الكويت تقيم قرية نموذجية بدارفور لإسكان النازحين

AL-MUJTAMA'A




مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2010) 7 - 13 July 2012 (Year 43)

العدد (٢٠١٠) ١٧ - ٢٣ شعبان ١٤٣٣هـ / ٧ - ١٣ يوليو ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

«مرسي» استلم من «المشير»





الصين تواصل القمع الوحشي وتعلن الحرب على الإسلام بتركستان الشرقية

سورية

من مجزرة «الحولة» إلى مجزرة «زملكا»

لقد مات ضمير العالم!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠١٠ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

مصر تدخل عصر الجمهورية الثانية بأول رئيس مدني



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

رأي المُجتمع



محرقة المسلمين في بورما!

كعادته مع كل محرقة بحق المسلمين يقف العالم متفرجاً على حملة الإبادة الوحشية التي يمارسها البوذيون بحق المسلمين في «أراكان»، تحت سمع وبصر السلطات البورمية التي تغضُّ الطرف عنها حيناً وتسبغ عليها الشرعية حيناً آخر.

فقبل عدة أيام، انطلقت موجة جديدة من حملة الإبادة المتواصلة منذ عقود طويلة بمجزرة لعشرة من العلماء، تبعتها موجات أخرى من القتل وحرق أحياء وقرى كاملة في أوسع عملية إبادة ممنهجة لأكثر من عشرة ملايين مسلم..

وبينما تشتعل حرب الإبادة تتواصل عمليات النزوح الجماعي للمسلمين من «أراكان» عبر الخليج البنجالي إلى حدود الدول المجاورة، وذلك هو الهدف الأكبر للنظام البورمي من تلك المذابح؛ وهو طرد المسلمين من ديارهم، ودفعهم إلى عالم الشتات والهجرة، أو مواجهة الإبادة بلا هوادة؛ للسيطرة على كامل ديارهم وأراضيهم.

وليست تلك هي المجزرة الأولى للمسلمين في «أراكان» التي كانت دولة مسلمة مستقلة منذ القرن السابع الميلادي، لكن المجازر انهالت على شعبها المسلم منذ احتلال بورما البوذية لها عام ١٧٤٨م.. حيث يتعرض سكانها المسلمون لأشد أنواع التعذيب، وقد كان عام ١٩٤٢م موعداً مع ارتكاب البوذيين أولى أبشع المذابح وأوسعها، وراح ضحيتها أكثر من مائة ألف مسلم.

ثم بدأت القوات البوذية مسلسل تفريغ «أراكان» من أهلها المسلمين بتهجير ١,٥ مليون مسلم من أراضيهم بين عامي ١٩٦٢ و١٩٩١م إلى بنجلاديش، ومن بقي في بلاده عاش تحت مقصلة القمع والذبح والإجرام كمواطنين منعدمي حقوق المواطنة، ولم تعترف السلطات في بورما - التي يحكمها الجيش - بعرقية سكان «أراكان» المسلمة رغم المطالبات الدولية المستمرة.

وعلى الرغم من مناقشة قضية المسلمين (الأراكانيين الروهينجيين) من قبل الأمم المتحدة، ومنظمة آسيان، ومنظمة التعاون الإسلامي منذ عقدين؛ فإن شيئاً لم يتغيّر، بل ازداد سوءاً.

وفي ظل هذا العجز، تتواصل حملات التهجير والدفع بالمسلمين في عرض البحر على سفن متهالكة بلا طعام ولا شراب، في رحلة إلى المجهول، وقد بُحت أصواتهم وأصوات أطفالهم ونسائهم من الاستغاثة بالعالم، ووصلوا إلى الدول المجاورة في حالة بين الحياة والموت، وقد فارق الكثير منهم الحياة، كما تتواصل عمليات الاضطهاد والقتل لكل مَنْ بقي هناك، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إن العالم الإسلامي - حكومات وشعوباً - يجب أن يفيق من غفوته، ويخرج عن صمته وعجزه، ويتحرك لنصرة هؤلاء المسلمين المضطهدين، كما أن على منظمة التعاون الإسلامي أن تغيِّر من منهجها في التعامل مع محن المسلمين، فلا تكتفي بإصدار المناشدات والبيانات، بل تتحرك لاتخاذ مواقف عملية وقوية ضد دولة بورما، والعالم الإسلامي يمتلك من الأدوات الدبلوماسية والاقتصادية والسياسية والإعلامية الكثير في هذا الصدد، ولكن المسألة تحتاج إلى إرادة سياسية من الحكومات والدول، كما أن المنظمات والجماعات والمؤسسات الإسلامية حول العالم مطالبة بالتحرك لفضح تلك المجازر والتنديد بها، والضغط على حكوماتها للتحرك لوقفها واستنقاذ حقوق المسلمين.

إننا لا نستطيع أن نوجّه إدانة للأمم المتحدة والمنظمات الدولية الصامتة عن تلك المجزرة بينما العالم الإسلامي يظهر بهذه الحالة الضعيفة.. إن نصرة شعب «أراكان» المسلم واجب شرعي، وواجب إنساني، وواجب أخوي، سيحاسب الله تعالى عليه كلَّ من يقصِّر فيه.■





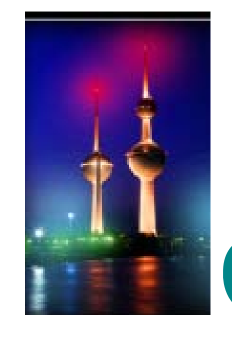
(سورة النساء)

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء - ص.ب ١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



بعد قبول استقالة الحكومة..

«الأغلبية» تهدّد برد فعل شعبي «أقوى من الماضي» إذا عقد مجلس ٢٠٠٩

بعد أيام من الترقب والهدوء تنذر الأزمة الدستورية بـ«المواجهة»، مع صدور مرسوم قبول استقالة الحكومة، وتأكيد رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي أن الحكومة ستؤدي القسم أمام «مجلس ٢٠٠٩»، ليأتي الرد عاصفاً من كتلة الأغلبية، ملوّحة بـ«رد فعل شعبي أقوى وأعظم مما حدث في الماضي»، فيما هددت بمقاطعة الانتخابات إذا عبث بالنظام الانتخابي، على حد وصف النائب السابق د. جمعان الحربش.

من جانبه، قال جاسم الخرافي: إن المطلوب من الحكومة الحضور لأداء القسم، ولابد أن تحضر.

وأضاف في تصريح للصحفيين في مجلس الأمة الأحد الماضي: إن الإجراءات الدستورية التي بينتها أكثر من مرة هي: أولاً استقالة الحكومة وقد قدمت، ومن ثم قبول الأمير الاستقالة وقد قبلها، وسيتم تكليف رئيس الوزراء بعد المشاورات ومن ثم سيباشر الرئيس تشكيل الحكومة.

وبعد الانتهاء من الإجراءات التي ذكرت آنفاً سأدعو إلى عقد جلسة، والمطلوب من الحكومة الحضور لأداء القسم، ولابد أن تحضر، وأيد الخرافي استمرار «مجلس ٢٠٠٩»، ولكن القرار لسمو الأمير.

بينما تمنى نائب رئيس مجلس الأمة في المجلس المبطل خالد السلطان ألا تنزلق الأمور إلى الوراء ويفتح المجال لـ«مجلس ٢٠٠٩» ويمارس أعماله.

وأعلن مقرر اللجنة التنسيقية في كتلة الأغلبية النائب في «مجلس ٢٠١٢» عمار العجمي عن اجتماع تعقده الكتلة هذا الأسبوع تضع فيه تصوراً شاملاً لآلية عملها في الفترة المقبلة، خصوصاً كيفية التعامل مع الانتخابات.

جاسم الخرافي



د. جمعان الحربش

وقال العجمي: نترقب التشكيل الحكومي وطريقة التعاطي مع حل «مجلس ٢٠٠٩»، وبعدها تجتمع «الأغلبية» لتبلور موقفها وخط سيرها، موضحاً أن الكتلة ستعلن عن قوائم انتخابية في الدوائر الخمس، وإن كنا سنراعي خصوصية كل دائرة. ودعا العجمي القبائل التي اعتادت إجراء «التشاوريات» إلى تزكية نواب ٢٠١٢ لأنهم لم يمنحوا الوقت الكافي، إذ أبطلت عضوية المجلس بعد أربعة أشهر من انعقاده، مفضلاً تأجيل النزول إلى الشارع وعدم السير في هذا الاتجاه في الوقت الحالي حتى تتضح الأمور في شأن التشكيل الحكومي وآلية حل «مجلس ٢٠٠٩».

وقال النائب السابق د. جمعان الحربش: إن الحكومة فور تشكيلها سترفع كتاب عدم التعاون مع «مجلس ٢٠٠٩» الذي أسقطه الشعب، وإن صدق ما ذكره جاسم الخرافي بأن الحكومة ستحضر جلسة القسم فإن ذلك يدلل على أننا لسنا في دولة مؤسسات، وإنما دولة ضغوط.

وأضاف: عموماً انعقاد «مجلس ٢٠٠٩» سيواجه برفض شعبي؛ لأنه انتهى سبب وجوده، موضحاً أن كتلة الأغلبية تعكف الآن على إعداد التصورات النهائية في شأن برنامج انتخابي سيحقق نقلة، وسنقوم بالإعلان عن برنامج انتخابي ويُخرج «قاعة عبدالله السالم» من هيمنة بعض الأقطاب الاقتصادية، مشيراً إلى أنه كانت هناك أطراف من «مجلس ٢٠٠٩» وبعض الأقطاب تريد إنهاء الكتلة حتى لا يستعيد البلد عافيته.

وأكد الحربش وجود أطراف تعمل من أجل التأثير على نظام التصويت، أو تريد تغيير الدوائر الانتخابية وإن حدث ذلك فسنقاطع الانتخابات، وندعو إلى عزلها شعبياً واعتبار أي إجراء يؤثر على التصويت عبثاً، وأي مجلس يعلن عنه بمثابة مجلس وطني يزوّر إرادة الأمة ونعود إلى المربع الأول.

وتابع قائلاً: في حال أي عبث، نقول للفلول: إنه سيواجه برد فعل أقوى وأعظم في المستقبل.

ومن ناحيتها رأت مجموعة الـ٢٦ أن حل «مجلس ٢٠٠٩» هو أمر منطقي ينسجم مع أسباب حله التي مازالت قائمة، ويحقق المصلحة العامة، ويؤكد حق الشعب الكويتي الذي ذهب إلى مراكز الاقتراع في ٢ فبراير ٢٠١٢م، بإعادة الانتخابات بعد الحل بأسرع ما يمكن، لتفادي أي ضرر من جراء التأخير في اتخاذ الإجراءات الدستورية لتحقيق هذا الهدف.■

عزاء في وفاة زوجة العلامة القرضاوي

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» إلى العلامة د. يوسف القرضاوي بخالص العزاء في وفاة السيدة زوجته يرحمها الله.. سائلين الله عز وجل أن يرزقها الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، وأن يرزق فضيلة الداعية الكبير والأسرة جميعاً الصبر والسلوان.■



الكويت افتتحت قرية نموذجية بدارفور لإسكان النازحين

شهدت منطقة «فاشا» بولاية جنوب دارفور غربي السودان يوم ٢٧ يونيو الماضي افتتاح القرية الكويتية النموذجية في احتفال جماهيري حاشد.

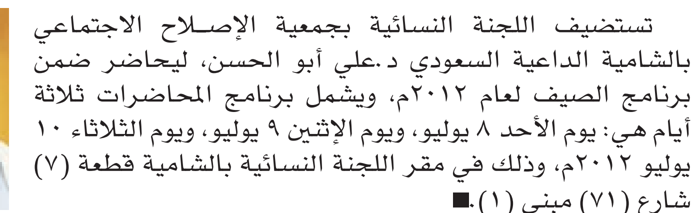
وحضر الافتتاح مساعد الرئيس السوداني عبدالرحمن الصادق المهدي، ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتي الأسبق، وممثل اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة محمد ناصر الحمضان، وسفير الكويت لدى الخرطوم سليمان الحربي.

ونقل مساعد الرئيس المهدي في كلمة ألقاها في الاحتفال تحيات الرئيس «عمر البشير»، وشكره للكويت أميراً وحكومة وشعباً على هذا العطاء والوفاء لأهل دارفور، كما نقل تهانيه بافتتاح هذه القرية التي تأتي كثمرة تتوج مسيرة العلاقات الناصعة بين البلدين الشقيقين.

وامتدح المهدي الدعم الإنساني والتنموي الذي ظلت تقدمه الكويت للسودان طيلة مسيرة العلاقات التاريخية بين البلدين.

وتقع القرية الكويتية النموذجية بمنطقة «فاشا» بولاية جنوب دارفور، وشارك في تمويلها الذي بلغ مليوني دولار كل من الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، واللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، والأمانة العامة للأوقاف. وتتكون القرية من ٤٨ وحدة سكنية متكاملة بمساحة ٤٠٠ متر مربع للوحدة، بجانب مسجد ومدرسة ومحطة مياه مع شبكة توزيع ومركز صحي وناد اجتماعي ومركز تأمين للشرطة.■

د. علي أبو الحسن في ضيافة اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح



تستضيف اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي بالشامية الداعية السعودي د. علي أبو الحسن، ليحاضر ضمن برنامج الصيف لعام ٢٠١٢م، ويشمل برنامج المحاضرات ثلاثة أيام هي: يوم الأحد ٨ يوليو، ويوم الإثنين ٩ يوليو، ويوم الثلاثاء ١٠ يوليو ٢٠١٢م، وذلك في مقر اللجنة النسائية بالشامية قطعة (٧) شارع (٧١) مبنى (١).■

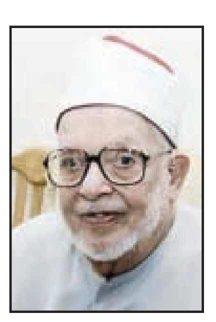


«بشائر الخير» شاركت في الاحتفال باليوم العالمي للمخدرات

تحت شعار «قرارك نجاتك من المخدرات» احتفلت الكويت باليوم العالمي للمخدرات بمجموعة من الفعاليات، نظمتها لجنة التوعية بالمخدرات بوزارة الشؤون بسوق شرق، تحت رعاية محمد الكندري، وكيل وزارة الشؤون والعمل، وبحضور منصور المنصور، الوكيل المساعد للشؤون القانونية، ورئيس لجنة التوعية بالمخدرات، وبمشاركة عدة جهات، منها جمعية بشائر الخير، ومجموعة مواهب، وجمعية الهلال الأحمر، وشركة المشروعات السياحية، وإدارة تنمية المجتمع، وإدارة رعاية الأحداث.

وفي كلمته، أكد الشيخ سلمان مندني، نائب رئيس جمعية بشائر الخير، أن الإدمان لم يعد مشكلة محلية تعاني منها بلدان بعض الدول الكبرى أو الصغرى محلية أو إقليمية، بل أصبح مشكلة دولية، تتكاتف الهيئات الدولية والإقليمية لإيجاد الحلول الجذرية لاستئصالها مؤكداً أن جمعية «بشائر الخير» المتخصصة في علاج وتأهيل المدمنين تبذل كل جهد من أجل تأهيل وعلاج من وقعوا فريسة هذا المخدر القاتل.■

الشيخ حسن منّاع صاحب فكرة دور القرآن.. يرحل في صمت



رحل في صمت عن دنيا الناس رجل من أعلام الدعوة في الكويت، آثر أن يعيش بعيداً عن صخب الإعلام وحب الظهور، وحرص على تأصيل العمل المؤسسي القائم على المناهج العلمية، واكتفى ببذر ثمار الخير وتسليمها لمن يرعاها من أبنائه ومحبيه، وكفاه فضلاً أن دور القرآن المنتشرة في ربوع الكويت هي واحدة من ثماره الطيبة التي غرسها وكبرت وترعرعت، وآتت هذه الثمار اليانعة في كل أنحاء الكويت.. إنه الشيخ حسن مناع يرحمه الله تعالى، الذي وافته المنية بدولة الكويت صباح الأحد ٢٠١٢/٦/٢٤م.

وقد سطر وكيل وزارة الأوقاف المساعد لقطاع الإفتاء والبحوث الشرعية الشيخ عيسى العبيدلي بمساعدة بعض محبي الشيخ من القطاع كالشيخ زهير حموي، سطروا ترجمة عن حياة الشيخ حسن مناع وصدرها الوكيل العبيدلي بقوله:

هذه كلمة إنصاف ووفاء لرجل عاشَ في الكويت نصفَ عُمرِه، فأحبَّ الكويتَ وأهلها وأحبُّوهُ، وتَفانَى في خدمتها تعليماً وتدريساً وخطابةً ووعظاً وإفتاءً وكتابةً وإدارةً وتوجيهاً وإرشاداً، فاستحق لذلك الشكرَ والتقديرَ.

وأضاف العبيدلي: لقد أحببتُ - من خلال هذه الترجمة الموجزة - أنْ أسجل انطباعاتي عن الشيخ الذي عرفته منذ ثلاثين سنة، وذلك بذكر أهم المحطات التي مرَّ بها الشيخ في مسيرة حياته في كل من مصرَ والكويت، وهي بلا شك مسيرة حافلة بالعطاء والعمل الجاد.

كانَ الشيخ عالماً مقدراً، كريْمَ النفس والسَّجايا، حُلْو المعشَرِ، حاضرَ البديهة، فيه دعابةٌ مع تصوّنٍ وعفّةُ لسان، جميلَ الخط، فيه ذكاءٌ وفطنةٌ وجودةُ قريحة، محبوباً، فصيحاً إذا تحدث أو خطب، لا يَتشددُ أو يتعصب، ويحب التوسط في الأمور، كما كان يكره الخلاف والاختلاف، غيوراً على دينه، حليماً، متواضعاً.

كانت بداية علاقة الشيخ بالكويت سنة ١٩٦٣م، عندما جاء للتدريس في المعهد الديني.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

سوار الذهب: وصول الإخوان للحكم في مصر لصالح قضايا الأمة

أعرب الرئيس السوداني الأسبق سوار الذهب عن تفاؤله بمستقبل مصر والعالم العربي، في ظل حكم الإخوان المسلمين، ولفت الانتباه إلى أن المؤشرات الأولية التي حملها خطاب الرئيس المصري الجديد «محمد مرسي» تبعث على الأمل بعلاقات قال: إنها ستكون «أكثر إيجابية بالنسبة لعلاقات مصر مع فلسطين والسودان».

وأشاد سوار الذهب بتوجه «مرسي» لإشراك مختلف القوى السياسية في الحكومة المقبلة، وقال: «ما جرى في مصر ليس نجاحاً سياسياً للإخوان فحسب، وإنما هو توجه سليم للمنطقة برمتها، لا سيما منها إشراك مختلف القوى السياسية في الحكومة المقبلة، وسيكون بمثابة الاختبار الحقيقي لسياسات الإخوان الذين يصلون إلى الحكم لأول مرة في تاريخ مصر، وستكون فرصة لتأكيد مدى جديتهم وحكمتهم في إدارة الشأن العام أولاً وفي العلاقة مع مخالفيهم في الرأي».

وحول العلاقات المصرية - الفلسطينية، قال سوار الذهب: «هذه فرصة للإخوان لإثبات مدى حكمتهم في الحكم وفي معالجة أعقد الملفات، لقد أكدوا التزامهم بالاتفاقيات الدولية، ومنها اتفاقية «كامب ديفيد»، ولذلك أعتقد أن حكمهم سيكون أكثر إيجابية



بالنسبة لفلسطين، لجهة عملهم على تعديل الكفة وانحياز مصر لصالح الفلسطينيين، وسيكون على «إسرائيل» أن تدرك أن العالم العربي تغيَّر، وأن تعدِّل سياساتها تجاه الفلسطينيين».

وحول العلاقات المصرية - السودانية، قال: «أعتقد أن المصريين سينظرون أكثر إلى مصالحهم في السودان، وسيكونون أكثر قرباً من قضايا المصريين والسودانيين بعيداً عن الإملاءات الأمريكية التي كان يتعامل بها نظام «مبارك» مع السودان».

على صعيد آخر؛ استبعد سوار الذهب إمكانية حدوث ثورة شعبية في السودان لإسقاط نظام «الإنقاذ»، قائلاً: إن المعارضة تحاول استغلال الأوضاع الاقتصادية لإسقاط نظام الحكم، لكن السودان لا يزال بعيداً عن ثورة كهذه.■

استكمال «الربيع العربي» يتطلب ثورة تعليمية

أكد نشطاء وتربويون عرب، في المنتدى الإعلامي الدولي الذي نظمته قناة «دويتشه فيله» الألمانية، مؤخراً في مدينة بون، أن الثورات العربية بحاجة إلى أن تستكمل بثورة تعليمية تحرر عقول الشباب العربي وتطلق حرية التفكير والإبداع، بعد أن عملت أنظمة الحكم الاستبدادية على تكريس ثقافة التلقين والحفظ بدلاً من الفهم وحرية التفكير وتكوين الرأي بصورة مستقلة ومبدعة.

وقال تقرير لقناة «دويتشه فيله»: إن هذه الأنظمة في بلدان كمصر وتونس، عملت على تكريس الولاء لها من خلال نظام التعليم، ونقل عن حنان بدر، وهي مدرس مساعد في كلية الإعلام بجامعة القاهرة، قولها: «إن التعليم هو الحل لإحداث تغيير أكثر استدامة في الدول العربية من خلال الاستثمار في عقول الشعوب»، وأوضحت أن واحدة من أكبر مشكلات التعليم في مصر «هي عدم وجود إرادة سياسية لتطويره، لأن أي نظام سلطوي يخشى التعليم».

ويحتاج الأمر في رأيها إلى ضخ مزيد من الأموال في النظام التعليمي، لتحسين البنية التحتية من ناحية، ولتحسين وضع المدرس من ناحية أخرى، ليذهب إلى عمله وهو سعيد، وبالتالي يمكنه أيضاً أن يعكس هذه السعادة على تلاميذه.

ويقول المدون والناشط السياسي التونسي أنيس أيادي: إن الثورة التعليمية لم تصل بعد إلى الدول العربية، وإن كانت في رأيه الثورة الأهم «لأن إصلاح التعليم هو الخطوة الأولى للوصول لثورة فكرية».■

ماليزيا: الترخيص لمصرف إسلامي برأسمال مليار دولار



وزير المالية أحمد حسني

أصدرت الحكومة الماليزية ترخيصاً لإنشاء بنك إسلامي عملاق برأسمال أساسي يتجاوز المليار دولار، في خطوة تندرج في إطار سعي ماليزيا للحفاظ على دورها كمركز دولي في مجال المصرفية الإسلامية.

وقال بيان أصدره البنك المركزي الماليزي: إن حاجة السوق، بقطاعيه العام والخاص، هي التي دفعت لمنح ترخيص لإقامة بنك إسلامي كبير في البلاد.

من جانبه، قال وزير المالية الماليزي أحمد حسني حنظلة: إن خطوة إنشاء بنك إسلامي عملاق في ماليزيا لن تخدم احتياجات الاقتصاد المحلي فحسب، وإنما ستجعل البلاد معياراً في مجال التمويل الإسلامي العالمي، وسيجعلها متقدمة بفارق كبير على غيرها من الدول المنافسة في هذا المجال.■

الغرب قد يقبل بقاء «الأسد» عامَين بسبب النفط

قال الكاتب البريطاني «روبرت فيسك» في صحيفة «الإندبندنت»: إن الحكومات الغربية قد تبقي الرئيس السوري «بشار الأسد» في السلطة لمدة عامين، في محاولة لإيجاد بديل لإمدادات النفط إلى القارة الأوروبية، والتي تمر عبر سورية في الوقت الحالي.

ويقول «فيسك»: إن الغرب «مستعد للتغاضي عن المجازر التي تجري في سورية وانتهاكات حقوق الإنسان على أراضيها مقابل رؤية «الصورة الكبرى»، وهي كالعادة النفط والغاز».■



خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي المجتمع

حزب العمال البريطاني يعيد عضوية اللورد أحمد



رفع حزب العمال البريطاني المعارض تعليق العضوية الذي فرضه على اللورد «نظير أحمد»، بعد مزاعم بعرضه مكافأة بقيمة ١٠ ملايين جنيه إسترليني مقابل رأس الرئيس الأمريكي «باراك أوباما».

وجاءت التصريحات التي نسبتها إليه صحيفة باكستانية عقب تقارير أفادت بأن الولايات المتحدة عرضت ١٠ ملايين دولار لمن يساعد في القبض على «حافظ سعيد» مؤسس جماعة «لشكر طيبة» في باكستان.

وكانت صحيفة «تريبيون» الباكستانية نقلت عن اللورد «أحمد» قوله في حفلة استقبال في باكستان: إن المكافأة التي أعلنها «أوباما» للقبض على «سعيد» هي بمثابة إهانة لجميع المسلمين، وأنه إذا كانت الولايات المتحدة قادرة على إعلان جائزة بعشرة ملايين دولار لمن يقبض على «حافظ سعيد»، فأنا أستطيع أن أعلن جائزة قيمتها ١٠ ملايين جنيه للقبض على «أوباما» وسلفه «جورج بوش».

ونفى «أحمد» ذلك، لكنه أقر بأنه قال: إنه ينبغي تقديم الرئيس الأمريكي السابق «بوش» ورئيس الوزراء البريطاني السابق «توني بلير» للمحاكمة.

ولد «نظير» في باكستان، وأصبح في عام ١٩٩٨م أول مسلم يعين في مجلس اللوردات البريطاني.■

دعوات أفريقية للتدخل العسكري في شمال مالي

دعت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا «الإيكواس»، مجلس الأمن إلى المسارعة باستصدار قرار يسمح بنشر قوة إقليمية تتصدى للجماعات المسلحة التي سيطرت على شمال مالي، وبينها تنظيم تبنى هجوماً استهدف مركزاً أمنياً جنوبي الجزائر.

وأعرب قادة التكتل الإقليمي في لقاء عقدوه في كوت ديفوار عن «قلقهم» لمحاولات ما أسموها بـ«مجموعات إرهابية» إقامة مركز في شمال مالي ينسق بين «الشبكات الإرهابية» في أفريقيا.

وتدرس المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا منذ أسابيع إرسال قوة من ٣٣٠٠ جندي إلى أزواد، لكنها تحتاج دعماً دولياً لتنفيذ العملية وإسناداً لوجستياً خاصة من الولايات المتحدة وفرنسا.



ورغم أن واشنطن أيدت تدخلاً عسكرياً إقليمياً في أزواد؛ فإنها دعت على لسان مساعد وزير خارجيتها المكلف المسائل الأفريقية «جوني كارسون» إلى التأني في اتخاذ قرار «تجسيده غاية في الصعوبة»، داعياً إلى تسوية سياسية لأنه «لا حل دائماً للمشكلات في شمال مالي دون محاور شرعي في باماكو»، ومشدداً على تلبية «المطالب المشروعة» للمتمردين «الطوارق» ودعم المفاوضات مع «حركات مستعدة للتحاور».■

الجزائر تقلص وارداتها من الحبوب الفرنسية

أعلنت وزارة التجارة الفرنسية عن انخفاض صادرات فرنسا من القمح والشعير في غضون الأسبوع الماضي بنسبة ٣٤٪ بعدما أوقفت الجزائر عمليات استيراد القمح الصلب بشكل نهائي مؤخراً.

وذكرت وسائل إعلام جزائرية أن السلطات الفرنسية أعلنت حالة الطوارئ، وشرعت في البحث عن أسواق جديدة في ظل تنامي تداعيات الأزمة الاقتصادية بالمنطقة.

وكشفت وسائل إعلام فرنسية، عن تراجع صادرات الحبوب من ميناء «روان»، والذي يعتبر الأكبر في أوروبا من حيث الشحن بنسبة ٣٤٪ خلال الأيام الأخيرة؛ نتيجة قرار الجزائر بوقف واردات القمح الصلب بعد تحقيق اكتفاء ذاتي ومستوى عال من محصول القمح هذا الموسم.■

هامش الأخبار

● أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أمراً بتنفيذ توسعة الحرم النبوي الشريف بما سيؤدي إلى استيعاب ١,٦ مليون مصل إضافي، المشروع يُنفذ على ثلاث مراحل، تتسع المرحلة الأولى منها لما يتجاوز ٨٠٠ ألف مصلٍ، وتتضمن المرحلتان الثانية والثالثة توسعة الساحتين الشرقية والغربية للحرم.

● سقط عشرات القتلى في الاشتباكات بين مسلحين من قبائل عربية وقبائل «التبو» في الكُفرة جنوب ليبيا، بالإضافة إلى عدد كبير من المصابين بينهم أطفال ونساء، كما تسببت الاشتباكات التي استُعملت فيها الأسلحة الثقيلة، بما في ذلك الدبابات في تدمير العديد من المباني.

● قال نائب حاكم محافظة أبين في جنوب اليمن: إن الألغام التي وضعها «تنظيم القاعدة» في زنجبار وجعار وبلدات أخرى في المحافظة قبل خروجه من هناك أسفرت عن مقتل أكثر من ٥٠ مدنياً خلال عشرين يوماً، فيما قال قائد وحدة نزع الألغام في أبين: إن ٢٣ عسكرياً بينهم ضابطان، قتلوا خلال نزع الألغام.

● أدرجت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «اليونيسكو»، الجمعة ٢٠١٢/٦/٢٩م، كنيسة المهد بمدينة بيت لحم في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م، على قائمة التراث العالمي أثناء اجتماع في سان بيترسبورج شمال غربي روسيا، وهي أول موقع فلسطيني يدرج ضمن لائحة التراث العالمي لمنظمة اليونيسكو.

● أحبط ركاب إحدى الرحلات الجوية الصينية، محاولة اختطاف طائرة ركاب في إقليم تركستان الشرقية غربي الصين، الذي تسكنه أغلبية مسلمة، وقالت وكالة «شينخوا»: إن الركاب وأفراد طاقم الطائرة تمكنوا من التغلب على ستة أشخاص حاولوا اختطاف الطائرة.■



مسلمو بورما: الوقت ينفد وسنُذبح جميعاً قبل أن ينقذنا أحد

قال الناشط الميانماري محمد نصر: إن مسلمي إقليم أراكان في ميانمار (بورما سابقاً)، يتعرضون حالياً لأبشع حملة إبادة من قبل طائفة «الماج» البوذية المتطرفة، مشيراً إلى أن عدد قتلى المسلمين «لا يمكن إحصاؤه».

وقد دمرت مليشيات «الماج» البوذية المتطرفة أكثر من ٢٠ قرية، و١٦٠٠ منزل؛ ما أدى إلى هجرة آلاف الأشخاص الذين فروا من القرى التي أحرقت على مرأى من قوى الأمن «العاجز».

وأضاف أن الجماعات الراديكالية البوذية المناصرة لطائفة «الماج»، تنتشر في أماكن تواجد المسلمين في ميانمار، بعد إعلان بعض الكهنة البوذيين الحرب المقدسة ضد المسلمين.

وأشار إلى أن مسلمي إقليم أراكان يتنقلون في ساعات الصباح الأولى فقط، وبعدها يلجؤون إلى مخابئ لا تتوافر فيها مستلزمات الحماية، خوفاً من الهجمات التي وصفها بأنها



الأشد في تاريخ استهداف المسلمين في بورما.

وأوضح أن الأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة «لن يصلوا قبل أن نموت جميعاً؛ فالوقت ينفد».

ويبلغ عدد سكان ميانمار أكثر من ٥٠ مليون نسمة، منهم ٢٠٪ مسلمون، يتركز نصفهم في إقليم أراكان، ذي الأغلبية المسلمة.

ولقد تعرض المسلمون في ميانمار إلى العديد من المذابح وموجات التهجير في الأزمنة الحديثة، ففي عام ١٩٤٢م، وقعت مذبحة كبرى على يد البوذيين «الماج»، راح ضحيتها أكثر من ١٠٠ ألف مسلم وشرد مئات الآلاف، وفي عام ١٩٧٨م، شردت الحكومة أكثر من ٣٠٠ ألف مسلم إلى بنجلاديش، وفي عام ١٩٨٢م، ألغت السلطات البورمية جنسية المسلمين بدعوى أنهم مستوطنون على أراضيها.

وفي عام ١٩٩٢م، شُرد حوالي ٣٠٠ ألف مسلم إلى بنجلاديش مرة أخرى، واتبعت الحكومة سياسة الاستئصال مع من تبقى منهم على أراضيها عن طريق برامج تحديد النسل؛ حيث تم منع الفتاة المسلمة من الزواج قبل سن ٢٥ عاماً والرجل قبل سن ٣٠ عاماً.

ويعيش اللاجئون المسلمون من الروهينجيا في بنجلاديش في حالة مزرية؛ إذ يحتشدون في منطقة «تكيناف» داخل مخيمات مبنية من العشب والأوراق وسط بيئة ملوثة ومستنقعات تحمل الكثير من الأمراض، وتعتبرهم الأمم المتحدة أكثر أقلية مضطهدة في العالم.■

محكمة ألمانية تجرِّم ختان الذكور لأسباب دينية!

انتقدت أوساط حقوقية وسياسية ألمانية حكماً قضت به محكمة الاستئناف في مدينة كولونيا الألمانية اعتبرت فيه أن ختان الذكور لأسباب دينية إيذاء للجسد وأنه «عمل غير قانوني».

وقال الرئيس التنفيذي للمجموعة البرلمانية لحزب الخضر، ثاني أكبر أحزاب المعارضة الألمانية: «أعتقد أن هذا الحكم أكثر من مشكوك فيه»، وأضاف: «إننا بحاجة إلى إعادة النظر فيما إذا كان علينا حماية الحريات الدينية لليهود والمسلمين بشكل أفضل».

كما انتقدت الطائفة الإسلامية في شتوتجارت الحكم، وقال «علي ديمير»، رئيس الطائفة: إن عملية ختان الذكور «تدخل جراحي غير ضار، وتقليد استمر على مدار آلاف السنين، كما أنها ذات قيمة رمزية عالية». وأعرب «ديمير» عن اعتقاده بأن حكم المحكمة المحلية «تدخل في غير محله في الحرية الدينية ومعاد للاندماج، كما أنه من قبيل التمييز ضد الطائفة الإسلامية، مؤكداً على أن ختان الذكور له فوائد تتعلق بالنظافة الصحية، كما أنه يعمل على منع انتشار العدوى.

وقال: «إن الحظر لن يجدي نفعاً في هذا الأمر، لأننا سنقوم بسياحة ختان إلى الدول الأوروبية المجاورة».

ولقي الحكم انتقادات من اليهود أيضاً؛ حيث انتقد المجلس الأعلى لليهود في ألمانيا الحكم بشدة واصفاً إياه بـ«التدخل العميق وغير المسبوق في تقرير مصير الطوائف الدينية».■

رفع مستوى التمثيل الفلسطيني في السويد

وقّعت سفيرة فلسطين لدى السويد وزير الشؤون الخارجية السويدي اتفاقية «الدولة المضيفة» مع حكومة السويد؛ تحظى بموجبها بعثة فلسطين لدى السويد بكامل الامتيازات والحصانات أسوة بالسفارات المعتمدة وفقاً لاتفاقية فيينا لعام ١٩٦١م، التي تنظم للعلاقات الدبلوماسية بين الدول.

ووصف الوزير السويدي توقيع الاتفاقية، بأنه «خطوة لدعم قيام الدولة الفلسطينية المستقلة»، مشيراً إلى أن «سياسة السويد واضحة تجاه المستوطنات (الصهيونية في الضفة)، فهي غير قانونية والتوسع في بنائها تقويض لأسس حل الدولتين».■

تعاون إيراني مع دول آسيا الوسطى في مجال الكهرباء

تجري إيران مباحثات مع طاجيكستان لنقل الكهرباء من دول آسيا الوسطى إلى تركيا والدول الأوروبية.

وأوضح وزير الطاقة الإيراني «مجيد نامجو»، أنه من أجل ربط شبكات الطاقة الكهربائية في إيران وطاجيكستان، من الضروري بناء خط كهرباء عبر أراضي أفغانستان، مشيراً إلى أن بناء خط كهرباء مشترك بين الدول الثلاث سيبدأ بعد صدور قرار نهائي من الدول الثلاث.

وقال ممثل وزارة الطاقة الإيرانية «عبدالحميد فارزام»: إن بلاده تخطط لربط شبكتها الكهربائية مع شبكات ست دول في آسيا الوسطى والقوقاز.

وقد أبرمت إيران وتركمانستان اتفاقاً لبناء خطَّيْن جديدَيْن لنقل الكهرباء بقوة ٤٠٠ كيلوواط.■



هيكلية جديدة لمكافحة الفساد في تونس



عبدالرحمن الأدغم

كشف الوزير المكلف بمكافحة الفساد في الحكومة التونسية، عبدالرحمن الأدغم، أنه تم تكوين خلايا داخل الإدارات الحكومية في كافة المدن «لتشخيص وإرساء النزاهة».

وتعد مكافحة الفساد أحد أهم التحديات التي تواجهها الحكومة التونسية، بعد تفشي الفساد في عدد من القطاعات.

وتحاول الوزارات المعنية بمكافحة الفساد اتخاذ الإجراءات اللازمة التي من شأنها الحد من هذه الظاهرة، لكن الأمر، وفقاً للبعض، ما زال يشهد تباطؤاً، وغياباً لإستراتيجية واضحة بين جميع الأطراف المعنية.

وفي قراءته لوضع الفساد في تونس ومدى تفشيه، يقول رئيس «جمعية الشفافية المالية» غير الحكومية سامي الرمادي: إن منظومة الفساد «كانت موجودة من قبل، وزادت تفاقماً خلال سنوات حكم الرئيس المخلوع «بن علي»، ومنذ سنوات ١٩٩٢ و١٩٩٣م بدأت هذه المنظومة في تنظيم نفسها، حتى مست كل القطاعات بما في ذلك المالية والبنوك والاقتصاد والصفقات العمومية وغيرها، موضحاً أن غياب القدوة الحسنة جعل الفساد يستفحل.

وفي مقارنة بين عامَيْ ٢٠١٠ و٢٠١١م، ذكر أن «الفساد ازداد في تونس بعد الثورة لغياب هيبة الدولة وأجهزة الرقابة».

وفي السياق ذاته، بيَّن رئيس «الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد» سمير العنابي أن الفساد شمل أهم القطاعات، بما في ذلك النقل والطاقة والعقار والتجارة والتوريد والجمارك.■

..وتعلن الصحراء «منطقة عسكرية مغلقة»

أعلنت وزارة الدفاع التونسية منطقة الصحراء التونسية الكبرى في الجنوب على الحدود مع ليبيا والجزائر «منطقة عسكرية مغلقة»، يتوجب على كل من يدخلها عبر المنافذ الخمسة التي حددها الجيش الحصول على بطاقة تجول خاصة، وتمنح هذه البطاقات للعاملين في الصحراء والسياح الأجانب فيما يتولى الجيش مراقبتهم وحمايتهم.

وقد رصدت السلطات التونسية تزايداً في عمليات تهريب الأسلحة والتسلل إلى داخل البلاد عبر الصحراء؛ مما دفعها لإعلانها منطقة عسكرية مغلقة.■

تدهور أوضاع اللاجئين الصوماليين في كينيا وتحذيرات من كارثة إنسانية

وصفت منظمة أطباء بلا حدود مخيم «داداب» للاجئين الصوماليين في شمال شرقي كينيا بأنه عبارة عن «أشباح حياة»، وقالت: إن نصف مليون لاجئ يعيشون في أوضاع تفتقر إلى الأمن.

وجاء في نشرة إعلامية أصدرتها المنظمة في «يوم اللاجئين العالمي»، أنه بعد مرور سنة على الأزمة الإنسانية، انخفضت معدلات سوء التغذية والوفيات في «داداب» إلى ما قبل مستويات حالة الطوارئ، لكن الوضع في المخيمات يبقى غير مقبول، وسوف يستمر دون حدوث تغييرات مهمة.

وحذرت ممثلة أطباء بلا حدود في كينيا من أزمة غذائية قد تحدث، وأن يجتاح وباء الحصبة المخيم في حال عدم المسارعة بالبحث عن حل، وأوضحت «أن «داداب» لم يعد ملجأ، ومن الواضح أن النموذج الحالي من المخيمات لم يعد يعمل بنجاح»..■

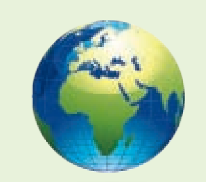
هامش الأخبار

- أعلن الأدميرال بالبحرية الإيرانية، «عباس زماني»، أن إيران تنوى نشر غواصات خفيفة في بحر قزوين، الذي تُطل عليه روسيا وكازاخستان وتركمانستان وأذربيجان علاوة على إيران.. وتجدر الإشارة إلى أن العلاقات بين إيران وأذربيجان تشهد قدراً من التوتر، زاد منه اتهام طهران لباكو بإيواء إرهابيين على صلة بالمخابرات الصهيونية، وكانت تقارير إعلامية تحدثت عن تعاون أذري صهيوني في حال توجيه ضربة للمشروع النووي الإيراني.

- فتح السودان الباب لدخول المساعدات الإنسانية إلى المناطق الخاضعة لسيطرة المتمردين في ولايتَيْ جنوب كردفان والنيل الأزرق على الحدود مع دولة الجنوب السوداني، بعد أن حذرت منظمات الإغاثة من مجاعة وشيكة، ورحب الاتحاد الأفريقي بهذه الخطوة.

- سمحت روسيا لـ «حلف شمال الأطلنطي» (ناتو)، باستخدام مطار مدينة «أوليانوفسك» لنقل الإمدادات إلى أفغانستان، وسط موجة من الانتقادات الواسعة في روسيا؛ حيث أعلن الحزب الشيوعي معارضته لإقامة «قاعدة»، لـ «حلف الناتو» في المدينة الروسية، في حين أوضحت السلطات أن الحديث لا يدور إلا عن إقامة نقطة لترانزيت الحمولات، وليس قاعدة عسكرية تابعة للولايات المتحدة أو «حلف الناتو».

- افتتح الرئيس الأذري «إلهام علييف»، أعمال الدورة الثالثة والعشرين لمنتدى «كراس مونتانا» السنوي الدولي لحوار الثقافات، في العاصمة باكو، بحضور وزراء الثقافة ورؤساء وفود عشرات الدول من مختلف أنحاء العالم، يناقش المنتدى هذا العام مجموعة من القضايا الاقتصادية والسياسية، بجانب اهتماماته الثقافية، ومن بينها سبل مواجهة الفقر وقضايا أمن الطاقة، وتأثير النزاعات الإقليمية في سياسات توليد الطاقة.■



المجتمع الإسلامي

مليار دولار من المؤسسة الإسلامية لتوفير احتياجات مصر من السلع

وقَّعت مصر الأحد الماضي اتفاقية للتعاون مع المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة (ITFC)، عضو مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، بهدف تمويل هيئتي البترول والسلع التموينية بمبلغ مليار دولار أمريكي.

شهد توقيع الاتفاقية د. كمال الجنزوري، رئيس حكومة تسيير الأعمال بمصر، وقعتها عن الجانب المصري فايزة أبو النجا، وزيرة التخطيط والتعاون الدولي، وعن المؤسسة الإسلامية الرئيس التنفيذي د. وليد عبدالمحسن الوهيب.

وقال وزير المالية المصري ممتاز السعيد: إن المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة التابعة للبنك الإسلامي للتنمية قدمت لمصر على مدى السنوات الأربع الماضية نحو ٣ مليارات دولار، تشمل ٢,٢ مليار دولار باتفاقيات مع الحكومة المصرية لتدبير احتياجات مصر من البترول والقمح والسلع الغذائية الإستراتيجية، و٥٠ مليون دولار تمويلاً ميسراً للقطاع الخاص في مجال السلع الغذائية من الذرة وفول الصويا وغيرها، وعشرة ملايين دولار للصندوق الاجتماعي للتنمية، والجزء الباقي تمويل مباشر للهيئة العامة للبترول.



الرئيس محمد مرسي يستقبل د. وليد الوهيب

وأضاف الوزير أن مصر تحتاج في المرحلة الراهنة إلى تمويل طويل الأجل يبلغ نحو خمسة مليارات دولار على الأقل كمرحلة أولى، تضخ في صورة وديعة لتمويل المتطلبات الأساسية من السلع الغذائية الإستراتيجية، وكذلك لإقامة مشاريع تنموية وقومية بهدف توفير فرص عمل جديدة، موضحاً حرص «د. محمد مرسي»، رئيس الجمهورية، واهتمامه البالغ بالنهوض بالاقتصاد المصري، وبذل كل الجهود لتجاوز الصعوبات الحالية التي تواجه البلاد من خلال التنسيق مع المؤسسات الدولية والعربية والإسلامية والأفريقية، وإيجاد الآليات والأدوات التي تسهم في «مشروع النهضة».

من جانبه، أكد د. وليد الوهيب استعداد البنك الإسلامي وكذلك المؤسسة الإسلامية لتمويل التجارة لوضع الآليات الداعمة لمصر، سواء من خلال صكوك إسلامية أو غير ذلك من أدوات تمويلية، وكذلك وضع تصور لتعاون الحكومة المصرية مع حكومات عدد من الدول الأعضاء بالبنك الإسلامي والمؤسسة بما يفي بالمتطلبات المالية لمصر.

وفي السياق ذاته، استقبل الرئيس «د. محمد مرسي» بمقر رئاسة الجمهورية بمصر الجديدة يوم الإثنين الماضي د. وليد الوهيب والوفد المرافق له، بحضور السيدة فايزة أبو النجا، وزيرة التخطيط والتعاون الدولي.

تناول اللقاء تعميق التعاون بين مصر والمؤسسة الإسلامية والبنك الإسلامي، وأهمية مساندة الاقتصاد المصري خلال الفترة الراهنة.

من ناحية أخرى، أعلن د. محمد عمران، رئيس البورصة المصرية، أن حجم التداول بالبورصة تضاعف بنحو ثلاث مرات بعد فوز «د. محمد مرسي» برئاسة الجمهورية، لترتفع من نحو ١٩٠ مليون جنيه إلى ما يقرب من ٧٥٠ مليون جنيه، مؤكداً أن تعاملات سوق الأوراق المالية المصرية لم تشهد أي تعاملات غير اعتيادية أو ضخ أموال من جهات معينة داخلية أو خارجية بعد فوز «د. مرسي»، مؤكداً أن جميع تعاملات السوق تخضع للرقابة والمراجعة.■

العراق: تفاقم الأزمة السياسية بالتوازي مع تزايد أعمال العنف



نوري المالكي

تحدثت مصادر أمنية وصحية في العراق عن ارتفاع ضحايا أعمال العنف في يونيو الماضي عنه في الشهور الثلاثة السابقة بالتزامن مع تصاعد وتيرة الأزمة السياسية في البلاد.

وكانت تقارير رسمية تحدثت عن سقوط ١٣٢ قتيلاً خلال مايو الماضي، و١٢٦ خلال أبريل، في حين ضربت سلسلة تفجيرات العراق في يونيو بلغت أشدها منتصف الشهر، عندما قُتل وجرح ١٤٣ شخصاً في تفجير مزدوج في ساحة عدن ببغداد، أعقبه بأيام تفجير استهدف ديوان الوقف الشيعي وسط المدينة.

ويتزامن تصاعد أعمال العنف في العراق مع أزمة سياسية أتمت شهرها السادس، في ظل تمسك أطراف اجتماعات أربيل، القائمة «العراقية»، والأكراد، والتيار الصدري، بمشروع سحب الثقة من حكومة رئيس الوزراء «نوري المالكي»، الذي يطرح بدوره خيار حل البرلمان والشروع في انتخابات مبكرة للخروج من الأزمة.■

«أردوغان» يدافع عن سياسته الخارجية

دافع رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» عن سياساته الخارجية، مفنداً انتقادات حزب «الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة في البرلمان، الموجهة إليه، وقال «أردوغان»: إن تركيا كانت منعزلة عن محيطها في الأربعينيات من القرن الماضي في عهد حكم حزب «الشعب الجمهوري»، الذي لم ينفتح على الشرق الأوسط وانصاع للغرب.

وأكد «أردوغان» أن أنقرة أصبحت عاصمة عالمية بعد مجيء حزبه إلى السلطة عبر السياسات الجديدة والجريئة المتبعة، مشيراً إلى أن «الجبناء لا يستطيعون بلوغ النصر»، وأن «الاقتصاد لا يتطور، وأن تركيا لا تستطيع أن تكبر في ظل سياسات خارجية خائفة».■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



القصف الإعلامي الطائش مازال مستمراً!

كنت أتمنى - مثل كثيرين غيري - أن يتوقف القصف الإعلامي الطائش ضد جماعة الإخوان المسلمين، وضد الرئيس «محمد مرسي»، لا لكي يأخذ الرئيس فرصته كأي مسؤول يبدأ مهامه ثم يتم الحكم عليه بعد فترة، ولكن إشفاقاً على هؤلاء الرماة الذين يواصلون القصف بطريقة هستيرية منذ نجاح ثورة ٢٥ يناير.. عام ونصف العام ولم يلتقط هؤلاء الرماة أنفاسهم التي انقطعت دون جدوى، ويعالجوا نفسياتهم التي هوت في الحضيض، بعد أن ثبت أن أقواسهم مغشوشة، ونبالهم مستهلكة، ورماحهم من خشب، لكن يبدو أن نتائج الانتخابات الرئاسية وما تلاها من تحركات للرئيس وانعكاس ذلك على الشارع المصري أصابت هؤلاء بحالة من الهستيريا التي عوّدونا عليها مع كل خطوات ناجحة للحركة الإسلامية.

وعملية القصف الطائش تواصلها اليوم نفس الفرقة التي تعوَّد معظم رجالها الردح والرقص لنظام «مبارك»، أو من المنتفعين من عهده بصورة مباشرة وغير مباشرة، أو من أصحاب الفكر والرأي من النخبة المحترمة التي تكره سماع كلمة الإسلام كما تكره الموت.. هي هي نفس الفرقة التي جنَّدت نفسها ومازالت لتشويه الحركة الإسلامية منذ أمد بعيد، وتأبى اليوم إلا أن تواصل مهمتها غير المحترمة حتى آخر قطرة قلم.

ينطلق القصف من مواقع متعددة؛ حيث أوكار الحملة التي تعمل بشكل منفرد، لكن خيوط التنسيق والترتيب بينها - فيما يبدو - قوية، وتقودها شبكة الإعلام الأصفر الذي تحلل من قيم المهنة وضميرها وحرفيتها، وأسلم نفسه للافتراء.. هكذا شقَّ الأستاذ «مجدي الجلاد»، رئيس تحرير صحيفة «الوطن»، و«المصري اليوم» من قبل، شقَّ طريقه في عالم الصحافة عبر التلفيق، وكان مشروعه الصحفي الأكبر هو استهداف جماعة الإخوان المسلمين، فالرجل لا يستحيي ولا يخجل من نفسه وهو يؤلف من خياله خبر اصطحاب «أحمد»، أكبر أبناء الرئيس، للزعيم التونسي راشد الغنوشي لوداعه في مطار القاهرة، ومنحه قلادة على سبيل الهدية.. وقد سارعت صحيفة «الوفد» بالتقاط الخبر ووضعته - «عميانياً» ودون توثيق - على صدر صفحتها الأولى، وكذلك فعلت صحيفة «الأخبار» التي تُعتبر صحيفة قومية من المفترض أن تكون أكثر تدقيقاً فيما يصلها من أخبار عن رئيس الدولة.. وقد ثبت أن الخبر تم نسجه من خيال «مجدي الجلاد»، فقد نفاه متحدث باسم الرئاسة، ونفاه الشيخ راشد الغنوشي في بيان رسمي، كما نفاه «أسامة» شقيق «أحمد» على إحدى القنوات الفضائية، وثبت أن «أحمد» مازال موجوداً في السعودية، حيث يعمل طبيباً بأحد المستشفيات، لكن «مجدي الجلاد» أحضره للقاهرة ولمطارها ليودع الشيخ راشد الغنوشي!!

وكان ينبغي أمام هذا النفي المؤكد من أطراف الخبر المزعوم أن يستحيي «مجدي الجلاد» ورئيسا تحرير «الوفد» و«الأخبار» بالاعتذار عن هذه الكذبة؛ احتراماً لأمانة المهنة، وليس اعتذاراً للرئيس، لكن عدم الاعتذار ينقص من قدر صاحبه ومصداقيته، ويزيد من قدر المفترى عليه.

وقصة «مجدي الجلاد» في فبركة الأخبار ضد جماعة الإخوان طويلة قبل ثورة ٢٥ يناير وبعدها، والرجل يتقاضى على ذلك رواتب خيالية كرئيس للتحرير، لكنه يتقاضى في نفس الوقت جلداً لمهنته وضميره إن كان يعترف بالمهنة وأصولها أو يشعر أن له ضميراً، والأمر نفسه للسيد «سليمان جودة»، رئيس تحرير «الوفد»، صاحب «موقعة السخرية» من دعاء السفر الوارد عن النبي ﷺ على طائرات شركة «مصر للطيران»، فقط الذي تحرك هو رئيس حزب «الوفد» بعد أن أدرك أن صحيفته تهوي بسمعة الحزب عبر ترويج الأخبار الكاذبة؛ فوجَّه خطاباً لرئيس مجلس إدارة الجريدة، مشيراً إلى معالجة الجريدة بعض الموضوعات التي أضرت بالحزب كثيراً، ومنها الخبر الذي نحن بصدده.

وعلى منوال هذا الخبر، تدير شبكة الإعلام الأصفر - عبر الصحافة والفضائيات - حملتها، وإن كان في المسألة لغز، فإن اللواء السابق شريف عاصم قد حلَّه بتصريحه أن هناك مجموعة من الإعلاميين يعملون طبقاً لأجندة أمنية ينفذونها جبراً، بعد تورطهم في ملفات غير أخلاقية يستعملها الأمن ويحركهم؛ لتخويف المواطنين وتخريب الدولة وزعزعة استقرارها.

موقع آخر للقصف يبرز من داخل المحكمة الدستورية العليا، حيث تُرابط المستشارة تهاني الجبالي، نائب رئيس المحكمة، وهي بالمناسبة الوحيدة - تقريباً - من المحكمة الدستورية التي تدلي بدلوها في الأمور السياسية، مشاركةً في الحملة الكثيفة ضد التيار الإسلامي، وآخر ما تفضلت به إعلانها بأن الرئيس الجديد ليس له خبرة في إدارة الدولة، ولم تقل لنا: ماذا فعل بمصر ولمصر «أبو» خبرة ثلاثين سنة غير الخراب؟!

وإن كانت السيدة تهاني الجبالي تتحدث بكل حرية مفصحة عن عدائها للتيار الإسلامي بهذا الشكل، كيف يمكن أن يُرتجى العدل عندها إذا قُدِّر لها الحكم في قضية هم طرف فيها؟! وسؤالي لها كقاضية: هل صحيح أنك تنتمين إلى نادي «روتاري القاهرة»، ومعروف أن «سوزان مبارك» هي الرئيس لتلك النوادي التي تُعدُّ التنظيم السري للماسونية العالمية ذات الجذور الصهيونية؟ وماذا عن صداقتك لـ«سوزان مبارك»؟

إنها معركة حياة أو موت، تخوضها دولة النظام البائد العميقة من جانب بقيادة «عمر سليمان» و«أحمد شفيق»، ويساندها التيار العلماني المتطرف من جانب آخر، لمحاولة إعادة مصر إلى المربع الأول.. المربع الأسود.. ولكن هيهات!■

«مرسي» استلم من «المشير»

مصر تدخل عصر الجمهورية الثانية بأول رئيس مدني



القاهرة: محمد جمال عرفة

لا يختلف اثنان من المصريين على أن أداء الرئيس المصري «د. محمد مرسي» اليمين الدستورية أولاً في «ميدان التحرير» - قبل أدائه في المحكمة الدستورية - مثَّل رسالة قوية لـ«المجلس العسكري» الحاكم، وكانت أول «نقطة» يربحها الرئيس في سباق تصارع النفوذ مع «المجلس العسكري» الذي أجبر الرئيس على أداء القسم الرسمي - بموجب الإعلان الدستوري المكمِّل الذي أصدره - أمام المحكمة الدستورية بعدما حل البرلمان.

كما أن الرسائل التي بعث بها الرئيس «مرسي» إلى الجيش في خطابه بميدان التحرير، ثم أمام حفل تنصيبه بجامعة القاهرة، والتي تحدث فيها أنه أصبح صاحب القرار، ودعا الجيش ليعود إلى الثكنات ليمارس دوره في حماية البلاد، وتعهد بعودة المؤسسات المنتخبة.. كانت إشارة لبداية معركة استعادة الرئيس لكل صلاحياته، بل إن رئاسة الجمهورية أجلست د. سعد

الرئيس اتبع أسلوب طمأنة الجيش على حقوقه وتعهد برعايته.. وتوقعات بحل المشكلات العالقة بوسائل سياسية

الكتاتني، رئيس البرلمان «المنحل»، بالموقع البروتوكولي لرئيس مجلس الشعب خلال احتفالية تنصيب الرئيس بجامعة القاهرة؛ ما يعني عدم الاعتراف بحل «المجلس العسكري» للبرلمان!

رسالة قوية

سعى «د. محمد مرسي» من خلال خطاباته أن يهدئ من روع العسكريين، ويمد لهم جسور التواصل ويشيد بدورهم وصدقهم في وعود تسليم السلطة ويعد بتكريمهم، وهو ما انعكس على حالة من الرضا العام، وانعكس أيضاً على مؤشرات البورصة المصرية التي ارتفعت إلى معدلات غير مسبوقة فور إعلان «مرسي» رسمياً رئيساً لمصر (كانت تربح ٣٠ مليون دولار كل دقيقة يوم إعلان فوز «مرسي»).

فقد كان أداء الرئيس المصري المنتخب اليمين في «ميدان التحرير» وسط الجماهير رسالة قوة موجهة لجنرالات الجيش الذين يحاولون تقليص سلطاته، وخطابه تميز بالتحدي، حتى أنه وقف فاتحاً صدره أمام الجماهير، ورافضاً عزل الحرس الجمهوري له عن الجماهير، مؤكداً أنه لا يرتدي سترة واقية من الرصاص؛ لأنه يحتمي بشعبه ولا يخشى إلا الله تعالى.

وكانت كلمات «مرسي» تُظهر التحدي واستعداده لانتزاع صلاحياته الكاملة في السلطة من الجنرالات الحاكمين في البلاد، الذين أعطوا لأنفسهم بموجب «الإعلان الدستوري المكمِّل» الذي أصدروه صلاحيات رئيس الجمهورية، وصلاحيات السلطة التشريعية (البرلمان)، بعدما أيقنوا أن نتائج الانتخابات تسير لصالح مرشح التيار الإسلامي قبل أيام من ظهور نتائج الانتخابات.

ولهذا، كان أعظم ما في الاحتفالية التي أقامها الجيش للرئيس «مرسي» لتسليم السلطة يوم ٣٠ يونيو؛ هو أداء المشير «طنطاوي» وقادة الجيش التحية العسكرية لأول مرة في تاريخ مصر إلى شخص مدني، وما يعد نتيجة للرسائل التي بعث بها الرئيس خلال خطاباته إلى «المجلس العسكري»، والتي حملت الكثير من معاني الطمأنينة إلى «المجلس العسكري» الذي يُعتبر جزءاً من السلطة التنفيذية، التي يجب أن تكون تابعة للرئيس، وهو ما تعهد به أمام الشعب بالحفاظ على المؤسسة العسكرية، وإعلاء شأنها؛ للحفاظ على أمن الوطن، مشدداً على دعمه الكامل للقوات المسلحة المصرية.

معركة الصلاحيات

واللافت هنا أن الرئيس «د. مرسي» حرص على استشارة عدد من خبراء القانون، من بينهم المستشار طارق البشري، وثروت بدوي، وعاطف البنا، قبل أدائه القسم القانوني، وأشاروا عليه بأن يلقي اليمين كما هو مقرر أمام المحكمة الدستورية؛ لكي يتجاوز هذه العقبة، ثم يمارس صلاحيته كرئيس بالكامل، ويصحح ما يراه من أخطاء.

حيث أكد **مختار العشري**، رئيس اللجنة القانونية للحزب، أنهم اضطروا لقبول فكرة أداء اليمين أمام المحكمة الدستورية، بعدما استشار الرئيس عدداً كبيراً من الفقهاء الدستوريين والقانونيين ورؤساء الهيئات القضائية قبل اتخاذ القرار، فأكدوا ضرورة التزامه بالنص الدستوري حتى لا تحدث أزمة دستورية.

وأضاف «العشري»: «من حق الرئيس بعد أداء اليمين مباشرة مهامه بأن يصدر إعلاناً دستورياً جديداً يلغي الإعلان السابق».

رأي الفقهاء

وقد رصدت «المجتمع» آراء خبراء وفقهاء قانون، أكدوا أنه بمجرد انتهاء «د. محمد مرسي» من أداء اليمين القانونية أمام المحكمة الدستورية، ستبدأ معركة استرجاع صلاحياته كاملة، فالفقيه الدستوري د. رأفت عودة، أستاذ القانون الدستوري بجامعة القاهرة، يؤكد أنه بمجرد انتهاء الرئيس من أداء القسم تسقط كل الإعلانات الدستورية في جمهورية مصر العربية.

وأشار إلى أن قسم الرئيس أمام المحكمة الدستورية لا يعني الاعتراف بالإعلان الدستوري؛ لأنه نافذ حتى تاريخ أداء القسم الدستوري فقط، وبالتالي يجوز للرئيس «مرسي» بعد أدائه القسم الدستوري أن يصدر ما يشاء من مراسيم بقانون وإلغاء أو الاعتراف بالإعلان الدستوري، ويباشر كافة السلطات، وعلى «المجلس العسكري» أن يعود إلى وضعه الطبيعي وعلى ما كان قبل ثورة ٢٥ يناير.

لأول مرة في تاريخ مصر قادة الجيش يؤدون التحية العسكرية إلى شخص مدني

المستشار أحمد مكي: بعد أداء القسم أصبح الرئيس السلطة الدستورية الشرعية الوحيدة في مصر

المستشار أحمد مكي، نائب رئيس محكمة النقض الأسبق، قال: إنه بعد أداء الرئيس «محمد مرسي» للقسم الدستوري صار هو السلطة الدستورية الشرعية الوحيدة في مصر الآن، وعلى «المجلس العسكري» تسليم كامل السلطات إلى الرئيس المنتخب والشرعي في البلاد، وأن من حق الرئيس إصدار مراسيم بقانون، ويجب عرض هذه المراسيم عند عودة مجلس الشعب.

أما **د. ثروت بدوي**، الفقيه الدستوري، وأستاذ القانون العام بكلية الحقوق بجامعة القاهرة، فقال: إنه «ليس من حق أي شخص في مصر أو غيرها أن يضع دستوراً أو يصدر إعلاناً دستورياً؛ لأن الشعب المصري هو صاحب الحق في وضع الدستور»، وأكد أن الإعلان الدستوري المكمل الذي أصدره «المجلس العسكري» خلال الفترة الماضية هو مجرد قرارات أو إجراءات لا ترقى لمرتبة الدستور، لأنها صادرة من سلطات «تابعة مخلوقة».

وحول أحقية الرئيس «محمد مرسي» عمل استفتاء لحل البرلمان أو إعادة تنفيذ أي قرارات، أكد بدوي أنه لا يمكن أن تكون هناك سلطات تعلو فوق سلطات الرئيس، وفي ذات الوقت يجب أن تكون سلطاته مستمدة من سلطة الشعب.

فيما يؤكد **د. حسن نافعة**، أستاذ العلوم السياسية جامعة القاهرة، أن «للرئيس بعد أدائه اليمين حق إلغاء الإعلان الدستوري وإصدار مراسيم بقانون، مشيراً إلى أن أداءه القسم في ميدان التحرير كان بمثابة التنصيب الشعبي، ثم جاء أداؤه للقسم الرسمي أمام المحكمة الدستورية للتأكيد على احترام القانون والمرحلة القادمة».■

«الرئيس» يرسِّخ قواعد جديدة للرئاسة قريبة من الحكم الإسلامي



القاهرة: خاص «المجتمع»

مَنْ شاهد الرئيس المصري «د. محمد مرسي» وهو يترجل من موكبه أمام منزله ليختلط بالجماهير التي وقفت لتحيته، مخترقاً بذلك الإجراءات الأمنية التي فرضها حوله الحرس الجمهوري، ثم وهو يقف في «ميدان التحرير» فاتحاً صدره ليؤكد للجماهير أنه لا يرتدي سترة واقية من الرصاص، ثم وهو يمنع الحرس من تشبيك أياديهم أمامه لخلق حاجز بينه وبين الجمهور.. اعتبر أن ما يراه حلم لم تشهده مصر، ولا أي دولة عربية في السنوات الأخيرة، من تواضع للرئيس.

أمر بالسماح بدخول أصحاب المظالم للرئاسة.. وموكبه لا يغلق شوارع مصر

بابتسامة عريضة.. «مرسي» يصافح لواء اعتقله سابقاً الساعة الثانية فجراً

وبجانب هذه المشاهد التي رآها كثيرون على شاشات التلفزيون، ومنها مشهد بكاء الرئيس في الجامع الأزهر، وهو يستمع لخطيب الجمعة وهو يذكّره بعدل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويذكّره بعظم المسؤولية، روى المقربون من رئيس الجمهورية المصري الجديد «د. محمد مرسي» العديد من الروايات التي تؤكد حرصه على ترسيخ نمط جديد للرئاسة قريب من الحكم الإسلامي، والذي أتعب حراسه، ومن ذلك حرصه على أداء صلاة الفجر يومياً.

موكب الرئيس

ففي مشهد مختلف تماماً عما اعتاد عليه المصريون في عهد الرئيس المخلوع «مبارك» من القيام بإخلاء الطريق من السيارات والمارة، وتكثيف التواجد الأمني أثناء مرور موكب الرئيس، ونشر آلاف الجنود على الطريق متراصين، نشرت الصفحة الرسمية لحزب «الحرية والعدالة» فيديو لموكب «د.محمد مرسي» الرئيس المنتخب، أثناء توجهه لـ«ميدان التحرير»، دون أن يتسبب الموكب في تعطيل حركة المرور.

ويظهر الفيديو الموكب أثناء مروره بمنطقة وسط البلد ومن حوله سيارات المواطنين، كما اصطف المارة على جانبي الطريق، وقام بعضهم بتوجيه التحية لـ«مرسي» أثناء مرور السيارة التي يستقلها الرئيس، كما يظهر الفيديو خلو الشارع من أي تواجد أمني سواء من جانب قوات الشرطة أو الجيش لتأمين الموكب.

وعندما ذهب الرئيس لأداء أول صلاة جمعة له بالجامع الأزهر، أحضر الحرس الجمهوري بوابات إلكترونية للكشف عن المعادن، على أبواب المسجد، إلا أن تعليمات صدرت بعدم نصبها، فشهدت ساحة المسجد فرحة من المواطنين، وهم يهتفون ويلوحون للرئيس أثناء انتظار موكبه، وتقدمت سيدة مسنة بمصحف كبير تريد أن تهديه إلى الرئيس، وبكل حب واحترام تحدث لها لواء شرطة وأخذ منها المصحف ووعدها بأن يعطيه له، في الوقت نفسه بدت علامات السعادة والارتياح بين أصحاب المحال في شارع الأزهر لعدم غلق محالهم.

لأول مرة في مصر موكب الرئيس يقف في إشارة المرور دون أن يعطل حركته

طبيب يحكي

أيضاً روى د. محمد سمير، طبيب الحروق والتجميل على حسابه على «فيسبوك»، مثالاً على ما أعلنه المقربون من «د. مرسي»، من أنه أمر بإدخال أي مواطن من أسر الشهداء أو أصحاب المظالم له مباشرة، فقال: «موقف غريب.. جمع بيني وبين الرئيس «مرسي»، ويا له من موقف.. جاءني أحد المرضى محروقاً بنسبة ٤٠٪ وبجروح ملوثة على ظهر سيارة نصف نقل، والمريض بهذه الحالة يحتاج إلى مكان بالرعاية المركزة، والرعاية عندي لم يكن بها أي أماكن شاغرة، فنصحت المريض بالذهاب إلى مشفى آخر عله يجد مكاناً بإحدى الرعايات الأخرى.

ولكن أهله - على بساطتهم - اعترضوا وقرروا الذهاب الى مدير المستشفى عله يساعدهم، فاستدعاني فأوضحت له الموقف، فانصرفوا من المستشفى شاكرين



«مرسي» يحيي راكبي إحدى حافلات النقل العام

الرئيس أتعب حرسه الخاص لإصراره على صلاة الفجر في المسجد

إياي ومتوعدين «الحكومة»، حسب قولهم ووزارة الصحة بصفة خاصة».

وأضاف: «تبسمت، ولم يحرك الأمر فيَّ ساكناً، وفجأة إذ بسيارة من رئاسة الجمهورية تأتي إلى المستشفى حاملة المريض، وإذا بمندوب عن السيد الرئيس يطلب مساعدة المريض مهما تطلب الأمر»!

وقال د. سمير: إن أبا المريض شرح له لاحقاً ما جرى، فقال: ذهبت إلى القصر الرئاسي بالعروبة غاضباً، طالباً مقابلة الرئيس، وإذا باللواءات يسمحون لي بالدخول امتثالاً لأوامر الرئيس، وهو الأمر الذي استغربته، دخلت لأجد رجلاً متواضعاً تمسكه إحدى الفتيات من صدره طالبة منه أن يتقي الله فينا، ويرد هو بصوت خافت: «حاضر»!

وعلى حد قوله، كان بجواره من «الرتب العسكرية» ما إن عطس في وجه الفتاة؛ لقتلها!

وأضاف الطبيب نقلاً عن والد المصاب: «تحدث إليه الرئيس بعد استماعه لشكواه قائلاً له: هل تريد كشكاً؟ هل تريد مالاً؟ هل تريد راتباً شخصياً؟ قل لي ما تشاء، فقال له: بل أريد علاجاً لابني، فقال الرئيس: أدخلوا الحالة، فأخذ الرئيس يقبّل رأس المريض، وطلب له مشروباً مرتين، وطلب له سيارة لتقله إلى مستشفانا»!

وأضاف الطبيب في حسابه على «فيسبوك»: «صراحة مازلت غير مصدق إلى الآن أن هذا يحدث في مصر، بارك الله لك سيدي الرئيس، ووفقك فيما تسعى إليه، وقربك أكثر فأكثر من شعبك المسكين.. فما أحوجه بعد عون الله تعالى إلى عونك وحنانك.

مصافحة مَنْ اعتقله!

ومن الطرائف التي تروى أيضاً؛ أنه أثناء زيارة الرئيس إلى وزارة الداخلية بعد انتخابه، اصطف كبار الضباط في طابور، وكان وزير الداخلية يقوم بتعريف رئيس الجمهورية بالضباط، وفجأة قال وزير الداخلية وهو أمام أحد اللواءات: «ده يا فندم اللواء إبراهيم الشربيني»، فتبسم الرئيس ضاحكاً وقال: «عارفه كويس، أصله ده جه اعتقلني قبل كده في البيت الساعة ٢ الفجر، وكان معاه اللواء إللي جنبه»، وانفجر الجميع ضاحكين ومتعجبين من أن الرئيس لا ينوي الانتقام من أحد أو يتبع سياسة الإقصاء لهم!■

---

twitter

● **عمرو حمزاوي:** خطاب «مرسي» بميدان التحرير كان موفقاً، وقسمه الرمزي ضروري، وتأكيده على أن الشعب هو مصدر السلطات وعلى الدولة المدنية الديمقراطية وحقوق المواطنة.

● **أسماء محفوظ:** انطباعي عن الرئيس «مرسي» وأنا أول مرة بقابله أن كلامه مطمئن لحد كبير، ومش بيرمي وعود غير محسوبة، وبساطته وتواضعه فيه نية الخير لمصر.

● **مصطفى حسني:** خطاب «د. محمد مرسي» كان راقياً ومطمئناً، وشعرت فيه بنبرة تواضع واحتواء.. أتمنى من الله تعالى أن يوحد جميع المصريين سواء.

● **محمد العوضي:** «شفيق» قبل انتخابات الرئاسة كان يقول بثقة متعالية: «راجعين شاء من شاء وأبى من أبى»! واليوم الميدان يهدر مع «مرسي»: «ثوار أحرار حنكمل المشوار»!

● **فيصل القاسم:** لن يكون لدى الرئيس المصري «محمد مرسي» عصا سحرية لحل مشكلات بلاده دفعة واحدة، لكنه بالتأكيد سيعمل من أجل الشعب لا من أجل الحيتان.

● **صوت مصر:** المصريون وجدوا قائدهم الحقيقي: وضع «رجب طيب أردوغان»، رئيس الوزراء التركي، على صفحته الرسمية بشبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك» صورة للرئيس المصري المنتخب «محمد مرسي» وهو يلوح بيده لراكبي حافلة نقل عام خلال مرور موكبه في أحد الشوارع المصرية، وعلق رئيس الوزراء التركي على الصورة قائلاً: «أرى أن أصدقائي المصريين قد وجدوا قائدهم الحقيقي».

● **مريد البرغوثي:** إلى أنصار «مرسي»: فرق بين تأييده وفرعنته، فاحذروا من الثانية، وإلى المختلفين مع «مرسي»: فرق بين انتقاده وإهانته، فاحذروا الثانية.

● **وائل غنيم:** أقسم أمام الشعب، اعتذر عن أخطاء خطابه الأول، أكد أن الشعب فوق السلطات، ورفض المساومة على صلاحياته، أظهر عدم خوفه من الجماهير.. بداية موفقة.

● **بلال فضل:** أي حد مش عاجبه خطاب «مرسي» أوي زيي يا ريت بس يفتكر كان خطاب «شفيق» ممكن يبقى عامل إزاي، كان عيب أول خطاب رئاسي بيان فيه جزء رجولي وكراهة وصف صناعي.

● **د. سلمان العودة:** نجح «مرسي» في إعادة الاعتبار لميدان التحرير وثواره بأداء اليمين الدستورية وإلقاء خطاب سياسي واقعي شمولي.

● **حاتم عزام:** أحيي الرئيس «محمد مرسي» على كلمته الصادقة التي تعبر عن رئيس جاء بإرادة شعبية بعد ثورة عظيمة واحتمائه بشعبه ليس بأي شيء آخر.

● **خديجة بن قنة:** تعظيم سلام للرئيس المصري الجديد «محمد مرسي».

● **خالد صالح:** أداء اليمين الدستورية في التحرير موقف تاريخي محترم جداً ومبشر جداً للرئيس المنتخب «د. محمد مرسي»، ننتظر تنفيذ الوعد بإطلاق سراح المعتقلين.■

YouTube

فيديو موكب «مرسي»:

http://www.youtube.com/watch?feature=player_embedded&v=lknCALiP٠rU

ساحات الأقصى تبرق التهاني للرئيس المنتخب «محمد مرسي»

القدس: مصطفى صبري

لم تكن مدينة القدس بعيدة عن حدث انتصار مرشح الإخوان المسلمين «د. محمد مرسي» في الانتخابات الرئاسية المصرية، وأبرقت عدة شخصيات مقدسية باقات التهنئة من ساحات المسجد الأقصى.



رئيس الهيئة الإسلامية العُليا، وخطيب المسجد الأقصى المبارك، د. عكرمة صبري، قال لـ«المجتمع»: «لقد أثلجت صدورنا، كما أثلجت صدر كل مؤمن بنجاح «د. محمد مرسي» برئاسة أرض الكنانة، وهذا يؤكد اتجاه الشعب المصري إلى الإصلاح وإلى التغيير، وأن نجاحه فاتح خير، ونأمل من الله تعالى أن تكون مصر في مقدمة الدول التي تدعم حقنا الشرعي في فلسطين، فدولة مصر دولة وازنة، ولها أهميتها الإقليمية والعالمية، وبعد تهميش دورها، أصيبت المنطقة العربية بشلل سياسي واضح».

تتويج للثورة

بدوره، القيادي المقدسي في حركة «فتح»، وعضو المجلس الثوري، حاتم عبدالقادر، قال لـ«المجتمع»: «هذه النتيجة أعتبرها تتويجاً للثورة المصرية التي خاضها الشعب المصري ضد الرئيس المخلوع «مبارك»، وهي تجربة نفخر بها، وقد أثبتت إرادة الشعب المصري من خلال احتكامه لصناديق الاقتراع».

وأضاف: «هذه أول انتخابات نزيهة وشفافة في مصر منذ عهد الفراعنة، وتتأمل مدينة القدس من الرئيس المصري الحالي أن تكون في مقدمة الأجندات لإنقاذها من خطر التهويد».

أما عضو المجلس التشريعي الفلسطيني المبعد عن القدس، النائب أحمد عطون قال: «نتيجة الانتخابات المصرية هي انتصار للثورة، التي قادها الشعب المصري، ولإرادة الشعب المصري الذي عانى من ظلم لسنوات طويلة، وهذه المرة الأولى التي يعبر فيها الشعب المصري بكامل إرادته ويختار ممثليه».

واعتبر عطون النتيجة الثمرة الأولى لـ«الربيع العربي» والترجمة العملية له، فلقد عمت الفرحة ليس فقط في مصر، إنما عند كل الشعوب العربية والإسلامية.

أعطوهم فرصة

وعن الاتهامات والتخوف لدى البعض من فوز الإسلاميين في مصر، قال النائب المقدسي عطون: «هناك اتهامات مُسبقة على الإسلاميين دون إعطائهم فرصتهم»، متسائلاً: «متى أعطي الإخوان فرصتهم للحكم عليهم؟ فهؤلاء هم من أمضوا زهرة شبابهم في السجون».

وقال: «أعطوا الإخوان فرصتهم ثم ليحكم الشعب الذي اختارهم عليهم، فعلينا قبل الحكم احترام إرادة الشعوب».

شيخ القدس يهنئ

رئيس الحركة الإسلامية في الداخل المحتل الشيخ رائد صلاح، قال لـ«المجتمع»: «د. مرسي، هو مرشح الثورة المصرية، وليس

الشيخ رائد صلاح: فوز «د. مرسي» هو فوز لمسيرة بدأت تدب في أوصال الأمة الإسلامية

مرشح حزب «الحرية والعدالة» أو جماعة الإخوان المسلمين فقط، وفوزه فوز للثورة المصرية، وهو فوز لمسيرة بدأت تدب في أوصال الأمة الإسلامية، وهي مسيرة اليقظة والعودة للموقف الذي عرفناه عن مصر العلم والأدب والأزهر الشريف والمقاومة ورفض كل محتل وظالم».

وأضاف الشيخ رائد صلاح: «واضح لكل عاقل، أن فوز «د. محمد مرسي» ما جاء من فراغ سياسي، بل جاء يمثل رؤية سياسية، وحزباً إسلامياً، وهذا يعني أن فوزه يحمل من ضمن ما يحمل، الإنجاز التاريخي لهذا الاتجاه الإسلامي، وهو جماعة الإخوان المسلمين، الذي ثابر على مدى عقود طويلة على منهج التغيير السلمي؛ بهدف بناء الفرد والبيت والمجتمع والأمة».

وأوضح: «مما لا شك فيه أن لهذا الفوز انعكاسات كبيرة، لأنه إذا نهضت مصر فستنهض الأمة، وإذا قويت مصر فستقوى أيضاً الأمة، وستنصر القدس وفلسطين».

وعن وضع القدس في ظل التهويد قال الشيخ رائد صلاح: «الاحتلال يطبق سياسة تهدف إلى شطب كل وجود فلسطيني في المدينة، ويضع المخططات لذلك، ومنها مخطط «زانوش»، الذي يتضمن بناء حدائق توراتية ومسارات توارتية، وأبنية تاريخية».

ورأى الشيخ صلاح «أن المرحلة الزمنية القريبة، هي مرحلة انتصار لكل المظلومين والمشردين من أمتنا الإسلامية وعالمنا العربي، ومرحلة انتصار للقدس والمسجد الأقصى وللقضية الفلسطينية».

وختم حديثه قائلاً: «لا شك أن الموقف «الإسرائيلي» يعتبر نفسه خاسراً بامتياز على ضوء التغيير الذي بدأ يمتد على الصعيد العربي والإسلامي، وفي نظري انتهى الوقت الذي حظي به الطرف «الإسرائيلي» بالحماية الدائمة لحدوده من قبل أنظمة، لم تمثل ضمير شعوبها إطلاقاً، وما هو قادم باختصار وجود أنظمة تمثل ضمير شعوبها والهم العربي والإسلامي، وتملك أن تقرر باستقلالية بعيدة عن أي ضغوط أمريكية وصهيونية».■

من ظلم الطغاة إلى نور الدعاة.. «مرسي» رئيساً

صالح يوسف صالح (*)

منذ بزوغ شمس «أمّ الدنيا» في هذه الحياة وظهور الفراعنة في العصور الغابرة مع عجائب حضارتهم، لم تشهد أرض مصر - منذ قرون - حكماً زاهراً عادلاً، ولم تعرف سوى الاستيلاء والسيطرة وخطف السلطة، بعيداً عن الإرادة الشعبية ومبادئ الشورى والديمقراطية الحقيقية.

وما أن دقّت أجراس العزّة وصحت تلك الضمائر الغافلة، حتى ثارت تلك الشعوب، وصحا ذلك المارد العملاق الذي تمت ولادته في «ميدان التحرير» في العام المنصرم، وقد خرج وسط دخان كثيف مليء بالظلم والاستبداد دام لسنين عجافٍ طوال، وبفضل من المولى الكريم الذي أثاب هذا الشعبَ العظيم على صبره وانتظاره الأليم بتحقيق مبتغاه وما كان يرجوه ويتمناه، أن ظفرَ بزعيم - ولأول مرة يتاح لهم الاختيار الديمقراطي الحر - تتطابق صفاته مع طموحات وأحلام شعبه.

من رحم المحن

وبالرغم من الألاعيب التي صاغها العسكر للتشبث بنظامهم الذي بُني على الظلم والفساد، حتى امتد إلى زمن «المخلوع» الفرعون الأصغر الذي جاهد وكافح من أجل إبقائه، بل وفوق ذلك تفنن بكل قبح في تشويه صورته المنحرفة، علاوة على تدخل الأيادي الملوثة بالخبث والعار من دول الغرب، ومساعدتهم له في الحفاظ على غايتهم المشتركة وتثبيت مخططاتهم المتأصلة في محاربة الحقّ لاسيما النابع من نهر الإسلام، وذلك من خلال تقديم الدعم المادي والبشري وشنّ حملات شرسة انتصرت بغزو ثقافي وفكري، غيّبت عقول الشعوب وبالأخص العربية، كما هو الشأن في التضليل الإعلامي الخرافي الذي يؤدي إلى فبركة الحقائق وانحراف واقع الصورة.

ومن رحم المحن والأزمات يولد الرجال ويسطع بريقهم، فبالرغم من تلك الممارسات السوداء ومحاولة المتربصين باستمرارها، فإنّ رجال ثورة «٢٥ يناير» - ومن مدّ يد العون لهم - الذين عملوا بنقاء وإخلاص منذ أكثر من ثمانية عقود حققوا ونالوا جزءاً من غايتهم النبيلة المتمثلة في بناء الدولة الإسلامية وإعادة الخلافة لها من جديد، وسيحققونها بلا شكّ، كيف لا وقد وعدهم الله تعالى بتأييده ونصره، فهو القائل سبحانه: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾﴾(غافر).

وببركة هذا العمل الدؤوب والجهد المنظم، المتشرب بالنيّة الصادقة والإيمان الراسخ العميق، استطاع مرشح الثورة «د.محمد مرسي» أن يصل إلى عرش الحكم والرئاسة، وهذا جاء بفضل من الله تعالى أولاً، ثم بفضل جماعته المبصرة بالإيمان والسائرة على نهج القرآن، ناهيك عن حزبه الناصر والمؤيد له، الذي كما قال البارئ جلّ شأنه فيهم: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾(المائدة).

ولولا نصر الله تعالى ثم جدّ ذلك العمل وصدقه لما استطاع أهل الحق من القادة والدعاة أن يشع نورهم وجني تلك الثمرات وإزالة أحد الطغاة، والذي رحل وغادر عرشه إثر تدخل عدالة السماء، من بعد عدم إنصاف قوانين الأرض لهم!■

(*) إعلامي من جمعية الإصلاح - البحرين



انتصار كبير وتحديات أكبر..

فوز «مرسي» بالرئاسة في الصحافة البريطانية

لندن: د. أحمد عيسى

لم تتوقف ردود الأفعال على فوز مرشح الإخوان المسلمين - والذي صار رمزاً للحركة الإسلامية والقوى الثورية - بمنصب أول رئيس مدني يختاره الشعب لجمهورية مصر العربية.. وفي هذا المقال نتابع أقوال الصحفيين والقادة في بريطانيا، وهي بين الوصف بعظم الانتصار والتخوف من التحديات الضخمة، فلا شيء يمكن أن يقلل من حجم الإنجاز، وهي لحظة جوهرية ليس فقط لمصر، ولكن بالنسبة لـ«الربيع العربي» والعالم وراء ذلك.

الإندبندنت»: من «سجين» إلى «رئيس».. الإسلامي «محمد مرسي» يفوز بأصوات المصريين

..بعد الفرحة الغامرة في مصر إثر فوز «محمد مرسي» تبدأ التحديات الحقيقية

أما التحديات فهي كثيرة؛ اقتصادية، وفي مجالات الصحة والتعليم، وتحديات شخصية لتجرده من سلطات الميزانية والسياسة الخارجية والجيش، وتحديات دستورية حالية مع المجلس العسكري، ومستقبلية حول العلاقة بين الشريعة والدولة، وهي تحديات لا يمكن التعامل معها كلها في وقت واحد، وليس لدى «مرسي» - كما تقول «الإندبندنت» - وقت كاف ليثبت أنه على قدر المسؤولية والعالم كله يُراقب!

لحظة تاريخية

ولقد هنَّأ وزير الخارجية البريطاني «وليم هيج» الرئيس المنتخب قائلاً: إن الانتخابات كانت علامة على «لحظة تاريخية في مصر».. وهنأ الشعب المصري على التزامه بالعملية الديمقراطية وبانتخاب رئيس جديد، ورحب بتعهد الرئيس بتشكيل حكومة تضم الجميع، متمنياً له «النجاح في المهمة الصعبة التي تنتظره».

وشدد «هيج» في بيانه على أنه «من المهم أن تدعم الحكومة الجديدة الوحدة الوطنية والمصالح، وأن تبني جسوراً بين شرائح المجتمع المصري، وأن تحترم حقوق الإنسان بما فيها حقوق المرأة والأقليات الدينية وحكم القانون»، وأضاف: «نحن نقدر شراكتنا الطويلة مع مصر بما في ذلك القضايا الإقليمية، ونتطلع إلى العمل مع الرئيس «مرسي» وحكومته لدعم عملية الانتقال الديمقراطي».

ودعت مفوضة الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي «كاثرين أشتون» في تهنئتها للرئيس المنتخب، إلى نهج يشمل الجميع في مصر، وتعهدت بالعمل مع الرئيس الجديد والشعب المصري.. ووصف «البيت الأبيض» نتائج الانتخابات الرئاسية بأنها «حجر الزاوية لانتقال مصر إلى الديمقراطية».

غلطة «العسكر» الكبرى: قبل إعلان النتيجة كانت الافتتاحية الرئيسة في «الجارديان» عن «غلطة العسكر الكبرى»؛ بتعطيل عمل مجلس الشعب، وأثر ذلك على صعود الإخوان المسلمين المرتقب لسدة الحكم.. وتقول الافتتاحية: «بما أن القرار قد جاء قبل يومين فقط من الانتخابات الرئاسية، فلربما يكون قد رجَّح كفة الميزان لصالح مرشح حركة الإخوان المسلمين محمد مرسي»، وتضيف: «إن كانت حركة الإخوان المسلمين قد بددت التعاطف الشعبي عبر إنجازها القليل خلال الوقت الذي أمضته في البرلمان، ومن ثم خسرت أكثر من خمسة ملايين صوت، فإن المحكمة الدستورية قد أعادت إلى الإخوان المسلمين صورة الضحية للقرارات والأوامر العسكرية».

وترى «الجارديان» أن إعلان «مرسي» فائزاً رسمياً بالرئاسة، سيثبت أن الديمقراطية قد سادت مصر بالفعل، وأن «المبالغ المالية الضخمة، والحيل غير النظيفة»، وحملة الترويع والتخويف التي رافقت حملة المرشح «أحمد شفيق»، لم تنجح إلى الحد الذي يمكنها من إحداث تغيير في نتائج الانتخابات.. وتختتم الصحيفة افتتاحيتها بخلاصة جد مختصرة، تبدو كنصيحة موجزة، جاءت على النحو التالي: «على المجلس العسكري التخلي عن السلطة».

«مرسي».. وسلطة الجيش

أعد «إيان بلاك» من صحيفة «الجارديان» تقريراً قال فيه: «فاز مرسي ولكن سلطة الجيش باقية»، ويضيف أن «فوز مرسي علامة بارزة في فترة حافلة أعقبت الثورة، وعلامة فارقة في الربيع العربي»، وقال: إن فوز ممثل جماعة الإخوان المسلمين أقدم حركة إسلامية في العالم، في أول انتخابات حرة ونزيهة في أكبر دول العالم العربي سكاناً، سيكون نصراً

«الجارديان»: انتصار «مرسي» علامة فارقة لمصر.. ولكنه انتصار مشروط

«الفاينانشال تايمز»: «مرسي» يواجه تحدي مداواة الانشقاقات







واسع الصدى في المنطقة المضطربة، ويقول: إن «د. مرسي» أول رئيس مدني لمصر منذ إطاحة «جمال عبدالناصر» ورفاقه من الثوار الأحرار بالملكية، ولكن «أكبر مشكلة تواجه «د. مرسي» هي أن العسكر ما زالوا موجودين، وهم السلطة الحقيقية خلف العرش»، وهذا يجعل الفوز ناقصاً ومشروطاً.. ولكن «بلاك» يرى أن مصر تغيرت كثيراً منذ الإطاحة بـ«مبارك»، ويقول: إن توقع المصريين أصبح كبيراً، وأصبح من المستحيل العودة إلى «المربع الأول».

ويرى «بلاك» أنه على الرغم من أن هذه الانتخابات كانت حرة ونزيهة، فإن تزوير النتائج في عهد «مبارك» استبدل بإستراتيجية أكثر حنكة، حيث يصف مصريون حل البرلمان الذي سيطر عليه الإسلاميون، و«الإعلان الدستوري المكمل» الذي أصدره المجلس العسكري مؤخراً، بأنه «انقلاب ناعم» يضع «سلطة غير مسبوقة» في يد المجلس العسكري.

تحدي الانشقاقات: اهتمت صحيفة «الفاينانشال تايمز» بنتائج انتخابات الرئاسة المصرية، حيث أعد مراسلاها في القاهرة «هبة صالح» و«بورزو داراغاهي» تقريراً بعنوان «مرسي يواجه تحدي مداواة الانشقاقات في مصر»، ويقول مراسلا الصحيفة: إن نتيجة الانتخابات تدفع مصر إلى فترة من عدم الوضوح، يتقاسم فيها السلطة الجيش والإخوان المسلمون.. ويقول التقرير: إن محللين ودبلوماسيين يرون أن فوز «مرسي» يدل على أن التحول الديمقراطي الذي بدأ العام الماضي ما زال مستمراً على الرغم من مساعي المجلس العسكري لإحكام قبضته على السياسة والحد من السلطات الرئاسية.

وتضيف الصحيفة قائلة: إن الكثير، ومن بينهم الأقباط، يخشون من تولي الإخوان زمام الأمور، حيث يخشون من القيود على الحريات الشخصية، أو زيادة التمييز ضدهم.. وتواصل الصحيفة أن «د. مرسي» حاول أن يمد يده لمن يتخوفون منه، حيث تعهد في الأسابيع الأخيرة بأن يتولى الأقباط والمرأة وبعض المرشحين الرئاسيين السابقين مناصب مهمة كنواب ومستشارين، كما تعهد بتعيين رئيس وزراء من خارج الإخوان المسلمين، وحاول أيضاً بناء جبهة عريضة من الساسة العلمانيين والنشطاء الشباب.

مخاوف الغرب

أما صحيفة «ديلي تليجراف» فركزت على مخاوف الغرب من تولي الإخوان المسلمين سدة الحكم في مصر، ويقول «ريتشارد سبنسر» مراسل الصحيفة في القاهرة: إن على «مرسي» أن يثبت للغرب، بما فيه الولايات المتحدة، التي تدعم وتقدم معونات للجيش المصري، أن وصول الإسلاميين للسلطة لا يمثل تهديداً لحقوق الإنسان في الداخل أو الاستقرار والأمن في الخارج، وتقول الصحيفة أيضاً: إن الكثير من منتقدي الإخوان المسلمين يرون أن هدف الجماعة فقط هو الوصول إلى السلطة، وفور ذلك ستحنث في وعودها الانتخابية، وهذا أحد الاختبارات التي يواجهها «مرسي».

صحف الصهاينة

وعقب إعلان نتائج الانتخابات عبرت «إسرائيل» عن تقييمها للعملية الديمقراطية، وتوقعت مواصلة التعاون مع الحكومة المصرية، على أساس معاهدة السلام التي وقعها البلدان عام ١٩٧٩م، وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي «بنيامين نتنياهو»: إن «إسرائيل» تتطلع إلى التعاون في المستقبل مع الإدارة الجديدة للرئيس المصري المنتخب «محمد مرسي»، وأضاف «نتنياهو»: «نتوقع

العمل معاً، مع الإدارة الجديدة على أساس «معاهدة السلام»، أعتقد أن السلام مهم بالنسبة لـ«إسرائيل»، ومهم بالنسبة لمصر»، أيدت ذلك «الديلي تليجراف» لما كتبت تحت عنوان: «بنيامين نتنياهو يتوقع التعاون مع الإخوان المسلمين».

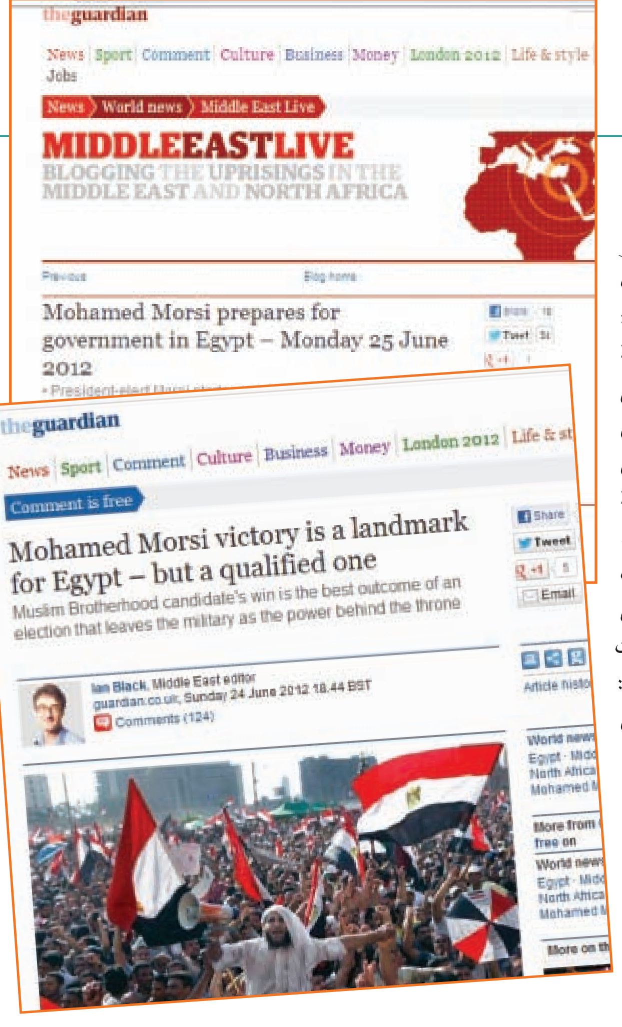
وكتبت «التايمز» الموالية للصهيونية: «السلام بين مصر و«إسرائيل» تحت التهديد، فـ«مرسي» يتودد لإيران، وكأنها بذلك تستعدي وتشعل النار وتستخدم تصريحات لـ«مرسي» أنكرها.. تقول «BBC»: قد ثار جدل في شأن مقابلة قيل: إنها تمت مع «محمد مرسي» عقب فوزه، ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية للأنباء مقتطفات منها، فقد قالت «فارس»: إن «د. مرسي» يعتزم توسيع العلاقات مع إيران لخلق «توازن في القوة في المنطقة»، لكن متحدثاً باسم «مرسي» نفى أن تكون تلك المقابلة قد تمت أصلاً.

التحدي الاقتصادي: عجز موازنة كبير، وبطالة، وتفاقم ديون، وسياحة متراجعة بشدة، ومصادر دخل معطلة، وزيادة سكانية كبيرة، وغلاء أسعار، ورجال أعمال قلقون، واستثمار يكاد ينعدم، وقوى سياسية متربصة.. هذا هو حال الاقتصاد المصري الذي ينتظر «د. مرسي» الرئيس المصري الجديد، فهل ينجح مع حكومته الجديدة في تغيير واقعه؟ لقد حدث ببركة الإسلام ارتفاع الأسهم المصرية في اليوم الأول بعد إعلان فوز «مرسي» بمقدار ٦,٧٪ وكسبت البورصة ١٨ مليار جنيه إسترليني، كما أبرزت ذلك «الفاينانشال تايمز»، والبقية تأتي إن شاء الله تعالى مع ابتكار حلول سريعة ومدققة وحاسمة لتعديل المسار الاقتصادي، ربما من خلال اتخاذ خطوات تنفيذية محددة، لزيادة الإنتاج وطمأنة رجال الأعمال لجذب استثمارات جديدة وتهيئة المناخ الاقتصادي للنهوض بمعدلات التنمية.

هل صار الربيع شتاء؟

كان ذلك عنوان افتتاحية «التايمز» للحديث عن الشأن المصري، وتقول: إن السبب لتغير الربيع هو أن حكام مصر من العسكر قد «قوَّضوا الحكم المدني عمداً»، أما «إيان بلاك»، مدير تحرير أخبار الشرق الأوسط في «الجارديان» فيقول: «العسكر يفوزون بلعبة السلطة، على الأقل في هذه الجولة»، «فبينما كان الناخبون لا يزالون يدلون بأصواتهم في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية، منح الجيش نفسه سلطات واسعة ستحد بشكل كبير من نطاق صلاحيات خليفة مبارك»، ويضيف: «إن فوز «مرسي» سيكون بمثابة جائزة أقل بريقاً ولمعاناً بكثير مما كان يأمل أنصاره، ومما كان يخشى خصومه ومنتقدوه أيضاً».

أما التحدي الأكبر برأي «الجارديان»، فهو الصراع مع المجلس العسكري الذي سرق سلطات الرئيس، والذي أسمته «صراع حياة أو موت بشأن مستقبل مصر»، يقول التحقيق: «لقد تعهدت حركة الإخوان المسلمين بمواجهة الجنرالات الذين يحكمون مصر، وذلك في صراع حياة أو موت حول المستقبل السياسي للبلاد، لا سيما بعد إعلان «مرسي» فوزه بالانتخابات الرئاسية، وقوله: إنه سيرفض المحاولات الأخيرة للمجلس العسكري الحاكم لتدبير انقلاب دستوري».■



المراجع

1- Mohamed Morsi victory is a landmark for Egypt - but a qualified one
The Guardian 24 June 2012

2-Egypt: Benjamin Netanyahu expects cooperation with Muslim Brotherhood
The Daily Telegraph 25 June 2012

3-From prisoner to president: Islamist Mohamed Morsi wins Egyptian vote
The Independent 25 June 2012

4-Leading article: After jubilation in Egypt as Mohamed Morsi wins election, the real challenge begins
The Independent 25 June 2012

5-Robert Fisk: Mohamed Morsi is no revolutionary and not much of a nationalist. The army elite has already laid traps for him
The Independent 25 June 2012

6-Egypt-Israel peace under threat as Morsi woos Iran
The Times 25 June 2012

7-Egyptian Stocks surge on Morsi victory
The Financial Times 25 June 2012

8-Morsi facing huge challenge to heal rifts
The Financial Times 24 June 2012

هل يجب على الرئيس المنتَخَب أن ينفصل عن حزبه السياسي؟

القاهرة: د. أسامة العقباوي (*)

كم نشعر بالارتياب الشديد تجاه تلك الدعوات الملحة المتكررة إلى استقالة «د.مرسي» وانفصاله التام عن الجماعة التي صُنع على عينها، وإن كان ذلك مبرراً بوجه أو آخر، فإن الأغرب منه هو المناداة بذلك أيضاً تجاه الحزب، رغم أنه الكيان السياسي الرسمي الذي رُشح من خلاله للرئاسة وأغناه عن البدائل الأخرى، والمفروض أنها الطريقة السائدة في دول الديمقراطيات المستقرة الناضجة.

ولـذا، فـإن مـرشح الـدولـة هـذا لا يحتاج إلى مساندة حزبه أو القوى السياسية التي جاءت به لتنفيذ البرنامج الذي يتبناه، فهو تلقائياً سيعتمد على توجيه الأوامر إلى أجهزة «الدولة العميقة» (إن شئت تسميتها بذلك) لتقوم بالمهمة، وهذا الأسلوب المألوف لدينا، هو ما نحسبه جوهر صناعة الدكتاتور، ولكن في حالة «د. مرسي» هل نضمن التزام أجهزة الدولة بكافة فروعها إنفاذ برنامجه؟ وإذا صدقت نيتها هل تضمن كفاءتها في التنفيذ ثم على فرض صدق وقدرة تلك الأجهزة، لما تستبعد من المشاركة (بأي صورة كانت) عناصر الحزب الذي دفع بالرئيس ودرست وصاغت بشكل جماعي كل بند في برنامجه.

استحقاقات الديمقراطية

بل إن العجب ليمتد ليس فقط لاستساغة إبعاد العناصر المتميزة في الحزب (وبلاش يا سيدي الجماعة) الذي وضع تفاصيل البرنامج الرئاسي من مطابخ صنع القرار حول الرئيس، بل أيضاً لاستساغة أن يلملم أفراد حملته الانتخابية أوراقهم وأدواتهم وخبرات تجربتهم ويخرجوا ببساطة من المشهد كله، تاركين

(*) الخبير بهيئة الطاقة الذرية بمصر

مهمة التحدث الإعلامي باسم الرئيس (قال إيه) لرئاسة الجمهورية، إحدى أهم أجنحة «الدولة العميقة»، في حين تـألف شعوب الديمقراطيات الناضجة الصادقة، أن يستعين الرئيس المنتخب مثلاً بمدير حملته الانتخابية كمتحدث إعلامي عنه، أو على الأقل ضمن الفريق الإعلامي الذي يستشيره في أسلوب ظهوره وخطابه للكافة طوال فترة رئاسته.

ونعود الآن إلى شعور الارتياب الذي صدرنا به الحديث، إن هذه الدعوة الكاذبة الخاطئة لانقطاع الرئيس التام عن الاتصال والاستعانة بالحزب، ليس من نتيجة لها إلا فقدان «د. مرسي» لآراء ألف متخصص في صنع القرارات، وجهود عدة آلاف آخرين في تنفيذ القرارات، وتركه نهباً لأجهزة الدولة تتولى «حرقه» إن شاءت، ويبدو لدى الشعب من المقصرين.

إن الفريق الرئاسي المتنوع أو الحكومة الائتلافية هي أفكار وتوجهات لا تتنافى مطلقاً مع حق الرئيس المنتخب في الاستعانة بأفراد من حزبه الذي بدونه ما كان رئيساً، وإلا فكيف نتقبل ببساطة ونطالب بحماسة أن يتواجد حول الرئيس عناصر من القوى السياسية التي أيدته تأييداً متردداً ومتأخراً ومنافقاً ومشروطاً، بل ونهلل تأييداً لما لا يحدث بتاتاً في بلاد الديمقراطيات العريقة الناضجة، من اتخاذ الرئيس الفائز نوابه من المرشحين الذين نافسوه وسعوا بكل قوة لإسقاطه كي يفوزوا

هم، ولا ندري هل كانت ستطرح حينئذ فكرة الاستعانة بـ«مرسي» نائباً لأي منهم، الإجابة بـ«لا».. لا يستطيع أحد في ساحة الحسد والحقد السياسي المحيطة بنا أن ينكرها.

إن التسليم بفكرة الحجر على «مرسي» الرئيس في الاتصال والاستعانة بحزب «الحرية والعدالة» وكأنه ليس على الأقل إحدى القوى السياسية الرئيسة المتواجدة على الساحة الوطنية، والتي يجب على الرئيس إن أراد أن يكون ديمقراطياً أن يتواصل ويتعاون معها، كما ينادى بأن يكون هذا شأنه مع القوى التي تمنت وقاومت مجيئه.. إن التسليم بفكرة الحجر والفصل تلك تعني أن يكون نجاح «مرسي» شخصاً وبرنامجاً رهناً بإرادة أجهزة الدولة البيروقراطية (أو العميقة) وبإرادة العناصر السياسية المنافسة له التي تتطلع إلى نيل مكان بجواره لحين تمكنها من الإطاحة به.

ولذا، نرى أن من واجب القوى السياسية صاحبة الشأن أن تمتلك الوعي والثقة اللازمين للتصدي لتلك المقولة، وفي المقابل يتسع مجال المشاركة لكل من خالف وعادى أو على الأقل خالف ثم أيد على حرف أو بشرط.

إن هذه الدعاوى الزائفة المقلوبة لا صلة لها بسمات وقواعد الديمقراطية الأصيلة، وإنما هي في الحقيقة امتداد لـ«الدعارة السياسية» التي طالبت منذ وقت قريب «د.مرسي»، وكان كما هو المرشح الأول، بأن يتنازل للمرشح الثالث حتى يمكن إسقاط المرشح الثاني.■



نصر مصر

بقلم: شيخة عبدالله المطوع (*)

كثيرة هي الآيات والأحاديث التي تتحدث عن عزة الإسلام ونصر المسلمين.. فيقول تعالى: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) ﴾(القصص).

عندما ثارت الشعوب وقدَّمت دماءها قرباناً لنصرها وعزتها بوَّأهم الله تعالى حُكم البلاد وزلزل عروش الطغاة

وقَالَ رَسُولَ اللَّه ﷺ: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الدِّينُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلا يَتْرُكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْتَ مَدَرٍ وَلا وَبَرٍ إِلا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزٌّ يُعِزُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الإِسْلامَ، أَوْ ذُلٌّ يُذِلُّ بِهِ الْكُفْرَ».. وغير ذلك من آيات وأحاديث كثيرة تتحدث عن هذا النصر.

ولقد آمنا بذلك إيماناً لا يخالطه ريب أو يعتريه شك، وكلما رأينا تدهور أحوال الأمة وتراجعها أخذنا نعزي أنفسنا بالنصر القادم المؤزر والفتح القريب، وإذا ما ساورنا اليأس رفعنا أكف الضراعة نبتهل لعالم الغيب والشهادة أن يمكّن الإسلام وأهله، وإن لم يكن على أيدينا فعلى أيدي أبنائنا وذرارينا.

وجاء اليوم الموعود، وثارت الشعوب المستكينة الذليلة، وهاجت واضطربت وأعلنت رفضها للأنظمة المستبدة القاهرة، وكنا نظن أنها لا حول لها ولا قوة، وإذ بها تهز عروش الطغيان، وتقلب الموازين، ولاذ الحكام بالفرار، وأعلنوا الاستسلام، وأرانا المولى عجائب قدرته وأذل أقواماً وأعز آخرين.

إن نظرة خاطفة منا للحقبة الماضية تجعلنا نتأمل ونعيد النظر، في غضون سنوات قليلة أُعدم «صدام»، وفرَّ «زين العابدين»، وقُتل «القذافي» وسُجن «مبارك»، وسقط «علي عبدالله صالح»، والكل يتطلع بلهفة إلى سقوط «بشار»، فقد هلّت بشائر النصر، أليس في ذلك ذكرى لمن يعتبر، ومن يدرينا لعلنا قد أظلنا زمان المهدي، وأدركنا الوقت الذي ستعود فيه الخلافة كما كانت وتعود أمجادنا وتزدهر.

ومن يتابع تسلسل الأحداث يقف متعجباً من مفارقات الزمان العجيبة، آن الآن لجماعة الإخوان أن ينتخب مَنْ يمثلها، ويعتلي عرش مصر رجلٌ من عامة الشعب حافظ للقرآن!! بعد قرن من تأسيس الإمام حسن البنا لدعوته، وبعد سنوات من السجن والتعذيب والاضطهاد والإذلال، يتبوؤن حكم مصر وغيرها من البلدان، ويعلنها الشعب صريحة: أن المستقبل للإسلام.

وكما مكّن الله تعالى بني إسرائيل بعد أن قُهروا وذاقوا ألوان العذاب، كذلك يمكّن لغيرهم ممن ظُلم وغُلب؛ ليعلم العالم أجمع أن للكون رباً يسيِّره، يمهل ولا يهمل، وكل شيء عنده بمقدار، وإن فرحتنا اليوم بنصر

(*) كاتبة كويتية



مصر وتولي «د. محمد مرسي» مقاليد الحكم تشابه إلى حد ما فرحة الأمريكيين بفوز «أوباما» ورئاسته لـ«البيت الأبيض»، ولكن الفارق هنا أن نضالنا كان من أجل العقائد وعزة الإنسان، ومعركتهم كانت من أجل الكرامة وتباين الألوان.

يبقى هنا السؤال الذي يتكرر الآن على ألسنة الناس: بأي شريعة سيحكم؟ وكيف سيسود ويتحكم؟ هل هو مؤهل للقيادة والريادة؟ وكيف سيحل مشكلات مصر الفتاكة؟ لابد من أنه سينزلق ويتهاوى! ويعود أدراجه وبخدمة بلده سيتوانى.

أقول وبالله التوفيق:

إني على ثقة بأنه لو صدق الله تعالى سيصدقه، وسيسدد سعيه، ويهيئ له من بطانته من يعينه ويسنده، ومن رأى خطاباته يرى بأم عينه صدق لهجته وتواضعه وحميميته، واجتهاده المستقبلي في شؤون الأمة، قد يصيب بها وقد يخطأ، وقد يزل وقد يتلكأ، ومرد ذلك للطبيعة البشرية، ولكن من الناس من تحسب زلاته، وتعد هفواته، ومُنانا أن يكون منهم، وأن يعز به الله تعالى الإسلام وأهله.

إننا وإن فاتنا رؤية الإسلام وقد بدأ غريباً وانتهى عزيزاً، فإننا اليوم نعيش تلك الأجواء المحمدية حين صار العرب قادة للأمم، بعد أن كانوا رعاة للغنم، فإننا الآن بعد ضعف وهوان وسجون واضطهاد يتبوأ رجلٌ من الملتزمين الحكم.

إن المولى يبعث لنا ما يثبتنا، ويشد من أزرنا ويقوي شكيمتنا؛ ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (١٢)﴾ (الأنفال)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥)﴾ (الأنفال).

نعم، إننا ضعافٌ بذاتنا، أذلةٌ بكياننا، أعزة بنصر المولى لنا وإمداده إلينا، وإن كانت الشعوب تئن من وطأة الظلم والقهر، فلن تهزم مازالت السماوات والأرض، فللكون ربٌ يحميه وناموسٌ يسيِّره.

ومن نواميس الكون المشاهدة أن الله تعالى لن يغيِّر ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فعندما ثارتَ الشعوب وضحَّت وقدمت دماءها قرباناً لنصرها وعزتها ورفضت الخضوع والخنوع؛ زلزل المولى رموز الفساد والاضطهاد، وبوأهم مصر يتخذون من حكمها شرعاً قوياً ونهجاً مستقيماً.

بقي أن نعرف أننا ليس بالضرورة أن نرى بأعيننا نتاج كفاحنا وجهادنا، إنْ علينا إلا العمل، وقد تصل دعوتنا لأجيال لاحقة ونبشر بالنصر ونحن في القبر، كما حدث الآن وحدث قريباً منه مع الصحابي أبي أيوب الأنصاري حين أراد أن يفتح القسطنطينية في عهد يزيد بن معاوية، فخرج وقد بلغ الثمانين، وحين أصيب بالمعركة أمر من معه أن يذهبوا به إلى أقصى مكان تصل إليه جيوشهم فقال: «اذهبوا بجثماني بعيداً بعيداً في أرض الروم ثم ادفنوني هناك»، وذلك حتى يسمع وقع حوافر خيل المسلمين فوق قبره، فيدرك حينها، أنهم قد فتحوا البلاد وحرروا العباد، فيستبشر وهو تحت الرفات!

وصدق فيهم قول الشاعر:

علوٌ في الحياة وفي الممات

لحق أنت إحدى المعجزات

هذه مشاعري، وهذا ما جادت به القريحة وسطره القلم، قد تتفقون معي أو تختلفون، وقد ترون نصر مصر أو لا ترون، وقد تتريثون بالحكم على الأوضاع إلى حين، لكني أحمل بين جنبي قلباً ينبض بحب الإسلام والمسلمين ويترقب عزتهم ونصرتهم في كل حين.■

دلالات الحشود العسكرية التركية على الحدود مع سورية



التحركات التركية الأخيرة على الحدود التركية السورية من جانب قطاعات الجيش التركي لا تعني الاستعداد لشن حرب على نظام دمشق من جانب أنقرة؛ لأن رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» أعلنها وبصراحة في كلمته أمام مجموعته البرلمانية، وبعد تشاوره مع قادة أحزاب المعارضة التركية، أن تركيا لن يدفعها أحد إلى الدخول في حرب، لكنها تحتفظ بحق الرد على عملية إسقاط الطائرة التركية من جانب وسائل الدفاع السورية دون إنذار مسبق في الوقت والمكان المناسبين.

أنقرة: د. محمد العباسي

كما أن اجتماع مجلس الأمن القومي التركي لم يشر في بيانه إلى احتمالات القيام بعملية عسكرية ضد سورية، لكنه أكد أن تركيا سترد وبحزم على عملية إسقاط الطائرة التركية وفقاً للقانون الدولي، وهو ما أعلنه «إبراهيم كالين»، كبير مستشاري رئيس الوزراء، وفقاً لتصريح نقلته «وكالة أنباء الأناضول»، أن بلاده ستبذل كل ما في استطاعتها لتفادي مواجهة عسكرية مع سورية؛ لأن بلاده ضد جميع أشكال الحرب في المنطقة، هكذا تحدث عبر «الفيديو كونفرنس» لمعهد الشرق الأوسط في واشنطن.

عشرات الدبابات التركية الإضافية على الحدود السورية تأتي في إطار تقوية الدفاعات لمواجهة أي احتمال للتصعيد السوري

المعارضة ضد الحرب

بينما أعلن «كمال كليشدار أوغلو»، زعيم حزب الشعب الجمهوري رفضه لأي مواجهة عسكرية مع سورية، مبرراً ما قامت به من استهداف للطائرة التركية بـ«السياسة الخاطئة»، على حد زعمه، التي تنتهجها حكومة حزب «العدالة والتنمية» تجاه الأحداث في سورية، وفقاً لوجهة نظره ورؤية حزبه.. أما «دولت بهشلي»، زعيم حزب «الحركة القومية»، فرغم إعلان دعمه للحكومة في موضوع الطائرة، فإنه شدد على الحل الدبلوماسي للأزمة، واقترح أن

تقدم سورية اعتذاراً وتعويضات لاحتواء الأزمة؛ ما يعني أن نية الحرب ضد النظام السوري ليست في الأجندة التركية.

أسباب تحريك الصواريخ

لكن السؤال المطروح هنا: ماذا تعني عملية تحريك دبابات وبطاريات صواريخ تركية إلى شانلي أورفه وخطاي وغازي عنتاب، وهي المحافظات القريبة من الحدود السورية، والتي تحركت أمام عدسات المصورين، وتحت بصر الصحفيين، ولم تعلن عنها رئاسة الأركان بصورة رسمية؟ الإجابة، وفقاً لمعلومات موثقة، أنها تأتي في إطار ترجمة الأمر الذي أصدره رئيس الوزراء للجيش بتغيير قواعد الاشتباكات، وهو الأمر الذي أعلنه في البرلمان علانية، ويقضي بالتعامل المباشر مع أي هدف سوري قد يشكل خطراً على الأمن القومي التركي وتدميره، وهذا يقتضي المزيد من بطاريات الصواريخ التي يمكنها منع الطائرات السورية من الاقتراب من الحدود.

أما حشد عشرات الدبابات الإضافية، فذلك يأتي في إطار تقوية الدفاعات التركية لمواجهة أي احتمال للتصعيد السوري، خاصة أن «الجيش السوري الحر» يدعي أن نظام «الأسد» حشد ١٧٠ دبابة في حلب بالقرب من الحدود التركية، وإن كان مصدر استخباراتي قد قلل من أهمية هذه المعلومات.. وفي هذا الصدد، أشار كبير مستشاري رئاسة الوزراء، أن قواعد الاشتباك العسكري الجديدة تقضي باعتبار أي عنصر عسكري سوري يقترب من الحدود التركية تهديداً لها وستتعامل معه.

إقامة ممر آمن

السبب الوحيد لهذه الحشود والتحركات العسكرية التركية اتخاذ الخطوات الفعلية لإقامة ممر آمن على الحدود، ولحماية اللاجئين السوريين من احتمالات تعرضهم لهجوم أو قصف من جانب القوات السورية.. وبالطبع، إذا كانت هناك جدية في التحركات التي يعتبرها البعض استعراضاً للقوة كانت قد تمت بشكل سري وبعيد عن أعين وسائل الإعلام، لكن المسؤولين أرادوا أن تكون علنية لتحقيق هدفين؛ الأول خارجي، وهو سورية

زعماء المعارضة التركية مع الحل الدبلوماسي للأزمة..ومجلس الأمن القومي مع الرد وفقاً للقانون الدولي

وحلفاؤها، وتريد تركيا أن تقول: إنها جادة في الرد على أي استفزاز سوري، وعليها ألا تقترب من الحدود التركية.. والثاني داخلي، وهو إرضاء للرأي العام التركي الغاضب من عملية إسقاط الطائرة.

دعاوى قضائية

كما واصلت تركيا التصعيد ضد دمشق، من خلال تبنيها لاسترداد حقوق الشركات التركية التي تضررت في سورية بسبب تجميد حساباتها، إذ أعلنت وزارة الاقتصاد التركية أن ١٣٦ شركة تقدمت إليها بشكاوى حول تضررها بقيمة مليار دولار؛ بسبب الإجراءات التي اتخذها النظام السوري ضدها، لذا نصحتها برفع دعوى قضائية أمام هيئة التحكيم الدولي في مركز حل النزاعات الدولية بالبنك الدولي.

إسقاط الطائرة

وفي إطار محاولات تهدئة أنقرة، علمت «المجتمع» أن دمشق أرسلت - عبر وسيط - مبرراتها لإسقاط الطائرة، وهي أن وزير الدفاع السوري أصدر أمراً بعد هروب طائرة «الميج» بعدم تحليق أي طائرات عسكرية أو استطلاع فوق الأراضي السورية، وأمر بضرب أي طائرة تخرق ذلك، وأنه تم التعامل مع الطائرة التركية في هذا الإطار، وإذا كان هذا التبرير صحيحاً؛ فإنه يعني

كبير مستشاري رئاسة الوزراء: قواعد الاشتباك العسكري الجديدة تقضي باعتبار أي عنصر عسكري سوري يقترب من الحدود التركية تهديداً لها

أن الخوف من احتمالات هروب المزيد من الطيارين قد تمكن من النظام الذي بدأ يفقد الثقة في عناصر جيشه، خصوصاً بعد هروب العشرات من القيادات المتوسطة إلى تركيا التي أصبحت مكاناً آمناً للعسكريين السوريين.

دعم المنشقين

ويبدو أن تغيير قواعد الاشتباكات في الجيش التركي ستساهم في تأمين عمليات فرار المزيد من الضباط السوريين إلى تركيا، من خلال شل حركة القوات السورية بالقرب من الحدود التركية؛ لأن أي تصرف غير محسوب مثل عمليات الاقتراب من الحدود أو اجتيازها أحياناً، مثلما كان يحدث من قبل، سيُقابل بالحسم من الجانب التركي؛ وبالتالي ستقل أخطار عمليات الفرار؛ ما يساهم في زيادة حجم الانشقاقات؛ وبالتالي تقوية «الجيش السوري الحر» الذي سيكون عليه فيما يبدو القيام بعملية إسقاط النظام بدعم إقليمي ودولي فقط، من خلال دعم لوجستي تركي، ومادي من دول الخليج، وعسكري من «الناتو»؛ أي من خلال مده بالسلاح والخبرات، وهذا سيزيد من حالة الضغط التي تواجه النظام، وسيساهم في اتساع نطاق الرفض الشعبي له، خاصة مع تدهور الحالة الاقتصادية في ظل الحصار الاقتصادي الذي سيتدرج خلال المرحلة المقبلة، ليكون مؤلماً للشعب والنظام معاً، بجانب السعي لإيجاد حل سياسي مقبول من القوى المؤيدة لنظام «الأسد» إذا ضمنت استمرار مصالحها بعد سقوطه.

هذا هو السيناريو التي تسعى أنقرة إلى تبنيه خلال الفترة المقبلة، لذا تحاول إقناع طهران بالتحرك المشترك، لكن الرفض الأمريكي لإشراكها في أي مؤتمر دولي لإيجاد حل للأزمة السورية يعتبر عقبة لتحقيق ذلك، علاوة على ضرورة إشراك عناصر من النظام الحالي شرط ألا تكون أيديهم ملوثة بدماء الشعب السوري في صيغة الحل السياسي المستقبلي، وهذا ما نجحت أنقرة في إقناع المعارضة السورية به، لكن هذا السيناريو الجديد يحتاج إلى المزيد من الوقت لتحقيقه.■

هل تعيد القوى الدولية حساباتها تجاه الثورة السورية؟!

من مجزرة «الحولة» إلى مجزرة «زملكا» بريف دمشق!



دمشق: مؤتمن العبدالله (*)

لم نعد نستطيع ملاحقة مجازر النظام السوري المجرم ضد الشعب السوري المجاهد.. مجزرة تلاحق مجزرة، حتى تحوّلت سورية إلى بحر من الدماء الذكية.. لقد أعمل النظام المجرم آلته الوحشية دون كلل أو ملل حتى ضجت الأرض من أمواج الدماء المتدفقة، واكتظت المقابر حتى تحوّل باطن الأرض السورية إلى مقبرة كبرى، شاكية إلى الله الجبار المنتقم من وحوش النظام السوري المجرم، وشاكية إلى الله وقوف قوى دولية لا يهمها سوى تحقيق مصالحها على دماء وجثث ضحايا سورية، وشاكية إلى الله صمت العالم، ومراوغة المنظمات الدولية بين مؤتمرات وإدانات، بينما حرب الإبادة لا تتوقف.

١٢٠٠ طفل قتلوا منذ بدء الثورة قبل ١٥ شهراً ضد نظام «بشار الأسد»

(*) ناشط وكاتب سوري

بالأمس وقعت مجزرة «الحولة» المروّعة، وقبلها وبعدها مجازر كان آخرها مجزرة «زملكا» في ريف دمشق... ولا ندري بعد كتابة هذه السطور كم مجزرة وقعت... كثرت المجازر حتى صارت تواسي بعضها بعضاً، بعد أن عجز العالم عن فعل شيء للشعب السوري حتى الآن!!

ولنتوقف طويلا بعض الشي أمام ما جرى في مجزرة «الحولة».

فقد أفاق مذهولاً على تلك المجزرة المروعة، التي دارت أحداثها في قرية الحولة، وراح ضحيتها ما يقارب ١١٤ شخصاً؛ ٥٠ منهم أطفال لا تتجاوز أعمارهم ١٢ عاماً، وقتها وقف العالم مذهولاً أمام الوحشية وقمة اللا إنسانية التي تدفع لارتكاب مجزرة بتلك الصورة، وقتها انقسم العالم إلى قسمين،

نجاح الثورة السورية سيؤدي إلى إعادة توزيع موازين القوى في العراق لصالح السُّنة ونمو المحور التركي العدو التاريخي اللدود لإيران وانحسار المشروع الإيراني

قسم يرى أن تلك المجازر من صنع القاعدة والجماعات الإرهابية - وهم من يدورون في فلك نظام «بشار الأسد» - وآخرين تيقنوا خاصة بعد تقرير المراقبين أن من يقف وراء هذه المجازر هم شبيحة النظام وبتغطية عسكرية من النظام، وشاهدنا أن الموقف الروسي بدأ يلين من النظام، ولكن ما لبث أن عاد لحقيقته بعد الكشف عن صفقة شراء نظام «بشار الأسد» مروحيات هجومية روسية حديثة. سنة وثلاثة أشهر هو عمر الثورة السورية، والتي قدر لها أن تولد يتيمة ليس لها من بعد الله إلا أصوات وسواعد أولئك الشباب الذين أخذوا على عاتقهم نيل الحرية وبناء وطن يعيش فيه الفرد عزيزاً ومصون الكرامة.

الصين وروسيا

قال «سيرغي لافروف» وزير الخارجية الروسي: «لن يكون هناك تفويض من الأمم المتحدة لتدخل خارجي في سورية.. أضمن لكم ذلك».

شهدت الصين في العقود الأخيرة ثورة صناعية كبيرة هددت الاقتصاد الأمريكي والغربي، واعتمدت مبدأ التكلفة لكسب السوق، هذه الثورة الصناعية لها أعمدة أساسها الطاقة والمصادر، ولا يمكن لها الاستمرار بدون تأمين تلك المصادر، وما حدث في ليبيا هو الدرس الأبلغ للصين حيث فقدت معظم عقودها النفطية والاستثمارية بعد الثورة بعد أن كانت صاحبة الصول والجول في الميدان الليبي.

والصين تخاف اليوم تكرار نفس السيناريو في سورية حيث ارتفع حجم التجارة بين الصين وسورية بنسبة ٥٥ ٪ ليصل إلى ١,٤ مليار دولار أمريكي عام ٢٠٠٦م، مقارنة بعام ٢٠٠٥م، وبنهاية عام ٢٠٠٦م كانت الشركات الصينية قد وقعت عقود مشروعات في سورية تقدر بـ ٨١٩ مليون دولار أمريكي معظمها في مجال الطاقة والبنى التحتية.

إن سياسة الصين اليوم تتمركز من خلال التأثير على السياسة من خلال الاقتصاد بمعنى أن من يملك المصادر يملك القرار.

أما فيما يتعلق بالموقف الروسي، فلا يختلف كثيراً عن الموقف الصيني إلا أن الروس هم رأس الحرب الإعلامية في هذا النزاع والداعم العلني لنظام «بشار الأسد».

وتلك الشراكة التاريخية التي تخاف روسيا فقدانها حيث إن نظام «بشار الأسد» كان ولا يزال المستهلك الأول للترسانة والسلاح الروسي في المنطقة بالإضافة للبعد الإستراتيجي لسورية، فروسيا تمتلك في سورية القاعدة البحرية الروسية الوحيدة المطلة على البحر الأبيض المتوسط إضافة للمشاريع الاستثمارية الكبيرة التي تديرها روسيا في سورية.

أوروبا وأمريكا

«الولايات المتحدة تندد بأشد العبارات جرائم القتل المروعة التي استهدفت مدنيين، وبينهم نساء وأطفال» (جاي كارني، المتحدث باسم الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»).

وهو موقف أقرب إلى النفاق السياسي، فأمريكا وأوروبا تدرك تماماً أن التغيير قادم، وأن نظام «الأسد» لن يصمد كثيراً، ولكنه حتى هذه اللحظة موقف المترقب والمتخوف، والذي يتبع سياسة الفعل ورد الفعل بفرض العقوبات بعد كل مجزرة يقوم بها نظام «بشار الأسد».

لم يرتق الموقف الأوروبي والأمريكي لمستوى المأساة التي تحدث في سورية، فطرد السفراء السوريين وسحب السفراء الأوروبيين من سورية، جاءت كخطوة خجولة ومتأخرة لمعالجة تصاعد وتيرة الانتقاد الشعبي للأداء الغربي من القضية السورية، والمراقب للسياسة الغربية يدرك تماماً

التراجع الكبير في الموقف الأوروبي، والذي بدأ بتنحي «الأسد» ونظامه لتصل مطالبة تلك الدول بتسوية الملف السوري على غرار الملف اليمني - أي ببقاء نظام «بشار الأسد» في سورية ومؤسساته قائمة وتغيير شخص الرئيس - كما أن الضغط الكبير الذي يمارسه اللوبي «الإسرائيلي» في أمريكا من أجل إبقاء نظام «بشار الأسد» يؤتي ثماره ولو على المدى القصير.

الموقف الإيراني

«سورية تختلف عن ليبيا تماماً»(علي لاريجاني، رئيس مجلس الشورى الإسلامي في إيران).

وهو الموقف الأكثر تعقيداً وأكثر جدلية ودموية في دهاليز الملف السوري، حيث إن المصالح الإيرانية السورية تتجاوز المصلحة الاقتصادية كالصين والمصلحة العسكرية كروسيا لتجمعهما معاً، وتضيف عليها بعد المذهب والمصير المشترك، تدرك إيران تماماً أن بقاءها من بقاء نظام «بشار الأسد»، وأن خسارتها لتابعها الإستراتيجي في المنطقة هو عودة إيران لمرحلة الصفر، وخسارة ورقة ضغط مهمة على الغرب والعرب على حد سواء، لذا زجت إيران بكل ثقلها الدبلوماسي والعسكري والتقني لدعم نظام «بشار الأسد» من خلال الخبراء العسكريين المتواجدين في الشام، وتحريك عناصر «حزب الله» ومشاركتهم في عمليات القتل والقمع، وصولاً لإرسال قطع من فيلق القدس إلى سورية بالإضافة لتزويد نظام «بشار الأسد» بتقنيات اتصال وتشويش متطورة للكشف عن الثوار وأماكن تواجدهم ونشاطهم الإعلامي، بالإضافة لممارسة دور العراب السوري عن طريق محاولة الاتصال بالمعارضة السورية سعياً لإيجاد حل سياسي يضمن لها مصالحها، ويحفظ لها تابعها وحليفها الإستراتيجي من خلال تأكيدها على لسان المتحدث باسم الخارجية الإيرانية «رامين مهمانبراست» أن الحوار بين الحكومة والمعارضة في سورية هو السبيل الوحيد لإنهاء الأزمة.

كما أن إيران تعلم تماماً أن نجاح الثورة السورية هو ليس فقط خسارة سورية بقدر خسارة المنطقة بأسرها، وتحجيم «حزب الله» وإعادة توزيع موازين القوى في العراق لصالح السنة ونمو المحور التركي - العدو التاريخي اللدود لإيران - على حساب انحسار المشروع الإيراني وسقوط قناع مشروع الممانعة والمقاومة والتي تغنت به إيران طويلاً.





وزير الخارجية الروسي: لن يكون هناك تفويض من الأمم المتحدة لتدخل خارجي في سورية.. أضمن لكم ذلك

الموقف التركي

وهو الوقف الذي بدأ حماسياً قوياً عن طريق خطابات «أردوغان»، ثم ما لبث أن أصبح أكثر واقعية في ظل المعادلات العالمية والتعاطي الدولي مع الثورة السورية، تدرك تركيا أن التغيير في سورية يصب في مصلحتها، ويقوي وجودها ونفوذها في المنطقة، ويمكنها من القيام بدور أكثر فاعلية على المستوى العربي والغربي على حد سواء، كما أن الأتراك أعرف من غيرهم أن نهاية نظام «بشار الأسد» هو نهاية هجمات الحزب الكردستاني على تركيا، وبداية عهد استقرار مع الجار السوري.

لا شك أن تركيا هي أكبر مستفيد من التغيير لما يجمعها مع سورية من وحدة الحدود والتداخل الثقافي والبعد الجغرافي لسورية بالنسبة لتركيا.

العالم يتصارع والمجازر تستمر!

«نادراً ما رأيت مثل هذه الوحشية ضد الأطفال، كما في سورية حيث الفتيات والصبيان يتعرضون للاعتقال والتعذيب والإعدام، ويستخدمون كدروع بشرية»(راديكا كوماراسوامي، ممثلة الأمم المتحدة الخاصة لشؤون الأطفال في النزاعات المسلحة)، لن تشهد الأيام القادمة تغيرات حادة من قبل الأطراف العالمية من القضية السورية ذلك أن التباين أصبح واضحاً، والتراجع للمحور الصيني -الروسي - الإيراني صعب للغاية، مالم تكن هناك تطمينات وضمانات دولية للحفاظ على مصالح تلك الدول في سورية.

إن تعويل الثورة السورية على الموقف الدولي المتعثر لن يزيد نظام «بشار الأسد» إلا إجراماً بحق الشعب، وما بدا واضحاً في الأيام السابقة أن النظام فقد ما تبقى من بوصلته اللاأخلاقية تماماً بعد المجازر المروعة، التي حدثت في كل من الحولة والقصير وغيرهما، والتي راح ضحيتها أكثر من ٥٤٠ شهيداً في الفترة ما بين الرابع إلى العاشر من يونيو، وتقدر مجموعات حقوق الإنسان أن قرابة ١٢٠٠ طفل قتلوا منذ بدء الاحتجاجات الشعبية قبل ١٥ شهراً ضد نظام «بشار الأسد».

إن فشل الحل العسكري الذي تبناه نظام «بشار الأسد» منذ اندلاع الثورة في سورية، وفقدانه لمساحات كبيرة من الأرض وتراجع سيطرته على أجزاء واسعة ومهمة من سورية جعل نظام «بشار الأسد» اليوم يغير من إستراتيجيته في محاولة لجر البلد فعلياً لحرب طائفية، كخطوة منه لتحميل الطائفة العلوية تبعات سياساته الإجرامية، ولعل تقارير المراقبين تأتي في ذات المسار، كما أن تقريراً للأمم المتحدة نشر الثلاثاء (١٢ يونيو ٢٠١٢م) يشير إلى أن القوات السورية قامت بإعدام أطفال في سن الثامنة وتعذيبهم واستخدامهم «دروعاً بشرية» خلال عمليات عسكرية ضد معارضين، يدل على أن اتجاه نظام «بشار الأسد» خلط الأوراق في محاولة للهروب للأمام من الواقع الذي بات يعيشه.■



تونس: زوبعة في فنجان حول تسليم «البغدادي المحمودي» إلى ليبيا

تونس: عبدالباقي خليفة

أثارت عملية تسليم ما كان يسمى بأمين اللجنة الشعبية، في عهد «القذافي»، «البغدادي علي المحمودي»، ردود أفعال متباينة بين مرحب بالعملية التي وضعها كثيرون في إطار التكامل بين الثورتين التونسية والليبية.

وطالب عدد من النواب وهم ٧٥ نائباً من المعارضة بالتصويت على سحب الثقة من الحكومة، إلا أن هذا الرقم الذي يضم طيفاً واسعاً من المعارضة، أقل بكثير من عدد نواب «حزب حركة النهضة» دون حلفائها في المجلس التأسيسي، ومطالبتهم تم وضعها في خانة التفكير بالتمني.

حكم القضاء

لم يكن قرار تسليم «البغدادي المحمودي»، الذي شغل منصب رئيس وزراء ليبيا منذ مارس ٢٠٠٦م وحتى سقوط نظام «القذافي»، قراراً منفرداً لرئيس الوزراء حمادي الجبالي، أو حكومته، وإنما قرار الحكومة السابقة التي كان يرأسها الباجي قائد السبسي، وقرار القضاء التونسي المستقل الذي حكم بتسليم «البغدادي المحمودي» إلى السلطات الليبية، وهو ما أكده رئيس الوزراء حمادي الجبالي في كلمته أمام البرلمان أثناء رده على المعارضين، وأكد الجبالي أن « قرار تسليم «البغدادي» يعود لرئيس الوزراء وحده، ولا يحتاج لموافقة الرئيس، وإنما إعلامه بذلك، وقد تم ذلك مراراً بما في ذلك يوم التسليم»، وكان «المرزوقي» قد أعلن أنه سيتوجه بكلمة إلى الشعب التونسي مساء الجمعة (٦/٢٩) إلا أنه تراجع عن ذلك، مما أربك المعارضة أكثر فأكثر.

وأشار الجبالي إلى أن الذين يتحدثون عن صفقات يحكمون على غيرهم من خلال أفعالهم وممارساتهم، كما يتهمون الحكومة السابقة التي اتخذت قرار التسليم بعقد صفقة مع الجانب الليبي، «يطالبني القانون المنظم للسلطات بالإعلام وليس الموافقة»، و«لم يتم التسليم خلسة وإنما الإجراءات الأمنية اقتضت ذلك ولم أتدخل فيها»، وكشف عن «رفض المفوضية العامة للاجئين التابعة للأمم المتحدة منح «المحمودي» اللجوء السياسي، وهو غير مشمول باتفاقية جنيف، ولا يعد لاجئاً سياسياً»، وبخصوص عدم توافر محاكمة عادلة في ليبيا لـ«البغدادي المحمودي»، أوضح رئيس الوزراء بأن ذلك يشي باحتقار للشعب الليبي ولمؤسساته بعد الثورة، كما أن عملية التسليم لم تتم إلا بعد زيارة وفد قضائي لطرابلس للاطلاع على أجواء سجن «البغدادي المحمودي» والمنظومة القضائية الليبية، ورفع الوفد تقريراً للسلطات التونسية.

نواب يعتذرون

وقد اعتذر عدد من النواب داخل المجلس التأسيسي للشعب التونسي، عن إضاعة المجلس التأسيسي وقته في الحديث عن شخص متهم بجرائم فظيعة، في حين غاب من يطالب بحجب الثقة عن الحكومة عن جلسات مهمة نوقشت فيها قضايا تهم الشعب مثل قانون الانتداب في الوظيفة العمومية، ومناقشة قانون المالية وبنود الدستور.. وقال أحد النواب: «يدافعون عن مجرم مطلوب للعدالة.. من يعتبر «البغدادي» ضحية، كانوا بالأمس يدافعون عن «القذافي»، والآن يدافعون عن النظام السوري»، وأن «هناك قضايا منشورة في ليبيا يُتهم فيها مسؤولون سابقون قاموا بإغداق العطايا لعملاء في الخارج من بينهم تونسيون».

المشكلة - كما يقول البعض - هو أن الكثير ممن ملؤوا الدنيا ضجيجاً وذرفوا دموع التماسيح على «البغدادي المحمودي»، لم تعرف لهم مواقف مشرفة في عهد الدكتاتور «بن علي» حيال حقوق الإنسان، والأدهى أنهم صفقوا لقرار الباجي قائد السبسي بالتسليم، ثم رفضوه لأن ذلك تم على يد حمادي الجبالي، وهي مزايدات سياسية مفضوحة كما يؤكد كثيرون.. وثالثة الأثافي هي أن بعض وسائل الإعلام التي صمتت صمت القبور في المرحلة الأولى، وكانت في السابق بوقاً لـ«بن علي»، هي من نفخت كير المعارضة حول «البغدادي المحمودي»، ومن ذلك ممارسة الكذب والإعلان عن موت «البغدادي المحمودي» في ليبيا تحت التعذيب، وكانت المفاجأة داخل المجلس التأسيسي عندما عرض الجبالي حواراً مع «المحمودي» قامت به قناة «الزيتونة» يثني فيه على حسن المعاملة التي يلقاها في سجنه.

وعلق الجبالي على الصورة التي كتب تحتها خبر مؤكد «وفاة د. البغدادي المحمودي تحت التعذيب»، هذا هو الإعلام الذي يسوقنا الآن، أما وزير الداخلية علي العريض، والذي يضع تحت يديه أرشيف المخابرات التونسية والليبية فقال: «هؤلاء من أنصار الكتائب ومن أنصار «القذافي» وشبعوا منه أموالاً».■



زيارة «مشعل» الثانية إلى الأردن.. ليست كسابقتها

فوجئ الرأي العام الأردني صباح يوم الأربعاء الموافق ٢٧ يونيو، بالأنباء التي تداولتها المواقع الإخبارية الأردنية على الشبكة العنكبوتية، التي أشارت إلى زيارة رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) خالد مشعل، في زيارة رسمية هي الثانية خلال النصف الأول من هذا العام، فور نشر هذا الخبر حاولت وسائل الإعلام الأردنية المحلية جاهدة معرفة التفاصيل عن مدى صحة ودقة الخبر، وإذا ما كان الخبر صحيحاً، وما ملابسات وظروف الزيارة؟

خالد مشعل: نحرص على تنمية العلاقات مع الأردن في جميع المجالات ونرفض كل مشاريع الوطن البديل

ماهر أبو طير: سقوط النظام المصري كان نعياً رسمياً لما سمّي بـ«معسكر الاعتدال» مقابل تشكّل معسكر لـ«هلال سُني» سياسي في وجه «الهلال الشيعي»

عمّان: براء عبدالرحمن

لكن كل هذه المحاولات الحثيثة باءت بالفشل، حيث أظهر الجانبان الأردني و«الحمساوي» رغبة بعدم الحديث لوسائل الإعلام سوى تأكيد صحة أن هناك زيارة سيقوم بها مشعل إلى الأردن على رأس وفد من «حماس».

رغبة الجانبين بالامتناع عن الخوض في الزيارة وبرنامجها، تعود إلى حرص الطرفين على الاستفادة من «تجربة» الزيارة السابقة التي تمت أواخر شهر يناير الماضي، حيث استفادت قوى الشد العكسي (الداخلية والخارجية) من معرفتها المسبقة بأن هناك نية لترتيب لقاء بين الملك ومشعل، مما أتاح لهذه القوى فرصة محاولة عرقلة و«تبهيت» الزيارة من خلال عدد من الممارسات، هذه المرة كان الوضع مختلفاً تماماً، فقد «حوصرت» قوى الشد العكسي من خلال عدم معرفتها المسبقة بهذه الزيارة إلا قبل ٢٤ ساعة من حدوثها.

ترتيبات الزيارة

وصل عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» محمد نزال إلى عمّان قبل بضعة أيام من الزيارة، وذلك لاستكمال الترتيبات المتعلقة بها، حيث تم ترتيب وصول رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل من الدوحة، يرافقه أعضاء المكتب السياسي، عن مناطق وجود الحركة: سامي خاطر، محمد نصر (من قيادة الخارج)، خليل الحية (من قيادة قطاع غزة)، ماهر عبيد (من قيادة الضفة الغربية)، ليلتحق بهما محمد نزال، وإبراهيم غوشة من الأردن.. وفور وصول مشعل والوفد المرافق له إلى مطار الملكة علياء، توجّهوا مباشرة إلى «بيت البركة» للقاء الأمير علي بن الحسين، الذي تربطه علاقات قوية بمشعل، حيث قام الطرفان ببحث عدد من القضايا والتطورات المحلية والإقليمية والدولية، لينتقل بعدها الوفد برفقة الأمير علي إلى «المكاتب الملكية» في منطقة «الحمر» للقاء الملك «عبدالله الثاني»، حيث كانت البداية بلقاء ثلاثي جمع الملك «عبدالله الثاني»، والأمير علي بن الحسين وخالد مشعل، لينضم بعدها إلى اللقاء وفد «حماس»، إضافة إلى رئيس الوزراء الأردني د. فايز الطراونة، ورئيس الديوان الملكي رياض أبو كركي، ومدير مكتب الملك عماد فاخوري، ومن ثم دعا الملك «عبدالله الثاني» الجميع لمأدبة غداء، أقيمت على شرف مشعل والوفد المرافق له.

موضوعات الزيارة

أما بخصوص المواضيع التي بُحثت، فقد أصدر الديوان الملكي بياناً جاء فيه: «أن الملك «عبدالله الثاني» استقبل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل والوفد المرافق، حيث جرى بحث المستجدات والتطورات التي تشهدها المنطقة، وعدد من القضايا التي تهم الجانبين، وشدد الملك خلال اللقاء على أن الأردن يكرس طاقاته من أجل تكثيف العمل لإيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية، التي يعتبرها القضية المركزية وجوهر الصراع في المنطقة،



كما تم التأكيد على دعم الأردن لحق الشعب الفلسطيني في تحقيق تطلعاته».

من جانبه، أكد مشعل عمق العلاقات التي تجمع الأردن والشعب الفلسطيني، قائلاً: «نحن يا جلالة الملك في خدمة الأردن في كل القضايا».. وبيَّن مشعل أن الاجتماع مع الملك يأتي في وقت مهم في إطار إدامة التنسيق والتشاور بين الجانبين، مؤكداً الحرص على تنمية العلاقة مع الأردن في جميع المجالات، وأعرب مشعل والوفد المرافق له عن تقدير الشعب الفلسطيني لكل الجهود التي يقوم بها الملك لدعمه وإسناده والوقوف إلى جانبه، وأكد أن حركة «حماس» ترفض رفضاً قاطعاً كل مشاريع الوطن البديل، وتؤكد حق الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه المشروعة، وقد أنهى مشعل اجتماعاته «الماراثونية»، بلقاء مطول مع مدير المخابرات العامة الفريق فيصل الشوبكي، تناول العلاقة بين الطرفين، وساد اللقاء أجواء إيجابية للغاية، وتم الاتفاق على تعزيز العلاقات الثنائية بين الأردن وحركة «حماس»، ووضع أسس لهذه العلاقة، كما تم تناول موضوع المصالحة الفلسطينية، والعقبات التي تقف أمامها، واستعداد الأردن لكل ما يساعد على دفع المصالحة وتطويرها، إضافة إلى بحث عديد الملفات والتطورات في المنطقة.

عريب الرنتاوي: الملك تأكد من أن «حماس» لا تشكل خطراً على الأردن.. وبات مطمئناً لرفضها المبدئي لخطط الوطن البديل

ليست كسابقتها

اعتبر الكاتب ماهر أبو طير في مقالة له في جريدة «الدستور» اليومية، أن هذه الزيارة تختلف عن الزيارات السابقة؛ لأن الطرف الإقليمي مختلف جداً، فالحركات الإسلامية اليوم وتحديداً جماعة الإخوان المسلمين تسيطر على السلطة التنفيذية والتشريعية في عدة دول عربية، إضافة إلى فوز «د.محمد مرسي» برئاسة مصر، مما سيمنح حركة «حماس» قوة إضافية هائلة، خاصة أن مصر على تماس مع ملف غزة، والقضية الفلسطينية.. مضيفاً أنه لا يمكن أن تبقى الزيارات تنسيقية في حدها الأدنى، أو بروتوكولية فقط، لأن المد الإسلامي في العالم العربي واضح جداً، ومحاصرة «حماس» من جانب دول عربية ستضعف بفعل الواقع لا القرار.

وأجاب حول السؤال الذي يطرحه البعض، وهو ما الذي يمكن للأردن أن يقدمه لـ«حماس»؟ وما الذي يمكن أن تقدمه «حماس» للأردن عبر هذه العلاقة؟! قائلاً: «هناك من يعتقد أن وصفة استعادة العلاقة مع الحركة الإسلامية في الأردن، وحركة «حماس» من جهة ثانية باعتبارها تنظيماً في فلسطين أمر مهم للسياسة الأردنية، خاصة أن الظرف الإقليمي اختلف، ولابد أن ينفتح الأردن على كل الأطراف.. من جهة ثانية، فإن ما يسمى بـ«معسكر الاعتدال» انهار قبل سنوات أساساً، وسقوط النظام المصري، كان نعياً رسمياً لكل ما يسمى بـ«معسكر الاعتدال» في المنطقة، مقابل تشكل معسكر لهلال سُني سياسي في المنطقة في وجه الهلال الشيعي من جهة أخرى؛ هذا يعني أن مطبخ القرار في الأردن، قد يعيد التفكير بكل أولوياته في المنطقة؛ لأن الدنيا تتغير، ولأن خارطة الأقوياء يتم استبدالها بأقوياء جدد، ولا يمكن تطبيق ذات المعايير القديمة من انفتاح او إقصاء، تجاه كل قوى المنطقة».

خاتماً حديثه بالقول: «إن حركة «حماس» ازدادت قوة، ولا يمكن استمرار التعامل معها بذات المنطق القديم، أي منطق المجاملة أو الانفتاح الشكلي فقط، فظهر الحركة بات مسنوداً بسلسلة من العواصم، يبقى السؤال حول قدرة الطرفين على صياغة علاقة جديدة دون تحسسات، مع مراعاة كل طرف لحسابات الآخر، ودون أن تؤدي هذه المراعاة إلى إنتاج «حماس» بمعايير جديدة، وهو الأمر غير الممكن بطبيعة الحال، «حماس» بهذا المعنى قد تكون مفتاحاً لبوابات قصور رئاسية وأنظمة في المنطقة، والأرجح أن تجربة الإسلاميين إذا نضجت ستؤدي إلى إجبار عواصم عربية على مراعاة قصة «حماس» بشكل أو آخر، خاصة بعد قصة مصر.. السياسة الذكية تستبق المقبل، بإجراءات كثيرة بقرار منها، قبل أن تتحول إلى إجراءات تحت وطأة الواقع والمصالح».

عصر الإخوان

قال المحلل السياسي ورئيس مركز القدس للدراسات عريب الرنتاوي: إن لقاء الملك «عبدالله الثاني» برئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل جاء ضمن سلسلة لا يمكن فصل بعضها عن بعض.. وأضاف: «إن لقاء الملك بمشعل جاء بعد لقاء مسؤولين أردنيين بقادة جماعة الإخوان المسلمين في سورية بعد قطيعة معهم، وبعد قرار الملك إعادة النظر في قانون الانتخابات، بما قد يضمن مشاركة إخوان الأردن في الانتخابات».

واعتبر الرنتاوي أن الأردن أدرك أن المنطقة تدخل ما سماه «العصر الإخواني» بغض النظر عن إمكان دوامه، إلا أنه أدرك لأول مرة أنه يمكنه توظيف علاقاته بـ«حماس» والاستفادة منها والخروج من نظرة أن العلاقة مفيدة لهذه الحركة فقط.

ويرى المحلل السياسي أن الأردن لم يعد يتعامل مع «حماس» باعتبارها ملفاً أمنياً، وأنه أدرك أنها طرف أساسي وفاعل على المستوى العربي، إضافة لكونها طرفاً فلسطينياً أساسياً لا يمكن تجاوزه.

ورأى الرنتاوي أن «الملك تأكد من أن «حماس» لا تشكل خطراً على الأردن، وبات مطمئناً لرفضها المبدئي لخطط الوطن البديل، كما أنها لم تعد تتدخل في اللعبة الداخلية وخاصة ما يتعلق بجماعة الإخوان المسلمين بالأردن».■

الصين تمارس القمع الوحشي وتعلن الحرب على الإسلام بتركستان الشرقية

عبدالعزيز تيمور (*)

في صباح الأربعاء (٦ يونيو ٢٠١٢م)، حاصرت القوات الخاصة الصينية، التي تسمى بمكافحة الإرهاب، إحدى المدارس السرية لتحفيظ القرآن الكريم، وقبل مداهمة المنزل هاجمت بالغازات المسيلة للدموع لإخراجهم من المنزل، حيث جرحت أكثر من ١٢ طفلاً، وكثير منهم أغمي عليهم واعتقلوا المدرسين والطلاب.

أحد المعتقلين طفل في الثانية عشرة من عمره تم قتله وسُلم لأهله بعد توقيعهم تعهداً بعدم نشر الخبر

«دلشاد رشيد»: السلطات الصينية أعلنت الحرب على القرآن الكريم بحملات شرسة لا تتوقف للقضاء على المدارس الدينية والمظاهر الإسلامية

صرح السيد «دلشاد رشيد»، المتحدث الرسمي لمؤتمر «الأويجور العالمي» الذي ترأسه السيدة «ربيعة قدير» يوم الخميس (٧ يونيو ٢٠١٢م)، أن من بين المعتقلين امرأة كانت معلمة للأطفال في نفس المدرسة، وأن السلطات الصينية أعلنت الحرب على القرآن الكريم، وحملات شرسة مستمرة؛ بهدف القضاء على المدارس الدينية والمظاهر الإسلامية، حيث يتم مداهمة وتفتيش المنازل باستمرار ودون إذن مسبق.

وأضاف أن أعمار الأطفال الذين تم اعتقالهم أصغرهم ٤ سنوات، المدرسون والطلاب لم يستسلموا وحاولوا الهرب من المكان، ولكن القوات الصينية الخاصة هاجمتهم بالغازات المسيلة للدموع، وجرحت اثنين من المدرسين، واثني عشر طفلاً، ثم أحرقت المنزل بالكامل.

قتل وترويع

بالفعل، ادعت وكالة أنباء «شنخوا» شبه الرسمية وموقع «تنغري تاغ» بتاريخ ٢٠١٢/٦/٧م خبراً مفاده «أن السلطات الصينية تلقت معلومات عن وجود مدرسة دينية غير مشروعة، وباشرت باتخاذ اللازم، وأرسلت فرقة خاصة للموقع، واكتشفت أن



(*) كاتب من تركستان الشرقية





ثلاثة أشخاص من المتمردين على النظام – كما تدعي الصحيفة – جمعوا ٥٤ طفلاً وأجبروهم بتلقي الدروس الدينية وتعلم القرآن؛ فأنقذت السلطات هؤلاء الأطفال من أيدي أولئك المخربين».

كما نشرت إحدى الصحف تحت عنوان «حادث مأساوي جداً»، قائلة: «داهمت السلطات إحدى مدارس تحفيظ القرآن الكريم بتاريخ ٢٠١٢/٥/٢٠م بمدينة «كورلا» التي تبعد عن العاصمة أورمتشي حوالي ٤٨٠ كيلومتراً واعتقلت مدرساً واثنين من طلابه، وكان أحدهما طفلاً في الثانية عشرة من عمره ويدعى «مير زاهد أمان الله»، وبعد يوم من اعتقاله اتصلت السلطات بأهل الطفل وأخبرتهم بأن ابنهم انتحر في المعتقل، وتم تسليم جثته لأهله بعد أخذ تعهد خطي لعدم نشر خبر مقتله في المعتقل ودفنه دون مراسم شعبية، وبعد أن دفنوه اتصلت أم الطفل بوالده الذي يعيش منذ ١١ عاماً في المنفى بمكة المكرمة وأخبرته حيثيات مقتل ابنهما وأن عليه آثار التعذيب، ورأسه مجروح، والجانب الأيسر من ضلعه مثقوب، وعلى عنقه آثار الخنق بالحبل.

وكانت الخارجية الأمريكية نشرت تقريرها السنوي لعام ٢٠١٢م وانتقدت تدني سجل حقوق الإنسان في الصين، خصوصاً القيود الصارمة على الحريات الدينية وحرية الرأي.

وتدعي الصين أن تديُّن المسلمين في تركستان الشرقية التي تسميها بـ«منطقة سنجيانج» ذاتية الحكم خطر على استقرار المنطقة وتنمي آمال وشعور الانفصال لديهم.

أوضاع صعبة: يقول بعض مراقبي أوضاع حقوق الإنسان في الصين: إن الصين تستخدم وسائل القوة ضد المسلمين المتدينين بقسوة بالغة حتى وصل الأمر بمنع اللحى والشوارب، والحجاب، والزي الإسلامي بتركستان الشرقية.

السلطات الصينية بدأت تفقد أعصابها وتستخدم ما يسمى بقوات مكافحة الإرهاب للقضاء على المدارس الدينية ومدارس تحفيظ القرآن، والحزب الشيوعي ينظم دورات مكثفة ومستمرة للمسلمين وتحذرهم من إرسال أبنائهم وبناتهم لمدارس تحفيظ القرآن، والذين لا يستجيبون يتعرضون لأشد العقوبات والسلطات تضربهم بيد من حديد.

في الواقع يعيش المسلمون في تركستان الشرقية أوضاعاً صعبة ويضحون بحياتهم وأبنائهم وأموالهم للحفاظ على هويتهم الإسلامية وتعليم أبنائهم، كثير من البيوت تم هدمها وسجن أصحابها بسبب إيواء طلاب العلوم الشرعية.

الصين تمارس القمع والإرهاب بحق المسلمين، وتمارس التعتيم الكامل وتصرف ملايين الدولارات لمنع وصول صور وأدلة ممارساتها القمعية لوسائل الإعلام، حتى لو اكتشف أن أحداً شاهد على جرائمها وذكر ما رأى من قمع أو ما شابه ذلك يُغتال مباشرة أو يُعتقل، وربما تنتهي حياته في المعتقل، فلذلك أصبح لدى المسلمين هاجس الخوف طاغياً على عقولهم، ويمكننا أن نلاحظ أن أي خبر تنشره وسائل الإعلام الصينية خالية من الصور والأدلة؛ لأنها تخفي الحقيقة وتقلبه ثم تستخدمه لصالحها ■

المصدران

1 - http://www.xjtsnews.com/normal/content/bak/news/content/201206/06-/content_211754.htm

2 - موقع إذاعة آسيا الحرة http://www.rfa.org/uyghur/xewerler/tepsili_xewer/diniy-mektep-06062012164305.html



القبور الوهمية.. مزاعم صهيونية.. وتجارة ربحية.. في القدس الإسلامية

الزائر للمسجد الأقصى يرى من الجهة الشرقية مساحات شاسعة، زرعت فيها قبور يهودية قبالة المسجد الأقصى وبمحاذاة حي سلوان الجنوبي، الذي هو بمثابة الحامية الجنوبية للمسجد الأقصى المبارك.

وهذه القبور عبارة عن صناديق صغيرة، بطول ٧٠سم وعرض ٤٠سم، ليس فيها جثث، بل هي قبور وهمية يحجزها يهود العالم مقابل أموال طائلة، ويتم وضع اسم الشخص الذي اشترى موقع القبر، وإرسال صورة القبر لصاحبه، في عملية تزوير ليس لها مثيل في العالم.

مخططات خبيثة

عضو لجنة الدفاع عن أراضي وعقارات سلوان فخري أبو دياب حذر من تعاظم وتيرة زرع قبور وهمية يهودية في البلدة، وخاصة

اليهود يريدون الاستيلاء على سلوان وطرد ٧٥ ألف مقدسي

زرع المقابر الوهمية يحمل أبعاداً مختلفة أهمها مصادرة الأرض الفلسطينية وتزوير حقائق جغرافية وتاريخية

القدس المحتلة: مصطفى صبري

في منطقة وادي الربابة قرب حي البستان، في محاولة واضحة لتزوير التاريخ، وخطوة متقدمة في استهداف سلوان وتهويدها.

وقال أبو دياب لـ«المجتمع»: «إن إنشاء القبور اليهودية، ازداد في الآونة الأخيرة بمحيط أحياء سلوان وداخل التجمعات السكنية، وأصبحت هذه القبور تزحف وتتغلغل بشكل سيحول كل سلوان لمقبرة يهودية.

ولفت أبو دياب إلى أن المتطرفين اليهود يقسمون سلوان إلى قسمين: مدينة الأحياء غربي حي البستان، ومدينة الأموات شرقي حي البستان؛ الأمر الذي جعل أهل سلوان بين مطرقة الاستيطان والحدائق التلمودية وسندان القبور اليهودية.

رئيس الهيئة الإسلامية د. عكرمة صبري قال لـ«المجتمع»: «ما يجري في القدس من تزوير خطير جداً، فالدولة العبرية وعصابات المستوطنين لا يدخرون جهداً في تهويد المدينة؛ فالجغرافيا والتاريخ يتم استهدافهما على حد سواء، ومن جملة هذه الإجراءات القبور الوهمية؛ بينما قبور مقبرة «مأمن الله» الموجود فيها قبور الصحابة والعلماء، يتم تجريفها لإقامة ما يسمى بمعهد التسامح؛ بينما يتم زرع قبور وهمية قبالة المسجد الأقصى، لإضفاء القدسية وفرض سياسة الأمر الواقع».

وأكد صبري: «هذه القبور وسيلة تزوير لم يلجأ إليها إلا الحركات الصهيونية في العالم، لتشجيع يهود العالم على دعم الكيان العبري، فثمن القبر خيالي، ويشكل دعماً مالياً مهماً للاستيطان والاستيلاء على منازل المقدسيين».



أكاذيب وأوهام: بدورها أكدت الباحثة في التراث الفلسطيني والإسلامي عبير زيّاد، أن «إسرائيل» تتبع أسلوباً جديداً لتثبيت تهويد القدس المحتلة، وتثبيت الأكاذيب حول يهودية المدينة المقدسة على مر التاريخ عبر زرع القبور الوهمية، داخل أحياء المدينة وخاصة في حي سلوان.

وقالت زياد لـ«المجتمع»: «إن محاولات «إسرائيل» إيجاد قبور يهودية في القدس المحتلة، بدأت منذ القرن الخامس عشر الميلادي وحتى يومنا هذا، وعندما فشلت كافة هذه المحاولات، تسعى الآن لزرع قبور وهمية لا تحتوي على أي جثث أو رفات يهودية».

وأوضحت أنه نظراً لعدم إثبات الحفريات الأثرية القديمة، وعدم وجود أي دليل مادي على وجود اليهود في العصر الحديدي (وهو عصر وجود سيدنا داود في القدس)، دأب اليهود على زرع مقابر لموتاهم في محاولة لتثبيت حق مصطنع.

وبيّنت أن الآثار المكتشفة أثبتت مخالفتها للرواية اليهودية التي تروج أن مدينة القدس هي مدينة سيدنا داود عليه السلام، «وهذا أمر غير صحيح، ولم يكن لسيدنا داود أثر



في هذا المكان»، لافتةً إلى أن «إسرائيل» تروج أيضاً روايات كاذبة للسياح الأجانب.
وبيّنت زيّاد أن هناك بعداً آخر يهدف إلى مصادرة الأرض، وتوسيع مجال الدفن فيها بسبب غلاء ثمن القبور في القدس المحتلة لدى المسلمين واليهود، لافتةً إلى أن القبور تعد مكاناً مقدساً لدى اليهود، وخاصة عندما تكون في حي سلوان في القدس المحتلة، ويعتبرون هذا الحي بأنه «مدينة داود».

وتابعت الباحثة في التراث الفلسطيني والإسلامي: «هناك ٧٥ ألف مقدسي يسكنون في حي سلوان، وهو ما يمثل ٢٣٪ من نسبة المقدسيين في القدس المحتلة، لذلك يريد اليهود الاستيلاء على سلوان، وطرد هذه النسبة من المقدسيين»، مؤكدةً أن السيطرة على هذا الحي تعد بمثابة السيطرة على القدس برمتها.

وتابعت: «ما يحدث في القدس أكبر من عملية تزوير مسميات وباتت «إسرائيل» تهود كافة المعالم الإسلامية في المدينة المقدسة، فالقدس تتعرض لعملية سرقة كاملة من حيث الحضارة التاريخية خاصة في حي سلوان التي تحتوي على آثار كنعانية بكثرة».■

إعلام الكيان الصهيوني يتابع «بخُبْث» تفاصيل الحياة اليومية للفلسطينيين

رام الله: «المجتمع»

تناولت وسائل الإعلام الصهيونية بكافة أشكالها المرئية والمكتوبة والمسموعة، تعليم أبناء غزة حب فلسطين والمقاومة من أجلها، وحبهم للقدس والتضحية في سبيلها، تناولت ذلك بالنقد والتحريض؛ لإظهار التطرف في صفوف الفلسطينيين، ومن ضمنهم الأطفال في سنوات الطفولة.

وقد أفرد الإعلام الصهيوني صفحات واسعة عن المخيمات الصيفية في قطاع غزة التي تخرج حفظة القرآن، وتعلم الأطفال طبيعة جرائم الاحتلال، وتشجعهم على المقاومة من خلال تشجيعهم على لبس الزي العسكري للمقاومة وحمل البنادق البلاستيكية.

سلاح الإعلام

أستاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح البرفيسور إبراهيم أبو جابر من الداخل المحتل عام ١٩٤٨م، والمتابع للإعلام الصهيوني قال لـ«المجتمع»: «الماكينة الإعلامية «الإسرائيلية» تتبع منهج التلفيق والتشويش والتحريض والخبث، في تغطيتها للفعاليات في المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، وبعد أحداث عام ٢٠٠٧م وسيطرة حركة «حماس» على القطاع، زادت وتيرة المراقبة لتفاصيل الحياة الفلسطينية في القطاع للتحريض على حركة «حماس» وباقي الفصائل الإسلامية».

وأضاف: «وسائل الإعلام «الإسرائيلية»، سلاح يُستخدم ضد الفلسطينيين بالتعاون مع المؤسسة العسكرية، والصحفي «الإسرائيلي» يُعتبر جندياً بلباس مدني يتقدم الجبهة العسكرية، وسلاحه القلم الموجَّه والتقرير الصحفي الميداني غير المهني، المبني على توجه سابق في تحليل الحدث أو الظاهرة، وفي حرب غزة عام ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م، كان الإعلام «الإسرائيلي» يدعم الحرب، من خلال الصورة التي رسمها للرأي العام، بأن الحرب جاءت دفاعاً عن النفس، لم يتطرق الإعلام إلى الجرائم الإنسانية، التي نفذها جيش الاحتلال في تلك الحرب».



إبراهيم أبوجابر

وأشار: «معظم العاملين في مجال الإعلام «الإسرائيلي» يخدمون في جيش الاحتلال تحت مسمى «خدمة الاحتياط» (ملوئيم)، فهم جنود بامتياز، ومنهم من خدم في صفوف «الشاباك» ومازال يعمل، وهذا الأمر يؤكد أن ما يقوم به الصحفي «الإسرائيلي» أو المؤسسة الصحفية تتقاطع بقصد مع توجهات المؤسسة العسكرية والسياسية، فيما يخص تفاصيل الحياة في الجانب الفلسطيني».

وتابع قائلاً: «يتناسى الإعلام «الإسرائيلي»، ما يتم تدريسه في المدارس اليهودية عن العرب، ووجوب قتلهم، ووصفهم بالحيوانات والحشرات والأعشاب الضارة التي يجب أن تحارب، وأن العربي الجيد هو العربي الميت».

ونوه أبو جابر قائلاً: يتغافل الإعلام «الإسرائيلي» تعليقات «نتنياهو» شخصياً العنصرية بعد حادثة حافلة الأطفال قرب حاجز جبع قبل عدة أشهر، عندما أظهر الشماتة بمقتل الأطفال الفلسطينيين في الحادث المؤلم، الذي تعاطف معه العالم أجمع.■

الأقصى ونهاية «إسرائيل».. البحث العلمي يحل «اللغز»!

د. مسفر بن علي القحطاني (*)

«لغز الإسكندرية» عنوان مثير لرواية مليئة بالأحداث المتسارعة والغريبة كتبها «ستيف بيري»، ونظراً لبراعة كاتبها وسعة خياله وتراجيدية أحداثها فقد أصبحت من أكثر الكتب مبيعاً في العالم.

الرواية مليئة بالخيال، ولكن مغزاها وفكرتها الرئيسة مكمن بحث ومصنع تساؤلات لا ينتهي حول أمهات المسائل العقدية لدى اليهود عن حقيقة الأرض الموعودة.. هل هي فلسطين أم غيرها؟ وما مدى مصداقية العهد القديم الموجود في الإنجيل مع البون الزمني الكبير لكتابته؟ وتناقضات الشرّاح له والتبديل النصراني لما جاء فيه بغية التوافق بينه وبين العهد الجديد؟

(*) كاتب وأكاديمي سعودي

تساؤلات عدة؛ بدأت بتصريحات بعض كبار القساوسة، أثارتها مؤخراً بعض وسائل الإعلام حول مزاعم الحركة الصهيونية في تفسير العقائد اليهودية، التي تبدل كثير منها في خدمة الأطماع السياسية والفكرية التي عملت عليها الحركة خلال القرن الماضي.

والصهيونية العالمية لا أظنها ترضى بمثل تلك التشكيكات؛ بل وتحارب ذلك النوع من البحث العقدي حول تاريخ اليهود وكتابهم المقدس؛ لما قد تثيره نتائج أغلب البحوث من هدم ليقينيات المعتقد اليهودي، ومن الأمثلة على ذلك الحذر؛ الدراسة التي قام بها البروفيسور «توماس طومسون» أستاذ علم الآثار في جامعة «ماركويت» في «ميلواكي» في كتابه الأخير «التاريخ القديم للإسرائيليين»، وقد أوضح في كتابه أن مجموع التاريخ المعروف لدى العالم المعاصر عن «إسرائيل والإسرائيليين» يستند إلى قصص من «العهد القديم» من صنع الخيال، وأضاف: «إن نتائج التنقيبات في العقد الأخير برهنت على أن تاريخ فلسطين الكبرى أعقد وأكبر من الدراسات التوراتية، وإن التسلسل الزمني لتاريخ المنطقة القائم على العهد القديم هيكل مصطنع قائم على مدعيات أدبية وسياسية وأيديولوجية هدفها ترتيب وتأويل العهد القديم».

وقد طُرِد على أثرها من منصبه في الجامعة، وهي الضريبة التي يدفعها أصحاب الضمائر الحيّة ممن يتحررون من ربقة «الاستحمار» الصهيونية.

فالرواية سابقة الذكر قد تثير الموضوع وترفع درجة الاهتمام العالمي بها في حالة تمت محاربتها علناً من قِبل الحركات الصهيونية، وظني أن موقفهم من الرواية لم يكن سلبياً، فقد استفادوا من تجربة موقف الفاتيكان من تحريمهم ومنعهم لرواية «شفرة دافنشي»، وما فعلته من إثارة عالمية زادت من حدّة الإقبال عليها ولم تمنع انتشارها الذي فاق التصور.

في هذا الوقت بالذات، يمر المسلمون بمحنة عظيمة قد تنذر بوقوع كارثة معنوية تهدد ما بقي للمسلمين من قوة وكرامة واحترام عالمي، هذه المحنة هي التي يحيك لها الصهاينة العديد من المؤامرات الخفية من خلال أعمال الحفريات المستمرة تحت أساسات الأقصى؛ مما يجعل احتمال انهيار

عندما قال البروفيسور «توماس طومسون»: إن قصص التاريخ التي يروّجها الصهاينة من «العهد القديم» قائمة على مزاعم أدبية وسياسية وأيديولوجية.. تم طرده من منصبه الجامعي!

المسجد أمراً وارداً في أية لحظة.

فالصهاينة يسعون من خلال تخطيط إستراتيجي لتدمير المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم تحت أنقاضه، وقد جاء في مقابلة نشرتها جريدة «الاتحاد» في ١٨ يوليو ٢٠١٠م مع رئيس لجنة القدس بالإنابة في المجلس التشريعي الفلسطيني ورئيس فرع «مؤسسة القدس الدولية» في قطاع غزة أحمد أبو حلبية، بأن الحفريات «الإسرائيلية» تحت المسجد الأقصى في القدس المحتلة بدأت تمس أساساته وتطال أروقته كافة، كما تم اكتشاف نفق تحت المسجد المرواني طوله ٨٠٠ متر.

وأوضح أبو حلبية أنه تم رصد مجموعة كبيرة من الشقوق، طول الواحد منها متراً ونصف المتر، والانهيارات في جدران وأرضية المسجد وسوره الجنوبي وفي المنازل المجاورة للمسجد. وقال: «إن الهدف من الاعتداء على الأقصى هو تدمير المسجد وإقامة الهيكل المزعوم، من خلال الخطوات المتسارعة والمتتالية لتهويد القدس وطرد أهلها، ومصادرة آلاف الدونمات من أراضيهم للاستيطان، وطمس المعالم الإسلامية وتغيير أسمائها من عربية إلى يهودية».

بينما اليهود يؤمنون كما جاء في تقرير نشر في موقع (BBC) في ٩ يوليو ٢٠٠٩م، أن النبي سليمان هو مَن بنى «الهيكل الأول: هيكل سليمان» في الفترة ما بين ٩٦٠ – ٩٥٣ ق.م؛ وقد بناه في المكان الذي يوجد فيه المسجد الأقصى وقبة الصخرة حالياً، وفقاً للمصادر اليهودية.

ويطلق على هذا المكان اسم «جبل الهيكل»، وبالعبرية «هرهابيت» جبل البيت «بيت الإله»، ومع «السبي البابلي» هدم «نبوخذ نَصَّر» البابلي هيكل سليمان عام ٥٨٦ ق.م.

وفي عهد الاحتلال الفارسي تم البدء في إعادة بناء الهيكل، وقد هدمه الرومان، الذين منعوا اليهود من العيش في القدس وحرموهم من الدخول إليها لفترات طويلة، وفقاً للتاريخ اليهودي.

وأما الهيكل الثالث، فيختلف اليهود فيما إذا كان سيعاد بناؤه، أم أنه سينزل كاملاً من السماء، ويشير الحاخام «إريك آشرمان»، مدير منظمة «حاخامات من أجل حقوق الإنسان» لـ(BBC) بأن اليهود يعتقدون بوجود قدسين: «القدس على الأرض الدنيا»، و«القدس العليا في الجنة»، وكلا القدسين سيتوحدان، وفي ظل هذه الرؤية الدينية – التاريخية، فإن الحفريات في محيط المسجد الأقصى تدور بغية توكيد أحقيتهم بالمكان.

البحث العلمي يثبت زيف دعاواهم

أمام هذا الاستدعاء الديني والتاريخي للمسلمين واليهود في أحقيتهم بموقع المسجد الأقصى لن تنتهي فصول المعركة بينهما، ولن يتوقف اليهود أبداً عن مشروع بناء الهيكل، من خلال تأكيدات كبار الساسة ورجال الدين، مهما احتجت الدول الإسلامية أو المنظمات الدولية.

والسؤال اليوم: هل سنبقى متفرجين حتى ينهار الأقصى أمام مرأى العالم ومسمع المسلمين؟

أعتقد أن الميادين السياسية والاقتصادية والإعلامية لن تجدي مع الصهاينة لتمكنهم من مفاصلها العالمية، ولكن هناك ميداناً مهماً للغاية هو ساحة المعركة الحقيقية التي لا يملك فيها اليهود الصهاينة الدفاعات اللازمة أو العدّة الكافية للصمود؛ وهو ميدان البحث العلمي حول المقدسات اليهودية ونقضها، وتبيين التحريفات الهائلة التي قاموا بها على مرّ التاريخ، وإبطال مزاعمهم حول القدس ونقض أساسات معتقداتهم الهشّة الباطلة.

فرواية واحدة مثل «لغز الإسكندرية» فيها الخرافة الممزوجة ببعض الحقيقة قد أثرت بشكل كبير في نظرة العالم لليهود، فكيف لو كان هناك مشاريع علمية وتكوين جبهات عالمية لتوضيح حقيقة اليقينيات الباطلة لدى اليهود المعاصرين، كما فعل د. عبدالوهاب المسيري يرحمه الله في موسوعته المشهورة «اليهود واليهودية»؟!

للأسف، إن كثيراً من الدراسات العربية القائمة حول المسألة اليهودية الصهيونية تتسم بالأحادية في التحليل والتفسير، أو الجزئية في الرؤية، أو المصادرة في الحكم والتقييم، بينما المطلوب يتحقق في بذل

«ساحة» المعركة الحقيقية التي لا يملك فيها الصهاينة الدفاع هي ساحة «البحث العلمي» حول المقدسات اليهودية

الجهد الجماعي، وإعمال المنهج العلمي، وتسخير الطاقات البحثية لهذا النوع من الجهاد الذي لا يقل ضراوة في جدواه العملية بدحر العدو عن الأقصى، أو على الأقل تحطيم قوته المعنوية في أكثر المنتمين فكرياً للمشروع الصهيوني المعاصر.

إن «لغز الأقصى» يكمن في قوة الحق وصدق المعتقد الذي قام عليه أساسه منذ بنائه، بينما اليهود يكمن سر إجرامهم بالكذب والتحريف اللذين هما من صفاتهم المطّردة عبر التاريخ، كما جاء في أكثر من موضع في القرآن، كما في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾﴾ (البقرة).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ﴾(المائدة:١٥). وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ (الأنعام:٩١).

وقوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ (البقرة).

إن الجريمة اليهودية في التحريف والتكذيب لم تقتصر على كيانات منغلقة أو جماعات تحمل معتقداً خاصاً باتباع الديانة كما كان قبل الحركة الصهيونية؛ بل أصبح هذا الزيف هو مشروع دولة ومستقبل شعب، حان الوقت لأن يكشف «لغز الأقصى» انتهاء هذه الدولة الصهيونية، ويبقى الحق صامداً حتى يأذن الله بوعده لنصرة دينه وعباده الصالحين.■

المآلات في الكتاب والسُّنة (١-٢)



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

سألني أحد الإخوة عن الدلائل الشرعية التي تؤكد أن على المكلف مراعاة العواقب، سواء كان فقيهاً أو حاكماً أو أباً أو أمير جماعة أو قائد فريق؟

فجمعتُ ما ظهر لي من أدلة الكتاب والسُّنة والقواعد الشرعية العامة، وهذه أهمها:

١- قصة يوسف عليه السلام وما فيها من الرؤيا التي تعززت بتعبير النبي يوسف عليه السلام لها، وما اقتضاه ذلك من الإجراء التقشفي الاقتصادي، والاستعداد لما يمكن أن يحدث من الجفاف والجدب.

وهو أمر جاءت الشريعة الخاتمة برعايته واعتباره، وليس هذا من الغيب المطلق، بل هو غيب نسبيّ يعلمه بعض خلق الله تعالى بسبب ما، والممنوع ادّعاء علم الغيب، أما توقعه فهو جارٍ من الأنبياء وغيرهم.

٢- في نصوص الكتاب الحكيم الإرشاد إلى السنن الربانية التي يمكن استنباطها والعمل وفقها كما في قوله: ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً ﴿٧٧﴾﴾ (الإسراء)، ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ سُنَّتَ الأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً ﴿٤٣﴾﴾ (فاطر)، ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً ﴿٦٢﴾﴾ (الأحزاب)، ﴿لا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾﴾ (الحجر)، ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلاً ﴿٥٥﴾﴾ (الكهف)، ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾﴾ (الأحزاب)، ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً ﴿٢٣﴾﴾ (الفتح)، ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾﴾ (غافر)، كما فيه الإرشاد إلى الاعتبار من قصص السابقين وتجاربهم؛ ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ ﴿٢﴾﴾ (الحشر).

والتوقع يبنى على قراءة السنن والنواميس وفقهها، وقراءة الواقع وأبعاده وتشابكاته.

والنصوص ترشد إلى وجود سنن وقوانين إلهية تحكم الحراك البشري الاجتماعي مثلها مثل القوانين التي تحكم المادة، وإن كانت أقل ظهوراً منها وأصعب رصداً.

وما نهوض الحضارات وانهيارها، وقيام الدول وسقوطها إلا وفق نواميس محكمة يمكن رصدها، ويمكن بمراعاتها تطويل أعمار الدول وبإهمالها سرعة زوالها وانهيارها كما أشار إلى طرق من ذلك الإمام ابن خلدون في «مقدمته».

٣- قوله تعالى: «لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ»؛ مرشد إلى المقصود الرباني من التشريع واتصاله بمآل الأمر أو النهي وهو حصول التقوى، كما في تشريع الصيام، وكما في تشريع القصاص.

٤- قوله تعالى: ﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام:١٠٨)، وذلك أن المشركين قالوا للرسول ﷺ: إذا لم تكفّ عن سبِّ آلهتنا فسوف نسب إلهك، فنزلت هذه الآية.

وسبُّ الأوثان ليس في صلب التوحيد والرسالة، وإنما الذي في صلبها إبطال عبادتها ونفي نفعها أو ضرها، ووجوب إفراد الله تعالى بالعبادة، ولكن ربما كان في سبِّها تخذيل وتوهين للشرك، وإذلال لأهله، ووُجِد ما يدعو إلى ترك ذلك، لئلا يؤول إلى مفسدة أعظم من تلك المصلحة.

ويشبه هذا الاستدلال في منزعه الحديث الصحيح الذي رواه (البخاري، ومسلم عن ابن عمرو)؛ أن النبي ﷺ قال: «مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ»، قالوا: يا رسول الله، هَلْ يَشْتِمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قال: «نَعَمْ يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ»، ففسَّر ذلك بأن يسبَّ أبا رجل آخر فيقتص منه بسبِّ أبيه.

٥- ومن السُّنَّة قصة ترك الكعبة على ما هي عليه، وعدم إعادة بنائها على قواعد إبراهيم عليه السلام؛ خشية أن تنكر قلوب قوم حديث عهدهم بجاهلية وشرك.

وقد بوَّب البخاري على الحديث في كتاب العلم «باب مَنْ تَرَكَ بَعْضَ الاخْتِيَارِ مَخَافَةَ أَنْ يَقْصُرَ فَهْمُ بَعْضِ النَّاسِ عَنْهُ فَيَقَعُوا فِي أَشَدَّ مِنْهُ».

والتعبير بـ«الاخْتِيَار» يوحي بأن البخاري يستدل من الحديث على ترك بعض المسائل التي فيها خيار ومندوحة، وكأن القاعدة تعمل في حال دون حال.

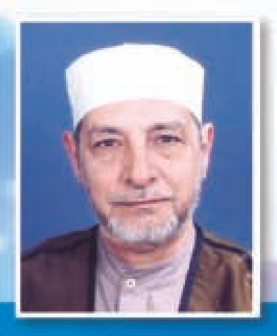
٦- ومنها ترك النبي ﷺ قتل المنافقين لئلا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّداً يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ، وفي ذلك مراعاة السياسة الشرعية في قطع دابر قالة السوء عن التطبيق الشرعي؛ علماً أن النبي ﷺ أقام الحدود على بعض أصحابه، وقد يخشى أن يقول فيها الناس ما يخشى أن يقولوه في شأن قتل المنافقين، فيحتاج إلى تأمّل الفرق بين هذا وهذا.

٧- قصة بول الأعرابي في المسجد، وفيها نهى النبي ﷺ أصحابه عن زجره ومنعه؛ مراعاة للعواقب على الفاعل، وعلى المكان.. ثم علّمه النبي ﷺ بعد ما يتوجَّب عليه مراعاته بلطف.

وفي هذا درس للدعاة والمربين والغيورين ألا يحملهم الأمر على تجاوز الحد أو التعنيف على المخطئ، أو الانفعال الذي يفضي إلى التنفير وانصراف القلوب!

٨- أحاديث النهي عن التشديد في العبادة لما يؤول إليه من الملل والسآمة والانقطاع، كما في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يَا عَبْدَاللهِ بْنَ عَمْرٍو، إِنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ وَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتِ الْعَيْنُ وَنَفِهَتْ لَهُ النَّفْسُ لاَ صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ صَوْمُ الدَّهْرِ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ». قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «صُمْ صَوْمَ دَاوُدَ كَانَ يَصُومُ يَوْماً وَيُفْطِرُ يَوْماً وَلاَ يَفِرُّ إِذَا لاَقَى» (أخرجه البخاري ومسلم). وفي حديث: «اكْلَفُوا من العمل ما تُطيقُون فإن الله لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا وإن أحب العمل إلى الله أَدْوَمُه وإن قَلَّ» (أخرجه أبو داود (رقم ١٣٦٨)، والنسائي (رقم ٧٦٢) عن عائشة، والبخاري ومسلم مختصراً).■

(*) داعية سعودي - رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»





رَكْبُ الخالدين يسارع الخطو

رَكْبُ الخالدين متتابع الخطو، متشابك السواعد، متسارع الزحف، متواصل العطاء، متعانق الغايات، قاهر للصعاب، مذلل للعقبات، مُتَحَدٍّ للمحن، مغالب للعواصف، مقتحم للأهوال، مصارع للحتوف، يحمل المشاعل ويرسم للأمة طريق النور، ويبدد الظلام ويضيء للأجيال دروب الهداية، ويبعث الأمل ويقود الركب إلى سبيل الفلاح، صابرين في البأساء والضراء، ليوثاً في النوائب والأزمات، رجال صدق ووفاء.

الصابرون إذا حل البلاء بهم
كالليث عضَّ على نابيه في النُّوَب
والجاعلون كتاب الله ألسنهم
والكاتبون بأطراف القنا السُّلب
لا الصعبُ عندهم بالصعب مركبُه
ولا المُحال بمستعصٍ على الطلب
ولا المصائب إذ يُرمى الرجال بها
بقاتلات إذ الأخلاق لم تُصب
قُوَّاد معركة روَّاد مهلكة
أوتاد مملكة آساد مُحترب

ركب الخالدين جبال تطاول الجبال، وبحار تغالب البحار، وأمواج تصارع الأمواج، وصواعق تجاهد العواصف.

ركب الخالدين هو التاريخ العظيم، والبطولة الرائدة، والمثل الحي، والمعالم الحضارية، والشموس المبهرة.

ركب الخالدين هو المجد الذي تعيش عليه الأمم، وتنهل منه الأجيال، وتربى عليه الفتية، وتبعث به الهمم.

ركب الخالدين هو الذي يعمق الهوية، ويؤصل العزة، ويبعث الكفاح، ويورث المهابة.

ركب الخالدين إيمان عملي، وتعاليم متحركة، ونماذج شاخصة، ومُثل معاشة، وسيَر هادية، فكيف إذن يخلد الناس؟

يخلدون وهم على الأسرة الفخمة، والطنافس المزركشة، والوسائد المريحة، والفرش المبسوطة، والزرابي المبثوثة، بين الورود والرياحين وسط القصور السامقة والردهات المبهرة.

أيخلدون بغير كد ولا تعب، ولا نصب ولا جهد، ولا بذل، ولا عطاء، ولا نفع، ولا تدبير، ولا وعي؟

أيخلدون وهم على الموائد الشهية، وبين الكؤوس المترعة، والحياة الناعمة، والدنيا الرغيدة؟

أيخلدون وهم ضعاف النفوس، قليلو العزائم، واهنو السواعد، خاوو العقول ملتاثو الضمائر؟

أيخلدون وهم منافقو اللسان، مريضو القلوب، دنسو الذيل، ملوثو السيرة، مائجو الشهوة؟

أيخلدون وهم ضائعو الهوية، شاردو الوجهة، ذيول لا يردون يد لامس، عبيد لا يدفعون قدم راكب؟

أيخلدون بتلك الأجسام الغضة، والسواعد الهشة، والعيون الغائرة، والهمم الكليلة؟

أتتخيل هذا أو تحسبه أو يظنه أحد أو يتوقعه؟

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

الخالدون كفاحاً لتغيير المنكر، وإزالة الدنس ورفع الهبوط.

الخالدون جهاداً لريادة أمة ورفع المعاناة عنها وتخليصها من الظلم والبغي والاستعباد والكذب والخيانة والغدر والفجور والبهتان.

الخالدون بناة للفرد والجماعة، أطباء للنفوس، وبعثاً للملكات السامية، وزرعاً للصفات الكريمة، وتدريباً على الصدق والأمانة والوفاء والشرف والفضيلة.

الخالدون إنقاذاً من العار الذي تنحدر إليه الأمم، وإنهاضاً من الهزائم التي تمنى بها الشعوب، ودفعاً للتسيب الذي تصاب به النفوس.

الخالدون فرسان مواقف، وأبطال جهاد، وحملة رسالة، وطلاب غايات، لا يرهبون الموت، ولا يخافون المشانق، يقارعون الباطل فيقرعونه، ويجاهدون الظلم فيصرعونه، قد ينال من أجسادهم ولا ينال من أرواحهم، وقد ينال من أبدانهم ولا ينال من عزائمهم، عليهم حُلل الإيمان، وفيهم سمت اليقين، وبهاء المعرفة، وثبات العقيدة، قيمتهم في فطرهم لا في مظاهرهم، وعظمتهم في نفوسهم لا في مظاهرهم، ولله در القائل في أحدهم:

عليه ثياب لو تباع جميعها
بفلس لكان الفلس منهن أكثرا
وفيهن نفس لو تقاس بمثلها
نفوس الورى كانت أعز وأكبرا

والأمة الإسلامية ما عقمت من هذه النفوس الكبار، ولا فرغت من هذه العزائم القوية، التي تأبت على الهوان وعلى التدني، وصدق الله: ﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) ﴾(الأحزاب)، وقد رأينا آل ياسر، ورأينا بلالاً، ورأينا أبطال المسلمين الذين ثبتوا في مواجهة الباطل، وشمخوا في مجالدة الجاهلية حتى جاء الله تعالى بالنصر وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، ورأينا أمة الإسلام في نخوتها وعزتها، وأنفتها تأبى الضعف، وتمقت الوهن في أجيالها المتعاقبة حتى أمام نفسها.

وكان من ذلك ما حكي عن سعيد بن عمرو بن العاص وعن نخوته أنه قيل له في مرضه: إن المريض يستريح إلى الأنين، وإلى شكاية ما به، فقال: أما الأنين فهو جزع وعار، والله لا يسمع مني أنيناً فأكون عنده جزعاً، وأما شكاية ما بي، فوالله لا أشتكي إلا إلى الله، فهو الذي يحكم في نفسي، إن شاء أمسكها وإن شاء قبضها، فما تقول والله في أناس يئنون من لا شيء، ويحكّمون أعداءهم في أنفسهم ورقابهم وحرماتهم؟

أترى هؤلاء يخلدون أم أنهم غثاء كغثاء السيل؟

أترى أن هؤلاء تنهض بهم أمة، أو يسود بهم شعب، أو يأنس بهم رجال، أو تركن إليهم شعوب؟ أم أنهم فيروس النهضات، ووباء الحضارات، ومكفنو الشعوب، فما بالنا إذا تصدر هؤلاء وكانت كلمتهم هي العليا، وكلمة الخالدين هي السفلى!! وبمن يعتدل الميزان وترجح الكفة؟ وفي الأمة اليوم من مواكب الخالدين رجال صدق، وفي الناس الآن من ركب المجاهدين رواد، منهم من قضى نحبه معاهداً الله صادقاً، ومنهم من ينتظر، وستكون لنا إن شاء الله معهم وقفة، فهل تستفيد الأمة من جهودهم وعزمهم وحكمتهم قبل أن يقبض الخير؟.. نسأل الله تعالى ذلك.■

«جوستاف لوبون» يفضح.. وَهْم الحضارة «الإسرائيلية - اليهودية»



يعيش بعض الشعوب والأمم على أوهام تاريخية مزعومة؛ مما يولِّد لديهم عُقَداً مزمنة في تكوينهم الشخصي والنفسي، يعبرون عنها بترويج الأساطير والخرافات التي تنطلي على العامة، ثم تصبح جزءاً من ثقافة مصطنعة يستغلها السياسيون لترويج برامج مفتعلة لا تجرُّ على شعوبهم إلا المزيد من النكبات.

سعد سعيد الديوه جي

سنحاول عرض أسطورة أو وَهْم الحضارة «الإسرائيلية - اليهودية»، التي ادعى رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» في خطاب له أمام الجمعية العامة أن عمرها ٤٠٠٠ سنة، ليضعها في مصاف الحضارات الفرعونية والآشورية والبابلية وغيرها.. من هذه العقد ما أشاعوه عن بنائهم للأهرام في مصر، بينما أي طالب يدرس الحضارات القديمة يعلم أن تاريخ بعض الأهرامات سابق لدخول بني إسرائيل لمصر بعدة قرون!

الآثار العمرانية لهذه الحضارات لا تزال شاخصة إلى اليوم، كآثار مصر وبابل وآشور، وما تبع ذلك مما خلفه الرومان والإغريق عند حكمهم لهذه البلاد، بينما لا يوجد أثر واحد على أرضهم المزعومة بين النيل والفرات يدل على حضارة أو مدنية ذات جذور متميزة، ولم يتركوا موقعاً واحداً يُشار له بالبنان في حضارة وهمية عمرها أربعون قرناً، وهي مدة كافية لترك ألوف الشواخص الحضارية إن كانت قد قامت فعلاً، كما قامت الأهرام وزقورة بابل ومكتبة آشور بانيبال.. إلخ.

بدوٌ رحّل

ولو سلمنا بأن «الإسرائيليين» هم أحفاد يعقوب عليه السلام، فإن عشرة قرون ستسقط تلقائياً، لأنهم كانوا بدواً رُحَّلاً لا يقرُّ لهم قرار، وإلى عام ١٠١٠ ق.م بقوا ذوي نزعة عشائرية بدوية، حين أسس داود عليه السلام بداية مملكة متواضعة بعد استيلائه على أورشليم (القدس) عاصمة اليبوسيين، ثم جاء بعده سليمان عليه السلام نحو ٩٧١ - ٩٣١ ق.م لتتقسم هذه المملكة الصغيرة بوفاته إلى قسمين: شمالي (إسرائيل) التي زالت على يد الآشوريين عام ٧٢١ ق.م، وجنوبي (يهوذا) وقد زالت على يد البابليين عام ٥٨٦ ق.م، ولم تقم لهم قائمة سياسية مستقلة في المنطقة التي ظلت في حالة نزاع بين القوى العظمى كالفراعنة والآشوريين والبابليين والفرس ومن بعدهم الإغريق والرومان حتى الفتح الإسلامي للقدس عام ٦٣٨م في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

في التوراة أو العهد القديم بشكله الحالي تاريخ «الإسرائيليين» منذ بدء الخليقة استناداً لأساطير وخرافات لا سند لها، مروراً بتهودهم على يد موسى عليه السلام، وإلى قبل الميلاد بقرنين، ولا توجد في أسفار هذا العهد ما يدل على حضارة متميزة سوى قصة بناء هيكل سليمان على يد أهل صيدا كما سنرى.

درس «جوستاف لوبون» (١٨٤١ - ١٩٣١م)، وهو مؤرخ فرنسي وطبيب، الحضارات الشرقية كحضارات بابل وآشور، وحضارة العرب وتاريخ الإسلام، وحضارات الهند، كما كتب رسالة عن اليهود في تاريخ الحضارات نقتبس بعض نصوصها مع التعليق والشرح رجوعاً لأصل النص كما ورد بالعهد القديم.

كان «لوبون» جريئاً وواضحاً، وكانت كتاباته تتسم بالموضوعية والعلمية والعقلانية المستندة للتوثيق التاريخي.

لقد خلقت ولادة النصرانية من الرحم اليهودي نوعاً من التعاطف الديني اللاشعوري لدى الأوروبيين تجاه ما كتبه

«لوبون»: لم يكن لليهود فنون ولا علوم ولا صناعة ولا أي شيء تقوم به حضارة.. ولم يجاوزوا قط مرحلة الأمم شبه المتوحشة التي ليس لها تاريخ

مؤرخو اليهود بالروح التي أرادوها، فارتضاه «نيوتن» و«أوجستين» و«باسكال» و«شاتو بريان» وغيرهم، انطلاقاً من روح تعصبية أساسها خرافة «الشعب المختار» التي آمنوا بها كما وردت بالعهد القديم.

أممٌ شبه متوحشة

يستهل «لوبون» كتابه «اليهود في تاريخ الحضارات الأولى»: «لم يكن لليهود فنون ولا علوم ولا صناعة ولا أي شيء تقوم به حضارة، واليهود لم يأتوا قط بأي مساعدة مهما صغرت في تشييد المعارف البشرية، ولم يجاوزوا قط مرحلة الأمم شبه المتوحشة التي ليس لها تاريخ».

كرينان الساذج

ينتقد «لوبون» بعض الكتَّاب، منهم «كرينان» (١٨٢٣ - ١٨٩٢م) ويصفه بالسذاجة لقوله: «لا يجد صاحب الروح الفلسفية غير ثلاثة تواريخ ذات نفع في تاريخ البشرية، وهي تاريخ اليونان وبني إسرائيل والرومان»، هذا رغم أن «رينان» كان يدعي أن كتاباته تقوم على أساس نقد المصادر الدينية نقداً تاريخياً وعلمياً، وهذا محض افتراء وكذب، والحقيقة أن «لوبون» كان مهذباً عندما وصف «رينان» بالسذاجة، فأين علمه بالتاريخ الفرعوني والآشوري والبابلي، وهي كلها سابقة لتواريخ اليونان والرومان والذي تم حشر تاريخ بني إسرائيل بينهما لدوافع عنصرية وعقائدية؟ لقد اشتهر «رينان» بكراهيته للإسلام والمسلمين، وكان على علاقة مبهمة مع الأفغاني ووصفه بابن سينا العصر!

ويعقِّب «لوبون» بقوله: «وإذا عدوت العهد القديم وجدت بني إسرائيل لم يؤلفوا كتاباً، والعهد القديم لم يشتمل على شيء يستحق الذكر.. وأما ما احتواه من أمور أخرى فيتألف من رؤى أناس متهوسين، ومن أخبار باردة وأقاصيص داعرة ضارية».

ويقول: «والآن يمكننا أن نلخص هذا الفصل بأن نقول: إن تأثير اليهود في تاريخ الحضارة صفر.

أهل صيدا هم بناة «هيكل سليمان»

وأما من الناحية المدنية، فإن «لوبون» كان قارئاً متعمقاً للعهد القديم الذي يشير بدون مواربة إلى أن «هيكل سليمان» بناه الأغراب.

يقول «سليمان لحيرام» ملك صور: «فأْمُرْ رجالك أن يقطعوا لي أرزاً من لبنان ورجالي يعاونونهم، وأجرة رجالك أدفعها إليك بالمقدار الذي تريد، فأنت تعلم أن لا أحد من شعبنا خبير بقطع الخشب مثل الصيدونيين» (١٩ - ٢٠، ٥ ملوك أول)، أي بعد سبعة قرون من ذهابهم إلى مصر ورجوعهم منها، فإنهم لم يتعلموا حتى مهنة قطع الأخشاب، فأين تلك الحضارة المزعومة؟

بعد سبعة قرون من ذهابهم إلى مصر ورجوعهم منها لم يتعلم بنو إسرائيل حتى مهنة قطع الأخشاب وقد استعان سليمان عليه السلام بأهل صيدا لبناء الهيكل

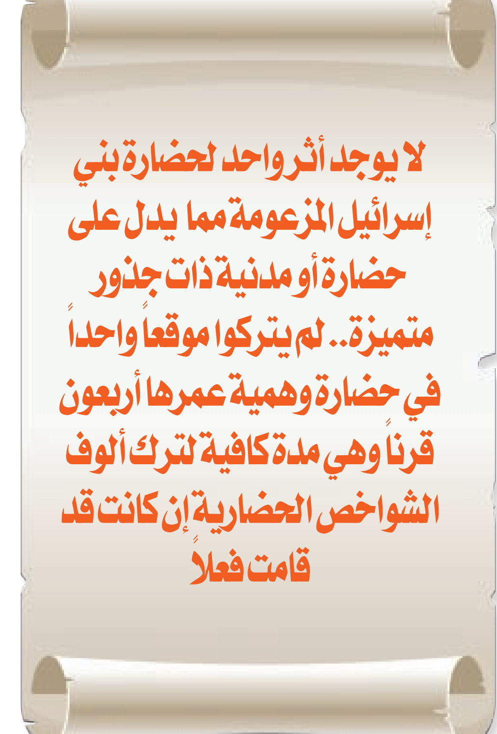
ويتكلم «لوبون» عن العِرق فيقول: «كان بنو إسرائيل من الساميين؛ أي من العِرق الذي كان ينتسب إليه الآشوريون والعرب».

ورغم كون المصطلح «السامي» مصطلحاً توراتياً بحتاً لا يمت للعلمية بشيء، وأفرزته الثقافة الغربية استناداً إلى أساطير التوراة لا غير، فإنه من المتعارف عليه أن الآشوريين والبابليين والفينيقيين والآراميين.. إلخ، هم من الموجات التي خرجت من شبه الجزيرة العربية على مدار قرون متعاقبة، فالأصل واحد، ثم حدثت التفرعات لأسباب لغوية ودينية على مدار هذه القرون، ومن هذا الخليط يقرُّ «لوبون» بأن العرب الساميين جاؤوا بالدين التوحيدي الوثيق الوحيد الخالي من أي أثر وثني، وهو الدين الذي يرفض الأنصاب رفضاً تاماً.

من هذا الأساس، فإنه ينطلق لنقد فكر التوحيد اليهودي بشدة، حيث إن الإسرائيليين الذين يوحدون «يهوه» قد عبدوا آلهة كل الأقوام المجاورة لهم، وحتى اتهموا أنبياءهم وملوكهم بذلك، حيث جاء: «واقترف بنو إسرائيل الشر في عيني الرب وعبدوا البعليم ونبذوا الرب إله آبائهم الذي من ديار مصر وغووا وراء آلهة أخرى من أوثان الشعوب المحيطة بهم وسجدوا لها» (١٢، ٢ القضاة).

إله يتعصب لليهود! حاشا لله

والنصوص في هذا المجال كثيرة،



ناهيك عن أن «يهوه» كان إلهاً - قومياً - خالصا لبني إسرائيل، يفضلهم على غيرهم ويسعى دائماً للانتقام من الشعوب الأخرى، مما يسقط عنه الجانب الروحي والأخلاقي في فكر التوحيد.

إن انحدار الإسرائيليين إلى هذه المستويات سببها - كما يرى «لوبون» - أنهم ظلوا قوماً من الزرَّاع والرعاة حتى بعد صلتهم الطويلة بالحضارة الكلدانية وإقامتهم الطويلة في مصر.

إن بيئة فلسطين كانت مختلفة عما تعوَّدوه من مساكن بدوية وحياة غليظة جافة، وكان يسكنها أناس على درجة عالية من التحضر والرقي، ولكن كل ممارساتهم وأفكارهم تدل - كما يقول «لوبون» - على بقائهم بدويين أفَّاقين وسفاكين للدماء، ومولعين بقطعانهم ومندفعين في الخصام الوحشي، فإذا ما بلغ الجهد منهم ركنوا إلى خيال رخيص لتبرير أفعالهم.

استند «لوبون» إلى مئات النصوص في هذا المجال، منها: «وعندما تم القضاء على جيش عايٍّ رجع المحاربون الإسرائيليون إلى عايٍّ، وقتلوا كل من فيها، فكان جميع من قتل في ذلك اليوم من رجال ونساء اثني عشر ألفاً، وظل يوشع ماداً يده بالحربة نحو المدينة حتى تم القضاء على جميع أهل عايٍّ» (٢٤ - ٢٦، ٨ يوشع).

و«عايٍّ» مدينة فلسطينية دخلها يوشع بن نون تابع موسى عليه السلام على ما تدعيه التوراة، وقد أكدت دراسات جادة في هذا المجال، أن الموجود بسفر يوشع مجرد خرافات اخترعتها عقلية مريضة مهووسة بالانتقام والأخذ بالثأر.

ويؤكد «لوبون» على ما ذهبنا إليه آنفاً بقوله: «لم يكن هنالك فتح بالمعنى الصحيح على الرغم من أقاصيص مؤرخيهم المملوءة انتفاخاً، ومن تعداد الانتصارات وتقتيل الأهالي وانهيار أسوار أريحا في النواقير، ووقوف الشمس في السماء حتى يطول النهار ليكمل يوشع عملية القتل والذبح».

ومن هذه العبارات وغيرها الكثير، فإن تاريخ بني إسرائيل المسطر في العهد القديم عبارة عن تفاصيل مزوّرة لأحداث رئيسة تمت كتابتها بعدة قرون بعد وقوعها، ولا يدري أحد اللغة الأصلية التي كتبت بها، ولا هوية كَتبتها، ولكن الذي لا نقاش حوله أن الذين قاموا بالكتابة كانوا تحت عقدة «الشعب المختار» وعقد الاضطهاد والسبي والشتات.

يدعي «رينان» الكاثوليكي المتعصب أن داود عليه السلام هو مؤسس القدس.. بينما تشير نصوص كثيرة في العهد القديم إلى استيلاء داود على المدينة من سكانها «اليبوسيين»

تقديس النص المحرّف

ويلوم «لوبون» بصورة غير مباشرة النصارى الذين يقدسون هذه النصوص المحرفة، ويروجون في نفس الوقت لفكرة التسامح والعفو عند المقدرة والمحبة بقوله: «وما أتى به مؤرخو اليهود من تدوين لتلك الحوادث عقب وقوعها مع تجسّم عظيم هو دون ما صنعته الكنيسة النصرانية بعد ذلك».

ويلوم «لوبون» كذلك مؤرخي اليهود الذين أعطوا لداود عليه السلام صورتين متناقضتين؛ إحداهما صورة الملك المقاتل المتعطش للدماء والقتل، والثانية صورة النبي التقي من خلال مزاميره.

فمن الصورة الأولى جاء: «وهاجم داود سكان الأرض فلم يستبق نفساً واحدة، واستولى على الغنم والبقر والحمير والثياب» (٩، ٢٧ صموئيل الأول)، وجاء: «ولم يكن داود يستبقي رجلاً أو امرأة على قيد الحياة.. هكذا كان داود يفعل طول مدة إقامته في بلاد فلسطين» (١١، ٢٧ صموئيل الأول).

كان «يهوه» إلهاً «قومياً» خالصاً لبني إسرائيل يفضلهم على غيرهم ويسعى دائماً للانتقام من الشعوب الأخرى!

بينما في الصورة الثانية يبدو زاهداً متعبداً.. فيقول: «أما أنا فعلى الرب توكلت، أفرح وأبتهج برحمتك لأنك قد نظرت إلى مذلتي وعرفت ألم نفسي المبرح.. ارحمني يارب فأنا في ضيق وكلّت عيناي غماً، واعتلّت نفسي ودخيلتي أيضاً وحياتي قد فنيت بالحزن» (٦-١٠، ٣١ المزمور).

فهل يمكن أن يجمع نبي بين هاتين الصورتين؟ ومن كتب سيرة حروبه ومن كتب مزاميره؟ هذه الأسئلة لا يستطيع التاريخ اليهودي الإجابة عنها.

وينتقد «لوبون» «رينان» الذي كان كاثوليكياً متعصباً، لقوله في كتابه «تاريخ بني إسرائيل»، حيث يبدو أن «رينان» كان سطحياً ومتعصباً لقوله: إن داود هو مؤسس القدس، ذلك أن نصوصاً كثيرة في العهد القديم تشير إلى استيلاء داود على المدينة من سكانها اليبوسيين، «وتوجه داود على رأس الإسرائيليين إلى أورشليم، أي يبوس الآهلة بسكانها اليبوسيين، فقال اليبوسيون لداود: لا يمكنك أن تدخل إلى هنا، فاستولى داود على قلعة صهيون التي دعيت فيما بعد مدينة داود» (٤-٥، ١١ أخبار الأيام الأول).

هذا النص يدل دلالة قاطعة على عقلية «رينان» وغيره من المطبلين الزاعمين بأن أورشليم إسرائيلية، وأن داود بانيها، بينما كتابهم المقدس ترد فيه هذه الجمل، وذلك للتسويق لفكرة حضارة موهومة لا وجود لها، مندفعين أساساً بكراهيتهم للعرب والمسلمين ولترسيخ فكرة «الشعب المختار» وسط هذا المحيط الكبير من العرب والمسلمين.

هذه الخرافة لا تقل هشاشة عن خرافة مُلك سليمان الذي امتد بين النيل والفرات، في عصر كانت فيه مصر وبلاد الرافدين في أوج ازدهارهما الحضاري والعسكري، وغيرها من الخرافات الأسطورية حول مجد زائف وحضارة مزعومة ليس لها أساس في مخيلات مريضة وحاقدة.■

تدوين البرامج الإسلامية.. ضرورة حتمية

مجدي داود

يكثر اليوم المنادون بتطبيق الشريعة الإسلامية والمنظرون لهذه الفكرة، حتى صارت عمل كثير من المنتسبين للتيار الإسلامي.. الكل يتحدث، والكل يطالب، لكن لا أحد لديه رؤية كاملة عن كيفية تطبيق الشريعة في الوقت المعاصر، ولا أحد لديه رؤية عن كيفية حل المشكلات والعقبات التي ستواجه الذين يعملون على تطبيق الشريعة، حتى إذا ما تحدث العاقلون وأكدوا أنه لابد من الصبر وبذل جهدٍ جهيد وعمل شاقٍ مضنٍ لتبيان كثيرٍ من الأمور، اتُّهم بمخالفة كتاب الله تعالى وسُنة رسوله ﷺ واتهم بالتمييع وغير ذلك من الاتهامات.

نحتاج في هذا الوقت إلى البعد عن التعصب لغير كتاب الله تعالى وسُنة نبيه ﷺ وإعمال العقل وفقاً للضوابط والأصول

تعدد البرامج المستقاة والمنبثقة من الشريعة.. ضرورة شرعية



في هذه الفترة العصيبة من الزمن نحتاج، أكثر ما نحتاج، إلى البعد عن التعصب لغير كتاب الله تعالى وسُنة نبيه ﷺ، وإعمال العقل وفقاً للضوابط والأصول التي قررها أهل العلم وألا نقف عند ما وقفوا عنده، ونقول: هاهنا توقف العلم، بل نمعن النظر في الأدلة ونستخرج منها حكماً جديدة، وعبراً ودروساً وفوائد وسبلاً وطرقاً وأوامر ونواهي معاصرة.

حُكمي.. لا حكم الله

روى الإمام مسلم في صحيحه عن بريدة رضي الله عنه أنه روى عن النبي ﷺ أنه إذا أمّر أميراً على جَيْشٍ أو سريّة أوْصَاهُ في خَاصّته بِتَقْوَى الله ومَنْ مَعَهُ مِنَ المُسْلمِينَ خيَراً، فقال: «... وإذا حَاصَرْتَ أهْلَ حِصْنٍ فأرَادُوكَ أنْ تُنزلهم على حُكْم الله فلا تُنْزِلْهُمْ على حُكْم الله ولكن أنْزِلْهُمْ على حُكْمِكَ فَإِنّكَ لاَ تَدْرِي أتُصِيبُ حُكْمَ الله فيهِمْ أم لاَ»، من هذا الحديث الشريف نخرج بفائدة مهمة أكدها أهل العلم والفقه؛ وهي أن كل شخص يؤخذ منه ويرد إلا المصطفى المعصوم ﷺ، وأن فهم العالم والفقيه لكلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ ليس لزاماً أن يكون عين مراد الله ورسوله، فهو قد اجتهد وفق الأصول والضوابط المقررة، ووفق قدراته العقلية البشرية، وهو في النهاية بشرٌ ومهما بلغ من

الذكاء والفهم والعلم ففيه نقص، لم ولن يبلغ الكمال أبداً، من أجل هذا نهى رسول الله ﷺ أمراء الجيوش والسرايا أن يقولوا: هذا حكم الله، بل وجّههم إلى التفريق بين حكم الله وبين فهمهم لكلام الله وأمرهم بإنزال الناس على حكمهم الذي استنبطوه وفهموه من كلام الله.

الصحابة يقترحون

بل كان الصحابة رضوان الله عليهم يتقدمون بين يدي رسول الله ﷺ باقتراحات ونصائح، فيقبلها منهم ويفعلها ﷺ.. فتذكر كتب السيرة أنه في غزوة «بدر» عسكر النبي ﷺ قبل بئر «بدر»، فقال الخباب بن المنذر رضي الله عنه: يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل أهو منزل أنزلكه الله فليس لنا أن نتقدم عنه أو نتأخر، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فقال ﷺ: «بل هو الحرب والرأي والمكيدة»، فقال الخباب: فليس هذا بمنزل، فانهض بنا حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزله ونغور ما وراءه من الآبار، فاستحسن النبي ﷺ رأي الحباب ومضى بأصحابه حتى نزل بالعدوة الدنيا مما يلي المدينة وجيش قريش بالعدوة القصوى مما يلي مكة.

ومن هذا نخرج إلى ضرورة وجود صياغة لبرامج سياسية لإدارة الدولة في ظل حكم الشريعة الإسلامية، تتضمن الخطوط العريضة والأسس التي يجب أن يبنى عليها النظام السياسي الإسلامي، ثم تتضمن تفصيلاً لكيفية إدارة الدولة بالشريعة الإسلامية في كافة المجالات؛ سياسية واقتصادية واجتماعية وقانونية وتعليمية وثقافية بما تتضمنه تلك الجوانب من مشكلات كبيرة وكثيرة.

إن وجود مثل هذه البرامج ضرورة حتمية، لأن الكلام النظري سهل يسير، ولكن التطبيق العملي تصاحبه دائماً عقبات ومشكلات، وقد ينتهي بالنجاح أو بالفشل، وقد يكون الأساس صحيحاً، ويأتي التطبيق خاطئاً، فيُنسب الخطأ إلى الأساس الصحيح بدلاً من نسبته إلى طريقة التطبيق، خاصة عندما نتحدث عن المنهج الإسلامي حيث يقف أعداؤه بالمرصاد ينتظرون الهفوة، ليشنوا حملات التشويه التي يجيدونها ويبرعون في أساليبها، لكي يقولوا للناس: ها هو الإسلام قد فشل في معالجة مشكلاتكم، ومع أنهم فشلوا مراراً وتكراراً، لكنهم ينسبون خطأهم للتطبيق، وينسبون نجاحهم لمنهجهم.

تعدد البرامج

ومن الضروري أن تتعدد البرامج وتتعدد طرق ووسائل تطبيق المنهج الإسلامي القويم، ففي هذا التعدد يبدع المبدعون، ويكون هناك ثراء فكري، وما يتبعه من اكتشاف سبل جديدة ووسائل علاج لما قد يقع من مشكلات نتيجة خطأ البعض في التطبيق، والإسلام يدعونا إلى دوام البحث عن الأفكار الجديدة المفيدة، والمسلم لا ينكر على صاحب فكرة حتى لو كانت خطأ بل يبين له خطأها دون أن ينال منه أو ينهاه عن التفكير.

كما أن التعدد في هذه البرامج المستقاة والمنبثقة من الشريعة ضرورة شرعية أيضاً، لأنه إن كان البشر مختلفين في إفهامهم وعقولهم، فهم مختلفون أيضاً في النتيجة التي يصلون إليها، وعندما يكون هناك أكثر من برنامج يتفق مع الشريعة ولا يخالفها، فإن أهل العلم والخبرة يختارون من بينها ما يناسب المكان والزمان، ولا يمكن لنا أن نلزم الناس جميعاً بفهم عدد محدود من البشر للشريعة الإسلامية، في حين أنه قد يكون هناك مَنْ هو أكثر فهماً وأكثر قدرة على صياغة برامج لتطبيق الشريعة تتناسب أكثر مع الواقع.

يجب أن تكون البرامج مكتوبة ومتاحة للناس، حتى يستطيع أبناء وأنصار التيار الإسلامي أن يحدثوا الناس عنها، وأن يبرهنوا على أن التيار الإسلامي لا يتاجر بالدين كما يدعي العلمانيون والليبراليون، بل سيكون التيار الإسلامي قادراً على مجابهة العلمانيين والرد على شبهاتهم وتفنيدها من خلال تلك البرامج المكتوبة، وحينها سيتبين للناس حسن المناهج والبرامج المستمدة من الشريعة الإسلامية، ويستيقنون أن الشريعة الغراء تسمح بمساحات من الاختلاف ضمن إطارها العام، وأنها ليست جامدة ولا متحجرة كما يروج لذلك التيار العلماني والليبرالي.■

عيادة المريض في الإسلام

روى ابن ماجه في سننه من حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسولنا ﷺ: «إذا دخلتم على المريض فنفّسوا له الأجل، فإن ذلك لا يرد شيئاً، وهو يطيب نفس المريض».

هذا حديث عظيم من أشرف أنواع العلاج؛ وهو الإرشاد إلى ما يطيب به نفس العليل من الكلام الذي تقوى به الطبيعة، وتنتعش به القوة؛ فيساعد على دفع العلة أو تخفيفها، الذي هو غاية تأثير الطبيب.

أيها الأحبة، إن تفريج نفس المريض وتطييب قلبه وإدخال ما يسره عليه له تأثير عجيب في شفاء علته، فإن الأرواح تقوى بذلك، وقد شاهد الناس كثيراً من المرضى تنتعش قواهم بعيادة من يحبونه ورؤيتهم لهم، ولطفهم بهم، ومكالمتهم إياهم، وهذه إحدى فوائد عيادة المريض التي تتعلق به، فإن في ذلك أربعة أنواع من الفوائد:

- نوع يرجع إلى المريض.
- نوع يعود على العائد.
- نوع يعود على أهل المريض.
- نوع يعود على العامة.

وكان من هديه ﷺ أنه كان يسأل المريض عن شكواه، وكيف يجده، ويسأله عما يشتهيه، ويضع يده على جبهته، وربما وضعها على صدره، ويدعو له ويصف له ما ينفعه في علته، وكان يتوضأ ويصبّ على المريض من وضوئه ويقول له: «لا بأس طهور إن شاء الله»، وهذا من كمال لطفه ﷺ وحسن علاجه وتدبيره.

ومن الفوائد أيضاً أن في ذلك تأثيراً على القلب، القلب الذي فيه نور الإيمان واليقين بوعده سبحانه، الذي امتلأ من محبة الله تعالى وإجلاله، وصارت فيه الرأفة والرحمة، فتراه رحيماً رقيق القلب بكل ذي قربى، حتى أنه يرحم النملة التي في جحرها، والطير الذي في عشه، فضلاً عن بني جنسه.

وكما جاء في حديثه ﷺ: «أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق، ورجل رحيم رقيق القلب بكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال»(رواه أحمد).

وهذا كله نتائج زيارة المريض حيث تجعل هذا القلب رحيماً رؤوفاً لطيفاً، كما أن أبعدهم منه من اتصف بضد صفاته، وهذا الباب من الخير لا يلجأ إليه إلا القليل من الناس.. فأين نحن منه؟■

علاء صالح سعد

بلغ حجم التعاملات التجارية عن طريق خدماته حوالي ٢٥٠ ألف عملية..

المغرب: التسوّق عبر الإنترنت يشهد إقبالاً وسط مخاوف مستخدميه

يشهد التسوق الإلكتروني أو ما يصطلح عليه بـ«الشوبينج عبر الإنترنت» إقبالاً لافتاً من المغاربة في الآونة الأخيرة عبر تسهيل خدماته عن طريق بطاقات الائتمان الخاصة بالمواقع التي تعتمد التسويق الإلكتروني كبديل رقمي، يستعيض من خلاله المغاربة عن التسوق والعمليات التجارية ذات الطابع التقليدي، وسط مخاوف مستخدميه.

هـذا، وبلـغ حجـم التـعـامـلات التجارية الإلكترونية حوالي ٢٥٠ ألف عملية خاصة، وأن العدد الإجمالي للمعاملات المنجزة لدى التجار الإلكترونيين المنخرطين في الشركة المغربية للتجارة الإلكترونية «مـاروك تيلي كوميرس» بلغ أكثر من ٢٦٤ ألف عملية خلال الثلاثة أشهر الأولـى من السنة الحالية أي بارتفاع نسبته ١١٦٪ مقارنة مع الفترة ذاتها مـن سنـة ٢٠١١م فيما تجـاوز عـدد المواقع

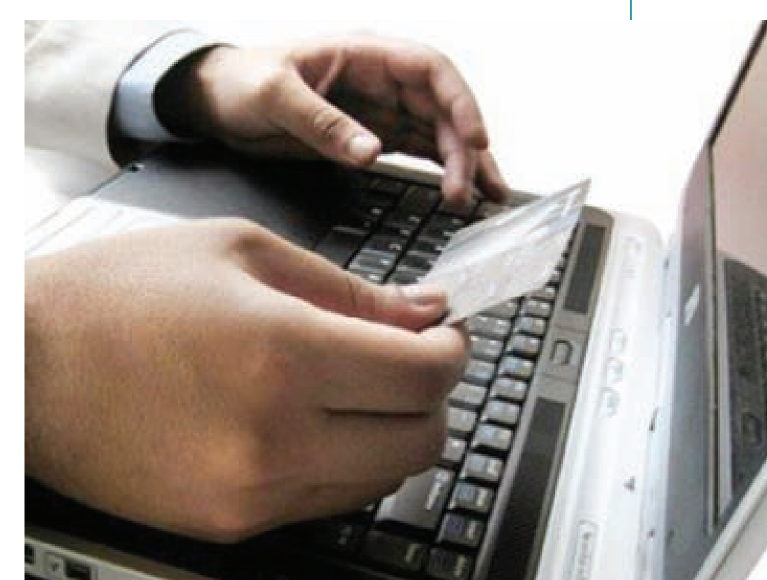
الرباط: منال وهبي

التـجـاريـة الإلكترونيـة ٢٤٠ مـوقـعـاً، حسب مـا أفـاد بـه مدير الاقتصـاد الرقمي بوزارة الصناعة والتجارة والتكنولوجيات الحديثة بوبكر بدر خلال افتتاح المعرض الأول للتجارة الإلكترونية الـذي احتضنته الـدار البيضاء مؤخراً.

طفرة نوعية

وحسب نفس المصدر، فإن المغرب يشهد طفرة نوعية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال والتي توفر من خلال ابتكار قنوات جديدة للتبادل فرصاً متعددة للأعمال، باعتبار التجارة الإلكترونية تعد من ضمن القطاعات التي استفادت كثيراً من ثمرة هذا التطور.

كشف عبدالرحيم العطري، أستاذ علم الاجتماع بجامعة محمد الخامس بالرباط في تصريح لـ«المجتمع»، أن المجتمع المغربي يعرف الآن مجموعة من التحولات التي تهم صيغ الانتماء والفعل والتفاعل، فثمة تحولات تهم أشكال المعيشة، وأخرى تهم الوجود وثالثة تهم النظرة إلـى العـالـم الخـارجـي، في هـذا السـيـاق مـن التحول يمكن أن نتحدث عن بروز أنماط جديدة للاستهلاك، وصيغ جديدة للتسوق، على حد تعبيره.



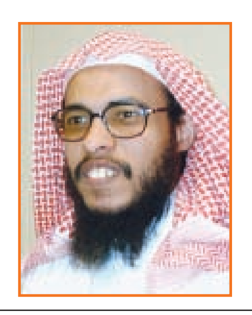
وأضـــاف الـعـطـري: «بعد أن كانت المقايضة من قبل هـي أسـاس العلاقات التـجـاريـة، فـإن المجتمعات تطـورت وجعلت من النقد أسلوب تعامل تجاري، تماماً كما كانت الأسـواق العامة، الـيـومـيـة أو الأسبوعية، فضاءات للتسوق والتبادل الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، فإن ذات المجتمعات، وفي ظل ثورة الفضاء الافتراضي، ستنتقل بالسوق من مستوياتها البسيطة إلـى محلاتها التجارية المنظمة الكبرى، ثم إلى الأسواق الافتراضية، فالأمر يغدو طبيعياً في ظل انتقال متواصل من الواقعي إلى الافتراضي».

عقبات و مخاوف

وهذا ما ذهبت إليه أسماء بنهيدة، خريجة معهد الـتـسـويـق والـتـجـارة بـالـدار البيضاء فـي تـصـريـحـهـا لـ«المـجـتـمـع»، أن التسويق الإلكتروني بالمغرب مـازال يعترضه عقبات من أجل انتشاره، في ظل المخاوف من النصب والاحتيال فيما يخص بطاقات المستخدمين البنكية كما يروج لها، مشيرة إلى أنه حتى وإن وجدت تبقى حالات استثنائية لا يمكن القياس عليها، خاصة وأن المغرب انخرط في الثورة الرقمية على أمل أن تصير لدى المغاربة ثقافة رقمية تستجيب لمتطلبات عصر المعلومات والتكنولوجيا الحديثة، على حد قولها.

وأضافت بنهيدة: أعتقد أن التتويج الأخير لـ ٤ مواقع إلكترونية مغربية بمعرض التجارة الإلكـتـرونـيـة، الـذي نُظـم مـؤخـراً بالعاصمة الاقتصادية الـدار البيضاء لأبرز دليل على ضرورة تعميم ثقافة التسويق الرقمي وانخراط المغاربة فيه بشكل جدي وفعال، حيث منحت الجائزة المخصصة لفئة الشركات التي تعتمد على الإنترنت لأجل الرفع من رقم معاملاتها إلـى شركة «ستيام» للنقل، في الوقت الذي خصصت جـائـزة أحـسـن الـخـدمـات المقدمة عـبـر الإنـتـرنـت للبناء والمـقـاولات لمجموعة البنك الشعبي، كما سلمت جائزة أخرى لموقع «لارودوت. ما»، ومنحت جائزة تشجيعية لموقع «JEVOYAGE.MA» كـأحـسـن مقاولة شـابـة اسـتـطـاعـت الاسـتـفـادة مـن التجارة الإلكترونية لتطوير أنشطتها.■

الإشاعة.. الخطر والمواجهة



د. زيد بن محمد الرماني (*)

الإشاعة ظاهرة موجودة منذ أن خلق الله الإنسان، جاء في القرآن الكريم من خلال قصص الأنبياء عليهم السلام، أن نوحاً عليه السلام أُشيع أنه ضال: ﴿قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (٦٠)﴾ (الأعراف)، وهذا موسى عليه السلام أشاعوا عنه أنه ساحر: ﴿قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (١٠٩) يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (١١٠)﴾ (الأعراف)، كذا رسولنا الكريم ﷺ وإشاعة الإفك المشهورة.

إنّ الإشاعة هي نشر أخبار مشكوك في صحتها تتعلق بكافة نواحي الحياة المختلفة، ولابد أن يكون لها موضوع ذو أهمية، وغموض لدى الأفراد القابلين لتصديقها والمتفاعلين معها حتى تنتشر في المجتمع.

فالإشاعة عبارة عن معلومة مغلوطة، أو خبر كاذب تنتشر عن طريق شخص، أو إحدى وسائل الإعلام لإحداث البلبلة وعدم الاستقرار في المجتمعات التي تعاني شعوبها من ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية سيئة، أو ضعف في وعيها السياسي والثقافي، أو فلتان أمني، وهي نوع من الحرب النفسية، وتعتبر من أخطر الآفات التي تهدد المجتمعات وتماسكها، لذلك فهي تهم دول العالم كله بشكل عام ومجتمعنا العربي بشكل خاص نظراً لصعوبة ظروفه المختلفة.

إنّ الشائعات التي تُنقل عن طريق الأفراد والصحف والمجلات والإذاعة والتلفاز أو عبر الإنترنت ووسائل التواصل الإلكترونية قد تكون سليمة تحمل آمالاً طيبة للمستقبل، وقد تكون مدمرة تحمل الكراهية، مستخدمة في ذلك أنسب الظروف لظهورها، والشائعة تمس أحداثاً كالحرب والكوارث وارتفاع الأسعار، أو علاقات سياسية أو اقتصادية وقد تمس أشخاصاً أو جماعات.

وهي ذات سمات وخصائص متعددة، وتتضمن عناصر معينة يتم من خلالها ترويجها ونقلها، لأسباب وأهداف يسعى إلى تحقيقها.

يقول الباحث محمد باجبار في رسالته للماجستير، والتي بعنوان «الإشاعة في القرآن الكريم وآثارها على المجتمع المسلم»: تعد الإشاعة من أسلحة الدعاية والإعلان، كما لها دور في نشر الفساد في المجتمع، وتؤثر على اضطرابه واستقراره وتماسك جبهته الداخلية ونشر الخوف والقلق بين أفراده.

فهي لا تشمل فرداً معيناً أو فئة معينة من الناس، بل تعرض لها الأنبياء والرسل والدعاة والمصلحون وغيرهم من فئات المجتمع وشرائحه المختلفة. وكما تؤثر الإشاعة في المجالات الدنيوية تؤثر أيضاً على المصادر الدينية لتشويهها.

وهي تمثل خطراً على الجانب السياسي، سواء على مستوى الدولة نفسها أو على علاقات الدول مع بعضها بعضاً، وعلى الجانب الاقتصادي الذي يمثل شريان الحياة، وعلى الجانب الأمني، فبها يتكدر الأمن العام وينتشر القلق عند الأفراد، ويسود المجتمع جو من الانفلات الأمني.

ولا يستقل خطر الإشاعة وأثرها على وقت السلم فقط، بل يتعدى ذلك إلى وقت الحروب، فيكون لها دور كبير في تحطيم الروح المعنوية للمقاتلين والنيل منها وإضعافها، الأمر الذي يؤدي إلى الهزيمة أو ترك القتال وعدم الاستمرار فيه مما يكون له تأثير على الجبهة الداخلية للمجتمع، وإدخال الشك في القدرات القتالية مما يكون له أثر في وقف الإمداد المادي والمعنوي للمقاتلين.

ومن يقرأ تاريخ الإشاعات في بلادنا، فإنه يرى شواهد كثيرة متناثرة هنا وهناك، إذ تسري في بلادنا الإشاعات كالنار في الهشيم للظروف القلقة التي تعيشها على مدى عقود متواصلة من الخوف والحرمان والفقر.

إن الإشاعة من الظواهر التي تصدى لها الإسلام نظراً لخطورتها على الفرد والمجتمع، ولما تثيره من آثار تهدد الأمن الاجتماعي المتمثل في بث روح الحب والألفة بين أفراد المجتمع الواحد، ولهذا كان لزاماً على الدعاة إلى الله أن يتصدوا لها مبينين خطرها على أمة الإسلام.

فكم من أسر تفككت من جراء هذه الشائعات، وكم من بيوت هُدمت، وكم من أموال ضُيعت، وأطفال شرّدت كل ذلك من أجل إشاعة من منافق أو كذاب.

أخرج أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي حديث صحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إصلاح ذات البين، فإن إفساد ذات البين هي الحالقة»، وفي بعض الروايات قال: «هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين».

لذا، يعد موضوع الإشاعة من أهم الموضوعات التي اهتم القرآن الكريم بها من خلال (١٠٨) آيات، فكشف دوافع مصدرها وأهدافه، وربط ذلك بطبيعة الصراع الذي يخوضه الإسلام، كما شخص القرآن الكريم نقاط الضعف في المجتمع الإسلامي، والتي تنتشر عن طريقها الشائعات، واعتمد القرآن منهجاً وقائياً محكماً من خلال بناء الفرد بناء سليماً بعيداً عن كل المؤثرات الداخلية والخارجية.

ختاماً يمكن أن أتوجه إلى جميع أفراد المجتمع بالتوصيات الآتية:

١- أن يهتم الباحثون والدارسون بالموضوعات التي لها علاقة وطيدة بالمجتمع، وربطها بالقرآن الكريم وتأصيلها.

٢- توعية النشء والشباب والطلاب توعية إسلامية صحيحة، وزرع القيم والأخلاق والمبادئ الإسلامية في الجيل المسلم، وذلك عن طريق عقد اللقاءات والمحاضرات والندوات لهم.

٣- أن تحرص وسائل الإعلام المختلفة على نقل الأخبار والمعلومات الصحيحة كما وردت دون زيادة أو نقصان أو تحريف.

٤- إقامة الدورات والندوات والمحاضرات في مجالات الشائعات لكل فئات المجتمع، وتوضيح أبعادها ومخاطرها وأهدافها وأسبابها.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ذكريات عشتها ولم أكتبها من قبل (الأخيرة)

شخصيات على الهامش

بقلم: أ. د. جابر قميحة (*)

يقولون: إن الإنسان مجموعة من الذكريات والمواقف، والعاقل هو الذي يسجلها إحياء لذاته، وحرصاً على انتفاع الآخرين، والذكرى أو الموقف يبقى له مكانه في التاريخ صغر أو كبر، المهم أنه يشغل حيزاً من الزمن. وفي هذه الحلقات التي أنشرها تباعاً، يهمني أن أنبه القارئ أن كثيراً منها قد مضى على وقائعها سبعون عاماً، وربما أكثر من ذلك.. وأحمد الله تعالى إذ أسوقها بمصداقية وعفوية دون تزويق، أو إسراف.

طه أبو موسى (حلواني) كان أمياً ولكن الله تعالى أنعم عليه بالقدرة على الرسم حتى من الذاكرة

في مرحلة الطفولة استوقفتني شخصيات متعددة، كل منها يستحق حلقة كاملة.. ولكني - حرصاً على الإيجاز - أكتفي بما يشبه الإشارة إليها. ومن هذه الشخصيات:

١- شخصية «طه أبو موسى»

كان يعمل «حلوانياً»، لا يملك دكاناً، ولكن يملك فانوساً زجاجياً ضخماً في شكل عربة يضع فيها بضاعته من البسبوسة، والهريسة، ولقمة القاضي، وبلح الشام... إلخ.. ويستقر بدكانه المتحرك في سوق «المنزلة»، ولكنه تعوّد أن يذهب يوماً في الأسبوع إلى قرية تبعد عن «المنزلة» ثلاثة أميال اسمها «البصراط»، فيبيع بضاعته لأهل القرية، ويعود في ساعة متأخرة بعد العشاء إلى «المنزلة» بعربته الزجاجية فارغة، وجيبه وقد غص برزقه من المال.

وذات ليلة - وهو في طريقه إلى «المنزلة» - خرج عليه ثلاثة من اللصوص، وهددوه بالسلاح، ونهبوا ما معه من مال، فعاد إلى «المنزلة» وتقدم ببلاغ لضابط مركز الشرطة، الذي سأله: هل تعرف هؤلاء اللصوص؟

- لا أعرفهم، ولكن أستطيع أن أرسم لك وجه واحد منهم، كان هو الذي استطعت رؤية وجهه.

- أنت عبيط، ولا بتستعبط... يا بن اللـ...... ؟

- لا والله أنا بتكلم جد.

فأعطاه الضابط قلم «الكوبيا» وورقة بيضاء، وفي خمس دقائق كان قد رسم وجهاً كاملاً. مما جعل الضابط يهجم عليه ليقبّله.

- ينصر دينك دا الواد الحرامي (فلان)، نحن نبحث عنه من شهور، والحمد لله أنت حددت لنا مكانه وسنقبض عليه.

وقد حدث، ودل اللص على زميليه الآخرين، واسترجع طه نقوده.

ملاحظة

طه أبو موسى كان أمياً، لا يقرأ ولا يكتب، ولكن الله أنعم عليه بالقدرة على الرسم، حتى من الذاكرة، مع ملاحظة أنه كان بطلاً من أبطال رفع الأثقال في جمعية الإخوان المسلمين بـ«المنزلة».

٢- الفشّار (ع. مَجْرف)

كان فارع القامة قوياً، أنهى مدة تجنيده، وعمل سائقاً على خط «المنزلة» - القاهرة.

كنت إذا أردت السفر من «المنزلة» إلى القاهرة أميل إلى الركوب معه؛ لأنه كان يسليني طيلة الطريق بـ«فشره» الذي يفوق فيه «أبا لمعة»، ولكنه بالسليقة لا يسوق فشرة من فشراته إلا وهو يطعمها بلمحة من الواقع، (والفشر هو المبالغة والتهويل في الكلام).

ومن فشراته أننا إذا مررنا بمدينة «كفر شكر» - وهي مشهورة ببيع المانجو والفواكه الأخرى - ينطلق قائلاً: هي دي مانجه...؟!!! المانجه كانت في «قصر عابدين» وأنا عسكري في الحرس الملكي، كنت أصعد على شجرة مانجو وأقطف منها حبة واحدة، وأزنها، فإذا بها ١٦ أقة.

وإذا تحدثنا في الكرة ضحك ملء فيه، وانطلق قائلاً: أنا كنت في فريق كرة الحرس الملكي، ونزلنا في مباراة مع فريق الجيش الإنجليزي، فسجلوا فينا هدفاً،

(*) أستاذ أكاديمي - أديب ومفكر إسلامي - مصر

أحمد العَرْجة.. كان نحيفاً وكل رزقه في الإعلان بصوت صاروخي عن البضائع مقابل قروش قليلة يوميا

محمد تعيلب (بائع العرقسوس) كان حسن الصوت معتزاً بنفسه.. فكان الأطفال يهابونه ولا يسخرون منه كما يفعلون مع غيره

فصرخ الجمهور موجهاً صراخه إلي: كده يا «ع»، دي في حقك يا «ع...» .. فقلت يا قوة الله، وربنا نصرنا، وخرجنا بعد أن هزمناهم هزيمة فظيعة: ربنا أكرمني وسجلت في مرماهم: ١٣ جون «هدف».

وأذكر أن الهدف رقم ١٤ استطاع حارس المرمى الإنجليزي أن يمسك بكرتي القوية، ولكنها من شدتها أخذته، ومزقت به الشبكة، واصطدم بسور الملعب، فكسر عموده الفقري، وفصل من فريق الكرة - بل من الجيش الإنجليزي كله - لأنه أصبح عديم اللياقة الطبية.

ملاحظة: كان «ع...» لاعب كرة، ولكنها الكرة الشراب في إحدى حواري «المنزلة».

٣ - أحمد العَرْجة

كان نحيفاً نحيلاً عصبياً، يميل وجهه إلى الصفرة، وكل رزقه في «الإعلام المنطوق». والإعلام الذي أقصده هو الإعلان بصوت صاروخي عن بضاعة من البضائع مقابل قروش لا تتجاوز خمسة في اليوم، وأنا أذكره هذه الساعة وهو قد أمسك ببطيخة في يد وشق منها على هيئة مربع مستطيل في اليد الأخرى، وهو يمشي في كل شوارع «المنزلة»، معلناً عن البطيخ، وأذكر من كلماته:

بطيخ أحمر زي الورد = عند عمك «أبو ياسين».

بطيخ أحمر زي الورد = ومن جوه تاكل تيـــن.

وبعض الأطفال يعاكسونه، فيعكسون كلامه، على النسق الأتي:

بطيخ أبيض زي التلج = عند عمك «أبو ياسين».

بطيخ أحمر زي الزفت = ومن جوه تاكل طيـــن.

فيحاول أحمد أن يتجاهلهم، ويواصل مسيرته، ولكن المعاكسين يكثرون عليه، حتى تضيق أخلاقه بهم، فيضربهم بالبطيخة التي في يده، فيهجم عليها الأطفال يلتهمونها عن آخرها.

وبذلك يخسر صاحبنا البطيخة، وأجرة يومه في «الإعلام».

٤ - محمد تعيلب

كان بائع شراب العرقسوس، أذكره وهو يلف وسطه بثوب ذي خطوط رأسية ملونة، وقد وضع على بطنه «بنورة» كبيرة ملئت بشراب العرقسوس، وفي وسطه حزام وقاعدة نحاسية تحمل عدة أكواب، يصب فيها للشاربين، وفي يديه صاجتان نحاسيتان رنانتان يعمل عليهما وهو ينشد كلماته معلناً عن بضاعته بكلمات منغومة عفوية أذكر منها:

تعال واشرب عرقسوس
شِفا وخمير يا عرقسوس
تعال واشرب من غير فلوس

وكان حسن الصوت، معتزاً بنفسه، فكان الأطفال يهابونه، ولا يسخرون منه كما يسخرون من غيره.

ولكن المشهور عنه أن زوجته كانت مصابة بمرض عصبي، وتقع في نوبات حادة، وكان يعالجها بطريقة غريبة وهي:

أنه يظل يصفعها صفعات حادة إلى أن تفيق لنفسها، وكأنها لم تكن مريضة، وأشاع أن عنده دواءً سحرياً يشفي من هذه النوبات.

وعلم بذلك جاره (م. ع) فذهب إليه:

ـ يا عم محمد، أمي عندها نفس الحالة التي كانت عند حرمكم، فماذا أفعل حتى تشفى مما هي فيه؟

ـ السر عندي أنا يا بني.

ـ يعني أجيب لك أمي وتديها الدواء؟

ـ آه، وماله، هاتها وحَرنَّها علقة موت، وبعد كده صحتها تبقى زي البُمّب.

وطبعاً رفض صاحبنا هذا العلاج.

وأسأل عن كل هؤلاء الآن فإذا بهم في عالم الغيب.. يرحمهم الله تعالى.■

أستاذ الأدب الأندلسي د. محمود علي مكي:

الأندلس.. أسباب الازدهار والانهيار

أجرى الحوار: محسن عبد الفتاح

حينما سقطت دولة بني أمية لم يستطع العباسيون وارثو الدولة الإسلامية المحافظة على وحدة الخلافة، فكانت الأندلس أول قطر ينال استقلاله على يد عبد الرحمن الداخل مجدد الدولة الأموية، وتلت الأندلس بلاد المغرب الأقصى التي استقل بها أمير من سلالة الحسن بن علي بن أبي طالب وهو منشئ الدولة الإدريسية، ثم توالت الأحداث وزادت الفرقة وكثرت المكائد بين أمراء الأندلس، بل وصل الأمر لتحالف البعض مع الأعداء ضد الأشقاء.

امتدت الحضارة الأندلسية لأكثر من ثمانية قرون وشهدت ازدهاراً أشع بنوره على بلدان أوروبا

هناك تقصير تجاه حضارة الأندلس الإسلامية ومطلوب الكشف عن حقائقها المنسية من قبل علمائنا

عن هذه الحقبة من التاريخ الإسلامي، وعن أسباب ازدهار تلك الحضارة، وأسباب الانهيار والضياع، التقينا الأستاذ الدكتور محمود علي مكي، أستاذ الأدب الأندلسي والمغربي، ورئيس قسم اللغة الإسبانية في كلية الآداب بجامعة القاهرة، الذي حدَّثنا برؤية العالم المسلم عن كل هذه الأمور، معرجاً على «محاكم التفتيش» التي تم تنصيبها لمسلمي الأندلس في سابقة تاريخية لم تشهد مثيلها الإنسانية.

● لم تحظ النهضة الإسلامية في الأندلس بالاهتمام الذي تستحق من قبل علمائنا، خاصة تلك الفترة الزمنية التي أعقبت سقوط آخر الممالك الإسلامية، وتلك الأساليب غير الإنسانية التي مورست ضد المسلمين من قبل المسيحيين المتعصبين، وإقامة ما سمّي بـ«محاكم التفتيش» لأول مرة في تاريخ الإنسانية.. ماذا تقولون في ذلك؟

- الاهتمام بتاريخ الأندلس، والتاريخ العربي الإسباني المشترك قديماً وحديثاً بات من الأمور المهمة التي حظيت مؤخراً باهتمام الكثير من العلماء المسلمين والغربيين على حد سواء، ورغم ذلك فهناك تقصير يلمسه أهل الاختصاص حيال حضارة الأندلس الإسلامية التي امتدت لأكثر من ثمانية قرون، وقراءة مخطوطاتها والبحث في وثائقها التي تقدر بمئات الآلاف، والتي تنتظر من علماء الإسلام من يوليها اهتماماً خاصاً وعناية ودراسة، ويمسح غبار الزمان وستار النسيان عن حقائقها التي هي في الأغلب الأعم فخر لكل مسلم، والتي مازالت تكتشف وثائقها الجديدة تباعاً يوماً بعد يوم، كما أن المراكز العلمية العربية والإسلامية يجب أن تولي جل اهتمامها حول التاريخ الأندلسي، وكيفية إحيائه والتوقف عند الأسباب الحقيقية لظاهرة هجرة الأندلسيين إلى بلدان المغرب العربي والتي أدت بدورها لاختفاء الحضارة الإسلامية مع الأندلس.

لا يكفي أن نستشهد بما أقره بعض علماء الغرب المنصفين لأغرب أنواع الاضطهاد وأقساها لأهل الأندلس، بل وجب التوقف طويلاً والدراسة بدقة وعمق لتلك الفترة المغيّبة التي شهدت ولأول مرة في تاريخ الإنسانية ما سمّي بـ«محاكم التفتيش»، والتي اعتبرتها الإنسانية سُبة في جبين العالم المسيحي، وبخاصة الكنيسة الكاثوليكية قائدة الحروب الصليبية ضد المسلمين في المشرق والمغرب الإسلامي على حد سواء.

أما الثورة السياسية التي أقصدها؛ فتنتج من رفع شعار العدالة.. فالشباب هم من حرك الماء الراكد وقدم بعضهم روحه فداء لنجاح هذه الثورة، وعمل على رفع الظلم عن أبناء هذا الوطن بعد عقود طويلة.. من هنا فالعدالة مطلب أساسي لكي تُرد الحقوق، ويسود القانون؛ فيستقيم العود، فالاستبداد يولد الفساد، من هنا لا بد من أن يعيش الناس الحرية الحقيقية، حرية مسؤولة وليست منفلتة، منضبطة غير جامحة، بناءة غير هدَّامة.

لقد تم تغييب العقل إلى درجة خطيرة عن أن يكون أساساً للنهضة والاختيار والمفاضلة، كذلك تم تكبيل الحرية، وفي تقييدها لا يقدر الإنسان السجين على بناء الحضارات الكبرى.

لا يجدينا نفعاً أن نملك الثروات دون أن نستفيد بها حق الإفادة، ولا أن نكدس السلاح دون أن يرهب أعداءنا ويحمي حقوقنا، إنما هذه المصادر الضخمة وغيرها من نعم الله عز وجل، إذا لم ترتبط بعقل المسلم وإرادته ومن ثم فعله الحر فلا فائدة منها وستتحول من نعمة إلى نقمة.

إننا في مرحلة تحول جذري، وفي مفترق طرق جوهره التحدي، وفي ظل هذه اللحظة التاريخية الحائرة علينا أن نستخرج من أعماقنا الطاقة الذاتية الكامنة التي تمكننا من الانطلاق نحو غد أفضل، وأن



يتولى الجزء الأكبر من هذه المهمة ويشتغل بها علماء هذه الأمة ومفكروها وصفوة أبنائها المخلصين، فالله سبحانه وتعالى يرفع أقواماً ويخفض آخرين، وهي أمور بيديها ولا يبتديها، لكنها كامنة في غيبه يخرجها للناس كل حسب عمله ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾(التوبة:١٠٥).

● على ذكر مصر وثورتها.. يثار هذه الأيام جدل محتدم حول ما يسمى بالدولة الدينية والدولة العلمانية، وفي بعض الأقوال المدنية.. هل لكم أن توضحوا للقارئ الفروق الجوهرية بين المصطلحين، والدور المطلوب لطمأنة الإنسان المسلم في هذه المرحلة المهمة؟

– ما يسمى بالدولة العلمانية هو مصطلح أوروبي أتانا من الغرب، من هنا يجب أن ننظر إلى السياق التي ظهرت فيه، والمعنى الذي ترمي إليه.. ففي الغرب كان يسود صراع بين مؤسسة الدولة ومؤسسة الكنيسة زمناً ما، ورأى البعض فضّ الاشتباك بين الاثنين بفصل الدين عن الدولة، فالحكومة المدنية هي الحكومة التي لا يعهد فيها بالسلطة السياسية إلى رجال الدين، إذن فالحكومة المدنية ليست كافرة، أو القائمون عليها غير متدينين، كما يتراءى إلى البعض من البسطاء.

القضية في جوهرها أن هناك من يكره الدين ويتوارى خلف الأقنعة، ويحاول أن يصور الدين أنه شيء سيئ، أقول: إن الإسلام لم يقم حكومة دينية، وإنما أقام حكومة مدنية، أي أن الذي يتولى السلطة ليسوا رجال الدين وإنما أصلح ناس للحكم، هذا ما كان زمن الرسول ﷺ وصحابته من بعده في حكم الخلفاء الراشدين.

من يتولى السلطة في المجتمع هو من يختاره الناس، وعلينا ألا ننزعج من المسمى الديني لبعض الأحزاب، فثقافة الأمة تنبع من الإسلام.. ولابد هنا من إعادة ترشيد عمل المؤسسات الدينية وتفعيل دور علماء الدين في كافة المجالات، كذلك علينا إعطاء الفرصة للشباب حتى تنضج تجربتهم، فهم طليعة المجتمع، وأدرى بمشكلاتهم، والإسراع أو البطء في غير موضعه غير مطلوب، ولابد من إعادة الثقة بين الناس ومن سيولى مسؤولية الحكم في المرحلة القادمة، ونشرع في التنمية والبناء من أجل استرداد مكانة مصر على المستوى العربي والأفريقي والإسلامي والعالمي.

● أولية المؤسسات الدينية والقائمين عليها من رجال دين وعلماء مسؤولية كبرى ومهام جسام - الآن ومستقبلاً - فهل ترون أنهم أهلٌ لهذه المهمة والكثير منهم - مؤسسات وعلماء - أسرى للماضي القريب الذي سقط بانتصار ثورة ٢٥ يناير؟

– نحن في حاجة إلى ثورة دينية على الجمود الموجود، الإسلام شيء والمسلمون شيء آخر.. الإسلام نداء ودعوة وتكليف، والصورة النهائية متوقفة على تعامل البشر مع هذا النداء، ولذلك قال الله في كتابه الكريم: ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف:٢٩) من يؤمن نجا، ومن لم يؤمن سوف يلقى الجزاء.

منهج الإسلام في إصلاح الجماعة وبناء الدولة عدم فرض شيء على أحد ضد رغبته أو عكس قناعته، علينا أن نلتقي فيما اتفقنا عليه، وأن يعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه، لقد كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان بمنحه نعمة العقل وحرية الإرادة، من هنا فإسلام المسلم يقوم على ركيزتين؛ إعمال العقل، وحرية الاختيار، نحن نعيش اليوم في عالم معقد، والفتوى تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة والأقوام.

لأول مرة يشهد التاريخ الإنساني ما سمِّي بـ«محاكم التفتيش» ضد مسلمي الأندلس

ما جرى من إبادة بحق المسلمين في الأندلس يعتبر امتداداً للحملات الصليبية التي داهمت الشرق العربي والقدس

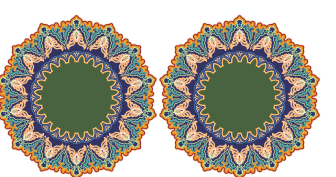
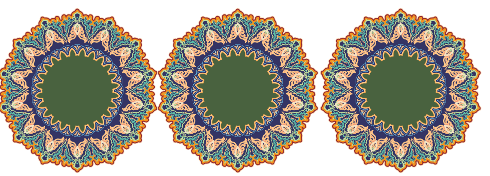
وهذه القضايا والتحديات التي تواجهنا اليوم على علماء المسلمين الاشتغال والانشغال بها، فذلك فرض عين على كل مسلم، وليس الرخصة في التشدد؛ لأن ذلك في متناول الجميع، ولكن التسهيل هو الصعب، والدين يُسر لا عُسر، وهذا يدعونا إلى ثقافة فقه التيسير في كل الأمور حتى لا تشيع فتوى التشدد غير البناءة.

● العالم اليوم يحتاج إلى الأديان، ونحن المسلمين مطالبون أن نفهم ديننا على واقع جديد، ووقت الأزمات الكبرى لا بد من وقفة وإعادة الحسابات وإمعان النظر؟

– في حقيقة الأمر أن الأمم في لحظات التاريخ الحاسمة تحتاج إلى مرآة ليرى الناس أنفسهم فيها رؤية موضوعية لا رؤية المتحف، وهم أيضاً في حاجة إلى نافذة يطلّون من خلالها إلى العالم ليردوا ما عند الآخرين من خير بمقياس عادل لا يقلل من شأن الآخرين، ويعظم من شأن نفسه، فالحكمة ضالة المؤمن، إذن فنحن في حاجة لرؤية حقيقة أنفسنا من غير كذب ولا ادعاء ورؤية الآخرين من غير تهويل ولا تهوين.

● إذن كيفية الخروج من هذه الدائرة المغلقة - إن صح التعبير - وأنتم عقلاء الأمة وحكماؤها، صفوتها ونخبتها؟

– ضرورة أن نقدم تصورنا للطرح الإسلامي المتوازن المعتمد على كتاب الله تعالى وسُنة رسوله ﷺ، المتفهم لأوضاع الأمة الجديدة، لأن الكثير عزفوا عن مثل هذه التيارات الإسلامية غير المعتدلة والتي قدمت الإسلام إليهم في صورة إما أنها غير مقنعة، وإما أنها غير ميسرة، مع أن النبي ﷺ بُعث رحمة مهداة للناس.■

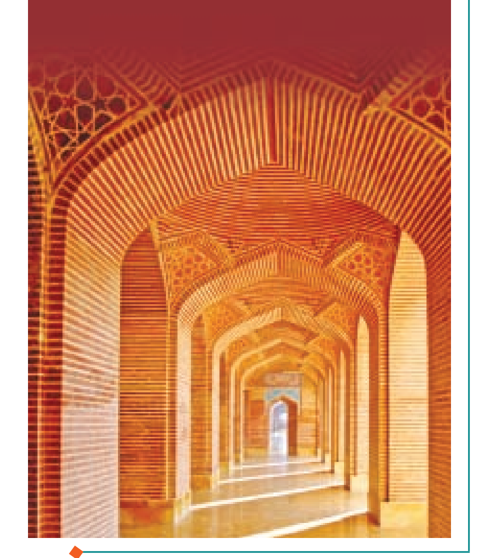

مشروعية تجديد الدين بين الأمل والواقع (أخيرة)

آثار تجديد الدين في الماضي والحاضر



د. محمد جميل المصطفى (*)

تناولنا في العدد الماضي نماذج من المجددين للدين وأعمالهم، وفي هذا العدد نختتم هذه الدراسة بالحديث عن آثار التجديد في الماضي والحاض.. وكيف حافظ تجديد الدين على حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وكيف أحيا جذوة الإيمان في نفوس المسلمين.



(*) أستاذ الفقه - جامعة الملك خالد - السعودية

آثار التجديد في الماضي:

١- حفظ القرآن الكريم من الضياع والتحريف والاختلاف فيه، على يد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما؛ فحفظ بذلك أصل الدين من التحريف والتبديل الذي حصل في الكتب السابقة التي لم تدون إلا بعد مئات السنين؛ مما جعلها عرضة للنسيان والتحريف.

٢- حفظ السُّنة؛ بتدوينها على يد عمر ابن عبد العزيز والمحدِّثين الذين ندبهم لذلك.

٣- إيجاد مناهج واضحة لتفسير النصوص على يد الإمام الشافعي والأصوليين.

٤- تمحيص العقيدة الصحيحة وإبطال شبهات الزائغين على يد ابن تيمية وابن القيم وغيرهما.

٥- إيجاد ثروة فقهية يُرجع إليها في حل المعضلات.

٦- إعادة الإسلام إلى أكثر الأرض الهندية على يد الشيخ أحمد السرهندي وولي الله الدهلوي، بعد أن أبطله المغول وجعلوا تعاليمه مجالاً للسخرية في عهد الملك «أكبر»، وبعد أن قام البهائيون بإنشاء دين خليط من الهندوكية وتعاليم الإسلام مسخوا فيه تعاليم الإسلام وشوهوها بالشرك وعبادة الأشخاص.

٧- إثبات صحة مبادئ الإسلام، ووسطيَّتها، وواقعيتها، على يد المفكرين السابقين والمعاصرين.

٨- قيادة الإسلام لركب الحضارة قروناً؛ بدعوته إلى المنهج العلمي الذي هو نواة الحضارة الحديثة.

٩- إثبات أنه لا تناقض بين الدين والسياسة، وأن الإسلام دين ودولة، حيث حكم الخلفاء وبخاصة الراشدون - منضبطين بهدي الإسلام- دولةً كبرى قاربت نصف المعمورة، وشهد بقوتها وعَدْلِها القاصي والداني.

١٠- إثبات جدارة الإسلام بقيادة المجتمعات، وحَلِّ مشكلاتها؛ بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في العصر الحديث.

آثار تجديد الدين في العصر الحاضر:

أفاق المسلمون من غفلتهم على ضربات الاحتلال الغاصب (الاستعمار)[1]، وعلى صوت مدافعه تَدُكّ حصونهم ومعاقلهم، وسقطت الخلافة العثمانية؛ فإذا المسلمون أشتاتاً ودولاً متفرقة؛ رُسِمت حدودها بشكل لا يساعد على اتحادها، وأثيرت فيهم نعرات قومية ووطنية ومذهبية واقتصادية وإقليمية، ونُحِّيَت الشريعة عن الحكم في معظم الدول الإسلامية، ما خلا الأحوال الشخصية، واستبدلت بالشريعة الإسلامية قوانين وضعية، واستيقظ العقلاء والعلماء والمفكرون بعد أن وقعت هذه الطوامّ وخيم البلاء؛ فقام مصلحون هنا وهناك؛ لإحياء الوحدة الإسلامية، وقامت حركات إصلاحية في بقاع شتى من الأرض؛ كالدعوات السلفية، والإخوان المسلمون، والجماعة الإسلامية في الهند والباكستان، وجماعات في دول إسلامية شتى، وقد عملت هذه الجماعات على ما يلي:

١- تجديد الدين وإزالة ما عراه من ضعف وتجاهل.

٢- إحياء جذوة الإيمان في النفوس والنهضة بالمسلمين من جديد.

٣- الدعوة إلى تحكيم الإسلام في



الحياة العامة؛ في الدول التي نَحَّت الشريعة عن الحكم.

٤- الدعوة إلى الوحدة الإسلامية.

٥- نشر العلم الشرعي والعناية به.

وما زالت هذه الجماعات في عراك مع العلمانيين لجعل الشريعة المصدر الأساسي للتشريع، وربما فازت بذلك في مكان، وأُحبط عملها في مكان آخر؛ لكن ما زال بينها وبين تحكيم الشريعة في كافة المجالات أشواط طويلة، وسبب الفشل في الوصول إلى تحكيم الشريعة:

أ- تكالب أمم الغرب والشرق، وتضافرها على ألا تقوم للإسلام قائمة.

ب - ضعف إمكانات هذه الجماعات، مقابل عَـدُوٍّ يضع بين يدي مُواليه من المستغربين وأعداء الإسلام كل الإمكانات.

جـ- قلة خبرة الإسلاميين بألاعيب السياسة؛ فكانوا يقدمون التضحيات للتحرر من الاحتلال الغاصب، لكن الذي يقطف الثمرة غيرهم.

د- الفرقة والتناحر بين بعض العاملين للإسلام في المجتمع الواحد بدل التكامل، ويحسب لهذه الجماعات والحركات الإسلامية أنها استطاعت:

١- أن تحيي جذوة الإيمان في قلوب كثير من المسلمين، بعد أن ظن أعداء الإسلام أنه في النزع الأخير، لكن المفاجأة أن الإسلام نَبَت من جديد في المعاهد والجامعات التي أُقيمت لمضارَّة المعاهد الشرعية، وأصبح الملتزمون في الجامعات المدنية، من غير حملة الشريعة؛ كالأطباء والمهندسين وغيرهم، أكثر تديناً والتزاماً من بعض حملة الشريعة الإسلامية!

٢- أن تستبدل بالتدين التقليدي، إيماناً راسخاً بمبادئ الإسلام وبأنه الحق، والتزاماً بأخلاقه وآدابه، وعملاً على تطبيقه.

٣- رد الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام؛ حول مبادئه وصلاحيته للتطبيق في العصر الحديث.

٤- أن تُكَوِّن رأياً عاماً في الحرص على السُّنَّة، وعلى ما ثبت بالدليل الشرعي، ونبذ الخرافات والبدع.

٥- أحيت كثيراً من السنن التي أُميتَت أو كادت؛ مثل: اللحية، والحجاب، وصلاة الجماعة، وكثير من الآداب الإسلامية.

٦- إحياء كثير من القيم الإسلامية، وصنع قدوات، ونماذج إسلامية يُشَار لها بالبنان في التضحية والعطاء وخدمة المسلمين، والتفاني من أجل العمل للإسلام.

٧- كسب تعاطف المسلمين بما قدمته لهم من خدمات جليلة - غير مشبوهة - في حل مشكلاتهم؛ في الزلازل والمحن.

٨- أن تقنع أكثر المسلمين بأنه لا خلاص ولا فلاح لهم إلا بالإسلام.

٩- إشراك جميع فئات المجتمع؛ المثقفين والطلبة والعمال؛ الرجال والنساء، الشباب والكهول، في الدعوة للدين بعد أن كان العمل للدين مقصوراً على المشايخ والعلماء، وهذا يبشر بنهضة عامة دينية ودنيوية.

لقد بدأت روح الإسلام تدب في أوصال الأُمّة الممزقة على الرغم من الضغوط، وبدأ تيار الدين يسري في سلوك كثير من المسلمين

١٠- إحياء فكرة الجهاد، لدحر المحتلين من الصهاينة وغيرهم، في شتى بقاع الإسلام.■

الهامش

(١) لا يصح إطلاق كلمة «استعمار» على ما فعلته الدول الغربية وغيرها بالدول المستعمرة؛ لأن الاستعمار؛ تعمير، وما قامت به الدول المحتلة الغاصبة؛ هو تخريب وليس تعميراً.. نعم؛ هم يطلقون على عملهم «استعماراً» بدعوى أنهم جاؤوا ليعمروا، والحقيقة أنهم عمروا بلادهم الغازية بخيرات الدول التي احتلوها، لكنهم خربوا البلاد التي استعمروها.



بقلم: عبد الحميد البلالي(*)
al-belali@ hotmail.com

إن بعد العسر يسراً

يقول تعالى في كتابه الكريم: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝﴾ (الشرح)، يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين: «أي كما شرحنا لك صدرك، ووضعنا عنك وزرك، ورفعنا لك ذكرك، وهذه نعم عظيمة، كذلك هذا العسر الذي يصيبك لابد أن يكون له يسر»، «فإن مع العسر يسراً، إن مع العسر يسرا».

قال ابن عباس عند هذه الآية: «لن يغلب عسر يسرين». (تفسير جزء «عمَّ» للشيخ ابن عثيمين).

ومعنى قول ابن عباس: أن السورة ذكر فيها عسر واحد، وهو معرف بأل، بينما ذكر اليسر بغير أل التعريف، وذلك يعني أنهما يسران، وعسر واحد، ولذلك قال ترجمان القرآن بن عباس: «لن يغلب عسر يُسْرَيْن»، وهذه بشارة لأمة محمد ﷺ، وإلى من ابتلاه الله تعالى بأيٍّ من أنواع البلاء، بأن الله سبحانه وتعالى سيرفع هذا البلاء عن قريب، وأن الله تعالى لم يقدر البلاء بغضاً لعبده، بل اختباراً لإيمانه، وتكفيراً وتطهيراً له من سيئاته.

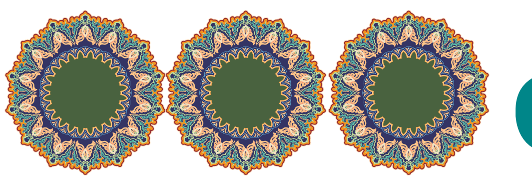
وأن البلاء كلما اشتد زاد الأجر والتكفير عن السيئات، كما أنه إحدى علامات حب الله تعالى للعبد، وربما كان في بعض الأحيان تنبيهاً لبعض الذنوب، ليتوب العبد منها، ولكنه لا بد أن يزول مهما اشتد، وطال أمده، ويأتي بعده الرخاء والنصر والصحة والعافية، والفرح والسرور، والعزة والكرامة والتمكين.

يقول الشاعر قيس بن الخطيم:

وكل شديدة نزلت بقوم
سيأتي بعد شدتها رخاء

فابشروا يا أهل البلاء بالفرج القريب إن شاء الله تعالى.■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية







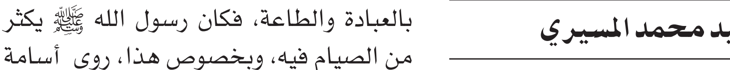
شهر شعبان.. وخصوصياته

لقد خصَّ الحق تبارك وتعالى هذا الشهر بخصوصيات كثيرة، يكمن أهمها في تحويل القبلة فيه من بيت المقدس في فلسطين إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة تلبية من المولى عز وجل لحبيبه المصطفى الصادق الأمين سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه؛ لأن اليهود في ذات الوقت كانوا يقولون: «إن محمداً يخالف ملتنا ويتبع قبلتنا».





السيد محمد المسيري



وكان هذا في واقع الأمر يضايق رسولنا الكريم سيدنا محمد ﷺ، وكل من آمن به، ولذلك كان يبتهل للحق جل ثناؤه في أن يتوجه تجاه الكعبة؛ وبالتالي، استجاب له رب العزة سبحانه وتعالى، وبشأن ذلك يقول في كتابه العزيز: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (١٤٤)﴾ (البقرة)، كما يقول أصدق الصادقين في آية أخرى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٤٢)﴾ (البقرة).

كما فضَّل الله تعالى هذا الشهر أيضاً

تم فيه تحويل القبلة من بيت المقدس إلى بيت الله الحرام

الرسول ﷺ كان يكثر من الصوم فيه.. كان يحب أن ترفع أعماله وهو صائم

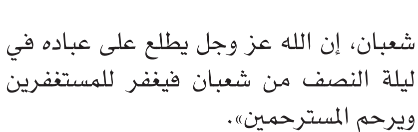


بالعبادة والطاعة، فكان رسول الله ﷺ يكثر من الصيام فيه، وبخصوص هذا، روى أسامة ابن زيد رضي الله عنهما قال: قلت: يا رسول الله، لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان، قال: «ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، وأحب أن يُرفع عملي وأنا صائم» (رواه النسائي).

وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وما رأيته استكمل صيام شهر قط إلا شهر رمضان، وما رأيته في شهر أكثر صياماً من شعبان ويقوم ليله.

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يطلع الله تعالى ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا المشرك أو المشاحن»(رواه الطبراني).

وعن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها في الحديث الذي رواه البيهقي إذ قالت: قام رسول الله ﷺ من الليل فأطال السجود حتى ظننت أنه قبض، فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت إبهامه فتحرك، فرجعت فسمعته يقول في سجوده: «أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك»، فلما رفع رأسه من السجود وفرغ من صلاته قال: «يا عائشة، أظننت أن رسول الله قد خاس بك»: قلت: لا والله يا رسول الله، ولكن ظننت أنك قد قبضت لطول سجودك، فقال: «أتدرين أي ليلة هذه يا عائشة؟»، قالت: الله ورسوله أعلم: قال «هذه ليلة النصف من

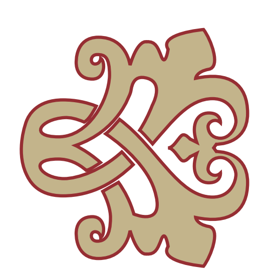


شعبان، إن الله عز وجل يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين».

كما ورد عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ كان جالساً في تلك الليلة فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال: «إن الله تبارك وتعالى قد أعتق من النار نصف أمتك، وفيها أعطى تمام الشفاعة».

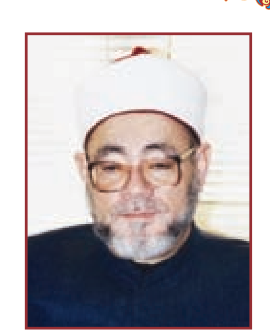
ولهذا، يتوجب علينا نحن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن نمتثل في كل ما أشير إليه متقدماً، ونلتزم به قولاً وتطبيقاً في سائر معاملاتنا الحياتية، وأن نعتصم بحبل الله المتين، وبسنة رسولنا الصادق الأمين سيدنا محمد ﷺ، وأن توحد صفوفنا لإخفاق مكائد أعدائنا الصليبيين ضعاف النفوس الذين يحاولون بشتى الوسائل إضعاف شأننا، وطمس عزيمتنا، وتفرق شملنا.

وحتى نقضي على كل هذه المآثم علينا أن نقوي صلتنا برب العالمين، وأن نتكاتف جميعاً على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان، وأن نكثر من قيام الليل في شعبان حتى يتقبل الله تعالى دعاءنا، وينقذ مسجدنا الأقصى المبارك من عمليات الأنفاق والحفريات الخطيرة التي تقوم بها «إسرائيل» حوله وتحت جدرانه لزلزلته وهدمه، وبناء هيكل سليمان المزعوم مكانه، وذلك قبل فوات الأوان حتى يظل مناراً ساطعاً مدوياً في قلب عالمنا العربي والإسلامي، وحتى نحرر جميع أوطاننا الإسلامية من الاحتلال الصليبي الواقع عليهم حتى تقوى أواصرنا وتسود وحدتنا واستقرارنا.■



رسالة الأخوة

المهاجرون والأنصار.. نموذج فريد للتآخي



أ.د. سعد المرصفي (*)

لم يعرف التاريخ البشريّ نموذجاً فريداً للتآخي الجماعي والتحابب بين مجتمعين كحادث استقبال الأنصار للمهاجرين، هذا الحادث الذي فاض بقيم الحبّ الجارف، والبذل السخي، ومواساة أصحاب الشدة وإكرام الضّيف وإيثاره عن أهل الديار.

القرآن الكريم يتناول صورة صادقة للمهاجرين، الذين أخرجوا قسراً من ديارهم وأموالهم، قال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) ﴾(الحشر)، هؤلاء الأخيار أكرهوا بفعل الأذى والاضطهاد والتنكّر من قرابتهم وعشيرتهم على الخروج، لا لذنب ارتكبوه، ولا لإثم اقترفوه، إلاّ أنهم قالوا ربّنا الله.

وقد حددوا من أول لحظة الغاية من تركهم ديارهم وأموالهم: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾؛ باعتمادهم على الله تعالى في فضله ورضوانه، لا ملجأ لهم سواه، ولا جناب لهم إلاّ حماه، وهم مع أنهم مطاردون قليلون: ﴿يَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ بقلوبهم وحياتهم في أحرج الساعات وأضيق الأوقات: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾، الذين قالوا كلمة الإيمان بألسنتهم، وصدقوها بعملهم، وكانوا صادقين مع الله تعالى في أنهم اختاروه، وصادقين مع رسوله ﷺ في أنهم اتبعوه، وصادقين مع الحق في أنّهم كانوا صورة منه تدبّ على الأرض، ويراها الناس.

وفي هذا الموقف تبدو صورة حيّة تنطبق على كل مؤمن خالص الإيمان، متجرّد لله تعالى، لا يبغي عرض الحياة، في مقابل صورة أخرى، لمن يصوّر لك نفسه خلاصةً من الإخلاص، والرغبة في إفاضة الخير والسعادة، ويدهشك شأنه، ويعجبك حديثه عن الحبّ والتجرّد، والودّ والصفاء، والبذل والعطاء، والبرّ والصلاح، والتقوى والفلاح، وتأخذك ذلاقة لسانه، وتبهرك نبرة صوته، ويأخذك قوله، وهو كما قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ (٢٠٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦)﴾(البقرة).

ثم يأتي دور الأنصار الكرام ليجسد ترجمة حقيقية لقيم الإيثار والأخوة والعطاء قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)﴾ (الحشر).

وهناك نماذج عديدة لصور الإيثار وأمثلة كثيرة لأشكال السخاء التي رسمها نبلاء الأنصار، نقتطف منها هذا المثال الرائع، فقد روى الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلاً أتى النبيّ ﷺ، فبعث إلى نسائه، فقلن: ما معنا إلاّ الماء، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ يَضُمُّ - أو يُضيفُ - هذا؟»، فقال رجل من الأنصار: أنا، فانطلق به إلى امرأته، فقال: أكرمي ضيف رسول الله، فقالت: ما عندنا إلاّ قوت صبياني، فقال: هيّئي طعامك، وأصبحي سراجك، ونوّمي صبيانك إذا أرادوا عشاءً، فهيّأت طعامها، وأصبحت سراجها، ونوّمت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها، فأطفأته، فجعلا يُريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلمّا أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ، فقال: «ضحك الله الليلة - أو عجب - من فعالكما».

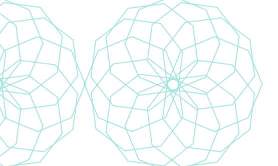
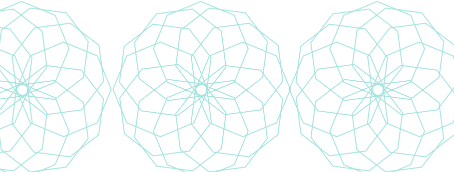
هذا الحديث الشريف يشتمل على فوائد كثيرة كما ذكرها الإمام النووي، منها: ما كان عليه النبيّ ﷺ وأهل بيته من الزهد في الدّنيا، والصبر على الجوع، وضيق حال الدّنيا، ومنها: أنه ينبغي لكبير القوم أن يبدأ في مواساة الضّيف، ومَنْ يطرقهم بنفسه، فيواسيه من ماله أوّلاً بما تيسّر، إن أمكنه، ثم يطلب له على سبيل التعاون على البرّ والتقوى من أصحابه، ومنها: الاحتيال في إكرام الضّيف، إذا كان يمتنع منه، رفقاً بأهل المنزل، لقوله في صحيح مسلم: فأطفئي السراج، وأريه أنا نأكل، فإنه لو رأى قلّة الطعام، وأنهما لا يأكلان معه، لامتنع من الأكل.

وتتجلّى الآصرة القويّة الوثيقة التي تربط أوّل هذه الأمّة بآخرها، وآخرها بأوّلها، في تضامن وتكافل، وتوادّ وتعاطف، وشعور بوشيجة القربى العميقة التي تتخطّى الزمان والمكان، والجنس والنسب، وتنفرد وحدها في القلوب، تحرّك المشاعر خلال القرون الطويلة، فيذكر المؤمن أخاه المؤمن بعد القرون المتطاولة، كما يذكر أخاه الحيّ، أو أشدّ، في إعزاز وكرامة وحبّ، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٠)﴾(الحشر).

إنّها صورة باهرة، تمثّل حقيقةً قائمةً، كما تمثّل أرفع وأكرم مثال للبشريّة يتصوّره قلب كريم، صورة تبدو كرامتها ووضاءتها على أتمّها، صورة تمثّل الأجيال من وراء الزمان والمكان، والجنس والوطن، والعشيرة والنسب، متضامنةً مترابطةً، متكافلةً متوادّةً، متعارفةً، صاعدةً في طريقها إلى الله تعالى، بريئة الصدور من الغلّ، طاهرة القلوب من الحقد، في مقابل صورة أخرى من الحقد الذميم، والهدم اللئيم، التي تمثّلها وتبشّر بها بعض الفلسفات الوضعية كالشيوعية مثلاً، صورة الحقد الذي ينغل في الصدور، وينخر في الضمير، على الطبقات، وعلى أجيال البشريّة السابقة، صورة تمثّل البشريّة أعداء متناحرين، يلقى بعضهم بعضاً بالحقد والدخل، والغيظ والدغل، والخس والخداع والالتواء.

والله نسأل أن يوثق عرى أمتنا وأن يزيدها ترابطاً وتماسكاً.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه


الإجابة للدكتور عجيل النشمي



وقف الذهب للأفراح

• امرأة عندها ذهب كثير، يصلح للحفلات، ومناسبات الزواج، فهل يجوز أن تعمل به صدقة جارية، بأن تجعله وقفاً تنتفع به النساء من أهلها وغيرهن، هل لها في ذلك أجر؟

– يجوز أن يكون الحلي من المصوغات وقفاً، ويكون لك أجر في ذلك إن شاء الله، فالحلي مما يجوز وقفه وإعارته للبس والتزين به لما روى نافع قال: ابتاعت حفصة رضي الله عنها حلياً بعشرين ألفاً، فحبسته على نساء آل الخطاب، فكانت لا تخرج زكاته.. قال ابن قدامة معللاً للجواز بأن الحلي عين يمكن الانتفاع بها مع بقائها دائماً، فصح وقفها كالعقار، ولأنه يصح تحبيس أصلها وتسبيل الثمرة، فصح وقفها كالعقار، وأيضاً: فإن التحلي من المقاصد المهمة، والعادة جارية به، وقد اعتبره الشرع في إسقاط الزكاة عن متخذه، وجواز إجارته لذلك (المغني مع الشرح الكبير ٦/٢٦٣، والمجموع ١/٥٧٧).

ظلم الموظف بأخذ جزء من مرتبه

• تقوم بعض شركات المقاولات الحاصلة على عقود تشغيلية مع جهات حكومية، بزيادة أرباحها باستخدام طرق تنقص فيها من أجر العاملين لديها، ولأن أغلب العمالة وافدة ومستضعفة فلا يمكنهم الاحتجاج على شركة المقاولات لخوفهم من فقد وظيفتهم.. فما الحكم الشرعي من المال المكتسب من نقص أجر العمال على الطريقة الموضحة؟

– لاشك أن هذا من أكل أموال الناس بالباطل، وهو محرم بلا ريب، وهو سحت وظلم، وهذا المال من حق الموظف أو العامل، وقد قال النبي ﷺ: «لا يحل مال امرئ إلا بطيب نفس منه»، وإذا لم يرفعوا أمرهم للمحكمة خوفاً أو حفاظاً على عملهم؛ فالله تعالى ينصفهم يوم الدين.

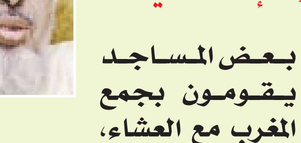
تحديد ربح التاجر

• هل للتاجر أن يحدد لنفسه ما يشاء من الربح؟

– يجوز للتاجر أن يحدد لنفسه ربحاً يقبله المشتري على أن يكون ربحاً معتاداً غير فاحش فُحشاً يستغربه العارفون بأسعار السلع.

ولا يجوز أن يرفع السعر استغلالاً لشخص بذاته؛ لأنه غير عارف بالأسعار أو غريب عن البلدة.■

الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه



جمع المغرب مع العشاء في البلاد الإسكندنافية

• لدينا مشكلة نعاني منها في البلاد الإسكندنافية في فصل الصيف، ففي الصيف يتأخر وقت العشاء، فمثلاً: صلاة المغرب: (٢١:٥)، وصلاة العشاء (١:٠٠) صباحاً، في بعض المساجد يقومون بجمع المغرب مع العشاء، وفي البعض الآخر يصلون العشاء، بعد المغرب بساعة ونصف، وبعضهم ينتظرون هذا التوقيت (يعني ١:٠٠) صباحاً، فهل من بيان حول ما الأحسن؟

– مسألة الشفق في شمال أوروبا مشكلة؛ لأن الشفق في بعض الأحيان لا يغيب، والأمر في هذا واسع – إن شاء الله – وتتلخص سعته في بعض النقاط، منها:

١– للمسلمين هناك أن يصلوا العشاء مع المغرب.

٢– كما لهم أن يدَعوا فرصة بين المغرب

الإجابة للشيخ عبدالرحمن ابن ناصر البراك

اكتفاء المسافر بآخر ركعتين مع الإمام

• هل يكتفي المسافر بآخر ركعتين يدركهما مع الإمام؟

– المسافر إذا صلى خلف المقيم وجب عليه الإتمام لما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في المسافر يصلي خلف المقيم، قال: يصلي صلاته.

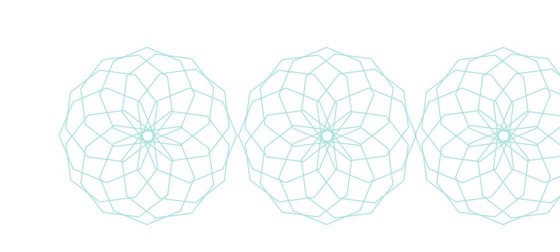
وقال أهل العلم: هذا يلزم المسافر ولو لم يدرك إلا ركعة.

نظام المرور الجديد والربا

• ما حكم التقيد بنظام المرور الجديد؟ وهو: «إذا لم يسدد المخالف مخالفته خلال ٣٠ يوماً تُضاعف عليه»؟

– أشد وأقبح صور الربا ربا الجاهلية الذي حقيقته الزيادة في الدين في مقابل الزيادة في الأجل، فإذا حلّ الدين قال الدائن للمدين إما أن تقضي وإما أن تربي ومعنى تربي تزيد في الدين وأزيدك في الأجل، وهذا حرام باتفاق المسلمين، وهذا الدين إما أن يكون ثمن مبيع وهو الغالب أو عوضاً عن منفعة، وقد يكون قرضاً فتبين أن ربا الجاهلية يتعلّق بدين في معاوضة.

وأما الدين الذي يقرر عقوبةً مالية على فعل، وهو ما يسمى «مخالفة»، فليس له حكم دين المعاوضة، وما يقرر عقوبة على التأخير هو من جنس العقوبة الأولى، وليس هو في مقابل الزيادة في أجل الدين الأول، لأن الدين الأول




رؤية النبي في المنام

● ما مدى صحة الحديث: «من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي»، والحديث الآخر: «من رآني فقد حرمت عليه النار»؟

- أما الحديث الأول وهو قوله ﷺ: «من رآني فقد رآني حقاً»؛ فهذا حديث صحيح وله ألفاظ منها قوله ﷺ: «من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي»، ومنها قوله ﷺ: «من رآني في المنام فقد رأى الحق، فإن الشيطان لا يتمثل بي»، في عدة ألفاظ وردت عنه عليه الصلاة والسلام، وقد دلت كلها على أن الشيطان قد حيل بينه وبين أن يتمثل في صورة النبي ﷺ، فمن رأى النبي في المنام فقد رأى الحقيقة، وقد رآه عليه الصلاة والسلام، إذا رآه في صورته التي هي معروفة عند أهل العلم، وهو عليه الصلاة والسلام ربعة من الرجال حسن الصورة أبيض مشرب بحمرة كث اللحية سوداء وفي آخر حياته حصل فيها شعرات قليلة من الشيب عليه الصلاة والسلام، فمن رآه على صورته الحقيقية، فقد رآه، فإن الشيطان لا يتمثل به عليه الصلاة والسلام، وأما الحديث الثاني: «من رآني فقد

الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز



حرمت عليه النار»؛ فهذا لا أصل له وليس بصحيح.

حديث السبعة هل هو خاص بالرجال

● هل حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله خاص بالذكور؟ أم من عمل عمل هؤلاء من النساء يحصل على الأجر المذكور في الحديث؟

- ليس هذا الفضل المذكور في هذا الحديث خاصاً بالرجال، بل يعم الرجال والنساء، فالشابة التي نشأت في عبادة الله داخلة في ذلك، وهكذا المتحابات في الله من النساء داخلات في ذلك، وهكذا كل امرأة دعاها ذو منصب وجمال إلى الفاحشة، فقالت: «إني أخاف الله» داخلة في ذلك، وهكذا من تصدقت بصدقة من كسب طيب لا تعلم شمالها ما تنفق يمينها داخلة في ذلك، وهكذا من ذكرت الله خالية من النساء داخلة في ذلك كالرجال، أما الإمامة فهي من خصائص الرجال وهكذا صلاة الجماعة في المساجد تختص بالرجال، وصلاة المرأة في بيتها أفضل لها، كما جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ.■

وبين الفجر؛ ليصلوا فيها العشاء، وهذا أولى.

٣- وإذا كانت المشقة قائمة، فإنه يجوز لهم الجمع؛ لأن الجمع للحاضر أجازه جمع من العلماء، فأجازه الإمام أحمد - يرحمه الله تعالى - للمرضع إذا كان يشق عليها أن تصلي كل صلاة بمفردها، وأجازه جماعة من العلماء مثل ابن سيرين، وهو أحد قولي أشهب، وهو كذلك قول ابن حبيب من المالكية، كل هؤلاء أجازوا الجمع من غير عذر، وكذلك يقول العلامة ابن عرفة من علماء المذهب المالكي في القرن الثامن، يقول: كان بعض أشياخنا يجمع إذا أراد أن يدخل الحمام، والأصل في ذلك الحديث الصحيح الذي في صحيح مسلم (٧٠٥)، وغيره وهو أن النبي ﷺ جمع في غير خوف ولا سفر، وفي لفظ: في غير خوف ولا مطر، وقد قيل لابن عباس: لم فعل ذلك؟ فقال: كي لا يحرج أمته.

فهذا أصل في جواز الجمع، فالمهم ألا يكون الجمع عادة، أما إذا جمع الناس لمثل هذه المشقات والضرورات، خاصة أولئك الذين لهم أعمال في الصباح، فهذا إن شاء الله جائز ولا شيء فيه على من فعله، لكن بشرط ألا يكون عادة، بمعنى أنه من وقت لآخر يصلون هذه الصلوات في أوقاتها.■

ليس مؤجلاً أصلاً، فكان كل من الدين الأول والثاني فرض عقوبة، فإن الذي فرض العقوبة الأولى على المخالفة يجعل التأخير مخالفة أخرى، وقد تكون العقوبة الأولى بحق، وقد تكون ظلماً وما كان ظلماً لا يضر المظلوم بذله ليخلص نفسه من المتابعة والأذى، والحاصل أن العقوبة الثانية بالغرامة ليست من الربا في شيء.

ظهور المرأة الداعية في التلفاز

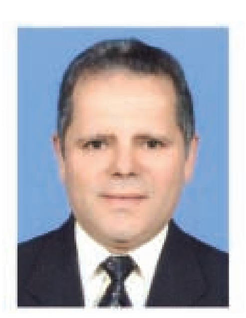
● ما حكم ظهور المرأة الداعية على التلفاز بحجابها الشرعي؟

- الأصل أن المرأة فتنة بصورتها وصوتها، قال ﷺ: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء»(متفق عليه)، ولذلك حرص المتبعون للشهوات على إدخال المرأة في جميع برامج الإعلام المسموعة والمرئية.

وقد تتبرج المرأة في لباسها، وإن كانت متحجبة! وبناء على ما تقدم أقول: لا يجوز للمرأة أن تخرج في القنوات الفضائية داعية أو مفتية أو معلمة، بل يجب أن يقتصر نشاطها في الدعوة العامة على بنات جنسها في بيت أو مدرسة أو مسجد في مصلى النساء.

وبهذه المناسبة ننصح إخواننا القائمين على القنوات الإسلامية بأن يتقوا الله، ولا يغتروا بأقوال المتأولين الذين لا يرون بأساً من إدخال عنصر المرأة في القنوات الإسلامية، بل يدعون إلى ذلك ويؤيدونه بشبهات، ويكفي أن ذلك يوافق أهواء الذين لا يهوون إلا باطلاً، أو ما يجر إلى الباطل، ولهؤلاء نصيب من قول الله تعالى: ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾﴾(النساء)، نسأل الله أن يهدينا سواء السبيل، وأن يجنبنا سبيل المغضوب عليهم والضالين، آمين.■

خطورة الشائعات على الأفراد والجماعات



د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ قد بعث الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق ليأخذ منهم الصدقات، وإنهم لما آتاهم الخبر فرحوا وخرجوا يتلقون رسول رسول الله ﷺ فرجع الوليد ظناً منه أنهم يريدون قتله، فقال يا رسول الله: إن بني المصطلق قد منعوا الصدقة، فغضب رسول الله ﷺ من ذلك غضباً شديداً، فبينا هو يحدث نفسه أن يغزوهم إذ أتاه الوفد فقالوا يا رسول الله، إنا بلغنا أن رسولك رجع من نصف الطريق، وإن خشينا إن ما ردّه كتاب جاء منك لغضب غضبته علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، فأنزل الله تعالى آية الحجرات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾﴾ (الحجرات).

إن هذا الموقف يذكرنا بالحكمة الهولندية التي تقول: «الحرية هي امتلاكنا السيطرة على أنفسنا».

والموقف أيضاً يجسد خطورة الشائعات بقصد أو بغير قصد، فالوليد بن عقبة في الموقف السابق لم يكن ليقصد أبداً إثارة شائعة، ولكنه نتيجة عدم تثبته وتيقنه كاد أن يتسبب في حرب، فما بالنا بمن يخطط للشائعات وينهجها بقصد إثارة اضطراب الأفراد والمجتمعات والأمم، وإشعال نار الفتنة بين أبناء المجتمع الواحد ومؤسساته.

إن كثيراً من مثيري الشائعات وناقليها يحرقون البلاد والعباد لمجرد إشباع رغبات الحقد ونوازع الكراهية في نفوسهم وقلوبهم، فهم يتلقون أي شك أو ريبة بفرح، ثم يبذلون في سبيل نشرها كل جهد لينتقموا من منافسيهم، أما إن رأوا من منافسيهم خيراً كتموه ودفنوه، وما أروع قول الشاعر في هؤلاء:

إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحاً
منّي وما سمعوا من صالح دفنوا
صُمٌّ إذا سمعوا خيراً ذكرت به
وإن ذكرت بسوء عندهم أُذنُ

وناقل الإشاعة لا يقل خطورة عن مؤلفها ومبتدعها، إذ بها تحدث مفاسد كثيرة. قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾﴾ (النساء).

يقول الشهيد سيد قطب في معاني هذه الآية: الصورة التي يرسمها هذا النص هي صورة جماعة في المعسكر الإسلامي لم تألف نفوسهم النظام، ولم يدركوا قيمة الإشاعة في خلخلة المعسكر، وفي النتائج التي تترتب عليها، وقد تكون قاصمة، لأنهم لم يرتفعوا إلى مستوى الأحداث، ولم يدركوا جدية الموقف، وأن كلمة عابرة وفلتة لسان قد تجرُّ من العواقب على الشخص ذاته، وعلى جماعته كلها ما لا يخطر له ببال، وما لا يتدارك بعد وقوعه بحال!! أو ربما لأنهم لا يشعرون بالولاء الحقيقي الكامل لهذا المعسكر، وهكذا لا يعنيهم ما يقع له من جرَّاء أخذ كل شائعة، والجري بها هنا وهناك، وإذاعتها، حين يتلقاها لسان عن لسان، سواء أكانت إشاعة أمن أم إشاعة خوف، فكلتاهما قد يكون لإشاعتها خطورة مدمرة!! فإن إشاعة أمر الأمن مثلاً في معسكر متأهب مستيقظ متوقع لحركة من العدو.. إشاعة أمر الأمن في مثل هذا المعسكر تحدث نوعاً من التراخي.

وما أعظم المثل العربي القائل: «حدِّث العاقل بما لا يُعقل، فإن صدَّق فليس بعاقل». وثمَّ مثل آخر يقول: «إذا كان المتكلم مجنوناً، فالمستمع يجب أن يكون عاقلاً».

إن لآفة الشائعات أضرارها وأخطارها، فهي تعد من أخطر وسائل الحرب النفسية التي يشنها العدو ضد الفرد أو البيت أو المجتمع أو الجيش.

ما هية الإشاعة

ويعرف علماء النفس الإشاعة بأنها: «أخبار مجهولة المصدر غالباً، تقوم على تزييف الحقائق، وتشويه الواقع، وتتسع هذه الأخبار بالأهمية والإثارة والغموض، وتهدف إلى إحداث اضطراب وقلق وشك في صفوف من توجه ضدهم الإشاعة».

الإشاعة. إذن. هي خبر أو قصة أو حدث يتناقله الناس دون تمحيص أو تحقق من صحته، وغالباً ما يكون غير صحيح، أو يكون مبالغاً فيه بالتهويل أم بالتقليل.

وناشر الشائعات خائن كذاب مُغرض، ومصدقها ساذج وغبي، ومروجها بقصد إنما هو حاقد بغيض، وكلهم مغموس في الإثم والمعصية، لذا أمرنا القرآن الكريم بالتثبت والتبين عند سماع الخبر أو الشائعات، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾﴾ (الحجرات).

تجربة صينية في مقاومة الشائعات

وترتبط الإشاعات بالأحداث والموضوعات الساخنة، ويزداد اشتعالها.. ويمكننا أن ندرك خطورة الشائعات إذا علمنا أن بلدية «شونكينغ» فرضت ٦٣٠ دولاراً غرامة على كل من ينشر على الإنترنت تعليقاً أو ملاحظات تشهيرية أو يشن هجوماً شخصياً أو يحاول الإضرار بسمعة الآخرين: فخطر الإشاعات عظيم قد يدمر الأسر، ويشرد الأولاد، ويدنس الكرامة، والسمعة، ويشوه صورة الأنقياء، الطاهرين، وقد تُخترق الصفوف فتنهزم الجيوش، وتنقلب العروش، وقد تثير الإشاعة الخوف والذعر والقلق في نفوس الناس. وفي ذلك يقول رسولنا الكريم ﷺ:

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



«بئس مطية الفتى زعموا» (رواه أحمد وأبوداود)، والمقصود بـ«زعموا» نقل ما لم يُتحقق من صحته.

وقفة مع حديث الإفك

لقد أشاع عبدالله بن أبي بن سلول رأس النفاق والمنافقين عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها زوج رسول الله ﷺ، وابنة أحب الناس إليه، أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أنها ارتكبت الفاحشة، وتلقف الأعداء هذه الإشاعة، فسعوا لنشرها، بكل ما أوتوا من قوة، ولقد خاضت ألسنة بعض الصحابة في هذا الشأن، إلى أن نزل الوحي يبرئ السيدة عائشة رضي الله عنها من فوق السماوات السبع، ولقد هدد اللهُ عز وجل هؤلاء بعذاب عظيم لولا رحمته تعالى بعباده، وسجل القرآن الكريم هذا الحدث في سورة النور، قال عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١) لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ (١٢) لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٣) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٤) إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ (١٥) وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦) يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٧) وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٨)﴾ (النور).

يقول صاحب الظلال في قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ (١٥)﴾. هي صورة فيها الخفة والاستهتار وقلة التحرج، وتناول أعظم الأمور وأخطرها بلا مبالاة ولا اهتمام: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾.. لسان يتلقى عن لسان، بلا تدبر ولا تروّ ولا فحص ولا إنعام نظر، حتى لكأن القول لا يمر على الآذان، ولا تتملاه الرؤوس، ولا تتدبره القلوب: ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ (١٥)﴾ بأفواهكم لا بوعيكم، ولا بعقلكم، ولا بقلبكم، إنما هي كلمات تقذف بها الأفواه، قبل أن تستقر في المدارك، وقبل أن تتلقاها العقول».

أسباب رواج الإشاعة

ثمة أسباب تؤدي إلى سرعة انتشار الشائعات واتساعها، ومن ذلك: حب الفضول، والدافع الغريزي من المستمعين، والشعور بالنشوة من ناقل الإشاعة عندما يرى إصغاء السامعين له، والتلهف والتشوق لكل كلمة يقولها، وضعف الوازع الديني عند نقل الإشاعة، وعدم محاسبة النفس وعدم تفقدها.

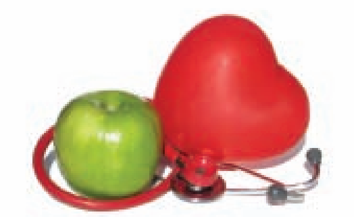
نموذج من التثبت

عن قبيصة بن ذؤيب أنه قال: جاءت الجدَّة إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها، فقال لها أبو بكر: ما لك في كتاب الله شيء، وما علمت لك في سنة رسول الله ﷺ شيئاً، فارجعي حتى أسأل الناس، فسأل الناس. فقال المغيرة بن شعبة: حضرتُ رسول الله ﷺ أعطاها السدس، فقال أبو بكر: هل معك غيرك؟ فقام محمد بن مسلمة الأنصاري فقال: مثل ما قال المغيرة فأنفذه لها أبوبكر الصديق، ثم جاءت الجدة الأخرى إلى عمر بن الخطاب تسأله ميراثها، فقال لها: ما لك في كتاب الله شيء، وما كان القضاء الذي قضي به إلا لغيرك، وما أنا بزائد في الفرائض شيئاً، ولكنه ذلك السدس، فإن اجتمعتما فهو بينكما، وأيتكما خلت به فهو لها» رواه الإمام مالك في الموطأ.

فهذا الموقف يؤكد تبين أبي بكر الصديق رضي الله عنه وحرصه على تحري الحق، وسؤال غيره.

ومن أقوال ابن رجب في جامع العلوم والحكم: «قال بعض الوزراء الصالحين لبعض مَنْ يأمر بالمعروف: «اجتهد أن تستر العصاة، فإن ظهور معاصيهم عيب في أهل الإسلام، وأولى الأمور ستر العيوب»، لذا كانت إشاعة الفاحشة مقترنة بالتعبير، وهما من خصال الفجار، لأن الفاجر لا غرض له من زوال المفاسد، ولا في اجتناب المؤمن للنقائص والمعايب، إنما غرضه في مجرد إشاعة العيب في إنسان أو جماعة أو مؤسسة أو مجتمع، فهو يعيد ذلك ويظهره لإظهار مساوئ الناس، للإضرار بهم في الدنيا، إنها صفة الإيذاء، وهي صفة من صفات إبليس، الذي يزين لبني آدم السوء حتى يكونوا معه في نار جهنم، قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (٦)﴾ (فاطر).

ولذلك لما ثقل الدين على ابن سيرين وحُبس به، قال: «إني لأعرف الذنب الذي حمل عليّ به الدين ما هو؟ قلت لرجل من أربعين سنة: يا مفلس». أخرجه أبونعيم.■



ونحن على أبواب رمضان..

دراسة جديدة تؤكد فوائد الصيام




تناولت دراسة طبية جديدة حول «آثار الصيام خلال شهر رمضان على مستويات الكولسترول في الدم» - أجريت في دولة الإمارات العربية المتحدة - تناولت التغيرات في مستوى الكولسترول، والذي يعد مؤشراً رئيساً وأحد عوامل الأخطار المرتبطة بأمراض القلب.

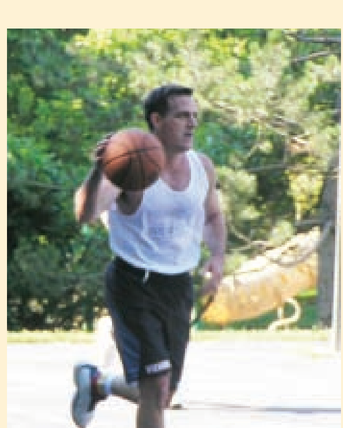
وشملت الدراسة ٣٧ متطوعاً بالغاً جميعهم قادرون على الصيام خلال شهر رمضان، حيث تم قياس كل من مؤشر كتلة الجسم، ومعدل ضغط الدم، ومستوى الدهون قبل أسبوعين من بدء شهر رمضان، في حين تم إجراء نفس هذه الفحوصات مرة أخرى خلال الأسبوع الرابع من شهر رمضان، ثم مرة ثالثة بعد ثلاثة أسابيع على انقضاء الشهر.

وتوصلت الدراسة إلى أن معدل مستوى الكولسترول السيئ «إل دي إل» انخفض أثناء الصيام في رمضان، بينما ارتفع معدل مستوى الكولسترول الجيد «إتش دي إل».

الدراسة تحمل أهمية خاصة في المنطقة التي تشهد ارتفاعاً في نسب الإصابة بالبدانة والسكري، وأشارت إلى أنه من الضروري قياس مستوى الكولسترول مرة كل خمس سنوات على الأقل بالنسبة للبالغين الذين تتجاوز أعمارهم ٢٠ سنة، وبشكل متكرر لدى الذكور فوق عمر ٣٥ سنة، والإناث فوق عمر ٤٥ سنة.■

لتقليل أخطار الإصابة بأمراض القلب.. لياقة بدنية ووزن صحي

قالت دراسة أمريكية حديثة: إن فقدان اللياقة أو تراكم الدهون بتقدم العمر يمكن أن يكون له أثر سيئ على صحة القلب، ولكن تجنب أي من هاتين المشكلتين قد يحمي القلب.



ومن خلال دراسة ٣١٠٠ شخص بالغ يتمتعون بالصحة، تبين أن الأشخاص الذين حسّنوا أو حافظوا على لياقتهم البدنية كانوا أقل عرضة للإصابة بضغط الدم المرتفع، أو زيادة نسب الكولسترول في الدم، أو أي من عوامل الخطورة الأخرى على القلب، وبالمثل فإن الأشخاص الذين يحافظون على وزن صحي يكونون أقل عرضة لهذه المشكلات ممن يعانون زيادة في الوزن بتقدم العمر.

وأكدت الدراسة أن الأشخاص الذين يحافظون على مستويات اللياقة بتقدم العمر يبدون قادرين أكثر على تجنب التأثيرات السيئة لزيادة الوزن.

كما أن انخفاض مستوى اللياقة لا يكون بالسوء ذاته؛ إذا ما فقد الشخص بعضاً من الوزن الزائد.■

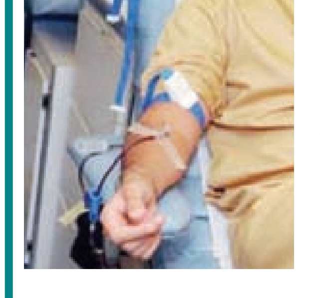
نوم الزوجين في سرير واحد.. يحافظ على الصحة!

نصح علماء أمريكيون الأزواج بالنوم معاً في سرير واحد؛ لما في ذلك من فوائد مهمة للصحة.

وقال العلماء: إنه على الرغم من الإزعاج الذي قد يسببه أحد الشريكين للآخر خلال النوم، بسبب الشخير، أو التقلب في السرير، أو الاستيقاظ المبكر وغيرها، فإن فوائد تشارك السرير أكبر.

وذكرت وسائل إعلام أمريكية أن باحثين من جامعة «بيتسبورج» أجروا دراسة أظهرت أن تشارك السرير مع الزوج مفيد للصحة، وقد يعزى ذلك إلى أنه يخفف هرمون التوتر الـ«كورتيزول» ويزيد معدلات هرمون الأوكسيتوسين أو ما يعرف بـ«هرمون الحب» لأنه يزيد الشعور بالأمان.■

التبرع بالدم.. هل يسبب الإغماء؟



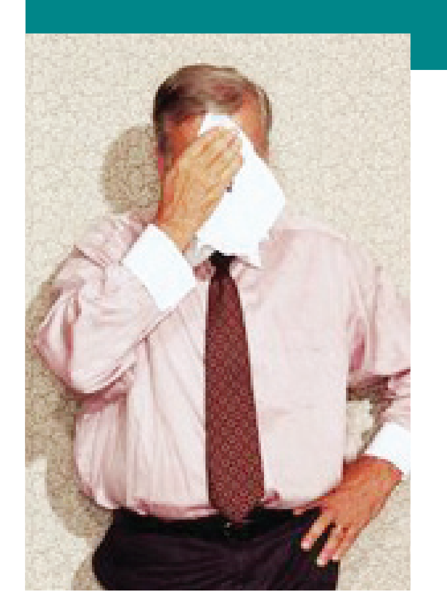
يرغب الكثيرون في التبرع بالدم من أجل إنقاذ حياة الآخرين، ولكنهم ربما يعزفون عن ذلك بدافع الخوف من الإصابة بإغماء جراء التبرع بالدم.

أوضحت دراسة ألمانية حديثة، أن هذا الخوف غير مبرر على الإطلاق، مشيرة إلى أنه يُمكن لجسم الإنسان تحمل التبرع بالدم، عند أخذ مقدار ٥٠٠ ملليلتر فقط.

وأضافت الدراسة: «الحالة العامة للمتبرع بالدم تؤدي دوراً حاسماً في عملية التبرع برمتها.. فعلى سبيل المثال يزداد تأثر الجسم بعملية نقل الدم في ظل درجات الحرارة المرتفعة خلال فصل الصيف، أو عندما يُقدم الإنسان على هذه العملية دون أن يتناول كميات كثيرة من السوائل، لذا عادة ما يوصي الأطباء المتبرع بالدم بتناول كوب أو كوبين من السوائل، قبل التبرع بمدة تتراوح بين نصف ساعة وساعة».■



كيف تواجه أخطار الحرارة والرطوبة؟



هناك عدة طرق لمواجهة مشكلة تزامن ارتفاع درجات الحرارة مع ارتفاع نسبة الرطوبة، حيث إن الرطوبة تؤثر على الإنسان بشكل أكبر من الارتفاع في درجات الحرارة، فهي تعرض الإنسان لهبوط في الدورة الدموية نتيجةً لاتساع الشرايين بسبب الحرارة.

وهناك العديد من الأعراض التي قد تظهر على الفرد نتيجة التعرض لحرارة الجو، من بينها الصداع، واضطراب ضربات القلب، والشعور بالإجهاد العام، وارتفاع ضغط الدم، أو وجود مشكلات في الكلى، حيث يفرز الجسم – عند ارتفاع درجة الحرارة – مادة «الأدرينالين» في الدم، مما يؤثر على الضغط.

ولمواجهة آثار الرطوبة ودرجة الحرارة العالية ينصح بالآتي:

– الابتعاد عن الأماكن التي بها رطوبة عالية، والتواجد في أماكن جيدة التهوية، وغسل الجسم بشكل متكرر، وتناول كميات وفيرة من المياه.

– تناول كوب واحد من الشاي أو القهوة يكون مفيداً في إدرار البول، ويساعد على تخلص الجسم من المياه الزائدة، لذا فهو يقلل من احتمالية التعرض لهبوط عام في الدورة الدموية.

– تناول الخضراوات الخضراء لمقاومة الشعور بإجهاد العضلات.

– الإكثار من تناول الفواكه بكافة أنواعها.■

الإسراف في تناول الشاي يزيد خطر الإصابة بسرطان البروستات



حذّر باحثون بريطانيون من أن تناول الرجال أكثر من ٦ أكواب من الشاي في اليوم يزيد خطر إصابتهم بسرطان البروستات بنسبة ٥٠٪.

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن باحثين في جامعة «جلاسكو» وجدوا أن شرب ٧ أكواب أو أكثر من الشاي في اليوم يزيد خطر إصابة الرجال بسرطان البروستات بنسبة ٥٠٪، مقابل الذين يشربون ٣ أكواب أو أقل.

وراقب العلماء أكثر من ٦ آلاف رجل على مدى ٤ عقود، تراوحت أعمارهم بين ٢١ و٧٥ عاماً. وكان ربعهم يتناولون الشاي بكثافة، أي يتناولون ما يزيد على ٧ أكواب في اليوم، فأصيب منهم ٦,٤٪ بسرطان البروستات خلال السنوات الـ ٣٧ التالية.

وأشار الباحثون – في الوقت ذاته – إلى أن الذين يتناولون كميات كبيرة من الشاي هم أقل عرضة للوزن الزائد أو شرب الكحول، وتزيد لديهم أرجحية التمتّع بمعدلات صحيّة من الكولسترول.■

اكتشاف علاج جديد لأحد أنواع سرطانات الثدي

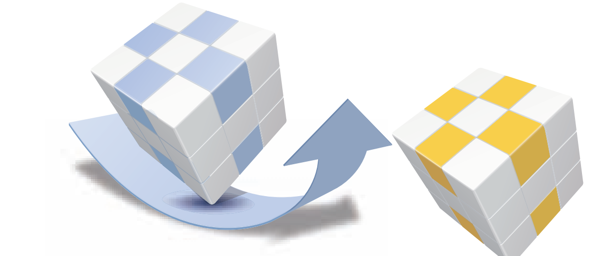


وافقت هيئة الغذاء والدواء الأمريكية مؤخراً على عقار جديد لعلاج سرطان الثدي الذي لا علاج له، ويمثل ما يقرب من ربع حالات سرطان الثدي التي تصيب السيدات في العالم، ويتنبأ المحللون بأن يصبح العلاج الجديد - الذي يعطى للمرضى عن طريق الحقن - قنبلة جديدة لعلاج السرطان من الشركة السويسرية.

وقد أثبت العلاج الجديد في التجارب السريرية قدرة على إيقاف تطور المرض لفترة ستة أشهر إضافية مقارنة بالعلاجات الحالية.

ويعد سرطان الثدي أكثر الأمراض السرطانية شيوعاً بين السيدات في العالم، ومن المنتظر أن يصيب ما يقرب من ٢٢٧ ألف سيدة بالولايات المتحدة في العام الجاري، ويتسبب في وفاة ما يقرب من ٣٩ ألفاً منهن، كما تشير جمعية السرطان الأمريكية.■







نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفـاة
الرمـز البريـدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنـت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

وما يعلم جنود ربك إلا هو

قامت إحدى الجرائد الآسيوية بنشر صـورة أكثر مـن رائعـة، حيث قد توقف مكفوفان للشرب، وحاولا فتح صنبور مياه للشرب منه ولكنهما لم يستطيعا.

وكـانت المـفاجـأة وقتـها حينما قام أحد القرود بفتح الصنبور لهما للشرب وإغلاقه بعد شربهما منه.■



إذا لم يكن من الموت بد.. فمن العجز أن تموت جباناً!

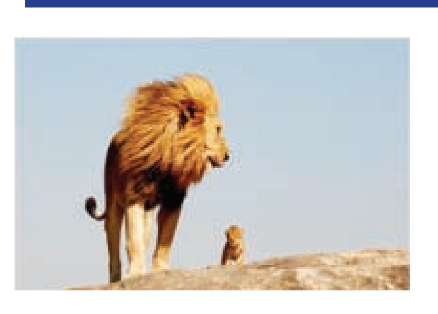
ذات يـوم ضـاع كلب في الغـابة، وكان خائفاً جداً من أن يراه أسد قادم نحوه، فكر الكلب في نفسه: «لقد انتهى أمري اليوم. لن يتركني الأسد حياً». ثم رأى بعض العظام ملقاة حوله.

أخذ الكلب عظمة وجلس معطياً ظهره للأسد، وتظاهر بأنه مستمتع بلعق العظمة وبدأ بالصراخ، ثم بدأ يتجشأ بصوت عالٍ قائلاً: «يا للروعة، عظام الأسد لذيذة حقاً. إذا حصلت على المزيد منها فسيتحول يومي إلى حفل». خاف الأسد وقال لنفسه: «هذا الكلب يصطاد الأسود، عليّ أن أنقذ حياتي وأهرب». ثم ركض الأسد بعيدًا عن الكلب وبسرعة.

وكـان هناك على إحـدى الأشـجار قرد يتفرج على تلك اللعبة بأكملها. فكر القرد قائلاً: «هذه فرصة جيدة لأعيد الأسد بثقة بإخباره بكل هذه الكذبة».

حيث حـاول القرد أن يجعل من الأسد صديقًا لـه، وبالتالي لن يضطر إلـى القلق والخوف منه بعد ذلك.

ركض القـرد بـاتجـاه الأسـد ليفشي له



الأمر. أما الكلب فقد شاهده يركض خلف الأسـد فـأدرك أن مكروهًا سيقع له إن لم يتصرف. أخبر القرد الأسد بكل شيء، حيث شرح له كيف قام الكلب بخداعه. زأر الأسد بصوت عـالٍ وأمـر القرد بأن يمتطي ظهره وتوجه إلـى الكلب مسرعًا.

كـان الكلب ذكياً جـداً؛ فقد جلس مرة أخـرى معطياً ظهـره لـلأسـد، وبـدأ يتكلم بصـوت عـالٍ: «اسـتغـرق هـذا القـرد وقتاً طويلاً. لقد مضت ساعة كاملة وهو عاجز عن الإيقاع بأسد آخر»!

سمع الأسـد الـكـلام.. فرمـى القرد من على ظهره وقـام بافتراسه عقاباً لـه على الخيانة!■

الشاطئ الأحمر في مدينة «بانجين» في الصين

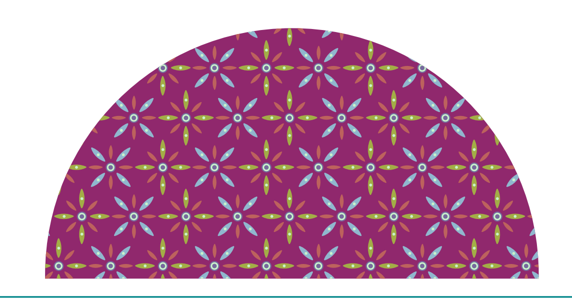
يبعد حوالي ٣٠ كيلو متراً غرب المدينة، وقد حصل على اسمه من واقعه ومنظره، حيث تـزدهـر فـي تربتـه المـالحـة نـوع من الأعشاب البحرية التي تبدأ بالنمو ابتداء من شهر أبريل، وتبقى خضراء طوال فصل الصيف، إلى أن يبدأ فصل الخريف، حيث يبدأ لـون الأعـشـاب بالتـحـول نحـو اللون الأحـمـر، ويُصبح كأنه قطعة من السجاد أو الموكيت على طول الشاطئ، وكأنه لوحة نادرة من المناظر الطبيعية الحمراء.

ومن شدة غرابته أصبح الشاطئ بأكمله



محمية طبيعية، وهـو مغلق أمـام الـزوّار والجمهور باستثناء مساحة صغيرة منه تطل على كامل الشاطئ الساحر.

لقد تحوّل هذا المعلَم إلى لوحة ساحرة، ومقصد للزوّار والسيّاح من مختلف مناطق الصين... سبحـان الله!■



أمل دربالة

الموضوع فيه «إنّ»

كثيراً ما نقول: الموضوع فيه إنّ – القصة فيها إنّ – الحكاية فيها إنّ!!

فما أصل هذه العبارة؟ ومن أين جاءت؟

يُقال: إن أصل العبارة يرجع إلى رواية طريفة مصدرها مدينة «حلب»، فلقد هرب رجل اسمه علي بن منقذ من المدينة خشية أن يبطش به حاكمها محمود بن مرداس لخلاف جرى بينهما، فأوعز حاكم «حلب» إلى كاتبه أن يكتب إلى ابن منقذ رسالة يطمئنه فيها ويستدعيه للرجوع إلى «حلب».

ولكن الكاتب شعر بأن حاكم «حلب» ينوي الشر بعلي بن منقذ، فكتب له رسالة عادية جداً، ولكنه أورد في نهايتها «إنّ شاء الله تعالى» بتشديد النون، فأدرك ابن منقذ أن الكاتب يحذّره حينما شدد حرف النون، ويذكره بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾﴾ (القصص).

فرد على رسالة الحاكم برسالة عادية يشكره أفضاله ويطمئنه على ثقته الشديدة به، وختمها بعبارة: «إنّا الخادم المقرُّ بالإنعام».

ففطن الكاتب إلى أن ابن منقذ يطلب منه التنبه إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا﴾ (المائدة: ٢٤)، وعلم أن ابن منقذ لن يعود إلى «حلب» في ظل وجود حاكمها محمود بن مرداس.

ومن هنا صار استعمال (إنّ) دلالة على الشك وسوء النية.■

سر النجاح



يقول الدكتور إبراهيم الفقي - يرحمه الله: ذات مرة سألتني إحدى الشخصيات المهمة في أمريكا، وتعد الخامسة على مستوى العالم في تخصصها.. فقالت لي: «دكتور الفقي، ما الذي أعطاك الحق أن تحدثنا نحن عن النجاح»؟

وكانت هذه تفرقة عنصرية منها، فلم أتعصب ولم أتشنّج.. وإنما بكل هدوء.. قلت لها: هل بدأت من تحت الصفر؟

قالت: لا.

قلت: هل وصلتِ إلى الإدارة العليا.

قالت: لا.

قلت: هل أخذتِ جائزة أحسن مدير عام في أمريكا الشمالية؟

قالت: لا.

قلت: هل كنتِ لا شيء وأخذتِ بطولة في بلدك؟

قالت: لا.

قلت: هل أخذتِ بطولة أفريقيا؟

قالت: لا.

قلت: هل أخذتِ بطولة العالم العربي ثلاث مرات؟

قالت: لا.

قلت: هل أخذتِ بطولة بلدك ١١ مرة؟

قالت: لا.

قلت: هل تعلمت ٤ لغات؟

قالت: لا.

قلت: هل أخذتِ ٣٢ دبلومة؟

قالت: لا.

قلت: هل تحبين أن أكمل؟

قالت: لا.■

لماذا أُطلق عليه اسم «ضرس العقل»؟

نظراً لأنه آخر الأسنان الطبيعية التي بالفم. ويظهر عادة بين سن الثامنة عشرة والخامسة والعشرين، وهي فترة النضج العقلي والفكر المتزن؛ ومن هنا جاء اسم «ضرس العقل».. وفي تصور أن «ضرس العقل» يظهر في سن متأخرة ليضم جميع الأسنان، ويغلق المسافات المفتوحة بين الأضراس، فتمنع تراكم الفضلات، وعدد أضراس العقل أربعة، اثنان بالفك العلوي، واثنان بالفك السفلي.

ونظرًا لأنها آخر الأسنان التي تظهر بالفم، ففي أغلب الأحيان لا تجد لها مكاناً بالفم، وبالتالي إما أن تظل مدفونة في عظام الفك كلية، أو تحاول البزوغ جزئياً، أي يظهر جزء منها بالفم، والباقي مدفون بعظام الفك.



وأبرز أسباب عدم ظهور «ضرس العقل» هي:

- اختفاء البرعم الخاص به منذ البداية.
- صغر حجم الفك بحيث لايسمح لنمو أو ظهور «ضرس العقل».
- قد ينمو «ضرس العقل» بصورة عرضية أو مائلة لا تسمح له بالظهور بالفك.■





د. إبراهيم البيومي غانم (*)

هيمنة الأمثال الشارحة الموروثة (٣)

عندما فتشت في مؤلفات المحدثين من الأصوليين والفقهاء؛ وجدت تلك الأمثال القديمة حاضرة فيها بقوة، مع هامش ضيق للغاية لبعض الأمثال المستحدثة، لا يختلف في ذلك علماءٌ كبارٌ مثل الشيخ الزنداني، والشيخ الزحيلي، والشيخ ابن بيه، والشيخ الشريم، عن دارسين متخصصين من جيل الشباب مثل: إلياس بلكا، ومحمد عمر سماعي، وأفلح الخليلي، وغيرهم.

فهؤلاء جميعاً يبدؤون بالسردية الأصولية لقاعدة «الذرائع»، ويستنسخون الأمثال الشارحة لها من الكتب القديمة، ثم يخصصون حيزاً صغيراً للغاية لأمثال مستمدة من الواقع الاجتماعي الذي يعيشونه، ونادراً ما يقدمون جديداً.. فالشيخ الزنداني، اقترح عدم الرد على المخالف في الرأي إذا كان هذا الرد ذريعة إلى الفرقة، والشيخ ابن بيه انتهى بعد أن استوفى السردية الأصولية في مسائل المعاملات استذكاراً؛ انتهى إلى مثالين جديدين؛ حمل جوازات السفر، والامتثال لإشارات المرور! وفي عمل آخر له عن سد الذرائع قال: «الديمقراطية هي لسد الذرائع إلى الحرب والصراع»؛ ولم يقل: إنها لفتح ذرائع الحرية على أي حال!

والشيخ الشريم أتى بمثال يقول: «نمنع أطفالنا من تناول الحلوى سداً لذريعة التسوس؟»، وأفلح الخليلي عندما قدم حزمة جديدة من الأمثال على «فتح الذرائع» - ولم ينضم إلى قافلة السد - فذكر في نهاية بحث له: تسويغ رسومات ذات الأرواح لتعليم الصم والبكم، وإبقاء جثة ميتة لدراستها وتشريحها لتعليم الطب، ونبش المقابر إن اقتضت ضرورة البحث عن جثة مفقود، والرسوم المتحركة لتعليم الأطفال المثل العليا، وأغلب هذه الأمثال وجدتها في فتاوى دار الإفتاء المصرية في أيام الشيخ جاد الحق يرحمه الله تعالى.

أما إلياس بلكا، فقد التفت إلى قصور التعليل الفقهي في بيوع الغرر، وسوَّد أكثر من عشر صفحات في سرديات فقهية وأصولية وأمثال شارحة للموضوع دون أن يطرح سؤال الواقع الأهم وهو: هل لا تزال عقود الغرر تحتل في واقع المجتمع اليوم نفس الحيز الذي كانت تحتله إلى مطالع القرن الرابع عشر على أكثر تقدير؟ وكم يا ترى تأثر حجم «بيوع الغرر» بصيغها التي شرحتها قديماً كتب الفقه وأصوله تحت تأثير انتشار التعليم، وتطور وسائط نقل المعلومات وسهولة تداولها بشأن أغلب المعاملات بفضل ثورة الاتصالات، ونظم المحاسبة والشفافية؟ أليس من الأولى أن ننحت تسمية جديدة بدلاً من «بيوع الغرر»، كأن نقول «بيوع الضرر»؛ ونمثل لها بعقود بيع ثروات الأمة من غاز ونفط، وعقود امتيازات للشركات الأجنبية التي تنقب عن الثروات وتستغلها وتحرم منها مجتمعاتنا، أو امتيازات لدول أجنبية تقيم قواعد عسكرية في بلادنا؛ أو عقود «بيع الديون» القومية وما يترتب عليها خسائر فادحة بالاقتصاد الوطني، وفي هذه الحالات غالباً ما يكون الشعب كله هو المغرر به، وربما وقعت معه حكومته في الغرر نفسه، وفي مثل هذه الحالات والأمثال لا تغني شيئاً مستويات التعليم العالية ولا تكنولوجيا المعلومات وسهولة تداولها ولا الشفافية وأنظمتها، أليس البحث في مآلات «عقود الضرر» من هذه الأنواع أحق بتطبيق قاعدة «سد الذرائع» ونظرية الاحتياط؟ وما الذي نخسره إن نسينا حكاية «بيع الرجل ما في كمِّه» كمثال شارح لسد الذريعة في بيع الغرر، مقابل أن ننشغل بمثال بيع الدين القومي الغارقة فيه بلد من بلادنا؟ السابقون كان عندهم مبررات قوية للاهتمام بذلك النوع من البيوع، وضربوا لها الأمثال المناسبة للمعطيات الاقتصادية والثقافية لمجتمعهم الذي عاصروه؟ فما حجتنا نحن، وما عذرنا عن عدم إدراج أمثال حاضرة وعيون أغلب أبناء المجتمع إليها ناظرة؟

الشيخ وهبة الزحيلي انفرد عن الفقهاء المعاصرين عندما أثار مسألة «الذرائع في السياسة الشرعية»، وكشف عن الصلة بين قاعدة سد الذرائع و«السياسة الشرعية»، فبعد أن عرفها بتعريف الشيخ الوهاب خلاف، والشيخ عبدالرحمن تاج، وغيرهما من المعاصرين؛ أشار إلى أن فائدة السياسة الشرعية هي «مسايرة التطورات الاجتماعية»، وهو بهذه الجملة كأنه يقدم إقراراً بأن «الفقه» ليس من عمله مسايرة تلك التطورات الاجتماعية! وإنما السياسة الشرعية هي المنوطة بتلك المسايرة، ثم أضاف دليلين يؤكدان استنتاجنا هذا وهو يبرهن على شرعية «السياسة الشرعية»، وأول الدليلين هو تغير الظروف والأحوال، والثاني «قاعدة سد الذرائع، وقاعدة العرف» باعتبارهما من أصول أحكام هذه السياسة.

وليس هذا هو أهم ما ذهب إليه الشيخ وهبة، وإنما الأهم هو إشارته العابرة في سطر واحد فقط من كتابه عن السياسة الشرعية وسد الذرائع، يقول: «مبدأ سد الذرائع لا يُنظر فيه فقط إلى النيات والمقاصد الشخصية، بل يقصدُ مع ذلك إلى النفع العام، أو دفع الفساد العام»، ولم يرجع بعد ذلك في كتابه إلى مفهوم السياسة الشرعية، ولم يشبع هذه الفكرة الجديدة التي أتى بها - ربما لأول مرة - ولكنه انهمك في سردية أصول فقه الذرائع وأمثالها الشارحة المستنسخة من كتب القدماء، وتاهت فكرته الجديدة في خضم هذه السردية، ولمْ يتذكرها إلا في الفقرة الأخيرة من خاتمة كتابه عندما قال: «بابُ سدِّ الذرائع هو من أعظم الأبواب التي تدخل منها السياسة الشرعية للعمل على إصلاح شؤون الأمة، والأخذ بها في الجادة وطريق الاستقامة، والنهوض بها على الأسباب القوية القويمة من قواعد الشريعة؛ فإن وليَّ الأمر إذا رأى شيئاً من المباح قد اتخذه الناس - عن قصد - وسيلة إلى مفسدة، أو أنه لسبب فساد الزمان أصبح يفضي إلى مفسدة أرجح مما قد يفضي إليه من المصلحة كان له أن يحظره، ويسدَّ بابه، ويكون ذلك من الشريعة، وعملاً بالسياسة الشرعية التي تعتمد فيما تعتمد على قاعدة سد الذرائع»، نلاحظ هنا أن الشيخ لم يوضح كيف يتم التحقق من أن الناس اتخذوا مباحاً «عن قصد» وسيلة لمفسدة؟ وكيف نقيس «فساد الزمان»، وما معايير الترجيح بين المفسدة والمصلحة في فساد الزمان؟■

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر

AL-MUJTAMA'A

المُجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2011) 14 - 20 July 2012 (Year 43)

العدد (٢٠١١) ٢٤ شعبان - ١ رمضان ١٤٣٣هـ / ١٤ - ٢٠ يوليو ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

مصر والسعودية.. اللقاء الكبير

وزير العدل التونسي:

العدالة ستأخذ مجراها بدون انتقام أو تشفٍّ

التغيير في موريتانيا..

بانقلاب أم بثورة؟

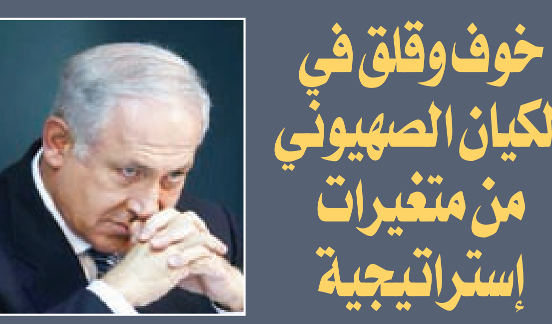
رهان الغرب على إنهاك الشعب السوري

مصر..



الرئيس ينتزع صلاحياته كاملة من الجيش

بعد فوز «مرسي» بالانتخابات الرئاسية..





خوف وقلق في الكيان الصهيوني من متغيرات استراتيجية



يعيشون بين مطرقة الأحباش وسندان التشيُّع

«المجتمع» تفتح ملف مسلمي إثيوبيا..

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA’A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠١١ السنة (٤٣)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني :
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦ . ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

الرئيس المصري ينتزع صلاحياته كاملة من الجيش



الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات :
امتياز الإعـلان : مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكـويت: شركة الخليـج:
ت : ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

مصر والسعودية.. اللقاء الكبير

الأربعاء ٢٠١٢/٧/١١م، يوم تاريخي بلقاء خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، مع أخيه الدكتور محمد مرسي، رئيس جمهورية مصر العربية حفظهما الله ورعاهما، والذي تأمل الأمة العربية والإسلامية أن يكون هذا اللقاء الكبير مقدمة لتعاون البلدين القطبين في الأمة، لتأسيس حوار صادق، ولإيجاد تلاحم عربي يعبر عن آمال الأمة في قدرة هذين البلدين الكبيرين لاستعادة الوحدة السياسية والاقتصادية والدينية، فالثقل الإستراتيجي لهذين البلدين كافٍ لإعادة لحمة الأمن الإستراتيجي والقوة الاقتصادية والتلاحم السياسي لأمة العرب، ومن بعدها الأمة الإسلامية، إذ إن هذين البلدين يحتويان المراكز التاريخية للاستنارة الدينية، والقلب الروحي للأمة «وهما الحرمان الشريفان والأزهر الشريف».

كما أن بيد الزعيمين السعودي والمصري الفرصة التاريخية المميزة لإيجاد قيادة عربية جديدة لمحور يقود الأمة للاستقلالية والريادة والنهضة السياسية والاقتصادية والإستراتيجية.

إن أمام القطبين الكبيرين فرصة تاريخية تتمثل في تعضيد الإمكانات الإستراتيجية والتي يتمتع بها كلا البلدين، لتجسيد تعاون إقليمي في المحيط العربي، والإسلامي، والدولي، لتأسيس السيادة العربية على بحارها ومحيطها وسلامة أراضي الأمة من أي غزو خارجي محتمل، وأي تحدٍّ من «إسرائيل» أو إيران بشكل خاص.

- تبادل القوة الإستراتيجية لصنع قوة اقتصادية إقليمية تعزز المكانة الاقتصادية للأمة العربية من جديد، فالخبرات والطاقات البشرية المصرية والثروات الطبيعية التي تتمتع بها مصر، مضافاً إليها الثقل السياسي، والإمكانات الاقتصادية والمالية والقدرات البشرية للمملكة ستعزز التمكين العربي لإيجاد منطقة عربية ذات استثمارات واقتصاد فعَّال.

- إن الثقل الإستراتيجي لمصر في أفريقيا والشرق الأوسط، وتضافره مع الثقل الإستراتيجي للمملكة العربية السعودية في الخليج العربي، وأيضاً في الشرق الأوسط، سوف يعزز تكاملاً في الرؤية السياسية لإيجاد منطقة ومحيط نافذ للعرب يعادل النفوذ الصهيوني في المنطقة والمدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية، وإيران المتحالفة مع سورية وروسيا.

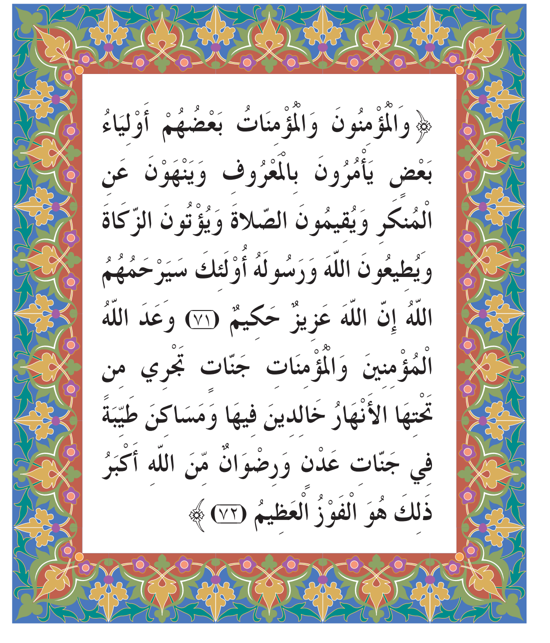
- كما أن النهضة الدينية والتي قادها الأزهر الشريف، والحركة الإسلامية في مصر، ودعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب في السعودية، على مر قرون طويلة، لجدير بالدولتين الكبيرتين مصر والسعودية في تدعيم نهضة دينية حضارية تمكن للإسلام الوسطي الحضاري لبناء قيم الحضارة الإسلامية لتستفيد منها أمة العرب والإسلام، ويستفيد بها العالم الذي يرزح تحت وطأة الحضارة المادية المتمكنة من حالته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي جلبت الدمار والحروب والتنافس والظلم والقهر والاحتلال والاستعباد للشعوب العالمية.

- كما أن هذا التعاون المأمول سيكرس تلاقي روح الثورات العربية بالحكمة الخليجية والروح المحافظة على الدين والإسلام فيهما بما ينشئ تحالفاً إستراتيجياً بين دول الخليج المحافظة والمستقرة، والنهضة الجديدة للروح العربية في مصر ودول شمال أفريقيا.

إن أمل الشعوب العربية اليوم في أن تجسد زيارة الرئيس المصري د. محمد مرسي لأخيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، رؤية وخطاً إستراتيجياً تعاونياً لإعادة مجد العرب في وحدة الموقف والعمل والسياسة واستنهاض في بناء أمة أمامها تحديات خارجية وداخلية كبيرة تعمل على تفتيتها وتشتيتها وتفكيكها.

إن أمل الأمة كبير بالله تعالى، في أن الحكمة الخليجية السعودية ستلتقي بالهمة المصرية ليولد فجر جديد للأمة العربية والإسلامية.■





(سورة التوبة)

قطـر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين:

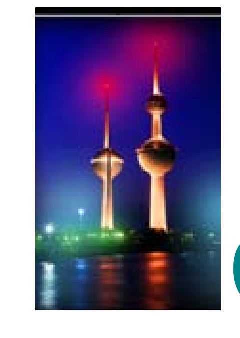
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغـرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨ . الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





القوى السياسية ترفض تغيير نظام الانتخابات وتهدد بمقاطعتها

من تسريبات إجراء الانتخابات وفقاً للدوائر الخمس بصوتين، إلى توجه اعتماد «الصوت الواحد» ضمن إطار النظام الانتخابي القائم، تأرجحت وتيرة «التعديل» و«اللا تعديل» مع استمرار الاحتجاج، وفقاً لاتجاه الرياح السياسية.

في حين بات سيناريو مقاطعة الانتخابات الفرعية مرجحاً بقوة بين أعضاء كتلة «الأغلبية» بعد نجاحه اللافت في الانتخابات الأخيرة، عندما قررت مجموعة من النواب المغامرة والخروج عن تشاورية القبائل في الدائرتين الرابعة والخامسة وحققوا نتائج مفاجئة.

وفيما ردد البعض فكرة الاقتراع بصوت واحد للناخب، بدا قرار مقاطعة الانتخابات البرلمانية في حال «التعديل» طور المناقشة إلى حين الاطلاع عملياً على مرسوم الدعوة إلى الانتخابات بعد انتهاء «الإجراءات التصحيحية» التي يتطلبها حكم المحكمة الدستورية الأخير.

ومن ناحيته، رأى النائب محمد هايف أن تعديل الدوائر لن ينقذ «القبيضة» و«البصامة»؛ لأن تغيير نتائج الانتخابات يحسمها الشعب، وتغيير الدوائر والأصوات، ما هو إلا عبث وحيلة يائسة للمفلسين شعبياً.

وفي اتجاه آخر، واصلت القوى الشبابية في الدائرة الخامسة حراكها الانتخابي لتشكيل مجاميع ضاغطة تدعم مرشحي كتلة الغالبية الذين لن يخوضوا «التشاوريات»، مع محاولة فتح المجال أمام المرشحين الجدد الذين ينتمون للحراك الشبابي لخوض الانتخابات المقبلة من دون الخضوع لتشاوريات القبائل.

وتبرز مهام الحراك الشبابي المتوقعة خلال المرحلة المقبلة في رصد عمليات شراء الأصوات ومنعها، وفضح كل مرشح يتداولها، فضلاً عن متابعة عملية الاقتراع ورصد الانتهاكات كافة، على أمل أن يكون لهم قوة ضغط بعد اتساع قواعدهم الشعبية التي ينطلقون منها وتنوع المنتمين إليها لتشمل القبائل والعائلات كافة.■

وزير الإعلام: تعديل النظام الانتخابي لم يطرح في مجلس الوزراء



الشيخ محمد العبدالله

قال وزير الإعلام في حكومة تصريف العاجل من الأمور الشيخ محمد العبدالله، رداً على ما نسب إليه من تصريحات عبر بعض المواقع الإلكترونية عن عدم نية الحكومة تعديل النظام الانتخابي بأي شكل من الأشكال: أنا ملتزم حرفياً بما تم بثه على قناة «العربية» في برنامج «لقاء خاص».

وأضاف: ذكرت في إجابتي عن سؤال يتعلق بالدوائر، أن مسألة تعديل النظام الانتخابي من خلال تقليص الأصوات من أربعة إلى صوتين أو صوت، لم يطرح في مجلس الوزراء منذ تأديتي القسم في تاريخ ٢ أبريل ٢٠١٢م وحتى قبول استقالة الحكومة، ولم يأت توجيه من جهة لبحث الموضوع، ولم يطرح في لجان مجلس الوزراء، وأن الحكومة المستقيلة لم تتناول هذا الموضوع لا من قريب ولا من بعيد، وقد سبق وأن تم توضيح هذا الأمر في ثلاثة مؤتمرات إعلامية سابقة.■

القراوي: «الأوقاف» حريصة على مد جسور التواصل مع كل دول العالم



د. مطلق القراوي

قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالإنابة د. مطلق القراوي: إن الوزارة تسعى جاهدة إلى تنفيذ رؤيتها الإستراتيجية التي تصبو إلى تحقيق غايات إسلامية سامية تتطابق وأهداف الوزارة، تجسيداً للتعاون الإنساني والتواصل الحضاري مع دول العالم المختلفة، من خلال مد جسور التعاون لربط الشعوب الإسلامية، حتى أضحت الكويت متمثلة في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية معبراً يمر من خلاله العمل الخيري بمختلف أنواعه، علاوة على العمل على التقارب من أجل رفعة شأن المسلمين.

وأوضح القراوي، خلال لقائه بوفد من جمهورية أفريقيا الوسطى برئاسة نائب البرلمان محمد غاري، ومستشار وزارة الخارجية علي دانغ أسابي، ورئيس الجمعية الإسلامية بأفريقيا الوسطى الشيخ عمر كوبين، إضافة إلى نائب رئيس الجمعية علي حسين، أوضح أن الشريعة الإسلامية ومبادئها المتمثلة في الإخاء والعدالة تنمي الشعور الرسمي والشعبي بضرورة مد يد المساعدة لشعوب العالم الإسلامي كافة.

وأشار إلى أن الكويت حكومة وشعباً تؤمن إيماناً صادقاً بالشراكة النافعة بين الدول، على اعتبار أن المسلمين إخوة في الدين، وأن الناس إخوة في الإنسانية.■

جمعية الإصلاح أكملت استعدادها لتنفيذ مشروع إفطار الصائم في أفريقيا

أعلن رئيس قطاع أفريقيا بجمعية الإصلاح الاجتماعي سعد مرزوق العتيبي، عن إتمام القطاع استعداداته الكاملة لتنفيذ مشروع إفطار الصائم وكسوة العيد للعام الهجري ١٤٣٣هـ بالقارة السمراء خلال شهر رمضان المبارك.

وتوجه العتيبي بالمناشدة للمحسنين من أبناء الكويت وقاطنيها بضرورة المبادرة والمساهمة في المشروع، وقال: إن المشروع هذا العام بأفريقيا له خصوصية عن الأعوام السابقة، حيث يأتي الشهر الفضيل في ظل موجة من الجفاف والتصحر تتعرض لها أفريقيا ودولها، والتي تسببت في أزمة غذائية حادة ضاعفت من عدد الذين أهلكتهم المجاعة والجفاف.

وبيّن سعد العتيبي أن تكلفة الإفطار في أفريقيا تتراوح من ٢٥٠ فلساً إلى ٥٠٠ فلس، كما يمكن توفير حقيبة رمضانية لمدة شهر كامل ابتداء من ٥ دنانير للفرد، و٢٥ ديناراً لأسرة مكونة من ٥ - ٧ أفراد، وتبلغ كسوة العيد ٥ دنانير.

وقال العتيبي: إن الأمانة تتلقى المساهمات من خلال الخط الساخن ١٨٢٢٨٥٥، أو من خلال موقع «خير أون لاين»
www.khaironline.com

المرداس: قمع «البدون».. سيزيد من حدّة التوتر
الشاهين: المعالجة الأمنية للقضية غير مقبولة

دعا عضو مجلس الأمة المبطل ٢٠١٢ نايف المرداس وزارة الداخلية ألاّ تتعامل مع المعتصمين البدون بأسلوب القمع، فإن هذا حتماً سيزيد من حدة التوتر والانفجار، مما يجعل الوزارة في موقف الإدانة.

وبدوره، قال عضو مجلس ٢٠١٢ أسامة الشاهين: إن المعالجة الأمنية لقضية «البدون» غير مقبولة، وغياب القرار فاقم الأزمة وزاد من كلفتها الوطنية، ولابد من حل تشريعي متكامل تعقبه إجراءات تنفيذية فورية.

من ناحيته، دعا النائب جمعان الحربش إلى وقف الحل الأمني في قضية غير محددي الجنسية «البدون»، محذراً من التدخل الدولي في حال استمر الوضع على حاله.

وقال الحربش من حسابه على «التويتر»: يجب أن يتوقف قمع التظاهرات السلمية لـ«البدون»، فهو ليس حلاً أمنياً، بل هو انفجار أمني تقودنا إليه وزارة الداخلية وسيؤدي للتدخل الدولي شئنا أم أبينا.■

«التعريف بالإسلام» تفتتح ٧ مكاتب دعوية

أعلن مدير مشروع المكاتب الدعوية ومدير فرع الجهراء بلجنة التعريف بالإسلام سالم الحسيني افتتاح اللجنة لـ٧ مكاتب دعوية جديدة بعموم مناطق الكويت في الجهراء القديمة والقصر وسعد العبدالله والقيروان والصليبخات والعمرية وأشبيلية، لتقديم الخدمات لهذه المناطق ومدها بالوسائل الدعوية والحقائب والنشرات والكتيبات التي تعرف بالإسلام الوسطي المعتدل.■



مسودة دستور مصر.. الأزهر مرجعية «نهائية ووحيدة»

توقع القيادي بحزب «الحرية والعدالة» د. فريد إسماعيل، عضو الجمعية التأسيسية للدستور، أن الجمعية ستنتهي من إعداد المسودة الأولى للدستور المصري الجديد قبل ٢٠ يوليو الجاري، وقال: إن باب الحقوق والحريات العامة كان محل اتفاق كامل بين أعضاء الجمعية، وأكد جميع الأعضاء أن حرية العبادة والعقيدة والرأي مكفولة للجميع.

إلى ذلك، أوضح عضو الجمعية التأسيسية ووكيل مجلس الشعب، أشرف ثابت، أن الاجتماع الذي عقده شيخ الأزهر د. أحمد الطيب، بعدد من أعضاء التأسيسية تم الاتفاق فيه على أن يكون الأزهر هو «المرجعية الأساسية والنهائية» لشؤون الإسلام في مصر، وعلى أن يتضمن الدستور الجديد نصاً في ذلك الأمر.

وقال ثابت: إنه تمت مناقشة المادة الثانية في الدستور، وإن هناك اتجاهاً للإبقاء عليها دون أي تغيير، وإنه سيتم



عرض ذلك الأمر أمام الجلسة العامة للجمعية التأسيسية لإعداد الدستور.

ونقلت مصادر إعلامية عن القيادي في الحرية والعدالة، حسين إبراهيم، أن الحزب مع الإبقاء على هذه المادة، مؤكداً أنه لا توجد خلافات حولها كما يردد البعض، وتنص هذه المادة على أن الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع.■

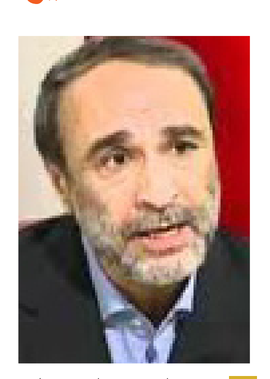
النمسا توافق على مشروع مركز الملك «عبدالله» لحوار الأديان

وافق البرلمان النمساوي على بناء مركز للحوار بين الأديان في فيينا، بتمويل سعودي، بعد ما يزيد على تسعة أشهر على توقيع وزراء خارجية السعودية والنمسا وإسبانيا، في أكتوبر من العام الماضي، اتفاقاً لإقامة المركز في فيينا، على أن يحمل اسم «مركز الملك عبدالله للحوار والثقافات».

وكان وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل أعلن في فيينا أن مساهمة بلاده في بناء «مركز الملك عبدالله العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات» في العاصمة النمساوية هي لتوفير الأموال اللازمة ليكون المركز مستقلاً عن أي نوع من التدخل السياسي.

وأضاف أن المملكة «تأمل أن تكون للمركز الريادة في هذا الاتجاه.■

سياسي ليبي: الشريعة المصدر الأساسي للتشريع


عبدالرحمن السويحلي

أكد الأكاديمي الليبي عبدالرحمن السويحلي، أحد الوجوه السياسية التي عارضت نظام العقيد «القذافي» في ليبيا، أن بلاده لن تتحول إلى دولة أصولية، رافضاً فكرة تحول ليبيا إلى سيناريو «البلقنة»، بالرغم من سيطرة القبلية على بلاده.

وحول التوصية التي أوصى بها المجلس الوطني الانتقالي الليبي، المؤتمر التأسيسي الذي جرى انتخابه، بأن تكون الشريعة الإسلامية «المصدر الرئيس للتشريع» في ليبيا، قال السويحلي: «أعتقد أن هناك شبه إجماع في الشارع الليبي على أن يكون للشريعة الإسلامية دور أساسي في دستورنا القادم، فالشعب الليبي شعب محافظ، ولكن هذا لا يعني أنه شعب أصولي، هناك فرق كبير بين أن تكون محافظاً أو أصولياً».

وقال السويحلي، الذي كان أيضاً مرشحاً لرئاسة الحكومة الانتقالية بعد نجاح الثورة، ويترأس حالياً حزب الاتحاد من أجل الوطن الذي تأسس في أبريل ٢٠١٢م، حول تأثير تجربة حزب النهضة في تونس والإخوان المسلمين في مصر، على تجربة الإسلاميين في ليبيا، قال: إن التجربة التونسية سيكون لها تأثير كبير على ليبيا، وأكد أن هذا لا يشمل الأحزاب ذات الخلفية الدينية فحسب؛ وإنما ذلك يشمل أيضاً حتى التيارات الوسطية والتي تؤمن في مجملها بأن الشريعة الإسلامية يجب أن تكون مصدراً رئيساً للتشريع في ليبيا.■

تونس تتجاوز أزمة الرئيس ورئيس الوزراء

تجاوزت الحكومة التونسية التي تقودها حركة النهضة الإسلامية، بصعوبة، لائحة لسحب الثقة تم عرضها على المجلس التأسيسي، وسقطت اللائحة، بعد سحب نائبَيْن من حزب «التكتل الديمقراطي» أحد أطراف الائتلاف الثلاثي الحاكم، توقيعيهما منها، يأتي ذلك في الوقت الذي أعلن فيه الرئيس التونسي «منصف المرزوقي» انتهاء الأزمة بينه وبين رئيس الحكومة حمادي الجبالي، الذي سلم ليبيا في ٢٤ يونيو الماضي، البغدادي المحمودي، آخر رئيس وزراء في عهد «القذافي»، بدون علم «المرزوقي»، وقال «المرزوقي» في خطاب بثه التلفزيون الرسمي: «في مصلحة استقرار البلاد أعتبر أننا تجاوزنا هذه الأزمة لكن يجب استثمارها باستخلاص النتائج لتفادي هزات أخرى».■





نتائج زيارة «مشعل» للأردن

تباينت قراءات المراقبين والمحللين السياسيين حول الزيارة التي قام بها رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، للأردن مؤخراً، واستقبال الملك «عبدالله له»، وتداعيات تلك الزيارة على العلاقات ما بين الطرفين بعد قطيعة استمرت سنوات، منذ عام ١٩٩٩م؛ عندما تم غلق مقار الحركة في الأردن وإبعاد قادتها إلى قطر.

ويرى بعض المراقبين أن تداعيات «الربيع العربي» قلبت التصورات لدى صناع القرار ومن ثم لم يعد الوصال مستبعداً، ضمن عملية إعادة قراءة الأوضاع الجيوسياسية وطبيعة العلاقة مع حركة «حماس» التي خرجت من دمشق مع دخول سورية ربيعها الدامي.

ويقول الباحث حسن أبو هنية: إن النظام الأردني لا يمكن أن يتجاوز «حماس» باعتبارها أحد فروع الإخوان المسلمين الذين أصبحوا جزءاً أساسياً من النظام العربي الجديد، وهو يرى أن جماعة الإخوان المسلمين مرشحة لحصد نوع من الأغلبية، في أي انتخابات ستُجرى مستقبلاً في العالم العربي بما في ذلك سورية، الأمر الذي سينعكس على الأردن بشكل مؤكد.■

أزمات جنوب السودان في ذكرى الانفصال

كشفت منظمات إغاثية دولية عاملة في جنوب السودان، أن تلك الدولة تواجه أزمة إنسانية منذ اتفاقية «نيفاشا»، الموقعة عام ٢٠٠٥م، التي شهدت بداية ترتيبات الانفصال عن الوطن الأم.. وقالت منظمة الإغاثة الخيرية البريطانية «أوكسفام»: إن الأزمة سببها الانهيار الاقتصادي الحاد والصراعات المستمرة، كما انتقدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر صعوبات تأمين العلاج في البلد الذي مرت الذكرى الأولى لانفصاله في السابع من الشهر الجاري.. وقالت «أوكسفام»: إن الجهود الطارئة والطويلة الأجل لمساعدة ما يقرب من نصف السكان الذين لا يملكون ما يكفي من الطعام قد تخرج عن مسارها جراء خروج الاقتصاد عن دائرة السيطرة.

وأضافت أن الإنفاق على البنية التحتية والحيوية كالطرق الجديدة والمدارس والرعاية الصحية وشبكات المياه جرى تخفيضه جراء الكارثة الاقتصادية التي تواجه جنوب السودان؛ حيث وصلت أسعار المواد الغذائية والوقود إلى مستويات غير مسبوقة.

وأوضحت أن ما يقارب نصف سكان جنوب السودان، البالغين ٩,٧ مليون شخص، يواجهون نقصاً في المواد الغذائية بمعدل يصل إلى ضعف العدد المسجل في العام الماضي..■

البرلمان الروماني يعزل الرئيس

صوَّت البرلمان الروماني، بمجلسَيْه الشيوخ والنواب، على إقالة الرئيس «ترايان باسيسكو»، في حين أعربت المفوضية الأوروبية عن قلقها من إمكان المساس بالديمقراطية من قبل تحالف وسط اليسار الحاكم، وصوَّت ٢٥٦ من أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب لصالح البدء في إجراءات إقالة الرئيس، مقابل معارضة ١٤٤ عضواً.

ومن المقرر إجراء استفتاء شعبي على هذا القرار في غضون ثلاثين يوماً على أقصى تقدير، بموجب الدستور الروماني.. ويتهم كل من الحزبين الاشتراكي والليبرالي الرئيس «باسيسكو» (يمين الوسط) بانتهاك الدستور عبر اتخاذ قرارات تعسفية والتأثير على النظام القضائي..■

هامش الأخبار

● أصيب نظام «بشار الأسد» بضربة كبيرة بانشقاق العميد مناف طلاس، المقرب من عائلة «الأسد»، وصديق طفولة «بشار»، وابن وزير الدفاع السابق مصطفى طلاس.. العميد المنشق دعا في رسالة عبر البريد الإلكتروني زملاءه في الجيش السوري النظامي إلى الانشقاق عنه.

● حذر محافظ البنك المركزي التونسي المُقال، مصطفى النابلي، من أن التدخل السياسي في السياسة النقدية «سيثير قلق المستثمرين»، مع رفضه قرار رئاسة الجمهورية بعزله من منصبه، وقال: إن رئاسة الجمهورية التي قررت إقالته من منصبه لم تقدم أي تفسير أو تعليل واضح أو مقنع حول أسباب الإقالة.

● أعرب الأمين العام لحلف «الناتو» «أندرياس فوج راسموسن»، عن ثقته في قدرة قوات الأمن الأفغانية على السيطرة على البلد بحلول نهاية عام ٢٠١٤م، جاءت تصريحات «راسموسن» قبل مؤتمر للدول المانحة لأفغانستان عقد في طوكيو يوم ٨ يوليو الجاري، ويتوقع منه قطع تعهدات بما لا يقل عن ثلاثة مليارات دولار سنوياً لأفغانستان.

● رحبت عدد من دول مجلس التعاون الخليجي بقرار الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا»، القاضي بالسماح للاعبات كرة القدم بارتداء الحجاب في المسابقات التي ينظمها الاتحاد، معتبرة أن هذا الإجراء من شأنه تحفيز المرأة الخليجية على ممارسة هذه اللعبة.

● تحقق منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع الحكومة الكمبودية حول مرض غامض فتك بالعشرات من الأطفال منذ أبريل الماضي.. وقالت المنظمة الدولية ووزارة الصحة الكمبودية في بيان مشترك: إن ٦٢ من أصل ٦٤ طفلاً جرى إدخالهم المستشفى لتلقي العلاج من المرض، توفوا.■

الجفاف وتفاقم الحرب الأهلية وراء استمرار المجاعة في الصومال

حذرت منظمة «أنقذوا الأطفال» العاملة في مجال الإغاثة من أن معدلات الأمطار المتدنية وتواصل الصراع في الصومال يعيقان تعافي البلاد من المجاعة التي شهدتها العام الماضي.



وقالت المنظمة: إنه يُخشى من أن يواجه مئات الآلاف من الأطفال الصوماليين خطر المجاعة مجدداً، ودعت إلى زيادة عاجلة في المعونات المقدمة للصومال؛ «حيث لا يزال الكثير من العائلات غير قادرة على مواجهة تداعيات الجفاف الذي ضرب البلاد».

وشهدت مناطق شرق أفريقيا العام الماضي أسوأ موجة من الجفاف خلال ٦٠ عاماً، أدت إلى وفاة الآلاف، وإلى نزوح مئات آلاف الصوماليين من المناطق الريفية، وتقع غالبية تلك المناطق تحت سيطرة مليشيات مسلحة تحظر عمل منظمات الإغاثة الدولية، وعبر العديد من الصوماليين الحدود ليستقروا في معسكرات في كينيا وإثيوبيا المجاورتين، بينما استقر آخرون في العاصمة مقديشو.

وقالت «آن ميتارو» من منظمة «أنقذوا الأطفال»: إن حصاد العام الحالي سيتأخر كثيراً في الصومال، وعللت هذا الأمر بأن أمطار هذا العام كانت قليلة وهطلت متأخرة.■

أدنى مستوى للمواليد في ألمانيا منذ ٦٥ سنة

تراجع عدد المواليد في ألمانيا العام الماضي إلى أدنى مستوى له بعد الحرب العالمية الثانية، رغم الحوافز التي تقدمها الحكومة للحد من انخفاض عدد السكان.

وأظهرت البيانات الأولية التي نشرها مكتب الإحصاءات الاتحادي أن عدد المواليد بلغ ٦٦٣ ألف طفل في ٢٠١١م انخفاضاً من ٦٧٨ ألف طفل ولدوا في ٢٠١٠م.

وقال المكتب: إنه مثلما هي الحال في كل عام منذ ١٩٧٢م كان عدد الوفيات أكبر بكثير من عدد المواليد، في ٢٠١١م وصل الفرق إلى ١٩٠ ألفاً، وكان في ٢٠١٠م ١٨١ ألفاً.. وظهر أن ثلث المواليد في ألمانيا، أكبر دول الاتحاد الأوروبي من حيث عدد السكان، أنجبته عائلات مهاجرة وبدون مشاركة المهاجرين كان عدد المواليد الجدد سيصل إلى ٤٠٠ ألف فقط.

وتوقع خبراء أن ينخفض عدد سكان ألمانيا من ٨٢ مليون نسمة حالياً إلى حوالي ٥٠ مليون نسمة بحلول ٢٠٥٠م بناء على الاتجاهات الحالية، أي أن فرنسا وبريطانيا اللتين يبلغ عدد سكان كل منهما نحو ٦٠ مليون نسمة قد تتجاوزا ألمانيا خلال هذا القرن.■

..وتجريم ختان الذكور في ألمانيا تهديد للمسلمين

انتقد «بكر بوزداغ»، نائب رئيس الوزراء التركي، قرار محكمة ألمانية بتجريم الختان ومعاقبة من يقومون به، مؤكداً أن هذا الحكم يهدد المسلمين في ألمانيا، ويشكل خطراً عليهم، ويتنافى مع حرية العقيدة، واعتداء صريح على الحرية الدينية والوجدانية وحقوق الأبوين في تربية الأبناء.

وأوضح «بوزداغ» أن القرار يخلق مشكلة جديدة أمام الأتراك والمسلمين وحتى اليهود، مشيراً إلى أنه يحظر سُنَّة متبعة منذ قرون لدى المسلمين، رافضاً تبرير تجريم وحظر الختان وتطبيق عقوبة بحق من يمارسونه، بأنه حماية لجسم الإنسان أو كونه ناجماً عن جهل القضاة أو التزاما بالقوانين العالمية والألمانية أو بأي مسوغ آخر.■



١٦ مليار دولار من مانحي طوكيو لأفغانستان

تعهد مانحون دوليون اجتمعوا مؤخراً في طوكيو بتقديم ١٦ مليار دولار لأفغانستان، في شكل مساعدات تنمية على مدى السنوات الأربع المقبلة، مع انسحاب القوات الأجنبية من هناك.

وطالب المانحون كابل بإصلاحات لمكافحة الفساد في بلد يعد واحداً من أكثر الأقطار فساداً.

ضم المؤتمر - الذي عقد بعد مرور عشر سنوات على مؤتمر طوكيو الأول - نحو ٨٠ ممثلاً لبلدان ومنظمات بهدف مناقشة المساعدة المدنية المطلوبة لأفغانستان.

وذكرت وزيرة الخارجية الأمريكية أن إدارة الرئيس «أوباما» ستطلب من «الكونجرس» الموافقة على الإبقاء على المساعدة المدنية الأمريكية لأفغانستان عند المستوى الحالي أو مستوى قريب منه حتى عام ٢٠١٧م.

وتعد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان من بين المصادر الرئيسة لمساعدة أفغانستان.

وقال الرئيس الأفغاني «حامد كرزاي» في المؤتمر: إن بلاده ستحتاج إلى مساعدات مدنية بقيمة أربعة مليارات دولار سنوياً لإعادة بناء اقتصادها.

وكان البنك المركزي الأفغاني قد قال أخيراً: إن البلاد بحاجة لستة مليارات دولار سنوياً على الأقل في شكل استثمار جديد من المانحين الأجانب، من أجل تعزيز النمو الاقتصادي خلال السنوات العشر المقبلة.■



خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي

ميانمار تعتقل موظفين أمميين لإخفاء جرائمها ضد المسلمين

جثث المسلمين بنيران البوذيين في أكيباب - أراكان

أعلنت الأمم المتحدة ومنظمة «أطباء بلا حدود» أن عشرة من موظفيهما اعتقلوا في غرب ميانمار (بورما سابقاً)، التي تشهد مذابح بشعة يتعرض لها المسلمون هناك.

وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية: إن سلطات ولاية راخين اعتقلت نحو عشرة من موظفي الأمم المتحدة ومنظمات دولية غير حكومية لاستجوابهم.

وأوضحت منظمة «أطباء بلا حدود» أن ستة من أعضاء طاقمها المحلي، اعتقلوا في الأسبوعَيْن الماضيَيْن، غير أنه أُطلق سراح أحدهم مؤخراً.

وكانت «أطباء بلا حدود»، قد علقت عملياتها في منتصف يونيو الماضي، وخفضت عدد موظفيها.

وقتل المئات من المسلمين في إقليم أراكان في ميانمار مؤخراً على أيدي جماعات بوذية متطرفة من عرقية «الماج» وسط صمت حكومي.

ومن المعروف أن إقليم أراكان كان دولة إسلامية مستقلة حتى سيطرت عليه مملكة بورما ذات الأغلبية البوذية عام ١٧٤٨م، ومنذ ذلك الحين، يتعرض المسلمون لحرب إبادة شاملة وتهجير وتشريد ومجازر.■

تجنيد الأطفال في شمال مالي

أعرب صندوق منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف»، عن «قلقه العميق» بسبب تعرض أعداد من الأطفال والقاصرين للتجنيد أو الإصابة في انفجار عبوات ناسفة في شمالي مالي الذي تسيطر عليه جماعات «إسلامية» مسلحة.

وقال بيان للصندوق: إنه تم جمع أدلة منذ نهاية شهر مارس الماضي، أشارت إلى أنه تم تجنيد ١٧٥ طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ و١٨ عاماً في صفوف جماعات مسلحة، فيما لقي طفلان في سن ١٤ و١٥ عاماً مصرعهما في انفجار عبوتَيْن ناسفتَيْن، بينما تعرض ١٨ طفلاً للتشويه، وتعرضت ثماني فتيات على الأقل للاغتصاب أو الانتهاك الجنسي، دون أن يحدد كيف تم ذلك.

وقال الصندوق: إنه تم إغلاق غالبية المدارس في المنطقة، وهو ما يعني حرمان ٣٠٠ ألف طفل في المرحلة الابتدائية من تلقي دروسهم.■

أزمة بين روسيا وطاجيكستان حول شروط تأجير منشآت عسكرية

اتهمت روسيا طاجيكستان بوضع شروط «غير مقبولة»، لتمديد اتفاقية إيجار المنشآت التي تستخدمها «القاعدة» العسكرية الروسية رقم (٢٠١)، مقررة تعليق المستحقات المالية الطاجيكية نظير إيجار هذه المنشآت، حتى إشعار آخر. ونقلت مصادر روسية عن قائد القوات البرية الروسية الجنرال «فلاديمير تشيركين»، قوله: إن «طاجيكستان تضع شروطاً تعجيزية إلى درجة قد تضطر معها روسيا إلى إغلاق قاعدتها في هذا البلد».

وكان الرئيس الروسي السابق «دميتري ميدفيديف» قد اتفق مع نظيره الطاجيكي «إمام علي رحموف»، في العام الماضي، على أن تبقى القاعدة العسكرية الروسية في طاجيكستان على الأقل حتى عام ٢٠٦٤م، إلا أن طاجيكستان اقترحت مؤخراً ألا تزيد هذه المدة على ٢٩ عاماً.

ويرى مراقبون أن السلطات الطاجيكية تحاول تحصيل أكبر ما يمكن من روسيا، مستغلة اهتمام مزيد من الدول مثل الولايات المتحدة والصين والهند بمنطقة آسيا الوسطى.■

هامش الأخبار

● قُتل طفلان وأصيب ستة آخرون إثر اندلاع حريق في مخيم للاجئين السوريين في جنوبي تركيا الجمعة ٢٠١٢/٧/٦م، وقال مسؤول بوزارة الخارجية التركية: إن الحريق نشب بعد أن انفجرت أنبوبة غاز خاصة بموقد للطهي في مخيم «يايلاداغي» للاجئين، وهو واحد من عدة مخيمات في إقليم هاتاي الواقع على الحدود مع سورية، مؤكداً أنه تمت السيطرة على الحريق وإخماد النيران بعد ذلك.

● أيد مجلس الأمن الدولي الجهود السياسية التي تبذلها مجموعة دول غرب أفريقيا (إيكواس) لوضع حد للأوضاع المضطربة في دولة مالي، لكنه لم يصل إلى حد دعم التدخل العسكري في الدولة التي تسيطر عناصر إسلامية يقال: إنها مرتبطة بتنظيم «القاعدة» على مساحة كبيرة من أراضيها.

● افتتح في كازاخستان مسجد هو الأضخم في آسيا الوسطى، وذلك في احتفال ضخم في الذكرى الرابعة عشرة لاعتماد مدينة آستانة عاصمةً جديدةً للبلاد، والذكرى الثانية والسبعين لمولد الرئيس الكازاخي «نور سلطان نزارباييف»، في سابقة نادرة في هذا البلد الذي يحكمه نظام علماني، فيما يشكل المسلمون ثلثي سكانه.

● دعا الزعيم الشيعي العراقي مقتدى الصدر، إلى تحديد ولايات الرئاسات الثلاث للجمهورية والحكومة والبرلمان، بدورتَيْن «تجنباً لنشوء دكتاتوريات شخصية أو حزبية»، وطالب ببناء القوات الأمنية «بعيداً عن الولاءات الحزبية والطائفية»، مؤكداً على ضرورة «تشكيل لجان شعبية وحكومية للكشف عن الفاسدين ومحاسبتهم».

● أعلنت إيران عن تفكيك شبكتين قالت: إنهما على صلة بأجهزة استخبارات بينها الألمانية والفرنسية والبريطانية و«الإسرائيلية» والأمريكية، بالإضافة إلى أجهزة مخابرات إقليمية لم تحددها.■



المجتمع الإسلامي

ناشط بالأحواز: النظام الإيراني يشن حملات لإبادة هويتنا العربية

أكد ناشط أحوازي أن السلطات الإيرانية تشن حملات لإبادة الهوية العربية للأحواز، مطالباً المنظمات العربية والإسلامية بالتدخل لإنقاذهم من جرائم النظام الإيراني.

وقال الناشط عبدالحميد عمر: «إننا شعب عربي مسلم، والأحواز أرضاً وشعباً وحضارةً عربية محتلة من قبل إيران، وأن ١٠٪ من صادرات البترول من الأحواز العربية، كما أن أكبر مصانع في إيران موجودة بالأحواز».



وروى عمر لـ«اليوم السابع» بعضاً من أشكال المعاناة التي يتعرض لها الشعب الأحوازي على يد النظام الإيراني، مؤكداً أن الشعب العربي في الأحواز ممنوع من تسمية أطفاله بكافة الأسماء العربية كـ«عمر، وأبي بكر، وعائشة، وعثمان»، كما أنه محظور عليهم ارتداء الزي العربي، كما أن النظام الإيراني يمنع إقامة مساجد لأهل السُّنة في منطقة الأحواز العربية، ويقوم بمحو وتغيير كل ما هو عربي من الأسماء في التراث.

وقال: «إن ما يجري في الأحواز يعد حرب إبادة جماعية في ظل صمت إعلامي وعربي وإسلامي مخجل، مطالباً النظام الإيراني بالسماح لهم بافتتاح مدارس عربية في مناطقهم».

طالب الناشط الأحوازي كلاً من جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي بالتدخل لإنقاذ الشعب العربي بالأحواز من جرائم النظام الإيراني من الحرب التي يشنها عليه لمحو الهوية العربية للأحواز.

جدير بالذكر أن إيران تحتل إقليم الأحواز، وتمارس شتى أنواع التمييز العنصري ضدهم ونهب الثروات التي يتمتع بها الإقليم الذي يضم ٨٠٪ من موارد إيران من النفط والغاز، وحرمانهم من التمثيل السياسي في موطنهم، ويقوم بإعدام واعتقال الكثير من نشطائهم بصفة مستمرة.■

المخابرات الأمريكية تعترف بالتجسس على البريد الإلكتروني للمواطنين

قدَّم رئيس وكالة المخابرات الأمريكية التي تتنصت على الاتصالات الإلكترونية في الخارج وعداً للأمريكيين، بأن وكالة الأمن القومي لن تقرأ بريدهم الإلكتروني الشخصي إذا تم سن قانون جديد لأمن الاتصالات الإلكترونية للسماح للشركات الخاصة بتبادل المعلومات مع الحكومة.

ووافق مجلس النواب الأمريكي في أبريل الماضي على مسودة قانون سيسمح للحكومة والشركات بتبادل المعلومات عن التسلل للشبكات الإلكترونية، ولكن «البيت الأبيض» وكبار أعضاء مجلس الشيوخ من الديمقراطيين أبدوا اتخاذ موقف أوسع.

وكشف المنتقدون عن مخاوف بشأن الخصوصية بشأن تبادل مثل هذه المعلومات؛ خشية أن تسمح لوكالة الأمن القومي التي تحمي أيضاً شبكات الكمبيوتر الحكومية بجمع معلومات عن اتصالات الأمريكيين، وهو أمر يحظره القانون بشكل عام.

وقال الجنرال «كيث ألكسندر» في كلمة أمام معهد «أمريكان إنتربرايز»: «حقيقة بإمكاننا حماية الحريات المدنية والحياة الشخصية والأمن الإلكتروني كأمة».

وأضاف: «لكن من أجل المساعدة في حماية القطاع الخاص، فمن المهم أن تتمكن وكالة المخابرات من الإبلاغ بنوع برامج الكمبيوتر الضارة، واختراقات الشبكة الإلكترونية التي تتوقعها، والسماع من الشركات عما تراه خرقاً للإجراءات الحمائية لشبكاتها من الكمبيوتر».■

«إخوان» الصومال يتطلعون إلى ربيع بلادهم

قال د. علي باشا روراي، المراقب العام للإخوان المسلمين في الصومال (حركة الإصلاح الاجتماعي)، عبر صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: إن «الربيع الصومالي قد آن أوانه، وإن رياح التغيير قد وصلت للصومال»، في الوقت الذي يعتزم أحد قيادات الحركة الترشح بصفة مستقلة، لانتخابات الرئاسة المقبلة في البلاد، والمقررة في أغسطس القادم.



د. علي باشا روراي

ونقل موقع «الصومال اليوم»، عن «روراي» قوله: «أشم رائحة الربيع في الصومال، وأشعر أن وقت التغيير قد حان، ولا شك أن الربيع الصومالي جاء وقته».

وأكد المراقب العام للإخوان المسلمين في الصومال، أنه «من غير المقبول أن يفوت الصوماليون قطار التغيير»، وقال: «لن نقبل أن يفوتنا قطار التغيير».

يأتي تصريح «روراي» في الوقت الذي أعلن فيه د.عبدالرحمن معلم عبدالله (باديو)، أحد أبرز قيادات الحركة، ترشحه للانتخابات الرئاسية التي ستجرى في أغسطس المقبل؛ حيث أعلن أنه ترشح بشكل مستقل، وأنه لا يمثل الحركة بصفته مرشحاً رئاسياً.

وكانت الحركة قد قررت عدم المشاركة بشكل رسمي في الانتخابات الرئاسية الصومالية تاركة لأفرادها حرية المنافسة على شغل مختلف المناصب في الدولة.■





في مجرى الأحداث



بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

«حسني مبارك» يقود المعركة بامتياز!

هي الحرب بكل معانيها تلك التي يخوضها رجال «مبارك» المنتشرون في جنبات «الدولة العميقة»، ويظهرون على السطح من كل حدب وصوب في صور برَّاقة وتحت يافطات خادعة، أهمها اليوم الدفاع عن دولة القانون وأحكام القضاء، لم يجدوا وسيلة إلا استخدموها.. هدفهم ليس إزالة مجلس الشعب من الوجود فقط، ولا محاصرة الرئيس، وإنما إفشال الثورة برمتها والعودة بالبلاد إلى زمان «مبارك» بشكل جديد مع تغيير الوجوه، فنار «مبارك» عندهم أهون من جنة الإسلاميين الذين يصر الشعب المصري على انتخابهم، ولا مانع عندهم من إلغاء الشعب ذاته تحت شعار احترام أحكام القضاء، طالما جاءت تلك الأحكام بما تشتهيه أنفسهم.. فمجلس الشعب الذي انتخبه ثلاثون مليوناً لأول مرة في تاريخ مصر باطل! والرئيس الذي انتخبه ثلاثة عشر مليونا ليس على هواهم! وتحت شعار «حرية الرأي» لم يتركوا نقيصة إلا ويحاولون إلصاقها بالرئيس (بكل وقاحة) بطريق مباشر أو غير مباشر!!

وقد كشفت تلك الحرب بجلاء عن تجمع كل الفرقاء وأعداء الأمس في خندق واحد، فقد جمعهم العداء الفكري والنفسي للمشروع الإسلامي برمته، وكراهية بروزه على السطح، فضلاً عن حُكمه للبلاد بتأييد شعبي جارف؛ فهرعوا من سراديب «الدولة العميقة» ليتجمعوا صفاً واحداً ضد التيار الإسلامي بأكمله، وفي القلب منه الإخوان المسلمون.

هناك مشهدان غاية في الأهمية يكشفان عن شخصيات مهمة في الدولة العميقة التي تجمع رجال «مبارك» من كل لون، وربما يصاب المرء بالحيرة من هول المفاجأة.. المشهد الأول تشكيلة ما يسمى بـ«التيار الثالث» التي ظهرت على شاشة الفضائيات، تضم فرقة من فرقاء الأمس الذين جمعهم عداء التيار الإسلامي، يقودهم اليميني الليبرالي المتصهين «نجيب ساويرس»، والشيوعي اليساري المتحول «رفعت السعيد»، و«أسامة الغزالي حرب» كبير المتحولين، و«محمد أبوحامد» تلميذ «سمير جعجع»، عميل الصهاينة في لبنان، وبينهم «سعد الدين إبراهيم» الليبرالي الأمريكي، و«حمدين صباحي» الذي صدَّع أدمغة الناس بالوطنية والناصرية.. وكل هؤلاء كانوا مؤيدين لـ«أحمد شفيق» خلال الانتخابات الرئاسية، إلا «حمدين صباحي» فلم يعلن بل وقف على الحياد.

في المشهد الثاني، ومن داخل الجلسة الأولى لمحاكمة «علاء» و«جمال» نجلي «مبارك» في قضية التلاعب بأموال البورصة المصرية، فوجئت بجلوس «د. يحيى الجمل»، الفقيه القانوني الكبير الذي سوَّق نفسه كمناضل ناصري كبير في ساحات الوطنية، ولكنه فاجَأنا كعادة فريق من الناصريين بصياغة «الإعلان الدستوري المكمل» للمجلس العسكري الذي تم بمقتضاه سحب معظم صلاحيات رئيس الجمهورية، فوجئت به جالسا إلى جوار المحامي «فريد الديب» للدفاع عن بعض المتهمين مع «جمال»، و«علاء مبارك»، وهي القضية التي يُحاكم فيها «حسن محمد حسنين هيكل»، ابن الكاتب الكبير حسنين هيكل بجوار «علاء» و«جمال»!

وعلى الجانب الآخر، برز المستشار «أحمد الزند»، رئيس نادي القضاة، والمستشارة «تهاني الجبالي»، نائب رئيس المحكمة الدستورية العليا، متخليَيْن عن مهمتهما القضائية ليخوضا غمار السياسة في اتجاه واحد؛ هو معارضة وسبّ وتحدي التيار الإسلامي ونتائج الانتخابات البرلمانية والرئاسية، ومعهما لفيف من رجال القانون، أو على الأصح «ترزية» قوانين «مبارك».

وحتى يكتمل المشهد، أذكِّر القارئ بواقعة جلوس السيدة «منى عبدالناصر»، ابنة الرئيس الراحل «جمال عبدالناصر» عن يمين الفريق «أحمد شفيق»، وجلوس السيدة «جيهان السادات»، زوجة الرئيس الراحل «أنور السادات» عن شماله، في أحد المؤتمرات الانتخابية؛ تأييداً وتدعيماً له، بينما دبجت «هدى عبدالناصر» مقالات تمجِّد وتؤيد الفريق «شفيق»!

هذا هو المشهد بكل صوره، يجسد رجال «مبارك» وهم يخوضون واحدة من أشرس المعارك بصورة هستيرية؛ لقطع الطريق على اختيار الشعب وخياره، وقد جمعهم العداء للمشروع الإسلامي والتكتل لمحاولة إزاحة الإسلاميين من الساحة، بعد أن مكَّنهم صندوق الانتخابات الحر منها.

وقد استجمع هؤلاء كل أدواتهم وخبراتهم ودهائهم وخبثهم في الإعلام والقضاء وعالم السياسة والاقتصاد؛ دفاعاً عن حكم المحكمة الدستورية بحل مجلس الشعب، وهو حكم مختَلَف في تفسيره كثيراً، ولكنهم وجدوا في المحكمة الدستورية خير جدار يحتمون به وهم يخوضون معركتهم، حتى يبدوا أنهم متحضرون وديمقراطيون وهم يدافعون عن دولة القانون، والقانون منهم براء.. أين كانوا خلال ثلاثين عاما من حكم «مبارك» وهناك جبال من أحكام القضاء صدرت لصالح أبرياء ولكن النظام داس عليها ولم نسمع لهم صوتا؟.. لم نسمع لسعادة المستشار «أحمد الزند»، رئيس نادي القضاة، صوتاً خلال ثلاثين عاماً مضت سوى الإشادة بنظام «مبارك»، واليوم يخرج علينا باتهامات وتهديدات للرئيس المنتَخب من الشعب انتخاباً حراً، ليوجه ما شاء من اتهامات، وقد ردَّ عليه أستاذه الفقيه الدستوري «ثروت بدوي» بالقول عبر جريدة «الوفد»: «الزند جاهل جهول، ولا يحق له عقد اجتماع بنادي القضاة لمناقشة الأمور السياسية».

وطالما أن الدفاع عن دولة القانون هو غايتهم، فلماذا سكتوا - والسكوت علامة الرضا - عن مطالبة «محمد أبو حامد»، التلميذ النجيب لـ«نجيب ساويرس»، والذي يعتبر «سمير جعجع» عميل الصهاينة مثله الأعلى، ومطالبة «د. ممدوح حمزة»، صاحب تنظيم العصيان المدني الدموي الشهير في ذكرى الثورة، لماذا سكت رجال القضاء الذين يرفعون شعارات الحفاظ على دولة القانون عندما طالب هؤلاء الجيش بمحاصرة القصر الرئاسي وعزل الرئيس ومحاكمته؟! ولماذا صمت الجميع عندما أعلن «نجيب ساويرس» عن ثلاثة مليارات جنيه لإزاحة التيار الإسلامي في الانتخابات البرلمانية القادمة، وهي ميزانية حرب! ومع ذلك لم يلفت أحد منهم انتباهه لخطورة ما يقوله ذلك الموتور.

إن رجال «مبارك» يخوضون اليوم معركة وجود، ولا يلوون فيها على شيء؛ لأنها معركة حياة أو موت، والحقيقة أنهم ينتحرون؛ لأن الشعب يزداد إصراراً على التمسك بهويته وبخياره وباختياره، وقبل ذلك وبعده لأن الله تعالى أراد لمصر أن تعود لهويتها ولشعبها!■

مصر.. الرئيس ينتزع صلاحياته كاملة من الجيش

لم يفهم كثيرون الإشارات التي أرسلها الرئيس المصري المنتخب «محمد مرسي» وهو يخطب أمام ميدان التحرير، ثم جامعة القاهرة، ثم أمام قادة الجيش، في احتفال تسليم السلطة له عندما قال: «لن أتهاون في أي صلاحية من صلاحيات الرئيس»، وقال: إنه «سيعيد المؤسسات المنتخبة»، وعندما شكر القوات المسلحة على حمايتها للديمقراطية، وقال: إنه يقبل منها تسلم السلطة يوم ٣٠ يونيو الماضي - الموعد المحدد لتسليم السلطة - ثم دعا الجيش للعودة لثكناته للدفاع عن أمن مصر.



هدف قرار «مرسي» إعادة البرلمان.. سحب صلاحيات العسكري التشريعية.. إلغاء الإعلان الدستوري المكمّل

خبراء وسياسيون: قرار الرئيس لا يتحدى المحكمة الدستورية.. ولكنه ينفذ حُكمها بإجراء انتخابات جديدة لاحقاً

القاهرة: محمد جمال عرفة

وتصوّر غالبية المراقبين أن الرئيس «مرسي» قد دخل في شهر عسلٍ مع المجلس العسكري، بحيث يحكمان سوياً، ويقتسمان الصلاحيات، ولهذا فاجأهم قراره بعودة البرلمان.

ولكن الحقيقة هي أن الرئيس «مرسي» حافظ على كل وعوده، وانتزع صلاحياته انتزاعاً من المجلس العسكري، بعدما انتهت الفترة الانتقالية فعلياً، وجرى تسليم السلطة، وكان عليه من أجل تقليص صلاحيات المجلس العسكري وإعادتها للرئيس المنتخب أن يلغي «الإعلان الدستوري المكمل»، الذي يعطي للعسكر سلطة التشريع، ويسمح لهم بالتحكم في ميزانية مصر بدلاً من البرلمان الغائب، وهو ما فعله بإلغاء قرار المجلس العسكري حل البرلمان، ومن ثمّ إعادة البرلمان مؤقتاً ليمارس سلطة التشريع والرقابة على الموازنة، ما يعني إلغاء الإعلان الدستوري المكمل عملياً!

قرار مفاجئ: يمكننا القول: إن الرئيس «محمد مرسي» سحب السلطة التشريعية من الجيش وأعادها للبرلمان، لأن الرئيس قد يكون بحاجة إلى قوانين معينة، أو ضبط الموازنة بما يمكّن الحكومة من عملها وتوفير الموارد لتنفيذ خطة الـ(١٠٠) يوم التي وعد بها، لأن البديل هو عجزه عن تنفيذ أي إصلاحات، لتحكّم المجلس العسكري في الموازنة والتشريع، ومن ثمّ إفشال الرئيس وبرنامجه، وإظهاره بمظهر العاجز وغير القادر على تحقيق وعوده.

وقد أثيرت تساؤلات حول مدى علم المجلس العسكري بقرار الرئيس من عدمه، وقيل على لسان بعض الخبراء - مثل شادي حميد، مدير الأبحاث بمركز «بروكينجز» الدوحة: إن قرار عودة البرلمان قد يكون بداية لتسوية بين الطرفين على المدى القصير، يحصل فيها الجنرالات على جزء مما يريدونه وهو برلمان جديد في غضون شهور قليلة، ويكون بوسع الإسلاميين تجنب

مناهضون لحكم الإسلاميين يصطفون مع «العسكري» ضد الديمقراطية ويطالبون الجيش بالانقلاب على الرئيس وحصار قصره!

هيمنة الجيش على السلطة التشريعية، بيد أن المؤشرات تشير إلى أن المجلس العسكري قد تفاجأ بالقرار، ولذلك عقد اجتماعاً لمناقشته.

مآلات القرار والعسكر؟

وبرغم أن ما جرى اعتبره كثيرون من القوى الثورية في مصر انتزاعاً لصلاحيات الرئيس المنتخب، وعودة المجلس العسكري لدوره الطبيعي في حماية مصر، فقد اعتبره آخرون «صداماً مبكراً» بين الرئاسة والمجلس العسكري، كان متوقعاً، ولكن مستقبلاً وليس بمثل هذه السرعة!

وتساءل آخرون: ما إذا كان الجيش سيرضخ لقرار «مرسي» أم ستذهب مصر بديمقراطيتها الوليدة إلى أزمة دستورية شاملة لو اعترض المجلس العسكري؟!

والحقيقة هي - سواء نسّق الرئيس مع المجلس العسكري حول هذا القرار أم لا - أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة سلّم السلطة التنفيذية لأول رئيس مدني للبلاد بالفعل في ٣٠ يونيو الماضي، واعتراضه على القرارات السياسية للرئيس معناه الانقلاب العسكري الفعلي عليه، والتعدي على الرئيس المنتخب، ما يعني الدخول في صدام أكبر مع الشعب نفسه الذي اختاره، ولهذا يسود اعتقاد راجح بأن المجلس العسكري لن يرد بصورة عنيفة، وسيقبل بقرارات الرئيس حفاظاً على الشرعية.

برغم هذا سعى بعض مناهضي التيار الإسلامي لتحريض الجيش علناً وصراحة على الانقلاب على الرئيس، وأن يحاصر قصر الرئاسة، وكانت المفارقة هي أنهم من محامي أسرة الرئيس السابق «مبارك» ونجليه!!

فـ«د. شوقي السيد» - أحد المدافعين عن أبناء الرئيس السابق أمام القضاء - طالب المجلس الأعلى للقوات المسلحة بمحاصرة قصر الرئاسة لحماية الشرعية القانونية والدستورية التي انتهكها رئيس الجمهورية - على حد زعمه - مشيراً إلى أن «د. مرسي» لا يملك حق إصدار هذا القرار، كما دعا لمحاصرة مجلس الشعب ومنع النواب من دخوله، نظراً لفقدانهم الصفة النيابية بمجرد صدور الحكم (حرس البرلمان سمح بدخولهم)!

أيضاً طالب ممدوح حمزة، المهندس الاستشاري الليبرالي التوجه الذي كان يهاجم المجلس العسكري سابقاً.. طالب القوات المسلحة بعزل «د. محمد مرسي»، رئيس الجمهورية، وتقديمه للمحاكمة فوراً، ومنعه من دخول قصر الرئاسة بزعم تعديه على السلطة القضائية، وقال على حسابه الشخصي عبر «تويتر»: «أطالب فوراً القوات المسلحة (قائدي الجيوش والأسلحة) بعزل الرئيس «محمد مرسي» فوراً، وتقديمه للمحاكمة، لتعديه على السلطة القضائية، ومنعه من دخول قصر الرئاسة، إذا أرادوا لمصر أن تبقى دولة».

كما انتقد القرار القطب الناصري د. يحيى الجمل نائب رئيس الوزراء الأسبق، وأحد محامي أسرة «مبارك»، معتبراً أن نتائجه ستكون «سوداء» وتجلب الخراب لمصر!

صدام مفتعل

أيضاً استغلت قوى سياسية وبعض القضاة قرار الرئيس بتصويره على أنه يشكّل تحدياً من الرئيس لسيادة دولة القانون، وصداماً مع المحكمة الدستورية، وتراجعاً عن قسمه الرئاسي باحترام القانون، وجرى تصوير القرار على أنه إلغاء لقرار المحكمة الدستورية الخاصة بعدم دستورية انتخابات البرلمان، بينما الحقيقة أن القرار الجمهوري تضمن ثلاثة بنود أساسية (الأول): سحب (إلغاء) قرار المجلس العسكري (لا المحكمة) بحل البرلمان، وهو قرار إداري، وبالتالي أعاد الوضع لما كان عليه قبل قرار العسكري، وهو استمرار عمل البرلمان وعودته (كما أشارت الفقرة الثانية من القرار) لحين البحث عن آلية لتصحيح وضعه بعد حكم المحكمة الدستورية.

وهذه الآلية جاءت في الفقرة (ثالثاً) من قرار رئيس الجمهورية بإجراء انتخابات برلمانية جديدة خلال ٦٠ يوماً من موافقة الشعب على الدستور الجديد، وهي فقرة تعني احترام الرئيس لقرار المحكمة الدستورية وتنفيذه لها.

وقد ألمح لهذا ضمناً المستشار ماهر البحيري رئيس المحكمة الدستورية الجديد عندما قال لقناة «الجزيرة مباشر مصر»: «إن هذا القرار يخص إلغاء قرار رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة بشأن حل المجلس، ولم يتعرض لحكم المحكمة الدستورية».

بيد أن المستشار فاروق سلطان رئيس المحكمة الدستورية العليا السابق - الذي شارك في إصدار قرار حل البرلمان قبل إحالته للتقاعد - شن هجومًا لاذعًا على قرار رئيس الجمهورية قائلاً: إن قرار الرئيس بعودة البرلمان باطل ١٠٠٪، ولا يستند إلى أي شرعية قانونية أو دستورية، ومخالف للقانون والإعلان الدستوري الصادر من قبل المجلس الأعلى للقوات المسلحة عقب توليه مسؤولية إدارة البلاد، بعد تنحي الرئيس السابق «حسني مبارك»!

كما هاجمت المستشارة تهاني الجبالي (ناصرية التوجه) نائب رئيس المحكمة الدستورية العليا قرار رئيس الجمهورية بإعادة عمل البرلمان ووصفته بأنه «يعتبر انتهاكاً لسيادة القانون»، واعتبرته «بداية الحرب بين سلطات البلد»، وأضافت: «نحن الآن دخلنا دائرة تكسير العظام.. وسننتظر لنرى من سوف يكسب في هذه المرحلة»؟!

ولذلك أيضاً لم تستطع الجمعية العمومية للمحكمة الدستورية سوى التعقيب بأن أحكامها وكافة قراراتها نهائية وغير قابلة للطعن بحكم القانون، وأن هذه الأحكام في الدعاوى الدستورية وقراراتها بالتفسير ملزمة لجميع سلطات الدولة وللكافة، ولكنها حرصت في بيان لها - على تأكيد «أنها ليست طرفاً في أي صراع سياسي مما عساه أن يثور بين القوى السياسية، ولا شأن لها بما تتخذه هذه القوى من مواقف، أو تتبناه من آراء، وإنما تظل حدود نطاق مهمتها المقدسة».

أما أهم ما كشفت عنه هذه الأزمة فهي أنها فضحت مدعي الثورة ممن وقفوا ضد قرار الرئيس «مرسي» وساندوا المجلس العسكري، بل وطالب بعضهم بانقلاب الجيش على الرئيس لكراهية في أنفسهم لتولي رئاسة مصر مرشح إسلامي.■



بعد فوز «مرسي» بالانتخابات الرئاسية..

خوف وقلق في الكيان الصهيوني من متغيرات إستراتيجية

بيروت: رأفت مرة (*)

يكذب رئيس الحكومة الصهيونية «بنيامين نتنياهو» حين يقول، تعليقاً على انتخاب «د. محمد مرسي»، رئيس حزب «الحرية والعدالة» الواجهة السياسية للإخوان المسلمين رئيساً لجمهورية مصر العربية: إنه يقدّر «المسيرة الديمقراطية التي تمر بها مصر، وأحترم نتائجها».

ف«نتنياهو» يعلق بعبارات دبلوماسية على نتائج الانتخابات الرئاسية، محاولاً تجنب الأزمة التي يشعر أن كيانه أصيب بها، ومتجاهلاً في نفس الوقت الكثير من التعليقات السلبية التي صدرت ضد انتخاب «مرسي»، فرئيس أركان الجيش الصهيوني السابق الجنرال «جابي أشكنازي» قال في تعليق قبل إعلان النتائج بيومين: «إن «إسرائيل» تفضل الأمن والاستقرار على الديمقراطية».

مظاهر الأزمة

عاش الكيان الصهيوني مع نظام «حسني مبارك» مرحلة شهر عسل، كان «مبارك» الصديق الوفي للكيان، وقد وثق «مبارك» بالأمريكيين إلى آخر مدى، ودار في فلك المصلحة «الإسرائيلية».

صُدم «مبارك» حين تخلت عنه الولايات المتحدة، اتصل في إحدى ليالي الثورة بصديقه «بن أليعازر» لمدة نصف ساعة، طالباً منه التدخل لإقناع «البيت الأبيض» بالدفاع عنه والسماح له بالبقاء رئيساً، وواشنطن كانت تتمنى ذلك، لكن الثورة كانت قطعت أشواطاً كبيرة جعلت ذلك مستحيلاً، غادر «مبارك» الرئاسة وفي قلبه غضب على «الإسرائيلي» والأمريكي.

ترشح «أحمد شفيق» في مواجهة «محمد مرسي»، أعطى «نتنياهو» الأوامر لوزرائه بعدم التعليق، لكن «إسرائيل» لم تكن قادرة على ابتلاع لسانها أمام تحول إستراتيجي على حدودها.

صدرت التعليقات تباعاً، صدرت أمنيات جاء أحدها على لسان «نتنياهو» نفسه، هم يفضلون «أحمد شفيق» الذي هو ظل لحكم «مبارك».

متغير إستراتيجي

مددت فترة الإعلان عن النتائج حتى جاء الخبر اليقين، «مرسي» رئيساً لجمهورية مصر، وصار لزاماً على الكيان الصهيوني التعامل مع متغير إستراتيجي على حدودها الجنوبية يقوم على الاعتبارات التالية:

١- مصر دولة رائدة وقائدة في المنطقة، وهي أكبر الدول العربية وأكثرها تأثيراً في السياسة.

٢- وصول «مرسي» يعكس حجم دخول الحركة الإسلامية إلى السياسة ومشاركتها في صنع القرار المصري والعربي.

٣- الارتباط الحركي بين الإخوان المسلمين وحركة «حماس» كبرى حركات المقاومة في فلسطين.

٤- انتخاب «مرسي» يعني دور ووزن أكبر لمصر في استعادة لحضورها التاريخي.

٥- عدم اقتناع الشعب المصري بخط التسوية، ورفضه لاتفاقية «كامب ديفيد»، ودعمه الدائم للقضية الفلسطينية.

٦- للشعب المصري حساب تاريخي مع «إسرائيل»، مازال ينتظر تصفيته.

٧- نجاح الثورة في مصر وتخطي

> **«يوأل ماركوس»: يجب أن تكون «إسرائيل» غير حريصة على العلاقات الضيقة مع الجيش والمخابرات حتى لا ينظر إليها باعتبارها تدخلاً في الشأن المصري**

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»

وصول «مرسي» يعكس حجم مشاركة الحركة الإسلامية في صنع القرار المصري والعربي



مرحلة الانتخابات، سيجعل مصر أكثر حضوراً اليوم في العالم العربي الذي تمر بعض دوله بأزمات سياسية وداخلية.

هذه المتغيرات قرأها الصهاينة وبدؤوا التعامل معها، فقد حضر معهد دراسات الأمن القومي الصهيوني في دراسة أعدها حملت عنوان «الأبعاد الإستراتيجية لانتخاب «محمد مرسي» رئيساً لمصر»، من نقطة مهمة؛ وهي محاولة «مرسي» تعديل اتفاقية التسوية مع «إسرائيل»، وهو التعديل الذي يرغب في القيام به من أجل إدخال قوات مصرية إلى سيناء وبسط نفوذه العسكري عليها.

وتشير الدراسة إلى أن هذه الخطوة ستمثل استفزازاً لواشنطن، خاصة أنها الراعي الرسمي لمعاهدة السلام بين مصر و«إسرائيل»، وهي الطرف الثالث الذي تعهد بالحفاظ على هذا «السلام» وقت التوقيع عليه في عهد الرئيس المصري الراحل «أنور السادات».

وتنتهي الدراسة بمطالبة الحكومة «الإسرائيلية» بالحذر من السياسات التي سينتهجها الرئيس «محمد مرسي»، طالبة من الخارجية «الإسرائيلية» العمل على بلورة إجماع دولي عام ضد أي محاولة للتلاعب باتفاقية السلام مع مصر.

الكاتب الصهيوني «يوآل ماركوس» دعا «إسرائيل» إلى المسارعة لبناء علاقة ثقة مع مصر في ظل القيادة الجديدة، مشيراً إلى أن «محمد مرسي» على العكس من أسلافه يريد تقليل الاعتماد على الجيش، ولذلك، فيجب أن تكون «إسرائيل» حريصة وأكثر حذراً في عدم الحفاظ على العلاقات الضيقة مع الجيش والمخابرات حتى لا ينظر إليه باعتباره تدخلاً في الشأن المصري.

علاقة مستقبلية

تضارب آراء وتعليقات السياسيين والمحللين الصهاينة في كيفية التعامل مع انتخاب «مرسي».

رئيسة المعارضة «شيلي يحيموفيتش» اعتبرت بأن السلام مع مصر ينطوي على أهمية إستراتيجية قصوى بالنسبة لـ«إسرائيل»، داعية لإجراء حوار مع الرئيس المنتخب، رغم «الموقف المعقد».

عضو الكنيست المتطرف «ميخائيل بن آري» رأى أن انتخاب «مرسي» يشكل «المسمار الأخير» في نعش معاهدة السلام الوهمي مع مصر.

وقال مصدر سياسي صهيوني رفض الكشف عن هويته: «إن انتخاب «مرسي» هو تطبيق لتوقعاتنا منذ اليوم الأول لثورات العالم العربي، حين وصفنا ذلك الربيع بأنه شتاء إسلام، والآن الجميع يشاهد ويرى أين وصل الوضع، وسننتظر لنرى إذا كان الحكم الجديد في مصر سيحاول إظهار نفسه كمعتدل، ويقترب من الغرب، أو سيقود البلاد نحو التطرف بعد أن سيطر على الرئاسة والبرلمان».

من جهته، دعا عضو الكنيست عن حزب كاديما، «عنيال شنلر»، تل أبيب لضرورة الترحيب بنتائج الانتخابات المصرية، وتهنئة الشعب المصري بمسيرته الديمقراطية الوليدة، لأن ردود فعلها «سيؤثر على مستقبل العلاقات مع جارتنا الجنوبية، وإن كانت النتائج غير مرضية لنا».

وصرحت مصادر وزارة الخارجية الصهيونية بأنها تنتظر تطور الأمور والخطوات القادمة التي ستتخذها مصر، رغم أن النتائج كانت متوقعة.

بدوره، أوضح وزير الحرب الصهيوني السابق «بنيامين بن أليعازر» أن على الكيان ألا يتعجل باتخاذ موقف من الرئيس المنتخب، وأضاف «يجب الانتظار لنرى ماذا سيفعل الرئيس الجديد، فهو إسلامي ومعروف في الماضي بمواقف مناهضة لـ«إسرائيل»، كل التغيرات الحاصلة الآن هي إسلامية، وهي أكثر تديناً، وأكثر كراهية لإسرائيل».

وقال: إنه يأمل في أن يسمح «مرسي» للجيش المصري بأن يواصل التعاون مع «إسرائيل» في القضايا الأمنية.

ونقل المعلق السياسي «بن كسيبت» تخوف الجهات الأمنية من نتائج الانتخابات المصرية، مما ينبئ بانتهاء العلاقات الصهيونية المصرية، وسيبدأ الخوف لدى قادة شعبة الاستخبارات «أمان» ووحدة العمليات الخارجية الخاصة «الموساد»، إذ يتجسد أمامهم سيناريو الرعب المطلب الذي مارس دوراً رئيساً في سيناريوهات الرعب الأشد التي دارت في الألعاب الحربية السرية للجيش وجهاز الأمن على مدى جيل كامل، اللحظة التي تسقط فيها مصر، وليس مجرد تسقط، بل بأيدي الإخوان المسلمين.■

الكاتبة والمربية سمية رمضان تحكي قصص الميدان..

قصص من وحي مليونية إرجاع السلطة المغتصبة

جاءتني بوجه شاحب، تردد كلمات باندهاش، ويكسو وجهها العجب الشديد، كيف يصبح المجني عليه هو الجاني؟! وكيف يستغيث المعتدى عليه فيُتهم؟! كيف تُزوَّر الحقيقة فنرى الشمس المضيئة ظلاماً؟! كيف وكيف وكيف؟!

هدَّأت من روعها، وقلت لها: جميل أن تفكري ويرفض عقلك ما يتنافى مع وجوده، قالت: ألم تكوني في التحرير يوم «موقعة الجمل»، وقصصت علينا ما رأيته من ظلم، واعتداء، قلت: بلى، فأردفت تقول: فكيف يقولون: إن المعتدى عليهم هم المعتدون، ويُبرَّأ القاتل ويحققون مع المقتول؟! ابتسمت بحسرة، فهذا هو سلاح المجرم في كل الأزمان، تزييف وكذب وافتراء، ومن قبل قال فرعون عن نبي الله موسى عليه السلام: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾﴾ (غافر).

وتتابعت الأحداث؛ رئيس منتَخَب يفوز ويتأخر إعلان النتيجة، الموازنة تمرر بعد حلٍ لمجلس شعب شرعي انتخبه الملايين، والمحكمة أبطلت فقط ترشح ثلث الأعضاء وكان من المفترض أن يطلب من المجلس تعديل وضعه، ولكن المفاجأة كانت حله وبسرعة مدهشة قبل الموازنة، ثم تأتي «الضبطية القضائية» وإعطاء سلطات بيد قطاعات من ضباط وعساكر الجيش، ووضع رأس العروس الشمطاء بإعلان دستوري مكمِّل يجعل مهمة الرئيس موقوفة، وكأنه سيلعب لعبة «خيال مقاتة» بالحقل، بالطبع كان حملاً ثقيلاً على شعب مصر أن يتحمل تلك الصدمات الواحدة تلو الأخرى، فكان لابد لنا وأن نحتمي بميدان التحرير، فقد كنا متشرذمين مختلفين متصارعين حتى أكرمنا الله تعالى بحضنٍ ضمنا كلنا.

ميدان للجميع

أويتُ بدون إرادة مني إليه، فقد قادتني قدماي، ووجدت نفسي والميدان يحتويني، أعداد كثيرة ملتحمة حول هدف واحد؛ تسليم صلاحيات الرئيس مع سرعة إعلان النتيجة، والسماح لمجلس الشعب بالانعقاد في مقره لتعديل وضعه، وإلغاء هذه الضبطية التي ستعيدنا إلى النقطة الأولى، ورأيت مجموعة من الشباب تهتف: «الشعب قالها قوية.. «مرسي» رئيس الجمهورية»، وترد عليهم مجموعة أخرى: «يسقط يسقط حكم العسكر»، ومجموعة تنادي وتهتف بعدم حل مجلس الشعب، واللافت للنظر أن كل مجموعات الميدان تهتف لـ«مرسي» ولمجلس الشعب في نَفَس واحد وبنفس الحماس، وتعجبت من سماعي لأحد الشباب وهو يقول: «مرسي» الآن هو الأمل، وللعلم أنا مؤمن بالله تعالى فقط، وليس لي إيمان برسول، وأعلم أن هذا أمر لن يرضى به «مرسي»، ولكني سأستطيع التفاهم معه أعلم ذلك، حاول أحد الحضور الاعتراض على قوله فقاطعه قائلاً: ليس هذا النقاش وقته الآن، أولاً نتعاون على عدم ضياع مصر ثم نتناقش على ضياعي، والتقمت جموع الناس الرجل وهو يهتف: «مرسي مرسي»، ولم أنتبه بعد من تعجبي لهذا الخليط العجيب، وكيف استطاع أن يتفق على طلبات محددة مؤمنين بها إيماناً راسخاً!!

أخذتُ جولة بالميدان، نفس الإصرار نفس التحدي وكأنه ولد من رحم واحد، وآن أوان رحيلي، فاتجهت إلى السيارة، وكان ينتظرني رجل شرطة، فرمق علم مصر بيدي وقال: كنت مع المتظاهرين أليسَ كذلك؟ فأجبت بالإيجاب، فتبسم قائلاً: اثبتوا، فهؤلاء القادة يعتبرون أنفسهم آلهة، ثم أقسم بالله أنهم كانوا يمرون عليهم ولسان حالهم يقول: «أنا ربكم الأعلى»، ولا نجد لنا شفيعاً ينقذنا منهم، ثم اقترب من السيارة وهو يقول: لقد كنت أعمل في الأمن ولاقيت منهم الأهوال، ذل، هوان، اعتداء بدني ولفظي، وكنا نعمل لديهم كالعبيد نزرع في مزارعهم وبدون أجر، ونربي لهم الحيوانات، ونطبخ لهم مجاناً، ونسوق السيارات لأسرهم، ونقوم بتوصيل أولادهم للمدارس والرجوع منها، ويا ويل من يرفض، أو حتى يتذمر.. أماه - هكذا ناداني - فنظرتُ إليه بشفقة مست شغاف قلبي.. أماه، لا تملوا، فقد كنت على يقين من ظلم هؤلاء الوحوش أن الله تعالى سيسلط عليهم من يأخذ لنا بحقوقنا.

> **ضابط شرطة: اثبتوا فهؤلاء القادة يعتبرون أنفسهم آلهة.. وأقسَمَ أنهم كانوا يمرون عليهم ولسان حالهم يقول: «أنا ربكم الأعلى»**

«مايسترو» الميدان

قررت النزول في اليوم التالي في مليونية عوده الشرعية، وفي الصباح الباكر وبحماس كبير بدأت أستعد للنزول، وكانت المفاجأة! أمي، أمي التي هي في الخامسة والثمانين من عمرها تصر على الذهاب معي، ولم أتردد إلا قليلاً، فقد كانت تريد أن

أعِدُك بأن الرئيس «محمد مرسي» إن طبَّق شرع الله تعالى في معاملتك كنصراني فشريعة الإسلام ستحقق لك ما تريد

رغم حرارة الشمس يوم إعلان النتيجة اعتصمت النساء بالميدان إحداهن اصطحبت ابنتها ذات السنتين



ترى نور الحرية ورفض الذل بعد ثمانين عاماً من القهر والإحساس المرعب بالظلم عاشتها في العهود المتتالية عليها، اصطحبتها معي، وبمجرد دخولي الميدان بكرسيها المتحرك، تناول الشباب الثائر مني الكرسي وأخذوا يهتفون وهي في وسطهم، تصفق لهم وتهتف كما يهتفون، ووضعوا علم مصر عليها وأخذوا يدورون بها وهي تهتف وقد ألهبت حماسهم وحماس الميدان، وفي لحظات أصبحت الوالدة بمثابة «المايسترو» للميدان في مشهد جعلني أقف بعيداً أراقب الموقف بدون تدخل، أوقفت الوالدة تحت الظل للصلاة، واتجهت أنا إلى قلب الميدان لسماع الخطبة وأداء الصلاة.

لا يراهم أحد

كان الميدان مكتظاً بالمتظاهرين، فلم أجد إلا خيمة استأذنت ساكنيها بالصلاة لديهم فسمحوا لي، ولكن الخيمة كانت من البلاستيك، ومع الحرارة الشديدة والشمس القوية، أصبحتُ وكأني في فرن يتم شوائي، وكانت هناك نساء معتصمات بالميدان، وإحداهن تصطحب ابنتها وعمرها حوالي السنتين، فكانت تبكي بهستيريا من الحر الشديد فتسقيها والدتها ماءً ساخناً من شدة الحرارة، وقد تغير وجه الطفلة إلى الاحمرار الشديد، وتلاصقت بها ملابسها من العرق الذي بللها، ووالدتها تعدها أنها بعد الصلاة ستبحث عن مسجد قريب لتستحم الطفلة بمساعدة أمها، نظرت إليهم وإلى الرجال المصطفين خارج الخيمة، وفكري يحدثني، هؤلاء ليسوا بنخبة ولا يراهم أحد سوى المولى، ولا يشعر بهم أحد من البشر لا قادتهم ولا أهاليهم، فلا يراهم سوى مولاهم.

شاب مسيحي

وجاء يوم الأحد ٢٤ يونيو ٢٠١٢م، يوم إعلان نتيجة انتخابات رئاسة جمهورية مصر العربية، وهو يوم سيخلده التاريخ لما تم فيه من أحداث فيها تغيير لدفة مسار التاريخ، وفي صبيحته غادرت وابنتي منزلنا من الصباح وكانت وجهتنا ميدان التحرير، وقد سبقنا ولدي إليه، ووصلنا عند الظهيرة لنجد موظفي مجمع التحرير يهرولون، وكأن المرصد أعلن عن قرب وقوع زلزال، ولما تبينت ما يحدث، قيل لي: ارجعي بسرعة وابنتك، فميدان التحرير سيصبح قطعة من جهنم، وهنا اتجه نظري مباشرة إلى ولدي أستفسر منه، فقال بثقه: أماه، إنهم يصدرون هذه الإشاعات لنترك الميدان، بحثت وابنتي عن مكان قد ظلله الله تعالى من أشعة قوية ووجدنا ضالتنا والتي كان يأوي إليها عدة أفراد، وكان من بينهم شاب طالب مسيحي، وهذا ما أثار استغرابنا، فأغلب النصارى يصوتون لـ«شفيق»، ومكانهم عند المنصة بمدينة نصر، طلب الشاب مياهاً، فناولناه ما معنا من مياه باردة، وكان من الطبيعي أن يسأله أحدهم: هل تناصر مرشح الثورة «د.محمد مرسي»، فقال: لا أناصره ولا أناصر خصمه، ولم أصوت لأي منهما في الإعادة، ولكني حضرت اليوم لعلمي أن من بميدان التحرير على حق، وقد عانينا الأمرين من العهد الظالم البائد وليس من العقل أو المنطق، أن نكون سبباً في قبلة الحياة إلى جسده المتهالك، ولو ضمنت أن أعامل معاملة تصفني في عهد «مرسي» فلماذا لا أرضاه رئيساً، ثم نظر لي نظرة خاطفة قائلاً: هل تضمنين لي ما أقول؟ اندهشت من السؤال، فإذا به يبادرني بقوله: عديني إن ضمنتِ لي، قلت: أعدك بأن «د. محمد مرسي» إن طبق شرع الله تعالى في معاملتك كنصراني فشريعة الإسلام ستحقق لك ما تريد.

فرحة عارمة

وبعد أن فرغنا من الصلاة وأخذنا نسبح ونذكر، حتى بدأ المؤتمر لإعلان نتيجة الرئاسة، فهرولنا جميعاً إلى ساحة الميدان لسماع القاضي، وأطفال، وأطفال، وأطفال، وأصبحنا في مصر كلحظة مدفع الإفطار، الشوارع فارغة والناس ملتفون حول مذياع أو تلفاز وقد كتموا الأنفاس، ونحن بالتحرير لا حراك، ونظرات إلى السماء ولسان حال كل من يستمع يقول: يارب، وآنت اللحظة التي كنا نركز عليها، وأعلنت النتيجة، وبمجرد يقيننا بفوز مرشح الثورة «د. محمد مرسي»، علا التكبير وخاصة تكبيرات العيد، ورأيت رجالاً شيوخاً، وقد سقطوا على الأرض يبكون، ونساء يزغردن، ويكبرن.

وخرجنا ونحن نرى القادمين كشلال هادر لايتوقف، وقد جعله الله تعالى زينة للناظرين، تركت سيارتي، وسرت وابنتي على أقدامنا ونحن نردد ما تعلمناه: سبحان الله وبحمده نستغفره ونتوب إليه طاعة لقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝٣﴾(النصر).■

الانتخابات المصرية في مرآة الشعر الموريتاني



سيدي محمود ولد الصغير (*)

هناك على ضفة الأطلسيِّ حيث تفصل آلاف الكيلومترات بلاد شنقيط عن قاهرة المعز، عاش الموريتانيون (الشناقطة) حمّى الانتخابات المصرية لحظة بلحظة، يقاسمون أهل مصر همومهم، ويصطلون بأوار صبرهم الجميل، وهم يحبسون الأنفاس في ارتقاب تجاوز العاصفة المسكونة بالخطر.

سفرٌ من المقالات والتدوينات، والقصائد والمقطوعات الشعرية؛ عبر من خلاله أهل ذلك الصُّقع القصي من بلاد العرب والمسلمين عن الشعور بالوحدة العضوية بين أقطار الأمة، آمالاً، وآلاماً، واشتراكاً في مصير الحاضر وتطلعات المستقبل.

يقول **د. محمد الحافظ ولد أكاه:**

تدور رحى التصويت في مصر كي ترسي
وتضرب بالجران قصداً على «مرسي»
ويخزى الألى قد شاغبوا وتكبروا
ويجلس «مرسي» بالتمام على الكرسي
وتعلو سهام الحق نافذة فلا
يرد شباها من مجن ولا ترس
وتبتهج الدنيا سروراً وتحتفي
بليلة زهو دونها ليلة العرس

وجاءت الانتخابات وبدأ التصويت في الجولة الأولى فتابعها الموريتانيون باهتمام نادر، وعايشوها هماً مسهداً يحرس العيون من إلمام الكرى، وإن أضناها السهر وبرَّح بها الإرهاق.

يقول **إبراهيم ولد البار** في طلعة طريفة من الشعر الحساني يبلغ الاندماج مع الانتخابات المصرية ومرشح الإخوان فيها – مستوى أقرب إلى «الحلول»! فيصبح «مرسي» الإخوان، «تواصل»، «النهضة» شيئاً واحداً، أو شبه واحد، ومجالاً للهيام المستعصي على التعبير المألوف والمستحق للتضحية بالعذال والانتصاب في مرمى قوافي الخصوم (اطلعهم):

نَتْكَلَّبْ فَفْراش نعسانْ
ما كَيَّلْتْ[١] اليُومْ وتَعبَان
ومْكَمَطْ[٢] ذي الليْلة صَهْران[٣] يَغيرْ آنَ شمْصَهّرْن[٤]
نَتْخَمَمْ[٥] مَنْدَرْتِ[٦] يكانْ.. «مُرْسي» لاهِ ينجحْ ونِّ[٧]
بعد أبمسري ونِّ ابلخوان.. ونِّ ابتواصل كَنْكَنِّ[٨]
بَالنهضة ولِّ ذَفكع[٩].. يَنْطحْ[١٠] لعَادْ امْسَولْنْ
رَاصُ بَكْرَبْ حيطْ وطَلْعُ[١١].. يَبْدَعْهم لَعَادْ[١٢] امْغَنّ[١٣]

ورغم التقدم المحرز وغير المفاجئ لمرشح الثورة؛ فإن ما صاحبها من إجراءات متحيزة، وحملات إعلامية موجهة ضد هذا المرشح وتياره الأصيل ألقى بثقله الخانق على صدور الموريتانيين، حتى إذا اندفعت جماهير الشعب المصري إلى الجولة الثانية من الانتخابات كان الشعراء أول من أحس بالفوز الباهر الذي قرر الشعب المصري أن ينتزعه لثورته الصاعدة.

هذا ما ترجمه الشاعر **الشيخ أحمد ولد البان** وهو يتابع الجموع المتدفقة على الصناديق من مغتربه البعيد بـ«جنوب أفريقيا»:

مصر الكنانة وجهها المتألق
جذلان يصدح بالنشيد ويعبق
مصر الكنانة لن تعود سبية
للمارقين ونيلها المتدفق
أهرام جيزتها الجميلة رددت
في ضحوة النصر الذي يتحقق
هذي أنا مصر الكرام وذي
أنا مصر التمرد لا عميل أخرق
مت يا زمان القابعين بذلهم
فاليوم يوم النصر.. يوم مشرق

وكانت القرارات المباغتة التي اكتنفت الشوط الثاني من الانتخابات بمثابة انقلاب مكشوف يتوج مرحلة كاملة من الدعايات الإقصائية الصارخة، ولكن ذلك كله لم يفت في عضد الأمة المصرية التي قررت أن تواصل ثورتها المباركة، هذا ما عبر عنه الشاعر سيدي **محمود ولد الصغير** لحظة الإعلان الأولي لفوز مرشح الثورة:

برغم جحيم المكر في اليوم والأمس
ورغم اصطناع الخوف والشك واليأس
وبعد انقلاب الجيش يعبث بالحمى
يقول لأرض النيل: ويحك من «مرسي»
فقد قررت مصر وصال مسيرها
وحن إلى «مرسي» سفينتها الكرسي

غير أن التأخر المريب في إعلان نتائج الانتخابات الملفوف بالصمت المثير من الجهات الرسمية بمصر، قذف الشكوك، وجلَّى أشباح المخاوف التي تتربص بالشعب المصري وثورته والأمة الإسلامية، وبلغ القلق ذروته بإعلان مرشح الفلول عن فوزه هو الآخر وسط إجراءات تتوالى في الميدان

(*) كاتب وشاعر موريتاني

المصري منبئة عن أمر يراد، ومع ذلك كله لم يُهزم الأمل ولم تقهر القناعة بقوة مصر ونضج ثورتها وتمنعها على الترويض، يخاطب **سيدي محمود** مرشح الفلول بعد ذلك الإعلان فيقول له:

مـن ذا يـصـدق مـا تـقـول
يـا أيـهـا «الـفَـلُّ» الـهـزيـل؟
مـصـرٌ تـعـود إلـى الـورى
يـغـتـال ثـورتَـهـا الأفـول
يـغـدو الـتـحـرُّر مـاضـيـاً
والـشـعـب يـرقـص لـلـفُـلـول!

ثم يخلص إلى تنزيه مصر عن الانحدار إلى تلك المستويات الخانعة بعد أن أخذت طريقها صعداً إلى استعادة المجد وصناعة الحضارة، فلا خوف على حلم تحرسه الملايين الناضجة من الثائرين، وهي ماضية في حمايته بالأجساد والدماء:

حـاشـاك يـا أمَّ الـدُّنـا
أرضَ الـشـهـامـة والأصـول
أن تـقـبـلـي سَـوْق الـنـعـاج
إلـى المـذلـة والخـمـول
تـلـك المـلايـين الـتـي
هـتـفـت وتـعـرف مـا تـقـول
مـا عـاد يـقـبـل مـثـلُـهـا
غـيـر الـتـحـرُّر والـوصـول
غـيـر المـضـي إلـى الـبـنـاء
إلـى الحـضـارة بـالـعـقـول

***

بـالـعـارفـين طـريـقـهـم
بـالـسـائـريـن إلـى الأمـام
رغـم الأخـطـار والمـخـاوف
والـتـدافـع والـصـدام

ويطول الانتظار وتتمطى الساعات الطوال، تحرق أعصاب المنتظرين في مصر وميدان التحرير، وتستحيل نفوس الموريتانيين إلى «ميادين تحرير» طافحة بالغضب في انتظار الإعلان النهائي عن موت أمل الفلول في استعادة عرش مصر.. فيقول:

إنـي وربـك أرتـقـب
والـنـفـس يمـلـؤهـا الـعـتـب
مـصـر تمـور بـداخـلـي
والـقـلـب «مـيـدان الـغـضـبْ»

ويمضي يعدد مظاهر الريبة ويجاوب أسئلة الشك المؤلمة متشبثاً بالأمل العنيد – في النهاية – عن ثغر البشارة الساحرة:

أمـر مـريـب مـا أرى
يـجـري بـلا أدنـى سـبـب
الـشـعـب فـي صـنـدوقـه
قـال: الـرئـيـسَ المـنـتـخـب
مـاذا يـراد بمـصـر في
هـذا الخـضـم المـضـطـرب؟
مـاذا يـراد بـشـعـبـهـا
الحـر الأبـي المـلـتـهـب؟
مـاذا يـحـاول «فـلُّـهـا»
غـيـر الـتـآمـر والـكـذب؟
لـكـن فـجـر حـضـارة
«الأم» الـعـظـيـمـة يـقـتـرب
لا لـن تـعـود الـقـهـقـري
مـدَّت لـنـهـضـتـهـا سـبَـبْ
الـيـوم تـبـدأ نـهـضـة
تـزجـي الـبـشـائـر لـلـعـرب

ويأتي الله بالفرج، وتقطع جهيزة قول كل خطيب «مرسي رئيساً لجمهورية مصر»؛ فيصرخ الشاعر في تماهٍ مع اللحظة الفارقة وكأن المحبوبة (مصر) بين يديه بل في ضميره الغائر في تلافيف ذاته المستترة.. ثم يحررها من قبضة الخصوص، قبل أن يمطرها بوابل من التهاني الملفوفة بالحبور؛ ويتركها لترفرف على أجنحة البشر تزرع السعادة في قلوب العالمين.

مـلـكـت عـلـيَّ مـشـاعـري
مـصـر الـتـي فـي خـاطـري
مـلـيـون تـهـنـئـة لـهـا
ولـكـم أزف بـشـائـري

هنا بر الأمان «وشاطئ الإسلام»، هنا مرفأ الوصول – بعد رحلة العناء – الذي يممته القافلة منذ عشرات السنين، وظلت تكابد إليه السير متشحة بالصبر الجميل على عقبات الطريق وأشواك الدرب، وأقبية السجن، وأعواد المشانق، وحملات التشويه.

ها قد وصلت أخيراً تكلؤها عناية الرحمن، على متن السفينة التي يلوذ بها أهل مصر من الطوفان، يقول الشاعر الكبير **محمد الحافظ ولد أحمدو** في رائعته التي رسمت صورة بديعة لرحلة الإخوان المسلمين باتجاه عرش مصر باقتضاب واكتمال مهول، قبل أن تختم ببرقيات من النصح «الشفيق»:

عاش الموريتانيون حمَّى الانتخابات المصرية لحظة بلحظة يقاسمون أهل مصر همومهم

على شاطئ الإسلام أرسيت يا «مرسي»
من الله مكلوءاً بفاتحة الكرسي
وعن نصرك الرحمن ما كان غائباً
معيته واللطف تاج على الرأس
تداعت عليك الكاسرات ضواريا
تصول بحد السيف والرمح والفأس
وتهذي بقول الزور والفحش والخنى
مشاغبة بالزبن والركل والرفس
ونحبس أنفاس الترقب خشية
ومن سورة الأحزاب نقرأ في همس
نقول جميعاً: حسبنا الله إنه
ولي ذوي الإيمان في اليوم والأمس
بسوطك فاضرب غارب البحر واتخذ
طريقاً لتنجو بالشعوب وبالنفس
ودع مكر فرعون يحيق بحزبه
فيغشاه موج اليم بالهلك والتعس
صبرتم وبيت الله ستين حجة
على الظلم والتنكيل من قادة البؤس
تألب أخلاف الضلال عليكم
وصالوا عليكم بالنكاية والنحس
فما فل من أعضادكم لؤم كيدهم
وطال بكم قبض على الجمر بالخمس
ولم تيأسوا من رحمة الله إنكم
بإيمانكم لم تعرفوا محبط اليأس
فأنجوا من الطوفان مصر بفلككم
لكيلا ينال الخلف من بهجة العرس
ولا تحملوا حقداً على الناس وابتغوا
بذلك وجه الله في مقعد القدس
ووفقكم للخير واليمن ربنا
وبارك رب العرش في ذلك العرس

وتفُكُّ مصر أغلالها المزمنة، وتستعيد مكانتها في قلب الأمة وميدان التأثير بعد أن طوت صفحة قاتمة من تاريخها مع الظلم والطغيان، لتفتتح صفحة وضاءة مشرقة يكون لمقدسات الأمة السليبة «حق صدارتها».. يقول **أحمد ولد الوديعة** في تهنئته بالمناسبة:

رست مصر في يوم عظيم على «مرسي»
فعادت كما كانت على العين والرأس
طوت صفحة الطغيان والجبن والأسى
وداست فلول العار والخزي والبؤس

أعـادت لنـا مصـر الكنـانة قامة
مـن المجـد عنـوان المسـرة والأنـس
هنيئاً لمصر الفوز بالنصر بالمنى
وتعساً فلول الذل تعساً على تعس
هنيئاً لأحرار الدنا لأولي العلا
لنا موعد للنصر في باحة القدس

وهنا يتماهى **ولد الوديعة** الشاعر مع ولد الوديعة السياسي الإسلامي المعارض ليختطف اللحظة بحنكة السياسي، ونباهة الإعلامي الحصيف، فيعلن من منبر الشعر قرب زوال نظام الجنرال عزيز، وأغلبيته، ومبشراً بقرب التمكين للإسلاميين في موريتانيا، من خلال إسقاط تعبيري رفيع!

هنيئاً لنا.. مرحى لنا.. فلنا هنا:
فلول وطنطاو وأيضاً لنا «مرسي»!

رست سفينة مصر، والثورة، والدعوة على شاطئ النجاة، فزال الخطر وباتت سفائن النهضة والتعمير جاهزة لتمخر عباب البناء والتشييد، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المختار ولد نافع:

الآن ترسو بمرسى اليمن دعوتنا
بفوز ربانها الخريت مرسيها
الآن تمخر سفن النصر شاطئها
فالحمد لله مجريها ومرسيها

الهوامش

(١) لم أقِل.
(٢) عاكف.
(٣) سهران.
(٤) معنى الفقرة: ولكن ما الذي يسهرني؟
(٥) أفكر.
(٦) يا ترى؟
(٧) كلمة تدليع معبرة عن المحبة.
(٨) اتباع للمبالغة في المحبة.
(٩) ومن أغاظه هذا.
(١٠) يضرب: «يقول: ومن أغاظه هذا فليضرب، إن سألني عرض الحائط».
(١١) طلعُ: قصائده.
(١٢) إن كان.
(١٣) شاعر.

رسالة من البرازيل إلى «د. محمد مرسي»

فخامة رئيس جمهورية مصر العربية «د. محمد مرسي» حفظه الله ورعاه..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أكتب لفخامتكم هذه الرسالة لأباركم على ثقة الشعب المصري وتحملكم المسؤولية التي لم تسعوا إليها.

دافعي لكتابة هذه الرسالة أنني أراقب تلك الحملة الشرسة المسعورة من الإعلام الموجه قبل وبعد الانتخابات ضد شخصكم وطريقة حديثكم وحركات جسدكم، وكونك جئت من حزب له أصول دينية، أو انتماؤك السابق لحركة الإخوان المسلمين.

لقد مرت البرازيل التي أعيش فيها بنفس الظروف التي يمر بها فخامتكم اليوم، حينما فاز الرئيس السابق «لويس إيناسيو لولا دا سيلفا» برئاسة البرازيل، حينها انبرت أقلام الفتنة والصحافة المضللة لتنتقص من قدر الرجل كونه جاء من الطبقة الفقيرة، فقد كان عاملاً في أحد المصانع، وكونه ينتمي للحزب الاشتراكي «حزب العمال»، بمعنى أن رؤوس الأموال الأجنبية سوف تهرب من البرازيل، وأنه ضعيف الخبرة السياسية ولا يجيد الحديث والكلام.

وحينما فاز بالانتخابات الرئاسية، ظلت أقلام الصحافة تشكك في خططه التنموية وزياراته الخارجية، والتي كان هدفها زيادة وتوثيق العلاقات مع الشرق عموماً، وعدم الاتكال في النهضة الصناعية على الدول الكبرى.

كل ذلك لم يمنع الرئيس «لولا» من أن يكون قوي العزيمة والثقة في شعبه وأمته، ويسلك كافة السبل لنهضة اقتصادية متميزة، حينما تسلم الحكم كان يسعى لفتح الأسواق لبيع السلع البرازيلية، وعدم الاعتماد على السوق الأوروبية والأمريكية، وعمل كبائع متجول لمصلحة شعبه، ولإنعاش اقتصاده، وحينما أقام معرضاً في دبي للمنتجات البرازيلية تكلف ٥٠٠ ألف دولار؛ قامت ضده عاصفة من الانتقادات من قبل الصحافة والمعارضين لتوجهه للسوق العربية، وإنفاقه لهذا المبلغ الذي اعتبروه كبيراً جداً في ذلك الحين، ولكن بعد ثمانية أعوام تبين صدق توجهه للسوق العربية، وصعد حجم التعامل التجاري إلى ١٨ مليار دولار أمريكي مع تلك الدول.

تسلم «لولا» البلاد وهي مدينة بـ ٣٠٠ مليار دولار أمريكي، وسلمها بعد أن تم اختياره لفترة رئاسية ثانية ولديها فائض في الميزانية بلغ ٦٠٠ مليار دولار، وجعل البرازيل تحتل المرتبة السادسة على مستوى العالم اقتصادياً، دائماً يردد أن قمة سعادته حينما يخدم شعبه ويكون بينه، وأن قصره الرئاسي يستقبل الناس بكافة ألوانهم ومكانتهم، لا فرق بين فقير وغني أو أسود وأبيض، استقبل رئيس أمريكا واستقبل الهندي الذي يعيش في أدغال البرازيل.

لذلك أقول لمن بدأ في انتقاد الرئيس حتى قبل أن يتسلم صلاحياته: حنانيكم.. اتركوا الفرصة للرئيس الجديد حتى يصلح ما أفسده الحكم العسكري خلال عشرات الأعوام، قفوا إلى جواره لتنفيذ خططه، قوموا بدوركم ولا تقفوا موقف المتفرج المنتقد على كل الأحوال.

تأكد يا «د. مرسي» أن هناك الكثيرين في العالم يدعون لك بالليل والنهار، ولما يعلمونه من صدق توجهكم وسلامة نواياكم وسعة صدركم، فهم سيكونون خير سفراء للمساهمة في «مشروع النهضة».■

الشيخ خالد رزق تقي الدين-
الأمين العام لمشايخ البرازيل



د. عبدالوهاب المسيري في ذكرى وفاته..

فارس الثورة الذي ترجّل

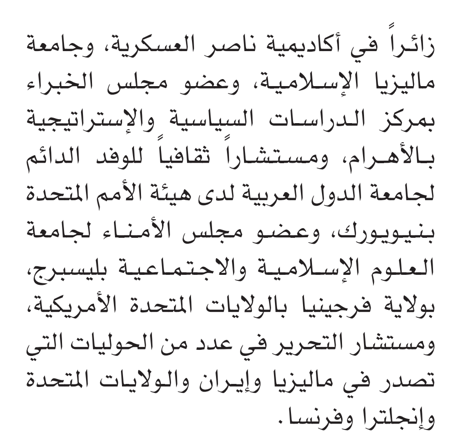
أحمد الشلقامي

ثوريٌّ.. عاش للحرية وعاشت فيه، منذ أن نشأ وظلت تلاحقه مصطلحاتها ومعانيها، وظل ينشر بذرها في نفوس تلاميذه ومريديه، خطَّ بيده مفاهيمها، وقدم بفعله أصول وجودها على أرض الواقع، عاش رافضاً للظلم رافعاً رأسه في وجه الدكتاتور، إنه عبدالوهاب المسيري يرحمه الله تعالى الذي عاش رجلاً ومات بطلاً.

في ذكرى وفاته التي مرت علينا يوم الثالث من هذا الشهر، نذكره ونكتب عنه، فقد عاش من أجل أن يرى يوماً تتنفس مصر عبق الحرية، ولكن لم يشأ القدر أن يمهله فمات وهو يردد: إننا سنتحرر، بل سنحرر من حولنا، هكذا كانت كلماته لقناة «الجزيرة» عندما أجرى معها آخر حوار له ليعلن أن ما يحيى لأجله هو تحرير القدس.

سيرة النشأة: د. عبدالوهاب المسيري، مفكر عربي إسلامي، وأستاذ غير متفرغ بكلية البنات جامعة عين شمس، ولد في دمنهور ١٩٣٨م، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي، التحق عام ١٩٥٥م بقسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، وعُين معيداً فيها عند تخرجه، وسافر إلى الولايات المتحدة عام ١٩٦٣م، حيث حصل على درجة الماجستير عام ١٩٦٤م من جامعة كولومبيا، ثم على درجة الدكتوراه عام ١٩٦٩م من جامعة رتجرز.

وعند عودته إلى مصر، قام بالتدريس في جامعة عين شمس، وفي عدة جامعات عربية، من أهمها جامعة الملك سعود، كما عمل أستاذاً زائراً في أكاديمية ناصر العسكرية، وجامعة ماليزيا الإسلامية، وعضو مجلس الخبراء بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ومستشاراً ثقافياً للوفد الدائم لجامعة الدول العربية لدى هيئة الأمم المتحدة بنيويورك، وعضو مجلس الأمناء لجامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية بليسبرج، بولاية فرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية، ومستشار التحرير في عدد من الحوليات التي تصدر في ماليزيا وإيران والولايات المتحدة وإنجلترا وفرنسا.



أهم أعماله: موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية»، وهي أقوى ما كُتب في هذا الشأن، وقد أثارت ردود فعل عربية وعالمية واسعة، كما أنه كتب «العلمانية الجزئية، والعلمانية الشاملة»، حيث كان أول من تحدث عن هذا المفهوم عربياً، وأيضاً هو من ألف إشكالية التحيز: رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد، والحداثة وما بعد الحداثة، ودراسات معرفية في الحداثة الغربية، كما صدر له ديوان شعر بعنوان «أغاني الخبرة والحيرة والبراءة: سيرة شعرية»، وقد رحل د. عبدالوهاب المسيري عن عالمنا في الثالث من يوليو عام ٢٠٠٨م بعد صراع طويل مع المرض.. ركب قطار الفكر وتنقل بين محطاته، نهل من هنا وهناك، ليصبح الفيلسوف الذي أتعب الغرب والشرق بفكره ونظرياته، بدأت حياته بين أحضان جماعة الإخوان المسلمين ينهل منهم فكرة الشمولية والعمل وفق رؤية أستاذية العالم وقيمة الانتماء للإسلام كحضارة، ثم انضم إلى ركب الماركسية والتي غلفته بحالة من التردد بين الشك والريبة، ويواصل مع قطار الفكر فينزل محطة المادية بنموذجها الغربي، إلا أنه اكتشف بعد دراسة وفهم أنها مادية الوهم المضلل، فانتقد أسس تكوينها وحذر من إفرازاتها وما أنتجته من قيم سلبية هدت الفرد والأسرة والمجتمع، ليقرر العودة من جديد إلى رحابة واحة الإسلام وواحة فضله، وكان الانطلاق الحقيقي فأخذ يبحث في جذور المنظورات المعرفية ويؤسس للإسلام الحضاري بنسقه وأدواته، وبدأ رحلة المسيري الإنسان ليسجل بالحقائق والبراهين أن الإنسان هو الأصل، وأن المادية لم تعد صالحة؛ لأنها فشلت في أن تنقذ العالم أو تحفظه، مؤكداً أن الإنسان هو الإبداع، وأن الله تعالى يمكن الوصول إليه فقط بالنظر إلى هذا الإبداع.

ساهم د. المسيري في بداية ٢٠٠٤م مع مجموعة من المفكرين والمثقفين والسياسيين على مختلف التوجهات والتيارات في تأسيس حركة «كفاية»، وذلك للمطالبة بإصلاح ديمقراطي في مصر، وكانت لها دور بارز في تنظيم سلسلة تظاهرات احتجاجاً على إعادة انتخاب «مبارك» لولاية خامسة في ٢٠٠٥م، ثم بعد ذلك الاعتراض على التوريث ورفضه، تعرض د. المسيري إلى مضايقات عديدة من نظام «مبارك»، واعتقل أكثر من مرة، وقد ذكر د. المسيري في أحد حواراته أن أقسى المشاهد التي مرت عليه قيام رجال الأمن باعتقاله هو وزوجته في مظاهرة لـ«كفاية»، بوسط القاهرة في يناير ٢٠٠٨م، وقيام أحد رجال الأمن بدفع زوجته فأسقطها على الأرض، ثم اقتيادهما بعد ذلك إلى أحد طرق القاهرة الصحراوية لإرهابهما، إلا أن ذلك لم يثْنِه عن دربه، وأصرّ على مواصلة النضال.

هكذا هي لمحة بسيطة عن حياة هذا الرجل الذي لم يمنعه المرض وصراعه مع السرطان لسنوات أن يبعده عن آفاق حركة الشارع المصري الذي عاش في جنباته، وها هو يرحل دون ضجيج يُذكر، تاركاً وراءه جيشاً كبيراً من تلاميذه الذين أصبحوا منارات علمية في الجامعات والمدارس والمؤسسات التربوية.. رحم الله المسيري وأسكنه فسيح جناته.■

«المجتمع» تستشرف سورية ما بعد الثورة..

المنتدى السوري الدولي للأعمال: هذه رؤيتنا الاقتصادية لسورية المستقبل

أجرى الحوار: عبدالله زنجير

يشير أحد التقارير الاقتصادية الصادرة حديثاً، بأن عوائد النفط السوري التي لم تدخل الميزانية الرسمية، منذ سنة ١٩٧٠م عندما استولى «الأسد» الأب على السلطة وحتى الآن، تبلغ ١٣٩ مليار دولار! وبينما تضع منظمة الشفافية الدولية (تقرير ٢٠١٠م) سورية في المرتبة ١٢٧ من أصل ١٧٨ من حيث مستوى الفساد العالمي، فإن ازدياد التضخم المالي في النصف الثاني من العام الماضي قد وصل لحوالي ١٥٪ حسب الأرقام الحكومية، في حين تدهور الكثير من القطاعات الرديفة، ومنها السياحة التي لم تتجاوز حالياً الصفر عن الوضع الاقتصادي الحالي والمستقبلي.

إحدى وكالات الأنباء: «بشار» حوَّل إلى روسيا أكثر من ستة مليارات من الدولارات إلى جانب ما هرَّبه «رامي مخلوف» من ذهب ونقود

يسرنا أن نلتقي في هذا الحوار مع الأستاذ مختار عبارة، رئيس المنتدى السوري الدولي للأعمال ورجل الأعمال المعروف، ومع الأستاذ عمر الحراكي، المنسق العام والمشرف الإعلامي، ليتحدثا عن العديد من التساؤلات الملحة في هذا الملف المثخن.

● بداية، نريد لمحة عن «المنتدى السوري الدولي للأعمال».. متى تأسس؟ وما رسالته؟ وما طموحاته؟

- تم الحصول على الترخيص القانوني والرسمي للمنتدى السوري الدولي للأعمال بتاريخ ٢٠٠٩/٧م في لندن كمؤسسة أعمال غير ربحية، وكان ذلك نتيجة لعمل مستمر لشهور طويلة من قبل مجموعة من رجال الأعمال الذين اقتنعوا بالفكرة، وأرادوا لها أن تكون واقعاً ملموساً من أجل المساهمة في بناء اقتصاد سوري عادل، حيث وضعت له رسالة؛ وهي «المنتدى هيئة أهلية مستقلة غير ربحية وغير سياسية، تجمع رجال الأعمال وتعمل على خدمة مصالحهم التجارية وخدمة المجتمع بشكل عام سواء في الوطن أو في أماكن إقامتهم».. من أجل ذلك ولرفعة الاقتصاد السوري؛ يتعاون المنتدى مع كافة الهيئات الأهلية ذات الصلة في الداخل والخارج؛ ليطور علاقات سورية ورجال الأعمال السوريين مع العالم، وتم وضع أهداف للمنتدى الدولي، أذكر منها:

١- إيجاد مظلة تجمع أكبر عدد فاعل من رجال الأعمال السوريين؛ تعزز العلاقات فيما بينهم.

٢- خلق وتشجيع المشاريع الخارجية والداخلية التي تخدم الاقتصاد في الوطن الأم سورية وفي بلدان إقامتهم خارج الوطن، وتساعد على تنمية علاقات سورية بالعالم.

٣- تشجيع أصحاب الأعمال وصغار المستثمرين ومساعدتهم على الارتقاء بمستوى أعمالهم من خلال الاستشارات والتدريب، ومن خلال إتاحة الفرصة لهم للعمل مع شركاء في الداخل والخارج.

٤- المساهمة الفعالة في بلورة إستراتيجية وطنية لتنمية سورية؛ تضاعف حجم اقتصادها خلال السنوات العشر القادمة.

● ماذا عن رؤيتكم المستقبلية للمنتدى التي وضعتموها خاصة في ظل وجود الثورة؟

- إن من شروط وضع الرؤية لمنظمة من المنظمات أن تكون مستقبلية، ومن هذا فإن رؤية المنتدى هي أن يصبح المنتدى السوري الدولي للأعمال أحد أفضل ثلاثة منتديات في الشرق الأوسط بحلول عام ٢٠١٦م، وأن يسهم في تطوير الاقتصاد السوري بفاعلية لتغدو سورية في مصاف الدول الثلاث الأهم اقتصادياً في المنطقة بحلول ٢٠٢٠م، وهذه الرؤية وضعت قبل اندلاع الثورة المباركة، حيث كانت الأحوال معقدة والتفكير بالمساهمة الآنية أمامه صعوبات كثيرة، حيث إن الحالة الاقتصادية في سورية ومكوناتها في أضعف حالاتها نتيجة لسيطرة فئة قليلة على مفاصل اقتصاد البلاد، وتحكمها بكل مكونات هذا الاقتصاد من خلال أفراد عائلة «الأسد» وأجهزة المخابرات التابعة له، فكان لابد من وضع رؤية اقتصادية نحاول من خلالها معالجة الحالة المزرية لاقتصاد البلاد من كل نواحيها، ومحاولة إعادة القوة لمكونات الاقتصاد الوطني، وإزاحة السيطرة



المطلقة واستبدالها بالعدالة في التوزيع.

وكل هذا لا يمكن أن يتم تعديله في وقت قصير، فكان لابد من تخطيط مستقبلي متوازن؛ لكي يتم التعديل بأفضل الإمكانات، ولكن بزوغ شمس الثورة المباركة أعطى للأمور معادلات جديدة وحيثيات جديدة، فكان لزاماً على المنتدى السوري الدولي أن يقوم بتعديلات وفق هذه المعطيات الحديثة، ومع ذلك فإن المنتدى السوري الدولي سيقوم بالسير في اتجاه تحقيق هذه الرؤية وبنفس الوقت دعم كل ما يستطيعه.

● بتقديركم، كم هي نسبة تأثير فشل السياسات الحكومية والخطط الخمسية في التأسيس للثورة الشعبية السورية؟

- أظن أن أهم أسباب الثورة السورية هي طغيان الحاكم على البلاد، وتغوُّل أجهزته المخابراتية والقمعية على المواطنين، واستباحة ثروات البلاد والعباد لمصلحتهم؛ احتكار فئة للسلطة، الفساد المنهج والمنظم لثروات البلاد حتى أصبحت الرشوة أسلوباً يومياً، عدم مصداقية «بشار» في وعوده المتكررة، سياسة التجويع المتبعة منذ بداية حكم الأب واستمرارها للوريث، الضرائب وارتفاعها المستمر، إذلال الفرد ومحاربته في قوت يومه، الفشل الواضح في تخفيض نسب البطالة والفقر، الفشل في تطوير الأنظمة الاقتصادية بكافة مكوناتها.

والعامل الأهم هو دفع الثورات العربية للفرد السوري وفتح الطريق أمامه للحرية والكرامة، كل ذلك أدى إلى قيام الشعب السوري بكل فئاته للخلاص من العبودية والظالمين.

● وما الأسباب الحقيقية التي أدت - من وجهة نظركم - لتدهور الليرة السورية أمام العملات الصعبة؟

- إن أهم سبب لتدهور الليرة السورية هو إرهاب وعنف العصابة المتحكمة في البلاد الذي أدى إلى قيامها بإجراءات أوصلت الليرة إلى ما وصلت إليه، أهمها وقف تمويل المستوردات من خلال البنك المركزي، ووقف أعمال شركات الصرافة.. هذان العاملان كان لهما الأثر الكبير في تدخل المصرف المركزي السوري لتثبيت الليرة السورية بطرق غير صحيحة، نقلت الأمور من أزمة إلى أزمة، حيث كل التدخلات التي قام بها لم تكن ذات جدوى، من خلال المزادات المتتالية في تمويل السوق السوداء.

هذه الثورة هبة من الله تعالى جاءت لتعديل وتغيير كل سيئ.. وهذا أمره قريب

نسبة البطالة قبل الثورة بلغت أكثر من ٢٨٪ من السكان وترتفع عند الشباب لتصل إلى ٤٨٪

● لماذا اختفت الرقابة المالية والمحاسبية عن كشوف وقوائم العوائد المحلية إبان عقود الدكتاتورية والحزب القائد الواحد للدولة؟

- في عهد الدكتاتورية وتحكم أنظمة المخابرات وسيطرتها على مقاليد الأمور، فإنه في هذه الحالة لا رقيب ولا حسيب عليهم، وعندها تضعف كل أساليب الرقابة، وتنعدم الكشوف إلا التي يريدون إظهارها، وتختفي الشفافية إلى الظلامية، ولا يعود لأي جهاز رقابي قيمة إلا من خلالهم وعن طريقهم؛ فيكثر الفساد والسرقات، وتعم المحسوبية وأساليب النهب والاستغلال، وحتى كشوف الشعب تحرّف وتغيب، وهناك دليل واضح على أنه في الانتخابات التي يقيمونها تظهر الكشوفات أكبر من عدد الناخبين، وقس على ذلك.

● كم تقدرون حجم الأموال المهربة من سورية والتي تخص كبار المسؤولين؟

- ليست هناك إحصائيات موثقة ودقيقة عن كميات المبالغ التي هربت من العصابة المتحكمة وأزلامها، ولكن التقديرات تتجه إلى أن الأموال التي هربت بالمليارات ويقال: إنها من ٣٠ إلى ٧٠ مليار دولار، ويعتقد أن التهريب تم بواسطة بعض من البنوك اللبنانية والعراقية والإيرانية والروسية وغيرها، وقد ذكرت إحدى وكالات الأنباء أن «بشار» حوَّل إلى روسيا أكثر من ستة مليارات من الدولارات إلى جانب ما هربه «رامي مخلوف» من ذهب ونقود.

● ما تعليقكم على البيان الأخير لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) بشأن انعدام الأمن الغذائي في سورية بسبب الأحداث الجارية؟

- إن ما أعلنته منظمة «الفاو» عن حالة انعدام الأمن الغذائي صحيح، ولكنه ليس وليد الثورة المباركة، وإنما وليد سياسات

النظام المستمرة منذ عشرات السنين، والتي تكرست على أسس الفساد الذي استشرى في عروق كافة المؤسسات الحكومية وموظفيها، وما حصل هو أن الثورة قد كشفت عن زيف الغلاف المتستر به واقع الاقتصاد السوري، حيث ذكر الكثير من الدراسات والأبحاث عن عمق الانهيار الاقتصادي في سورية منذ سنين، ولكن القهر والخوف جعل كل ذلك مخفياً عن الأغلبية، ولكنه واضح جلي للكثير من أصحاب الغيرة على الوطن، وإذا نظرنا نظرة سريعة على الأرقام التي كانت تتداول عن الاقتصاد السوري قبل الثورة؛ لوجدنا ما يلي:

نسبة البطالة بلغت أكثر من ٢٨٪ من السكان، وترتفع عند الشباب لتصل إلى ٤٨٪؛ لذلك ازدادت الهجرة لخارج الوطن بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، وأن هناك ٥,٣ مليون فقير في سورية لا يستطيعون الحصول على الحاجات الأساسية من الغذاء، وأن هناك مليونين تحت خط الفقر، وهذه المعلومات لدراسات أقيمت عام ٢٠٠٤م، مع أن الدراسات تقول: إن الوضع يزداد سوءاً عاماً بعد عام، خاصة إذا علمنا أن أسرة «الأسد» تستحوذ على ٦٥٪ من الاقتصاد السوري إضافة إلى فساد أنظمة التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية، وإذا أردت المزيد فلن ننتهي من هذا، لذلك ما تقوله منظمة «الفاو» سببه ليس الثورة، وإنما النظام وألاعيبه وفساده عبر أربعين سنة ويزيد.

● رغم ذهاب بعض المحللين لتغليب لغة التشاؤم، أنتم في المنتدى كيف تقرؤون الصورة المستقبلية لسورية الغد؟

– حسب المعطيات والدراسات التي تتم على ما يحدث في سورية، فإننا بالمنتدى السوري الدولي متفائلون بشأن مستقبل سورية، وإذا استطعنا أن نكمل ما بدأناه من خطط وترتيبات علمية ومنهجية لسورية المستقبل، وتم تنفيذ ذلك بنفس تلك المنهجية على أرض الواقع من خلال بنية قوية للأنظمة والقوانين، واحترام حقوق الإنسان، ويتم تطبيق كل ذلك بعدالة على الجميع، والقيام بتنظيم المشاركة الشعبية في العملية السياسية بشكلها الشفاف، والتي تكون لكل شرائح المجتمع دون تهميش أو إقصاء، بالإضافة إلى وضع الخطوات الحكومية المناسبة باتجاه التنمية الاقتصادية الشاملة.. عند ذلك سترى سورية بإذن الله تعالى مستقبلها مشرقاً على أسس الحرية والعدالة للجميع.

التقديرات تتجه إلى أن الأموال التي هُربت بالمليارات ويقال: إنها من ٣٠ إلى ٧٠ مليار دولار

● بعد نجاح الثورة - إن شاء الله تعالى - كيف تقوِّمون مؤشرات النمو خلال المرحلة الانتقالية؟

– إن الله جل وعلا وهب سورية كنوزاً من الثروات المتنوعة، إضافة إلى تميز العنصر البشري السوري في كل مناحي الحياة؛ لذلك فإن أُتيحت الفرص بعدالة لجميع أفراد الشعب، وأُعطي الفرد السوري الحرية في اختياراته، وتم احترامها، ووضعت الدراسات والقوانين المنظمة للعمل والاستثمار ومتابعة له؛ فسترى عند ذلك أن الشعب والحكومة يد بيد للعمل على النهوض بسورية اقتصادياً واجتماعياً وصحياً وتعليمياً، وسترى سورية المشرقة التي تصدر منتجاتها بأعلى المعايير؛ لأن للمنتج السوري سمعته وجودته، ويعود أبناؤها إلى بلادهم أعزاء ليعيدوا إلى سورية وجهها الصحيح والثقة بأجهزتها وأنظمتها، ويتكاتف التجار ورجال الأعمال السوريين ليبنوا سورية الحرة.

● علمنا أن في نية المنتدى الدعوة لقمة اقتصادية عربية من أجل إعادة بناء سورية.. ما صحة ذلك؟

– النية لدى المنتدى السوري الدولي معقودة لكل شيء يخدم الوطن ويحقق تطلعات أبنائه ويعيد الحياة والبناء إلى مفاصل الدولة.■

رهان الغرب على إنهاك الشعب السوري

عبدالله زيزان

يوماً بعد الآخر، تتطور الأحداث في سورية بصورة دراماتيكية سريعة، فلا يمر يوم كسابقه، ولا أسبوع كالذي يليه، ورغم سرعة التطورات هذه لا يستطيع أي محلل سياسي أو عسكري التنبؤ بليلة سقوط «بشار الأسد» بكامل أجهزة نظامه، رغم اتفاق الجميع على أنّ هذا السقوط لا مفر منه، فالانشقاقات تتزايد وبصورة نوعية هذه الفترة، والمناطق الخارجة عن سيطرته تتوسع وبصورة ملحوظة.

«التايمز» البريطانية: الأسلحة التي دخلت مؤخراً للداخل السوري كانت بموافقة أمريكية ولجهات مختارة فقط من الثوار



ورغم أنّ كل هذه المعلومات لا تخفى على أجهزة الاستخبارات الغربية، ولا سيّما الأمريكية منها، فإنّ ردود أفعال هذه البلاد لا تصل إلى مستوى الحدث في سورية، فتصريحاتهم النارية لم تقترن بأفعال ملموسة تغير من واقع مجريات الأحداث هناك، وبات الجميع في سورية يشعرون أنّ هذه التصريحات للاستهلاك المحلي لبلدانهم، وللظهور بصورة المؤيد للحرية والديمقراطية.

المصالح تحركهم

إنّ خذلان الغرب للشعب السوري لا يمكن فهمه على أنّه مجرد سوء تقدير للموقف، أو أنّ «الفيتو» الروسي الصيني يمنعهم، فالواقع أنّ الغرب يملك مفاتيح عدة لحل الأزمة بطرق مباشرة أو غير مباشرة، إلا أنّه يخشى من اليوم الذي يلي سقوط النظام.

ففي الوقت الذي عجز فيه الغرب عن إيجاد بديل قوي للنظام الحالي يستطيع حماية المصالح الغربية والجارة الصهيونية، يرى الغرب أنّه من الخطر تسليم البلاد لأبناء شعبه الغيورين عليه والحريصين على كل شبر منه وكل مورد من موارده، خاصة أنّ سقوط النظام في سورية وبخلاف دول «الربيع العربي» الأخرى سيكون سقوطاً كاملاً بكل أجهزته الأمنية والسياسية.

شعور الغرب بخروج سورية ما بعد «الأسد» عن طوعهم، واحتمالات وصول وطنيين شرفاء إلى سدة الحكم فيها يدفعهم إلى التفكير بإشغال الشعب بنفسه، ولا يكون ذلك إلا بإنهاكه وتدمير البنى التحتية للدولة ككل، وهذا تماماً ما يحدث هذه الأيام في سورية.

الحرب ستطول

إنّ مسار التفاعل الدولي مع الأحداث في سورية منذ انطلاقة الثورة حتى يومنا هذا، وما يحتويه من بطء وتلكؤ ومهل متكررة، يصعب فهمه إلا من خلال أنّ الحكومات الغربية ترى فيما يحدث في سورية من تدمير وتقتيل خدمة لمصالحها على المدى القريب والمتوسط، مما سيتيح لها الوقت الكافي للتخطيط بما يخدم مصالحها على المدى البعيد، فأي حكومة ستدير البلاد ما بعد «الأسد» ستكون إحدى أهم أولوياتها إعادة الإعمار، وإصلاح ما أفسده النظام في شهور الثورة، ولن تكون قادرة على التفكير بخوض حرب أو استعادة أرض.

ويدل على ذلك ما وصل لأيدي الثوار من أسلحة عادلت كفة ميزان القوى دون أن ترجح إحدى الكفتين، ما يمد في عمر الصراع ولا ينهيه، وهذا يعزز فرضية رهان أمريكا وحلفائها على إنهاك الشعب، فقد أكدت صحيفة «التايمز» البريطانية أنّ الأسلحة التي دخلت مؤخراً للداخل السوري كانت بموافقة أمريكية ولجهات مختارة فقط من الثوار، مما يعني أنّ الحرب ستطول.

نتائج عكسية

إلا أنّ هذا الرهان محفوف بالكثير من الأخطار، لأن إطالة أمد الثورة وتدمير البلاد وإنهاك العباد قد يأتي بنتائج عكسية تتعارض ومصالح الغرب في المنطقة، فالبيئة المضطربة في سورية ستتيح المجال للفوضى، التي ستصل يوماً ما إلى حدود الجولان، وحينها لن تكون هناك جهة تستطيع حماية تلك الحدود التي دأب «آل الأسد» على حمايتها لعشرات السنوات، ثم إنّ هذا الرهان يسقط من حساباته المفاجآت اليومية التي تغير الواقع على الأرض بشكل كبير قد تصل ذات يوم إلى سقوط النظام بشكل غير متوقع، كما أنّ التعويل على حرب أهلية كنتاج طبيعي لطول فترة الصراع وتزايد الإجرام بحق الأبرياء لا يمكن الوثوق به، وذلك بعد أن أثبت الشعب حتى اللحظة ضبطاً كبيراً للنفس، ولم ينزلق إلى هذه الحرب التي روّج لها القريب والبعيد.

والمعلوم أن حجم الدمار الذي لحق بالبشر والحجر سيوصل شريحة من الشعب للشعور بأنه لم يبق له ما يخسره، وهذا الشعور يحول الفرد إلى قنبلة موقوتة قد تنفجر بأي لحظة وبأي مكان.

والأهم من هذا كله، أنّ تفاعل الأحداث على المستوى الدولي أوصل الثوار في سورية إلى نتيجة مفادها أنّ الاعتماد على الدعم الخارجي لن يحل قضيتهم، وأنّ عليهم الاعتماد على ذاتهم.■

وزير العدل التونسي نور الدين البحيري لـ «المجتمع»:

العدالة ستأخذ مجراها بدون انتقام أو تشفٍّ

تونس: عبد الباقي خليفة

يسيطر فكر ومطلب العدالة في حياة الأمم، على الكثير من النخب الحقوقية والسياسية والثقافية والاجتماعية، حتى بات ذلك مؤشراً على تقدم الشعوب، ومستقبل الحضارة. وأصبح ذلك مثالاً للتقويم والقياس، ومن ذلك القول: «إذا أردت أن تعلم حال أمة من الأمم، أو شعب من الشعوب، فانظر لحال العدالة فيه». حول تسليم «البغدادي المحمودي»، والمطالبة بتسليم الرئيس السابق «زين العابدين بن علي»، وعزل ٨٢ قاضياً في تونس، وملف الفساد، وإرساء العدالة وموقعها في الدستور الجديد، والتعامل مع الأوضاع الأمنية وغيرها من القضايا كان هذا الحوار مع وزير العدل التونسي نور الدين البحيري.

علاقتنا مع السعودية لن يؤثر عليها وجود «بن علي» فوق أراضيها

● تسليم «البغدادي المحمودي» إلى ليبيا أثار ردود فعل متباينة، أين العدل في ذلك؟

- لدينا اتفاقات عربية وثنائية بين البلدين، ولم يقع التسليم إلا بعد التأكد من أنه سيلقى معاملة حسنة، وأنه لن يتعرض للتعذيب أو سوء المعاملة، وإذا كنا نطالب بتسليم «بن علي»، فعلينا أن نضرب المثال في ذلك وقد فعلنا، البغدادي المحمودي متهم في بلاده، وبخصوص تسليمه لحكومة منتخبة فنحن واثقون بأن الحكم عليه لن يصدر إلا في ظل حكومة منتخبة في ليبيا.

● تحدثتم عن «بن علي» وهناك من يتهمكم بأنكم لم تعملوا بما فيه الكفاية لاستلامه من المملكة العربية السعودية؟

- لقد طالبنا مراراً بتسليم بن علي، ومازلنا نأمل في استجابة السلطات السعودية، فـ«بن علي» لا يزال يواصل جرائمه من خلال الاستعانة بشبكات وشخصيات وهمية لتهريب وغسيل الأموال، وما كان بإمكانه تحريك أموال عبر مصارف خارجية لولا وجود من يساعده ويتواصل معه.

وقلنا: إن وجوده بالسعودية خطر عليها، وقلنا: إن من يخون شعبه لا يمكن أن يكون وفياً لأحد، ولكننا لن نقطع العلاقات مع الرياض، وقضية «بن علي» لن تؤثر على العلاقات الأخوية الثنائية.. علاقتنا بالسعودية لن تؤثر عليها قضية وجود «بن علي» فوق أراضيها، كما يتمنى البعض، ونحن باختصار قلنا هذا من قبل ونكرره الآن.

● تتحدثون عن إصلاح القضاء.. هل منظومة العدالة في تونس تحتاج لإصلاح؟

- الوضع قبل الثورة كان كارثياً، خاصة في منظومة العدالة، وأي نظام مستبد يعي أن طريقه نحو الاستبداد، وطريقه نحو إخضاع الناس لإرادته وجبروته، يكون بسلب الحرية وسلب الاستقلالية من القضاة، وتطويعهم وإجبارهم على أن يكونوا خدماً له، وبذل الكثير من الجهد، والكثير من المال، ووظف الكثير من الكفاءات، لا لإصلاح شأن القضاء، وإنما لتدمير هذه المنظومة حتى تكون خاضعة، وقد نجح إلى حد ما في ذلك.

ولولا بعض القضاة والعاملين في مرفق العدالة من محامين وعدول تنفيذ، ممن ينطبق عليهم المثل، تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها، ممن رفضوا الخضوع، ورفضوا الخنوع، وكشفوا الحقائق، لكان الوضع أخطر من هذا، ولكن والحمد لله، فتونس أنجبت الكثير من القضاة الذين لم يخضعوا، ولم يقبلوا بهذا الواقع.

● ما تقييمكم لأداء العدالة؟ وهل يتحمل النظام السابق وحده المسؤولية؟

- العاملون في القضاء وفي مرفق العدالة هم جزء من الشعب التونسي، لذلك فيهم ما في الشعب التونسي، وما في جميع مؤسسات الدولة، فيهم أناس تبرعوا وتطوعوا لخدمة الطاغية تزلفاً لغاية في نفس يعقوب، وهناك أناس أجبروا وأُكرهوا على ذلك، وهناك من تمسك بالدفاع عن حريته وكرامة القضاء وكرامة الشعب، وتفادوا الوقوع في الشبهات، وتفادوا الوقوع في الجرف السحيق والمحذور، الفساد الذي نخر القضاء في المحاكم هو الذي نخر الإدارة وكل مناحي الحياة.

وأملنا وسعينا الآن هو جعل الشرفاء في كل قطاع، هم البذرة التي ستنبت الزرع الطيب في كل حقل من الحقول، ويكون الفساد صفحة سوداء من الماضي، وذلك يتأتى بإصلاح القوانين، وهذا الإصلاح يجب أن يكون شاملاً، وأن يمس الوضع المادي للقضاة والعاملين في ميدان العدالة، ومساءلة المخطئين والمتورطين في الفساد بكل أوجهه، والمشتبه في تورطهم، وهدفنا تحقيق إصلاح جدي وعميق يشمل كل المناحي، ويمس كل الجوانب التي يتطلبها الوضع، ويمس ما هو ضروري لإصلاح المنظومة القضائية، وهدفنا ليس محاسبة المخطئين فقط، وإنما هدفنا الإصلاح، من خلال محاسبة المتورطين،



ورد الاعتبار للذين صمدوا فقمعوا، ومن كانوا ضحايا للنظام البائد، وإعطاء القضاة حقوقهم كاملة، حقهم في الترقية، واختيار أماكن العمل، ورفض النقل التعسفي، وعدم التعاطي معهم على أساس أيديولوجي أو سياسي، وتحرير مبادراتنا كلها من كل النوازع السياسية الظرفية أو غيرها، حتى نعطي لكل ذي حق حقه، وبالتالي مشروعنا الإصلاحي متعدد الأبعاد، وشامل وتشاركي، بمعنى ألا تضعه وزارة العدل وحدها منفردة، وإنما بمشاركة موسعة من المعنيين، وعلى رأسهم القضاة، والمحامون، والمنظمات، والمؤسسات المحلية، والدولية المعنية.

● عندما أقلتم ٨٢ قاضياً، صدرت ردود أفعال مختلفة.. هل يحق لوزير العدل - وفق القوانين السارية - إقالة مثل هؤلاء الأشخاص؟

– نحن أعفينا قضاة من مهامهم، والقانون المنظم لعمل القضاة يخوّل إعفاء القاضي بثلاث وسائل، أولها حق القاضي في تقديم استقالته، وثانيها، صدور قرار من مجلس التأديب، والصيغة الثالثة هو قرار يتخذه وزير العدل ويعرضه على من له النظر في هذه المرحلة وهو رئيس الحكومة، ويكون ذلك في شكل أمر نافذ المفعول. وبالتالي يمكن للسلطة التنفيذية ممثلة في وزير العدل إعفاء كل من لم يعد تتوافر فيه الشروط الدنيا التي تمكنه من أن يكون قاضياً.

وفي جميع أنحاء العالم هناك شروط يجب توافرها في من يتصدر للقضاء، منها شروط أخلاقية، وشروط علمية، وشروط عقلية، وشروط نفسية وبدنية، وإذا لم يستقم أي من هذه المقومات، يتم الإعفاء. وقد فتح المشرع التونسي أمام السلطة التنفيذية والمشرفة على المرافق العامة وضمان حسن سيره الباب لإعفاء كل من أخل بأحد هذه الشروط.

● هناك من يطرح قضية هيبة الدولة في التعامل مع بعض الظواهر وحقوق الإنسان مع ظواهر أخرى؟

– هيبة الدولة لا يمكن أن تسترجع ويحافظ عليها إلا عندما تسترجع العدالة قيمتها، وتسترجع الثقة في نزاهتها، فالعدل أساس العمران – كما سلف – وفي غياب الثقة تنعدم القدرة على تحقيق الأهداف، وهو بناء مجتمع عادل يكون فيه الناس كأسنان المشط.

● في الأسابيع القادمة سيتم الانتهاء من الدستور ما موقع العدالة فيه؟

– طبيعي أن يكون للعدالة موقع مهم في الدستور، فالذي ضيع على تونس فرصة التقدم والتطور هو الاستبداد والظلم، وهذا الوضع الكارثي الاجتماعي والاقتصادي ما هو إلا نتيجة للسياسات السابقة، سيكون هناك تأكيد على معاني العدالة، والسلطة القضائية في دولة المستقبل، بصفتها سلطة مستقلة ومحايدة سياسياً، وسلطة لا علوية عليها إلا للقانون، والقضاء لا يكون مستقلاً إذا لم يكن مساعدو القضاء مستقلين، وسيكون هناك دور محوري للمحكمة الدستورية في الدستور الجديد، وهو المرجع الذي سيتم اللجوء إليه في حالة الاختلاف حول مدى انسجام القوانين مع الدستور، سيكون هناك تأكيد على علوية القانون، ومبادئ الحياد، ومبادئ المساواة بين المواطنين، بقطع النظر عن اللون والجنس والدين، وتأكيد الحق في التعبير عن الرأي، وتجريم الإكراه المادي والمعنوي وتجريم التعذيب.

وهذه مسائل سينص عليها في الدستور، ويعاقب من يخالفها، والتأكيد على مبادئ الشفافية وإرساء العدل في البلاد، والتأكيد على ضرورة المساءلة ومحاسبة السلطة السياسية من قبل المؤسسات الدستورية كالبرلمان والمحكمة الدستورية والقضاء ومؤسسات المجتمع المدني، وتهيئة الظروف لجعل القضاء قضاءً مستقلاً وعادلاً، ولا يخضع لتوجيه أي طرف ومجتمع مدني قادر على بيان الأخطاء والمساهمة في إصلاحها.

● البعض يعيب على الثورة التونسية عدم بدئها بتحرير وسائل الإعلام؟

– كل مؤسسات بلادنا يجب أن تتحرر من رواسب العهد البائد ومن سياساته ومن ممارساته، وخياراتنا في ثورة تونس التي يعشقها العالم، وأصبحت قبلة لهذا الغرض، وليس البحر والرمال فقط من يقف وراء زيادة السياحة، فثورة تونس مهّدت الطريق لجميع المهن، وجميع المؤسسات، لأن تتحرر ذاتياً، وليس كما حصل مع المخلوع، وأملنا ألا يخيبوا أمل الشعب والعالم، ومن الإعلاميين من تورط، ومنهم من دفع ثمناً غالياً لمعارضته، ونريد أن يسعوا لإعادة بناء المؤسسات وضمان حياديتها، والقيام بدورها في التوعية والتأطير، وأملنا أن ينخرطوا في الخيار الثوري بعد أن يتأكدوا أن ذلك في صالح البلاد.

اخترنا أن نصبر على الانتقاد وحتى السب عوض التنكر لمبادئنا والعودة بتونس إلى الوراء، لما يطمئنون أن تونس للجميع، والحكومة للجميع، ونحن إخوة للجميع من أقصى العلمانيين إلى أقصى المتدينين، وعندما يتأكدون من صدقنا ستجدهم في الصفوف الأمامية للدفاع عن تحرير الإعلام، فكل إنسان لا يخلو من نوازع الخير والشر.■

إذا كنا نطالب بتسليم «بن علي» فعلينا أن نضرب المثال في ذلك وقد فعلنا بتسليم «البغدادي المحمودي» المتهم في بلاده

العاملون في القضاء وفي مرفق العدالة هم جزء من الشعب التونسي.. لذلك فيهم ما في الشعب التونسي

أسرى فلسطين

«المجتمع» ترصد بعضاً من معاناة الأسرى في سجون الاحتلال

رام الله: مصطفى صبري

تشير الإحصاءات الواردة من سجون الاحتلال، أن قرابة ثلث أسرى الحركة الأسيرة يعانون من أمراض صعبة؛ فعدد الأسرى المرضى قد بلغ ١٧٠٠ حالة من بينها ٣٥ معاقاً، و٣٠ حالة مصابة بأمراض نفسية، و١٨ حالة مصابة بأمراض خبيثة، وأن ٢٠ حالة مرضية متواجدة بشكل دائم في مستشفى الرملة، وهم من أخطر الحالات.

ونتيجة لذلك، علمت «المجتمع» أنه سيتم عرض ملف الأسرى المرضى على لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في العاصمة الأردنية عمَّان، حيث سيتم تسليمهم قائمة بأسماء الأسرى المرضى، وسيطلب العمل بكثافة لإطلاق سراحهم حتى يتم علاجهم بالخارج.

ظلم السجان

وفي ذات السياق، تصاعدت ظاهرة الإصابة بفقدان أو ضعف النظر في صفوف الأسرى داخل سجون الاحتلال، نتيجة سياسة الإهمال الطبي.

ومن الأمثلة التي بدأت تفقد نظرها داخل السجون الأسير أنس مصطفى سلوم (٢٤ عاماً) من نابلس المعتقل بتاريخ ١٨/٣/٢٠٠٨م والذي يقبع في سجن «مجدو»، ويعاني من التهابات حادة في عينه اليمنى، كونها عيناً اصطناعية، ولا يتم تقديم العلاج له، وترفض إدارة السجن عرضه على طبيب مختص.

وقال الأسير سلوم للمحامية شيرين عراقي: «إن الآلام بدأت تنتقل إلى عينه اليسرى، وهو يطالب «الصليب الأحمر» ووزارة الأسرى التدخل لإحضار طبيب مختص له بأسرع وقت، خاصة أن الآلام قد تصاعدت معه في الأيام الأخيرة».

حالات مشابهة

أما حالة الأسير أحمد نضال النيص (٣٠ عاماً) من قرية «نحالين» قضاء بيت لحم، المعتقل بتاريخ ١٤/٩/٢٠٠٩م، فتتمثل بمعاناته من مشكلة صحية في عينيه اليمنى واليسرى، ولا يرى بهما إلا بنسبة ضئيلة جداً.

وقال الأسير النيص للمحامي كريم عجوة: «إن المشكلة بدأت معه قبل ٦ شهور، وحصل على نظارة، ولكن لم يستفد من ذلك، حيث لم يعد يرى بشكل مطلق في عينه اليمنى»، وقال: «إنه نقل إلى مستشفى «سوروكا» قبل شهر ونصف الشهر، وأظهرت الفحوصات أنه يعاني آلاماً حادة في عينه اليمنى، وذكر النيص أن هناك مماطلة في علاجه، وهو الآن لا يقدم له أي علاج بالسجن».

ويعاني الأسير رامي راتب الديك (٣٠ عاماً)، من «كفر الديك» قضاء سلفيت، المعتقل منذ ١٨/٥/٢٠٠٨م، والمحكوم ٨ سنوات، يعاني من فقدان النظر بنسبة ٩٠٪، وفقدان السمع بنسبة ٨٠٪، وهو لا يرى أكثر من مسافة متر ولا يسمع من حوله.

أم المقداد، زوجة الأسير رائد أحمد حوتري (٤٠ عاماً) من قلقيلية، المعتقل منذ ٢١/٣/٢٠٠٣م والمحكوم ٢٣ مؤبداً، قالت لـ«المجتمع»: «يعاني زوجي من مخروطية القرنية في العينين، ولا يرى بشكل جيد ويحتاج إلى زراعة قرنية، وكان الأسير قد تعرض لإطلاق رصاص الدمدم عليه قبل الاعتقال فأصيب بشظايا في الوجه والعينين وكافة أنحاء جسمه».

وأفادت وزارة الأسرى أن الأسير إياد محمود طالب نصار (٣٣ عاماً) من طولكرم، المعتقل منذ ٢٠/٨/٢٠٠٢م، المحكوم ٣٣ عاماً يعاني من فقدان نظره بنسبة ٥٠٪؛ بسبب وجود شظايا في عينيه ووجود مياه زرقاء أدت إلى ضعف في بصره، ومهدد بفقدان البصر بالكامل.



وكشفت الوزارة أن الأسير محمد توفيق حسن غوادرة (٣٥ عاماً) من جنين، المعتقل منذ ٢٧/١/٢٠٠٤م، يعاني من مرض يسمى بهجت، وهو مرض يصيب الأعصاب ويؤثر على النظر، حيث بدأ بفقد الرؤية في عينه اليسرى بنسبة ٥٠٪ وعينه اليمنى بنسبة ٢٥٪.■

مدينة القدس تحتل المرتبة الأولى في نسبة المدمنين على المخدرات.. بفعل سياسة الاحتلال في استهداف المقدسيين

الأطفال المقدسيون.. بين الابتزاز الجنسي واستغلال التجار اليهود لهم

القدس: خاص «المجتمع»

أطفال القدس في العطلة الصيفية يعانون من أوضاع مزرية على صعيد تشغيلهم من قبل مشغلين يهود، أو ابتزازهم جنسياً لإسقاطهم أمنياً.

مدير مركز «مدى» للأطفال جواد صيام قال في لقاء خاص مع «المجتمع»: «الاحتلال يغتال الطفولة في القدس، والسلطة الفلسطينية مقصرة في عدم تمويل قضايا الدفاع عن الأطفال، خلال المرافعات أمام المحاكم «الإسرائيلية»، كما أن الدول العربية تشترك في هذا التقصير إلى حد المؤامرة، لأن سكوتهم على اغتيال الطفولة في القدس، من قبل المؤسسة الرسمية «الإسرائيلية»، يعني أنهم شركاء في هذه المؤامرة، إضافة إلى تقصيرهم في الاستثمار في القدس، من خلال رعاية المؤسسات التي تعنى برعاية أطفال القدس».

وأضاف: «اتفاق أوسلو منع السلطة من تقديم الدعم للقدس والمقدسيين، وهذا الأمر زاد من تغول «الإسرائيليين» في القدس وتهويدهم لكل شيء فيها».

عمالة الأطفال

وعن ظاهرة تشغيل الأطفال المقدسيين قال صيام: «عمالة الأطفال ظاهرة تزداد بين المقدسيين، خاصة من أحياء شعفاط وسلوان، وتقل بين من يحملون هوية الضفة الغربية، وذلك بعد ازدياد الاهتمام بهم بإنشاء مدارس ومرافق عامة لخدمتهم وترفيههم، بينما في المقابل تحاول السلطات «الإسرائيلية» منع أي تطور وتقدم للأطفال المقدسيين في الخدمات المقدمة لهم خاصة وأنها لا تلائم الازدياد الطبيعي لهم».

ويقول صيام – الذي يعمل مع الأطفال منذ حوالي ١٠ سنوات: «إسرائيل تشجع عمالة الأطفال المقدسيين بصورة غير معلنة؛ باعتبارها أيدي عاملة رخيصة وسهلة، وهي تستطيع إلغاء هذه الظاهرة من الأسواق العربية والإسرائيلية».



وأشار صيام إلى سوق «محني يهودا» في القدس المحتلة، وقال: «تكون عمالة الأطفال واضحة في هذه السوق، والتجار يحكمون السوق هناك، فيشغلون أطفالاً دون السن القانونية، ويستغلونهم بإعطائهم مبالغ قليلة، إضافة إلى معاملتهم بقسوة وضربهم في ظروف كثيرة، وفي حال تدخل الشرطة، فإنها تعتقل الطفل وتترك التاجر، وتحكم على الطفل بالإبعاد عن السوق لفترة معينة».

وقارن صيام تعامل الشرطة في حال وجود فتية أو أطفال يهود في السوق، وقال: «في إحدى المرات وخلال عمله بالسوق، كان هناك ثلاثة أطفال يهود يعملون، فحضرت الشرطة وحضر معها اختصاصيون اجتماعيون وأخذتهم بكل رقة من السوق».

استغلال الأطفال

وعن استغلال الأطفال في الأسواق قال صيام: «هناك استغلال للأطفال، وهدفنا حمايتهم من الاستغلال المالي والجنسي والأمني، فنواجه محاولات إسقاطات أمنية جنسية للأطفال مقابل الأموال ولدينا العديد من القصص عن ذلك، ومنها قصة استئجار فتية لمنزل في منطقة قرية «أبوديس» من أجل العودة إليه بعد العمل، لكن عدداً منهم لا يرجعون إلى المنزل إلا إذا كان بحوزتهم المال، حيث يلجؤون أحياناً للتسول أو السرقة من ذلك في حال صودرت بضائعهم من قبل الشرطة».

ويشبه صيام الأسواق التي يعمل فيها الأطفال «بمصنع الجريمة»، ويقود العمل الأطفال في معظم الأحيان إلى شرب الكحول والتدخين وتعاطي المخدرات، وذلك لوجود مصدر دخل خاص بهم، ويحذر صيام من عدم عودة الأطفال إلى مدارسهم بعد عملهم خلال العطلة الصيفية لتوافر النقود بأيديهم.

وعن الأعمال التي يقوم بها الطفل يوضح صيام: «يعمل الأطفال في حمل البضائع إلى داخل المحلات التجارية «عتالة»، أو حمل بضائع المتسوقين اليهود، حيث لا يوجد راتب شهري مقطوع لهؤلاء الأطفال».

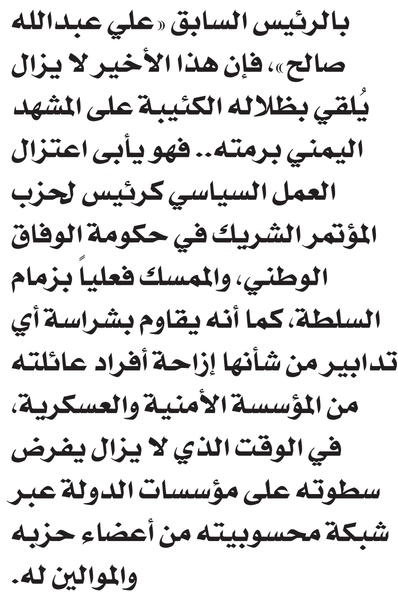
ويضيف صيام: «من الممكن أن يعمل الطفل في محل لبيع الخضراوات أو البقالات، إذا كان جسمه كبيراً، ويقوم صاحب العمل بمحاسبته على أساس يومي وليس شهرياً، أما إذا كان الطفل صغير الحجم فتجده يتجول في أسواق «سوق محني يهودا» يحمل البضائع والمشتريات لإيصالها إلى سياراتهم ليحصل على بعض النقود».

يُشار أن مدينة القدس تحتل المرتبة الأولى في نسبة المدمنين على المخدرات؛ بفعل سياسة الاحتلال في استهداف المقدسيين.■

فيما البلد مهدد بالتشظي ورئيسه محاصر في منزله

اليمن.. انتكاس التسوية السياسية يؤخر انتصار الثورة

صنعاء: عادل أمين



على الرغم من أن ثمة رئيساً جديداً «منتخباً» لليمن، وحكومة جديدة، جاءا نتيجة ثورة شعبية أطاحت بالرئيس السابق «علي عبدالله صالح»، فإن هذا الأخير لا يزال يُلقي بظلاله الكئيبة على المشهد اليمني برمته.. فهو يأبى اعتزال العمل السياسي كرئيس لحزب المؤتمر الشريك في حكومة الوفاق الوطني، والممسك فعلياً بزمام السلطة، كما أنه يقاوم بشراسة أي تدابير من شأنها إزاحة أفراد عائلته من المؤسسة الأمنية والعسكرية، في الوقت الذي لا يزال يفرض سطوته على مؤسسات الدولة عبر شبكة محسوبيته من أعضاء حزبه والموالين له.



عبدالله هادي

أحمد عبدالله صالح

وإذا كانت عائلة الرئيس المخلوع «محمد حسني مبارك» تتوسل للرئيس الجديد «محمد مرسي» السماح لها بمغادرة الأراضي المصرية مقابل التنازل عن كل ممتلكاتها، فإن عائلة «صالح» تُبدي ممانعة كبيرة ليس حيال مغادرتها البلد، وإنما حيال مطالب الشعب والمجتمع الدولي بترك مناصبها فقط لقاء ما حصلت عليه من حصانة وامتيازات!! للأسف الشديد، فإن «المبادرة الخليجية» والتسوية السياسية في اليمن، والتي لم تأتِ إلا استجابة لثورة الشباب المطالبين بالتغيير – بحسب المبعوث الدولي لليمن جمال بن عمر – لم تؤدِّ إلى نقل السلطة على النحو المؤمل، ولم تعمل على استعادة استقرار البلد.

انتكاسة التسوية

أحزاب المعارضة المنخرطة في تسوية سياسية برعاية خارجية، اكتشفت مؤخراً أن التسوية التي فرضتها «المبادرة الخليجية» وآليتها التنفيذية لم تعمل حتى الآن على نقل السلطة كما يجب، لذا شرعت في الشكوى والتذمر، وإطلاق تحذيراتها من أن الوضع ينذر بالخطر الداهم ويهدد بتقويض العملية السياسة ذاتها، ويجرف الثورة بعيداً عن أهدافها.. السياسيون الذين كانوا يتهامسون سراً حول حقيقة الوضع المزري الذي آلت إليه تسويتهم السياسية، لم يجدوا بُداً، في نهاية المطاف، من الإفصاح عن حقيقة الوضع المتفاقم، ومكاشفة بعضهم بما باتوا يرونه من انتكاسة للمبادرة، وانحدارها صوب طريق مسدود.

بيد أن الرئيس «هادي» كان الأكثر صراحة في جلاء الحقيقة، حينما قال: إن ما تم إنجازه وتحقيقه إلى الآن لا يتسق وتطلعات الشعب اليمني نحو تحسين أوضاعه في شتى المجالات، وأن الوضع ما زال صعباً ومعقداً، وأن الأزمات الأمنية والسياسية والاقتصادية، وحتى الاجتماعية كفيلة بالتأثير السلبي الكبير، بل ربما الانهيار والوقوع في مزالق الحرب الأهلية.

وبلغت صراحة الرئيس حد التأكيد لشركاء التسوية السياسية أنه لا يستطيع حتى اليوم إدارة أعماله من دار الرئاسة، وأن منزله مازال يتعرض للرصاص بشكل شبه يومي!! والواقع أن شركاء التسوية السياسية من أحزاب «المشترك» باتوا يشعرون بالغبن وخيبة الأمل، نتيجة ما تحصلوا عليه من ثمن بخس كافأتهم به التسوية، ثمن لا يلبي



الرئيس «عبدالله هادي» لا يستطيع حتى اليوم إدارة أعماله من دار الرئاسة ومنزله مازال يتعرض للرصاص بشكل شبه يومي

الحد الأدنى من تطلعات الثوار، الذين قبلوا على مضض تهدئة الساحات وعدم التصعيد استجابة لشروط تلك التسوية التي فرضتها عليهم المعارضة.

التفاف على الأهداف

ويبدو أن قناعة هذه الأخيرة تعززت بأن المبادرة جرى الالتفاف عليها، وأن ما تحقق منها لم يكن ليستحق أن يُجمد لأجله المسار الثوري، إذ أكدت تنفيذية المجلس الوطني لقوى الثورة ضرورة المضي قدماً باتجاه إنفاذ إجراءات المرحلة الانتقالية كما وردت في مبادرة مجلس التعاون الخليجي وآليتها التنفيذية وقرارات مجلس الأمن (٢٠١٤) و(٢٠٥١) الهادفة إلى تحقيق التغيير المنشود بالتجسيد العملي لأهداف الثورة الشبابية الشعبية، وأهم تلك الإجراءات تسليم السلطة، وحذرت في بيان صادر عنها من مغبة الالتفاف على أهداف التغيير من بقايا أركان النظام السابق التي قالت: إنها مازالت تستقوي بامتلاكها للمقومات المالية والإعلامية المغتصبة والمنهوبة من أموال وممتلكات الشعب، واستمرار إدارة بعض أفراد عائلتها لتشكيلات عسكرية وأمنية تهدد بها الإنجازات النسبية التي تحققت خلال هذه المرحلة.

فيما دعت الأمانة العامة للحزب الاشتراكي اليمني كافة القوى الشريكة في العملية السياسية إلى رفع يقظتها في مواجهة الأخطار التي لاتزال تتربص بالبلد جراء تمسك بقايا النظام العائلي بأحلام العودة إلى الاستئثار بكامل السلطة.. وقالت في بيان لها: إن بقايا النظام بدأت تجميع فلولها استعداداً للانقضاض على عملية التغيير، وإدخال البلد في دوامة العنف والفوضى.

من جهته، عبّر د. ياسين سعيد نعمان عن قلق الحزب الاشتراكي اليمني من أخطار تهدد سير واستمرارية عملية التسوية السياسية في اليمن، محذراً من أن تقود هذه الأخطار العملية إلى أفق مسدود، ونبه نعمان من خطورة المرحلة الراهنة التي يمر بها اليمن، داعياً الأمم المتحدة إلى بذل المزيد من الجهود التي تساعد البلاد على الخروج من مآزقها المتعددة، وتضع حداً لمعاناة اليمنيين الكبيرة في سبيل تحقيق تطلعاتهم إلى دولة مدنية قائمة على أسس الحرية والعدالة والمساواة.

إلى ذلك، اتهمت اللجنة التنظيمية للثورة الشبابية بعض أعضاء اللجنة الرئاسية المكلفة بالتواصل مع الشباب بالسعي إلى تفكيك الفعل الثوري، بالتنسيق مع مفوضية الاتحاد الأوروبي، من أجل إعادة إنتاج الواقع بمراكزه وآلياته في صورة مشوهة لا علاقة لها بالتغيير المنشود للشعب اليمني المتطلع للحرية والكرامة.. من جهته، قال القيادي الناصري عبدالملك المخلافي، الأمين العام الحالي للمؤتمر القومي الإسلامي، في توصيفه للحالة اليمنية الراهنة: المسألة ليست فقط أن النظام القديم يريد البقاء ويسعى لذلك، ولكن المشكلة أن من يمثلون النظام البديل (يقصد «المشترك») مازالوا يعيشون بنفس إدارة النظام القديم، وبالتالي كل ما يفعلونه يصب في مصلحة النظام السابق.

تداعيات التسوية

من المعلوم أن التسوية السياسية سارت بالأساس وفق أجندة رعاة المبادرة في الخارج، وهذه الأطراف عملت وفق مصالحها الخاصة، وسعت جاهدة للإمساك بخيوط اللعبة، لتخرج الثورة الشعبية بأقل المكاسب، وقد نجحت بالفعل، عبر التسوية السياسية، في تحويل الثورة الشعبية إلى أزمة سياسية، عملت بدورها على تحييد الثوار وتهميش دورهم، وجعلت من فعلهم الثوري تالياً عديم القيمة، في الوقت الذي تحايلت على مسألة التنحي ونقل السلطة.. أضف إلى ذلك، فالتسوية السياسية رهنت القرار الوطني للخارج، واحتفظت بـ«صالح» وعائلته كورقة «خارجية» لمناورة قوى الثورة وابتزازها فيما بعد، والأدهى منه، أن التسوية السياسية، التي فرضتها الأطراف الخارجية عنوة، احتفظت بالنظام القديم كشريك جديد في السلطة، بحيث بات على الثوار تقبل الشراكة مع من خرجوا يطالبون برحيلهم ومحاكمتهم!

وإذا كانت ثورتا مصر وتونس قد نجحتا في حلّ كل من الحزبين الحاكمين («الوطني»، و«الدستوري») كاستحقاق أصيل للثورتين، وقدمتا بعض رموز الدولتين للمحاكمة كـ«مبارك» و«بن علي»، فإن حكومة الثورة في اليمن دخلت في شراكة سياسية مع حزب المؤتمر، وتكفلت بنفقات علاج «صالح» في الخارج، دون أن تطالبه بقرش واحد من أموال الشعب المنهوبة طيلة ٣٣ عاماً! وما يتعين قوله: إن شباب الثورة حين خرجوا إلى الشارع كان لهم أجندتهم وأهدافهم الواضحة، التي كانت في البداية هي ذاتها أجندة المعارضة، لكن عندما قبلت هذه الأخيرة للأجندة الخارجية أن تسبق أجندتها (أجندة الثورة)، وتغدو أولوية على أولويات الثوار، كانت النتيجة خروج الوضع من تحت سيطرتها، وحدوث انتكاسة للتسوية ذاتها، بل وتحولها إلى خطر يتهدد الثورة.

فمن جهة، أخفقت التسوية في نقل السلطة وإزاحة عائلة «صالح» وإنهاء دورها السياسي والعسكري، ومن جهة ثانية، فالقضايا الأخرى العالقة، كملف «صعدة» والجنوب وهيكلة الجيش، التي حملتها معها لمعالجتها في الفترة الانتقالية، غدت وكأنها ألغام مزروعة في طريق الثورة للحيلولة دون تقدمها وبلوغ غاياتها.

كما برزت مؤخراً مشكلة خطيرة أخرى كأحد تداعيات حرب الإرهاب في الجنوب، وهي مشكلة اللجان الشعبية التي آزرت الجيش في دحر عناصر «القاعدة»، وتريد اليوم أن تحل محلها في المناطق المحررة، وإلى الآن الدولة لا تزال مختطفة، والقرار السياسي مرتهن للخارج، فيما بقايا العائلة تلقي بظلالها على المشهد، في حين «صعدة» والجنوب يتجهان بشكل جدي للخروج من تحت سيطرة الدولة المركزية، أما التسوية فيبدو أنها سوّت وضع «صالح» وعائلته فقط وتركت الثورة لمصيرها المجهول.■

الأمانة العامة للحزب الاشتراكي اليمني: بقايا النظام بدأت تجميع فلولها استعداداً للانقضاض على عملية التغيير

عبدالملك المخلافي: من يمثلون النظام البديل (المشترك) مازالوا يعيشون بنفس إدارة النظام القديم



«المجتمع» تفتح ملف مسلمي إثيوبيا..

يعيشون بين مطرقة الأحباش وسندان التشيُّع (١-٢)

أديس أبابا: خاص «المجتمع»

جماعة «الأحباش» فرقة باطنية تنسب إلى زعيمها وهو الشيخ عبدالله بن محمد العبدري الهرري الحبشي، عرف نشاطه في أواخر الثلاثينيات من القرن الميلادي الماضي في إقليم «هرر»، واشتهر بتحالفه المشؤوم مع النظام الإمبراطوري الإثيوبي «هيلي سلاسي» ضد المسلمين، وكان سبباً لإغلاق عشرات المدارس الإسلامية، وقتل عدد من العلماء وتهجير الكثير من رموز الدعوة الإسلامية إلى المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية فراراً بدينهم.

وقد عرف الشيخ في تلك الفترة بـ«الشيخ الفتان»، ثم ذهب إلى الشام وظهر نشاطه في سورية عام ١٩٥٠م، ثم انتقل إلى لبنان، وهناك وجد المأوى والنصير، واستغل ظروف الحرب الأهلية اللبنانية وتمكن من بث سمومه، وكوَّن أتباعه المنتشرين في العالم اليوم.

دعم شيعي

وهذه الفرقة بما أنها فرقة باطنية، فهي تجد الدعم اللازم من كل الفرق الضالة، وخاصة من جمهورية الرافضة (إيران)، و«حزب الله» اللبناني، بل ومن بعض الدوائر الغربية التي جهزت نفسها لمحاربة الإسلام من الداخل بدعوى محاربة الجماعات الإسلامية المتطرفة، ولهذه الفرقة رجال سياسيون ونواب في البرلمان اللبناني وبعض الدول الغربية، ولها إذاعات ومحطات تلفزيونية، ودور نشر ومراكز أبحاث، ومن أشهر إصداراتهم مجلة «منار الهدى»، ولها جمعية عالمية تدعى بـ«جمعية المشاريع الإسلامية» تأسست عام ١٩٨٣م، ولهذه الجمعية أكثر من ٣٣ فرعاً في أنحاء العالم خارج لبنان.

ولخطر هذه الفرقة وضلالها أجمع العلماء من هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية وعلماء الأزهر الشريف بأن: «هذه الجماعة ضالة مضلة لا صلة لها بالإسلام البتة»؛ نظراً لمعتقداتها الباطلة، فهي - مثلاً - ترى عدم إلزام مشايخها بالصلاة، وتؤمن بخلق القرآن الكريم، وتدعو إلى عبادة القبور وتقديس أضرحة الأولياء من المسلمين والنصارى! وتتطاول بالسب والشتم على أصحاب رسول الله ﷺ.

كثر نشاط «الأحباش» بعد أن فتحت فروعاً رسمية في كثير من أقاليم إثيوبيا وحصلت على الرخص الرسمية لمزاولة أعمالها

الأحباش في إثيوبيا

تشهد المنطقة الصومالية في إثيوبيا نشاطاً محموماً غير مسبوق بصفة خاصة، وإثيوبيا بصفة عامة من قبل أتباع فرقة الأحباش الضالة، والتي يقع مركزها في لبنان، ولقد كثر نشاط هذه الفرقة في الآونة الأخيرة بعد أن فتحت فروعاً رسمية في كثير من الأقاليم في إثيوبيا وحصلت على الرخص الرسمية لمزاولة أعمالها من الدولة، بل وتمكنت من اختراق المجلس الأعلى لمسلمي إثيوبيا، بل إن رئيس المجلس الشيخ أحمد ديني من أتباعهم المخلصين، فالفرقة تقوم بتنفيذ أنشطتها بغطاء المجلس الأعلى لمسلمي إثيوبيا بكل سهولة ويسر، وتتستر بنشر الدعوة الإسلامية باسم أهل السُّنة والجماعة فهي ظاهراً: صوفية قادرية طريقةً، أشعرية عقيدةً، شافعية مذهباً مسايرة لعوام المسلمين وخداعهم، غير أنها حقيقة فرقة باطنية شيعية مجوسية مندسة في المسلمين.

ونظراً لقرب مقر أصل الفرقة (مدينة هرر) من الإقليم الصومالي، فإن الجماعات الصوفية الصومالية في أوغادين لها علاقات قديمة مع أتباع الشيخ عبدالله الهرري زعيم الطائفة، ونظراً لاختراق الفرقة لقيادة المجلس الأعلى لمسلمي إثيوبيا على المستوى الفيدرالي والولائي، فإن الفرقة تمكنت، من تحجيم أو منع أنشطة أهل السُّنة والجماعة بزعم محاربة ما يسمونه بـ«الوهابية».. وتجدر الإشارة بأن الفرقة تمكنت من إغلاق ١٤ مسجداً في مدينة جكجكا وحدها، قبل



ثلاثة أعوام تقريباً، بأمر من المدعو شيخ نذير بن سيد، نور رئيس المجلس الأعلى في الإقليم الصومالي آنذاك، وهذا الشيخ هو رأس الحربة في محاربة الدعوة الإسلامية في الإقليم الصومالي، وهو ابن لشيخ طريقة مازال الناس يطوفون حول ضريحه، وتم ترشيحه من قبل طائفته مندوباً للإقليم الصومالي لدى اللجنة العليا للفتاوى الإسلامية في إثيوبيا بأديس أبابا بعد طرده من رئاسة مجلس الإقليم من قبل الحكومة المحلية الصومالية؛ بسبب القلاقل والفتن التي أثارها إغلاق المساجد.

أساليب خطيرة

تتخذ هذه الفرقة غطاء لنشر مذهبها الضال بأسلوبين خطيرين يظهر للمتأمل بأنه تم دراستهما بدقة متناهية من قبل جهة استخباراتية عليمة، فحين تتعامل مع الأنظمة والدول فهي تستخدم بشرعية المجلس الأعلى، وتوظف قياداته ورموزه لتنفيذ معتقداتها وأفكارها، وترفع شعار محاربة القاعدة والجماعات الإرهابية، وحين تواجه العامة وجهلة المسلمين فهي ترفع شعار نشر دعوة أهل السُّنة والجماعة «مذهب الأشاعرة»، وحماية أولياء الله وعلماء الطرق الصوفية من الوهابية والفرق المبتدعة، حسب زعمهم، ويقصدون بذلك حصر «كل ما له صلة بالسُّنة والصحوة الإسلامية أينما وجدت»، كما أن لهذه الجماعة مراكزها الخاصة بها المرخصة من قبل الحكومة رسمياً، والتي تقوم بدورها السري لنشر مبادئها الخاصة وبرامجها التنظيمية.■

تمكنت «الأحباش» من إغلاق ١٤ مسجداً في مدينة «جكجكا» وحدها قبل ثلاثة أعوام

تعرف على إثيوبيا

● **السكان:** يبلغ عدد السكان في إثيوبيا ٨٢ مليون نسمة.

● **المساحة:** تبلغ مساحة إثيوبيا ١,١٢٧,١٢٧ كم٢، ولها حدود مع أربع دول، وهي: كينيا، والسودان، وإريتريا، والصومال، وجيبوتي، وهي دولة برية مغلقة لا منافذ بحرية لها.

● **الديانة:** نسبة المسلمين في إثيوبيا حوالي ٦٠٪، ونسبة المسيحيين بمختلف مذاهبهم ٣٧٪، ونسبة الوثنيين ٣٪.

● **اللغة:** اللغة الرسمية في الحكومة الفيدرالية هي الأمهرية، ولكل ولاية لغتها الخاصة بها.

● **نظام الحكم:** النظام السياسي جمهوري فيدرالي (برلمان، ورئيس، ورئيس للوزراء، نظام ولايات) ورئيس الوزراء الحالي هو «مليزناوي».

● **العملة:** بر إثيوبي.

● **الثروة الاقتصادية:**

تعتبر إثيوبيا دولة داخلية ليس لها منفذ بحري بعد انفصال إريتريا عنها، بيد أنها غنية بمواردها الطبيعية الكثيرة، وفيها أربعة وعشرون نهراً وبحيرة، ومن أشهرها: نهر النيل، وبحيرة تانا، ونهر شبيلي، وغيرها وفيها ملايين الهكتارات الصالحة للزراعة، كما يوجد بها مناجم لكافة المعادن من الذهب وغيره، إضافة إلى الثروة الحيوانية وحقول الغاز التي لم تستغل بعد، ويقبع معظم سكان البلد تحت خط الفقر، بيد أن الحكومة وضعت خططاً خمسية من عام ٢٠٠٠م للنهوض بالتنمية وجلب المستثمرين الأجانب، وقد نجحت الخطوة أيما نجاح بحيث انتعش الاقتصاد وتدفق المستثمرون على البلد سواء في ذلك على المستوى الدولي والشركات العالمية، وصارت إثيوبيا من أكثر الدول الأفريقية نمواً في هذا الصدد أكثر من ١١,٩٪ لعام ٢٠١١م.

● **العرق والقوميات:**

١- قومية «أرومو» وهي أكبر القوميات في إثيوبيا، وأغلبيتها مسلمة.

٢-قومية «أمهرا»، وهي ثاني قومية بعد «أرومو» وغالبيتها نصارى.

٣- قومية «أوغادين» الصومالية، وهي ثاني قومية من حيث سعة مساحة منطقتها، وثالث قومية في الكثافة البشرية، وكلها مسلمة سُنية ١٠٠٪، ولها امتداد في كل من جيبوتي وشمال شرقي كينيا وجمهورية الصومال.

٤- قومية «تيكراي»، وأغلبيتها نصاري ولديها أقلية مسلمة وهي قومية «النجاشي»، كما أنها قومية «ملس زيناوي» وبيدها السلطة ومقاليد الحكم حالياً.

٥- قومية «عفر»، وأغلبيتها مسلمة، ويوجد فيهم أقلية وثنية، ولها امتداد في كل من جيبوتي وإريتريا.

٦- قومية «بني شنغول»، وأغلبيتها العظمى مسلمة، ولها امتداد مع شرقي السودان.

٧- قومية «الهررين» نسبة إلى «هرر» عاصمة الإمارات التي عرفت تاريخياً بـ«دول الطراز الإسلامي» قبل احتلال الحبشة لها عام ١٨٩٦م، وهم جنس من ذوي البشرة البيضاء، وينحدرون من أصول الأتراك والمصريين وغالبيتهم العظمى مسلمون.

٨- «جامبيلا» وهم من الأفارقة الأصليين، ولهم امتداد مع جنوب السودان وغالبيتهم نصارى.

٩- إقليم الشعوب الجنوبية وهم عبارة عن قوميات مختلفة من العرب والعجم وتتركز فيهم أنشطة التنصير في العقدين الأخيرين مما رجح كفة النصارى.

١٠- قومية «جراجي»، وهي قومية عريقة مشهورة بالتجارة وغالبيتهم مسلمون.■

أقليات مسلمة في الكاريبي..

المسلمون المنسيون في «كوراساو»



تعد «كوراساو» من الجزر الصغيرة التي توجد في منطقة البحر الكاريبي، ومن أهم مراكز نشر الدعوة الإسلامية في الجزر المحيطة بها بمنهجية الاعتدال، والوسطية التي يدعو إليها الإسلام، والتي تعرف باسم «جزر الأنتيل الهولندي»؛ حيث تعرضت هذه الجزيرة لحقبة استعمارية طويلة، ومع ذلك، نهض المجتمع الإسلامي بها فترة أخرى بعقيدة راسخة، وإيمان قوي، أثبت بها فعالية وجوده ليس في مجال حياتي دنيوي معين بذاته، بل في سائر المجالات الحياتية الدنيوية الأخرى.

وبالتالي، فالمسلمون في واقع الأمر منسيون في هذه الجزيرة، ويكاد لا نسمع عنهم ولا عن أحوالهم المتباينة بها، وهذا يرجع بالدرجة الأولى إلى عدم تسليط آليات إعلامنا العربي والإسلامي عليهم، ولا على مشكلاتهم التي يتعرضون إليها، ولا على هذه الجزيرة التي يقطنون أرضها.

الموقع الجغرافي

«كوراساو» هي إحدى جزر الهند الغربية الهولندية في البحر الكاريبي، وتقع على مقربة منٍ ساحلٍ فنزويلا، وتبلغ مساحتها ٢١٢ ميلاً مربعاً، وعاصمتها «ويليمستاد» Willmestad، ويقدر عدد السكان في هذه الجزيرة طبقاً لإحصاء ٢٠٠١م بحوالي ١٤٠ ألف نسمة؛ بما يعني أن الكثافة السكانية قد بلغت ٢٩٤ نسمة آنذاك، وسكانها الأصليون هم هنود الأوراك، وينتمون إلى ٥٥ عرقاً وقومية.

السيد محمد المسيري

وإعلان مكتشفها أنها مستعمرة إسبانية لم يدم طويلاً، وذلك لعدم عثوره على الذهب؛ فتخلى عنها واصفاً إياها بالجزيرة العديمة الفائدة، لكن غياب الأصفر الرنان لا يعيب هذه البقعة الساحرة التي اقتصر دورها في التاريخ القديم على استخدامها كمحطة لنقل العبيد إلى أمريكا الشمالية، وتعيش فيها جالية عربية معظمها من المهاجرين اللبنانيين والسوريين، وزاد عدد المسلمين بها من ثلاثة آلاف مسلم في عام ١٩٦٤م إلى سبعة آلاف مسلم في عام ١٩٧٤م إلى ثمانية آلاف مسلم حتى الآن.

اللغات والدين

تنتشر عدة لغات في «كوراساو»، منها الهولندية، وهي اللغة الرسمية، والإسبانية، والإنجليزية، والعربية، وبعض اللغات المحلية.. أما الأديان السائدة فيها: الدين المسيحي، والدين الإسلامي، وبالتالي، اعترفت السلطات الكوراساوية فيها بالأقليات المسلمة، وبالإسلام كدين يعتنقه عدد لا بأس به من السكان.

مشكلات المسلمين في «كوراساو»

يعاني المسلمون فيها من عدة مشكلات تكمن في قلة الدعاة الذين يجيدون التحدث باللغات: الهولندية، والإسبانية، والإنجليزية لكي يبصرهم بدينهم الإسلامي، ويعانون أيضاً من نقص كبير في المصاحف، والكتب الدينية، وترجمات معاني القرآن الكريم للغات السالفة الذكر، كما يعانون أيضاً من قلة المعلمين بها، ومن عدم دعوتهم إلى المشاركة في الندوات، والمؤتمرات الإسلامية التي تعقد من وقت إلى آخر في دول العالم العربي والإسلامي.

المؤسسات الإسلامية

يمارس المسلمون في «كوراساو» نشاطهم الإسلامي من خلال عدة مؤسسات إسلامية تكمن في الآتي:

١- **الجمعية الإسلامية:** لقد أنشأت



هذه الجمعية أول مسجد جامع لها في العاصمة ويلميستاد، وقد ألحق بالمسجد مدرسة قرآنية لتحفيظ النشء المسلم القرآن الكريم، وتعليمه اللغة العربية.

٢- إنشاء نادٍ إسلامي يضم المسلمين، ويمارسون فيه أنشطتهم المختلفة.

٣- إقامة مركز إسلامي في هذه الجزيرة؛ حيث تم تأسيس هذا المركز من أجل إعلاء كلمة الحق تبارك وتعالى، والمحافظة على أبناء المسلمين من ذوبانهم في المجتمعات الغربية بتبصيرهم أمور دينهم، ويضم المركز مسجداً كبيراً، ومعهداً إسلامياً لتحفيظ القرآن الكريم، ومكتبة إسلامية تضم كتب العلوم والمعارف الدينية، ومدرسة إسلامية للبنات، وعيادة طبية، كما ألحق بالمركز الإسلامي مساكن للدعاة والمعلمين.

ينبغي على بلدان الأمة العربية والإسلامية، ومن الأزهر الشريف في مصر، ومن رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، ومن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وجمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت، ومن مختلف المنظمات الإسلامية والإقليمية أن يقدموا شتى المساعدات إلى أشقائنا المسلمين في هذه الجزيرة، وضرورة دعوتهم ومشاركتهم الفعلية في المؤتمرات الإسلامية التي تعقد في دول العالم العربي والإسلامي، وأن يرسلوا إليهم دعاة ومعلمين يتحدثون لغاتهم ليبصروهم بشريعتهم الإسلامية، وأن يزودوهم بالمصاحف، والكتب والمكتبات الدينية، وبترجمات معاني القرآن الكريم بمختلف اللغات التي يتكلمون بها، وأن يُكثروا من المنح الدراسية لأبنائهم حتى يعودوا علماء نافعين إلى وطنهم لنشر الدعوة الإسلامية في مجتمعهم الذي يعيشون فيه؛ حتى تزداد فعاليتهم، ويقوى شأنهم.■

رئيس حزب «تواصل» الموريتاني محمد جميل ولد منصور:

التغيير في موريتانيا قادم بالثورة أو الانقلاب

حاوره: سيد أحمد ولد باب

قال رئيس حزب «التجمع الوطني للإصلاح والتنمية» (تواصل)، والنائب في البرلمان الموريتاني محمد جميل ولد منصور في حوار لـ«المجتمع»: إن التغيير في موريتانيا قادم لا محالة سواء بخضوع النظام للضغط الجماهيري أو بانقلاب عسكري لن يحكم أصحابه ولن يتولوا تسيير المرحلة الانتقالية القادمة.

وقال ولد منصور: إن النظام غير قادر على ضرب منجزات الحركة الإسلامية، وأنه نظام أدبر، وكل محاولاته الحالية هي تصرف غارق يدرك أن رحيله بات قاب قوسين أو أدنى، وهذا نص الحوار:

● هل هناك مبررات لطرح شعار الرحيل؟

- في البداية، أشكر مجلة «المجتمع» الإسلامية على هذه المبادرة، وهي فرصة لأهنئ من خلالكم العالم العربي والإسلامي على هذا الربيع الذي أعاد للأمة مكانتها ومجدها، وحررها من الاستبداد، وأتاح لها بدء مرحلة جديدة من مراحل الكرامة والحرية.

الحقيقة أننا في موريتانيا قررنا منذ أشهر ضمن منسقية المعارضة (عشرة أحزاب سياسية)، بناء على تقويم لسلوك النظام وقراءة الوضع السياسي في البلد، وما استفدناه من دروس من أوضاع الدول المحيطة بنا أن نحدد هدف المرحلة.

صحيح أننا كنا نبحث عن الحوار مع النظام القائم من أجل تحقيق بعض المكاسب الجزئية لصالح الحرية والانفتاح والديمقراطية، لكن بعد هذا التقويم الذي تم لوضعية النظام والدروس المستفادة من الحراك الإقليمي، لم يعد هناك بديل عن رحيل الرئيس «محمد ولد عبدالعزيز»، وفتح مرحلة انتقالية تفضي إلى نظام ديمقراطي.

● هل لديكم القدرة على ترحيل النظام دون انفلات الوضع الأمني بموريتانيا؟

- الشعب الموريتاني مسالم بطبعه، ورغم وجود بعض العوامل التي يمكن أن تخيف مما يتعلق بمآل الأمور على المستوى الأمني وغياب الاستقرار، فإن التخوفات التي يعبر عنها البعض بالانفلات الأمني غير مرجحة حتى لا أقول غير واردة.

أولاً: لطبيعة المجتمع السلمية، **ثانياً:** لأن النظام يحبه من يحبه لأنه في السلطة، ومن الصعب ومن المستبعد أن يكون هنالك من الناس من يدافع عنه بعد رحيله أو يثير المشكلات بسبب رحيله، **ثالثاً:** التجارب التي خضناها في الفترات السابقة أعطت الدروس الكافية، وبالتالي أعتقد أن مستوى الاتحاد في النظرة العامة للأمور والطريقة التي يمكن بها إدارة البلد بعد رحيل النظام استفادت من تلك الدروس، ووصلت إلى مستوى معقول من الإجماع والتوافق حول القضايا الرئيسة.

● ألا ترون أنكم تعرضون مكاسب الحركة الإسلامية للخطر من خلال مواجهة مفتوحة مع السلطة وأجهزتها الأمنية؟

- هذا يذكرني بسؤال طرحه أحد الإخوان حول الحفاظ على الحزب الإسلامي والأخطار التي قد يواجهها المشروع.. الناس ينبغي في أسئلتها وأجوبتها في تحليلها ومقاربتها أن تنتسب لزمانها، فهذا ليس الزمان الذي يتحدث فيه حديث المن على الإسلاميين لا باعتراف ولا بمكاسب.

هذه مرحلة من المراحل التاريخية التيار الإسلامي فيها يتمتع بثقة طيبة وبمكانة كبيرة داخل أوساط الشعوب، ويتقدم بثقة كبيرة نحو الحكم سواء بالشراكة مع الآخرين أو بشكل غالب أو منفرد، وبالتالي لم يعد حديث الأنظمة عن تهديد المكاسب أو الخطر الأمني على الإسلاميين أو تهديدهم في شرعيتهم حديثاً وارداً ولا مقبولاً ولا مفهوماً.

ولذلك التيار الإسلامي في موريتانيا بكل مسؤولية وسلمية يسهم في الحراك الحالي، وبحكم مكانته الشعبية، وثقة الناس فيه وبحكم ما يستطيع يأخذ مكانة متقدمة فيه لصالح الأمة.

● تبدو واثقاً من أن رحيل الرئيس أمر لا مفر منه.. هل فكرتم بالمراحل اللاحقة وإدارة البلاد بعد رحيل الرئيس؟

- بالتأكيد التفكير سواء على مستوانا كحزب أو على مستوى المعارضة بدأ منذ فترة، ويأخذ الآن شكلاً متقدماً على الأوضاع الدستورية في المراحل الانتقالية وما بعدها، بطبيعة الحال فلسفتنا وإمكانياتنا لا تتيح إلا المشاركة، فلا نحن راغبون في الانفراد ولا نحن قادرون عليه، وبالتالي أعتقد أن منطق المشاركة وفقه المشاركة وفلسفة المشاركة هي التي تحكم تصورنا وأداءنا السياسي في المرحلة الحالية وفي كل المراحل اللاحقة.

فلسفتنا وإمكاناتنا لا تتيح إلا المشاركة.. فلا نحن راغبون في الانفراد ولا نحن قادرون عليه

فالحكم يقوم على العدل أو الدهاء، إما أن يكون الحاكم عادلاً مع الناس فيحبه الناس، أو يكون داهية فيكسب الوقت مع الناس.. والنظام إذا فقد العدل الذي بسببه يحبه الناس والدهاء الذي بسببه يكسب الوقت في تسييره للأمور مع خصومه يفقد الحكم.

● هنالك مبادرات تم طرحها في الساحة من أجل الحوار.. هل أخذتم منها موقفاً إيجابياً أم أنكم حسمتم الأمر باتجاه ترحيل الرئيس؟

– هذه المبادرات مازالت في مرحلة الدراسة والتشاور على مستوى منسقية المعارضة الديمقراطية، نحن في حزب «تواصل» استقبلنا أصحابها وناقشنا معهم الأمور بكل انفتاح وأريحية، ورأينا أنها تحمل رسالة، بأن البلد يعيش أزمة، وأن المقربين من السلطة من داعميها أو محاوريها يشعرون بالأزمة.

نحن نقدر الخلفية التي ينطلقون منها، والحرص الذي يبدونه من أجل وجود حلول ناجعة لأزمة البلد الراهنة، لكن نؤكد أن تعاملنا مع أي مبادرة مهما كانت سيكون الهدف الأول الذي يحكمنا هو التخلص بشكل نهائي من الأنظمة الأحادية والشمولية، والتأكد أننا خطونا الخطوة الأولى نحو النظام الديمقراطي التقدمي، وبالتالي لا مجال لترميمات من شأنها أن تكسب مزيداً من الوقت للسلطة.

وهذا ليس حكماً على هذه المبادرة؛ لأن الحكم عليها لما ينضج بعد.

● هنالك تحديات ماثلة أمام البلد منها الجفاف، فما موقفكم؟

– هذه المواضيع من ضمن مواضيع كثيرة في البلد لديها أولوية كبيرة لدينا في الحزب، وبعضها أعددنا فيه وثائق وأوراقاً، ووضعنا آليات للتعامل معه مثل الجفاف، فنحن لا نحمل النظام مسؤوليته لكن نحمله مسؤولية الآلية والطريقة التي تم التعامل بها مع الجفاف، ونحن كأشخاص أو كجهات أو جمعيات قريبة منا نتحرك ليصل نفع أو إسناد لتلك القرية أو تلك، وهو أمر لا نمارسه سياسياً، بل نمارسه كأفراد.

كحزب سياسي.. قدَّمنا رؤية واضحة للتعامل مع الجفاف تعتمد على سرعة التحرك بينما كان النظام يتنكر لوجوده

أما كحزب سياسي، فقد قدمنا رؤية واضحة للتعامل مع الجفاف، تعتمد على سرعة التحرك، بينما كان النظام ينكر وجوده، ثم تأخر رد الفعل، ثم جاء رد الفعل هزيلاً، ثم جاء التطبيق أكثر هزالاً.

ولذلك، نعتقد أن شعباً لا يتجاوز ثلاثة ملايين وطبيعته طبيعة بدوية فيها بعض التحمل، والدولة فيه لديها إمكانات يمكن أن تصل مع الناس، ولديه أصدقاء وأشقاء وممولون مستعدون للدعم ويمكنهم تقديم يد المساعدة.

لو كانت هناك جدية في الإحساس بالخطر في الوقت المناسب من جانب الدولة.

● وماذا عن أمن الساحل «القاعدة والحدود»؟

– أما ما يتعلق بالأمن في الساحل والتطورات في «مالي»، فهو موضوع جد كبير وجد خطير، ليس فقط لأنه يؤثر علينا في موريتانيا بحكم الحدود الطويلة (خمس ولايات حدودية)، وإنما لأن الموضوع له بالغ الأثر على عموم المنطقة وأمنها.

ونحن في تحليلنا للوضع شمال «مالي» حملنا النظام مسؤوليته بحكم سياساته السابقة التي جمعت بين الإساءة لبلد جار هو جمهورية «مالي»، وإغراء العسكريين تصريحاً وتلميحاً بالانقلاب على الرئيس «المالي» «آمادو توماني توري» من خلال اتهامه بالضعف وعدم القدرة على إدارة البلاد.

كما أن تقديرات النظام انكشف زيفها حتى للفرنسيين الذين تحالفوا معه في حربه، وتبين أن تقديره لخطر المجموعات المسلحة لم يكن دقيقاً، كما أن تقديره لقوة المجموعات التي كان يتحالف معها كان مخطئاً كذلك؛ وبالتالي نحن في ورطة حقيقية، حيث تقيم «القاعدة» دولة شمال «مالي» بإمكانات تسلح لا تتوافر لأغلب دول المنطقة، وهناك بلد منشطر على حدودنا.

النظام في مشكلة «مالي» يتحمَّل المسؤولية بحكم سياساته السابقة التي جمعت بين الإساءة لبلد جار وإغراء العسكريين بالانقلاب على الرئيس المنتَخَب

لذا نحن نرى أن الوضع خطير، ويجب أن نبتعد فيه عن أمرين؛ **الأول:** هو استسهال أو تبرير هذا الوجود القوي لـ«القاعدة» في المنطقة؛ لأن القاعدة في عمومها تشكل خطراً حقيقياً، وهي مشروع يقوم على الإيذاء أكثر منه مشروع يقوم على البناء.

ثانياً: أننا لا نقبل أن تكون ساحتنا ساحة حرب وتدمير بفعل سياسات غربية أثبتت فشلها في مناطق أخرى؛ وبالتالي الأمر يحتاج إلى تسيير دقيق.. والتسيير الدقيق يحتاج إلى العقلاء ويحتاج إلى الحكماء، وأعتقد أن دول الإقليم يجب أن تتحد وتتشاور بشأن معمق، وعلى رأسها الجزائر لمواجهة الوضع، باعتبارها الدولة الأقوى في المنطقة، مع الحرص على وحدة «مالي» أرضاً وشعباً.

● «الربيع العربي» حمل فرحة للإسلاميين عموماً والمغرب العربي خصوصاً.. كيف تقيِّم نتائجه؟

– «الربيع العربي» فضل من أفضال الله تعالى ونعمة من نعمه، لقد كانت شعوبنا وبلداننا تعيش أوضاعاً صعبة.

ومن لطائف الله سبحانه وحكمه أن تأتي البداية من تونس، حيث أكثر الأنظمة استبداداً وقمعاً وبطشاً بالحركة الإسلامية، وأكثرها قرباً من الغرب، وحيث يوجد أكثر الشعوب وداعة وبعداً عن العنف، وهي فرصة لتهنئة الجميع.■



سالم الفلاحات (*)

مكياج القبيحة

يداري البعض جهلهم، وضعفهم، ونشاز أصواتهم، وأشكالهم، وأقوالهم، وأحاديثهم التي يعلمون أنها لا تقنع أحداً، يدارونها من خلال تجميلها وتزويقها (ومكيجتها)، مع أنّ ذلك لا يغيّر من حقيقتها شيئاً.

بعض الذين حُرموا جمال الصوت يغطون قبحه بالهدير، والزعيق، أو تضخيم الصوت، من خلال الوسائل المساعدة حتى لا يسمع الناس حقيقته.

وهكذا يعكف ضعاف الحجة، أو الذين لا حجة في طرحهم، للاختباء خلف بعض الأشخاص والشخصيات التي يرهب بعض الناس الحديث حَوْلها، وكذلك من حرمت الجمال تعمد إلى المحلات المتكاثرة تكاثر البكتيريا في كل حيّ، لتصنع من القبيح جميلاً، ومن المتوسط متميزاً، لكن الأخطر في تغيير الصور، والأشكال، والحقائق، هو التلاعب بالقرارات المصيرية، والقوانين العامة، التي تحكم حياة الشعوب لسنوات طويلة (ربما).

واليوم بعد عشرين سنة من اتفاق أفهام معظم الأردنيين وغالبيتهم الساحقة التي اكتوت بنار قانون الصوت الواحد المجزوء المصنوع خصيصاً للأردنيين عام (١٩٩٣م) بعد أن استكثروا عليهم اختيارهم الحر لمجلسهم النيابي الحادي عشر، الذي اعتبر فلتة لا يصح أنْ تتكرر تحت أي ظرف.

وقد أعلنت لجنة الحوار الوطني تخليها عن مخلفات هذا القانون وآثاره المدمرة، واختارت نظاماً انتخابياً بديلاً مؤقتاً، ريثما يتم الوصول لقانون انتخابي عصري، وقد ضمن ملك البلاد مخرجات لجنة الحوار أمام الشعب الأردني، ثم قال بعد ذلك: إننا جعلنا قانون الصوت الواحد خلف ظهورنا، ثم قامت ثلاث حكومات خلال الأشهر الأخيرة بإجراء حوارات مع شرائح الشعب الأردني حول قانون الانتخابات، شملت العشائر، والأحزاب، والنقابات، وشخصيات وطنية، وقيادات شعبية عديدة، إلا أن الإصرار على وصفة قانون الصوت الواحد كان هو العامل المشترك بين العديد ممن يتصدرون المشهد الرسمي منذ عقود.

وبعد الرفض الشعبي العام المتزايد، انتظر الشعب الأردني رد هذا القانون وعدم الموافقة عليه لقناعتهم بفساده وأثره المدمر عليهم خلال تطبيقه لعشرين عاماً.

اليوم يتعرض هذا المشروع المرفوض - والذي لا يجد خاطباً - لعمليات تجميل عديدة، لكنها غير قادرة على إخراجه بصورة مقبولة مهما كانت هذه المواد المستخدمة لتحسينه، والآليات المتبعة لتمريره.

إن الوجه القبيح لن يتحول إلى ملك جمال جَذّاب حتى لو قدم على مقعد من ذهب وألبس أجمل الثياب، ولا يُصْلِحُ العطار ما أفسد الدهر.

ولا بد أن يذوب الثلج الأبيض الناعم ليظهر ما تحته من حجارة ورمالٍ وزواحف وغَيْرها مما لا يَسُر.

قانون الصوت الواحد المجزوء الذي مزّق نسيجنا الاجتماعي الضيق، وغيّب الإرادة الشعبية الحقيقية للأردنيين، وفتح الباب أمام المستبدين والمفسدين، الذين ضيّعوا ثروات الوطن لن يُحسّنه وجود عشرين أو ثلاثين مقعداً على مستوى الوطن، واستبداله تماماً هو فقط المنهج السليم، وما سوى ذلك فهو مكياج القبيحة التي ستواجه مصيرها في الطلاق في اليوم التالي من الزفاف.■

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

مجاراة اللئيم

اللئيم هو دنيء الأصل، شحيح النفس، اللجوج، السيئ الخُلق، وقد تكلموا في اللئيم واللؤم كثيراً، مما يوحي بأنه يجمع الكثير من الأخلاق السيئة المذمومة، ولأنه سيئ الخُلق، فإنه يرد الإحسان بالإساءة، كما قال المتنبي:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنت أكرمت اللئيم تمرّدا

مع أن الأصل أن الكرم يُقابل بمثله، ولهذا السبب فإن الكثير من الناس إذا ما قابلوا هذا اللئيم يجارونه أو يجاملونه خوفاً من إساءته، فيقرّونه على حماقته وخطئه، فيزداد بذلك تجبُّراً وطغياناً، وإساءة للآخرين، وهؤلاء المتنازلون عن مبادئهم وقيمهم وكرامتهم في سبيل تجنّب إساءة اللئيم، لا يعلمون أنهم في حقيقة الأمر مع اللئيم في الحكم سواء، كما قال أبو تمام:

إذا جاريت في خُلق لئيماً
فأنت ومَنْ تجاريه سواء

وهذا ما يسمّى في عُرفنا المعاصر (المجاملة الاجتماعية)، حيث يعتمد الكثير المجاملة هذه للتنازل عن الكثير من الأخلاق والقيم على حساب دينهم وصحتهم ومبادئهم، فإذا ما قُدّم لأحدهم سيجارة قبلها، وإذا ما قُدّم إليه كأس قبلها، وإذا ما طُعن في الدين أمامه قبل وجامل، وإذا ما وُقع في عرض العلماء والدعاة من قبل هؤلاء اللئام جاملهم، حتى لا يُقال عنه: إنه شاذ، أو متخلف، أو حتى يتجنّب إساءة اللئام، فقطعاً سيكون في حكمهم، بل يكون هو الشيطان الأخرس الذي صمت عن الحق مجاملة للآخرين.■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

النجاح قوة وعزيمة.. والفشل ضعف وهزيمة

حرضتني نفسي بالتحدث عن النجاح، خاصة وأنا كنت دائماً أحلم به وأتشوق إليه وأغازله، وأنا أريد أن أبتعد قليلاً عن أجواء الفشل التي تطحن الأمة وتلفها بالسواد والخراب، وتكاد تطبق على أنفاسنا وتوقف أفكارنا.

والنجاح، يعني: الفوز، ويدل على صواب الرأي، والذكاء وسلامة التفكير، كما يشير إلى الصبر وقوة التحمل، والكفاح وصلابة العزيمة، وصدق التوجه، ويرمز إلى القدرة على مواجهة الصعاب، والاستعلاء على المشكلات وتجاوز الفشل، والناجح عينه دائماً على المستقبل، ونظره وهمته لا يعرفان المستحيل أو القنوط، يتمسك بالقيم ويصنع الفرص ويقارع الأحداث.

الناجح كما يقولون: يفكر في الحل، والفاشل: يحار أمام المشكلة، ولا يحاول الحل.

الناجح: لا تنضب أفكاره، بل دائماً يكون متجدداً، والفاشل: لا تنضب أعذاره.

الناجح: يساعد الآخرين من فضول قوته وخيره، والفاشل: يتوقع المساعدة من الآخرين لخوره وعجزه.

الناجح: يرى أن هناك حلاً لكل مشكلة، والفاشل: يرى مشكلة في كل حل.

الناجح يقول: الحل صعب لكنه ممكن، والفاشل يقول: الحل غير ممكن لأنه صعب.

الناجح: يعتبر الإنجاز التزاماً يلبيه، والفاشل: لا يرى في الإنجاز إلا مالاً يحويه.

الناجح: لديه أحلام يحققها، والفاشل: لديه أوهام وأضغاث أحلام يبددها.

الناجح يقول: عامل الناس كما تحب أن يعاملوك، والفاشل يقول: اخدع الناس قبل أن يخدعوك.

الناجح: يرى في العمل أملاً، والفاشل: يرى أن في العمل ألماً.

الناجح: ينظر إلى المستقبل ويتطلع إلى ما هو ممكن، والفاشل: ينظر إلى الماضي ويتطلع إلى ما هو مستحيل.

الناجح: يختار ما يقول، ويعرف ما يقصد، والفاشل: يقول ما يختار ولا يعرف ما يعني.

الناجح: يناقش بقوة وبلغة مقبولة، والفاشل: يناقش بضعف وبلغة فظة.

الناجح: يتمسك بالقيم ويتنازل عن الصغائر، والفاشل: يتحدث بالصغائر، ويتنازل عن القيم.

الناجح: يصنع الأحداث ويقهرها، والفاشل: تصنعه الأحداث ويقدسها.

الناجح: يهوى الظفر والفوز ولو بماله ونفسه، والفاشل: يهوى المال والنفس على حساب عزته وشرفه.

الناجح: يرى في العدالة رحمة وفي القانون عصمة، والفاشل: يرى في العدالة ضيقاً وفي القانون عائقاً.

الناجح: يرى أن في القوة عوناً على الخير ونصرة للمظلوم، والفاشل: يرى أن في القوة قدرة على القهر، وأخذاً لما تشتهيه الأنفس.

الناجح: يرى في الصدق رجولة ومنجاة وعزة، والفاشل: يرى في الكذب منجاة، وفي إخلاف الوعد عادة، وفي شهادة الزور منجاة، وفي خيانة الأمانة شطارة.

الناجح: يتعلم كل يوم جديداً، ويبحث دائماً عن الأفضل، والفاشل: ينسى دائماً ما يتعلم، ولا يحب أن يقرأ أو يستفيد، وليس في الإمكان عنده أفضل مما كان.

الناجح: دائماً يحب الأمانة ويبحث دائماً عن الأمين، والفاشل: لا يعيرها اهتماماً، بل قد يعتبرها معوقاً لرواج السلع.

الناجح: دائماً يتابع عمله، ويلازم فعله، ويقيس جهده، والفاشل: غالباً ما يهمل عمله ولا يتابع ما هو مطلوب منه، ويَكِل ذلك إلى غيره.

الناجح: مؤمن بربه متوكل على خالقه مؤتمر بأمره، مطمئن إلى عدله، والفاشل: مضيع لإيمانه، متفلت عن طاعته، قلق في نفسه وعمله.

الناجح: يخطط لأهدافه ويضع السياسات والقواعد التي يسترشد بها في تحقيق هدفه، والسياسات التي تضع البدائل المتاحة للتنفيذ، والفاشل: يميل إلى الارتجال والعفوية، ولا يفكر في وضع سياسات معينة للتنفيذ، ويعتبر الصدف والحظوظ مقياساً.

الناجح: يعرف إمكاناته وقدراته ويعمل على الاستغلال الأمثل لها، والواقعية محترمة عنده، والزمن والوقت عنده جزء من رأسماله الذي لا يحب أن يبدده، والفاشل: يجهل إمكاناته وقدراته ولا يستطيع استغلال المتاح منها، والزمن والوقت لا يدخلان في حساباته ولا يقدرهما، ويريد أن يتمتع بهما على أفضل ما يرام.

الناجح: عنده وضوح رؤية، ومرونة ووعي يؤهله للمناورة ومغالبة الأمور وتطويعها لتحقيق هدفه، والفاشل: مصاب بعمى البصيرة، فاقد للوعي لا يستطيع فهم نواميس الكون أو العمل على تطويعها لمراده.

الناجح: عنده الإجابة عن تلك الأسئلة: من نحن؟ من خصمنا؟ ماذا نريد؟ كيف نستطيع تحقيق ما نريد؟ ما الأهداف المرحلية التي يمكن أن تحقق الهدف العام؟ ما الذي نحتاجه من دعم وأدوات ووسائل للوصول إلى الهدف؟ متى نبدأ أو متى ننتهي ومن هم رجال المرحلة وما مميزاتهم وخبراتهم؟ والفاشل: لا يستطيع أن يجيب عن تلك الأسئلة، وإنما يحتاج إلى ملقن ومتحدث ومراء ومادح وشيء يلهو به ويمتع هواه، وصدق الله: ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (التوبة).

النجاح: إبداع وإتقان وتميز وعزائم متقدة وتوفيق من الله سبحانه وتعالى، والفشل: رسوب وتسيب وقنوط وعجز وتخلف، وعدم توفيق والعياذ بالله تعالى.

النجاح: قوة مشتعلة وهائلة في الناجحين، ورسوم هامدة وكامنة في الفاشلين.

النجاح: شعور بالمسؤولية عن النفس وعن الآخرين، وتأثير في الواقع وتغيير في الشعور إلى الدافعية وأخذ زمام المبادرة، والفشل: عدم شعور بالمسؤولية، واستنامة للظروف والواقع المنهار وشعور بالسلبية والإحباط.

النجاح: أن تكون مصراً على ما يجب عليك أن تفعله، وتكون عندك المهارة أن تعرف كيف تفعله، فالمعرفة وحدها لا تكفي ولابد أن يصاحبها تطبيق، والاستعداد وحده لا يكفي ولابد أن يصاحبه فعل وعمل، والفشل: ألا يكون عندك إصرار على ما ينبغي عليك أن تفعله أو مهارة لإنجازه، وأن تكتفي بالمعرفة دون تنفيذ، وبالأماني دون التقدم والصبر والكفاح.

النجاح: تعاون وإصلاح وحب، فتعلم كيف تزيد من رصيد الثقة لدى الآخرين، وحاول أن تفهم الآخر أولاً، واحذر من تراكم الصغائر والكراهيات، ساعد الآخرين على فهمك، استغل كل مشكلة لزيادة رصيد الثقة والنجاح، وادع الله تعالى أن يقوِّي ظهرك، لا أن يخفف حملك، فأمتنا تحتاج إلى الرجال والمجاهدين، لمقاومة الأشرار المغيرين، ورفعة المتخلفين الهابطين، والأخذ بأيدي المتساقطين الضالين، وإرشاد الظالمين الباغين، وإنهاض الفاشلين المتعثرين، عسى الله أن يأتي بالفتح العظيم والنصر المبين، وسلام على الناجحين، والحمد لله رب العالمين.■



«الأدمغة المستعمرة» هو النصف الثاني من كتاب كتبه الدبلوماسي والمفكر الألماني المسلم «مراد هوفمان»، وكان النصف الأول من الكتاب عن «خواء الذات»، أما الحديث هنا فهو عن خواء ذوات استعمرت أدمغتها، بمعنى أنها أصبحت محتلة فلا يملكونها، وينتظرون حليب المستعمر أو المحتل للرضاعة.

ويربط هوفمان ذلك في كتابه بالحركات التي كان ينظر إليها على أنها استقلالية في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، في مواجهة الاستعمار العسكري الغربي؛ فأقل ما يقال عن هؤلاء المفكرين العلمانيين في العالم الثالث هو أنهم عملوا لاستقلال بلادهم من داخل حدود الحضارة الغربية، وبهذا استكملت الحلقة النهائية لاستعمار الأمة بمجرد استقلالها.

الأدمغة المستعمرة

ما يعنيه مراد هوفمان هو أن النقطة الموضوعة في نهاية سطر مقاومة الاحتلال كانت في حقيقتها نقطة إحكام الاستعمار وسيطرته الكاملة، ولا يمكن تبرير ذلك إلا بوقوع كثير من العقول «القائدة» في آسيا وأفريقيا في أسر الافتتان بتعاليم أسيادهم السابقين حتى أصبحوا غربيين أكثر من مفكري الغرب أنفسهم.

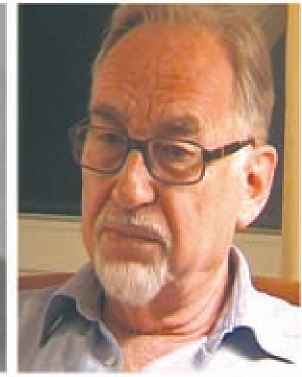
هذه الحقيقة وإن مرت الإشارة إليها ونبه إليها رواد النهضة الإسلامية المعاصرة

شيروان الشميراني

ابتداء من جمال الدين الأفغاني الذي سماهم بـ«المقلدين» الذين يتقدمون الجيوش الغربية لاحتلال بلدانهم - واحتلال العقول مقدم على احتلال الأرض - لكن أكثر من ركّز على هذه القضية الثقافية الكبيرة هو المفكر الجزائري مالك بن نبي؛ في مجمل كتبه تحديداً في «مشكلة الثقافة» و«الحديث في البناء الجديد»، وأعتقد جازماً أن كثافة كتابات مالك بن نبي في هذا الباب لم تأت من فراغ، فلو أخذنا بعين الاعتبار جزائريته،

وألقينا نظرة كاشفة على نمط الحياة الثقافية والاجتماعية في دول المغرب العربي، لتبين لنا حقيقة واضحة للعيان، وهي أن الغالبية العظمى لم تفطم نفسها بعد من الاستعمار.

الجميع يعلمون أن في المغرب حزباً هو الأعرق من بين الأحزاب ويحمل اسم «الاستقلال» فهو حزب الاستقلال، ويتقدم على غيره بأشواط في المناداة بتحرير مدينتي «سبتة» و«مليلية» الشماليتين الجميلتين من الاستعمار الإسباني، لكن هذا الحزب ومع هذه الميزات وقيادته للحكومة الحالية إلا أن له نقطة ضعف كبرى، ففي مدينة طنجة وأثناء الحملة الدعائية للترويج



مراد هوفمان



مالك بن نبي



ما يعنيه «مراد هوفمان» هو أن النقطة الموضوعة في نهاية سطر مقاومة الاحتلال كانت في حقيقتها نقطة إحكام الاستعمار وسيطرته الكاملة!

نبّه رواد النهضة الإسلامية المعاصرة لهذه الحقيقة ابتداء من جمال الدين الأفغاني ومروراً بمالك بن نبي

للبرامج الحزبية في الانتخابات التشريعية السابقة التي جرت في شهر سبتمبر الماضي، حدثت داخل القاعة حالة من الضوضاء والفوضى والصراخ من قبل الحاضرين من جمهور المستمعين للخطب الحزبية، وكان على المنصة عدد من ممثلي الأحزاب الكبيرة والصغيرة يتحدثون للحضور، هل تعرفون سبب الفوضى؟

السبب هو أن ممثل حزب الاستقلال المغربي شرع في إلقاء كلمته باللغة الفرنسية على الجمهور المغربي!! ما أثار استياء كثير من الحاضرين، وكانت النتيجة أن فاز حزب العدالة والتنمية الإسلامي بمقعدين من المقاعد الأربعة المخصصة لمدينة طنجة (ولا أربط هنا فوز العدالة بهذا السبب).

فمن غير اللائق أن يتحدث المرء بلغة الآخر مع بني قومه، خاصة إذا كانت اللغة هذه تحمل في طيات مفرداتها نمطاً مغايراً للثقافة الأصلية القومية، وهذه نقطة تدخل في إطار التعامل بين الذات والآخر.

وقادت أسبوعية الحياة الاقتصادية «لا في إيكونوميك» الصادرة باللغة الفرنسية حملة على د. أحمد الريسوني في الرباط، بسبب إصدار فتوى تتعلق بالربا، ما أثار اللوبي الربوي، ونادت هذه الأسبوعية الفرانكوفونية السلطات والمجلس العلمي التابع لوزارة الأوقاف بإسكات الريسوني، والمسألة هنا تتجاوز الريسوني ومجلة «لا في إيكونوميك»، وتتعلق تحديداً بالحياة الاقتصادية وفقاً للمنظور الإسلامي أو المنظور الغربي.

إن ما يستهجنه الدبلوماسي الألماني «مراد هوفمان» في مثقفينا العلمانيين هو أن تستمر المستعمرات «سابقاً» في الافتتان بالاشتراكية والحداثة الغربية، كما لو لم تكن كل واحدة منها قد فقدت مصداقيتها في الغرب، ومن الصعب رؤية الأدمغة المستعمرة بعد انتهاء الاستعمار العسكري، وهنا يكمن سر من أسرار بقاء شعوب العالم الثالث غرباء فلا هم متقدمون علمياً وسياسياً كما هو الغرب، ولا هم قائمون في الحياة في إطار الوحي الإلهي المنزل، مع أنه ليس من الصعب الجمع بين الأمرين، في شيء من الدقة والذكاء.. دقة المفكر وذكاء السياسي.

إن نضال المفتونين بفكر الغرب هو السبب وراء دعوات النهضة الإسلامية الحديثة، لأن الحكومات الوطنية كانت متجنية على الدين أكثر من الاستعمار الغربي في بعض الحالات، والضياع بين الاتجاهين هو السبب وراء رفع الشعار الإسلامي في الصراع

«مراد هوفمان» يكشف دور الحركات التي كان ينظر إليها على أنها استقلالية في التمكين للاستعمار العسكري الغربي



الداخلي وحلوله في مجتمعاتنا الإسلامية.

إن المثقفين العلمانيين ممن يحملون أفكاراً أجنبية واهمون، ويخدعون الجماهير بأنهم من أصحاب الاتجاه التقدمي، لأن تعاملهم مع الحياة يخلو من البعد الغيبي وقائم على التجربة الحسية مع الكون، ربما هم محقون في الجانب التجريبي بأنهم متقدمون، لكن ذلك صحيح بالرجوع إلى الوراء ١٥٠ عاماً، لأن كل ما يحملونه أو غالبيته من نتاج العقل الغربي القديم الذي فشل في الغرب نفسه، وبقي في الأرشيف لمجرد الدراسة التأريخية، مع أن تجاهل البعد الغيبي في الحياة مناقض للعلم الحديث، ولن يكون جزءاً من التقدم أبداً، فالحياة غيب ومادة، والغيب أساس المادة ولا يعرقل تجريبها.

هذه ليست دعوة لمقاطعة الغرب، وهي إن وردت بهذا المعنى فهي دعوة ساذجة، بل هي دعوة لتحرير العقول المخترَقة، حالها حال الأرض والحياة، لأن تحرير العقول أهم بكثير، فالاستقلال يجب أن يكون شاملاً لأن الاستعمار شامل، والعقلاء يفهمون المعادلة، والأدوية تُنتقى بما لا يترك تلفاً أو يدمر عضواً سليماً.

يقول مراد هوفمان: «دعوتي هي: ألا نرفض الحضارة الغربية من «الألف» إلى «الياء»، فهناك الكثير الذي يمكن أن نتبناه منها، ولكن أستحلفكم بالله دعونا نأخذ منها أفضل ما فيها».■

المآلات في الكتاب والسُّنة (٢-٢)



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

من الدلائل الشرعية على تأكيد اعتبار المآلات ومراعاتها للفرد والجماعة ما جاء في حديث: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ولا تعجزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» (رواه مُسلم).

ولذلك كره من الفقهاء من كره إطلاق «لَوْ» إذا تعلَّقت بالماضي؛ لأنها تفتح عمل الشيطان؛ من الندم والتضجّر والتسخّط، أما إذا تعلَّقت بالحاضر أو المستقبل فلا تكره، وكذا إذا كانت على سبيل بيان ما هو الأفضل في مثل تلك الحال، كما في حديث: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً» (رواه البخاري، ومسلم عن جابر)، وحديث: «يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ - أَوْ قَالَ لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ - لَكَانَتْ عَيْناً مَعِيناً..» (رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس)، ومثلها كثير.

فنهى عن الفعل أو القول حيث كان مآله وناتجه غير محمود، وأذن فيه حين لا يكون كذلك.

وفيه إلماح إلى أن المكلف قد يبدو له من النتائج والآثار خلاف الذي كان يظن.

ومنها أدلة سد الذرائع التي يسوقها الأصوليون وهي كثيرة معروفة.

ومنها أدلة رفع الحرج والتوسعة في الشريعة وهي كذلك.

وعليها عمل الأئمة والمجتهدين، كما يشير الشاطبي بقوله: «الأدلة الشرعية والاستقرار التام أن المآلات معتبرة في أصل المشروعية».

واجتهادات الخلفاء والأئمة المدونة في التراث الفقهي والأصولي هي سند قوي لهذه القاعدة؛ كما في تقرير أصول المصالح المرسلة، والاستحسان، والعرف، وعمل أهل المدينة، ومراعاة المقاصد، وهذا أحد أسباب اختلاف الأئمة في مسائل منصوصة وتعبديّة فضلاً عن غيرها.

كما هو أحد أسباب تفاوت الاجتهاد عند الإمام الواحد؛ كما لدى الشافعي، أو في المذهب الواحد؛ كما لدى الحنفيَّة.

ومما يُعزز أهمية هذا النظر في الشريعة أن الأحكام جاءت متدرِّجة ولم تنزل دفعة واحدة؛ كما في مسألة تحريم الخمر، ومسألة كفّ اليد، ثم الإذن بالدفاع، ثم الأمر بالجهاد، ومسائل معاملة المخالفين عامة كأهل الكتاب والمشركين والمنافقين والأحوال التي مرت بها في التطبيق النبوي حيث لم تكن على صفة واحدة، بل تفاوتت ما بين مكة والمدينة، وفي المدينة ما بين أول العهد وآخره، مما لا يعد نسخاً للحكم ولكنه تنويع بحسب المتغيرات ومستجدات الأحوال، حسب تفصيله، ومسألة التدرُّج في دعوة المستجدين؛ كما في قصة معاذ بن جبل في الصحيحين: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ فَإِذَا فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ» (أخرجه البخاري ومسلم).

فإن الواقع الذي مرت به الفترة النبوية عبر ٢٣ سنة هو أمر يتكرر في المعهود البشري، والتدرُّج مؤذن بأن على الفقيه أو الداعية أن يراعي الاعتبار الذي أراده رب العالمين من تنزيل القرآن منجّماً، كما قال سبحانه: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً (١٠٦)﴾ (الإسراء)، فالمكث لا يعني مجرد منح الفرصة للحفظ والاستظهار، بل يعني نزوله منجّماً بحسب الوقائع والأحوال والمتغيرات، ما بين القوة والضعف، والكثرة والقلة، والغنى والفقر، والاجتماع والتفرُّق، والأمن والخوف..

ومما يُعزز ذلك أن أكثر الأحكام المقصودة هي أحكام كليَّة عامة تتسع للعديد من النماذج والتطبيقات؛ لأن الأمر فيها غير محدد ولا هو تعبدي محض، بل هو متروك للخبرة والمحاولة، كمسألة الشورى وطريقة إمضائها وإنفاذها، ومدى الاستفادة من التجارب الإنسانية، ومن التطور الإداري في إعمالها.

العديد من هذه الأحكام - وهي غالباً في مجال الحياة الإنسانية، والعادات والمصالح العامة - قد يجري على أكثر من وجه؛ فيكون واجباً تارة، ومستحباً أخرى، ومكروهاً أو محرَّماً في حالات؛ وهو ما يقول الفقهاء: إنه تجري فيه الأحكام الخمسة أو بعضها، وفي هذا يقول الشاطبي: «إنا وجدنا الشارع قاصداً لمصالح العباد، والأحكام العادية تدور معه حيثما دار، فترى الشيء الواحد يمنع في حال لا تكون فيه مصلحة، فإذا كان فيه مصلحة جاز».

وذلك بحسب طروء العوارض والملابسات الظرفية، ولا بأس من اعتبار الخلاف الفقهي في المسالة نوعاً من التخيير، فكلها اجتهادات تنبثق من الشريعة، ومرجعها الكتاب والسُّنة، وقد يترجَّح في عصر وظرف ما لم يكن راجحاً في غيره؛ إما لتطور المعرفة الإنسانية والفتوح الهائلة فيها، أو لعموم البلوى بأوضاع لا مخلص منها، أو لظهور المصلحة ورجحانها أو بغير ذلك من العوامل المؤثرة، وأمثلة ذلك كثيرة.

هذا، والله أعلم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى وآله وصحبه أجمعين.■

(*) داعية سعودي - رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»







الشاعر الإذاعي صلاح جمال الدين.. الصوت والصدى

القاهرة: د. محمود خليل

منذ تخرجه في «دار العلوم» عام ١٩٨٠م، والتحاقه بالعمل الإذاعي، وهو يمثل ركناً أساسياً ومعلماً بارزاً يجمع إلى جمال الصوت، وامتياز الأداء موسوعية الخبرة اللغوية، مما جعله واحداً من الخبراء المعدودين في هذا الباب. وفي عام ١٩٩٠م، انتقل للعمل كمذيع بإذاعة «القرآن الكريم»، ومنذ اللحظة الأولى التقينا قلبياً عبر صداقة راقية، وفنياً عبر إبداع أدبي رفيع، ومهنياً عبر عمل إذاعي دؤوب ووقاد.

ترك الشاعر ثلاثة دواوين جاهزة للطبع ومقطوعات ومساجلات وإخوانيات تكفي لخمسة دواوين على الأقل

كان مغرماً بالليل والفجر والأصدقاء.. وكان حجة في كل ما يخص اللغة والتراث والنحو والصرف والعروض

كانت مقطوعاته الشعرية التي توحيها اللحظة العابرة فصلاً من أهم فصول الإبداع التلقائي.. يقول في إحدى قصائده:

رحـمـاك فـي عـشـق الـدجـى
تـغـفـو الـعـيـون ولا أنـام
والـلـيـل صـمـت سـاهـر
سـار بـأشـرعـة الـظـلام
لا شـيء غـيـر مـداركـي
حـول الـحـقـيـقـة والأنـام
تـنـسـاب حـيـث الـمـنـتـهـى
لا حـيـث يـصـطـرع الـكـلام

******

أنـا ذا أتـيـتـك أهـتـدي
بـالـنـور ألـتـمـس الـرجـاء
حـارت جـمـيـع مـذاهـبـي
فـرفـعـت عـيـنـي لـلـسـمـاء
إنّـي أنـا الـعـبـد الضعيف
وكـل أوتـاري دمـاء
والـعـفـو عـفـوك والـهـدى
والـجـود عـنـدك والـعـطـاء

دواوين

ترك شاعرنا ثلاثة دواوين جاهزة للطبع، الذي كان له معه قصة مؤلمة، إذ حصل ديوانه الأول «الليل يا شعراء» على موافقة بالنشر من الهيئة المصرية العامة للكتاب، وظلت هذه الموافقة رهينة الأرجحة، يميناً وشمالاً لمدة ست سنوات حتى توقفت سلسلة «إشراقات» التي كانت تصدرها الهيئة، وبعدها بخمس سنوات توقف قلب شاعرنا عن النبض، وغادر دنيانا، دون أن يصدر له ديوان واحد. وهذه الدواوين الثلاثة التي تركها صلاح جمال الدين هي: «الليل يا شعراء»، «قطوف»، «مع الإسلام».

وكان شاعرنا ينعى حاله دائماً فيقول: كان يحز في نفسي، أن أبصر قصائدي كمّاً مهملاً مطروحاً في كل ركن وزاوية.

والمجموعة الشعرية «الليل يا شعراء» تتكون من ٥٦ قصيدة، يقول عنها شاعرنا الراحل: «هذه المجموعة التي سكبت فيها من عصارة روحي وقلبي، ما ينبت الأحلام في جوف الصخور، وعشت فيها معاناة السنين الكبيسة والبسيطة في لهاث دائم وراء المعاني والكلمات».. وعن مشواره مع الشعر يقول: «إنها رحلة الأسى منذ الطفولة البريئة التي ما حصدت فيها غير عذاب يحلو، وشقاء لابد منه، وطالما راودتني نفسي بالإقلاع عن هذه الخواطر الجسورة القاتلة، وفي معمعة هذه المراودة تخرج القصيدة الجديدة «أنسام الفجر».

وكان شاعرنا يرتجل الشعر بكل يسر وسهولة، وكثيراً ما كنا نذهب لصلاة الفجر، فتكون كلماته شعراً رقيقاً حياً فياضاً، يطير مع الهواء، فأطلب إليه تدوينه وأظل ألح في الطلب، الذي كان كثيراً ما يذهب أدراج الرياح، ولو جمعت هذه القطوف واللطائف، لمثلت ديواناً ضخماً من أطرف وألطف دواوين الشعر العربي.

ومن ذلك قوله:

لا شـيء يـعـدل إيـمـانـي بقرآني
فـالـلـه أحـيـا بـه الـدنـيـا وأحياني
آيـاتـه كـلـما فـي مـسـمـعـي سكنت
فـيـقـشـعـر بـهـا قـلـبـي ووجـدانـي
الـنـور يـغـمـر مـا حـولـي ويـغمرني
لـما أرى الـلـه نـادانـي بإيماني

وارتجل حول القدس يوماً وهو يذيع على الهواء:

حقيقة مسلّمة
الأرض.. لا مساومة
العرض.. لا مساومة
والمسجد الأقصى يئن تحت وطأة
الكلاب.. لا مساومة
قضيتي.. عقيدتي
قضية المصير والضمير.. والوطن
ساطعة كالشمس في رابعة النهار
لكنها.. لمن تروقه مقاعد السراب مؤلمة

فألف ألف زعقة وحمحمة
وفوق زهرة المدائن الطهور
يسكب الشهيد في جسارة دمه

وكان شاعرنا رحمة الله عليه، ينفّذ ذات يوم إذاعة خارجية من مسجد «الإمام الشافعي» رضي الله عنه فارتجل:

سبحانك اللهم واحة أعين
أنست بنورك في الفضاء الشاسع
وملائك فوق المآذن حوّم
بالخير يشملنا ببيت واسع
وعلى مدارات الجلال خواطر
تترى، بأنسام «الإمام الشافعي»

ابتهالات ومفاكهات

ما من مناسبة إسلامية إلا وله فيها أشعار وأغاريد، وابتهالات وأناشيد.. ومن ذلك ما كتبه في استقبال شهر شعبان للشيخ عبدالرحيم دويدار، ومنها:

لياليك يا شعبان للخير موكب
فتمضي بنا الأيام تترى وتعذب
وتحلو لنا الأوقات من نور ربنا
نناجي بها الله العظيم ونرغب
أيا.. أيها المختار ما لك سابحٌ
بفكرك ترنو للسماء وتقلّب؟
فربك قد أهداك خير توجه
لقبلة إبراهيم.. والخير يوهب

وقد تجمع لديّ مجموعة شعرية من المقطوعات لا بأس بها، وهي من أجمل وأبدع ما كتب، كما أنها تمثل خطوطاً وحروفاً تكمل رسم الصورة الشعرية واستكمال الخارطة الإبداعية لشاعرنا الراحل، الذي كتب في الإخوانيات والأماليح والمفاكهات والمناسبات والممازحات، والأدب الساخر الذي كان أحد مبدعيه المعدودين.

وللتاريخ أقول: «إن بيني وبين الشاعر الراحل صلاح جمال الدين ديواناً ضخماً من الأدب الفكاهي الساخر، اقترح هو – يرحمه الله – أن يسميه «ديوان البطاطا»، به أكثر من خمسين مطارحة وممازحة شعرية متبادلة.

جلس يوماً شاعرنا على «مصطبة» ريفية، تحت إحدى أشجار الجميز العتيقة القريبة من مقابر القرية، في جو يكسوه الحزن والشحوب، والصمت والمهابة، والسكون والموت.. فكتب لحاله:

يا دوحة الجميز لونك قاتم
يوحي بحزن يندب الأمواتا
أتظللين على القبور وقد غدا
ما في القبور دقائق ورفاتا
هذي فروعك في سكون كلها
فوق الرموس تسوّد الإسكاتا
ناحت هواء الجو كل نباتة
إلاك صمتاً نائحاً وثباتا

كما كان الأخ صلاح دفتراً حياً يطفح بالظُّرف والإبداع وخفة الظل.. وأشهد أن لديه أكثر من مائة قصيدة من هذا النتاج المتميز، تحضرني منه هذه القصيدة التي أسماها «عجب عجاب»، والتي تناول القانون الوظيفي رقم (٥) الشهير الذي أعاد إلى الوظائف القيادية في مصر أهل الثقة والوساطة، لا أهل القدرة والكفاءة.. فكتب صلاح في ٢٠٠٧/٨/٥م يقول:

كيف الترقي للوظائف قادة
يا من وضعتم للهوى دستورا؟
قد قلتموا: إن الكفاءة جوهر
فإذا بكم تستخلفون قشورا
حبر على ورق، وجو صارخ
لم يبق إلا فرقة ونفورا
عجب عجاب أن تفاجئ بالذي
ما زال أزغب قد غدا شحرورا
فزع الجميع!! وقيل: كيف؟ تساءلوا
وهم الألى كانوا عليه نسورا

أنا و«صلاح» و«سرحان»

وذات يوم فوجئت بالصديق الراحل صلاح جمال الدين يدخل عليّ أستديو إذاعة «القرآن الكريم» للتنفيذ على الهواء، وقد



صلاح جمال الدين

د. محمود السمان: من القلائل الذين وهبوا الفطرة وامتلكوا أدوات الشعر

ملأه سرور عام، لنيله من صديقنا الإذاعي المرموق جمال سرحان المدير بالبرنامج العبري – وبلديات الأخ صلاح – حيث يمتلك سرحان مزرعة من البط المسكوفي، يا طالما دارت حول بطّها عينا صلاح، وتحرّق قلبه حول ما فيها، متمنياً يوماً أن يظفر بواحدة منها، ولكن هيهات.. فكتب:

سرحان ماذا يا زميل أقوله
والبط أسراب من المسكوفي؟
عيني تراه حواصل مزقوقة
في داركم خرجت على المألوف
لكأنه العنزات في أحجامه
معلوفة.. والرأس رأس خروف
جُدْ يا جمال عليّ واذبح مرة
واظفر بنافلة من المعروف

وحاول صلاح أن يضمني إلى جواره في ذلك السهم الذي أطلقه على بلدياته «سرحان»، ناسياً أنني «شرقاوي»، وأن بيننا برزخاً وحجراً محجوراً.. فقلت على الفور:

يا صاح رفقاً بالخيال فما لكم
إلا الرياح بلفحة وهفوف
مهما نظمت من البديع ورتقت
منك اليراعة أسطراً بحروف
ورفعت شعرك راية منسوخة
بعتيقها.. أو زنتها بالكوفي
فلقد سفحت مع العراء شعوركم
يا حسرتا من دمعك المذروف
أظننت يوماً أن ستأكل بطة
ماذا دهاك بظنك الملهوف؟
فلئن ظفرت بظفرها فغنيمة
مهما بذلت صنائع المعروف

وداع ورثاء

وظل شاعرنا يشدو حتى لقي ربه بعد صراع صبور مع المرض في ٢٠٠٨/٩/١٤م، وفي صمت عجيب لفّ الصمت ذكراه، وكادت هذه الأيام القلائل أن تطوي إبداعه، وهو الذي كان من أشد الناس حفاوة، بإحياء وتقديم إبداعات جيل كامل من الأدباء والشعراء الذين عاصرهم وعاصروه..

رحم الله الشاعر الإعلامي الموهوب، الذي توقف في المنتصف، ورحل قبل أن يكتمل فصل الربيع، فذهب الأصل والصوت وترك لنا الذكريات والصدى.■



استقبال رمضان

شهر القرآن



د. محمد بن موسى الشريف (*)

رمضان شهر عظيم، بل هو أعظم شهور العام، يترقبه الناس بفارغ الصبر، على اختلاف أحوالهم، فالمذنبون يترقبونه للتوبة والأوبة، والاستغفار والعودة، والوعّاظ والمصلحون يترقبونه لوعظ الناس وتذكيرهم، والعُمار ينتظرونه للاعتمار، إذ إن النبي ﷺ أخبر أن عمرة في رمضان تعدل حجة معه، وأهل الباطل يترقبونه لنشر باطلهم، وغثائهم، من مسلسلات وأفلام ومسرحيات، أرادوا بها صد الناس عن حسن الصيام وجميل القيام.

محمد عبدالله دراز: شهر رمضان عاد إلينا بعد أن سبَحنا في شؤون دنيانا سبحاً طويلاً وقدّر لنا أن نعود لنشهد أيامه الغراء

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

وقد تنوّعت كلمة مشايخ الدعاة والأدباء في الحديث عن رمضان وحسن استقباله، فهذا الإمام الشهيد - بإذن الله تعالى - حسن البنا يقول في استقبال رمضان: «مرحباً بطلعة الوليد الحبيب بشير الخير العميم، هلال رمضان ومشرق أنوار القرآن، وشذا نفحات الجنان، وواحة الاسترواح في صحراء العام، وراح الأرواح بالصلاة والصيام والقيام، فاللهم أهلّه علينا بالأمن والإيمان، والطمأنينة والسلام، هلال خير ورشد، إن شاء الله، والله أكبر والحمد لله».

إحياء الليالي

وقال الأستاذ الكبير محمد عبدالله دراز - عضو هيئة كبار العلماء في مصر - وهو ممن جمع بين الثقافتين العربية والفرنسية، وكان له مؤلفات بهما، توفي سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧م - يرحمه الله تعالى - قال: «واستدار الزمان، وعاد شهر رمضان، عاد إلينا بعد أن نسينا كثيراً، وبعد أن سبحنا في شؤون دنيانا سبحاً طويلاً عاد رمضان، وقدّر لنا أن نعود لنشهد أيامه الغراء، ونحيي لياليه الزهراء، ترى هل يمتد بنا العمر فنعود إليه كرة أخرى؟ أم هل يسبق الأجل فلا نلقاه بعد عامنا هذا؟!.. إلا من اتخذ عند الله عهداً أنه سيُنسأ له في أجله، حتى يلقى رمضان في عام قابل، معافى في بدنه، موفوراً في رزقه، ممكناً من تدارك أمره، صادقاً في نيته، راشداً في عزيمته، من اتخذ عند الله عهداً بذلك فليبطئ ما شاء الله أن يبطئ في عمله، وليسترسل ما شاء الله أن يسترسل في أمله، وليسوّف وليؤجل ما بدا له أن يسوّف ويؤجل، أما والقدر مستور محجوب، والأجل قد ينتهي في لمحة، والساعة لا تأتي إلا بغتة فمن الحق - والله - أن نبيع حاضراً بغائب، وأن نستبدل شكاً بيقين».

صبر واقتصاد

أما الأستاذ محب الدين الخطيب، وهو من كبار كتاب العربية في هذا العصر، وهو شامي ثم مصري، صاحب المكتبة السلفية ومطبعتها، وقد توفي بالقاهرة سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م - يرحمه الله تعالى - فقد قال: «أليس في الصائمين منا من ينحرفون عن حكمة الصيام وكماله بما يكيدون به للناس من شر، وما تتحرك به ألسنتهم من باطل، وما يسخطون به ربهم فيما بين سحورهم وإفطارهم، وما يقضون به سهراتهم من الإفطار إلى السحور، وما ينفقون على شهواتهم من أموال يزعمون أنها لهم، وإنما



هي أمانة الله تحت أيديهم يمتحنهم بها ليعلم كيف يتصرفون فيها بعقل وكياسة وحكمة، وفيهم من يذكرون الله، ولكنهم يذكرونه بألسنتهم دون قلوبهم، وإذا حلت ساعات السحور، أو الإفطار ملؤوا بطونهم بما جاء رمضان ليكفهم عن الإسراف فيه.

إن الشيطان قد نجح - فيما مضى من شهور رمضان السالفة - في إقناع أشباه الرجال منّا بأن يفسدوا على أنفسهم صيامهم ببعض ما يخالف حكمة الله في الصيام، وشعائر الصيام، وأنظمة الصيام، فهل لنا أن نخزي الشيطان في رمضاننا هذا، فنحكم بعزائمنا الإسلامية على نفوسنا الإسلامية توطئة لإعدادها لما يريده الله لنا من أمر عظيم، في مستقبل عظيم، نحكم فيه أوطاننا الإسلامية بآدابنا الإسلامية، لننهض بهذه الأمة إلى مستوى السيادة والسعادة في الأرض.

محب الدين الخطيب

أحمد حسن الزيات

كما أن الإسلام دين الحق، فهو كذلك دين الصبر والاعتدال والاقتصاد.. ورمضان إنما تقوم فينا شعائره لنقيم بها الحق، ولنتعود بها على الصبر، ولنكون فيها من أهل الاعتدال، والاقتصاد.

كنا نشكو الاستعمار، ونشكو حكام السوء، ونضيف إليهم كل سيئة تقع في أوطاننا، وكل ضعف أصيبت به شعوبنا، وفي الواقع كان الاستعمار مصدر الشرور والسيئات فيما أصابنا من ضعف، وكان حكام السوء قدوة الدهماء، والوارثين فيما انحدرنا إليه من تبذير وإسراف وإسفاف، ولكن سياسة الإسلام كانت تهتف بمن يعقل عنها منادية على ملأ الأشهاد: كما تكونون يولى عليكم، فنحن الذين أهملنا سنن ديننا ونظام الإسلام في حياتنا فوقعنا بين براثن الاستعمار، ونحن الذين أسففنا وأسرفنا فابتلانا الله بحكام السوء، ولو أننا استقمنا على سنة الإسلام في معيشتنا وتصرفاتنا، لكف الله عنا سلطان الاستعمار، ولوقانا شر حكام السوء».

ربيع الأرواح

وقال الأستاذ الأديب أحمد حسن الزيات، صاحب مجلة «الرسالة» الشهيرة، وأحد كبار كتاب العربية في هذا العصر، وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ودمشق، المتوفى بالقاهرة سنة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م - يرحمه الله تعالى - قال: «بعد أحد عشر شهراً قضاها المسلمون في جهاد العيش وصراع المادة فقاسوا في صيفها سُعار الشهوات، وكابدوا في خريفها خمود المشاعر، وعانوا في شتائها موت الضمائر، يأتيهم ربيع الأرواح في رمضان، فيحيي موات قلوبهم بالبر، ويوقظ رواقد نفوسهم بالذكر، ويرجع بأرواحهم إلى منبعها الأزلي، فتبرأ من أوزار الحياة، وتطهر من أوضار المادة، وتتزود من مذخور الخير بما يقويها على احتمال المحن



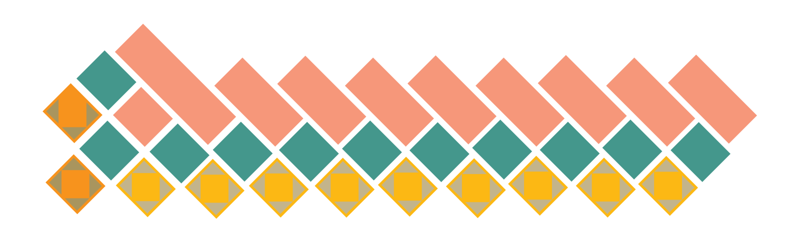
محب الدين الخطيب: الشيطان نجح فيما مضى من شهور رمضان السالفة في إقناع أشباه الرجال منا بأن يفسدوا على أنفسهم صيامهم.. فهل لنا أن نخزي الشيطان في رمضاننا هذا؟!

أحمد حسن الزيات: بعد أحد عشر شهراً قضاها المسلمون في جهاد العيش وصراع المادة يأتيهم ربيع الأرواح في رمضان فيحيي موات قلوبهم بالبر ويوقظ رواقد نفوسهم بالذكر

والفتن في دنيا الآمال والآلام بقية العام كله».

وقال الأستاذ الداعية الشيخ محمد الغزالي - يرحمه الله تعالى: «يجيء رمضان فتبدأ قصة الصيام، وأنا لا أعلق على صيام المسلمين لأني أعلم أن رمضان شهر الطعام لا شهر الصيام، شهر الأكل والمتع، وليس شهر تدريب الغرائز وتكوين الإرادات، دعنا من هذا فلا أتحدث عنه إنما أتحدث عن ليالي رمضان، فإن الله - جل شأنه - لأمر ما أنزل كتابه في هذا الشهر، بدأ نزول القرآن في شهر رمضان، وكان النبي ﷺ يضاعف من إقباله على القرآن الكريم، ومن مدارسته له يضاعف، فهو طول العام يقرأ القرآن، ولكنه في شهر رمضان يضاعف الدراسة، وكلمة الدراسة شيء آخر غير القراءة العابرة، أو التلاوة المجردة، لأن القراءة العابرة نوع من حفظ الحروف، والتلاوة المجردة نوع من ترتيل الكلمات، لكن روح القرآن في معانيه، ويوم تقرع المعاني نفوس الناس، ومع ذلك تبقى هذه النفوس موصدة الأبواب، تبقى وعليها أقفالها فإن المشكلة كبيرة يقول تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ (٢٢) ﴾ (السجدة).

هذه بعض النصوص الواردة عن أعلام علماء كان لأعمالهم وكلماتهم أثر كبير، ومازلنا محتاجين إلى هذه المعاني والكلمات إلى يوم الناس هذا، على أن الأمة الإسلامية قد خطت خطوات واسعة في مسيرة الصحوة والعودة والأوبة، والله المستعان.■





شهر القرآن

هذه المقالات المشتركة تعبر عن حالات زوجية رمضانية، تركنا القلم بين أيدينا ليفصح كل منا عن مشاعره، ولتشهد الصفحة الواحدة ذات الشقين المتعانقين مدى الاندماج الزوجي، الذي يرفع شهر رمضان قدره ويزيد أثره.

أنا: تعالي يا زوجتي نستصحب نيات لهذا الشهر: ختم القرآن مع التدبر.. استصحاب الإخلاص.. التوبة النصوح.. تغيير الأخلاق والسلوك والتعامل مع الناس إلى أفضل

هي: علينا أن نعوِّد أنفسنا أن نصبر على الجوع برضا ونواظب على القيام بصبر ونكثر من أعمال الخير حتى يحصل التغيير في القلوب والمفاهيم

أنا..وهي..ورمضان..(١)

حالات زوجية

د. أحمد عيسى.. و.. إيمان مغازي الشرقاوي

الاستعداد

أنا..

حينما يبدأ شهر شعبان أشعر أن رمضان في الأفق غير البعيد، وتمضي أيام شعبان سريعة، وما يفيق الإنسان وهو في زحمة الحياة والعمل واللهو إلا على هلال الخير والبركة، دون أن يستعد لحصد الخير، ونيل البركة!.. ما أجمل أن أجلس مع زوجتي في شهر شعبان نضع خطة الاستعداد لشهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار، لعلنا نضع أمام أنفسنا السؤال المؤلم: هل يبلغنا الله رمضان؟ هل سيكون هذا العام هو آخر عهدنا بالموسم الذهبي للتطهر قبل القدوم على الله؟! كم من السنين مرت مع رمضاناتها نخرج منه كما دخلنا، صفر اليدين، أو نخرج بأقل من ذلك، وقد ضاع الزمان المبارك في رمضان في لهو وباطل؟ ما رأيك يا زوجتي في تمرين الجسد والروح بصيام شيء من شعبان؟ وما رأيك في قراءة فقه الصيام قبل أن يأتي الشهر، وقراءة تفسير آيات الصيام والاطلاع على كتب التزكية للنفس الخاصة بهذا الشهر؟

يقول أنس بن مالك: «كان المسلمون إذا دخل شعبان انكبّوا على المصاحف فقرؤوها، وأخرجوا زكاة أموالهم تقوية للضعيف والمسكين على صيام رمضان»، فلنقرأ القرآن أكثر وقتاً وتدبراً في شعبان لعله يزيل صدأ الشهور الماضية، ونحن في غفلتنا، وتصبح قلوبنا وقد استنارت محلاً طيباً، ينتفع بما يسمع من قرآن في رمضان: ﴿ **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ** (٣٧) ﴾(ق)

وفي قول أنس معنى جميل أرجو أن أعمله هذا العام، وهو إخراج زكاة المال في شعبان حتى يكون المال سبباً للمساكين والفقراء أن يصوموا خير صيام بعيداً عن نكد الحاجة وألم الفاقة، وأن يجدوا ما يفطرون عليه.

تعالي يا زوجتي، نستصحب نيات لهذا الشهر من الآن.. ففي الحديث القدسي الذي رواه مسلم «إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة، فأنا أكتبها له حسنة».. ما رأيك في نية ختم القرآن مع التدبر، ونية استصحاب الإخلاص في أعمال رمضان، ونية التوبة النصوح، ونية تغيير الأخلاق والسلوك والتعامل مع الناس إلى أفضل ما يكون، ونية حصد أكبر غلة ممكنة من مزارع الحسنات بالعمل والعبادة والدعوة ومساعدة الناس.

زوجتي.. ليس هروباً من مسؤوليتي حينما لم أذكر الاستعداد بالطعام في رمضان! ولكن لماذا يقوم الناس بإنفاق كثير المال في تخزين الطعام، وما لذ وطاب منه، هل كان هذا دأب النبي ﷺ والصالحين؟ لا تقلقي.. فالطعام موجود وبركة رمضان تعني الحاجة إلى أقل من المعتاد!

إذا أردنا أن نتقن أي عمل ونأتي به على أكمل وجه فلابد أن نتدرب عليه قبل حلوله



هي..

كلما مرّ علينا رمضان، وفات أشعر يا زوجي بالحزن والأسى على فواته، وأخشى ألا ندركه مرة ثانية، فيفوتنا الخير الكثير الذي لا يعلمه إلا الله، وكلما أتذكر قول الله تعالى: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فهو لي وأنا أجزي به»(رواه أحمد)، أطير شوقاً وتحناناً لشهر الصيام، وأدعو من أعماق قلبي.. اللهم بلغنا رمضان، لننعم معاً بصيامه، نقرأ القرآن معاً، ونصلي معاً، نصوم ونفطر، ونقوم ونذكر، ونتعاون على أعمال الخير.. وما أجمل أن يكون كلاً منا يا زوجي عوناً للآخر.. حتى نحظى بما في أيامه من مغفرة ورحمة ورضوان، وبركة وعتق من النيران.

وها نحن الآن على أعتاب بابه، وقد أوشكنا أن نلج إليه، وها هي الأيام تجري بنا بسرعة سريعة، والشهور تمضي بطريقة غريبة، لا يكاد يهل علينا هلال شهر حتى يوافينا أخوه من بعده، يأفل هذا ليقبل ذاك! ونحن نعيش مع هذا وذاك في دوامة عجيبة يلف معها الوقت ويدور في عجلة الحياة بإيقاعاتها المسرعة ودورانها الرهيب في كل اتجاه، فيتبعثر العمر وينقص ويبلى، ويفقد بريقه ولمعانه مع الدوران والالتفات، فالمغريات أمامنا كثيرة والملاهي متنوعة والشهوات واسعة، و«الدنيا خضرة حلوة» وأخشى ما أخشاه أن يفيق الواحد منا، وقد انقضى منه العمر دون أن يشعر، ولمّا يصل بعد إلى نقطة الفوز وغاية الرضا وكأس الفلاح.. لذا فإن علينا يا زوجي أن ننوي من الآن وقبل حلول الشهر الكريم أن يكون لنا معه صحبة مع الأعمال الصالحات، وأن نقدم بين أيدينا توبة نصوحاً تسبقنا إليه وتجدد عهدنا به، وتعقد لنا معه صلح الطاعة والولاء والبر والوفاء على طول أيامه ولياليه، ومن ثَم على مدى العمر والطريق، فـ «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»، «ومن كانت الآخرة نيته جمع الله أمره، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة»(صحيح الترغيب – صححه الألباني).

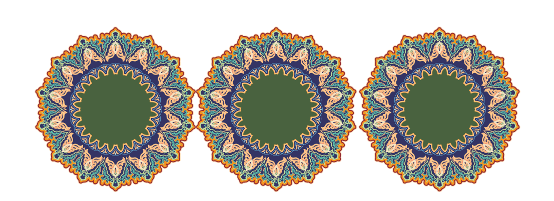
وكم نخطئ يا زوجي حين نظن أن الاستعداد لاستقبال رمضان، إنما يكون بتعليق الزينات وإنارة الطرقات، وأنه لا يتم إلا بتخزين أنواع الطعام وإحضار أصناف الحلوى والتزاحم في الأسواق وزيارتها من آن لآن لجلب أضعاف ما نستهلك في غيره من الشهور! وتالله ما لهذا شرع الصيام، إنما شرع للتخفف من كثرة الطعام والتخلص من ثقل الذنوب والأوزار، فهل تساعدني يا زوجي على ذلك، وتكون عوناً لي؟

إننا إذا ما أحسنّا طرق الاستعداد لاستقبال رمضان ووضعنا لأنفسنا معاً كزوجين خطة الاستعداد وكيفية الاستقبال، وحسن الضيافة، فإننا سنسير على خطى راسخة معه في أيامه ولياليه، فنصبر على الجوع برضا، ونواظب على القيام بصبر، ونكثر من أعمال الخير المتعددة التي يضاعف الله عليها الأجر والثواب، ويحصل بها التغيير في القلوب والمفاهيم، وتصلح معها أقوالنا وأفعالنا، فنتذوق معاً حلاوة الثمرة.. ثمرة التقوى التي من أجلها شرع الله الصيام.

بَيْد أن هناك – يا زوجي – بعض الصائمين يخرجون من رمضان، كما هم لم يتغير لهم خُلق، ولم يخشع لهم قلب أو تدمع لهم عين، لم تطمئن لهم نفس ولم تطل لهم يد، ذلك لأنهم ظنوا أن رمضان إنما هو جوع وعطش، ينتهي ساعة الإفطار! أتمنى أن لا أكون أنا وأنت من هؤلاء، فهم لم يفقهوا المعنى الحقيقي للصيام، «ورُبَّ صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر» (الجامع الصغير – صححه السيوطي).

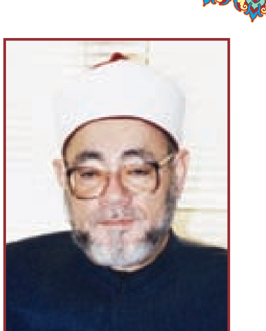
إننا إذا أردنا أن نتقن أيّ عمل، ونأتي به على أكمل وجه، فلا بد لنا أن نتدرب عليه قبل حلول وقته بزمن كاف، فذلك أدعى وأقرب لإتقانه وتمامه، كما أن علينا أن نتعلم كيفية القيام الصحيح بهذا العمل، وننظر في عوامل النجاح فيه للأخذ بها، وجوانب التقصير والنقص لتُتجنب، فإنما العلم قبل العمل.. فإن كان هذا يا زوجي في أعمالنا الدنيوية، فكيف بصيام رمضان؟ لا شك أنه يحتاج منا علماً أكبر وفقهاً أكثر ومعرفة بعلامات قبوله وما يجرحه أو يبطله، ما يحبه وما يكرهه، كل ذلك بصدق صادق، حتى نعبد الله على بينة ونأتي بشروط القبول من الإخلاص الخالص والمتابعة الصحيحة، لذا فإنني أتمنى حقاً أن نقرأ معاً في فقه الصيام، ونسأل بعض العلماء إذا تطلب الأمر معرفة أكثر، وقد أعجبني منك فكرة استصحاب النيات المتعددة لأعمال الخير في هذا الشهر، وأتمنى أن يقوم كل زوجين بهذا العمل تمهيداً لاستقبال رمضان.

فلنبدأ معاً، ولنستعد ليبلغنا الله هذا الشهر الكريم، وما أجمل أن ننوي يا زوجي من الآن؛ لنخلص إلى الله ونتخلص من جاذبية الأرض وثقل الطين.■



رسالة الأخوة

الإسلام منهج التعارف والتقارب



أ.د. سعد المرصفي (*)

الإسلام منهج يقوم على تأليف القلوب، والتعارف، وجمع الكلمة، ووحدة الصف، والتفضيل بين الناس على قاعدة الأكرم والأتقى، روى الترمذي وغيره بسند حسن عن ابن عُمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم فتح مكة، فقال: «يا أيها الناس، إن الله قد أذهب عنكم عُبِّيَّة الجاهلية، وتعاظمها بآبائها، فالناس رجلان: رجل بَرٌّ تقيٌّ كريمٌ على الله، وفاجرٌ شقيٌّ هيِّنٌ على الله، والناس بنو آدم».. قال الله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) ﴾ (الحجرات).

يا أيها الناس.. خطاب يناشد المختلفين أجناساً وألواناً، والمتفرقين شعوباً وقبائل.. ليعلمهم بحقيقة أنهم من أصل واحد، ولا مجال للاختلاف والتفرق، ولا للتخاصم والتنافر.

يا أيها الناس.. نداء من الله الخالق.. للذكر والأنثى.. ليطلعهم على الغاية من جعلهم شعوباً وقبائل.. إنها ليست التناحر والخصام.. إنما التعارف والوئام.. وأن اختلاف الألسنة والألوان، واختلاف الطباع والأخلاق، واختلاف المواهب والاستعدادات، فهو اختلاف التعدد والتنوع.. لا يقتضي النزاع والشقاق، بل يقتضي التعاون للنهوض بجميع التكاليف والوفاء بجميع الحاجات.. وليس للون، والجنس، واللغة، والوطن، وسائر هذه المعاني من حساب في ميزان الله.. إنما هنالك ميزان واحد للمفاضلة ومعرفة فضل الناس: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾.

والله سبحانه وتعالى يزن هؤلاء عن علم وعن خبرة بالقيم والموازين: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) ﴾.

وهكذا تسقط جميع الفوارق، وتسقط جميع التمايزات، ويرتفع ميزان واحد بقيمة واحدة، وإلى هذا الميزان يتحاكم البشر، وإلى هذه القيمة يرجع اختلاف البشر في الميزان.

وهكذا تتوارى جميع أسباب النزاع والخصومات في الأرض، وترخص جميع القيم التي يتكالب عليها الناس، ويظهر سبب ضخم واضح للألفة والتعاون: ألوهيّة الله للجميع.. وخلقهم من أصل واحد، كما يرتفع لواء واحد يتسابق الجميع ليقفوا تحته: لواء التقوى الذي رفعه الإسلام، لينقذ البشريّة من عقابيل العصبيّة للجنس، والعصبيّة للأرض، والعصبيّة للبيت.

ويروي الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قيل: يا رسول الله، من أكرم الناس؟ قال: «أتقاهم» فقالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «فيوسف نبيّ الله ابن نبيّ الله ابن نبي الله ابن خليل الله»! قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «فَعَنْ معادن العرب تسألون؟ خيارهم في الجاهليّة خيارهم في الإسلام إذا فقهوا».

وقد رأينا الصورة النموذجيّة للمجتمع المتآخي المتحاب، في العهد الإسلامي الأول، الذي ضمته مدينة الرسول ﷺ، رغم ما هنالك من تباين كان يمكن أن يقف عقبة في سبيل هذا الإخاء المثالي.. فالمجتمع يتألف من المهاجرين، وهم قوم وافدون على أهل البلاد، أغلبهم من العرب المستعربة، أعني (العدنانيّين)، ومن الأنصار، وهم أهل البلد، من العرب العرباء، أعني (القحطانيّين)، وحتى هؤلاء الأنصار يتألفون من بطنين كبيرين، طالما قامت بينهما حروب ودماء تخلفت عنها ثارات وأحقاد، وهما الأوس والخزرج، ومع هذا نجد بين هؤلاء وأولئك: الحبشي: كبلال، والفارسي: كسلمان، والرومي: كصهيب، وهناك فوق ذلك البدويّ الخشن: كأبي ذر، والمتحضر الذي رُبي في أحضان النعيم كمصعب بن عُمير رضي الله عنهم أجمعين.

ومع ذلك كله قام في ظل الإيمان ذلك الإخاء الفريد، الذي لم تكتحل عين الدنيا برؤية مثله.. فرأينا المجتمع الذي يحب الفرد فيه لأخيه ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه، ويرى إيمانه لا يكتمل بغير هذا، بل رأينا من يؤثر أخاه على نفسه، ويجود بالطعام وهو أشدّ ما يكون حاجة، ويتنازل عن الماء وهو أشدّ ما يكون عطشاً.

إن التاريخ لم يشهد رجالاً عقدوا عزمهم ونواياهم على غاية تناهت في السموّ والرفعة، ثم نذروا لها حياتهم، على نسق تنامى في الجسارة والبذل والفداء، والتضحية والعطاء، كما شهد في أولئك المهاجرين الصادقين.

لقد جاؤوا في أوانهم المرتقب، ويومهم الموعود، حين كانت الحياة تهيب بمن يضع عن البشريّة أغلالها، ويحرّر وجودها ومصيرها.. وحين كانت تهيب بمن يستشرف للحضارة الإنسانيّة معالم جديدة ورشيدة، جاؤوا صابرين ناسكين، جاؤوا مهاجرين مخلصين، جاؤوا روّاداً شيدوا عالماً جديداً فريداً.. يهتزّ نضرة.. ويتألّق عظمة.. ويتفوّق اقتداراً.

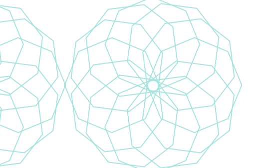
وتأتي صورة ثانية وضيئة صادقة تبرز أهم الملامح المميّزة للأنصار.. هذه المجموعة التي تفرّدت بصفات، وبلغت إلى آفاق، لولا أنها وقعت بالفعل، لحسبها الناس أحلاماً طائرة، ورؤى مجنّحة، ومثلاً عليا قد صاغها خيال محلّق ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ (الحشر: ٩).

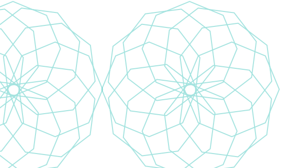
أي دار الهجرة.. مدينة رسول الله ﷺ.. وقد تبوّأها الأنصار قبل المهاجرين.. كما تبوّؤوا الإيمان.. وكأنه منزل لهم ودار.. وهو تعبير ذو ظلال.. وهو أقرب ما يصوّر الأنصار من الإيمان.. فقد كان دارهم ونزلهم ووطنهم الذي تعيش فيه قلوبهم، وتسكن إليه أرواحهم، ويثوبون إليه ويطمئنون له، كما يثوب المرء ويطمئن إلى الدار ﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا ﴾ (الحشر: ٩)

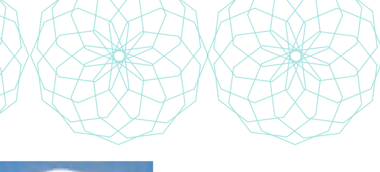
وهنا نرى أسمى ما عرفت من عظمة ورشد.. ونشهد كتائب الحق وهي تطوي بأيمانها كل صور الجاهليّة وأرجاسها وأدناسها، زاحمة عالم الحق بمشاعر النور! ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) ﴾ (الحشر)، ونستكمل صور الأخوة لدى الأنصار وإعلائهم لقيمة الإيثار في العدد المقبل، وحتى ذلك الحين نسأل الله سبحانه وتعالى أن يؤلّف بين قلوبنا، وأن يوحّد بين صفوفنا.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه













الإجابة للدكتور عجيل النشمي

نذر بناء حوش مسجد

● نذر رجل أن يقوم بإصلاحات في حوش أحد المساجد بالكويت، وعندما أراد الوفاء بالنذر، وجد أن وزارة الأوقاف قد قامت بهدم المسجد وإعادة بنائه، فلم يعد يعرف حجم الحوش وكلفة البناء فكيف يتصرف، وهل يستطيع أن يوفي بالنذر ببناء مسجد خارج الكويت؟

– يمكن نقل المبلغ إلى مسجد آخر.

نذر وتغيير مكان الذبح

● نـذرت أن أذبـح بعيـراً عند تخرجي من الجامعة، هل يجوز ذبح بعير بأفريقيا وفاء بالنذر؟

– إذا كانت نيتك الذبح دون تحديد البلد الذي أنت فيه، فيجوز أن تذبح في أفريقيا أو غيرها.

الحلف ثم التراجع

● أنا مدرس وكثيرا ما أحلف بإنزال عقوبة على الطلبة، ثم أتراجع بسبب أوامر إدارية، مثل: «والله لن تحضر حصتي هذه».. ثم يدخل الطالب بأمر إداري، أو «والله لن أعيد الاختبار».. ثم أعيده لأمر إداري، فهل علي كفاره حلف؟

– لا شيء عليك لأنك على نفسك وحدث خلاف حلفك من غيرك.

العجز عن أداء النذر

● والدتي قد نذرت نذراً، ولم تستطع الوفاء به، فما حكمها؟

– إذا كانت قادرة على أداء النذر، فيجب أداؤه، وإن كانت عاجزة، فعليها كفارة يمين عشرة دنانير تعطيها لعشرة مساكين.

كفارة الحلف مع المعصية

● حلفت ألا أعمل شيئاً معيناً، وهو غير جائز شرعاً لكن ضعفت وعملته، فهل تكفي الكفارة؟

– مادام الفعل غير جائز، فالإثم على قدر هذا الفعل وعليك التوبة ثم الكفارة، وهي على التخيير إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة، فإذا لم تجد أو لم تقدر، فتصوم ثلاثة أيام.

الحلف لغواً

● هل الحلف بالله أثناء الكلام يعتبر واقعاً، ويلزمه كفارة يمين؟ وما هي؟

– إذا كان حلفك عابراً في حديثك، كقولك: لا بالله ووالله كذا ونحو ذلك، فهذا من اللغو لا يترتب عليه شيء، لكن ينبغي أن يُتجنب.

وأما إن كان الحلف على أمرٍ لتأكيده، وأن تقصد اليمين والحلف فعلاً، فإن لم تنفذ ما حلفت عليه إيجاباً، أو تنتهي عنه سلباً، فعليك كفارة يمين، وهي الواردة في قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ (المائدة:٨٩).

ويمكن أن تعطي عشرة دنانير كويتي أو ما يعادلها لعشرة مساكين بدل الإطعام.■



الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز

حكم مصافحة الطالب لزميلته

● ما حكم مصافحة الطالب لزميلته في الدراسة؟ وماذا يفعل لو مدت يدها للسلام عليه؟

- لا تجوز الدراسة المختلطة مع الفتيات في محل واحد أو في مدرسة واحدة، أو في مقاعد واحدة، بل هذا من أعظم أسباب الفتنة، فلا يجوز للطالب ولا للطالبة هذا الاشتراك لما فيه من الفتن.

وليس للمسلم أن يصافح المرأة الأجنبية عنه ولو مدت يدها إليه، ويخبرها أن المصافحة لا تجوز للرجال الأجانب؛ لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال حين بيعته للنساء: «إني لا أصافح النساء»، وثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط، ما كان يبايعهن إلا بالكلام»، وقد قال الله عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)﴾ (الأحزاب)، ولأن المصافحة للنساء من غير محارمهن من وسائل الفتنة للطرفين فوجب تركها.

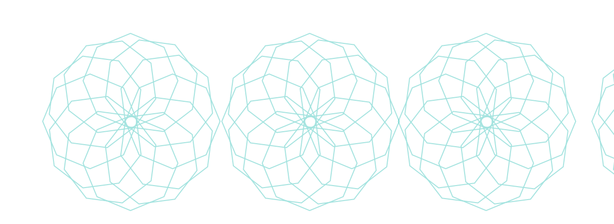
أما السلام الشرعي الذي ليس فيه فتنة،

الإجابة للشيخ خالد بن علي المشيقح

قُتل مظلوماً هل يكفر عنه ذنب الزنا؟

● ما حكم من ارتكب الزنا، ومن ثم قُتل مظلوماً بانفجار عبوة ناسفة رغم أنه يصلي ونيته التوبة بعدما يتزوج؟ وهل هناك كفارة لذلك؟

– كون هذا الرجل لم يتب؛ فعليه ذنب الزنا، لكن هذا الانفجار وهذه المصيبة التي أصابته، فإنها تكفر عنه إن شاء الله عز وجل من ذنبه، وربما كفرت كل الذنب وربما كفرت غالب الذنب مع أنه يصلي، فهذا يرجى له بإذن الله خير عظيم، والدليل على هذا ما جاء في حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «ما يصيب المسلم







ومن دون مصافحة ولا ريبة ولا خضوع بالقول ومع الحجاب وعدم الخلوة فلا بأس به، لقول الله عز وجل: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾﴾(الأحزاب)، ولأن النساء في عهد النبي ﷺ كن يسلمن عليه ويستفتينه فيما يشكل عليهن، وهكذا كانت النساء يستفتين أصحاب رسول الله ﷺ فيما يشكل عليهن.

أما مصافحة المرأة للنساء ولمحارمها من الرجال كأبيها وأخيها وعمها وغيرهم من المحارم، فليس في ذلك بأس.

ضيق النفس والشكوك

● عشت بفضل من الله في سعادة وطمأنينة، كنت مقبلاً على الله قائماً صائماً داعياً إلى الله، ثم تغيرت حياتي حتى أصبت بشكوك في وجود الله وصحة القرآن والرسول ﷺ، والداهية الكبرى أن خشية ربي لم أعد أجد لها في قلبي موضعاً، هل لي حل وعلاج لما أعانيه؟

- كدرني كثيراً ما أصابك من الشك والوساوس، وأسأل الله عز وجل أن يمنحك الهداية.

وقد وقع لبعض الصحابة مثل ما وقع لك من الشك، فأوصاهم النبي ﷺ أن يقول من أحس بشيء من ذلك: «آمنت بالله ورسله»، وأن يستعيذ بالله وينتهي، فأنا أوصيك بما أوصى به النبي ﷺ أصحابه أن تقول هذه الكلمات عند خطرة أي شك: «آمنت بالله ورسله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».■

من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه» (متفق عليه)، والأدلة على هذا كثيرة من كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ.

شراء الكلى وزراعتها

● عندي فشل كلوي، وأقوم بعملية الغسيل منذ ست سنوات، هل يجوز زراعة كلية؟ لأنني أعاني من عدة أمراض لا يتم الشفاء منها إلا بزراعة الكلية.

- زراعة الكلى.. هذه المسألة موضع خلاف بين أهل العلم يرحمهم الله تعالى، ويظهر أنها جائزة بإذن الله عز وجل إذا استطاع الحصول على كلية من شخص متوفى دماغياً.■



الإجابة للشيخ د. يوسف القرضاوي



الاستبداد السياسي من علامات الساعة

● هل صحيح أن الاستبداد السياسي من علامات الساعة؟ وإن كان كذلك، ألم يكن الاستبداد السياسي موجوداً منذ آلاف السنين؟

- من أعظم هموم الوطن العربي والإسلامي هو الاستبداد والاستبداد السياسي خاصة؛ استبداد فئة معينة بالحكم والسلطان، برغم أنوف شعوبهم، فلا هم لهم إلا قهر هذه الشعوب حتى تخضع، وإذلالها حتى يسلس قيادها، وتقريب الباحثين بالباطل، وإبعاد الناصحين بالحق.

هذا الاستبداد خطر على الأمة في فكرها وفي أخلاقها، وفي قدرتها على الإبداع والابتكار، ولسنا في حاجة إلى أن نعيد ما كتبه، الشيخ عبدالرحمن الكواكبي في كتابه الشهير «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد» عن مضار الاستبداد، وآثاره في حياة الفرد، وحياة الجماعة، وإن كان الاستبداد اليوم أشد خطراً من قبل بمراحل ومراحل، مما أصبح في يد السلطة من إمكانات هائلة تستطيع بها أن تؤثر على أفكار الناس وأذواقهم وميولهم، عن طريق المؤسسات التعليمية والإعلامية والتثقيفية والترفيهية والتشريعية، وجلها - إن لم يكن كلها - في يد الدولة.

ولكن الذي أؤكده أن الإسلام أول شيء يصيبه الأذى والضرر البالغ من جراء الاستبداد والطغيان.

وتاريخنا الحديث والمعاصر ينطق بأن الإسلام لا ينتعش ويزدهر، ويدخل إلى العقول والقلوب، ويؤثر في الأفراد والجماعات، إلا في ظل الحرية التي يستطيع الناس فيها أن يعبروا عن أنفسهم، وأن يقولوا: «لا» و«نعم» إذا أرادوا ولمن أرادوا، دون أن يمسهم أذى أو ينالهم اضطهاد.

كما أثبت التاريخ الحديث والمعاصر أن الدعوة إلى الإسلام، إنما تضمر وتنكمش حين يطغى الاستبداد، أو يستبد الطغيان.

ولولا الاستبداد الذي استخدم الحديد والنار، ما تمكنت العلمانية في تركيا من فرض سلطانها على التعليم والتشريع والإعلام والحياة الاجتماعية كلها، على الرغم من معارضة الجماهير الإسلامية الغفيرة، والتي لم يستطع الحكم العلماني بعد حكم ستين سنة أن يستأصل جذورها الإسلامية، أو يخمد جذوتها.

ومعظم أقطار الوطن العربي - والإسلامي - قد ابتليت بفئة من الحكام عناهم الشاعر بقوله:

أغاروا على الحكم في ليلة
ففر الصباح ولم يرجع!

القلوب تكرههم، والألسنة تدعو عليهم، والشعوب تترقب يوم الخلاص منهم لتجعله عيداً أكبر، ومع هذا يستفتى الشعب على حكمهم، فلا ينالون أقل من ٩٩,٩٩٩٪ (التسعات الخمس) المشهورة في كثير من بلادنا، وبلاد العالم الثالث المقهور المطحون.

إن الاستبداد ليس مفسداً للسياسة فحسب، بل هو كذلك مفسد للإدارة، مفسد للاقتصاد، مفسد للأخلاق، مفسد للدين، مفسد للحياة كلها، هو مفسد للإدارة، لأن الإدارة الصالحة هي التي تختار للمنصب القوي الأمين، الحفيظ العليم، وتضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وتثيب المحسن وتعاقب المسيء.

ولكن الاستبداد يقدم أهل الثقة عند الحاكم، لا أهل الكفاية والخبرة، ويقرب المحاسيب والمنافقين، على حساب أصحاب الخلق والدين.

وبهذا تضطرب الحياة وتختل الموازين، وتقرب الأمة من ساعة الهلاك، كما أشار إلى ذلك الحديث الصحيح: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، قيل: وكيف إضاعتها؟ قال: إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».■



شهر القرآن

كيف تستعد بيوتنا لاستقبال رمضان؟



د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

من شيم الصقر التحليق في أعالي الفضاء، حتى لا يكون في مَرْمَى الصياد، ولكي لا تطاله شبكة الصياد، ومن ثم يكون حراً مترفعاً سامياً عزيزاً لا يستطيع أحد أن يصطاده أو يأسره، فإن هوت نفسه الهبوط، ونزل ليشبع هواه ولذته من مطعم أو مشرب أوقع نفسه بنفسه في منطقة الخطر، فصار صيداً سهلاً، ووقع أسيراً في يد الصياد، ثم يباع في الأسواق، أو يوضع في الغلال.. فكن حراً، ولتكن همتك عالية تحلق في أعالي الفضاء، حتى تنجو بنفسك من مصيدة الشهوات.

وإذا كانت الهمة العالية ضرورية في كل الأوقات والأحيان، لكنها أشد أهمية وضرورة في شهر رمضان، وإذا كان الفرد يحرص على رفع همته في رمضان، فإن رفعها لدى جميع أفراد أسرته في غاية الأهمية.

لماذا نهتم بالأسرة في رمضان؟

يأتي الاهتمام بالأسرة في شهر رمضان في أولويات ولي الأمر، لثلاثة أسباب، هي:

الأول: أن الأسرة هي المحضن الأول من محاضن تربية النفوس والأرواح والأجيال، والصغار والكبار، والبنين والبنات على حد سواء.

الثاني: واقع البيوت المسلمة المأساوي الموجع، وهو واقع يُدمي القلوب، وتعتصر له النفوس حزناً وألماً.

الثالث: شهر رمضان شهر تربية وتعليم وتدريب، ومن ثم فهو فرصة ثمينة ينبغي اغتنامها واستثمارها.

كيف تستثمر الأسرة رمضان؟

ثمة عدة واجبات ينبغي لولي الأمر أن يراعيها، فإن هو قام بها وأداها استطاع أن يستثمر هذه الفرصة العظيمة، فالحياة فرص، والفرصة إن ضاعت لن تتكرر.. فلتكن مستعداً قبل حلول شهر رمضان، ولينطق لسانك بما قاله الشاعر مخاطباً شهر رمضان، فيقول:

ما أنت إلا رحمة علوية ... خصَّ الإله بها الورى وترفقا
رمضانُ يا طوقَ الهداية مرحباً ... يا نبعَ خيرٍ في الوجود تدفقا

ينبغي - أخي القارئ - أن تقف مع نفسك وقفة جادة صادقة، فلا نجعله كشهور مضت أدركناها وقصرنا فيها، ومن يدري، فربما لا يبلغ المرء رمضان آخر، فإذا نحن استثمرنا رمضان هذا العام نكون قد حولنا أعمالنا وأقوالنا من إلْف العادة إلى روح العبادة، فلا نجعل صيامنا جوعاً وعطشاً، ولا قيامنا سهراً ونصباً.

إن رمضان ضيف عزيز سيحل بعد أيام بدارنا، نِعْم الضيف هو، فهو زائر كريم سيطرق بابنا بعد غياب طويل، وشوق عظيم، قلوبنا تهفو إليه، ينتظره العصاة ليتوبوا، والمتعبدون الطائعون ليضيفوا الى رصيدهم، فيه الصيام، والقيام، والأعمال الصالحات، وصفاء النفس، وانشراح الصدر، والعتق من النيران وفيه القبول والرضوان، وإدخال الفرحة على اليتامى والأرامل والمحتاجين والمساكين.

ومن أهم الواجبات التي إن قمنا بها استثمرنا فرص رمضان:

أولاً: أن يحسن ولي الأمر النية والإخلاص، وأن يذكر بها زوجته وأولاده باستمرار، فكم من عمل قليل يخلص فيه العبد لربه، فيعود بثمرات طيبات كثيرات، وفي المقابل كم من عمل ضخم كبير لم يخلص صاحبه النية فيه لله تعالى يذهب سُدى لا يسمن ولا يغني من جوع، وجعله الله هباء منثوراً، قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٢٣﴾﴾(الفرقان)، ولذلك ينبغي أن نجعل هذا التوجيه الرباني دائماً نصب أعيننا، وأن نجدد به نياتنا دائماً، ذلكم ما سجله القرآن الكريم في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾(البينة).

ثانياً: التخلص من العلائق والمعوقات:

رَامَ نقش الشوك يوماً رجل ... فغاب عن ناظريه المحمل

بيت الشعر هذا عنوان لقصة كنت قد قرأتها أيام طفولتي، وجاء فيها أن مركباً في البحر جرفته الرياح وانحرفت به العواصف والأمواج العاتية، حتى وصل إلى جزيرة، فاحتمى بها القبطان، ونزل كل من على السفينة، وقال لهم القبطان: لا تبتعدوا عن مكانكم، فعما قليل سيتحسن الجو ونبحر مرة أخرى بأمر الله تعالى.. فنزل القوم وانتظروا إلا واحداً أعجب بالجزيرة وانبهر، وقال: أستطلع قليلاً وأرجع بسرعة، فانطلق يمشي وهو معجب بالجزيرة، فدخل الشوك في قدميه، فجعل يخرج الشوك ويعالجه، ثم سمع نداء القبطان على الناس بينما هو يحاول إخراج الأشواك، ووصل الناس جميعاً واستقروا على ظهر المركب إلا هو لم يستطع، عطله الشوك وأعاقه وهو يراهم على سطح السفينة، وتحرك القبطان بمركبه ظناً منه أن الناس جميعاً وصلوا إلى السفينة، ولكن صاحبنا ظل ينادي القبطان وهو يخرج الأشواك ويعالجها فلا يسمعه أحد، حتى اختفى المحمل (أي السفينة) عن ناظريه، وبقي وحيداً!

فكن مستعداً أخي القارئ، ولا تكن كصاحبنا تستسلم لهواك وشهواتك وما تسر به عينك وتشتهيه نفسك، فيشغلك ذلك كله عن استثمار فرصة رمضان.

فثمة مضيعات كثيرة تسرق منا الوقت، ولكنها حسرة علينا يوم القيامة وندامة.. فقد يضيع الوقت وأنت تقلب بـ«الريموت كنترول» بصرك في تفاهات، فأوقات السهر معدودة، وفي كل دقيقة بركة وأجر إذا كانت في طاعة وعبادة.

كما أن هناك معوقات ربما تكون حلالاً

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



لكن الإسراف فيها يفسد العبادات، كالإسراف في المأكل والمشرب، وإهدار الوقت في أحاديث لا فائدة من ورائها ولا جدوى.

وليالي رمضان نيِّرة جميلة، تأتي بعد صيام النهار والانقطاع عن الأكل والشرب والشهوة، فاجعله ليل العابدين لا ليل العابثين، اغتنم هدوء الليل، وغياب النهار، وعلى بريق النجوم في السماء، ولمعان الكوكب الدري الغابر في الآفاق، واعلم أنه كما أن على العبد عبادة في النهار فإن عليه عبادة ليله أيضاً.

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ ﴾(الإسراء)، وقال أيضاً: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ ﴾(الإنسان)، وقال أيضاً: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ ﴾(المزمل).

فاعتصم بالله سبحانه، واعلم أن للمؤمن معوقات قد تقعد به عن الطاعة، وفعل الخير، بل قد تنحرف به إلى المعاصي والتهلكة، فعليك بسلاح الإيمان وسلاح الصبر على الطاعة لتقاوم هذه المعوقات، وأخطرها ما ذكره شاعرنا في قوله:

إني بُليتُ بأربع ما سُلطوا إلا لعظم بليتي وشقائي

إبليس والدنيا ونفسي والهوى كيف الخلاص وكلهم أعدائي

ثالثاً: رفع الهمة والمبادرة:

كن وقوراً حكيماً عالي الهمة، وأقبل على ربك، واطلب معالي الأمور، وترفع عن سفاسفها، وحدد لك أهدافاً سامية، وارتق بهمتك إلى العُلا كما يصنع الصقر.

وليدرك العبد أنه أيام، كلما ذهب يوم ذهب بعضه - كما قال أبو الدرداء - هكذا تمر أيامنا سراعاً دون أن ندري، ونحن كسالى، ويقلب الله تعالى علينا الليل والنهار، وتمر الدقائق واللحظات دون ندم منا ولا عمل ولا وصل ولا أمل، كأني بك - أيها الإنسان - ستعيش ما عاش نوح، أو تعمر ما عمر هود، أو كأني بك قد طاب لك المقام، وأفنيت العمر بالخسران، فارفع همتك مع بداية رمضان، وابحث عن معروف يقربك، وتوبة تجبرك وتطهرك، هلمَّ إلى عفو وإحسان من الملك الديان، بكثرة الاستغفار والتسبيح والذكر والتهليل، والصيام والقيام، والركوع والسجود، وتلاوة القرآن.

رابعاً: إقامة حلقة قرآنية أسرية:

ومن آليات تنفيذ هذه الحلقة والاستعداد لها تجهيز مكان بالبيت يخصص لعقد هذه الحلقة، ويجهز هذا المكان بالأثاث اللازمة، ويزود بالمصاحف والحوامل اللازمة للتلاوة، وتعلق بعض اللوحات التي ترغب في تلاوة القرآن وحفظه، ويشرف على هذه الحلقة الأب أو الأم أو الأخ الأكبر، شريطة أن يكون لدى المشرف القدرة على إدارة هذه الحلقة، وأن يكون متقناً لتلاوة القرآن الكريم، جاهراً بتعليم التلاوة وأحكامها، ومعاني الآيات التي تقرأ، حتى تتدبر الأسرة القرآن الكريم، كما ينبغي للمشرف أن يراعي الفروق الفردية بين أفراد الأسرة، فيؤخذ بيد المقصر الضعيف، ويشجع المجيد القوي.

وينبغي قبل بداية رمضان إعداد جدولين؛ أحدهما لتسجيل الحفظ، والثاني لتسجيل تلاوة الورد اليومي وأقله جزء، وبوجه عام من المفيد تربويا أن نشرك جميع أفراد الأسرة في الإعداد لرمضان، ومن ذلك تجهيز مكان الحلقة، وإعداد الجداول.

خامساً: المسابقة الرمضانية:

ويستحسن أن يعدها الأب، أو الأم، أو هما معاً، ويجهزان الجوائز لها، ويستحسن أن تكون هذه الجوائز منتقاة، وأن تكون مناسبة، كما ينبغي إفهام الأولاد أن الهدف من الجوائز التنافس الشريف، لا التشاحن والتباغض وإثارة النزاعات والأحقاد، وأن تعد جوائز لكل أفراد الأسرة تتفاوت من جائزة المركز الأول، إلى ما بعده من مراكز.

سادساً: الاستماع إلى شرائط دعوية وتربوية:

وهو من الواجبات المهمة، ذلك لأن كثيراً من الأسر قد يوجد من بين أفرادها الأجداد والكبار الذين لم يتعلموا القراءة والكتابة، فتكون لهذه الشرائط أدوارها، وحبذا لو تركب سماعات في أرجاء البيت، ليتمكن الجميع من الاستماع، ولجذب الأطفال والشباب والفتيات بالبيت.

رمضان شهر تربية وتعليم وتدريب.. وفرصة ثمينة ينبغي اغتنامها واستثمارها

سابعاً: دورة حفظ الأحاديث:

وفي ذلك فائدة لربط أفراد الأسرة بأحاديث رسول الله ﷺ، وينبغي - قبل بدء رمضان - أن يحدد ولي الأمر الأحاديث موضوع الدورة، ومصادرها، وحبذا أن يختار بعض الأحاديث التي تحث على الصيام والقيام والصدقات، أي ما ترتبط برمضان وعباداته، وأن تكون مناسبة لأفراد الأسرة.

ثامناً: مدارسة غزوة أو أكثر:

ويفضل أن تختار من الغزوات التي وقعت في شهر رمضان، وأن يكلف أحد أفراد الأسرة بإعدادها وعرضها.

تاسعاً: مدارسة فقه الصيام والقيام والعيد:

ففي شهر رمضان فرصة لتفقيه أفراد الأسرة وتثقيفهم، ويمكن تضمين البرنامج الثقافي في المنشط الفقهي، ويضاف إلى ذلك تثقيف الأسرة بسيرة النبي ﷺ، وأخلاقه في رمضان، وحياة الصحابة في رمضان، وبرنامج «حدث في هذا اليوم»، لتذكير أفراد الأسرة بالفتوحات والانتصارات الإسلامية في شهر رمضان.

عاشراً: إعداد المجلة الرمضانية:

ويسهم فيها جميع أفراد الأسرة، وتعلق في مكان مناسب بالبيت، وتقسم إلى عدة أقسام، وتجدد بها المقالات والأخبار المنوعة، ووقفات دينية وتربوية، وهو نشاط ينمي العمل في فريق، والتنافس الإيجابي.

حادي عشر: مناقشة قضايا الأمة المعاصرة:

وفي ذلك فرصة لربط أفراد الأسرة بقضايا أمتهم، وكشف مخططات أعداء الأمة التي تخفى على الأولاد، (مثل: فلسطين، سورية، مصر، الفقر، الأسرى، المرأة.. إلخ).

ثاني عشر: العمرة أو الاعتكاف والإعداد للعيد:

فقيام أفراد الأسرة بعمرة معاً من الأمور المفيدة جداً على المستويات التربوية والوجدانية والاجتماعية، فمن لم يستطع فليكن الاعتكاف بديلاً، ثم إعداد برنامج العيد، ويتضمن: توزيع زكاة الفطر، وحضور صلاة العيد، وزيارة الأهل والأقارب والأصدقاء، وشراء الهدايا والألعاب، والاتفاق على نزهة العيد.■



عشرون نصيحة لضبط وترقية علاقاتك الاجتماعية

ترجمة: جمال خطاب (*)

الأسرة ليست دائماً أسرة النسب والدم، إنها هؤلاء الناس الذين يقدرون وجودك بينهم، هؤلاء الذين يشجعونك على التقدم والتطور بطرق سليمة ومثيرة، والذين يحتضنونك ليس كما أنت الآن، ولكنهم يحتضنونك كما تود أن تكون، ويتبنونك كما يطيب لك أن تجسِّد نفسك في المستقبل، هؤلاء الناس هم بحق عائلتك الحقيقية، وهم ذوو الأهمية الحقيقية في حياتك.



وهذه عشرون نصيحة لمساعدتك في العثور عليهم وتعزيز علاقاتك بهم.

١- حرر نفسك من السلبيين:

قم بقضاء وقتك مع الأذكياء الظرفاء، المتوافقين معك، فالعلاقات الإنسانية يتوقع منها أن تساعدك وتفيدك، لا أن تضرك؛ ولذلك عليك أن تحيط نفسك بالذين يعكسون الشخص الذي تريد أن تكون، قم باختيار الأصدقاء الذين تكون فخوراً بمعرفتهم، اختر المعجبين بك، الذين يكنّون لك الحب والاحترام، يحبونك ويحترمونك، أولئك الذين يجعلون يومك أكثر إشراقاً فقط لأنك موجود بينهم.

الحياة أقصر من أن تقضي بعضها مع أناس يمتصون سعادتك.

عندما تحرِّر نفسك من السلبيين، فأنت تحرر نفسك لتكون، وهذه هي الطريقة الوحيدة لتكون حقاً.

٢- انسَهُم ولا تحزن عليهم:

الحقيقة المرة والمحزنة هي أن هناك البعض الذين يبقون في حياتك مادامت لهم احتياجات عندك، فإذا استوفوا غرضهم منك تركوك، والخبر السار هو أنك إذا لم تحزن على رحيلهم، فسوف تكون قد اقتلعت هذه الأعشاب عديمة الفائدة من حياتك في نهاية المطاف، ولن يبقى حولك إلا أولئك

(*) المصدر: http://www.marcandangel.com



ارتبطْ بالأذكياء المتوافقين معك.. وأظهرْ اللطف والاحترام للجميع.. وكن دائماً مخلصاً.. وقدِّم الخدمات للآخرين

الكبار الذين يمكنك الاعتماد عليهم، فنحن قلما يفارقنا الأحباء والأصدقاء الحقيقيون، ولكننا نعرفهم ونكتشفهم ببطء، لذلك عندما يريد أحد أن يرحل عنك دعه يرحل، ولا تربط مصيرك بمصير من يريد أن يتركك، وهذا لا يعني أنهم أشرار، بل يعني فقط أن دورهم في قصتك قد انتهى.

٣- قدِّم فرصة عادلة لمن لا تعرفه:

عندما تنظر إلى شخص ما، أي شخص، تذكر أن كل واحد لديه قصة، وكل واحد مر بخبرات غيَّرته، وأجبرته على النمو.

كل وجه يمر في الشارع يمثل قصة قاهرة ومعقدة كقصتك، فنحن لا نلتقي بأناس عاديين في حياتنا، وإذا أعطيت لهم الفرصة، فجميعهم لديه شيء مدهش يمكن أن يقدِّمه، ولذلك لا بد أن تقدر أي فرصة تتيح لك إقامة علاقات جديدة كما تركت القديمة تذهب غير مأسوف عليها لما فقدت قيمتها.. ثق في حكمك وحكمتك، وقم بتبني علاقات جديدة، مع العلم أنك تدخل في منطقة غير مألوفة.

كن على استعداد للتعلم، وكن جاهزاً للتحدي، وكن على استعداد للقاء أي شخص يمكن أن يغيِّر حياتك إلى الأبد.

٤- أظهر اللطف والاحترام للجميع:

عامل الجميع باللطف والاحترام، حتى أولئك الذين يتعاملون معك بوقاحة، ليس لأنهم ظرفاء، ولكن لأنك أنت اللطيف.. لم توجد بعد الحدود أو الفئات التي تحدد من يستحق ومن لا يستحق الاحترام، تعامل مع الجميع بنفس المستوى من الاحترام الذي تقدمه لجدك وعلى نفس المستوى من الصبر الذي تتعامل به مع شقيقك الصغير، والناس سوف يلاحظون ويقدرون لطفك.

٥- تقبَّل الناس كما هم:

في معظم الحالات يكون من المستحيل تغيير الناس بأي طريقة، ومن الفظاظة أن نحاول تغيير من لا يتغير، ولذلك حافظ على نفسك من التوتر الذي لا داعي له، وبدلاً من محاولة تغيير الآخرين، امنحهم دعمك وكن لهم القدوة والمثل الذي يحتذى به.

٦- قم بتشجيع الآخرين والهتاف لهم:

تقديم التقدير لما يقدمه الآخرون من حولك يؤدي إلى مزيد من الإنتاجية، والوفاء، والإنجاز، ولذلك أظهر سعادتك بالنسبة لأولئك الذين يحرزون تقدماً، واهتف لهم وأشِد بانتصاراتهم، وقدر خدماتهم علناً، فما يدور في كل مكان يدور حولنا، وعاجلاً أو آجلاً سيهتفون هم لك.

٧- لا تكن إلا نفسك مهما أحسست بعدم الكمال:

في هذا العالم المجنون الذي يحاول أن يجعل منك نسخة مكررة من الآخرين، يجب أن تكون لديك الشجاعة للحفاظ على كونك نفسك مهما كنت، وعندما يسخرون منك لأنك مختلف، اسخر منهم لكونهم متشابهين، اسخر منهم لكونهم نسخاً مكررة، وحاول أن تقضي وقتاً أكثر مع أولئك الذين يجعلونك تبتسم، ووقتاً أقل مع أولئك الذين يحملونك مزيداً من الضغوط، كن نفسك حتى لو شعرت ببعض النقص، لن نكون مثاليين في نظر الجميع، ولكننا مثاليون فقط في نظر القلة من الذين اختاروا أن يبذلوا الوقت والجهد للتعرف علينا وأحبونا بحق كما نحن، وهذه القلة المختارة، هي التي تحب كمالنا الناقص.

٨- اغفر لكل الناس وامض قدماً:

لا تعشْ حياتك بقلب مليء بالكراهية، حتى لا ينتهي بك الأمر بأن تضر نفسك أكثر من الذي تكرهه، والتسامح لا يعني أن تقول: «سامحت فلاناً على ما اقترفت يداه»، ولكن أن تقول: «أنا لن أدع ما فعل فلان يقضي على سعادتي إلى الأبد»، الغفران والتسامح علاج، وهذا لا يعني أنك تمحو الماضي، أو تنسى ما حدث، ولكنه طرد الاستياء والألم، واختيار التعلم وأخذ العبر من الأحداث والتقدم والمضي قدماً في حياتك، وتذكر، أنه كلما قل الوقت الذي تقضيه في كره من آذوك، زاد الوقت الذي تقضيه في حب من أحبوك.

٩- قدِّم خدمات صغيرة كل يوم من أجل الآخرين:

أحياناً تحتل أكبر مساحة من قلوبهم بتلك الأشياء الصغيرة، لا يمكنك أن تكون كل شيء لكل الناس، ولكن يمكنك أن تكون كل شيء لعدد قليل من الناس، قرر مَنْ هم هؤلاء الناس في حياتك وعاملهم مثلما تعامل الملوك.

١٠- اهتم بأصدقائك الحقيقيين:

ندرك كلما تقدمنا في العمر أن العبرة ليست بكثرة الأصدقاء، تذكر أن الحياة مثل حفل تقيمه، يمكنك أن تقوم بدعوة الكثير من الناس، البعض يأتي مبكراً، والبعض يفضل البقاء طوال الليل، والبعض يضحك معك، والبعض يضحك عليك، والبعض يستعرض حتى وقت متأخر من الليل، ولكن في النهاية، وبعد الانتهاء من الاستمتاع بالحفل، لا يبقى إلا عدد قليل من الذين يبقون لمساعدتك على تنظيف البيت وترتيب الفوضى، وهؤلاء في معظم الوقت، لا يكونون سبباً في تلك الفوضى، هؤلاء الناس هم أصدقاؤنا الحقيقيون في الحياة، وهؤلاء هم الذين يجب أن نهتم لأمرهم.

١١- كن دائماً مخلصاً فلا بديل عن الإخلاص:

الحب الحقيقي والصداقة الحقيقية لا ينفصلان، هذه العلاقة الحميمة والحقيقية إن وجدت بين شخصين تبقى حتى عندما ينفصلان أو يبتعدان، والإخلاص في هذه الحالة ليس اختياراً، ولكنه أولوية، الإخلاص والولاء هو كل شيء.

١٢- لا تقطع اتصالك بالمقربين لك:

في العلاقات البشرية لا تقاس المسافة بالميل، ولكنها تقاس بالمودة، فيمكن أن يكون هناك شخصان متجاوران، ولكنهما على بعد أميال من بعضهما، ولذلك إياك أن تهمل أو تتجاهل الشخص الذي يهمك، وذلك لأن عدم الاهتمام يضر ويجرح أكثر من الكلمات الغاضبة، لا بد من البقاء على اتصال مع أولئك الذين يهمونك، ليس فقط لأن ذلك مبعث للراحة، ولكن لأنه يستحق بذل الجهد لتحقيقه، وتذكر أن المشكلة ليست في عدد الأصدقاء، ولكنك تحتاج إلى أصدقاء حقيقيين





تكون على يقين أنهم كذلك، الاهتمام بهؤلاء يجب أن يكون الأولوية الأولى لديك.

١٣- حافظ على وعودك ولا تقل غير الحقيقة:

إذا قلت إنك ستفعل شيئاً ما؛ افعله! وإذا قلت إنك ستكون في مكان؛ فكن هناك! وإذا قلت إنك تشعر بشيء؛ فلابد أن تعني ما تقول! إذا كنت تستطيع ألا تكذب أبداً، فلا تكذب، فمن الأفضل دائماً أن نقول الحقيقة من البداية، لا تلعب برؤوس الناس وقلوبهم، لا تقل أنصاف الحقائق وتتوقع من الناس أن يثقوا بك عندما تظهر الحقيقة الكاملة؛ فأنصاف الحقائق ليست أفضل من الأكاذيب، وتذكر أن الحب والصداقة لا يؤذيان، ولكن الكذب والغش واللعب بمشاعر الناس وعواطفهم هم الذين يؤذون ويضرون الناس، لا تعبث بمشاعر الآخرين لمجرد أنك غير متأكد من مشاعرك، كن دائماً صريحاً أميناً ونزيهاً.

١٤- أعط ما تحب أن تأخذ:

لا تتوقع شيئاً ما لم تكن على استعداد لبذل مثله، ابدأ بممارسة القاعدة الذهبية، إذا كنت تريد المحبة، أعط المحبة، إذا كنت تريد الصداقة، كن ودوداً، إذا كنت تريد المال، قدِّم العمل والقيمة.

١٥- قل ما تعنيه ووضِّح ما تقوله:

أعط المحيطين بك المعلومات التي يحتاجونها، بدلاً من أن تتوقع منهم معرفة المجهول، المعلومات هي الشحوم التي تحافظ على محرك سير الاتصالات، ابدأ التواصل بوضوح، لا تحاول قراءة أفكار الآخرين، ولا تترك للآخرين قراءة أفكارك، كن واضحاً، فمعظم المشكلات، كبيرها وصغيرها، في إطار العلاقات العائلية أو في إطار الصداقة، أو في إطار الأعمال التجارية، تنتج من سوء في التواصل وعدم الفهم.

١٦- اسمح للآخرين باتخاذ قراراتهم بأنفسهم:

لا تحكم على الآخرين من خلال ماضيك، فهم يعيشون حياة مختلفة عن حياتك، وما يراه أحد حسناً قد يعتبره آخر سيئاً، وما قد يعتبره أحد سيئاً قد يغير حياة شخص للأفضل، اسمح للناس بارتكاب الأخطاء الخاصة بهم واتخاذ القرارات الخاصة بهم.

١٧- تحدث قليلاً، واستمع كثيراً:

النصيحة الموجزة المركزة هي دائماً الأفضل، فالناس لا يحتاجون إلى الكثير من النصائح، ولكنهم يحتاجون آذاناً صاغية، وبعض التعزيز الإيجابي والتشجيع، ما يريدون معرفته يكمن في داخلهم في كثير من الأحيان، وهم فقط بحاجة إلى وقت للتفكير، والتأمل والتقاط الأنفاس، ومن ثم مواصلة رحلة استكشاف أنفسهم التي من شأنها أن تساعدهم في نهاية المطاف على إيجاد اتجاهاتهم.

١٨- لا تنشغل بالحجج التافهة:

لن يخطّئ أحد نفسه أو يعترف به وبسفاهة حجته ليجعلك أنت المصيب، وهناك العديد من الطرق التي تؤدي إلى ما هو صواب، وهذا لا يهم كثيراً في معظم الأحيان.

١٩- تجاهل التعليقات المؤذية وغير البناءة:

لا أحد لديه الحق في الحكم عليك، قد يكونون قد سمعوا حكاياتك، لكنهم لم ولن يشعروا بما شعرت به، بصرف النظر عما تفعله، سيظل هناك دائماً آخرون يفكرون بشكل مختلف، ولذلك ركز على القيام بما يطمئن إليه قلبك وتعرف أنه هو الصحيح، ما يعتقده معظم الناس ويقولونه عنك ليس كل ما يهمك، المهم هو ما تعِيه وما تحسه وما تعرفه عن نفسك.

٢٠- علاقتك مع نفسك هي أهم العلاقات على الإطلاق:

واحدة من أكثر الأشياء المؤلمة في الحياة؛ هي أن تفقد ذاتك في عملية محبة مفرطة أكثر من اللازم لآخرين، ونسيان أنك الأولى بالرعاية، متى كانت آخر مرة يخبرك فيها شخص ما أنه يحبك كما تحبه، وأن رأيك ومشاعرك تهمه؟ متى كانت آخر مرة يخبرك فيها شخص ما بأنك قمت بعمل جيد؟ أو متى كانت آخر مرة أخذك فيها لمكان ما، لمجرد أنه يعرف أنك تشعر بالسعادة عندما تذهب إليه؟ متى كانت آخر مرة أحسست فيها بأن هناك مشاعر واحدة تجمعك بآخر؟■



بلغ عددهم ١٢٣ ألف طفل عام ٢٠١١م وتتراوح أعمارهم ما بين ٧ - ١٥ عاماً..

دراسة: تشغيل الأطفال بالمغرب يشهد تراجعاً كبيراً

الرباط: منال وهبي

بلغ عدد الأطفال المشتغلين الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٧ وأقل من ١٥ سنة ١٢٣ ألف طفل سنة ٢٠١١م؛ أي ٥,٢٪ من مجموع الأطفال الذين ينتمون إلى هذه الفئة العمرية حسب دراسة أخيرة قامت بها المندوبية السامية للتخطيط، مما يظهر أن المغرب يشهد تراجعاً كبيراً في ظاهرة تشغيل الأطفال منذ عام ١٩٩٩م.

وقد صادفت الدراسة احتفال العالم باليوم العالمي لمناهضة تشغيل الأطفال الذي يحتفل به العالم في ١٢ يونيو من كل عام تحت شعار «حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية.. يداً بيد لإنهاء عمل الأطفال»، كاشفة أن أهم القطاعات الاقتصادية التي يتم فيها تشغيل الأطفال قد شملت قطاع «الفلاحة والغابة والصيد» بقرابة ٩٣,٦٪ من الأطفال بالوسط القروي.

أما بالوسط الحضري، فإن قطاعي «الخدمات» (٥٤,٣٪)، و«الصناعة بما فيها الصناعة التقليدية» (٢٦,٥٪) يعتبران أهم القطاعات المشغلة للأطفال.

وترى كريمة الودغيري الباحثة في علم الاجتماع في تصريح لـ«المجتمع» أن العوز والفقر السبب الرئيس مع غياب وعي أسري يدفع بعض الآباء إلى تشغيل أبنائهم، مشيرة إلى أن الهاجس السوسيو اقتصادي هو السبب الرئيس وراء انتشار تشغيل الأطفال، مؤكدة أن الظاهرة متفشية بشكل لافت في الوسط القروي، وأضافت الودغيري أن الظاهرة تقتضي مواكبة من الوزارة المختصة بمعالجة الأسباب الكامنة وراء مواطن الخلل من أجل تكريس عدالة اجتماعية داخل الأسر المحتاجة، التي تدفع بأطفالها للتشغيل في سن مبكرة.

وجدير بالذكر حسب الدراسة أن النتائج أشارت إلى أن ظاهرة تشغيل الأطفال تتمركز بالوسط القروي بنسبة ٥٪ من الأطفال (١١٣ ألفاً) مقابل ١٦,٢٪ سنة ١٩٩٩م (٤٥٢ ألف طفل)، فيما تشمل هذه الظاهرة بالوسط الحضري ٠,٤٪ من الأطفال البالغين ما بين ٧ وأقل من ١٥ سنة (١٠ آلاف) مقابل ٢,٥٪ سنة ١٩٩٩م (٦٥ ألف طفل).



وأضافت الدراسة، أكثر من تسعة أطفال نشطين مشتغلين من بين عشرة (٩١,٧٪) يقطنون بالوسط القروي، موضحة أن هذه الظاهرة تطال الفتيان أكثر من الفتيات، حيث إن حوالي ستة أطفال من بين عشرة هم ذكور.

وتتراوح هذه النسبة ما بين ٥٣,٣٪ بالوسط القروي و٨٧,٣٪ بالوسط الحضري.

ترك التعليم

وفي نفس السياق، أكدت الودغيري أن الأطفال المشتغلين انقطعوا عن الدراسة لذات الأسباب مما يؤزم ظاهرة التسرب المدرسي، التي تؤثر على جودة التعليم بالمغرب وتفقده هيبته، على حد تعبيرها

هذا وتعزى أسباب عدم انتظام الأطفال المشتغلين في التعليم حسب نتائج البحث إلى عدم اهتمام الطفل بالدراسة (٣٧,٣٪)، وانعدام الوسائل المادية لتغطية مصاريف التعليم (١٩,٤٪)، وعدم توافر جهة تعليمية بمحل الإقامة أو صعوبة الوصول إليها بسبب معوقات جغرافية أو مناخية (١٦,٢٪)، وضرورة مساعدة الأسرة في أنشطتها المهنية (٩,٨٪).

ويرى المحامي عادل السالمي في تصريح لـ«المجتمع» أن غياب إطار قانوني منصف السبب في هذه الظاهرة، معتبراً المادة (١٤٣) من مدونة الشغل المغربية، التي تنص على أن تشغيل حدث دون سن الخامسة عشرة، ينتهي بالمشغل إلى دفع غرامة مالية، وبعقوبة حبسية سجناً نافذاً من ثلاثة إلى ستة أشهر إذا تكرر الأمر مع غرامة مضاعفة، مشيراً إلى أن هذه العقوبة غير كافية بالنظر لحجم الظاهرة.

وأضاف السالمي بأن الحد من ظاهرة تشغيل الأطفال ومواجهة أسبابها وآثارها، يعد رهاناً لا يمكن بلوغه إلا بتجريم الظاهرة، وبضرورة تضافر جهود كل الفاعلين من قطاعات حكومية وجمعيات المجتمع المدني ومنظمات مهنية من أجل التضامن بفعالية في إنجاح مسلسل النهوض بأوضاع طفولتنا.■



الشاي الأخضر علاج فعال لمتلازمة فرط الأنسولين



كشف باحثون أمريكيون عن علاج متلازمة قاتلة تسمى بفرط إفراز الأنسولين عن طريق تناول الشاي الأخضر لما له من فوائد كثيرة.

تحدث هذه المتلازمة في الغالب عند الأطفال نتيجة خلل جيني، حيث يستجيب الجسم لكثرة تكوين البروتينات، بإفراز غزير من هرمون الأنسولين، وهو ما يؤدي لانخفاض كبير لنسبة السكر في الدم، وغالباً ما تحدث الوفاة.

وكشف الباحثون عن أن تلك المركبات لها القدرة على مجابهة هذا الخلل الوراثي، بتثبيط الـ«جلوتامات ديهيدروجيناز»، أو GDH، وهو الإنزيم المسؤول عن حدوث هذه المتلازمة القاتلة، حيث يتسبب في هضم كمية كبيرة من الأحماض الأمينية المكونة للبروتينات، وهو ما يقلل من نسبتها في الجسم، ويستجيب الجسم لهذه التغيّرات بإفراز كمية كبيرة من الأنسولين.

ونُشرت هذه الدراسة بدورية «الكيمياء الحيوية الأمريكية»، على الموقع الإلكتروني الخاص بها في الأول من شهر يوليو، وأشرف عليها فريق من الباحثين الأمريكيين بقيادة الدكتور «توماس سميث»، لتضاف إلى الدراسات العديدة التي تشهد بفوائد الشاي الأخضر.■

طحالب البحر تحمي من تسوس الأسنان



أكـــدت دراســـة بريطانية أن إضافة ميكروبات من طحالب البـحـر إلـى معجون الأسـنـان قد تساعد على حماية الأسنان من التسوس.

كما ذكـرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن باحثين من جامعة «نيوكاسل» أجــروا دراســة تـركـزت عـلـى ميكروب «باسيلوس ليشينفورميس» لرؤية ما إذا كان قادراً على المساعدة في تنظيف بدن السفن، ولكن الباحثين توصلوا إلى أنه قادر على حماية المناطق بين الأسنان، حيث تتجمّع اللويحة السنيّة على الرغم من استخدام فرشاة الأسنان.

وأفـادت الـدراسـة أن أنـزيم الميكروب يعبر اللويحة السنيّة ويجردها من البكتيريا التي تسبب تسوّس الأسنان.

وقـــال الطبيب «نيك جاكوبوفيتش»: إن الـلـويـحـة على أسنانك مصنوعة من البكتيريا التي تجتمع معـاً لـتحـتل منطقة في مسعى لإبعاد أي منافس محتمل، وأضاف أن معجون الأسنان التقليدي يعمل عبر فرك اللويحة السنيّة التي تحتوي على البكتيريا، غير أن ذلك ليس فعّالاً دائماً، ولهذا السبب يُصاب الكثير من الأشخاص الذين ينظفون أسنانهم باستمرار بالتسوّس.

وقـال: إنـه بدل إزالـة اللويحة السنيّة بكاملها، يـقـوم هـذا الـعـلاج عـلـى إزالـة البكتيريا المؤذية «ستريبتوكوكوس موتانس» التي تسبب تسوّس الأسنان.■

الإفراط في القهوة يضر بالحامل

أفاد باحثون بأن شرب خمسة فناجين قهوة أو أكثر في اليوم - أو كميات وفيرة من الشاي - ضـار كـالـتدخين بالمرأة التي تريد أن تحمل بطريقة الإخصاب الصناعي.

فقد وجـد فـريق علماء دنمـاركـي أن الـنـسـاء اللاتي يشـربن تلك الكمية تنخفض لديهـن فـرصـة الـحـمل بطريقة الإخصـاب الصناعي بمقدار النصف مقارنة بأولئك اللاتي لا يشربن شيئاً.

وقال الدكتور «أولريك كيسموديل» بمستشفى «أرهوس» الجامعي «رغم عدم تفاجئنا بأن تناول القهوة يبدو أنه يؤثر في معدلات الحمل بطريقة الإخصاب الصناعي، إلا أن ما يدهشنا هو عِظَم هذا التأثير».

ووصـــف «كيسموديل» التـأثيـر الـضار عـلى نجاح الإخصاب الصناعي بأنه شـبيه بـالـتـأثير المضر للتدخين.

ويُـعـتـقـد أن مـادة الكافيين هي المتهمة رغم عـدم وجـود تأكيد جازم بذلك.

وقـال «كيسموديل»: «إذا اعتقدنا أن الكافيين هـو الذي يسبب الضرر فيجب حينئذ أن نذكر الشاي أيضاً».

ومن المعلوم أن فنجاناً واحداً من القهوة الفورية يحتوي على مائة مليجرام من الكافيين، في حين أن كأساً واحدة من الشاي تحتوي على نصف تلك الكمية.■



كيف تواجه أخطار الحرارة والرطوبة؟

أكد الدكتور «ألان جيرتلر» اختصاصي القلب بجامعة «برمنجهام» على ضرورة الابتعاد عن الوقوف أوقات طويلة تحت أشعة الشمس، لما لها من تأثير على صحة القلب.

وأوضح «جيرلتر» أن حرارة الصيف تزيد من الضغوط على القلب وخاصة أثناء ممارسة الرياضة، فالتمارين وحرارة الجو تزيدان من حرارة الجسم، وارتفاع الرطوبة تزيد من تعقيدات الموقف، لأن العرق لا يتبخر بسهولة من بشرة الشخص.

وأضاف: يستجيب الجسم بتحويل المزيد من الدماء للبشرة لتبرد نفسها ما يؤدي إلى تدفق أقل للدماء في العضلات، وهو الأمر الذي ينتج عنه زيادة في ضربات القلب، وأشار إلى العلامات التحذيرية للمشكلات المتعلقة بارتفاع حرارة الجو.



وقال: إن هذه العلامات تتضمن في الغالب تشنج العضلات (الدوار، التقيؤ، الضعف، الصداع، الدوخة، الارتباك، الحكة، زيادة حرارة الجسم، الإصابة بالبرد، ورطوبة البشرة).

وينصح اختصاصي القلب في حال أصيب الشخص بأي من تلك الأعراض في أثناء التواجد في الخارج بالتوقف عما يقوم به، والابتعاد عن أي مصدر للحرارة، وتناول الكثير من السوائل، ونزع الملابس الزائدة، وبل الجسم بماء بارد، أما إذا لم تتحسن الأعراض بعد ٣٠ دقيقة، فعليه فوراً التوجه للطبيب.■

تناول الوجبات السريعة يزيد فرص الإصابة بأمراض الشريان التاجي

أكدت دراسة أمريكية أن تناول الوجبات السريعة ذات السعرات الحرارية العالية، يزيد من فرص الإصابة بمرض السكري النوع الثاني، والإصابة بأمراض الشرايين التاجية التي تغذي القلب مما يؤدي إلى الوفاة.

نشرت نتائج هذه الدراسة «الرابطة الأمريكية لأمراض القلب»، حيث شملت الدراسة ٥٢ ألف شخص من الذين يتناولون الوجبات السريعة ولو لمرة واحدة بالأسبوع ترتفع خطر وفاتهم بأمراض الشرايين التاجية بنسبة (٢٠٪)، مقارنة بالأشخاص الذين يتجنبون تناول تلك الأطعمة.

وتابعت الدراسة أن الأشخاص الذين يتناولون الأطعمة الجاهزة من مرتين لثلاث في الأسبوع، يرتفع خطر



إصابتهم بأمراض الشرايين التاجية في القلب بمقدار (٥٠٪)، وترتفع النسبة إلى (٨٠٪) لدى الأشخاص الذين يتناولون الوجبات السريعة أربع مرات أو أكثر في الأسبوع الواحد.

وأضافت الدراسة أن تناول الوجبات السريعة مرتين أو أكثر في الأسبوع الواحد يرفع خطر الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني بمقدار (٢٧٪).■

للتفاح الأخضر فوائد لا تحصى

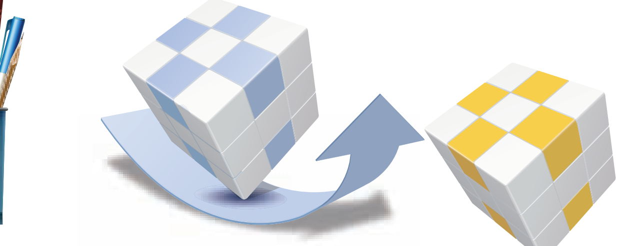
التفاح من الفواكه المهمة في الوقاية والعلاج، وبالنسبة إلى طعمه فهو على ثلاثة أنواع: الحلو، المر، الحامض، وجاء في المثل الشائع: «تفاحة واحدة كل صباح تغنيك عن الطبيب». من مزايا التفاح الأخضر، أنه لا يفسد بسرعة، ويمكن أن يبرد ٦ أشهر دون أن يفسد.

فوائد عامة عن التفاح الأخضر:

- يحارب الآثار السيئة لمادة الـ«كولسترول» الذي يتجمع في شرايين الجسم.
- يغسل الأسنان، ويقوي اللثة، لاحتوائه على حامض الـ«أوكساليك».
- يعالج الإمساك والإسهال الشديدين.
- يخلص جسم الإنسان من السموم، لأن ثمرة التفاح لها خاصية مهاجمة الفيروسات.
- يساعد على تفتيت حصى المرارة.
- مفيد في الأمراض الالتهابية الحادة وذلك لاحتواء القشرة على مادة الـ«بكتين».
- يهدئ السعال، ويسهل إفراز البلغم.
- غني بالأحماض المقاومة للأورام السرطانية.
- يقوي عمل الرئتين، ويقلل من احتمالات سرطان الرئة.
- مضاد لاحتمالات إصابة العظام بالهشاشة، لاحتوائه على مادة الـ«بورون».
- يحتوي على الألياف الغنية بالبكتيريا التي تساعد على نضارة البشرة.■









نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

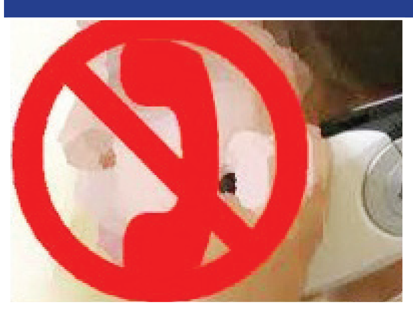
المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

صورة من مملكة النمل

بالرغم من صغر حجم النمل، فإنه يضرب لنا أروع الأمثلة في قدرته على التنظيم والعمل الجماعي والتصرف في حالات الطوارئ والفيضانات؛ حيث يقوم بتشييد جسور وقوارب تمكنها من انتقال الملكة وحمل مئات الآلاف من النمل ليبحر ويصل بأمان إلى شط النجاة سبحان الله!■



لا تسند سماعة التليفون على كتفك وتمسك بها برأسك مائلة!!



يأتي هذا التحذير اليومي من الأطباء البريطانيين الاستشاريين للأعصاب.. فقد ثبت الضرر الخطير بل والمميت أحياناً في التكلم بالهاتف بوضع السماعة على الكتف وإمساكها بالرأس مائلة.

في العموم هناك ميل لدى الناس لممارسة هذه الحركة خصوصاً عندما يريدون كتابة شيء يمليه المتحدث في الطرف الآخر، أو عندما تكون اليدان مشغولتين بفعل شيء آخر أثناء الحديث الهاتفي.

والحالة التي أبلغ عنها وجاءت في منشور علمي هي أن طبيباً نفسانياً فرنسياً قضى ساعة كاملة وهو يتحدث بالهاتف والسماعة مستندة بين الرأس والكتف، ولما فرغ أصيب بعمى مؤقت وصعوبة في الكلام، واتضح أن ذلك نتج عن نوع من السكتات الدماغية.

التشخيص: أن عظمة فائقة الصغر تقع تحت الأذن اليسرى وخلف الفك هتكت الأوعية التي تحمل الدم إلى المخ.

وهذا التهتك يحدث دون قصد من الشخص بأنه يزيد شيئاً فشيئاً من ضغط الرأس على السماعة، وشيئاً فشيئاً دون قصد أيضاً يزيد من رفع الكتف تجاه السماعة.■

قطة ترد الجميل لدجاجة استضافتها بالرقاد على البيض

فوجئ تلاميذ مدرسة بريطانية بقطة ترقد على بيض دجاجة، وذلك بعد ولادتها لأربع قطط داخل عشة الدجاجة في واقعة فريدة من نوعها.

ونشرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية عما يحدث في مدرسة «وستون سان ماري» الابتدائية بمقاطعة «لنكولينشاير»، إذ بدأت القصة حين اتخذت القطة «ليزا» من عشة الدجاجة مكاناً لتلد فيها قططها الأربع.

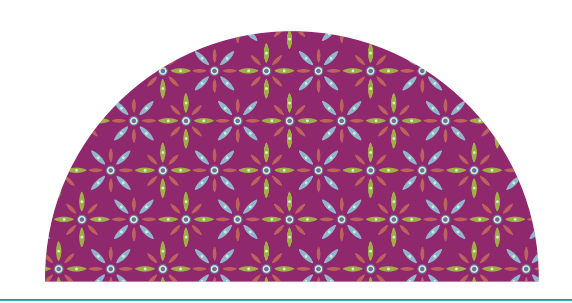
في هذه الأثناء كانت الدجاجة ترقد على البيض منتظرة هي الأخرى أن يفقس وتقوم برعاية صغارها، فما كان من القطة إلا أن بدأت تعتني بالبيض بالرقود عليه وجعله دافئاً طوال الوقت الذي لا توجد فيه



الدجاجة داخل العشة، وبالتناوب تقوم الدجاجة برعاية صغار القطة حينما لا توجد الأم.

وتقول «إنجي براد شو» المدرسة المساعدة في المدرسة والمسؤولة عن رعاية الحيوانات الأليفة داخل المدرسة: «إن العلاقة بين القطة والدجاجة رائعة».■





أمل دربالة

كلمة وكلمة

أصدر أحد الملوك قراراً يمنع فيه النساء من لبس الذهب والحلي والزينة؛ فكان لهذا القرار رد فعل كبير، وامتنعت النساء فيها عن الطاعة، وبدأ التذمر والسخط على هذا القرار، وضجت المدينة وتعالت أصوات الاحتجاجات، وبالغت النساء في لبس الزينة والذهب وأنواع الحلي.

فاضطرب الملك واحتار ماذا سيفعل، فأمر بعمل اجتماع طارئ لمستشاريه، فحضر المستشارون وبدأ النقاش... فقال أحدهم: أقترح التراجع عن القرار للمصلحة العامة.

ثم قال آخر: كلا، إن التراجع مؤشر ضعف، ودليل خوف، ويجب أن نظهر لهم قوتنا. وانقسم المستشارون إلى مؤيد ومعارض.

فقال الملك: مهلاً مهلاً... أحضروا لي حكيم المدينة.

فلما حضر الحكيم وطرح عليه المشكلة، قال له: أيها الملك لن يطيعك الناس إذا كنت تفكر فيما تريد أنت لا فيما يريدون هم.

فقال له الملك: وما العمل..؟ أأتراجع إذن..؟

قال: لا، ولكن أصدر قراراً بمنع لبس الذهب والحلي والزينة، لأن الجميلات لا حاجة لهن إلى التجمل.. ثم أصدر استثناءً يسمح للنساء القبيحات، وكبيرات السن بلبس الزينة والذهب، لحاجتهن إلى ستر قبحهن ودمامة وجوههن...

فأصدر الملك القرار.. وما هي إلا سويعات حتى خلعت النساء الزينة، وأخذت كل واحدة منهن تنظر لنفسها على أنها جميلة لا تحتاج إلى الزينة والحلي.■

عندما تتحدث مع نفسك.. فأنت تتحدث مع شخص يفهمك

أثبت علماء النفس والمشتغلون بالطب النفسي وأساتذة الطب السلوكي أن الحديث إلى النفس هو أحد أنجح طرق علاج التوتر.

فإذا اكتشفت أنك تتحدث إلى نفسك بما يقابلك من مشكلات، أو ما يدور في رأسك من الوساوس فلا تنزعج؛ لأن الحديث إلى النفس يكون عندئذ وسيلة لتحديد الأفكار، ومحاولة للوصول إلى علاج للمشكلات التي تقلقك.

ويقول علماء النفس: إذا كنت تشعر بقلق أو توتر، فجرّب وأنت على انفراد طريقة الحديث إلى النفس بصدق دون محاباة، فلربما تكتشف الحقيقة.

هذا، وبالإضافة إلى الفضفضة للذات عن طريق الكلام، يؤكد علماء النفس أن تسجيل المشاعر والعواطف على الورق يساعد على منع الأمراض.

ففي دراسة قوامها ٦٣ مهندساً عاطلين عن العمل، طلب من ثلثهم أن يسردوا كيف أمضوا أوقاتهم منذ تسريحهم من العمل، أما الثلث الأخير فلم يطلب منهم أن يفعلوا أو يكتبوا شيئاً.

وتبيّن أن الذين عبّروا عن مشاعرهم لدى فقدانهم وظائفهم كانوا أكثر نجاحاً في العثور على عمل جديد، لأنهم قد عبّروا عن غضبهم وارتاحوا ولم يحملوه معهم ليجد له منفساً في المقابلات التي أجروها لاحقاً بحثاً عن وظيفة جديدة.■

نصائح للعناية بأدوات المطبخ

• **تنظيف ألواح تقطيع الطعام:**
الحرص على تنظيفها بالماء الساخن والصابون أمر ضروري بعد كل استخدام مع تطهيرها لأنها أرض خصبة لتجمع البكتيريا.

• **التخلص من المواد الدهنية داخل الزجاجات:**
بوضع كمية من الملح الخشن داخل كل زجاجة، مع إضافة كوب من الماء الساخن مع رج الزجاجة جيداً، ويتم تكرار العملية مرة أخرى مستخدمة الماء الساخن وملعقة كبيرة من الصابون الساخن، ثم الانتهاء من ذلك بعملية الشطف.

• **للتخلص من روائح السمك في أواني الطهي:**
خلافاً للمتبع فإنها تغسل جيدا بالماء البارد وليس الساخن، واستخدام بقايا القهوة في الدعك، وتغسل الأيدي بالخل أو الليمون المخلوط بالملح؛ فإن ذلك يساعد على التخلص من الرائحة الناتجة عن ذلك.

• **للتخلص من رائحة البهارات من المطحنة، أو رائحة البصل والثوم من المفرمة... يمكنك طحن قليل من الخبز المحمص بها.**

• **لتنظيف الخلاط:**
لتنظيف الخلاط من البيض واللبن أو أي مواد دهنية عموماً، يمكن وضع كمية من الملح وقشر الليمون مع كوب ماء ساخن فى الخلاط ومزج هذا فى الخلاط، وبعد ذلك يمكن غسله بسهولة.

• **للحفاظ على لمعان أدوات المائدة:**
يتم جمعها ونقعها قليلاً في إناء به ماء مضاف إليه مبشور الصابون وقليلاً من النشادر، أو يتم دعكها بقشر البطاطس النيئ، أو النشادر، ثم تشطف وتجفف جيداً.■





د. إبراهيم البيومي غانم (*)

فتح الذرائع للخروج من أحكام الطوارئ (٤)

تتجلى أزمة افتقار علماء الفقه وأصوله لمنهجيات العلوم الاجتماعية والإنسانية التي تسهم في الإجابة على هذه الأسئلة التي أثرناها في مقالنا السابق.

وكما أسلفنا، فإنّ مؤلفات المجتهدين «أصوليين وفقهاء»، قدماء ومحدثين، خلت - تقريباً - منَ أمثال شارحة لقاعدة الذرائع في قضايا «المصالح العامة» و«المنافع العمومية»، ويبدو أن هذا النوع من المصالح قد أحالوه بـ«صمت» إلى فقه «السياسة الشرعية»؛ حسبما نجده في كتبها المتكاثرة منذ القرن الثامن الهجري، وفيها فوَّضوا ولي الأمر في تقدير المصلحة العامة بالتشاور مع أركان حكمه، ووضعوا تعريفات بالغة الدلالة لمفهوم السياسة الشرعية، كقول القرافي بأنها تعني «التصرف في عموم مصالح الأمة مما زاد على القضاء والفتيا»، وتردد هذا المعنى بمضمونه عند آخرين منهم: ابن نجيم، وابن عقيل، والطرابلسي قديماً، ومحمد البنا، وعبدالله جمال الدين، وعبدالوهاب خلاف، وعبدالرحمن تاج، وغيرهم حديثاً، ولم يكن باب «السياسة الشرعية» (بالمعنى الذي ذكروه) سوى الباب الملكي لما سيعرف في تاريخنا الحديث باسم الأحكام العرفية وقوانين الطوارئ التي تتذرع كلها بوجوب الاحتياط وسد طرق الشر والفساد؛ بينما يشهد الواقع ونفس الأمر على أنها أدت إلى تجذير السلطة الاستبدادية وإضفاء «الشرعية» عليها، وحصرت اختصاص الاجتهاد الفقهي بمعناه الأصولي في مسائل العبادات والمعاملات الفردية؛ لا الجماعية التي يعج بها واقعنا، ويئن منها أبناء مجتمعنا.

وليس مصادفة أن تتكرر في كتب الفقه المالكي وأصوله - وفي غير المالكي أيضاً - عبارة كالتي ذكرها القاضي عياض (٤٧٦ - ٥٤٤هـ) قبل ما يقرب من ألف سنة في كتابه «إكمال المعلم»: «جمهور أهل السُّنة من أهل الحديث والفقه والكلام أنه لا يخلع السلطان بالظلم والفسق وتعطيل الحقوق، ولا يجب الخروج عليه بل يجب وعظه»!

أتدري لماذا لم تناقش المجامع الفقهية المعاصرة ولو مرة واحدة «الحكم الشرعي في قوانين الطوارئ» و«المحاكم الاستثنائية» في أي بلد من بلادنا العربية؟ هل لأنها اعتبرتها من شؤون «المصلحة العامة» التي يختص بها ولاة الأمر، ومجالسهم «التشريعية» التي لم تخذلهم مرة واحدة في شأن العمل بالطوارئ وأحكام الضرورة القاسية حسبما يقدرها «ولي الأمر»، أم ثمة أسباب أخرى تتصل بمزدوج «الترهيب والترغيب»؟!

أياً ما كان الأمر، فإن «الأمثال الشارحة» لقاعدة «الذرائع سداً وفتحاً» باتت تعاني من عدة إشكاليات موضوعية، وهذه الإشكاليات التي أتينا على بعض منها جعلتها معزولة في معظمها عن الواقع المعاصر؛ وخاصة في ظل استمرار عجز المعاصرين عن تجديدها؛ فضلاً عن إحجامهم عن نقد الموروث منها للتأكد من فعاليتها أو عدم فاعليتها في أداء مهمتها التعليمية والتطبيقية في الواقع الاجتماعي المتغير على الدوام.

والغريب أن المعاصرين في أغلبهم لم يتنبهوا إلى أن استحضار الأمثال القديمة إلى عالم الواقع إما أن يفككها من حمولتها التاريخية، ولا يكون ذلك إلا بجهد واعٍ منهم، وإما أن يُبقي على تلك الحمولة ومن ثم يجعل تلك الأمثال مفارقة للواقع المعيش، وعليه تتدنى فوائدها.

إن عملية الاجتهاد في القول بسد الذرائع أو فتحها تدور في أغلبها حول الشروط والتقسيمات التي وضعها الأصوليون أمثال القرطبي (ت ٤١٠هـ) صاحب أقدم تقسيم للذرائع، والقرافي، والزركشي، والشاطبي، وابن تيمية، وابن القيم، والغزالي، وغيرهم ممن أتى بعدهم وكرر أقوالهم.

أقول بعد أن تتبعت الأمثال الشارحة لقاعدة «الذرائع» في المؤلفات المشار إليها، وبعد أن درستها دراسة أولية: إن السمات الأساسية لتلك الأمثال تتمثل في أنها متركزة أساساً في «العقائد والعبادات»، وفي «المعاملات»، ثم العدد القليل منها في «العادات والأعراف»، والعدد الأقل في «الجنايات والجزاءات»، ولا نكاد نصادف في تلك المؤلفات مثالاً يتناول مسألة من مسائل «المصالح» العامة، أو قضية من قضاياها، وتلك السمات لم تفارق أغلب مؤلفات الفقه وأصوله منذ بدايات عصر التدوين إلى العصر الحديث.

أغلب تلك المؤلفات تستنسخ الأمثال نفسها، ولئن ساغ ذلك في الأزمنة السابقة؛ حيث كانت تلك الأمثال تؤدي وظيفتها الشارحة والمسهمة أيضاً في تكوين الوعي العام، فما مسوغ استمرار المحدثين من أصوليين وفقهاء في استنساخ تلك الأمثال نفسها دون تجديد أو تغيير؟ وقد عَدتْ عليها عوادي التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والسلوكية، حتى باتت تلك الأمثال قديمة شاحبة المعنى، ومتيبسة الدلالة، وبات استرجاعها عملاً غريباً وبلا معنى في سياق المعطيات الاجتماعية المعاصرة.

أضف إلى ما سبق أن جل جهد المعاصرين متجه للتشديد على «الذرائع» من جهة «السد»، أو من باب «الاحتياط»، وتبلغ هذه النزعة ذروتها باستحضار مقولة «فساد الزمان»؛ فهنالك ينهض الفقيه الأصولي «لسد» ذرائع الفساد العميم، وينهض فقيه السياسة الشرعية للاحتياط من الفتن، وتغليب دواعي حفظ النظام والاستقرار على أي اعتبارات أخرى، وبينهما وبسببهما تسود «ثقافة» مترعة بالتردد والحذر والإحجام عن أخذ زمام المبادرة في كثير من أشغال الحياة ومتطلباتها؛ بدعوى سد ذرائع الفساد، والنتيجة هي وجود «فجوة» كبيرة تحجب النظرية الفقهية عن الممارسات الاجتماعية على اتساعها، والنتيجة هي أيضاً مزيد من تراجع تأثير «الثقافة الشرعية» في توجيه مسارات الحياة الاجتماعية، وإذا أضفنا إلى ذلك إشكالية «نقص» الاجتهادات في كيفية نقل قواعد الذرائع إلى أرض الواقع وتحديد المسؤول عن ذلك (فرداً كان أو مؤسسة، أو سلطة ما)؛ لوضح لنا عمق أزمة «النظرية الفقهية» وقواعدها في واقعها المعاصر؛ وهو ما دفعنا إلى الدعوة لتجديد النظر في الأمثال الشارحة لقاعدة «سد الذرائع وفتحها»، وفي غيرها من القواعد الفقهية العملية.

طال انتظار أمتنا لمن يفتح لها ذرائع الحرية، ويخلصها من أحكام الطوارئ، يضعها على سكة الحياة الطيبة التي ما جاءت شريعة الإسلام إلا لإقامتها لإسعاد البشر تحت ظلالها.■

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2012) 21 - 27 July 2012 (Year 43)

العدد (٢٠١٢) ٢ - ٨ رمضان ١٤٣٣هـ / ٢١ - ٢٧ يوليو ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

أمير الكويت: أهمية قصوى للتعاون مع أفريقيا

الأغلبية البرلمانية الكويتية تتبنى إصلاحات شاملة

الإمارات تستنسخ تجارب الأنظمة القمعية في حملة اعتقالات لنشطاء سياسيين

مجازر دموية.. شعب صامد.. وانشقاقات تتوالى

اقتربت نهايتك يا «بشار»

د. حسين شحاتة يكتب عن:

نفحات شهر رمضان



أ.د. محمد عمارة يكتب عن:

الداعية المجدِّد الشيخ محمد الغزالي



د. محمد بن موسى الشريف:

أثر رمضان على السلوك الإنساني

حال الأقصى في رمضان

الاحتلال الصهيوني يفرض أخذ تصاريح مسبقة قبل أية فعاليات رمضانية

الإسلام.. والدولة المعاصرة

د. عبدالرحمن الحَجِّي



عدد خاص

كل ما يهم الصائم في شهر القرآن

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠١٢ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

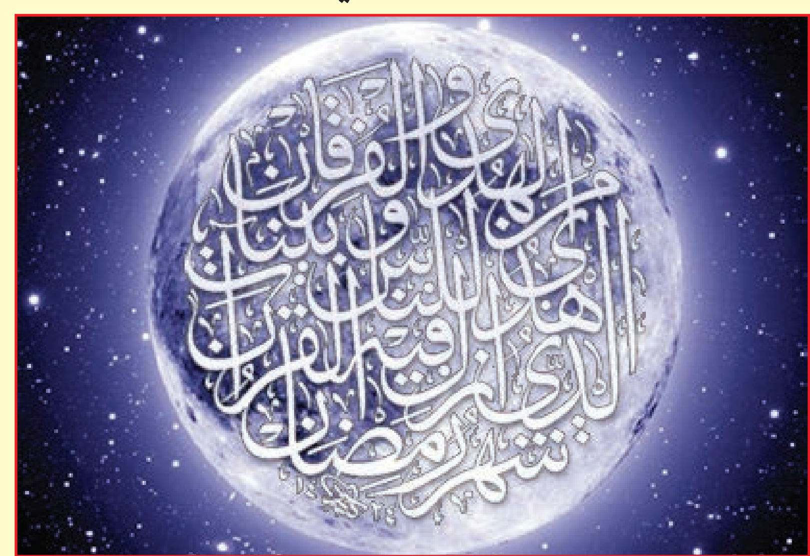
طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

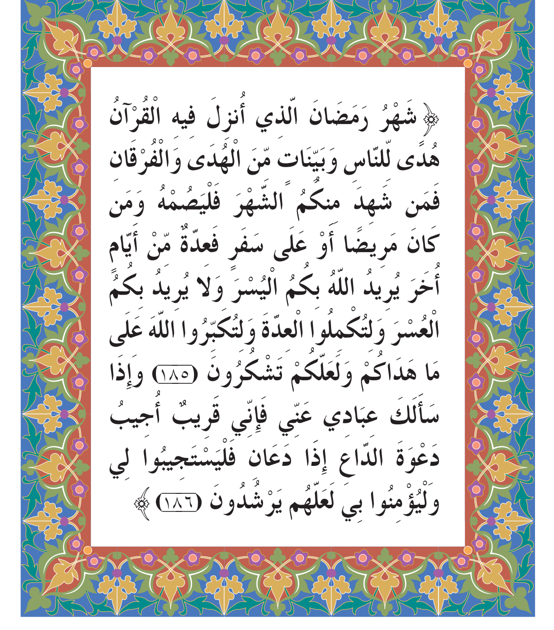
كل ما يهم الصائم في شهر القرآن



الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:
امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



(سورة البقرة)

قطـر :
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين :
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣
المغـرب :
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



رأي المجتمع

رمضان.. وفتح دمشق

في ليلة العشرين من رمضان الماضي ١٤٣٢هـ، كان بداية سقوط «طرابلس» ومعركة انتهاء نظام «القذافي» في ليبيا، على أيدي ثوارها، وشعبها البطل، وهي ذات الليلة التي كانت إيذاناً بفتح مكة بجيش محمد ﷺ، والذي أنهى عهداً من الظلم، وزوال دولة الباطل والشرك، وكان إيذاناً بدخول قبائل العرب في الإسلام؛ ومن ثمَّ فتح آفاق الأرض لدين الله العظيم.

نحن متفائلون برمضان شهر الخير والصبر والفوز والانتصار، أليس في رمضان كان نزول وحي السماء على رسولنا ﷺ في عام ٦١٠م، وفيه شرع الأذان للصلاة، وانطلق هذا الأذان والذي لم يتوقف إلى يومنا، ولن يتوقف إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وفيه كانت معركة الفرقان، بين الباطل والشرك والطغيان وبين الإسلام في «بدر» في السنة الثانية من الهجرة النبوية؟

أوليس الكثير من شرائع الدين الإسلامي فُرض في هذا الشهر الكريم، كالزكاة وصلاة العيد؟

وكان فتح مصر العظيم، وبناء مسجد «عمرو بن العاص» في مدينة «الفسطاط» في سنة ٢٠ من الهجرة، الموافق ٦٤٣م.

وبناء مسجد «القيروان»، أقدم جامعة دينية في الإسلام، على يد «عقبة بن نافع» في سنة ٥١هـ الموافق ٦٧١م، وفتح البحر الأبيض المتوسط، عندما فتح المسلمون جزيرة «رودس» في رمضان سنة ٥٣هـ الموافق ٦٧٤م.

والأندلس التي فُتحت على يد «طارق بن زياد» في رمضان سنة ٩٢هـ الموافق ٧١١م، وفتح بلاد «السند» في رمضان ٩٦هـ الموافق ٧١٥م، على يد القائد المسلم محمد ابن القاسم في آخر خلافة الوليد بن عبدالملك.

كما وأسس جامع «القرويين» مع بناء مدينة «فاس» على يد «يحيى بن محمد الإدريسي» في رمضان سنة ٢٣٤هـ الموافق ٨٤٩م.

وفيه تم بناء الجامعة الدينية الإسلامية «جامع الأزهر» في القاهرة، الذي شُيِّد في رمضان سنة ٣٦١هـ الموافق ٩٦٨م الذي ظل إلى اليوم منارة العلم والدين.

وفي رمضان من عام ٥٣٢هـ الموافق ١١٣٨م كانت بداية انتصارات المسلمين على الصليبيين بقيادة «عماد الدين زنكي» شمال الشام.

أما معركة «المنصورة» والتي حدثت من قبل الصليبيين الفرنسيين بقيادة «لويس التاسع»، والتي أُسر فيها هذا النصراني في مصر، فقد كانت في رمضان سنة ٦٤٨هـ الموافق ١٢٨٠م.

وكان الانتصار الدامغ والمبهر للمماليك المسلمين بقيادة المظفر «قطز» على التتار البغاة الطغاة في رمضان المبارك من عام ٦٥٨هـ الموافق ١٢٦٠م، وتم أيضاً الاستيلاء على «أنطاكية» بعد القضاء على الصليبيين على يد المجاهد الظاهر «بيبرس» في رمضان ٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م، وفي رمضان من عام ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م تم فتح بلاد «المجر» على يد السلطان العثماني «سليم الأول».

وفي العاشر من رمضان من عام ١٣٩٣هـ المكافئ لعام ١٩٧٣م، كانت جيوش مصر العظيمة تدك حصون «خط بارليف» اليهودي في انتصار أبهر العالم كله ليسترجع سيناء الطاهرة من براثن الاحتلال الصهيوني.

إن شهر رمضان هو شهر له علاماته البارزة في الأمة الإسلامية في اتجاهات ثلاثة؛ الأول: الفتوح والمعارك الفاصلة والتاريخية، والثاني: البناء والتعمير والتنمية في تأسيس المدن وإنشائها، أما الثالث: بناء الحضارة العلمية كما في تأسيس الجامعات العلمية والدينية تاريخياً.

وإننا على تفاؤل وأمل ودعاء أن يجعل رمضان هذا العام «فتح دمشق»، وإعلان دولة الحرية والدين والعلم فيه، وهدم دولة الطاغوت والاستبداد والهمجية، وأن يجعل ضربات الثوار في سورية بداية الانهيار للنظام الحاكم، والنصر المؤزر المبين للشعب السوري وثورته الشامخة.■





شهر القرآن

هذه المقالات المشتركة تعبر عن حالات زوجية رمضانية، تركنا القلم بين أيدينا ليفصح كل منا عن مشاعره، ولتشهد الصفحة الواحدة ذات الشقين المتعانقين مدى الاندماج الزوجي، الذي يرفع شهر رمضان قدره ويزيد أثره.

أنا: إذا عاش الزوجان بالقرآن في رمضان فلا مكان ولا زمان لأي كلام مباح باطل أو حرام قبيح.. فاللسان صائم مع بقية الجوارح

هي: لا صوم لنا عن طيب الكلام وإفشاء السلام والدعوة إلى المعروف والنهي عن المنكر وقول الحق وتعليم الخير



أنا.. وهي.. ورمضان..(٢)

حـالات زوجيـة

د. أحمد عيسى.. و.. إيمان مغازي الشرقاوي

الكـــلام

أنا..

أرسل حاكم الكوفة يوماً في طلب لبيد الشاعر (لبيد بن ربيعة من أصحاب المعلقات) وسأله أن يلقي شيئاً من شعره، فقرأ لبيد سورة البقرة وقال عندما انتهى (منحني الله هذا عوض شعري بعد أن أصبحت مسلماً).

وقيل: إنه لما أسلم لم يقل غير بيت واحد وهو:

ما عاتب المرء الكريم كنفسه
والمرء يصلحه القرين الصالح

وأنا وزوجتي- خاصة في رمضان - يجب علينا أن نحفظ لساننا، وأن يساعد أحدنا الآخر.. ألست قرينتي؟

مع آيات الله العامرة بكل معاني الإيمان والفضيلة، وتزداد حلاوتها في رمضان، فليسكت كل شيء!

إذا عاش الزوجان بالقرآن ومع القرآن في رمضان، فلا مكان ولا زمان لأي كلام مباح باطل، أو حرام قبيح! فاللسان صائم مع بقية الجوارح، ولا مجال داخل الأسرة المسلمة لأصوات النزاع وصراخ الاختلاف.

يحضرني زوجتي موقف «مريم البتول» وهي تقول بناء على النصيحة الربانية: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا (٢٦) ﴾ (مريم)، قال ابن عباس: يعني بالصوم الصمت.

وقال الضحاك: كان من بني إسرائيل من إذا اجتهد صام عن الكلام كما يصوم عن الطعام إلا من ذكر الله. وقال السدي: كانت سنة الصيام عندهم الإمساك عن الأكل والكلام.

أما عن سنتنا نحن في الصيام فهي الإمساك عن كل كلام لا يليق، ففي الحديث: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه» (رواه البخاري). والزور كل كلام باطل ومائل عن الحق.

وفي الحديث أيضاً قال رسول الله ﷺ: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم..» (رواه البخاري). الصخب: الخصام والصياح، وهو منهي عنه، ولكن تأكيد لذلك حالة الصوم.

«وأما اللفظات فحفظها بألا يخرج لفظة ضائعة بل لا يتكلم إلا فيما يرجو منه الربح والزيادة في دينه، فإن من أراد أن يتكلم بالكلمة نظر فيها ربح أو فائدة أم لا فإن لم يكن فيها أمسك عنها...» (ابن القيم).

الصائم كما قال ابن القيم: هو «الذي يحفظ لسانه.. فيخرج كلامه نافعاً وصالحاً، وكذلك أعماله فهي بمنزلة الرائحة التي يشمها مَن جالس حامل المسك، كذلك مَن جالس الصائم انتفع بمجالسته...».

وهنا يأتي الاندماج الأسري، بحيث يكون الزوج أو الزوجة كالجليس الصالح الذي هو

كحامل المسك «إما أن يحذيك –يعطيك – وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة» (رواه البخاري). والعبرة أن يستمر ذلك الوضع من الصمت الجميل، والكلام الحسن طيلة العام!



هي..

إن الله تعالى ذكر صيام رمضان في كتابه فقال: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** (١٨٣) ﴾ (البقرة).. وأظن يا زوجي أن من التقوى الصمت عن سيئ الكلام وقبيحه، ولغوه ولهوه، وباطله ومنكره، ويتحقق ذلك أكثر وأكثر بالصيام..

وأظن أن من التقوى أيضاً حسن الكلام.. ولئن كان مَن قبلنا يصوم عن الكلام إلا من ذكر الله، فإن صيامنا قد أتم الله به الصيام، فلا صوم لنا عن طيب الكلام وإفشاء السلام، والدعوة إلى المعروف والنهي عن المنكر، وليس لنا أن نصوم عن قول الحق، وتعليم الخير، وإرشاد الضال، وهداية الحيارى، وهذا ما ننوي فعله معاً في رمضان تقرباً إلى الله، ولا شك أن كل ذلك يبدأ يا زوجي بالكلام..

إذا تفكرنا في أمر اللسان، ونظرنا إلى مَن حولنا رأينا أننا أمام إمساك اللسان أصناف.. فمنا مَن يغلق باب فمه على لسانه فلا يفتحه إلا بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير، اعتزل الناس فاعتزلوه، لا يشاركهم في قول من قريب أو بعيد حتى لا ينشغل بهم عن أوراده وأذكاره.. يعيش رهبانية ما كتبها الله عليه ولا ارتضاها له، قد أغلق عليه بابه ورضي بحاله ظناً أن في ذلك النجاة.. هذا وإن كان بعضه حسناً فإن الأحسن منه مَن ينفع بلسانه نفسه ثم ينفع به الآخرين، فيجمع بين الخيرين، وهذا الأحسن هو ما أريده لي ولك يا زوجي، لأن «الدال على الخير كفاعله»، وما أعظم أن نقوم بذلك معاً ونتواصى به، ونصبر عليه أنا وأنت في رمضان.

وهناك مَن يطلق للسانه العنان، ويهَبه حرية الكلام، فيخوض في أعراض الناس مع الخائضين، ويشارك في كشف أستارهم، ويردد كل شائعة، ويروج لها دون تفكير، لا يذكر الله إلا قليلاً، يلغو ويلهو بكلامه دون ضابط يضبطه، أو حابس يحبسه.. وهذا شرّ وأي شرّ! نجاني الله وإياك أن نكون من هذا الصنف.. فالله تعالى يقول: ﴿ **مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** (١٨) ﴾ (ق). والنبي ﷺ يقول: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» (البخاري). ويقول: «من صمت نجا» (رواه الترمذي).

والصمت هو الإمساك عن قول الباطل دون الحق.. فهل نصمت وننأى معاً يا زوجي عن إطلاق اللسان بغير حق، وهل يكون كلانا للآخر جليساً صالحاً يذكر قرينه إذا ما نسي، ويعينه إذا ما تذكر؟ أتمنى ذلك وأرجوه خاصة في رمضان.

وخير من هذا الصنف وذاك مَن يمسك لسانه إلا من خير.. وهذا ما يجب علينا كزوجين أن نفعل، ويتحتم علينا كقدوة لأولادنا أن نكون، نتعاون معاً عليه ونستمسك به «وإنه ليسير على من يسره الله عليه».. والله تعالى يقول: ﴿ **لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** (١١٤) ﴾ (النساء).

فكل حال له عبادته الخاصة به التي قد تفوق غيرها أجراً وتتقدم عليه حكماً في تلك اللحظة، ومن هنا تعددت عبادات اللسان، فقد تكون ذكراً وتسبيحاً، أو دعوة إلى الله وتذكيراً.. قد تكون السكوت، وقد تكون بناء جسور من التواصل بين الناس بالكلمة الطيبة والدعوة الصالحة، أو بالإصلاح بينهم، وإنماء الحب والتآلف في قلوبهم.. وهذا كله أو بعضه يعجبني منك يا زوجي حين تفعله وتدعوني إليه، وتذكّرني أن لساني لم يُخلق لأغتاب به الناس وأتهمهم، أو أعيبهم وأسخر منهم، فالله تعالى يقول: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** (١١) ﴾ (الحجرات).

وحبيبنا وقدوتنا ﷺ كان «يكثر الذكر ويقلّ اللغو».. وإن الصالحين ممن سبقونا عرفوا ذلك، فكان الربيع بن خيثم – يرحمه الله – يقول: «لا خير في الكلام إلا في تسع: تهليل، وتكبير، وتسبيح، وتحميد، وسؤالك عن الخير، وتعوّذك من الشر، وأمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر، وقراءتك القرآن».

ألا إنها لفرصة عظيمة يا زوجي في رمضان ليدرب كلانا لسانه على القيام بدوره الصحيح، ويعالجه ويرطبه بذكر الله، ويجمّله بحسن المنطق ولين الكلام، وينقيه من اللغو والزور والآثام، ويغسله وينظفه ويجلوه بتلاوة القرآن، وما أجمل أن أرتقي معك – يا زوجي – بأقوالنا، ونفسح للحوار الراقي مكاناً في بيتنا، ونلتقي في حديثنا معاً أطايب الكلام، بعيداً عن التجريح واللوم والإيذاء، فإن جرح اللسان لا يندمل، وحدّ اللسان أمضى من حدّ السنان، «والكلمة الطيبة صدقة» (رواه البخاري).■



شهر القرآن

أثر رمضان على السلوك الإنساني



د. محمد بن موسى الشريف (*)

إن للعبادات آثاراً جليلة على السلوك الإنساني، فللصلاة أثرها، وللحج أثره، وللزكاة والصدقات والإنفاق آثار، وللصيام أثره الجليل العظيم.

والناظر إلى المجتمع الإسلامي في شهر رمضان يعجب من الصلاح النسبي الظاهر في المجتمع خاصة في النهار، فمهما كان المجتمع بعيداً عن خُلق الإسلام فستتغير الحال في رمضان، فتمتلئ المساجد، ويختم أكثر الناس القرآن، ويكثرون من الذكر والتوبة، ويرسلون الدموع، ويظهرون الخشوع، ويجهرون بالاعتراف، ويندمون على الاقتراف، ولهذا كانت مهمة الدعاة في رمضان، هي تعميق هذه المعاني في النفوس، وحض الناس على التوبة والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى.

الله سبحانه فرض علينا الصيام ليقوّي من إرادتنا ويشد من عزيمتنا فتصير مسلحين بقوة الإرادة وذخيرة الشجاعة

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

ومن الآثار الجليلة:

أولاً: التحكم في الشهوات وتقوية الإرادة:

وهذا أمر مهم جاء به الإسلام العظيم، فهذا الدين الجليل لم يجعل الوصول إلى رضا الله تعالى عن طريق الامتناع عن الملذات والشهوات كما زعم أحبار النصارى ورهبانهم، إنما أباح ذلك للمسلم بضوابط، وحثه على التحكم في شهواته، ومرادات نفسه، وفي هذا المعنى كتب الشيخ الجليل محمد بن عبدالعظيم الزرقاني، عضو هيئة كبار العلماء في مصر، المتوفى سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م يرحمه الله تعالى:

«لقد علم ربك أنك مخلوق في وسط متدفق بالمنغصات والألم، متشبع بالمتاعب والأهوال، ولابد لانتصارك في هذا الميدان من أن تجالد وتجاهد، وتكافح وتنافح، وتبذل وتصبر، وتضحي وتثبت، وأنى يكون لك ذلك وأنت ضعيف الإرادة، منحل العزيمة، وضيع الهمة، ناقص الرجولة؟ لا ريب أن هذا الكمال لا يكون إلا من وهاب الكمال.

لهذا فرض عليك فريضة الصيام ليقوي من إرادتك، ويشد من عزيمتك ويرفع من همتك، ويكمل من رجولتك، فتصير مسلحاً بقوة الإرادة مزوداً بذخيرة الشجاعة، مستعداً استعداداً صالحاً لخوض ذلك العباب، ومغامرة هذه الصعاب.

نعم، قالت لك شريعته الغراء: جع فلا تأكل واعطش فلا تشرب، وامكث كذلك سحابة كل يوم من أيام رمضان، واستعن بالله ولا تعجز، وانو هذا الصيام من الليل، واعزم وصمم، واصدق ولا تتردد، ثم قالت: إن الله لم يحرّم عليك الزاد والماء لتتعذب، ولكن لتتهذب، فإذا تمرنت على ترك ما هو ضروري لوجودك، سهل عليك ترك الشهوات والمعاصي وهي ليس من ضروريات وجودك، بل إنها بالعكس جناية على حياتك وخطر على وجودك

وقال الأستاذ سيد قطب يرحمه الله تعالى:

«لقد كان من الطبيعي أن يُفرض الصوم على الأمة التي يُفرض عليها الجهاد في سبيل الله لتقرير منهجه في الأرض، وللقوامة به على البشرية وللشهادة على الناس، فالصوم هو مجال تقرير الإرادة العازمة الجازمة، ومجال اتصال الإنسان بربه اتصال طاعة وانقياد، كما أنه مجال الاستعلاء على ضرورات الجسد كلها، واحتمال ضغطها وثقلها، إيثاراً لما عند الله من الرضا والمتاع.

وهذه كلها عناصر لازمة في إعداد النفوس لاحتمال مشقات الطريق المفروش بالعقبات والأشواك، والذي تتناثر على جوانبه الرغبات والشهوات والذي تهتف بالسالكين آلاف المغريات».

وقال الأستاذ محمد عبدالله دراز، عضو هيئة كبار العلماء في مصر، والمتوفى سنة ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م، يرحمه الله تعالى:

«إن ما في الصوم من كبت وحرمان، ليس هدفه هذا الكبت والحرمان، وإنما الصوم وسيلة إلى غاية نبيلة، إنه التدريب على السيادة والقيادة: قيادة النفس وضبط زمامها، وكفها عن أهوائها ونزواتها.

بل إنه التسامي لتلك القيادة إلى أعلى مراتبها، فلقد كنت في بحبوحة الإفطار تحمي جوفك عن تناول السحت والخبيث، فأصبحت في حظيرة الصوم تفطمه حتى عن الحلال الطيب.

ولقد كنت تكف لسانك عن الشتم والإيذاء، فأصبحت اليوم تصونه عن رد الإساءة، وعن إجابة التحريش والاستفزاز، فإن خاصمك أحد أو شاتمك لم تزد على أن تقول: إني صائم، إني صائم.

هكذا ملكت بالصوم زمامي شهوتك وغضبك، وإنه لصبر يجر إلى صبر، ونصر يقود إلى نصر.

ثانياً: الشعور بحال الفقراء

شهر الخير

الصوم تدريب على قيادة النفس وضبط زمامها وكفها عن أهوائها ونزواتها

لرمضان أثر عظيم في ضبط السلوك الإنساني وإصلاح أخطاء الناس

والمساكين: إن المرء مهما كان غنياً مترفاً مرفهاً، فلابد له من الصيام، وفيه يذوق آلام الجوع والعطش - خاصة في هذه السنوات فإن رمضان يأتي في شدة من الحر - والامتناع عن سائر الشهوات، وهو عندما يتقلب في مشاعر الحرمان هذه، لابد أنه سيذكر إخوانه المسلمين ومعاناتهم فيرق قلبه لهم، وفي هذا يقول الشيخ محمد بن عبدالعظيم الزرقاني:

«ولقد علم ربك أيضاً أن الإنسان كثير النسيان لإخوانه البؤساء، قليل العطف على المعوزين والفقراء، فأمره بالصوم حتى يذوق شيئاً من آلامهم، ويحس بؤسهم ويشعر بوجدهم، فإذا رأى أنه لم يصبر على الجوع وحده يوماً كاملاً، وتقدم إليه في آخره ألوان الطعام والشراب، أدرك - إن كان فيه إحساس - كيف يستطيع أولئك البؤساء أن يصبروا على الجوع وغير الجوع عاماً كاملاً، أو عمراً طويلاً لم يقدم لهم فيه لون من تلك الألوان في الطعام والشراب.

ولهذا حث الشارع على الجود والكرم، والإحسان والعطف، خصوصاً في رمضان، وكان ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، لهذا - أيضاً - شرع الله زكاة الفطر في ختام رمضان، لأن لهذا البذل حكمة مقصودة من تشريع الصيام.

ومن عرف قيمة الزكاة وأثرها في تقليل الجرائم وتقوية صفوف الأمة، وتحسين الروابط بين الأغنياء والفقراء، وصد تيار الاشتراكية المتطرفة، والشيوعية الطاغية، من عرف هذا تجلّت له حكمة الإسلام في عنايته بذلك الواجب الاجتماعي الحيوي، والتذرع له بكثير من الوسائل حتى بفرض الصيام على الغني ليشارك أخاه البائس في ألمه، تمهيداً لإشراكه إياه في شيء من ماله.

إن هذه لمعجزة كبرى من معجزات الإسلام الاجتماعية، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤٢) ﴾ (فصلت).

ثالثاً: تعديل السلوك وضبط التصرفات: إن لرمضان أثراً عظيماً في ضبط السلوك الإنساني، وإصلاح أخطاء الناس، وفي هذا يقول الشيخ عبدالله خياط، إمام المسجد الحرام، المتوفى سنة ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م يقول:

«وهو - أيضاً - شهر القرآن، أنزله الله هدى، ونوراً، ودستوراً، وفرقاناً، بين الحق والباطل، هذا الشعور بجلال رمضان وما له من مكانة كثيراً ما يكون حافزاً على استصلاح الأخطاء في رمضان والعودة إلى حظيرة الله بالتوبة الصادقة، والإنابة الدائبة، فكم من جبار في الأرض متسلط على العباد بسوط العذاب أقلع عن جبروته في رمضان، أملاً في رحمة الله في شهر الرحمة، وأدرك أن الشمول في الصيام هو العمدة، فللعين صيام، وللأذن صيام، وللرجل صيام، ولكل جارحة في الإنسان صيام، ومن مجموع ذلك يتكون الصيام الزاكي الذي لا خدوش فيه ولا نكور...

ولعل مما يوجه الأنظار إلى هذا المسلك الراشد، ما ورد من قوله ﷺ في مزايا رمضان وفضائله: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنان، وغلقت أبواب النيران، وصُفدت فيه الشياطين، ونادى مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر»، إذ إن من عوامل فتح أبواب الجنان، وقفل أبواب النيران كثرة من يدخلها.

رابعاً: تعميق المراقبة لله تعالى: إن الصيام يعمّق في الإنسان المراقبة لله تعالى في كل حركاته وسكناته، والمراقبة سر من أسرار الإسلام لا تعرفه الأمم ولا تستعمله لضبط سلوك المجتمع والأفراد، وفي هذا قال الأستاذ محمد أبو شهبة العالم المصري المعروف:

«ومن الصفات النفسية التي يربيها الصوم في نفس الصائم صفة المراقبة، مراقبة الله عز وجل في السر والعلن، والغيبة والشهود، والمسلم إذا راقب الله حق المراقبة فقد بلغ غاية الإحسان، وفي حديث جبريل المشهور الذي كان رواه الشيخان أنه سأل رسول الله ﷺ فقال: ما الإحسان؟ قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، ولا تكاد تجد عبادة تتجلى فيها مراقبة الله مثل الصوم، فالصائم الذي لا يراقب الله سبحانه، ربما يأكل ويشرب في الخفاء، ثم يظهر أمام الناس بمظهر الصائم المتنسك.

فالصوم في الحقيقة سر بين العبد وربه، ولا يطلع على حقيقته إلا الله، لذلك أضافه الله إلى نفسه وشرفه بهذه الإضافة، ففي الحديث الصحيح الذي رواه البخاري بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم...» الحديث.

ولا يزال الصوم يقوّي من صفة المراقبة حتى تصير ملكة من الملكات النفسية، وإذا صارت ملكة راسخة تحكّمت في سلوك الإنسان ووجهته إلى المسارعة في الخيرات والإحجام عن المنكرات، إذ كلما أمرته نفسه الأمارة بالسوء بمنكر تذكّر عظمة الله وجلاله، وأنه مطلع عليه، ومراقب له، فتقول له: اترك المنكر، ولعمل الخير أسرع، وصدق الله حيث يقول: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ (٢٠١) ﴾ (الأعراف)

وصلاح الأفراد والجماعات متوقف إلى حد كبير على هذا الوازع النفسي الذي يجعل من صاحبه رجلاً حاضر القلب، متيقظ الشعور، حي الضمير.

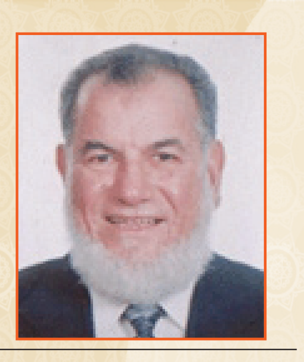
ولو أن كل إنسان وُكل إليه أمر من الأمور راقب الله في عمله وفيمن تحت يده، وتيقّن أن هناك محاسباً لا يغفل، لقطع دابر الفساد والشرور والآثام، ولساد الحق، وعم الخير البلاد والعباد.

خامساً: تحرير الروح والسمو بالعبادة: وهذا معنى جلي واضح في رمضان، ولعظمه، ولعظم الآثار المترتبة عليه سأفرد له في المقال القادم إن شاء الله تعالى.■



نفحات شهر رمضان

شهر القرآن



د.حسين شحاته (*)

أظلنا شهر كريم، وموسم عظيم كله خير، يضاعف الله تعالى فيه الأجر ويجزل فيه العطاء، فالحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، شهر تفتح فيه أبواب الجنة وتصفد فيه الشياطين ويتنافس فيه المسلمون في الطاعات والأعمال الصالحات، يسعى كل مسلم أن يرحمه الله تعالى ويعتقه من النار.

المسلم ينتظر رمضان كما ينتظر ضيفاً عزيزاً كريماً.. فكيف يهيئ نفسه لاستقبال الشهر الكريم؟

وعلى المسلم أن ينتهز الفضائل التي وعدها الله سبحانه وتعالى لعباده الصائمين، وأن تكون طاعاته وأعماله الصالحات خالصة لوجهه الكريم ليس فيها أي شيء لهوى النفس.

التهيئة الإيمانية

رمضان شهر تطهير القلوب، وشحنها بشحن إيمانية، ومن هذه الشحن: قراءة القرآن وتدبره والعمل به، وإقامة الصلوات الخمس وصلاة القيام وصلاة التهجد، والدعاء إلى الله سبحانه وتعالى، ونحو ذلك من الأعمال التي تزيد المسلم إيماناً وتقوى، وأصل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ (البقرة)، ويقول الرسول ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» (رواه البخاري ومسلم وغيرهما)، ويقول ﷺ: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر» (رواه البخاري ومسلم).

إن استشعار هذه الفضائل الإيمانية تحفز المسلم لأن يصوم صيام القلوب، وتكون غايته أن يزداد إيماناً مع إيمانه.

التهيئة القلبية

- وضع خطة لقراءة القرآن وتدبره والعمل به.
- المواظبة على صلاة القيام والتهجد وغيرها من النوافل.
- الإخلاص في الدعاء بقلوب خاشعة متبتلة.
- حضور مجالس العلم.
- التوبة الصادقة من الذنوب والإقلاع عنها وعدم العودة إليها.

التهيئة النفسية

الصيام تهذيب وإصلاح للنفوس لتستقيم على الطريق السوي، فهو مصحة نفسية لعلاج ما قد يشوب النفس من أمراض النفاق والرياء والشحناء والبغضاء والعجب والشح والبخل والجبن والكبرياء وغير ذلك من الأمراض النفسية.

يهيئ المسلم نفسه عند استقبال رمضان أنه سيدخل مصحة نفسية يعالج فيها من الأمراض، ويخرج منها بنفس صافية مطمئنة راضية مرضية، وقد حصل على حصانة تحميه من الأمراض بعد رمضان.

ومن الإجراءات العملية للتهيئة النفسية لاستقبال رمضان:

- تزكية النفوس بالأعمال الصالحة.
- كبح هوى النفس الأمارة بالسوء.
- تجنب رؤية المشاهد التي تثير الغرائز.
- مصاحبة الصالحين الذين يعينون على الطاعات.
- المراقبة والمعاتبة والمحاسبة الشديدة للنفس وتقويمها.
- المداومة على الدعاء والتوبة والاستغفار.

التهيئة الأخلاقية

الصيام ينمي في المسلم خلق الإخلاص والصدق والصبر والتضحية والجهاد والإيثار وغير ذلك، فهو تربية أخلاقية عملية، يقول رسول الله ﷺ عن رب العزة: «.. وإذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم» (رواه البخاري).

الصيام جُنة؛ أي وقاء وحصن، يقي المسلم من الصخب والرفث والكذب والنفاق والغيبة والنميمة والسخرية والاحتقار والهمز واللمز والأنانية والمخاصمة والبخل، متأسياً بقول رسول الله ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً..» (رواه الترمذي)، وقال عليه الصلاة والسلام: «إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم» (رواه أبو داود)، ولقد قرن رسول الله ﷺ بين التقوى وهي من فضائل الصوم وبين حسن الخلق، فقال ﷺ عندما سئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال: «تقوى الله وحسن الخلق» (رواه الترمذي).

ومن الإجراءات العملية للتربية الأخلاقية في رمضان:

(*)) أستاذ الاقتصاد الإسلامي



– التأسي بأخلاق الرسول ﷺ في رمضان، ومنها: الإخلاص والصبر والحلم والأناة والتضحية والجود ونحو ذلك.

– ألا يصاحب إلاّ تقياً خلوقاً.

– أن يكبح هوى نفسه ويجنبها رذائل الأخلاق.

– تجنب مصاحبة قرناء السوء.

التهيئة الفقهية لاستقبال رمضان

يقول الرسول ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» (رواه البيهقي)، لذلك يجب على المسلم أن يتعلم فقه الصيام حتى يكون صومه وقيامه وسائر أعماله صحيحة، وإن تعذر عليه أمر فعليه أن يسأل أهل الذكر.

ومن الموجبات الدينية لاستقبال شهر الصيام أن يعرف المسلم الأحكام الفقهية للمسائل المتواترة، ومنها:

– آداب الصيام وتلاوة القرآن والقيام.

– أحكام مفطرات الصيام.

– أحكام فدية وكفارة الصيام.

– أحكام زكاة الفطر.

– أحكام الاعتكاف.

– أحكام قضاء الصيام.

– آداب الدعاء والتوبة والاستغفار.

وننصح بتجنب المسائل التي تثار حولها الشبهات، وأساس ذلك قول الرسول ﷺ: «... إنما الحلال بين، وإنما الحرام بيِّن، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه.. الحديث» (رواه مسلم).

ومن الإجراءات العملية للتفقه في فقه الصيام:

– الرجوع إلى أبواب فقه الصيام في كتب الفقه الميسرة والمواقع الإلكترونية.

– سؤال العلماء والفقهاء.

– حضور مجالس العلم في المساجد.

– الاتصال بمراكز وهيئات الفتوى.

التهيئة الدعوية

رمضان شهر تهيئة المسلم لتلقي الدروس والمواعظ من الدعاة والعلماء، وأصل ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣) ﴾ (فصلت)، وقوله عز وجل: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) ﴾ (آل عمران)، ويقول الرسول ﷺ: «الدين النصيحة»، قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» (رواه مسلم)، وقال ﷺ: «من دلَّ على خير فله مثل أجر فاعله» (رواه مسلم).

فعلى المسلمين أن يحرصوا على حضور مجالس العلم في المساجد ومشاهدة ما يبث في الإعلام ليحصلوا على العلم النافع ويعبدوا الله على بصيرة، فقد ورد في الأثر: «مجلس علم خير من عبادة سبعين عاماً».

ومن الإجراءات العملية للدعوة إلى الله تعالى في رمضان:

– الخواطر والدروس الفقهية في المساجد.

– الدروس والمواعظ في وسائل الإعلام المختلفة.

– توزيع كتيبات عن رمضان.

– المشاركة في برامج القنوات.

التهيئة الترويحية

رمضان شهر الفرحة وإدخال السرور على الكبار والصغار، فيه العبادات والمعاملات، وفيه الترويح المشروع عن النفس؛ لأن ذلك من المتطلبات والحاجات الأصلية للإنسان، فلا يوجد حرج شرعي أن يكون للمسلم برنامج ترويحي في رمضان، وأصل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ طه (١) مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (٢) ﴾ (طه)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ (الأعراف:٣٢)، كما أمر رسول الله ﷺ: «روِّحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلوب إذا كلت عمت» (رواه ابن ماجه)، ويقول الفقهاء: إن القلوب تمل كما تمل الأبدان، فابتغوا إليها طرائف الحكم.

وعلى المسلم أن يختار الطرق والأساليب المشروعة الهادفة للترويح التي تتفق مع مقاصد الشريعة، وألا يلهي ذلك عن فرائض وواجبات، وهناك ترويح للقلوب بالصلاة والذكر والدعاء وهذا غاية الغايات في رمضان، وترويح العقول والأجسام والجوارح وهذا مطلوب أيضاً، ويجب التوازن والجمع بينهما.

ومن الإجراءات العملية للترويح في رمضان:

– برامج رياضية بين الشباب.

– المشاركة في مسابقات رمضان ذات العلاقة بالأعمال الصالحات.

– برنامج للخروج للمتنزهات والنوادي.

– برامج التنافس في عمل الخير.

التهيئة نحو البر والإحسان

رمضان شهر التراحم والترابط والإحسان، ومن العادات الفاضلة فيه: صلة الأرحام وذوي القربى وكفالة الأيتام والإحسان إلى الشيوخ وكبار السن وعيادة المرضى والمعوقين والمهمشين وغيرهم.

ومن الإجراءات العملية لذلك:

– برنامج لصلة الأرحام وذوي القربى والمرضى والمعوقين والكبار.

– كفالة اليتامى والإحسان إلى المعوزين.

– إيتاء الزكاة والصدقات لمستحقيها.

– توزيع حقائب رمضان على الفقراء والمساكين.

– تنظيم موائد الرحمن لإفطار الصائمين.

– السعي في قضاء حوائج الناس.■



شهر القرآن

الزوجات.. وأضرار الإباحيات



د. سمير يونس (*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

في مكالمة هاتفية مع أحد أصدقائي المقيمين بإحدى الدول العربية - وهو أستاذ جامعي ثقة - قال لي: لقد قرأت مقالك عن الأفلام الإباحية، وأضرار مشاهدتها بالنسبة للزوجين، ولاحظت تركيزك في ذلك على الآثار السلبية المنعكسة على الزوج، والأمر يحتاج إلى تسليط الضوء على أضرار مشاهدة الأفلام والصور الإباحية على القدرة الجنسية للزوجة.

ثم حكى لي صديقي شكوى إحدى الزوجات من أثر مشاهدة هذه الأفلام في عزوفها عن زوجها وضعف قدرتها على التجاوب والتفاعل معه في العلاقة الجنسية.

وفي رسالة أخرى وصلتني عن طريق البريد الإلكتروني تقول فيها إحدى الزوجات: إنها كانت تشاهد أفلاماً وصوراً إباحية قبل الزواج، وكانت تظن أن ذلك سيكسبها ثقافة جنسية وخبرة في ممارسة الجنس مع زوجها كي تسعده، ولكنها بعدما تزوجت عاقبها الله على معصيتها - على حد قولها - حيث اكتشفت بعد الزواج أنها غير قادرة على التفاعل معه، ووقعت بينهما مشكلات كثيرة، وصلت إلى حد اتهام زوجها لها بأنها على علاقة بآخرين، وهو اتهام مؤلم، يرتبط بأغلى ما تملكه الفتاة، ألا وهو عرضها وعفتها، وهو اتهام يتجاوز حدود الفتاة، ويصل إلى إيلام أهلها إيلاماً شديداً، كما اعترفت الفتاة بأنها أصيبت ببرود جنسي، وذيلت رسالتها بقولها: الآن فقط أدركت أن الحرام لا يجر إلا الحرمان من السعادة في الحلال!!

غض البصر وليس الزواج

تقول إحدى المتزوجات حديثاً: لقد كنت أظن أنا وكثيرات من صديقاتي اللائي أدمنَّ مشاهدة الأفلام والصور الإباحية أننا بمجرد زواجنا ستزول المشكلة، وأن ما يجعلنا نشاهد الخلاعة هو أننا غير متزوجات، ولكن بالتجربة الحياتية ثبت أن هذا اعتقاد خطأ وغير صحيح، وتستطرد هذه الزوجة فتقول: «لقد ظلت هذه المعصية الكئيبة لدي، حيث كنت أحلم بممارسة جنسية مع زوجي على شاكلة ما أراه في هذه الأفلام، فلما تزوجت تبددت أحلامي، حيث وجدت زوجي رجلاً عادياً، ليست لديه الخبرة لممارسة ما كنت أشاهده، ومن ثمّ عزفت عنه، ونفرت منه، حتى صرت لا أطيقه، لأنه في نظري ضعيف جنسياً، ولا يشبعني، ولم يحقق طموحاتي، ومن ثمّ رجعت إلى هذه العادة القبيحة، بل عدت إلى ذلك في هذه المرة بشراهة، بسبب أن زوجي الذي كنت أمنّي نفسي به صار في نظري فاشلاً عاجزاً عن تحقيق ما كنت أتمناه من إمتاع، فصرت أبحث عن هذه الأفلام وتلك الصور، بل أبحث عن كل ما يثيرني جنسياً وبشراهة، بغض النظر عن حله أو حرمته!!

إن الزواج من أسباب العفاف، ولكن عدمه لا يعني أن يغرق الإنسان في مستنقع المعاصي، والوقاية الحقيقية من الوقوع في هذا المستنقع الخطير هو الاستعانة بالله تعالى، وقوة العزيمة، وصدق النية، ثم غض البصر، ولذلك نجد رسول الله ﷺ يستخدم ألفاظاً دقيقة في حديثه: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء». (رواه البخاري ومسلم)، والوجاء هو الوقاية.

فقول رسول الله ﷺ: «فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج»، يعني أن الزواج يزيد من عفة الإنسان، ولا يُوجد العفة من العدم، بل يحسنها ويزيدها لمن كان يغض بصره ويحصن فرجه.

عندما يعلم الزوج

إن مشاهدة الزوجة لأفلام إباحية واكتشاف الزوج ذلك، إنما يعد ضربة قاصمة له على المستوى النفسي، والجسدي، والأسري، حيث لا يمكن تصور معاناة الزوج ذي الفطرة السليمة عندما يكتشف أن زوجته تشاهد صوراً وأفلاماً إباحية، إذ يعتبر الزوج ذلك خيانة له، وضربة قاصمة لمشاعره، وطعنة قاتلة لرجولته، يقول أحد الأزواج: «لقد شعرت بجرح عميق في رجولتي من زوجتي، وأحسست بأن كل شيء جميل كان بيننا قد دُمر تماماً، وأحسست أنها تجد نفسها مع هذه الصور التي ترى فيها رجالاً يتّسمون بالوسامة والقدرة الجنسية التي ربما لا تتوافر في رجال كثيرين من أمثالي، من ساعة اكتشافي لذلك، وأنا محطم تماماً، أنا حتى الآن لم أصارحها، لكني نفرت منها، ولا أدري هل قرأت ما بداخلي وعلمت أنها السبب أم لم تقرأ ذلك، الذي أنا متأكد منه أنني أصبحت إنساناً تعيساً، لأنني لم أكن لأتوقع أن يوماً ما سيأتي وأجد زوجتي تميل إلى صورة رجل وتتركني وتزهد في، وهذا يحرقني حرقاً، لأنني أفكر كثيراً في كونها تتخيل أنها في أحضان رجل غيري، في حالة لا تحل لها إلا معي، وإن كان تخيلاً أو تصوراً منها، وهذا ما يحرقني حرقاً، لدرجة أنني في كثير من الأحايين أشعر بأنني مخنوق نفسياً وجسدياً، وأعيش في صراع بين أن أبقي على زوجتي التي أحببتها وأريدها لتربية أولادي، وبين اعتقادي بأنها لم تعد صالحة لي، ولا لتربية أولادي، ثم يطلب الرجل أن أدعو له بانشراح صدره وزوال غمه.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



شهر القرآن



أ. د. عبدالرحمن علي الحَجِّي (*)

هذه السلسلة من المقالات تتناول دراسةَ أوضاع «دولة المدينة المنورة»، التي قامت بالرعاية النبوية، بوحي منهج الله المبين، بعد هجرة الرسولَ الكريم ﷺ والصحابة الكرام رضي الله عنهم.. المهاجرون، من أهل مكة المكرمة، نساءً ورجالاً وأطفالاً، التحق بهم الأنصارُ الأفاضل من الأوس والخزرج، أهل المدينة المنورة، معاً كوَّنوا مجتمعاً نموذجاً عديمَ المثال شكْلاً ومضموناً، لتطبيق شرع الله في مجتمع صَفْوَة أهل الأرض، وساماً ألْبَسَه إياهم الرسولُ الكريم ﷺ، بعد بَيْعَة صُلح الحُدَيْبِيَة، في ذي القعْدَة السنة السادسة للهجرة النبوية الشريفة (٦٢٨م): «أنتم (اليومَ) خَيْرُ أهل الأرض» (أخرجه البخاري، رقم: ٤١٥٤).

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته

دولة المدينة المنورة

الإسلام.. والدولة المعاصرة (١)

نموذجُ هذه الدولة الدُّسْتُورية الشرعية الإسلامية، قُدْوَةٌ لكل محاولة إسلامية تالية، مدى الدهر كله – منها أيامُنا هذه – تَبْتَغي إقامةَ دولة شرعية ناجحة عالية المقاصد والثوابت والشواهد، في أَيِّ زمان ومكان وإنسان، يُستضاء بنورها لزوماً، باعتبار إسلامية الدولة، يتناسب حالُها المتَّسم بالعصرية المتقدمة دوماً، متفوقةً على كُل ماعداها، مما لم يَشْهَد أَحَدٌ مثْلَها ولا يَحْلم بها ولا يأتي عليها الخيالُ، يستحضرها كُلُّ أَحَد يبتغي نوعيتها يُوجِّه أنوارَها نحو حاله وعصره مُعْتبراً بها أمامَ كافة ظروفها ومستجداتها ومُكْناتها.

جَرَتْ تلك الدولة المباركة «دولةُ المدينة المنورة» بإحكام، في علاج كُلِّ الأمور والمشكلات والقضايا الداخلية والخارجية، وإعلاء الحياة وخَدَمَاتها، بكل ما يَموج به وقتُهم وزمانُهم مِنْ مُسْتَجَدَّات الوسائل والظروف والحاجات.

قيامُ هذه الدولة كان مفاجأةً غريبة ونقْلَةً نوعية عجيبة، بل يجعلها صالحةً منشودةً لكل محاولة لغيرهم، مهما كانت انتماءاتهم، مع احتساب كُلِّ ما يدور في خواطر المنادين بالإصلاح الحق الكريم، يجدون أمامَهم أعلى مُبْتَغىً يَرْجو أَحَدٌ ارتيادَه، يُضِيفُ ضرورات أخرى إلى لزوم زيادة الاهتمام بدراسة السيرةَ النبوية الشريفة (على صاحبها الصلاة والسلام)، باعتباره واجباً شرعياً مُفَقِّهاً مُعَلِّماً مُتَرقِّياً.

مثال عالمي

يَسْري ذلك حتى لغير المسلمين المنصفين للحق ولأنفسهم، مثلما يَجْري اقتباسُ أَيٍّ مِنَ التجارب المتنوعة في العالم، في قضايا شَتَّى علمية واجتماعية متفاعلة وحضارية وإنسانية تقدمية عامة، بتفتح أُفُق وعقلية حُرّة متحررة مستنيرة مستقلة، لا تعرف الجمودَ والركود والانغلاق والتقوقع، مثلما لا تعرف التردد، تخوفاً لحكم مُسْبَق، نُفُوراً من العُقَد، متعافيةً من كل ما يُثْقلُها، نَفْساً وعقلاً وذاتاً، أَمْرٌ مألوف تماماً، يدل على أُفُق أريحيٍّ متفتح مُتّسع، يسعى للأخذ بالأفضل دون أيِّ انغلاق على نفسه بأية حُجَّة، منطوية ملتوية منزوية.

لابد لكل أحد – معها أو عليها – من توفير نظرة متأنية لقراءة جيدة متعقلة محايدة، لدولة المدينة المنورة، للانتفاع بتجربتها الرائدة الفذة الإنسانية والتعلم منها.

مفاهيم نموذجية

دولةٌ تمتعت بنوعية نموذجية في مفاهيمها الإنسانية عالية التحضر، باستيعاب متفهم لحالها ودورها ومنجزاتها، وإدراك كيفية تجاوز كل التحديات والعقبات والمواقف المتحفزة للانقضاض عليها، رغم ما كان بين تلك القُوى من المتناقضات اجتمعت عليها.

غَدا واقعُ المدينة مرئياً، حالُها يدعو لليأس، جرى استبدالُه بقوة باهرة نادرة عالية الشأن، إلى أبلغ نجاح مثالي مثير للمفاجأة والدهشة والإعجاب، توافرَ إنجازُه الباهر، بأعلى درجات الإيمان والأمل والثقة المستمدة من منهجها الإلهي العتيد المجيد الفريد وعلو الإيمان به، سواء بالنسبة لحالها الداخلي بكل ما فيه من مكوناتها الاجتماعية وموقعها الجغرافي وتضاريسها، وحتى مناخها المتنوع، مثلما محيطها الخارجي، حيث توافر فهم محتوياته وآفاقه ومواقفه بكل دقة، لتحديد أسلوب التعامل وحقيقة فعاليته وقيادته في هذا الخضم المُغْرق، لقيادة السفينة بريادة رُبّان ماهر يأخذها بأمان إلى شاطئها الأخضر، كانت أَجْوَدَ الخُطَط، الله سبحانه وتعالى تولتها يدُه الكريمة تَرْعاها وتُصَرِّفها: ﴿وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ ۝٢٠ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝٢٢﴾ (البروج)، كذلك: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۝٦٤﴾ (يوسف).

ريادة في التطبيق

كُلُّ هذه المَآرِبِ العليا تجدونها في هذه

دولة تمتعت بنوعية نموذجية في مفاهيمها الإنسانية عالية التحضر.. تجاوزت كل التحديات



الدولة الرائدة، التي أرادها الله تعالى أن تتوافر فيها تلك المواصفاتُ التي تعامل بها جيل بأكمله، كيلا تَبْقَى لأَحَد حُجَّةٌ في التقاعس، عن الاقتداء بها والسير بحداء مَغانيها ومعانيها ومبانيها الميمونة النقيبةَ المباركة، بعفتها الرحيبة النجيبة.. يَتمّ ذلك إنصافاً لأنفسهم وغيرهم وإنسانيتهم، فليس لَدَى أحَد، بعد هذا الوضوح المُبين للحق وانبلاجه المنير حُجّةٌ: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾(النساء).

ذلك مما وَهَبَ هذا الدينُ وشَرْعُه الإلهي المبين، من أجل بعض هذا التَّمَيُّز المتفوق المتفرد، أقَرَّ مؤتمرٌ قانوني غربي عُقِدَ في باريس سنة ١٩٥٤م، بتقدم الفقه الإسلامي وتقنيناته على غيره، يدعو للاقتباس منه.. ألم تقم النهضة الأوروبية بكل ما فيها من حسنات على أسس إسلامية بحتة ابتداءً وبناءً واحتواءً، منها العلومُ البحتة Science الظاهرة الخفية، خَفيَّةٌ أكثرُها مثل: جانب الحقوق الإنسانية وتقنيناتها الفاضلة المُكَرِّمَةُ للإنسان، منْ حيث هو، تكريماً لإنسانيته التي أرادها الله تعالى له: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾(الإسراء).

كان من ثمارها الأولى في أوروبا، ابتداءً من بريطانيا، صُدُورُ «الوثيقة العظمى» (Magna Carta) سنة ١٢١٥م (٦١٢هـ)، كذلك حركة الإصلاح الديني البروتستانتي Reformation في القرن السادس عشر الميلادي (العاشر الهجري)، بجانب أمور أخرى مماثلة جَرَتْ هنا وهناك بأوقات، عُرِفَتْ أو جُهِلَتْ أو أُهْمِلَتْ لكنها قائمة.

الحكم بالشريعة

ويُقْصَدُ بـ«دولة المدينة النبوية» أو«دولة المدينة المنورة»، تلك الدولةُ الكريمة التي أقامَها الإسلامُ لأول مرة في المدينة المنورة، تَحْكُم بشرع الله سبحانه وتعالى الإسلام، بعد الهجرة النبوية الكريمة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، في يوم اتُّخذ عيداً لأهميته وقيمته ودلالته، يومَ الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول السنة الرابعة عشرة من البعثة النبوية الشريفة (٢٧/٩/٦٢٢م)[١]، يومٌ اتُّخذَ بداية التاريخ الهجري الشريف في خلافة عمر بن الخطاب في السنة السادسة عشرة لحَدَث الهجرة النبوية الشريفة[٢].

قامت « دولة المدينة المنورة» هذه بزعامة الرسول الكريم ﷺ، مما لم تَعْرِفْهُ البشرية بأديانها وأنظمتها وتقنيناتها سابقاً.

واقع عملي

هذه القيَمُ عاشت واقعَها العملي في الحياة الإسلامية ودولتها، وإلا كيف أقبل الناس على دين الله في كل مكان، التقوا به وبأهله، غَدَتْ قاعدةَ الدعوة الإسلامية في العالمين، منها انطلق نور الله المبين إلى الآفاق، دليل نوعية هذا المجتمع بجيله القرآني الفريد.

احتوت المدينةُ المنورة دولة تقوم على شرع الله تعالى من القرآن الكريم والسُنَّة المطهرة، متمثلةً في السيرة النبوية الشريفة العظيمة، يرعاها شَعْبٌ آمن بها وتَعاهَدَ منذ البَيْعات النبوية في العَقَبات المكيّة – أواخر العهد المكي – سيما بَيْعَة العَقَبَة الكبرى الثالثة (موسم حَج السنة الثالثة عشرة من البعثة النبوية الشريفة).

تَعاهَدَها الرجالُ والنساءُ والأطفالُ وحافظوا عليها بالنفس قبل النفيس، لا يَرْضَوْن بها بديلاً.. كانت الشريعةُ مرجعيتَهم الوحيدة في كافة أمورهم دون استثناء، كما في بقية العهود والأجيال التالية في كل بلاد استقرت فيها شريعةُ الله تعالى، حَفَّتْها وحَمَلَتْها وحَمَتْها القلوب، ضَمَّتْها حَنايا النفوس – ما تحفه القلوبُ باقٍ وما تحميه السيوف ذاهب به وبأهله – تَمَّ لهم ذلك بعد بناء نفوسهم عليها.

مَفْهومٌ جديدٌ

أراد الله تعالى ذلك لدولة المدينة المنورة هذه، هيأ أسبابَ قيامها، قبل تمام نزول القرآن الكريم، ليترافَق النزول والتطبيق، كلُّ ما فيه للتطبيق في واقع الحياة، بحكمَة أنْ تتعلمَ أمتُه في المَيْدان، أصبحَ الإسلامُ هو الرباط الوحيد الجامع بين أفرادها، مَفهومٌ جديدٌ للأمة لم يَعْرِفْه أحَدٌ منْ قَبْلُ ومنْ بَعْدُ، يقول شاعرُ الإسلام القديم:

أبـي الإسـلامُ لا أبَ لـي سـواهُ
إذا افتخروا بقَيْس أو تَميم

كما يقول كذلك الشاعرُ المسلمُ الحديث:

ولستُ أرْضَى سوَى الإسلام لي وَطَناً
«كشميرُ» فيه وَوادي النيل سَيّان
وكُلّما ذُكـرَ اسْـمُ الله فـي بَلَد
عَـدَدْتُ أرجـاءَهُ مِـنْ لُـبِّ أوطاني

تَعَلَّمَتْ الأمةُ المسلمة كافةَ أمور إسلامها، تحقيقاً وتوثيقا وتطبيقاً، فقَبْلَ أنْ يَلْتَحق الرسولُ الكريم ﷺ بالرفيق الأعلى تَمَّ القرآنُ الكريم نـزولاً وتطبيقاً بكل ما فيه، بكماله واكتماله وشموله، تَكَفَّلَ الله بذلك وأراده سبحانه وتعالى نَمُوذجاً يَسْري في كافة الأجيال التالية، حتى يَرِثَ الله تعالى الأرضَ ومَنْ عليها، مشمولاً به عصرَنا الحالي وغيرَه مما يليه.

ذلك أحَدُ معجزات هذا الدين ودليلٌ: أنه من عند الله تعالى، بصِدْق نبوة محمد ﷺ الصادق المَصْدُوق[٣]، تكفل اللهُ تعالى بحفظه، نصوصاً وتطبيقاً وتوريثاً للأجيال التالية أجمع: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾(الحِجْر)، أمرُه قائمٌ دائمٌ.■

الهوامش

(١) انظروا: رحمة للعالمين، المنصورفوري، ٩٦/١ وبعدها.

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير، ١٨١/٧ – ١٨٢.

(٣) الصادق المَصْدُوق: وَصْفٌ للرسول الكريم ﷺ، تَعْبيرٌ يذكره رواةُ الأحاديث النبوية الشريفة وعمومُ الصحابة الكرام ومَنْ بَعْدَهم، على مَدار الأجيال، ونحن والحمد لله تعالى وإلى يوم الدين.. الصادق: الصادق في قوله، والمصدوق: المصدوق فيما يأتيه من الوحي الكريم المُصدَّق فيه.. انظروا مثلاً: مسلم، رقم: ٦٧٢٣.



رمضان في كندا

شهر القرآن

كندا: إسراء البدر

يبقى لشهر رمضان أجواؤه المميزة في مختلف أصقاع الأرض، ويبقى المسلمون أينما كانوا يتطلعون بشغف وحب إلى هذا الشهر الفضيل، والمسلمون في كندا كسائر المسلمين في العالم، يحرصون على الصيام والقيام وأداء الفرائض والتقرب إلى الله عز وجل.

عن تلك الأجواء الرمضانية في كندا، يحدثنا الشيخ جمال طالب، شيخ وإمام المسجد والمركز الإسلامي في «لندن أونتاريو» بكندا بالقول: إن الجالية الإسلامية في كندا أقلية في محيط مسيحي أو لا ديني، لذلك تخلو إلى حد ما مظاهر الاستعداد لرمضان والأعياد من البهجة التي نراها في بلاد المسلمين عند قدوم الشهر؛ لذلك يحن

الجالية المسلمة تحرص على أداء صلاة التراويح وإقامة المسابقات القرآنية والإفطار الجماعي والمحاضرات الدينية

الشهر الفضيل يسهم إسهاماً كبيراً في تآلف المسلمين هناك



الكثير من المسلمين الذين يعيشون في الغرب لتلك الأجواء الرائعة التي تسبق الشهر وخلال الشهر وعند الأعياد.

ولكن المساجد في كندا والغرب عموماً تؤدي دوراً بارزاً في محاولة ربط المسلمين بشعائرهم الدينية، ورمضان واحد منها، من خلال برامج دعوية وفقهية وورشات عمل عن الشهر وفضائله وأحكامه، كما أن الخطباء يتطرقون إلى هذه المناسبات عبر منبر الجمعة، لتكون بدائل احتفالية مشروعة لتلك التي يعايشها المسلم في الغرب من أعياد ومناسبات غير إسلامية.

فيما يرى د. محمود السقا، وهو بروفيسور في جامعة «ويسترن أونتاريو – كندا»، أن الجالية المسلمة في كندا تحرص في شهر رمضان على إقامة المسابقات القرآنية والإفطار الجماعي وإقامة وحضور المحاضرات الدينية، إضافة إلى إقامة صلاة التراويح.

مواظبة على الطاعات

وفي معرض سؤالنا للشيخ جمال طالب عن مدى مواظبة المسلمين على أداء الصلوات؟ أجابنا بالقول: المسلمون في كندا عموماً ملتزمون بدينهم، وهناك إقبال كثيف على العبادات والطاعات، ومنها المواظبة على صيام شهر رمضان، بل نجد أن التزام المسلم بدينه في هذا المجتمعات أفضل من التزام بعض المسلمين في عالمنا الإسلامي.. وكثيراً ما سمعت أن المسلم الذي يعيش في الغرب قد يتعرض للازدراء من بعض المسلمين في بلاد الإسلام بسبب تمسكه والتزامه بدينه، هذا لا يعني وجود بعض الشرائح التي ذابت وضاعت وانصهرت في كندا، بل وأدى الأمر إلى ترك الدين بالكلية عند بعض





الأشخاص والعائلات، ولكن هذه الظواهر لها أسبابها ودوافعها وظروفها وملابساتها.

فيما يرى د. السقا أن معظم المسلمين في كندا يصومون في رمضان، ويحثون أبناءهم على الصيام أيضاً.

عبادة صعبة

أما عن نظرة المجتمع الكندي لفريضة الصيام، أجابنا الشيخ جمال بالقول: المجتمع الكندي عموماً يستثقل فريضة الصيام، ويراها عبادة صعبة، وفيها نوع من التعذيب للجسد، والكثير يرى نفسه غير قادر على ممارسة هذه العبادة، وهذا - لا شك - مبناه على الظن، وعدم المعرفة بأسرار هذه العبادة التي يمارسها عندنا الصغار قبل الكبار، ولعل السبب أن عبادة الصيام عند المسيحيين تختلف عما هي عندنا، فليس الصيام عندهم امتناعاً عن المأكل والمشرب، بل الصيام عندهم يجيز الأكل والشرب، ولكن يمنع من بعض الأطعمة.

بينما يقول د. السقا: إن المجتمع الكندي يحترم المسلمين، ويحترم صيامهم في شهر رمضان أيضاً، وأحياناً يصادف أن يأتي شهر رمضان وقت الدراسة، فيسمح للطلاب في المدارس الحكومية بالجلوس في المكتبة بدلاً من قاعة الطعام وقت الغداء، ولكن في بعض الأحيان يتعجبون من عدم تناول المسلمين الطعام وشرب الماء من الفجر حتى المغرب.

أما عن الأمور اللافتة للنظر، فيرى الشيخ جمال أننا مازلنا نعاني في كندا من موضوع تحديد بداية شهر الصيام والأعياد، ومرد ذلك لأمرين؛ الأول: عدم وجود مفتٍ أو دار للإفتاء مقبولة عند كل المسلمين على مختلف مشاربهم وأعراقهم وجنسياتهم، والثاني: تناقض الفتاوى الصادرة من بلاد المسلمين حول اعتماد الحساب الفلكي في تحديد الشهور من عدمه، ونحن في كل سنة لنا مثل هذه المحطة التي قد تصل بنا في بعض الأحيان إلى وجود ٣ رمضانات و٣ أعياد في المدينة الواحدة للأسف.

إقبال على التراويح

ويرى د. السقا أن من الأمور اللافتة للنظر في هذا الشهر الفضيل هو الإقبال الشديد على أداء صلاة التراويح، ومكوث المصلين بالمسجد، وخروجهم إلى الشارع في وقت متأخر من الليل.

كذلك من مظاهر الشهر قيام المحلات بتوزيع نشرات الطعام ترحب بقدوم شهر رمضان المبارك.

تآلف إسلامي

يقول الشيخ جمال: إن شهر رمضان له فضل كبير في تلاقي الناس وتعارفهم، من خلال الإفطارات اليومية التي تتم في المساجد، أو الإفطارات التي تنظمها العائلات في بيوتها أو في المطاعم.. ولاشك أن مثل هذه اللقاءات وكثرتها في رمضان تجمع القلوب وتؤلف بين الناس، ولعل سبب كثرتها هو شعور الجالية

المساجد تؤدي دوراً بارزاً في محاولة ربط المسلمين بشعائرهم الدينية

المسلمة بأنها أقلية ومستهدفة إعلامياً وسياسياً؛ فيسعى كل فرد فيها إلى الارتباط بأبناء دينه ليحافظ على شخصيته ولغته وتراثه، وليستمد القوة من محيطه الذي ينتمي إليه.

فيما يرى د. السقا أن شهر رمضان يضيف شعوراً بالألفة بين المسلمين، فمعظم العائلات تتسابق لإعداد ولائم الإفطار للصائمين.

ويرى الشيخ جمال أن الصيام ليس نافذة إلى الكسل، بل هو شهر الجد والتشمير، فمن ظن أنه شهر النوم والخمول، وشهر لتنوع المأكولات والمشروبات؛ يكون قد أضاع البوصلة.. فرمضان هو شهر الانتصارات على النفس، وشهر الانتصارات على الأعداء عبر التاريخ، وهو شهر يزيد المسلم قوة وجدية على كل الأصعدة، ولله الحمد المسلمون في كندا سفراء خير يؤدون أعمالهم، ويتفوقون في دراساتهم وهم صائمون؛ مما يؤكد للمجتمع الكندي أن الصيام لا يتعارض مع العمل، بل يكون سبباً من أسباب الإتقان والإبداع.

ويقول د. السقا: إن معظم المسلمين يحاولون الالتزام أكثر في شهر رمضان بقراءة القرآن الكريم، وصلاة التراويح، والتهجد، وسماع المحاضرات الدينية، والالتزام بمواعيد العمل رغم قلة النوم.

ويختتم الشيخ جمال الحديث عن رمضان في كندا بتوضيح نشاط المركز الإسلامي في «لندن أونتاريو» بكندا بالقول: للمركز الإسلامي في لندن نشاطات رمضانية كثيرة ومتنوعة، فهناك صلاة التراويح والتي يستضيف فيها المسجد قارئاً لإمامة الناس، وهناك مسابقات لحفظ سور من القرآن الكريم، وهناك مواعظ ونصائح موزعة على الشهر، وهناك لجان لتحصيل زكاة الفطر وتوزيعها على مستحقيها في المدينة، وهناك إفطارات يومية للطلبة والشباب غير المتزوج أو الأفراد ذوي الدخل المحدود، حيث نقوم بمائدة إفطار الصائم يحضرها يومياً ٣٠٠ شخص، وبرامج للمسلمين الجدد أو لغير المسلمين لتعريفهم بالإسلام والصيام، وهناك برنامج خاص للعيد وحفلة العيد وأنشطة أخرى.■



شهر القرآن

فجأة أبصرت أمامي في مدرستنا سيدة تبدو عليها ملامح أوروبية فبادرتني بابتسامة عريضة فسألتها: من أين أنت؟ فأجابت: من البوسنة.
قلت: من أين تعلمت العربية؟
قالت: في ألبانيا.
فتذكرت فوراً أختاً لنا ودعتنا إلى ألبانيا، فسألتها دون تفكير: هل تعرفين دليلة؟
فإذا بي أراها تسألني بلهفة: وهل تعرفين أنت دليلة؟ هل هذه هي مدرسة دليلة؟
قلت: نعم.

فتهللت أسارير وجهها، وأسمعت كل من حولها، وهي ترقص فرحاً قائلة: أوه يا إلهي يا سبحان الله، هل هذه هي مدرسة دليلة؟

قلت: ما الحكاية؟

قالت: عندما علمت دليلة بسفري إلى السعودية؛ حدثتني كثيراً عن المدرسة التي درست فيها القرآن الكريم، ولكن مع زحمة أعمالها فهي تتعلم خمس لغات وتعلم القرآن الكريم، نسيت أن تعطيني عنوان تلك المدرسة، أو اسمها أو رقم هاتفها، فلذلك كنت حزينة، كيف سأهتدي إلى تلك المدرسة؟ فلما أعطتني إحدى معارفي هنا دليل هواتف مدارس تحفيظ القرآن اخترت أقربها إلى بيتي؛ فإذا بها هي نفس مدرسة دليلة أوه كم

(*) كاتبة إريترية

قصص حقيقية للمُقْبِلات على موائد قرآنية

هاجرت من البوسنة إلى ألبانيا سيراً على الأقدام

مريم دنكلاي (*)

أنا مسرورة.

ضحك كل من سمعها من شدة انفعالها، وأسلوب كلامها على الطريقة الأجنبية وصعوبة تكلمها بالعربية.

قلت: سبحان الله، هذا توفيق من الله لكن كيف جئت إلى السعودية؟ وما الذي ذهب بك إلى ألبانيا؟

قالت: هي قصة طويلة.

قلت: كلي آذان صاغية.

قالت: منذ طفولتي كنت أحب الذهاب إلى المسجد؛ فلا أرى فيه سوى إمام المسجد يؤذن ويقيم ويصلي وندر أن يكون خلفه مأمومون، وكان الإمام يقرأ القرآن بصوت جميل، فأنصت إليه وأستشعر جمال الإسلام والقرآن، وأجد حلاوته في قلبي، وعندما بلغت سن المراهقة كنت أفكر كثيراً في الآخرة بينما مثيلاتي تفكر في فارس الأحلام حتى ظنن أني مجنونة!! ولذلك كان الخطاب يهربون مني عندما يستمعون إلى أفكاري حتى جاء شاب زعم أنه يوافق على شروطي، ثم كان على النقيض تماماً بعد الزواج.

قلت: ماذا كان؟

قالت: لقد كان ملحداً.. يلقي القرآن مني أرضاً.. ويطلب مني أن أُناوله كأس الخمر؛ فأرفض قائلة: لن أشاركك في الإثم.. فيضربني.. ويشتمني.

قلت: وأهلك ماذا صنعوا به؟

قالت: حاولت الطلاق منه مراراً، ولكن أهلي ما استطاعوا أن يفهموني، قالوا: شاب جميل له وظيفة جيدة ينفق عليك فلم تفارقينه؟!

قلت: ماذا ينفعني ماله وجماله وهو لا يحب القرآن والإسلام؟! قالوا: مازلت في ضلالك القديم؟ ألم ننهك عن هذه الخرافات؟!

قلت: كنت غريبة بينهم! وحدك على الحق؟!

قالت: نعم.. وكم كنت أتمنى أن أكون بين قوم مؤمنين.. يصلون ويقرؤون القرآن.

قلت: فكيف نجوت منه مادام أهلك في صفه؟

قالت: لما قامت الحرب الدامية في البوسنة من جراء اعتداء الصرب علينا، وجدته يوالي الصرب، ويقول: أوروبا أصلاً نصرانية من أين جاءنا الإسلام؟ لقد جاءنا من تركيا.

ثم أعلن كفره ليقول: إذا كان المسلمون على حق أين إلههم؟ لماذا لا ينصرهم؟!

هنا قررت أن أهاجر بديني؛ لأن في أحشائي ذرية منه إن تربت على يديه تصبح مثله.. وخرجت هائمة على وجهي لا أستطيع العودة إلى أهلي؛ لأنهم يمنعونني من الطلاق.. ولا أحد ممن حولي يفهم مرادي.. فوجهت



وجهي إلى الله.. والحرب على أشدها والصرب تقتل.. وتحرق.. وتعيث في الأرض فساداً.. ولكني خرجت فراراً بديني فعلمت أن الله سيحفظني ولن يضيعني.. فقطعت طريقي سيراً على الأقدام.. أسأل الله النجاة من الصرب، ومن وعورة الطريق حتى وصلت ألبانيا بعد رحلة شاقة وخطرة، وكنت كلما نجوت من الصرب أستشعر عناية الله لي وأنه عز وجل مادام معي فلن يضرني أحد.

فكم كانت سعادتي عندما وصلت ألبانيا ورأيت نساء محجبات يتكلمن العربية.. كنت لا أفهم العربية ولا الألبانية ولكني أقبلت عليهن وتفاهمت معهن بالإشارات أني غريبة وحيدة؛ فكن لي نعم الأهل حيث سكنت معهن ووضعت طفلتي فقمن بخدمتي، والتحقت معهن بمعهد شرعي تعلمت فيه أمور ديني وتحجبت، وتعرفت هناك على دليلة.

قلت: وكيف جئت هنا؟

قالت: تقدم لي خطاب كثيرون من العرب في ألبانيا؛ ولكنهم متزوجون فكرهت أن أكون الثالثة أو الرابعة لأجل المعاملة السيئة من الزوجة الأولى كما كنت أرى، لكن مديرة المعهد قالت لي: لا يصلح أن تعيشي دون محرم يجب أن تتزوجي. قلت مادام يجب فأنا أتزوج بمن يسكن بي بجوار بيت الله الحرام، وليس له زوجة غيري، وهكذا تزوجت رجلاً ثرياً من أصل سوري يسكن هنا، وها أنا الحمد لله بين قوم مؤمنين يصلون ويقرؤون القرآن وجوار بيت الله ومسجد رسول الله ﷺ.

وقد درست في مدرستنا مستويات التجويد كلها، وحفظت القرآن الكريم كاملاً مجوداً، تتلوه بصوت شجي يأخذ الألباب، وتقشعر منه الجلود وتخضع له القلوب.

وانطلق لسانها في اللغة العربية والدعوة إلى الله، عرفتها جريئة في الحق تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، لا تخاف في الله لومة لائم.

وأذكر أنها عندما سافرت إلى سورية تحجبت الكثيرات من قريبات زوجها اقتداء بها وتأثرن بكلامها، ولكن الوحيد الذي عجزت عن تغييره كان زوجها؛ فخيرته بين أن يتركها، أو يترك البلاء المصاب به في دينه، فاختار ما ندم عليه وهو فراقها، ولكن الله اصطفاها بعد ذلك لمن هو خير منه.■

نفحات رمضانية..

أظلكم الشهر المبارك فاغتنموه بالطاعات

السيد محمد المسيري

يُعرف شهر رمضان بالشهر المبارك؛ لكونه عبادة جليلة من أسمى العبادات الإيمانية التي تسمو فيها الروح على الشهوة، فرضه رب العالمين علينا كما فرضه على الأمم قبلنا لحكمة سامية بيَّنها في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾ (البقرة).

فالحكمة السامية من هذا الصوم هي التقوى؛ لأن هذه التقوى كلمة جامعة شاملة لكل الفضائل الإنسانية الظاهرة والباطنة، فهي وقاية من مخالفة الله تعالى بمراقبته عز وجل مراقبة تحيط بجوانب المرء سره وعلانيته، روحه وجسده، وقوله، وعمله.

ولكون هذا الشهر المبارك هو الشهر العربي الوحيد الذي ذكره الحق جل ثناؤه في قرآنه الكريم، وتقام فيه صلاة التراويح أو صلاة القيام بعد صلاة العشاء، وفيه يكون الاعتكاف، وتكون ليلة القدر في العشر الأواخر منه.

ولكون الصوم فيه الركن الرابع للإسلام، وبشأن ذلك، يقول أحكم الحاكمين في محكم آيات كتابه الحكيم: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾(البقرة)، ويقول الله تعالى أيضاً: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾(القدر).

وبخصوص هذا، قال رسول الله ﷺ: «إن الله فرض صيام رمضان، وسننت لكم قيامه، فمن صامه وأقامه إيماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»(رواه النسائي)، كما قال ﷺ: «أتاكم شهر رمضان، شهر مبارك، فرض الله عز وجل عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء وتغلق أبواب الجحيم، وتغل مردة الشياطين».

وقال رسول الله ﷺ، وقد حضر رمضان: «أتاكم رمضان شهر بركة، يغشاكم الله فيه؛ فيُنزل الرحمة ويحطّ الخطايا ويستجيب فيه الدعاء، ينظر الله إلى تنافسكم فيه، ويباهي بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل»(رواه الطبراني).

وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت»(رواه البخاري).

بناء على ما تقدم تبيانه، فإن شهر رمضان هو شهر كريم مبارك؛ لكون صومه يهذب نفوس الصائمين، ويقوي إرادتهم، ويعلمهم التقوى، والصدق، والأمانة، والصبر على تحمل الشدائد، والتخلق بخلق الإسلام، والاقتداء بخلق رسولنا الأكرم سيدنا محمد ﷺ، لكونه مرتكزاً فعلياً من مرتكزات الإيمان، وهذا من أجل ابتغاء رضوان الله تعالى عليهم.

ومن ثم، على سائر المسلمين في أرجاء المعمورة أن يغتنموا هذا الشهر المبارك بالعبادة الصادقة والأعمال الصالحة؛ مثل فعل الخيرات، وبر الفقراء، واليتامى، والأرامل، والمساكين، والمحتاجين، وأن يبروا والديهم، ويصلوا أرحامهم، وأن يكثروا من مساعدتهم المتباينة لإخوانهم في فلسطين، والعراق، وسورية، ولبنان، وبورما، والفلبين والصومال، وأفغانستان.. من فطّر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه، وعليهم أن يكثروا من تلاوتهم للقرآن؛ لكونه أعلى مراتب الذكر، وأن يحافظوا على صلاة التراويح، وأن يحيوا العشر الأواخر منه، مقتدين بكل ما أشير إليه متقدماً حتى ينعموا برحماته، وبركاته، وفيوضاته، ونفحاته.■



شهر القرآن

الفقيه الداعية المجدِّد الشيخ محمد الغزالي (١)



بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

الشيخ الغزالي هو الفقيه الداعية المجدِّد محمد الغزالي السقا (١٣٣٥ - ١٤١٦هـ/ ١٩١٧ - ١٩٩٦م)، ولد في قرية «نكلا العنب»، مركز إيتاي البارود، محافظة البحيرة بدلتا مصر، في يوم السبت ٥ ذي الحجة ١٣٣٥هـ، ٢٢ سبتمبر ١٩١٧م، ولقد أسماه والده «محمد الغزالي» تيمناً بحجة الإسلام أبي حامد الغزالي، وكان أكبر إخوته السبعة.

ولد بمصر عام ١٣٣٥هـ / ١٩١٧م وقد أسماه والده «محمد الغزالي» تيمناً بحجة الإسلام «أبو حامد الغزالي» وكان أكبر إخوته السبعة

ولقد أتم حفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره، والتحق بمعهد الإسكندرية الديني - التابع للأزهر الشريف - ليحصل على الابتدائية سنة ١٩٣٢م، وعلى الثانوية سنة ١٩٣٧م، وليلتحق بكلية أصول الدين بالقاهرة في نفس العام، فيحصل على «العالمية» سنة ١٩٤١م، وعلى «إجازة الدعوة والإرشاد» سنة ١٩٤٣م.

ومارس الشيخ الغزالي الدعوة الإسلامية أثناء طلبه العلم بكلية أصول الدين، فعمل إماماً وخطيباً بأحد مساجد القاهرة، فلما تخرج عُيِّن إماماً وخطيباً بوزارة الأوقاف عام ١٩٤٢م بمسجد «العتبة الخضراء» بوسط القاهرة، وتدرج في مناصب الدعوة، فتولى التفتيش بالمساجد، والوعظ بالأزهر، ووكيلاً، فمديراً للمساجد، فمديراً للتدريب، فمديراً للدعوة والإرشاد، فوكيلاً للوزارة لشؤون الدعوة.

وتفتحت المواهب الأدبية والفكرية للشيخ الغزالي إبان طلبه للعلم، وكان ذلك في إطار جماعة الإخوان المسلمين، التي التقى بمرشدها العام الإمام الشهيد حسن البنا سنة ١٩٣٧م، وفي هذه الجماعة أصبح الشيخ الغزالي أحد كبار كتَّابها، وفيها تحمَّل نصيبه من المحن والابتلاءات التي أصابتها، فأمضى قرابة العام بمعتقل «الطور» سنة ١٩٤٩م، وأقل من عام في سجن «طرة» إبان التحقيقات مع الشهيد سيد قطب عام ١٩٦٥م.

ومع استقلال الشيخ الغزالي عن جماعة الإخوان - كحركة - وتفرغه للدعوة والتأليف، فقد عاش ناقداً ومعارضاً لنظام ثورة يوليو سنة ١٩٥٢م، يتلقى الهجمات من كتَّابها، وتنتصر له جماهير المساجد التي يخطب فيها؛ حتى ضاقت الدولة بمعارضته، فمنعته من الخطابة بجامع «عمرو بن العاص»، وسحبوا اختصاصاته في وظائف الدعوة، حتى وجد نفسه جالساً على «حصير» دون مكتب في «سندرة» ملحقة بمسجد «صلاح الدين» بالقاهرة، فجلس على هذا «الحصير» يشتغل بالتأليف!

ولما أحس باقتراب الخطر منه - إبان التحقيقات في قضية الفنية العسكرية - سعى إلى الخروج من مصر سنة ١٩٧٤م، ليدرِّس بالجامعات العربية، حتى عاد واستقر بمصر سنة ١٩٨٨م، وإبان هذه السنوات الخمس عشرة (١٩٧٤ - ١٩٨٨م) امتد عطاء الشيخ الغزالي إلى مختلف بقاع عالم الإسلام، حتى لقد أصبح واحداً من أبرز علماء الإسلام في القرن العشرين.

ولقد شرف بعضويته العديد من المجامع العلمية الإسلامية، مثل «مجمع البحوث الإسلامية» بالأزهر الشريف، «والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية» بالأردن، و«المجلس العلمي للمعهد العالمي للفكر الإسلامي»، و«الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية».. إلخ.

كما حصل على العديد من الأوسمة والجوائز، مثل:

١- وسام الأسير، وهو أعلى وسام بالجزائر، سنة ١٩٨٨م.

٢- جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام سنة ١٩٨٩م.

٣- جائزة الامتياز من باكستان سنة ١٩٩١م.

٤- جائزة الدولة التقديرية من مصر

(*) مفكر إسلامي - مصر



سنة ١٩٩١م.

٥- جائزة علي وعثمان حافظ المفكر العام سنة ١٩٩١م.

وذهب الشيخ الغزالي إلى الأمم المتحدة ممثلاً للأزهر الشريف، فخطب في عيدها الخمسين سنة ١٩٩٦م، وأمضى مع مسلمي أمريكا ثلاثة أسابيع.

وبعد أسابيع من عودته من أمريكا سافر إلى المملكة العربية السعودية، للمشاركة في المهرجان الوطني للثقافة، حيث صعدت روحه إلى بارئها، وبيده القلم والورقة، يكتب نقاطاً يدافع بها عن الإسلام - في ١٧ شوال سنة ١٤١٦هـ/ ٩ مارس سنة ١٩٩٦م، فدفن بالبقيع في المدينة المنورة عاصمة النبوة الخاتمة، التي أمضى حياته داعية لها، وحارساً لتعاليمها، ومجاهداً في سبيل نصرة دينها[1].

المعارك الفكرية

ومع رقة الشيخ الغزالي وعاطفته الجياشة، وقلبه النوراني، فلقد كانت حياته سلسلة من المعارك الفكرية، التي كان فيها أسداً مرابطاً على ثغور الإسلام، يعرض حقائقه، ويصد عنه سهام الأعداء.

ففي مواجهة الاستبداد المالي والمظالم الاجتماعية، كانت أولى معاركه الفكرية، التي قدم فيها مؤلفاته: «الإسلام والأوضاع الاقتصادية»، و«الإسلام والمناهج الاشتراكية»، و«الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين»، و«الإسلام في مواجهة الزحف الأحمر».

وفي مواجهة الجمود والتقليد والحرفية النصوصية، كانت معاركه الفكرية التي قدم فيها كتبه «دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين»، و«السُّنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث»، و«قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة».

وفي مواجهة الاستبداد السياسي، قدم الشيخ الغزالي كتبه «الإسلام والاستبداد السياسي»، و«حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة».

وفي مواجهة الهيمنة الغربية والتغريب والتنصير، قدم الشيخ الغزالي كتبه «من هنا نعلم»، و«حقيقة القومية العربية»، و«دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين»، و«الغزو الفكري يمتد في فراغنا»، و«مستقبل الإسلام خارج أرضه وكيف نفكر فيه».

وفي مواجهة الذات الإسلامية، التي تشوهت بالتخلف الموروث والاستلاب التغريبي، قدم الشيخ الغزالي مشروعاً فكرياً لتجديد هذه الذات الإسلامية، فكانت كتبه «خُلق المسلم»، و«عقيدة المسلم»، و«التعصب والتسامح»، و«جدد حياتك»، و«في موكب الدعوة»، و«فقه السيرة»، و«ليس من الإسلام»، و«هذا ديننا»، و«من معالم الحق»، و«كيف نفهم الإسلام»، و«نظرات في القرآن»، و«كيف نتعامل مع القرآن»، و«نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم»، و«المحاور الخمسة للقرآن الكريم»، و«مع الله.. دراسات في الدعوة والدعاة»، و«معركة المصحف»، و«كفاح دين»، و«الإسلام والطاقة المعطلة»، و«الجانب العاطفي من الإسلام»، و«سر تأخر العرب والمسلمين»، و«قذائف الحق»، و«هموم داعية».

أتم حفظ القرآن في العاشرة من عمره وحصل على «العالمية» من كلية أصول الدين عام ١٩٤١م وعلى «إجازة الدعوة والإرشاد» عام ١٩٤٣م

وهكذا كان الشيخ الغزالي؛ القلب التقي والعقل الذكي، والأسد المرابط على ثغور الإسلام، يعرض حقائقه، ويصد عنه سهام الأعداء الذين اجتمعوا عليه وتكالبوا على أمته كي لا تنهض من جديد.. ومن كلماته المعبرة عن هذا المعنى:

«إن الإسلام قلب تقي وعقل ذكي، وإن تحديات الدعوة الإسلامية تجيء - قبل أي زحف خارجي - من داخل أرض الإسلام، على أن التحدي الأعظم للإسلام كله هو في يقظة كل القوى المعادية له، وتلبيتها النية على اغتياله!

لقد صحت اليهودية، والنصرانية، والشيوعية، والوثنية، وتملكتها رغبة مجنونة للقضاء على هذا الدين، وانتهاز ما يسود بلاده من غفلة وفرقة لتوجيه الضربة الأخيرة!

وإن الوعظ هو أخف الوجبات التي يتطلبها الإسلام في عصرنا! فالجهد الأول المطلوب هو تحريك قافلة الإسلام، التي توقفت، في وقت تقدم فيه حتى عبيد البقر! وسوف تتلاشى هذه التحديات كلها يوم يعتنق المسلمون الإسلام، ويدخلون فيه أفواجاً، حكاماً وشعوباً»[2].

وإذا كان الشيخ الغزالي قد قدم إبداعه الفكري؛ خطباً ومواعظ ودروساً في المساجد والجامعات، وكتباً ومقالات، وأحاديث في الإذاعات والتلفاز، وفتاوى تجيب عن التساؤلات.. فإنه - فوق هذه الوسائل من



شهر القرآن

فنون القول - قد طرق في سنوات عمره الأخيرة «فن المحاورات»، وذلك عندما نظم «المعهد العالمي للفكر الإسلامي» سلسلة من المحاورات مع الشيخ، حاوره فيها عدد من تلاميذه، الذين اتخذوا مكانهم في الحياة الفكرية الإسلامية، والذين خبروا مشروعه الفكري، فاستطاعوا في محاوراتهم معه أن يستخرجوا من عقله الفذ إضافات لما سبق وسطره في الكتب والمقالات، لقد قام بمحاورة الشيخ في هذا المشروع الأساتذة: د. محمد إمام، د. محمد عمارة، د.عبدالمعطي بيومي، الأستاذ فهمي هويدي، د. رفعت العوضي، الأستاذة صافيناز كاظم، د. حسن الشافعي.

فكانت حصيلة هذه المحاورات، التي غطت مختلف ميادين الفكر الذي أبدع فيه الشيخ الغزالي، هذا الكتاب الذي تقترب صفحاته من أربعمائة صفحة، والذي مثل ويمثل إبداع الشيخ الغزالي في «فن المحاورات»، كما يمثل إضافات بالغة الأهمية للمشروع الفكري الذي حملته مؤلفات هذا الإمام العظيم.

وإذا كان مفيداً - بل وضرورياً - في التقديم بين يدي هذه «المحاورات» - «محاورات الشيخ الغزالي» - إلقاء بعض الأضواء على بعض معالمها، فإننا نقف عند الإشارات التي تلقي بعض الأضواء على ما نراه مهماً، وربما جديداً في هذه المحاورات.



تفتحت مواهبه الأدبية والفكرية في إطار جماعة الإخوان المسلمين التي التقى بمؤسسها الإمام حسن البنا عام ١٩٣٧م

في هذه الجماعة أصبح الشيخ الغزالي أحد كبار كتَّابها وفيها تحمَّل نصيبه من المحن والابتلاءات التي أصابتها

خرج من مصر عام ١٩٧٤ حتى ١٩٨٨م ليدرِّس بالجامعات العربية وامتد عطاؤه إلى مختلف البقاع حتى أصبح واحداً من أبرز علماء القرن العشرين

ثمرة قرآنية

لقد تكوّن الشيخ الغزالي - عقلاً ووجداناً - في مدرسة القرآن الكريم، حتى لا نبالغ إذا قلنا: إنه قد جاء ثمرة طيبة من ثمرات هذا القرآن الكريم، ولذلك فإن علاقته بهذا القرآن لم نقف فقط عند التلاوة والترتيل والحفظ والفهم والتفسير، وإنما كانت معايشة لهذا القرآن الكريم، حتى ليحكي هو عن هذه العلاقة الخاصة الروحية والحميمة والمتميزة، فيقول:

«كنت أحياناً أطوف حدود القرية، مخترقاً المزارع، وكنت أحياناً أقرأ القرآن بصوت عال، وأنا أحفظه والحمد لله حفظاً حسناً، كأني ورثت هذا عن أبي، وأذكر يوماً ما حتى أنني حكيت هذا للأستاذ البنا وأنا أمشي في الحقل كنت أقرأ سورة «الإسراء»: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ ﴾(الإسراء)؛ خُيِّل إليَّ أن كل شيء حولي يسجد، ولولا أني ألبس جُبتي لسجدت وجعلتها تتسخ بالطين من الأرض المزروعة»[٣].

الموقف من التراث

ولقد كان التراث الإسلامي بحراً غاص فيه الشيخ الغزالي، وكان داعية إلى احتضان هذا التراث، وإلى استدعاء إجاباته على علامات استفهام العصر وعلى المستجدات المعاصرة، دون التخندق في تراث مذهب واحد دون سواه.. وعن هذه الحقيقة قال:

«أنا - في الدعوة - أنتقل بين بيئات كثيرة، ومن مصلحتي أن أتعرف على وجهات النظر عند أئمتنا كلهم، لماذا أقف عند أبي حامد الغزالي وحده؟ عليَّ أن أستوعب الغزالي وابن تيمية وابن حزم وابن الجوزي وأبا حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل»[٤].

كذلك، كان الشيخ الغزالي داعية إلى النقد العلمي لهذا التراث الإسلامي، فهو إبداع أمة، لا يتمتع بالقداسة التي اختص بها الوحي القرآني والبيان النبوي لهذا البلاغ القرآني، «لذلك ينبغي أن يكون هناك نقد علمي لهذا التراث، فلا مانع من أن أنقد تراث الأحناف، وتراث المالكية، وتراث الشافعية نقداً علمياً، وهذا النقد شيء، أما أن أشتم فهو شيء آخر.. النقد هو البحث عن الحقيقة ولفت الأنظار إليها، مع إيماني بأن الخطأ والصواب مأجوران في تراثنا وعند ربنا»[٥].■

الهوامش

(١) انظر: تفاصيل ذلك في كتابنا «الشيخ محمد الغزالي.. الموقع الفكري والمعارك الفكرية»، طبعة دار السلام، القاهرة، عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
(٢) المرجع السابق، ص ٥ - ٢٤.
(٣) المرجع السابق، ص ٣٣.
(٤) المرجع السابق، ص ٩٦، ٩٨.
(٥) المرجع السابق، ص ٢٩١.



شهر القرآن

السِّمات الاقتصادية لشهر رمضان



د. زيد بن محمد الرماني (*)

إنَّ المسلم التقي يشعر في قرارة نفسه بالخوف من الوقوع في المحرمات والمعاصي والآثام، لما ينجم عن هذا من سوء العاقبة في الدنيا والآخرة. والصوم أفضل مدرسة تعالج قضايا التقوى معالجة نفسية ميدانية، يقول تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) ﴾ (البقرة).

المرء يدهش من هذا النهم الاستهلاكي الذي يستشري لدى الناس عامة في هذا الشهر!

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

فإنَّ الصوم مدرسة روحية عظيمة القدر؛ لكونها تربط العبد بربه، فلا يقنط بعد ذلك من رحمته، ولا يجزع، ولا يقلق.

ثم إنَّ خُلق الصبر يتجلى في سلوك الصائم، فهو لا يتأثر بمغريات الدنيا وسفاسفها ومتاعها الفاني وحطامها الخادع، خشية أن تسلب إيمانه وتنتزع منه تقواه وإخلاصه.

ولقد وردت ألفاظ الصوم والصيام، وذكر الصائمين والصائمات ورمضان، في القرآن الكريم في إحدى عشرة آية من ست سور هي: البقرة، والنساء، والمائدة، ومريم، والأحزاب، والمجادلة.

وكان السلف الصالح رحمهم الله تعالى إذا صاموا جلسوا في المساجد، وقالوا: نحفظ صومنا ولا نغتاب أحداً، وشغلوا وقتهم بتلاوة آي الذكر الحكيم.

يقول ابن قيم الجوزية يرحمه الله: «المقصود من الصيام حبس النفس عن الشهوات، وفطامها عن المألوفات، وتعديل قوتها الشهوانية لتستعد لطلب ما فيه سعادتها ونعيمها وقبول ما تزكو به مما فيه حياتها الأبدية، ويكسر الظمأ والجوع من حدتها وثوّرتها، ويذكرها بحال الأكباد الجائعة من المساكين، وتضييق مجاري الشيطان من العبد بتضييق مجاري الطعام والشراب، وتحبس قوى الأعضاء عن استرسالها فيما يضرها في معاشها..».

ويقول الإمام الغزالي يرحمه الله: «الصيام زكاة للنفس، ورياضة للجسم، وداع للبرِّ، فهو للإنسان وقاية وللجماعة صيانة، في جوع الجسم صفاء القلب، وإيقاد القريحة، وإنفاذ البصيرة، لأن الشبع يورث البلادة، ويعمي القلب..».

ويقول «يوري نيكو لاييف» مدير وحدة الصوم في معهد العلاج النفسي في موسكو: «إنَّ الصوم أمر جوهري لسكان المدن المعرَّضين باستمرار لدخان السيارات، وأبخرة المصانع وغيرها من ملوّثات الجو السّامة.. إن العلاج من خلال الصوم ما هو إلا عملية جراحية باطنية دون مِبْضَع جرّاح».

ويرى «دافيد ستري» أنَّ «الصوم اقتصادي، ويقوم مقام مستحضرات التجميل، ويعطي جهاز الهضم راحة تامة، ويتيح للجسم الفرصة؛ ليتخلص من السموم والفضلات المتراكمة، ويرمِّم نفسه بنفسه..».

قال بعض السلف: خصّ الله سبحانه شهر الصوم (رمضان) بخصائص عديدة منها:

١- أنه سبحانه وتعالى جعله شهراً مباركاً.

٢- أنه جعل فيه ليلة خير من ألف شهر.

٣- أنه جعل صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعاً.

٤- أنه جعله شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة.

٥- أنه شهر المواساة.

قال بعض الصالحين: جعل الله الصوم زكاة الجسد، يؤديه الغني والفقير، وفيه مشاركة تامة بين الجميع حتى يشعر الغني بألم الجوع ومرارة الحرمان، فيتعاون مع إخوانه في مساعدة المحتاج وإطعام الجائع، وكسوة العاري، ومسح المرارة والآلام..

وفيما يلي نستعرض أهم الجوانب الاقتصادية لفريضة الصوم:

أولاً: الصوم والاستهلاك:

من الواضح أنَّ هناك علاقة طردية بين شهر الصوم والاستهلاك المبالغ فيه، والمرء يدهش من هذا النهم الاستهلاكي الذي يستشري لدى الناس عامة في هذا الشهر، فالجميع يركض نحو دائرة الاستهلاك والاستعداد للاستهلاك في رمضان، يبدأ مبكراً مصحوباً بآلة رهيبة من الدعاية والإعلانات التي تحاصر الأسرة في كل وقت ومن خلال أكثر من وسيلة، وبالتالي يكون المرء

هناك تبذير إلى حد السفه فالكميات التي يتم شراؤها أضعاف ما يتم في الأيام العادية رغم أنه لا يشمل إلا وجبتين فقط

الصوم بالمعنى الاقتصادي تخفيض للإنفاق.. والبذخ لا يتسق مع وضعية مجتمعاتنا التي تحتاج المحافظة على كل الإمكانات من الهدر



مهيأ للوقوع في دائرة الاستهلاك الرهيبة.

الزوجة تضغط باتجاه شراء المزيد، والأولاد يُلحون في مطالبهم الاستهلاكية، والمرء نفسه لديه حالة شرهة لشراء أي شيء قابل للاستهلاك.

إنَّ هناك تبذيراً وإسرافاً إلى حد السفه، فالكميات التي يتم شراؤها في الأيام العادية، يتم تجاوزها إلى أضعاف الأضعاف في شهر رمضان، على الرغم من أنه لا يحتوي إلا وجبتين فقط.

ثانياً: الصوم والإنفاق:

من الإنفاق ما افترض على سبيل الكفارة لمن لم يقدر على الصوم، ومنها زكاة الفطر.

إنَّ من معاني الصوم أنه إمساك عن شهوة البطن، وبالمعنى الاقتصادي هو تخفيض للإنفاق، أو ترشيد للإنفاق، ثم إنَّ الإنفاق البذخي في رمضان أمر لا يمكن أن يتسق مع وضعية مجتمعاتنا الإسلامية، التي في أغلبها مجتمعات نامية تتطلب المحافظة على كل جهد وكل إمكانية من الهدر والضياع للموارد الاستهلاكية، وما نصنعه في رمضان هو هدرٌ لإمكانات مادية نمتلكها في غير موضعها، وهدرٌ لقيم سامية طالبنا الدين الإسلامي بالتمسك بها، وهدرٌ لسلوك قويم هو القناعة.

إن شهر الصوم فرصة، ولا شك يتعلم فيها أفراد أمتنا عادة اقتصادية حميدة هي ترشيد الإنفاق؛ ليكون شهر الصوم فرصة دورية للتعرف على قائمة النفقات الواجبة، وفرصة لترتيب سلّم الأولويات، وفرصة للتعرف على مستوى الفائض الممكن الذي ينبغي توجيهه إلى أغراض استثمارية.

كما إنَّ شهر الصوم فرصة لتحقيق هذا الترشيد، ولتوسيع وعاء الفائض الممكن، ولكن شريطة أن يرتبط بقاعدة لا إسراف ولا تبذير، ولا شك أنها هي ميدان الترشيد، على المستوى الفردي والمستوى العام، انطلاقاً من قوله سبحانه: ﴿ **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** ﴿٣١﴾ ﴾(الأعراف)، ومن قوله ﷺ: «كل واشرب والبسْ ما أخطأتك خصلتان: سرفٌ ومخيلة».

ثالثاً: نتائج وتوصيات:

١- إنَّ هذه الخصائص الاقتصادية هي خصائص كامنة في جوهر الصوم، باعتباره مرتبطاً بقوى اقتصادية مثل: الاستهلاك والإنفاق والأموال ودرجة الحاجة ودرجة الإشباع، وإن تحريك هذه الخصائص وتنشيط فاعليتها هو مهمة البشر في الأمة الصائمة، على مستوى الأفراد ضبطاً لاستهلاكهم، وتقويماً لسلوكهم الاقتصادي، وعلى مستوى المؤسسات توفيراً للنظم الكفيلة بحسن تجميع وتوجيه أموال الكفارة وأموال الزكاة والصدقة، وحسن توظيف قوتها الاقتصادية.

٢- إنَّ في شهر الصوم فرصة للقادرين لاستجلاء مشاعر المحتاجين، ولكن هذا مرتبط بعدة عوامل منها: أن يُحدث الصوم أثره في نفوس القادرين إزاء المحتاجين، ومنها توفر الحس الديني الذي يكفل التقدير المناسب لضرورة بذل الكفارة وأهمية إخراج زكاة الفطر، ومنها حسن توجيه هذه الأموال.

٣- إنَّ خطة لمواجهة الشراهة الاستهلاكية أصبحت مطلوبة في رمضان وغير رمضان، إن هذه الحالة من شراهة الاستهلاك المتنامية فينا، دلالة على المدى الهائل من التخلف السلوكي الذي تعيشه مجتمعاتنا الإسلامية، والمتأمل لصناديق وأكياس القمامة يرى أننا في حاجة إلى إعادة النظر في قيمنا الاستهلاكية باتجاه تعديلها؛ لتصبح قيماً إنتاجية أو قيماً استهلاكية رشيدة.

٤- إنَّ تزايد الاستهلاك والإنفاق معناه المزيد من الاعتماد على الخارج، ذلك أننا لم نصل بَعْدُ إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي أو مستوى معقول لتوفير احتياجاتنا الاستهلاكية اعتماداً على مواردنا وجهودنا الذاتية، وهذا له بعد خطير يتمثل في وجود حالة تبعية غذائية للآخر الذي يمتلك هذه الموارد، ويستطيع أن يتحكم في نوعيتها وجودتها ووقت إرسالها لنا.

إذن؛ الاستهلاك والإنفاق لهما أبعاد خطيرة كثيرة تهدِّد حياتنا الاقتصادية، وتهدِّد أمننا الوطني، فهل يكون شهر رمضان فرصة ومجالاً لامتلاك إرادة التصدي لحالة الاستهلاك الشرهة، وأساليب الإنفاق البذخية؟!■



من تاريخنا العسكري في رمضان

شهر القرآن

من اللافت أن كل من يريد معرفة أهم المعارك الحربية التي خاضها المسلمون في هذا الشهر الكريم، لا تقع عيناه إلا على المعارك الشهيرة كموقعة «بدر» الكبرى، و«فتح مكة»، و«عين جالوت»، و«العاشر من رمضان» وغيرها الكثير، لكن هناك من المعارك الرمضانية المنسية التي لم نقرأ عنها إلا قليلاً، لعل منها هذه المعارك الثلاث.

محمد شعبان أيوب

استكمال فتح «السند» (رمضان ٩٢هـ):

في ٦ رمضان سنة ٩٢هـ استكمل محمد ابن القاسم الثقفي انتصاره على جيوش الهند عند نهر السند، وتم فتح بلاد السند، وكان ابتداء ذلك عندما كتب الحجاج بن يوسف والي العراق وقتذاك رسالة إلى الخليفة الوليد بن عبدالملك يطلب فيها الإذن بغزو السند والهند، وأرسل الحجاج عبدالله بن نبهان السلمي لفتح الديبل (في جنوبي باكستان حالياً) فاستشهد، ثم أرسل بديل بن طهفة البجلي بثلاثة آلاف فاستشهد، فحزن الحجاج حتى قال لمؤذنه: يا مؤذن، اذكر اسم بديل كلما أقمت الأذان، لأتذكره وآخذ بثأره[1].

ثم عين الحجاج محمد بن القاسم الثقفي الذي كان عمره آنذاك سبعة عشر عاماً، فتحرك إلى مدينة شيراز فعسكر بها، وبعد استكمال الاستعدادات في شيراز انطلق ابن القاسم ومعه اثنا عشر ألف مقاتل إلى الشرق حتى وصل «مكران»، ثم توجه منها إلى «فنزبور»، ثم إلى «أرمائيل»، ثم هجم المسلمون على مدينة الديبل فاقتحموا أسوارها فدخلها ابن القاسم، ثم توجه إلى فتح «نيرون» وموقعها الآن (حيدر آباد)، وعبر مياه السند في ستة أيام، ثم سار إلى حصن «سيوستان» المدينة المحصنة المرتفعة، فهرب حاكمها وفتحت المدينة أبوابها، ثم سار ابن القاسم نحو حصن «سيويس» وفتحه، ثم عاد إلى نيرون، واتخذ قراره بعبور نهر مهران للقاء «داهر» ملك السند، وبعد عبور الجيش سار ابن القاسم إلى منطقة «جيور»، ونزل بجيشه على مقربة من نهر ددهاواه، والتحم الجيشان في معركة استمرت ٧ أيام استخدمت فيها الفيلة، وكان عددها ستين فيلاً، وكان «داهر» على أكبرها، وقد عملت في المسلمين الأفاعيل[2]، ولكن الله تعالى نصر المسلمين.

تتبع المسلمون فلول جيش «داهر» المقتول حتى حصن «راؤر» ففتحوه، ثم فتح ابن القاسم مدينة «دهليلة»، ثم توجه إلى «برهمن آباذ» ففتحها، ثم واصل جهاده ففتح العديد من المدن بعضها صلحاً وبعضها عنوة، وكان أهمها مدينة «ملتان» - وهي أعظم مدن السند الأعلى وأقوى حصونه - فامتنعت عليهم شهوراً، إلى أن اقتحم المسلمون الأسوار وفتحوها، واستمر ابن القاسم في مسيره حتى وصلت فتوحاته إلى حدود كشمير، واستطاع أن يُخضع السند لحكم الخلافة الإسلامية في مدة لم تتجاوز ثلاث سنين فقط[3].

على مدار التاريخ الإسلامي حفل شهر رمضان بالفتوحات والمعارك الحربية التي انتصر فيها المسلمون

استطاع محمد بن القاسم أن يُخضع «السند» لحكم الخلافة الإسلامية في مدة لم تتجاوز ثلاث سنين فقط

معركة «شذونة» (رمضان عام ٩٦هـ):

في التاسع والعشرين من شهر رمضان عام ٩٢هـ، وقعت معركة «شذونة» جنوبي الأندلس على نهر «لكة»، بين المسلمين بقيادة طارق بن زياد، وبين «لُذّريق» قائد القوط.

وقد اتصلت الحرب بين الجانبين ثمانية أيام استشهد فيها ثلاثة آلاف من المسلمين، ولكن الهزيمة دارت على «لذريق» وجيشه، وقيل: إن «لذريق» غرق وقتل كثير من جيشه.

وفي بدء المعركة، وجه «لذريق» أحد قادته من أصحابه قد عرف نجدته، ووثق ببأسه ليشرف على عسكر طارق ليعرف عددهم، ويعاين هيئاتهم ومراكبهم، فأقبل حتى طلع على العسكر، ثم شد في وجوه من استشرفه من المسلمين، فوثبوا إليه فولى منصرفاً راكضاً وفاتهم بسبق فرسه، فقال العلج لـ«لذريق»: أتتك الصور التي كشف لك عنها التابوت، فخذ على نفسك فقد جاءك منهم من لا يريد إلا الموت أو إصابة ما تحت قدميك، قد حرقوا مراكبهم إياساً لأنفسهم من التعلق بها، وصفوا في السهل موطّنين أنفسهم على الثبات؛ إذ ليس لهم في أرضنا مكان مهرب، فرعب وتضاعف جزعه، والتقى العسكران بالبحيرة واقتتلوا قتالاً شديداً إلى أن انهزمت ميمنة «لذريق» وميسرته[4].

وقد اعتبرت هذه المعركة من المعارك الفاصلة في تاريخ الإسلام، حيث مهدت للفتح الإسلامي للأندلس، ولذلك قال ابن الأثير عقب هذه المعركة: «وسار طارق إلى مدينة إستجة متبعاً لهم (لفلول المنهزمين في معركة شذونة)، فلقيه أهلها ومعهم من



المنهزمين خلق كثير، فقاتلوه قتالاً شديداً، ثم انهزم أهل الأندلس ولم يلق المسلمون بعدها حرباً مثلها»[٥]، وتعليق ابن الأثير بأن المسلمين لم يلقوا حرباً مثلها دليل على اعتبار هذه المعركة خطأً فاصلاً لمسيرة الفتوح الإسلامية في الأندلس.

فتح «أنطاكية» (رمضان عام ٦٦٦هـ):

كانت الفترة التي تلت رحيل «لويس التاسع» عقب أَسْره في مصر إلى أن تولى بيبرس سلطنة مصر والشام؛ أي ما بين عام ٦٥٠هـ إلى عام ٦٦٠هـ تقريباً فترة هدوء ومسالمة بين الصليبيين والمسلمين لانشغال كل منهم بأموره الداخلية، على أن هذه السياسة المسالمة تحولت إلى ثورة وشدة من قبل المماليك بعد أن أخذ الصليبيون يتعاونون مع المغول ضد المماليك.

وقد كان لزاماً على المماليك أن يدفعوا هذا الخطر الداهم، وبدأت عمليات بيبرس العسكرية ضد الصليبيين في سنة ٦٦٣هـ، فتوجه في ٤ من ربيع الآخر ٦٦٣هـ إلى الشام، فهاجم «قيسارية» وفتحها عنوة في ٨ من جمادى الأولى، ثم عرج إلى «أرسوف»، ففتحها في شهر رجب من السنة نفسها، وفي السنة التالية استكمل بيبرس ما بدأ، ففتح قلعة «صفد»، وكانت معقلاً من معاقل الصليبيين، وكان بيبرس يقود جيشه بنفسه، ويقوم ببعض الأعمال مع الجنود إثارة لحميتهم فيجر معهم الأخشاب مع البقر لبناء المجانيق اللازمة للحصار، وأصاب سقوط «صفد» الصليبيين بخيبة أمل، وحطم معنوياتهم؛ فسارعت بعض الإمارات الصليبية إلى طلب الصلح وعقد الهدنة[٦].

ثم تطلع بيبرس إلى الاستيلاء على «أنطاكية» التي تحتل مكانة خاصة لدى الصليبيين لمناعة حصونها، وتحكمها في الطرق الواقعة في المناطق الشمالية للشام، وكان بيبرس قد استعد لهذه الموقعة الحاسمة خير استعداد، ومهد لسقوط الإمارة الصليبية بحملاته السابقة حتى جعل من «أنطاكية» مدينة معزولة، مغلولة اليد، محرومة من كل مساعدة ممكنة، فخرج من مصر في ٣ من جمادى الآخرة ٦٦٦هـ ووصل إلى «غزة»، ومنها إلى «يافا» فاستسلمت له، ثم نجح في الاستيلاء على «شقيف أرنون» بعد حصار بدأه في ١٩ من رجب ٦٦٦هـ، وبفتح «يافا» و«شقيف»، لم يبق للصليبيين جنوبي عكا التي كانت بأيديهم سوى قلعة «عتليت».

ثم رحل بيبرس إلى طرابلس، فوصلها في ١٥ من شعبان ٦٦٦هـ فأغار عليها وقتل كثيراً من حاميتها، وقطع أشجارها وغور مياهها، ففزعت الإمارات الصليبية، وتوافد على بيبرس أمراء «أنطرسوس» و«حصن الأكراد» طلباً للأمن والسلام، وبهذا مهد الطريق للتقدم نحو «أنطاكية».

ومن ثم رحل بيبرس من «طرابلس» في ٢٤ من شعبان ٦٦٦هـ دون أن يُطلع أحداً من قادته على وجهته، واتجه إلى «حمص»، ومنها إلى حماة، وهناك قسّم جيشه ثلاثة أقسام، حتى لا يتمكن الصليبيون من معرفة اتجاهه وهدفه، فاتجهت إحدى الفرق الثلاث إلى ميناء «السويدية» لتقطع الصلة بين «أنطاكية» والبحر، وتوجهت الفرقة الثانية إلى الشمال لسد الممرات بين «قلقلية» والشام لمنع وصول إمدادات من «أرمينية الصغرى»[٧].

أما القوة الرئيسة وكانت بقيادة بيبرس فاتجهت إلى «أنطاكية» مباشرة، وضرب حولها حصاراً محكماً في أول رمضان سنة ٦٦٦هـ، وحاول بيبرس أن يفتح المدينة سلماً، لكن محاولاته تكسرت أمام رفض الصليبيين التسليم، فشن بيبرس هجومه الضاري على المدينة، وتمكن المسلمون من تسلق الأسوار في الرابع من رمضان، وتدفقت قوات المسلمين إلى المدينة دون مقاومة، وفرت حاميتها إلى القلعة، وطلبوا من السلطان الأمان، فأجابهم إلى ذلك، وتسلم المسلمون القلعة وأسروا من فيها.

وقد غنم المسلمون غنائم كثيرة، بلغ من كثرتها أن قسمت النقود بالطاسات، وبلغ من كثرة الأسرى «أنه لم يبق غلام إلا وله غلام، وبيع الصغير من الصليبيين باثني عشر درهماً، والجارية بخمسة دراهم»[٨].

فكان سقوطها معلماً خطيراً على طريق نهاية الصليبيين بالشام؛ لأنها كانت بحكم موقعها الجغرافي سنداً لهم منذ بداية الحروب الصليبية قبل قرنين تقريباً.■

في الأندلس قال أحد قادة «لذريق» بعد أن شاهد المسلمين: جاءك منهم من لا يريد إلا الموت أو إصابة ما تحت قدميك

حاصر السلطان بيبرس أنطاكية وفيها الصليبيون في أول رمضان سنة ٦٦٦هـ وتمكن المسلمون من تسلق أسوارها في الرابع من رمضان وتدفقت قوات المسلمين على المدينة

الهوامش

(١) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٤٢٤.
(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٦٨١/٢.
(٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ١٥٠/٤.
(٤) المقري: نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٢٥٨/١.
(٥) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٤٠/٤.
(٦) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٨٦/٧.
(٧) شفيق جاسر أحمد محمود: المماليك البحرية وقضاؤهم على الصليبيين في الشام، ص ١٣٢.
(٨) المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ٥٦٨/١.



شهر القرآن



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

مصري خارج وطنه!

يُعرف المصريون بحب وطنهم، وطالما دبَّجوا المقالات والقصائد الجميلة في حب الوطن، وأحياناً في الحنين إليه عندما تلجئهم ظروف العيش إلى مغادرته، وعلى لسانهم تحدث شوقي حين قال:

وَيا وَطَني لَقيتُكَ بَعدَ يَأسٍ
كَأَنّي قَد لَقيتُ بِكَ الشَبابا

فكم تتوقع عدد المصريين المقيمين خارج وطنهم؟.. يبدو الرقم كبيرا حين تجد تقارير تتحدث عن أحد عشر مليون مصري يعيشون خارج وطنهم، بمن فيهم مَنْ إقامته غير نظامية.. وقد وفرت لهم الحكومة خطوطاً ساخنة لتصحيح أوضاعهم.

بينما تقول تقارير رسمية: إنهم أقل من ثلاثة ملايين بقليل!

ولعل هذا الفارق الضخم أحد مؤشرات الإهمال في حقبة مضت، وبناء عليه يتوجَّب وجود إحصاء دقيق، وتعزيز ثقة المواطن بأهله وناسه، ولو نأت بهم الدار، وشطَّ المزار.

معظم المصريين مقيمون في بلاد عربية وخليجية، وفي السعودية وحدها قرابة مليون وسبعمائة ألف مصري.

متى يشعر المواطن بأهميته وانتمائه؟

حين يجد حضن وطنه الدافئ إذا اقترب، وحمايته إذا اغترب!

التحويلات المالية تشكل ركيزة أساسية للاقتصاد المصري، وحسب تقديرات البنك الدولي فقد بلغت تحويلات مصريي الخارج عام ٢٠٠٨م ما يقارب تسعة مليارات دولار.

وهو رقم يزيد وينقص حسب الأوضاع الاقتصادية، والمرجح أنه الآن في تصاعد.

مصر تحتل الرتبة الأولى في الشرق الأوسط بين الدول التي تتلقى تحويلات مالية من مواطنيها.

مصر الجديدة تحتاج إلى اقتصاد نام، وتحتاج إلى أمر آخر وهو المال الطوعي المصحوب بهموم التنمية.

ليس ثمَّ قيود أمنية وهمية تثقل كاهل المواطن المصري اليوم أو تعوق عطاءه.

والمتوقع أن ثقة المصري بأجهزته قد تحسَّنت إلى حدٍ كبير، فلم يعد يخاف من سرقة مجهوده.

ومصر الجديدة تتطلع إلى نهضة شاملة وسريعة، وليس إلى وعود سرابيّة.

وقد علم المصريون أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة، ولكن أرضهم ونيلهم مصدر نماء وثراء.

وإن إنسان هذه الأرض الذي نقعت ذرّاته في طينتها لا يزال وفيّاً لها حتى يُدفن فيها.

حان إذن أن يتشارك مجموعة من مصريي الخارج في بناء مركز صحي بقريتهم.

وأخرى في إنشاء وحدة لغسيل الكلى، وثالثة في تأسيس مدرسة لأطفال القرية، أو بناء مسجد يذكر فيه اسم الله تعالى، أو مجمع متكامل يوفر كافة الخدمات أو.. أو.. أو.. وأهل مصر أدرى باحتياجاتها ومطالبها الضرورية العاجلة، هذه ثقافة يجب أن تشيع بين المصريين، وأن يتواصوا بها، وأن يقوم في كل بلد «مجموعة المبادرة»؛ التي مهمتها إشاعة هذه الأفكار، وتحفيز الناس لها وتنظيمها، وتنسيق المشروعات حتى لا تتعارض، وإحياؤها بصفة مستديمة حتى لا تكون حماسة عابرة، فأحب العمل إلى الله «أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ».

وحتى في الميدان الاستثماري، فالمصريون يقولون: «زيتنا في دقيقنا»، ومصر بلد الخصب والخير والبركة، ومع الأمانة وصدق النية سوف تجيش بالري والعطاء.

دعونا نحلم بمصر جديدة تنمو كما الصين، وتوظّف الوفرة السكانية؛ لتكون فرصة وميزة، بدل النظر إليها كمعضلة أو معاناة.

ماذا تقولون أيها الأصدقاء المصريون المقيمون في الخارج؟.. لا تقولوا: ما باله يتكلم في قضايانا؟!

فأنا وإن لم أكن مصري المولد والنشأة؛ مصري الهوى، وحب مصر يجري في شراييني، ومنها تعلّمت، وعلى يد رجالها وأساتذتها الأعلام تخرَّجت، ولم أشعر بالنشوة مثلما وجدتها حين تجاوزت نقطة التفتيش في مطار القاهرة بعد انتظار طويل في حقبة مضت، ولن تعود بإذن الله!■

(*) داعية سعودي - رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

ميت الأحياء

كم عدد الأحياء في هذه الدنيا؟ قد يبدو هذا السؤال غريباً، فمن المنطقي بأن عدد الأحياء معلوم في إحصاءات كل بلد في هذه الدنيا، ومن السهولة بمكان أن تضغط على زر في الكمبيوتر لتدخل عالم «النت» فيخبرك بعدد السكان الأحياء لكل بلد تريد، ولكن هل هذه هي الإجابة لذلك السؤال؟ لندع أحد كبار الصحابة الكرام يجيب عن هذا السؤال الذي يبدو من الوهلة الأولى أنه بديهي، فماذا يجيب الصحابي الجليل صاحب سر النبي ﷺ حذيفة بن اليمان؟

يقول حذيفة فيما رواه أبو نعيم بإسناد صحيح: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلا تَسْأَلُونِي؟ فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، أَفَلا تَسْأَلُونَ عَنْ مَيِّتِ الأَحْيَاءِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ فَدَعَا النَّاسَ مِنَ الضَّلالَةِ إِلَى الْهُدَى، وَمِنَ الْكُفْرِ إِلَى الإِيمَانِ، فَاسْتَجَابَ لَهُ مَنِ اسْتَجَابَ، فَحَيَا بِالْحَقِّ مَنْ كَانَ مَيِّتًا، وَمَاتَ بِالْبَاطِلِ مَنْ كَانَ حَيًا، ثُمَّ ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ فَكَانَتِ الْخِلافَةُ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، ثُمَّ يَكُونُ مُلْكٌ عَضُوضٌ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُنْكِرُ بِقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَلِسَانِهِ وَالْحَقَّ اسْتَكْمَلَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُنْكِرُ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ كَافًا يَدَهُ وَشُعْبَةً مِنَ الْحَقِّ تَرَكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُنْكِرُ بِقَلْبِهِ كَافًا يَدَهُ وَلِسَانَهُ وَشُعْبَتَيْنِ مِنَ الْحَقِّ تَرَكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ لا يُنْكِرُ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ فَذَلِكَ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ».

إذن ميت الأحياء هو الذي لا يريد إثبات إنسانيته في هذه الحياة، وإثبات تميزه عن الأنعام التي لا عقل لها، عن طريق عدم قيامه بدوره الإنساني الذي أراده الله منه بتعمير الأرض وتطبيق العبودية في هذه الحياة، بالقيام بأوامر الله والابتعاد عن نواهيه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل من يخالف مبدأ العبودية في الأرض، هذه السلبية في «التغيير» هي في واقع الأمر موت لإنسانية ذلك الذي يدب على الأرض، وذلك لأنه يساهم في تدمير الأرض بترك الإنكار، ويساهم في زيادة حجم المنكر المفضي لفناء القيم والأخلاق، ويساهم في تحول الناس إلى بهائم لا يملكون الإحساس البشري.

وصدق الشاعر عندما قال:

لَيسَ مَن ماتَ فَاِستَراحَ بِمَيتٍ
إِنَّما المَيتُ مَيِّتُ الأَحياءِ

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية



﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ..﴾

شهر القرآن

لا يختلف اثنان على أن: «الإسلام دين الفطرة»، ولكن هذا الاتفاق ما لم يؤيد بمختلف البراهين التي تؤكده، يصبح قولاً عارضاً يمر عليه الناس مرور الكرام، ولأننا أمة تتعامل مع دقائق الأمور من منظور: «قل هاتوا برهانكم»، يجب علينا أن نوثق ما نقول بأسلوب يستوعبه كل من يطلع عليه، مع ضرورة مراعاة اختلاف مستويات الاستيعاب عند الناس، وأيضاً اختلاف ما يعتقدونه من مفاهيم وقناعات، وفي الوقت نفسه ينبغي علينا أن نتفاعل مع ما نطرحه من فكر يتعلق بالإسلام على أساس أنه لبنة في بناء حوار الثقافات الذي نمهد له ونرجوه، ونحن نؤمن بجدوى الحوار، فالإسلام قضية عادلة تحتاج إلى أن نجادل في شؤونها بالتي هي أحسن، والدعوة إليها تكون بالحكمة والموعظة الحسنة كما وصى بذلك أحكم الحاكمين.

الشهر الذي كرمه الله بنزول القرآن يحتاج من المسلم استعداداً من نوع خاص لتلقي الفيض الروحاني ونفحات المولى سبحانه

(*) أمين مكتب القاهرة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية

محيي الدين صالح (*)

فالتباين بين الأمة الإسلامية وبين بعض الأمم الأخرى المعاصرة واضح في كثير من السلوكيات، وأوضح ما يكون في شكل العبادات وكيفيتها، والصيام في الإسلام حسب المفهوم - إذ ينطبق عليه هذا التباين - يميزه وضوح المنهج والإطار والأسلوب: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾(البقرة:١٨٧).

وكذلك دقة تحديد المواقيت والتأكيد عليه: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ..﴾، ودقة اختيار هذا التوقيت دون غيره من المواقيت: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ..﴾ (البقرة:١٨٥).

وفي نفس الاتجاه نجد الحديث المشهور الذي يفسر هذه الجوانب بشيء من التفصيل: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته» (رواه البخاري)، وكل ذلك دليل على أن هذا الشهر الذي كرمه الله بنزول القرآن فيه، يحتاج من المسلم استعداداً من نوع خاص لتلقي الفيض الروحاني ونفحات المولى سبحانه وتعالى، بل الأمر يتطلب تهيئة مسبقة من رجب وشعبان - إن لم يكن من قبل ذلك - لأن ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر لا يمكن اغتنامها بدون إعداد جيد للنفس، ولا يستطيع ذلك إلا من تغمده الله برحمته.

وربما لا يفيد كثيراً في هذا المقام استعراض كيفية الصوم عند بعض الأمم غير الإسلامية ومقارنتها مع نظام الصوم في الإسلام، لذلك نكتفي بعرض رؤيتنا للصيام الإسلامي وتبسيطها، أما أهمية هذا النمط من الصيام ومدى توافقه وانسجامه مع فطرة الله التي فطر الناس عليها، فنرى ضرورة ملحة في أن نتناوله بتركيز شديد عبر المسائل التالية:

أولاً: بعيداً عن فريضة الصيام كركن من أركان الإسلام، جاء في الأثر: «جوعوا تصحوا» وفي رواية أخرى: «صوموا تصحوا» فالجوع له علاقة وثيقة بالصحة والعافية بالإيجاب، وفي المقابل فإن الشبع هو أساس كثير من الأمراض التي تصيب الإنسان، سواء الأمراض البدنية أو النفسية والروحية، والحديث الصحيح الذي روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه» يؤكده الوصية الخالدة «حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه» وهناك أيضاً قول مأثور على أن تمام العافية: «بطن غير ممتلئة بالطعام ورأس خالية من الهموم، وأرجل دافئة عند النوم»، وهذا ما يؤيده ما روي في الأثر أيضاً: « نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع».

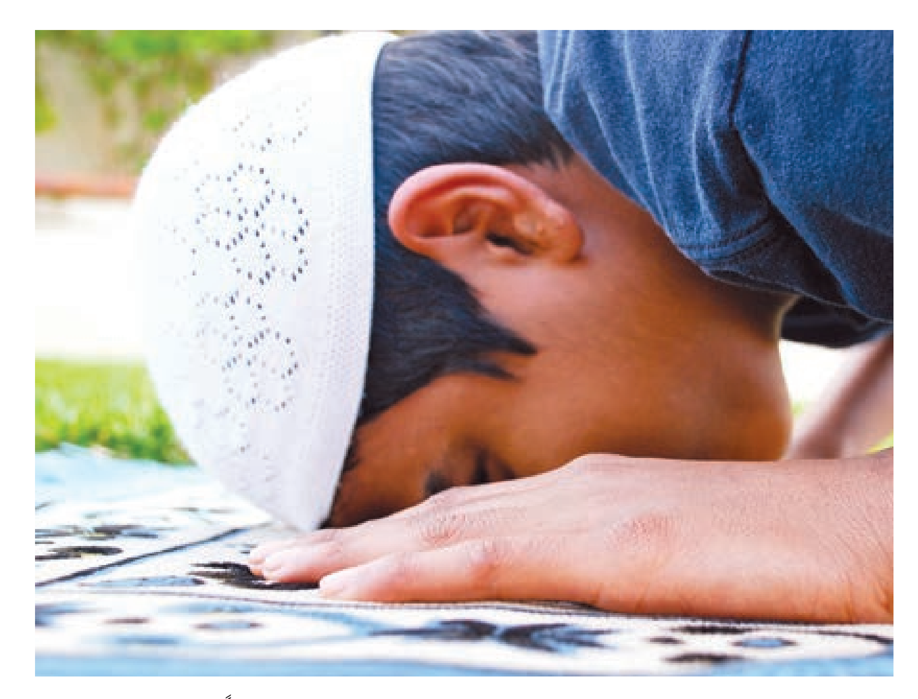
ترويض النفس

ثانياً: وصية الرسول ﷺ للشباب بالزواج، أتبعها بقوله: «ومن لم يستطع فعليه بالصوم»، وفي هذا دليل ضمني على أثر الصيام في تهذيب الأخلاق وترويض النفس وتزكية القلب، ومعروف أن البطن في كفة وبقية الجوارح في كفة أخرى، فإذا شبع البطن تحركت بقية الجوارح لإشباع نفسها أيضاً، وربما تطيح ببعض المحرمات في سبيل ذلك، أما إذا جاع البطن زهدت الجوارح وهدأت، وسكنت عن ملاحقة الملذات، وفي ذلك يكمن الخير الكثير للإنسان.

تطهير اللسان

ثالثاً: الامتناع عن الطعام والشراب نهاراً ليس هو كل شيء في الصيام، وإن كان ذلك ركناً أساسياً فيه، وأي إخلال متعمد فيما يتعلق بشهوتي البطن والفرج يبطل الصيام ويفسده، ولكن هناك جوانب أخرى للصيام على نفس الدرجة من الأهمية، ويجب على الصائم مراعاتها والالتزام بها، وكما جاء في الحديث: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»

للصيام أثر في تهذيب الأخلاق وترويض النفس وتزكية القلب
فإذا شبع البطن تحركت بقية الجوارح لإشباع نفسها
تطهير اللسان غاية كبرى من غايات الصيام فالصائم يجب عليه أن يعف عن كل قول فاحش أو بذيء



وكذلك قوله ﷺ: «كم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش»، ولأن تطهير اللسان غاية كبرى من غايات الصيام، فإن الصائم يجب عليه أن يعف عن كل قول فاحش أو بذيء: «وإن شاتمه أحد فليقل إني امرؤ صائم»، كما أن هناك نوعاً آخر من الصيام لا يتعلق بالطعام والشراب، كالذي في قصة السيدة مريم عليها السلام، قالت: ﴿ فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ ﴾(مريم).

صيام الكفارة

رابعاً: الله سبحانه وتعالى هو الذي شرع لنا الصيام ليطهر به قلوبنا ويزكي به أعمالنا ويجبر به كسرنا ويستر به عيوبنا وليس ذلك بالصيام الفريضة فقط، ولكن هناك جوانب أخرى في حياة المسلم يجب فيها الصيام منها:

١- تمام الحج له مناسك يلتزم بها الحاج ومحاذير ينبغي عليه أن يتجنبها، ومن اضطر إلى تجاوز شيء من المناسك أو إلى اقتراف محذور لعذر ما، فإنه يفدي بصيام أو صدقة أو نسك، وكذلك من لم يجد الهدي الذي يقدمه عندما يتمتع بالعمرة إلى الحج فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة بعد عودته إلى بلاده، وأيضاً نجد أن من المنهيات عنه في الحج قتل الصيد بالنسبة للمحرم، ومن قتل الصيد متعمداً فعليه جزاء يحكم به ذوو العدل أو إطعام مساكين، والبديل كما يوضح الله سبحانه: «أو عدل ذلك صياماً».

٢- حفظ الله دماء الناس ووضع الإطار الذي يحفظ لكل إنسان حياته، فلا ينبغي للمسلم أن يقتل إنساناً إلا على سبيل الخطأ، وفي هذه الحالة فإنه لا ينال العفو بمجرد الاعتراف بالخطأ، ولكن عليه دفع دية مسلمة إلى أهل القتيل على سبيل التعويض، ثم عليه بعد ذلك تحرير رقبة مؤمنة على سبيل التطهر من الإثم إذا كانت إمكانياته المادية تتيح له ذلك، ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ ﴾(النساء).

٣- الأيمان أو القسم، لا بد أن يبر به المسلم ما لم يكن في إثم أو قطيعة رحم، فمن تراجع عن أيمانه لسبب أو لآخر فعليه كفارة إطعام عشرة مساكين أو تحرير رقبة، ولأن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها، فقد شرع لمن لا يجد ما يطعم به المساكين أو يحرر به الرقبة أن يلجأ إلى ما يطهر به نفسه ويثبت به إيمانه ويرفع عنه الحرج مما وقع فيه ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ﴾(المائدة)، وبذلك لا تتعقد الأمور.

٤- لله سبحانه وتعالى حدود ينبغي على المسلم أن لا يتعداها، ومن أمثلة التعديات، تلك التي كانت تسمى «الظهار»، أي أن يقول الرجل لزوجته: أنت علي كظهر أمي، وإن كان هذا اللفظ لم يعد موجوداً الآن لفظاً، إلا أنه موجود معنى ولكن بألفاظ أخرى تحمل نفس المدلول، وهي من آفات اللسان، فجعل الله على الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا عقاباً أو كفارة أو وسيلة للتطهر مما وقعوا فيه من تجاوز لحدود الله، وهي بالترتيب: «تحرير رقبة»، ومن لم يجد رقبة يحررها أولاً يملك القدرة المالية التي يحرر بها الرقبة، فعليه «صيام شهرين متتابعين»، ومن لم يستطع «فإطعام ستين مسكيناً».

عبرة لأولي الألباب

كل هذا ما هو إلا عبرة لأولي الألباب، ربما تفسر جانباً من أسرار الحديث القدسي الذي يقول فيه المولى سبحانه وتعالى «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به».

ولذلك لا بد من الغوص في أعماق قوله تعالى: «وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون»، ناظرين بعين الاعتبار في حكمة التقديم والتأخير بين البدائل المشروعة في الكفارات التي يأتي الصيام فيها دائماً.

ولكل ما سبق – بالإضافة إلى المقاصد الشرعية التي وضحها العلماء في مظانها – فإن الله سبحانه شرع الصيام بهذه الكيفية التي تتطهر بها البدن وتنشط بها الهمة وتجدد الإيمان، وجعله فريضة في توقيت معين، ونافلة في مواضع أخرى، وكفارة للذنوب في حالات، ووضع البدائل لمن لا يستطيعون مؤقتاً أو مؤبداً القيام بهذه العبادة لظروف محددة، كما جعله أيضاً بديلاً لكفارات أخرى في ظروف معينة، ويبقى القول الخالد «وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون» ماثلاً أمام أعين المتقين، وأملاً للغافلين والمتكاسلين، ونبراساً يهتدي به المؤمنون لعبور مزالق الحياة الدنيا بسلام.■



شهر القرآن

الشاعر الإسلامي محجوب موسى رجل واسع العطاء على ساحة الأدب الإسلامي، تعرفه المنتديات الأدبية شاعراً جهير الصوت، متميز التجارب، كما تعرفه قاعات الدرس كواحد من المتمكنين في علم العروض الذي يقوم بتدريسه متطوعاً في الكثير من الأماكن، لعل أشهرها درسه الثابت يوم الأربعاء من كل أسبوع بنقابة الصحفيين بالقاهرة.. صدر له العديد من الأعمال الشعرية والمسرحية.

وهو واحد من المهتمين بالنشيد الإسلامي خاصة أناشيد الأطفال، أصدر كتاباً نقدياً تضمن نظرته التفتيتية.. وكان لنا معه هذا اللقاء:

الشاعر الإسلامي محجوب موسى:

النشيد الإسلامي يسدُّ فراغاً كبيراً

القاهرة: د. محمود خليل

● من هو الشاعر المتميز محجوب موسى؟

- أنا من العاملين لهذا الدين، وأسأل الله أن يتقبل، لم أكمل تعليمي الرسمي، ولكني كوَّنت مكتبة تقارب ١٠٠٠٠ كتاب في شتى المعارف والفنون والآداب، وعكفت عليها عكوف العاشق الصادق، وأعتقد أنني أتيت عليها تماماً.. الأدب الإسلامي هو حياتي التي منحتها دمائي ومشاعري ووجداني..

ومحجوب موسى هو ذلك الذي يقول:

تهيج البحار التي في فؤادي
ويندلع الموج.. وثباً يجاوز أسواره العالية
وينحدر الماء يغرق كل الشوارع
يدخل كل البيوت
وينتشر الملح.. حتى الحلوق
فيخنق نبرتها الحانية
فيصخب رعد السكوت يغطي المدينة
تثور الزوابع بين الضلوع
وتنفجر الريح تنزع أعتى الجبال
وينحط رعب يخيف الشياطين
يلجم مور الخيال
ويقتحم الموت كل الخلايا
ويطمس وجه المرايا
وما زلت أبدو لكم هادئاً مطمئناً
أحادثكم في وداعة
وأطعمكم من أطايب سطحي
وملء الحنايا
عواء المجاعة

● من المعروف أنك رجل غزير الإنتاج.. فما أهم أعمالكم الأدبية؟

- صدر لي حتى الآن تسعة دواوين من شعر الفصحى، هي: «أغني للناس»، «بسمة الخريف»، و«بساطة»، و«أحجبة بسيطة»، و«العذاب الجميل»، و«إسلامنا لا يهون»، و«أحرف دامعة»، و«كلمات واضحة».. ومن شعر العامية صدر لي «ثنائيات محجوبية»، و«قول يا حجر».. كما صدر لي ثلاث مسرحيات للأطفال، كذلك صدرت لي كتب «فن كتابة الأغنية» و«مشكلات عروضية وحلولها»، و«ثنائيات مجردة»، و«دليلك إلى علم العروض»، وبعض الكتب والدراسات الإسلامية الأخرى.

النشيد الإسلامي

● نعلم أنكم من أشد المهتمين بالنشيد الإسلامي كبديل طيب للغثاء الذي يؤذي أسماعنا.. فما أهم مشاركاتكم في هذا المجال؟ وكيف تنظرون إلى مستقبل الفن الإسلامي؟

- النشيد الإسلامي يسد فراغاً كبيراً، ويزاحم على ساحة أصبحت كلأً مستباحاً لكل زاعق وناعق، والتربية الإسلامية التي ننشدها نناى بها عن الوعظ المباشر، وإن كانت هذه المباشرة مطلوبة في بعض الأوقات، لكنها في المجال الفني والإبداعي تضفي على العمل كثيراً من السذاجة والسطحية.. لذلك فإن واجبنا كمبدعين إسلاميين في تقديم المتعة والترفيه الهادف قد أصبح أشد ضرورة مع هذه الهجمة المصاحبة للبث المباشر.

من هذا الباب الذي يتكئ على مزج المتعة والترفيه بالفائدة، ويتفيأ التربية غير المباشرة، التي تتسرب فيها المعلومات إلى الطفل من خلال إمتاعه، أصدرت ستة أشرطة، وسوف أصدر المزيد إن شاء الله.. فالطفل يردد ما يسمع ويتأثر به تأثراً مباشراً، وهو مقلد إلى حد بعيد.

أما عن مستقبل الفن الإسلامي، فإنه في ازدهار وتقدم، ويلقى إقبالاً شعبياً طيباً، وتكمن مشكلته الأساسية فيمن يكتبون القصة والسيناريو والحوار، ولذلك فإن علينا أن نبحث عن أصحاب المواهب ونفسح لهم المجال.

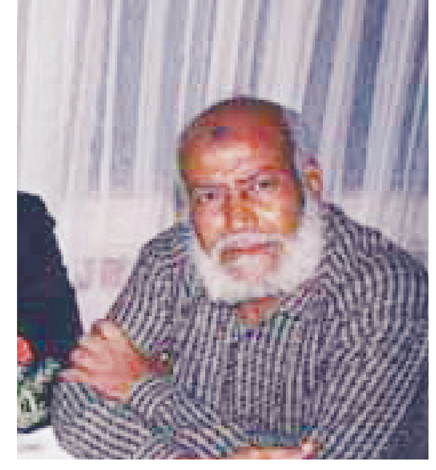
مواكبة بطيئة

● هل ترى أن مواكبة النقد الأدبي الإسلامي تسير الآن بصورة مرضية فيما يتعلق بالنتاج الأدبي والفني الإسلامي؟

- مسيرة النقد الأدبي لا تسير بصورة «مُرْضية» إنما تسير بصورة «مَرَضية»..

النقد الإسلامي لا نكاد نسمع صوته.. والنقد العلماني يتم على سبيل «المقاولات»

أدبنا الإسلامي لا يواكب الصحوة الإسلامية العالمية



فأنت لا تكاد ترى أو تسمع شيئاً عن «النقد الإسلامي»، فيما النقد العلماني المدجن يتم بصوره الحالية على سبيل «المقاولات» وتوزيع «المغانم»، حتى في الجامعة، فالنقد الإسلامي يعمل على استحياء وبصورة تقليدية، باستثناء بعض الأسماء التي لا يقاس عليها، ورأيي أن هذا الوضع المحزن قد نتج عن الانشغال الشديد «برد الفعل».. وبالتالي فقد استطاع أعداء الإسلام في فترات كثيرة من تاريخنا الثقافي المعاصر جرّنا إلى حروب جانبية.. إن علينا صياغة الأسس النقدية وموازين التقييم من وجهة نظر إسلامية صحيحة شرعياً وفنياً، بحيث نستطيع أن نقول: إن لدينا علماً اسمه «النقد الأدبي الإسلامي».

● هل تعتقد أن النتاج الأدبي الإسلامي يواكب الصحوة الإسلامية ويعبر عنها؟

– أي حركة إصلاحية محلية أو عالمية كان الأدب هو الذي يمهد لها، أما نحن فما زلنا محاصرين داخل دائرة الرد على «العداء للإسلام»، ونحن لا نقول: إنه يجب التخلص من هذا الشعور العام، بل يجب علينا أن نتجاوزه بنائياً وفكرياً وإبداعياً، بحيث يكون لنا مشروعنا الثقافي الأدبي الكبير، الذي يواكب صحوتنا العالمية.

● وهذا التقصير.. يشمل الأدب «الرجالي والنسائي» معاً؟

– الأدب النسائي لا يكاد يلاحظ، وهذا راجع إلى النظرة التي كانت مسيطرة قديماً فيما يتعلق بتعليم المرأة، والتي عندما اتسعت.. اكتفت بالتعليم الرسمي.. ولم تتسع بالقدر الكافي لما يمكن أن نسميه «تربية المواهب»؛ لذلك نجد الطبقة الأولى من الكاتبات المعاصرات.. جلهم علمانيات لأنهن أبناء الطبقة التي نشأت على هذه النظرة الضيقة.

● ما تعريفكم للأدب الإسلامي؟

– الأدب الإسلامي هو الأدب الذي يبني الإنسان بصورة شرعية صحيحة على أن ينهج النهج الفني.. ويعرض لكل الموضوعات بما لا يخدش الحياء العام أو الخاص، ويراعي ربط الإنسان بخالقه سبحانه وتعالى، ثم الوجود كله.. وكل ما يدور في هذا الفلك فهو أدب إسلامي، ولو لم يصدر عن مسلم.

● كثيراً ما نرى نتاج الأدباء المسلمين قد تضخم في جانب، وغاب في جوانب أخرى.. ما رأيكم؟

– هذا صحيح.. فنتاجنا قد تضخم بصورة كبيرة في مجال الشعر.. وتكاد لا تراه في القصة أو في المسرح أو الرواية.. وهو لا وجود له بالمرة في التمثيلية الإذاعية والتلفزيونية وفي السينما والفيديو.. ولعل الشعر قد حظي بهذا النصيب الضخم من باب الحرص على «سرعة التوصيل»، ولما للشعر من أثر قوي فعال.

القضية الغائبة

● لكم نظرات نقدية متعددة.. نحب أن نتعرف عليها؟

– النقد هو القضية الغائبة بالنسبة للأدب الإسلامي.. ومن هنا، فإن الأدباء المسلمين عليهم أن يضطلعوا بدورهم لسد هذه الثغرة الواسعة، وحسناً ما فعله المبدعون الإسلاميون في إلقاء نظراتهم النقدية، وتدوين رؤاهم التفسيرية للكثير من الأعمال، وفي مقدمتهم الدكتور نجيب الكيلاني والدكتور عماد الدين خليل، والأستاذ محمد الحسناوي وغيرهم.

أما بالنسبة لي.. فإنني دائماً ما أنظر إلى الأعمال من خلال اجتهاد خاص.. أسميته «بالنظرية التفتيتية» التي تقوم على تفتيت النص الشعري، ابتداء من حروفه، وبيان مخارجها ودور المدود والتصغير وصيغ المبالغة والأفعال، من حيث زمانها، وتقسيم النص إلى مقاطع، وحظ كل مقطع مما سبق، مما يؤكد الحالة النفسية للمبدع.. وأحب أن أشير إلى أن هذه النظرية هي «البنيوية».. لأن «التفتيتية» نظرية عربية خالصة.. أما البنيوية فهي عبارة عن علاقات وارتباطات مختلطة لا تصلح لإبداعنا العربي.

● وعلى أي نتاج طبقتم هذه النظرية؟

– أصدرت كتاباً بهذا الاسم.. شرحت فيه أبعاد هذه النظرية بشيء من التفصيل.. ثم طبقتها على دراسة لديوان الشاعر فاروق شوشة «الدائرة المحكمة».

أناشيدي

● لكم إضافات جديدة وجيدة فيما يتعلق بالنشيد الإسلامي.. فما أهم إضافاتكم.. خاصة بالنسبة لنشيد الطفل؟

– الأطفال حياتي.. وقد سبق وتحدثنا حول دور وأهمية النشيد الإسلامي.. فمثلاً أحب أن أعلِّم الطفل المسلم «القناعة» فأقول له في أقصوصة شعرية:

وقالت طفلتي فَرْحى:
أبي مَرْحى.. أبي مَرْحى
دجاجتنا رمت بيضة
لها لون ولا الفضة

وتمضي القصة مع الطفل، مع الكتكوت والبيضة، إلى أن يدعو الطفل بنفسه ربه، فيقول: «وبارك عيش من يقنع».

كما قدمت للأطفال مسرحية «ابن جحا تلميذاً»، إضافة إلى ثلاثة أعمال مسرحية أخرى، وكذلك بعض أشرطة أغاني الأطفال بصوتي وألحاني.

● وعلى مستوى تعليم وتدريس العروض والأوزان.. نلاحظ أنك أحد الجنود الأمناء في هذا الميدان؟

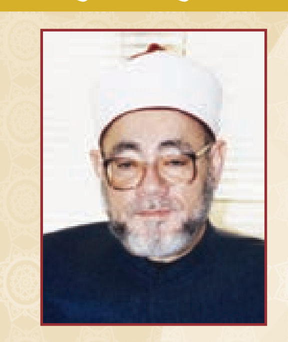
– منذ عام ١٩٦٣م وحتى الآن، وأنا أدرس هذا العلم بقصور ثقافة الإسكندرية، وقد تخرج على يدي – وما يزال يتخرج – أجيال من الشعراء، منهم الكثير الذي حقق ما لم أحققه من شهرة وذيوع، ولي في علم العروض كتب مطبوعة غير مسبوقة، هي:

١– الميزان: أرقى وأتم وأيسر طريقة لتعليم العروض.
٢– مشكلات عروضية وحلولها.
٣– نظرية الوصل والفصل التفصيلي.
٤– دليلك إلى علم العروض.■



الإيثار والإنفاق في سبيل الله

شهر القرآن



أ.د. سعد المرصفي (*)

الإيثار على النفس مع الحاجة فضيلة سامقة وقيمة إنسانية عزيزة، لها أثر كبير في بناء الأخوة وتنمية المودة، وصياغة المجتمع المسلم المتآلف، والمستقر على ركائز الإيمان والتكافل، وقد أشرنا في مقال سابق إلى أن مجتمع الأنصار في مدينة الرسول ﷺ بلغ بقيمة الإيثار ووقاية النفس من الشح، ما لم تشهد له البشرية نظيراً، وكانوا كذلك في كل مرّة، وفي كل حال، بصورة خارقة لمألوف البشر قديماً وحديثاً.

ولم يكن هذا المشهد الإنساني والأخوي ليحدث في مجتمع كان من سماته الاحتراب والتنازع على أبسط الأمور، إلا لوجود التوافق في الصدق والوفاء، والموافقة في الدّين والإخاء، وفرط محبّة الإخوان بالحقيقة، والأعوان في الطريقة، وهذا المقام أعلى من حال الذين وصفهم الله بقوله: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾(الإنسان)، ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ﴾(البقرة:١٧٧)، فإن هؤلاء الأنصار تصدّقوا وقد يكون لهم حاجة إلى ما تصدّقوا به، وآثروا على أنفسهم، مع خصاصتهم وحاجتهم إلى ما أنفقوا.

وكما جاء عطاء الأنصار فريداً، كان عطاء المهاجرين أيضاً نوعياً، فقد تصدّق الصدّيق رضي الله عنه بجميع ماله، وذلك فيما يرويه الترمذي وغيره بسند حسن عن عُمر رضي الله عنه، قال: أمرنا رسولُ الله ﷺ أن نتصدّق، فوافق ذلك عندي مالاً، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر - إن سبقته - قال: فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟» قلت: مثله. وأتى أبوبكر بكل ما عنده، فقال: «يا أبا بكر، ما أبقيت لأهلك؟» قال: أبقيت لهم الله ورسوله. قلت: لا أسبقه إلى شيء أبداً.

إن شحَّ النفس هو المعوّق عن كل خير؛ لأن الخير بذل في صورة من الصور.. بذل في المال.. وبذل في العاطفة.. وبذل في الجهد.. وبذل في الحياة عند الاقتضاء.. وما يمكن أن يصنع الخير شحيح يهم دائماً أن يأخذ، ولا يهم أن يعطي، ومن يوق شحّ نفسه فقد وُقي هذا المعوق عن الخير، فانطلق إليه معطياً باذلاً كريماً.. وهذا هو الفلاح في حقيقته ومعناه.

والحال أن هذا الإيثار وذاك العطاء لم يكن ليتجلى على هذا النحو المبهر إلا بعد أن أصبحت الأخوّة المباركة روحاً تسري في جسد الأمة، ونجوى روح لروح، وهمس جنان لجنان، وهتاف نفس لنفس، وتجانس حسّ لحسّ، طالما جمع الروحين هدف، وغمر الجَنانين نور، وشمل النفسين شعور، ومزج الحسَّين أمل.

إن هذا العطاء غير المحدود جاء نتاج أخوة غير مسبوقة، وحيويّة زاخرة، وروحانيّة باهرة.. وإنسانيّة سامية، وواقعيّة عاملة.. ومسارعة بالخيرات، وعاكسة صورة بديعة تستوجب أن يتحرك بنو الإنسان في إطارها، تتعاون ملكاتهم كافّة، وتتكامل مواهبهم عامة.. فإذا كل أولئك قائم في دائرة الأخوة، ملحوظ بعناياتها، مشارك في حماياتها، مؤيّد برعاياتها.

ولا شك أن الأخوة الإيمانية حين تخالط دخائل النفس، ومكامن الحسّ، تتحول إلى مزاج من الحبّ والألفة، والتكافل والتضامن، ومودّات الجَنان بين الإنسان وأخيه الإنسان، فتجمع شمل دخائل النفس، ومكامن الحسّ.. وتقرّب البعيد، وتليّن الجفاف، وترقّق الجوانح، وتوحّد الجوارح، وتربط بين الإنسان وأخيه الإنسان برباط وثيق، عميق رفيق، فإذا نظرة العين، ولمسة اليد، ونطق اللسان، وخفقة الجنان.. ترانيم رفيعة القدر، من الحبّ والتعاطف، والقرب والتعارف، والسماحة والهوادة، لا ليعرف سرّها إلا من ألّف بين هذه القلوب، ولا يعرف مذاقها إلا هذه القلوب.. ومن ثم كان الولاء والتناصر: ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾(الأنفال).

إن الأخـوّة المباركة الطيّبة حين تخالط شغاف القلوب، تهتف للبشريّة كلها بنداء الحبّ في الله عزّ وجلّ.. وتوقع على أوتارها ألحان الخلوص له، والالتقاء عليه، فإذا استجابت وقعت المعجزة الكبرى التي يعجز القلم عن تصويرها، والتي لا تعرف إلا بالتجربة.

ولا ريب أن الأخـوّة أغلى من الدنيا، وهي في الحياة أثمن من الحياة، لأن الدنيا تفنى، أما فضل الأخوة فيبقى، ولأن الحياة تزول، أما بناء الأخوة فلا يحول، وهذا العالم يبلى، والأخوّة وحدها هي التي تجدّده، وأعمالها هي التي تخلّده.

إنه بالأخـوّة الإيمانية تتراجع المادية، وتسود القناعة ويحل الرضا، ويتماسك المجتمع وتقوى أواصره، ويطل على الإنسانيّة نور من التوحيد، وظل من الاتحاد والتآخي، وينشر في الروض العبير، ويمحى ظلام الأنانية بآية الإيثار.

وستبقى الأخـوّة الإسلامية بإذن الله تعالى رابطة وثيقة بين أولئك الذين يعملون في ضوئها المتكامل الذي يسعد به الأخ منفرداً ومجتمعاً، فالمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه، كما ستظل الأخوة علاجاً ناجعاً لشقاء الدنيا وكبدها، وعنواناً عريضاً للتعاون على البر والتقوى، وبلسماً شافياً لمعاني الشفقة والرحمة والحنان، ورابطة للمودّة الصادقة التي تمحو ضباب الأحزان، والله نسأل أن نكون من المتآخين المتآزرين في السراء والضراء.■

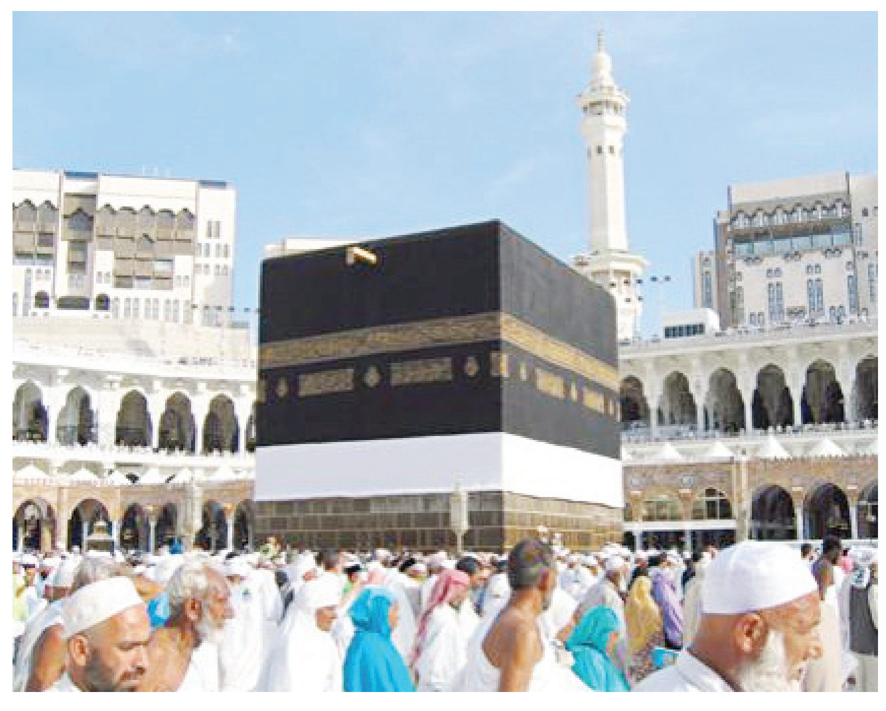
(*) أستاذ الحديث وعلومه

وكالات السفر الجزائرية تنتعش معها..

عمرة رمضان بالنسبة للجزائريين البسطاء بمثابة حجة

الجزائر: سمية سعادة

تكتسي عمرة شهر رمضان أهمية بالغة لدى المسلمين، لكونها تعدل حجة مع النبي ﷺ الذي قال: «عمرة في رمضان تقضي حجة معي»، ولذلك يدخر الجزائريون من أصحاب الدخل المتوسط والضعيف الأموال طول العام ليحظوا برحلة إلى الله تعالى، وهو ما يجعل وكالات السفر تنتعش انتعاشاً كبيراً قبل شهر رمضان؛ بسبب التهافت الكبير على عمرة «العمر»، على الرغم من تكاليفها الباهظة مقارنة مع القدرة الشرائية للجزائريين التي باتت لا تحتمل أي كماليات.



«المجتمع» زارت بعض وكالات السفر والسياحة المتواجدة على مستوى مدينة سطيف (٣٠٠ كلم شرقي العاصمة)، ورصدت درجة الإقبال على التأشيرات وأسعار التذاكر التي عرفت هذا العام ارتفاعاً ملحوظاً مقارنة بالعام الماضي، حيث تراوحت ما بين ١١ و١٦ ألف دينار جزائري؛ أي نحو (١٩١٤ و٢٧٨٤ دولاراً)، وحسب مسؤول في وكالة «بربروس» للسفر والسياحة، فإن ارتفاع الأسعار لهذا العام، مرده إلى عملية توسيع الحرم المكي وهدم بعض الفنادق المحاذية له.

كما تتفاوت الأسعار عادة حسب قرب الفندق الذي يأوي المعتمرين أو بُعده عن الحرم.. ولتوقيت العمرة، حسب هذا المسؤول، دخل في تحديد الأسعار، ففي النصف الأول من رمضان، تتراوح ما بين ١١ إلى ١٤ ألف دينار جزائري، أما في النصف الثاني من رمضان، فتتراوح ما بين ١٤ و١٦ ألف دينار جزائري، وهو ما جعل الإقبال على عمرة هذا العام قليلاً مقارنة مع السنوات الماضية.

ارتفاع الأسعار

نفس الانطباع تقريباً لمسناه في كلام المسؤولة عن وكالة «سفريات التل» التي قالت: إن أسعار هذا العام بلغت حداً لم يتمكن معه المواطن الجزائري البسيط من اقتناء التذكرة، خاصة وأن هذا الارتفاع مرتبط بالدرجة الأولى مع الأسعار في مكة المكرمة، وهو ما يجعل هامش ربح الوكالات بسيطاً حتى لا يخسروا الزبائن.

وخلافاً لهذه الانطباعات، قال مدير وكالة سياحية أخرى: إن الإقبال على عمرة شهر رمضان، كان منقطع النظير هذا العام؛ إذ نفدت كل التأشيرات في بداية شعبان لدى بعض الوكالات المعروفة؛ بسبب ما تسرب إلى وسائل الإعلام من تقليص حصة الجزائر إلى النصف (٢٥ ألف تأشيرة) بعد أن بلغت ٥٠ ألفاً في العام الماضي، وهو ما أثار استياء المتعاملين السياحيين المعتمدين في الجزائر الذين استوفوا كل الشروط المطلوبة من المملكة العربية السعودية، التي بادرت إلى هذا الإجراء بسبب عملية التوسيع التي يشهدها الحرم المكي مما اقتضى هدم ١٢٠٠ بناية، وحسب بعض المتعاملين السياحيين، فإن هذا الإجراء المتعلق بتقليص التأشيرات مس جميع الدول الإسلامية، ولكن بنسب متفاوتة، وإن كانت الجزائر من أكثر الدول التي خفضت حصتها بسبب استفادة الجزائريين العام الماضي من حصة كبيرة.

يبقى أن نقول: إن عمرة رمضان بالنسبة للجزائريين البسطاء، هي بمثابة الحجة التي لا يستطيعون إليها سبيلاً؛ بسبب تكاليفها الباهظة، وذلك أضعف الإيمان.■



هلالُه في السَّماءِ ونورُه في القلبِ..

خواطر إيمانية في الشهر الفضيل

شهر القرآن

رجاء محمد الجاهوش

ذكرى: أنلتقي هذا العام..؟
أتَجمعنا تلك البُقعة المُباركة - بصمتٍ - كما جَمعتنا وَحَدَنا سنينَ عديدة؟
طالما سألتُ نفسي: ما الذي غيَّب نساء الحيِّ عن مُصلانا، أزهدْنَ فيه لصغر حَجمه أم ماذا؟
أتذكرينَ يا...؟!
لحظة كنتُ أسابقُ النَّسمات كي أصل أوَّلاً، لكنني - رغم قرب المكان - كنتُ دومًا المُتأخرة!
كم حَثثتُ الخُطا وقلبي يَلهجُ: «اللهم إني أقبلتُ عليك فاقبَلني وتقبَّل مني؛ اللهم صلِ على محمَّد، اللهم افتح لي أبوابَ رحمتك»..
ها قد وصلتُ، ألقي التحيَّة وألِج، فيستقبلني مُحيَّاك بابتسامة عذبة ونظرة خَجلى، فأبادلك الابتسامةَ بابتسامة، وقبل أن نَهمَّ بالحديث يعاجلنا الإمام بإقامة الصلاة فنَصطف لأدائها.

نفحة ربانية تمتد شهراً كاملاً وتفد إلينا مرة كل عام.. ما أعظم عطاء الرب وما أرحمه بعباده

نقفُ بخشوع مُستشعرين جَلال الموقف، وعَظمة المَعبُود - جلَّ جلاله - فتَسري السَّكينة في جوارحنا، وتهدأ القلوب وتستقر!

نتحرَّر من أثقال كثيرة أعيَت أرواحنا على عتبات السُّجود، وعندما نَرفع أكفَّنا بالدُّعاء تفرُّ من محاجرنا دموع حُبسَت بقسوة لتفضحَ ضعفنا، وتغسلنا من أدراننا..

ثماني ركعات وحّدت بين قلبَيْنا برباط خَفي، في حين عجزت أحاديث كثيرة وزيارات متكررة أن تفعل ذات الفعل!

لا غرابة؛ فإن الاجتماع على طاعة يُنبتُ زهرة الحبِّ في القلوب.

لم نتحدّث إلا مرّة واحدة

التفتت إليّ - ذات مساء - بعد أن سلّمنا من الصّلاة، وقلت: هل أعلمكِ سُنَّة من سُنَن النَّبي ﷺ في الصَّلاة؟

- ليتك تفعلين.

- قالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: «إذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ باللَّه منْ أَرْبَعٍ. يَقُولُ: اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ منْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمنْ فتْنَة المَحيَا وَالمَمَات، وَمن شَرِّ فتْنَة المَسيح الدَّجَّال».

تظاهرتُ بالجهل ليلتها وشكرتك بامتنان، حتى لا أفسد عليك حلاوة ذلك الشعور الذي يَسكننا عندما نَقوم بواجب الدَّعوة إلى الله، وما أرفع مقام الدَّعوة والدُّعاة إن هم صدقوا وأخلصوا..

نفحة ربانيّة

هلّ هلال رمضان - يا مَن لا أعرف اسمها - وجاءنا يَزفُّ البَشائر، فهل ما زلت على العَهد أم شغلتكِ عن مُصلانا الشَّواغل؟

أتانا يَحمل بين لياليه صحائفَ بيضاءَ ناصعَة، معه منها الكثير، بعدد أهل الأرض جَميعهم، هي لنا، فمن أرادَ أن يَستبدل صحيفته التي تلوَّثت بالسَّواد فما عليه إلَا أن يتعرّض لنفحاته...

يُقبل على الله بحب وخضوع، ويُري الله من نفسه خيرًا، فالأجواء قد هُيِّئت له، فها هي مردة الجنِّ والشياطين قد صُفِّدت، وأبواب جهنّم أغلقت، وَفُتحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّة، فَلَمْ يُغْلَقْ منْهَا بَابٌ، كلّ ذلك من أجلنا...

فما أكرمك عند ربّك يا أيُّها الإنسان!

نفحة ربانيَّة تَمتدُ شهرًا كاملاً، وتَفدُ إلينا مرّة كلّ عام، ما أعظمَ عطاء الرّب، وما أرحمَه بعباده!

فمَن ذا الّذي يفتحُ لك بابَه شهرًا كاملاً؟! ويقول لك: أقبل إليَّ لا تتردّد، وسل تُعطَ فهذا موسم الهِبات؟!

مَدخل شيطانيّ

يُطأطئ بعضنا رأسَهُ خجلاً، ويبتلعُ غصَّته وهو يَعترف: أذنبتُ كثيرًا.. عصيتُ الله كثيراً، فهل لي من توبة؟!

كيف لا؟!

والله - عزَّ وجلَّ - يقول في كتابه الكريم: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾(الفرقان).

وهو القائل أيضاً: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾(الزمر).

وها هو - سبحانه - يخبرنا على لسان نبيّه ﷺ في الحديث القدسي: «يا بنَ آدَمَ إنَّكَ مَا دَعَوْتَني وَرَجَوْتَني غَفَرْتُ لَكَ عَلَى ما كَانَ فيكَ وَلاَ أُبَالي؛ يا بنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَت ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاء ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَني غَفَرْتُ لَكَ وَلاَ أُبَالي؛ يا بنَ آدَمَ إنَّكَ لَوْ أَتَيْتَني بقُرَاب الأَرْض خَطَايَا ثُمَّ لَقيتَني لاَ تُشْركُ بي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بقُرَابهَا مَغْفرَةً».

يا عبدالله

املأ قلبك بالتوحيد، جدّد إيمانك بـ «لا إله إلا الله»، ردّدها كأعذب نشيد، اجتهد في فعل الخيرات لتعوّض ما فاتك، فربّ ذَنب ساقَ صاحبَه إلَى الجنَّة!



شامَة

شَهرٌ ترتدي فيه الأمَّة الإسلاميَّة أبهى الحُلل، فتطلُّ على الدُّنيا كشامَةٍ بين الأمَم.

بذل وجود

يُعطي الغنيّ فيتخلّص من شحِّ نفسه، ويأخذ الفقير شاكرًا نعمة ربّه.

برٌّ.. وصلة رحم.. ووصل صديق: انتعاشُ مشاعر، وتوقُّدٌ عاطفة، فمجتمع مترابط بوثاق متين.

جهاد، وتضحية، وتوحيد صفوف، تهذيب نفس، وتربية روح، وتنقية قلوب.

الكلّ يسعى دون كَلَل، رهبًا ورغباً، فالجنّة غالية، والفرصة محدودة!

تسبيح

يَهبُّ النَّسيم العليل تسبيحاً، وتتمايل الأغصان تَسبيحاً، وتغرِّد الطيور تسبيحاً، ويعلو موج البحر تسبيحاً، وتتلألأ النجمات في سماء ربي تسبيحاً، وينبعث ينبوع الضَّوء من الشَّمس تسبيحاً. قال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾﴾(الإسراء).

يا قلب.. أما آن الأوان أن يَنتظمَ نبضكَ تسبيحًا؟!

ليلة.. وأيّة ليلة؟!

شهرٌ فيه ليلة خير من ألف شهر، من قامَها إيماناً واحْتِساباً، غُفِرَ لهُ ما تَقدَّمَ مِنْ ذَنْبِه، ليلة نزل فيها القرآن العظيم جملةً إلى السماء الدنيا، ثم نزل على سيدنا رسول الله ﷺ شيئاً فشيئاً، ليلة تَعدل عمرك كلّه بكلِّ ما فيه، إنَّها ليلة القدر.

يَغْفِرُ اللَّهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ لِكُلِّ مُسْلِم إلاَّ لِلْمُتَشَاحِنَيْنِ، فيُقال: «أنظرهما حتَّى يَصْطَلِحا!»

ماذا ننتظر؟

ألسنا نحن الفقراء إلى عطايا الرحمن في مثل هذه اللَّيلة، فما لنا نستكبر ونصرّ على العداوةِ والبَغضاء؟!

شوق

وَصلَ الوافدُ الحَبيبُ يَسبقه نوره، وما زالت خُطايَ تُسابقُ نسماته نَحوَ المَسجِد، يَحدوني الشّوق، وتُحلِّق بيَ الآمال.

فيا مَن لا أعرف اسمها...

هل تُرانا نلتقي هذا العام أيضاً؟

هـل سأسبقـك؟ أم سأصلُ متأخرة كالعادة!■

من فوائد الصيام

ذكر الأطباء والعلماء قديماً وحديثاً أن الصوم يهذب النفوس، وأنه يزكيها ويقويها وأنه يكسب الأجسام ملاحة وصحة وقوة، حتى قال بعضهم: «سافروا تغنموا، وصوموا تصحوا»، و«صوموا تصحوا». يروى هذا اللفظ ضمن حديث رواه ابن عدي في الكامل: (٢٥٢١/٧) من طريق نهشل بن سعد عن الضحاك عن ابن عباس. (ونهشل متروك كان يكذب، والضحاك لم يسمع من ابن عباس).

فمعنى ذلك أن الصوم حماية للنفس، من الأخلاق المؤذية الضارة التي قد تفسد النفس وتوقعها فيما يضرها، كما أن فيه أيضاً تمرين النفس على الصبر والتحمل والمجاهدة، وأنت تحس بذلك إذا ما فاجأك أمر يحتاج منك إلى شيء من ذلك.

فالإنسان الذي تعوَّد على الجوع، وصبر عليه مدة طويلة وصبر على الظمأ، إذا جاءه أمر مفاجئ، بأن وقع مثلاً في جوع شديد، أو إذا ظمئ ولا يوجد ماء وهو في سفر، أو انقطع عنه الشراب كما يكون في الأسفار أحياناً، فإذا كان قد مرّن نفسه على هذا العمل، لم يحس بذلك ولم يتأثر به، بخلاف من عوّد نفسه على تناول الشهوات في كل الأوقات، فإنه إذا افتقدها في وقت من الأوقات حصل عليه تأثر كبير، وأصيب بالأمراض وربما أتى إليه الهلاك بسرعة؛ وذلك لأنه لم يتعود هذا الأمر ولم يمرن نفسه عليه.

كما أن للصيام أيضاً فائدة أخرى، وهي: أن الصائم إذا أحس بالجوع تذكر أهل الجوع الدائم؛ تذكر الفقراء والمساكين والمستضعفين، الذين يمسهم الجوع في أغلب الأوقات في أكثر البلاد الإسلامية، تذكر أن له إخوة يجمعهم وإياه دين واحد، دين الإسلام، يدينون بما يدين به، ويعتقدون ما يعتقده، وأنهم في جهد وفي جوع، وفي ضنك من المعيشة، فيحملك هذا الذي أحسست به من هذا النوع على أن ترحمهم وتعطف عليهم وتواسيهم وتعطيهم مما آتاك الله، وتمدهم بما يخفف عنهم آلامهم التي يقاسونها. فإذا قاسيت هذه الآلام في وقت من الأوقات تذكرت من يقاسيها في جميع الأوقات.■

من موقع «صيد الفوائد»



درع الإيمان..

الحصن المانع والسلاح القاطع (١)

حجازي إبراهيم ثريا (*)

المتأمل في الواقع العالمي، والناظر لما يدور في العالم الإسلامي، يدرك حجم المؤامرة التي دُبِّر لها بليل، وخُطِّط لها في الظلام لوقف المد الإسلامي، ومنع الصحوة الإسلامية في ديار المسلمين من أن تأخذ مداها لتنهض أمتهم وترتفع رايتهم، فيعم العدل وتنتشر الرحمة وتتحقق المساواة ويتمتع الجميع بالحرية، ويأمن الجميع - من أسلم ومن لم يسلم - على نفسه وماله وعرضه.

إنهم يعملون ليل نهار حتى لا يحكم الإسلام ديار المسلمين، ومثلما عملوا ويعملون لاجتثاث الإسلام من أوروبا؛ تمثل ذلك في إسقاط الخلافة، وتحويل تركيا إلى دولة علمانية، في بداية القرن الماضي، فقد حالوا في آخر القرن دون قيام دولة للمسلمين في البوسنة، وفي كوسوفو، والشيشان.

وفي الوقت الذي أسقطوا فيه الخلافة، وحالوا دون أن تقوم للإسلام دولة بينهم، عملوا بكل ما أوتوا من قوة لزرع دولة يهودية في ديار المسلمين تكون قاعدة لهم لنشر الفساد، وتخريب البلاد وتمزيق الدول ونشر الفرقة والعداء فيما بينها، وإشعال الحروب بين أبناء البلد الواحد؛ لينعموا هم بالراحة ويسعدوا بالاستقرار.

ثم تقدموا خطوة أخرى، فما إن كادت الحرب بين أفغانستان وروسيا تضع أوزارها حتى فاجأتهم أمريكا بالعدوان وتدمير الأخضر واليابس، ثم كانت حرب العراق، والتدخل في السودان، وتدخل إثيوبيا في الصومال بالنيابة عن أمريكا.

ولا ندري بماذا سيطلع علينا الغد؟ وإن كنا نجزم بأنها حرب صليبية من سلسلة حروبهم المتوالية على مدار التاريخ، وليس ذلك ضرباً من الظن ولكنه ما أعلنه «بوش» ويومها قالوا: زلة لسان وسوء ترجمة، لكن ربنا يقول: ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ (١١٨) ﴾ (آل عمران).

فهل يعقل المسلمون ما جاءهم عن ربهم؟ وهل يعقل أولئك التاريخَ القريب.. احتلال فرنسا للجزائر، وسورية ولبنان، ومن قبلها محاولتها احتلال مصر، واحتلال إنجلترا لمصر والسودان، وفلسطين والعراق، واحتلال إيطاليا لليبيا، ودعوى فرنسا أن الجزائر ولاية فرنسية ومحاولة طمس كل معالم إسلاميتها بهدم المساجد، وطمس عروبتها بهجر اللغة العربية، وجعل الفرنسية لغة التعامل في الدواوين والمصالح، وكذلك فعلت إيطاليا بليبيا.. فماذا كانت عاقبة هؤلاء جميعاً؟

هل استقر لهم قرار على تلك الأرض، أم مادت من تحت أقدامهم، وردوا على أعقابهم خاسرين؟ وصدق الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (٨) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٩) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا (١٠) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ (١١) ﴾ (محمد).

قوة الإيمان قبل قوة الساعد والسلاح

قال الله تعالى: ﴿ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ (٥٩) وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لا تُظْلَمُونَ (٦٠) ﴾ (الأنفال).

حين يتحدث المفسرون الأوائل عن القوة المطلوب إعدادها في الآية يقصرونها على القوة المادية، ولا يعرجون على قوة الإيمان؛ لأن ذلك كان معلوماً من الدين بالضرورة آنذاك، فالمسلمون في العصور الأولى عَمَر الإيمان قلوبهم، وكانت قوة الإيمان تدفع بهم لنشر نور الإسلام وهداية البشرية الضالة الحائرة إلى ما فيه خيرها، ولم يضنوا في سبيل ذلك بأموالهم ولا بأرواحهم، وإنما قدموها رخيصة في سبيل الله تعالى.

هذه القوة الإيمانية كانت سر انتصارهم وكانت أعظم القوى في ميدان الجهاد.

يقول الإمام البنا يرحمه الله، متحدثاً عن القوة: «أما القوة فشعار الإسلام في كل نظمه وتشريعاته، فالقرآن الكريم ينادي في وضوح وجلاء: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾، والنبي ﷺ يقول: «المؤمن القوي خير من المؤمن

عقيدة الإسلام وحدها القادرة على صنع ذلك النمط من النفوس التي تمكنت من دحر الروم والفرس.. وهي القادرة على دحر الاستعمار وتحرير بيت المقدس وطرد الغاصبين

(*) من علماء الأزهر - وعضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين



الضعيف» بل إن القوة شعار الإسلام حتى في الدعاء، الذي هو مظهر الخشوع والمسكنة، واسمع ما كان يدعو به النبي ﷺ في خاصة نفسه ويعلمه أصحابه ويناجي به ربه: «اللَّهُمّ إنّي أَعوذُ بكَ منَ الْهَمّ وَالحزَن، وَأَعوذُ بكَ منَ الْعَجْز وَالْكَسَل، وَأَعوذُ بكَ منَ الْجُبْن وَالْبُخْل وَأَعوذُ بكَ منْ غَلَبَة الدَّيْن وَقَهْر الرّجَال»؛ ألاَ ترى في هذه الأدعية أنه قد استعاذ بالله من كل مظهر من مظاهر الضعف:

ضعف الإرادة: بالهم والحزن.

وضعف الإنتاج: بالعجز والكسل.

وضعف الجيب والمال: بالجبن والبخل.

وضعف العزة والكرامة: بالدين والقهر؟

فماذا تريد من إنسان يتبع هذا الدين إلا أن يكون قوياً في كل شيء، شعاره القوة في كل شيء؟

فالمسلمون لابد أن يكونوا أقوياء ولابد أن يعملوا في قوة.

ثم يقول بعد ذلك: ونحن نعلم أن أول درجة من درجات القوة قوة العقيدة والإيمان، ثم يلي ذلك قوة الوحدة والارتباط، ثم بعدهما قوة الساعد والسلاح، ولا يصح أن توصف جماعة بالقوة، حتى تتوافر لها هذه المعاني جميعاً، وأنها إذا استخدمت قوة الساعد والسلاح وهي مفككة الأوصال، مضطربة النظام، أو ضعيفة العقيدة خامدة الإيمان، فسيكون مصيرها الفناء والهلاك».

بالإيمان انتصر السلف وبه ينتصر الخلف.. إن عقيدة الإسلام هي وحدها القادرة على صنع ذلك النمط من النفوس التي تمكنت في فجر الإسلام من دحر الروم والفرس، أعظم دولتين آنذاك وفي زمن لا يتجاوز ربع قرن، وهي وحدها القادرة على دحر الاستعمار وتحرير بيت المقدس من الصهيونية وطرد الغاصبين من أفغانستان والعراق والشيشان وكشمير وكل أرض دخلها الإسلام وانحسر عنها.

وإن حجر الزاوية في تحقيق النصر يكمن في الارتكاز على العقيدة الإسلامية والصدور عنها، وبذلك نحقق شرط النصر في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ** ⑦ ﴾(محمد)، وقوله تعالى: ﴿ **وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ** ㊵ ﴾(الحج).

والإيمان ضرورة أيضاً من أجل تجميع القوى الهائلة المهدرة، والتي إذا اجتمعت أرهبت العدو وردته على أعقابه.

والإيمان ضرورة من أجل الانتفاع بهذه القوى إذا اجتمعت، ضرورة من أجل تفجير طاقاتهم الروحية الكامنة تفجيراً واعياً، وهذا لا يتم بغير كلمة الإسلام، ولا يتطلب جهداً ولا وقتاً وإنما يحتاج إلى الاستمساك بالدين والإخلاص لله تعالى، وبذلك تنحل المشكلات بين المسلمين، وتذوب الخلافات، ويكونون يداً واحدة في مواجهة الأعداء[1].

وفي المواجهة مع العدو الصهيوني وغيره ممن يحاربون الإسلام والمسلمين، فإن قوة الإيمان مع ما نستطيع من القوى المادية، وإن قلت عن قوة الأعداء، تحقق لنا النصر، يقول الشيخ محمد البشير الإبراهيمي: «ففي معرض المقارنة بين «العرب واليهود في الميزان عند الأقوياء» يرى أن الأقوياء وازنوا بين ما نملك من قوى مادية، وبين ما يملك الصهيونيون من ذلك؛ فأنتجت لهم المقدمات هذه الحقائق: وهي أننا لا نملك مصنعاً للسلاح ولا معملاً للكيمياء، ولا رجالاً فنيين كالذي يملكه اليهود من كل ذلك، وأن ثلاثين سنة مرت (أي منذ وعد «بلفور») - وكلها نذر بهذه العاقبة - لم توقظنا من غفلتنا، ولم تدفعنا إلى الاستعداد لها، فقالوا: نقسمها، ولا نخشى العرب لأنه ليس فيهم مضرة مؤجلة»، ثم يخلص إلى أنه

المفسرون الأوائل تحدثوا عن القوة المطلوب إعدادها وقصروها على القوة المادية ولم يعرِّجوا على قوة الإيمان.. لأن ذلك كان معلوماً من الدين بالضرورة

«فات أولئك البانين لكل شيء على الماديات أن هناك سلاحاً أمضى من جميع الأسلحة المادية، وأنه الشرط الأول في نفعها وغنائها، وهو سلاح الروحانيات، من إيمان بالحق، واعتداد بالنفس، وحفاظ على الكرامة، وتقديس للشرف، وإباء للضيم، ومغالاة بالتضحية والفداء، واستخفاف بالظلم والظالمين، وفاتهم أن العرب وإن نَزُر حظهم من القوى المادية التي لا يستهين بها إلا جاهل، فإن حظهم موفور من القوى الروحية التي لا يستهين بها إلا مغرور»[2].

ويقول ابن خلدون: «إن الدعوة الدينية تزيد الدولة في أصلها قوة على قوة العصبية التي كانت لها من عددها، والسبب في ذلك أن الصبغة الدينية تُذهب بالتنافس والتحاسد الذي في أهل العصبية، وتفرد الوجهة إلى الحق، فإذا حصل لهم الاستبصار في أمرهم، لم يقف لهم شيء؛ لأن الوجهة واحدة؛ والمطلوب متساو عندهم، وهم مستميتون عليه، وأهل الدولة التي هم طالبوها وإن كانوا أضعافهم، فأغراضهم متباينة بالباطل، وتخاذلهم لتقية الموت حاصل، فلا يقاومونهم، وإن كانوا أكثر منهم، بل يغلبون عليهم ويعاجلهم الفناء بما فيهم من الترف والذل.

وهذا كما وقع للعرب صدر الإسلام في الفتوحات، فكانت جيوش المسلمين بالقادسية واليرموك بضعة وثلاثين ألفاً في كل معسكر، وجموع فارس مائة وعشرين ألفاً بالقادسية، وجموع «هرقل» على ما قاله الواقدي أربعمائة ألف، فلم يقف للعرب أحد من الجانبين، وهزموهم وغلبوهم على ما بأيديهم[3]. ■

الهوامش

(١) فضيلة الإمام الأكبر د. محمد محمد الفحام، شيخ الأزهر، المسلمون واسترداد بيت المقدس، ص ٥٧ - ٥٨ بتصرف.

(٢) محمد البشير الإبراهيمي، مجلة «المجتمع»، العدد ١٧٩٠، الصادر في ١٦ صفر ١٤٢٩هـ، ٢٣ فبراير ٢٠٠٨م، السنة ٣٨.

(٣) عبدالرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص ١٠٩، تحقيق: حجر العاصي، دار ومكتبة الهلال، بيروت.







شهر القرآن



الإجابة للشيخ عبدالله ابن بيه



العمرة في رمضان

• يكثر سفر الناس للعمرة في رمضان، فهل الأفضل أن يكون الشخص صائماً أم مفطراً؟

- دعني أقول أولاً: إن العمرة في هذا الشهر أمر مشروع ومطلوب؛ لما جاء في الحديث: «عمرة في رمضان تعدل حجة»، وفي رواية زيادة: «حجة معي»، وصححت هذه الزيادة كما ذكرها السيوطي وصححها الألباني وهي زيادة صحيحة وعظيمة جداً، فالعمرة التي تعدل حجة هي شيء عظيم، فما بالنا بحجة مع النبي ﷺ.

أما بالنسبة للإفطار، فهي مسألة خلافية، فالإمام أحمد يرحمه الله تعالى قال: الإفطار أفضل، واستند إلى حديث الذين صاموا في السفر مع النبي ﷺ فأغمي عليهم، فقال ﷺ: «أولئك العصاة أولئك العصاة»، وأما مالك فيرى أن الصوم أفضل لمن يقوى عليه لقوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾(البقرة:١٨٤)، وهو قول الجمهور خلافاً لأحمد.

ورأينا أن من أفطر فهو مصيب، ومن بقي صائماً فهو مصيب، والأمر واسع إن شاء الله تعالى.■

فتاوى المجتمع

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

الجوف عند الفقهاء

• يذكر الفقهاء أن ما يفطر هو ما دخل الجوف، فما الجوف؟ وكيف نضبطه؟

- اختلف الفقهاء في معنى الجوف، وتكلموا عنه عند كلامهم عن الجائفة؛ وهي جرح يصل إلى الجوف.

فالمالكية يرون أن الجوف هو البطن والظهر، وعند الحنفية ما بين اللبة (أسفل العنق وأول الصدر) والعانة، ولا تكون الجائفة في العنق والحلق والفخذ والرجل، وهي تختص بجوف البطن أو جوف الرأس، وعند الشافعية الجائفة جرح ينفذ لجوف باطن محيل للغذاء أو الدواء (أي الجهاز الهضمي)، أو طريق للمحيل؛ كبطن وصدر وثغر وجنبين، وعند الحنابلة: الجائفة ما وصل إلى جوف العضو، وظهر وصدر وورك وساق وعضد مما له جوف.

وجاء في القاموس: «الجوف: هو من ثغر النحر إلى المثانة»، وفي الحديث: «لا تنسوا الجوف وما وعى»؛ أي ما يدخل إليه من الطعام والشراب ويجتمع فيه.

وأوضح ما قيل في الجوف: قول د.محمد علي البار: الجهاز الهضمي من أوله إلى آخره أنبوب مجوف، إلا أنه يضيق في مواضع مثل المريء، ويتسع في مواضع مثل المعدة، وهو على حقيقة الجوف المقصود في الصيام، إذ هو موضع الطعام والشراب، وكل ما يدخل إلى الجهاز الهضمي متجاوزاً الفم والبلعوم يكون سبباً للإفطار ومفسداً للصيام، ومن المعلوم أن هناك قناة ما بين العين والأنف، فإذا وضع الإنسان قطرة في عينه؛ فإنها تصل إلى الأنف، ومن الأنف قد تصل إلى البلعوم، ولذا اعتبرها كثير من الفقهاء مسببة للإفطار، وأما الأذن فإن وضع أي سوائل في الأذن الخارجية لا تصل إلى الأذن الوسطى (التي تصل إلى البلعوم، وتعرف بالقناة البلعومية السمعية)، وبالتالي فالسوائل لا تصل إلى القناة السمعية البلعومية، إلا إذا كانت طبلة الأذن مخروقة.

(راجع تفصيل ما ذكرته في بحث الأستاذ د. محمد علي البار «المفطرات في مجال التداوي»، والمقدم لمجمع الفقه الإسلامي في دورته العاشرة).

علامات ليلة القدر

• هل صحيح أن ليلة القدر تكون وقت الصبح بيضاء، وحاولنا رؤية ذلك يومين ما رأينا شيئاً.. فهل الأحاديث فيها ثابتة؟

- ليلة القدر لها علامات لا يراها كل الناس، ووردت أحاديث صحيحة، منها ما ورد من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرفوعاً: «إنها صافية بلجة كأن فيها قمراً ساطعاً ساكنة ساجية لا برد فيها ولا حر، ولا يحل لكوكب أن يرمى به فيها حتى تصبح، وأن من أمارتها أن الشمس صبيحتها تخرج مستوية ليس لها شعاع، مثل القمر ليلة البدر، ولا يحل للشيطان أن يخرج معها يومئذ»(أخرجه أحمد (٥ / ٣٢٤)، وأورده الهيثمي في المجمع (٣ / ١٧٥)، وقال: رجاله ثقات).

نزيف الفم للصائم

• إذا نتج نزيف في الفم نتيجة قلع الضرس، ولم يتوقف حتى دخل وقت الصيام، هل يصح الوضوء والصلاة والصيام؟ وإذا خف النزيف في اليوم التالي فأصبح الدم قليلاً ويحدث البلع أحياناً، فهل يصح الصوم؟ وإذا تعمدت البلع هل عليَّ كفارة؟

- النزيف قبل دخول وقت الإمساك لا يترتب عليه حكم، وأما بعد الإمساك فإن وصل شيء من الدم وكان غالباً على اللعاب إلى الحلق وابتلعه فإنه يفطر، وأما إذا تجمع في فمه ومجّه ولم يبتلع شيئاً منه فإنه لا يفطر.■



الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

دم اللثة

● **خروج الدم من لثة الصائم، هل يفطر؟**

- الدم الذي يخرج من الأسنان لا يؤثر على الصوم، لكن يحترز من ابتلاعه ما أمكن، وكذلك لو رعف أنفه واحترز من ابتلاعه، فإنه ليس عليه في ذلك شيء، ولا يلزم القضاء.

طهرت قبل الفجر

● **إذا طهرت الحائض قبل الفجر واغتسلت بعد طلوعه فما حكم صومها؟**

- صومها صحيح إذا تيقنت الطهر قبل طلوع الفجر، المهم أن تتيقن أنها طهرت، لأن بعض النساء تظن أنها طهرت وهي لم تطهر، ولهذا كانت النساء يأتين بالقطن لعائشة رضي الله عنها فيرينها إياه علامة على الطهر، فتقول لهن: «لا تجعلن حتى ترين القصة البيضاء»، فالمرأة عليها أن تتأنى حتى تتيقن أنها طهرت، فإذا طهرت فإنها تنوي الصوم وإن لم تغتسل إلا بعد طلوع الفجر، ولكن عليها أن تراعي الصلاة فتبادر بالاغتسال لتصلي صلاة الفجر في وقتها.

وقد بلغنا أن بعض النساء تطهر بعد طلوع الفجر، أو قبل طلوع الفجر، ولكنها تؤخر الاغتسال إلى ما بعد طلوع الفجر بحجة أنها تريد أن تغتسل غسلاً أكمل وأنظف وأطهر، وهذا خطأ في رمضان وفي غيره، لأن الواجب عليها أن تبادر وتغتسل لتصلي الصلاة في وقتها، ولها أن تقتصر على الغسل الواجب لأداء الصلاة، وإذا أحبت أن تزداد طهارة ونظافة بعد طلوع الشمس فلا حرج عليها، ومثل المرأة الحائض من كانت عليها جنابة فلم تغتسل إلا بعد طلوع الفجر فإنه لا حرج عليها وصومها صحيح، كما أن الرجل عليه جنابة ولم يغتسل منها إلا بعد طلوع الفجر وهو صائم فإنه لا حرج عليه في ذلك، لأنه ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله، فيصوم ويغتسل بعد طلوع الفجر ﷺ.

حكم التبرد

● **ما حكم التبرد للصائم؟**

- التبرد للصائم جائز لا بأس به، وقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام يصب على رأسه الماء من الحر، أو من العطش وهو صائم، وكان ابن عمر يبل ثوبه وهو صائم بالماء لتخفيف شدة الحرارة، أو العطش، والرطوبة لا تؤثر؛ لأنها ليس ماء يصل إلى المعدة.

تذوق الطعام

● **هل يبطل الصوم بتذوق الطعام؟**

- لا يبطل الصوم بتذوق الطعام إذا لم يبتلعه، ولكن لا يفعله إلا إذا دعت الحاجة إليه، وفي هذه الحال لو دخل منه شيء إلى بطنك بغير قصد فصومك لا يبطل.■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



كفارة الجماع في نهار رمضان

● **إذا أتى الرجل أهله في نهار رمضان هل توجب الكفارة (صيام شهرين متتابعين) على الزوج أو الزوجة أو كليهما؟**

- الكفارة هي عتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً.. وهذا لا خلاف في وجوبه على الرجل، وأما بالنسبة للمرأة فلا خلاف أيضاً في فساد صومها بالمجامعة، وأما الكفارة فقد قال صاحب «المغني»: «وهل يلزمها الكفارة؟ على روايتين: إحداهما يلزمها وهو اختيار أبي بكر وقول مالك وأبي حنيفة وأبي ثور، وابن المنذر، ولأنها هتكت صوم رمضان بالجماع فوجبت عليها الكفارة كالرجل، والثانية: لا كفارة عليها. قال أبو داود: سئل أحمد بن حنبل عمن أتى أهله في رمضان: أعليهما كفارة؟ قال: ما سمعنا أن على امرأة كفارة. وهذا قول الحسن، وللشافعي قولان كالروايتين» أ.هـ. (المغني، ج٣، ص١٢٣)، والذي أميل إليه هو الرواية الثانية عن أحمد أن لا كفارة عليها، إذ لم يأت النص إلا بوجوب الكفارة على الرجل.

مات وعليه صوم

● **ما حكم من مات وعليه صوم؟**

- من مات وعليه صوم نذر أو صوم من رمضان أو كفارة وجب أن يصوم عنه أولياؤه وورثته لقوله ﷺ: «من مات وعليه صوم صام عنه وليه»(رواه أحمد وأبو داود والدار قطني، صحيح الجامع ٦٤٢٣).

الاعتكاف

● **يقول النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه: «من اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق، كل خندق أبعد مما بين الخافقين».. فما معنى اليوم الذي يتحقق به أجر الاعتكاف؟ هل هو يوم وليلة (أربع وعشرون ساعة) أم يوم فقط (من الفجر إلى المغرب)؟**

- اليوم هو يوم وليلة، وهذا أقل ما يقال في اسم المعتكف، وإن كان كل مكث في المسجد له أجره، ولو كان شيئاً يسيراً، ولكنه لا يسمى اعتكافاً، وإن كان البعض قد فهم من حديث عمر «إني نذرت أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام»، فقال له النبي ﷺ: «أوف بنذرك»، قالوا: الليلة تطلق على الليل فقط، ولكن لا يفهم ممن قال: اعتكف ليلتين أنه اعتكف الليل دون النهار، فالصحيح والله تعالى أعلم أن الليلة تطلق أيضاً على اليوم والليلة كما أن اليوم يطلق كذلك على اليوم والليلة.■



شهر القرآن

من كرم الله تعالى على أمة المصطفى حبيبه وحبيبنا محمد ﷺ أنه يفتح دائماً وباستمرار وعلى مدار الأيام والشهور والأزمان بفواتح كلها خير ومعها الخير، وفي جملتها السعادة والقرب من رب كريم لا يرضى لعباده إلا أن يتفضل عليهم دائماً بكرم منه وزيادة.. فالحمد لله الذى جعل لنا نفحات نتعرض لها من الجود والمكرمات، من رب العطاء والخيرات.

فصلوات خمس على مدار اليوم كفارة لما بينهن.. ونوافل اثنتا عشرة نبني بها في الجنة قصراً.. وصيام نوافل من الأسبوع تقي حرارة جهنم وظمأها.. وحج ليس له جزاء إلا الجنة.. وصيام رمضان شهراً به تكون الرحمة والمغفرة، والجائزة الكبرى العتق من النيران، بخلاف ما يكون من عتق كل يوم من أيام رمضان.. ولم لا؟ وهو الذى خلق فسوى، وقدّر فهدى، وأعطى ورزق، وشرفنا بأن جعلنا له عِباداً، ولجلاله عُباداً.

رمضان يُحيي رُوحَنا.. بالقرآن

فنظل طوال يومنا نقرأه ونحرص على وضع الإشارة على آخر ما تلوناه منه، ثم نقرأه ثم نقرأه، فيصبح القرآن منا، ونصبح منه، متزامنين متعانقين..

(*) عضو رابطة أدباء الشام - لندن

رمضان.. حياة الروح (١-٣)

نبيل جلهوم (*)

فنستشعر أننا ما تلوناه في غير رمضان كما نتلوه في رمضان.. فنجد بيننا وبين القرآن وداً وألفة، وحباً شديداً..

فحقاً وصدقاً.. إن التعايش مع القرآن في رمضان له مذاق خاص، وروح صافية، وجمال ما بعده جمال.

ولم لا..!!

وهو الشهر الذى فيه نزل، فكان لنا هداية ورحمة ودستوراً ينير لنا الطريق، ويفرّج لنا كل ضيق، ويحمل أمتنا من ضيق الضيق، إلى سعادة وسرور وثيق، فهو لنا الدستور، وطريق النور، لا يهدي إلا للتي هي أقوم، ويبشر المؤمنين العاملين به أن لهم أجراً كبيراً، قال عز وجل: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾﴾ (الإسراء).

رمضان يُحيي روحنا.. بصبرنا

فامتناعنا عن الطعام والشهوات، وإمساك اللسان عن الهفوات، لاشك أنه يربي فينا التحمل والتصبر والصبر..

فنتزود من ذلك بالصبر على بلاءات الدنيا ومتاعبها، ونتعلم أنه ليس كل بلاء نقمة، بل يكون معه وبين طياته نعمة، وأن ما يصيب المرء لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن الصبر شطر الإيمان، ودليل على جميل الخلق والإحسان.. فالصوم ظاهره الامتناع والحرمان، إلا أنه في مضمونه الرضا من الله، وجزيل الإحسان، والفوز بباب عظيم اسمه الريان، في فسيح الجنان.

ثم يستشعر الواحد منا عند فطره، وبعد صبره طول يومه عن الملذات بفرحة غامرة تكسو وجهه، وتشرح صدره، فتبعث فيه روحاً جديدة، تؤكد له أن النصر مع الصبر، وأن مع العسر يسراً، وأنه مهما طال أمد الألم والحرمان، فلا بد للخير والفرج أن يأتيا إلينا من الكريم مهرولين مسرعين جزاء من ربٍ رحمن.

رمضان يحيي روحنا.. بقيامنا

التراويح من أهم ما يميز رمضان.. فنصليها لتكون قياماً لله.. لنقف ونتشرف بالوقوف بين يديه.

ركعات ثمان، ثم تستكمل بثلاث، ثم بدعاء من الإمام يرقق به قلوبنا، ويُسيّل به مدامعنا، ويزلزل به كياننا، ويدغدغ به مشاعرنا.. فنحظى بشرف قيام ليلة كاملة بعد تمام تراويحنا.. يا الله ما أعظمك وأكرمك.

إنها النفحة الرمضانية من رب لا يقبل لعباده إلا أن يكون بهم كريماً رحيماً عطوفاً جواداً..

إنه التميز الذي ميّز الله به رمضان، تميّز القيام بين يديه، ثم يحين موعد التهجد في العشر الأواخر من الشهر الحبيب، فتكون بمثابة التدريب الإيماني الروحاني الرباني الكبير، فنسمات الليل وقتها تكون جميلة.. وتكون فيها السكينة، ونستشعر بأن ملائكة السماء تلاحقنا وتزاحمنا، بل وتلتصق بأجسادنا، فيتحقق بذلك صفاء النفس والروح والفكر، فما أحلى هذه المدرسة الإيمانية العظيمة، مدرسة القيام، فيها يبتعد المرء عن كل ما في الدنيا من نعيم، ليقف بين يدي صاحب النعيم الأبدي ربنا - عز وجل - متمنياً وراجياً بذلك رحمة الرب الكريم...

ما أحلى الوقوف بين يدي الله في السحر...

ما أحلى قطرات الدموع التي تنهمر من خشية الله في السحر...

ما أحلى رفع الأيدي إلى الله في السحر...

ما أحلى الشكوى إلى الله في السحر...

«أقسمنا عليك ياالله أن تُحرّم وجوهنا، وآباءنا، وأمهاتنا، وزوجاتنا، وأبناءنا، وأقاربنا على النار».■





شياطين الإنس.. هل تهدأ في رمضان أو تتوارى؟!

يأتي رمضان موسم العُبّاد والركَّع السجود، فيسكب نوره في الصدور، ورحيقه في القلوب، وهداه في النفوس، وجلاله في الأفئدة، فتذهب الأوضار، وتطرد الآثام، وتزول الهموم. رمضان.. موسم التقوى والخشية والمراقبة والقربى، يشعر الناس فيه بالمعية الإلهية، والحضرة القدسية، والعناية الربانية، فتسأل القريب المجيب، وتناجي العزيز الحبيب، وتنال الإجابة، وتحظى بالرضوان، وتفوز بالمغفرة إن شاء الله. رمضان.. نسائم القرآن، وروائح الجنان، ومنائح الرحمن، يضاعف الله فيه الأجر، ويجزل الثواب، ويكثر الخير، من أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، ومن تقرّب فيه بخصلة من الخير، كان كمن أدّى فريضة فيما سواه، تطيب فيه الأفواه، وتطهر به الألسنة، فخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتُصان فيه الفروج، وتُمنع فيه الآثام، لأنه جُنَّة من الزلل، ووقاية من المعاصي، وحصن من السيئات. رمضان.. لا عدل له؛ لأنه مغفرة لما تقدم من الذنوب، ومطهرة لما تأخر من الأعمال، ودعوة لا تُرد من القُصّاد، أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، شفيع يوم الدين، نصف الصبر، والصبر ثوابه الجنة: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝١٠﴾ (الزمر)، لا يخيب فيه سُؤْلٌ، أو يُطرد عنه محروم، عطاؤه عامر، وفيضه عميم، قد توِّج بليلة القدر، وشَرُف بنزول القرآن، وبُورك بنزول الملائكة، فيه صُفِّدت الشياطين، ورُفعت راية الموحدين، وبرزت فيه نصرة المسلمين في بدر، وتم به فتح الله في مكة، فكان هو الفوز في البدء والختام، والفرح بالسيادة والإيمان، فوجب الفرح والتعظيم، والشكر لله لما أولانا فيه من النعم، وحبانا فيه من الرحمات والطيبات. مَنْ حُرِمَ فيه فهو المحروم، ومن طُردَ فيه فهو المطرود، «بعد من أدرك رمضان ولم يُغفر له»، من ضل فيه عن الطريق هلك، ومن حاد فيه عن الهدى خسر إلى يوم الدين، فكم نادى مناديه: «يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر»، سمع المتقون نداءه فأقبلوا على الله ففازوا، وأصم الآثمون آذانهم عن دعوته فبغوا وتاهوا عن الطريق، وخلف من بعدهم خلوف صعروا وجوههم، ولوَّثوا جباههم، وقبَّحوا أعمالهم، وسوَّدوا صحائفهم. صُفِّدت شياطين الجن في رمضان، وانطلق شياطين الإنس ليعيثوا في الأرض فساداً، وسُلسلت مردة الأبالسة في الأيام الفضيلة، واندفعوا هم ليهلكوا الحرث والنسل، والله لا يحب الفساد، فانقلبت مواسم الطاعة مباريات للمظالم، ومسابقات للعسف والجَوْر بالمخلوقات، فسابقت في رمضان شياطين الإنس شياطين الجن، وفاقت في شهر الرحمات أبالسة البشر أبالسة الجان، في كل هلاك، وشر، وعسف، وجور، وبغي، وعتو للمسلمين الموحدين، مع جُبن وخَور للأعداء الغازين القاهرين.

يقول جبانُ القوم في حال سُكْره
وقد شرب الصهباء هل مَن مُبارز؟
وأين الخيولُ الأعجوياتُ في الوغى؟
أنازل منهم كل ليث مناهز
ففي السُّكر قيسٌ وابن سعد وعامرٌ
وفي الصحو تلقاه كبعض العجائز

إن الأمة الإسلامية قد بُليت بشياطين لا تتوارى على طول العام، ولا تهدأ على امتداد الأيام، لا يقلل من شرورها رمضان ولا شوال، ولا يدفع أذاها أيام قَدْر أو فضل، أو إحسان، أو قرآن، بل قد تهيجها هذه الأيام، ويحفّزها إلى البغي، ذكر الله، أو تلاوة آيات الكتاب الكريم. شياطيننا - وللأسف - كثيرة، ولسوء الطالع متعددة الاتجاهات، شياطين سياسية، وشياطين جنسية، وشياطين إعلامية، وشياطين إلحادية، وشياطين للفساد من كل لون وجنس وقبيل، تعاهدت وتكاتفت على خراب البيوت، وفساد الأخلاق، وخنق الحريات، وضرب الصلاح والإصلاح، وحرق الأخضر واليابس، وتجد على الشر أعواناً، وعلى الخراب أصحاباً من شرق وغرب، لا ترعى لأحد إلاً ولا ذمة، ولا لعرض كرامة، أو حرمة، شياطين الشرق من نوع فريد يخالف شياطين الغرب. فشياطين الغرب لا تؤذي بني جلدتها، أو تُهلك قومها أو ديارها، أو تخرب مصالحهم، وإنما تنطلق لتفسد أقواماً لا تمت لهم بصلة، أو تتصل بهم بسبب، لتأخذ خيرهم، وتذهب بأسهم، وتملك أمرهم لصالح أممهم، وعزة بنيهم. أما شياطيننا فغريبة أعمالها، وعجيبة فعالها، تهلك أمتها لأمرين: لصالح غيرها، أو لمجرد الإهلاك والإفساد والضياع، هي شياطين من نوع خاص، خُلقت لشعوبنا المنحوسة، وصُنعت لأمتنا البئيسة، لتهدر هويتها، وتبدد طاقتها، وتقتل عزمها. نَعِمَ الناس من شرق وغرب بالحريات والكرامة، ولكنها لا ترضى لنا بديلاً عن العبودية، وتمتع الناس بالديمقراطيات من شمال ويمين، ومن أصحاب الأديان أو عُباد الحمير، ولكنها في كثير من أصقاعنا لا ترضى لنا إلا بالاقتراع الموجّه في ظل الأحكام الهلامية، والتوجهات العسكرية، والمعتقلات والسجون.. شياطيننا ضد الدساتير والقوانين والعدالة والمثقفين والعباقرة، وأهل الرأي والأحرار!! شياطيننا تحب الحماقة، والجنون، والتهم، والعبودية، والفقر، والمرض، والبؤس، والتنكيل، والفساد، والتعذيب، والقتل، وشرب الدماء، والانتقام، والجلد، والافتراء، وتهوى المدح والتزلف، والنفاق، والطبل، والزمر. شياطيننا مسؤولة عن قتل العبقريات، وضياع المواهب، وإهدار الطاقات بمناخ فاسد، وهواء ملوث، وأجواء لا تصلح للنبوغ، وصدق القائل:

غَزَلتُ لهم غزلاً رقيقاً فلم أجد
لغَزْلي نُساجاً فكسرتُ مِغْزَلي

وبعد.. يجب أن تتوضأ هذه الشياطين قبل أن يدخل رمضان، وتغتسل على عتباته، وتتوب في لياليه، وتصوم إن أرادت أن يُكتب لها الخير، أو يُقدَّر لأمتها الفلاح، وتقلع عن الكوارث والآثام، فأمتنا إذا لم ينقذها رمضان فلا منقذ، أو يُقدَّر لها الخير في ليلة القدر فلا فلاح، وما أظنها إلا من الفالحين، وطاردة للشياطين، ومُصفِّدة للأبالسة، وقد هلت بشائر الفتح المبين بربيع الثورات العظيم، وجاء رمضان هذا؛ ليأذن بالفرقان ويسطع بالبينات، ويفرق بين الحق والباطل في ربوع أوطاننا، فمنها من سار على الدرب، ومنها من تجاهد للوصول، وبشائر النصر تحدوها وترودها وتقودها لغد سعيد؛ وإن غداً لناظره قريب.■





شهر القرآن

الزبادي يكافح الإسهال الناجم عن المضادات الحيوية لدى الأطفال

نصحت دراسة ألمانية بتقديم الزبادي للأطفال لمواجهة الإسهال الناجم عن المضادات الحيوية.

وأضافت الدراسة: «المضادات الحيوية لا تقتل الجراثيم المتسببة في إصابة الطفل بالمرض فحسب، بل إنها تهاجم أيضاً البكتيريا المعوية المفيدة، مما يصيب الأطفال بالإسهال أثناء تلقيهم لها».

وتابعت: «يحتوي الزبادي على بكتيريا «اللاكتوباسيلوس» ونوعيات أخرى مشابهة مثل «البيفيدو بكتيريا»، التي تعمل على تعويض ما يتم فقده من البكتيريا المعوية المفيدة».

وحذرت الدراسة من أنه عند إصابة الأطفال بإسهال نتيجة تناولهم للمضادات الحيوية، فلا يعني ذلك إيقاف الأدوية على الإطلاق، كما ينبغي على الآباء عدم إعطاء أطفالهم أي أدوية مضادة للإسهال من تلقاء أنفسهم.

وأوصت الدراسة الآباء بالحرص على إمداد الطفل خلال فترة تلقيه للمضادات الحيوية بالكثير من السوائل، مشيرة إلى أنه من الأفضل تقديم أطعمة سهلة الهضم للأطفال خلال هذه الفترة، مثل الأرز والموز والبطاطس المهروسة والحساء، إلى جانب الزبادي.■

قبل الإفطار.. التمر على موائد الجميع

يحرص الصائمون على الإفطار على تمرات؛ اقتداء بسنة الحبيب المصطفى ﷺ.. والعرب من الشعوب التي بينها وبين التمر علاقة حميمة منذ قديم الأزل، لاشتهار أرضهم بزراعته.

ويعتبر نخيل التمر - والذي يُسَمَّى بشجرة الحياة - من أقدم الأشجار في العالم، ومكان نشأته غير معروف على وجه الدقة، فمن العلماء من يقول: إن منشأها الأصلي «بابل» بالعراق، ومنهم من يقول: السعودية، وآخرون يقولون: البحرين.

ويصل عمر شجرة النخيل إلى ما يقرب من ١٥٠ عاماً، إلا أنها تتميز بأنها بطيئة النمو، حيث تحمل إناث شجر النخيل التمر بعد خمس سنوات من زراعتها.

ويسمى بلح النخل بالهيروغليفية «أمات»، ومنها أخذت كلمة «أمهات»، ومنه عدة أنواع وأصناف حسب قوامه، تشمل:

١- البلح الجاف (التمر)، وهو يحتوي على درجة كبيرة نسبياً من السكر، ولا يؤكل إلا بعد تمام جفافه، وأهم أنواعه: السكوتي، الجنديلية، البرتمودا، والجرجودا.

٢- البلح نصف الجاف: ومنه العمري والعجلاني والسيوي، وهو من أهم بلح العجوة.

٣- البلح الطري ومنه: الحياني، بنت عيشة، الأمهات، السماني، والزغلول، وقد تؤكل كلها رطباً ما عدا الزغلول.. أما الأمهات فلا بد من أكله رطباً، وتتباين الألوان بوجه عام ما بين الأصفر والأحمر.



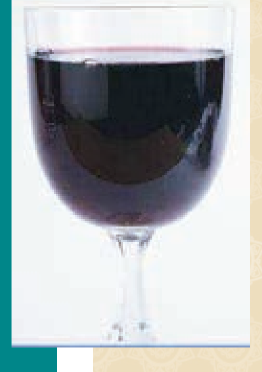
تصل نسبة السكريات في التمر (الجلوكوز) إلى ٧٠٪ من مكوناته، وهي سريعة الامتصاص وسهلة التمثيل في الجسم، حيث تمدُّ الجسم بطاقة قدرها ٣٤٧٠ سعراً حرارياً لكل ١ كجم، وذلك إثر تناوله بوقت قصير.

ويعتقد أهل البدو أن مناطق الواحات تخلو من مرض السرطان؛ لاستهلاكهم كميات كبيرة من التمر الغني بالماغنسيوم.■

مشروبات رمضانية صحية ومفيدة

هناك مشروبات ارتبطت في أذهاننا بشهر رمضان تحتوي على عناصر غذائية يحتاجها الجسم على مدار العام، كما أنها تفيد في علاج بعض الأمراض، منها:

- العرقسوس: مسكن للعطش ومفيد للرئة والحلق وحالات التهاب المعدة وحرقة البول والمثانة، ويعتبر مغذياً لاحتوائه على السكر والنشا والجلسرين وبعض العناصر المهمة كالكالسيوم والبوتاسيوم والماغنسيوم والفوسفات، وهو دواء فعال لعلاج عسر الهضم.
- الكركديه: يحتوي على أحماض عضوية تساعد على الهضم وإزالة الحموضة، ويفيد في علاج الربو والنقرس والتهاب المفاصل وارتفاع الضغط؛ إلا أن الإسراف فيه يضر الذين يعانون من قصور في وظائف الكلى؛ لاحتوائه على أملاح تساعد على تكوين الحصوات.
- الخروب: يعتبر منقوع الخروب في الماء الدافئ ذا قيمة حيوية عالية كمرطب ومعدل لحموضة المعدة، ومنشط لإفراز المرارة، ولعلاج النزلات الصدرية والحميات.
- قمر الدين (المشمش): تحتوي ثماره على نسبة عالية من العصير، وهي غنية بفيتاميني «أ»، و«ج»، وبها نسبة جيدة من السكريات والحديد والكالسيوم والفوسفور، ومنشط وملين، سريع الهضم نسبياً، ويفيد في تهدئة الأعصاب وتنشيط الدورة الدموية وفتح الشهية ومكافحة الإسهال والأرق.■





يكثر تناوله في السهرات الرمضانية.. الفستق يخفض فرص الإصابة بالسرطان

أكدت دراسة طبية حديثة فائدة كافة أنواع المكسرات، للجسم إلا أن الأبحاث الطبية الحديثة أوضحت أن تناول الفستق بانتظام قد يساعد في خفض فرص الإصابة ببعض أنواع السرطان.

كانت الأبحاث أجريت بجامعة «تكساس» الأمريكية على الفستق والخواص الطبيعية الموجودة به لمكافحة الأمراض السرطانية، حيث وجد أن مادة «جاما توكو فيرول»، وهي أحد أنواع فيتامين «هـ» تسهم بصورة كبيرة في خفض فرص الإصابة بالسرطان.

وأوضحت الأبحاث التي أجريت على عينة عشوائية حدوث تراجع في معدلات الإصابة بالسرطان بنسبة ٢٣٪ بين الأشخاص الذين انتظموا في تناول الفستق.■



الصيام وقاية من الأورام والسكر

أشارت دراسات عديدة إلى أن الصيام يقوم مقام مشرط الجراح الذي يزيل الخلايا التالفة والضعيفة من الجسم، فالجوع الذي يفرضه الصيام على الإنسان يحرك الأجهزة الداخلية لجسمه لاستهلاك الخلايا الضعيفة لمواجهة ذلك الجوع، فتتاح للجسم فرصة ذهبية كي يسترد خلالها حيويته ونشاطه، كما أن الصيام وقاية للجسم من كثير من الزيادات الضارة مثل الحصوة والرواسب الكلسية والزوائد اللحمية والأكياس الدهنية وكذلك الأورام في بداية تكونها.

كما أن الصيام يحمي من السكر، حيث إنه يعطي غدة البنكرياس فرصة رائعة للراحة.

وقد أقيمت دور للعلاج في شتى أنحاء العالم لعلاج مرضى السكر باتباع نظام الصيام لفترة تزيد على عشر ساعات وتقل عن عشرين، كل حسب حالته، ثم يتناول المريض وجبات خفيفة جداً، لمدة متوالية لا تقل عن ثلاثة أسابيع.



وقد جاء هذا الأسلوب بنتائج مبهرة في علاج مرضى السكر ودون أي عقاقير كيميائية.■

.. ومفيد في علاج السرطان

من ناحية أخرى، أثبتت دراسة أمريكية أن الصيام يعالج بفعالية غالبية الأمراض السرطانية لدى الحيوانات التي تستخدم في التجارب المختبرية، بما في ذلك الأورام السرطانية التي تأتي من خلايا بشرية.

وقالت الدراسة: إنه من بين ثمانية أنواع من السرطان سجلت لدى فئران مختبر، خمس استجابات بطريقة إيجابية للصيام تماماً مثل العلاج الكيميائي.

وأضافت الدراسة أن خفض كمية الغذاء المستهلك يخفف من سرعة نمو السرطان وانتشاره، وأن دمج فترات قصيرة من الصيام بالعلاج الكيميائي كان في كل مرة يأتي أكثر فعالية من العلاج الكيميائي وحده.■

النوم القليل يزيد احتمالات الإصابة بالجلطات

أفادت دراسة صدرت مؤخراً بأن النوم لساعات قليلة يومياً يرفع من احتمال إصابة الأفراد بالجلطات التي قد تؤدي إلى الوفاة. وجاء في الدراسة، التي نشرت على مجلة «تايم» الأمريكية، أن اللافت في الأمر أن تأثير انخفاض ساعات النوم على الأفراد - ممن يتمتعون بصحة جيدة ويمارسون التمارين الرياضية - هو ذات التأثير على الأشخاص الذين أصيبوا بجلطات سابقة ولا يمارسون الرياضة.

وبينت الدراسة أن الأفراد الذين ينامون بمعدلات أقل من ست ساعات يومياً ترتفع عندهم احتمالية الإصابة بالجلطة بمعدلات تصل إلى ٤٫٥ أضعاف الأشخاص الذين ينامون لمدة ست ساعات أو أكثر يومياً.

ويوصي الباحثون في الدراسة، البالغين بالنوم لمدة تتراوح بين سبع وتسع ساعات يومياً، ليتمكن الجسد خلال ذلك الوقت من الاستراحة، وإعادة تجديد الخلايا وإراحة القلب من ضخ الدم بمعدلات عالية وبوتيرة سريعة.

وكشفت الدراسة عن أن ما نسبته ٣٠٪ من الأمريكيين ينامون أقل من ست ساعات في الليلة، وهو أمر قد يؤدي إلى مضاعفات خطيرة على الصحة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية.■



شهر القرآن

القدس المحتلة: مصطفى صبري



حال الأقصى في رمضان

وافدون من أصول عربية وغير عربية يزورون المسجد الأقصى نصرة له

لا تقتصر عمارة المسجد الأقصى في رمضان على أهالي فلسطين من الداخل، والقدس والضفة الغربية الذين تتجاوز أعمارهم الخمسين عاماً، فالوافدون الجدد من أصول عربية وغير عربية، هم أيضاً من عمّار المسجد الأقصى في رمضان نصرة له.

مجلة «المجتمع» تسلّط الضوء على هذه الظاهرة في حوار مع شخصيات مقدسية قبل حلول شهر رمضان بأيام.

الصحفي خالد زغاري مصور «القدس» يقول لـ«المجتمع»: «أشاهد العديد منهم كل عام، وتظهر عليهم علامات التأثر من روحانية المكان، يعكفون على قراءة القرآن، والدعاء بتذلل واضح من العبرات التي سالت على الخدود، يدعون لتحرير الأقصى من يد يهود، يقبّلون تراب الأقصى، يحملون ترابه إلى بلادهم، كذكرى عطرة لأصدقائهم وعائلاتهم، يصعب عليهم فراقه، إلا أن مدة مكوثهم قد انتهت بانتهاء تأشيرة الدخول.

وبدوره، قال رئيس الهيئة الإسلامية العليا، خطيب المسجد الأقصى، د. عكرمة صبري: «الوافدون الأجانب من المسلمين للمسجد الأقصى في شهر رمضان وخصوصاً العشر الأواخر منه، يؤكدون مدى أهمية المسجد الأقصى الجريح في قلوب المسلمين، والاحتلال يمنعهم من الوصول للمسجد الأقصى، ومرشدو السياحة من «الإسرائيليين» يوجهونهم نحو حائط «البراق» بعد تزوير التسمية إلى حائط «المبكى» زوراً وبهتاناً.

ويضيف: «المسجد الأقصى سيستقبل هذا العام عدداً من الوافدين من دول العالم، فالخطر المحدق بالمسجد الأقصى يهم جميع المسلمين، سواء كانوا من أصول عربية أو غيرها، فهو قبلة المسلمين الأولى، وثالث الحرمين، وقلوب المسلمين تتوق إليه».

فرحة.. حقيقية

ويعود الصحفي خالد زغاري للحديث عن ظاهرة الوافدين من غير العرب للمسجد الأقصى ويقول: «في العام الماضي التقيت بشاب يُدعى «وليد»، من جنوب أفريقيا الذي يعمل في مجال التجارة، وقال لي: أنا سعيد لأنني على أرض فلسطين، وخصوصاً في المسجد الأقصى، وقد شاهدت ما فعل اليهود بالأقصى والقدس، وللأسف لا أحد يحرّك ساكناً»، وتساءل قائلاً: «أين العرب؟ لماذا لا يتحركون لإنقاذ الأقصى قبلتهم الأولى»؟

وأضاف وليد: «ما يجري داخل الأقصى وحوله جعلني أتحدث في السياسة، فنحن محظور علينا التحدث فيها من قبل المجموعة السياحية التي جئنا من خلالها، حيث أخبرنا المرشد السياحي؛ بأننا علينا العبادة فقط، دون الاحتكاك أو التدخل في أمور تتعلق بأطراف النزاع، وإلا سيكون مصيرنا الطرد من الديار من قِبل القوات «الإسرائيلية» كوننا مسلمين».

ويضيف مصور «القدس» خالد زغاري: «زميله عادل ذو البشرة السمراء» قال: «عندما كان يتفقد ضباط الأمن «الإسرائيليون» أوراقنا الثبوتية كانوا يستغربون من قدومنا إلى الأقصى؟ حيث كانوا يقولون لنا: لماذا تحضرون إلى الأقصى؟ ما علاقتكم به؟ لماذا لا تذهبون إلى مناطق أخرى؟ وكنا نوضح لهم بأننا من المسلمين والأقصى في عقيدتنا، إلا أنهم كانوا يسخرون من إجابتنا ويتهموننا بالجنون».

بشير.. من أمريكا

ويسرد الصحفي زغاري علاقته بالوافدين قائلاً: «الشاب «بشير» من أمريكا كان يبكي قبالة المتحف الإسلامي في ليلة القدر العام الماضي، وبالصدفة عرفت بأنه من أمريكا عندما طلبت منه ماء، فتحدث باللغة الإنجليزية، وقال: «إنني أزور المسجد الأقصى كل عام، فهذا واجب وحق لنصرته، بالرغم من خطورة المجيء إلى الأقصى علينا كمسلمين يحملون الجنسية الأمريكية؛ فإننا مجموعة من الشباب نعكف على الزيارة كل عام، وهناك شباب من فرنسا، ومجموعات من بريطانيا حضرت هذا العام لإحياء العشر الأواخر في المسجد الأقصى، فنحن نعلم في عقيدتنا أنه من لم يستطع الحضور إلى الأقصى في الماضي كان يرسل زيتاً للمصابيح حتى تنير الأقصى.

يُشار إلى أن المسجد الأقصى تُغلق أبوابه بعد صلاة التراويح حتى الفجر، ويُحرم كل من يتأخر عن مواعيد الإغلاق من الدخول إليه، ويبقى خارج أبواب المسجد الأقصى دون مأوى حتى آذان الفجر.■





الاحتلال الصهيوني يفرض أخذ تصاريح مسبقة قبل إقامة أية فعاليات رمضانية

القدس المحتلة: خاص «المجتمع»

قالت مصادر مقدسية لـ«المجتمع»: «إن بلدية القدس بقيادة رئيس البلدية العنصري نير بركات، تفرض علينا جملة من الإجراءات قبل القيام بأية فعاليات رمضانية، ونضطر إلى التحضير قبل عدة أشهر، حتى نتمكن من إقامة أمسية رمضانية في أحياء القدس، بينما يسمح للمستوطنين ولأفراد الجماعات اليهودية بتنظيم الفعالية مع حماية أمنية مشددة».

محمد قاسم: «نير بركات» العنصري تتلخص سياسته في تكسير عظام المقدسيين لطردهم وتثبيت أقدام المستوطنين في كل زوايا المدينة المقدسة

حرب الاحتلال على القدس تزداد في رمضان حيث يتم تحديد الفئات العمرية لدخول القدس ٥٠ عاماً فما فوق ويمنع الشباب من دخول المدينة والمسجد الأقصى

الباحث محمد قاسم قال لـ«المجتمع»: «سياسة العنصري نير بركات ضد المقدسيين، تتلخص في تكسير عظام المقدسيين لطردهم من مدينتهم، وتثبيت أقدام المستوطنين في كل زوايا المدينة المقدسة، وخصوصاً البلدة القديمة، التي هي قلب القدس، حيث توجد فيها المقدسات الإسلامية والمسيحية، ومساحتها لا تتجاوز الكيلومتر مربع، وسياسة الاحتلال فيها طرد المقدسيين، وعدم السماح لهم بإقامة أي تجمع».

معاناة وإذلال

وأضاف: «لا يعلم أحد ما هي المعاناة التي يعانيها من يطلب منه إصدار تصريح أمني لإقامة فعالية فنية أو أمسية رمضانية؛ لأن البلدية تفرض عليه شروطاً تعجيزية، منها شرح مفصل عن الفعالية والحضور والمكان والزمان، وتؤجل النظر في الطلب عدة مرات تصل إلى عدة شهور، لذا تضطر الفرق الفنية والجهات المشرفة عليها تقديم طلباتها قبل عدة شهورٍ من المناسبة، مع أن الفعالية معروف مسبقاً برنامجها».

بدوره قال الخبير في شؤون القدس خليل التفكجي لـ«المجتمع»: «القدس محاصرة دينياً وثقافياً وجغرافياً، وتغتال تاريخياً، وقبل شهر رمضان تقوم سلطات الاحتلال، بجملة من الإجراءات لمنع توافد أبناء فلسطين للقدس المحتلة ولمسجدها الأقصى المحاصر من جميع الجهات».

وأضاف: «حرب الاحتلال على القدس تزداد في رمضان عبر بوابات الجدار العنصري، ويتم تحديد الفئات العمرية لدخول القدس، وهي سن ٥٠ عاماً فما فوق، ويمنع الشباب من دخول المدينة المقدسة والمسجد الأقصى، وتنشط الوحدات الخاصة في اقتناص كل من يحاول الاحتجاج على إجراءات الاحتلال العنصرية».

من جهته قال رئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس وخطيب المسجد الأقصى د. عكرمة صبري عن مضايقات بلدية القدس في لقاء خاص مع «المجتمع»: «البلدية ذراع حكومة الاحتلال في قمع المقدسيين، ويتم ملاحقة المقدسيين على مدار الساعة، وفي شهر رمضان تستنفر البلدية مع قيادة الشرطة، لملاحقة كل مظاهر الحشد، حتى لو كانت هذه المظاهر فقرات فنية بسيطة أو أمسيات عادية، فهم لا يسمحون لأي تجمع شبابي في أي بقعة، وتتم المضايقة بقرار المستوى السياسي، ومع ذلك تستمر الفعاليات المقدسية رغم كل هذه الإجراءات».

وتابع صبري حديثه: «تتعمد سلطات الاحتلال إدخال المجموعات السياحية بلباس فاضح، في خطوة تستهدف خدش حياء كل المرابطين والمعتكفين، وتدنيس المسجد الأقصى، ويكون دخول السائحين وقت صلاة الضحى ما بين الساعة الثامنة صباحاً وحتى الساعة العاشرة، ويتعمد مرشدو السياحة من الصهاينة الشرح للسائحين عن أهمية هذا الموقع لليهود، وأن الهيكل كان في القدم في هذا المكان، واليهود يحرمون من بناء هيكلهم، وخلال هذه الجولات لا يحق لرجال الوقف اعتراضهم».

وفي ذات السياق تمارس سلطات الاحتلال سياسة إبعاد الشخصيات المقدسية عن المدينة وعن المسجد الأقصى، كعقاب لهم في المشاركة في فعاليات تضامنية داخل القدس، وقد تم إبعاد رئيس قسم المخطوطات عن المسجد الأقصى عدة مرات، والقرار الأخير يقضي بعدم المشاركة الإعلامية بكافة أشكالها حتى نهاية العام لإسكات صوته، وقد بلغ عدد الشخصيات المقدسية التي وضعت على القائمة لمعاقبتها قرابة الثلاثمائة شخصية.■



شهر القرآن

مسلمو إثيوبيا يعيشون بين مطرقة الأحباش وسندان التشيُّع (٢ - ٢)

خطة لضرب السُّنة

أديس أبابا: خاص «المجتمع»

استكمالاً للملف الذي أشرنا إليه في السابق عن أزمة مسلمي إثيوبيا التي يعيشونها نتيجة ما يقوم به أتباع الأحباش من تضليل وتحريف ضد أهل السُّنة والجماعة هناك، فإننا نستعرض في هذا العدد ما تقوم به هذه الفئة في الآونة الأخيرة من أنشطة، حيث ضاعفت أنشطتها بصورة معلنة.

عقدت الأحباش في مركزها في «هرر» مؤتمراً دعت إليه أكثر من ٢٠٠٠ شخصية من كل الولايات الإثيوبية وافتتحه وزير الشؤون الفيدرالية

من بين عناوين مؤتمر «هرر» العام «محاربة مبادئ التطرف الوهابية»!

فقامت بجمع قيادات مختارة من كل الولايات الإثيوبية وفتحت لهم دورات تنظيمية وإدارية فصلية باسم «دورات دعوية»، استمر بعضها أكثر من شهر، وزودت المتدربين بكتب ومذكرات علمية أعدت في لبنان، وكان كل القائمين بالتدريس وتأهيل القيادات أساتذة من لبنان، وقد وصل عددهم في بعض الدورات ٤٤ أستاذاً ومحاضراً، وتم تغطية كل تكاليف هذه الدورات من تذاكر وفنادق وتكاليف المعيشة من قبل مركز الفئة في أديس أبابا، وكان من بين هؤلاء المتدربين ٤٥ قيادياً صوفياً من الإقليم الصومالي تم انتدابهم بدقة من كل الطرق الصوفية المختلفة، وذلك لضمان ولاء جميع الطرق والأشاعرة لهذه الفرقة.

كما قامت الفرقة بجمع ٩٠ شخصية من قيادات القبائل من المحافظات التسع في الولاية الصومالية في مركز الفرقة في مدينة «هرر»، وتم تدريبهم وتأهيلهم فكرياً وعقدياً، ووزِّعت عليهم هدايا رمزية، وكل هذه المبالغ التي تدفع بسخاء لا تأتي بصورة بريئة أو عشوائية، كما يظهر بوضوح بأنها لا تمت بصلة بالأنشطة التقليدية المعروفة من قبل أهل الطرق، وقد وعدت الفرقة في كل دوراتها بأنها ستفتح مدارس نظامية في طول البلاد وعرضها، وأنها ستفرغ جميع الدعاة والمدرسين بمرتب قدره ٢٥٠ دولاراً لكل داعية محلي ليست لديه شهادة جامعية!!

أ- دورة هرر الأولى: تم عقد الدورة في ٢٠١١/٦/٢٣م في مركز الأحباش في مدينة «هرر»، برعاية المجلس الأعلى لمسلمي إثيوبيا، وحضره جمع كبير من كل الولايات، وكان من بينهم ١٢٠ شيخاً من الطرق الصوفية النشطة في الإقليم الصومالي في إثيوبيا بقيادة الشيخ «ندير سيد نور» العضوية الصومالية المرشحة للجنة الفتاوى من قبل الفرقة والمجلس، وتم تدريس المواد التالية في الدورة:

- حكم الذكر مع ضرب الدفوف.
- فضل التوسل بالأنبياء والصالحين.
- جواز تعليق التميمة.
- جواز الاستغاثة بالمخلوق.
- البيان بأن القرآن الكريم مخلوق.
- فضل الاحتفال بمولد النبي ﷺ.
- فضل زيارة القبور وتشديد الرحال إليها.

كما تم توزيع الكتب التالية:

- عمدة الراغب.
- فضائح الوهابية.
- التعاون.
- ضلالات ابن تيمية.

ب- دورة أديس أبابا: تم عقد الدورة في ٢٠١١/٦/٢٤م في مركز الأحباش في أديس أبابا، وحضر الدورة ٢٧٠ مندوباً من جميع الولايات الإثيوبية من بينهم ٢٥ شيخاً من الإقليم الصومالي، وكان كل الأساتذة الستة من لبنان، كما وزعوا الكتب التالية:

- فضائح الوهابية.
- الهدي الواضح في عقيدة السلف الصالح.
- ضلالات ابن تيمية.

جـ- مؤتمر هرر العام: وبعد نجاح الدورات السابقة وخلا الجو لهذه الفرقة الضالة والمجلس المتعاون معها؛ قفزت قفزة نوعية هي الأخطر من نوعها، فعقدت في مركزها في هرر مؤتمراً دعت إليه أكثر من ٢٠٠٠ شخصية من



لا تزال فرقة الأحباش تصول وتجول في طول البلاد وعرضها وفي يدها زمام المجلس الأعلى لمسلمي إثيوبيا

لابد من إنشاء مراكز دعوية في كل المحافظات التسع لإثيوبيا بالإضافة إلى مدينة «ديردوا» حيث إنه لا وجود لمثل هذه المراكز في هذه المنطقة

كل الولايات الإثيوبية، وافتتحه وزير الشؤون الفيدرالية «د. شفرو»، ورئيس المجلس الأعلى لمسلمي إثيوبيا الشيخ «أحمد ديني»، وذلك في ٢٠١١/٦/١٤م، وكان «د. سمير الرفاعي»، رئيس بعثة الأحباش من لبنان، هو المسؤول لتحضير المؤتمر، كما كان الشخصية الدينية والداعية الأهم للمؤتمر.

وقد أفتى علناً أمام الجميع وبصورة لا حياء فيها بأنه لا تصح الصلاة خلف أئمة الحرمين الشريفين؛ لأنهم ليسوا بمسلمين! وقد حضر المؤتمر جل رؤساء المجالس لدى الولايات، من بينهم الصومالي «شيخ جامع جوليد»، ومندوب المجلس من الإقليم في أديس أبابا «شيخ شريف عبدالله تموينى»، و«شيخ ندير»، وغيرهم من رؤساء المجلس لدى كل المحافظات، ومن بين الضيوف لهذا المؤتمر الملحق الثقافي للسفارة «الإسرائيلية» في أديس أبابا، وجمع غفير من الشخصيات الدينية التقليدية من كل الولايات، وكل هذا يتم بدعم إعلامي ولوجستي ومالي سخي من فرقة الأحباش، بلغت تكاليفه أكثر من ٢٩٥ ألف دولار.

المسلمون في إثيوبيا

رغم أن النظام الحاكم في إثيوبيا أتاح فرصة تاريخية لكل الأديان؛ بحيث يساوي الدستور بين أديان القوميات، وأطلق حرية الأديان والتدين، ورغم أن المسلمين هم المستفيدون المفترضون لهذه الفرصة التي حُرموا منها في السابق، فإن المشكلة تكمن في الآتي:

١- المجلس الأعلى لمسلمي إثيوبيا، فهو الممثل الوحيد للشؤون الإسلامية كلها لدى الدولة ولدى الجهات العالمية، فهو الذي يدير شؤون الحج والعمرة، والدعوة، وشؤون المساجد، ويتلقى المنح الدراسية من المؤتمر الإسلامي، ومن الدول والجامعات الإسلامية العالمية، فبدل أن يقوم المجلس بتنفيذ واجباته الإسلامية وتوحيد صف المسلمين، وتقديم صورة إسلامية نموذجية مشرفة عن الإسلام والمسلمين لدى الآخرين؛ طفق بضرب الأنشطة الإسلامية وفرض حصار ظالم على الدعاة والمدارس الإسلامية وغيرها من الأنشطة الضرورية للمسلمين، بدعاوى واهية لا تنطلي على أحد بإيحاء من مثل هذه الفرقة الضالة، كما اشتهر المجلس بالفساد والبيروقراطية، ومن غرائب المجلس أن بعض رموزه لا يؤمنون بوجوب الحج، كالمدعو «شريف عبدالله تموين»، مندوب الإقليم الصومالي لدى المجلس في أديس أبابا!

٢- عدم وجود دولة سُنية ذات أهداف إستراتيجية ترعى قضايا الشؤون الإسلامية على غرار دولة الرافضة (إيران) التي لا تكلّ ولا تملّ من نشر مذهبها في العالم، فبعد نجاحها في نشر مذهبها في الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى وأمريكا اللاتينية؛ اتجهت وبكل قوة صوب أفريقيا وطفقت تجوب وتصول وتقيم مراكز ثقافية نشطة.. فعلى سبيل المثال، قام الملحق الثقافي لدى السفارة الإيرانية في إثيوبيا بافتتاح مركز ثقافي، وأبرم اتفاقية تعاون مع المجلس الأعلى الإسلامي الإثيوبي، وبموجب هذه الاتفاقية يتلقى المجلس من السفارة سنوياً دعماً مادياً كبيراً، وأما ما يقدمه «حزب الله» اللبناني وأغنياء الشيعة من الدول العربية والإسلامية فحدّث ولا حرج.

٣- انعدام وجود مؤسسات سُنية فعّالة خاصة بأهل السُّنة في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا بصفة خاصة، سواء في المجال الدعوي أو الإعلامي أو الاقتصادي.

لا شك أن منطقة «أوجادين» تعيش في الوقت الراهن في حالة استثنائية لم تمر بمثلها من قبل، فرغم كثرة التحديات والعقبات فهناك الكثير والكثير من البشائر والفرص المتاحة التي ينبغي الاستفادة منها، ويمكن إيجازها في الآتي:

١- بعد تطور الأوضاع المذكورة أعلاه، وتمكن الفرقة (الأحباش) من إثارة البلبلة على الرأي العام لدى المسلمين في إثيوبيا؛ ارتكبت الفرقة بفضل الله تعالى حماقات مكشوفة، أظهرت لكثير من المسلمين السذج نواياها الخبيثة.

وكان من بين هذه التصرفات المكشوفة: تكفيرهم لأئمة الحرمين، ودعوتهم لزيارة أضرحة القساوسة النصارى والمسلمين معاً؛ بدعوى أن الأولياء من الجانبين لا فرق بينهما، ومصادرة مراكز إسلامية كانت منارة للعلم والتعليم؛ مثل المدرسة الأولية والكلية الأولية التابعتين لهيئة الإغاثة الإسلامية (سابقاً) من المملكة العربية السعودية، وسبّهم لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

بل يروي بعض من حضر دوراتهم أنهم لاحظوا وجود الصليب لدى بعض المحاضرين اللبنانيين؛ مما يعني أن بعضهم - على الأقل - مستشرقون لا صلة لهم بالإسلام، فقامت موجات من الاحتجاجات وتم رفض الفرقة من بعض الولايات، وكانت الولاية الصومالية هي السبّاقة لطرد الفرقة، فاستطاعت بفضل الله تعالى ثم بتفاهم العلماء والحكومة المحلية محاكمة رموزهم وزجهم بالسجون بعد مناظرات علنية أقيمت في العاصمة، وتم دحض أكاذيبهم، بالإضافة إلى ما أدين عليهم من زعزعتهم لأمن الولاية، وتم انتخاب مجلس إسلامي من أهل السُّنة للولاية بعد التخلص من المجلس السابق الفاسد ومحاكمة أعضائه.



شهر القرآن

٢- شكلت الاتفاقية التاريخية التي وقعت بين الجبهة المتحدة لتحرير الصومال الغربي في «أوجادين» (ذات التوجه الإسلامي) والحكومة الفدرالية في ٢٩/٧/٢٠١٠م في أديس أبابا وبحضور دولي؛ شكلت فرصة تاريخية لمسلمي إثيوبيا بصفة عامة، ولشعب «أوجادين» المسلم بصفة خاصة، وذلك للآتي:

- أنهت الاتفاقية تماماً وبكل نجاح حقبة امتدت عشرين سنة من الصراع والحروب غير المتكافئة شهدتها المنطقة.

- استطاع شعب «أوجادين» ولأول مرة أن يستنشق نسيم حرية التدين، وبموجب هذه الاتفاقية تم رفع الحظر كلياً عن الأنشطة الإسلامية الممنوعة سابقاً بسبب تلك الحرب.

- تشهد الدعوة الإسلامية في «أوجادين» إقبالاً منقطع النظير في كل الجوانب الدعوية والتعليمية، وانتشرت مظاهر التدين والشعائر الإسلامية في كل المحافظات رغم قلة الإمكانات؛ مما يعني أن لدينا فرصة تاريخية ينبغي الإفادة منها، وتوحيد الجهود من أجل إنقاذ المجتمع من حمأة الجهل.

٣- رجع الآلاف من المهاجرين إلى المنطقة بعد اتفاقية السلام، وكان من بينهم عدد لا بأس به من الدعاة وطلبة العلم، فتم افتتاح عدد من المدارس وعمّرت المساجد؛ مما كان له أثره الإيجابي والمباشر الفوري، والحمد لله تعالى الذي بنعمته تتم الصالحات.

٤- يعتبر الشعب الصومالي بطبعه، القلب النابض وشريان الحياة لمسلمي قرن أفريقيا، ويعتقد كثير من المراقبين أن المسلمين في إثيوبيا سينتعشون وسيشهدون بإذن الله تعالى نهضة دعوية بصورة مطردة في كل المجالات، بسبب تلك الاتفاقية السلمية التي وقّعها الثوار الصوماليون مع إثيوبيا، فالصوماليون معروفون في أفريقيا بدورهم الدعوي الطموح ومبادراتهم الشجاعة، ولكون منطقتهم ثاني أكبر منطقة في إثيوبيا من حيث المساحة الجغرافية، كما يعتبرون ثالث قومية من حيث عدد السكان، أضف إلى ذلك بكونهم مسلمين سُنِّيين ١٠٠٪، ولا يخفى على أحد النقلة النوعية التي أحدثها الصوماليون اللاجئون للدعوة في دول الغرب، وعشرات المراكز الإسلامية التي شيّدوها بجهودهم الخاصة في الولايات المتحدة وأوروبا وأستراليا وجنوب أفريقيا، بل وفي جنوب السودان، فهذه الاتفاقية ستنعكس إيجاباً على مسلمي إثيوبيا بدون أدنى شك.



عبدالله الهرري

التحديات والعقبات

غير أن التحديات لا تزال قائمة، ويمكن أن ينقلب الأمر رأساً على عقب في أي وقت، وذلك بسبب الأمور التالية:

١- لا تزال فرقة الأحباش تصول وتجول في طول إثيوبيا وعرضها، وفي يدها زمام المجلس الأعلى لمسلمي إثيوبيا، وهو المعترف به رسمياً كممثل للشؤون الإسلامية على المستوى الفيدرالي، ويتحكم في كل الأمور بما يلزم كافة الولايات بالعمل تحت إدارته.

٢- لم يحظ المجلس المنتخب في الولاية الصومالية إلى الآن باعتراف المجلس الفيدرالي رسمياً، نظراً لطبيعة أعضائه والملابسات التي أعقبت طرد فرقة الأحباش ومجلسها من الولاية.

٣- التواجد «الرافضي» النشط في جمهورية الصومال بعد اندلاع المجاعة في جنوبها، والتدخل الإيراني في العاصمة الصومالية وافتتاح مراكزها الثقافية والصحية والغذائية والتعليمية، مستفيدة من الحاجة والمأساة الإنسانية التي لا حدود لها، أضف إلى ذلك الفراغ الحكومي وانعدام الحسّ الشعبي بخطورة هذا التدخل «الرافضي».

٤- تواجد الفئات الضالة من التكفيريين كحركة «شباب المجاهدين» الصومالية المنسوبة زوراً إلى دعوة أهل السُّنة.

٥- الانعدام شبه الكامل للبنى التحتية للمنطقة في كل النواحي الضرورية للحياة، أضف إلى ذلك العقبات الخاصة بالمشاريع التعليمية والدعوية ذات الصلة بالإسلام، فإنها حوربت رسمياً من قبل الأنظمة على مدى قرن من الزمن، فكل شيء يبدأ من صفر.

اقتراحات

١- إنشاء مراكز دعوية في كل المحافظات التسع، بالإضافة إلى مدينة «ديردوا»، علماً بأنه لا وجود لمثل هذه المراكز في المنطقة البتة.

٢- تفريغ ٢٠٠ داعية ومدرس على الأقل في الولاية الصومالية.

٣- إنشاء دور للنشر والتوزيع لطباعة المناهج والكتب العلمية لمواجهة منشورات وكتب الفرق الضالة.

٤- إنشاء معاهد وكليات إسلامية وتربوية ومدارس تعليمية (على الأقل مدرسة واحدة) في كل محافظة.

٥- تأمين منح دراسية جامعية لخريجي الثانويات والجامعات الإثيوبية؛ لتسليحهم بالعلم النافع وتحصينهم فكرياً وعقدياً.

٦- إنشاء وتأسيس أوقاف إسلامية اقتصادية إستراتيجية ذات مردود مالي لتغطية احتياجات الدعوة في أديس أبابا وفي عاصمة الولاية الصومالية «جكجكا».

٧- مساعدة المجلس الأعلى الإسلامي في الولاية الصومالية مالياً.

٨- إنشاء معهد عال لقضاة المحاكم الشرعية، وتأهيل الأئمة والدعاة في عاصمة المنطقة الصومالية.

٩- تأمين مكتبات علمية شرعية عامة في كل المحافظات التسع في الولاية الصومالية.

١٠- إقامة مؤتمرات دعوية سنوية، وتنظيم دورات وندوات علمية شرعية، وبعث قوافل دعوية في المحافظات للتوجيه والتوعية ولاسيما في موسم رمضان.

١١- دعم القيادات والمؤسسات الإثيوبية التي تقود حالياً وبطريقة سلمية حضارية الاعتصام الذي يقوم بها المسلمون في كل جمعة في إثيوبيا وعلى مدى شهور متواصلة.■





رأى في وحدة المصير حتمية للارتقاء بالعلاقات العربية - الأفريقية..

سمو الأمير: أهمية قصوى للتعاون مع الدول الأفريقية

أكد سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد في خطاب أمام قادة القمة الأفريقية في أديس أبابا الأحد الماضي، الأهمية السياسية والاقتصادية والثقافية، التي تكنها دولة الكويت للقارة الأفريقية، واضعاً في هذا السياق الحرص الكويتي على نيل صفة المراقب في الاتحاد الأفريقي، من جهة، والاستعدادات التي شرعت فيها لاستضافة القمة العربية الأفريقية في العام المقبل، من جهة ثانية، مشيداً بالمواقف الأفريقية الرائعة التي تعكس عمق الروابط بين دولنا ووحدة المصير الذي يربطنا والمبادئ والأعراف التي تجمعنا، ما يحتم العمل على كل ما من شأنه الارتقاء بعلاقاتنا وشراكتنا إلى المستوى المنشود الذي يتناسب وتلك المواقف.

وقال سمو الأمير: إن الكويت أدركت أهمية التنمية والتعاون لما فيه صالح الشعوب، فأنشأت الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية، إضافة إلى المساعدات والمنح الكويتية إلى دول الاتحاد، مشيراً من جانب آخر، إلى «صندوق الحياة الكريمة» الذي يهدف لمساعدة الدول على مواجهة متطلباتها الأساسية في ظل الصعوبات التي أفرزتها أزمة الغذاء العالمية، كما شارك الصندوق في مبادرة البنك وصندوق النقد الدوليين عام ١٩٩٦م لتخفيف عبء المديونية عن ٢٤ دولة من دول الاتحاد.

وسجل سموه أن إنجازات عدة للاتحاد الأفريقي حققها في مسيرته عبر السنوات الماضية، لتحقيق التنمية المستدامة، فرضت تحولاً في تعامل العالم مع القارة الأفريقية في استغلال الثروات إلى شراكة إستراتيجية في المجالات كافة.

وفي التطورات السياسية التي تشهدها بلدان القارة، بارك سموه اختيار مصر لرئيس جمهورية جديد في ممارسة ديمقراطية راقية، كما أعرب عن الارتياح للتطورات الإيجابية في تونس وليبيا، داعياً إلى تضافر الجهود لإعادة الاستقرار إلى الصومال ليستعيد دوره الإستراتيجي في المنطقة.

وشدد سمو الأمير على موقف الكويت في شأن السلام في الشرق الأوسط، الذي لن يتحقق إلا بالضغط على «إسرائيل» لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، بما يمكن من قيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

وحذر سمو الأمير من انزلاق سورية في أتون حرب أهلية، سيكون الخاسر الأكبر فيها الشعب، مطالباً النظام السوري بتحقيق مطالب شعبه، وتنفيذ مبادرة المبعوث الدولي «كوفي عنان».■

رمضان بدون «المسجد الكبير»

فيما ارتفعت أعمدة الخيام حول مساجد جميع المحافظات لاستقبال المصلين في شهر رمضان الفضيل، خفت بريق المسجد الكبير الذي كان يعج بآلاف المصلين الذين يقصدونه من كل مكان، لما كان يوفره من أجواء إيمانية فريدة، قلما توجد في غيره.

فقد كان في هذا الوقت من العام تنصب الخيام حول المسجد الكبير لتوفير أماكن للمصلين.. ولكن هذا العام نصبت الخيام لإقامة موائد الرحمن التي يحرص على إقامتها أهل الخير في هذا المكان.■

المطوع: «أنصار حتى الانتصار» أكدت عظمة شعبنا في حب الخير

أكد عبدالرحمن المطوع، الأمين المساعد لشؤون الدعم الفني والعلاقات العامة والإعلام بالأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي على حب الشعب الكويتي لفعل الخير، وإقدامه على إغاثة المكروب، مستعرضاً إنجازات «حملة أنصار حتى الانتصار»، والتي كانت الأمانة إحدى المؤسسات المشاركة فيها لصالح الشعب السوري الشقيق.



عبد الرحمن المطوع

وثمن المطوع الجهد الكبير الذي بذله الإعلامي خالد العبدالجليل وفريق عمل تلفزيون «الوطن» في إطار تنظيم الحملة، مؤكداً الدور الذي قامت به المؤسسات الخيرية بالتعاون مع تلفزيون «الوطن» والنشطاء من أبناء الشعب الكويتي في مجال العمل الإنساني والخيري.

وقال يحيى العقيلي: إن الحملة تجاوزت في جمع التبرعات أكثر من ٣ ملايين دينار خلال الحلقة التي قدمها الإعلامي العبدالجليل وضيوفه من رواد العمل الخيري الكويتي، وهذا إنجاز كبير لم يسبقه إنجاز، كما أن إجمالي المتبرعين وصل إلى ٥٩٠٨، منهم ٢١٩١ عن طريق الاتصال الهاتفي أوصلوا مبالغهم بعد الحلقة والتي بلغت مليوناً و١٩٧ ألف دينار.

ووجه المطوع التحية والشكر لسمو الأمير على دعمه للنشاط الإنساني والخيري في الكويت، كما وجه الشكر والتقدير للقاطنين على أرض الكويت من المواطنين والمقيمين لمساهماتهم ومبادراتهم لإغاثة الشعب السوري البطل.■

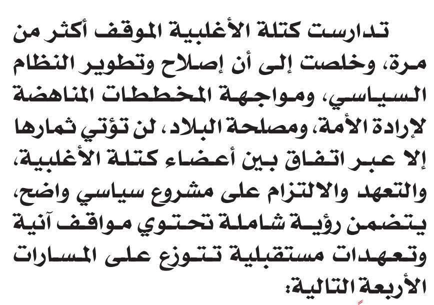
منها تشكيل الحكومة بأغلبية برلمانية واقتصار التصويت على الأعضاء المنتخبين..

الأغلبية تتبنى إصلاحات تشريعية ودستورية شاملة



كتب: جمال الشرقاوي

أعلنت كتلة الأغلبية البرلمانية في بيانها بندوة السعدون يوم الإثنين الماضي عن تبنيها إصلاحات تشريعية شاملة لتحقيق الانتقال للنظام البرلماني والحكومة البرلمانية، والحد من هيمنة السلطة التنفيذية، وأصدرت بياناً جاء فيه:



تدارست كتلة الأغلبية الموقف أكثر من مرة، وخلصت إلى أن إصلاح وتطوير النظام السياسي، ومواجهة المخططات المناهضة لإرادة الأمة، ومصلحة البلاد، لن تؤتي ثمارها إلا عبر اتفاق بين أعضاء كتلة الأغلبية، والتعهد والالتزام على مشروع سياسي واضح، يتضمن رؤية شاملة تحتوي مواقف آنية وتعهدات مستقبلية تتوزع على المسارات الأربعة التالية:

أولاً: المسار السياسي:

من أجل استقرار الحياة السياسية، وإعمال النصوص الدستورية، ومواجهة المخططات الرامية إلى العبث بإرادة الأمة وما يجري من تحضيرات لتنفيذها، فإننا نكرر مطالباتنا بالتالي:

١- الإسراع في تشكيل الحكومة.

٢- رفض عقد جلسات «مجلس ٢٠٠٩»، ورفض المماطلة في حله.

٣- وجوب إجراء الانتخابات القادمة وفق النظام الانتخابي القائم من جهة توزيع الدوائر وعدد أصوات الناخبين، وعدم المساس بها عن طريق المراسيم بقوانين أو طريق «مجلس ٢٠٠٩» الذي أسقطه الشعب الكويتي.

٤- طلب ضمانات بنزاهة الانتخابات وبعدم التلاعب في نتائجها.

وقد قررنا أنه في حال تغيير الدوائر الانتخابية أو نظام التصويت؛ فإن كافة الخيارات في التعامل مع هذه الإرادة المنفردة، واغتصاب سيادة الأمة، متاحة لمواجهة هذه الردة الدستورية، وفي حال تم الالتزام بالضوابط الدستورية؛ فإننا سنخوض الانتخابات تحت مظلة رؤية سياسية محددة وموحدة، يأتي في مقدمتها حتمية أن تكون الحكومة التي يتم تشكيلها بعد الانتخابات حكومة برلمانية على نحو يتوافق مع التوجيهات الدستورية، وبما يعزز مفهوم سيادة الأمة، وفقاً للمادة (٦) من الدستور، وأن تمنح أي كتلة تمثل أغلبية مجلس الأمة أو من تختاره من غير النواب أغلبية الحقائب الوزارية.

ثانياً: المسار التشريعي:

بموجب هذا البيان، فإننا نعلن عن تبني إصلاحات تشريعية شاملة؛ وذلك بالعمل على تعديل قوانين قائمة من جهة، والعمل على إصدار قوانين جديدة من جهة أخرى، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

١- قوانين مكافحة الفساد (الذمة المالية، حماية المبلغ، تعارض المصالح، هيئة مكافحة الفساد، قانون ديوان المحاسبة).

٢- قوانين إصلاح القضاء (قانون تنظيم القضاء، قانون المحكمة الدستورية، قانون مخاصمة القضاة، قانون محاكمة الوزراء، قانون توحيد الدعوى العمومية، هيئة الفتوى والتشريع ومجلس الدولة).

٣- قوانين الإصلاح السياسي والانتخابي (قانون الهيئات السياسية، قانون الدائرة الانتخابية الواحدة والقوائم، قانون المفوضية العليا للانتخابات، قانون تمويل الحملات الانتخابية، قانون لائحة مجلس الأمة).

٤- قانون ضوابط التعيين في الوظائف القيادية لتدعيم الإصلاح الإداري.

٥- قوانين حقوق الإنسان (الهيئة الوطنية لحقوق الإنسان، قانون يضع حلاً شاملاً لقضية البدون بما في ذلك الحقوق المدنية والاجتماعية).

٦- تفعيل خطة التنمية، بما في ذلك المشاريع القائمة أو المطلوب استحداثها (الاقتصادية، الإسكانية، الصحية، التعليمية، خلق فصل عمل والحد من البطالة، البيئة..).

ثالثاً: المسار الرقابي:

نتعهد بتفعيل الأدوات الدستورية الرقابية لمواجهة جميع قضايا الفساد، ومحاسبة كل من يتسبب في تعطيل مشاريع الدولة التنموية، بما في ذلك تشكيل لجان تحقيق برلمانية في قضايا «الإيداعات المليونية»، و«التحويلات الخارجية»، وسرقة الديزل، ومشروع الشراكة مع الداو - كيميكال، وعلى نحو يكفل صيانة حقوق الشعب، ويساهم في إزالة العقبات التي تحول دون تفعيل خطط التنمية.

رابعاً: المسار الدستوري:

تسعى كتلة الأغلبية من خلال الأدوات الدستورية إلى إصلاحات دستورية وسياسية تهدف إلى تحقيق استقرار الحياة السياسية التي شابها الاضطراب، وقادت إلى إيقاف عجلة الإصلاح والتنمية في الحقبة الماضية، وبالتالي تؤكد الكتلة عزمها تقديم اقتراح تعديل بعض مواد الدستور، ومنها المسائل التالية:

١- تشكيل الحكومة بأغلبية برلمانية.

٢- وجوب حصول الوزارة على ثقة مجلس الأمة على ضوء برنامج عملها الذي تقدمه للمجلس بعد تشكيلها، وإذا لم تحصل الوزارة على ثقة المجلس تعتبر مستقيلة.

٣- صحة انعقاد جلسات المجلس متى اكتمل النصاب العددي وفقاً لأحكام الدستور، حتى ولو لم تحضر الحكومة.

٤- اقتصار التصويت في مجلس الأمة على الأعضاء المنتخبين في المجلس ولو كانوا وزراء.

٥- لمجلس الأمة الحق في طرح الثقة برئيس مجلس الوزراء.

٦- تحديد الفترة الزمنية لتشكيل الحكومة بعد الانتخابات ولو في حالة استقالة الحكومة.■

المؤتمر العام التاسع لحركة النهضة:

لنوقف شلّال الدمّ المتدفّق في سورية

تصاعد السلوك الإجرامي للعصابة الحاكمة في سورية بصورة خطيرة في الساعات الأخيرة؛ حيث تمّ ارتكاب مجزرة مروّعة في مدينة حماة، قتلت فيها قوى الإجرام والبغي أكثر من ٢٢٠ شهيداً، أغلبهم من الأطفال والنساء، وذلك يوم الخميس ١٢ يوليو ٢٠١٢م، وتمثّل هذه المجزرة المروّعة حلقة جديدة تُضاف لسلسلة المجازر الجماعيّة الفظيعة التي ارتكبت في درعا وحمص والحولة وتلبيسة وغيرها من مدن سورية الجريحة الصامدة.

ويواصل نظام الإجرام في سورية ارتكاب هذه الفظاعات في حقّ الشعب الأعزل في ظلّ موقف دولي يتّسم بالضعف والتردّد.

إنّنا نحن نوّاب حركة النهضة التونسيّة المجتمعين بقصر المعارض بالكرم بمناسبة مؤتمرنا التاسع نعبّر عن:

- تضامننا الكامل واللامشروط مع ثورة الشعب السوري، ونوجّه تحيّة من ضمير الثورة التونسيّة إلى كلّ الصامدين في جميع المدن السوريّة الثائرة.



- نعبّر عن يقيننا التامّ بحتميّة النصر لشعب سورية، وأنّ المجرمين والجلّادين سينالون سريعاً جزاءهم العادل أمام القضاء المحرّر في سوريّة الجديدة.

- ندعو كلّ القوى المتمسّكة بقيم العدل والحرّية والكرامة إلى بذل كلّ ما بوسعها من جهد من أجل إيقاف شلّال الدمّ المتدفّق في سورية الحبيبة.

و ندعو أهلنا في سوريّة إلى الصبر، والإصرار على نيل حقوقهم كاملة في الحريّة والكرامة والخلاص من نير نظام الاستبداد والإجرام والطائفيّة.■

مسلمو فرنسا يستقبلون رمضان بأزمة بين الهيئات التي تمثلهم

كشف تقرير لقناة «دويتشه فيله» الألمانية على موقعها الإلكتروني العربي، أن أزمة كبرى ضربت العلاقات بين الهيئات الممثلة لمسلمي فرنسا، بعد «استقالة» «مسجد باريس الكبير»، الذي اعتُبر لعدة عقود الممثل الفعلي للإسلام في فرنسا، من إدارة «المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية»، الهيئة التمثيلية الرسمية للمسلمين لدى السلطات العامة في فرنسا، والذي يتهمه إمام المسجد، دليل أبو بكر بـ«التفرد بالحكم».

وقال أبو بكر، الذي كان أول رئيس للمجلس الفرنسي للديانة الإسلامية والمقرب من السلطات الجزائرية: إن «سوء التسيير الذي يقوم به المجلس والتفرد بالحكم هما أبرز الأسباب التي أرغمت مؤسستنا على اتخاذ هذا القرار»، وأعلن عن انسحاب ممثلين اثنَيْن لمسجد باريس من المكتب التنفيذي للمجلس، والذي يوجد فيه ١٥ عضواً.■

تحذير من تفشي الكوليرا بالصومال

حذرت منظمة الصحة العالمية، من ازدياد حالات الإصابة بالكوليرا في كيسمايو، التي ما زالت تسيطر عليها حركة الشباب المجاهدين في الصومال، فيما دعا رئيس البرلمان العربي علي سالم الدقباسي البرلمانات والحكومات والمنظمات العربية والدولية إلى سرعة تقديم العون الانساني والمادي للشعب الصومالي «الذي يعاني من أوضاع إنسانية حرجة للغاية».

وأعربت الصحة العالمية عن «قلقها من ازدياد حالات الإصابة بالكوليرا، خصوصاً في كيسمايو، مشيرة إلى أن هيئة صحية أجرت اختباراً سريعاً على عينة من عشرة مرضى، وتبين أن ستة منهم مصابون بالكوليرا.



علي الدقباسي

إلى ذلك دعا رئيس البرلمان العربي علي سالم الدقباسي، البرلمانات والحكومات والمنظمات العربية والدولية والإقليمية لاسيما جامعة الدول العربية ومنظماتها المتخصصة إلى «سرعة تقديم العون الإنساني والمادي للشعب الصومالي الذي يعاني من أوضاع إنسانية حرجة للغاية».

وقال الدقباسي في بيان صحفي: إن نحو مليونين و٥٠٠ ألف شخص يعانون من نقص واضح في الغذاء والدواء، وإن البرلمان العربي سبق أن أصدر قراراً أدان فيه التقاعس العربي عن دعم ومساندة الشعب الصومالي في محنته.■

٥ آلاف أسرة يمنية مهددة بالموت

كشف الأمين العام لجمعية العطاء التنموية الخيرية، بمحافظة «حجة» اليمنية، كمال صالح القدمي، أن الصراع مع المتمردين الحوثيين في مناطق البلاد الشمالية، أدى إلى نزوح ٥ آلاف أسرة، في وضع مأساوي ينذر بكارثة إنسانية «حيث لا مأوى ولا غذاء ولا دواء، في ظل انتشار الأوبئة والأمراض»، مطالباً بتحرك إنساني عاجل لإغاثتهم.

ونقل موقع الندوة العالمية للشباب الإسلامي، عن القدمي قوله: إن المحافظة تعاني منذ خمسة أشهر، من تجدد الحرب بين الحوثيين وقبائل المنطقة، بسبب محاولة الحوثيين استغلال الانفلات الأمني في اليمن في الآونة الأخيرة، لتنفيذ مخططاتهم للتوسع على حساب المحافظات المجاورة لصعدة، ومن ضمنها محافظة «حجة».

وكشف عن جانب آخر من المشكلات القائمة، ومن بينها قيام الحوثيين بزرع مساحات واسعة من هذه المناطق بالألغام.■



خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي المجتمع

تم شراء المبنى وينتظرون التبرعات لاستكماله..

فرع جديد لجامعة العلوم بكندا


عامر الدين حسين

قال عامر الدين حسين، المدرس بجامعة العلوم الإسلامية بكندا: إن الجامعة بدأت عملها منذ ٢١ عاماً لخدمة أبناء المسلمين هناك، وتهتم بالقرآن الكريم وتحفيظه، وتدريس العلوم الشرعية، والتفسير والحديث، والسيرة.

وأضاف عامر الدين حسين أن الجامعة خرّجت أئمة وعلماء كثيرين يعملون الآن بأمريكا وكندا، ويجيدون التحدث بالإنجليزية والعربية معاً، مما جعلهم يصلون لأفهام وقلوب المسلمين من أبناء هذه البلاد الذين لا يفهمون العربية، وكان في السابق يتم الاستعانة بأئمة من البلاد العربية لا يتقنون الإنجليزية؛ ما كان يسبب مشكلات كبيرة في التواصل مع جمهور المدعوين.

وأوضح حسين أن الجامعة لها فرع للبنات، كما أنها تضم مدارس ابتدائية وأخرى ثانوية.

وأكد عامر الدين حسين أن جامعتهم ومدارسهم تعتبر أول مؤسسة تعليمية تفصل بين البنين والبنات في كندا، فجميع المدارس والجامعات بالبلاد بها اختلاط الطلاب بالطالبات.

وقال: إن الهدف من فصل البنين عن البنات، تنشئة الأولاد على التربية الإسلامية أكثر من اهتمامها بالتعليم، لأن الآداب والأخلاق الإسلامية واجبة على كل مسلم ومسلمة.

وأعلن حسين أنهم قاموا بشراء مبنى في مدينة «تورينتو» لجعله جامعة أخرى للبنات إن شاء الله، وتبلغ مساحة الأرض والمبنى ثمانية آلاف وخمسمائة متر، وتبلغ تكلفتها التقديرية ٤ ملايين وخمسمائة ألف دولار.

وقد حضر عامر الدين حسين إلى الكويت لجمع التبرعات للفرع الجديد للجامعة، وبعدها قام بجولة في عدد من الدول الإسلامية لجمع التبرعات، ويناشد أهل الخير بالتبرع لهذه الجامعة.■

مسلمة من بورما: يخيروننا بين الخمر ولحم الخنزير أو الموت!

نشرت صحيفة مصرية شهادة فتاة بورمية مسلمة، تدعى «عائشة صلحي»، حول تفاصيل الجرائم البشعة التي ترتكب في بورما ضد المسلمين.

ونقلت صحيفة «الوطن» عن الفتاة البورمية التي تدرس الشريعة الإسلامية في مصر، أنها تعيش جحيماً في كل دقيقة تقضيها في غربتها، وهي تشاهد المجازر المروعة التي ترتكب في حق أهلها.

وتضيف عائشة: «يكفينا فخراً أننا نموت شهداء، وسيكتب التاريخ الإسلامي أن الموت أسهل عند شعب بورما من ارتكاب المعاصي، فكثيراً ما يتم تخييرنا بين شرب الخمر أو أكل لحم الخنزير أو الموت، وطبعاً نختار الموت».

وأكدت عائشة أن المسلمات في بورما يتعرضن للاغتصاب في أبشع صوره، قائلة: «ابنة خالتي ظل الجيش يغتصبها لمدة ثلاثة أعوام وأنجبت طفلَيْن لا تعرف أباً لهما».

يُذكر أن المسلمين في بورما يتعرضون لحرب إبادة، من قبل الهندوس والبوذيين، حصدت الحملة الأولى منها والتي تشنها عرقية الـ«ماج» البوذية المتطرفة عشرات الآلاف بين قتيل وجريح ومخطوف، وتم تدمير ٢٠ قرية و٢٠٠٠ منزل، فيما هرب ٣٠٠ ألف لاجئ منهم إلى بنجلاديش.■

«نيويورك تايمز»: الإعلام المصري يشن حرباً ضد «مرسي» لصالح العسكر

قالت صحيفة «النيويورك تايمز» الأمريكية، الأحد ٢٠١٢/٧/١٥م: إن الرئيس المصري الجديد «محمد مرسي»، يواجه حرباً شرسة مع وسائل الإعلام المصرية «التي من المفترض أن تكون مؤرخة لأعمال رئيس الدولة».

وقالت الصحيفة في التدليل على موقف الإعلام المناوئ لـ«مرسي»: «عندما تحدى «مرسي» جنرالات المجلس الأعلى للقوات المسلحة، بإلغائه قرار المجلس الذي حل مجلس الشعب المنتَخَب على أن يواصل انعقاد جلساته، توجهت وسائل الإعلام على الفور لتقف بجانب المجلس العسكري»، وأضافت الصحيفة أن وسائل الإعلام المصرية تحاول إضعاف «مرسي» في الوقت الذي تكرّمه كرئيس دولة ظاهرياً.■

هامش الأخبار

● بدأ الرئيس التونسي «منصف المرزوقي» أول زيارة له لفرنسا التي كانت بلد منفاه قبل تولي السلطة. كانت العلاقات بين تونس وفرنسا قد شهدت توتراً ملحوظاً في عهد الرئيس الفرنسي السابق «ساركوزي»، بسبب الاتهامات التي وُجهت إليه بشأن دعمه نظام الرئيس التونسي المخلوع «بن علي».

● اعتقلت السلطات المحلية في محافظة سيدي بوزيد التونسية، المنوبية البوعزيزي، والدة محمد البوعزيزي، مفجر الثورة التونسية، بدعوى تهجمها على موظف عام، وقال ابنها سالم: إنه تم اعتقال والدته إثر تبادلها الشتائم مع موظف عام في المحكمة، بعد أن قام بشتمها ودفعها وإغلاق باب المحكمة في وجهها دون سبب.

● طلبت طاجيكستان من روسيا ٢٥٠ مليون دولار سنوياً مقابل استخدام قاعدة عسكرية في الأراضي الطاجيكية، وقال مصدر حكومي في طاجيكستان: إن مفاوضات تمديد عقد تواجد القاعدة العسكرية الروسية على أراضي طاجيكستان مستمرة، موضحاً أن تكلفة تواجد هذه القاعدة وفقاً لتقييمات الأجهزة المختصة يجب ألا تقل عن ٢٥٠ مليون دولار في العام الواحد.

● انتقد مركز أسرى فلسطين للدراسات، سماح الاحتلال «الإسرائيلي» لخمسة بالمائة فقط من أهالي أسرى غزة بزيارة أبنائهم المعتقلين في السجون «الإسرائيلية»، وقال المركز: إن هذا «غير كاف، مقابل وعد الاحتلال أن يسمح لـ١٠٠ عائلة كل مرة بالزيارة»، وأبدى تخوفه من ألا يوفي الاحتلال بالتزاماته وفق الاتفاق الأخير الذي تم التوصل إليه.

● وجه السفير السوري لدى العراق المنشق نواف الفارس، انتقادات لإيران لموقفها الداعم للنظام السوري «الذي يرتكب أبشع المجازر ضد شعبه منذ مارس ٢٠١١م»، وقال الفارس: إن هناك ضغوطاً من إيران على العراق لدعم النظام السوري.■



على ذمة بعض المواقع..

الإمارات تستنسخ تجارب الأنظمة الهالكة في حملة اعتقالات لنشطاء سياسيين

على خطى الأنظمة الهالكة، تحدثت أجهزة الأمن الإماراتية عن مؤامرات واتصالات بقوى خارجية لإسقاط نظام الحكم، ومعظم ما نشر لا يعدو كونه اتهامات بالتحريض من على موقع «تويتر» من خلال انتقادات وجهها ناشطون لحكومة بلادهم، ولا ترتقي بأي شكل من الأشكال لمحاولة إسقاط الحكم والتآمر على الوطن.

وذكرت وسائل الإعلام على لسان مصادر أمنية إماراتية، أن النيابة العامة تباشر إجراءات التحقيق مع جماعة أسست وأدارت تنظيماً يهدف إلى ارتكاب جرائم تمسّ أمن الدولة، ومناهضة الدستور والمبادئ الأساسية التي يقوم عليها الحكم في الدولة، فضلاً عن ارتباطها وتبعيتها لتنظيمات وأجندات خارجية.

وقال النائب العام، سالم سعيد كبيش، في تصريح له: إن النيابة العامة أمرت بإلقاء القبض عليهم، والتحقيق معهم، وأصدرت قراراتها بحبسهم احتياطياً على ذمة التحقيقات في القضية».

وأضاف النائب العام أن «التحقيقات مستمرة لكشف أبعاد المؤامرة التي يستهدفها هذا التنظيم وأعضاؤه».

وذكر مصدر مطلع أن النيابة العامة ستكشف قريباً التفاصيل الخاصة والدقيقة حول الجماعة التي أسست تنظيماً يهدف إلى ارتكاب جرائم تمسّ أمن الدولة.

يشار إلى أن هذه هي المرة الأولى التي يعلن فيها عن إلقاء القبض على تنظيم يحاول المسّ بأمن الدولة، الأمر الذي يبدو مستغرباً لدى محللين.



د. محمد المنصوري — د. محمد الركن

وقد قام جهاز الأمن بالإقدام على اعتقال مدير مركز الإمارات للدراسات والإعلام د. محمد المنصوري من منزله، بعد اقتياده من مكتب عقاري للتفتيش.

ويسرد نجل المنصوري لموقع «وطن» طريقة الاعتقال والتفتيش التي وصفها بالوحشية بحق د. المنصوري بالقول: «بعد وصول والدي إلى المنزل، قامت سيدة بإيقاظ النائمين في الغرف بطريقة مزعجة بعض الشيء، وبدأ التفتيش داخل المنزل وتم التحفظ على الأجهزة الإلكترونية من قبل ١٥ إلى ١٨ رجل أمن».

وأضاف نجل المنصوري بالقول: «قاموا بتفتيش سيارة الوالد من قبل ٧ أشخاص مع أنها سيارة «لاند كروزر» فقط.. وأخذوا بتفتيش أوراق والدي والضابط يكتب التقرير، وبعدها يوقع عليها الوالد بابتسامة».

وواصل: «بعدها وجدوا مجموعة مفاتيح من ضمنها مفتاح صغير (ظنوا أنه مفتاح الكنز)، فوقفوا وسألوه عنه، فضحك الوالد، بعدها أتى الوالد ليسلم علينا بهدوئه المعتاد وأوصانا ثم ذهب».

وفور خروج د. المنصوري من الباب أمسكه أحدهم واقتاده إلى سيارة «الجمس» وتم تغطية رأسه، ورد أحدهم حين سؤاله عن سبب تغطية الرأس رد بالقول: «هذه الإجراءات».

وفي تمام الساعة ٢:٤٥ صباح الثلاثاء الماضي بتوقيت الإمارات، قامت السلطات الأمنية باعتقال المحامي البارز والمدافع عن حقوق الإنسان د. محمد الركن، وابنه راشد، كما اعتقل أيضاً صهره عبدالله الهاجري تقريباً الساعة التاسعة مساء الإثنين.

وتأتي هذه الاعتقالات عشية اعتقال ٨ نشطاء، وهم رئيس مركز الإمارات للدراسات والإعلام د. محمد المنصوري، والمدرب الإداري د.حسين النجار، ولاحق جهاز الأمن الكاتب راشد الشامسي إلى مقر عمله بدبي واعتقله، وأيضاً الناشط الشبابي عمران الرضوان، اعتقل في مقر عمله واقتيد إلى السجن، بالإضافة إلى اعتقال المستشار الأسري خالد محمد الشيبة النعيمي.

ومن بين المعتقلين أيضاً د. إبراهيم الياسي، والذي اقتيد عنوة من منزله بعد تفتيشه لأربع ساعات.

كما اعتقل الناشط خليفه النعيمي بعد حصار بيته لعدة ساعات من قبل الأمن الإماراتي.

وكان جهاز الأمن قد اعتقل في وقت سابق الناشط عبدالرحمن الحديدي، مدير مركز لتحفيظ القرآن الكريم من مطار الشارقة أثناء سفره لأداء العمرة.■

فلسطينيو ٤٨ يواجهون معركة هوية

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية: إن فلسطينيي الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، يواجهون جملة من القضايا التي تشكل بالنسبة لهم تحدياً لهويتهم الوطنية، منها الضغوط التي يمارسها اليمين الصهيوني لإلزامهم بأداء الخدمة العسكرية.

وتساءلت الصحيفة: «كيف يمكن للعرب التوفيق بين هويتهم كمواطنين في دولة يهودية؟ وما الدور المناسب لأقلية عربية متنامية في ظل دولة تؤكد أنها ديمقراطية ويهودية؟».

وتحدثت الصحيفة عن تطوع بعض الفتيات الفلسطينيات في برنامج الخدمة الوطنية «الإسرائيلي»، وهو بديل عن الجيش، مما دفع قادة من فلسطينيي ٤٨ إلى النظر إليهن باعتبارهن خائنات.

وتشهد الساحة الصهيونية حالة من الفوضى بشأن كيفية دمج الأقليات في برامج الخدمة العسكرية والمدنية.■

دعوة لوقف عرض «الفاروق عمر»

دعت شبكة السُّنة النبوية وعلومها، القائمين على شبكة «إم. بي. سي» المنتجة لمسلسل «الفاروق عمر»، الذي يجسد أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، إلى وقف عرض المسلسل، و«تقوى الله في صحابة النبي محمد صلى الله عليه وسلم».

وقالت الشبكة: إنها تابعت ما أعلنت عنه القناة من عزمها بث مسلسل عمر رضي الله عنه، في شهر رمضان، وما توالى بعد ذلك من تداعيات من المجامع العلمية ودور الإفتاء في المملكة العربية السعودية وغيرها، وما سبق ذلك من فتاوى من جماهير علماء العصر على تحريم هذا الفعل وتجريمه.. وناشدت الشبكة العلماء الذين أجازوا مثل هذا الفعل «إعادة النظر وعدم الجرأة على مثل هذه الفتاوى المخالفة للجماهير والمجامع، ولو كان في نظرهم أن رأيهم راجح وغيرهم مرجوح، مع أن المفاسد واضحة وغالبة مهما قيل عن المصالح».■





في مجرى الأحداث



بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

لك عين تتكلم؟!

بين الحين والآخر أتابعهم - كغيري - يخرجون بتصريحات عنترية، وكأنهم فاتحون أو حقّقوا اكتشافات جديدة في الساحة الوطنية يبدلون بها مواقفهم كما يبدلون جواربهم، ويغيّرون جلودهم السياسية كما يبدلون ملابسهم، ويظنون أن لا أحد يتنبه إليهم، ويعتقدون أنهم اكتشفوا ما غمّ على الشعب، وأن وحي السياسة والفكر والموقف يتنزل عليهم؛ وبالتالي فمن حقهم أن يتلاعبوا بعقول الناس دون أدنى احترام لأنفسهم.

قبل ثورة ٢٥ يناير، كانوا يتصدرون المشهد إلى جوار النظام تارة، وفي صفوف المعارضة بعقلية النظام تارة أخرى، ثم في صفوف النظام بيافطات المعارضة.. ولعل «د. رفعت السعيد»، رئيس حزب «التجمع»، يجسِّد تلك الحالة؛ فهو يمثل فريقاً من الماركسيين الذين نذروا أنفسهم منذ عرفوا ساحة العمل السياسي قبل أكثر من نصف قرن لمطاردة المشروع الإسلامي والحركة الإسلامية بكل السبل، ولذلك فقد كرّسوا رسالتهم في الحياة لمطاردة كل مَن يدعو للإسلام، وكل مَن يلتزم به، وخاصة تيار الصحوة الإسلامية الذي ناله منهم من الأذى والتحريض والتضليل الكثير، وكلما حقّق التيار الإسلامي مزيداً من الشعبية ومزيداً من ثقة الناس في مقابل الانفضاض عن حزبه؛ يزداد حنقه وغضبه.

كان «د. رفعت» يتصدر المشهد كتفاً بكتف مع النظام البائد في الحرب على التيار الإسلامي، وكان في كل موقعة هو البطل، ولم ينازعه في ذلك سوى فرق الأمن وماكينة النظام الباغي، لم أره سعيداً على شاشات الفضائيات مثل سعادته عندما تُوجَّه للإسلاميين ضربةٌ من الضربات الأمنية، أو حماقةٌ من حماقات انتزاع حقوقهم الدستورية التي حصلوا عليها عبر انتخابات مجلس الشعب، ظل ضيفاً دائماً على إعلام «مبارك»، معلقاً بكل سعادة على محاكمات الإخوان العسكرية، ومنافحاً عن تزوير «مبارك» لآخر انتخابات قبل سقوطه.

شاهدته الملايين على شاشات برنامج «الاتجاه المعاكس» بقناة «الجزيرة» وهو يدافع عن قرار «مبارك» إغلاق جريدة «الشعب» التي كانت تصدر عن حزب «العمل»، وهو حزب كان قريباً من فكر «رفعت السعيد»، وكان اليسار المصري يضعه ضمن منظومته، فلما أعلن توجهه الإسلامي على يد المجاهد إبراهيم شكري يرحمه الله، والكاتب والمفكر عادل حسين، رئيس تحرير جريدة «الشعب»، احترق «د. رفعت» ورفاقه حنقاً وغضباً، خاصة أن عادل حسين يرحمه الله كان من كبار منظري الشيوعية، ثم قاد توجهاً إسلامياً لحزب «العمل».

وزاد النار اشتعالاً في قلب «د. رفعت السعيد» تحالف حزب «العمل» مع الإخوان المسلمين، ومن يراجع مواقفه في تلك الفترة (الثمانينيات من القرن الماضي) يرصد كم كانت مواقفه حادة من كل من الإخوان وحزب «العمل».. فقد انطلق ذلك الحزب بصحيفته وحاز ثقة قاعدة عريضة من الجماهير، بينما كان حزب «رفعت السعيد»، و«خالد محيي الدين»، و«أبو العز الحريري» (حزب التجمع) يترنح.

ما من تكتل شكلته المعارضة في عهد «مبارك» إلا كان الرفيق «رفعت» في مقدمته ليفشله؛ اعتراضاً على وجود الإخوان، وإن وافق يوماً فإنه سرعان ما يفشله.. وعندما قامت ثورة ٢٥ يناير، كان أول المتصدرين لمائدة حوار «عمر سليمان» مع القوى السياسية المصرية، وبدلاً من أن يتوارى خجلاً، فإذا به يتصدر موائد الحوار كقائد من قادة الثورة.. سبحان الله!! لكن ذلك لم يحرك في شعبيته من فوق الصفر شيئاً، وقد كشفت صناديق الانتخابات الحرة أن حجم تيار «د.رفعت السعيد» في الساحة السياسية فوق النصف في المائة مع الرأفة، وكان من المفروض أن يراجع نفسه وحزبه وتواجده بالشارع ومدى قبول الناس له؛ ثم يصمت ويتوارى خجلاً، لكنه فيما يبدو مقاتل شرس، اكتسب خبرة كبيرة في التجارة في الفشل حتى أدمن الصفعات الشعبية صفعة تلو صفعة!

واليوم، يواصل طريقه مع النظام القديم بكل أدواته، ويشارك في الفصل الأخير من الحرب الضروس ضد الإسلاميين.. فهو يمثل أحد رؤوس رمح الحملة الهستيرية على أول رئيس منتَخب في تاريخ مصر، وعلى أول برلمان جاء بأفضل درجات النزاهة بشهادة العالم، فهو لا يريد برلماناً، ولا يطيق سماع اسم رئيس الجمهورية، ولا يجد المرء صعوبة وهو يستمع إلى السم الزعاف منطلقاً من فمه، وما يخفيه صدره أكبر.. سمعته وهو يعلّق في الفضائية المصرية على قرار رئيس الجمهورية بعودة مجلس الشعب، ثم حُكم المحكمة الدستورية في هذا الصدد؛ فإذا به رجل محترف في التلفيق والكذب، فقد ادّعى ببراعة فائقة بأن القرار جاء وليد اجتماع مكتب إرشاد جماعة الإخوان من جانب، ومقابلة الرئيس لمبعوث الرئيس الأمريكي من جانب آخر؛ أي أن القرار جاء وليد وصايتين: وصاية أمريكية، ووصاية إخوانية، ولأول مرة في التاريخ أرى تعاوناً أمريكياً إخوانياً، وفي أي شيء؟! في الوصاية على «د. محمد مرسي»!! وسنرى في المستقبل أن كل لقاء بين الرئيس وأي مسؤول غربي سيصب لدى «د. رفعت السعيد» في خانة العمل ضد مصر، وليس في خانة العلاقات الدولية لصالح الوطن!

إنه يفكر بالمقلوب، خاصة فيما يتعلق بالإخوان؛ وبالتالي مع الرئيس.. يفكر بالمقلوب ويتحرك عبر مسيرة حياته بالمقلوب، ولذلك فإن حصاد مسيرته سراب في سراب، وأتحدى «د. رفعت السعيد» أن يقدم للشعب المصري حصاد مسيرته كواحد من المخضرمين الذي قضى في العمل السياسي أكثر من نصف قرن.

لقد بلغتَ من الكبر عتياً، وملفك متخم بحرب التيار الإسلامي، وها أنت تعيش اختيار الشعب للمشروع الإسلامي وتشبثه بهويته الإسلامية.. برلمان غالبيته الكاسحة من الإسلاميين، وأول رئيس منتَخب من الإسلاميين.. وأسأل الله تعالى أن يمتِّعك بكامل الصحة والعافية حتى تعيش وتستمتع بأنوار الإسلام وهي تشع في ربوع مصر.. أنوار الحق والعدل والحرية.■

مجازر دموية.. وشعب صامد.. وانشقاقات تتوالى..

اقتربت نهايتك يا «بشار»

«إن مجزرة «التريمسة» تدل على وجود نمط واضح لعمليات تطهير عرقي في سورية»، كان ذلك تعليقاً جاء في كلمة الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي على أحداث «التريمسة»، إحدى مجازر «الأسد» وعصابته في سورية، والتي راح ضحيتها أكثر من ٣٠٠ شخص، بينهم أطفال ونساء، حيث قامت قوات «الأسد» بتطويق قرية «التريمسة» من كل النواحي، وهاجمتها جواً وبراً، بعد أن قصفتها بالدبابات والمدفعية والهاون.

كتب: أحمد شعبان الشلقامي

ويقول «المرصد السوري لحقوق الإنسان»: إن عدداً كبيراً من القتلى أعدموا جماعياً، إما قتلاً، أو ذبحاً، أو حرقاً، ومن الذين أحرقوا داخل بيوتهم الطبيب «مصطفى الناجي» وأطفاله.

وبعيداً عن مشاهد الدم والدمار الذي أصبح لصيقاً بحروف سورية، عندما تكتب أو تذكر، فإن قراءة المشهد تبين أن المرحلة التي وصلت إليها الثورة السورية أصبحت تبشّر بأن النصر قد اقترب، رغم الصعوبات التي يواجهها الثوار، سواء بالتعنّت الدولي من جانب بعض القوى الدولية، أو من الصمت العربي العجيب.

«بشار» يسقط

لقد حاول «بشار الأسد» وخلال عمر الثورة السورية، أن يُظهر نفسه بأقصى درجات القوة والتماسك، وأن يكون أكثر صموداً وجبروتاً، وهذا مرتبط بضعف موقفه، فهو أراد أن يجبر ضعفه باستخدام السلاح والإرهاب في وجه ثورة أصبحت رمزاً للتضحية دون غيرها، ولم يكد يخلو خطاب لـ«بشار» من ابتسامة، وتعبيرات عن ارتياح وثقة مصطنعة، لم يستطع أن يخفيها، فعمد إلى ممارسات على الأرض ليقول: إنني هنا موجود، فدعا لانتخابات تشريعية مبكرة، وتعديلات دستورية هشة وشكلية.

إلا أن الأيام أثبتت زيف ما يقوم وما يمارس من مناورات دنيئة قام بتمثيلها فقط لكسب الوقت وإعماء العيون عن واقع أليم يعيشه الشعب السوري، فيكفي أن نقول: إن عدد الشهداء من النساء قد وصل إلى ما



يقارب ١٥٠٠ شهيدة، بجانب أكثر من ١٢٠٠ طفل، هم جزء من عدد كلي بلغ ١٩٧٣٨ شهيداً تم توثيقهم منذ اندلاع الثورة السورية وحتى كتابة هذا السطر، لأن الانتقال للسطر التالي يعني أن العدد قد ارتفع.

استنكار شديد اللهجة

ورداً على مجازر «الأسد»، نقلت وكالة «الأناضول» التركية عن «أردوغان» قوله: إن «المذابح البشعة، والأعمال الوحشية غير الإنسانية في سورية تشير إلى السقوط الحتمي لنظام الأسد»، مضيفاً: «أن نظام الأسد هاجم قرية «التريمسة» في محافظة «حماة» بالأسلحة الثقيلة، مما أدى إلى مقتل نحو ٣٠٠ شخص بينهم نساء وأطفال».

وقال «أردوغان»: «إن الذين هاجموا شعبهم سيسقطون، وإن كل المستبدين جبناء»،

ما تمّ توثيقه حتى الآن من شهداء بلغ ١٩٧٣٨ شهيداً.. منهم ١٥٠٠ امرأة.. وأكثر من ١٢٠٠ طفل

أردوغان: المذابح البشعة والأعمال الوحشية غير الإنسانية في سورية تشير إلى السقوط الحتمي لـ«نظام الأسد»

«بان كي مون»: على مجلس الأمن تحمُّل «المسؤولية» واتخاذ «الإجراءات الضرورية تحت رعاية الأمم المتحدة» لمواجهة الوضع في سورية

المغرب: في الأيام الأخيرة ازدادت المجازر المروّعة التي أوقعت المئات من الضحايا المدنيين العزل.. ومنهم عشرات الأطفال الأبرياء



مؤكداً: «أن كل المتعطشين للدماء سيدفعون الثمن عاجلاً أم آجلاً». وأعلن «أردوغان» أن بلاده ستواصل دعم الشعب السوري، مشيراً إلى أن نحو ٤٠ ألف سوري فروا بسبب الاشتباكات من بلادهم إلى تركيا.

كما طلب المغرب، في بيان لوزارة الخارجية، من «نبيه إسماعيل» السفير السوري المعتمد لديه مغادرة المملكة بـ«اعتباره شخصاً غير مرغوب فيه»، وأكد البيان أن الوضع في سورية لا يمكن أن يستمر على ما هو عليه، وعللت الخارجية المغربية هذه الخطوة بفشل الجهود التي بذلتها لتسوية الأزمة السورية، على الرغم من أن «المملكة المغربية انخرطت بجدية وديناميكية في جميع القرارات والمبادرات العربية والدولية».

وأضاف البيان: «وفي الأيام الأخيرة ازدادت المجازر المروعة التي أوقعت المئات من الضحايا المدنيين العزل، ومنهم عشرات الأطفال الأبرياء».

فيما جاء رد فعل الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» في رسالة بعث بها لمجلس الأمن، حيث أدان وحشية «نظام بشار»، ومطالباً مجلس الأمن تحمل «المسؤولية» واتخاذ «الإجراءات الضرورية تحت رعاية الأمم المتحدة»، لمواجهة الوضع في سورية.

كما تلقى مجلس الأمن رسالة من المبعوث الخاص «كوفي عنان»، الذي اتهم «نظام الأسد» بزيادة عملياته العسكرية في «مخالفة» تامة لقرارات مجلس الأمن.

وانفرط العقد

وفي ظل تصاعد الأحداث وتقدم المعارضة على الأرض، بدأت تتوالى الانشقاقات في صفوف النظام بكامل أركانه، انشقاقات في مؤسسة الجيش، والمؤسسة الدبلوماسية، والمؤسسة الدينية، والقائمة من الواضح أنها ستطال آخرين في مؤسسات «نظام بشار» المتهالك، ففي الأسبوع الماضي أُعلن عن انشقاق العميد «مناف طلاس» المعروف بقربه من «بشار»، وكان والده «مصطفى طلاس» وزير دفاع سابق قد غادر قبل أشهر مع أفراد من أسرته إلى باريس بحجة تلقي العلاج، ورغم أن الأمر لم يكن ذا أهمية بالغة، خاصة أن الكثيرين حذّروا من «طلاس» كون انشقاقه يثير الريبة، إلا أنه في ذات الأسبوع تم الإعلان عن انشقاق ٦٢ ضابطاً بينهم رتب عليا، وقد وصلوا إلى الحدود التركية بأسرهم وعائلاتهم.

وفي صفعة مدوية تلقاها «نظام بشار»، أعلن السفير السوري في العراق «نواف الفارس» انشقاقه عن «نظام الرئيس بشار الأسد»، لينضم إلى مسؤولين سياسيين وعسكريين سبقوه إلى ترك النظام.

كما ذكرت مصادر صحفية أن عائلة مدير المخابرات السورية العميد «رستم غزالة» فرت إلى الأردن، وأن قوات الأسد تحاصر قريته مما يشير إلى انشقاقه، وقالت مصادر سورية: إن زوجة العميد «رستم غزالة» وشقيقته وزوجها وصلوا إلى الأردن، وهم موجودون في أحد مراكز إيواء اللاجئين في العاصمة الأردنية عمان، كما قام الأمن السوري والشبيحة باعتقال عدد من أقارب «رستم غزالة»، وهم «محمد أحمد الغزالي»، و«عاصي إسحاق الغزالي»، و«يحيى موسى الغزالي»، والعشرات خلال مداهمة قرية «قرفا» في منطقة «درعا» مسقط رأس «غزالة»، وقاموا بحرق السيارات والمنازل، كما داهموا «قصر الغزالة»، وهو ما دفع مسؤولين غربيين للتأكيد على أن «الأسد» بدأ يفقد قبضته على السلطة مع استمرار المعارضة المسلحة ضده.

الجيش الحر يسيطر

كل ما سبق من مبشّرات توالت أحداثها، مع تقدم ملحوظ، وتطور نوعي في عمليات الجيش السوري الحر ضد «بشار» وعصاباته، حيث كشفت تقارير عن معارك ضارية تدور رحاها بين الجيش السوري الحر، وعصابات «الأسد» وشبيحته في مناطق عدة بأحياء العاصمة دمشق، وترددت أنباء عن اقتحام قوات الجيش السوري الحر مبنى المخابرات السورية بدمشق، وإغلاق مطار دمشق.

هذا في الوقت الذي أصبح الكثير من المناطق السكنية داخل المدن السورية محرماً على الجيش النظامي دخولها إلا من خلال الاقتحامات والقصف الخارجي، والفضل في ذلك يعود للجيش الحر، حيث أصبحت محافظات: درعا وحمص وحماة وإدلب ودير الزور، إضافة إلى ريفي دمشق وحلب ، تحت سيطرة الجيش الحر، وكان «أحمد قاسم» منسق الجيش السوري الحر، قد أعلن منذ أسابيع عن أن الثوار باتوا يسيطرون على نحو ٤٠٪ من الأراضي السورية، مؤكداً أن مصادر أخرى تشير إلى رقم أكبر من ذلك.■

«المجتمع» تكشف خطة الصهاينة والمجلس العسكري لحصار الرئيس «مرسي»

كثيرون يرون أن العرب يؤمنون بنظرية المؤامرة لكي يوهمونا أننا على خطأ، رغم أن هذه النظرية لا تنطلق من فراغ، ولكن بناء على معلومات موثقة تأتي من الأعداء.. هذه الحقيقة لا يزالون يوهموننا أنها ليست كذلك، وأن ما يثار عن عداء أمريكي «إسرائيلي» لـ«الربيع العربي» ولفوز التيارات الإسلامية في الانتخابات، ووصول أول رئيس عربي لأقوى دولة عربية منتَخَب ومعه شهادة الدكتوراه، وليس مجرد ضابط عسكري ليس صحيحاً، برغم أن هذا مسجل صوت وصورة على لسانهم!

تل أبيب وضعت إستراتيجية لتقليل الأضرار «الإسرائيلية» بعد فوز «مرسي» تتكلف ٣٠ مليار دولار على مدى ١٠ سنوات!

«ميخائيل بارزوهر»: الدكتاتوريات العربية ساعدت الحركة الصهيونية على إقامة مشروعها القومي.. و«الربيع العربي» يهدد هذا المشروع

القاهرة: محمد جمال عرفة

يوم الخميس ١٢ يوليو، وبينما معركة الصراع على السلطة محتدمة بين المجلس العسكري - نائباً عنه المحكمة الدستورية - والرئيس «محمد مرسي»، ذكر مراسل التلفزيون «الإسرائيلي» في واشنطن أن أمريكا تعمل سراً وبشكل وثيق مع أوساط قضائية مصرية والمجلس العسكري من أجل تقليص المناورة أمام «مرسي»! وقبل ذلك بيوم واحد - ١١ يوليو الجاري - ذكرت «القناة الثانية» للتلفزيون «الإسرائيلي» أن إدارة «أوباما» طمأنت «إسرائيل» مسبقاً بما ستقدم عليه الجهات القضائية المصرية ضد «مرسي»! وكانت تقصد إلغاء المحكمة الدستورية لقرار الرئيس بإعادة البرلمان الذي انتخبه ٣٣ مليون مصري!

«إسرائيل» تشكر «الدستورية»

هذا الدور الذي مارسته المحكمة الدستورية - نيابة عن المجلس العسكري - ضد الرئيس «مرسي» (وهو على غرار نفس الدور الذي مارسته المحكمة الدستورية في تركيا ضد «أربكان» ثم «أردوغان»)، دفع وزير الدفاع «الإسرائيلي» الأسبق «بن أليعازر» (صديق «مبارك» الأنتيم) للقول للإذاعة العبرية: إن المحكمة الدستورية في مصر باتت أكبر ضمان لتقليص الأضرار الناجمة عن ثورة ٢٥ يناير»!

ودفعت «أمنون أبراموفيتش»، المعلق في التلفزيون «الإسرائيلي» للقول أيضاً: إنه لم يتصور أحد في «إسرائيل» أن ينبري القضاء المصري تحديداً لمواجهة صعود الإسلاميين برئاسة «مرسي»، وقول «موشيه يعلون»، نائب «نتنياهو» للإذاعة العبرية: إن المحكمة الدستورية في مصر تقوم بدور عظيم لمنع تثبيت حكم القوى الظلامية (يقصد الإسلامية) بقيادة «مرسي»!

تحالف ضد «مرسي»

وقد كشفت الإذاعة العبرية يوم ١٠ يوليو الجاري - بحسب نشرة المشهد «الإسرائيلي»(israeliscene) أن واشنطن وتل أبيب احتضنتا جلسات عصف ذهني طويلة لمسؤولين أمريكيين و«إسرائيليين» حول سبل محاصرة «مرسي»!

ونتج عن هذا مطالبة «بنيامين بن أليعازر»، وزير العمل «الإسرائيلي»، المشير «طنطاوي»، قائد المجلس العسكري في مصر، أن يواجه القوى الإسلامية، ويطالبه - بجاحة - أن يحد من صلاحيات «د. محمد مرسي»، باعتبار أن مصالح «إسرائيل» والغرب متعلقة بمدى قدرة العسكر في مصر على الحفاظ على صلاحياتهم في مواجهة الرئيس «مرسي»، حسبما قال!

وألقت صحيفة «كالكليست» العبرية الضوء على رغبتهم في استمرار نفوذ المجلس العسكري، واستمرار تقليص صلاحيات الرئيس (الإسلامي)، عندما ذكرت أن الصادرات «الإسرائيلية» لمصر تضاعفت أربع مرات (من ١٢ مليون دولار إلى ٤٦ مليوناً) في ظل حكم العسكر!

كما أشار التلفزيون «الإسرائيلي» إلى أن مواجهة تداعيات فوز «مرسي» قد تكلف «إسرائيل» ٣٠ مليار دولار على مدى ١٠ سنوات، وأن طواقم من باحثي «الموساد» والاستخبارات العسكرية ومستشرقين يعكفون على دراسة «مشروع النهضة» للرئيس المصري «مرسي»، وأنه تمت زيادة عدد الضباط في الاستخبارات «الإسرائيلية» بنسبة ٢٥٪ لمواجهة «الربيع العربي».

رعب في «إسرائيل»: ولكي نفهم هذا،

الإذاعة العبرية: واشنطن وتل أبيب احتضنتا جلسات عصف ذهني طويلة لمسؤولين أمريكيين و«إسرائيليين» حول سبل محاصرة «مرسي»!



علينا أن نتذكر أنهم كانوا ينفقون ٤٧٪ من موازنة «إسرائيل» على الأمن قبل «كامب ديفيد»، قلصوها بعد توقيع اتفاق السلام إلى ١٥٪ من الموازنة، وبعد ٢٤ ساعة على إعلان فوز «مرسي» طلبت هيئة أركان الجيش «الإسرائيلي» من وزارة المالية تحويل ما قيمته ٤,٥ مليار دولار بشكل عاجل لموازنة الأمن لتمويل إعادة بناء قيادة الجبهة الجنوبية في الجيش على حدود مصر.

ربما لهذا قال وزير الخارجية الصهيوني «ليبرمان»: إن مصر بعد فوز «مرسي» باتت أخطر من إيران، ونأمل من «أوباما» الضغط على دول الخليج ليعاملوها كإيران (الإذاعة العبرية)، وتحدث التلفزيون «الإسرائيلي» عن قلق «إسرائيل» من زيارة «مرسي» للسعودية، وقال: إن «نتنياهو» طالب «أوباما» بالضغط على الخليج لعدم مد يد العون لرئيس مصر الجديد.

أما سبب هذا الذعر والتحريض ضد «مرسي»، فيلخصه المؤرخ «الإسرائيلي» «ميخائيل بار زوهر» بقوله: إن الدكتاتوريات العربية أسهمت في تمكين الحركة الصهيونية في إقامة مشروعها القومي؛ وبالتالي بات «الربيع العربي» يهدد هذا المشروع الصهيوني خصوصاً بعد فوز الرئيس «مرسي».

وهذا بخلاف ما قاله «يحزكيل درور»، أبو الفكر الإستراتيجي «الإسرائيلي»، من أن «د. مرسي» كرئيس منتخب يمكن أن يقود مصر نحو نهضة تغير موازين القوى القائمة، ويجب منع ذلك بكل قوة!

تقليص الأخطار

كل هذه الدلائل وغيرها تؤكد أن صناع القرار في الكيان الصهيوني يرفضون الاستسلام للواقع الجديد، بوجود رئيس منتخب إسلامي التوجه، يهددهم بخسران التعاون الأمني والاستخباري القوي والعميق الذي كان قائماً بين الأجهزة المصرية ونظيراتها «الإسرائيلية»، والذي أدى اللواء «عمر سليمان»، مدير المخابرات السابق الدور الحاسم فيه.. وأنهم لهذا يسعون لتقليص حجم الأخطار التي نجمت عن تولي «د. مرسي» رئاسة مصر، والضغط وتشجيع عملية حصاره وتقليص صلاحياته.

فالصهاينة يخشون فقدان الشراكة الإستراتيجية مع مصر التي اكتسبوها عقب توقيع اتفاقية «كامب ديفيد» عام ١٩٧٩م، ولهذا ليس هناك حديث في تل أبيب أو واشنطن من فوز «مرسي» وتقدم الإسلاميين في البرلمان سوى السؤال عن مستقبل اتفاقية السلام.. وبرغم تطمينات «مرسي» عن حفاظ مصر عموماً على جميع تعهداتها شرط التزام الآخرين بها، فهم يدركون تماماً في تل أبيب أن الاتفاقية التي رسخت شراكة إستراتيجية أو عقد إذعان لمصر، سوف تتحول في عهد «مرسي» والإسلاميين إلى مجرد اتفاقية لوقف إطلاق النار بدون أي مزايا لتل أبيب.

صحيفة «كالكيلست» العبرية: الصادرات «الإسرائيلية» لمصر تضاعفت أربع مرات (من ١٢ مليون دولار إلى ٤٦ مليوناً) في ظل حكم العسكر!

فهم كانوا يعولون على أن هذه الاتفاقية أخرجت أكبر دولة عربية من دائرة العداء مع «إسرائيل»، ولهذا تفرغوا في الفترة الماضية للتغلغل في مناطق أخرى، ولكن بعد فوز «مرسي» عادوا ليحيوا فيلق الجنوب على حدود مصر، ويبنوا الأسوار، ويضخون ملايين الدولارات لدعم الأمن على حدود مصر مرة أخرى، وآخره نشر بطاريات صواريخ مضادة للصواريخ.

ولهذا قيل: إنهم سينفقون ٣٠ مليار دولار على عشر سنوات لمواجهة عودة الجبهة مع مصر إلى سابق تهديدها مرة أخرى، بعدما ظلت بوابة حماية لهم من الجانب المصري.

ربما لهذا أصبح رهانهم على العسكر أكبر، بدواعي أن هناك مخاوف من سياسات عدائية وحرب مستقبلية يقودها «مرسي» والإسلاميون، ولهذا يجاهر صناع القرار في تل أبيب بالقول: إن مصالح «إسرائيل» القومية تقتضي مواصلة قادة العسكر في مصر الاحتفاظ بمعظم الصلاحيات التي يتمتعون بها، وتقليص صلاحيات الرئيس «مرسي»، وهم في سبيل هذا يلعبون بسلاح المعونات وقطع الغيار للجيش المصري من جهة، ويلعبون على وتر أن فوز «مرسي» – مرشح الإخوان – يتعارض مع الخطط الأمريكية لحصار الإرهاب، تماماً كما اعتبروا فوز «حماس» في غزة تهديداً لهم، ولهذا يشجعون تمكين العسكر من تحجيم مكانة الرئيس «مرسي».■

المؤتمر التاسع لحركة «النهضة».. التدبير لمرحلة التمكين

الشيخ راشد الغنوشي لـ«المجتمع»: الثورة والبلاد في يد أمينة

تونس: عبدالباقي خليفة

دشنت حركة النهضة الإسلامية التونسية، بعقد مؤتمرها التاسع تحت عنوان «مستقبلنا بين أيدينا» مرحلة جديدة في تاريخها الذي مضى عليه حتى الآن ٤٠ عاماً، هي نفس سنوات التيه لقوم موسى، وهي ما مضى من عمر الرسول ﷺ عند البعثة، وهي نفس السنوات التي استلمت بعدها الحركة الإسلامية الحكم في تونس، على إثر ثورة العزة والكرامة في الفترة ما بين ١٧ ديسمبر ٢٠١٠ و١٤ يناير ٢٠١١م، وعلى ضوئها السماوي عقدت مؤتمرها العلني الأول، ومن نوره الرسالي تأكد للتونسيين أن الثورة نجحت.

١١٠٣ من قيادات الحركة حددوا التوجهات الكبرى للحزب في المرحلة القادمة

خالد مشعل دعا لبناء إستراتيجية عربية إسلامية لتحرير فلسطين وطي صفحة المفاوضات مع الكيان الصهيوني



في ضاحية الكرم الجنوبية بالعاصمة التونسية، ومن ١٢ - ١٥ يوليو ٢٠١٢م، ونحن على أعتاب شهر رمضان المبارك، كان المشهد متعدداً موحياً ومبشراً.. آلاف من أبناء الحركة يزيد عددهم على ٣٠ ألف نسمة، ولولا ضيق المكان لكان العدد أكبر من ذلك بكثير، حيث لم يرَ البعض إخوانه منذ ما يزيد على ٢٠ سنة، وعشرات من الضيوف من مختلف أنحاء العالم، في مقدمتهم رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» المجاهد خالد مشعل، و١١٠٣ نواب من قيادات الحركة حددوا التوجهات الكبرى للحزب في المرحلة القادمة، ومن ذلك دعم إشعاع الحركة وطنياً ودولياً وجعلها قوة سياسية واجتماعية جاذبة.. ثانياً: إعادة صياغة رؤى الحركة ومشروعها وبرامجها على ضوء المتغيرات الذاتية والوطنية.. وثالثاً: انتخاب المؤسسات التي تتولى إدارة المرحلة القادمة، و«تشبيب» قيادات الحركة وتجديد كوادرها؛ أي انتخاب القيادات المركزية لحركة النهضة، أكبر الأحزاب السياسية في تونس، وأكثرها مخزوناً نضالياً في مرحلة الدكتاتورية.. ورابعاً: تجميع كل أبناء الحركة وتوسيع الشورى والخروج بها من المؤتمر قوية متحدة، وترسيخ روح المؤسسة.

مؤتمر الثورة

ويعد المؤتمر التاسع استثنائياً، رغم أن المؤتمرات السابقة التي تمت في ١٩٧٩ و١٩٨١ و١٩٨٤ و١٩٨٦ و١٩٨٩م، ومؤتمرات المنفى ١٩٩٥ و٢٠٠١ و٢٠٠٧م كانت استثنائية هي الأخرى، لكنها جرت في زمن المحن، بينما المؤتمر التاسع يأتي في أعقاب ثورة نقلت الحركة من المعارضة والمطاردة إلى الحكم والتمكين.

كما يأتي المؤتمر في مرحلة انتقالية صعبة، فيها الكثير من التحديات الداخلية والخارجية، ومن أبرزها حالة البطالة وعزوف التونسيين عن أكثر من ١٧ مهنة،

النهضة في سطور

- **تأسست حركة النهضة سنة ١٩٦٩م تحت مسمى «الجماعة الإسلامية» كحركة تربوية فكرية اجتماعية ثقافية على يد ثلة من الشخصيات الوطنية مثل الشيخ راشد الغنوشي، والأستاذ عبدالفتاح مورو، وبإسهام فعال من شيوخ زيتونيين أمثال الشيخ محمد صالح النيفر، والشيخ عبدالقادر سلامة يرحمهما الله تعالى.**
- **عملت دعوة النهضة الإصلاحية على تجديد الوعي الديني، ومقاومة الانحرافات والبدع؛ ما جعلها نقطة جذب لقطاعات عديدة كان أهمها الشباب.**
- **تأسست هذه الحركة في مواجهة النزعة الاستبدادية للسلطة، وتعديها على ثوابت البلاد ومؤسساتها الرمزية، خاصة إغلاق جامع الزيتونة؛ ما ولد مرارة لدى الجيل الأول للاستقلال، وأدى إلى موجة من الاحتجاجات في نهاية الستينيات، كانت الحركة إلى جانب آخرين أحد تعبيراتها، فنادت باحترام الهوية العربية والإسلامية لتونس، وبرفع وصاية حكم الفرد والحزب الواحد.**
- **تحولت تدريجياً مع نهاية السبعينيات**



مما ولد مخاوف لدى الحكومة التونسية من تعطل بعض المشاريع الكبرى، واحتمال اللجوء ليد عاملة من الخارج، إضافة لمحاولات تعطيل مسار التنمية، ووضع الفخاخ للحكومة مثل جريمة تسريب امتحانات الثانوية العامة من قبل بعض الجهات التي تظاهرت ضد وزير التربية والتعليم، متهمة إياه ببيع امتحانات الثانوية العامة، وقد أماط القضاء عنها اللثام، وقد فتحت هذه الجريمة الأعين على أزمات أخرى لا يستبعد أن يكون الكثير من المحتجين هم من أشعلوها.. وهناك تحديات أخرى هي إدارة الحكم بعد إدارة المعارضة، وإدارة العلاقات الإقليمية، والعربية والدولية بكفاءة رجال الدولة، وقبل ذلك التمكن من مفاصل الدولة، وتحقيق أهداف الثورة وأشواق شباب تونس.

مؤتمر ناجح لرجال صادقين

المجاهد خالد مشعل، دعا خلال كلمته في المؤتمر إلى بناء إستراتيجية عربية إسلامية لتحرير فلسطين، وطي صفحة المفاوضات مع الكيان الصهيوني، وصياغة علاقات فيها احترام ونصائح متبادلة مع الغرب وصولاً إلى الندية، وحذر قائلاً: «إسرائيل لن تترككم، ستعمل على إفشال النهضة العربية، وهي قلقة من الربيع العربي»، ودعا إلى عدم الغرق في المسائل القُطرية، وإعطاء بُعد إقليمي وعربي للمشاريع.

وقال الشيخ راشد الغنوشي لـ«المجتمع»: ساهمت النقاشات والمداخلات حول التقارير في تطوير الحركة وسياساتها، وكشف عن وجود

إلى العمل السياسي، باعتباره أحد المداخل الرئيسة للإصلاح، فعقدت سنة ١٩٧٩م مؤتمراً أصبحت بمقتضاه حركة «الاتجاه الإسلامي».

• تأكد هذا التحول بإعلان تأسيس «الاتجاه الإسلامي» في ٦ يونيو ١٩٨١م كحركة سياسية ذات مرجعية إسلامية تتبنى المنهج الديمقراطي في التغيير، وجُوبه هذا الإعلان وتقديم مطلب التأشيرة بالرفض، وبحملة اعتقالات ومحاكمات شملت مئات من القيادات.

• مكن الإفراج عن قيادات الحركة على إثر انتفاضة «جانفي» ١٩٨٤م من إعادة بناء صفوفها، فأثبتت تمسكها بخيارها السلمي والعمل القانوني، والمساهمة في النضال ضدَّ الاستبداد ونظام الحزب الواحد.

• قامت السلطة سنة ١٩٨٧م في إطار الصراع على خلافة «بورقيبة» بحملة أمنية واسعة قادها «بن علي» كوزير للداخلية، تعرض خلالها الآلاف من مناضلي الحركة إلى انتهاكات وتجاوزات انتهت بمحاكمات ظالمة وباستيلاء «بن علي» على السلطة.

• تقدمت الحركة بمطلب للاعتراف بها باسم «حركة النهضة»، وشاركت في انتخابات ١٩٨٩م لدفع «مسار التغيير الديمقراطي» المعلن، إلا أن السلطة لم تتورع عن تزوير الانتخابات؛ وشنّ حملة قمعية واسعة النطاق لاستئصال الحركة في إطار خطة سميت بخطة «تجفيف منابع التدين»، وتمّ اعتقال ومحاكمة أكثر من ٣٠ ألف مناضل، واستشهاد ما يزيد على ٦٠ شهيداً قضوا نحبهم تحت التعذيب في مقرات الداخلية والسجون، إضافة إلى آلاف من المشردين في أصقاع العالم.

• عملت النهضة طيلة سنوات الجمر على الالتقاء مع الأصوات القليلة من المعارضين للاستبداد والفساد، حتى أثمرت التقاء جمعها مع عدد من الأحزاب والشخصيات والهيئات في إطار «هيئة ١٨ أكتوبر للحقوق والحريات» مقاومة للاستبداد وصياغة لأرضية مشتركة للتعايش الفكري والسياسي بين التونسيين.

• ساهمت الحركة من خلال أدبياتها في تطوير فكر إسلامي معاصر؛ يدافع عن الحريات والديمقراطية والحقوق الإنسانية والعدالة الاجتماعية، وتصدّرت الدعوة إلى التعايش بين الحضارات ونشر العدالة والسلم في العالم.

• تبوأت المرأة مكانة خاصة في فكر النهضة وتجربتها؛ حيث ساندت النهضة كل التشريعات المراعية لكرامة المرأة ودورها في المجتمع.

• شاركت النهضة ومنذ اللحظة الأولى في ثورة شعبنا وشبابنا التي توجت تضحيات ونضال الآلاف من التونسيين على اختلاف أجيالهم.■

الشيخ عبدالفتاح مورو: ما حصل في تونس زلزال عظيم و«تسونامي» هزَّ المنطقة بأسرها



حمادي الجبالي

نقاش نقدي، هو أمر طبيعي في حركة كبيرة بنيت على أساس التفكير والتدبير، وأردف: «هذا المؤتمر وحّد صفوف مناضلي النهضة ووحّد التونسيين، لأن تونس لا تحكم إلا بالوفاق»، وحول وضع الائتلاف الحاكم أكد أن الائتلاف صمد رغم كل المحاولات لزعزته، وعن مستقبل الثورة أجاب: «الثورة والبلاد في يد أمينة».

قوة التحالف

وأكد رئيس المجلس الوطني التأسيسي، وزعيم حزب التكتل من أجل العمل والحريات، مصطفى بن جعفر في كلمته على متانة الائتلاف الحاكم، من خلال التأكيد على شعار المؤتمر «نعم.. مستقبلنا بين أيدينا»، وتابع: لا شك بأن نجاحنا في الانتقال الديمقراطي مرتبط شديد الارتباط بقدرتنا على المحافظة على روح الوفاق لتسطير طريق نحو الديمقراطية، وهو ما ركز عليه الكثير من السياسيين ضيوف المؤتمر، وهو ما أكده الأمين العام لحركة النهضة، ورئيس الوزراء التونسي حمادي الجبالي.

الشيخ عبدالفتاح مورو، والذي كان من مؤسسي الحركة، وعاد للقيادة في هذا المؤتمر، أشار إلى ما كانت عليه حركة النهضة وموقعها اليوم في الساحة: «دخلنا الحركة الإسلامية ونحن صغار ضعفاء، نبحث عن مكان في مسجد صغير لقراءة رياض الصالحين، وإحياء علوم الدين، واليوم أجدها (الحركة) كبيرة فيها وزراء ورؤساء.. ونجتمع ورجال الأمن يحرسوننا ووزير الداخلية يرحب بي ويصافحني، هذا أمر عظيم، وما حصل في تونس زلزال عظيم و«تسونامي» هز المنطقة بأسرها».■

هل ينجح «أردوغان» في إنهاء أزمة دموية عمرها ٣٠ عاماً؟

تركيا.. إستراتيجية جديدة لحل المشكلة الكردية

أنقرة: د. محمد العباسي

كان استقبال رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» للنائبة الكردية عن محافظة ديار بكر «ليلى زنا» في استراحة رئاسة الوزراء مؤشراً قوياً على رغبة حكومة حزب «العدالة والتنمية» لإيجاد حل سلمي ومرضٍ لكافة الأطراف للمشكلة الكردية، في إطار الحفاظ على وحدة الأراضي التركية.. فـ«زنا» ليست نائبة عادية، لكنها زعيمة كردية قضت سنوات في السجون التركية بسبب نضالها السياسي لحل المشكلة الكردية.



تجريد حزب «العمال الكردستاني» من السلاح شرط أساسي لإشراكه في مفاوضات الحل

حركة «الاعتدال الديمقراطي» والرموز الوطنية الكردية تساهم في تحقيق الحل السلمي

فهي النائبة التي رفضت أداء اليمين الدستورية باللغة التركية عندما فازت بعضوية البرلمان في التسعينيات من القرن الماضي، وأصرت على أدائه باللغة الكردية، وبالتالي، فإن «أردوغان»، وفقاً لآراء المراقبين، ولج الطريق الصحيح للحل، خصوصاً وأن تصريحات «زنا» عقب اللقاء كانت مشجعة؛ إذ قالت: «إن كان هناك أحد بمقدوره تسوية المشكلة الكردية فهو أردوغان»، وبالتالي فتحت الطريق أمامه للمضي قدماً لتنفيذ إستراتيجيته الجديدة لحل المشكلة الكردية قبل انتهاء عام ٢٠١٤م، ويبدو أنه يسعى لوضع حد للنزاع المسلح الناشب بين الدولة التركية وحزب «العمال الكردستاني» قبل ٣٠ عاماً، وراح ضحيته عشرات الآلاف من المواطنين، وخسرت تركيا عشرات المليارات من الدولارات أيضاً.

وكان «أردوغان» قد لخص الخطة بقوله: «مكافحة منظمة حزب «العمال الكردستاني» الإرهابية بكل الوسائل والإمكانات، وإجراء المفاوضات مع امتداداتها السياسية».. وبتحليل هذا التصريح في ضوء المعلومات والمعطيات، فإنه طالما يستخدم حزب «العمال» السلاح؛ فإن الجيش سيضطر لمواجهته؛ لذا فعلى الراغبين من القوى الكردية - وهم كُثر - لحل المشكلة سلمياً عليهم إقناعه بإلقاء السلاح، والانسحاب بالكامل إلى أماكن في شمال العراق كخطوة أولى؛ لإعطاء المفاوضين من الطرفين الجلوس إلى مائدة المفاوضات لإيجاد حل للقضية، ومنح الفرصة للحكومة للتحرك بعيداً عن ضغوط «القوميين الأتراك» الذين لن يسمحوا باستمرار المفاوضات طالما أن الجنود الأتراك يسقطون ضحايا بسبب هجمات حزب «العمال».

وبالتالي، إذا أعلن الحزب وقفاً لإطلاق

الإفراج عن «أوجلان» أو إيجاد وسيلة لتنفيذ الحكم مع تخفيف ظروف الحبس.. سيكون وسيلة دفع للجهود السلمية



النار من جانب واحد، وسحب مقاتليه من الأراضي التركية، وأظهر حُسن نية لانتهاج الحل السلمي؛ فإن الحكومة سيكون بمقدورها المضي قدماً مع العناصر الكردية لحل المشكلة قبل الانتخابات الرئاسية المقبلة، التي سيكون «أردوغان» مرشحاً رئاسياً فيها؛ وبالتالي يمكنه الحصول على الأصوات الكردية في الانتخابات، ويكون قد حقق إنجازاً تاريخياً وهو حل المشكلة الكردية.

توظيف الرموز

وتتضح النوايا الحسنة لحكومة «أردوغان» عندما أقنعت الزعيم الكردي «كمال بورقاي» بالعودة إلى تركيا، والذي كان مبعداً منذ عشرات السنين، بل واستقبله أحد الوزراء الأتراك، وأجرى معه مباحثات العام الماضي حول رؤيته لحل المشكلة، وبالطبع فإن «بورقاي» من الشخصيات الكردية المعتدلة الذي انتهج النضال السلمي منذ بداية نشاطاته السياسية لإيجاد حل سلمي.. كما أن الحكومة انفتحت على الكثير من العناصر الكردية الناشطة سياسياً وثقافياً للمساعدة في تهيئة الأجواء لحل المشكلة المستعصية، ووضعت خطة الانفتاح الكردي، لكن لم تتحقق النتائج المرجوة منها؛ بسبب استمرار العمليات المسلحة من جانب حزب «العمال»، والتي تؤدي إلى ردود فعل شعبية غاضبة لا يمكن لحكومة «أردوغان» تجاهلها.

بل إن حزب «السلام والديمقراطية» الذي يعتبر الجناح السياسي لحزب «العمال الكردستاني»، والممثل في البرلمان حالياً بمجموعة برلمانية، يتمادى في طلباته التي تعرقل خطة الحل، خصوصاً وأن حزب «الحركة القومية» بزعامة «دولت بهشلي» يعبئ الشارع ضد «أردوغان»، رغم أنه لم يقدم تنازلات بعد، لكن استقبال «أردوغان» لـ«ليلى زنا»، الزعيمة الكردية المتشددة والراشدة في آن واحد، فتح آفاقاً جادة للحل الذي لم تعلن تفاصيله بعد.

حركة الاعتدال الديمقراطي

لا يمكن اعتبار الإعلان عنها (حركة الاعتدال الديمقراطي) من جانبٍ مجموعة من المثقفين الأكراد والأتراك بعيداً عن جهود الحل، إذ نشرت صحيفة «بوجون» التركية بياناً لمجموعة من المثقفين المنحدرين من أصول عشائرية مختلفة؛ تركية وكردية وأرمنية، تعلن فيه عن أن الوقت قد حان لترسيخ دعائم المحبة والسلام في البلاد، وحل المشكلات العالقة منذ عقود.

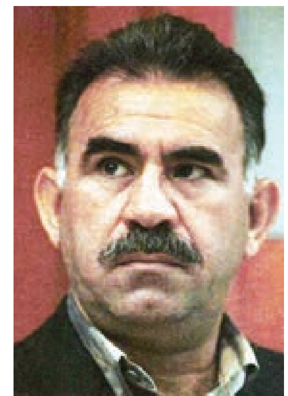
وقال المتحدث باسم الحركة «ساري تيمور»: إن الكثير من المثقفين الأكراد والأتراك والأرمن قد وقَّعوا على البيان؛ لأن الأتراك والأرمن وباقي شرائح المجتمع يحتاجون إلى السلام، وليس الأكراد فحسب؛ لأن الأضرار الناجمة عن المشكلة الكردية تلحق الضرر بالجميع، مضيفاً أن الأكراد سيؤدون دوراً محورياً في المرحلة المقبلة لإقامة جسور السلام والتواصل مجدداً بين الشعوب التركية والكردية والأرمنية.

ومن أهم الأسماء الموقِّعة على البيان الذي كان عنوانه «سيأتي السلام يوماً إلى هذا البلد أيضاً، فليكن هذا اليوم هو المنتظر» الدبلوماسي المتقاعد «أقين أوجار»، والمثقف الكردي «جودت أقباي»، ووكيل جمعية الكتَّاب والصحفيين «جمال عشق»، والمؤرخ «خليل بركتاي»، والكاتب الكردي «أورهان مير أوغلو»، والأستاذ الدكتور «عثمان جين»، والمثقف الأرمني «هايكو بغداد»، وغيرهم من الناشطين السياسيين والمثقفين.. ويرى المراقبون أن هذا البيان والتحرك الجديد من جانب مجموعة من المثقفين يدعم تحركات «ليلى زنا» و«أردوغان» لإيجاد حل سياسي للمشكلة.

«أوجلان» الحل

ورغم أن هناك قوى من القوميين الأكراد تسعى لعرقلة الحل السياسي بتنظيم المظاهرات للمطالبة بإطلاق سراح زعيم حزب العمال الكردستاني «عبدالله أوجلان» من خلال الصدام مع قوى الأمن، فإن المعلومات المتداولة في الإعلام التركي تشير إلى أن «عبدالله أوجلان» غادر محبسه في جزيرة «أمرلي» إلى مكان لم يعلن عنه، في إشارة إلى أن الحكومة لبَّت جزئياً مطالب حزب «السلام والديمقراطية» بنقله من محبسه في «أمرلي» والإفراج عنه لاحقاً.

ويبدو أن الإفراج عن «أوجلان» أو إيجاد وسيلة لتنفيذ الحكم مع تخفيف ظروف الحبس كسجنه في بيته مثلاً سيكون وسيلة دفع للجهود السلمية للحل، وتفويت الفرصة على القوى التي تستخدم ورقة «أوجلان» لإفشال مساعي الحل، وهو ما تسعى الحكومة لتحقيقه فيما يبدو مقابل تحقيق بعض المكاسب على الأرض لصالح الحل السلمي، وأهمها على الإطلاق إعلانه إلقاء السلاح وانتهاج الحل السلمي لحل المشكلة الكردية.■



عبدالله أوجلان



كمال بورقاي





د. إبراهيم البيومي غانم (*)

آلياتُ وصْلِ التقعيد الفقهي بالواقع (٥)

يقيني أن لدينا «نظرية فقهية» عملاقة، وأن المجتهدين في الفقه وأصوله شيدوا بناءً رائعاً من القواعد والمبادئ التي أسهمت بشكل مباشر وأحياناً غير مباشر في توجيه الحياة في المجتمع الإسلامي، ولكننا نعلم أن «النظرية» مهما كانت قوتها، و«القواعد» مهما كانت روعتها؛ فإنها لا تنتقل تلقائياً إلى التطبيق في الواقع الاجتماعي، كما لا تكفل قوة «النظرية»، أو «القاعدة» بحد ذاتها نجاح هذا التطبيق في بلوغ أهدافه، ومن هنا بالضبط يتعين البحث في وقائع عملية الانتقال من «التأصيل النظري» للقواعد الفقهية، إلى حيز التطبيق العملي ضمن وقائع الحياة الاجتماعية.

نظرياً توجد أربع جهات مسؤولة، وهي ذاتها وسائل تنتقل عبرها النظرية أو القاعدة الفقهية إلى حيز الواقع الاجتماعي بمستوياته الفردية والجماعية، وبأنساقه الاقتصادية، والعائلية، والفئوية، والسياسية، والسلوكية أيضاً، وهذه الوسائل الأربع هي:

الوسيلة الأولى: هي فتوى المفتي، وقبولُ المَعْنيُّ بهذه الفتوى لها وعمله بها؛ إذ المفتي مخبر برأي شرعي، وليس مجبراً على العمل به على أية حال، والثانية: هي حكم القاضي، وهو واجب التنفيذ والعمل به لحسم الخصومة؛ إذ القاضي «مجبرٌ» وليس مخبراً على أية حال، والثالثة: هي قرار السلطان/الرئيس/الحكومة، وقراره واجب اللزوم والعمل به في حدود طاعة الحاكم الشرعي، وقد يصدر الحاكم بالفتوى قانوناً أو تشريعاً واجب النفاذ.

أما الوسيلةُ الرابعة: فهي الدروس التي يلقيها علماء مجالس العلم والتعليم والوعظ والإرشاد، وأدواتُ تكوين الوعي والتأثير في الوجدان العام؛ كنشر الكتب، وبرامج الفضائيات، ومواقع التواصل الاجتماعي على شبكة المعلومات الدولية؛ باعتبار أن التبليغ واحد من أهم وظائف العلماء.

في مباحث «سد الذرائع» بمؤلفات الفقه وأصوله قديماً وحديثاً لا نكادُ نعثر على إجابة «نظرية» لسؤالين: الأول من المنوط به مسؤولية تقدير المفسدة والمصلحة والتوصل إلى رأي أو قرار بترجيح إحداهما على الأخرى؟ والثاني هو: من المنوط به «تنفيذ» عملية السد أو الفتح عندما تغدو لازمة التنفيذ؟ لا جواب على أي من هذين السؤالين؛ وإن كنا قد وجدنا ثروةً من المعايير «النظرية» التي يمكن تحويلها لمؤشرات تساعدُ في الإجابة، وبالقطع هي ستساعد في تحديد وتمييز المفسدة من المصلحة وترجيح إحداهما على الأخرى؛ وذلك بعد عرضها على واحدة أو أكثر من الجهات آنفة الذكر (المفتي - القاضي - الحاكم)، وأهم تلك المعايير هي: «قوة الشبهة»، و«عدم مخالفة المنصوص عليه»، و«انتفاء البديل الشرعي»، و«ألا يؤول الأمر إلى الحرج»، و«ألا يوقع العمل في الوساوس والأوهام»، و«أن يتحقق المقصود من العمل به»، و«تقديمُ الأقوى عند التعارض»، و«عدم الإخلال بالنظام العام»، و«تعيين المحصور مما لا ينحصر»... إلخ.

من نقاط القوة - وهي كثيرة - في قاعدة الذرائع، وكذلك في نظرية «الاحتياط» المعروفة في الفقه وأصوله بشكل عام؛ أنها تدفعُ العقلَ الاجتهادي الفقهي - ومعه العقل الجمعي للمجتمع - للتفكير فيما سموه «المآلات»؛ أي في المستقبل، كما أنها تدعو إلى تقدير عواقب الأمور، وتحليل مساراتها المحتملة، وهذا النمط من التفكير المتقدم يلزمه مدُّ البصر إلى الأجلين المتوسط والبعيد لأخذ ما يلزم وفي التوقيت المناسب لدرء المفسدة وجلب المصلحة.

والمؤكد أن فوائد كثيرة تحققت بفضل تشغيل العقل الفقهي في المستقبل عبر فكرة «المآلات»، وتنوير الوعي الجمعي بأهمية النظر للمستقبل والتخطيط له والاحتياط من مزالقه، ومن ثم المساعدة في الخروج من حالة الامتثال للأمر الواقع، والاكتفاء بعلم الحاضر والماضي، بعكس طريقة ابن أبي سلمى الذي اكتفى في معلقته أيام الجاهلية بأن يقول:

وأعلــم مــا فــي اليــوم والأمــس قبلــه
ولكننــي عــن علــم مــا غــد عمــي

ولكنَّ وقائعَ الممارسةِ الاجتماعية التاريخية تُظهرُ أنَّ الأمرَ لم يَسِرْ على هذا المنوال الإيجابي طول الوقت، وأن روعةَ فكرة «المآلات» كما تجلت في قاعدة «الذرائع»، ونظرية «الاحتياط» مثلاً؛ لم تتحول في الواقع إلى ثقافة عامة للتفكير في المستقبل والمبادرة بالأعمال والمشروعات الكفيلة بتحقيق المصالح ودرء المفاسد العامة والخاصة، بل ثمة مؤشراتٌ ودلائل على أن النزوعَ «الفقهيَّ» نحو المبالغة في الاحتياط وسد الذرائع كان ولا يزال أقوى منه نحو فتحها، وأقوى من توظيفها في التدرب على رؤية المستقبل وحسن تقدير المآلات، ويكفي أن نشير إلى خطورة هذه النزعة تحت دعوى «فساد الزمان»؛ هكذا بإطلاق! لأننا إذا سلمنا بأن الفساد صار صفة «للزمان»، فإن بناء السدود والحوائط لقفل ذرائع الفساد لن يكفيها جميعُ المجتهدين من فقهاء وأصوليين! فمثلُ هذه التعميمات غير المتحفظة لا يؤيدها الواقع الاجتماعي، وترفضها منهجيات العلوم الاجتماعية، وصحيح المنقول يؤكد أن الخير في أمة محمد إلى يوم القيامة، كما أن بداهة العقول تقول: إن الخير في الدنيا أقوى من الشر؛ وإلا لآلت أحوال الخلق إلى الخراب.

وعلى أية حال، فإن الفقهاءَ قديماً سَلَّموا كل ما له صلة بالمصالح العامة إلى زمام «السياسة الشرعية» وسلطة ولي الأمر؛ لأسباب عدة لعل خشية بطش السلطان كان واحداً منها! ومعَ ذلك فإنهم لم يسلموا من «سلطة ولي الأمر»؛ حيث أجبرت تلك السلطة بعضهم حيناً ورغبت بعضَهم الآخر حيناً للمشاركة في تقدير تلك المصالح العامة، أو بالأدق في إضفاء الشرعية على تقدير «ولي الأمر» لها، وسنقرأ معاً في المقال المقبل مثالين أو ثلاثة لنفحص من خلالها مآلات قاعدة الذرائع وهي قيد التطبيق.■

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر

AL-MUJTAMA'A



www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2013) 28 July - 3 August 2012 (Year 43)

العدد (٢٠١٣) ٩ - ١٥ رمضان ١٤٣٣هـ / ٢٨ يوليو - ٣ أغسطس ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

بعد سلسلة من الاعتقالات التعسفية..

فريق قانوني خليجي للدفاع عن النشطاء في دول مجلس التعاون

حسم المعركة أصبح بيد «الجيش الحر»..

غزوة مكتب «الأمن القومي» تهزّ أركان النظام السوري

جرّم التطبيع مع الكيان الصهيوني وشدّد على إعادة الاعتبار للتعليم «الزيتوني»

تونس: مؤتمر حركة «النهضة» يتمسك بـ«الغنوشي»

«المجتمع» تواصل رصد:

محنة مسلمي ميانمار



«سينودس» تبشيري جديد..

محاولات لإحياء خطة تنصير العالم



ملف شهر القرآن

النمط الاستهلاكي للأسرة في رمضان!

د. زيد بن محمد الرماني

الزواج ومواقع التواصل الاجتماعي فتحت أمامهم الأبواب..

أكثر من ألف شخص اعتنقوا الإسلام في الجزائر العام الماضي

رمضان.. معراج الروح

د. محمد بن موسى الشريف

دولة المدينة المنورة.. الإسلام والدولة المعاصرة

أ. د. عبدالرحمن علي الحجي

رمضان فرصة مواتية..

كسر الروتين ينشط المخ

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠١٣ السنة (٤٣)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني :
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠. ٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

رمضان معـراج الـروح



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات :

امتياز الإعـلان : مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـــج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعـودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

جريمة المجتمع الدولي في سورية

اليوم في سورية تتم جريمة بحق الشعب السوري برعاية دولية، فقد كان هدف المجتمع الدولي هو إعداد سيناريو يناسب مصالحه على حساب تدمير سورية، وكان هذا السيناريو هو أن يترك النظام السوري يمعن في قتل الشعب السوري وتدمير بنيته الأساسية، واستهلاك شعبه في احتراب لا ينتهي إلا بإضعاف قوى الشعب حتى لا تستطيع بناء المستقبل في سورية حرة، ومن أجل أيضاً أن يعطي النظام فرصة يهيئ لنفسه مكاناً في المستقبل يمكن به كورقة ضد سورية الجديدة، وفي ضوء هذا الصراع بين طاغوت سورية وشعبه الثائر، تتقاسم الولايات المتحدة وأوروبا وروسيا والصين المصالح على حساب دماء الشعب السوري؛ ولأن النظام في واقع الحال انتهى دوره، وهو يعلم أن دوره المستقبلي لا يتم إلا بتناغمه مع اللعبة الدولية.

في البداية، كانت «المبادرة العربية» التي توقع المجتمع الدولي أنها ستمنح النظام الوقت الكافي للقضاء على الثورة وإضعافها؛ فتم غض الطرف عن استخدامه الأسلحة الثقيلة ضد الشعب، وبصمود الشعب فشلت «المبادرة العربية».

ثم كانت مبادرة المبعوث الدولي العربي «كوفي عنان»، والتي كانت إيذاناً بحرب حرق المدن والأراضي الميتة، وأعطت النظام فرصة أكثر من كافية، لكنها فشلت في تركيع إرادة الشعب السوري، ونتج عنها آلاف القتلى وتدمير المدن بإستراتيجية الأرض المحروقة وآلاف الجرحى والمهجرين، وتحولت سورية إلى أكوام من الرماد والدمار وظن المجتمع الدولي أنه بات على الشعب السوري أن يوافق على سيناريو «حَلّه» السياسي، وإعطاء «بشار» فرصة مشاركة في حكم سورية المستقبل، وضمان مصالح أمريكا وروسيا و«إسرائيل» في المنطقة.

وهم الآن يطرحون الحل السياسي بحكومة وطنية يرأسها «مناف طلاس»؛ لأن المجتمع الدولي يعتقد أن مصالحه مع بقاء النظام السابق ولكن بصورة جديدة وشكل مقبول؛ لعدم ضمانهم أن الشعب السوري سيفرز حكومة أو نظاماً سياسياً يخدم مصالح أمريكا وروسيا و«إسرائيل»، لذا فإنه بعد العملية المباركة والتي أطاحت برؤوس نظام طاغية سورية، غض المجتمع الدولي بصره عن «بشار»، فسايروه لاستخدام كل قوته وجبروته لتدمير المدن وإنهاء المقاومة الشعبية السورية، إيذاناً باستسلام الشعب السوري، كما يظن هؤلاء المنافقون ومجرمو الحروب الدولية ومخططوها.

المجتمع الدولي المنافق بل المجرم لم يقم بواجباته سوى إرادة تدمير سورية، ومحاولة تدمير مقاومة الشعب السوري وثورته.

ولا يسمح لتركيا أو أي دولة عربية بالتدخل، في حين يغض الطرف عن روسيا وإيران والعراق بدعم النظام السوري المجرم.

في الحقيقة.. إن المجتمع الدولي بقيادة الولايات المتحدة وأوروبا والأمم المتحدة، ومن طرف آخر روسيا والصين؛ متفقون على تدمير الشعب السوري وإضعافه وإنهاكه، فالغايات واضحة، لأنهم يعلمون بزوال نظام طاغية سورية، فهم يريدون أن يستلم الشعب السوري سورية محطمة ومنهكة، ومديونة، ومملوءة بالحقد والغضب والشحن الطائفي، والثأر الاجتماعي حتى تشتعل احتراباً وتمزقاً بعد سقوط النظام، فيسهل قيادها وإضعافها وتمرير المشاريع الدولية التي تريدها أمريكا وروسيا وأوروبا عدا إنهاء قوة الجيش السوري الذي يجب أن يحوّل إلى قوة ضعيفة في التوازن الإستراتيجي مع إسرائيل.. لذا فإن المجتمع الدولي يمارس هوايته في تنفيذ جريمة دولية بحق الشعب السوري تحت سمع وبصر العالم كله.

فأين العرب؟ وأين دول الثورات في دعم الثورة السورية المجيدة؟ وأين المخلصون من أبناء الأمة؟ سورية وشعبها تحت حكم اليوم لمواجهة جريمتين؛ جريمة النظام الطاغوتي في سورية، وجريمة المجتمع الدولي.

إن رمضان المبارك شهر الفتوح والانتصارات، فهل يساهم العرب في ذلك الانتصار التاريخي.. ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾ (يوسف).■





(سورة آل عمران)

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



شهر القرآن

الرحمة العالمية: حملة إغاثة الشعب الموريتاني من منطلق الجسد الواحد

تتعرض مناطق عديدة في حيز خريطة العالم الإسلامي لأخطار المجاعة والتصحر؛ نتيجة لموجة الجفاف التي تشهدها هذه الدول؛ مما جعل الشهر الفضيل له طعم مختلف لدى تلك الدول، وقد أولت المؤسسات الخيرية هذا العام عناية بمن يتعرضون لهذه المآسي؛ للوقوف بجانبهم وإغاثتهم ليخففوا عليهم حرارة الصيف وقلة المؤنة وضعف الحال.

«المجتمع» كان لها هذا اللقاء مع بدر بورحمة رئيس لجنة الرحمة العالمية بأمانة العمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي، للتعرف على حملة الإغاثة التي أطلقتها الرحمة العالمية لصالح الشعب الموريتاني.

بدر بورحمة: ٧٠٠ ألف شخص بموريتانيا معرضون لانعدام الأمن الغذائي الحاد

خاص «المجتمع»



بدر بورحمة

● بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك.. ماذا عن العمل الخيري في شهر الخير؟

– رمضان موسم الخير وشهر العطاء والجود بكل ما تملك النفس من وقت وجهد ومال لله سبحانه وتعالى، وأنتهز هذه الفرصة لأعرب عن خالص التهنئة من كل العاملين بجمعية الإصلاح وأمانة العمل الخيري لصاحب السمو الشيخ صباح الأحمد أمير البلاد حفظه الله ورعاه، وصاحب السمو ولي العهد، وسمو رئيس الوزراء، والسادة الوزراء، وكل سكان كويت الخير والعطاء، بمناسبة هذا الشهر الكريم، وأسأل الله تعالى أن يتقبل منا فيه الصيام والقيام والنفقات وصالح الأعمال، وأن يديم علينا نعمة الأمن والاستقرار، ويحفظ لنا كويتنا الحبيبة من كل مكروه.

● ما الأسباب التي دفعتكم إلى إطلاق الحملة الإغاثية؟

تابع مكتبنا بموريتانيا أصداء التقارير الدولية المنشورة حول التصحر والجفاف الذي أصاب موريتانيا، وتسبب في هلاك الحرث والنسل؛ حيث كشف تقرير برنامج الغذاء العالمي أن ٧٠٠ ألف شخص معرضون لانعدام الأمن الغذائي الحاد، مؤكداً أن العدد تزايد بشكل كبير خلال العام الحالي مقارنة بالأعوام السابقة التي لم تتجاوز ٥٠٠ ألف، وقد وصل العدد إلى أكثر من مليون مسلم مهددين بالموت والهلاك بسبب هذه المأساة.





وقد أكد ذلك استغاثة وجهها «الصليب الأحمر الدولي»؛ حيث حذر من خطر المجاعة في موريتانيا، حيث ارتفع عدد المتضررين من ٤٨٠ ألفاً إلى ٨٨٠ ألفاً ما بين شهري يوليو ونوفمبر الماضيين.

وعلى إثر ذلك، قمنا بحملة إغاثة عاجلة لمواجهة خطر المجاعة في موريتانيا.

● ما الطرق والآليات المتبعة من طرفكم لإيصال المساعدات للسكان المتضررين؟

– يوجد لنا مكتب في موريتانيا متمثل في «جمعية اليد العليا لعون المحتاجين»، والتي وقعنا معهم بروتوكول تعاون، وعن طريقهم يتم توزيع المساعدات وإنجاز المشروعات.

● ما أهم مشروعاتكم التي تنفذونها في موريتانيا؟

– حقيقة أوجه الخير كثيرة والحمد لله تعالى، وسعينا بكل جهد لأن نكون بجوار المحتاجين والمعوزين والمتضررين من إخواننا بموريتانيا، ولعل أبرز مشروعاتنا هي: «بناء المساجد، وحفر الآبار، وكفالة الأيتام، وتوزيع المواد الغذائية للأسر المحتاجة»، والحمد لله تعالى عملنا في مناطق ذات طبيعة صعبة في موريتانيا كالمناطق الحدودية خاصة في ظل بعض الأوضاع غير المستقرة على الحدود الموريتانية مع بعض دول الجوار التي تعاني من اضطرابات.



● هل ستقتصر الحملة على الشعب الموريتاني، أم ستشمل اللاجئين الماليين في شرق البلاد الذين دفعتهم الحرب الأهلية في بلادهم إلى النزوح عن ديارهم؟

– نعم، خصصنا حملة إغاثة لموريتانيا، لكننا أطلقنا منذ أسابيع حملة إغاثة عاجلة لمتضرري التصحر والجفاف في أفريقيا، وذلك بعد أن أصبح أكثر من مليون ونصف المليون مهددين بالموت، وذلك نظراً لتعرض العديد من المناطق في أفريقيا لخطر الجفاف والجوع الناتج عن التصحر، وبفضل الله تعالى وتبرع المحسنين وثقتهم حققنا العام الماضي نتائج ملموسة من خلال الحملة التي أطلقناها، فقد بلغ إجمالي التكلفة ٨٤٥ ألف دينار كويتي، وبلغ عدد المستفيدين أكثر من ٥١٢ ألف شخص.■



شهر القرآن

هذه المقالات المشتركة تعبر عن حالات زوجية رمضانية، تركنا القلم بين أيدينا ليفصح كل منا عن مشاعره، ولتشهد الصفحة الواحدة ذات الشقين المتعانقين مدى الاندماج الزوجي، الذي يرفع شهر رمضان قدره ويزيد أثره.

أتذكر وأنا طفل كبير قبيل أذان المغرب كنت أذهب يومياً إلى حقل الخضر القريب لآتي بجرجير السلاطة الطازج، ولم أشعر في يوم إلا وأنني تحت وطأة رائحة الجرجير أن أذوقه ناسياً! وكنت أكتم هذا الذنب في صدري حتى أزاحه الله تعالى لما عرفت أنه من رحمته لعباده الصائمين عفوه عن النسيان.

فمن أكل أو شرب ناسياً وهو صائم فلا يفطر بذلك، وصيامه صحيح، لقول النبي ﷺ: «من أكل وهو صائم فأكل وشرب فليتم صومه، فإنما أطعمه الله

أنا: في البيت المسلم علينا أن نصفح عن بعضنا للهفوات غير المتعمدة أو الواجبات المنسية..

هي: رمضان يا زوجي فرصة ثمينة للتحلي بالنسيان الجميل والتخلي عن النسيان المذموم



أنا.. وهي.. ورمضان.. (٣)

حـالات زوجيـة

د. أحمد عيسى.. و.. إيمان مغازي الشرقاوي



النسيـان

أنا..

وسقاه»(متفق عليه)، ولا فرق بين صيام رمضان أو القضاء أوالنذر أو النافلة، وإلى هذا ذهب الجمهور، وفي حديث رواه الحاكم: «من أفطر في شهر رمضان ناسياً فلا قضاء عليه ولا كفارة».

يأخذني هذا الأمر يا زوجتي إلى أنواع أخرى من النسيان! فانظري إلى مغفرة الله تعالى وعفوه إلى من لم يتعمد الفطر في رمضان وإن كان أكَلَ وشرب!

في البيت المسلم علينا أن نصفح عن بعضنا بعضاً للهفوات والزلات التي لم نتعمدها، أو الواجبات والمناسبات التي نسيناها!

بل هي التذكرة برفق، أو «نسيان» الهفوة بلطف.

أضحك من أعماق قلبي حينما أسمع عن خلافات زوجية لنسيان وضع الملح في الطعام، أو السكر في الشاي، أو نسيان هدية يوم الزواج أو يوم الزواج نفسه!

إن شهر رمضان مدرسة يتقرب فيها العبد لربه على غير تقوقع من حياته وأقرب الناس إليه، وإنما يكون التسامح عنوان العلاقة الوطيدة التي بنيت على الإيمان.

ونسيان آخر سيكون علاجه - إن صدقنا - في رمضان، إنه نسيان العلم والقرآن.

كان الإمام أبو حنيفة إذا أشكلت عليه مسألة قال لأصحابه: ما هذا إلا لذنب أحدثته، وكان يستغفر وربما قام وصلى، فتتكشف له المسألة ويقول: رجوتُ أني تِيبَ عليّ، فبلغ ذلك الفضيل بن عياض فبكى بكاء شديداً، ثم قال: ذلك لقلة ذنبه، فأما غيره فلا ينتبه لهذا.

ولما جلس الشافعي بين يدي مالك وقرأ عليه أعجبه ما رأى من وفور فطنته وتوقد ذكائه فقال: إني أرى الله ألقى على قلبك نوراً، فلا تطفئه بظلمة المعصية.

وقال الشافعي:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي
فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور
ونور الله لا يهدى لعاصي

إن عقوبة المعصية أن ينسى العبد نفسه، وإذا نسي نفسه أهملها وأهلكها.. ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ (الحشر:١٩)، فلما نسوا ربهم نسيهم وأنساهم أنفسهم كما في سورة التوبة: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾(التوبة:٦٧).

ونسيانه سبحانه للعبد كما قال ابن القيم: «إهماله وتركه وتخليه عنه، أما إنساؤه نفسه فهو إنساؤه لحظوظها العالية وأسباب سعادتها وفلاحها وإصلاحها، وأيضاً فينسيه عيوب نفسه ونقصها وآفاتها، وأمراض نفسه وقلبه فلا يخطر بقلبه مداواتها..».

أما طاعة الله المتراكبة المتعددة في رمضان فهي أداة التذكر والذكرى والبصيرة.



هي..

مع قدوم شهر رمضان تأتي بشائر المغفرة وسحائب العفو وأمطار الغفران، «وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار».. تأتي تلك البشريات تحمل معها غيوث الإفاقة من سبات الغفلة، وتقدم الشفاء من مرض النسيان.. نسيان الذات وجلدها ومحاسبتها، فرمضان فرصة ليتذكر الصائم نفسه فيعاتبها ويصارحها وينقيها ويهذبها، لتكون أهلاً لرحمة الله تعالى، وما أجمل أن أفعل ذلك أنا وأنت يا زوجي في رمضان.

ليس لنا يا زوجي أن نصوم رمضان وننسى الطعام والشراب نهاراً فنجوع ونعطش، ونفطر على عورات الناس حين نذكرها وننشرها على الملأ، وتنطوي قلوبنا على بغضهم وكراهيتهم وتمني الشر والسوء لهم، بسبب زلة كانت في حقهم أو إساءة منهم، لصقت بجدار القلوب ولم تأخذ حيز النسيان حين جاء رمضان! فهلا غسل كل منا يا زوجي قلبه، وأفسح فيه مكاناً لهذا النسيان ليعود له شفافيته ونقاؤه مع الصيام؟

وليس لنا يا زوجي أن يأتي علينا رمضان وكلانا أو أحدنا لأهله ناس، ولرحمه قاطع، ولأبويه عاق، ولإخوانه مخاصم، ولحقوقهم مضيع، بل الأجدر بي وبك أن ننسى القطيعة والعقوق والخصام مع قدوم ضيفنا إلينا وحلوله بين يدينا لنرضي ربنا ونكرم ضيفنا.

وليس لنا يا زوجي أن يأتي علينا رمضان وأحد منا للأمانات مضيع، وفي جنب الله مفرط، وللطاعات مسوّف، وللإحسان جاحد، يقابل الإساءة بمثلها وزيادة، لا يعفو فيغفر، ولا ينسى فيصفح، لا يقيل عثرة ولا يقبل عذراً ثم هو يطلب من ربه أن يعفو عنه! وينسى أن الله تعالى يقول: ﴿ **وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** (٢٢) ﴾(النور)، وأن النبي ﷺ قال: «ارحموا تُرحموا واغفروا يغفر الله لكم..»(رواه أحمد).

إن حبيبنا وقدوتنا ﷺ يقول: «رُفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»(صححه النووي).. فلماذا لا نتخذ يا زوجي معاً هذا الحديث منهجاً وشعاراً لنا في حياتنا الزوجية والأسرية؟ ولماذا لا نتعلم تصحيح أخطائنا بدلاً من اللوم والعقاب؟ ولماذا لا نذكّر الناسي منا بدلاً من اتهامه؟ إنني أتعجب حين يُنسَى النسيان فيما بيننا! ولا يعجبني أن يبذل أحد منا جهده في تَذكّر أي إساءة صدرت من الآخر، وأتعجب أكثر حين لا يكون لها مكان للنسيان مع انتهائها، وأتعجب أكثر وأكثر حين تتجدد عند كل خلاف وتصير موضعاً جديداً للنزاع! إنما يعجبني أن نتغاضى عن الهفوات ونتناسى السيئات ونعفو عن الزلات؛ ﴿ **وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** (٢٣٧) ﴾(البقرة).

أما مَن أراد منا أن ينبذ النسيان فلينبذه عن نفسه التي بين جنبيه، وليبدأ بها في رمضان، ففيه تحلو التذكرة، ومن نسي نفسه فأهملها وأوردها مورد السوء والهلاك فقد آن له أن يتذكرها الآن بلا نسيان.

وإذا أردتُ أنا وأنت أن يكون خُلقنا النسيان في جميع الأحوال فلن تستقيم لنا حال يا زوجي، فقد ذم الله تعالى بعض أنواع النسيان، فقال: ﴿ **وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ** ﴾، فليس لنا أن ننسى حق الله فنترك شكره وتعظيمه فينسينا حق أنفسنا أن نعمل لها خيراً، وليس لنا أن ننسى الله تعالى عند الذنوب فينسينا أنفسنا عند التوبة، ولا أن ننساه في الرخاء فينسينا أنفسنا في الشدائد، وليس لنا أن ننسى لقاءه والاستعداد والعمل له فنكون ممن قال لهم: ﴿ **وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا** ﴾(الجاثية:٣٤)، ولا شك يا زوجي أن من النسيان المذموم الغفلة عن آيات الله الدالة على وحدانيته وقدرته، ومنه نسيان الذنب وهو محفوظ؛ ﴿ **يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** (٦) ﴾(المجادلة)، ونسيان حظ النفس من البرّ بتركه، والله تعالى يقول: ﴿ **أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ** (٤٤) ﴾(البقرة).

وثمة أمر عظيم ليس لي ولك أن ننساه، وهو الموت، وقد قال النبي ﷺ: «أكثروا ذكر هادم اللذات»(الألباني، صحيح الترغيب)؛ يعني الموت.

ألا وإن رمضان يا زوجي فرصة ثمينة لي ولك للتحلي بالنسيان الجميل، وفرصة عظيمة للتخلي عن النسيان المذموم، حتى لا نكون ممن ﴿ **اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ** (١٩) ﴾(المجادلة).. فهيا للعمل معاً في رمضان.. ﴿ **وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا** (٢٤) ﴾(الكهف).■



رمضان.. معراج الروح

شهر القرآن



د. محمد بن موسى الشريف (*)

في رمضان تسمو روح المسلم وترتقي إلى درجات من العلو والجلال لم يكن يعرفها من نفسه، ولم يكن يعهدها من قلبه، فالحياة المادية التي نعيشها أتت للمرء بقسوة في قلبه وجفاف في عينه، فإذا جاء رمضان تغير ذلك كله، وأرسلت الدموع في خشوع وخضوع، وحصلت التوبة وراجع الناس أعمالهم، وهكذا هو رمضان.

سلطان الوحي في حياة الناس دائما على قدر صلته بحبات قلوبهم وبالحقيقة الروحية في أعماقهم

من أهداف الصيام تزكية الروح وتحريرها من الغفلة كي تظل الرائد المشرق لنشاط الحياة

ألا وإن أعظم ما يؤثّر في المرء في رمضان قراءة القرآن وصلاة التراويح، فلهما أثر لا ينكر، وفعل لا تخطئه العين.

وفي هذا المعنى قال الأستاذ سعيد رمضان، أحد كبار الخطباء الذي أقام في سويسرا، هرباً من طغاة مصر وتوفي بجنيف عام ١٤١٦هـ/١٩٩٦م: «هذا أنت أيها الإنسان، في حقيقتك الروحية سر وجودك، وفي حفاظك عليها نور طريقك، وفي سلطانهما على حياتك شهادة الصدق أنك أهل لقول الله: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً (٧٠)﴾ (الإسراء).

لهذا تصوم وليس لله حاجة إلى طعامك وشرابك، كي يشهد حالك أن نداء السماء أعز عليك من شهوة جسدك، فتتقدح بذلك شرارات تذكي روحك وتبدد ظلمة نفسك، وكي يروضك الصيام أياماً كل عام على ضبط إرادتك وتوثيق عزمك، فتستقيم حياتك على العبرة الماثلة في قصة جدك: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (١١٥)﴾ (طه).

وقد تستبين من كل ذلك المناسبة بين رمضان ونزول القرآن، وتمثل الحكمة التي من أجلها امتاز الصيام من بين فرائض الإسلام بصحبة التنزيل، وذلك أن الوحي إنما يحمل حقائق من رحاب القدس تتحدى زخرف المظهر: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (١٠٥)﴾ (الإسراء)، ورحيقاً من الصدق يسكبه في الحقيقة الروحية للإنسان: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤)﴾ (الشعراء)، وأن سلطان هذا الوحي في حياة الناس هو دائماً على قدر صلته بحبات قلوبهم، وبالحقيقة الروحية في أعماقهم، فوق اختلاف الرأي وتعدد المصالح، وفوق الهوى والشهوة، وصدق الله العظيم: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (٣٧)﴾ (ق)، ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ (٧١)﴾ (المؤمنون).

رسالة الصيام

رسالة الصيام هي رسالة القرآن:

١- تذكير المؤمن بحقيقته الروحية وراء عوارض الشبع والجوع والري والظمأ.

٢- ترويض إرادته في ظل سلطان الروح على إيثار داعي الله على كل هوى وشهوة.

٣- تزكية روحه وتحريرها من الغفلة، كي تظل الرائد المشرق لنشاط الحياة.

ولئن كان إهلال رمضان في كل عام تذكيراً بهذه الرسالة وتجديداً لمعانيها الثلاثة، إنه في هذا العصر يهل على عالم يحتاج إلى دروسه أشد من حاجاته إلى الغذاء، والكساء، والبترول، وقوى الذرة، وشتى وسائل المدنية والعمران.

لقد انقطع ركب البشرية عن رسالة الإنسان، وأصبح يتهدد أمنه معسكران كبيران، أحدهما كافر صريح الكفر بالله وبالروح وبالمثل العليا التي يقدسها الإنسان، والآخر يحمل في ظاهره دعوى الإيمان، في حين تتسم حياته بالميوعة والتحلل والتمرد على أعز القيم والأخلاق، وبين المعسكرين المتناحرين ملايين من البشر هي مرابع الهوى والطمع والعبث لهذا المعسكر أو ذاك، وهي الفرائس لسعره الخادع منهما أو الغالب! ونشاط هذه الملايين بين المعسكرين لا يزال في جملته نشاطاً يتتلمذ على فنونهما في الحيلة والمداورة، ويحمل ذات طبيعتهما في مادية الاتجاه، وإقليمية المصالح، وكبرياء الفخر بالقوة والجاه.

مادية طاغية

إن العالم يعيش في مادية طاغية موغلة، حرمت الإنسان نعمة الأمن والسلام حتى في خاصة نفسه وأهله، ولقد بلغ من إيغال هذه المادية وطغيانها أنها مسخت مشاعر الإنسان التي تعود التاريخ أن يجد من عندها منطلق حركات التبديل والإنقاذ، فغدت كلمات الحب والعطف والرحمة والعدل والمروءة والوفاء

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

عناوين على ضعف الذين لا يزالون يعيشون في أحلامها البريئة الساذجة، وعلى تخلفهم عن ركب حياة عارمة لا يرحم المتخلفين، بل لقد انتكست هذه الكلمات العظيمة ذاتها حتى غدت مفاهيمها حكراً على دنيا الصلات الجنسية، تستمد منها فتنتها، وتؤول إليها حصيلتها: تحللاً في الفرد والأسرة والجماعة!

والمسلمون في هذه الغابة الموحشة لم يعد يميز أكثرهم عن غيرهم روح ولا خلق، بل إن كثرة ولاة أمورهم لم تعد ترى من عقبة في طريق ما تزعمه من آمال النهوض إلا البقية المبعثرة من روحانية الإسلام وأخلاقه وتطاردها، وتتفنن في مطاردتها!

ودعاة الإسلام – على اختلاف أسمائهم وأوطانهم – يتلمسون طريقهم في ظلمات بعضها فوق بعض، ويغالبون تضاريسها بوسائل شتى لدعم حقهم ودحض الشبهات عن دينهم، ولا يألو كثير منهم جهداً في تفهم واقع العصر وفي استعمال لغته وأساليبه كي يبلغوا الآذان، ويعالجوا مركبات الجهل والنقص والغفلة في المسلمين.

وأحرى بهؤلاء الدعاة – مهما اختلفت أسماؤهم وأوطانهم ووسائلهم – أن تلفتهم عبرة الصيام إلى الأساس الذي يلتقون عنده جميعاً، وهو أن دعوتهم دعوة إلى الله: ﴿ **قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** (١٠٨) ﴾ (يوسف) وأنها تستهدف في الإنسان سره العميق الذي يصله بالله: ﴿ **فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ** (٧٢) ﴾ (ص) وأن نجاح الدعوة لذلك إنما يأتي على قدر الطاقة الروحية في الدعاة من وراء أساليب الكتابة والخطاب، ولغة الروح رائشة السهم، نافذة الأثر، لأنها من أمر الله: ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً** (٨٥) ﴾ (الإسراء).

جميل أن نستشعر حاجة المسلمين إلى العلم والنظام ومختلف وسائل المدنية والعمران، بل إن القيام على ذلك واجبات تفرضها شريعة الإسلام، بيد أن العلم والنظام ووسائل العمران كلها ليست إلا بعض أسباب المادة لتسخير قواها ومعالجة مشكلاتها، فدورها لا يكاد يعدو دور العصا للسائر في الظلام، أما العدة الأصلية على طغيان المادة وظلامها وخاصة في عصرنا المادي الرهيب الذي نعيش فيه. وهي قوة الروح وانطلاق طاقاتها واستعلان لغتها: ﴿ **وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ** (٤٠) ﴾ .

نظام محكم

ويقول الدكتور عبدالوهاب عزام، الأديب الشاعر، وسفير مصر في السعودية المتوفى سنة ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م مبيناً أثر التراويح في الأرواح والقلوب: «صليت التراويح في المسجد الحرام، والإمام يقرأ فيها جزءاً من القرآن ليختم القرآن في الشهر.

قام الإمام في جانب المطاف متوجهاً إلى الكعبة بين الركن اليماني والحطيم، ويقوم الأئمة في غير التراويح بين مقام إبراهيم والكعبة متوجهين إلى الجدار الذي فيه الباب، ولكن في التراويح يفسحون المطاف للطائفين فيصلون حيث ذكرت.

لا أنسى الصفوف محيطة بالكعبة على نظام محكم، والمصابيح ترسل على الوجوه نورها، والقمر فوقنا ينافسها إنارة للمصلين، والنسيم يسري فيمحو عن المسجد حر النهار، ويمسح وجوه المصلين ويمس ثيابهم رفيقاً رقيقاً.

والقرآن تنبعث نغماته فتخالط النور والهواء، ولم تزل نغماته متصلة منذ قرأه الرسول الكريم حول الكعبة أول مرة.

والتكبير يدوي في الأرجاء كأنه في هذه الموسيقى الروحية التي يؤلفها نور المصابيح وأشعة القمر وخفقات النسيم وتلاوة القرآن.

كنت أشغل عن الصلاة حيناً بالتأمل في هذا المشهد العظيم، أقول:

وما عليك إن شغلت عن صلاتك لترى صلاة السماء والأرض في هذا المرأى الرائع، وتبصر قيام العالم كله حول الكعبة، أليست هذه الصفوف مقدمة صفوف متلاحقة متواصلة من الكعبة إلى أقصى الجهات؟ هل يخلو ميل من الأرض في بلاد المسلمين من مصل منفرد أو جماعة وجهتها الكعبة، ولسانها القرآن، ونداؤها التكبير؟ فانظر إلى هذه الجماعة الكبرى تتلاحق صفوفها، واستمع إلى هذه الموسيقى تتوالى نغماتها، وتمتد موجاتها من هذه الكعبة إلى بلاد نائية في أقطار الأرض.. هنا مركز الدائرة، وهنا قطب المغناطيس تتوجه إليه القلوب والوجوه، هنا أخوة المسلمين، هنا توحيد الله: الله أكبر».

أعظم ما يؤثر في المرء في رمضان قراءة القرآن وصلاة التراويح

الوزير العراقي المفوض في لندن وواشنطن وجدة عام١٩٥٣م: شهدت في حياتي مشاهد أخّاذة لا تعد ولا تحصى ولكني أقر بأن المشهد الذي شهدته لصفوف المصلين حول الكعبة ليس له مثيل بين مشاهد العالم

مشهد ليس له مثيل

وقال الوزير العراقي المفوض في لندن وواشنطن وجدة عندما وفد إلى مكة سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م:

«إنها ليلة من ليالي رمضان، وأهل مكة والعُمّار والطائفون يقصدون المسجد الحرام للإفطار بجوار الكعبة، ولصلاة العشاء ومن بعدها صلاة التراويح والوتر ومنهم من يقوم لصلاة القيام إلى مطلع الفجر.

لقد شهدت في حياتي مشاهد أخّاذة لا تعد ولا تحصى في كثير من بلاد الله، ولكني أقر بأن المشهد الذي شهدته هذا المساء ليس له مثيل بين مشاهد العالم، إنه أروع مشهد يبهر العين، ويأخذ بالقلب والوجدان.. المسجد الحرام تتلألأ جنباته بالأنوار الكهربائية الساطعة، ألوف وألوف من المحرمين، ومن غير المحرمين اصطفوا حول الكعبة من كافة جهاتها، مولين وجوههم شطرها، منهم من يصلي، ومنهم من يتلو آي الذكر الحكيم، ومنهم من يردد التسبيح والابتهال والدعاء والتكبير».

هذه بعض آثار القرآن والتراويح في النفوس والأرواح والقلوب.

أما كيف ينبغي أن نقرأ القرآن في رمضان فهذا سؤال كبير أجيب عليه إن شاء الله في المقال القادم.■



شهر القرآن

في رمضان..



د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

ما أروع أن يقف الإنسان مع نفسه في محطات خاصة متميزة في العمر والحياة، كن قناصاً للفرص الثمينة لا مضيعاً لها، وشهر رمضان من هذه الفرص الثمينة فإنها لا تعود في العام مرتين، وأنت لا تدري: هل سيطول الأجل بك إلى أن تدرك رمضان القادم أم لا؟ ربما يطول أملك، ولكن لا يطول أجلك، فالموت يأتي للإنسان دون سابق إنذار، بل ربما يأتي والإنسان في غمرة الفرحة والسرور بلقاء أهله وأحبابه.. أعرف صديقاً وزميلاً - يرحمه الله تعالى - قضى مسافراً طوال حياته إلى أن تقاعد، فعاد إلى وطنه ليسكن القصر الذي بناه، ويتمتع به وسط أهله وأولاده وأحبابه، ولكن قدر الله تعالى كان أسرع، فمات ولم يستمتع بثمرة تعبه وسفره سوى سويعات قليلات.

ومنذ أيام حزنتُ وتألمت كثيراً عندما سمعت خبراً مفجعاً مؤلماً أتاني فجأة، إنه خبر ذلك الشاب الذي بلغ من العمر تسعة عشر عاماً - وهو ابن زميل لي وأخ عزيز - كان قد عاد من دراسته بالخارج، ليقضي شهر رمضان وعيد الفطر مع أهله وخلانه، وخرج للإعداد لنزهة هو وأهله، وبينما هو يقود السيارة إذا بمخمور غاب عقله يصدم سيارة الشاب، ففارق الحياة، ولم يبلغ رمضان، ولم يشهد عيد الفطر!!

هذه الأحداث وغيرها كثير وكثير خير واعظ لأن نغتنم رمضان، وفيه يمكن أن يستثمر فرصه الثمينة.

في رمضان.. أعد ترتيب ذاتك، لملم بقاياك المبعثرة.. احلم بالجنة ذلك الحلم العظيم، وحاول أن تقترب من هذا الحلم بتحقيقك الأحلام الصغيرة التي تسبق هذا الحلم الكبير، وتبلغنا إياه.

وفي رمضان تذكر هؤلاء الذين صاموا معك العام الماضي، وصلوا معك، وكانوا يملؤون عالمك، تروح معهم وتغدو، وتلعب وتعمل، وتحدث وتستمتع، ثم غيبهم الموت، وتركوك وحدك من دونهم.

في رمضان.. افتح قلبك المغلق بمفاتيح التسامح، واطرق الأبواب الموصدة بينك وبينهم، واحرص على صفاء قلبك تجاههم، واحرص على أن يكون طريقك المؤدي إليهم مليئاً بالنور والزهور والحب والخير والتسامح، وحدث نفسك دائماً بأجر المتحابين المتسامحين: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ (آل عمران).

وفي رمضان.. اطلب الرحمة في أوله، واعلم أن الذي لا يرحم العباد لن يرحمه رب العباد، فاطرق أبواب رحمتك وانشرها بين العباد، ارحم القريب والبعيد وتراحم مع الجميع، وصل رحمك يرحمك الله تعالى، وأحب الخير للجميع، واغلق منافذ أحقادك، وتخلص من كل ما هو أسود داخلك، واغسل قلبك بالإيمان والحب، واجعل فيه مساحات بيضاء، والأحاسيس النبيلة، اجعله قلباً سليماً، فهو الذي ينفعك يوم القيامة: ﴿ إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ (الشعراء).

وفي رمضان.. أصطلح مع ربك، واصطلح مع نفسك، وتخلص من همومك بحسن توكلك على ربك وحده، مفرج الهم، وكاشف الغم، فما خاب من توكل عليه ولا خسر، فك قيدك، وأفرج عن نفسك، وأخرجها من سجن الآلام والأحزان، واستعذ بالله من ذلك كله، مقتدياً بحبيبك ﷺ في الدعاء المأثور: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين، وقهر الرجال».

وفي رمضان.. احذر الإساءة لأولئك الذين أساؤوا إليك، واحذر أن يصدوك عن الإحسان، بل احرص أنت على أن تعلمهم الخير بإحسانك إليهم، قال تعالى: ﴿ وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ (فصلت)، وإياك أن تظلم أحداً منهم أو من غيرهم، فـ«الظلم ظلمات يوم القيامة».

وفي رمضان.. تجنب الغيبة فقد صارت في أيامنا هذه فاكهة المجالس، لا يطرب الناس ولا يأنسون في مجالسهم إلا باقترافها، واعلم أن الله تعالى قال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (الحجرات).

تجنب الغيبة فلا يليق أن تصوم عما أحله الله لك، وتفطر على ما حرمه عليك.

وفي رمضان.. احرص على أن تحظى بمسامحة الناس إياك، فذلك خير لك من أن يقتصوا منك يوم القيامة، فبادر بطلب العفو منهم، بعد أن تكتب لهم اعتذاراً، وترسله إليهم، أو أن تسمعهم اعتذارك شفاهة، فاعترافك بخطئك فضل عظيم، يطيب نفوسهم، ويجعلك في أعينهم كبيراً شجاعاً منصفاً، فبادر بالاعتذار إليهم، وخاصة هؤلاء الذين يقلقون نومك، ويقضون مضجعك، ويؤرقون عليك ليلك، ويؤلمون ضميرك.

في رمضان.. لا تشغل نفسك بفشلك في الماضي، حاول أن تفقد ذاكرة أحزانك وأحل محلها التطلع إلى النجاح، واملأ نفسك أملاً ولا تيأس: ﴿ وَلا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ (يوسف).

ولا تتحسس طعنات الغدر التي كانت سبباً في إيلامك قبل ذلك، ولا تسجن نفسك في زنزانة الألم، ولا تجلد ذاتك بسياط الحسرة والندم، واغفر للذين خذلوك، والذين شوهوك، والذين ضيعوك، والذين اغتابوك، وادع لهم بالهداية، فإن لم يهتدوا فاعلم أن الله الحاكم العدل هو الذي سيحاسبهم.

وفي رمضان.. أقصر عن الشر، وأكثر من الخير، حتى تكون من المفلحين، واعرض نفسك كل يوم على آيتين في القرآن الكريم جمعتا خصال الخير كله، وفيهما يقول المولى عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ ﴾ (الحج).■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



نظرة موضوعية في أسماء سور القرآن الكريم

أيمن الشاذلي

أسماء سور القرآن الكريم توقيفية عن النبي ﷺ، وهناك خلاف بين العلماء على تسمية السورة من القرآن، فهل نقول كما ورد: السورة التي تذكر فيها البقرة، أم نقول سورة «البقرة»، واستقر الأمر، وثبت في المصاحف أن يقال: سورة «البقرة»، وأسماء السور إما أن تكون بأوصافها مثل (سورة «الفاتحة»، وسورة «الحمد»)، وإما أن تكون بالإضافة لشيء ذكرته السورة، مثل (سورة «البقرة»، وسورة «يوسف»).

ولم يثبت الصحابة أسماء السور في المصحف، بل اكتفوا بإثبات البسملة في بداية كل سورة؛ دلالة على الفصل بين السورتين إلا ما اختصت به سورة «التوبة» من عدم ذكر البسملة أولها.

وكُتبت أسماء السور في المصاحف في عصر التابعين، وكثير من سور القرآن الكريم تحمل أسماء غير التي كتب بها المصحف الشريف الذي بين أيدي عموم المسلمين.

وقد اجتهدت في ترتيب أسماء سور القرآن ترتيباً موضوعياً، وسأشير هنا إلى نماذج محدودة داخل هذا التصنيف أسماء تتصل بـ:

أولاً: اللغة: وأعني بذلك أن بعض أسماء سور القرآن الكريم ذات صبغة لغوية دالة على أن القرآن من جنس اللغة التي يتخاطب بها الناس، وقد تحداهم القرآن أن يأتوا بسورة من مثله ولم يستطيعوا، ومن ذلك السور التي بدأت بأحرف مقطعة (ألم، حم، كهعيص، طه، ص، يس...).

ثانياً: الآداب والسلوك: وهي أسماء لسور من القرآن تعالج قضية اجتماعية، أو ظاهرة تربوية، أو أمراً أخلاقياً، أو نمطاً سلوكياً، ومن ذلك أسماء سور مثل (الفاتحة، الممتحنة، الطلاق، التحريم، التغابن، المجادلة، المطففين، الهمزة، الماعون، التكاثر، عبس...).

ثالثاً: القبائل والشعوب: ومن ذلك سور (آل عمران، النساء، مريم الروم، سبأ، الناس، قريش...).

رابعاً: الدعوة والرسل: ومن ذلك سور (هود، يونس، إبراهيم، يوسف، لقمان، نوح، محمد...).

خامساً: الكون والطبيعة: ومن ذلك سور مثل (الرعد، النور، الذاريات، الأحقاف، المرسلات، التكوير، الانفطار، الانشقاق، البروج، الطارق، النجم، الفجر، الليل، الشمس، الحديد، الطور، الكهف، الإسراء، الحجر، الضحى، الزلزلة، القارعة، الفلق، التين، الزيتون...).

سادساً: الأحياء والحيوانات: ومن ذلك مثل (البقرة، الأنعام، النمل، العنكبوت، النحل، الإنسان، العاديات...).

سابعاً: العقيدة والعبادة: ومن ذلك سور مثل (الحج، المؤمنون، الكافرون، المنافقون، غافر، فاطر، الرحمن، الشرح، الأعلى، الواقعة، الملك، الصافات، الجاثية، المعارج، الجن، القيامة، النازعات، الغاشية، القدر، الإخلاص...).

ثامناً: الثقافة والإعلام: ومن ذلك سور مثل (الشعراء، القلم، القصص، النبأ...).

تاسعاً: نظام الحكم:

وتمثله سورة (الشورى).

عاشراً: الوقت والزمن: وتمثل ذلك سورتا (الجمعة، العصر)، ويدخل في ذلك أيضاً سورة (الفجر، الليل، سورة الضحى) التي ذكرناها في تصنيف «كون وطبيعة».

حادي عشر: القوى الخارجية: وتمثل ذلك بشكل محدد سورة (الأحزاب)، ويتصل به كذلك سورة (الروم).

ثاني عشر: التاريخ، والمدنية والحضارة: وتمثل ذلك سورة (الكهف) وسورة (سبأ) وسورة (البلد)، وسورة (المائدة).

ثالث عشر: الاقتصاد والصناعة:
وتمثل ذلك سورة (الأنفال) وسورة (الحديد).

ونلحظ في هذا التصنيف - الاجتهادي - أموراً:

١- الشمول والإحاطة فيما يخص الإنسان المستخلف في الأرض، فكل أسباب الاستخلاف حاضرة على مستوى أسماء السور عموماً وإجمالاً، ومستوى مضامين السور خصوصاً وتفصيلاً.

٢- تنال قضية العقيدة، والكون والطبيعة أكبر قدر من الحضور على مستوى أسماء سور القرآن الكريم، وهنا لفتة مهمة وهي أن الإنسان يحيا على الأرض بعقيدته في ربه التي بينها أنبياؤه متأملاً ما حوله في الكون، متطلعاً إلى الأعلى في انتظار الحياة الآخرة بعد الممات، وهاتان القضيتان ظاهرتان في الجزء الأخير من القرآن الذي نزل جُله في مكة.

٣- في تصنيف «عقيدة وعبادة» لم نجد مثلاً سورة تحمل اسم سورة (الصلاة) أو سورة (الزكاة) أو سورة (الصيام) تلك العبادات ذات الطبيعة الفردية في أصلها، بينما وجدنا اسم سورة (الحج) ذات الطبيعة الجمعية العامة.

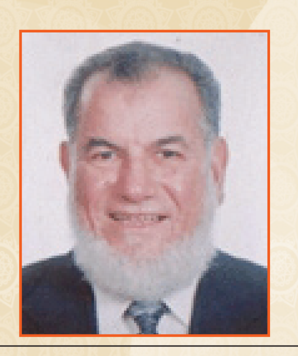
٤- قد يحدث تداخل في هذا التصنيف، وذلك بحسب تفسير المفسرين للمراد باسم السورة، فمثلاً إذا فسرنا اسم سورة (التين) على أنه جبل عددناها في «الكون والطبيعة»، وإذا فسرناه بالنبات قد يدخل في تصنيف آخر يتصل بطرف من التصنيف الأول، وهكذا.

وبعد، فهذا اجتهادي في تصنيف أسماء سور القرآن الكريم، فإن صحبني التوفيق فمن ربي، وإن كانت الأخرى فمن نفسي ومن الشيطان، وأستغفر ربي إنه هو الغفور الرحيم.■



برنامج اليوم والليلة في رمضان

شهر القرآن



د.حسين شحاتة (*)

رمضان كله خير، يجب على كل مسلم أن يغتنم كل لحظة فيه بالاستباق إلى عمل الخيرات، مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ (المائدة:٤٨)، ولقد أوصانا رسول الله ﷺ بذلك.

كما يخطط الناس لأنفسهم في الرحلات والمصايف والمواسم والمناسبات وغيرها.. على المسلم أن يخطط يومه وليلته في رمضان حتى يحصل على أكبر ثواب

(*)) أستاذ بجامعة الأزهر

ولقد ورد في الأثر: «إن لربكم في أيام دهركم لنفحات، ألا فتعرضوا لها»، أيام رمضان كلها نفحات خير، يجب على المسلمين اغتنام تلك الأيام المباركة بين العمل الجاد المنتج، والصلاة في جماعة مع عباد الله الصالحين في المساجد، والمواظبة على صلاة القيام وصلاة التهجد وخاصة في العشر الأواخر من رمضان، وأن يقيم ليلة القدر ويعتكف، وأن يقرأ القرآن ويكثر من أذكار الصباح والمساء.

وكما أن الناس يخططون لأنفسهم في الرحلات والمصايف والمواسم والمناسبات وغيرها؛ فيجب على المسلم أن يخطط يومه وليلته في رمضان حتى يحصل على أكبر ثواب، فربما يلقى الله قبل أن يأتي رمضان في العام التالي.

• كيف يقضي المسلم يومه وليلته في رمضان؟

يبدأ اليوم من وقت السحور وحتى بعد العشاء والقيام ثم النوم، ويخططه المسلم على النحو التالي:

١- السحور: ويستحب تأخيره إلى قرب الفجر، يقول الرسول ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة»(متفق عليه).

٢- النية: لكل عمل نية، ولكل خطوة نية، ولا يصح الصوم إلاّ بالنية، ومحلها القلب، وهي واجبة لكل يوم عند جمهور الفقهاء، ويرى المالكية أن النية الواحدة تكفي، وهي بأي لفظ، ومن المأثور به بعد السحور أن تقول: «نويت الصيام غداً من أيام شهر رمضان إيماناً واحتساباً لله العظيم».

٣- صلاة التهجد: وهي ركعتان بعد السحور والاستغفار حتى أذان الفجر ثم صلاة الفجر في المسجد، فعن أنس عن زيد بن ثابت رضي الله عنهما قال: «تسحرنا مع النبي ﷺ ثم قام إلى الصلاة، قلت: كم كان بين الأذان والسحور؟ قال: قدر خمسين آية»(رواه البخاري).

٤- قراءة القرآن: وهو ورد الصباح من القرآن الكريم، وأذكار الصباح حتى الشروق، يقول الله عز وجل: ﴿ أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾(الإسراء).

٥- صلاة الضحى بعد الشروق: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «أوصاني خليلي رسول الله ﷺ بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أرقد»(متفق عليه).

٦- الذهاب إلى العمل: فالعمل عبادة إذا كانت النية منه الكسب الحلال الطيب ليعين الإنسان على طاعة الله عز وجل، وأساس ذلك قول الرسول ﷺ: «طلب الفريضة بعد الفريضة».

٧- صلاة الظهر: ويستحب أن تكون في جماعة سواء في مقر عملك أو في أقرب مسجد لمقر العمل، فقد قال رسول الله ﷺ: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة»(متفق عليه).

٨- نوم القيلولة: وميعادها قبل العصر لإعطاء الجسد بعض الراحة، أو مواصلة العمل إذا كانت هناك ضرورة لذلك.

٩- صلاة العصر بالمسجد في جماعة: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة الرجل في جماعة تضعَّفُ على صلاته في بيته وفي سوقه خمسة وعشرين ضعفاً»(رواه البخاري).

١٠- قراءة ورد العصر من القرآن: وقراءة في بعض كتب الحديث أو السيرة أو الفقه؛ «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين».

١١- أذكار المساء: حتى أذان المغرب يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾(الأحزاب).

١٢- تعجيل الإفطار: عقب غروب الشمس مباشرة وقبل صلاة المغرب تفطر على لبن وتمرات أو نحوه أو كوب من عصير فاكهة أو لبن أو ماء، وذلك لتكسر حدة الجوع وتطفئ حرارة العطش، يقول الرسول ﷺ: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر»(رواه البخاري ومسلم).

١٣- دعاء الإفطار: يدعو الصائم عند



إفطاره ما يشاء، فدعوته مقبولة إن شاء الله، يقول الرسول ﷺ: «إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد»(رواه ابن ماجه).

١٤- صلاة المغرب: ويستحب الذهاب إلى المسجد لصلاة المغرب في جماعة، قبل تناول طعام الإفطار.

١٥- تناول طعام الإفطار: وجوب تجنب الإفراط في الطعام والشراب، يقول الله عز وجل: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾(الأعراف)، ويقول الرسول ﷺ: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه»(رواه الترمذي).

١٦- صلاة العشاء والقيام: الذهاب إلى المسجد لصلاة العشاء والقيام في جماعة، يقول الرسول ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له تقدم من ذنبه»(متفق عليه).

١٧- قضاء بعض المصالح: زيارة الإخوان وصلة الأرحام، أو إنجاز بعض الأعمال، فليس رمضان شهر الكسل والخمول، أو إضاعة الوقت أمام التلفاز.

١٨- النوم مبكراً: حتى يمكن الاستيقاظ للسحور، والمواظبة على دعاء النوم، فعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، وقل: اللهم أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجات ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت، فإن متّ؛ متّ على الفطرة، اجعلهن آخر ما تقول»(متفق عليه).

١٩- صلاة الوتر: إن لم تكن قد أوترت بعد صلاة القيام، فعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً»(متفق عليه).

٢٠- الاعتكاف: اغتنم العشر الأواخر من رمضان بتحري ليلة القدر والاعتكاف والإكثار من الدعاء، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: «قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عني»(رواه الترمذي وغيره بسند صحيح).■

النهي عن التعيير

روى الإمام الترمذي في جامعه عن النبي ﷺ: «من عيَّر أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله»، وفي حديث آخر أيضاً مرفوعاً: «لا تُظهر الشماتة لأخيك، فيرحمه الله ويبتليك».

إن تعييرك لأخيك بذنبه أعظم إثماً من ذنبه، وأشد من معصيته، لما فيه من صولة الطاعة وتزكية النفس، وشكرها، والمناداة عليها بالبراءة من الذنب، وأن أخاك باء به، ولعلمك أخي الحبيب، لعل كسرته بذنبه وما أحدث له من الذلة والخضوع، والتخلص من مرض الدعوى، والكبر والعُجب، ووقوفه بين يدي الله ناكس الرأس، خاشع الطرف، منكسر القلب؛ أنفع له، وخيرٌ من صولة طاعتك، وتكثُّرك بها والمنَّة على الله تعالى وخلقه بطاعتك هذه، فما أقرب هذا العاصي من رحمة الله، وما أقرب هذا المدل من مقت الله، «فذنب تُذَل به لديه، أحب إليه من طاعة تدل بها عليه»، وأنين المذنبين أحب إلى الله من ذجل المسبحين المدلين، ولعل الله أسقاه بهذا الذنب دواء استخرج به داء قاتلاً هو فيك ولا تشعر.

فلله في أهل طاعته ومعصيته أسرار لا يعلمها إلا هو، ولا يطالعها إلا أهل البصائر، فيعرفون منها بقدر ما تناله معارف البشر، وقد قال رسولنا ﷺ: «إذا زنت أمة أحدكم، فليقم عليها الحد ولا يثرِّب»(رواه البخاري ومسلم)؛ أي لا يعيِّر.

فإن الميزان بيد الله تعالى، فالسوط الذي ضُرب به هذا العاصي بيد مقلب القلوب، والقصد هو إقامة الحد لا التعيير والتثريب، وقد قال الله تعالى لأعلم الخلق به، وأقربهم إليه وسيلة: ﴿ وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ ﴾ (الإسراء)، وقال يوسف الصديق في قوله تعالى: ﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾(يوسف)، ويقول نبينا ﷺ: «ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن عز وجل، إن شاء أن يقيمه أقامه، وإن شاء أن يزيغه أزاغه»، ثم قال: «اللهم مقلب القلوب، ثبت قلوبنا على دينك»(رواه ابن ماجه)، «اللهم مصرِّف القلوب صرِّف قلوبنا على طاعتك»(رواه مسلم).■

علاء صالح سعد



شهر القرآن

نظام الدولة الإسلامية



أ.د. عبدالرحمن علي الحَجِّي (*)

قامت دولةُ المدينة المنورة بشَعْبها الفاضل من المهاجرين والأنصار بعد انتشار الإسلام فيها، خَلَعُوا كُلَّ خَلْفياتهم وخُلُقياتهم وعَلاقاتهم وعقائدِهم ومعاملاتهم وولاءاتهم السابقة، كانت ولادةً جديدة. تَغيَّر فيهم كُلُّ شيءٍ لتصفوَ نفوسُهم بكاملها للإسلام وَحْده، في حالة ونَمط وإقبالٍ يَبْقَى نَمُوذجاً في كافة الأجيال وجيلنا الحاضر. نظَرَ فيه يومَها جميعُ العاملين له، والقريبون منه، والمتعايشون معه، بكل فئاتهم ومكوناتهم، نساءً ورجالاً وأطفالاً، المسلمون والآخرون من اليهود والمشركين وغيرهم.

(*)أُستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته

جَرَى ذلك بكل امتداداتهم البيئية الأخرى وللأحياء والأشياء، حتى الجمادات وكل شيء فيها، مثلما عَبَّر عنه الرسول الكريم ﷺ: في حَقِّ جبل أُحُد: «هذا جبلٌ يُحبُّنا ونُحبُّه»[١]. وُضِعَتْ لكل ذلك بُنودُه وقيودُه وحُدُودُه، مثلما مقابل كافة حقوقه وواجباته والتزاماته مِنْ قِبَل الجميع، إلى جانب عَلاقات كُلِّ مُكَوِّن مع غيره ومع نفسه. غَدَتْ لها كذلك مفاهيمُها الجديدة المتفردة الرائدة، كمفهوم الأمة الجديد، مثلما تتسم بها كافة الأشياء الأخرى، قائمةً مؤسسةً مُستمَدةً من العقيدة الإسلامية ومنهجها الإلهي القرآني الفريد، للآخرين حرية العقيدة.

من هنا كان الإسلامُ متميزاً كعادته عما عداه، إذ فيه كُلُّ ما يحتاجه تابعُها في كل أحواله، فرداً وجماعة ودولة.

عَلاقاتُ أفراده في مجتمعه وعَلاقاتُه مع غيره من الكيانات.. تقوم في كل تلك الأحوال على الشريعة الربانية وَحْدَها، بذلك حُلَّتْ كافةُ المشكلات الداخلية والخارجية.

ما دامت الشريعة بهذا الكمال الفذ الكريم، جَعَلَها الله تعالى تامّةً بأجمعها للبشرية جميعاً في كافة أعصارهم وأمصارهم. ذلك يعني طبيعةً: أن مجتمعَها وأتْباعَها وأمّتَها ليست بحاجة لغيرها.

والإسلام لا يمنع من الانتفاع بما لَدَى الآخرين في بعض الأمور الحياتية التي لا تخالف العقيدة ولا تَمَسها ولا تَنَالُ منها، بضوابطها الشرعية المعهودة.

هكذا قامت هذه الدولة الشرعية بمنهجها الرباني الفريد الأصيل[٢]، مثلما أتى به هذا البِنَاءُ مِنْ كُلِّ ذلك مما لا يُدْرِكُه أحد بدونه، خلالَ العُهُود التاريخية المتتالية في كافة الأجيال الإسلامية.

حالُه دوماً ممتلئٌ بالإيجابية - لا مكان لغيرها فيه - مُتَّسماً بالواقعية رغم مثاليته، تَظْهَرُ آثارُ ثماره المباركة، نوعاً وكماً وامتداداً، بمقدار الالتزام به، كما دَلّل تاريخُه.

بهذه الرؤية الواعية الراعية الهادية والواقع الذي أبدعه هذا المنهجُ ووقائعُه، بُنِيَت الحياة الإسلامية الجادة الماجدة الجديدة الفريدة، بأولئك الصَّحْب الكرام، الذين أَشْرَبَهم رسولُ الله ﷺ بيده الشريفة مِنْ على مائدة القرآن الكريم. به كان إحداثُ ذلك التغيير الفريد الوحيد الجديد، تراه البشرية فَجْأةً، أُعْجُوبة الحياة بلا نِدٍّ أو مثيل أو شبيه. كان ذلك التغييرُ التاريخيُّ الفذ الفريد بالغُ الدهشة، لإقامة مجتمع يَنْعَم بحياة نادرة الأمثال، بل عديمتُه البَتّة.

هذا الذي أَحْدَثَه الإسلامُ بمنهجه الرباني ودعوته الإلهية ودولته الفاضلة، مما لم يَحْدُث بغيره ولن يحدث أبداً بحال، منذ خلق الله تعالى الإنسان على وجه هذه الأرض، حتى يوم الدين.. ذلك أمر طبيعي، حيث قام وأَنْجَزَ أهلَهُ بمنهج الله تعالى خالق الإنسان، يعلم ما ينفعه ويُقيمُه ويرفعه إلى المستوى اللائق به، لتحقيق مهمته في عمارة الأرض وتنويرها: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾﴾ (النور).

ما رَأت البشريةُ ولن تَرَى مثلَه ولا به شبيهاً، هذا المنهج الإلهي القرآني المنير الفريد، ليس بنوداً مدونة تأخذ وضعاً فلسفياً تقوم به وعليه دولةٌ ونظامٌ، لكنه منهج متفرّد، يصنع أفراداً نواةً لمجتمع متحضر فريد، مؤمناً به وملتزماً التزاماً قائماً ذاتياً، باعتباره ديناً إلهياً منهجاً حضارياً آمَنَ به، آخذاً بكل سلوكياته وخلقياته وتعاملاته في كافة أمور الحياة. أَمْرٌ ما توافر ولم يتوافر ولا يمكن له التوافر فيما عداه.

بذلك لابد أن يكون أفضلَ ما يبتغي الإنسان مما لم يَعْرِفْه أو يهتدي إليه ولا يقع له حتى في الخيال، به يتربع على قمة إنسانية سامية رفيعة فاضلة.. عندها يُقيمُ الحضارةَ الحَقَّةَ الإنسانية السَّبَّاقة للفضائل، بها تتمتع الإنسانيةُ بتكريم الله تعالى لبني آدم، بإنجازات مستحقات واستحقاقات خلافته فيها، ليعمرَها بشرع الله تعالى وتنفيذ منهجه الكريم، يكون به قدوةً ومثالاً ونموذجاً قبل وعظ الآخرين: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: ٣٠)، و﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ



الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ (ص).

الخليفة تُشير هنا: أنها تكليفٌ واجبُ الأداء لكل المهمات على الوجه الأكمل، ملتزماً بها مُكلَّفاً بتنفيذها لا يجوز له تجاوزُها. لا تعني خليفةَ الله جل جلاله حقاً إلهياً، ولا خليفةً مُمَثِّلاً لحقٍّ إلهيٍّ مُعَبِّراً عن إرادة الله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ (فاطر: ٣٩).

لا يُفهَمُ هذا الاستخلاف، أنه صيغةٌ منْ نظرية الحَقِّ الإلهي، مثلما لا يَعْرِفُ الإسلامُ الدولةَ الدينية الكهنوتية Theocracy (الثيوقراطية)[٣]، الكَنسيّة الرهبانية البابوية، ادّعَتْه الكنيسةُ وبابويتُها، تَحَكَّم بها مجموعة الأكليروس (رجال الدين المسيحي)Clergy تلك التي مارَسَتْ باسْمه وتَحْتَ سقفه وبتخويل مُزَوَّر عنه، كُلَّ أنواع البَشاعات، نَفَّرَتْ أتباعَها فيما بعد، جَعَلَتْ الأوروبيين يَتَبَرَّؤُونَ منها ومن كل دين للأسف الشديد، رَدَّ فِعْلٍ مُتَعَجِّلٍ مُجَازِف أَهْوَج مُضيِّع مُضلٍّ لا يَتّسِمُ بأيَّةِ عَقْلانيَّة، أَخَذَهم إلى مَتاهَة، قادت إلى مَجاهيل ذات تيه نَكد: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ (الأعراف)، بها يَرْفُضُون أيّةَ قضية دينية ولا يُطيقون نظرَها وسَماعَها، مما جعلهم عَلمانيين: دنيويةٌ لادينيةSecularism كُلُّ ذلك لا عَلاقةَ له بالإسلام من قريب أو بعيد، بل يُدينُه، بَراءَةً بديهية تامة.

ما عَرَفَتْ المجتمعاتُ الإسلامية هذا النوعَ مِنَ الأنظمة ولا عَرَفَتْ: هذا ديني وهذا دنيوي، ورجل دين ورجل دنيا، روحي وبدني، معنوي ومادي. كُلّه لديها بالمنهج الإلهي المبارك الكريم متلاحمٌ تَلاحُمَ جسم الإنسان، متلاقياً متعاوناً متكاملاً كُلّه: غَيْباً وشَهادة، دنيا وأخرى، الدين والدنيا، مما يَعْني: أنَّ الإسلامَ جَمْعَ كُلَّ ذلك حُزْمَةً واحدة.

الإسـلامُ منـهجُ حيـاة بنـظام يسـود كُلَّ جوانبها، يقوم على شرع الله تعالى وعقيدته الربانية السليمة بلا تعقيد، دون أدنى تمييز ولا تفريق بين الدين والدنيا. الشريعة الربانية التي تَرَكَنا عليها الرسولُ الكريم ﷺ، هي: «الحنيفية السمحة»، وهي: «المحجة البيضاء ليلُها كنهارها لا يَزِيغُ عنها إلا هَالِكٌ»، أعمدتُها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ذلك ما يُفْهَمُ من بعض ما جاء في خُطبة حَجّة الوَدَاع: «وإني قد تركتُ فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتابَ الله، وأنتم مسؤولون عني، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بَلَّغْتَ وأدّيْتَ ونَصَحْتَ»[٤]، إشارةً إلى سنته الكريمة، وسيرته الشريفة ﷺ.

عليه لابد من هذا التفريق بين الدين وبين الموقف المباعد لكل دين، الذي أحدثته مسالكُ البابوية وكنيستُها المتاجرة بالدين الذي ابتدعته. وجَعَلَتْ الأمر استغلالاً للدين حتى غَدَتْ هي وما تقوله وتتصرفه هو الدين. بل حتى الذي لديهم من نصوص تَحَرَّفَتْ، مما فَتَحَ الأبواب للاتّجار بدين الله تعالى.. أمرٌ غدا أثرُه معكوساً لدى الأوروبيين أولاً، بردود أفعال متشنجة، تأثر به بعضُ المسلمين، تعجلاً وانقياداً وسَذاجةً. أعانت عليه بعد ذلك انسياقاً «دَهْماوياً» Demagogy بَبغاوياً، أقرب إلى نظريات الفرنسي «در كايم» Durkheim Emile في خرافة تلفيقات العقل الجَمْعي، فُرَصٌ أتاحَتْها نظرياتٌ عدَّة، مثل: نظريات «دارون» و«ماركس» و«فرويد» وغيرهم، أفسحت لها المجالَ الفسيحَ تصرفاتٌ كَنَسيَّة، بعيدةً عن أية قِيَم أخلاقية بأي عُرْف ومقياس.

أليس من الظلم – كما فعلت الكنيسة – أن يسود هذا الموقف من الدين، لِيُسحب ذلك على كل دين ومنه الإسلام، الذي وَجَدَ في مجتمعه عموماً، ومجتمع المدينة المنورة ودولتها كُلَّ أَحَدٍ

المجتمعاتُ الإسلامية لم تعرف الدولة الدينية الكهنوتية التي تحكم بالحق الإلهي

الإسلامُ منهجُ حياة بنظام يسود كُلَّ جوانبها يقوم على شرع الله تعالى دون أدنى تفريق بين الدين والدنيا

الأمانَ والرعاية والضمان، حتى كل شريد وطريد، بل العدو كان لا يخاف من ظلم: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾﴾ (التوبة)[٥].■

الهوامش

(١) أخرجه البخاري، رقم: ١٤٨١. ومسلم، رقم: ٣٣٢١.

(٢) الأصيل يعني هنا مما يعنيه: الاستقلالية الكاملة، والجِدَّة الشاملة، والتفرد غير المُدْرَك، باعتبار مصدره الإلهي، وغير ذلك من المواصفات التي تترتب عليه. أما بالنسبة للعمل البشري حين يتربى على هذا المنهج ويُبْنَى عليه، يَنْبُت في هذه الأجواء ويحذو حَذْوَها في آفاقه البشرية، بكل ما يمنحه هذا المنهج لمعتنقه وبمقدار تَشَرُّبه بمعانيه، فَهْماً وإدراكاً والتزاماً. عند ذاك يتبين أن الالتزام به يُعْطِي تذوقاً وذوقاً ونكهةً خاصة متميزة، بأي مقدارٍ وجوهر، قد تحمل ولو أحياناً صفة التفرد في المُنْجَزات المعنوية السلوكية، والنِّتاجات العلمية والمعارف عامة العُمْرانية الحضارية الباهرة، في سبقها العالي المنيف عالمياً، تَبْقَى أَبَدَ الدهر أُعْجُوبةَ الزمان والمكان والإنسان. ذلك ما نجده حَدَثَ أيامَ الرسول الكريم ﷺ، الأسوة الحسنة في جيل الصحابة الكريم القرآني، المثال المثالي الفريد، وفي الأجيال التالية، وفي هذا الجيل (وما يليها بَعْده)، في كل حالة، وإن ظهرت محدودة محكومة بظروف عصرها. كلها لا مرجعية لها أبداً إلا هذا المنهج الإلهي الكريم في كافة شؤون الدنيا والآخرة. كُل انتفاعٍ مُتاحٌ في الأمور الأخرى، يَجْري تَناوُلُه وتَداوُلُه في ضوئه الكريم.

(3) Islamic law، its scope and equity، Dr. Said Ramadan، pp. 52 – 57.

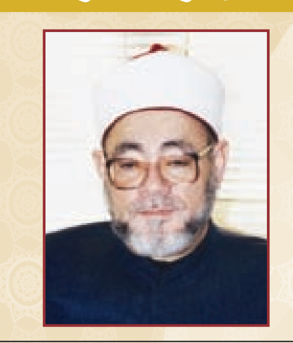
(٤) مسلم، رقم: ٢٩٥٠. وأبو داود، رقم: ١٩٠٥. وكذلك السيرة النبوية، والنَّدْوي، ٥٢١.

(٥) في ظلال القرآن، سيد قطب، ١٦٠٢/٣ – ١٦٠٣.



شهر القرآن

وشيجة الأسرة وتقوى الأرحام



أ.د. سعد المرصفي (*)

الأخوّة ركيزة أساسية من ركائز قيام المجتمع الإسلامي، وسيظل الحديث عنها والتنظير لها موصولاً بقدر حاجتنا إليها، ودورها في إشاعة الأمن والسلم في حياتنا، سيما أن الأخوّة تؤسس لمجتمع متلاحم ومتماسك، وقد قيل: إن الأخ من النسب قد يكون الصديق والصاحب، ويطلق على كل مشارك في القبيلة، أو في الدّين، أو في صنعة أو معاملة، أو في مودة، وما شابه ذلك.

ومن ثم يطلق لفظ «أخ» ويراد به جميع المنتسبين إلى آدم، أو العقيدة، أو العمل، وبهذا يشمل مفهوم الأخوّة كل من ينتسب إلى آدم وحواء، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١) ﴾ (النساء).

هذه حقائق فطريّة.. لو ألقى الناس أسماعهم وقلوبهم إليها لكانت كفيلة بإحداث تغييرات ضخمة في حياتهم، وبنقلهم من الواقع الأليم الذي تعيشه الإنسانية - كما نرى ونشاهد - إلى الإيمان والرشد والهدى، وإلى الحضارة الحقيقيّة التي تليق بـ«الناس»، هذه الحقائق تذكر الناس بمصدرهم الذي صدروا عنه، وتردهم إلى خالقهم الذي أنشأهم في هذه الأرض.

هذه الحقيقة هي وحدها التي تعرف عنهم كل شيء، وهي وحدها التي تدبر أمرهم خير تدبير، وهي وحدها صاحبة الحق في أن ترسم لهم طريق حياتهم، وتشرع لهم أنظمتهم وقوانينهم، وقيمهم وموازينهم، وهي التي يرجعون إليها والى منهجها وشريعتها، وإلى قيمها وموازينها، عند الاختلاف في شأن من هذه الشؤون، فيرجعون إلى النهج الذي أراده الله رب العالمين، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾، لو يتذكر الناس هذه الحقيقة دوماً لتضاءلت في حسّهم كل الفروق الطارئة، التي نشأت في حياتهم متأخرة، ففرقت بين أبناء «النفس الواحدة»، ومزقت وشائج «الرحم الواحدة»، وكلها ملابسات طارئة ما كان يجوز أن تطغى على مودة الرحم وحقها في الرعاية، وصلة النفس وحقها في المودة، وصلة الربوبيّة وحقها في التقوى.

صراع عنصري

ولا شك أن استقرار هذه الحقيقة كان كفيلاً باستبعاد الصراع العنصري، الذي ذاقت منه البشريّة ما ذاقت، وما تزال تتجرع منه حتى اللحظة الحاضرة، وتقيم كيانها على أساس هذه التفرقة، وتذكر النسبة إلى الجنس والقوم، وتنسى النسبة إلى الإنسانيّة الواحدة، والربوبيّة الواحدة.

والحقيقة التي تتضمنها الإشارة إلى أنه من النفس الواحدة خلق منها زوجها.. كفيلة - لو أدركتها البشريّة - أن توفر عليها تلك الأخطاء الأليمة، التي تردت فيها، وهي تتصور في المرأة شتّى التصورات السخيفة، وتراها منبع الرجس والنجاسة، وأصل الشر والبلاء، وهي من النفس الأولى فطرة وطبعاً، خلقها الله لتكون لها زوجاً، وليبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً، فلا فارق في الأصل والفطرة، إنما الفارق في الاستعداد والوظيفة.

تصور سخيف

إن البشرية خبطت في هذا التيه طويلاً، جرّدت المرأة من كل خصائص الإنسانيّة وحقوقها فترة من الزمان، تحت تأثير تصور سخيف لا أصل له، فلما أن أرادت معالجة هذا الخطأ الشنيع اشتطّت في الضفة الأخرى، وأطلقت للمرأة العنان، ونسيت أنها إنسان خلقت لإنسان، ونفس خلقت لنفس، وشطر مكمل لشطر، وأنهما ليسا فردين متماثلين، وإنما هما زوجان متكاملان، والمنهج الرّبانيّ القويم يرد البشريّة إلى هذه الحقيقة البسيطة بعد ذلك الشطط البعيد، كذلك توحي الآية بأن قاعدة الحياة البشريّة هي الأسرة..

فقد شاء الله تعالى أن تبدأ هذه النبتة في الأرض بأسرة واحدة، فخلق ابتداء نفساً واحدة، وخلق منها زوجها فكانت أسرة من زوجين: ﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾.

ولو شاء الله لخلق - في أول النشأة - رجالاً كثيراً ونساءً، وزوّجهم، فكانوا أسراً شتّى من أول الطريق، لا رحم بينها من مبدأ الأمر، ولا رابطة تربطها إلا صدورها عن إرادة الخالق الواحد.. وهي «الوشيجة الأولى»، ولكنه جلّ شأنه شاء لأمر يعلمه، ولحكمة يقصدها، أن يضاعف الوشائج، فيبدأ بها من «الوشيجة الأولى» - وهي أصل وأول الوشائج - ثم يثنّي بـ«وشيجة الرحم»، فتقوم الأسرة الأولى من ذكر وأنثى، هما من نفس واحدة، وطبيعة واحدة، وفطرة واحدة، ومن هذه الأسرة الأولى يبث رجالاً كثيراً ونساءً، كلهم يرجعون ابتداء إلى «وشيجة الربوبيّة»، ثم يرجعون بعدها إلى «وشيجة الأسرة» التي يقوم عليها نظام المجتمع الإنساني، بعد قيامه على «أساس العقيدة»، ومن ثم هذه الرعاية للأسرة في النظام الإسلامي، وهذه العناية بتوثيق عراها، وتثبيت بنيانها، وحمايتها من جميع المؤثرات التي توهن هذا البناء، وفي مقدمة هذه المؤثرات مجانبة الفطرة، وتجاهل استعدادات الرجل، واستعدادات المرأة، وتناسق هذه الاستعدادات مع بعضها بعضاً، وتكاملها لإقامة الأسرة من ذكر وأنثى، وإن نظرة إلى التنوع في خصائص الأفراد واستعداداتهم - بعد بثّهم من نفس واحدة وأسرة واحدة - على هذا المدى الواسع، الذي لا يتماثل فيه فرد قطّ تمام التماثل، على توالي العصور، وفيما لا يحصى عدده من الأفراد في جميع الأجيال.

تقوى الأرحام

ويطالعنا ختام الآية: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ ﴾، اتقوا الله الذي تتعاهدون باسمه، وتتعاقدون باسمه، ويسأل بعضكم بعضاً الوفاء باسمه، ويحلف بعضكم لبعض باسمه.. اتقوه فيما بينكم من الوشائج والصلات والمعاملات، وتقوى الله مفهومة ومعهودة لتكرارها في القرآن، أما تقوى الأرحام، فتعبير عجيب، يلقي ظلاله الشعوريّة في النفس، ويخاطب المشاعر بأن ترهف للإحساس بوشائجها، والإحساس بحقّها، وتوقّي هضمها وظلمها، والتحرّج من خدشها ومسّها، ثم تأتي رقابة الله يختم بها: ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾، وما أهولها رقابة، فالله سبحانه هو الرقيب، وهو الربّ الخالق، الذي يعلم من خلق، وهو العليم الخبير الذي لا تخفى عليه خافية، لا في ظواهر الأفعال، ولا في خفايا القلوب، والله الموفق.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



المسلمون في جمهورية مالي ينش

شهر القرآن

قال العديد من الأئمة والعلماء بجمهورية مالي: إنهم يتمنون من جميع الأطراف المتصارعة في البلاد أن تدخل في هدنة لأسابيع قليلة، حتى يتسنى للمسلمين صوم رمضان في جو من السلم والهدوء، وبعيداً عن أصوات المدافع، وحديث الموت، الذي طغى على المشهد في هذه الجمهورية الأفريقية منذ شهور، ورغم النداءات التي أطلقها الأئمة والعلماء، لم تلح في الأفق بعد بشائر تهدئة، بل إن مخاوف التصعيد في تزايد مستمر، حيث تصر دول غرب أفريقيا (إيكواس) فيما يبدو على حسم الأمور في الشمال المالي عسكرياً، عبر تعزيز الوجود العسكري، وتنفيذ ضربات مشتركة بالتعاون مع الجيش المالي.

نواكشوط: محمد ولد شينا

قال «محمد آغ مصطفى الشيخ» في اتصال هاتفي مع «المجتمع»: «الوضع لم يهدأ بعد، والجميع هناك باتوا يشعرون بالضيق والخـوف، لكننا نـأمل أن يتقي الجميع الله فينا، أقول للجيش المالي وللجيوش الأفريقية وللمسلحين من حركة «أنصار»، و«الحركة الوطنية لتحرير أزواد»: احقنوا دماء المسلمين في هذا الشهر الكريم، قدّموا التمور والحليب للصائمين، بدل الرصاص والقذائف، أنفقوا على الأطفال بدل إجبارهم على حمل السلاح.

لعنة الحرب

ويأتي رمضان هذا العام، بعد أشهر من إعلان دولة إسلامية في إقليم «أزواد» بشمال مالي، وذلك بعد أن بسطت حركات إسلامية بينها حركة «أنصار الدين» وغيرها النفوذ على الإقليم، وإعلانه كياناً مستقلاً «تحكمه مبادئ الشريعة الإسلامية وتنفذ فيه الأحكام».

ووسط احتقان غير مسبوق بين حركة «أنصار الدين»، و«الحركة الوطنية لتحرير أزواد»، يبدو أن شمال مالي لن يستريح من لعنة الحرب التي دمرت كل شيء تقريباً في الإقليم الفقير أصلاً، والذي تستهوي واشنطن وباريس اللتان تسعيان لموطئ قدم في القارة السمراء، لكي تقيما عليه قواعد عسكرية، تكون قادرة على مراقبة كل ما يتحرك في منطقة الساحل الأفريقي.

وفي خضم



الاتهامات المتبادلة بين الطرفين، باتت الدهشة بادية على وجوه من حلموا بالراحة لدى إعلان الدولة الجديدة في شمال مالي.

لاجئون على الحدود

وعلى الحدود مع موريتانيا، يواصل آلاف اللاجئين الماليين التدفق إلى الأراضي الموريتانية، بحثاً عن سكن يأويهم، وكسرة خبز، وكوب ماء.

وتقول السلطات الإدارية في مدينة «باسكنو» الموريتانية: إن الأسبوع الماضي شهد عمليات نزوح جماعي بالمئات، وإن مخيمات اللجوء المقامة في «باسكنو» الموريتانية لم تعد تتحمل المزيد من الوافدين، مضيفة أن الأسر النازحة تتجمع في أماكن ضيقة وتفتقر لضروريات الحياة.

شؤون اللاجئين بالأمم المتحدة: تناشد المجتمع الدولي مساعدة اللاجئين الماليين والمجتمعات المضيفة في كل من موريتانيا والنيجر

ـــــــدون السلام في رمضان



في الأقاليم الجنوبية.. أطفال يضربون الطبول فجراً لتنبيه الصائمين قبيل السحور



وقال نازح مالي وصل الحدود الموريتانية قبل أيام في حديث لـ«المجتمع»: «إن أوضاع اللاجئين ستكون صعبة خلال الشهر الكريم»، مضيفاً أن العديد من الناس قرروا عدم صوم شهر رمضان بسبب عدم توافر ما يلزم من طعام وشراب، أنت تعرف أن رمضان في هذه المنطقة يتزامن مع فترة ارتفاع درجات الحرارة.

من جهته، ناشد المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين «أنطونيو غوتيريس» المجتمع الدولي مساعدة اللاجئين الماليين والمجتمعات المضيفة في كل من موريتانيا والنيجر، مشيراً إلى الحاجة الملحة من أجل التوصل إلى حل سياسي للحيلولة دون تحوُّل الوضع في منطقة الساحل إلى أزمة عالمية.

ورغم الحروب والنزاعات التي تنخر جسد المواطن المالي، إلا أن السكان هناك خصوصاً في الأقاليم الجنوبية وفي العاصمة «باماكو»، يحرصون على الاحتفال بالشهر الكريم بطرق مختلفة، كما يحرص الناس في هذا الحيز الجغرافي على التمسك بمجموعة من العادات والطقوس التي تعتبر جزءاً من الحياة اليومية خلال الشهر الكريم، حيث يبدأ الماليون كغيرهم من شعوب القارة السمراء الاستعداد لشهر رمضان قبل شهر من حلوله، أي مع بداية شهر شعبان، من خلال تنظيف المساجد، وإصلاح مكبرات الصوت، وتبادل الزيارات.

ويجتمع السكان فى الحي الواحد في منزل أحدهم كل يوم بالتناوب خلال الشهر الكريم، ويحرص الكبار والصغار على الذهاب إلى كتاتيب حفظ القرآن الكريم، ويهتم الأطفال الماليون بشراء الفوانيس المصنوعة من نوع من الثمار يشبه القرع العسلي ويجوف لوضع الشمعة.

كما يتجول الأطفال في الشوارع فجراً وهم يضربون الطبول، وذلك من أجل أن يستيقظ الصائمون لتناول وجبات السحور، ومن ثمة أداء الصلاة في المساجد قبل الانطلاق في يوم من العمل الشاق في المزارع والورشات الصغيرة.

ومن أهم العادات الإسلامية الراسخة لدى الماليين، عادة استقبال الصائمين ممن يحل عليهم وقت الفطور ولم يصلوا بيوتهم، حيث يحرص رب الأسرة هناك على قضاء وقت طويل أمام المنزل حتى يستقبل كل من يدرك وقت الفطور، من أجل تناول الفطور.■

الفقيه الداعية المجدِّد الشيخ محمد الغزالي (٢)

مع الفقه الإسلامي



بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

لقد كان الشيخ الغزالي أكبر داعية.. كان فقيهاً.. خبيراً بقيمة الفقه الإسلامي الذي ورثناه.. وداعية إلى تجديد هذا الفقه.. وإلى نقد سلبياته.. وإلى استكمال مؤهلاته التي تحقق له ملء الفراغ الذي يتمدد فيه القانون الوضعي العربي اللاديني.. ولقد أشار إلى هذه المعاني فقال:

«أنا أعتبر الفقه الذي ورثناه من الشموخ والعظمة بحيث يصح اعتباره تراثاً عالمياً ينشغل به العقل المدني الباحث عن الحقيقة في إنجلترا أو فرنسا، لأنه – كما شعرت بهذا مؤتمرات مدنية بحتة – فقه غير عادي، وإن الإنسانية تحتاج إليه في ضبط قوانينها، والحكمة والأحكام التي لابد منها لسياسة شرعية صالحة، إن الفقه الروماني الذي تحدث عنه أتباعه يشبه أكوام «السباخ» بالنسبة إلى جبال الهملايا التي تمثل الفقه الإسلامي.

ونحن في حاجة إلى الفقه المقارن لنردم الفجوات بين المذاهب الفقهية الإسلامية، وإلى فقه السُّنة، مضافاً إليه آراء الأئمة في آيات الأحكام وفي أحاديث الأحكام، وبذلك يمكن أن ننتفع بالسلف والخلف على سواء.

لقد تجمد الفقه الإسلامي عدة قرون، فلم يتحرك لا دولياً ولا دستورياً ولا عمالياً كي يسد الفراغ الموجود الآن في العالم الإسلامي، ويخيل إلَيّ أن فقه العبادات قد أصيب بسرطان فوضوي في بعض الخلايا على حساب الخلايا الصحيحة، وهذا الامتداد الفوضوي حدث في فقه العبادات عندما تضخم إلى حد بعيد، بحيث أصبح في باب الوضوء أو باب الغسل مجلدات في أمر كان من الممكن أن يكتب على ظهر كراسة.. وهذا التضخم جاء على حساب القانون الدستوري والقانون الدولي، وقانون المعاملات والعمل والعمال، والقانون الإداري؛ الأمر الذي جعل الأمة الإسلامية أفشل الناس في الإدارة».[1]

عقل الفيلسوف.. وقلب الصوفي

ولقد تآلفت في فكر الشيخ الغزالي، ونظرته، وإبداعاته، ومنهاجه في الدعوة إلى الله، تآلفت ملكات العقل، والنقل، والتجربة، والوجدان، فجمع بين عقل الفيلسوف وقلب الصوفي، والوعي بمقاصد النصوص وملكة المربي، موظفاً جميع هذه الملكات في العمل الصالح، الذي هو رسالة المؤمن في هذه الحياة، وعن هذا المنهاج في «الوسطية الإسلامية الجامعة» قال شيخنا الجليل:

«أنا لا أفرق بين الدين والعقل، أنا لا أشعر أن هناك حكماً عقلياً يتفاوت مع حكم ديني، إن الإسلام دين أوله عقل مستقيم، وقلب تقي، ومن فقد هذا العقل فلا مكان له عندي في الإسلام.

وأنا أعتبر التصوف منجماً مليئاً بالأتربة والتبر، وهو بحاجة إلى خبير محترم يدخل فيه ليخرج بالنفائس، ويبتعد عن الأتربة، إن الأمة الإسلامية – للأسف – لم تحسن الانتفاع من كنوز التصوف التي لديها، أنا أحياناً أقرأ حِكَم ابن عطاء الله السكندري (٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م) أولى المؤلفات بكلمة سعد زغلول: «كأنها تنزيل من التنزيل، أو قبة من نور الذكر الحكيم»، لأني وجدت رجلاً خبيراً بالله: ﴿الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾﴾(الفرقان)، وخبيراً بالطريق إليه، وخبيراً بالنفس البشرية وعللها، راغباً في أن يربطك بربك «انشغالك بما ضُمن لك، وعزوفك أو تكاسلك فيما طُلب منك»، هذه فعلاً نظرات رجل عميق الفكرة، فاهم للإسلام جيداً ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾(الزمر:٣٦)، أيمكن أن يمضي قرار دون أن يعلمه الله سبحانه وتعالى؟! مستحيل، فهو يريد طمأنة الناس حتى يمشوا في طريق طلب الرزق برفق، غير مسعورين، ولكنه

مارس الدعوة الإسلامية أثناء طلبه للعلم بالكلية فعمل إماماً وخطيباً بأحد مساجد القاهرة

(*) مفكر إسلامي - مصر

الغزالي: فقه العبادات تضخم على حساب القانون الدستوري والدولي والمعاملات والعمل والقانون الإداري.. الأمر الذي جعل الأمة الإسلامية أفشل الناس في الإدارة



في نفس الوقت، يصوغ هذا صياغة أدبية لائقة، وعارف بطبيعة البشر.

ولكن، مع أن ابن عطاء الله له هذه الكلمات الرائقة، فله كلمات لا يمكن أن تُقبل أبداً، فقد ألف كتاباً في إبطال التدبير «التنوير في إسقاط التدبير»، وفيه بعض الأمور التي يصبح التفكير فيها جنوناً، لأن القدر تولاها، وانقطعت يد الخلق عنها، فمحاولة دخول الإرادة الإنسانية فيها نوع من الفشل، ولكن في أمور أخرى لا بد أن تتحرك، ويقول لك: اعمل اعمل».

«أنا، في أعماق قلبي، صوفي، وأنا أرى أن العاطفة الحارة جزء من الحقيقة، وأرى أنه لا بد من أن يكون لكل إنسان كبير قدر من التصوف والأخلاق، والأخلاق قسمان، أخلاق إلهية ربانية، وأخلاق إنسانية، من الصدق والإنابة والوفاء وما إلى ذلك، لكن الأخلاق في معاملة الله لابد أن تكون عادة للنفس، فتعتاد التوكل على الله، مع الأخذ بالأسباب، ومحبة الله.

وأنا أرى أن التصوف - كما سميته في بعض كتبي - هو الجانب العاطفي من الإسلام، ويستحيل أن يكتمل إيمان وأن تنضج معانيه في النفوس مع خراب أو مع خفافه، لا بد من وجدان فيه انفعالات.. إن الإسلام قلب وعقل، عقل لا خرافة فيه، وقلب لا رهبنة فيه، وليس فيه التكاسل عن واجب ينبغي أن ينشط إليه.. إن بشاشة الإيمان لا يمكن أن تجيء من الدليل العقلي وحده، بل تجيء من الانفراج النفسي له، وانفتاحها وتجاوبها معه.. إن الأخلاق الربانية تقوم كلها على عمل القلب، أي على الحب في الله، على التوكل، على التفويض لله، الخشية من الله، الرجاء في الله، الورع لله، هذه المعاني كلها، من صبر وشكر وخوف ورجاء، ليست صفات العقل، بل هي صفات القلب، وهي انفعالات، فالقول بأن الدين لا انفعالات فيه مثل القول بأن الدين لا تصوف فيه، هناك تصوف، لكن من قال: إن التصوف لا بد أن يكون خرافياً، الفقه الغبي مثل التصوف الغبي، كلاهما خطر على الإسلام، وضرر في مجال الدعوة إليه.

من أقواله: الفقه الإسلامي تجمد عدة قرون فلم يتحرك لا دولياً ولا دستورياً ولا عمالياً كي يسد الفراغ الموجود الآن في العالم الإسلامي

لقد وجدت حجة الإسلام الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥هـ/ ١٠٥٨ - ١١١١م) فقيهاً وصوفياً، ومربياً صاحب أخلاق، وإلى جانب هذا فيلسوفاً دراسته للفلسفة تعلو على «سقراط» و«أرسطو»، لأنه يطل عليهم من أعلى، ويعرف صوابهم فيزيده، ويعرف خطأهم فينقده، ويدرس الأديان، فهو عدة مدارس تكاملت، ووجدت ابن تيمية كذلك، وأنا لا أعطي لقب شيخ الإسلام إلا لمن كان نابهاً في مدارس كثيرة، أما المتفقه فقط، أو الأصولي فقط، أو المحدث فقط، فهو متخصص في جانب.

لقد رأيت بعض تراجم لتراث أبي حامد الغزالي بالفارسية، فوالله لقد شعرت بتفاؤل غريب أمام أبي حامد، وأحسست أن الرجل لديه من عواطف الحب والعشق الإلهي، ما لو وزع على البشر لجعلهم من العارفين بالله، وكان يتكلم بحرقة عن العظمة الإلهية، فقلت: لماذا تتخاصم ولا ننتفع بثمرات هذا وذاك من رجالنا الكبار؟ لا بد من التصوف،



شهر القرآن

لكن أين هم الصوفيون؟! ليسوا أصحاب الطرق، فأصحاب الطرق جماعة نظموا أنفسهم بطريقة معينة، فأنا لا أستطيع أن أقول: إن هؤلاء هم الصوفية.

أنا أريد قلباً ينفتح بمفاتيحه العقلية، ولست ممن يودون أن تقترن العبادات بالموسيقى، لأني ألتزم في العبادات بما ورد، ولم نقع في سنة نبينا وما صح من سيرته ﷺ أنه جنح إلى موسيقى في مجلس ذكر من مجالس العبادة، بل كان الذكر عنده تحريك العقل الإنساني وتحريك القلب بالبيان الرفيع.

والسؤال يأتي: لماذا استعمال الموسيقى؟ في نظري أن الموسيقى ربما كانت مفتاحاً لقبول الخرافة، وقد وجدت من فقراء الهنود الذين يقدسون الأوهام من يستغل الموسيقى وأصواتها الشجية، في قبول الأباطيل، وكذلك وجدت في عقائد الشرك وما إليها، وجدت أنها تستغفل العقل الإنساني ببعض الأنغام الحلوة حتى تخدره، فيقبل ما لا يُقبل، فأنا أرفض أن ينضم إلى مجالس العبادة أي غناء، وفي ظني أن تحريم القدماء للغناء كان من هذا الجانب.

أما أنني أسمع قصائد فيها غناء ديني وفيها موسيقى دينية، فهذا شيء آخر غير مجالس الذكر والعبادة، ولا بأس عندي قط أن أستمع إلى ميلاد الرسول ﷺ كما شرحه البوصيري (٦٠٨ - ٦٩٦هـ/ ١٢١٢ - ١٢٩٦م) في «بردتيه»، وكما شرحه شوقي، وأذكر وأنا في أحد المطاعم، سمعت صدى يتسلل إلى قلبي يملؤه بالرهبة ويجعلني أميل إلى الجانب الذي يجيء منه هذا الصدى، وكان فيما بدا لي شيخ يقرأ، أو يغني بصوت لا تكلف فيه، لكنه صوت جاد بأبيات البوصيري التي فيها:

كأنه فرد من جلالته
في عسكر حين تلقاه وفي حشم
كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف
من معدني منطق عنه ومبتسم
لا طيب يعدل ترباً ضم أعظمه
طوبى لمنتشق منه وملتثم
أبان مولده عن طيب عنصره
يا طيب مبتدأ منه ومختتم
يوم تفرّس فيه الفرس أنهم
قد أنذروا بحلول البؤس والنقم
وبات إيوان كسرى ينصدع
كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم
والنار خامدة الأنفاس من أسف
عليه والنهر ساهي العين من سدن

مثل هذه الأبيات كلها تحدث عن شمائل الرسول ﷺ بطريقة نقلتني إلى حضرة الرسول ﷺ، وكأني في مجلسه، أشعر بتقديره وتوقيره وتكريمه، وما أودع الله في شمائله من خلال يخضع لها الإنسان الذي يحب الجمال والجلال».

«لقد كانت صلتي بأبي حامد الغزالي محايدة، فلما كبرت أحببته، لأني وجدت في حياته من مشاعر الوله والحب لله ما جعلني أحس أنني أمام قمة في الإنسانية الزاكية الراقية، ومع هذا كنت أقرب إلى العقلانية مني إلى التصوف»[٢].

جمع بين عقل الفيلسوف وقلب الصوفي والوعي بمقاصد النصوص وملكة المربي.. موظفاً جميع هذه الملكات في العمل الصالح الذي هو رسالة المؤمن في هذه الحياة

كان واحداً من قادة الإصلاح الإسلامي في القرن العشرين.. لأنه آمن بشمولية الإسلام

آمن أن الفساد إنما يأتي من الطبقات والسلطات العليا.. وأن الإصلاح يبدأ من الأمة والقواعد ليصعد إلى أعلى

الإصلاح بالإسلام

ولقد كان الشيخ الغزالي واحداً من قادة الإصلاح الإسلامي في القرن العشرين؛ لأنه آمن بشمولية الإسلام «الذي له رأيه في التشريع كله، سواء كان تشريعاً اجتماعياً أو أسرياً أو عسكرياً أو دولياً، أو محلياً، كل هذا لا بد أن نفهم أن الإسلام جاء به..»[٣].

وآمن شيخنا الغزالي أن الفساد إنما يأتي من الطبقات والسلطات العليا، وأن الإصلاح إنما يبدأ ويأتي من الأمة والقواعد، ليصعد إلى أعلى! فقال:

«إن كل المصلحين يرون أن الفساد يجيء من أعلى ويهبط إلى أسفل، أما الإصلاح فيبدأ من أسفل ويصعد إلى أعلى، ولا بد أن نربي الناس، ونستعين بالرأي العام الذي نكسبه ونكوّنه على التبليغ، وعلى الوصول إلى أداة السلطة؛ حتى نحقق ما نريد، أما أن أطلب السلطة أولاً؛ فبأي الأدوات أطلبها؟ وبأي الأفراد أصل إليها؟».

«إنه لا بد للإسلام من دولة تقيم أحكامه كلها، لا بد من مجاهدة أعداء الله الذين يريدون اغتصاب أرضنا، لا بد من إعداد ثقافي تشريعي للمجتمع، لا بد من إعداد حضاري وعمراني يستطيع به أهل الإسلام أن يحتفظوا بأرضهم وصبغتهم، هذا لا بد منه؛ لأن الإسلام رسالة الكون والحياة»[٤].■

الهوامش

(١) «الشيخ محمد الغزالي.. الموقع الفكري والمعارك الفكرية»، طبعة دار السلام، القاهرة، سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٤٧، ٢٥١، ١٢، ٦٤، ٦٧، ١٦٩، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٣٠٨، ٣٠٩.

(٣) نفس المرجع، ص ١٦٢.

(٤) نفس المرجع، ص ١٦٢، ١٦٣، ١٦١.



حُسن الخُلق وأهلية الواقفين على منبر رسول الله ﷺ

سعد سعيد الديوه چي

للمنبر في الإسلام مكانة سامية بين المسلمين، ومكانه في صدر المسجد، يعني أنه المكان الذي تصدر منه الهداية والنقاء، وصفاء السريرة، من خلال مناشدة المسلمين لاتباع الصراط المستقيم كما رسمه الرسول محمد ﷺ، وكذلك ينطبق على كل مكان للدعوة ولكن بدرجات أقل.

والذين يصعدون على المنابر يجب أن يتأسوا بأخلاق الرسول ﷺ في كل شيء، فالمهمة ليست باليسيرة على الإطلاق، ولذلك يجب على من يريد الوقوف على منبر الرسول ﷺ، ويجعل من نفسه واعظاً ومرشداً للمسلمين، أن يتفرغ للدراسة والمتابعة لعلوم التفسير والحديث والفقه واللغة وأصول الدين والتاريخ، وهذه بديهيات لا جدال حولها.

ولو سلّمنا بهذه الأمور كتحصيل حاصل، فإن الواقف على منبر رسول الله ﷺ، يجب أن يعمل بكل فضائل الرسول ﷺ وأهمها حُسن الخُلق، فهذه الصفة مؤثرة جداً على الناس الذين يجلسون حول المنبر، وهو في عُلو وهم يفترشون الأرض من حوله!

فالباري عز وجل يصف الرسول ﷺ بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ (القلم)، وقد روى الترمذي عن عبد الله بن مبارك في تفسير حُسن الخُلق ما نصه: «هو طلاقة الوجه، وبذل المعروف، وكف الأذى»، وهذا ما يهمله بعض الصاعدين على منبر رسول الله ﷺ فنراهم متجهمين متعالين، لا تعرف متى رأيته طليق الوجه آخر مرة! ويسعون في الأرض فساداً بتضليلهم للناس من حيث يدرون ولا يدرون، فالتواضع يُكمل حُسن الخُلق، ويترك أثراً بالغاً عند الناس، خصوصاً بما يتعلق بالأمور الدينية، حيث يكون الإنسان مستعداً عاطفياً أكثر من مواضع أخرى لتقبل ما يستمع إليه.

صورة سيئة

فقبل سنتين كنت في دمشق، وجلست بين صلاتي المغرب والعشاء في الجامع الأموي لأستمع لدرس من خطيب مشهور في العالم الإسلامي، والذين شاهدوا مسجد الجامع الأموي يعرفون أن مكان النساء ليس مفصولاً عن مكان الرجال، وقبل المحاضرة تقدمت امرأة متوسطة العمر بملابس محتشمة جداً نحو هذا العالم بكل المعارف الإسلامية، وهي تحمل ورقة بيدها فيها على ما يبدو سؤالاً لهذا الشيخ الكبير العارف بعلوم الله، واخترقت صفوف الرجال وكانت مخطئة في ذلك، عند ذلك لم ينبهها هذا الشيخ المشهور بعلومه بلطف وأدب على خطئها، بل راح يُعنفُها بقسوة، واتهمها بقلة الأدَب، وعدم الحياء، شأنها شأن النسوة، فوقفت في مكانها كالصنم من الذهول، ثم التفتت وعادت من حيث أتت، وكان يقدر أن ينبهها بكل أدب ولباقة، وقد أُصبت حينها بصدمة كبيرة، من هذا العارف بكل علوم الشريعة ونَسي ماذا يعني حُسن الخُلق، وماذا يعني التواضع، وجعلتني أُعيد كل حساباتي بما يعنيه تحصيل العلوم الشرعية، وحُسن الخُلق غائب عنها.

والمسجد بيت الله تملأه السكينة، ويحف به الوقار، ويذهب إليه الناس طواعية لحمد الله وشكره، ونيل الصفاء، ونسيان الخلافات والأحقاد والحسد، ومن حُسن خُلق الخُطباء،



تعزيز هذه الحقيقة، وعدم نقل الخلافات في الرأي بين المسلمين على المنابر أو على شاشات الفضائيات، حيث صارت منابر داخل بيوتنا.

كيل التهم

حيث أطل علينا قبل فترة أحد الساعين نحو المنابر بكافة أنواعها ولا يفتأ عن كيل المديح لكل حاكم وأمير، وهو كسابقه يحمل شهادة الدكتوراه، ويلم بالعلوم الشرعية، ولكن حُسن الخُلق لم يعرف إلى سلوكه سبيلاً في كل محاضراته وخطبه، وكأنما معرفة العلوم الشرعية تعني في طياتها التعالي على الناس والاستهزاء بهم.

وفي إحدى لقاءاته التلفزيونية تكلم عن الخلافات السياسية والتاريخية بين الصحابة، فراح يكيل التهم جزافاً لبعض الصحابة بكل صلافة وبدون حياء، كمن ينظر لقاعة كبيرة من ثقب الباب، فأثار فتنة وصار أضحوكة، حتى انطبق عليه حديث الرسول ﷺ: «إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون»، فكان نموذجاً سيئاً لا يمكن وصفه بتاتاً.

من هذين المثالين وغيرهما الكثير، يتبين لنا حالة الفصام النفسي التي تتملّك بعض الخطباء - الدعاة، بين معرفة علوم الدين المختلفة وحُسن الخُلُق الذي يجب أن يكون سنام كل الأمور، وبذلك يظهر الانعكاس الأخلاقي، والصفاء النفسي، وحُسن النية للداعية، والتي يدرك بها المسلم المستمع تطابق العلم مع الأخلاق.

وعليه، فإن كل داعية يقف على منبر رسول الله ﷺ، يجب ألا يجعل من نفسه وعلمه مثالاً للسوء، يستغله أعداء الدين للتشهير بالدين كله، والله من وراء القصد.■

خواطر دعوية..

البديهيات في الحقل الدعوي

سعد مرزوق العتيبي (*)

يعرف البعض أن البديهية هي أي افتراض يكون مقدمة لاستنتاج تصريحات أخرى منطقية، وهي بخلاف البرهان، لأن البديهيات تعتمد على الفرضيات التي نفكر بها، وهي تأتي أيضاً على شكل المسلَّمات والافتراض.

وبمعنى آخر؛ نحن نتعامل مع الأمور البديهية على أنها لا تحتاج لأي نظريات لتأكيدها، فهي كما يقال من المعلوم بالضرورة، والتي نتعامل مع بعض على أساسها، والبديهيات في الحقل الدعوي هي تلك المعاني والقيم التي وضعها جيل التأسيس، وعلى رأسهم الإمام حسن البنا يرحمه الله، متمثلة بأركان البيعة، وما انبثق منها من الأصول العشرين، وهذه الأركان والأصول التي يفترض أنها من الأمور البديهية لنا كدعاة، إلا أن الواقع الدعوي اليوم يقول غير ذلك.

فمشاهداتنا لبعض المنتسبين لهذه الدعوة من خوضهم في الأشخاص ليس من باب النقد البنّاء، وإنما يتضح من تلك الكتابات أنها شخصية، ويؤكد هذا أنها من دون تثبّت، والتي تخالف أصلاً واضحاً من نصوص الأصول العشرين وهو الأصل السادس ويقول فيه الإمام حسن البنا: «وكل واحد يؤخذ من كلامه ويترك إلا المعصوم ﷺ، وكل ما جاء عن السلف رضوان الله عليهم موافقاً للكتاب والسُّنة قبلناه، وإلا فكتاب الله وسُنة رسوله أولى بالاتباع، ولكنا لا نعرض للأشخاص - فيما اختلف فيه - بطعن أو تجريح، ونكلهم إلى نياتهم وقد أفضوا إلى ما قدموا».

ويؤكد البنا في نهاية الأصل عدم التعرض للأشخاص بطعن في النيات أو تجريح في شخصيته، وخاصة إذا كان الكلام في أمور فقهية اختلف فيها الفقهاء، وهذا ما يبيِّنه الأصل الثامن، وهو من الأصول المهمة: «والخلاف الفقهي في الفروع لا يكون سبباً للتفرق في الدين، ولا يؤدي إلى خصومة ولا بغضاء، ولكل مجتهد أجره، ولا مانع من التحقيق العلمي النزيه في مسائل الخلاف في ظل الحب في الله والتعاون على الوصول إلى الحقيقة، من غير أن يجر ذلك إلى المراء المذموم والتعصب».

منع الأزمات

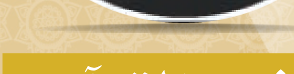
وهذا الأصل لا يدع مجالاً للدعاة للخوض في مثل هذه الدوائر التي تؤخر الأمة عن نهضتها، بل تنزع فتيل أزمات قد تحدث بين أبناء الدعوة الواحدة، ويحفظ لنا ذلك ما ذكره الشهيد في الأصل التاسع من الأصول العشرين: «وكل مسألة لا ينبني عليها عمل فالخوض فيها من التكلف الذي نهينا عنه شرعاً، ومن ذلك كثرة التفريعات للأحكام التي لم تقع، والخوض في معاني الآيات القرآنية الكريمة التي لم يصل إليها العلم بعد، والكلام في المفاضلة بين الأصحاب رضوان الله عليهم وما شجر بينهم من خلاف، ولكل منهم فضل صحبته وجزاء نيته وفي التأول مندوحة»، وما أجملها من معانٍ حافظة للبناء الدعوي، موحدة لركن الفهم الذي تميزت به دعوتنا عن باقي الدعوات.

إن ما نراه من البعض من ممارسات بعيدة عن تلك البديهيات في الحقل الدعوي؛ يفرض علينا الالتفات بشكل جاد إلى تلك المحاضن التربوية، والتي هي أساس اللبنة لإعادة صياغتها بما يتناسب مع ما نريد تأكيده ورسمه للشخصية الدعوية وفق أركان بيعتنا وأصول دعوتنا، وهذا لابد منه في إطار ترابط الجهود وتعاونها نحو تحقيق الداعية الذي نريد وفق معطيات الحالة العربية الجديدة، والتي تختلف بشكل كبير عما كنا عليه قبل ذلك مما يستوجب تلك المهمة.■

(*) رئيس قطاع أفريقيا بجمعية الإصلاح الاجتماعي



شهر القرآن





الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

صيام السجين

● ما حكم صيام الأسير أو السجين الذي هو تحت الاستجواب والتحقيق؟

- قد يعجز السجين أو الأسير عن الصوم إذا كان لا يؤتى له بالطعام إلا أثناء النهار، ولا يسمح له بتأجيل تناوله إلى الليل، فهنا يكون معذوراً في الإفطار.

وقد رأى النبي ﷺ رجلاً مسافراً، وهو في حالة مشقة ومعاناة، والناس من حوله يرشون عليه الماء، فلما سأل عنه قالوا: هو صائم، فقال عليه الصلاة والسلام: «ليس من البر الصيام في السفر».

فأنكر الرسول الكريم على من يصوم في هذه الحالة، وأحق منه بالإنكار من يصوم وهو سجين أو أسير لدى الأعداء، ولا يمكّن من الطعام والشراب، في الوقت المناسب، فيهلك من الجوع، وهذا ما يريدونه: أن يروه يسقط أمامهم.

فعلى المسلم أن يفطر لهذا العذر، كما يفطر المريض والمسافر، وأن ينوي قضاء ما أفطره في أيام أخر، حينما يفك الله تعالى أسره، ويخرجه من سجنه، أو تتحسن حالته، وتتغير معاملته.■



فتاوى المجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

تبييت النية من الليل

● لم أصم أول يوم رمضان بسبب الدورة الشهرية التي كانت في آخرها، وفي صباح اليوم الثاني اكتشفت أني طهرت قبل الفجر فصمت بعد أن اغتسلت، هل صيامي غير صحيح لأني لم أنو الصوم قبل طلوع الفجر لأني لم أتوقعَ أن أطهر قبل الفجر؟

- عليك قضاء هذا اليوم واليوم الأول؛ لأنك لم تبيتي النية ليلاً حتى أصبحت على ظن أنك لم تطهري.

استعمال البخاخ

● ما حكم استعمال البخاخ بالنسبة للمريض الذي لا يستغني عنه، وكذلك حكم الغرغرة؛ هل تفطر؟

- الفتاوى في هذا الشأن مختلفة، ومجمع الفقه الإسلامي الدولي لم يبت فيها، والذي أراه أن هذه القضية طبية من اختصاص الأطباء، وحسب وصف الأطباء يكون الحكم.

وأنا أميل إلى ما قاله د. محمد علي البار في بحث له حول المفطرات، قدمه لمجمع الفقه الإسلامي، وهو كلام علمي يسهل ترتيب الحكم الشرعي عليه، فما يدخل الجسم عن طريق الجهاز التنفسي؛ مثل البخاخ للربو وما يستنشق من الأدوية وتدخين السجائر والشيشة والنشوق (السعوط).. وهذه كلها إنما هي سوائل وفيها مواد عالقة، وتدخل إلى الفم أو الأنف وتستنشق، ومنها إلى البلعوم (الفموي أو الأنفي)، ومن البلعوم إلى المريء، فالمعدة، كما يذهب جزء آخر من البلعوم الفموي إلى البلعوم الحنجري، ومنه إلى الرغامى، فالشعب الهوائية، فالرئتين.. وهذه المواد تدخل إلى الجوف الذي حددناه بالجهاز الهضمي، ولا شك أن من تعمد إدخال هذه المواد إلى فمه أو أنفه، ومنها إلى بلعومه ومعدته يكون مفسداً لصومه، متى فعل ذلك في نهار الصيام.

وأما الأكسجين الذي يعطى لبعض المرضى فهو هواء، وليس فيه مواد عالقة، لا مغذية ولا غيرها، ويذهب أغلبه إلى الجهاز التنفسي، وتنفس الهواء - كما هو معلوم - ضروري لحياة الإنسان، ولم يقل أحد قط أن استنشاق الهواء مفطر للصيام.

وما يدخل الجسم عبر الفم والحلق: ومن ذلك الغرغرة، وبخاخ تعطير الفم وهذه تشبه المضمضة، فإن بالغ الشخص أو زاد عن الثلاث (عند الشافعية)، ووصل الماء إلى الجوف (الحلق، والبلعوم، والمريء، والمعدة) فإنها بلا شك تسبب الإفطار.

استعمال السواك للصائم

● ما حكم السواك أثناء الصيام؟ وهل يجوز ذلك بعد صلاة العصر؟

- اتفق الفقهاء على جواز الاستياك بالسواك الناشف اليابس غير المبلول بالماء من وقت الإمساك إلى ما قبل الزوال، أي قبل دخول وقت الظهر.

وأما إذا كان استخدامه بعد الزوال فمكروه عند الشافعية والحنابلة، وهو سُنة عند الحنفية والمالكية، وكذا كره بعض الفقهاء السواك المبلول بالماء لاحتمال أن يتحلل شيء من السواك فيدخل الجوف فيفطر، فإذا تحلل منه شيء كتكسر أجزاء أو الإحساس بطعمه اللاذع لحدته، وخاصة السواك المتعمد وضع طعم أو نكهات الليمون أو غيره فيه، فإن ابتلاعها ووصولها إلى الجوف يفطر.

واستحب الشافعية وأحمد ترك السواك قبيل الإفطار، لقول رسول الله ﷺ: «ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك»(البخاري ١٠٣/٤، ومسلم ٨٠٧/٢).

نزول المذي بسبب النظر

● هل نزول المذي بسبب رؤية منظر في فيلم يفطر؟

- إذا نزل المذي أو المني بسبب النظر، فإنه يفسد الصوم؛ لأنه مما يمكن التحرز منه، وكون الصائم يستمر في النظر حتى ينزل المذي فإنه تعمد ما يحتمل نزول المذي معه.■



الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز

نيتان في عمل واحد

• هل يجوز جمع نيتين في عمل واحد؟

– الجمع بين قضاء صيام رمضان وصيام التطوع في نية واحدة جائز، ولكن لا يحصل للصائم الثواب الأمثل والكامل عن صومهما منفردين.

التقبيل أثناء الصوم

• ما حكم التقبيل أثناء الصيام؟

– يجوز التقبيل أثناء الصيام لمن يقدر على ضبط نفسه، لما ثبت عن السيدة عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ يقبِّل وهو صائم، ويباشر وهو صائم، وكان أملككم لإربه».

وبه قال الجمهور، ومذهب الحنفية والشافعية أنها تكره على من حركت شهوته ولا تكره لغيره، لكن الأولى تركها.

ولا فرق بين الشيخ والشاب في ذلك، والاعتبار بتحريك الشهوة، وخوف الإنزال، فإن حركت شهوة شاب أو شيخ قوي كرهت، وإن لم تحركها لشيخ أو شاب ضعيف لم تكره، والأولى تركها، وسواء قبَّل الخد أو الفم أو غيرهما، وهكذا المباشرة باليد والمعانقة لهما حكم القبلة.

الحقنة الشرجية

• ما حكم أخذ الصائم الحقنة الشرجية للحاجة؟

– حكمها عدم الحرج في ذلك إذا احتاج إليها المريض في أصح قولي العلماء، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيميه يرحمه الله تعالى، وجمع كثير من أهل العلم لعدم مشابهتها للأكل والشرب.

إبرة الوريد أو العضل

• ما حكم استعمال الإبر التي في الوريد والإبر في العضل.. وما الفرق بينهما للصائم؟

– الصحيح أنهما لا يفطران، وإنما التي تفطر هي إبر التغذية خاصة، وهكذا أخذ الدم للتحليل لا يفطر به الصائم؛ لأنه ليس مثل الحجامة، أما الحجامة فيفطر بها الحاجم والمحجوم في أصح أقوال العلماء؛ لقول النبي ﷺ: «أفطر الحاجم والمحجوم».

علاج الأسنان

• إذا حصل للإنسان ألم في أسنانه، وراجع الطبيب، وعمل له تنظيفاً أو حشواً أو خلع أحد أسنانه، فهل يؤثر ذلك على صيامه؟ ولو أن الطبيب أعطاه إبرة لتخدير سنة، فهل لذلك أثر على الصيام؟

– ليس لما ذكر في السؤال أثر في صحة الصيام، بل ذلك معفو عنه، وعليه أن يتحفظ من ابتلاع شيء من الدواء أو الدم، وهكذا الإبرة المذكورة لا أثر لها في صحة الصوم لكونها ليس في معنى الأكل والشرب، والأصل صحة الصوم وسلامته.■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

رؤية الهلال في البلد المجاور

• هل يعتبر رؤية الهلال في بلد مجاور للكويت سبباً لصوم أهله، أم لا يعتبر الصوم إلا برؤية أهل البلد الهلال؟

– ما دام هذا البلد المجاور يشترك مع الكويت في جزء من الليل فإنه يلزمنا الأخذ برؤية أهله عملاً بعموم قوله ﷺ: «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته»، وهذا خطاب عام للمسلمين، ولا شك أن من يشتركون في مطلع واحد وليل واحد تلزمهم رؤية أحدهم كما هو الصحيح من ثبوت هلال رمضان برؤية مسلم واحد فقط، لما رواه أبوداود بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: إني رأيت الهلال، قال الحسن في حديثه – يعني هلال رمضان – فقال: «أتشهد أن لا إله إلا الله؟»، قال: نعم. قال: «أتشهد أن محمداً رسول الله؟»، قال: نعم. فقال: «يا بلال، أذن في الناس أن صوموا غداً».

أكل قبل المغرب أو بعد الفجر

• ما حكم صيام رجل صام إلى قبيل المغرب وظن دخول وقت المغرب فأفطر، ورجل أكل بعد دخول وقت الفجر ظاناً أنه بليل؟

– من أكل أو شرب ظاناً غروب الشمس ثم تبين له أن الشمس مازالت طالعة فالصحيح من مذاهب العلماء أنه قد أفطر وتلزمه إعادة هذا اليوم بعد رمضان، وذلك أن الأصل بقاء الليل، ولا يجوز الخروج عنه إلا بيقين، ولما لم ينتظر هذا المفطر اليقين كان مستعجلاً، وعليه لذلك إعادة هذا اليوم، لا شك أن الإثم مرفوع عنه لأنه مخطئ غير متعمد للفطر، والدليل على ذلك حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: أفطرنا على عهد رسول الله ﷺ في يوم غيم، ثم طلعت الشمس، وقيل لهشام (أحد رواة الحديث): فأمروا بالقضاء، قال بدّ من قضاء. (رواه البخاري وأبو داود)، ومعنى بدّ من قضاء؛ أي لا بد من القضاء، أي يجب القضاء.. وكذلك لما رواه مالك في «الموطأ» بإسناده إلى خالد بن أسلم، أن عمر بن الخطاب أفطر ذات يوم من رمضان في يوم غيم، ورأى أنه قد أمسى وغابت الشمس فجاءه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، طلعت الشمس. فقال عمر: الخطب يسير وقد اجتهدنا، قال مالك: يريد بقوله الخطب يسير: القضاء فيما نرى والله أعلم، لخفته ويسارته يقول: تصوم مكانه يوماً.

أما من أكل أو شرب ظاناً بقاء الليل ثم تبين له طلوع الفجر فالصحيح – إن شاء الله تعالى – أنه لا قضاء عليه وصومه صحيح نظراً لأن الأصل بقاء الليل.■



شهر القرآن

النمط الاستهلاكي للأسرة في رمضان!



د. زيد بن محمد الرماني (*)

الصوم مدرسة عظيمة القدر، وفي الصوم تتجلى المشاركة التامة بين الغني والفقير، وفي الصوم فرصة لتربية ملكة الأمانة في شعور الصائم، وفريضة الصيام تربي في نفسية الصائم ملكة النظام.. وبعبارة مختصرة: الصوم هو أحد دعائم الإسلام وأركانه الخمسة.. جاء في الحديث القدسي: «الصوم لي وأنا أجزي به».

ومن جهة أخرى، فإن من معاني الصوم أنه إمساك عن شهوة البطن، وبالمعنى الاقتصادي: تخفيض الإنفاق أي ترشيده بمعنى أدق. بَيْدَ أننا نرى، في حياتنا المعاصرة، علاقة طردية بين شهر الصوم والاستهلاك الشره، والمرء يدهش من هذا النهم الاستهلاكي الذي يستشري لدى عامة الناس في هذا الشهر دون مبرر منطقي.

استهلاك مفرط

فالجميع يركض نحو دائرة الاستهلاك المفرط، والاستعداد للاستهلاك في رمضان يبدأ مبكراً مصحوباً بآلة رهيبة من الدعاية والإعلانات والمهرجانات التسويقية التي تحاصر الأسرة في كل مكان وزمان، ومن خلال أكثر من وسيلة، فالزوجة تضغط باتجاه شراء المزيد، والأولاد يُلحون في مطالبهم الاستهلاكية، والمرء نفسه لديه حالة شراهة لشراء أي شيء قابل للاستهلاك وبكميات أكثر من اللازم.

ومن الأسف أن اعتاد بعض الناس على بعض العادات السيئة الدخيلة على شهر رمضان، والتي تتمثل في طريقة الإنفاق الاستهلاكي وهي ليست من الإسلام.

بين المرأة والرجل

الشائع بيننا أن المرأة أكثر إسرافاً من الرجل سواء في ملبسها أو إنفاقها، ولكن هناك من الرجال مَنْ هم أكثر إسرافاً في أموالهم وسلوكهم ومقتنياتهم، فالأمر نسبي ويرتبط بحجم ما يتوافر لدى الفرد من مغريات نحو الإسراف.

ويبقى السؤال المهم: أيهما أكثر إسرافاً.. الرجل أم المرأة أم الاثنين معاً؟!

والحقيقة أن كلاً من الرجل والمرأة مسؤول، وإن كان الإسراف والتبذير أكثر في المجتمع النسوي نسبياً.

ومن ثم فإن الزوجة التي تعد وتطبخ والزوج الذي يجلب وينفق كلاهما متهم في الشراهة الاستهلاكية التي تنتاب مجتمعنا في رمضان وغير رمضان.

وبلغة الإحصاءات والأرقام، فإنه في أحد الأعوام قدّر نصيب شهر رمضان من جملة الاستهلاك السنوي في إحدى الدول العربية بما نسبته ٢٠٪، أي أن هذه الدولة تستهلك في شهر واحد وهو شهر رمضان، خمس استهلاكها السنوي كله، بينما تستهلك في الأشهر المتبقية الأربعة أخماس الباقية، وقد كلف رمضان في ذلك العام الخزانة حوالي ٧٢٠ مليون دولار.

تلف الأغذية

وتشير بعض الدراسات التي أجريت حديثاً أن ما يُلقى ويتلف من مواد غذائية ويوضع في صناديق القمامة كبير إلى الحد الذي قد تبلغ نسبته في بعض الحالات ٤٥٪ من حجم القمامة.

كما عملت دراسة ميدانية عن الإسراف والتبذير في المأكولات الملقاة في مدينة واحدة في إحدى الدول، فكانت النتيجة أن الإسراف اليومي نحو مليون ليرة والإسراف السنوي ٣٦٥ مليون ليرة.

لذا، يمكن القول، بصفة عامة: إن الإسراف في هذا الشهر (رمضان) وفي غيره، سمة من سمات منطقتنا العربية

فعندما يأتي شهر رمضان نرى أن أغلبية من المسلمين يرصدون ميزانية في الأشهر العادية، وتبدأ بمضاعفة استهلاكها، ويكون النهار صوماً وكسلاً والليل طعاماً واستهلاكاً غير عادي.

ونسي هؤلاء - أو تناسوا - أن اختصار وجبات الطعام اليومية من ثلاث وجبات إلى وجبتين اثنتين فرصة طيبة لخفض مستوى الاستهلاك، وهي فرصة مواتية لاقتصاداتنا خصوصاً ونحن أمة مستهلكة، أشارت كل الإحصاءات إلى أن أقطارنا كافة تستهلك أكثر من إنتاجها وتستورد أكثر من تصديرها، وما هذا الاستهلاك الزائد دائماً والاستيراد الزائد غالباً إلا عاملان اقتصاديان خطيران تشقى بويلاتهما الموازنات العامة وموازين المدفوعات.

إنفاق بذخي

وغير خاف، أن الإنفاق البذخي في رمضان أمر لا يمكن أن يتسق مع وضعية مجتمعاتنا الإسلامية التي في أغلبها مجتمعات نامية تتطلب المحافظة على كل جهد وكل إمكانية من الهدر، وما نصنعه في رمضان هو بكل تأكيد هدر لإمكانات

المرء يدهش من هذا النهم الاستهلاكي الذي يستشري لدى عامة الناس في هذا الشهر دون مبرر منطقي

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



الاستعداد للاستهلاك في رمضان يبدأ مبكراً مصحوباً بآلة رهيبة من الإعلانات والمهرجانات التسويقية التي تحاصر الأسرة في كل مكان

دراسة تؤكد أن ما يُلقى في القمامة من مواد غذائية تبلغ نسبته في بعض الحالات ٤٥٪ من حجم القمامة

مادية وهدر لقيم سامية وهدر لسلوك منزلة القناعة.

ومن المعلوم أن الاستهلاك المتزايد باستمرار معناه المزيد من الاعتماد على الخارج؛ ذلك لأننا لم نصل بَعْدُ إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي أو مستوى معقول لتوفير احتياجاتنا الاستهلاكية اعتماداً على مواردنا وجهودنا الذاتية، وهذا له بُعْدٌ أخطر يتمثل في وجود حالة تبعية غذائية للآخر الذي يمتلك هذه الموارد، ويستطيع أن يتحكم في نوعيتها وجودتها ووقت إرسالها إلينا.

ومن ثم، كان للاستهلاك أبعاد خطيرة كثيرة تهدد حياتنا الاقتصادية وتهدد أيضاً أمننا الوطني، فهل يكون شهر رمضان فرصة ومجالاً لامتلاك إرادة التصدي لحالة الاستهلاك الشرهة التي تنتابنا في هذا الشهر الكريم؟!

كفاية لا تبذير

إنّ صفة استهلاك المسلم هي الكفاية لا التبذير، وإن منفعته وإشباعه يتحقق ليس فقط بالإشباع المادي بل من خلال الإشباع الروحي بأداء الواجب نحو المسلمين من مال الله تعالى الذي رزقه إياه، وإن منفعته تتحقق حتى في قيامه بواجبه نحو المسلمين وقبل ذلك أهله وزوجته وولده.

ولذا، يسعى المسلم إلى مرضاة الله تعالى، فيشكر الله على نعمه ويحمده ليحقق منفعة بسد حاجته، وبلوغ متعته والكفاية عن الحرام، وتحقيق مرضاة الله ونيل ثوابه عز وجل.

إن شهر الصيام فرصة دورية للتعرف على قائمة النفقات الواجبة بالمفهوم الاقتصادي، وعلى قائمة الاستبعاد النفقي ثم فرصة لترتيب سلم الأولويات، ثم فرصة كذلك للتعرف على مستوى الفائض الممكن.

ثم، إن شهر رمضان فرصة لتحقيق ترشيد أفضل، ولتوسيع وعاء الفائض الممكن، ولكن شريطة أن يرتبط بالقاعدة القرآنية الإرشادية المعروفة «كلوا واشربوا ولا تسرفوا»، هذه القاعدة، ولاشك هي ميدان الترشيد على المستوى الفردي والمستوى العام.

لقد أكدّ الباحثون على حقيقة مهمة تنص على أن فوضى الاستهلاك تبرز بوضوح، حينما تبدأ الزوجة بعرض نفقاتها لتكون نفقات من السلع والمواد الغذائية التي تبتلع فعلاً الدخل الشهري حتى آخر قرش فيه.

عدوى التبذير

وتنتقل عدوى التبذير إلى الأطفال؛ فينمو معهم انعدام الحس بقيمة الأشياء؛ فلا يحافظون بالتالي على ألعابهم أو كتبهم، وفي ظل ذلك، لا يعود قضية وقتية حالية، بل مسألة تمتد إلى المستقبل، ولا يعود التبذير والترف مقتصراً على الأسرة بل والوطن كذلك، فشهر رمضان، يجري تحويله عاماً بعد عام إلى مناسبة للترويج الكثيف والحاد لمختلف السلع، وتسهم في ذلك بقوة مختلف وسائل الإعلام وفنون الدعاية ووكالات الإعلانات.

وهكذا، يتزايد إخضاع المشاعر الدينية للاستغلال كوسيلة من وسائل توسيع السوق، بل وأحياناً لترويج أكثر السلع بُعداً عن الدِّين.

وعليه، فإننا نؤكد أن مفتاح حل الأزمات الحقيقي إنما يكمن في التربية الاستهلاكية.

إن رمضان هو محاولة لصياغة نمط استهلاكي رشيد وعملية تدريب مكثف تستغرق شهراً واحداً تفهم الإنسان أن بإمكانه أن يعيش بإلغاء الاستهلاك، استهلاك بعض المفردات في حياته اليومية ولساعات طويلة كل يوم، إنه محاولة تربوية لكسر النهم الاستهلاكي الذي أجمع علماء الاجتماع والنفس أنه حالة مرضية.

أهم المعالجات

ختاماً، فإن أهم المعالجات التي يمكن من خلالها التصدي للشراهة الاستهلاكية أو التخفيف من حدتها:

أولاً: ينبغي التخلص من القيم الاستهلاكية السيئة الضارة؛ حتى لا يتسبب الاستهلاك الترفي في وجود الفقر وسط الرخاء؛ إذ باستمراره قد تضيع موارد الأسرة.

ثانياً: حبذا تقدير الكميات المطلوبة والجودة والنوعية والفترة الزمنية لاستهلاك السلع والمنتجات.

ثالثاً: لابد من كبح انفعالاتنا العاطفية المتعلقة بالكميات المطلوب شراؤها واستهلاكها على مستوى الأطفال والنساء والأسر.

رابعاً: الحذر من تقليد المجتمعات المترفة ذات النمط الاستهلاكي الشره المترف المتلاف.

وأقول لأختي المرأة المسلمة: ينبغي عليكِ عندما تشعرين بأن حافز الإنفاق يدفعكِ إلى مزيد من الإسراف والتبذير والتسوق والشراء والشراهة الاستهلاكية، اتباع الخطوات التالية:

١- تمهلي قليلاً قبل أن تخرجي نقودك، واسألي نفسكِ إن كان هذا الشعور حقيقياً أم انفعالياً.

٢- احرصي على ألا تشتري محبة الآخرين بالهدايا أو تقليدهم ومحاكاتهم بالإنفاق المفرط.

٣- اسألي نفسك قبل الشراء إذا كان بالإمكان شراء ما هو أفضل من هذا الشيء إذا أتيحت فرصة عرض سعري أفضل.

ختام القوم، فإننا لو جمعنا كل ما ينفق على الأمور التافهة في صندوق موحد ثم أنفق هذا على إزالة أسباب المأساة من حياة الناس، لصلحت الأرض وطاب العيش فيها.■



شهر القرآن

الحلويات «الشباكية» و«سلو» و«الفطائر» في مقدمة الأطباق التي تلقى إقبالاً

هوس الشراء يغزو الأسواق المغربية خلال رمضان

الرباط: منال وهبي

تشهد الأسواق التجارية بالمغرب المتازة منها و«الشعبية» رواجاً كبيراً من طرف المغربيات خلال شهر «رمضان» الكريم، بسبب الهوس لدى الكثيرات منهن ورغبتهن في تكديس المواد الغذائية، واقتناء كل شيء في رمضان؛ مما يكلف مصاريف طائلة وباهظة تتحملها ميزانية الأسرة والتي يذهب أغلبها إلى المواد الاستهلاكية التموينية «الغذائية».

هذا وتعرف طقوس رمضان بالمغرب حضوراً من نوع خاص لبعض المأكولات التي ينفرد بها، وتأتي في صدارتها أطايب مثل«الشباكية» و«سلو» و«البريوات» والتي تتطلب مستلزمات ومصاريف مكلفة، ولا تخلو مائدة مغربية منها، لذا تجد المغربيات حريصات على تحضيرها بالبيت حرصاً على الجودة والذوق الرفيع، والتزاماً بالتقاليد الموروثة جيلاً عن جيل خاصة بالأسر العريقة.

كما أن هناك تهافتاً منقطع النظير على شراء التمور والمكسرات بشتى أنواعها؛ حيث يتدخل عامل الدخل المادي لكل أسرة في جودته، ونجد بعض أصناف التمور التي يتراوح ثمن الكيلوجرام الواحد منها ١٠دولارات أو أكثر.

وفي الوقت الذي تكتفي فيه الأسر الفقيرة والمحدودة الدخل بتمور يقل سعرها عن هذا الثمن بقليل أو بكثير، وتأتي في مقدمتها «المجهول»، و«بوفقوس»، و«أكليد» وغيرها.

عند تجوالنا بإحدى الأسواق الشعبية «سيدي معروف» بمدينة الدار البيضاء، اقتربت «المجتمع» من باعة متجولين لأخذ آرائهم حول عادات الشراء لدى الجزائريين في شهر رمضان.

كشف الحاج بوعزة في العقد السادس، صاحب محل لبيع الفطائر والحلويات، عن الإقبال المتزايد الذي تشهده السوق من طرف المغربيات لشراء الفطائر بما فيها «البغرير»، و«المسمن»، والحلويات «الشباكية»، و«البيروات» من محله؛ نظراً لحرصه على التزام الجودة وتوافرها على معايير الذوق الرفيع.

وأضاف: «إن محله يشكل وجهة خاصة للموظفات بحكم عدم قدرتهن على التوفيق بين ظروف العمل والتحضير لمائدة الإفطار في وقت وجيز؛ مما يدفع غالبيتهن إلى شراء الفطائر والحلويات من السوق، على حد قوله.

وفي معرض ردها عن سؤال لـ«المجتمع»، أشارت السيدة «فتيحة» أرملة وأم لأربعة أطفال، صانعة لعجين معروف عند المغاربة بـ«ورق البسطيلة» والذي يعادل ثمن الكيلوجرام الواحد دولاراً ونصفاً إلى دولارين تقريباً في أحسن الأحوال قالت: إن بيع هذا النوع من العجين يدر عليها دخلاً لا بأس به تعيل به أسرتها، خاصة في شهر رمضان الذي يشهد إقبالاً واسعاً من طرف المغربيات عليه لتحضير المحشي «البريوات»، و«المحنشة» لتزيين موائدهم الرمضانية.

وأضافت: «إن تحضير هذا النوع من العجين لا يكلفها مادياً الشيء الكثير، خاصة وأن هذه الحرفة ورثتها عن والدتها حتى صارت خبيرة في صنعها، يتهافت الزبائن على محلها لاقتنائها بثمن مناسب، وهو ما أكسبها شهرة بهذه السوق الشعبية».

هذا، وأجمع الباعة المتجولون أن شهر رمضان يشكل فرصة ذهبية لا تعوض تزيد من دخلهم الفردي، نظراً للإقبال المتزايد على المحلات التي تتمتع بجودة عالية وبسمعة طيبة من زبائنها، في منافسة شرسة بين الباعة المتجولين وقاسمهم المشترك الفقر والتهميش؛ من أجل جلب لقمة العيش، وتلبية أذواق أسر أخرى منعتها ظروفها من تحضير الطعام بمنازلها؛ مما يسهم في إنعاش السوق اقتصادياً في تباين واضح في الأسعار والجودة.■

معالم على الطريق





رمضان.. هل يكون له قوة ورجال؟

يعيش المسلمون رمضان، ولكن لا يعيشون انتصاراته وأمجاده، وما ذلك إلا لغيبة رجاله، وقعود فرسانه، وضياع خيوله، فرمضان شهر القرآن، لا يتفاعل معه إلا جيل قرآني لا صبياني، ورجال صدق وجهاد، لا غلمان كذب وإخلاد.

رمضان مدرسة للتربية، ودروس للهداية، ومناهج للانطلاق، ومواقف لبعث الهمة، ومحطاته لتجميع الأمة، وإثارة طاقاتها الخيِّرة، رمضان واحة تفيء إليها النفوس، وتتعانق حولها الأرواح، في أخوّة وحب، وطاعة لله سبحانه وتعالى، وخضوع لأوامره، لهذا كان رمضان دائماً يحمل مفاتيح النصر وبشائر الفوز، ولقد حملت إلينا سورة «الأنفال» عن واقعة «بدر» تعاليم ينبغي أن تتحقق في محيط المسلمين كشروط للنظر ودلالات على الفوز، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ (الأنفال).

إن هؤلاء المؤمنين الحقيقيين، الذين أصلحوا ما بينهم، وعمرت قلوبهم بالإيمان حتى وجلت من خشية الله سبحانه، لابد وأن يسيروا إلى حسن البلاء، مستجيشة قلوبهم، بشعور التقوى والخوف من الله تعالى، ولابد للإيمان من صورة عملية يتحقق فيها ويثبت وجوده، فالإيمان هو ما وقر في القلب وصدّقه العمل، وقد كانت غزوة «بدر» في رمضان تحقيقاً عملياً لصدق الإيمان، وسلامة اليقين، وكان صدق الإيمان في هذه الغزوة يتمثل في برنامج عملي دفاعاً عن دين الله تعالى، وصداً لجحافل الظلام والكفر في أخوة ورجولة حفظها التاريخ درساً للأجيال التي تريد الفوز في الحياة.

قال ابن إسحاق: وخرج رسول الله ﷺ في ليال مضت في شهر رمضان في أصحابه، وكانت إبل أصحاب رسول الله ﷺ يومئذ سبعين بعيراً فاعتقبوها؛ أي كانوا يركبونها بالتعاقب، فكان رسول الله ﷺ، وعلي بن أبي طالب، ومرثد بن أبي مرثد الغنوي يعتقبون بعيراً، وكان أبوبكر، وعمر، وعبدالرحمن بن عوف يعتقبون بعيراً.

قال المقريزي في «إمتاع الأسماع»: ومضى رسول الله ﷺ حتى إذا كان دون «بدر» أتاه الخبر بمسير قريش، فاستشار الناس فقام أبوبكر رضي الله عنه فقال فأحسن. ثم قام عمر رضي الله عنه فقال فأحسن. ثم قال: يا رسول الله، إنها والله قريش وعزها، والله ما ذلت منذ عزت، والله ما آمنت منذ كفرت، والله لا تسلم عزها أبداً ولتقاتلنك فاتئهب لذلك أهبته، وأعدَّ لذلك عدته، ثم قام المقداد ابن عمرو رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، امض لأمر الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لنبيها: «اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون»، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا، إنا معكما مقاتلون، والذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لسرنا معك (برك الغماد موضع بأقصى اليمن)، فقال له رسول الله ﷺ خيراً ودعا له بخير.

ثم قال ﷺ: «أشيروا عليَّ أيها الناس»، وإنما يريد الأنصار، وكان يظنهم لا ينصرونه إلا في الدار، لأنهم شرطوا له أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأولادهم «وذلك في بيعة العقبة الثانية التي هاجر على أساسها رسول الله ﷺ إلى المدينة»، فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال: أنا أجيب عن الأنصار، كأنك يا رسول الله تريدنا! قال: «أجل». قال: إنك عسى أن تكون قد خرجت عن أمر قد أوحي إليك في غيره (يعني كما يبدو أنك ربما تكون قد خرجت لأمر ثم أوحي إليك في غيره؛ إذ كان قد خرج للعير ثم عرض النفير)، فإنا قد آمنا بك، وصدّقناك، وشهدنا أن ما جئت به حق، فأعطيناك مواثيقنا وعهودنا على السمع والطاعة. فامض يا نبي الله لما أردت، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما بقي منَّا رجل، وصل من شئت، واقطع من شئت، وخذ من أموالنا ما شئت، وما أخذت من أموالنا أحب إلينا مما تركت، والذي نفسي بيده ما سلكت هذا الطريق قط، وما لي بها من علم، وما نكره أن نلقى عدونا غداً، وإنا لصبر عند الحرب، صدق عند اللقاء، لعل الله يريك منا بعض ما تقر به عيناك.

وفي رواية أن سعد بن معاذ قال: إنا خلفنا من قومنا قوماً ما نحن بأشد حباً لك منهم، ولا أطوع لك منهم، ولكن إنما ظنوا أنها العير، نبني لك عريشاً فتكون فيه، ونعد عندك رواحلك، ثم نلقى عدونا، فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا، كان ذلك ما أحببناه، وإن تكن الأخرى جلست على رواحلك فلحقت من وراءنا. فقال له النبي ﷺ خيراً. وقال: «أو يقضي الله خيراً من ذلك يا سعد»، فلما فرغ سعد من المشورة قال رسول الله ﷺ: «سيروا على بركة الله، فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم».. فعلم القوم أنهم إنما يلاقون القتال وأن العير تفلت، ورجوا النصر لقول النبي ﷺ، ومن يومئذ عقد رسول الله ﷺ الألوية، وهي ثلاثة: لواء يحمله مصعب بن عمير، ورايتان سوداوان، إحداهما مع علي، والأخرى مع رجل من الأنصار هو سعد بن معاذ، وأظهر السلاح.

وكان خرج من المدينة على غير لواء معقود، لأنه كان يظن أنه لا يلقى حرباً مع المشركين، فلما أراد الله تعالى غير ذلك علموا أن الله قدَّر لهم لقاء المشركين في حرب، وانكشف الأمر، كان الامتحان أمام الخطر المباشر، وأراد الله سبحانه أن تكون ملحمة لا غنيمة، وأن تكون موقعة بين الحق والباطل، وأراد الله تعالى للعصبة المؤمنة أن تصبح أمة، وأن تصبح دولة لها قوة وسلطان، وأراد الله أن تقاس القوة الحقيقية للإيمان، وأن تعلم العصبة المؤمنة أن النصر ليس بالعدد والكثرة، وليس بالمال والخيل والزاد، وإنما هو بمقدار اتصال القلوب بالله تعالى وبقوته التي لا تقف لها قوة العباد، وأن يكون هذا كله عن تجربة يراها الناس رأي العين لا مجرد تصور، ولتوقن كل عصبة مسلمة بعد ذلك أنها تملك في أي زمان ومكان أن تغلب خصومها وأعداءها، مهما تكن قوتهم وعدتهم، وكانت غزوة «بدر» هذه مثلاً للمسلمين، وبياناً عملياً يقرر دستور النصر والهزيمة لتقرأه الأجيال المسلمة وتعلم منه سُنة الله الجارية في خلقه مادامت السماوات والأرض.

والعصبة المؤمنة اليوم تجاهد ما وسعها الوقت لإعادة النشأة الإسلامية إلى الحياة، بعدما طمست معالمها الأهواء والشهوات، وغلبت عليها الفتن والضلالات، وأنها لجديرة بأن تقف طويلاً هذه الأيام أمام «بدر» وقيمها ودروسها وعبرها وأبعادها، وأن تعلم أن النصر يحتاج إلى تضحيات وجهاد وعرق.

دربت للمجد والساعون قد بلغوا
جهد النفوس وألقوا دونه الأزرا
فكابدوا المجد حتى ملَّ أكثرهم
وعانق المجد من أوفى ومن صبرا
لا تحسب المجد تمراً أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

نسأله سبحانه العون والتوفيق.. آمين.■



شهر القرآن

ذات رمضان



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

تتشابه الأيام كأنها التوائم، وتمر أمام ناظريه كطابور يحمل ذات الملامح والشيات واللباس!

كما تتشابه مواسم القرية البسيطة دون تغيير يذكر؛ ما دامت تعيش عزلة عن العالم، ولم تتعرَّف بعدُ على منجزاته الجديدة.

رمضان وحده يختلف!.. قبل حضوره تسبق الهيبة والجلال والوجل، فإذا أقبل تـراءاه النـاس بحرص واهتـمام.. الكبار يصعدون إلى «النفود» الغربي بعد صلاة العصر، ويتحدَّثون باهتمام، ويختلفون، ثم يُنصتون لحديث الإمام؛ الذي يؤكد لهم مكان بزوغه.. ويُلقِّنهم ماذا يقولون:

«اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْيُمْنِ وَالإِيمَانِ وَالسَّلاَمَةِ وَالإِسْلاَمِ، هِلاَلُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ».

لا مذياع لمعرفة الخبر.. المذياع نفسه غير مقبول الرواية، ولا يوجد إلا خفية، وعند الفسَّاق وحدهم!

الصغار يفرحون بطريقتهم الخاصة، ولأسبابهم الخاصة أيضاً!

صامه طفلاً، وأقنعته أمه منذ اليوم الأول أن صياماً «كصيام الدجاجة والديك!» يكفيه.. فليُمسك إذاً إلى نصف النهار، ثم يُفطر على وجبة الغداء المبارك!.. يتسلل وقت السَّحُور وقد أيقظته الحركة غير المعتادة في المنـزل، وينضم إلـى ركـب المُتَسحِّرين.. أما القهوة فلا تصلح لـه؛ لأنه لا يشربها إلا البالغون.. وبهذا تصبح أُمنية عزيزة ينتظر متى يتأهَّل لها ويُصنَّف ضمن قائمة الكبار!

يـود أنـه كـان أكـبـر من عـمـره، ويتساءل في سـرِّه: متى يـأتـي اليـوم الـذي يصبح فيه كهؤلاء؟

لعل عالم الطفولة لا يحظى آنذاك بكثير من الخصوصية والاهتمام، ولا يجد ما يلائمه من المتعة واللهو واللعب، فليس أمامه إلا أن يحلم بالرجولة!

حتى الصوم نفسه أصبح محاطاً بشروط إضافية، فحين يغلبك النوم عن السَّحُور فلن يُسمح لك بالصيام.

لا فوانيس رمضانيـة.. فالفوانيس هي هي مصدر النور الوحيد في القرية، وخاصة الصغير الذي يسمونه بـ«الفنر».

لا حلويات ولا أطعمة خاصة لرمضان.

التوت وحده كان مشروباً رمضانياً يسهل عليهم تحصيله، فهو في دكانهم، وهم يشربونه بكثير من الماء وبعض السكر.

التمر في القرية متوافر في الحقل وفي المنزل؛ الذي تتوسط فناءه نخلة سامقة، بدت وكأنها أحد أفراد الأسرة.

اللبن مشروب شعبي يتهاداه الجيران كتحفة ثمينة، ويتصرَّفون في صياغاته؛ ما بين مخيض، وزبد، وحليب، وبقل (أقط)..

وربما طبخوا التمر بالزبد، وحصلوا على طعم لذيذ يسمى «القشدة».

حين نستذكر الأشياء القديمة تبدو وكأنها كانت أكبر وأضخم وأجمل مما هي عليه في الواقع.. هل لأننا صغار كنا نراها كبيرة؟ أم لأننا لم نر غيرها؟.. الغرفة الضيقة كانت كمجلس فسيح، والفناء كان كملعب كرة، والجدار القصير كان كَسَدٍّ شاهق.

وحتى البشر.. لا يتخيل أباه رجلاً في الخامسة والثلاثين، ولا أمه فتاة في الثامنة والعشرين..رمضان كان يزيدهم قرباً والتصاقاً، ويمنح حركة متجددة لا تتوافر دائماً.

لم يعرف الأب «المرمضن»؛ الذي يغضب ويزمجر ويصرخ بحجة الصوم، لا يذكر إلا ذاك السمح السَّهل الطيب؛ الذي يتكلَّف الحزم ليُربِّي صغاره على الصدق، والمحافظة على الصلاة، ومكارم الأخلاق.

صلاة التراويح في المسجد الجامع يحضرونها في اليوم الأول، ثم يكتفون ببعضها، إذ لا طاقة لهم بمتابعة الإمام في تسليماته العشر التي يقرأ فيها جزءاً من القرآن.

التنافس في ختم المصحف على أشُدِّه.. والرغبة في السَّبق تحمل بعضهم على اللجوء لطرق ملتوية مثل «النط»، وتعني قفز بعض السُّور أو بعض الصفحات أو الآيات؛ وهي تُهمٌ تشبه تُهم تزوير الانتخابات.. إذ كيف يمكن لفلان أن يصل إلى سورة يونس في وقت وجيز؟!

ويلجا آخر إلى الهَذِّ «الهدر»؛ وهو الإسراع في القراءة حتى لا يكاد يُبِين؛ ليتفاخر أمام نظرائه بأنه سبقهم.

وبعد أيام تبدأ أخبار الختمات تتوالى، ومعها الاتهامات والتشكيك والسخرية.. ودفاع الأب منقطع النظير عن ولده؛ الذي قرأ القرآن حرفاً حرفاً.

فضائح الإفطار السِّري همسٌ يتعالى ويطال بعض المتجرئين؛ ممن هم في بداية المراهقة، ليصبح مادة للحديث والاستنكار ثم العقوبة؛ التي تتراوح بين الضرب، والهجر، والتوبيخ والتحذير من كلام الناس؛ الذي يؤذي الأسرة جميعاً، وعادة ما يتحول إلى عَرْض لتاريخها وسوابقها، وغمز لرقة دينها، وضعف أخلاقها.. ولا غرابة أن يربط بأصلها ثم يعمم الحكم على نظرائها.

أما حين يقع اللوم على ذاك المراهق المتمرِّد من تلك الأسرة العريقة، وذلك الأب الصالح الذي يوصف بهذه المناسبة بأنه «يطهر الأرض التي يطأ عليها»؛ فهنا يسكت الجميع عن التعليق مكتفين بترديد: الهداية بيد الله تعالى!

أهل القرية صادقون، ولا يشكّون في نزاهة أحكامهم، ولا في ازدواجية معاييرهم!

من ينسى فيأكل أو يشرب فإنما أطعمه الله وسقاه، ولذا يرون أن عليك ألا تنبهه إلى أنه صائم، فأنت بذلك تقطع رزق الله عنه.

الصغير ينسى، وإذا لم ينس فهو يتناسى؛ ليُقدِّم عذراً جاهزاً حينما يتم الظفر به مُتلبِّساً بما يقطع صومه!

روح البساطة والتواضع والعفوية كانت تطبع الحياة بمَيْسمها الجميل.. وكثير من الجمال لا نراه إلا حين يدركه المغيب ويصبح شيئاً من الذكرى.

رحمة الله على تلك الأيام.. وسقى عظام أناسها صوب الغمام!■

(*) داعية سعودي - رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»







شهر القرآن

يعاني أكثر من واحد من كل خمسة كويتيين من مرض السكري، ويقول خبراء: إنه نتيجة للثروة النفطية أصبح بالكويت ودول الخليج أعلى معدلات دخل الفرد في العالم، لكن هذا أيضاً أدى إلى نمط حياة ينطوي على الإسراف في تناول الطعام، وتناول وجبات نسب السكر فيها عالية ووظائف مريحة، علاوة على الاعتماد الشديد على السيارات في التنقل، مما أدى إلى تفشي مرض السكري بالمنطقة.

يحتاج مرضاه إلى طعام خاص في شهر الصيام..

مرض السكري.. الجانب المظلم للازدهار الاقتصادي في دول الخليج

ويقول الاتحاد الدولي للسكري: «إن خمسا من الدول العشر التي توجد بها أعلى معدلات لانتشار المرض هي من دول مجلس التعاون الخليجي الست».

وتحتل الكويت المركز الثالث، بينما تحتل قطر المركز السادس، والسعودية السابع، والبحرين الثامن، والإمارات العاشر.

وبقية الدول العشر هي من دول جزر المحيط الهادئ ذات أعداد السكان الصغيرة، بخلاف لبنان الذي يحتل المركز الخامس.

ويعاني ٢١,١٪ من السكان في الكويت من داء السكري، في حين أن معدلات الانتشار تبلغ نحو ٢٠٪ في دول مجلس التعاون الأخرى، وفقاً للاتحاد الدولي لمرض السكري، ويبلغ المعدل في الولايات المتحدة ٩,٦٪، وعلى مستوى العالم ٨,٥٪.

وقال عبدالمحسن الشمري، استشاري الغدد الصماء بمستشفى مبارك الكبير بالكويت: «إن المشكلة منتشرة على نطاق واسع في الكويت، ومن الطبيعي الآن أن يكون نصف الحاضرين بحفل عشاء مصابين بالسكري، وأن يسألوا بعضهم بعضاً عن الأدوية التي يتناولونها بعد أن يأكلوا».

ويقول علماء: إن عوامل وراثية فيما يبدو تسهم في انتشار مرض السكري بالخليج.

نمط الحياة.. عامل أساسي

ولعل السبب في ذلك كما تقول إحدى الباحثات: منذ نحو جيلين أو ثلاثة كان الكثير من سكان المنطقة يكسبون قوتهم من خلال العمل في مهن شاقة مثل الصيد ورعي الماعز وصيد اللؤلؤ.

وغيرت تنمية ثروة الخليج النفطية نمط الحياة بصورة حادة، فأغرت عشرات الآلاف من الناس بالعمل في وظائف مريحة في مؤسسات حكومية تتمتع بتمويل سخي أو تقدم لهم إعانات بطالة كافية.

أما الوظائف التي تحتاج لمجهود بدني شاق في دول الخليج مثل العمل في المقاولات وتشغيل حقول النفط فيشغلها بالكامل تقريباً ملايين المغتربين.

ويعتقد بعض سكان الخليج أن حرب الخليج الأولى ضد النظام العراقي في عامي ١٩٩٠ و١٩٩١م ربما أسهمت بشكل غير مباشر في انتشار السمنة من خلال نشر ثقافة الوجبات السريعة، وازدهرت متاجر الوجبات السريعة في الكويت والسعودية وغيرها من الدول؛ حيث تمركز الآلاف من الجنود الأمريكيين، وظلت جزءاً من ثقافة الحياة اليومية إلى الآن.

كما أن نمط الحياة والرفاهية التي يعيشها أهل الخليج وقلة ممارسة الحركة وثقافة الوجبات السريعة الدسمة كلها عوامل تسهم في ذلك.. الطعام يتم توصيله للبيت، والأطفال يلعبون وهم جالسون أمام أجهزة الكمبيوتر، حتى امتحان التربية الرياضية تحريري!

وقد أظهرت دراسة أجرتها هيئة الصحة في أبوظبي، أن إجمالي التكلفة الاجتماعية للمرض يقدر بنحو ١,٩ مليار دولار.

وبخلاف التكاليف المالية الفورية، فإن مرض السكري قد يهدد خطط التنمية على المدى الطويل لدول الخليج، وتدرك هذه الدول أن اعتمادها على النفط يجعلها عرضة للتأثر بالأسواق العالمية، لهذا تسعى إلى تنويع اقتصاداتها وضم المزيد من أبناء شعوبها إلى قوة العمل.

وتواجه الحكومات المشكلة من خلال إطلاق حملات توعية جماهيرية للتشجيع على اتباع أنظمة غذائية صحية، وممارسة الرياضة والخضوع للفحص الطبي المبكر.

ومنذ عام ٢٠٠٧م عمل مركز «إمبريال كوليدج لندن للسكري» حملة وطنية في الإمارات، تضمنت سلسلة من اللقاءات الجماهيرية وتحاليل الدم المجانية وسباقاً سنوياً للمشي، وترتيب أنشطة رياضية في أماكن العمل.

في الكويت وقطر والسعودية عملت شركة «إم.إس.دي» مع السلطات لوضع برنامج تدريبي للممرضات بشأن استشارات السكري، وكتاب طهي للسكري، وتطبيق لـ«الآي فون» يقدم نصائح لمرضى السكري بشأن كيفية الصوم في شهر رمضان.

لكن خبراء يعترفون بأن تغيير الثقافة التي تساعد على انتشار السكري سيستغرق سنوات.■



أسلوب الحياة الصحي يخفض ضغط الدم

لا يتطلب علاج ارتفاع ضغط الدم بالضرورة تناول الأدوية، إذ أوضح معهد الجودة والاقتصادية في المجال الصحي بمدينة كولونيا الألمانية أنه بإمكان المرضى خفض ضغط الدم المرتفع باتباع أسلوب حياة صحي يتمثل في ممارسة الرياضة وخفض الوزن وتناول أطعمة قليلة الملح.

وينصح المعهد الألماني المصابين بارتفاع ضغط الدم بتناول أطعمة صحية غير معالجة بيولوجياً ولا كيميائياً، مثل الأسماك واللحوم ومنتجات الألبان، بدلا من تناول مواد غذائية تحتوي على أملاح مثل رقائق البطاطس والمخبوزات المملحة واللحوم المملحة أو المدخنة وأنواع كثيرة من الجبن. كما تساهم الرياضة في مرونة الأوعية الدموية وخفض ارتفاع ضغط الدم على الدوام.

وعندما يرتفع ضغط الدم بدرجة كبيرة، فإن الأطباء يوصون بالعلاج المباشر بالأدوية، وهذا يسري في حالة ارتفاع ضغط الدم الانقباضي (القيمة العليا) عن ١٨٠.

وبتناول الدواء السليم يمكن معالجة ضغط الدم المرتفع وتقليل أخطار الإصابة بأمراض الدورة الدموية مثل الأزمات القلبية والسكتات الدماغية.■

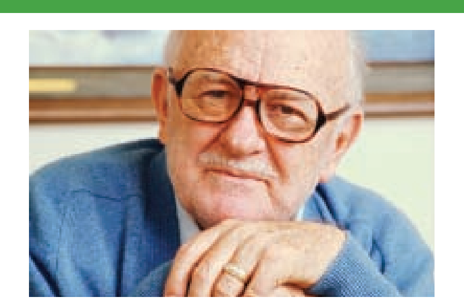


رمضان فرصة مواتية.. كسر الروتين ينشط المخ

يُسهم الروتين في تسيير حياة الكثير من الأشخاص، لا سيما كبار السن، إلا أنه لا يعمل على تنشيط العمليات الذهنية في المخ إلا على نحو ضئيل للغاية.

وإزاء ذلك، ينصح باحث ألماني بإدخال بعض التغييرات البسيطة على مهام الحياة اليومية - كما يحدث في شهر رمضان - معتبراً أن من شأن ذلك أن يعمل على تحفيز الخلايا العصبية بالمخ، مما يُسهم بطبيعة الحال في تنشيطه.

وأوضح الباحث أن هذه الطريقة يُمكن أن تُساعد كبار السن أيضاً على تحفيز العمليات



الذهنية لديهم، ضارباً أمثلة على ذلك بالبدء مثلاً بتنظيف الأسنان من جهة اليسار بدلاً من اليمين، أو الخروج للتسوق في المتجر دون اصطحاب مفكرة التسوق.

وأشار البروفيسور الألماني إلى أنه من الأفضل أن يقوم كبار السن في هذا الوقت بتحديد أشياء معيّنة تساعدهم على التذكر، كأن يكوّنوا كلمة تتألف من الحروف الأولى للأشياء المراد شراؤها.

وبيّن أن تغيير طريقة التفكير يُمكن أن يُمثل أيضاً أحد السبل المحفزة للمخ، بحيث يقوم مَن اعتاد مثلاً على استخدام يده اليُمنى باستعمال اليد اليسرى بشكل مؤقت في الإمساك بفأرة الكمبيوتر أو الكتابة.■

التمر.. كنز لا يفنى

كان رسول الله ﷺ يفطر قبل أن يصلي على رطبات، فإن لم تكن فتميرات فإن لم تكن حسا حسوات من ماء.

ومن فوائد التمر العديدة:

١- له تأثير مهدئ للأعصاب لاحتوائه على فيتامين «أ»، وفيتامين «ب١» المقوي للأعصاب.

٢- يحتوي على الفسفور الذي يعتبر غذاءً للخلايا العصبية في الدماغ.

٣- التمر سريع الهضم والامتصاص خلال ساعة من تناوله، مما يسرع في إمداد الجسم بالطاقة وتعويضه بالعناصر المعدنية والفيتامينات والكربوهيدرات.

٤- يحتوي على مواد سليوزية تساعد المعدة في عملياتها الهضمية، وكذلك تنظيفها وتطهيرها.

٥- يقوي الكبد والقلب والدم لما يحتويه من منجم معادن سهلة وسريعة الامتصاص.

٦- تناول التمر ثم الشوربة سهلة الهضم يحفز المعدة والأمعاء على إفراز الأنزيمات الهاضمة، فيسهل هضم باقي طعام الإفطار الذي يحتوى على البروتينات والكربوهيدرات.

٧- يساعد على تصحيح حموضة البول الناتجة من الصيام، مما يقي الجسم من تكون الحصوات.

٨- غني بالفيتامينات والمعادن، وبالألياف الغذائية، مما يجعل الصائم يشعر بشيء من الشبع، فلا يندفع إلى تناول الطعام بصورة كبيرة تضر بجهازه الهضمي.

٩- يحتوي الرطب على مادة تنبّه تقلصات الرحم وتزيد انقباضها وخاصة أثناء الولادة.



ويساعد على إحداث انقباض في الرحم.. وقصة السيدة مريم خير دليل.

١٠- لأن له تأثيراً مهدئاً للأعصاب فإنه يحد من نشاط الغدة الدرقية.■

لا يكاد يمر يوم واحد من شهر رمضان، إلاّ ويتعزز رصيد الجزائر بمسلم جديد من جنسيات مختلفة أكثرها أوروبية ليست لها أي مصلحة في الجزائر مثل الحصول على الإقامة، كما يُشاع عن بعض العمّال القادمين من الصين، عدا أنها وجدت في الجزائر من يخرجها من ظلمات الكفر والضلال إلى نور الإسلام.

الزواج ومواقع التواصل الاجتماعي فتحت أمامهم الأبواب..

أكثر من ألف شخص اعتنقوا الإسلام في الجزائر العام الماضي

الجزائر: سمية سعادة

شباب جزائري منّ الله عليه بالتقوى، فأبى إلا أن ينشر تقواه بين مسيحيين جاؤوا إلى الجزائر في مهمة عمل أو للسياحة، أو تمّ التعرف عليهم في بلدانهم الأصلية، أو من خلال مواقع التواصل الاجتماعي مثل «الفيسبوك»، و«تويتر»، فانتهى بهم الأمر إلى زيارة الجزائر لإعلان إسلامهم، واستبدال أسمائهم الغربية بأسماء جزائرية وإسلامية، وبعضهم من رجال ونساء، فضّل الارتباط بجزائريين والإقامة في الجزائر بشكل نهائي رغبة في الحفاظ على هذا المكسب العظيم.

لم تعد مهمة مواقع التواصل الاجتماعي قلب العروش فحسب بل أصبحت أداة للدعوة إلى الله تعالى

تعارف.. فزواج.. فإسلام

البداية كانت مع سيدة ألمانية تُدعى «سوزان»، تعرفت على شاب جزائري في بلدها سنة ١٩٩٤م ، وقبل أن يطلبها للزواج، اشترط عليها أن تعتنق الإسلام فكان له ما أراد، ومن هنا بدأت رحلة «سوزان» في التعرف على الإسلام والمسلمين، وقد أسرتها طبيعة العلاقات الاجتماعية والأخلاقية التي تربطهم، وهي العلاقات التي ليست متوافرة بين الألمانيين والأوروبيين بشكل عام، وما

صور التكافل الاجتماعي التي يراها الأجانب بين الجزائريين.. سبب رئيس في إقبالهم على الإسلام





زاد من شغفها بالإسلام، أنها زارت الجزائر برفقة زوجها في هذا الشهر الفضيل، وصامته بين أهله، وشرعت في حفظ القرآن الكريم، بعد أن تعلمت بعض الألفاظ العربية بمساعدة أهل زوجها، وتأمل «سوزان» التي تعتبر الإسلام دين الرحمة والتسامح، دين علّمها أن الحياة دار لهو ولعب كما تقول، تأمل في زيارة البقاع المقدسة برفقة زوجها لتقوية الجرعة الإيمانية لديها.

ولا يختلف الأمر كثيراً بالنسبة إلى المواطنة الفرنسية «لبنى»، أو «فاتي» قبل أن تعتنق الإسلام، حيث تزوجت من شاب جزائري قبل ٦ أشهر بفرنسا، وقبل أن يقررا أن يمضيا شهر رمضان في الجزائر، قـرّرت «لبنى» أن تعتنق الإسلام بعد أن قرأت المصحف الشريف مترجماً إلى اللغة الفرنسية الذي أهداه لها زوجها، والذي لم يمارس عليها أي ضغط لتترك دينها وترتمي في أحضان الإسلام، وبعد أن نزلت الجزائر نطقت «فاتي» سابقاً و«لبنى» حالياً بالشهادتين بمسجد «الفلاح» بالعاصمة، وسط تهليل وتكبير من المصلين الذين تواجدوا بالمسجد، والذين سعدوا أيما سعادة باكتساب مسلمة جديدة.

«الفيسبوك».. والطريق إلى الإسلام

لم تعد مهمة مواقع التواصل الاجتماعي قلب العروش وحسب، بل أصبحت أداة من الأدوات التي يستخدمها الشباب المسلم في استقطاب أكبر عدد ممكن من الغربيين إلى الإسلام، ذلك ما يفعله بعض الجزائريين، الذين تمكنوا بفضل الله من إقناع أجانب من ديانات ودول مختلفة باعتناق الإسلام، وهي الظاهرة الجديدة التي أخذت في الانتشار مع توسع دائرة «الفيسبوك» و«تويتر»، ذلك ما لاحظه أئمة جزائريون أشرفوا بأنفسهم على مراسم إعلان الشهادتين لأجانب في المساجد الجزائرية، من بين هؤلاء ثلاثة فرنسيين من بينهم سيدتان، قاموا بالسفر إلى الجزائر للنطق بالشهادتين بمسجد «جمال الدين الأفغاني» بمدينة «قالمة» (٥٣٧ كلم شرق العاصمة) بعد أن نجح شاب جزائري بإقناعهم باعتناق الإسلام عبر «الفيسبوك»، واستضافهم في مدينته التي لاقوا فيها ترحاباً كبيراً، الأمر الذي جعلهم يقفون على رحابة الإسلام والمسلمين الذين لا ينظرون إلى الغربيين بعين التمييز والعنصرية كما يفعلون هم تجاه المسلمين.

والجدير بالذكر، أن «قالمة» وحدها وحسب إحصائيات صادرة عن مديرية الشؤون الدينية لهذه الولاية، شهدت اعتناق ١٥ أجنبياً الإسلام عام ٢٠١٠م، و٧ أشخاص من بينهم أربع نساء منذ النصف الأول من عام ٢٠١١م غالبيتهم يحملون الجنسية الفرنسية، كما استقبلت الجزائر في نفس السياق، ثلاث برازيليات زرن مدينة «خنشلة» (٤٥٠ كلم شرق العاصمة...) خصيصاً لإعلان إسلامهن على الملأ، بعد أن تعرّفن على شاب من المدينة، تحدث لهن عن عظمة الإسلام وسماحته، ولم يتوقف الأمر عند الفرنسيات والبرازيليات، بل وصل إلى الأمريكيات، حيث استطاع شباب جزائري من خلال التعارف عبر «الفيسبوك» إلى استقطاب أربع أمريكيات إلى الإسلام، اللواتي زرن الجزائر في رحلة سريعة من أجل مهمة واحدة ووحيدة، هي النطق بالشهادتين، ثم العودة إلى الولايات المتحدة بأجمل رداء، وهو رداء الإسلام.

الرقم لا يعكس الحقيقة

وحسب إحصائيات أعلنت عنها وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية، فإن ١٤٦ أجنبياً اعتنقوا الإسلام في الجزائر عام ٢٠١١م، وأغلبهم من أوروبا، وتحديداً من فرنسا، ممن يقيمون في الجزائر بغرض العمل، أما شهر رمضان الماضي فقد شهد دخول ١١ أجنبياً من جنسيات مختلفة الإسلام، على اعتبار أن رمضان هو شهر التلاحم والتكافل الاجتماعي الذي يتيح للعمال الأجانب أن يتقربوا من العائلات الجزائرية التي تستضيفهم وتعرفهم على عاداتها وطباعها في شهر التقوى، واعتبر المدير الفرعي بوزارة الشؤون الدينية، أن الرقم المعلن عنه لمعتنقي الإسلام في سنة ٢٠١١م لا يعكس الحقيقة، على اعتبار أن الكثير منهم يعلنون الشهادتين في المساجد، ولا يسعون إلى توثيق اعتناقهم للإسلام «بسبب عدم حاجتهم إلى ذلك، لكونهم متزوجين من جزائريين سواء بالنسبة للرجال أو النساء، وترى جهات غير رسمية، أن الرقم يكون قد تجاوز الألف شخص من معتنقي الإسلام، بينما يكون الرقم المعلن عنه أي ١٤٦، قد قارب الـ(٣٠٠) شخص ارتضوا الإسلام ديناً.

وعن أسباب الإقبال المتزايد على الإسلام في الجزائر، قال المدير الفرعي لوزارة الشؤون الدينية: إن زواج الجزائريين من الأجانب يعد من أهم الدوافع التي ترغبهم في الإسلام، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، تعتبر الثقافة العالية لهؤلاء الأجانب من أكثر الأسباب «التي تحثهم على البحث العميق في الديانات والمقارنة فيما بينها»، ناهيك عن صور التكافل الاجتماعي التي يشاهدونها ويتأثرون بها أثناء تواجدهم في الجزائر.■



شهر القرآن



«سينودس» تبشيري ضربه اليأس (١-٢)

محاولات لإحياء خطة تنصير العالم

بقلم د. زينب عبدالعزيز (*)

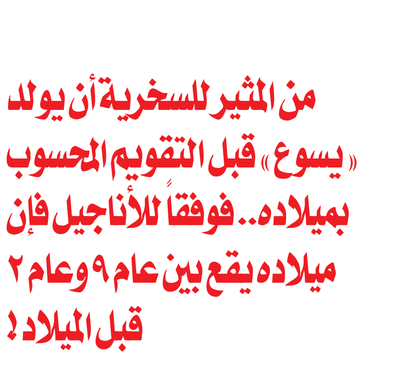
في الحادي عشر من شهر أكتوبر عام ٢٠١١م، أصدر البابا «بنديكت السادس عشر» خطابه الرسولي المعنون «بوابة الإيمان»؛ ليعلن عن إقامة «عام الإيمان» بعد سنة، أي في ١١ أكتوبر ٢٠١٢م وسوف يمتد حتى ٢٤ نوفمبر ٢٠١٣م عند الاحتفال بعيد قيامة «يسوع».. ويبدأ ذلك العام خلال انعقاد الجمعية العمومية لـ«سينودس» الأساقفة، الذي سيجتمع فيما بين ٧ و٢٨ أكتوبر ٢٠١٢م حول موضوع «التبشير الجديد لتوصيل الإيمان المسيحي»، ضمن برنامج تنصير العالم.

اجتماعهم يبدأ في ١١ أكتوبر ٢٠١٢ حتى ٢٤ نوفمبر ٢٠١٣م وأطلقوا عليه «عام الإيمان»

(*) أستاذة الحضارة الفرنسية

وقد تم الإعلان يوم ١٩ يونيو ٢٠١٢م عن خطة عمل هذا «السينودس» الذي يواكب – في نفس الوقت – احتفاليات مرور ٥٠ عاماً على بداية أعمال «مجمع الفاتيكان الثاني»، الذي كان ضمن قراراته تنصير العالم، وذكرى مرور ٢٠ عاماً على إصدار كتاب التعليم الديني الجديد للكنيسة الكاثوليكية.

وقد تم إرسال هذه الوثيقة المطروحة للدراسة إلى ١٣ «سينودس» لأساقفة الكنائس الشرقية الكاثوليكية غير التابعة لروما، وإلى ١٤ جمعية أسقفية، و١٦ أسقفية للكنيسة الرومية، وإلى اتحاد القيادات العليا.. وكل هذه الهيئات سبق وأرسلت مساهماتها للأمانة العامة لهذا الاتحاد، مصحوبة بإسهامات العديد من المؤسسات والجماعات والأتباع والخبراء والمجلس البابوى لتفعيل التبشير الجديد، وذلك حتى يتمكن البابا «بنديكت ١٦» من صياغة توجيهاته التنفيذية لنتائج ومقترحات «السينودس» القادم لتوصيل الإيمان المسيحي للعالم.





وهذه الوثيقة أو برنامج عمل «السينودس» (Instrumentum laboris)، يتكون من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، ترد جميعها في ١٦٩ بنداً، وتقع في ٨٨ صفحة، وتتكون الفصول من العناوين التالية: «يسوع المسيح إنجيل الله لكافة البشر، توقيت التبشير الجديد، توصيل الإيمان، إحياء العمل الرعوي».. وكما نرى بوضوح لم يعد الأمر متعلقاً بإعادة تبشير البلدان التي سبق تبشيرها وابتعدت عن الإيمان، مثلما تم تكرار ذلك في الحقبة السابقة، ولكن توصيل الإيمان المسيحي إلى العالم تحت مسمى مختلف يعنى هو أيضاً انتزاع كافة الديانات والعقائد الأخرى بما فيها الإسلام.

ونفهم من الوثيقة أن الأسباب التي أدت إلى انعقاد هذا «السينودس»، وهي متناثرة على صفحاتها، وننقل منها ما له مغزاه: «تباعد المسيحيين عن الممارسة المسيحية»، «عدم الاكتراث الديني»، «العلمنة»، «الإلحاد»، «انتشار الفرق»، «الخلط المتزايد الذي يباعد الأتباع وعدم طاعتهم لقساوستهم»، «الخوف، الخجل، أو الاحمرار خجلاً من الأناجيل، على حد قول بولس الرسول»، «الهجرات»، «العولمة»، «وسائل الإعلام»، «وهن إيمان المسيحيين»، «ضعف حماس الجماعات الكنسية»، «ضياع الحماس وضعف الحمية التبشيرية»، «الكفر بالدين صمتاً».. لذلك ترى الكنيسة الأم أهمية «إعادة تنصير المسيحيين الذين عانوا من التبعات الاجتماعية والثقافية، وتبشير كل البشر».

وهناك ملمح كاشف في هذه الوثيقة هو مطالبة المسيحيين في أكثر من موضع «أن يتجرؤوا على اقتحام مجالات جديدة»، «وألا يخشوا شيئاً»، و«ألا يخجلوا».

وما يلفت النظر في مثل هذا النص الذي يتناول قضية دينية فرضاً، والذي ساهم في الإعداد له مئات الأشخاص كمسيحيين وعلمانيين طوال ستة أشهر، هو وجود عبارات لها مغزاها من قبيل الخوف والخجل، وألا يخشوا، وألا يخجلوا من التبشير أو من الإجهار بمسيحيتهم دون الاحمرار خجلاً!

ودون القيام بدور المحلل النفساني، فإن كلمات من قبيل الخوف والخجل وخاصة عبارة بولس الرسول القائل: «عدم الاحمرار خجلاً من الأناجيل»، يستوجب وقفة لنرى خلالها عن قرب ما الذي يدعو إلى مثل هذه العبارات في المسيحية، التي هي دعامة هذا الاجتماع الموسع لكل الأساقفة، خاصة وأن كافة الأسباب المذكورة لانعقاده هي في الواقع ردود أفعال ونتائج لأحداث بعينها، وليست أسباباً، أو الأسباب الداعية إلى التباعد عن الدين وهجره.. لذلك نستعرض في عجالة تاريخ المسيحية عن قرب، لتتبع تطورها الذي يسبب هذه الخشية أو ذلك الاحمرار خجلاً.

إن اتساع الموضوع لا يسمح بتناول التفاصيل، لذلك لن نذكر سوى المعطيات التي أقرّها العلماء والمؤرخون بالإجماع، وكلها ثابتة ومنشورة ومتاحة للجميع وليست سرية.

العصور الأولى

من المسلّم به أننا لا نعرف شيئاً يذكر عن نشأة المسيحية، فالتاريخ القديم لا يحتوي إلا على فتات والكثير من الفجوات، حيث إن المؤسسة الكنسية قد دمّرت الأصول ولم تترك سوى ما تريده أن يُعرف أو يُقرأ.. والنصوص التي تكوّن العهد الجديد موضوع هذا البحث، هي نتيجة صياغات ممتدة وليست معاصرة للأحداث التي تصفها، وليست مكتوبة بأيدي الأسماء التي هي معروفة بها، فالثابت أن



شهر القرآن

صياغة هذه النصوص تمتد من سنة ٦٥ – ١١٠م، أو من النصف الثاني للقرن الأول؛ أي أكثر من ثلاثين عاماً بعد الصَّلب المزعوم، وحتى مطلع القرن الثاني.. وتدوين الحدث من الذاكرة بعد أكثر من ثلاثين عاماً أو قرن من وقوعه يمس بمصداقيته، خاصة في زمن كانت فيه وسائل التسجيل بدائية، ولم يُطلق على هذه النصوص كلمة «أناجيل» سوى سنة ١٥٠م.

ومن الناحية التاريخية، فإن المسيح ليس مؤسس المسيحية، فهو لم يترك أي أثر مكتوب أو من الآثار بالمعنى المفهوم للكلمة، ولم يؤسس الكنيسة على الأرض، ولم يُقم أي كيان يؤسس أي قاعدة كنسية، فلم يرغب إلا في إصلاح بني إسرائيل، ولم يبشر إلا بقرب وقوع ملكوت الرب في حياته، وهو ما تزال الكنيسة تنتظر وقوعه.

ووفقاً لأعمال الرسل، فإن اسم «مسيحي» أُطلق على الأتباع لأول مرة في أنطاكية، في نصف القرن الأول؛ الأمر الذي يؤكد أن الكلمة ذاتها لم تكن موجودة أيام المسيح، كما أن نفس كلمة «كنيسة»، المشتقة من اليونانية ek-klesia ، كانت تعنى جمعية أو اجتماع، ثم أُلصقوا بها المعنى الديني المعروف.

ميلاد «يسوع»

تحتوي الأناجيل على أربعة تواريخ ميلاد لـ«يسوع»، تتفاوت على أحد عشر عاماً، وبها سلسلتان للنسب مختلفتان في الأسماء وفي العدد، وبجعل «يسوع» في إحداها من نسب داود عليه السلام، وفقاً لبولس الرسول؛ فإن ذلك يمس بقضية تأليهه وبلقب «ابن الله»، فلا يمكن لشخص واحد أن يكون ابناً لكيانين مختلفين! كما أن عبارة «ابن الإنسان» المنطقية ترد ٢٨ مرة في الأناجيل لوصف «يسوع»، وبرغمها نرى عبارة «ابن الله» التي صاغتها الكنيسة وتصر على فرضها.



تحتوي الأناجيل على أربعة تواريخ ميلاد لـ«يسوع» تتفاوت على أحد عشر عاماً وبها سلسلتان للنسب مختلفتان في الأسماء!

وفي عام ٣٥٤م عندما رأى البابا «ليبريوس» الوثنيين يعبدون الإله «ميثرا» ويحتفلون به يوم ٢٥ ديسمبر على أنه يمثل «الشمس التي لا تُقهر»، استولى على ذلك العيد بتاريخه وخصّه لـ«يسوع» قائلاً: إنه نور العالم، وقد أقر البابا «يوحنا بولس الثاني» هذا التحريف فيما بعد.

إن الميلاد العذري لـ«يسوع» ناتج عن خطأ في ترجمة نبوءة «يوشع»، وذلك بكتابة عبارة «العذراء» بدلاً من «امرأة شابة»، والنبوءة أن اسمه سيكون «عمانويل»، لكن الطفل يولد ويطلقون عليه «يسوع»!

ووفقاً للأناجيل، فإن ميلاد «يسوع» يقع بين عام ٩ وعام ٢ قبل الميلاد، ومن الداعي للسخرية أن يولد يسوع قبل التقويم المحسوب بميلاده!! إذ إن التقويم المسيحي لم ينتشر في أوروبا إلا ابتداء من القرن الحادي عشر، وتم حسابه وفقاً لأعمال القس «دنيس» الصغير في القرن الرابع المعروف أن حسابه خاطئ، وقد تم تعديل التقويم التاريخي ولم يتم تعديل أصوله، وهذا التضارب ليس الوحيد في تاريخ المسيحية أو في نصوصها التي تعد فيها الأخطاء بالآلاف.

كل المعطيات الواردة بالأناجيل للأحداث المتعلقة بالقضية لا مصداقية لها، ولا يمكن الاعتداد بواحدة منها، فكلها تخالف الواقع، كما أن الموضوع برمته قد تراكمت عليه الأهواء السياسية أو الدينية ولا يمكن الاعتداد بأي جزئية منها.

موته

وفقاً للأناجيل، فإن «يسوع» قد مات يوم ٧ أبريل ٣٠م، ويوم ٢٧ أبريل ٣١م، ويوم ٣ أبريل ٣٣م، وهناك تواريخ أخرى مقترحة أيضاً ولا يمكن الاعتداد بأي منها؛ للتفاوت الكبير بين التراث والتقاليد التي لا يمكن التوافق بينها.

بعثه

إن فكرة بعث «يسوع» قائمة على الإيمان فقط لا غير، أي أنه لا مصداقية تاريخية لها، غير أنها واردة في عقيدة الإيمان التي صاغتها الكنيسة في مجمع «نيقية الأول» سنة ٣٢٥م، وعلى الرغم من أن جزئية البعث هذه تُعد الدعامة الأساسية للمسيحية؛ فهي غير مذكورة في الأناجيل، ولا يمكن إثباتها بوثائق حقيقية، خاصة وأن النسوة اللائي وجدن القبر خالياً «فزعن ولم يقلن شيئاً لأحد».. وهذا كلام الإنجيل (مرقس ١٦: ٨)، وعلى العكس من ذلك، نجد العبارة واردة ١٩٠ مرة في رسائل «بولس»، والمعنى شديد الوضوح!

لا معقولية

إن «يسوع» الذي تعرض لأبشع أنواع العذاب الروماني، ومات مصلوباً، كما تقول الأناجيل، وقد تخلى عنه تلاميذه؛ فأحدهم قد خانه، والآخر قد أنكره، والباقون قد فروا، وفقاً للأناجيل.. ونفس «يسوع» هذا جعلته الكنيسة مسيحاً، وابن الله، والله نفسه، وفادي البشر، الرب والمنقذ الوحيد للعالم!

كما أن الشخص المسالم الذي يدير خده الآخر حينما يُصفع، من غير المنطقي أن يقول: «أما أعدائي الذين لم يريدوا أن أحكم عليهم، أحضروهم هنا واذبحوهم قدامي»(لوقا ١٩: ٢٧)!■



شهر القرآن

محنة مسلمي ميانمار

تعتبر الأقلية المسلمة في ميانمار الشهيرة باسم بورما من الأقليات الأكثر اضطهاداً في العالم اليوم؛ إذ إنهم غير معترف بهم في سجلات الحكومة البوذية في ميانمار على أنهم مواطنون شرعيون، خاصة بعد قرار المجلس العسكري الذي يسيطر على مقاليد الحكم في هذه الدولة منذ عدة عقود، بأنه لا يعترف بالبورميين المسلمين بأنهم سكان شرعيون، وأنه يجب طردهم من ميانمار، أو البحث عن دولة تستقبلهم، ولا يمكنهم البقاء كأفراد مقبولين في بلادهم إلا إذا تحولوا عن دينهم ودخلوا في الديانة البوذية.





إسلام آباد: ميديا لينك

وقد أدت هذه الاضطهادات والتهديدات بعدد منهم إلى التخلي عن دينهم والدخول في البوذية، ليس حباً فيها، ولكن من أجل البقاء كمواطنين يمكنهم على الأقل ضمان مأوى لهم على أرض أجدادهم.

موقف مؤسف

المؤسف هنا أن الكثير من المسلمين، ومن الدول الصديقة كانت تتوقع موقفاً شجاعاً من زعيمة المعارضة في ميانمار الحاصلة على جائزة «نوبل»، والتي تملك سمعة دولية في مقاومة الأنظمة الشمولية وحكم العسكر، والتصدي لحكم الفرد، لكنها فاجأت الجميع بوقوفها وتأييدها لقرار العسكر والقيادات البوذية بطرد المسلمين من أراضيهم؛ لأنهم ينتمون إلى «قبائل نجسة»، وفق مذهبهم، ويمكنها أن تلطخ الأرض التي عاش عليها البوذيون وفيها الروح البوذية المقدسة.. ومن دون طردهم وإنهاء تواجدهم في ميانمار، فإن ذلك سيمثل بالنسبة إليهم إيذاء لهذه الروح التي لا تقبل أجساد المسلمين على أراضيها، أو أشخاصاً موحدين لا يؤمنون بالآلهة البوذية ويستنكرونها(!!).

وكانت زعيمة المعارضة بدورها، وهي بوذية المذهب والديانة، قد رفضت مخالفة هذا الأمر، وانضمت إلى العسكر ومتشددي

منظمة «إمنستي»: في بورما تم قتل آلاف الأشخاص من دون محاكمات بعد تدمير جميع ممتلكاتهم ومساجدهم وتعرضت آلاف النساء إلى الاغتصاب

«حسينة واجد» رفضت استضافة المسلمين الفارين من أعمال القتل في بورما وقامت بإعادتهم إلى أراضيهم

«أونج سان سو تشي»: مسلمو أراكان دخلاء على ميانمار وليسوا مواطنين حقيقيين



حفاظاً على علاقاتها معها، وعدم تحويلها إلى خصم لها قد يستفيد منه الهنود.

الأرض المحروقة

وكان العسكر في بورما قد نهجوا سياسة «الأرض المحروقة»؛ حيث راحوا يحرقون كل شيء يوجد في أراضي المسلمين؛ من أعراضهم وبيوتهم وممتلكاتهم وأرواحهم، وأعدوا قبلها دعاية إعلامية مغرضة، صوَّروا خلالها المسلمين البورميين بأنهم ينفذون أجندة خارجية، ويخططون للاستقلال عن بورما، من خلال إعلان عن دولة أراكان المستقلة، وأنهم يخططون لنشر مذهبهم الديني بين البوذيين والقضاء عليه في عقر داره.. وتحت هذه الاتهامات والدعايات، شرعوا في ارتكاب أعمال قتل غير مسبوقة؛ حيث تشير المنظمات الدولية، وعلى رأسها منظمة «إمنستي» في تقريرها في ٢٠ يوليو ٢٠١٢م، ومنظمة «العفو الدولية» في نفس التاريخ، إلى أن هناك فضائح ارتكبها العسكر والزعماء البوذيون في بورما، وأن هناك تجاوزاً خطيراً لحقوق الإنسان، وأن هناك تقديرات بقتل آلاف الأشخاص من دون محاكمات، إلى جانب تعرُّض آلاف النساء إلى الاغتصاب والاعتداء عليهن، هذا إلى جانب تدمير جميع ممتلكاتهم ومساجدهم.

ولم تكن هذه الحوادث الأولى من نوعها، بل سبق وأن تعرض مسلمو بورما لأعمال إبادة في السابق، وكانت بنجلاديش

وكان موقف الحكومة الباكستانية هذه المرة من المذابح والإبادة بخلاف السابق؛ حيث كان موقفها يصدر بصوت عال، إلا أنها استخدمت اليوم لهجة ناعمة في انتقاد الساسة في ميانمار، حيث تركت برلمانها يصدر بياناً «محتشماً» حول هذه الأحداث، وبعد مرور أسابيع من أعمال القتل في بلد يعتبر بالنسبة إلى باكستان إستراتيجياً تواجه من خلاله الهند ومطامعها التوسعية.

ويبدو أن باكستان مثلها مثل بنجلاديش والهند فضلت مصالحها السياسية والإستراتيجية على البكاء على شهداء بورما من المسلمين، إذ إنها اختارت طريق الصمت وعدم إغضاب الحكومة البورمية؛

البوذية في بلادها؛ بضرورة طرد المسلمين من ميانمار وإخراجهم منها، والبحث لهم عن مأوى خاص بهم.. صدمت مواقفها العالم الحر الذي وقف إلى جانب المناضلة السياسية وزعيمة المعارضة أيام مقاومتها النظام العسكري الشمولي، بعد أن شهدت مناطق المسلمين في ميانمار مجازر ومذابح وأعمال إبادة منظمة في شهر مايو ويونيو ٢٠١٢م، حيث انتظر منها العالم مواقف تعبر عن رفضها المساس بحقوق الإنسان، باعتبارها ظلت تناضل من أجل تحقيق الحرية لشعبها، وتدافع عن حقوق الإنسان؛ حيث اعتبرت أن مسلمي أراكان دخلاء على ميانمار، وليسوا مواطنين حقيقيين.





القادة المسلمون في بورما دعوا إلى الجهاد ضد المعتدين وفصل بلادهم عن البوذيين

والسعودية وباكستان أكثر دول العالم تضامناً مع محنتهم، فقد هاجر نحو ١٠٠ ألف برومي إلى المملكة العربية السعودية، حصل الكثير منهم على الجنسية السعودية، وباتوا مواطنين سعوديين، ونفس الأمر حدث مع باكستان، حيث يعيش مليون بورمي منهم في مدينة كراتشي الباكستانية، وباتوا أكبر جالية أجنبية بعد الأفغان، وحصل الكثير منهم على الجنسية الباكستانية، وكذلك في بنجلاديش التي استضافت مليون بورمي على أراضيها أيام محنتهم في عام ١٩٩٤م، وكانت حكومة «خالدة ضياء» متعاطفة معهم؛ حيث فتحت أراضيها لهم واستقبلتهم ليعيشوا في مخيمات مؤقتة.

وتعتبر بنجلاديش هي الدولة الوحيدة التي يرغب البورميون المسلمون اللجوء إليها، باعتبارها دولة مسلمة، والأقرب إليهم في العادات والتقاليد والثقافات والدين، لكن الأوضاع تغيرت اليوم مع مجيء زعيمة علمانية تنفذ مخططات الهند والحكم العسكري في بورما «حسينة واجد»، حيث رفضت هذه المرة استضافة المسلمين الفارين من أعمال القتل في بورما وإعادتهم إلى أراضيهم، بدعوة أنها لن تسمح بأي محاولة للتسلل إلى أراضيها، وزاد الصمت العالمي، وتجاهل المنظمات الدولية لقضيتهم، وعدم تدخل أي طرف خارجي للضغط على العسكر، إلى جانب انشغالهم بأحداث سورية وأفغانستان وغيرها؛ هذا الأمر جعلهم يغضون الطرف عن محنة البورميين المسلمين.

مستقبل محنة البورميين

وكان القادة العسكريون البوذيون في ميانمار قد أعلنوا صراحة أنهم سيلقون بجميع المسلمين البالغ عددهم ١٠ ملايين نسمة في مصادر دولية، و٨ ملايين في المصادر المحلية، من مجموع ٦٠ مليون نسمة في بورما إلى البحر، ولن يسمحوا لهم بالبقاء في بلادهم؛ لأنهم ليس لديهم أي مكان هنا، ويخشى في ظل هذه اللهجة المتشددة والعنيفة أن تشهد مناطق البورميين المسلمين في الحقبة القادمة أخطار إبادتهم وتطهيرهم من أراضيهم، إن بقي المجتمع الدولي يتفرج عليهم ولا يساعدهم.

وكانت منظمة المؤتمر الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي، قد صرحتا بدورهما عن قلقهما من معاناة الشعب البورمي المسلم، وطالبا المسؤولين في ميانمار بالكف عن عملية تطهيرهم وإبادتهم وتركهم يعيشون مثلهم مثل باقي السكان المحليين، وكان بعض المجموعات البورمية المسلمة قد حملت السلاح في عام ١٩٩٤م على إثر نجاح التجربة الأفغانية واستمرار التجربة الكشميرية، وأسست حركة «الجهاد الإسلامي» بقيادة «عبدالقدوس»، وهو أحد علماء الدين، وخططوا لفصل إقليمهم عن ميانمار بعد استمرار المذابح وأعمال القتل ضدهم، ورأوا أن الحل الأمثل لحمايتهم والدفاع عنهم ومنع القضاء على نسلهم وأفرادهم هو في الجهاد ضد العسكر والاستقلال عنهم.. لكن المقاومة تم إخمادها والقضاء عليها بعد أن منعتهم بنجلاديش من استخدام أراضيها كمعسكرات لهم وجبهات لانطلاقهم، وأغلقت الحدود بين البلدين.

وبعد المجازر الأخيرة، عاد القادة المسلمون في بورما من علماء دين وقادة وطنيين إلى الدعوة إلى الجهاد ضد المعتدين، والسعي إلى فصل بلادهم عن البوذيين الذين قرروا إبادتهم بشكل كامل، وهو أمر يخفى وراءه الكثير، وازدادت مطالب ودعوات المقاومة الشعبية بدل البقاء يتفرجون على الجيش البورمي وهو يقتل في المسلمين، ويغتصب أعراضهم وينهب ممتلكاتهم ويخطط لنقلهم إلى البوذية أو إبادتهم.■

رمضان.. حياة الروح (٢ - ٣)

شهر يربي فينا الزهد

نبيل جلهوم (*)

لنجعل من رمضان فرصة لتعلّم الزهد، فلا نسرف في الأكل والشرب، ولنجعل لنا منه القليل والكافي فقط لنتزود به على الصيام والقيام..
أما ما نشاهده لدى بعض الناس، أو كثيرهم من إسراف يكون في رمضان بشكل كبير، فيفيض الطعام والشراب عن الحاجات، ثم لا يجد له مكاناً بعد ذلك إلا حاويات القمامة..

فاستشعر يا أخانا في طعامك ما يجري في الشام التي يفتك الطاغوت بأهلها فتكاً، ويتقاسمون اللقمة والشربة، وقد لا يجدون ما يسدون به جوعهم.. كان الله في عونهم، ورفع عنهم ما بهم، ونصرهم على عدوهم.

واسأل ربك أن يطعمهم بطعامه، ويسقيهم بشرابه، وينزل عليهم سحائب رحمته، ويتولى أمورهم.. وينصرهم على عدوهم..

فيا أحباب رمضان.. لنتدرب فيه على الزهد، مستشعرين حال إخواننا في سورية.. كيف يأكلون؟ وكيف يشربون؟ بل كيف يعيشون..؟ ويصومون؟ إنهم والله كالجبال الراسيات.

فإن النعمة لا تدوم

ثم انظر وتفكّر.. كم أنت منعَّم وفي رغد عظيم وسعة من الله الواسع العظيم..

واعلم أنه من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، فلا تنسَهم بدعاء وفير تظهر آثاره عليهم بخير كثير، وتلقى به من رب العباد الجزاء الجزيل.. وأرسل لهم إن استطعت ما يكون لك طُهرة، ولهم نصرة وسداً للجوع، ودرءاً للعسرة، وكسوة من العُري.

رمضان يُهذّب مشاعرنا

فرمضان يجعل الواحد منا رقيق القلب مع الناس فيبذل الجهد للنهوض بعلاقته معهم فيكسب ودهم، ويستجلب حبهم، ويستحوذ على قلوبهم.. فتنهض بذلك علاقاته مع الناس فيجددها ويحييها، ويجدد فيها ومعها كل جميل من المشاعر والأحاسيس.

فيظل في رمضان محسناً للناس زائداً في الإحسان، طالباً من الله الرضا والعفو والغفران..

فتتربى بذلك نفسه، وتنهض بذلك روحه ومشاعره، فيصبح كالشجرة تماماً، يقذفها الناس بالحجارة، وتهديهم هي بأجمل الثمر..

ويصبح المسلم في مجمله نجماً يهتدي به الحيارى، ويسعد به الأشقياء، ويُستشفى به المرضى، ويفرح به المحزون، وينتصر به المهزوم، ويُستطعم به الجائع، ويُستسقى به الظمآن.. ويصير مأوى لكل حيران، وراحة لكل تعبان، ودواءً لكل مريض، وطريقاً لكل سالك، ونموذجاً مميزاً لكل من أراد أن يحيا حياة السعداء، ويُختم له من الله بكل قبول ورضاء.

رمضان يهذِّب أخلاقنا

في رمضان يمسك الواحد منا لسانه فلا يحركه إلا لدعاء أو ذكر وتسبيح أو قراءة قرآن.. ثم تجد الواحد منا إذا تاثرت من فمه كلمة بذيئة أو غيبة لأحد دنيئة تجده يسرع بالاستغفار والتوبة.

فيتقوى بذلك على إمساك نفسه عن السباب والشتم والبذيء من القول فيكون بالناس رحيماً، وبوجهه بسّاماً، وبحبه معطاءً، وللأذى من الطريق مزيلاً، ولقضاء الحوائج مسرعاً، ولمساعدة الضرير في الطريق منقذاً، وللزوجة محسناً، ومع الأبناء متعاطفاً، وللدنيا كلها سراجاً وهاجاً، يشع أخلاقاً راقية، وكلمات مهذبة ورقة وجمالاً ما بعده جمال...

فما أجملك أخي الحبيب في رمضان..

منظومة قيم.. كوكبة كبيرة من محاسن الأخلاق تتحلى بها.. تتربى عليها لتنفعك فيما بعد رمضان.■





شهر القرآن



الرئيس القُمري يدين قرار الاتح « مايوت » القمرية منطقة أوروبية

في كلمة له أمام « القمة الأفريقية ١٩ »، المنعقدة مؤخراً في أديس أبابا، أدان رئيس جزر القمر « د. إكليل ظنين »، بشدة قرار الاتحاد الأوروبي الخاص بقبول جزيرة « مايوت » القمرية منطقة أوروبية فيما وراء البحار، داعياً نظراءه الأفارقة إلى إدانة ذلك القرار، كما أهاب بقادة أوروبا التعقل، ورفض هذا القرار.



د. إكليل ظنين دعا نظراءه الأفارقة إلى إدانة القرار الأوروبي ورفضه

موروني: د. حامد كرهيلا

وقد صدر هذا القرار المستفز في اجتماع للمجلس الأوروبي، عقد يوم الأربعاء ١١ يوليو الجاري، بالعاصمة الأوروبية بروكسيل، حيث صوَّت المجلس لصالح الطلب الفرنسي لجعل جزيرة «مايوت» القمريّة المسلمة، منطقة أوروبية فيما وراء البحار، وذلك في انتهاك سافر للقانون الدولي، وتحدٍّ واضح لقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة باستقلال دولة جزر القمر بجزرها الأربع، في حدودها المعترف بها دولياً، وسلامة أراضيها، ووحدتها، وسيادتها الكاملة على جزيرتها الرابعة «مايوت».

احتلال أوروبي

وتجدر الإشارة إلى أن الرئيس الفرنسي السابق «نيكولا ساركوزي»، عرَّاب منح «مايوت» القمرية وضع المقاطعة الفرنسيّة المائة والواحدة، لأجل حصاد بضعة عشر ألف صوت انتخابي في انتخابات عام ٢٠٠٧م، هو الذي بعث برسالة خطية في هذا الموضوع في ٢٦ أكتوبر الماضي، إلى رئيس المجلس الأوروبي «هيرمان فان رومبوي»، وعلى ضوء عملية «السطو» الأوروبية هذه للأراضي القمرية في وضح النهار، والتي هي – في تقديري – بمثابة آخر مسمار في نعش هذه القضية، فإن «مايوت» مؤهلة لتلقي مخصصات مالية قدرها ٤٧٥ مليون يورو، في الفترة الممتدة من ٢٠١٤ إلى ٢٠٢٠م، لتمويل مشاريع تنموية وهيكلية لتطوير الجزيرة والارتقاء بها إلى النسق الأوروبي.

ولعل من المفارقات الغريبة في هذه القضية، والتي تكشف عن النفاق الأوروبي واستخفاف هذا الاتحاد الذي طالما تغنى بالقيم الديمقراطية؛ أن هذه الدول كانت – ما عدا فرنسا – قد اعترفت باستقلال جزر القمر، ووحدتها وسلامة أراضيها، وسيادتها الكاملة على «مايوت»، وأنها جزء لا يتجزأ من أراضيها، ثم نجد هذه الدول تضرب عرض الحائط عشرات القرارات الدولية الخاصة بهذا النزاع القمري الفرنسي، وتتنصل بكل بساطة وسهولة من مواقفها والتزاماتها انسياقاً لدبلوماسية وقانون «الأقوى».

شرعنة الاحتلال

وتتجلى المفارقات أيضاً في كون هذا القرار الأوروبي الجائر جاء بعد يومين من افتتاح الدورة الرياضية لألعاب شباب جزر المحيط الهندي في نسختها الثامنة التي



ـــــاد الأوروبي الخاص بقبول

الاتحاد الأوروبي مشارك في الاحتلال الفرنسي لـ« مايوت » لأنه اعترف باستقلال جزر القمر ووحدتها وسلامة أراضيها وسيادتها الكاملة على الجزيرة

استضافتها في الفترة من ٩ يوليو الجاري إلى ١٦ منه، جزر القمر - لأول مرة - والتي سمحت كبادرة حسن نية لشباب «مايوت» المحتلة بالمشاركة في هذه الألعاب تحت كيان مستقل، مما يعني عند الكثيرين شرعنة الاحتلال الفرنسي لـ«مايوت» والقبول بالأمر الواقع.



وفي هذا السياق، نشير إلى أن الحكومة القمرية تم توريطها من قِبَل باريس منذ عام ١٩٩٤م بعدم عرض القضية على الجمعية العامة للأمم المتحدة للمناقشة، بدعوى السعي لإيجاد حل لها عن طريق الحوار الثنائي بين البلدين، إلا أن الواقع أثبت عدم جدية الجانب الفرنسي، وأن الاتفاق على عدم إثارة الموضوع في العلن والمحافل الدولية ما هو إلا مكيدة ماكرة، وفخ محبوك، هدف ليس فقط إلى صون فرنسا من إدانتها في الأمم المتحدة، بل أيضاً إلى كسب المزيد من الوقت لفرض واقع الاحتلال وتثبيته، وإضفاء الشرعية عليه.

ومما يعزز هذه الأطروحة أن فرنسا المدافعة القوية عن الشرعية الدولية والحرية والديمقراطية، مضت تسعى - بلا خجل ولا وجل - لتكريس الاحتلال على الأرض، على الرغم من كم هائل من قرارات الشرعية الدولية التي تدين بقاءها في الجزيرة، وتعتبر وجودها فيها احتلالاً لقوة أجنبية لأرض دولة مستقلة ذات سيادة، كاملة العضوية في الأمم المتحدة، وتطالبها بإنهاء هذا الاحتلال، بإعادة الجزيرة إلى وضعها الطبيعي تحت السيادة القمرية.

فأقدمت باريس بحثاً عن شرعية مفقودة، على تنظيم مسلسل الاستفتاءات في الجزيرة، خلال هذه الفترة، بدعوى العمل بمبدأ حق تقرير المصير لمواطني «مايوت»، وهذا يذكرنا بما يسمى بـ«ديمقراطية الوَقْواق»، وهي، كما جاء في تعبير «جان ماري تجباو»، وهو ناشط سياسي من كاليدونيا الجديدة، أنها «ديمقراطية شخص يقيم في منزلك، ثم يطلب منك تنظيم استفتاء لمعرفة من تعود إليه ملكية المنزل».

ويرى المراقبون أن إدانة الرئيس «إكليل» هذا القرار الأوروبي الغاشم، من على هذا المنبر الأفريقي بهذه القوة - وإن جاءت متأخرة - هو عودة إلى الطريق الصحيح لاستعادة الجزيرة المغتصبة، وعودة الحق المسلوب إلى أصحابه.■

الجالية المصرية بالكويت:
مبروك لـ «د. مرسي» رئيسنا المنتخَب

تقرير: أحمد شعبان الشلقامي

أقامت الجالية المصرية برعاية سفارتها في الكويت، وإشراف من حملة «د. مرسي» في الكويت، حفلاً ضخماً بمناسبة تنصيب السيد «د.محمد مرسي» رئيساً لجمهورية مصر العربية، وقد حضر الحفل سفير مصر لدى الكويت، وممثلون عن الأزهر الشريف والكنيسة، بجانب أعداد غفيرة من أبناء الجالية المصرية بالكويت، بالإضافة لأعضاء السلك الدبلوماسي في الكويت؛ حيث حضر سفراء تونس وليبيا والعراق وقطر وعُمان والإمارات والبحرين.

وقد تضمن الحفل العديد من الفقرات المتنوعة، بجانب كلمات المنظمين، وجاءت كلمات السفير وممثل الأزهر والكنيسة لتعبر عن الفرحة العارمة والشكر للثورة على ما قدمته لمصر، من أنها وبفضل دماء الشهداء وضعت مصر على قطار التحول الديمقراطي بعد عهود من الاستبداد.

المتابع للحفل يجد أن الأمر لم يكن مختلفاً عن تلك المشاعر التي تخالط قلب وعقل أي مصري في بلده، فالمصريون في الكويت والذين حضروا الحفل مثلوا شريحة متنوعة من الحضور؛ نساء ورجالاً مسلمين ومسيحيين، شباباً وأطفالاً وشيوخاً، كلهم كانت مشاعرهم هي الفرحة بما تم تحقيقه من إنجاز، والخوف من أيام لن تخلو بالتأكيد من التعب والمشقة.

سألت «المجتمع» أحد الحضور وهو الأستاذ «أ. وائل الشورى»، ويعمل محامياً، عن شعوره وهو يشاهد هذه الجموع التي جاءت لتحتفل بفوز الرئيس «مرسي»، وقد أكد أن ما يشاهده اليوم هو حلم لم يكن يتوقع أن يراه يوماً من الأيام، وأنه سعيد أن ابنته ستحيا حياة أكثر حرية وكرامة من التي عاشها هو.



لم يكن الأمر مختلفاً مع «أ. إبراهيم خيال»، فقد كانت علامات الفرح الممزوج بالتعب تملأ وجهه، فقد كان أحد المشاركين بحملة دعم «د. مرسي» في الكويت بين أبناء الجالية، وعندما سألناه قال: كانت فترة لا توصف، كنا نشعر فيها أننا نقوم بشيء نفعله من أجلنا، نسعى للاختيار بحرية رغم ما شاب الأمر من نصب، وتوجه بالشكر الجزيل لحملات مرشحي الثورة، وعلى رأسهم حملة «د. أبو الفتوح»، و«صباحي»، حيث كانت منافسة شريفة بحق تجسدت معانيها في التوحد خلف «د. مرسي» في جولة الإعادة؛ لأنه مرشح الثورة ضد الفلول، كما وقدَّم شكراً موفوراً لحملة «حازمون» على دعمهم وتواصلهم وما بذلوه من جهد لتوعية الجالية.

د. سمير يونس يعلن عن حل حملة «د. مرسي» وإنشاء «رابطة الأمل» لتكون صوت المصريين في الكويت



فنانو الحفل: كان لـ«المجتمع» أثناء تغطيتها للحفل لقاء مع ضيوف الجالية الذين قاموا بإحياء الحفل، وكان على رأسهم الفنان المصري وجدي العربي، والمنشد أحمد بوشهاب، وبالرغم من أن الأخير اهتم في حديثه لـ«المجتمع» بالكلام عن الأخطار التي تهدد الثورة والمتمثلة في الإعلام المضلل وكتائب الفلول، على حد وصفه، من رجال أعمال ومنتفعين يسعون بكل جهد لإفشال الثورة والمشروع الإسلامي، مؤكداً أنه علم من مصادر موثقة أن هناك اجتماعاً لبعض القنوات الفضائية على مواجهة المشروع الإسلامي وإفشاله، والتهيئة لإفشال الثورة بكل أركانها، إلا أن حديث الفنان وجدي العربي جاء مليئاً بالتفاؤل، حيث أكد أن «مشروع النهضة» سيصل بمصر إلى بر الأمان، وأن مصر التي قدمت الشهداء لتنال الحرية قادرة على أن تقوم من جديد وتواجه أي طغيان.

رجل وإنسان

كانت هذه مختصر وصف كل من الأستاذ وجدي العربي، والمنشد أبو شهاب، عندما سألناهما عن «د. مرسي»، حيث عبر كلاهما عما استشعره خلال فترة تعايشه مع الرئيس «محمد مرسي»، حيث أشار بوشهاب إلى دقة «مرسي» وحرصه في عمله وإتقانه، سارداً تجربته معه في اختيار أنشودة حزب «الحرية والعدالة»، كما كانت كلمات الفنان وجدي العربي المزوجة بتنهيدة الارتياح معبرة عن إنسانية رئيس مصر وبساطته، ولم يكن كلام الفنان منقوصاً من تقديم الشكر والعرفان للسيدة «نجلاء مرسي»، زوجة سيادة الرئيس خادمة مصر الأولى كما تحب أن تسمي نفسها.

- أعلن د. سمير يونس، رئيس حملة «مرسي رئيساً»، عن حل الحملة وإنشاء «رابطة الأمل» لتكون صوت المصريين بالكويت، وتساعد السفارة في حل مشكلاتهم.

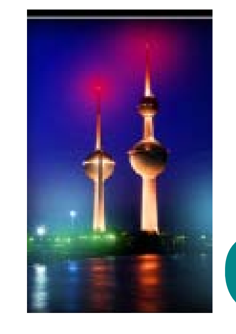
- أكد سفير مصر لدى الكويت عبدالكريم سليمان، أن الشعب المصري طالما أذهل العالم بعبور جديد يوماً بعد يوم، وقال: «شعب يثور في مواجهة الظلم والفساد من أجل العيش والحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية، يذهب إلى صناديق الانتخاب بالملايين - بأعلى نسب المشاركة في تاريخه - ليختار لأول مرة رئيساً مدنياً بإرادة شعبية حرة».

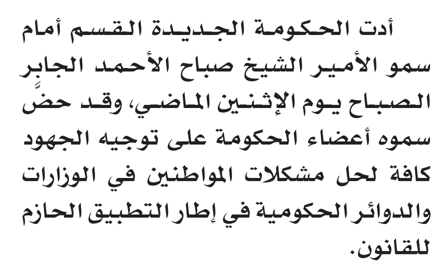
- عندما قام ممثل الأزهر بشكر المشير «طنطاوي»؛ اشتعل الهتاف من قبل الحاضرين: «يسقط يسقط حكم العسكر».

- تفاعل الجمهور بشكل كبير مع المنشد حامد موسى، والذي جاءت أغانيه في جملتها تهكمية لم تخلُ من السخرية من أعداء الثورة ورموز الفلول.■

رسالة من أهل «النوبة» للرئيس

أثناء الحفل حضر مجموعة من أبناء النوبة المقيمين في الكويت، وقد كانت تخالطهم مشاعر الحزن والخوف على مصير قضيتهم، وقد عبروا في رسالة، تلقت «المجتمع» نسخة منها، عن طلبهم من «د. مرسي» أن يوقف قرار وزير الزراعة ببيع أراضي النوبة في مزاد علني، مؤكدين أن هناك محاولة لإفشال «د. مرسي» عن طريق فتح قضايا تمثل ألغاماً، وقد أكدوا، خلال رسالتهم، أنهم أعطوا أصواتهم لـ«د. مرسي» لأنه، من وجهة نظرهم، مرشح الثورة، مطالبين إياه ألا ينسى قضيتهم، وأن يقف بجانبهم كما وعدهم، وخُتمت رسالتهم بالقول: إنهم يعلمون أن الطريق طويل، وأنهم سينتظرون وهم خلف «د. مرسي» حتى ينهض بمصر بثقة وحب، ولكنهم ناشدوه باتخاذ قرار سريع بوقف بيع أرضهم، وأن يتم وضع خطة لإعادتهم إلى أراضيهم التي هجروا منها.■





انعقاد «مجلس ٢٠٠٩» الثلاثاء القادم..

والحكومة الجديدة أدَّت القسم أمام سمو الأمير

أدت الحكومة الجديدة القسم أمام سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح يوم الإثنين الماضي، وقد حضَّ سموه أعضاء الحكومة على توجيه الجهود كافة لحل مشكلات المواطنين في الوزارات والدوائر الحكومية في إطار التطبيق الحازم للقانون.

وأضاف سمو الأمير: إنكم تدركون الأسباب التي دعت الحكومة لتقديم استقالتها، والتي جاءت تأكيداً على حرصها وسعيها الجاد لاستيفاء جميع الجوانب والإجراءات القانونية والدستورية الهادفة لضمان التنفيذ الصحيح لحكم المحكمة الدستورية.

من ناحية أخرى، قال رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي: إنه سيوجه الدعوة إلى عقد جلسة برلمانية الثلاثاء القادم، مشيراً إلى أنه إذا ما كان هناك نصاب فستؤدي الحكومة القسم، وإذا لم يتوافر سيدعو إلى جلسة أخرى بعدها بأسبوع، ومن ثم سيتم رفع الأمر إلى حضرة صاحب السمو ليتخذ ما يراه من إجراءات.

وأوضح الخرافي خلال مؤتمر صحفي عقده ظهر الإثنين الماضي في مجلس الأمة، أن تعديل الدوائر يجب ألا يكون على حساب فئة وطائفة؛ ولذا فإن على الحكومة الاستعجال في الحصول على الرأي الدستوري في موضوع الدوائر (حتى لا نقع في المحظور)، منبهاً إياها إلى عدم الخوف ممن يهدد إذا اتجهت نحو استكمال إجراءاتها الدستورية.

وقال الخرافي: أتمنى من الحكومة أن تتدارس ما يتعلق بالإجراءات الدستورية، والحديث الذي صار بعدم دستورية النظام الانتخابي الحالي؛ حتى لا نقع في المحظور مرة أخرى، لافتاً إلى أن هناك اطمئناناً لديه بأن الحكومة تدرس هذا الموضوع، ويأمل أن تستمر في مناقشته، لأن الكويت لا تتحمل عدم دستورية الوضع الحالي.■

بعد مرور ٤ أيام رمضانية..

٢٢٢ رجلاً وامرأة اعتنقوا الإسلام



عبد العزيز الدعيج

أعلنت لجنة التعريف بالإسلام بدولة الكويت أن عدد المهتدين الجدد الذين دخلوا الإسلام في الكويت منذ بداية رمضان حتى اليوم الرابع من هذا الشهر المبارك وصل إلى ٢٢٢ مهتدياً ومهتدية من مختلف الجنسيات، بكافة أفرع اللجنة من خلال حملتها الدعوية «الدعوة مسؤولية.. بلغها معانا»، والتي انطلقت في هذا الشهر الكريم.

وقال نائب المدير العام للجنة عبدالعزيز الدعيج: إن الحملة الدعوية «الدعوة مسؤولية.. بلغها معانا» تهدف إلى توعية المسلمين عامة بأهمية وفضل الدعوة، وحثهم على تعريف الآخرين بالإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، وتوضيح المبادئ السمحة لهذا الدين الحنيف من خلال الوسائل الإعلانية المختلفة والمنتشرة في كل مكان، مثل الإعلانات بالصحف والبرامج الإذاعية عبر الإذاعة، والبرامج الدعوية التلفزيونية التي تبث بالقنوات الفضائية والتي تخصصها اللجنة للدعوة من خلال أكبر الدعاة مثل الشيخ أحمد القطان.■

بعد سلسلة من الاعتقالات التعسفية..

فريق قانوني خليجي للدفاع عن النشطاء في دول مجلس التعاون

في بادرة هي الأولى من نوعها على مستوى دول الخليج، وعلى مستوى المنطقة العربية، أعلن المنتدى الخليجي لمؤسسات المجتمع المدني عن تشكيل فريق عمل قانوني خليجي للدفاع عن معتقلي الرأي والضمير.

وبعد الإعلان عن ذلك الفريق أصدر المنتدى بياناً أوضح فيه دور الفريق، وأكد فيه أن دور الفريق قانوني إنساني لا دخل له بالسياسة، وهذا بحد ذاته نقلة نوعية في العمل الشعبي الخليجي.

وذكرت جريدة «الآن» الإلكترونية نقلاً عن مصادر في المنتدى، أن فكرة تشكيل فريق قانوني خليجي مشترك يدافع عن معتقلي الرأي والضمير، كانت تبحث بين عدد من النشطاء والمهتمين في الخليج منذ قرابة الشهر، بعد أن تم رصد تصاعد حركة الاعتقالات التعسفية بحق نشطاء على مستوى المنطقة الخليجية، ويعتقد بأن الاعتقالات الأخيرة هي التي عجلت بالإعلان عن هذا الفريق المهني القانوني الخليجي.

يذكر أن المنتدى يضم أعضاء من كافة دول مجلس التعاون الخليجي، تأسس عام ٢٠٠٧م، وحصل على ترخيص من باريس عام ٢٠١١م.■



حفل استقبال المهنئين بالإصلاح الاجتماعي صورة ناصعة لوحدة المجتمع وقوة روابطه..

العتيقي: نسأل الله تعالى أن يأتي العيد على أهل الشام وقد فرَّج كربتهم

في إطار سعيها لزيادة التواصل فيما بين أبناء المجتمع الكويتي، من خلال توفير الأجواء المناسبة لالتقاء الأجيال مع بعضها بعضاً، أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي حفلاً استقبلت فيه المهنئين بحلول الشهر الكريم، في منطقة الروضة وسط حضور غفير من أبناء المجتمع الكويتي.

وقد شارك في التهنئة عدد من الشيوخ بجانب السفراء والوزراء ونواب مجلس الأمة والمجلس البلدي ووجهاء القبائل، كما شهد الحفل حضوراً لافتاً من جانب رجال الإعلام والصحافة والكتَّاب والمفكرين والشخصيات الدينية والاجتماعية، والذين حرصوا على تقديم التهنئة والمشاركة في احتفالية الجمعية التي تعتبر أحد رموز العمل الخيري في الكويت والعالم العربي والإسلامي.

وقد وجَّه نائب رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح يوسف العتيقي خالص التهنئة إلى سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وإلى سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، وإلى سمو رئيس الوزراء الشيخ جابر المبارك، وإلى الشعب الكويتي وإلى المقيمين، بحلول شهر رمضان المبارك، مؤكداً أن الجمعية اعتادت استقبال المهنئين في بداية شهر رمضان من كل عام.

وذكّر العتيقي جموع المواطنين والمقيمين بأهمية الإكثار من فعل الخير في الشهر الفضيل بتقوى الله تعالى في السر والعلن، والإكثار من تلاوة القرآن الكريم، وذكر الله سبحانه وتعالى.

كما تمنى العتيقي ألا نتغافل عن إغاثة المنكوبين من المسلمين في جميع دول العالم، وخاصة في سورية واليمن ومسلمي أراكان لما يلاقونه من مآس عصفت بهم.

وقال العتيقي: إن المجتمع الكويتي اعتاد على التزاور والتبريكات والتهنئة بحلول هذا الشهر الفضيل الذي يحث على الألفة، والمودة، والرحمة، والسلام، داعياً الله تبارك وتعالى أن يتم علينا نعمته وإيمانه، وأن يكون هذا الشهر منطلقاً لوحدة وتماسك هذا المجتمع - بإذن الله سبحانه وتعالى - تحت ظل شريعته، وسنة نبيه.

وتابع قائلاً: «في هذه المناسبة المباركة، وفي هذه الاحتفالية والاستقبال الذي يُقام كل عام في هذا الشهر الطيب المبارك، وفي هذا المكان الذي احتوى أنشطة خيرية كثيرة، وتصدر العمل الخيري في هذا البلد المبارك نلتقي سنوياً من أجل التواصل بين أعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي، وفعاليات المجتمع الكويتي، وهو دلالة على العلاقة الوثيقة الطيبة التي تربط أبناء هذا الشعب بهذه الجمعية المباركة، ونتمنى مزيداً من التلاحم في هذه العلاقة، ومزيداً من التعاون في المشاريع الخيرية التي تعود على المسلمين وعلى هذا البلد بالخير.

مؤكداً أن جمعية الإصلاح اعتادت على هذه العادة الكريمة كل عام، ونسأل الله أن يواظبوا عليها، لأن هذه القلوب تحتاج دائماً لمثل هذا التواصل بين هؤلاء الكرام من العلماء والدعاة، والإخوة العاملين في مجال العمل الخيري.

وختم العتيقي تصريحه بالقول: إن التواصل في رمضان سمة من سمات المجتمع الكويتي الكريم، ومن سمات رمضان أيضاً، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك في الجهود التي تبذلها جمعية الإصلاح الاجتماعي في استقبال الناس، وفي عمل الخير في هذه الأيام، ونأمل أن تعمّ مثل هذه الممارسات والسلوكيات الإيجابية كل مناحي الحياة في الكويت.

وعلى هامش الحفل، صرح مدير إدارة العلاقات العامة في جمعية الإصلاح الاجتماعي مشعل الزير أن هذا النهج ما هو إلا تجسيد لأهداف الجمعية في تواصل أبناء المجتمع الكويتي واحتواء الشباب وتعليمهم عادات وتقاليد أبناء المجتمع الكويتي الأصيلة حتى تستمر وتتواصل جيلاً بعد جيل.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

«بن إليعازر»: «سليمان» أفضل مَنْ خدم «إسرائيل»

نعى عضو الكنيست الصهيوني، وزير الحرب السابق «بنيامين بن إليعازر»، رئيسَ المخابرات المصرية السابق «عمر سليمان» الذي توفي قبل أيام، مشيراً إلى أنه أفضل من خدم «إسرائيل» في تقويض وكبح حركة «حماس».

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية، عن «بن إليعازر» أن «سليمان» كانت له علاقات وصفها بالممتازة مع كبار المسؤولين في وزارة الحرب الصهيونية، وأن الرئيس المخلوع «حسني مبارك» كان يستند إلى «سليمان» كلياً وكان أحد المؤثرين عليه.

وأضاف «بن إليعازر» أنه كان «غاية في السعادة عند سماع خبر ترشح «عمر سليمان» للرئاسة»، قد كانت علاقاتي معه وثيقة جداً، وعملت على إدخاله في كل موضوع وخاصة في قضية الغاز، فكنت أتحدث معه يومياً، وأنه لم يتردد في مقابلة وزير خارجية الكيان «أفيجدور ليبرمان» (الذي هدد بضرب السد العالي)!■



نائب صهيوني يمزق الإنجيل ويلقيه في المهملات!

قام النائب اليميني اليهودي المتطرف «ميخائيل بن آري» بتمزيق «الإنجيل» وإلقائه في سلة المهملات أمام جمع من الصحفيين «الإسرائيليين» قائلاً: إلى «مزابل التاريخ».

وكان «بن آري» عقد مؤتمراً صحفياً في مقر «الكنيست» الصهيوني، بعد أن وصلته عبر بريده نسخة من الإنجيل، وقال: «لقد تسبب هذا الكتاب الحقير (الإنجيل) في مقتل ملايين اليهود، وما جرى يُعتبر استفزازاً تبشيرياً حقيراً ووقحاً أقدمت عليه الكنيسة، ولا شك أن مكان هذا الكتاب ومرسليه مزبلة التاريخ».

وقال «وديع أبو نصار»، رئيس اللجنة الكنسية للإعلام، وهو من المسيحيين الفلسطينيين: إن هذه التصريحات «تدل على مدى استفحال العنصرية في «إسرائيل»، وعلى مستوى عضو «الكنيست» المعروف ليس بعنصريته ووقاحته فحسب، بل معروف أنه معتوه».■

تقرير: الصدام بين أمن السلطة والشباب الفلسطيني مقدمة لانتفاضة جديدة

قال تقرير أوروبي عن الصدامات التي اندلعت بين قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية، والشباب الفلسطيني المعتصم في رام الله ضد زيارة نائب رئيس الوزراء الصهيوني السابق «شاؤول موفاز» لرام الله، بأنها قد تكون بداية انتفاضة فلسطينية جديدة ضد «إسرائيل» وضد السلطة الفلسطينية معاً.

وكانت مجموعة «فلسطينيون من أجل الكرامة» الشبابية، قد قامت مؤخراً بوقفة اعتصامية رفعت شعارات ضد المفاوضات مع «إسرائيل»، قرب مقر الرئاسة الفلسطينية في رام الله، ثم تعرضوا لهجوم من رجال أمن، مستخدمين العصي والقبضات الحديدية لتفريق الاعتصام، وهو ما أدى إلى إيقاع عدد من الجرحى، واعتقال آخرين.

ويعاني الوضع الفلسطيني من حالة ضبابية بعد تعثر البرامج السياسية لمختلف القوى الفلسطينية، وبخاصة برنامجا التفاوض والمقاومة.

كما طالت هذه الحالة الواقع الاقتصادي الفلسطيني؛ حيث الارتفاع المطرد في نسبة البطالة، وخاصة بين خريجي الجامعات، والارتفاع الكبير في الأسعار في مقابل تراجع القدرة الشرائية، وتعثر دفع السلطة لرواتب العاملين في القطاع الحكومي، وهم أكثر من نصف القوى العاملة في الضفة والقطاع.■



احتجاجات فلسطينية ضد زيارة موفاز

إخوان سورية بصدد تأسيس حزب سياسي

أعلنت جماعة الإخوان المسلمين في سورية، أنها بصدد تأسيس حزب سياسي له مرجعية إسلامية «يدافع عن دولة مدنية وديمقراطية»، ترقباً لسقوط نظام «بشار الأسد».

وقال نائب المراقب العام للجماعة، علي صدر الدين البيانوني، في إسطنبول: إن الحزب سيكون مفتوحاً لكل السوريين، وسيعمل بالتعاون مع كل القوى الوطنية، وسيدافع عن رؤيته لدولة مدنية وديمقراطية وتعددية يتساوى فيها كل المواطنين، وأن الجماعة ستستمر في نهجها الوسطي المعتدل المنفتح على أبناء الوطن جميعاً، وعلى مبدأ الحوار والمشاركة بعيداً عن الإقصاء والاستئثار.

وقال المراقب الحالي للجماعة رياض الشقفة: إن الإخوان المسلمين موجودون في كل أنحاء سورية، وعن قوة الجماعة، قال: إنها قادرة على حصد ما لا يقل عن ٢٥٪ من الأصوات في حال جرت انتخابات حرة.■



تفجير «الأمن القومي» في دمشق.. هل كان تصفية داخلية للنظام؟

قالت إذاعة هولندا العالمية عن تفجير مبنى الأمن القومي في دمشق، والذي قتل فيه عدد من أركان النظام الحاكم، قد يكون حلقة من حلقات مسلسل صراع الأجنحة داخل النظام السوري.

وقالت الإذاعة في تقريرها: «بعد الحادث، سارع التلفزيون الحكومي السوري، على غير عادته، بالإعلان عن الخبر مما أذهل العالم كله!!»، مضيفة أنه قد تضاربت التصريحات حول العملية فهناك من قال: إنها هجوم انتحاري، ومن اعتبرها عملية بوسائل بسيطة قام بها أحد المشرفين على حماية أولئك القادة. ويشير التقرير إلى أن خسارة النظام لهذه النوعية من ضباطه، وفي هذا الوقت تفتح الباب واسعاً أمام التكهنات أن ما يحدث في أزمة سورية وشوارعها العريضة قد وصل عتبة القصر الجمهوري، وأن سورية مُقْدِمة على تحولات نوعية في الأجل القريب.■

«الفاو»: الوضع الغذائي في الصومال يتحسن.. ولكن أخطار المجاعة قائمة

ذكرت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «الفاو»، أن الأمن الغذائي في الصومال «في صدد التحسن»، لكن «الخطر ما زال قائماً» بعد عام على ظهور المجاعة هناك، وأن مواصلة توجيه المساعدات له أمر حيوي للحفاظ على الأمن الغذائي.

وقال رئيس عمليات «الفاو» في الصومال «لوكا ألينوفي»: «بفضل وضع وتطبيق مشروعات لإعادة التأهيل، تمكنت مجموعات «سكانية محلية» كاملة في غضون بضعة أسابيع من النهوض، لكن الخطر ما زال قائماً؛ حيث قد تعود «هذه المجموعات» للغرق مجدداً إذا تخلينا عن التزاماتنا الآن».

وذكرت منظمة «الفاو» بأن حوالي ٣,٤ مليون صومالي، لا يزالون يتلقون المساعدة على شكل أموال أو مواد غذائية. وقالت أيضاً: إن الأمطار غير المنتظمة التي تدنت مستوياتها عن المعدل الطبيعي، تدعو إلى الخشية من تدهور وضع الأمن الغذائي في البلد الذي يقطنه قرابة عشرة ملايين نسمة.

وقد تكون المحاصيل أدنى من المعدل أيضاً في الجنوب الذي يعاني من المجاعة، خصوصاً في منطقة باي، أبرز منطقة منتجة لحبوب الذرة البيضاء؛ حيث تُنتج هذه المنطقة ثلثَيْ إنتاج البلاد من المحصول.■

«القاعدة» تحكم شمال مالي.. وتوجهات لتدخل عسكري أفريقي

قالت وكالة الصحافة الفرنسية: إن «المجموعات الإسلامية» المسلحة التي تحتل وتتقاسم السيطرة على شمال مالي، تعمل في تنسيق تام تحت إشراف «تنظيم القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي، فيما دعت الإدارة الأمريكية السلطات في مالي لقبول تدخل عسكري من دول غرب أفريقيا. وتسيطر مجموعات «أنصار الدين» وجماعة «التوحيد والجهاد» في غرب أفريقيا على شمال مالي، ومدنه الثلاث الكبرى ومناطقها الإدارية، وهي: جاو وتمكبتو وكيدال.

وقال مصدر أمني: كل شيء منظم عندهم، التموين والتدريب العسكري والاستخبارات والتدريب الأيديولوجي، إلى ذلك دعت الولايات المتحدة السلطات في مالي إلى قبول العرض الذي تقدمت به المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا «الإيكواس» لإرسال قوة عسكرية لإرساء الاستقرار في البلاد، والمساعدة في استعادة السيطرة على الشمال الصحراوي.■

هامش الأخبار

● ألقت السلطات الروسية القبض على خمسة أشخاص لتورطهم في هجومَيْن منفصلَيْن على «ألدوس فايزوف»، مفتي تاتارستان، الذي أصيب بجروح إثر انفجار سيارته في مدينة كازان، فيما قتل في الهجوم الثاني نائبه «فاليولا يعقوبوف»، إثر إطلاق النار عليه في حادث منفصل، وتقول السلطات الروسية: إن الرجلين «كانا يعارضان بشدة الجماعات الإسلامية المتطرفة».

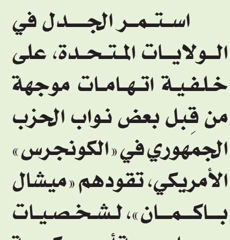
● أعلنت الحكومة العراقية «اعتذارها» رسمياً عن عدم استقبال لاجئين سوريين بسبب الوضع الأمني، وقال متحدث باسم الحكومة العراقية: إن «مناطقنا الحدودية هي مناطق صحراوية ولا نستطيع توفير المساعدة، لسنا مثل تركيا والأردن»، فيما أغلق الجيش العراقي المعبر الحدودي الرئيس مع سورية، عند منطقة البوكمال.

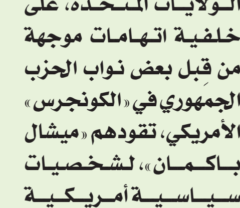
● وافق مجلس الشورى الإسلامي الإيراني (البرلمان) بأغلبية بسيطة على مشروع قانون يهدد بإغلاق مضيق «هرمز» أمام ناقلات النفط رداً على العقوبات الأوروبية بحظر استيراد النفط الإيراني، ولا يملك المجلس سلطة تذكر فيما يخص السياسات الخارجية والعسكرية لإيران؛ حيث يرجع القول الفصل فيها للمرشد الأعلى للثورة الإيرانية.

● حذر مكتب وزارة العدل بإقليم بريموري بأقصى الشرق الروسي المواطنين المسلمين من مغبة انتهاك قانون التجمعات الجماهيرية، الذي أقره البرلمان مؤخراً، بالصلاة خارج المساجد والأماكن المخصصة للعبادة خلال شهر رمضان.. أوضح المكتب أنه تلقى شكاوى كثيرة حول قيام مسلمين في مناسباتهم الدينية بأداء شعائرهم خارج المراكز المخصصة لذلك بالقرب من المنازل السكنية والطرق والأماكن المجاورة، وهو ما يتعارض مع قانون التجمعات الذي يحدد قواعد الاحتفال بالمناسبات العامة.■



أعضاء في «الكونجرس» يتهمون الإخوان باختراق «البيت الأبيض»!







استمر الجدل في الولايات المتحدة، على خلفية اتهامات موجهة من قبل بعض نواب الحزب الجمهوري في «الكونجرس» الأمريكي، تقودهم «ميشال باكمان»، لشخصيات سياسية أمريكية بالارتباط بجماعة الإخوان المسلمين، مشيرة إلى وجود «اختراق إسلامي» لـ«البيت الأبيض»، خاصة عبر شخصية «همت عابدين»، المقربة من وزيرة الخارجية «هيلاري كلينتون».

وقالت شبكة «سي. إن. إن»: إن خمسة من النواب الجمهوريين اتهموا الإدارة الأمريكية ووزارة الخارجية بأنها «مخترقة من قبل الإسلام الجهادي وتحديداً جماعة الإخوان المسلمين»!

وقالت «باكمان»: إن «همت عابدين»، التي تشغل منصب وكيل مدير مكتب «كلينتون» «لها القدرة على الوصول إلى وزيرة الخارجية والتأثير بالتالي على قراراتها السياسية»، مشيرة إلى علاقة أسرة «عابدين» بالإخوان المسلمين، وخاصة والدها ووالدتها وشقيقها.

وتساءلت «باكمان» عن كيفية حصول «عابدين» على ترخيص أمني لدخول الإدارة الأمريكية، مع أنه من الواجب التدقيق في خلفياتها العائلية، وأضاف: «هذا ينطبق على الجميع، فلو كنت أنا مرشحة للعمل مع الإدارة الأمريكية وكانت أسرتي على صلة بحركة «حماس» مثلاً لرُفض ترشيحي».

وعلقت شبكة «سي. إن. إن» على الوثائق المقدمة من «باكمان»، بالقول: إنها مأخوذة من مواقع لمدونين عرب من الصفَّين الثاني والثالث، ولا يمكن التأكد من مصداقيتها.

كما تعرضت «باكمان» لانتقادات من داخل الحزب الجمهوري نفسه، إذ رفض السيناتور «جون ماكين» الاتهامات المساقة ضد همت.

وقد رفض المدعي العام الأمريكي فتح تحقيق بالقضية، ما اعتبر تقليلاً من أهمية الزوبعة.■

«العفو الدولية» تدين حكومة ميانمار

قالت منظمة «العفو الدولية»: إن المسلمين في ولاية راخين (أراكان) الواقعة غرب ميانمار (بورما سابقاً) يتعرضون لهجمات واحتجازات عشوائية في الأسابيع التي تلت أعمال العنف التي وقعت في المنطقة، واستهدف فيها «الماج» البوذيون المسلمين من عرقية «الروهنجيا».

وقال متحدث باسم المنظمة: إنه منذ إعلان حالة الطوارئ في الإقليم في يونيو الماضي، ألقي القبض على المئات في المناطق التي يعيش فيها «الروهينجيا» المسلمون.

وعلى الرغم من انخفاض حدة العنف منذ الاضطرابات التي وقعت في يونيو، تقول جماعات حقوق الانسان: إنه يعتقد أن انتهاكات قوات الأمن زادت.

واتهمت منظمة «العفو الدولية» قوات الأمن البورمية وسكان راخين البوذيين بشن هجمات على المسلمين وقتلهم وتدمير ممتلكاتهم.■

تواصل الحملة ضد «الإصلاح» بالإمارات

تواصلت حملة الاعتقالات ضد نشطاء جمعيَّة «الإصلاح والتوجيه الاجتماعي» في الإمارات، وارتفع عدد المعتقلين إلى ٢٦ معتقلاً، من بينهم المحامي د. محمد الركن وابنه وصهره، والمحامي سالم حمدون الشحي.



الشيخ سلطان بن كايد القاسمي

وقالت مصادر رسمية: إن المعتقلين يعارضون الدستور والمبادئ الأساسية لنظام الحكم، بالإضافة إلى وجود صلات وانتماءات إلى منظمات لديها أجندات خارجية!

وقالت الحكومة الإماراتية: إن «النيابة العامة تحقق مع مجموعة أشخاص بتهمة إنشاء وإدارة منظمة تهدف إلى ارتكاب جرائم تهدد أمن الدولة».

وسبق أن سحبت الإمارات جنسيتها من سبعة أشخاص ينتمون إلى جمعية الإصلاح المحسوبة على تيار الإخوان المسلمين، ثم اعتقلتهم، ومن بينهم المفكر الإسلامي المعروف د. علي الحمادي، والشيخ سلطان ابن كايد القاسمي.■

«الأوقاف» المصرية تحذر الأئمة من قبول دعوات لزيارة إيران

حذرت وزارة الأوقاف المصرية الأئمة والدعاة من قبول الدعوات لزيارة إيران خلال شهر رمضان.

أعلنت الوزارة أن وزير الأوقاف أرسل تعليمات لجميع المديريات الإقليمية بذلك، وهناك إجراءات مشددة لمن يخالف تعليمات الوزارة، «ويقبل تلك الدعوات المشبوهة التي تهدف لبلبلة عقيدة الأمة»، وكانت الوزارة قد أصدرت الشهر الماضي نفس التعليمات بعدم السفر لإيران، بعد أن اتضح أن هناك عدداً من الشخصيات الدينية الإيرانية تتوافد على مساجد آل البيت في القاهرة والمحافظات، وتقدم دعوات مجانية لزيارة ما يسمى بـ«العتبات المقدسة»، وتحمل تلك الدعوات توقيع بعض الشخصيات الدينية الإيرانية.

والمعروف أن الوزارة ترسل سنوياً عدداً من الأئمة والدعاة لإحياء ليالي شهر رمضان في الدول العربية والإسلامية.■

خدمة خاصة من: المجتمع
وكالات - مراسلي



تحقيقات بلغارية في هجوم «بورجاس».. ونفي رسمي لاتهامات لـ «القاعدة» بتنفيذه

قال وزير الداخلية البلغاري: إن الشرطة تحاول جمع معلومات حول تحركات المشتبه في تنفيذ الهجوم الذي وقع في مطار «بورجاس» البلغاري وأدى لمصرع عدد من «الإسرائيليين».

وكشف الوزير أن منفذ الهجوم كان يحمل رخصة قيادة أمريكية، إلا أنه نفى الربط بين المهاجم وبين معتقل «جوانتانامو» الأمريكي، كما نفى صحة ما تردد عن تلقي المطار لتحذيرات من احتمال وقوع هجوم.

وقالت الشرطة البلغارية: إن هناك احتمالاً لوجود مشتبه به ثانٍ في الهجوم الذي وقع على مطار «بورجاس» البلغاري، وقُتل خلاله سياح «إسرائيليون»، وأشارت مصادر في الداخلية البلغارية أنه وبعد أخذ مواصفات منفذ العملية من قبل شهود عيان، تبين أن الملامح التي تم الحصول عليها تختلف كلياً عن ملامح الشخص الذي تم التعرف عليه من خلال كاميرات المراقبة داخل المطار.

إلى ذلك كشف مسؤول صهيوني، أن الكيان الصهيوني تمكن من إحباط ٢٠ محاولة لاستهداف «إسرائيليين» أو يهود في مختلف أنحاء العالم، منذ مطلع العام الماضي.■

القوات الإثيوبية قد تنسحب من الصومال الشهر المقبل

قال مفوض الاتحاد الأفريقي لشؤون السلم والأمن، السفير رمضان العمامرة: إن القوات الإثيوبية التي تدعم القوة الأفريقية في الصومال «أميصوم»، قد تنسحب من البلاد بحلول ٢٠ أغسطس.

وأشار إلى أن الانسحاب يتوقف على نشر قوات حفظ سلام إضافية من بوروندي وأوغندا وجيبوتي في بلدة بيدوا الصومالية الإستراتيجية.■

رمضان العمامرة

مرافق خاصة في أولمبياد لندن للصائمين

نشرت وزارة الخارجية البريطانية فيلماً قصيراً، عن المرافق المتوافرة للصائمين في شهر رمضان خلال دورة أولمبياد لندن لهذا العام.

وتحدث في الفيلم مدير مسجد «ريجنتس بارك»، د. أحمد الدبيان، ورئيس المركز متعدد الأديان التابع للجنة المنظمة لدورة أولمبياد لندن القسيس «دنكان جرين» عن المرافق المتوافرة للصائمين في شهر رمضان خلال دورة لندن.

وذكر «الدبيان» استعدادات المسلمين في مسجد «ريجنتس بارك» في لندن لشهر رمضان، وأكد أنه يتطلع قدماً لمشاركة برنامج الإفطار الذي يرعاه المسجد مع الزائرين لحضور الألعاب الأولمبية، بينما شرح «جرين» أن اللجنة المنظمة لدورة أولمبياد لندن استشارت الجاليات الدينية لضمان توافر المرافق المناسبة التي تتيح للرياضيين وجمهور المشاهدين الإيفاء بالتزاماتهم الدينية خلال الدورة.■

اليمن: «الحوثيون» يقتحمون المساجد ويعتقلون القائمين عليها

قتلت مليشيات الحوثيين الشيعية باليمن ٢٠ مواطناً في محافظة حجة شمالي اليمن، كما اقتحموا عدداً من المساجد السُّنية، واعتقلوا القائمين عليها.

وقال مصدر قبلي في محافظة حجة، إن ما يقرب من ٢٠ شخصاً من أبناء مديريتَيّ عاهم وكشر في حجة، قُتلوا في اعتداءات مليشيات الحوثيين على المواطنين، في الوقت الذي صعد فيه الحوثيون من ملاحقتهم للمواطنين في صعدة واعتقلوا العديد منهم.■

هامش الأخبار

- قال الرئيس الطاجيكي «إمام علي رحمانوف»: إن بلاده نفذت مشروعات الطاقة في البلاد، آخذة بعين الاعتبار مصالح كل دول منطقة آسيا الوسطى، لأنها لا يمكن أن تدعم مشروعات تضر بدول المنطقة.. جاء ذلك خلال اجتماع «رحمانوف» مع «أوربان روسناق»، الأمين العام لاتفاقية الطاقة البينية المتعلقة بالتعاون الإقليمي في مجال الطاقة بين جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية ودول جنوب آسيا، على هامش الاجتماع الثامن لوزراء طاقة الدول الموقعة على تلك الاتفاقية.

- أفتى الشيخ عبدالرحمن البراك بوجوب الانشقاق عن الجيش النظامي السوري، وقال في حلقة من برنامج «حراك» على قناة «فور شباب»: إن مَن لم ينشق من الجيش السوري النظامي «يأثم».

- عزل الفرع الإسباني للصندوق العالمي لحماية الحياة البرية، الملك «خوان كارلوس» من منصب الراعي الشرفي للصندوق، وهو المنصب الذي يشغله منذ إنشاء الصندوق في إسبانيا عام ١٩٦٨م، وذلك بسبب قيام الملك الإسباني برحلة لصيد الأفيال في بوتسوانا!

- أفادت «الحملة الدولية للإفراج عن النواب المختطفين» أنه بعد الإفراج عن رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني عزيز دويك قبل أيام، لا يزال عشرون نائباً معتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني؛ سبعة عشر نائباً من كتلة «التغيير والإصلاح» المحسوبة على حركة «حماس»، ونائبان عن كتلة «فتح»، وأحمد سعدات الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

- كشفت مصادر إعلامية روسية أن محمد مخلوف، خال الرئيس السوري «بشار الأسد» وصل إلى موسكو مؤخراً، حيث يقيم في فندق بالعاصمة الروسية، ومخلوف من أثرى رجال الأعمال السوريين، وهو والد رامي مخلوف الذي يسيطر على قطاع واسع من النشاط التجاري في سورية.■

حسم المعركة أصبح بيد «الجيش الحر»..

غزوة مكتب «الأمن القومي» تهزّ أركان النظام السوري

إذا أرّخ للثورة السورية المنتصرة، بإذن الله، فإن «غزوة مكتب الأمن القومي» في دمشق، ستسجّل على أنها نقطة تحوّل كبيرة في مسار تلك الثورة، التي انطلقت منذ نحو عام ونصف العام تقريباً، فهي ليست مجرد «ضربة أمنية» قاسية للنظام مستقلة بذاتها، بل هي عملية مدروسة ومخطط لها في سياق معركة «تحرير دمشق»، التي يعني سقوطها بأيدي الثوار السوريين، نهاية نظام «بشار الأسد»، بغض النظر عن هروبه المتوقع في حال التضييق عليه إلى مناطق الساحل السوري، التي تقطنها غالبية علوية، إذ إن من يمسك بـ«العاصمة» دائماً، هو الذي يمسك بالحكم في أي بلد من البلاد.



مصادر «الجيش السوري الحر»: العملية نُفِّذت بجهود وأيد سورية خالصة.. وما أُشيع عن تنفيذ جهة إقليمية أو دولية هذه العملية ليس صحيحاً

دمشق: غياث الشامي

فالهالك «معمر القذافي» بقي حاكماً طوال ستة شهور، كان الثوار فيها يسيطرون على معظم أنحاء ليبيا، وذلك بسبب إمساكه بالعاصمة (طرابلس)، وعندما سقطت طرابلس، وفرّ «القذافي» إلى مسقط رأسه «سرت»؛ فإنه فقد الحكم، وفي أفغانستان، كان دائماً من يمسك بـ«كابل» هو من يمسك بالحكم في أفغانستان، على الرغم من المساحات الشاسعة في أفغانستان التي كان يسيطر عليها خصوم ومعارضو «كابل».

وعودة إلى «الغزوة» النوعية التي تم تنفيذها في الثامن عشر من شهر يوليو، فإن هذه الغزوة «جندلت» أربعة من رؤوس النظام الأمنية، التي كانت تشرف على عملية قتل وذبح الشعب السوري «من الوريد إلى الوريد»، وهذه الرؤوس هي: العماد حسن تركماني، والعماد داود راجحة، والعماد آصف شوكت، واللواء هشام الختيار، وهناك «رأس» خامس لا يزال يصارع الموت، وهو اللواء محمد الشعار.

خلية الأزمة

وقبل أن نسرد تفاصيل هذه العملية البطولية، نود التوقف عند «خلية الأزمة»، التي ذاع صيتها عندما كشف عنها شاب يدعى عبدالمجيد بركات، مدير مكتب البيانات والمعلومات في الخلية، وذلك بعد فراره من



شجّعت هذه العملية «الانشقاقات» في صفوف النظام التي شهدت خلال الأيام التي تلت تنفيذ العملية اتساعاً كبيراً في رقعتها

كانت كميات المتفجرات والأماكن التي وُضعت فيها مدروسة تجنباً لخسائر في الأرواح من أناس أبرياء أو غير مطلوب استهدافهم

سورية، وكشفه لأسرار هذه الخلية لقناة «الجزيرة» الفضائية، هذه الخلية تم تشكيلها بمقترح من رئيس مكتب «الأمن القومي» اللواء هشام الختيار كشخصية علوية وازنة تراقب ما يحدث في مثل هذه الخلية المهمة، وحملت اسم «الخلية المركزية لإدارة الأزمات»، وهي تضم في صفوفها: وزير الدفاع العماد داود راجحة، بحكم إشرافه على الجيش، نائب وزير الدفاع العماد آصف شوكت، الذي تم اختياره لأسباب تتعلق بعلاقته الخاصة مع الرئيس، بحكم أنه متزوج من شقيقته بشرى، ثم وزير الداخلية اللواء محمد الشعار، بحكم إشرافه على أجهزة الشرطة والمباحث الجنائية والأمن السياسي، والأمين القُطري المساعد لحزب «البعث العربي الاشتراكي» محمد سعيد بخيتان، بحكم أنه المسؤول الأول عن حزب «البعث العربي الاشتراكي» بعد الرئيس «بشار الأسد»، هذا وقد أسندت رئاسة الخلية إلى العماد حسن التركماني، معاون نائب رئيس الجمهورية، وذلك لحاجة هذه الخلية إلى شخصية عسكرية أكثر قدماً من الآخرين من أعضاء الخلية، ويمكن أن يقبل بها الجميع.

أما وظيفة هذه الخلية، فهي تقديم السياسات والخطط اللازمة للتعامل مع الثورة السورية، وتقوم الخلية بتقديم تصوراتها إلى الرئيس مباشرة لاعتمادها والمصادقة عليها، ولا بد هنا من الإشارة إلى أن هذه الخلية هي «المطبخ الميداني» للنظام، وهي خلاف للمطبخ الذي يقود القرار برئاسة «بشار الأسد»، ومعه شقيقه «ماهر»، وخاله «محمد مخلوف»، ونجليه «رامي» و«حافظ»؛ أي المطبخ العائلي، الذي يرسم الإستراتيجيات والتوجهات العامة.

تفاصيل العملية: كل ما أشيع عن هذه العملية، من أنها من فعل رأس النظام، أو تصفيات داخلية، أو من فعل جهات استخبارية إقليمية ودولية، لا يمت إلى الحقيقة بصلة، فهذه العملية هي من تخطيط وتنفيذ «الجيش السوري الحر»، الذي تمكن خلال الشهور القليلة الماضية من تنظيم صفوفه، وتطوير قدراته، وتحقيق «اختراقات» أمنية كبيرة في صفوف النظام، سواء عبر تجنيد أشخاص موجودين في بنية النظام، أو مبادرة أشخاص موجودين في بنية النظام بالاتصال بـ«الجيش السوري الحر» وعرض خدماتهم عليه.

وقد نجح «الجيش السوري الحر» في اختراق مكتب «الأمن القومي»، وتم الاتفاق مع أحد العاملين الأساسيين فيه على تفجير اجتماع الخلية حين تعقد اجتماعها في مبنى مكتب «الأمن القومي»؛ إذ إن الخلية دأبت على تغيير أماكن اجتماعها لأسباب أمنية، وعندما علم أن هناك اجتماعاً سيعقد في مكتب «الأمن القومي» الكائن في «حي الروضة»، الذي يقع في قلب العاصمة السورية دمشق، ويبعد عشرات الأمتار فقط عن قصر «الروضة»، الذي كان يقيم فيه الرئيس الراحل «حافظ الأسد»، ويقوم الرئيس الحالي «بشار الأسد» باستقبال ضيوفه فيه في غالب الأحيان.. في ضوء هذه المعلومات تم تزويد الشخص، الذي يشرف على غرفة الاجتماع في مكتب «الأمن القومي» بمواد شديدة الانفجار، حتى يقوم بإدخالها تدريجياً وبشكل غير لافت للنظر، ووضعها في قاعة الاجتماع، حيث قام بإلصاقها أسفل طاولة الاجتماعات التي يبلغ حجمها ثلاثة أمتار طولاً في متر واحد عرضاً، مراعياً أن يتم توزيع المواد المتفجرة على جميع أنحاء الطاولة، حتى يتم ضمان إصابتها لجميع الحاضرين.

وقد تضاربت المعلومات حول نوعية المتفجرات التي تم إدخالها، والطريقة التي تم فيها إدخالها، فهناك معلومات تشير إلى أنه تم وضعها على شكل ملفات، ومعلومات أنها وضعت على شكل عجائن.. المهم نجح المعني بإدخالها إلى قاعة الاجتماعات، وتم تفجيرها بالتحكم عن بعد، حيث أصابت الحاضرين الخمسة إصابات مباشرة، فقتلت «راجحة»، و«شوكت»، و«تركماني» مباشرة، في حين أصابت «الختيار»، و«الشعار» إصابات خطيرة.

هذه هي خلاصة تفاصيل العملية، التي أكدت مصادر «الجيش السوري الحر» تنفيذها بجهود وأيد سورية خالصة، نافية ما أشيع عن تنفيذ جِهة إقليمية أو دولية هذه العملية، مشيرة إلى أن بعض الإشاعات ألمحت إلى دور تركي في هذه العملية، مستندة إلى قرب السفارة التركية في دمشق من مقر مكتب «الأمن القومي»، وهو استنتاج غير منطقي؛ إذ إن المبنى يخضع لرقابة أمنية مشددة، ولم يكن لهذه العملية أن تتم، إلا باختراق أمني من الداخل، وهو ما حدث فعلاً.

وأضافت مصادر من الجيش السوري الحر لـ«المجتمع»، أن هذه العملية أحيطت بسرية وتكتم شديدين، وأن دائرة ضيقة جداً، هي التي تولت الإشراف عليها ومتابعتها، وهذا هو أحد أسرار نجاحها، إضافة إلى خلق حالة الإرباك لدى النظام وأجهزته؛ إذ لم ينجح النظام حتى هذه اللحظة في رسم صورة واضحة ودقيقة للسيناريو الذي تم.. وتضيف هذه المصادر كذلك، أن المشرفين على هذه العملية راعوا في عملية التفجير أن تقتصر على الأشخاص المستهدفين، دون أي شخص آخر من العاملين داخل المبنى، أو من المدنيين المارة، أو قاطني المنازل المجاورة، لذا كانت كميات المتفجرات والأماكن التي وضعت فيها مدروسة، تجنباً لخسائر في الأرواح من أناس أبرياء، أو غير مطلوب استهدافهم.

النتائج المباشرة للعملية

وقد كان لهذه العملية التي هـزّت أركان

النظام السوري، تداعيات وتأثيرات مباشرة، يمكن تحديدها بما يلي:

١- أثارت هذه العملية النوعية موجة كبيرة من التفاؤل في أوساط الشعب السوري، والمناصرين لثورته العظيمة، حيث أعطتهم دفعة معنوية كبيرة بالاستمرار في ثورتهم، ووضعتهم في أجواء قريبة من تحقيق الانتصار الكبير، وهزيمة النظام.

٢- لقد شكّلت هذه العملية «ضربة» قاسية للنظام وأنصاره، حيث أثارت في صفوفهم أجواء من الإحباط، وهبوطاً حاداً في الحالة المعنوية عندهم.

٣- أثبتت العملية «علو كعب» الثورة السورية، وقدرتها على «اختراق» صفوف النظام، وتوجيه ضربات متتالية له.

٤- شجّعت هذه العملية «الانشقاقات» في صفوف النظام، التي شهدت خلال الأيام التي تلت تنفيذ العملية اتساعاً كبيراً في رقعتها.

٥- الشخصيات التي تم تغييبها، كان لها دور كبير خلال المرحلة الماضية، وخصوصاً بعد اندلاع الثورة، وتحديداً العماد آصف شوكت، واللواء هشام الختيار.

الشخصيات المستهدفة

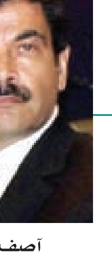
١- العماد «آصف شوكت» (٦٢ عاماً)، من الطائفة «العلوية»، وهو صهر الرئيس السوري «بشار الأسد»، إذ إنه متزوج من شقيقته «بشرى»، وهو من مواليد قرية «المدحلة» في مدينة طرطوس الساحلية، درس التاريخ في جامعة دمشق، وتعرّف خلال دراسته على «بشرى» كريمة «حافظ الأسد»، حيث ارتبطا بعلاقة «غرامية»، وعندما تقدم لخطبتها، عارض شقيقها «باسل الأسد» الزواج معارضة كبيرة، إضافة إلى اعتراض شخصيات علوية أخرى على هذا الزواج، كان من أبرزهم اللواء المتقاعد «بهجت سليمان»، السفير الحالي لسورية في الأردن، الذي قال للرئيس الراحل «حافظ الأسد»: إن «شوكت» ينحدر من عائلة «وضيعة» في الطائفة «العلوية»، فهو ينتمي إلى «نور العلويين»، ولم يتمكن «شوكت» من الزواج من محبوبته «بشرى»، إلا بعد وفاة «باسل الأسد» في حادث

نجح «الجيش السوري الحر» في اختراق مكتب «الأمن القومي» وتم الاتفاق مع أحد العاملين فيه على تفجير الاجتماع

السير الشهير، حيث كان لإصرار «بشرى» دور كبير في رضوخ والدها «حافظ» لرغبة ابنته، وكان لـ«شوكت» دور كبير في انتقال الحكم إلى «بشار الأسد» خلفاً لوالده، وهو ما دفع «بشار» لمكافأته بتعيينه مديراً لشعبة الأمن العسكري، ولكن بعد أربعة أعوام تقريباً، تم تعيينه مساعداً لرئيس هيئة أركان الجيش السوري لشؤون الاستخبارات، في خطوة رأى فيها كثير من المراقبين عملية تحجيم لنفوذ «شوكت»، الذي بات الرئيس «بشار الأسد» يشعر بخطورته عليه.. وجاءت الثورة السورية لتعيد «شوكت» إلى دائرة النفوذ مرة أخرى، حيث تمت ترقيته ليصبح نائباً لوزير الدفاع، تمهيداً لتعيينه لاحقاً وزيراً للدفاع، يمتاز «شوكت» بقوة الشخصية، وزواجه من «بشرى» أبقاه في دائرة النفوذ والتأثير، خصوصاً وأنها تتسم كذلك بقوة الشخصية.

٢- اللواء «هشام الختيار» (٧١ عاماً)، وهو ينتمي إلى الطائفة «الشيعية»، ومن أصول فارسية، وكان يشغل منصب رئيس مكتب «الأمن القومي» في حزب «البعث العربي الاشتراكي» قبل قتله، إضافة إلى عضويته في اللجنة المركزية والقيادة القطرية للحزب، وهو من الشخصيات المؤثرة، ومعروف عنه معاداته للإسلاميين، وقد كان له دور أساسي في نشر «التشيع» في سورية خلال السنوات الأخيرة، لذا كان يحظى بدعم إيران له.. الجدير بالذكر، أن «الختيار» كان مديراً للمخابرات العامة خلال الفترة ما بين ٢٠٠١ - ٢٠٠٥م.

٣- العماد «داود راجحة» (٦٥ عاماً)، ينتمي إلى الطائفة «المسيحية»، ولد في دمشق، وتخرج في الكلية الحربية عام ١٩٦٨م باختصاص مدفعية ميدان، وأخذ دورات تأهيلية عسكرية مختلفة بما فيها دورة القيادة والأركان ودورة الأركان العليا، تدرج بالرتب العسكرية إلى رتبة لواء عام



آصف شوكت

داود راجحة



هشام الختيار

حسن تركماني

١٩٩٨م وإلى رتبة عماد عام ٢٠٠٥م، وشغل مختلف الوظائف العسكرية من قائد كتيبة إلى قائد لواء، وشغل منصب مدير ورئيس لعدد من الإدارات والهيئات في القوات المسلحة، ونائباً لرئيس هيئة الأركان عام ٢٠٠٤م، ثم عين نائباً لرئيس مجلس الوزراء، وزيراً للدفاع في ٢٠١١م في حكومة عادل سفر، وذلك خلفاً للعماد علي حبيب (الذي اختفى في ظروف غامضة)، وذلك بمرسوم جمهوري، ثم أعيد تعيينه بنفس المنصب في ٢٠١٢م في حكومة رياض حجاب.

٤- العماد «حسن تركماني» (٧٧ عاماً)، ولد في حلب لأبوين تركيي الأصل، تدرج بالرتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة لواء عام ١٩٧٨م، وإلى رتبة عماد عام ١٩٨٨م، شغل مختلف الوظائف العسكرية في القوات المسلحة، حيث عيّن قائداً لفوج مدفعية ميدان، ثم قائداً لمدفعية فرقة مشاة عام ١٩٦٨م، وتولى قيادة فرقة مشاة ميكانيكية خلال حرب أكتوبر في عام ١٩٧٣م، كما شارك في عمليات «قوات الردع» في لبنان خلال الفترة من عام ١٩٧٧م إلى ١٩٧٨م، ومنذ عام ١٩٧٨م عمل في أجهزة القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة، وذلك حتى عام ١٩٨٢م، وكان قد عين مديراً لإدارة شؤون الضباط بعام ١٩٧٨م، ومديراً للإدارة السياسية عام ١٩٨٠م، وفي عام ١٩٨٢م عين نائباً لرئيس الأركان العامة، وفي ٢٠٠٢م صدر قرار بتعيينه رئيساً للأركان العامة، وفي ٢٠٠٤م عين نائباً للقائد العام للجيش والقوات المسلحة وزيراً للدفاع، وفي عام ٢٠٠٩م أحيل للتقاعد، وعيّن معاوناً لنائب رئيس الجمهورية.■

اللاجئون الفلسطينيون في لبنان يحيون شهر رمضان الكريم في ظل أوضاع إنسانية صعبة

بيروت: رأفت مرة

احتفل اللاجئون الفلسطينيون في لبنان بقدوم شهر رمضان المبارك، ويلمس الداخل إلى أي مخيم أو تجمع فلسطيني في لبنان مظاهر الاهتمام بالشهر الفضيل، من خلال الزينة المعلقة في الشوارع، وكثرة إقبال الناس على المساجد، والبوسترات المعلقة على جدران المخيم، واليافطات المرفوعة على مداخل الشوارع والأحياء التي تمجّد هذا الشهر.

ويعتبر شهر رمضان المبارك مناسبة دعوية في المخيمات، حيث بذلت لجان المساجد جهداً كبيراً هذا العام - مثل كل عام آخر - في سبيل الإعداد والتحضير لاستقبال هذا الشهر الكريم، وتنفق لجان المساجد والمتبرعون أموالاً كثيرة تحضيراً للشهر الفضيل، يذهب معظمها على شراء مادة المازوت التي تستخدم لتشغيل مولدات الكهرباء، التي تنقطع لأكثر من ٢٢ ساعة يومياً، ويصعب على اللاجئين أداء صلاة التراويح في مساجد ضيقة، تحيط بها الأبنية من جميع الجوانب ولا يدخلها الهواء، ويحتاج مسجد متوسط المساحة إلى حوالي ١٥٠٠ دولار أمريكي من المازوت لاستخدام المولدات خلال شهر واحد، وهو مبلغ يعتبر ضئيلاً لكنه فوق قدرة اللاجئين.

ألفه وتعاون

ويسود جو من التعاون في معظم المساجد حيث تنظم دروس دعوية ومحاضرات، يتناوب عليها أئمة المساجد، ويتعاون أهالي المخيمات مع لجان المساجد في تنظيم الإفطارات الرمضانية.

لكن كل هذا المناخ الإيجابي لا يلغي المآسي الاجتماعية والمشكلات الإنسانية والمعاناة السياسية والأمنية التي يعيشها اللاجئون الفلسطينيون في لبنان، فإحياء شعائر شهر رمضان المبارك تتم هذا العام في أجواء سياسية محتقنة.

فالطوق الأمني لا يزال محيطاً بمخيم نهر البارد في شمالي لبنان، وهذا الطوق يلف خمسة مخيمات أخرى، ليصل عدد المخيمات المحاصرة عسكرياً إلى ستة مخيمات، يصعب الدخول إليها والخروج منها إلا بإجراءات عسكرية معقدة، حيث تترافق هذه الإجراءات مع عمليات تفتيش للداخلين والخارجين، ومنع لإدخال مواد البناء؛ وهذا ما دفع الأهالي في مخيم نهر البارد قبل أكثر من شهر للقيام بتحرك جماهيري عنوانه الكرامة والدفاع عن الحقوق.

ويأمل فلسطينيون كُثر أن يمرّ شهر رمضان المبارك على اللاجئين الفلسطينيين في لبنان في خير وسلام، خاصة مع اضطراب الأوضاع السياسية والأمنية في المنطقة، وتأثر الفلسطينيين في لبنان بها.

تفهم لبناني

وتحاول جهات لبنانية كثيرة أن تأخذ الفلسطينيين إلى جانبها في الإشكاليات السياسية والأمنية الحاصلة في لبنان، ويحاول الفلسطينيون استخدام سياسة النأي بالنفس والوقوف على الحياد، لكن هذه السياسة لا تنجح دائماً.

ولمست الجهات الرسمية اللبنانية هذا الواقع الإقليمي السياسي المعقد وأهمية العنصر الفلسطيني فيه، في ظل الأزمة في سورية، والإشكاليات الأمنية في لبنان في أكثر من منطقة، وباتت تدرك ضرورة معالجة الشأن الفلسطيني، الذي لا يزال معقداً، بسبب سياسة التهميش الرسمية اللبنانية المستخدمة ضد اللاجئين والإجراءات العنصرية، وقوانين منع العمل والتملك، فناقشت القيادات اللبنانية المسألة الفلسطينية مجدداً على طاولة الحوار التي عقدت جلستين حتى أواسط شهر يوليو، وقررت معالجة الوضع الفلسطيني.

كما عين رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي رئيساً جديداً للجنة الحوار اللبناني الفلسطيني، والتقى رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري بقيادات الفصائل ولمسوا اهتماماً بتحسين أوضاعهم.

وازداد الوضع الفلسطيني معاناة مؤخراً، حيث أظهرت دراسة بحثية نشرتها مؤسسة الدراسات الفلسطينية في عددها الأخير هذا الصيف وصول نسبة العاطلين عن العمل إلى ٦٠٪، وقالت: إن ما يزيد الأمر تعقيداً هو أن هؤلاء توقفوا عن البحث عن فرص عمل، ما يجعل الأزمة أعقد من أزمة بطالة.■



حضور حاشد في المؤتمر السابع لحزب «العدالة والتنمية» المغربي

الرباط: إبراهيم الخشباني

شهدت العاصمة المغربية الرباط، يومي السبت والأحد (١٤ و١٥ يوليو ٢٠١٢م) أشغال المؤتمر السابع لحزب «العدالة والتنمية» المغربي، وقد عرفت الجلسة الافتتاحية أجواء زاد من استثنائيتها الحضور الكبير للمتعاطفين مع الحزب وعموم المواطنين، فقد غصت جنبات القاعة المغطاة للمركب الرياضي مولاي عبدالله بأكثر من ١٦ ألف شخص، حاملين أعلاماً مغربية وأخرى لرمز المصباح.

أجمع المتدخلون الذين حضروا المؤتمر السابع لحزب «العدالة والتنمية» بالرباط؛ ضيوفاً من أقطار عربية وإسلامية مختلفة، على أهمية الخطوة الإصلاحية التي قادها المغرب، والمتمثلة بالأساس في خيار الإصلاح في ظل الاستقرار.

ورغم إصرار بنكيران على توجيه خطاب مباشر وغير مباشر لبعض النافذين في مفاصل الدولة؛ اقتصادياً وسياسياً، مفاده أن زمن التحكم والضبط قد انتهى؛ وذلك عندما أكد أنه «لم يعد اليوم مقبولاً بدول تنعدم فيها الديمقراطية والحريات الأساسية الفردية والجماعية، بما كان مفاده أن مسلسل الإصلاح مازال في بدايته، فإن خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، قال: إن «النموذج المغربي جاء بخطوة مهمة من خلال إصلاحات دستورية»؛ وهو ذات الأمر الذي عبرت عنه توكل كرمان.



المرجعية الإسلامية

أوضح بنكيران في سياق حديثه عن مرجعية الحزب أن هذا الأخير «يستمد أصوله الفكرية وأسس مشروعه المجتمعي من المرجعية الإسلامية للدولة والمجتمع المغربيين، ومن الرصيد الحضاري للمغرب وقيمه الثقافية الغنية متعددة الروافد؛ التي انخرطت في إطار حركة تاريخية وحضارية خلاقة كونت معالم الشخصية المغربية».

واسترسل في ذات السياق بالقول: إن الحزب «ينطلق في فهمه للإسلام من نفس الرؤية المنفتحة التي شكلت عنصر القوة في التجربة التاريخية والحضارية للأمة، رؤية تؤمن بالتنوع والتعدد والتعايش بين الديانات وحرية العقيدة، واعتبار قاعدة المواطنة أساس بناء الدولة والمجتمع».

وقد عرف المؤتمر الوطني لحزب «العدالة والتنمية» كذلك حضور ضيوف من الحجم الكبير، وعلى رأسهم حركة «حماس» التي كانت حاضرة بقوة، ممثلة في أربع شخصيات، في مقدمتهم خالد مشعل، وعزام الأحمد من حركة «فتح»، والسيد أحمد طيب روجو، نائب رئيس حزب «العدالة والتنمية» التركي؛ ومصطفى كملاك، رئيس حزب «السعادة» التركي ونائب الرئيس السابق أربكان، وعزام الأيوبي عن الجماعة الإسلامية اللبنانية، ونافع علي نافع من المؤتمر الوطني السوداني.

أما الجارة موريتانيا، فيمثلها في المؤتمر كل من جميل ولد منصور، أحمد ولد داده، عن تكتل «القوى الديمقراطية»، وصالح ولد حننا، عن حزب «حاتم»، فيما يمثل البحرين جمعية «الوفاق الوطنية الإسلامية»، ومن الجزائر رئيس حركة «مجتمع السلم» أبو جرة سلطاني، ورئيس «جبهة التغيير» محمد المناصرة، أما من ليبيا فقد مثل «المجلس الوطني الانتقالي»، عبدالله محمد حذيفة، وحزب «الحرية والعدالة» بمصر ممثلاً في أسامة نور الدين، مسؤول العلاقات الخارجية.

هذا وشارك ممثلون عن كل من «الحزب الشعبي» الإسباني، «الحزب الإسلامي» العراقي، وحزب «النهضة» من طاجيكستان، «الحزب الإسلامي» الماليزي وحزب «العدالة والرفاة» الإندونيسي، «والتجمع اليمني من أجل الإصلاح»، «الحركة الدستورية» من الكويت.

إلى جانب الإعلامي والصحفي بقناة «الجزيرة» أحمد منصور، والمفكرين العربيين منير شفيق، معن بشور، إضافة إلى اليمنية توكل كرمان.

أما على المستوى الوطني فقد حضر الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الوطني للحزب، جل الأحزاب السياسية الوطنية، في مقدمتهم رئيس حركة «التوحيد والإصلاح» م. محمد الحمداوي، وأعضاء المكتب التنفيذي للحركة، إضافة إلى وجوه السلفية بالمغرب، وعدد من الفنانين، وعلى رأسهم عمر السيد، عن مجموعة «ناس الغيوان» الغنائية، والكاتب المسرحي عبدالكريم برشيد، والممثلة فاطمة وشاي، وعدد من الرياضيين.

وانتهى المؤتمر بانتخابات أفرزت نتائجها إعادة ترشيح عبدالإله بنكيران لولاية ثانية على رأس حزب «العدالة والتنمية»، وسعد الدين العثماني، رئيساً للمجلس الوطني للحزب لولاية ثانية كذلك.

وقد انتخب المؤتمر الوطني السابع لحزب «العدالة والتنمية» عبدالإله بنكيران أميناً عاماً للحزب لولاية ثانية، وذلك بـ٢٢٤٠ صوتاً، وهو ما يعادل ٨٥,١١٪ من مجموع أصوات المؤتمرين.■

جرّم التطبيع مع الكيان الصهيوني وشدد على إعادة الاعتبار للتعليم «الزيتوني»

تونس: مؤتمر حركة «النهضة» يتمسك بالزعيم راشد الغنوشي

تونس: عبدالباقي خليفة

أنهت حركة «النهضة» يوم ١٦ يوليو الجاري مؤتمرها التاسع، بعد ٥ أيام من المداولات والنشاطات الثقافية التي تخللت مؤتمرها العلني الأول منذ تأسيسها قبل ٤٠ عاماً. كما أكد مؤتمر «النهضة» تمسك أبناء الحركة بزعيمها التاريخي الشيخ راشد الغنوشي، من خلال إعادة انتخابه مجدداً بنسبة فاقت الـ٧٣٪، رغم إعلانه مسبقاً عن نيته التخلي عن رئاسة الحركة، إلا أن نظام الحزب الذي يعتمد الترشيح وليس الترشح أبقاه في رئاسة «النهضة».

وهناك عدد من القيادات التي احتلت المراتب الاثنتي عشرة بعد الغنوشي، وهم د.الصادق شورو، د.العجمي الوريمي، م.عبدالكريم الهاروني، د.لحبيب خضر، م.الحبيب اللوز، د.عبد اللطيف المكي، م.علي العريض، د.عبد المجيد النجار، والمهندس حمادي الجبالي، والمحامي نور الدين البحيري، د.أحمد الأبيض، د. المنصف بن سالم.

قال الشيخ راشد الغنوشي بهذه المناسبة: «إن المناصب ليست مغانم، وإنما هي أمانات ومسؤوليات». وأشار إلى أن الذين تم ترشيحهم

الغنوشي: «النهضة» تتمسك بالنظام البرلماني للقطع مع الدكتاتورية واستئصال نظام الاستبداد



وهو من بينهم طلبوا إعفاءهم من المسؤولية إلا أن المؤتمر كانت له كلمة الفصل في الموضوع، وهو ما يتنافى وسياسة المناشدات التي عرفها عهد المخلوع «بن علي».

وأوضح الشيخ راشد أن تحديد موعد المؤتمر العاشر في سنة ٢٠١٤م أي بعد سنتين، يعود إلى أن الكثير من القضايا لم يتسن معالجتها في المؤتمر الحالي. ورحب بعودة الشيخ عبد الفتاح مورو لصفوف قيادة الحركة قائلاً: «دعونا كل من ساهم في تكوين الحركة فما بالك بالشيخ عبدالفتاح مورو، الذي بنى الأسس والجدران».

وشدد الغنوشي على إسلامية حركة «النهضة» لا أحد يناقش في الكتاب والسنة.. لا تشكيك في الديمقراطية ورفض العنف، وكرر تمسك «النهضة» بالنظام البرلماني للقطع مع الدكتاتورية واستئصال نظام الاستبداد. ودعا لتقويم الأداء الإداري للحكومة، حتى ندخل سنة سياسية جديدة مستفيدين من دروس هذه التجربة التي مررنا بها.

ويرى محللون أن رصيد الشيخ راشد الغنوشي وكثافة علاقاته وعمقها مع عدد كبير من القيادات في العالم جعلت القيادة والقاعدة على حد سواء ترى فيه ضمانة لفترة انتقالية تدوم سنتين.

وقد أكد البيان الختامي للمؤتمر ثوابت الحركة في العمل السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي وخلفيتها الإسلامية من خلال تجريم التعدي على المقدسات. وتجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني، والدعم القوي للقضية الفلسطينية. والوفاء لدماء الشهداء وتسريع محاسبة القتلة والمجرمين. ومحاسبة الفاسدين في أقرب الآجال. وضمان حرية التعبير والإبداع مما لا ينال من قيم التعايش. ومنع عودة «التجمعيين» (فلول الحزب المنحل) إلى مواقع القرار. والعمل على إصدار قانون انتخابات يعكس الأحجام الحقيقية للأحزاب. ودعم ثورات الشعوب ضد الهمجية والدكتاتورية. والتضامن مع كل المسلمين المضطهدين في العالم وخاصة جهاد الشعب السوري العظيم ضد نظام الإجرام وسفك الدماء. وحيا البيان صمود الشعب المسلم في بورما أمام حرب الإبادة الجماعية. كما شجب البيان ما يتعرض له الإسلام والمسلمون في بنجلاديش من اضطهاد ديني وسياسي واعتقالات وحرب على التدين، واستنكر الصمت العالمي حيال ذلك.

وأكد البيان على ضرورة العمل من أجل تحقيق الوحدة المغاربية والإسلامية، كما شدد البيان على ضرورة الإصلاح الشامل للتعليم من أجل تحقيق المصالحة مع الهوية العربية الإسلامية. وإعادة الاعتبار للتعليم «الزيتوني» حتى يستعيد دوره ويجعل من تونس مركزاً حضارياً عالمياً. وأوضح البيان دعم «النهضة» للمرأة وضمان كرامتها وتكافؤ الفرص وفق رؤية إسلامية متأصلة. ودعا البيان إلى التقليص التدريجي للمديونية ودعم المؤسسات المالية الإسلامية، ودعم المبادرات الخاصة وتشجيع المستثمرين.■

ضمنت «الحوثيين» واستمالت «الحراك» وتحالفت مع «القاعدة» وفلول النظام!

على خطى «القاعدة».. إيران تغزو اليمن



صنعاء: عـادل أمـين

الإرهاب يضرب مجدداً وبوحشية في العاصمة صنعاء. هذه المرة اختطف أرواح عشرة من طلاب كلية الشرطة دفعة واحدة، فضلاً عن عشرات المصابين. إنها العملية الإرهابية الثانية التي تشهدها العاصمة صنعاء في أقل من شهرين. ففي ٢١ مايو الماضي فجّر انتحاري نفسه وسط كتيبة من قوات الأمن المركزي، بميدان «السبعين»، حيث كانت تجري التحضيرات للاحتفال بالذكرى الثانية والعشرين للوحدة اليمنية.

احتمال تورط «القاعدة» قائم إلا أن تورط أطراف إقليمية في تغذية الإرهاب في اليمن هو أكثر الاحتمالات التي تعززها الوقائع

خطورة التوجهات الإيرانية في اليمن أنها استطاعت الإمساك بزمام ثلاث جماعات متطرفة جمعها هدف واحد هو إضعاف اليمن

أدت العملية الإرهابية حينها إلى سقوط نحو ١٠٧ جنود. وفي ١١ يوليو الجاري، وقعت عملية إرهابية أخرى - بواسطة تفجير وليس بواسطة انتحاري- أمام بوابة كلية الشرطة، أثناء خروج الطلبة لقضاء إجازتهم الأسبوعية، وحصدت أرواح عشرة منهم. وكالعادة جرى توجيه الاتهام لـ«القاعدة» على الرغم من الغموض الذي لفّ تلكم الجريمتين.

دائرة المتهمين

لم توجد أدلة دامغة تؤكد وقوف «القاعدة» وراء جريمة كلية الشرطة. وقد حاولت اللجنة الأمنية إلصاق التهمة بسائق تاكسي أُصيب في الحادث، وادّعت أنه إرهابي حاول تفجير نفسه في أوساط الطلبة. واتّضح فيما بعد أن الرجل كان أحد الضحايا، وأن حضوره كان معتاداً بشكل أسبوعي إلى بوابة الكلية لنقل بعض الطلبة إلى مناطقهم بسيارته الأجرة. ونتيجة للأخطاء الأمنية المصاحبة لهذا الحادث وغيره، أوقف الرئيس عبدربه منصور هادي اللجنة الأمنية التي يرأسها رئيس جهاز الأمن القومي (موال لصالح)، وشكّل لجنة بديلة يرأسها وزير الداخلية (موال للمعارضة)، الذي خوّله أيضاً كافة الصلاحيات في إدارة اللجنة، وما يخص الجانب الأمني في البلاد، إلاّ أن ثمة أطرافاً أخرى تشاطر «القاعدة» تُهمة الضلوع في الجريمة لزعزعة استقرار اليمن كسياسة متبعة، وهي: أطراف سياسية داخلية، لها ثأر مع قوى الثورة، وأطراف إقليمية متغلغلة في عمق المجتمع اليمني، وأطراف دولية تبحث عن توسيع نفوذها ومصالحها، ومع ذلك، يبقى احتمال تورط أطراف إقليمية في تغذية الإرهاب في اليمن هو أكثر الاحتمالات التي تعززها الوقائع.

نفوذ متنام

تمكّنت إيران في الآونة الأخيرة من إحداث اختراقات كبيرة في بنية المجتمع اليمني وتياراته السياسية والمطلبية، حتى

إيران بدأت تنفيذ مشروعات استثمارية في «تعز» سيعود ريعها لتمويل أنشطة التيار السياسي الذي يتبعها بزعامة سياسيين وبرلمانيين

ليمكن القول: إن ثمة شبه غزو إيراني شامل لليمن. وهو ما جعل مصدراً حكومياً يُعرب عن مخاوفه من تغلغل النفوذ الإيراني وتهديده لأمن اليمن، موضحاً بأن هناك شخصيات سياسية واجتماعية وحكومية تقوم بعملية استقطاب للشباب والشابات في جميع الساحات، علاوة على استقطاب للمشايخ والوجاهات الاجتماعية في عدد من المحافظات اليمنية لصالح إيران، وكشف المصدر الحكومي عن ثلاثة معسكرات تدريبية في كل من إيران ولبنان والعراق، لتدريب الشباب والشابات الذين يتم استقطابهم، خاصة من الشباب المحسوبين على الحراك الجنوبي التابع للتيار الذي يتمسك بمطلب فك الارتباط، مؤكداً أن النفوذ لم يقف عند مستوى الاستقطاب فحسب، بل وصل إلى عمليات تسليح لجماعات من الشباب في كل من صنعاء وتعز وعدن وإب. وكشف أيضاً عن تورط شخصيات في حكومة الوفاق تدعم أعمال التوسع للنفوذ الإيراني في اليمن عبر العديد من الأعمال والنشاطات، مشيراً إلى أن إيران تستغل حالة الضعف التي تعيشها الأجهزة الأمنية اليمنية، إلى جانب حالة الانقسام في الجيش اليمني، وتكمن خطورة التوجهات الإيرانية في اليمن في كونها استطاعت الإمساك بزمام ثلاث جماعات متطرفة، متباينة الرؤى والتوجهات، لكنها متفقة على هدف تمزيق البلد.

الاتجاه جنوباً

بعدما ضمنت إيران سيطرة جماعة الحوثي- ذات التوجه الشيعي- على منطقة «صعدة» وما جاورها في شمال البلاد، اتجهت صوب المناطق الجنوبية السنية لمد نفوذها، مستغلة التناقضات والخلافات السياسية، وبطء العمل الثوري، والفراغ الأمني، وبروز النزعة الانفصالية، وكانت صحيفة سعودية قالت: إن إيران تكثف دورها السياسي في «تعز»، وتبسط نفوذها بين النخب السياسية والإعلامية في المحافظة التي تضم الشريحة الأكبر من خريجي الجامعات والأكاديميين اليمنيين. وذكرت صحيفة «الشرق» السعودية عن مصادر يمنية وصفتها بالمطلعة، أن إيران وعبر وسطاء يمنيين وعرب، بدأت تنفيذ مشروعات استثمارية في «تعز» سيعود ريعها لتمويل أنشطة التيار السياسي الذي يتبعها في المحافظة بزعامة سياسيين بارزين وبرلمانيين.

المشروعات الخيرية

المصادر ذاتها أكدت أن إيران تعتزم استثمار نحو عشرة ملايين دولار في مشروعات صحية وتعليمية في القطاع الخاص بـ«تعز»، من خلال شراكة مع زعماء التيار السياسي التابع لها، ورجال أعمال مقربين منها، سيكونون واجهة لأنشطتها الاستثمارية، وسيتم إنشاء ثلاثة مستشفيات كمرحلة أولى، وتجهيز خمس مدارس خاصة، إضافة إلى تأسيس شركة إنتاج إعلامي كمرحلة ثانية يكون مقرها الرئيس في بيروت، ويديرها لبنانيون ويمنيون، وتستهدف إنتاج وتسويق مواد صحفية وتلفازية تخدم وجهة نظر التيار السياسي التابع لطهران.

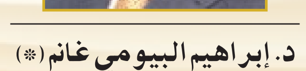
خلايا مسلحة

في الشق العسكري، انتهى تيار طهران حسب مصادر «الشرق» من تدريب نحو مائتين من أبناء محافظة «تعز» على استخدام جميع أنواع السلاح المتوسط والخفيف، بعد إخضاعهم لدورات تدريبية في محافظة «صعدة» على يد الحوثيين. وقالت المصادر: إن المرحلة القادمة ستشهد أيضاً إرسالَ عددٍ من الشباب اليمنيين إلى لبنان لتلقي تدريباتٍ على صناعة المتفجرات، وتلقي خبرات عسكرية على يد عناصر في «حزب الله» سبق أن درّبوا الحوثيين على هذه المعارف. وفي الشق السياسي، يعتزم التيار تنظيم تظاهرات في محافظة «تعز» ضد المبادرة الخليجية والمملكة العربية السعودية ودول الخليج، وبدأت هذه التظاهرات بالفعل. وشرعت إيران حسب المصادر في استقطاب طلاب الدراسات العليا من أبناء محافظة «تعز» في الجامعات الأجنبية بالخارج، عن طريق وحدة تابعة للمخابرات الإيرانية تسعى إلى تجنيد عدد كبير من هؤلاء الأكاديميين للعمل بعد عودتهم في صفوف التيار الذي يتبعها في الداخل.

وقال خبير أمني لـ«الشرق»: إن إيران تسعى إلى خلق كيان كبير لها في اليمن، وأنها بدأت في مناطق الشمال، حيث التكوين القبلي، وضَمِنَت مليشيات عسكرية محاربة، وجهزتها بالدعم والسلاح لتصبح قوة كبيرة، وبالتوازي مع تلك القوة تبحث طهران عن قوة سياسية وإعلامية لإيجاد توازن بين مكونات تيارها في اليمن، وهو ما وجدته في محافظة «تعز» التي تضم الشريحة الأكبر من الإعلاميين والسياسيين والمثقفين في اليمن.

وفي تقرير حديث لمركز أبحاث يمني (مركز أبعاد للدراسات الإستراتيجية) قال: «إن اتهامات موجهة للحوثيين ومن ورائهم إيران في السعي لتفجير الأوضاع بالمحافظات الجنوبية، مستندة إلى بعض الوقائع مثل: وجود مسلحين من «صعدة» في أوساط فصيل الحراك المسلح، والقبض على مسلحين من «صعدة» كانوا يقاتلون مع «تنظيم القاعدة» في «أبين». وأضاف تقرير «أبعاد»: «إن قرار طهران بدعم فصيل «البيض» المسلح، لم يكن بغرض تحقيق انفصال الجنوب وبناء دولة مستقرة تربطها بها مصالح إستراتيجية على المدى الطويل، وإنما لتحقيق أهداف تكتيكية عاجلة تتعلق غالبية تلك الأهداف بأمنها القومي، خاصة بعد تغيرات تشهدها المنطقة، في ظل ثورات الربيع العربي». ولم يستبعد التقرير أن يكون هناك أدوار سلبية للولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وروسيا في القضية الجنوبية، مستدركاً: «لكنها ليست بالشكل الفاضح الذي تمارسه إيران». وكان مسؤول في رئاسة الوزراء اليمنية قال: إن جماعة «عبدالملك الحوثي» تعمل جاهدةً وفق أجندة إيرانية للإضرار بالمملكة العربية السعودية، وتعتمد بالدرجة الأولى على التعبئة الشعبية ضد سياسات الرياض، ومحاولة زرع الحقد والكراهية في نفوس اليمنيين تجاه المملكة. وكشف في ذات الصدد، أن الجماعة دخلت في توأمة مع أركان نظام الرئيس المخلوع «علي عبدالله صالح»، بغرض الإضرار بالمملكة، وأكمل: «الآن في اليمن نلحظ حملات تشيُّع، ومحاولات لضم المنتمين للمذهب الزيدي ضمن هذا المشروع المتنامي، بل نستطيع القول: إن زيارة «سالم البيض» لطهران قبل أشهر، وتلقيه مبالغ ضخمة هناك، تأتي في إطار تنفيذ الأجندة الإيرانية في المنطقة».■





الفتوى.. وسلطة ولي الأمر (٦)

تعبير «ولي الأمر» بصيغة المفرد يشير إلى جانب من جوانب تغليب سلطة الأمر الواقع على الأصل في ولاية الأمر، وهو «الشورى» التي تفترض تعدد وتكامل مراكز السلطة وجهات صنع القرار المتعلق بالمصالح العامة، لا يستقيم مبدأ الشورى مع مركزية السلطة أو اختزالها في شخص حاكم واحد مهما كانت قدراته ومهما كان ورعه؛ وخصوصاً في ظل الواقع الاجتماعي المعقد الذي بلغته الإنسانية في تاريخها الحديث والمعاصر.

كان لابد من هذه التقدمة كي نمهد بها لفهم أثر الفتوى عندما ترتبط بسلطة ولي الأمر في مسألة من مسائل المصالح الاجتماعية العامة، والمثال الذي نقدمه هو الفتوى الشهيرة التي أصدرها مفتي الإسكندرية في عهد «محمد علي باشا» بجواز منع إنشاء الأوقاف سداً لذرائع الأغراض الفاسدة وصيانة للمصالح العامة.

في سنة ١٢٦٢هـ / ١٨٤٦م أصدرَ «الشيخ محمد الجزائرلي مفتي الإسكندرية فتوى بجواز منع الوقف، وكان «محمد علي باشا» قد أرسل للمفتي الجزائرلي سؤالاً نصه هو: «ما قولكم فيما لو وردَ أمر أميري يمنع إيقاف الأماكن المملوكة لأهلها؛ سداً لذريعة ما غلب على العامة من التوصل به لأغراض فاسدة من حرمان بعض الورثة، والمماطلة بالديون وتعريضها للتلف: هل يَجوزُ ذلك، ويجب امتثالُ أمره، أم كيف الحالُ أفيدوا؟» (أ. هـ).

فأفتاه المفتي الجزائرلي، وجاء في نص فتواه أنه: «يجوز لولي الأمر أن يصدر أمراً بمنع الناس من وقف أملاكهم وتحبيسها فيما يستقبل من الزمان؛ سداً لذريعة أغراضهم الفاسدة.. ولأنه مما تقتضيه السياسةُ الشرعيةُ، استناداً لما حكيناه عن إمام المذهب» (أبو حنيفة).

وعلى أثر تلك الفتوى، أصدر محمد علي أمراً عاماً في ٩ رجب ١٢٦٢هـ (١٨٤٦م)، بمنع إنشاء أوقاف جديدة اعتباراً من تاريخه (كتابنا: الأوقاف والسياسة في مصر، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٨م، ص٣٨٩، ٣٩٠) إذن فقد قام اثنان من المنوط بهم نقلُ قاعدة سد الذرائع إلى أرض الواقع: الوالي والمفتي، فماذا حصل بعد ذلك؟

تقولُ الوثائقُ التاريخية التي اطلعنا عليها: إن أمرَ محمد علي بمنع الوقف استناداً إلى تلك الفتوى لم يطبق إلا في حدود ضيقة جداً في الأراضي العشورية؛ أي الأراضي التي فرضت عليها العشور وبقيت في يد أصحابها منذ الفتح الإسلامي لمصر، أما إنشاء الوقف في بقية الممتلكات من عقارات مبنية وأراض زراعية فلم يتوقف، ومع ذلك استمر أمر المنع المشار إليه ثلاث سنوات فقط، وظل أقربَ إلى أن يكون حبراً على ورق، إلى أن ألغاه عباس باشا الأول بعد أن أصبح والياً على مصر دون أن يستصدر فتوى جديدة أو يستشير المفتي الجزائرلي نفسه، وهو الذي سبق أن أصدر فتوى المنع وكان لا يزال على قيد الحياة.

أصدرَ عباس بتاريخ ٢٥ رمضان ١٢٥٦هـ (١٨٤٩م) أمراً ليس فقط بالإلغاء؛ وإنما بإدانة ضمنية لفتوى الشيخ الجزائرلي، وأمر المنع الذي كان جدهُ محمد علي قد أصدرهُ. ومما جاء في أمر عباس: «كان قد صدرتْ إرادة مخصوصةٌ من جانب الحكومة بمنع الأهالي من وقف أملاكهم، ولكن ظهرَ أن هذا الأمرَ جائرٌ، وتعد على حقوق الناس؛ لذلك أمرنا بصرف النظر عن اتباع حكم هذه الإرادة، ليكون كل شخص حراً في وقف أملاكه حسب حكم الشرع الشريف المحمدي، ولا يتعرض له أحد، ولا يمنعه».

وما أن زال أمرُ المنع رسمياً حتى عاد وقف الأهالي للأراضي العشورية بأشد مما كان، ورصدنا وقف ثلاثة آلاف فدان في سنة واحدة (١٢٦٧هـ - ١٨٥١م)، وهي المساحة التي سجلت آنذاك في محكمة مصر الشرعية وحدها، ويحتمل أن هناك مساحات أخرى تم وقفها وتسجيلها في محاكم أخرى خلال تلك السنة، هذا إضافة إلى أن الأهالي استمروا في وقف أملاكهم خلال سنوات المنع في غير الأراضي العشورية كما ألمحنا سلفاً.

ثمة خطأ أكيد أدى إلى ذلك المآل الفاشل لأمر المنع وإلغائه وإدانته وإدانة الفتوى التي استندت إلى «سد الذرائع»، وإلى «السياسة الشرعية»، وسؤالنا هو: أين مكمن الخطأ؟ هل هو في أن الوالي اعتمد على معلومات غير دقيقة في تقدير حجم حالات سوء استخدام الوقف لتحقيق «أغراض فاسدة»؛ ومن ثم لم يأبه الناس بأمر المنع؟ وإذا كان الأمر كذلك: فهل يلام المفتي في شيء على المآل الفاشل لفتواه؟ أم أن ضعفَ شكيمة محمد علي في أواخر سني حكمه هو الذي تسبب في عدم تطبيق أمره بمنع الوقف، وكانت الرغبة الاجتماعية أقوى من أمر السلطة، رغم استنادها على فتوى شرعية بجواز ذلك سداً لذرائع «الأغراض الفاسدة»؟ لسنا نعرف على وجه الدقة، لكن لا يُحتج على أية حال بقول قائل: إن محمد علي كان عدواً للأوقاف فأراد أن يمنعها بغطاء فتوى شرعية، فآل أمره للإخفاق، فهذه حجة غير صحيحة؛ لأن محمد علي قبل سنتين فقط قبل إصدار أمر المنع كان قد فرغ من إنشاء خامس وقفية له وباسمه شخصياً سنة ١٢٦٠هـ ـ ١٨٤٥م، أي أنه لم يكن عدواً للوقف، الأمرُ الذي يشيرُ إلى أنه كان جاداً في سد ذرائع الفساد في الممارسة الاجتماعية للوقف حسبما تشير إليه المعلومات التي تجمعت لديه، ولكن خطأ ما وقع، ومن جهة أخرى لا يعقل أبداً أن أحوال الناس تغيرت من الفساد إلى الصلاح في السنوات الثلاث التي فصلت بين أمر منع الوقف سداً لذرائع الفساد، وأمر إلغاء المنع الذي أصدره عباس الأول!

واللافت للنظر أن المفتي الجزائرلي كان على قيد الحياة عندما أطاح الوالي عباس بالفتوى، وبأمر جده محمد علي ووصفه بأنه «جائر»، وتضمن أمر الإلغاء نقداً لاذعاً؛ صرح فيه بأن المنع مخالف لحكم «الشرع الشريف المحمدي»، فهل كان عباس أحرص على إمضاء حكم الشرع المحمدي من فضيلة المفتي؟ وإذا كانت الإجابة بالنفي، فلماذا لم يوضح المفتي هذا الأمر ولم يدافع عن فتواه؟ أم أن علامات الاستفهام الأكبر تحوم أصلاً حول محمد علي الذي ترك مفتي المحروسة، واختار أن يستفتي مفتي الإسكندرية بالذات. وقد علمنا أنه عينه مفتياً على الإسكندرية بعد نفيه من الجزائر؟ وأضف إلى هذا كله أنه لم يثبت أن جهة رسمية أو علمائية قامت بمراجعة ما جرى لفتوى الجزائرلي، أو أمر محمد علي بمنع الوقف لمعرفة لماذا كان مآلهما الفشل؟ وفي حدود علمنا؛ لا توجد أبداً سوابق مراجعات لمآلات فتاوى «الذرائع»؛ لا سداً ولا فتحاً.

إن كل تلك التعقيدات التي أحاطت بفتوى وأمر منع الوقف تطبيقاً لقاعدة سد ذرائع ترينا حجمَ الفارق الهائل بين جمال التنظير والتقعيد الأصولي والفقهي، وبين مصائر التفعيل في الممارسة الاجتماعية.

والأهم من ذلك أنها ترينا أن نقص أدوات التعرف على حقائق الواقع والممارسات الاجتماعية تعتبر سبباً رئيساً من أسباب تلك الفجوة بين النظرية والتطبيق، وهو ما يدعونا إلى التفكير في كيفية علاج هذا النقص بإزالة الحواجز بين متخصصي العلوم الاجتماعية والإنسانية ومتخصصي العلوم الفقهية والأصولية.■

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2014) 4 - 10 August 2012 (Year 43)

العدد (٢٠١٤) ١٦ - ٢٢ رمضان ١٤٣٣هـ / ٤ - ١٠ أغسطس ٢٠١٢م (السنة ٤٣)



الكويت: جمعية الإصلاح تحصد المركز الأول للشفافية بقائمة «فوربس» ٢٠١٢م

«دعوة الإصلاح الإماراتية»: الاتهامات باطلة ونطالب بإطلاق سراح المعتقلين.. وهناك حملة تضليل إعلامي



قصة الطاغية «بشار»..

مع ضغوط القريبات وإغواء العشيقات!

ملف رمضان

الاحتلال يحاصر الأقصى ويمنع حتى العشب الأخضر لساحاته

المغرب: تمور «إسرائيلية» في الأسواق تثير استياء المغاربة

«دولة» المدينة.. كيف كانت «دولة» مؤسسات؟

رمضان في بوركينا فاسو: شباب يواجهون التنصير وفقراء يفطرون على البطيخ

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠١٤ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

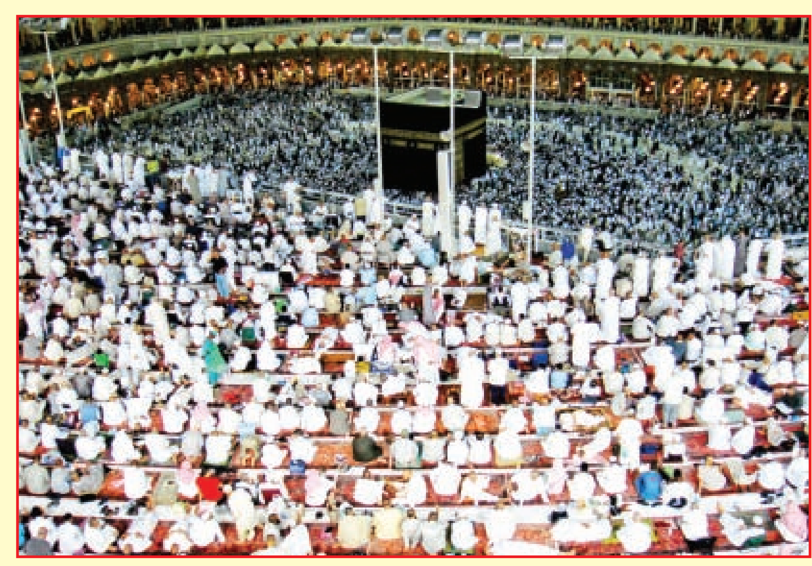
طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

الصيام.. تربية على الرقابة الذاتية



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

وسط انشغال العالم بمجازر سورية.. جرائم أخرى بحق مسلمين حول العالم!

بينما ينشغل العالم بالمجزرة الكبرى الدائرة بحق الشعب السوري المجاهد على أيدي النظام الطائفي البعثي، تشهد مناطق إسلامية أخرى حول العالم انتهاكات صارخة لحقوق المسلمين - والمسلمين وحدهم - وسط تجاهل العالم ومنظمات حقوق الإنسان عنهم.. وفي كل الأحوال، يقف العالم بمنظماته الدولية وبشرعيته وقواه الكبرى التي لا تكف عن الحديث عن الشرعية الدولية واحترام حقوق الإنسان؛ يقف عاجزاً تماماً عن فعل شيء حقيقي على الأرض لوقف أو كبح تلك الجرائم والانتهاكات.

ففي بورما، مازال النظام البوذي يواصل محرقته بحق المسلمين هناك، حيث تتواصل عمليات القتل والتشريد، كما أغلق الحدود مع العالم مانعاً منظمات الإغاثة من الدخول لإنقاذ الضحايا، كما أغلقت الحكومة البنجالية بقيادة «حسينة واجد» - الموالية للهند - حدود بنجلاديش مع بورما؛ لمنع تدفق مسلمي أراكان الفارين من المجزرة إلى أراضيها، ذلك رغم ترحيب الشعب البنجالي ذي الأغلبية المسلمة بإخوانه المضطهدين، وبهذا أصبح المسلمون في بورما يعيشون في سجن كبير داخل الأراضي البورمية؛ يعانون القتل والحرق والتنكيل، دون أي تحرك من مجلس الأمن أو الأمم المتحدة أو العالم الحر.

كما أن الشعب البنجالي المسلم نفسه يرزح تحت قمع حكومة «حسينة واجد» الواقعة في دائرة نفوذ الحكومة الهندية الهندوسية المعادية للإسلام، وتتعرض الحركة الإسلامية هناك لحملة واسعة من التضييق والاعتقالات طالت منذ سنوات - ومازالت - كل قيادات الجماعة الإسلامية، وعلى رأسهم مؤسسها البروفيسور «غلام أعظمي» الذي لم يشفع له كبر سنة (ما يقرب من التسعين عاماً) ومرضه من الاستثناء من السجن.. كما تتعرض البلاد لحملة واسعة من الغزو الفكري والثقافي لفرض العلمنة على الدولة والشعب، وتنحية الإسلام دين الغالبية العظمى من السكان.

وفي الهند، تجددت عمليات الاضطهاد للمسلمين في ولاية «آسام»، بينما يعيش المسلمون في تايلاند وعدد من الدول الأفريقية تحت تهديد تجدد حملات الاضطهاد ضدهم.

وفي دولة الإمارات العربية المتحدة، تتواصل حملات الاعتقالات لدعاة الإصلاح بالحكمة والموعظة الحسنة، وقد تم حتى الآن اعتقال ستة وأربعين من الشخصيات المشهود لها بالعلم والخبرة والتفاني في خدمة بلادها، دون ذنب أو جريرة سوى العمل السلمي على النهوض ببلادهم في ضوء احترام القوانين!

وبينما تضرب الانتهاكات لحقوق الإنسان دولاً وتجمعات إسلامية؛ تضرب كوارث دولاً أخرى، وأبرزها الصومال الذي تفترسه اليوم مجاعة غير مسبوقة دون أن يتحرك إلا القليل من المنظمات في العالم الإسلامي لنجدته.

تحدث كل تلك الأحداث المؤلمة دون اهتمام من العالم المنشغل بما يجري في سورية، وليته يفعل شيئاً ملموساً للشعب السوري! كما أننا لا نرى أثراً لتحرك من الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي حيال تلك المآسي، والمفترض أن تكونا على أهبة الاستعداد للتعامل مع مثل تلك القضايا، وأن تكونا حاضرتين ومتفاعلتين مع مثل تلك الأحداث دون انشغال بقضية عن الأخرى.

إننا نطالب من هنا الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي بتغيير منهج عملهما؛ وبسرعة التحرك في التعامل مع تلك المآسي، ووضعها إعلامياً وإنسانياً وقانونياً في بؤرة الاهتمام الدولي، وإلا فلم يعد لوجودهما أهمية.

كما نطالب الجماعات والمنظمات والشعوب العربية الإسلامية بسرعة التحرك بالدعاء في هذا الشهر الكريم، وتقديم العون الإنساني، والضغط على الحكومات للقيام بمسؤولياتها التي سيسألها الله تعالى عنها حيال شعوب تُذبح وتُضطهد وتنتهك حقوقها.■

المجتمع

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٩) إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (١١) ﴾

(سورة الأحزاب)

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



شهر القرآن



أ.د. عبدالرحمن علي الحَجِّي (*)

الدولةُ الإسلامية ابتداءً من دولة المدينة المنورة وما سار على نهجها، هي الدولة العالمية الوحيدة التي تُعْطَى فيها الحقوقُ قَبْلَ المطالبة بها. عمومُ التاريخِ الإسلامي - ابتداءً من العهد النبوي الكريم وما بعده - شاهدٌ عليه ودليل. وما جرى في ذلك على غير هذا النهج كان شاذاً، يعود لحاله مصححاً.

القضاء الإسلامي الذي لا نظير له في العالم قديماً وحديثاً ودواماً، يَحْكِي تلك القِيَمَ والمثل والشواهد، وحادثةُ بني الأُبَيْرِق تفوقُ كُلَّ تصورٍ وتوقع ورُؤًى، فيها الغنى وزيادة.

(*) أُستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته

الإسلامُ.. والدولة المعاصِرة (٣)

«دولة» المدينة المنورة «دولة» مؤسسات.. كيف؟

هذه الآفاق والقمَم والأنماط من دولة المدينة المنورة، ما عَهِدَتْه الإنسانيةُ إلا في ظل منهج الله تعالى. لم أجد خلالَ التاريخ الإسلامي كلِّه: أنَّ المسلمين نقضوا عهداً واحداً مَرّةً، لم أكَدْ أجد غيرَهم حَفظوا عهداً واحداً، إلا لأسباب خارجية.

ويَتِمّ ذلك مهما كان دين الذين عاهدوه مُخالفاً للإسلام بأي مقدار، حتى المشركين منهم: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾﴾ (التوبة:٤)[١]، حتى مَنْ يُعْرَفُ ممن له عهد مع المسلمين لم يحافظ عليه ويستعد للنقض والهجوم على الدولة المسلمة، لابد من إخباره بالاستعداد للمواجهة بهذا السبب ولا يتم ذلك ابتداءً أبداً: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾ (الأنفال)[٢]، ما ورد بعد صُلح الحُدَيْبِيَة، ما تم فيه لم تعرفه البشرية، ولم تألفه كما لم تره ماثلاً في الحياة، حال يثير العَجَب.

منهج رباني

بذلك نرى أن الإسلام ليس مجردَ عقيدة تستقر في القلب، تنبثق منها شعائر تُؤَدّى خاوية أو لا تؤدى إلا جامدة.. بل الإسلامُ منهج رباني عملي يَحيَا في حياة أمته فاعلاً وحيداً في توجيهها، بحيث يُرَى ذلك واقعاً ويُقرأ متحركاً ويُسمَع مشهوداً في كل جَنَبَات مجتمعه، مما يُغْنِي مَرْآه في كثير من الأحيان عن السماع، تفهمه من الرؤية والمعايشة والمشاهدة أكثر من السماع، ذلك لمن يريد أن يَرَى حقيقتَه وأثرَه وثمارَه في الحياة. مَن يُريد فَهْمَه وفقْهَه ودِراستَه، يَجِدُ الأبوابَ مفتوحةً على مصاريعها أمامه دواماً. كان المجتمع الإسلامي - وشاهدي المجتمع الأندلسي - يستقبل الأوروبيين القادمين للتعلُّم في الأندلس في مختلف العلوم، لا سيما العلوم البحتة Science، يُضَيِّفُونَهُم ويَعْتَنون بهم، ولا يَشْتَرِطُونَ عليهم بشيء ثمنا لذلك، الأمثلة جدُّ كثيرة.

كُلّ ذلك مرتبط كلياً بالإيمان بالله تعالى، يكون التقرب إليه بطاعته فيه كما بينه، حالُه حالَ أداء العبادات بكل أنواعها، التي بها يظهر صدقُ صاحبها بمقدار التزامه ووقوفه عند حدوده وطاعته التامة في ذلك.

الإسلامُ بهذا لا يَعْرِفُ الانفصام ولا الأنصاف، بذلك دخل النَاس في دين الله أفواجاً واستقبلته الأمَمُ وأقبلت عليه، لكن للأسف إن هذه الأخبار والوقائع والمَشاهد غائبة عن كثير من أهله، فكيف غيرهم جهلاً.

واقع ممارس

من هنا لابد من إعادة النظر في ذلك كُلِّه مِنْ قِبَلِ الجميع، واجبُ المسلمين اليومَ في بيانه بالعلم والعمل في واقع الحياة ممارَساً، فإن: «مُقْتَضَى العلم العملُ»، لا سيما بعد تَوَلّي توجهات إسلامية مقاليدَ الأمور في بلدان عدة فيما يُسَمّى «الربيع العربي».. لعل الأَوْلَى تسميتُه الصحوة أو التجديد أو الوعي، سَمَّى الأوروبيون نهضتَهم Renaissance. الأمل أن يكون الربيع خطوة ليغدو مُورقاً دائمَ الخضرة، الأمل أن يغدو بستاناً قائماً نَضراً مزدهراً مثمراً، أجْمَلَ الثمارِ اليانعة، وأكرَمَها نكهةً وأطعَمَها.

هذا الربيع - إنْ صَحَّتْ التسمية - تأخر

لم أجد خلال التاريخ أن المسلمين نقضوا عهداً واحداً بغض النظر عن ديانة من عاهدوه



معلم من معالم الأندلس في عصر الازدهار الإسلامي

كثيراً جداً لعقود وعقود.. الظاهر أن أهلَ هذا الربيع كانوا مستغرقين في النوم حتى مَلّهُم، بذلك وَجدوا ألا مفر من اليقظة، لم يكونوا معاندين للنداء الرباني الكريم الأمين فحسب، بل زادوا أنهم صفقوا للظلم الفرعوني الهُبَلِي البليد، رغم ما ارتكبه في حق الله ودعوته وأهله وحارب كل خير، عمالة وخيانةً وعداوةً للأمة وكرامتها وسعادتها في الدارين. كانوا كهذه الحال:

هَـمْـهَـمَـةٌ فـي عَـصْـرِنـا
شَـجـاعَـةٌ لِـلْـمُـغْـلَـمِ
وهـاتِـفٌ بِـصـوتِـهِ
نُحَيِّـهِ بالعَلَـمِ
أَمَّـا المُـنـادي عـالِـيـاً
فَـذاكَ شِـبْـهُ المُـلْـهَـمِ
وهـو فـيـمـا فَـوْقَـهـا
مُـشـاغِـبٌ يُـتَّـهَـمِ
والآخَـرونَ فجَمْعُهُمْ
خَـلـيـطُـهُ مِـنْ رِمَـمِ
فـبـعـضُـهـمْ قـد أَهْـمَـلـوا
اسـتِـكـانَـةً كـالـنُّـوَّمِ
لـيـس لـهُ مَـقـالـةٌ
بِـسَـمْـتِـهِ المُـنْـهَـزِمِ

رايات خضر

في هذا الوقت كان صوتُ الإسلام وحامليه في كل وقت مبكراً - وإن عُلّقَتْ خَناجِرُهم على الأعواد بالأعداد- أول مَنْ تَقَدّمَ بالنداء وقاد مسيراته متقدمين بالرايات الخُضْر المرفرفة لعقود، لا يَمَلُّونَ ولا يَفْتُرون ولا يرهبون في الله لومة لائم، ولا ظلم ظالم، ولا أسلحة غاشم.. لم يكتفوا بأضعف الإيمان: «مَنْ رَأى منكم مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بيده، فإن لم يَسْتَطِعْ فبلسانه، فإن لم يستطع فبِقَلْبِه، وذلك أَضْعَفُ الإيمان»[٣]، بل أخذوا بالعزيمة التي تَزَيَّا بها أهلُ الأيمان الحَيِّ، في الوقت الذي كان الآخرون في أحسن أحوالهم ساكتين لا حيلة لهم، وإن أرادوا، بل ربما كثرةٌ منهم يهتفون باعتبارهم أذرعاً للبُغاة أعداء الأمة، لا يستوي هؤلاء وهؤلاء ليسوا سواء، كيف تتم المقارنة بين مَنْ تَرَبّى في مَحاريب الإيمان محتملاً فنون التعذيب وهم يتلون آيات الله: ﴿ **وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ** (١٢) ﴾ (إبراهيم)، وبين مَنْ لا هَمَّ له غير دنياه بأبخس مقابل يهتف لأحلاس الظلم، منهم مَنْ يُمْضي وَقْتَه يتمايل على أنغام العود والقيان:

سارتْ مُشَرِّقَةً وسِرْتَ مُغَرِّباً
شَتّانَ بينَ مُشَرِّقٍ ومُغرِّب

كان أهل الإيمان ينادون في الناس أن قوموا وأَذْهِبوا القعودَ، واهْجُروا النومَ، واحملوا البنودَ العاليات، واهتفوا بكلمات الله، وبصوتها المُجَلْجِل الكريم الفريد المجيد بمثل هذا النداء المُدَوِّي:

مـالـي أراكـمْ نائمينْ
كيـفَ لا تستيقظـونْ
وبـأيـديـكـمْ كـتـابٌ
نُـورُه عَـمَّ الـقُـرُونْ
عَـبَـثُـوا بـالجـهـل فيه
ثـم أنـتـمْ مُـبْـلِـسـونْ

سُنَّة متبعة

التاريخُ الإسلامي السليمُ المُدقَّق المُحقَّق شاهدٌ أمينٌ على هذه السُنَّة المتبعة للأمة في قديم حياتها وحديثها، حتى القريب منه. الرجوع إليه كفيل بأفول نجم كافة الشبهات والعُقَد والأباطيل، التي أرهقته لعقود إن لم يكن لقرون، شاركت في صناعتها جيوشٌ، بُذِلَ لتجهيزها الكثيرُ، مِنَ المال والجهود والأوقات. إذ إن هذا الدِّين يرتفع بأمته إلى أعلى درجة من الفضل والاستقامة والعفَّة، مُعالجاً كُلَّ انتكاسة وانحناءَة وانحدار، واقفاً للحقِ حارساً ولمواجهة الظلم فارساً ولعُدَّة ذلك كُلِّه لابِسَاً، لا ينام إلا على طاعة الله تعالى هي عدته وذخيرته ومتعته. منهج مبارك متفرد، تَراه باتساعه وتاريخه يَجِدُ حتى المخطئ فيه فُسْحةً للخروج مِنْ زَلَّته، عائداً إلى سلوكه الإيماني المجيد بأعلى نشيد.

تربية النفوس

يتم ذلك بعد تربية النفوس إيماناً، ليتعاملوا به احتساباً، يسعى الفردُ في ظلاله الوارفة إلى تكوين دوائر، تبدأ من نفسه فبيته وأهله ثم مجتمعه، لتقوم دولتُه بشرعها الحنيف ودستورها وتنظيماته



شهر القرآن

الإسلام منهج رباني عملي في توجيه الأمة بحيث يُرى واقعاً ملموساً

المنبثق من المنهج الإلهي القرآني الفريد، تَحْيَا في ظله الظليل كافةُ الانتماءات والفئات والعقائد.. منهجٌ مثلما أمكنه تربية فرد وأفراد أمْكَنَه أن يُرَبّي جيلاً يقوم بهذا المجتمع ودولته ويحافظ على بنائها ونَسَقها وكيانها، يَرَى فيها كُلُّ أحد آثارَ جَمَالات المنهج الكريم متحركةً، في حياة أفراده.

الجميعُ يَعْرِفُ طريقَه في أداء ما عليه، بمسؤولية فردية وجماعية. واجباتُهم الحرصُ على أدائها والبَذْلُ لها والتضحية من أجلها، ساعياً للارتقاء بها، يبذل من أجله النَّفْسَ قبل النفيس. أَحَدُ أنواع الجهاد بمعناه العام والخاص، بعيداً عن سوء الفهم باعتباره حرباً دينية مقدسة. أمرٌ لا وُجُودَ له في الإسلام ولا يعرفه وهو عنه غريب بل ومريب. هذا المنهج تُعبِّر عنه الآيةُ الكريمة، باعتباره رحمةً لأهل الأرض أجمعين بالخطاب الرباني الجليل على سبيل الحَصْرِ المُعْجز البليغ الواضح الأكيد محددة جازمةَ لازمةَ: ﴿ومَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾ (الأنبياء).

إقبال على الإسلام

هذه الحالة المُنْجَزَة جَعَلَتِ الأممَ تُقْبِلُ على الإسلام حتى لكأنها وُلِدَتْ به، لَمْ تتزحزح عنه، مثلما كان اعتناقهم له سريعاً كان خروجهم منه مستحيلاً وأبعد منه، مثلما كذلك لم يدخله أحد أبداً بغير إرادة حُرَّة لم يخرج منه أحد بأية قوة.

صَحَّ قولُ ابن تَيْمِيَة (٧٢٨هـ = ١٣٤٧م) يرحمه الله تعالى: «إن المسلمين الأولين لم ينقلوا الإسلامَ إلى الأمم، ولكن نقلوا الأممَ إلى الإسلام»(٤).

بهذا دخل الناسُ في دين الله أفواجاً، دون أية إغراءات أو تحذيرات، بلا ترغيب أو ترهيب، لا تلميحاً أو تصريحاً، لا من قريب ولا من بعيد، حتى يوم قامت دولتُه في المدينة المنورة، رآه الآخرون في أهله سلوكاً قبل أن يسمعوه منهم منطوقاً.

العهد المكي

هذا العهد المكي أمامَكم، كم احتمل الرسول الكريم ﷺ من أجل هذه الدعوة، معه الصحابة الكرام - رضي الله عنهم أجمعين - نساءً ورجالاً وأطفالاً. الأعجوبة في ذلك أكبر من كل الأعاجيب لم يُسْمَع بمثلها، ذلك أن أهل مكة وهم يسعون لقتله وأتْبَاعه ودعوته ولا يضعون أماناتهم إلا عنده على سبيل الحصر!!! هم أهل تجارة، المال عندهم من أعز ما لديهم: «وكان رسول الله ﷺ ليس بمكة أحدٌ عنده شيءٌ يخشى عليه إلا وضعه عنده، لِمَا يَعْلَمُ مِنْ صدقه وأمانته ﷺ»(٥).

وعند فتح مكة لم ينتقم المسلمون من أيّ احَد فضلاً عن أن يعتدوا على أحَد.. فاتحو مكةَ المكرمة عشرةُ آلاف لم تُسجَّل أيةُ حادثة على الإطلاق نحو أحد أبداً بحال!!! كما لم يستردوا عند فتح مكة أياً مما سلب منهم، بل قال ﷺ: «اذهبوا فأنتم الطلقاء».

دولة دستورية

على هذا قامت دولة المدينة المنورة الإسلامية الدستورية الملتزمة، بعد أن دَخَلَ أكثرُ أهلِ المدينة المنورة الإسلامَ طواعية وبأعلى درجات المحبة له وللرسول الكريم ﷺ ولصحابته الكرام من المهاجرين، أرَوْا جميعاً من أنفسهم أكثرَ مما كان يُطْلَب منهم. على هذا وبهذا قامت دولتُه الأولى لأول مرة في حياة الأرض، ولم تُسْفَكْ قطرةُ دَمٍ واحدة، لم يتغير أحدٌ وهم يملكون الأزِمّة، فإذَا مَلَكُوا أَسْجَحُوا: «مَلَكْتَ فأَسْجِحْ»(٦)، ثَبَتُوا في كل أمورهم على منهج الله تعالى وجاهدوا له في كل أحوالهم، فكانوا حَقّاً وواقعاً وصِدْقاً الجيلَ القرآني الفريد، قدوتُهم المُثْلَى وأُسْوَتُهم الحسنة في ذلك كُلِّه الرسولُ الكريم ﷺ الذي قال وهو في مكة المكرمة يوم كان مضطهداً: «يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يَساري على أن أترك هذا الأمر حتى يُظْهِرَه الله أو أهلكَ فيه ما تركتُه».

كما قال ﷺ عنَ الكلامِ في المدينة المنورة، وهو منتصر ورئيس دولة، بيده كافة مقاليدُها: «فوالله لا أزال أُجاهِدُ على الذي بعثني الله به حتى يُظْهِرَه الله أو تَنْفَرِدَ هذه السالفةُ»(٧).

الهوامش

(١) انظروا: في ظلال القرآن، سيد قطب، ٣/١٥٨٤ - ١٦١٣. السيرة النبوية، ابن هشام، ١٠٤٤ - ١٠٤٥. البداية والنهاية، ابن كثير، ٤/٦٩٥ - ٦٩٨.

(٢) في ظلال القرآن، سيد قطب، ٣/١٥٤١ - ١٥٤٣.

(٣) أخرجه مسلم، رقم:١٧٧. الترمذي، رقم: ٢١٧٢ (قال الترمذي عنه: حديث حَسَنٌ صحيح). بالمناسبة حين كنتُ أشرح هذا للطلبة في المحاضرات الجامعية، كنت أقول لهم: يجب ألا تقف الأمةُ كُلُّها عند أضعف الإيمان، فكيف بما دونه، بل لابد من الأخذ بالعزيمة في أمور الحياة. كما كنت أقول: يجب ألا نقول إلا الحق فإن لم تستطيعوا قَوْلَه فلا تقولوا غيرَه. يمكن النظر في إهداء بعض كتبي منذ عقود، مثل الكتاب المبكر: «التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غَرناطة»، مثله اهداءات بعض كتبي الأخرى ومبثوثات تضاعيفها.

(٤) التاريخ الأندلسي، ١٨١.

(٥) السيرة النبوية، ابن هشام، ٤١٨.

(٦) جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، ٦/١٠٣ - ١٠٤، رقم: ٦١٢٤. أخرجه البخاري ومسلم. أَسْجَحَ: أحسنَ العفوَ وسَهَّلَ الأمرَ فقد قَدَرْتَ ومَلَكْتَ الأمرَ.

(٧) السيرة النبوية، ابن هشام، ٢٤١، ٨٥٥. البداية والنهاية، ابن كثير، ٣/٢٤٦، ٢٥٤، ٤/٣٧٦. السالفة: صفحة العُنُق، كناية عن الموت.



شهر القرآن

الفقيه الداعية المجدِّد الشيخ محمد الغزالي (٣)

المدرسة الفكرية



بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

إذا كان الشيخ الغزالي قد تكوَّن عقله الأصولي والشرعي في الأزهر الشريف، فإن ملكات التجديد والاجتهاد والإبداع والوعي الحضاري إنما تبلورت لديه وصقلت في مدرسة الإحياء والتجديد - المدرسة الإصلاحية الإسلامية - التي تبلورت في ثقافتنا الإسلامية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.. مدرسة الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣هـ/ ١٨٤٩ - ١٩٠٥م)، ورشيد رضا (١٢٨٢ - ١٣٥٤هـ/ ١٨٦٥ - ١٩٣٥م)، ثم حسن البنا (١٣٢٤ - ١٣٦٨هـ/ ١٩٠٦ - ١٩٤٩م)..

ملكات التجديد والاجتهاد والإبداع والوعي الحضاري تبلورت لديه في مدرسة محمد عبده ورشيد رضا وحسن البنا

(*) مفكر إسلامي - مصر

وعن هذه الحقيقة؛ حقيقة النسب الفكري للشيخ الغزالي قال: «أنا تعلمت من محمد عبده، والشيخ رشيد رضا، وجمال الدين الأفغاني (١٢٥٤ - ١٣١٤هـ/ ١٨٣٨ - ١٨٩٣م) رجلاً أقرب إلى السياسة، فكره بعيد عن ميادين الثقافة التي أكتب فيها، لم يتفرغ لهذا، وكان عقلاً كبيراً، وعقلاً غير عادي، لكن محمد عبده كان مربياً.

أمانة علمية

كان محمد عبده ذواقة للكتاب العزيز، واستغربت وهو يتحدث: هل السفر لمجرد السفر يبيح التيمم؟ لقد قرأ ٢٥ تفسيراً في هذا الموضوع! انظر إلى الأمانة العلمية والبحث عن الحقيقة لكي يعرف.

وقرأت له كتاب «رسالة التوحيد» وكتاب «الإسلام والنصرانية» ألفه في ليلة واحدة، لأن الحمية الدينية أشعلت في نفسه الغيرة فبدأ يكتب، وكتب الكتاب كله في جلسة، فرأيت أن محمد عبده ينظر إلى الخلافات الفكرية بين السُّنة والأشاعرة والمعتزلة من ناحية أخرى، أو بين السلف والخلف، فتعلمت منه ما لم أتعلم من غيره، ومدرسته هي التي أثرت في محمود شلتوت (١٣١٠ - ١٣٨٣هـ/ ١٨٩٣ - ١٩٥٦م)، ومحمد المدني (١٣٢٥ - ١٣٨٨هـ/ ١٩٠٧ - ١٩٦٨م)، وعبدالوهاب خلاف (١٣٠٥ - ١٣٨٣هـ/ ١٨٨٨ - ١٩٥٦م) كل أصحاب العقول النيرة في ثقافتها المعاصرة استفادوا من محمد عبده لأنه كان أستاذاً لهم، كان أباً عقلياً لهم، ووجدته يقول ببساطة: لماذا يتعارك السُّنة والأشاعرة في إثبات الرؤية؟ فالخلاف بينهم خلاف لفظي، فالرؤية التي يثبتونها غير الرؤية التي ينكرها هؤلاء، وإلى متى يبقى الخلاف والأمة يجب أن تعرف ما لديها؟ فهذا منعطف تاريخي في الثقافة الإسلامية، منعطف تاريخي يجب أن يُعرف للرجل.

نعم، فمحمد عبده عقل كبير، وأنا رأيت أن حسن البنا كان يقرأ لمحمد عبده، ولرشيد رضا، ويقرأ لكل من كتبوا في الإسلام، وحسن البنا لديه قدرة ليست لأحد سوى أبي حامد الغزالي (٤٥٠- ٥٠٥هـ/ ١٠٥٨ - ١١١١م)، أبو حامد لديه القدرة على أن يقرأ الفلسفات التي يعاني منها - كما يقول طه حسين (١٣٠٦ - ١٣٩٣هـ/ ١٨٨٩ - ١٩٧٣م) في عبارات الرافعي (١٢٩٧ - ١٣٥٦هـ / ١٨٨٠ - ١٩٣٧م)، كان يضع العبارة وهو يعاني آلام الوضع، شيء عجيب، كان أبو حامد وحسن البنا يستطيعان أن يقرآ أعقد الفلسفات ثم يكونان كالنحلة التي طافت بالحدائق والحقول وتضع العسل.

حسن البنا كان في درس الثلاثاء يشرح لنا نظرات في القرآن، أو في دراسات في التاريخ، يشرح لنا معميات علمية





الشيخ محمد رشيد رضا



الشيخ محمد عبده

من أقواله:

■ كنت أنقل مكتبة البنا فوجدت كراسات بخط يده بها تعليقات له فعرفت أنه مطلع على علوم كثيرة

■ كان أبو حامد الغزالي وحسن البنا يستطيعان أن يقرآ أعقد الفلسفات ثم يكونان كالنحلة التي طافت بالحدائق والحقول وتضع العسل



ويبسطها كأنه أستاذ يقرأ قصة للأطفال، وهذه ملكة غير عادية موجودة عند هذا الرجل، فعندما أقول: إن حسن البنا أستاذي فإنه يلزم أن أقول: إن حسن البنا استفاد من المدرسة التي سبقته، وكان معجباً بها.

وللأمانة العلمية، ينبغي أن أقول: إنني ربما لا أكون شيئاً قط لو لم أتصل بحسن البنا، الذي اتصل بمحمد عبده، ورشيد رضا.. لقد كان حسن البنا امتداداً واعياً عاقلاً ذكياً لمدرسة محمد عبده، ورشيد رضا، محمد عبده كان صوفياً، لكن عقله كان جباراً متألقاً.. ولذلك، فإننا نرى في مدرسة الرجل مدرسة كاملة، زادها اكتمالاً أن رشيد رضا كان من علماء الأصول وعلماء الرواية، فما كان ينقص عند محمد عبده وجد عند رشيد رضا، فالمدرسة اكتملت بالاثنين معاً.

جئنا بعد هذا ووجدنا أن حسن البنا - وأنا خبير به - التقيت به، وقد جعلني يوماً ما سكرتيراً دينياً له.. فوجدت رجلاً كنت أنقل مكتبة له من بيته في السبتية إلى بيته في الحلمية - وائتمنني على نقل المكتبة، فوجدت كراسات بخط يده، ووجدت تعليقات له، فعرفت أنه مطلع على علومنا الأزهرية، وعلى علوم الشيخ محمد عبده، والشيخ رشيد رضا، والشيخ محمد فريد وجدي (١٢٩٥ - ١٣٧٣هـ/ ١٨٧٨ - ١٩٥٤م)، وهو صاحب موسوعات علمية هائلة، ولكن الإسلاميين - للأسف - لم يقوموا بما يجب أن يقوموا به، وكان يجب أن يُعرف قدر الرجل، لأنه صاحب موسوعات إسلامية.

معرفة واسعة

وحسن البنا يضم إلى جانب هذه المعرفة الواسعة موهبة أُتيها من قبله أبوحامد الغزالي، فأبو حامد كان لديه موهبة جليلة أن يقرأ معقدات الفلسفة ثم يقصها عليك كأنه يقص عليك ألف ليلة وليلة، وكان حسن البنا عنده هذه القدرة في أن يقرأ كل شيء ثم يجيء للجماهير في ٣ آلاف قرية مصرية، وفي المدن ويستطيع أن يصوغ الأفكار والآراء، ويواجه الغزو الثقافي بطريقة شعبية عامة، وقد تبعه عدد كبير من المتدينين أو أصحاب الإخلاص من الطلاب والمهندسين، والكيميائيين، والفلكيين، وعدد كبير من رجال الجماعة، وكان الرجل صاحب نفس متسعة الأقطار، فوسع هؤلاء، وكان عندما يجد أسباب الاختلاف المخيفة يفصل.. ولذلك فصل «شباب محمد» لأنهم شغبوا عليه في مسألة خطيرة تتصل بقضايا المرأة، فهم أناس يرون الحجاب المطلق، في حين أن الحضارة لا تسمح بهذا ولا الإسلام الصحيح كان يسمح بحبس المرأة على هذا النحو، ففصلهم، وجماعة حاولوا أن يشتبكوا مع اليهود في موضوع المصير، وهم لا يملكون شيئاً، ففصلهم، لأنه يريد أن ينشئ الجماعة حسب سياسة منظمة، ولكن التيار كان أكبر منه، أو الاستعمار العالمي كان أسرع في معرفة خطورته، فقضى عليه، فلما مات حسن البنا بدأت كل الرواسب تظهر فيمن يتبعونه وفيمن يتصلون بالنهضة الدينية.

عموماً كان أكثرهم في الإخوان أو كان قريباً منهم.

أول لقاء مع البنا

لقد رأيت حسن البنا أول ما رأيته بمسجد «عبدالرحمن بن هرمس» في رأس التين وأنا طالب بمعهد الإسكندرية.. وكنت أذهب إلى هذا المسجد القريب من مساكن المعهد بين العصر والمغرب، لأقرأ الورد القرآني في هذا المسجد، ولأصلي المغرب في جماعة، وحدث ما لم يكن في الحسبان، فإذا بي وأنا في الصف وجدت شاباً على شيء من النحافة، ملتحياً، في وجهه عنوان القبول - كما نقول نحن - وقف في المحراب، وأخذ يشرح حديث: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»، وصوَّر في الحديث العلاقة بين الإنسان وربه، وبين الإنسان ونفسه، وبين الإنسان وسائر الناس، ولم يأخذ الحديث أكثر من عشر دقائق، وسألت: من هذا الرجل؟ قالوا: «حسن البنا» ومن هذا اليوم تبعته، وإذا ذهب إلى مكان آخر تركت ما أنا فيه وذهبت إلى المكان الذي ذهب إليه.

بل إنه دُعي إلى العشاء فنظر فوجدني حوله في الصلاة وفي المكان الآخر الذي ألقى فيه المحاضرة، فاستدعاني، وتعشينا سوياً، ومن يومها تبعته، وكان ذلك في أواخر العشرينيات من عمري تقريباً.

بداية كتاباتي

ولولا حسن البنا ما وجدت الطريق إلى الكتابة، لأني - وأنا بالكلية - أرسلت مقالاً لجريدة «الإخوان» فلم يُنشر، وأرسلت مقالاً ثانياً فلم يُنشر، حتى يئست.. ولقد وجد حسن البنا أمام الأستاذ صالح العشماوي ملفاً منفتحاً فقال: ما هذا؟ فقال له: المقالات المحفوظة، فنظر إلى المقال الأول الموجود على السطح فوجد أنه لشخص يُدعى محمد الغزالي، ولا يعرفني إلا معرفة سطحية، فقرأ المقال، وقال لي مَنْ رآه: إنه احمر وجهه، وغضب أشد الغضب، وقال لصالح العشماوي: أنت تقتل الإخوان بهذا الأسلوب، هذا المقال يكون في افتتاحية العدد المقبل، ثم أرسل لي خطاباً - مازلت أحفظه - لأنه كتب فيه:

«أخي الشيخ محمد الغزالي - كنت ما أزال طالباً في الكلية - قرأت مقالك عن الإخوان والأحزاب، فطربت لعباراته الجزلة ومعانيه الدقيقة، وأدبه العف الرقيق، هكذا يجب أن تكتبوا أيها الإخوان المسلمون، اكتب وروح القدس يؤيدك، والله معك.. حسن البنا».

لقد كان حسن البنا كبير الدعاة ومجدد الإسلام في القرن العشرين(1).■

الهامش

(١) «الشيخ محمد الغزالي.. الموقع الفكري والمعارك الفكرية»، طبعة دار السلام، القاهرة، سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص ٧٨، ٨٠، ٨١، ١٣٩، ١٤٠، ١٨، ٥٣، ٥٤، ١٦٧.



تدبر القرآن العظيم

شهر القرآن



د. محمد بن موسى الشريف (*)

أمر الله تعالى المسلمين بتدبر القرآن فقال جل من قائل: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾(النساء:٨٢)، واستجاب لذلك جمع غفير من السلف الصالح فتدبروا القرآن وتفكروا فيه، وأخرجوا منه أحكاماً تفيد دنياهم وأخراهم، وعملوا به وقدموه على كل شيء، وكانوا يستخرجون منه الحكمة كما يستخرجون الأحكام، وكان الصحابة إذا تعلموا عشر آيات لم يتجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يعلموا ما فيهن، ويعملوا بما فيهن، فتعلموا العلم والعمل.

ابن عباس: ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة بلا قلب

وهذا التابعي الكبير أبو العالية رُفيع بن مهران كان يقول: «إن الله قضى على نفسه أن من آمن به هداه، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾(التغابن:١١)، ومن توكل على الله كفاه، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ (الطلاق:٣)، ومن أقرضه جازاه، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ (البقرة:٢٤٥)، ومن دعاه أجابه، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ (البقرة:١٨٦)، فكلامه هذا يدل على تدبر طويل.

تفهم وتدبر

وهذا الزاهد أبو العباس محمد بن سهل ابن عطاء البغدادي - يرحمه الله تعالى - كان له في كل يوم ختمة، وفي رمضان تسعون ختمة، لكنه بقي في ختمة مفردة واحدة بضع عشرة سنة يتفهم ويتدبر.

هكذا كان حال السلف، ولن يستقيم لنا حالنا اليوم إذا قنعنا فقط بالتلاوة دون الفهم والتدبر، وإنك لتجد رجالاً ونساءً يكبون على القرآن تلاوة ويتنافسون في ذلك وهو أمر حسن لكن حالهم أبعد ما تكون عن القرآن، وكأنهم اكتفوا من القرآن بالتلاوة دون العمل به، وهذا على الحقيقة عامل كبير من عوامل تخلف المسلمين وضعفهم وذلهم وهوانهم.

أثر عظيم

وقد كان للسلف رضي الله عنهم كلام حسن في تدبر القرآن العظيم وتفهمه وأثره على النفوس، فمن ذلك أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يقول: «ينبغي لقارئ القرآن أن يُعرف بليله إذا الناس نائمون، ونهاره إذا الناس يفطرون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبورعه إذا الناس يخلطون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون، وبحزنه إذا الناس يفرحون».

وكلامه هذا منصب على من قرأ القرآن فتدبره وفهمه واتعظ به وعمل بأوامره واجتنب نواهيه.

وقال محمد بن كعب القرطبي: «كنا نعرف قارئ القرآن بصفرة لونه»، يشير إلى سهره وطول تهجده، وهذا منبعث من تدبره وتفهمه.

وقال وهيب بن الورد: قيل لرجل: ألا تنام؟ قال: إن عجائب القرآن أطرن نومي.

وقال أحمد ابن أبي الحواري: «إني لأقرأ القرآن وأنظر في آية فيحير عقلي بها، وأعجب من حفاظ القرآن كيف يهنيهم النوم ويسعهم أن يشتغلوا بشيء من الدنيا وهم يتلون كتاب الله تعالى، أما إنهم لو فهموا ما يتلون وعرفوا حقه وتلذذوا به واستحلوا المناجاة به لذهب عنهم النوم فرحاً بما قد رُزقوا».

أهمية تدبر القرآن

قال الإمام ابن رجب - يرحمه الله تعالى - مذكراً بأهمية تدبر القرآن في رمضان خاصة: «هذا - عباد الله - شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، وفي بقيته للعابدين مستمتع، وهذا كتاب الله يتلى فيه بين أظهركم ويسمع، وهو القرآن الذي لو أنزل على جبل لرأيته خاشعاً يتصدع، ومع هذا فلا قلب يخشع، ولا عين تدمع، ولا صيام يصان عن الحرام فينفع، إلى أن قال: كم تتلى علينا آيات القرآن وقلوبنا كالحجارة أو أشد قسوة، وكم يتوالى علينا شهر رمضان وحالنا فيه كحال أهل الشقوة، لا الشاب منا ينتهي عن الصبوة، ولا الشيخ ينزجر عن القبيح فيلتحق بالصفوة، أين نحن من قوم إذا سمعوا داعي الله أجابوا الدعوة، وإذا تليت عليهم آيات الله جلت قلوبهم جلوة»، أي زال عنها الران والصدأ.

استجلاء المعاني

وهذا أحمد بن إدريس المغربي الإدريسي المتوفى سنة ١٢٥٣هـ، كان قد وعى أهمية التدبر والتفكر في كتاب الله فأقبل بالكلية عليه، وأطال التفكر في استجلاب أسرار معانيه، ولقد ذكر أنه مكث عدة سنين لا شغل له إلا تلاوة كتاب الله تعالى والتعرض لنفحات

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ



أسرار علومه، ولطائفه ورقائقه وفهومه حتى فتح الله عليه فتحاً عظيماً.

وهكذا ينبغي لكل قارئ لكتاب الله أن يتدبر ويتفهم المعاني، ويرجع إلى كتب التفسير، وليس هنالك زمان أشرف من شهر رمضان شهر القرآن الذي يتفرغ فيه أكثر الناس لقراءة القرآن والاعتناء به، فيا حبذا لو جمع إلى التلاوة التفسير، وضم إلى ثواب القراءة التدبر والتفكير، والله تعالى أعلم.

هجر الكتاب

وما أحسن كلام الشيخ محمد الغزالي - يرحمه الله تعالى - إذ يقول: «وجدنا الأمة الإسلامية عندما هجرت كتابها - أو على الأقل أخذت تقرأه على أنه تراتيل دينية - فإنها فقدت صلتها بالكون، وكانت النتيجة أن الذين درسوا الكون خدموا به الكفر، واستطاعوا أن يسخروه لأنفسهم ومبادئهم وإلحادهم وتثليثهم، أما نحن مع أن كتابنا كتاب تجاوب مع الكون بحيث لم نر كتاباً سماوياً أو مقدساً - كما يقولون - نوّه بعظمة الله في كونه أو بعظمة الكون لأن الله هو الخالق، ما الذي صرفنا عن هذا كله؟ صرفنا عنه أننا ما أحسنّا التلقي والتعامل مع القرآن أبداً، بل كنا نقرأ وكنا نعتبر الخطأ الكبير فقط ألاّ يمد القارئ المد اللازم خمس أو ست حركات، أو لا يغنّ الغنة، أو لا يخفي الإخفاء، وكل ذلك يمكن أن يكون وسيلة لحماية الأداء القرآني ليكون محلاً للنظر والتدبر، أما وعي المعاني وإدراك الأحكام والتحقق بالعاطفة المناسبة من خلال تشرب معاني القرآن فقد اختفى من نفوسنا، هذا شيء لا بد أن نبدأ به كل كلام عن القرآن الكريم وإلا فنحن معزولون عن ديننا وعن مصدره، القرآن كتاب يصنع النفوس ويصنع الأمم ويبني الحضارة، هذه قدرته، هذه طاقته، فأما أن يفتح المصباح فلا يرى أحد النور لأن الأبصار مغلقة فالعيب عيب الأبصار التي أبت أن تنتفع بالنور والله تعالى يقول: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾(المائدة).

نحن ما اتبعنا رضوان الله تعالى، ولا سبل السلام، ولا استطعنا أن نقدم سلاماً للعالم، ولا استطعنا أن نقدم هدايات القرآن للقارات الخمس، هناك في عصرنا خمسة مليارات من البشر محجوبة عن أضواء القرآن، وفاقد الشيء لا يعطيه، أرى أنه لا بد أن نعود لدراسة القرآن، فهذا قرآن يكلم الرجال ليعيد صياغتهم، ويكلم الأحياء ليحقق استجابتهم، ويكلم العقلاء ليوجه وعيهم فيجعل منهم أمة تحمل رسالتها..»، انتهى كلامه يرحمه الله، وهو كما ترى ليس عليه مزيد، والله الموفق.

استنباط الحكم

ويعرض هاهنا سؤال ألا وهو: من الذي يتدبر القرآن ويستفيد من تدبره؟ لا شك أن متدبري القرآن قلة، وهم في الناس كالشامة، وأكثر الناس بعدهم يقرؤون القرآن بلا تدبر ولا فهم، قال ابن القيم رحمه الله تعالى: «اعلم أن الرجل قد يكون له قلب وقاد، مليء باستخراج العبر واستنباط الحكم، فهذا قلبه يوقعه على التذكر والاعتبار، فإذا سمع الآيات كانت له نوراً على نور، وهؤلاء أكمل خلق الله تعالى وأعظمهم إيماناً وبصيرة حتى كأن الذي أخبرهم به الرسول ﷺ مشاهد لهم.. فصاحب هذا القلب إذا سمع الآيات وفي قلبه نور من البصيرة ازداد بها نوراً على نوره، فإن لم يكن للعبد مثل هذا القلب فألقى السمع وشهد قلبه ولم يَغب حصل له التذكر أيضاً: ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾(البقرة:٢٦٥).

وقال ابن القيم أيضاً: «أما التأمل في القرآن فهو تحديق نظر القلب إلى معانيه، وجمع الفكر على تدبره وتعقله، وهو المقصود بإنزاله لا مجرد تلاوته بلا فهم ولا تدبر، قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ (٢٩)﴾(ص)، وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤)﴾ (محمد)، وقال الحسن: نزل القرآن ليتدبر ويعمل به فاتخذوا تلاوته عملاً».

مفتاح الأنوار

وقال الإمام الغزالي - يرحمه الله تعالى - مبيناً أهمية تدبر القرآن: «كثر الحث في كتاب الله تعالى على التدبر والاعتبار، ولا يخفى أن الفكر هو مفتاح الأنوار، ومبدأ الاستبصار، وهو شبكة العلوم ومصيدة المعارف والفهوم، وأكثر الناس قد عرفوا فضله ورتبته لكن جهلوا حقيقته وثمرته ومصدره».

وذكر ابن القيم تعريفاً للتدبر يصلح أن يكون طريقاً للوصول إلى التدبر والتفهم، فقال: «أما تدبر القرآن فهو تحديق نظر القلب إلى معانيه، وجمع الفكر على تدبره وتعقله، وهو المقصود بإنزاله لا مجرد تلاوته بلا فهم ولا تدبر».

والترتيل والترسل طريق إلى التفهم والتدبر، فعن حذيفة رضي الله عنه قال: «صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى فقلت: يصلي بها في ركعة، فمضى فقلت يركع بها، ثم افتتح آل عمران فقرأها، ثم افتتح النساء فقرأها، يقرأ مترسلاً - أي متمهلاً - إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوّذ تعوَّذ».. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة بلا قلب».

وقال محمد بن كعب القرظي: «لأن اقرأ في ليلتي حتى أصبح بـ«إذا زلزلت» و«القارعة»، لا أزيد عليهما، وأتردد فيهما وأتفكر أحب إلي من أن أهذَّ - أي أقرأ بسرعة - القرآن ليلتي هَذّاً، أو قال: أنثره نثراً».

فهذه القراءة سبيل موصل إلى التدبر والفهم ثم العمل، والله الموفق.■

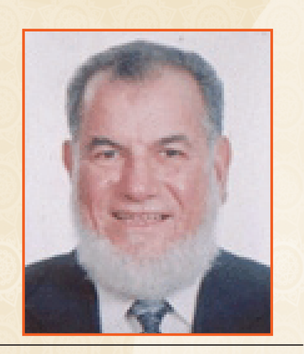
هناك رجال ونساء يبكون على القرآن تلاوة لكن حالهم أبعد ما تكون عن العمل به

محمد الغزالي: الأمة الإسلامية عندما هجرت كتابها فقدت صلتها بالكون.. بينما الذين درسوا الكون خدموا به الكفر

الصيام.. تربية على الرقابة الذاتية



شهر القرآن



د. حسين شحاتة (*)

الرقابة الذاتية أسمى أنواع الرقابة فعالية، ويقصد بها أن يراقب الفرد نفسه بنفسه قبل القدوم على عمل معين، ومدلولها في الإسلام أن الفرد المسلم يخشى الله سبحانه وتعالى في كل تصرفاته وحركاته وسلوكه وهواجسه على دوام الأوقات، ويوقن تماماً أن الله مطلع على ما يخفى وما يعلن ودليل ذلك في كتاب الله قوله: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾ (غافر)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴿١٤﴾﴾ (العلق)، وقوله جل شأنه: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾ (الحديد).

إن النفس البشرية التي توقن بأن الله تعالى مطلع عليها، عالم بأسرارها، رقيب على أعمالها، تقوم بمراقبة نفسها ذاتياً، وتقارن بين ما تنوى القيام به وما يجب القيام به في ضوء ما شرعه الله تعالى، فإذا ما تأكد المسلم واطمأن إلى شرعية ذلك يقوم بتنفيذ ما ينوي القيام به قاصداً بذلك رضاء الله ذاكراً قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾(الأنعام).

وبذلك تتحقق الرقابة الذاتية التي تمنع الفرد المسلم من الوقوع فيما يغضب الله تعالى، متحكماً في نفسه الأمارة بالسوء، ومسيطراً على هواه، متذكراً قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾(البقرة:٢٣٥).

ويعلمنا رسول الله ﷺ كيف تكون الرقابة الذاتية، فيقول في حديث طويل: «... اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»(رواه مسلم)، ويفهم من هذا الحديث أن المسلم عليه أن يتذكر الله تعالى، ويستحضر عظمته سبحانه وتعالى، ويوقن أنه سوف يحاسب أمامه يوم القيامة، ففي ذلك خير وقاء له من الوقوع في الزلات والشبهات واتباع هوى النفس.

روى عبادة بن الصامت عن رسول الله ﷺ أنه قال لرجل سأله أن يوصيه ويعظه قال: «إذا أردت أمراً فتدبر عاقبته، فإن كان رشداً فامضه، وإن كان غيّاً فانته عنه»، ويستنبط من هذه الوصية أنه يجب على الفرد أن يدرس ويحلل ويتدبر نتيجة أي أمر يريد أداءه، فإذا كانت تلك النتيجة رشيدة تتفق مع شرع الله فليمض إلى تنفيذه، وإن كانت غير ذلك فلا يقدم عليه.

قال عبدالله بن دينار: خرجت مع عمر ابن الخطاب إلى مكة فعرسنا بعض الطريق، فانحدر علينا راع من الجبل، فقال له عمر: يا راعي الغنم بعني شاة من هذه الغنم، فقال الراعي: إني مملوك، فقال عمر: قل لسيدك أكلها الذئب، قال العبد: فأين الله؟ فبكى عمر، ثم غدا على سيد الراعي فاشتراه منه وأعتقه، وقال: أعتقتك في الدنيا هذه الكلمة، وأرجو أن تعتقك في الآخرة. (إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، ص ٢٧٤٦).

مقومات الرقابة الذاتية

ومن مقومات الرقابة الذاتية: القلب الطاهر النظيف المتصل بالله، مصداقاً لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾(المجادلة:٢٢).

وعلى العكس، نجد الكافر قلبه مريض وفي ريب فلا يعبأ ولا يخشع لذكر الله، يصدق فيه قول الله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ (الأعراف:١٧٩).

وتتطلب الرقابة الذاتية التذكر الدائم أن الله تعالى يراقب تصرفات العبد، وهو أقرب إليه من حبل الوريد، وأن هناك ملائكة تسجل عليه تصرفاته وسكناته مصداقاً لقوله سبحانه: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾﴾(الانفطار).

كما أن من الرقابة الذاتية معرفة أحكام الدين حتى يتمكن المرء من مقارنة ما ينوي القيام به مع شرع الله، فلا يضل الطريق وهو يحسب أنه يحسن صنعاً، وعليه أن يسأل أهل الذكر إن ارتاب في أمر، ولذلك أمر سبحانه المسلمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى يقدموا النصيحة والتوجيه للآخرين، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾(آل عمران).

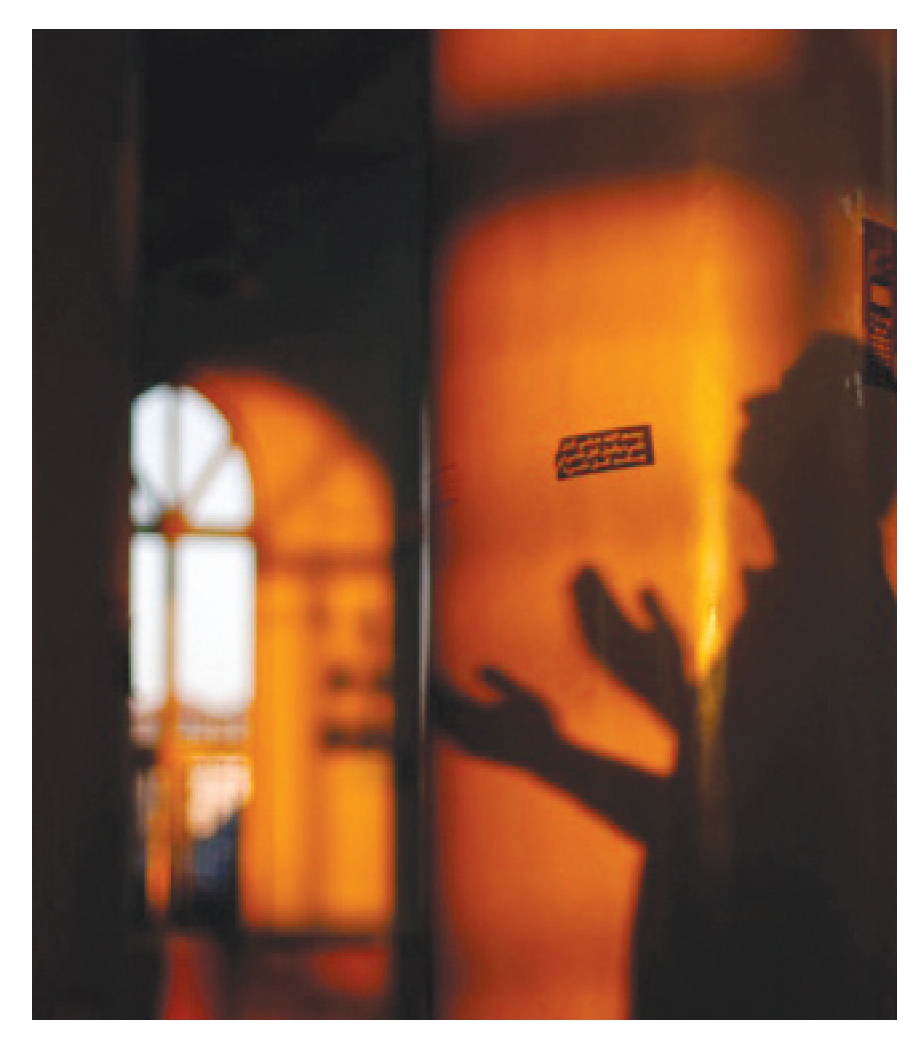
يربي النفس على الرقابة الذاتية

يقول علماء الإسلام: إن الصيام يعود النفس البشرية على أمور كثيرة، منها الرقابة الذاتية.. فالصائم يحرص كل الحرص أن يكون سلوكه وتصرفاته طبقاً لما شرع الله تعالى، فإذا

(*) أستاذ الاقتصاد الإسلامي

هَمَّ بعملٍ يكون فيه إبطال لصيامه أمسك عن القيام به، ويتذكر الله سبحانه ويقول: «اللهم إني صائم»، ويؤكد ذلك رسول الله ﷺ في حديثه الذي رواه أبو هريرة، قال الرسول ﷺ: «ليس الصيام من الأكل والشرب، وإنما الصيام من اللغو والرفث، فإن سابك أحد أو جهل عليك فقل: إني صائم، إني صائم»(رواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم)، ويستفاد من هذا الحديث أمور كثيرة، منها أن على الصائم أن يراقب نفسه وتصرفاته وسلوكه، فإذا هَمَّ بأداء عمل معين يبطل صيامه يتذكر الله تعالى، ويقول: إني صائم، إني صائم، وهذه عين الرقابة الذاتية المانعة.

ومن ناحية أخرى، فلولا خشية الله والإيمان به والاعتقاد بأنه يراقب الناس، لوجدنا الفرد يأكل ويشرب أو يدخن في مكان لا يراه فيه أحد من الناس، ثم يتظاهر أمام الناس أنه صائم، ولكنه لا يفعل ذلك لأن قلبه وضميره يذكرانه بأن الله تعالى يراه، وأنه لا يصوم للناس ولكن لله وحده، إن نفس الصائم المؤمن لا تعبأ بمراقبة الناس ولكن تعبأ بمراقبة رب الناس العليم الخبير البصير الرقيب الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.



الصيام جُنّة من الذنوب

في الحديث القدسي عن رب العزة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول ﷺ قال: «الصيام جُنة، فإذا كان صوم يوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه، فليقل: إني صائم مرتين، والذي نفسي بيده، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي، الصيام لي وأنا أجزي به، والحسنة بعشر أمثالها»(رواه البخاري).

يضيق بنا المقام لذكر ما يستفاد من هذا الحديث الشريف، ولكن نركز على ما يتعلق بالرقابة الذاتية، يقول الحق جل وعلا: «الصيام جُنة»، ومدلول ذلك أن الصيام وقاية وستر من المعاصي وحماية من دخول النار، ومرد ذلك إلى أن الصائم يتحكم في سلوكه وتصرفاته ويسيطر على نفسه وأهوائه حتى لا يقع في المذلات، ولا يكون له من صيامه إلا الجوع والعطش، وهذا تأكيد على أن الصيام تعويد للنفس البشرية على الرقابة الذاتية.

حين يستحضر المسلم عظمة الله سبحانه وتعالى ويوقن أنه سيحاسب أمامه يوم القيامة فإن في ذلك وقاية له من الوقوع في الزلات والشبهات واتباع هوى النفس

معرفة أحكام الدين تزيد الرقابة الذاتية ..وحين يطابق المرء ما ينوي القيام به مع شرع الله تعالى فلن يضل الطريق

الصيام وجاء: ويؤكد رسول الله ﷺ دور الصيام في وقاية النفس من اتباع الهوى ولاسيما عند الشباب، فعن ابن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»(رواه الجماعة).

ذكر علماء الحديث أن المقصود بقوله ﷺ «وجاء»؛ أي وسيلة لحماية الشباب من الانزلاق في الشهوات واتباع هوى النفس الأمارة بالسوء، فكان الصيام وسيلة من وسائل الرقابة الذاتية لدى الشباب، فالشاب الصائم لا يفكر إلاّ فيما يُرضي الله وتكون جوارحه خاضعة لقلبه المؤمن وضميره الحي النابض.

ولقد أكدت الدراسات العلمية قول الرسول ﷺ.

الرقابة في رمضان وغيره

فإذا كان الصيام يعوِّد النفس البشرية على الرقابة الذاتية، فلا يجب أن يقتصر ذلك على الصيام، بل يجب أن يطبق على سائر العبادات والمعاملات؛ ففي الصلاة يجب على المسلم أن يستحضر عظمة الله تعالى، ويتذكر أنه واقف أمامه، وأنه يسمع ويرى، ولا ينصرف ذهن المصلي أو تفكيره إلى أمور الدنيا، يقول الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢)﴾(المؤمنون).

وكذلك الوضع في أداء فريضة الحج، يجب على المسلم أن تكون روحه مرتبطة بالله تعالى، وأنه جاء لتلبية دعوته لا يشغله عن ذلك تجارة



شهر القرآن

الرقابة الذاتية أكثر أهمية في مجال الحكم والإدارة.. وعلى المسؤول أن يدرك أن الله يعلم الدقيق الصغير والخفي المستور

أو غير ذلك.

وتظهر أهمية الرقابة الذاتية في مجال المعاملات، فالتاجر الأمين الصدوق يخشى الله سبحانه في معاملاته؛ فلا يغش ولا يغرر ولا يحتكر ولا يدلس ولا يطفف، ويتذكر دائماً أن المال مال الله، ويجب تقليبه وتحريكه وفقاً لما شرع الله تعالى، وأن كل معاملاته وسيلة لجلب الرزق لتمكين الإنسان من عبادة الله سبحانه، وأنه سوف يُسأل يوم القيامة عن هذا المال من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ فلو صارت كل المعاملات على منهج الرقابة الذاتية لصلح أمر الناس وعمَّ الرخاء وانتشر الأمن والطمأنينة بين الناس.

ولا يقتصر دور الرقابة الذاتية على ما سبق، بل هي أكثر ضرورة في مجال الحكم والإدارة، فالمسؤول في أي مستوى من مستويات الحكم والإدارة عليه أن يخشى الله تعالى ويصل قلبه به في السر والعلن، ويتذكر أن الله تعالى يعلم الدقيق الصغير والخفي المستور، وسبيله لذلك تدبر عاقبة كل قرار، وهل يتفق مع أحكام الله أم لا؟ ويوقن أنه سوف يُسأل أمام الحاكم العادل.

يتبين أنه لو تعودت النفس البشرية على الرقابة الذاتية في رمضان وغيره، وفي العبادات والمعاملات؛ لأدى ذلك إلى تحقق الحياة الكريمة الآمنة الطيبة في الدنيا والفوز برضا الله سبحانه في الآخرة، فما أحوجنا إلى تطبيق المنهج الإسلامي في حياتنا.■

دعوة على الـ«فيسبوك» إلى مقاطعتها..

تمور «إسرائيلية» في الأسواق تثير استياء المغاربة

الرباط: منال وهبي



تشهد السوق المغربية اكتساحاً للتمور «الإسرائيلية» من نوع «المجهول»؛ مما خلَّف استياءً لدى المستهلك المغربي الرافض لهذا النوع من التطبيع مع الكيان الصهيوني، باعتباره تعاملاً تجارياً غير أخلاقي، يسهم في الإضرار بالقضية الفلسطينية.

هذا، وهناك تجاذب يحصل بين تجار الفواكه الجافة؛ بين من يؤيد لتسويقها بمحاولة إخفاء هويتها، وبين رافض لاستيرادها، في دعوة صريحة لمقاطعة هذا المنتج عبر موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

جدير بالذكر أن هذه التمور «الإسرائيلية» جاءت عبر أوروبا، وعليها الكثير من الملصقات، وتغليفها مضاعف ربما لإخفاء مصدرها، لكن الرقم التسلسلي التجاري المسجل عليها «إسرائيلي»، وأرقام هواتف الشركات «إسرائيلية»، بالإضافة إلى أن بعض أسماء شركات التمور «إسرائيلية» مثل «بات شيفا»؛ أي بئر السبع.

وهناك دعوة للمقاطعة وتشجيع المنتج الوطني؛ حيث ندد محمد المسكيني، تاجر فواكه جافة، في تصريح لـ«المجتمع» باستيراد المغرب لتمور «إسرائيل»، داعياً المغاربة إلى شراء التمور المحلية مثل «الفقوص»، «أكليد»، «أبلوح»؛ تشجيعاً للمنتج الوطني، وقطعاً للطريق على تمور «إسرائيل»، مؤكداً أنه في حال إقدام المغاربة على شرائها، فإن ذلك يعد دعماً غير مباشر على استمرار المجازر والحصار على إخواننا الفلسطينيين، على حد قوله.

وفي السياق ذاته، قال عبدالإله المنصوري، عضو السكرتارية الوطنية لمساندة العراق وفلسطين: «كان الأولى استيراد التمور من المغرب العربي دون الحاجة إلى اللجوء لـ«إسرائيل»، فجيراننا قادرون على تلبية حاجات السوق الوطنية.

وأضاف: إنه لأمر مخجل أن تتعامل الدولة والحكومة المغربية مع «إسرائيل» في الوقت الذي تعيش فيه الأراضي الفلسطينية تحت الحصار.

من جهته، عزا محمد بلحسن، رئيس الفيدرالية الوطنية لمنتجي التمر، استيراد التمور من «إسرائيل» ومن غيرها من البلدان إلى قصور الإنتاج الوطني الذي مازال غير كاف لتغطية الطلب المتزايد في شهر رمضان.

جدير بالذكر أنه قد سبق للدكتور المغربي أحمد الريسوني أن أفتى بحرمة الاتجار في التمور المستوردة من «إسرائيل»، مشيراً إلى أن التمور «الإسرائيلية» شأنها شأن كل البضائع «الإسرائيلية» لا يجوز اقتناؤها ولا دفع ثمنها، كما لا يجوز للمسلم الاتجار فيها، فشراؤها حرام، واستيرادها حرام، وعرضها للبيع حرام، وبيعها فعلاً حرام، وربحها حرام.■

ما زلت صغيراً (١-٢)



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

كانت لي جارة في طفولتي، بنت أصغر مني بثلاث سنوات، نلعب معاً، ونقضي معظم وقتنا معاً، كنت أشعر وكأنها واحدة من أخواتي، لاهتمام والدي بها، حين اشترى لي أبي لباس العيد لم ينس أن يشتري لها، وحين اشترى لي عروسة جاءت تبكي إلى والدي فأخذ يربّت على كتفه، ثم اشترى لها عروسة.

كانت عروستها أجمل من عروستي مما جعلني أغتاظ منها، وفكرت في حيلة ماكرة فقلت لها:

ما رأيك أن نتبادل العرائس؟ ولكنها رفضت.

فكرت في حيلة أكثر مكراً وقلت لها مرة أخرى: العروس جميلة ولكنها تحتاج إلى حمام ساخن لتكون أكثر جمالاً!.. أخذت الفتاة العروسة المصنوعة من الحلوى إلى الحمام وكانت النتيجة المعروفة أنها ذابت..

وجاء والدي وهي تبكي فاشترى لها عروسة جديدة، وعلم ما يدور في نفسي فأخذني إلى حجرته وشرح لي سبب اهتمامه بجارتنا الصغيرة وتعلمت من وقتها فضل اليتيم، وسمعت منه لأول مرة حديث: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا».

زُرت دار الأيتام وفي الطريق أجهشت بالدموع، حاولت تعزيتها فزاد نحيبها وأخيراً قالت: أنا أشعر باليتم أكثر منهم، لقد سافر الوالد إلى دولة ما للعمل هناك، ولا نراهما في العام إلا مرة واحدة ولا نعرف إلا الخادمة والمربية.

كم كنت أشتاق خلال عمري (عشرين سنة) إلى حضن أمي، وإلى لمسة حانية من أبي، لم أكن بحاجة إلى «ممول»، إن اليتيم الذي لا يزال والده على قيد الحياة هو أحق بالرثاء، ولله در شوقي إذ يقول:

لَيسَ اليَتيمُ مَنِ انتَهى أَبَواهُ مِن
هَـمِّ الحَـيـاةِ وَخَـلَّـفـاهُ ذَليلا
إِنَّ اليَتيمَ هُوَ الَّذي تَلقى لَهُ
أُمّـاً تَـخَـلَّـت أَو أَبـاً مَشغولا

هذا بعض حديثهم عن اليتم!:

١- تفاقم ظاهرة اليتم متصل بالاضطراب السياسي، كما في حالة العراق (أكثر من ثلاثة ملايين)، وفلسطين، والصومال، وأفغانستان، وباكستان وليبيا وسورية..

٢- الخوف والرعب والضياع والعوز، أصبحت سمات لجيل ينشأ، وسوف تكبر معه، وتسهم في تشكيل مستقبله، وتهيئته لأحداث يصعب التنبؤ بها، كما أن الأحداث الأليمة التي عشناها ورأيناها كانت من صناعة أجيال سابقة عاشت ألواناً من الإحباط والفشل والهزيمة.

طفل عراقي (١٢ سنة) يتعاطى الماريجونا ويقول:

«يشعرني التعاطي بالأمان الذي افتقدته منذ رحيل أمي وأبي».

وقد حذّرت منظمة اليونيسيف من انتشار الإدمان وتضاعف عدد الأيتام كل عام في العراق.

٣- اليتم تاريخياً لم يكن مشكلة بحجم ما يحدث الآن بسبب تغير ظروف المجتمعات.. الأوزاعي كان يتيماً، وعاش في لبنان، وقال بعض الأئمة:

- الأوزاعي أدّب نفسه على حين عجزت الملوك عن تأديب أولادها.

- الإمام أحمد، الإمام الشافعي، الإمام عبدالقادر الجيلاني.. وغيرهم كثير.

اليتم في اللغة: الانفراد، ويطلق على من فقد أباه، ومن فقد أمه فهو المنقطع، ومن فقد أبويه فهو اللطيم.

أولى بوصف اليتم: فاقد الأبوين معاً، فهو أشد حاجة للرعاية ممن فقد أباه فحسب.

وكذلك مجهول الأبوين، لأنه أشد حاجة من اليتيم للمال والعطف، وقد يرث اليتيم مالاً أو يكون له قرابة بخلاف مجهول الأبوين.

فالأجر والفضل الوارد في كفالة اليتيم ينطبق على كافل من لا يُعرف والداه، أو لا يُعرف أبوه من باب أولى، بل هو أشد، وقد نصّ على ذلك المتقدمون من فقهاء الشافعية، وهو في حواشي الشرواني وأسنى المطالب، وهو مذهب الإمام أحمد، واختيار ابن تيمية كما في الإنصاف والفروع، واختاره الشيخ ابن باز، وذلك لأن اليتم انكسار يدخل على القلب بفقد الأب، وهذا المعنى موجود في المجهول الأبوين.

ويؤكد هذا المعنى أن الله تعالى قال عن اليتيم ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٠)، وقال عن المجهول الأبوين: ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ (الأحزاب:٥)، فجمع بينهم بوصف «الإخوان»، وكأن الله أبدلهم بالنسب الديني والاجتماعي عن النسب الشخصي وذلك حين قال: ﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾.

ويحسن اختيار التسمية اللائقة كـ«مجهول الأبوين» عوضاً عما يذكره بمصدر الألم والمعاناة والجزم بكونه من سفاح غير مبني على الدليل في حالات كثيرة، فقد يكون الجهل بسبب مشكلات عائلية، أو قبليَة،، أو زيجة فاشلة، أو طلاق صعب، أو سرقة، أو فقر، أو ما سوى ذلك من الأسباب.

وكذلك «اللقيط» فهو تذكير دائم بالبداية التي عرف الحياة من خلالها، فيتذكر نفسه ملفوفاً في قماط، أو موضوعاً في كرتون، أو بقرب النفاية، أو في زاوية طريق، وخاصة بعد توسع العلم وانتشار الإعلام، بحيث إن الشباب الذين هم مادة الحديث يتابعونه ويقرؤونه ويسمعونه، فيجدر أن نراعي مشاعرهم، ونتلطف في خطابهم، ونفتح لهم الآفاق!

وأتذكر قصة جرت لإحدى بناتي ممن نشأن في دور الرعاية، وكيف عاشت حالة نفسية صعبة لأنها استطاعت أن تنظر في ملفها والتقطت كلمة «سفاح» وسألت عنها، فقال لها بعض الناس: إن معنى السفاح نكاح المحارم فأصيبت بنكسة نفسية شديدة، ولما اتصلت بي بيّنت لها أن السفاح لا يختص بالمحارم فهان الأمر قليلاً، ثم قلت لها: إن العادة أن الملف لا يكتب فيه السفاح هكذا، وإنما يكتب عادة (من نكاح لا من سفاح)، ولكنك التقطت بعض الكلمة وخطفتيها دون تركيز فاطمأن قلبها.

وينبغي إشاعة الأحكام الإيجابية والتي منها جواز إمامة المجهول دون كراهية؛ وهو مذهب الحنابلة، وعليه الدليل وبه قال عطاء والحسن والنخعي والزهري وعمرو بن دينار وإسحاق لحديث: «يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ..»، ولقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (الأنعام: ١٦٤).■



رحلة في كتاب الصوم (١)

شهر القرآن

محمد شعبان أيوب

تزخر مؤلفات السيرة والسُّنة النبوية الصحيحة بأحاديث ومواقف لرسول الله ﷺ وهديه في شهر رمضان الكريم، هذه الأحاديث غالباً ما تُجمع في «كتب»؛ أي أبواب خاصة ليسهل للقارئ العودة إليها، ويتعرف بشيء من التفصيل والإسهاب كيف كان شأن نبينا ﷺ في رمضان، وكيف وضع لنا الأسوة لنتأسى، والقدوة لنقتدي به في هذا الشهر المبارك.

منها كتاب الصوم.. إن الصيام - في مغزاه - ليس مجرد فرض فُرض علينا، بل هو ركن من أركان الإسلام التي يُعرف هذا الدين بها عن غيره، ومن ثم فإن أداء هذه الفريضة على الشكل اللائق بها ليس مجرد ترف على مستوى الفاعلين أو المكلفين من المسلمين، وإنما هو استشعار عظيم لمعنى الانصياع والاتباع والاهتداء بما أمرنا الله تعالى به.

انضباط واجب

ثمة أحاديث نبوية شريفة تناولت شهر رمضان من أوله إلى آخره، منها ما يتعلق به، وبيان أهميته، وضرورة الانضباط بضوابط محددة كي يُقبل الصيام، ويثبت الأجر.

من هذه الأحاديث النبوية الكريمة ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «الصيام جنة فإن كان أحدكم صائماً فلا يرفث ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل: إني صائم - مرتين - والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي.. الصيام لي وأنا أجزي به والحسنة بعشر أمثالها»(صحيح البخاري، كتاب الصوم، ١٧٩٥).

وقد علق العلامة النووي يرحمه الله تعالى على هذا الحديث بقوله: «سبب إضافته (أي الصيام) إلى الله تعالى أنه لم يعبد أحد غير الله تعالى به، فلم يعظم الكفار في عصر من الأعصار معبوداً لهم بالصيام، وإن كانوا يعظمونه بصورة الصلاة والسجود والصدقة والذكر وغير ذلك، وقيل: لأن الصوم بعيد من الرياء لخفائه بخلاف الصلاة والحج والغزو والصدقة وغيرها من العبادات الظاهرة، وقيل: لأنه ليس للصائم ونفسه فيه حظ، وقيل: إن الاستغناء عن الطعام من صفات الله تعالى فتقرب الصائم بما يتعلق بهذه الصفة وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء..»(النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٨/٢٩).

ولتشجيع الناس على الإقبال على هذه الطاعة بكل جوارحهم، بالترغيب وإبراز حجم المكافأة الكبيرة ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان، صُفِّدت الشياطين ومردة الجن، وغُلِّقت أبواب النار، فلم يُفتح منها باب، وفُتحت أبواب الجنة، فلم يغلق منها باب، وينادي منادٍ: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة»(سنن الترمذي، ٦٨٢).

وقد نقل المباركفوري عن السندي تعليقه على هذا الحديث بقوله: «إن قلت: أيّ فائدة في هذا النداء مع أنه غير مسموع للناس؟ قلت: قد علم الناس به بإخبار الصادق وبه يحصل المطلوب بأن يتذكر الإنسان كل ليلة بأنها ليلة المناداة فيتعظ بها «يا باغي الخير»؛ أي طالب الخير، «أقبل»؛ أي على فعل الخير فإنك تُعطي جزيلاً بعمل قليل، وذلك لشرف الشهر»(المباركفوري، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٦/٤١٣).

إن خير الهدي هدي محمد ﷺ، ومن هديه في هذا الموضع المبادرة إلى تذكير الناس ببركات هذا الموسم العظيم، فقد قال ﷺ لأصحابه في أول ليلة من رمضان: «أتاكم رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم فيه صيامه، تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتُغل فيه مردة الشياطين، لله فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم»(سنن النسائي الكبرى، ٢٤١٦).

كالريح المرسلة

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي ﷺ القرآن، فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة»(صحيح البخاري: كتاب الصوم، ١٨٠٣).

ومقالة ابن عباس رضي الله عنهما إنما تكشف لنا بجوار المشهور والمتواتر من كرم رسول الله ﷺ في هذا الشهر الذي وصفه بالريح المرسلة لكثرته ووفرته واستمراره، رغم ما نعلمه عن فقر رسول الله ﷺ طوال حياته، إنما تكشف لنا عن بُعد آخر هو ارتباط هذا الشهر العظيم بالسماء، ارتباطه بالإله الذي أمر جبريل عليه السلام بالنزول إلى الرسول ﷺ يومياً في هذا الشهر الفضيل لمعارضة القرآن ومراجعته، وهذه السُّنة التي نفهم منها أهمية الإكثار من قراءة كتاب الله تعالى، هذه السُّنة التي ارتبطت فيها السماء والأرض بموقف لم نسمع ولم نقرأ عنه من قبل إنما تعطي لنا ملمحاً جديداً يتلخص في الكرم الإلهي العميم، ورحماته الواسعة تلك التي رآها نبينا ﷺ من الله عز وجل، والذي جعله وهو الفقير مضرب المثل في البذل والتصدق حتى كأنه الريح المرسلة.■



شهر القرآن

هذه المقالات المشتركة تعبر عن حالات زوجية رمضانية، تركنا القلم بين أيدينا ليفصح كل منا عن مشاعره، ولتشهد الصفحة الواحدة ذات الشقين المتعانقين مدى الاندماج الزوجي، الذي يرفع شهر رمضان قدره ويزيد أثره.

أنا.. وهي.. ورمضان..(٤)

حالات زوجية

د. أحمد عيسى.. و.. إيمان مغازي الشرقاوي

الطعام

أنا..

أكاد أشعر بأنّات الجوعى حولي وأنا مستعد لتناول الطعام، تقول منظمة الأغذية: إنه يوجد ٨٠٠ مليون جائع في العالم، أما الذين أوشكت صرخاتهم أن تتلاشى من حولي فهم الأطفال الذين يشدهم سوء التغذية الحاد إلى حافة الموت! مليون طفل في الساحل الغربي وسط أفريقيا، ومليون مثلهم في اليمن وحده (منظمة اليونسيف، مايو ٢٠١٢م).

كيف يا زوجتي يهنأ لي طعام، أو أستسيغ شراباً، خاصة في رمضان حين يشعر الصائم بلدغة الجوع، وغصة العطش، فيدعوه ذلك إلى التكافل مع الجوعى والظمأى؟

تذكر بعض الإحصاءات أن الإنفاق على الطعام في رمضان يتضاعف ثلاث مرات! أما الفائض عن الأكل فحدّث ولا حرج.

ليست هذه هي الحكمة من الصيام، بل العكس تماماً!

وعلى المستوى الأسري وأنا وأنت.. لماذا أشتري ما يزيد على حاجتنا؟ ولماذا تطبخين ما لن نأكله؟ ألم ينبهنا القرآن في كل وقت.. ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١) ﴾ (الأعراف)؟

قال بعض العلماء: «جمع الله بهذه الآية الطب كله». يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «فالذين يقتصدون في المأكل فعليهم بها أكثر من المسرفين فيها، فإن أولئك إذ أدمنوها وألفوها لا يبقى لها عندهم كبير لذة... وتكثر أمراضهم بسببها».

وقال النبي ﷺ: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفَسه» (أحمد، وصححه الألباني).

وقال لقمان لابنه: «يا بني إذا امتلأت المعدة، نامت الفكرة، وخرست الحكمة، وقعدت الأعضاء عن العبادة».

لو علم كل صائم عند فطره وقد امتلأت المائدة بألوان الطعام أن له إخوة في الإنسانية والدين يحتاجون لشربة ماء، أو لقمة خبز تمنع عنهم الموت، لَمَا أكل إلا ما يكفيه، وأنفق الزائد في طرق البر والإحسان التي تناسب رمضان من إطعام الفقراء واليتامى والجوعى.

تخيلي نفسك يا زوجتي أنا وأنت وأولادنا مكان هؤلاء في تشاد، أو اليمن، أو النيجر، أو أفريقيا الوسطى، أو مالي، أو الصومال.. تخيلي أننا إحدى الأسر المنسية الجائعة التي توشك أن تهلك، ولا تستطيع صرخاتنا أن تصل إليكم يا مَن على الموائد الزاخرة!

أنا: لو علم كل صائم عند فطره أن له إخوة في الإنسانية والدين يحتاجون لشربة ماء أو لقمة خبز لَمَا أكل إلا ما يكفيه وأنفق الزائد

هي..

إن رمضان يا زوجي فرصة عظيمة لي ولك للمواساة والشعور بالآخرين، فمن ذاق طعم الجوع ولو لحظة، شعر بالجائعين ومعاناتهم في سبيل أن يجدوا لقمة خبز تسد جوعهم، وتنقذهم من ألم رهيب وموت محقق، يفتشون عنها في القمامة والنفايات إن كانوا يملكون قمامة! أو يبحثون عنها في بيوت النمل تحت أنقاض الثرى! وقد رأيت ذلك في بعض وسائل

هي: ألا يجدر بنا أن نحافظ على نعمة الطعام ونقتصد فيها طبخاً وأكلاً وضيافة ونتذكر الفقراء والجوعى فلا نبخل عليهم بثمنه؟



الإعلام ولم تصدقه عيناي، والأمهات يحفرن الأرض ويغربلن التراب ليخرجن في نهاية ذلك العمل الشاق ببعض حبوب من الأرز أو الخبز الذي قام النمل بتخزينه لفصل الشتاء! ماذا لو كنتُ أنا أو أنت أو أحد أولادنا مع هؤلاء؟ إنني كلما يفيض عندي بعض طعامنا أتذكر هؤلاء الجوعى وتلومني نفسي وأستغفر الله.. ألا يجدر بنا بعد ذلك أن نحافظ على نعمة الطعام، ونقتصد فيها طبخاً وأكلاً وضيافة، وأن نتذكر الفقراء والمساكين والجوعى منه، فلا نبخل عليهم بثمنه وبذله، وإن قليلاً مما نوفره معاً ونحن صائمان قد ينقذ طفلاً من الموت، لك أن تتخيل أنه طفلي وطفلك! والله تعالى يقول: ﴿ **وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا** ﴾ (المائدة: ٣٢).

إن ثقافة الأكل في رمضان التي ألفناها لا بد أن تتغير وتتبدل يا زوجي، فهي مغلوطة وخاطئة، فمَن ذا الذي يقول: إن الصيام عذر لأن نلتهم الكثير من الطعام عند الإفطار؟ ومَن الذي أوجب عليّ أن أطبخ كل يوم ما لذ وطاب من صنوفه بكميات تفيض عن حاجتنا، أضطر معها أن ألقي الفائض منها في صناديق القمامة، أو إلى الطيور في وقت يموت فيه الأطفال والكبار جوعاً، ويعيش فيه ملايين الجوعى في الأرض وهم يتضورون؟ وما الذي يجعلني أتكلف في تجهيز الطعام عند دعوة الصائمين للإفطار، فأطهو من كل شكل ولون، وأقدم لهم من كل جنس ونوع؟! قد أفعل ذلك خوفاً من النقد، وهروباً من اللوم، أو تفاخراً ومباهاة، أو جوداً وكرماً، وفي كل الأحوال أتعرض للإسراف المذموم، وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لجابر بن عبد الله رضي الله عنهما لما مر عليه ومعه حامل لحم: «أما يريد أحدكم أن يطوي بطنه لجاره وابن عمه؟ فأين تذهب عنكم هذه الآية ﴿ **أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا** ﴾».

أكاد يا زوجي أُجَنّ وأنا أرى الأطفال وقد تحجّرت المُقل في محاجرها يستصرخون فينا روح الأخوّة الإنسانية، والأخوّة الإيمانية، ولسان الحال ينادي.. أين أنتم يا بشر؟ أين أنتم يا صائمون؟ أمَا تشعرون مثلنا بالجوع؟ أم أن البطون قد امتلأت إلى حد التخمة في الإفطار والسحور فلا مكان فيها للدغة الجوع؟ فأشعر بالأسى، وأدعو الله أن يقدرني أن أقدم لهم شيئاً، وأسأله العفو والمغفرة.

فجَزاك الله خيراً يا زوجي على تعاونك معي للقيام بذلك، وما رأيك أن نتصدق بثمن وجبة طعام يومية نوفرها بالصيام؟ وجزى الله خيراً كل زوج أعان زوجته على الاقتصاد في مائدة رمضان، وحثها على ذلك، وتصدق معها بثمن ما اقتصداه على المحتاجين.. وجَزى الله كل زوجة لم تتكلف أو تسرف، لتشارك زوجها الأجر في إطعام الطعام وملء البطون الخاوية.. وبارك الله لكل مَن واسَى بما يستطيع، فمسح رأس اليتيم، وأطعمه من طعامه، ودعا على مائدته ذوي الحاجة والعوز من الفقراء والمساكين، فسدّ حاجتهم ابتغاء مرضاة الله، كما كان دأب الصالحين، فقد كان ابن عمر رضي الله عنهما لا يأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه.

فما رأيك يا زوجي أن نستضيف على مائدتنا بعض هؤلاء؟ وما رأيك أن نقلل ونقتصد هذا العام في طعام الإفطار ونقدم قيمته إلى من يحتاجه حقاً، وهم في كل مكان؟ فلنبدأ بالأكثر حاجة والأشد جوعاً وفقراً..

ألا وإن شهر رمضان فرصة لي ولك للعودة لهذه المعاني العظيمة، وفرصة لإظهار تلك المشاعر الإنسانية، فهو شهر العطاء والكرم والجود والمواساة.■



بلاغة رمضانية

شهر القرآن



د. زيد بن محمد الرماني (*)

بلاغة (١):

لئن كان لكل خير مواسم، ولبعضها مناسبات أفراح، فإنَّ شهر رمضان هو موسم جميع المسلمين الذي تتنافس فيه معطيات الخير في نفوسهم، وتبرز معاني فطرهم الطيبة متحدية كل نوازع الشر والعبث.

شهر الصيام سيد الشهور
كما أتى في الأثر المشهور
ولم يزل في سالف الدهور
محترماً ذا بهجة ونور
فيه كما في الخبر المذكور
نُزِّل بالتوراة يوم الطور
والذكر والإنجيل والزبور
فاستكثروا فيه من القصور
في جنة الخلد بلا قصور
واجتنبوا اللغو وقول الزور
وانتبهوا للعرض والنشور
قبل حلول ظلمة القبور

بلاغة (٢):

إنَّ مَنْ يحرم إشراقات أيام وليالي رمضان المباركات، وما خصها بها عز وجل من نعماء ومن جزيل العطاء، فإنه بلا شك قد حُرم الخير الكثير والفضل الذي لا يعوض في باقي الأيام.

أيا معشر الصوام وافتكم البشرى
وقد نشر الباري بمدحكم ذكرا
خُصصتم بشهر فيه عتق ورحمة
وقد أجزل الرحمن للصائم الأجرا
ولله في العشر الأواخر ليلة
لقد عظمت أجراً كما مُلئت خيراً
فطوبى لقوم أدركوها وشاهدوا
تنزل أملاك بها آية كبرى
وفازوا بغفران الإله فأصبحوا
يُشم عليهم من شذا عَرْفِها عِطرا

بلاغة (٣):

كان أحد الحدادين يعمل في ظهيرة يوم من أيام شهر رمضان، وكان جبينه يتصبب عرقاً، فقيل له: كيف تتمكن من الصوم والحر شديد والعمل مضن؟ فأجاب: مَنْ يدرك قدر مَنْ يسأله، يهون عليه ما يبذله!

طوبى لعبد صام لله عن
مطعومه شهراً ومشروبه
وصانَ عن قول الخنا صومه
ولم يَشُبه بأكاذيبه
والتمسَ الأجرَ على صومه
من ربه في ترك محبوبه
فالصومُ لله صح عن
نبيه والله يجزي به

بلاغة (٤):

لقد خصَّ الله عز وجل شهر الصيام شهر رمضان بخصائص، منها: أنه سبحانه وتعالى جعله شهراً مباركاً، وجعله شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وجعل فيه ليلة خير من ألف شهر، وجعل صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعاً، وهو شهر المواساة، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار.

يقول ابن قيم الجوزية يرحمه الله: المقصود من الصيام حبس النفس عن الشهوات، وفطامها عن المألوفات، وتعديل قوتها الشهوانية لتستعد لطلب ما فيه سعادتها ونعيمها، وقبول ما تزكو به مما فيه حياتها الأبدية، ويكسر الظمأ والجوع من حدتها، ويذكرها بحال الأكباد الجائعة من المساكين وتضييق مجاري الشيطان من العبد بتضييق مجاري الطعام والشراب.

بلاغة (٥):

طلب بعض الصحابة من رسول الله ﷺ أن يحدثهم عن شهر رمضان هذا الشهر العظيم، فقال عليه الصلاة والسلام: إنَّ الجنة لتُزين لرمضان من رأس الحول إلى الحول، فإذا كان أول رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق أشجار الجنة، فتنظر الحور إلى ذلك فيقلن: يا ربنا من عبادك في هذا الشهر أزواجاً تقر أعيننا بهم وتقر أعينهم بنا، ثم قال عليه الصلاة والسلام: «فما عبد يصوم يوماً في رمضان إلا زُوِّج زوجة من الحور العين في خيمة من درة».

إنَّ شهر الصيام مضمار نُسك
وسباق إلى رضا المعبود
حلبة خيلها الصيام مع النُسك
وإدخالها جنانَ الخلود

بلاغة (٦):

كان المسلمون يقولون عند مقدم رمضان استقبالاً له: اللهم قد أظلنا شهر رمضان وحضر، فسلمه لنا وسلمنا له، وارزقنا صيامه وقيامه، وارزقنا فيه الجد والاجتهاد والقوة والنشاط، وأعذنا فيه من الفتن.

ورد عن معلى بين الفضل يرحمه الله قوله: كانوا يدعون الله تعالى ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبله منهم.

رمضان معجزة إصلاحية تقضي بأن نحذف «تاريخ» البطن ثلاثين يوماً في كل سنة ليحلَّ محله «تاريخ» النفس

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



أتـى رمـضـان مـزرعـة العباد
لتطهير القلوب من الفساد
فـأدِّ حقوقه قـولاً وفعلاً
وزادك فـاتـخـذه للمعاد
فمَنْ زرعَ الحبوبَ وما سقاها
تـأوّه نـادمـاً يـومَ الحصاد

بلاغـة(٧):

إنَّ لشهر رمضان في الإسلام أسماء، منها: أنه شهر القرآن، وشهر الغفران، وشهر العتق من النار، وشهر الله تعالى، وشهر الآلاء، وشهر النجاة، وشهر الصبر، وشهر المواساة، وشهر الخير، وشهر الكرم، وشهر البركات والخيرات، وشهر إجابة الدعوات، وشهر الإحسان، وشهر الرحمة.

يقول مصطفى صادق الرافعي يرحمه الله: من قواعد النفس أنَّ الرحمة تنشأ عن الألم، وهذا بعض السر الاجتماعي العظيم في الصوم، إذ يبالغ المرء أشد المبالغة ويدقق كل التدقيق في منع الغذاء عن البطن وحواشيه مدة آخرها آخر الطاقة، فهذه طريقة عملية لتربية الرحمة في النفس.

بلاغـة(٨):

قال بعض السلف: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذى الجار، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء.

إذا لم يكن في السمع مني تصاونٌ
وفي بصري غضٌّ وفي منطقي صَمْتُ
فحظيَّ إذاً من صومي الجوعُ والظمأ
فإن قلتُ: إني صُمْتُ يومي فما صُمْتُ

أية معجزة إصلاحية أعجب من معجزة شهر رمضان المبارك التي تقضي أن يُحذف من الإنسانية كلها تاريخ البطن ثلاثين يوماً في كل سنة، ليحلَّ في محله تاريخ النفس.

بلاغـة(٩):

ورد أنَّ مَنْ أتى عليه رمضان صحيحاً مسلماً، فصام نهاره وصلى ورداً من ليله، وغضَّ بصره، وحفظ فرجه ولسانه ويده، وحافظ على صلاته جماعةً، وبكَّر إلى الجمعة، فقد صام الشهر واستكمل الأجر وفاز بجائزة الرب، التي لا تشبه جوائز الأمراء.

وصدق قتادة يرحمه الله حين قال: مَنْ لم يغفر له في رمضان فمتى يغفر له.

نرحل شهر الصبر والهفاه وانصرما
واختصَّ بالفوز في الجنات مَنْ خدما
وأصبح الغافل المسكين منكسراً
مثلي فيا ويحه يا عظم ما حُرم
مَنْ فاته الزرع في وقت البدار فما
تـراه يحصـدُ إلا الهمَّ والنَّدما

بلاغـة(١٠):

أتى شهر رمضان، ونحن غافلون عن الثواب الكثير، ساهون عن المُلك الكبير، لاهون عن لباس السندس والحرير.

في شهر رمضان أنزل الله كتابه، وفتح للتائبين أبوابه، فلا دعاء إلا مسموع، ولا عمل إلا مرفوع، ولا خير إلا مجموع، شهرٌ السيئات فيه مغفورة، والأعمال الحسنة فيه موفورة، والمساجد معمورة، وقلوب المؤمنين مسرورة.

أيـنَ أهـلُ القـيـام لـلـه دأبـاً
بذلوا الجهدَ في رضا الجبّار؟
أنـتـمُ الآنَ فـي لـيـال عظام
قـدرهـا زائـدٌ عـلى الأقدار

السكينة في القلب

لشدة حاجتنا إلى السكينة وحقيقتها وأقسامها، نُشير إليها بحسب علومنا القاصرة، وأذهاننا الجامدة، وعباداتنا الناقصة، وإن الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم، ولكل زمان دولة ورجال.

فالسكينة هي طمأنينة القلب واستقراره، ويظهر أثرها على الجوارح، وهي عامة وخاصة، فسكينة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أخص مراتبها وأعلى أقسامها، كالسكينة التي حصلت لإبراهيم الخليل عندما ألقي بالمنجنيق في النار، فلله سبحانه لهذه السكينة التي كانت في قلبه.

وكذلك السكينة التي حصلت لموسى - عليه السلام - وبني إسرائيل وقد غشيهم فرعون وجنوده من ورائهم والبحر أمامهم، وقد استغاث بنو إسرائيل: يا موسى إلى أين تذهب بنا؟ هذا البحر أمامنا، وهذا فرعون خلفنا، فرد عليهم بقلب مطمئن ساكن: ﴿قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾﴾ (الشعراء)، وكذلك السكينة التي حصلت لنبينا ﷺ وقد أشرف عليه وعلى صاحبه عدوهما وهما في الغار، فلو نظر أحدهم تحت قدميه لرآهما، وهناك سكينة خاصة لأتباع الرسل عليهم السلام بحسب متابعتهم لهم، وهي سكينة الإيمان، سكينة تسكن القلوب عن الريب والشك، ولهذا أنزلها الله تعالى على المؤمنين في أصعب المواطن وكانوا أحوج إليها: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾﴾ (الفتح).

وهناك سؤال يتراوح في الذهن: متى نحتاج إلى السكينة؟ العبد محتاج إلى السكينة عند الوساوس المعترضة في أصل الإيمان ليثبت قلبه ولا يزيغ، وعند الوساوس والخطرات القادمة في أعمال الإيمان لئلا تقوى وتصير هموماً وغموماً ينقص بها إيمانه، يحتاج إلى السكينة عندما يحتار بين أمرين أيهما أفضل، فيوفقه الله إلى أيسرهما وأفضلهما، والسكينة في هذه المواطن علامة على الظفر، وحصول المحبوب، واندفاع المكروه، وفقدها علامة على عكس ذلك، فاللهم ارزقنا سكينة تطمئن بها قلوبنا.■

علاء صالح سعد



شهر القرآن

درع الإيمان.. الحصن المانع والسلاح القاطع (٢)

التضحية في سبيل الحق والفناء في إرشاد الخلق

حجازي إبراهيم (*)

أشرنا في مقال سابق إلى أهمية القوة الإيمانية وأثر الإيمان في تحقيق النصر والعزة للمسلمين، ونواصل في هذا العدد الحديث عن عناصر القوة:

قوة الترابط ووحدة البنيان:

والإيمان يصهر كل من يعتنق الإسلام في بوتقة واحدة، ويجعل من الجنسيات المتعددة، والألوان المختلفة، والطبقات المتفاوتة، والأقطار المتباعدة، جسداً واحداً، وبناءً مرصوصاً، وأمة واحدة، يسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم.

وإن هذا الاتحاد وتلك الوحدة، من أعظم القوى في مواجهة الأعداء، ومن هنا ندرك سر حرص الأعداء على تفريقنا وإشعال الخصومة بيننا والشعار الذي يرفعه المستعمر «فرق تسد»، ولهذا كان حقاً على المسلمين أن يرفعوا شعار: «تعالوا لنتحد»، فبذلك نطهر البلاد من المستعمر الغاصب، ونسترد المقدسات والديار المسلوبة، ونأخذ المكان اللائق بنا كخير أمة أخرجت للناس.

لقد عمّر الإيمان قلوب المسلمين في العصور الأولى، وترابطوا فيما بينهم بأقدس رباط ألا وهو رباط العقيدة، وكان ذلك من أعظم ما امتن الله تعالى به على أهل «بدر» حيث قال: ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٣) ﴾(الأنفال).

يقول مالك بن نبي: «إن روح الإسلام هي التي خلقت من عناصر متفرقة كالأنصار والمهاجرين أول مجتمع إسلامي، حتى كان الرجل في المجتمع الجديد يعرض على أخيه أن ينكحه من يختار من أزواجه بعد أن يطلقها له، لكي يبني بذلك أسرة.

إن قوة التماسك الضرورية للمجتمع الإسلامي موجودة بكل وضوح في الإسلام، ولكن أي إسلام؟.. الإسلام المتحرك في عقولنا وسلوكنا، والمنبعث في صورة إسلام اجتماعي»[1].

إن جمع القلوب وتأليفها إنما يكون بمعونة من الله تعالى في إقامة دينه، قال تعالى: ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾، وسره أن القلوب إذا تداعت إلى أهواء الباطل والميل إلى الدنيا حصل التنافس وفشا الخلاف، وإذا انصرفت إلى الحق ورفضت الدنيا والباطل وأقبلت على الله تعالى اتحدت وجهتها فذهب التنافس وقل الخلاف وحسن التعاون والتعاضد، واتسع نطاق الكلمة لذلك، فعظمت الدولة[2].

ومثلما يدعو الإيمان إلى الترابط والاتحاد يحذر من التنازع والشقاق قال الله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦) ﴾(الأنفال).

الإيمان يحض على التضحية

إن من أعظم ما يحقق النصر ويمكن للدعوات التضحية في سبيلها بكل غال ورخيص، والإيمان بالله تعالى وحده واليقين بما وعد به الله هو السبيل الوحيد لذلك، فهو يدعو إلى التضحية في سبيل الحق، والفناء في إرشاد الخلق، ويضمن لمن فعل ذلك أجزل المثوبة، ويعد لمن سلك هذا النهج أحسن الجزاء، ويقدر الحسنة وإن صغرت، ويزن السيئة وإن حقرت، ويبدل الفناء في الحق خلوداً، والموت في الجهاد وجوداً، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) ﴾ (آل عمران).

والإيمان هو الذي يسمو بالوفاء إلى درجة الشهادة، ويعده فريضة يسأل بين يدي الله تعالى عنها، وفضيلة يتقرب بها إلى الله تعالى، ودليلاً على الرجولة الكاملة والعزيمة الصادقة ﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) ﴾(الأحزاب)[3].

معية الله تعالى للمؤمنين

حين يصدق المسلمون في إيمانهم فإنهم ينعمون بمعية الله تعالى، ومن كان الله معه فهو المنتصر وإن كان أقل عدداً وعتاداً، وتأمل تعقيب القرآن وخطابه للكافرين بعد غزوة «بدر» بأن كثرتهم لن تنفعهم، قال الله تعالى: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (١٩) ﴾(الأنفال)، ومن كان الله معه كان معه كل شيء، ومن خذله الله لم يكن له من دون الله ناصر: ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٦٠) ﴾(آل عمران).

يقول الشهيد سيد قطب في الظلال: «أراد الله للعصبة المسلمة أن تصبح أمة، وأن تصبح دولة، وأن يصبح لها قوة وسلطان.. وأراد لها أن تقيس قوتها الحقيقية إلى قوة أعدائها فترجح ببعض قوتها على قوة أعدائها، وأن تعلم أن النصر ليس بالعدد وليس بالعدة، وليس بالمال والخيل والزاد.. إنما هو بمقدار اتصال القلوب بقوة الله

(*) من علماء الأزهر، وعضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين



عَمَر الإيمان قلوب المسلمين في العصور الأولى وترابطوا فيما بينهم برباط العقيدة وكان ذلك من أعظم ما امتن الله تعالى به على أهل «بدر»

تعالى التي لا تقف لها قوة العباد، وأن يكون هذا كله عن تجربة واقعية، لا عن مجرد تصور واعتقاد قلبي، ذلك لتتزود العصبة المسلمة من هذه التجربة الواقعية لمستقبلها كله، ولتوقن كل عصبة مسلمة أنها تملك في كل زمان وفي كل مكان أن تغلب خصومها وأعداءها مهما تكن هي من القلة ويكن عدوها من الكثرة، ومهما تكن هي من ضعف العدة المادية ويكن عدوها من الاستعداد والعتاد.. وما كانت هذه الحقيقة لتستقر في القلوب كما استقرت بالمعركة الفاصلة بين قوة الإيمان وقوة الطغيان»[٤].

الإيمان يمنح المسلم الصبر والثبات

النصر والغلبة في ميدان الجهاد إنما يكونا لمن يثبت عند النزال، ويصبر حين تلتحم الصفوف، وهذا لا يتحقق إلا لمن تمكن في قلبه قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ (٦٥)﴾ (الأنفال)، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥)﴾(الأنفال).

ومعية الله للمؤمنين تحقق لهم أمرين من أعظم عوامل النصر:

- التثبيت للمؤمنين.
- وبث الرعب في قلوب الكافرين.

قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (١٢)﴾(الأنفال).

وقد وعد الله تعالى بنصر الأمة بالرعب الذي يلقيه في قلوب الأعداء، فعن جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي.. نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ..»[٥].

قال أبو محمد الأصيلي: افتتحنا برشلونة مع ابن أبي عامر، ثم صح عندنا بعد ذلك عمن أتى من القسطنطينية، أنه لما اتصل بأهلها افتتاحنا برشلونة، بلغ بهم الرعب إلى أن غلقوا أبواب القسطنطينية ساعة بلوغهم الخبر بها نهاراً، وصاروا على سورها، وهي على أكثر من شهرين[٦].

المسلم لا يفر من الميدان

ومع الأمر بالثبات في المواجهة مع الأعداء، وبث الرعب في قلوبهم، فإن الإسلام يحذر من الفرار والتولي يوم الزحف أشد التحذير ويجعله من الكبائر، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ (١٥) وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٦)﴾(الأنفال)، ومن السبع الموبقات: «.. التَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ..»[٧].

الله تعالى يدافع عن المؤمنين

وعد الله تعالى بالدفاع عن المؤمنين، الذين تقطعت بهم السبل، وأعجزتهم الحيل، وتطاول عليهم الطغاة والمستبدون، فقاتلوهم وظلموهم، ودفعوهم إلى مغادرة الديار، ومزقوا شملهم، من قالوا ربنا الله، وعليه توكلوا، يدافع الله عنهم وينصرهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٣٨) أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)﴾ (الحج).

وقد كفى الله المؤمنين القتال يوم «الأحزاب»، ورد الكفار على أعقابهم لم ينالوا خيراً: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا (٢٥) وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (٢٦) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢٧)﴾(الأحزاب).

إن المسلمين اليوم في حاجة إلى العود الحميد والسريع إلى الإيمان الصادق، كما أنهم في حاجة ماسة إلى نبذ الخلاف والشقاق، والتآلف فيما بينهم والتمسك بكتاب ربهم والتعرف على أعدائهم من خلاله، ورسم خطط المواجهة مع عدوهم انطلاقاً من ثوابت الإيمان التي لا تتغير ولا تتبدل، ولو فعلوا ذلك لمكن الله تعالى لهم في الأرض وما ذلك على الله بعزيز.■

الهوامش

(١) مالك بن نبي، شروط النهضة، ص ٩٠، دار الفكر، دمشق، سنة ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

(٢) عبدالرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص ١٠٩، تحقيق: حجر العاصي، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

(٣) مجموعة الرسائل، ص ٣٦٣ - ٣٦٤.

(٤) سيد قطب، في ظلال القرآن، ١٤٨١/٣.

(٥) فتح الباري ٢٤/٢.

(٦) شرح ابن بطال للبخاري ١٨٨/٩.

(٧) ابن حجر، فتح الباري ٢٧٦٦/٣٩٣/٥.



شهر القرآن

د. سنان أحمد

يشتهر المفكر «علي شريعتي» بأنه من المفكرين الإيرانيين الذين سعوا للتقريب بين المذاهب الإسلامية مع طرح مصطلحات مثل «التشيع الصوفي»، و«التسنن الأموي»، فضلاً عن تبني شعارات محاربة الاستعمار والإمبريالية.. فما حقيقة «أكار شريعتي»؟ حين قامت الدولة الفاطمية الإسماعيلية في نهاية القرن الثالث الهجري في شمال أفريقيا، ثم انتقلت لمصر، كانوا ينشرون فكرة وحدة الأديان (أي أن الأديان جميعاً صحيحة)، وذلك تحت ستار إلغاء التعصب الديني، وكان «إخوان الصفا» وهم جماعة فكرية إسماعيلية ينشرون المذهب الإسماعيلي الباطني؛ لأنه يجمع المذاهب كلها حسب طروحاتهم ويتسترون بعدم تعصبهم لمذهبهم.

«شريعتي» يزعم أن الإسلام أسمى رسالة فكرية وأكثر رسالة إنسانية تقدمية تحولت إلى أشد الرسالات انحطاطاً!

لكي لا ننخدع بالأفكار الباطنية

تخريب.. لا تقريب

قراءة في كتاب «الحج.. الفريضة الخامسة» للكاتب الإيراني «علي شريعتي» أحد دعاة التقريب بين المذاهب!

كانت الحركة الإسماعيلية - الباطنية من أخطر الحركات التي هددت الحضارة الإسلامية، وهي في اصلها نحلة تسترت بالتصوف وهرطقة شيعية جلها من الفرس، ويكفي أن يكون القرامطة الذين دنسوا الكعبة عام ٣١٧هـ وقتلوا ألاف الحجيج داخل الحرم يوم التروية ولم يتركوا موبقة داخل الحرم إلا وارتكبوها من زنا وشرب خمر وأنهوها بسرقة الحجر الأسود وكسره ونقله إلى عاصمتهم «هجر» في البحرين؛ هؤلاء كانوا من الإسماعيلية، فهذا هو الوجه الحقيقي للإسماعيلية الشيعية الباطنية عندما تسنح لها الفرصة لهدم رموز الدين، وقد أنشد شاعرهم بعد مذبحة مكة:

خذي الدف يا هذه والعبي
فلا تطلبي السعي عند الصفا
وغني هزاريك ثم اطربي
ولا زورة القبر في يثرب

الدوران حول الكعبة

بعد هذه اللمحة التاريخية السريعة نعود لأفكار «علي شريعتي» الباطنية، علماً بأن «شريعتي» قُتل في لندن عام ١٩٧٧م في ظروف غامضة.

ولكي لا نكون متحاملين أو متعصبين، فإننا سنقرأ فقرات من كتاب «شريعتي» المسمى «الحج.. الفريضة الخامسة» الصادر عن دار الأمير في بيروت، وترجمة السيد عباس أمير زادة، الطبعة الثانية عام ٢٠٠٧م.

ففي (ص ٨) يوجد رسم يدوي لأسهم تدور حول الكعبة باتجاه عقرب الساعة إلا سهماً واحداً يدور عكس عقرب الساعة، وتحت الرسم هذا التعليق: «رسم الغلاف كما



اقترحه د. الشهيد: الكل يطوف في الاتجاه الخطأ، والحسين وحده يغادر الطواف لتلبية دعوة الشهادة».

والحقيقة أن هذا التعليق هو فحوى الكتاب وفلسفته، فكل المسلمين طوال أربعة عشر قرناً مخطئون في عقيدتهم، عدا الحسين رضي الله عنه وشيعته كما يعتقدون.

وفي (ص٢٠) من الكتاب، صورة غلاف لآخر إصدار للكتاب باللغة الفارسية بنفس الفحوى، حيث كل الأسهم تدور حول الكعبة بالاتجاه الخاطئ إلا سهماً واحداً متميزاً.

هذا الكتاب وزعته وزارة الإرشاد في إيران عام ١٩٨٠م على حجاج بيت الله الحرام من الإيرانيين، فمن يذهب بهذه الأفكار إلى بيت الله كيف يكون تصرفه؟ والتاريخ يعرف ماذا كان تصرفهم آنذاك.

وفي (ص ٤٤) ترد العبارة التالية: «لقد وضع عبء أمانة التوحيد بعد الأنبياء على كاهل الأئمة؛ أي علي رضي الله عنه ومن خلفه».. وهكذا يضع من يعتقد بأنهم هم الأئمة حسب المذهب الشيعي، وبلا سند قرآني ولا

يصف الجمرات الثلاث بمنى بالأصنام ويقول: إن هذه الأصنام الثلاثة تجسيد للثالوث ورمز للمراحل الشيطانية الثلاث



حديث شريف بمرتبة الأنبياء.

يدعي «علي شريعتي» كباقي الباطنية حرصه على الإسلام فيما هو ينسف الإسلام جملة وتفصيلاً، فيكتب في (ص ٥٢): «لا أعرف رسالة وديناً من الأديان السابقة قد تعرض لحملات الإفساد ومحاولات التحريف إلى ما يناقض طبيعته الحقيقية كما تعرضت له دعوة النبي الخاتم ﷺ».

وفي (ص٥٣) يعقب ليخرج تشيعه من هذا الانحراف المزعوم في عقله ليقول: «وإذا قمنا بتلك المقارنة بين المذاهب الإسلامية، وأجرينا بحثاً وتقييماً، سنجد أن وضع التشيع في الإسلام كوضع الإسلام بين الأديان»!

لماذا حمل الكتاب عنوان «الحج»؟

إن نشر هذه الأفكار في كتاب يحمل عنوان «الحج»، ليس من باب الصدفة، فهذا الركن المتميز في الإسلام دون الأديان كلها بشعائره ومناسكه ومواقيته ومعانيه، كان مستهدفاً من القوى الباطنية، وكما ذكرنا عن حادثة هدم الكعبة وتدنيسها التي قال بشأنها العالم المستشرق «دي دي خويه»: إنه لا يمكن المرور عليها مرور الكرام عند دراسة مجمل التاريخ الإسلامي، حيث هزته وأحدثت فيه شرخاً لا ينسى، وكان من قبلها الحلاج (٢٤٤ – ٣٠٩هـ)، قد ألغى ركن الحج في فلسفته الباطنية التي تسترت بالتصوف، فالحركة الباطنية اتخذت من التشيع لآل البيت ستاراً لها، وأن الأئمة من نسل علي رضي الله عنه هم أقطاب الدنيا ولا تجوز الإمامة لغيرهم، ولهذا بنى الحلاج كعبة في داره وفسر الحج تارة لطلب العلم الذي تشد رحائل العقل إليه ولا غير، وتارة أخرى بزيارة الإمام، وقد تبنى فكرة استبدال حجر حي بالحجر الأسود هو الإمام!

وبعد أن يختفي وراء عبارة «وإن الإسلام الأول كان أجمل رسالة ودعوة»، يعود «شريعتي» في (ص٥٣) ليصرح عن مكنون فكره فيقول: «وأنه أصبح في سيره التغييري نحو الانحطاط ليصبح أبشع رسالة»، ويؤكد قوله ثانية في نفس الصفحة: «نعم لقد قلت: إن أسمى رسالة فكرية وأكثر رسالة إنسانية تقدمية تحولت إلى أشد الرسالات انحطاطاً»، وببساطة تامة يكون الإسلام المقابل لإسلامه التشيعي «أشد الرسالات انحطاطاً».

وهو يصر إصراراً عجيباً على فكره هذا بقوله في (ص ٥٤): إن الجميع قد «التقوا في عملية التحريف الشاملة لعقيدة الإسلام»، أي أن الإسلام الحالي إسلام محرف حتى في عقائده الأساسية، والحقيقة موجود في فكره وفكر الباطنية التي تتبع تكتيكات مختلفة لغاية واحدة هي تشويه صورة الإسلام في ذهن المسلمين، فيقول في نفس الصفحة: «إن الدعائم الأساسية لعقيدة الإسلام هي التوحيد والجهاد والحج»، تاركاً عماد الدين وهي الصلاة وراء ظهره وكذلك الزكاة والصوم، ثم يتكلم عن التحريف.

إن استهداف الحج في الفكر الباطني بشكل سافر أو مستتر سببه أنه الركن الوحيد الذي يجمع المسلمين في مكان واحد وزمان واحد، مؤكداً على وحدتهم في مؤتمر قل نظيره ويرسخ فيهم فكرة الأمة الواحدة.

المراجع الشيعية لا تعتد بالدراسات منطلقات شريعتي منطلقات فاسدة، لأنها تخرج من وسط فاسد، والبرهان على ذلك تساؤله في (ص ٥٧): «هل يجيء اليوم الذي تكون فيه الدراسات القرآنية شرطاً للتأهل لدرجة الاجتهاد؟»، وهذا يعني أن أعلى مرتبة في الكهنوت الشيعي وهي «المرجعية» لا تأخذ الدراسات القرآنية بنظر الاعتبار، ثم يجعل التشيع بين الفرق الإسلامية كمثل الإسلام بين الأديان، ونحن نعلم بأن «الدين عند الله الإسلام»، وبعبارة أخرى يكون «الدين عند الله التشيع»، حتى وإن تقلصت أركانه إلى ثلاثة، ورغم أن فقهاءه لم يتعلموا أسس وتعاليم القرآن.

يعتبر «شريعتي» أن الطواف حول بيت الله كالطواف حول بيت الأصنام إذا لم تقم الإمامة ولم يكن القائد وضاع الهدف وافتُقد الحسين وكان يزيد

إن إدخال السم في الدسم فلسفة باطنية لا جدال حولها، وقد نجحت تاريخياً في خداع السذج والعوام والشباب المندفعين، والمارقين وكل من يحاول أن يتجرد من دينه باسم الدين كما في تجربة القرامطة الإسماعيلية التي ذكرناها.

ولذلك فهو يدس هذه الجملة في ثنايا كتابه (ص ٨١) بقوله عن المجتمع الذي يتخيله: «إنه مجتمع الكمال والنشاط الذي تقوده القيادة المسلمة – الإمامة».

والكتاب محشو بالترهات، التي تحيل الحج من ركن للسلام مع النفس بالتوجه إلى بيت الله العتيق وأداء مناسك إبراهيم عليه السلام، أول المسلمين، الذي يلبي دعوة الله في كل شيء، ليجعل من «لبيك اللهم لبيك» (ص ٨٩) «إعلان استنكار ورفض لطغيان واستغلال وخداع القوى العظمى».

ومن الانحراف في هذا الفكر إلى انحرافات أكبر، عند حديثه عن الكعبة (ص ٩٥) قوله: «ثم إنه ليس هناك ضريح لأحد حتى تتوجه إليه بالنية أو بالذكريات أو بالشعور»، وهذا اعتراف صريح بأن مذهبه المتميز يتوجه إلى الأضرحة بالنيات والشعور.



شهر القرآن

وفي (ص ١٠٠) يصف السيدة هاجر «بالخادمة السوداء»، وفي (ص ١٠١) يقول: «لقد أضحى قبر الأَمَة الأفريقية السوداء»، وهذه خيالات إسرائيلية، فلم تكن هاجر أَمَة سوداء إلا في الخيالات اليهودية في التوراة، ثم يقول في نفس الصفحة عن الكعبة: «والآن لا يوجد تحت سقف هذا البيت سوى الله تعالى وهاجر».

باسم الفلسفة يمتلئ الكتاب بالمغالطات الباطنية، وأي فلسفة في الدين خارج أُطر مفاهيم القرآن والسُّنة إنما هي تأويلات سعت الباطنية من خلفها لنسف الدين، ففي (ص ١٨١) يقول عن منى: «هو ميدان قتال وليس دير عبادة»، وإلا فإن رمي الجمرات لا علاقة له بلعن أو رمي الشيطان، وهو تصور ساذج، فالمسلم يستعيذ من الشيطان الرجيم صباحاً ومساءً؛ لأن الله أمر بذلك، ويلعنه لأن الله لعنه عندما عصاه، ولا علاقة لمناسك الحج بذلك، ولا توجد أدنى إشارة لا في القرآن أو السُّنة لهذه المسألة، بينما يصور «شريعتي» رمي الجمرات بالطلقات، ويتطاول على الأنبياء إبراهيم عليه السلام والرسول محمد ﷺ بقوله (ص ١٨١): «حتى إبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام إذا رميا طلقات أقل من العدد المطلوب فإن حجهما سيظل ناقصاً».

وتتوالى التأويلات الباطنية المتهافتة فيقول في (ص ١٨٣): «إن المشعر الحرام هو معسكر لجيش عالمي».

وفي (ص ١٩٠): «وهنا تجد الجيش الوحيد عبر التاريخ الذي يأتمر بأمر الشمس، والأمة الوحيدة التي رضيت بأن تحكم بتوقيت الشمس والفجر»، فهل الأمة الإسلامية أمة وثنية حتى تأتمر بالشمس أو بالقمر أو بالنجوم؟

ويستمر استدراج القارئ ليسمي أمكنة رمي الجمرات الثلاث بالأصنام، فيقول في (ص ٢٠٦): «إن هذه الأصنام الثلاثة تجسيد للثالوث ورمز للمراحل الشيطانية الثلاث»، ويؤكد الأمر بقوله في (ص ٢٣٨): «نذكر أن الأصنام الثلاثة في منى تمثل الشيطان الذي حاول أن يغوي إبراهيم»، ويستمر بالاستدراج فيقول للحجاج في (ص ٢٤٤): «اضرب فرعون: ذلك معناه؛ إن الحكم إلا لله، اضرب قارون: ذلك معناه؛ المال مال الله، اضرب بلعم: ذلك معناه؛ إن الدين كله لله»، وهذا هراء، فسيدنا إبراهيم قام بهذه المناسك قبل أن يُخلق فرعون وقارون وبلعم بمئات السنين، وهذه الأماكن ليست أصناماً، فالأصنام كلها حطمها محمد ﷺ عند دخوله مكة ولم يبق لها أثر.

وبتصور متهافت يقول في (ص ٢٧٠): «بعد أن تهزم الشيطان في منى لا تلقِ بسلاحك من يدك، قد تقتله في «بدر»، لكنه يعود في كربلاء، قد يطعن في غزوة «الخندق» بالمدينة، لكنه يظهر في مسجد «الكوفة»، قد تمسك بيدي الصنم هبل في «أُحد»، لكنه سيرفع المصاحف على أسنة الرماح في صفين».

وهكذا، فتاريخ الغزوات والجهاد التي قام بها الرسول ﷺ وأصحابه اختزلها صاحب «التشيع العلوي» في «كربلاء» و«الكوفة» و«صفين»، فما الفرق بين تشيعه العلوي والتشيع الصفوي في مسخ التاريخ الإسلامي والاستهتار به؟

ويتطاول «شريعتي» مرة أخرى على الأنبياء بقوله (ص ٢٧٣): «مازلت في خطر حتى لو كنت إبراهيم نفسه، وأن منى هي الخطوة الأولى نحو التوحيد».

«الرغبة في الثأر تبقى دائماً أملاً وأمنية في قلوبنا».. وهذا هو الدافع وراء كل هذه الخيالات المريضة

كشف «شريعتي» عن وجهه القبيح برفض الخلافة الراشدة ووصفها بالنفاق ووضعها في صف الاستعمار

رفض الخلافة الراشدة: وأخيراً يكشف عن وجهه القبيح برفض الخلافة الراشدة، بعد أن يصفها في مواضع أخرى بالنفاق ويضعها في صف الاستعمار والرأسمالية ليقول في (ص ٢٧٦): «وأخيراً لكي تمنع الخناس الذي انهزم في الجانب الآخر استدر تلقاء الصف المنتصر، وتسلم القيادة الإسلامية حتى وإن احتفلت بانتصار السقيفة، فإن المقتول سينتقم في كربلاء وينشر دماء آل البيت على ضفة نهر الفرات، وما أكثر الظلم الذي اقترف باسم الخلافة».

وهذا النص هو غاية كتاب الحج وهدفه الرئيس الآخر كما تصوره هذا الباطني، فلكي تمنع الشيطان – حسب زعمه – الذي انهزم في الخندق التفت إلى الجانب المنتصر الذي كان فيه الرسول ﷺ وأصحابه من أبي بكر وعمر وعثمان ولا تسمح لهم بأخذ زمام المبادرة، وإن احتفلوا بانتصار السقيفة، وهذا التصور المريض المتهافت ليوم السقيفة والذي تمت فيه البيعة لأبي بكر ينمو في عقول هؤلاء كاحتفال بنصر موهوم، وهذه الفلسفة هي مصدر كل الأفكار الهدامة، وهو حسب زعمه سينتقم بدماء الحسين من أصحاب السقيفة، فالخلافة لم تنشر غير الظلم والطغيان والفساد.

وتحت عنوان «الرسالة الأخيرة» في (ص ٢٧٧) يقول: «في خاتمة الحج أنت مقدم على رمي الأصنام الثلاثة، ونحن نعلم بعد العبارات السابقة ماذا يقصد بالأصنام الثلاثة».

ولهذا فمن لم يتحرك بطريقته يتهمه في (ص ٢٧٩) بقوله: «نعم رميت.. ولكن لم ترم الشيطان، وإنما الملائكة»!

وتبلغ به اللجاجة مداها عندما يصر على ثالوث الشر فيستعير من سورة «الفلق» ما لا رابط له فيقول في (ص ٢٨٢): «غاسق: الطاغية القاسي.. الصنم الأول، نفاثة: العميل الذي يفسد الأخلاق والأفكار.. الصنم الثاني، حاسد: عين الطاغية العامل في خدمة العدو.. الصنم الثالث»، وهو حتماً يقصد الخلفاء الراشدين أي أبي بكر وعمر وعثمان.



متضادات: ويستمر في هذه اللجاجة بشكل يبعث على الاشمئزاز حيث يبدأ في (ص ٢٩٢) ترتيب بعض المتضادات بقوله: «التخفي أو الصراحة، الكفر أو الدين، الشرك أو التوحيد، المادية أو المعنوية، المسيحية أو الإسلام، السُّنة أو التشيع»، وبما أنه في كل هذه المقارنات يضع السيئ أولاً ثم الجيد، ففي المقارنة الأخيرة فإن أهل «السُّنة» هم أهل السوء، أما «الشيعة» فهم على الحق المبين!

ولا يتردد في تفسير مراده بقوله في (ص ٢٩٤): «لقد أبدلت إمبراطورية الرومان ومملكة الفرس أسماءها فأصبحت خلافة خلفاء الرسول ﷺ، وألبست المذابح مسوح الجهاد وصار السلب زكاة واعتبرت معاناة الناس هي مشيئة الله»، ليعقب في (ص ٢٩٨) بقوله: «الرغبة في الثأر تبقى دائماً أملاً وأمنية في قلوبنا»، نعم هذا هو الدافع وراء كل هذه الخيالات المريضة.

وعملاً بمبدأ الاستدراج، فإن «الدرب من مرحلة النبوة إلى مرحلة الإمامة هو الانتقال من الفردية إلى الجماعية، وهو الذهاب من بيت «آزر» إلى حيث يُبنى بيت التوحيد الكعبة» كما جاء في (ص ٣٢٥)، أي أن النبوة ما هي إلا مرحلة لا يختفي فيها الشرك أو الكفر، وهي أدنى من مرحلة أخرى تقف ضد الظلم والشرك والكفر وهي الإمامة!

الفصل الأخير

الفصل الأخير من الكتاب يحمل عنواناً مثيراً «الشهادة أعظم من الحج»، فيقول في (ص ٣٢٨): «ليعلم كل حجاج التاريخ ومصلي التاريخ والمؤمنين بسنة إبراهيم أن الطواف حول بيت الله كالطواف حول بيت الأصنام إذا لم تقم الإمامة ولم يكن القائد، وضاع الهدف وافتُقد الحسين وكان يزيد».

ويبلغ به الاستخفاف بكل الصحابة ليضعهم في خانة الذين يطوفون حول بيت الأصنام ليقول في (ص ٣٢٩): «ومن بين الوجوه: أصحاب النبي، السابقون في الإسلام، أبطال الجهاد وفاتحو بلاد الكفر، محطمو بيوت أصنام الأرض، حماة التوحيد، حفاظ القرآن، المتعصبون للسُّنة وعلماء الدين.. يطوفون والجنة تتراقص أمام أعينهم وتغامزهم الحور العين، وتصفر لهم الملائكة من تحت العرش، وجبرائيل ينشر أجنحته تحت خطوات حوافهم»، وهذا الكلام لم يقله حتى القرامطة الإسماعيلية الذين هدموا الكعبة وتفاخروا بذلك.

استخفاف بثوابت التاريخ الإسلامي وأصحاب الرسول ﷺ، وبالحور العين وبالملائكة وحتى بجبريل عليه السلام، ليقول في (ص ٣٣٠) واصفاً حركة الحجيج في منى «بقطيع أغنام الله نحو منى – أرض أصنام التثليث المشؤوم – ليمازحوا إبراهيم ويخدعوا الله ويلعبوا لعبة الرمي مع الثلاثة من معبوديهم منذ آدم وحتى آخر الزمان».

وتبلغ سخريته بالحجيج (عامة المسلمين) ليقول في نفس الصفحة: «الذين يحلقون رؤوسهم رمزاً لخضوعهم لعبودية الجمرات الثلاث.. عندها يخلفون الكعبة خلفهم ويتوجهون نحو قبلة الذل والحياة ويشترون جنة الآخرة بثمن جهنم الدنيا».

هذا الأفاك الأثيم يتكلم عنه كثير من أهل السُّنة على أنه من دعاة التقريب، وأنه ضد التعصب، وهو ليس إلا من دعاة التخريب المبطن الذي كان من أشد البلايا علينا في تاريخنا الطويل.■



شهر القرآن



«سينودس» تبشيري ضربه اليأس (٢-٢)

عقيدة الإيمان المسيحي

بقلم د. زينب عبدالعزيز (*)

توجد عدة صيغ لعقيدة الإيمان المسيحي التي تم إدخالها في لاهوت الطقوس المسيحية سنة ١٠١٤م، نذكر منها عقيدة الإيمان لمجمع «نيقية الأول» سنة ٣٢٥م، الذي فرض تأليه يسوع وعقيدة إيمان مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١م الذي ساوى بين الله ويسوع والروح القدس ليختلق الثالوث، وهناك عقيدة إيمان الحواريين، وغيرها.

فرار الأتباع من المسيحية جاء بسبب الكم الكبير من التحريف والتزوير والتناقضات التي تم فرضها على مدى تاريخ طويل

الموسوعة البريطانية في الباب الخاص بالكتاب المقدس تشير إلى وجود ١٥٠ ألف تناقض أو خطأ ترجمة.. وقام العلماء والمؤرخون بمضاعفة هذا الرقم

(*) أستاذة الحضارة الفرنسية

وفي ٣٠ يونيو سنة ١٩٦٨م أعلن البابا «بولس السادس» وهو ينهي أعمال «عام الإيمان» الذي يقلده أو يواصله «بنديكت ١٦»، وهي عقيدة من عدة صفحات مكونة من ٢٣ فقرة، وقد أعلنها رداً على كتاب التعليم الديني الهولندي الصادر في ٥ أكتوبر ١٩٦٦م، والذي ترك جانباً أو تخلى عن الثالوث، والعذرية الدائمة لمريم، والخطيئة الأولى، والإفخارستيا، وتحديد النسل، وسيادة بابا روما وغيرها.

لا يوجد أي ذكر لها في سفر «التكوين» الذي يقص حكاية آدم وحواء في الجنة، وتكوين هذه العقيدة ناجم عن القس «أغسطين هيبونا» في القرن الرابع ومعركته ضد «بلاجيوس»، وكان القس «إيريني الليوني» المولود سنة ١٤٠م قد أرسى بداياتها.

الكتاب المقدس بعهديه: رغم كل المتناقضات الواضحة والصريحة التي يحتوي عليها الكتاب المقدس، فقد فرضه مجمع «ترانت» (١٥٤٦م) على أن «الله وحده هو مؤلفه الوحيد»؛ ثم قام مجمع «الفاتيكان الأول» (١٨٦٩م) بتعديل هذه العبارة قائلاً: إن «الله قد لجأ إلى الحواريين عن طريق الروح القدس الذي قام بدوره بإلهام رجال لصياغتها».

أما مجمع «الفاتيكان الثاني» (١٩٦٥م)، فقد أصدر قراراً بأن «هذه الكتب حتى وإن كان بها ما هو غير دقيق والبالي إلا أنها تشهد على علم تربوي إلهي» (بموافقة ٢٣٤٤ صوتاً واعتراض ستة أصوات).

وهل لنا أن نذكر أن الموسوعة البريطانية في الباب الخاص بالكتاب المقدس تشير إلى وجود ١٥٠ ألف تناقض أو خطأ ترجمة؟ وقام العلماء والمؤرخون بمضاعفة هذا الرقم، إضافة إلى ما توصلت إليه «ندوة عيسى»

(١٩٨٥م) في الولايات المتحدة بمعهد «ويستار»، وبرئاسة العالِم «روبرت فانك»، ومشاركة أكثر من ٢٠٠ عالم متخصص في الدراسات الإنجيلية وعلم الأديان، وأثبتوا أن ٨٢٪ من الأقوال المنسوبة إلى يسوع لم يقلها، و٨٦٪ من الأعمال المسندة إليه لم يقم بها!

المجامع والعقائد

بدأ في القرن الرابع توالي المجامع لصياغة العقائد المسيحية التي لا صلة لها بالتنزيل، وقد تطورت وتناقضت عبر المجامع من خلال المعارك وفرض اللعنات والحرمان وإشعال الحروب والمؤامرات.. ونذكر منها على سبيل المثال معركة تأليه يسوع، وقضية بنوّته لله، والمطهر، والسلطة الزمانية للبابا، وفرض عزوبية القساوسة، ومحاكم التفتيش، والتزوير والورع.. إلخ، وإذا نظرنا إلى بعض هذه المجامع عن قرب لأدركنا كيف تكونت المسيحية:

- عام ٤٩ - ٥٠م: بعد المناقشات المحتدة بين «يعقوب» (شقيق يسوع)، و«بولس» الرسول، أثناء الاجتماع المنعقد في القدس تم إلغاء الختان الذي أراده الله عهداً أزلياً وإحلال التعميد بدلاً منه لتسهيل عملية قبول أتباع جدد في المسيحية من غير اليهود!

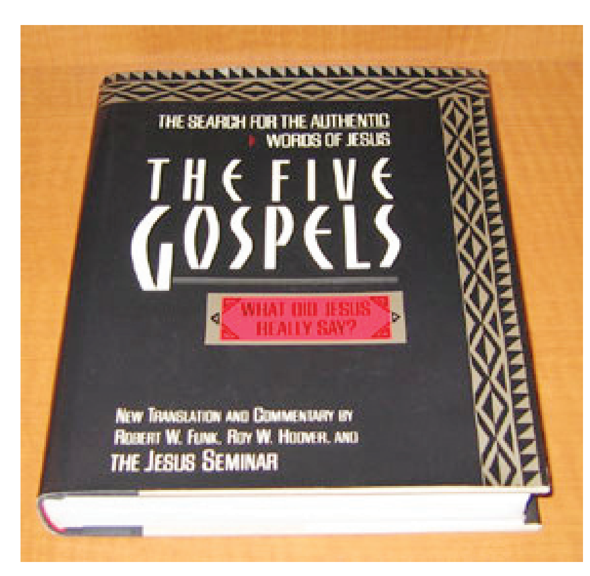
- عام ٣٢٥م: مجمع «نيقية الأول» يفرض تأليه يسوع!

- عام ٣٨١ م: مجمع «القسطنطينية الأول» يساوي بين الله ويسوع والروح القدس ليفرض الثالوث!

- عام ٤٣١م: مجمع «إفسوس» يفرض عقيدة مريم أم الله!

- عام ٤٥١م: مجمع «خلقيدونية» يفرض طبيعة يسوع المزدوجة كونه إلهاً وبشراً في نفس الوقت!





«ندوة عيسى» بأمريكا عام ١٩٨٥م التي شارك فيها أكثر من ٢٠٠ عالم متخصص في الدراسات الإنجيلية وعلم الأديان أثبتت أن ٨٢٪ من الأقوال المنسوبة إلى يسوع لم يقلها و٨٦٪ من الأعمال المسندة إليه لم يقم بها!

- عام ٥٥٣م: مجمع «القسطنطينية الثاني» يفرض عقيدة الطبيعة الواحدة ضد مجمع «خلقيدونية» الذي أقر الطبيعتين!

- عام ٦٨٠م: مجمع «القسطنطينية الثالث» يفرض عقيدة أن يسوع له طبيعتان لكن بإرادة إلهية واحدة!

- عام ٧٨٧م: مجمع «نيقية الثاني» يفرض عبادة الأيقونات ويبيح الصور، مناقضاً بذلك الوصية الثانية من الوصايا العشر التي استبدلتها الكنيسة بوصية أخرى!

- عام ٨٦٩م: مجمع «القسطنطينية الرابع» يفرض التراث الكنسي، الذي رأينا كيفية تكوينه، كقاعدة للإيمان، أي أنه على الأتباع قبول ما تصيغه الكنيسة في مجامعها على أنه منزّل من عند الله!

- عام ١٢١٥م: مجمع «لاتران الرابع» يفرض اقتلاع «الكاتار» لرفضهم تأليه يسوع؛ ويفرض عقيدة «الإفخارستيا»؛ وهي التحول الفعلي للخبز والنبيذ إلى لحم ودم المسيح حقيقة وليس إيماناً فحسب؛ كما فرض مبدأ الاعتراف والمناولة سنوياً على كل المدنيين وليس الكنسيين وحدهم!

- عام ١٥٤٥ - ١٥٦٣م: مجمع «ترانت» يفرض الإيمان الفعلي بتحول الخبز والنبيذ إلى لحم ودم يسوع، ويفرض اللعنة والحرمان على كل من لا يؤمن بذلك؛ ويضفي صفة القداسة على نص الكتاب المقدس الذي صاغه وعدله وبدله القديس «جيروم» في القرن الرابع!

- عام ١٨٥٤م: اختلاق عقيدة الحمل العذري!

- عام ١٨٧٠م: مجمع «الفاتيكان الأول» يفرض معصومية البابا من الخطأ!



شهر القرآن

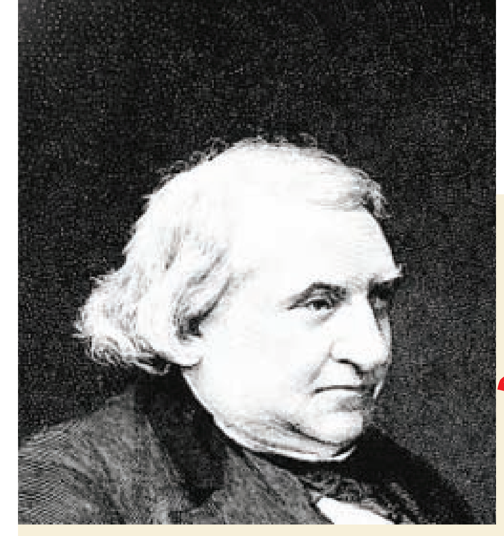
- **عام ١٩٥٠م:** اختلاق عقيدة صعود مريم إلى السماء بجسدها، وهي عقيدة لا أصل نصياً لها ولو كان مزيّفاً!

- **عام ١٩٦٥م:** مجمع «الفاتيكان الثاني» يفرض تبرئة اليهود من دم المسيح، رغم كل الاتهامات التي لا تزال موجودة بالأناجيل! ويفرض عملية تنصير العالم؛ ويفرض على جميع الأتباع وعلى الكنائس المحلية المشاركة في عملية تنصير العالم!

اعتراف «بولس»

وهل لنا أن نضيف أن صياغة كل العقائد كانت تتبعها انقسامات ومعارك، أو أن نضيف اعتراف «بولس» الرسول القائل لأهل رومية (٣: ٧): «فإنه إن كان صدق الله قد ازداد بكذبي لمجده، فلماذا أدان أنا بعدُ كخاطئ؟».

من هنا لم يكن بلا سبب أن أعلن القس والأديب الفرنسي «إرنست رينان» عام ١٨٤٩م قائلاً: «بالكاد، إن اعتصرنا من كل الأناجيل ما تحتوى عليه من صدق، نحصل على صفحة واحدة عن يسوع»! وقد علّق عليه «موريس جوجل»، أستاذ اللاهوت في جامعة باريس البروتستانتية مضيفاً: «حيث كان «رينان» يتحدث عن صفحة، فإن بعض النقاد أصبحوا لا يتحدثون إلا عن جملة واحدة»! وهنا يوجد بالفعل ما يدعو للاحمرار خجلاً.



القس والأديب الفرنسي «إرنست رينان»: إن اعتصرنا من كل الأناجيل ما تحتوي عليه من صدق نحصل على صفحة واحدة عن يسوع!

.. علّق عليه «موريس جوجل» أستاذ اللاهوت بجامعة باريس قائلاً: حيث كان «رينان» يتحدث عن صفحة فإن بعض النقاد أصبحوا لا يتحدثون إلا عن جملة واحدة!

بنك الفاتيكان المعروف باسم «مؤسسة الأعمال الدينية» متورط في التعامل مع المافيا وغسيل الأموال وتجارة المخدرات والسلاح والمؤامرات السياسية

من هنا وجب التأكيد على أنه ليس عدم الاكتراث الديني أو العلمنة، والإلحاد، وانتشار الفرق والخلط المتزايد هو الذي أدى بالأتباع إلى الابتعاد عن المسيحية أو الفرار منها في صمت، وإنما اكتشاف كل هذا الكمّ من التحايل والتحريف واكتشاف كل ذلك الكمّ من التزوير والتناقضات التي تم فرضها على مدى تاريخ دام ولا إنساني.. إنه تاريخ لم نذكر منه إلا الشذرات، مجرد شذرات تتعلق بكيفية تكوين هذه المسيحية، تاركين كل الفضائح والمخازي الأخرى السارية من قرون طويلة، ولا نشير على سبيل المثال إلا إلى قضايا الشذوذ الجنسي أو فضائح بنك الفاتيكان، المعروف باسم «مؤسسة الأعمال الدينية»، المتورط في التعامل مع المافيا، وغسيل الأموال، وتجارة المخدرات، وتجارة السلاح والمؤامرات السياسية.

تنصير بشتى الوسائل

وهناك إدانة صريحة أخرى توجد في زعم الكنيسة واتخاذها نهاية إنجيل «متّى» (٢٨: ١٩ - ٢٠) لتنصير العالم، وتقول هذه العبارة: «اذهبوا وكرزوا كل الأمم باسم الآب والابن والروح القدس..»؛ أي أن يبشروا باسم الثالوث الذي تم اختلاقه وفرضه على الأتباع في «مجمع القسطنطينية» سنة ٣٨١م، وأضيف وقتها إلى الصياغة الجديدة لعقيدة الإيمان!

ومن الداعي إلى السخرية أن نرى الإصرار الأكمه الذي تقوم به الكنيسة الفاتيكانية، وقد أحاط بها الإحباط، أن تصرّ على التنصير بشتى الوسائل والأساليب: في الشوارع وطرق السفر، وفي القطارات والمواصلات العامة، والمطارات، وعلى الشواطئ، وعلى الدرّاجات أو في السيارات، ومن الباب للباب، وبكل وسائل الإعلام وبالإنترنت.. إلخ.

فإلى الآلاف من الأشخاص المتورطين في عملية التنصير في العالم، وإلى تلك المؤسسة الفاتيكانية الغارقة في عمليات التحريف والتزوير منذ قرون، والتي تصرّ على فرض فرياتها وهي تعلم خباياها، لا نرى سوى ذلك المثال العامي القائل: «الكذب مالوش رجلين».. فإن عاجلاً أو آجلاً يتم فضحه، أياً كانت مدة الحفاظ عليه بصور مفتعلة، فلابد له من أن ينهار.

حينما يمسك البعض بزمام معطيات دين تم نسجه وترقيع نسيجه عبر المجامع والمذابح حتى اختفى أصله، وآلت به الحال وانقسمت إلى ٣٣ ألف فرقة وجماعة (راجع: «الأديان في العالم» شهرية، رقم ١٩٨، نوفمبر ٢٠٠٨م)، لا يحق لأحد أن يفرضه على العالم، وخاصة لا يحق لأحد انتزاع الإسلام الديانة التوحيدية الوحيدة المنزّلة التي ظل كتابها المنزّل القرآن الكريم سليماً لم يتبدّل منه حرف حتى يومنا هذا.. بل يحق لهم فعلاً أن تحمرّ وجوههم خجلاً.■

منذ أول جمعة رمضانية

حواجز الصهاينة تبتز الفلسطينيين بصمت.. والقدس تفتقد نوابها الأسرى والمبعدين

القدس المحتلة: مصطفى صبري

إجراءات الاحتلال منذ أول جمعة رمضانية امتازت بالصمت، والدعاية بوجود تسهيلات لدخول القدس للوافدين من أبناء الضفة الغربية من سن ٤٠ فما فوق، وللنساء من سن ٣٥ فما فوق، وحواجز القدس العسكرية عملت بصمت هذه المرة قبل الوصول إلى معبر قلنديا، الذي يعتبر البوابة الرئيسة لدخول الوافدين للقدس، وكانت التعليمات العسكرية الصادرة للجنود تتضمن منع الفلسطينيين قبل الوصول على معبر قلنديا.

الشيخ عكرمة صبري: خيمة الاعتصام التي كان أبطالها نواب القدس المنتخبين كانت بمثابة العنوان الحقيقي لما يجري في القدس

النائب فتحي القرعاوي: الخيمة كانت بمثابة القلب النابض لمدينة القدس.. وثبات النواب فيها يشعرك بعزة المقدسيين وشموخهم

مجلة «المجتمع» رصدت معاناة الفلسطينيين المستخدمين مركبات عمومية نحو مدينة القدس منذ أذان الفجر من يوم الجمعة.

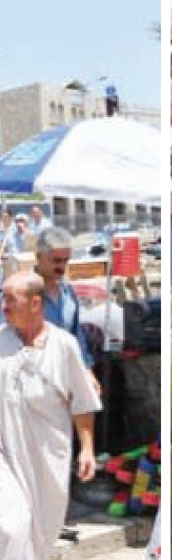
هو حاجز عسكري قرب قرية «جبع» القريبة من «الرام» ومعبر «قلنديا»، له في ذاكرة الفلسطينيين صيت سيئ، فجنود الحاجز لم يحركوا ساكناً بعد احتراق حافلة فلسطينية على بُعد عدة مئات الأمتار منه قبل عدة أشهر، وتفحمت الجثث في الحافلة بعد إعاقة الجنود لمركبات الدفاع المدني والإسعاف ومنعها من الوصول في الوقت المناسب.

جنود الاحتلال على الحاجز منعوا المركبات العمومية، من مواصلة المسير نحو معبر «قلنديا»، وطلبوا من الوافدين النزول من المركبات والسير عدة كيلومترات مشياً على الأقدام للوصول إلى معبر «قلنديا»، التي تظاهرت قوات الاحتلال بإيجاد التسهيلات عليه أمام وسائل الإعلام، لإيهام العالم أن مدينة القدس مفتوحة للجميع في المواسم الدينية.

الحاجة «أم مصعب» (٧٠ عاماً) من بلدة «حوارة» شرقي مدينة نابلس قالت لمراسل «المجتمع» المنضم للوافدين نحو المسجد الأقصى، وهي تكاد تلتقط أنفاسها لعدم قدرتها على المشي: «حبي للأقصى جعلني أتحمل هذه المعاناة، هؤلاء يهود، وهم أكثر نجاسة من الخنازير، يفعلون بنا الأفاعيل».

ولم تكن الحاجة «أم مصعب» الوحيدة التي جلست على جانب الطريق تلتقط أنفاسها في يوم رمضاني حار؛ فمئات المسافرين هبطوا على الأرض؛ من شدة التعب وعدم القدرة على المسير مسافة طويلة.

السائق العمومي «خالد عزات» قال: استوقفني جنود حاجز «جبع» الصهاينة، وطلب مني الجندي إنزال المسافرين المتوجهين





جنود الاحتلال على حاجز «جبع» منعوا المركبات العمومية من مواصلة المسير نحو معبر «قلنديا» واضطر الزوار للسير عدة كيلومترات

للمسجد الأقصى، والعودة إلى مدينة رام الله بدونهم، وخلال جدال معه قال لي: هذه أوامر عسكرية، عندها طلبت من الجنود السماح لي بالالتفاف، حول الحاجز للعودة، وعندما تقدمت عدة أمتار باتجاه معبر «قلنديا» خالفت أوامر الجنود وانطلقت مسرعاً مخاطراً بحياتي وحياة من معي، الذين شعروا بالخوف من انتقام الجنود، من خلال إطلاق النار؛ إلا أن الله سلم واستطعت الابتعاد عنهم وإيصال المسافرين إلى المعبر بفترة زمنية وجيزة.

ويضيف: عند الوصول لمعبر «قلنديا» تظاهر الجنود بالتسهيلات، واستقبلوا من معي بلطف وهم لا يعلمون أننا تحملنا مخاطرة كبيرة بعد مخالفة أوامر الجنود بالنزول من المركبة والمشي عدة كيلومترات للوصول إلى المعبر، واستغرب الجنود على المعبر من وصولنا مبكراً، ولو علموا بما فعلته لقاموا باعتقالنا جميعاً.

فحص صامت

الوصول لمعبر «قلنديا» والمرور منه، يخضع لإجراءات أمنية صامتة، يقوم بها ضباط المخابرات الذين يرافقون الجنود في مهمة مراقبة الفلسطينيين.

الحاج «عبدالحليم جبارة» (٥٢ عاماً) قال: دخلت معبر «قلنديا» من المدخل الأول، وسمح لي الجنود بعد الاطلاع على بطاقتي الشخصية والتأكد من تجاوز سني الأربعين عاماً، وعلى بعد عدة أمتار استوقفني أفراد بلباس مدني؛ وطلبوا مني الذهاب للفحص الأمني، وعدم استخدام الممر الإنساني، الذي لا يخضع من يدخله للفحص الأمني، ورغم شرحي لهم أن عمري يتجاوز الخمسين، فإنهم أصروا على طلبهم، ولولا لطف الله تعالى كانت غرفة الفحص الأمني على المعبر مزدحمة، مما اضطرهم السماح لكبار السن بالمرور دون فحص، فأنا ممنوع أمنياً من دخول القدس وغيرها.

القدس بدون نوابها

وفي صورة أخرى، يحل شهر رمضان الفضيل على مدينة القدس التي تئن تحت الاحتلال، وفي هذا العام تفتقد القدس نوابها الأسرى والمبعدين، وقد كانوا في العام الماضي في خيمة الاعتصام التي أقيمت داخل مقر «الصليب الأحمر»، لمنع إبعادهم عن القدس بقرار من محكمة الاحتلال التي قررت سحب المواطنة منهم، وتم اقتحام المقر والخيمة واعتقال الوزير السابق خالد أبو عرفة، والنائب محمد طوطح، وقبلها النائب محمد أبو طير، والنائب أحمد عطون الذي أبعد عنها بعد اعتقاله من داخل الخيمة.

خطيب المسجد الأقصى ورئيس الهيئة الإسلامية العليا د.الشيخ عكرمة صبري يقول لـ«المجتمع»: كانت خيمة الاعتصام تمثل نبض المقدسيين، وكانت تقام فيها صلاة الجمعة الجامعة، ويزورها كافة الفعاليات الشعبية والرسمية والدولية، المتضامنة مع المقدسيين المهددين بالترحيل عن مدينتهم.



وأضاف: خيمة الاعتصام التي كان أبطالها نواب القدس المنتخبين، كانت بمثابة العنوان الحقيقي لما يجري في القدس؛ من ملاحقة للمقدسيين وتهويد لكل مقومات المدينة المقدسة، وهذا الأمر دفع الاحتلال إلى اقتحام الخيمة واعتقال النواب وإسكات صوت القدس الجريح، الذي كان يعبر عنه بكل صدق من رابط داخل الخيمة أكثر من سبعة عشر شهراً.

وأشار صبري: نواب القدس الأسرى والمبعدون هم عنوان وثبات المقدسيين الرافضين لكل وسائل التهويد، وهم سفراء مدينة القدس لكل العالم، وأهل القدس يعاهدون النواب المختطفين على مواصلة ذات المصير، وهناك خيام موجودة كخيمة حي البستان الرافضة لكل إجراءات التهويد التي تنتهجها بلدية القدس ذراع الاحتلال في محاربة المقدسيين.

واعتبر النائب المبعد أحمد عطون خيمة الاعتصام بالشوكة التي كانت في حلق الاحتلال؛ الأمر الذي دفعهم بمقاومتها من خلال اعتقال من فيها، ومع ذلك فالخيمة سجلت تاريخاً لن يتم شطبه من ذاكرة المقدسيين، عنوانه الصمود والثبات في وجه كل من يحاول ترحيل المقدسيين وتهويد المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم.

أما النائب فتحي القرعاوي الذي زار الخيمة العام الماضي، قال: هذه الخيمة كانت بمثابة القلب النابض لمدينة القدس، وقد شعرت فيها بعزة المقدسيين وشموخهم، من خلال ثبات النواب فيها.

وأضاف: صحيح أن الخيمة لم يعد لها وجود على الأرض، إلا أنها باقية في ذاكرة من زارها، وقد نقشت ذكراها في ذاكرة آلاف الوفود، التي تضامنت مع النواب المبعدين الآن والأسرى في سجون الاحتلال، وهذا إنجاز يسجل للنواب الأسرى والمبعدين، ولأهل القدس الذين احتضنوا الخيمة، ولم يتركوها فارغة، ولو للحظة واحدة، فهي كانت كخلية نحل على مدار الساعة، وفي رمضان عام ٢٠١٢م لم تعد الخيمة قائمة، إلا أن أبطالها موزعون بين قرار الاعتقال والإبعاد يقومون بواجبهم ورسالتهم.

وكان يؤم الخيمة وفود من كافة دول العالم، إضافة إلى الفعاليات المقدسية الشعبية اليومية، وتعقد داخلها المؤتمرات الصحفية، وكانت تصدر عن الخيمة بيانات صحفية، ترفض كل أشكال التهويد وتدعو إلى نصرة القدس.■

شهر القرآن

نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين د. عمار الطالبي:

الأمة تحتاج إلى تجديد الفكر الإسلامي في شتى المجالات

أجرى الحوار: محسن عبدالفتاح

يحتاج الواقع الإسلامي المعاصر إلى تجديد فكره، ليس فقط في المجال الديني، بل في شتى المجالات الفكرية الأخرى؛ ذلك أن الأمة الإسلامية تمر هذه الأيام بظروف جد صعبة، تحتاج أول ما تحتاج إلى مراجعة كافة شؤوننا الدينية والثقافية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية، فنسقط الغث ونتمسك بالسمين من قيمنا الإسلامية، ونحولها إلى واقع معاش وحقائق ملموسة.

نحتاج إلى تجديد الفكر الإسلامي في شتى المجالات لمنازلة الخصوم ودرء الشبهات وإجلاء الحقائق

لابد من العمل على تحويل قيمنا الإسلامية إلى واقع ملموس.. فالدفاع بالكلام وحده لا يكفي

ومما لا شك فيه، أن ثورة شعب الجزائر العربيِ المسلم منتصف القرن العشرين كانت نموذجاً فريداً لمقاومة الشعوب الضعيفة أمام جحافل جيوش مستوطِنة للبلاد لفترة زمنية تعدت قرناً وثلث القرن من السنين، قدم خلالها المجاهدون مليوناً ونصف المليون شهيد ثمناً لاسترداد الحرية واستعادة الكرامة، وتأكيداً لعروبتها وتشبثاً بإسلامها.

عن تجديد فكر الأمة الإسلامية في شتى المجالات، ومقاومة شعب الجزائر لقوى البغض والعدوان، يحدثنا د. عمار طالبي، نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ورئيس تحرير صحيفة «البصائر» في حوار ثري معه.

• تشاركون اليوم في أعمال المؤتمر السنوي للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، والذي جاء تحت عنوان «تجديد الفكر الإسلامي».. هل لنا أن نتعرف على آرائكم بصفتكم ممثلاً لجمعية علماء المسلمين الجزائريين حول هذا الموضوع المهم؟

- مما لا شك فيه، ومن حين لآخر، تثار قضية تجديد الفكر الإسلامي، وهي على كل الأحوال موضوع جد مهم، خاصة هذه الأيام، حيث إن الأمة الإسلامية تمر بظروف صعبة تحتاج أول ما تحتاج إلى تجديد شؤوننا العقلية، وشؤوننا الدينية، وكيفية إدارتها، نحن في حاجة إلى التجديد في مجالات التفكير، والتعليم، ومعاملة الآخرين؛ ذلك لأن الهجمات على الإسلام توجه الآن من أماكن وبلدان عدة، وبأشكال مختلفة، يصعب معها منازلة الخصوم ودرء الشبهات وإجلاء الحقائق... فقبل أن نوضح قيمنا الإسلامية السمحة بالكلام، لابد أن نحوِّلها إلى واقع اجتماعي متجسد على أرض الواقع، فالدفاع بالكلام لا يكفي، بل يحتاج إلى دليل مادي وواقع معاش



ملموس، لا تخطئه العين، ويدركه العقل دون صعوبة.

وأعتقد أن مثل هذه المؤتمرات الإسلامية تفيد علماء الإسلام المجتمعين من بلدان شتى للتحاور والتشاور في أمور دينهم ودنياهم فيما بينهم، ولا تفيد غيرهم بشكل جلي مؤثر، خاصة ونحن في عصر يغلب فيه العلم والتقنية والمعلوماتية، ولابد أن ندخل في هذا العالم بأن نساهم فيه، فنحن في عالم لنا منه أشياؤه وليس لنا منه أفكاره التي تصنع هذه الأشياء!! إن الأمة في حاجة إلى التجديد والإبداع بإطلاق طاقاتها المعطلة، الطاقات الذهنية والعضلية لتتخلص من التبعية العمياء والإمعية الهوجاء، ولتدفع من شأنها وتنهض بنفسها نهوضاً قاعدته القيم الإسلامية، وبناؤه بالعلم والتقنية، وتطلعه الإبداع، لتتخذ لها مكانتها، ولتكون لها كلمتها في مجريات أحداث هذا العالم الذي لا يعترف بالضعيف المتخلف، ولا يحسب حساب القزم المتشرذم، ولا يحترم كرامة إلا كرامة من يساوي أو يفوقه في القوة والمنعة من العلم والتقنية.

وإنها لمسؤوليات يتحملها هذا الجيل

الذي يتطلع أبناؤه إلى أمة قوية تجد مكانها المناسب بين الأمم، يبنيها بعقوله وسواعده، يرفع عنها ما تعانيه من الضيم والضيق والمكر، ويثقل كاهلها من ركام التخلف والظلم، ويرد عنها ما تتعرض له من عدوان في ثقافتها ودينها وأوطانها تحت مسميات شتى من تطور وحداثة وعولمة.. وهي مسميات حق يراد بها باطل.

● إذا كانت أمتنا العربية وعالمنا الإسلامي يتعرضان اليوم للعدوان في ثقافتهما ودينهما تحت مسميات شتى - كما ذكرتم سالفاً - فكيف كان حال شعب الجزائر العربي المسلم إبان فترة الاستعمار الفرنسي؟ وكيف واجه محاولات استلاب هويته ووأد لغته وتغريبه عن دينه؟

- كما يعلم الجميع، لقد نُكبت الجزائر باستعمار استيطاني فرنسي منذ عام ١٨٣٠م، واستمر هذا الاستعمار أو الاستخراب - كما قال عنه المفكر الإسلامي الجزائري مالك بن بني - طيلة ١٣٢ عاماً؛ أي قرن وثلث القرن، وربما هي أطول فترة استعمارية لبلد عربي إسلامي، عانت خلاله البلاد من طرف المستعمر بحرب شعواء ضد الدين الإسلامي، وبازدراء وتحريف للغة العربية وبتحقير للهوية القومية.. لقد قاوم الشعب البسيط آنذاك تلك القوى الغاشمة، وتصدى لذلك المخطط الشيطاني، وذلك من خلال علماء الإسلام المتواجدين بالزوايا والكتاتيب؛ حيث عملوا على تحفيظ أهل القرى والبادية القرآن الكريم، وتعليمهم لغتهم العربية، وشحذ هممهم للتمسك بهويتهم القومية، لقد استمرت هذه المقاومة التي كانت بمثابة القابض على الجمر طيلة قرن من الزمان، وإلى أن رأى أهل الرأي والمشورة من علماء البلاد ضرورة إنشاء مؤسسة دينية عليا تجمع العلماء من كل الأنحاء، وتوحِّد صفوف الشرفاء من أجل عدم تبديد الجهود وضياع المجهود؛ فكان أن عمل المجتمع على إنشاء جمعية علماء المسلمين في عام ١٩٣١م، حيث ترأسها المصلح الجزائري الشيخ عبدالحميد بن باديس، وهو يُعتبر مصلحاً في مجال الدعوة الإسلامية، ومجدداً للفكر الإسلامي على غرار الشيخ جمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبده، والحديث يطول عن الأعمال الباهرة والمبهرة لأعضاء تلك الجمعية من علماء الإسلام الجزائريين، سواء فترة حرب التحرير ومقاومة مخططات المستعمر في مجالات الدين والثقافة واللغة والانتماء، أو فيما بعد الاستقلال، والذي انتزعته البلاد بفضل من الله أولاً، ثم بكفاح وتضحيات أهلنا على مر العقود، حتى أصبحت الجزائر بفضل هذه التضحيات الجمة من قبل أبنائها بلد المليون ونصف المليون شهيد.

وأود أن أشير هنا إلى جريدة «البصائر» التي تصدر عن الجمعية، والتي تعتبر لسان حال علمائها، وسجلاً تأريخياً لقضايا البلاد زمن الاستعمار والاستقلال، فلقد خاض علماء الجمعية على صفحاتها الكثير من المعارك زمن مقاومة المستعمر، وهي معارك فكرية دينية لا تقل أهمية عن معارك ساحات القتال والنزال بين المجاهدين والمستعمر الذي جثم على أنفاس أبناء هذا الشعب مائة عام ويزيد.

هذا الأمر دعا كثيراً من المستشرقين الغربيين - خاصة الفرنسيين - للتساؤل عن الأسباب الغامضة التي أدت بالشعب الجزائري بعد فترة استعمار استيطاني هي الأطول في تاريخ استعمار الشعوب إلى أن يئس تماماً.. اللغة الفرنسية التي كانت تتداول على ألسن المستعمر، وأن يبتعد كلية عن العبادات المسيحية التي كان يراها ليل نهار، وألا يمارس أياً من العبادات الفرنسية الاجتماعية المعاشة يومياً، بل إن هذه الأسباب الخافية عليهم هي ما دفعت بعينها الشعب الجزائري إلى أن يهرع بكل قواه نحو الإسلام والعروبة، فكما قاوم الأجداد الاحتلال الروماني والاحتلال الواندالي والاحتلال الإسباني، كذلك قاوم آباء اليوم من أبناء الجزائر الاحتلال الفرنسي بإرادة قوية وعزيمة صلبة متشبثين بغريزة البقاء، دينهم الإسلام وهويتهم العربية، فكان لهم النصر والغلبة أمام مستعمر مارس عليهم جرائم الإبادة الجماعية.

● على ذكر جمعية علماء المسلمين الجزائريين ودورها المستمر في التنوير، سواء فترة الاستعمار أو ما بعد الاستقلال.. هل لكم أن تحدثونا عن مجلسها العلمي الذي أنشئ حديثاً، وعن دوره المكمل لجهود علماء جمعيتكم الموقرة ولبقية لجانها المختلفة؟

- المجلس العلمي هو أحد الأجهزة المهمة التابعة لجمعية علماء المسلمين الجزائرية، والتي أُسست منذ عام ١٩٣١م، والتي انضوى تحت لوائها جل علماء الدين الإسلامي بالجزائر، حفاظاً على الدين الإسلامي، وتأكيداً للهوية العربية.. وقد رأت جمعية علماء المسلمين إنشاء هذا المجلس العلمي من أجل التوعية الإسلامية المتعددة من جملتها لجنة للفتوى، ولجنة للثقافة؛ وذلك لإلقاء محاضرات في المجالات الإسلامية المختلفة بمختلف أنحاء الجزائر، أما عن لجنة الفتوى فدورها جد مهم؛ حيث يدرس ويناقش ويمحِّص أعضاؤها من العلماء القضايا الفقهية التي تعرض عليها لإبداء الرأي وتقديم المشورة في المسائل العويصة.

كما ينوي المجلس إصدار سلسلة من الكتيبات الدينية في مختلف الموضوعات، منها ما نعده الآن حول الأربعين حديثاً للشيخ الثعالبي؛ وهو أحد علماء المسلمين المرموقين منذ القرن التاسع الهجري، وقد دفن بمدينة الجزائر العاصمة، وسوف يتناول الإصدار إلى جانب أحاديثه المهمة بعضاً من أهم منجزاته في مجال الدعوة الإسلامية، فضلاً عن سيرته الذاتية كأحد أهم علماء المسلمين في بلاد المغرب العربي.

وبطبيعة الحال، كون المجلس العلمي هذا قد أنشئ جديداً ومازال في طور النمو والتكوين، وإمكاناته محدودة نوعاً ما، فهو يبذل قصارى جهده من خلال أعضاء من خيرة العلماء؛ لسد الفجوة في مجال التوعية الدينية، والحفاظ على الدين الإسلامي، وحسم القضايا الخلافية، وإصدار الفتاوى الدينية الصحيحة المواكبة لمتطلبات العصر، دون تفريط في الثوابت أو إفراط في الضوابط.■

كانت مقاومة شعب الجزائر لقوى «الاستخراب» بمثابة القابض على الجمر طيلة قرن ونصف القرن من الزمان

الإرادة القوية والعزيمة الصلبة والتشبث بغريزة البقاء أسباب دفعت الشعب إلى أن يهرع نحو الإسلام والعروبة.. فكان النصر المظفر



شهر القرآن

يحيي شهر رمضان في قلوب الآلاف من مسلمي بوركينافاسو قيماً روحانية ومشاعر وجدانية عظيمة، حيث يجتهد ساكنو هذا البلد الأفريقي وطيلة أيام الشهر الكريم في العبادة، ويفرحون بقدومه، فرمضان يحتل منزلة عظيمة في قلوب مسلمي بوركينافاسو، فهو نعمة إلهية عظيمة باعتباره شهر العتق من النيران، لما يشتمل عليه من دروس عظيمة.

تصل نسبة المسلمين فيها إلى ٦٥٪ و١٧٪ كاثوليك و٣٪ بروتستانت و١٥٪ عبدة أوثان

المنظمة الثقافية للتنمية الإسلامية: أكثر من ٥٠٠٠ مؤسسة تنصيرية تنشط في البلاد!

رمضان في بوركينافاسو

شباب يواجهون شبكات التنصير.. وفقراء يفطرون على البطيخ

نواكشوط: محمد ولد شينا

ويحرص المسلمون في بوركينافاسو - رغم الفقر الشديد - على تقديم الصدقات ومساعدة الآخرين وتبادل الزيارات، وبوركينافاسو دولة إسلامية تقع في منطقة غرب أفريقيا، تحيطها ست دول، هي: مالي من الشمال، النيجر من الشرق، بنين من الجنوب الشرقي، توجو وغانا من الجنوب، وساحل العاج من الجنوب الغربي، تقع ضمن دول الصحراء الكبرى في أفريقيا، وتبلغ مساحتها (٢٠٠٢٧٤) كيلومتراً مربعاً، ويبلغ عدد سكانها ١٥ مليون نسمة، تصل نسبة المسلمين إلى ٦٥٪، و١٧٪ كاثوليك، و٣٪ بروتستانت، و١٥٪ من عبدة الأوثان تقريباً، نالت استقلالها عام ١٩٦٠م، وكانت تعرف بـ«فولتا العليا» ثم تحولت إلى بوركينافاسو عام ١٩٨٤م، والتي تعني بـ«أرض الأحرار» أو أرض الناس المستقيمين، وعاصمتها «واجادوجو»، وكانت تخضع للمماليك الإسلامية التي كانت تحكم منطقة غرب أفريقيا.

مسلسلات رمضانية

وخلال شهر رمضان تتبارى القنوات التلفزيونية والإذاعات المحلية في استقطاب أكبر عدد من المشاهدين، من خلال عرض مسلسلات تتحدث في الغالب عن تاريخ الدولة الإسلامية والبدايات الأولى للهجرة النبوية وغزوات الرسول الكريم ﷺ، ويدرك المتابع لهذه المسلسلات تشابهاً واضحاً بينها والمسلسلات العربية، بحكم وحدة الموضوع المعالَج، وتأثر شعب بوركينافاسو بالثقافة العربية لوجود جاليات عربية كبيرة في هذا البلد، بالإضافة لاحتكاك مسلمي بوركينافاسو بشعوب عربية، خصوصاً من موريتانيا والمغرب والجزائر.

قرّاء القرآن

وطيلة أيام شهر رمضان تكتظ المساجد على صغرها بالمصلين، خصوصاً في العشر الأواخر، حيث يتم إحياء تلك الليالي العشر طيلة ساعات الليلة حتى صلاة الفجر؛ سعياً لإدراك ليلة القدر، كما تستمع وأنت تتجول في شوارع معظم مدن بوركينافاسو بأصوات المآذن، ويجتهد الشباب بخشوع في تلاوة القرآن، رغم أن العديد منهم قد لا يدرك معنى هذه الآيات التي يقرأها بسبب حاجز اللغة.

وتتشابه المظاهر الرمضانية في جميع مناطق بوركينافاسو، وما أن يبدأ اليوم الأول من هذا الشهر حتى تبدأ مظاهر الحياة بالتغيُّر تماماً، فتتحول حركة الحياة من النهار إلى الليل؛ وتشهد شوارع المدن ذروة ازدحامها في الدقائق الأخيرة التي تسبق موعد أذان المغرب.

رمضان.. والبطيخ

ويصادف رمضان موسم حصاد البطيخ الذي تنتشر مزارعه بكثرة في جميع ربوع البلاد، ويحرص المزارعون هناك على قطع البطيخ قبيل ساعات من موعد الإفطار، حرصاً على أن يظل مذاقه جيداً، ويلاحظ المتجول في الشوارع والأزقة والأحياء، النساء والأطفال وهم يقطعون ثمار البطيخ أمام البيوت والمحلات بساعات فقط قبل موعد الإفطار، فمعظم فقراء البلاد من محدودي



بعض المسؤولين يقدمون تسهيلات لفِرَق التنصير.. وهناك فِرَق فاسدة تنكر السُّنة النبوية!

الدخل يعتمدون على هذه الثمرة بشكل أساسي في تحضير وجبات الفطور، أما الأغنياء وميسورو الحال، فيستخدمون في مائدة الفطور، بشكل أساسي لحوم المواشي فضلاً عن الـ«تو»؛ وهو عبارة عن عجين من دقيق القمح مع بعض الخضراوات ولحوم الدجاج.

زحف التنصير

وتقول المنظمة الثقافية للتنمية الإسلامية في بوركينافاسو: إن حملات التنصير اجتاحت البلاد مؤخراً بشكل خطير ومقلق للغاية، حيث لا يزال المسيحيون وغيرهم يسيطرون على اقتصاد البلاد، وعلى الحياة السياسية هناك؛ «مما وفر حماية قوية لشبكات التنصير».

ويقول نشطاء من المنظمة الثقافية الإسلامية: إن المنظمات التنصيرية وضعت بوركينافاسو في دائرة اهتمامها من خلال تبني خطط مدروسة لتذويب هوية المسلمين، ودعم المدارس التابعة للمنظمات التبشيرية، وضخ أموال كبيرة للاستثمار في مشاريع لها صلة بالكنيسة الكاثوليكية، مؤكدين وجود أكثر من ٥٠٠٠ آلاف مؤسسة تنصيرية نشطة في البلاد.

وتقول تقارير نشرتها بعض الهيئات الإسلامية في بوركينافاسو: إن بعض المسؤولين الحكوميين يقدمون تسهيلات كبيرة لمراكز التنصير في جميع مدن البلاد، خصوصاً في العاصمة «واجادجو»، ومدينتي «بوبو جولاسو»، و«ديدوجو» مؤكدين أن هؤلاء المسؤولين يقدمون تقارير بشكل منتظم عن أوضاع المسلمين وتحركاتهم الدعوية وأنشطتهم الخيرية، وذلك بهدف إجهاض أي عمل قد تكون له انعكاسات إيجابية على أحوال المسلمين في البلاد.

كما وجهت الكنيسة عنايتها وهمتها إلى التعليم، وخاصة المهني والفني، ويوجد في حوزتهم ٢٧ ثانوية فنية في البلاد، وسبع ثانويات للدولة، ويلاحظ شدة إقبال الناس على مدارسهم لانعدام مدارس مهنية في البلاد، وهذه المدارس تستقطب ثلة من أبناء المسلمين، ورسالتها الأولى الدعاية لصالح النصرانية، وللبعثات التنصيرية دور في استقطاب الطبقة من خريجي مدارسها ومعاهدها من أبناء المسلمين الذين أرسلوا إلى مدارسهم منذ فجر الاستقلال.

ومن أبرز المنظمات التبشيرية العاملة في بوركينافاسو: «مكتب الدراسات والاتصالات، منظمة كاريتاس، هيئة الإغاثة الكاثوليكية، المجلس العالمي للكنائس، المكتب الإنجيلي للتنمية، الإغاثة العالمية».■

التنصير في أفريقيا تاريخياً

حرص الاستعمار الفرنسي منذ احتلاله لهذه الدولة الأفريقية على سلخها مما هو أفريقي وإسلامي في آن واحد، فعمد إلى الإرساليات والبعثات التنصيرية لتقوم بالدور الأكبر في هذا المجال، ومنها بعثة الأب «بلانك» في أوائل عام ١٩٠٠م.

واهتم المنصر «بلانك» بتحويل المناهج الدراسية في المدارس الحكومية التي تتلقى منحاً مالية إلى مناهج تعليمية وتنصيرية في ذات الوقت، فيما كان التنصير يشهد حملة من التعاون والتضامن بين البعثات التنصيرية وحكام المستعمرات الفرنسية في جميع بلدان أفريقيا الغربية، بلغت أشدها عام ١٩٠٠ – ١٩٥٨م.

ويتحرك المنصرون في أفريقيا عموماً وبوركينافاسو خصوصاً بخفة ودراية، ويتخذون وسائل متنوعة وفاعلة، ويستفيدون من كل تراجع سياسي للمسلمين، وكل رغبة محركة لـ«الاستعمار» لبسط نفوذه في البلدان الأفريقية الغنية بالموارد الطبيعية.

كما تنشط في البلاد جماعات تعرف هناك بـ«الفرق الفاسدة»، وهي فرق تتبنى أفكاراً متطرفة ومشبوهة، منها إنكار السُّنة النبوية، واعتبار الأحاديث خرافات ألفها منافقون لإفساد الدين، ويعلنون رفضهم لجميع الأحاديث النبوية، ويقولون: إنهم يعتمدون على القرآن الكريم فقط، بالإضافة إلى جميع الكتب السماوية، كما يعتبرون صلاة الجمعة بدعة.

وناشدت المنظمات الإسلامية في بوركينافاسو المسلمين في جميع أنحاء العالم مساعدتهم في الحد من آثار النشاط المكثف لشبكات التنصير، مؤكدين الهوية الإسلامية ببوركينافاسو مهددة اليوم أكثر من أي وقت مضى، ومعربين عن قلقهم من أن تتحول في غضون سنوات من دولة إسلامية إلى دولة مسيحية.■



شهر القرآن

ذكريات رمضانية (١) مع الإمام «بداه»



سيدي محمود ولد الصغير

يعود بي رمضان إلى ذكريات جميلة مع شيخ القطر الموريتاني الإمام المجدد بداه بن البصيري - يرحمه الله تعالى - قبل عدد من السنين، يتسارع بها ركض الزمن؛ لتجبر من لا يزال يحسب أنه خُلق البارحة - تقصيراً وغفلة - على أن يؤرخ كما كان يسمع الكبار يؤرخون ذات يوم! كان ذلك أوائل عقد التسعينيات، حيث تشكلت كثير من المفاهيم والقناعات لدي في تلك «المحظرة» المباركة التي ترعرع فيها العمل الإسلامي المعاصر في موريتانيا.

وكنت قبل أن أعرف هذه الحقيقة كمسلّمة تاريخية يتحدث عنها مؤرخو الحركة الإسلامية، أستغرب كيف تتوارث أجيال محظرة الإمام بداه بن البصيري ذلك الفكر الإسلامي الوسطي الناصع، بدون جهد منظم يُقام به، أو عمل حركي تأطيري يمارس بين الطلبة.

نعم، لقد تشرّبت تلك المحظرة منهج الشيخ التجديدي المتوازن الجريء، كما تشرَّبت جهد ونشاط طلبة للشيخ كبار مروا بالمحظرة في فترة ماضية، فأبقوا الأثر المشهود؛ تتوارثه الأجيال؛ وضوحاً في الرؤية، ونصاعة في الفكر، وانفعالاً بقضايا الأمة، دون أن تعرف بالضرورة، أو يعرف بعضها على الأقل مصدر ذلك التأثير العجيب بشكل دقيق.

ولم تخلُ في أيامنا من قامات علمية وفكرية من كبار طلبة الشيخ البارزين ممن تتلمذنا على أيديهم في منهج المحظرة، واتسع نطاق التأثر بهم إلى الفكر والسلوك.

كان ما يعيشه الطلبة في جو المحظرة صدى لحياة الشيخ العالم العابد الزاهد المنافح عن الحق بما أوتي من قوة، حتى الذين لم يكونوا على اتصال مباشر به ممن يدرسون على طلبته فحسب (ولست منهم فقد حظيت بقرب خاص من الشيخ وتتلمُذ مباشر عليه بحمد الله تعالى).

كان الشيخ بداه بحق مدرسةً في العلم، والعمل، والأدب، والخلق، والجرأة في الله تعالى، بل لقد كان كما وصفه الشيخ عدود يرحمه الله في أبياته الطيبة:

الشيخ بداه الإمام دون شك
مصنف مدرس مفت مزك
موئل ذي حاج منير في حلك
شفيع جان مرشد من ارتبك
يجمعه والعذب قدر مشترك
لولاهما لمصرنا هذا هلك
شهادة ليست كتسليم بفك
من باب أسلفني على أن أسلفك
قصدت شيخنا بها أن أنصفك

ومن طريف الإجابات ما علق به الشيخ على هذه الأبيات الجميلة لعلامة العصر الشيخ محمد سالم حيث قال له: والله لا أجلدك في الخمر بعدها! إشارة إلى قصة أبي محجن الثقفي، وأنشأ يقول:

أنصفتني فرمت أن أعرفك
بشيمة الأشراف كي أشرفك
شيمتهم الإنصاف قولة بفك
لم يكن القصد بها أن أسلفك
في الخمر بعد هذه لن أجلدك

والحق أني لم أحفظ الشطر الأخير في أول تداول للأبيات أيام قيلت، ولكني سمعته بعد ذلك من بعض الرواة، ولم أكن حاضراً للمجلس للأسف الشديد.

ما أجمل شهر رمضان في محظرة الشيخ بداه، وما ألذ صلاة التراويح خلفه!

ولله تلك الدروس البسيطة العميقة المؤثرة المربّية التي كان يعقدها الشيخ في مسجده وخصوصاً في هذا الشهر الكريم، ما أجلّ الفوائد التي كنا نستمع إليها وأبقى تأثيرها في النفوس رغم حداثة السن وقلة الاهتمام!

رحم الله شيخنا المبارك الإمام بداه ولد البصيري، وجزى خيراً من وصفه فأغنانا عن محاولة استجماع خصاله فيما لا قبل لنا به من تعبير؛ فقال: «كان بداه شحنة من الإيمان ووهجاً من القرآن وقبساً من السُّنة، تُسر به النفوس وتنتعش به القلوب، وتقتات منه العقول.. كان مدرسة إيمانية عملية تتجاوز المنطق بالعرفان وأدوات الخطاب بالإيمان، وتلج النفوس في يسر وسهولة مربياً ومعلماً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، كانت فيه بساطة الزاهد وتبسيط المدرس وحنكة المربي، وربانية العارف، وعمق العالم، ومرونة الداعية.. يكلمك فتجد من كل ذلك النصيب الأوفى في وقار ومرح ودعابة تربط بالآخرة وعلم يحيي النفوس»[1].

وليس القصد هنا سرد الذكريات عن الشيخ على ما في ذلك من متعة وإغراء، رحم الله الشيخ وجزاه خيراً عن الإسلام والمسلمين.

بارك الله لنا ولكم في رمضان.■

الهامش

(١) محمد المختار ولد الدمين: «ورحل العالم المصلح بداه»، مقال في تأبين الشيخ منشور بالمواقع الموريتانية.

عواصف تهدِّد حياتهم الزوجية



د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

تشير المراكز العلمية وخبراء الشؤون الأسرية إلى زيادة مزعجة في حالات الطلاق، وخاصة لدى الشباب الحديثي الزواج، ولا سيما في العام الأول من الزواج.

ويؤكد ذلك ما تشهده المحاكم من نسب عالية في القضايا المرتبطة بالطلاق والمشكلات الزوجية.. وتشير المراكز والمؤسسات المتخصصة إلى أهم الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق، أو على الأقل إلى إفساد الحياة الزوجية، ومن ثم ينعكس هذا على الحياة الأسرية برمتها.. إن ثمة غيوماً تنذر بعواصف شديدة قد تزلزل الحياة الزوجية، وقد يسبق هذه العواصف هدوء، فلا يشعر بها أحد الشريكين أو كلاهما، فتظل كامنة وتهب بغتة، فإذا بها تقضي على الأخضر واليابس فيما يرتبط بالعلاقة الزوجية، وربما يشعر الزوجان بشدة العواصف، لكنهما يتجاهلان ما يحدث، أو يواجهان هذه العواصف بالاحتماء باللامبالاة أو التناسي أو الإغفال أو بصمت سلبي، وخوف لا يُبحث عنده ولا قبله عن ملاذ آمن.

ومن أهم هذه العواصف المزلزلة للعلاقات الزوجية ما رصدته الدراسات والبحوث والمراكز الاجتماعية والأسرية المتخصصة.. وأود من خلال السطور القليلة الآتية أن ألقي الضوء على بعضها، علّنا نتفادى خطورتها، وننجو بعلاقاتنا الزوجية والأسرية وببيوتنا إلى شاطئ الأمان.

الجفاء والفتور

إحدى الزوجات أرسلت تقول: أشعر بأنني فقدت كل شيء يسعدني، أنا في جحيم بسبب جفاء زوجي وفتور علاقته بي، وخاصة بعد الإنجاب، هل يعاقبني على أن أنجبت له الولد؟ وهل مَنْ تنجب وتعاني آلام الحمل والولادة، وعناء الرضاعة والتربية والعناية بالأطفال.. هل تستحق أن تثاب وتكافأ، أم وجب عليها العقاب؟! شموع تلاقينا أطفأها زوجي بعد الإنجاب، ولم يعد يكترث بي، برغم تزيني له واستعدادي لاستقباله، إنه لا يرى ذلك القميص الجذاب، ولم يعد يحب الورود التي أضعها على يمينه ويساره وفي استقباله، بل أنثرها على سرير نومنا، إن زواجنا يقترب من لحظة الانفجار، وعلاقتنا الزوجية مهددة بالانهيار!!

وفي تدخل الأهل خطر

فكثيراً ما تنهار العلاقة الزوجية من خارج البيت لا من داخله، وذلك عندما يتدخل أهل الزوج أو أهل الزوجة في خصوصيات الزوجين، ولا سيما إن كان الأهل يجهلون حدودهما في هذا الميدان، وبسبب الميراث الاجتماعي الذي لا يمت بصلة لدين ولا لعرف، من ذلك التراث وتلك العادات والتقاليد السلبية التي يريد الأهل أن يصبغوا بها حياة الزوجين، وهو تدخل سافر في حياة هذين الزوجين، يسلبهما حريتهما وإرادتهما، وخاصة إن كان الزوج ضعيف الشخصية، أو كانت ثقافته الشرعية والأسرية فقيرة، أو كانت الزوجة لا تزال ترتبط بأبيها وأمها، غير واعية بقدسية حق زوجها، وأن ذلك لا يتعارض أبداً مع برها بوالديها ووصلها لهما.

ففي كتاب «المستدرك» للحاكم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أعظم الناس حقاً على الرجل أمه»(حديث صحيح صححه الحاكم وغيره).

فكم من بيوت خُربت بسبب تدخل الأهل، وكم من أبناء شردوا لهذا السبب، فليت الشباب والفتيات وكل من يُقبل على الزواج أن يحدد بدقة الخيط الفاصل بين بره بوالديه وبين احتفاظه بخصوصيات بيته وعلاقته بزوجته، وألا يسمح باقتحام تلك الخصوصيات، وليعلم أنه ليس في ذلك عقوق للوالدين.

إرهاق الزوجة لزوجها

من أصعب الأزمات النفسية التي تواجه الزوج أن يبتلى بزوجة لديها نهم التسوق والشراء، مسرفة مبذرة: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ۝٢٧﴾ (الإسراء).

فعدم تقدير الزوجة لظروف زوجها المادية وإمكاناته تشعره بالعجز؛ لأنه لا يستطيع تلبية طلباتها الطموحة وأحلامها الكبيرة الممتدة التي لا تنقطع، وتسبح في خيالات بلا حدود، وكان الأجدر بها أن تظهر له الرضا وتصبر لتمنحه طمأنينة العيش، والسعادة، والاستقرار، والثقة بالنفس، بدلاً من أن تشعره بالعجز وقلة الحيلة، فيحتار الرجل ولا يستطيع إرضاء زوجته، ولا تحقيق أمانيها، وهنا تُفسد المادة والتطلعات العلاقة الحميمية، وتحل لغة المال محل لغة القلب، مما يشعر الزوج بالخوف من الحياة والمستقبل، ويجعله مضطرباً في علاقاته بزوجته.

لقد حضرت مجالس صلح كثيرة بين الزوجين، فكان من الزوجات من تتمرغ في نعم عظيمة من مأكل وملبس ومشرب ومركب، وبرغم ذلك كانت تعاير زوجها بأنه لم يستطع أن يطعمها، وأنه جوّعها، ولا يكسوها، وفي المقابل كانت هناك أخوات فضليات أعلم أن بيوتهن ذات حاجة وعوز، ومع ذلك كن يُشدن بكرم أزواجهن، ويشكرن الله تعالى على فيض نعمه ببيوتهن!!

الانشغال بالدنيا

فقد يكون الزوج رجل أعمال أو أستاذاً جامعياً، أو موظفاً، وينشغل بالعمل حتى في أيام العطلات والراحات، وقد ينشغل أيضاً بأصحابه في الديوانيات أو على المقاهي، وكذلك قد تنشغل الزوجة بصديقاتها أو بزيارات أهلها أو بالتجوال في الأسواق أو مشاهدة الفضائيات، ومع مرور الزمن تحدث فجوة بين الزوجين، فقد يدخل الزوج بيته فيجد زوجته نائمة، فينام في غرفة أخرى، فتحاول أن تعيده إلى مكان نومه الطبيعي معها، ولكنه يستمر في إصراره، وبعد فترة تيأس هي وتحبط، فتتركه كما يشاء، ومن هنا تحدث فجوة مقننة، يرضى بها الزوجان مع مرور الزمن، ومن ثم يفقد الحب حرارته بين الشريكين.

الغيرة المَرَضية قاتلة

فقد تقتل الغيرة المصحوبة بالشك كل معاني الحب الجميل، وتأخذ الزوجة دور المحقق أو القاضي، وتتحول لقاءاتهما إلى «سين وجيم»، هي تسأل وهو يجيب، الأمر الذي يطفئ - يوماً بعد يوم - الشوق إلى اللقيا، وتتحول جذوة الحب إلى جمرة النكد ولهيب الأوهام.. وما يقال عن غيرة المرأة يصدق أيضاً على غيرة الرجل.

وليست الغيرة على إطلاقها مذمومة، فإن الغيرة المعتدلة هي وقود الحب بين الزوجين، ومن ذلك ما روي عن غيرة علي بن أبي طالب على زوجته فاطمة الزهراء رضي الله عنها، إذ يروى عنه أنه أنشد رضي الله عنه في ذلك:

حظيت يا عود الأراك بثغرها
أما خفت يا عود الأراك أراكَ
لو كنت من أهل القتال قتلتك
ما فاز مني يا سواكُ سواكَ

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



شهر القرآن

فضائل الصيام الروحية وفوائده الجسدية



د. محمد يوسف الشطي

الحمد لله الذي جعل صيام رمضان جُنَّة من العذاب، وفضّله على سائر الشهور، وأجزل فيه الأجر للصائمين فجزاهم بغير حساب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

الصوم أحد أبواب الجنة التي تقرب صاحبها من الله عز وجل، وتبعده من حرِّ جهنم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: كلُّ عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جُنَّة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه»(رواه البخاري ومسلم).

الصوم فيه تدريب ميداني للبدن والروح على محبة الله تعالى، وطاعته، والجهاد في سبيل الله، وكسر حظوظ النفس الشهوانية، وامتثال كريم لأوامر الله تعالى وترك نواهيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا أصبح أحدكم يوماً صائماً فلا يرفث ولا يجهل، فإن امرؤ شاتمه أو قاتله فليقل: إني صائم إني صائم»(رواه مسلم).

الصيام سبب لزرع تقوى الله تعالى في القلوب، وكف الجوارح عن المحرمات، يؤكد هذا قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** (١٨٣)﴾(البقرة).

الصيام يعود المسلم والمسلمة الصبر الجميل والتحمل، لأنه يحمله على ترك شهواته ومحبوباته وكبح جماح النفس، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ** (١٠)﴾(الزمر).

الصوم يساعد على التغلب على نفسه الأمارة بالسوء، فهي دائماً تدعوه لانتهاك المحرمات والإقبال على الشهوات، إذ إن الصوم يكسر حدَّة الشهوة ويضعف سلطانها.

الصوم يحمل صاحبه على الإحسان للفقراء والمساكين، والإحساس بمشاعرهم وتقديم المساعدة والعون للمحاويج، فمتى شعر الصائم بألم الجوع والعطش حفزه ذلك لبذل المعروف للضعفاء والمحتاجين، قال الرسول ﷺ: «يا ابن آدم، إنك إن تبذل الفضل خير لك، وإن تمسكه شر لك، ولا تلام على كفاف، وابدأ بمن تعول، واليد العليا خير من اليد السفلى»(رواه مسلم).

الصوم يضيق مداخل الشيطان، ويسهم ذلك في إضعاف سلطانه ووسوسته وغوائله، يقول الرسول ﷺ: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»(رواه البخاري).

الصوم مظهر من مظاهر وحدة الأمة الإسلامية، وعنوان من عناوين تكافلها وترابطها وإخوتها، فتجد المسلمين يمسكون في وقت واحد، ويفطرون في وقت واحد، لا فرق بين كبير وصغير، ولا شريف ووضيع، ولا أمير ومأمور، وكم كان هذا المشهد سبباً في هداية الآخرين لنور الإسلام.

الصوم يربي على ترقيق القلب، ودوام التعلق بالله تعالى، والاشتغال بذكر الله تعالى، والتزام شكر نعم الله الجسيمة وآلائه العظيمة، ويدفع على التنافس لحفظ كتاب الله تعالى، وبذل الصدقات، وزيارة بيت الحرام.

الصوم يعين على حب الخير، والشعور بالآخرين، وزيارة الأرحام، وزيادة معرفة حقوق الوالدين ويزيد من البرِّ والإحسان إليهما وبذل المعروف لهما، قال الرسول ﷺ: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم: العاق لوالديه، ومدمن الخمر، والمنَّان»(رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح).

الصوم يعرف المسلم والمسلمة عظيم نعم الله تعالى، فمتى أحس المسلم بالجوع والعطش تذكر قدر النعمة التي يتقلب فيها طوال العام.

الصوم صحة عظيمة، وعافية دائمة، وهو علاج لكثير من الأمراض، فالمعدة بيت الداء، يحكى أن هناك مريضاً يشكو من مرض حيَّر الأطباء، ولم يجد له علاجاً في داخل الكويت ولا في خارجها، وشكايته في البطن، يقول صاحب المرض قدَّر الله تعالى له أن يموت بسببه شخص بحادث سيارة، فلزمته الكفارة، فصام شهرين متتابعين، وخلالها بدأ يحس بضمور الألم حتى اختفى، ثم أجرى التحليلات اللازمة، فأعلن الأطباء شفاءه تماماً مما كان يشكو في بطنه، وعندما سألوه أخبرهم خبره، فكانت المفاجأة من الحكيم العليم الذي لا يشرع شيئاً إلا وفيه حكمة بالغة، فما أجمل التسليم والانقياد الخالص لله عز وجل.

اللهم أعنا على صيام شهر رمضان وقيامه، ويسِّر لنا فيه الطاعات والقربات، اللهم اجعل الجنات لنا داراً وسكناً، وامنن علينا بصلاح ذريتنا واجعلهم صالحين مصلحين وأخياراً، واكتبنا في هذا الشهر ووالدينا من عتقاء شهر رمضان، اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعفُ عنا، اللهم ارزقنا الرزق الحسن، وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.■

معالم على الطريق





أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

طفولة الأمة.. إلى أين؟ وإلى متى؟

للأمم طفولة كطفولة الأطفال، طفولة تصنعها الأمم لأنفسها، وترضاها لشخصيتها، حيث تتصاغر إلى حد الاستقزام، وتتضاءل إلى حد البله، وتتدنى إلى حد المهانة، وهذه حالة مرضية، وعلة نفسية، تحتاج إلى طب ودواء، ونقاهة وشفاء، حتى تعود إليها طبيعتها، وترتد إليها شخصيتها، ولكن المحير الذي لا ينفع معه طب أو علاج، هو أن تتعامل هذه الأمم مع الأطباء والدواء بمنطق العداء، وبأسلوب الكاره للعافية والشفاء!

وهذا ما يطلق عليه الكثيرون في بعض الأحيان «القابلية للضياع» والتدني، وأظن أن أمتنا كانت تعيش في رحاب تلك الطفولة بعد أن كنا جبالاً فوق الزمان.. ولله در القائل:

كنا الحصون بأرض الله شامخة
فيها الحماة إذا عز المحامونا
كنا الرياح إذ نادى الصريخ بنا
كنا الرجاء إذا ضيمت أراضينا
كنا الجبال ثباتاً في مواقفنا
كنا السماء سمواً في معانينا

الأيام التي كنا نعيشها سنين عدداً وكانت تمضي كئيبة من أعمار الأمة تجرها إلى المجهول، وتقتلها روحاً وفكراً واقتصاداً وتقدماً، حفرت في نفوسنا أخاديد غائرة من الهوان والضياع والهموم.

يميتنا الحزن تفكيراً بحاضرنا
ويبعث الهم عصراً من مآسينا
يا كربة النفس للإسلام ما صنعت
بكل أرض به أيدي المعادينا
الأرض قد ملئت شراً وزلزلها
جور الطغاة ولؤم المستغلينا
يا للطغاة وما أشقى الأنام بهم
عاثوا قوارين أو عاثوا فراعينا

وقد يسائل الإنسان نفسه: هل الأزمة التي تريد أن تتخلص منها الأمة اليوم من السفه والوهن والتشتت والتشرذم هي شيء عابر، أم أنها كانت أوجاعاً لأمراض فكرية وسياسية ونفسية عاشتها الأمة زمناً وعاصرتها وما برحت، وهي الآن تريد أن ترجع لتلفها بهول كثيف من الدواهي والفتن والزلازل؟ وما أراني وما أحسبني أميل إلى الأوهام الخادعة أو المصادفات العمياء التي ربما تنطلي على الأطفال أحياناً؛ لأن كل عمل يقابله نتيجة، وأمة ليس عندها مشروع حضاري يحتوي على رؤية للتجمع أو الوحدة أو الفهم والفكر الصحيح أو التعايش والتحاب أو التقدم والنهضة أو الريادة والانطلاق للمستقبل أو الاستقلال والتخلص من التبعية، أو الاستقرار على عقيدة وهوية، جدير بها أن تتفتت وتعيش في عواصف من الخوف وأمواج من الرعب وعدم الاستقرار، وتصبح نهباً للاستعمار والاستغلال، لعدو بعيد يتجهمها أو قريب يملك أمرها ويسوقها بالعصا الغليظة ومقامع الحديد.

إذاً، فالأمة اليوم كانت تحتاج إلى منقذ وتتطلع إلى مخلص، وقد رزقها الله تعالى ذلك بالدكتور «محمد مرسي»، فهل تشكره على تلك النعمة المسداة وتحمده على العطية المهداة، أم تجحد هذا الفضل ظلماً وبغياً، فتحل الكارثة وصدق الله تعالى: ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٤) ﴾(النمل)، ونحن نعرف أن الباطل لن يستكين، وأن الفساد لن يهدأ، وإنما هو الصراع الحتمي ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ﴾(الرعد:١٧)، ولكن أن تكون للباطل شوكة وقيادة بعد ثورة وانتفاضة للأمة، وأن يمتلك قنوات الدولة ويساعده إعلامها وصحفها، وأن تتوافق معه كل القنوات الخاصة ومحرروها، ويستعين برأس المال الحرام، ويخطط له قوى معادية، فهذا وضع آخر يحتاج إلى اليقظة والوعي والعمل المحسوب، والفعل البصير، والتوكل على الله تعالى، كما يقتضي سداً للثغرات التي يتسلل منها المرجفون رغم أننا نعلم أنهم يدعون الفروسية بلا سواعد ولا عقول، وأنهم مسخ غريب يدعو إلى الرثاء والعجب، ودُمى تتحرك لترقص على الجراح وتقيم للمصائب الأفراح والليالي الملاح، ولكننا نعلم رغم ذلك أنهم قدرنا الذي لابد أن نتعامل معه وجمهورنا الذي يجب علينا أن نبصره، ونأخذ بيده من منطلق إيماننا وإسلامنا، قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (١٩٩) وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٠٠) ﴾(الأعراف)، ومن ذلك قول جبريل لرسول الله ﷺ: «إن الله يأمرك أن تعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك»، إن الإصلاح له تبعات ويحتاج إلى جهد وعرق وإلى لملمة الجهود وجمع الشمل؛ ليقوم كل فرد بدوره المنوط به، وهذا من أفضل الجهاد، وأجل الأعمال التي يقوم بها رجال الفكر والعقيدة وأبطال المواقف الصعبة وأصحاب العقول الناضجة والفكر النابه والحجة البالغة، لأن الحركة الواعية تنظر إلى الواقع بموضوعية، وتستعمل أدوات التغيير بوعي، وتدرك أنها أمام ألوان من النفسيات والأمزجة والمخلفات الجاهلية، والتحولات التاريخية، والتشكيلات السياسية، كل ذلك يمتلئ بالشبهات والتربصات التي تحتاج إلى فهم الحقائق ودفع الشكوك ووضوح الهدف، خصوصاً ونحن نرى اليوم سياسات ضلت الطريق، ففرغت المؤسسات من الرؤى الصائبة والنظرة المخلصة المستقلة، وعميت حتى جعلت الصديق عدواً والعدو صديقاً!

وظهرت الطفولية المقيتة التي تسأل الله أين تزول من عقول الكثيرين.. آمين آمين.■



شهر القرآن

الإجابة للشيخ د. يوسف القرضاوي




التعجل في صلاة التراويح

● هل يجوز ما نراه في بعض المساجد من نقر صلاة التراويح وعدم الاهتمام بها والتعجل فيها، أم الواجب الخشوع لأن الموضوع بالكيف وليس بالكم؟

- ثبت في الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه». فالله سبحانه وتعالى شرع في رمضان في نهاره الصيام، وشرع على لسان رسوله ﷺ في ليله القيام، وجعل هذا القيام سبباً للتطهر من الذنوب والخطايا.. ولكن القيام الذي تغفر به الذنوب، وتغسل فيه الأدناس، هو الذي يؤديه المسلم كاملاً بشروطه وأركانه وآدابه وحدوده. وقد علمنا أن الطمأنينة ركن من أركان الصلاة كقراءة الفاتحة وكالركوع وكالسجود.. فإن النبي ﷺ حينما أساء بعض الناس الصلاة أمامه ولم يؤدِّ لها حقها من الاطمئنان، قال له: «ارجع فصل، فإنك لم تصل»، ثم علمه كيف تكون الصلاة المقبولة فقال له: «اركع حتى تطمئن راكعاً، واعتدل حتى تطمئن قائماً، واسجد حتى تطمئن ساجداً، واجلس بين السجدتين حتى تطمئن جالساً وهكذا»(رواه الشيخان وأصحاب السنن من حديث أبي هريرة).

فالطمأنينة في جميع هذه الأركان شرط لابد منه، وحدّ الطمأنينة المشروطة قد اختلف فيه العلماء، فمنهم من جعل أدناه أن يكون مقدار تسبيحة كأن يقول: سبحان ربي الأعلى مثلاً، وبعضهم - كالإمام شيخ الإسلام ابن تيمية اشترط أن يكون مقدار الطمأنينة في الركوع والسجود نحو ثلاث تسبيحات، فقد جاء في السُّنة أن التسبيح ثلاث، وذلك أدناه فلابد أن تطمئن بمقدار ثلاث تسبيحات.. ويقول الله عز وجل: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) ﴾(المؤمنون).■

فتاوى المجتمع

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

الحجامة في نهار رمضان

● هل يجوز أن أحتجم في نهار رمضان؟ علماً بأن أحد العلماء ذكر لي حديثاً بالمنع؟

- الحديث المقصود هنا هو قول النبي ﷺ: «أفطر الحاجم والمحجوم» (أخرجه أبو داود، ٢ / ٧٧٠) من حديث ثوبان، وذكر الزيلعي في نصب الراية (٢ / ٤٧٢) أن الترمذي نقل عن البخاري تصحيحه.

وجمهور الفقهاء على أن هذا الحديث منسوخ بحديث: «احتجم رسول الله ﷺ وهو صائم» (أخرجه البخاري (الفتح ١٠ / ١٤٩ - ط. السلفية) من حديث ابن عباس).

واتجه كثير من الفقهاء إلى التفصيل فقالوا: إن الحجامة جائزة للصائم إذا كانت لا تضعفه، ومكروهة إذا أثرت فيه وأضعفته.

ومثل الحجامة سحب الدم من الوريد بكمية قد تضعف بعض الناس لضعف البنية فيكون مكروهاً، ومن لا تضعفه فلا بأس به.

العجز عن الصوم

● أحاول الصيام في رمضان سواء كان ذلك في الصيف أو الشتاء فلا أستطيع، وذلك بسبب العطش الشديد، ماذا أفعل؟ هل أدفع فدية؟ وهل تكون فدية عبارة عن إفطار صائم؟

- إذا لم يكن عندك مرض يمنع من الصوم فيجب الصوم لأن العطش لا يكون في الشتاء.

الفطر بطلب من الطبيب

● أنا شاب مريض والطبيب يقول لي: إن الصوم يضرك، وأنا أظن أن الصوم لا يضرني، فهل يجوز لي أن أفطر بناء على كلام الطبيب؟

- إذا أخبرك طبيب مسلم ثقة بأن الصوم يضرك، أو حتى لو ظن أن الصوم ربما يضرك أو قد يتسبب في تأخير شفائك من المرض، فيباح لك في هذه الحال أن تفطر، ومثل المريض في الحكم الشخصي، الصحيح الذي ليس به مرض ولكنه يخاف أو يظن أنه إن صام أن يمرض، وهذا بناء على معرفته بنفسه لصوم سابق، أو بإرشاد طبيب فالمريض يباح له الفطر، لا خلاف في هذا لقوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ (البقرة: ١٨٤)، لكن لو صمت رغم مرضك ولم تأخذ بكلام الطبيب، فإن صيامك صحيح لكن مع الكراهة، لأنك حملت نفسك ما يشق عليها وتركت رخصة الله تبارك وتعالى لك بالتخفيف.

فحص النساء في رمضان

● نحتاج نحن النساء إلى الفحص المهبلي أثناء نهار رمضان، فما حكم هذا الفحص: هل يفطر، أم لا؟

- الذي يفطر عند الفقهاء هو ما يدخل الجوف، وهو الجهاز الهضمي (الحلق، والبلعوم والمريء، والمعدة)، والمهبل ليس من الجوف، ولا هو طريق إلى الجوف، ولذلك إدخال السوائل أو اللبوس أو التحاميل أو الفحص، أو حتى غسيل المهبل، لا يسبب الفطر.

استخدام العدسات اللاصقة

● هل يجوز استخدام العدسات الطبية في نهار رمضان، حيث لدي ضعف بالنظر، فهل استخدامها يعتبر من المفطرات؟

- لا بأس باستخدامها ما لم يكن وضعها يشتمل على مواد سائلة تنزل من العين إلى الحلق فتبلعها، فتفطر في هذه الحالة فقط.

ختم القرآن في صلاة التراويح

● هل الأفضل في صلاة التراويح ختم القرآن كله، أم قراءة من القرآن الكريم؟

- الأفضل هو ختم القرآن كله في صلاة التراويح، وهذا ما نص عليه الفقهاء وقالوا: إنه سُنة أو مندوب، وفيه فضل عظيم لسماع الناس لآيات القرآن كلها، في هذا الشهر الكريم، شهر رمضان المبارك.■



الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

صيام المسافر

• أنا شاب أعزب من مدينة حلب صادفني شهر رمضان المبارك وأنا في لبنان، وأفطرت في بعض الأيام منه لوجود بعض الصعوبات، كان عمري في ذلك الوقت تسعة عشر عاماً، الآن عمري أربعة وعشرون عاماً، وأنا أريد أن أقضيها هل يصح صيام أم كفارة؟

– هذا الرجل ما دام أنه من أهل حلب وكان في لبنان فإنه يعتبر مسافراً، لأنه فارق محل إقامته، والسفر كما قال أهل اللغة: مفارقة محل الإقامة، فهو ممن يجوز له أن يفطر في رمضان، وإذا كان أفطر في رمضان متأولاً وظاناً أنه معذور في هذا الفطر؛ فإن عليه قضاء ما أفطر يوماً بيوم، وبعد ذلك لا يكون عليه كفارة.

أفطرت أياماً من رمضان

• أفطرت ثلاثة أيام قبل خمس سنوات ولم أقضها، فما الذي يلزمني في هذه الحالة؟

– إذا كان إفطارك لعذر كمرض وسفر وجهل بوجوب الصوم وما أشبه ذلك من الأعذار الشرعية فاقضها الآن، لقوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ منكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة: ١٨٤)، وأما إذا كان بغير عذر ولكنك تركتها عمداً؛ فإن قضاءك لا ينفعك لأنك عصيت الله سبحانه وتعالى، وخرجت بالمأمور عن حده الشرعي، فعملت عملاً ليس عليه أمر الله ولا رسوله، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»، وفي هذه الحال عليك أن تتوب إلى الله سبحانه وتعالى وتصلح عملك، وتقبل على عبادة الله.

حكم صيام التطوع قبل القضاء

• ما حكم من كان عليها قضاء صيام من رمضان فصامت بعض الأيام الفضيلة كيوم عرفة ويوم عاشوراء قبل أن تقضي ما عليها؟

– الذي ينبغي للمرء أن يبدأ بالفريضة قبل النافلة، فالمشروع في حق هذه المرأة وغيرها ممن عليه قضاء رمضان أن يبدأ بالقضاء أولاً ثم بالتطوع، ولو أن هذه المرأة صامت الأيام التي يشرع صيامها بنية أنها من القضاء لكان ذلك خيراً يحصل لها فضل صيام هذا اليوم، وتبرأ ذمتها بقضاء ما عليها من الصيام، وقد قلنا: إن المشروع أن يبدأ الإنسان بالفريضة قبل النافلة.■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

ظن دخول الوقت

• ما حكم من صام إلى قبيل المغرب وظن دخول وقت المغرب فأفطر، ورجل أكل بعد دخول وقت الفجر ظاناً أنه بليل؟

– من أكل أو شرب ظاناً غروب الشمس ثم تبين له أن الشمس ما زالت طالعة فالصحيح من مذاهب العلماء أنه قد أفطر وتلزمه إعادة هذا اليوم بعد رمضان.

وذلك أن الأصل بقاء الليل ولا يجوز الخروج عنه إلا بيقين، ولما لم ينتظر هذا المفطر اليقين كان مستعجلاً وعليه لذلك إعادة هذا اليوم.

ولا شك أن الإثم مرفوع عنه لأنه مخطئ غير متعمد للفطر، والدليل على ذلك حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: أفطرنا على عهد رسول الله ﷺ في يوم غيم، ثم طلعت الشمس. وقيل لهشام (أحد رواة الحديث) فأمروا بالقضاء. قال: بدّ من قضاء. (رواه البخاري وأبو داود). ومعنى بدّ من قضاء أي لا بد من القضاء، أي يجب القضاء. وكذلك لما رواه مالك في «الموطأ» بإسناده إلى خالد بن أسلم أن عمر بن الخطاب أفطر ذات يوم من رمضان في يوم غيم ورأى أنه قد أمسى وغابت الشمس، فجاءه رجل فقال: يا أمير المؤمنين طلعت الشمس. فقال عمر: الخطب يسير وقد اجتهدنا. قال مالك: يريد بقوله الخطب يسير: القضاء فيما نرى والله أعلم، لخفته ويسارته يقول: تصوم مكانه يوماً.

أما من أكل أو شرب ظاناً بقاء الليل ثم تبين له طلوع الفجر فالصحيح – إن شاء الله – أنه لا قضاء عليه وصومه صحيح نظراً لأن الأصل بقاء الليل.

المقصود من اليوم

• جاء في الحديث: «من اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق، كل خندق أبعد مما بين الخافقين»، ما معنى اليوم الذي يتحقق به أجر الاعتكاف؟

اليوم هو يوم وليلة وهذا أقل ما يقال في اسم المعتكف وإن كان كل مكث في المسجد له أجره ولو كان شيئاً يسيراً ولكنه لا يسمى اعتكافاً، وإن كان البعض قد فهم من حديث عمر «إني نذرت أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام» فقال له النبي ﷺ: «أوف بنذرك» قالوا: الليلة تطلق على الليل فقط. ولكن لا يفهم ممن قال: أعتكف ليلتين؛ أنه اعتكف الليل دون النهار، فالصحيح والله تعالى أعلم أن الليلة تطلق أيضاً على اليوم والليلة كما أن اليوم يطلق كذلك على اليوم والليلة.■



شهر القرآن

إهمال البواسير قد يؤدي للإصابة بالسرطان

حذرت دراسة حديثة لمعهد الأبحاث الصحية في العاصمة التشيكية براغ، من نتائج صحية خطيرة على صحة الإنسان، في حال إهمال علاج البواسير، حيث يكون العلاج بالمراحل الأولى من الإصابة أسهل ولا يتطلب أي عمل جراحي، في حين أن مضاعفات الإصابة بمراحل متقدمة ينتج عنها الإصابة بأمراض خطيرة مثل سرطان القولون والبروستات.

وتشير الدراسة إلى أن البواسير بحد ذاتها لا تسبب السرطان، لكن المضاعفات مثل النزيف والتجلط والتغيرات الالتهابية الحادة في تلك المنطقة تؤدي إلى توسع في الشرايين، فينتقل عبرها أنواع غريبة ملوثة من البكتريا ينتج عنها المرض الجديد بشكل سرطان في القولون.

وتضيف الدراسة أن مرض البواسير، ينتج عنه تدفق كمية زائدة من الدم في الأوردة في منطقة الشرج ليرتفع الضغط فيها؛ مؤثراً على جدرانها لتتمدد وتتورم ويصعب بعدها عودة الدم إلى الأوردة في البطن، وتبقى هناك بشكل ما يعرف باسم البواسير.

وترى الدراسة أن بعض الحالات يمكن علاجها دون العمل الجراحي، في حال الانتباه للإصابة في بدايتها، عبر الإكثار من الألياف والخضراوات والفواكه والحبوب كاملة القشرة، والإكثار من شرب الماء الصافي، وعدم الجلوس طويلاً، والمشي يومياً، واستخدام الملابس الداخلية القطنية، والاعتناء بالنظافة بشكل دائم.■

دراسات علمية جديدة:

للصيام دور كبير في علاج بعض الأمراض



أجرى فريق يضم باحثين أمريكيين وإيطاليين دراسة عن «كيفية استخدام الصيام في علاج بعض الأمراض»، مثل الأمراض المتعلقة بالأوعية الدموية والتي تصيب المخ كالزهايمر والشلل الرعاش، حيث أثبتت الدراسة أن الصيام لمدة يومين يخفض السعرات الحرارية، وهو ما يزيد من كمية الخلايا العصبية التي تنشط الأعصاب.

وكشفت الدراسة أن الصيام لمدة طويلة تصل إلى عشرة أيام متتابعة - مع اتباع نظام غذائي مبني على الخضراوات - يساعد مريض التهاب المفاصل على تخفيف الآلام الناتجة عنها.

كذلك الحال بالنسبة للأمراض الخاصة بالقلب، كما أن فوائد الصيام تظهر أيضاً على مرضى ارتفاع ضغط الدم، في حال الصيام لمدة ١٢ يوماً.

وأشارت الدراسة إلى أن صيام يوم كل شهر يخفض من خطورة المعاناة من مرض السكر بنسبة ٤٠٪، حيث إن الجسم يستخدم الدهون كمصدر للطاقة بدلاً من الجلوكوز، ما يجعل الخلايا الدهنية في الجسم تنخفض.

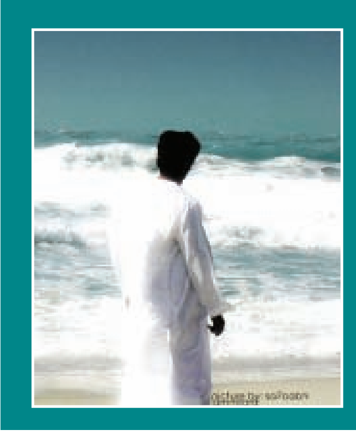
وأوضحت أن الصوم يقي من بعض أمراض السرطان، وله نفس قدر العلاج الكيماوي بالنسبة لسرطان الثدي والجلد والمخ، فالصيام لمدة خمسة أيام يساعد على بطء نمو الأورام السرطانية.

وأشارت دراسة يابانية أجريت على ٣٨٠ مريضاً يعانون بعض الأمراض النفسية مثل الاكتئاب والانهيار العصبي، وطبق عليهم نظام الصوم لمدة ١١٠ أيام، إلى أن نسبة ٨٧٪ من المرضى نجحوا في التخلص من هذه الأعراض.■

تجاهل الإجازة السنوية قد يسبب مشكلات صحية

أثبتت الدراسات أن تجاهل الإجازات السنوية يؤدي إلى مشكلات صحية، وأن الأشخاص الذين يفوّتون الإجازات يمكن أن يصابوا بأمراض تصل إلى حد الموت.

ومن المعروف أن ضغوط العمل مضرة بالصحة وتتسبب في مشكلات كثيرة، منها القرحة وأوجاع الجسم والأرق، لذا تعتبر الإجازات ترياقاً مهماً ضد هذه الضغوط.



وبينت إحدى الدراسات أن الرجال المعرضين لأمراض القلب، والذين لم يحصلوا على إجازة سنوية، أكثر عرضة للموت بأزمة قلبية بنسبة ٣٢٪.

وقارنت دراسة أخرى بين النساء اللاتي يأخذن إجازة مرتين في السنة على الأقل واللاتي يأخذن إجازة واحدة كل ست سنوات أو أكثر، وأظهرت أن النساء اللاتي لم يأخذن على الأقل إجازة واحدة في السنة، أكثر عرضة للإصابة بأمراض القلب والموت جراء أزمة قلبية بحوالي ثماني مرات.

وأثبتت دراسات أن الذين يأخذون إجازات سنوية أكثر إنتاجاً، وأن ٣٥٪ من الموظفين الأمريكيين يشعرون بالرضا أكثر حول وظائفهم ويكونون أكثر إنتاجاً بعد رجوعهم من إجازة.■

ومضى نصف الشهر.. ٥ عادات للأكل الصحي في السحور

يُنْصَح الصائم بمراعاة خمس عادات صحية في السحور:

١- تناول الأطعمة بطيئة الهضم، ومن الأطعمة بطيئة الهضم الحبوب والبذور مثل الشعير والقمح والشوفان والبقول والعدس والأرز غير المقشور.

٢- تناول الكثير من الألياف، ومن الأطعمة التي تحتوي على الألياف النخالة والقمح الكامل غير المقشور والحبوب والبذور، كما تعتبر معظم الخضراوات مصدراً جيداً للألياف مثل البقول الخضراء والبازيلاء والملفوف والكوسا والسبانخ، وكذلك معظم الفاكهة.

٣- يُنْصَح الصائم بأن يتجنب الأطعمة المقلية والمليئة بالدهون التي تسبب عسر الهضم والحرقة في فم المعدة، كما أن كمية الكالوري أو السعرات الحرارية فيها كبيرة وتسبب زيادة الوزن.

٤- شرب كمية كبيرة من الماء في فترة السحور، وكذلك بين الإفطار والنوم، حتى يتمكن جسمه من تعديل مستوى السوائل مع مرور الوقت.

٥- تجنب تناول الكافيين في فترة السحور، فالقهوة مدرة للبول مما يسبب فقدان الجسم للماء والأملاح المعدنية الضرورية أثناء الصوم نهاراً.■



أسئلة شائعة في شهر الصيام

● أشعر بالدوار والتعب بعد الظهر؟

– اشرب كمية أكبر من الماء في فترة السحور، وابقَ في أماكن باردة – قدر الإمكان – وتناول كمية أكبر من الملح.

● أعاني من عسر الهضم والغازات بعد الإفطار؟

– اشرب الكثير من الماء، وتجنب المأكولات المقلية، وعدم الإسراف في الأكل.

● أعاني من الحرقة في فم المعدة بعد الإفطار؟

– لا تسرف في الأكل، وتجنب المأكولات المقلية والأطعمة التي تسبب الحرقة في فم المعدة، ومنها المأكولات الحارة والقهوة وصلصة الطماطم.. وهناك أدوية لعلاج الحرقة.



● أعاني من الإمساك؟

– أكثر من شرب الماء، وتناول النخالة والقمح الأسمر والمزيد من الخضار والفاكهة.

● أعاني من تقلصات عضلية مفاجئة؟

– تناول المأكولات الغنية بالمعادن كالخضار والفاكهة ومشتقات الحليب واللحوم، وتناول فيتامينات متعددة إذا أمكن.■

معدل الوفيات بسبب الخمول = معدل الوفيات بسبب التدخين

كشفت دراسة طبية أن عدد الوفيات الناتجة عن قلة ممارسة التمارين الرياضية يوازي عدد الوفيات نتيجة للتدخين حول العالم.

وذكرت الدراسة التي نشرتها مجلة «لانسيت» الطبية البريطانية أن ثلث عدد سكان العالم البالغين لا يمارسون أنشطة بدنية بالقدر الكافي، وهو ما يؤدي إلى وفاة ٥٫٣ مليون شخص سنوياً.

وقال فريق البحث الذي يضم ٣٣ باحثاً من مختلف أنحاء العالم: إن حكومات الدول يجب أن تبحث عن سبل لتشجيع مواطنيها على ممارسة الأنشطة البدنية بجعلها أكثر ملاءمة وأماناً بأسعار مقبولة.

وتنصح الدراسة الشخص البالغ بممارسة ١٥٠ دقيقة أسبوعياً من النشاط البدني مثل المشي وركوب الدراجات أو أي أنشطة أخرى.

وكشفت الدراسة أن مواطني الدول الغنية الذين يحصلون على أجور أعلى هم أقل الأشخاص ممارسة للأنشطة البدنية، ومثال على ذلك بريطانيا؛ حيث أثبتت الدراسة أن ثلثي عدد البالغين لا يمارسون نشاطاً بدنياً بالقدر الكافي.

وبالرغم من أن الباحثين أقروا بصعوبة إجراء مقارنة بين الدول لأن طريقة بذل نشاط بدني تختلف من بلد إلى بلد ومن مكان إلى آخر، إلا أنهم أكدوا ثقتهم في نتائج الدراسة التي أجروها.■







أحمد السعدون — علي الدقباسي

أصدرتها القوى الشبابية وكتلة الأغلبية..

عريضة رمضانية بمقاطعة الانتخابات إذا تم العبث بقانونها

أصدرت القوى الشبابية «عريضة رمضان» من ديوان رئيس «مجلس ٢٠١٢» المبطل أحمد السعدون، وتضمنت العريضة رفض استمرار «مجلس ٢٠٠٩» الذي أسقطته الإرادة الشعبية والقيادة السياسية مع المطالبة بالإسراع في حله. كما نصت العريضة على رفض العبث بالنظام الانتخابي القائم سواء عن طريق مراسيم ضرورة أو عن طريق «مجلس ٢٠٠٩»، أو عن طريق إقحام السلطة القضائية في الصراع السياسي، على أن يكون أي تعديل من خلال المجلس القادم.

ودعت الوثيقة الشعب الكويتي إلى مقاطعة الانتخابات ترشيحاً أو انتخاباً إذا تم العبث بالنظام الانتخابي، وقد اجتمعت كتلة الأغلبية في ديوان السعدون بعد صلاة الجمعة ٢٧ يوليو الماضي ووقعوا على الوثيقة.

وقال النائب د. وليد الطبطبائي: إن نواب الأغلبية البرلمانية في الكويت قرروا مقاطعة الانتخابات النيابية القادمة في حال أقدمت الحكومة منفردة على تعديل النظام الانتخابي.

وقال النائب علي الدقباسي: إن الوثيقة تلزم من وقّع عليها بمقاطعة الانتخابات ترشيحاً وانتخاباً في حال العبث بالنظام الانتخابي الحالي.

ومن جهته، قال المحامي محمد الدلال عضو المجلس المبطل: إن انطلاق عريضة رمضان التي تهدف إلى جمع أكبر قدر من توقيعات المواطنين عليها جاءت للتصدي للعبث التي تنوي السلطة القيام به في النظام الانتخابي.■

أسامة الشاهين: دول محيطة تنجز خطط ٢٠٢٥م ونحن نتحدث عن عودة «مجلس ٢٠٠٩»

كتب: محمد المسباح



أسامة الشاهين

استغرب عضو «مجلس ٢٠١٢» المبطل د. حمد المطر حضور الحكومة جلسة القسم التي عقدت يوم الثلاثاء الماضي بعد أن أبلغت الأغلبية بعدم القيام بذلك، مشيراً إلى أن الشعب الكويتي ينتظر حل «مجلس ٢٠٠٩».

وأضاف المطر: نثق بحكمة صاحب السمو في هذه الظروف الصعبة، فالساحة ملتهبة، والبلاد تعيش حالة فراغ دستوري وسياسي، ويجب التحرك بسرعة، لافتاً إلى أن البلاد تمر بأزمة حقيقية.

فيما قال عضو «مجلس أمة ٢٠١٢» المحامي أسامة الشاهين: إن الكويتيين يريدون الاستقرار والتنمية، مشيراً إلى أن الكويت تفتقدهما منذ سنوات طويلة، مؤكداً في الوقت ذاته أن الطريق الوحيد للاستقرار والتنمية يتمثل في الاحترام الحقيقي للديمقراطية والالتزام بسيادة القانون.

وكان الشاهين قد انتقد في وقت سابق ما أسماه بـ«سطوة الاحتكاريين والفاسدين، وامتلاكهم أدوات التأثير، مبيناً أن هناك دولاً محيطة تنجز خطط ٢٠٢٠ و٢٠٢٥م في الوقت الذي يتحدث فيه الجميع عن تداعيات حكم المحكمة الدستورية بعودة «مجلس ٢٠٠٩».

ومن جانبه، أكد عضو «مجلس أمة ٢٠١٢» المحامي محمد الدلال، أن تغيير الدوائر في غيبة المجلس هو الفوضى، وتقليص الأصوات يصنع مجلساً بلا هوية وبرامج متعددة وصعوبة في الإنجاز، متسائلاً: ما قيمة مقاعد المجلس في دستور منتهك وأعضاء بلا هوية أو برنامج وسلطة تنفيذية مهيمنة بلا إدارة رشيدة؟!■

العدواني: اقتحامات متتالية للأقصى في ذكرى خراب الهيكل



سامي العدواني

قال المدير التنفيذي لمؤسسة القدس الدولية في الكويت سامي العدواني: إنه مع حلول ذكرى ما يسمى خراب «الهيكل»، فإن المتطرفين اليهود يستبيحون المسجد الأقصى، مؤكداً أن مؤسسة القدس الدولية تحذر من المزيد من الاقتحامات.

وأكد العدواني أن هناك نية مبيتة لتسجل اقتحامات متتالية منظمة تنفذها جماعات من المستوطنين والمتطرفين اليهود الذين سيستبيحون المسجد الأقصى وساحاته في ظل حماية من جنود الاحتلال.

وبيَّن العدواني أنه بالفعل، فقد أقدم حوالي ١٢٠ مستوطناً يهودياً على اقتحام المسجد الأقصى يوم الأربعاء ٢٠١٢/٧/٢٥م ضمن مجموعات صغيرة ومتتالية من باب المغاربة، كما اقتحم حوالي ١٠٠ مستوطن المسجد الأقصى نهار الخميس ٢٦ يوليو الماضي.■



خلال أمسية رمضانية، وبحضور عدد من مسؤولي وممثلي الجمعيات الخيرية العربية، قامت مجلة «فوربس - الشرق الأوسط» بالكشف عن قائمة «الجمعيات الخيرية الأكثر شفافية في العالم العربي»، والتي ضمت ٦١ جمعية خيرية من مختلف دول العالم العربي.

«فوربس»: «الإصلاح الاجتماعي» على قمة المؤسسات الخيرية الأكثر شفافية في العالم العربي

«الأمانة العامة للعمل الخيري» حصدت المركز الأول بقائمة «فوربس» للعام ٢٠١٢م

كتب: أحمد الشلقامي

وتبين من خلال تحليل التوزيع الجغرافي، حصد الكويت للمراكز الأولى، بينما سيطرت السعودية على القائمة بمشاركة ١٩ جمعية خيرية، تلتها فلسطين في المركز الثاني بمشاركة ١٣ جمعية خيرية، ليكون الأردن في المركز الثالث مناصفة مع الإمارات بمشاركة ٦ جمعيات لكل دولة، في حين استقر لبنان في المركز الرابع بحضور ٥ جمعيات خيرية، وتقاسم السودان المركز السادس مع مملكة البحرين بوجود جمعيتين خيريتين لكل منهما، وأخيراً حلت تونس ومصر في المركز السابع عبر مشاركة جمعية واحدة لكل منهما.. وبلغت مجموع الإيرادات للجمعيات الخيرية المشاركة في القائمة ٥٦٤,٤ مليون دولار، في حين بلغ إجمالي الإنفاق على المشروعات الخيرية ٤٢٨,٨ مليون دولار.

الكويت تتصدر

وقد حصدت الكويت المركز الأول لصالح جمعية «الإصلاح الاجتماعي»، ممثلة في «الأمانة العامة للعمل الخيري»، ومتقدمة على كافة الجمعيات في العالم العربي المدرجة بالقائمة التي أعلنتها مجلة «فوربس - الشرق الأوسط» في عددها الأخير.

وقال عبدالرحمن المطوع، الأمين المساعد لشؤون الدعم الفني والعلاقات العامة والإعلام بأمانة العمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي، والذي مثّل الجمعية أثناء حفل التكريم: إن الدخول لقائمة «فوربس» يعبر عن مهنية العمل الخيري الذي تضطلع به «جمعية الإصلاح»، من خلال قوائم مالية منضبطة منذ تأسيسها، إضافة لوضع آلية صرف وفقاً لدراسات معدّة بشكل دقيق جداً.

وتوجه المطوع بالشكر والتقدير لجموع المحسنين والداعمين لعمل الخير من خلال جمعية الإصلاح الاجتماعي، مهدياً الجائزة إلى الشعب الكويتي وإلى سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد، حفظه الله، الداعم الحقيقي للعمل الخيري في الكويت، وتوجه عبدالرحمن المطوع بالشكر لكل من عملوا من أجل أن تظل راية الكويت عالية في ربوع العالم، من خلال العمل الخيري الذي استحق وعن جدارة أن يكون سفيراً للوطن العزيز.

وفي تصريحه لـ«المجتمع»، أكد الأمين العام للأمانة العامة للعمل الخيري، يحيى العقيلي، أن هناك تنسيقاً مع كل من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، وبيت الزكاة، وأيضاً بعض المؤسسات الحكومية خارج البلاد في مجال العمل الخيري، كما يتم أيضاً التنسيق مع وزارة الخارجية في المشروعات التي تنفذها الأمانة خارج الكويت.

فيما أوضح نائب الأمين العام الشيخ أحمد الفلاح أن الأمانة تتبع منهجاً صارماً في عمليات الرقابة المالية؛ من خلال الاستعانة بمكاتب تدقيق معترف بها دولياً، ومصنّفة من الفئة (أ) بالكويت، حيث تتعاون مع مكتب «العيبان والعصيمي وشركائهما أرنست آند يونج»، مشيراً إلى أن جميع الحسابات يتم تدقيقها من خلالهم وفق نظم مالية عالمية.

وتابع قائلاً: قد حصلنا على عدة جوائز سابقة، باعتبارنا من أفضل المؤسسات التي حققت نجاحاً كبيراً على مستوى دول الخليج، كجائزة «المؤسسة الأهلية الرائدة في العمل الخيري» من مجلس وزراء الشؤون الخليجي، والجائزة التي حصل عليها الموقع الإلكتروني «خير أون لاين» كثاني أفضل موقع في إثراء المحتوى الإلكتروني، وغيرها من الجوائز وشهادات التقدير من مؤسسات دولية وإقليمية ومحلية، وآخرها جائزة «أفضل مؤسسة في الوطن العربي شفافيةً».

مهنية العمل

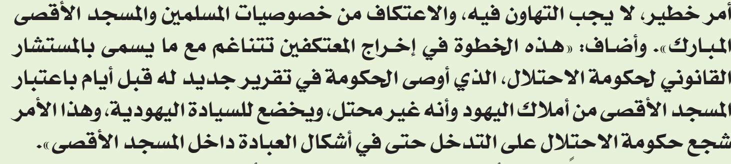
ومن جانبها، أثنت السيدة خلود العميان، رئيس تحرير «فوربس - الشرق الأوسط»، على مهنية العمل بالجمعيات الممثلة في القائمة، وخصت في ذلك صاحبة المركز الأول في التكريم؛ وهي «جمعية الإصلاح» قائلة: «عندما خضنا في نجاح هذه النماذج من بيوت الخير، وجدنا أن ما يجمعها هو مهنية العمل، وكذلك الأفكار الجديدة والمبتكرة في جمع التبرعات، بطريقة عملية وأساليب حديثة، تكسر الجمود، حيث تزرع في نفوس المتبرعين الثقة والطمأنينة بوصول المساعدات إلى مستحقيها بكل أمانة ومصداقية، وتقلع بذور الشك من جذوره».■

إخراج المعتكفين من المسجد الأقصى مقدمة لتقسيمه وإخراج أهله منه

القدس المحتلة: مصطفى صبري

اعتبرت شخصيات مقدسية قيام سلطات الاحتلال، باعتقال المعتكفين وإخراجهم منه، مقدمة لتقسيم المسجد الأقصى حسب المخططات الصهيونية الرامية لاستنساخ تجربة «الحرم الإبراهيمي» في الخليل.

خطيب المسجد الأقصى، ورئيس الهيئة الإسلامية العليا د. عكرمة صبري قال في خطبة الجمعة الرمضانية الثانية: «الأقصى خالص للمسلمين، ولا يحق لأحد أن يتدخل فيه غير المسلمين، ولا يجوز لأحد التفاوض على مستقبله، أو التهاون في ذرة من ترابه، وقيام جنود الاحتلال بإخراج المعتكفين من المصلى المرواني مقدمة لسحب الصلاحيات وهو أمر خطير، لا يجب التهاون فيه، والاعتكاف من خصوصيات المسلمين والمسجد الأقصى المبارك». وأضاف: «هذه الخطوة في إخراج المعتكفين تتناغم مع ما يسمى بالمستشار القانوني لحكومة الاحتلال، الذي أوصى الحكومة في تقرير جديد له قبل أيام باعتبار المسجد الأقصى من أملاك اليهود وأنه غير محتل، ويخضع للسيادة اليهودية، وهذا الأمر شجع حكومة الاحتلال على التدخل حتى في أشكال العبادة داخل المسجد الأقصى».



د. عكرمة صبري

واستطرد قائلاً: «إنني أناشد قادة العالم الإسلامي أخذ مخططات الاحتلال في تقسيم المسجد الأقصى على محمل الجد والخطورة، فالزمن في القدس يتم اغتياله من أجل التهويد».■

«ويكيليكس»: الجزائر وشت بـ«القذافي» للمخابرات البريطانية

كشفت برقية نشرها موقع التسريبات المشهور «ويكيليكس» أن المخابرات الجزائرية حددت مكان تواجد «القذافي» بعد تتبع مكالماته الهاتفية، بمنطقة «بني وليد» التي تبعد ١٠٠ كيلومتر جنوب غربي طرابلس، وأبلغت نظيرتها البريطانية بالمعلومة، حيث كانت قوة خاصة بريطانية تتعقب أثر «القذافي».

وأكدت البرقية أن الجزائر كان من مصلحتها القضاء على «القذافي» لمنعه من التحالف مع «تنظيم القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي!

البرقية أرسلها دبلوماسيون أمريكيون من ليبيا، وتشير إلى أن مصدراً دبلوماسياً جزائرياً أكد أن «معمر القذافي» طلب اللجوء إلى الجزائر، ولكن الرئيس الجزائري «بو تفليقة» رفض الرد على مكالماته الهاتفية المتكررة.

وأضافت البرقية المؤرخة في ١ سبتمبر ٢٠١١م أن طلب «القذافي» اللجوء إلى الجزائر جاء عقب لجوء أبنائه وزوجته إلى الجزائر.■

زيادة كبيرة في الصادرات المصرية للسوق السعودية

أكد السفير المصري لدى السعودية محمود عوف، أن هناك زيادة في حجم الصادرات المصرية إلى السوق السعودية بما يعادل ١٥٪ إلى ٢٠٪، مؤكداً في الوقت نفسه أن التبادل التجاري بين البلدين سيشهد طفرة كبيرة عبر تنشيط التجارة والاستثمارات بين الجانبَيْن.

محمود عوف

ونفى السفير المصري ما تردد عن توقف تصدير بعض المنتجات الطبية للمملكة أو الأدوية، موضحاً أنه لا توجد مشكلات في تصديرها، وإنما كان هناك انخفاض لبعض الصادرات في بعض الفترات نتيجة للوضع الاقتصادي والاضطرابات والمظاهرات التي حدثت في مصر.

وقال: إن الصادرات إلى السعودية زادت بشكل ملحوظ بمقارنتها بنفس الفترة من العام الماضي خاصة المنتجات الزراعية.

وكشف السفير عوف أن التبادل التجاري بين المملكة ومصر وصل الآن إلى نحو ٣,٧ مليار دولار، مشيراً إلى أن الاقتصاد المصري بدأ يتعافى ويتحسن منذ أكثر شهرَيْن، وأن هناك تحسناً ملحوظاً في الاحتياطي النقدي، مرجعاً ذلك إلى الاستقرار السياسي والأمني في مصر بعد تولي «د.محمد مرسي» رئاسة مصر، علاوة على تعيين رئيس جديد لمجلس الوزراء.■

إقامة أسبوع لتحفيظ القرآن لأطفال المسلمين ببروكسل

تقيم المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو»، أسبوعاً لتحفيظ القرآن الكريم لأبناء المسلمين في العاصمة البلجيكية بروكسل، في الفترة من الأول وحتى الخامس من أغسطس الجاري، بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودية، وبالتنسيق مع رابطة التعاون الإسلامي في بلجيكا.

وتهدف الفعالية إلى تلبية احتياجات المسلمين خارج العالم الإسلامي في مجال تحفيظ القرآن الكريم وتعليمه لأبنائهم، ونشر الثقافة الإسلامية الصحيحة في أوساطهم، وتقوية معرفتهم باللغة العربية، والمحافظة على الهوية الإسلامية للأقليات المسلمة في الغرب.

ويستفيد من أنشطة هذا الأسبوع عدد من الطلاب المسلمين في مدارس بروكسل.■



اتفاق بين تل أبيب وجوبا حول المياه



حسين حمودة مصطفى

قال خبير إستراتيجي مصري: إن الاتفاقية التي وقَّعتها الحكومة الصهيونية مع حكومة جنوب السودان مؤخراً حول استغلال مياه النيل ومشروعات تحلية ونقل المياه، تمثل خطراً كبيراً على الأمن القومي المصري؛ حيث تمكن هذه الاتفاقية «إسرائيل» من التواجد رسمياً في إحدى دول حوض النيل، مما يشكل خطراً على مستقبل حصة مصر من المياه.

وكانت صحيفة «جيروزاليم بوست» قد كشفت عن توقيع وزارة الطاقة والمياه «الإسرائيلية» مع وزارة الري والمياه بجنوب السودان، اتفاقية تقضي بنقل الخبرات «الإسرائيلية» في مجال تحلية ونقل المياه وإقامة بنية تحتية للصرف والري وإقامة مشروعات أخرى لاستخراج الطاقة.

وقال العميد حسين حمودة مصطفى، مؤلف موسوعة «إسرائيل في أفريقيا»: إن هذا المشروع في حقيقته هو مشروع صهيوني أمريكي يستهدف أن تصبح أفريقيا الفناء الخلفي للولايات المتحدة و«إسرائيل»، وهو مؤشر خطير جداً للضغط على مصر من خلال مياه النيل؛ حيث سيصبح من حق «إسرائيل»، وفق الاتفاقية، العمل مع حكومة جنوب السودان، وتنفيذ مشروعات ومخططات لنقل وتحلية المياه، وإقامة بنية تحتية لمشروعات الري والصرف، وإقامة سدود أو ما شابه على النيل■

العريفي: ما يجري في بورما دليل على هوان المسلمين

أكد الداعية الإسلامي السعودي، الشيخ محمد العريفي، أن ما يتعرض له مسلمو بورما من مذابح، دليل على ضعف وهوان المسلمين حول العالم «الذين يكتفون بالشجب والإدانة».

وقال العريفي في شهادة حية له على أوضاع المسلمين في بورما: إن تلك المذابح لو كانت بحق النصارى، لقامت الدنيا ولم تقعد.

وروى العريفي بعضاً من صور المآسي التي يعانيها مسلمو بورما من قتل وحرق وتعذيب واغتصاب على يد أبناء عرقية «الماج» البوذية المتطرفة، وبمباركة من السلطات الحاكمة هناك■



د. محمد العريفي

وفاة د. عبدالفتاح دياب خبير التنمية البشرية



توفي إلى رحمة الله تعالى يوم الإثنين الماضي (١١ رمضان ١٤٣٣هـ/ الموافق ٣٠ يوليو ٢٠١٢م) د. عبدالفتاح دياب، الأستاذ بكلية التجارة جامعة بني سويف المصرية، وخبير التنمية البشرية.

وقد عمل د. عبدالفتاح دياب - يرحمه الله - مستشاراً لوكيل أول وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، لعدة سنوات، أبلى خلالها بلاءً حسناً في تطوير العمل بوزارة الأوقاف.

جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» تتقدمان بخالص العزاء لأسرة د. عبدالفتاح دياب، سائلين الله سبحانه وتعالى أن يسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً■

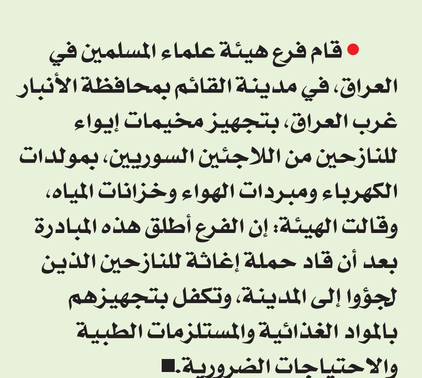
هامش الأخبار

● كشفت الخرطوم أنها قدمت ما وصفته بتنازل بشأن الأسعار في المحادثات النفطية مع جنوب السودان، إلا أن الدولتَيْن لا تزالان بعيدتَيْن عن التوصل إلى حل النزاعات القائمة بينهما، والتي أدت إلى صدامات حدودية مسلحة، وقال مسؤول في وزارة النفط السودانية: إن الخرطوم خفضت المبلغ الذي تريد الحصول عليه مقابل نقل الخام الجنوبي عبر أراضيها.

● ناشدت مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، «نافي بيلاي»، كلاً من قوات الحكومة والمعارضة السورية حقن دماء المدنيين في حلب، معربة عن بالغ قلقها من «احتمال حدوث مواجهة كبيرة وشيكة» في المدينة. وقالت «بيلاي»: إن نموذجاً واضحاً ظهر فيما تحاول قوات «بشار» استخدام القصف المكثف ونيران الدبابات وعمليات التفتيش من منزل إلى منزل، لاستعادة مناطق تقول: إن المعارضة احتلتها.

● أعلن الداعية والمفكر الإسلامي د.عائض القرني، في بيان له، توصله لاتفاق يهدف إلى تحويل كتابه الشهير «لا تحزن» إلى عمل تلفزيوني درامي يسعى إلى نشر وإفشاء التفاؤل والأمل، والتصدي لعوامل اليأس والاكتئاب والإحباط.. يذكر أن الكتاب قد تُرجم إلى ١٩ لغة، ويعتبر من أشهر الكتب في الأوساط العربية، وأكثرها مبيعاً.

● قام فرع هيئة علماء المسلمين في العراق، في مدينة القائم بمحافظة الأنبار غرب العراق، بتجهيز مخيمات إيواء للنازحين من اللاجئين السوريين، بمولدات الكهرباء ومبردات الهواء وخزانات المياه، وقالت الهيئة: إن الفرع أطلق هذه المبادرة بعد أن قاد حملة إغاثة للنازحين الذين لجؤوا إلى المدينة، وتكفل بتجهيزهم بالمواد الغذائية والمستلزمات الطبية والاحتياجات الضرورية■



«دعوة الإصلاح الإماراتية»: الاتهامات باطلة ونطالب بإطلاق سراح المعتقلين.. وهناك حملة تضليل إعلامي



أبو ظبي: خاص المجتمع

أصدرت «دعوة الإصلاح الإماراتية» بياناً حمل (رقم ١٢)، وذلك بعد أيام من حملة أمنية قامت باعتقال العديد من الإماراتيين، حتى وصل عدد المعتقلين إلى ٤٦ إماراتياً بين إصلاحي وحقوقي، وأكدت «دعوة الإصلاح» بأنها تؤمن بالاتحاد، وتؤكد طاعتها لولاة الأمر، مشيرة إلى أن الاتهامات بحقها باطلة، وأنها تأتي ضمن حملة تضليل، وطالبت بإطلاق سراح المعتقلين، وأكدت أنها لن تحيد عن منهجها، وأشارت إلى أن هذه الاعتقالات الواسعة لها وقع سيئ على سمعة الدولة الإماراتية.

وقد جاء البيان كالتالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ (الحجرات).

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد: إن الاعتقالات الواسعة التي تمت تجاه دعاة الإصلاح لها وقع سيئ على سمعة الدولة في الأوساط الخليجية والدولية، وقبل ذلك بين أفراد المجتمع الإماراتي، وخاصة أن مَنْ تم اعتقالهم يشهد لهم القاصي قبل الداني بسيرتهم الوطنية ومساهمتهم المشهودة في بناء نهضة دولتهم.

إن الظلم الذي حذرنا منه ومن إمكانية توسعه وتعدد أشكاله تجاه المطالبين بالإصلاح، ها نحن نشهد التوسع فيه باعتقال ٤٦ مواطناً إماراتياً بسبب بقاء التعامل مع ملف الإصلاحات والمطالب الوطنية في يد الأجهزة الأمنية التي ما زالت تكيل التهم وتروّجها زوراً وبهتاناً تجاه المطالبين بالإصلاح، والتي لا يمكن أن يصدقها الصغير، فما بالكم بمجتمع مثقف متعلم منفتح يستطيع أن يميّز بين الصحيح والخطأ وبين الغث والسمين؟!

إن دعوة الإصلاح أكدت مراراً وتكراراً من خلال بياناتها السابقة ورموزها، ومن خلال أنشطتها على أرض الواقع على إيمانها بالاتحاد، وسعت منذ نشأتها على دعمه وافتدائه بالغالي والنفيس، والتصدي لكل من يحاول المساس بمكوناته ورموزه، ثم نرى من يتهم رموز دعوة الإصلاح باطلاً بالمساس بأمن الدولة!

كما أكدت دعوة الإصلاح أن أفرادها يَعُون المبدأ الشرعي الذي يؤكد طاعة ولاة الأمر، وعدم منازعة الأمر أهله، وأن منهجها لا يجيز لها الطعن والتجريح أو التشهير أو إثارة الفتن.. ثم نرى من يتهم دعاتها بهتاناً بمناهضة الدستور وقلب نظام الحكم!

إن دعوة الإصلاح أكدت وما زالت تؤكد من خلال مسيرتها التي امتدت قرابة الأربعين عاماً أنها تبادل قيادة الدولة الولاء والحب والشكر والعرفان والالتزام بواجباتها الوطنية وإنجازاتها شاهدة على ذلك.. ودعوة الإصلاح دعوة واضحة تدعو إلى الخير والإصلاح، وتاريخها ومنهجها يقومان على أساس الاحترام والتقدير والولاء للدولة وقيادتها وحب الخير لهما، ثم يفاجأ المجتمع الإماراتي بالقبض على رموز الدعوة بحجج واهية، يصطنعها المغرضون من جهاز الأمن، ويتهمون باطلاً أنهم يعملون لمصلحة جهات خارجية!

إننا في دعوة الإصلاح الذي يقوم منهجها على الاعتدال والوسطية والبعد عن الغلو والتطرف الفكري والعملي، نؤكد أننا ماضون على هذا المنهج، لن نحيد عنه مع ما يجري في الدولة تجاه أبنائها بشكل يشكّل صدمة لجميع المتابعين للشأن الإماراتي من الداخل أو من الخارج.

إننا نستنكر هذه الإجراءات تجاه أبناء الوطن الذين عُرفوا بحبهم لوطنهم، وضحوا لرفعة شأنه، وساهموا في مسيرة نهضته وتعزيز اتحاده، ونطالب بإطلاق سراح المعتقلين وإيقاف هذه الإجراءات وكافة الممارسات والمضايقات الأمنية تجاه أبناء الوطن، والتي لا يستفيد منها إلا أعداء الوطن والمتربصين به وبأمنه، وخاصة أننا في أيام شهر رمضان المبارك الذي نسأل الله أن يكون شهر رحمة ووحدة وتفاهم وتآلف ورد للحقوق والمظالم ورفع الظلم عن المعتقلين.

إن ما يمارَس على المطالبين بالإصلاح في دولتنا الحبيبة من تضييق وتصعيد أمني وتضليل وتشويه إعلامي وتخوين، لن يثنيهم عن المضي في مطالبهم في حفظ كرامة المواطن وممارسته لحقوقه الدستورية والقانونية والمطالبة بها، وستمضي دعوة الإصلاح في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة لخدمة الدين والمجتمع ودعمهما لكل ما يعمق الوحدة الوطنية والسلم الاجتماعي، وستستمر في الدعوة إلى وساطة الخير لتصحيح السياسات في التعامل مع المطالبات الوطنية وحفظ كرامة المواطن والحوار الوطني.

وتأمل دعوة الإصلاح أن يُغلّب جانب الحكمة والعقل والتفاهم والحوار ونبذ الأساليب الأمنية التي لا ولن تجدي في مثل هذه الأوقات الحرجة على الدولة ومواطنيها.

وأخيراً، نذكر إخواننا دعاة الإصلاح وأسر المعتقلين بأن يلجؤوا إلى الله عز وجل ويتضرعوا إليه في هذه الأيام الفاضلة؛ ليرفع البلاء عن إخواننا المعتقلين، ويغفر لهم، ويتقبل أعمالهم، ويرفع شأن وطنهم، ويحفظ الله دولتنا ومجتمعنا من كل سوء، وأن يديم الأمن والأمان والاستقرار والألفة والمحبة والأخوة في الله تعالى، وأن يجعل دولتنا شامخة عزيزة حامية للحقوق قائمة عليها مدافعة عنها، قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ (البقرة).■

الاعتقالات الواسعة بحق دعاة الإصلاح لها وقع سيئ على سمعة الدولة في الأوساط الخليجية والدولية.. وقبل ذلك بين أفراد المجتمع الإماراتي

دعوة الإصلاح ٢٩/٧/٢٠١٢م







في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

«وقفة» مع «مواقف» زعماء الناصرية الأبطال!

حتى ظهور نتائج الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية المصرية (٢٠١٢/٥/٢٨م)، كان «التيار الناصري» بأكمله تقريباً في قلب الثورة المصرية مع غيره من التيارات.. يومها كان مجرد ذكر اسم الفريق «أحمد شفيق» يشعل غضب الجميع بوصفه واحداً من كبار «الفلول»..

لكن عندما تأكد أن انتخابات الإعادة بين «د. محمد مرسي» والفريق «شفيق» انقلب الوضع تماماً لدى فريق مهم من الناصريين، حيث بات «شفيق» هو مرشحهم المفضل، وحتى يواروا مع القطاع الأكبر من الليبراليين واليساريين سوءة ذلك التأييد؛ اخترعوا شعار انحيازهم لما أسموه «المرشح المدني» (الفريق شفيق) ضد ما أسموه «المرشح الديني» (د. مرسي)، ولم يتذكروا أن مرشحهم برتبة «فريق»؛ أي عسكري، وأنه آخر رئيس وزراء في عهد «مبارك»، وتم عزله من قبل الثورة، وتناسوا أن «د. مرسي» هو مرشح الثورة بامتياز، فقد وضعه نظام «مبارك» في السجن منذ اليوم الأول للثورة.

ومع اقتراب يوم الانتخابات (جولة الإعادة) بدا هذا الفريق الناصري مصطفاً تماماً خلف الفريق «شفيق» إلى جانب القوى اليسارية والليبرالية الملتفة حول «المجلس العسكري»، وخدَم عليهم بقوة في هذا الصدد آلة إعلامية ضخمة، قدّرت بعض مراكز الدراسات أن ٩٣٪ منها عملت لدعم «شفيق» ضد «مرسي».. وقد تحرك ذلك الفريق الناصري في تلك المرحلة - ومازال - بحرفية بالغة، فأعضاؤه دهاة في دبج الشعارات البرَّاقة التي تبرر مواقفهم وتسوِّق لها، وتمكنوا عبر خبرتهم الكبيرة في هذا المجال من وضع «رجُل» داخل الثورة بوصفهم من قادتها، و«رجُل» مع الفلول بوصفهم يريدونها «مدنية» ولا يريدونها «دينية»؛ وبالتالي فأي الكفتين ترجح فهم فيها، لكن ذلك لم يُجد في النهاية مع شعب ارتفعت درجة الوعي عنده بنسبة فائقة، وبات يكشف الألاعيب والمواقف المتلونة بسهولة.

وقبل أيام من جولة الإعادة للانتخابات الرئاسية (١٦-٢٠١٢/٦/١٧م) أسفر ذلك الفريق الناصري المهم عن موقفه المنحاز لدولة الفلول بجلاء، وافتتح ذلك الموقف كبير الناصريين «محمد حسنين هيكل» عندما أعلن على قناة «الحياة» عن رفضه تولي «د. محمد مرسي» رئاسة مصر قائلاً: «لا أوافق على حكم الإخوان لمصر، ولا حكم إسلامي لمصر حتى ولو كان عبدالمنعم أبوالفتوح»!! ورفض «هيكل» لانتخاب «د. محمد مرسي» رئيساً كان يصبُّ حتماً في صالح «أحمد شفيق»، ومثّل دعاية غير مباشرة لانتخابه، و«هيكل» يعرف ما يقول جيداً، وقد التفَّ حوله في موقفه ذلك فريق من الناصريين.. فقد أعلنت «هدى عبدالناصر» كبرى بنات الرئيس الراحل «جمال عبدالناصر» تأييدها لـ«شفيق»، وقد وجه «شفيق» لها الشكر عبر حواره المطول لقناة (cbc) ، ثم ظهرت السيدة «منى عبدالناصر» على يسار الفريق في أحد مؤتمراته الانتخابية، بينما ظهرت السيدة «جيهان السادات» على يمينه، بينما أعلن «عبدالحكيم عبدالناصر» تراجعه عن انتقاد «شفيق» وإعلان تأييده له.

وفي ضوء ذلك، أمكننا فهم موقف السيد «حمدين صباحي»، المرشح الرئاسي الخاسر، من المسألة.. فقد مرَّ موقفه بسلسلة طويلة من المراوغات والضبابية، صبت كلها في إصراره على أن يكون رئيساً لمصر، فطالب تارة «د. مرسي» بالانسحاب من سباق ما أسماه «مهزلة» الانتخابات، ولم يقل للرأي العام: لماذا شارك بدايةً في تلك الانتخابات طالما هي مهزلة؟!

ثم طالب بتشكيل «مجلس رئاسي» لإدارة البلاد، اتضح من شروط تشكيله الذي طرحه أنه يريد إخراج «د. مرسي» منه..!

الشاهد هنا أن موقف «حمدين» وحملته ظل مائعاً غامضاً بالتوقف عند القول: لن نصوِّت لا لهذا ولا لذاك.. ووفق تحليل الكاتب الكبير فهمي هويدي: «ظنوا أنهم بذلك يغسلون أيديهم من إثم التصويت للمرشحَيْن الاثنين، وفي اللحظة الفاصلة اكتشفنا أنهم أرادوا أن يتجنبوا حفرة فوقعوا في بئر»، وقد ثبت في الأيام الأخيرة باعتراف «حمدين صباحي» أنهم لم يحجموا عن التصويت بل منحوا أصواتهم لـ«شفيق»!

على الجانب الآخر، فقد قام عدد من هذا الفريق الناصري المهم - كل في مجاله - بالالتفاف حول «المجلس العسكري» في أكبر عملية لقطع الطريق على الرئيس وتقليص صلاحياته، فقد قاد الناصريان البارزان «د. يحيى الجمل»، و«سامح عاشور»، رئيس المجلس الاستشاري المعاون للمجلس العسكري، قادا فريقاً ضمَّ «د. علي السلمي» وعدداً من «ترزية» قوانين عصر «مبارك»، أبرزهم «د. شوقي السيد»؛ لإخراج «إعلان دستوري مكمِّل»؛ بهدف قطع الطريق على الرئيس وشلّ حركته عن إدارة البلاد، وإبقاء الأمر في يد المجلس العسكري.

وقد قام الكاتب الصحفي «مصطفى بكري» - ناصري بارز - بما يشبه المتحدث باسم المجلس العسكري في تلك الأجواء، إضافة إلى تبنِّيه الدفاع عن كل من اللواء الراحل «عمر سليمان»، والفريق «شفيق»، بينما قام المفكر الناصري «مصطفى الفقي» بتقديم بلاغ للرأي العام يتهم الرئيس «محمد مرسي» في أمانته، محذراً مساء الإثنين ٢٠١٢/٧/١٨م، عبر برنامج الإعلامي الردّاح «عمرو أديب»، من أنه «يمكن تسريب تقارير المخابرات عبر رئيس الجمهورية الإخواني إلى الجماعة الأممية عبر العالم»، ولم ينسَ بالطبع التأكيد على أن «أحمد شفيق» كان البديل الأفضل لمصر؛ لأنه يمثل الدولة «المدنية»!!

وهكذا سارت مواقف ذلك الفريق حتى انتهى به المآل إلى «التيار الثالث» الذي شكله خليط من الليبراليين واليساريين لمواجهة الإسلاميين، حسب إعلانهم، وأصبح «حمدين صباحي» داخل ذلك التيار هائناً بين «نجيب ساويرس»، و«محمد أبوحامد» يميناً، و«رفعت السعيد»، و«سعد الدين إبراهيم» يساراً، ولا أدري إلى أين المسير فيما بعد؟!■

قصة الطاغية «بشار»..

مع ضغوط القريبات وإغواء العشيقات!

دمشق: غياث الشامي
خاص بـ«المجتمع»

لا يزال كثير من الناس غير مصدقين أن طبيباً، تقوم مهنته على معالجة البشر والتعامل معهم إنسانياً، يمكن أن يكون وراء هذه الجرائم الوحشية التي تجري في سورية، والمقصود هنا هو الرئيس السوري «بشار الأسد»، الذي درس الطب، وذهب إلى بريطانيا للتخصص في جراحة العيون.. وإذا كنا قد سبرنا في تقرير سابق لنا أغوار شخصية الطاغية «بشار»، مستندين إلى تحليلات خبراء سياسيين ونفسيين، كشفوا فيه صفات هذه الشخصية «المعقّدة»، فإنه مما ينبغي التوقف عنده في هذا التقرير الدور الذي تلعبه «النساء» في التأثير عليه؛ إذ أثبتت تجارب الحكم البشرية، أن النساء يمارسن دوراً كبيراً في حياة الطغاة والمستبدين.



وإذا كانت المقولة الشهيرة تقول: «وراء كل عظيم امرأة»، فلا بد من الإشارة هنا إلى مقولة جديدة، وهي «وراء كل طاغية امرأة».. لذا وجدنا أن وراء الطاغية الهارب في تونس «زين العابدين بن علي»، امرأة اسمها «ليلى الطرابلسي»، ووراء الطاغية المخلوع في مصر «حسني مبارك»، امرأة اسمها «سوزان ثابت»، ولكن المثير في حالة الطاغية «بشار»، أن وراءه مجموعة من النساء، وليست امرأة واحدة، وهذا يكشف وجهاً آخر لم يكن معروفاً عن شخصيته، وهو ما يتعلق بعلاقاته النسائية، التي لم يكن يجرؤ أحد على الحديث عنها في وسائل الإعلام قبل اندلاع الثورة السورية المباركة.. الشخصيات النسائية المؤثرة على «بشار»، يمكن تحديد أبرزهن بست نساء، وفي هذا التقرير سنتناول «النسوة» اللواتي مارسن دوراً كبيراً في التأثير عليه منذ وراثته للحكم بعد وفاة والده قبل اثني عشر عاماً وحتى الآن.

١- والدته «أنيسة مخلوف»:

هي «أنيسة أحمد مخلوف»، ولدت في بلدة «بستان الباشا»، قضاء جبلة، وهي من أسرة «علوية» ثرية، تزوجت من «حافظ الأسد» عام ١٩٥٦م، وأنجبت منه أربعة أولاد وبنتاً واحدة، ولها شقيق واحد هو «محمد مخلوف»، وشقيقة واحدة هي «فاطمة مخلوف».. عرفت «أنيسة» بشدة ذكائها، وكان تأثيرها على زوجها «حافظ» منذ زواجها منه، حيث كان يستشيرها في كثير من الأمور، كما أنها كانت تعطيه تقييمها الشخصي لأصدقائه الضباط وأوضاعهم الشخصية والاجتماعية من خلال لقاءاتها بزوجات هؤلاء الضباط، الذين كان من أبرزهم: محمد عمران، صلاح جديد، يوسف الزعيم.

وكان لها دور في التأثير على زوجها بضرورة تأهيل نجلها «باسل» لخلافة والده، خصوصاً عندما علمت بإصابة زوجها «حافظ» بمرض سرطان الدم، وعندما توفي «باسل» في حادث السير الشهير عام ١٩٩٤م، طرحت على زوجها العمل على تأهيل نجلها «ماهر» لذلك، الأمر الذي لم يجد قبولاً عند «حافظ» وكريمته الكبرى «بشرى»، حيث فضّل اختيار «بشار» بحكم أنه الأكبر سناً من «ماهر»، في حين تحفظت «بشرى» على «ماهر»، بسبب الكراهية الشديدة بينه وبين زوجها «آصف شوكت».

والغريب أن «أنيسة» أثبتت أنها صاحبة بُعد نظر أكبر في عدم ترشيحها لـ«بشار»، حيث إنها عللت ذلك بأنه لن يصلح لرئاسة وقيادة سورية، مشيرة إلى أنه سريع الانفعال والغضب، واستمر دورها حتى وفاة زوجها، ولكن ما كان يميّزها، هو ابتعادها عن الأضواء، وهو ما جعل دورها في التأثير والنفوذ ليس واضحاً بالنسبة للرأي العام، وبعد وفاة زوجها مباشرة، وقبيل الإعلان عن ذلك رسمياً، سارعت إلى جمع أبنائها «بشار»، و«ماهر»، و«مجد» (توفي عام ٢٠٠٩م)، و«بشرى» وزوجها «آصف شوكت»، طالبة من الجميع التكاتف والتضامن، ودعم نجلها «بشار»، وأجرت خلال هذا اللقاء «مصالحة» بين نجلها «ماهر»، وصهرها «شوكت»، اللذين كانت علاقتهما تتسم دائماً بالتوتر والحساسية، لأسباب تتعلّق برفض «ماهر» زواج «شوكت» من شقيقته «بشرى»، إضافة إلى غيرة «ماهر» الشديدة من «شوكت»، وشعوره بأنه أراد من خلال زواجه بـ«بشرى» أن يشق طريقه نحو حكم سورية.. وقد نجحت «أنيسة» في نهج «تفاهم» بين هؤلاء الثلاثة، يقوم على تسليم «ماهر» رئاسة الفرقة الرابعة في الحرس الجمهوري، وتعيين «آصف شوكت» مسؤولاً في شعبة الأمن العسكري، تمهيداً لتعيينه مديراً للشعبة لاحقاً.

ثم قامت باستدعاء نائب رئيس الجمهورية عبدالحليم خدام، ووزير الدفاع مصطفى طلاس، واللواء بهجت سليمان، واللواء غازي كنعان، حيث طلبت منهم اتخاذ الإجراءات السياسية والأمنية اللازمتين لتوريث ابنها «بشار» الحكم، والعمل على مساندته ودعمه، وهو ما تم خلال ساعات قليلة بعد ذلك.

والدته «أنيسة»..

صاحبة النفوذ الكبير على والده «حافظ» ومهندسة نقل السلطة إلى «بشار»

.. ضغطت على نجلها «بشار» لترقية ابن شقيقتها «عاطف نجيب» مديراً لجهاز الأمن السياسي في درعا وذاع صيته بعد اعتقاله لأطفال درعا حيث تفجرت «شرارة» الثورة

وشهدت حقبة «بشار» تزايداً في نفوذ وتأثير «أنيسة»، التي ألقت بثقلها لدعم نجلها، الذي كانت تدرك صعوبة الأمر بالنسبة له، خصوصاً وأن تقييمها الذي تقدم ذكره لنجلها لم يتغيّر، وهي كانت دائماً تشعر بالخوف والقلق عليه، نتيجة إدراكها المكانة التي أصبحت عليها سورية على مستوى الإقليم، حيث أصبحت لاعباً أساسياً، ورقماً صعباً، جهد زوجها «حافظ» لإيصالها إلى هذ المكانة على مدار ثلاثة عقود حكم خلالها سورية بالحديد والنار.. وعملت «أنيسة» على تعزيز دور ونفوذ شقيقها «محمد مخلوف»، ونجليه «رامي» و«حافظ»، حيث أصبح هؤلاء الثلاثة من أعضاء «الحلقة الضيّقة» القريبة من الرئيس، والأكثر تأثيراً عليه، وشكلوا مع «بشار» و«ماهر» مطبخ القرار الحقيقي في سورية منذ اندلاع الثورة، التي كان لممارسات «آل مخلوف» دور كبير في اندلاعها، حيث إن سطوة «رامي مخلوف» على التجار ورجال الأعمال كانت كبيرة، إذ استغل قرابته مع «بشار» لابتزازهم والضغط عليهم، كما أنه عمل على «خصخصة» غالبية المؤسسات العامة في الدولة، حتى يكون له النصيب الأكبر فيها، ومن أشهرها شركة الاتصالات

«بشرى الأسد»..

الشقيقة الكبرى.. قوية الشخصية والابنة المدللة صاحبة اقتراح عزل عمها «رفعت الأسد» وإبعاده بعدما شكّل «رأساً آخر» للدولة موازياً لوالدها

هربت مع عشيقها «آصف شوكت» وفرضت على أسرتها الزواج منه عام ١٩٩٤م وتمكنت من إدخاله «حلقة القرار» حتى أصبح أحد أعمدة النظام

السورية (سيريتل)، ولم يكن ذلك يحدث بعيداً عن ابن عمته ««بشار»، بل بتنسيق وترتيب كاملين معه، حتى إنه أسرّ لبعض المقربين منه – عندما ضاق ذرعاً بالاتهامات التي توجّه إليه بالاحتكار والفساد المالي – بأن «بشار» هو شريكه في كل الاستثمارات في إدارة المخابرات العامة (أمن الدولة)، وهو يشغل حالياً منصب رئيس وحدة مكافحة الإرهاب برتبة عميد، ويعد الرجل الأكثر نفوذاً في هذا الجهاز..

ولم يتوقف تأثير «أنيسة» عند ذلك، بل إنها هي التي ضغطت على نجلها «بشار» لترقية ابن شقيقتها «فاطمة» (عاطف نجيب)، حيث عيّن مديراً لجهاز الأمن السياسي في درعا، وهو الذي ذاع صيته، بعد اعتقاله لأطفال درعا الذين فجّر اعتقالهم وتعذيبهم «شرارة» الثورة في سورية، وعلى الرغم من قيام «بشار» بإقالة «نجيب» بعد اندلاع الثورة، فإنه قد قام بنقله للعمل في مكان آخر، وعندما طالبه بعض علماء حمص بتقديم «نجيب» للمحاكمة، برر عدم إقدامه على هذه الخطوة، بأن خالته «فاطمة» (والدة عاطف)، اتصلت به ورجته ألا يقدم على هذه الخطوة!

٢- شقيقته «بشرى الأسد»:

هي الشقيقة الكبرى له، وهي من مواليد ١٩٦٢م، حاصلة على البكالوريوس في الصيدلة من جامعة دمشق، وتمتاز «بشرى» بقوة الشخصية، وبحكم أنها الابنة الكبرى لـ«حافظ الأسد»، فقد كانت الابنة المدللة وسط أشقائها الأربعة الذكور، وكان والدها يستمع باهتمام وإنصات لآرائها واقتراحاتها، ويستجيب لبعضها، ولعلّ أهم هذه الآراء، هي طلبها من والدها عزل عمها «رفعت الأسد» وإبعاده، بعدما شكّل «رأساً آخر» للدولة موازياً لشقيقه الرئيس «حافظ الأسد»، وهو ما فعله «حافظ» عندما أبعده خارج سورية وفق تسوية أشرفت عليها والدتهما «ناعسة»!

ومما يدلل على قوة شخصية «بشرى»، أنها نجحت في الزواج من عشيقها «آصف شوكت»، على الرغم من المعارضة الشديدة التي واجهتها من أسرتها، خصوصاً الشقيقين «باسل» و«ماهر»، ولكن بلغت «الجرأة» لديها، أنها هربت مع «آصف»، وفرضت على أسرتها أن يتزوجها عام ١٩٩٤م، كما تمكنت «بشرى» من إدخال زوجها «آصف» إلى حلقة القرار في عهد شقيقها ««بشار»، حيث كان خلال العقد الماضي، أحد أبرز أعمدة النظام في سورية، وعلى الرغم من تهميش «شوكت» خلال العامين الأخيرين اللذين سبقا اندلاع الثورة السورية، خصوصاً بعد إقالته من منصب مدير شعبة الأمن العسكري، فإنها تمكنت من «إعادة» نفوذ زوجها، مستفيدة من حاجة النظام له في ظل المأزق الذي صنعته الثورة السورية له، ولم تكتفِ «بشرى» بنفوذ زوجها، بل إنها كانت تفرض نفسها في كثير من الأحيان على حلقة صنع القرار، حيث كانت تشارك في الاجتماعات، وتطرح رأيها بجرأة ووضوح.

٣- زوجته «أسماء الأخرس»:

ولدت في بريطانيا في ١٩٧٥م لأبوين سوريين، فوالدها هو فواز الأخرس (مواليد حمص ١٩٤٦م)، ووالدتها هي سحر العطري (من حلب)، وقد عمل والدها طبيباً للقلب في بريطانيا، لأن زوجته سحر، كانت تعمل دبلوماسية في السفارة السورية في لندن، وقد نشأت «أسماء» وترعرعت ودرست جميع المراحل في بريطانيا، حيث حصلت على شهادة البكالوريوس في علوم الكمبيوتر من إحدى الكليات التابعة لجامعة لندن عام ١٩٩٦م.

تعرّف عليها «بشار الأسد» خلال دراسته في لندن وأعجب بها، وبقي على علاقة معها بعد عودته إلى سورية عام ١٩٩٤م، وعندما تسلم الحكم في يونيو ٢٠٠٠م، قرر الزواج منها، على الرغم من معارضة والدته وشقيقته «بشرى» لذلك، بسبب أن «أسماء» تنتمي إلى الطائفة السُّنية، ولكن «بشار» أصرّ على الزواج منها بسبب حبه لها من جهة، ونصائح بعض المقربين له بأن زواجه من «سُنية»، سيسهم في رفع شعبيته وقبوله في المجتمع السوري الذي تشكل الطائفة السُّنية غالبيته الساحقة.

وبالفعل فقد تزوجها «بشار» بعد مرور ستة أشهر من تسلمه الحكم، ومنذ زواجها، بدأت «أسماء» تفرض نفسها على المشهد الإعلامي من خلال عملها في المجال الاجتماعي، كما كانت ترافق الرئيس في معظم زياراته الخارجية، وهو الأمر الذي لم يكن مألوفاً خلال حقبة الرئيس الأب «حافظ الأسد».. وقد أثار دور «أسماء»، وحضورها الإعلامي شبه الدائم، غيرة حماتها «أنيسة»، وبنت حماتها «بشرى»، لذا شهدت العلاقات بينهن توترات وحساسيات مستمرة، ولكن «أسماء» فرضت حضورها، ولم تكترث لمكائد الحماة وابنتها، ومن الأمور التي كانت تثير غيظ «أنيسة» و«بشرى»، اهتمام «أسماء» الكبير بملابسها وزينتها وشكلها، وصرفها لمبالغ طائلة على ذلك، وهو ما بقي مستمراً حتى الآن على الرغم من الوضع المأساوي الذي تعيشه سورية منذ نحو عام ونصف العام.

هذا، وقد تراجع دور «أسماء» في

«لونة الشبل».. فتاة درزية عملت في التلفزيون السوري ثم في قناة «الجزيرة» ثم سكرتيرة إعلامية لـ«بشار» مما أثار حفيظة «بثينة شعبان» التي رأت أن «الشبل» قد أصبحت أقرب للرئيس منها.. كما أثارت «لونا» غيرة عشيقتي الرئيس «هديل العلي» و«شهرزاد الجعفري»

التأثير على زوجها منذ اندلاع الثورة السورية، حيث أصبح مطبخ القرار بيد «آل الأسد» و«آل مخلوف»، بل إن «أسماء» بقيت مختفية عن المشهد الإعلامي لمدة عام تقريباً، حتى إن اختفاءها أثار شكوكاً كبيرة وإشاعات كثيرة، تشير إلى عدم رضاها من «الحل الأمني»، وخصوصاً ما جرى لمدينتها حمص، ولكنه تم «حسم» الشائعات بظهورها إلى جوار زوجها في ساحة «الأمويين».

٤- «هديل العلي»:

هي فتاة سورية، من «القرداحة»، مسقط رأس «بشار الأسد»، وهي من الطائفة العلوية، وقد درست العلوم السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتعرّف عليها «بشار الأسد» أثناء ترددها على سورية، حيث كانت تقدم له النصائح والمقترحات للتعامل مع السياسة الأمريكية ووسائل الإعلام فيها، وقد تمكنت «هديل» من الدخول إلى قلب «بشار»، مستغلة جمالها وجاذبيتها وثقافتها، لذا ارتبط معها بقصة حب، وكانت خلال السنوات الأخيرة تتبادل معه الرسائل الغرامية وغيرها عبر الشبكة العنكبوتية، ومن خلال عناوين بريدية خاصة بهما.

وقد تمكنت جهات معارضة للنظام من «اختراق» عناوينهما البريدية، حيث تم كشفها بصورة أثارت تندراً واسعاً وتعليقات كثيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً وأنها كانت تستخدم تعبيرات مثيرة في مخاطبة «بشار الأسد»، كنعتها له بـ«البطة»، ومخاطبته أحياناً بمصطلح «دودي»، وهو تعبير يستخدمه الأمريكيون كناية عن الصديق، أما الأغرب في المراسلات، هي إرسال «هديل العلي» صوراً إباحية إلى «بشار الأسد»، ولدى قراءة جميع الرسائل التي تم تبادلها بين «بشار» و«هديل»، يمكن للقارئ أن يستنتج مدى العلاقة الحميمية بين الاثنين، سواء من خلال «رفع التكلفة» في التخاطب بينهما، أو من خلال الاقتراحات التي قدمتها «هديل» له، خصوصاً ما يتعلّق بالتعامل الإعلامي.

«هديل العلي»..

علوية درست العلوم السياسية في أمريكا وتعرّف عليها «بشار» أثناء ترددها على سورية حيث كانت تقدم له النصائح والمقترحات للتعامل مع السياسة الأمريكية ووسائل الإعلام فيها

..تمكنت من الدخول إلى قلب «بشار» مستغلة جمالها وجاذبيتها وثقافتها وارتبط معها بقصة حب حفلت بتبادل الرسائل الغرامية وغيرها عبر الإنترنت

٥- «شهرزاد الجعفري»:

فتاة سورية (شيعية)، كانت تعمل مستشارة إعلامية للشؤون الخارجية لدى «بشار الأسد»، وعلى الرغم من صغر سنها، حيث لا يزيد عمرها حالياً على ٢٢ عاماً، فقد لاحظ العاملون في «الرئاسة» قوة علاقتها مع «بشار» ونفوذها عنده، مما أثار لغطاً كبيراً، وإشاعات كثيرة، وهو ما دفع «بشار» إلى الطلب منها الذهاب إلى الولايات المتحدة الأمريكية، للإقامة مع والدها «بشار الجعفري» مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة، وذلك لتهدئة «مخاوف» زوجته أسماء التي تناهى إلى أسماعها وجود علاقة بين زوجها و«شهرزاد».

وبعد ذهاب «شهرزاد» إلى أمريكا، بقيت على تواصل ساخن ودائم مع «بشار»، وكانت تخاطبه بلقب «دودي» كذلك، وترسل له صوراً مثيرة لها شخصياً، كما كانت تسمي نفسها باسم «شيري».. مارست «شهرزاد» دوراً كبيراً في ترتيب مقابلة الإعلامية الأمريكية الشهيرة «بير بارة والترز» مع «بشار الأسد» خلال الثورة السورية، كما أنها عملت على تقديم مقترحات وتوصيات إعلامية لـ«تلميع» صورة «بشار» ونظامه لدى الرأي العام الغربي عموماً، والأمريكي خصوصاً.

«شهرزاد الجعفري»..ابنة مندوب سورية في الأمم المتحدة «بشار الجعفري» عملت مستشارة إعلامية للشؤون الخارجية لدى «بشار» وعندما أثارت قوة علاقتها بـ«بشار» لغطاً كبيراً وإشاعات كثيرة أرسلها للإقامة مع والدها بأمريكا لتهدئة «مخاوف» زوجته لكنها بقيت على تواصل ساخن بالطاغية

٦- «لونا الشبل»:

هي فتاة سورية (درزية)، من مواليد عام ١٩٧٥م، حاصلة على الماجستير في الإعلام، وقد عملت في التلفزيون السوري بعد تخرجها، ثم انضمت للعمل مذيعة في فضائية «الجزيرة»، وبقيت فيها حتى منتصف عام ٢٠١٠م، حين قدمت استقالتها مع مجموعة من المذيعات، وبقيت بعيدة عن الأضواء حتى اندلعت الثورة السورية، حيث بدأت الفضائيات السورية في استضافتها للحديث عن دور «الجزيرة» «التآمري»، وهنا تم استقطابها للعمل سكرتيرة إعلامية لدى الرئيس.

وبدأت منذ ذلك الحين تمارس تأثيرها عليه، وتقوم بدور يتجاوز دورها كسكرتيرة إعلامية، حتى إنها قامت هي وزوجها الإعلامي اللبناني «سامي كليب» بلقاء رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل في مكتبه بدمشق في شهر يناير الماضي، و«التفاوض» معه لترتيب لقاء بينه وبين الرئيس «بشار الأسد»!.. هذا وقد أثار الدور الذي بدأت تمارسه «لونا الشبل» حفيظة مستشارة الرئيس للشؤون السياسية والإعلامية «بثينة شعبان» التي رأت أن «الشبل» قد أصبحت أقرب للرئيس منها، وأنها هي أصبحت مستشارته الحقيقية وليست مجرد سكرتيرة له، كما أثارت «لونا» غيرة عشيقتي الرئيس «هديل العلي» و«شهرزاد الجعفري»، حتى إن «شهرزاد» شتمت «لونا» في إحدى الرسائل الإلكترونية التي كشف عنها، قائلة باللهجة السورية: «هيدي لونا الله يلعنها»، متعهدة أن توزع لحوماً في دمشق إذا علمت بوفاتها!■

مواقف متباينة في تركيا تجاه معركة الحسم في سورية

تصريحات رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» حول رحيل الرئيس السوري «بشار الأسد» ودائرته المقربة الذين يوشكون على الرحيل، على ذمة «أردوغان»، والذي قال أيضاً: «إن الاستعدادات تتم حالياً على قدم وساق لعهد جديد»، أثارت موجة من التساؤلات داخل تركيا حول جديتها، وهل تأتي في إطار التمني، أم الحرب النفسية، أو تعتمد على معلومات استخباراتية حصل عليها «أردوغان»؟

الرئيس «جول» مع حل سلمي.. والرأي العام والنخبة يرفضون التدخل العسكري

تصريحات «أردوغان» تدخل في إطار الحرب النفسية.. ونائبه «شاليك» يعتبر المنطقة العازلة خطراً على وحدة سورية

أنقرة: د. محمد العباسي

لكن تصريحات «أردوغان» وإيماءاته في لندن بعد لقاء نظيره البريطاني، على هامش حضوره افتتاح دورة الألعاب اللأوليمبية، حول عدم وقوف بلاده صامتة إذا أقدمت السلطات السورية على عمليات دموية في حلب ضد المواطنين السوريين، والمعارضة المسلحة التي لم يشر إليها بالاسم، تشير إلى تنامي الرغبة في التدخل عسكرياً ولو كان من جانب واحد ضد النظام السوري لحسم الموقف، خصوصاً وأنه كان قد حذر من احتمالات القيام بعمليات عسكرية في الأراضي السورية إذا قامت عناصر من حزب «العمال الكردستاني» بهجمات من الأراضي السورية، وذلك بعد التأكد من سيطرة حزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي السوري، الامتداد العسكري والسياسي لحزب «العمال الكردستاني» التركي على مناطق في شمال سورية، والتي ستصبح ملاذاً آمناً لعناصر الحزب الأخير.

إذ قال «أردوغان»: إن انسحاب قوات «بشار» تاركة شمال سورية للحزب الكردي بهدف إقامة كيان كردي أمر لن تسمح به أنقرة، وإذا تعرضت تركيا لهجمات من سورية فسيكون حق تركيا التدخل، وإنه لا يمكن النظر بإيجابية إلى الشراكة القائمة بين حزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي السوري ونظيره حزب «العمال الكردستاني» التركي بشأن السيطرة على بعض المناطق السورية بالاستفادة من الاضطرابات السائدة حالياً، وهذا الموقف يستند إلى معلومات استخباراتية تؤكد أن مليشيات عسكرية لحزبي «الاتحاد الديمقراطي»، و«العمال الكردستاني» شكلت جيشاً للدفاع المدني عن المناطق الكردية، وجعلها بعيدة عن الصراع القائم بين الجيش السوري وقوات المعارضة، وأنه بالفعل يسيطر على «عين العرب»، و«عفرين» ومناطق في «القامشلي».

هذا التطور يأتي بعد لقاء «مسعود البارزاني»، رئيس إقليم كردستان العراق، يومي التاسع والعاشر من يونيو ٢٠١٢م في أربيل ممثلي عدد من المنظمات الكردية تحت مسمى «المجلس الوطني الكردي»؛ لذا تقرر إيفاد «أحمد داود أوغلو»، وزير الخارجية التركي، إلى أربيل للقاء «بارزاني» وتحذيره من مغبة تشكيل دولة أو كيان كردي في شمال سورية أسوة بما حدث في العراق.

رفض شعبي ونخبوي للتدخل العسكري

وبالتالي، فإن مبررات التدخل التركي المباشر تحت زعم منع إقامة كيان كردي شمال سورية، ولحماية المدنيين في حلب أصبحت جاهزة، لأنه يجب إيجاد المبرر الأخلاقي والسياسي للتدخل؛ ما يعني أن تصريحات «أردوغان» حول قرب رحيل «الأسد» كانت مجرد أمنيات، لكن هذا التدخل المباشر يواجه معارضة شعبية، وفقاً لاستطلاع الرأي الذي أجراه «معهد الدراسات الاقتصادية والسياسية» شهر يونيو ٢٠١٢م؛ إذ تعارض نسبة ٥٧٪ التدخل العسكري، الذي أيدته نسبة ١٢٪ فقط، مقابل ١٦٪ أبدوا رغبتهم في استمرار السياسة الحالية للحكومة الخاصة بممارسة الضغوط السياسية وتقديم الدعم للمعارضة، وإيجاد منطقة حظر جوي شمال سورية، بينما قالت نسبة ١٥٪: إنها لا تدري.



القيام بعملية عسكرية تركية لإسقاط النظام السوري بالقوة سيؤدي حتماً إلى إقامة «كيان كردي» شمال سورية وهو ما يمثل تهديداً لتركيا

وبتحليل مضمون مقالات كتَّاب الأعمدة في الصحف التركية، والتي لها تأثير مهم على رأي الشارع، ويهتم بها صنَّاع القرار في تركيا، نجدها تتبلور حول ضرورة عدم التدخل العسكري، وضرورة إقناع المعارضة السورية بوثيقة «جنيف» التي قَبِل بها «أردوغان» إذا كان الهدف الرئيس لأنقرة عدم تقسيم سورية؛ لأن المسألة ليست في بقاء «الأسد» أو ذهابه، بل حماية سورية من التقسيم والفتنة، كما يقول الكاتب «سميح إيديز» في صحيفة «ملليت».. بينما طالب الكاتب «فكرت بيلا» تركيا بعدم التدخل المباشر، خصوصاً بعدما زادت وتيرة الغضب الأمريكي و«الإسرائيلي» بعد إعلان دمشق عن استخدام الأسلحة الكيماوية ضد أي عدوان خارجي، وهذا هو التوجه العام للكتَّاب الأتراك الذين اتفقوا على ضرورة أن تبقى تركيا بعيدة عن العمليات العسكرية، وبالتالي يواجه «أردوغان» موقفاً صعباً، ولا يمكنه التدخل عسكرياً دون غطاء شعبي وإعلامي.

أحزاب المعارضة الرئيسة جددت رفضها وبقوة هذه المرة من مغبة احتمالات تدخل تركيا عسكرياً في سورية تحت أي زعم كان؛ إذ صرح «كمال كليشدار أوغلو» في لقاء مع مراسلي الإعلام الأجنبي في تركيا على مائدة إفطار رمضاني يوم ٢٧ يوليو ٢٠١٢م، وقوف حزبه ضد أي تدخل عسكري في سورية، وأنه لن يقف صامتاً تجاه هذا التطور؛ لأنه يخدم الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، على حد زعمه، مشيراً إلى ضرورة تبني وثيقة «جنيف»، وعقد عدة اجتماعات مماثلة أيضاً لبلورة خطة سياسية تقضي بوقف العنف وإسالة الدماء، وبدء مفاوضات جادة بين أطراف النزاع للاتفاق على خارطة شاملة للإصلاح.

وحذر «دولت بهشلي»، زعيم حزب «الحركة القومية»، من خطورة التدخل العسكري، مشيراً إلى خطورة إقامة «كيان كردي» جديد في شمال سورية، وقال: إن تركيا ستواجه ذلك بعد سورية، وبالتالي لا يمكن لحزب «العدالة والتنمية» الدخول في حرب من طرف واحد دون دعم شعبي وسياسي وحزبي؛ وبالتالي تعتبر تصريحات «أردوغان» بمثابة الدعم السياسي للمعارضة التي تستفيد من هذه التصريحات في الحرب النفسية.

تعزيز الوجود العسكري

لكن تواصل التعزيزات العسكرية التركية على الحدود مع سورية قد يشير إلى استعدادات فعلية للتدخل العسكري، لكن نوعية الأسلحة المنتشرة على الحدود لا تشير إلى ذلك؛ لأنها دفاعية، فمعظمها بطاريات صواريخ أرض جو، مع آليات مدرعة؛ ما يعني استعراضاً إعلامياً، لكنه يستهدف الدفاع عن الأراضي التركية تجاه أي عدوان سوري محتمل، وليس إقامة منطقة عازلة؛ لأن «عمر شاليك»، مسؤول الشؤون الخارجية في حزب «العدالة والتنمية»، اعتبر أن إقامة منطقة عازلة تخدم خطة «الأسد» لتقسيم سورية إلى دولتين علوية وسُنية.. كما أن «أحمد داود أوغلو»، زير الخارجية التركي، وفقاً لما نقلته وكالة أنباء الأناضول عن لقائه مع قناة «فرانس ٢٤» قال: إن تركيا بذلت كل ما تستطيع لإسقاط النظام، لكن جهودها فشلت.

الحل لا يمر عبر القوة: ومن هنا، يمكن فهم تصريحات الرئيس «عبدالله جول» الأخيرة، إذ قال: إن سورية تحتاج إلى جهود جدية وجديدة كي يمكنها الخروج من الوضع الذي هي فيه، ولا يمكن أن تمر هذه الجهود عبر القوة التي لن تحل شيئاً، وهذا ما كنا نقصده من طرح النموذج اليمني في سورية كي تخرج البلاد من أزمتها بأقل التكاليف؛ يعني الخروج الآمن لـ«بشار الأسد» وعدم ملاحقته قضائياً، وهو ما ترفضه المعارضة والدول الخليجية الداعمة لها.

وبالتالي، فإن التباين في مواقف المسؤولين الأتراك يشير إلى عدم وجود إرادة سياسية موحدة للقيام بعملية عسكرية من جانب واحد، أو المشاركة فيها لإسقاط نظام «الأسد» بالقوة؛ لأن هذا سيؤدي حتماً إلى إقامة كيان كردي في شمال سورية يتاخم تركيا، وسيسبب لها مشكلات هي في غنى عنها، أهمها تشجيع أكرادها، وهم الأكثر عدداً على إقامة كيان كردي بعد نجاح نظرائهم في العراق وسورية، ويبدو أن انسحاب قوات «الأسد» من المناطق الكردية استهدف إيصال هذه الرسالة لأنقرة.

وكذلك فإن احتمالات إقامة دولة علوية في سورية ستكون حافزاً لـ«علويي» تركيا والذي يصل عددهم إلى حوالي ٢٠ مليوناً إلى السعي الجدي لإقامة دولة لهم في الأناضول؛ ما يعني تعريض الأمن القومي التركي للخطر.. كل هذه المخاوف الإستراتيجية تجعل موقف تركيا متذبذباً ومتناقضاً؛ وبالتالي لا يمكنها إلا تقديم الدعم السياسي والإعلامي واللوجستي للمعارضة، والسماح للاستخبارات الأمريكية بالتواجد المكثف في جنوبي تركيا لتقديم الدعم العسكري لقوات المعارضة وفقاً للمعلومات المتداولة في أنقرة، والتي تخشى أيضاً من تواجد عناصر إسلامية متشددة على تخومها - على حد زعم وسائل الإعلام التركية - والتي تقاتل بجانب المعارضة السورية.■

تونس: ٨ أشهر على الانتخابات العامة.. ورقصات الفلول لا تزال مستمرة!

تونس: عبدالباقي خليفة

أقل من ٨ أشهر تفصلنا في تونس، عن الانتخابات العامة المقررة في ٢٠ مارس ٢٠١٣م، ولا يزال الجدل محتدماً داخل «المجلس الوطني التأسيسي» حول طبيعة النظام السياسي الأنسب.. هل هو النظام البرلماني كما يقترحه «حزب حركة النهضة»، أو النظام الرئاسي المعدل، كما تراه جهات سياسية أخرى داخل المجلس وخارجه.

معدل التنمية الذي حققته الحكومة التونسية خلال الستة أشهر الأولى من العام الجاري بلغ ما نسبته ٥,٤٠٪

حصاد حكومة الثورة: منطقة تجارية حرة في الجنوب (بن قردان) بقيمة ٣٠٠ مليون دينار.. وارتفاع نسبة الصادرات بـ٥,٤٠٪ وزيادة صادرات الزراعة بنسبة ٧,٥٪ والطاقة بنسبة ١٩,٩٪ والصناعات المعملية بنسبة ١٨,١٪



حمادي الجبالي

وترى النهضة أن النظام البرلماني هو الضمان الوحيد لعدم عودة الاستبداد، كما يمكن للنظام المزدوج أن يعرقل سير الإصلاح من خلال تجاذب الصلاحيات بين الرئيس والبرلمان.

تحديات وإنجازات

في خضم هذا الجدال المتواصل منذ تولي الحكومة الجديدة لمهامها قبل ٦ أشهر تقريباً، عرفت الساحة التونسية تجاذبات، وأحداث، وتغيرات، هي صورة مشابهة من التدافع السياسي الذي تشهده البلاد بعد الثورة، بحثاً عن مستقر تأمل الأطراف الوطنية تحقيقه في انتخابات مارس القادم.

فبعد ضجة تسليم رئيس وزراء «القذافي» السابق «البغدادي المحمودي»، استمرت الملاسنات حول تحولات جديدة مثل إقالة مدير البنك المركزي التونسي، وتغيير مدير لمستشفى جامعي بصفاقس (جنوب)، وإخلالات أمنية في سيدي بوزيد ركب فلول النظام السابق، وبعض اليساريين الانتهازيين على موجتها، إلى جانب محاولة استهداف المؤسسة العسكرية التونسية، التي أبدت وطنية عالية من خلال رفضها الانغماس في السياسة، والإعلان عن أن دورها يتوقف على حماية الحدود فقط والتدخل لضمان الأمن عند الحاجة.

محافظ جديد للبنك

ما إن انتهى الجدل حول إقالة محافظ البنك المركزي التونسي السابق، كمال النابلي، الذي عمل مع أطراف داخلية وخارجية (كما تقول الحكومة) لتعطيل مسار التنمية والإصلاح في بلاده، من خلال التقاعس عن أداء دوره في استعادة الأموال المهربة من الخارج، وتعيينه مكتب محاماة أجنبياً بتكلفة فلكية، دون أن يقوم المكتب بأي دور.

وتقديم كشوفات قديمة للبنك الدولي مما أخر تصنيف تونس العالمي، ونزوعه لتفتيت مؤسسات الدولة بزعم الاستقلالية، وغيرها من العاهات والهنات التي ظهرت في أدائه، وما أن تم عزله من منصبه بموافقة المجلس التأسيسي، حتى أعلن عن انضمامه لمبادرة السبسي، التي تجمع فلول النظام السابق، كاشفاً عن دور كان يقوم به داخل الدولة، وهو دور «الطابور الخامس» الذي لا تزال فلوله منتشرة في الكثير من الوزارات والإدارات على مستوى الدولة ككل.

وقد عاد الجدل مجدداً مع تعيين الاقتصادي المعروف الشاذلي العياري، مديراً للبنك المركزي، حيث شنع من كان يدافع عن النابلي بكونه (كفاءة) على تعيين العياري؛ لأنه كان «تجمعياً»، وهو ما نفاه الأخير في كلمته أمام المجلس التأسيسي، ونسوا أن كمال النابلي أتى به المخلوع والذي يختصر التونسيون اسمه في كلمة «زعبع».. وقال رئيس حركة «النهضة» التي تقود الائتلاف الحاكم في تونس الشيخ راشد الغنوشي في بيان في هذا الغرض: منذ توجهت الأنظار إلى البروفيسور الشاذلي

تمت إقالة كمال النابلي لتقاعسه عن أداء دوره في استعادة الأموال المهربة من الخارج وتعيينه مكتب محاماة أجنبياً بتكلفة فلكية


الشاذلي العياري — كمال النابلي

العياري الاقتصادي الشهير محافظاً للبنك المركزي خلفاً لتلميذه النابلي، حتى تهاطلت عليه السهام من كل حدب وصوب، ولم يقدح أحد في كفاءته العلمية ولا في ملفه المهني.

الشاذلي العياري، أكد من جانبه أنه يتحدى أي شخص يثبت وجود اسمه في قائمة المناشدين والمؤيدين للنظام السابق، وأوضح أنه لم يكتب سوى ٣ صفحات من كتاب «التنمية في تونس خلال ٢٠ سنة الأولى من حكم بن علي»، قام فيها بمقارنة بين نموذجي التنمية في عهدي «بورقيبة»، و«بن علي»، وأن تعيينه في مجلس المستشارين في فبراير ٢٠١٠م كان بصفته أستاذاً جامعياً لتعويض جعفر ماجد الذي توفي في ذلك الحين.

وقال رئيس كتلة حركة «النهضة» بالمجلس التأسيسي، الصحبي عتيق، أن نواباً رفضوا تعيين العياري على رأس البنك المركزي التونسي، لأنه كان عضواً في مجلس المستشارين، في حين كانوا هم نواباً في مجلس نواب «بن علي».

في الوقت الذي استمر فيه البعض في اتهام العياري بأنه من فلول النظام السابق، كان هذا البعض ينسق مع الفلول لزعزعة الأمن في سيدي بوزيد من خلال الركوب على مطالب عمال الحضائر الذين تأخرت رواتبهم بتدبير من الفلول في الإدارة، حيث تم تأجيل دفع الرواتب من جهة وتحريض العمال على التظاهر لتسمح لهم الفوضى بالاندساس والحرق والتكسير.

ورغم أن الهدوء عاد لسيدي بوزيد يوم الخميس (٢٦ يوليو)، فإن الحادثة ألقت بظلالها مجدداً على تركة الماضي القريب، حيث كانت الحضائر غطاءً لمليشيات «تجمعية» في عهد المخلوعين؛ «بورقيبة»، و«بن علي»، عملوا في الغابات، وبناء الحواجز الترابية في الأراضي الجرداء، وفي أسواق الخضار، وقد تم الاعتماد في فترة السبسي على خريجي السجون لحماية الأشخاص غير المرغوب فيهم من قبل الشعب، وشمل أقرباء بعض النقابيين لضمان بقاء من يكلفونهم بمهمة إدارية، وقد ربط السبسي نهاية العمل بالحضائر أواخر ٢٠١١م لإحداث هرج في ظل الحكم الجديد.

وقد اكتشفت الحكومة الجديدة أن آلافاً من عمال الحضائر لا يعملون شيئاً ويقبضون ٢٣٥ ديناراً، وهو ما سبب أزمة يد عاملة عطلت المستثمرين والفلاحين، إلى جانب كلفتها العالية وتأثيراتها على التنمية الحقيقية.. وعندما عملت الحكومة على دفع رواتب عمال الحضائر عبر البريد؛ عمد الموظفون في الولايات ومعظمهم من الفلول الموجودين في مفاصل الدولة إلى تأخير الكشوف أو القوائم لمدة شهرين لإحداث احتقان اجتماعي.

إنجازات جديدة

ليست الأوضاع في تونس، هي خلافات وتدافع رؤى، وهزات أمنية، وإن كان ذلك موجوداً كارتدادات طبيعية للثورة، ولكن هناك الكثير من الإنجازات كأسطول الطائرات الجديد، وشراء تونس لباخرة سريعة تتسع لأكثر من ٥٠٠ راكب، وأسطول سيارات إسعاف للمستشفيات، وعقد العديد من الاتفاقات الدولية، ومنها تحويل ديون كل من ألمانيا وفرنسا وإيطاليا إلى مشاريع استثمارية في تونس، وقد كشف المجلس الوزاري المخصص للتنمية تقييماً للشهور الستة الأولى من العام الجاري، والذي عقد يوم الجمعة ٢٧ يوليو ٢٠١٢م، كشف عن تسجيل نسبة نمو تقدر بـ ٤,٨٪.

كما هناك الجديد على مستوى الرفع من كفاءة الوزارات مثل الصناعة والتربية والتعليم والتعاون الدولي والمالية، حيث أعلنت رئاسة الوزراء يوم الجمعة ٢٠١٢/٧/٢٧م عن قبول استقالة وزير المالية السابق حسين الديماسي، وكان الديماسي قد عارض الزيادة في الأجور، كما عارض دعم المواد الأساسية، وطلب زيادة أسعار المحروقات، والرفع في أسعار الخبز، والسكر، والعجين، والزيت، والأدوات المدرسية.

وذكرت رئاسة الوزراء في بيان لها أنه كانت هناك خلافات مع الديماسي حول الحضائر، حيث دعا لإبطال الحضائر، لكنها أشارت إلى أن معالجتها للملفات الاقتصادية والاجتماعية تحكمها المصلحة الوطنية العليا والحفاظ على السلم الاجتماعي ودعم ضعاف الحال والفئات المحرومة فقط.

ومن بين الإنجازات الجديدة للحكومة بعث منطقة تجارية حرة في الجنوب (بن قردان) بقيمة ٣٠٠ مليون دينار (١٥٠ مليون يورو تقريباً)، وتمتد على مساحة ١٥٠ هكتاراً، وذلك تزامناً مع ارتفاع نسبة الصادرات بـ٤,٥٪، وزادت صادرات الزراعة بنسبة ٥,٧٪، والطاقة بنسبة ١٩,٩٪، والصناعات المعملية بنسبة ١٨,١٪.■



زيارة «مشعل» الثانية إلى الأردن..

تؤسِّس لمرحلة جديدة في العلاقة بين الأردن و«حماس»

كنا قد وصفنا في تقرير سابق لنا، الزيارة الثانية لرئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل إلى الأردن بأنها ليست كسابقتها، وكان ذلك قبيل بدء الزيارة، منطلقين من مؤشرات ومعطيات توافرت لدينا.. وها هي الزيارة التي استمرت اثني عشر يوماً، تؤكد ما ذهبنا إليه، فالأجواء الإيجابية والهادئة التي رافقتها، تختلف كلياً عن الأجواء السلبية والمتوترة التي رافقت الزيارة الأولى قبل خمسة أشهر.

تمت الزيارة هذه المرة دون ترتيب من قبل الوسيط القطري الذي تولى ترتيب الزيارة الأولى ومرافقة «مشعل»

مشعل: نحن في قيادة «حماس» مرتاحون للزيارة ونرى أنها تمثل خطوة جادة ومتينة على طريق علاقة سوية بيننا وبين الأشقاء في الأردن

عمّان: براء عبدالرحمن

حيث جاءت هذه الزيارة في ظل مناخ مختلف، يظلله فوز مرشح الإخوان المسلمين في مصر «د. محمد مرسي» بمنصب رئيس الجمهورية، كما جاءت في ظل التطورات الميدانية اللافتة في سورية، التي تؤشّر على قرب احتمالية سقوط النظام السوري، وتزايد فرص صعود الإخوان المسلمين إلى الحكم في إطار «المجلس الوطني السوري»، الذي يشكل الإخوان عموده الفقري، يضاف إلى ذلك تقدم وصعود الحركات الإسلامية إلى الحكم في كل من تونس والمغرب، وما يمثله ذلك من دعم معنوي وعملي لحركة «حماس»، و«رافعة» مهمة لها.

كما أن هذه الزيارة جاءت في ظل تصدر الحركة الإسلامية لـ«الحراك الشعبي» في الأردن، الذي تصاعدت وتيرته وسقفه خلال الأسابيع الأخيرة، إلى درجة أصبح يشكّل مصدراً لقلق النظام، الذي يخشى تحوله من حراك شعبي سلمي سقفه إصلاح النظام، إلى «ثورة شعبية» سقفها إسقاط النظام.. في ظل هذه الأجواء جميعها، جاءت الزيارة الثانية لـ«مشعل» على رأس وفد رفيع المستوى من حركة «حماس»، ضمّ قيادات من الخارج والضفة الغربية وقطاع غزة.

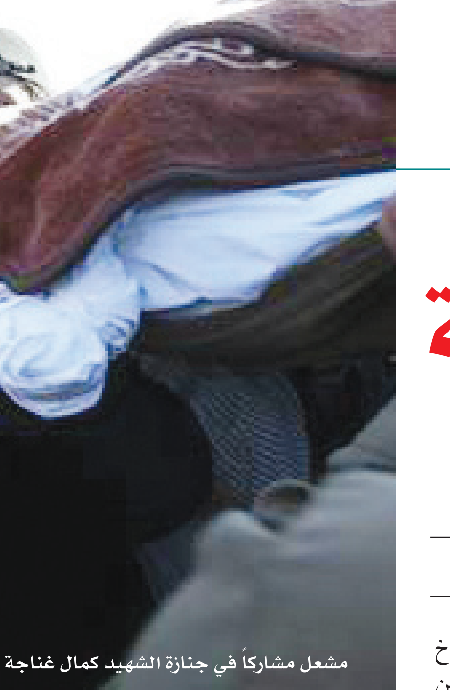
برنامج الزيارة

كان برنامج الزيارة، الذي بدأ في الثامن والعشرين من شهر يونيو الماضي، حافلاً و«دسماً» على جميع المستويات الرسمية، والشعبية، والاجتماعية.

فعلى الصعيد الرسمي، التقى مشعل الملك عبدالله الثاني، والأمير علي بن الحسين، ورئيس الوزراء د. فايز الطراونة، ورئيس مجلس الأعيان طاهر المصري، ورئيس هيئة أركان الجيش الفريق الركن مشعل الزبن، ومدير دائرة المخابرات العامة الفريق فيصل الشوبكي.

أما على الصعيد الشعبي، فقد التقى المكتب التنفيذي لجماعة الإخوان المسلمين، والمكتب التنفيذي لحزب «جبهة العمل الإسلامي»، ورئيس «الجبهة الوطنية للإصلاح» أحمد عبيدات، وعدداً من الشخصيات القومية واليسارية، إضافة إلى شخصيات سياسية وإعلامية كان من أبرزها: رئيس الوزراء الأسبق فيصل الفايز، وعضو مجلس الأعيان د. عبدالله العكايلة، والمراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين سالم الفلاحات، ووزير الإعلام الأسبق د. هاني الخصاونة، ووزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال السابق راكان المجالي، ورئيس مجلس النواب الأسبق د. عبداللطيف عربيات.

وأما على الصعيد الاجتماعي، فقد شارك «مشعل» في جنازة الشهيد كمال غناجة، وتقبّل العزاء مع أهله وذويه على مدار أيام العزاء الثلاثة، كما قام بزيارة بيت العزاء بوالدة النائب الأردني الأسبق إبراهيم العرعراوي، إضافة إلى زيارة منزل عضو اللجنة المركزية السابق لحركة فتح هاني الحسن، حيث قدم العزاء لأهله وذويه ورفاقه في حركة «فتح»، كما قام بعيادة العلامة د. عمر سليمان الأشقر في المستشفى الذي كان


مشعل مشاركاً في جنازة الشهيد كمال غناجة



«حماس» تقف على مسافة واحدة من جميع «الأطياف» الإخوانية لا تدعم طرفاً إخوانياً على حساب آخر وأن جميع الإخوان لديها سواء

يرقد فيه للعلاج من المرض العضال الذي ألمّ به، وعيادة زوجة د. عزيز دويك رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، التي تعالج حالياً في أحد المستشفيات الأردنية، وعيادة د. محمد أبوفارس في منزله، حيث اطمأن عليه من الوعكة الصحية التي أصابته، كما شارك مشعل في حضور «جاهة» كريمة المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين د. همام سعيد، وزار منزل الأسير المحرر نزار التميمي وزوجته الأسيرة المحررة أحلام التميمي، وذلك لتهنئتهما بالإفراج عنهما، وزواجهما، كما زار منزل زوجة القائد القسامي إبراهيم حامد، وذلك للتعبير عن التضامن معها بعد الحكم على زوجها بـ«٥٤» مؤبداً.

مزايا الزيارة

١- تمت الزيارة هذه المرة بدون ترتيب من قبل الوسيط القطري، الذي تولى ترتيب الزيارة الأولى، ومرافقة مشعل فيها أثناء لقائه بالملك، حيث تمت الإجراءات والترتيبات مباشرة بين الطرفين وعلى أعلى المستويات، وهو ما يعني «إقلاع» العلاقة دون حاجة لوسيط أو طرف ثالث.

٢- التقى مشعل والوفد المرافق له أركان ومفاصل الدولة الأردنية، وهم: الملك عبدالله الثاني، رئيس الوزراء فايز الطراونة، مدير دائرة المخابرات العامة الفريق فيصل الشوبكي، بينما اقتصرت الزيارة الماضية على لقاء واحد ويتيم مع الملك عبدالله الثاني.. هذا التطور الكمي والنوعي في اللقاءات بين قادة «حماس» وأركان الدولة الأردنية يدلل على مدى تطور العلاقات بين الطرفين.

٣- لم يقتصر برنامج مشعل والوفد المرافق له على الجانب الرسمي فحسب، بل تجاوزه إلى الجانب الشعبي، وهو ما كان «محظوراً» في السابق، حيث كان الاتصال مع جهات وفعاليات شعبية أردنية، يثير «حساسيات» مفرطة لدى أصحاب القرار، وخصوصاً الاتصال والتواصل مع الحركة الإسلامية.

٤- حظيت الزيارة بتغطية إعلامية واسعة ومميّزة، وكانت هناك متابعات متواصلة لبرنامجها من قبل الصحافة المحلية، فضلاً عن المواقع الإخبارية على «الشبكة العنكبوتية»، وقد التقى مشعل خلال زيارته بمجموعتين من الكتّاب والصحفيين والإعلاميين الأردنيين.

٥- لقي مشعل والوفد المرافق له اهتماماً وترحيباً كبيرين من الجهات الرسمية، وقد وفّر الديوان الملكي حراسات خاصة ومشددة لمشعل طوال فترة إقامته، كما تم استقباله ووداعه عبر «قاعات الشرف» في مطار الملكة علياء الدولي.

تقييم الزيارة

لاحظ سياسيون وإعلاميون التقوا مشعل خلال هذه الزيارة ارتياحه لنتائجها، حيث عبّر لهم بوضوح عن هذا الارتياح، مشيراً إلى أن «حماس» والأردن دشنا «صفحة جديدة» في العلاقة بينهما، بعد قطيعة استمرت أكثر من عقد من الزمان، وأن الزيارة الأولى التي تمت بوساطة ولي عهد قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، كانت «استئنافاً» للعلاقة، وأما الزيارة الثانية، فهي تأسيس لمرحلة جديدة في العلاقة بين الطرفين.

ووصف مشعل «الروح» التي سادت اللقاءات التي تمت مع الملك والمستويات الأمنية والسياسية بـ«الإيجابية»، قائلاً: «نحن في قيادة «حماس» مرتاحون للزيارة، ونرى أنها تمثل خطوة جادة ومتينة على طريق علاقة سوية بيننا وبين الأشقاء في الأردن».

وقلل مشعل من أهمية افتتاح مكتب لحركة «حماس» في الأردن، مؤكداً أن «حماس» تتطلع لعلاقة متينة وقوية مع الأردن دون الإغراق في شكلها، مدللاً على ذلك بالعلاقة المتينة مع قطر، على الرغم من عدم وجود مكتب رسمي للحركة فيها.

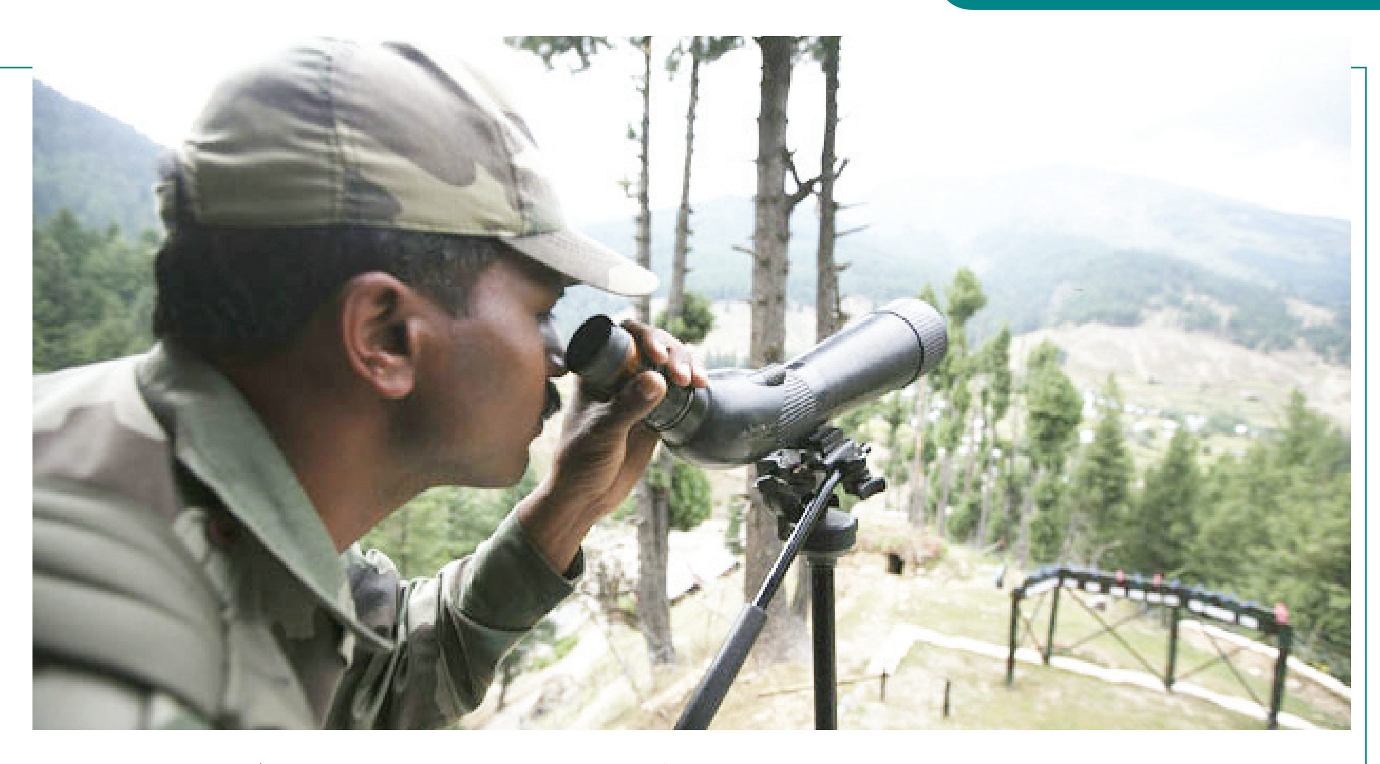
هذا وقد علمت «المجتمع»، أن مشعل حدد خلال لقاءاته مع المسؤولين الأردنيين أربعة محددات وأسس للعلاقة.. **المحدد الأول:** أمن الأردن مقدس، كما هي الحال بالنسبة للأمن القومي العربي عموماً، وأي تجاوز لذلك، هو خارج السياق، وستحاسب الحركة عليه.

المحدد الثاني: يتعلق بالشأن الأردني الداخلي، الذي قال مشعل: «إن «حماس» ملتزمة باعتباره شأناً أردنياً خاصاً لا تتدخل فيه إلا إذا طلب منها أي تدخل من الجهة المعنية بذلك».

وأما المحدد الثالث: المتعلق بالعلاقة مع جماعة الإخوان المسلمين في الأردن، فقد عبّر مشعل بصراحة عن التزام حركته بعدم التدخل بأي شأن من شؤونها، مشيراً إلى «أننا كنا تنظيماً واحداً في السابق، وأصبحنا تنظيمين مستقلين، والعلاقة بيننا تقوم على قاعدة استقلالية التنظيمين، واحترام كل منهما للآخر»، مؤكداً «أن «حماس» تقف على مسافة واحدة من جميع «الأطياف» الإخوانية، وهي لا تدعم طرفاً إخوانياً على حساب آخر، وأن جميع الإخوان لديها سواء».

المحدد الرابع: يتعلّق بالعلاقة الأردنية - الفلسطينية، التي وصفها مشعل بـ«العلاقة التاريخية»، التي ينبغي أن تعالج بحكمة وهدوء، مؤكداً أن الأردن هو الأردن، وأن فلسطين هي فلسطين، وأن «حماس» لا تقبل بالتوطين، أو الوطن البديل، أو أي إنجاز سياسي فلسطيني على حساب الأردن.

وقالت مصادر أردنية مطلعة لـ«المجتمع»: إن ارتياحاً كبيراً ساد الأوساط الرسمية الأردنية بعد الاستماع إلى مشعل، مشيرة إلى أن مشعل تحدث بوضوح، وصراحة، وشفافية، واضعاً «النقاط على الحروف»، مبدداً المخاوف والهواجس التي كانت تثار دائماً عند الحديث عن حركة «حماس» والعلاقة معها، هذا وقد أدلى عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» محمد نزال، بعد مغادرة مشعل بتصريحات صحفية، وصف فيها الزيارة بأنها «إيجابية»، وأنها «أسست» لمرحلة جديدة من العلاقات بين الأردن و«حماس».■



الهند وباكستان.. تخططان لمواجهة

إسلام آباد: ميديا لينك

هل يمكن القول: إن العلاقات الهندية الباكستانية قد تكون في اتجاه خطير في حالة فشلت الجهود السلمية والسياسية في إنهاء خلافاتهما وطيّها، أم أن المنطقة تعودت على سباق التسلح وتطوير الأسلحة النووية؟

أمريكا رصدت ١٠ ملايين دولار من أجل القبض على زعماء جماعة «الدعوة» وعلى رأسهم «حافظ سعيد» و«عبدالرحمن مكي»

يأتي الإعلان الجديد من قبل الهند عن إنشائها ٥٠٠ نقطة أمنية جديدة على طول حدودها مع باكستان وبنجلاديش، ونصب لأنظمة صواريخ وبرامج رادارات جديدة متطورة على طول حدودها مع البلدين، وذلك دون وجود توتر في المنطقة، أو أي حدث يستدعي اللجوء إلى الرفع من حجم الجنود والسلاح على حدودها.

وكانت الحكومة الهندية قد أعلنت عن أنها قررت أيضاً تحويل مناطق في البنجاب قريبة من الحدود الباكستانية إلى منصات وقواعد لطائراتها الحديثة من نوع «سوخوي» الروسية، وجهزتها بأنظمة حديثة وبتقنية حمل الصواريخ، بما فيها الصواريخ النووية، وشرعت الحكومة الهندية وبشكل مفاجئ جداً على تقوية دفاعاتها على طول الحدود مع باكستان ومع بنجلاديش، وكأنها باتت تحضر لحرب جديدة مع دول الجوار.

ويبعث هذا الإعلان الهندي المفاجئ على كثير من القلق في المنطقة، التي تعيش منذ عقود على توتر بعد توتر دون أن يتوقف أو ينتهي؛ بسبب الصراع الهندي الباكستاني على كشمير، وكان وزير الداخلية الهندي قد كشف عن أن بلاده قد فتحت ١٢٦ نقطة أمنية جديدة على حدودها مع باكستان، و٣٨٣ نقطة رقابة على حدودها مع بنجلاديش، وأكد الوزير الهندي أن الهند تشعر بالتوتر والقلق على حدودها من أن يقوم المسلحون الباكستانيون بالتسلل إليها، مستغلين حلول فصل الصيف وسهولة التحرك في المنطقة، وأكد أن بلاده استخدمت لأول مرة أنظمة رقابة جديدة على حدودها مع البلدين، ووضعت نظام رادار جديداً متطوراً لمنع أي تسلل من قبل المسلحين أو عدوان على أمنها، وأكد أنها وضعت سرباً من الطائرات في إقليم راجستان والبنجاب القريب من مناطق الحدود مع باكستان، حيث باتت جاهزة للاستخدام في أي لحظة في حالة تعرض الأمن القومي الهندي إلى الخطر.

وكانت باكستان قد أعلنت بدورها عن أنها

ـة إن فشلت السياسة

أي مواجهة بين البلدين يُستخدم فيها السلاح النووي ستعرّض ثلث أراضي الهند للدمار لقرب التجمعات السكنية والعسكرية من الحدود الباكستانية



لن تبقى متفرجة على أي تهديد هندي ضدها، وبالتالي فإن سياستها تقوم على الرد بالمثل من خلال نصب قواعد عسكرية جديدة على حدودها مع الهند، ووضع جنودها وأنظمتها الدفاعية في درجة عالية من اليقظة والانتباه، وكان البلدان قد نصبا أسلحتهما النووية على طول حدودهما عقب حوادث «بومباي» التي اتهمت الهند فيها باكستان بالضلوع في تعريض أمنها الداخلي للخطر؛ من خلال استخدام مجموعات مسلحة محلية إلى قتل المدنيين الهنود، وإضعاف الهند عسكرياً.. وبخلاف العلاقات المتوترة بين باكستان والهند، فإن علاقات الهند مع بنجلاديش لم تشهد أي توتر يذكر، وأن الحكومة الحالية بقيادة «حسينة واجد» هي الأقرب سياسياً من الهند بسبب توجهها العلماني، وخلافها مع جهاز المخابرات الباكستاني الذي تتهمه بالضلوع في تصفية جميع أفراد عائلتها في عام ١٩٧٢م بعد أن قرر «مجيب الرحمن» والد «حسينة واجد» الانشقاق عن باكستان وتأسيس دولة مستقلة تحمل اسم بنجلاديش.

أخطار المواجهة

تمكنت أمريكا ودول غربية من منع انفجار الحرب بين البلدين بعد حوادث «بومباي» التي اتهمت الهند جماعة «شكر طيبة» وجماعة «الدعوة» بالضلوع فيها، لكن الهند لا يبدو أنها تريد نسيان الهجمات، وما خلفته من سقوط أكثر من ٢٠٠ شخص، وكان الأمريكيون قد غيروا من موقفهم في عام ٢٠٠٨م وبعده، إذ قرروا في عام ٢٠١٢م ممارسة الضغوط على إسلام آباد من أجل تسليمها زعماء كل من «شكر طيبة» وجماعة «الدعوة»، وأعلنت أمريكا رصد ١٠ ملايين دولار من أجل القبض على زعماء جماعة «الدعوة»، وعلى رأسهم «حافظ سعيد»، و«عبدالرحمن مكي»، أو جمع معلومات وأدلة تورطهم في هجمات «بومباي» حتى يمكن تقديمها لباكستان، وتوافق على تسليمهم إلى السلطات الهندية لتقوم بمحاكمتهم، ودخلت أمريكا على الخط بشكل مفاجئ، حيث شجعت الهند على إعادة الملف من جديد، والضغط على إسلام آباد من أجل تسليمها جميع المطلوبين في هجمات «بومباي» الذين يتواجدون في المعتقلات بباكستان، وكانت باكستان قد رفضت أي مساومة في هذه القضية، واعتبرت الأمر منتهياً بعد أن قبضت على المتهمين في هذه الأحداث، وطالبت الهند وأمريكا بطي هذا الملف؛ لأن الاستمرار فيه قد يوتر المنطقة ويفجرها ويدخلها في المجهول.

لكن الأمر ما انفك أن عاد إلى التوتر بعد تسليم السعودية لأحد الأشخاص المشتبهين في التورط في قضية هجمات «بومباي»، وكان يتواجد في السعودية، وقد أدى تسليمه إلى الهند ومن دون موافقة باكستان إلى عودة الخلاف بين البلدين والتوتر بينهما، بعد أن ذهبت الهند تتحدث عن أن المعتقل ويدعى «أبو دجانة» قد دخل السعودية بجواز سفر باكستاني مزور، وأن صورته والمعلومات عنه كانت لدى السعوديين، فقاموا باعتقاله وتسليمه إلى الهند..

علاقات الهند مع بنجلاديش لم تشهد أي توتر لأن الحكومة الحالية بقيادة «حسينة واجد» هي الأقرب سياسياً من الهند بسبب توجهها العلماني

وقد شهدت علاقات البلدين بعد تسليم «أبو دجانة» توتراً واضحاً، أكدت فيه نيودلهي صحة تحقيقاتها بضلوع جهاز المخابرات الباكستاني في هجمات «بومباي» بقولها: إن «أبو دجانة» اعترف خلال التحقيق معه على تسلمه مخطط الهجوم من ضباط في الاستخبارات الباكستانية، وقيادته الهجوم، انطلاقاً من أحد مراكز الجيش الباكستاني في كراتشي، وكانت باكستان قد نفت هذه الاتهامات جملة وتفصيلاً، وتعتقد باكستان أن عودة التوتر والاتهامات بضلوع أجهزتها الأمنية ما هي إلا محاولة لزيادة الضغط على المجتمع الدولي وعلى إسلام آباد لتقديم تنازلات لها حول أفغانستان مع موعد انسحاب القوات الأجنبية، والسماح للهند بأن تكون اللاعب الرئيس والمؤثر على الساحة الأفغانية بعد عام ٢٠١٣م، وتريد الهند، وفق باكستان، التفرد بأفغانستان وضمان سيطرتها عليها؛ حتى تمنع «طالبان» من العودة إلى الحكم؛ لأنها ترى في سيطرتها عليها السيطرة على جنوب آسيا ووسط آسيا، حيث يمكنها ضمان مصالحها وتحولها الاقتصادي في هذه البقعة من العالم.

يقول الخبراء النوويون: إن أي مواجهة بين البلدين يُستخدم فيها السلاح النووي؛ فإن الهند ستعرّض ثلث أراضيها لدمار هائل بسبب قرب التجمعات السكنية والعسكرية من الحدود الباكستانية، حيث إنها تمثل هدفاً سهلاً للأسلحة الباكستانية، وستؤدي أي مجابهة بينهما إلى زوال مدن بأكملها، وإلى مقتل مليون شخص وفق تحقيقات المعاهد الأمنية المختصة.■





د. إبراهيم البيومي غانم (*)

«الربيع العربي» أسقط فتاوى سد ذرائع الحرية (٧)

ما لم ينتبه إليه كثير من المتابعين لتحولات الفكر الإسلامي وعلاقاته المتشابكة بشؤون المجتمع والدولة والسياسة في الواقع الراهن هو أن فتاوى سد ذرائع الحرية كانت أول ضحايا أحداث «الربيع العربي»، بعد أن أسقطت جماهير الأمة حاجز الخوف، وانقشعت ظلمة الاستكانة التي استسلمت لها شعوبنا العربية لعقود متطاولة.

لقد وجَدتْ قاعدة «سد الذرائع» طريقها إلى التطبيق السلبي في قضايا المجتمع والدولة ومشكلات الحرب والسياسة في الدولة العربية الحديثة عبر «فتاوى» كثيرة، كان من أشهرها «فتاوى حرب الخليج الثانية» التي اندلعت ضد العراق يوم ٢٩/٦/١٤١١هـ - ١٦/١/١٩٩١م، ثم تكاثرت هذه الفتاوى في سياق المظاهرات الشعبية التي اتسع نطاقها في أجواء ما سُمي «الربيعُ العربي» في سنتي ١٤٣٢/١٤٣٣هـ - ٢٠١١/٢٠١٢م، وبالرغم من الصعوبة البالغة في تتبع تلك الفتاوى؛ نظراً لكثرة عددها وتضاربها في الموضوع الواحد، فإننا سنحاول التعرف على أهم آليات تشغيل قاعدة «الذرائع» فيها، وما المآلات التي آلت إليها هذه القاعدة على أرض الواقع: هل أدت مهمتها في قطع الطرق المؤدية إلى تضييع المصالح وحسم ذرائع الفساد أم لا؟

لقد انخرط كثير من المفتين الشرعيين في إصدار فتاوى منع التظاهرات والاحتجاجات والاعتصامات التي مهدت ورافقت أحداث «الربيع العربي»؛ وذهب أغلبهم إلى تحريم التظاهر والاحتجاج الجماعي، وتعللوا في ذلك بقاعدة سد ذرائع الفساد والفوضى، تماماً كما فعل بعض أسلافهم أو كثير منهم في الأزمنة السابقة، ولكن دون أن يتعلم المفتون المعاصرون الدرس من السابقين؛ حيث لم تؤدِ فتاواهم إلى درء مفاسد الفوضى والفتن؛ بل تسببت فقط في مزيد من التضييق على الحريات العامة، وإهدار الحقوق.

صحيح أن بعض المفتين المعاصرين ذهب إلى إجازة الاحتجاجات والتظاهرات العامة المطالبة بالحقوق والحريات والمناهضة للاستبداد والفساد فتحاً لذرائع الحرية في عديد من مجتمعاتنا، إلا أن صوت المفتين بالسد والمنع ظل أعلى وأشيعَ من نظرائهم المفتين بالفتح والإجازة، وبعيداً عن الفريقين؛ فإن الملاحظة المباشرة تقول لنا: إن أغلبَ المتظاهرين في عواصم ومدن العالم العربي في أغلبهم لا ينتظرون مثل تلك الفتاوى كي يقرروا المشاركة أو عدم المشاركة فيها، فضلاً عن أن أكثرهم لا يهتم بقراءتها أو التدقيق في أدلتها.

إن الخلافات بين مراجع الإفتاء واقعةٌ في شأن «التظاهر السلمي»، وغيره من أشكالِ الاحتجاجِ السلمي مثل: الاعتصامات، والإضرابات، والعصيان المدني، أما الاحتجاجات غير السلمية فلا خلاف بين الجميع في منعها لكون المفاسد والأضرار التي تؤول إليها راجحة، ولا تغيب قاعدة «الذرائع» سداً أو فتحاً عن الحجج التي يسوقها المؤيدون والمعارضون.

الحجةُ الأساسية للذين يفتون بجواز التظاهرات وغيرها من صور الاحتجاجات السلمية هي: أنها من بابِ «العادات والعرف»، و«المصالح المرسلة»؛ حيث إنها تجلب المنافع وتدفع الأضرار، وأن الأصل هو الأمر الشرعي بالتغيير إلى الأفضل، وعدم الرضا أو السكوت على الفساد والمعاصي والظلم، وإلا أصابنا الله بالخذلان في الدنيا، والنيران في الآخرة؛ فقد جاء في التنزيل: ﴿ وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ (١١٣) ﴾ (هود) إلى غير ذلك من الأدلة.

أما الحجةُ الأساسيةُ للذين يفتونَ بمنع التظاهرات فهي: أنها بدعةٌ مستحدثةٌ من أفعال الكفار في الغرب، وأنها ذريعةٌ للشغب والفوضى والتخريب والصدام مع الشرطة، واختلاط الرجال بالنساء (لاحظ تكرار أخبار حوادث التحرش بالنساء في التظاهرات، وقد يكون بعضها مفتعلاً وبعضها الآخر غير ذلك)، وهي أيضاً باب للخروج على الحكام وفتح ذرائع الفتنة.

وفتاوى منع التظاهرات استناداً لتلك الحجج وأمثالها متظاهرة متكاثرة، منها ما جاء في فتوى قديمة للشيخ ابن عثيمين، والتي يرددها كثيرون في شأن منع تظاهرات «الربيع العربي»، وفيها قال: «المظاهرات كلها شرٌ؛ سواء أذنَ فيها الحاكم أو لم يأذن، وإذن بعض الحكام بها ما هي إلا دعاية، وإلا لو رجعت إلى ما في قلبه لكان يكرهها أشدّ كراهة، لكن يتظاهر بأنه كما يقول: ديمقراطي(٤)، وأنه قد فتح باب الحرية للناس، وهذا ليس من طريقة السلف»، ومنها فتوى الشيخ عبدالعزيز الراجحي: «السؤال: ما رأيكم فيمن يُجوِّزُ المظاهرات للضغط على ولي الأمر حتى يستجيب له؟ الجواب: المظاهرات هذه ليست من أعمال المسلمين، هذه دخيلة، ما كانت معروفة إلا من الدول الغربية الكافرة».

تستند تلك الفتاوى التي تمنع المظاهرات والاحتجاجات السلمية إلى قاعدة «سد الذرائع» خشية وقوع ما أشار إليه المفتون من مفاسد، أما الأضرار والمظالم التي يئن منها الناس؛ فلا يعدم أولئك المفتون عشرات الأدلة للبرهنة على فضيلة الصبر واحتساب الأجر عند الله تعالى وتفويض الأمر إليه، وعندما يرد الحديث عما هو واقع من المفاسد وليس «المتوقع» يأتي رد أولئك المفتين باستدعاء تراث «السياسة الشرعية»، مع تكثيف التركيز على ما فيه من وصايا «الرضا» على الحاكم مهما كان ظلمه وفسقه وفجوره؛ «حتى يستريح برٌ، أو يستراح من فاجر»، كما قال بعضهم، وهكذا يبدو المشهد «الإفتائي» في مجمله «سوريالياً»، فحجج كل فريق منقوضة عند الفريق الآخر، لا حجر منها يبقى على حجر.

ولا يزال الوقت مبكراً لمعرفة «مآلات» فتاوى تظاهرات «الربيع العربي»، وهل ستكون كسابقاتها مثل فتوى منع الأوقاف في عهد محمد علي، وغيرها من الفتاوى التي تناولت «مصالح عامة» على الأقل في العصر الحديث، ولم يأبه بها جمهور الناس؟ أم سيختلف مآلها من بلد لآخر بحسب ضغوط عمليات التغير الاجتماعي ومطالبات الإصلاح السياسي، وظهور محاولات اجتهادية جديدة من داخل منظومة الفكر الإسلامي السياسي؟■

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر

AL-MUJTAMA'A



www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2015) 11 - 17 August 2012 (Year 43)

العدد (٢٠١٥) ٢٣ - ٢٩ رمضان ١٤٣٣هـ / ١١ - ١٧ أغسطس ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

حادث «رفح» الإجرامي يجدد الحديث عن سيناء المنسية!



الرحمة العالمية تقدِّم إغاثة عاجلة لـ «٧٠٠» عائلة سورية منكوبة

الورقة الأخيرة لـ «بشار»!

«المجتمع» تحاور زوجة الرئيس «محمد مرسي».. السيدة «نجلاء محمود»:

لا أفضِّل لقب «سيدة مصر الأولى»

كنت أتمنى أن أكون بجوار زوجي عند إعلان فوزه

عشت في الغرب بحجابي ووجدت كل الاحترام

لا خصومة لي مع الإعلام..

ملف رمضان

«الأقصى في رمضان»

المرابطون من أهله شرايين حياة في مواجهة الاحتلال

«ماسيميليانو» الإيطالي:

اتهام الإسلام بالإرهاب وراء إسلامي

لجنة التعريف بالإسلام:

٦٦٠ أجنبياً يعتنقون الإسلام في الكويت

موريتانيا: مخطوطات «شنقيط» الأثرية.. كنوز تهددها الصحراء

القرآن.. وتحريف الأناجيل

القديس «جيروم» يعترف بنصوص مليئة بالتناقضات

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠١٥ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

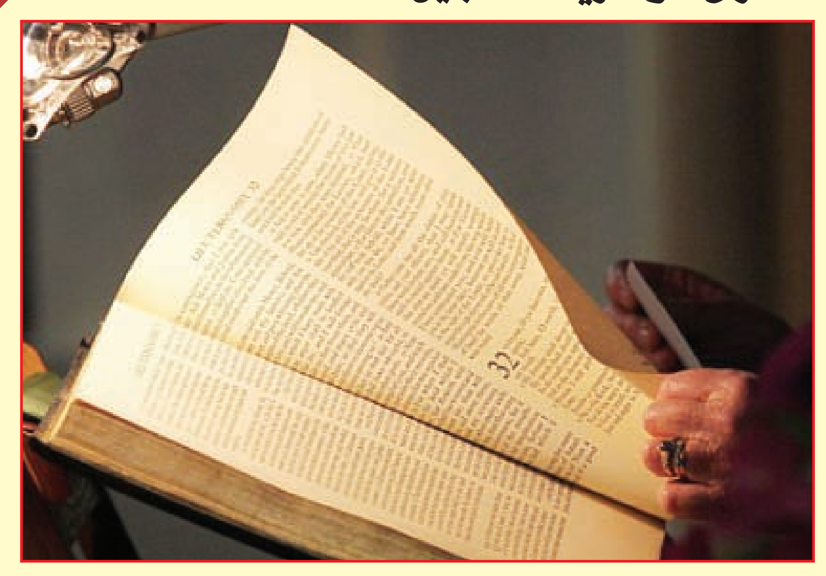
طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

القرآن.. وتحريف الأناجيل



الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:
امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:



www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



حادث سيناء الإجرامي!

الحادث الإجرامي الذي شهدته سيناء يوم الأحد الماضي (٢٠١٢/٨/٥م) له أكثر من دلالة، ويوجِّه أكثر من رسالة، فهو يؤكد في المقام الأول دموية ووحشية الذين ارتكبوه، فقتْلُ مسلمين صائمين غيلةً وغدراً وهم على مائدة إفطارهم وخلال حراستهم لحدود بلادهم جريمة لا يقرّها دين ولا يقبلها عقل سوي.

وقد ألقى ذلك الحادث بظلاله على العلاقات «المصرية - الفلسطينية»؛ إذ كانت نتيجته المباشرة إغلاق معبر «رفح» الحدودي، منفذ القطاع الوحيد على العالم؛ وبالتالي توقف مرور الدعم الإنساني عن قطاع غزة؛ وهو ما يعني إعادة قطاع غزة إلى الحصار القاتل الذي عاشه أبناؤه في عهد النظام المصري المخلوع.. وقد تزامن ذلك مع حملة إعلامية جديدة من إعلام فلول النظام السابق، الذين مازالوا متربعين على معظم وسائل الإعلام، لا تقل شراسة عن الحملات الظالمة التي كان يشنها نفس الإعلام في العهد البائد، وقد شارك في الحملة المرشح الرئاسي «عمرو موسى»، وزير خارجية «مبارك»، دون أن يقدم دليلاً واحداً على تورُّط «حماس»، في تحريض واضح لإفساد العلاقات «المصرية - الفلسطينية» التي هي في أفضل أحوالها.

فهل يُعقل أن فلسطينياً عاقلاً يقوم بتلك الجريمة لكي يحرم الشعب الفلسطيني من فك الحصار والعلاقات الجيدة مع مصر؟! وإذا كانت «حماس» لم تفعلها يوم كان نظام «مبارك» يحاصرها من البر والجو والبحر بل وتحت الأرض بإقامة جدار فولاذي.. فهل تفعلها اليوم لتعكير الأجواء التي تسود علاقات الشعب الفلسطيني مع مصر في عهدها الجديد؟!

كما أن هذا الحادث الإجرامي ألقى بظلاله على التطورات التي تعيشها مصر بعد انتخاب رئيسها الجديد انتخاباً حراً، والتي تواصل فيها «الدولة العميقة» حملتها المعلنة والخفية، محاولة إغراق مصر في سلسلة من العنف والأزمات؛ سعياً لإفشال برنامج رئيسها وحكومته.. ومن هنا فلاشك أن الطرفين «فلول النظام البائد في مصر» و«الكيان الصهيوني» - وهما حليفان سابقان - هما المستفيدان من تلك الجريمة النكراء.

إن هذا الحادث الجلل يتطلب من «المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية» التفرغ تماماً لحماية حدود مصر وأمنها العسكري، وأن يتخلى تماماً عن أي سلطات سياسية باقية بعد نجاح ثورة ٢٥ يناير، ونطالبه بأن يبادر من نفسه بإلغاء «الإعلان الدستوري المكمِّل»، وتسليم الإدارة السياسية للبلاد للرئيس «محمد مرسي» وحكومته، ويعالج قضية عودة البرلمان المنتَخَب؛ ليتفرغ المجلس العسكري تماماً لمهمته المقدسة، وهي حماية أمن الوطن.

كما أن الحكومة المصرية الجديدة مطالَبة ببذل كل جهودها لإعادة الأمن والاستقرار في ربوع مصر، عبر حملة واسعة تضبط من خلالها كل بؤر الإجرام والبلطجة، ووضع يدها على محركي ومنفذي حالة الفوضى في البلاد دون حيف أو ظلم لبريء.

والأهم في هذا الصدد، هو أن تكون الحكومة المصرية جادة في إطلاق عملية تعمير وتنمية حقيقية لسيناء، فالسبيل الأهم في بسط السيطرة على سيناء وتحويلها إلى بقعة مصرية آمنة هو إطلاق عملية تعمير وتنمية جادة.

وقد أحسنت الحكومة الفلسطينية في قطاع غزة بالإعلان عن استعدادها لتشكيل لجنة تنسيق مشتركة مع مصر لضبط الأوضاع الأمنية في المنطقة، وندعو إلى استمرار تلك اللجنة لتكون دائمة.

إن هذه الأحداث الإجرامية لن تنال من مصر إن شاء الله تعالى، ولن تعطِّل انطلاقتها الكبرى في عهدها الجديد بعد نجاح ثورتها بفضل الله سبحانه وتعالى، ثم بالتفاف الشعب المصري حول ثورته وقيادته المنتخبة انتخاباً حراً.■





(سورة آل عمران)

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



المجتمع المحلي



مسلم البراك



خالد الطاحوس

استعجال نيابي لحل «مجلس ٢٠٠٩» ومعالجة الدوائر

كتب: جمال الشرقاوي

أعلن عدد من نواب مجلس الأمة السابقين والمُبطلة عضويتهم مجدداً أن الأغلبية البرلمانية ترفض ما تخطط له الحكومة من إصدار مراسيم ضرورة لتعديل الدوائر الانتخابية أو إحالتها إلى المحكمة الدستورية، مؤكدين أنه من العدل أن تكون الانتخابات المقبلة بعد الإسراع بحل «مجلس ٢٠٠٩» وفق الدوائر الخمس وبعدها يتم النظر في تعديلها من داخل قاعة عبدالله السالم وليس في الغرف المغلقة.

وأوضح النواب خلال الغبقة التي أقامها تجمع المهندسين الكويتيين في صالة الميلم بمنطقة العديلية الأسبوع الماضي أنهم سيقاطعون الانتخابات ترشيحاً وانتخاباً، وستكون هناك حملات للنزول إلى «ساحة الإرادة».

وقال النائب مسلم البراك: هناك حديث قوي عما تفكر به الحكومة سواء بإصدار مرسوم ضرورة لتعديل الدوائر الانتخابية، أو إحالة الدوائر الانتخابية الحالية إلى المحكمة الدستورية، موضحاً أن الأغلبية البرلمانية ترفض هذين الأمرين رفضاً قطعياً، وبمجرد صدور أي قرار منهما نكرر ما دعونا له في السابق، وهو مقاطعة الانتخابات ورفض كل ما يتعلق بها ترشيحاً وانتخاباً، والدعوة إلى الاعتصامات السلمية للتعبير عن حالة الغضب التي يشعر بها أبناء الشعب الكويتي لرفضهم مثل هذا الأمر.

وطالب النائب علي الدقباسي بـ«ألا يتم إقحام القضاء في القضية، مع الحرص على عدم العبث في نظام الدوائر الانتخابية الحالية.

وأوضح النائب خالد الطاحوس أن الأعضاء في الأغلبية البرلمانية كان لها رأي حول ما يتم تداوله من إحالة الدوائر الانتخابية الخمس إلى المحكمة الدستورية وحتى مراسيم الضرورة، وهذا مرفوض لدى الأغلبية، والهدف من هذه الممارسات ليس العدالة وليس البحث عن قضية الدوائر من عدمه، بل الهدف منه تفتيت الأغلبية البرلمانية، لذلك رسالتنا واضحة إلى رئيس الحكومة الشيخ جابر المبارك وهي: إن أي محاولة للعبث والذهاب إلى المحكمة الدستورية سنتصدى لها نزولاً إلى ساحة الإرادة وغيرها.

ونظم نواب الأغلبية في الدائرة الأولى في «مجلس ٢٠١٢» المبطل، أسامة الشاهين، وعادل الدمخي، ومحمد الكندري، وعبدالله الطريجي، غبقة رمضانية مشتركة في صالة قبازرد في منطقة الرميثية مساء الأحد الماضي، جددوا خلالها رفضهم لتعديل الدوائر الانتخابية، وإقحام المحكمة الدستورية في الجدل السياسي، الأمر الذي قد يدخل البلاد في فوضى دستورية.■

إقبال متزايد يفوق السنوات الماضية..

التعريف بالإسلام: ٦٦٠ شخصاً يعتنقون الإسلام في النصف الأول من رمضان

تحقيقاً لدورها الدعوي والخيري فيما تقوم به لخدمة الجاليات المسلمة وغير المسلمة، تشهد لجنة التعريف بالإسلام في شهر رمضان إقبالاً متزايداً من المهتدين الجدد يفوق السنوات الماضية من خلال حملتها الدعوية «الدعوة مسؤولية.. بلغها معانا».

وفي هذا الشأن، أعلن نائب المدير العام للجنة عبدالعزيز الدعيج، أن عدد الذين اعتنقوا الإسلام في النصف الأول من رمضان وحتى يوم ١٨ هو ٦٦٠ شخصاً من جميع الجنسيات من الرجال والنساء، عن طريق أفرع اللجنة المختلفة والمنتشرة في كافة المناطق بالكويت.

وأرجع الدعيج أسباب زيادة الإقبال على الدخول في الإسلام إلى المعاملة الحسنة التي يلاقيها غير المسلمين في الكويت، موضحاً أن نسبة ٩٠٪ يسلمون بسبب هذه المعاملة، وكذلك التفاعل مع اللجنة من خلال استغلال إمكاناتها في توفير الوسائل الدعوية والدعاة بمختلف اللغات.



عبدالعزيز الدعيج

وقال الدعيج: إن من الأهداف الرئيسة للجنة التعريف بالإسلام رعاية المهتدين الجدد، وهي مهمة صعبة، وذلك لما تمثله مرحلة ما بعد إشهار الإسلام من أهمية قصوى في حياة هذا المسلم الذي لم يتمكن الإسلام من قلبه بالصورة المطلوبة بعد، حيث لم يعتد على الحياة في ظل الإسلام بما تحمله من متطلبات عديدة، وهي بحق مولد جديد للمهتدي يخرج به من الظلمات إلى النور بإذن الله تعالى.. لذا فقد وضعت اللجنة نصب أعينها تلك الأهمية بشكل عملي فعلي، حيث يقوم قسم «المهتدين الجدد» باللجنة بفتح ملف لكل مهتد جديد ترصد به جميع البيانات الخاصة بالمهتدي، حيث تقوم اللجنة بتقديم كافة سبل الرعاية الكاملة لهؤلاء المهتدين من خلال إقامة الأنشطة الدينية والتوعوية والثقافية، إلى جانب الرعاية الاجتماعية والنفسية والرياضية، وذلك بهدف تأليف قلوبهم وتثبتهم على الإسلام.■



في ذكرى الغزو العراقي الغاشم..

«حدس»: ندعو أبناء الشعب إلى الاصطفاف الوطني ضد كل ما يهدد استقرار البلاد

أصدرت الحركة الدستورية الإسلامية بياناً في ذكرى الغزو العراقي الغادر للكويت جاء فيه ما يلي:

تستذكر الحركة الدستورية الإسلامية الذكرى الأليمة الثانية والعشرين للغزو العراقي الغاشم، والتي توافق الثاني من شهر أغسطس عام ١٩٩٠م، وما سببه هذا الغزو من آلام جسيمة، وآثار سيئة، وصفحة مظلمة، لا يمكن أن ينساها الشعب الكويتي ينبغي ألا تمر ذكراها دون الاستفادة من عبرها ودروسها، ولعل من أبرز هذه الدروس ما يلي:

- أن تعلّق الشعب الكويت بالله عز وجل وصبره وصموده في محنة الغزو، وتمسكه بثوابته الإسلامية في مؤتمر جدة، كان ثمرة حقيقية وتتويجاً لمسيرة التحرير.
- أن الوحدة الوطنية ووحدة الصف في الداخل والخارج في رفض الاحتلال من قبل كل أطياف الشعب الكويتي كانت مصدر قوتنا في استعادة الكويت والحفاظ عليها، ولا سبيل لذلك في المستقبل إلا بتعزيز أواصر هذه الوحدة، والتصدي لكل محاولات تمزيق نسيج المجتمع ومكوناته كما نشاهد الآن.
- ستظل ذكرى الغزو الغاشم استلهاماً لمعاني التضحية واللحمة الوطنية، ومصدر اعتزاز وفخر بكل شهداء الكويت الذين كانوا طريقاً للتحرير.
- كما لا ننسَ دور أبطال المقاومة من أبناء الشعب الكويتي والمرابطين في الداخل الذين ضحوا لوطنهم بكل شيء، والجهود الكبيرة للناشطين في الخارج، والتي صبت في اتجاه تحرير الوطن وعودة الشرعية الدستورية، وهذا يستوجب الاحتفاء بأبطال المقاومة والصمود العسكريين والمدنيين، من الشهداء والأسرى المحررين وعموم المرابطين، الذين يعدون مفخرة للوطن والذين جسدوا أروع صور التضحية والفداء.

يتوجب علينا في ذكرى الاحتلال أن نتلافى مسبباته في الماضي؛ من خلال معالجة كافة السلبيات التي أدت إلى كارثة الغزو، وما زال عدد منها قائماً، ومن ذلك التعامل السلبي مع الدستور ونصوصه، وتغول الفساد الإداري، وتبديد الأموال العامة، وتراجع وفشل الإدارة الحكومية في تحقيق مصالح الدولة والأفراد.

وختاماً: فإن «الحركة الدستورية» تدعو في هذه الظروف الحرجة من تاريخنا المعاصر جميع أبناء الكويت إلى استلهام دروس الغزو بالاصطفاف الوطني ضد كل ما يهدد أمن واستقرار الكويت ووحدة شعبها ومكتسباته الدستورية.■





الأمانة العامة للعمل الخيري شاركت في اجتماع أممي لإغاثتهم..

المطوع: المنظمات الإنسانية عجزت عن توصيل المساعدات لمسلمي بورما

في إطار الجهود المبذولة لإغاثة مسلمي بورما مما يتعرضون له من مذابح وإبادة عرقية على يد السلطات المحلية هناك، شاركت الأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي بدولة لكويت في اجتماع تنسيقي دعت إليه منظمة التعاون الإسلامي في العاصمة الماليزية (كوالالمبور)، والذي أدان بشدة الاعتداءات الوحشية التي يتعرض لها المسلمون «الروهينجيا» في ميانمار (بورما سابقاً) على أيدي الأغلبية البوذية، ووصف الاجتماع هذه الاعتداءات بأنها «انتهاكات كبيرة للقانون الدولي والإنساني».

وقد مثَّل جمعية الإصلاح بالاجتماع حسام المطوع، مدير إدارة شؤون المتبرعين بقطاع آسيا، والذي عرض خلال الاجتماع العقبات والصعوبات التي تواجه العاملين في العمل الإغاثي والإنساني لتوصيل المساعدات لأبناء بورما المنكوبين نتيجة الاعتداءات العنصرية هناك، كما طالب المطوع بمزيد من الضغط الدولي من أجل فتح الأفق لعمليات الإغاثة الإنسانية وتسهيل مهمة المنظمات الخيرية.

وقال المطوع: إن هذا الاجتماع يأتي لتوحيد جهود المنظمات الإنسانية التي تقوم بجمع المساعدات وتوصيلها للمحتاجين في المناطق التي تضررت جراء أعمال العنف التي وقعت في ميانمار.

وأضاف أن الجمعية اختيرت ضمن ست جمعيات في اللجنة التنفيذية التي ستشارك منظمة التعاون الإسلامي العمل في قضية مسلمي «الروهينجيا»، موضحاً بأنه تم اختيار الجمعية كونها تعمل منذ سنوات في دولة بنجلاديش المجاورة لميانمار ولديها مكتب رسمي هناك.

وأكد أن هذا التجمع يمثل ضغطاً كبيراً على حكومة ميانمار لفتح المجال لدخول المساعدات الإنسانية، بعد أن تفاعل الشعب المسلم في الكويت وغيرها من الدول في جمع تبرعات لصالح إخوانهم في ميانمار، إلا أن المنظمات عجزت عن توصيل تلك المساعدات.

وقال المدير العام للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية د. سليمان شمس الدين: الإعلام المفتوح في هذا العصر سلط الضوء بشكل واسع على أوضاع إخواننا في ميانمار؛ ما دعا إلى تحرك منظمات إنسانية عديدة لتقديم مساعدات غير قابلة للتأجيل.

شارك في الاجتماع حوالي ٣٠ منظمة من مختلف الدول الأعضاء، وممثلون من الأمم المتحدة، وعدد من المنظمات الإنسانية الدولية.■

٢٠ ألف شهيد للمسلمين في بورما

- وصل عدد شهداء المسلمين في بورما حتى الآن إلى ٢٠ ألفاً بسبب الاعتداءات التي بدأت في يونيو الماضي ضدهم من قبل المتطرفين البوذيين بتواطؤ من السلطات.
- ٢٠ ألف مسلم لجؤوا إلى بنجلادش خلال الأسبوعين الأخيرين جرَّاء أعمال العنف الممارسة ضد مسلمي آراكان ليرتفع عدد اللاجئين إلى بنجلادش إلى ٥٠٠ ألف شخص، وهناك إحصاءات تؤكد أنهم ٧٠٠ ألف لاجئ.
- ذبح من حي واحد (كيوكتو) أكثر من ٨٣ مسلماً! وعشرات المفقودين من المشردين!
- تم حرق آخر مسجد في آراكان، ولم يعد فيها أي مساجد في الوقت الذي يمنع فيه مسلموها من أداء الصلاة.
- تم إجبار ١٧ فتاة مسلمة على الرقص وهنّ عراة فوق ٥ جثث منهم إمام مسجد وداعية.
- حرق أكثر من ٥١٢ منزلاً بقرية (كيوكتو) في آراكان، وتم تشريد أهلها، وقتل ١٣ مسلماً منهم (٣ فتيات، و٧ شباب، وطفل، ومسنان).
- تم إخلاء قرية «كيدنج» في آراكان، وطرد جميع المسلمين منها، واعتقال ٢٦ شاباً، وقتل اثنين، وإصابة ٧ بالسواطير.■

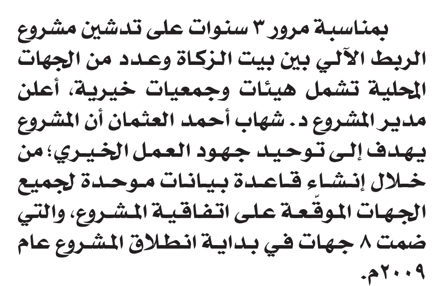
أوضاع اللاجئين في بنجلاديش

- مازال العزل المفروض على ٧٧ ألف مهاجر من مسلمي بورما في مخيم مؤقت أقامه محافظ كوكس بازار، حيث يعيش المهاجرون في وضع غير إنساني بهدف إجبارهم على العودة فوراً.
- عدم التساهل في إرجاع من يصل من المهاجرين ولو كان العدد صغيراً، حيث قامت قوات حماية الحدود البنجالية بإرجاع ٤٠ مهاجراً يوم الخميس ٥ يوليو، بينما ذكرت وسائل الإعلام المحلية إعادة ٣٠ آخرين من حيث أتوا يوم الأربعاء ٤ يوليو.
- استمرار التشديد على منع أي مساعدات للمهاجرين الجدد من بورما، ماعدا ٢٢ ألفاً تحت حماية الأمم المتحدة، ولا يجدون سوى الغذاء اليومي، وربما بعض الملابس ممن يحصلون على ترخيص نادر من وزارة الإغاثة البنجالية.
- قيام وزارة الإغاثة بتصنيف المؤسسات الخيرية الراغبة في مساعدة المهاجرين وإدراجها في قائمة الشبهة التي تخضع للمراقبة الخاصة، بزعم مخالفتها لتوجه الحكومة سواء كانت مؤسسة محلية أم دولية.
- السلطات البنجالية اعتقلت ٤ موظفين بنجال من منظمة إنسانية دولية بتهمة تقديم المساعدة إلى اللاجئين غير المسجلين.■

١١١ فرعاً و٣٠٥ موظفين يستخدمون النظام الآلي للمشروع..

بيت الزكاة: ١٠ جمعيات خيرية وهيئات محلية وقّعت على مشروع الربط الآلي لتوحيد جهود العمل الخيري


د. شهاب العثمان



بمناسبة مرور ٣ سنوات على تدشين مشروع الربط الآلي بين بيت الزكاة وعدد من الجهات المحلية تشمل هيئات وجمعيات خيرية، أعلن مدير المشروع د. شهاب أحمد العثمان أن المشروع يهدف إلى توحيد جهود العمل الخيري؛ من خلال إنشاء قاعدة بيانات موحدة لجميع الجهات الموقّعة على اتفاقية المشروع، والتي ضمت ٨ جهات في بداية انطلاق المشروع عام ٢٠٠٩م.

وقال العثمان: إن مشروع الربط الآلي بين بيت الزكاة والهيئات والجمعيات الخيرية المحلية يعتبر أحد المشاريع الإستراتيجية المهمة في البيت التي تهدف إلى تطوير العمل الخيري سواء داخل بيت الزكاة أو خارجه، سعياً منه إلى تحقيق نقلة نوعية في أساليب العمل المتبعة في مجال العمل الخيري والإنساني.

وأضاف العثمان: إن البيت قام بعقد الاجتماع السادس لمشروع الربط الآلي أواخر شهر مايو الماضي، بموجب نصوص اتفاقية المشروع، التي تنص على وجود اجتماع دوري كل ٦ شهور بين الجهات الموقّعة على هذه الاتفاقية، حرصاً منه على إقامة جسور التواصل والتعاون مع الهيئات والجمعيات الخيرية العاملة داخل الكويت، وبخاصة الجمعيات الخيرية ولجان الزكاة التابعة لها؛ بما يحقق لها وللعمل الخيري الكفاءة والتميز المؤسسي في العمل.

وأوضح العثمان أن الهيئات والجمعيات الخيرية التي شاركت في الاجتماع الأخير هي جمعية إحياء التراث الإسلامي، وجمعية النجاة الخيرية، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية، وجمعية التكافل لرعاية السجناء، وجمعية صندوق إعانة المرضى، وجمعية بيادر السلام النسائية، والجمعية الثقافية النسائية.

وقال العثمان: إن مشروع الربط الآلي بين بيت الزكاة والهيئات والجمعيات الخيرية المحلية حقق على مدى الـ٣ سنوات الماضية العديد من الإنجازات، بعد أن وصل عدد الجهات الموقعة على اتفاقيته ١٠ هيئات وجمعيات خيرية محلية، كما بلغ عدد الفروع المستخدمة لنظام الربط الآلي للمشروع ١١١ فرعاً، وبلغ عدد مستخدمي النظام ٣٠٥ مستخدمين، بمن فيهم مستخدمو بيت الزكاة. وبلغ عدد الزيارات الفنية والإدارية من قبل البيت لدعم تشغيل نظام الربط الآلي وصيانته ٣٣٥ زيارة، لافتاً إلى قيام بيت الزكاة باعتماد نظام الخدمة الشاملة للاستفسار عن الحالات المتقدمة لطلب المساعدات آلياً عن طريق قاعدة بيانات الربط الآلي.

ولفت إلى أن المشروع يهدف إلى التنسيق وتبادل المعلومات حول الحالات المتقدمة للمساعدة إلى جميع الجهات الموقعة على اتفاقية المشروع؛ لمنع ازدواجية المساعدة للأسر المستحقة، ما يساعد على توجيه الصرف الصحيح والعادل لأموال الزكاة والصدقات؛ بحيث يستفيد أكبر عدد من الحالات المستحقة للمساعدة، وترشيد الإنفاق في مجال تقديم المساعدات المالية والعينية، وتبسيط الإجراءات المتعلقة بطلب البيانات عن الحالات المتقدمة بطلب المساعدة، علاوة على المساهمة في اتخاذ القرارات المناسبة بشأن المساعدات المقدمة للأسر المستحقة.

وأشار العثمان إلى أن الإدارة القائمة على مشروع الربط الآلي بين بيت الزكاة والهيئات والجمعيات الخيرية المحلية ولجان الزكاة التابعة لها، قامت بعمل دراسة لقياس مستوى جودة خدمات بيت الزكاة المقدمة؛ من خلال نظام الربط الآلي وقياس فعاليته لرفع مستوى جودة الخدمة المقدمة وفعالية النظام وكفاءته، موضحاً أن البيت يقوم حالياً بعمل دراسة لحصر احتياجات باقي أفرع هذه الجهات لاستكمال توصيل الخدمة الآلية لجميع فروعها.

وختاماً، أعرب العثمان عن عميق شكره لجميع الهيئات والجمعيات الخيرية المحلية ولجان الزكاة التابعة لها للمشاركة في مشروع الربط الآلي بينها وبين بيت الزكاة، والتي ساهمت في إنجاح المشروع الإستراتيجي المهم والحيوي، والذي يهدف إلى تطوير العمل الخيري لصالح الجميع ولصالح وطننا الحبيب.■

«العون المباشر» تقدّم مساعدات لنازحي محافظة أبين اليمنية

وزعت جمعية العون المباشر الكويتية في مدينة عدن جنوبي اليمن مواد غذائية إغاثية لنازحي محافظة أبين المتضررين من المواجهات بين القوات الحكومية و«تنظيم القاعدة» خلال الفترة الماضية.

وقال ممثل جمعية العون أحمد شهاب: إن عدد المستفيدين من هذه المساعدات حوالي ٥٠٠ أسرة نازحة. وأشار شهاب إلى أن الأنشطة التي تقوم بها الجمعية منذ ثلاثين عاماً في عدد من دول أفريقيا تشمل نشاطات في مجال الأعمال



الإنسانية والتعليمية والتربوية، مضيفا أن الجمعية تسعى لفتح مكتب في اليمن لتقديم المساعدات في مجالات خدمات المياه والصحة والتربية، وفي مجالات إنسانية أخرى.

من جهته، أشاد المدير التنفيذي لجمعية الإصلاح الخيرية في محافظة عدن ناصر البابكري بالمساعدات الخيرية التي تقدمها جمعية العون المباشر الكويتية، مؤكداً أن هذه المساعدات الإنسانية تؤكد عمق أواصر الإخاء بين الشعبين.■



شهر القرآن

سعداء هم الفلسطينيون باحتضان وطنهم وأرضهم للمسجد الأقصى المبارك، أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين. سعداء هم الفلسطينيون بهذا المسجد وما يمثل من قيمة دينية وحضارية وتاريخية وثقافية، ومن رمزية وطنية وسياسية باتت هي عنوان فلسطين وسرّ بقاء القضية وديمومتها، سعداء هم الفلسطينيون وهم يأتون المسجد الأقصى المبارك من كل الجهات والمسالك والدروب، ليصلّوا فيه، وليفطروا في شهر رمضان المبارك في ساحاته، وليقيموا الليل في أركانه.

المسجد الأقصى الشريف في شهر رمضان المبارك..

المرابطون من أهله شرايين حية

القدس المحتلة: رأفت مرة





شرايين من البشر تمتد لتصل إلى المسجد الأقصى المبارك، في رحلات دينية وسياسية، ليعلن الفلسطينيون من خلالها تمسكهم بحقيقة الإسراء والمعراج، وليعلنوا من على الأرض التي صلى عليها الأنبياء والرسل أن القدس إسلامية، وأن لا اعتراف بهذا الاحتلال، وأن الدم الفلسطيني جاهز كي يسيل كل يوم للدفاع عن المسجد ضد كل هجمة «إسرائيلية».

مخططات لمحاصرة المسجد

مكانة الأقصى هذه تدفع الاحتلال لوضع مخططات لمحاصرة المسجد الأقصى والاعتداء عليه، في محاولة لفرض السيطرة وتهويده، فأين المسلمون مما يحصل لقبلتهم الأولى؟!

من هذه الإجراءات، ما حدث في ٩ فبراير ٢٠١٢م، حيث أعلن أعضاء في حزب «الليكود» نيتهم اقتحام المسجد الأقصى بهدف الدعوة إلى بناء الهيكل المزعوم على أنقاضه، حيث سبق ذلك إعلانات باسم الحزب الذي ينتمي إليه رئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو»، ويتزعم هذه الحملة «موشيه فيجلين» الذي نافس «نتنياهو» على رئاسة الحزب قبل أيام.

في اليوم ذاته، أصدرت المحكمة العليا «الإسرائيلية» قراراً يتاح بموجبه لليهود الصلاة في المسجد الأقصى، وذلك بعد التماس قدمه «جرشون سلمون» يطلب فيه السماح له بدخول المسجد الأقصى.

وفي ١٢ فبراير ٢٠١٢م، مرابطون داخل الأقصى يحبطون محاولات اقتحام المسجد الأقصى من قبل قيادات حزب «الليكود» الصهيوني.

من هذه الإجراءات ما يحدث للقدس، إذ تقوم بلدية الاحتلال بجعل حوالي ثلث

عدد المقتحمين للمسجد من المستوطنين في الأشهر الستة للعام الجاري وصل إلى ٢٧٢٢ مستوطناً.. أي ما معدله ٤٥٠ مستوطناً في الشهر الواحد



ـــــــاة في مواجهة الاحتلال



منازل القدس المحتلة بدون ترخيص، وتتعمد عدم تنظيمها أو إصدار تراخيص لما هو قائم، وكذلك خنق الأحياء والحارات العربية فيها بالمشاريع والبؤر الاستيطانية التي يتم بناؤها في محيط مركزها كحي رأس العامود والصوانة والشيخ جراح ووادي الجوز، بالإضافة إلى إهمالها خدمات الصيانة والتطوير، فالبنية التحتية لا يتم تجديدها أو تطويرها، بعكس ما تقوم به في القدس الغربية.

فمن يدخل شوارع فرعية في الأحياء العربية يدرك أنه لم يتم تعبيدها منذ عام ١٩٦٧م، فلا تتوقف عند هذا الحد لتتجاوز الملاحقات المتعلقة بالبناء والتوسع والحركة والتعليم والصحة، وفرض ضرائب باهظة على التجار تفوق الخيال.

ومن هذه الإجراءات، ما خلصت إليه دراسة إحصائية ميدانية أعدتها «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث»، بالتعاون مع «مؤسسة عمارة الأقصى والمقدسات»، من أن الاحتلال الصهيوني يحاول فرض أمر واقع في المسجد الأقصى، يقضي بتواجد يهودي يومي فيه على ثلاثة محاور، أولها: اقتحام المستوطنين وجولاتهم شبه اليومية في المكان، يتخللها أداء صلوات يهودية وطقوس تلمودية.

المحور الثاني: اقتحام الجنود بلباسهم العسكري وجولاتهم الاستكشافية والإرشادية.. أما المحور الثالث: يتمثل باقتحامات لمجموعات المخابرات وجولاتهم في أنحاء أبنية المسجد.

وجاء في الدراسة الإحصائية والميدانية التي أحصت عدد المقتحمين للمسجد خلال السنوات الأخيرة، وخاصة في عامي ٢٠١١ و٢٠١٢م، أن عدد المقتحمين للمسجد من المستوطنين في الأشهر الستة للعام الجاري وصل إلى ٢٧٢٢ مستوطناً، مقابل ٢٧٧٢ مستوطناً في ذات الأشهر من العام الماضي، أي ما معدله ٤٥٠ مستوطناً في الشهر الواحد.

أما عدد المقتحمين من الجنود بلباسهم العسكري وعناصر المخابرات فوصل إلى ١٩٥٣ جندياً في النصف الأول من ٢٠١٢م، أي ما معدله ٣٠٠ جندي وعنصر.

ومن هذه الإجراءات، ما دعا إليه النائب اليميني في «الكنيست» الصهيوني «أرييه إلداد» من كتلة «الاتحاد الوطني» لإزالة المسجد الأقصى المبارك من مكانه من أجل بناء الهيكل المزعوم.

ما الرد؟!

الرد جاء على لسان «مؤسسة الأقصى» التي قالت: «إن نشاطات إحياء المسجد الأقصى والتواصل معه يومياً تمنع الاحتلال من رفع سقف التواجد اليهودي اليومي فيه، وتقلل بشكل نسبي من حدة توغله واعتداءاته عليه»، مؤكدة أن رفده بالمصلين والمرابطين خاصة في الفترة الصباحية الباكرة هو صمام الأمان وخط الدفاع الأول عنه.■



شهر القرآن

اتهام الإسلام بالإرهاب كان وراء إسلام «ماسيميليانو»

روما: أيمن أبو عبيد

ولد في أسرة كاثوليكية متدينة ميسورة الحال، وتلقى تعليمه في مدرسة دينية لتخريج القساوسة والرهبان، لكنه لم يستطع يوماً أن يستشعر الدين المسيحي بين جوانحه، إلى أن جاء يوم قرأ فيه كتاباً عما يسمونه «الإرهاب الإسلامي» في أوروبا؛ الأمر الذي دفع «ماسيميليانو» إلى البحث عن نسخة من القرآن الكريم للتأكد من الاتهامات الملصقة بالإسلام، وزعم أن القرآن يحث على العنف..

فتحتُ صفحة من القرآن بطريقة عشوائية وقرأتُ أول آيتين فشعرتُ بإحساس غريب في صدري وكأن أحداً يجرني بقوة من قميصي وانهمرت بالبكاء دون شعور

وعندما قرأ آيتين من القرآن للمرة الأولى انهمر في البكاء، وشعر أنه لأول مرة يجد الخالق الحقيقي، فاعتنق الدين وسمى نفسه «وليد»، وصبر على ما أصابه جراء إسلامه، وكان دوماً يدعو ربه أن يكون إلى جواره، واستجاب الله له؛ لذا فقد اختار «وليد» اسم «عبدالمجيب» لقباً للعائلة.

اليوم، وبعد مرور سبع سنوات على إسلامه، أصبح «وليد عبدالمجيب» داعية لمواطني بلده، يدافع عن الإسلام على كل منبر.

«المجتمع» حاورت «وليد عبدالمجيب» لتتعرف من خلاله عن نظرة الغربي للإسلام، والأسباب التي دفعته إلى اعتناق الدين، وما واجهه من مصاعب في سبيل ذلك.

صورة سلبية عن الإسلام

● ما الفكرة التي كانت لديك حول الإسلام؟ وكيف كوَّنتها قبل أن تعتنقه؟

– عرفتُ الإسلام من خلال زملاء في العمل مسلمين، ولكن لم يكن يجذبني التعمق في التعرف على الإسلام؛ لأن فكرتي عنه لم تكن جيدة نظراً للصورة السلبية التي تعرضها وسائل الإعلام، إذ إن الإعلام لدينا يمارس دوراً كبيراً في التأثير على الناس، ويدفعهم إلى تكوين صورة معينة لمسألة ما، وغالباً ما يكون الإعلام فقط هو الوسيلة الوحيدة التي تؤدي دوراً مرجعياً في الأمور الغريبة عن ثقافتنا، والفرد المتلقي للمعلومة عن طريق التلفاز والصحف إما أنه لا يتعمق في البحث عن حقيقة تلك الفكرة وأبعادها، أو أنه لا يهمه أساساً البحث فيها، وفي الحالتين تصبح في ذهنه صورة طبق الأصل لما عرضه الإعلام.

حادثتان غيّرتا حياتي

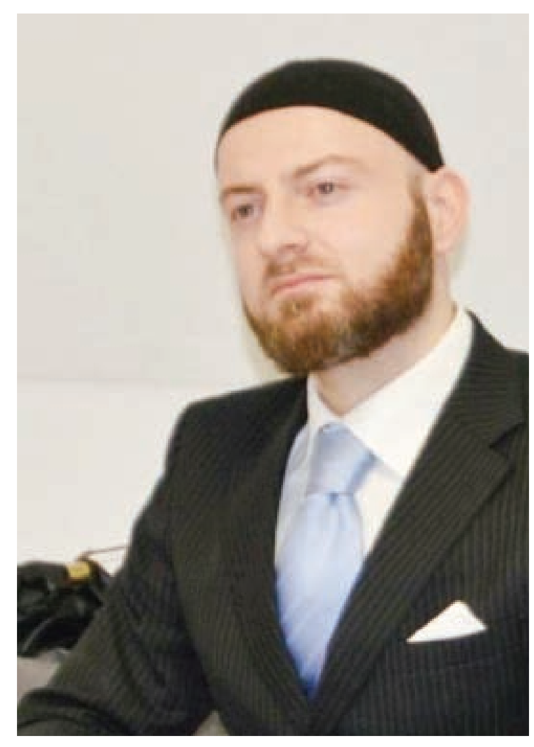
● وما الذي حدث لتتغير الصورة السلبية عن الإسلام في فكرك ثم تنتهي باعتناقك له؟

– وقعت لي حادثتان منفصلتان في الفترة نفسها تقريباً، الأولى شخصية والثانية في مجال العمل، أما الأولى فهي أنني كنت أقرأ كتاباً يتكلم عن الإرهاب في أوروبا وعلاقته بالإسلام كتبه أحد المتنصرين، وكان كتابه أشبه بفيلم رعب إذا صح التعبير، ودفعتني شدة الهجوم على القرآن في هذا الكتاب وربط الدين بالإرهاب على ذلك النحو الذي أسهب فيه الكاتب إلى أن أقرر البحث عن القرآن وقراءته بنفسي من باب الفضول لا أكثر، حيث سبق وقرأت كتباً كثيرة عن أديان سماوية وغير سماوية، فطلبت من زميلي المسلم أن يحضر لي القرآن باللغة الإيطالية.

وفي ذات الوقت، وبينما أنا في العمل، طلب مني شقيقي وهو صاحب الشركة أن أفصل موظفاً لدينا في الخمسين من عمره، فأخبرت أخي أنني لا أستطيع قطع رزق رجل تعدى الخمسين من العمر وأب لعائلة، لكنه أصر على أن أنفذ المهمة التي تقع ضمن اختصاصاتي في الشركة.. فلم أجد مفراً من إخبار الموظف بأننا استغنينا عن خدماته، وكان وقع الخبر عليه صاعقاً، وتركت ملامح وجهه في نفسي أثراً عميقاً شعرت معها بالغضب مما قمت به.

وبينما أنا كذلك، بدأت أتحدث مع الخالق، قلت له: إنني مؤمن بك وإن كنت غير ملتزم بالعبادات، ربما لأني بحثت عنك كثيراً ولم أجدك، واليوم ما تعرضت له من موقف اضطررت فيه إلى قطع رزق كان

صعباً عليَّ، وسألته ماذا أفعل لتكون بقربي؟ وفي اليوم التالي من هذه الواقعة إذ بزميلي المسلم يعطيني نسخة القرآن بالإيطالية كما طلبت منه، فشكرته وأخذت الكتاب معي إلى المنزل ووضعته على المنضدة بجانب كتاب الإرهاب في أوروبا، على أن أقرأه في المساء كعادتي في المطالعة.



أيقنت أن الله هو ربي

وفي الليل، قلت لنفسي: لنفتح القرآن هذا ونرى ماذا يقول، أحلف يميناً بالله أنني فتحت صفحة من القرآن بطريقة عشوائية، وقرأت أول آيتين فشعرت بإحساس غريب في صدري وكأن أحداً يجرني بقوة من قميصي وانهمرت بالبكاء دون شعور، وأغلقته وقلت لنفسي: لقد وجدت ربي، لا أتذكر ماذا قرأت وأي سورة فتحت، لكني أيقنت بعد مرور ٢٩ عاماً أن الله هو ربي، بقيت مستيقظاً في تلك الليلية وأنا أحتضن الكتاب إلى أن غلبني النعاس عند مطلع الفجر.

في اليوم التالي، كانت لدي رغبة جامحة في الذهاب إلى المسجد، فأخبرت صديقي المسلم أن يصحبني إلى المسجد، وقدمني إلى المسؤول هناك قائلاً: إنني أريد أن أعتنق الإسلام، واضعاً إياي في موقف لم أنتظره وفوجئت به، فلم أستطع الرد، ولكني سألت معلقاً كيف يصبح الإنسان مسلماً؟ ماذا عليه أن يفعل؟ فأخبرني أنه يجب عليَّ أن أقول الشهادة، وكانت هذه المرة الأولى التي أسمع فيها باسم سيدنا محمد ﷺ وأنه رسول الله، ولا أعرف ما الذي دفعني حينها أن أنصت لهم ووجدت نفسي أثق في زمرة الناس المجتمعة حولي في المسجد، فتبعتهم فيما يقولون أردد خلفهم الشهادة، ثم علموني الوضوء وقراءة الفاتحة والصلاة، وكانت أشياء جد صعبة، لم أستطع مجرد نطق البسملة وهم يطلبون مني حفظ الفاتحة كاملة.

اعتبروا إسلامي خيانة لهم!

● كيف كان رد فعل عائلتك وأصدقائك على إسلامك؟

- بعد نطق الشهادة عكفت على قراءة القرآن وكتب السيرة والتشريع الإسلامي، كنت أنتظر بفارغ الصبر الانتهاء من العمل للعودة إلى منزلي وقضاء ساعات أطالع الكتب الدينية، وشعر أهلي وأصدقائي وخطيبتي بهذا التغيير، وكنت شغوفاً مولعاً بصحبة القرآن الكريم، وبدأت ألتزم بتوجيهات نصوصه، وفي كل مرة أتعلم شيئاً جديداً، وكان التشويه لديني في الإعلام دافعاً إلى تفقهي أكثر في الإسلام وتعلمي لمبادئه الصحيحة.

وبدأت أنقل لأهلي وأصدقائي وخطيبتي حقيقة الإسلام، وكنت أخبرهم بفخر وسعادة عنه، لكن للأسف لم يتقبلوا اعتناقي، وأخذوا ينتقدونني واعتبروا أن إسلامي هو خيانة لهم، سيما أنهم تحملوا نفقات تعليمي في مدرسة كاثوليكية خاصة، ورفض أخي أن أصلي في شركته حيث أعمل، رغم أني أخبرته أنني سوف أصلي في مكتبي وهو مغلق ولن يراني أحد، لكنه أصر على منعي من أداء الصلاة أثناء العمل وبدأت تتغير طبيعة علاقته معي فاضطررت إلى ترك العمل.

وكان قطع علاقتي بخطيبتي بعد ثلاثة أعوام مضت على تعارفنا الأمر الأصعب عليَّ، فبعد أن هداني الله لهذا الدين لم أكن أعرف أين الخير في علاقتي تلك، فاستخرتُ ربي وما أن انتهيت من الصلاة وجدت خطيبتي تقول لي: إن علاقتنا انتهت؛ لأني فضَّلت الخالق عليها، فقلت في نفسي: سبحان الله لقد أعطاني ربي الجواب فوراً ولم أشعر بعدها بضيق، بل غمرني شعور بالراحة أن الله هو الذي سيَّر الأمر على هذا النحو.

كان قطع علاقتي بخطيبتي الأمر الأصعب عليَّ.. فاستخرتُ ربي وما أن انتهيت من الصلاة وجدتها تقول لي: إن علاقتنا انتهت لأني فضَّلت الخالق عليها!

الجالية مقصِّرة

● كمسلم إيطالي، هل تعتقد أن الرؤية الضيقة للإسلام هي بسبب الإعلام، أم بسبب تقصير الجالية في إظهار الوجه الصحيح لسلوك المسلم؟

- كلاهما.. طبيعي أن يكون هناك هجوم على الدين، ولكن علينا نحن أن نظهر العكس، أعتقد أن الجالية مقصرة هو السبب الأرجح، فنحن لدينا شريعة الله وهم لديهم قوانين وضعها الإنسان، وبهذا نكون أكثر تميزاً وعلينا أن نستغل هذا التميز والهبة التي منحها الله لنا، لكن بدلاً من ذلك نعيش بعقلية القبيلة وليس الدين، وعندما كان الدين المرجع الأول في معاملاتنا وصلنا بالرسالة إلى مشارق الأرض ومغاربها، لهذا على كل فرد فينا أن يعمل على الالتزام بتعاليم الإسلام في سلوكه، سلوك يبدأ من منزله ولا ينتهي في مجال العمل أو المدينة التي يعيش فيها، وكل منا مسؤول عن نفسه أمام الله تعالى، وأنا أدعو ربي يومياً أن ينصلح حال أبناء الجالية المسلمة، وصدق الله تعالى حين يقول: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ**﴾ (الرعد:١١).■



شهر القرآن

جذور كراهية عتيدة.. الفاتيكان والقرآن (١ - ٣)

القرآن.. وتحريف الأناجيل

د. زينب عبدالعزيز (*)

كثيرة هي الكتب والأبحاث أو حتى المقالات التي تناولت الترهيب من الإسلام أو ما يطلقون عليه «الإسلاموفوبيا»، ودراسة انتشارها المتصاعد خاصة منذ أحداث «الحادي عشر من سبتمبر»، أو منذ «مجمع الفاتيكان الثاني» الذي قرر تنصير العالم، أو تناولوا هذه الكراهية المتصاعدة ضد الإسلام والمسلمين.. لكن قليلاً منها حاول الوصول إلى الجذور ليرى عن قرب سبب هذه الكراهية، وإن أمكن تدارس كيفية اقتلاعها.

ومن البديهي أن عبارة «تنصير العالم» تعني ضمناً استئصال كافة الديانات الأخرى، خاصة الإسلام؛ لأنه الرسالة التوحيدية الوحيدة التي ظلت سليمة منذ تنزيلها حتى يومنا هذا؛ لذلك من المفيد محاولة الوصول لأصل هذه الكراهية العتيدة، في إطار معادلة «الفاتيكان/القرآن»، من خلال ثلاثة مقالات أو محاور، بما أن الفاتيكان هو الذي يقود حملة التبشير هذه بجبروت مدوٍّ:

١- القرآن.. وتحريف الأناجيل.
٢- القرآن.. وتأليه يسوع.
٣- القرآن.. وأهل الكتاب.

وذلك لأنه قبل تطور علوم التفسير الديني، وتعميق الدراسات الإنجيلية، والديانات المقارنة، ودراسة اللغات القديمة، أو المعارك الداخلية بين الكنسيين، والقدامى والمعاصرين، وأزمة الأصولية والحداثة، أو حتى عصر التنوير.. وكلها أبحاث أدت نتائجها إلى خلخلة قوائم المسيحية تماماً، قبل ذلك كله كان القرآن الكريم أول من اتهم المحرفين بتحريف الإنجيل المنزل بوضوح لا لبس فيه.

ومن المدهش أن نراه يذكر، وهو المنزّل في مطلع القرن السابع، أى بعد قرنين ونصف قرن تقريباً من عملية دمج وتعديل أكثر من خمسين إنجيلاً كانت متداولة لتكوين ما أطلقوا عليه «الفولجات»؛ أي النص الأصلي، نراه يذكر عبارات من قبيل: «يحرّفون، يبدّلون، يكتمون»، وذلك بمعنى التغيير والتبديل والحذف من النص الأصلي! وهل لنا أن نشير إلى أنه في مطلع القرن السابع الميلادي لم تكن وسائل الاتصالات بما هي عليه اليوم، بحيث يتم معرفة الحدث بعد وقوعه بدقائق وانتشاره في العالم؟ ولم تكن وسائل المواصلات آنذاك إلا سيراً على الأقدام، أو بالاستعانة بداية أو بعربة باختلاف أنواعها، ولا نقول شيئاً هنا عن السرية المطلقة التي كانت تتم بها هذه التعديلات الكنسية وتلاعبها في النصوص.

خطاب «جيروم» للبابا

لكن، قبل أن نذكر آيات القرآن الكريم وما بها من إدانات، من المفيد أن نقرأ جزءاً من ذلك الخطاب، المقدمة التي كتبها القديس «جيروم» إلى البابا «داماز»، الذي كان قد طلب منه أن يدمج كل الأناجيل المتداولة، ليخرج منها بكتاب أساسي، أصبح رسمياً هو السائد منذ ذلك الوقت وأطلقوا عليه اسم «الفولجات»، أي النص الأصلي المنزّل.. ويقول القديس «جيروم»:

«تحثني على أن أقوم بتحويل عمل قديم لأخرج منه بعمل جديد، وتريد مني أن أكون حَكَماً على نُسخ كل تلك النصوص الإنجيلية المتناثرة في العالم، وأن أختار منها وأقرر ما هي تلك التي حادت أو تلك التي هي أقرب حقاً من النص اليوناني.. إنها مهمة ورعة، لكنها مغامرة خطرة؛ إذ سيتعيّن عليَّ تغيير أسلوب العالم القديم وأعيده إلى الطفولة، وأن أقوم بالحكم على الآخرين؛ يعني في نفس الوقت أنهم سيحكمون فيه على عملي، فمَنْ مِنَ العلماء أو حتى من الجهلاء، حينما سيمسك بكتابي بين يديه ويلحظ التغيير الذي وقع فيه، بالنسبة للنص الذي اعتاد قراءته، لن يصيح بالشتائم ضدي ويتهمني بأنني مزوّر ومدنّس للمقدسات، لأنني تجرأت وأضفت، وغيّرت، وصححت في هذه الكتب القديمة!

وحيال مثل هذه الفضيحة، هناك شيئان يخففان من روعي، الأمر الأول: أنك أنت الذي

كان القرآن الكريم سباقاً في إدانة ما تم من تحريف في الإنجيل وفي الإشارة مقدماً إلى كل ما قامت الأبحاث بعد ذلك بإثباته

(*) أستاذة الحضارة الفرنسية - القاهرة

طلب البابا «داماز» من القديس «جيروم» دمج كل الأناجيل المتداولة ليخرج منها بكتاب أساسي أصبح السائد رسمياً وأطلقوا عليه اسم «الفولجات».. أي النص الأصلي المنزّل

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾

«جيروم» يعترف في خطاب لـ«داماز» بأنه غيّر لغة نص فاقد المصداقية مليء بالتناقضات وأنه يعلم يقيناً أنه سيتم اتهامه بأنه اقترف جرماً بالتعديلات التي أجراها

أمرتني بذلك، والأمر الثاني: إن ما هو ضلال لا يمكن أن يكون حقاً، وهو ما تقره أقذع الألسنة شراسة، وإذا كان علينا أن نضفي بعض المصداقية على مخطوطات الترجمة اللاتينية، ليقل لنا أعداؤنا أيها أصوب؛ لأن هناك من الأناجيل بعدد الاختلافات بين نصوصها، ولماذا لا يروقهم أن أقوم بالتصويب اعتماداً على المصادر اليونانية لتصويب الأجزاء التي أساء فهمها المترجمون الجهلاء، أو بدلوها بسوء نية، أو حتى قام بعض الأدعياء بتعديلها؟».

«جيروم» يعترف

وحينما يعترف الكاتب بأنه غيّر لغة نص فاقد المصداقية، مليء بالاختلافات، وأنه يعلم يقيناً أنه سيتم اتهامه بأنه مزوّر، واقترف جرماً بالتعديلات التي أجراها، وأن جرأته لم تتراجع حيال كل التغييرات والتعديلات التي اضطر للقيام بها في الأجزاء التي لم يفهمها جيداً من كتبوها، وفي الأجزاء التي حرفها الكَتَبة وبدلوها بسوء نية، فباتت نصوصاً مثقلة بالإضافات والتغيير.. إن مثل هذا النص لا يسمح لأصحابه الادعاء بأن هذه النصوص منزّلة، ولا يحق لهم فرض الديانة الناجمة عنها على العالم وتنصيره! خاصة أن كل الأبحاث التي تمت قبل هذا التاريخ (القرن الرابع) ولا نشير منها إلا إلى معركة «أريوس» ورفضه لتأليه يسوع، أو الأبحاث التي تواصلت حتى يومنا هذا، وجميعها تؤكد بالإضافة إلى ما اعترف به القديس جيروم أن هذه النصوص لا تمت إلى التنزيل الإلهي بصلة، بما أنها نصوص تم التلاعب فيها عمداً مرات لا تحصى..

وإذا التقطنا بعض الكلمات، مجرد كلمات من التي استخدمها القديس «جيروم» لوجدنا أن الأمر يتعلق بالتغيير والتعديل والتبديل والتحريف.. فكيف إذاً تبدو أهمية القرآن الكريم وموقفه من الرسالتين التوحيديتين السابقتين قبل تحريفهما؟

- ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾(آل عمران).

- ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ (المائدة:٤٨).

اختفاء إنجيل المسيح وإنجيل بولس

وأول ملاحظة تجدر الإشارة إليها هنا هي أن التوراة والإنجيل كانا منزّلان من عند الله تعالى، ثم تم تحريفهما بأيدي المحرفين في الرسالتين؛ وأن القرآن الكريم يحتوي على أدلة تنزيلهما وعلى أدلة تحريفهما بعد ذلك، وهنا تجدر الإشارة إلى أن الأناجيل الحالية تتحدث عن «إنجيل المسيح»، فالقديس بولس كان يبشّر في البداية بإنجيل المسيح: «... حتى إني من أورشليم وما حولها إلى الليريكون قد أكملت التبشير بإنجيل المسيح»(إلى أهل رومية ١٥: ١٩)؛ ثم راح يبشّر بإنجيله هو: «وللقادر أن يثبتكم حسب إنجيلي والكرازة بيسوع المسيح..»(إلى أهل رومية ١٦: ٢٤)، ويبدو أن هذا الإنجيل قد اختفى أيضاً! ومن المنطقي أن يختفي إنجيل المسيح لدواعي التحريف، لكن أن يختفي إنجيل بولس، إنجيل من قام بتكوين المسيحية الحالية أو أن يوضع جانباً فذلك يطرح العديد من التساؤلات! كما نشير إلى أن القرآن الكريم يتحدث دائماً عن الإنجيل بصيغة المفرد، وهو الإنجيل الذي تم تنزيله على عيسى ابن مريم ولم يشر أبداً إلى الأناجيل بصيغة الجمع.

وعودة إلى آيات القرآن الكريم، نوضح أن عبارة «مصدقاً» تعني تأكيد أن التوراة والإنجيل كانا منزّلين وتأخذ معنى التأكيد؛ و«مهيمناً» لا تعني فحسب التأكيد من حيث الطابع السليم لشيء ما والتأكد من خط سيره ودقة تحقيقه فحسب، لكنها تأخذ معنى مسيطراً عليهما وأن السيادة له، فالكتب



شهر القرآن

إلى الذين يمسكون بأيديهم خيوط اللعبة.. هناك آية في القرآن الكريم يمكنها أن تجنبهم كل هذه الجهود المضنية وخاصة إقامة «سينودس» الأساقفة في أكتوبر القادم

السماوية الثلاثة لرسالة التوحيد وهي التوراة والإنجيل والقرآن نصوص منزلة، والقرآن أتي مصدقاً لما سبقه ومهيمناً عليهما، وذلك بسبب المصير المؤسف الذي آلا إليه.. لذلك لا يمكن لأحد الاعتراض على حقيقة أن القرآن يسيطر ويهيمن عليهما؛ لأنه الكتاب الوحيد الذي ظل بلا أي تحريف أو تغيير وتبديل، فاتهام اليهود بعودتهم لعبادة العجل وتحريف النصوص وقتل الأنبياء وارد حتى في الأناجيل الحالية وفي القرآن، أما اتهام النصارى بتحريف الإنجيل فوارد في القرآن الكريم.. وفيما يلي بعض الآيات على سبيل المثال:



- ﴿ **فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ** ﴾(البقرة:٥٩).
- ﴿ **أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥)** ﴾(البقرة).
- ﴿ **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩)** ﴾(البقرة).
- ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً** ﴾(البقرة:١٧٤).
- ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (١٧٦)** ﴾(البقرة).
- ﴿ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ (٧٠)** ﴾(آل عمران).
- ﴿ **مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ** ﴾(النساء:٤٦).
- ﴿ **فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ** ﴾ (المائدة:١٣).
- ﴿ **وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ** ﴾(المائدة:٤١).

وكما نرى، فإن القرآن الكريم كان سبّاقاً في إدانة ما تم من تحريف، وفي الإشارة مقدماً في نفس الوقت إلى كل ما قامت الأبحاث بعد ذلك بإثباته.

إن مثل هذا الوضوح كان يتعيّن عليه أن يثني المحرفين الذين قاموا بالتحريف بأيديهم عمداً، لكنهم يصرون بكراهية عتيدة.. وقد كان هذا التحريف يفرض على الأتباع حتى مجمع «ترانت» (عام ١٥٤٦م) على أنها نصوص منزّلة، و«أن الله وحده هو مؤلفها الوحيد»! وانتهت بهم الحال وبلا رادع إلى أن أعلنوا في مجمع الفاتيكان الثاني أنها نصوص كتبها بشر، و«بها غير الصالح والبالي».. ومن المؤسف قول: إنهم آثروا تراكم الأكاذيب والتحريف حتى وصلت بهم الحال إلى قمة الجبروت بفرض عملية تنصير العالم! ومن أجل القيام بهذه العملية استعان الفاتيكان بكل كنسييه، ولأول مرة في التاريخ يصدر بياناً لتجنيد كافة المسيحيين للمساهمة فيها، حتى الأطفال.

تنصير العالم

ولا نشير إلى التكاليف الباهظة لمثل هذه الحملة الصليبية، وما يتطلبه إرسال آلاف مؤلفة من المبشرين إلى جميع أنحاء العالم، أو إقامة بدع من قبيل «أيام الشباب العالمي»، والمؤتمرات المدنية والكنسية، وكل ما يواكبها من جهود لاستئصال الإسلام والمسلمين.. فإلى كل هؤلاء الذين يمسكون بأيديهم خيوط اللعبة، هناك آية في القرآن الكريم يمكنها أن تجنبهم كل هذه الجهود المضنية وخاصة إقامة «سينودس» الأساقفة الذي سيعقد في أكتوبر القادم:

- ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ** ﴾(الأنفال:٣٦).

إن الحسرة يعيشونها حالياً وهم يرقبون تباعد أتباعهم، وهم يرقبون تهدم بنيان ضخم من الأكاذيب المتراكمة، ثم...

أليس من الأجدى والأكثر إنسانية، بدلاً من تبديد هذه المليارات من الدولارات من أجل فرض تحريف ثابت قطعاً، أن يتم إنفاقها لإبادة الأوبئة والمجاعات، ومحو الأمية، والعديد من المشكلات بحيث تقل تلك الفجوة الشاسعة الموجودة بين البشر؟!■



رمضان في ساحل العاج.. حلقات وعظ في المساجد والطرقات

شهر القرآن

نواكشوط: محمد ولد شينا

يستقبل المسلمون في ساحل العاج شهر رمضان المبارك بطقوس دينية خاصة، وعادات ضاربة في عمق التاريخ، وإحدى أجمل صور هذا الاحتفاء بالشهر الكريم، تقنين العمل الخيري والاعتناء بالمساجد والمجمعات الإسلامية.

ففي أول أيام شهر الصيام يتبادل الناس المباركات والأدعية والتهاني فيما بينهم، بحلول شهر العتق، شهر القرآن، الذي عادة ما يغير حياة الآلاف من سكان هذا الحيز الجغرافي من القارة السمراء.

ويحل رمضان هذا العام في ساحل العاج، بعد أشهر من الاستقرار السياسي، وهدوء يأمل السكان أن يستمر على الأقل خلال أيام الشهر الكريم، حتى يتسنى للمسلمين أداء العبادة في جو من الهدوء والسلم.

وتعتبر ساحل العاج إحدى أبرز دول غرب أفريقيا، تحدها غانا من الشرق، وغينيا وليبيريا من الغرب، ومالي وبوركينا فاسو من الشمال، وتشرف من الجنوب على خليج غينيا والمحيط الأطلسي.. عاصمتها السياسية مدينة ياموسوكرو، بينما أكبر مدنها ومركزها الاقتصادي مدينة أبيدجان في الجنوب قرب الساحل، ومن أهم مدنها «بواكي»، و«جاجنوا»، واللغة الرسمية هي اللغة الفرنسية.

سبب التسمية: وتعود تسميتها إلى أن التجار الأفريقيين كانوا يجمعون أنياب الفيلة ويعرضونها للبيع في أكوام على سواحلها فأخذت اسمها من تجارة العاج.

أما اقتصاد ساحل العاج فيعتمد إلى حد كبير على الزراعة من خلال إنتاجها للقهوة والكاكاو.

ويعيش حوالي ربع السكان تحت خط الفقر من ١,٢٥ دولار في اليوم.

ويعود تاريخ دخول الإسلام في ساحل العاج إلى ارتحال التجار المسلمين للتجارة في منطقة غرب أفريقيا، وما أن حل القرن السابع الهجري (الحادي عشر الميلادي) حتى أسلم زعماء القبائل في البلاد، وانتشر الإسلام على نطاق واسع بين سكان البلاد، ودون الدخول في أي حروب، بل يمكن القول: إن الإسلام دخل إلى ساحل العاج بأسلوب التأثير والوعظ، حيث شاهدت القبائل الوثنية المسلمين وهم يؤدون الصلاة، مما أثار دهشتهم، ودفعهم للتعرف على الإسلام.

دخلها الإسلام في القرن السابع الهجري عبر التجار الرُّحل وانتشر في ربوعها دون أي حروب

ومع بداية الشهر الكريم، يكثف الأئمة والعلماء من تقديم المحاضرات العلمية والوعظية في المساجد والتجمعات العلمية، بينما يحرص المجلس الإسلامي الأعلى في البلاد على توجيه نداء إلى كبار التجار والأثرياء، بهدف جمع الأموال لصالح الفقراء وطلاب العلم.

ويحرص العاجيون منذ زمن بعيد على التمسك خلال الشهر الكريم بنمط حياة معين، حيث يركز الناس في رمضان على الأكلات الشعبية التي تتكون أساساً من كعك من الدقيق وعصير زنجبيل المعروف محلياً بـ«نياكاكو»، وكذلك لحوم المواشي بأنواعها، فضلاً عن التمور وغيرها من موائد شعبية يحرص الإفواريون على توفيرها بكثرة طيلة أيام الشهر الكريم.

امتلاء المساجد

وعلى مدى أيام شهر رمضان، تكتظ المساجد بالمصلين في جميع أنحاء البلاد، خصوصاً في ولاية الوسط، لكن ليلة القدر تعد استثناء، حيث تبدأ معظم الأسر بحرق البخور لطرد «الشياطين والأرواح الشريرة» التي يقولون: إنها تنزل بكثرة إلى الأرض في تلك الليلة المباركة، وذلك بالطبع مفهوم شعبي خاطئ ففي رمضان وفق قول النبي ﷺ تصفد الشياطين، وبينما يتدفق الرجال بالآلاف إلى المساجد وحتى الشوارع والطرقات لقضاء ليلة من العبادة والتقرب إلى المولى سبحانه وتعالى، وتنظيم حلقات وعظ ومحاضرات يفضل الناس هناك أن تكون في سيرة المصطفى ﷺ، بل أبعد من ذلك صارت ليلة السابع والعشرين - التي يقتنع معظم الأفارقة أنها ليلة القدر - صارت عيداً رسمياً في البلاد، وتعرف ليلة القدر عند المسلمين في ساحل العاج باسم (Kouroubissou)، .

ويمثل المسلمون الغالبية من سكان ساحل العاج وثلاثة أرباع المهاجرين المقيمين فيها، ويتركز معظم المسلمين في الشمال بينما يغلب المسيحيون على سكان الجنوب.■

شهر القرآن

الإسلام والدولة المعاصرة.. دولة المدينة المنورة (٤)

شمولية الإسلام.. لا دين بغير سياسة ولا سياسة بغير دين



أ.د. عبدالرحمن علي الحَجِّي (*)

هكذا قامت دولة المدينة الأولى وسارت عليه، دولةٌ قامت تشريعاتُها كاملةً بمنهج الله تعالى وَحْدَه في كافة أحوالها دون أدنى استثناء، لا مرجعية غيره، أمرٌ لا يمنع الانتفاع في المتغيرات في الأمور الدنيوية من الآخرين، مما لا يخالفه، فهو ميزانُ كُلِ أمر متغيراً كان أو ثابتاً، ذلك ما سارت عليه الأمة في كافة الأمصار.

المسلمون في الفلبين كانوا أقلية أرسَلَت الأكثرية غير المسلمة إليهم وفداً ترجوهم تولي الحكم في البلاد لما رأوا من عدلهم العجيب وحكمتهم وأمانتهم

(*) أُستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته

عليه نحن في هذا الانتعاش واليقظة التي سُمّيَتْ «الربيع العربي»، يجب ألا يَخافَ أحدٌ أو يتوجس أو يتحسس من تولي الإسلامَ دَفَّةَ الأمور، في جميع النواحي، إذ شأنه في كافة الأحوال إشاعة الحياة الكريمة وتوفير المستلزمات الأساسية للجميع وحسن التعامل معهم جميعاً، مهما اختلفت مواقعهم ومراتبهم وانتماءاتهم، نساءً ورجالاً وأطفالاً، موقعه في الإسلام أرقى موقع، تلك مهمته في تحقيق منهج الله تعالى واقعاً يمارَس ويُعاش، عاملاً له محافظاً عليه مجاهداً من أجله إقراراً له في الحياة، كل ذلك يوجب التعاون لتحقيق غاياته الكريمة النبيلة، دون إثارة الشعب عليه إيداعاً لجو مكفهر.

يجب ألا يُوفَّر مكانٌ لما يثيره البعضُ ممن يَجْهَل الإسلامَ ويجهل الأمورَ أو كليهما، لعل ذلك مُثارٌ بسبب شُبُهات لَحِقَتْه لا حقيقة لها، هي فقط في أذهانٍ من يرددها.

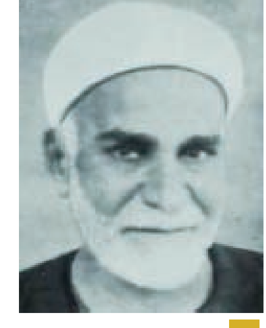
شبهة مفتعلة

لابد هنا من وقفة عَجْلَى، حيث تُثار حول الدولة الإسلامية ودولة المدينة النبوية شُبْهَةٌ مفتعلة مدبرة منكَرة، أثارَها أحَدُ علماء الأزهر الشريف في وَقْت مبكر من القرن العشرين، إنه الأزهري القاضي الوزير علي عبدالرازق (١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م).. أَصْدَرَ كتابَه «الإسلام وأصول الحكم» سنة ١٩٢٥م بُعَيْد إلغاء الخلافة الإسلامية وتأييداً مُتزامناً سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، التي أقدم عليها «أتاتورك» (ت ١٩٣٨م)، ادَّعَى الشيخ عبدالرازق فيه، أنَّ الحكم بالإسلام ليس فرضاً، وأن حكومة المدينة الإسلامية كانت اجتهاداً من الرسول الكريم ﷺ.

الشيخ فعل ذلك عَمالة واستجابة لرغبة استشراقية، تزامناً مع إلغاء الخلافة الإسلامية العثمانية لتبريرها، تلقفها العلمانيون ومسلمون بُلَهاء كثيرون هللوا لذلك من فم أزهري خَدَّرَتْهُ المغريات بأنواعها، استمر ذلك مدداً لمن لا يريدون تحكيم شريعة الله تعالى في الحياة لعقود مديدة، كلما احتاجوا دليلاً لحجْب الإسلام عن إدارة الحياة وتحكيم شريعة الله فيها، عادوا لهذا الكتاب باعتبار مؤلفه أزهرياً، تزكيةً لشعارات حَمَلُوها، من مثل: الدين لله والوطن للجميع، الدين عَلاقة بين الإنسان وخالقه، لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين، بل يمكن أن يقال بكل دقة وتأكيد وحق: إنه لا دين بدون سياسة ولا سياسة بدون دين في منهج الإسلام وشريعته الإلهية.

أمر لا يدل على الافتئات والتجاهل والتغافل أو الاستغفال والاستخفاف فحَسْب، بل منتهى الغباء! إذن أين تذهبون بالآيات الكثيرة البينة الواضحة وضوحَ الشمس في رائعة النهار؟ أم غَلَبَكم التعامي والتغابي والتهارب للأمام، كنَعَامَة تَدْفِنُ رأسَها في الرمال، يُقال في الأمثال.

بَقِيَ هذا التوجه مُتَعَلَّقاً حتى يتهيأ من يدق عُنُقَه بمسامير نعشه، ظهرت ردود وبيانات ودراسات كثيرة، أخيراً تُوِّجَتْ بكتاب أتى على هذه التُّرَّهَات من القواعد: «الإسلام والخلافة في العصر الحديث»، للاستاذ الدكتور محمد ضياء الدين الريس، تناول الأمرَ من كل زواياه وأرجع الأمر إلى جذوره، حتى تبين له أنّ ليس للشيخ عبدالرازق من الكتاب إلا أن وُضِعَ اسمُه عليه، لقاء إغراءات ومغانم ومنافع أخرى، ثم أتت ثالثة الأثافي اعتراف الشيخ نفسُه بذلك متبرئاً من كلامه في هذا الكتاب كله!



الشيخ علي عبدالرازق



الآن لا بد من إلقاء نظرة على الصورة العامة لهذه الدولة النبوية الشرعية الإسلامية التي قامت في المدينة المنورة، التي من مَصلحة كل أحد – حتى غير المسلمين – أن تقومَ ليحيوا في ظلها، لو عَرَفُوها وأنصفوها وأنفسَهم معها لأيَّدوها وأحسنوا استقبالها وسَعَوْا إليها، قريباً مما فَعَلَتْ أقوامٌ خلالَ العهود السابقة في البلدان شرقاً وغرباً، البلدانُ التي وَصَلَها الفاتحون فَتَحَ أهلُها أبوابَ مُدُنهم لهم وأحسنوا استقبالهم، لَمَا سَمِعوا ورَأَوْا ولَمَسُوا مثْلَ ما أَقَرّ به منصفون من دارسين غربيين، مُشيرينَ لَمَا جَرَى في الأندلس مثلاً، كما جَرَى في الشام خلال الفتوحات الأولى، حيث اعتبروا المسلمين منقذين، والفتوحات كانت تحريرية.

من أعاجيب ذلك – كلها عجائب إنسانية – أن المسلمين في الفلبين كانوا أقلية، أَرْسَلَتْ الأكثريةُ غير المسلمة إليهم وفداً ترجوهم تولي الحكمَ في البلاد كلِّها، لَمَا رأوا من عدلهم العجيب وحكمتهم وأمانتهم!

لذلك حين تقوم الدولة الشرعية المسلمة لا بد من الترحيب بها، إن لم يكن يجري العمل من أجلها، يُطالَبَ القائمون عليها تطبيق المنهج الكريم، كل ما يُقال عن الإسلام مما ليس فيه مفتعلاً، تحاملاً أو جهلاً أو تجاهلاً، جَرِّبوها واحكُموا عليها، ثَمَّ تجريب أنواع المذاهب بكل عاهاتها الملموسة رغم الادعاءات المكذوبة الخادعة.

قارنوا الأحداث والأوضاع والسياسات بأمثالها من الحياة الإسلامية في ظل منهج الإسلام المتفرد، انظروا أول خُطبة للخليفة أبي بكر الصديق ﷺ، فورَ توليه الخلافة: «أَمَّا بَعْدُ: فإني قد وُلِّيتُ عليكم ولستُ بخيركم، فإن أحسنتُ فأعينوني، وإن أسأتُ فقوموني.. الصدق أمانة والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أَرْجِعَ عليه حَقَّه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدعُ قومٌ الجهادَ في سبيل الله إلا خَذَلَهم الله بالذُّل، ولا تَشيعُ الفاحشةُ في قوم إلا عَمَّهم اللهَ بالبلاء، أطيعوني ما أطعتُ الله ورسولَه، فإذا عصيتُ اللهَ ورسولَه فلا طاعةَ لي عليكم..»، ثم باقي الخلفاء الراشدين ومَنْ بَعْدَهم والعلماء والقائمين، كثرةٌ ممن تَعَثَّر أوقفَ واستقام وعاد للجادة الفاضلة، بلغت العناية بكل شيء في الحياة.

هذا الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ

ارتضى باسم «أمير المؤمنين» بدلاً من خليفة، رَحَّبَ بمن يُقَوِّمُهُ إذا أخطأ وحَمَدَ الله تعالى على ذلك، توقف أمامَ أهل المسجد معترفاً تجاهَ اعتراض امرأة، اسْتَمعوا إليه يقول مِنْ علي منبر المسجد النبوي ﷺ: «لو عَثَرَتْ بَغْلَةٌ بالعراق لَرَأيتُني مسؤولاً عنها أمامَ الله تعالى لِمَ لَمْ أُسَوّ لها الطريق»، انظروا كيف أنصف القِبْطي من ابن والي مصْرَ قائلاً له: «متى استَعبدتم الناسَ وقد ولَدتهم أمهاتُهم أحراراً».. عثمان بن عفان ﷺ رفض قتالَ مَنْ هَجَمَ على بيته يريد قتلَه!! هذا الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ وقف مع يهودي أو نَصراني أيامَ خلافته أمام شُرَيْح القاضي الذي حكم عليه راضياً، مما دعا اليهودي إلى إعلان إسلامه في الحال، خبروني أين يمكن أن يتوافر ذلك خارج شرع الله سبحانه وتعالى، حلْمٌ وخيال في أي زمان ومكان وإنسان طولَ الحياة.

العقوبات والحدود والأحكام لا تطبق إلا بعد زوال كافة أسبابها بعد ممارسة الإسلام في جوانب الحياة كافة.. الدولة عليها حقوق تؤديها لتطالبَ الناسَ بالواجبات

وثيقة المدينة المنورة رضي بها الجميع وأقروها ورحبوا بها.. أعطت حقوق كافة أهلها المسلمين من المهاجرين والأنصار والمشركين واليهود

في الحدود والأحكام

العقوبات والحدود والأحكام لا تطبق إلا بعد زوال كافة أسبابها، بعد ممارسة الإسلام في جوانب الحياة كافة، الدولة عليها حقوق تؤديها لتطالبَ الناسَ بالواجبات.

قامت دولة المدينة المنورة الإسلامية الشرعية الدستورية، بكل رضاً وسلاسة ورغبة، دون تكاليف وتضحيات، هذا يعني بالأكثرية الغالبة مع الاحتفاظ التام بحقوق الآخرين، ابتداءً وعادة وأساساً، لا يُظلم فيها أحد، من أولياتها أن الحقوق والالتزامات ومسؤوليات الدولة مضمونة، نساءً ورجالاً وأطفالاً، قَبْلَ أن يطالبوا بها ودون رقابة ومتابعة، حَدَثَ فيها قضايا وأحداث ومجريات عجيبة لا يمكن أن تَحْدُثَ في أي مجتمع في أي زمانٍ ومكان وأحوال، يكفي ذِكْرُ قضية «بنو الأُبَيْرق»، أهل بيت مِنَ الأَنصار في قضية سَرِقَة اتَّهَموا جاراً لهم يهودياً نزل فيها قرآناً يكْشف براءة اليهودي ويُدين فيها الأنصاري، يُرشد الله تعالى فيها نبيه الكريم ﷺ، ما غاب عنه، كاشفاً له حقيقة الأمر الخفي إبراءً لذمة اليهودي، مبيناً خيانة أحد أفراد أسرة من الأنصار، رغم ما هو معلوم من مكانة الأنصار ونصرتهم للدعوة الإسلامية، مثلما ما معلوم من مواقف اليهود



شهر القرآن

وتآمرهم على الإسلام والعمل على إبادته واقتلاعه من جذوره والقضاء على أهله ونبيه ﷺ.

أليس ذلك دليل معجزة الإسلام في عدله، وأنه إلهي أنزله الله تعالى على نبيه محمد ﷺ، وأنه نبي صادق مَصْدوق؟! إذن الحسابات ليست دنيوية ولا نفعية أو سياسية، على أسلوب فلسفة الذرائع البراجماتية Pragmatism، كانت هذه الآيات الكريمات: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا (١٠٥) وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (١٠٦) وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا (١٠٧)﴾ (النساء).

وثيقة المدينة

وثيقة المدينة المنورة التي كتبها الرسول الكريم ﷺ، الآتي حديثها لاحقاً، إن شاء الله تعالى، رضي بها الجميع وأقروها ورحبوا بها، أعطت حقوق كافة أهلها المسلمين من المهاجرين والأنصار والمشركين واليهود.

شبيه بذلك ما يجرى الآن في بعض بلداننا، أتى من أتى إليها بانتخابات عامة! أليست هذه هي الديمقراطية التي يريدونها؟ فلماذا لا يَرْضَى البعضُ بهذه النتائج ويتعاونون معها؟ جَرِّبوها لتروا ما تأتي به من النتائج، حيث النتائج تظهر، إن عموم الناس يريدون الإسلام ومنهجه الإلهي الكريم، مع كل الادعاءات وحملات التشويه والشبهات المعمرة منذ قرون نُثِرَتْ من جعْبَتهم وهي بازدياد، الأمل إن شاء الله أن تُقدِّم نَموذجاً يُفْرِح أهله ويقرب الآخرين منه، ألا يتمشى هذا مع الديمقراطية التي ينادون بها ويدَّعون أهليتها؟ رغم الوسائل المتنوعة لإبعادهم ودفع غيرهم إليها أيّاً كانوا، ممن شاعت مشاركته الرئيسة وعُرِفَتْ في تدمير مقدرات بلدهم في بُنيتها التحتية، متاجرةً مفضوحة بأهلها وتناصراً مع أعدائها.. أليس من أعجب العجب أن يَحْظَى مثل هؤلاء بأصوات الملايين ذيول أو أعمدة قادة الفساد والخيانة والعمالة والعداء للإسلام؟! أليس ذلك ضد البلاد وأهلها وعوامل تدميرها؟!

النداء الآن العمل لاقتلاع الفساد وإزالة الاستبداد وتحقيق العدالة، بعد زوال الأنظمة هي التي جلبت الفساد وزرعته ورعته ليعشش ويفرخ، وأكذب الأكاذيب أنها تنادي بالإصلاح، اضْحَكوا في عُبِّكم، هل يُصْلِحُ المفسدون ما أفسدته أيديهم؟! ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١)﴾ (يونس)، و«إنك لا تَجْني مِنَ الشَّوْكِ العِنَبَ»، كيف يتم ذلك؟!■






بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

هم أدركوا سرَّ قوّتنا

بعد مرور قرن من احتلال فرنسا للجزائر، قام الحاكم العسكري خطيباً في الجيش الفرنسي المرابط هناك، يبث لهم همومه، وآلامه، ويصارحهم بأسباب فشلهم في إيقاف حركات الجهاد والتحرر الجزائري، قائلاً: «إننا لن ننتصر على الجزائريين ما داموا يقرؤون القرآن، ويتكلمون العربية، فيجب أن نزيل القرآن العربي من وجودهم، ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم».

لقد أدرك هذا الحاكم العسكري أحد أهم أسرار قوة هذه الأمة، والذي يكمن في أمرين؛ القرآن واللغة العربية، فأين تكمن القوة في هذين المقومين من مقومات النصر؟

أما القرآن الكريم فهو معجزة الله الخالدة، وهي المعجزة الوحيدة التي تبقت بعد وفاة النبي ﷺ، وفيها كلام الله المعجز، الذي جعله الله منهاجاً للأمة، وأودع فيه جميع مقومات النجاح والقوة ومقومات النصر، والنهضة لهذه الأمة، وبيَّن فيه جميع عناصر الفشل والسقوط والضعف.

فعندما تأخذه الأمة بهذه المقومات تكون لها الغلبة والريادة للعالم، ومتى تخلت عنها أصابها الله بالضعف والخور وانتقلت الريادة إلى غيرهم، إذن فهذا القرآن فيه أسرار انبعاث الأمة من جديد، ومتى ما رجعت الأمة إليه عادت الحياة تدب في أوصالها، وعادت لهم القوة والريادة، وهذا ما يخيف أعداء الأمة، فما هو نصيب كل منا كأفراد ومجتمعات من هذا القرآن قراءة، وتدبراً، واستماعاً، وتداوياً، واحتكاماً؟

وهي أنواع الهجر التي ذكرها ابن القيم للقرآن، في تعليقه على قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٣٠)﴾ (الفرقان).

أما اللغة العربية، فسر قوتها يكمن في أنها لغة القرآن والدين، وهي لغة خاتم الأنبياء، ولغة الرعيل الأول، وهي اللغة التي كتبت بها جميع علوم المسلمين النابعة من الكتاب والسُّنة، فلن يفهم الدين إلا بهذه اللغة، فإذا ما تخلى عنها أبناؤها فلن يفهموا دينهم وقرآنهم، وسُنة نبيهم ﷺ، ثم إن أبناء هذه الأمة عندما يتجهون إلى اللغات الأجنبية فإنهم سيتثقفون بهذه اللغات، ثم يكون هواهم تبعاً لتلك الثقافة الغربية، وأخلاقهم تبعاً لتلك الثقافة، فإن قرؤوا أو سمعوا أو شاهدوا، فإنهم سيتجهون إلى اللغة التي يتقنونها، وهي غير العربية، فتتشكل شخصياتهم تبعاً لتلك الثقافة، ويبتعدون بذلك عن الدين، لهذا السبب قال ذلك الحاكم قولته المشهورة: فهل ندرك ذلك؟!■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية



شهر القرآن

الفقيه الداعية المجدِّد الشيخ محمد الغزالي (٤)

ميادين دعوية وفكرية وسياسية



بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

تناولنا سابقاً علاقة الشيخ المجدد محمد الغزالي يرحمه الله بجماعة الإخوان المسلمين وارتباطه الشديد بمؤسسها الإمام الشيخ حسن البنا يرحمه الله، وفي هذا العدد نستكمل عرض هذه العلاقة وشهادة الشيخ الغزالي لأعضاء جماعة الإخوان المسلمين، الذين قاتلوا الصهاينة في فلسطين، وكيف رأى علامات الشهادة حول مقابرهم في «دير البلح»، كما سنتناول الميادين الدعوية والفكرية والسياسية التي طرقها الشيخ.

تحدث الشيخ الغزالي عن دعوة الإخوان معتزاً وناقداً وأشار إلى روح الجهاد والفداء والاستشهاد التي امتاز بها شباب هذه الدعوة

(*) مفكر إسلامي - مصر

وفي مدرسة الإخوان ودعوتهم امتد فكر الشيخ الغزالي إلى ما وراء الأزهر.. ووراء مساجد وزارة الأوقاف.. فلقد فتحت أمامه جماعة الإخوان المسلمين ميادين دعوية، وفكرية، وسياسية، ذاق حلاوتها، وأصابته محنها، وأشواك مسيرتها، ولقد تحدث الشيخ الغزالي – في محاوراته عن دعوة الإخوان – معتزاً وناقداً، لكنه أشار إلى موقعهم الفكري، وإلى روح الجهاد والفداء والاستشهاد التي امتاز بها شباب هذه الدعوة.. فقال: «لقد اتجهت دعوة الإخوان إلى الجامعيين وإلى غيرهم ممن لم يتعلموا تعليماً دينياً، فكان لديهم قدر كبير من الإخلاص للإسلام، وهم يأنسون في داخلهم أنهم مندفعون لحماية دينهم من الورطة التي وقع فيها، لكن المعلومات التي لديهم ليست من الكمال ولا التنظيم، وليست دراسات أكاديمية، وإنما هي دراسات نشرية.

ومن ناحية الأصول والفروع، الرأي الذي استقر عليه الإخوان كان أعدل الآراء، فمن ناحية الأصول لا بد من احترام مذهب السلف ولا بد من تقدير مذهب الخلف.

ولقد رأيت شباب الإخوان المندفعين للجهاد في فسطين، والذين عندما أذكرهم أشعر كأنهم أمامي الآن، لقد جاؤوني وأنا إمام في مسجد «عزبا» في العتبة يودعوني وهم ذاهبون للقتال، فعرفت أنهم فعلاً ذاهبون للقاء الله تعالى، وذهبت إلى دير البلح – حيث دُفنت جثثهم – ورأيت المكان فعلاً ناضراً كأنه حديقة غنَّاء، ونظرت إلى المقابر وحولها ورود وأزهار، وخُيِّل إليَّ أن ظاهر المكان انعكاس للباطن، وأن هناك جناناً يعيشون فيها الآن، وقلت: كانوا تلامذة لي فأصبحوا أساتذة لي، فنحن نطلب أكثر مما يطلبون، وسبقوا إليه سبقاً بعيداً.

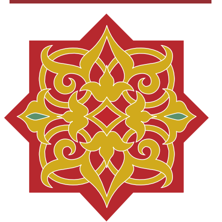
وعرفت بين ذلك كيف ماتوا، لأنهم كانوا يحملون أسلحة بدائية – وهذا هو العجب في تعاملنا مع معاركنا الحديثة – معركة «كفار داروم» التي قتل فيها ثمانية من هؤلاء الإخوان، معركة كانت المستعمرة اليهودية جزءاً بارزاً على سطح الأرض، أما الكيان الحقيقي للمستعمرة فكان في باطن الأرض، وكانت المدافع تُدار من أزرار في الأسفل فما يُقتل يهودي، بينما يقتل من يحاول الاقتراب من المكان، وقتل هؤلاء الإخوان، وقال أحد الضباط الإنجليز: لو أنا قائد لفرقة من هؤلاء الجنود لفتحت بهم الدنيا، لأنهم قُتلوا مقبلين غير مدبرين، وقاتلوا قتالاً غريباً، فكانوا شجعاناً مقبلين على الله تعالى.

لقد تركوا أعظم الآثار في قطاع غزة، ومحيت المستعمرة اليهودية، ولم يبق لها كيان فيها يذكر..»[1].

مدارس المساجد

وإذا كان الشيخ الغزالي قد تعلم في جامعة الأزهر الشريف، فإنه – عندما عمل بالدعوة في وزارة الأوقاف – قد حول المساجد إلى جامعات لجمهور المسلمين، ولقد أشار إلى إنجازه المتميز في هذا الميدان فقال: «أتذكر أنني مكثت أربعة أعوام إمام مسجد، أصلي الفجر والعشاء في المسجد بالناس، وألقي الدرس بين المغرب والعشاء للناس.. وعندما عُينت مفتشاً تعجبت، فعندما خرجت للقاهرة بين المغرب والعشاء شعرت كأني ريفي يدخل القاهرة حديثاً، فلم أكن أعرف هذه الأماكن في هذا الوقت، فبدأت أعرفها، واندهشت لذلك، فبين المغرب والعشاء لم أكن إلا في المسجد، كل هذا يصنع الإنسان الداعية صناعة خاصة، لأنه يجعله قريباً من الله

من أقواله:



■ رأيت شباب الإخوان المندفعين للجهاد في فلسطين الذين جاؤوا يودعونني وهم ذاهبون للقتال فعرفت أنهم فعلاً ذاهبون للقاء الله تعالى

■ ذهبت إلى دير البلح - حيث دُفنت جثثهم - ورأيت المكان ناضراً كأنه حديقة غنَّاء وخيِّل إليَّ أن هناك جناناً يعيشون فيها الآن

تعالى، متمكناً بالشعائر، وحريصاً عليها، ولا يمكن أن تثبت بالدعوة إلا على وعي تام وعلاقة موطدة بالله سبحانه وتعالى.

وعندما أصبحت مسؤولاً عن المساجد، جعلت جدولاً للتدريس فيها على النحو التالي: تفسير يوم السبت، سُنة يوم الأحد، فقه يوم الإثنين، ثم دراسة للسيرة والتاريخ النبوي يوم الثلاثاء، دراسة للعقائد يوم الأربعاء، دراسة للأخلاق يوم الخميس، يوم الجمعة تكون فيه خطبة الجمعة.

ولو أن الأمر بيدي ما جعلت أحداً يدرس في مدرسة أو في جامعة إلا بعد أن يكون درس للجماهير في مسجد من المساجد سنتين أو ثلاث سنوات كما فعل السابقون.

المسجد عندنا جامع للعبادة وجامعة ثقافية، ولقد بدأ هذا منذ أن شرع الرسول ﷺ ببناء هذه الأمة فيه، لأنه ما معنى أن أصلي الفجر فأقرأ سورتين من المفصّل أو أتل البقرة حيناً؟ إنني أدرس في قراءتي علوماً كثيرة، فالقراءة نفسها علوم كثيرة، ولذلك الصحابي الجليل عبدالله بن رواحة عندما تحدث عن هذا قال:

وفينا رسول الله يتلو كتابه
إذا انشق معروف من الفجر ساطع

أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا
به موقنات أن ما قال واقع

يبيت يجافي جنبه عن فراشه
إذا استثقلت بالمشركين المضاجع

وبنى أمة من المسجد، ولذلك انطلقت الثقافة الإسلامية من المساجد من يومها الأول، وكانت علماً وعبادة، وكانت ثقافة تعني شقين: السعة العلمية النظرية، وتدريب على العملية الأخلاقية، والسلوكية، وهذا هو ما تطلبه الأمم لكي تنهض..»[2].

السعي وراء المعرفة

ولقد عاش الشيخ الغزالي عصر الفصام



النكد بين التعليم الديني والتعليم المدني، فكان طالب العلم الديني ينظر بعين واحدة لا ترى إلا تراث الإسلام، وكان طالب العلم المدني ينظر بعين واحدة لا ترى إلا مناهج الغرب وعلومه.

لكن الشيخ الغزالي - بجهده الذاتي - كسر هذا الحاجز، وجمع بالقراءة الحرة بين مختلف العلوم والفنون والآداب.

فإلى جانب القراءة المتدبرة المتأملة في القرآن والسُّنة وتراث الإسلام وآداب الحضارة الإسلامية، كان نهماً في قراءة كتب العلوم الكونية - التي رآها طرقاً حديثة - إلى فهم الدين والبرهنة على عقائده، كما كان نهماً في قراءة كتب الدراسات الإنسانية والاجتماعية التي رآها السبيل إلى تنزيل أحكام الدين على الواقع المعيش، وعن هذا المنهج الذي سلكه في الثقافة والقراءة والتحصيل، قال: «إن أكثر ما اعتمدت عليه في دعوتي إلى الله تعالى التأمل الذاتي في القرآن الكريم والسُّنة المطهرة، ولا يمنع هذا من أن أضم إلى ما أستفيد من تغلغل البصيرة في كتاب الله تعالى، أن أضم إلى هذا جزءاً من القراءات الكثيرة، بدأت بها حياتي، كنت أقرأ كل شيء، الهزل والجد، وأضع هذا في مستودع في العقل الباطن، وبعد ذلك لا أدري كيف تتجيشه القراءات أو الحوادث فتخرج، وبعد هذا أوثقه من الكتب التي أعتقد أني قرأت فيها.

كنت أستغرب إذا عرفت أني كنت - في البدايات - أكره قراءة الكتب الدينية، فقد كانت الكتب التي أحب قراءتها الروايات الأجنبية المترجمة، وأحياناً ألف ليلة وليلة، وأحياناً كتب فنية مثل: الجغرافيا البشرية، وعلوم الصحة، وعلوم الفلك، قرأت كل شيء يمكن أن يقرأه إنسان، ومن هذا كله كونت سجلاً ضخماً من المعلومات اختزنت عندي.

لا بد من النظر في العلوم الحديثة، أقصد الحضارة الحديثة، ثم علوم كونية وعلوم إنسانية، العلوم الكونية علوم استقرت وبنيت عليها نتائج علمية، فإذا بدأنا ندرس الكون دراسة صحيحة، فإننا نفهم القرآن، أنا أعتبر أن القرآن كتاب لا يستطيع فهمه من حُرم من دراسة الفيزياء والكيمياء، والأحياء، والفلك، وما إلى ذلك، لأن مُنزل هذا الكتاب يبين أن العاجز في فهم العلم والكون لن يرتقي أبداً في مضمار الإيمان، وهو القائل جل شأنه: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣) ﴾ (فصلت).

إنه لا يستطيع أن يمشي في القرآن رجل بائس فقير في العلوم الكونية، لا بد أن يكون دارساً للعلو الكونية، وأنا أدرس العلوم الكونية، وربما كان أحب إليَّ أن أدرس مسألة فلسفية، مسألة أخلاقية، وأغوص في أعماق علم النفس وعلم الاجتماع، فإن الدراسات الإسلامية تعجبني أكثر من الفقه وما إليه»[3].

ومن هذا المخزون الثقافي، الذي وعى حقائق الدين والكون والإنسانيات والاجتماعيات، أفرز الشيخ الغزالي المشروع الفكري، الذي قدمه لأمته، وعن تأليفه لهذه الكتب قال: «ما ألفت كتاباً من هذه الكتب إلا وأصابع القدر من ورائي، والله ما أدري كيف تألفت هذه الكتب، ولا أدري كيف أعنت على كتابتها، إنما أجد فجأة أن هناك معنى يجب أن يُصوّر وأن يُنشر وأن يُلفت نظر الناس



إليه، وأن أبذل جهدي في إبرازه، فأجد أنني انسقت بقوة لا أدري من أين أتت لإبراز هذا العمل، ولم أكن أقرأ ما كتبت، فهو كأنه حمل على كاهلي وتخلصت منه، فلا أحب أن أعود إليه، فلا أدري ما كتبت، ولذلك أحياناً أقرأ فأستغرب هل هذا كتبته؟! وأحياناً أكتب فأعيد الموضوع أو المعنى، وقد أكرر نفسه لأنني لا أدري أنني قلته قبل هذا، وأنسى، وهذا هو بعض طباعي التي أشكو منها، ولكنها طباعي، ماذا أصنع فيها؟!

ولعل السبب في أن كتبي انتشرت بكثرة، وكانت رخيصة أول ما ظهرت، أنني كنت أفترض أنها رسالة تؤدى، وأنه من الخير أن أكتب، وكنت أقول في نفسي: علماؤنا الأولون لو كانوا يكتبون لدفعوا من جيوبهم لمن يحمل كتبهم إلى الناس، لأنهم أصحاب فكرة يريدون نشرها أو معلمون لوجه الله تعالى يريدون أن يعلموا الناس، وليست القضية قضية تجارة أن أطبع الكتاب لآخذ منه مالاً كثيراً أو قليلاً.

لقد كان العلماء يكتبون ويضمنون أن ربهم ودينهم يرزقهم من عنده، وكانت الأوقاف الخيرية هي التي أعاشتنا نحن طلاب العلم، وأعاشت هؤلاء العلماء، ولذلك حرص الاستعمار على إلغاء هذه الأوقاف.. ولقد أصبحت كتبي تترجم الآن إلى الفرنسية والإنجليزية، وأنا أعطي حق النشر مجاناً لمن يريد أن ينشر في هذه البلاد»[٤].

ولم تكن مؤلفات الشيخ الغزالي ترفاً فكرياً يستريح بها العقل من هموم التفكير، وإنما كانت معارك فكرية شرسة يواجه بها الرجل أشرس التحديات التي تواجه الإسلام وأمته وحضارته، ولقد كشفت هذه المعارك الفكرية، التي جسدت كتب هذا

أدار الغزالي معارك فكرية شرسة في مواجهة التحديات التي تعترض الإسلام وأمته وحضارته.. كشفت عن مقاتل صلب شديد المراس

الشيخ الجليل عن جانب من شخصيته ربما لا يعرفه الذين لم يروا في هذه الشخصية سوى الرقة والوداعة والبشاشة والهدوء، كشفت هذه المعارك الفكرية عن مقاتل صلب شديد المراس.

ولقد تحدث الرجل عن جهاده - وهو الفقير - كي يتعلم فقال: «كنتُ كشجر الصبار الذي ينبت في الصحراء، حيث تختزن أوراقه مقادير من الماء بحيث لا يموت مع اللفح ومع السعير، الذي تعيش فيه، لعل الله تعالى زودنا في أيامنا التي عشناها بشيء من القدرة والمقاومة والرضا بالواقع حتى استطعنا أن نتخرج من الأزهر».

وتحدث عن مقاومته لاتجاه ثورة يوليو إلى اليسار، فقال: «فلما وجدت أن «عبدالناصر»



ألف كتاب «كفاح دين» وذكر فيه أن عبداللطيف البغدادي - وزير الشؤون البلدية والقروية في عهد «عبدالناصر» - هدم نحو عشرين مسجداً في جراحة لتجميل القاهرة!.. وتساءل: ترى لو كانت هذه معابد يهودية أكان يفعل ذلك؟

ومن معه يسيرون مسيرة تتجه إلى الشيوعية يقيناً؛ قررت أن أقاتل بحياتي، فألفت كتابي «الإسلام في وجه الزحف الأحمر»، وما كان ليطبع في مصر، فطبع بالكويت».

وتحدث عن معركة كتابه «كفاح دين» فقال: «لم يعجبني سير الثورة، لأني لاحظت على عجل أننا كنا نبكي طلباً للحرية، فوجدت أن مساحة الحرية التي كنا نعيش فيها أيام فاروق كانت ألف ميل وأصبحت ألف ذراع فقط أيام الثورة، يعني الحرية التي بكينا عليها ضاعت.

ووجدت أن الشعار كان دينياً، فإذا بالدين يتقلص على عجل، وجدت أن المحاكم الشرعية ألغيت، ثم التفكير في إلغاء الأزهر، ثم إلغاء الوقف الديني، ثم اضطهاد الجماعات الإسلامية، وإنزال العذاب الأليم بها، فبدأت أكتب ضد الثورة التي طالما طبَّلت لكي تقوم وبذلت الجهود واعتبرت عدواً للقصر الملكي، وهكذا الحياة، ربما يوم بكيت منه فلما سار بكيت عليه».

«وعندما كتبت كتابي «الإسلام في وجه الزحف الأحمر» قلت فيه: لقد شعرت أنني سأتعرض للموت جراء هذا الكتاب، ولكن بئس حياة تبقى ويموت الإسلام، لقد هاجمت الشيوعية مهاجمة مرة، وتكلمت عما فيها من تطبيقات سيئة، فضلاً عن الاستناد الفلسفي الذي ينكر ويحارب الألوهية، ثم كشفت في هول تقاعس أمتنا الإسلامية وسكوتها عن سقوط الجناح الشرقي للعالم الإسلامي كله».

«كنت أول موظف يدخل وزارة الأوقاف، فأشغل نفسي بنصف ساعة في قراءة القرآن، وأشتغل بالتأليف في الوقت نفسه.

وحدث - وأنا مراقب للشؤون الدينية - أن ألفت كتاب «كفاح دين»، هذا الكتاب ذكرت فيه أن الطيار عبداللطيف البغدادي - وزير الشؤون البلدية والقروية - هدم قريباً من عشرين مسجداً في جراحة لتجميل القاهرة! ترى لو كانت هذه معابد يهودية، أكان يفعل ذلك؟ إنها المؤامرة على دين غط حراسه في نوم عميق!.. وكاد يهدم مسجد الخازندار لولا أن الله تعالى لطف بالمسجد.

عاش عصر الفصام النكد بين التعليم الديني والمدني.. فكان طالب العلم الديني ينظر بعين واحدة لا ترى إلا تراث الإسلام.. وكان طالب العلم المدني ينظر بعين واحدة لا ترى إلا مناهج الغرب وعلومه

.. لكن الشيخ - بجهده الذاتي - كسر هذا الحاجز وجمع بالقراءة الحرة بين مختلف العلوم والفنون والآداب

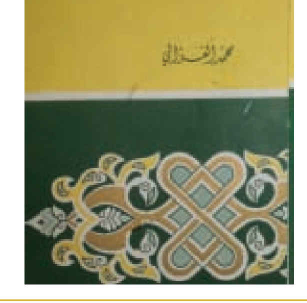
وذكرت أشياء كثيرة، منها أن مصر الجديدة فيها أربعة وثلاثون كنيسة، بينما ليس فيها إلا سبع مساجد، وكان الذي خططها «البارون إمبان».

وحدث أن وزارة الداخلية رأت مصادرة الكتاب، وكي تتم المصادرة لا بد أن يُطلب المؤلف أمام محكمة خاصة، ويكون رئيسها مستشاراً، ويناقش المؤلف لماذا؟ وأنا لا أنسى اللحظات التي كنت فيها أمام المستشار، بعض الناس عرضوا عليّ أن يكون معي محام، قلت لهم: لا، فأنا أدافع عن نفسي، واللهُ تعالى يدافع عنا إن شاء الله.

وقال لي المستشار: ما هذا يا شيخ غزالي؟ قلت له: كتاب أدافع به عن الإسلام. قال لي: لا، فهذا كتاب يعمل إثارة وفتناً، قلت له: ما فيه حقائق أم أكاذيب؟ قال لي: حقائق، ولكن ليس كل حق يقال. فقلت له: نعم، ليس كل حق يقال بالنسبة لبعض الناس. قال لي: ماذا تقصد؟ قلت له: أنا سأضرب لك مثلاً لكي يعرف منه ما أقصد؛ تخيل أن سيادتك، وأنت تبيت في القاهرة في جنح الليل، وجدت لصاً يحاول كسر قفل لدكان كي يسرق الدكان، فقلت في نفسك: لو تعرضت له سيضربني بسكين معه، وآثرت أن تترك المكان، فأنت حر، قد تؤاخذ أو لا تؤاخذ، لكن المهم عندي أنك أنت تفعل هذا، لكن رجل الشرطة إذ ترك هذا اللص فسيكون خائناً. قلت له: أنا عسكري للإسلام، أنا شرطي الإسلام، وحارس الإسلام، فأنا مراقب الشؤون الدينية في وزارة الأوقاف فلا بد أن أرى هذه الأشياء.

أشهد بالله أن الرجل اهتز، وتحرك الكتاب في يده، ثم بدأ يقرأ هذا الكتاب. قلت له: هل المجلس البلدي يكذب أو مخطئ، لأني أتيت بهذا الكلام وهذه الإحصائيات منه؟ قال: لا، إذن ما ثبت أن هناك خطأ. ثم أخذ يناقشني في أمور من الكتاب، ثم رأى أن يصدر حكماً على وزارة الداخلية ببطلان تصرفها، وأمر بترك الكتاب، لكنا كنا محكومين بقانون الطوارئ، فالضابط سمع الحكم ولم ينفذه، وبقي الكتاب مع كتابين آخرين في المعتقل»!

«ولقد شعرت أننا نقاد قيادة لنرضي الصليبيين، وأن الحكام في عالمنا الإسلامي يسخرون كلمة القومية العربية أو العروبة للبعد عن الإسلام، وكأنها عقيدة جديدة تحل محل الإسلام، وأنا ما فهمت العروبة إلا إسلاماً، وما فهمت الثورة إلا أنها عودة إلى الإسلام، وظهر هذا في أمرين: أنني كنت بطبيعة جهادي وكفاحي شخصاً بارزاً، فاشتبكت مع الدولة في مؤتمر وطني في الستينيات، وكان اشتباكاً شديداً، ثم كنت في الجامع الأزهر، والجامع الأزهر الرئة التي تتنفس منها القاهرة، وكنت أتحدث، وكنت بغيضاً إلى الجهة الحاكمة، ولكن كنت أتكلم بشيء من الحذر، وأجتهد كي لا أقع في أيدي الذين يطبقون القانون بوحشية، وبذلت جهدي لكي أنير الطريق لهم، ما كان بد في النهاية من الصدام، وصورت في أربع عشرة صورة كاريكاتيرية ساخرة رسمها صلاح جاهين ونشرها بـ«الأهرام»، أول صورة فيها العمة ساقطة على الأرض بفعل قوانين الجاذبية العلمية، وأني رجل أمثل الرجعية التي يجب أن تزول، وكذلك صورة أبو زيد الهلالي سلامة.. وهكذا»[٥].



صدور كتابه «قذائف الحق» الذي نشر فيه مخطط البابا «شنودة» في محاضرته الكنسية السرية في ١٧/٧/١٩٧٢م لإعادة مصر قبطية كما كانت قبل الإسلام

وفي عهد الرئيس «السادات» عارض الشيخ الغزالي – مع عدد من كبار العلماء – منهم الشيخ محمد أبو زهرة (١٣١٦ – ١٣٩٤هـ / ١٨٩٨ – ١٩٧٤م)، تعديلات قوانين الأحوال الشخصية التي وقفت وراءها زوجة رئيس الجمهورية – التي وصفها الشيخ الغزالي بكلمات لاذعة – فكان أن حوصر، وعزل من عمله، وبعبارته: «لقد كنت في القاهرة مهزوماً مظلوماً، وأُخرجت من عملي في وزارة الأوقاف بطريقة وحشية، فكنت مديراً عاماً للدعوة الإسلامية، فقيل لي: لا تدخل مكتبك، واذهب إلى حيث شئت»[٦].

وصدور كتابه «قذائف الحق» الذي نشر فيه مخطط البابا «شنودة»، في محاضرته الكنسية الخاصة في ١٧/٧/١٩٧٢م، لإعادة مصر قبطية كما كانت قبل الإسلام[٧]!

لكن الرجل بقي «كشجر الصبار، الذي ينبت في الصحراء، حيث تختزن أوراقه مقادير من الماء بحيث لا تموت مع اللفح ومع السعير».■

الهوامش

(١) «الشيخ محمد الغزالي.. الموقع الفكري والمعارك الفكرية»، طبعة دار السلام، القاهرة، سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص ١٣٨، ١٥٥، ١٠٢، ١٠٣.

(٢) نفس المرجع: ص ٩٨، ٩٩، ٢٩٥، ٢٩٦.

(٣) نفس المرجع، ص ١٠١، ١٥، ٣٠٤، ٣٠٥، ٢٩٨.

(٤) نفس المرجع، ص ٥١، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٨٧.

(٥) نفس المرجع، ص ٤٠، ٨٥، ٨٦، ٦٨، ٦٩، ١٠٧، ١٠٨، ٦٩، ٧٠.

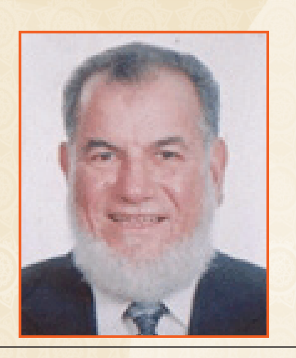
(٦) نفس المرجع، ص ٣٠٧، ٢٥٩.

(٧) «قذائف الحق»، ص ٥٧ – ٦٥، طبعة صيدا، لبنان، المكتبة العصرية.



شهر القرآن

الصيام..
تربية على التضحية



د.حسين شحاتة (*)

الصيام تربية للنفس على التضحية بالخروج عن المألوف ومخالفة المعتاد وترك الشهوات والغرائز المتاحة وقت الفطر، يترك الصائم طعامه وشرابه ويؤدي زكاة ماله وزكاة الفطر، ويكثر من الصدقات التطوعية في هذا الشهر الكريم، ليربي نفسه على التضحية في سبيل الله تعالى.

ومن أبرز أنواع التضحية في رمضان التضحية بالمال الذي يحبه الإنسان من أجل الله عز وجل، والتضحية بترك المباحات طاعة لله وامتثالاً لأوامره.

(*)) أستاذ الاقتصاد الإسلامي

يربي النفس على التضحية بالمال:

يضحي الصائم في رمضان بالمال؛ إما في صورة صدقات تطوعية أو صدقات مفروضة (زكاة المال وصدقة الفطر)؛ شكراً لله تعالى الذي رزقه المال، ولإقامة فريضة الزكاة، ونجد المسلمين في هذا الشهر أكثر جوداً وكرماً تأسياً برسول الله ﷺ الذي كان أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، وهذا يدرب النفس على التضحية بالمال، وهي إحدى وسائل الجهاد في سبيل الله تعالى، فالنصر يحتاج إلى جهاد، والجهاد يحتاج إلى تضحية.

وقد وردت في الحث على التضحية بالمال في رمضان أحاديث نبوية شريفة، منها قول ابن عباس رضي الله عنهما: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة»(رواه البخاري ومسلم)، وعن رسول الله ﷺ أنه قال: «.. ومن فطر صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء»، قالوا: يا رسول الله، ليس كلنا يجد ما يفطّر الصائم، فقال ﷺ: «يعطي الله هذا الثواب من فطر صائماً على تمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن..»(رواه ابن خزيمة).

يربي النفس على التضحية بالشهوات:

يربي الصوم النفس البشرية على التضحية بالمألوف من الغرائز والشهوات المباحة شرعاً في غير أوقات الصيام، عبادة وطاعةً وامتثالاً لأمر الله عز وجل الذي فرض عليه الصيام: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾(البقرة)، وفي هذه الآية الكريمة إشارة إلى أن فريضة الصيام تربي النفوس على الطاعة وتطهر القلوب من اتباع الهوى.

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه، فيشفعان»(رواه أحمد والطبراني والحاكم).

قال رسول الله ﷺ: «كل عمل ابن آدم له، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله: إلاّ الصوم، فهو لي وأنا أجزي به، يدع الطعام من أجلي، ويدع الشراب من أجلي، ويدع لذته من أجلي، ويدع زوجته من أجلي، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وللصائم فرحتان: فرحة حين يفطر، وفرحة حين يلقى ربّـه»(رواية ابن خزيمة)، وفي رواية لمسلم: «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله تعالى: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي، للصائم فرحتان: فرحة حين فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك»(رواه أحمد).

ومن الأشياء التي يضحي بها الصائم وهي مباحة له في غير أوقات الصيام:

- جماع الزوجة.
- الطعام والشراب.
- الحجامة.

يربي النفس على التضحية بالنوم:

يحافظ الصائم على وقته في رمضان بين العمل الجاد المنتج للحصول على الكسب الطيب ويضاعف من وقت العبادة لله عز وجل، فنجده يقضي وقتاً كبيراً في صلاة القيام وقراءة القرآن، وصلاة التهجد والاعتكاف دون أن يتعدى على وقت



يربي النفس على التضحية بالمألوف من الغرائز والشهوات المباحة شرعاً في غير أوقات الصيام.. عبادةً وطاعةً وامتثالاً لأمر الله تعالى

ألم يأن للصائمين المضحين بمالهم ووقتهم وشهواتهم أن يقيِّموا ما أعده الله تعالى لهم من الجزاء ويخرجوا من موسم الصيام بالربح الروحي المدخر؟

العمل، ولقد قال رسول الله ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»(رواه البخاري).

وطلب رسول الله ﷺ الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان، فقد أخرج الإمام أحمد أن النبي ﷺ «كان إذا دخل العشر الأواخر، أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر»(رواه أحمد)، وعن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيرها»(رواه البخاري).

جزاء الصائمين مقابل تضحياتهم

يضحي الصائم بالشهوات والمال والوقت وبكل عزيز عنده من أجل رضاء الله وتقواه، ويكافئ الله هذا الصائم بجزاء كبير هو الجنة والزحزحة عن النار، وهذا جزاء المتقين، ولقد بيَّن رسول الله ﷺ ذلك، فقد روى ابن خزيمة والبيهقي وغيرهما عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان قال: «يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعاً، من تقرب فيه بخصلة كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد فيه رزق المؤمن، من فطّر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتقاً لرقبته من النار، وكان له مثل أجرهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء»، قالوا: يا رسول الله، ليس كلنا يجد ما يفطّر الصائم، فقال رسول الله ﷺ: «يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائماً على تمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن»(رواه البيهقي).

كما روى الطبراني والبيهقي وابن حبان مرفوعاً أن الرسول ﷺ قال: «الأعمال عند الله عز وجل سبع: عملان موجبان، وعملان بأمثالهما، وعمل بعشر أمثاله، وعمل بسبعمائة، وعمل لا يعلم ثوابه إلاّ الله عز وجل، فأما الموجبان، فمن لقي الله يعبده مخلصاً لا يشرك به شيئاً وجبت له الجنة، ومن لقي الله قد أشرك به وجبت له النار، ومن عمل سيئة جزي بها، ومن أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها جزي مثلها، ومن عمل حسنة جزي عشراً، ومن أنفق ماله في سبيل الله ضعفت له نفقته الدرهم سبعمائة والدينار سبعمائة، والصيام لله عز وجل لا يعلم ثواب عامله إلاّ الله عز وجل»(رواه أحمد).

من هذين الحديثين يتبين للصائم إيماناً واحتساباً أن جزاءه عند الله تعالى، فهو القائل: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به»(رواه البخاري).

● كيف يحسب جزاء أعمال الصائمين؟

يختلف حساب ثواب الأعمال في شهر الصيام عنها في الشهور الأخرى، فإذا كانت الصدقة التطوعية بعشر أمثالها إلى سبعمائة في حالة الإنفاق في سبيل الله تعالى، فإن ثواب الصدقة التطوعية في رمضان يعدل ثواب فريضة الزكاة، وثواب النافلة في رمضان يعدل ثواب الفريضة في غير رمضان، وثواب الفريضة في رمضان يعدل ثواب سبعين فريضة في غير رمضان، وثواب العمرة في رمضان يعدل ثواب الحجة.. وهكذا.

الإنسان بطبيعته لا يضحي بشيء إلا إذا كان العائد أغلى وأثمن وأفضل من المضحى به، فالمشتري يضحي بالمال مقابل السلعة التي تزيد قيمتها على المال، وهذا أمر غرائزي عند البشر، وحتى يحفز الله عز وجل عباده على الإكثار من التضحية في سبيله؛ جعل الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وفي رمضان وضع خاص للصائمين؛ بمقابل التضحيات الجنة.. «إن سلعة الله غالية، إن سلعة الله الجنة»، فالرابح مع الله عز وجل في رمضان هو من يقدر ثمن الجنة، ويقارن بين ماله، ووقته، وإشباع شهواته وغرائزه وبين مقابل ذلك؛ أي الجنة.

ولقد حسم القرآن الكريم ذلك فقال: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (١٤) قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥)﴾(آل عمران).

والخاسر في رمضان من يبخل بماله، أو يضيع وقته في النوم أو أمام التلفاز بحجة تسلية الصيام، أو يقضي ليله في السهر فيما يغضب الله تعالى.

ألم يأن للصائمين المضحين بمالهم ووقتهم وشهواتهم أن يقيّموا ما أعده الله لهم من الجزاء، ويخرجوا من موسم الصيام بالربح الروحي المدخر لهم يوم يلقون الله تعالى ويدخلون الجنة من باب الريان؟■



شهر القرآن

فرصة لاستعادة التوازن وإنعاش زهرة الأمل!

من المبادئ الكلية التي وضعها الخالق الحكيم لضبط سير نظام الحياة في انتظام واطراد مبدأ «التوازن» الذي يتحكم أيضاً في الكون من حولنا وفق السنن السائرة، وإذا حدث أي اختلال بسبب المساس بقاعدة التوازن تلك، فسيكون البديل الميلان المفضي إلى الفوضى، ثم لا نلبث أن نلمس آثار ذلك ضيقاً وحرجاً وعنفواناً في حياتنا، ومن ثم نحتاج إلى لحظات صفاء نقوم فيها بإزالة الران عن مرآة الجلاء الروحي والطهر القلبي والعافية في الأبدان؛ كي نستأنف السير الحثيث نحو تلك التخوم الجميلة.

عندما يعتدل الميزان نرى آثاره المباركة في صحة الأبدان وسلامة العقول واعتدال الفصول.. كما نراه في تحليقة رائعة لطير سابحة مسبحة وهي تهاجر أو تؤوب

د. محمد سعيد باه (*)

والآفة الأخرى التي يطاردها الإسلام بلا هوادة ويشن على مروجيها هجوماً كاسحاً، هي محاولة الحيلولة دون تبرعم زهرة الأمل أو حجب بروق إشراقة الحياة، وفي هذا الأتون تتأسَّن الحياة فتتحول من بسمة مجلجلة متصلة في الأنفس والآفاق إلى كابوس لا يطاق، فيصاب الناس جراء ذلك بالرعب الجماعي، ومن ثم تتحطم الجسور التي بها تتماسك أجزاء المجتمعات.

وفي هذه التغريدة، التي نطلقها في شهر الطهر، نتأمل هنيهة في بعض الدلالات الكامنة في توجيهين قرآنيين لهما أوثق الارتباط ببعض المعاني التربوية التي يجب البحث عنها، ونحن نعيش ظلال رمضان الفيحاء بعد أن وصلنا إليها حبواً قادمين من تلك التلال الجرداء، حيث تختنق الروح وتكاد كل المعاني التي تتجمل بها الحياة تذبل، ثم نذيِّل ذلك بلطيفة عن أهم ثمرات الصيام ألا وهي «التقوى».

دع الميلان.. وعدِّل الميزان!

لمعالجة علة زوغان الميزان التي تحدث في الحياة البشرية كلما تقادم العهد وانبثقت آفة النسيان أو تراخت القبضة بسبب وهن العزم، وحدوث شروخ تشوه جميل ما أبدع الله، وتكاد تطمس نقوش الفطرة المشعة، وضع الله سنناً كونية وأخرى تشريعية وثالثة تربوية تتناثر في جنبات ما استحدث الإسلام من منظومات ضابطة للسلوك الجماعي، وحاكمة على تصرفات الفرد ونهج المجموع.

وفي هذا المفصل، يندرج تكرار مجيء رمضان، مثل غيره من الشعائر، في دورات منتظمة حين يكون مؤشر مستوى الاختلال في كل مناحي الحياة قد بلغ مستوى الخطر، حين تكون الإشارات حمراء صارخة على من سدر بعيداً عن شطآن السلامة قائلة له: قف وراجع واستعد التوازن؛ فأنت تترنح.. أعد الشحن فالبطاريات شبه فارغة!

كم هو رائق التعبير القرآني، وهو يشرح حقيقة أن الميلان آفة لا تصيب أمة، مهما ارتفعت مآذنها وزخرفت قبابها وسرت



(*)أستاذ جامعي - السنغال

أصوات مؤذنيها في البر والبحر ونصبت راياتها في الأجواء، إلا انتكست وتطامنت كأنها نتق فوقها جبل، وعن هذا يتحدث القرآن بهذه النبرة الحنونة الهادئة: ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾﴾ (الرحمن).

كم مرة لفت نظري، وأنا أحدق ببصري في الكتاب الكريم - كما فعل الأحنف بن قيس يوماً ليعرف أنى هو أو من هو - بحثاً عن علاج لعلل متناثرة في نفسي وفيمن حولي، هذا التركيز الشديد على القيمة العالية التي يعطيها القرآن لمبدأ الاعتدال وما يترتب على الجنوح من جنايات.

وبعد طول تأمّل، لاحظت اطراد حديث القرآن الشيق والضافي عن: الحد والتقدير والتسوية والاعتدال والتوسط والاستقامة، القسط والقسطاس.. وفي مقابلها الزجر عن سلوك الطريق المضاد: الميل والتخسير والإسراف والتطفيف والبخس والإفساد والتحريم والقطع.. (وكلها معانٍ متضامنة متعاضدة متكاملة.. تصب في بوتقة بناء الإنسان بتهذيب غرائزه وتنظيم عواطفه وضبط أحكامه وترشيد تصرفاته)، فكان مما عثرت عليه هذا الترادف المقصود في مستهل عروس القرآن: ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾﴾

إن هذا الميزان القويم، الذي ضبطه الخالق المدبر لأمر الأكوان لتأطير سير الحياة، ليتجلى عمله في كل حركة وسكنة للأحياء، فيكون ذلك الأثر إيجاباً وبناءً ونمواً حسناً حين يعتدل وينتظم؛ وقد يأخذ الاتجاه المعاكس عندما ينحرف فيحل الميلان مكان الاعتدال والاتساق.

آثار اعتدال الميزان

فعندما يعتدل الميزان وتستوي كفتاه، نرى آثاره المباركة في صحة الأبدان وسلامة العقول واعتدال الفصول وتجاوب الأشواق وتآلف الجماعات وتناغم الأشواق مع أنشودة الكون، كما نرى ذلك في تحليقة رائعة لطير سابحة مسبحة وهي تهاجر أو تؤوب من هجرة ساقها إليها حس مرهف بتقدير العزيز العليم، حس لم يصبه عطب في ميزان حواسها وأذواقها وعلاقاتها وفي تحديد مواسم التزاوج والتوجه عند الأوان نحو المحاضن الدافئة وفي تحديد المسار الآمن في الأجواء واختيار منازل الراحة ومحطات السلامة.

لكن كم منا اليوم من يُعمل الميزان بتلك الدقة التي طالبنا بها الخالق حين ألح على عدم تجاوز الحد وسماه بالطغيان في الميزان ثم زاد الشرح بياناً وتحدث عن حرمة تخسير الميزان؟

هل ميزاننا في الطعام والشراب والملبس والمركب وفي الرضا والغضب وفي العلاقات العامة وفي التعامل مع الأولاد وفي نظرتنا إلى الآخر.. في التجارة والصناعة، في الإنفاق والإمساك، وحتى في ممارسة شعيرة من شعائر نتعبد الله تعالى بها.. هل ميزاننا في كل ذلك وغيره غير ذي ميلان؟



ليس مثل رمضان في تعديل المزاج العام لنقله من حالة العنفوان في الشهوات ليتجه به نحو الاعتدال

صوم رمضان حين يستقيم معناه في الأذهان ويمحى عنه غبار التزوير ليس مجرد أداء لشعيرة لكنه يتجاوز ذلك ليكون مدرسة لإعادة التأهيل العام بعد تراخي العزيمة ووهن الإرادة

إن هذا اللون الخاص من الاتساق، مطلوب أن يطّرد في حياة الإنسان حتى يصبح ديدنه ولا يستشعر الراحة والألفة مع الذات والتناغم مع عناصر الكون من حوله إلا حين يوطد له أركانه في الداخل عقلاً وتفكيراً وعاطفة وشبعاً ورياً حتى إذا نادته حاسة حب البقاء المودعة فيه بعمق، إلى تناول متطلبات ذلك من غذاء وشراب قيل له، بعد الإذن والتحليل إلى درجة التزيين[1]: كف الآن حتى لا ينقلب الدواء داء؛ ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾ (الأعراف).

ثم تنداح دائرة الاتساق فتشمل أجزاء لم تخطر لغير المتقيد بالمنهج الرباني على بال، ويتعلق الأمر هنا بحسن التعاطي مع الجانب المقابل لتجاوز الحد، وذلك عندما يشتد الانفعال ويخيل إلينا أن المزاج الشخصي، الذي كلما جنح أو جمح كاد أن يهوي بنا في مكان سحيق، يصلح معياراً لفعل الخير أو لكسب المثوبة، ناسين أن الإفراط والتفريط نوعان من الخلل ينهى عنهما الشارع، وقد يشتد الحظر فيكون التهديد لمن يبحثون عن الخير في غير مكانه؛ ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (الأعراف:٣٢).

موسم لتعديل المزاج العام

حقاً، إنه ليس مثل رمضان في تعديل المزاج العام، بعد تثقيفه للفرد وضبطه على



شهر القرآن

منوال الكون، لنقله من حالة العنفوان في العب من الشهوات والسدر في صحراء اللهو وصرفه عن ذلك الوادي غير الخصيب ليتجه به نحو الاعتدال، وينتظم في ذلك الموكب السائر بخطوات ثابتة ضمن من هذبهم رمضان، وصقل أرواحهم حتى تشف وترف وتنطلق من ذلك العقال الذي طالما كبحه وحد من سبحه في ملكوت الله الفسيحات حيث ترتع أرواح الصالحين قبل أن تأوي إلى مخادع التبتل وهناك تطيب المناجاة.

مديد الاستعطاف

فإذا اشتد الجدب الروحي وتكاثفت سحب الغفلة ولهثنا بحثاً عن ري للنفوس العطشى، وكاد الهلع أن يبلغ مداه ليهلك الحرث والنسل أطل رمضان من وراء الحجب ورش على الروح الظمأى رذاذ الطمأنينة فتنتفض انتفاضة عصفور بلله القطر، فتورق ثم تزهر تهيؤاً للإثمار اليانع، وهناك تصدح أشواق الروح منتعشة لتحلق في أجواء يعبق فيها شذا الإيمان والأنس بالله والانعطاف نحو أهل الخير ثم تتجه نحو رُبى البذل والعطاء دونما تيه أو منّ أو استكثار.

وحين تتعطل أجهزة الشعور بمعاناة مَنْ نشاطرهم سفينة الحياة في هذه الرحلة القلقة، ويجف ينبوع العطاء وينتشر في جنبات المجتمع شح قاس، يهل رمضان مثقلاً بالبركات، حاملاً ذلك الوقر من النوع الخاص الذي يتهاطل ليورث الري فتنتفض عواطف البذل والعطاء، التي كان الذبول قد طالها، فنفيض في البذل إلى درجة الإيثار على النفس ولو أدى إلى مكابدة عناء الخصاصة.

إن صوم رمضان، حين يستقيم معناه في الأذهان ويزال عنه غبش التحريف أو يمحى عنه غبار التزوير، لا يمكن أن يكون بحال من الأحوال مجرد أداء لشعيرة، ولو خلصت

رمضان دورة تدريبية متكاملة تصقلنا صقلاً جديداً يدوم أثره ما يقرب من سنة كي يكون لنا قوتاً وبلاغاً

النية، وتم تجريد القصد إلى أقصى حد، لكنه يتجاوز ذلك ليكون مدرسة لإعادة التأهيل العام بعد تراخي العزيمة ووهن الإرادة بسبب ولوج دائرة النسيان، إنه دورة تدريبية متكاملة تصقلنا صقلاً جديداً يدوم أثره ما يقرب من سنة كي يكون لنا قوتاً وبلاغاً.

يطل رمضان في حلله القشيبة وقد بلغ بنا الإرهاق العام مداه، إرهاق للأكباد بتحميلها هضم كميات وطرد فضلات فوق طاقتها، فتتباطأ حركتها الإنتاجية، إرهاق ناتج عن إعمال اليد في رحلات مكوكية لا تكاد تتوقف بين الإناء والفم، إرهاق للقلب بتحميله ضخ وتصريف كميات فوق ما برمجه له خالقه من مهام ووظائف، إرهاق عام لأجهزة الجسد ووظائف المخ.

ولا يكون الناتج إلا تكاثف كومات الآثام على النفس بما اقترفت، وتحجب الروح التواقة إلى الانعتاق لتدور مع الأوابين في أفلاك الأنس، ويحال بينها وبين الإشراق ويران على القلوب التي أصابها الصدأ حتى لتكاد حبال الوصل مع السماء تتقطع لنغرق في وهدة القنوط، حينها يأتي رمضان وهو يترنم بأنشودة الأمل هاتفاً بمن غطس في يم اليأس: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾(البقرة:١٨٥).

نعم، إنما يريد الله بنا، حتى ولو جعنا وعطشنا وتثاءبنا ونعسنا بسبب الإمساك عن المقومات المادية، اليسر، بما يتضمنه من أمل ودفع لسحابة القنوط، إنه يسر يراد أن نستوعبه ونبتسم ونستبشر لطهر يزيل عنا أدران الأبدان وكدر الأرواح، يسر يتضاعف مع روح الأمل الساري في رمضان حين نصيخ السمع لنداء السماء: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾(الزمر).

لفظة التقوى.. ظلال ومضامين!

في مختتم هذه التأملات، يحسن أن نتوقف هنيهة عند لفظة مفصلية في هذه الآية، ألا وهي «التقوى»، هذه اللفظة التي كثيراً ما يساء تفسيرها مع ما يترتب على ذلك من فساد نوع من السلوك المتصف بالانحراف والتقصير في أداء ما فرض من الطاعات، أما عند التدقيق في البحث عن المعاني الأصيلة الكامنة في هذه اللفظة، فسنعثر على:

الخشية الممزوجة بالحب والشوق إلى لقاء من نتقيه، والأنس بمن نتحامى غضبه ونشدان سابغ رضوان من نستعيذ به من عقابه، والالتجاء إلى رحاب من نخشى سطوته، والعكوف على باب من نستغفره ونتوب إليه، إن هذا كله وغيره من مضامين «التقوى» التي يورثها رمضان فيما يورث من اتزان وأمل مورق وابتسامة مشرقة للحياة، وإقبال على العمل الصالح كسباً لرضوان وإثراء لحياة.

يطل رمضان، وقد أوشكنا أن نهجر النور الساري، وكدنا أن نضع الكتاب الهادي وراء الظهور، ونسدر في تيهاء القيل والقال والجري وراء توافه الأقوال وارتكاب أشنع الأفعال، يرتفع صوت حنون ينادينا من وراء الغيوب كي نثوب إلى ذلك الوهج الطاهر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾ (البقرة).

ثم، لم لا نتساءل: لم وضع الميزان ونهي عن الطغيان في الميزان؟ ونتأمل في مغزى هذا السؤال ضمن برنامج استقبال شهر الأمل والاعتدال؟■

الهامش

(١) يعنى الإسلام عناية كثيفة بالتوجيه نحو التمتع بما أودعه الله في هذه الحياة من أطايب في المأكل والمشرب والشم واللمس والنظر والتزين، وجعل ذلك أصلاً، والمحظور القليل فرعاً قابلاً للتعديل وفق أصل المقاصد، بل ليصل الأمر إلى تأكيد أن ما ينزع به الناس إلى العب من تلك الطيبات تجاوب مع فطرة عميقة في تكوين بني البشر.



شهر القرآن

الإقدام الوافر على الطاعة في هذا الشهر وجائزته الكبرى التي تجعل كلاً منا يحرص أشد الحرص كيلا تضيع لحظة في غير الطاعة يعكس حجم هذه الجائزة الكبرى التي كشف عنها انكباب رسول الله ﷺ على هذا الشهر العظيم؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي وأنا أجزي به والصيام جنة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم، والذي نفس محمد بيده، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما؛ إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه»(صحيح البخاري: كتاب الصوم، ١٨٠٥).

ومفهوم الريح المرسلة لا يتوقف عند الكرم والبر وزيادة التصدق، وإنما هو معنى عام لكل ما كان يقوم به ﷺ من العبادات في هذا الشهر الكريم؛ فلقد سُئلت عائشة رضي الله عنها عن صيام رسول الله ﷺ فقالت: «ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة؛ يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً»(سنن النسائي، ح ٤٥٣).

وقالت رضي الله عنها أيضاً: «كان النبي ﷺ يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيرها»(سنن ابن ماجه، ح ١٧٦٧).

رحلة في كتاب الصوم (٢)

ضوابط رمضانية

محمد شعبان أيوب

ولذلك، فإن النبي ﷺ كان «يوقظ أهله في العشر الأواخر من رمضان»(مسند أحمد، ح ١١٠٤)، لما علمه من الأجر العظيم، رحمة بهم، وإشراكاً لهم، وسُنة لأمته من بعده.

ضوابط رمضانية

بالإضافة إلى ما سبق أكد النبي ﷺ ضرورة اتباع نهجه والضوابط التي وضعت لقبول الصيام، وهي ضوابط متعلقة بالجوارح والأخلاق ونية المسلم؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»(صحيح البخاري، كتاب الصوم، ١٨٠٤).

وعن السحور ومقداره وأهمية تأخيره، قال زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «تسحرنا مع النبي ﷺ ثم قام إلى الصلاة، قلت: كم كان بين الأذان والسحور؟ قال: قدر خمسين آية»(صحيح البخاري، كتاب الصوم، ١٨٢١).

وقد أجلى لنا رسول الله ﷺ الحكمة من السحور والالتزام به، حيث روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة»(صحيح مسلم، كتاب الصيام، ١٠٩٥).

في أثناء قراءتي لكتب الصيام في مؤلفات السُّنة النبوية، لاحظتُ مدى اليسر الذي جاء به الإسلام على المكلَّفين الذين يجدون مشقة وعنتاً في أداء هذه الفريضة؛ والأمثلة على ذلك أكبر من أن تحصى، لكن بحسبنا منها ما يلي، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن الآخِرَ وقع على امرأته في رمضان. فقال: «أتجد ما تحرر رقبة؟». قال: لا. قال: «فتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟». قال: لا. قال: «أفتجد ما تطعم به ستين مسكيناً؟». قال: لا. قال: فأتى النبي ﷺ بعرق فيه تمر وهو الزبيل (وعاء) قال: «أطعم هذا عنك». قال على أحوج منا ما بين لابتيها أهل بيت أحوج منا. قال: «فأطعمه أهلك»(صحيح البخاري، كتاب الصوم ١٨٣٥).

ومن رحمته بأمته تطبيق ما أمر الله تعالى به من الترخّص ولو كان قادراً على فعله، خاصة إفطار الصائم في السفر؛ فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج رسول الله ﷺ من المدينة إلى مكة فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا بماء فرفعه إلى يديه ليريه الناس فأفطر حتى قدم مكة وذلك في رمضان. فكان ابن عباس يقول: قد صام رسول الله ﷺ وأفطر، فمن شاء صام ومن شاء أفطر. (صحيح البخاري، كتاب الصوم ١٨٤٦).

ولقد كان مما اختص الله عز وجل به رسوله ﷺ أن يواصل صيام الليل بالنهار، وقد أحب بعض أصحابه أن يقتدوا به في ذلك، فلما رآهم يفعلون ذلك قال: «لا تواصلوا»، قالوا: إنك تواصل، قال: «لست كأحد منكم، إني أطعم وأسقى أو إني أبيت أطعم وأسقى»(صحيح البخاري، كتاب الصوم ١٨٦٠).

وكذلك رخص النبي ﷺ لمن لم يستطع الصيام من الضعفاء والمرضى أن يفطروا؛ فعن ابن أبي ليلى حدثنا أصحاب محمد ﷺ: «نزل رمضان فشق عليهم فكان من أطعم كل يوم مسكيناً ترك الصوم ممن يطيقه ورخص لهم في ذلك»(صحيح البخاري، كتاب الصوم ١٨٤٧).

بل وصلت رحمة النبي ﷺ برعيته وأنصاره مبلغاً عظيماً حين أمر بتعجيل الفطر؛ فعن سهل بن سعد: أن رسول الله ﷺ قال: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر»(متفق عليه).

ومن تيسيره ﷺ أنه رفض أن يلتزم بسُنة القيام في رمضان مع الناس كيلا تفرض عليهم فرضاً؛ فقد روت عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ: صلى في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس ثم صلى من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ فلما أصبح قال: «قد رأيت الذي صنعتم فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم»(صحيح مسلم، كتاب الصيام ٧٦١).■

شهر الأخوة الإسلامية

أ.د. سعد المرصفي (*)

من فيوض شهر رمضان المبارك أن أجواءه سانحة خصبة لتنمية قيم الأخوة الإسلامية، وتقوية أواصر المحبة بين المسلمين، وتحريك نوازع الخير في النفوس البشرية، واستشعار كل ألوان التعاطف والتراحم مع المستضعفين، والعمل على تغيير ذواتنا إلى الأفضل، لتصبح أكثر وداً وتديناً، وأكثر تلاحماً وترابطاً مع الأسرة، وأكثر فاعلية مع حركة المجتمع وقضايا الأمة.

المسلم حينما يشعر بالجوع والظمأ يستشعر مدى حاجة الفقير والمسكين والمنكوب، ويدرك مدى الألم النفسي للحرمان، فتتحرك عاطفته تجاه إخوانه، متسلحاً بمعاني الرحمة والتسامح والجود والكرم، والمبادرة إلى تلبية متطلباتهم، وعينه على الحديث الشريف: «من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير؛ كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة؛ كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه»، راجياً الأجر والمثوبة من الله تعالى.

ليس هناك من سبيل لاستثمار أوقات هذا الشهر الفضيل إلا بحسن الصلة بالله تعالى، والتزام أوامره واجتناب نواهيه، واتباع النبي ﷺ اقتداء بسنته واهتداء بسيرته العطرة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)﴾(الأحزاب)، فقد كان ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة، وكان يستبشر بهذا الشهر المبارك، مستحثاً الصحابة الكرام رضوان الله عليهم: «أتاكم شهر رمضان شهر بركة، يغشاكم الله فيه، فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعاء، فأروا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله».

وكان الرعيل الأول من المسلمين يجعلون شهر رمضان فرصة للعمل الخيري، تتجسد فيها كل قيم الأخوة والتكافل، وتكثر فيها العبادات والطاعات وأوجه البر والإحسان، ونحن اليوم في أمسّ الحاجة إلى استلهام تلك المعاني، ومن حولنا ومن بين أيدينا إخوة لنا في سورية وبورما واليمن والصومال وغيرها، يعيشون أوضاعاً كارثية بالغة الدقة، ولا يكادون يجدون قوت يومهم، بل لا يشعرون بالأمن والأمان، وكل يوم يسقط منهم آلاف الضحايا بين قتيل ولاجئ ومختطف ومفقود.

إن هذا الشهر يمثل مدرسة الثلاثين يوماً في تهذيب النفس وتربيتها، وواجبنا أن نستشعر آلام المنكوبين ومآسيهم، وأن نسعى جاهدين لتحقيق معاني الترابط والتلاحم والتآخي، فنخرج الصدقات والزكوات، ويواسي أغنياء الأمة فقراءها، ويطعمون جوعاها، ويكسون عراها، ويعلمون أمييها، ويوفرون العمل لعاطليها، ويمسحون على رأس أيتامها، ويطببون مرضاها، ويأوون لاجئيها، ويغيثون منكوبيها، ومن ثم تقوى أواصر الأخوة، وتتجلى مشاهد الرحمة والشفقة، ويعيش الجميع في مجتمع متكافل يشعر أعلاهم بشعور أدناهم، على قاعدة «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان»، وتلك القاعدة من أعظم ما يقوي الروابط ويبني الصلات الاجتماعية.

روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يصخب، فإن شاتمه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم»، ومن ثم فالمسلم في حال صومه يتحلى بحسن الخلق، ويكف أذاه عن أخيه المسلم، ويكون أوسع صدراً وأندى لساناً، وأبعد عن المخاصمة، وصدق رسول الله ﷺ: «المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم».

من فضائل الأعمال في رمضان عبادة إطعام الطعام، أو ما يعرف بإفطار الصائم، وما لها من أثر كبير في إشاعة التودد والتحبب بين المسلمين، قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (١٠) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١) وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٢)﴾(الإنسان)، وفي الشأن ذاته يقول رسول الله ﷺ: «أيما مؤمن أطعم مؤمناً على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمناً على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم»(الترمذي بسند حسن).

وفي رمضان يتزاور المسلمون ويصلون الأرحام، ويتنادون فيما بينهم لدعوات الإفطار الجماعية، فلا عداوة ولا بغضاء، ولا فرقة ولا خصام، بل لقاء وصفاء، وتواصل ووئام، وفي ذلك إعلاء لشأن رابطة الأخوة وتنمية لبنيانها وتعزيز لمكانتها.

ما أجلّ دروس الأخوة المستفادة من شهر الصوم، شهر الطاعات، شهر القرآن، شهر الخير والبركات، شهر الانتصارات، وما أحوجنا إلى المبادرة فيه لتعميق قيم الأخوّة، وإعلاء شأن معاني التعاطف والتراحم والبذل والعطاء والتسامح والتقارب وإزالة الفرقة، ورأب الصدع، وتوحيد الصف، وبناء اللحمة الوطنية الإسلامية، واستحضار قيم ديننا الإسلامي العظيم في كل شؤون حياتنا.

والله نسأل أن تنعم الأمة الإسلامية في هذا الشهر الكريم بالتآخي والنصر والعزة والتمكين، وأن تكون صفاً واحداً في وجه الأعداء والأخطار المحدقة بها، وأن تكون قيم شهر رمضان نهجاً ونبراساً لنا في سائر الشهور، والله الموفق والمستعان.■

(*)أستاذ الحديث وعلومه



أيها اللسان.. اتق الله فينا



د. محمد يوسف الشطي

من أجلِّ نعم الله تعالى على البشر نعمة اللسان؛ فبه يتخاطبون، ويتحدثون، ويعبرون به عن رغباتهم وحاجياتهم، وهو آية من آيات الله الباهرة، قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾(الروم)، لقد ربط الله تعالى جوارح الإنسان كلها باللسان في الاستقامة، والاعوجاج، والصلاح والفساد، والخير والشر، يقول الرسول ﷺ: «إذا أصبح ابن آدم، فإن الأعضاء كلها تراجع اللسان، فتقول: اتق الله فينا، فإنما نحن بك، فإن استقمت استقمنا، وإن اعوججت اعوججنا»(رواه الترمذي).

مجالات استخدام اللسان:

إن جماع الخير كله في اللسان، فيمكن للإنسان أن يستثمره في الخير، من ذكر الله تعالى، وتلاوة القرآن، والتسبيح والتحميد، والتهليل والتكبير والاستغفار، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. وفي المقابل يمكن استغلاله في الشر والغواية، من غيبة ونميمة، وقول زور وفحش، وبذاءة وكذب، وتتبع للعورات، وتندر بالزلات، وتنقص للناس وسخرية بهم.

ومن أعظم فواحش اللسان وسقطاته مرض الغيبة، تلك الخصلة الذميمة التي راجت في المجتمعات، وانتشرت في الأسر والبيوت، إنه مرض خطير، وداء فتاك، ومعول هدام، تعكر العلاقات بين الأصدقاء، وتفسد المودة بين الإخوان، وتجر إلى القطيعة والبغضاء.

حُكم الغيبة في الإسلام:

لقد جاء التحريم المؤكد في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾(الأحزاب)، ويكفي في تحريم الغيبة والزجر عنها وبيان قبحها أن جعل الله تعالى الواقع كمن هو قائم على جيفة أخيه المسلم يقطع لحمه ويأكله، وفي هذا دناءة نفس، وخسة طبع، ودنو مروءة، قال الله تعالى: ﴿ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾(الحجرات:١٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون ما الغيبة؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذكرك أخاك بما يكره»، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته»(رواه مسلم)، بهته: أي ظلمته.

بل لقد دلت نصوص الكتاب والسُّنة الصحيحة على أن الغيبة من كبائر الذنوب، وعظيمة من عظائم الآثام المهلكة المحرمة بإجماع أهل العلم، تعدل قتل النفس وغصب المال، وهذا في قوله ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»(رواه مسلم).

ولما رُجم الصحابي الجليل ماعز الأسلمي رضي الله عنه، سمع رسول الله ﷺ رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه: انظر إلى هذا الذي ستر عليه، فلم تدعه نفسه حتى رُجم رَجْم الكلب فسكت عنهما، ثم سار ساعة حتى مرَّ بجيفة حمار شائل برجله، فقال: «أين فلان وفلان؟» فقالا: نحن ذا يا رسول الله، قال: «انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار»، فقالا: يا نبي الله، من يأكل من هذا؟ قال: «فما نلتما من عرض أخيكما آنفاً أشد من أكل منه، والذي نفسي بيده، إنه الآن لفي أنهار الجنة ينغمس فيها»(أخرجه أبو داود بإسناد صحيح).

ضرر الغيبة وخطرها:

بيَّن المصطفى ﷺ ضرر الغيبة وخطرها وعقابها في الدنيا والآخرة، يقول معاوية رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم»(رواه أبوداود بسند صحيح)، ويقول الرسول ﷺ: «لما عرج بي، مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم»(رواه أبوداود وأحمد وإسناده صحيح).

الكف عن أعراض الناس عبادة:

- لقد أدب النبي ﷺ أصحابه على الخلق الرفيع في هذا الجانب، وحذرهم من الغيبة حين قال لهم: «لا يبلغني أحد من أصحابي عن أحد شيئاً فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر»(رواه أبو داود والترمذي وأحمد بسند صحيح)، فكان الصحابة يرون أن الكف عن أعراض الناس من أفضل القربات والأعمال إلى الله تعالى، يقول أحد التابعين: أدركنا السلف وهم لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلاة، ولكن في الكف عن أعراض الناس.

- أن تدافع عن أعراض إخوانك المسلمين، فإن ذلك من علامات الإيمان، وصدق الأخوة، فقد قال المصطفى ﷺ: «من ردَّ عن عرض أخيه المسلم كان حقاً على الله تعالى أن يردَّ عنه نار جهنم يوم القيامة»(رواه الترمذي وأحمد بسند حسن).

- أن نحذر من مجالسة المغتابين أو تصديقهم في كل ما يقولون، قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾(الحجرات).

علاج الغيبة:

اعلم أن من نمَّ لك نمَّ عليك، ومن اغتاب عندك اغتاب عند غيرك، فهذا ديدن المغتابين ومنهجهم، وأن علاج الغيبة يكون بما يلي:

١- التوبة النصوح لله تعالى.

٢- صدق العودة إلى الله تعالى.

٣- الاستغفار لمن اغتابه ووقع في عرضه.

٤- أن يتذكر الإنسان عيوب نفسه، وأن يشتغل بإصلاحها وتهذيبها.

٥- أن يتذكر الإنسان الموت والبلى والدار الآخرة والجزاء والحساب.

٦- أن يتكاتف المجتمع في التحذير من خطر الغيبة وضررها.

٧- أن نبتعد عن مجالس الغيبة والنميمة.

واختتم بقول النبي ﷺ: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من يتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه الله في بيته»(رواه أبوداود وأحمد).■

مازلت صغيراً (٢ - ٢)

اليُتْم.. متى ينتهي؟



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

جاء في حديث حنظلة بن حزيم «لا يُتْمَ بَعْدَ احْتِلَامٍ»، وقد أخرجه الطبراني في معجمه الكبير (١٤/٤)، وقال البيهقي في مجمع الزوائد: رجاله ثقات.

ورواه البيهقي عن علي، وروى عن أنس وعن غيرهم، وجاء عن جابر مرفوعاً عند الطبراني في الكبير، ورواه أبو داود عن علي، وقال الألباني: صحيح، وحسّنه النووي، وأعلّه غير واحد لوجود «يحيى بن محمد المديني» صدوق يخطئ، وعبدالله ابن خالد بن سعيد: مستور، وأبو خالد بن سعيد مقبول.

وأعله العقيلي وعبدالحق وابن القطان والمنذري كما في التلخيص الحبير (١٠١/٣)، وقد نصّ غير واحد على أنه لا يثبت في الباب شيء.

والمعروف في جاري اللغة أن اليتم قد يطلق على ما بعد البلوغ، وهذا هو الأصل خاصة مع ضعف الحديث.

وقد جاء في التنزيل: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ (الأنعام:١٥٢)، وبلوغ الأشد ليس هو بلوغ الاحتلام، بل هو أمر وراء ذلك، وهذا دليل على أنه يسمى يتيماً حتى بعد البلوغ إذا لم يبلغ أشده، وهو ظاهر.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّىَ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ (النساء:٦).

فاشترط أمرين:

الأول: بلوغ النكاح.

الثاني: إيناس الرشد، فسماهم أيتاماً مع بلوغهم حتى يصلوا إلى الرشد.

قال الحسن وقتادة في بيان معنى الرشد: هو صلاح العقل والدين.

وقال ابن عباس والسدي والثوري: صلاح العقل وحفظ المال.

وقال ابن جبير والشعبي: إن الرجل ليأخذ بلحيته وما بلغ رشده.

وذهب الكثير من الفقهاء إلى أن كفالة اليتيم لا تنتهي إلا بوصول اليتيم إلى «سن الرشد»، وحددها بعضهم باثنين وعشرين سنة، ومدّه آخرون إلى خمس وعشرين سنة.

ويجمع المربون على أن فترة المراهقة هي أخطر مراحل حياة الإنسان، وأكثرها عرضة للانحراف، إذ المراهق ليس كاملاً في نضجه العقلي، وليس له من الخبرة بالحياة كخبرة الكبار من حوله، وهو إن كان يتحكم شيئاً ما في عواطفه وأحاسيسه إلا أنه لم يبلغ بعد درجة النضج العاطفي والنفسي، مع وجود الحماس والاندفاع وعنفوان الشباب وقوة الغريزة، مع القوة البدنية واكتمال الحيوية.

ومن واقع التجارب فإن قطع الكفالة في سن السادسة عشرة أو قبل ذلك يعدّ خطأ جسيماً يترتب عليه العديد من النتائج السلبية الخطيرة، ومنها:

١- انقطاع التحصيل الدراسي دون إكمال المرحلة الثانوية، هذا إذا كان بدأ الدراسة في سن السادسة، مع أن الغالب في الدول التي يكثر فيها الأيتام أن الذهاب للمدرسة يتأخر إلى سن التاسعة أو ما بعدها.

٢- إذا توقّف اليتيم عن الدراسة فهو في أفضل الأحوال يتجه إلى العمل؛ مما يعني حرمانه من مواصلة التعليم، وأن يبقى محروماً من أي مركز قيادي.

٣- هذا يبقي المدارس الإسلامية تعمل لعشرات السنين دون أن يتخرج منها يتيم واحد، لأنه بمجرد ما يصل للمرحلة الثانوية تكون الكفالة قد انقطعت عنه.

٤- بعض هؤلاء قد يجدون أنفسهم متجهين للمدارس التنصيرية التي تقطف الثمرة بعدما تعب الكفلاء المسلمون في حضانتهم في الطفولة، فيتلقفونه ويكملون دراسته في أهم وأخطر مراحل حياته، وهذا ليس بسر.

٥- المجتمعات الإسلامية بأمسّ الحاجة إلى رفع الجهل والأمية عنها والتي تبلغ أحياناً (٩٥٪).

٦- إذا ترك اليتيم المدرسة فقد يتجه للشارع وقرناء السوء ويبيع المخدرات (العراق نموذجاً).

٧- الصدمة النفسية لدى اليتيم في مرحلة حساسة ضد المؤسسات الإسلامية التي رعته صغيراً، ثم تخلت عنه دون أن تكمل معه الطريق.

٨- من القليل أن يكون الفتى (أو الفتاة) في هذه المرحلة قد تعلّم حرفة تضمن له العيش الكريم.

إننا حين نجد اليتيم غنياً بإرثه - مثلاً - فهو ليس بحاجة إلى الإنفاق المادي، لكنه بحاجة إلى العناية التربوية والتعليمية والإشباع العاطفي والاحتواء، فالعبرة إذاً بالحاجة قبل كل شيء.

ومن هنا نؤكد أهمية دور المؤسسات وتوسيعها ودعمها وتوسيع دائرة عملها للصغار والمراهقين، وألا تنتهي الرعاية والكفالة إلا بعد الجامعة، على أن تقدّر كل مرحلة بقدرها، وحتى بعد الجامعة قد يظل محتاجاً إلى نوع من العلاقة والصلة، وكذلك ثَمّ حاجة إلى تفعيل دور الأسر البديلة لليتيم والمجهول في البلاد المختلفة، وتجنب الأخطاء التي تحدث نتيجة عكسية في نفسية اليتيم، مثل: إخفاء الحقائق عليه، أو المبالغة في تدليله وإغراقه عاطفياً وحين يكبر تتغير الأمور، وربما أدى إلى وقوع الجرائم التي تصيبه أو تصيب الأسر بسبب الصدمة أو الارتباك النفسي، فالتوازن والاعتدال وتعويده على الاعتماد على نفسه مطلب مهم.

وقد جاء في حديث عند أحمد الحثّ على مسح رأس اليتيم، فهذا لون من التربية العاطفية بالملامسة، ولترقيق القلب وتهذيب النفس، لكن ليس يحسن أن يشعر اليتيم بنظرات الشفقة من الآخرين.■

(*) داعية سعودي - رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



حِكم رمضانية

شهر القرآن



د. زيد بن محمد الرماني (*)

حكمة (١):

مرَّ الحسن البصري - رحمه الله - بقوم يضحكون فوقف عليهم وقال: إنَّ الله تعالى قد جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه، يستبقون فيه بطاعته، فسبق أقوام ففازوا، وتخلّف أقوام فخابوا، فالعجب للضاحك اللاعب في اليوم الذي فاز فيه المسارعون، وخاب فيه الباطلون.

الصوم جُنة أقوام من النار
والصوم حصنٌ لِمَنْ يخشى من النار
والصوم سترٌ لأهل الخير كلهم
الخائفين من الأوزار والعار
فصام فيه رجال يربحون به
ثوابهم من عظيم الشأن غفار
فأصبحوا في جنان الخُلد قد نزلوا
من بين حُور وأشجار وأنهار

حكمة (٢)

الحكمة في فرض شهر رمضان، أنَّ الله تعالى أمرنا أن نصوم فيه ونجوع، لأنَّ الجوع مَلاك السلامة في باب الأديان والأبدان عند الحكماء والأطباء.. فما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، والحكمة مَلك لا يسكن إلا في بيت خال.

قال يحيى بن معاذ - رحمه الله - مرّة لأصحابه: مَنْ شبع من الطعام، عجز عن القيام، ومَنْ عجز عن القيام افتضح بين الخُدّام، وإذا امتلأت المعدة رقدت الأعضاء عن الطاعات، وقعدت الجوارح عن العبادات.

حكمة (٣)

قيل: مثل شهر رمضان كمثل رسول أرسله سلطان إلى قوم، فإن أكرموا شأنه، وعظموا مكانه، وشرفوا منزلته، وعرفوا فضيلته، رجع الرسول إلى السلطان شاكراً لأفعالهم، مادحاً لأحوالهم، راضياً لأعمالهم، فيحبهم السلطان على ذلك، فيحسن إليهم كل الإحسان. وإن استخفوا برعايته وهونوا لعنايته، ولم ينزلوه منزلته من الإكرام، وفعلوا به فعل اللئام، فيرجع الرسول إلى السلطان، وقد غضب عليهم من قبيح أفعالهم وسيئ أعمالهم، فيغضب السلطان لغضبه. كذلك يغضب الله سبحانه وتعالى - ولله المثل الأعلى - على مَنْ استخف بحرمة شهر رمضان. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾ (البقرة).

حكمة (٤)

إنَّ أعظم هدية حملها إلينا رمضان، بل حملها إلى البشرية جمعاء هي القرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى في هذا الشهر المبارك على محمد ﷺ، فقال عز وجل: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (البقرة: ١٨٥).

كما أنَّ هدية رمضان الثانية هي ليلة القدر وهي ليلة نزول القرآن الكريم على محمد ﷺ، قال جل شأنه: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾﴾ (القدر).

كيف لا تكون هدية عظيمة، وفيها انطلقت أنوار العلم والمعرفة، ماحية ظلمات الجهل والجاهلية؟!

حكمة (٥)

من المستحب الدعاء عند رؤية هلال رمضان، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى هلال رمضان، قال: «اللهم أهلّه علينا باليُمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والتوفيق لما تحب وترضى ربي وربك الله».

ومن المستحب أن يدعو الصائم عند الإفطار فيقول: «ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله».

ويستحب للصائم أن يتوجه إلى الله بالدعاء في ليالي رمضان، حيث تفتح أبواب السماء، ويستجيب الله عز وجل الدعاء.

حكمة (٦)

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أعطيت أمتي في شهر رمضان خمساً لم يُعْطَهُنَّ نبيٌّ قبلي:

أما واحدة: فإنه إذا كان أول ليلة في شهر رمضان ينظر الله إليهم، ومَنْ نظر الله إليه لم يُعذبه أبداً.

وأما الثانية: فإنَّ خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك.

وأما الثالثة: فإنَّ الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة.

وأما الرابعة: فإنَّ الله عز وجل يأمر جنته فيقول لها: استعدي وتزيني لعبادي أوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى داري وكرامتي.

وأما الخامسة: فإنه إذا كان آخر ليلة غفر الله لهم جميعاً».

فقال رجل من القوم: أهي ليلة القدر؟ فقال: «لا، ألم تر أنَّ العمال يعملون، فإذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم».

حكمة (٧)

قال ابن الجوزي يرحمه الله: شهر رمضان شهر فيه تُزهر القناديل، وينزل فيه بالرحمة جبريل، ويُبتلى فيه التنزيل، ويسمح فيه للمسافر والعليل.

وورد عن ذي النون المصري - رحمه الله

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



- قوله: تجوع بالنهار وقم بالأسحار، تر عجباً من الملك الجبّار.

قيل للأحنف بن قيس - يرحمه الله: إنك شيخ كبير، وإنَّ الصوم يضعفك. فقال: إني أعدّه لسفر طويل، والصبر على طاعة الله، أهون من الصبر على عذابه.

سئل بعض السلف: لِمَ شُرع الصيام؟ قال: ليذوق الغني طعم الجوع، فلا ينسى الجائع.

قال أبو الفرج ابن الجوزي - يرحمه الله: رمضان شهرٌ جعله الله تعالى مصباح العام، وواسطة النظام، وأشرف قواعد الإسلام، المشرف بنور الصلاة والصيام والقيام.

حكمة (٨)

لقد حفل شهر رمضان بأحداث مهمة في التاريخ، كلها تدل على أن رمضان كان على مدى التاريخ شهر عمل وانتصارات وبركات.

في رمضان من السنة الثانية للهجرة، وقعت غزوة بدر الكبرى.

في رمضان من السنة الثامنة للهجرة، كان الفتح الكبير فتح مكة.

في رمضان عام ١٥ للهجرة، كانت موقعة القادسية بقيادة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

في رمضان عام ٩٢ للهجرة، فتح المسلمون الأندلس بقيادة طارق بن زياد - يرحمه الله.

في العاشر من رمضان عام ١٣٩٣للهجرة، انتصر العرب والمسلمون على الصهاينة في حرب أكتوبر ١٩٧٣م.

ويبقى أهم الأحداث الرمضانية قاطبة، نزول القرآن الكريم فيه.

حكمة (٩)

دخل رجل على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يوم عيد فوجده يتناول خبزاً خشناً. فقال: يا أمير المؤمنين! يوم عيد وخبز خشن. فقال عليّ: اليوم عيد مَنْ قُبِل بالأمس صيامه وقيامه، عيد مَنْ غفر ذنبه وشكر سعيه وقبل عمله، اليوم لنا وغداً لنا عيد وكل يوم لا نعصي الله فيه فهو لنا عيد.

تبلج بالبشرى ولاحت مواكبه
ورفت بأنفاس النسيم سبائبه
أطلَّ صباح العيد جذلان ضاحكاً
يُمازح وسنانَ الرّحى ويلاعبه
وكيف ينامُ الليل في صحوة المنى
وقد سهرت شوقاً إليها كواكبه

حكمة (١٠)

إخواني، ليس العيد لمن أكل ما لذ وطاب، ولبس فاخر الثياب، وعن جاره المحتاج تعامى وعن الواجبات غاب.

ليس العيد لَمَنْ عقَّ والديه فحُرم الرضا، ونال الغضب، ووقع في العقوق.

ليس العيد لَمَنْ يحسد الناس على ما آتاهم الله عز وجل من فضله.

كيف يسعد بالعيد مَنْ تجمَّل بالثوب الجديد الأبيض، وقلبه على أخيه المسلم قاتم أسود؟

كيف يهنأ بالعيد مَنْ استقام في رمضان وصلى وصام، وذكر الله تعالى، وبعد رمضان عدل عن الطريق الأقوم؟

كيف يفرح بالعيد مَنْ أضاع أمواله مسرفاً مبذراً مانعاً حق الفقير والمسكين؟

لَمَنْ العيد؟!! إنَّ العيد لَمَنْ خاف يومَ الوعيد. إنما العيد لَمَنْ فاز بالقبول وحسن الختام.■

الفراسة

نور يقذفه الله في قلب عبده المؤمن يفرق به بين الحق والباطل، والحالي والعاطل، والصادق والكاذب، وحقيقة الفراسة أنها خاطر يهجم على القلب ينفي ما يضاده، ويَثِبُ على القلب كوثوب الأسد على الفريسةَ، وهذه الفراسة تأتي للمؤمن على حسب قوة إيمانه، فمن كان أقوى إيماناً فهو أحدُّ فراسة.

يقول أبو حفص النيسابوري: ليس لأحد أن يدعي الفراسة، ولكن يتقي الفراسة من الآخر، لأن النبي ﷺ قال: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله»(رواه الترمذي)، ولم يقل: تفرسوا.

وقال أحمد بن عاصم الأنطاكي: إذا جالستم أهل الصدق فجالسوهم بالصدق، فإنهم جواسيس القلوب، يدخلون في قلوبكم ويخرجون من حيث لا تحتسبون.

فهذا عثمان بن عفان رضي الله عنه صادق الفراسة، يقول أنس بن مالك رضي الله عنه: «دخلت على عثمان بن عفان وكنت رأيت امرأة في الطريق تأملت محاسنها فقال عثمان رضي الله عنه: يدخل عليَّ أحدكم وأثر الزنا ظاهر في عينيه، فقلت: أوحي بعد رسول الله ﷺ؟ فقال: لا، ولكن تبصرة وبرهان وفراسة صادقة».

وكان الجنيد - يرحمه الله - يوماً يتكلم على الناس، فوقف عليه شاب نصراني متنكراً، فقال: أيها الشيخ ما معنى قول النبي ﷺ: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله»، فأطرق الجنيد، ثم رفع رأسه إليه، وقال: أسلم، فقد حان وقت إسلامك، فأسلم الغلام.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: أفرس الناس ثلاثة: العزيز في يوسف حيث قال لامرأته: ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾(يوسف)، وابنة شعيب عليه السلام حين قالت لأبيها في موسى عليه السلام: ﴿ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (٢٦) ﴾(القصص)، وأبو بكر في عمر رضي الله عنهما حيث استخلفه، وقيل أيضاً: فراسة امرأة فرعون حين قالت: ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٩) ﴾(القصص).

وأصل هذه الفراسة من الحياة والنور اللذين يهبهما الله تعالى لمن يشاء من عباده، فيحيا القلب بذلك ويستنير، فلا تكاد فراسته تخطئ، يقول الله عز وجل: ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢٢) ﴾.

اللهم اجعلنا من المستبصرين المستنيرين في هذه الحياة.■

علاء صالح سعد



موريتانيا: مخطوطات «شنقيط» الأثرية.. كنوز تهددها الصحراء

تزخر مدينة شنقيط في الشمال الموريتاني بموروث ثقافي كبير يعود تاريخه إلى مئات السنين، وتحتفظ المدينة الواقعة في عمق الصحراء بكنوز ثمينة تنتظر من يعيد اكتشافها، ويعيد إليها اعتبارها، إذ توجد بالمدينة مئات المكتبات التي تحوي آلاف المخطوطات؛ قسم كبير منها مكتوب على جلود الغزلان، تتوزع بين العلوم الشرعية واللغوية والفلسفة، إضافة إلى بعض العلوم التجريبية، مثل الطب والفلك.



نواكشوط: محمد ولد شينا

وتعود المخطوطات لمؤلفين من مناطق المشرق والمغرب والأندلس، إضافة إلى بعض المؤلفات النادرة لعلماء موريتانيين وعرب، حيث كشف في الفترة الأخيرة عن مجلد مكون من ١٣٢ صفحة في علم الفلك، مع بعض الوثائق التي حفظت منذ القرن الخامس عشر الميلادي، في صندوق بأحد المساكن التقليدية بشنقيط.



وتحكي بعض تلك المخطوطات التي لا تزال تقاوم عاديات الزمن قصة سكان الصحراء والساحل، وأنماط العيش وسط رمال الصحراء المتحركة.

وقد تأسست مدينة شنقيط (حوالي ٥٠٠ كلم شمال شرقي العاصمة نواكشوط) في القرن السابع الهجري، وتعد أشهر المدن الموريتانية القديمة، أطلق اسمها على البلاد، وعُرف بالنسبة إليها «الشنقيطي» أغلب علماء البلاد ومشاهيرها.

وتصنف منظمة «اليونسكو» مدينة شنقيط ضمن التراث العالمي، إضافة إلى ثلاث مدن موريتانية أخرى، هي: ولاته، وتيشيت (في الشرق)، ووادان (في الشمال).

وتشير المعالم الأثرية في شنقيط إلى أن حضارة عريقة ازدهرت في هذا الركن المنسي من العالم، وربما كانت الأكثر تنوعاً في القارة السمراء.

كانت المدينة عاصمة علمية وتجارية لغرب أفريقيا لقرون طويلة، ونقطة للحجاج ينطلقون منها إلى مكة المكرمة، ولدى عودتهم يحملون معهم من البلدان الأخرى كتب التفسير والحديث والسيرة النبوية واللغة والعلوم الأخرى، التي أودعوها في مكتبات «شنقيط»، ثم تحولت أخيراً إلى مدينة أثرية مهجورة إلا من عدد قليل من السكان والسياح القادمين أساساً من أوروبا



والباحثين عن كنوز الصحراء الزاخرة، ومن بعض القائمين على المكتبات.

وتعيش مخطوطات شنقيط العريقة من دون حراسة تذكر، تتناقلها العائلات الموريتانية عن الأسلاف منذ خمسة قرون، وتعد غرضاً سهلاً لأي عملية سرقة؛ كونها تحفظ في بيوت قديمة مبنية من الطين، ولا تحظى بأي حماية من طرف الدولة التي يقتصر دورها على توفير بعض معدات صيانة المخطوطات وخدمات الفهرسة وإعداد القوائم، كما يقول الباحث المتخصص في المخطوطات والآثار المختار ولد نافع.

ويقول مدير مركز الوثائق الوطنية الموريتانية: إنه بات من الضروري التحرك العاجل لإنقاذ المخطوطات، مقترحاً جملة من الحلول، أولها ضرورة تنظيف ما هو موجود من المخطوطات تنظيفاً كيميائياً، وتصوير الوثائق ووضع قاعدة بيانات لها، ثم إنشاء مركز وطني للوثائق والمخطوطات بالتعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية.

ودعا باحثون إلى ضرورة تشكيل هيئة وطنية للاهتمام بالتراث والأرشيف والعمل على جرد كل المخطوطات الموجودة، ومعرفة مكامنها وتحقيق ونشر ما أمكن منها، مؤكدين أن الكثير منها لا يزال مادة خام يمكن الاستفادة منها في تغذية الموروث الثقافي والعملي للبلاد.■

العدوان على اللغة العربية (١)

بقلم: أ. د. جابر قميحة

لا أبالغ إذا قلت: إننا نعيش عصر العدوان على اللغة العربية.. لغة القرآن الكريم، وهي لغة شريفة، والغلط في التعامل معها يعد غلطاً في قيمة إنسانية وتاريخية، ويمكن تقسيم الأخطاء الشائعة إلى نوعين:

أخطاء الكبار من الكتّاب والمثقفين: ومن مظاهرها:

١- استعمال الفعل «أَثْـرَى» متعدياً، فيقولون: «أثرى العقاد المكتبة العربية بكثير من الكتب»، مع أن الفعل لازم دائماً فتقول: ثرى وأثرى الرجل: صار ثرياً.

٢- استعمال الفعل «لَفَتَ» بمعنى شدَّ وجذب، فيقولون: «لفت فلان انتباه الناس»، مع أنه لا يُستعمل إلا بمعنى صرف وأبعد.

٣- استخدام الأفعال: «استشهد، هرع، احتضر، توفي، زهي» مبنية للمعلوم، مع أنها مبنية للمجهول دائماً.

٤- نفي الوجوب، والصحيح وجوب النفي فيقولون: «لا يجب على المواطن أن يغفل عن أعدائه»، والصحيح: «يجب على المواطن ألا يغفل عن أعدائه»؛ لأن الجملة الأولى إن نفت الوجوب، فإنها تتسع للجواز.

٥- تعدية الفعل «أكَّد» بحرف الجر «على»، فيقولون: «أكد القائد على ضرورة التعاون»، والصحيح: «أكد القائد ضرورة التعاون».

٦- تكرار «كلما» في جواب الشرط: فيقولون: «كلما زارني كلما أكرمته»، والصحيح: «كلما زارني أكرمته».

٧- دخول «الباء» على المأخوذ مع الفعل «استبدل» و«تبدل»، فيقولون: «استبدلنا الخبيث بالطيب»، يقصدون ترك الخبيث وأخذ الطيب، والعكس هو المقصود لأن الباء لا تدخل إلا على المتروك.

٨- استعمال الاعتذار لعكس ما يعتذر عنه فيقولون: «اعتذر فلان عن حضور الاجتماع»، والصواب: «اعتذر فلا عن عدم حضور الاجتماع».

٩- يقولون: أمر «هام»، والصحيح: أمر «مهم».

١٠- إدخال «ال» على كلمات «كل»، و«بعض»، و«غير»، فيقولون: «نجح الكل في الامتحان»، «أكرمت البعض من الحاضرين»، «تكلم بالكلام الغير مناسب»، والصواب: «نجح كل الطلاب»، «أكرمت بعض الحاضرين»، «تكلم بالكلام غير المناسب».

من أمثلة الأخطاء في المفردات:

١- «أخصائي» الجراحة، والصواب: «اختصاصي» الجراحة، أو «المختص» في الجراحة.

٢- ألقى في «رَوْعه» أنه يحبه، والصحيح: ألقى في «رُوعه» (بضم الأول وهو العقل).

٣- منظمة «دَوْلية» (بفتح وسكون)، والصواب: «دُوَلية».

٤- خسر «مباراتِه» (بكسر التاء)، والصواب: مباراتَه (بفتح التاء).

٥- نقدم «حلْقة» (بتسكين اللام)، والصواب: «حلَقة» (بفتح اللام).

٦- كتب «عاموداً»، والصواب: كتب «عموداً».

٧- الدولتان «العظمتان»، والصواب: «العظميان».

٨- «ملفت» للنظر، والصواب: «لافت» للنظر (أي يبعد النظر عنه).

٩- من الآن وحتى «الخامس عشر» من أكتوبر، والصواب: «الخامسَ عَشرَ» (بفتح الجزئين).

١٠- من «الآنِ» فصاعداً، والصواب: «الآنَ» (بفتح النون لا كسرها).■



شهر القرآن

مأساة امرأة



د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

بدأت رسالتها بقولها: أنا امرأة لا أستحق الحياة.. لا مكان لي إلا القبر.. نعم.. ولا أستحق زوجي.. فهو رجل شريف نقي تقي طاهر وأنا غير ذلك.. ليت أمي لم تلدني.. أجل سيدي فإني أتمنى الموت كل لحظة، حتى أغادر هذه الحياة، فأغرب عن الدنيا بفعلتي التي كلما تذكرتها تمزقت نفسي حسرة ولوما، وانفلق كبدي حزناً وألماً، وفكرت جدياً في الانتحار، ولم يمنعني من الانتحار سوى خشيتي أن تكون جريمتي مع ربي جريمتين: الفاحشة، والانتحار.

بداية المأساة

بدأت مأساتي بزيارة لإحدى صديقاتي، التي كانت محترفة في الدخول على الإنترنت، واستخدام «غرف الشات» للتحدث مع الآخرين.. ظلت صديقتي تحدثني عن عالم الإنترنت بصورة مشوقة مثيرة، وجذبني أسلوبها ودفعني إلى أن أخوض هذه التجربة، وأثارت فضولي وحب استطلاعي تلك التجربة الجديدة، وانتهت الزيارة باتفاق بيننا على أن أتردد عليها، كي تعلمني وتدربني على كل شيء في عالم الإنترنت.

لم يمر سوى شهر حتى تعلمت منها خبرات كثيرة، سواء الجيد أم الرديء، وعلمتني كيف أدخل المواقع حلوها ومرها وخيرها وشرها، ومن بين هذه الخبرات إجراء المحادثات الكتابية والصوتية مع الآخرين.

كنت في البداية لا أقبل التواصل إلا مع من أعرفهم من صديقاتي، ولكنني شيئاً فشيئاً بدأت أتساهل وأفرط، تحدثت مع نساء صاحباتي ومن غير صاحباتي، وتطور الأمر فبدأت أتحدث مع الشباب والرجال الأجانب.

دفعني إلى الشغف بالإنترنت غياب زوجي كثيراً مع أصدقائه خارج البيت، ووجود فراغ عاطفي لديَّ نتيجة غياب زوجي، وانشغاله بالعمل، فهو رجل أعمال.. كنت قبل ذلك أعاتب زوجي على تغيبه عن البيت، وبُعده عني، وإهماله لحقوقي الخاصة كزوجة، وكنت أحاول بكل الحيل أن أجذبه إليَّ، فأهاتفه، أو أرسل إليه رسالة حب، كما كنت دائماً له متزينة، أستقبله بشوق وحنان وشموع وورود، حتى أنني كنت أضع الورود والشموع عن يمينه ويساره، بل وأنثرها على سريرنا في غرفة نومنا.. فكنت لا أجد تجاوباً منه.

أما الآن فلم أعد أهتم بغيابه عني وعن البيت، بل أتمناه يبقى خارج البيت أبداً ولا أراه بعيني، وصار كل اهتماماتي بدخول الإنترنت والتحدث مع الآخرين، وخاصة الرجال الأجانب، بل عزفت عن أداء دوري مع أولادي وأهملتهم إهمالاً شديداً، ونفرت من السفر، ومن زيارة أهلي وأقاربي، ووجدت سعادتي كلها في دخول الإنترنت، وخاصة التحدث مع الناس، ولا سيما الرجال الأجانب.

مع مرور الأيام، كنت أزداد ولعاً بـ«الشات»، حتى شعرت أنني أدمنته، وأنه فتنني.. كنت أعرف موعد عودة زوجي فأخرج من «الشات» وأطفئ الحاسوب قبل مجيئه، فإذا ما نام رجعت إليه خلسة، ثم أعود إلى مكان نومي خلسة أيضاً قبل أن يستيقظ زوجي.

وخلال أربعة أشهر، كنت قد كوَّنت علاقات مع كثير من الرجال، لكن أحدهم جذبني إليه بكلامه المعسول، وأسلوبه الحنون، ثم طلب مني أن نتحدث صوتياً عبر «المايك»، فرفضت بشدة، ولكنني خضعت في النهاية، فأثنى على صوتي ثناء ساحراً، ولقد فتنت أنا كذلك بصوته.. وفي كل مرة كنت أعزم على ألا أعود لمحادثته، لكنني كنت أعود، حتى صرت مدمنة لصوته وكلماته، لدرجة أنني كنت أقضي أحادثه ويحادثني زمناً قد يتجاوز عشر ساعات في اليوم الواحد.

بدأت علاقتي بـ«حبيب الشات» تتطور، إلى أن طلب مني رقم هاتفي بحجة أن الصوت ليس واضحاً على «الماسينجر»، فرفضت بإصرار في البداية، ولكني وراء إغوائه وسحر كلامه قبلت، وظل يتصل بي أياماً، ثم ما لبث أن طلب مني مقابلته، فرفضت رفضاً قاطعاً في بداية الأمر، برغم أنني كنت أتوق لرؤياه أكثر من شوقه لرؤيته إياي، ولكنني رفضت، فهددني بأنني إن لم أستجب له فسيرسل محادثاتنا التي سجلها كاملة إلى زوجي وأهلي وصديقاتي، وسينشرها على المواقع الاجتماعية، وساعتها شعرت بالشلل التام في لساني ويدي وعقلي، ولم أعرف كيف أتصرف، وأغلقت فوراً حواري، ودارت بي الدنيا، وتمنيت أن لو انشقت الأرض وابتلعتني.

أرسل إليَّ هذا الشيطان بعد ذلك رسالة على الهاتف يعتذر فيها عما بدر منه من تهديد، وبرر ذلك بحبه الجنوني لي، لكنه أكد أن المحب لا يمكن أن يضر بحبيبته أبداً، ثم استمر بعد ذلك يطلب مقابلتي حتى وقع المحظور وقابلته.

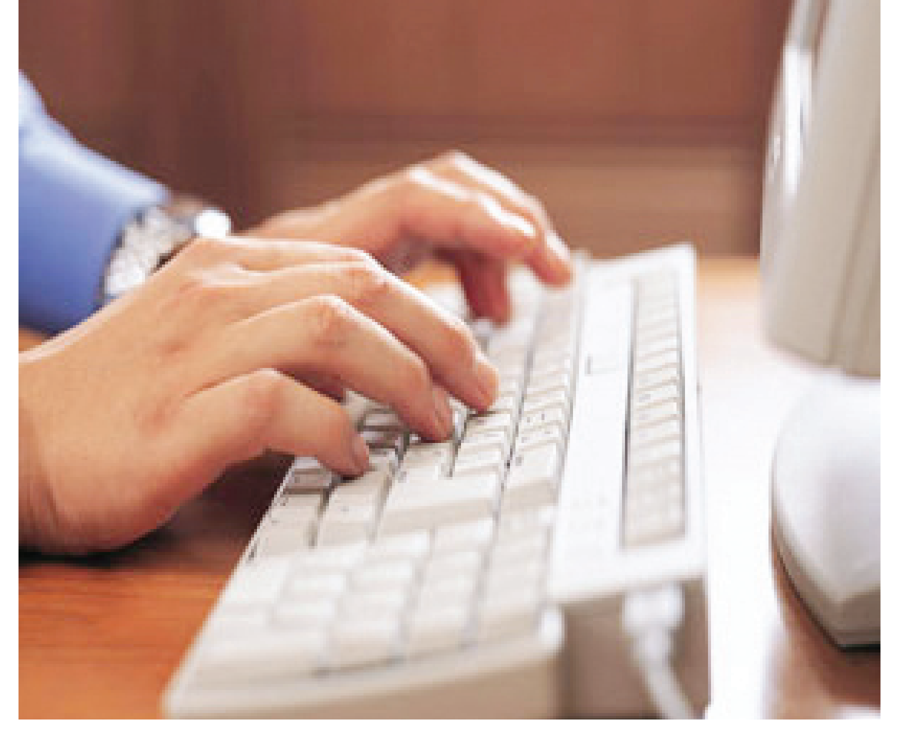
كيف وقعت الكارثة؟

بدأ هذا الشيطان يسألني عن إحساسي بزوجي الذي أهملني، وصار يبغضني في زوجي، ويرغبني في لقائه هو، وبدا يحدثني عن قدراته الجنسية، وإتقانه لفن الرومانسية، ووجدت فرصة لقائي به عندما سافر زوجي وخلا لي الجو، وبرغم ذلك كنت مترددة وخائفة من أن أعصي الله تعالى، فاشترطت عليه ألا أتأخر خارج البيت، وألا تقع بيننا خلوة، فوافق ولم أتركه حتى أقسم على أنه سيلتزم بالاتفاق.

جاء الموعد فذهبت لمقابلته في إحدى الأسواق، وإذا به يفتح لي باب سيارته، فذكّرته بالعهد الذي بيننا، فأكد لي نيته في الالتزام به، ثم انطلقت بنا السيارة وأنا في رعب شديد، فالموقف لم أتعوده أبداً، ولأول مرة أركب مع رجل أجنبي سيارته.

انطلقت السيارة بسرعة يقودها هذا الشيطان، ويسير في أماكن مظلمة لم أمر بها طوال حياتي، فكنت أرجوه أن يعود دون أن يعيرني أدنى اهتمام، وإذا به يقف في استراحة

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



بالصحراء، وكانت المفاجأة أن أجد ثلاثة رجال آخرين ملثمين، فاستغثت ولم أجد مغيثاً، استعطفتهم ورجوتهم وذكّرتهم بأمهاتهم وأخواتهم وبناتهم، فكان ردهم مهيناً لي، وقال أحدهم منكراً عليَّ: كيف تساوين بينك أيتها الـ... وبين أمهاتنا وأخواتنا وبناتنا؟! صفعني أحدهم على وجهي، وكلهم شتموني وأهانوني، صرخت فلا شفقة في قلوبهم، خِلْت نفسي فريسة بين براثن ومخالب حيوانات.. بل لا أعتقد أن الحيوانات ستكون بهذه الهمجية والوحشية.. انتابني زلزال الخوف والرعب، وارتعش جسدي كله ذعراً وهلعاً، وبعدها لم أدرِ ما حدث، ولم أفق إلا وأنا معصوبة العينين في سيارتي التي كنت قد تركتها في السوق الذي قابلت فيه هذا الشيطان الذي ادّعى أنه يحبني!

فككت عصابة عيني، وكلما أفقت شعرت بجسمي كله يتألم، كنت منهكة إنهاكاً شديداً، وعشت حالة من الغثيان والإعياء الشديد، وعدت إلى بيتي مسرعة، لا أجرؤ على مواجهة زوجي وأولادي، فظللت حبيسة غرفتي، وجاء أولادي والتفوا حولي، وقرأت في وجوههم القلق عليَّ، فكنت أقول في نفسي: لا أستحق قلقكم عليَّ، أنتم أبرياء أنقياء، أما أمكم فقد دنست شرفكم!

وجاء زوجي من سفره، فوجد حالتي هذه، فأخذني عنوة على المستشفى، وكنت لا أجد نفسي أستحق منه هذه العناية بعد أن خنته، وكان ضميري يؤلمني ألماً شديداً، فطلبت منه أن يسمح لي بأن أمكث مع أهلي حتى أشفى، فوافق بعد إلحاحي في طلبي، وفي الطريق حاول زوجي أن يفهم ما بي، ولكنني لم أتحدث إليه ببنت شفة.

وصلنا إلى بيت أهلي، وهناك حاولوا أن يعرفوا من زوجي ما ألمَّ بي، وهيهات للمسكين أن يعرفهم وهو لا يعرف عني شيئاً! فقد كتمت سري في صدري، وكل يوم أزداد قهراً على قهري، وأزداد ذلاً إلى ذلي، من جراء فعلة هؤلاء الوحوش، وكنت أتساءل بيني وبين نفسي: كيف وقعت فريسة في أيدي هؤلاء؟! كيف صدقت هذا الذئب البشري المخادع؟! كيف تركت زوجي الذي أحله الله تعالى لي حتى وإن هجرني لأعطي عواطفي هذا الشيطان؟! كم كنت غبية حمقاء.. فكرت كثيراً كيف أتصرف فلم أجد سوى أن أطلب الطلاق من زوجي، لأني لم أعد صالحة له بعد أن خنته، وبالفعل طلبت منه أن يطلقني، بعد أن صارحته بما حدث، فرفض أيضاً أن يطلقني، وأكد لي أنه يحبني، وأنه سامحني، على ألا أعود لذلك أبداً، وأن أعطيه رقم الشخص الذي دبّر لي هذه المأساة، ليأخذ منه حقه بالقانون والقضاء!

ولقد زادني موقف زوجي وتمسكه بي مرارة وحسرة، وشعرت بأنه رجل عظيم لا أستحقه، ومن كثرة حسرتي وألمي مازلت على فراش المرض ولا أصدق أبداً أنني سأشفى - بل لا أريد - ولكنني في حيرة: هل أقبل بالعيش مع زوجي بعد أن نكست عرضه؟ وهل أعطيه رقم هذا الشيطان وأنا أخشى أن يقتل زوجي هذا الشيطان فأجلب له مأساة أخرى؟!

تعليق ورد

لا أريد أن أزيدك جلداً لذاتك برغم فداحة مأساتك ومأساة أهلك وزوجك، ولكن من باب التعلم والإفادة لك ولمثيلاتك ولجميع القراء والقارئات أقول:

لا يعقل أبداً أن أقدم على النار وأمسكها وأنا أعلم يقيناً أنها ستحرقني، فكان لابد أن تقي نفسك شرارة المأساة حتى لا تصابي بنارها المتوهجة.

ومن الوقاية أيضاً أن نختار أصدقاءنا، ونتجنب صحبة السوء، فنختار أصدقاء صالحين مهما مللناهم، قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾(الكهف:٢٨).

كان ينبغي أن تعرفي أن ما تقترفيه إنما هو إثم، لأن الإثم كما وضح رسولنا ﷺ هو «ما حاك في الصدر وكرهت أن يطلع عليه الناس»(رواه مسلم)، ولقد ذكرت أنك كنت تختلسين دخولك على «الشات»، حتى لا يراك زوجك.

لقد أهملت كل شيء في بيتك: زوجك، وأولادك، ونفسك من أجل هذا الشيطان، وكان جديراً بك أن تقفي دائماً مع نفسك، لتدركي أن بيتك وزوجك وولدك أنت مسؤولة عنهم أمام رب العالمين، قال ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الرجل راع في أهل بيته ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيتها ومسؤولة عن رعيتها»(في الصحيحين).

تماديت في التنازلات من الكلام المكتوب الذي وصفتيه بأنه معسول وما هو بمعسول، ولكن الشيطان زيّنه لك، ثم من الكلام المكتوب إلى المسموع، إلى المقابلة فالكارثة.. وما وصفتيه أنت هو تماماً طريق الشيطان المتدرج في خطوات، ولذلك لما حذرنا رب العزة لم يقل: لا تتبعوا الشيطان، ولكنه قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾(النور:٢١)، لأنه - لعنة الله عليه - يأخذ فريسته خطوة خطوة.

أما عن سؤاليك: فعن الأول أقول لك: إن كنت ترين أن حياتك ستستقيم مع زوجك وأن عفوه عنك صادق، وأنك لن تتعرضي لهمزه ولمزه وتجريحه بعد ذلك، فاستمسكي ببقائك لزوجك ولأولادك ما دام قد عفا عنك وصفح.. وأما عن السؤال الثاني بخصوص إعطاء زوجك رقم شيطان الإنس الذي غدر بك فهذا من حق زوجك، وأعتقد أن رجلاً في عقل زوجك وحكمته سيتخذ الإجراءات القضائية ضد هؤلاء كي يرتدعوا، وإلا سيهيمون في الأسواق والشوارع كالذئاب يخطفون النساء والفتيات، وينشرون في الأرض الفساد.

ولا يفوتني أن أنبه هنا إلى أن الزوج أسهم في هذه المأساة بإهماله زوجته، وانشغاله عنها، وإن كان ذلك ليس مبرراً لانحراف الزوجة أبداً، ولكني أردت أن أنبه الرجال إلى خطورة الأمر.

في النهاية أود أن أؤكد لك أن ما حدث جرم عظيم، ولكنه وقع وانتهى، وليس بأيدينا أن نمحوه، وحسابك على ربك، ولم يعد أمامك إلا أن تتوبي توبة نصوحاً، وتجتهدي في طاعة الله طامعة في رحمته ومغفرته، وهو القائل: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣)﴾(الزمر).■

شهر القرآن

جدِّد حياتك وابدأ من جديد

مارك آند أنجلز (*)

ترجمة: جمال خطاب

لا أحد يستطيع أن يسافر في الزمن ليمحو الماضي ويبدأ من جديد، ولكن كل الناس يستطيعون أن يتوقفوا الآن ليضعوا حداً للقديم وليبدؤوا رحلة جديدة، ولكن قبل أن تبدأ عملية التحول، توقف عن ممارسة الأشياء التي كانت تجرك إلى الخلف، وابدأ في التعلم والتدرب، ومن ثم ممارسة الأشياء والعادات التي تدفع بك إلى الأمام.

كن أميناً مع نفسك فيما هو حق وما ينبغي أن يتغير

المشكلات لن تختفي من تلقاء نفسها لا بد من التفاعل معها.. اتخذ ما تستطيع من خطوات مهما كانت صغيرة

وها هي بعض الأفكار والقواعد التي يمكن أن تساعدك على البدء من جديد:

أولاً: ابدأ في قضاء وقتك مع الأشخاص المناسبين:

مع أولئك الذين تستمتع بهم وتحبهم وتقدرهم، مع أولئك الذين يشجعونك على التحسن والتطور بطرق صحية ومثيرة. هؤلاء هم الذين يشعرونك بقيمة الحياة، يشعرونك بأنك حي ولست مجرد موجود. هؤلاء الذين يرونك ويقبلونك لا كما أنت الآن ولكن على الصورة التي تقبلها وتتمناها في المستقبل.

ثانياً: ابدأ في مواجهة مشكلاتك:

لا تهرب من مشكلاتك، افعل ما تستطيع عندما تستطيع بوعي بما تريد.. المشكلات لن تختفي من تلقاء نفسها، لا بد من التفاعل معها، اتخذ ما تستطيع من خطوات مهما كانت صغيرة، من أجل حلها، هذه السنتيمترات الصغيرة تتحول على المدى الطويل وبمرور الزمن إلى خطوات ثم إلى أميال أو كيلومترات.

ثالثاً: كن أميناً مع نفسك:

كن أميناً مع نفسك فيما هو حق وما ينبغي أن يتغير، كن أميناً مع نفسك بخصوص ما تريد إنجازه وماذا تريد أن تكون؟ كن دائماً أميناً مع كل أوجه الحياة، لأنك وحدك الذي ستتأثر بوجهة النظر هذه.

ابحث بحق عن جوهرك وروحك، لتعرف من أنت.. عندما تفعل ذلك - إن استطعت - ستعرف وستفهم بطريقة أفضل الموضع الذي تقف فيه الآن، وكيف وصلت إليه؟ عندها ستكون مؤهلاً ومزوداً بالأدوات التي ستعينك على تحديد المكان والمكانة التي تريد أن تصل إليها.

رابعاً: ابدأ في جعل سعادتك أولوية:

احتياجاتك مهمة، إذا كنت لا تقدر نفسك ولا تهتم ولا ترتبط بها فأنت إذن تدمرها! تذكر أنه من الممكن أن تهتم بنفسك وبالمحيطين بك في ذات الوقت، فعندما تشبع احتياجاتك، وعندما تساعد نفسك، ستكون أقدر على إشباع حاجات الآخرين ومساعدتهم.

خامساً: ابدأ في حب نفسك والفخر بها بصدق:

محاولة أن تكون شخصاً آخر غير نفسك ليس إلا إفساد لشخصك وتضييع لشخصيتك، لا تكن غير نفسك، عانق الشخص الكامن في داخلك؛ ذلك الشخص المميز بأفكاره وقوته وجماله الخاص.

كن الشخص الذي تعرفه جيداً، في أحسن صورة وأحسن نسخة منه، كما تراه أنت، وعلاوة على ذلك كن صادقاً معه، وإذا لم تكن قادراً على أن تضع فيه نفسك، فاخرج منه إن استطعت.

سادساً: ابدأ في ملاحظة الحاضر والحياة في الواقع:

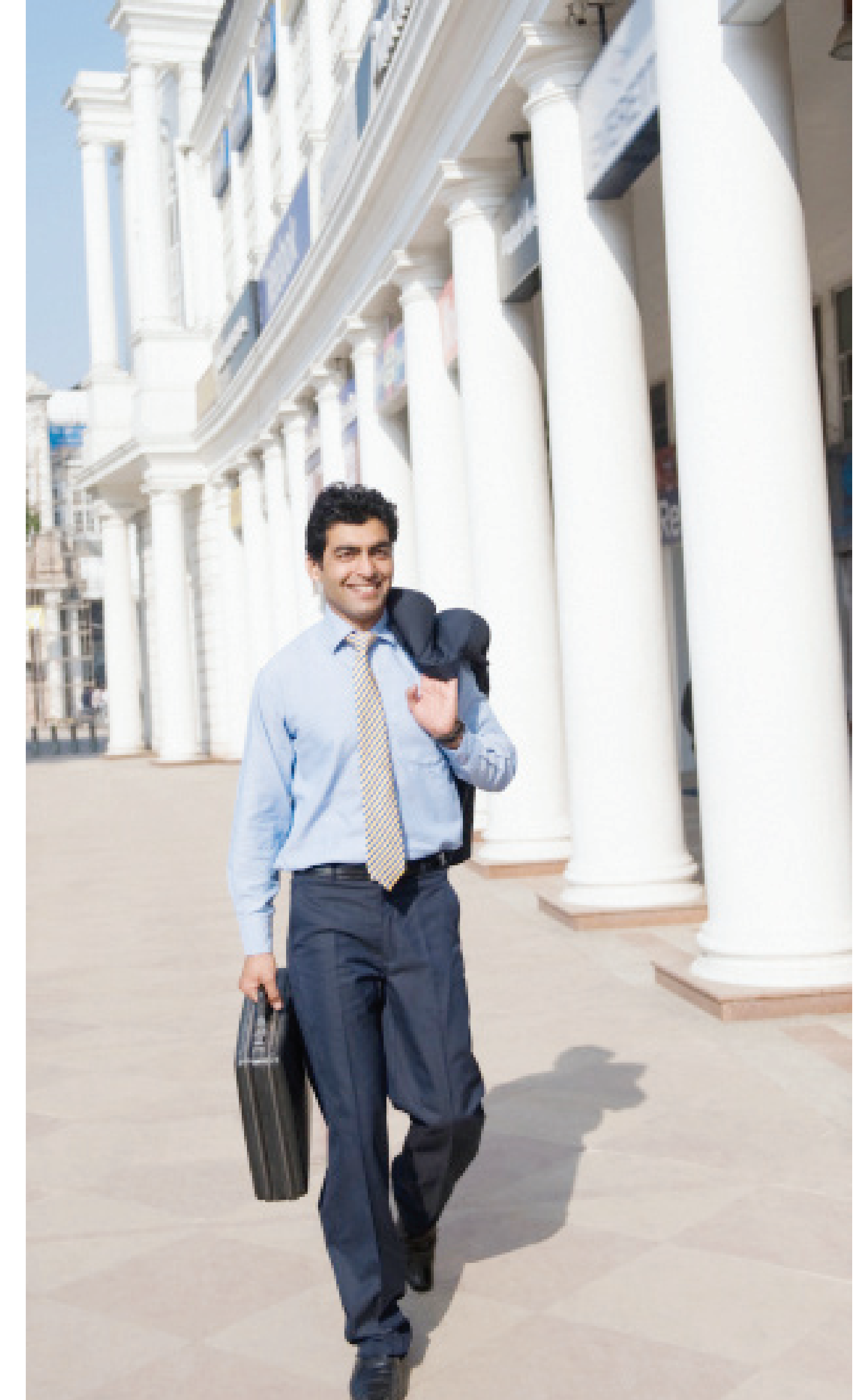
(الآن) هو المعجزة. اللحظة التي تحياها هي الشيء الوحيد المضمون لك.. (الآن) هو الحياة، ولذلك توقف عن التفكير في الأشياء العظيمة التي ستقع في المستقبل، وتوقف عن الحياة فيما فعلت وما لم تفعل في الماضي، تعلم أن تعيش (هنا الآن) وتمارس الحياة كما هي.

سابعاً: ابدأ في تقدير الدروس التي تعلمتها من أخطائك:

الأخطاء هي الأحجار التي تضعها تحت أقدامك لتعلو وترتفع وتتقدم، لو لم تكن تفشل من آن لآخر فأنت لا تحاول بجد ومن ثم لا تتعلم، خاطر وترنح واسقط ثم انهض وحاول مرة أخرى، قدّر الجهد الذي تبذله في دفع نفسك للتعلم والنمو والتقدم، الإنجازات المعتبرة عادة تنجز في نهاية طريق طويل من الإخفاقات، وواحدة من هذه الإخفاقات التي

(*) المصدر

http://www.marcandangel.com/201130-/18/12/things-to-start-doing-for-yourself/



تخشاها قد تكون هي المفتاح الذي يفتح لك الطريق لإنجازك الأعظم.

ثامناً: ابدأ في التأدب مع نفسك:

لو كان لك صديق يتحدث معك بنفس الطريقة التي تتحدث بها مع نفسك، حتى متى ستسمح لهذا الشخص بأن يظل صديقاً لك.. الطريقة التي تعامل بها نفسك هي التي تحدد كيف يتعامل معك الآخرون، يجب أن تحب نفسك وإلا فلن تجد من يحبك.

تاسعاً: ابدأ في الاستمتاع بما لديك:

مشكلتنا، أو مشكلة الكثيرين، أننا نعتقد أننا سنكون سعداء عندما نصل لمستوى معين في الحياة - مستوى نرى آخرين يحتلونه - مثل رئيسك في العمل بمكتبه الفخم، أو صديق صديقك الذي يمتلك بيتاً على شاطئ البحر.. وأنت تحتاج لوقت - لسوء الحظ - لتصل لتلك المستويات، وعندما تصل ستبرز في ذهنك أهداف ومبتغيات أخرى ستحاول الوصول إليها. وهكذا ستظل طوال حياتك وستقضي جل وقتك تلهث وراء أشياء جديدة دون التوقف أو الالتفات إلى الاستمتاع بما

الأخطاء هي الأحجار التي تضعها تحت أقدامك لتعلو وترتفع

بين يديك الآن، ولذلك نرى أن تخصص لحظات هدوء كل صباح عندما تستيقظ لتقدر أين أنت؟ وماذا تملك؟

عاشراً: ابدأ في صناعة سعادتك بنفسك:

إذا كنت تنتظر من شخص آخر أن يحقق لك السعادة، فاعلم أن ذلك لن يحدث، وأن سعادتك لن تتحقق. ابتسم لأنك أنت الذي تستطيع أن تحقق لنفسك السعادة، فالسعادة اختيار.. كن أنت التغيير الذي تريد أن تراه وتلمسه في هذا العالم، كن سعيداً مع من أنت معهم الآن، ودع إيجابيتك تلهم غدك.. السعادة توجد غالباً في الزمان والمكان اللذين تقررهما، لو بحثت عن السعادة في الفرص المتاحة لك، فستصل إليها بالتأكيد في نهاية المطاف.

الحادي عشر: ابدأ في إعطاء فرصة لأفكارك وأحلامك:

في الحياة قلما تأتي الفرص؛ أغلب الفرص تصنع، والواقع أنك لا يمكن أن تتأكد بأنها ستكون ناجحة ١٠٠٪، ولكن يمكنك أن تتأكد بنسبة ١٠٠٪ بأن عدم العمل لا يفيد، اعمل فلن تخسر، فإما أن تسعد وتحقق ما تريد، وإما أن تتعلم، فستكسب في الحالتين.

الثاني عشر: ابدأ في الاعتقاد بأنك مستعد للخطوة التالية:

أنت مستعد! فكر فيها. تأكد أن عندك كل شيء الآن لتبدأ في الخطوة التالية؛ خطوة حقيقية للأمام، ولذلك انتهز الفرص التي تلوح لك - إنها منح - واقبل التحديات.

الثالث عشر: ابدأ في صنع علاقات مسببة بأسباب صحيحة:

ابدأ في عمل علاقات مع أناس مستقلين أمناء، يعكسون شخصيتك التي تحب الآن وفي المستقبل، اختر أصدقاء تكون فخوراً بمعرفتهم ومعجباً بهم؛ أناس ملتزمون أوفياء، يكنّون لك الحب والاحترام، يمتنون لطيبتك، ويشكرون صنيعك، وانتبه إلى ما يفعله الناس، لأن الأفعال أهم بكثير من الأقوال.

الرابع عشر: ابدأ في إعطاء فرصة



شهر القرآن

لأصدقائك الجدد:

لا تستطيع أن تحافظ على كل أصدقائك، فالناس تتغير والأولويات تتغير، وكلما ضعفت علاقة أو ذبلت ظهرت علاقات أخرى، قدّر وثمّن إمكانية إقامة علاقات جديدة كلما تخليت عن العلاقات القديمة التي أصبحت عديمة الجدوى، ثق في قدراتك وأحكامك، أقم علاقات جديدة، واعلم أنك تدخل أرضاً غريبة مجهولة وغير معروفة لك.

خامس عشر: ابدأ في منافسة النسخة القديمة من شخصيتك:

يمكنك أن تستلهم الآخرين، تقدّرهم وتتعلم منهم، ولكن اعلم أن منافستهم تضييع للوقت، أنت في منافسة مع شخص واحد فقط هو أنت.. أنت تنافس نفسك لتخرج أعظم ما فيك، وهدفك يجب أن يكون دائماً تحطيم أرقامك القياسية.

سادس عشر: ابدأ في تشجيع الآخرين على ما يحققون من انتصارات:

ابدأ في ملاحظة ما تحبه من الآخرين واخبرهم به، فتقدير إنجازات المحيطين بك وتميزاتهم يقودك إلى مناطق منتجة ومنجزة وآمنة، شجّع انتصاراتهم، وعبّر بصراحة عن فرحتك وسعادتك بهذه الانتصارات، الأيام تدور، وعاجلاً أو آجلاً سيشجعك من شجعته، وسيفرح ويهلل لك من هللت له.

سابع عشر: ابدأ في التفتيش عن الإيجابيات في أثناء المواقف الصعبة:

عندما تجد نفسك في موقف صعب، شاعراً بالإحباط، خذ عدة أنفاس عميقة وابحث عن الروابط الفضية – إضاءات الأمل الصغيرة. وتذكر أن قوتك تنمو نتيجة لهذه الصعاب، ولا بد أن تظل مدركاً لإمكاناتك، وواعياً بانتصاراتك وبكل إيجابيات حياتك، وركز على ما عندك، وما تملك لا على ما ليس عندك وما لا تملك.

ثامن عشر: ابدأ في الصفح عن نفسك وعن الآخرين:

كلنا جرحنا بسبب قراراتنا، وجرحنا من الآخرين، ورغم أن الألم يكون عادياً، إلا أنه أحياناً يستمر لفترة طويلة، لأننا نعيد إحياءه مراراً، ولذلك نعاني كثيراً للتخلص منه، الصفح هو العلاج، والصفح لا يعني محو الماضي،أو نسيان ما حدث، ولكنه يعني التخلي عن الحزن والألم، واختيار التعلم مما حدث، ومن ثم الانطلاق في الحياة.

تاسع عشر: ابدأ في معاونة المحيطين بك:

اهتم بالناس، ارشدهم إن كنت تعرف الطريق، فكلما زادت مساعدتك لهم كلما زاد استعدادهم لمساعدتك، الحب واللطف يولدان حباً ولطفاً، وهكذا دواليك.

عشرون: ابدأ في الإنصات إلى صوتك الداخلي:

إذا استطعت أن تفعل ذلك، ناقش تلك الأفكار مع أقرب المقربين لك، ولكن أعط نفسك فرصة كافية لتتبع فراستك. كن صادقاً مع نفسك، قل ما تحتاج أن تقوله، وافعل ما تعرف من أعماق قلبك أنه حق.

حاد وعشرون: ابدأ الانتباه لما عندك من ضغوط وخذ فترات من الراحة:

خفّف السرعة، وأبطأ قليلاً، ثم خذ نفساً عميقاً، وأعط نفسك وعداً بالتوقف المؤقت لإعادة التفكير، وإعادة ترتيب أوراقك وأولوياتك، ومن ثم الانطلاق نحو هدف أو أهداف واضحة، وعندما تكون في قمة الانشغال، فإن قليلاً من الراحة يمكن أن ينعش عقلك، ويزيد من إنتاجيتك، فترات الراحة القصيرة هذه ستعيد لك حكمتك، وستنعكس على أعمالك، ولذلك ستزداد ثقتك أنك على الطريق الصحيح لتحقيق أهدافك.

ابدأ في إعطاء فرصة لأفكارك وأحلامك

شجع الآخرين على ما يحققون من انتصارات

ثان وعشرون: ابدأ في ملاحظة جمال الأشياء الصغيرة.

بدلاً من انتظار حدوث أشياء سعيدة كبيرة – مثل الزواج والأولاد والترقي إلى مراتب مهنية عليا أو كسب اليانصيب – يمكنك أن تجد السعادة في أشياء صغيرة تحدث كل يوم، أشياء صغيرة مثل: الاستمتاع بفنجان من القهوة في هدوء الصباح الباكر، أو مثل الاستمتاع بطعم ورائحة وجبة لذيذة معدّة في البيت، أو الاشتراك مع آخر في شيء تحبه، ملاحظة هذه الأشياء اليومية الممتعة الصغيرة يؤدي إلى تغير كبير في جودة الحياة التي تحياها.

ثالث وعشرون: ابدأ في قبول الأعمال الأقل كمالاً:

تذكّر أن «الكمال» عدو «التجويد»، فواحدة من أكبر التحديات التي تواجه أولئك الذين يريدون تحسين أنفسهم وتحسين العالم من حولهم هي قبول الأشياء كما هي، وأحياناً يكون من الأفضل قبول وتقييم العالم كما هو، وهذا لا يعني قبول انحطاطات العالم وسفاهاته، ولكنه يعني قبول الأشياء الأقل كمالاً.

رابع وعشرون: ابدأ في إنجاز عمل ما في كل يوم من أجل تحقيق أهدافك:

تذكّر أن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة، مهما كان حلمك كبيراً ابدأ باتخاذ خطوات صغيرة ولكن منطقية بشكل يومي، افعل شيئاً وكلما عملت أكثر كلما كان حظك أكبر، فبينما يقرر الكثير منا عند نقطة ما من حياتهم الاستجابة لندائهم الداخلي بالتطور والتقدم، يقوم قليل من الأذكياء الحكماء بالعمل؛ أقصد بالعمل الإصرار وتكريس نفسك للوصول لهدفك.

خامس وعشرون: ابدأ في جعل مشاعرك أكثر انفتاحاً:

إذا كنت تؤذي الناس، صارح نفسك، أعطها وقتاً قبل أن تقدم على إيذاء أحد، وكن منفتحاً، تحدث إلى المقربين منك، وأخبرهم الحقيقة، حقيقة ما تشعر به، ثم



دعهم يسمعونك، هذه هي الخطوة الأولى للتخلص من هذه الآفة والشر الكامن في الصدر، ومن ثم العودة إلى المشاعر النبيلة.

سادس وعشرون: ابدأ في تحمّل مسؤوليتك كاملة غير منقوصة:

تحمّل مسؤولية خياراتك وأخطائك، وكن دائماً مستعداً لاتخاذ الخطوات الضرورية لتلافي الأخطاء وتحقيق الخيارات.. إذا لم تكن مسؤولاً عن نفسك، وإذا رضيت بتفويض غيرك بتولي المسؤولية نيابة عنك، فقد قبلت أن تتحول إلى عبد لأفكارهم بدلاً من أن تكون قائداً لنفسك.

أنت الوحيد الذي تستطيع أن تتولى مسؤوليتك بشكل مباشر، وتدير شؤونك بنفسك، وهذا ليس بالأمر السهل؛ فكل شخص أمامه أكوام من العقبات، ولكنك لا مناص عندك من تحمّل مسؤولية قهر هذه العقبات والتغلب عليها؛ إذا أردت أن تكون حياً لا مجرد موجوداً.

سابع وعشرون: ابدأ في رعاية وإنعاش علاقاتك المهمة بنشاط وحيوية:

اجلب لحياتك وحياة المحيطين بك سعادة أمينة وحقيقية عن طريق إخبارهم ببساطة وباستمرار ماذا يعنون بالنسبة لك. قرر من هؤلاء الأهم بالنسبة لك، وعاملهم كما يعامل الملوك، وتذكّر أن المهم في الأصدقاء ليس العدد، ولكن المهم هو الكيف والأمانة والثقة.

ثامن وعشرون ابدأ في التركيز على الأشياء التي تستطيع أن تتحكم فيها:

لا تستطيع أن تغيّر كل شيء، ولكنك تستطيع أن تغيّر بعض الأشياء، فتضييع وقتك ومهاراتك وطاقتك الانفعالية على أشياء فيما وراء إمكاناتك هو الوصفة المثالية للإحباط والبؤس والانحطاط، استثمر طاقتك فيما يمكنك السيطرة عليه من الآن.

تاسع وعشرون: ابدأ في التركيز على الممكن:

العقل يجب أن يعتقد أولاً أنه يستطيع أن يفعل الشيء قبل أن يكون قادراً على القيام به بالفعل، فالطريقة التي نستطيع بها أن نقهر الأفكار السلبية والمشاعر المدمرة هي تنمية مشاعر إيجابية أنشط وأقوى. انصت إلى حديث النفس، وقم بإحلال الأفكار السلبية بأخرى إيجابية؛ وبصرف النظر عن الموقف، فكّر في ما تريد أن يقع، ثم قم باتخاذ الخطوة الإيجابية التالية للأمام.. نعم لا تستطيع أن تسيطر على كل ما يجري حولك، ولكنك تستطيع أن تتحكم في ردود أفعالك على هذه الأحداث.

كل البشر لديهم جوانب إيجابية وأخرى سلبية، ونجاحك وسعادتك على المدى البعيد تعتمد إلى حد بعيد على تركيزك على أي من هذه السمات.

ثلاثون: ابدأ في ملاحظة إلى أي مدى أنت ثري الآن:

قال أحد العظماء: «الثروة هي القدرة على ممارسة الحياة»، حتى ولو كانت الحياة صعبة، لابد من الحفاظ على حب وممارسة الحياة، فأنت لم تنم جائعاً بالأمس، ولم تنم في الشارع، واخترت ما ترتديه من ملابس في الصباح، وقد أمضيت يومك بلا خوف ولا رعب آمنا على الماء والدواء، مستمتعاً بالإنترنت، قادراً على القراءة، إذن فأنت غني، تذكّر أنك لا بد أن تكون ممتناً وشاكراً لهذه النعم.■



شهر القرآن



الإجابة للشيخ عبدالله ابن بيه

الصوم وفق رؤية السعودية أو مصر

● ما حكم مَنْ يصوم وفق رؤية السعودية أو مصر مع أنه يعيش في ألمانيا؟

- هذه المسألة اختلف فيها العلماء، وهي: هل يجب صوم رمضان برؤية الهلال في أي مكان من العالم أم لكل بلد رؤيته؟ كما في حديث كريب الذي في الصحيح «لأهل الشام رؤيتهم ولنا رؤيتنا»، كما قال ابن عباس.

وهذا خلاف حميد، ومادامت أوقات الصلاة تختلف؛ فلا جرم أن تختلف أوقات الصيام، باعتبار أن الشهر قد يظهر في منطقة ولا يظهر في منطقة أخرى، أي أنه يغيب قبل غيبوبة الشمس، وإذا غاب الشهر قبل غيبوبة الشمس فإنه لا يعتبر مولوداً في تلك الليلة، لكن لو صام الجميع برؤية واحدة موحدة كما هو مذهب جمهور العلماء فإنه أمر لا بأس به.

المهم ألا نصوم بدون رؤيته، يجب أن نعتمد على رؤيته؛ لأن الحديث «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته»، لا تصوم حتى ترى الهلال، وهذا تأكيد شديد من الشارع فلابد من رؤيته بالإمكان أو بالمكنة، من يريد أن يعتمد على الحساب الفلكي عليه أن يعتمد على حساب يثبت إمكان رؤية الهلال، أما إذا قال الحساب هو موجود، ولكنه لا يرى بالعين المجردة، فهذا لا يجوز الاعتماد عليه إجماعاً؛ لأنه في فترة الاقتران أو ما أسميه بفترة «الغيظ» هو غير مولود.. المولود هو الذي خرج إلى الوجود، ولهذا نقول في مولد الإنسان حتى يستهل صارخاً.

هلال الهلال أن يرفع الناس أصواتهم أن يروا الهلال فهذا لابد من رؤيته.■





الإجابة للدكتور عجيل النشمي

إخراج زكاة الفطر بالنقد

● هل يجوز إخراج زكاة الفطر بالنقد، وهل يجوز إخراجها من غير الأرز؟ وهل يجب على من أخرجها وقدمها للجنة خيرية مثلاً من سنوات ماضية بالنقد، أن يعيد إخراجها باعتبار أنها لم تجزئه؟

- ذهب الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد إلى عدم جواز إخراج القيمة، ودليلهم النص على الطعام في الحديث.

وذهب أبو حنيفة وأصحابه، والثوري، وعمر بن عبدالعزيز، والحسن البصري، وعطاء وغيرهم إلى جواز إخراج القيمة.

واستدلوا بقول النبي ﷺ: «وأغنوهم عن المسألة في مثل هذا اليوم»، فالحديث قد ذكر فيه علة الحكم، وهو إغناء الفقراء يوم العيد، ولا شك أن الإغناء كما يتحقق بالإطعام يتحقق بقيمة الطعام نقداً، بل إن النقد أبلغ في تحقيق الإغناء للفقير المنصوص عليه، لأن الفقير قد يشتري بالنقد ما يحتاجه من ثياب وطعام وغيره.

ثم إن عبادة زكاة الفطر ليست كالعبادات المحضة كالصلاة، يلتزم بأعداد ركعاتها والقراءة والذكر فيها، بل هي من العبادات التي تجوز الزيادة فيها، لحسن الأداء وأخذ الفضل والأجر، فيجوز أن يدفع أكثر من صاع، لا بنية مخالفة النص وإنما التزاماً به وطلب زيادة الأجر، واستدلوا أيضاً: بأن الطعام المنصوص عليه في الحديث هو مال متقوم وهو المقصود، لا أنه عين فحسب، فيجوز حينئذ الطعام وقيمته نقداً أو عروضاً أو أي شيء يقوم به (البدائع ٢/٩٦٩).

وقد أجاز بعض الصحابة رضوان الله عليهم إخراج نصف صاع من القمح بدل الصاع، وقد اعتبروا في ذلك القيمة، إذ قيمة نصف صاع من قمح تعادل في قيمتها صاعاً من البر أو الشعير، وإذا جاز أن نقوم بذلك جاز التقويم بالنقد، لأنه تقويم أيضاً.. فقد روى الشيخان عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: أمرنا رسول الله ﷺ بزكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير، قال: «فجعل الناس عدله مدين من حنطة»، وفي رواية: «فعدل الناس به بنصف صاع من بر»، قال ابن القيم: والمعروف أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، جعل نصف صاع من بر مكان الصاع من هذه الأشياء ذكره أبو داود، وفي الصحيحين أن معاوية هو الذي قوم ذلك (زاد المعاد ١/١٤٨) حين قال: «إني لأرى مدين من سمراء الشام تعود صاعاً من التمر»، وإنما لم يخرج النبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم غير الطعام، ربما لأنه الأنفع في وقتهم؛ لشح النقد بأيديهم، ولو أعطى الفقير هذا ربما لا يجد الطعام، ولأنه أيسر على من وجب عليه، ومن جانب آخر فإن الأئمة الحنفية والمالكية ورواية عند أحمد جوزوا إخراج القيمة في غير زكاة الفطر، وعلتهم بأن الزكاة حق مال مقصوده إغناء الفقراء وسد حاجتهم أو حاجة الأصناف المستحق للزكاة، وزكاة الفطر أخت زكاة المال.

وإذا تم إخراج زكاة الفطر من الطعام فلا يتعين إخراج الأرز، بل من كل ما ورد النص به من التمر والشعير والزبيب والإقط والقمح والسلف والذرة، أو مما لم يرد به النص، لما ورد في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «كنا نخرج يوم الفطر في عهد النبي ﷺ صاعاً من طعام، وكان طعامنا الشعير والزبيب والإقط والتمر»، ولذلك قال المالكية والشافعية: يجوز إخراج زكاة الفطر من غالب قوت كل بلد، والمراد بغالب قوت البلد هو ما يقتات به الشخص في حياته العادية، فيجوز أن يخرج مما ذكر أو من اللبن واللحم والحبوب والثمار.

وأما ما تم إخراجه من نقد عن زكاة الفطر في سنوات ماضية، فلا يعاد مرة ثانية ليخرج بالطعام بناء على ما سبق من أقوال العلماء في جواز إخراج زكاة الفطر نقداً، ينظر تفصيل المسألة في «زاد المعاد»، و«البدائع»، و«فقه الزكاة» للشيخ القرضاوي.■





الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز

صلاة العيد.. والبوادي

• أهل الريف الذين ليس لديهم لا مسجد ولا جامع، إذ يسكنون الخيام متفرقين عن بعضهم بعضاً، هل عليهم أن يصلوا العيد؟

– صلاة العيد إنما تقام في المدن والقرى، ولا تشرع إقامتها في البوادي والسفر، هكذا جاءت السُّنة عن رسول الله ﷺ، ولم يحفظ عنه ﷺ ولا عن أصحابه رضي الله عنهم أنهم صلوا صلاة العيد في السفر ولا في البادية.

وقد حج حجة الوداع عليه الصلاة والسلام فلم يصلِّ الجمعة في عرفة، وكان ذلك اليوم هو يوم الجمعة، ولم يصلِّ صلاة العيد في منى.

العدد المشترط لصلاة العيد

• هل يشترط لصلاة العيد عدد معين كالجمعة مثلاً؟ وما الحكم لو صادف العيد يوم الجمعة؟

– صلاة العيد وصلاة الجمعة من الشعائر العظيمة للمسلمين، وكلتاهما واجبة، الجمعة فرض عين، والعيد فرض كفاية عند الأكثر، وفرض عين عند بعضهم، واختلف العلماء في العدد المشترط لهما، وأصح الأقوال أن أقل عدد تقام به الجمعة والعيد ثلاثة فأكثر، أما اشتراط الأربعين فليس له دليل صحيح يعتمد عليه، ومن شرطهما الاستيطان، أما أهل البادية والمسافرون فليس عليهم جمعة ولا صلاة عيد، ولهذا لما حج الرسول ﷺ حجة الوداع صادف الجمعة يوم عرفة ولم يصلِّ جمعة ولم يصل عيد يوم النحر؛ فدل ذلك على أن المسافرين ليس عليهم عيد ولا جمعة، وهكذا سكان البادية.

وإذا وافق العيد يوم الجمعة جاز لمن حضر العيد أن يصلي جمعة وأن يصلي ظهراً؛ لما ثبت عنه ﷺ في هذا، فقد ثبت عنه ﷺ أنه رخص في الجمعة لمن حضر العيد وقال: «اجتمع في يومكم هذا عيدان فمن شهد العيد فلا جمعة عليه»، ولكن لا يدع صلاة الظهر، والأفضل أن يصلي مع الناس جمعة، فإن لم يصلِّ الجمعة صلى ظهراً.

أما الإمام فيصلي بمن حضر الجمعة إذا كانوا ثلاثة فأكثر منهم الإمام، فإن لم يحضر معه إلا واحد صليا ظهراً.■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

الاعتكاف في سكن المسجد

• هل يجوز الاعتكاف في سكن المسجد؟

– إذا كان يقصد بسكن المسجد المكان المخصص لسكن الإمام أو المؤذن، فلا يجوز الاعتكاف به، إنما الاعتكاف يجب أن يكون في المسجد، حيث إن مقصد الاعتكاف هو الانقطاع عن الناس والمكوث في المسجد لعبادة الله تعالى بهذه النية، فالرسول ﷺ كان يصلي الصلاة ثم يدخل إلى معتكفه مباشرة، ولا يجلس مع الناس، وكان لا يدخل بيته إلا لقضاء حاجة الإنسان ثم يرجع.

ولهذا نوصي الإخوة المعتكفين ألا ينشغلوا عن عبادة الله تعالى، بالجلوس مع الأصدقاء والأكل والشراب، وتحويل عبادة الاعتكاف إلى ديوانية؛ لأنهم بهذا يكونون قد فقدوا معنى الاعتكاف.

الاعتكاف مع العمل

• هل يصح الاعتكاف مع الذهاب إلى العمل والعودة إلى المسجد؟

– الخروج من الاعتكاف إلى العمل يفسد الاعتكاف؛ لأنه يكون قد خرج منه، لأن المعتكف إنما نوى الاعتكاف، أما هذا فيسمى مكثٌ معين، كمن دخل في صلاة فقد أحرم بصلاة، وكذلك الذي نوى اعتكافاً قد دخل بمعتكفه، ومن قواعده عدم الخروج من المسجد إلا لقضاء حاجة الإنسان، أما إذا خرج لعمله الدنيوي يكون قد أبطل اعتكافه.

الإفطار مع وجود الشمس

• حان وقت أذان المغرب في البلد الذي نحلق فوقه بالطائرة، ولكن الشمس مازالت بازغة أعلى الطائرة، فهل يجوز لنا الإفطار؟

– إن كان المنشأ الذي نشأ منه الصوم قد غابت الشمس عنده، فله أن يفطر مع أهل هذا البلد، ولا بأس إن شاء الله، لكن الأولى والأفضل أن ينتظر حتى تغرب الشمس، وخاصة في المسافات القريبة، حيث تكون المواقيت قريبة، وهذا أفضل.

بداية العشر الأواخر

• لماذا تبدؤون القيام في رمضان من ليلة العشرين بالرغم من أنها ليست من العشر الأواخر، حيث تبدأ العشر الأواخر من ليلة الحادي والعشرين إلى ليلة الثلاثين؟

– إن المستحب أن يقوم الإنسان من أول ليلة في رمضان، وليس في العشر الأواخر فقط. قال رسول الله ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، وبما أن رمضان في بعض الأحيان لا يكمل ثلاثين يوماً، فإننا نحرص على اغتنام ليلة العشرين حتى نكون قد أقمنا عشر ليالٍ من رمضان في حال لم يكمل الثلاثين.■



شهر القرآن

نصائح مهمة لمرضى جلطة القلب

معظم المرضى الذين أصيبوا بجلطة في القلب يمكنهم - حسب الأطباء المتخصصين - العودة إلى عمل خفيف بعد حوالي شهرين من الإصابة، أما الأعمال التي تتطلب جهداً أكثر فيمكن العودة إليها بعد نحو ثلاثة أشهر، بشرط ألا يعاني المريض من آلام بالصدر أو ضيق بالتنفس.

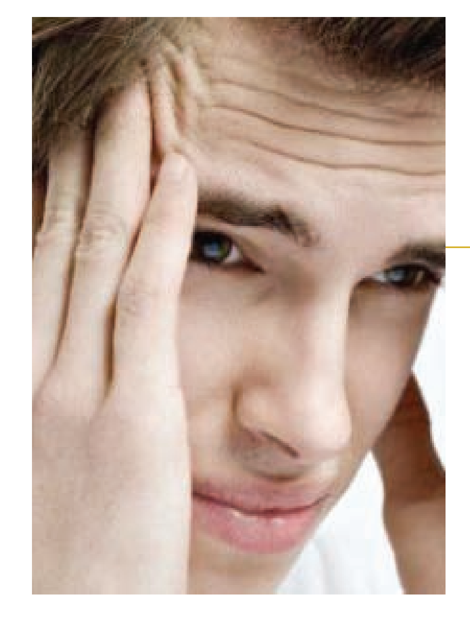
أما بالنسبة لقيادة السيارة فيحظر على مريض الجلطة القلبية قيادة السيارة في الشهر الأول بعد الإصابة، ويمكن للمريض الذي لا يشكو من أي أعراض أن يعود إلى قيادة السيارة بعد ذلك، وينبغي على من يشكو من ألم في الصدر أثناء القيادة تجنب القيادة.

نصائح غذائية مهمة لمريض جلطة القلب:

- تناول أغذية طرية سهلة المضغ والبلع والهضم ناضجة، خالية من البهارات والتوابل الحارة.
- تجنب الدهون واحرص على تناول الغذاء منخفض الكولسترول.
- تجنب الأكل المقلي.
- تناول الفواكه والخضراوات الغضة تامة النضج.
- اجتنب الأطعمة والمشروبات الغنية بالكافيين، مثل: الكاكاو ومنتجاته، القهوة والشاي، ومشروبات الكولا.
- تجنب الأطعمة القاسية والمنتجة للغازات، ويجب الإقلاع عن التدخين نهائياً.■



أطعمة ومشروبات.. تخلِّصك من الصداع



١- السمك وزيته: تحتوي الأسماك الدهنية، كالتونة والسلمون والماكريل والسردين، على زيت «أوميجا ٣»، الذي ثبت أن تناول جرامين منه يومياً يقلل من إفراز المادة الكيميائية التي تسبب الصداع.

٢- الفاصوليا الحمراء: اكتشف الخبراء أن تناول الفاصوليا الحمراء يقلل احتمالات الإصابة بالصداع إلى ٥٠٪.

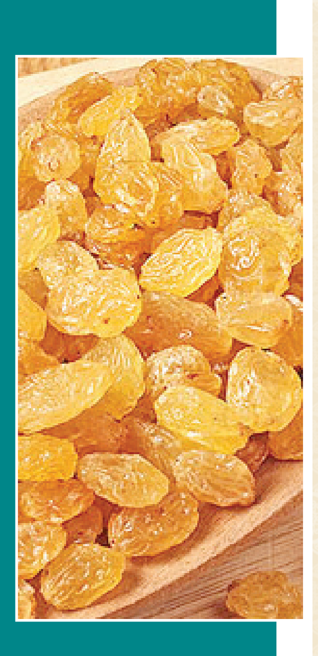
٣- الفلفل الأحمر الحار: يحتوي الفلفل الأحمر الحار على مادة «الكابسكين»، وهي مادة تقضي على المواد الكيميائية التي تنقل الألم إلى المخ، مما يقضي على آلام الصداع.

٤- السبانخ: لأنها غنية بالماغنسيوم، وقد ثبت طبياً أن المواد المعدنية تقلل من الصداع، لذلك ينصحك الأطباء بتناول السبانخ مرتين أسبوعياً.

٥- البطيخ والخيار: يعتبر الجفاف أو قلة الماء بالجسم من العوامل المسببة للصداع، حيث ينتج عنه عدم امتصاص المخ للماغنسيوم والأملاح المعدنية المفيدة في منع الصداع، وللتغلب على الجفاف احرص على تناول كميات كافية من الماء وتناول البطيخ والخيار بكثرة؛ حيث يحتويان على نسبة ماء عالية.

٦- القهوة والشاي: يفيدان في علاج الصداع إذا لم يزد تناولهما على الحد الآمن يومياً، وهو من ٢ - ٣ أكواب.■

الزبيب يعزز القدرة على التحمل أثناء الرياضة



وجد باحثون في جامعة كاليفورنيا ديفيس، أن الزبيب يمكن أن يكون له التأثير ذاته لمكمّلات الكربوهيدرات التجارية التي تعزز القدرة على التحمّل عند إجراء التمارين الرياضية.

وراقب الباحثون تأثير الزبيب على عدّائين استهلكوا مخزونهم من الجليكوجين خلال الركض لمدة ٨٠ دقيقة، تبعه ركض لمسافة ٥ آلاف متر.

وأظهرت الدراسة أن الذين يستهلكون الزبيب أو يمضغون العلكة يركضون مسافة خمسة آلاف متر أسرع بدقيقة ممن يشربون المياه فقط.

وقالت الدراسة: الزبيب بديل عظيم عن العلكة الرياضية؛ لأنه يعطي الألياف والمغذيات الدقيقة مثل البوتاسيوم والحديد، ولا يحتوي على سكر مضاف أو ملونات أو نكهات صناعية.■

لا تمتنع عنه تماماً بعد رمضان.. الصوم المتقطع يقي من السرطان



رصدت دراسة فرنسية أن الصيام المتقطع يؤدي إلى زيادة مقاومة الجسم للخلايا السرطانية، وأشارت إلى ارتباط هذا النظام من الصيام بانخفاض معدل ظهور بعض الأورام، ومنها أورام الجهاز المناعي المعروفة بـ«الليمفوما».

كما أشار عدد من الباحثين بجامعة «جرونوبل» الفرنسية إلى دور الصيام المتقطع في خفض معدل حدوث بعض الأورام الليمفاوية إلى الصفر تقريباً، بحسب تجارب أجريت على الثدييات.

كما أظهرت دراسات أخرى أن الصوم المتقطع يرفع من معدل النجاة بين الأفراد، ممن يعانون من إصابات في نسيج الكبد، والتي تمتلك قابلية للتحول إلى أورام في المستقبل.

كما بينت الدراسة قدرة الصوم ليس فقط على محاربة الأمراض المزمنة، بل على تقليل أعراض الشيخوخة التي تؤثر على خلايا المخ، ومن ثم يقلل الصيام الإصابة بمرض الزهايمر.■

تقليل الدهون ضروري لمرضى الكبد الصائمين

يمكن تقسيم مرضى الكبد وفقاً لقدرتهم على الصيام إلى ٣ فئات:

النوع الأول: هم المرضى الذين يعانون التهاباً مزمناً بالكبد نتيجة الإصابة بفيروس «سي»، أو «بي»، أو أي مرض من الأمراض التي تؤدي إلى التهاب مزمن بالكبد، وهؤلاء المرضى يمكنهم الصوم إذا كانت أنزيمات الكبد مستقرة مع تناول العلاج المناسب.

أما النوع الثاني: فهم المرضى الذين يعانون تليفاً مبكراً بالكبد، ويعاملون معاملة التهاب الكبد المزمن، وقد يسمح للمريض بالصيام ما لم يعانِ أي مضاعفات أخرى.

والنوع الثالث: هو المريض الذي يعاني تليفاً بالكبد في مراحله المتأخرة، فهذا لا يسمح له بالصيام لأنه يحتاج إلى العلاج بصفة مستمرة في أوقات معينة محددة، ويحتاج إلى تناول السوائل بصفة مستمرة، مما يتعذر معه الصيام.■

«الموز» يتفوق على «المشروبات الرياضية» في رفع النشاط البدني



نصحت دراسة أمريكية حديثة، اللاعبين والرياضيين ومن يمارسون الألعاب المختلفة بتناول الموز خلال ممارسة النشاط الرياضي، مؤكدة أنه الأنسب لرفع النشاط البدني والقدرة على التحمل ومواصلة الألعاب والأنشطة الرياضية بنفس الكفاءة والقوة طوال وقت المباراة.

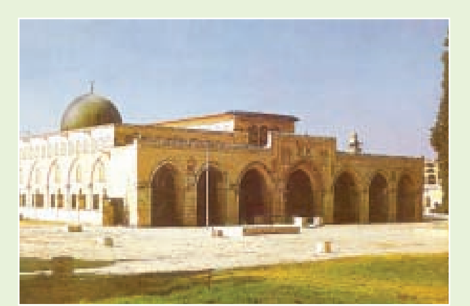
وأشارت الدراسة إلى أن الموز يتفوق على المشروبات الرياضية الأخرى، نظراً لأنه يحتوى على مزيج من السكريات الصحية والتي لا تتوافر بالمشروبات الرياضية الشائعة التي يتم تناولها خلال المباريات، ويتم تحليتها بالسكر والكربوهيدرات المختلفة، كما أن الموز يحتوى على كميات كبيرة من الألياف والبوتاسيوم وفيتامين «بي ٦»؛ وهو ما يرفع من كفاءتهم وقدرتهم على التحمل طوال ممارسة النشاط البدني.■

«القدس الدولية»: مخطط «إسرائيلي» لتقسيم الأقصى بتحويل ساحاته لحدائق عامة

حذرت «مؤسسة القدس الدولية»، من التوجهات «الإسرائيلية» لتقسيم المسجد الأقصى والاستيلاء عليه، وقالت: إن هذه التوجهات جادة وتتجلى واضحة من خلال المعلومات الواردة حول استصدار سلطات الاحتلال قراراً يقضي بتحويل ساحات المسجد إلى حدائق عامة.

ورأت المؤسسة أن سياق الأحداث وتسارع وتيرة الاقتحامات للمسجد الأقصى في الآونة الأخيرة يشير بشكل واضح إلى توجه الاحتلال نحو اقتسام المسجد الأقصى بتحويل ساحاته (وهي جزء لا يتجزأ منه) إلى مكان ينطلق منه المتطرفون اليهود للسيطرة على كامل الأقصى وفرض أمر واقع على الأمة.

ونبهت إلى أن تسلسل مواقف حكومة الاحتلال وقراراتها يؤكد توجهها لتحويل ساحات الأقصى إلى حدائق عامة، وأشارت إلى أن تحويل ساحات الأقصى إلى حدائق عامة يعني إخضاع الجزء الأكبر من المسجد لسيطرة بلدية القدس التابعة للاحتلال، تمهيداً لتحويلها إلى مواقع سياحية «إسرائيلية»، ومن ثَمَّ إلى أماكن عبادة يهودية، وصولاً إلى بناء الهيكل المزعوم وإنهاء الوجود الإسلامي في المسجد الأقصى المبارك، معتبرة أن هذا السيناريو تكرار لخطة السيطرة على المسجد الإبراهيمي بمدينة الخليل، والتي انتهت بنجاح اليهود في تحويل معظمه إلى كنِيِّس يهودي.■



واشنطن تطلب القرب من السودان

قال المبعوث الأمريكي الخاص إلى السودان وجنوب السودان «برينستون ليمان»: إن الولايات المتحدة تسعى لإصلاح وتحسين علاقاتها بالسودان، بعد أكثر من عشر سنوات من التوتر في العلاقات «شرط قيام الخرطوم بتبني الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان في البلاد».

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية عن «ليمان» قوله أمام المجلس الأطلنطي، وهو مركز أبحاث يعنى بالسياسة الخارجية: إن واشنطن تسعى لرأب صدع العلاقات مع الخرطوم، وترغب في أن يكون لها علاقات طبيعية، بل وتكون منتجة مع السودان.

وأعرب «ليمان» عما وصفها بمشاعر الحزن إزاء توتر علاقات بلاده مع السودان، مضيفاً أنه كي تعود الأمور إلى طبيعتها «فلابد للخرطوم من أن تتخذ أولاً من الديمقراطية منهجاً، وأن تتعهد بضمان حقوق الإنسان في البلاد».■

أزمة في إغاثة ١٨ مليون لاجئ بغرب أفريقيا.. بسبب «مالي»

قال المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: إن الأزمة السياسية في مالي «تؤثر كثيراً على تقديم المواد الغذائية أثناء الطوارئ في الساحل» الغربي للقارة الأفريقية، مضيفاً أن هناك زيادة مطردة في أعداد اللاجئين الذين يفرون من منازلهم في مالي بسبب التوتر الحالي في البلاد، وأن أزمة اللاجئين لا تزال تواجه نقصاً في التمويل بشكل كبير.

وتسعى مجموعة دول منطقة الساحل الغربي للقارة الأفريقية، لمواجهة قلة إنتاج المحاصيل الزراعية وتغير المناخ وموسم الحر.

وقال المسؤول الدولي: «ندعو إلى التزام أكبر من جانب المجتمع الدولي لمساندة احتياجات اللاجئين»؛ حيث حصلت وكالته على أقل من ثلث المبلغ الذي تحتاج إليه، وهو ١٥٤ مليون دولار، لتوفير الملاجئ والمياه النظيفة والصرف الصحي السليم والخدمات الصحية الأساسية للاجئين.

وتقول منظمات إغاثية: إن الذين تشردوا أو حوصروا بسبب القتال يعانون نقصاً في الغذاء، ويفاقم ذلك أزمة أوسع في أرجاء منطقة الساحل بغرب أفريقيا؛ حيث تقول الأمم المتحدة: إن ١٨ مليون شخص يواجهون الجوع بسبب الجفاف.■



إخوان الأردن يقاطعون إجراءات التسجيل للانتخابات

قررت جماعة الإخوان المسلمين، وحزب جبهة العمل الإسلامي، مقاطعة إجراءات التسجيل للانتخابات النيابية المقبلة، علاوةً على قرار سابق بمقاطعة الترشح والانتخاب.

وقال زكي بني أرشيد، عضو المكتب التنفيذي للحزب، ورئيس الدائرة السياسية فيه: إن اجتماعاً مشتركاً للمكتبَيْن التنفيذيَّيْن في الجماعة والحزب قرر مقاطعة كل إجراءات العملية الانتخابية القائمة على قانون الانتخابات الجديد، المعروف بقانون الصوت الواحد المجزوء.

وأضاف أن «الحركة الإسلامية ستشارك في الانتخابات عندما يكون هناك مسار إصلاح حقيقي يعيد السلطة إلى الشعب، وتطالب قوى سياسية أردنية بإلغاء نظام الصوت الواحد، وإقرار قانون انتخاب مختلط ٥٠٪ قائمة وطنية، و٥٠٪ دوائر فردية، يمنح الناخب حق انتخاب عدد مساوٍ لعدد مقاعد دائرته.■



هامش الأخبار

● أعلنت الحكومة السودانيَّة أنها توصلت إلى اتفاق مع جنوب السودان بشأن رسوم نقل النفط، إلا أن الخرطوم قالت: إنها تريد اتفاقاً لأمن الحدود قبل استئناف تدفق النفط، ورحبت واشنطن بالإعلان السوداني، وقالت وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون»: إن اتفاقية النفط أظهرت «روح التوافق لدى الجانبَيْن».

● أعلنت إيران نجاح الإطلاق التجريبي للجيل الرابع من الصاروخ «فاتح - ١١٠» الذي يبلغ مداه ٣٠٠ كيلومتر والذي تم تصنيعه محلياً، وهو صاروخ أرض - أرض يعمل بالوقود الصلب.

● قال مسؤولون في البحرية النيجيرية: إن مسلحين هاجموا سفينة هولندية للخدمات النفطية قبالة السواحل النيجيرية وقتلوا بحارَيْن نيجيريَّيْن واختطفوا أربعة أجانب، وأصيب اثنان آخران من رجال البحرية النيجيرية كانوا في مهمة أمنية على متن السفينة عند وقوع الهجوم.

● وافق صندوق النقد الدولي على تقديم قرض للأردن تبلغ قيمته مليارَيْ دولار؛ يتم تسليم الدفعة الأولى منه وقيمتها ٣٨٥ مليون دولار «على الفور»، وذلك لدعم البرنامج الاقتصادي للبلاد للفترة من ٢٠١٢ إلى ٢٠١٥م.

● استدعت الخارجية المصرية، سفير ميانمار (بورما) لدى القاهرة احتجاجاً على الاعتداءات الوحشية ضد المسلمين في إقليم أراكان، وقال المتحدث باسم الخارجية: إن السفير تسلم رسالة عاجلة من وزير الخارجية المصري إلى نظيره في ميانمار تطالب فيها مصر بوقف أعمال العنف ضد المسلمين فوراً، واتخاذ الإجراءات الكفيلة بعدم تكرارها ثانية، وكان المئات من الإسلاميين وشباب الثورة قد قاموا بإنزال علم بورما من على سفارتها بالقاهرة، في مظاهرة شارك فيها عدد من الرموز السياسية والدينية.■

البيانوني: هل يذبح «بشار» الأطفال بطريقة حضارية؟!



أكد علي صدر الدين البيانوني، نائب المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية للشؤون السياسية، أن «بشار الأسد» مجرم وقاتل ينبغي أن يمثل أمام القضاء، ولا أحد يملك الحق بالعفو عن المجرمين.

وتعقيباً على اقتراح منح «الأسد» الفرصة للتنحي بطريقة حضارية، تساءل البيانوني: «هل الطريقة التي يقتل بها «الأسد» الشعب السوري ويذبح الأطفال طريقة حضارية؟».

وعما إذا كانت المسألة القضائية ستشمل من لهم ضلع بمذبحة «حماة» عام ١٩٨٢م، وما نسب إلى الطليعة المقاتلة التابعة للإخوان المسلمين في حينه من أعمال، قال البيانوني: «لقد أعلنا منذ زمن طويل أننا نضع ملف الثمانينيات بين يدي هيئة قضائية مستقلة تنظر فيه».

وحول ما أطلق عليه مذبحة مدرسة المدفعية في حلب أواخر السبعينيات، والتي نسبت إلى الطليعة المقاتلة، قال البيانوني: «لقد استنكرناها في بيان رسمي، فنحن نرفض قتل الأبرياء، وندين الأعمال الإرهابية التي تستهدف الناس دون تمييز».

ويرى البيانوني أنه ليس كل من حمل السلاح في تلك المرحلة يجب أن يخضع للمساءلة، وأضاف: «من حمل السلاح للدفاع عن نفسه وعرضه وبلده وشعبه يعد بطلاً يجب أن يكرَّم، وليس مجرماً يُحال إلى القضاء».

وحول هوية سورية، ذكر البيانوني أن سورية دولة عربية إسلامية؛ لأن أكثرية شعبها من العرب والمسلمين، ووجود أقليات غير مسلمة وغير عربية لا يلغي هوية الأكثرية، ولا يرى البيانوني أن الفيدرالية هي الحل في سورية.■

تأسيس تيار سياسي عراقي جديد «عابر للطائفية»

شهدت العاصمة العراقية بغداد مؤخراً تأسيس تيار سياسي جديد عرف إعلامياً بـ«التيار العابر للطائفية»، وهو تيار يجمع نخباً من كل الطوائف والمذاهب والإثنيات، ويطالب بتخطي حالة الانقسام الطائفي والإثني في العراق.

ونقلت وسائل إعلام عن بعض مؤسسي التيار الجديد، أن التشريعات الدستورية والبرلمانية الحالية التي كرست خلال مرحلة الاحتلال الأمريكي للعراق تعكس مظاهر الانقسام الطائفي والعرقي في البلاد.

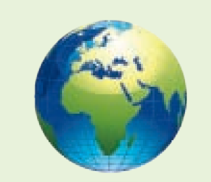
وأشار مشروع التيار العراقي الجديد إلى أن الاقتتال الأهلي «يعكس فشل العملية السياسية بشكلها السائد؛ حيث إنه يتعذر حل الاختلافات عبر القنوات البرلمانية والدستورية»، ونقل عن د. غسان العطية، أحد أبرز مؤسسي هذا التيار الجديد، قوله: إن «الحل يكمن في نهوض قوى سياسية تصحح مسار العملية السياسية من منطلق غير إثني أو طائفي، بما في ذلك تعديل الدستور، وهذا ما نسعى إلى المساهمة في تحقيقه عبر قيام تكتل سياسي جديد».■

صحيفة «ديلي تليجراف»: طهران تزود «طالبان» بالصواريخ

كشف مسؤولون أفغان وغربيون أن طهران سمحت لحركة «طالبان» الأفغانية بفتح مكتب لها في إيران، وتنظر في تزويدها بصواريخ أرض جو، في خطوات تهدف إلى عرقلة اتفاق الشراكة الإستراتيجية الذي أبرمته الولايات المتحدة مع أفغانستان في أبريل الماضي.

وقالت صحيفة «ديلي تليجراف» البريطانية: إن هذه الخطوة ستتيح لطهران فرصة الثأر من أي ضربة أمريكية لمنشآتها النووية.

وقد سمحت السلطات الإيرانية لعضو في مجلس شورى حركة «طالبان» بفتح مكتب في مدينة زاهدان شرقي البلاد في مايو الماضي.■

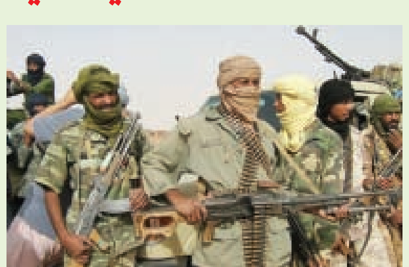


فرنسا تدعم تدخلاً عسكرياً في مالي.. دون مشاركة

قالت فرنسا: إنها ستدعم أي تدخل عسكري محتمل لقوات أفريقية في مالي دون المشاركة فيه.

واعتبر وزير الدفاع الفرنسي «جان إيف لودريان»، أن ذلك التدخل بات «لا مفر منه»، إلا أن فرنسا لن تشارك فيه.

وقال الوزير: «ليس على فرنسا أن تقوم بمبادرة عسكرية في مالي»، مضيفاً «أنها ترغب في أن تقوم قوات أفريقية بأخذ المبادرة»، وأضاف أن فرنسا ترغب في أن تكون القوات الأفريقية وبالتحديد قوات المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا وأيضاً قوات من الاتحاد الأفريقي هي التي



تأخذ المبادرة، لافتاً إلى أن «هذا ما يعنيه القرار الذي صوت عليه مجلس الأمن».

وقال وزير الدفاع الفرنسي أيضاً: إنه لابد من «ضمان الاستقرار السياسي في باماكو الذي لايزال هشاً»، مشدداً في الوقت نفسه على «ضرورة قيام حكومة وحدة وطنية وإعطائها السيادة اللازمة وتمديد هذه السيادة إلى شمال مالي مع تدخل مسلح بات لابد منه».

وكان القسم الشمالي من مالي سقط في أواخر مارس الماضي في أيدي مجموعات مسلحة من قبائل التبو، قبل أن يصبح في أيدي حركات إسلامية.■

المعارضة الموريتانية توقع ميثاق شرف للإطاحة بالرئيس

وقع قادة أحزاب معارضة في نواكشوط ميثاق شرف لعملهم السياسي المناهض لنظام حكم الرئيس محمد ولد عبدالعزيز، واعتبرت المعارضة أن الميثاق جاء نتيجة للانسداد السياسي، وتنكر ولد عبدالعزيز لاتفاق داكار الذي ينص على إدخال إصلاحات سياسية في البلاد.

وثيقة الشرف التي وقَّع عليها ١١ حزباً سياسياً معارضاً من أصل ٨٥ حزباً، وشخصيتان مستقلتان هما الرئيس الأسبق أعل ولد محمد فال، والعقيد السابق عبدالرحمن ولد بوبكر، تنص على تعهد الأحزاب الموقّعة بمواصلة النضال السلمي من أجل رحيل النظام.

وعبرت الأحزاب في ميثاقها عن رفض كل الحلول الجزئية التي لا تؤدي إلى رحيل الرئيس، ورفض المشاركة في أي انتخابات لا تضمن الشفافية، والالتزام بالنضال السلمي الديمقراطي.

ويدعو الميثاق إلى وضع تصور لتشكيل حكومة انتقالية لمرحلة ما بعد ولد عبدالعزيز، ويفترض تنظيم انتخابات تشريعية وبلدية قبل نهاية ٢٠١٢م.

واتهمت التنسيقية ولد عبدالعزيز بأنه أقحم الجنود في حرب خاسرة سلفاً سمحت لـ«تنظيم القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي بالتطور إلى مليشيات مسلحة في دولة حقيقية يشكل وجودها (في شمال مالي) خطراً على البلاد.■

«حماس»: انتقاد «مون» لجرائم الاحتلال بحاجة لترجمة عملية

اعتبرت «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس)، انتقاد الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» للجرائم «الإسرائيلية» «خطوة في الطريق الصحيح مطلوب ترجمتها إلى عمل».

وقال صلاح البردويل، الناطق باسم الحركة: إن ما صدر عن «مون» خطوة في الطريق الصحيح يخطوها مسؤول أممي كبير؛ حيث يمثل الإجرام الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني وخاصة في قطاع غزة وصمة عار في جبين البشرية، من الواجب التحلل منها من خلال صحوة ضمير تعيد الحق الفلسطيني إلى أهله.■

إقصاء ضباط كبار في الجيش التركي.. خططوا لانقلاب

أحالت القيادة العسكرية العليا في تركيا ٤٠ ضابطاً رفيعاً، محتجزين حالياً بتهمة التخطيط لانقلاب عسكري، إلى التقاعد ضمن ٥٥ ضابطاً رفيعاً سيتم إعفاؤهم من الخدمة.

ومنذ عام ٢٠٠٨م، تم اعتقال مئات الضباط للاشتباه في التخطيط لانقلابات عسكرية ضد الحكومة الشرعية.

وأدت التحقيقات في مخططات الانقلاب، المعروفة بـ«أرجينيكون» و«المطرقة»، إلى تقويض النفوذ التقليدي القوي للمؤسسة العسكرية في السياسة التركية.

وفي العام الماضي ٢٠١١م، استقال رئيس الأركان «ألكر باشبوج»، احتجاجاً على الاعتقالات في صفوف الضباط، كما تم اعتقال أكاديميين وصحفيين ومحامين كذلك في إطار التحقيقات في مخطط الانقلاب، ومازال العديد منهم في انتظار المحاكمة، فيما لم تُوجه اتهامات لآخرين.■

«الحوثي» يمارس عمليات إعدام واعتقال أطفال

اتهم ناشطون حقوقيون جماعة «الحوثي» الشيعية باليمن بتنفيذ إعدامات خارج القانون، واعتقال الأطفال في محافظة صعدة التي يسيطرون عليها، وطالبوا بتشكيل لجنة تحقيق في انتهاكات يتعرض لها أبناء محافظة صعدة على يد جماعة «الحوثي».

وقال النشطاء: إن الحوثيين «يمارسون صنوفاً من التعذيب بحق مواطنين أبرياء وبتهم باطلة في ظل غياب كامل لأجهزة الدولة وسلطاتها».

ودعا الناشط الحقوقي عبدالرشيد الفقيه إلى تشكيل لجنة تحقيق مستقلة في شكاوى المواطنين الذين تعرضوا لانتهاكات في محافظة صعدة؛ تكون توصياتها ملزمة للجميع.■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



«سيناء» المنسية في كل العصور.. متى تجد نفسها؟!

جدَّد حادث «رفح» الغادر بحق الجنود المصريين الصائمين الحديث مرة أخرى عن تنمية وتعمير شبه جزيرة سيناء، وهو حديث ملَّ الشعب المصري سماعه منذ عقود طويلة.. فبعد هزيمة عام ١٩٦٧م، تردد الحديث بقوة عن أهمية تعمير سيناء الإستراتيجية، ثم ما لبث الحديث أن توقف، وبقيت سيناء (٦٠ ألف كم٢) كما هي صحراء جرداء تحفل بمخزون هائل من الثروات (٣٠٪ من سواحل مصر، و١٣٪ من الخامات والمعادن، ١٠ ملايين متر مكعب من الرخام، مليون طن من الحجر الجيري، ٨٠٠ مليون طن من الطفلة، و١٩ مليون طن من الجبس، ومليونا طن من الكبريت، و٢٠ مليون طن من الرمال السوداء، و٤ ملايين طن من الرمال البيضاء، و٢٧ مليون طن من الفحم، إضافة إلى أكبر مخزون على مستوى العالم من مادة السيراميك، ومخزون هائل من البترول، و٧ محميات، وفق معظم الدراسات).

وفي عهد الرئيس الأسبق «السادات»، تجدد الحديث عن تعمير سيناء، حيث تم استحداث وزارة التعمير برئاسة عثمان أحمد عثمان، خلفه فيها المهندس حسب الله الكفراوي، وكان هدفها الأول تنمية سيناء (٦٪ من مساحة مصر) بعد تعمير مدن القناة، وقامت تلك الوزارة بجهود كبيرة في سبيل وضع البنية التحتية لتعمير سيناء، لكن المشروع توقف في عهد «مبارك»، وقد قال المهندس حسب الكفراوي عن ذلك في إحدى الندوات: سوف يأتي وقت تفتح فيه جميع الملفات، ولابد أن يعلو صوت الحق ويُكشف المتآمرون على هذا الوطن.

كانت خلاصة عهد «مبارك» بالنسبة لسيناء نهضة سياحية على أعلى مستوى في شرم الشيخ والغردقة وغيرهما، وبقيت بقية سيناء العظيمة تشكو الإهمال والضياع الأمني، ويبدو أن المسموح به كان فقط إقامة مشروعات سياحية، وجد فيها «مبارك» وكبار لصوص عصره ضالتهم في تحويلها إلى «كروشهم»، بينما ظل أهل سيناء لا يعرفون من الدولة سوى الأجهزة الأمنية وهي تطاردهم وتسجنهم وتذيقهم الويلات.

وانتهى عهد «مبارك» بل وعهود الظلام كلها، وجاء عصر ثورة ٢٥ يناير، وبات يقود مصر اليوم رئيس منتَخب من الشعب لأول مرة هو الرئيس «محمد مرسي»، وكنت أتمنى أن يستحدث في الحكومة الجديدة وزارة خاصة بتعمير سيناء، أو على الأقل إعادة الحياة لجهاز تعمير وتنمية سيناء وترفيعه أو ترقيته إلى وزارة دولة أسوة بجهازي الرياضة والشباب اللذين باتا وزارتين.

ولا شك أن هذا الحادث الغادر الذي وقع لقواتنا في رفح قد لفت انتباه الرئيس والحكومة بقوة لوضع أولوية تعمير سيناء في المقدمة على غيرها، ومازالت الفرصة سانحة لإنشاء وزارة خاصة بها، وإن لم يكن فإن تحويل جهاز تعميرها إلى خلية نحل تنطلق للتعمير، وفق أحدث علوم العصر، بات هو واجب المرحلة، فلا مجال لتأمين سيناء وتأمين مصر إلا بتعميرها كاملة، إلى جانب تواجد الجيش المصري، وذلك يقدِّم لمصر كثيراً من الحلول لمشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية، فبدون تعمير سيناء سيظل هذا الجزء المهم من بلادنا غريباً وحيداً يعاني الإهمال من بلده، ويعاني الغزو الثقافي والفكري والسياسي من جواره الصهيوني.. وأعتقد أن الرئيس «محمد مرسي» ليس في حاجة لكي يزايد عليه أحد في هذا الصدد، ولكني أطالبه بسرعة التحرك نحو تعمير سيناء.

وغني عن البيان هنا، فحديثي عن سيناء ليس اكتشافاً جديداً، وإنما يأتي ضمن آلاف الكتابات والمقالات، بل والدراسات التي تناولتها عبر عقود طويلة، ولا يساوي كلامي هنا سوى إضافة ضمن قائمة تلك المقالات؛ سعياً للتذكرة، فمن حظ سيناء ذلك الكنز المفقود أنها كانت دائماً خلف الذاكرة لدى حكومات مصر المتعاقبة، وفي الوقت نفسه كانت في بؤرة اهتمام الحركات الشعبية وخاصة الحركة الإسلامية.. وقد وقع نظري - بهذه المناسبة - على مقال كتبه الإمام الشهيد حسن البنا عام ١٩٣٠م يرد فيه على ما جاء في بيان «صدقي» باشا، رئيس وزراء مصر في ذلك الوقت، قال فيه:

«أكتب هذا بمناسبة ما ورد في بيان صدقي باشا على لسان أحد الساسة المصريين عن التعبير عن سيناء المباركة بلفظ «برية» سيناء، ووصفها بعد ذلك بأنها أرض قاحلة ليس فيها ماء ولا نبات إلا أربعة بلاد جعلت للتموين وقت اللزوم.

وقد أثار هذا المعنى في نفسي سلسلةً من المحاولات التي قام بها المستعمرون منذ احتلوا هذه الأرض؛ ليركِّزوا هذا المعنى الخاطئ في أدمغة السياسيين المصريين، وفي أبناء سيناء أنفسهم، فأخذوا يقللون من قيمتها وأهميتها.. ويجعلون الجمرك في القنطرة لا في رفح؛ إيذاناً بأن ما وراء ذلك ليس من مصر حتى صار من العبارات المألوفة عند أهل سيناء وعند مجاوريهم من المصريين أن يقال هذا من الجزيرة، وهذا من وادي النيل كأنهما إقليمان منفصلان.

مرت بنفسي هذه الخواطر جميعاً، فأحببت أن أنبِّه الساسة الكبار والساسة الصغار وأبناء هذا الشعب إلى الخطر الداهم العظيم الذي تُخفيه هذه الأفكار الخاطئة، ولا أدري كيف نقع في هذا الخطأ الفظيع مع أن القرآن الكريم نبَّهنا إليه ولفت أنظارنا إلى ما في هذه البقاع من خير وبركة وخصب ونماء، وأنها إنما أجدبت لانصرافنا عنها وإهمالنا إياها، فذلك قوله تعالى: ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ (المؤمنون).

إن سيناء المصرية تبلغ ثلاثة عشر مليوناً من الأفدنة؛ أي ضعف مساحة الأرض المنزرعة في مصر، وقد كشفت البحوث الفنية في هذه المساحات الواسعة أنواعاً من المعادن والكنوز فوق ما كان يتصوَّر الناس.. فمن واجب الحكومة إذن أن تعرف لسيناء قدرها وبركتها، ولا تدعها فريسة في يد الشركات الأجنبية واللصوص والسرَّاق من اليهود.. وحرام بعد اليوم أن تظن الحكومة أو يتخيل أحد من الشعب أن سيناء «برية» قاحلة لا نبات فيها ولا ماء، فهي فلذة كبد هذا الوطن ومجاله الحيوي ومصدر الخير والبركة والثراء، ونرجو أن يكون ذلك كله بأيدينا لا بأيدي غيرنا». (موقع الأمة في ١٢ يونيو ٢٠١٢م).. انتهى كلام البنا وكفى.■



انتظر الكثيرون كلمتها... غابت طويلاً ولم تغيَّب، آثرت الصمت، ورفضت الظهور على أي شاشة أو جريدة...
وأخيراً.. قبلت التحدث إلينا، إنها السيدة التي وصفها زوجها بأنها أعظم إنجازات حياته..
السيدة نجلاء علي محمود.. زوجة د. محمد مرسي، أول رئيس منتخب لجمهورية مصر العربية بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م.

أجرت الحوار: دعاء حاتم (*)

«المجتمع» تحاور زوجة الرئيس «محمد مرسي».. السيدة «نجلاء محمود»

لا أفضِّل لقب «سيدة مصر الأولى» والأَوْلى أن أكون «خادمة مصر الأولى» فسيد القوم خادمهم

● كيف تلقيت خبر فوز «د. محمد مرسي» برئاسة الجمهورية؟

- فرحت كالكثير من المصريين بهذا الخبر، ليس فقط لأن من فاز هو زوجي، ولكن أيضاً لأنه مرشح الثورة المصرية العظيمة التي ضحى من أجلها كل المخلصين. وكنت على يقين أن الله عز وجل لن يخذلنا أبداً، كان «د. محمد مرسي» يبث فينا الأمل والثقة بالله عز وجل... كان دائماً يردد ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) ﴾ (يونس) كنت أسمعه يناجي ربه: «اللهم أنت تسمع وترى وتعلم أنني لا أريد إلا الخير لبلدي»، ورغم الشائعات التي عصفت بالبلاد قبل إعلان النتيجة، كنا نرى الأيادي مرفوعة إلى الله «يارب لا تخذلنا»، وبعد إعلان النتيجة تمنيت لو كنت مع زوجي، لكن حالت بيننا ظروف كثيرة، أهمها امتحانات ابني «عبدالله» الذي انشغلنا عنه كثيراً، وانشغل هو أيضاً عن مذاكرته بظروف البلد بشكل عام وترشح والده للرئاسة بشكل خاص.

وعندما قابلته بعد فوزه قلت له: «أدعو الله أن يمكّن لك، وأن يقر عينك بما كنت ترجوه لمصر من خير».

● كيف تنظرين إلى دور زوجة رئيس الجمهورية؟

- بالنسبة لدوري مع زوجي الآن فهو لا يختلف كثيراً عن واجبي نحوه فيما سبق، «د.مرسي» ليس جديداً على الساحة السياسية، فمن قبل كان عضواً في مكتب الإرشاد بـ«جماعة الإخوان المسلمين»، ثم

(*) معيدة بقسم الصحافة جامعة الأزهر

دوري الآن مع الرئيس لا يختلف كثيراً عما سبق لكنه يحتاج اليوم لعون أكثر

منهجه في الحياة أن يبذل قصارى جهده في أي مكان يكون فيه لعله يؤدي الدور المطلوب منه على أكمل وجه



الناس سواسية كأسنان المشط.. أفضلهم أتقاهم وأخلصهم لله

رئيس «حزب الحرية والعدالة» وكثيراً ما اعتُقل أو تغيّب أو انشغل عن الأسرة، فمنهجه في الحياة أن يبذل قصارى جهده في أي مكان يكون فيه، لعله يؤدي الدور المطلوب منه على أكمل وجه، لذلك كان مشغولاً باستمرار، وهو الآن بحاجة إلى عوننا أكثر من أي وقت مضى.

أما بالنسبة لوطني فعليّ واجب كما على غيري من المصريات أن أحمل همّ وطني وأخدمه والحمد لله وفقني الله للمشاركة في العمل التطوعي المجتمعي منذ زمن بعيد، وإن كنت لم أظهر من قبل ولم أضع اسمي في أية أوراق رسمية، لأن النظام السابق كان يتربص بالدكتور مرسي وكنت أعلم أنه إذا ما وُجد اسمي أو اسم زوجي في أي عمل مجتمعي فإنه سيعيق مسيرة هذا العمل، وربما يلحق الضرر بالقائمين عليه جميعاً، أما الآن فإنني سأقوم بالدور المجتمعي نفسه الذي كنت أقوم به سابقاً، ولكن بشكل أقوى وأوسع إن شاء الله، أما بالنسبة للقرارات السياسية فليست من سلطاتي وليس لي أي تدخل فيها، بل أنا أعرفها مع باقي أفراد الشعب ولا أبالغ إذا قلت: إنني لا أسأل الرئيس عن شيء فيها وحتى النقاش معه حول الأمور العامة في البلاد قد لا أحظى به كثيراً فوقته ضيق جداً.. وإذا كنت أترقب - مثل غيري من المصريين - تطورات المشهد السياسي في مصر، فإنني أيضاً أثق في الرئيس وفي مؤسسة الرئاسة ثقة كبيرة جداً، وقبل ذلك وبعده ثقتي بالله أكبر من أي شيء وظني أنه سبحانه لن يضيعنا أبداً.

● **دشنت مع «أمانة المرأة» في حزب «الحرية والعدالة» بالقاهرة مشروع «متطوعون نحو النهضة» فما فكرة هذا المشروع؟**

- يهدف هذا المشروع إلى حشد الجهود الشعبية خلف الرئيس «محمد مرسي» من أجل تنفيذ «مشروع النهضة».. وهو ما كان يعنيه شعاره «النهضة إرادة شعب»، فحتى تنجح البلاد، لا بد من تضافر الجهود الشعبية مع الجهود الرسمية حتى يحمي الجميع إنجازات المشروع، ويحرص على إنجاحها، وقد بدأنا بالمرأة لأنها الجبهة الداخلية القوية للبلاد، وغالباً ما تبث هي مناخاً أسرياً نهضوياً يدفع جميع أفراد أسرتها للعمل من أجل مصر.. وقد حظينا والحمد لله بمشاركة طيبة وحضور قوي من مختلف طبقات المجتمع، ولمسنا حماساً شديداً من المشاركات للعمل، ونأمل إن شاء الله أن نطور هذا المشروع، وننطلق به في كافة أنحاء الجمهورية، رجالاً ونساء، فالاصطفاف الشعبي سيكون إن شاء الله هو الضمان الأول

واجبي نحو مصر مثل غيري من المصريات وهو أن أحمل همّ وطني وأخدمه
لقد وفقني الله للمشاركة في العمل التطوعي المجتمعي منذ زمن بعيد وإن كنت لم أظهر لأن النظام كان يتربص بـ «د.مرسي»
أقوم اليوم بنفس الدور المجتمعي الذي كنت أقوم به سابقاً ولكن بشكل أقوى وأوسع



لنجاح «مشروع النهضة»، كما كان من قبل هو سبب نجاح الثورة بعد نصر الله عزوجل.

● وصفك البعض أنك في خصومة مع الإعلام... فهل هذا صحيح؟

– ليست خصومة، كنت أتمنى الظهور في الإعلام والحديث إلى الناس. وتمنيت لو قدمت لهم صورة جميلة عن زوجة رئيس له مرجعية إسلامية، وعن المرأة المسلمة التي تحب وطنها وتشارك في خدمته، وليس كما يصورها البعض أنها قابعة في «الحرملك» صوتها عورة، ومشاركتها حرام، وليس لها اهتمام بالشأن العام.

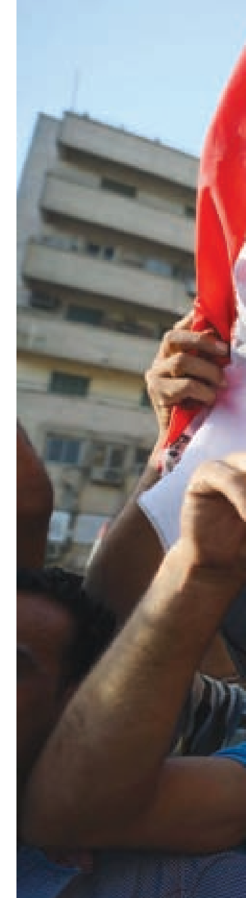
ولكن للأسف ثقتي الضعيفة في الإعلام بوجه عام الآن منعتني من الظهور، فالكذب البواح، والشائعات المختلقة من أساسها، والحملات الإعلامية التي لمستها من بعض الإعلاميين ضد أسرتي وزوجي جعلتني أعتذر للكثيرين، ليس اتهاماً لأشخاصهم بقدر ما هو تخوفاً من تأويل كلامي أو تحميله ما لا يحتمل، وصمتّ طويلاً لعل البعض ينضبط ويتحمل مسؤوليته المهنية والأخلاقية أمام الله عز وجل وأمام الناس.

وأنا إذ أفعل ذلك لا أنكر على الناس حرية التعبير عن آرائهم، فالتعبير عن الرأي شيء، والتطاول على الآخرين وإهانتهم شيء آخر، فالفرق كبير بين أن تعارض غيرك وبين أن تُحرّض عليه، والبون شاسع بين أن تنتقد غيرك وأن تفتري عليه.

استشعر معنى الآية: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا

تعليق البعض على زِيّي زادني إصراراً عليه فأنا أرتديه منذ ثلاثين عاماً ويزيدني احتشاماً ووقاراً

حجاب زوجة «أردوغان» لم يعق نهضة تركيا بل كان هذا الدين الذي أمرها بارتدائه هو ما دفع «أردوغان» لإصلاح بلاده والنهوض بها



وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ (النور).

● كيف استقبلت انتقاد البعض للخمار الذي ترتدينه؟

– تعليق البعض على زيي زادني إصراراً عليه، أرى هذا الزي يزيدني احتشاماً ووقاراً، وأنا أرتديه منذ ثلاثين عاماً ولن أغيره، وقد اقترح عليّ أناس أحترمهم وأقدّرهم أن أغيّر الخمار ليكون أكثر قبولاً عند الناس، ولكني أدعو الجميع لاحترام غيرهم كما يطالبون الآخرين باحترامهم، وصدق القائل: «عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به»، وبالمناسبة أنا أحترم السيدة زوجة رئيس الوزراء التركي «أردوغان»، فعندما تولى رئاسة الوزراء هاجمها الكثيرون لا لشيء إلا لأنها ترتدي الحجاب (وكذلك زوجة الرئيس عبد الله جول)، ولم يدفعها ذلك إلى تغيير زيّها أو خلع حجابها، ولم يعق الحجاب نهضة تركيا في شيء، بل لقد كان هذا الدين الذي أمرها بارتداء الحجاب هو دافع «أردوغان» لإصلاح بلاده والنهضة بها.

● هناك من يتخوف من تأثير خلفيتك الإسلامية على علاقة مصر بالغرب؟

– أقول لهؤلاء: لا تقلقوا.. الغرب يحترم من يثق بنفسه ويلتزم بدينه، لا تعلّقوا مخاوفكم على شماعة الغرب، فقد عشت في الغرب كثيراً، أخذت دورات وكورسات في اللغة الإنجليزية قبل وأثناء سفري مع زوجي إلى الخارج لأختلط بالمجتمع الغربي، وبالفعل تواصلت مع المسلمين وغير المسلمين

كنت أتمنى أن أكون بجوار زوجي عند إعلان فوزه

عندما قابلته بعد فوزه قلت له: أدعو الله أن يمكّن لك وأن يقر عينك بما كنت ترجوه لمصر من خير

لا خصومة لي مع الإعلام وكنت أتمنى تقديم صورة جميلة عن زوجة رئيس ذي مرجعية إسلامية لكن ثقتي الضعيفة في الإعلام منعتني من الظهور

عشت في الغرب كثيراً وتواصلت مع المسلمين وغيرهم هناك وأنا أرتدي الخمار ووجدتهم يحترمون حجابي ربما أكثر من بعض المسلمين في مصر

لا أنكر على الناس حرية التعبير لكن التعبير عن الرأي شيء والتطاول على الآخرين شيء آخر

كنا نصدّر الحضارة والعلم إلى الغرب في أزهى عصورنا عندما التزمنا بديننا والمنصفون من أهل الغرب يشهدون بذلك

هناك، وقابلت أناساً من أعراق وديانات مختلفة، وأنا أرتدي الخمار ولا أصافح الرجال، ووجدتهم يحترمون حجابي ربما أكثر من بعض المسلمين في مصر، وقدّروا لي التزامي بتعاليم ديني أكثر بكثير من الكثير من المسلمين في بلدي.

ولا داعي لتفزيع الناس من خلفيتنا الإسلامية، فلن تقف أبداً في طريق نهضة مصر، بل العكس فإن العصور التي تعلّم المسلمون فيها دينهم وفهموه فهما صحيحاً، وأحسنوا تطبيقه كانت هي أزهى عصور العالم الإسلامي على مر التاريخ، بل لقد كنا نصدّر الحضارة والعلم إلى الغرب في أزهى عصورنا عندما التزمنا بديننا، وكنا مورداً صافياً في جميع علوم الدنيا، والمنصفون من أهل الغرب يشهدون لنا بذلك.. ولم تشهد الدنيا حضارة علمية وأخلاقية كتلك التي شهدتها في عصورنا التي تمسكنا فيها بالإسلام.

فالعدل والحرية واحترام حقوق الناس – على اختلاف أفكارهم ومعتقداتهم وطبقاتهم – هي جوهر هذا الدين العظيم، وكثيراً ما سمعنا من علمائنا: «إن الله عز وجل يقيم الدولة العادلة ولو كانت كافرة ويهلك الدولة الظالمة ولو كانت مسلمة».

● ما أبرز المشكلات التي تعاني منها المرأة في مصر بعد الثورة؟

– قبل الثورة هناك من دعوا إلى حماية حقوق المرأة، وفي الحقيقة كانوا يخدمون طبقة معينة من النساء فقط، ويتجاهلون الملايين من السيدات اللاتي يعانين مشكلات مريرة، بل أستطيع أن أقول: أُهدرت حقوقهن وحملن على كاهلهن واجبات ثقيلة تنوء بها الجبال... جهل وفقر ومرض... وتهميش وتشريد... مشكلات لا حصر لها.. أسأل الله أن يوفقني أنا وغيري من السيدات المصريات المخلصات للعمل على تحسين أوضاع المرأة والارتقاء بها.

● ما طبيعة علاقتك بـ«جماعة الإخوان المسلمين» بعد أن أصبحت سيدة مصر الأولى؟

– لا أفضّل لقب «سيدة مصر الأولى» والأوّلى أن أكون «خادمة مصر الأولى»، فسيد القوم خادمهم، والناس سواسية كأسنان المشط، أفضلهم أتقاهم وأخلصهم لله، أما طبيعة علاقتي بالإخوان فأنا على علاقة بالجميع بمن فيهم الإخوان المسلمون، لكن وقتي وجهدي الآن ينبغي أن يكون لمصر كلها، وأجتهد أن أعمل لصالح مصر وليس لجماعة معينة فقط، وإن كنت أحترم هذه الجماعة وأحبها، فليس لي الآن علاقة تنظيمية أو إدارية بها ■

الأكراد.. الورقة الأخيرة لإنقاذ نظام «بشار»

الكشف عن خطة لتحريض الأكراد على العصيان والتهديد بحرب مفتوحة في كل تركيا

أنقرة: د. محمد العباسي

يبدو أن الورقة الكردية أصبحت سلاح «بشار الأسد» الأخير لإجبار أنقرة على التراجع عن دعم المعارضة السورية المسلحة التي تسعى لإسقاط نظام حكمه، هكذا تشير الوقائع على الأرض، والمعلومات المتداولة في أروقة صناعة القرار في العاصمة التركية، بل كانت وراء طلب وزير الخارجية التركي «أحمد دواد أوغلو» زيارة إقليم كردستان شمالي العراق بداية أغسطس الجاري للقاء «مسعود البارزاني»، رئيس الإقليم، والذي حدد موعد اللقاء بعد أسبوع من طلب أنقرة - وفقاً لمصادر موثوقة - في محاولة من جانبه لتأكيد تنامي نفوذه السياسي في المنطقة.

الحشود العسكرية التركية تستهدف حزب «العمال الكردستاني» وحماية الحدود من هجرات جماعية

إلا أن اللقاء لم يسفر عن النتائج التي كانت تسعى إليها أنقرة، وهي ضرورة إقناع الأكراد السوريين بعدم التعاون مع حزب «العمال الكردستاني» ضد المصالح التركية.

لكن البيان الصادر عن الخارجية التركية حول اللقاء أشار إلى أن «داود أوغلو» أثار مع «بارزاني» موضوع فقدان الحكومة السورية السيطرة على أراض في شمالي سورية، وأبدى قلق أنقرة من أي محاولة لاستغلال الفراغ في السلطة من جانب أي جماعة أو منظمة تمارس العنف، معتبراً ذلك تهديداً مشتركاً يجب التصدي له، وأكد ضرورة أن تكون سورية الجديدة خالية من أي جماعة متطرفة أو إرهابية، خصوصاً وأن عمليات الحزب داخل الأراضي التركية تزايدت وتيرتها، ولا يمر يوم دون سقوط قتلى في صفوف القوات التركية، أو حدوث تفجير، وهي العمليات التي ترتبط شرطياً بتنامي قوة الثورة المسلحة في سورية؛ ما يعني دعماً من جانب دمشق لحزب «العمال الكردستاني» لتهديد الأمن القومي التركي، أو رداً من جانب الحزب لجميل نظام «البعث» الحاكم الذي كان الحاضن الآمن له ولزعيمه «أوجلان» زمن الرئيس الراحل «حافظ الأسد».

تهديد بالحرب

وكانت قوات الجيش السوري قد انسحبت من المناطق الكردية في شمالي سورية؛ ما أعطى فرصة لعناصر مسلحة كردية تمثل «الحزب الديمقراطي الكردي السوري» لملء الفراغ القائم، ولحماية المنطقة من المعارضة المسلحة وقوات الجيش السوري، وفقاً لما أعلنته، وذلك بدعم مباشر من قوات «البشمرجة» من شمالي العراق، وعناصر حزب «العمال الكردستاني التركي»، وفقاً لمعلومات موثوقة.

كما تم رفع الأعلام الكردية، وصور «عبدالله أوجلان»، زعيم حزب «العمال الكردستاني»، الذي يشكل أكراد سورية ثلث عدد مقاتليه، بل إن «مراد قره ييلان»، المسؤول العسكري للحزب، وجَّه نداءً إلى الشباب الكردي خلال الأيام الأولى من شهر أغسطس الجاري، تحت عنوان «كن مستعداً» قال فيه: يجب أن يعلم الجميع أنه في حال قيام تركيا بشن هجوم على سورية أو إقامة منطقة عازلة؛ فإن تركيا كلها ومنطقة غرب كردستان ستتحول إلى ساحة حرب ضارية.. وندَّد بسياسة حكومة «أردوغان» تجاه الأحداث في سورية، محذراً أنقرة من تنفيذها للمخطط الغربي، وهذا التصريح يؤكد دعم القوى الكردية المسلحة للرئيس «بشار الأسد»، رغم أنه يوجد ممثل لـ«الحزب الديمقراطي الكردي» السوري في «المجلس الوطني السوري».

مواجهات «شمدينلي»

وتشير المعلومات المتوافرة إلى أن العمليات العسكرية التي يقوم بها الجيش التركي ضد عناصر حزب «العمال الكردستاني» في منطقة «شمدينلي» تستهدف وضع حد لنفوذه المتزايد، وعدم تمكينه من استغلال انشغال أنقرة بالملف السوري، بينما تشير الصحف التركية والسورية إلى أنه تم تسلل أكثر من مائة عنصر من مقاتلي حزب «البيجاك» الكردي الإيراني من الأراضي الإيرانية لدعم حزب «العمال الكردستاني»، وهي المعلومات



التي نفتها السفارة الإيرانية في أنقرة عبر بيان صحفي، أكدت فيه العلاقات الجيدة بين طهران وأنقرة، خصوصاً في ملف مواجهة الإرهاب وعناصر حزبي «البيجاك» و«العمال الكردستاني».

ويسعى حزب «العمال الكردستاني» إلى السيطرة الكاملة على مدينة «شمدينلي»، واعتبارها أرضاً محررة ينطلق منها لباقي الأراضي الكردية في تركيا، وهي العملية التي تستمر منذ أكثر من أسبوعين ولم يحسمها أي من الطرفين، وتستهدف، وفقاً لمحللين، إجبار أنقرة على عدم التدخل عسكرياً في سورية، خصوصاً وأن الدعم اللوجستي من جانب تركيا للمعارضة المسلحة السورية مكّنها من السيطرة على بعض الأحياء في حلب؛ لذا يجب الربط بين التطورات العسكرية في حلب والتي تدعمها أنقرة، والعمليات العسكرية في «شمدينلي» التي تدعمها دمشق في إطار معركة فرض الإرادات.

خطة إثارة البلبلة

وكشفت صحيفة «يني شفق» النقاب عن خطة حزب «العمال الكردستاني» التي سربتها مصادر من الاستخبارات التركية، التي تقضي بتكليف أربع مجموعات من عناصر الحزب في شرقي تركيا لتحريض المواطنين الأكراد على التظاهر والعصيان بعد السيطرة العسكرية على «شمدينلي»، وهذه الخطة معدة قبل أربعة أشهر، وتشير إلى أن هذه العناصر تلقت تدريباتها في معسكر «شهيدان» في إيران، وهو ما نفته طهران أيضاً عبر سفارتها في أنقرة، وخطة العصيان تعتمد نقل نموذج «الربيع العربي» إلى تركيا ليكون «ربيعاً كردياً».

وتفاصيل الخطة، وفقاً للتحريات الأمنية، تشير إلى أن مجموعة الاستكشاف تسللت إلى مدينة «شمدينلي» متخفية بلباس مدني لإعداد الأرضية لبدء الهجوم، ونجحت في زرع العديد من الألغام بالطرق لعرقلة وصول قوات الجيش والدرك، كما دفنت مضادات الطائرات في المناطق المحيطة.. لكن قوات الأمن التركية، وفقاً لما أعلنته، نجحت في إحباط هذا الشق من الخطة، واعترفت العناصر التي قبضت عليها القوات التركية بأماكن مضادات الطائرات والألغام، وكانت تقضي الخطة أيضاً رشق قوات الأمن بالحجارة، والاعتداء عليها بعد صلاة التراويح؛ لتضطر إلى الرد على المعتدين؛ ما يعطيهم الفرصة إلى الادعاء بأن الشرطة تضطهدهم؛ ما يساهم في تشجيع باقي المواطنين على مؤازرتهم، لكن لم تنجح هذه الخطة حتى الآن؛ بسبب التزام قوات الأمن التركية الحيطة والحذر والهدوء.

ويحلل «محمود آق بينار»، خبير شؤون الأمن والإرهاب، مخطط «شمدينلي» بأنه رسالة تستهدف تشجيع الأكراد على دعم حزب «العمال الكردستاني» بعد نجاحه في السيطرة على مدينة «شمدينلي» التي ستكون اللبنة الأولى لإقامة دولة كردية في تركيا، وهو يحتاج إلى دعم شعبي للحصول على مكاسب كالتي حققها أكراد العراق، وسعى أكراد سورية إلى تحقيقه؛ وبالتالي التمكن من إقامة دولة كردية كبيرة وفقاً لأفكارهم، لكن فشل الخطة يرجع إلى كشف سكان المدينة لقوات الأمن عن ذلك المخطط، وفقاً لما أشار إليه الجنرال المتقاعد «آتيلا صنديقلي»، رئيس مركز البحوث الإستراتيجية.

«مراد قره ييلان»: في حال قيام تركيا بشن هجوم على سورية أو إقامة منطقة عازلة فإن تركيا كلها ومنطقة غرب كردستان ستتحول إلى ساحة حرب ضارية

أسباب الحشود العسكرية

ويرجع تزايد الحشود العسكرية على الحدود مع سورية لمواجهة احتمال تسلل عناصر كردية عبر مجموعات اللاجئين السوريين إلى تركيا؛ للقيام بعمليات ضد أهداف تركية، وإثارة الفوضى في المنطقة، وليس استعداداً لعمليات عسكرية ضد النظام السوري، وإنه ليس من المستبعد أن تقوم أنقرة بعمليات تعقّب محدودة ضد عناصر حزب «العمال الكردستاني» إذا انطلقت إلى الأراضي التركية قادمة من سورية، وذلك استناداً للقانون الدولي، على حد زعم المحللين السياسين.

لكن هذا الاحتمال مستبعد في الوقت الحالي؛ خشية خروج الوضع عن السيطرة، خصوصاً مع تزايد الخلافات بين أنقرة وبغداد، وكان آخرها احتجاج الأخيرة على زيارة «داود أوغلو» لمدينة «كركوك» يوم الثاني من أغسطس الجاري بعد انتهاء زيارته إلى «أربيل»، وهو ما اعتبره مستشار رئيس الوزراء العراقي «نوري المالكي» تدخلاً سافراً من جانب تركيا في شؤون العراق، الذي من حقه اعتقال «داود أوغلو»، واعتبرت الخارجية العراقية ذلك تجاهلاً لسيادة العراق، والإخلال بالقواعد الأساسية للعلاقات الدولية، وفقاً للبيان الصادر عنها على موقعها الإلكتروني.

وفي ضوء هذه التطورات، أصبحت تركيا في موقف حرج، وعليها حساب خطواتها بدقة متناهية؛ للحفاظ على أمنها القومي أولاً، وضمان الاستقرار الإقليمي ثانياً، خصوصاً وأن أحزاب المعارضة لن تسمح للحكومة بالتورط العسكري في الصراع الدائر في سورية.■

د. وليد العنجري: مأساة السوريين كبيرة وتحتاج إلى مزيد من العطاء والدعاء

حاوره: أحمد الشلقامي

في إطار الجهود الإغاثية المبذولة لمساعدة ونصرة الشعب السوري، وحيث كانت الكويت من أولى الدول التي قدمت العون للشعب السوري الشقيق، وساهمت شعبياً ورسمياً في إغاثة اللاجئين والنازحين هناك، وكان لـ«الرحمة العالمية» بجمعية الإصلاح الاجتماعي، فضل السبق لتقديم المعونات؛ حيث أطلقت حملتها الإغاثية تحت شعار «يد بالعطاء ويد بالدعاء».

وخلال هذا الحوار، سنتعرف أكثر على الأنشطة الإغاثية التي قامت بها، حيث كان لنا هذا اللقاء مع د. وليد العنجري، رئيس مكتب فلسطين في الرحمة العالمية.

حملة «يد بالدعاء ويد بالعطاء»: حجم المبالغ التي تم صرفها أكثر من ثلاثة ملايين دولار تم صرفها على السوريين في الداخل واللاجئين

● حدثنا عن بداية انطلاق حملتكم الإغاثية؟

– مع تصاعد الأحداث وارتفاع أعداد المتضررين والنازحين، كانت الرحمة العالمية بجمعية الإصلاح الاجتماعي في مقدمة المؤسسات التي أطلقت صرخة استغاثة لنصرة الشعب السوري، وبدأت حملة «يد بالدعاء ويد بالعطاء»، والتي أشرفنا عليها، وقد وصل حجم المبالغ التي تم توزيعها أكثر من ثلاثة ملايين دولار، تم صرفها على النازحين على الحدود مع تركيا ولبنان والأردن، بجانب المتضررين في الداخل السوري.

وكان ذلك حصيلة تعاون مثمر مع المحسنين، والذي تجسدت فيه معاني الجسد الواحد؛ ما كان عوناً للمتضررين من إخواننا السوريين، وكلها كانت برعاية كريمة من رجال ونساء من أهل الكويت جعل الله الخير على أيديهم.

● هل قدمتم شيئاً للسوريين في الداخل؟

– أولينا النازحين اهتماماً كبيراً؛ نظراً لخطورة أوضاعهم، لكننا لم نغفل الداخل؛ فقد استطعنا بحمد الله تعالى وتوفيقه أن نصل إلى مناطق داخل سورية، وأوصلنا لهم المساعدات بشكل مباشر، في حلب، وحماة، وحمص، وإدلب، ودرعا، وريف دمشق، وقد استطعنا أن ندخل لهم مواد إغاثية وغذائية ودوائية ومستلزمات معيشية، بجانب المساعدات النقدية تساعدهم على مواجهة ما يلاقونه من أوضاع صعبة، هذا وقد قمنا بإقامة خمسة مشاف ميدانية لعلاج الجرحى والمصابين والمرضى في مختلف المناطق السورية.

● وماذا عن تجربة الوفود الإغاثية التي لاحظنا صداها في وسائل الإعلام؟



– نعم، فقد ذهبنا إليهم ووقفنا معهم لنعيش معاناتهم، هكذا كان حال الوفود الخيرية التي نظمتها الرحمة العالمية إلى النازحين والمتضررين من أبناء الشعب السوري، وبمشاركة عدد من نشطاء العمل الخيري والإنساني بالكويت، حيث قامت بتنظيم ١٧ زيارة إغاثية.

وقد كان لهذه الزيارات صدى طيب في نفوس الشعب السوري، خاصة أن هذه الزيارات تضمنت لقاءات مباشرة بالعائلات ومشاركتهم في الكثير من الفعاليات والأنشطة.

● كنت على رأس وفد إغاثي زار الحدود التركية، حدثنا عن هذه الزيارة.

– حقيقة، تنوعت الزيارات، وكان للزيارة



نظمنا وفداً إغاثياً لتقديم إغاثة عاجلة شملت نحو ٧٠٠ أسرة سورية في منطقة طرابلس وعكار ومنطقة البقاع اللبناني

التي تمت في الفترة من ١ - ٢٠١٢/٧/٦م أثر خاص، حيث ضم الوفد كلاً من: أ. بسام الغانم، وهو رجل أعمال كويتي، والصحفي والناشط في مجال الإغاثة الإنسانية علي الخالدي، بجانب السيدة أم عبدالرحمن العبد الهادي وابنها عبدالرحمن، وهدف الزيارة بالأساس هو تقديم مساعدات إنسانية ومواد إغاثية عاجلة لإخواننا السوريين اللاجئين على الحدود التركية وداخلها، خاصة الجرحى منهم، حيث قام الوفد بزيارة الجرحى في أنطاكية وإسطنبول، بجانب زيارة القرى الحدودية كقرية قودشين للوصول لتجمع للاجئين ضم أكثر من سبعين أسرة سورية، قُدمت لهم طرود غذائية وألعاب للأطفال لتخفف المعاناة التي يعيشونها من خوف وقلق ومأساة طال أمدها، حيث كان لذلك مدلول إيجابي جداً على الأسر والأطفال، كما وقام الوفد بزيارة الجرحى الموجودين بمستشفيات العاصمة إسطنبول والتي يتم معالجتهم بها.

● **وماذا عن الجهات التي نسّقتم معها لتوزيع المساعدات؟**

- المساعدات قُدمت بالتنسيق مع الجمعية السورية للإغاثة والتنمية، وهي جمعية مرخصة ومشهرة داخل تركيا، وتقوم بعمل إنساني كبير، وقد قام الوفد حينها بزيارة إلى مقر الجمعية السورية بالعاصمة إسطنبول للتعرف على عملها ومدى جودة العمل بها، كما قام الوفد بزيارة جمعية «IHHH» التركية، وهي من أشهر وأقوى المؤسسات الخيرية بتركيا.

● **سمعنا أنكم عائدون قريباً من زيارة كانت منذ فترة قريبة؟ حدثنا عنها؟**

- حقيقة، كانت حملة إغاثية عاجلة شملت ما يزيد على سبعمائة أسرة سورية، تعاني معاناة شديدة نتيجة الظروف القاهرة التي يعيشونها، وقام الوفد بتنظيم عملية توزيع المساعدات في منطقة طرابلس وعكار ومنطقة البقاع اللبناني، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحملة المتواصلة تأتي في سياق الحملة الإعلامية التي قامت بها جريدة «الوطن» تحت شعار «أنصار حتى الانتصار».

● **وما مشروعاتكم في المستقبل؟**

- نعمل على قدم وساق، ونسابق الزمن؛ لأن الأمر ليس بسيطاً كما قلنا، والتحديات متنوعة بحجم الكارثة والمأساة، والحمد لله تعالى لدينا خطة واضحة وفقاً للواقع الذي لامسناه هناك، وتتمثل في عدة مشروعات، منها:

أولاً: كفالة أيتام الشهداء، حيث سنقوم على إعالة ثلاثة آلاف يتيم من أبناء الشهداء، وقيمة الكفالة الشهرية ١٥ د.ك، وستتوزع قوائم الأيتام على كافة المدن السورية المنكوبة.

ثانياً: مشروع «أطباء على خط النار»، وتتلخص فكرته في كفالة الأطباء والصيادلة ومساعديهم العاملين وسط المتضررين، فرغم الظروف الصعبة ومنع السلطات السورية للأطباء والصيادلة من علاج الجرحى أبوا إلا أن يأخذوا أخطار العمل في سورية وقيمة كفالة الطبيب ١٢٥ ديناراً شهرياً، وكفالة المريض ٢٠ ديناراً شهرياً.

ثالثاً: تجهيز مشاف ميدانيّة في النقاط الساخنة في سورية، وبمعدّات متنقلة متكاملة (مشروع «تداوي»)، فمنذ اليوم الأول للاضطرابات مُنعَ الأطباء والمشافي من علاج جرحى الأزمة، بل واعتبر من يسعى في طبابتهم بالخائن ينبغي عقابه ومحاسبته، وهو ما فرض حاجة ملحة إلى تأمين مواقع وتجهيز نقاط طبيّة فيها بالمستلزمات الأساسيّة لتشغيل مشفى ميداني، وتكلفة المشفى الميداني تبلغ ٨٢٨٠ د.ك.

رابعاً: مشروع الكرامة، بعد دخول الثورة السورية شهرها الرابع عشر وعسر المخاض، تشير التقديرات إلى وجود نسبة كبيرة جداً من الأسر الواقعة تحت خط الفقر، حيث بلغ عدد المتضررين من الأزمة الأخيرة أكثر من مليوني لاجئ داخلي، و١٧ مليون متضرر، بأقل تقدير، وسنقوم بتقديم مساعدة شهرية لأسرة سورية داخل الحدود تتضمن ثمن سلة غذائية شهرية (قيمتها ٢٥ د. ك: تسلم عينياً أو تُعطى قيمتها مادياً حسب الحالة الميدانية ووضع الأسرة)، و٢٥ د. ك مصروف للاحتياجات المعيشية الأخرى.

خامساً: علاج الجرحى، مع تفاقم الكارثة وضعف الوضع الطبي، فإن الجريح لا يجد بُداً من الفرار إلى دول الجوار، وقد بلغ معدل وصولهم إلى تلك الدول (خاصة تركيا) ٣ - ٤ جرحى يومياً، وإن كانت الحكومة التركيّة توفر العلاج لهؤلاء الجرحى مجاناً في مشافيها الحكومية، وتتكفل ببعض الحالات المعقدة التي يتم نقلها إلى أنقرة أو إسطنبول، فيبقى الجرحى في لبنان والأردن، وخاصة مبتورو الأطراف هم الشريحة الأكثر احتياجاً للعلاج، وهذا المشروع يستهدف هذه الشريحة.■

استطعنا بحمد الله تعالى الوصول لمناطق داخل سورية وأوصلنا لها المساعدات بشكل مباشر في حلب وحماة وحمص وإدلب ودرعا وريف دمشق

منظمة حقوقية ترفض تهمة «الإرهاب وتهديد أمن الدولة» الموجَّهة للإصلاحيين في الإمارات

واصلت قوات الأمن الإماراتية حملتها الظالمة ضد تيار الإصلاح في الإمارات الذين يعبرون عن رأيهم بالحكمة والموعظة الحسنة وفي إطار قوانين البلاد، وقد دعت المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا، أمينَ عام جامعة الدول العربية، وأمينَ عام منظمة التعاون الإسلامي، وأمينَ عام منظمة التعاون الخليجي، إلى التدخل لدى السلطات الإماراتية «للإفراج عن المعتقلين الإصلاحيين، والكف عن ملاحقتهم والتوقف عن انتهاك حقوق الإنسان في الإمارات العربية المتحدة بشكل عام».

ورفضت المنظمة تهمة الإرهاب وتهديد أمن الدولة الموجهة للإصلاحيين في الإمارات.

ومن جانبها، استنكرت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان يوم الإثنين الماضي، تهديد السلطات الإماراتية باعتقال أسر المعتقلين على خلفية نشرهم تفاصيل عن عمليات اعتقال أبنائهم على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» لفضح الانتهاكات الصارخة للسلطات الإماراتية ضد ذويهم.

وكان جهاز الأمن الإماراتي، وفقاً لما ذكره مركز الإمارات للدراسات والإعلام «إيماسك»، قد اتصل بأهالي المعتقلين وقام بتهديدهم، فضلاً عن اشتراطه إيقاف التدوينات على «تويتر» حتى يتم الإفراج عن أبنائهم المعتقلين.

وتأتي هذه التهديدات بعد أيام من الحملة التي أطلقها نشطاء إماراتيون للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين بمشاركة أهالي المعتقلين، ونشطاء من الخليج والوطن العربي مع متضامنين لنشطاء حقوق إنسان دوليين، وذلك في محاولة منهم لفضح انتهاكات الحكومة الإماراتية ومحاولتها المستمرة لقمع الحريات وتكميم الأفواه، مستخدمةً في ذلك نفوذها لمحاولة التعتيم على هذه الانتهاكات، فضلاً عن نشر بعض الأسر لتفاصيل محاولتهم مقابلة النائب العام لمعرفة أسباب وأماكن اعتقال أبنائهم، والتي باءت كلها بالفشل نتيجة رفض النائب العام مقابلتهم، على الرغم من قانونية هذه المقابلة وكحق أصيل لأسر المعتقلين.



الشيخ سلطان القاسمي — محمد الركن

وتشهد الإمارات خلال الفترة الماضية وتحديداً من يوم ١٦ يونيو ٢٠١٢م حملة اعتقالات تعسفية غير مسبوقة شملت العديد من النشطاء والمحامين بدون أي أسباب واضحة، وصل عدد المعتقلين فيها إلى ما يزيد على ٥٠ معتقلاً، معظمهم من دعوة الإصلاح الإسلامية التي تنادي بإصلاحات سياسية واجتماعية بالبلاد، ومن أبرز المعتقلين في الفترة الأخيرة المحامي الحقوقي محمد الركن الذي كان المحامي الأساسي للدفاع عن المعتقلين السياسيين بالبلاد، وتأتي هذه الحملة بعد إعلان النائب العام القبض على مجموعة إرهابية تعمل لصالح جهات أجنبية لم يعلن حتى الآن عن أي تفاصيل عنهم.

وقالت الشبكة العربية: إن تهديد الأمن الإماراتي - الذي يتحكم بكل الأمور في الفترة الأخيرة - لأسر المعتقلين، فضلاً عن تهديده بعدم الإفراج عن المعتقلين في حالة استمرار أسرهم بالتنديد بالممارسات والانتهاكات الفجة التي يرتكبها الأمن، يعد انتهاكاً صريحاً لكل الحريات بالبلاد التي تشهد تراجعاً كبيراً في الحريات العامة في الفترة الأخيرة؛ نتيجة السياسات القمعية للسلطات الإماراتية، وابتكارها أساليب جديدة للتنكيل بالنشطاء، مثل سحب جنسية بعضهم، وترحيل البعض الآخر من البلاد.

وطالبت الشبكة العربية من السلطات الإماراتية الإفراج الفوري عن كل المعتقلين السياسيين، وأن تغير سياستها في التعامل مع النشطاء، إذا كانت جادة في محاولة تغيير صورتها السلبية في الفترة الأخيرة.

وقد صاحبت حملة الاعتقالات هذه حملة إعلامية كاذبة من بعض الصحف في منطقة الخليج العربي تزعم - على طريقة تلفيقات أمن الدولة - أن هؤلاء الإصلاحيين مخربون.

وتحت شعار «القاسمي الشيخ السجين»، انطلقت حملة كبيرة شارك فيها شباب وبنات الإمارات عبر شبكة التواصل الاجتماعي «تويتر»، وساهم معهم بعض المتفاعلين مع القضية من دول الخليج والدول العربية.

وكانت بداية الأزمة بعد نشر الشيخ القاسمي مقالة «من أجل كرامة المواطن»، والتي طالب من خلالها السلطات الإماراتية محاسبة الأجهزة الأمنية على الانتهاكات التي تتجاوز من خلالها حقوق الإنسان وكرامة المواطنين، وتعليقاً على سحب المؤسسات الاجتماعية وتوقيف نشاطها في مختلف أرجاء الدولة، قال الشيخ سلطان: «يخطئ من يظن أن دعوة الإصلاح هي عبارة عن مبان ومؤسسات.. إن دعوة الإصلاح روح سرت في المجتمع».■

نعمة الديمقراطية الداخلية

الرباط: محمد الحمداوي

زارنا في الآونة الأخيرة العديد من قيادات الحركات الإسلامية الذين عبروا عن رغبتهم في الاطلاع على تجربة حركة «التوحيد والإصلاح» وأفكارها ومشاريعها على عدد من المستويات، حيث عبر الجميع وبدون استثناء عن إعجابهم واهتمامهم ومتابعتهم لهذه التجربة عن كثب، وأن المثير لإعجابهم أكثر هو القدرة على الحسم في المشاريع والأفكار وتنزيلها على أرض الواقع والمضي فيها إلى أبعد الحدود.

ذلك أن معظم الأفكار التي أبدعتها الحركة خاصة تلك المتعلقة بانتهاج سياسة التخصصات واعتماد وحدة المشروع بدل وحدة التنظيم، وكذا تلك المتعلقة بقضية التمايز في العلاقة بين الدعوي والسياسي، وغيرها من القضايا المماثلة لها والقريبة منها، تم تناولها بالحديث والمناقشة والدرس والتحليل داخل التنظيمات الإسلامية.

مشاريع وأفكار

بل أكثر من ذلك أن هذه الحركات الإسلامية الأخرى صاغت أوراقاً وأعدت مشاريع، لكن في كل مرة يكون مصير الأفكار والمشاريع التوقف أو التأجيل أو التراجع، والسبب هو اعتراض أو تحفظ أحد أو بعض مَنْ لهم فضل السبق أو فضل التأسيس، وأحياناً أحد الزعماء أو الحكماء أو العلماء داخل التنظيم، الذين اكتسبوا شرعية تاريخية بفضل سبقهم، أو شرعية نضالية بفضل تضحياتهم، أو شرعية علمية بفضل مكانتهم العلمية، أو غيرها من الشرعيات المتنوعة والمتعددة، فيكون اعتراض أحدهم بمثابة «الفيتو» الذي يوقف تنفيذ تلك الأفكار والمشاريع في انتظار اقتناعهم وموافقتهم وإجماعهم.

وبما أن حصول الإجماع على مثل هذه الاجتهادات يبقى عزيزاً ونادراً وصعب المنال، فإن وتيرة التقدم في القيام بالمراجعات تصبح بطيئة، وعملية الاجتهاد الفكري والتطوير التنظيمي والتجديد والإبداع تصبح رهينة.

والسؤال المطروح هنا: كيف يتم التعاطي مع مثل هذه الوضعية في حركة «التوحيد والإصلاح»؟ وكيف يتم تجاوز هذا المشكل؟ وكيف يتم الحسم في هذه المواضيع والاجتهادات لتصبح قرارات نافذة وناجزة على أرض الواقع، دون أن تدفع لاستقطابات حادة أو صراعات مؤدية للانشقاق؟

أسس منهجية

والجواب: إن السر في ذلك إنما يكمن في الاختيار المنهجي الذي قامت عليه حركة «التوحيد والإصلاح» من البداية، حيث قامت على ثلاثة أسس منهجية، وهي: «المرجعية العليا للكتاب والسُّنة»، و«القرار بالشورى الملزمة»، و«المسؤولية بالانتخاب».

حركة «التوحيد والإصلاح» قامت على ثلاثة أسس منهجية.. وهي: «المرجعية العليا للكتاب والسُّنة» و«القرار بالشورى الملزمة» و«المسؤولية بالانتخاب»



فأما الأساس الأول المتمثل في «المرجعية العليا للكتاب والسُّنة»، يجعل كل الأوراق والمواثيق والقوانين وكل ما تتضمنه من تصورات وتوجهات قابلة للمراجعة والفحص، وأن ما ليس قابلاً للفحص والمراجعة هو مرجعية الكتاب والسُّنة، وأن كل ما دون ذلك موضوع للمناقشة والبحث والمراجعة والأخذ والرد، بما فيها رأي الزعيم أو الحكيم أو العالم أو القائد أو أياً كان، فكل إنسان يؤخذ من كلامه ويرد إلا الرسول ﷺ، كما قال الإمام مالك رضي تعالى الله عنه وأرضاه.

أما الأساس الثاني المتمثل في اتخاذ القرارات عن طريق «الشورى الملزمة»، فينقل عملية النقاش حول أي قضية من القضايا المطروحة سواء للفحص أو المراجعة أو الاجتهاد، من حوار فكري وثقافي أقرب ما يكون إلى «الشورى المعلمة» التي لا يترتب عليها أي التزام، إلى حوار مؤسساتي يفضي إلى قرارات ملزمة وفق قاعدة التصويت بالأغلبية، فتكتسب القرارات شرعيتها من حصولها على أغلبية الأصوات دون انتظار الإجماع الذي يستحيل حصوله في القضايا الاجتهادية.

أما الأساس الثالث والمتمثل في «المسؤولية بالانتخاب»، فإنه يعتبر أحد تجليات مبدأ الشورى الملزمة اعتماداً على قاعدة الأغلبية، وهو ما يحسم في قضية توحيد الشرعية والمرجعية، حيث يقوي من مكانة المسؤول، ويحرره من تنازع الشرعيات المتعددة بين من كان له السبق التاريخي ومن كانت له مكانة علمية أو اجتماعية، ومن ضحى أكثر ومن ابتلي أكثر ومن قدم أكثر أو غير ذلك.

والخلاصة هي أن تطبيق «الشورى» داخل التنظيمات والالتزام بقراراتها، أو الانضباط لقواعد «الديمقراطية الداخلية»، بكل تأكيد هي نعمة على التنظيمات ورحمة على الأعضاء، لما تتيحه من إمكانية لحسم الخلافات وتخليص التنظيمات من سلبيات تعدد الشرعيات والمرجعيات.■





د. إبراهيم البيومي غانم (*)

«الربيع العربي».. وذرائع قوانين الطوارئ (أخيرة)

عكس تظاهرات «الربيع العربي» التي حظيت بعشرات من الفتاوى، وأثارت حفيظة عشرات من المفتين والفقهاء؛ لم تحظَ «قوانين الطوارئ العربية» بعناية أي مرجع إفتائي؛ لا مجمع فقهي، ولا مفت مفرد؛ لكي يبحثها وفق قاعدة «سد الذرائع وفتحها» وغيرها من القواعد الأصولية ذات الصلة برعاية «المصلحة» و«دفع الضرر»، وكان الأولى أن تستحوذ هذه القوانين سيئة السمعة على اهتمام كثيرين من رجال الفقه والإفتاء المعنيين بالنظر الشرعي في المصالح والمفاسد العامة التي تصيب السواد الأعظم من أبناء الأمة، وتؤثر تأثيراً بالغ السوء على مكانة الأمة بين أمم العالم.

إن معظم الدساتير العربية تمنح رئيس الدولة حق إعلان «حالة الطوارئ»، وتعطيل العمل بالدستور ذاته، ووقف العمل بالقوانين العادية؛ كلياً أو جزئياً في حالات كثيرة منها: وقوع الفوضى، والكوارث الطبيعية، والحرب، والنزعات الأهلية «الفتنة» الداخلية.. إلخ.

وأياً كانت الدوافع التي تذرع بها العلماء من المفتين والفقهاء لتحاشي الخوض في نقد قوانين الطوارئ نقداً أصولياً من باب الموازنة بين المصلحة والمفسدة، فإن المهم الآن ليس البكاء على اللبن المسكوب، وإنما هو تذكير هؤلاء ودعوتهم إلى البحث في قوانين الطوارئ وإعلان الرأي الشرعي فيها، السببُ الأولُ هو دخول جميع قوانين الطوارئ بكل تفاصيلها تحت قاعدة «سد الذرائع»، وغيرها من القواعد الأصولية الخاصة برعاية المصالح كما أسلفنا، والثاني هو أن الفكرةَ الأساسية لهذه القوانين متجذرة في كتب «السياسة الشرعية»، وهذا مجرد «افتراض» مني؛ وهو بحاجة إلى «أصولي نابه» يقوم بالتثبت من صحته، وبالتالي يتعين أن يتشارك علماء الاجتماع السياسي الإسلامي مع علماء الفقه وأصوله في بحث هذا الموضوع الشائك، والسببُ الثالث هو أن تأثيرات هذه القوانين أسهمتْ في تشكيل مسارات ووقائع التغير الاجتماعي والسياسي في عديد من المجتمعات العربية خلال نصف القرن الأخير، ومن ثم فإن دراسةَ الآثار والنتائج التي ترتبت عليها دراسة أصولية ستساعدنا في سد النقص الحاصل في دراسات «علم اجتماع الفقه»، وأتوقع أن تكون الأسئلة البحثيةُ بالغةَ الثراء في هكذا بحث؛ وخاصة أن قوانين الطوارئ تتناول في موادها كافة المصالح العامةَ والخاصة، والحقوق الفردية والجماعية، وتخول «ولي الأمر» حق التصرف فيها بحسب ما يقدره هو للمحافظة على تلك المصالح ورعايتها.

لا توجد اختلافاتٌ نوعيةٌ كثيرةٌ بين نصوص قوانين الطوارئ العربية، وبالمثال يتضح الحال، وفيما يأتي مثالان أحدهما هو م/٣ من قانون الطوارئ المصري، والثاني هو م/٤ من قانون الطوارئ السوري.

أ- مادة ٣ من قانون الطوارئ المصري رقم ١٦٢ لسنة ١٩٥٨م: «لرئيس الجمهورية متى أعلنت حالةُ الطوارئ أن يتخذَ بأمر كتابي أو شفوي التدابيرَ الآتية:

أولاً: وضعَ قيود على حرية الأشخاص في الاجتماع والانتقال والإقامة والمرور في أماكن أو أوقات معينة، والقبض على المشتبه بهم أو الخطرين على الأمن والنظام العام واعتقالهم، والترخيص في تفتيش الأشخاص والأماكن دون التقيد بأحكام قانون الإجراءات الجنائية، وكذلك تكليف أي شخص بتأدية أي عمل من الأعمال.

ثانياً: الأمر بمراقبة الرسائل أياً كان نوعها ومراقبة الصحف والنشرات والمطبوعات والمحررات والرسوم، وكافة وسائل التعبير والدعاية والإعلان قبل نشرها وضبطها ومصادرتها وإغلاق أماكن طباعتها.

ثالثاً: تحديد مواعيد فتح المحال العامة وإغلاقها، وكذلك الأمر بإغلاق هذه المحال كلها أو بعضها.

رابعاً: الاستيلاء على أي منقول أو عقار والأمر بفرض الحراسة على الشركات والمؤسسات، وكذلك تأجيل أداء الديون والالتزامات المستحقة والتي تستحق على ما يستولى عليه أو على ما تفرض عليه الحراسة.

خامساً: سحب التراخيص بالأسلحة أو الذخائر أو المواد القابلة للانفجار أو المفرقعات على اختلاف أنواعها والأمر بتسليمها وضبطها وإغلاق مخازن الأسلحة.

سادساً: إخلاء بعض المناطق أو عزلها وتنظيم وسائل النقل، وحصر المواصلات وتحديدها بين المناطق المختلفة ويجوز بقرار من رئيس الجمهورية توسيع دائرة الحقوق المبينة في المادة السابقة على أن يعرض هذا القرار على مجلس الأمة في أول اجتماع له».

ب - مادة/ ٤ من قانون الطوارئ السوري رقم ٥١ لسنة ١٩٦٢م:

«للحاكم العرفي أو نائبه أن يصدر أوامر كتابية باتخاذ جميع القيود أو التدابير الآتية أو بعضها وأن يحيل مخالفيها إلى المحاكم العسكرية:

أ- وضعُ قيود على حرية الأشخاص في الاجتماع والإقامة والتنقل والمرور في أماكن أو أوقات معينة، وتوقيف المشتبه فيه أو الخطرين على الأمن والنظام العام توقيفاً احتياطياً، والإجازة في تحري الأشخاص والأماكن في أي وقت، وتكليف أي شخص بتأدية أي عمل من الأعمال.

ب - مراقبة الرسائل والمخابرات أياً كان نوعها، ومراقبة الصحف والنشرات والملفات والرسوم والمطبوعات والإذاعات وجميع وسائل التعبير والدعاية والإعلانَ قبل نشرها وضبطها ومصادرتها وتعطيلها وإلغاء امتيازها وإغلاق أماكن طبعها.

ج- تحديد مواعيد فتح الأماكن العامة وإغلاقها.

د- سحب إجازات الأسلحة والذخائر والمواد القابلة للانفجار والمفرقعات على اختلاف أنواعها والأمر بتسليمها وضبطها وإغلاق مخازن الأسلحة.

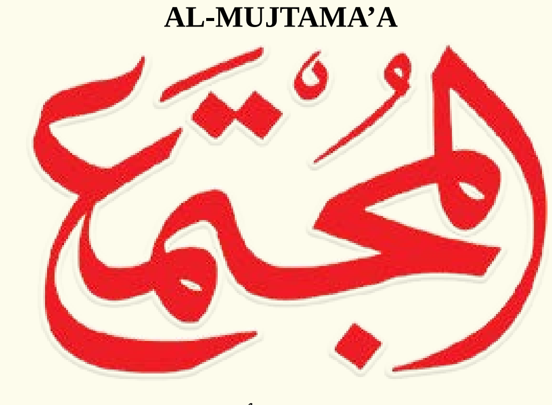
هـ- إخلاء بعض المناطق أو عزلها وتنظيم وسائل النقل وحصر المواصلات وتحديدها بين المناطق المختلفة.

و- الاستيلاء على أي منقول أو عقار وفرض الحراسة المؤقتة على الشركات والمؤسسات وتأجيل الديون والالتزامات المستحقة، والتي تستحق على ما يجري الاستيلاء عليها.

ز- تحديد العقوبات التي تفرض على مخالفة هذه الأوامر على ألا تزيد على الحبس مدة ثلاث سنوات، وعلى الغرامة حتى ثلاثة آلاف ليرة سورية أو إحداهما.

وإذا لم يحدد الأمر العقوبات على مخالفة أحكامه، فيعاقب على مخالفتها بالحبس مدة لا تزيد على ستة أشهر وبغرامة لا تزيد على خمسمائة ليرة سورية، أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل ذلك مع عدم الإخلال بالعقوبات الأشد المنصوص عليها في القوانين الأخرى». هل يمكن أن تتقبل برلمانات «الربيع العربي» استمرار مثل تلك النصوص التي تجعل باب الاستبداد مفتوحاً على مصراعيه، وباب الحرية موصداً في وجه أغلب أبناء الأمة إلى ما لا نهاية؟ وهل ترضى برلمانات «الربيع العربي» أن ترث هذه التركة من القوانين سيئة السمعة التي وضعتها النخب التي ادعت العلمانية والحداثة السياسية، ورفعت شعارات التقدم والانفتاح على منجزات الأمم المتحضرة بزعمهم؟!■

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر



AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 2016) 18 - 31 August 2012 (Year 43)
العدد (٢٠١٦) ٣٠ رمضان - ١٣ شوال ١٤٣٣هـ / ١٨ - ٣١ أغسطس ٢٠١٢م (السنة ٤٣)
www.magmj.com



في كلمته بمناسبة العشر الأواخر..

سمو الأمير: لن نمكِّن كائناً من كان المساس بوحدتنا الوطنية ونسيجنا الاجتماعي

بورما: حملة التطهير العرقي تتواصل!!



د. عمر الأشقر رحمه الله قضى حياته على منابر العلم ومحاضن التربية

ثورة رمضان الجديدة

زلزال التغيير يهز مصر



«المجتمع» تحاور د. محمود حسين.. أمين عام جماعة الإخوان المسلمين

قرارات الرئيس التاريخية أوقفت تدخلات «العسكري» وأعادت صلاحياته كاملة

كنائس غربية ترفض تأليه يسوع

د. زينب عبدالعزيز

مَنْ صاحب عبارة «الثالوث»؟

ومَنْ أطلق فكرة «تأليه يسوع»؟

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



موضوع الغلاف

قرارات الرئيس «مرسي» التاريخية أوقفت تدخلات «العسكري»



بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠١٦ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

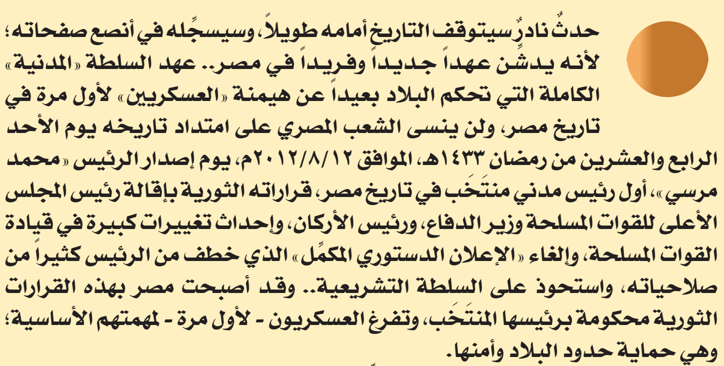
المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية



رأي المجتمع

ثورة رمضان.. زلزال التغيير في مصر!



حدثٌ نادرٌ سيتوقف التاريخ أمامه طويلاً، وسيسجِّله في أنصع صفحاته؛ لأنه يدشّن عهداً جديداً وفريداً في مصر.. عهد السلطة «المدنية» الكاملة التي تحكم البلاد بعيداً عن هيمنة «العسكريين» لأول مرة في تاريخ مصر، ولن ينسى الشعب المصري على امتداد تاريخه يوم الأحد الرابع والعشرين من رمضان ١٤٣٣هـ، الموافق ٢٠١٢/٨/١٢م، يوم إصدار الرئيس «محمد مرسي»، أول رئيس مدني منتخَب في تاريخ مصر، قراراته الثورية بإقالة رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة وزير الدفاع، ورئيس الأركان، وإحداث تغييرات كبيرة في قيادة القوات المسلحة، وإلغاء «الإعلان الدستوري المكمِّل» الذي خطف من الرئيس كثيراً من صلاحياته، واستحوذ على السلطة التشريعية.. وقد أصبحت مصر بهذه القرارات الثورية محكومة برئيسها المنتخَب، وتفرغ العسكريون - لأول مرة - لمهمتهم الأساسية؛ وهي حماية حدود البلاد وأمنها.

ويؤكد المراقبون أن تلك القرارات تمثِّل بادرة مهمة لسلسلة من القرارات الثورية الأخرى التي تؤكد «مدنية» الدولة، وتعيد تأهيل مؤسسات الدولة المصرية لتكون قادرة على النهوض بمصر، والانطلاق بها نحو عصر جديد، لاشك أنها تمثّل ثورة جديدة بكل معنى الكلمة.. إنها ثورة شهر رمضان المبارك في عشره الأواخر التي أحدثت زلزال التغيير الذي يتعطش الشعب المصري إليه منذ قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م.

وإن المتأمل في تلك القرارات الثورية يجد أنها توجِّه أكثر من رسالة في أكثر من اتجاه:

- الرسالة الأولى موجَّهة إلى «الدولة العميقة» بكل فروعها وقواها من شبكة الفساد والاستبداد التي يحركها زبانية النظام البائد، والتي مازالت تعيث في مصر فساداً، وكانت يوماً تستند إلى إمكانية تغاضي المجلس العسكري عن جرائمها، أو مساندته غير المباشرة لها.. ومفاد هذه الرسالة اليوم أن يد التطهير ستطولها، وأنها لن تفلت من يد العدالة، وأن الشعب المصري يصطف خلف رئيسه المنتخَب للقضاء عليها، ولعل تلك الرسالة تكون قد وصلت إلى المتخندقين في الفضائيات يمارسون التزييف والتضليل وتهييج الرأي العام، وإلى بعض رجال القانون الذين انحاز بعضهم إلى مخطط إفشال مجلس الشعب وإسقاطه، ثم التورط في تكرار السيناريو مع الرئيس.. نقول: لعل هؤلاء جميعاً يكونون قد وعوا الرسالة جيداً، ويتوقفون عن محاولات إعادة مصر إلى العصر البائد، فتلك محاولات يائسة لن يسمح بها الشعب المصري.

- الرسالة الثانية للعدو الصهيوني عموماً؛ ومفادها أن مصر في عهدها الجديد مصرة إصراراً قوياً على إعادة بناء جيشها على أحدث ما في العصر من سبل البناء، وأنها مصمِّمة على حماية حدودها بقوة، وستردع مَنْ يهدِّدها، وأنها لن تسمح لنفسها بتكرار جرائم النظام البائد الذي كان يتخذ من كل حادثة «شمَّاعة» للهجوم الإعلامي على أهلنا في غزة؛ ثم تشديد الحصار عليهم، ولعل صدور قرار يوم الإثنين الماضي ٢٠١٢/٨/١٣م بإعادة فتح معبر رفح يقدِّم دليلاً جديداً على أن مصر باتت في عهد جديد.

- الرسالة الثالثة للشعب المصري الذي تجاوب مع تلك القرارات الثورية بصورة منقطعة النظير، وملخصها أن الحكم الجديد يوفي بما التزم به يوماً بعد يوم، وبصورة لا تردُّد فيها، وأنه عازم على استكمال مطالب ثورة ذلك الشعب حتى تُحقِّق كل أهدافها في إقامة الدولة الديمقراطية المدنية الحديثة، التي توفر الخبز، وتكفل الحرية، وتضمن الكرامة الإنسانية، دون سماح بتدخل أي قوى خارجية دأبت على التدخل في الحياة المصرية بصورة قزَّمت الدور المصري وأهانته في كثير من المواقف.

تلك رسائل مهمة وجهتها قرارات رمضان الثورية، مؤكدة عزم الرئيس «محمد مرسي» على المضي قُدماً - بكل جسارة وقوة - في ثورته حتى تتحقق كل أهداف ثورة ٢٥ يناير.. وإنه لمنتصر بإذن الله تعالى.■

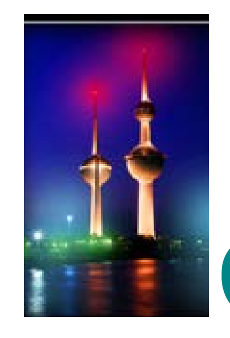




(سورة النساء)

قطـر :
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين :
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣
المغـرب :
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨ . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

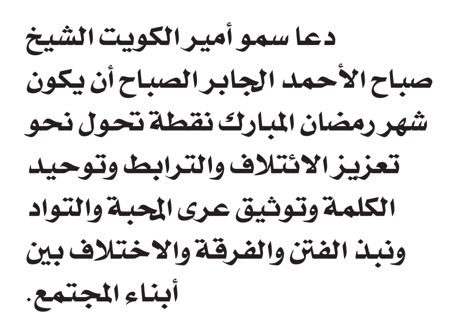
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





في كلمته بمناسبة العشر الأواخر من رمضان..

سمو الأمير: لن نمكِّن كائناً من كان المساس بوحدتنا الوطنية ونسيجنا الاجتماعي



دعا سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أن يكون شهر رمضان المبارك نقطة تحول نحو تعزيز الائتلاف والترابط وتوحيد الكلمة وتوثيق عرى المحبة والتواد ونبذ الفتن والفرقة والاختلاف بين أبناء المجتمع.



المارسات الخاطئة عرقلت التنمية وأعاقت الإصلاح

ما يتعرض له المسلمون في بورما من أعمال غير إنسانية تتطلب من المجتمع الدولي الوقوف بجانبهم

وأكد سموه في كلمته بمناسبة العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، أن المتغيرات والأخطار والأوضاع الراهنة تستوجب أخذ الحيطة والحذر والتصدي لها؛ حماية لوطننا العزيز وحفاظاً عليه، مشدداً - سُموّه - على أن ذلك لن يتأتى إلا بالتكاتف والتراحم والوقوف في وجه كل من يحاول إثارة النعرات وتهديد الوحدة الوطنية والنسيج الاجتماعي للوطن العزيز، والإخلاص والوفاء للوطن والعمل المخلص للرقي به وتقدمه.

وقد ابتدأ سمو الأمير كلمته بالآية الكريمة: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ ﴾(الأنفال).

وأشار الشيخ صباح الأحمد إلى أن المارسات الخاطئة التي انتهجها البعض أسهمت في عرقلة عملية التنمية في البلاد، وأعاقت تنفيذ الإصلاح والتطوير المنشود، وشتت الجهود، وصرفت الأنظار عن التركيز في توجيه الطاقات لبناء الوطن وتنميته؛ مما أدى إلى قلق وإحباط المواطنين، مؤكداً - سُموّه - عدم السماح باستمرار هذا النهج، وسيُستبدل ببث روح الأمل والتفاؤل واستنهاض الهمم والعزم على دفع مسيرة التنمية نحو إنجاز الأهداف المنشودة.

وشدد سموه على عدم تمكين كائن من كان المساس أو العبث بالوحدة الوطنية أو النسيج الاجتماعي.

ودعا الشيخ صباح إلى تنمية قدرات الأبناء وصقل مواهبهم وتحفيزهم على المزيد من العطاء والمشاركة في تنمية الوطن، لأنهم أغلى ما نملك من ثروة وأفضل استثمار، وهم صناع المستقبل وأساس أي تنمية، كما طالب - سُموّه - بتقويم مؤسساتنا التعليمية وتطوير نظامها ليتماشى مع متطلبات هذا العصر، وتحويل الطاقات البشرية إلى طاقات ذات إنجاز حضاري، وبناء عقول قادرة على العطاء والإبداع.

وأكد سموه الاعتزاز بالسلطة القضائية واستقلالها التام، مشدداً على ضرورة احترام القوانين والتي ستطبق على الجميع سواسية بكل حزم وصرامة دون استثناء؛ لأن أمن الوطن وسلامته أمر فوق كل اعتبار.

وقال الشيخ صباح الأحمد: إذا كانت حرية الكلمة والرأي مكفولة، فإن ذلك لا يعني استخدامها بشكل سيئ يبث الفتنة ويمس ثوابت الوحدة الوطنية ويمزق نسيجها، ودعا سموه وسائل الإعلام إلى الحفاظ على وحدة الصف وتعزيز الروح الوطنية ومراعاة مصلحة الكويت العليا لدى تناولها القضايا المحلية والإقليمية والدولية، وأن تتقي الله في وطنها.

وتطرق سموه إلى بعض القضايا الإقليمية والعالمية، مطالباً جميع المسلمين بالوقوف صفاً واحداً لمواجهة التحديات، مشيراً سموه إلى ما يمر به الشعب السوري الشقيق من مآس وآلام وهو أحوج ما يكون لتقديم المساعدة، وكذلك ما يتعرض له المسلمون في بورما من عمليات غير إنسانية من اضطهاد وقتل وتعذيب وتهجير تتطلب الوقوف بجانبهم، وتقديم كل عون ومساعدة حتى يتجاوزوا محنتهم.■

المطيري: أطالب الحكومة بلمّ شمل الأسر السورية بإصدار كروت زيارة

دعا النائب محمد هايف المطيري الحكومة إلى تغيير سياستها في التعامل مع السوريين، مطالباً بتوفير كروت زيارة للمّ شمل الأسر المقيمة في الكويت.

وقال هايف: «يجب تغيير سياسة تعامل الحكومة مع السوريين في هذه المرحلة الحرجة على الأقل، ومساعدة المتواجدين، ولمّ شملهم بكروت زيارة أو التحاق بعائل»، مضيفاً: «أخوة ومروءة وإنسانية».■

الأغلبية البرلمانية: تشكيل جبهة وطنية لحماية الدستور وتحقيق الإصلاحات السياسية

أكدت كتلة الأغلبية أن لجوء الحكومة إلى المحكمة الدستورية، لمراجعة مدى دستورية القانون (رقم ٤٢ لسنة ٢٠٠٦م) بتحديد الدوائر الانتخابية، مدخل لانقضاض السلطة على حق الأمة في إدارة شؤون الدولة؛ مما يمهد لانقلاب للسلطة على النظام الدستوري؛ للاستيلاء على حقوق الأمة من خلال المحكمة الدستورية وتفريغ الدستور من قيمته، وإدخال البلاد في نفق مظلم، داعية الشعب الكويتي قاطبة إلى التصدي لمخططات السلطة تلك، التي وصفتها بأنها محاولة مكشوفة لإضفاء مشروعية زائفة على مخططات تشكل نقضاً للعهد التاريخي بين أسرة آل صباح والشعب الكويتي، الذي تأصل في الدستور ثم تجدد غير مرة، وفي مناسبات عدة كان آخرها تعيين مجلس الأمة رئيس الدولة في العام ٢٠٠٦م.



أحمد السعدون

وأعلنت الكتلة في بيان صدر عقب اجتماعها السبت الماضي، وتلاه النائب عبدالرحمن العنجري، أنها ستتواصل مع كافة القوى السياسية والمجتمعية، من أجل تشكيل جبهة وطنية لحماية الدستور وتحقيق الإصلاحات السياسية، لصد «عدوان» السلطة على الحقوق، بسعي الشعب إلى تفعيل الإمارة الدستورية وصولاً إلى الحكومة البرلمانية المنتخبة.

وحذرت الكتلة في بيانها من أن أي نقض من قبل السلطة للتلازم بين حق الإمارة وحق السيادة، يستدرج فوضى سياسية ودعوة لتدمير المجتمع الكويتي تحت تأثير فكر سياسي متخلف.■

١١ ألف مكفول في أفريقيا يرعاهم قطاع أفريقيا بأمانة العمل الخيري بالإصلاح

أعلن سعد مرزوق العتيبي رئيس قطاع أفريقيا بالأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح، أن قطاع أفريقيا والعاملين به يتقدمون بخالص الشكر وعميق الامتنان نيابة عن ما يقارب ١١ ألف مكفول تمت كفالتهم من خلال القطاع في أفريقيا بدعم المحسنين وأهل الخير، حيث أوضح العتيبي أن القطاع استطاع - بفضل الله - أن يكفل هذا العدد، والذي يتنوع بين كفالة أيتام، وطالب علم، وأسر فقيرة، ودعاة، وقد حظي الأيتام بالنصيب الأكبر بما يقارب ٧ آلاف يتيم.

وقال العتيبي: إن أبواب الخير قائمة ومفتوحة، وما زال لدى القطاع الآلاف من المحتاجين ينتظرون من يكفلهم ويدخل عليهم السرور وينقذهم من وحل الفقر والجوع والمرض والضياع، مبيناً أن القطاع لديه أكثر من ٥٥٠٠ ممن ينتظرون من يكفلهم.

وأشار العتيبي إلى أن أمانة العمل الخيري من أقدم مؤسسات العمل الخيري والتي لها أنشطة كثيرة وعديدة خارج الكويت، حيث إنها وجهت أعمالها إلى كثير من دول العالم العربي والإسلامي، نظراً للاحتياجات الكثيرة لهذه الدول ولمساعدة المسلمين، وتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي في الإسلام، وبيّن أن الكويت وعبر مؤسساتها وجمعياتها الخيرية تكفل الآلاف من الأيتام خارج الكويت، إضافة إلى بناء المساجد، وبناء وترميم بيوت الفقراء والمحتاجين، وتنفيذ المشاريع التنموية التي تساعد هؤلاء الفقراء على المعيشة، مثمناً تعاون حكومة الكويت خصوصاً وزارتي الشؤون والخارجية وسفارات الكويت في الخارج لدعم عمل أنشطة الجمعية.■

المطر: إحالة الدوائر يحرج «الفتوى» التي قررت صحة مرسوم الحل!

أكد عضو المجلس المبطل د. حمد المطر أن إحالة الدوائر للمحكمة الدستورية به إحراج كبير لإدارة الفتوى والتشريع لسبب بسيط؛ وهو أنها سبق أن أفتت بصحة مرسوم الحل، متسائلاً: «الآن، ماذا ستقول؟!».

يذكر أن الحكومة طلبت من إدارة الفتوى والتشريع إعداد مذكرة إحالة الدوائر الخمس قبل إرسالها إلى المحكمة الدستورية لإبداء الرأي حولها.■

«التكافل»: مطلوب فزعة كبيرة لمساعدة السجناء والموقوفين

د. مساعد مندني

كشف رئيس مجلس إدارة جمعية التكافل د. مساعد مندني، عن أن الجمعية ساعدت ١٢٠ حالة من السجناء وحالات الضبط والإحضار والموقوفين من النساء والرجال بمبلغ ١٢٢ ألف دينار منذ انطلاق حملة «فرحة رمضان» في ١٩ يونيو الماضي.

وقال في تصريح صحفي:

إن الجمعية ساعدت خلال شهرين ١٤٠ أسرة من أسر السجناء بنحو ١٥ ألف دينار، كما ساعدت ١٠٠ من كبار السن والمرضى بمبلغ ١٢٧٠٠ دينار خلال نفس الفترة أيضاً، ليصل إجمالي المبلغ الذي أنفقته الجمعية منذ بداية «فرحة رمضان» إلى ١٥٠ ألف دينار.

وتوجه د. مندني بالشكر للمحسنين المتبرعين والتجار الذين خصصوا جزءاً من تبرعاتهم وزكواتهم للتكافل، داعياً أهل الخير لتقديم التبرعات ومشاركة الجمعية في عملها الإنساني بالحضور أو بالاتصال على هواتفها الساخنة (٩٤٠٦٤٠٦٠ أو٩٤٠٦٤٠٦١ أو ٢٤٨٣٤٤١٤ أو ٩٤٠٦٤٠٧٩ اللجنة النسائية ٩٤٠٦٤٠٦٩).■

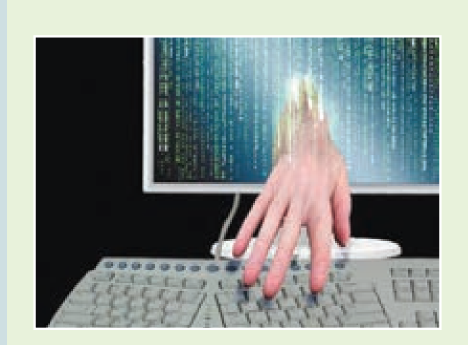


رعب في «إسرائيل» من نشر موقع فلسطيني معلومات عن طياريها

نشر موقع فلسطيني معلومات تفصيلية عن عدد من الطيارين في سلاح الجو الصهيوني، التي يمنع معظمها من النشر في الكيان الصهيوني، ما أثار قلقاً لدى سلطات الاحتلال الصهيوني.

وذكرت صحيفة «معاريف» الناطقة بالعبرية أن الموقع الفلسطيني نشر تفاصيل أسماء وصور عدة طيارين يعملون في سلاح الجو الصهيوني، وأوضحت الصحيفة أن هذه معلومات سرية، وأنه يسمح فقط في الكيان الصهيوني بنشر أسماء قادة القواعد الجوية وأعلى من ذلك، إلا أن الموقع الفلسطيني قد تحدى عناصر جيش الاحتلال، ونشر أرقام بطاقاتهم وتواريخ ميلادهم.

وقال القائمون على الموقع: إن الهدف من نشر هذه المعلومات هو اتخاذ إجراءات قضائية ضدهم، وجاء في بيان على الموقع الفلسطيني الذي ذكر أن مقره في ولاية كاليفورنيا: «إن هؤلاء الطيارين كرسوا مواهبهم في الإبادة الجماعية للبلدات والقرى في قطاع غزة والضفة الغربية ولبنان؛ وتحميهم دولة «إسرائيل» وتمنحهم الحصانة لكي ينفذوا جرائمهم دون خوف».



وأكدت الصحيفة صحة المعلومات التي نشرها الموقع الفلسطيني، معربة عن قلقها من توصل القائمين على الموقع إلى كل هذه المعلومات حول الضباط، والذين تم زيادة الحراسة عليهم في الخارج، مشيرة إلى الخوف المتزايد من حصول إيران على تلك الأسماء ومن ثم اغتيالهم على غرار اغتيال العلماء الإيرانيين في الخارج.■

المصدر: مفكرة الإسلام

الجيش الحر يحث السوريين على صلاة الفجر في جماعة

تداول نشطاء عبر الشبكات الاجتماعية ملصق صادر عن الجيش السوري الحر حثَّ فيه، جموع السوريين على المحافظة على الصلاة في جماعة، خاصة صلاة الفجر، مع كثرة الدعاء والاستغفار، وذلك طلباً للنصر من الله تبارك وتعالى.

وجاء في ملصقات للجيش الحر انتشرت في شوارع دير الزور: «يا أبطال وأحرار وحرائر دير الزور؛ ها قد طلبتم المساعدة والعون من العالم أجمع ولم ينصركم، ونسيتم الله خالق العالم وخالق الكون وهو على نصركم لقادر».

وأضاف الملصق: «عودوا إلى الله وأقيموا صلاتكم ولا تتركوها وأكثروا من الدعاء والاستغفار، والله لا يضيع عملكم.. انصروا اللهَ لينصركم اللهُ فإنه على نصركم لقادر، واعلموا أنه لن ننتصر حتى تصبح صلاة الفجر كصلاة الجمعة.. الله الله يا أمة رسول الله».■

عقوبات أمريكية على «حزب الله» لدعمه «بشار»



حسن نصر الله

أصدرت الإدارة الأمريكية قراراً فرضت بموجبه عقوبات جديدة على «حزب الله» اللبناني، بتهمة تقديم الدعم للحكومة السورية، وحمّلته مسؤولية المساهمة في استمرار العنف الذي يقوم به نظام «بشار الأسد» ضد شعبه، من خلال توفير الدعم اللوجستي والتدريب والاستشارات لعناصره.

وبحسب بيان لوزارة الخزينة الأمريكية، فإن «حزب الله» خالف قرار الحظر المفروض على نشاطات الحكومة السورية والجهات الداعمة لها التي تنتهك حقوق الشعب السوري، معتبراً أن العقوبات تظهر «الدور الأساسي» الذي يقوم به «حزب الله» بدعم عنف النظام المستمر ضد شعبه، وأضاف البيان أن أمين عام «حزب الله»، حسن نصر الله، يشرف بنفسه على عمليات الدعم المقدمة للنظام السوري من أجل مساعدته على قمع شعبه، مضيفاً أن الحزب درب عناصر حكومية سورية داخل سورية، وسهل تدريب عناصر أخرى عبر «قوة القدس» التابعة للحرس الثوري، من أجل طرد المعارضة من مناطق تسيطر عليها.

وأكد البيان أن «حزب الله» ينسق مساعداته لسورية مع «قوة القدس» التابعة للحرس الثوري الإيراني، مشيراً إلى أن قائد تلك القوة، وهو الجنرال قاسم سليماني، يخضع بدوره لعقوبات أمريكية للسبب نفسه.

يشار إلى أن «حزب الله» مسجل منذ عام ١٩٩٥م على قائمة التنظيمات التي تتهمها السلطات الأمريكية بالتورط في نشاطات «إرهابية».■

اليمن.. لجنة الحوار تطالب بمعالجة بعض القضايا قبل انعقاد مؤتمرها

أكد مصدر يمني رسمي أن اللجنة الفنية للإعداد والتحضير لمؤتمر الحوار الوطني الشامل أنهت في اجتماعها الأخير برئاسة رئيس اللجنة عبدالكريم الإرياني، مناقشة التقرير الذي سترفعه إلى الرئيس عبدربه منصور هادي.

ونقل المصدر عن الناطقة باسم اللجنة أمل الباشا قولها: «إن التقرير يتضمن عرضاً للقضايا العاجلة والملحة التي اتفقت اللجنة على رفعها لرئيس الجمهورية بُغية اتخاذ قرارات وإجراءات بشأنها، ومنها ما يتعلق بالقضية الجنوبية وحروب صعدة والأوضاع الحالية هناك».

وأضافت: «كما يتضمن التقرير مقترحات اللجنة إزاء مطالب شباب الثورة حول معالجة أوضاع الشهداء والجرحى والمعتقلين والمخفيين وكذا هيكلة قوات الجيش والأمن».■



أبو مرزوق: لا علاقة لغزة بأحداث سيناء



جدد موسى أبو مرزوق، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»: التأكيد على إن سيناء لن تكون وطناً بديلاً للفلسطينيين، وذلك ردًا على ما تردد عن مخطط لتهجير فلسطينيين من غزة إلى الأراضي المصرية المجاورة.

وتحدث أبو مرزوق عن ملابسات الهجوم الذي تعرضت لها قوات حرس حدود مصرية قرب رفح قبل أيام، مما أدى إلى مقتل ١٦ ضابطاً وجندياً، قائلاً: إنه لم يخرج أو يدخل أي إرهابي من قطاع غزة، ولا يوجد فرد واحد من القطاع شارك في عملية رفح، وأضاف أنه لا يعقل إلقاء التهم جزافاً لـ«شيطنة» «حماس» والشعب الفلسطيني وإحداث الوقيعة مع مصر.

وزاد بالقول: «إن ما يُصيب مصر يصيبنا جميعاً»، وأضاف: «اتصالاتنا مستمرة مع المخابرات المصرية، ونظام القاهرة الحالي يقف على مسافة واحدة من الجميع، ومن المستحيل تحويل غزة أو سيناء لإمارة إسلامية»، وأكد أن الأوضاع الأمنية في القطاع «ليست رخوة».

وحول أوضاع الحركة في ظل التطورات الحالية في سورية، أكد أبو مرزوق أن كل قيادات حركة «حماس» خارج دمشق في الوقت الراهن، وأن المكاتب بقيت ولم تُطرح

أخيراً.. حكومة بورما توافق على مساعدات من «التعاون الإسلامي» للمسلمين

وأخيراً.. وبعد إحكام الحصار.. وافقت حكومة ميانمار (بورما) على السماح لمنظمة التعاون الإسلامي بتقديم مساعدات للنازحين من أقلية الروهينجيا المسلمة، وقالت المنظمة في بيان لها: إن سلطات ميانمار «وافقت على دخول منظمات إغاثية إسلامية إلى داخل أراضيها لتقديم العون اللازم للنازحين من مسلمي أقلية الروهينجيا»، فيما أعلنت منظمات إغاثية إسلامية ماليزية عن بدء تقديم مساعدات للمسلمين في جنوب ميانمار.

وأضافت أن موافقة الحكومة في بورما جاءت بعد لقاء وفد من المنظمة الرئيس البورمي «ثين سين» مؤخراً، ورافق الوفد ممثلون للهلال الأحمر في الكويت وقطر.

وكان الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي البروفيسور «أكمل الدين إحسان أوغلو»، قد دعا في وقت سابق من أغسطس الجاري إلى إرسال بعثة تقصي حقائق إلى ميانمار للتحقيق في «المذابح والانتهاكات» التي ترتكبها السلطات بحق المسلمين.■

اتصالات عراقية مع دمشق لتسليم «الدوري» وقيادات بعثية

كشفت مصادر رسمية عراقية أن بغداد كثفت من اتصالاتها مع مسؤولين في النظام السوري بهدف تسليم قيادات بعثية عراقية كبيرة مقيمة في دمشق، في مقدمها نائب الرئيس العراقي في النظام السابق «عزة إبراهيم الدوري»، وعضو القيادة القطرية لحزب البعث «يونس الأحمد».

وكشف النائب في التحالف الوطني الشيعي حسون علي الفتلاوي أن خطوات اتخذها رئيس الحكومة «نوري المالكي»، وُصفت بالحاسمة والجادة باتجاه الاتفاق مع الحكومة السورية على تسليم «الدوري» و«الأحمد» وغيرهما من القيادات البعثية العراقية.

وأضاف الفتلاوي: «إن المعلومات التي بحوزة الأجهزة الأمنية العراقية تفيد أن «الدوري» و«الأحمد» يستغلان الظروف الداخلية التي تمر بها سورية لبلورة تحالف أكثر خطورة مع «تنظيم القاعدة»، بهدف العودة إلى الساحة العراقية بقوة وتنفيذ عمليات إرهابية كبيرة وواسعة في الفترة المقبلة».■

هامش الأخبار

● ذكرت مصادر إعلامية أن جهات تركمانية موجودة بمدينة اللاذقية بشمال سورية، أسست كتائب تركمانية بمشاركة عدد من المتطوعين الأتراك، لمشاركة الجيش السوري الحر في الدفاع عن المدن والسكان في سورية، المسلحون التركمان أطلقوا على كتائبهم اسم سرايا «المجاهدين».

● قدم رئيس الحكومة المغربية عبدالإله بنكيران، اعتذاراً للملك «محمد السادس» ومستشاريه، عن التصريحات التي نسبت إليه بخصوص عدم تواصله مع محيط الملك، وأفادت مصادر مطلعة، أن بنكيران تلقى اتصالات هاتفية غاضبة من محيط القصر، وأن مستشاري الملك عاتبوه على التصريحات التي وردت في جريدة «الصباح» تحت عنوان «بنكيران: لا تواصل بيني وبين محيط الملك».

● قال ناشط سوري معارض: إن اشتباكاً شاركت فيه المدرعات اندلع يوم ١٠ أغسطس، بين القوات الأردنية والسورية في منطقة حدودية تُستخدم ممراً للاجئين الفارين من سورية، وقال شاهد عيان: إن القتال وقع في منطقة تل شهاب - الطرة بعد محاولة عدد من اللاجئين السوريين العبور إلى الأردن.■



الشيخ الضرير «عزالدين عمارنة» فاكهة الاعتكاف داخل المسجد الأقصى

يمتاز بهمة عالية رغم فقدانه البصر، بصوته المخملي يدوي داخل المسجد الأقصى وفي المصلى المرواني وفي ساحاته المكشوفة، يقوم بإمامة المعتكفين في العشر الأواخر، يقوده أبناؤه الصغار للقدس للصلاة في المسجد الأقصى.

الشيخ عزالدين عمارنة يقول لـ«المجتمع» في الثالث والعشرين من رمضان: في كل عام أعتكف داخل المسجد الأقصى، وألتقي بأصحاب القلوب الجريحة القادمين من مدن الضفة الغربية.

ويضيف مبتسماً كعادته: هذه المرة دخلت القدس من معبر قلنديا الصهيوني؛ لأن عمري والحمد لله تجاوز الأربعين عاما، وفي السنوات السابقة كنت أدخل القدس من فوق الجدران ومن خلال اقتحام الأسلاك الشائكة، والتعثر والإصابة بجراح؛ نتيجة سلوك طرق وعرة وخطيرة.

وتابع عزالدين عمارنة كلامه: «رمضان فرصة ذهبية للأسرى المحررين الذين يسمح لهم بدخول القدس بدون فحص أمني، وندخل القدس عبر المعبر الإنساني.

ويستطرد قائلاً: في هذا العام أضيفت لمفضلة الدعاء مذابح الطاغية «بشار الأسد» بحق الشعب السوري الشقيق، ومن الدعاء: «يا الله يا كافي.. الحق «بشار الأسد» بـ«القذافي»، «يا الله قرب السيف من رأسه.. وحطّم بنيانه وأساسه»، كذلك الدعاء لمسلمي بورما الذين يتعرضون لإبادة جماعية، والدعاء للرئيس «محمد مرسي» بقيادة مصر إلى طريق النجاة، وإعادة دور مصر المخطوف من قبل النظام السابق، وكانت مذبحة الجنود المصريين على يد الإرهابيين حاضرة.. يقول عزالدين: «يبقى الموضوع الأول المتصدر قائمة الدعاء في صلاة قيام الليل في العشر الأواخر في المسجد الأقصى الأسرى في سجون الاحتلال، فمعاناتهم متجددة في كل يوم تطلع عليه الشمس، وكذلك حصار إخواننا في قطاع غزة الذين تحملوا عن الأمة في حرب «الفرقان» وإنجاز صفقة «وفاء الأحرار».

وفي ختام اللقاء، قال عزالدين عمارنة: «أبرق من داخل المسجد الأقصى وفي العشر الأواخر صرخة استغاثة، فالمسجد يتعرض لحرب معلنة من قبل قادة الاحتلال والجماعات المتطرفة، وقد شعرت بمدى الخطورة وأنا أسمع أجهزة شرطة الاحتلال اللاسلكية وهي تدوي في ساحات المسجد الأقصى، فهي مؤشر على تواجدهم واحتلالهم له وتحكمهم بداخل الحياة فيه، وخصوصاً بعد طرد المعتكفين من داخل المسجد في بداية الشهر الكريم.■

العدالة والبناء الليبي: البرلمان الجديد سيواجه مشكلات



محمد صوان

قال محمد صوان رئيس حزب العدالة والبناء في ليبيا: إن المؤتمر الوطني الليبي العام «البرلمان»، سوف يجد نفسه أمام مشكلات «كبيرة وصعبة»؛ لأنه سوف يتولى الحكم كسلطة شرعية بعد العملية الانتخابية والديمقراطية التي شهدتها ليبيا مؤخراً.

ووصف صوان أحداث العنف الأخيرة بأنها «نتيجة طبيعية لمرحلة ما بعد الحرب، ولم يستبعد أن تكون أطراف أخرى متورطة في تلك الحوادث، خاصة وأنها تحمل سمات مشتركة، موجهاً أصابع الاتهام إلى بقايا النظام السابق».

وأكد أنه مستعد لوضع يده في يد الفائزين في الانتخابات لتشكيل حكومة وفاق وطني، وقال: إنه «ليس لدينا مشكلة للتحالف لأن الخريطة السياسية لم تفرز طرفاً متقدماً في الانتخابات فالأغلبية هم المستقلون، والاستعداد للمشاركة في الحكومة بدون أي شروط لمصلحة الشعب الليبي».

وكان المؤتمر قد انتخب المعارض الليبي البارز، محمد المقريف، رئيساً له، ونائبَيْن للرئيس، هما جمعة عطيقة (مستقل من مُصراتة) وصالح المخزوم من حزب «العدالة والبناء».■

وزير أسترالي: موائد الإفطار تترك انطباعاً في الأذهان لا يُمحى

قال الوزير «دومينيللو»: إن مائدات الإفطار تخلق جواً من الصداقة والإخاء، والمنظمات الإسلامية في أستراليا سوف ترسل جميع التبرعات التي تخطط لجمعها في رمضان إلى الدول الأفريقية الفقيرة.

وقال الوزير الأسترالي: إن موائد الإفطار تترك انطباعاً في الأذهان لا يُمحى، وأنه مستعد للصوم هذا العام لأول مرة، وأكد أنه تلقى دعوات إفطار كثيرة من الشخصيات البارزة في المجتمع في ولايته، وأنه يود تلبية جميع هذه الدعوات.

أعلن «فكتور دومينيللو»، وزير الشؤون الاجتماعية والمواطنة لولاية «ولس» الجنوبية الجديدة في «أستراليا»، أنه صام هذا العام لأول مرة مثل المسلمين.■


خدمة خاصة من: المجتمع
وكالات - مراسلي

خبير أمني: أجواء عدم الاستقرار تخيِّم على الجزائر


كريم مولاي

كشف الخبير الأمني الجزائري كريم مولاي النقاب عن أن الوضع في بلاده يسير نحو ثورة شعبية على غرار ثورة الخامس من أكتوبر من عام ١٩٨٨م، وذكر أن لديه معلومات من مختلف المدن الجزائرية تفيد أن كل المعطيات تشير إلى أن مسألة قيام الثورة الشعبية «أصبح مسألة أيام أو أسابيع معدودة».

وأوضح مولاي أن الأوضاع في الجزائر «عرفت منعرجاً خطيراً خلال هذا الأسبوع؛ حيث عرفت عدة مناطق جزائرية انقطاعات متتالية في الكهرباء والغاز امتدت لعدة أيام خاصة المدن الكبرى؛ مثل الجزائر العاصمة وقسنطينة ووهران وعنابة وورقلة ومناطق أخرى، ومست معظم الولايات الجزائرية».

وأضاف مولاي أن أغلب مناطق الجزائر شهدت انقطاع الماء الصالح للشرب؛ مما سبب تذمراً وسخطاً شعبياً كبيرَيْن لدى المواطنين والتجار في آن واحد خلال شهر رمضان، وزاد بالقول: «هذا السخط والتذمر الشعبي تزامن مع ندرة المواد الاستهلاكية الضرورية للمواطن وارتفاع أسعارها في حالة العثور عليها، وكل هذا تحول إلى حالة احتقان شعبي ينذر بانذلاع ثورة شعبية على شاكلة ثورة ٥ أكتوبر ١٩٨٨م».■

الصين تمنع المسلمين من الصيام والمساجد

أعلنت السلطات الصينية في منطقة «سيكيانك» الشهيرة باسم «تركستان الشرقية» التي يسكنها غالبية من المسلمين من أصول «إيغورية» إلى أنها منعت المسلمين من صيام شهر رمضان، وحددت سن المنع سن البلوغ، وطالبت مؤسساتها المختلفة في الإقليم بالتفتيش عمن يصوم ومعاقبته، أو حتى فصله عن العمل، لأنه خالف القوانين الصينية التي تمنع الصيام أثناء العمل، وطالبت بمنعهم من الذهاب إلى المساجد لصلاة التراويح خاصة طلاب الجامعات والكليات، معتبرة ذلك اجتماعات سياسية تشكل تهديدات لاستقرار الإقليم وأمنه.

وركزت في قراراتها على الطلاب من ثانويين وجامعيين، وجعلتهم الفئة الأكثر رقابة وعقاباً، كما استُهدفت الأعضاء في الحزب الشيوعي الصيني من المسلمين، حيث سيكون عليهم تناول وجبات الغذاء علناً لكي ينفوا صيامهم، ويحضروا ليلاً ليؤكدوا عدم قيامهم ليالي رمضان.■

المصدر: جريدة «أوصاف» الباكستانية

..وإحراق مسجد بأمريكا للمرة الثانية في شهر

أشعل مجهولون حريقاً في مسجد في منطقة «جوبلن»، بولاية ميسوري الأمريكية، بعد نحو شهر من محاولة سابقة لإحراقه.

وتحقق السلطات في سبب الحريق الثاني؛ حيث دُمرت كاميرات الأمن في المسجد بفعل الحريق، ويجري مكتب التحقيقات الفيدرالي تحقيقاً في الحريق الأول الذي اندلع في سطح المبنى ذاته يوم ٤ يوليو الماضي، وأصدر المكتب فيديو وصورة لرجل يرمي على كاميرات المراقبة نوعاً من القذائف الحارقة في ذلك الحادث.■

..وفي اليونان: الاعتداء على المصلين بالمسجد أثناء صلاة القيام

قامت جماعة يمينية متطرفة يطلق عليها «جماعة الفجر الذهبي» بالهجوم على أحد المساجد في منطقة «كمينيا» بمدينة «بيريا» اليونانية الأسبوع الماضي.

فقد قامت مجموعة تتألف من ١٥ شخصاً يركبون الدراجات البخارية - من أعضاء تلك الجماعة المتطرفة - بالتوقف أمام أحد الأماكن التي يستعملها المسلمون مسجداً للصلاة، والواقعة بين تقاطع شارعي «آيا صوفيا» و«إتوليكو».

ثم قامت تلك المجموعة بإلقاء قنابل الدخان الخانقة على المصلين أثناء أدائهم صلاة التراويح ثم فروا هاربين.■

هامش الأخبار

● ارتفع عدد اللاجئين السوريين إلى نحو ١٥٠ ألفاً منذ بداية الأزمة في البلاد، في مارس ٢٠١١م، حسب بيانات أفادت بها الأمم المتحدة، وقالت: إنه من بين هذا العدد يوجد أكثر من ٥٠ ألفاً في تركيا، وأضافت المفوضية، أنه حتى الآن تم تسجيل ٤٥٨٦٩ لاجئاً سورياً في الأردن، و٣٦٨٤١ في لبنان، و١٣٥٨٧ في العراق الذي شهد أيضاً عودة ٢٣٢٢٨ عراقياً من سورية منذ ١٨ يوليو الماضي.

● قالت صحيفة «كوميرسانت» الروسية: إن موسكو قد توقف دعمها لإيران في مفاوضات الملف النووي إذا لم تتراجع إيران عن دعوى رفعتها أمام محكمة التحكيم الدولية في جنيف، مطالبة بتغريم شركة «روس أوبورون أكسبورت» التي تدير الصادرات الروسية من السلاح والعتاد العسكري لإحجامها عن تنفيذ صفقة بيع منظومات الدفاع الجوي الصاروخية «إس-٣٠٠» إلى إيران.

● يسعى رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» ووزير دفاعه «إيهود باراك» إلى شن هجوم على المنشآت النووية الإيرانية في الخريف المقبل، ويعتبران أن عرقلة المشروع النووي الإيراني يساوي ثمن شن الهجوم، بينما يرى مسؤولون في الأجهزة الأمنية في «إسرائيل» عكس ذلك، ولا يفضلون مهاجمة إيران، حسب صحيفة «يديعوت أحرونوت».

● أشهرت فتاة يهودية من مدينة إيلات المحتلة إسلامها، في المحكمة الشرعية في مدينة الطيبة بأرض فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، وأكدت «إلين» أنها اختارت هذا القرار بقناعة ذاتية وشخصية، وأنها لم تجد في أي ديانة بالعالم ما يحويه الإسلام وما منحها الإسلام من راحة نفسية كبيرة.■

اعتذار

يعتذر الأستاذ شعبان عبدالرحمن مدير التحرير عن عدم كتابة مقاله الأسبوعي «في مجرى الأحداث» هذا العدد

«المجتمع» تحاور د.محمود حسين.. أمين عام جماعة الإخوان المسلمين

باتَ الصمت غالباً على صوت جماعة الإخوان في المرحلة الحالية، فقد طغت عواصف الأحداث المتلاحقة على كل شيء، وبدا الرئيس «محمد مرسي» في قلب الحدث، في مواجهة «الدولة العميقة».. وبينما تتواصل الحملة لإفشال كل شيء، يصاحب ذلك حملة إعلامية تستهدف تشويه جهود الرئيس، وتستهدف بصورة أشد شراسة جماعة الإخوان.. التي إن خفت صوتها قليلاً إلا أن حركتها وفعلها على الأرض وبين الجماهير تنطلق بقوة لم يسبق لها مثيل.

كيف تتعامل الجماعة مع الوضع الراهن؟ وما نظرتها وتحليلها لتلك الأحداث المتلاحقة منذ إعلان أحد قادتها رئيساً لمصر كأول رئيس منتَخَب في تاريخها؟ وما رؤيتها لمواقف كل الأطراف في الداخل والخارج؟.. «المجتمع» حاورت د. محمود حسين، الأمين العام للجماعة.

حاوره من القاهرة: شعبان عبدالرحمن



قرارات الرئيس التاريخية أوقفت تدخلات «العسكري» وأعادت للرئيس صلاحيات كاملة وقوبلت بارتياح لدى قيـــ

المجلس العسكري كان يصر على التدخل في إدارة الدولة وأن يكون له وضع فوق الدستور وهو ما رفضه الشعب

• سألته في البداية عن تقييمه للتغييرات التاريخية التي أجراها الرئيس «محمد مرسي» داخل القوات المسلحة، وكذلك تقييمه لردود الفعل على ذلك؟

– فقال: كان الشارع المصري ينتظر هذه القرارات منذ انتخاب السيد الرئيس؛ وبالتالي كان من المفترض اتخاذها منذ فترة، خاصة أن مهمة القوات المسلحة الأساسية هي حماية حدود البلاد من أي عدوان، وتأمينها ضد أي تهديد، وعدم الانشغال بالسياسة.

لقد كان الشعب المصري يطالب بتولي الرئيس المنتَخَب كافة صلاحياته دون انتقاص، وقد كان واضحاً في الفترة الأخيرة أن المجلس العسكري يصر على التدخل في إدارة الدولة، ويصر على أن يكون له وضع فوق الدستور، وهو ما رفضه الشعب من خلال فعاليات كثيرة، ولا شك أن هذه التغييرات المهمة قد أوقفت تلك التدخلات.. وكان رد فعل الشارع القوي من كافة الفصائل الوطنية في كل محافظات مصر مؤيداً لقرارات السيد الرئيس، كما ظهر ارتياح واضح لدى قيادات الجيش، ولا شك أن ردود الفعل الإيجابية تلك تعيد الأمور إلى نصابها الحقيقي.

• في رأيك.. ما دلائل ارتياح قيادات الجيش على ما جرى من تغييرات؟

– علامات ذلك تتضح من تصريحات أحد قادة المجلس العسكري (اللواء محمد العصار مساعد وزير الدفاع) لوسائل الإعلام، بأن هذه القرارات تمت بالتشاور بين الرئيس والمجلس العسكري، ثم إن كافة القيادات العسكرية لم تتم تنحيتها تماماً، وإنما تم تولي عدد كبير منهم مواقع مختلفة؛ مما يعني أنهم مرتاحون لتلك التغييرات.

• وما ردك على الأقاويل التي تتردد بقوة من قبل المعارضين للإخوان بأن تلك القرارات تعني تركيز السلطتين التنفيذية والتشريعية في يد الرئيس؛ وهو ما يعني سيطرة الإخوان على الدولة وبدء صناعة دكتاتور جديد؟

– هذا الكلام غير صحيح.. فالرئيس لم يحل مجلس الشعب، ولم يستحوذ على صلاحياته، وإنما الذي فعل ذلك هي المحكمة الدستورية العليا بقرارها الذي اتخذته بحل ثلث مجلس الشعب، ثم تخطيها لصلاحياتها بإبطال البرلمان كاملاً وحله، بل وقد نقلت تلك المحكمة عبر «الإعلان الدستوري المكمل» السلطة التشريعية من البرلمان (المنتَخَب) إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي لم يكن منتَخَباً.

ومن هنا، فإن الإسراع في إعداد دستور جديد للبلاد على خير وجه، وإقراره عبر الاستفتاء الشعبي، هو الطريق السليم لتوزيع السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية كل في مكانها.

لقد أدرك الشعب المصري أن هناك محاولات لإفشال رئيس الجمهورية؛ بالتعامل معه كما تم التعامل مع مجلس الشعب، حيث صاحب توليه هجمة إعلامية شرسة تحاول النيل منه ومن قراراته، وتحاول إعاقة أي مشروع أو قرار يصدر عنه، وصاحب ذلك تشبث من المجلس العسكري، كما أنه جرت محاولات لتسييس السلطة القضائية وتحويلها إلى سلطة مسيسة بشكل كبير، وظهر ذلك في قرار المحكمة الدستورية الخاص بحل مجلس الشعب والذي أعلن في الجريدة الرسمية قبل صدوره. وهكذا فإن المشاهد كلها تشير إلى أن هناك قرارات مسيَّسة لإسقاط كل المؤسسات المنتخبة، ومحاولات لإظهار رئيس الجمهورية بأنه غير قادر على تنفيذ وعوده أمام الشعب، والشعب يقرأ ذلك كله جيداً، ومن هنا فلا شك أن تلك القرارات التاريخية الأخيرة للرئيس «محمد مرسي» أعادت الأمور إلى نصابها.

• هل ترى أن الضغوط الدولية على المجلس العسكري كان لها دور في حلحلة المسألة، خصوصاً أن «كلينتون» قد طالبته بتسليم السلطة للرئيس المنتخب؛ مما فسره البعض بأنه صفقة بين الأمريكيين والإخوان؟

– لا بد أن نميز بين فترتين؛ فترة انتخابات الإعادة، ونعتقد أن بعض الدول الغربية قد ضغطت على المجلس العسكري لإظهار النتيجة الحقيقية، ليس حباً أو دعماً للإخوان، ولكن خوفاً من أن تقوم ثورة ثانية، وهذا بالتأكيد لن يصب في صالحهم، وبالتالي تحاول تلك الدول الدفاع عن مصالحها.

الضغوط الغربية على المجلس العسكري لإعلان نتيجة انتخابات الرئاسة الحقيقية لم تكن حباً أو دعماً للإخوان بل خوفاً من تفجر ثورة ثانية

أما في الوقت الحالي فهي جزء من برنامج الإعاقة، ولن تدفع لإنجاح رئيس الجمهورية بل تضغط بكل قوة لإفشال رئيس الجمهورية، لأنه ليس من مصلحة تلك الدول نجاح المشروع الإسلامي.

أما زيارة «كلينتون» فهي زيارة برتوكولية واستكشافية، والموقف الدولي إن لم يكن داعماً لمفاصل الدولة من أجل تعويق رئيس الجمهورية، فلن يكون ضاغطاً ضده.

• هل ترى في تصريحات الرئيس «مرسي» بأن السعودية ومصر تحويان أكبر تجمع سُني، وكذلك تصريحه بأن أمن الخليج خط أحمر، هل تعد تلك التصريحات تحذيراً لإيران؟

– مثل هذه التصريحات لا تقرأ هكذا، فمصر هي امتداد للخليج، والخليج هو امتداد لمصر، وبالتالي فأمن الخليج هو أمن لمصر ومن ثم أمن الخليج هو خط أحمر، بغض النظر عن قراءة الدول الأخرى لها، ولا يمكن لنا بأي حال من الأحوال أن تكون مصر في معزل عن العالم العربي، ولا يمكن بأي حال من الأحوال ألا تكون مصر أداة قوة للعالم العربي كله بما في ذلك دول الخليج العربي، وبالتالي فإن الحفاظ على دول الخليج العربي والحفاظ على أمن الدول العربية وعدم التدخل في شؤونها فهذا خط أحمر بالنسبة لمصر.

• فتحت الثورة آفاقاً جديدة وحرَّكت الأفكار والعقول.. كيف ترى تأثير ذلك



مصر امتداد للخليج والخليج امتداد لمصر وبالتالي فأمن الطرفين واحد بغض النظر عن قراءة الدول الأخرى لذلك

على الإخوان.. منهجاً وحركة؟

– بلا شك.. هناك اختلاف كبير في التفكير بعد الثورة فيما يخص آليات العمل؛ لاختلاف المناخ والأجواء، فالسياسات العامة والثوابت العامة مازالت كما هي لم تتغير، ولكن الذي أصابه التغيير هو الأسلوب في الحركة والأسلوب في التفكير، مع بعض التغيير أيضاً في الوسائل وفقاً لما هو متاح أمامك من مناخ، فالمناخ بعد الثورة وبعد الانتخابات مناخ مختلف من حيث إقبال الناس عليك، أو قبول الناس للفكرة الإسلامية، ومن حيث – أيضاً – إثارة علامات الاستفهام التي يروجها الإعلام، والناس بطبيعتهم يريدون أن يروا واقعاً ملموساً يرد على تلك الشبهات.

● و ما دوركم كجماعة في ذلك؟

– الدور الذي ينبغي للإخوان أن يستعدوا له، هو تحويل البرامج والأقوال النظرية إلى واقع ملموس يعبر عن الفكرة الإسلامية، ويرد على ما يثار من شبهات.

● وما الواجب عليكم الآن؟

– ينبغي للإخوان أن ينبروا لتحقيق بعض المنافع العامة للناس، لأنهم بدؤوا يتساءلون: هل يستطيع الرئيس أن يوفّي بوعد المائة يوم بتحسين بعض الخدمات في المجالات الخمسة التي تعهد بها الرئيس؟ وهذا هو المطلوب عمله في هذه المرحلة. كذلك هناك احتجاجات فئوية، قد يكون بعضها موجهاً، وقد يكون البعض الآخر يخرج بشكل تلقائي نتيجة لظروف الحياة والفساد الذي كان سائداً في الفترة الماضية، وهذا النوع من الاحتجاجات يحتاج إلى نوع من التعامل بالحلم والأناة والحكمة ويحتاج أيضاً إلى نوع من الصبر.

● هل تشعر بتفاعل مع برنامج الرئيس الخاص بالمائة يوم، خصوصاً من القوى الإسلامية والليبرالية؟

– هناك تفاعل محدود، ونحن عقدنا مجلس شورى جماعة الإخوان لمناقشة كيفية تنفيذ مشروع الرئيس على أرض الواقع، بالتعاون مع كل الأحزاب والقوى السياسية ومؤسسات الدولة، وبدأ إخواننا في بعض المحافظات يقومون بإجراءات على أرض الواقع، بالتعاون مع مؤسسات الدولة التي بعضها متعاون والبعض الآخر غير متعاون، ولا نستطيع تحديد نسبة المتعاونين بالضبط، لكن بشكل عام هناك ست محافظات تتعاون معنا بشكل جيد.

● وماذا عن دور القوى السياسية والأحزاب الإسلامية، مثل حزب «النور» السلفي، و«البناء والتنمية»، وكذلك من يتكلم عن «التكويش» مثل الأحزاب الليبرالية؟

– التجاوب من الإسلاميين أكثر من التجاوب من الآخرين.

● وما السبب؟

– قد يرجع إلى أنه ليس من مصلحة الأحزاب العلمانية والليبرالية، نجاح المشروع الإسلامي، لذا نراهم غير آبهين ولا مهتمين بنجاح المشروع؛ لأنه ليس مشروعهم، ومن هنا نراهم غير حريصين للعمل معك بقوة.. أما بالنسبة للإسلاميين فهناك نوع من التعاون، لكنه ليس بالقوة المطلوبة كذلك، ولكن المشروع في بداياته، وبالتالي يكون كأمر طبيعي أن تكون نسبة المشاركة محدودة، ثم تزداد شيئاً فشيئاً مع الوقت.

● بعد انتقال جماعة الإخوان إلى مرحلة الدولة باتت هناك مسائل مطروحة بقوة مثل: البناء التربوي، والعملية الفكرية، هل هناك إعادة للنظر في مثل هذه الأمور؟

– الحديث عن وصول الإخوان إلى مرحلة الدولة، حديث سابق لأوانه، فما زال الوقت مبكراً على القول: إننا في مرحلة الدولة، صحيح نحن في مرحلة إصلاح لمؤسسات الدولة، أو إصلاح بعضها، أو إصلاح الحكم بشكل عام، ولكننا مازلنا بعيدين عن التمكين من إقامة الدولة التي ننشدها جميعاً؛ لأن في مفاصل الدولة، مازال هناك جزء كبير يسيطر عليه النظام السابق؛ وبالتالي ما زال الفساد موجوداً ولم يتم القضاء عليه، ولم يتم احتواؤه.

> **لا يمكن لمصر بأي حال إلا أن تكون أداة قوة للعالم العربي كله بما في ذلك دول الخليج العربي**

أما عن العمل التربوي، فقد أصبح أكثر إلحاحاً في المرحلة الحالية، فالعمل التربوي متعدد ومتنوع، سواء كان ذلك العمل التربوي خاصاً بالصلة الربانية بين الخالق والمخلوق، أو أنه يتناول النموذج القدوة، والأخلاق، وغير ذلك من الأمور التربوية، كل ذلك أصبح أكثر إلحاحاً، وبدأت تأخذ اهتماماً أكبر من الجماعة، لأن الجماعة أصبحت في موضع اختبار حقيقي، وهذا الاختبار قد يعرض المشروع الإسلامي إما للنجاح أو الفشل، لذا ينبغي أن تكون العناصر التي تتحرك في هذا المجال ذات ثقل تربوي قوي، وتقوم على أسس صحيحة ومتينة تستطيع أن تعينها على أداء المهام المطلوبة، حتى لا تسقط في براثن السلطة... نحن إذاً نركز في الفترة الحالية على الجانب التربوي والجانب الروحي والجانب الإيماني والجانب الأخلاقي والجانب السلوكي بشكل كبير جداً.

● في ظل هذه الأحداث، هل الوقت مناسب لتطوير الجماعة؟

–مشروع التطوير مازال قائماً وقد تحدثنا فيه منذ عامين تقريباً، ولكننا انشغلنا في الفترة الماضية، بأمور كثيرة ومتعددة، أبرزها انتخابات مجلس الشعب، وانتخابات مجلس الشورى ثم انتخابات الرئاسة، ومع التوازي من ذلك انتخابات النقابات، فضلاً عن ذلك هناك مستجدات ومتغيرات يومية تحتاج إلى تغيير ما تم التوصل إليه في مشروع التطوير، وبالتالي فنحن بصدد أن يكون التطوير في الفترة القادمة استكمالاً للمشروع.

● لماذا لا يتم تقسيم التطوير إلى مجموعة من المحاور.. وكلما تم تطوير محور يتم تفعيله؟

– هذا صحيح، وبالفعل قمنا بتطوير بعض المحاور، ومن ثم قمنا بتفعيلها على أرض الواقع، وقد تم تفعيل بضعة وعشرين مشروعاً عاجلاً، وهناك مشروعات متوسطة الأجل تم تفعيل جزء كبير منها، وهناك أخرى طويلة الأجل هي التي تم تأجيلها فقط.

● ما المشاريع التي تم تأجيلها؟

– الهيكل الإداري وشكله، وعلاقات

نركز على الجانب التربوي والإيماني والسلوكي بشكل كبير وأنجزنا محاور عاجلة من مشروع تطوير الجماعة

لا نمانع من التنسيق مع كل القوى حتى مع الشيوعيين.. ولكن الأهم التنسيق على ماذا؟


د. محمود حسين متحدثاً إلى مدير التحرير

كلمة للمصريين في الخارج

- المصريون في الخارج أبلوا بلاءً حسناً في الانتخابات البرلمانية والرئاسية، وكان لهم موقف متميز، نسأل الله تعالى أن يتقبله منهم، والذي يعيش خارج مصر يقرأ الأحداث من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ونصيحتي لهم أن يدققوا في مدى صحة الأخبار التي يقرؤونها أو يسمعونها أو يشاهدونها، لأن الكثير الذي ينشر في وسائل الإعلام ليس صحيحاً، فكثير منه إما تكهنات أو تأليف وتلفيق لمحاولة تشويه الصورة، وربما الذي يتابع وسائل الإعلام يصاب بنوع من الإحباط أو اليأس، ونقول لهم: هذه الصورة المعكوسة عن وسائل الإعلام المغرضة ليست هي الصورة الحقيقية لمصر.

لا ننكر أن هناك كثيراً من التحديات والمشكلات تعوق التجربة الموجودة، ولكننا على ثقة كبيرة أن الله سبحانه وتعالى الذي أجرى هذه الثورة بفضله وحده هو القادر على أن يحمي مقدرات هذه الثورة ومتطلباتها وحماية من يقوم عليها إلى نهاية المطاف.

وإننا على ثقة من أن قدر الله سبحانه وتعالى سيتحقق، وأن الله سبحانه وتعالى الذي نزع الملك من «مبارك» ونظامه على نحو لم يكن أحد يتصور أنه يمكن أن ينزع، قادر سبحانه وتعالى على أن يقوي ظهر رئيس الجمهورية وظهر إخوانه معه، ويرزقه بطانة صالحة ، حتى يتحقق لمصر الخير كله إن شاء الله تعالى.

الأخوات بالتنظيم نفسه، وكيفية وجودهن، وهل يشاركن في الانتخابات الداخلية أم لا، وعدد أقسام ولجان الجماعة، وعلاقتها بعضها ببعض... هذه هي القضايا الآجلة المطروحة للنقاش.

● هناك «التيار الثالث» برز على الساحة السياسة وجمع كل من يناوئون الإخوان فكرياً، كذلك هناك تجمع إسلامي جمع كل من خرج من الإخوان وانضم إليهم بعض السلفيين، هل في برنامج الجماعة مد الجسور مع هؤلاء الإسلاميين للتفاهم منعاً للتفتيت؟

- قراءة الخريطة الموجودة على الساحة عكس ما تقول، حيث هناك قوى إسلامية موجودة ومستقرة ولها قوتها وثقلها والتي من بينها الإخوان والسلفيون، والجماعة الإسلامية، وغيرها، كذلك هناك قوى حزبية ليبرالية علمانية ناصرية شيوعية موجودة وثقلها ضعيف جداً في الشارع، وهناك قوى هامشية، وما تحدثت عنه وهو ما يسمى بـ«التيار الثالث» أو الطرف الثالث أو المنشقين من الجماعة كل ذلك يتم تصنيفه تحت هامش القوى الهامشية، وليس لها وجود في الشارع، أما القوة الإسلامية فهي موجودة ومستقرة.

● ما دام الإخوان يمدون جسور التفاهم مع كل القوى التي على الساحة، فلماذا لا يمد الإخوان جسور التفاهم مع القوى التي كانت محسوبة عليهم؟

- ممكن القول: إن التنسيق موجود مع كل القوى حتى مع الشيوعيين، ولكن الأهم هو التنسيق على ماذا؟ هذا هو السؤال: ما القضايا التي يمكن التنسيق عليها؟ ومتى يكون ذلك؟ فعلى سبيل المثال، فيما يتعلق بتشكيل الجمعية التأسيسية، تم التنسيق مع كافة القوى وتم التوافق عليها سواء مع القوى الإسلامية أو القوى الليبرالية والعلمانية، ومن ثم تم تشكيل الجمعية التأسيسية. فأنا أقصد أن يكون التنسيق على هدف.

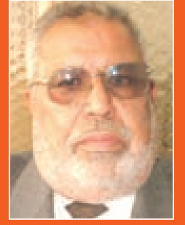
وهناك من يقول: ينبغي للإخوان أن ينسقوا مع الخارجين عن الإخوان، ولكن نرد بالقول: ننسق على ماذا؟ وما المستجدات التي تجعلنا ننسق معهم؟

● لكي يعودوا إلى الإخوان مرة أخرى؟

- نحن نفتح الباب لكي يعود الخارجون عن الإخوان إلى الإخوان مرة أخرى، ولكن بضوابط، فالذي أساء للإخوان في العلن لا بد أن يعتذر عن إساءته في العلن، ومن لم يتعد على الإخوان بالإساءة فالباب مفتوح أمامه للعودة، وليس مطلوباً منه أن يعتذر عن إساءة لم يقترفها. أما التنسيق بين القوى المختلفة دائماً يكون في المواقف السياسية أو التنسيق في قضايا مصيرية أو قضايا مجتمعية أو قضايا قومية، كالتنسيق في انتخابات مجلس الشعب القادم، وغيرها من الأمور التي تحتاج إلى التنسيق.

● الكتلة الصامتة في الشعب المصري تقارب الخمسين في المائة، هل هناك تفكير في التعامل معها؟

- نسعى بجدية في هذا الصدد، فالعمل المجتمعي يستهدف تحريك كل مقومات الشعب، وإذا استطعت أن تحرك كل القوى بشكل كامل معك لإدارة «مشروع النهضة» وتحقيق متطلبات الثورة؛ فهذا أمر حسن.■



العدد القادم إن شاء الله «المجتمع» تحاور د. رشاد بيومي نائب المرشد العام للإخوان

«عملية رفح» تعجِّل بطلب تعديل الملاحق الأمنية لاتفاقية «كامب ديفيد»

جريمة سيناء.. سيناريو صهيوني بأيدٍ مشبوهة للإبقاء على حصار غزة

عقب وقوع جريمة لـ١٦ جندياً مصرياً، وإصابة ٧ في سيناء، كتب الصحفي الإسرائيلي «رامي إيدلس» يقول: «إن «إسرائيل» هي الطرف الوحيد المستفيد من هجوم رفح؛ لذا من المستحيل ألا يكون لها يد فيما جرى»، وكشفت «الإذاعة العبرية» أن «المخابرات «الإسرائيلية» كانت على علم بكل تفاصيل هجوم رفح قبل حدوثه»، مؤكدة أن «حكومتنا نجحت في توظيفه سياسياً بشكل فاق التصور»!

الكيان الصهيوني كان يعلم بالتفاصيل الدقيقة للعملية ونجح في توظيفها سياسياً وتصويرها على طريقة أفلام هوليود لرفع معنويات جيشه!

«بنيامين بن أليعازر»: أفضل إسهام لهجوم رفح أنه يألِّب الرأي العام المصري على غزة.. وهذا إنجاز مهم لصالح «إسرائيل»!

القاهرة: محمد جمال عرفة

أيضاً قال المتحدث باسم جيش الاحتلال الصهيوني اللواء «يوآف مردخاي» لإذاعة الجيش: «إن المخابرات «الإسرائيلية» كان لديها تقارير بحدوث هجوم وشيك من مصر، وأنه تم إرسال طائرة عسكرية لضرب المسلحين، لذلك كنا جاهزين لمواجهتهم، ولذلك قمنا بالضرب»!

والسؤال: إذا كانوا يعلمون تفاصيل العملية، فمن أين عرفوا؟ ولماذا سكتوا على هذه المعلومات التي قالوا لاحقاً: إنهم أبلغوا مصر بها؟ وهل كان هدفهم هو «توظيف» العملية لصالحهم كما قال الصحفي «رامي إيدلس»؟

الهدف الأبرز للعملية

بداية يمكن القول: إن أحد أبرز أهدافهم من العملية لخَّصها «بنيامين بن أليعازر»، صديق «مبارك» الحميم بقوله: «إن أفضل إسهام لهجوم رفح أنه يألِّب الرأي العام المصري على غزة، وهذا إنجاز مهم لصالح إسرائيل»!

وهو ما تحقق للصهاينة بغلق مصر معبر رفح، ثم البدء في تنفيذ خطة (نسر - ٢) من جانب الجيش المصري لهدم قرابة ١٥٠ نفقاً من ١٢٠٠ نفق بين مصر وغزة، وعودة العلاقات بين القاهرة وغزة لنقطة الصفر بعدما جرى خداع وشحن المصريين - عبر الدعاية الإعلامية السوداء - بأن غزة شاركت في العدوان.

فالنتيجة التي انتهت لها العملية صبت في صالح الصهاينة، فمصر ظهرت ضعيفة غير قادرة على حماية أمن سيناء ولا أمن جنودها؛ ما يفتح الباب للمطالبة بتدخلات دولية في سيناء، والفلسطينيون تحولوا - كالعادة - لضحية وعدو للمصريين؛ ما سيؤدي ليس فقط لوقف التسهيلات التي حصلوا عليها بعد ثورة ٢٥ يناير، وإنما إعادة الحصار كاملاً عليهم، بغلق معبر رفح وغلق الأنفاق وترحيل من يصل منهم لمطار القاهرة مرة ثانية!

الأهداف الصهيونية

أهداف تل أبيب من هذه العملية واضحة؛ فالهدف الأول: هو إحراج الرئيس «مرسي» وضرب علاقة مصر بغزة، وزيادة معارضة الجيش مستقبلاً لخطوات الرئيس لتخفيف الحصار عن غزة بدعاوى أن البعض هناك متورط في العدوان على جنودنا.

والهدف الثاني: هو إظهار مصر غير قادرة على حماية سيناء، والسعي لتدويل أمن سيناء بمزاعم أنها أصبحت مقراً لـ«تنظيم القاعدة» أو ما يسمونه في تل أبيب «جبهة الجهاد العالمي»، بحسب «إيال زيسّر»، الباحث في معهد «دايان» في صحيفة «يسرائيل هَيوم» ٦ أغسطس الجاري (!)، وهو هدف تسعى تل أبيب كي يكون لها دور فيه بزعم حماية سيناء.

أيضاً يتصل بهذا الهدف الصهيوني هدف رابع أخطر: هو إجبار مصر على استعادة الشراكة الإستراتيجية مع الصهاينة وعودة فكرة «الكنز الإستراتيجي» التي ضاعت بعد انهيار نظام «مبارك» عبر التعاون الاستخباري القوي مع مصر والتنسيق المشترك!

دور الجماعات الجهادية

البعض لا يقتنع بفكرة تورط تل أبيب



الرئيس مرسي خلال تفقده للحدود المصرية

مباشرة في عملية رفح، ولا يعفي ما يسمى «الجماعات الجهادية» أو «تنظيم القاعدة» مما جرى، ويصدق مزاعم تل أبيب عن تحول سيناء إلى مرتع لـ«تنظيم القاعدة» أو «جبهة الجهاد العالمي»، والحقيقة أننا لا نستطيع إنكار وجود مجموعات من هذه التنظيمات المتطرفة في سيناء، خصوصاً أنه سبق لبعضهم القيام بحصار قسم شرطة ثان بالعريش في ٢٩ يوليو العام الماضي ٢٠١١م ضمن ما عرف بـ«جمعة الهوية الإسلامية»، وظلوا يقصفونه بعنف، مستخدمين أسلحة لم تستخدم من قبل في المنطقة مثل مدفع «الجرينوف»!

ولكن هذه الجماعات «الجهادية» في سيناء تنظيمات فضفاضة، غير مركزية القيادة، ويسهل اختراقها ونسب أي عمل مخابراتي إليها، لذا لا نستبعد أن تسعى تل أبيب - عبر اختراقهم بعملائها - لتخطيط أو دفعهم لعمليات يسهل إجهاضها مثل عملية رفح عبر عملائها.

هل تورطت تنظيمات فلسطينية؟

المعلوم أن هناك امتدادات لهذه العناصر المتطرفة في غزة تحارب سلطة «حماس» نفسها وتكفرها، وسبق لشرطة «حماس» الصدام معها عدة مرات مثل «جيش الإسلام»، وجماعة «جلجلت»، ولا يعني تورط عناصر من هؤلاء الإرهابيين في جريمة رفح - لو حدث - أن يعاقب كل أهل غزة.

ولكن المعلوم أيضاً أن هناك عملاء لـ«محمد دحلان»، رئيس جهاز الأمن الوقائي سابقاً، والذي يقبع ٣٠٠ من أنصاره في سيناء منذ طردهم من غزة عقب سيطرة «حماس» عليها عام ٢٠٠٧م.

وقد اتهم المحامي المصري مصطفى علوان - في بلاغ للنائب العام - «محمد دحلان»، القيادي السابق في حركة «فتح» الفلسطينية بتسليم خرائط بالأماكن والنقاط الأمنية المصرية التي وقعت فيها هجمات رفح شمالي سيناء لجهاز الاستخبارات الصهيوني الخارجي «الموساد»!

ففي هذه العملية كان الصهاينة يعلمون بالتفاصيل الدقيقة للعملية وتحركات الإرهابيين، ولكنهم سعوا لإخراجها على طريقتهم، أو بأسلوب أفلام هوليود وبحرفية بالغة، بتصوير عملية قصف المدرعة المصرية لحظة عبورها الحدود، ناهيك عن الاستعداد المبكر للطيران الصهيوني لقصفها، وهو ما دفع ديوان رئيس الحكومة «الإسرائيلية» لإصدار بيان أعرب فيه «نتنياهو» عن إشادته بالجيش «الإسرائيلي» وجهاز الأمن العام (شاباك) على «العملية الدقيقة التي قاما بها»!

تعديل «كامب ديفيد»

أكثر الأهداف إلحاحاً في مصر الآن هي تعمير سيناء بشرياً وعسكرياً واقتصادياً واستثمارياً، وتعديل ملاحق اتفاقية «كامب ديفيد» العسكرية بالكامل؛ بما يسمح بزيادة القوات المصرية في سيناء والسيطرة الكاملة عليها.

وهنا نشير للنفاق الصهيوني بحسب المستشرق الإسرائيلي «يارون فريدمان» الذي يقول: «إن «إسرائيل» تمارس النفاق.. فهي تطالب مصر بضبط الأمن في سيناء، ولكنها ترفض إعادة فتح اتفاقية «كامب ديفيد» وتعديلها»!

وأكثر البنود التي تحتاج لتغيير هي الملاحق الأمنية التي تحدد انتشار القوات المصرية في سيناء، خصوصاً أن الصهاينة لا يلتزمون أصلاً بالملاحق الأمنية للمعاهدة، ويخترقون الحدود عندما يجدون في ذلك مصلحة لهم بدعاوى مطاردة إرهابيين، وطائراتهم اخترقت الحدود المصرية عدة مرات، آخرها عقب «جريمة رفح»، كما أنهم يدخلون دبابات وطائرات للمنطقة «د»، برغم أن اتفاقية السلام تنص على: «ألا تتضمن القوة الإسرائيلية في المنطقة «د» دبابات أو مدفعية أو صواريخ».

الأكثر غرابة أنهم هم (الصهاينة) من يدعون مصر لإدخال قوات أكبر لسيناء ومصر ترفض!! فقد وافقوا عندما كان «عمر سليمان» مديراً للمخابرات المصرية على أن تُدخل مصر سبعة ألوية إلى المنطقة «ج» في سيناء لضبط الأمن هناك، بعدما سلموا فعلياً بأن ما توصلت له اتفاقية السلام قبل ٣٣ عاماً لم يعد صالحاً الآن، ولكن مصر لم تبادر بإدخال هذه القوات كما يقولون هم!

«روني بيشاي»، المحلل العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، استغرب «عدم وجود تعزيزات عسكرية مصرية غير تلك الموجودة أصلاً في شبه جزيرة سيناء، والتي سبق وأن دفع الجيش المصري بها قبل أكثر من عام، بالتنسيق مع إسرائيل»، وقال: «حتى الآن لم تصل التعزيزات المصرية التي سبق لـ«إسرائيل» أن وافقت عليها»، بل وقال: إنه «إذا أراد سلاح الجو المصري قصف وتدمير أماكن في سيناء مثل الأنفاق، على الأرجح لن تنظر «إسرائيل» في هذه العملية خرقاً لاتفاقية السلام، ومن الممكن أن يؤدي التصميم المصري في حال ظهر، إلى اتفاقيات وتفاهمات إضافية».

ومن هنا نقول: يجب تعديل الملاحق الأمنية الخاصة بالمناطق محدودة التسليح بسيناء، بما يسمح بتواجد مناسب للقوات المسلحة.. فمن غير المعقول تأمين أكثر من ٤٠ ألف كيلو متر مربع من الصحراء بـ٧٥٠ جندياً في المنطقة «ج»، وأكثر من ٢٠٠ كم من الحدود بـ٤ آلاف جندي فقط في المنطقة «ب»!■

بدء العد التنازلي لإقامة المناطق الآمنة شمال سورية

«كلينتون» تعطي شارة البدء.. و«صالحي» يحذِّر أنقرة.. و«أردوغان» ينتقد مسؤولين إيرانيين

أنقرة: د. محمد العباسي

تتجه المواجهات الدامية في سورية بين المعارضة المسلحة «الجيش السوري الحر»، والجيش النظامي السوري إلى فرض ظلالها الحالكة على الدول المجاورة، والتي ستنال نصيباً منها رغم أنفها؛ بسبب تباين مواقفها من الصراع الدائر في سورية.

فإيران تصر على موقفها الداعم لنظام الرئيس «بشار الأسد» لأنه يمثل، من وجهة نظرها، أحد عناصر محور المقاومة، فهو الحاضن الآمن لـ«حزب الله» اللبناني، كما تمثل سورية مع العراق الامتداد الجغرافي لها حتى لبنان، وإن كانت مع إيجاد حل سياسي للصراع الدائر في سورية.. بينما تصر تركيا على إسقاط نظام «الأسد» بعد ارتكابه مجازر دامية ضد الشعب السوري البريء، وفقاً لوجهة نظر رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان».

وبالتالي فإن القوتين الرئيستين في الإقليم تدخلان مواجهة لفرض الإرادات على خلفية الصراع الدامي في سورية، ولكل منهما أدواته السياسية.. فإيران تدعمها دول كباكستان وأفغانستان والعراق من دول الإقليم، بجانب روسيا والصين، وحاولت بلورة ذلك في المؤتمر التشاوري حول سورية الذي عقد في طهران لبحث آفاق الحل السياسي.. بينما تعتمد تركيا على دعم خليجي وأوروبي وأمريكي لفرض رؤيتها السياسية والعسكرية لوضع حد للمواجهات الدامية، كما أنها تمثل الحاضنة الآمنة للمعارضة السورية.



«صالحي» في أنقرة

وكانت الخلافات بين أنقرة وطهران على خلفية مواقفهما من الصراع الدائر في سورية قد تفاقمت بعد اختطاف المعارضة المسلحة الزوَّار الإيرانيين؛ إذ حمَّلت إيران، على لسان بعض المسؤولين، تركيا المسؤولية؛ فقد صرح رئيس الأركان الإيراني «حسن فيروز آبادي» «أن تركيا ودولاً أخرى مجاورة تسهل تحقيق الأهداف العدوانية للشيطان الأكبر (الولايات المتحدة الأمريكية)، وعلى هذه الدول أن تدرك أنه بعد سورية سيحين الدور على تركيا ودول أخرى».. وهي التصريحات التي استفزت رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»؛ إذ اعتبرها «مؤسفة»، ونفى تدخل بلاده في الشؤون السورية، وقال في اجتماع حزبي: «إعلان رئيس الأركان الإيراني على موقع ينتمي للحرس الثوري أن تركيا والسعودية وقطر مسؤولون عن التطورات الدامية في سورية أمراً مقلقاً ويبعث على الأسف».

بينما أدانت وزارة الخارجية التركية تلك الاتهامات جملة وتفصيلاً: «ندين بشدة هذه الاتهامات التي لا أساس لها، والتهديدات التي في غير محلها من جانب العديد من المسؤولين الإيرانيين، بمن فيهم رئيس الأركان ضد بلادنا».. وفي محاولة لامتصاص غضب أنقرة ولاحتواء الموقف، وصل «علي أكبر صالحي»، وزير الخارجية الإيراني في السابع من أغسطس الجاري إلى أنقرة لتهدئة روعها من التصريحات، ولطلب وساطتها للإفراج عن الزوار الإيرانيين، وقبل وصول «صالحي» بساعات صدر بيان الخارجية التركية الذي انتقد تصريحات المسؤولين الإيرانيين، إلا أنها أدانت عملية الخطف، وأشار البيان إلى أن أنقرة ستبذل ما في وسعها للإفراج عن الزوَّار الإيرانيين من الناحية الإنسانية المحضة.

وكان «صالحي» قد صرح عند وصوله أن «بإمكان تركيا أن تؤدي دوراً للإفراج عن الزوار الإيرانيين بفضل علاقاتها مع المعارضة السورية»، وأشار إلى إمكانية قيام بلاده وتركيا بدور لإحلال السلام في المنطقة.. ويبدو أن «صالحي» عاد إلى طهران خالي الوفاض بعد مباحثاته مع نظيره التركي «أحمد داود أوغلو»، وفقاً لمصادر مطلعة، خصوصاً وأنه لم يتم عقد مؤتمر صحفي للإعلان عن نتائج المباحثات، دليل ذلك تصريحات رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» في لقاء متلفز، والتي انتقد فيها نهج إيران في سورية، وقال: «إنه من غير الممكن قبول هذا النهج الذي



تسير عليه إيران، وإن ما تفعله خطأ، والجميع يعرف أن سورية تستمد قوتها من إيران».

وأضاف أنهم أبلغوا شخصيات إيرانية رفيعة أن هذه التصرفات ستؤدي إلى مزيد من الاضطرابات وعدم الاستقرار في المنطقة، رغم أنهم يصرحون بأنهم يشاركوننا نفس الآراء في هذا الموضوع، لكنهم لم يتخذوا خطوة إيجابية بهذا الخصوص حتى اليوم.

«كلينتون» تعطي الضوء الأخضر

وتصريحات «أردوغان» تشير إلى استحالة اتفاق أنقرة وطهران على المضي قدماً لإيجاد حل يرضي جميع الأطراف في سورية، لذا جاءت زيارة «هيلاري كلينتون»، وزيرة الخارجية الأمريكية إلى أنقرة في ١١ من أغسطس الجاري لوضع النقاط على الحروف فيما يخص الخطوات الواجب على أنقرة اتخاذها في سورية، خصوصاً بعد تراجع «الجيش السوري الحر» من بعض المناطق التي كان قد استولى عليها في حلب.

ووفقاً لمصادر موثوقة، فإنها أعطت الضوء الأخضر لأنقرة لبدء تنفيذ خطة إقامة مناطق آمنة وحظر طيران لمساعدة قوات المعارضة السورية على مواجهة الجيش السوري، واتفقت مع نظيرها التركي «أحمد داود أوغلو» على تشكيل مجموعة عمل من الجانبين لتنسيق الرد العسكري والاستخباراتي والسياسي في حال استخدام النظام السوري لأسلحة كيماوية، ولمواجهة ازدياد أعداد اللاجئين جراء تزايد العنف، وأعلنت في المؤتمر الصحفي مع «داود أوغلو» أنهما اتفقا على ضرورة قطع الصلات بين سورية وإيران و«حزب الله» كوسيلة لإضعاف النظام.

وهنا تكشف «كلينتون» عن بعض تفاصيل الخطة، وهي ما اعتبرها بعض المعلقين الأتراك سقطة دبلوماسية من جانب «كلينتون»؛ لأنه بذلك تخدم الكيان الصهيوني وفقاً لوجهات نظرهم، كما أكدت «كلينتون» استمرار دعم المعارضة السورية، ومنع قيام حزب «العمال الكردستاني» من ملء الفراغ الناتج عن انسحاب الجيش السوري من بعض مناطق شمال سورية، ولم تشر إلا لماماً إلى تحقيق الديمقراطية التي كانت سبباً لاندلاع الانتفاضة في سورية، على حد وصف بعض المعلقين الأتراك.

محاور المنطقة الآمنة

ووفقاً للمعلومات المتداولة في الكواليس الدبلوماسية في أنقرة، فإن تركيا انتهت من الإجراءات اللازمة لإعلان المنطقة الآمنة في سورية، والتي سيكون محورها ٥ نقاط حدودية، وبعمق ٢٠ كيلومتراً في الداخل السوري، ومن المنتظر أن تعلن الحكومة التركية ذلك قريباً، وبعد أن حصلت على الضوء الأخضر من «كلينتون»، خاصة وأن تجاوز أعداد اللاجئين السوريين إلى ٥٥ ألفاً، مع احتمال تزايده بعد اقتراب عمليات الجيش السوري من الحدود التركية، يعطي المبرر السياسي لأنقرة للإعلان عن إقامة المنطقة الآمنة، خاصة بعد سقوط البلدات الحدودية بيد حزب «الاتحاد الديمقراطي» امتداد حزب «العمال الكردستاني» في سورية؛ ما يعني - من وجهة نظر أنقرة - تهديد الأمن القومي التركي.

وتأتي هذه التحركات التركية مع تزايد المخاوف من عمليات حزب «العمال الكردستاني» ضد أهداف تركية، والتي وصلت إلى منطقة فوشة في محافظة أزمير الساحلية، وأسفرت عن مقتل جندي وإصابة ١١ آخرين، بعد انفجار لغم أرضي تم على إثره إطلاق النيران على حافلة عسكرية تركية كانت متجهة إلى مقر قيادة القوات البرمائية التركية، وهي عملية نوعية وتوحي بإمكانية وصول حزب «العمال» إلى كافة المواقع داخل تركيا، وليس فقط جنوب شرقي البلاد، ونجاح عناصر الحزب في اختطاف ٣ جنود أتراك يشير إلى تزايد إمكانات الحزب، خاصة مع وصول أعداد كبيرة من عناصره التي نجحت في التسلل من دول الجوار، بعد إطلاق الرئيس «الأسد» سراح المئات من المعتقلين الأكراد.

وتخشى أنقرة من غضّ طهران الطرف عن تسلل عناصر كردية من أراضيها إلى تركيا؛ ما يسبب ضغوطاً إضافية على الجيش التركي، وإن كانت إيران قد أكدت للمسؤولين الأتراك احترامها للاتفاقية الأمنية الموقعة بين البلدين لمواجهة الإرهاب.. لذا، فإن الإعلان عن المنطقة الآمنة يرتبط شرطياً بموقف «الجيش السوري الحر» على الأرض، فتراجعه أمام قوات الجيش السوري سيكون مبرراً للإعلان عن المنطقة الآمنة، لكن ذلك سيعرّض تركيا لضربات موجعة من عناصر حزب «العمال» التي تعمل حالياً لصالح نظام «الأسد»، ويضع حكومة «أردوغان» في موقف المساءلة من جانب أحزاب المعارضة.■

الداعية د. جمال بدوي:

«الربيع العربي» كشف عن أخلاقيات إسلامية حتى في الثورات



الداعية د. جمال بدوي، أستاذ في جامعة القدّيسة «ماري» في مدينة «هاليفاكس»، «نوفا أسكوتشيا» كندا، وهو حالياً معيّن في أقسام الدراسات الدينية والإدارة. والدّكتور بدوي دُعي كضيف متكلّم في الكثير من المحافل العلمية في العالم. وهو ناشط أيضاً في عدّة منظمات إسلامية، أهمها «الجمعية الإسلامية لأمريكا الشمالية»، ومؤسس ورئيس «مؤسسة المعلومات الإسلامية»، ويقوم بنشر وإشاعة المفاهيم الصحيحة عن الإسلام من قبل المسلمين وغير المسلمين، مجلة «المجتمع» كان لها هذا الحوار مع د. جمال بدوي.

حاورته: إسراء البدر

● من خلال تجربتكم الدعوية.. هل هناك فرق في النظرة إلى الإسلام والمسلمين في السنوات الأخيرة؟

– الحقيقة نجد اتجاهين موجودين، حيث نجد اتجاه التعصب الممقوت للتهجم على الإسلام، وكتاب الإسلام، ونبي وتعاليم الإسلام، وهذه موجودة فيمن لديهم أجندات، سواء دينية متعصبة، أو سياسية، أو الاثنين معاً، حيث نجد الخوف من الإسلام منتشراً في المجتمع الغربي، لكن سبحان الله نجد توجهاً ثانياً وهو محاولة التعرف على الإسلام من قبل الغربيين، وبوضوح أكثر نتيجة لنشاط المسلمين، وكلا الاتجاهين سائر في طريقه، وندعو الله عز وجل أن يزيد عدد المنصفين والمتفهّمين لحقيقة الإسلام، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

● بتصوركم ما أهم الجوانب المشرقة في الإسلام التي تجذب الآخر للدخول إلى الإسلام؟

– أهم شيء هو رسالة الإسلام نفسها التي تلبي حاجات الفطرة البشرية، وفطرة الله التي فطر الناس عليها، فلو أحسنا عرض الإسلام، وركّزنا على النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية التي تبرز القيم الإسلامية، قيم عبادة الله سبحانه وتعالى، والقيم الروحانية، والصلة بالله تعالى، التي تؤدي إلى طمأنينة في القلب، ومعرفة هدف الإنسان من الحياة، وكل إنسان يسأل نفسه وليس المسلم فقط، لماذا أنا هنا؟ إلى أين أسير؟ وما هدف الخلقة؟

أيضاً لو ركّزنا على الحريات التي أعطاها الإسلام، ومنها حرية الاعتقاد، والأخوة البشرية، والعلاقة بغير المسلمين، مسترشدين بقوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ (الممتحنة).

وقيم العدل في الإسلام، والعدل الذي لا يتحيّز لطائفة دون أخرى، ولا جنس دون آخر، هذه الأساسيات يبدو أنها مغيّبة في أذهان الكثيرين، والذي لا يعرف عن الإسلام شيئاً، لا يهمّه أن يعطيه أحد محاضرة عن الإسلام فيها تفاصيل الوضوء.

● ما الذي يفتقده المسلم في الغرب ليعكس حقيقة الدين الإسلامي الوضّاءة في المجتمع الغربي؟

– ما يفتقده أولاً عدم وجود المثل الصالح في الدعوة إلى الإسلام، ولا يكون ذلك فقط بالمحاضرات والمطبوعات، هذه فعاليات مفيدة، لكن المثل الطيّب حين يتجسّد الإسلام في سلوك المسلمين، هذا ليس الآن، إنما في تاريخ الإسلام كله، ولهذا نسمع من الكثير من المهتدين، حيث يقولون: الحمد لله أنني عرفت الإسلام قبل أن أعرف المسلمين، فنحن نريد من المسلم أن يتجسد الإسلام في كل أخلاقياته، والشعور بالسلام يحسه من يحيطون به.

الأمر الثاني الذي ينقصنا هو إحسان عرض الإسلام، فممكن أن يعرض بطريقة أخرى تنفر، وبنفس الشيء هناك طريقة تجذب الناس وتجذب نظرهم وتحثهم على التفكر، وتفتح المجال للحوار والأسئلة مهما كانت الأسئلة صعبة، أو قد تكون محرجة لا نضيق ذرعاً، ونتبسم معهم، ونتبصر، فلا بد من إحسان العرض، فالدعوة علم وفن.

● دور الدول الإسلامية والعربية والدعاة فيها هل هو على نحو مرضٍ في شرح الإسلام؟

– لا أعتقد، يجب أن نكون منصفين، فهناك من يبذلون الجهد، وينفقون أموالاً، جزاهم الله خيراً، حسب اجتهادهم، سواء في إصدار مطبوعات، أو إرسال دعاة، ونريد لهذا العمل أن يستمر، لكن الحقيقة نحتاج إلى خبرة المقيمين في الغرب، من الدعاة في الغرب أنفسهم، فقد تُنفق أموال كثيرة، وتُكتب أشياء بصورة لا تصل إلى عقول الناس، ولا إلى قلوبهم، فالأمر ليس مجرد إنفاق أموال، فيجب تخيّر الأشياء المناسبة ونراجعها مراجعة جيدة، الأمر الثاني أن الدول الإسلامية قد تكون فعّالة، ومفيدة جداً في الدعوة إذا التزموا بما تقول وتعتق، ولا شك أن هذا الداء ليس داء الحكومات وحدها، هو أيضاً داء الأمة بصفة عامة، ولكن الحقيقة لو كانت الحكومات المسلمة تلتزم بأحكام الإسلام ليس فقط في الظاهر، وليس في أجزاء معينة من الشرع، وإنما في كل أمورها، في الشورى وغير ذلك، فهذا يعطي مثلاً طيباً، ويزيل الشبهات التي تلحق بالإسلام نتيجة عدم التزام المسلمين بها أفراداً أو جماعات.

● برأيكم ما أسباب تحامل بعض الحكومات في الغرب وخاصة الحكومات المحافظة في إصدار القوانين التي تقيد الحرية الدينية للمسلمين؟

– لأننا نحن المسلمين لم ننجح نجاحاً كاملاً في عرض إسلامنا، فغيرنا يعرض الإسلام، والجميع يتكلم عن الإسلام من وجهة نظره، إلا المسلمين أنفسهم، فهذا نتيجة للتقصير من جانبنا، فنحن لا نحسن عرض الإسلام، وعندما يُهاجم الإسلام تكون ردود الأفعال تزيد الطين بلة، كما حدث في موضوع الرسوم الكاريكاتيرية، فالبعض لجأ إلى العنف والسب، بدلاً من علاج الأمر بالحكمة، وإعطاء المعلومات الصحيحة.

ثانياً: كثير من الحكومات تتحمل لأسباب سياسية، إما سياسات داخلية، أو ضغوطاً سياسية عليها من اللوبيات القوية لبعض الدول.

ثالثاً: النماذج السيئة التي يرونها عن الإسلام، عندما تكون في الغرب، وتجد بعض المسلمين منضمين لعصابات مخدرات، وعصابات سرقة وغيرها، هي بالتأكيد يجب ألا تعمم، لكن الناس عادة تميل إلى هذا التعميم، وتقول: أي إسلام هذا؟ فعندنا جهد كبير يجب أن يبذل، فيجب أن يكون هناك تحول روحاني، وتحول أخلاقي، ليس مجرد معلومات، وإنما كيف نعيش إسلامنا.

● «الإسلاموفوبيا» هل هي ظاهرة أم حقيقة؟ وكيف يتم تجاوزها؟

– هي حقيقة لا شك فيها، والأدلة عليها تأتي يوماً بعد يوم من الأشياء التي تُكتب وتُقال وتُذاع في أجهزة الإعلام المختلفة، فهو أمر واضح، إنه منسق وممول تمويلاً كبيراً، وهذا أمر لا يمكن إنكاره، والمنصفون من غير المسلمين يقولون: هناك فعلاً «فوبيا» شديدة ضد الإسلام والمسلمين.

الدول الإسلامية قد تكون فعّالة ومفيدة كثيراً في الدعوة إذا التزم أبناؤها بما يقولون ويعتقدون

الجميع يتكلم عن الإسلام من وجهة نظره إلا المسلمين أنفسهم

المنصفون من غير المسلمين يعترفون: هناك «فوبيا» شديدة ضد الإسلام والمسلمين

● برأيكم كيف يمكن للمسلم أن يحقق المعادلة بين الانسجام كمواطن غربي، والحفاظ على هويته الإسلامية؟

– تلخصها عبارة واحدة: اندماج إيجابي، دون انعزال أو ذوبان.

الأخطار التي تتهددنا هي الذوبان في المجتمع، ونسيان الهوية، بحجة التعامل مع الناس، أو الانعزال خشية أن الهوية تضيع، فالأفضل الاندماج الإيجابي.

● الثورات العربية هل عكست واقعاً إيجابياً تجاه النظرة إلى الدول العربية والإسلامية؟

– الى حد ما في جوانب كانت إيجابية، والرئيس «أوباما» قال كلمات طيبة: إن شباب أمريكا يجب أن يقتدوا بالمصريين، وكيف قاموا بثورة سلمية، وإن تخللها عنف، فقد جاء من خارجها، وليس من داخلها، فالحقيقة بيّنت أن هناك أخلاقيات إسلامية حتى في الثورات، ولم تقم على إراقة الدماء

● لكم باع طويل في المناظرات مع الأديان الأخرى، ما أهم نقطة تعتقدون أنها المدخل؟

– المدخل هو الالتزام بآداب الحوار في القرآن الكريم والسنة، والتي هي بالحكمة والموعظة الحسنة، وليس مجرد تسفيه الآخرين، وتخطيئهم وإحراجهم كما قال تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾(البقرة)، أي البحث عن القواسم المشتركة، دون التفريط في الثوابت، وإبراز كيف يتعامل القرآن الكريم مع المسيح ومريم عليهما السلام.■

وزير الصناعة التونسي محمد الأمين الشخاري:

خططنا لتكون تونس في مصاف الدول المتقدمة عام ٢٠٢٠م

حاوره من تونس: عبدالباقي خليفة

تهتم وزارة الصناعة في تونس بكل ما يهم المجال الصناعي، وهي قطاع الطاقة؛ النفط والغاز، وقطاع المناجم، وقطاع الصناعات المعملية، وقطاع الصناعات الغذائية، وقطاع النسيج والملابس، وقطاع الصناعات التقليدية.. وتغطي هذه القطاعات تقريباً مجال الصناعة في تونس، وهناك ٧٠ منطقة صناعية مقامة، أضافت الحكومة المنتخبة هذا العام ٤٠ منطقة جديدة بقيمة ١٥٠ مليار دينار تونسي (الدينار نصف يورو تقريباً).

سننتهي من إتمام المشروع عام ٢٠١٤م وسيدر فوائد جمة على تونس

إنتاج ميجاوات واحد من الطاقة بطرق غير تقليدية صديقة للبيئة يكلف تقريباً مليون يورو

وقال وزير الصناعة التونسي، محمد الأمين الشخاري لـ«المجتمع»: يعد قطاع النفط والغاز والمناجم مختلفاً عن بقية القطاعات الأخرى، فقطاع مناجم الفوسفات له دور محوري في الاقتصاد التونسي، ويشهد حالياً تطوراً ونمواً مهمين جداً، فلدينا تجربة ١٥٠ سنة في هذا الميدان، ولدينا كفاءات على مستوى عالمي، ولدينا مشاريع عملاقة جديدة، في «سرى ورتان» بكلفة تصل إلى ٤ مليارات دينار تونسي، وتوفر ٤ آلاف موطن عمل، وننتج حالياً بين ٨ و١٠ ملايين طن من الفوسفات، ولدينا ١٥ ألف عامل في هذا القطاع.

للتعرف أكثر على هذه المبادرات ومستقبلها، كان لـ«المجتمع» لقاء مع وزير الصناعة التونسي، محمد الأمين الشخاري، وإليكم نص الحوار:

● توجد كميات من النفط في تونس، هل يمكن أن تعطينا فكرة عن الموارد النفطية، لا سيما وأن هناك مشاريع في هذا الخصوص كمصفاة «السخيرة» وغيرها؟

- مواردنا النفطية ضئيلة، فنحن ننتج في حدود ٧٥ ألف برميل يومياً، أي ٥٠٪ بالضبط من احتياجاتنا، ولكن نبذل جهوداً كبيرة لتطوير القطاع، حيث لدينا مصفاة «السخيرة»، بتمويل قطري، وتوفر ٥ آلاف موطن عمل، وكذلك مشروع البيروكمياويات ويوفر ألفي موطن عمل، ولدينا محصول محترم من الغاز، نحو ٤ ملايين متر مكعب في اليوم يساهم في التخفيف من انعكاسات الاستيراد، وإن كنا لم نحقق الاكتفاء الذاتي في هذا المجال، ولكن نغطي ٧٥٪ من احتياجاتنا اليومية، ولكن هذه الاحتياجات قابلة للزيادة في المستقبل.

● ما مدى استفادة المواطنين التونسيين من الغاز في بلادهم؟ وهل هناك موارد أخرى؟ وما دورها في عملية التنمية؟

- لدينا مشروع نقل الغاز من الجنوب إلى الشمال، وتعميم الغاز على مختلف أنحاء تونس بكلفة مليار ونصف المليار دينار تونسي، ولدينا مشروع للطاقة مع إيطاليا.. أما حاجتنا للطاقة، فإن تونس بما لديها من مخططات مشاريع، وما لديها من عروض الاستثمار في حاجة للطاقة، فكما لا يمكن إحداث تنمية بدون مؤسسات لا يمكن إقامة مؤسسات بدون طاقة بمختلف أنواعها، ولذلك نحن توجهنا للطاقة الجديدة والمتجددة، كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

● هناك مساعٍ لتوليد الطاقة في تونس، ومشاريع ضخمة في هذا المجال، ما آفاق هذه الطموحات وانعكاساتها الفعلية على مستقبل التنمية في تونس؟

- حققنا حتى الآن نحو ٢٥٠ ميجاوات مركزة، ولدينا في هذا المجال مشاريع عملاقة ستنجز خلال السنوات القادمة، ولدينا اتفاقات مع الاتحاد الأوروبي، ستكون عائداتها مهمة وكبيرة بالنسبة لتونس ولشركائنا الآخرين بل والبشرية قاطبة، ومشروع الطاقة الشمسية سيبدأ بـ٢٠٠٠ ميجاوات، وهي تمثل نسبة ٥٠٪ من استهلاكنا حالياً، ولكن المشروع سيوفر كامل حاجاتنا في السنوات القليلة القادمة، ويوفر كميات كبيرة للتصدير بالتعاون مع شركائنا الأوروبيين، ونأمل الوصول إلى إنتاج ١٠ آلاف ميجاوات، في السنوات القادمة، حيث هناك ثورة تكنولوجية في هذا الميدان.

● ما قيمة تكاليف هذه المشاريع؟

- يكلف هذا المشروع (الطاقة الشمسية) في المرحلة الأولى نحو ١٠ مليارات يورو، ونتوقع الانطلاق في المشروع العام القادم ٢٠١٣م، وسيمكن المشروع مؤسسات تونسية من تصنيع مكونات المشروع، وهو ما سيمكننا



من إحداث ١٠ آلاف موطن عمل، وسينتهى من المشروع في ٢٠١٤م وتنتقل الطاقة الشمسية التي تتحول إلى طاقة كهربائية عبر كوابل تحت البحر وتتوزع على الدول الأوروبية، وهذا المشروع سيجلب الكثير من الفائدة لتونس حيث ستصنع مكوناته جميعها في تونس، وهذا يحتاج لبناء مؤسسات (مصانع) لهذا الغرض في عدد من الولايات في تونس توفر مواطن عمل للعاطلين في البلاد، ليس ذلك فحسب، بل إن المهندسين والخبرات ستكون من تونس وسنستفيد من الناحية التكنولوجية.

● وماذا عن توليد الطاقة من الرياح؟

– لدينا تجربة رائدة نفتخر بها، ونمتلك حالياً حقلين لتوليد الطاقة من الرياح في الشمال الشرقي وشمال البلاد، الوطن القبلي وبنزرت، ونحن مستمرون في هذا التوجه لتحقيق ٥٠٠ ميجاوات ثم مضاعفة هذا الرقم عن طريق الشركة التونسية للكهرباء، ونحن ندعو القطاع الخاص التونسي والعربي والإسلامي والأصدقاء للاستثمار في هذا المجال الحيوي المربح والمضمون العوائد المادية والحضارية والثقافية والصحية.. بقي القول: إن إنتاج ميجاوات واحد يكلف تقريباً مليوني دينار (مليون يورو تقريباً)، ورغم أن التكلفة أكثر بقليل من إنتاج الطاقة التقليدية، فإن الانعكاسات السلبية على الكون وصحة الإنسان تجعل المواصلة واجبة للاستمرار في هذا الطريق، والمشاريع المقامة حالياً كانت بمبادرة من الدولة، ونريد أن نشجع القطاع الخاص لخوض مجال الاستثمار في هذا المضمار، كما ندعو المستثمرين للاستثمار في هذا الغرض، فهو مجال مربح جداً على أكثر من صعيد، فالطاقة التقليدية تنضب، والطلب على الطاقة يزداد، وسيكون الحصول عليها في المستقبل بأعلى الأثمان، ولابد من اكتساب تكنولوجيا هذه الطاقة لدخول عالم المنافسة التكنولوجية حول طاقة المستقبل.

● صناعة النسيج التي توفر أكثر من ٤٠٠ موطن عمل تقريباً، أصبحت مهددة بسبب تغير نمط العيش وأشكال الديكور في العمارة الحديثة، فما تعليقكم؟

– هذا القطاع مهم من ناحية القدرة التشغيلية، وفي الوقت نفسه توجد استثمارات كبيرة في هذا المجال، وارتباطنا بالسوق الأوروبية فقط أثر على مردود هذا القطاع الحيوي، وبعد الأزمة الاقتصادية الأوروبية، انكمش قطاع النسيج، علاوة على تغير نمط العيش؛ لذلك على الصناعيين مواكبة التغيُّرات المعمارية والمراهنة على الإبداع والتغيير باستمرار.

والمشكلة أن صناعات النسيج في تونس ظلت مرتبطة بالسوق الأوروبية فقط، ومنذ الأزمة الاقتصادية وبالأخص سنة ٢٠٠٨م وحتى الآن السوق الأوروبية تعيش مرحلة انكماش أثر على مردود هذا القطاع، وكان له تأثير سلبي علينا، إضافة لتغير نمط العيش والديكورات في العمارة الأوروبية كما ذكرتم في سؤالكم، لذلك لا بد من التجديد والابتكار حتى يلاحق التطور في الحياة، فلا يمكن الإبقاء على الصناعات التقليدية كما كانت قبل ١٠٠ عام، وهذا ما نحرص على ترسيخه في واقع الصناعات التقليدية.. وقطاع النسيج متساوٍ تقريباً مع القطاعات الأخرى، وتتقارب في الحجم، وقد بلغت صادراتنا السنة الماضية ٢٠ مليار دينار، ونطمح لبلوغ ٣٠ مليار دينار هذا العام، ونأمل تحقيق ٥ نقاط في فائض الميزان التجاري في ٢٠١٢م، ولدينا مشاريع لصناعة الشاحنات العملاقة في تونس بكل أنواعها، ونأمل أن نصبح من الدول المتقدمة في عام ٢٠٢٠م.

● هناك أفكار كثيرة حول القرى الصناعية التقليدية السياحية التي يمكنها أن تحمي الصناعات التقليدية من الاندثار من خلال ربطها بالسياحة.

– لدينا اهتمام بهذا الجانب، وقطاع الصناعات سيكون محور القرى السياحية، حيث هناك ٣٥٠ ألف نسمة يعملون في هذا القطاع، قطاع الصناعات التقليدية، والحكومة الحالية تركز على هذا الجانب، وقد قمنا باتصالات مع الدول الشقيقة والصديقة لدعمنا في هذا المجال.

● كثير من أرباب الصناعات التقليدية يشكون من السلع الوافدة التي تهدد الصناعات التقليدية، كيف يمكن حماية المنتجات المحلية من تلك الوافدة أو الغازية؟

– نحن اخترنا نظام السوق المفتوحة، ولكن لا بد من وضع ضوابط ومعايير للسلع الوافدة، ومواصفات فنية، علاوة على الأهمية القصوى لمحاربة التهريب، أي لابد أن يكون دخول السلع من الخارج بطرق قانونية، وتحت الرقابة الفنية، وعلى صاحب الصنعة التونسي ألا يستغل مواطنيه، وأن يقدم بضاعة بمواصفات جيدة لا لتنافس في تونس فحسب بل في الخارج أيضاً.■

مشروع الطاقة الشمسية سيبدأ بـ٢٠٠٠ ميجاوات وهي تمثل نسبة ٥٠٪ من استهلاكنا حالياً

الطاقة التقليدية تنضب والطلب على الطاقة يزداد وسيكون الحصول عليها في المستقبل بأعلى الأثمان ولابد من اكتساب تكنولوجيا هذه الطاقة لدخول عالم المنافسة التكنولوجية

إعلام الاحتلال يروج لتقسيم الأقصى..

هل يكرر الاحتلال ما فعله بالمسجد الإبراهيمي؟!

الجمعة الرمضانية الثالثة داخل المسجد الأقصى، كانت مليئة بالمخاوف من قبل المصلين والوافدين إليه من معظم أنحاء فلسطين، بعد تصريحات قادة الاحتلال، حول مكانة المسجد الأقصى، مروراً بتصريحات ما يسمى بمستشار الحكومة القانوني «أينشتاين»، المتضمنة أن الأقصى من أملاك اليهود، والتصريحات الأخرى عن تحويله إلى حدائق عامة، يحق للجميع دخوله بدون أي قيود ودون تنسيق مع مديرية الأوقاف المسؤولة المباشرة عن ساحات ومصليات المسجد الأقصى، البالغ مساحتها ١٤٤ دونماً مربعاً، والمحصورة داخل سور القدس.

د. ناجح بكيرات: المسجد الأقصى على مر التاريخ كان ملهم القادة للتحرير والجهاد والمسّ به سيجعل المنطقة تغلي كالبركان

رياض ولويل: أشعر بخطر من تصريحات الاحتلال وأخشى من تقسيمه في ظل الصمت المطبق على القادة والشعوب

القدس المحتلة: مصطفى صبري

الوافد من مدينة رهط البدوية جنوب فلسطين المحتلة محمد الهيب، جاء مع عائلته للإفطار في المسجد الأقصى، يقول لـ«المجتمع» قرب باب المغاربة المغلق منذ عام ١٩٩٠م: نحن عرب الداخل، وخصوصاً بدو النقب، نعلم علم اليقين كيف يتعامل الاحتلال مع الأملاك والتهويد؛ ففي النقب تعاملوا معنا بطريقة تدريجية في مصادرة الأراضي تحت مظلة القانون، وحالنا اليوم نعيش التشريد والترحيل، والمسجد الأقصى يعيش ذات التجربة؛ فهم - أي الصهاينة - يضمرون في أنفسهم مستقبلاً تدميرياً للمسجد الأقصى، تحت مظلة التشريعات والقوانين، فاليوم يعلنون أنه حدائق عامة، وقبل ذلك قالوا: إنه ليس محتلاً، وغداً - لا قدر الله - سيعلنون أنه من حق الجميع الاستفادة من قدسية المكان، وعليه يتوجب تقسيمه بين الأديان، وهذا دفعني ودفع الجميع من أبناء النقب التوجه للمسجد الأقصى؛ لنصرته على مدار العام وليس في شهر رمضان.

أمانة في الأعناق

مظاهر القلق ظهرت على خطباء المسجد الأقصى الذين وعظوا الناس قبل صلاة الجمعة الثالثة، وقال الخطيب الشيخ يوسف أسنينه: سنسرج من دمائنا نصرة للمسجد الأقصى، وهذه الحشود في الجمعة الرمضانية الثانية رسالة للمحتلين مفادها أن الرباط وشد الرحال للمسجد الأقصى حفظاً للأمانة التي هي في أعناقنا، ولن نخون هذه الأمانة، وقد خاب ظن اليهود وطاش سهمهم.

محذراً من التصريحات المنادية بتقسيمه..

صبري: ما جرى في المسجد الإبراهيمي لن يطبق في المسجد الأقصى

حذر رئيس الهيئة الإسلامية، وخطيب المسجد الأقصى، د. عكرمة صبري، من التصريحات الإعلامية اليهودية، التي تدعو للمساس بوضعية المسجد الأقصى، والتي كان آخرها دعوة عضو «كنيست» من «الليكود» صباح الأحد الخامس من أغسطس الحالي؛ بأن المسجد الأقصى سيغلق في وجه المسلمين عدة أيام في المستقبل؛ لتمكين الجماعات المتطرفة الصلاة فيه بدون تواجد مسلمين فيه.

صحيفة «مكور ريشون»: رئيس الائتلاف الحكومي أعلن في اجتماع مغلق أنه سيعمل على دخول اليهود فقط إلى باحة المسجد الأقصى في أيام محددة كما هو متّبع في الحرم الإبراهيمي

وقال صبري لـ«المجتمع»: هذا لن يحدث أبداً، ولن يتم تطبيق ما جرى في المسجد الإبراهيمي في الخليل على المسجد الأقصى، وسيبقى أهل فلسطين على حذر ويقظة من هذه المخططات، وسيقفون لها بالمرصاد، ولن تمر أي خطوة يهودية تمس المسجد الأقصى، وعلى الشعوب والحكام في الدول العربية والإسلامية أخذ هذه التصريحات على محمل الجد، وسيُعقد الجمعة في السابع عشر من أغسطس الحالي مؤتمر لمشيخة الأزهر، يتم



أما مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين، فقد أكد إسلامية المسجد الأقصى بجميع ساحاته ومصلياته وقبابه ومصاطبه ومحاريبه.

وقال: ليس بعد قرار الله تعالى بإسلامية المسجد الأقصى أي قرار يقبله أهل فلسطين والمسلمون في العالم، فقد قرر العلي القدير من فوق سبع سماوات بأن المسجد الأقصى مسجد إسلامي بكل ما تعنيه هذه الكلمة.

وأضاف: تصريحات الاحتلال حول مكانة المسجد الأقصى ووضعيته هو لعب بالنار، ولن تحمد النتائج والعواقب من هذه التصريحات الخطيرة التي تمس عقيدة مليار ونصف مليار مسلم في العالم، وستكون المنطقة بأسرها مهددة، إذا هدد المسجد الأقصى.

أما رئيس قسم المخطوطات في المسجد الأقصى د. ناجح بكيرات، والممنوع من الحديث لوسائل الإعلام حتى نهاية العام، قال في درسه الديني قبل صلاة الجمعة: مستقبل المنطقة بأسرها متعلق بوضعية المسجد الأقصى، محذراً الاحتلال المس بالمسجد الأقصى وتطبيق ما يثار في الإعلام على أرض الواقع، وقال: المسجد الأقصى على مر التاريخ كان ملهم القادة للتحرير والجهاد، والمسّ به سيجعل المنطقة تغلي كالبركان.

وعودة لمشاعر الوافدين للمسجد الأقصى، يقول القيادي في الحركة الإسلامية الشيخ رياض ولويل لـ«المجتمع»: تصريحات الاحتلال خطيرة، وفي كل عام أعتكف في المسجد الأقصى العشر الأواخر، وفي هذا العام سأعتكف قبل العشر الأواخر - في تحدٍّ واضح للاحتلال الذي لا يسمح للاعتكاف إلا في العشر الأواخر - فأنا شخصياً أشعر بخطر من تصريحات الاحتلال، وأخشى من تقسيمه في ظل الصمت المطبق على القادة والشعوب؛ فمسرى رسول الله ﷺ مهدد بشكل مباشر جداً، والذي يبشر بالخير هذه الجموع التي جاءت رغم التضييق والأجواء المناخية الصعبة؛ نصرة للأقصى.

لحظات قاتمة

الأسرى المحررون الذين تجاوزت أعمارهم الـ٤٠ عاماً حسب المعايير الصهيونية لدخول الأقصى في رمضان كان لهم كلمتهم، الإعلامي المحرر نواف العامر، منسق برامج فضائية «القدس» الذي تحرر قبل أيام من السجن، قال لـ«المجتمع»: ونحن في السجن سمعنا بتصريحات قادة الاحتلال، وقد عشنا لحظات قاتمة داخل أقسام السجن خوفاً على المسجد الأقصى، وعندما خرجت من السجن كانت أول رحلة لي القدوم للمسجد الأقصى والمرابطة فيه، فهو بوابة السماء للأرض، وقد شاهدت في عيون الوافدين الإصرار على نصرة المسجد الأقصى، وتجولت في حلقات العلم والمواعظ وجميعهم يطالبون بنصرة المسجد الأقصى بصورة عاجلة وفورية؛ فالاحتلال يسابق الزمن داخل المسجد الأقصى، وإخراج المعتكفين تطبيق فعلي لتصريحات مستشار حكومة الاحتلال «أينشتاين» المتضمنة أن المسجد الأقصى من أملاك اليهود.

وفي صورة قلمية لمصاطب المسجد الأقصى، شوهدت عائلات بأكملها حضرت من مناطق فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، وكان صراخ الأطفال الرضع يعلو المكان، في رسالة واضحة من الجميع أن المسجد الأقصى ملك خالص للمسلمين، وحتى الأطفال الرضع يرفضون بحناجرهم الطرية قرار حكومة الاحتلال الغاشم.■

التطرق فيه إلى التصريحات الإعلامية الصادرة من شخصيات سياسية وقانونية تدعو للمس بالمسجد الأقصى وتقسيمه بين المسلمين واليهود.

ونوّه صبري إلى أن باب المغاربة الذي يتم إدخال المتطرفين اليهود من خلاله للمسجد الأقصى مصادرة مفاتيحه منذ عام ١٩٦٧م، بعد احتلال المدينة وهدم حي المغاربة لتوسيع الساحات أمام حائط البراق، الذي يطلق عليه اليهود زوراً وبهتاناً «حائط المبكى»، وفي عام ١٩٩٠م تم منع المسلمين من استخدامه والدخول منه.

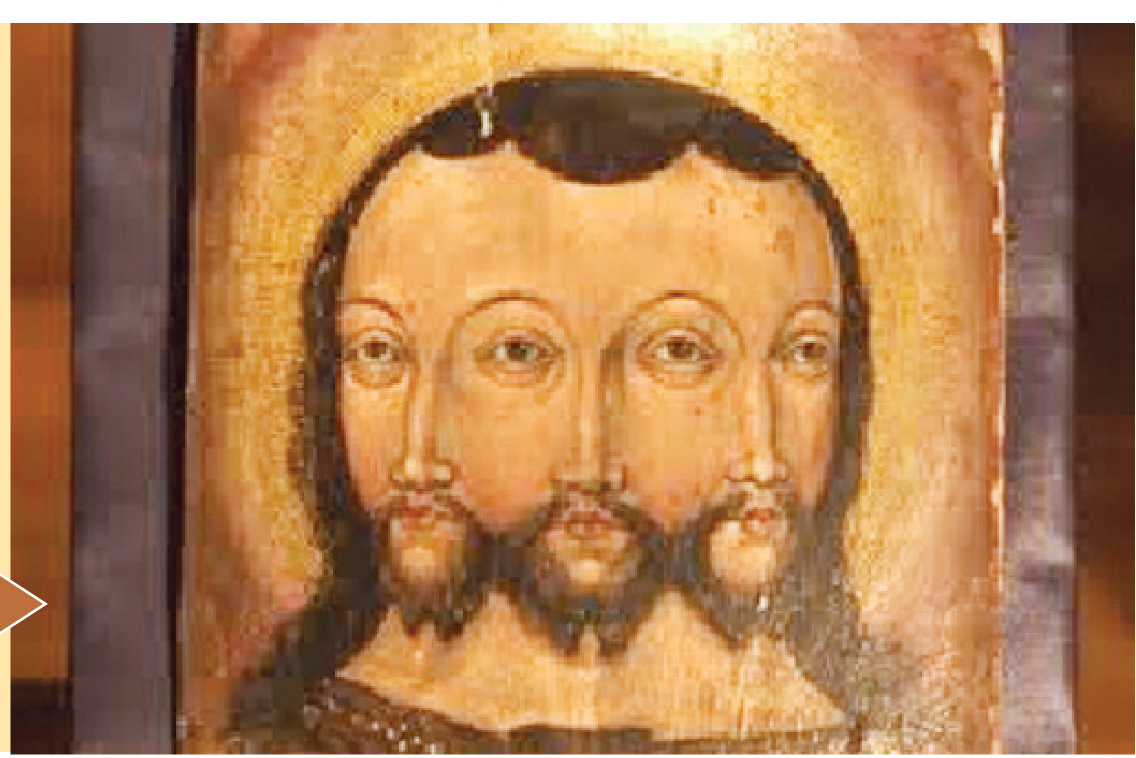
يشار إلى أن صحيفة «مكور ريشون» الاستيطانية ذكرت صباح الأحد الموافق ٢٠١٢/٨/٥م، أن رئيس الائتلاف الحكومي، عضو «الكنيست» الصهيوني «زئيب ألكين» من «الليكود»، أعلن في اجتماع مغلق، أنه سيعمل على دخول اليهود فقط إلى باحة المسجد الأقصى في أيام محددة، كما هو متّبع في الحرم الإبراهيمي في الخليل.

وقالت صحيفة المستوطنين: إن «ألكين» سيبذل جهوداً كبيرة من أجل السماح بدخول اليهود فقط في أيام محددة، وسيمنع المسلمين من الدخول في هذه الأيام.

يذكر أن الاحتلال الصهيوني قام بتقسيم الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل بعد مجزرة الحرم الإبراهيمي في ١٥ رمضان من ذلك العام، والتي نفذها الصهيوني المتطرف «باروخ جولدشتاين»، واستشهد العشرات من الفلسطينيين وهم في حالة السجود، وقتل المجرم «جولدشتاين» على يد المصلين، ومن ذلك الوقت يتم منع الأذان أكثر من ستين مرة في الشهر الواحد في الحرم الإبراهيمي بزعم الإزعاج، وفي الأعياد اليهودية يتم إغلاقه بالكامل أمام المسلمين، ويدخل المتطرفون المسجد ويصلون فيه ويقيمون الطقوس الدينية بداخله.■

جذور كراهية عتيدة.. الفاتيكان والقرآن (٢ - ٣)

القرآن الكريم.. وتأليه يسوع



هذه الصور تجسد فكرة الثالوث الموجودة في الحضارات المختلفة والتي استخدمتها الكنيسة لسهولة استقطاب أتباع جدد في المسيحية

يمثل تأليه يسوع الحاجز الذي لا يمكن تخطيه أو الالتفاف حوله الذي يفصل بين المسيحيين والمسلمين، ومن يقول بـ«تأليه يسوع» يشير في الوقت نفسه إلى مرادف ذلك وهو «الثالوث» الذي لا ينفصل عنه بما أن الاثنين يمثلان عقيدة واحدة.. وقبل أن نتناول ما يقوله القرآن الكريم حول هذا «الكفر البواح»، من الضروري متابعة خط سير هذه العقيدة التي لم تنتهِ حتى يومنا هذا من إثارة الانقسامات وردود الأفعال بين أتباع المسيحية ومؤسساتها، وهو ما يؤدي إلى قول: إنه حين تتمكن عقيدة ما منذ تكوينها وعلى مدى ألفي عام من أن يتبعها الجميع، أو حين تثير كمّاً من المعارك تصل حتى الاغتيالات، فذلك يعني أن هناك شيئاً لا يقبله العقل.

بقلم: د. زينب عبدالعزيز (*)

ما من أحد يجهل أن كلمة «الثالوث» غير واردة في العهد الجديد، ولا في نصوص جماعة المسيحيين الأوائل، والكلمة اليونانية «ترياس» التي تعني «ثلاثة» بالنسبة لأشخاص الثالوث ظهرت لأول مرة حوالي عام ١٨٠م، أي بعد صياغة الأناجيل، والأب «ترتوليان» (١٥٠ - ٢٢٠م) هو الذي أدخل عبارة «الثالوث»، بعد الصلب المزعوم بحوالي قرنين من الزمان، أما فكرة تأليه يسوع فظهرت في آخر القرن الأول في النصوص المسندة إلى «يوحنا» الذي جعل يسوع هو الله حينما قال: «في البدء كانت الكلمة، الكلمة كانت مع الله، والله كان الكلمة».. وهي عبارة أدت دوراً كبيراً في استتباب هذه العقيدة

(*) أستاذة الحضارة الفرنسية - القاهرة

الأب «ترتوليان» هو الذي أدخل عبارة «الثالوث» بعد الصلب المزعوم بحوالي قرنين من الزمان.. أما فكرة تأليه يسوع فظهرت في آخر القرن الأول في النصوص المسندة إلى «يوحنا» الذي جعل يسوع هو الله



كلمة «الثالوث» لم ترد في العهد الجديد ولا في نصوص جماعة المسيحيين الأوائل.. ظهرت لأول مرة حوالي عام ١٨٠م أي بعد صياغة الأناجيل

والمكانة التي تحتلها في التراث المسيحي، وإن كان التحليل اللغوي لهذه العبارة يطيح بمصداقيتها.

وتجب ملاحظة أن رسالة التوحيد، منذ البداية، تفرّق تماماً بين الرب والعبد: «اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد» (تثنية ٦ : ٤)، كما يفرّق يسوع في أكثر من عشر جمل تفرقة صريحة بينه وبين الله عز وجل، وقد بدأت المشكلات والمعارك منذ اللحظات الأولى لتحريف هذا التصعيد المطلق لله والإصرار الغريب لفرض شيء آخر.. فمن المعروف أنه في مجمع «نيقية الأول» (عام ٣٢٥م) الذي فرض عقيدة التأليه هذه، كان هناك ١٣٠ مذهباً مختلفاً في المسيحية!

ويحاول القاموس النقدي للاهوت شرح: «أن الثالوث سر إله واحد في ثلاثة أشخاص: الآب، والابن، والروح القدس المعترف بوحدتهم في طبيعة واحدة، أو جوهر واحد، أو كيان واحد»، بينما يضيف القاموس الصغير للاهوت الكاثوليكي: «أنه سر لا يُعرف إلا بالكشف، وحتى الكشف لا يمكّن العقل المخلوق من أن يفهمه»! أي أن الشخص الذي لم يحصل له كشف غيبي يظل على عدم فهمه!!

تمتد قائمة المعترضين على تأليه يسوع ويصعب حصرها هنا، فالأسقف «آريوس» عاش في القرن الرابع، وقد أدانه مجمع «نيقية الأول» واتهمه بالهرطقة، لأنه كان يصر على شرح الفرق بين الآب والابن، وقد عرف تياره الفكري، الرافض لتأليه يسوع، انتشاراً واسعاً ولا يزال مستمراً، بل نجم عنه عدة تيارات أخرى ترفض أيضاً تأليه يسوع، ومنها الكنيسة الوحدوية، وكنيسة الرب، والعلم المسيحي، وأتباع يسوع، وكنيسة الرب العالمية، وأتباع أنطوان، وشهود يهوه، وجمعية دارسي الكتاب المقدس وغيرها.. ولا نقول شيئاً عن الكنيسة الهولندية التي استبعدت عقيدة «الثالوث» تماماً من تراثها الكنسي سنة ١٩٦٦م لأنها «غير مفهومة».

وفي محاولة لفرض ما لا يقبله العقل البشري، لكل إنسان يستعين منطقياً بعقله، قام القديس «أوغسطين» بقضاء ستة عشر

يقول قاموس اللاهوت الكاثوليكي: إن «الثالوث» سر لا يُعرف إلا بالكشف وحتى الكشف لا يمكن للعقل المخلوق أن يفهمه! أي أن الشخص الذي لم يحصل له كشف غيبي يظل على عدم فهمه لـ«الثالوث»!

عاماً من عمره، من سنة ٤٠٠ إلى ٤١٦م، لكتابة بحث مكون من ١٥ مجلداً يشرح فيها عقيدة «الثالوث».. ورغم كل هذه المجلدات والعديد غيرها، فإن معركة بنوّة يسوع كابن لله، وهي من أهم المعارك التي نشبت في القرن الثامن بين الكنيسة الرومية والكنيسة اليونانية، انتهت إلى الانقسام الكبير في الشرق سنة ١٠٥٤م الذي أدى إلى الفصل بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الأورثوذكسية، إذ إن كلاً منهما تود تحديد من أيهما ينبثق الروح القدس، من الله أم من المسيح!

ومن غير المجدي معرفة عدد ضحايا الكنائس المختلفة في هذه المعارك وطوال مسيرة هذا التحريف، ويكفي أن نقفز إلى القرن السادس عشر ونذكر مثال «ميشيل سيريه»، عالم اللاهوت والطبيب الإسباني، المولود سنة ١٥١١م، الذي تم قتله حرقاً وهو حي يوم ٢٧ أكتوبر ١٥٥٣م في مدينة «يني» بسويسرا، على محرقة محاكم التفتيش، بناء على قرار المجلس الأعلى للمدينة، وذلك لأنه كان يرفض عقيدة «التثليث» «التي لا أثر لها في الكتاب المقدس، وناجمة عن التعاليم الخاطئة للفلاسفة اليونان»، كما كان يقول.. ويعلم الله وحده عدد ضحايا هذه الفرية على مر العصور.

وقبل أن نتناول ما يقوله القرآن الكريم، وهو الدليل الإلهي المنزّل ضد هذا التحريف، نوضح أن القرآن يحتوي على ٦٢٣٦ آية، وأن ثلث هذه الآيات، أي حوالي ٢٠٧٨ آية منها تتناول موضوع أهل الكتاب، والكفر، والشرك بالله، والثالوث، والتحريف إلخ، والآيات التالية عبارة عن مجرد أمثلة من

بين العديد غيرها:

- ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (٨٨) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٨٩) تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (٩٠) أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (٩١) وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا (٩٢)﴾(مريم).

- ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ (٣١)﴾(الحج).

- ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾(المائدة:١٧).

- ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾(المائدة:٧٣).

- ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ﴾ (إبراهيم:٣٠).

- ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٧٥)﴾(المائدة).

- ﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (٤) مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (٥)﴾(الكهف).

- ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠)﴾(مريم).

وهنا من المهم أن نورد مباشرة ما تقوله الأناجيل أو حتى يسوع نفسه، لأن العقائد التي تم نسجها عبر المجامع والتي تضع يسوع على قدم المساواة مع الله، يتم تفنيدها بالجمل الآتية:

- «قالت له امرأة: يا سيدي، أرى أنك نبي»(يوحنا ٤ :١٩).

- «فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم»(يوحنا ٦ : ١٤).

- «فأخذ الجميع خوف، ومجدوا الله قائلين: قد قام فينا نبي عظيم، وافتقد الله شعبه» (لوقا ٧ :١٦).

- «فقال لهما: ما هي؟ فقالا: المختصة بيسوع الناصري، الذي كان إنساناً نبياً مقتدراً في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعوب» (لوقا ٢٤ : ١٩).

- «ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة من هذا فقالت الجموع: هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل»(متى ٢١ : ١٠ - ١١).

- «فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا: هذا بالحقيقة هو النبي»(يوحنا ٧ : ٤٠).

كنائس عدة ترفض تأليه يسوع منها الكنيسة الوحدوية وكنيسة الرب والعلم المسيحي وأتباع يسوع وكنيسة الرب العالمية وأتباع «أنطوان» وجمعية دارسي الكتاب المقدس.. أما الكنيسة الهولندية فقد استبعدت عقيدة «الثالوث» من تراثها الكنسي لأنها «غير مفهومة»

ولا داعي للإشارة إلى أن صفة «النبي» الواردة في كل الأناجيل تثبت أنها المفهوم العام السائد الذي كان الناس يعرفونه عن ذلك المرسل من الله، بل والأكثر من ذلك، أن يسوع، مثله مثل كل الأنبياء، يقول في القرآن الكريم: إنه كان يقوم بالمعجزات بأمر الله وليس بواسطة أي شيء آخر:

- ﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٤٩)﴾(آل عمران).

ويرد نفس التحديد لهذه الرسالة والأعمال التي كان يقوم بها بإذن الله في سورة «المائدة» (آية ١١٠)، ولا تقول الأناجيل شيئاً آخر مخالفاً، إذ نطالع في أعمال الرسل (٢ : ٢٢):



- «أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم، كما أنتم أيضا تعلمون».

فهل يمكن لشخص أن يكون أكثر وضوحاً بالفعل، إن يسوع الإنسان والنبي العظيم، كان يقوم بالمعجزات وبالأعمال العظيمة بإرادة الله سبحانه وتعالى وبرغبته عز وجل، الذي ليس كمثله شيء خالق السماوات والأرض.

أما عن الطبيعة البشرية ليسوع فهو ذاته الذي يحدد قائلاً:

- «ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني، وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله، هذا لم يعمله إبراهيم»(يوحنا ٨ : ٤٠).

ومن المحرج قول: إن كل تاريخ الكنيسة قائم على كمّ مهول من الأساطير التي تضعها في تناقض مباشر مع النصوص، فهي تلغي كلام النصوص لصالح تثبيت تراثها وطموحها في تنصير العالم للحفاظ على سلطتها، وتقوم بطرد وحرمان كل من لا يتقبل عقائدها، الغريبة عن الكتاب المقدس، وذلك لتسهيل عملية اجتذاب أتباع جدد.. فكم من الوصايا والتعاليم قامت بتغييرها، ولا نذكر على سبيل المثال إلا: إلغاء الختان الذي أراده الله عهداً أزلياً؛ فرض الثالوث،



في ٢٧ أكتوبر ١٥٥٣ قُتل الطبيب الإسباني «ميشيل سيريه» عالم اللاهوت حرقاً وهو حيّ في «يني» بسويسرا لأنه كان يرفض عقيدة «التثليث» التي «لا أثر لها في الكتاب المقدس وناجمة عن التعاليم الخاطئة للفلاسفة اليونان» كما كان يقول.. ويعلم الله وحده عدد ضحايا هذه الفرية على مر العصور

السائد مفهومه في الكثير من الحضارات القديمة؛ إلغاء الوصية الثانية من الوصايا العشر وإدخال بدعة عبادة الأيقونات لفرض ما تقوم به من تحريف عن طريق الفن وجعله «إنجيلاً للأميين» (وفقاً لقرار مجمع «نيقية الثاني» عام ٧٨٧م)!

وقد قام الباحث «شارل أودييه»، في كتابه المعنون قضية المسيحية (عام ١٩٣٣م) بتلخيص كل اعتراضات القرآن الكريم تقريباً، معتبراً المسيحية الحالية عبارة عن عملية نصب على الشعوب «فهي تهدف من خلال اللؤم والأكاذيب إلى تحقيق مشروعها للسيطرة على العالم»، موضحاً كيف تطورت الكنيسة بالأكاذيب: بتزوير نصوصها؛ وبالرهبة: بتهديد كل من يرفض طاعتها؛ وبالعنف: بالحروب الصليبية، والحروب الدينية، ومجزرة «سان برتلمي»، والاغتيالات، وعصر الرعب الأبيض، والحروب التي أشعلتها بين الشعوب؛ وبالثروات: باستيلائها بأقبح الوسائل على الثروات العامة والخاصة.

لذلك يقول القرآن الكريم: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً (٤٧) ﴾(النساء).

ومن أجل وضع حد لكل هذا التحريف، ولإنهاء كل المجازر الناجمة عنه، وكل المعارك، وذلك الكذب الذي امتد عشرين قرناً حول الإنسان الإله، الكامل وغير الكامل، المخلوق وغير المخلوق، الجاهل والعليم، المسامح وغير المسامح إلخ.. لأنه من العار للإنسانية أن تنحني طوال كل تلك القرون لهذا الكمّ من الأكاذيب، ومن أجل تقديم حل منطقي، يقدم القرآن الكريم ما يجب عمله للخروج من هذه المشكلة، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤) ﴾(آل عمران).

أن يكون المرء مسلماً فذلك يعني أن يسلّم أمره تماماً إلى الله تعالى، بكل اطمئنان وثقة في إرادة الله تعالى، إن وضوح تعاليم الإسلام التي تم الحفاظ عليها سليمة منذ أنزلها المولى عز وجل حتى يومنا وإلى يوم الدين، لا تتضمن أي شعوذة فرضتها الظلمات، ولا توجد بها وساطة بين الإنسان وربه، ولا تاريخ تم تنسيقه وإعادة صياغته وضبطه أو تحريفه، ولا يوجد بالإسلام أي وساطة منسوجة أو مختلقة.. لا يوجد بالإسلام أي من هذه الخزعبلات الكهنوتية.. لا يوجد به إلا الاختيار الواضح بين الخير والشر، وبين الحلال والحرام، بين الطريق المستقيم الذي تم شرحه بوضوح والالتفاف المعوج.. إنه اختيار متواصل يقوم به كل مسلم، ويضعه هذا الاختيار وحده أمام الخالق، وليس معه سوى عمله، الذي اختاره بمحض إرادته، لتتم محاسبته في اليوم الآخر.. ذلك هو الإسلام.

أما الفاتيكان، فقد رفض اليد الممدودة في الآية الكريمة، وآثر الحفاظ على تحريفه، وأصدر في مجمعه المسكوني الثاني عام ١٩٦٥م قرار تنصير العالم.. وإن كان هذا القرار الظالم قد بدأ بصيغة مضغمة تقول: «توصيل الإنجيل لكافة البشر».. فيكفي الآن أن نطالع المواقع الإلكترونية الخاصة بالفاتيكان أو العديد من المواقع المسيحية لنرى كمّ الكراهية المقززة المهينة، التي يحثون بها الأتباع للمساهمة في هذه المعركة التي يعدون لها!

وإلى كل هؤلاء المحرّفين، إلى كل المزيفين الكفرة على مر التاريخ الممتد عشرين قرناً تقريباً، نقول: إن هناك آيات في القرآن الكريم موجهة إلى المؤمنين، علّ قراءتها تعاونهم على أن يروا بوضوح، بدلاً من تجييش كل أتباعهم بالغش والخداع، وبدلاً من إشعال كراهية لن تأكل إلا مشعليها:

- ﴿ وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٦٩) ﴾(آل عمران).

- ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٩٩) ﴾(آل عمران).

- ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ (٥٩) ﴾(المائدة).

- ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢) ﴾(التوبة).■

بورما: المجزرة مستمرة.. وحملة التطهير العرقي تتواصل.. والعالم يتجاهل الضحايا!!

كتب: أحمد شعبان الشلقامي

كثيراً ما كان يواجه المسلمون في دول مختلفة مشكلات ومصاعب لم تكن أقل مما حدث في ميانمار، وكانت تواجه بضعف شديد في المساندة من جانب الدول الإسلامية والعربية، ولم يختلف الأمر كثيراً بالنسبة لقضية مسلمي «الروهينجيا» في ميانمار (بورما سابق)، فالتقارير الدولية التي ترد على استحياء في ظل تعتيم حكومي شديد بتوفير أي معلومات عن وضع المسلمين هناك، تؤكد هذه التقارير أن الأمر لا يمكن أن يكون أقل من عملية تطهير عرقي لا تقل عما جرى لشعب البوسنة والهرسك على أيدي الصرب ولشعوب مسلمة يغطي التعتيم على مآسيها..

ففي الأسبوع المنصرم، ورغم قيام رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» بزيارة لمعسكرات المنكوبين بصحبة زوجته ووزير خارجيته «أحمد داود أوغلو»، فإن المجزرة لم تتوقف حيث تتواصل حملة الإبادة والتطهير العرقي، فقد قامت قوات الأمن بمرافقة مجموعة من البوذيين بإشعال النيران في قرى المسلمين في مدينة «كيوكتو»، وتم إحراق ٣٢٠ بيتاً، وقتل ٢٠ مسلماً حرقاً، وهذا ما أعلن عنه بشكل رسمي، إلا أن نشطاء أكدوا أن العدد تجاوز ذلك بكثير، هذا في ظل حملة اعتقالات واسعة في صفوف المسلمين خاصة الشباب، ويقول نشطاء بورميون: إن عدد السجناء من أبناء المسلمين تجاوز الـ١٠ آلاف سجين، يعيشون أوضاعاً صعبة، بل إن معظمهم لا يُعرف عنه شيء، والكثير منهم قيل: إنه قتل داخل السجن.

وقد قامت السلطات البورمية مؤخراً بوضع ملصقات في جميع مدن وقرى المسلمين «الروهينجيين» في آراكان، تتوعد بالإعدام لمن يدلي أو يرسل أي معلومة لأي جهة خارجية، كما تم إحراق ٧ قرى مسلمة بأكملها منذ الأحد المنصرم، حتى يومنا هذا، وقام البوذيون سراً وبمساعدة الجيش بتسميم برك المياه والآبار في قرى المسلمين في منطقة «مونغدو» وبلدة «رامري»، وقد مات الكثير بعد شرب الماء المسمم!

آراكان.. تاريخ من المعاناة

حقيقة ما يحدث في بورما – للأسف – ليس وليد اللحظة، فهي أزمة ممتدة الجذور، وهذا يتطلب علاجاً طويل الأجل بجانب الإغاثة العاجلة، فما يحدث في ميانمار ليس سمة اتسم بها النظام الحالي، بل تاريخ طويل من المعاناة للمسلمين هناك يجب توثيقه.

فالتاريخ سجَّل مشاهد لا تقل بشاعة عن تلك التي نسمع عنها ونشاهد جزءاً منها عبر الصور والمقاطع المصورة، ففي عام ١٩٤٢م تعرض المسلمون في آراكان المسلمة لمجزرة استمرت ٤٠ يوماً راح ضحيتها ١٥٠ ألف شهيد مسلم آراكاني، وقد أبيدت منطقة كاملة كان يسكنها المسلمون، وظل الوضع على ما هو عليه حتى عام ١٩٥٩م، وقد وعدت الحكومة المسلمين بحقوق متساوية مع باقي الشعب.

وجاء الجنرال «تي ون» ليحكم بورما عام ١٩٦٢م، وقد أصدر قرارات أنهت أي أمل أو طموح لدى المسلمين، فقد قرر تحويل

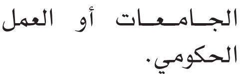




رعب من القتل.. هل يحميه رجل الشرطة أم يسلمه لمجرمي الهندوس؟!



وزير الخارجية التركي مع أحد المنكوبين



ملكية كل الشركات والمؤسسات الخاصة إلى الحكومة؛ مما أدى إلى استحواذ الحكومة على اقتصاد البلد وتجريد المسلمين من قوتهم الاقتصادية، ثم قام بتغيير العمال المسلمين بعمال بوذيين، وأعطى البوذيين حق احتجاز المسلمين وتعذيبهم.

King dragon

إحدى أهم وأبشع المحطات التاريخية في تاريخ مسلمي آراكان، كان في عام ١٩٧٨م، حيث تم التضييق على المسلمين بشدة، وتم قتل عدد كبير منهم، واستخدمت أبشع وسائل التعذيب والاغتصاب مع البقية، كان الهدف من هذه العملية إرغام المسلمين على ترك بورما، وقدت أدت العملية إلى وجود ما يقارب ٣٠٠ ألف لاجئ على الحدود البنجالية، بعد أن قُتل الكثيرون من أهل آراكان، وقام البوذيون بتغيير اسم آراكان إلى «راكين»، وهو اسم القبيلة المنحدر منها البوذيون هناك.

اضطهاد بالقانون

ليس أشد بطشاً ولا ظلماً من أن يكون هذا الظلم مقنناً، وهذا ما يحدث في آراكان، فيكفي أن نقول: إن قانون ميانمار يقضي بـ:

– لا يحق للمسلمين البنيان باستخدام الإسمنت، فالخشب فقط هو المحدد لهم لبناء بيوتهم.

– لإنشاء أي شركة تجارية يجب أن يشارك البوذي المسلم، ويمتلك ٥٠٪ من الشركة دون أن يساهم برأس المال.

– يُحرم المسلمون من استخدام المرافق الحكومية بما فيها المستشفيات.

– يُحرم على المسلمون الدراسة في الجامعات أو العمل الحكومي.

– يُمنع المسلمون من امتلاك خطوط هواتف أرضية أو نقالة، وكذلك يُمنعون من امتلاك السيارات.

– يحق للشرطة الدخول لمنازل المسلمين وإلقاء القبض عليهم دون تصريح، ولا يحق للمسلمين الدفاع عن أنفسهم.

– يُمنع المسلم من زيارة أقاربه في قرية مجاورة إلا بتصريح.

– يُحرم المسلم من أي إثبات لهويته أو جنسيته.

– يُجبر المسلمون على العمل عند البوذيين بدون مقابل.

اجتماع تنسيقي

كانت منظمة التعاون الإسلامي قد عقدت اجتماعاً دولياً في الثالث من أغسطس الجاري، وبحضور ممثلي بعض الجمعيات الخيرية الفاعلة في العالم العربي والإسلامي، وبحضور مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة.

وخرج الاجتماع بعدة توصيات تم طرحها على اجتماعات منظمة التعاون الإسلامي والقمة الإسلامية المنعقدة بمكة المكرمة يومي ١٤ و١٥ أغسطس الجاري، وكانت أهم تلك التوصيات هي مطالبة حكومة ميانمار فتح المجال لدخول المساعدات الإنسانية بشكل عاجل وفوري، بجانب تنظيم حملة إعلامية دولية في أجهزة الإعلام، بما فيها الإعلام الاجتماعي؛ لتبادل المعلومات حول الأزمة الاجتماعية طويلة الأمد هناك، وما ترتب عليها من عواقب إنسانية صعبة، هذا بجانب أن يتم تشكيل لجنة دائمة على مستوى منظمة التعاون الإسلامي لمعالجة الأزمة الممتدة.

دموع سيدة تركيا

في مشهد مثل قطر غيث للمسلمين في بورما، ورسالة درامية لمسلمي العالم، كانت زوجة رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، وبحضور وزير الخارجية التركي «أحمد داود أغلو»، يشاهدها العالم وهي تكفكف دموعها أثناء لقائها مع بعض أبناء بورما المنكوبين، حيث دلت انفعالاتها على حجم المأساة التي يعيشها هؤلاء المستضعفون، وقد كانت زيارة زوجة «أردوغان» ووزير خارجيته في إطار السعي لإغاثة مسلمي بورما من حرب التطهير العرقي.

ورغم هذه الزيارة وما سبقها من خطوات على مستوى المنظمات الدولية التي أدانت الأحداث، فإن مشاهد القتل وأخبار الاضطهاد مازالت تتوالى، ومازلنا نتساءل: هل فقط سيكفي لحل مشكلة هؤلاء المسلمين أن نطعمهم ونكسوهم لوقت ثم نرحل، أم سيكون هناك حلول جذرية لأزمة ممتدة لعقود خلت؟■

رئيسة الرابطة الفرنسية للمرأة المسلمة «هالة خمسي» لـ«المجتمع»:

التاريخ المهين لفرنسا مع المرأة أساس المعضلة

رغم أن فرنسا تمثل قلعة العلمانية في أوروبا، فإن بها جالية إسلامية من أكثر الجاليات في الغرب كفاءة وتنظيماً، وبين صفوفها يظهر العنصر النسائي، الذي طالما استغلته أبواق التحرر النسوي ومحاربو التواجد الإسلامي في الغرب لمهاجمة الإسلام، لكن المرأة المسلمة نجحت ومن خلال النضال الثقافي والفكري أن تبعث برسالة مفادها «إسلامي لا ينقص من وطنيتي، وحجابي لا يمنعني من أن أكون عنصراً فاعلاً ومفيداً في بلدي فرنسا».

الفرق بيننا وبين المرأة غير المسلمة أن نظرتنا إلى الدور المنوط بنا نابع من فكر التكامل مع الرجل وليس التضاد كما تنادي به مدعيات حقوق المرأة

المرأة الفرنسية لم يُعترف بمواطنتها إلا في عام ١٩٤٤م

باريس: أيمن أبو عبيد

حول ما يواجه المرأة المسلمة في بلاد الغال، «المجتمع» التقت في العاصمة باريس السيدة هالة خمسي، تونسية الأصل، رئيسة الرابطة الفرنسية للمرأة المسلمة، وعضو تنفيذي لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا، وعضو مؤسس في المنتدى الأوروبي للمرأة المسلمة، وكان هذا الحوار:

● ما أهداف الرابطة؟ وكيف تسهم في عملية اندماج المسلمات في المجتمع الفرنسي؟

– جمعية الرابطة الفرنسية للمرأة المسلمة، تأسست في عام ١٩٩٤م، وتهدف إلى إرجاع المرأة المسلمة إلى مكانتها الصحيحة التي تستحقها وتشجيع النساء إلى أخذ مواقعهن الحقيقية في هذا المجتمع، إلى جانب الدفاع عن حقوق المرأة المسلمة وتغيير الصورة النمطية الموجودة عن المرأة المسلمة في فرنسا.

بالنسبة للاندماج، كلمة الاندماج كلمة غير محببة لدى الشاب المسلم الفرنسي، فهو يقول: أنا مندمج بطبعي، فأنا خلقت في هذا البلد وتلقيت نفس التعليم وأرتاد نفس المدارس وأتحدث ذات اللغة، لهذا أنا مندمج بدون سجال، أما كوني ملتزماً بديني أو أرتدي الحجاب، ولدي بعض الطقوس الإسلامية فهذا شأن يخصني ولا يعيق اندماجي في المجتمع، فالمجتمع لا ينحدر كله من نفس الأصل، ولا يعتنق نفس الدين، هو مجتمع مكون من أصول متعددة ومنها الأصل العربي، وهو جزء لا يتجزأ من فسيفساء هذا المجتمع، لهذا كلمة اندماج غير صحيحة، والسليم أننا نسعى إلى خلق جيل مسلم معتز بهويته الدينية ونافع لوطنه، نريد أن يكون المسلم الفرنسي مواطناً صالحاً ومسلماً صالحاً ولا تضارب بين الإسلام والمواطنة.

● كيف ينظر المجتمع الفرنسي بوجه عام إلى المرأة المسلمة؟

– هناك صورة قاتمة تريد أن تظهر المرأة المسلمة ليست إلا تابعاً للرجل، فاقدة لإرادتها ومنعدمة الشخصية، وما إلى ذلك من مرادفات يستخدمها السياسيون والإعلاميون، في حين أن المرأة المسلمة براء من هذا، ونحن بفضل الله سبحانه وتعالى وطبقاً لتعاليم ديننا، نستشعر حريتنا ونتحسس إرادتنا في الجو المحيط بنا، في منازلنا، بجانب أزواجنا، وفي مجالات العمل التي تميزنا فيها.

الفرق بيننا وبين المرأة غير المسلمة، أن نظرتنا إلى الدور المنوط بنا نابع من فكر التكامل مع الرجل، وليس التضاد كما تنادي به مدعيات حقوق المرأة، حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة:٢)، وكذلك قوله عز وجل: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾(التوبة:٧١)، ومن هنا نؤمن أن للمرأة رسالة في هذا المجتمع، جنباً إلى جنب مع الرجل، رسالة في نشر الخير بكل أنواعه.

توظيف الدين في الانتخابات

● ولماذا يسود معتقد أن مخالفة الرجل شرط لاستقلال المرأة؟

– تاريخ فرنسا مع المرأة هو الذي أوجد هذه الإشكالية، فعندما نقرأ التاريخ الفرنسي نفهم لماذا يثار كل هذا الجدال حول المرأة، إذ إن فرنسا التي قامت بثورة الإخاء والمساواة والحرية لم تنصف المرأة، وكان هذا العنصر مهاناً في المجتمع حتى وقت قريب، يكفي فقط أن نعرف أن المرأة الفرنسية لم يعترف



وفقاً للإحصاءات الرسمية: المسلمون في فرنسا يزيدون على ستة ملايين مسلم فرنسي

عندما عُرض قانون منع الحجاب للتصويت صوَّت الحزب الاشتراكي بتمامه مع قانون المنع

بمواطنتها إلا في عام ١٩٤٤م، في حين أنه في ديننا الإسلامي ومنذ بداية الرسالة المحمدية، كانت النساء تبايعن الرسول ﷺ، وكان لهن هذه الحظوة في المجتمع، والاحترام لمكانتها كأم وأخت وراوية للحديث، ومن هنا نستشعر نحن المسلمات أن الدين هو الذي رفع مكانتنا، بينما النساء في فرنسا يحمّلن الدين المسؤولية التاريخية عن المكانة الوضيعة للمرأة إبان هيمنة الحكم الكنسي، وهناك منهن من قتل حتى بعد قيام الثورة بسبب قيامهن بالمطالبة بحق المواطنة، وإذا قارن بين الأوروبيات نجد أن الفرنسية هي آخر من حصل على حق الاقتراع والتصويت في الانتخابات.

هذه النظرة التاريخية لا تزال حاضرة في المجتمع، وتعتقد الفرنسيات بسبب إرث معاناة أسلافهن، أن نظراءهن من المواطنات الفرنسيات المسلمات يتكبدن نفس المعاناة، ونحن نحاول على الدوام التأكيد بأن هناك فرقاً شاسعاً بين نظرة الإسلام للمرأة ونظرة عصور الظلمات للمرأة، وأن الإسقاط التاريخي لماضي المرأة الأوروبية لا يصلح للمرأة المسلمة في الحاضر.

تحايل على «اللائكية»

● ما الدور الذي تمارسه السياسات الداخلية للدولة بحق الجالية؟

- هناك من الساسة من يريد التغطية على سوء أدائه ومشكلاته الداخلية بغطاء المرأة بشكل خاص والإسلام بوجه عام، سيما في الفترة الأخيرة ومع تصاعد وتيرة الأزمة العالمية وانخفاض القدرة الشرائية وزيادة نسبة البطالة، لا أنكر أن هناك بعض الحوادث تورَّط فيها مسلمون، لكن هذا لا يمنحك الحق في التعميم، فنحن وبحسب الإحصاءات الرسمية نزيد على ستة ملايين مسلم فرنسي، ولا يمكن أن يتم الحكم علينا من خلال حوادث فردية محدودة، حتى الفرنسي أصبح ينتبه لمآرب الحكومة والساسة في ذلك التوظيف، وبات لا يهمه سماع ترهلات لا تعكس المشكلات الحقيقية لفرنسا.

ونحن أوصلنا صوتنا لهم وأعلمناهم أن هذه الحيل ما عادت تنطلي على الجميع، وأن المسلمين وخاصة النساء منهم وصلن لدرجة من الوعي لم يعد معه مقبولاً مثل هذا التوظيف للدين، وهناك نخب فرنسية تقف معنا، العديد من الحقوقيين الفرنسيين يشيرون إلى أن الحكومة تحاول التلاعب في مبدأ «اللائكية»، وتطرح قضايا مغايرة للبعد الحقيقي لمفهوم «اللائكية» في الجمهورية.

إذ إن «اللائكية» ليس كما يفهمها بعض الناس إخفاء الدين وطمسه، بل هي أن يتعامل الجميع على نفس القدر من المساواة بغض النظر عن معتقداتهم الدينية.

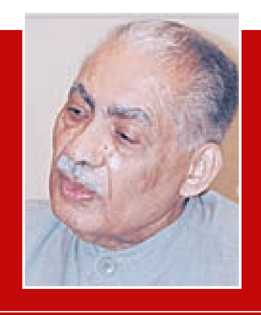
● كيف تقرئين مستقبل الجالية بشكل عام، والفرنسية المسلمة بشكل خاص، في ظل الحكومة الجديدة؟

- أصل المجتمع الفرنسي هو مجتمع حقوق إنسان، وأنا مؤمنة أن فرنسا سوف تعود إلى رشدها، فلا يمكن أن تتنكر لمبادئها الأساسية التي تقوم عليها الجمهورية، كما هي الحال الآن، ولا يمكن أن يدوم ذلك.

- نأمل أن يكون الوضع أفضل مع الاشتراكيين، والأصل أن الاشتراكي أقرب إلى الشعب، لكن لا ننسى أنه عندما عرض قانون منع الحجاب للتصويت، صوت الحزب الاشتراكي بتمامه مع قانون المنع، ومؤخراً أقرت «الفيفا» السماح للمحجبات باللعب، لكن فرنسا رفضت وأعلنت أنها ستقف ضد تطبيق هذا القرار، رغم ذلك نحن متفائلون، ونأمل أن الأبواب ستفتح أمام المرأة المحجبة، ونحن نساعد في ذلك، من خلال الوجود الإيجابي لها في المجتمع، وهناك حالات كثيرة لنساء متميزات في مجالهن محجبات، اشترطن العمل بحجابهن فما كان من إدارة العمل إلا الموافقة لحاجتها إليهن وإلى مهاراتهن.■

الدولة الإسلامية المعاصرة..
بين المدنية والديمقراطية والدينية «الثيوقراطية»

إشكالية الاستبداد والفساد في التاريخ الإسلامي (١)



أ.د. عبد الحميد أبو سليمان (*)

هذه دراسة أعدها الأستاذ الدكتور عبدالحميد أبوسليمان حول «إشكالية الاستبداد والفساد في التاريخ الإسلامي».. يسر «المجتمع» أن تقدمها للقارئ الكريم لما للقضايا التي تعرض لها من أهمية في هذه المرحلة المهمة في حراك العالم العربي والإسلامي للنهوض والإصلاح، ولما هناك من حاجة إلى حوار ودرس جاد بين مفكري الأمة ومثقفيها في هذا الوقت بشأن هذه القضايا.



قدّم القرآن الكثير من المفاهيم والأسس التي ينبغي أن تقوم عليها الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية، هدايةً للبشرية، وترك أحوال الزمان والمكان، واتساع سقف العلم والمعرفة والتقدم الحضاري الإنساني، وما يلحق ذلك من تغيرات وتطورات وإمكانات وتحديات.

ومن أبرز المفاهيم التي تنبَّه لها المفكرون المسلمون - منذ أمد ليس بالبعيد - أن الشورى مؤسسة سياسية اجتماعية مهمة، وليست نصيحة تُسدى للحاكم، أو مكرمةً منه، فحصرها في هذا المفهوم الضيّق هو ما يفسر الإهمال الفعلي لحكام القهر والغلبة لشأنها، ولذلك لم يكن للشورى - التي تعبر بها الأمة عن قناعاتها وتبنى على أساسها قراراتها، وتسير بها مصالحها وحياتها السياسية العامة - وجود ولا أثر يذكر، وهو ما سهل من الداخل والخارج انهيار حضارة الأمة واستضعاف شعوبها واستعبادهم، الأمر الذي يوجب اليوم، استعادة بناء مؤسسة الشورى، وتفعيلها في واقع النظام السياسي الإسلامي.

ولذلك فمن الأهميّة بمكان إعادة قراءة القرآن الكريم وتدبره، للتنبه، ليس إلى مفهوم الشورى فحسب، بل إلى مفاهيم أخرى متعددة جاء بها القرآن الكريم. معبرة عن الفطرة الإنسانية السوية، وهي لذلك مفاهيم لازمة لبناء مؤسسات النظام الاجتماعي الإسلامي المعاصر، على نحو فعّال سليم، ومنها النظام الاقتصادي والمؤسسة التربوية والدعوية.

دمج الأدوار وفصلها

لم يتنبه المفكرون المسلمون بما يكفي إلى استلهام طبيعة تعدد الأدوار التي أداها الرسول ﷺ في حياته، فقد كان ﷺ في آن واحد رسولاً مبلغاً موحى إليه، وكان داعية ومعلماً، وكان رئيس دولة، وباني أمة ومجتمع.

وهي الأدوار التي كان يجب أن يفصلها المسلمون بعضها عن بعض بعد وفاة الرسول ﷺ.

ومع أن بعض علماء السلف قد تنبّهوا إلى مفهوم تعدد الأدوار التي أداها الرسول ﷺ في حياته، وبخاصة دور الرسالة والتبليغ، ودور الحكم، إلا أن الفرق لم يكن واضحاً لديهم بين دور النبي المبلّغ، ودور الداعية والمعلم، إلى جانب دور رأس الدولة ونظام الحكم، وذلك بسبب الظروف المتسارعة، والموروثات المتجذرة، والمصالح الطاغية، وما ألمَّ بالنظام الاجتماعي السياسي على العهد الأول - بعد وفاة الرسول ﷺ - من كوارث بعد انهيار نظام الخلافة الراشدة، وسيطرة المفاهيم القبلية على نظام الدولة، وشيوع ثقافات الاستبداد في البلدان والشعوب والأمم التي دخلت الإسلام، مما أدى إلى تفشي طغيان رجال السلطة والسطوة ومصالحهم ومصالح أعوانهم، ومفاسدهم.

يدعم كل ذلك ما أمكن من عزل رجال مدرسة المدينة قادةً ومفكرين، وتحويلهم إلى أكاديميين مدرسين، وإلى مصدر للأعوان والموظفين، بل وتكوين فئة ترتبط مصالحها بمصالح الفئة السياسية الحاكمة واستبدادها وفساد ممارساتها، وبالتالي عزل مفاهيم الدين ومقاصده عن الحياة السياسية.

كل ذلك أدى إلى محدودية فكر جل العلماء والمفكرين، وجعلهم يميلون إلى التقليد والمحاكاة، وحصر فكرهم ودورهم في الجانب الشكلي والفردي أو الشخصي. مما جعلهم يعتمدون على حرفية التطبيقات التشريعية للعهد النبوي، التي خاطبت أحوال المجتمع على ذلك العهد والالتزام بحرفية النصوص، أكثر من اعتمادهم على المفاهيم الكلية التشريعية القرآنية، ودلالاتها ومقاصدها، اللازمانية واللامكانية.

(*) رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي

الاستبداد والفساد رمزان متلازمان.. وقد عمل الطغاة على إضعاف وعي الناس وتغييب دور المؤسسات التربوية والإعلامية والدستورية الحارسة لقيم الأمة

وعُرِفَتْ هذه الظاهرة في الفكر الإسلامي - كما هو معلوم - بظاهرة «التقليد» و«قفل باب الاجتهاد» مع استثناءات شجاعة مبدعة مضيئة، تم تهميشها كابن حزم، وابن رشد، وابن خلدون. مما أدى ذلك بدوره إلى تهميش دور الدين، ونجاح توظيفه سلباً في خدمة الصفوة السياسية واستبدادها ومفاسدها.

تلازم الفساد والاستبداد

مما يجب أن أدركه أن الاستبداد والفساد رمزان متلازمان، ومن أبرز مما يسهّل مهمة قوى الاستبداد لإضفاء المشروعية على ممارساتها، والاستبداد بقراراتها وشؤونها، العمل على إضعاف وعي الناس، وتسطيح ثقافتهم وتغييب دور المؤسسات التربوية والإعلامية والدستورية الحارسة لقيم الأمة والحامية لها.

فمن دون الوعي، وترابط الصفوف، وحسن تربية الأبناء، وتعليمهم وتأهيلهم لا تقوم دولة العدل والإخاء والسلام، ولا يقضى على الاستبداد والفساد.

ومع قيام الدولة الأموية؛ برزت ممارسات العرقية والقبلية والشعوبية، وتمكَّنَ الاستبداد والحكم والغموض من نظام الحكومات الإسلامية، وما تبع ذلك من المفاسد والمظالم، وأصبح ذلك هو القاعدة، وما عداه هو الاستثناء.

والقضاء على متلازمة الاستبداد والفساد، يتطلب بناء الوعي، الذي ينطلق ابتداءً من العناية بالأسرة، وبالأدبيات الوالدية، لأهمية دورها في تربية وجدان الطفل. ولابد كذلك من استقلال دور التربية والتعليم والدعوة، وإقامة مؤسسة أو مؤسسات مستقلة خاصة بها، وإسناد أمرها إلى الأمة مباشرة، وتنظيم سبل تمويلها، وتمكينها من أداء دورها المستقل في بناء شخصية المسلم ووجدانه، وتنقية ثقافته.

ولابد من تفعيل رؤى الإسلام الاقتصادية في الحفاظ على موارد الأمة وثرواتها ومنافعها العامة، والحيلولة دون الاستيلاء عليها وجعلها «دولة وغنيمة» لأصحاب السطوة والسلطة والساسة، ومن يشايعهم من أدوات الحكم، الذين يرغمون الجماهير للنزول على إرادتهم، ويتحالفون مع الساسة، الذين يتواطؤون معهم، ويصبح الساسة وأجهزة الحكم أدوات لهم.

فوعي المواطن ومسؤوليته في تمكين دور الدين والقيم، هو الطريق العملي الذي يحول دون تمكن السلطات من تضليل الأمة، وممارسة الاستبداد والفساد والإفساد ويحمي نظامها وحقوقها، مصالحها ومواردها من الضياع والتبديد، ويوجهها لتلبي حاجات الأمة، ويحسن أداء مؤسسات خدماتها، ويفجّر طاقاتها الإبداعية، ويجعل الأمة وصياً على الحكام وبرامجهم السياسية، وعلى مؤسسات الحكم، وليس العكس.

المفاهيم القرآنية في مجال الدعوة

ومن المهم أن نجذب النظر في هذا السياق إلى آيتين كريمتين، تؤكدان إسناد أمر الدعوة والتربية والتعليم الديني إلى مؤسسة أو مؤسسات اجتماعية تربوية، كان على المسلمين - منذ البداية - إقامتها مستقلة فعالة، ومساواتها بمؤسسات الدستور، شورى الشؤون السياسية والرقابة والتقنين، والقضاء.

قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)﴾ (آل عمران)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (١٢٢)﴾ (التوبة)، وكلمة «الأمة» هنا تعني فئة أو جماعة، أو بلغة العصر: هيئة أو مؤسسة مستقلة.

ومن هنا ينبغي أن يكون المسجد قلب مؤسسة الدعوة، وأن تكون مناهج الدعوة والتعليم والتربية والثقافة الدينية الاجتماعية والإعلام القومي، من الأمور التي تختص بها مؤسسات الدعوة والتعليم العقدي، ومؤسسات الإعلام القومي وحدها. والأمة وممثلوها المؤهلون المنتخبون يختارون قيادات هذه المؤسسات، ورجال الإدارة والتوجيه الديني الحضاري فيها، ويراقبون أداءها.

القضاء على متلازمة الاستبداد والفساد يتطلب بناء الوعي الذي ينطلق من العناية بالأسرة ولابد من استقلال دور التربية والتعليم والدعوة

دعوى قصور وعي الناس وجهلهم التي يدّعيها رجال السلطة وأعوانهم لتبرير استبدادهم دعوى فاسدة

بالوعي وترابط الصفوف وحسن تربية الأبناء وتعليمهم وتأهيلهم تقوم دولة العدل والإخاء

انقلاب الحال

ولعدم فهم دور مؤسسة الدعوة، انقلب حال نظام الأمة رأساً على عقب، حين اعتبر الخطاب الديني - بوعي أو غير وعي - أن الجماهير المسلمة هي «الذين لا يعلمون» و«الذين لا يفقهون»، وأصبح رجال الحكم والسلطة ومن وراءهم من أصحاب السطوة وموظفيهم من أصحاب الإجازات، والاختصاصات الأكاديمية، والألقاب الرنانة الطنانة، هم «الذين يعلمون ويفقهون»، وبالتالي الأوصياء على الأمة.

إنه مهما اتسع علم الفنيين الاختصاصيين من العلماء الأكاديميين في الشأن الديني أو الاجتماعي أو التقني، فدورهم في مجال إصدار القرار السياسي للأمة لا يتجاوز إبداء الرأي والمشورة والتنفيذ، وليس من حقهم إصدار هذا القرار، الذي هو من شأن الأمة وحدها.

ودعوى قصور وعي الناس وجهلهم التي يدّعيها رجال السلطة وأعوانهم، هي دعوى فاسدة، وهي ذريعة، لأن الأمر هنا أمر شورى سياسية وقرار سياسي، وهو حق الأمة التي هي صاحبة القرار قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣٨)﴾ (الشورى)، وهو أمر يختلف عن تنفيذ قرارات شوراها، فالقرارات السياسية العامة تتخذ عبر قرارات شورى الأمة جمعاء، مع الاستفادة من خبرة أصحاب الاختصاص، بحسب الأحوال.■

الشجرة العجوز



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

صعَّد الفتى المراهق بصره إلى امتداد رأسي لتلك الشجرة الظليلة الراسخة، وكأنه يشاهدها لأول مرة، أو أن وعيه لتوّه استيقظ لها.

سقوط الطاقية فتح رأسه لطوفان التساؤلات:

ترى كم استغرقت من الزمن لتصبح بهذه القوة والعمق والشموخ؟

الماء الذي شربت، والأشعة التي استقبلت، والهواء الذي تنفّست، وحتى الظلام الذي كانت تنام فيه.. فالليل سبات للأحياء وليس للبشر وحدهم!

كم من أغصانها ذهب وقوداً للنيران الملتهبة في برد الشتاء القارس، أو لرفقة الرعاة الذين اعتادوا أن يتكئوا على العصي ويهشّوا بها على أغنامهم، ولهم فيها مآرب أخرى؟!

كم من العدوان الجائر تعرّضت له من مارّة ينتفعون بها، ثم يرمونها بالحجارة، أو يهصرون أغصانها الغضة؛ متناسين الوعيد على من قطع سمرة دون مصلحة يرجوها؟

كم من محاولات الإطاحة بها؛ لاستثمار الأرض حولها، أو لعدم الإيمان بجدواها، أو لغايات في النفس يصعب إدراكها؟

هل ترى كانت هذه الشجرة يوماً مادة للخلاف بين فريقين واستثارت نفوسهم للمنافرة والعناد وتتميم الرأي مهما كانت النتائج؟

أسئلة جالت في خلده دون أن تنتظر إجابات.. والكثير من الأسئلة يكون من الخير أن تبقى بلا إجابات!

كانت بذرة صغيرة تحتوي سر الحياة، وحين وافاها المناخ الملائم أصبحت تلك الشجرة الطيبة ثابتة الأصل، باسقة الفرع، تؤتي أكلها وإن لم يكن لها أكل فظل، فلها إحدى الوصفين ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾(الرعد:٣٥).

لو ظلت كما هي حبة لا تكاد ترى بالعين لم يلتفت لها أحد!

اللون الأخضر يجب أن يظل واسع الامتداد على ظهر المعمورة؛ لضبط التوازن في الحياة، ولنورث لأحفادنا بيئة جميلة وصحيّة ومعتدلة.

بعض المخلوقات أوجدت لحفظ التوازن بين أطراف تبدو متناقضة!

زرع أبو الدرداء جوزة وهو شيخ، فسأله أحدهم مستغرباً، فقال: زرع من قبلنا فأكلنا، ونزرع ليأكل من بعدنا.

درس نبوي دائم بدوام الحياة حتى قيام الساعة، ولذا قال ﷺ: «إِنْ قَامَت السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لاَ يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ»(رواه أحمد).

أجال النظر مرة أخرى في الشجرة، فرآها تجتمع مع بني البشر في صفة الحياة، وشبهها بالشيخ الذي زرعها، وأقرب صورة في ذهنه صورة شيخ القرية؛ الذي يحمل على ظهره أعباء السنين.

يشبه تلك الشجرة في جلالة هيئته ومظهره الذي يصنع الهيبة حتى حين يبتسم أو يضحك.

ويشبهها في صمته العجيب، فهو يتفاعل ويجيد الاستماع، ويتابع أحوال الناس وأخبارهم وتحولاتهم.

لم يكن يستمع إلى المذياع مباشرة ولكن بواسطة من يستمعون إلى المذياع، وهو يقول دائماً: «يأتيك بالأخبار من لا تطرش».

سأله الصغير عن معناها، فأشاح بوجهه معتمداً على أن السياق يكفي في الإفهام.. فالخبر اليوم يباع، وغداً بالمجان، ولا يحتاج إلى رسول يتحقق منه!

آفة الأخبار رواتها، ولذا يمسك بأذن الصبي مداعباً وهو يقول: «من شايلعن نفسه فليكذب»، وسمعها التلميذ هكذا: «من شايل عن نفسه فليكذب»، وبدت عصيّة على الفهم، ولكن أنى له أن يراجعه الحديث، وقد وضع عينيه في عينيه ليقول بالإشارة: هل أنت ذكي حاذق فطن؟

ليس أمامك إلا أن تبتسم وتتظاهر بالفهم، وأن هذا من البيّن الواضح؛ الذي لا يحتاج إلى إعادة.

ظل يرددها حتى أدرك بعد أنها لعنة تلحق الكاذب؛ الذي اختار طريق الاختلاق، ولم يكن له رادع من دين أو أخلاق.

صمت الشيخ حكمة، فليس يجد نفسه محتاجاً إلى أن يحل مشكلات العالم وهو يدري أن صوته لا يكاد يجاوز أذنيه، ولا تحركه شهوة الآخرين للكلام والتعليق والأخذ والرد.

يعجبك إصغاؤه واهتمامه، وتتوقع أنه سوف ينساق معك في التأييد أو الاحتجاج أو الموافقة أو الخلاف، فيصدمك بصمته المهيب الذي يستعصى على استفزاز الأسئلة!

حركة شفتيه غريبة يرفعها حيناً ويفتحها وكأنه يهمّ بالكلام، ثم يطبقها غير لافت لحرارة انتظارك، وربما تمتم بمثل شعبي أو حكمة عربية أو همس بصوت خفيض قائلاً:

أمور يضحك الجهّال منها
وتبكي من عواقبها الرجال

لا تموت الكلمة في فمه إذا حان وقتها، فخبرته علّمته ماذا يقول وكيف يقول ومتى يقول!

إذا كثر القيل والقال سكت وأجاب على الملحّين بحكمة منظومة:

أنا إذا كثر الأشاوير ما شير
حلفت ماجي بارز ما دعاني

التجربة علمته أن الكثير مما يقولونه هذر لا طائل تحته، وأن الآراء التي يتحمسون لها ويتجادلون حولها لا صلة لها بالواقع، ولا بصانعي الأحداث.. كان يتمثّل قول عمر رضي الله عنه: «لا ينفع التكلم بحق لا نفاذ له».

هو في القرية كالشجرة؛ ظل للمسكين والمحتاج واليتيم والأرملة، ومستشار للحالات الأسرية المستعصية، وراقٍ ينفث على الصبيان ويعالجهم من ذات الجنب، والخازباز، والأخت، والقرصة.. وأمراض أخرى حيث لا طبيب ولا عيادة.

ينظر الفتى في قدميه المتشققتين من الحفاء والبرد والماء فيجد أثر العوز والزهد، ثم يرفع رأسه لينظر إلى سموق الشجرة، فيجد شموخ العابد الذي لم تنحن جبهته لغير ربه، ولم يتحرك قلبه لرغبة أو رهبة لأحد من الخلق كائناً من كان.

يحدق.. فيجد سيماء السجود نوراً على جبينه. ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥)﴾ (النور).■

(*) داعية سعودي - رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

ملامح وحقائق في انهزام الأمم وصعودها

مادامت الحياة تسير بسننها، والحوادث تقع بأسبابها، والأعمال تؤدي إلى نتائجها، فإن الانهزام والصعود يكونان بما كسبت أيدي الناس، وبما ذاقوا من أفعالهم وسيرهم، يدل على هذا كتاب ربنا وتوجيهات رسولنا: قال تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ (٣٠) ﴾(الشورى)، وقال تعالى: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١) ﴾(الروم)، وفي الحديث الذي رواه مسلم رضي الله عنه: «إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».

ونسمع في التاريخ أنه لما قدمت منهزمة الروم على هرقل وهو في أنطاكية، دعا رجالاً من عظمائهم وقادتهم، وقال: ويحكم، أخبروني ما هؤلاء الذين تقاتلونهم من المسلمين حتى تنهزموا أمامهم، أأنتم أكثر أم هم؟ قالوا: بل نحن أكثر منهم أضعافاً في كل موطن، قال: ويلكم، فما بالكم تنهزمون كلما لقيتموهم؟ فسكتوا، فقال شيخ منهم: أنا أخبرك أيها الملك من أين تؤتون، قال: أخبرني، قال: إذا حملنا عليهم صبروا، وإذا حملوا علينا صدقوا، ونحمل عليهم فنكذب، ويحملون علينا فلا نصبر.

قال: ويلكم فما بالكم كما يصفون وهم كما تزعمون؟ قال الشيخ: ما كنت أراك إلا وقد علمت من أين هذا؟ قال له: من أين هو؟ قال: لأن القوم يصومون النهار ويقومون الليل، ويوفون بالعهد، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ولا يظلمون أحداً، ويناصفون فيما بينهم، ومن أجل أنا نشرب الخمر ونزني ونرتكب المحرمات، وننقض العهد ونغصب ونظلم، ونأمر بما يسخط الله، وننهى عما يرضي الله، ونفسد في الأرض.

قال: صدقتني؛ والله لأخرجن من هذه القرية، فما في صحبتكم خير وأنتم هكذا، قالوا: كيف هذا أيها الملك؟ أتدع سورية وهي جنة الدنيا وحولك من الروم عدد الحصى والتراب ونجوم السماء من الجند والأعوان.

وخرج الرجل لأنه يعلم أن هؤلاء بهذه الصفات لا يصلحون أن يواجهوا المسلمين أو يصبروا على حربهم.. إذن لابد لهذه الأمة حتى تصمد من تربية وصفات حميدة، وحق أبلج وعقيدة دافعة، وحب للتضحية وهي معدومة فيهم، فلابد من الهزيمة، فهؤلاء القوم، وكل أمة تفتقد هذه الصفات، مصيرها إلى الهزيمة والزوال، وكل أمة سادت فيها هذه الصفات فهي في صعود ورقي ونصر مؤزر.

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله ﷺ للخروج إلى بدر يتوارى، فقلت: ما لك يا أخي؟ قال: إني أخاف أن يراني رسول الله ﷺ فيستصغرني فيردني، وأنا أحب الخروج لعل الله يرزقني الشهادة، قال: فعُرض على رسول الله ﷺ فاستصغره، فقال: «ارجع»، فبكى عمير، فأجازه رسول الله ﷺ، قال سعد: فكنت أعقد له حمائل سيفه من صغره، فقاتل في بدر وهو ابن ست عشرة سنة حتى استشهد رضي الله عنه.

هذه التضحية وحب الشهادة لرفعة دين الله في الأرض، وهذه العقيدة الدافقة الدافعة، هل يمكن أن يقوم أمامها شيء أو يصمد أمامها جبان يحب الحياة ويلغ في الشهوات؟

روي أن جعفر بن أبي طالب لما استشهد في قتال الروم في مؤتة دعا الناس عبدالله بن رواحة ليولوه القيادة، وكان في جانب من المعسكر ومعه ضلع يأكل منه، ولم يكن قد ذاق طعاماً قبل ثلاث، فرمى بالضلع ثم تقدم فقاتل فأصيب أصبعه فارتجز قائلاً:

هل أنت إلا أصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيتَ
يا نفسي إلا تقتلي تموتي
هذا حياض الموت قد صليت
وما تمنيت فقد لقيتَ
إن تفعلي فعلهما هديتَ
وإن تأخرت فقد سقيتَ

ثم قال: يا نفس، إلى أي شيء تتشوقين؟ قد طلقت الدنيا ثلاثاً، ثم نزل فقاتل الجموع الكثيفة ثم قال:

أقسمت يا نفسي لتنزلنه
لتنزلنه أو لتكرهنه
ما لي أراك تكرهين الجنه
فطالما قد كنت مطمئنه
هل أنت إلا نطفة في شنه
قد أجلب الناس وشنوا الرنه

هؤلاء كانوا في الجهاد كالجبال الرواسي، لا تستطيع الدنيا أو الشهوات أن تنال منهم أو أن تلهيهم عن أمر الله سبحانه، هذا في الجهاد.

أما في أمور الدنيا وشأن الملك، فهم إخوة لا يمتاز أميرهم عن فقيرهم، بل إن أميرهم يكون أثقل الناس حملاً، لا ينام عن أمر الرعية ولا عن مصالحهم وحاجاتهم، وإلا يكون قد خان الأمانة.

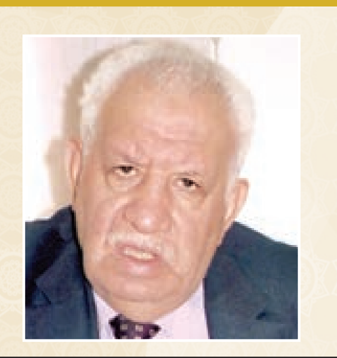
عن عطاء قال: «دخلت على فاطمة بنت عبدالملك، بعد وفاة عمر بن عبدالعزيز، فقلت لها: يا بنت عبدالملك، أخبريني عن أمير المؤمنين، قالت: أفعل، ولو كان حيا ما فعلت، إن عمر رحمه الله كان قد فرغ نفسه وبدنه للناس، كان يقعد لهم يومه، فإن أمسى وعليه بقية من حوائج يومه وصله بليله، إلى أن يفرغ من حوائج الناس، ثم يدعو بسراجه الذي كان يسرج له من ماله، ثم قام فصلى ركعتين، ثم أقعى واضعاً رأسه على يده فتسيل دموعه على خده، يشهق الشهقة فأقول: قد خرجت نفسه وتصاعد كبده، فلم يزل كذلك ليلته حتى يبرق الصبح، ثم أصبح صائماً، قالت: فدنوت منه فقلت: يا أمير المؤمنين، لَشيءٌ ما.. قبل الليلة ما كان منك؟ قال: أجل، فدعيني وشأني وعليك بشأنك، قالت: فقلت له: إني أرجو أن أتعظ، قال: إذاً أخبرك، إني نظرت إليّ فوجدتني قد وليت أمر هذه الأمة صغيرها وكبيرها، وأسودها وأحمرها، ثم ذكرت الغريب الضائع، والفقير المحتاج، والأسير المفقود، وأشباههم في أقاصي البلاد وأطراف الأرض، فعلمت أن الله سائلي عنهم، وأن محمداً ﷺ حجة، فخفت على نفسي خوفاً دمعت له عيني، ووجل له قلبي، فأنا كلما ازددت لها ذكراً، ازددت لهذا وجلاً، وقد أخبرتك فاتعظي الآن أو دعي».. هذه الرعاية وهذه التعاليم التي كانت تسير عليها هذه الأمة هي التي رفعتها إلى عنان السماء، وهي التي قادتها إلى النصر المؤزر: ﴿ إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧) ﴾(محمد).

أما الذين يضيعون هذه التعاليم ويسيرون في الناس سير الوحوش ويفعلون بهم ما لا تفعله الشياطين، يأخذون أموالهم ويجلدون ظهورهم ويقطعون ألسنتهم، ويسوقونهم كالقطيع إلى حتفهم؛ فإنهم يهدمون أممهم ويضيعون أوطانهم، فلا عدالة ولا رعاية، ولا أمانة، ولا طهارة، ولا معروف ولا خوف من الله، ولا عقيدة ولا غاية ولا هدف، فكيف لأمة أن تتقدم أو ترتقي وقد خرقت كل القوانين وتخطت كل السنن فهلكت، وصب عليهم ربك سوط عذاب، إن ربك لبالمرصاد.■

الإسلام والدولة المعاصرة.. دولة المدينة المنورة (أخيرة)

الإسلام لم يعرف «الحق المطلق» أو «رجال الدين»

شهر القرآن



أ.د. عبدالرحمن علي الحَجِّي (*)

هذه النظرة المتدنية عن الإسلام، حين يأتي ليَحْكُم، الذي إذا أريدت له الحياة فلابد أنْ يَحْكُم وأنْ يُوجِّه الحياة بأكملها، تلك وظيفتُه اللازمة، وإلا فهو إبعادٌ له، لوَضْعه في حالة مخالفة تماماً لطبيعته، أمرُ إبعاده عن العمل في الحياة وقيادته بأكملها بكافة ميادينها، دون أدنى استثناء، لها جذورٌ ضاربة في حقيقته كامنة في أطنابِ ذاته ظاهرة في طبيعته، وظيفة مفروغٌ منها، رغم مفاهيم غائمة استغربته واستنكرته وتبنته، ادعت غير ذلك، أظهرته طحالبُ عائمة، أشاعته وسَرَتْ متسلقةً النفوسَ التي أَنِسَتْ بها واغتالتها وغيّبتها.. كُلُّ ذلك وأمثاله غذتها أسبابٌ عِدَّة:

١- مَسالكُ الكنيسة وبابويتُها في القرون الوسطى الأوروبية، ممَا أثقلتْ المجتمعات الخاضعة لها باسم الدين، تمكنت وادعتَ وتحكمت في الرقاب والمعتقدات والآراء، عاقبت المخالفين لها بأكبر قَسْوة وَصَلَتْ إصْدارَ قَرَارات الحِرْمَان Excommunication من الجَنَّة مقابلَ صكوك الغفران Indulgence، إلى الحرق بالنار أحياءً، لكل مَنْ أَصَرّ على مخالفتها في آرائها، ذَهَبَ في ذلك الكثير من الناس والعلماء الذين تتلمذوا على الحضارة الإسلامية، ونَقل عُلومها إليهم، فقالوا بما قالوا، بمرور الزمن تراكمت هذه الفعال في أذهانهم، لم يَجدْ الناسُ بُدّاً للتخلص منها إلا أن يكفروا بالكنيسة ودِينها الذي ادّعَتْه، وباسمه مارست سلطانَها.

لعل ذلك مفهوم مُحق لحد ما، لكن غيرَ المحق أن يعمموا مَوْقفَهم على كل دين مهما كان، ومنه الإسلام (نعوذ جميعاً بالله العلي العظيم من ذلك)، الإسلام وأهلَه جميعاً بيرأ إلى الله تعالى من كل هذا ويستنكره ويحاربه، لأن منهجه يُعلي قدرَ الإنسان ويمجد العلمَ وأهلَه ويحمي الحقوق ويدعو إليها، تاريخُه أكبَرُ شاهد ودليل مُقيم.

٢- إن أهلَ الغَربِ وعلماءَهم لم ينظروا فيما حولهم، ليَشْهَدوا مثالاً يبين لهم دقّة الموقف، كما لم يَشْهَدواْ في الأيام الأخيرة واقعاً يخالفه، يرفع تلك الأغلال العقلية والنفسية والإنسانية عنهم، نظرةٌ لا يرون الأمورَ إلا من خلالها، بل حَمَلَتْهم وقادتهم للهجوم على الإسلام، بما بثته الكنيسة، عجباً كيف رفضوها وقَبلوا هذا الجانب منها؟! عليه تأسس الاستشراق متزاوجاً والتبشير (التنصير) والاستعمار، لو قدر الله سبحانه وتعالى - له الأمر من قبل ومن بعد، بحكمته وعلمه وإرادته، مدخراً الأمر لجيل قادم وهو العليم الخبير - النصرَ للمسلمين في معركة بَلاط الشهداء Tours-Poitiers (١١٤هـ/ ٧٣٢م) لَتُليَ القرآنُ الكريم ودُرّس في الجامعات الأوروبية، لَتَجَنَّبَتْ أوروبا هذا المصيرَ الأسود[1].

٣- في هذا الجو الذي وفَّر أرضية أنبتت نظريات، صاغت المجتمعات الأوروبية وشَكّلَتْ عقليتَها وبَنَتْ نفسياتها، مثل نظريات «كارل ماركس»، و«در كايم»، و«فرويد»، حتى غدت لديهم أشبه بالمقدسات يستثقلون أيَّ نَقْد تجاهَها، تَلَقّفها العَلمانيون باتجاهاتهم المتنوعة وَجَدُوا فيها ضالَّتَهم المُبْتَغاة، وإن ظهرت أفكارٌ تُناهضُها هنا وهناك، حتى بدا بطلانُها ظاهراً بعد أن أفسدت ورسّخَت انحرافاتُها في النفوس، ولو رفضتها العقول.

النبي القدوة

أوضاعُنا الحالية لا تقوم بذلك كما يجب، لتوفير الصورة الصحيحة لهذه القضية المهمة المصيرية: تُقدِّم الإسلامَ حاكماً آمراً مُوَجِّهاً وحيداً كاملاً، في واقع الحياة، واجبُ أهله أولَ الناس أخذاً به، هم له قدوة واقعية ملموسة مشهودة للجميع: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾(الأحزاب).

دوماً كان ﷺ قدوةً مُثْلى وأُسْوَةً حَسَنَةً في كل الصفات وبأعلاها درجة لا تضارع، مع ذلك كان جاهزاً للقصاص من نفسه، من غير مطالبة، هكذا الإسلامُ وَحْدهُ، مثلما جَرَى قَبْلَ معركة «بَدْر» الكبرى يومَ الفُرْقان (الجمعة ١٧ رمضان، ٢هـ/ ٦٢٤م)، مع سَواد بن غزيّة(٢) كما عند وفاته ﷺ عَرَضَ نَفْسَه للقصاص، سار الصحابة الكرام على هذا النهج مقتدين بالقدوة المُثْلَى ﷺ، كما كان وقتَ الشدة يتحمل ضعفين، مثلما جَرَى في المقاطعة الآثمة المكية، وفي العمل وبذل الجهد كذلك: مثلما جَرَى في بناء مسجد المدينة المنورة، في المعارك كان ﷺ دوماً وأبداً في المقدمة.

أبو عبيدة الجَرّاح رضي الله عنه أمين هذه الأمة،

(*) أُستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته

حين كان قائداً، في فتوحات الشام، أهداه أمير الروم هديةً، فسأله: هل قدّمْتَ لجميع من معي مثلَها؟ قال: لا، فرفضها أبو عبيدة!

الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أيامَ عام الرَّمادَة (المَجاعة) سنة ١٨هـ (٦٣٠م)، حَرَمَ على نفسه وأقسم ألا يذوق السَّمْنَ واللحمَ واللَّبنَ حتى يذوقها كلُّ الناس، وصل الأمرُ دَرَجةً ضَعُفَ معها جسمُه وهَزُلَ وتغير شكلُه وشَحَبَ وَجْهُه واسْوَدَّ لونُه وكان أبيضَ[٣]، استمر ذلك خلال الأجيال كما فعل الخليفة الموحدي في الأندلس أبو يوسف يعقوب المنصور (٥٩٥هـ/ ١١٩٩م) في وقعة «الأَرَك» Alarcos التاريخية (٥٩١هـ/ ١١٩٤م)[٤] الكبرى الفاصلة.

فَهِمَ السلفُ الصالح ذلك، وأن أَحَدَهم مُتبعٌ وليس مُبْتَدِعاً، هذه ضمانة مهمة تدل على ألوهية هذا المنهج، حيث لا يَحل لإنسان مهما كان أن يُشَرِّع ولا يستطيعُهُ، بل يتبعونَ جميعاً منهجَ الله تعالى: المتمثل في القرآن الكريم ثم السُّنة النبوية الصحيحة، المتمثِّل ذلك كلّه في السيرة النبوية الشريفة، بعدها يُستعان ويُستأنس ويُستشرف بإجماع السلف، ابتداءً من الصحابة الكرام، كما وصفهم الصحابي الجليل عبدالله بن عمر رضي الله عنهما في واحد من أجمل التعابير أدباً وجمالاً ومعنىً: «مَنْ كان مُستَنّاً فليستَنّ بمن قد مات، أولئك أصحابُ محمد ﷺ كانوا خيرَ هذه الأمة، أبرَّها قُلوباً وأعمَقَها عِلماً وأقلَّها تَكَلُّفاً، قومٌ اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه ﷺ ونقل دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم، فهم أصحاب محمد ﷺ، كانوا على الهُدَى المستقيم والله رَبِّ الكعبة»[٥]، كذلك جاء في وصف أحد الشعراء الأفاضل لهم:

مِـنَ الـوُجُـوه المَـصـابيح الـذين هُمُ ... كـأنَّـهُـمْ مِـنْ نُجُـومٍ حَـيَّـةٍ صُنِعُوا

أَخـلاقُـهُـمْ نُـورُهُـمْ مِـنْ أَيِّ نَاحِيةٍ ... أَقْبَلْتَ تَنْظُرُ في أخلاقِهِمْ سَطَعُوا

أما المستجدات، فالمجال مفتوح فيها للاجتهاد بضوابطها الشرعية المعهودة، ممن كان مؤهلاً للقيام بمثل ذلك، الأمةُ دوماً فيها العدد الوفير وبأشكالها المتقدمة، سيما حين تكون دراسة الشريعة من أولويات الأمة.

خلاصةُ القول في مقدمة الحديث هذه عن دولة المدينة النبوية، في قسمها الأول، إنها: شرعية إسلامية ينبثق من ذلك دُستُورُها، تكون نَمُوذجاً لكل دولة إسلامية مثلية مقتدية عصرية، يتضح من خلالها نوعية المجتمع الذي أنشأه المسلمون برعاية الرسول الكريم ﷺ، كان أفضلَ مجتمع عرفته الإنسانية واقعاً كريماً، عاشت فيه كُلُّ الأجناس في أُخوَّة وحرية نادرة، عاش فيها أهلُ الأديان والفئات والانتماءات بسماحة مثالية سامية، نساءً ورجالاً وأطفالاً، في ظل دولة إسلامية في كافة أحوالها – حتى وقتَ ضَعْفِها – لا تَعْرِفُ الكهنوتية واللاهوتية Theology ولا الثيوقراطية Theocracy، كما لا تُوصَفُ بالدينية بالمفهوم الكنسي Clergy، مثلما لا تكون صفةُ الحكومة المدنية(٦)، أجود ما تُوصَف به، لذا ربما توصف دولة دُستورية Constitutional State، ليكون محتواها لا يخالف الإسلامَ ليتوافر اعتمادها واستمدادها وفحواها الشريعة الإسلامية، بذلك يَصِحُّ لها اسم وعنوان وَصْف هذه الدولة بأنها «الدولة الشرعية الدستورية».

كم من أولئك الذين لم يكونوا مع هذا التوجه يقفون على الضِّفّة الأخرى منه، حين احتكوا به وبأهله انتقلوا إلى عُدْوَته، اعتبروا أنفسَهم متأخرين في تحولهم إلى دائرته، الإسلام الذي تتدفق إيجابياته على الدوام في كل اتجاه مع كائن مَنْ كان، لا يُخلِّف إلا الخيرَ، أهلُه هم الذين لا يَشْقَى بهم جليس وتحبهم كخير أنيس، يَحْيَون كالنخلة ترميها بالحجر وهي تمنحك الثمر، وكالنحلة: «مثلُ المؤمن مَثَلُ النحلة إن أكلت أكلت طيباً وإن وضعت وضعت طيباً وإن وَقَعَتْ على عود نَخِر لم تَكْسِرْهُ»!

هذا هو الأساس، وكان كذلك عموماً، وما عداه فليس منه لا يخلو من جُنُوح وانحراف، يسود الخير في مجتمعها يوم تتوافر دولته إن شاء الله تعالى، الإسلامُ شُعْلةُ الحَقِّ والخير والحضارة الإنسانية الفاضلة، التي لا تخبو؛ بذلك يَتَمنّى قيامَ هذه الدولة المباركة كُلُّ أَحَد ويَسْعَدُ بها، يعيش ويَحْيَا بكُلِّ سَلامٍ وأمانٍ واطمئنان، عند هذا الحد يبدأ الدخولُ لقلب الموضوع وخَوْض مَعامعه، في قسمه الثاني التالي إن شاء الله سُبحَانه وتعالى، وبنعمته الغامرة الباهرة النادرة تَتِمّ الصالحات.■

النبي ﷺ كان أُسوةً حَسَنةً في كل الصفات وبأعلاها درجة ومع ذلك كان ﷺ جاهزاً للقصاص من نفسه من غير مطالبة مثلما جرى قبل معركة «بَدْر» الكبرى مع سَواد بن غَزِيّة

أبو عبيدة بن الجَرّاح أمين الأمة حين كان قائداً في فتوحات الشام أهداه أمير الروم هديةً فسأله: هل قَدّمتَ لجميع مَنْ معي مثلَها؟ قال: لا.. فرفضها أبو عبيدة!

الهوامش

(١) انظروا: المظلومون في تاريخنا (*)، ص ٢٧ – ٤١.

(٢) السيرة النبوية.. منهجية دراستها واستعراض أحداثها (*)، ص ٤٠١.

(٣) نظرات في دراسة التاريخ الإسلامي (*)، ص ٥٢.

(٤) التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غَرْناطَة (*)، ص ٥٢٤.

(٥) حياة الصحابة، محمد يوسف الكانْدَهْلَوي، ٤٦/١.

(٦) الأصل في مُصطلح «الدولة المدنية» Civil State مقابل حكم الدولة العسكرية، تَحَوَّل مضمونُها: العَلْمانية أي لا دينية Secularism، ربما يكون مُصطلحُ الدولة المدنية عمرُه عقود ممتدة، منذ قامت في أوروبا حكومات عسكرية بعد الحرب العالمية الأولى، ثم امتدت إلى بعض البلاد الإسلامية، مثل ما حدث في تركيا الخلافة، بَعْدَها في البلاد العربية بعد الحرب العالمية الثانية، جلبت الخرابَ الشامل لأكثر بلداننا المستهدَفة، ما زلنا نَئِنُّ تحت نيرها ونيرانها ونَزَعَاتها، أورثونا المهازل والنَّوازل وأوردونا المهالك، اتَّجَروا بكل شيء، كان العَدَاءَ الواضحَ للإسلام شعارُهم المُتَبنَّى، خَفياً أو جَلياً إن فُهِمَ، بذلك أعانهم الأعداء، لكن الدعوة الإسلامية فاجأت مِّمن لم يَحْسَبوها، حيث أَمْرُ الله قادم لا محالة، منذ عُقود أنادي في القاعات الجامعية ومُدرَّجاتها والمحافل والمجامع بأن: «فارس الإسلام قادم»!



شهر القرآن

الفقيه الداعية المجدِّد الشيخ محمد الغزالي (٤)

معارك فكرية



بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

لقد كانت حياة الشيخ الغزالي سلسلة من المعارك الفكرية الشجاعة والمواقف العملية الباسلة.. كان فيلسوف العدل الاجتماعي، الذي ثار على البؤس الذي كان يطحن جماهير الفقراء الذين كانوا يعملون بالريف في الدوائر الإقطاعية، «ينامون في الاصطبلات، فإذا عادوا إلى قراهم مات نصفهم تقريباً».

كان يرى أن الإيمان ينبغي أن يتحول من تكاليف فيها مشقة إلى شيء حلو سائغ

(*) مفكر إسلامي - مصر

فكان كتابه «الإسلام والأوضاع الاقتصادية» ثورة على هذا البؤس الذي تعيش فيه الملايين، وعلى الترف والسفه الذي يحياه الإقطاعيون والرأسماليون.

«فلقد كانت البيئة العربية تواجه انفصالاً غريباً بين طبقات الأمة.. كانت الأمة مقسمة بين سادة وعبيد.. ولأني أعلم أن الفضائل لها أسبابها الاقتصادية، والرذائل لها أسبابها الاقتصادية، وأن الأمم إذا أسلمت زمامها إلى المترفين والناعمين فقد أسلمت عنقها إلى جزار، فمعنى هذا أنني يجب أن أكتب في موضوع أنا أعانيه بلحمي ودمي، فكتبت «الإسلام والأوضاع الاقتصادية» على هذا الأساس. وكنت أول من كتب في هذا الموضوع باللغة العربية.. كتبت فيه لأن الإسلام علمني أن أولئك المترفين أعداء لرسالات الأنبياء، وأعداء الإصلاح، وليس عندي مانع أبداً أن أذهب إلى ابن حزم (٣٨٤ - ٤٥٦هـ / ٩٩٤ - ١٠٦٤م) الذي يقول: إنه لكل مسلم بيت يواريه من الحر والبرد، وعيون المارة، وطعام يكفيه، وعلى الدولة توفير ذلك، وإذا لم توفر له قاتل، ومن قتله فهي فئة باغية».

إن عندنا في الإسلام نظريات اقتصادية لو عرفها الأوروبيون لطلقوا كارل ماركس وداسوا عليه بالنعال - كما فعلوا الآن - لكن المشكلة ضيق النظر في العرض وسوء الفهم في الفقه.

إن النظام الرأسمالي . المنتعش الآن . تسرح في دمائه جراثيم إذا بقيت ستهلكه، ويلحق بالنظام الشيوعي»[1].

فلسفة الجمال

وفي مواجهة القبح والجهم الذي يريد البعض فرضه على الإسلام وأمته، خاض الشيخ الغزالي معركة الكشف عن فلسفة الجمال في القرآن والإسلام.

«ذلك أن منظر الفلاح وهو ذاهب إلى حقله وهو عائد منه وحوله دوابه التي يرتزق منها له في القرآن وصف يستحق التسجيل: ﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ۝٧﴾(النحل) الكون فيه جمال كثير، والله سبحانه وتعالى من أسمائه «الجميل» وقد أشاع من هذا الاسم الحسن معاني الجمال في الدنيا، فإذا كان بعض الناس يعمى عن رؤية الجمال في الأرض والسماء فهو مسؤول عن الحجاب الذي نسجه على بصيرته، وإذا كان هناك من الناس من تفتحت أشواق نفسه على ما في الكون من جمال فأحب الكون الذي خلقه الله لأنه يحب الله نفسه ويحب ما خلق، فإن الإيمان لا يعارض.. وفي نظري أن الإيمان نفسه ينبغي أن يتحول من تكاليف فيها مشقة أو فيها جد يستقبله الإنسان بشيء من الاستجماع، لا بد أن يتحول الإيمان إلى شيء حلو سائغ، وهذا هو المعنى الذي لفت أنظارنا إليه نبينا ﷺ، عندما قال: «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً».

وأنا سألت نفسي: عندما تورمت أقدام نبينا ﷺ من الوقوف بين يدي الله، أكان نبح الألم في قدميه يغلبه عن مناجاته؟ أم أن حلاوة المناجاة كانت هي التي تغلب نبح الألم، وتعجل السعادة وقرة العين في الصلاة تقلب الألم إلى لذة، لذلك أشار إلى هذا: «جعلت قرة عيني في الصلاة».. فلابد أن تتحول الحقائق إلى شيء حلو سائغ.

أنا أرى أن من الممكن أن تتحول الفنون إلى

كانت حياته سلسلة من المعارك الفكرية الشجاعة والمواقف العملية الباسلة

عوامل بناء لا إلى عوامل هدم.. ومن الممكن أن نفعل هذا.

وأنا أحياناً أقرأ الكتاب فلا أفهمه، لأن عقلي مليء بالمشاغل التي جعلته مكدوداً لا يحسن الاستنباط، وما أفهم القضية ولا أحسن التأتي إليها من أحسن الأبواب إلا إذا استرحت، وقد تعني لي الراحة أصواتاً حسنة أو لحناً طيباً.. والأمم الآن تدق طبول الحرب باستمرار لا لتنتظم الخطوة فقط، بل لأن الصدى النفسي الرهيب لهذه الدقات تجعل الناس ينطلقون إلى الموت خفافاً، فما يعين على أداء الواجب فهو واجب ولا شيء فيه...»[٢].

مواقف مشهودة

وللشيخ الغزالي مواقف مشهودة.. وتراث مشهور. بعضه كتب في تحرير المرأة بالإسلام.. وفي رفض تحريرها من الإسلام. كما يريد المتغربون أسرى النموذج الحضاري الغربي... وفي هذه المحاورات. التي نعرف بها. طرق شيخنا هذا الموضوع.. فقال ضمن ما قال:

«إن من حق المرأة أن تتحرر، ولكن ليس على النهج الغربي، فهو إباحي وحيواني، ولكني أريدها أن تتحرر، وتصلي الصلوات الخمس في المسجد، وتشهد الخير ودعوة الإسلام في صلاة العيد.. نعم، نريد حرية المرأة، فالمجتمع له ساقان هما الرجل والمرأة، جناحان يطير بهما، فلا تترك أحد الساقين أو الجناحين ونقول: إن الإسلام يسير، لا لن يسير»[٣].

«وأنا عندما أفتي بمذهب ابن حزم في أن شهادة المرأة في الجنايات والحدود والقصاص تقع، فهذا هو المذهب، لأن المرأة شاهدت من يضرب، أو من يقتل، أو من يجرح، فكيف نبطل شهادتها وهي متعلمة ومثقفة، وقد تكون أحسن من رجال نعرفهم».

ولقد رفض الشيخ الغزالي تعميم الحكم في حديث ناقصات عقل ودين.. وقال: «إنه في طائفة معينة في نصف محدود يتصف بأخلاق معينة».

وفسر الخلق من ضلع أعوج بأنه «المقصود به أن عاطفة المرأة تغلب في أحياناً كثيرة».

ونبه إلى «أن عدداً من العلماء الكبار، مثل جمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبده، وهو إمام، ومثل الشيخ محمد رشيد رضا، وهو إمام، ومثل الشيخ عبدالرحمن الكواكبي، وهو إمام، تكلموا جميعاً في حقوق المرأة. وأول من تكلم في حقوق المرأة محمد عبده.. وتكلم حتى في مسألة التعدد.. وطه حسين كان أبصر بالحق عندما فتح كلية الآداب للمرأة، بينما كان الأزهريون أبعد عن الحق عندما منعوا المرأة من دخول جامعة الأزهر، ثم هُدوا إلى الصواب وفتحوا الجامعة للنساء»[٤].



تحديات صليبية

ولقد أولى الشيخ الغزالي. في مشروعه الفكري.. وفي محاوراته. تحديات الصليبية الغربية اهتماماً كبيراً.. ومع عدائه الشديد لتحديات هذه الحضارة الصليبية، كان منصفاً لما فيها من إيجابيات.

«فهذه الحضارة الغربية بها طور ذكي من أطوار الحضارات الإنسانية الممتدة، تحرك فيها العقل الإنساني حركة صحيحة عندما نظر في الكون، ولا أحابي إن أنا اتهمت أمتي الإسلامية أنها خانت كتابها عندما اتجهت إلى البحوث النظرية اليونانية وما إليها، وتركت الكون الذي أقسم الله به زماناً ومكاناً دون أن تحتفي به ودون أن تبحث فيه».

«لقد تركنا منهجنا الإسلامي الكوني الذي يبحث في الكون كيف خُلق وإلى الأرض كيف سطحت، نسينا هذا كله، وترجمنا وسعينا إلى ترجمة الكلام الغربي الفارغ عند اليونان، هؤلاء الأوروبيون كانوا أعقل منا، استطاعوا أن يعرفوا الإسلام ومنطق التجربة والاستقراء والملاحظة والبحث عن اليقينيات ورفض الظنون والأوهام التي حُذرنا منها في كتابنا، وبدؤوا عصر النهضة ووصلوا إلى تسخير قوى الكون لهم. أنا لا أستطيع تجاهل هذا أبداً، وأن نجحف الأوروبيين حقوقهم في تسخير قوى الكون والوصول إلى ما وصلوا إليه في تطويع

من أقواله:

من حق المرأة أن تتحرر ولكن ليس على النهج الغربي فهو إباحي وحيواني وإنما تتحرر وتصلي الصلوات الخمس في المسجد وتشهد الخير

الأوروبيون يعملون لضرب العالم الإسلامي في جميع النواحي عن طريق غزو ثقافي وسياسي واجتماعي منظم

المسيحية التي تحكم العالم الآن لا تريد أبداً أن تنصفنا.. تفكيرها ينحصر في كيف تتغلب علينا

الغرب يريد تجريد الإسلام وحده من الدولة في وقت يجعل الدين دولة في فلسطين

انهيار الأمة الإسلامية السياسي تابع لانهيارها الفكري والروحي

الاستعمار الغربي احتل البلاد بجيوشه واحتل العقول بثقافته



شهر القرآن

كل شيء لهم، هذا أمر لا بد من التنويه به».

لكن العلم الذي بدأه في أوروبا بشرياً، يبحث عن الحقيقة، ويصطدم بالمسيحية، ويقدم الضحايا ليصل إلى ما وصل إليه، سرعان ما تغيرت الدنيا، واصطلحت الكنيسة بطريقة ماكرة مع العلم والحضارة والتقدم، وبدأت تطوع هذا كله لنفسها ضد العدو التقليدي التاريخي وهو الإسلام، وسرعان ما وجد الفاتيكان الذي كان عدواً للعلم أصبح صديقاً للعلم وللدولة وإلى ما شاء من حضارة، وبدأ يستغل هذا كله ليضرب عدوه الأساسي وهو الإسلام.

إن اليهودية هي الأخ الأكبر والأصل للحضارة المسيحية، ولذلك فالكتاب المقدس يجمع أوله العهد القديم، وثانيه العهد الجديد، وهم يكونون حضارة واحدة كما يقولون، فالحضارة الآن لها جانب ديني واقتصادي يعمل بعضها مع بعض.

لقد شعرت أن المسيحية التي تحكم العالم الآن لا تريد أبداً أن تنصفنا، تفكيرها ينحصر في كيف تتغلب علينا، وكيف تضع المؤامرات لتدويخنا في الداخل والخارج، وكيف تستغل الأسر الحاكمة أو طلاب الشهوات والظهور والاستعلاء في الأرض من الشعبين وأبناء الشعوب، وهم أشد نهماً من الملوك والأمراء في طلب السلطة، وفعلاً مع تغلغل في النظر في التاريخ الاستعماري وجدت أنهم استغلوا أناساً نبتوا من الشعب، من أحط البيئات فيه وأظلمها. استغلوهم لضرب الإسلام، وضرب الأمة، وعندما نكتب التاريخ كتابة صحيحة فسنكتشف مآسي الأوروبيين ضد الإسلام.

تجريد الدين: إن الغرب يريد استغلال الأخطاء التي نقع فيها، فهو يريد تجريد الإسلام وحده من الدولة، في وقت يجعل الدين دولة في فلسطين. هذه معاملة يظهر فيها الغرض، وهو تجريد الدين من المعاني

أحياناً تكون هزيمة الدين بسبب العاملين له لأنهم يتركون للشر ميادين ما كان له أن يتمدد فيها لو امتلأت بالخير

الاجتماعية، التي نعرفها نحن فيه، وهي جزء من كيانه، لكي يجيء بالعلوم الإنسانية لتحل محل الدين في هذا الأمر، والعلوم الإنسانية كما صورها هو علوم تنبع من بيئة إلحادية.

وأنا أنظر إلى الاستعمار الغربي نظرة مزدوجة، قد يكون من الناحية العسكرية احتل البلاد بجيوشه، ليست هذه هي المشكلة الخطيرة، هناك مشكلة أخطر منها وهي احتلال العقول بثقافتهم.

أنا أرى أن الأوروبيين يعملون بدقة وروية وتؤدة لضرب العالم الإسلامي في جميع النواحي، ففي مجال التبشير هناك حركة دقيقة ضد العقيدة، وفي ميدان التقاليد الاجتماعية، وفي ميدان الكتابات الصحفية، وفي ميدان التنسيق الدولي والإداري، وفي المجال العالمي، كأن هناك حباً لا خفية يشد بعضها بعضاً للإحاطة عن طريق غزو ثقافي وسياسي واجتماعي منظم...»[٥].

وكان الشيخ الغزالي يدرك أن الغزو الفكري الغربي إنما يتمدد في الفراغ الذي يخلفه فقرنا الفكري والجمود والتقليد الذي يشل طاقات الأمة، ويحول بينها وبين التجديد والإبداع.. وفي ذلك قال:

«أنا ألوم إخواني الذين يشتغلون في المجال الإسلامي لأن ضحالتهم الثقافية مزعجة.. وأحياناً تكون هزيمة الدين بسبب العاملين له، لأنهم يتركون ميادين يتمدد فيها الشر، وما كان له أن يتمدد لو امتلأت بالخير، لن تجد فراغاً تتمدد فيه.

إن انهيار الأمة الإسلامية السياسي تابعاً لانهيارها الفكري والروحي»[٦].■

الهوامش

(١) «الشيخ محمد الغزالي.. الموقع الفكري والمعارك الفكرية»، طبعة دار السلام، القاهرة، سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص ٣٤، ٥٦، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢١٥.

(٢) نفس المرجع، ص ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٨٥، ٢٨٦.

(٣) نفس المرجع، ص ٨٤.

(٤) نفس المرجع، ص ٩٧، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٥.

(٥) نفس المرجع، ص ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٨٣، ٢١٩، ١٣٧، ١٦٦.

(٦) نفس المرجع، ص ٧٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٨١، ٢٩٤.

خواطر دعوية..

للداعية.. فعل وفاعل



سعد مرزوق العتيبي (*)

ليس للداعية أن يتوقف عن العمل، بل يجب عليه الجهد في البحث عن السبل التي تعينه على دعوته، وإن كان لا يملك من أدوات الحفر والنقب إلا يديه، فعوض أن يستسلم للأمر الواقع، أو يكتفي برفعها إلى السماء، عليه أن يقلد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام يوم جمعا بين الفعل والفاعل: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾(البقرة:١٢٧) هذا هو الفعل؛ العمران والبناء.. ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ (البقرة:١٢٧) وهذا هو التوكل والمراقبة والدعاء.. أمّا: ﴿إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧)﴾(البقرة) فهو الإيمان بالله، والثقة في حكمته وحكمه.

وهكذا انتظمت الأسباب الظاهرة والباطنة، بخيط ذهبي رفيق، فآتت أكلها، ولم تظلم منه شيئاً، إلى أن بلغت البشرية آمالها في: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ﴾ (البقرة:١٢٩). (بتصرف من كتاب فتح الله كولن ومشروع الخدمة).

والفاعل هو الداعية المتيقظ للمهمة، المتأهب لها، الساعي نحو الحق، الباذل لها نفسه وروحه ووقته لا من فضولها، المنمِّي لمواهبه، لا يكتفي بالسكون والدعة، بل هو في حراك دائم، قد قرأ كتاب ربه وسُنة نبيه، ففهم ووعى المسؤولية الملقاة على كتفه، فهو ورثة الأنبياء، ولا يحق للوارث إن أراد الوصية أن يخالفها، ولا عجب أن نرى في سيرة نبينا هذه المعاني بوضوح جليّ، في مواطن كثيرة من حياته ﷺ، يبدأ بأهله ثم بقومه ومدينته ثم يغير ذلك ويذهب للطائف فيعود وقد لاقى الأذى منهم، ثم يعرض نفسه على القبائل، فيجد الأنصار الذين أحبهم وأحبوه، ويبدأ بتكوين البيئة التي ستستقبل أحكام الدين الجديد.

همة تتقد.. وعقل رشيد.. وإيمان عميق.. لفكرة متأصلة.. في ميدان العمل.■

(*) رئيس قطاع أفريقيا بجمعية الإصلاح الاجتماعي

وفاة د. عمر الأشقر
أحد أعلام الدعوة الإسلامية

فقدت الدعوة الإسلامية علماً من أعلامها؛ هو الدكتور عمر بن سليمان بن عبدالله الأشقر الذي توفي في العاصمة الأردنية عمَّان يوم الجمعة ١٠ أغسطس ٢٠١٢م، الموافق ٢٢ رمضان في العشر الأواخر لعام ١٤٣٣هـ، بعد مروره برحلة ابتلاء مع المرض، وقد توفي يرحمه الله عن عمر يناهز ٧٢ عاماً.

والداعية د. عمر سليمان الأشقر شقيق العالم الجليل د. محمد سليمان الأشقر يرحمه الله الذي توفي في ٢٧ ذو العقدة ١٤٣٠هـ، الموافق ١٤ نوفمبر ٢٠٠٩م.

ود. عمر الأشقر أحد علماء الدين السُّنة، شغل سابقاً منصب عميد كلية الشريعة بجامعة الزرقاء بالأردن، وأستاذاً بكلية الشريعة بالجامعة الأردنية في عمَّان.

مولده

ولد عام ١٩٤٠م بقرية «برقة» التابعة لمحافظة نابلس بفلسطين، وهو من بيت علم؛ إذ إن أخاه هو د. محمد سليمان الأشقر أحد علماء أصول الفقه.

الدراسة

خرج الأشقر من فلسطين وهو ابن ثلاث عشرة سنة إلى المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، وأكمل دراسته الثانوية العامة هناك، ثمّ أكمل الدراسة في جامعة الإمام في الرياض، وحصل على البكالوريوس من كليّة الشريعة، ثم عمل أمين مكتبة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومكث فيها فترة من الزمن، ثم غادر إلى الكويت عام ١٩٦٥م، واستكمل الأشقر يرحمه الله رحلته العلمية بدراسة الماجستير في جامعة الأزهر، ثم حصل على الدكتوراه من كلية الشريعة بجامعة الأزهر عام ١٩٨٠م، وكانت رسالته في «النيات ومقاصد المكلفين» في الفقه المقارن، وعمل مدرساً في كلية الشريعة بجامعة الكويت.



بقي الشيخ بالكويت حتى عام ١٩٩٠م، ثم خرج منها إلى المملكة الأردنية، فعيِّن أستاذاً في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، وبعدها عميداً لكلية الشريعة بجامعة الزرقاء، ثم تفرغ للبحث والكتابة، وأصدر عدداً جيداً من الكتب والأبحاث.

مشايخه

- الشيخ د. محمد بن سليمان الأشقر، وهو أخوه الكبير وشيخه الأول.
- الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز.
- الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
- الشيخ عبدالجليل القرقشاوي من مشايخ الأزهر.

كما للشيخ العديد من التلاميذ نذكر من بينهم - على سبيل المثال - الشيخ إبراهيم العلي، والشيخ إحسان العتيبي، والشيخ أسامة فتحي أبوبكر، والشيخ عمر إبراهيم عادي، وابنه د. أسامة عمر الأشقر، وغيرهم كثير.

مؤلفاته

للدكتور عمر الأشقر مؤلفات كثيرة، نذكر منها:

- مقاصد المكلفين فيما يتعبد به رب العالمين.
- أصل الاعتقاد.
- أسماء الله وصفاته في ضوء اعتقاد أهل السُّنة والجماعة.
- القياس بين مؤيديه ومعارضيه.



- الشريعة الإلهية لا القوانين الجاهلية.
- الصيام في ضوء الكتاب والسُّنة.
- حكم المشاركة في الوزارة والمجالس النيابية.
- المرأة بين دعاة الإسلام وأدعياء التقدم.
- معالم الشخصية الإسلامية.
- نحو ثقافة إسلامية أصيلة.
- جولةٌ فيَّ رياض العلماء وأحداث الحياة.
- مواقف ذات عِبَر.
- وليتبروا ما علَوا تتبيراً.

إضافة إلى العديد من الأبحاث والدراسات الأخرى، مثل «سلسلة العقيدة في ضوء الكتاب والسُّنة»، وتشمل:

- العقيدة في الله.
- عالم الملائكة الأبرار.
- عالم الجن والشياطين.
- القيامة الكبرى.
- القيامة الصغرى.
- الرسل والرسالات.
- القضاء والقدر.

قال العلامة محمد إسماعيل المقدَّم حفظه الله تعالى: «إذا وجدت كتاباً عليه اسم د. عمر الأشقر فلا تنظر إلى اسم الكتاب، واشتره فوراً، وإلا سيفوتك خير كثير» اهـ. كلامه بمعناه من سلسلته «المنهج العلمي».■

جمعية الإصلاح تنعى د. عمر الأشقر يرحمه الله

قضى حياته على منابر العلم والإرشاد ومحاضن التربية والتوجيه

نعت جمعية الإصلاح الاجتماعي العالم الجليل الشيخ د. عمر سليمان الأشقر يرحمه الله.

وقالت الجمعية في بيان لها يوم الجمعة ٢٢ رمضان ١٤٣٣هـ، الموافق ١٠ أغسطس ٢٠١٢م: بإيمان بقضاء الله تعالى وقدره، تنعى جمعية الإصلاح الاجتماعي فضيلة الشيخ الداعية د. عمر بن سليمان بن عبدالله الأشقر، بعد حياة حافلة قضاها فضيلته على منابر العلم والإرشاد ومحاضن التربية والتوجيه، إنه أحد علماء الأمة التي أفادت من معينه وحظيت بمداده وإثرائه.. وخاصة في دولة الكويت وفي كلية شريعتها الغراء.

وجمعية الإصلاح الاجتماعي التي آلمها هذا المصاب، فإنها تعزي ذويه والأمتين العربية والإسلامية برحيل الفقيد الكبير، فإنها تسأل المولى تعالى أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته؛ الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ومن جانبه، نعى **الأستاذ الدكتور محمد بديع**، المرشد العام للإخوان المسلمين، الفقيد د. الأشقر قائلاً: نحتسب عند الله تعالى العلامة الرباني المجاهد الأستاذ الدكتور عمر سليمان الأشقر، صاحب الأيادي البيضاء في العلم والفضل.

كما نعاه **الأستاذ محمد مهدي عاكف**، المرشد العام السابق للإخوان المسلمين.

ونعى الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الشيخ العلامة عمر الأشقر، عضو الاتحاد، وقال في بيان له أصدره يوم الأحد ١٢ أغسطس ٢٠١٢م: «تلقى الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بقلب مفعم بالإيمان، ونفس صابرة راضية بقضاء الله تعالى وقدره نبأ وفاة الأستاذ الدكتور عمر الأشقر يرحمه الله ببالغ الأسى، الذي توفي يوم الجمعة بعد معاناة مع المرض، وبعد عمر حافل بالبذل والعطاء في سبيل العلم والمعرفة، سائلين الله تعالى أن يتغمده برحمته، ويحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين إذ ينعى إلى الأمة الإسلامية فقيدها الشيخ العلامة عمر الأشقر يرحمه الله، ليقدم تعازيه الحارة إلى أهله وذويه الكرام، وتلاميذه ومحبيه، سائلاً الله تعالى أن يلهمهم الصبر والسلوان، فإن لله ما أخذ وإن لله ما أعطى ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾(الرحمن)، و﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾(آل عمران:١٨٥)، ونقول كما أمرنا الله سبحانه وتعالى: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ».

وأصدرت جمعية إحياء التراث الإسلامي بياناً نعت فيه الفقيد وقالت: إن الأمة فجعت بفقد عالم رباني وداعية كبير كان له بالغ الأثر في الدعوة إلى الله ونشر العلم في مختلف أنحاء العالم، وخصوصاً في الكويت.

وحول حياة الشيخ الأشقر العلمية جاء في البيان: إنه قضى جلّ حياته في الدعوة إلى الله تعالى، وفي تربية وتوجيه النشء من خلال المنافذ المختلفة، فقد عمل إماماً وخطيباً وأستاذاً في كلية الشريعة بجامعة الكويت، وله العديد من المؤلفات القيمة التي تركز على العقيدة الصحيحة والنهج السلفي المبني على الكتاب والسُّنة، جميلة الصياغة سهلة العبارة، لا يمل منها قارئها، وقد نفع الله بها خلقاً كثيراً بمختلف أنحاء العالم.

وأشار البيان إلى أن الفقيد كانت له بصمة بارزة في مجال التأصيل العلمي، والإثراء الفقهي في القضايا المعاصرة، كما أن مشاركاته العلمية في المؤتمرات والندوات التي تخدم القضايا الإسلامية أكثر من أن تحصى.

وأبرز البيان موقف الفقيد الرافض لاحتلال دولة الكويت، ومناصرته للقضايا الإسلامية ودعمه للعمل الخيري، ومشاركاته فيه.

كما نعته حركة **المقاومة الإسلامية في فلسطين (حماس)** قائلة في بيان لها يوم الجمعة ١٠ أغسطس الجاري: بمزيد من الحزن والأسى تنعى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى شعبنا الفلسطيني وإلى الأمة العربية والإسلامية الشيخ العلامة د. عمر سليمان الأشقر (أبو سليمان) يرحمه الله، أحد أبرز علماء وأعلام فلسطين والأمة العربية والإسلامية في هذا العصر.. وأحد أهم علماء وشيوخ حركة «حماس» ومؤسسيها الكبار، الذي وافته المنية، بعد حياة حافلة بالعطاء والتَّضحية والعلم والعمل والدعوة إلى الله تعالى، كرسها في الدِّفاع عن شعبنا الفلسطيني وقضيته وحقوقه، ودعم مشروع المقاومة والجهاد، والدفاع عن قضايا أمتنا العربية والإسلامية. ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾﴾(الفجر).

كما نعاه عدد كبير من المؤسسات الإسلامية والشيوخ والعلماء والدعاة.■

د. محمد بديع: صاحب الأيادي البيضاء في العلم والفضل

إحياء التراث: الأمة فجعت بفقد عالم رباني وداعية كبير

حركة «حماس»: كرّس حياته في الدِّفاع عن شعبنا الفلسطيني وقضايا أمتنا العربية والإسلامية



شهر القرآن

هذه المقالات المشتركة تعبر عن حالات زوجية رمضانية، تركنا القلم بين أيدينا ليفصح كل منا عن مشاعره، ولتشهد الصفحة الواحدة ذات الشقين المتعانقين مدى الاندماج الزوجي الذي يرفع شهر رمضان قدره ويزيد أثره

أنا: في يوم العيد أتذكر مَنْ رحل من الأحباب وتلاحقني مشكلات المسلمين في كل مكان

هي: حين يأتي العيد ونشتري الجديد فلا تنسَ يا زوجي أن نضم إلى أولادنا فقيراً نعفه عن السؤال أو يتيماً نهديه ثوب العيد أو أرملة ندخل السرور عليها

أنا.. وهي.. ورمضان.. (أخيرة)

حالات زوجية

د. أحمد عيسى.. و.. إيمان مغازي الشرقاوي

العيد

أنا..

لقد سُمي العيد عيداً؛ «لأنه يعود كل سنة بفرح متجدد»، وكثيراً ما يحدث في الأسرة - وهو أمر متفهم - أن تُجدّد في يوم العيد بعض الهموم والأحزان على الجانب الأسري أو جانب الأمّة.

حينما يأتي العيد يتذكر المرء يا زوجتي مَنْ رحلوا من الأحباب والأهل والرحم فتحل الدمعة مكان البسمة! وتلاحقنا مشكلات المسلمين في كل ركن فيحل الهمّ مكان الفرح.

والمعادلة صعبة وإن كانت ممكنة، معادلة تجمع الطرفين، فيظهر السرور، ويخفى الحزن، وإن كان موجوداً.

أرجو أن تصفحي عني أعياداً ما استطعت إخفاء ما يشغل القلب.. الآن أعدك أن أفرح لتفرحي!

فعيد الفطر في معناه الشرعي شكر الله على تمام عبادة الصيام.. ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾(البقرة)، وفي معناه الإنساني التوسعة على الأهل والفقراء، وفي معناه «الزوجي» إبراز الودّ والحب والعاطفة بكلمة مهذبة أو هدية معبرة أو اقتراب فطري.

ولعل ذلك يفهم من حديث أبي سعيد الخدري، «أن النبي ﷺ نهى عن صيام يومين، يوم الفطر ويوم النحر»(رواه البخاري)، وأخرج مسلم في صحيحه قول رسول اللّه ﷺ: «أيام التشريق أيام أكل وشرب»، وزاد في طريق آخر: «وذكر اللّه»، وعن زيد بن خالد الجهني، قال: أمر رسول اللّه ﷺ رجلاً فنادى أيام التشريق: «ألا إن هذه الأيام أيام أكل وشرب ونكاح»(رواه أبو يعلى).

حيث تقتضي حكمة الفرح ألا يمنع الأكل والتوسعة، وبعد أن كان الصوم عبادة، أصبح الفطر عبادة! قال ابن عابدين: «سمي العيد بهذا الاسم لأن لله تعالى فيه عوائد الإحسان، أي أنواع الإحسان العائدة على عباده في كل عام، منها الفطر بعد المنع عن الطعام، وصدقة الفطر، وإتمام الحج بطواف الزيارة ولحوم الأضاحي، ولأن العادة فيه الفرح والسرور والنشاط والحبور غالباً بسبب ذلك».

قالت عائشة رضي الله عنها: رأيت النبي ﷺ يسترني، وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد، فزجرهم عمر فقال النبي ﷺ: «دعهم، أمناً - من الأمن - بني أرفدة (لقب الحبشة)»(أخرجه البخاري في العيدين).

وفي صلاة العيد، انظري كيف حرص الإسلام على مشاركة المرأة، لحديث أم عطية قالت: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرجهن في الفطر والأضحى العواتق والحيّض وذوات الخدور، فأما الحيّض

فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين..»(رواه مسلم).

هي..

أنتظر أيام العيد كل عام يا زوجي العزيز ليجتمع شمل الأسرة ونسعد بالقرب، ونهنأ بالحب، ونستدفئ بالعائلة.. أنتظره حتى أعيش معك لحظاته الطيبة نتناسى فيها بعض ما يحيط بنا من هموم وما يلفنا من مشكلات، لأخرج منها ولو قليلاً من الواقع الأليم الذي تمور به أمتنا، فقد كثرت فيها الآهات وأحاطت بها الملمات، وتعددت ابتلاءاتها وتنوعت.

وحينما أنظر حولي وأعيش مع ذلك الواقع أشعر بالحيرة والأسى، فمَن أواسِي؟ ومَن أغيث؟ ومَن أتداعَى من أجله وأدعو له؟ وأشعر بحاجتنا حقاً إلى أيام العيد لنسعَدَ فيه ونُسعدَ الآخرين.

وحين يقتربُ العيد ونتجهز لاستقباله بشراء الجديد فلا تنسَ يا زوجي أن نضم إلى أولادنا فقيراً نعفه عن السؤال، أو يتيماً نهديه ثوب العيد، أو أرملة ندخل السرور عليها، أو جاراً نحسن إليه.

وحينما يأتي العيد أحاول أمامك الهروب من تلك المعاناة التي أشعرها فلا أستطيع! ترنّ في أذنيّ يا زوجي آهات الثكالى والأرامل، وصراخ المنكوبين، واستغاثات الجرحى، وتساؤلات المشردين، ويقطع نياط قلبي بكاء الأيتام ونشيجهم، أينما يمّمتُ وجهي أرى وجوهاً تناديني وأعيُناً تلومني، ومطارَدين مقهورين، يستمسكون بي علهم يجدون لهم مخرجاً! خيام مهترئة، وقلوب محزونة.. ظهور منحنية، ونفوس منكسرة.. كل ذلك يفقدني لذة ونضارة العيد، فأضحك معك فيه والقلب جريح، وأظهر أمامك السرور والنفس مكلومة.. فسامحني..

وأيام العيد يا زوجي أيام طيبة فيها أكل وشرب وتوسعة، وأنت تفعل ذلك تعبداً لله، كما كنت تصوم له أيضاً تعبداً، فعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: «إن رسول الله ﷺ نهى عن صيام هذين اليومين يوم الفطر ويوم الأضحى، فأما يوم الفطر فيوم فطركم من صيامكم، وأما يوم الأضحى فكلوا فيه من لحم نسككم».

أحاول أنا وأنت أن نتوسع فيه من غير تقتير أو سرف، فإن كنا نظن أن العيد لا يكون عيداً إلا بالإسراف في تناول المباحات من طعام وشراب ولباس ونزهة وزيارة، فإننا لم نفهم المعنى الحقيقي له، ولم نعرف الغرض منه.. فالتوسعة هي المباحة، ولكل من الأهل والأولاد والجيران والمساكين والأرامل والأيتام فيها نصيب، أما الإسراف يا زوجي فهو المنهي عنه، كما أمر النبي ﷺ: «كلوا واشربوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة»(سبل السلام، صححه الصنعاني)، فلنقدر لكل حال قدره، ولنشكر الله في يوم العيد بحسن الطاعة والإحسان.

ولولا أن العيد يا زوجي يعود مع تمام العبادة واكتمالها، لما فرحت أنا وأنت بالعيد، أحاول أن أخلع على نفسي قميص الفرحة، وألبس مسوح الفرح، أحاول ذلك في تجهيز طعام طيب تجتمع عليه الأسرة، وفي هدية رمزية تُهدَى لأفرادها، في برّ والديَّ، وفي عيديّة العيد تُنفَق على الأولاد.. وأحاول أن أدخل السرور على قلبك - يا زوجي - ولو بكلمة طيبة ولمسة حانية، وقبلة عرفان أطبعها على جبينك تحمل معها الوفاء.. وإن يوم العيد يوم التغافر والمسامحة، والتقارب والمصالحة، والحب والمصافحة، والصداقة والمصاحبة، لا مكان فيه لخصام أو شحناء تعكر علينا صفوه، ولا بأس ببعض اللعب المباح والنزهة والزيارة.. «فإن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا».■





شهر القرآن

في وداع رمضان



د. محمد بن موسى الشريف (*)

إن من أوضح خصائص رمضان أنه يمضي سريعاً، فإذا بدأ كرت أيامه ولياليه كأنها عقد انفرط نظامه، وهذا أمر مشاهد معلوم يشتكي منه جميع الناس، فما أحسن صنيع من علت همته، وقوي عزمه، وأقبل على القيام، وقراءة القرآن والذكر والاستغفار، ومحاولة إصابة ليلة القدر، وما أسوأ صنيع من فرط، ولم يعط الشهر حقه، وفي هذا المعنى قال الإمام ابن رجب رحمه الله تعالى:

كان السلف الصالح يجتهدون في إتمام العمل وإكماله وإتقانه ثم يهتمون بعد ذلك بقبوله ويخافون من ردِّه

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

كان السلف الصالح يجتهدون في إتمام العمل، وإكماله وإتقانه ثم يهتمون بعد ذلك بقبوله ويخافون من رده وهؤلاء الذين: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾﴾ (المؤمنون).

قبول العمل

روي عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كونوا لقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل، ألم تسمعوا الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾﴾ (المائدة).

وعن فضالة بن عبيد قال: لأن أكون أعلم أن الله قد تقبل مني مثقال حبة من خردل أحب إليَّ من الدنيا وما فيها لأن الله يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾﴾ (المائدة).

قال ابن دينار: الخوف على العمل ألا يتقبل أشد من العمل.

وقال عبدالعزيز بن أبي رواد: أدركتهم يجتهدون في العمل الصالح، فإذا فعلوه وقع عليهم الهم، أيقبل منهم أم لا؟

وقال بعض السلف: كانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم شهر رمضان، ثم يدعون الله ستة أشهر أن يتقبله منهم.

خرج عمر بن عبدالعزيز يرحمه الله في يوم عيد فطر فقال في خطبته: أيها الناس: إنكم صمتم لله ثلاثين يوماً وقمتم ثلاثين ليلة، وخرجتم اليوم تطلبون من الله أن يتقبل منكم.

روي عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه كان ينادي في آخر ليلة من شهر رمضان: يا ليت شعري من هذا المقبول فنهنيه، ومن هذا المحروم فنعزيه.

وعن ابن مسعود أنه كان يقول: من هذا المقبول منا فنهنيه، ومن هذا المحروم منا فنعزيه، أيها المقبول هنيئاً لك، أيها المردود جبر الله مصيبتك.

ماذا فات من فاته خير رمضان، وأي شيء أدرك من أدركه فيه الغفران؟

كم بين من حظه فيه القبول والغفران ومن كان حظه فيه الخيبة والخسران؟

رب قائم حظه من قيامه السهر، وصائم حظه من صيامه الجوع والعطش.

شهر رمضان تكثر فيه أسباب الغفران، فمن أسباب المغفرة فيه صيامه وقيامه، وقيام ليلة القدر فيه.

ذكر الله تعالى

ومنها الذكر... ومنها الاستغفار، والاستغفار طلب المغفرة، ودعاء الصائم مستجاب في صيامه وعند فطره، ولهذا كان ابن عمر إذا أفطر يقول: اللهم يا واسع المغفرة اغفر لي.

ومنها استغفار الملائكة للصائمين حتى يفطروا.

فلما كثرت أسباب المغفرة في رمضان كان الذي تفوته المغفرة فيه محروماً غاية الحرمان، في صحيح ابن حبان عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ صعد المنبر فقال: «آمين آمين آمين». قيل يا رسول الله: إنك صعدت المنبر فقلت: آمين آمين آمين؟ قال: «إن جبريل أتاني فقال: من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله قل: آمين، فقلت: آمين، ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما فمات دخل النار فأبعده الله قل: آمين، فقلت: آمين، ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله قل: آمين، فقلت: آمين»..

متى يقبل من رد في ليلة القدر؟ متى يصلح من لا يصلح في رمضان؟ متى يصلح من كان به فيه من داء الجهالة والغفلة مرضان؟

مغفرة وعتق

لما كانت المغفرة والعتق كل منهما مرتباً على صيام رمضان وقيامه أمر الله سبحانه وتعالى عند إكمال العدة بتكبيره وشكره فقال: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا



هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ (البقرة).

فشكر من أنعم على عباده بتوفيقهم للصيام وإعانتهم عليه ومغفرته لهم به وعتقهم من النار أن يذكروه ويشكروه ويتقوه حق تقاته، وقد فسر ابن مسعود رضي الله عنه تقواه حق تقاته بأن يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر.

فيا أرباب الذنوب العظيمة: الغنيمة الغنيمة في هذه الأيام الكريمة، فما منها عوض ولا لغيرها قيمة، فمن يعتق فيها من النار فقد فاز بالجائزة العظيمة، والمنحة الجسيمة، يا من أعتقه مولاه من النار، إياك أن تعود بعد أن صرت حراً إلى رق الأوزار، أيبعدك مولاك من النار وتتقرب منها وينقذك منها وأنت توقع نفسك فيها ولا تحيد عنها؟

طهرة الصائم

وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى الأمصار يأمرهم بختم رمضان بالاستغفار وصدقة الفطر، فإن صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، والاستغفار يرقع ما تخرق من الصيام باللغو والرفث، ولهذا قال بعض العلماء المتقدمين: إن صدقة الفطر للصائم كسجدتي السهو للصلاة.

وفي وداع رمضان، واستقبال العيد قال الأستاذ الإمام محمد عبدالعظيم الزرقاني مبيناً كيفية الاستفادة من رمضان وحسن استقبال العيد:

هلّ هلال العيد السعيد يشع على العالم الإسلامي إشعاع السرور والغبطة، ويبعث فيه روح البشر والبهجة، ويحمل إليه رسالة التهنئة، مكتوبة على جبين السماء بحروف من نور، فيها إمتاع للنفوس، وشفاء لما في الصدور، وإنها لتهنئة كريمة من وافد كريم لشعب كريم... ولكن على أمل أن يكون هذا الشعب الكريم، قد خرج من مستشفى رمضان سليماً معافى، وصحيحاً قوياً، يواجه الحياة بنفوس غير الأولى، ويحل مشكلاتها بعزائم سوى الغابرة: بعزائم جديدة فتية قد صهرها الصيام، وصقلها القيام، وصنعها على عينه رمضان، فإذا هي من سلالة تلك العزمات الإسلامية الصادقة، وعلى غرار تلك الهمم الوثابة، التي أنجبها الإسلام في عصوره الأولى لحماية عرين الإنسانية، ولحراسة محراب الفضيلة.

شجاعة وتضحية

فينا اليوم أمراض متشابهة: من رخاوة وانحلال، وبخل وشح، وجبن ووهن، وذلة وخنوع، وكان حظ الصيام منا أو كان حظنا منه أن تتبدل رخاوتنا صلابة، وانحلالنا تماسكاً، وبخلنا بذلاً، وشحنا تضحية، وجبننا شجاعة، ووهننا قوة، وذلتنا عزة، وخنوعنا طموحاً، فهل ظفرنا بما أردنا أو بما أراد الصوم منا؟ إذا كان ذلك فقل: يا بهجة العيد، ويا سعادة الحظ، ويا أمنية النفس، إذاً يجب أن نحافظ على هذا الانتصار فلا نتقهقر إلى الوراء، ولا نتردى مرة ثانية في هاوية ذلك الداء، إن عاد كان أوجع، والمريض إن انتكس صار في خطر.

أما إن كنا قد خرجنا من رمضان بخفي حنين نشعر بتعذيب الجوع ولم نصل إلى تهذيبه إذا فقل: يا خيبة الأمل، ويا ضيعة العمر، ويا فجيعة الرجاء!

إصلاح ما فسد

إذاً يجب أن نلتمس العلاج لأنفسنا من جديد، وأن نصلح ما أفسدنا، وأن نصدق الله فيما نقول ونعمل، وأن نعتبر العيد خالصة لأولئك الذين تمتعوا بصحة أرواحهم وشفائها، دون غيرهم من المستهترين والمفتونين.

العيد في الحقيقة إنما هو للذي عاوده صفاؤه، وقوي إيمانه وازداد يقينه، وشب عزمه، والتهبت غيرته، وعلت همته، وأصبح سيداً على نفسه، حاكماً لأمياله وأهوائه، ضابطاً لعواطفه وشهواته، موطناً نفسه على خوض غمار الحياة برجولة كاملة، وما أدراك ما الرجولة الكاملة؟ إنها الأمل المنشود، والرجاء المفقود، في هذا الجيل المنكود.■

العيد للذي عاوده صفاؤه وقوي إيمانه وازداد يقينه وشب عزمه والتهبت غيرته وعلت همته وأصبح سيداً على نفسه

الزرقاني: هلَّ هلال العيد يشع على العالم الإسلامي إشعاع السرور على أمل أن يكونوا قد خرجوا من مستشفى رمضان أصحاء بعزائم جديدة فتية



شهر القرآن

لا نزال في رحلتنا في كتاب الصوم، نستخرج منه ما يعيننا على اتباع هدي نبينا في هذا الشهر الفضيل، فضلاً عن الحِكَم والملامح التربوية التي تضبط النفس، وتلجم الحواس المنفلتة، وتجعل المسلم فائزاً بعد امتحان سنوي عظيم.

رحلة في كتاب الصوم (أخيرة)

جوائز الصائمين

محمد شعبان أيوب

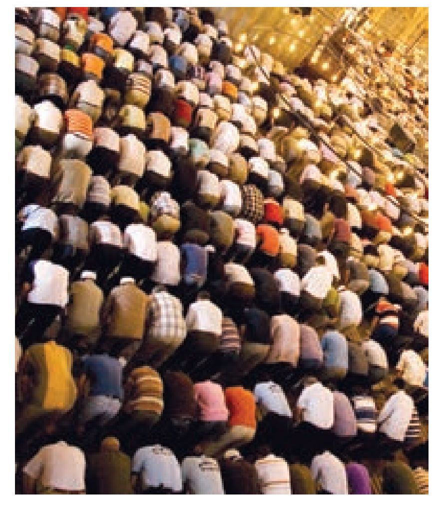
أول ما نبدأ به الحديث عن جوائز الصائمين هذه الخطبة الرائعة التي ذكرها البيهقي في شعبه وابن خزيمة وغيرهما عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آخِرَ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ، شهر فيه لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ جَعَلَ اللَّهُ صِيَامَهُ فَرِيضَةً، وَقِيَامَ لَيْلِه تَطَوُّعاً، مَنْ تَقَرَّبَ فيه بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَمَنْ أَدَّى فيه فَرِيضَةً، كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ، وَالصَّبْرُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ، وَشَهْرُ الْمُوَاسَاةِ، وَشَهْرٌ يُزَادُ فِي رِزْقِ الْمُؤْمِنِ فيه، مَنْ فَطَّرَ فيه صَائِماً كَانَ لَهُ مَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِ وَعِتْقَ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ، وَكَانَ لَهُ مِثْلَ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ كُلُّنَا نَجِدُ مَا نفَطِّرُ الصَّائِمَ، قَالَ: «يُعْطِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائِماً عَلَى مَذْقَةِ لَبَنٍ أَوْ تَمْرَةٍ أَوْ شَرْبَةِ مَاءٍ، وَمَنْ أَشْبَعَ صَائِماً سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَوَسَطُهُ مَغْفِرَةٌ وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ، مَنْ خَفَّفَ فيه عَنْ مَمْلُوكِه غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَأَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ، وَاسْتَكْثِرُوا فيه مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ، خَصْلَتَانِ تُرْضُونَ بِهِمَا رَبَّكُمْ، وَخَصْلَتَانِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا، فَأَمَّا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ تُرْضُونَ بِهِمَا رَبَّكُمْ فَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَتَسْتَغْفِرُونَهُ، وَأَمَّا اللَّتَانِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا فَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الْجَنَّةَ، وَتَعُوذُونَ بِهِ مِنَ النَّارِ»(البيهقي: شعب الإيمان ٥/٢٢٣، ح ٣٣٣٦).

هذه المعاني التربوية لا تخفى كم النفحات والجوائز التي ذكرها ﷺ بأسلوب أخَّاذ يجعل المسلم مقبلاً على الله تعالى حريصاً على استغلال الشهر الكريم، وقد تعددت الأحاديث الشريفة التي تناول فيها ﷺ أجر الصائمين فقد قال: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»(متفق عليه).

ويدخل في هذا السياق ما ذكره جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله عند كل فطر عتقاء، وذلك في كل ليلة»(سنن ابن ماجه، ح ١٦٤٣).

ولقد حضنا ﷺ أيضاً على عدم تضييع ليلة القدر وضرورة التماسها، وجعل لها علامات وأدلة؛ فعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «التمسوها في العشر الأواخر من رمضان في تاسعة تبقى وفي سابعة تبقى وفي خامسة تبقى»(سنن أبي داود، ح ١٣٨١).

وضرب ﷺ المثل في تتبع هذه الليلة المباركة التي أجرها خير من ألف شهر صياماً وقياماً؛ فعن أبي ذر قال: «صمنا مع رسول الله ﷺ رمضان فلم يقم بنا النبي ﷺ حتى بقي سبع من الشهر، فقام بنا حتى ذهب نحو من ثلث الليل، ثم كانت سادسة فلم يقم، فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب نحو من شطر الليل، قلت: يا رسول الله، لو نفلتنا قيام هذه الليلة، قال: «إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف حسب له قيام ليلة»، قال: ثم كانت الرابعة فلم يقم بنا، فلما بقي ثلاث من الشهر أرسل إلى بناته ونسائه وحشد الناس



فقام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح ثم لم يقم بنا شيئاً من الشهر، قال داود: قلت: ما الفلاح؟ قال: السحور».

وجائزة هذه الليلة المباركة ذكرها ﷺ بقوله: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»(سنن النسائي، ح ٣٤١٤).

ثم نبهنا إلى جائزة أخرى عظيمة في هذا الشهر، وهي العمرة فيه؛ فعن وهب بن خنبش قال: قال رسول الله ﷺ: «عمرة في رمضان تعدل حجة»(سنن ابن ماجه، ح ٢٩٩٢).

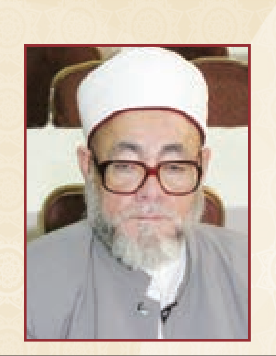
ثم الجائزة العظمى وهي الجنة، بل تخصيص أحد أبوابها الثمانية للصائمين دون غيرهم؛ دلالة على عظمة الشهر الكريم عند الله عز وجل، فعن سهل بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة باباً يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل معهم أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيدخلون منه، فإذا دخل آخرهم، أغلق فلم يدخل منه أحد»(متفق عليه).

وبعد.. لعلنا عرفنا رحمة الله تعالى بهذه الأمة، هذه النفحات التي جعلها الله عز وجل في «أيام معدودات»، لكنها عظيمة الأجر، لدرجة لا نعرف كنهها إلا عند لقاء الله عز وجل.■



مع القرآن الكريم

شهر القرآن



أ.د. سعد المرصفي (*)

في ظل القرآن الكريم وترجمة معانيه - فعلاً وسلوكاً ومعاملة - تقوى رابطة الأخوة، ويتماسك المجتمع، سيما أن هذا الكتاب المعجز وضع أصول المنهج الدائم لحياة حضارية راقية ومتجددة، ونادى بإنسانيّة رفيعة الشأن، جليلة القدر تذوب فيها الفوارق الجنسيّة والجغرافية، وتحترم فيها الحقوق، والحريات المسؤولة، وتحاسب على التقصير في الواجبات، ولا أفضلية فيها إلا لأهل التقوى والصلاح.

في شهر رمضان المبارك دأب أصحاب البصائر والأبصار على العيش مع القرآن الكريم، متدبرين في آياته وأحكامه، ومتأملين في قصصه وتوجيهاته، ومتطلعين إلى آفاق النور والإخاء والإيثار والفداء والبذل والعطاء والحب والنقاء والود والصفاء والأخوة.

ولا ريب أن كتاب الله عزوجل غيّر وجه الإنسانيّة، وانتقل بها نقلة نوعية حين اصطفى الحق تبارك وتعالى خاتم النبيين ﷺ رسولاً رحمة للعالمين: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾ (الأنبياء)، وجاءت رسالته كتاباً مفتوحاً مقروءاً ومنظوراً، كتاباً شاملاً لأصول الحياة الاجتماعية الراقية، كتاباً ملبياً للحاجات المتجدّدة التي يعلمها خالق البشر، اللطيف الخبير، كتاباً يرسم للأمة معالم الطريق الحق، ويأخذ بأيدي أبنائها إلى خيار الفطرة.

نزول هذا الكتاب كان حدثاً جللاً وفارقاً، اهتزّت له جنبات مكّة وبطاحها، والتمعت في الأفق البعيد ومضات هي سرّ الحياة، وانتشرت قيمه العادلة في ربوع المعمورة، وكلما تذكر المسلمون هذا النور عاد إلى الأمّة الإسلاميّة حنينها إلى ما انطوت عليه هذه الذكرى من نفحات مباركات طيّبات، هي الهدى في ضيائها وإشراقها، والقوة في صفاء ينبوعها وأصالتها، والمعين الذي لا ينضب، والمرجعية الأولى التي ستظل مصدراً للإلهام والإشراق والعمل والتشريع.

والمعنى الذي يغفل عنه كثيرون أنه لولا القرآن الكريم ما كانت هذه الأمة الإسلامية، ولظل أبناؤها سابحين في ظلمات الجهل، إنه الكتاب الذي أفسح لهذه الأمة من هذا الهدى وذلك الضياء، وحفل بوجودها على مرّ الزمن، ووضع المنهج المتوازن المتناسق.. المنهج الميسّر في حدود الطاقة.. المنهج الذي يسوّي بين جميع الناس أمام القضاء والحكم، وما أبدعه وأروعه من منهج.

إن هذا الكتاب تكفل الحق بحفظه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)﴾ (الحجر)، وظل محفوظاً منذ نزوله في معجزة ربانية فريدة، رغم الفتن المظلمة، وكثرة النزاع والشعوبيّين، وأهل الأهواء، الذين حاولوا أن يطعنوا في الدّين القيّم، عن طريق الدس والتأويل، والتمويه والتضليل.

ولقد أخفقت محاولات هؤلاء وعجزت أشدّ العجز، وفشلت كل الفشل في أشدّ الأوقات حلوكة واضطراباً أن تحدث حدثاً واحداً، في آية واحدة من آيات هذا الكتاب، وبقيت آياته آية آية، وكلماته كلمة كلمة، كما أنزلها الله، حجة باقية على كل محرّف ومخرّف.. حجة باقية على ربانيّة هذا الذكر المحفوظ.. رغم شدة حلوكة الفتن التي عانتها الأمة وما تزال تعانيها.. حيث الضعف عن حماية النفس والعقيدة والفكر.. وحيث الشعارات البرّاقة التي أودت بالمسلمين إلى أن يكونوا غثاء كغثاء السيل.

حقاً.. لقد عجز أعداء المسلمين عجزاً تاماً عن تحريف هذا القرآن.. ونجد أنفسنا نقرأ القرآن بلفظه كما قرأه رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام كما أنزله الله، وبرسمه كما كان في عهد صحابة رسول الله ﷺ، وتغمرنا السعادة ونحن نقرأ.. ونبصر منهجنا ونحن نتفقه.. وتنهمر عبرات وعبرات، تتكون خضوعاً، وتتجمع خشوعاً، لتسقط دموعاً.. ونصحو من غفوتنا، ونستيقظ من غفلتنا، وننهض من كبوتنا، ونبصر وعد الله بحفظ كتابه، ونبصر التبعة الضخمة التي يسألنا الله عنها، ونحن نقرأ: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٤٣) وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (٤٤)﴾ (الزخرف).

إنها لتبعة ضخمة، الله عز وجل سائلنا عنها، فأين نحن من هذا الذكر الذي يقوّم حياتنا، ويرفعنا إلى أن نكون خير أمة أخرجت للناس، تملك القيادة والريادة؟ وهو مفتوح للعقول تتدبّره، وخالد للذكر عبر التاريخ: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٠)﴾ (الأنبياء).

هذه الحقيقة ستظل خالدة على طول الزمن وعرضه، تتحدّى القيود والسدود والحدود، وهي ينبوع العطاء الذي لا يتوقف، ومصدر الهداية التي لا تنفد، وباعث القوة التي لا تلين، وما علينا إلا أن نفتح القلب لهذا الكتاب، والنفس لهذا الهدى، حتى تشرق شمس حياتنا من جديد، ويعود بنا الزمن إلى سابق عهدنا، أقوياء لا ضعفاء، شاهدين على الحق، منتجين لا مستهلكين، فاعلين لا سلبيين، مبادرين لا متخاذلين، ونرى في واقع الحياة مجتمعاً قرآنياً، وتعود لنا سيرتنا الأولى، ويفرح المؤمنون بنصر الله.

إنه لمشهد يسر الناظرين، ونحن نرى العباد في هذا الشهر الفضيل يعكفون على كتاب الله تلاوة وتدبراً، غير أن هذا المشهد الرائع قد لا يتوافر إلا في الشهر الفضيل، وعلينا أن ندرك أن فضل القرآن الكريم ممتد طوال العام وثواب تلاوته ليست مقصورة فقط على رمضان، فليكن هذا المشهد التعبدي الرائع مشهداً متواصلاً طوال شهور السنة، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل القرآن ربيع قلوبنا، وأن يرزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



شهر القرآن

يحظى الصوم باهتمام العلماء والباحثين والأطباء لما له من نتائج علمية عظيمة في علاج الكثير من الأمراض الخطيرة التي تصيب الإنسان، ليكشفوا بذلك قدراً من الإعجاز العلمي للإسلام، وسبْقه في المحافظة على صحة الإنسان.

أثبت العلم أن الجسم السليم يقوى على تحمُّل الجوع والعطش لمدة ٢٤ ساعة دون أن يناله ضرر

أوصى النبي ﷺ الصائم بالتزام السكينة وعدم الرفث والصخب.. وقد ثبت علمياً أن الانفعال يزيد من «الأدرينالين» في الدم وبالتالي خروج كميات كبيرة من الماء عن طريق التبول فيفقد الصائم الماء الموجود في الجسم

الإعجاز العلمي في الصوم

السيد محمد المسيري

فقد ثبت عدم ضرر صوم رمضان؛ لكون الجسم السليم يقوى على تحمُّل الجوع والعطش لمدة ٢٤ ساعة دون أن يناله أي ضرر، كما أثبت العلماء ضرورة تحرك الصائم أثناء صومه؛ لكون هذه الحركة من شأنها أن تزيد كفاءة الأجهزة الحيوية في الجسم التي تعمل على تخليصها من الدهون الزائدة، كما أثبتوا أن الانفعال يزيد من «الأدرينالين» في الدم بمعدلات مرتفعة؛ مما يؤدي إلى اضطراب هضم الغذاء نتيجة زيادة «الأدرينالين» الذي يعمل على خروج كميات كبيرة من الماء عن طريق التبول، وقد يؤدي الانفعال إلى ارتفاع ضغط الدم، وتصلب الشرايين.

من هنا، كانت إرشادات وتوجيهات الهادي البشير صلوات الله وسلامه عليه للصائمين بالهدوء والسكينة، ليس فقط من أجل الآداب العامة، بل من أجل الصحة الإنسانية، وسلامتها.. فقد قال النبي ﷺ: «الصيام جنة، فإذا كان صوم يوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم، إني صائم»(رواه النسائي وابن ماجة).

وبيَّن لنا المصطفى عليه الصلاة والسلام أن الصوم صحة للأبدان؛ فيقول: «صوموا تصحوا»(أخرجه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله ثقات).

الصوم.. وأشهر أطباء العالم

١- يقول «د. ألكسيس كاريل»، الحائز على جائزة «نوبل» في الطب والجراحة في كتابه «الإنسان ذلك المجهول»: «إن كثرة وجبات الطعام، وانتظامها، ووفرتها تعطل وظيفة أدت دوراً عظيماً في بقاء الأجناس البشرية، وهي وظيفة التكيف على قلة الطعام، ولذلك كان الناس يلتزمون الصوم في بعض الأوقات[1].





«د. ألكسيس كاريل» الحائز على جائزة «نوبل»: كثرة وجبات الطعام ووفرتها تعطل وظيفة التكيف على قلة الطعام ولذلك كان الناس يلتزمون الصوم في بعض الأوقات!

٢- يقول «د. ماك فادون»، وهو أحد علماء الصحة الكبار في كتابه الذي ألفه عن الصيام بعد أن ظهرت له نتائج عظيمة من أثر الصيام، وتبين له مفعوله في القضاء على الأمراض المستعصية، يقول: «إن كل إنسان يحتاج إلى الصيام، وإن لم يكن مريضاً؛ لأن سموم الأغذية والأدوية تجتمع في الجسم، فتجعله كالمريض، وتثقله، ويقل نشاطه، فإذا صام خف وزنه، وتحللت هذه السموم من جسمه، بعد أن كانت مجتمعة، فتذهب عنه، حتى يصفو صفاء تاماً، ويستطيع أن يسترد وزنه، ويجدد جسمه في مدة لا تزيد على العشرين يوماً بعد الإفطار، ولكنه يحس بنشاط وقوة لا عهد له بهما من قبل».. فهذا الطبيب عالج بالصوم كثيراً من المرضى بأمراض متعددة، وذكر أسماءهم، وأمراضهم، وتواريخ معالجتهم، وقرر أن انتفاع المرضى بالصوم يتفاوت حسب أمراضهم؛ فأكثر الأمراض تأثراً بالصيام أمراض المعدة، وأمراض الدم، وأمراض العروق كالروماتيزم مثلاً[٢].

٣- يقول «د. شخاخير»: «أهم فوائد الصيام علاج اضطرابات الهضم، واضطرابات الأمعاء وبالذات المزمنة، ويفيد في علاج زيادة الوزن، والتهاب الكلى الحاد، والمصحوب بتورم وارتشاح، ويفيد في علاج أمراض القلب المصحوبة بتورم في القدمين والساقين».

٤- يقول «د. عبدالعزيز إسماعيل»:
إن الصيام يستعمل طبياً في حالات كثيرة، ووقائياً في حالات أكثر، وإن كثيراً من الأوامر الدينية لم تظهر حكمتها، وستظهر مع تقدم العلوم.. فقد ظهر أن الصيام يفيد طبياً في حالات كثيرة، وهو العلاج الوحيد في أحيان أخرى، فيستعمل في اضطرابات الأمعاء المزمنة، والمصحوبة بتخمر، وكذلك في زيادة الضغط، وفي البول السكري، والتهاب الكلى الحاد والمزمن، وأمراض القلب[٣].

٥- يقول «د. محمد الظواهري»:
إن علاقة التغذية بالأمراض الجلدية متينة، فالامتناع عن الغذاء والشراب مدة ما يقلل من الماء في الجسم والدم، وحينئذ تزداد مقاومة الجلد للأمراض الجلدية المؤذية، وقلة الماء من الجلد تقلل من حدة الأمراض الجلدية الالتهابية، والحادة، والمنتشرة بمساحات كبيرة في الجسم، وأفضل علاج لهذه الحالات من وجهة الغذاء هو الامتناع عن الطعام والشراب لفترة ما.

٦- يقول «د. أنور المفتي»: إن الأمعاء تمتص الماء المحلى بالسكر في أقل من خمس دقائق فيرتوي الجسم، وتزول أعراض نقص السكر، والماء فيه، في حين أن الصائم الذي يملأ معدته مباشرة بالطعام والشراب يحتاج إلى ثلاث أو أربع ساعات حتى تمتص أمعاؤه ما يكون في إفطاره من سكر، وعلى هذا تبقى عنده أعراض ذلك النقص، ويكون حتى إن يشبع كمن لا يواصل صومه[٤].

وفي ضوء ذلك يكشف لنا الطب الحديث حكمة التوجيه النبوي في الإفطار على التمر أو الماء، حيث قال ﷺ: «إذا فطر أحدكم فليفطر على تمر، فإنه بركة، فإن لم يجد فالماء فإنه طهور»(رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان).

٧- يقول «د. عصام العريان»: إن البحث الذي أجراه على ١٢٠ صائماً من الرجال والنساء في مختلف الأعمال؛ توصل فيه إلى أن الصيام:

- ضبط متوسط معدل الجلوكوز في الدم طوال الشهر (٨٠ -١٢٠).
- ساعد على تخلص الجسم من الدهنيات الزائدة.
- أحدث انخفاضاً في معدل الكوليسترول للصائمين الذين بدؤوا الصيام بكوليسترول مرتفع.
- أحدث انخفاضاً في مستوى حمض البوليك، بينما لم يحدث أي تغيير في مستوى البولينا بالدم أثناء الصيام[٥].

نخلص مما سبق إلى أن الإعجاز العلمي في الصوم، وما قاله أشهر أطباء العالم، والعلماء، والباحثون؛ هو أسمى بيان عملي، وأداء فعلي لعلاج مختلف الأمراض التي تصيب الصائمين؛ وبالتالي لم يحرم الصوم أجسام الصائمين من عناصر التغذية اللازمة، ولم يؤدِّ بهم إلى الخمول والكسل، والضعف، وعدم الإنتاج، فهذا اعتقاد خاطئ من بعض الصائمين، بل يؤدي بهم في واقع الأمر إلى النشاط والحركة والحيوية والعمل والإنتاج.■

الهوامش

(١) محمد إبراهيم سليم، التداوي بالصيام، مكتب ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، ٢٢ شعبان ١٤١١هـ/ ٩ مارس ١٩٩١م، ص ٩٨.
(٢) موقع شبكة النبأ المعلوماتية.
(٣) موقع أثر الصوم في الصحة العامة.
(٤) محمد إبراهيم سليم، التداوي بالصيام، مرجع سابق، ص ١٠١.
(٥) المرجع سابق، ص١٠٢.




شهر القرآن

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

أحاديث متداولة عن الصوم

• حديث: «إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل: إني صائم»، وحديث: «لا يقولن أحدكم: إني صمت رمضان كله وقمت كله». والحديث: «صوموا تصحوا»، هل هذه الأحاديث صحيحة أم ضعيفة؟

- أما الحديث الأول: «إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل إني صائم»، ليس بصحيح، وإنما إذا دعي الإنسان إلى وليمة يجب أن يجيب حتى وإن كان صائماً، فإن أراد أن يعتذر يقول إني صائم، أو يصوم يوماً غيره كما قال النبي: «إن هذا قد كفاك اليوم كله وصم يوماً غيره»، وذلك يكون بصيام غير الفريضة.

أما حديث: «لا يقولن أحدكم إني صمت رمضان كله وقمت كله»، أنا لم أعرف حديثاً بهذا إذا كان الإنسان يقوله على جهة الإخبار لا على جهة المن يجوز ذلك، أن يقول: إن الله سبحانه وتعالى يسر لي أن أصوم رمضان كله لم أفطر فيه، ولم أمرض، فهذا من رحمة الله علي، يقولها على وجه التحدث بنعمة الله فلا بأس، أما يقولها على وجه السخرية به يبطل عمله، كل واحد يرائي بعمله يبطل عمله.

أما: «صوموا تصحوا» فليس بحديث وإن كان معناه صحيحاً.■




فتاوى المجتمع

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

صوم الست من شوال والقضاء بنية واحدة

• هل يجوز أن أصوم ستة أيام قضاء وأنوي معها صوم الست من شوال بنية واحدة، هل يحصل لي أجر صوم الست في هذه الحال؟ وإذا لم يمكنني الجمع بينهما أصوم شوال ثم القضاء بعد شوال؟

– الأفضل فصل النيتين، فيكون الصوم للقضاء بنية القضاء، وصوم الست من شوال بنية صوم الست من شوال، ومن الفقهاء من يمنع ذلك.. ومن أراد الجمع بينهما لسبب كأن يضيق الوقت على صوم الأيام الست للانشغال بالقضاء أو بقصد التخفيف فيجوز ذلك على ما ذهب إليه الشافعية، ويحصل له ثواب الست من شوال ويسقط عنه ستة أيام من القضاء، قال الشافعية: «ولو صام فيه – أي في شوال – قضاء عن رمضان أو غيره أو نذراً أو نفلاً آخر حصل له ثواب تطوعها، إذ المدار على وجود الصوم في ستة أيام من شوال.. قالوا: ويشبه هذا ما قيل في تحية المسجد، وهي صلاة ركعتين لمن دخله، قالوا: إنها تحصل بصلاة الفريضة أو بصلاة أي نفل وإن لم تُنو مع ذلك، لأن المقصود وجود صلاة قبل الجلوس، وقد وجدت بما ذكر، ويسقط بذلك طلب التحية ويحصل ثوابها الخاص وإن لم ينوها على المعتمد» (حاشية الشرقاوي على التحرير للشيخ زكريا الأنصاري، ج ١ ص ٤٢٧، ومغني المحتاج ١/٤٩).

أما صيام الست من شوال ثم القضاء بعد شوال، فالمختار من أقوال الفقهاء في هذه المسألة: هو كراهة أن تصوم تطوعاً وعليك قضاء فرض، لأن الفرض والواجب لا يجوز تأخيره وتقديم النفل والتطوع عليه، وهذا مذهب المالكية والشافعية، وذهب الحنفية إلى جواز ذلك من غير كراهة، وقال الحنابلة بحرمة التطوع قبل قضاء ما عليه من أيام. وبناء على ذلك فينبغي أن تصوم ما عليك من قضاء ثم الأيام الست من شوال، فإن لم يمكنك الجمع بأن كانت أيام القضاء كثيرة، فيجوز لك صيام الست في آخر شوال، ثم القضاء بناء على قول من أجاز ذلك.■

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

صلاة العيد للمسافر

• هل تشرع صلاة العيد في حق المسافر؟

– لا تشرع صلاة العيد في حق المسافر، كما لا تشرع الجمعة في حق المسافر أيضاً، لكن إذا كان المسافر في البلد الذي تقام فيه صلاة العيد فإنه يؤمر بالصلاة مع المسلمين.

صلاة العيد في المسجد

• ما حكم صلاة العيد في المسجد؟

– السنة في صلاة العيد أن تكون في الصحراء؛ لأن الرسول ﷺ كان يخرج في صلاة العيد إلى الصحراء، مع أنه أخبر بأن الصلاة في مسجده «خير من ألف صلاة»، ومع ذلك يدع الصلاة في مسجده ليخرج إلى المصلى فيصلي فيه، وعلى هذا فالسنة أن يخرج الناس إلى الصحراء؛ لأجل أن يقيموا هذه الصلاة التي تعتبر شعيرة من شعائر الإسلام، إلا أن الحرمين





الإجابة للدكتور
يوسف القرضاوي

أفضل صيام التطوع

● ما أفضل الصيام في التطوع؟ وهل هو صيام نبي الله داود؟ وهل يجوز للمسلم أن يفطر إذا دعاه غيره للفطر؟

– أفضل الصيام وأحبه إلى الله تعالى، صيام نبي الله داود عليه السلام، وهو ما أوصى به النبي ﷺ عبدالله بن عمرو، عندما وجد عنده قوة الرغبة في الخيرات، والحرص على الزيادة من الصالحات، روى البخاري عنه أنه قال: أُخبر رسول الله ﷺ أني أقول: والله لأصومن النهار، ولأقومن الليل، ما عشت! فقلت له: قد قلته بأبي أنت وأمي، قال: «فإنك لا تستطيع ذلك، فصم وأفطر، وقم ونم، وصم من الشهر ثلاثة أيام، فإن الحسنة بعشر أمثالها، وذلك مثل صيام الدهر»، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: «فصم يومًا، وأفطر يومين»، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: «فصم يومًا، وأفطر يومًا، فذلك صيام داود عليه السلام، وهو أفضل الصيام»، فقلت: إني أطيق أفضل من ذلك، فقال النبي ﷺ: «لا أفضل من ذلك»، وفي رواية: «لا صوم فوق صوم داود عليه السلام، شطر الدهر» (رواه البخاري في كتاب الصوم من طرق كثيرة، ورواه مسلم وغيره).

ويستحب لمن شرع في صيام التطوع، ألا يخرج منه بلا عذر، وأن يكمله، ولا يبطله، فإن خرج منه بلا عذر، فقد كرهه جماعة من العلماء، وقال بعضهم: هو خلاف الأولى. فأما إن خرج منه بعذر فليس فيه أدنى كراهة. والعذر مثل أن يكون ضيفًا، أو مُضيفًا، ويشق على مضيفه أو ضيفه ألا يأكل معه، فيستحب أن يفطر لإكرامه. وفي الصحيح: «وإن لـزورك (أي زوارك) عليك حقًا»، «ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه» متفق عليهما.. بخلاف ما إذا كان المُضيف أو الضيف لا يشق عليه أن يصوم فالأولى أن يستمر على صومه.

ومهما يكن من العذر أو عدمه، فإن المتطوع أمير نفسه، فليس عليه حرج إن هو خرج مما نواه من نفل، لم يلزمه به، ولا ألزم به هو نفسه بالنذر.

روت عائشة قالت: دخل النبي ﷺ ذات يوم فقال: «هل عندكم شيء؟» قلنا: لا، قال: «فإني إذن صائم»، ثم أتانا يومًا آخر، فقلنا: يا رسول الله، أُهديَ لنا حيس! فقال «أرنيه، فلقد أصبحت صائمًا» فأكل (رواه مسلم). وفي رواية: فأكل، ثم قال: «قد كنت أصبحت صائمًا» (رواه مسلم). وعن أبي سعيد قال: صنعت للنبي ﷺ طعامًا، فلما وُضع، قال رجل: أنا صائم، فقال ﷺ: «دعاك أخوك وتكلف لك، أفطر، فصم مكانه إن شئت» (رواه البيهقي بإسناد قال الحافظ عنه: حسن). وفي حديث أبي جحيفة في قصة سلمان وأبي الدرداء، فجاء أبوالدرداء، فصنع له طعامًا، فقال: كل فإني صائم، فقال: ما أنا بآكل حتى تأكل، فأكل.. الحديث (رواه البخاري والترمذي وصححه). ولما بلغ ذلك النبي ﷺ، أقر سلمان على موقفه ونصحه، وقال: «صدق سلمان»، ولكن يستحب قضاء التطوع الذي لم يتمه، أخذًا بعموم قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾﴾ (محمد)، وخروجًا من خلاف العلماء، فقد ذهب أبو حنيفة ومالك إلى وجوب القضاء.

وهذا الحكم مطرد في كل تطوع، من صلاة أو صدقة، إلا الحج والعمرة، فإنهما يلزمان بالشروع فيهما بالإجماع.■

منذ أزمنة طويلة، وصلاة العيد تصلى في نفس المسجد الحرام، وفي نفس المسجد النبوي، وقد جرى المسلمون على هذا منذ أمد بعيد.

مخالفة الطريق

● ما الحكمة من مخالفة الطريق يوم العيد؟

الحكمة بالنسبة لنا:

أولاً: الاقتداء بالنبي ﷺ، فإن هذا من السنة.

ثانياً: من الحكم إظهار الشعيرة، شعيرة صلاة العيد في جميع أسواق البلد.

ثالثاً: ومن الحكم أيضاً أن فيه تفقداً لأهل الأسواق من الفقراء وغيرهم.

رابعاً: قالوا: ومن الحكم أيضاً أن الطريقين تشهدان له يوم القيامة.

الذهاب ماشياً لصلاة العيد

● هل السنة الذهاب لمصلى العيد ماشياً أو راكباً؟

– يسن أن يكون ماشياً إلا إذا كان يحتاج إلى الركوب فلا بأس أن يركب.

ثياب الاعتكاف

● ما رأيكم فيما يقوله بعض الفقهاء من أن المعتكف يخرج للعيد في ثياب اعتكافه؟

– رأينا أن هذا خلاف السنة، وأن السنة في العيد أن يتجمل الإنسان، سواء كان معتكفاً أم غير معتكف.

السنة قبل صلاة العيد

● ما السنة للإنسان قبل الصلاة في عيد الفطر، وعيد الأضحى؟

– السنة في عيد الفطر أن يأكل تمرات وتراً قبل أن يخرج إلى المصلى، وأما في عيد الأضحى، فالسنة أن يأكل من أضحيته التي يذبحها بعد الصلاة.

وأما الاغتسال فاستحبه طائفة من أهل العلم لصلاة العيد، ويستحب أيضاً أن يلبس أجمل ثيابه، ولو اقتصر على الوضوء، وعلى ثيابه العادية فلا حرج.■

خمس عشرة طريقة للحياة



ترجمة: جمال خطاب (*)

قال «جاك لندن» ذات مرة: «إن الوظيفة الصحيحة للمرء هو أن يعيش، وليس فقط أن يوجد»، كثيراً ما نسافر في هذه الحياة من خلال الطيار الآلي، نندمج في حركة الحياة، ونقبلها كما هي، وتمر الأيام متشابهة، ويمر كل يوم مثل الذي سبقه. كل شيء يبدو، إلى حد كبير، طبيعياً ومريحاً، ما عدا شيء ما في الجزء الخلفي من عقلك، في العقل الباطن يظل يردد: إن «الوقت قد حان لإجراء بعض التغييرات».

وها هي ١٥ طريقة بسيطة لأولئك الذين يريدون التحرر من حياتهم الآسنة ويعيشون حياتهم بشكل مبدع كي يمارسوا الحياة ويستمتعوا بها على أكمل وجه، بدلاً من أن يكونوا مجرد موجودين.

١ - قدّر العظماء وثمّن إنجازاتهم:

أحياناً لا نلاحظ الأشياء التي يقدمها لنا الآخرون حتى يتوقفوا عن تقديمها.. لا تكن كهؤلاء، قدّم الشكر والامتنان لكل من خدمك، لكل من يحبك ولكل من يهتم بك. فلن تعرف مقدار هؤلاء وماذا يعنون لك حتى تلتفت فلا تجدهم حولك.

لابد أن تقدر بصدق هؤلاء الذين يحيطون بك، عندها سيزيد عددهم. قدّر الحياة حق قدرها، وعندها ستعرف كيف تعيش.

٢ - تجاهل سلبية الآخرين:

إذا كنت تسمح للناس بعمل سحوبات أكثر من الودائع في حياتك، فسوف تكون النتيجة انعدام التوازن ومزيداً من السلبية.

تجاهل التعليقات غير البناءة والمؤذية.. لا أحد يملك أو يحتكر الحق في تقييمك والحكم عليك، قد يكون البعض قد سمعوا بعضاً من قصصك، لكنهم أبداً لم يشعروا بما شعرت، ولم يحسوا أبداً ولن يحسوا بما أحسست به.

لن تستطيع أبداً أن تسيطر على ما يقوله الآخرون، ولن تستطيع أن تسمح لهم أو تمنعهم من الكلام في شؤونك.. ولكنك وحدك الذي تستطيع أن تمنع الكلمات السامة من غزو قلبك وعقلك.

٣ - اغفر وسامح من آذاك:

أن تسامح الناس، لا يعني أن تثق بهم.

فقط لا يوجد لديك وقت لكراهية الناس الذين يؤذونك لأنك مشغول جداً بمحبة الذين يحبونك.

الأول في الاعتذار هو الأكثر شجاعة، والأول في التسامح هو الأقوى، والأول في التحرك هو الأسعد. كن شجاعاً.. قوياً.. تكن سعيداً وحراً.

٤ - لا تكن غير نفسك:

إذا كنت محظوظاً بما فيه الكفاية بوجود ما يجعلك مميزاً ومختلفاً عن أي شخص آخر، فلا تحاول أن تتغير.

التفرد لا يقدر بثمن.. ففي هذا العالم المجنون الذي يحاول أن يجعل الناس نسخاً متشابهة، لابد أن تجد الشجاعة للحفاظ على تفردك، وعندما يضحكون عليك لأنك مختلف، اسخر منهم لكونهم نسخاً متشابهة. التفرد يحتاج إلى الكثير من الشجاعة، ولكنه يستحق ذلك.

أن تكون «أنت» يستحق كل هذا العناء!

٥ - استمع إلى صوتك الداخلي:

الحياة رحلة جريئة أو لا شيء على الإطلاق.

(*) المصدر: www.marcandangel.com/2012/03/19/15-ways-to-live-and-not-merely-exist/

لا تكن غير نفسك واغفر وسامح من آذاك

قدّر العظماء وثمّن إنجازاتهم وتجاهل سلبية الآخرين

لا يمكننا أن نصبح ما نريد أن نكون من خلال الاستمرار في القيام بما نقوم به من روتين بلا تغيير أو تبديل.

اختر الاستماع إلى صوتك الداخلي وليس إلى آراء مختلطة من أي شخص آخر.

افعل ما تعتقد من قلبك أنه هو الحق.

هذا هو طريقك الخاص.. البعض قد يسير معك، ولكن لا أحد يستطيع المشي لك.

وتأكد أنك سوف تقدر كل يوم من حياتك.

الأيام الجيدة تعطيك السعادة، والأيام السيئة تعطيك الخبرة، وأسوأ الأيام تعطيك أفضل الدروس.

٦- اعتنق التغيير وقم بالاستمتاع بحياتك أولاً بأول:

أصعب ما تفعله في أثناء نموك وتطورك هو الاستغناء عما هو متعود عليه، والانطلاق مع الجديد. أحياناً عليك أن تتوقف عن القلق، وتتساءل، وتتشكك، وثق بأن الأمور ستسير على ما يرام. اسخر واضحك على الارتباك، مارس حياتك بوعي، استمتع بحياتك الخاصة فور وقوعها. قد لا تصل على الفور إلى المكان الذي كنت تنوي الذهاب إليه، ولكنك في نهاية المطاف سوف تصل.

٧ - تخير علاقاتك بحكمة:

أفضل العلاقات ليست فقط التي تقضي خلالها أوقاتاً سعيدة، ولكن أفضل العلاقات هي التي تتمكن خلالها من التغلب على القدر الأكبر من العقبات، وأنت تردد: لا أزال «أحبك» حتى نهاية المطاف. والمحبة لشخص ما ليس معناها أن تردد كل يوم «أحبك» ولكنها تعني إظهار الحب في كل وقت وبكل طريقة. لا بد من اختيار العلاقات بمنتهى الحكمة.

لا تتعجل الحب، انتظر حتى تجد الحب الحقيقي.

ولا تدع الشعور بالوحدة يدفع بك إلى أحضان شخص تعلم أنك لا تنتمي إليه ولا ينتمي إليك.

لا تقع في الحب إلا عندما تكون على استعداد لذلك، وليس عندما تكون وحيداً.

العلاقة الحميمة تستحق التأني والانتظار.

٨ - رد الجميل لمن أحبوك:

الذين لا ينبغي أن تتساهم أبداً هم أولئك الذين أحبوك عندما كنت تحتاج للحب وعندما لم تكن محبوباً من أحد.. التفت وانتبه إلى هؤلاء الناس، أحبهم، حتى ولو لم يظهروا لك الحب.

٩ - أحب نفسك أيضاً:

إذا كنت تحب الأطفال، على الرغم من العبث الذي يحدثونه، وإذا كنت تحب والدتك، على الرغم من أنها تميل إلى التذمر، وإذا كنت تحب والدك، على الرغم من أنه عنيد جداً؛ وإذا كنت تحب أخاك، على الرغم من أنه دائماً يعود للبيت متأخراً، وإذا كنت تحب صديقك، على الرغم من أنه ينسى كثيراً أن يعيد ما استعاره منك، إذا كنت تستطيع أن تحب كل هؤلاء فأنت إذن تعرف كيف تحب الناس على علاتهم، وبالرغم من النقص الذي يعتريهم، فأنت تستطيع أن تحب نفسك بكل تأكيد رغم ما في نفسك من نقص.

١٠- افعل الأشياء التي سيشكرك عليها المستقبل:

ما تفعله كل يوم أكثر أهمية مما تقوم به من آن لآخر. وما تفعله اليوم مهم لأنك تبادل به يوماً من حياتك. تأكد من أن ما تفعله اليوم جدير بالاهتمام ويستحق أن تقوم به.

١١- كن شاكراً للمشكلات التي لم تواجهك:

هناك طريقتان لتكون غنياً: واحدة تتمثل في الحصول على كل ما تريد، والأخرى أن تكون راضياً عما لديك.

اقبل وقدّر الأحوال الآن، وستجد المزيد من السعادة في كل لحظة تعيشها.

السعادة تأتي عندما نتوقف عن الشكوى من مشكلاتنا، ونقدم الشكر لجميع المشكلات التي لم تواجهنا.

وتذكّر، أن عليك أن تحارب أثناء بعض الأيام السيئة لتصل لأيام أفضل.

١٢- اترك ما يكفي من الوقت للاستمتاع به:

أحياناً نحتاج إلى العودة خطوات قليلة إلى الوراء لرؤية الأشياء بوضوح.

لا تجعل حياتك انهماكاً كاملاً في العمل، ولا تجعل عقلك مكتظاً جداً بالقلق، ولا تجعل قلبك مليئاً بالتشويش أو الغضب الضار الناتج من ماض عفا عليه الزمن، وهذا هو الذي لا يترك لك فراغاً للمتعة والإثارة والفرح.

رد الجميل لمن أحبوك وتخيّر علاقاتك بحكمة

تمتع بالأشياء الصغيرة في حياتك ولا تدع الماضي يفسد الحاضر

١٣- تمتع بالأشياء الصغيرة في حياتك:

أفضل الأشياء في الحياة أشياء مجانية تمكنك من الوصول إلى نوع من المتعة والبهجة المطلقة، والاستمتاع بلحظات جميلة بمنتهى البساطة، مثل: مشاهدة غروب الشمس في الأفق، أو قضاء بعض الوقت مع أحد أفراد العائلة.

تمتع بالأشياء الصغيرة، وذلك لأنه قد يأتي يوم ننظر إلى الوراء ونكتشف أنها كانت أشياء كبيرة.

١٤- لا تدع الماضي يفسد الحاضر:

لا تدع الماضي يسرق منك الحاضر والمستقبل.

قد لا نكون فخورين بكل ما حدث وكل ما فعلنا في الماضي، لا شيء في هذا، الماضي ليس اليوم، لا يمكن تغيير الماضي، نسيانه، أو محوه. ولكننا يمكننا قبوله.

كلنا نخطئ ونكافح من أجل التخلص من أخطائنا.. ولكننا لسنا نتاج أخطائنا.

نحن هنا «الآن» نمتلك القدرة على رسم وتقرير الحاضر والمستقبل.

١٥- لا تندم على ما انكسر:

أحياناً يصعب أو يستحيل إصلاح ما انكسر.. بعض العلاقات والمواقف لا يمكن إصلاحها.. إذا حاولت إصلاح ما لا يمكن إصلاحه، فإن الأمور سوف تزداد سوءاً.

أحياناً يكون الحل في البدء من جديد، وخلق علاقات أفضل.

القوة تظهر ليس فقط في القدرة على الاستمرار، ولكن في القدرة على البدء من جديد مع ابتسامة على وجهك وشغف في قلبك.■

في المستشفى.. شكر ورضا



د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

ذهبت لأزور والد أحد أصدقائي في المستشفى، كان المريض قد تجاوز الستين من عمره، فإذا بي أرى الرجل قد بهت لونه، وقل الدم فيه، وكل جسده يؤكد أن بأسه شديد، ومرضه مؤلم موجع، فدعوت الله تعالى له بالصبر والثبات والإيمان، والعافية والمعافاة والشفاء، ثم سألته: كيف حالك يا حاج؟ فرد وقد كست وجهه ابتسامة كلها رضا: الحمد لله يا بني، أنا في نعم عظيمة، أسأل الله تعالى أن يعينني على شكرها. قلت له: منذ متى وأنت على هذه الحال يا حاج؟ فأجابني منذ شهر يا بني، فسألت ابنه - وهو صديقي - بعد أن خرجنا من غرفة والده المريض: ممَّ يشكو أبوك؟ فظل يعدد لي أمراضاً أتصور أنها إن لو أصابت جملاً ما تحملها!

بعد أن خرجت من عند الرجل شعرت بنعمة ربي عليَّ، وأحسست بتقصير شديد في شكر هذه النعمة بعد أن رأيت الرجل وقد تكالبت عليه الأمراض واشتد به البأس، ومع ذلك يشكر ربه برضا صادق يكسو وجهه، هنالك شعرت بحاجتي إلى مزيد من الاعتبار والاتعاظ لزيادة الإيمان، فقررت أن أتجول في المستشفى لزيارة المرضى وأخذ العبرة والعظة وزيادة الإيمان والمواساة.

زرت مريضاً ثانياً، فإذا به قد ظهر عليه إعياء المرض، فسألت مرافقاً له كان موجوداً بعد أن دعوت الله للمريض: ممَّ يشكو؟ فأجابني: لقد أصيب بسد في أمعائه، وحاول الأطباء أن يتعاملوا معها دون جراحة - لأنه تجاوز السبعين ويشكو من بعض الأمراض التي تحول بينه وبين إجراء الجراحة - ولكنهم اضطروا أخيراً للتدخل الجراحي، لأن الجراحة هي الوسيلة الوحيدة المتاحة للعلاج، بعد فشل الوسائل الأخرى.

ومررت بمريض ثالث، فإذا به قد بترت يداه وساقاه، وأراد أن يدخل الحمام لقضاء حاجته، فتأثرت بما شاهدت بعد أن دعوت له، فلقد طلب المساعدة من مرافقيه، وتعاونوا جميعاً في وضعه على كرسيه، ثم دخلت معه زوجته الحمام، فبكيت لما رأيت، وخجلت من ربي لتقصيري في شكره على نعمه، فقد ظللت أفكر فيما يعانيه هذا الرجل كلما أراد أن يقضي حاجته أو يتوضأ، أو يغتسل، ثم تأملت نعمتي اليدين والساقين اللتين ربما لا يشعر بقيمتهما إلا من فقدهما، أو من تدبر فقدانهما.

وحدثني صديق لي بأنه في إحدى زياراته للمرضى شاهد مريضاً مشلولاً شللاً تاماً أقعده عن الحركة، فلا يستطيع أن يحرك إلا رأسه، فلما رآه هكذا أشفق عليه ورفق به، وسأله: ماذا تتمنى؟ فأجابه: أنا عمري تجاوز الخمسين وعندي خمسة أولاد، وعلى سرير المرض منذ خمس سنين.. لا أتمنى أن أمشي، ولا أن أرى أولادي، ولا أن أعيش مثل الناس، لكنني أتمنى أن أستطيع الركوع والسجود لله تبارك وتعالى.

ويحكي أحد الأطباء أنه دخل غرفة الإنعاش على أحد المرضى - وكان المريض شيخاً كبيراً - وقد تألق وجه المريض نوراً، وكانت قد أجريت له جراحة في القلب وأصابه نزيف خلالها، مما أدى إلى توقف الدم عن بعض مناطق الدماغ، فأصيب بغيبوبة تامة.. فوضع على فمه جهاز للتنفس الصناعي يدفع إلى رئتيه تسعة أنفاس في الدقيقة، وكان بجانبه أحد أبنائه، فسألته عن وظيفة أبيه وعمله، فأجابني: إن أبي يعمل مؤذناً في أحد المساجد.. يقول الطبيب: اقتربت من المريض وحاولت أن أحرك يده ورأسه ثم كلمته فلم يستجب لي، لقد كانت حالته خطيرة، فاقترب ابنه منه وراح يكلمه فلا يجيبه، فبدأ الابن يلقي على سمع أبيه أخباراً سارة، فكان مما قاله لأبيه: يا أبي.. أمي بخير، وإخوتي بخير، وأخي جاء من السفر، وأخي الأكبر نجح في دراسته وحصل على تقدير ممتاز، واستمر الابن في سرد الأخبار السارة على سمع أبيه، ولكن والده لم يتحرك والجهاز يدفع تسعة أنفاس في الدقيقة.. فقال الولد: يا أبي، المسجد ينتظرك ومشتاق إليك، والناس يسألون عنك يتوقون لسماع صوتك في الأذان للصلوات، ولا أحد يؤذن فيه، ففي كل مرة يؤذن أي شخص موجود، ويخطئون في الأذان، والمسجد من دونك ينقصه الكثير.. فلما ذكر الابن المسجد والأذان دفع الجهاز ثمانية عشر نفساً في الدقيقة.. ثم عاد الابن يزف لوالده أخباراً سارة أخرى تتعلق بأمور الدنيا، فانخفضت الأنفاس التي يتنفسها الشيخ إلى تسعة أنفاس في الدقيقة، فعاد مرة أخرى يحدثه عن الأذان والمسجد فارتفعت إلى ثمانية عشر نفساً في الدقيقة.. يقول الطبيب: فلما رأيت ذلك اقتربت من أذن الشيخ، ثم أذنت: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله.. وأكملت الأذان، فكان الجهاز تزداد عدد دفعاته باستمرار الأذان.

يقول الطبيب: فقلت: ليس هؤلاء بمرضى، إنما نحن المرضى، إنهم رجال قال فيهم رب العزة: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

بغير حساب ﴿٣٨﴾ ﴾(النور).

نعم نحن المرضى برغم سلامة أجسادنا، فقلوبنا تحتاج إلى مشفى تعالج فيه، سلمنا من الأسقام والأمراض نعم، وعوفينا من الداء وتقلبنا في نعم ربنا وخالقنا ورازقنا ولم نشعر بهذه النعمة، ولم نشكر ربنا حق شكره عليها.. بل قابلنا هذه النعم الوفيرة بعصيان المنعم المتفضل علينا بها.. ألا تخشى أن توقف بين يدي ربك غداً، فيسألك عن هذه النعم، وعن سبب معصيتك وإسرافك في الذنوب، وإغضابه؟ ألا تخشى يا من تتمرغ في نعم الله أن تهلكك ذنوبك؟ أوما فكرت في نهاية قوم نوح وعاد وثمود ولوط وشعيب، وكذلك عاقبة فرعون وقومه وغيرهم من الهالكين؟ اعرض عليك ذنوبك وفكر، ثم احسم أمرك، وخذ قرارك بحزم وقوة أن تقلع عن الذنوب والمعاصي، وتُقبل على ربك بالطاعة والشكر على فيض نعمه، وتأسَّ في ذلك بأنبياء الله، وهم أشد الناس بلاء، ومع ذلك كانوا جميعاً شاكرين.

نماذج من الشاكرين على درب الأنبياء:

أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام هو من أبرز الأنبياء الشاكرين الذين شهد لهم ربهم بهذه الفضيلة، قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ ﴾(النحل).



ولقد حرص سليمان عليه السلام على أن يكون شاكراً، وأن ينصح غيره بالشكر، وذلك في قول الله عز وجل حكاية عن سليمان عندما جيء له بعرش بلقيس ملكة سبأ: ﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾(النمل).

وحكى القرآن عن نوح عليه السلام مثبتاً له صفة الشكر، ومثنياً عليه في هذه السمة، فيقول سبحانه: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ ﴾(الإسراء).

تشريف الله للشكر

لقد شرف الله صفة الشكر بنسبها إليه، قال تعالى: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ ﴾(البقرة)، وقال أيضاً: ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ ﴾(النساء).

ولقد ربط الله عز وجل بين الشكر وبقاء النعم وزيادتها، قال تعالى: ﴿نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ ﴾(القمر).

وقال أيضاً: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾(إبراهيم:٧).

توجيهات ربانية لالتزام الشكر:

لقد أعلى الله تعالى من صفة الشكر، ولذلك دعا الله تعالى إلى التحلي به، وذلك ما نلحظه في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ (الزمر:٧).

وقوله سبحانه لبني إسرائيل: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ (البقرة).

وقوله عزوجل: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾(آل عمران).

وقوله تعالى: ﴿وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ ﴾(المائدة).

وقوله عزوجل: ﴿فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾(الأنفال).

الشاكرون قليلون

بين الله تعالى في مواضع كثيرة من القرآن الكريم أن الشاكرين من عباده قليلون، وهذا يدفعنا إلى أن نحذر أن نكون ضمن هذه الكثرة، ويسعى كل منا إلى إكساب ذاته هذه الفضيلة، ومن الآيات القرآنية التي تؤكد قلة الشاكرين قول الله تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾(سبأ).

ما أعظم نعمة الشكر والرضا عند المرض، فإنها تحيط صاحبها بطمأنينة وراحة نفسية لا تدانيها نعمة، وذلك الجو يقوي مناعة الجسم، ومن ثم يساعد على شفاء المريض، والثمرة الأعظم هي رضوان الله تعالى، فيحيا الإنسان حياته مطمئناً، ويلقى في آخرته ثواب ربه وأجره على شكره ورضاه.■







لا حاجة للسكاتة (اللهاية) للرضع

قد يصعب على الأمهات تهدئة أطفالهن الرضع أثناء الصراخ، لذا لا يجدون سوى «السكاتة»، ولكن دراسة ألمانية ترى أن الأطفال الذين يرضعون طبيعياً لا يحتاجون للسكاتة.

الدراسة تحذر من استخدام السكاتة بكثرة، لأن استخدامها المفرط مع الطفل الذي يرضع طبيعياً يعرضه لمشكلات كبيرة فيما بعد، منها على سبيل المثال تناول الرُضع كميات أقل من الطعام، لأن مص السكاتة يعمل على إفراز هرمون يحفز على الشعور بالشبع، مما يؤدي إلى تضاؤل نهم الطفل نحو الرضاعة أو تأجيل مواعيدها، بل وقد يصل الأمر إلى فطامه قبل الأوان، كما أن اللهاية يُمكن أن تتسبب في إصابته بتشوهات في الأسنان أو الفك، بل والحاق ضرر بالوظيفة اللغوية لديه، مما يصيبه باضطرابات لغوية فيما بعد، لأن وجود السكاتة في فمه على الدوام لا يُتيح له فرصة تعلم الكلام.

وتنصح الدراسة بأنه إذا كانت هنا ضرورة للهاية فيجب الانتظار حتى مرور من ٤ إلى ٦ أسابيع الأولى - على الأقل - من الرضاعة، وألا يطول بقاؤها في فم الرضيع.■

العمل في آخر شهر للحمل خطر على صحة المولود



كشفت دراسة بريطانية عن خطورة مواصلة العمل خلال الشهور الأخيرة من الحمل؛ لأنها تؤدي إلى صغر حجم المولود، مما يسبب العديد من المشكلات الصحية للطفل في المستقبل.

ووجدت الدراسة أن آثار الاستمرار في العمل خلال الشهور الأخيرة من الحمل يكون مساوياً للآثار السلبية للتدخين على الحمل.

وأكدت الدراسة أن المرأة الحامل التي تواصل عملها في الشهر التاسع تنجب طفلاً أصغر حجماً بمقدار نصف رطل عن وزن المولود الطبيعي، ويكون أخف وزناً من وليد المرأة التي تتوقف عن العمل ما بين الشهر السادس والثامن.

وأكدت الدراسة أن الأطفال الذين يولدون من أمهات تحت سن ٢٤ عاماً، واستمررن في العمل أثناء شهور حملهن الأخيرة يولدون بأحجام طبيعية، ولكن الأمهات الأكبر سناً يكون تأثير العمل واضحاً على حجم أطفالهن.■

دواء شائع للسكري يزيد فعالية أدوية الاكتئاب

وجد باحثون إيرانيون أن دواءً مشهوراً لمرض السكري يمكن أن يزيد فعالية أدوية مضادة للاكتئاب.

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن باحثين إيرانيين وجدوا أن دواء «بيوغليتازون» الخاص بمرضى السكري يعزز فعالية مضادات الاكتئاب عند المرضى، إن كانوا يعانون من السكري أم لا.

وعالج الباحثون ٤٠ مريضاً يعانون من الاكتئاب المعتدل إلى الحاد، بدواء «سيتالوبرام» الشائع المضاد للاكتئاب، إما وحده، أو مع دواء السكري «بيوغليتازون».

وتبيّن أنه بعد ٦ أسابيع من العلاج، سُجّل انخفاض أكبر في أعراض الاكتئاب لدى من تناولوا الدواء المضاد للاكتئاب مع دواء السكري.■

نصف المراهقين البدناء يواجهون أمراض القلب

حذرت دراسة أمريكية من أن نصف المراهقين الذين يعانون زيادة الوزن لديهم مشكلات مع ضغط الدم، والكولسترول، ومستوى السكر بالدم، وهي الأعراض التي تزيد أخطار الإصابة بالأزمات القلبية وغيرها من أمراض القلب.

وأضافت: أن الناس يمكنهم الحد من أخطار الإصابة بأمراض القلب إذا ما وصلوا لسن ٤٥ أو ٥٠ عاماً، وهم يتمتعون بوزن طبيعي، وضغط دم طبيعي، ومستوى جيد من الكولسترول، ودون إصابة بالسكري.

وقد اشتملت عينة البحث على ٣،٣٨٣ مراهقاً ممن تتراوح أعمارهم بين ١٢ إلى ١٩ عاماً.

ووجدت الدراسة أن ٥٠٪ من الشباب الذين يعانون زيادة الوزن، و٦٠٪ ممن يعانون البدانة، لديهم على الأقل أحد عوامل الخطورة للإصابة بأمراض القلب في المستقبل.■



١٠ أسباب طبية للشعور بالتعب

يمكن لأي مرض خطير، ولا سيما الأمراض المؤلمة، أن يسبب شعوراً بالتعب، لكن يمكن لبعض الأمراض البسيطة أن تؤدي إلى الشعور بالفتور أيضاً، ومنها هذه الحالات العشر:

١- فقر الدم: يصيب هذا المرض حوالي واحد من كل عشرين من الرجال والنساء.

ويلاحظ المريض تثاقلاً في عضلاته، وسرعة كبيرة في التعب.. وتكون النساء اللواتي لديهن فترات طمثية غزيرة والنساء الحوامل عرضة لفقر الدم بشكل خاص.

٢- قصور الغدة الدرقية: وهو أكثر شيوعاً في النساء، ويزداد مع تقدم العمر غالباً.. ويمكن للطّبيب أن يشخّص قصور الغدة الدرقية عن طريق اختبار دموي بسيط.

٣- السكري: يعد الشعور بالتعب الشديد واحداً من الأعراض الرئيسة لمرض السكَري.. أما الأعراض الأخرى فهي: العطش الشديد، وكثرة التبول، ونقص الوزن.

٤- متلازمةُ التّعب، وتُسمّى أيضاً التهاب الدِّماغ والنخاع المؤلم للعَضل المسبب للعجز: وتستمر ٦ أشهر على الأقل، وتكون هناك أعراض أخرى عادة مثل: التهاب الحلق، وآلام العضلات، أو المفاصل والصُّداع.

٥- توقف التنفس أثناء النوم (انقطاع النفس النومي): وقد يقود ذلك إلى شخير شديد، وانخفاض في مستويات الأكسجين في الدم. وتعني صعوبة التنفس.. أن يستيقظ المرء في الليل غالباً، ويشعر بالإنهاك في اليوم التالي.

٦- الداء الزلاقي، أو الداء البطني: هو نوع من عدم تحمل الطعام، حيث يتفاعل الجسم بشكل سيئ عندما تأكل مادة تدعى الغلوتين، وهي مادة موجودة في الكعك والخبز والحبوب.. وتشير الأبحاث إلى أن ما يصل إلى ٩٠٪ من الذين يعانون من المرض لا يعرفون ذلك.

٧- الحمى الغدية (كثرة الوحيدات العدوائية): وهي عدوى فيروسية شائعة، تسبب التعب، بالإضافة إلى الحمى، والتهاب الحلق، وتورم العقد اللمفية.

وتحدث معظم الحالات في المراهقين والشباب.. وتشفى أعراضها عادة في غضون ٤ إلى ٦ أسابيع عادةً، ولكن التعب يمكن أن يبقى لعدّة أشهر أخرى.

٨- الاكتئاب: وبالإضافة إلى تسببه بالإرهاق، فإنه يمكن أن يمنعَه من الخلود للنوم بسهولة، أو يسبب له الاستيقاظ في الصباح الباكر، وهذا ما يزيد شعوره بالإرهاق خلال النهار.

٩- القَلق: وقد يكون شعوراً طبيعياً في كثير من الأوقات، ولكن إذا زاد على حده، فإن الأطباء يطلقون على هذه الحالة اضطرابَ القلق المعمم.. وهو يصيب، على سبيل المثال، حوالي واحد من كل ٢٠ شخصاً في المملكة المتّحدة، ونحو ٣٪ من الأمريكيين.

١٠- تململ الساقين: الأمر الذي يبقي المرء مستيقظاً في الليل، كما قد تظهر لديه رغبة قوية بالاستمرار في تحريك ساقيه، أو يحدث ألم عميق في الساقين، أو نفضات عفوية فيهما في الليل، مما يجعله يشعر بالتعب خلال النهار.■

..ونصائح لنوم هادئ.. بعيداً عن العقاقير المنوّمة



كشفت دراسة جديدة أنه يمكن استخدام أساليب بسيطة وعادية لتغيير طريقة وبيئة النوم للأفضل؛ ليَنعم الشخص بنوم هانئ. وإليكم هذه الأساليب:

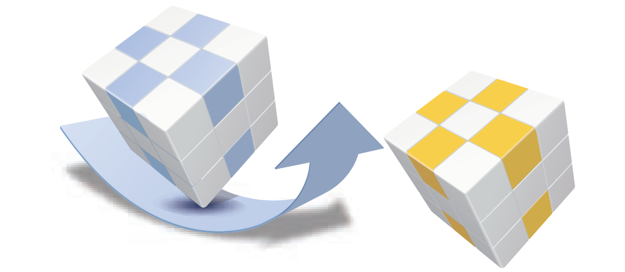
الموز: فهو البديل الطبيعي للعقاقير المنوِّمة، لأنه يحتوي على الأحماض الأمينية اللازمة لإنتاج مادة السيروتونين المهدئة والمحفِّزة للنوم.

عطر اللافندر: أثبتت الأبحاث أن رائحته مهدئة للأعصاب، وتقلل من حدة الاكتئاب والتوتر، فبضع قطرات منه على الوسادة تساعد على علاج الأرق، وتجنب القلق، وتجلب الشعور بالراحة.

التمارين الخفيفة: بعضها مساءً يجعل الجسم يشعر بشيء من التعب الخفيف، لأنها تساعد على استرخاء وتفكيك العضلات، ولكن يجب أن يكون قبل ٣ ساعات من النوم على الأقل.

حمام ماء بارد أو دافئ: فهو يساعد على خفض حرارة الجسم واسترخاء العضلات، فيتهيأ الجسم للخلود إلى الراحة، ويفضل إضافة بضع قطرات من عطر اللافندر، أو الفانيليا، إلى الماء للحصول على رائحته المهدئة لمزيد من الاسترخاء.■







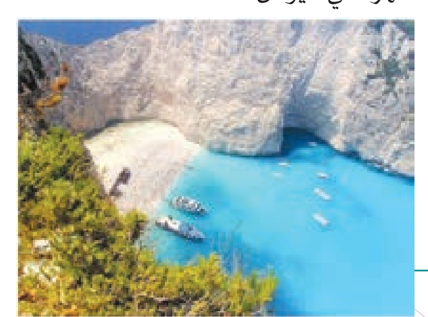
نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

شاطئ السفينة من أجمل مناطق العالم السياحية

مرحبا بكم في شاطئ نافجيو Navagio الواقع في جزيرة «زاكينثوس» باليونان.

يكاد يجزم الكثير من السياح ومحبي السفر والترحال أن أجمل مكان على كوكب الأرض هو شاطئ حطام السفينة، وهو عبارة عن كهوف بيضاء معزولة في جزيرة «زاكينثوس» والذي يعد من أكثر الشواطئ شهرة في اليونان.■



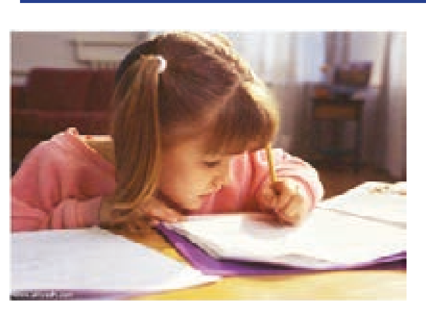
هل تكتب وتستخدم يدك اليسرى (أعسر)؟

أثبت العلم أن تركيبة الشخص الأعسر البيولوجية جعلت منه بارعاً في الرياضيات وكافة أنواع الرياضة البدنية التي تتطلب مجهوداً عالياً.

التقارير تقول إن ٦٠٪ من الأطفال العُسّر يبرعون في المواد التي تتطلب جهداً ذهنياً وجسمانياً.

ويقول العلماء: ربما يكون الأعسر متميزاً في مهن معينة، مثل الموسيقى، وعلوم الرياضيات، ويكون متفوقاً رياضياً في ألعاب مثل: المبارزة بالسيف، والتنس، والكريكيت، والبيسبول، ويعتقد علماء فرنسيون بأن الشخص الأعسر هو أكثر قدرة على المواجهة، وله ميزة قتالية تفوق الشخص الذي يتعامل بيده اليمنى.

والشخص الذي يستخدم يده اليسرى هو عادة ما يتحكم به الفص الأيمن من الدماغ. ومن المعروف أن نصف الدماغ (الأيسر) يتحكم بالعمليات المنطقية والتحليلية، كتعلم الرياضيات، واللغة، والمنطق؛ في حين أن نصف الدماغ الأيمن يتحكم بالعمليات الوجدانية، والتعبيرية، كالفنون، والآداب، والموسيقى.



ورغم أن مستعملي اليد اليسرى يشكلون أقلية في أي مجتمع (لاتتجاوز العشرة بالمائة)، فإنهم يشكلون تقريباً ٥٠٪ من عدد المشاهير والسياسيين (وهم غالباً الفئة الأكثر طلاقة في الحديث والخطابة)!■

ما الحل عند انسكاب المشروبات على اللاب توب؟

١- اغلق الجهاز مباشرة باستخدام زر التشغيل (استمر بالضغط عليه حتى ينطفئ الجهاز فهذه أسرع طريقة).

٢- قم بفصل الشاحن والبطارية مباشرة عنه لأنهما حتى عند إغلاق الجهاز يسمحان بسير تيار كهربائي بسيط.

٣- استخدم مجفف الشعر أو المكنسة الكهربائية لتسحب كل السائل الموجود، كرر العملية أكثر من مرة.

٤- قم بقلب الجهاز تماماً، بحيث تسمح بنزول أي سوائل ممكنة.. اجعل الجهاز على هذه الوضعية لمدة ١٠ دقائق.



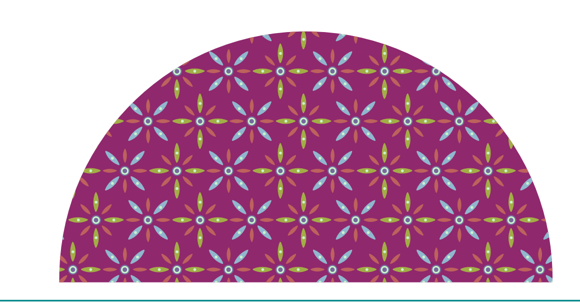
٥- قم بجلب قماشة جافة وامسح بها الجهاز وأي مكان لأي سائل.

٦- ضع الجهاز في مكان فيه هواء واتركه لمدة ٦ ساعات على الأقل.

٧- عليك بالصبر طوال هذا الوقت.. إياك ومحاولة تشغيل الجهاز قبل ذلك، فلو كان قد تعطل فإنه تعطل، لذلك لا داعي للجزع، وإن لم يتعطل فتشغيلك له قد يسبب العطل!

في حالة أن الجهاز لم يشتغل قم بالاتصال بأقرب مختص، لأنه بذلك يكون جهازك في حاجة إلى تغيير بعض قطع الغيار.■





أمل دربالة

الحسد عند النمل

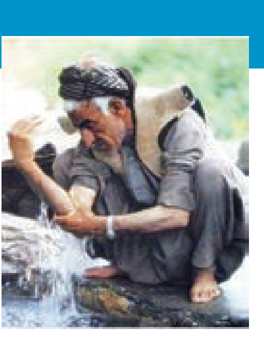
طالما نظرنا إلى عالم النمل على أنه عالم يمثل النظام والتعاون والبناء، وأن مجتمع النمل هو مجتمع مثالي، وهذا ما يميزه عن مجتمع البشر المليء بالحقد والفساد والمشكلات والفوضى.

ولكن الاكتشاف الجديد الذي قدمه الدكتورBill Hughes للأكاديمية الوطنية للعلوم، يؤكد أن مجتمع النمل، وعلى الرغم من النظام الفائق، فإنه يتمتع بالخداع، والفساد، والاحتيال، والحسد!!

وقد وجد بعد دراسة مطولة لعدة مستعمرات للنمل، أن مجتمع النمل يشبه إلى حد كبير مجتمع البشر في كل شيء تقريباً!

ففي مجتمع النمل، هناك أنظمة للبناء، والرعاية، وتربية صغار النمل، ونظام للمرور، ونظام للدفاع عن المستعمرة، ونظام للتخاطب وغير ذلك. وبنفس الوقت هناك نوع من الغش والخداع، تمارسه بعض النملات لكسب الرزق ومزيد من الطعام! وهناك مشكلات، وقتال بين النمل في سبيل الحصول على غذاء ما.

وعندما نبحث في اكتشافات العلماء الذين راقبوا مجتمعات النحل ومجتمعات الطيور وغيرها من الحيوانات، نرى أنهم دائماً يتحدثون عن مجتمعات منظمة ولها لغتها الخاصة، وفي الوقت نفسه توجد فيها نزاعات وخداع وغير ذلك تماماً مثل المجتمعات الإنسانية.



من خلال هذه الاكتشافات، نلاحظ أن العلماء يلاحظون التقارب الكبير بين الأمم البشرية والأمم من عالم النمل والنحل وغيره من الدواب وحتى الطيور وبقية المخلوقات على وجه الأرض، وهذا ما تحدث عنه القرآن قبل ١٤ قرناً في آية شديدة الوضوح، يقول تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ (الأنعام).

انظروا معي إلى دقة التعبير البياني: ﴿إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ فالنمل يشبهنا في كل شيء تقريباً! .. سبحان الله.■

اخطفه قبل أن يخطفك



كان من تقاليد البحارة القدماء أنهم إذا وجدوا حوتاً كانوا يلقون له قارباً فارغاً ليشغلوه به، حتى إذا استولى هذا القارب الفارغ على تركيزه واهتمامه اصطادوه على حين غفلة منه.. بيسر وسهولة.

وهذه الطريقة الفريدة ينصحك بها اليوم علماء النفس، وأنت تواجه حيتان الهموم والآلام والأحزان!

إنهم ينصحون المرء منا بدلاً من أن ينتظر حوت القلق أن يحاصره، ويضيّع من عمره ردحاً في مجابهته ومحاولة إبعاده عنه، أن يبادره بإلقاء قارب يأخذه بعيداً بعيداً، ولا يجد معه حلاً ناجعاً.

وأحد أهم هذه القوارب هو قارب الإيمان بالله، التسليم بالقضاء والقدر، والثقة بموعد الله وإحسان الظن به.

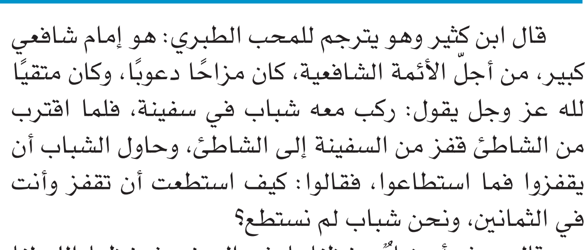
هيا امتلك قارباً أو أكثر من قوارب النجاة.

وابدأ من الآن في مضاحكة الأيام حتى وإن عبست في وجهك.. اصطدها بصبرك وحلمك، وإيمانك بأن النصر مع الصبر.

أخبرها أن مع العسر يسراً قبل أن تغرس فيك أسنانها المؤلمة.

واعلم أن في الحياة حيتاناً كثيرة، ولديك من القوارب الفارغة ما يؤهلك لمغالبتها، بشرط أن تدرك جيداً سر اللعبة، وألا تلقي لها بنفسك بدلاً من أن تعطيها قارباً فارغاً تتلهى به.■

سر الشباب!



قال ابن كثير وهو يترجم للمحب الطبري: هو إمام شافعي كبير، من أجلّ الأئمة الشافعية، كان مزاحاً دعوباً، وكان متقياً لله عز وجل يقول: ركب معه شباب في سفينة، فلما اقترب من الشاطئ قفز من السفينة إلى الشاطئ، وحاول الشباب أن يقفزوا فما استطاعوا، فقالوا: كيف استطعت أن تقفز وأنت في الثمانين، ونحن شباب لم نستطع؟

قال: هذه أعضاءٌ حفظناها في الصغر فحفظها الله لنا في الكبر.

ومعنى الكلام: هذه أعضاءٌ حفظناها من المعاصي فحفظها الله علينا لما كبرنا، فما أصابها وهن، وهذا معنى قوله ﷺ: «احفظ الله يحفظك».■





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

بين مقدمة ابن خلدون وكتابه في التاريخ

إن الفرضية القائلة بأن ابن خلدون لم يطبق ما ورد في «مقدمته» من مبادئ ومعايير، على كتابه الكبير «العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر»، يصعب تعميمها على الكتاب كلّه، ولكنها تصدق على معظم مساحاته.

فلقد تضمن الكتاب الثاني من «العبر» وهو الخاص بتاريخ العرب والإسلام في المشرق ومن اتصل بهم، تحقيقات علمية مهمة عن تراث أسلافه من المؤرخين الذين كتبوا عن هذا التاريخ كابن إسحق وابن هشام والواقدي والبلاذري وابن عبدالحكم والطبري والمسعودي وابن الأثير، فاستبعد بعض رواياتهم على أنها محض اختلاق غير ممكن الحدوث بحسب طبائع الأشياء وقوانين العمران، وشكّ في صحة بعضها الآخر على أنه موضع ريبة، وقد بنى هذه التحقيقات على ما قرّره في مقدمته بصدد الاجتماع الإنساني، ومناهج البحث العلمي، وقواعد التحرّي التاريخي.

ولكن تبقى معظم مساحات الكتاب بعيدة عن الإفادة من منهج ابن خلدون في المقدمة.

ورغم أن ابن خلدون كتب مقدمته في النصف الثاني من عام ٧٧٩هـ، أي بعد فراغه من تأليف معظم أقسام «العبر» التي بدأ العمل فيها عام ٧٧٦ هـ، فإنه عاد أكثر من مرّة، وبخاصة لدى استقراره في مصر، إلى تنقيح العبر والمقدمة نفسها، وإضافة فصول ومقاطع إليهما، وكان بمقدوره أن ينفذ تطبيقات أكثر لمنهجه في المقدمة على كتابه «العبر»، ولكنه على ما يبدو لم يفعل.

أما الأسباب التي حدت بابن خلدون إلى ذلك فيصعب تحديدها، علماً بأن معظم الذين كتبوا عنه أدهشتهم «المقدمة»، فلم يهتموا بمسألة تنفيذها على «العبر»، ولعل السبب يكمن في اتساع الكتاب المذكور، وكثافة مادته، وانتشارها الواسع في الزمن والمكان، فضلاً عن انشغال ابن خلدون بالوظائف العامة التي استنزفت معظم وقته، بدءاً من مهمات القضاء وانتهاء بالسفارات والرحلات الرسمية.

هذا إلى أن المبادئ والمعايير التي طرحها في المقدمة تقتضي إذا ما أريد تنفيذها على كتاب كـ«العبر» جهداً استثنائياً خارقاً، لم يكن بمقدور ابن خلدون - للأسباب المذكورة - تحقيقه، ومع ذلك كله، فما دام الرجل قد كتب مقدمته لكي تكون في الأساس مدخلاً إلى «العبر»، فإن مسؤولية هذا الانفصال المربك تظل في رقبته حتى يجد الباحثون ما يبرره، ولعلهم لن يجدوه أبداً..

ويتذكر المرء ها هنا تلك التحليلات الرائعة لعدد من قضايا التاريخ الإسلامي في «مقدمته»، ويتمنى لو امتدت بها المساحات، أو لو أنه مارس المهمة نفسها في كتابه «العبر».. فهو - على سبيل المثال - يخصص في الباب الثالث من مقدمته والمعني بمسألة «الدول»، فصلاً مطولاً بعنوان «انقلاب الخلافة إلى الملك» يسعى من خلاله إلى تحليل حركة التاريخ الإسلامي، منذ فجر الدعوة وحتى عصر بني العباس، ملتزماً إلى حد كبير رؤية دينية واضحة تستمدّ مقوماتها من معطيات الإسلام نفسه كتاباً وسُنة.

وهو في موضوع آخر يتحدث عن دور الدين الإسلامي في جمع العرب على كلمة واحدة، وتمكينهم من الملك تحت عنوان «إن العرب لا يحصل لهم الملك إلاّ بصبغة دينية من نبوّة أو ولاية، أو أثر عظيم من الدين على الجملة»، ويتدرج في البرهان على مقولته هذه.

وهو إذ يؤكد على الخلافة - كأعلى مؤسسة سياسية في الدولة مارس العرب المسلمون من خلالها دورهم الكبير - وعلى الوظائف والمؤسسات التي تليها في الأهمية، يشير بوضوح إلى شمولية الدور الذي تميزت به تلك المؤسسات جميعاً والذي كان يعالج في وقت واحد قضايا الدين والدنيا، وبذلك استطاعت هذه المؤسسات أن تؤدي مهمتها بجدارة في تسيير شؤون الدولة الإسلامية التي هي ليست بالدولة الوضعية «الدنيوية» ولا بالكهنوتية «الروحية».

وهو يحاول، في موضع آخر، أن يضع يده على أحد الأسباب التي تكمن وراء انتصار المسلمين في عهد الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم..

وهو في المدخل الذي مهّد فيه لمقدمته، حيث تحدّث عن أهمية علم التاريخ، وعن المعايير التي يتوجّب على المؤرخ أن يأخذ بها لتجاوز الوقائع الكاذبة، ورفض ما لا يمكن تصديقه، يعبّر ابن خلدون عن رؤيته الدينية والتزامه، ويسعى جاهداً بأسلوبه النقدي لتنقية جوانب من التاريخ الإسلامي ورجالاته الكبار، أحاطت بها وبهم، الشوائب والأكاذيب، حيث يناقش ويفنّد مسألة العلاقة بين العباسة أخت الرشيد وجعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، وأنها كانت السبب وراء نكبة الرشيد للبرامكة.

كما يناقش ويفند أكذوبة انكباب الرشيد على الخمر، واقتران سكره بسكر الندامى.. وينتقل ليناقش ويفند ما أشيع عن أحد رجالات الدولة العباسية - على سبيل المثال - وهو يحيى بن أكثم قاضي المأمون من أنه كان يعاقر الخمر ويميل إلى الغلمان، ويبيّن كيف أنه وخليفته المأمون كانا يلتقيان على الحق والتزام أوامر الشريعة..

لا بل هو يمضي إلى تبرئة الكثير من خلفاء بني أمية الذين سبقوا العباسيين، ويؤكد على أخلاقية العرب الذين كانوا يأخذون أنفسهم - كما يقول - بالتخلّق بالمحامد وأوصاف الكمال.

وفي هذا كله موقف واضح يقفه ابن خلدون إزاء بعض معطيات الحملة الشعوبية ضد الإسلام والعرب، والتي أخذت تطل برأسها منذ العصر العباسي الأوّل..

ومرة أخرى، يتمنى المرء أن لو مارس ابن خلدون منهجه النقدي هذا على كتابه «العبر».. ولكن!!■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A



www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2017) 1 - 7 Septmber 2012 (Year 43)

العدد (٢٠١٧) ١٤ - ٢٠ شوال ١٤٣٣هـ / ١ - ٧ سبتمبر ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

تجمع الإرادة بالكويت يطالب بـ:

نظام برلماني متكامل وحكومة شعبية

تونس: إعلان الحكومة عن القائمة السوداء للصحفيين يربك المتورطين مع النظام السابق

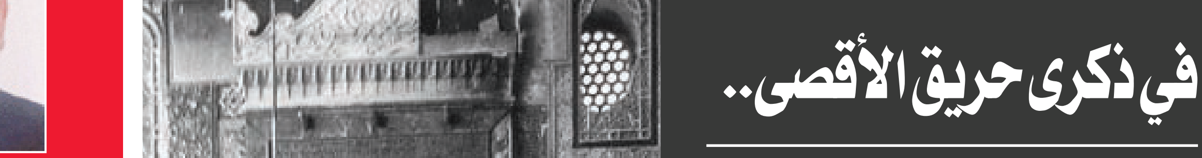
الشيعة والثورة السورية..

تأييد ودعم للاستبداد والطغيان.. وازدواجيـة في المعايير

إنشاء قناة «الميادين» للمتشيّع غسان بن جدو لِتسوِّق وجهات نظر النظام السوري

شبح المواجهات المسلحة في سورية يلقي بظلاله على الساحة التركية





حكم الاقتراض من صندوق النقد الدولي في ضوء الاقتصاد الإسلامي

د.حسين شحاتة



في ذكرى حريق الأقصى..

حفريات الصهاينة تتواصل وأشجاره المعمِّرة تتساقط

الأخطاء تعلّمك دروساً مهمة.. عشر حقائق بسيطة يغفل عنها الأذكياء

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



media.hadef@gmail.com

وقفية «الإعلام الهادف»



والوقف هو المتمثل بالصدقة الجارية كما سماها النبي ﷺ في حديثه المعروف: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

وهذا ما جعل الصحابة الكرام يتسابقون على الإنفاق ويتنافسون فيه وخاصة الوقف. حتى لم يبق أحد من الصحابة الكرام مستطيعاً بشيء يحبسه إلا وحبسه (أي الوقف)، كما جاء في رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه «ليس أحدٌ من أصحاب النبي ﷺ ذو سعة إلا أوقف».

وهكذا أصبح المجتمع كله معنياً منشغلاً بحاجات المجتمع، في حاضره ومستقبله.

لذلك جاء الإسلام يخاطب عموم الأمة فقد أمر اللّه تعالى وحث على الإنفاق في سبيله، وفي سبيل دينه وفي كل أبواب الخير فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾ (الحجرات).

وقفية الإعلام الهادف

تضع بين أيديكم الكريمة .....

«أوقف عن نفسي وعن والديّ»

وما أجمل البذل والعطاء عندما يرتبط بالوالدين وأن تشركهما في هذا الأجر، لكي تكون نعم العبد البار بهما من خلال تلك الصدقة التي تقدمها لوالديك هدية: «أوقف عن نفسي وعن والدي» ينفق من ريع ما توقفه من مال ويتم تشغيل باقي أصوله في أوجه الخير والصلاح لأمتك ومجتمعك نصرة للإسلام والمسلمين بالكلمة الصادقة الطيبة ليكون لك الأجر في نشر هذا الخير، وحينئذ يتحقق فيك بشرى الرسول الكريم ﷺ «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر من عمل به لا يُنقص من أجورهم شيء - صدق رسول الله ﷺ.

وقفية الإعلام الهادف عمل متجدد بالعطاء.. ساهم بالعطاء والبذل في سبيل الله ليتجدد أجرك فيه وليبقى ذخرك ورصيدك ليوم التلاقي قال تعالى: - ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ (الشعراء)

عن طريق الإستقطاع الشهري
اتصل يصلك مندوبنا

هاتف ٩٩٩٤٩٧٩٩ - ٩٩٩٤٩٨٩٩ - رقم الحساب في التمويل الكويتي ٠١١٠١٠٦٢٦٧٩٥

(IBAN): KW12KFHO 0000 0000 0001 1010 6267 95

وبناء على التعاون مع جمعية الإصلاح الاجتماعي مشكورة تتوفر جميع نماذج الاستقطاع في فروع الجمعية ولجان الزكاة

ملحوظة: في حال التبرع النقدي والعيني يتم فقط في مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي بالروضة

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠١٧ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني :
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف



دعم للطغيان.. وازدواجية في المعايير

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات :

امتياز الإعـلان : مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـــج
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع



www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

المأزق السياسي في الكويت إلى أين؟

في ٢٠ يونيو ٢٠١٢م أصدرت المحكمة الدستورية في الكويت حكماً يقضي بحل مجلس الأمة (٢٠١٢م) وعودة مجلس ٢٠٠٩م، ومنذ ذلك التاريخ دخلت الكويت في أزمة سياسية جديدة، وفي خضم هذه الأزمة السياسية أثير موضوع عدالة قانون الانتخابات البرلمانية وحوّلت الحكومة القانون إلى المحكمة الدستورية، وفي حالة حكم المحكمة الدستورية بعدم دستورية القانون، لعدم توفر العدالة فيه، وهو المتوقع، ستدخل الكويت في أزمة أكثر تعقيداً، إذ إن الحكومة ستنفرد بوضع قانون انتخابي بالتأكيد سيراعي مصالحها، ويقلص من قوة المعارضة (الأغلبية) في المرحلة القادمة، وبعدها ستتحمل الحكومة مسؤولية القرار السياسي والتنفيذي والتشريعي، بحكم أنها ستكون المسيطرة على الأغلبية في مجلس الأمة، وستعود «حليمة إلى عادتها القديمة»، على نمط مجلس ٢٠٠٩م الذي سُمّي «مجلس القبيضة»، وستعود المعارضة أيضاً والتي كانت فيه أقلية إلى «التأزيم»، يعني ستعود الكويت لتعيش حالة صراع بين «التأزيم» و«الفساد السياسي».

وفي رأينا أن وضع قانون انتخابي جديد لن يحل أزمة سياسية متجذرة، سببها عدم احترام الدستور من جميع الأطراف، والبعد عن التوافق الوطني، والتدافع من أجل المصالح، وستسعى الحكومة إلى الدفع بمرشحين يسهل تذويبهم في آلية الفساد السياسي، وتصديرهم للشعب بدعم مالي من أطراف متنفذة محسوبة على أطراف سياسية، ولكن كل الخطورة هو انعكاس هذا الصراع السياسي على لحمة المجتمع الكويتي اجتماعياً، فأي قانون انتخابي لن يحقق العدالة الكاملة، ولن يستطيع حل أزمة الحالة السياسية في الكويت، وتتمثل الأزمة السياسية في الكويت فيما يلي:

أولاً: ممارسات خلافية لشخصيات بارزة في أسرة الحكم عن الخط التوافقي في الأسرة، مما أوجد حالة من التشتت الاجتماعي والسياسي، واستخدام أدوات وآليات سياسية وإعلامية في هذا الخلاف، أثّر على مستوى الشحن الاجتماعي السياسي في اتجاه الأزمة، لا في اتجاه التوافق والحل.

ثانياً: ضعف إدارة الدولة في مجلس الوزراء، أدى إلى سيطرة التجاذبات والنفوذ السياسي، والمصالح المالية والتجاوزات الإدارية، وتقليد غير الكفاءات في أجهزة الدولة لحساب الشخصيات والواسطات، وتجاوز القانون والتنفيع الملياري لأطراف نافذة.

ثالثاً: مؤسسة برلمانية يخترقها الفساد وغير ناضجة سياسياً بسبب لوائحها وممارساتها، وضعف الرقابة عليها، وعدم وجود نظام حقيقي جاد للعمل السياسي في الكويت.

رابعاً: التمادي في التميز بين المواطنين في الحقوق الاعتبارية، وتغليب فئة على فئة، أو تقريب طائفة على حساب طائفة، والاستقواء بجزء من الشعب على الجزء الآخر، وهكذا مما أوجد حالة من التفرّق والخصام والاحتراب الإعلامي والسياسي، واتهامات بالخيانة، والمؤامرات، وعدم الوطنية.

خامساً: سيطرة على الإعلام من قبل الطرف الحكومي وحلفائه، بما يوجد حالة من الخصومة الشديدة مع الأغلبية التي تسيطر في المقابل على الشارع الكويتي، فالإعلام أصبح جزءاً من المشكلة والأزمة السياسية في الكويت، فالإعلام يدير الصراع السياسي في الشارع الكويتي لحساب طرف على الآخر.

لذا، فإن إصدار مرسوم بقانون انتخابي جديد لن يزيد الأمر تحسناً، بل سيصعّد من الأزمة، إذ ستقاطع الأغلبية الانتخابات، وسيكون جهدها منصباً على الشارع، ومواصلة التأزيم الدائم للمجلس القادم، وستتدهور الحالة السياسية لتنعكس سلباً على الحالة الاجتماعية..

وأملنا أن تنظر الحكومة الكويتية وتيارات المعارضة والشباب إلى الأوضاع الخارجية، والتهديدات الحقيقية، والمشكلات الجذرية التي ذكرناها، والتفاهم على سيناريو حل سياسي جذري حقيقي، بديلاً عن اقتراح قانون انتخابات لن يكون عادلاً بأي شكل من الأشكال.

حفظ الله الكويت وشعبها من كل مكروه.■



﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)﴾

(سورة آل عمران)

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



في التجمع الجماهيري بـ«ساحة الإرادة»..

المطالبة بنظام برلماني متكامل وحكومة شعبية ودائرة انتخابية واحدة

كتب: محمد المسباح

رد التجمع الجماهيري في «ساحة الإرادة» الإثنين الماضي على مطلب تعديل الدوائر الخمس بخمسة مطالب هي: رفض استمرار مجلس ٢٠٠٩م، واستنكار تفرد السلطة بتعديل الدوائر، وعدم إقحام القضاء في الخلافات السياسية، والمطالبة بنظام برلماني متكامل، وحكومة شعبية وإصلاح سياسي ودائرة واحدة بنظام التمثيل النسبي.

جاء ذلك خلال فعاليات الندوة الشعبية التي نظمها تجمع «نهج» بعنوان: «الشعب صاحب السيادة».

وحضر التجمع عدد من نواب مجلس ٢٠١٢م المبطل، بينهم أحمد السعدون، ومسلم البراك، ود.جمعان الحربش، ود.وليد الطبطبائي، ومحمد الخليفة، وعلي الدقباسي، وعبدالرحمن العنجري، وأسامة الشاهين، ومحمد الدلال، وخالد الطاحوس، وبدر الداهوم، وعبدالله البرغش، ومبارك الوعلان، ومحمد الهطلاني، وفيصل المسلم، وخالد شخير.

وانتهت فعاليات ندوة «ساحة الإرادة» دون مسيرات، ودعا المنظمون الحضور لفاعلية جديدة بعد أسبوعين، أي الإثنين بعد المقبل.

اليد الطولى

وفي كلمته قال النائب مسلم البراك: لم تهتز علاقتنا مع النظام لنجددها، ولكن هناك من أصبحت لهم اليد الطولى في البلد.

وأضاف: من يخاصم الشعب فلن يربح، ويوم ٢ أغسطس أثبت إخلاص الشعب لشرعيته، ومن يتجاوز على المادة السادسة من الدستور نقول له لا وألف لا.

ومن جهته قال نائب مجلس ٢٠١٢م محمد الدلال: جئنا اليوم لنقول الحق ولا نخاف لومة لائم، ودعاة خير وإصلاح وتنمية، ورأس حربة على الفساد والمفسدين.

وأضاف الدلال: الأمة شريك أساسي في السلطة، والسيادة للأمة يتمثل في اختيار الحكومة واختيار من يمثلها، كما أن انفراد السلطة في تعديل الدوائر يعتبر خروجاً عن إرادة الأمة. ووجه محمد الدلال رسالة إلى رجال القضاء قائلاً: لا تُقحموا أو تُسيَّسوا من قبل السلطة، ونحن مع استقلال القضاء وندعم سلطته.

ساحة العز

ومن جانبه وصف نائب مجلس أمة ٢٠١٢م بدر الداهوم برلمان ٢٠٠٩م بمجلس الخزي والعار، مؤكداً أن الشعب هو من أسقطه، وأنه عاد بأمور وبدع لم نشهدها مسبقاً.

وقال الداهوم: نرفض سلب إرادة الشعب، مؤكداً عدم السكوت على هذه الحكومة، واصفاً «ساحة الإرادة» بساحة العز والكرامة.

وأكد الداهوم على أن مجلس ٢٠١٢م أوجع الكثير وأربك قوى الفساد، معتبراً تعديل الدوائر ما هو إلا بدعة لأن الخطأ هو خطأ إجرائي.

وبدوره أكد النائب مبارك الوعلان أن اجتماع اليوم في «ساحة الإرادة» جاء من أجل الكويت، موضحاً أن هناك من ضحى بالكراسي من أجل الكويت ويضحون أيضاً بها اليوم، مضيفاً: لا خير في مجالس تضيع معها كرامتنا، مشيراً إلى أن التواجد اليوم من أجل استرجاع كرامتنا.

وقال الوعلان: إن السلطة تعيد نفس سيناريو المجلس الوطني، ولو كانت عندنا «أجندات خارجية»، ما كنا ضحينا من أجل شرعية الأسرة في ١٩٩٠م، مشيراً إلى أن من صنع الكويت هم «البحارة»، و«الفرسان»، و«البدو»، لا من ذهب إلى المندوب البريطاني وقال له: نحن لسنا من رعايا الكويت.

واعتبر الوعلان أن من شوّه مجلس الأمة هما السلطة والأسرة.

نظام برلماني

وأكد نائب ٢٠١٢م فيصل اليحيى أن الأمة هي صاحبة القرار الأول، مبيناً كل ما عدا الأمة هو موظف عند الأمة، وقال اليحيى: من ٢٠٠٣م والفساد يزداد يوماً بعد يوم، وظهر علينا الإعلام الفاسد الذي أدخل علينا لغة غريبة ودخيلة، والسلطة كانت هي الراعي له.

وطالب اليحيى بأن تقوم الدولة على نظام برلماني متكامل، استجابة لتطلعات وآمال أجدادنا الذين وضعوا دستور ١٩٦٢م، مشيراً إلى أن الأمة تعلو ولا يُعلا عليها، قائلاً: نعم الإمارة لذرية مبارك، والحكم للشعب، وهذا ما نص عليه الدستور.

ومن جانبه اعتبر نائب مجلس ٢٠١٢م عبدالرحمن العنجري: أن ما يحدث الآن على أرض الكويت مسرحية سمجة سخيفة..

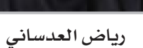
وأضاف العنجري: أغلبية مجلس ٢٠٠٩م الساحقة كشفت ضعف حكومة ناصر المحمد، ولم نسمع يومها من تلك الأغلبية أي حديث عن تعديل الدوائر، واصفاً الشيخ جابر المبارك والشيخ ناصر المحمد بأنهما وجهان لعملة واحدة بعد خضوعه وإحالة حكومته الدوائر إلى المحكمة الدستورية.

وأضاف: إحدى الأخوات وصفتنا بالخارجين عن طاعة ولي الأمر، وهي التي تقدمت بطعن في مرسوم ولي الأمر، وأقول لها: بوناصر عزوتنا.■

مصادر حكومية:
حل مجلس الأمة في أكتوبر.. والانتخابات في ديسمبر

في تأكيدات من مصادر حكومية لكتلة الأغلبية، تواترت معلومات تؤكد أن مرسوماً بحل مجلس الأمة «مجلس ٢٠٠٩» سيصدر قريبا ليتم الحل خلال شهر أكتوبر المقبل، على أن تتم الدعوة للانتخابات في ديسمبر ٢٠١٢م.■

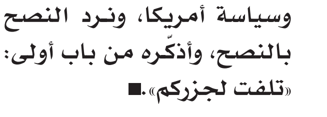
العدساني لـ«خلفان»: اترك الكويت وطالب بـ«جزرك» المحتلة


رياض العدساني

قال عضو مجلس الأمة ٢٠١٢م المبطل رياض العدساني: لقد كثر حديث الفريق «ضاحي خلفان» عن أمن الكويت.

ووجه حديثه لـ«خلفان»: للعلم، لدينا «فريق» بالداخلية كمنصبك، وشعبنا مخلص للكويت، فالأوْلى أن تطالب بـ«جزركم» التي استولت عليها إيران.

وشدد العدساني على أن التدخل في شؤون الكويت مرفوض، مؤكداً أن المادة الأولى بالدستور الكويتي تنص على أن «الكويت دولة عربية مستقلة، ذات سيادة تامة»، فلا نقبل لأي شخص التدخل في الشؤون الداخلية، موضحاً بأن الجزر الإماراتية هي مسؤولية جميع دول الخليج، ولكن «ضاحي خلفان» تكلم عن أمن الكويت وسياسة أمريكا، ونرد النصح بالنصح، وأذكّره من باب أولى: «تلفت لجزركم».■



خالد السلطان: يجب أخذ تصريحات «لاريجاني» مأخذ الجد


خالد السلطان

ما بين شك ويقين بصحة ما نقلته إحدى محطات التلفزيون عن رئيس مجلس الشورى الإيراني «علي لاريجاني» بأن الكويت تمثل عمقاً إستراتيجياً لإيران، وأن سقوط «نظام بشار الأسد» مقدمة لسقوط الكويت، قال النائب خالد السلطان: إن الأرجح أن تصريح «لاريجاني» صحيح، ونفي الحكومة الإيرانية هو فقط لحصر ردة الفعل ومحو أثره في كشف المستور، فإن من الكياسة أخذ تصريحات «لاريجاني» مأخذ الجد، وأن يتم اتخاذ الإجراءات الاحترازية، ففي المحك مصير شعب وبلد، مشيراً إلى أن العملية لا تحتمل المجازفة.. وكفانا الخطأ الذي حصل في الاحتلال العراقي وما عانيناه.

وقال السلطان: إن الأمر هذه المرة سيكون أشد، وسنكون نحن لها، وسنكون أول المدافعين عن بلدنا وشعبنا ونظامنا.. ولا يخيفنا التهديد. وأضاف: أن الاختلاف بيننا مشروع، وقد نختلف في المسارات السياسية، ولكننا متوافقون على وحدة صفنا، وحفاظنا على بلدنا بجميع مكوناته.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

راشد الغنوشي: «المرزوقي» لا يفهم دوره في هذه المرحلة

طالب راشد الغنوشي، رئيس حزب حركة «النهضة» التونسي الذي يقود الحكومة، الرئيس «منصف المرزوقي» بـ«فهم دوره في هذه المرحلة»، وذلك بعد أن اتهم «المرزوقي» حركة «النهضة» بالسعي للسيطرة على مفاصل الدولة على غرار نظام المخلوع «زين العابدين بن علي».



راشد الغنوشي

وقال «الغنوشي» في كلمة أمام المؤتمر الثاني لحزب «المؤتمر من أجل الجمهورية»، حزب «المرزوقي» إنه «يختلف مع الكثير من الآراء التي يتبناها رئيس الجمهورية المؤقت»، داعياً إياه إلى «ضرورة فهم دوره في هذه المرحلة»، بعد انتقاله من المعارضة إلى موقع رئيس الدولة.

وأكد «الغنوشي» أن حركة «النهضة» متمسكة بالتحالف مع حزبيْ «المؤتمر من أجل الجمهورية»، و«التكتل من أجل العمل والحريات»، بشكل يضمن «نجاح تجربة أول تحالف بين العلمانيين المعتدلين والإسلاميين المعتدلين في العالمين العربي والإسلامي».

وأضاف أن البلاد «لا يمكن أن تحكم في هذه الفترة إلا بالوفاق والسلم المدني».

وكان «المرزوقي» قد قال في افتتاح أعمال المؤتمر الثاني للحزب إنه يتفهم «مخاوف» حزبه مما وصفه بـ«تأخر الحكومة في محاسبة الفاسدين، وتعطل مسار العدالة الانتقالية، وعدم تحقيق تسوية جذرية لملف الجرحى والشهداء، وتأخر الشروع في تنفيذ مشاريع التنمية بالجهات الداخلية». وأضاف في كلمة أرسلها للمؤتمر: «وممَا زاد الطين بلة الشعور المتفاقم بأن إخواننا في «النهضة» يسعون للسيطرة على مفاصل الدولة ، وكل هذا لا يزيد إلا من حذر مشروع، إزاء إصرارهم على النظام البرلماني».

ورد «حمد بن سالم»، القيادي في «النهضة» ووزير الفلاحة، على انتقادات «المرزوقي» قائلاً له: «لا تستطيع أن تكون في قصر قرطاج والمعارضة في نفس الوقت».■

أزمة جديدة في الأردن بسبب «الإعلام الإلكتروني»

اعتصم العشرات من الصحفيين الأردنيين العاملين في المواقع الإلكترونية، أمام مقر نقابتهم في العاصمة الأردنية عمَّان احتجاجاً على قانون معدل لقانون المطبوعات والنشر، اعتُبر أنه يحد من الحريات، ويحاصر نشاط المواقع الصحفية الإلكترونية ويساويها بالصحافة المطبوعة. وقد أعلن عدد من أعضاء مجلس نقابة الصحفيين استقالتهم بسبب تجاهل الحكومة للنقابة عند تعديل القانون، ولوح أعضاء بتقديم استقالات.

ومن أبرز التعديلات على قانون المطبوعات التي أقرتها الحكومة مؤخراً، إلزام المواقع الإلكترونية الإخبارية بالتسجيل والترخيص في دائرة المطبوعات والنشر، واعتبار التعليقات على الأخبار مادة صحفية من مسؤولية الموقع الإلكتروني، كما يتيح مشروع القانون لمدير المطبوعات حجب أيٍّ من المواقع الإلكترونية.■

الأمم المتحدة تتهم جنوب السودان بارتكاب «انتهاكات خطيرة» في «جونقلي»



اتهمت بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في جنوب السودان، جيش جنوب السودان بارتكاب أعمال تعذيب واغتصاب في إحدى ولايات البلاد التي تشهد منذ مطلع العام مواجهات عرقية، وتجري حالياً محاولات لنزع السلاح من بين أيدي السكان. وقالت الأمم المتحدة في بيان لها: «إن البعثة قلقة لزيادة الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان التي قد تكون ارتكبت على أيدي عناصر من جيش جنوب السودان في منطقة «بيبور» في ولاية «جونقلي».

وأضاف البيان: «بين ١٥ يوليو، و٢٠ أغسطس أشارت فرق المراقبة في البعثة إلى انتهاكات مفترضة (لحقوق الانسان) لاسيما عمليات قتل، و٢٧ تهمة بالتعذيب، أو سوء المعاملة، مثل: الضرب المبرح، والإيهام بالغرق، و١٢ حالة اغتصاب، وست محاولات اغتصاب، وثماني عمليات خطف».

وتابع البيان: «معظم الضحايا من النساء وفي بعض الحالات من الأطفال»، ويساهم «الجيش الشعبي لتحرير السودان» في منطقة «بيبور» في عملية نزع أسلحة المدنيين التي بدأت مرحلة جديدة منها بعد المجازر التي وقعت في نهاية ديسمبر ومطلع يناير الماضيين. وكان ستة آلاف مسلح من قبيلة «النوير» قد هاجموا منطقة «بيبور» وضواحيها التي تقيم فيها قبيلة «المورلي»، وبحسب الأمم المتحدة، فقد قُتل أكثر من ٦٠٠ شخص، وأسفرت أعمال ثأرية عن ارتفاع حصيلة القتلى إلى ٩٠٠.■

واشنطن تعيد حاملة طائرات إلى الخليج لمواجهة إيران

قطع سلاح البحرية الأمريكية عطلة طاقم حاملة الطائرات «ستينيس»، وأعاد أفرادها إلى الشرق الأوسط، بهدف «مواجهة أي تهديد من إيران».

ونقل عن وزير الدفاع الأمريكي «ليون بانيتا»، قوله للبحارة على متن حاملة الطائرات «ستينيس»: إن هناك حاجة لعودتهم إلى الشرق الأوسط، بعد الموافقة على طلبات من القيادة المركزية الأمريكية بعودة «ستينيس» للمنطقة، لمواجهة عدد من التهديدات.

ونقلت وكالة الأنباء العسكرية الأمريكية عن «بانيتا» قوله للبحارة قبيل انطلاقهم في مهمتهم: «من الواضح أن إيران واحدة من تلك التهديدات».■

هامش الأخبار

• كان شهر أغسطس «الأكثر دموية» منذ اندلاع الثورة في سورية، في مارس ٢٠١١م؛ حيث شهد مقتل أكثر من ثلاثة آلاف مدني، و٩١٨ عنصرًا من القوات النظامية، و٣٨ منشقًا عن الجيش السوري، وحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان فقد استشهد ١٧٢٨١ مدنياً خلال الأشهر الـ(١٧) الأخيرة، بالإضافة إلى ١٠٥١ جندياً منشقاً، فيما قتل ٦١٦٣ عنصرًا من القوات النظامية، بإجمالي حوالي ٢٤ ألفاً و٥٠٠ قتيل.

• هددت «حركة التوحيد والجهاد» في غرب أفريقيا، المرتبطة بتنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي، والمتمركزة في مالي، بإعدام أربعة دبلوماسيين جزائريين مختطفين لديها منذ أبريل الماضي، إذا لم تستجب السلطات الجزائرية لمطالبها، والمتعلقة بفدية مالية بقيمة ١٥ مليون يورو، إضافة إلى إطلاق سراح بعض المنتسبين للحركة، كما هددت الحركة المسلحة بشن هجمات انتقامية ضد الجزائر، إذا لم تستجب لمطالبها.

• يخوض «أسامة شاهين» المنتمي لحماس إضراباً مفتوحاً عن الطعام منذ اعتقاله على يد قوة من جهاز المخابرات العامة الفلسطينية، من مسقط رأسه في بلدة «دورا» بقضاء الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة. ويرفع إضراب «شاهين» الذي سبق اعتقاله من جانب إسرائيل والسلطة أكثر من مرة، عدد الأسرى المضربين عن الطعام في سجون السلطة الفلسطينية إلى ثلاثة؛ حيث سبقه كل من «لؤي مازن عوض»، و«محمد سعيد زماعرة» المعتقلين لدى جهاز الأمن الوقائي في الخليل.

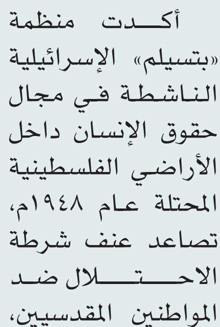
• برأت محكمة الاستئناف البحرينية الناشط «نبيل رجب» من تهمة سب أهالي منطقة «المحرق» السُّنيَّة في تدوينه له عبر موقع «تويتر»، لكنه سيبقى مسجوناً على ذمة قضايا أخرى.■

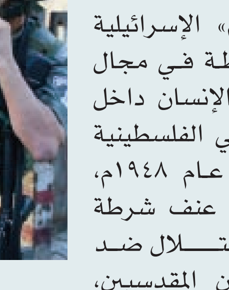


٤٥ مليون مسلم في أوروبا

أشارت دراسة إلى أن عدد المسلمين في أوروبا بلغ ٤٥ مليوناً، الدراسة التي أصدرتها منظمة «عدالة للجميع ضد التمييز»، المتخصصة بالدفاع عن الأقليات في العالم أظهرت أن عدد المسلمين في أوروبا في تزايد مستمر، وأن دورهم وتأثيرهم في مجتمعاتهم تزايد بشكل ملحوظ خلال الأعوام الأخيرة، حيث أصبح الإسلام الدين الثاني والمعترف به رسمياً من السلطات الرسمية في الدول الأوروبية. شملت الدراسة أوروبا بحدودها الطبيعية، بما فيها الجزء الأوروبي من روسيا دون تركيا، وتقع أكبر كثافة سكانية للمسلمين في البلقان، حيث يشكل المسلمون في ثلاث دول غالبية كبيرة، وهي «كوسوفو» وألبانيا ثم البوسنة والهرسك، وبعدها «مقدونيا»، ثم الجبل الأسود. عدد المسلمين في فرنسا هو الأكبر من بين دول أوروبا الغربية، حيث يبلغ عددهم نحو خمسة ملايين، ثم ألمانيا، أربعة ملايين، وبريطانيا حوالي ثلاثة ملايين مسلم. أما أسوأ المجتمعات الأوروبية وأقلها قبولاً للإسلام والمسلمين فهي اليونان، تليها «سلوفينيا»، والأخيرة هي البلد الأوروبي الوحيد الذي لا توجد فيه مساجد رسمية للمسلمين.■

«بتسيلم»: تزايد عنف شرطة الاحتلال ضد المقدسيين







أكدت منظمة «بتسيلم» الإسرائيلية الناشطة في مجال حقوق الإنسان داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، تصاعد عنف شرطة الاحتلال ضد المواطنين المقدسيين، مشيرة إلى أنها وثقت عشرات الحالات التي استخدمت فيها الشرطة وسائل عنف مفرطة ضد المقدسيين.

وقالت «بتسيلم» في تعقيبها على اعتداء الشرطة الإسرائيلية على مواطن مقدسي بسلاح للصدمات الكهربائية، أن هذه الاعتداءات تأتي في إطار تصاعد عنف الشرطة الإسرائيلية الذي وصفته بالمتعمد ضد المقدسيين.

وأضاف المركز: أن من بين هذه الانتهاكات، قيام أفراد الشرطة الإسرائيلية برش «غاز الفلفل» بكميات كبيرة على وجوه وعيون المقدسيين، كما يلجؤون إلى استخدام مسدسات الصدمة الكهربائية التي تستعمل عادة مع الأشخاص الذين يشكلون خطراً حقيقياً.■

٢٠٠ ألف لاجئ سوري بسبب قمع النظام

قالت مفوضية اللاجئين في الأمم المتحدة: إن القمع المستمر من جانب النظام السوري ضد شعبه أجبر أكثر من مائتي ألف سوري على النزوح إلى الدول المجاورة.

وأوضحت المفوضية أن هذا العدد تجاوز توقعاتها بأن يبلغ عدد اللاجئين ١٨٥ ألفاً بنهاية هذا العام، مشيرة إلى أن ثلاثين ألف لاجئ وصلوا إلى تركيا والعراق ولبنان والأردن أخيراً.

وقال الناطق باسم المفوضية الدولية العليا للاجئين: «بلغ عدد اللاجئين رقماً أكبر مما كنا نتوقعه، إذ وصل إلى ٢٠٢ ألف و٥١٢ لاجئاً، فروا إلى الدول المجاورة».

ويُعتقد أن عدد النازحين داخل سورية يزيد الآن على ١,٢ مليون، بينما يحتاج ٢,٥ مليون سوري إلى مساعدات إنسانية.■



المجتمع الإسلامي

الفساد في الجزائر «أكبر من المتوقع»

حذر تقرير صادر عن اللجنة الوطنية الاستشارية لترقية وحماية حقوق الإنسان التابعة للرئاسة الجزائرية، من انتشار الفساد في الجهاز الحكومي الجزائري، داعياً إلى «محاربة فاعلة ضد الفساد الذي يقوض النسيج الاجتماعي لبلدنا وأضر بخطوات التنمية الاقتصادية والاجتماعية»، على أن تكون تلك العقوبات «مثالية ورادعة».

وقال التقرير: «إن الفساد انتشر في جميع أنحاء البلاد وأثر في جميع الطبقات الاجتماعية»، معتبراً أن «الوقت قد حان لمحاربة فاعلة ودون كلل أو ملل لجميع الأعوان العموميين (الموظفون الحكوميون) الذين يسعون فقط إلى إثراء أنفسهم وجمع المزيد من المال».

وأشار التقرير إلى أن «الإفلات من العقاب وانتشار الفساد على نطاق واسع في الجزائر، يضر بأية خطوات لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ما لم تسع السلطات العمومية إلى عملية تنقية للأجواء لا تكون مرحلية فقط تستهدف أشخاص ثانويين، بل يجب أن تستهدف السلطات العمومية نفسها».

وشدّد التقرير على ضرورة فرض عقوبات «مثالية ورادعة» حتى لا يتسنى للشخص الفاسد «التمتع بعائدات الفساد بعد قضاء عقوبته»، مشيرًا إلى أن «الجريمة تزدهر إذا كانت العقوبة غير مناسبة؛ حيث يحتذى بها في أوساط الموظفين العموميين»، في إشارة إلى بعض الأحكام القضائية المخففة الصادرة ضد بعض المختلسين التي تتراوح ما بين ٤ و٨ و١٢ عاماً.

ودعا التقرير الحكومة الجزائرية إلى «الترويج لممارسات فاعلة لمنع الفساد وتعزيز مشاركة المجتمع المدني وتجسيد مبادئ دولة القانون».

وأوصى التقرير بإعادة تقييم قانون منع ومكافحة الفساد من خلال «تمكين العدالة من أن تمارس صلاحياتها القانونية كاملة، في ظل الهدوء خاصة فيما يتعلق بالتحقيق ودون تدخل السلطات ولا النيابة العامة ولا الشرطة القضائية».

ويأتي تقرير اللجنة الجزائرية في وقت انتقد فيه مدير الشؤون الجزائية وإجراءات العفو بوزارة العدل مختار الأخضري، تقرير منظمة «شفافية دولية» التي صنفت الجزائر في المركز ١١٢ من حيث انتشار الفساد فيها.

وصنّفت «شفافية دولية» الجزائر في المرتبة الـ(١١٢) عالمياً من أصل ١٨٣ دولة في سلم الفساد في تقريرها للعام ٢٠١١م، بعدما كانت في المرتبة ١٠٥ في العام ٢٠١٠م.■

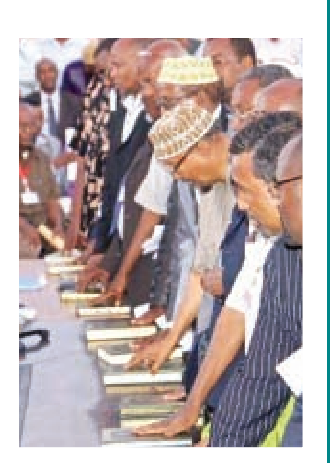
عضو بالكونجرس الأمريكي يدعو لاتخاذ القرآن أساساً في التعليم

قدم «أندريه كارسون» العضو الديمقراطي في الكونجرس الأمريكي عن ولاية «أنديانا» اقتراحاً باتخاذ القرآن الكريم أساساً في نظام التعليم في الولايات المتحدة.

وأشار «كارسون» إلى أن المدارس التي تتخذ من القرآن الكريم أساساً لها في نظامها التعليمي تحرز نجاحاً أكبر بكثير من المدارس الأخرى، كما أنها تختلف من ناحية الكفاءة التعليمية وطريقة تعاطيها مع المشكلات.

وأكد عضو الكونجرس على عدم تحقق الاستقرار والتطور المرجو في النظام التعليمي في الولايات المتحدة طالما لا تعتمد المدارس على الدين ولا تتخذ من المدارس الإسلامية قدوة لها.■

انعقاد البرلمان الصومالي يبشر بقرب انتهاء المرحلة الانتقالية



تقترب عملية اختيار أعضاء البرلمان الفيدرالي الصومالي الجديد من الانتهاء، ما يعد خطوة مهمة لإنهاء المرحلة الانتقالية في الصومال.

لكن اختيار أعضاء البرلمان لم يسلم من المعارضة، إذ تظاهرت تنظيمات نسائية مختلفة قرب مقر اجتماع اللجنة الفنية لاختيار أعضاء البرلمان بالعاصمة مقديشو، احتجاجاً على عدم حصول النساء على حقهن في البرلمان الجديد.

واشتكت النساء من أن كثيراً من شيوخ القبائل المكلفين باختيار أعضاء البرلمان تجاهلوا حصة النساء التي هي أقل بكثير من حصة الرجال في البرلمان.

وقالت إحدى المحتجات: إن الأطراف الصومالية اتفقت في إطار مشروع خارطة الطريق الخاصة بإخراج البلاد من أزمتها الحالية، على إعطاء نسبة ٣٠٪ للنساء في كل مؤسسات الدولة سواء في البرلمان أو الحكومة، أو أية مؤسسة أخرى، لكن عدد النساء في البرلمان الجديد أقل من حصتهن بكثير.■

الخلافات التي أدت للحرب الأهلية في لبنان وراء التوترات الحالية

قال تقرير لصحيفة «الأوبزرفر» البريطانية: إن الخلافات والتوترات التي أدت إلى اندلاع الحرب الأهلية التي استمرت من عام ١٩٧٥م إلى عام ١٩٩٠م، هي ذاتها التي تقف خلف التوترات الأمنية الحالية في مدينة «طرابلس» شمال لبنان.

وهناك مخاوف من أن العداوة في الشمال ستنتقل لا محالة إلى شتى أرجاء البلاد، ومع مرور كل يوم من أيام العنف في سورية زادت مخاوف انتقال الحرب الأهلية إلى لبنان.

ورغم أن القادة اللبنانيين يرون أنه لا توجد مخاوف من عودة الحرب الأهلية، إلا أنه في شوارع طرابلس وبيروت يوجد إحساس قوي بأن الانشقاقات الطائفية التي تسببت في الحرب الأهلية هي سبب التوتر الحالي في البلاد.■

سيف القذافي قد تتم إدانته وإعدامه


سيف القذافي

أعلن الادعاء الليبي أن محاكمة «سيف الاسلام القذافي»، سوف تبدأ في سبتمبر في بلدة «الزنتان».

وقالت صحيفة «إندبندانت» البريطانية، إن الكثير من المحللين يرون أن «سيف الاسلام»، الذي كان يُنظر إليه على أنه وريث والده وخليفته، ستجري إدانته وإعدامه.

ويقول تقرير الصحيفة: إن فريق المحامين المكلف من قِبل المحكمة الجنائية الدولية بالدفاع عن «سيف» يزعم أن من المستحيل أن يحصل على محاكمة عادلة في بلاده.

وقال التقرير: إنه من المرجح أن تؤدي المحاكمة إلى أعمال عنف في ليبيا؛ حيث تعهد الموالون للقذافي بالثأر إذا تعرض «سيف» للأذى، وتلا هذه التهديدات عدد من التفجيرات والاغتيالات وعمليات الاختطاف، التي تشير تقارير إلى أن مؤيدي القذافي ارتكبوها.■

سكان «وسط إسرائيل» عرضة للهلاك

قال تقرير خاص أعدته صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية: إن هناك أخطار تتهدد سكان مناطق وسط إسرائيل، في أي حرب مقبلة مع إيران، مع قلة عدد الملاجئ المحصنة في الأحياء القديمة الواقعة في منطقة «جوش دان»، مشيراً إلى أنه وبالرغم من جميع التصريحات التي تؤكد استعداد إسرائيل لحرب مع إيران، إلا أن واقع المنطقة يؤكد غير ذلك.

ونقلت الصحيفة عن أحد سكان «بيت يام» قوله: «كل زائر للحي يمكن أن يتفاجأ من حجم الإهمال في هذا الحي؛ حيث إن عشرات العائلات الإسرائيلية تسكن هنا دون ملجأ أو مكان تحصين، وبالإضافة إلى ذلك كله، هم يعيشون في وضع اجتماعي واقتصادي صعب للغاية». وأضاف: «إذا سقط على هذه المنطقة صواريخ خلال أي حرب قادمة، ونشبت الحرائق؛ سيعاني سكان هذه المنطقة من مأساة حقيقية، وستشتعل النيران في كل مكان في المنطقة».

وأوضح التقرير أن المنطقة تعاني من نقص في عدد الكمامات الواقية؛ حيث إن ٦١٪ من سكان المنطقة فقط مزودون بكمامات واقية.

وبيّن التقرير كذلك أن مدينة «بيت يام» ليست المدينة الوحيدة في وسط فلسطين المحتلة التي تعاني من قلة الملاجئ المحصنة.■

موسكو قد تفقد قاعدتها العسكرية في «طرطوس»

أوقفت موسكو مؤقتاً استخدام مركزها للتأمين المادي والتقني والإمداد في ميناء «طرطوس» السوري، في ظل التطورات الأمنية الحالية في سورية، إلا أن صحيفة روسية ذكرت أن موسكو لا تنوي التخلي كلياً عن استخدامه، وقالت صحيفة «نيزافيسيمايا جازيتا»: إن موسكو قامت برسم مبادئ أساسية للتعامل مع دمشق في المجال العسكري تفيد بأنها ستدعم نظام «بشار الأسد» على المستوى السياسي وفي المجالَيْن الإعلامي والإنساني، ولا تخطط لتوريد أي دفعات كبيرة أخرى من الأسلحة له. وقال مصدر في وزارة الدفاع الروسية: إنه من المستحيل الحفاظ على المنشأة العسكرية في «طرطوس» بطريقة عسكرية «لأننا لا نستطيع المواجهة العسكرية مع البلدان التي تدعم المعارضة السورية»، ونفى المصدر أيضاً المعلومات التي ترددت عن إجلاء أفراد مركز التأمين المادي والإمداد في «طرطوس» بسبب تفاقم الوضع في غرب سورية.■

هامش الأخبار

• دعت حركة «حماس» إلى «تحرك فاعل على كافة المستويات» لوقف تدنيس المسجد الأثري الكبير في «بئر السبع»، جنوب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، الذي يعتزم الاحتلال إقامة مهرجان للخمور في ساحته يومَي الخامس والسادس من شهر سبتمبر. وحذرت «حماس» من أن الإقدام على ذلك الفعل الاستفزازي يُعدُّ تعدياً وانتهاكاً صارخاً لحرمة المساجد ودور العبادة، وإهانة صريحة لمشاعر ملايين المسلمين في العالم.

• تسلم معهد سويسري متخصص في مجال الإشعاع، طلباً من أرملة الزعيم الفلسطيني الراحل «ياسر عرفات»، للمضي قدماً في تحليل جثته؛ لمعرفة ما إذا كان قد مات مسموماً بمادة الـ«بولونيوم» المشعة، وقال ناطق باسم المعهد التابع للمركز الطبي بجامعة «لوزان» بسويسرا إن عامل الوقت مهم للغاية، والفرصة المتاحة لنا تقدر بالأسابيع وليس بالأشهر، فإمكانية استشعار وجود الـ«بولونيوم» تقل بمقدار النصف كل ١٣٨ يوماً، مما يعني أنها انخفضت ٢٠ مرة منذ وفاة «عرفات» في الحادي عشر من نوفمبر ٢٠٠٤م.

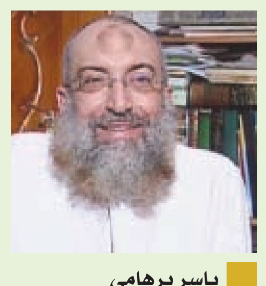
• أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فشل أحدث جولة مباحثات مع إيران في التوصل لاتفاق بشأن الملف النووي الإيراني، وكان مفاوضو الجانبين قد عقدوا جلسة مباحثات في مقر الوكالة الدولية في فيينا. ولم يتم الاتفاق على ما إذا كان الطرفان سيعقدان جولة مباحثات أخرى، وقال «هيرمان ناكيرتس»، رئيس عمليات التفتيش بالوكالة إنه ما زالت هناك خلافات مهمة بين إيران والأمم المتحدة حالت دون التوصل لاتفاق.

• جمع مركز «الكوارث والطوارئ»، التابع لرئاسة الوزراء التركية، أكثر من ١٢ مليون دولار تبرعات لمسلمي «ميانمار»، وأكد المركز أنه يواصل جمع التبرعات، التي يقدمها الشعب التركي لمسلمي «الروهينجيا» الذين يتعرضون لتطهير عرقي أجبرهم على ترك ديارهم.■



الدعوة السلفية: فوائد قرض صندوق النقد الدولي ليست حراماً لأنها لا تتجاوز نسبة ٢٪

أفتى الشيخ د. «ياسر برهامي» نائب رئيس الدعوة السلفية، بأن فوائد قرض صندوق النقد الدولي والذي ستحصل عليه مصر «ليست ربًا محرماً»، موضحاً أن فائدة قرض البنك الدولي المقرر أن تحصل عليه مصر خلال أشهر عبارة عن نسبة (١,١٪)، وهي ما يعتبر في الصندوق مصاريف إدارية أو منحة، قائلاً: «أما القروض الربوية فهي ذات الفائدة المتفاوتة التي قد تصل إلى ١٦٪ و٢٠٪».



ياسر برهامي

وأضاف برهامي: أن الربا قليلُه وكثيرُه محرم، لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٢٧٨) ﴾ (البقرة)، موضحاً أن مصاريف كتابة الدين والانتقال لتحصيله إذا تحملها المقترض ليست رباً، قائلاً: «في الزمن الحديث صارت القروض بين الدول، وكذا بين رجال الأعمال والاقتصاد، وغير ذلك، تتولاها مؤسسات مالية ضخمة تدرس ظروف الدولة المقترضة واحتياجاتها لإصلاح اقتصادها، وإمكانية التسديد وزمنه، ودرجة الفساد المنتشر فيها، لمنع وصول القرض إلى جيوب المنتفعين الفاسدين دون الانتفاع الحقيقي للدولة».

وقال نائب رئيس الدعوة السلفية: إذا كانت المصاريف الإدارية في حدود هذه النسبة المعروضة (أقل من ٢٪) فهي ليست رباً محرماً، وأما إذا كانت بغرض الانتفاع بإقراض المال، أو إذا كانت لا توجد مؤسسة تحتاج لنفقات فهي ربا محرم، مطالباً بالبحث في شروط القرض المقدَّم من الناحية الاقتصادية التي يشترطها البنك، وهل هي تلبي مصالح مصر واقتصادها أم لا؟ مؤكداً أن تحديد مدى نفع القرض من ضرره مسؤولية الحكومة والرئيس.

وأكد «برهامى» أن الدعوة السلفية لم تطلع على شروط هذا القرض وملابساته وحجم ما يعود على البلاد من جلب منفعة أو دفع مضرة، مضيفاً: «لا نستطيع أن نجزم بالمصلحة أو المفسدة دون اطلاع ومراجعة الاقتصاديين المتخصصين في ذلك، فهي إلى الآن مسؤولية الحكومة والرئيس».■

غرق قارب مصري يحمل ٤٠ مهاجرا بالمتوسط

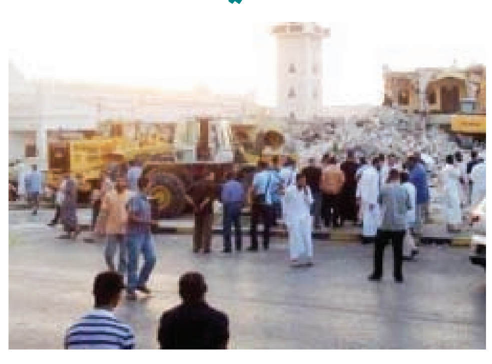
في حادثة مروعة جديدة، تعرَّض قارب صيد مصري للغرق ليل الأحد الماضي، وكان على متنه ٤٠ مهاجراً غير شرعي، قبالة السواحل المواجهة لمنطقة «البردي» على الحدود الليبية المصرية بالبحر الأبيض المتوسط، ولم ينج ممن كان على متنه سوى شخص واحد قام بإبلاغ السلطات.

وأكدت وكالة الأنباء الليبية أن جميع من كانوا على متن القارب فارقوا الحياة سوى شخص واحد تمكَّن من النجاة، وهو الذي أبلغ بهذه الكارثة، مشيرة إلى أن عمليات انتشال الجثث مازالت جارية.■

هدم مساجد للصوفية في ليبيا

أدان مسؤولون في الحكومة الليبية المؤقتة، هدم مسجد «سيدي الشعاب»، في وسط العاصمة الليبية وألقوا بالمسؤولية على جماعة مسلحة قالوا إنها تعتبر مقابر وأضرحة الصوفيين مخالفة للتعاليم الإسلامية.

وقال مسؤول حكومي طلب عدم نشر اسمه: «وصل عدد كبير من رجال ميليشيا مسلحين بأسلحة متوسطة وثقيلة إلى مسجد «الشعاب» معلنين نيتهم تدمير المسجد بسبب اعتقادهم بأن المقابر هي شيء مخالف للتعاليم الإسلامية»، مضيفاً: أن السلطات حاولت في البداية منعهم لكنها قررت، بعد اشتباك محدود، تطويق الموقع أثناء عملية الهدم لمنع أي امتداد للعنف.



ونقلت «رويترز» عن شخص كان يشرف على عملية الهدم: إن وزارة الداخلية أجازت العملية بعد أن اكتشفت أن هناك أشخاصاً يتعبدون في المقابر، ويمارسون السحر الأسود.

ويوجد حوالي ٥٠ مقبرة للصوفية داخل وخارج مسجد «الشعاب»■

السودان يرحّب بعلاقات جديدة مع الولايات المتحدة

رحب حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم في السودان، باستئناف الحوار مع الولايات المتحدة، و«إقامة علاقات سياسية واقتصادية جديدة معها»، مبيناً أن تغيير الإدارة الأمريكية من مفاهيمها واستراتيجيتها «الخاطئة» تجاه السودان يساعد في الحوار البناء.

وقال ناطق باسم الحزب: إن المؤتمر الوطني «جاد في إقامة علاقات ثنائية جديدة مع دول الغرب بما فيها الولايات المتحدة بجانب استئناف الحوار معها في الجانب السياسي والاقتصادي والأمني».

ورهن الناطق السوداني إحداث التغيير الإيجابي في مجريات الحوار بتغيير الولايات المتحدة لسياستها واستراتيجياتها تجاه السودان، قائلاً: «إن الإدارة الأمريكية تستند في معلوماتها على تقارير خاطئة من منظمات دولية وإقليمية.■



الجيش الحر يُسقط طائرة رداً على مجزرة «داريا»



أعلنت كتيبة «البدر» التابعة للجيش السوري الحر مسؤوليتها عن إسقاط مروحية تابعة للجيش النظامي فوق حي «القابون» بالعاصمة «دمشق».

وأفادت الكتيبة – حسبما أفادت قناة «الجزيرة» الفضائية – بأنها تمكنت من إسقاط المروحية بواسطة صاروخ مضاد للطائرات، حيث كانت تقوم بقصف حيي «جوبر» و«زملكا»، وذلك رداً على مجزرة «داريا».

وكان التلفزيون السوري الرسمي قد أعلن في وقت سابق سقوط مروحية بجانب «جامع الغفران» بمنطقة «القابون» في ريف دمشق.

من جانبه، أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان – الذي يتخذ من لندن مقراً له – أنه عثر على ١٤ جثة جديدة في «داريا»، متهماً القوات الحكومية بارتكاب مجازر أسفرت عن سقوط مئات القتلى، حيث أفاد المجلس الوطني السوري بارتفاع حصيلة مجزرة مدينة «داريا» الواقعة جنوب العاصمة دمشق إلى أكثر من ٣٥٠ قتيلاً.■

«بصمة الزوج» تقود عالماً يهودياً للإسلام

أعلن عالم الأجنة «روبرت جيلهم»، اعتناقه الإسلام، بعد اطلاعه على الآيات القرآنية، التي تحدثت عن عدة المرأة المطلقة، خاصة وأنه قضى سنواتٍ عمره في أبحاث تتعلق بالبصمة الزوجية للرجل، وأكدت أبحاثه أن بصمة الرجل تزول بعد ثلاثة أشهر.

وقال الدكتور «عبد الباسط محمد السيد»، أستاذ التحاليل الطبية في مصر: إن اقتناع جيلهم كان بالأدلة العلمية، والتي مفادها أن جماع الزوجين ينتج عنه ترك الرجل بصمة خاصة لدى المرأة، لا تزول كلياً إلا بعد ثلاثة شهور.

إزاء ذلك، أجرى عالم الأجنة مسحاً في حي بأمريكا يقطنه أفارقة مسلمون، وتبين أن النساء يحملن بصمات أزواجهن فقط، فيما ظهر في حي آخر تسكنه أمريكيات «متحررات» أنهن يمتلكن بصمات متعددة تصل إلى ثلاث بصمات، وكانت المفاجأة أن «جيلهم» أجرى التحاليل على زوجته، وتبين أنها تمتلك ثلاث بصمات، بل اكتشف أن واحداً فقط من أبنائه الثلاثة من صلبه.■

تشكيل حكومة جديدة بعد خمسة أشهر من الانقلاب العسكري في «مالي»

أعلن قادة «مالي» المؤقتون، عن تشكيل حكومة جديدة في البلاد، بعد خمسة أشهر على الانقلاب العسكري، الذي أطلق موجة من الفوضى سمحت لجماعات مسلحة بالسيطرة على شمال البلاد.

وشُكِّلت الحكومة من واحد وثلاثين وزيراً، من بينهم خمسة ينظر إليهم على أنهم مقربون من زعيم الانقلاب الكابتن «أمادو سانوجو»، الذي سلم السلطة اسمياً إلى الحكومة المدنية الانتقالية قبل أشهر، مع أنه لم يتخل عن السلطة تماماً.

وليس من بين الوزراء من هو وثيق الصلة بالرئيس المنتخب ديمقراطياً، والذي أُطيح به في مارس الماضي، «أمادو توماني توريه».

وكان قادة بلدان غرب أفريقيا قد هددوا بطرد «مالي» من منظمة التجمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا (الإيكواس)، وفرض عقوبات في حال أخفقت البلاد في تشكيل حكومة وحدة وطنية كما وعدت، بعد أن تجاوز قادة «مالي» الموعد النهائي المحدد لذلك في العاشر من أغسطس الجاري، مما أثار المخاوف حيال مصير المرحلة الانتقالية في البلاد في وقت راجت فيه شائعات حول علاقة رئيس الوزراء المؤقت بزعيم الانقلاب.■

هامش الأخبار

● أعطى رئيس الحكومة الانتقالية الليبية، «عبد الرحيم الكيب»، إشارة البدء في تنفيذ مشروع إزالة مقر إقامة القذافي الشهير في باب «العزيزية» بطرابلس الذي شهد حياكة المؤامرات وصدرت منه القرارات التي أساءت للشعب الليبي، وذلك في الذكرى الأولى لاقتحامه من جانب الثوار، على أن تُقام مكانه منشآت ترفيهية وثقافية وحدائق عامة.

● أكد وزير الإعلام المصري صلاح عبدالمقصود، أن عصر الإقصاء والتهميش لأصحاب الآراء مهما كان خلافهم السياسي مع الرئيس أو الحكومة انتهى، منوهاً بمرسوم جمهوري بقانون أصدره الرئيس بإلغاء الحبس الاحتياطي في قضايا النشر. وقال عبد المقصود: إنه بمجرد صدور قرار حبس «إسلام عفيفي» رئيس تحرير صحيفة «الدستور» احتياطياً في القضية المثارة ضده «قمت بالاتصال برئاسة الجمهورية، وأبلغتهم كوزير إعلام بضروره أن يفي الرئيس بوعده السابق ويصدر قرارًا بقانون لإلغاء الحبس الاحتياطي للصحفيين».

● قالت رئيسة قسم القوى البشرية في الجيش الإسرائيلي: إن ما لا يقل عن نصف عدد المجندين في صفوف الجيش أميون!، وإن ما نسبتهم عشرة إلى خمسة عشر في المائة فقط من الجنود الإسرائيليين استكملوا تعليمهم في المرحلة الابتدائية حتى بلوغهم سن الثانية عشرة.

● أدين رجل الأعمال التركي «قادر قدير» في بلغاريا بتهمة نشر أفكار إسلامية مما يهدد السلام الاجتماعي، وحكم عليه بالسجن لمدة عام ودفع غرامة. كانت التحقيقات قد بدأت معه منذ عام ٢٠٠٩م بتهمة توزيع كتب إسلامية في المسجد بعد صلاة الجمعة، والدعوة لأفكار إسلامية من شأنها إثارة السلام الاجتماع.

● أعترفت السلطات الألمانية في مدينة هامبورج الألمانية رسمياً بالأعياد الإسلامية.■

الشيعة والثورة السورية..
تأييد ودعم للاستبداد والطغيان.. وازدواجية في المعايير

دمشق: غياث الشامي

يثير موقف الطائفة «الشيعية» في العالمين العربي والإسلامي، على المستويين الرسمي والشعبي، من «الثورة السورية» تساؤلات منطقية حول الأسباب التي تدفع الشيعة إلى الوقوف مع نظام مستبد ومجرم وفاسد مثل النظام السوري، وتأييده ودعمه في مواجهة شعب مقهور ومظلوم ومغلوب على أمره مثل الشعب السوري، وتنطلق هذه التساؤلات من استغراب شديد أن يتورّط الشيعة، الذين حملوا طوال عقود مديدة، ما عُرف باسم «المظلومية التاريخية»، في المشاركة بظلم شعب عربي مسلم، يواجه منذ عام ونصف جرائم إبادة جماعية تسفك فيها الدماء بغير حق.

إنشاء قناة «الميادين» الفضائية التي أسند تأسيسها إلى الإعلامي المتشيّع غسان بن جدو لتكون منبراً إعلامياً يسوق وجهات نظر النظام السوري بطريقة فيها قدر من «الدبلوماسية»

إن رصداً موضوعياً للجهات التي تقف مؤيدة وداعمة للنظام السوري، تشير بوضوح إلى أن الشيعة وحدهم هم الذين يقفون وراء هذا النظام المجرم، مع وجود استثناءات محدودة وبسيطة لفئات وشرائح أخرى تؤيد النظام.. على المستوى الرسمي، نجد أن الدول التي تؤيد النظام هي: إيران «شيعية»، العراق «يسيطر على الحكومة الشيعة»، لبنان «يسيطر حزب الله وأمل الشيعيتان على الحكومة»، أما على المستوى الشعبي، نجد أن القوى الشيعية في مختلف البلاد العربية والإسلامية، قد أعلنت بوضوح تأييدها المطلق للنظام السوري، وتبنّت خطابه الرسمي، الذي يتهم قوى خارجية بأنها تقف وراء ما يجري في سورية، وأن هناك «مؤامرة كونية» تحاك ضد النظام، وأن النظام يدفع ثمن وقوفه في محور «المقاومة والممانعة»!..

تأييد مطلق

الغريب أن هناك إجماعاً لدى الشيعة بشتى توجهاتهم واختلافاتهم السياسية على هذا الموقف. في الكويت «مثالاً»، نجد أن الكاتبين «أحمد الصراف»، و«علي البغلي» وهما «شيعيان متطرفان في علمانيتهما» يؤيدان النظام تماماً مثل رجلي الدين الشيعيين «محمد باقر المهري»، و«حسين سيد القلاف»!، بل إن «المهري»، التقى «بشار الأسد» خلال الثورة السورية، وقال له: إنه رأى في المنام أن سيف «الإمام علي» ودرعه يحميان عرشه!، وكان لافتاً في جلسة مجلس الأمة الكويتي المنتخب عام ٢٠١٢م «الذي تم إبطاله»، عندما خصصت الجلسة لمناقشة الثورة السورية والموقف منها، صوّت جميع النواب الشيعة ضد دعم الثورة السورية..

أما في لبنان، فإن حزب الله وحركة «أمل» اللتين تسيطران على الساحة الشيعية في لبنان فإنهما تعلنان وبوضوح تأييدهما للنظام السوري، وتجندان كل إمكانياتهما لدعمه وإسناده في مواجهة شعبه، ولعل الجميع يلاحظ أن الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، لم يتوقف منذ اندلاع الثورة السورية عن إلقاء الخطابات المؤيدة والمناصرة للنظام السوري، حيث بدا وكأنه «المتحدث الرسمي باسم النظام»، وإذا تابعنا قناة «المنار» الفضائية التابعة لحزب الله، وقناةNbN التابعة لحركة «أمل» فسنلاحظ أن خطابهما المتعلق بالثورة السورية لا يختلف في جوهره عن خطاب الإعلام السوري الرسمي مع محاولات خجولة لإظهار «المهنية» و«الموضوعية». وجاءت خطوة إنشاء قناة «الميادين» الفضائية التي أسند تأسيسها إلى الإعلامي التونسي – اللبناني المتشيع «غسان بن جدو»، حتى تكون منبراً إعلامياً يسوق وجهات نظر النظام السوري بطريقة فيها قدر من «الدبلوماسية»، وهي فكرة يقف وراءها حزب الله، وتمت بتمويل إيراني كامل. وإذا ذهبنا إلى العراق، نجد أن التيار الصدري، وحزب الدعوة الذي يرأسه المالكي، وبقية الأحزاب والقوى الشيعية، وقفت جميعها مؤيدة للنظام السوري. وينطبق الأمر على كل البلاد التي يوجد فيها مواطنون شيعة.

أسباب التأييد الشيعي

لماذا هذا «الإجماع» الشيعي على تأييد النظام السوري؟!.. ولماذا هذه الازدواجية التي نراها في التعامل مع الثورات العربية، ففي الوقت الذي يؤيد الشيعة ما يرونه

في الوقت الذي يؤيد الشيعة ما يرونه «ثورة» في البحرين.. نجدهم يتجاهلون الثورة في سورية؟!



«ثورة» في البحرين، نجدهم يتجاهلون الثورة في سورية؟!.. بدراسة موضوعية وعلمية، يمكن تحديد العوامل والأسباب التالية:

١- العامل الطائفي: من المؤسف أن هذا العامل يأتي في مقدمة الأسباب والعوامل، التي تقف وراء التأييد الشيعي للنظام السوري؛ إذ إن الشيعة ينظرون إلى أن الطائفة «العلوية» هي التي تحكم سورية منذ أكثر من ٤٠ عاماً، وأن مصلحتهم في بقاء هذا النظام لأنهم يرون أن «العلويين»: «هم جماعة من المسلمين الشيعة، الذين ينتمون إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بالولاية، وبعضهم ينتمي إليه بالولاية والنسب كسائر الشيعة الذين يرتفع انتماؤهم العقيدي إلى الإمام علي، وبعضهم يرتفع إليه انتماؤه النسبي أيضاً، وإن «العلويين» و«الشيعة» كلمتان مترادفتان مثل كلمتي «الإمامية» و«الجعفرية» فكل شيعي هو علوي العقيدة، وكل علوي هو شيعي المذهب». وهذا ما جاء في مقدمة البيان التاريخي الذي أصدره علماء الطائفة «العلوية» في سورية ولبنان في ١٣٩٢هـ. وصدرت هذه الوثيقة بجهود قام بها أحد علماء الشيعة المعروفين السيد «حسن الشيرازي»، لذلك، لم يكن من قبيل المبالغة إطلاق وصف «الهلال الشيعي»، على المحور الإيراني - العراقي - السوري - اللبناني، الذي تشكل خلال الأعوام الأخيرة، وكان ينظر إليه بتندر من قبل بعض المراقبين السياسيين. ولعل هذا السبب من الأسباب، هو الذي يدفع الشيعة إلى الحرص على بقاء النظام الحالي بهويته العلوية، لأن سقوط النظام سيؤدي بالنسبة لهم إلى تشكل نظام جديد، ستكون هويته سنية، وهو ما يشكل «اختراقاً» وضرباً للهلال الشيعي، الذي تشكل سورية «الرئة» التي يتنفس فيها هذا الهلال. ولعل ما يؤكد ما ذهبنا إليه التصريحات التي أدلى بها رجل الدين الشيعي «ياسر حبيب» (الذي سحبت جنسيته الكويتية بسبب سبه السيدة عائشة رضي الله عنها)، التي دعا فيها الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، إلى إرسال قواته لحماية «مقام السيدة زينب»، والمقامات الشيعية في دمشق، كما حذر من أن «كيان الأمة الشيعية» على حد تعبيره في خطر بسبب ما يجري في سورية.

٢ . دور النظام في توسيع حركة «التشيع»: يرى كثير من المراقبين السياسيين، أن تمسّك إيران على وجه التحديد، وحزب الله بـ«بشار الأسد»، ورفضهم تغييره، يعود إلى أن «بشار الأسد» أعطى نفوذاً لحركة «التشيع» داخل سورية بشكل لم يتوافر لهم خلال العقود الثلاثة التي حكم بها والده «حافظ الأسد» سورية، حيث تضاعفت حركة «التشيع» بشكل كبير جداً، علماً بأن النفوذ الإيراني والشيعي بدأ بعد الثورة الإيرانية في عهد «حافظ الأسد»، حيث تم فتح أول «حوزة دينية» في منطقة «السيدة زينب»، كما سمح لـ«أحمد الفهري» الموفد الخاص من قبل «الخميني» وبدعم من «حافظ الأسد» بإنشاء «حوزة دينية» باسم «حوزة الإمام الخميني»، وفتح مكتب خاص لإرسال الدعاة والمرشدين «الشيعة» إلى القرى والنواحي التي يقطنها العلويون والشيعة، وكانت وفق التقديرات في حدود الأربعمائة قرية وناحية، مما هيأ الفرص لعموم الدعاة والجهات الشيعية بإنشاء مراكز أخرى للدعوة والإرشاد، كان على رأسها «مركز أهل البيت للدعوة والإرشاد» الذي أنشأه «الشيخ عبد الحميد المهاجر» في عدد من المدن السورية، كما استقر عدد من الدعاة الإيرانيين الشيعة في «دمشق»، وعملوا خلالها على مد جسور الحوار، والترشيد للعلويين. وقد تزايدت في عهد «بشار الأسد» حركة «التشيع»، حيث افتتحت مئات «الحسينيات» في شتى أنحاء سورية، وأصبحت مظاهر «التشيع» واضحة لأي مواطن يسكن في سورية.

٣.دعم النظام لـ«الشيعة» في لبنان: المعروف أن النظام السوري في عهدي الأسد الأب والابن قدما دعماً لا محدوداً للشيعة لبنان، حيث عمل على تنفيذ إستراتيجية تقوم على تقوية نفوذ «الشيعة» في لبنان، وجعلهم الطائفة الأولى، من خلال دعمهم المالي واللوجيستي والعسكري، مقابل إضعاف بقية الطوائف الأخرى، وخصوصاً «السنة». وقد تركز الدعم السوري لشيعة لبنان من خلال الدعم اللامحدود لحزب الله بشكل رئيس، حيث شكلت دمشق ممراً لعبور أسلحة وأموال وتجهيزات الحزب القادمة من إيران، فسورية تعد العمق الإستراتيجي

لحزب الله، وهو العمق الذي مكَّن الحزب من مواصلة القتال ضد «إسرائيل» قرابة ٣٣ يوماً خلال حرب يوليو عام ٢٠٠٦، حيث استمرَّ تدفق الإمدادات العسكريَّة للحزب عبر الأراضي السوريَّة لتعويض خسائره، وتعزيز ترسانته الصاروخيَّة، كما وفّر النظام غطاء ونفوذاً سياسياً مهماً للحزب، فكثير من تحالفات الحزب السياسية قائمة على الدعم والضغط السوري، فهناك كثير من التناقضات اللبنانية التي لا يجمعها سوى التحالف مع سورية، ومن ذلك مثلاً، تحالف حزب الله مع «وليد جنبلاط» وحزبه، حيث أرغمته سورية على التحالف مع حزب الله من خلال دعم مرشحه لرئاسة الحكومة اللبنانية «نجيب ميقاتي» على حساب «سعد الحريري»، الأمر الذي سيختلف تماماً في حال سقوط النظام السوري، حيث سيفقد الحزب الغطاء السياسي، الذي طالما وفره النظام السوري له.

السقوط ثمنه باهظ

لا شك أن الشيعة سيدفعون ثمناً باهظاً إذا سقط النظام السوري الحالي، ذلك أن موقفهم المساند للنظام بلا حدود أو قيود، أدى إلى شعور عارم بالحنق والاستياء في صفوف الشعب السوري، ويكاد يكون أمراً بديهياً، أن تكون هناك ردة فعل عنيفة لدى أي نظام يحكم سورية بعد سقوط «نظام الأسد»، ولعلنا لا نرجم بالغيب عندما نقول: إنه لا مكان لإيران وحزب الله في سورية الجديدة، وهو ما ينعكس بالطبع على عموم الشيعة، ولعل هذا ما دفع المفكران الشيعيان اللبنانيان «هاني فحص»، والسيد «محمد الأمين» إلى إصدار بيان يحاولان فيه «التبرؤ» و«التنصّل» من الموقف الشيعي المؤيد للنظام، حيث جاء في بيانهما: «... ومن دون تفريق بين ظالم وظالم، ومستبد ومستبد، وشعب وشعب.. ندعو أهلنا إلى الانسجام مع أنفسهم في تأييد الانتفاضات العربية والاطمئنان إليها والخوف العقلاني الأخوي عليها».■

مخيم اليرموك شاهد على ذبح نظام الأس

أنشئ «مخيم اليرموك» عام ١٩٥٧م، على مساحة تقدر بمليوني متر مربع، على بعد ثمانية كيلومترات من وسط العاصمة السورية دمشق. يبلغ عدد سكانه من سوريين وفلسطينيين نحو ٣٦٠ ألف نسمة، وبحسب «تنسيقية الثورة» في «مخيم اليرموك» فقد قدّم المخيم حتى الآن أكثر من مئة شهيد من فلسطينييه.

بيروت: فادي شامية

عندما اندلعت الثورة الشعبية في سورية في مارس من العام الماضي؛ زخّم النظام السوري من دعايته السياسية، باعتباره نظام «الممانعة» الوحيد المتبقي، زاعماً وجود مؤامرة كونية عليه لـ«احتضانه» القضية الفلسطينية... ولما كان الأمر يتطلب تأييداً فلسطينياً لهذا الزعم؛ فقد حاول النظام السوري تحويل الوجود الفلسطيني لديه إلى احتياط «تشبيحي»؛ سواء على مستوى الفصائل، أو على مستوى السوريين من أصل فلسطيني، فبدأ باستخدام الورقة الفلسطينية باستذكار وجود فلسطينيين في سورية يرغبون بالعودة إلى وطنهم!. جرى دفع هؤلاء من «مخيم اليرموك» باتجاه «الجولان» بحافلات استأجرها النظام، ونتيجة للمواجهات عاد بعضهم في سيارات إسعاف أو على أكف الرجال. أوصل نظام الأسد رسالة إلى العالم مفادها أن بقاء النظام يعني هدوءاً على جبهة «الجولان»، وسقوطه يعني التهاب هذه الجبهة.

قمع ووحشية

في «مخيم اليرموك» لم تمر هذه الرسالة بسلام، فقد انتفض المخيم على من يريد استغلال الدم الفلسطيني (٢٠١١/٦/٧)، فسال المزيد من الدم الفلسطيني؛ هذه المرة بأيد سورية، جعلت المخيم كله يهتف ضد النظام السوري، و«الجبهة الشعبية – القيادة العامة» (فصيل فلسطيني تابع كلياً للنظام السوري)، التي أُحرقت مكاتبها من قبل الأهالي الغاضبين.

منذ ذلك اليوم صار «مخيم اليرموك»، وغيره من أماكن تجمع السوريين من أصل فلسطيني، بؤراً للاحتجاجات، يسري عليها القمع نفسه الذي يتعرض له باقي السوريين، وعلى مدى أكثر من عام واصل الفلسطينيون في سورية انتفاضتهم ضد من يقمع شعبه ويقمعهم باسم الدفاع عن قضيتهم، وصولاً إلى تدمير الصنم الأكبر لـ«حافظ الأسد» في «مخيم اليرموك»، وإحراق المكاتب الحزبية التابعة لنظامه كلها (٢٠١٢/٧/١٤).

تزييف وتحريف

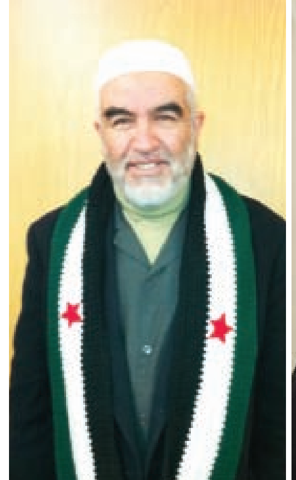
على صعيد الفصائل؛ استمات النظام السوري في الضغط على «حماس» لإصدار



ــــــد للفلسطينيين باسم القضيــة الفلسطينيــة!



هنية يقبل يد القرضاوي



رائد صلاح متوشحاً علم الجيش الحر

بيان تأييد له، ولما لم تفعل الحركة، أصدرت أجهزة الإعلام الرسمي السوري غير مرة بيانات منسوبة لقيادات في «حماس» بهذا المعنى، من بينها بيان ينتقد العلامة «القرضاوي»؛ فلم تكتف الحركة بنفي صحة البيانات، وإنما تقصّد كل من «خالد مشعل» و«إسماعيل هنية» تقبيل جبين «القرضاوي» ويده، في لقاءين منفصلين معه في الدوحة.

يئس النظام السوري من «حماس»، وتردّت العلاقة بينهما، فزاد من اعتماده على «الجبهة الشعبية – القيادة العامة»، وحوّلها – هي و«فتح الانتفاضة» – إلى فرقة شبيحة لقمع الثورة، لا سيما في مخيمات؛ «اليرموك» و«جرمانا» و«فلسطين» و«خان الشيخ»، وبعض أحياء دمشق وريفها، حيث يسكن الفلسطينيون.

نتيجة لما سبق؛ فقد انسحبت قيادة «حماس» من دمشق، واشتغل كثير من



من آثار القذف على المخيم

شيخ الأقصى «رائد صلاح» لم يتوانَ عن التوشّح بعلم الثورة.. وإعلان سورية محتلة من قبل نظام ظالم

منذ عام ونصف واصل الفلسطينيون في سورية انتفاضتهم ضد من يقمع شعبه ويقمعهم باسم الدفاع عن قضيتهم

«كوادرها» في العالم في خدمة الشعب السوري، إغاثياً وإعلامياً، فيما تحوّلت غزة إلى أحد أكثر المناطق المناصرة للثورة السورية في العالم، فيها تُسيّر التظاهرات، ومنها تُجمع التبرعات التي تشرف عليها وجوه معروفة في «حماس».

أما في المناطق المحتلة منذ العام ١٩٤٨م فقد كانت المواقف أشد وضوحاً. «شيخ الأقصى»، وزعيم «الحركة الإسلامية» في الداخل «رائد صلاح» لم يتوانَ عن التوشّح بعلم الثورة، وإعلان سورية محتلة من قبل نظام ظالم، كما لم تتأخر حركته في تنظيم حملات تبرع سخية للسوريين «الذين يُقتلون بالسلاح نفسه الذي يقتل به الصهاينة الفلسطينيين».

ولم يعد فصيل معتبر من فصائل المقاومة الفلسطينية يؤيد «الأسد»، ومنها من فك تحالفه حتى مع حلفائه، وشرائح واسعة من الفلسطينيين باتت تلعن «بشار» ليل نهار... لكن نظام «الأسد» ما زال يتاجر بفلسطين، والسيد حسن نصر الله، أحد أبرز حلفائه في لبنان يقول: «نحن موقفنا في سورية – منذ اليوم الأول للأحداث إلى اليوم – ننظر إليه بالعين الفلسطينية».■



شبح المواجهات المسلحة في سورية يلقي بظلاله على الساحة التركية

أنقرة: د. محمد العباسي

يبدو أن دمشق قررت تخفيف العبء الأمني، الذي تسببه المعارضة المسلحة، عن كاهلها. وذلك بمحاولة نقله إلى تركيا وتعريض أمنها القومي للخطر أيضاً، خصوصاً وأن أنقرة تقدم الدعم اللوجستي للمسلحين الذين يواجهون الجيش النظامي عسكرياً، والدعم السياسي للمجلس الوطني السوري.

عملية «غازي عنتاب» وتظاهرات العلويين في «أسطنبول» و«انطاكيا» تؤشر لتفجير صراع طائفي في تركيا

منظمتا «آصالا» الأرمنية وحزب «العمال الكردستاني» تستعدان للقيام بعمليات إرهابية في تركيا بدعم من المخابرات السورية

وكان المسؤولون السوريون قد أعلنوا مراراً وتكراراً أن «أنقرة» ستتجرع من نفس الكأس إذا لم تتوقف عن دعم المعارضة السورية، لذا اتجهت أصابع الاتهام لدمشق بعد تفجير شاحنة في مدينة «غازي عنتاب» خلال شهر أغسطس الماضي، وأسفرت عن مقتل ٩ من العسكريين والمدنيين. لذا سارع المسؤولون الأتراك إلى الإيحاء بإمكانية أن تكون سورية وراء التفجير، مثلما صرح «بولنت أرينش» نائب رئيس الوزراء التركي، ولمّح «أحمد داود أوغلو» وزير الخارجية التركي وإن كانا قد ربطا ذلك بنتائج التحقيق الذي لن يستبعد دمشق.

اختيار «غازي عنتاب»

اختيار «غازي عنتاب» لتنفيذ عملية التفجير له مبرراته السياسية والإستراتيجية والتاريخية فهي المحافظة التركية التي قامت بدور بطولي لتحرير تركيا، كما أنها محاذية حدودياً لمحافظة «حلب»، التي تشهد أعنف المواجهات بين المسلحين والجيش السوري، بل إن صلة الدم والمصاهرة تربط بين العائلات في البلدين، ما يعني أن التفجير يحمل أيضاً رسالة مشفرة لـ«أنقرة» فحواها إمكانية نقل الصراع إلى الأراضي التركية. خصوصاً بعد المعلومات التي أكدها الصحفي التركي «آدم أوزكوسه» الذي كان معتقلاً من جانب القوات السورية، إذ أكد في تصريح لصحيفة «حريت» أن حوالي ٥٠ تركياً يقاتلون في حلب ضد الجيش السوري. بالطبع الحكومة التركية غير مسؤولة عن انخراط مواطنين أتراك في الصراع القائم حالياً في سورية رغم موقفها المعارض والمعلن ضد «نظام الرئيس بشار الأسد»، لكن دمشق أرادت من خلال العملية التأكيد على قدرتها على نقل المواجهات إلى داخل الأراضي التركية. والمعلومات تشير أيضاً إلى أن حزب «الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري» الموالي لحزب «العمال الكردستاني التركي»، والذي يسيطر على مناطق في شمالي سورية هو من يقف خلف عملية التفجير، خصوصاً وأن المعلومات تشير إلى أن الجيش السوري انسحب من بعض مواقعه في الشمال، بالاتفاق مع حزب «الاتحاد الديمقراطي» ومنحه فرصة السيطرة على المناطق الكردية، مقابل قيامه بعمليات داخل الأراضي التركية، أو تسهيل دخول عناصر حزب «العمال الكردستاني» للقيام بعمليات مسلحة. وعملية «غازي عنتاب» تؤكد هذه المعلومات، لذا فإن «داود أوغلو» وفي تصريحات أخيرة حول الحادث، قال: إن السلطات التركية جمعت معلومات مهمة من خلال القبض على الفاعلين في زمن قياسي، مشيراً إلى أنه سيتم التحقيق في الأبعاد الخارجية، وأكد أن سياسة تركيا لن تكون رهينة للإرهاب. ونفى أن تكون الأحداث في سورية وراء تنامي عمليات حزب «العمال الكردستاني». وذلك في رده على اتهامات أحزاب المعارضة للحكومة بأن سياستها في سورية هي المسؤولة عن تزايد العمليات التي وصفتها بالإرهابية في البلاد.

ويبدو أن مخطط إثارة العلويين في تركيا ضد حكومة «رجب طيب أردوغان» قد بدأ تنفيذه لتفجير نزاع مذهبي في تركيا، خصوصاً وأن متوسط عدد العلويين يبلغ ٢٠ مليون نسمة معظمهم من العرق التركي، إذ خرج حوالي ألفين من العلويين يوم ٢٤ أغسطس ٢٠١٢م في مظاهرة احتجاجية ضد الحكومة في منطقة «كارتل» في «أسطنبول» احتجاجاً على قيام البعض بوضع إشارات على ٢٠ منزلاً



الجيش السوري انسحب من بعض مواقعه في الشمال بالاتفاق مع حزب «الاتحاد الديمقراطي» لمنحه فرصة السيطرة على المناطق الكردية مقابل قيامه بعمليات داخل الأراضي التركية

علوياً وهي الإشارة التي اعتبرها العلويون مقدمة لاستهدافهم وتصفيتهم جسدياً، لذا ردد المتظاهرون العلويون هتافات تصف حزب العدالة بـ«الطائفي»، و«الفاشستي»، وأكدوا أنهم سينتصرون وسيحصلون على حقوقهم بكافة السبل المكنة. ويبدو أن هذه الاحتجاجات كانت تجربة أولية لخطة التحرك ضد الحكومة التي يراها العلويون الأتراك طائفية على خلفية مواجهتها للرئيس «الأسد» العلوي المذهب – على حد زعمهم. وهو ما تنفيه الحكومة جملة وتفصيلاً.

كما تم تنظيم فعاليات ثقافية في «أنطاكيا» ضد سياسة حكومة «أردوغان» شارك فيها العديد من المثقفين العلويين، وطالبوا المواطنين العلويين باتخاذ التدابير اللازمة في مواجهة الأخطار التي تحدق بهم من جانب اللاجئين السوريين في تركيا والذين قد يستهدفونهم لكونهم علويين –على حد زعمهم. ونظم مؤيدون في «أنطاكيا» للرئيس «الأسد» مظاهرة دعم له يوم الأحد ٢٦ أغسطس٢٠١٢م رغم رفض محافظ المدينة الترخيص لها بالسير في شوارع المدينة التي تعيش حالة من التوتر لم تشهد لها مثيلاً. ما يعني أن هناك تحركات مشبوهة تستهدف تفجير الملف العلوي في تركيا، رغم أن حكومة «أردوغان» هي الأولى في تاريخ الجمهورية التي أعدت خطة لحل المشكلة العلوية في تركيا، وهي المعروفة باسم «الانفتاح العلوي» وتمنح العلويين حقوقاً لم تكن تسمح بها الحكومات السابقة

العامل الأرمني

وتشير المعلومات إلى تسلل عناصر منظمة «آصالا» الجيش السري لتحرير أرمنيا إلى تركيا لاستغلال الأحداث الجارية في سورية، واحتمالات تورط الجيش التركي في الأحداث بهدف القيام بعمليات إرهابية ضد أهداف تركية أسوة لما كانت تقوم به المنظمة من عمليات في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي. وتتحرك المنظمة على خلفية تنامي الخلافات بين تركيا وأرمنيا، وذلك بعد فشل جهود تطبيع العلاقات بين البلدين. وتؤكد المعلومات أن حزب «العمال الكردستاني» سيوفر الملاجئ الآمنة لعناصر «آصالا» بجانب المعلومات لتتمكن من القيام بعملياتها. وهذا

حكومة «أردوغان» هي الأولى في تاريخ الجمهورية التي أعدت خطة باسم «الانفتاح العلوي» تمنح العلويين حقوقاً لم تكن تسمح بها الحكومات السابقة

العامل الجديد سيسبب المزيد من الضغط على الاستخبارات التركية التي عليها مواجهة احتمالات وجود عناصر من الاستخبارات السورية بين عشرات الالاف من اللاجئين السوريين، بجانب حزب «العمال الكرستاني» وعودة «آصالا» إلى الساحة من جديد.

اللجنة التركية الأمريكية

لذا كان الاجتماع الأول للجنة الأمنية الثنائية الأمريكية التركية في «أسطنبول» يوم ٢٣ أغسطس ٢٠١٢م، والتي شكلت بناءً على اتفاق بين وزيري خارجية تركيا والولايات المتحدة بعد زيارة «هيلاري كلينتون» لـ«أسطنبول» في السابع من أغسطس ٢٠١٢م لاتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة العمليات الإرهابية المحتملة على خلفية تصاعد الأحداث في سورية واحتمالات تدفق المزيد من اللاجئين السوريين الذين وصل عددهم إلى نحو ٨٠ ألف في أغسطس ٢٠١٢م. ما يقتضي التحرك لإقامة منطقة آمنة داخل سورية، مع وصول عدد اللاجئين لمائة ألف وفقاً لما أعلنه «داود أوغلو» من قبل. لكن إقامة المنطقة الآمنة يحتاج إلى اقامة مناطق حظر جوية، وهو ما لا تستطيع «أنقرة» القيام به منفردة.

وفي ضوء التحركات على الأرض للمنظمات التي تعتبرها «أنقرة» إرهابية، ومخاوف الاستخبارات التركية من وجود عناصر من الاستخبارات السورية بين صفوف اللاجئين السوريين، وتزايد عمليات حزب «العمال الكردستاني» بشكل مثير للقلق، واحتمالات تحرك العلويين الأتراك لتحقيق بعض المكاسب على خلفية الصراع القائم في سورية، يتعين على «أنقرة» اتخاذ قراراتها بشأن التدخل في سورية بحيطة وحذر لأنها ستؤثر على الأمن القومي التركي.■



محنة اللاجئين السوريين في العراق

بغداد: سارة علي

أجبر الوضع الحاصل في سورية الكثير من السوريين على مغادرة بلدهم واللجوء إلى بلدان الجوار، وعلى الرغم من أن أكبر حدود تربط سورية مع جيرانها هي الحدود العراقية (٦٠٠كم)، يقع أكثر من نصفها تقريباً في محافظة الأنبار، لكن العراق استقبل أقل عدداً من اللاجئين السوريين، المفوضية العليا لشؤون اللاجئين UNHCR التابعة للأمم المتحدة، أعلنت في نهاية شهر أغسطس ٢٠١٢م، إن أكثر من ٢٠٠ ألف سوري تدفقوا على العراق وتركيا ولبنان والأردن بسبب الصراع المسلح والفوضى التي تشهدها سورية، بينهم فقط نحو ١٥ ألف لاجئ في العراق، وهو رقم لا يتجاوز توقعاتها بأن يبلغ العدد ١٨٥ ألفاً حتى نهاية العام الجاري.

ولعل من ضمن أسباب قلة عدد اللاجئين السوريين في العراق تكمن في موقف حكومة المالكي المؤيد لموقف النظام السوري لأسباب طائفية، وتنفيذاً للأوامر الإيرانية بدعم «نظام بشار»، إضافة إلى رفض استقبال اللاجئين السوريين، وقد رضخت حكومة «المالكي» للأمر مرغمة بعد ضغط شعبي وبرلماني من قبل العراقيين عليها، حيث طالب البرلمان العراقي بضرورة فتح الحدود أمام الأشقاء السوريين؛ لتقديم العون لهم في محنتهم هذه، ولكن هذا التراجع المفروض كان ظاهرياً، لأن المعاملة الرسمية لهؤلاء اللاجئين اتسمت بالقسوة والشكوك في الوقت نفسه.

مخيم في كردستان

اللاجئون السوريون لجؤوا إلى العراق إلى محافظات كردستان (مخيم دوميز) وإلى محافظة الأنبار (مخيم القائم عبر منفذ الوليد الحدودي)، وإلى مخيم في مدينة «الموصل» في محافظة «نينوى».

السوريون المتواجدون في مخيم «دوميز» أغلبهم من أكراد سورية، وتم فتح الحدود العراقية لهم من قبل «كردستان» قبل أن يوافق «المالكي» على فتح الحدود العراقية للاجئين السوريين، وتشير أرقام المنظمات الدولية إلى أن أكثر من ١٠ آلاف سوري نزحوا إلى إقليم كردستان منذ بدء انتفاضة سورية، ويقيم نحو ٢٥٠٠ منهم في مخيم «دوميز» بمحافظة «دهوك»، بينما توزع البقية على مناطق الإقليم، فيما تشير إحصاءات مؤسسة الهجرة والمهجّرين التابعة لوزارة الداخلية في حكومة «كردستان» إلى أن ٥٠٠ عائلة، و٤٣٦ شاباً أعزب من الطلبة والعمال السوريين الأكراد يسكنون حالياً في مخيم «دوميز»، لكنها لا تشمل غير المسجلين الذين لجؤوا إلى مدن أخرى في الإقليم، وقد أعلن محافظ «دهوك» أن المحافظة خصصت مبلغ (مليارين و٥٠٠ مليون دينار عراقي) لتحسين أوضاع اللاجئين السوريين في المخيم، وأضاف أن هذا المبلغ يعتبر متواضعاً إذا ما نظرنا إلى الظروف الصعبة للاجئين في ظل ارتفاع درجات الحرارة القاسية، ومحنة اللجوء وفقدان المأوى.

من ناحيتها، ذكرت مسؤولة الحماية القانونية في منظمة UNHCR بأنهم وبحسب آخر المعلومات لديهم، تؤكد وجود حوالي ٦٥٠٠ لاجئ من سورية في إقليم «كردستان»، من بينهم ١٠٠٠ طفل في مخيم «دوميز». وأكدت السيدة «نجيبة حفصة» بأن عدد اللاجئين السوريين ووفق إحصائيات منظمة UNHCR وصل إلى أكثر من ٦٥٠٠ لاجئ، وهم متواجدون الآن في مخيم «دوميز» للاجئين.

وقد قام وفد من المجلس الوطني السوري برئاسة «عبد الباسط سيدا» بزيارة اللاجئين السوريين الأكراد في مخيم «دوميز» في «كردستان» العراق، وقال: إن أوضاع اللاجئين الأكراد السوريين في مخيم «دوميز» لا



بمجرد وصول اللاجئين السوريين إلى العراق عمد المالكي إلى إرسال فوج عسكري لمحاصرتهم ومنع العراقيين من استضافتهم



رغم أن أكبر حدود تربط سورية مع جيرانها هي الحدود العراقية ٦٠٠ كلم.. إلا أن اللاجئين إلى العراق هم الأقل عدداً من باقي الدول

بـأس بها، وأفضل من أوضـاع نظرائهم في الدول الأخرى، مشيراً إلى أن هناك نواقص في المخيم، ولكنه أمر طبيعي في أي ملجأ.

ولفت إلـى أنـه «بمجرد نـزوح المواطنين عن بيوتهم وأوطانهم يترك أثراً على طبيعة حياتهم التي تعودوا عليها منذ نشأتهم، وبالطبع العيش في مخيم سوف يكون له أثر، مقارنة بالعيش في الوطن وداخل بيوتهم».

مخيم «نينوى»

أما المخيم الآخر الذي يقيم فيه الأخوة السوريون اللاجئون في العراق فهو مخيم قرب مدينة «الموصل» في محافظة «نينوى»، وضمن استعدادات المحافظة التقى وفداً من المفوضية السامية لشؤون اللاجئين ومنظمة الهجرة الدولية، وبحث معهم الإجـراءات لفتح مخيم للاجئين السـوريين يخضع للمقاييس الدولية، وقـال: إنـه يصر على أن يتم منح اللاجئين حرية الحركة خارج المخيم، بالاعتماد على ضمانات أمنية،. وأشار «النجيفي» إلى أن «نينوى» بحاجة إلى الخبرات في مجال إغاثة اللاجئين، إذ لم يسبق لها إدارة مخيمات خاصة بهذا الشأن، فضلاً عن الحاجة إلى البنية التحتية، وتجـاوز المشـكـلات الإداريــة، المفوضية السامية لشؤون اللاجئين أبدت استعدادها لنصب المخيم في محافظة «نينوى»، فيما خصصت جمعية «الهلال الأحمر» (٦٠٠) خيمة لنصبها، وتجهيز مولد كهربائي، ووجبات غذاء، ومستلزمات معيشية، و(١٠) خزانات مياه سعة (١٥٠٠) لتر، فيما تعهدت جمعية الإنقاذ الإنسانية تجهيز مياه الشرب، ومراوح، ومواد غذائية، وخزانات».

المفوضية العليا لشؤون اللاجئين: أكثر من ٢٠٠ ألف سوري تدفقوا على العراق وتركيا ولبنان والأردن

معسكرات «المالكي»

اما المخيم الثالث الذي يضم اللاجئين السـوريـين فهـو فـي مدينـة «القـائـم» في محافظة «الأنبار»، والذي استقبل عدداً من اللاجئين السـوريين، ولكن بمجـرد وصول هؤلاء اللاجئين إلى العراق عمد «المالكي» إلى إرسال فوج عسكري لمحاصرة اللاجئين، ومنع أهل «الأنبار» من استضافتهم، مراسل صحيفة «النيويورك تايمز» الأمريكية قال: إن هـؤلاء يوضعون في معسكرات وسط إجراءات أمنية مشددة، حتى أن إحدى الأسر تعرضت للمنع من العودة إلى سورية وفضلت مواجهة الموت على تحمل المعاملة القاسية بمعسكرات الاعتقال التي وضعت فيها.

العشـائر العراقيـة فـي «الأنـبـار» التي تعتبـر اللاجـئـين السـوريـين المقيـمـين في مناطق محـاذيـة للحدود العراقيـة مثل: «ديـر الـزور» امـتـداداً لها، تظاهـرت وسط درجـات حـرارة مـرتـفـعـة احـتـجـاجاً على المعاملة السيئة التي يلقاها اللاجئون. فقد فوجئ شيوخ هذه العشائر بمنعهم من زيارة هؤلاء اللاجئين والترحيب بهم في بيوتهم، وقد طالبت حشود المتظاهرين بفك الطوق المسلح المفـروض على اللاجئين السوريين والسماح لأهالي الأنبار باستضافتهم، يذكر أن أغلب اللاجئين السوريين الـذي قدموا إلى محافظة الأنبار تربطهم روابط قربى مع سكان محـافظة «الأنبـار»، فأغلبهم من عشائر واحدة، والبعض منهم يحمل جنسيتين عراقية وسورية، اللاجئون السوريون عبّروا عن امتعاضهم من احتجاز قوات «المالكي» لهم وعدم السماح لهم بالذهاب إلى أقاربهم وأصدقائهم من العراقيين، وقد استنكر أحد اللاجئين السوريين معاملة قوات «المالكي» لهم بالقول: «إذا لم يكونوا يريدوننا هنا، عليهم أن يتركونا نعـود إلـى بـلادنـا. من الأفضل أن نموت هناك بـدلاً من التعرض للإذلال هنا».

وقد دعا رئيس منظمات المجتمع المدني فـي محافظة «الأنـبـار» نوفل الجميلي إلى تفعيل الجهود من قبل الأهـالـي والمسؤولين والمنظـمـات المحليـة؛ لسـد حـاجـة اللاجئين الذي وصلوا إلى العراق، وتأمين أماكن جديدة للذين لم يصلوا، وبين «الجميلى» أن للسورين ديناً فـي أعنـاق العراقيين؛ لأنهم استقبلوا نحو مليوني عراقي بعد الاحتلال الأمريكي والعنف الطائفي الذي ضرب العراق.

يذكر أن العراقيين كان لهم موقف غير الذي تبنته حكومة «المالكي»، حيث سارعوا إلـى تقديم المساعدات اللازمة لاستضافة أشقائهم السـوريين، وأبـدا شيوخ وعشائر الأنـبـار عـن اسـتـعـدادهـم لمـغـادرة منازلهم وتهيئتها لإخوتهم السـوريين، وتـوفيـر كل الاحتياجات اللازمة لهم حتى يعودوا إلى وطنهم.■



في ذكرى حريق الأقصى..

الخطيب والإمام المقدسي «رائد دعنا» لـ«المجتمع»:

سبات الأمة يثلج صدر الكيان

حاوره من روما: أيمن أبو عبيد

أحرق الصهاينة أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين في شهر أغسطس من عام ١٩٦٩م، ولم تحرك الأمتين العربية والإسلامية ساكناً، الأمر الذي أسعد الاحتلال، وتيقن أن من لا يغضب لحرق بقعة مقدسة ومذكورة في القرآن، فإنه لن يغضب لانتهاكات مثل: حفر الأنفاق أسفل هذه البقعة، وتهويد مدينة القدس، وتطهيرها عرقياً من سكانها الأصليين، وغيرها من أمثلة كثيرة تدل على همجية الاحتلال و إجرامه.

جولدا مائير: كان أتعس يوم حين رأيت النار تخرج من قبة المسجد الأقصى خشية من ردة فعل العرب.. ولكن عندما أتى المساء ولم أسمع سوى شعارات إدانة تحوّل ذلك اليوم إلى أسعد يوم في حياتي

حول أحدث ما تمارسه قوات الاحتلال وسلطاته من انتهاكات لبيت المقدس ومحيطه، والمأمول من العالمين العربي والإسلامي اتخاذه لردع هذه الانتهاكات حاورت «المجتمع» الشيخ المقدسي «رائد صالح دعنا»، خطيب مساجد القدس، وإمام صلاة التراويح في المسجد الأقصى سابقاً، وذلك أثناء تواجده مؤخراً في إيطاليا:

انتهاك حرمة المسجد

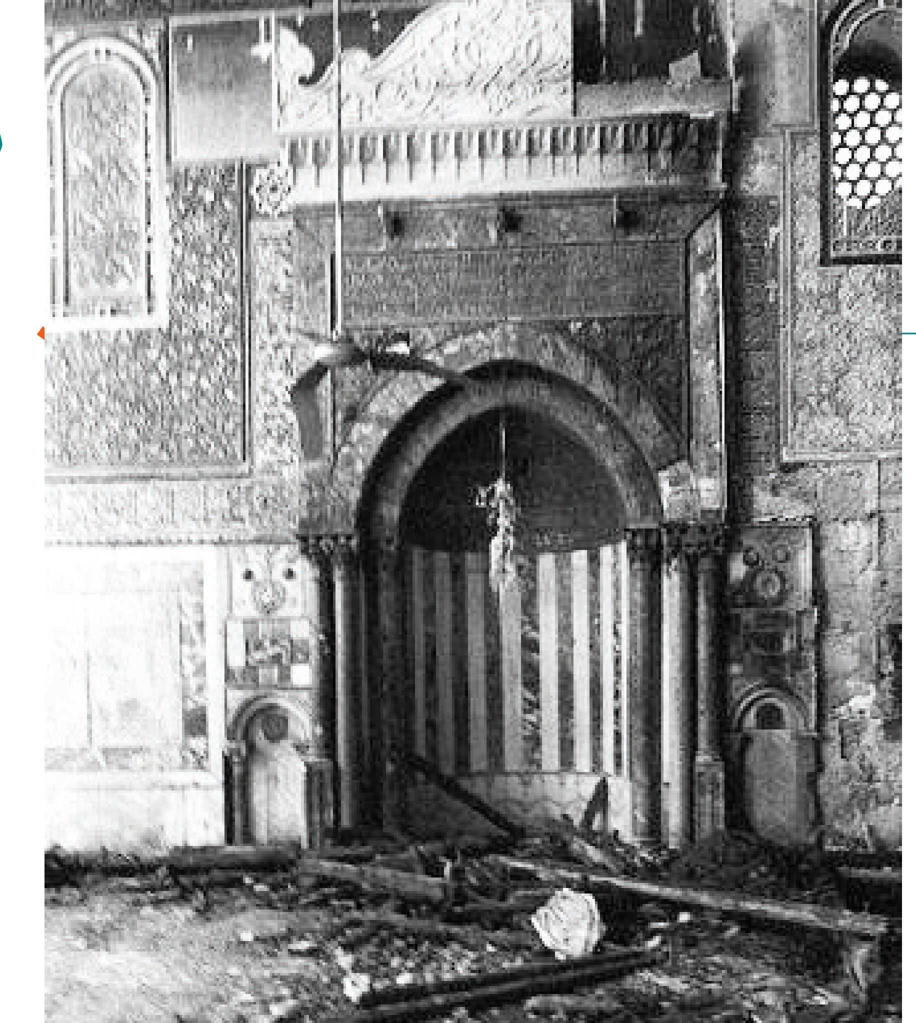
يستهل «دعنا» حديثه عن الانتهاكات «الإسرائيلية» لحرمة المسجد الأقصى في شهر رمضان الأخير، قائلاً:

«هناك مسلسل عبارة عن برمجة يومية من قبل المؤسسة «الإسرائيلية» لإدخال العشرات من قطعان المستوطنين إلى المسجد الأقصى المبارك»، موضحاً: «مؤخراً قاموا بكسر زجاجة خمر على باب الصخرة المشرفة، ودنسوا المكان بهذا العمل، كما قامت الشرطة في الأسبوع الأول من رمضان، باقتحام المسجد الأقصى، ووصلوا إلى محرابه بأحذيتهم، وقاموا بتكبيل قرابة ثلاثين شاباً من الذين جاؤوا من الضفة الغربية للاعتكاف في الأقصى خلال الشهر المبارك، فأخرجوهم خارج المسجد، واقتادوهم إلى مركبات الشرطة، وهناك ضربوهم ضرباً مبرحاً قبل أن يعيدوهم إلى الضفة»، حتى بالنسبة لنا نحن أئمة وموظفي الأوقاف الذين نتردد يومياً ويعرفون وجوهنا، ومع ذلك يعرقلون حركتنا بأن يستوقفونا على الحواجز، ويطلبوا منا في كل مرة بطاقة الهوية، وإثبات أننا خطباء من الأوقاف». مضيفاً: «هذه النقط التفتيشية أصبحت متوغلة في حياة المقدسي في كل نواحي البلدة، حتى على أبواب الأقصى المبارك، يتسمرون هناك وكأنهم هم أصحاب المكان والزمان، بالقوة يسمحون لمن شاؤوا ويمنعون من شاؤوا».

خرافة الهيكل

وبسؤاله عن مبتغى الاحتلال من وراء هذه الانتهاكات، يجيب «هي أحبال كاذبة، وأطماع فاسدة في هذه البقعة المباركة، يزعمون أن هناك هيكلهم، وأنا أجزم بوصفي مقدسي ولد عند «باب المغاربة»، وأعيش منذ سبعة وثلاثين عاماً على عتبات الأقصى المبارك، أجزم أنهم لم يجدوا ذرة رمل واحدة تثبت أن الأقصى بني على أنقاض هيكلهم المزعوم.

وحول ما تناقلته الأنباء عن انتهاء الكيان من بناء «كنيس» أسفل قبة الصخرة، يؤكد «دعنا»: «نعم هناك «كنيس» تحت قبة الصخرة، ويقيمون طقوسهم التلمودية فيه. المسجد الأقصى اليوم فوق ملتقى أنفاق يقيمون فيها عبادتهم، وهذه الأنفاق ليست تحت الأقصى وحسب، إنها موجودة تحت الحرم المقدسي بشكل عام. ومشروعهم يتشعب إلى إقامة مدارس ومعاهد دينية وينتهي بتأسيس ما يسمونه بـ«مدينة داود» عند الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى، ومن أجل ذلك أيضاً قاموا باقتطاع جزء من مقبرة «باب الرحمة» المحاذية لحائط الأقصى، حيث يرقد فيها الصحابيان عبادة بن الصامت، وشداد بن أوس رضي الله عنهما، ومنعوا الناس من دفن موتاهم فيها، بدعوة ضمها إلى «مدينة داود» بحسب زعمهم، وليست هذه المرة الأولى، إذ هناك



مقبرة «مأمن الله» التاريخية والتي دفن فيها ثلة من علماء المسلمين أصبحت اليوم عبارة عن منطقة سياحية وبنوا فيها فنادق

الكثير من رجال الأعمال الصهاينة قاموا بإيقاف مشاريعهم واستثماراتهم داخل الخط الأخضر ومنهم من غادر بالفعل خوفاً من نتائج الربيع العربي

مقبرة «مأمن الله» التاريخية، والتي دفن فيها ثلة من علماء المسلمين، أصبحت اليوم عبارة عن منطقة سياحية وبنوا فيها فنادق، بعد أن جرفوا قبورها، ومؤخراً كثفوا من عمليات جرف القبور، وعلى نطاق موسع، بدعوى أن السكان يشكون من عدم وجود حدائق عامة، وتريد البلدية إقامة حدائق عامة مكان هذه القبور».

اعتداء متواصل ثابت الوتيرة

وعن قراءته الخاصة لقرار محكمة الكيان الأخير والمتعلق باعتبار ساحات المسجد الأقصى مناطق تابعة لبلدية الاحتلال ودلالات تزامنه مع تصريحات نواب في «الكنيست الإسرائيلي» تطالب بإزالة المسجد الأقصى ونقله إلى خارج القدس يقول: «حقيقة إسرائيل لديها طريقة التدرج في الاعتداء، فلا يقومون بالاعتداء جملة واحدة، حتى لا يتسبب في ردة فعل عالمية تضر بهم، أو تنتبه الأمة لها، فهم من خلال نهج الاعتداء المتواصل بوتيرة ثابتة يخففون من ردة فعل الناس». مؤكداً: «قرار سلطات الكيان الأخير يصب في هذا الاتجاه، إذ إن القرار على أرض الواقع يعني أن ساحات ومقاصد وقباب وأروقة المسجد الأقصى هي أماكن عامة تابعة لبلدية الكيان، وليس للمسلمين أي خصوصية فيها، وبالتالي يحق للمستوطنين الدخول إليها متى شاؤوا وكيفما شاؤوا»، منوهاً: «هناك اعتداءات مستمرة على المساجد وخاصة في الضفة الغربية، حيث يقوم المستوطنون بإحراق مساجد، أو إلقاء أشياء تدنس المسجد كأعضاء الخنزير، ويكتبون شعارات معادية للإسلام ولنبيه ﷺ، وغيرها من الأمور التي لا تصل إلى الإعلام بشكل دوري نظراً لوقوعها في قرى بعيدة ونائية».

الهجرة العكسية

وحول أثر الثورات العربية على مسار القضية الفلسطينية، يقول: «صحيح أن الربيع العربي لم يؤت أكله بعد فيما يتعلق بتحرير الأراضي الفلسطينية المحتلة، لكننا نتطلع إلى اليوم الذي يصل صدى هذه الثورات إلى بيت المقدس فتحرره»، مشيراً إلى أن «هناك أخبار يتناقلها سكان الأراضي المحتلة حول هجرة عكسية لليهود، حيث قيام الكثيرين من رجال أعمالهم بإيقاف مشاريعهم واستثماراتهم داخل «الخط الأخضر»، ومنهم من غادر بالفعل وعاد من حيث أتى لأنهم يخافون من المجهول القادم عقب اندلاع الثورات المباركة، بيد أن المؤسسة «الإسرائيلية» تتجنب الإعلان عن تلك الهجرة العكسية، أو تطلع شعبها على حقيقة مغادرة أصحاب رؤوس الأموال المحتلة خوفاً من أن تنتشر عدوى الهجرة العكسية بين مواطنيها»، مضيفاً: «نحن في القدس أكثر تفاؤلاً من أن «إسرائيل» لن تحقق ما تصبوا إليه، وأن الله سيغير الموازين».

صمت العرب أسعد «جولدا مائير»

وينتقد «دعنا» الموقف العربي والإسلامي الذي لا يجيد سوى لغة الشجب والاستنكار، وهي لغة لا تفهمها دولة الاحتلال «ليس هناك سوى استنكار نسمعه في قنوات الإعلام ولا نرى شيئاً على الأرض، والكيان لا يستجيب لأي بيان استنكار ألبتة، إن «إسرائيل» لا تعرف سوى لغة واحدة هي لغة القوة، وما أُخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة». مختتماً حديثه بالقول: «نحن نطالب العرب والمسلمين وأحرار العالم أن يتعاملوا مع الكيان بحزم، وأن يظهروا مواضع القوة التي بأيديهم لتفعيل قراراتهم على الأرض. التسويف العربي لا يجدي نفعاً، ويكفي أن نقرأ مذكرات رئيسة وزرائهم الراحلة «جولدا مائير»، حيث تقول: حين حُرق المسجد الأقصى أنه كان أتعس يوم حين رأت النار تخرج من قبة المسجد الأقصى، خشية من تداعي الموقف وردة فعل العرب التي يمكن أن تصل إلى شن حرب على الكيان، ولكن عندما أتى المساء ولم تسمع «جولدا مائير» سوى شعارات إدانة، واستنكار من العرب، تحول ذلك اليوم إلى أسعد يوم في حياتها، لأن العرب لم يراعوا أهمية القدس عند الله سبحانه.■



الأقصى.. حفريات الصهاينة تتواصل وأشجاره المعمرة تتساقط

القدس المحتل: مصطفى صبري

في ذكرى إحراق المسجد الأقصى الـ(٤٣) التي تصادف سنوياً في الواحد والعشرين من شهر أغسطس، بات المسجد الأقصى مهدداً بهدم أركانه وزواله، نتيجة الحفريات المستمرة منذ احتلاله عام ١٩٦٧م.

خطيب المسجد الأقصى ورئيس الهيئة الإسلامية العليا د. «عكرمه صبري» الذي عايش الحريق، وشارك في عملية الإطفاء مع والده قاضي القدس الشرعي «سعيد صبري» يقول لـ«المجتمع»: «عايشت الحريق المشؤوم الذي نفذه صهيوني حاقد؛ وأدى إلى

يوسف النتشه: ظاهرة سقوط الأشجار والتي كان آخرها النخلة المعمّرة قرب «باب المطهرة» أخذت بالاتساع

خليل التفكجي: القدس بأكملها تم تهويدها، ولم يبق إلا الخطوات النهائية التي تنال من وجود أقدس مكان في القدس وهو المسجد الأقصى

حرق منبر صلاح الدين الأيوبي والسقوف الأمامية للمسجد، واليوم أشاهد الحفريات التي تنقض أركان المسجد الأقصى عروة عروة، وهذه الحفريات أخطر على المسجد الأقصى من الحريق المشؤوم، فما تم حرقه تم تعويضه وأعيد المنبر، ورممت السقوف التي حُرقت، بينما الحفريات ستؤدي - لا قدر الله - إلى زواله عن الوجود، وهذا ما يرنو إليه الصهاينة لإقامة هيكلهم المزعوم الذي لا أثر له في التاريخ في مدينة القدس، ورغم كل الحفريات لم يعثروا على حجر واحد يشير إلى وجود هيكلهم المزعوم، الذي ليس له أثر إلا في عقولهم المتعفنة.

ويضيف صبري: «الأقصى اليوم يعيش حالة الخطر المباشر، فلم يعد الأقصى في خطر؛ بل في دائرة الخطر المباشر، ووصل الأمر إلى أركانه من الأسفل، وبالقوانين العنصرية على السطح والتي ستنال من قدسيته ووضعيته بتحويله إلى حدائق عامة يسمح للجميع باستخدامها للسياحة، دون خصوصية لمكانته الدينية من الناحية الإسلامية».

مخطط صهيوني

بدوره قال النائب في المجلس التشريعي د. «إبراهيم أبو سالم» الذي زار الأقصى على مدار شهر رمضان: «إحراق المسجد الأقصى لم يكن من قبيل الصدفة، والحفريات التي من تحته أيضاً مخطط لها بهدف هدمه من خلال انهياره بشكل طبيعي، بعد إفراغ ما تحته من صخور وأتربه، وهذا أخطر ما في هذه الحفريات والأنفاق، وقد استعملت من خبراء آثار من أبناء القدس أشاروا إلى خطورة محدقة تحيط بالمسجد الأقصى، وهذا يتطلب تحرك عاجل بعيداً عن المناشدات وصرخات الاستغاثة، فالوضع يحتاج إلى خطوات عملية، بعيدة كل البعد عن بيانات الشجب والاستنكار التي تعودنا عليها منذ عشرات السنين.

أما الخبير في شؤون القدس «خليل التفكجي» المعاقب من قبل الاحتلال بعدم السفر: المسجد الأقصى في ذكرى إحراقه يئن من حفريات اقتربت من أركانه، والاحتلال ماض في مخططاته دون اعتبار لخطر الانهيار، وهذا يجعل مستقبل المسجد الأقصى في المدى القريب مجهولاً، فالقدس بأكملها تم تهويدها، ولم يبق إلا الخطوات النهائية التي تنال من وجود أقدس مكان في القدس وهو المسجد الأقصى.

الكيان العبري يستفز مشاعر المسلمين بإقامة معرض للخمور في مسجد تركي في فلسطين التاريخية

أعربت مؤسسة «وقف الأديان» التركية عن أسفها الشديد إزاء إعلان جهات (إسرائيلية) نيتها تنظيم مهرجان للمشروبات الكحولية في أحد المساجد التاريخية في مدينة «بئر السبع» جنوب فلسطين المحتلة.

وقال رئيس وقف الأديان التركي «نوري أونال»، في تصريح صحفي: «إقامة بلدية بئر السبع مهرجان للخمور في مسجد المدينة

النخلة المعمّرة سقطت بفعل الحفريات تحت المسجد الأقصى وهي من ضحايا سياسة التهويد التي تطبقها دولة الاحتلال

مراسل مجلة «المجتمع» رصد انهيار شجرة نخيل معمرة في ذكرى إحراق المسجد الأقصى وهي تقع قبالة «باب المطهرة» وقبة الصخرة المشرفة.

سقوط النخلة المعمرة بين «باب المطهرة» والدرج المؤدي لقبة الصخرة المشرفة، أشاع جواً من الحزن عليها، لما تمثله من شموخ وثبات في ساحات المسجد الأقصى.

وتعتبر النخلة التي سقطت بصورة مفاجئة معلماً من معالم ساحات المسجد الأقصى، وكانت مقصد الوافدين للمسجد من أنحاء فلسطين.

المعتكف «حسن خالد خاطر»يقول لـ«المجتمع»: «ما أن وقعت النخلة على الأرض دب في عروقنا الحزن، وتهافتنا للموقع بعد سماعنا بالخبر ونحن داخل المسجد الأقصى، وكان المنظر مؤلماً لنا، فهي كانت محطة يستدل بها كل وافد للالتقاء والانطلاق منها أثناء العودة».

بدوره وصف المعتكف الشيخ «رياض ولويل» ما حدث قائلاً: «النخلة كانت بموقعها وارتفاعها تمثل شموخ وثبات المسجد الأقصى في وجه التهويد، وقد انهارت وسقطت بفعل حفريات يهود تحت المسجد الأقصى، وهي من ضحايا سياسة التهويد التي تطبقها دولة الاحتلال على المسجد الأقصى».

وأضاف: «من يدخل المسجد الأقصى يشاهد البؤس على الشجر المعمر، وعلامات الموت المبكرة عليه، وهذا دليل على أن جذور الأشجار الكبيرة قد نالت منها الحفريات أسفل المسجد الأقصى، ونحن ندعو لهذه الأشجار بالثبات والبقاء شامخة حماية للمسجد الأقصى، ولمن يؤم المسجد للصلاة فيه في أوقات الحر الشديد.

الباحث «قاسم حرب» في الجمعية العربية وصف سقوط النخلة بدليل قطعي يشير إلى وجود خطر حقيقي على كل مكونات ساحات المسجد الأقصى ومن ضمنها الأشجار التي بدأت تتهاوى في الآونة الأخيرة.

بدوره قال الباحث المقدسي «يوسف النتشه»: ظاهرة سقوط الأشجار والتي كان آخرها النخلة المعمرة قرب «باب المطهرة» أخذت بالاتساع، وقمنا بمراسلة كل الجهات المعنية لتشكيل لجان تحقيق للكشف عن حقيقة الحفريات وخطورتها تحت المسجد الأقصى، فإذا كانت الأشجار تسقط وتموت؛ فكيف بالبناء القائم عليه المسجد الأقصى سيكون حاله بعد تفريغ متعمد لأركانه».

وأضاف: «الاحتلال يعمد إلى تغيير معالم ساحات المسجد الأقصى، والأشجار أحد معالمه التاريخية».■

أمر مرفوض ولا يمكن تصوره»، وأضاف: «من غير المعقول أن تقيم (إسرائيل) التي لا تعرف الحدود في عدائها للإسلام والمسلمين مهرجاناً للخمور في مسجد، وهذا يعد إهانة لأماكن العبادة».

وكانت الإدارة (الإسرائيلية) لبلدية بئر السبع أعلنت عن إقامة مهرجان الخمور السادس بمسجد بئر السبع في ٥ سبتمبر المقبل لمدة يومين، بمشاركة ٣٠ شركة من مصانع الخمور في (إسرائيل)، وسيعمل المنظمون على وضع طاولات وكراسي خمارة في المسجد، وسيقيمون حفلاً غنائياً بمشاركة مطرب يهودي شهير.

بدوره قال الشيخ «كامل ريان» رئيس «جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف والمقدسات الإسلامية» في لقاء مع «المجتمع» : «إقامة مثل هذا المعرض هو تحدٍ سافر لمشاعر المسلمين، ناهيك عن الانتهاك الصارخ لمقدساتنا وأوقاف المسلمين التي تنتهك ليل نهار وسراً وجهراً». وأضاف: «إن بلدية بئر السبع لم تكتف وبكل وقاحة، من قرارها بعدم إرجاع المسجد ليد المسلمين والسماح لهم بتأدية الصلاة فيه، بل تمادت وتطاولت حيث وافقت على عمل هذا المعرض قبالة المسجد».

وعليه طالب الشيخ «كامل ريان» رئيس الدولة الصهيونية ورئيس الحكومة «بالتدخل السريع لهذا القرار الأهوج والأعمى والذي إن دل على شيء؛ فإنما يدل على عدم الحساسية لمثل هذه التصرفات ومثل هذه القرارات البغيضة، ورفضت التعامل مع مسجد بئر السبع كمكان مقدس للمسلمين، وكذلك رفضوا فتحه وإعادة دوره لتأدية رسالة مهمة تتعلق بحق المسلمين بأن يستعملوه كمكان للعبادة، سواء للأهل من البدو الذين يسكنون في تلك المنطقة، أو لمن يمرون منها، أو من الأهل سكان بئر السبع الذين يبلغ تعدادهم أكثر من عشرة آلاف نسمة».

بدوره قال الدكتور «مصطفى شاور» رئيس «رابطة علماء فلسطين» من داخل سجنه والذي خلف الشيخ العلامة المرحوم «حامد البيتاوي» لـ«المجتمع»: «الاحتلال حوّل مئات المساجد في فلسطين التاريخية إلى خمارات وبارات، وهو مازال على ذات الطريق والنهج، ولم تسلم مساجد فلسطين جميعها سواء في فلسطين التاريخية أو في الضفة الغربية وقطاع غزة من انتهاك يهود، ففي الضفة الغربية تتعرض المساجد للحرق والتدمير والتدنيس، وفي قطاع غزة هدمت عشرات المساجد في حرب الفرقان عام ٢٠٠٩م.■

د. رشاد بيومي

في حوار خاص لـ«المجتمع» (١-٢)

في هذا الحوار تعمّدنا أن يكون مفتوحاً دون مقدمات... اقتربنا منه في جلسة امتدت لساعات لنسمع منه شهادته ومشاهداته لثورتي الثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٢م، والخامس والعشرين من يناير ٢٠١١م، حيث كان مشاركاً وصانعاً للحدث، ومتابعاً لمجريات الأمور. ومن هنا تأتي أهمية هذا الحوار مع الدكتور «رشاد بيومي» نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، وأحد القيادات التاريخية التي عاصرت حقب الجماعة ومحطات تاريخها. وهو الحوار الذي ننشره هنا على حلقتين.. الأولى عن «ثورة يوليو»، والثانية عن «ثورة يناير»...

حاوره بالقاهرة: شعبان عبدالرحمن



عشت ثورتي.. ٢٣ يوليو ١٩٥٢م و٢٥ يناير

القاسم المشترك في موقف الإخوان من الثورتين هو التعامل بقيم قد لا تتواءم مع منطق كثير من السياسيين في البلاد



عبد القادر عودة ومحمد نجيب فى القصر الجمهورى بعابدين أثناء أزمة مارس١٩٥٤م

● عشت ثورتي ١٩٥٢م، و٢٥ يناير ٢٠١١م، كيف تنظر إلى تعامل الإخوان مع الثورتين؟ وهل هناك قواسم مشتركة بينهما؟

- العامل المشترك في موقف الإخوان من الثورتين يتمثل في أن الإخوان يتعاملون بقيم وخلق قد لا يستهوي أو يتواءم مع منطق معظم السياسيين في البلاد. في الحالتين... ثورة أو انقلاب عام ١٩٥٢م كان للإخوان جهاد سابق على حركة «الضباط الأحرار»، وكانت لهم مواقف واضحة جداً من حكومة الملك سبقت «الضباط الأحرار»، وسبقت كثيراً من الحركات التي كانت موجودة آنذاك مثل: «مصر الفتاة»، و«القمصان الخضر»، و«القمصان الزرق»، و«ثورة عنابر السكة الحديد»، وكان الجو السائد في هذه المرحلة هو مواجهة الاحتلال البريطاني، وكان الإخوان سبّاقين في هذا المضمار، وكان لهم دورهم الفعّال والواضح.

● وماذا تتذكر عن علاقة الإخوان بالضباط الأحرار؟

- قبيل الثورة، كان «الضباط الأحرار» على علاقة وثيقة بالإخوان، وكان «قسم الوحدات» التابع لـ«النظام الخاص» في الجماعة، وقد ضم ذلك القسم عدداً من ضباط الجيش والشرطة، من بينهم الصاغ «محمود لبيب»، والطيار «عبدالمنعم عبدالرؤوف»، و«حسين حمودة»، و«صلاح شادي»، و«جمال عبدالناصر». وحركات مثل: «الضباط الأحرار»، كانت تخاف على نفسها، فقد كان الجيش محكوماً بسلطة الملك والضباط الموالين له، وكان ملجأ هؤلاء هو حضن الإخوان المسلمين، فقد كان بعضهم يلجأ للإخوان مثل: «حسين كمال الدين»، و«خالد محيي الدين»، و«جمال عبد الناصر»، و«أنور السادات» حين خرج من السجن ولم يكن له

كان الجو السائد في هذه المرحلة هو مواجهة الاحتلال البريطاني وكان للإخوان دورهم الفعّال في هذا المضمار

ـــر ٢٠١١م

في ثورة يوليو ١٩٥٢م كان للإخوان جهاد سابق على الضباط الأحرار ومواقف معارضة لحكومة الملك كما سبقت كثيراً من الحركات الوطنية في ذلك الوقت

مأوى، كان الإخوان يدبرون له حياته المعيشية، وهذا أمر ثابت، و«السادات» نفسه كان يتحدث في هذا الموضوع.

● هل هؤلاء كانوا من الإخوان أم على علاقة تعاون مع الإخوان؟

- كانوا على علاقة وثيقة بـ«النظام الخاص» في الإخوان، و«النظام الخاص» له بروتوكولاته، ونظمه، وأحكامه، وعلاقاته.

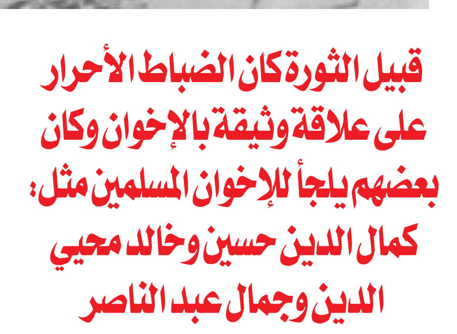
● إذاً هم كانوا ضمن «النظام الخاص»؟

- كانوا جزءاً من «النظام الخاص». وهناك نقطة ينبغي التطرق إليها لكي يسمعها الناس ويتفهموها، وهي أنه عندما حدث حصار «الفالوجا» الشهير خلال حرب ٤٨ كان «جمال عبدالناصر»، من بين الضباط المحاصَرين بقيادة «سيد طه» المعروف بـ«الضبع الأسود»، والذي كان يمد القوات المحاصرة بالإمدادات والمؤن هو الأخ اللواء «معروف الحضري» أحد قادة الجيش المصري في ذلك الوقت، وهو فارس مصر الأول - رحمه الله - (من قيادات الإخوان في ذلك الوقت)، ومن الأمور الغريبة أن «الحضري» ظل يمدهم بالمؤن حتى تم فك الحصار، ويشهد بذلك «الضبع الأسود» (سيد طه)، كما شهد بذلك اللواء «المواوي» قائد قوات الإخوان في حرب ١٩٤٨م، وهي شهادات لها اعتباراتها في التاريخ، لكن للأسف الشديد، فبدلاً من تكريم هؤلاء الأبطال الشرفاء من الإخوان الذين كانوا يدافعون عن كرامة العرب والمسلمين فتحت لهم أبواب المعتقلات، والسجون في عهد حكومة «النقراشي».

● هل حقاً قامت حكومة «النقراشي» بسحب مجاهدي الإخوان في ذلك الوقت من فلسطين؟

- نعم سحبتهم بالأمر.

● ولماذا أذعن الإخوان لأمر الانسحاب



خاصة أن بلاءهم كان مشهوداً له على أرض المعركة؟

– نظراً لإعلان هدنة عام ١٩٤٨م التي اتفق عليها الجميع بمباركة دولية، صدر الأمر للإخوان بالانسحاب، والعودة فعادوا، ومن ثم فتحت حكومة «النقراشي» لهم أبواب السجون والمعتقلات، وساوت بذلك بين المجاهدين والمجرمين، وقطاع الطريق وغيرهم من أرباب السوابق، وقد أججت تلك الإجراءات من قبل الحكومة نيران الثورة في قلوب الشعب، وتبع ذلك ولاء ضمني للجماعة من كافة قطاعات الشعب المصري.

وعندما قام «الضباط الأحرار» بثورة ٢٣ يوليو، كانوا ضباطاً صغاراً، ولذا بحثوا عن شخصية عسكرية ذات رتبة عالية، وشعبية كبيرة، فوقع الاختيار على اللواء «محمد نجيب»، وهو رجل فاضل، ومن الشخصيات المتميزة خاصة أنه نجح في انتخابات «نادي الضباط» قبل الثورة، فتم استخدامه كواجهة للثورة، وقد حقق الرجل نجاحاً كبيراً في هذا الأمر. وفي المقابل ثبت أن «جمال عبدالناصر» شخصية غير سويّة، فقد تخلّص ليس من خصومه فقط – في مقدمتهم الإخوان – بل تعدّى ذلك بالتخلص من رفقاء الدرب والسلاح والثورة، ابتداء من «محمد نجيب»، وقد تعرّض بعضهم لمحاولة اغتيال مثل: «كمال الدين حسين» الذي حاول «عبدالناصر» قتله بالسم، ولكن شاء الله تعالى أن تتناول زوجته الكأس المسموم، فلقيت حتفها على الفور، وهذه قصة معروفة.

● بعد نجاح ثورة يوليو.. هل تواصلت الحوارات بينكم وبين «الضباط الأحرار»، وما أهم النقاط التي كانت مثار نقاش؟

– نعم، الحوارات كانت مستمرة بيننا وبينهم، قبل الثورة وبعدها. فقبيل الثورة مباشرة كانت هناك لقاءات وترتيبات بين الإخوان و«الضباط الأحرار»، وكان يحضر هذه اللقاءات «حسن عشماوي»، والمحامي «عبد القادر حلمي»، «وصلاح شادي»، و«صالح أبو رقيق»، وهؤلاء الأربعة كانوا على صلة دائمة مع «الضباط الأحرار» بمن فيهم «جمال عبدالناصر». وكان فحوى النقاش بين الإخوان و«الضباط الأحرار» أن الاحتكام للشريعة هو الأصل. وكان «الضباط الأحرار» يعترفون بانخفاض شعبيتهم، وأن الذي سيملأ هذا الفراغ هم الإخوان.

قبيل الثورة كان الضباط الأحرار على علاقة وثيقة بالإخوان وكان بعضهم يلجأ للإخوان المسلمين مثل: كمال الدين حسين وخالد محيي الدين وجمال عبد الناصر

وهناك قضية مهمة جداً وهي أن الإنجليز كانوا متمركزين على خط القناة، وكان من المتوقع أن يكون لهم رد فعل قوي ضد الثورة بضرب المراكز المهمة في الدولة والسيطرة عليها، لإحداث أي نوع من أنواع الخلل والفوضى، لكن الذي حال بين الإنجليز وبين ذلك هو تصدي الإخوان لأي محاولة من هذا النوع. وكان مبعث ذلك أن الإخوان شركاء في هذه الثورة، ولذا قمنا بتوفير الشرعية الشعبية للثورة، وحماية المؤسسات المهمة، والمنشآت العامة، والمراكز الحساسة للدولة.

وأذكر من الرجال المشهود لهم بالكفاءة والبطولة من «الضباط الاحرار» وهو من الاخوان الطيار «عبدالمنعم عبدالرؤوف»، الذي قام بحصار قصر «رأس التين»، حيث كان يتواجد الملك «فاروق»، كما أن أحد رجال الإخوان – وهو «يوسف صديق» – قام بحصار قصر «عابدين»، ومن هنا يتبين لنا أن دور الإخوان في ثورة يوليو كان بارزاً وواضحاً ومتميزاً.

حين خرج أنور السادات من السجن ولم يكن له مأوى كان الإخوان يدبّرون له حياته المعيشية وهذا أمر ثابت كان السادات نفسه يتحدث عنه

الإخوان كانوا يمثلون الغطاء الشعبي لثورة يوليو وقد حموا كل المرافق والمواقع الإستراتيجية في البلاد

أما على الصعيد الشعبي، فقد كان دور الإخوان فاعلاً جداً، بشعبيتهم وإمكاناتهم، ومن ثمّ تفاعل الناس مع الثورة.

● نقطة البدء في الخلاف مع عبدالناصر... كيف تتذكرها؟

– بعد أول لقاء بين مكتب «الإرشاد» برئاسة فضيلة المرشد المستشار «حسن الهضيبي» مع «عبد الناصر»، كان رأي الأستاذ المرشد القول: إن هذا الرجل لا يؤمَن جانبه، لأن الغالب عليه عدم الشفافية وعدم الصراحة، ومن ثم بدأ الإخوان يستشعرون هذا الأمر واقعاً وملموساً.

وبدأت إرهاصات الخلاف بين الإخوان والضباط الأحرار، ومن بين تلك الإرهاصات التي أتذكرها كوني كنت مشاركاً فيها، حادثتين:

الأولى: في جامعة القاهرة، وقبل رواية ما جرى فيها أحب أن أشير إلى معارك الإخوان التي خاضوها ضد الإنجليز لتحرير مدن القناة، وكانت الجامعات المصرية الثلاثة في ذلك الوقت: جامعة «فؤاد الأول» (القاهرة حالياً)، وجامعة «إبراهيم» (عين شمس حالياً)، وجامعة «فاروق» (الإسكندرية حالياً). قد تم توقيف الدراسة فيها وتحويلها إلى معسكرات لتدريب المجاهدين، ورصد ميزانياتها لهذا الغرض، ولأول مرة في تاريخ العالم يتم غلق الجامعات، وتحويلها لمعسكرات جهاد، ورصد كل ميزانيتها لمعسكرات الجهاد، وتم إقامة معسكرات للجهاد في الجامعات نفسها، كمرحلة إبتدائية، ثم يتفرق الطلاب وغيرهم بعد التدريب على كافة الجبهات... وكان الأستاذ «محمد مهدي عاكف» مرشد الإخوان السابق مسؤولاً عن جامعة «عين شمس»، أما جامعة القاهرة، فقد كان مسؤولاً عنها الأستاذ «حسن دوح»

رجال الإخوان من الضباط الأحرار هم الذين حاصروا أهم المقرات... عبد المنعم عبد الرؤوف حاصر «قصر التين» حيث كان الملك.. وأحد رجالنا حاصر قصر عابدين.. بينما حاصر يوسف صديق مقر قيادة القوات المسلحة


د. رشاد بيومي متحدثاً إلى مدير التحرير

- يرحمه الله - وكان «ياسر عرفات» حينئذ طالباً في كلية الهندسة بجامعة القاهرة، وكان يحضر هذه المعسكرات.

وبعد قيام ثورة يوليو كنا ننظم احتفالاً في جامعة القاهرة بذكرى «شهداء كوبري عباس» الذين استشهدوا بعد أن قرر «النقراشي باشا»، رئيس وزراء مصر في ذلك الوقت، فتح الكوبري على متظاهري الجامعة ضد الاحتلال الإنجليزي، وهو ما أسفر عن استشهاد عدد كبير من المتظاهرين. وحضر الاحتفال «جمال عبدالناصر» ومعه «عبدالحكيم عامر»، وقد ظهرت في هذا الاحتفال أولى بدايات «البلطجة» بمعنى كلمة بلطجة من قبل ضباط يوليو.

في ذلك الاحتفال كنا نشكل كردوناً بشرياً حتى يمكن استقبال الضيوف بسهولة، وحضر «جمال عبدالناصر» و«عبدالحكيم عامر»، وخطبا ثم انصرفا، لكننا فوجئنا بعد ذلك بسيارة بوليس حربي تدخل إلى مكان الاحتفال بقيادة الصاغ «كمال يعقوب»، والذي كان يقود مجموعات شكلها غريب ومريب، ووقفت تلك السيارة خلف الكردون الذي يستقبل الضيوف، وتنبهنا لهذا الأمر، وفوجئنا أن تلك المجموعات تحمل الجنازير والسنج والعصي، فتصدينا لهم ولقنّاهم درساً قاسياً جداً، وتم حرق السيارة العسكرية أمام كلية الحقوق، وهرب «كمال يعقوب» إلى دورات المياه، فتمت مطاردته والقبض عليه، وعلى إثر ذلك صدر قرار من مجلس قيادة الثورة في يناير ١٩٥٤م بحل «جماعة الإخوان»، وتم اعتقال عدد من أبناء الجماعة. لكن «عبد الناصر» تراجع واعتذر وذهب إلى الأستاذ «المرشد» في بيته، كما قام بزيارة قبر الإمام الشهيد «حسن البنا»... وانتهى ذلك الموقف.

أما الحادثة الثانية: فقد وقعت بعد شهرين من الحادثة الأولى (في مارس ١٩٥٤م) وكانت بوادرها التحرش بالإخوان، وعندما أدركنا ذلك، ومن باب الحرص منا على الأستاذ «المرشد»، تقرر سفره إلى الإسكندرية، ثم وصلنا خبر بأن مجلس قيادة الثورة قد أقصى اللواء «محمد نجيب»، فطلب الأستاذ «المرشد» خروج مظاهرات تطالب بعودته إلى سدة الحكم، وبالفعل خرجت المظاهرات من جامعة القاهرة، واتجهت ناحية «كبري الجلاء» للوصول إلى كوبري قصر النيل، سعياً للوصول إلى «ميدان عابدين» في قلب القاهرة، فقد اتفقت شُعب الإخوان المختلفة أن يكون اللقاء في الساعة العاشرة صباحاً أمام «قصر عابدين»، للمطالبة بعودة «محمد نجيب».

خرجت المظاهرة من جامعة القاهرة ولم يكن لدى أي من الإخوان سيارة في هذا الوقت، فتوجهنا إلى «إبراهيم كروم» يرحمه الله، وكان «فتوة فتوات» مصر، فقد كان لكل حي في القاهرة «فتوة»، وهذا الرجل «فتوة الفتوات»، وكان مشهوراً، وكان يعتزم قتل الإمام الشهيد «حسن البنا» في أحد الأيام، ثم هداه الله وأصبح من الإخوان، فأرسل لنا سيارة، ثم بحثنا عن شخص مجهول الهوية ليكون على رأس المظاهرة انطلاقاً من جامعة القاهرة، فذكر لنا اسم الطالب «عبدالصبور شاهين» في ذلك الوقت، وكان طالباً في كلية «دار العلوم» (الداعية المعروف الدكتور عبدالصبور شاهين يرحمه الله)، وخرجت المظاهرة من الجامعة وتبعتها مظاهرة من المدرسة «السعيدية»، فقد كان في العادة عندما تخرج مظاهرة من جامعة القاهرة تتبعها مظاهرة من مدرسة «السعيدية» الثانوية التي كانت لصيقة بالجامعة، وعندما وصلنا إلى «كوبري قصر النيل» فتحوا الكبري، وأطلقوا الرصاص، فاستشهد اثنان من الإخوان، هما «محمود السحرتي»، و«توفيق عجينة»، وهما من «ميت غمر» وكانا طالبين بكلية الهندسة جامعة القاهرة.

هذه هي بدايات الصدام مع «رجال ثورة يوليو» وجمال عبدالناصر لم يكتف بالتخلص من خصومه ولكنه تخلص أيضاً من رفقاء الدرب والسلاح

واستمرت المظاهرة، وعبَر بعض المتظاهرين نهر النيل بالقوارب، وعبَر البعض الآخر عن طريق «كبري إمبابة» و«كبري الجيزة»، وعندما وصلنا لـ«ميدان عابدين»، وجدنا الحاج «إبراهيم كروم» راكباً حصاناً ويُطلق طلقات نارية في الهواء، ووجدنا «ميدان عابدين» ليس فيه مكان لقدم، ووصل الأستاذ «عبدالقادر عودة»، وخطب في الحشود طالباً منهم الانصراف بإشارة منه بعد أن تقرر عودة «محمد نجيب» مرة أخرى للرئاسة.

ثم بدأت الأحداث في التطور بمصر، وظهر نوع من البلطجة مثل إضراب النقل العام، ثم الاعتداء المعروف على المستشار «فرج السنهوري» على أيدي البلطجية في داخل مجلس الدولة، ثم تم اختلاق «حادث المنشية»، وهو معلوم للقاصي والداني أنها لعبة مفتعلة لاتهام الإخوان بمحاولة قتل «عبدالناصر»، وعلى إثرها تم القبض على الإخوان وتم القبض عليَّ أنا شخصياً، وانتهى الأمر بمحنة ١٩٥٤م، حيث تم سجن ٨٠٠ شخص من الإخوان بأحكام متفاوتة، إضافة إلى عشرات الآلاف من المعتقلين دون محاكمات، وكانت ملحمة يندى لها الجبين.■

بعد «قنبلة» استقالته من البنك العربي.. «شومان»... يوجّه ضربة للاقتصاد الأردني المترنح!

براء عبد الرحمن - عمّان:

فجّرت استقالة رجل الأعمال الأردني - الفلسطيني البارز عبد الحميد شومان (سليل عائلة شومان الثرية) من رئاسة مجلس إدارة (البنك العربي)، أزمة غير مسبوقة في تاريخ أعرق البنوك في الوطن العربي، حيث تبلغ عدد فروعه ٦٠٠ فرع، موزعة في ٣٠ دولة، على ٥ قارات، كما يشغل البنك مكانة بارزة في الأسواق والمراكز المالية الرئيسة في العالم (لندن، ونيويورك، ودبي، وسنغافورة، وزيوريخ، وباريس، وفرانكفورت، وسيدني، والبحرين). ولم تتوقف تأثيرات أزمة استقالة «شومان» عند حدود البنك، بل تجاوزته إلى التأثير الكبير والمباشر على الاقتصاد الأردني.

الحكومة الأردنية لجأت إلى اقتراض مبالغ كبيرة من البنك العربي تقدر بمئات الملايين من الدنانير.. مما أثّر على السيولة المالية في البنك

حيث شكّل البنك أحد أهم ركائز الاقتصاد الأردني طوال العقود الماضية، فهو يملك مئات الاستثمارات في الأردن، التي تزيد قيمتها على عشرات المليارات من الدنانير، ومن أبرزها مشروعي «العبدلي» و«سرايا العقبة»، اللذين تزيد كلفتهما على مليار دينار أردني (يعادل مليار ونصف المليار دولار)!

شومان «الحفيد»

ولد عبد الحميد شومان «الحفيد» في الأردن، وهو حاصل على شهادة بكالوريوس في إدارة الأعمال من الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٧٠م. وقد شغل منصب المدير الإقليمي التنفيذي لفروع البنك العربي في منطقة الخليج العربي للفترة من ١٩٧٢ إلى ١٩٧٦م، وأصبح عضواً في مجلس إدارة البنك المركزي الأردني ٢٠٠١ - ٢٠٠٥م، إضافة إلى عضويته في مجلس الأعيان الأردني منذ عام ٢٠٠٥م، وحتى عام ٢٠١١م.

وقد تولى عبد الحميد شومان منصب رئيس مجلس الإدارة، والرئيس التنفيذي للبنك العربي في شهر يوليو من عام ٢٠٠٥م بعد وفاة والده عبد المجيد شومان، حتى ١٦ أغسطس عام ٢٠١٢م، وهو يوم تقديمه الاستقالة.

هذا وقد سجل (البنك العربي) أرباحاً قدرها ١,٠٦ مليار دولار أمريكي في ٢٠٠٨م، وهو رقم قياسي في تاريخه منذ تأسيسه في القدس عام ١٩٣٠م على يد عبد الحميد شومان «الجد»، وهو ما عدّه مصرفيون وخبراء ماليون، إنجازاً كبيراً يحسب لـ«الحفيد».

استقالة مفاجئة و«صادمة»: شكّلت استقالة عبد الحميد شومان من رئاسة مجلس إدارة (البنك العربي) مفاجأة «من العيار الثقيل»، وأثارت «صدمة» في الأوساط السياسية والاقتصادية في الأردن، حيث إن شومان ألقى «قنبلة» استقالته قبيل «عيد الفطر»، ثم غادر فوراً إلى مدينة «جنيف» هو وأسرته، في خطوة فهم منها إصراره على الاستقالة!.. ولعلّ الطريقة التي قدم فيها «شومان» استقالته، أثارت تساؤلات عديدة، ووضعت الاستقالة في «سياق» غير عادي وغير مألوف، إذ اختار «شومان» تقديم استقالته عبر رسالة وجهها إلى جميع موظفي «البنك العربي» من خلال عناوينهم البريدية على الشبكة العنكبوتية، جاء فيها: «أعزائي أسرة البنك العربي، منذ العام ١٩٣٠م عملت عائلة «شومان» على بناء بنك يخدم العالم العربي وشعوبه؛ بنكاً ملتزماً قائماً على أسس متينة من المبادئ والقيم، ومدعماً بالأخلاق والشفافية العالية. وقد كبر البنك بفضل ولاء وإخلاص أسرته الكبيرة؛ موظفي البنك العربي». وأضاف: فإني لا أستطيع الاستمرار بالبقاء كجزء من مجلس الإدارة الذي يدير ظهره لموظفي البنك فيما يتعلق بمواضيع قد يكون من شأنها الإضرار بالبنك.

اقتصر كتاب الاستقالة الذي أرسله «شومان» لموظفي البنك على تحميل بعض أعضاء مجلس الإدارة مسؤولية تدهور أحوال «البنك العربي»، دون تحديد الأسباب الحقيقية والكاملة التي دفعته لتقديم هذه الاستقالة، «المجتمع» التي التقت بعض الخبراء الماليين والمصرفيين الأردنيين، والتي رأت أن أسباب الاستقالة ما يلي:

١ - لقد تم الضغط من قبل مالكي البنك والحكومة على «شومان» لتعيين مدير عام تنفيذي جديد، بحجة الفصل بين رئاسة مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية، حيث تم تعيين المصرفي اللبناني «نعمة الصباغ» مديراً تنفيذياً، وهو يدين بالولاء لآل الحريري، الذين تبلغ نسبة أسهمهم في البنك ٢٠,٧٪، وقد أدى

أحرجت استقالة «شومان» الجهات الرسمية الأردنية.. إضافة إلى أعضاء مجلس الإدارة الآخرين، (آل المصري)، و(آل الحريري)

خبراء اقتصاديون: استقالة «شومان» وابنته «دينا».. وأمين سر مجلس الإدارة محمد غيث مسمار.. «ضربة» قوية للبنك ستؤثر على ثقة المتعاملين معه



عبدالحميد شومان

تعيين «الصباغ» إلى ظهور تشابكات وتعارضارت في الصلاحيات والاختصاصات بينهما، ومن ثم الاختلافات العلنية بينهما، خاصة فيما يتعلق بتقديم ائتمانات مالية لبعض الجهات ذات العلاقة، ومن ضمنها «مجموعة الحريري» في الأردن وخارجه التي تواجه أزمة سيولة حادة، مما أدى إلى توقف مشاريعها المتعثرة في «العبدلي» و«سرايا العقبة»، واضطرارها للبحث عن مستثمرين للشراء أو للمشاركة، حيث رفض «شومان» مراراً تقديم أية تسهيلات للمجموعة لعدم جدواها، مع إصرار المدير العام التنفيذي الجديد على تقديمها، على الرغم من كل التوصيات والاقتراحات الرافضة لذلك والصادرة عن الدوائر واللجان المعنية في البنك.

٢ – في ظل الأزمة الاقتصادية التي يمرّ بها الأردن، فإن الحكومة الأردنية لجأت إلى اقتراض مبالغ كبيرة من البنك العربي تقدر بمئات الملايين من الدنانير، مما أثّر على السيولة المالية في البنك، خاصة أنها لم تفِ بسداد هذه القروض والالتزامات المادية، مما رتب أزمة حادة في سيولة البنك النقدية.

٣ – ممارسة الجهات الرسمية الأردنية الضغوط على البنك العربي، لتقديم تبرعات مالية لمؤسسات رسمية وشبه رسمية، من خلال اتباع أساليب متنوعة ومتعددة وصلت حد «الابتزاز»!.. وقد شملت هذه التبرعات – على سبيل المثال لا الحصر – المؤسسات التالية: هيئة «الأردن أولاً»، وهيئة «كلنا الأردن»، ومؤسسة «الملكة رانيا الثقافية».

٤ – تدخل أجهزة الدولة بشكل مباشر وغير مباشر في سياسة تعيين موظفي البنك.

تداعيات الاستقالة

أحرجت الاستقالة الجهات الرسمية الأردنية، إضافة إلى أعضاء مجلس الإدارة الآخرين، سواء «آل المصري»، الذين يمثلهم «صبيح المصري» نائب رئيس مجلس الإدارة، أو «آل الحريري»، ما دفع رجل الأعمال الفلسطيني «منيب المصري» إلى توجيه رسالة علنية «قاسية» في لهجتها إلى «عبد الحميد شومان»، حمّله فيه مسؤولية «إضاعة» إرث الآباء والأجداد، مشيراً إلى تدخلات زوجته وأسرته في شؤون البنك!، أما ردة الفعل الرسمية، فقد حاول محافظ البنك المركزي الاردني د.«زياد فريز»، التقليل من أهمية الاستقالة، والتهرب من مسؤولية الجهات الرسمية الأردنية عنها بالإشارة إلى أنها نتيجة خلافات مع بعض أعضاء مجلس الإدارة، مؤكداً في بيان صحفي أصدره تعقيباً على قرار استقالة «شومان» بأن «الخطوة الحالية لن تؤثر على أوضاع البنك، الذي يعتبر من المؤسسات العربية والوطنية الرائدة». هذا وقد حظيت استقالة «شومان» باهتمام الكتاب المعلقين السياسيين والاقتصاديين الأردنيين على حد سواء، وكان من أبرز المبتهجين بالاستقالة، الكاتب اليساري السابق «عيسى الشعيبي»، والمعروف بموالاته للسلطة الفلسطينية، الذي كتب مقالة في جريدة «الغد» الأردنية اليومية، عنونها بـ«ربيع البنك العربي»، جاء فيها: «.. يبقى من حسن الحظ أن هذا التغيير الذي شهده البنك العربي أتى متسقاً مع مناخات الربيع العربي، وإن لم يكن من استحقاقاته المباشرة. فقد مضى عهد القادة الملهمين والرؤساء المخلدين».

هذا وقد قال أحد الخبراء الاقتصاديين لـ«المجتمع»: إنه من الخطأ «اختزال» أزمة البنك العربي في خلافات على الصلاحيات والقرارات داخل مجلس إدارة البنك، وأن الخلاف أكبر من ذلك، وأنه من السابق لأوانه، التكهن بما ستؤول إليه الأمور في المستقبل القريب، سلباً أو إيجاباً، واصفاً استقالة «شومان» وابنته «دينا»، وأمين سر مجلس الإدارة «محمد غيث مسمار»، بأنها «ضربة» قوية للبنك، ستؤثر على ثقة المتعاملين معه، خصوصاً في ظل عدم الإعلان بوضوح وشفافية من جميع أطراف العلاقة عن أسباب استقالة «شومان».■

حكم الاقتراض من صندوق النقد الدولي في ضوء الاقتصاد الإسلامي



د.حسين شحاتة (*)

يثار جدل بين الأوساط السياسية والاقتصادية والاجتماعية حول قضية الاقتراض من صندوق النقد الدولي لتمويل العجز في الموازنة العامة بعد أن انخفض الاحتياطي النقدي إلى مستوى حرج جداً، وكذلك لتمويل بعض المشروعات الضرورية والمهمة، واختلفت الآراء، وتختلف وجهات النظر حسب الأيديولوجيات والمذاهب والمشارب ونحو ذلك، وللاقتصاد الإسلامي أيضاً وجهة نظر منبثقة من مصادر الشريعة الإسلامية بصفة عامة، ومن فقه المعاملات المالية والسياسة الشرعية يجب بيانها لأولي الأمر لعلهم يرشدون.

(*) الأستاذ بجامعة الأزهر

وفي هذه المقالة سوف نوضح الحكم الفقهي ونظرة الاقتصاد الإسلامي إلى قضية الاقتراض بفائدة وأثره على التنمية، ثم بيان البدائل الموضوعية المتاحة لزيادة الموارد لتغطية العجز ولتمويل التنمية.

حكم الاقتراض بفائدة

يرى جمهور الفقهاء أن فائدة القرض هى عين الربا المحرم شرعاً، ومن أدلتهم على ذلك حديث رسول الله ﷺ: «كل قرض جر نفعاً فهو ربا» (رواه الإمام أحمد). ويقول الرسول ﷺ: «لعن الله آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه» (رواه البخاري ومسلم).

ولقد صدرت فتاوى عن مجامع الفقه الإسلامي تؤكد ذلك (ولمزيد من الأدلة يُرجع إلى فتوى مجمع البحوث الإسلامية سنة ١٩٦٥م)، كما صدر عن بعض التوصيات بأن التمويل بالقروض الربوية هي مسكنات ولا تحقق التنمية، وينصح بنظام التمويل عن طريق المشاركة في مشروعات تنموية فعلية.

حكم الضرورة للاقتراض بفائدة

يرى بعض أصحاب وأنصار الاقتراض بفائدة، أن هناك ضرورة وحاجة ملحة للاقتراض، وفقاً للمبدأ الذي يقدسونه: الغاية تبرر الوسيلة، لقد وضح الفقهاء أهم الضوابط الشرعية للضرورة والتي تبيح التعامل في القروض بفائدة في الآتي:

(١) يشترط أن تكون الضرورة ملجئة، بحيث يجد الفاعل نفسه أو غيره في حالة يخشى منها التلف على النفس أو الأعضاء، وقد ترقى الحاجة إلى منزلة الضرورة التي أدت إلى مشقة لا تحتمل طويلاً.

(٢) يشترط أن تكون الضرورة قائمة لا منتظرة، فليس للجائع أن يأكل الميتة قبل أن يجوع جوعاً شديداً يخشى منه على نفسه،



وليس للمقترض أن يقترض بفائدة بدون ضرورة قائمة.

(٣) ألا يكون لدفع الضرر وسيلة إلاّ ارتكاب هذا الأمر، فلو أمكن دفع الضرورة بفعل مباح، امتنع دفعها بفعل محرم، فالجائع الذي يستطيع شراء الطعام ليس له أن يحتج بحالة الضرورة إذا سرق طعاماً.

(٤) أن تكون قد سدت كافة السبل الحلال المتاحة والوصول إلى مرحلة الضرورات لتطبيق القاعدة الشرعية: «الضرورات تبيح المحظورات».

وعلى ولي الأمر الرجوع إلى أهل «الحل والعقد» للتحقق من هذه الضوابط، وبصفة خاصة توافر القاعدة الشرعية التي تقول: «الضرورات تبيح المحظورات».

فإذا كان هذا القرض لتمويل الحاجات الأصلية الضرورية للإنسان من طعام وشراب وعلاج ومأوى.... وسدت أبواب الحلال والدولة في أزمة مالية تسبب مشقة لا تحتمل، في هذه الحالة: ليس هناك من حرج شرعي في الاقتراض بفائدة لحين انفراج الأزمة.

والسؤال هو: هل سدت كافة أبواب الحلال حتى نلجأ إلى الحرام؟

البدائل المشروعة المتاحة للاقتراض

من منظور الاقتصاد الإسلامي، من بين الحلول البديلة لزيادة الموارد والاستغناء عن الاقتراض بفائدة ربوية في مصر ما يلي:

(١) ترشيد الإنفاق الحكومي (النفقات العامة)، والتركيز على الضروريات والحاجيات، والتي تهم أكبر طبقة من



الفقراء الذين هم دون حد الكفاية، وتأجيل المشروعات الترفيهية والكمالية لحين ميسرة - أي تطبيق فقه الأولويات الإسلامية - وهذا يتطلب إعادة النظر في هيكلة الموازنة وسياسات الاستيراد من الخارج لسلع كمالية يمكن الاستغناء عنها مؤقتاً.

(٢) ضم موارد الصناديق الخاصة إلى موارد الموازنة العامة، وهذا سوف يضيف إلى موازنة الدولة المليارات والتي كان يستولي عليها المفسدون في مصر، وخصوصاً أن معظم هذه الموارد توجه إلى أناس بعينهم كمجاملات غير مشروعة، ولأغراض حزبية لا تعود على الوطن بشيء.

(٣) محاربة الفساد المالي والاقتصادي المستشري في ربوع الوحدات الحكومية ولاسيما في المحليات وما في حكمها ومن نماذجه: الرشوة، والاختلاس، والتكسب من الوظيفة، والعمولات الوهمية، والاحتكار ذو النفوذ السياسي، والكسب بدون جهد، والتزوير ونحو ذلك، وهذا يتطلب إعادة النظر في قوانين الرقابة وتغليظ العقوبات، وهذا سوف يحافظ على موارد الدولة والتي تستنفد بدون حق مشروع.

(٤) تطبيق نظام الضريبة التصاعدية على الأغنياء وإعفاء الفقراء من هم دون حد الكفاية من الضرائب الظالمة، وإعادة النظر في ضريبة المبيعات، بحيث يزيد عبؤها على السلع والخدمات الكمالية ويخفف عبؤها من على السلع والخدمات الضرورية التي تهم الطبقة الفقيرة، وهذا سوف يساهم في زيادة حصيلة الضرائب بدون عبء على الفقراء.

(٥) تطبيق نظام الحد الأدنى والحد الأقصى للأجور بما يحقق العدالة الاجتماعية، بمعنى ألا يقل الحد الأدنى عن تكلفة الحاجات الأصلية للحياة الكريمة للإنسان، وتحول المغالاة في الحد الأقصى إلى الفقراء، وهذا سوف يساهم في علاج عجز الموازنة.

(٦) إعادة النظر في سياسات الدعم والذي يستفيد منه الأغنياء ولا سيما كبار رجال الأعمال والذي لا يصل إلى الفقراء، ومن أمثلة ذلك دعم الطاقة، ودعم الكماليات ونحو ذلك، وهذا سوف يوفر مبالغ كبيرة تساهم في تنمية الموارد.

(٧) إعطاء الأمان والأمن لأموال المصريين في الخارج وغيرهم والتي هربت بسبب قهر وظلم وفساد النظام السابق، فعندما يوقن المصريون وغيرهم باستقرار مؤسسات الدولة المختلفة ولا سيما المالية والاقتصادية ويشعرون بالأمن سوف تأتي الاستثمارات، وهذه سوف تساهم في تنمية موارد الدولة.

(٨) تطبيق قاعدة لا كسب بلا جهد، ولا جهد بلا كسب، وإعادة النظر فيما يعطى للمستشارين الموجودين في الوزارات والمصالح الحكومية من مكافآت بدون منفعة، وهذا سوف يساهم في تنمية موارد الدولة وخصوصاً لو وجهت هذه المكافآت إلى إصلاح نظام أجور الطبقة الفقيرة.

(٩) فرض ضريبة على المعاملات قصيرة الأجل الوهمية والصورية في البورصة والتي لا تحقق تنمية اقتصادية ولكن مضاربات ومقامرات تدخل في نطاق الميسر، ومنها المعاملات أول اليوم والتخلص منها في آخر اليوم والمشتقات والمستقبليات، إن فرض ضريبة على مثل هذه المعاملات سوف يصلح حال البورصة من ناحية، ويزيد من موارد الدولة من ناحية أخرى.

(١٠) تطبيق نظام الزكاة والوقف الخيري للمساهمة في التنمية الاجتماعية، وهذا سوف يخفف من الأعباء على موازنة الدولة، ولكن ذلك بضوابط شرعية تحت رعاية شعبية من مؤسسات المجتمع المدني.

وإذا لم تكف موارد هذه السبل البديلة، حينئذ يطبق فقه الضرورة بالضوابط الشرعية للاقتراض بفائدة والسابق الإشارة إليها تطبيقاً لقول الله: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (البقرة: ١٧٣).

خلاصة الرأي

إذا سدت كافة أبواب الحلال البديلة السابقة، أو لم تكف هذه الموارد البديلة للضروريات والحاجيات يطبق فقه الضرورة وهو الاقتراض بفائدة وفقاً للقاعدة الشرعية: «الضرورات تبيح المحظورات».

ويجب أن نتذكر قول الله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾﴾ (الأعراف)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾﴾ (طه).

ألم يئن للذين آمنوا أن يطبقوا شرع الله حتى ينزل عليهم بركات من السماء والأرض!!■

من الحلول البديلة:

ترشيد الإنفاق الحكومي والتركيز على الضروريات والحاجيات والتي تهم أكبر طبقة من الفقراء

ضم موارد الصناديق الخاصة إلى موارد الموازنة العامة وهذا سوف يضيف إليها المليارات

تطبيق نظام الضريبة التصاعدية على الأغنياء وإعفاء الفقراء من هم دون حد الكفاية

إعطاء الأمان لأموال المصريين في الخارج وغيرهم والتي هربت بسبب قهر وظلم وفساد النظام السابق

تطبيق نظام الزكاة والوقف الخيري للمساهمة في التنمية الاجتماعية

تونس: إعلان الحكومة عن «القائمة السوداء» للصحفيين يربك المتورطين مع النظام السابق



تونس: عبد الباقي خليفة

أثار إعلان الحكومة التونسية نشر القائمة السوداء استجابة لمطالب عدد كبير من الصحفيين والمجتمع المدني، الكثير من الجدل الذي لا يزال محتدماً بين الحكومة وعدد ممن نادوا في وقت سابق بوجوب إصدار هذه القائمة التي تضم الصحفيين المتورطين مع النظام المخلوع، والذين كانوا يسبون المعارضة مقابل أجر، وممن تورطوا في الفساد وإهدار المال العام، وممن كانوا يكتبون تقارير استخبارية حول زملائهم.

كانت الحكومة تطالب الصحفيين بتقديم القائمة لتنقية القطاع من العناصر الفاسدة، وفي حين كانت النقابة تطالب الحكومة بالقائمة وتعلل ذلك بكونها الجهة التي تملك أرشيف البوليس السياسي (الاستخبارات) في عهد النظام المنهار.

لقد تغيرت قواعد اللعبة بنسبة ١٨٠ درجة بعد إعلان الحكومة مؤخراً بأنها ستصدر ما يوصف في تونس بـ«القائمة السوداء» والتي تضم أكثر من ٢٠٠ صحفي لم يكشف سوى عن أسماء العشرات منهم.

رئيسة نقابة الصحفيين التونسيين، نجيبة الحمروني، والتي أعلنت عن إضراب عام في قطاع الإعلام يوم الجمعة الماضي احتجاجاً على إعلان الحكومة نيتها كشف أسماء المتورطين وبالأدلة، ذكرت في مداخلة مرئية، تم وضعها على اليوتوب أن (الإعلاميين) وموظفي القطاعات الإعلامية سيعقدون جلسة عامة لبحث مبدأ الإضراب العام بالتشاور مع نقابات أخرى وأعوان إداريين، لكنها تراجعت عن ذلك بعد جلسة عقدتها مع رئيس الوزراء.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد فحسب، بل أعلن وزير أملاك الدولة «سليم بن حميدان» عن أن «كل من أخذ ١٠٠ مليم (الدينار ألف مليم) من المخلوع سنصادرها» وأنه «سيتم قريباً مصادرة أملاك الإعلاميين التي منحها لهم الرئيس المخلوع ومن بينهم الإعلاميون المدرجة أسماؤهم في القائمة السوداء وتشمل الأراضي والدور السكنية».

«لطفي زيتون» المستشار السياسي لرئيس الوزراء التونسي «حمادي الجبالي»، نفى أن تكون القائمة مسعى لتصفية الحسابات مع بعض الصحفيين لأن «القائمة ستكون مشفوعة بالأدلة الدامغة وتشمل موقف الإعلاميين من الثورة في الفترة ما بين ١٧ ديسمبر ٢٠١٠م و١٤ يناير ٢٠١١م». كما أن المحاكمات والمحاسبات بمختلف أشكالها وتداعياتها ستصيب جميع

أكثر من ٢٠٠ صحفي باعوا ضمائرهم ووضعوا أقلامهم في خدمة الاستبداد ومناهضة خصومه

من ثبت تزلفه للنظام السابق، ويمكن البناء عليها كما يقول كثيرون كدليل على الفساد.

الجميع يترقب

ومن بين الجرائد الأسبوعية التي كانت تتلقى تمويلاً من قبل وكالة الاتصال الخارجي، جرائد «الحدث»، و«الملاحظ»، و«الإعلان»، و«البيان»، و«أخبار الشباب»، و«الحقائق»، و«الشعب» (جريدة الاتحاد العام التونسي للشغل)، و«مجلة الإذاعة والتلفزة»، و«لابراس» (بالفرنسية)، و«لارونوفو» (بالفرنسية)، و«الحرية»، و«الشروق»، و«الصباح» (يومية)، و«الصحافة»، و«لوتون» (بالفرنسية)، و«لاكوتيديان» (بالفرنسية)، و«الصريح»، و«الخبير»، وغيرها. وهناك صحف معارضة كانت تعمل قبل الثورة وتوقفت بعدها، مما آثار تساؤلات حول جدية معارضتها، ويترقب الجميع القوائم الرسمية للحكومة.

الإعلان عن قرب نشر قوائم الإعلاميين الفاسدين في تونس سبقته دعوات شعبية على مواقع الاتصال الاجتماعي التي ساهمت في الثورة بشكل كبير، وتساءل الكثيرون ولا يزالون موجهين كلامهم للصحفيين: «متى ستصدرون «القائمة السوداء» لزملائكم المرتشين والمناشدين و(الملحسين) والمتعاملين مع أجهزة البوليس السياسي، أم أن فاقد الشيء لا يعطيه، باعتبار أنكم تشتركون في نفس الجريمة، حيث جمعكم حب المال، وبيع الضمائر، ومعاداة اختيارات الشعب، ومدح مخلوعكم الهارب».

أحرار ضد الفساد

وكانت «مجموعة الصحفيين الشبان» قد نشرت في بيان سابق قائمة اسمية سمتها «القائمة السوداء» للصحفيين المحسوبين على قطاع الإعلام، جاء فيه: «نحن مجموعة الصحفيين الشبان المنخرطين في النقابة الوطنية للصحفيين نعلن أن قطاع الإعلام والبلاد ككل في حاجة إلى شحذ كل الطاقات لبناء مستقبل أفضل لتونس، وفاء لدماء الشهداء والجرحى، ونضالات أجيال من التونسيات والتونسيين الذين عذبوا في السجون والمعتقلات، وعرفوا ألواناً من المضايقات وبينهم مئات من الإعلاميين والمثقفين الشرفاء.. لم يتورطوا في الفساد المالي والسياسي والأمني الذي نخر البلاد خلال الـ«٥٥» عاماً الماضية».

وطالب الصحفيون الشبان بأن تدخل البلاد فيما سموها مرحلة مصالحة وطنية شاملة، نبادر بكشف «القائمة السوداء» للإعلاميين الذين تورطوا في الفساد في العهد السابق، وعلى رأسهم مجموعة من كبار مديري المؤسسات الصحفية الذين كونوا ثروات طائلة على حساب الأموال العمومية ومن بينهم كتاب وإعلاميون ومديرو مؤسسات إعلامية دعموا ومنذ نوفمبر ١٩٨٧م المظالم وتزييف الانتخابات والقمع والخيارات الأمنية السياسية الاتصالية التي بدأت منذ السنوات الأولى لحكم «بن علي» وبرروا اعتقال عشرات الآلاف من الطلبة والنشطاء النقابيين والمناضلين السياسيين وتعذيبهم إلى درجة سقوط شهداء بينهم، كما برروا اضطهادهم طوال عقدين من الزمن».

وأوضح الصحفيون الشبان في بيانهم»: أن «أشخاصاً كانت لهم معاملات مالية مشبوهة مع رموز عائلات الفساد والاستبداد، مثل: كمال لطيف، وسليم شيبوب، والطرابلسية، ومليكة، والماطري، وعائلات «بن علي» في الساحل والعاصمة، وأصهارهم وأقربائهم».

«وأن إعلاميين وكتاب بن علي، قام وزراؤه للثقافة والإعلام بتوسيمهم مراراً وقدموا لهم جوائز مالية ورشاوى من بينها جائزة «الهادي العبيدي»، وجوائز الإبداع، ومبالغ مالية طائلة في شكل إعلانات وهبات وعقارات وقدمتها لهم مؤسسات حكومية متفرقة». و«أشخاص كانت لهم علاقات مالية مشبوهة بالصندوق الأسود لوزارة الداخلية وتحصلوا على امتيازات مالية غير مبررة من عدة مؤسسات حكومية وشبه حكومية من بينها الديوان الوطني للسياحة وشركة تونس الجوية». و«اعلاميون وكتاب شاركوا في حملات النيل من أعراض المناضلين الحقوقيين والسياسيين، ومن الإعلاميين النزهاء، وفي التشهير بهم وبعائلاتهم».

و«إعلاميون وكتاب ساهموا في تدليس

سليم بن حميدان: سيتم قريباً مصادرة أملاك الإعلاميين التي منحها لهم الرئيس المخلوع وتشمل الأراضي والدور السكنية

لطفي زيتون: القائمة ليست لتصفية الحسابات مع بعض الصحفيين لأنها ستكون مشفوعة بالأدلة الدامغة

مناشير وهمية وفبركة صور وأشرطة وفيديوهات غير أخلاقية، ومقالات ومواقف لتبرير محاكمات سياسية، واعتقالات ومظالم كان ضحيتها عشرات الآلاف من الأبرياء والبلاد ككل التي وقع الزج بها في الديكتاتورية ومنعرج أمني مطلع التسعينيات أجهض كل محاولات الإصلاح السياسي والاقتصادي».

و«إعلاميون وكتاب أعدوا تقارير لصالح وزارة الداخلية ولسفارات دول أجنبية وعربية عن زملائهم الصحفيين وعن المثقفين والنشطاء السياسيين والحقوقيين والنقابيين».

وأشخاص أثروا لأنهم تحمّلوا مسؤوليات في المؤسسات الإعلامية التابعة لـ«بلحسن الطرابلسي» وعائلات «بن علي» مثل «موزاييك»، و«كاكتوس»، و«التونسية»، و«شمس إف إم»، و«نسمة»، ووظفوها لابتزاز المؤسسات العمومية والخاصة، واحتكار الإعلانات خدمة لمصالح شخصية ومصالح عائلات فاسدة والدعاية الرخيصة والنيل من أعراض المعارضين». ثم تناول البيان بالاسم أسماء المتورطين وأدلة إدانتهم والأعمال التي قاموا بها في الفترة بين ١٩٨٧ و٢٠١١م.

كما هناك اتهامات لوسائل إعلام فرنسية تتدخل في الشؤون الإعلامية التونسية بالتنسيق مع شق في الإدارة الفرنسية، ولا سيما الخارجية، فقد سارعت التلفزة الفرنسية بالتدخل ميدانياً بإرسال معدات تصوير وأرسلت خبراءها وصحفييها لتأطير وتكوين صحفيين تونسيين لعدة أشهر، وكذلك قناة «فرانس ٢٤» أمثال «أنتوان كورماري»، و«عادل قاستان»، ورسموا الخط التحريري، ونصبوا «مفيدة الحشاني» رئيسة تحرير النشرة الأولى في التلفزة التونسية.

كما أن مؤسسة «لومند» الفرنسية احتضنت ٦ صحفيين تونسيين لمدة ٣ أشهر كاملة في «باريس» من أجل تدريبهم بالتعاون مع السفارة الفرنسية التي اختارت الصحفيين.■

جذور كراهية عتيدة.. الفاتيكان والقرآن (٣)

القرآن الكريم.. وأهل الكتاب

بقلم د. زينب عبدالعزيز (*)

وردت العبارة التي تصف «أهل الكتاب» تحديداً ٢٩ مرة في القرآن الكريم، إلا أن الآيات التي تتضمن معاني تتعلق بهم أكثر من ذلك بكثير، ومن البداية يجب تحديد أن القرآن لا يدين أهل الكتاب إدانة عامة مطلقة على أنهم يهود أو نصارى، وإنما يقوم بتحديد واضح بين الأتقياء منهم وبين من يطلق عليهم عبارة الفاسقين، وهذه التفرقة ناجمة كما رأينا في الجزأين السابقين، عن تصرفهم تجاه رسالة التوحيد التي أنزلت إليهم، ثم حادوا عنها أو من حافظوا على طريق الاستقامة.

لا يدين القرآن الكريم أهل الكتاب إدانة عامة مطلقة على أنهم يهود أو نصارى.. وإنما يقوم بتحديد واضح بين الأتقياء منهم وبين من يُطلق عليهم الفاسقين

(*) أستاذة الحضارة الفرنسية - القاهرة

- ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾(آل عمران:٧٥).

- ﴿وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠)﴾(آل عمران).

- ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (١١٤) وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (١١٥)﴾(آل عمران).

ونلاحظ في الآيات الأخيرة أن هناك جماعة، من أهل الكتاب، تصلي أثناء الليل وتسجد في خشوع، وهو ما يشير في نفس الوقت إلى تغيير قامت به الكنيسة في المسائل العبادية ضمن كثير غيرها، لأن يسوع كان يسجد وهو يصلي، وهو مكتوب في الأناجيل الحالية، والمعروف منذ العصور القديمة، أن الصلاة كانت ركوعاً وسجوداً تعبيراً عن الاحترام المطلق للخالق.

واستكمالاً للآيات التي تفرق بين المؤمنين والفاسقين من أهل الكتاب، نطالع:

- ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩٩)﴾(آل عمران).

ثم نجد تمييزاً آخر يؤكد أنه يوجد بين أهل الكتاب من يعرفون الحق ويمارسونه ويعيشون رسالة التوحيد كما أنزلت عليهم:

- ﴿لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا (١٦٢)﴾(النساء).

فالأتقياء من أهل الكتاب يؤمنون بالرسالة التوحيدية كما أنزلت، بدون التحريف الذي تعرضت له، حتى وإن مارسوا عبادتهم في الخفاء بعيداً عن بطش الكنيسة، أما الفاسقون، الميالون للأذى، الفاسدون خلقاً، فهم يكذّبون ويحرّفون ويدعون إلى الخديعة ويحاولون تكفير المؤمنين بعداوة وكراهية:

- ﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (١٠٥)﴾(البقرة).

- ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (١٢٠)﴾(آل عمران).

- ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ (٥٩)﴾(المائدة).

إن ما يتم الإعداد له حالياً ضد المسلمين وكل ما يستعد الفاتيكان لاستصداره من قرارات لازمة له في «سينودس» الأساقفة الذي سينعقد في أكتوبر القادم، ليست مجرد عداوة وكراهية، وإنما رغبة بغيضة كاسحة تهدف عمداً إلى اقتلاع الإسلام والمسلمين، وفي الواقع، أن هذه الرغبة اللحوح ليست بجديدة أو ترجع فقط إلى مجمع الفاتيكان الثاني (عام ١٩٦٥م) الذي يمثل بداية هذه الموجة الجديدة، التي تدفع بهذه المؤسسة الفاتيكانية السلطوية إلى تجييش كل الإمكانات التي يمكنها التأثير عليها واستخدامها.

ماض غير مشرف

وما من إنسان يجهل كل ما تحمله الكنيسة الكاثوليكية على كاهلها، وهو ماض غير مشرّف، بدأ بالحملة البيزنطية ضد الإسلام التي امتدت من القرن الثامن إلى القرن الثالث عشر الميلادي، لتتواصل عبر الحروب الصليبية التي استدعت المسيحيين بطوائفهم إلى حمل السلاح، ثم قامت بتبرير الاستعمار والمستعمرين وانضمت له بجيوش المنصرين والمبشرين، وقبل ذلك كانت قد ألقت باللعنة على الإسلام والقرآن وسيدنا محمد عليه

يشير القرآن إلى صلاة جماعة من أهل الكتاب وسجودهم في خشوع كما أن يسوع كان يسجد وهو يصلي.. لكن الكنيسة غيَّرت في المسائل العبادية

الصلاة والسلام، وذلك في «مجمع القسطنطينية الثالث»؛ وهو ما يعني في الديانة الكاثوليكية لعن مذهب أو شخص هرطقي واستئصاله علناً من مجتمع الأتقياء، وهو ما يتشربه الأتباع من القساوسة.

وهل لنا أن نشير إلى كتاب «نبع المعرفة» لـ«يوحنا الدمشقي»، الذي تناول الهجوم على الإسلام، على أنه الهرطقة (رقم ١٠١) التي تعترض طريق المسيحية؟! وهل لنا أن نضيف أن هذه الدكتاتورية الكاثوليكية المتحكمة لم تحافظ على عقائدها غير المنطقية، والتي لا يفهمها أي عقل بشري، إلا بالرعب والإرهاب، وهو ما تقوم به حالياً لمطاردة الإسلام والمسلمين تحت راية تنصير العالم؟ وهنا نطالع ما يقوله القرآن الكريم:

- ﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٦٩)﴾(آل عمران).

- ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩)﴾(البقرة).

وحتى حينما يقوم المولى سبحانه وتعالى بتحذيرنا من مكائدهم، فإن القرآن الكريم يفرق بين أهل الكتاب موضحاً: «طائفة من أهل الكتاب»، «كثير من أهل الكتاب»، ولم يقم بالتعميم، فالآيات تتهم أولئك الفاسقين، علهم يتوبون ويرجعون إلى الطريق المستقيم.

ولم يُطلب منهم إلا أن يتبعوا الدين الحق، وأن يتوبوا إلى الله تعالى، ويؤمنوا بما أنزله، وكم من آية توجه لهم هذا النداء، إلا أن حب السلطة والتعطش إلى السيطرة يكتسحان:

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً (٤٧)﴾ (النساء).

- ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤٧)﴾(المائدة).

- ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٦٥)﴾(المائدة).

ولا يُطلب منهم بوضوح إلا أن يتبعوا الحق ويبتعدوا عن التحريف، فأياً كانت مدة عنادهم وتلاعبهم أو طغيانهم، فإن هؤلاء المزيفين عليهم أن يرضخوا يوماً ما إلى إرادة الخالق عز وجل.

وإذا ما قمنا بتلخيص العبارات الموجهة إلى هؤلاء الفاسقين والمشركين من بين أهل الكتاب، نرى أن العبارات التي يصف بها المولى ضياعهم تقول: إنهم يخلطون الحق بالباطل، ويكتمون الحق وهم يعلمون، ويحرفونه، ولا يؤمنون بآيات الله، ويبدلونها، ويحاجون في آيات الله عن غير علم، ويزيفونها، ويضلون المؤمنين، ويجاهدون لدفعهم إلى الكفر، ويقتلون ويأسرون، ويصدون المؤمنين عن سبيل الله، ويبغونها عوجاً، ويكذبون، ويراؤون، ويعبدون الباطل، ويبالغون في دينهم بغير الحق، ويتبعون أهواء الضالين ويضلّون أنفسهم.. ومع ذلك، فهم يعرفون تماماً أن القرآن هو كلام الله الذي أنزله للعالمين.

الكذب لا سيقان له

وإلى هؤلاء الذين يهدمون بقلوب غلف، لن نكف عن تكرار أن الكذب لا سيقان له، وأن المسيحية الحالية التي صنعوها قائمة على أكاذيب متراكمة.. فالمسيح كان يهودياً، ولم يُرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة، وهو الذي يؤكد ذلك، وقد أتى لتصويب من حادوا عن التوحيد من بني جلدته، وليس لابتداع دين جديد أو لإلغاء الشرع.. إنه كان منقذاً لبني إسرائيل وليس منقذاً للعالم كما تود الكنيسة فرض ذلك على الجميع!

إن اليهود والنصارى قد أداروا ظهورهم لرسالته، رسالة التوحيد بالله تعالى، وبذلك قطعوا تواصل سلسلة الأنبياء.. واليهود والنصارى قطعوا بذلك أيضاً تواصل سلسلة التراث، التي أوضحها الشيخ عبدالواحد يحيى («رنيه جينون» سابقاً)، في كثير من كتاباته، وهو ليس الوحيد الذي تناول هذه الجزئية في العالم!

المسيح عليه السلام لم يُرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة.. كان منقذاً لبني إسرائيل وليس منقذاً للعالم كما تود الكنيسة فرض ذلك على الجميع

والقرآن الكريم، بما أنه طريق الهدى ورسالة التوحيد الخاتمة والمنزّلة للبشر أجمعين، فهو لا يمكن تحريفه أو تزييفه لأن الله سبحانه وتعالى هو حافظه، فهو القائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)﴾ (الحجر).

وهنا لا بد من إضافة الآية التالية لتوضيح سبب ذلك وكيفية تطبيقه لإعادة البشر إلى الطريق المستقيم: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٢٨)﴾(الفتح).

لذلك نتساءل باندهاش ونحن نطالع الآية الكريمة التي تسأل: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا (٨٢)﴾(النساء).

ألم يحن الوقت ليفهم هؤلاء المحرفون الفسقة، بعد ألفي عام من التاريخ الدامي، والمذابح التي اقترفوها، والاغتيالات، والقتل بالسمّ، والإبادة الجماعية بحيث تتراكم أعداد القتلى بالملايين، من أجل فرض سلطانهم والحفاظ على السلطتين المدنية والدينية؟ ألم يحن الوقت لهؤلاء القتلة الهدّامون أن يفهموا أنه لا يحق لهم أن يخدعوا أتباعهم بمثل هذا الإصرار وبمثل هذه العدوانية؟ ألم يحن الوقت بعد أربعة عشر قرناً من مختلف أنواع العدوان السياسي والاضطهاد الديني من أجل اقتلاع الإسلام والمسلمين، دون أن يتمكنوا من ذلك أبداً، أن يفهموا أن: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٣٠)﴾(لقمان).

يا أيها الذين تحملون في أعناقكم ذنب كل من خدعتوهم، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لاَّ يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٣٣)﴾(لقمان).■

العيد والآلام

الفرح جزء من تكويننا الفطري وعلينا أن نفرح باعتدال



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

الأُسوة والقدوة بالرسول ﷺ مشروعة في شؤون الحياة العامة، تأمل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١)﴾ (الشرح). متى نزلت هذه السورة؟ نزلت في مكة، وفي فترة معاناة وألم وحرب وعدوان، ومع ذلك امتنَّ عليه بقوله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١)﴾ إذاً كان منشرح الصدر، ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ (٢) الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ (٣)﴾ (الشرح). وأوزاره ﷺ ليست ذنوبًا، وإنما وضع الله تعالى عنه الهم والغم والثقل، ولذلك كان النبيُّ ﷺ يستعيذ من الهمِّ والغمِّ. فهذا الذي أثقل ظهره.

كابوس ثقيل

إن همّ الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى إذا تعدَّى حد الاعتدال تحوَّل إلى كابوس، يثقل المسير، ولا يحقِّق الهدف، وقد عالجت السورة هذا المعنى بالوعد الإلهي الكريم: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦)﴾ (الشرح)، فهو وعد صادق للمستقبل، وهو حديث عن الحاضر بقوله: ﴿مَعَ الْعُسْرِ﴾، ولم يقل: (بعد العسر)، فثَمَّ يسر كان قبل العسر، ثم يسر معه، كما في هذه الآية، وهو مضاعف، ثم يسر بعده، كما في قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (٧)﴾ (الطلاق)؛ لأنه لا يستطيع أن يواصل طريقه، واعتدال الشخصية الإنسانية من أسباب المواصلة وعدم الانقطاع.

والنبيُّ ﷺ كان يفرح في مكة، وفي المدينة، وفي الغزو، وفي كل الأحوال، ولم يُنقل أن المسلمين حوَّلوا عيدًا من الأعياد إلى مأتم أو حزن، وإنما كانوا يفرحون بالعيد، والنبيُّ ﷺ يربِّي أصحابَه ويعلمهم على الفرح بالعيد والاستبشار به.

أساس الأمر

والقدرة على الجمع بين الفرح والسرور والاغتباط، مع الجد في الحياة واحتمال المسؤوليات، هي أساس الأمر وجوهره، وربما عبَّر بعضهم وقت الفرح بمعانٍ تدل على المجافاة وإنكار الاستبشار، كما نجده في لغة الشعر كثيرًا.

والمُتَنَبِّي شرع للشعراء - كما شعراء الجاهلية من قبل - تحويل العيد إلى مناسبة لتذكر الآلام والأحزان، وقصيدته مشهورة:

عيدٌ بأيَّة حال عُدتَ يا عيدُ
بِمَا مَضَى أَمْ بِأَمرٍ فيكَ تَجديدُ
أَمّا الأَحِبَّةُ فَالبَيداءُ دونَهُمُ
فَلَيتَ دونَكَ بيدًا دونَها بيدُ
أَصَخرَةٌ أَنا ما لي لا تُحَرِّكُني
هَذي المُدامُ وَلا هَذي الأَغاريدُ

وظل الشعراء من بعده ينسجون على منواله، مع أن ربنا سبحانه يقول: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤)﴾ (الشعراء).

فلم يكن جيدًا أن يكون العيد فرصة لجلد الناس بالأخطاء والذنوب الموجودة عندهم، أو تكدير الفرحة باستدعاء ذكريات وآلام، وجمعها في هذه المناسبة، وإبعاد الصفاء والرضا عن الناس.

وثَمَّ شعراء بحماسة إسلامية أو عاطفية عروبية، ظلوا يضربون على هذا الوتر، كما في شعر عمر أبي ريشة، أو محمود غُنيم، أو عمر بهاء الدين الأميري، أو البَرَدُّوني، أو زكي مبارك، أو الرافعي، أو العقاد، وهؤلاء شعراء كبار حملوا همَّ الأمة وعبَّروا عن تطلعاتها على أي حال.

معانٍ جميلة

وعوضًا عن أن يكون العيد فرصة لنتبادل مشاعر الفرح والسرور والمعاني الجميلة، أصبحنا نتحدَّث عن آلام ومعاناة.

أما عن معاناة الأمة وآلامها: فالأمة بقدر ما فيها من النقائص والعيوب، فيها من الخيرات والبركات والمعاني الجميلة التي يمكن للإنسان أن يستذكرها، فليكن العيد فرصة لاستذكار ما يدعو إلى التفاؤل من صنوف الخير والبر والجود والكرم والإحسان.

يجب أن ندرك أن هذا لا يعني تقصير الإنسان في إحساسه بمعاناة الآخرين، لكن عليه ألَّا يقصِّر في حفظ حق نفسه، ومجرد اجترار الأحزان لا يغيِّر من الواقع شيئًا، لكن التعاطف والتفاعل بالقول، أو بالفعل، أو بالمشاركة العقلية، أو الحضورية، هو ما نحتاج إليه.

والاعتدال في الفرح والضحك مطلوب، وقد تبسَّم النبيُّ ﷺ حتى بدت نواجذه.

وداعب أصحابه وأزواجه والكبار والصبيان والبدو والحضر، وهكذا كان أصحابه، بل من أصحابه مَن هو متخصِّص

> **يمكننا انتزاع الفرح من براثن الظروف الصعبة والابتهاج بفضل الله ورحمته**
>
> **على الخطباء والشعراء وقادة الرأي مسؤولية زرع الأمل والتفاؤل واللغة الإيجابية عند المتلقِّين**

(*) داعية سعودي - رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

في الضحك والإضحاك وصناعة الابتسامة في مكانها الطبيعي.

معاناة خاصة

أما المعنى الثاني، فهو المعاناة الخاصة والشخصية التي تحرم الإنسان من فرحة العيد.

والمؤمن إذا رضي وسلَّم، واستحضر القضاء والقدر؛ فإنه يحمد الله على أن المصيبة كانت أقل مما هو أعظم منها.

وفي كل حال يجد المرء من الألطاف الخفيَّة، والمنح الإلهية، ما لا يدركه إلَّا مَن عاش وجرَّب، حتى إنه قد يأنس بالحال التي هو عليها، ولا يبتغي عنها حِوَلاً.

فقد يمر العيد بالإنسان وهو سجين، فيشعر بأنه معزول عن أهله وأطفاله، وأن الناس تفرح في العيد وهو محروم، كحال المُعْتَمد بن عَبَّاد، وهو حاكم آل به الأمر إلى السجن في «أَغْمَات»، فقال قصيدة، منها:

فيما مَضى كُنتَ بالأعياد مَسرورًا
فَجاءَكَ العيدُ في أغماتَ مَأسُورَا
تَرى بَناتكَ في الأطمار جائعَةً
يغزلنَ للنَّاس ما يملكن قطميرَا
بـرزن نـحـوك لـلتسليم خاشعةً
أبـصـارُهـنَّ حسيرات مكاسيرَا
يَطأنَ في الطِّين والأقدامُ حافيَةٌ
كـأنَّـهـا لـم تـطـأْ مِـسْكًا وكافورَا
مَن باتَ بَعدكَ في مُلك يُسَرُّ به
فـإنَّما بـاتَ فـي الآمـالِ مَـغـرُورَا

انعتاق روحي

وقد يقع في السجن انعتاق للروح والعقل من أسر العادة والمألوف والسياق الذي مضى عليه الإنسان، فيفرح بقربه من الله، ويشعر بحرية أهل الكهف الذين خرجوا من قصورهم قائلين: ﴿فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾﴾ (الكهف).

أو يكون الإنسان مريضًا، وربما صحَّت الأبدانُ بالعلل، ومن المرض طهور وكفارة وزلفى إلى رب العباد.

لأنـه مـنـك حـلـوٌ عـنـدي المـرضُ
حاشا فلستُ على ما شئتَ أعترضُ

وقد أصاب المرضُ أيوبَ، فقال الله: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾﴾ (ص).

منهج نبوي

ويحسن بالمؤمنين الاعتبار بالمنهج النبوي؛ فالرسول ﷺ في مكة كانت لديه آلام كافية وأحزان مستمرة، وهناك عام يسمونه: (عام الحزن)، لكن كان لديهم اثنا عشر عامًا لم تكن أعوام أحزان، بل كان الغالب عليها السرور، والرضا، وقرة العين بالوحي والرسالة والإسلام، والنعم في النفس والأهل والمال والولد، واعتبار مواضع الحكمة في القضاء والقدر.

وهكذا الحال في المدينة، كانوا يذهبون في سريَّة، أو في غزو، أو في مواجهة عدو، ومع ذلك كانوا يتبادلون الأشعار ويتمازحون.

وفي أول الهجرة عند بناء المسجد كانوا يردِّدون:

لئن قَعَدْنا والنَّبيُّ يَعملُ
ذاك إذًا لـعـمـلٌ مُضلَّلُ
لا يَستوي مَن يَعمُرُ المساجدا
يَـدْأبُ فيها قائمًا وقاعدَا
ومَن يُرى عن الغبار حائدَا

وكان اسم أحد الصحابة: «جُعيل» فغيَّره النبيُّ ﷺ وسمَّاه: «عمرًا»، فالتقط الصحابة وهم في عملهم ومزاحهم والأهازيج التي يردِّدونها هذه المبادرة الأبوية والتكرمة النبوية، وسبكوها ضمن نشيدهم، فقالوا:

سَـمَّـاهُ مِـنْ بَـعْـد جُـعيل عَـمْـرَا
وكـانَ لـلـبـائـسِ يـومًـا ظَـهْـرَا

وكان النبي ﷺ يردِّد معهم، فيقول: «عمرًا»، «ظهرًا».

وفي «السنن» أن النبي ﷺ سابق عائشة وهما في غزوة، فسبقته مرة، وسبقها أخرى.

انتزاع الفرح

فهذا معناه أنه يمكن انتزاع الفرح من براثن الظروف الصعبة، والابتهاج بفضل الله ورحمته.

الفرح جزء من تكويننا الفطري، وجزء من الحياة، وعلينا أن نفرح باعتدال، وعلى الخطباء والشعراء وقادة الرأي والفكر والكُتَّاب مسؤولية زرع الأمل والتفاؤل واللغة الإيجابية عند المتلقِّين.■

خواطر داعية



بقلم: عبد الحميد البلالي
al-belali@ hotmail.com

المهلكات الثلاثة

العلماء العاملون، والدعاة العارفون، وطلبة العلم المجدون، يبتعدون عن كل سبب من أسباب الضعف التي تعوقهم، وتعرقلهم، وتؤخرهم عن المضي في مهمتهم التي أوكلها الله لهم في تعبيد الناس له سبحانه وتعالى، من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقبل ذلك تعلم العلم وتقوية الصلة بالله تعالى والابتعاد عن مناهيه، فلا يخرجون في الكلام عن إطار مهمتهم، ولا يخرجون في الطعام عما تحتاجه أجسادهم، فيتناولون لقيمات يقيمون بها أصلابهم «بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه»، ولا يزيدون في منام يضيع عليهم ساعات الحياة المحدودة، والمليئة بالفرص الربانية التي تضيع عليهم إذا تهاونوا في استدراكها، يقول تعالى ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ (الذاريات)

لأنهم يعلمون حق المعرفة بأن من أبرز المهلكات التي أهلكت الأفراد والأمم «الطعام والمنام والكلام»، وهذا ما أدركه الزاهد إبراهيم النخعي عندما قال: «إنما هلك من هلك قبلكم بثلاث خصال: بفضول الكلام، وفضول الطعام، وفضول المنام». فلو أن الإنسان التزم بقول النبي ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت». وما قالته العرب في حكمتهم: «إذا كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب»، يسلم من الكثير من المصائب التي يجرها عليه اللسان. ولو أنه التزم بما يقيم جسده من نافع الطعام، لما أصابته الكثير من الأمراض التي يسببها الإكثار من الطعام.

ولو أنه اكتفى بالقليل من النوم، أو بما يحتاجه لما أضاع الكثير من الأوقات التي كان يمكن استغلالها بمصالحه الدنيوية والأخروية.■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية

المعاني الجليلة في مواسم الأعياد



د. زيد بن محمد الرماني (*)

في الصحيحين عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً فقال: أيّ آية؟ قال: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾ (المائدة:٣)، فقال عمر: إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه، نزلت ورسول الله ﷺ قائم بعرفة يوم جمعة.

الوقفة الأولى: العيد موسم:

العيد هو موسم الفرح والسرور وأفراح المؤمنين وسرورهم في الدنيا، إنما هو بمولاهم إذا فازوا بإكمال طاعته، وحازوا ثواب أعمالهم بوثوقهم بوعده لهم عليها بفضله ومغفرته، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾(يونس)، قال بعض العارفين: ما فرح أحد بغير الله إلا بغفلته عن الله.

الوقفة الثانية: أعياد المؤمنين في الدنيا:

لما قدم النبي ﷺ المدينة كان لأهلها يومان يلعبان فيهما، فقال: «إن الله قد أبدلكم يومين خيراً منهما يوم الفطر والأضحى».

فأبدل الله هذه الأمة بيومي اللعب واللهو يومي الذكر والشكر والمغفرة والعفو، ففي الدنيا للمؤمنين ثلاثة أعياد: عيد يتكرر كل أسبوع، وعيدان يأتيان في كل عام مرة من غير تكرر في السنة.

الوقفة الثالثة: الجمعة عيد الأسبوع:

إن العيد المتكرر هو يوم الجمعة، وهو عيد الأسبوع، وهو مترتب على إكمال الصلوات المكتوبات، فإن الله عز وجل فرض على المؤمنين في كل يوم وليلة خمس صلوات.

ويوم الجمعة هو اليوم الذي كمل فيه الخلق، وفيه خلق آدم وأدخل الجنة وأخرج منها.

فالجمعة من الاجتماع على سماع الذكر والموعظة وصلاة الجمعة، وجعل ذلك لهم عيداً، ولهذا نُهي عن إفراده بالصيام، وفي شهود الجمعة شبه من الحج.

يقول ابن الجوزي يرحمه الله وابن رجب الحنبلي يرحمه الله: التبكير إلى الجمعة يقوم مقام الهدي على قدر السبق، فأولهم كالمهدي بدنة ثم بقرة ثم كبشاً ثم دجاجة ثم بيضة، وشهود الجمعة يوجب تكفير الذنوب إلى الجمعة الأخرى إذا سلم ما بين الجمعتين من الكبائر، مثلما يكفر صيام يوم عرفة ذنوب السنة الماضية إلى العام الذي يليه، كما أن الحج المبرور يكفر الذنوب الماضية.

الوقفة الرابعة: عيد الفطر:

والعيدان اللذان لا يتكرران في كل عام وإنما يأتي كل واحد منهما في العام مرة واحدة، فأحدهما عيد الفطر من صوم رمضان، وهو مترتب على إكمالهم صيام رمضان، وهو الركن الرابع من أركان الإسلام ومبانيه، فإذا استكمل المسلمون صيام شهرهم المفروض عليهم، واستوجبوا من الله المغفرة والعتق من النار، فإن صيامه يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب وآخره عتق من النار يعتق فيه من النار من استحقها بذنوبه، فشرع الله تعالى لهم عقب إكمالهم لصيامهم عيداً يجتمعون فيه على شكر الله وذكره وتكبيره على ما هداهم له، وشرع لهم في ذلك العيد الصلاة والصدقة، وهو يوم الجوائز يستوفي الصائمون فيه أجر صيامهم ويرجعون من عيدهم بالمغفرة.

الوقفة الخامسة: لمَنْ العيد:

هذه أعياد المسلمين في الدنيا وكلها عند إكمال طاعة مولاهم الملك الوهاب وحيازتهم لما وعدهم من الأجر والثواب.

ولذا، فليس العيد لمن لبس الجديد، إنما العيد لمن طاعاته تزيد، ليس العيد لمن تجمل باللباس والركوب، إنما العيد لمن غفرت له الذنوب، في ليلة العيد تفرق خلع العتق والمغفرة على العبيد، فمن ناله منها شيء فله عيد، وإلا فهو مطرود بعيد.

الوقفة السادسة: أعياد المؤمنين في الجنة:

أعياد المؤمنين في الجنة هي أيام زيارتهم لربهم عز وجل، فيزورونه ويكرمهم غاية الكرامة ويتجلى لهم وينظرون إليه فما أعطاهم شيئاً هو أحب إليهم من ذلك، وهو الزيادة التي قال الله تعالى فيها: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾(يونس:٢٦).

ليس للمحب عيد سوى قرب محبوبه، قال أحدهم:

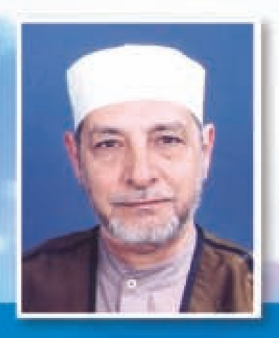
إن يوماً جامعاً شملي بهم
ذاك عيدٌ ليس لي عيدٌ سواه

الوقفة السابعة: العيد في الدنيا والجنة:

كل يوم كان للمسلمين عيد في الدنيا فإنه عيد لهم في الجنة، يجتمعون فيه على زيارة ربهم ويتجلى لهم فيه، ويوم الجمعة يُدعى في الجنة يوم المزيد، ويوم الفطر والأضحى يجتمع أهل الجنة فيهما للزيارة، وقد قيل: إن كل يوم يقطعه المؤمن في طاعة مولاه وذكره وشكره فهو له عيد .■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

معالم على الطريق



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

البطولة والأبطال في الميزان

البطولة شيء رائع، وعمل عظيم، ولكنه مكلف.. البطولة قلب شجاع، ونفسٌ أبية، وعزيمة قوية، وإرادة صلبة، وإيمان مكين.. البطولة جهاد وكفاح وصبر ومصابرة وإقدام.

البطولة: همّة متقدة، وحق أبلج، وجهاد لا يكلّ ولا يملّ.. البطولة بيعة مع الله، وصدق في العهد معه، ووفاء وتجرّد وإخلاص لمبدأ، يملك أقطار النفس، وخلجات الروح، وخفقات القلب.

والشجاع: هو الذي يجتمع فيه كل ذلك؛ لأنه أمة في العزم، وكتيبة في الهمة، لا يخاف ولا يرهب أحداً إلا الله.

قيل إن «المهدي» أثنى عليه بالشجاعة فقال: لم لا أكون شجاعاً، وما خفت أحداً إلا الله تعالى؟!

الشجاع: لا يحسّ ألم الطعن؛ لأنه يشعر بحلاوة الكفاح، وسعادة الشهادة... قيل إن «حكيم بن جبلة» لم يزل يقاتل حتى قطعت رجله فأخذها وضرب بها الذي قطعها فقتله بها وبقي يقاتل على رجل واحدة ويرتجز ويقول:

يا ساق لن تراعي
إن معي ذراعي
أحمي بها كراعي

فنزف منه دم كثير، فجلس متكئاً على المقتول الذي قطع ساقه فمر به فارس فقال: من قطع رجلك؟ قال: وسادتي.. فما سُمع أشجع منه!

الشجاع: لا ينظر إلى من حوله ولا من معه، وإنما ينظر إلى عزمه وشجاعته.

عن المنذر بن جهم قال: رأيت ابن الزبير يوم قُتل وقد خذله من كانوا معه خذلاناً شديداً، وجعلوا يتسللون إلى جيش «الحجاج» حتى بلغ المتسللون نحواً من عشرة آلاف، ورأيت ابن الزبير وما معه أحد، وجعلت جيوش الحجاج تدخل عليه من أبواب المسجد، فكلما دخل قوم من باب حمل عليهم وحده حتى يخرجهم. فبينما هو على تلك الحال إذ وقعت شرفة من شرفات المسجد على رأسه فصرعته وهو يتمثل يناجي أمه أسماء:

أسماء يا أسماء لاتبكيني
لم يبق إلا حسَبي وديني
وصارم لاصق بيميني

الشجاع: لا يرهب الموت لأنه يعلم أن الأعمار بيد الله، وأن الجبن لا يؤخر عمراً، ولا يدفع بلاء، وإنما الذي يدفع البلاء هو الصبر والمصابرة والتقوى.

قال خالد بن الوليد: «لقد رأيتني يوم مؤتة وقد اندق في يدي تسعة أسياف وما صبرت في يدي إلا صفيحة يمانية». وقال: «لقيت كذا وكذا زحفاً (زهاء مائة زحف) وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو رمية بسهم، وهأنا أموت على فراشي كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء».

وصدق الله: ﴿ لَوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٥٤) إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (١٥٥) ﴾ (آل عمران).

وأبطال فلسطين اليوم هم أبناء الإسلام الولود، وأحفاد هؤلاء الأبطال المغاوير الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

وقفوا أمام الجيوش، وأمام الأخطار الاستعمارية الحاقدة الباطشة المتعطشة للدماء والقتل على مر عصور الانكسار، فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا، وقفوا حتى بالحجارة وبأجسادهم العارية، سداً منيعاً أمام تنفيذ مخططات العدو وأطماعه، وأمام الانهيار العربي والإسلامي، أمام جيوش العملاء المتعاونين مع العدو الصهيوني.

وهؤلاء طلائع الفتح والكفاح من أبطال فلسطين اليوم قدموا للأمة كوكبة من الشموس والأقمار الذين استشهدوا في قيادة العمل الجهادي، وقد ملأوا الدنيا رجولة وعفة وشهامة، وحصلوا على احترام الجميع، وتحمّلوا خبث بعض قومهم فلم يلغوا في دماء الفلسطينيين؛ حفاظاً على وحدة الصف، وعدم إثارة الفتنة، وإفساح المجال لتدخلات الأعداء، وكان هذا بالطبع عملاً لا يقدر عليه إلا هم؛ وخاصة أنهم ضحوا بقادتهم في سبيل وحدة الصف والهدف، وهم يعلمون تمام العلم أن الخيانات والعمالات للبعض وراء تلك الاغتيالات والمذابح للقادة والرموز في فلسطين.

وهذا يدل على صبر كبير، وعلى إفساح المجال لصحوة الضمير، ولكن يظهر أنه قد صار عاهة ومرضاً عضالاً؛ ينبغي استئصاله، أو التعامل معه على غير هذا الغرار.

وبعد.. فنحن على ثقة بالله أنه سيتربى على هذه البطولات جيل صلب، يخرج من بين ثناياه ومن صدره وصبره صلاح الدين الذي يقود المسيرة، ويرجع العزة، ويحقق الغايات الكبار.

ونحن على ثقة أيضاً أن جموع المسلمين بعدما رأوا تلامذة الاستعمار وأتباعه قد أضاعوا الأمة، وقتلوا نخوتها، وبدّدوا رجولتها، ثم رأوا صناعة الإسلام لهؤلاء الأبطال الذين حملوا اللواء، وقهروا الأعداء، وأرجعوا ثقة الأمة في نفسها ومنهجها وهويتها.. نحن على ثقة بأنهم يعرفون بعد ذلك أن هذا هو الطريق الذي لا بديل له، والمخرج الذي سينقذ الأمة؛ فيتأكدوا أن الإسلام هو الحل؛ فتقبل الجموع المؤمنة، ويتنادى العالم، ويرتفع صوت الحق، ويزهق الباطل، ويفرح المؤمن بنصر الله.■

الدولة الإسلامية المعاصرة.. بين المدنية والديمقراطية والدينية «الثيوقراطية»
إشكالية الاستبداد والفساد في التاريخ الإسلامي (٢)

تقاسم الأدوار والمهمات

أ.د. عبد الحميد أبو سليمان (*)

لم يكن رجال العهد الأول قد عرفوا آلاف المتون والحواشي والمختصرات الأكاديمية، فكل ما عرفوه بتلقائية ودون تكلف أو سفسطة، لتوجيه حركة مجتمعهم وسياساته بعد وفاة الرسول ﷺ هو القرآن الكريم، وتوجيهات الرسول ﷺ وترتيباته في التزام مبادئ الشورى والعدل والرحمة والإصلاح والإعمار، وتجسيدها، وهي أمهات قيم الإسلام ومبادئه ومقاصده، التي قد يعبر عنها بالمعلوم من الدين بالضرورة.



ومن المهم ألا يستمر الخلط الفكري السياسي الاجتماعي الإسلامي لعلاقة سلطة الحكم (السلطة التنفيذية) بشؤون الدعوة وشؤون التعليم الديني الثقافي، ولا داعي لإهدار الوقت في التساؤل: هل يعد كف يد رجال السلطة ومصالحهم ومصالح أعوانهم عن السيطرة على المؤسسات الدينية ومؤسسات الدين والدعوة والتربية والتعليم والثقافة والإعلام في الدولة والمجتمع أمراً إيجابياً أم سلبياً؟ وهل هو فصلٌ للدين والقيم عن الدولة والسياسة، أم هو في جوهره تمكين للدين والدعوة، وكف ليد السلطة عن تشويه الدين ومبادئه وقيمه بالإلغاء أو بالتهميش أو بالتوظيف والاستغلال، لخدمة مصالح مؤسسة الحكم والحكام وأصحاب المصالح الخاصة؟

توجيه السياسات

إن مؤسسات الحكم، بما في ذلك سلطة الحكم التنفيذية ليست هي «الدولة»، بل هي إحدى مؤسسات نظام الحكم في الدولة، والأمة و«الشعب» هما الأساس والعنصر الأهم في توجيه السياسة العامة، وفي تكوين الدولة، ومن خيارهم وحدهم تستمد شرعية الحكام والأحكام، وهذا من هدي مفاهيم الدين وقيمه ومقاصده.

مراجعة مقولات الفكر الإسلامي:

في الزمن الذي نعيشه اليوم، والمتباعد جذرياً، في كثير من الوجوه، عما كانت عليه أوضاع الإنسانية في القرون السالفة، فإن الحاجة قد غدت ملحة إلى مراجعات جذرية لمقولات الفكر الإسلامي عامة، والسياسي منه خاصة مع تنامي الهجمة الفكرية الغربية، بفضائياتها وعنكبوتياتها ونفوذها العلمي والتكنولوجي والاقتصادي والسياسي، وتأثيرها السلبي في المسلمين وشبابهم خاصة.

ومن المهم أن ندرك هنا أن البرامج والترتيبات السياسية التي تصدر مستندة إلى خيار الأمة واقتناعها دون أي تزييف أو إملاء، تكون لها قوة سياسية حقيقية، وشتان بين أن يكون الدين وسيلة للغلبة والقهر والاستبداد والفساد، أو يكون دعوة للحب والحق والخير، مبادئ ومفاهيم وخلقاً ودعوة وتربية.

دون هذا الوضوح المنهجي، في إدراك المفاهيم والخطابات والأدوار، لا يمكن تجنب الانحرافات والتعديات في توظيف القداسة وسوء استخدامها، لإضفاء المشروعية على القهر والاستبداد والفساد، الذي يسود لمصلحة رجال الحكم والسلطة وأعوانهم وبطاناتهم، ولمصلحة أصحاب السطوة والمال من ورائهم.

دولة مدنية إسلامية

فالأمة الإسلامية هي إسلامية بطبيعة هوية أغلبية مواطنيها المسلمين وتربيتهم وقيمهم ومفاهيمهم ومقاصدهم وخياراتهم وأولوياتهم.

ودولتهم دولة إسلامية مدنية، لأن مرجعيتها هي مفاهيم ومقاصد قيمية كونية عالمية إسلامية خيرة، في العدل والشورى والإخاء والتكافل والنزاهة والإتقان والمودة والتآلف والسلام لجميع المواطنين تخدم مصالحهم الحياتية، يقبل بها في نفس الوقت بقية المواطنين من الأقليات غير المسلمة من أتباع الأيديولوجيات والرسالات الأخرى، بحكم الفطرة والعقل وجوهر الأديان.

فالحكومة المبنية على هذه الأسس هي «حكومة إسلامية»، وهي في الوقت ذاته «حكومة مدنية»، تستند إلى إرادة الشعب بكل فئاته وقيمه وخياراته، وفي مقدمتها إرادة الفئة المسلمة في الدولة وقيمها وخياراتها وأولوياتها النابعة من هويتها وقيمها الإسلامية الإنسانية وتلتزمها.

وفي هذا المقام، فإن من المهم أن نفرق

(*) رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي

الدولة المدنية الإسلامية تكفل حرية العقيدة وسلامة المنطلقات والتزام العدل وحماية الموارد وتحرص على سلامة أداء مؤسسات الدعوة والتوعية والتربية والتعليم والثقافة والإعلام

بين نظام الحكم الديمقراطي العلماني، ونظام الحكم الشوري الإسلامي.. فنظام الحكم الديمقراطي العلماني هو الصورة السياسية للنظام الغربي المادي العلماني، الذي يعبر عن نفسه في المجال الاقتصادي بالنظام الرأسمالي، وفي المجال الاجتماعي بالنظام الليبرالي، وفي المجال السياسي بالنظام الديمقراطي.

والسمة الجوهرية التي تميز النظام السياسي الديمقراطي العلماني، عن النظام السياسي الإسلامي الشوري، هي السمة الفلسفية، التي لابد أن تعكس نفسها على بعض جوانب الترتيبات اللازمة لكل نظام، على الرغم من وجود التشابه بينهما، في بعض الوجوه والترتيبات.

ومن وجوه هذا التشابه على سبيل المثال: نظام الانتخاب؛ أي مرجعية خيار أغلبية الشعب، وفصل السلطات - التشريعية والتنفيذية والقضائية - لتحقيق التوازن في اختصاصاتها.

قضية ذاتية

فالنظام الديمقراطي العلماني الغربي - بسبب سيادة الخرافات الدينية والكهنوتية، وسابق ممارساته في مجتمعات الغرب - نظام سياسي يستند إلى فكر مادي، يجعل الإرادة الإنسانية هي المرجع الأول والأخير في تقرير ما هو حق وصواب وخير؛ أي أن الحق والحقيقة في نهاية المطاف قضية ذاتية إنسانية، وأن كل فرد يقرر لذاته ما يعده حقاً وصواباً، وليس لأي أحد أن يقرر أو يملي على أي أحد آخر غير ما يراه هو.

وإذا كان على المسلمين أن يلتزموا خيار المجتمع وقرارات الأغلبية؛ كما هو الحال في النظام الديمقراطي العلماني، فإن من المهم أن ندرك أن النظام الشوري الإسلامي يختلف عن النظام الديمقراطي العلماني، في أن المسلم يعد الحق والحقيقة قضية موضوعية وليست ذاتية، للإنسان أن يقرر ما هو صواب أو خطأ حسب هوى نفسه وليس لأي أحد آخر سوى نفسه أن يقرر له ما يشاء.

ولذلك فإنه ينبغي أن تكون هذه الرؤية الكلية والقيم والمفاهيم الإسلامية وفلسفاتها، وموضوعيتها في الوحي والفطرة الإنسانية السليمة واضحة في وجدان المسلم.

رؤية ومبادئ

فالإسلام ليس أمر معميات وكهنوتيات، ولكنه أمر رؤية ومبادئ وقيم ومفاهيم يسيرة محددة، وصريحة واضحة، وموثقة معلومة، وفطرية إنسانية خيرة، لا تتعلق بها تهويمات، ولا خزعبلات، وأنّ هذه الرؤية هي رؤية ومبادئ وقيم ومفاهيم نزل بها الوحي، وطُبِّقت في الواقع البشريِّ في العهد النبوي؛ ولذلك فهي تتناغم مع الفطرة الإنسانية، وتمكّن لها، وتقنع العقل، وتَقَرُّ لها النفس والروح، وتروي الوجدان، وتوفر إطاراً وثوابت ترسي النظام على قاعدة إنسانية روحية أخلاقية إعمارية خيِّرة.

فمن آمن بها فإنما يؤمن على بيّنة، فإن قبلها، واقتنع بها، ورضيتها نفسه ووجدانه، فخياره هو خيارُ الإسلام.

منافسة في البرامج

وفي ظل النظام الإسلامي السياسي المدني الشوري، يقتصر دور الأحزاب والفئات السياسية على التنافس في تقديم البرامج السياسية الحياتية التي تحقق مصالح الأمة، على أساس رؤية الأمة وأولوياتها. ولن توجد في هذا النظام مشكلة في التعددية، أو في تداول السلطة، بسبب وعي الناس، ورفضهم سيطرة الأيديولوجية الدينية الكهنوتية (الثيوقراطية) التي تتحدث - بشكل مباشر أو غير مباشر، واعية أو غير واعية -، باسم المقدس والحقيقة المطلقة التي تدّعي احتكارها، وتمارس بموجبها حق الوصاية على الأمة، وتحتكر قراراتهم وتمكّن للاستبداد والفساد.

في ظل النظام الإسلامي يقتصر دور الأحزاب على التنافس في تقديم البرامج السياسية الحياتية التي تحقق مصالح الأمة

القضاء على متلازمة الاستبداد والفساد يتطلب بناء الوعي الذي ينطلق من العناية بالأسرة ولابد من استقلال دور التربية والتعليم والدعوة

كل هذه الاحترازات تمنع - بالضرورة - قيام السلطات الاستبدادية، تحت أي مسمّى أو أي ادعاء، وتجعل الأمة وحدها هي صاحبة القرار، ومصدر السلطة، وبذلك يكون في هذا النظام الإسلامي الشوري المدني حكومات مدنية تتولاها وتتداول عليها أحزابٌ سياسية يكون قبول برامجها أو رفضها، عائداً إلى الأمة، فلا سلطة ولا شرعية، في هذا النظام، في كلِّ الأحوال، لأي حكومة أو حزب لا ينال ثقتها.

فروق جوهرية

ومن هنا فإن النظامين؛ «الديمقراطي» المادي العلماني، و«الديمقراطي» الإسلامي الشوري، وإن تشابها في بعض الوجوه - وخاصة في فصل السلطات والتزام قرار الأغلبية - فإن بينهما فروقاً جوهرية وفلسفية عميقة، لما بين المجتمعين والحضارتين من فروق فلسفية عميقة، تتعارض بتعارض مفهومي «الحق للقوة» و«القوة للحقِّ».. وهذه الفروق الفلسفية الأساسية لابد من أن تعكس نفسها في مناهج اتخاذ القرار ومكوّناته ومؤسساته وترتيباته.

وبهذا فإنه لا مجال - في النظام الإسلامي المدني - أن يكون لهذه الأحزاب والفئات السياسية وصاية دينية، أو خصوصية قدسية، وليس أمامها إلا التنافس السياسي المحض، لخدمة الأمة، في برامج سياسية حياتية، تبنى على اعتبارات حياتية معقدة، وإن كانت تنطلق من فلسفة وقيم ومفاهيم ومقاصد إسلامية دستورية محددة، ولهذا تتعدد الرؤى والأولويات ووجهات النظر، وإن كانت جميعها تلتزم دستور الأمة، وتستمد شرعيتها من قبول جماهيرها ورضاها عن هذه البرامج، وعن أداء هذه الحكومات.

إنّ المحصلة في نظام هذه الدولة المدنية الإسلامية الإنسانية، هي كفالة حرية العقيدة، وسلامة المنطلقات، والتزام العدل، وحماية الموارد، وسلامة أداء مؤسسات الدعوة والتوعية والتربية والتعليم والثقافة والإعلام، وأن تكون الوصاية للأمة على الحاكم والسلطة، وليكون الحاكم والسلطة هما المنفذ المؤتمن والحارس المخلص لمصالح المجتمع بكافة فئاته.■





إعداد: مبارك عبدالله



العدوان على اللغة العربية (٢)

بقلم: أ. د. جابر قميحة (*)

ذكرنا في العدد الماضي أن الأخطاء الشائعة في اللغة العربية تنقسم إلى نوعين: أخطاء في المفردات، وأخطاء في العبارات، وتناولنا الحديث عن عشرة أمثلة من أخطاء المفردات، وفي هذا العدد نذكر ٥١ مثلاً من الأخطاء في المفردات:

١- برنامج أماني وأغاني.. والصواب: برنامج أمانٍ وأغانٍ.

٢- أمـاً المستمع فلان بعث يسأل.. والصواب: فقد بعث يسأل، أو فبعث.

٣- كان ذا رأس صلعاء.. والصواب: رأس أصلع.

٤- أصيب برصاصة في كتفه الأيسر.. والصواب: اليسرى.

٥- ذو كبرياء كاذب.. والصواب: كاذبة.

٦- ماكينة طباعة ألماني.. والصواب: ألمانية.

٧- في النشرة الإنجليزي.. والصواب: الإنجليزية.

٨- نزلت إحدى المستشفيات.. والصواب: أحد المستشفيات.

٩- ليس ثمة هناك ما يدعو إلى القلق.. والصواب: حذف أحد الظرفين ثمة أو هناك.

١٠- العشرينات - الثلاثينات إلى التسعينات.. والصواب: العشرينيات - الثلاثينيات.. إلى التسعينيات.

١١- نما إلى علمي.. والصواب: نمى إلى علمي.

١٢- في تقدم مضطرد.. والصواب: مطرد.

١٣- وإيزاء هذا التصرف.. والصواب: إزاء.

١٤- سلمه مظروفاً فيه خطاب مهم.. والصواب: سلمه ظرفاً.

١٥- كان الحضور قاصراً على أصحاب الدعوات.. والصواب: مقصوراً.

١٦- انخفضت أسعار البترول إلى أقصى معدل لها.. والصواب: أدنى معدل.

١٧- تحقق من الأمر بنفسك.. والصواب: تحقق الأمرَ بنفسك.

١٨- تداول القضاة في الأمر.. والصواب: تداول القضاة الأمر.

١٩- ألَّف عشرين كتاباً عدا مئات من المقالات.. والصواب: بالإضافة إلى مئات المقالات.

٢٠- لن يحقق آمالنا سوى نحن.. والصواب: إلا نحن، أو لن يحققها سوانا.

٢١- لا حلاً عسكرياً للنزاع.. والصواب: لا حل عسكرياً للنزاع.

٢٢- انصاع لمشورته.. والصواب: انقاد لمشورته، أو أطاع مشورته.

٢٣- ينبغي عليك أن تفعل كذا.. والصواب: ينبغي لك.

٢٤- فعلت هذا لصالح فلان.. والصواب: لمصلحة فلان.

٢٥- هو وريث فلان.. والصواب: وارث.

٢٦- اقتصد كذا من المال.. والصواب: ادخر.

٢٧- هم في حاجة إلى الغذاء والكساء.. والصواب: الكُسِي (بكسر الكاف وضمها)، لأن الكساء ثوب بعينه يشبه العباءة.

٢٨- قرأت هذا في صحيفة كذا من الكتاب.. والصواب: في صفحة كذا، (لأن الصحيفة هي الورقة بوجهيها).

٢٩- فوضت فلاناً بأمري، وفي الأمر.. والصواب: فوضت الأمر إلى فلان.

٣٠- حرمه من الشيء.. والصواب: حرمه الشيء.

٣١- هؤلاء أخصامي.. والصواب: هؤلاء خصومي.

٣٢- هذا أمر يأنفه الكريم.. والصواب: يأنف منه.

٣٣- هو مدمن على المخدرات..



(*) أستاذ أكاديمي - أديب ومفكر إسلامي - مصر

والصواب: هو مدمن مخدرات.

٣٤- هلَّ شهر يناير.. والصواب: بدأ شهر يناير (لأن هلَّ تعني ظهور الهلال وهذا لا يكون إلا للشهور العربية).

٣٥- قوم أغراب (جمع غريب).. والصواب: قوم غرباء.

٣٦- فتش على الشيء.. والصواب: فتش عن الشيء.

٣٧- واروا الميت في التراب.. والصواب: واروا الميت التراب.

٣٨- زُف فلان على فلانة.. والصواب: زفت فلانة إلى فلان.

٣٩- رضخ فلان لفلان.. والصواب: أذعن أو انقاد فلان.

٤٠- زرع الشجرة.. والصواب: زرع الحب وغرس الشجرة.

٤١- سارت به المركب.. والصواب: سار به المركب.

٤٢- أمكن له أن يفعل كذا.. والصواب: أمكنه أن يفعل.

٤٣- زيد شاعر كما وأنه كاتب.. والصواب: زيد شاعر كما أنه كاتب.

٤٤- يسرني بأن يكون فلان كذا.. والصواب: يسرني أن يكون فلان.

٤٥- أخنى عليهم الدهر بكلكله.. والصواب: أناخ عليهم (لأن أخنى معناها: أهلك، والكلكل: الصدر).

٤٦- الذين لا ذمة لهم ولا ذمام.. والصواب: الاكتفاء بالذمة أو الذمام لأنهما بمعنى واحد.

٤٧- هم الصياغ والسواح.. والصواب: هم الصواغ والسياح.

٤٨- هو من أهل الحماس.. والصواب: الحماسة.

٤٩- دخلت فإذا زيد خرج.. والصواب: فإذا زيد قد خرج.

٥٠- هل ستفعل كذا؟.. والصواب: هل تفعل كذا (لأن هل إذا دخلت على المضارع خصصته للاستقبال، فلا تجتمع مع السين).

٥١- أخذ الشيء بأكمله.. والصواب: أخذ الشيء بكماله.■



قصة قصيرة

وأصابني الصغار!

علاء سعد حميدة

لم أكن أعرف قبل الآن أن الصغار مرض عضوي يفتك بالجسد بعدما يأكل الروح حتى اكتويت به.. كنتُ مغتبطاً، فأعلامنا ترفرف في سماء «أولمبياد لندن».. عصراً فريق الكرة يهزم بيلاروسيا ويتأهل للدور التالي من المنافسات.. وعند الإفطار كان «علاء أبوالقاسم» يصعد للمباراة النهائية ليلعب على الذهب.. وبعد التراويح كان قد حقق أول ميدالية لمصر!

ومنتشياً فسألتقي رفاقي أسمع منهم أدباً وفناً يرتقي بالوجدان، وأعرض عليهم آخر ما نشر لي «الخذلان».

رجلٌ عملٌ عام، أنا تجدني حيث الرأي والنصيحة والمشورة.. وتجدني عند الهتاف والرفض والثورة.. وتجدني عند الإبداع والفن والأدب.. فلمَ لا أنتشي؟!

وفي قلب اللقاء حضر «محمد» شاب لم يتخط عمره عشرين عاماً، في نصف عمري أو أقل، وجذبني بشدة مما أنا فيه وألقى بي على قارعة الخواء.

كل ما أنا فيه خواء.. وأصابني الصغار.. فمرضت..

«محمد» لم يقتحم علينا اللقاء، وإنما اقتحم حياتي.. اقتحمني أنا..

في مقتبل العمر أحلامه كلها أمامه.. العمل والمستقبل وشريكة الحياة، حرية، كرامة، عدالة اجتماعية، وطن يحبه وينتمي له ويفخر به بين الأوطان، وطن هو وطنه ليس مقتصراً على الطبقة المخملية فحسب.

دعته أحلامه البريئة للنزول للميدان في «جمعة الغضب»، صارت عيناه هدفاً «لتنشين» الغدر؛ ففقدهما في الحال، ولم يفقد بصيص أمل أن تبصر إحداهما النور إذا أجريت لها جراحة بألمانيا.

تخلت عنه كل «الأكليشيهات» التي تغنى بها راكبو الثورة.

يتسول حقه على الوطن!

«محمد» أكبر من أن يتسول!

«محمد» أكبر من كل الذين يطالبهم بحقه!

أمامه أصابني الصغار.. قيمة الحروف، الكلمات، القصص، المقالات، الإبداع، الهتاف..

تقزمَت تلقفتها عينا «محمد»!

وتقزمْتُ وغلبني الصغار.. اجتاحتني الحمى ولا أظنني أبرأ حتى ترى عينه النور!■

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية



الفقيه الداعية المجدِّد الشيخ محمد الغزالي (٦)

مذاهب.. وجمعيات.. وأعلام



بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

في محاورات الشيخ الغزالي تناثرت إشارات إلى تيارات فكرية - قديمة وحديثة ومعاصرة - وإلى بعض أعلام العلماء؛ لقد أشار إلى المعتزلة، فضرب مثلاً «بالزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨هـ/ ١٠٧٥ - ١١٤٤م) الذي يعتبر آية من آيات الله في التفسير البياني لآيات القرآن الكريم، وربما استفاد منه جمهور المفسرين كلهم، وقد اعتمدوا عليه في التحليل البلاغي للجمل القرآنية.

والقاضي عبدالجبار (٤١٥هـ/ ١٠٢٤م) المعتزلي، كان من ألمع الناس عقلاً، وأحدهم فكراً، جادل أهل الكتاب جدالاً، رجح فيه كفة الحق ونصر به الكتاب والسُّنة[1].

وتحدث عن الشيعة: «من الإماميين والزيديين ممن يعيشون في الماضي، يريدون أن يعيدوا لنا معركة الجمل، ومن ثم فلن يصلحوا للحاضر والمستقبل.. ولن ينجحوا الآن في معركة فلسطين.. فنحن الآن بحاجة إلى من ينقذ المستقبل، فالبكاء على الماضي لا يكفينا ولا يشفع لنا.

لقد بدأت الخلافات بين السُّنة والشيعة بحق الإمام علي في الخلافة، وهي مسألة تاريخية، وانتهت، ولو كنا في القرن الأول نعمل انتخابات حرة، لكننا الآن في القرن الخامس عشر للإسلام.. ما معنى المعركة على أحقية الإمام علي في الخلافة؟ شيء لا معنى له.. ولا يصح أن ندع أسس الإسلام الأولى في الكتاب والسُّنة تتهالك وتتهاون، والصليبية زاحفة، والصهيونية زاحفة، مع هذه الخلافات، وودت لو أن التقارب يبدأ، وأنا أطلب هذا التقارب بإلحاح»[2].

حديثه عن السلفيين

وتحدث الشيخ الغزالي في محاوراته عن السلفيين، فقال: «هناك خطأ شائع الآن، فكثير ممن يسمون أنفسهم الآن السلفيين ليسوا هم السلف المعنيين في الفقه الإسلامي، ولا في التاريخ الإسلامي، فالسلف في التاريخ الإسلامي، وفي السُّنة هم أصحاب رسول الله ﷺ، وهم أتباع الرسول بعد الصحابة، وينضم إليهم أتباع الأتباع، الذين اقتربوا من النور، من مصدره.

وقد لاحظت أن من يقتربون من السيرة النبوية حتى في المطالعات وفي قراءة السُّنن ترتبط أرواحهم بشيء من البهاء والرقة ونقاء الضمير؛ لأن الشخصية القوية أودعت بعض قوتها في آثارها.

أما من يزعمون السلفية في هذا العصر فهم أوزاع من الشباب، لا صلة لهم بهذا المصطلح، وإنما هم يتشبهون، وليتهم يتشبهون بالعقائد والأخلاق والمبادئ والمعاملات، لكنهم ظنوا أنه يكفي جلباب أبيض، وبعض الأحكام، وهم في الحقيقة عند التشخيص العلمي هم غلاة الحنابلة، وغلاة الحنابلة هم جماعة عرفوا بالسطحية، والتعصب للسطحية، وعرفوا في الفروع بأنهم أتباع لابن حنبل، ومتشددون جداً في اتباعه، ومخاصمة غيره، وحكى عنهم «تاريخ بغداد» أنهم كانوا يرجمون أحياناً أتباع بعض المذاهب الذين يرون مثلاً أن القنوت في الفجر، كالشافعية، أو المالكية، ولو أن الشافعية هم الذين كانوا يملؤون بغداد، فكان الحنابلة يقذفون

الشيخ الغزالي: أعتبر الأستاذ «أبو الحسن الندوي» من رجال الفكر القلائل في العالم الإسلامي وكان سبباً في النهضة الفكرية في الهند

أبوالحسن الندوي

(*) مفكر إسلامي - مصر



من أقوالـه:

الجمعية الشرعية تحترم الأئمة الأربعة وتأخذ منهم وترجّح وقد أعطى صاحبها نفسه حق الترجيح وهذا حق لا ننكره عليه فهو رجل عالم

الشيخ محمد المدني كان من أعظم الرجال الذين حملوا الدعوة الإسلامية وكانت دروسه الصباحية نموذجاً للأدب الديني والوعظ المستنير والجمع بين الماضي والحاضر

مساجدهم بالحجارة لأنهم يكرهون أن يسمعوا القنوت في صلاة الفجر.. فهؤلاء هم الذين يعيشون الآن للأسف، ويريدون نقل أفكارهم وتصوراتهم الضيقة لتكون هي السلفية، وبالتالي فما عداهم يُحارب، ولعل هذه فتنة من أخطر الفتن التي أصابت التيار الإسلامي في عصرنا، هذا بل أظن - والله أعلم - أن النكسات التي أصابت الحركة الإسلامية سببها هو انتشار هذا المد السلفي وما يحيط به من جهالات وقصر.

إن من ينتسبون إلى السلفية الآن ليسوا فقهاء»[٣].

جماعة أنصار السُّنة

وأشار الشيخ الغزالي - في محاوراته - إلى جماعة أنصار السنة المحمدية، فقال: «إن جماعة أنصار السنة المحمدية في القاهرة أو في بقية العواصم الإسلامية، هي امتداد لحركة محمد بن عبدالوهاب، التي نشأت في جزيرة العرب، وأساس الحركة هي تنقية عقيدة التوحيد من الشوائب التي لحقت بها.

ولقد لاحظت أن أنصار السُّنة هؤلاء فيهم تشبث بالغ، وفيهم قسوة مع الآخرين، وفيهم نقل للأدواء من بلد إلى بلد دون معرفة بالفروق بين البلاد المختلفة.. أما بالنسبة للعبادات.. فهم يرون المذاهب أشبه بفرق تكاد تكون قريبة من الضلال، وإن لم يصرحوا بهذا، ويقولون: لا نتبع مذهباً، ولكنا نأخذ من السُّنة مباشرة، وعندما يأخذون من السُّنة مباشرة هم في الحقيقة يتبعون مذهب ابن حنبل، وهو أقرب إلى أهل الحديث منه إلى الفقه، وإذا ابتعدوا عنه قليلاً يذهبون إلى آخر، وقلما يعتقدون بمذهب يعتبر بعيداً عن الأربعة إلا إذا اتبعوا ابن تيمية»[٤].

وتحدث الشيخ الغزالي - في هذه المحاورات - عن الجمعية الشرعية، فقال: «تتميز الجمعية الشرعية بإتقانها للصلوات، وربما بالغت في هذا الإتقان حتى أني خُدعت مرة في أحد مساجد الجمعية، وأنا في مصر القديمة، فدخلت لصلاة الظهر، فعددت في كل ركعة وسجدة حوالي عشرين تسبيحة،



مما جعلني أتوب عن الذهاب لهذا المسجد مرة أخرى.

وكنت - وأنا طالب - كثيراً ما أؤدي صلاة الفجر في مسجد «الحافظية» - بشبرا - وكان هناك قارئ لعله كان كانساً للطريق، ومع ذلك كان يحفظ القرآن وله تلاوة خاشعة، وصوت مستحب، وكنت - وأنا طالب في الكلية - أحب أن أصلي وراءه، وكنت أصلي متخفياً في الصفوف، لكن عُرفت بأنني أصلي في المسجد، ثم امتدت هذه الصلة، وشعرت بأن الجمعية الشرعية جديرة بأن تُقوّم ويقدّر عملها بقيمة محترمة.. كان أهم شيء عندهم محاربة البدع في العبادات.

اتصلت بالشيخ أمين خطاب - وكان رئيساً للجمعية - وهو رجل بكّاء، كان كثيراً ما يدرّس لنا في كلية أصول الدين ثم يغلبه البكاء، لأنه عابد خاشع القلب حزين على أحوال المسلمين، مربٍّ جيد التربية، وكنت وأنا طالب، أداعبه أحياناً بأشياء، أقول له: البرتقال سرته تؤكل أم لا تؤكل؟! نوع من المداعبة، فكان يضحك بتقوى وتؤد وصوت خافت، ويدعو الله لي.

والجمعية الشرعية تحترم الأئمة الأربعة، وتأخذ منهم، وترجّح، وقد أعطى صاحبها نفسه حق الترجيح، وهذا حقه لا ننكره عليه، وهو رجل عالم.

ولقد لاحظت عليهم أنهم كتبوا في دستورهم أن يبتعدوا عن السياسة.. ولاحظت أن هذا النص يكاد ينتظم في الجمعية الشرعية وأنصار السنة وجماعة التبليغ.. ولقد لاحظت أن هذا النص قد جعل في تصرفات الجمعية شيئاً من الخطأ العلمي والخطأ السلوكي.. إن ديناً يشمل معالم الدنيا كلها ويشمل معالم الآخرة كلها ينتهي أمره إلى أن يكون زياً وعمامة وشعراً في الوجه - هي معالم صحيحة، وسمة ظاهرة - لكن اهتمّ بهذا اهتماماً كبيراً فضاعت حقائق كان لا بد أن تبرز في المستقبل...».

وأشار الشيخ الغزالي - في محاوراته - إلى الإمام الشيخ محمد أبو زهرة (١٣١٦ - ١٣٩٤هـ/ ١٨٩٨ - ١٩٧٤م) فقال: «كان أستاذاً نابهاً، وإماماً، وكان يحسن إلقاء محاضرته، تسمعه من أول المحاضرة، إلى آخر المحاضرة، فترى صوته لم يضعف، وذهنه لم يخمد جذوة، كان مجادلاً من الطراز الأول، يحسن تلقي الحوار والدوران معه دون قلق، وكان خادماً للحقيقة وأميناً عليها.

وقد شكا لي - أنا والشيخ سيد سابق - أن اسمه لا يرد في أي صحيفة، فلما مات د. عبدالله العربي، وكتب تعزية في الصحف منعت من النشر لأن اسم الشيخ أبو زهرة فيها، وهذا كان في عهد الرئيس الراحل «جمال عبدالناصر»، وكانت هذه الفترة فترة ابتلاء شديد في الحقيقة، لكن الرجل بقي ثابتاً وصلباً، يخطب ويحاضر ويؤلف ويدرس ويوجه ويجمع في بيته لا يبالي، ويهتف كالأسد في عباراته دون قلق»[٥].

ومن العلماء الذين عاشوا في «فترة الابتلاء» هذه، وأشار إليهم الشيخ الغزالي في محاوراته، الشيخ محمد محمد المدني (١٣٢٥ - ١٣٨٨هـ/ ١٩٠٧ - ١٩٦٨م) والذي قال عنه الشيخ الغزالي: «هو رجل من ألمع علماء الأزهر وأكثرهم دقة، فهو كان مالكياً، لكنه درس مذاهب ابن تيمية وابن القيم وابن حزم وغيرهم، كما درس المذاهب الأربعة، ولقد سمعت منه: «من قدم لي دراسة في



فقه عائشة أعطيه الدكتوراه».

كان من أعظم الرجال الذين حملوا الدعوة الإسلامية، وكانت دروسه الصباحية هي ودروس الشيخ شلتوت نماذج للأدب الديني والوعظ المستنير والجمع بين الماضي والحاضر، وكان له زميل أعتبره أنا أيضاً من أساتذتي الذين انتفعت بهم - الشيخ محمد عبدالله دراز (١٣١١ - ١٣٧٧هـ/ ١٨٩٤ - ١٩٥٨م)، هذا رجل كان يجيد قراءة القرآن وله عقل لماح، ويتقي الله تعالى».

ومن الكلمات اللاذعة التي يرويها الشيخ الغزالي عن الشيخ المدني، قوله في الاتحاد الاشتراكي:

إذا بلغ الرضيع لنا فطاماً
يروح إلى اتحاد الشرك فينا

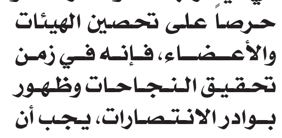
هذا نوع من الدعابة اللاذعة[٦]!

كذلك أشار الشيخ الغزالي في محاوراته إلى الأستاذ أبي الحسن الندوي (١٣٣٣ - ١٤٢٠هـ/ ١٩١٤ - ١٩٩٩م) فقال: «أنا أعتبر الأستاذ أبا الحسن الندوي من رجال الفكر القلائل في العالم الإسلامي، هو سبب النهضة الفكرية في الهند، وهو عقلها الراجح وقلبها النابض، وهو الرجل الذي خدم الإسلام أجلّ الخدمات في هذه البلاد وغيرها»[٧].■

الهوامش

(١) «الشيخ محمد الغزالي.. الموقع الفكري والمعارك الفكرية»، طبعة دار السلام، القاهرة، سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
(٢) نفس المرجع، ص ٤٤، ١٦٨.
(٣) نفس المرجع، ص ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٣٣.
(٤) نفس المرجع، ص ١٥٣، ١٥٤.
(٥) نفس المرجع، ص ٤٧.
(٦) نفس المرجع، ص ٢٩٧، ٤٢، ٤٣.
(٧) نفس المرجع، ص ٤٦.

التواصي بالحق مهمة مستدامة





بقلم: محمد الحمداوي (*)

إذا كان مستوى اليقظة التنظيمية في زمن المحن والتضييق وخوض المعارك يكون عالياً ومرتفعاً، بل ويزداد ارتفاعاً كلما اشتدت المعارك وقويت حدتها، مما يجعل التنظيم في هذه المراحل أقوى حساسية من وقوع أي اختراق، وأكثر حذراً من السقوط في أي تراجعات أو تنازلات، وأشد حرصاً على تحصين الهيئات والأعضاء، فإنه في زمن تحقيق النجاحات وظهور بوادر الانتصارات، يجب أن يكون الانتباه كل الانتباه إلى عدم حصول حالات من الارتخاء أو التراخي الذي قد يتسلل إلى التنظيم أو الهيئات أو الأعضاء، والحذر من تراجع مستوى اليقظة والوقوع في التهاون أو التقصير، أو التساهل والتسامح مع الأخطاء والتجاوزات، أو التهوين من أمر الصغائر والوقوع فيها. وقد جاء في تفسير الطبري للآية الكريمة ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٣٥)﴾ (الأنبياء) أي «ونختبركم أيها الناس بالشر وهو الشدة نبتليكم بها، وبالخير وهو الرخاء والسعة والعافية فنفتنكم به».

وإذا كان القيام بمراجعات للمواقف والسعي للتجديد سواء في الخطاب أو في الوسائل وإعادة النظر في ترتيب الأولويات عند الانتقال من مرحلة إلى مرحلة، ومن وضع إلى وضع، ومن موقع إلى موقع، أمور مطلوبة بل ضرورية بالنسبة لكل التنظيمات الحيوية، فيجب أن تنبني هذه المراجعات على عملية واعية، وتفكير عميق، ودراسات متينة، واستقراء لمعطيات الواقع المتجددة، ورصد للتحولات والتطورات الحاصلة والجارية؛ انطلاقاً أساسياً من المبادئ والمنطلقات، مع استحضار المقاصد والمآلات، وذلك لتفادي الوقوع في تراجعات وتنازلات لا واعية.

وإذا كان انتقال الحركة الإسلامية اليوم إلى مرحلة تدبير الشأن العام يقتضي القيام بمراجعات واجتهادات وإبداعات لمواكبة الوضع الجديد والواقع الجديد، فإن الأمر يستدعي أن نتفهم ثقل هذه المسؤولية في الشأن العام، خاصة وأن الحركة الإسلامية اليوم لم تعد ملكاً لأعضائها فقط، وإنما أصبحت في تعاقد مع المجتمع بأكمله.

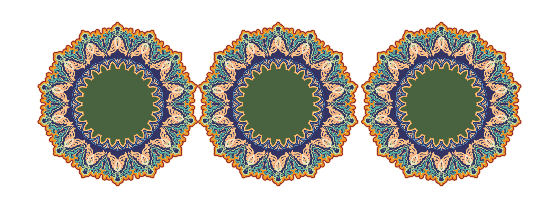
إن الضغط المترتب في تدبير الشأن العام عن الأعمال اليومية، وإكراهات الوقت، والاضطرار أحياناً للسرعة في حسم القرارات التي لا يمكنها الانتظار، كل ذلك نتفهمه ونقدره ونأخذه بعين الاعتبار، ونقر بأن المقاربة ليست في ممارسة المشيخة أو الأستاذية على المبتلين بتدبير الشأن العام، أو في ادعاء الطهرانية والعصمة من الأخطاء والتركيز على تأنيب الآخرين، وإنما يحتاج الأمر إلى تناصح وتواص بالحق متبادل: ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)﴾ (العصر).

إن الذين يعملون الصالحات هم كذلك معرضون للخطأ، وليس هذا موضع الإشكال، وإنما الإشكال في التهوين من أمرها أو الاستهانة بها، لذلك فإن الواجب فور إدراك الخطأ المبادرة إلى التصحيح والمراجعة، وذلك رجوعاً إلى الحق، وثباتاً على المبادئ والمواقف.

وخلاصة القول: إن حالة الغفلة والتراخي، والتساهل مع الصغائر، قد تصيب التنظيمات مثلما تصيب الأشخاص، لذا فإن الواجب يفرض علينا جميعاً ضرورة الرفع من درجة اليقظة الجماعية والحذر الجماعي، ليس فقط من كبائر الأمور وعظائمها، وإنما كذلك من الصغائر واللمم، والحذر من القبول بها في صفوفنا واعتبارها أموراً عادية أو طبيعية.

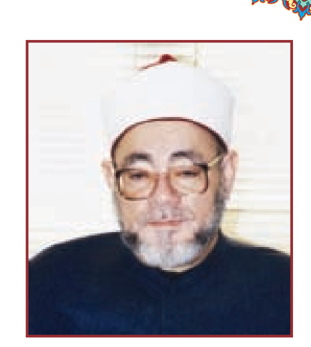
إن هذه الدعوة ليست دعوة للتشدد، أو التعنت، أو التزمت، أو للتعبير عن الطهرانية، ولا هي دعوة لتعطيل المصالح بدعوى الحفاظ على المبادئ، وإنما هي دعوة لليقظة الجماعية، والتحصين الجماعي، والممانعة الجماعية، ضد كل غفلة أو تراخٍ، وضد أي تهاون في التواصي بالحق.■

(*) رئيس حركة التوحيد والإصلاح بالمغرب



رسالة الأخوة

إياكم وهجران القرآن الكريم



د. سعد المرصفي (*)

من الثابت أن قواعد المنهج الإلهي استقرت في الحياة، وتبيّنت خطوطه ومعالمه ﴿ لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ ﴾ (الأنفال)، منهج لا غموض فيه ولا إبهام.. إنما هو الضلال عن علم، والانحراف عن عمد، والالتواء عن قصد، والتقصير عن إصرار.

ولقد نبتت على أرض البيان شتى العلوم، ولن يكون عسيراً أن نبصر معالم المنهج القرآني في الحياة.. وإنا لواجدون ذلك من خلال الصورة الواضحة للشخصيّة الإسلاميّة التي حملت أمانة هذه الهداية.. وكلما قامت الأدلة في منهج السير في هذا الطريق، قامت الحجة على ضرورة الاستمساك بالمنهج الربانيّ كما حدّده القرآن الكريم، سلوكاً وقوة، ومنهجاً وحكماً.

إذا كنا قد حرصنا خلال شهر رمضان المبارك على العيش في رحاب القرآن الكريم تأملاً وتدبراً وتلاوة آناء الليل وأطراف النهار، وتزودنا روحياً وإيمانياً، فقد مضى الشهر الفضيل، نسأل الله تعالى أن يبلغنا هذه المناسبة الكريمة أزمنة طويلة، وأعواماً مديدة، لكن علينا أن ندرك أن هذا الشهر اكتسب هذه المكانة لدى المسلمين بنزول القرآن فيه، وما ينبغي أن تقتصر صحبتنا لكتاب الله تعالى على شهر رمضان دون سائر الشهور، فالمسلمون يجب أن يكونوا عباداً ربانيين لا رمضانيين.

ولابد أن ندرك أن القرآن الكريم لا يمنح كنوزه لمن يستكثر به لمجرد المعرفة، إنما يمنح لمن يقبل عليه بروح المعرفة المنشئة للعمل.. والمسلم الذي يرجو الله واليوم الآخر، عليه أن يعيش حياته في رحاب كتاب الله.. ولو وفّق لتطايرت من نفسه الحجب، ولأدرك قيمة الحياة في هذا الهدى.. ولكانت الدنيا كلها وسيلة لا غاية.. وإذا به يحيا في سلطان الحق، ويتركز وجوده في قلبه وروحه، فيغدو لأمر الله ونهيه واقع في قرارة نفسه يبلغ القمة.. وتلك حالة يمكن كسبها بعرض الروح والقلب على كتاب الله.

يروي أحمد وغيره بسند صحيح عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله أهلين من الناس»، فقيل: من أهل الله منهم؟ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»، وهنا نبصر أنصار الحق ودعاته، وجنده وحماته .. أصحاب البصائر والأبصار.. الذين يتطلعون إلى آفاق النور والإخاء، والإيثار والفداء، والبذل والعطاء، والحب والنقاء، والود والصفاء، ليعيشوا في هذه الرحاب الرفافة الندى والظلال.

ما أحوجنا أن نعيش في رحاب القرآن الكريم حكماً ونهجاً وكتاباً هادياً ومرشداً وملهماً في رمضان وفي سائر الشهور، لقد أبصرنا الخير في المصحف الهادي ومنهجه، وتيقنا أن ما عداه خسران مبين.

إننا عانينا ونعاني من ويلات البعد عن كتاب الله، والإسلام منا قريب.. ونعاني من حرب مستعرة ضد الإسلام، والإسلام في متناول أيدينا لو نشاء.. فأيّة صفقة خاسرة، تلك التي نستبدل فيها الذي هو أدنى بالذي هو خير؟، وأيّة صفقة خاسرة، تلك التي نشتري فيها الضلالة بالهدى؟

إننا نملك إنقاذ أنفسنا والبشريّة من ويلات المادية الطاغية وحربها المشبوبة في شتى الصور والألوان.. بيد أنا لا نملك ذلك قبل أن ننقذ أنفسنا، وقبل أن نفيء إلى رحاب هذا القرآن الكريم الذي يهدي إلى صراط مستقيم، مع فطرة النفس ونواميسها التي تحكمها وفطرة الكون ونواميسه التي تصرفه، ولا تلتبس فيه الحقائق والاتجاهات والغايات.

إنه منذ لحظة نزول الوحي بهذا الكتاب العظيم عاش الذين استقرت في أرواحهم هذه الحقيقة في كنف الله ورعايته المباشرة الظاهرة.. عاشوا يتطلعون إلى الحق في كل أمرهم، كبيره وصغيره.. يحسّون ويتحرّكون، ويتوقعون أن ينزل عليهم من الله وحيٌ يردّهم عن الخطأ، ويقودهم إلى الصواب.. ويحدّثهم بما في نفوسهم، ويفصل في أمرهم، كانت فترة عجيبة حقّاً.. استمرت فيها هذه الصلة الظاهرة المباشرة فترة لا يتصوّر حقيقتها إلا الذين عاشوها وشهدوا أحداثها، وأحسّوا رحمة الله تنقل خطاهم في الطريق.

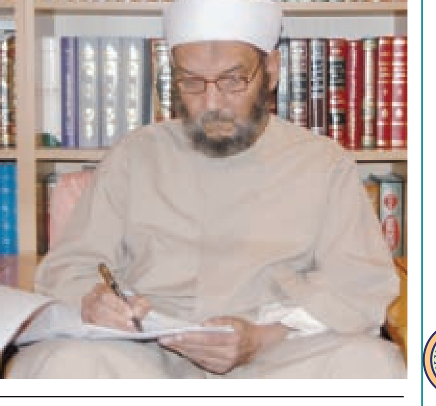
وتلك مسافة هائلة لا تُقاس بأي مقياس من مقاييس الأرض.. مسافة في الضمير، لا تعدلها مسافة في الكون الظاهر، ولا يماثلها بعدٌ بين الأجرام والعوالم.. مسافة بين التلقّي من الأرض والتلقّي من الوحي، بين الاستمداد من الهوى والاستمداد من الوحي.. بين الجاهليّة والإسلام، والذين عاشوا هذه الفترة، وذاقوا حلاوة الاتصال.. هم الذين عرفوا مذاقها، وشعروا بقيمتها، وأحسّوا وقع فقدانها حين انتقل الرسول ﷺ إلى ربّه.

يروي مسلم عن أنس رضي الله عنه قال: قال أبوبكر رضي الله عنه، بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها، فلما انتهينا إليها بكت، فقالا لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خيرٌ لرسول الله ﷺ، فقالت: ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خيرٌ لرسوله ﷺ، ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء، فهيّجتهما على البكاء، فجعلا يبكيان معها.

لقد ظلت آثار هذه الفترة تعمل في حياة البشر منذ تلك اللحظة.. وهي كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فهل يواصل المسلمون إقبالهم على كتاب الله تلاوة وتدبراً وعملاً بأوامره ونواهيه؟ نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه

لا حسد إلا في اثنتين



د. السيد نوح (*)

يطيب لنا أن نعيش سوياً مع هذا الحديث الذي أخرجه الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عبدالله بن عمر وابن مسعود وأبي هريرة - رضي الله عنهم - أن النبي ﷺ قال: «لا حسد إلا في اثنتين؛ رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وأطراف النهار، ورجل آتاه الله مالاً فسلّطه على هلكته في الحق»، أو كما قال ﷺ.

وسبق أن بيّنا لكم أن لنا رسالة، والرسالة تقتضي منهجاً، وأين المنهج؟ كتاب الله عز وجل، وأين القدوة؟ محمد رسول الله ﷺ فنستطيع أن نقول: إن المنهج الجانب النظري فيه القرآن، والجانب العملي فيه محمد رسول الله ﷺ، وكما أن عندنا قرآن المصحف، عندنا أيضاً قرآن يمشي على الأرض.

ومَن القرآن الذي يمشي على هذه الأرض؟ إنه محمد رسول الله ﷺ، وهذا ليس من عنده، فهي هداية الله عز وجل له.. ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾(القلم)، أي على دين عظيم، وقالت السيدة عائشة - رضي الله عنها -: «كان خلقة القرآن».. عندما سألوها عن خلق رسول الله ﷺ، فقالت لهم: «أما تقرؤون القرآن»؟ قالوا: بلى، قالت: «كان القرآن خلقه يرضى برضاه ويسخط بسخطه».

وقلنا: إن القرآن كتاب حياة، وكل ما تحتاجه الحياة موجود فيه، «ويعرفنا بالله وما له علينا، ويعرفنا بالإنسان ونفسيته وما يدور فيها، فهو يعرفنا بأنفسنا، يعرفنا برسالتنا، يعرفنا بالمنهج، يعرفنا بالقدوة والأسوة، يعرفنا بالعالم الذي نعيش فيه المرئي وغير المرئي، يعرفنا بالعاقبة والمصير، يعرفنا بحقوق وواجبات بعضنا على بعض، يعرفنا بحقوق المخلوقات الأخرى غير العاقلة علينا، يعرفنا بعيوب النفس وأمراضها كيف نتخلص من هذه العيوب وتلك الأمراض؟ يعرفنا بالطريق لزيادة الإيمان، يعرفنا بأعدائنا وكيف نتخلص من هؤلاء الأعداء أو ننتصر منهم».

اثنتا عشرة حقيقة موجودة فيه، والحياة محتاجة ماذا؟ محتاجة ما يحفظ علينا الدين، ما يحفظ علينا النفس، ما يحفظ علينا العقل، ما يحفظ علينا العرض.

اثنا عشر تعريفاً موجوداً ومطبقاً فيه، فهذا المعنى يؤكد أن القرآن هو الحياة ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ (الشورى:٥٢)، ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾(الأنفال:٢٤).

أنت بدون روح ميت وأنا ميت والدواب بدون روح لا تعيش، وهذا روح عقل أن تعرف ما المطلوب، وهذا للإنسان بالطبع فقط.

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾(الشورى).

دستور الحياة

فالقرآن يهدي، وأنت تهدي يا الله؛ ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ ﴿٥٣﴾﴾(الشورى)، ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾﴾(المائدة).

النور مرة يُطلق على القرآن ومرة يطلق على محمد ﷺ لأنهما مثل بعضهما، والهداية مرة تُطلق على القرآن ومرة على محمد ﷺ لأنهما مثل بعضهما؛ ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾(المائدة)، إذاً، القرآن كتاب الحياة ودستورها.

أنت عندما تشتري جهاز «كمبيوتر» ولم تأخذ دورة تدريبية للتعرف على طريقة تشغيله.. هل تستطيع أن تعمل عليه جيداً؟ بالطبع لا، ويضيع عليك المبلغ الذي اشتريته به، لأنك لم تتدرب على التشغيل ولم تذهب إلى أحد العارفين بالكمبيوتر، وقد تضغط على مفتاح يعطل لك الجهاز، وإذا عرفت كيفية التشغيل يسير معك الجهاز برخاء ويسر.

كذلك أنت لك رسالة، ولابد أن تعرف المنهج وترى المطبق لهذا المنهج محمداً ﷺ، كيف كان يعمل بالقرآن والسُّنة؟ ولما أعرف أطبق.. ما الذي يجعلني أقرأ القرآن؟ وما الإغراء الذي سيجعلني أقرأ القرآن؟ وما الإغراء الذي سيجعلني أقرأ السُّنة؟ هل ستعطينا مالاً؟ هل ستعطينا شيئاً آخر؟

(*) مقالات لم تنشر لفضيلته يرحمه الله

المال نوعان: دراهم ودنانير، أو درجات عند الله، الدراهم والدنانير ستفنى وتكون تراباً، أما الدرجات هي التي ستبقى لي عند الله عز وجل، وسيئات تنزل عني ودرجات تُرفع لي ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ (النحل:٩٦).

ما الذي يغريني؟ ما الذي يحملني إلى أن أقرأ القرآن والسُّنة وأحفظهما وأتحملهما؟ الثواب والأجر الذي عند الله سبحانه وتعالى.

الغبطة

قيل: إن حسدت فاحسد من يستحق الحسد، ومن لا يستحق فلا تحسده بل تمنَّ أن يكون لك مثل أجره، وهذا يدعونا إلى تعريف الحسد وتعريف الغبطة.

الحاسد لا يعجبه قسمة الله على عباده، وهذا التعريف ليس على إطلاقه، فهناك شخص عنده أموال كثيرة لكنه يستخدمها في إذلال الخلق والعباد، يعني ليته عنده مال ويمشي بين الناس بالعدل، بل يذل بها عباد الله ويسيء استخدام هذا المال.. هذا الصنف لو حسدته فهذا جائز لأنه يوظف نعمة الله في إذلال خلقه، ويجوز أن تحسده وأن تتمنى زوال النعمة عنه وذلك يقع في دائرة الحسد المباح.

فالحسد المباح هو تمنّي زوال نعمة الغير ممن هو ليس أهلاً لها مع العمل على ذلك.

الحسد الحرام

وإذا كنت رجلاً صالحاً تحفظ القرآن وتعمل حلقة مملوءة بالناس، هل يقال: ليت حلقة هذا الشيخ تفشل؟ لا بل يقال: يا رب بارك فيها واحفظ شيخها.. قال الشافعي: «وددتُ لو أن الناس حفظت ووعت كل ما أثر عني دون أن ينسب لي شيء منها».. يعني كل همّه أن يستفيد الناس ويتعلموا وينتفعوا.

فالحسد من مثل هذا غير مطلوب وغير محمود، فالرجل الذي يحفِّظ ويعلِّم وتنجح حلقته لا ينبغي تماماً أن تحسده، بل تدعو له بالبركة والتوفيق.

وإذا قلت هذا الكلام (الحسد) هذا فقط دون أن تحدّث به نفسك ولِمت نفسك بعد قلته، فهل حديث النفس نُجزى به ونُحاسب عليه؟ لا، والدليل: أن الرسول ﷺ عندما رجع من رحلة المعراج وقال: «أعطاني ربي ثلاثاً»، ومنها: «تجاوزتُ لأمتك عما حدّثت به نفسها ما لم تعمل به».. لكن لو رأيت سيارة فخمة لواحد من الناس وحسدته؛ وانفجرت بعد ذلك، هذا هو الحسد، وتكون معاقَباً عليه!

قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾(الفلق).

يعني: إذا عمل إلى تحويل النية إلى واقع «من شرّ حاسد إذا حسد»، أما حديث النفس فالله لا يعاقب عليه، قال سبحانه: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾(البقرة:٢٨٦).

فالتحقق يتم عندما أسير خلف حديث الخواطر وأحوله إلى واقع وإلى فعل.. إذاً، تمنّي زوال نعمة الغير ممن هو ليس أهلاً لها مع العمل على تحقيق ذلك هذا هو الحسد الحلال الذي لا يُعاقَب عليه إنسان.

أما تمنّي زوال نعمة الغير ممن هو أهل لها مع العمل على تحقيق ذلك فهذا حرام ومنهيٌّ عنه.

يعني الدعاء على الظالمين من الصنف الأول الذي يسيء استخدام نعمة الله، نوع من الحسد المباح؛ فأقول في دعائي عليهم كل يوم: «اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تغادر منهم أحداً، اللهم اجعل بأسهم بينهم شديداً...»، مع العمل على تحقيق ذلك.

أما الغبطة، فهي تمنّي مثل ما عند الغير وعدم تمنّي زواله عنهم، فهذا محمود وغير مذموم.

كما في الحديث: «لا حسد إلا في اثنتين؛ رجلٌ آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وأطراف النهار، ورجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق».

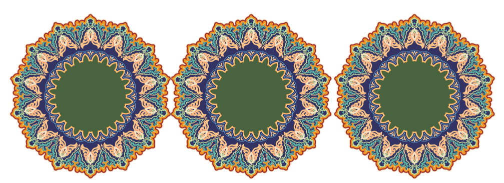
فالحسد هنا يكون غبطة هؤلاء، وتمني ما عندهم من الخير «صاحب القرآن، والمنفق في سبيل الله»، وعدم تمنّي زواله عنهم!

مثلاً أنت لديك سيارة موديل قديم (قديمة) حالتها ليست جيدة، وترى واحداً آخر معه سيارة آخر موديل (حديثة)، فتتمنى أن تكون لديك سيارة مثلها لتوصلك إلى العمل ولا تتأخر كل يوم بسبب سيارتك القديمة، ولا تتمنى زوالها من عند الآخر، فالحسد شيء والغبطة شيءٌ آخر.■

تمنّي زوال نعمة الغير ممن هو ليس أهلاً لها مع العمل على تحقيق ذلك.. جائز ولا يُعاقب عليه

الغبطة تمنّي مثل ما عند الغير وعدم تمنّي زواله عنهم.. وهذا أمر محمود

قيل: إن حسدت فاحسد مَن يستحق.. ومَن لا يستحق فلا تحسده بل تمنَّ أن يكون لك مثل أجره

اللحظاتُ الحَرجة





إيمان مغازي الشرقاوي

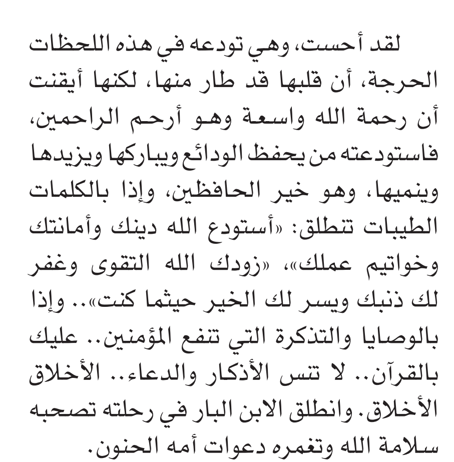


حبست دموعها في مقلتيها حباً وإشفاقاً على فلذة كبدها أن يتأثر، وكتمت آهاتها أن تخرج لتُنْبئ عما يعتلج في صدرها من لوعة، وأخفت مشاعرها تحت غطاء قلبها خشية الظهور أمام ابنها البار العطوف، الذي يمتلئ قلبه حباً ورحمة وشفقة ووداداً وإيثاراً لكل الناس من حوله، وها هي الآن رغماً عنها تلتزمه وتضمه إلى حضنها وتغرقه بوابل من القبلات التي امتزجت بدعوات الرحمة والحفظ والتثبيت في رحلته هذه إلى تلك البلاد النائية، حيث الأدغال وشدة الحرارة التي تذيب جليد المشاعر حين تذكر بفيح جهنم، أو حيث الصقيع والجليد الذي تتجمد معه أيضاً مشاعر الأنانية وحب الذات حين ينبئ عن زمهرير جهنم، وكلا المشهدين أو أحدهما كفيل بإظهار هذه المشاعر.

لقد أحست، وهي تودعه في هذه اللحظات الحرجة، أن قلبها قد طار منها، لكنها أيقنت أن رحمة الله واسعة وهو أرحم الراحمين، فاستودعته من يحفظ الودائع ويباركها ويزيدها وينميها، وهو خير الحافظين، وإذا بالكلمات الطيبات تنطلق: «أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك»، «زودك الله التقوى وغفر لك ذنبك ويسر لك الخير حيثما كنت».. وإذا بالوصايا والتذكرة التي تنفع المؤمنين.. عليك بالقرآن.. لا تنس الأذكار والدعاء.. الأخلاق الأخلاق. وانطلق الابن البار في رحلته تصحبه سلامة الله وتغمره دعوات أمه الحنون.

نشأة طيبة

وعادت بها ذكرياتها إلى الوراء حيث كان طفلاً رضيعاً نشأ على معرفة الله عز وجل ورضع حبه مع لبن أمه، وتفتق لسانه على آياته البينات، فصار فصيحاً متكلماً، كل ذلك بفضل الله، وما أكثر الأيام التي كانت تسهر فيها على راحته خاصة عندما يصاب بالبرد ونزلاته التي تكثر في فصل الشتاء القارس، وها هو يمسك بالقلم ليتعلم حرفاً حرفاً من لغة القرآن العظيم، ليدخل المدرسة وهو متقن للغته نطقاً وكتابة وقراءة.. سارت بذاكرتها معه، وهي تلازمه حيث النجاح خطوة خطوة حتى تنقل من مرحلة لأخرى بتفوق على أقرانه بفضل الله عز وجل، إلى أن وصل إلى مستوى لا بأس به من العلم، علم الدين والدنيا معاً، والحق يقال: إنه ما كان يوماً أنانياً، بل لقد زرع الله في قلبه حب الخير منذ أن كان طفلاً صغيراً، وله مواقف ومشاهد تؤكد ذلك الخلق النبيل فيه، وكثيراً ما كانت الأم تعوذه: «أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة ومن همزات الشياطين وأن يحضرون». وترقيه من عينها قائلة: ما شاء الله لا قوة إلا بالله.. ثم تحصنه بالمعوذتين..



- وهي لا تزكيه على الله - وها هي الآن تتعلم منه دروساً عدة في فن الحياة والتعامل مع الآخر دون النظر إلى جنس أو شكل، ودون التعصب لبلد أو لون، إذ تسأله عن المكان الذي يحب العمل فيه، فيجيب بكل حب وشفقة أن مكانه حيث يفيد الآخرين وحيث ينفع بني الإنسان في أي مكان على الأرض وفي أي بقعة منها!

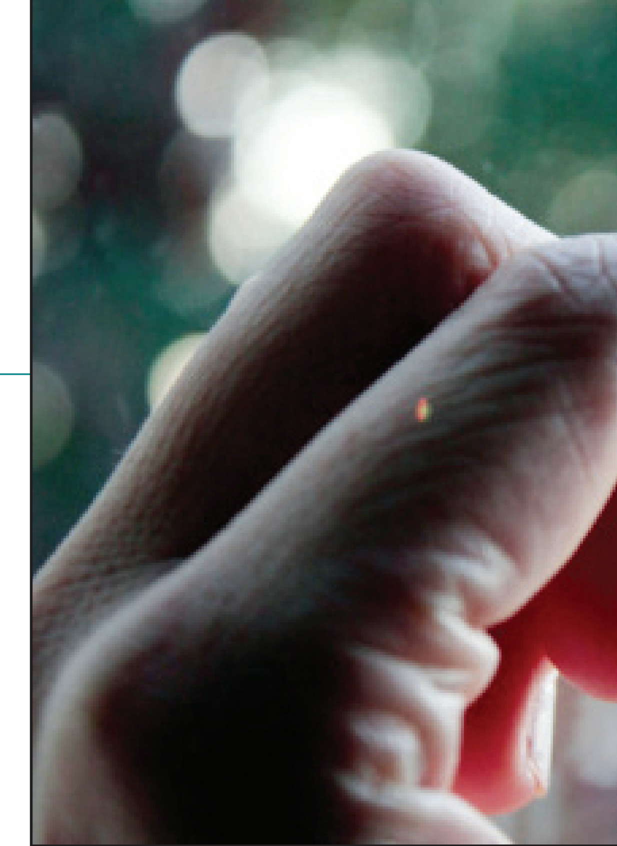
مشاعر فرح

اختلطت المشاعر، وترددت في نفسها وفعلت ما لم تفعله مشاعر الفرح والسرور، وإن لها في القلوب لموقعاً، وإنها للحظات على قلتها إلا أنها تحفر في الذاكرة وتنقش في الوجدان ما لا تمحوه الأيام.

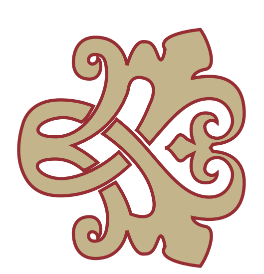
حمدت الله تعالى أن يسّر لولدها عملاً يحبه، وشكرته سبحانه أن وهب لها من النعم الكثير من وسائل الاتصال به مما يجعلها تحادثه صوتاً وصورة متى أرادت، وتراسله على البريد في لمح البصر، لكنها تمنت من أعماق قلبها أن تمر أيام عمله تلك على خير حال وبأسرع وقت؛ لتلتقي به من جديد في بيت واحد حيث تنعم بقربه منها وقربها منه.

تذكرت في غمرة هذه الأمنية حال كثير من المحبين حين يفتقدون أحبابهم، فلا يستطيعون رؤيتهم، وهم ما زالوا يعيشون مثلهم في عالم الأحياء، يمنعهم عن اللقاء أسباب كثيرة وإن تفاوتت واختلفت، فقد تحجز بينهم أسلاك حديدية شائكة، وتفرق بينهم حدود مصطنعة فاتكة، صنعها الإنسان

انطلق الابن البار في رحلته تصحبه سلامة الله وتغمره دعوات أمه الحنون



الحقيقة الكبرى أننا جميعاً عما قريب من محطة دنيانا مقلعون وفي موعدنا المقدر مسافرون ولأحبابنا مفارقون



في وجه أخيه الإنسان في غياب المشاعر وموت الأحاسيس، وفي وجود الأنانية وحب الذات، ومع استساغة الظلم وسلب الحقوق، وفي ظل امتهان الكرامة والتغافل عن الواجبات، وبدافع التفرقة والعنصرية والتعصب والتطرف ضد جنس دون جنس ودين وآخر، وعند ضياع القيم والأخلاق الإنسانية، وانتهاك الحرمات ونقض المواثيق الدولية التي تحرم القتل والسلب والنهب والاحتلال.. تمنت في لحظتها تلك أن تقطع هذه الأسلاك وتذهب بشوكتها وشوكها، وتزيل تلك الحدود وتطمسها وتدعو لفتحها، وتعجبت من هذه المشاعر القاسية التي تنأى عنها أخلاق الرجال.

انهيار السدود

رأت في هذه اللحظات الحدود، وهي تُمحَى والمعابر وهي تُفتح والسدود وهي تنهار، فيندفع مَن وراءها من المحتجزين كالسيل الجارف الذي يجرف معه الزبد بعيداً بعيداً.. رأت الأمهات وهن يجرين ويهرولن، والآباء وهم يلتزمون أبناءهم فيمطرونهم بوابل من القبلات الحارة ويقيدونهم بحبال من الأحضان الدافئة، ويغسلونهم بدموع الشوق المرطبة.. رأت الأطفال وقد أتوا من وراء هذه الحدود وقد صاروا رجالاً ونساء، وهم يلثمون أيدي آبائهم وأمهاتهم وقد أضحوا شيباً.. رأت الأرض وقد ارتوت بدموعهم جميعاً، وأنبتت حُباً ورأفة ورحمة بعد أن نُزعت من تربتها الأسلاك الشائكة ودُمِّرت.

ألقت بنظرها إليهم مرة بعد مرة، فرأت الزوجة وهي تبكي زوجها الذي افتقدته بعد أن نُزع منها انتزاعاً، فلم يكتب لها اللقاء به بعد أن فرقت بينهما المسافات، وأغلقت دونها الأبواب، وأقيمت في وجهها السدود، حانت منها التفاتة سريعة، فإذا بالأب وقد اغرورقت عيناه بدموع الأمل وهو يقلب نظره بين الحاضرين يفتش عن ابنه البكر الذي لم يره منذ عدة سنين، وإذا بالأم تبكي وهي تبحث عن وليدها الذي تربى بعيداً عنها، فلا تعرف شكله وسط الأطفال الذين كبروا جميعهم في ظل طفولة بائسة وعيش بئيس.. وها هو الأخ يفتش بدوره عن أخته أو أخيه، والأخت التي تنقب في الوجوه لترى أختها، والابنة التي فقدت أباها أو أمها..

لحظات الفراق

أفاقت من شرودها على دمعة ثخينة حارة سالت على وجنتيها، وتذكرت ولدها الذي ودعته في التوّ واللحظة، وهي تستودعه الله تعالى خير الحافظين، فازداد دمع عينها، لكنها شكرت الله تعالى على نعمته، فما هي إلا شهور قليلة إن شاء الله ويعود إليها سالماً غانماً بفضله عز وجل، وحادثت نفسها وناجت روحها.. ألا ما أصعب لحظات الفراق، وما أقساها على نفوس الأهل والصحاب.. لكنها لا بد منها في هذه الحياة لأنها حياةٌ دنيا، يختلط فيها الحلو بالمر، والفرح بالحزن والسعادة بالشقاء، والراحة بالتعب، والصحة بالمرض، والغنى بالفقر، جمعت بين الضدين، ونحن نحياها بما فيها ونتقلب بين هذه الأضداد، لا نستطيع فكاكاً مما قدر لنا، وهذه حقيقة لا ينكرها عاقل، لكن الحقيقة الكبرى أننا جميعاً عما قريب من محطة دنيانا مقلعون، وفي موعدنا المقدر مسافرون، ولأحبابنا حتماً مفارقون، ولبيوتنا وأموالنا رغماً عنا تاركون، لكننا لن نقل قطار الحياة في هذه المرة لنسافر

حمدت الله تعالى أن يسر لولدها عملاً يحبه وشكرته سبحانه أن وهب لها من النعم الكثير من وسائل الاتصال به

إلى بلد جميل للعمل أو السياحة، ومن ثم العودة للوطن والأهل، بل لنعيش في عالم آخر هو عالم البرزخ الذي يضم الأموات جميعاً إلى أن تقوم الساعة، ولا يعلم سره إلا الله.

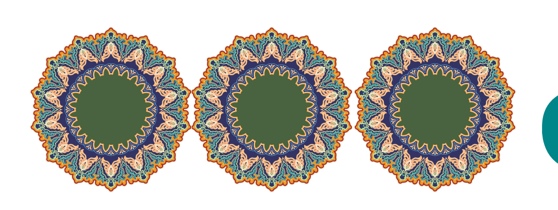
أما بيوتنا فإنها ستتبدل، فمن الرياش ولين الفراش إلى الثرى، ومن وسادة الريش إلى قالب طوب أو قطعة حجر، ومن سعة الدور إلى ضيق القبور، قد خلفنا وراءنا الأموال وتبدلت بنا الأحوال؛ ﴿**يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى (٢٣) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (٢٤)**﴾ (الفجر)..

سحائب البشرى

وتتحقق الآمال للنفوس المؤمنة، ويأتيها العزاء على فراق الأحبة، وتحل بساحتها سحائب البشرى، فلا تحزن يا من حلت بقلبك لوعة الفراق، وأحرقته حرارة المصيبة، وصقلته تجربة المحنة، وبللته أمطار البلاء.. أبشر فقد كتب لك اللقاء في دار البقاء مع من تحب، ومع أهلك وذريتك ليتم سرورك ويكتمل حبورك، أبشر فالله تعالى سيداوي جرحك ويطيب ألمك؛ ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (٢١)**﴾(الطور).

أبشر، فإن حبيبك ﷺ يقول لك: «إن الله عز وجل ليرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة، وإن كان لم يبلغها بعمله لتقر بهم عينه»، ثم قرأ: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (٢١)**﴾، ويؤكد بشارته، فيقول: «إذا دخل أهل الجنة الجنة سأل أحدهم عن أبويه وعن زوجته وولده، فيقال لهم: إنهم لم يدركوا ما أدركت، فيقول: يا رب إني عملت لي ولهم، فيؤمر بإلحاقهم به».

فيا مَن حيل بينه وبين أحبابه بأي طريق كان، وعلى يد أي إنسان.. أبشر.. ويا مَن فرق بينه وبين أصفيائه.. لا تبتئس.. فالدنيا دار الفراق أما الآخرة، فهي دار الخلود واللقاء الأبدي مع الأحبة في الجنة حيث لا همّ ولا حزن ولا ألم ولا فراق.. ﴿**وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (٣٤) الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ (٣٥)**﴾(فاطر).■



فَيْض الإيمان قبل فَيْض اللسان



بقلم: حجازي إبراهيم (*)

لقد حرصت الجامعات والمعاهد العلمية في أصول الدين والشريعة والدعوة والدعاة على أن تزود طلابها بالزاد العلمي الذي يعينها على الحديث إلى الناس ودعوتهم إلى الطاعة وتحذيرهم من المعصية، لكنها في نفس الوقت أهملت الشق الروحي في حياة الداعية، فإذا بها تخرج دعاة البعض منهم طلق اللسان فصيح البيان قليل الإيمان، والكثير فاقد للسلاحين؛ فيض الإيمان، وفصاحة اللسان.

الكليات الشرعية حرصت على تزويد طلابها بالزاد العلمي وأهملت الشق الروحي

(*) من علماء الأزهر الشريف

وترتب على ذلك أن ملئت المساجد بدعاة يحتاجون إلى من يدعوهم إلى الإيمان بشرف رسالتهم، والاعتزاز بها، والتيقن على أنها رسالة لا وظيفة.

إن ذلك لو حدث لكان للأمة شأن عظيم، وفي ذاك يقول فضيلة الشيخ محمد الغزالي يرحمه الله: «إن تكوين الدعاة يعني تكوين الأمم، فالأمم العظيمة ليست إلا صناعة حسنة لنفر من الدعاة الموهوبين، وأثر الرجل العبقري فيمن حوله كأثر المطر في الأرض الموات، وأثر الشعاع في المكان المظلم.. إن الداعية المخلص يصنع العجائب في النفوس، ويستطيع أن يجمع المتفرق، ويعلم الجهول، ويقرب البعيد، ويلمس بجهده الساحر ما حوله، فإذا هو يسوقه صوب ما يريد».. وما أمر الرسل جميعاً منا ببعيد، فبهم تكونت الأمم، وما الدعوات الإصلاحية في تاريخ الإسلام عنا ببعيد، وهل كانت إلا نتاج أفراد حيت بالإسلام، فأحيت الأمة من موات، وفي تفسير قول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾(فصلت)؛ يقول الحسن البصري: «هذا حبيب الله، هذا ولي الله، هذا صفوة الله، هذا خيرة الله، هذا أحب أهل الأرض إلى الله، أجاب الله في دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته، وعمل صالحاً في إجابته، وقال: إنني من المسلمين، هذا خليفة الله».

ويقول قتادة: «هذا عبد صدق قوله وعمله، ومولجه ومخرجه، وسره وعلانيته، ومشهده ومغيبه».

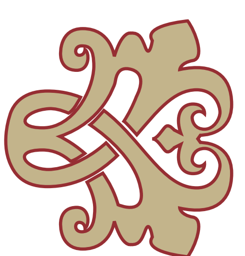
صدق وإخلاص

وبتكوين الدعاة المخلصين الصادقين، تعمر المساجد بالرجال المخلصين الصادقين، ويتكاثرون ويتناسلون، ويستبدل الله بهم غثاء الأمة الذين أرْدَوها في الضلال، وألحقوا بها الخزي والعار، وبهذا الاستبدال يتحقق للأمة عزها، وتصعد مراقي مجدها التليد، ويتقدمون إلى العالم بالدواء الناجع لكل ما نزل بها من أمراض، وحل بها من مشكلات، وبذلك نكون رحمة للعالمين كما أراد الله لهذه الأمة، قال الله تعالى: ﴿ الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ ﴾(إبراهيم)، وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾(الأنبياء)، وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾(سبأ).

كسوة الكلام

«كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه برز».. هذه الجملة من حكم ابن عطاء الله، وإن لها لدلالات يجب أن يفطن لها الدعاة إلى الله الذين يرشدون الخلق إلى خالقهم، ويعرفونهم على طريق الهدى، الذي جاءنا به الرسول ﷺ، وليعلم هؤلاء الدعاة أنهم بقدر ما يتمكن الإيمان في قلوبهم بقدر ما يكون تأثير حديثهم في هداية الناس وإرشادهم، ولقد جاء في الحكم أيضاً: تسبق أنوار الحكماء أقوالهم، فحيثما صار التنوير وصل التعبير.

وعلامة الكلام الذي يسبقه التنوير، هو تأثيره في القلوب وتهييجه الأرواح، وتشويقه الأسرار، فإذا سمعه الغافل تنبه، وإذا سمعه العاصي انزجر، وإذا سمعه الطائع زاد نشاطه، وعظم شوقه، وإذا سمعه السائر طوى عنه تعب سيره، وإذا سمعه الواصل تمكن من حاله، فالكلام صفة المتكلم، فإذا كان المتكلم ذا تنوير وقع في قلوب السامعين، وإذا كان ذا تكدير فحد كلامه آذان المستمعين، فكل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه برز، ولذلك قال سيدنا علي رضي الله عنه: من تكلم عرفناه من ساعته، ومن لم يتكلم عرفناه من يومه.



من الناس من هو عالم باللسان جاهل القلب ومن مثل هذا ينبغي الحذر.. فالعبرة بالمعاني دون القوالب والأواني



نجم ثاقب: وقيل: الناس حوانيت مغلقة، فإذا تكلموا فقد فتحوا، وهناك يتبين البيطار من العطار.

وقالوا أيضاً: الكلام إذا خرج من القلب وقع في القلب، وإذا خرج من اللسان حده الآذان، وإنهاض الحال أكثر من المقال، وإذا اجتمع الحال والمقال، فهو البحر الطام، والنجم الثاقب.

وقد يكون من الناس من هو عالم اللسان جاهل القلب، ومن مثل هذا الحذر، لأن قلبه ميت، ولا عبرة بلحن الكلام وإعرابه، ولا خطأ في رفعه ونصبه من صوابه، وإنما العبرة بالمعاني دون القوالب والأواني.

يحكى أن بعض النحويين دخل على مجلس الحسن بن سمعون ليسمع كلامه فوجده يلحن، فانصرف ذاماً له، فبلغ ذلك الحسن، فكتب له: إنك من كثرة الإعجاب رضيت بالوقوف دون الباب، فاعتمدت على ضبط أقوالك مع لحن أفعالك، وإنك قد تهت بين خفض ورفع ونصب وجزم، فانقطعت عن المقصود، هلا رفعت إلى الله جميع الحاجات، وخفضت كل النكرات، وجزمت عن الشهوات، ونصبت بين عينيك الممات.. والله يا أخي ما يقال للعبد: لِمَ لَمْ تكن معرباً؟ وإنما يقال له: لِمَ كنت مذنباً؟ ليس المراد فصاحة المقال، وإنما المراد فصاحة الفعال، ولو كان الفضل في فصاحة اللسان لكان سيدنا هارون أولى بالرسالة من سيدنا موسى حيث يقول: ﴿ أَخِي هَرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾(القصص:٣٤).

الدعاة الصادقون يجمعون بين الحسنيين.. لسان بيان ولغة فصيحة وقلب مخبت خاشع

ومما ينسب للخليل يرحمه الله أو لسيبويه:

لسان فصيح معْربٌ في كلامه
فيا ليته من وقفة العرض يسلم
ولا خير في عبد إذا لم يكن تقى
وما ضر ذا تقوى لسانٌ مُعْجِمُ

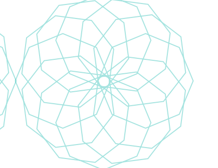
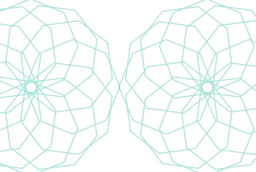
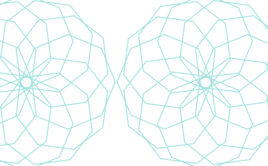
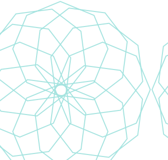
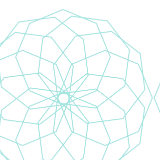
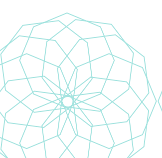
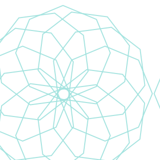
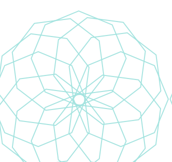
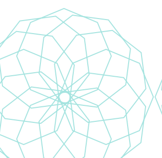
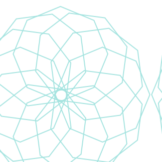
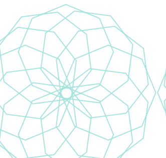
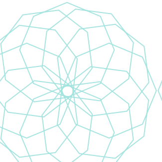
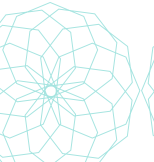
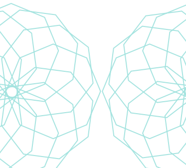
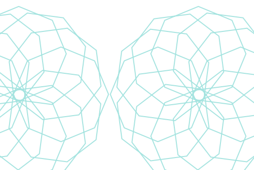
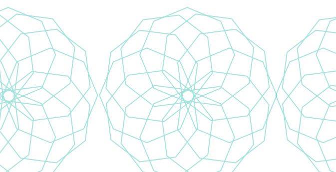
وقال آخر:

مُنْحَرِفٌ بالفعَال وذو زَلَل
وإن تكلم في جِدَالِه وَزَنَه
قال وقد كتبت لفظته
تيهاً وعُجْباً أخْطأ ما لَحَنَه
وإنما أخطأ من قام غدا
ولا يُرَى في كتابه حسنه

والحاصل أن من اجتمع فيه الحال وفصاحة المقال، فهو كمال الكمال، وذلك لأنه ينتفع بكلامه بعد موته، والحذر كل الحذر من المنافق عليم اللسان، ذي الفصاحة وصاحب البلاغة، وله شقاشق، لكنها مكسوفة الأنوار، مطموسة الأسرار، ليس فيها حلاوة، ولا عليها طلاوة، وفي هؤلاء نزل التحذير: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ ﴾ (المنافقون)، وقال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾(البقرة).

الخير في الجمع بين الإحسان في القول والعمل.

إذاً للفعل أثره في الناس، وللكلمة البليغة أثرها، فواجب الدعاة الصادقين أن يجمعوا بين الحسنيين؛ لسان بيان ولغة فصيحة، وقلب مخبت خاشع، و«لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا وما فيها».■




الإجابة للدكتور عجيل النشمي

خلع النقاب لصداع الرأس

• زوجتي ترتدي النقاب ولكن بالفترة الأخيرة أصبحت تعاني من صداع وألم في العيون بسبب النقاب، فهل يجوز لها أن تخلع النقاب حتى تستطيع الخروج بلا صداع وألم؟

– إذا كان الصداع بسبب النقاب وكان ذلك بقول الطبيبة فلا مانع من خلعه، وعلى كل حال فالنقاب أفضل من الحجاب، ولكن الواجب هو الحجاب، فخلعه جائز مع لبس الحجاب الشرعي الكامل وبخاصة إذا كان خلعه لسبب مما ذكرته.

الواصلة والمستوصلة

• ما حكم الواصلة والمستوصلة؟

– روي أن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إن لي ابنة عريساً أصابتها حصبة فتمزق شعرها أفأصله فقال: «لعن الله الواصلة والمستوصلة» (تيسير الوصول ٨٠/٢).

ومعلوم أن الواصلة هي التي تصل شعر المرأة بشعر آخر، والمستوصلة هي التي تطلب وصل شعرها.

وللعلماء تفصيل في المراد بالوصل، هل هو خاص بالشعر، أو يشمل غيره من الشعر الصناعي، أو الصوف، أو الخرق؟ فذهب الحنفية والمالكية – في الجملة وفي حال التدليس – إلى أنه يحرم بكل ذلك لقول جابر ابن عبد الله رضي الله عنه: «زجر النبي ﷺ أن تصل المرأة برأسها شيئاً» (مسلم ١٠٨/١٤).

وذهب الحنابلة إلى أنه لا يجوز وصل الشعر بالشعر، وأما وصله بغير الشعر فقالوا: إن كان بقدر ما تشد به رأسها فلا بأس به، وإن كان أكثر من ذلك ففيه روايتان: الأولى أنه مكروه، والثانية أنه حرام.

فالمحرّم عندهم هو وصل الشعر بشعر آخر قالوا: لما فيه من التدليس واستعمال المختلف في نجاسته، وغير ذلك لا يحرم لعدم هذه المعاني فيه، وحصول المصلحة من تحسين المرأة لزوجها من غير مضرة.

ونرى أن ما ذهب إليه الحنابلة معقول ومقبول، ولا مناقضة له مع الحديث المذكور، فإن المتبادر إلى الذهن من لفظ حديث الوصل هو وصل الشعر بشعر آخر من جنسه أومن جنس غيره، كشعر حيوان أو شعر مصنوع، وأما استنبات الشعر بعملية معينة فحكمه تبعاً لذات الفعل، فإن كان هو عبارة عن معالجة فروة الرأس بمواد طبيعية تكون سبباً في استنبات الشعر الأصلي بذاته، فهذا عمل لا بأس به، وإن كان عبارة عن وضع شعرات وزرعها في فروة الرأس بحيث تتغذى منه وتحيا وتنمو فيه من ذات الفروة فهذا لا بأس به أيضاً، لأنها أصبحت جزءاً من شعر الرأس حينئذ. وإن كان الاستنبات لشعرات توضع في فروة الرأس، ثم يربط بها شعر طويل فهذا غير جائز، لأنه لم يخرج عن كونه وصلاً للشعر بالشعر.■



الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

صلاة أهل الأعذار

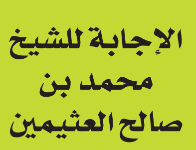
• كيف يسوي الجالس على الكرسي الصف مع القائمين في الصلاة؟ هل يحازيهم بأرجله ويكون باقي جسمه خلفهم، أم يحازيهم بكتفه وتكون أرجله أمامهم. خاصة إن كان يؤثر على تسوية الصف خلفه؟

- يجعل أرجل الكرسي الخلفية بمحاذاة أرجل المصلين.

حكم ترك الحجاب

• نشأت في عائلة متدينة، أؤدي الصلوات في أوقاتها، ولا أخطو خطوة واحدة إلا وضعت الله أمام عيني، وأفكر كثيراً مع نفسي في يوم الحساب، وأخاف من عقاب الله، ومع ذلك لم ألبس الحجاب فما هو جزائي في الآخرة؟

- هذا السؤال تضمن مسألتين المسألة الأولى: ما وصفت به نفسها من الاستقامة على دين الله عز وجل، بكونها نشأت في بيئة صالحة، وهذا الوصف الذي وصفت به نفسها إن كان الحامل لها على ذلك التّحدث بنعمة الله سبحانه وتعالى وأن



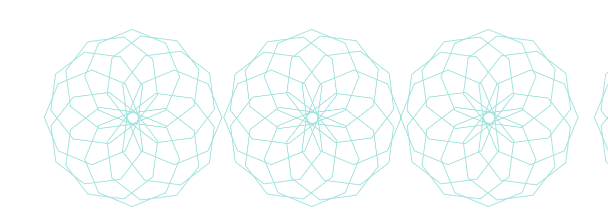
الإجابة للدكتور خالد بن عبد الله المصلح

الجهر بالبسملة في الصلاة

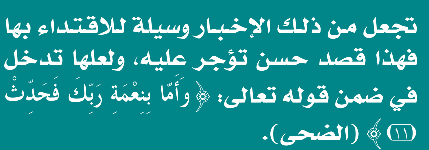
• ما حكم الجهر بالبسملة في الصلاة و المداومة على ذلك؟

– ذهب أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم من التابعين إلى أن السنة قراءة البسملة سراً في الصلاة الجهرية، وهذا مذهب جمهور الفقهاء لما روى مسلم (٦٠٥) من طريق قتادة عن أنس ابن مالك أنه قال: «صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحداً منهم يقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٢٧٥/٢٢: «لم يثبت عن النبي ﷺ







تجعل من ذلك الإخبار وسيلة للاقتداء بها فهذا قصد حسن تؤجر عليه، ولعلها تدخل في ضمن قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ (الضحى).

أما المسألة الثانية: فهي تفريطها في الحجاب كما ذكرت عن نفسها، وتسأل هل تعذب على ذلك في الآخرة، والجواب على ذلك أن كل من عصى الله عز وجل بمعصية لا تكفرها الحسنات فإنه على خطر، فإن كانت شركاً وكفراً يخرج عن الملة، فإن العذاب محقق لمن أشرك بالله وكفر به ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾﴾ (المائدة)، وإن كان دون ذلك - أي دون الكفر المخرج عن الملة - وهو من المعاصي التي لا تكفرها الحسنات، فإنه تحت مشيئة الله عز وجل، إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ (النساء).

والحجاب الذي يجب على المرأة أن تتخذه هو أن تستر جميع بدنها عن غير زوجها ومحارمها لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾ (الأحزاب) والجلباب هو: الملاءة أو الرداء الواسع الذي يشمل جميع البدن، فأمر الله تعالى نبيه أن يقول لأزواجه وبناته ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن، حتى يسترن وجوههن ونحورهن.■

أنه كان يجهر بها – أي البسملة – وليس في الصحاح ولا السنن حديث صحيح صريح بالجهر، وقد ذهب الإمام الشافعي وجماعة من أهل العلم إلى سنية الجهر بالبسملة، وذكر لذلك حججاً لكن ليس منها شيء ثابت عن النبي ﷺ، وعلى كل حال المسألة من مسائل الاجتهاد التي لا تثريب فيها على من اختار قولاً من الأقوال.

وقد اختار شيخ الإسلام ابن تيمية – يرحمه الله – الجهر بها أحياناً، عملاً بما جاء عن بعض الصحابة ولأجل التعليم.■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي



رد الحقوق إلى أصحابها

• سرقت من مال كان عبارة عن مكافأة لعدد من الأشخاص، وندمت على ذلك ولعدم إمكانيتي على رد المال المسروق خشية على سمعتي، قمت بالتصدق بهذا المال فهل برأت ذمتي؟

– الحقوق المالية لابد أن ترد إلى أصحابها، حتى الشهادة في سبيل الله، لا تكفِّر هذا الحق للآدمي.. إنه ليس أعظم من أن يستشهد الإنسان في سبيل الله، ومع هذا فإن النبي ﷺ حينما سأله سائل: يا رسول الله، إذا قُتلت في سبيل الله تكفِّر عني خطاياي؟ قال: «نعم». ثم استدعاه وقال له: ماذا قلت آنفًا؟ قال: قلت كذا. . قال: «إلا الدين . . أخبرني بذلك جبريل آنفًا». (رواه مسلم).

لابد من رد هذه الحقوق المالية، حيث لا تسامح من هذه الناحية. فإن كان عاجزاً، فليذهب إلى أصحاب الحقوق، ويسترضيهم لعلهم يرضون عنه، فإن لم يرضوا، فإنه لابد أن ينوي بنفسه أنه كلما قدر على شيء دفعه إلى أصحاب الحق. فإذا مات، ولم يكمل ما عليه من هذه الحقوق، تولى الله إرضاء خصومه يوم القيامة، والله عفو غفور.

للسوريين الذين هُجّروا من بيوتهم

• هل يجوز للسوريين الذين هُجّروا من بيوتهم، وليس معهم مال ولا يجدون لأنفسهم ولعائلاتهم مأوى سوى المنازل التي تركها أصحابها وفرّوا منها، أو التي يعيش أصحابها خارج البلد، هل يجوز لهم أن يدخلوها بغير إذن أهلها ويُقيموا فيها ريثما تأمن مناطقهم ويعودوا إلى بيوتهم؟

– ندعو أصحاب البيوت الفارغة أن ينسقوا مع إخوانهم من أجل إيوائهم إليها. فالحجارة والمال ليسا أهم من إيواء إخوانهم المهجّرين، وتأمينهم من الخوف والجوع، وسترهم وحمايتهم من تسلط الظالمين عليهم.

ومن استطاع أن يقيم في مكان عام كالمدارس والمكاتب والمخيمات إن توفرت لهم فليس لهم أن يدخلوا تلك البيوت.

فإذا انقطعت بهم السبل فلهم أن يدخلوا تلك البيوت بعد الاتصال بأصحابها وأخذ الإذن منهم، فإذا لم يجدوا سبيلاً إلى الاتصال بهم واستئذانهم أصبحوا مضطرين، والقاعدة الأصولية تقول: (الضرورات تبيح المحظورات). وهذه القاعدة مأخوذة من قول الله تعالى: **﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾** (البقرة).

والضرورة تقدر بقدرها، ومن شروط هذه الضرورة:

أن يستأذنوا رجال الأحياء الثقات، أو المسؤولين الشعبيين عن الثورة ويعلموهم بضرورتهم، لدخول تلك البيوت.

وأن يكون هؤلاء الذين يستبيحون تلك البيوت لأنفسهم ولعائلتهم من المشاركين في الجهاد والثورة ضد الظلم والطغيان، أو ممن مسهم أذى من السلطة الغاشمة.

وإن تحققت هذه الشروط، فعليهم أن يسكنوا في غرفة من البيت، فمن كفته غرفة لا يجوز له أن يستعمل غرفتين، وعليهم أن يستعملوا أغراض البيت بقدر ولا يتوسعوا في الضرورة، وأن يحفظوا الأشياء المهمة من نقود وذهب وقطع ثمينة في البيت بكل ما يستطيعون، وأن يقيموا في تلك البيوت بقدر المدة الممكنة. وكل هذه القيود في حال الضرورة الكبرى.■

عشر حقائق بسيطة يغفل عنها الأذكياء

ترجمة: جمال خطاب (*)

البعض من أذكى الناس الذين أعرفهم، يقضي جل حياته مهموماً في نضال محموم لتحقيق التقدم الذي ينشده بسبب نسيانه لبعض الحقائق البسيطة التي تتحكم بشكل عام في إمكاناتنا لتحقيق التقدم.. وهذا تذكير سريع بهذه الحقائق:

الحقيقة الأولى: الذكاء والتعلم لا يحققان شيئاً بدون عمل:

لا يهم إذا كنت تتمتع بالذكاء وبالعبقرية وحاصل على درجة الدكتوراه في الفيزياء الكمية، مهما كانت درجة ذكائك ومهما كانت درجتك العلمية، لا يمكنك تغيير أي شيء أو إحراز أي نوع من التقدم في الواقع العملي، بدون اتخاذ أي إجراء عملي.

هناك فرق كبير بين معرفة كيفية القيام بشيء ما والقيام به فعلياً.. المعرفة والذكاء كلاهما عديم الفائدة بدون عمل.

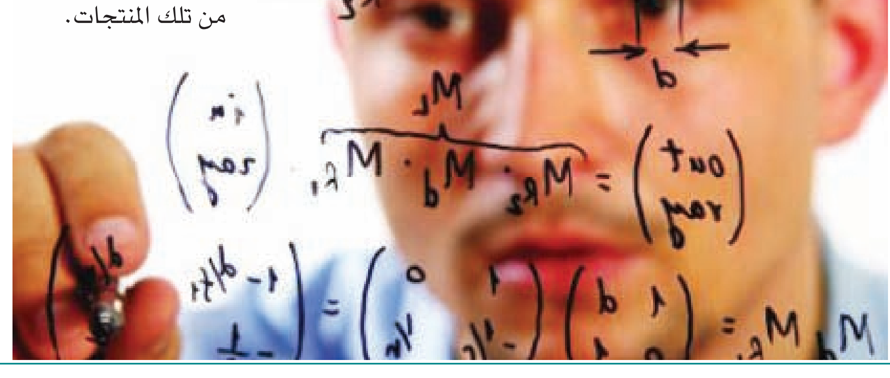
الحقيقة الثانية: السعادة والنجاح شيئان مختلفان:

أعرف سيدة أعمال داهية كسبت ما يقرب من مليون دولار العام الماضي من عملها على شبكة الإنترنت، وكل رجال الأعمال الذين أعرفهم يعتبرونها ناجحة إلى حد كبير.. ولكنها أخبرتني، أنها مكتئبة، وقالت لي: «إنني أحترق من الوحدة، لم أعد أستطيع أن أعطي ما يكفي من الوقت لنفسي، وخصوصاً في الآونة الأخيرة»، قلت في نفسي: «واو!»، هذه هي التي أعتقد أنها واحدة من أنجح الناس ليست سعيدة!

وعلى النقيض، أعرف بحاراً يبحر تقريباً كل يوم، كل يوم على الشاطئ أمام مجمع سكني في سان دييجو، واحد من الرجال الأكثر مرحاً والأكثر تفاؤلاً الذين قابلتهم في حياتي، يبتسم دائماً من الأذن إلى الأذن، لكنه ينام في سيارة «فان» يشترك في تملكها مع بحار آخر، يتناوبان العمل عليها واستخدامها في خدمة السياح من أجل المال، هذا الرجل لا أستطيع أن أنكر أنه يبدو سعيداً، ولكني لا أستطيع أن أصنف حياته باعتبارها قصة نجاح.

«ما الذي يجعلني سعيداً؟»، و«ما الذي يجعلني ناجحاً؟»: سؤالان مهمان يجب أن تسألهما لنفسك، ولكنهما سؤالان مختلفان.

الحقيقة الثالثة: كل إنسان يعمل لمصلحته الخاصة:



بغض النظر عن كيفية كسب العيش أو لمن أو عند من تعمل، فأنت تعمل لشخص واحد فقط هو نفسك، والسؤال الكبير هو: ماذا تبيع؟ ولمن؟ حتى عندما تكون موظفاً بدوام كامل، براتب فأنت لا تزال تقوم بإدارة الأعمال التجارية الخاصة بك، حيث تبيع وحدة واحدة من وجودك «ساعة واحدة من حياتك» بسعر محدد إلى «صاحب العمل».. فكيف يمكنك المحافظة على وقتك وزيادة الأرباح الخاصة بك؟ الجواب يختلف باختلاف الأشخاص ولكنك لا بد أن تبحث عن الجواب الذي يناسبك.

الحقيقة الرابعة: وجود الخيارات الكثيرة يصعب عملية اتخاذ القرار:

الآن في القرن الحادي والعشرين حيث تتحرك المعلومات بسرعة البرق، تبدو الفرص المتاحة للابتكار لا نهائية، وأصبح لدينا مجموعة وفيرة من الخيارات فيما يتعلق بتصميم حياتنا وأعمالنا، ولكن، ولشديد الأسف، ثبت أن وفرة الخيارات غالباً ما تؤدي إلى الارتباك، والتردد والتقاعس عن العمل.

وقد أظهرت عدة دراسات في الأعمال والتسوق أنه كلما زادت خيارات المنتجات أمام المستهلك؛ قلت مشترياته من تلك المنتجات.

(*) المصدر: http://www.marcandangel.com/2011/10/01/10-simple-truths-smart-people-forget/

على أي حال، الاختيار من بين ثلاثة خيارات بالتأكيد أسهل بكثير من الاختيار من ثلاثمائة من الخيارات، وإذا كان قرار الشراء صعباً، فإن معظم الناس سيفضلون الانصراف عن الشراء.

ولذلك إذا كنت تبيع منتجاً ما فعليك أن تبقيه بسيطاً، وإذا كنت تحاول اتخاذ قرار ما في حياتك، لا تضيع وقتك في تقييم كل التفاصيل الصغيرة في كل خيار ممكن، قم باختيار شيء يغلب على ظنك أنه الأفضل، وصوّب إليه، فإذا اكتشفت أنه لا يعمل فقم باختيار شيء آخر، وحافظ على الضغط والتقدم إلى الأمام.

الحقيقة الخامسة: كل الناس لديهم أبعاد النجاح والفشل:

هذه الحقيقة متعلقة إلى حد ما بالحقيقة (رقم ٢) في السعادة والنجاح، ولكنها كذلك تقف قوية بذاتها، محاولةُ أن تكون مثالياً ما هي إلا مضيعة للوقت والطاقة، فالكمال مجرد وهم.

كل الناس، حتى الأبطال والعظماء لهم أبعاد متعددة، رجال الأعمال الأقوياء، والموسيقيون اللامعون، والكتّاب أصحاب الكتب الأكثر مبيعاً، وحتى الآباء كل هؤلاء لديهم أبعاد للنجاح وأبعاد للفشل.

أبعاد النجاح لدينا تشمل عادة الأشياء التي نقضي معظم وقتنا ونحن نمارسها.. نحن ناجحون في هذه الأبعاد بسبب التزامنا بها لفترات طويلة، وهذا هو الجزء من حياتنا الذي نريد أن يراه الآخرون.. الجزء الناجح من حياتنا.

لكن وراء كل قصة نجاح معلنة قائمة طويلة من أبعاد الفشل غير المعلنة وغير المعترف بها.. فكثير ما يكون هذا الشخص الناجح الذي يشار له بالبنان زوجاً فاشلاً أو زوجة فاشلة، وأحياناً يضحك ويسعد على حساب الآخرين أو ربما بخداع الآخرين.

الحقيقة السادسة: كل خطأ تقع فيه لبنة في سلم التقدم:

الأخطاء تعلمك دروساً مهمة، ففي كل مرة تخطئ تقترب خطوة من تحقيق هدفك.. الخطأ الوحيد الذي يمكن أن يضرك بحق هو اختيار عدم القيام بأي شيء؛ لأنك ببساطة تكون خائفاً جداً من الوقوع في الخطأ؛ لذلك لا تتردد، ولا ترتاب أو تشك في نفسك، وتذكر أننا في هذه الحياة، نادراً ما تأتينا الفرص، وإنما نحن الذين نصنع الفرص، ولن تكون متأكداً ١٠٠٪ أنها سوف تتحقق، ولكن يمكنك أن تكون دائماً متأكداً بنسبة ١٠٠٪ أن عدم العمل لن يجلب لك شيئاً.

وبغض النظر عن النتيجة، فأنت دائماً الفائز، فإما أن تنجح أو أن تتعلم شيئاً جديداً، أنت الرابح في الحالتين.

وتذكر، أنك إن لم تتحرك فلن تنجح ولن تتعلم وسوف تظل في نفس مكانك إلى الأبد.

الحقيقة السابعة: ليس شرطاً أن تمارس أو تفعل ما تحب:

على الرغم من أنني لا أقترح أن تختار مهنة أو تجارة لا تحبها، إلا أنني سمعت الكثير جداً من الأذكياء يرفضون المقولة الشهيرة «من أجل أن تكون عظيماً مارس أو افعل ما تحب».

لي صديق عزيز يعمل محاسباً، قال لي في مناسبات عديدة: «إنه يكره وظيفته، وإنها تمله حتى الموت»، ولكنه يحصل دوماً على مكافآت وترقيات، وهو واحد من أصغر وأكفأ اثنين من ألف من المحاسبين يعملون في نفس المؤسسة، على الرغم من أن سنه لم تتجاوز الثامنة والعشرين.. لماذا؟ لأنه على الرغم من أنه لا يحب عمله إلا أنه يتقنه.

لا تتعلل بعدم حبك لعملك، فمهما كانت كراهيتك له فإن إتقانه ممكن إذا كرّست لإتقانه الجهد والوقت اللازمين.

الحقيقة الثامنة: إن مشكلاتنا مع الآخرين عادة ما تكون مجرد أوهام:

في كثير من الأحيان تكون مشكلاتنا مع الآخرين - الزوج أو الزوجة والآباء والأشقاء وما إلى ذلك - ليست لها علاقة بهم على الإطلاق، لأن الكثير من المشكلات تلك نشأت لا شعورياً في أذهاننا.. ربما يكون منهم من فعل أو قال شيئاً في الماضي مس واحدة من مخاوفنا، أو ربما يكون لم يفعل شيئاً كنا نتوقع منه أن يفعله، في الحالتين مثل هذه المشكلات لا تتعلق بالآخرين بقدر ما تتعلق بنا.. وهذا يعني ببساطة أن هذه المآزق سوف يكون من السهل حلها، ويعني أيضاً أننا نحن، على كل حال، المسؤولون عن قراراتنا.. هل نريد أن تظل رؤوسنا مشوشة بأحداث من الماضي، أم نفتح عقولنا للواقع الإيجابي أمامنا، كل ما نحتاج إليه هو الرغبة في النظر إلى الأشياء بشكل مختلف قليلاً، والتخلي عما «كان»، و«ما كان ينبغي أن يكون»، وتركيز طاقتنا على «ما هو كائن»، و«ما هو ممكن».

الحقيقة التاسعة: القرارات العاطفية نادراً ما تكون قرارات صائبة:

القرارات الناتجة عن عاطفة قوية عادة ما تكون ردود فعل خاطئة بعكس القرارات القائمة على دراسة وعلم.

والقرارات العاطفية ما هي إلا ردود فعل لكميات ضئيلة من الفكر الواعي حيث إنها تستند في المقام الأول إلى «مشاعر» لحظية بدلاً من أن تعتمد على الوعي اليقظ، وأفضل نصيحة هنا نصيحة بسيطة للغاية: لا تدع عواطفك تسبق ذكاءك، تأنَّ وفكر في الأمور بتروٍّ قبل اتخاذ أي قرارات يمكن أن تغير حياتك.

الحقيقة العاشرة: لن تشعر أبداً بأنك على استعداد ١٠٠٪ عندما تلوح لك فرصة:

الحقيقة التي أصر بشدة على أنها المعوق رقم واحد أمام الأذكياء: ترددهم في قبول الفرص ببساطة؛ لأنهم لا يعتقدون أنهم على استعداد، وبعبارة أخرى: أنهم يعتقدون أنها تتطلب معرفة ومهارة وخبرة إضافية.

وللأسف، هذا النوع من التفكير هو الذي يخنق نمو الشخصية.

فقط تذكر أنك سوف تقابل الكثير من الفرص تأتي وتذهب طوال حياتك.. فإذا كنت تعمل على إحداث تغييرات إيجابية في حياتك فسوف تحتاج إلى احتضان هذه الفرص على الرغم من أنك لن تشعر بأنك مستعد لتلقّيها بنسبة ١٠٠٪.■

المعوّق الرئيس أمام الأذكياء ترددهم في قبول الفرص لأنهم لا يعتقدون أنهم على استعداد

الأخطاء تعلمك دروساً مهمة.. ففي كل مرة تخطئ تقترب خطوة من تحقيق هدفك

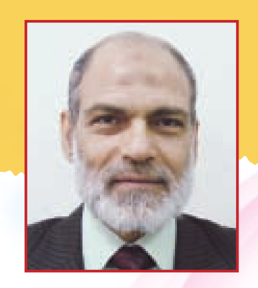


مشكلتي



أستاذي الفاضل، أعرض عليك قراراً قد يكون غريباً بعد أن اتخذته، وأنا لا أطلب استشارتك، ولكن هي رسالة لقرَّائك؛ بهدف تعديل الرؤى لموضوع من الموضوعات المهمة التي قد تتعرض لها الأسرة المسلمة، كما يهمني أن أعرف تقييمك الموضوعي، ولعلي أقدِّم نموذجاً مختلفاً تماماً عما يدور في أذهان الأزواج حول الزوجة الثانية.

زوجي الحبيب.. تقبَّل هديتي.. زوجةً ثانية



د. يحيى عثمان

أنا زوجة في منتصف الأربعينيات من العمر، ولله الحمد جميلة مثقفة، ولدي ثلاثة أبناء من زوج في أوائل الخمسينيات يشغل مركزاً مرموقاً، وتجمعني وزوجي منذ ارتباطنا من أكثر من عشرين عاماً قصة حب ونجاح، لدرجة أنه يصعب علينا جداً أي فترة فراق حتى ولو لم تزد على يومين أو ثلاثة كل شهر عندما تتطلب ظروف عمل زوجي الحبيب ذلك.

على الجانب الآخر، أنا من عائلة ودودة جداً، صلة الرحم بها وثيقة جداً، ولي ابنة خالة تربطني بها صداقة متينة ودافئة، علاوة على صلة الرحم بها.

وبالرغم من أنها كانت تفوقني جمالاً وتفوقاً دراسياً، فإنني لم أشعر حتى في فترات المراهقة بالغيرة منها؛ لأنها كانت تغمرني بحنانها وعقلها وقلبها الكبير، فقد كنا أيضاً زملاء دراسة، ولتفوقها الدراسي عُيِّنت معيدة بعد تخرجنا من الجامعة، وانكبت على دراستها، في حين تزوجتُ أنا مباشرة بعد تخرجي.

أكملتْ هي دراستها حتى حصلت على درجة الدكتوراه، وفي سبيل ذلك اعتذرت عن عروض الزواج والتي بدأت تتضاءل مع تقدم العمر.

وبعد وفاة والديها، وانشغال كل أخواتها في حياتهم الأسرية، لاحظت عليها العزوف والحرج من التواصل العائلي، ورغم إلحاحي عليها كثيراً، فإنها كانت تتعلل بالانشغال في عملها الجامعي.

وفي ليلة كان زوجي مسافراً في مهمة خاصة بالعمل، وشعرت بافتقادي له رغم وجود أبنائي معي، وتذكرت وحدة رفيقة طفولتي وشبابي التي حُرمت من الزوج والأولاد، طلبتها للاطمئنان عليها، وبعد عدة محاولات جاءني صوتها يئن من الألم، ولم تستطع إكمال المكالمة فهرعت إليها بصحبة أكبر الأبناء.

وكانت في حالة من الإجهاد الشديد، وعلى الفور اتصلنا بالطبيب، وألححت عليها لاصطحابها معي للمنزل من شدة القلق عليها، ولاحظت عليها شدة الامتنان بوجودها معنا وبالحالة المعنوية المرتفعة لديها، ووجدتني دون تفكير أعرض عليها الزواج بزوجي! نعم عرضت عليها الزواج من زوجي، الذي أحبه ويحبني، ولا يوجد بيننا غير كل ود وامتنان، ولا نواجه أي مشكلة في زواجنا.

ضحكت من كلامي، وقالت لي: أنا المريضة ولست أنت، واعتبرتها طرفة مني لأرفه عنها، ونكتة عابرة، وقبل أن تعي ما أقول بادرتها وكررت عليها هذا العرض، وكان ردها جزاك الله خيراً على هذا الفصل الفكاهي، واستأذنتني للنوم.

ولكنني كررت عرضي عليها مرة أخرى ولكن بصورة القرار، لما بيننا من علاقة خاصة، ولكنها ضحكت مؤكدة أنني أمزح.

عدت إلى فراشي أستعيد حديثي وأكرره، وأتساءل: هل حقاً أنا على يقين بمشاعري، أم ستغلبني غيرتي؟ ولكن والحمد لله وجدتني أعود بذكرياتي لمرحلة المراهقة وأحلامنا الوردية عن الزوج والأولاد، ومشيئة الله أن أتزوج أنا وتظل هي محرومة وهي الأجمل والأكثر تفوقاً؟ ووجدتني أضع فرضية أن زوجي أمامه فرصة عمل تتطلب غيابه عن المنزل نصف ليالي الأسبوع، مقابل عائد ضخم جداً، وسيعوضني نصف دخله نظير غيابه، هل أوافق؟ ووجدتني أتذكر أن ما عند الله خير وأبقى، وكانت أسعد ليالي حياتي.

طوال أسبوعين، كنت أعيد مناقشة الموضوع معها، وأركز على أنني سوف أكون سعيدة لو قبلت ذلك، كان ردها المتكرر: لماذا؟ وأنت جميلة وعلاقتك بزوجك رائعة وزوجك دائماً يتحدث عن سعادته بك.. فلماذا؟

كان ردي دائماً: كيف أنعم أنا بزوج ويمكننا أن نهنأ كلنا معاً؟ وحيث إن زوجي نِعْم الزوج، يسعدني كذلك أن أضاعف من سعادته بزوجة



أخرى مثلك نعم الأخت والصديقة، قالت: ومن أدراك أن زوجك سيوافق؟ قلت: ومن يرفض زوجة ثانية مثلك؟

والحمد لله أقنعتها بذلك، لدرجة أنها قالت: بشرط، أن من العدل إذن أن يقضي معكِ والأبناء أربعة أيام، ثم يوماً واحداً معي وهكذا، كما اقترحت أن تقضي هي مع الأبناء يوماً كل أسبوع حيث أتفرغ فيه كاملاً لزوجي نقضيه كما يحلو لنا.

شعرت بقمة الفرح تملأ قلبي، ولكنها أصرَّت أن أستشيرك قبل أن أفاتح زوجي فما رأيك؟

الحل

ابنتي الفاضلة، جزاكِ الله خيراً، لقد أعطيتِ نموذجاً عملياً لبعض الحِكَم والمقاصد الشرعية لتعدد الزوجات، لقد أصبح التعدد في عصرنا وواقعنا نموذجاً لبناء بيت على حساب آخر ولحساب زوجة خصماً وظلماً لأخرى.

كما أنه ثبت في روع كل زوجة أن الزوج عندما يتزوج بأخرى فذلك لسببين؛ كليهما انتقاص منها كامرأة وطعناً بها، فقد يعلل الزوج زواجه الثاني بعدم قدرة الزوجة الأولى على الوفاء باحتياجاته الخاصة، وطبعاً ذلك جرحاً وطعناً في أنوثتها، ويتناسى الرجل أنه لا يتحرج أن يفصح عن مرضه مهما كانت خطورته، إلا أنه لا يمكن أن يقبل نفسياً أن يعلم أحد عن قصوره في علاقته الخاصة بزوجته، وقد يكابر حتى أمام زوجته، وقد يصل به الأمر إلى أن يوهم نفسه بأنه سليم، ولكن العيب في زوجته، ويعتبر مجرد طلب زوجته أن يعرض نفسه على طبيب متخصص في أمراض الذكورة إهانة وجرحاً لكبريائه، ورغم كل ذلك يعلن دون مراعاة لمشاعر زوجته أنها لا تستطيع تلبية احتياجاته الخاصة.

وقد يبرر الزوج زواجه الثاني بسبب سوء عشرة زوجته الأولى، وأنها تسبب له المشكلات، وعقاباً لها وللبحث عن راحته فإنه تزوج بأخرى، وهذا طعناً في ذاتها وسيرتها.

هذا بالإضافة إلى أنه عادة ما يتصرف الزوج بسلبية تجاه زوجته الأولى، وهي التي شاركته قصة الكفاح، وضحت من أجل أن يصل إلى ما وصل إليه من قيمة اجتماعية ومالية، فيميل كل الميل إلى الثانية على حساب الأولى - بدلاً من أن يعوضها والأولاد خيراً عن بعض ما سيفقدونه نتيجة وجود الزوجة الثانية في حياته - فما بالنا إن كان مقصّراً مع زوجته الأولى خاصة في حقوقها الشرعية، ويرى أن الزوجة الثانية مجدِّدة لطاقته التي ضاعت.. فتعاني الزوجة الأولى ليست من شريكة تقطف ثمرة كفاحها فقط، بل تجور على كل حقوقها.

أيضاً الزوجة الثانية عادة للأسف لا تقدِّر مشاعر الأولى، وتتجاهل ما سببته من ضيق لها، فبدلاً من أن تسعى لتحسين علاقتها بزوجته الأولى وأبنائه، وتحثّ زوجها على العدل، نجدها عادة ما تتفنن كيف تستأثر بزوجها، وتحول بينه وبين القيام بواجباته، ليس فقط تجاه زوجته الأولى بل وحتى رعاية أولاده.

تتلقى الزوجة الأولى نبأ زواج زوجها بأخرى بهذه الصورة السلبية، فتتولد لديها بجانب الغيرة الطبيعية كل المشاعر السوداوية، وتتعاون مع شياطين الإنس والجن للنيل من هذه الزوجة، متناسية أنها امرأة مسلمة من حقها الزواج، ولو كانت مكانها محرومة من دفء الحياة الزوجية لقبلت أن تكون شريكة في زوج بدلاً من آلام الوحدة.

بكل هذه السلوكيات السلبية من ثلاثية الزواج الثاني، نحن رسخنا أسوأ صورة لأسمى علاقة، ناهيك عن أن عادة ما يكون اختيار الرجل للزوجة الثانية غير مناسب من الناحية العمرية.

أليس نحن - كمسلمين - متكافلين؟ فكيف نترك الأرملة والمطلقة - إن كن لهن رغبة في الزواج - حتى وإن كان لديهن موارد الرزق المناسبة فمن حقهن على المجتمع أن يتزوجن ولا يُنبذن، إن كان هذا في حق الأرملة والمطلقة، فما بالنا بمن لم توفق بعد للزواج في مقتبل العمر، هل نتركها لتكمل باقي عمرها وحيدة؟ إذا كانت الصدقة بنصف رغيف أدخلت الجنة، فما بالنا بمن تتصدق بنصف زوجها؟ إن كنا مأجورين بفضل الله تعالى على مجرد طلاقة الوجه؛ «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو تلقى أخاك بوجه طلق»، فما بالنا بمن تُدخل البسمة في حياة أختٍ لها بل وأسرتها.. إن التكامل المعنوي أهم من التكافل المادي.

أما وإن زوجة فاضلة في منتصف الأربعينيات سعيدة مع زوجها، ولكنها تستشعر بأن صديقتها محرومة؛ فنحَّت أثرة النفس وأبعدت الغيرة الأنثوية الطبيعية جانباً، وتصدقت بجزء غالٍ من حياتها في سبيل إسعاد صديقة عمرها وابنة خالتها؛ لتُدخل على قلبها بل وحياتها السعادة؛ فلها الأجر بفضل الله عظيم.

تحية إجلال وتقدير، فلقد قدمتِ نموذجاً عملياً لمعاني الإيثار، ونموذجاً أرجو أن يحتذى به.

أنا على ثقة أن الله تعالى سيعوِّضك خيراً، ويبارك لك ليس في زوجك فقط، بل في أولادك، وكل حياتك، وستنعمين أنت وزوجك بحياة زوجية أفضل مما كنتما عليه، وأن الله تعالى سيبارك لكم جميعاً فهنيئاً، وجزاكِ الله خيراً.■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك باسمك أو بالأحرف الأولى من اسمك على:
moshkelty1@gmail.com
ستجد الحل على هذه الصفحة





الإفراط في الكولا يؤدي إلى شلل العضلات

حذرت دراسة طبية نشرت نتائجها أخيراً من أن الإفراط في تناول «الكولا» يؤدي إلى العديد من الأعراض المرضية السلبية بدءاً من الإرهاق، ووهن في العظام، وصولاً إلى شلل في العضلات، وذلك بسبب تدني مستوى البوتاسيوم في الدم.

وأوضحت الأبحاث أن الإفراط في استهلاك المشروبات الغازية خاصةً «الكولا» قد تضاعف بمعدلات مطردة تفوق ما تم تسجيله في السنوات القليلة الماضية لتضاعف من المشكلات الصحية منها الخلل في آلية التمثيل الغذائي التي تسهم بصورة كبيرة في زيادة فرص الإصابة بمرض السكري النوع الثاني.

وأشارت الأبحاث إلى أن الحامل التي تفرط في تناول المشروبات الغازية الغنية بـ«الكولا» تتعرض للمعاناة من نوبات غثيان ووهن، بالإضافة إلى ضعف في العضلات، طبقاً لما ورد بوكالة «أنباء الشرق الأوسط».

يأتي ذلك في الوقت الذي أشارت فيه البيانات إلى تضاعف معدلات استهلاك المشروبات الغازية خاصةً «الكولا» إلى أكثر من ٥٠٠ مليار لتر سنوياً بواقع ٨٠ لتراً للشخص، بينما تتوقع الأبحاث أن تتضاعف حصة الفرد من «الكولا» إلى» ٩٠ لتراً في غضون الخمس سنوات القادمة.■

المصدر: موقع نسيج

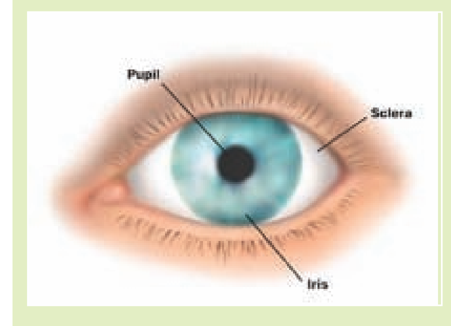
ماذا تكشف العيون عن صحة الجسم

ينصح أخصائيو العيون بضرورة العناية والاهتمام المستمر بالعينين، وذلك لأنهما تعكسان الكثير عن صحة الجسم، فقد تنبه الأشخاص حول أمراض المناعة الذاتية كالتهاب المفاصل الروماتويدي والذأب، كما أنها تراقب التقدم في مرض السكري، وقد يدل التغير في الرؤية على وجود أورام الدماغ.

ويقول الأخصائيون: إنه وبسبب اتصال أجهزة الجسم ببعضها، فإن التغير في العين قد يعكس التغيرات في الأجهزة الوعائية والعصبية والمناعية.

وبالمراقبة المنتظمة، فإن طبيب العيون قد يكون أول من ينتبه إلى وجود حالات طبية معينة يساعد التشخيص المبكر فيها على العلاج السريع. فعلى سبيل المثال، فإن الخثرات في الأوعية الدموية الرقيقة في شبكية العين قد تكون إشارة للإصابة بالسكتة، كما أن زيادة سُمك جدران الأوعية الدموية، وتضيق الأوعية، قد يشير إلى ارتفاع ضغط الدم. وفي بعض الحالات فإن فحص العيون قد يساعد في تأكيد بعض التشخيصات أو المساعدة في التفريق بين الاضطرابات المختلفة.

ويقوم الباحثون بالبحث عن المزيد من

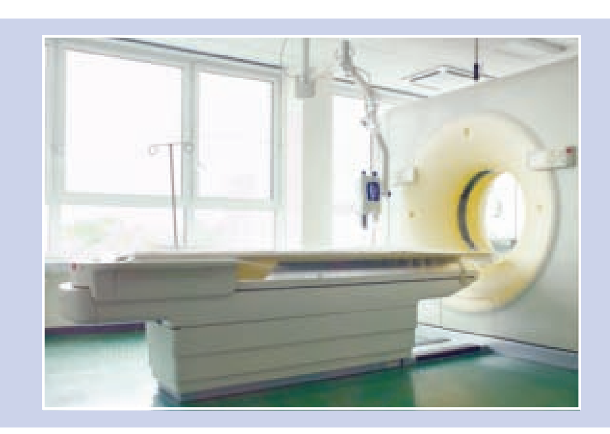


المعلومات لمعرفة الأمراض التي تستطيع أن تكشف عنها صحة العين، حيث يقومون حالياً بدراسة العلاقة بين البقع الداكنة الموجودة خلف العين أو تضخم ظاهرة الصباغ الشبكي الخلقي وبين أنواع محددة من سرطان القولون، وكيف أن التغيرات المرتبطة بالخرف يتم الإشارة إليها بالعين ككيفية استجابة العين إلى الضوء.

كما أن العيون قد تتوقع الإصابة بالسكتة وخاصة للأشخاص المصابين بأمراض القلب، أو الحاملين لعوامل الإصابة بالسكتة الأخرى.. سبب هذا أن خثرات الدم في الشرايين في العنق والرأس قد تؤدي إلى الاصابة بالسكتة والتي تكون واضحة عادة كجلطات الشبكية، أو خثرات في أوعية الدم الرقيقة في العين.■

المصدر: fox news

التصوير بالأشعة له تأثير سيئ على المخ



حذرت دراسة أمريكية نشرتها أخيراً مجلة «السرطان» تحت إشراف جراح الأسنان الأمريكي «روشر» من أن تعرض مريض الأسنان للأشعة المصورة لثلاثة مرات خلال العام قد تؤدي للإصابة بورم في المخ.

وأوضح الجراح الأمريكي أن الإشعاع الذي يصدر من صور بانوراما للأسنان التي يتعرض لها المريض تؤدي إلى الإصابة بأورام في المخ خاصة أن هذه الأشعة تطلب كل عام أو ثلاثة أعوام للشباب لمعرفة وضع أسنانهم.■





وسائل علاج قشرة فروة الرأس التقليدية قد تزيد الأمر سوءاً

شاع استخدام عدد من علاجات قشرة الرأس، كوضع الزيوت المختلفة (مثل زيت الزيتون، زيوت الخضراوات أوالزيوت المُخصصة للأطفال) على فروة الرأس، ولكن أثبت حديثاً أن كلاً من زيت الزيتون وزيوت الخضراوات قد تزيد المشكلة سوءاً.

ويقوم العلاج الشائع على وضع الزيت على الفروة لمدة قد تتراوح بين ١٥ دقيقة إلى ٨ ساعات، ومن ثم تمشيط الفروة للتخلص من القشور قبل غسله بالصابون.

تنتج قشرة الرأس عن فرط إنتاج الزيوت الشحمية من فروة الرأس، كما ترتبط بازدياد نمو نوع من الفطريات يسمى بـ«الملاسيزية» Malassezia، والتي تنمو وبشكل طبيعي على فروة الرأس.

قد تُزيل الزيوت العلاجية القشور المُتكونة على فروة الرأس، ولكن دون إيجاد علاج جذري لمُسبب المشكلة، أما الزيوت النباتية كزيت الزيتون وزيوت الخضراوات فتختلف عن الزيوت المعدنية كزيت الأطفال لتكوّنها من أحماض دهنية مُشبعة وغير مُشبعة، وتتغذى الخمائر الفطرية المُتسببة بمعظم حالات قشرة فروة الرأس على الأحماض الدهنية المُشبعة. ونظراً لعدم قدرة هذه الخمائر على هضم الزيوت المعدنية فأوصى العديد من العُلماء بضرورة اعتمادها كوسيلة لعلاج قشرة فروة الرأس.■

«الصبغة الحمراء» في الطماطم لها تأثير فعال على خلايا تخزين الدهون

أوضح الباحثون الفرنسيون بمعهد التغذية والصحة في مدينة «مرسليا» الفرنسية أن الليكوبين، أو «الصبغة الحمراء» في الطماطم لها تأثير كمضاد للالتهابات الموجودة على الأنسجة الدهنية بشكل عام، وكذلك خلايا تخزين الدهون في الدم، مما يسبب البدانه الناتجة عن النمو الكثيف للنسيج الشحمي الذي يؤدي بدوره إلى السمنة. وأفادت الدراسة أنه في حالة خفض إنتاج هذه الخلايا عن طريق هذه «الصبغة الحمراء» الموجودة بالطماطم، فبالتالي تنخفض الالتهابات المرتبطة بالبدانة كما أن ذلك يساعد على مقاومة الأنسولين الأساسي في السكر من النوع الثاني.

وتوجد «الصبغة الحمراء» أو «الليكوبين» في جميع الفواكه الحمراء، مثل: الفراولة، والبطيخ، ولذا تنصح الدراسة بتناول الطماطم بكافة أشكالها حتى في حالة طهيها، أو حتى في صورة الصوص أو الكاتشب.■

فوائد طبية عظيمة لقشور الفاكهة

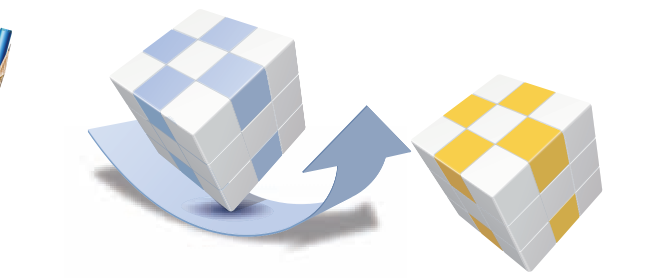
أوضح الدكتور محمد المنيسي استشاري أمراض الكبد والجهاز الهضمي، بطب قصر العيني بالقاهرة، عضو الكلية الملكية لأمراض الباطنة بلندن، أن قشر الثمرات أهم من الثمرات ذاتها، وذلك لأن قشور الفواكه والخضراوات خلقها الله تعالى منجماً للفوائد.

فكل أنواع الفاكهة تتمتع بقشرة خارجية، وكما نعلم جميعاً نقوم بنزع تلك القشرة، معتقدين أنها زائدة ولا يحتاجها الإنسان، ويحتاج الإنسان إلى كل القشور الخارجية التي تقابله خلال أكلاته، وذلك لأن فوائدها عظيمة، وتتسم بالكثير من الوظائف التي لا تقوم بها الثمرة نفسها من الداخل دون القشر.

وأوضح الدكتور محمد المنيسى، أن هناك قشوراً مفيدة جداً لصحة الإنسان، وتمده بمجموعة غير بسيطة من الفوائد والفيتامينات والعناصر الغذائية، ومن أهم تلك الأنواع، قشر التفاح والباذنجان وقشر القمح والبقول، وترجع بالأخص أهمية قشر الأرز إلى أنه غني بفيتامين «هـ» و«ب»، وعناصر مثل: السيلينيوم والماغنيسيوم.

ومن أهم فوائد قشر التفاح، أنه يساعد وبشدة في عملية التمثيل الغذائي، وأعلى نسب فيتامين «سي»، وقشر الباذنجان يحتوي على الماغنيسيوم والكالسيوم والسليتيوم والفلورايد وهي كلها عناصر وفيتامين جسم الإنسان بحاجة شديدة إليها ولا يجدها في الثمرة دون القشرة. كما أن هناك فوائد لا حصر لها لباقي قشور الخضراوات والفاكهة.■





نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

روسيا تدخل «جينيس» بأكبر كرسي في العالم

تتبارز دول العالم لدخول اسمها مراراً وتكراراً في موسوعة «جينيس» للأرقام القياسية، بقيامها بأحداث الأولى من نوعها في العالم. أما في روسيا، فقد عمل الروس على بناء أكبر وأضخم كرسي خشبي في العالم ويبلغ طوله ٧ أمتار. والكرسي يوجد في مدينة «أباكان» الروسية، ووفقاً لما نقلته وكالة «رويترز» فإنه تم تسجيل الكرسي في موسوعة «جينيس» كأكبر كرسي في العالم.■



عجائب الزنجبيل!



قال تعالى: ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ ﴾ (الإنسان).

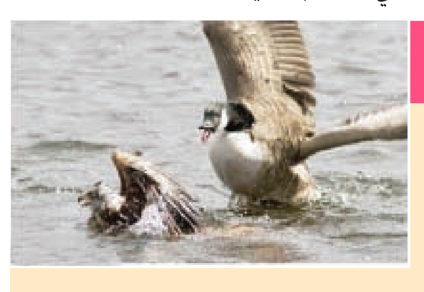
من فوائد الزنجبيل:

١- فاتح للشهية.
٢- يساعد على إزالة التهابات المعدة.
٣- ينشط الكبد عن طريق مادة الكبريت الموجودة فيه، ويطرد السموم، ويساعد على بناء الدم.
٤- مضاد للغثيان والدوار.
٥- يساعد على علاج القولون أو التخفيف من أمراضه، لأنه يوازن البكتيريا الموجودة في القولون التي تسبب المرض.
٦- يزيد من نسبة المناعة في الجسم؛ لأنه يوجد في الزنجبيل ١٢ مركباً مضاداً مفيداً للجسم.
٧- يساعد في علاج مرض الشقيقة (الصداع النصفي).
٨- يساعد على إزالة الأرق والأعصاب.
٩- يساعد على تقوية الذاكرة، ويقلل من ضعفها.
١٠- يساعد على علاج العيون، مثل: الماء الأزرق والأبيض.
١١- يعالج أمراض الربو والجهاز التنفسي.
١٢- يعالج مرض الزكام والبرد.
١٣- يساعد على علاج أمراض الجهاز التناسلي.
١٤- يمنع من تجمد الأطراف خاصة في المناطق الباردة.
١٥- يعالج أمراض المفاصل.
١٦- يعالج أو يقلل من مرض النقرس (داء الملوك).
١٧- يساعد على علاج عرق النسا، والآلام التي تصاحب الديسك.■

حذار من غضب الضعفاء!

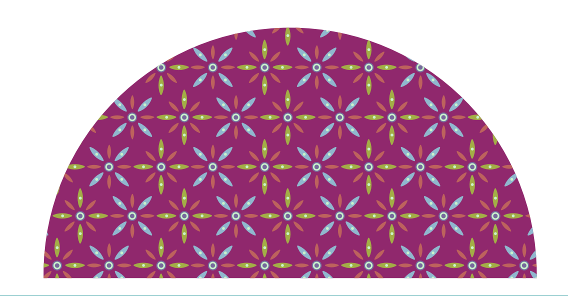
التقطت هذه الصورة المذهلة لأنثى حدأة حمراء (أحد أنواع الصقور الجارحة)، وهي يعتريها التعب والإرهاق، والأكثر من ذلك من الصدمة الكبيرة جرّاء الضرب المبرح الذي تلقته وهي تسبح لتصل إلى الشاطئ لكي تجفف نفسها وهي تلتقط أنفاسها.

بدأت الحكاية عندما أخطأت الحدأة في حسابها لهجمتها وانقضاضها على إحدى فرائسها في إحدى بحيرات محمية «نانت أريان» Nant yr Arian في غرب «ويلز» في بريطانيا، وأصابت المياه



التي غطتها بالكامل، حيث انقضت عليها «إوزة» بالضرب والركل لكي تحمي عشها القريب من مكان وقوعها.

ولقد تم بعد ذلك سحب هذا الطير المتعب بعد هذه الحادثة من قبل المصور الذي غطى هذا الحدث الغريب، حيث قام بتجفيفه وعلاجه، وإعادة إطلاقه بصحة جيدة... ولكن بالطبع بكرامة مجروحة!■



أمل دربالة

لبن أم ماء؟



يحكى أنه حدثت مجاعة بقرية؛ فطلب الوالي من أهل القرية طلباً غريباً في محاولة منه لمواجهة خطر القحط والجوع.. وأخبرهم بأنه سيضع قِدراً كبيراً في وسط القرية، وأن على كل رجل وامرأة أن يضع في القدر كوباً من اللبن، بشرطِ أن يضع كل واحد الكوب وحده من غير أن يشاهده أحد.

هرع الناس لتلبية طلب الوالي، كل منهم تخفى بالليل وسكب ما في الكوب الذي يخصه.

وفي الصباح فتح الوالي القدر، وماذا شاهد؟ شاهد القدر وقد امتلأ بالماء! أين اللبن؟ ولماذا وضع كل واحد من الرعية الماء بدلاً من اللبن؟

كل واحد من الرعية قال في نفسه: «إن وضعي لكوب واحد من الماء لن يؤثر على كمية اللبن الكبيرة التي سيضعها أهل القرية»، وكل منهم اعتمد على غيره، والنتيجة التي حدثت؛ أن الجوع عم هذه القرية، ومات الكثيرون منهم، ولم يجدوا ما يعينهم وقت الأزمات.

هل تصدق أنك تملأ الأكواب بالماء في أشد الأوقات التي نحتاج منك أن تملأها باللبن؟

عندما لا تتقن عملك بحجة أنه لن يظهر وسط الأعمال الكثيرة التي سيقوم بها غيرك من الناس، فأنت تملأ الأكواب بالماء.

وعندما لا تخلص نيتك في عمل تعمله ظناً منك أن كل الآخرين قد أخلصوا نيتهم وأن ذلك لن يؤثر.

وعندما تحرم فقراء المسلمين من مالك ظنًا منك أن غيرك سيتكفل بهم.

وعندما تتقاعس عن الدعاء للمسلمين بالنصرة والرحمة والمغفرة.

وعندما تترك ذكر الله والاستغفار وقيام الليل.

وعندما تضيع وقتك ولا تستفيد منه بالدراسة والتعلم والدعوة إلى الله تعالى.■

نهر الألوان الخمسة!



نهر «ريو كانو كاستيلس» أو «نهر الألوان الخمسة» يتفجر بألوان لا تصدق نابضة بالحياة لفترة قصيرة بين موسم الرطوبة والجفاف بين يونيو ونوفمبر عندما تكون درجة الحرارة ومنسوب المياه مناسبين، حين تنتعش نباتات فريدة في قعر النهر. يقع النهر في «سيرانيا ديلا ماكارينا» بكولومبيا (أمريكا الجنوبية)، ويبلغ طول النهر حوالي مائة كيلومترٍ ولا يتجاوز عرضه أكثر من عشرين متراً.■

لصوص.. ولكن!

• قام لص في الولايات المتحدة بسرقة كاميرا من سيارة، لكنه أعادها بعد علمه أن صاحبتها مريضة بالسرطان وهي تقوم بتصوير نفسها لأطفالها حتى يتذكروها بعد مماتها!

• قام لص في السويد بتحميل محتويات لابتوب - كان قد سرقه - على «فلاش ميموري» USB وإرساله لصاحب الجهاز، تعود القصة عندما ترك أستاذ جامعي سويدي حقيبته دون رقابة وبداخلها الكمبيوتر الخاص به فسرق، الأمر الذي أحزن الأستاذ لأن الكمبيوتر يحتوي على أبحاثه ومحاضراته خلال ١٠ سنوات، لكنه فوجئ بأن اللص أرسل إليه فلاش ميموري يحتوي على الأبحاث والمحاضرات!!

• اقتحم لص في ألمانيا بيتاً من أجل سرقته، ليجد بداخله جليسة أطفال أرغمها على السكوت مستخدماً سلاحه، لكنه انسحب من البيت فور رؤيته طفلين في البيت يعرضان عليه مصروفهما حتى لا يؤذيهما، الأمر الذي جعله خجولاً من نفسه لينسحب من البيت!!

• قام لص في أستراليا بسرقة سيارة مفتوحة النوافذ، وكانت غنيمته عبارة عن هاتف جوال ومحفظة. عندما فتح اللص الهاتف الجوال وجد به صور تحرش بأطفال، الأمر الذي أثار غضبه، وهو ما دفعه إلى تسليم نفسه معترفاً بسرقة هذا الجوال فقط من أجل القبض على صاحبه، الذي تبين أنه في الـ٤٦ من عمره. صاحب الهاتف انتهى به الأمر في السجن بعد التحقيقات!!

• قام لص بسرقة سيارة لكنه سرعان ما أعادها بعد اكتشافه أن هناك طفلاً بداخلها، فقد عاد بالسيارة إلى المكان الذي سرقها منه ليجد الوالدين مذعورين فوبخهما على ترك طفلهما دون رقابة!! ثم هرب!!■





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

الكلمة الطيبة صدقة

ما أجمل تعاليمك يا رسول الله... إنها تريد أن تجعل الحياة الاجتماعية مترعة بالألفة والمحبة والانسجام، وأن تكون العلاقات بين الناس خالية من شوائب الأذى والكراهية، والجفاء والبغضاء.

ونحن اليوم بأمسّ الحاجة إلى هذه التعاليم الوضيئة.. أن تسود المودّة بين المواطنين، وألاّ يسمع بعضهم بعضاً إلاّ الكلمات العذبة الودودة، التي تزيد الروابط الاجتماعية قوة، والتي تمنح الحياة اليومية طعماً عذباً.. في البيت.. في المدرسة.. في المسجد.. في السوق.. في الشارع.. في المؤسسة.. وفي كل مكان.

ولنتذكر أن نقطة الارتكاز في بناء أي مجتمع متحضر على مدى التاريخ إنما هي منظومة القيم الخلقية والسلوكية، وأن تنميتها والحفاظ عليها هي التي تجعل المجتمعات تمضي قدماً في سلّم الحضارة، ولهذا قال الشاعر أحمد شوقي:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

والكلمة الطيبة هي واحدة من هذه القيم التي تلعب دوراً كبيراً في بناء المجتمع، وتماسكه، وتمكينه بالتالي من المضي في طريق التقدم.

ومن منّا لم يتلقّ يوماً كلمة سامة، أو عبارة جارحة تصدر عن أناس لم يتحصّنوا بالأخلاق فتكون كالسكاكين التي تدمي وتمزّق الأواصر والعلاقات، وتستأصل المحبة من قلوب الناس؟

ومن منّا ـ كذلك ـ لم يتلقّ من هذا المواطن أو ذاك، كلمة طيبة تنزل على قلبه كالماء الزلال، وتفجّر فيه ينابيع المحبة للآخرين، والرغبة الجادة في التقرّب إليهم والتعاون معهم لتحقيق الأهداف العامة التي ينشدها الجميع؟

وللأسف الشديد، فإن العائدين من ديار الغرب طالما تحدّثوا عن (الكلمة الطيبة) المعلّقة على ألسنة القوم هناك، وأجدر بنا، نحن أحفاد الرسول المعلم ﷺ أن نتخلّق بذلك.. ليس هذا فحسب، بل إن البسمة التي نقابل بها وجوه الآخرين، كادت أن تغيب من حياتنا هي الأخرى رغم أن رسولنا ﷺ أمرنا بها في حديثه الشريف: «تبسّمك في وجه أخيك صدقة».

ولعلّنا نكون أكثر جدّية في التعامل مع هذه التعاليم من أجل حياة أكثر عذوبة وانسجاماً وجمالاً.

أن تقول لأخيك الذي أخطأت معه خطأً بسيطاً: (آسف)، فكأنك تزيل من نفسه - لحظتها - ما قد يسبب له الأذى الذي سرعان ما ينقلب حقداً وكراهية وبغضاء قد تفترس جملته العصبية، وتكون أنت - من جهتك - قد خسرته، وربما إلى الأبد.. هذا كلّه يمكن ألاّ يحدث بإعمال الكلمة الطيبة في علاقاتنا الاجتماعية.

أن تبتسم في وجه أخيك - إذا أخطأ معك - فتزيل من نفسه دوافع الخطأ، وتدفعه دفعاً في الاتجاه المقابل تماماً.. إلى حالة من المحبة والأريحية والاعتذار، فتعود العلاقة المتأزمة بين الطرفين إلى وضعها الطبيعي تماماً من الألفة والتجاوب والانسجام.

ثمة أبعاد نفسية واجتماعية تترتب دائماً على مواقفنا من بعضنا البعض، ولطالما تضخمت «الحالة» الخاطئة تضخماً سرطانياً يقود إلى ما لا تحمد عقباه.. ولطالما تحولت إلى «جريمة» قد تقود حتى إلى القتل.. ناهيك عمّا تسببه للطرفين من معاناة نفسية مترعة بالحقد، والرغبة المكبوتة في الانتقام.

هذا كله ما كان له أن يحدث لو عرفنا كيف نشغّل «الكلمة الطيبة» و«البسمة الحانية» في حياتنا اليومية وعلاقاتنا الاجتماعية.. ولنتصوّر حياة تخلو من هاتين، وتستبدل بهما الكلمة الجارحة والنظرة الحاقدة، ماذا يمكن أن تقطع من أواصر، وتقود من سوء.

والرسول المعلّم ﷺ من أجل أن يبعدنا عن هذا المصير الكالح، ويحببّنا بنقيضه الوضيء، يعلن عن الأجر الكبير لكل من يطلق لسانه بالكلمة الطيبة، وملامحه بالبشاشة والمحبة، ويعتبر ذلك «صدقة» تدخل في رصيد المؤمن رقماً إيجابياً سيجده يوم الحساب.

وصدق رسول الله ﷺ الذي جعل الكلمة الطيبة، والبسمة الوضيئة، تساوي ما ينفقه المسلم على الفقراء والمحتاجين من كدحه الخاص.. فإن هذه جميعاً ـ والحق يقال ـ تعمل عملها في الحياة الاجتماعية والنفسية صمامات أمان تحميها من القطيعة والكراهية والحقد والبغضاء.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

www.magmj.com

(ISSUE No. 2018) 8 - 14 Septmber 2012 (Year 43)

العدد (٢٠١٨) ٢١ - ٢٧ شوال ١٤٣٣هـ / ٨ - ١٤ سبتمبر ٢٠١٢م (السنة ٤٣)



الدويلة: استقرار دول الخليج بيقاء أنظمتها مع الإصلاح

سقطة أخلاقية تهوي بمصداقية إيران!

رغم المجزرة المتواصلة..

تزايد الانشقاقات «النوعية» ينذر بسقوط النظام السوري



«هيومان رايتس ووتش»: ١٠٠٠ سجين معظمهم من السُّنة ينتظرون حكم الإعدام في العراق



حكومة «المالكي» الطائفية تنفذ إعدامات بالجملة بحق السُّنة تحت ستار القانون وصمت العالم!





إلى «سينودس» الأساقفة الذي يجتمع في أكتوبر القادم..

لقد قمتم بتحريف وتزييف نصوص منزَّلة.. ألم يحِن الوقت لتضعوا حداً لهذا العداء للإسلام؟!

عقب الإفراج السادس عنه من سجون الاحتلال..

رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني د. عزيز دويك يتحدث لـ«المجتمع»

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠١٨ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:

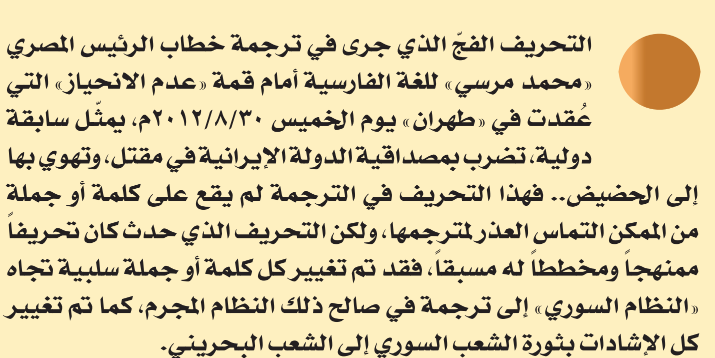


www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

سقطة أخلاقية تهوي بمصداقية إيران!



التحريف الفجّ الذي جرى في ترجمة خطاب الرئيس المصري «محمد مرسي» للغة الفارسية أمام قمة «عدم الانحياز» التي عُقدت في «طهران» يوم الخميس ٢٠١٢/٨/٣٠م، يمثّل سابقة دولية، تضرب بمصداقية الدولة الإيرانية في مقتل، وتهوي بها إلى الحضيض.. فهذا التحريف في الترجمة لم يقع على كلمة أو جملة من الممكن التماس العذر لمترجمها، ولكن التحريف الذي حدث كان تحريفاً ممنهجاً ومخططاً له مسبقاً، فقد تم تغيير كل كلمة أو جملة سلبية تجاه «النظام السوري» إلى ترجمة في صالح ذلك النظام المجرم، كما تم تغيير كل الإشادات بثورة الشعب السوري إلى الشعب البحريني.

ومن هنا، فإن التبريرات التي ساقها مسؤولو وزارة الإعلام الإيرانية هي عذر أقبح من الذنب، وإلا لو كان ما جرى خطأً غير مقصود، فلماذا لم تصحح وزارة الإعلام الإيرانية الخطأ بإعادة بث الخطاب بترجمته الصحيحة إلى الفارسية، هذا إضافة إلى سرعة الاعتذار إلى مصر لتحريف كلمة رئيسها، والاعتذار للبحرين التي تم إقحامها والتشهير بها وإدانتها على لسان الرئيس المصري زوراً.

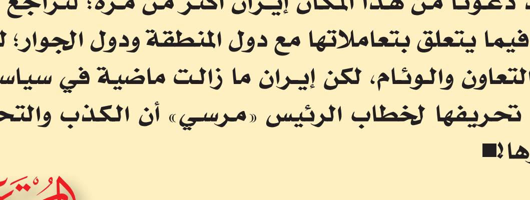
هذا ما كان مطلوباً فعله على الأقل، وهذا ما تفعله الدول التي تحترم نفسها، وتحافظ على سمعتها، وتصون مصداقيتها، لكن شيئاً من ذلك لم تفعله إيران على أي مستوى، وهو ما يؤكد أن ما جرى كان مرتباً مسبقاً.

إن تلك الحادثة تميط اللثام عن طبيعة نظام الحكم في إيران، والتي تعد الغاية لديه تبرر ما يتخذه من وسائل.

ولئن كانت إيران ترتكب ذلك التحريف والكذب مع خطاب رئيس أكبر دولة عربية علانية، وعبر الأثير، وعلى مسمع من العالم، فهل يمكن الثقة بسياساتها وتوجهاتها وعلاقاتها بسهولة؟! ألا يحق للعالم ألا يثق في حديثها عن سلمية برنامجها النووي؟! وألا يحق لجيرانها ألا يثقوا في كلامها عن علاقات حسن الجوار؟!

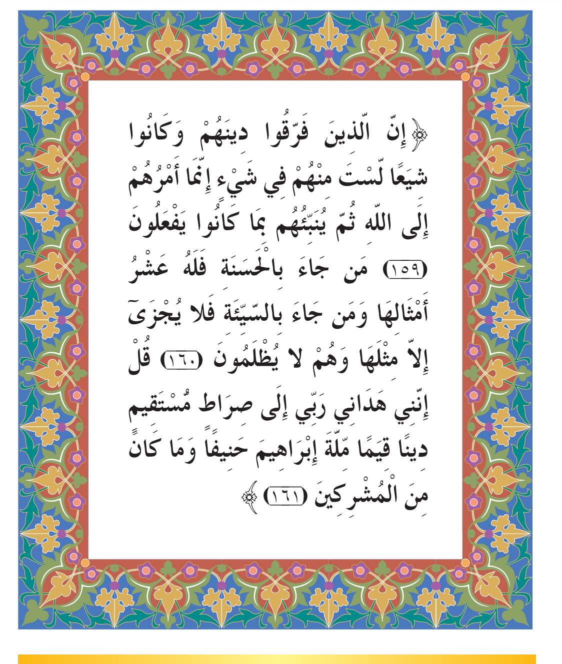
ثم إن هذه الواقعة تؤكد إلى أي حد تتورط إيران في دعم النظام السوري، والتدخل في الشأن البحريني بدعم الأحداث الطائفية الدائرة هناك، كما تؤكد ما يتردد عن سعيها لتمدد شيعي في المنطقة، وتصدير الفكر الشيعي إلى حيث استطاعت، وتشكيل «هلال شيعي» في المنطقة، يسعى للهيمنة عليها، وكل تلك قضايا تعد إيران محل شك - بل اتهام - فيها من قبل الأطراف المعنية.

وأخيراً وليس آخر، فإن ما جرى يقع في دائرة الكذب، بل وتحريه، وذلك لا يليق بدولة تسمي نفسها «الجمهورية الإسلامية».



لقد دعونا من هذا المكان إيران أكثر من مرة؛ لتراجع سياساتها خاصة فيما يتعلق بتعاملاتها مع دول المنطقة ودول الجوار؛ لتصب في اتجاه التعاون والوئام، لكن إيران ما زالت ماضية في سياساتها التي يكشف تحريفها لخطاب الرئيس «مرسي» أن الكذب والتحريف من عناصرها!■





(سورة الأنعام)

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

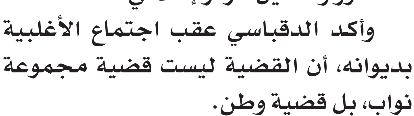


الكويت: تشكيل جبهة وطنية للمحافظة على الدستور

في الوقت الذي أعلنت فيه كتلة الأغلبية عن عزمها مقاطعة الانتخابات المقبلة في حال تم تعديل الدوائر الانتخابية بعد صدور حكم المحكمة الدستورية، أعلن النائب علي الدقباسي أن الكتلة ستبدأ اتصالاتها لتشكيل الجبهة الوطنية للمحافظة على الدستور وتشكيل مركز إعلامي.



علي الدقباسي



وأكد الدقباسي عقب اجتماع الأغلبية بديوانه، أن القضية ليست قضية مجموعة نواب، بل قضية وطن.

وأضاف: أن استقالة النواب في حكم المنتهية، فأنا وعدد من النواب سلمنا سياراتنا وأنهينا انتداب سكرتاريتنا لأن هذا المجلس سقط شعبياً.

وقال: اتفقنا على بدء الاتصالات مع عدد من الشخصيات الوطنية لتشكيل الجبهة الوطنية لحماية الدستور.

وتابع «الدقباسي» في تصريحات لوسائل الإعلام: «اتفقنا كذلك على إنشاء مركز إعلامي لتوضيح الحقائق للناس.. فنحن نعيش قضية وطنية كبرى».

وأكد أن هناك حملة ممولة ومدفوعة لمهاجمة قضايا الشعب الوطنية، مشيراً إلى أن الجبهة الوطنية والمركز الإعلامي سيكونان ذراعين للدفاع عن القضايا الوطنية.

وقال كذلك: يؤسفنا أن تكون هناك أصوات تدعو لاستمرار مجلس ٢٠٠٩م، الساقط شعبياً وأخلاقياً وأميرياً.

واستطرد بقوله: نطالب المجتمع بعدم الالتفات إلى الأصوات التي تحاول تفتيت جبهتنا الوطنية، ونحن مهما اختلفنا.. فالكويت تجمعنا، ومحاولات تفرقتنا ستفشل.

واختتم: شكّلنا فريق اتصال للتنسيق مع شخصيات وطنية ومؤسسات المجتمع المدني، وغير صحيح أن عملنا يهدف للحفاظ على مناصبنا وإنما للمحافظة على الدستور.■

الطبطبائي: الحكومة الخفية تخطط لفراغ تشريعي يقارب العام

أعلن النائب د. وليد الطبطبائي أنه سيكشف سر ماكينة التصريحات و«بيت الجابرية» والتي تدير المعركة الإعلامية لمواجهة الأغلبية ونهج والحراك الوطني.

وأوضح «الطبطبائي» أن النائب د.يوسف زلزلة كشف لنا حقيقة «ماكينة» التصريحات والتي تكتب وتوزع باسم فلان وعلان.

وكشف «الطبطبائي» أن «الزلزلة» أصدر نفياً للتصريح المنسوب له عن دعوة لمجلس ٢٠٠٩م ستتم بعد حكم الدستورية لإصدار قانون دوائر، وبعد وقت قليل صدر تصريح بنفس المعنى على لسان النائبة «معصومة المبارك»، وهذا يفسر كثرة التصاريح وتنوعها.

وقال حسب مخططات الحكومة الخفية حكم الدستورية آخر ٩، والدعوة للانتخابات شهر ١٠، والانتخابات شهر ١٢، وافتتاح المجلس شهر يناير ٢٠١٣م، وبالتالي فراغ يقارب السنة.

وفي سياق آخر، قال الطبطبائي: الله يعين أي دولة في العالم إذا كان مدير شرطتها «خبل».■

الأمانة العامة للعمل الخيري:

مليونان ونصف المليون استفادوا من مشروع إفطار الصائم بـ(٣٦ دولة)

في إطار جهودها الخيرية خلال شهر رمضان الفضيل للعام ١٤٣٣هـ، أعلنت الأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي أن عدد الذين استفادوا من مشروع إفطار الصائم هذا العام تجاوز المليونين ونصف المليون وذلك على مستوى مناطق عملها بقطاعاتها «آسيا وأفريقيا والقطاع العربي والأوروبي».



وقال عبد الرحمن المطوع الأمين العام المساعد لشؤون العلاقات العامة والإعلام والدعم الفني بالأمانة: إن «الرحمة العالمية» قامت بتنفيذ المشروع ليغطي أكثر من ثلاث عشرة دولة بالفرع العربي، بجانب تنفيذ المشروع على مستوى ست دول أوروبية.

وأوضح أن «قطاع أفريقيا» قام بتنفيذ المشروع في (١٤) دولة أفريقية، فيما قام «قطاع آسيا» بتنفيذ المشروع في (٩) دول..

وتابع قائلاً: إن المشروع هذا العام كان له خصوصية عن الأعوام السابقة نتيجة للظروف التي تتعرض لها أغلب الدول الإسلامية.

وتوجه المطوع بالشكر إلى جميع المانحين والمتبرعين من مؤسسات وهيئات عامة وشركات خاصة وأفراد، الذين كانوا خير سند ومعين على استمرار الجهود في تقديم الخدمات الخيرية للفقراء والأيتام والمطلقات وأصحاب الدخول المحدودة والمنكوبين.■

قال: إن الحركة الدستورية لا تقود الحراك الشعبي ولن تتخلى عنه..

مبارك الدويلة: استقرار دول الخليج.. ببقاء أنظمتها مع الإصلاح

رفض عضو الأمانة العامة لـ«الحركة الدستورية الإسلامية» مبارك الدويلة الحملة الشرسة التشويهية التي تتعرض لها الحركة وتيار الإخوان المسلمين في العالم، مؤكداً أنها حملة ظالمة وكاذبة لضرب التيار الإسلامي في الخليج وإشغاله بنفسه: «فنحن لا نحتاج إلى عناء كبير لإثبات ولائنا لأوطاننا واحترامنا لولاة أمورنا».


مبارك الدويلة

وأضاف «الدويلة» في تصريح خاص لجريدة «الوطن» الكويتية: إننا في دول الخليج تربطنا علاقة ود واحترام متبادلين مع حكامنا، ولدينا قناعة بأنه لا استقرار لهذه الدول إلا ببقاء أنظمتها الحاكمة المتمثلة في أسر الحكم، كما أن لدينا قناعة أكثر أن هذه الأسر الحاكمة قادرة على استيعاب نتائج التحولات والتغيرات التي حدثت وتحدث في المنطقة، وبعض دول العالم، لذلك نحن مازال لدينا أمل في أن تسلك هذه الأنظمة ما فيه مصلحة شعوبها لمزيد من الحريات ومن العمل المؤسسي المنظم بعيداً عن العمل العشائري الفوضوي.

وأكد الدويلة: «إننا لا نسعى إطلاقاً إلى حكم أو إلى سلطة، بل نسعى لإصلاح الحكومة والسلطة».

وبشأن ما يثيره بعض المغردين والنشطاء والنواب السابقين ضد الحركة وتيار الإخوان في الكويت، قال الدويلة: «نحن لا نهتم لما يثيره بعض خصومنا في الكويت عنّا من اتهامات تخوينية وتطعن في ولائنا لأنها صدرت وما زالت تصدر عن أشخاص، يعرف الكويتيون جميعاً دوافعهم، ولو صدرت عن خصوم معتبرين لكان لنا موقف آخر.

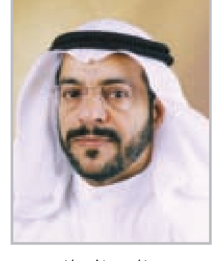
وعن سعي «الحركة الدستورية» لقيادة المعارضة في الكويت ذكر «الدويلة» أن «الحركة الدستورية» جزء من الحراك الشعبي ولا تسعى لقيادته، لكنها لن تتخلى عنه، ووجودها سبب لاستقرار واعتدال مسيرة هذا الحراك، ولذلك هي مستمرة فيه لكنها لن تقوده بأي حال، منوهاً إلى أن «الحركة الدستورية» نقلت وستنقل للمراجع العليا والقيادة السياسية خلال مقابلاتنا معهم حقيقة ما يُحاك لنا وإيضاح الحقيقة.

ونفى «الدويلة» بشدة اتهام «الحركة الدستورية» بالطائفية، مؤكداً بأن رموز «الحركة» وتصريحاتهم أبعد ما تكون عن إثارة الطائفية ولصق هذه التهمة بنا صنيع خصومنا.

وقال: إن «الحركة الدستورية» وتيار الإخوان يفهمان دوافع هذه الحملة، فبعد نجاح الإسلاميين في انتخابات بعض الدول العربية، أصاب البعض الآخر من المفلسين حالة من الرعب من تحولات وتغيرات قد تحدث في دولهم كإحدى نتائج الربيع العربي، مشيراً إلى أن البعض قرأ نتائج هذه التحولات بشكل خاطئ ومبالغ فيه أحياناً فاعتقد بأن أفضل وسيلة للدفاع هي الهجوم، فرأى بأن ضرب التيار الإسلامي في الخليج وتشويهه وإشغاله بنفسه قد يقلل من النتائج المتوقعة في المستقبل، ولهذا لم تكن «الحركة الدستورية الإسلامية» بمنأى عن هذا التفكير الشاذ عند بعض المسؤولين في دول الخليج وعدد من أبواقهم الإعلامية.■

ناصر الصانع: هناك حملة ممنهجة على الحركة الدستورية بسبب مواقفها الوطنية

نفى الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية (حدس) د. ناصر الصانع في بيان له ما تردد في أحد المقالات بإحدى الصحف عن اتصال تم بينه وبين السفير الإيراني لدعوته لحضور الغبقة الرمضانية، وهو ما أكدته الحركة في بيان سابق لها على أن الدعوات تمت عن طريق إحدى الشركات، مؤكداً أن هناك هجمة ممنهجة على «الحركة الدستورية الإسلامية» بسبب مواقفها الوطنية، وفيما يلي نص البيان الذي أصدره «الصانع» بهذا الخصوص بتاريخ ١٥ أغسطس الماضي قائلاً:


د. ناصر الصانع

أنفي بشكل قاطع ما ورد في زاوية الكاتب في جريدة «الوطن» فؤاد الهاشم من أنني اتصلت شخصياً هاتفياً بالسفير الإيراني بالكويت لدعوته لحضور غبقة «الحركة الدستورية الإسلامية»، وما حدث سبق نشره في بيان لـ«الحركة الدستورية الإسلامية»، وقد أوضح البيان السابق لـ«الحركة» أن الدعوات وجهت للسفارات عبر شركة التوزيع حسب القائمة التي تستخدمها الشركة ما عدا السفارة السورية. وقد أخطأت «الحركة الإسلامية الدستورية» في عدم إبلاغ شركة التوزيع بعدم إرسال دعوة إلى السفير الإيراني، وقد اعتذرت «الحركة» للشعب الكويتي عن هذا الخطأ في بيان رسمي، وأكدت أن الموقف الإيراني الرسمي داعم رئيس للنظام السوري الدموي، ومشارك في هذه الجريمة.. وأؤكد أنه غير صحيح ما ذكر بأننا لم ندع السفارة الإماراتية إلى الغبقة، بل تم إرسال ثلاث دعوات لها لمشاركتنا هذه المناسبة الاجتماعية، ونرجو عدم نشر معلومات غير صحيحة، ونتمنى التثبت من أي معلومات قبل نشرها، ونعتقد أن هذه الهجمة المنظمة على «الحركة الدستورية الإسلامية» تأتي بسبب مواقفها الوطنية التي لن تثنيها هذه الهجمة المشبوهة عنها.■



استنفار أمني في ليبيا تحسباً لهجمات جديدة لأنصار «القذافي»

وضعت السلطات الليبية قواتها الأمنية في حالة استنفار تحسباً لهجمات جديدة يشنها أنصار «القذافي»، في ذكرى ثورة الفاتح من سبتمبر، في الوقت الذي تم فيه تعليق عضوية ثلاثة من أعضاء المؤتمر الوطني العام في ليبيا، لارتباطهم بنظام «القذافي».



ونيس الشارف

وقال مساعد وزير الداخلية في مناطق شرقي ليبيا، ونيس الشارف: «رفعنا درجة الاستعداد لدى جميع عناصرنا سواء من الأمن الوطني أو من كتائب الثوار التي لها علاقة بوزارة الداخلية كإجراء احترازي من وقوع أي أعمال إجرامية».

وشدد الشارف على نفي أن يكون ذلك بمثابة إعلان لحالة الطوارئ في تلك المناطق، قائلاً: «إعلان حالة الطوارئ لا يتأتى إلا عبر أعلى سلطات في البلاد، لاسيما المؤتمر الوطني العام».

وأضاف: «تم إلقاء القبض على عدة عناصر من النظام السابق بحوزتها متفجرات كانت تهدف إلى تفجيرها بمدينة بنغازي والمدن المجاورة لها».

وتابع: «إننا نود إرسال رسالة مفادها أن البلاد آمنة، وأننا على أهبة الاستعداد لسحق كل من تسول له نفسه المساس بأمن البلد واستقراره».

وكانت مدن ليبية رئيسة من بينها بني غازي وطرابلس العاصمة، قد شهدت موجة من أعمال العنف في الأشهر الأخيرة.

من جهة أخرى، علق المؤتمر الوطني العام في ليبيا عضوية ثلاثة أعضاء لارتباطهم بنظام «القذافي»، وقال المتحدث باسم الهيئة العليا لتطبيق معايير النزاهة والوطنية في ليبيا عمر الحباسي: إن قرار تعليق عضوية النواب اتخذ بعد تحقيق بشأن الثلاثة.■

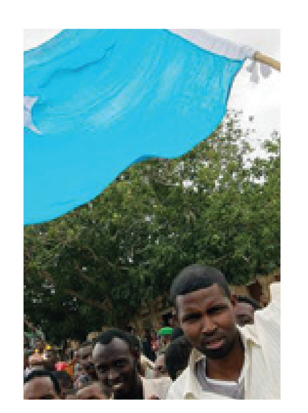
منطقة حظر خاصة قرب الحدود الفلسطينية المصرية

كشفت مصادر إعلامية عبرية النقاب عن توجّهات وصفتها بالجادة لدى جيش الاحتلال الصهيوني لفرض منطقة خاصة محظورة عند الحدود المصرية الفلسطينية، في ظل دعاوى عدم استقرار الأوضاع الأمنية في شبه جزيرة سيناء والتطورات الحاصلة فيها. وقالت «إذاعة الجيش الإسرائيلي»: إن هناك قراراً أمنياً خاصاً سيصدر قريباً عن المؤسسة العسكرية يقضي بمنع «الإسرائيليين» من الاقتراب من الحدود المصرية لمسافة أقل من ثلاثمائة متر، لتكون تلك المساحة بمثابة منطقة خاصة يُحظر على المدنيين «الإسرائيليين» دخولها. ونقلت الإذاعة عن أحد كبار المسؤولين في الجيش «الإسرائيلي»، ما مفاده بأنه يتعيّن على كل من يريد دخول تلك المنطقة التنسيق المسبق مع الجهات المعنية في الجيش.■

الانتخابات الرئاسية في الصومال ١٠ سبتمبر

أعلن مسؤول صومالي، أن برلمان البلاد سينتخب رئيساً جديداً في العاشر من سبتمبر الجاري، لتكون هذه الانتخابات المرحلة الأخيرة من العملية الانتقالية، التي تُجرى هناك، تحت إشراف الأمم المتحدة، في الوقت الذي أدانت فيه «اليونسكو» اغتيال أحد الصحفيين، وطالبت بحمايتهم.

وقال المتحدث باسم لجنة الانتخابات الرئاسية عثمان ليباه إبراهيم: «إن العاشر من سبتمبر ٢٠١٢م، هو الموعد الذي تم الاتفاق عليه لإجراء الانتخابات».



وكان من المفترض إنهاء هذه العملية في العشرين من أغسطس الماضي، بحسب جدول عمل وضعه المجتمع الدولي، لإحياء المؤسسات الدستورية في البلاد، إلا أن تأخيراً حدث بسبب خلافات بين فصائل صومالية حول تقاسم السلطة.

ومن المتوقع أن يقوم النواب، الذين تم اختيارهم من قبل زعماء قبائل تقليديين، بانتخاب الرئيس الجديد للبلاد، وفتح باب الترشيح للانتخابات الرئاسية في الثالث من سبتمبر.■

ألمانيا: منظمات إسلامية تلغي تعاونها مع وزارة الداخلية

أعرب وزير الداخلية الألماني «هانز بيتر فريدريش»، عن أسفه لإلغاء أربع منظمات إسلامية «الشراكة الأمنية» مع وزارته، على خلفية حملة ملصقات دعائية مثيرة للجدل تتهم المسلمين بالتطرف، و«تضع المسلمين تحت شبهة عامة»، وهي الحملة التي لاقت انتقادات من جانب أحزاب ألمانية.

وألغت أربع منظمات إسلامية ألمانية ما يسمى بـ«الشراكة الأمنية» مع وزارة الداخلية احتجاجاً على الحملة، واعتبرتها «تضع المسلمين تحت اشتباه عام».

غير أن الوزير الألماني الذي أعرب عن أسفه لإلغاء الشراكة الأمنية قال: إن وزارته تعتزم التمسك بالشراكة التي دعت إليها عام ٢٠١١م، والتي تهدف إلى مكافحة الإرهاب والتطرف، حسب قوله.■



خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي المجتمع

نقيب المهندسين الأردنيين يحذر من انفجار شعبي



عبدالله عبيدات

حذر نقيب المهندسين الأردنيين، «عبدالله عبيدات»، من انفجار شعبي بسبب السياسات الاقتصادية التي تتبناها الحكومة الحالية وقراراتها «التي تزيد من الأعباء المالية للمواطن».

وقال «عبيدات»: «إن الحكومة الأردنية تقود الوطن والمواطن نحو الهاوية بعد القرارات التي أصدرتها مؤخراً برفع أسعار المحروقات»، مبيناً أن تلك القرارات المفاجئة «لا تتم إلا عن عقلية تجعل من جيب المواطن الأردني حلاً لكل أزمات الحكومة الاقتصادية».

وشدد على ضرورة قيام الحكومة ببلورة خطة اقتصادية لحل الأزمة المالية عوضاً عن اللجوء لقرارات عشوائية ومفاجئة ترهق المواطن وتزيد من أعبائه المالية.

وكانت الحكومة الأردنية قد قررت رفع أسعار بعض المشتقات النفطية، اعتبارًا من الأول من سبتمبر الجاري.■

عام دراسي جديد في غزة.. ولا أزمة في الكتب



بدأ حوالي نصف مليون طالب فلسطيني في قطاع غزة عامهم الدراسي في المدارس الحكومية والمدارس التابعة لوكالة «غوث وتشغيل اللاجئين» (أونروا)، وسط تأكيدات من حكومة غزة أنه لا أزمة هذا العام في المستلزمات الدراسية.

وأشار مسؤول في وزارة التعليم إلى أنه تم توفير الكتب، وإيصالها لكافة المدارس الحكومية، ومدارس الوكالة.

يُشار إلى أن وزارة التربية والتعليم في قطاع غزة اشتكت على مدار عدة سنوات سابقة من أزمة خانقة في قرطاسية المدارس، بسبب الحصار الإسرائيلي على القطاع، المتد منذ العام ٢٠٠٦م حتى الآن.■

فيروس حاسوبي جديد في الشرق الأوسط



اكتشفت شركة «كاسبرسكي لاب» الروسية العاملة في مجال تقنية المعلومات، فيروساً إلكترونياً جديداً يصيب أجهزة الكمبيوتر، ويسرق البيانات السرية عليها، ويخترق المعاملات المالية المصرفية بشكل خاص.

وأطلق الخبراء على هذا البرنامج اسم «جاوس» نسبة إلى عالم الرياضيات الألماني الشهير «يوهان جاوس»، واعتبرت الشركة الفيروس الجديد نوعاً من الأسلحة الإلكترونية الجديدة من نوعها، ولبنان هو أكبر بلدان الشرق الأوسط الذي ألحق به هذا البرنامج أضراراً. وتأتي الهجمات بعد أن حذر خبراء من احتمال استهداف قراصنة لقطاع الطاقة والبترول، كما استهدفوا القطاع المالي والمصرفي.■

هامش الأخبار

● انتقدت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن إعادة لاجئين سوريين إلى بلادهم بعد أن احتجوا على تردي ظروفهم المعيشية في مخيمات اللجوء في الأردن، وذلك عقب الأحداث التي شهدها مخيم الزعتري الذي أقامته الحكومة الأردنية لاستقبال اللاجئين السوريين، واعتبرت القرار الحكومي بهذا الشأن «انتهاكاً لكل الأعراف وخروجاً عن مألوف شعبنا الأردني الأصيل في إكرام الضيف وإغاثة الملهوف.

● رفض المتحدث الرسمي باسم الخارجية المصرية، التعليق على ما يردده قائد شرطة دبي في دولة الإمارات، بشأن مصر وجماعة الإخوان المسلمين، وقال: إن الوزارة «لا تعلق سوى على المواقف أو التصريحات الصادرة عن شخصيات مسؤولة»، وأن «دولة الإمارات العربية الشقيقة ذاتها سبق لها التأكيد على الطبيعة الشخصية لما يردده الفريق ضاحي خلفان من آراء»، مؤكداً أن «ما يطلقه السيد خلفان من تصريحات لا يعني مصر في شيء».

● تسلمت وزارة الدفاع المغربية ثلاثة مقاتلات من طراز «إف. ١٦» محدثة كجزء من صفقة أسلحة وقعها الجيش المغربي مع الجانب الأمريكي في نهاية عام ٢٠٠٨م، ضمن ٢٤ مقاتلة من طرازي «إف. ١٦ - سي» و«إف. ١٦ - دي»، كما من المقرر أن تحصل القوات الجوية المغربية بموجب هذا التعاقد على أنظمة دعم أرضي للمقاتلات ورادارات، وصواريخ وقنابل موجهة.

● قال السفير الإثيوبي لدى السودان «عبادي زيمو»: إن مطالب بلاده واضحة فيما يتعلق بمياه النيل، مبيناً أن السدود التي أقامتها دولته لا تضر بحصص دول حوض النيل، خاصة السودان، وأضاف أنه لا يوجد خلاف في مسألة اقتسام حصص المياه بين بلاده والسودان ومصر.■



المجتمع الإسلامي

«الإيسيسكو» تستعد لحملة لتحسين صورة المسلمين في أوروبا

رداً على ما تنشره بعض وسائل الإعلام الألمانية من صور نمطية سلبية حول المسلمين، كشفت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الإيسيسكو» أنها بصدد وضع خطة تتضمن منهجاً أكاديمياً، يسعى للتعامل «المهني والفعّال» مع ما وصفته بـ«الكليشيهات» التي تروّج للصورة السلبية للمسلمين في ألمانيا وأوروبا.

وتواجه وسائل الإعلام في ألمانيا تهمة الترويج «بدون وعي أحياناً» لصور نمطية سلبية ضد بعض الثقافات أو الأديان، مما ينعكس سلباً على معتنقيها، وللتصدي لمثل هذه المعلومات الخاطئة، قامت المنظمة ببلورة «تصور أكاديمي ومنهاج علمي يسعى إلى تصحيح الصور النمطية في الإعلام».

وتستعد المنظمة حالياً اعتماداً على عدد من الخبراء لبدء دورات تأهيلية في أوروبا يستفيد منها الصحفيون العاملون في المؤسسات الإعلامية داخل العالم الإسلامي وخارجه، حول كيفية التعامل بطريقة مهنية مع الصور النمطية.

وبعد مشاورات موسعة مع الخبراء والاختصاصيين تقول المنظمة: «إنها توصلت إلى حقيقة مفادها أن الصور النمطية التي تروج لها بعض وسائل الإعلام «لا تنطلق دائماً من دوافع تشويه الآخر والإساءة إليه»، وفي مواجهة ذلك، قامت «الإيسيسكو» بتوظيف تقنيات المعلومات والاتصال، في خدمة وتصحيح المعلومات الخاطئة عن الإسلام والحضارة الإسلامية وتقديم صور بديلة.■

خبير روسي: إيران تسعى لكسب النفوذ في آسيا الوسطى

قال خبير روسي: إن الإيرانيين قاموا على هامش قمة حركة عدم الانحياز الأخيرة التي استضافتها طهران بالتشاور مع مسؤولي جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية في محاولة وصفها بالفاشلة لتقوية وضع إيران في مواجهة النفوذ الأمريكي في المنطقة.

وقال الخبير في معهد الشرق الأوسط في موسكو «نيكولاي كوزهانوف»: إنه «في الأشهر الأخيرة تخطت مساعي طهران الدبلوماسية في آسيا الوسطى مستواها التقليدي على نحو بعيد، ففي مناسبات عديدة التقى مسؤولون إيرانيون ممثلي الجمهوريات السوفييتية السابقة، وكذلك على هامش قمة «منظمة شانغهاي للتعاون» التي عُقدت في يونيو الماضي، وفي العديد من الفعاليات التي نظمتها «منظمة التعاون الاقتصادي» التي تخضع لنفوذ طهران، وفي اجتماعات لجنة التجارة الثنائية مع كازاخستان وتركمنستان.■

«الجنائية الدولية» تفتح تحقيقاً في انتهاكات محتملة لحقوق الإنسان شمال مالي

فتحت المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية «فاتو بنسودا» تحقيقاً مبدئياً لتقييم أدلة تقول: إن هناك انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان وقعت في شمال مالي خلال شهر يوليو الماضي، فيما قالت «فاليري آموس»، منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية: إن العالم فشل في الاستجابة لحالة الطوارئ المتزايدة في مالي؛ حيث أدى النزاع هناك إلى نزوح نحو ٥٠٠ ألف شخص.

وأرسلت المحكمة الجنائية الدولية فريقاً قضائياً إلى العاصمة المالية باماكو التقى الرئيس المالي المؤقت ورئيس الوزراء وعدداً من المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني خلال زيارته للبلاد.

يذكر أن مالي تشهد اضطرابات وحالة عدم استقرار منذ انقلاب مارس الماضي، وسيطرت جماعات إسلامية ومتمردو الطوارق على النصف الشمالي من البلاد بشكل كامل.

وقالت «فاليري آموس»: إن العالم فشل في الاستجابة لحالة الطوارئ المتزايدة في مالي، ودعت إلى زيادة التمويل؛ حيث إن الصراع المتعدد الأطراف استنفد الموارد وأعاق جهود توزيع المعونات في الشمال.

وكانت حكومة الوحدة الوطنية الجديدة التي شكلت في العاصمة باماكو مؤخراً وعدت باتخاذ مبادرات لإنهاء عدم الاستقرار في الشمال.■



الفيضانات والجراد يفاقمان المجاعة في تشاد

كشف وزير الزراعة التشادي «جمعة أدوم»، أن الفيضانات والأضرار الناجمة عن هجوم أسراب الجراد على عدد من المناطق، أدت إلى زيادة حدة الأزمة الغذائية والمجاعة التي تعاني منها البلاد.

وقال الوزير: إن المعلومات تشير إلى غرق أكثر من ربع مليون هكتار من الحقول، بالإضافة إلى أخطار أخرى تتهدد عشرات الألوف من الهكتارات الأخرى من الأراضي المزروعة غطتها المياه. وبحسب الوزير، فإن الوضع مثير للقلق الشديد.■


خدمة خاصة من: المجتمع
وكالات - مراسلي

بلحاج: مستعد لاعتزال العمل السياسي.. بشرط


الشيخ علي بلحاج

جدد الرجل الثاني في «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» في الجزائر، الشيخ علي بلحاج موقفه الرافض لقرار منعه من العمل السياسي، وأكد أنه مستمر في ممارسة حقه الطبيعي في إبداء رأيه في الشأن العام، وأنه مستعد لاعتزال العمل السياسي وخدمة الإسلام في مجالات أخرى بشرط «أن يتم إبعاد كل من ساهم من السياسيين والعسكريين في الانقلاب عن الشرعية الانتخابية (انتخابات ١٩٩٠م التي فازت بها الجبهة)».

وأوضح بلحاج أنه أعاد طرح مبادرة إمكانية اعتزاله العمل السياسي في محاولة لإقناع حكام الجزائريين ممن وصفهم بـ«الانقلابيين» بإفساح المجال للأجيال الجديدة وتجنيب الجزائر ويلات الفوضى والانفجار.

وقال: «لقد سبق أن طُرحت مسألة الخروج من المشهد السياسي عليَّ عام ٢٠٠٣م، حين اشترط الرئيس «بوتفليقة» علينا التخلي عن العمل السياسي لإخراجي من السجن، وقد اشترطت وقتها لقبول هذا العرض، الذي لا يبرره أي قانون سماوي أو دنيوي، أن يتم إبعاد الانقلابيين من العسكر والسياسيين عن العمل السياسي أيضاً».

وأضاف: «من دون ذلك لن أقبل بأن يتم استبعادي من العمل السياسي، وسأظل متمسكاً بهذا الحق كلفني ذلك ما كلفني».■

توقّعات بانتخابات عامة مبكرة في الكيان الصهيوني

توقّع النائب في الكنيست «أوفير أكونيس» من الليكود، أن تجرى الانتخابات العامة خلال الأشهر القليلة المقبلة خلافاً لموعدها الأصلي في نوفمبر ٢٠١٣م.

وقال النائب الليكودي: إنه في ظل غياب اتفاق بين شركاء الائتلاف الحكومي لحل إشكاليات إقرار ميزانية الدولة للسنة المقبلة، سيتم حل الكنيست خلال الدورة الشتوية ليصار إلى إجراء الانتخابات العامة خلال أربعة إلى خمسة أشهر. وفي سياق متصل، ذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة «معاريف» العبرية: أن أعضاء بارزين في حزب «الليكود» الذي يقود الائتلاف الحاكم، قدّموا نصيحة لرئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو» مفادها المبادرة إلى تحديد موعد مبكر للانتخابات، والتخلي عن مساعيه الرامية لإقرار الميزانية العامة للسنة القادمة.■

القس «توتو» يدعو لمحاكمة «بوش» و«بلير» بسبب حرب العراق

دعا الأسقف الجنوب أفريقي، والناشط الدولي «ديزموند توتو»، إلى محاكمة رئيس الوزراء البريطاني الأسبق «توني بلير»، والرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش»، أمام المحكمة الجنائية الدولية في «لاهاي» على خلفية الحرب التي شنتها الدولتان على العراق عام ٢٠٠٣م، والتي أدت لاحتلال دام سنوات لهذا البلد، مطالباً بأن يُدانا «بسبب الدمار المادي والأخلاقي الذي سببته حرب العراق».

وقال «توتو»: إن حصيلة القتلى في العراق سواء خلال الغزو أو بعده كافية بمفردها لمحاكمة «بلير» و«بوش» أمام المحكمة الجنائية الدولية. وتساءل «توتو» قائلاً: «هل خفت الهجمات الإرهابية المحتملة؟.. «بلير» و«بوش» قدما قدوة سيئة، وإذا كذب القادة، فمن ينبغي أن يصدح بالحق؟!».

وكان «توتو» قد انسحب قبل أيام من مؤتمر شارك فيه «بلير».■

هامش الأخبار

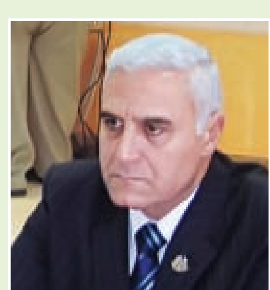
● قالت رابطة علماء الشام: إن كل المسوغات متوافرة لنزع شرعية الرئيس السوري «بشار الأسد» ونظامه، وأوضحت الرابطة في بيان حمل توقيع رئيسها الشيخ كُرَيِّم راجح، ونائبه الشيخ أسامة الرفاعي، أن شرعية الحاكم تسقط بانتهاك حرمات الدين وسفك الدماء وتدمير الدولة، وما وصفتها بالسياسات الحمقاء التي ينتهجها، واعتبرت الرابطة أن الشعب السوري يقوم بواجب جهاد الدفع المتفق عليه، لأن دفع ضرر العدو واجب إجماعاً، وقد تحول النظام السوري إلى عدو للشعب، وأكد البيان أن مسؤولية سفك الدماء يتحملها النظام السوري وحده، لكونه ولي أمر الشعب والممسك بزمام الدولة وقوتها الباطشة، وبحكم صدور فعل القتل والبطش منه.

● استولى مقاتلون تابعون لحركات إسلامية جهادية تسيطر على شمال «مالي»، على مدينة «دوينتزا» الواقعة على الحدود بين الشمال والجنوب الذي تسيطر عليه الحكومة، وقال شهود عيان: إن مقاتلين من جماعة متحالفة مع تنظيم «القاعدة» دخلوا المدينة ونزعوا أسلحة ميليشيا محلية كانت تسيطر عليها. وتعد «دوينتزا» مدينة إستراتيجية على الطريق الى مدينة «تمبكتو» التي سيطرت عليها الحركة الوطنية لتحرير «أزواد».

● وافق الرئيس اليمني «عبد ربه منصور هادي»، على مقترحات تقدّمت بها لجنة الحوار الوطني بين القوى السياسية، أبرزها الاعتذار للشمال والجنوب عن سلسلة الحروب التي عاشتها اليمن على مدى ٣عقود، وقالت الناطق الرسمي للجنة، عقب اجتماع ضم الرئيس «هادي» وأعضاء اللجنة: «إن الرئيس «هادي» وافق على ٢٠ مقترحاً رفعتها اللجنة كمتطلبات لإنجاح الحوار الوطني الشامل»، وأضافت: أن الرئيس «هادي» قال: إن المقترحات جميعها معقولة وواقعية، وسنبدأ بتنفيذها بشكل تدريجي.■

منع رئيس المخابرات المصرية المُقال من السفر تمهيداً لمحاكمته

كشفت تقارير صحفية أن السلطات المصرية رفضت السماح للواء «مراد موافي»، رئيس جهاز المخابرات العامة السابق، بالسفر إلى الخارج، فيما تقدم ناشط مصري ببلاغ للنائب العام يطالب فيه بمنع «موافي» من السفر لحين الانتهاء من التحقيقات في البلاغات المقدمة ضده.



اللواء مراد موافي

وذكرت صحيفة «الشروق»، استناداً إلى ما وصفته بـ«مصدر مطلع»، أن اللواء «مراد موافي»، الذي أقاله الرئيس «مرسي» مؤخراً من منصبه، تقدم بطلب إلى سلطات الدولة للحصول على إذن بالسفر إلى الخارج، وتم رفضه.

وقال المصدر: إن وجهة اللواء «مراد موافي» هي الإمارات العربية المتحدة.

ورجح المصدر حصول اللواء «موافي» على عقد عمل في الديوان الأميري بأبوظبي.

من جانب آخر، تقدم رمضان عبدالحميد الأقصري، المنسق العام لجبهة الإنقاذ المصري، ببلاغ للنائب العام المستشار عبدالمجيد محمود ضد اللواء «مراد موافي»، يطالب فيه بمنعه من السفر لحين الانتهاء من التحقيقات معه بشأن البلاغات المقدمه ضده.

وذكر رمضان في بلاغه الذي يحمل (رقم ٣٢٩٨) بلاغات النائب العام، أن المشكو في حقه قد صرح لوكالة أنباء تركية بأن جهاز المخابرات كانت لديه معلومات حول الهجوم الدامي الذي شنه مسلحون على نقطة أمنية تابعة للجيش بمنطقة سيناء بالقرب مع الحدود مع «إسرائيل» المحتلة، ولم يتدخل لمنع هذا الهجوم؛ ما أدى إلى استشهاد ١٧ من جنود وضباط القوات المسلحة.. وأرجع «موافي» عدم تدخل المخابرات لمنع الحادث طالما توافرت لديه معلومات إلى عدم تصور أن يقتل المسلم أخاه المسلم في ساعة إفطار رمضان.

وقد انهالت البلاغات المقدمة ضده للتحقيق فيها، وقد أحيل بعضها للتحقيق، مما يستوجب منعه من السفر لحين انتهاء التحقيقات وكشف ملابسات الواقعة.■

تحقيق في «محاولة اغتيال» مستشار رئيس الحكومة التونسي

فتحت السلطات الأمنية التونسية تحقيقاً في واقعة اقتحام سيارة لمظاهرة أثناء إلقاء المستشار السياسي لرئيس الحكومة «لطفي زيتون» كلمته فيها وسط شكوك بأنها قد تكون محاولة لاغتياله.

وكانت سيارة أجرة تسير بسرعة كبيرة قد اقتحمت حشداً من المتظاهرين من جمعية «أنصار الثورة» في محافظة «صفاقس» (جنوب البلاد)، ضمن مسيرة تنادي بمحاربة الفساد؛ حين كان «زيتون» يلقي كلمته ودهست الجماهير، حيث أسفر الحادث عن سقوط العديد من المصابين.

وقال «لطفي زيتون»: «إن الواقعة مجرد حادثة معزولة»، غير أنه كشف عن «تلقيه وعدد من وزراء الحكومة تهديدات بالقتل» دون الكشف عن مصدرها.■

مؤسسة إغاثية تركية تكفل ١١ ألف يتيم في غزة

أعلنت مؤسسة IHH الخيرية التركية أنها وزعت كفالات مالية على ١١ ألف طفل فلسطيني يتيم في قطاع غزة بقيمة مليونين و٦٥٠ ألف دولار، وقال «محمد كايا» - مدير فرع المؤسسة في غزة: «إن المؤسسة بدأت العمل في قطاع غزة بعد الحرب الإسرائيلية عام ٢٠٠٩م مباشرة، وكان أول عمل هو مشروع كفالة الأيتام».

وأشار «كايا» إلى أن مؤسسته سجلت ١٢٠٠ طفل يتيم جديد ضمن المشروع، موضحاً أن قيمة الكفالات الإجمالية التي توزعها المؤسسة كل عامٍ على الأيتام في القطاع تبلغ ٥ ملايين و٣٠٠ ألف دولار سنوياً.

وفي السياق ذاته، أعلنت جمعية «ياردم إلي» التركية في غزة عن توزيع ٢٠١٦ كفالة نقدية على الأسر الفقيرة في مناطق متفرقة من قطاع غزة، بلغت قيمتها ٢٠١ ألف و٦٠٠ دولار، ضمن مشروع «عائلة الأخوة».

ويعاني أطفالُ قطاع غزة البالغ عددهم، أكثر من ٨٤٠ ألف طفل، ظروفاً معيشية صعبة، كما يعاني عدد كبير منهم اليتم.■

محاولة للانقلاب على «أوباما»

كشفت شبكة «سي. إن. إن» عما قالت إنها مؤامرة لمجموعة من الجنود والضباط الأمريكيين في الفرقة الثالثة للمشاة كانوا يخططون للقيام بانقلاب في الولايات المتحدة، واغتيال الرئيس «باراك أوباما»، وتم العثور لديهم على أسلحة وذخيرة، وكان الجنود يخططون للاستيلاء على مستودعات السلاح بقاعدة «فورت ستوارت»، وتنفيذ تفجيرات تستهدف مسؤولين محليين ومقر الأمن القومي، والإطاحة بالحكومة، واغتيال «أوباما» في وقت لاحق، وبحسب «سي. إن. إن»، فلا يُخفي أعضاء المجموعة الأربعة الذين تم إلقاء القبض عليهم معاداتهم للرئيس الحالي، ويقولون إن رئيساً «أسود ذي اسم غريب» لا مكان له في البيت الأبيض.■

٢١ سبتمبر.. مهرجان الأقصى في خطر

حددت «الحركة الإسلامية» داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، يوم الجمعة ٢١ سبتمبر الجاري موعداً لإقامة مهرجان «الأقصى في خطر» السابع عشر بمدينة «أم الفحم»، داخل الخط الأخضر، وتوسط العلم التركي إعلان المهرجان الذي تقيمه «الحركة»، الذي سيسشهد كلمة للشيخ «رائد صلاح»، رئيس الحركة وأخرى لنائبه الشيخ «كمال الخطيب»، بالإضافة إلى مشاركة قيادات وممثلي الأحزاب العربية، ولجنة المتابعة والأعضاء العرب في الكنيست.■

جماعة الإخوان تقرر إطلاع الرأي العام المصري على فعالياتها

القاهرة: «المجتمع»

د. محمد بديع

قررت جماعة الإخوان المسلمين إطلاع الرأي العام المصري على فعاليات وآليات واجتماعات كل أطرها التنظيمية، بما فيها مكتب الإرشاد، وهي الفعاليات التي كانت تتم بعيداً عن وسائل الإعلام؛ تحاشياً لبطش النظام البائد، والمعروف أن هذه الأطر تبدأ بما يعرف في أدبيات دعوة الإخوان بـ«الأسرة» التي تتكون عادة من خمسة إلى ستة أفراد متقاربين في الحي أو المدينة، ثم تأتي «الكتيبة» التي تتكون من تجمع عدة أسر في ذات الحي أو القرية، وجرت العادة أن يلتقي أفراد الأسرة الإخوانية مرة واحدة أسبوعياً في بيت أحدهم، وقد يقرر نقيب الأسرة مع أعضائها أن يلتقوا أحياناً في أحد الأماكن العامة .

كاميرا قناة «مصر ٢٥» وغيرها من الفضائيات ستدعى لحضور بعض لقاءات واجتماعات الأطر التربوية والتنظيمية الإخوانية في القرى والمدن بكل محافظات مصر.■

أبرز رجال الفاتيكان يهاجم الكنيسة قبل وفاته

قبل وفاته، شَنَّ أبرز رجال الفاتيكان هجوماً عنيفاً على الكنيسة الكاثوليكية، وقال: إن فضائح الاعتداءات الجنسية على الأطفال من قبل القساوسة تلزم الكنيسة برحلة تحول.

وقالت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية: إن الكاردينال «كارلو ماريا مارتيني»، رئيس أساقفة ميلانو الفخري، وأحد أبرز رجال الكنيسة الكاثوليكية الذي توفي يوم الجمعة الماضي، قد هاجم الكنيسة التي يمثلها في آخر مقابلة صحفية له قبل وفاته.

وتضيف الصحيفة أن الكاردينال الأكثر احتراماً للكنيسة قد فاجأ الجميع بإصداره اتهاماً صريحاً للمؤسسة، داعياً إلى تغييرها.

فقد نشرت صحيفة «كورييري ديلا سيرا» الإيطالية آخر مقابلة مع الكاردينال الذي توفي عن عمر يناهز ٨٥ عاماً، والتي هاجم فيها الكنيسة وقيادتها الحالية.

ووفقاً للمقابلة، قال الكاردينال: «لقد شاخت ثقافتنا، وكنائسنا كبيرة وفارغة والبيروقراطية الكنسية ترتفع، ويجب أن تعترف الكنيسة بأخطائها، وأن تحدث تغييراً جذرياً يبدأ بالبابا والأساقفة»، مشيراً إلى أن فضائح الاعتداءات الجنسية على الأطفال تلزم الكنيسة برحلة تحول.

وتلفت «الإندبندنت» إلى أن الكاردينال «مارتيني» كان مرجحاً أن يخلف البابا «يوحنا بولس الثاني»، إلا أن فرص انتخابه تراجعت، بعدما كشف أنه يعاني من نوع نادر من مرض «باركينسون»، وتقاعد كأسقف في عام ٢٠٠٢م.

وكان قد تم توجيه تهمة السرقة لكبير خدم زعيم الفاتيكان البابا «بنديكت السادس عشر»، بعد أن سرب المئات من الوثائق السرية من غرفة البابا الشخصية لصحفي إيطالي.■

نائب «أردوغان» يزور تركستان الشرقية

زار «علي بابا جان» مساعد رئيس الوزراء التركي «واحة طورفان» الواقعة في إقليم تركستان الشرقية «سينكيانج» الذي ضمته الصين قسراً، وتسكنه غالبية مسلمة من عرقية «الأويجور» ذات الأصول التركية.

واستقبل أهالي «طورفان» «بابا جان» بحفاوة، وقام بزيارة المدينة القديمة، وأهم المعالم الأثرية فيها، وهو جامع «أمين خوجا».■

هامش الأخبار

● وقعت اشتباكات بين القوات الحكومية السودانية والمتمردين في ولاية جنوب كردفان الحدودية قبل أيام من الموعد المقرر لاستئناف المحادثات بين السودان وجنوب السودان بشأن تأمين الحدود المضطربة والمتنازع عليها، وقال مقاتلون من الحركة الشعبية لتحرير السودان - شمال: إنهم قتلوا أربعة من جنود القوات الحكومية واستولوا على أسلحة وذخيرة خلال هجوم على معسكر للجيش في منطقة «رشاد» في الشمال الشرقي للولاية، وقال المتحدث باسم القوات المسلحة السودانية: إن القتال اندلع عندما حاول المتمردون مهاجمة منطقة «المريب»، وقال: إن محاولة المتمردين فشلت.

● اتفقت إيران وكوريا الشمالية على تعزيز التعاون العلمي بينهما؛ ووقع البلدان اتفاقية للشراكة في البحوث العلمية، التي تتعلق بتكنولوجيا المعلومات ومصادر الطاقة المتجددة، والزراعة والبيئة. المعروف أن كوريا الشمالية لديها برنامج نووي مستقل وتعتبرها واشنطن من الدول المارقة.

● قتلت قوة إندونيسية لمكافحة الإرهاب، اثنين يشتبه في أنهما من «المتشددين» في غارة على مدينة «سولو» بجزيرة «جاوة»، ضمن حملة ضد العناصر التي تصفها الحكومة بالمتشددة، على خلفية قرب حلول الذكرى العاشرة لتفجيرات «بالي». وقال المتحدث باسم الشرطة الإندونيسية: إن المتشددين المشتبه بهم عادوا إلى إندونيسيا عام ٢٠١٢م، بعد سنوات من التدريب في جنوب الفلبين.

● تنظم «الجامعة الإسلامية العالمية» بماليزيا، مؤتمر الاقتصاد الإسلامي واقتصاد دول «التعاون الإسلامي» في يناير ٢٠١٣م، المقبل، بهدف مساعدة الدول النامية والإسلامية في معالجة المشكلات الاقتصادية، المؤتمر يقدم حلولاً من منظور إسلامي للمشكلات الاقتصادية التي تعاني منها الدول النامية خاصة الدول الإسلامية.■

«هيومان رايتس ووتش»: ١٠٠٠ سجين ينتظرون حكم الإعدام.. وإعدام ١٥ شخصاً أسبوعياً



مراجع الشيعة وكبار قادتها السياسيين في العراق يؤيدون سياسة الإعدامات المتواصلة

بعد الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣م، والإطاحة بنظام المجرم «صدام حسين» المحسوب على المكوّن السُّني، انتهى دور هذا المكوّن وانطفأ بريقه بعد حكم دام لأكثر من ثمانين عاماً، مدة تأسيس الدولة العراقية، (تأسست عام ١٩٢١م)، وأصبح المكوّن الشيعي مهيأً للحكم بعد أن سلم الأمريكيون مقاليد السلطة للأحزاب والكتل الشيعية المنضوية الآن في التحالف الوطني الحاكم.

حكومة «المالكي» الطائفية تنفذ إعدامات بالجملة بحق السُّنة تحت ستار القانون وصمت العالم!

بغداد: محمد واني

ومع بداية إجراء الانتخابات التشريعية العامة في البلاد، والتصويت على الدستور الجديد (عام ٢٠٠٥م)، والذي انسحبت منه الأحزاب السُّنية، وقاطعت عملية الانتخابات - وكان خطأً إستراتيجياً قاتلاً - بسطت الأحزاب الشيعية هيمنتها على البلاد، وخضعت مؤسسات الدولة لنفوذها، وبدأت بالتحضير لضرب المكوّن السُّني في محاولة لإنهاء دوره السياسي والقضاء على فرصه في العودة ثانية إلى سدة الحكم.

ووقع الطرف السني تحت مقصلة حرب طائفية دموية استمرت حتى عام ٢٠٠٧م، وقتل فيها الآلاف، وشردت عوائل من أهل السُّنة من مناطقهم وهجرت أخرى إلى خارج العراق، وأودع من أودع السجن، وحُكم على الآخرين بالإعدام بحجة الإرهاب، ولم تسْلَم قيادات كبيرة في القائمة العراقية «السُّنية» من الملاحقات القضائية بتهم الإرهاب؛ مثل نائب الرئيس العراقي «طارق الهاشمي»، وعضو المجلس الوطني «ناصر الجنابي»، وغيرهما.

إعدامات ظالمة

وقد واجهت عمليات الإعدام الجارية للسجناء في العراق إدانة محلية ودولية، وانتقادات شديدة من قبل المنظمات الحقوقية ومنظمات المجتمع المدني في العالم، مطالبة بوقف تنفيذ هذه الإعدامات واحترام حقوق الإنسان، ولكن الحكومة العراقية تجاهلت هذه الدعوات واستمرت في تنفيذ عمليات الإعدام بالمحكومين، على الرغم من أنها قد تعهدت في أول عهدها بالحكم على إلغاء عقوبة الإعدام في العراق.

ففي واشنطن، أدانت منظمة «هيومان رايتس ووتش» قيام السلطات العراقية بسلسلة من الإعدامات، وطالبتها بوقفها، مشيرة إلى إعدام ٦٥ سجيناً منذ بداية العام الحالي، وقالت: «إن المحاكمات في العراق غالباً ما تنتهك الضمانات الأدنى، ولكثير من المدَّعَى عليهم لا تتاح لهم فرصة دفاع حقيقية أو نقض الأدلة ضدهم، بالإضافة إلى اعتقالهم لفترات طويلة قبل محاكمتهم».. ومن جانبها، دعت منظمة «العفو الدولية»، التي تتخذ من لندن مقراً لها، العراق إلى إصدار قرار بحظر عقوبة الإعدام، وتخفيف جميع أحكام الإعدام، واعتبرت أن الزيادة في عدد أحكام الإعدام كبيرة ومثيرة للقلق مقارنة بالعام الماضي، وذكرت المنظمة أن ١٠٠٠ سجين ينتظرون حكم الإعدام، و١٥٠ سجيناً استنفدوا وسائل الطعن، فيما ينفذ حكم الإعدام بحق ١٠ - ١٥ شخصاً أسبوعياً.

وأضافت في تقرير لها أن العراق أصدر أحكاماً بالإعدام على ٢٧٠ شخصاً منذ أن أعادت القوات الأمريكية السيادة إلى العراقيين، ومن بين هؤلاء تم تنفيذ حكم الإعدام في ١٣٠ شخصاً حتى الآن.

الإعدامات المعلن عنها

وبحسب تصريحات المسؤولين العراقيين، والمنظمات الحقوقية، فإن الإعدامات المعلن عنها قد تكون أقل بكثير من المنفذ فعلياً، وقد حذر «كريستوفر هينز»، المقرر الخاص بالأمم المتحدة المعني بالإعدام التعسفي من تنفيذ أحكام الإعدام بحق ١٩٦ سجيناً ومن محافظة واحدة هي الأنبار «المحافظة السُّنية»، مع نقص خطير في المعلومات، داعياً الحكومة إلى وقف عمليات الإعدام السرية، ومراجعة جميع حالات المحكوم عليهم بالإعدام، كما استنكرت السيدة «نافي بيلاي»، المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، تنفيذ إعدام ٣٤ فرداً خلال يوم واحد!

وبينما ترتفع الدعوات من أرجاء العالم منددة بالإعدامات الجارية في العراق، يعلن المتحدث باسم وزارة العدل العراقية حيدر سعيدي إعدام خمسة أشخاص، من بينهم مواطن سوري، ويضاف هذا العدد إلى ٢١ شخصاً أعدموا في نفس هذا الشهر.

ومن جانب آخر، قال المسؤول الإعلامي في «هيئة علماء المسلمين» مثنى حارث الضاري: إن الإعدامات في العراق تجري بوتيرة مستمرة خارج إطار القانون.. وأضاف الضاري أن معظم من أُعدموا أو حُكم عليهم بهذه العقوبة هم من عنصر معروف من النسيج العراقي - في إشارة إلى النسيج السُّني بالتحديد - وتابع المسؤول الإعلامي في «هيئة علماء المسلمين»، خلال تصريحات إعلامية، أن الحكومة العراقية توجه تهمة الإرهاب إلى أي شخص أو حركة تعترض على سياسات الحكومة سالفة الذكر، وأوضح أن طريقة تنفيذ الإعدام بالعراق غير إنسانية بالمرة.

يذكر أنه ما إن تولى «جلال الطالباني» منصب رئيس الجمهورية حتى توقفت عملية الإعدامات لفترة؛ بسبب رفضه القاطع التوقيع على عقوبات الإعدام، لكونه يشغل منصباً دولياً، وهو نائب منظمة الاشتراكية الدولية، وبصفته محامياً وقع على التماس دولي ضد عقوبة الإعدام لا يمكن تجاوزه.. هذا الموقف الصارم من رئيس الجمهورية

جعله يتعرض لانتقادات حادة من قبل «التحالف الوطني»، ومن حزب رئيس الوزراء «نوري المالكي»، وطالبوا بتشريع قانون يلزم «الطالباني» المصادقة على الإعدامات، بينما طالب البعض الآخر بإقالته وتعيين شخص آخر مكانه، مما اضطره تحت الضغوط السياسية إلى نقل صلاحيته في مجال المصادقة على أحكام الإعدام إلى نائبه «خضير الخزاعي»، وفور مباشرته لصلاحياته بدأ بتنفيذ مسلسل الإعدامات.



مثنى حارث الضاري: معظم من أُعدموا أو حُكم عليهم بهذه العقوبة هم من عنصر معروف في النسيج العراقي السُّني

«كريستوفر هينز»: الحكومة العراقية قامت بتنفيذ أحكام الإعدام بحق ١٩٦ سجيناً من محافظة الأنبار السُّنية وحدها



تبرير واهٍ

وفيما تطالب الدول والمنظمات الإنسانية والحقوقية العراق بإلغاء عقوبة الإعدام، يحاول بعض الحقوقيين العراقيين الموالين للسلطة الحكومية بإيجاد تبرير لهذه العقوبة، ومن بين هؤلاء القانوني العراقي الشهير طارق الحرب، ففي تصريح صحفي أدلى به لوسائل الإعلام، قال الحرب: إن كثيراً من الدول المتطورة والمتحضرة مازالت تأخذ بعقوبة الإعدام كبعض الولايات المتحدة واليابان والهند وروسيا والصين، وأردف قائلاً: لا يمكن مقارنة ظروف العراق بظروف الدول الأوروبية التي ألغت عقوبة الإعدام؛ حيث الإرهاب والمفخخات في العراق لا يوجد في أوروبا.. وخلص إلى أن إلغاء هذه العقوبة يعني فتح المجال واسعاً أمام ازدياد الهجمات الإرهابية والعصابات الإجرامية، وهذا ما لا يمكن قبوله.

وانخرطت المراجع الشيعية في

رفض قاطع من البرلمانيين الشيعة لوقف الإعدامات أو إصدار البرلمان العراقي لقانونٍ للعفو

دعوة الحكومة العراقية إلى عدم الاستجابة إلى دعوى الدول والمنظمات الإنسانية بوقف تنفيذ أحكام الإعدام الجارية في العراق، فقد حذر معتمد المرجعية في كربلاء أحمد الصافي من «تشريع قانون يعفو عن الإرهابيين والفاسدين»، وقال في خطبة الجمعة: «نسمع أن مجلس النواب في طريقه إلى إصدار قانون العفو»، وتساءل: «هل من المعقول أن تصدر الدولة عفواً عن القتلة والفاسدين، ويخرجون مرفوعي الرأس، وهناك آلاف الضحايا تنتظر القصاص منهم».

بينما أصدر آية الله الشيخ محمد مهدي الأصفي حول التصويت على مشروع العفو العام عن المتهمين بالإرهاب في مجلس النواب، «محذراً من أخطار إطلاق سراح عتاة المجرمين»، على حد تعبيره.

ووسط الرفض القاطع للسياسيين ومراجع الشيعة الكبار بوقف الإعدامات، وعدم إصدار قانون للعفو في البرلمان، تظاهر مجموعة من الحقوقيين الكويتيين أمام السفارة العراقية في الكويت، منددة بإعدام السلطات العراقية لخمسة من المدانين، بينهم سوري، ووصف النشطاء قرار السلطات العراقية بالتعسفي، وأنه جاء بناء على محاكمات غير عادلة.■



د. محمد جمعة الكردي الرئيس السابق لجامعة أوروبا الإسلامية في هولندا:

السوريون يتصدون بأرواحهم للمدّ الإيراني الصفوي

أجرى الحوار: علي عليوة

أكد د. محمد جمعة الكردي، الرئيس السابق لجامعة أوروبا الإسلامية في هولندا، وعضو «المجلس الوطني السوري»، أن نظام «بشار» الدموي في سبيله للانهيار، وأشار في مقابلة صحفية جرت معه في القاهرة إلى أن الغرب ومعهم روسيا والصين كشفوا بصمْتهم على جرائم «بشار»، والمذابح التي يرتكبها يومياً ضد السوريين عن وجههم القبيح، مؤكداً أن تلك الدول تتغاضى عن جرائم النظام السوري؛ لأنه هو الذي يحمي لهم حدود «إسرائيل»، وفيما يلي نص المقابلة:

● منذ أكثر من ثلاثين عاماً وقعت «مجزرة حماة» على يد نظام «حافظ الأسد»، فما رؤيتكم لهذا الحادث الأليم؟

– نعم، مرت الذكرى الثلاثون لمجزرة حماة منذ أسابيع، وهي المجزرة التي قام بها «حافظ الأسد» الأب، والتي قُتل فيها أكثر من ٤٧ ألف شهيد، حيث قام بهدم المدينة على رؤوس ساكنيها، وقتل الأطفال والنساء والرجال، نحن نحيي هذه الذكرى ونورثها جيلاً عن جيل؛ ليتذكر أبناؤنا أن «حافظ الأسد» اختطف الطائفة العلوية التي اختطفت «حزب البعث» الذي اختطف الحكم في سورية، ثم جاء «حافظ الأسد» فاختطف سورية، وأصبحت «سورية الأسد» بدلاً عن «سورية الشام».

● وماذا عن الثورة السورية الحالية؟

– اندلعت الثورة في ١٥ مارس من العام الماضي؛ بسبب أطفال محافظة درعا الذين كتبوا على الجدران كلمة «حرية»، و«جالك الدور بعد «مبارك» يا دكتور»؛ يقصدون «بشار»؛ فعُذبوا وتم قلع أظافرهم، وعندما طالب أهاليهم بتسلمهم غيبوا نهائياً، وقالوا لهم: تناسوا أطفالكم.



● وكيف ترون موقف الغرب من الثورة؟

– الغرب دائماً يتصف بالنفاق، فهو يتغاضى عن الدماء التي تسيل في سورية على يد النظام البعثي طالما أن هذا النظام يضمن ويحقق له مصلحة «إسرائيل» في أن تبقى حدودها آمنة؛ لأن «بشار الأسد» هو الذي يحرس تلك الحدود، لذا فالغرب يحرص على بقاء حكم «البعث» ويحافظ على نظام الأب والابن الذي استمر لأكثر من ٤٠ عاماً.

● ما الحكم الشرعي في لجوء السوريين للسلاح لحماية أنفسهم من أعمال القتل التي يقوم بها النظام السوري؟

– الجهاد قائم ليوم القيامة مصداقاً للحديث النبوي الشريف الذي نستفيد منه بأنه «من جاءك ليأخذ مالك فلا تعطه مالك، أرأيت إن قاتلني فقاتله..»، وهذا هو جهاد «الدفع»؛ من جاءك ليأخذ مالك أو يعتقلك فادفع عن نفسك، ومعلوم أن الاعتقال في سورية أسوأ من القتل؛ لأنه غالباً ما يكون مقترناً بالتعذيب وهتك العرض وقطع الأوصال.. وفي هذا النوع من الجهاد يجوز للمرأة أن تخرج للجهاد دون إذن زوجها، والابن يخرج دون إذن أبيه؛ لأن جهاد الدفع أصل الجهاد في الإسلام، وحكمه أنه فرض، أما جهاد الطلب فهو يحتاج للإعداد.

● ما رأيكم في موقف جامعة الدول العربية وفريق المراقبين الذي أرسلته إلى سورية قبل أن تحيل الموضوع لمجلس الأمن الدولي؟

– الجامعة العربية متواطئة مع النظام منذ بداية ظهور «نبيل العربي» عندما ذهب لدمشق، وادعى كذباً أنه رأى مصلحاً في «بشار الأسد» رغم أنه سفاح.

يجب أن يعلم أهل مصر والخليج والمغرب بأن الشعب السوري يقاتل عنهم جميعاً، ويوقف بأرواح أبنائه المد الصفوي.. الثورة السورية قدر من الله تعالى، وستنتصر؛ لأنها على الحق، ما يقرب من عام والثورة في زيادة وتتوسع في المساحة والعمق، وقد حمل «الجيش الحر» السلاح ليدافعوا عن أنفسهم وعن المدنيين، وأصبح تجول رجالات ١٧ جهازاً أمنياً في شوارع سورية شبه مستحيل.

● كيف ترون مستقبل الثورة السورية خاصة بعد فشل مهمة المراقبين الدوليين في إقرار الأمن ووقف جرائم النظام؟

– الأمم المتحدة ومبادرة السكرتير العام السابق «كوفي عنان» فشلت في توفير الحماية للشعب السوري ووقف جرائم النظام وأجهزة أمنه وشبيحته، والرهان الآن على الجيش السوري الحر الذي يتولى مهمة الدفاع عن المدنيين العزل، والتاريخ يؤكد أن الشعوب دائماً هي التي تخرج منتصرة في صراعها مع الحكام المستبدين الفاسدين الذين يستبيحون دماء تلك الشعوب.■

رغم المجزرة المتواصلة..

تزايد الانشقاقات «النوعية» في بنية النظام السوري ينذر بسقوطه الوشيك

دمشق: غيّاث الشامي

منذ اندلاع الثورة السورية، كانت القناعة الموجودة لدينا، أنها ثورة مستمرة حتى إسقاط نظام «بشار الأسد».. وذلك بناء على قراءة واقعية لحجم الاحتقان الذي وصلت إليه الأوضاع في سورية، من الاستبداد، والطغيان، والفساد، والظلم الاجتماعي، ولكن هذه القناعة التي توافرت لدينا، لم تكن بنفس المستوى بالنسبة لكثيرين غيرنا، سواء في سورية أو خارجها، وكانت أحد الأسئلة المهمة التي تشهر في وجوهنا: علام تستندون في تقديراتكم إلى سقوط النظام، الذي لم يعلن أحد من قياداته السياسية، والأمنية، والعسكرية رفيعة المستوى انشقاقها عنه، كما هي الحال عندما اندلعت الثورة الليبية واليمنية؟!.. كان هذا السؤال، هو علامة من علامات «تماسك» النظام بالنسبة لهؤلاء، وكان مؤشراً «إيجابياً» لدى النظام وأنصاره على قوة النظام وتماسكه، وقدرته على الصمود في وجه الثورة السورية، في حين كان مؤشراً «سلبياً» لدى معارضي النظام.

مضى العام الأول للثورة السورية دون انشقاقات على الصعيدين السياسي والأمني، وكانت الانشقاقات مقتصرة على الصعيد العسكري، مع الأخذ بعين الاعتبار أن غالبية أصحابها من الرتب العسكرية المتدنيّة، بالمقابل، لم نكن متجاهلين لهذه الحقيقة، وإنما كنا ندرك أن ما يحول دون الانشقاق، ليس تماسك النظام وقوته، ولا القناعة بنهجه وبرنامجه، ولكنها الإجراءات الوقائية والاحتياطية، التي اتخذتها أجهزة النظام في رقابة ومحاصرة كل الشخصيات السياسية والأمنية والعسكرية.

فاتحة الانشقاقات

ومع دخول الثورة السورية عامها الثاني، جاء انشقاق عضو المؤتمر القطري لحزب البعث، معاون وزير النفط والثروة المعدنية السوري «عبده حسام الدين»، الذي كان «فاتحة» الانشقاقات، حيث أعلن في شريط مصور انشقاقه عن النظام في ٧ مارس ٢٠١٢م، ثم توالت الانشقاقات، فكان انشقاق العميد الركن «مناف طلاس»، قائد اللواء (١٠٥) في الحرس الجمهوري في ٥ يوليو ٢٠١٢م، والصديق الشخصي للرئيس «بشار الأسد»، جاءت «الضربة» التالية بانشقاق السفير السوري في العراق «نواف الفارس» الذي لم يكن مجرد سفير عادي، بل كان من الشخصيات المؤثرة والنافذة، بحكم خلفيته الأمنية، حيث شغل منصب مدير جهاز الأمن السياسي في «دير الزور»، ومحافظ كل من: «اللاذقية، وإدلب، ودير الزور، والقنيطرة»، وتتالت بعد ذلك انشقاقات الدبلوماسيين، فانشقت القائم بأعمال السفارة السورية في (قبرص) «لمياء الحريري» في ٢٤ يوليو٢٠١٢م، ولحق بها بعد يوم زوجها «عبد اللطيف الدباغ» السفير السوري في «أبوظبي». أما الانشقاق الأهم بعد هذه الانشقاقات التي حاول النظام التقليل من شأنها، وإظهار هامشيتها، جاء بانشقاق رئيس الوزراء السوري «د. رياض حجاب» عن النظام، بعد مرور ثلاثة أشهر فقط على تعيينه في هذا المنصب، وجاء انشقاق «حجاب» بعد عملية «معقدة» ساهم فيها الجيش السوري الحر، ما يعني أن انشقاق «حجاب» لم يكن مجرد «هروب» شخصي، بل جاء في سياق الثورة ضد النظام. ولقد شكل انشقاق «حجاب» صفعة للنظام السوري، الذي لم يجد مبرراً منطقياً يمكن سوقه للرد على انشقاق «حجاب»، سوى القول بأنه انشق بسبب صدور قرار إقالته!.. وفي ٢٥ أغسطس ٢٠١٢م، حدث أهم انشقاق عسكري في الجيش السوري، بعد انشقاق أول قائد ميداني في الجيش، قائد الفرقة السابعة اللواء «محمد موسى الخيرات»، الذي وصل إلى الأردن هو وعائلته.



من المرجّح أن «فاروق الشرع» موضوع تحت الإقامة الجبرية منذ انشقاق «حجاب» حيث يخشى النظام انشقاقه

بشار الأسد

د. رياض حجاب

حتى مثول هذا العدد للطباعة، لا يوجد ما يؤكد الأخبار التي تم تداولها إعلامياً عن انشقاق حقيقي لنائب رئيس الجمهورية «فاروق الشرع»، ففي الوقت الذي تم الإعلان من أكثر من طرف له علاقة بالثورة السورية عن انشقاق «الشرع»، نفت الجهات الرسمية السورية نبأ الانشقاق، عبر إذاعة بيان منسوب إلى مكتب «الشرع» ينفي فيه انشقاقه، والحقيقة أن كلا الطرفين لم يثبتا حتى الآن صحة ادعائهما، فالذين يؤكدون انشقاق «الشرع»، لم يثبتوا ذلك عبر شريط مصور كما جرت العادة، في حين لم يلغ النفي المنسوب إلى مكتب «الشرع»، الشكوك والهواجس والتساؤلات التي أثارها الإعلان عن انشقاق «الشرع»، إذ إن شريطاً مصوراً جديداً يظهر فيه «الشرع» بأي مناسبة – وهو ما حدث بالفعل – يمكن أن يرد على ما يثار من معلومات عن انشقاقه.

والمتابع للمشهد يجد من المرجح أنه موضوع تحت الإقامة الجبرية منذ انشقاق «حجاب»، حيث يخشى النظام انشقاقه، خصوصاً وأن «الشرع» غير راض عن إدارة الأزمة منذ بداياتها، وكان معارضاً بشدة لاستخدام الحل الأمني – العسكري، كما تبنّى بقوة خيار «الحوار» مع المعارضة السورية في وقت مبكر، ولم يظهر منذ اندلاع الثورة السورية، سوى مرات تعد على أصابع اليد، وغالبيتها في أوضاع لم يتحدث فيها، وإنما كانت صورته تظهر للإيحاء بأنه لا يزال موجوداً وحاضراً في المشهد السياسي.

وقالت مصادر مطلعة لـ«المجتمع»: إن تفكير «الشرع» بالانشقاق كان موجوداً لديه منذ الشهور الأولى للثورة السورية، ولكنه كان يجد «استحالة» في تنفيذ ذلك، نظراً للرقابة الأمنية التي تحيط به، سواء في المنزل، أو في المكتب، أو أثناء تنقلاته المحدودة.

تقييم الانشقاقات

إن تقييما موضوعياً لـ«الانشقاقات»، بعيداً عن الجانب الدعائي، أو «الحرب النفسية»، يشير بوضوح إلى أن الانشقاقات التي حدثت حتى الآن في بنية النظام السوري، هي انشقاقات نوعية ومؤثرة، سواء في جانبها «المعنوي» والنفسي، أو في جانبها العملي لبعض حالات الانشقاق، حيث أفقدت انشقاقات القيادات السياسية والعسكرية، النظام السوري هيبته، وشجّعت قيادات أخرى كانت مترددة أو خائفة على أن تحذو حذوها، كما أنها أسهمت في تعميق «أزمة» النظام، وزعزعة أركانه. ولا نبالغ هنا، حين نقول: إن الانشقاقات في الثورة السورية بلغت مستوى نوعياً، فاق مستوى الانشقاقات التي حدثت خلال الثورتين اليمنية والليبية، اللتين كانتا «المثال» المستشهد بهما دائماً، للتدليل على انهيارات مبكرة حدثت في صفوف النظامين الليبي واليمني، خلافاً للنظام السوري، الذي لم تحدث فيه انشقاقات ذات قيمة معنوية وعملية خلال العام الأول من الثورة السورية، ولكن الانشقاقات المبكرة في الثورتين المذكورتين لم تعجلا بسقوط النظامين، ما يعني أنها انشقاقات ذات بعد نفسي ومعنوي، أكثر من كونها انشقاقات عملية.

وهنا، لا بد من التوقف عند انشقاق رئيس الوزراء السوري «د. رياض حجاب» الذي مثّل انشقاقه أعلى مستوى سياسي في السلطة التنفيذية، وهو ما لم يتم في

انشقاق رئيس الوزراء السوري «د. رياض حجاب» مثّل أعلى مستوى سياسي في السلطة التنفيذية

الانشقاقات تعد جزءاً لا يتجزأ من عملية متكاملة لإسقاط النظام.. وغيابها خلال العام الأول كان «علامة» فارقة

ليبيا، التي بقي رئيس وزرائها «البغدادي المحمودي» على رأس عمله حتى سقوط النظام وهروبه إلى تونس قبل أن يتم تسليمه لاحقاً إلى النظام الليبي الجديد، كما لم يتم في اليمن، التي بقي رئيس الوزراء «علي مجاور» في منصبه حتى تنحي الرئيس علي عبد الله صالح. بالمقابل، وجدنا رئيس الوزراء السوري «د.رياض حجاب» ينشق بعد ثلاثة شهور فقط من تعيينه في منصبه. وإذا صح انشقاق «الشرع» أو تمكن من الانشقاق لاحقاً، فإنه سيكون أعلى مسؤول ينشق عن نظامه خلال الثورات العربية.

إن استحضار هذا التقييم، مهم لجهة قراءة وتقييم موضوعيين لما وصلت إليه الثورة السورية، وما حققته من إنجازات حتى الآن، وعلى الذين ما فتئوا يحدثوننا عن تماسك النظام وقوته وصلابته وصموده أن يراجعوا حساباتهم، فالثورة السورية تعيش حقيقة في «ربع الساعة الأخيرة»، وهو إنجاز حققته بسواعد وتضحيات أبنائها دونما تدخل «خارجي» حقيقي حتى هذه اللحظة، ونقول لكل الذين كانوا يشهرون مسألة «الانشقاقات» في وجوهنا، سواء من موقع الحرص على الثورة، أو من موقع «معاداتها»: ها هي «الانشقاقات» تطل بوجهها بعد «صيام» طال أمده، ولكنه «انفجر» في وجه النظام بشكل أربكه، وزعزع أركانه، وأضعف معنوياته، مترافقاً مع تصعيد ميداني لافت، خصوصاً في المدينتين الأكبر «دمشق وحلب»، اللتين كان النظام يتباهى بأنهما «عصيتان» على الثورة، وإذا بهما تشتعلان غضباً وثورة، وتشهدان عمليات بطولية ونوعية، ترتعد لها «فرائص» النظام وأنصاره. خلاصة القول: إن «الانشقاقات» تعد جزءاً لا يتجزأ من عملية متكاملة لإسقاط النظام، وغيابها خلال العام الأول كان «علامة» فارقة، ولكننا كنا ندرك أنها لا بد أن يأتي أوانها، وقد حان.■

تحركات مخابراتية معادية ومغامرات لحزب «العمال الكردستاني» لكبح تركيا عن التدخل في سورية

مجلس الأمن القومي التركي: إقامة المنطقة الآمنة مشروطة بحظر جوي وقرار أممي واحتواء الاختراق السوري لمعسكرات اللاجئين

أنقرة: د. محمد العباسي

أصبحت التطورات العسكرية والسياسية على الساحة السورية هي المحرك الرئيس لعجلة السياسة التركية الداخلية والإقليمية والدولية، لذا كانت البند الرئيس في اجتماع مجلس الأمن القومي التركي الذي عقد في ٢٨ أغسطس الماضي، والذي أوصى الحكومة بضرورة توخي الحذر في خطة إقامة منطقة آمنة داخل الأراضي السورية.

وذلك بناء على تقارير الاستخبارات التي رصدت اختراقات من المخابرات السورية لمعسكرات اللاجئين السوريين، بجانب الكشف عن شبكة تجسس تعمل لصالح حزب «العمال الكردستاني»؛ ما ساهم في تنامي حجم عملياته المسلحة داخل تركيا، وإلقاء القبض على خلايا تابعة لـ«تنظيم القاعدة»، واشترط المجلس لإقامة المنطقة الآمنة عدة شروط، من بينها تأمين ذلك بإقامة حظر جوي في المنطقة الآمنة بقرار أممي.

اعتقال شبكة تجسس تمد حزب «العمال» بالمعلومات شرقي تركيا ومنتسبين لـ«القاعدة» غربي البلاد

لذا جاءت زيارة «أحمد داود أوغلو»، وزير الخارجية التركي، لنيويورك يوم ٢٩ أغسطس الماضي للمشاركة في اجتماع مجلس الأمن بشأن اللاجئين السوريين، والذي وصل عددهم في تركيا فقط إلى ٨٠ ألفاً، وأعرب عن أسفه لعدم تحرك الأمم المتحدة بالشكل المناسب تجاه الأزمة السورية، ودلل على ذلك أيضاً بغياب التمثيل الوزاري لدول أعضاء في مجلس الأمن عن الاجتماع، وصبَّ جام غضبه على موقف مجلس الأمن بقوله: «إن ما يحدث في سورية نراه بأعيننا، حيث تقصف قوات النظام السوري الشعب والمدنيين بالطائرات والأسلحة، فإلى متى الصمت؟! إننا شركاء في الجريمة.. فهل سترتاح ضمائرنا ونحن لا نحرك ساكناً إزاء ما يحدث؟»، على حد وصفه.

مقترحات «داود أوغلو»

وقدم «داود أوغلو» خمسة مقترحات إلى مجلس الأمن لمواجهة ما أسماه مأساة اللاجئين الإنسانية كما يلي:

١- **تنظيم مجلس** الأمن زيارات تفقدية لمخيمات اللاجئين الموجودة بالدول المذكورة، حتى يتسنى له الوقوف على حقيقة الأوضاع، وإقامة مخيمات داخل الأراضي السورية لمواجهة ازدياد عدد اللاجئين.

٢- **تحرك مجلس** الأمن بشكل مشترك ضد القصف العشوائي للتجمعات السكانية.

٣- **ضرورة اتخاذ** المجتمع الدولي التدابير اللازمة بشأن المخاوف الأمنية لهؤلاء المدنيين حال استمرار نزوحهم.

٤- **تشكيل لجنة مشتركة** من المفوضية العليا اللاجئين بالأمم المتحدة، ودول الجوار السوري؛ لإيجاد حل لمشكلة اللاجئين السوريين.

٥- **ينبغي لمجلس الأمن** أن يخطو خطوات ضد جرائم العنف وجرائم الحرب.

لكن «داود أوغلو» عاد إلى أنقرة صفر اليدين؛ بسبب تردد دول المجلس في إقامة منطقة آمنة داخل سورية لصعوبة حمايتها بفرض حظر جوي؛ ما يعني فشل الخطة التركية لتحقيق بيئة آمنة لفرار المزيد من العسكريين السوريين؛ بهدف الانضمام إلى «الجيش السوري الحر» الذي يحتاج إلى منطقة حظر جوي، ليتمكن من البقاء في أراض داخل سورية، لينطلق منها لتحرير البلاد وفقاً لادعاءاته.

التشكيك في نوايا «أردوغان»

وتواجه حكومة «أردوغان» حملة من التشكيك في نواياها، يقودها حزب «الشعب الجمهوري» المعارض الرئيس في البرلمان، والذي نجح في وضعها في موقف حرج عندما طالب نوابه بزيارة معسكر «أبايدان» في محافظة هطاي؛ أي انطاكية، ورفضت الحكومة، وبرر «أحمد داود أوغلو» ذلك بأن المعسكر المشار إليه غير مخصص للمدنيين، لكنه للعسكريين السوريين، والرفض جاء لأسباب أمنية، وهو الرد الذي أتاح للحزب المعارض الفرصة للتشكيك في نوايا «أردوغان» والترويج للمعلومات

«أردوغان» ينفي سيطرة حزب «العمال» على ٤٠٠ كيلومتر من الأراضي التركية والمعارضة تؤكد



المتداولة إعلامياً في تركيا والخارج، بقيام ضباط أمريكيين بتدريب عسكريين سوريين في معسكرات تركية؛ ما اضطر الحكومة السماح للجنة حقوق الإنسان في البرلمان التركي بزيارة عدد من معسكرات اللاجئين، بينها معسكر «أبايدان»، وذلك بعد قيام السلطات بتنظيفه من العناصر الأمريكية؛ لذا رفض حزب «الشعب الجمهوري» زيارة المعسكر والذي زاره نواب من حزبي «العدالة والتنمية» الحاكم، و«الحركة القومية» يوم ٤ سبتمبر الجاري.

«أردوغان» من ناحيته لم يلتزم الصمت، لكنه وفي تصريحات للتلفزة التركية يوم ٣١ أغسطس الماضي نفى ما يردده حزب «الشعب الجمهوري» المعارض عن قيام بلاده بتسليح المعارضة، وانتقد موقف الحزب المعارض من سياسة الحكومة تجاه الأزمة السورية، وأكد استمراره في تقديم المساعدات الإنسانية إلى الشعب السوري، وأشار إلى أن حياة «الأسد» السياسية انتهت، مشيراً إلى أن «الأسد» لا يعمل حالياً كسياسي لكن كلاعب ثانوي في الحرب الداخلية في سورية.

وأكد «أردوغان» أن الشعب التركي يؤيد سياسات حكومته بنسبة ٤٩٪، ويعارضها ١٤٪، والبقية مترددون، وفقاً لاستطلاعات رأي أجريت بطلب من الحكومة، حول ما إذا كان على تركيا أن تتدخل في سورية في حال حدوث مستجدات تهدد أمنها.

مخاوف مشروعة

لكن ادعاءات حزب «السلام والديمقراطية»، الممثل في البرلمان التركي، ويعتبر الذراع السياسية لحزب «العمال الكردستاني»، بنجاح الأخير في السيطرة على ٤٠٠ كيلومتر في محافظة «هكاري» التي تشهد مواجهات دامية حالياً بين عناصر الحزب والجيش التركي، بدأت في إثارة حالة من القلق المشروع لدى الرأي العام التركي، خاصة وأنها المرة الأولى في تاريخ الصراع بين الحزب والجيش يتم الإعلان عن ذلك.

لكن رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» نفى - بشدة - ادعاءات رئيس حزب «السلام والديمقراطية»، التي أكد فيها أن المنظمة الانفصالية تسيطر على مساحة ٤٠٠ كيلومتر في محافظة «هكاري»، مضيفاً «أردوغان» «أن الانفصاليين تكبدوا ضربة موجعة بالاشتباكات التي استمرت عدة أيام في «شمدينلي»، و«يوكسك أوفا»، وأن قواتنا المسلحة أفشلت خطتهم، وتسيطر على كافة المناطق».

اعتقال شبكة التجسس و«القاعدة»

يأتي ذلك وسط معلومات صحفية عن اعتقال سلطات الأمن التركية ٩ أشخاص أحدهم يحمل الجنسية الإيرانية، وهو ما نفته السفارة الإيرانية في أنقرة، واعتبرت ذلك ادعاءات صحفية تستهدف الوقيعة بين تركيا وإيران.. الادعاءات الصحفية تشير إلى أنه تم القبض على ٨ أشخاص يحملون الجنسية التركية في مدينة «أغادير» المتاخمة للحدود الإيرانية، في حين لم يتم القبض على المواطن الإيراني لعدم تواجده في تركيا أثناء تنفيذ عمليات القبض على الخلية.

وقد اتهمت النيابة المشتبهين بتسريب معلومات تضر بسيادة الجمهورية التركية وأمنها - على حد زعم الصحف التركية - حول الوحدات العسكرية والمؤسسات الرسمية وقوات المعارضة السورية وقضايا الأكراد وما يخص الحكومة التركية، وهي المعلومات التي لم تؤكدها مصادر رسمية تركية، وأشارت الصحف إلى أن هذه الخلية قدمت معلومات أيضاً لحزب «العمال الكردستاني» مكّنته من تنفيذ بعض عملياته المسلحة، مثلما أشارت صحيفتا «حريت»، و«بوجون»؛ إذ أشارت الأخيرة إلى أن جهاز الاستخبارات التركية قد بعث برسالة خطية إلى مكتب الادعاء العام بمدينة «أرضروم»، أوضح فيها أن المعتقلين سلّموا إحداثيات العديد من المؤسسات التركية الإستراتيجية إلى منظّمة حزب «العمال الكردستاني» الإرهابية.

وهذه التطورات الأمنية تشير إلى أن الأمن التركي أصبح معرضاً لأخطار جمة، ستؤدي دون شك إلى اتخاذ الحكومة الحيطة والحذر قبل التدخل الفعّال في سورية، وإن بقيت التصريحات النارية لـ«أردوغان» و«داود أوغلو» على حالها؛ لأنها تساهم في رفع الروح المعنوية للمعارضة السورية، وتشكّل نوعاً من الضغط السياسي على نظام الرئيس «الأسد».■



رعاة المبادرة منزعجون لكنهم يكتفون بالتفرج!

اليمن: «صالح» يدبِّر لانقلاب عسكري وإدخال البلاد في فوضى عارمة

يبدي رعاة المبادرة والتسوية السياسية في اليمن، وبالأخص الأوروبيون والأمريكيون انزعاجهم الشديد من استمرار بقاء الرئيس السابق «علي عبدالله صالح» في اليمن، معتبرين بقاءه عائقاً لأي تقدم في العملية الانتقالية السياسية.. واعتبر الدبلوماسيون الأوروبيون عرقلة «صالح» لإحداث إصلاحات في هيكلة حزب المؤتمر، وعدم إجراء أي تغييرات فيه، يعمل على تقويض جهود رعاة المبادرة الخليجية والمجتمع الدولي في إنجاح الحوار الوطني المرتقب، كما يعيق جهودهم في إقناع أطراف أخرى للمشاركة في الحوار.

أقاربه وأعوانه في أجهزة الدولة الأمنية والعسكرية مازالوا يتمردون على سلطة الرئيس «هادي» رغم إظهار ولائهم له

..وقيادة الحرس الجمهوري في صنعاء بقيادة نجله مازالت تقوم بعمليات نهب واسعة وتهريب للأسلحة

صنعاء: عادل أمين

والمؤكد أن رعاة المبادرة في اليمن يعلمون جيداً أن «علي صالح» يقف حجر عثرة أمام تنفيذها ونقل السلطة، وقد هددوا في وقت سابق باتخاذ تدابير صارمة ضد المتورطين في إعاقة التسوية، وأكدوا مراراً وتكراراً أن معيقي المبادرة تحت مجهر المجتمع الدولي، لكنهم وفي كل مرة انعقد فيها مجلس الأمن الدولي لمناقشة الشأن اليمني كانوا يتجنبون الخوض في تلك التدابير والإجراءات التي هددوا بها.

وظلت قرارات مجلس الأمن – لأسباب مفهومة – تغرد خارج مسار العقوبات التي هددوا بها، وهو ما شجع «علي صالح» وزمرته على ممارسة المزيد من أعمال التمرد ضد قرارات الرئيس «هادي»، آخرها محاولة اقتحام وزارة الدفاع بصنعاء، وإلى اليوم لايزال أقارب «صالح» وأعوانه في أجهزة الدولة الأمنية والعسكرية يتمردون على سلطة الرئيس «هادي» رغم إظهار ولائهم له، في الوقت الذي جدد «صالح» تأكيده أنه لن يغادر اليمن إلاّ إلى القبر.

إلى ذلك، ما تزال قيادة الحرس الجمهوري في صنعاء (بقيادة نجل «صالح») تقوم بعمليات نهب واسعة وتهريب للأسلحة من معسكرات الحرس إلى منطقة سنحان (٣٥ كم جنوبي العاصمة)، مسقط رأس «علي صالح»، فيما قالت صحيفة «الخليج نيوز» الإماراتية الناطقة باللغة الإنجليزية: إن الرئيس المخلوع وعائلته يخططون لمغادرة البلاد بعد إدخالها في حالة من الفوضى.. وأضافت أن الخروقات من قبل أنصار «صالح» تحتاج إلى اهتمام جدي وفوري من مجلس التعاون الخليجي والأمم المتحدة.

وقالت الصحيفة: إن لعب «صالح» بالسياسة من وراء الكواليس لم يكن كافياً له، وأنه لايزال يشتهي التدخل في شؤون الحكومة، ولا يزال نجله «أحمد» يقاتل لاستعادة النظام القديم.. مضيفة أنه لمَن المثير للدهشة استمرار العقبات أمام اليمنيين في حين أنه لم تفرض عقوبات دولية على معيقي التسوية.

وبالفعل، لم نرَ أي تحرك جدّي لرعاة المبادرة، لا باتجاه الضغط على «صالح» لإخراجه من البلد، ولا حتى باتجاه إنهاء تمرده وعائلته، وكان موقع «وورس جورنال» الأمريكي قد ذكر أن الوضع الحالي باليمن يوشك على الخروج عن السيطرة إن لم يكن بالغ الخطورة، مشيراً إلى أن الرئيس «هادي» يحتاج إلى تجديد وتفعيل دعم الأمم المتحدة، فالوضع في اليمن على الأقل مدعاة لقلق شديد، ولفت إلى أن الرئيس «هادي» غير قادر على التحرك دون وجود أمني كبير؛ بسبب مخاوف حقيقية من محاولة النظام السابق لإسقاطه.

صلات مشبوهة

التقرير الأمريكي للكاتب «روبرت شارب»، أوضح أنه لم يتم إحراز أي تقدم حقيقي لاستيعاب جميع اللاعبين السياسيين في عملية الحوار الوطني، وفي نهاية المطاف، وبعدما تمادى «صالح» كثيراً، وبعد انكشاف بعض خيوط صلاته المشبوهة مع أطراف داخلية وخارجية معادية كطهران والحوثيين و«القاعدة» والحراك المسلح، وعوضاً عن الأخذ على يده، عاد رعاة المبادرة يجأرون بالشكوى، ويُظهرون انزعاجهم فقط من بقاء «صالح» في اليمن، وكأنهم لا يتحملون وزر



بقائه، ولا شأن لهم بالأمر! أو كأنهم يريدون تحميل الرئيس «هادي» وحكومة الوفاق مسؤولية بقائه كل هذه المدة في اليمن رغم حصوله على الحصانة التي من المفترض أنها حسمت أمره، بما في ذلك مسألة مزاولته العمل السياسي ورئاسته لحزب المؤتمر.

إخراج «صالح»

والواقع أن مهمة إخراج «صالح» من المشهد السياسي ومن اليمن بصفة عامة تقع بدرجة أساسية على عاتق رعاة المبادرة، كجزء أساس من دورهم في رعاية اتفاق نقل السلطة، وعلى هذا الأساس تم القبول بالاتفاق وإقناع شباب الثورة به، ويتوقف حرص تلك الأطراف على استقرار البلد وعدم انجراره إلى مربع الصراع على مدى جديتهم في إنهاء الدور السياسي لـ«صالح» وعائلته، كضامن وحيد لاستقرار اليمن.. لكن يبدو أن الأطراف الدولية الراعية للتسوية، تميل لبقاء الأوضاع في اليمن في مربع اللاتسوية واللاحل، لتظل يدها الطولى والمهيمنة أبداً على مسار الأزمة، ولتضمن كذلك تدفق مصالحها من مختلف الأطراف المتنازعة، وتحول في الوقت نفسه دون استفراد طرف بعينه بالسلطة، كما أن هذه الأطراف ترى أن من مصلحتها بقاء الأزمة اليمنية فاعلة (قيد التشغيل) وغير خاملة، ليبقى اليمن بؤرة توتر وصراع دائمين، يوفر لها مظلة التدخل في شؤونه، بل وفي شؤون المنطقة برمتها، بغية بلوغ أهداف إستراتيجية بعيدة المدى.

في تقرير حديث نشره موقع «تشاثام هاوس» البريطاني، لخص فيه نتائج ورشتي عمل عُقدتا في العاصمة البريطانية لندن في أبريل ومايو الماضيين، ودعا إليهما واضعو السياسات ومحللون لاستكشاف ما يمكن أن تكون بدائل مستقبلية لليمن على مدى السنوات الخمس المقبلة.. قال التقرير: إن مقدرة «صالح» على ضمان بقاء المتطرفين المسلحين نشطين، مع أو بدون دعمه المباشر، يشكل عنصراً أساسياً في إستراتيجيته لتقويض جهود «هادي»، والاستمرار في الإشارة إلى حاجة صناع القرار العسكري الأمريكي لابنه «أحمد» كي يبقى في موقعه.

وأضاف أن بقايا فصيل «صالح» يفسدون جهود «هادي» لتعيين قادة جدد في مختلف مؤسسات الجيش، وأن «أحمد علي» نجل «صالح» يحتفظ بسلطة كبيرة في الجيش، معتمداً على ولاء أفراد العائلة والتحالفات القبلية في الصفوف الوسطى للمؤسسات ذات الصلة، كما أنه يقاوم جهود «هادي» لإعادة هيكلة الحرس الجمهوري أو تفكيكه.

وتوقع التقرير اشتداد الصراع بدخول رجال القبائل المسلحين المعركة في صنعاء، ومع انتشار القتال وتزايد الفوضى، تتشظى البلاد، فيعلن الحوثيون الاستقلال، وتحذو فصائل الحراك حذو الحوثيين وتقدم عرضاً

بقايا فصيل «صالح» يفسدون جهود «هادي» لتعيين قادة جدد في الجيش

موقع «تشاثام هاوس» البريطاني: مقدرة «صالح» على ضمان بقاء المتطرفين المسلحين نشطين يشكل عنصراً أساسياً في إستراتيجيته لتقويض جهود «هادي»

بالحكم الذاتي في الجنوب، ويعزز «أنصار الشريعة» سيطرتهم على العديد من المحافظات الجنوبية، ويتوصلون مع «الحراك» إلى اتفاق بعدم الاعتداء، ثم يتم اغتيال «هادي».

في هذا السياق، تحدث موقع «وورس جورنال» الأمريكي عن ثلاثة سيناريوهات مستقبلية أمام اليمن تستحق النظر فيها، ويتمثل السيناريو الأول والأخطر في احتمال حدوث انقلاب من «صالح» أو ابنه «أحمد»، وفرض الأحكام العسكرية، كما من المحتمل استخدام التهديد المتزايد لـ«تنظيم القاعدة» في شبه الجزيرة العربية كمبرر لأعمالهما.

رعاة المبادرة منحوا «صالح» مكافأة نهاية الخدمة، حصانة من الملاحقة القضائية، وأسقطوا عنه جرائمه بحق الثوار وماضيه الملطخ بدماء اليمنيين، على الرغم من اعتراض الثوار الذين قبلوا القسمة الضيزى ليبدؤوا عهداً جديداً بدونه، لكن وعوضاً عن ذلك، ذهبت تلك الأطراف تمارس نوعاً من التسويف والتضليل في الأخذ على يد «صالح»، والدفع بالمبادرة إلى حيز التنفيذ، في محاولة للعب بورقة «صالح» وعائلته كفزاعة لترويض النظام الجديد، والحد من تفرد أحزاب اللقاء المشترك بالسلطة! في حين أن المسؤولية القانونية والأخلاقية تلزمهم أن يمارسوا دوراً إيجابياً، وفقاً للمبادرة، في إخراج «صالح» وعائلته من المشهد السياسي اليمني؛ منعاً لتفجر الوضع مستقبلاً.

وأقل ما يمكنهم فعله هو إشهار ورقة تجميد الأرصدة في وجه «صالح»، أوتهديده بمجلس الأمن في حال ظل متمسكاً بالبقاء، وممعناً في إعاقة المبادرة والتسوية السياسية، وظل متمرداً على شرعية الرئيس الجديد.■


سامي الفهري

سقوط أول أحجار «الدومينو»..

تونس: محاكمة «سامي الفهري».. اعتداء على الحريات أم حرب على الفساد؟

تونس: عبدالباقي خليفة

أثار إصدار السلطات التونسية يوم السبت الماضي بطاقة جلب بحق المنتج التلفزيوني «سامي الفهري»، والمدير العام لقناة «التونسية» الكثير من الجدل ومن ردود الأفعال، التي أضاعت على حد قول كثير من المراقبين جانباً كبيراً من الحقيقة، إذ إن «محاكمة «الفهري» لن تتطرق لما تروج له بعض الجهات التي اعتبرت المحاكمة تصفية حسابات بين الحكومة وسامي الفهري»، على خلفية برنامج سياسي للدمى المتحركة، يتناول فيه بـ«إسفاف»، كما يقول البعض، رموز الحكومة، بقصد الإساءة لتلك الرموز وإسقاط هيبتها.

المستشار عادل هلال: الأمر يتعلق بقضية فساد كبرى اختلس فيها «سامي الفهري» ما يقارب ١٢٠ ملياراً من أموال الشعب

بينما رأى آخرون أن محاكمة «سامي الفهري»، هي محاكمة للخط الإعلامي الذي انتهجه منذ كان منتجاً للبرامج في التلفزة التونسية، واتخذ طابعاً أيديولوجياً بعد الثورة، حيث يركز على استضافة الوجوه اليسارية المعروفة بعدائها للإسلاميين، مع محاولة إشراك بعض الوجوه الإسلامية للتقليل من اللون الإعلامي الفاقع الذي تميزت به برامجه بل حتى مسلسلاته، و«السكاتشات» المرافقة لبعض البرامج.

لكن السلطات التونسية تؤكد أن «سامي الفهري»، الذي سلم نفسه للسلطات القضائية بعد حالة فرار، لن يحاكم على برامج الدمى أو غيرها من البرامج التي تبقى رهن موقف ضحاياها، واستعدادهم لرفع دعاوى قضائية ضد الفهري، على حد قول الإعلامي وعضو مجلس الشورى أسامة منصف بن سالم لـ«المجتمع».

قضية الفهري

«سامي الفهري» (٤٣ سنة، مولود في ٧ نوفمبر ١٩٧١م)، عُرف بشكل لافت في الوسط الإعلامي منذ عام ٢٠٠٣م كمقدم برامج، ومخرج في قناة «تونس ٧»، وكان يعمل بإذاعة «تونس الدولية» منذ ١٩٩٨م، ثم «تونس٢١»، وأثناء رحلة جوية، تعرف «الفهري» على صهر الرئيس المخلوع «بلحسن الطرابلسي»، وكانت تلك الرحلة رحلة مع الثراء والاقتراب من أسرة الرئيس حيث تزوج ابنته، وزاد ذلك من نجوميته حيث قدم برنامج «آخر قرار» في الفترة ما بين ٢٠٠٣ و٢٠٠٥م، و«دليلك ملك» بين ٢٠٠٥ و٢٠٠٧م على قناة «تونس ٧»، وفي رمضان ٢٠٠٨م قام بإخراج مسلسل «مكتوب» الذي سخّرت له ميزانية ضخمة مقارنة بغيره من المسلسلات، ولكنه أثار استياء الجمهور للمشاهد غير الأخلاقية التي تخللته، وفي ٢٠٠٩م أخرج الجزء الثاني من المسلسل، وفي سنة ٢٠١٠م أخرج مسلسل «كاستينغ» الذي ظهر فيه كممثل، وبعد الثورة التونسية أنشأ قناة «التونسية»، التي أثارت إلى جانب قناة «نسمة» الكثير من الجدل بخصوص مصادمة العديد من برامجها للكثير مما ألفه التونسيون من سمت اجتماعي وثقافي محافظ.

وعودة لقضية «الفهري» الأخيرة والمتعلقة باستيلائه على ١٢٠ مليار دينار من التلفزة التونسية إبان تحكم صهر الرئيس السابق «زين العابدين بن علي» الإعلامي، والتي قسمت المشهد الإعلامي، حسب ما أدلى به بعض العاملين في الحقلين الإعلامي والحقوقي لـ«المجتمع» بين مؤيد لإيقاف «الفهري»، كرمز من رموز الفساد في العهد الماضي، وبين من يعتبره ضحية لحرية التعبير.. وقد شمل هذا الانقسام، جمعية الصحفيين التونسيين، ومن بينهم الكاتب العام لنقابة الصحفيين منجي الخضراوي، الذي رأى أن وقف عرض برنامج «اللوجيك السياسي» في قناة «التونسية»، كان وراءه ضغوط من الحكومة»، كما أن إصدار بطاقة

لطفي زيتون: «الفهري» مطلوب للعدالة في قضية ليس لها علاقة بالحكومة وإنما متعلقة بالاعتداء على أموال عمومية.. وما وقع له طبيعي جداً في ظل قضاء مستقل



لطفي زيتون

عبدالوهاب عبدالله



جمعية الصحفيين التونسيين شهدت عدة استقالات لصحفيين يعملون في وسائل إعلام دولية وعربية.. معتبرين أن مَن يدافع عن «سامي الفهري» لا يمكن أن يمثلهم ويتكلم باسمهم

جلب بحق «الفهري» كان لنفس الأسباب، وهو ما نفته الحكومة جملة وتفصيلاً.

انقسام في جمعية الصحفيين

رغم أن جمعية الصحفيين التونسيين التي تترأسها نجيبة الحمروني التي يتهمها البعض بقربها الشديد من دوائر المال والفساد في عهد المخلوع «بن علي» وحتى الآن، فإن الجمعية شهدت عدة استقالات لصحفيين يعملون في وسائل إعلام دولية وعربية ومحلية، من بينهم بسام بونني من «سكاي نيوز» العربية، وأحمد الفرشيشي، والصحفي رشيد جراي، معتبرين أن من يدافع عن المجرم سامي الفهري لا يمكن أن يمثلهم ويتكلم باسمهم، وبذلك قاموا بمقاطعة النقابة الوطنية للصحفيين مع طلب حل مكتبها التنفيذي.

أما محامي التلفزة التونسية علاء الدين الكنزاري، فقد أعرب عن ارتياحه لتطبيق القانون فيما يخص المدعو سامي الفهري، الذي ثبت مسؤوليته في الانتفاع بدون وجه حق بالأموال الطائلة التي كان من المفروض أن تعود للتلفزة التونسية والمتأتية من الإشهار (الدعاية التجارية)، وقد أكد ذلك تقرير الاختبار المجري من طرف ثلاثة خبراء، مؤكداً ثقته في القضاء، كما نفى الشبهة السياسية في إيقاف «الفهري» قائلاً: «إن هذه القضية مرفوعة ضد شركة «كاكتوس» من قبل الإدارة العامة للتلفزة التونسية والنقابات الأساسية، وقد تعهد بها مكتب التحقيق الأول بالمحكمة الابتدائية بتونس».

الوصال بين السرقة والنضال

في حين أوضح المستشار القانوني للتلفزة التونسية عادل هلال أن الإجراءات القانونية المتخذة ضد «سامي الفهري» قانونية، طبقاً للفصل ١١٤ من مجلة «الإجراءات الجزائية التونسية»، ونفى أن تكون هناك أبعاد سياسية للقضية، الأمر يتعلق بقضية فساد كبرى اختلس فيها المدعو سامي الفهري ما يقارب ١٢٠ مليارا من أموال الشعب.

وكان «سامي الفهري» قد اتصل بإذاعة «إكسبرس إف إم» قبل اختفائه، زاعماً أنه يهم بتسليم نفسه للعدالة يوم ٢٥ أغسطس الماضي، وذكر بأنه تلقى اتصالاً هاتفياً من لطفي زيتون، المستشار السياسي لرئيس الوزراء حمادي الجبالي، يشتكي فيه من برنامج «القلابس» أو الدمى المتحركة، وأنه اضطر لإيقاف البرنامج قبل نهاية رمضان

تعرَّف «الفهري» على صهر الرئيس المخلوع «بلحسن الطرابلسي» حيث تزوج ابنته وهو ما وثق علاقته بأسرة «بن علي»

بأربعة أيام، نتيجة للضغوط التي تعرض لها، لا سيما على الـ«فيس بوك»، واعتبر قضيته قضية رأي وتعبير.

بيد أن المستشار السياسي لرئيس الوزراء التونسي لطفي زيتون نفى جملة وتفصيلاً اتصاله بـ«سامي الفهري»، وأكد أن الأخير هو من اتصل به يطلب مساعدته؛ لأن وزارة العدل غيَّرت المتصرف القضائي على الأملاك المصادرة والتي في ذمته، وقال لطفي زيتون: «سامي الفهري» جزء من منظومة الفساد التي ثار الشعب التونسي ضدها، وإن «سامي الفهري» مطلوب للعدالة في قضية ليس لها علاقة بالحكومة، وإنما متعلقة بالاعتداء على أموال عمومية، وما وقع له طبيعي جداً في ظل قضاء مستقل، ولا علاقة للسلطة بذلك.

واتهم الفهري بتهيئة أرضية إعلامية وقانونية لتبدو المسألة قضية سياسية لها علاقة بحرية التعبير وليست جنائية قضائية، كما ستسفر عنها جلسات المحاكمة، ما فعله كان تهيئة إعلامية؛ لأنه يعرف أنه معرض لدخول السجن ولإعادة الأموال الطائلة التي استولى عليها من خزينة المال العمومي، وكشف عن تعرضه لتهديدات من عصابات الفساد «جاءتنا تهديدات بالقتل وليس فقط بتشويه السمعة والتهديد بالهجوم علينا في وسائل الإعلام بتحريك آلات إعلامية ضخمة في الداخل والخارج لتشويه سمعتنا.. هذه هي الضريبة التي تدفعها الحكومة في مقاومة الفساد».. وأردف: «أعضاء الحكومة مستعدون لتقديم أرواحهم في سبيل تحقيق أهداف الثورة، نحن بصدد التعامل مع «دومينو» فساد كبير، وما سقط اليوم أول قطعة من «الدومينو»، ودائماً تحدث أول قطعة ضجيجاً كبيراً، والبقية لن تحدث مثل هذا الضجيج».■

عقب الإفراج السادس عنه من سجون الاحتلال..

رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني يتحدث لـ «المجتمع»

حاوره: أيمن أبو عبيد

أفرجت سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» مؤخراً عن رئيس مجلس التشريع الفلسطيني د. عزيز دويك، وهي المرة السادسة التي يقوم فيها الاحتلال باعتقال دويك خلال ربع عقد من الزمان، والثانية بعد وصوله إلى سدة المجلس التشريعي الفلسطيني في انتخابات عام ٢٠٠٦م، كما أنه أحد القيادات التي تعرضت للنفي إلى مرج الزهور في عام ١٩٩٢م. «المجتمع» حاورته، وناقشت معه عدداً من القضايا؛ مثل حصار غزة، والمصالحة، وسياسة الاعتقال بحق نواب الشرعية الفلسطينية.

الاحتلال المتغطرس يصر على ممارسة الظلم بكل صوره.. والنهاية ستكون دمار الظالم

الانتخابات الفلسطينية لابد أن يسبقها إطلاق لحريات الرأي والحريات السياسية حتى يتحرك الشعب في أمن وأمان حين يدلي بصوته



د. عزيز الدويك عقب الإفراج عنه

● بداية، حمداً لله على سلامتك.. لماذا يداوم الاحتلال على الزج بك في السجن؟

- إن الاحتلال ظالم، والظلم بالنسبة له سياسة ومنهاج، وهذا الظلم سوف يؤدي بالمحصلة في النهاية إلى دمار الظالم، لكن هذا الاحتلال المتغطرس يصر على ممارسة الظلم بكافة صوره حتى مع نواب الشرعية الفلسطينية، واعتقال رئيس المجلس، ولم يستطع الاحتلال في المرتين التي اعتقلت فيهما توجيه أي تهمة يمكن أن يعاقب عليها القانون، ونحن نفخر أن ندافع عن حقوق شعبنا وأرضنا ومقدساتنا ونقره فرضاً علينا، ومن ثم فإن أي إجراء من قبل الاحتلال نحن نعتبره إجراءً باطلاً ولاغياً، وإمعاناً في الظلم ولا يدل على أي نية لإرساء قواعد الحق.

● أصدر الاحتلال قراراً يقضي بإبعاد نواب المجلس التشريعي الفلسطيني الممثلين عن القدس من بلدتهم، ماذا يجني الكيان من وراء ذلك؟

الاحتلال يريد ضم المدينة المقدسة ضماً نهائياً وتفريغها من سكانها الأصليين



– في قضية النواب المقدسيين تحديداً، الاحتلال يكشف عن وجهه، ويسفر عن حقيقة نواياه، الاحتلال يريد ضم المدينة المقدسة ضماً نهائياً، وتفريغها من سكانها الأصليين، متنكراً لحق الشعب الفلسطيني التاريخي والديني والحضاري في المدينة، وساعياً بذلك إلى تزييف الحقائق التاريخية والدينية، وفي تقديري الاحتلال كالذبابة، فالذبابة إذا أرادت أن تموت فإنها تطير في اتجاه البحر في رحلة اللاعودة، والحق لابد أن يرجع إلى أصحابه، ونحن نقول: إن الاحتلال لم يقرأ التاريخ جيداً، إذ سبق أن غزت أوروبا الصليبية العالم العربي والإسلامي، وبعد مرور الزمن اندحرت وهي تجر أذيال الهزيمة، وفي تقديري لو قرأ الاحتلال هذا الدرس من التاريخ لعرف أن أرض فلسطين للعرب والمسلمين وليست للغازي الأجنبي.

• حصار غزة ثمن الديمقراطية الذي دفعته غزة، مَنْ المسؤول الحقيقي عن هذه الكارثة الإنسانية؟

– نحن الفلسطينيين نعاني من عدة أزمات، على رأسها أزمة الشرعية في الساحة الفلسطينية، ودعني أقول: إن العالم الذي ينادي بشعار الديمقراطية تنكر لنتائجها في الانتخابات الفلسطينية عام ٢٠٠٦م، وأنا أعتبر صراحة أن العالم مارس سياسة النفاق في تعامله مع نتائج الصناديق الفلسطينية، فبدل أن يدعم خيار الشعب الفلسطيني وقف إلى جنب الاحتلال الظالم متنكراً للممثلين الحقيقيين للشعب الفلسطيني، وساهم في إطباق الحصار على هذا الشعب، وما تبع ذلك مما عرف بظاهرة الانقسام، لينتهي هذا العالم في نهاية المطاف إلى تغليب اللاشرعية الممثلة في الاحتلال على الشرعية التي أتت بها صناديق الانتخابات، وهذه سياسة المعايير المزدوجة. وهو عمل لا يفت في عضدنا، وإنما يقوض النظام القيمي لمجتمعات تدعي أنها تدعم الديمقراطية ومستعدة أن تضحي من أجلها.

وقد واجهنا العالم الغربي وخاصة الولايات المتحدة بنفاقها الواضح، وفي تقديري أن الخاسر الأكبر من فرض الحصار على الشعب الفلسطيني بعد الانتخابات هي القيم الديمقراطية في العالم الغربي.

• الانقسام دخل عامه السادس، بصورة قاتمة أساءت لمسيرة النضال الفلسطيني وأرهقت الشعب، هل ثمة مخرج حقيقي من حالة الانقسام؟

– دعني أفصل في هذا، الانقسام قطعاً أساء ويسيء للقضية الفلسطينية، وبدلاً من أن نقف كشعب واحد أمام آلة الاحتلال وطغيانه وجبروته، نقف متفرقين نتقاتل فيما بيننا، والاحتلال ينظر بعين الرضا إلى حالة الانقسام الفلسطيني، وهو المسؤول والمستفيد الأول من هذه الحالة، فالسياسة الاستعمارية تقوم على مبدأ فرِّق تسُد.

أما فيما يتعلق بكيفية إنجاز المصالحة، يجب أولاً أن تكون على قاعدة أساسية عنوانها المصلحة العليا للشعب الفلسطيني وأعمدتها هي المحافظة على الأرض والمقدسات ومقدرات الشعب.

ما يجري الآن هو طرحان، طرح ينصت للقوى الخارجية ويخضع لها، يدخل في مفاوضات ثم مفاوضات ثم مفاوضات، منذ مؤتمر مدريد في عام ١٩٩٢م وحتى الآن ولم تأتِ بخير للشعب الفلسطيني، وأثبتت أنها تمنح الاحتلال فرصة لزيادة قبضته على الأراضي الفلسطينية، ورأيي هذا أوصلته للقيادات الفلسطينية، ولم أجامل فيه، وأخبرتهم أن طاقم المفاوضات الفلسطيني استحدث مصطلحاً معاصراً في العلوم السياسة اسمه «مفاوضات دوري».

الطرح الثاني يتبنى نهج المحافظة على الثوابت وانتزاع الحقوق من بين براثن المحتل، الذي لا يفهم لغة غير لغة واحدة ووحيدة تخاطبت بها على مر التاريخ كل الشعوب التي وقعت فريسة احتلال وهي لغة المقاومة، وهذا طرح يجعل مصلحة الشعب فوق أي إملاءات خارجية.

ومؤخراً أصبح الخلاف حول ما هو أولى، الانتخابات أم المصالحة، وفي تقديري وقراءتي الواقعية وبعيداً عن أي باعث حزبي أقول: لابد من المصالحة أولاً، وتصبح الملفات الأخرى مثل الملف الأمني والانتخابات ملفات لاحقة من باب تحصيل الحاصل، إذ لا شك في أن الانتخابات لابد أن يسبقها إطلاق لحريات الرأي والحريات السياسية كي يتحرك الشعب في أمن وأمان حين يدلي بصوته.■

د. رشاد بيومي

في حوار خاص لـ «المجتمع» (٢-٢)

في العدد الماضي، تحدث د. رشاد بيومي، نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، عن رؤيته ومعايشته ومشاركاته خلال أحداث ثورة ١٩٥٢م.. وفي هذا العدد يتحدث فضيلته كذلك عن رؤيته ومعايشته ومشاركته في أحداث ثورة ٢٥يناير، ودور جماعة الإخوان فيها، وتعامل قادتها مع المجلس العسكري منذ اليوم الأول لنجاح الثورة.. وإلى تفاصيل الحوار:

حاوره بالقاهرة: شعبان عبدالرحمن

هذه شهادتي عن ثورة ٢٥ يناير

● هل ما جرى على الساحة الآن بعد ثورة ٢٥ يناير يمكن أن يعد صورة مصغرة لما حدث في الخمسينيات من القرن الماضي؟

- لا.. لأن هناك فارقاً بين الاثنين، فثورة «٢٣ يوليو» قام بها الجيش بمشاركة الإخوان، أما ثورة «٢٥ يناير» فلم يكن للجيش أي دور فيها، غير أنه حين صدرت له الأوامر بضرب الثوار لم ينفذ تلك الأوامر، كما يتردد ويقال، وحقيقة ثورة يناير هي ثورة شعبية كاملة.

● لكن البعض يقول: إنكم لم تكونوا حاضرين فيها من البداية؟

- هناك أمور لا بد أن نذكرها للناس:

في يوم ٢١ يناير تم استدعاء كل رؤساء المكاتب الإدارية من الإخوان بأمر من مباحث أمن الدولة، وتم تهديدهم يومها بأن الشارع خط أحمر، وممنوع على الإخوان النزول إليه، وكان ذلك نظراً لتوجيه دعوات عبر الـ«فيسبوك» للتظاهر، وكان بعض شباب الإخوان يتجاوبون معها، لأن مباحث أمن الدولة كانت تترصد الناس وتعلم جيداً ما يدور، وعندما جاء شباب الإخوان إلينا وسألونا: ماذا نفعل؟ وكنا يومها في مكان ما، فكان ردنا عليهم بوضوح: نحن من الشعب، ولا نستطيع أن ننفصل عن الشعب، والذي يراه الشعب مناسباً نحن نقف وراءه، وعلينا عدم الاستماع لتهديدات مباحث أمن الدولة.



خبرتنا حتَّمت علينا عدم البدء بصدام مع المجلس العسكري فقد كان هدفنا الخروج بالكم الأكبر من السلامة للشعب المصري.. وهذا ما حدث والحمد لله

المجلس العسكري و«عبدالناصر» يتشابهون في المراوغة ونفس طريقة التفكير العسكرية التي لا تقبل أنصاف الحلول ولا النقاش العلمي الجيد

وفي يوم ٢٥ يناير، كان هناك تجمع لعدد ٨٨ نائباً من الإخوان تم إسقاطهم في آخر انتخابات في عهد «مبارك»، وهي الانتخابات التي شهدت تزويراً غير مسبوق، حيث لم يتمكن أي نائب من المعارضة عموماً من النجاح، وكان يتجمع مع هؤلاء النواب عدد كبير من الشخصيات العامة أمام دار القضاء العالي، ثم تحركوا إلى ميدان التحرير، لكننا - وهذا مهم - فضلنا عدم رفع راية الإخوان منذ اليوم الأول؛ حتى لا نقدم حجة للأمن بالادعاء أنها مظاهرات إخوانية فيتفرد بها؛ ومن ثم يتم القضاء عليها، ومن هنا طلبنا من الشباب النزول، ولكن ليس تحت راية الإخوان، وهذا ما حصل بالضبط، وما سواه لا يمت للحقيقة بصلة، فقد كنت أدير ذلك الملف، وحين شعرنا أن الأمور تتطور وأخذت شكلاً غريباً جداً، نزل رموز الإخوان للميدان بعد أن جاءني أحد الشباب من الميدان وطلب مني نزول الرموز، وكان أمامي د. حلمي الجزار، ود. محمد بشر، فطلبت منهما النزول فنزلا مع الجموع.

وفي يوم ٢٨ يناير تطورت الأحداث بشكل متتابع، وحينها اتصل بي أحد الإخوة وأخبرني بأن الضغط شديد جداً، فطلبت منه عزل النساء والأطفال في مكان آمن ثم اتصل بي الأخ حلمي الجزار وأخبرني بأن الأمور على خير ما يرام، وأن عدداً كبيراً من الإخوان يدعمهم، فطلبت منه البقاء في الميدان، على أن يكونوا آخر المغادرين له إن تمت المغادرة.

إذاً، فإن كل ما يقال على الساحة من بعض المغرضين لا أساس له من الصحة، ولعل شهادات الكثيرين من النشطاء لدور الإخوان في الثورة، ومنهم شهادة «نجيب ساويرس»، في أول حديث عن الثورة تردُّ على ذلك.

● هل تعامل المجلس العسكري مع الإخوان مثلما كان يتعامل «جمال عبدالناصر» معهم في الخمسينيات؟

- المجلس العسكري تعامل معنا بمراوغة، ولكن ليس بالحدة التي كان يتعامل بها «جمال عبدالناصر»، المجلس العسكري و«عبدالناصر» يتشابهون في المراوغة ونفس طريقة التفكير العسكرية التي لا تقبل أنصاف الحلول، ولا تقبل النقاش العلمي الجيد.

● كيف سارت الأمور - إذن - مع المجلس العسكري.. في رأيك؟

- كنا في التعامل مع المجلس العسكري نعي أن من الحكمة بمكان التعامل والتحاور مع المجلس العسكري، وهناك من الناس من عاب على الإخوان تعامله وحواره مع المجلس العسكري، ونحن كنا نتعامل ونتحاور لأننا كنا نريد أن ننقل البلد نقلة كبيرة جداً، لكن الوسائل تختلف، فوسائلنا نحن من خلال خبرتنا حتَّمت علينا عدم البدء بالعداء أو الصدام، وكان تعاملنا مع المجلس العسكري هدفه هو الخروج بالكم الأكبر من السلامة للشعب المصري، وأكثر كسباً للقضية المصرية بصرف النظر عن أي اعتبار آخر... وهذا ما حدث والحمد لله.

● هل شعرتم من خلال التعامل مع المجلس العسكري أن الأمور كانت تتجه لتضييق الخناق على الإخوان؟

- نحن نتترس بالشعب دائماً، وهذه النقطة في منتهى الحساسية، وكان لها تأثير كبير عند المجلس العسكري، لأن لها اعتباراتها الكبرى، فالمجلس العسكري لم يكن يتوقع مطلقاً أن «د. محمد مرسي» سوف ينجح في الانتخابات الرئاسية؛ لأنهم بذلوا كل ما يمكن بذله من خلال الأمن والحكومة والمحليات والعمد والمشايخ، من أجل إزاحة «د. مرسي» وفوز «أحمد شفيق»، وكل هذه الجهود باءت بالفشل.

كما أنهم قاموا بانتقاء أناس غريبة الشكل والمضمون ولا يرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمة، وقاموا بتوظيفهم في شتى المجالات من أجل خدمة أغراضهم وأهدافهم، مثل الإعلام السيئ، والبرامج المغرضة، وما يصاحب ذلك من اختلاق الأكاذيب والإشاعات وترويجها، ولكن صاحب ذلك وجود شعب واعٍ رفض تلك الأكاذيب والإشاعات، وأظهر تبرّمه وحنقه وضيقه من تلك القنوات المأجورة والمغرضة، فالشعب يطالب بإعطاء «د. مرسي» الفرصة والوقت اللازمين لتحقيق برنامجه الانتخابي.

تصحيح

الذي حاصر قصر عابدين هو أبو المكارم عبدالحي وليس يوسف صديق كما ورد خطأ في الحلقة الأولى (العدد الماضي ٢٠١٧) من هذا الحوار

شهادات الكثيرين لدور الإخوان في الثورة ومنهم «نجيب ساويرس» في أول حديث له عن الثورة تردُّ على كل ما يقال من بعض المغرضين

ونحن من منطلق حرصنا على عدم وجود فوضى تعمُّ مصر، لم نعطِ لهم أي فرصة والحمد لله تعالى؛ لأننا نتترس بالشعب، وبالدستور والقانون.

● هل هناك فرصة لتجميع شتات الإسلاميين تحت راية واحدة خاصة الذين تركوا الإخوان؟

- هناك صنفان ممن ترك الإخوان: الصنف الأول أيام محنة السجون في عهد «عبدالناصر»، وهم قالوا بمنتهى الصراحة والوضوح: نحن لا نستطيع تحمل السجون والمعتقلات، مع يقيننا الكامل أن الإخوان على الصواب. ولهؤلاء كل التقدير والاحترام.

والصنف الثاني من الذين تركوا الإخوان سلكوا مسالك غير منضبطة، ولهؤلاء نسأل الله السلامة والعافية، وبعض هؤلاء رجع إلى صفوف الجماعة كجندي وبعيداً عن أي مناصب قيادية.

أما المجموعات التي حصل منها اللبس في الفترة الأخيرة فمن الصعوبة بمكان التعامل معهم، لأنهم أساؤوا إلى أنفسهم وأساؤوا إلى الإخوان كثيراً جداً في العلن، وشاركوا في الهجوم على الإخوان، ومازال بعضهم يواصل ذلك، وهؤلاء طالما تركوا الجماعة لعدم رضاهم عنها، فيجب أن ينتهي الأمر عند هذا الحد، ولا داعي للتجاوز والتعدي، فإن كانت الجماعة مخطئة فلتتحمل خطأها، وإن كانت مصيبة يسَّر الله تعالى لها أمرها.

وأخيراً، فنحن نحرص دائماً وأبداً على أن نحمل رسالة ودور الأب للجميع، إذ لا نهاجم أحداً، ولا ننال من أحد، وكثير من الشتائم والسباب التي سمعناها لم نرد عليها مطلقاً.■

مؤسسة «المجتمع النسوي المسلم» في كندا تهدف إلى توعية الأسر المسلمة للاندماج بالمجتمع الكندي دون الذوبان

د. شيرين حسين: هواجس الغرب عن الإسلام تتبدد

أجرت الحوار: إسراء البدر

الحديث مع د. شيرين حسين يبعث نشوة في النفس، واعتزازاً بشخصية المرأة المسلمة الناجحة، فالدكتورة شيرين تحمل مركزاً مرموقاً ومميزاً في المجتمع الكندي، وهي امرأة ناجحة بكل ما تعنيه الكلمة، ومثالاً مشرفاً يحتذى به من قبل نساء الإسلام، شقت طريقها نحتاً في الصخر بعد أن جاءت من أرض الكنانة، تحمل عبق التوهج بأن يكون لها بصمة مؤثرة في المجتمع الكندي، رغم الفترة العصيبة التي وصلت فيها إلى كندا لإكمال دراسة الدكتوراه في علوم الصحة، وهي الفترة التي تلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وبداية الـ«فوبيا» الحقيقية من الإسلام.. «المجتمع» أجرت حواراً خاصاً حول تجربة نجاحها كامرأة مسلمة، تحظى بحب واحترام المجتمع الكندي، إضافة إلى المجتمع والجالية العربية والمسلمة في كندا.

• تفوقكم في المجال العلمي والحضور الفاعل في المجتمع الكندي، ما أسبابه ودوافعه؟

- منذ صغري وأنا أسعى للتوفيق بين الطب والرياضة، وبسبب نظرة مجتمعاتنا العربية للأسف إلى أن الناجح فقط هو من يكون دكتوراً او مهندساً، لكني حرصت على أن يكون توجهي للنجاح من غير ذلك، ودخلت التربية الرياضية، وعملت معيدة بعد التخرج، وكان التفوق ملازماً لي طوال سنوات الدراسة، وكنت الأولى على مستوى جمهورية مصر العربية، لكن حلمي كان دائماً أن أربط الطب مع الرياضة، وشد انتباهي مرض السكر، وكيف يمكن أن يعمل الناس له وقاية وعلاجاً من خلال الرياضة والتغذية، وبفضل الله حصلت على منحة دراسية أهلتني لبداية المشوار، وعلى الرغم من أني كنت أحضر للدكتوراه في مصر واشتغلت فيها لمدة أربع سنوات ألا أني تنازلت عن كل شيء، وآثرت تكملة مشواري العلمي في كندا من البداية، وبدأت رحلتي في كندا بالدراسة والأعمال التطوعية، لأني أحببت أن أخدم المجتمع المسلم وخصوصاً النساء، وعندما جئت وجدت بعض السيدات معزولات عن المجتمع بشكل كبير، واللغة تشكل عائقاً كبيراً لهن، والخوف يتملكهن من كل شيء، والخوف من الآخر من عدم التقبل، فشعرت أني بدأت أكون جسراً بين المجتمع الإسلامي في كندا والمجتمع الكندي، وبدأت في دروس خاصة للرياضة النسوية في المسجد، وساعدني في ذلك إمام المسجد الشيخ «جمال طالب»، ومن هنا جاءت فكرة تأسيس اللجنة الاجتماعية للمرأة المسلمة.

• كيف تنظرين إلى تجربتك كامرأة مسلمة في المجتمع الكندي؟

- تجربتي بفضل الله كانت ناجحة، ومن خلال عملي اكتشفت رغبتي في العمل الاجتماعي، وساعدني في ذلك شهاداتي العلمية، إضافة إلى تعاون الناس معي، ومن خلال عملي التطوعي كانت النتائج مذهلة،



الدعوة للإسلام يجب أن تكون مباشرة وغير مباشرة والتفوق العلمي والعملي هما دعوة غير مباشرة

...ـدّد بالمعاملة الحسنة

فكثير من السيدات رجعن يدرسن اللغة الإنجليزية، وكثيرات أكملن دراسات جامعية وشهادات عليا، ومن خلال ذلك أشعر أن رد الفعل ولله الحمد كان كبيراً وناجحاً، وصدى النجاح على الآخرين هو الذي يدفعني دائماً لتقديم المزيد للمجتمع المسلم وغير المسلم في كندا.

• ما أهمية أن يكون للمرأة المسلمة في الغرب حضور مميز من الناحية العلمية والعملية؟

– أنا بالنسبة لي دعوة، فالدعوة يجب أن تكون مباشرة وغير مباشرة، والتفوق العلمي والعملي هما دعوة غير مباشرة، فللأسف الكثير من المجتمع الغربي ينظر إلى أن المرأة المسلمة لا تتمتع بحرية ولا أية حقوق ولا مكانة، فضلاً عن القهر، وهذا غير موجود أصلاً في ديننا وتعاليمنا، وواجبنا تصحيح ذلك من خلال القول، ولكن من وجهة نظري أن السبيل الأقوى هو أن يكو ن بطريقة غير مباشرة، فهو أكثر فعالية، فالمرأة عندما تكون في شغلها ودراستها وفي بيتها ناجحة هذه تعتبر أهم الوسائل الدعوية لتصحيح النظرة الخاطئة التي عكسها الإعلام العالمي عن الإسلام.

• هل هناك عقبات رافقت مسيرة نجاحكم في المجتمع الكندي؟

– اللغة كانت عقبة كبيرة، إلا أنني بفضل الله أقوم الآن بتدريس الطلبة الكنديين باللغة الإنجليزية، أما العقبة الأخرى فهي أن الناس عندهم «فوبيا» من الإسلام خاصة وأني بدأت الدراسة في مرحلة حرجة بعد أحداث سبتمبر، وكان هناك رفض تام لي والحساسية من الإسلام موجودة.

• هل هناك تمييز أياً كان نوعه تجاه المسلم في المجتمع الغربي؟

– الإجابة على ذلك تكون بنعم ولا في آن واحد، العنصرية موجودة ليس فقط ضد المسلمين، لكننا في الوقت نفسه محظوظون لأننا في كندا مقارنة ببلدان أخرى، فكندا فيها اعتدال كبير، ولكن في رأيي يمكن ببساطة التغلب على التمييز من خلال التوعية غير المباشرة والصبر على الأذى هو جزء من العبادة وتقوية النفس، وأشعر بالسعادة عندما ألمس النتيجة الإيجابية لذلك.

• لكنَّ الريادة في تأسيس المجتمع النسوي للمرأة المسلمة، ما الذي دفعكنّ إلى هذه الخطوة، وماذا أضافت لكنَّ؟

– ما دفعني لذلك هو أن المرأة المسلمة كانت منعزلة كثيراً، ووجدت أننا في حاجة للتعريف بأنفسنا كمسلمات للمجتمع الكندي، ولا أنسى كلمات الشيخ «جمال طالب» (إمام المسجد الإسلامي في لندن أونتاريو) قوله: «إن التواضع الكبير سيقتلنا»، ولا نعرف كيف نعرف عن أنفسنا وديننا، وكيف نقدمه للآخر، وللأسف كان البعض من المسلمين يمنع خروج المسلمة ويحب بقاءها في بيتها، ولكن في ظل هذه الأجواء كيف يمكن للمرأة المسلمة تعلّم اللغة، والتطوع في المدارس التي يتواجد فيها أبناؤنا للحفاظ عليهم وتوعيتهم، فكان لابد من التوازن بين العبادات وبين الاندماج الآمن في المجتمع الغربي، فعملنا كثيراً على توعية المجتمع الإسلامي لأن القوانين الغربية تأخذ الطفل من الأسرة إذا واجه أي عنف أسري، وكان لابد من تصحيح المفاهيم التربوية للكثير من الأسر المسلمة خشية فقدانها لأبنائها، فبدأنا بإحضار تلك المؤسسات الكندية إلى داخل المسجد والخوف لدى كلا الطرفين بدأ يتلاشى، فالجانب الكندي تعرّف على طبيعة المسلمين، والمسلمون بدورهم تعرفوا على القوانين والأنظمة الكندية، وخلق ذلك تواصلاً بين الجانبين، فقمنا بتوفير مبالغ كبيرة تصرفها الدولة على الأطفال المسلمين الذين يتم وضعهم في مؤسسات اجتماعية إذا ما واجهوا عنفاً أسرياً.

• كيف ترين نظرة المجتمع الكندي للمسلمين والإسلام؟

– للأسف ليست نظرة جيدة، ولكنها في الوقت نفسه ليست سوداوية كما كانت، لكن أهم التحديات في هذا المجال أن للأسف بعض المسلمين يقومون بتصرفات سيئة بطريقة غير مباشرة، فينعكس على كل المسلمين، ومن هنا لابد لكل مسلم أن يراعي تصرفاته في كل شيء خُلقي في المدرسة والشارع ومع الجيران، وفي كل مكان، وذلك انعكاس لصورة الإسلام والمسلمين في الغرب، وسيكون سفيراً للإسلام، لذا فعليه مسؤوليات جمة.

ما زلنا نعاني من أننا لا نعرف كيف نعرف عن أنفسنا وديننا وكيف نقدمه للآخر

أسلمت امرأة كندية فقط من سماعها «مسج» الهاتف تحية الإسلام (السلام عليكم) فتسأل عن معنى ذلك ويكون سبباً في دخولها الإسلام

• هل هناك إقبال من قبل المجتمع الكندي على الدخول في الإسلام؟ وهل هناك توجه معين من قِبل النساء الكنديات بهذا الخصوص؟

– الحمد لله، الإسلام دين الله عز وجل، لقد أسلمت امرأة كندية فقط من سماعها «مسج» الهاتف تحية الإسلام «السلام عليكم» فتسأل عن معنى ذلك ويكون سبباً في دخولها للإسلام.

• كيف استطعت الحفاظ على هويتك الإسلامية وعدم الذوبان؟

– الاندماج لا بد أن يكون بشكل سليم، فلكي أعرف من حولي أخذت وقتاً لدراسة من حولي دراسة مستفيضة، المجتمع الكندي فيه ناس رائعون، وكان لي أن أتعرف على هذا المجتمع مع الحفاظ على ديني ومبادئي، ولابد من توصيل مبادئ ديننا بشكل لائق، لأن الدين معاملة، فالمسلم صورة متكاملة لا تتجزأ تصرفاته، ومعاملته للناس يجب أن تنطلق من روح إسلامية.■

«المجتمع» تلقي الضوء على مأساة الإريتريين مع دكتاتورية النظام الحاكم..



علي محمد محمود أمين الشؤون السياسية والعلاقات في الحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية:

٤٠ ألف إريتري موجودون في «إسرائيل» هرباً من جحيم نظام «أفورقي» القمعي

معاناة الشعب الإريتري لا تتوقف، فالنظام الحاكم أصبح من أشد النظم استبداداً في العالم، ورغم ما تقوم به المعارضة من محاولات لتغيير هذا الوضع فإن غفلة المجتمع الدولي وقوة النظام المتسلط تمنع ذلك.

«الحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية»، هو من أحزاب المعارضة، وهو حزب ذو مرجعية إسلامية، لديه العديد من المناشط والتحركات وفق وجهات نظر تقوم بالأساس على المطالبة بتحرير إريتريا من النظام الحالي، والسعي نحو إرساء نظام ديمقراطي يتعامل بإنسانية مع الشعب الذي تواجهه عواصف من الأوضاع الصعبة، لذا كان لـ«المجتمع» هذا اللقاء مع أحد قيادات الحزب، وهو علي محمد محمود، أمين الشؤون السياسية والعلاقات الخارجية في الحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية.

حاوره: أحمد الشلقامي

● حدثنا بداية عن منهاجية الحزب الإسلامي.

- الحزب حقيقة يعتمد المرجعية الإسلامية، مع إيمانه بالانفتاح على جميع الأحزاب والتيارات السياسية الأخرى الموجودة على الساحة السياسية في إريتريا، ويسعى لاستقطاب الجميع، من خلال اتباع سياسة حركية من أجل التصالح الذاتي بين جميع أطياف الشعب الإريتري، فمن المعلوم للقاصي والداني أن الشعب الإريتري بجميع أطيافه قد ناضل وجاهد من أجل الاستقلال والحرية لسنوات طويلة، وبعد أن تحقق الاستقلال، سيطر حزب دكتاتوري على مقاليد الحكم في البلاد، مما جعل الشعب يعيش في الملاجئ مرة أخرى.

● بخصوص اللاجئين، الرئيس الإريتري صرح بأنه لا يوجد إريتريون لاجئون.. فما ردكم؟

- هذا الكلام الصادر عن الرئيس كلام يتعارض مع الإحصاءات الصادرة عن الأمم المتحدة، التي تتحدث عن اللاجئين الإريتريين وخاصة في السودان، حيث إن لديها مندوباً سامياً لمفوضية اللاجئين، ولديهم إحصاءات عن عدد اللاجئين الموجودين فوق التراب السوداني، كذلك هناك لاجئون كثيرون في كل من إثيوبيا واليمن، والرئيس لا يستطيع إنكار ذلك، أضف إلى هذا، أن هناك لاجئين إلى «إسرائيل» وقضيتهم الآن معروفة للجميع.

وما يؤكد كلامنا ومصداقيتنا أن اللجوء مازال مستمراً حتى الآن، وإعلان المفوضية الأممية للاجئين في السودان عن وصول ٢٠٠ شخص لاجئ إليها خلال الثلاثة شهور الماضية.

● كم عدد اللاجئين بشكل عام؟

- عدد اللاجئين في السودان فقط يقارب المليون، وفي إثيوبيا حسب الإحصاءات الأممية ٣٠٠ ألف، وفي الكيان الصهيوني ٤٠

ألفاً، وفي اليمن حوالي ٣ آلاف لاجئ.

● **منظمة «هيمون رايتس ووتش» تقول: إن دولة إريتريا هي أكثر الدول انتهاكاً لحقوق الإنسان، ومع ذلك النظام لا يعترف بتلك التقارير والإحصاءات؟**

- الواقع الموجود في إريتريا لا يقارن بأي دولة، وكل المنظمات الدولية المنوطة والمسؤولة عن حقوق الإنسان أدانت الحكومة، وآخرها مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، حيث قرر إرسال مراقب لحقوق الإنسان في العاصمة الإريترية، وبالتأكيد النظام الإريتري لن يقبل به، فهو يعتقل معارضيه دون محاكمة، فآلاف المعتقلين الإسلاميين وهم قيد الحجز والاعتقال منذ العام ١٩٩٢ و١٩٩٣م، بل أنه قام باعتقال ١٣ من وزرائه وقياداته في الحكم، لم تتوافر لهم محاكمة عادلة، بل لا يعرف أحد إن كانوا أحياء أو أمواتاً.

كذلك هناك كثير من الحقوق المهضومة في إريتريا من بينها عدم وجود صحافة حرة، غير أن هناك صحيفة واحدة تصدر باللغة العربية ٣ أيام، وباللغة المحلية ثلاثة أيام، وباللغة الإنجليزية ثلاثة أيام وهي صحيفة تابعة للحزب، ولا توجد صحيفة غيرها، كما أنه لا توجد قنوات تلفازية غير القناة الفضائية، ولا يوجد إلا رئيس واحد، وهو كل شيء، فهو رئيس الدولة، وهو رئيس مجلس الوزراء، وهو القائد الأعلى للجيش.

ومن انتهاكات حقوق الإنسان في إريتريا، الخدمة الوطنية غير المنتهية، حيث يلتحق الشخص بالخدمة الوطنية وهو في عمر ١٨ عاماً، ويظل تحت الطلب حتى بلوغه لسن الخمسين سنة، الشاب الذي يتجاوز ١٨ سنة والرجل الذي يتجاوز ٤٩ سنة هم سواء في الخدمة الوطنية، وهذه الخدمة بدون مقابل، وهؤلاء الرجال والشباب الملتحقون بالخدمة الوطنية لا يقتصر دورهم على الأعمال العسكرية فقط، بل يتجاوز ذلك في أعمال السخرة.

كذلك نظام التعليم في الدولة في قمة التدني والانهيار؛ لأن الجامعة الوحيدة الموجودة في العاصمة أسمرة تم إغلاقها، وتم استيعاضها ببعض الكليات الموجودة في أماكن نائية ومن ثم سهولة التحكم فيها.

أضف إلى ذلك، أن لجان الامتحان في الثانوية الصف الثاني والثالث تكون في معسكرات الجيش، وهي عبارة عن خليط من الفتيان والفتيات، ومن ثم يتحكمون في نسبة النجاح، ويتحكمون في اختياراتهم للطلبة الذين يريدون لهم النجاح، ولهم مقاييس خاصة في الاختيار من بينها الولاء التام للنظام، كما أنهم يسمحون لفئة المعاقين بالنجاح لأنهم لا حاجة لهم في ميادين القتال وأعمال السخرة.

وهناك انتهاكات أخرى لحقوق الإنسان، فوسائل الإنتاج والتجارة والاقتصاد مصادرة من قبل الحزب الحاكم.

● **كيف تصف علاقات إريتريا بدول الجوار؟**

- في أثناء الثورة وفي ظل الكفاح المسلح الذي مارسه الشعب الإريتري ضد الاحتلال الإثيوبي، كانت كافة الدول المحيطة والمجاورة تتعاطف معنا، باستثناء إثيوبيا، فالسودان مثلاً كان يستضيف اللاجئين الإريتريين، وكافة الدول العربية كانت تدعم الكفاح المسلح لمواجهة الاحتلال الإثيوبي، ولكن بعد أن حصلت إريتريا على الاستقلال عام ١٩٩٣م، وتسلم النظام الحاكم حالياً مقاليد الأمور، قام بالتنكر لكل الدول التي مدت له يد المساعدة والعون في سبيل الاستقلال، وأدخل المنطقة في حروب وصراعات وجعلها بؤرة توتر وإشكالية كبيرة جداً.

● **هل أصبحت إريتريا في ظل النظام الحاكم معبراً للكيان الصهيوني يعبر منه لبقية الدول الأفريقية؟**

- الكيان الصهيوني يمتاز بالدهاء والاستغلال، وهو يعي جيداً مدى أهمية هذه المنطقة، في الوقت نفسه، تغفل كافة الدول العربية أو تتغافل عن هذه المنطقة الحيوية من العالم، ففي إريتريا توجد قاعدة اتصالات متقدمة للكيان الصهيوني، بجانب وجود خبراء في كافة التخصصات، وله سفارة في أسمرة هي الأكبر على الإطلاق، وزيادة في التخفي، لا يبرز خبراء الكيان الصهيوني الذين يعملون في إريتريا هويتهم الحقيقية، بل لديهم جوازات سفر أوروبية يدخلون ويخرجون بها، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على محاولة إخفاء مدى التغلغل الصهيوني الذي استفحل في المنطقة.

كما أن الكيان الصهيوني يتعامل مع اللاجئين أو المهاجرين والباحثين عن فرص العمل بطريقة إنسانية أكثر من بعض الدول العربية، فعلى سبيل المثال قامت مصر في عهد «مبارك» بإعادة الكثير من الشباب الإريتري الهارب من بلده عنوة وكان مصيرهم القتل أو الاعتقال، كذلك كان فعل نظام «القذافي».

وعلى عكس ذلك، ففي «إسرائيل» ٤٠ألف إريتري، ولم نسمع أنها أقدمت على طرد واحد منهم عنوة أو أعادته إلى بلده، بل تتبع معه الطرق القانونية، ومن ثم نجد الشباب الإريتري يقبل على الكيان الصهيوني من كل حدب وصوب، ليس لأنه هو جنة الله في الأرض، ولكنه هو البديل الوحيد المتوافر أمامهم في الوقت الذي أغلقت فيه حدود الدول العربية والإسلامية في طريقهم.

● **كيف تقيِّم العلاقات الإيرانية مع النظام الحاكم في إريتريا؟**

- نظام «أفورقي»، يتعامل مع إيران نكاية في العرب، واستفزازاً للغرب، من أجل الضغط عليهم حتى يقدموا له العون والمساعدة والدعم الذي ينشده منهم، وبالنسبة لإيران هم يبحثون عن موطئ قدم في البحر الأحمر من أجل استغلاله في دعم الحوثيين في اليمن، وأسفر التعاون الإيراني الإريتري عن قيام القوارب الإريترية بتوصيل السلاح للانفصاليين الحوثيين في اليمن، وفي الوقت نفسه يضغط «أفورقي» على الدول الغربية حتى تتقبله كما هو وعلى علاته وعيوبه، بحيث يفعل ما يشاء في المنطقة والدول الغربية تغض الطرف عنه، وإن لم تفعل فالبديل هو التعاون الإستراتيجي مع إيران.■

عدد اللاجئين الإريتريين في السودان يقارب مليوناً وفي إثيوبيا ٣٠٠ ألف وفي اليمن ٣ آلاف

التعاون الإيراني الإريتري أسفر عن قيام القوارب الإريترية بتوصيل السلاح للانفصاليين الحوثيين في اليمن

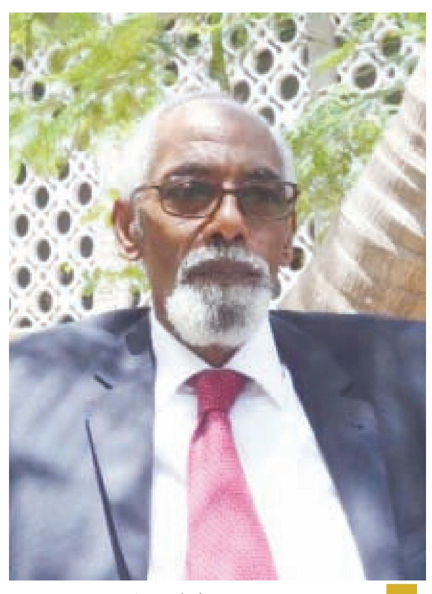
المغتربون يقودون ثورة التغيير..

الصومال: الخروج من النفق المظلم ببرلمان جديد ورئيس منتَخَب

مقديشو: أديب محمد

في غمرة الأحداث المتسارعة في القرن الأفريقي والتحولات السياسية الدولية تجاه هذا القطر الأفريقي، وبعد انتخاب الصوماليين لمحمد عثمان جواري كرئيس للبرلمان، يجري الاستعداد لانتخاب أول رئيس جمهورية في عرس انتخابي جديد يغير معالم المشهد السياسي في البلاد، الذي تكالب عليه مثلث الموت، من الفقر والحرب والمجاعة، ناهيك عن تدخلات عسكرية إثيوبية وكينية في الجزء الجنوبي والأوسط من البلاد.

«آشتون»: من الضروري الانتهاء من العملية الانتقالية بسرعة وعلى البرلمان الجديد وضع اللمسات الأخيرة على العملية السياسية الجديدة في أقرب وقت ممكن لتحقيق تطلعات الصوماليين



محمد عثمان جواري

وكانت الحكومات الصومالية السابقة تتشكل في الخارج منذ ما يزيد على عشرين عاماً، حيث كانت الدول المجاورة للصومال مثل كينيا وجيبوتي محل استضافة لتلك المؤتمرات (المصالحة بين الفرقاء الصوماليين)، آخرها مؤتمر جيبوتي ٢٠٠٩ م الذي تشكلت فيه الحكومة الانتقالية التي انتهت فترتها في الـ٢٠ من أغسطس الماضي، ولم تزل تلك الجهود الدولية في إحلال السلام في الصومال، غير أن التحديات الأمنية والسياسية تعتبر حجر عثرة أمام تلك الجهود المحلية والدولية.

المغتربون.. وزمام المبادرة

ويعتبر المغتربون الصوماليون الذين قضوا سنوات مديدة في الدول الأوروبية والأمريكية هم الذين يقودون ثورة التغيير، ويغيرون مجرى السياسة الصومالية، ويمسكون زمام الأمور أكثر من أي وقت مضى، فتراهم يدخلون المجلس النيابي، ويشكلون قوة لا يستهان بها، فرئيس البرلمان الصومالي «محمد عثمان جواري» يحمل الجنسية النرويجية، فضلاً عن عدد كبير من النواب في البرلمان الصومالي، وكما يشكل المغتربون نقطة تغيير جديدة في هيكلة البرلمان، تتعالى أصواتهم من فوق منابر الإعلام المحلي للتغيير والخروج من الفوضى السياسية والأمنية إلى الانتخابات الديمقراطية لتشكيل حكومة صومالية تعمل على وضع دائم، تعد أنها مثيلة للحكومة المركزية السابقة، تحظى بتأييد دولي وإقليمي وشعبي.

ويتقدم عدد من المغتربين إلى الترشح للانتخابات الرئاسية، وهم الذين يحظون بتأييد دولي، حيث ترك بعضهم مناصب رفيعة المستوى، كانوا يتقاضون في مقابلها أجوراً عالية، مثل الإعلامي الصومالي «يوسف جراد» الذي عمل مديراً للقسم الصومالي لإذاعة «بي بي سي» لفترة طويلة، وفضل «جراد» متابعة مجريات السياسة عن قرب ليكون من صانعي القرار والسياسة الصومالية.

وعلى الصعيد الاقتصادي، بدأ المغتربون الصوماليون بمشاريع عديدة في مقديشو، والتي تدرّ أرباحاً هائلة تساهم في تحقيق طفرة اقتصادية غير مسبوقة، حيث تشكل استثماراتهم بصيص أمل لكثير من الشباب الصوماليين العاطلين عن العمل، الذين يعملون حالياً في المقاهي والكافيتريات والفنادق التي يديرها هؤلاء المغتربون الذين يشيدون مراكز تجارية في مقديشو.

ومنذ عودة المغتربين إلى الأرض الأم، بدأت الحياة السياحية في سواحل مقديشو تتنفس الصعداء، وتستجلب زواراً من الدول الأوروبية بشكل عام، وسكان مقديشو الذين يتعافون من نكبات الحروب وأزمات المجاعة، فسواحل العاصمة تجتذب المصطافين

العاشر من سبتمبر الجاري هو الموعد الرسمي للانتخابات الرئاسية في الصومال التي يتنافس فيها أكثر من ٢٠ مرشحاً



أحد أبرز مرشحي الانتخابات الرئاسية «د. عبدالرحمن باديو» القيادي في «حركة الإصلاح» التي تنتهج فكر الإخوان المسلمين

المحليين والسياح الأجانب على حد سواء.

ولقيت العملية السياسية في الصومال تأييداً دولياً ومباركة محلية، وهو تغيير يرى بعض المراقبين أنه كفيل لإخراج الصومال من الحلقة الضيقة التي يعيشها طوال عقدين من الزمن، وتوالت ردود الأفعال الدولية حول تشكيل برلمان صومالي، وانتخاب رئيس جديد له.

وأوضح بيان لـلأمم المتحدة أنه يثمن العملية السياسية في الصومال، ويعرب عن تقديره لمكتب الأمم المتحدة في مقديشو وعن جهوده الرامية لإحداث تغييرات في العملية السياسية في البلاد، كما رحب البيان بانتخاب «محمد عثمان جواري» رئيساً للبرلمان.

وفي أوسلو النرويجية، يأتي ترحيب جديد من وزير الخارجية «يوناس جار ستواره» بتهنئته لـ«محمد عثمان جواري» الذي يتقاسم معه الجنسية، وذلك بفوزه بمنصب رئيس المجلس التشريعي، مبدياً تفاؤله في خروج الصومال من قوقع الأزمة وشبح المجاعة بهذا البرلمان.

أما المفوضة السامية للشؤون الخارجية والأمن لدى الاتحاد الأوروبي «كاترين آشتون»، فقالت خلال لقائها مع الرئيس الصومالي «شريف شيخ أحمد» في مستهل زيارتها إلى مقديشو: إنه من الضروري الانتهاء من العملية الانتقالية بسرعة، كما يجب على البرلمان الجديد وضع اللمسات الأخيرة على العملية السياسية الجديدة في أقرب وقت ممكن لتحقيق تطلعات الصوماليين.

العاشر من سبتمبر الجاري هو الموعد الرسمي للانتخابات الرئاسية في الصومال، التي يتنافس فيها أكثر من عشرين مرشحاً لتقلّد هذا المنصب، ومن ضمنهم القيادي في حركة الإصلاح (الإخوان المسلمون) «د. عبدالرحمن باديو»، ورغم أن البعض يرى أن رهاناته السياسية داخل البرلمان الصومالي في الظفر بهذا المنصب ضعيفة للغاية، إلا أن هناك من يرجح أنه مرشح قوي يدرج في قائمة المرشحين الأوفر حظاً بمنصب رئيس الجمهورية الصومالية المقبلة.

وبهذا الموعد الذي أعلنته لجنة الانتخابات الرئاسية التي شكلها البرلمان الصومالي، سينتقل الصومال إلى دولة جديدة يعقد الصوماليون آمالاً عريضة عليها، ربما ستخرجهم من التشرذم المحلي والصراعات السياسية والأمنية التي أضاعت عمراً كبيراً من الصوماليين، فمن كان شاباً أيام «سياد بري» شيّخته الظروف الاقتصادية وانكب وجهه على الأرض، أما من خرج من مخاض أمه في التسعينيات فأصبح تائهاً لا يجد سبيلاً يسلكه غير مجرى الفوضى الجهنمية التي آتت أكلها ووصلت إلى مشارف نهايتها.

«محمد عثمان جواري» في سطور

- **من مواليد مدينة أفغوي الزراعية على بعد ٣٠ كلم جنوب مقديشو في العام ١٩٤٥م.**
- **حصل على شهادة في الشريعة الإسلامية عام ١٩٦٤م، كما تخرج في معهد المعلمين في عام ١٩٦٧م، وتخرج في كلية القانون من جامعة الأمة الصومالية ١٩٨٢م.**
- **عمل موظفاً في منظمة «اليونسكو» عام ١٩٦٢م، كما شغل منصب وزير العمل في حكومة «محمد سياد بري» منذ عام ١٩٧١م وحتى انهيار الصومال بداية تسعينيات القرن الماضي.**
- **شغل «جواري» مناصب وزارية في عهد حكومة «سياد بري»، ومن ضمنها وزارة العمل والعمال، وزارة النقل الجوي والبري.**
- **وبعد الحروب الأهلية التي اندلعت في البلاد عام ١٩٩١م، كان «جواري» من ضمن المثقفين الذين هاجروا من البلاد.**
- **في عام ٢٠٠٨م وحتى العام الماضي عمل مستشاراً في مكتب الأمم المتحدة الخاص بالصومال.**
- **ترأس لجنة الخبراء التي أشرفت على الدستور الجديد الذي تمت المصادقة عليه بداية في الأول من أغسطس الماضي.■**

غياب مستمر

وغير بعيد عن العملية السياسية في الصومال، تبدو جمهورية أرض الصومال غائبة عن المشهد السياسي في الصومال وتجد نفسها منسية في المشهد السياسي في البلاد، وتقول عن نفسها: إنها كيان خاص ومستقل عما يدور في الضلع الجنوبي من انتخابات ديمقراطية وتغيرات في اللعبة السياسية والأمنية، حيث تحرز عملية «خارطة الطريق» الدولية نجاحاً باهراً وتقدماً ملحوظاً إلى الأمام من حين لآخر.

واللافت للنظر، أن التغيرات السياسية والاستقرار النسبي في البلاد يزرعان الأمل في قلوب الصوماليين، وتبعث بصيص أمل للمقيمين في المهجر الذين يأخذهم الحنين هذه الأيام إلى مسقط رأسهم، فيبدو الصومال أنه في وداع أخير للحرب والمجاعة والفوضى السياسية التي استمرت عقدين من الزمن.■

جذور كراهية عتيدة.. الفاتيكان والقرآن.. (أخيرة)

إلى «سينودس» الأساقفة الذي سيجتمع في أكتوبر القادم:

لقد قمتم بالتحريف والتزييف في نصوص منزَّلة.. ألم يحن الوقت لتضعوا حداً لهذا العداء؟!

لم يحدث أن تم تحريف نص ديني منزّل مثلما قام اليهود والنصارى بتحريف نصوص التوراة والإنجيل. لذلك أُعيد تنزيل رسالة التوحيد لثالث وآخر مرة من خلال القرآن الكريم ليأتي بالإسلام، وهو يعني أن يسلّم الإنسان نفسه بكل ثقة واطمئنان إلى الله سبحانه وتعالى.

حين قال القرآن: «وإلهنا وإلهكم واحد» زعم مجمع الفاتيكان الثاني أن القرآن يقول: إن «يسوع» هو إله المسلمين!

كيف يمكن لجزء من هذا الرب الثلاثي وهو هنا «الروح القدس» أن يأتي ليكمل عمل الجزء الثاني من نفسه؟.. ويقول آخر: كيف يمكن لجزء من الثالوث أن يكون بحاجة إلى الإلهام من نفسه؟!

د.زينب عبد العزيز (*)

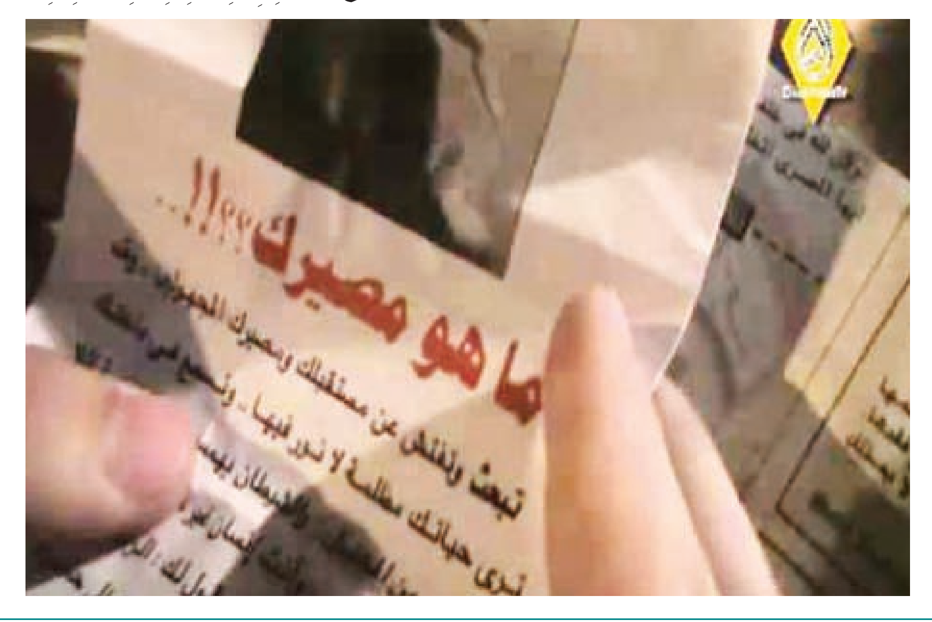
لكن رجال الكهنوت والمبشرين والمستشرقين وكل الذين اتبعوا خطواتهم تباروا لإلصاق تهمة الإرهاب بالإسلام في محاولة مستميتة لاقتلاعه من العالم.. لا منذ أحداث المسرحية المصنوعة محلياً بعنوان (١١ سبتمبر)، وإنما منذ أن بدأ الإسلام ينتشر، وقاموا بتقديمه على أنه عدواني النزعة، وهرطقة لا بد من اقتلاعها، مع العمل على التلاعب في تقديم الآيات وبترها، أو عدم ذكرها من باب المغالطة. بل قاموا بإنشاء معاهد ومؤسسات لدراسة القرآن وتمحيصه، لا لفهمه أو لتطبيقه، وإنما لتدارس كيفية محوه!

هي حرب ممتدة، تتواصل من القرن السابع الميلادي حتى يومنا هذا، اعتماداً على كافة المجالات.. حتى الإنترنت.

ورغم ذلك، فإن القرآن والإسلام والمسلمين مازالوا باقين وسيزالون موجودين بفضل إرادة الله عز وجل الذي خلقنا لنتعارف، ونتبادل الخبرات، ونتعاون على تطور الدنيا وتقدمها.

لم يحرض القرآن الكريم أبداً على اقتلاع الآخر، حتى الكفرة، وهو يفرّق بين ما يتعلق بالمؤمنين من أهل الكتاب، والفاسقين منهم. فهو يحتوي على آيات تحث على معاملة أهل الكتاب بالتي هي أحسن، وهي السمة التي يجب أن تتصدر العلاقة معهم في معاملات الحياة اليومية، نذكر منها:

- ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ



(*) أستاذة الحضارة الفرنسية

الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥)﴾ (النحل).

– ﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦)﴾ (العنكبوت).

إلهنا وإلهكم واحد.. هو الإله الحق

وهنا لا بد من توضيح أن الآيات الأخيرة يقول فيها الله عز وجل للمسلمين أن يقولوا لأهل الكتاب «إلهنا» أي إلهنا نحن المسلمين، الإله الحق خالق الكون، وليس «يسوع» المسيح الذي تم تأليهه، ﴿إِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ﴾ لأن «يسوع» النبي الذي تم تأليهه ليس بإله، وإنما هو نبي من الأنبياء.

هـذه الجـزئـيـة مـن الآيـة تـحـديـداً تم استخدامها على عكس ما تقول في أحد لقاءات الحوار بين الأديان التي ابتدعها وفرضها «مجمع الفاتيكان الثاني»، زاعمين أن القرآن الكريم يقول: إن إله المسيحيين، أي «يسوع،» هو إله المسلمين!

لذلك نرى أن كل تلك البدع من تأليه «يسوع» ومقولة ابن الله وغيرها من الانحرافات، نجدها موجزة في سورة الإخلاص، التي تفنِّد كل هذه الخدع من تأليه «يسوع» وبنوته لله، والثالوث، وتؤكد على التصعيد المطلق لوحدوية الله سبحانه وتعالى. وهي سورة تمثّل في نفس الوقت الجدار الذي لا يمكن اجتيازه، أو الالتفاف حوله الذي يفصل بين المسيحيين والمسلمين: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾ (الإخلاص).

وكذلك يتضمن القرآن الكريم آيات مرتبطة بمضمون السورة، ومن هنا لا يمكن أن يُطلق عليها أنها «آيات تحث على الشر وعلى الصراع»، أو «على الإرهاب»، كما يقولون، بما أنها في الواقع عبارة عن توجيهات للمسلمين عليهم أن يتبعوها في حياتهم اليومية. ولم يُؤذن للمسلمين بالدفاع عن أنفسهم ضد هجمات الوثنيين أو أهل الكتاب إلا بعد عشر سنوات مما كانوا يعانونه من اليهود والنصارى، وهذا الإذن برد الاعتداء كان مشروطاً:

– ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠) وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (١٩١) فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٩٢) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ (١٩٣)﴾ (البقرة).

اتهام «الكتاب المقدس» بالتحريف

وتظل الفرية الكبرى من جانب الكنيسة، من الفاسقين من أهل الكتاب، الذين يدّعون أن القرآن الكريم «يتهم» الكتاب المقدس بأنه محرف!! ولقد أوضحنا في المقالات السابقة إلى أي درجة يُعد هذا «الاتهام» حقيقة واقعة، فكل ما يقوله القرآن عن التلاعب بالنصوص ليس مجرد اتهام، وإنما هو كلام منزّل من عند الله، كشف فيه ما تم فعله، وما يفعلونه حتى يومنا هذا.. وقد ثبت من خلال الأعمال والأبحاث التي قام بها علماء مسيحيون أو ملاحدة أو حتى من رجال الكنيسة، أن كل ما أتى به القرآن الكريم صحيح، حتى العبارات من قبيل: تحريف وتبديل وإخفاء.

ولكي نلخّص مجمل المقالات السابقة نجد أن:

– القرآن الكريم أول من نبّه وأدان عمليات التحريف والتزييف التي تمت في الكتاب المقدس بعهديه، باستخدام نفس الكلمات التي استخدمها العلماء والباحثون فيما بعد، للإشارة إلى كل ما تم من تلاعب بالنصوص. وذلك في مطلع القرن السابع الميلادي، أي عندما كان من المحال اكتشاف أي تلاعب تقوم به الكنيسة، لأنها كانت تستخدم سلطاتها الرادعة، وتبرع في إخفاء كل ما تقوم به من تحريف وتلاعب.. والقرآن

لم يحرض القرآن الكريم أبداً على اقتلاع الآخر حتى الكفرة وهو يفرّق بين المؤمنين من أهل الكتاب والفاسقين منهم



الكريم يؤكد تحريف النصين المنزلين: التوراة والإنجيل، وينكر بدعة تأليه «يسوع». والقرآن الكريم يثبت أن «يسوع» نبي من الأنبياء المكرمين، بل إن إيمان المسلم لا يكمل إلا إذا آمن بـ«يسوع» النبي وبكل من سبقه من الأنبياء.

والقرآن لا يضع اليهود والنصارى في سلة إدانة واحدة، وإنما يفرّق بين المؤمنين والفاسقين منهم، بين الذين زيّفوا وحرّفوا، وبين الذين لا يشركون بالله عز وجل.

ولقد أعلن «يسوع» عن مجيء نبي من بعده يكمل رسالته، أو يستكمل ما لم يتمكن هو من إتمامه، نبي يوحي إليه المولى عز وجل، بالسمع والإلهام، ويقوم بتبليغ الرسالة بالكلمة، التي هي القرآن الكريم.

«الفراقليط» الذي أعلن عنه «يسوع»!

و«الفراقليط» هذا الذي أعلن عنه «يسوع» – عليه السلام – هو محمد ﷺ بكل تأكيد، وهو ما يعرفه العلماء من أهل الكتاب، لكنهم يخفون الحقيقة كفراً وحقداً.. لأن كل رسالة سيدنا محمد ﷺ تلقاها وحياً وكان يبلّغها بالكلمة، وبالقول. وهو ما قاله «يسوع» النبي – عليه السلام – إلا أن الكنيسة تصرّ على التحريف وتقول: إن المقصود به «الروح القدس»، «المواسي» أو «المعزّي»! و«الروح القدس» بالنسبة للكنيسة هو أحد «الأقانيم» الثلاثة المكونة لربهم، أو هو «ثلث الثالوث».

فكيف يمكن لجزء من هذا الرب الثلاثي، وهو هنا «الروح القدس»، أن يأتي ليكمل عمل الجزء الثاني من نفسه، الرب الذي لم يتمكن «يسوع / الرب» الأقنوم الثالث من عمله؟ أو بقول آخر: كيف يمكن لجزء من هذا «الثالوث» أن يكون بحاجة إلى الإلهام من نفسه؟! وهنا أيضاً لا بد من إضافة أن كلمة «الفراقليط» قائمة على خطأ في ترجمة كلمة «باراكليت»، و«بيريكليتوس»، مثل الكثير من الأخطاء والمتناقضات القائمة على أخطاء في الترجمة من اليونانية إلى اللاتينية أو باقي اللغات..

وبما أن القرآن الكريم لا يمكن أن يتم تحريفه، لأن الله وعد بحفظه، وأكد إظهاره على الدين كله، فلا بد من أن نسأل هؤلاء الفسقة المتعصبين من أهل الكتاب: لماذا تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون؟ لماذا تخلطون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون؟ لماذا تصدّون عن سبيل الله من آمن؟ لماذا تبغونها عوجاً وتصرّون على تضليل المسلمين وتنصيرهم وأنتم شهداء وتعلمون أنهم يتبعون الطريق المستقيم؟ في واقع الأمر أنتم لا تضلون إلا أنفسكم والأتباع الذين ينساقون لكم، لأنه مكتوب أن كلمة الله راسخة ثابتة لا نهائية:

– ﴿... **لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ**﴾ (يونس ٦٤)؛.. ﴿**وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ**...﴾ (الأنعام ٣٤).

وفيما يلي آيتان توضحان كيف يمكن لكلام الله عز وجل أن يكون لا نهائياً وباقياً إلى الأزل:

– ﴿**قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا** (١٠٩)﴾ (الكهف).

– ﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** (٢٧)﴾ (لقمان).

الآن وقد أدركنا سبب هذه الكراهية بوضوح وبالإثباتات، نتوجه إلى كل هذه القوى، قوى الشر التي ستجتمع في «سينودس» الأساقفة، الذي سينعقد في أكتوبر القادم، لتخطيط كيفية تنصير العالم ، لنقول لهم:

ألم يحن الوقت لتضعوا حداً لهذا العداء الممتد، وهذه الكراهية التي تغذونها بالتضليل، وتدركوا أن المسألة ليست عداوة ولا منافسة، ولكن استمرار وتصويب منطقي لرسالة التوحيد؟ لقد قمتم بالتحريف والتزييف والتلاعب والتغيير في نصوص منزّلة، وتواصلون عداءكم لاقتلاع القرآن والإسلام والمسلمين بدلاً من فهم معنى كلام الله سبحانه وتعالى.

ألم يحن الوقت بعد أربعة عشر قرناً من المذابح ومحاولات الإبادة والاقتلاع أن تنهوا هذه العداوة من جانبكم؟ أليس أكثر إنسانية أن تجنّبوا البشرية ما تعدونه من مكائد لتنصير العالم وتنزعوا من صدوركم هذه الكراهية؛ لتفهموا كلام الله، وتتركوا الناس تعيش في سلام؟!■

مصر والبرازيل..
عهد جديد من الصداقة والتعاون



خالد تقي الدين (*)

منذ أن أكدت رئاسة جمهورية مصر العربية زيارة فخامة الرئيس محمد مرسي إلى البرازيل نهاية شهر سبتمبر الحالي، والفرحة تعم جموع الجالية المصرية والعربية في البرازيل، وجميع من يعرف أهمية دور جمهورية مصر العربية التاريخي حيال الجاليات المسلمة في الخارج.

تربط مصر بالبرازيل علاقات قديمة، تمتد إلى القرن التاسع عشر، حيث استقبلت مصر الحاكم البرازيلي الإمبراطور «دوم بيدرو الثاني» عام ١٨٧٦م، وقد حدث تقارب بين الدولتين في فترة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، في إطار حركات سياسية مثل: «عدم الانحياز»، واقتصادية مثل: «مجموعة الـ(٧٧)».

علاقات إيجابية

تتسم العلاقات السياسية بين مصر والبرازيل في مجملها بالإيجابية والتعاون في ضوء التنسيق المتواصل على المستوى الثنائي خاصة فيما يرتبط بالقضايا المهمة على المستوى الدولي، ومنها مسائل نزع السلاح، ومنع الانتشار النووي، وتحقيق أهداف الألفية الثانية، خاصة فيما يتعلق بحقوق الإنسان في التعليم والغذاء والتنمية، وتأييد حقوق الشعب الفلسطيني، وتكاد تتطابق وجهات النظر حول العديد من القضايا الدولية السياسية والاقتصادية، باستثناء بعض المجالات الحساسة، مثل: عملية إصلاح مجلس الأمن، أو حقوق المثليين.

حجم الصادرات لمصر بلغ ٢,٦٢٤,٠٤ مليار دولار خلال عام ٢٠١١م بزيادة قدرها ١٧,٣٤٪

يقول وزير خارجية البرازيل السابق «سيلسو أموريم»: «إن التسامح، وقبول الاختلاف، واحترام الفروق العرقية أو العقدية، هي القيم الأساسية التي تحملها البرازيل محلياً ودولياً، من خلال مواصلة توثيق العلاقات مع دول الشرق الأوسط والبرازيل، وإعادة اكتشاف هويتها الخاصة»، ولهذا توجهت الدبلوماسية البرازيلية ناحية المشرق العربي لتوثيق صلاتها التجارية، والثقافية، والسياسية، وأدت دوراً مهماً خلال السنوات الأخيرة، من خلال الاتحاد الذي سعى له الرئيس السابق للبرازيل «لولا» بين الدول العربية ودول أمريكا اللاتينية، ويعد قبول البرازيل كعضو مراقب في مجلس الجامعة العربية أمراً مهماً يجب تعزيزه بخطوات أخرى من خلال زيارة د. مرسي للبرازيل.

أما التجارة، فقد زاد حجم التبادل التجاري في الأعوام الأخيرة بين البرازيل ومصر، وبناء على إحصائية غرفة التجارة العربية البرازيلية، فإن حجم الصادرات لمصر بلغ ٢,٦٢٤,٠٤ مليار دولار خلال عام ٢٠١١م بزيادة قدرها ١٧,٣٤٪، وتستورد مصر من البرازيل السكر واللحوم والمواد الخام، كذلك تستورد مصر من البرازيل الأسمدة والمطاط، إلى جانب الزجاج، والأواني الزجاجية، والملح، والكبريت، والحجر، والأقمشة، والمواد الأساسية، ومواد الدباغة، والأصباغ والطلاء، والمعجون، والمعدات الطبية والبصرية، والخضراوات، والأثاث والمستلزمات المنزلية وغيرها الكثير.

ويمكن تحقيق مكاسب كبيرة على المستوى السياحي عن طريق تسيير رحلة دولية من وإلى البرازيل لشركة «مصر للطيران»، تكون سبباً لزيادة الأفواج السياحية، وإنعاشاً لمطار القاهرة، باعتباره نقطة متوسطة في الشرق الأوسط.

ويعد المستوى الثقافي من الأمور المهمة التي يجب أن توليه الدولتان عناية ورعاية خاصة، لوجود جالية عربية وإسلامية في البرازيل تعد أكبر جالية عربية في الخارج تبلغ ١٢ مليوناً، وعدد المسلمين يصل إلى مليون ونصف مليون مسلم.

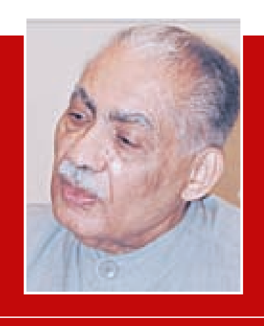
وكان لمصر دور الريادة في المساعدة والمساهمة في الأمور الثقافية التي تهم الجالية، فمنذ عهد الملكية ساهم الأمير «محمد علي» بمبلغ مالي كبير في تشييد مسجد «البرازيل» عام ١٩٤١م، ثم ساهمت مصر في استكمال بناء المسجد، وتم ابتعاث د. «الشيخ عبدالله عبدالشكور كامل» - رحمه الله - عام ١٩٥٦م؛ ليكون أول إمام للمسلمين في أمريكا اللاتينية، ثم قامت مصر بإنشاء كرسي للغة العربية في جامعة «ساو بالو»، وابتعثت له د. «حلمي نصر»، وقد زاد عدد مبعوثي وزارة الأوقاف المصرية في عهد د. «أحمد حسن درويش» سفير جمهورية مصر العربية لدى دولة البرازيل ليصل إلى أحد عشر مبعوثاً، يتولون إدارة أهم مساجد البرازيل في الولايات المختلفة، إضافة لقراء القرآن الكريم خلال شهر رمضان المبارك، وكان للسفير دور ملموس في متابعة أمور الجالية العربية والإسلامية.

إننا نطمح لزيادة هذا التواصل الثقافي، ونرجو أن يتمم بإنشاء «مركز إسلامي مصري» على أرقى مستوى، يساهم في تقوية التواصل بين البلدين، وتعريف المجتمع البرازيلي بجوانب الثقافة المصرية المختلفة، ويهتم بتدريس اللغة العربية، وتخريج بعض الطلاب الذين يساهمون في توعية الجالية المسلمة بأمور الدين بإشراف الأزهر الشريف، كذلك نطمح في افتتاح «مركز ثقافي برازيلي» في القاهرة، يساهم في التعريف بدولة البرازيل، وتهيئة المبعوثين من وزارة الأوقاف المصرية أو المهتمين باللغة والثقافة البرازيلية.■

(*) الأمين العام للمجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل

الحركات الإسلامية المعاصرة.. إلى أين؟ وكيف؟
إشكالية الاستبداد والفساد في التاريخ الإسلامي (٣)

المنهجية الإصلاحية



أ.د. عبد الحميد أبو سليمان (*)

في حال تعدّي أي سلطة أو فئة أو انحرافها، فلا شرعية للعنف في الصراع السياسي داخل المجتمع المسلم والدولة المسلمة، وهو ما يتجلى في الإجابة النبوية: «قالوا: يا رسول الله ألا نقاتلهم؟ قال: لا، ما صلوا»[1].



ولا يفهم من هذا، قبول الظلم والانحراف والفساد والاستبداد، ومصادرة حق الشعب – عند الضرورة إذا فشل النصح والاعتراض والنقد – وإنما على الأمة أن تتولى وضع حدٍّ للتعدي والانحراف والظلم والفساد والاستبداد، وأن تسحب البساط من تحت أرجل الفئات أو السلطات المعتدية، باللجوء إلى المقاومة الجماعية المدنية السلمية. فمن أبرز وسائل المقاومة – دون إخلال بأمن المجتمع – ممارسة التعبير والتظاهر والرفض والعصيان السلمي، لإحقاق الحقوق، ولمنع التعديات وتحقيق التصحيحات والإصلاحات المطلوبة، أو لاستعادة السلطة والمشروعية، فـ«أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر»[2] و«لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»[3]، و«على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحبَّ وكره، إلاَّ أن يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة»[4] و«لا طاعة إلاَّ في معروف»[5].

وفاق وتصالح

أما إذا افترقت جماعة المسلمين إلى طوائف ودول وإمارات، وأصبح الصراع صراعاً طائفياً أو عرْقياً مسلحاً، ففي هذه الحالة على جماعة الأمة أن تكون طرفا يسعى بالوفاق والتصالح وتحكيم العقل والعدل والإخاء، ورعاية المصالح العليا للأطراف المعنية والشعب. فإذا أصر طرف أو أصرت طائفة على الظلم والعدوان، كان الوقوف إلى جانب الطرف المظلوم، وإرغام الباغي – ولو باستخدام القوة والسلاح من قبل الأمة إذا اقتضى الأمر – على أن يفيء إلى منهج الحق والعدل، قال تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾﴾ (الحجرات).

وحتى لا تدور الأمة في حلقات إصلاح وهمية مغلقة مفرغة من معناها، تعيش معها في دوامة حلزونيةٍ هابطة لا تنتهي من سراب أحلام العزة والكرامة والإنماء والإعمار، وسراب القضاء على الاستبداد والفساد والفقر والظلم، فإن على الإصلاحيين والمفكرين والمربين – إن أرادوا حقاً تحقيق الإصلاح واستنهاض الأمة – أن يغرسوا في ضميرها ولدى جمهورها النظرَ إلى الأفعال، لا إلى الأقوال، وأن يقيسوا الأداء بالنتائج لا بالدعاوى، وألا يركنوا إلى مجرد معسول القول الذي لا يستند إلى مؤسسات فاعلة.

سن الانتخاب

وثمة أمر يحتاج من المفكرين والتربويين والإصلاحيين النظر فيه ودراسته علمياً، لاتخاذ قرار تشريعي وسياسي رشيد بشأنه، بما يتوافق وحالة كل شعب وبلد مسلم اجتماعياً وسياسياً، وهذا الأمر هو تحديد السنِّ التي تؤهل المواطن لممارسة حقه الانتخابي ترشيحاً وترشّحاً، والمشاركة في صنع القرارات السياسية والتشريعية، واختيار القيادات، فقد تمكّن أصحابُ المصالح والمسيطرون في الأنظمة الغربية على الإعلام والتعليم، وعلى ثروات الأمم وأموال المصارف، من إفراز قيادات فاسدة يسهل استغلالها وتوجيهها والضغط عليها، لتزييف إرادة الأمة.

ومن وسائل هؤلاء وطرقهم في تزييف الإرادة الشعبية – في كثير من البلاد – محاولة خلق أغلبية عَدَدِّية من المراهقين وصغار السن، الذين يفتقدون الخبرة الكافية في شؤون الحياة والمجتمع، ولا يدرك الكثير منهم الأبعاد الروحية والاجتماعية المختلفة لممارستهم وخياراتهم، وآثارها غير المباشرة، وآثارها بعيدة المدى على المجتمع، فيقعون ضحية ومطية للماكينات الدعائية لتجّار مُتَع الرذيلة والفساد والمصالح الأنانية؛ فينتج

(*) رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي



عن ذلك التفكك الاجتماعي وإهدار القيم والأخلاق.

وإذا كان هذا ممكناً أو مقبولاً في المجتمع المادي «اللاأدري» Agnostic، فإنه غير مقبول ولا معقول في المجتمع الإسلامي الروحي الأخلاقي، والإنساني الإعماري الحضاري.

لذلك فإن المبالغة في خفض سن التصويت والترشُّح، لا يصب في خدمة مصالح المجتمع العامة، وإنما يصب إجمالاً في مصلحة ذئاب المصالح الأنانية الخاصة، واختيار القيادات غير المؤهلة، واتخاذ القرارات السياسية الفاسدة باسم الجماهير غضَّة العود، قليلة الدراية والخبرة.

خارطة طريق

على ضوء ما توصلنا إليه في المقالات السابقة في دراسة «إشكالية الاستبداد والفساد في التاريخ الإسلامي»، وعلى ضوء ما جرى ويجري اليوم من حراك الربيع العربي في العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط، يظل السؤال: ما الموقف والمنهج الأصوب للجماعات والحركات الإسلامية، والأمة على مفترق طرق؟

هل تؤدّي مواقفها إلى إصلاح الأنظمة والقضاء على التبعية، أو إلى خدمة المخططات المعلنة لتمزيق العالم العربي والإسلامي، وإشاعة الفوضى، وخلق المزيد من الصراعات، على أساس عرقي وطائفي، وبالتالي مزيد من الضعف والتخلف والتبعية؟

نهضة وإصلاح

وهل الأصوب والأمثل أن تبني الأمة نظاماً اجتماعياً سياسياً جديداً يؤسس لنهضة وإصلاح إسلامي حضاري معاصر، في كل بلد ودولة إسلامية وربما في اتحاد فدرالي أو كونفدرالي على غرار الاتحاد الروسي أو الاتحاد الأوروبي.. أو أن تغرد حركات التغيير والإصلاح وجماعات الحركات الإسلامية خارج السرب والعصر؟ وهو ما سيسهل على الأعداء في الداخل والخارج الالتفاف على هذا الحراك التغييري والإصلاحي وتدميره، خاصة إذا طمعت حركات الإصلاح والتغيير على مختلف أجنحتها – يسارية ومحافظة وإسلامية – في الحصول على مكاسب وهمية آنية زائفة، وسيكون حينها ما حدث من ثورة وحراك مجرد حلقة جديدة من حلقات انقلابات الدكتاتورية، والفشل، ومزيداً من الاستبعاد والتدهور والتخلف، وتمكيناً لأنظمة الاستبداد والفساد، التي تهدر دماء الشهداء، وبالتالي تفلت من بين يدي الأمة فرصة تاريخية أخرى، لكي تبدأ من جديد عصر الحرية، لجميع التوجهات تتويجاً لجهود حركات الصلاح والإصلاح، بعد قرون طويلة من المظالم والتدهور والتردي.

وقفة جدية

وما حدث في العراق إنما هو نموذج لما هو مخطط له ومعلن، ومثله حدث ويحدث في كثير من البلاد العربية والإسلامية كالسودان، والصومال، وليبيا، واليمن، وباكستان، وينذر به ما حدث ويحدث في شمال أفريقيا وغربها، وسواها من بلاد العالم الإسلامي.

لذلك من الأهمية بمكان أن تقف جماعات الحركات الإسلامية وقفة جدية عند هذا المفترق الذي لم يكن محسوباً، بل هو مفاجأة «القشة التي قصمت ظهر البعير»، حين بلغ حال الشعوب إلى حد من الذل، والجوع، والبطالة، والاستبداد، والفساد، جعل الجمهور والشباب خاصة بين خيارين اثنين: إما الموت، وإما الإصلاح، ودحر الاستبداد والفساد، والسلب والنهب، والحصول على الكرامة، وعزة كسب لقمة العيش الشريف.

السؤال الأهم: ما الموقف والمنهج الأصوب للحركات الإسلامية والأمة اليوم على مفترق طرق؟

ومن هنا تأتي أهمية الوعي بضرورة تجديد تنزيل المفاهيم القرآنية باختلاف المكان وتباعد الزمان، فإن رسول الله ﷺ نبهنا إلى أهمية «تجديد» الدين على مر القرون.

ولذلك لا يصح أن نساوي بين ظروف قيام الحركة الإسلامية عند سقوط الخلافة العثمانية، واحتلال الدول الاستعمارية الأوروبية لبقايا الدول الإسلامية، والظروف الحالية الحاضرة. ففي ذلك الوقت كانت الحركة الإسلامية – بحكم الضرورة – تمثل في جوهرها حركة رد فعل ومقاومة للهجمة الاستعمارية الشرسة، الهادفة للقضاء على الحصن الأخير المتمثل في دولة الخلافة الإسلامية العثمانية، وما تلى ذلك من اضطهاد وتضييق على حركات الإصلاح والمقاومة الإسلامية، أما اليوم فعلى مختلف تنظيمات الحركة الإسلامية ومفكريها أن يكون فعلهم فعل مبادرة وعمل مدروس متفاعل مع الواقع بكل تحدياته وإمكّاناته لإعادة بناء الدولة، وتشكيل النظام الاجتماعي والسياسي الإصلاحي النهضوي النموذجي الإسلامي المعاصر.■

المراجع

١ – النيسابوري، صحيح مسلم، مرجع سابق، ج٣، ص ١٤٨٠.

٢ – الشيباني، أحمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٠هـ، ج١٧، ص ٢٢٨.

٣ – الطبراني، سليمان بن أحمد. المعجم الكبير، تحقيق: حمدي السلفي، الموصل: مكتبة العلوم والحكم، ط٢، ١٤٠٤هـ، ج١٨، ص ١٧٠.

٤ – النيسابوري، صحيح مسلم، مرجع سابق، ج٣، ص ١٤٦٩.

٥ – ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ، ج٥، ص ١٥.

هل انتشر الإسلام بالقوة؟

الجهاد.. معناه.. ضوابطه.. أسبابه

(١-٢)

عرض: د. محمود جيلاني

يثور في مصر اليوم حديث صاحب يروّج له التيار العلماني وأدوات النظام البائد عن تخوفات على حقوق النصارى في ظل حكومة إسلامية.. وذلك حديث كاذب الغرض منه التخويف من الإسلام الذي يحفظ لأهل الكتاب حقوقهم كاملة كمواطنين.

لا يستطيع أحد أن ينكر أن هناك كثيراً من المفاهيم الخاطئة السائدة في أذهان الكثيرين، لا سيما من غير المسلمين، حول مفهوم الجهاد، وأساليبه وغاياته وضوابطه في الإسلام.. إذ يعتقد كثير من الغربيين - لا سيما بسبب بعض الأحداث الفردية والممارسات الخاطئة لبعض المسلمين - أن الإسلام دين العنف، وأنه انتشر بحد السيف..

وفي هذا العرض لكتاب «مواطنون لا ذميون» للمفكر الإسلامي المعروف فهمي هويدي؛ معالجة وإزالة لبس حول قضيتين مهمتين؛ الأولى التي أشرنا إليها وتتعلق بالجهاد، والثانية: حول علاقة المسلمين بغير المسلمين في المجتمع المسلم.

وفي هذا الجزء من الكتاب محاولة لفض الاشتباك بين مفهوم الجهاد في سبيل الله، ونشر دعوة الله وتبليغها للناس، وتصحيح صورة الدولة الإسلامية التي تخير كل الشعوب بين الإسلام أو الجزية أو القتال، وبالتالي رد على فكرة انتشار الإسلام بالسيف بسبب الفتوحات الإسلامية.

وفيه محاولة لتوضيح مفاهيم خاطئة عن أحاديث صحيحة ذات شأن بهذا الموضوع وذلك من خلال طرح عدد من الأسئلة.

وسنعرض ذلك من خلال طرح عدد من التساؤلات:

أولاً: كيف يكون تعامل الدولة الإسلامية مع غيرها من الدول غير الإسلامية؟ ألا يعني قبولنا وتعاملنا مع دول كافرة اعترافاً بباطلها؟

بداية نعترف بأن هناك خلطاً فادحاً - عند بعض الإسلاميين - بين الاعتراف بشرعية الآخرين، وبين صحة اعتقادهم. فالبعض يتصور أن الإسلام لا يعترف بغير المسلمين في العالم الخارجي إلا إذا اعتقدوا ما نعتقد، وصاروا موحدين بالله مؤمنين برسوله وشريعته، والبعض يتصور - خطأ أيضاً - أن الاعتراف بشرعية الآخرين، يعني الإقرار بسلامة اعتقادهم وصحته، لكن القضيتين منفصلتان في حقيقة الأمر، وذلك للحيثيات التالية:

١- **لقد سلم الإسلام** من البداية بوجود هؤلاء الآخرين، أفراداً كانوا أم دولاً..

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (المائدة).

﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾ (الكافرون).

﴿ وَمَا لَنَا لا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ (المائدة).

﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾ (يونس).

﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ (المائدة:٤٨).

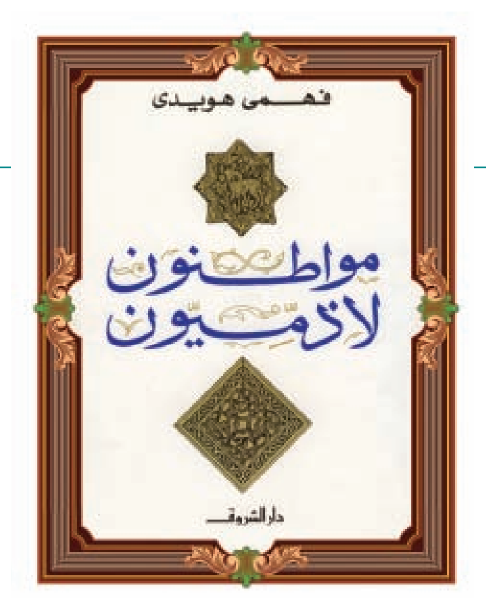
﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾ (يونس).

﴿ إن إلينا إيابهم ﴿٢٥﴾ ثم إن علينا حسابهم ﴿٢٦﴾ ﴾ (الغاشية).

والآيات غير هذه كثيرة، تؤكد المعنى ذاته.

٢- **إن شرعية الآخرين** ليست مبنية على اعتقادهم، حقاً كان أم باطلاً، ولكن تلك الشرعية مبنية على تلك الحقيقة الكبرى التي قررها الإسلام من البداية: إنهم بشر، لهم حقهم في الحصانة والكرامة والحماية، وفي مقدمة الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴿٧٠﴾ ﴾ (الإسراء).

إن الآيات التي تمجد الإنسان وتعلي مرتبته فوق كل المخلوقات، تتناول الإنسان



سيف الإسلام يُشهر في أربع حالات: حماية الحرية الدينية ورد العدوان ومنع الظلم وحماية النظام العام



فهمي هويدي

لذاته لا لاعتقاده.. من حيث هو تكوين بشري، وقبل أن يصبح مسلماً أو نصرانياً أو يهودياً أو بوذياً، وقبل أن يصبح أبيض أو أسود أو أصفر.

وليس صحيحاً على الإطلاق أن تلك الحفاوة القرآنية من نصيب المسلمين دون غيرهم كما يتصور البعض، ذلك أن النصوص القرآنية شديدة الوضوح في هذه النقطة بالذات، فهي تارة تتحدث عن «الإنسان» وتارة تتحدث عن «بني آدم»، ومرات أخرى توجه الحديث إلى «الناس».

فالآخرون ليسوا شياطين، إنهم بشر، نظراؤنا في الخلق، وإن اختلفت ألوانهم وأجناسهم ومعتقداتهم، وهم مقبولون – مهما اختلفنا معهم – ما داموا لم يمارسوا تجاه المسلمين أياً من المحظورَيْن: الظلم والعدوان.

إن شرعية الآخرين هذه هي التي دفعت النبي ﷺ عندما وجد بين الغنائم نسخاً من التوراة بعد فتح خيبر، أن يأمر بردها إلى اليهود، حساده وأعدائه المتآمرين عليه!

لقد رأى الرسول ﷺ أن من حق اليهود أن يعلموا أولادهم دينهم، ولا ينبغي أن يدفع ذلك المسلمين إلى انتهاك حدود الحصانة التي قررها القرآن للإنسان، ذلك أن حرية الاختيار – حتى في الدين – حق مكفول للبشر حتى وإن كانوا أعداءً.

٣- الرسول مكلف بالإبلاغ والتبشير، لا أكثر:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (٢٨)﴾(سبأ).

﴿فذكر إنما أنت مذكر(٢١) لست عليهم بمصيطر(٢٢)﴾ (الغاشية).

٤- القرآن ألزمنا عند دعوة غيرنا بقواعد وآداب معينة:

﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾(البقرة: ٢٥٦)، ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل:١٢٥).

﴿وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾(العنكبوت:٤٦).

٥ - وإذا لم تلق دعوة المظلوم استجابة وأصر الآخرون - دون عدوان - على موقفهم، فحسابهم على الله:

﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلاَّ الْبَلاغُ﴾ (الشورى:٤٨).

﴿فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠)﴾ (آل عمران).

والآيات غير هذه كثيرة أيضاً تؤكد هذا المعنى.

والخلاصة من هذا الحشد من الآيات – وهو قليل من كثير – يعني:

– أن من ثوابت التفكير الإسلامي حق الآخرين في حرية الاختيار.

– أن الأصل في مخاطبة الآخرين ودعوتهم إلى دين الله هو الحوار.

– أن الحجة والبرهان هما سلاح المؤمن في الدعوة، ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١١١)﴾ (البقرة)، ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (٢٤)﴾(سبأ).

– أن نتيجة الحوار والاختيار، إن كانت سلبية، ينبغي ألا تفسد ود بني الإنسان:

﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام).

ثانياً: ولكن هناك آراء في الفقه

اعتراف الإسلام بشرعية الآخرين ليس مبنياً على اعتقادهم حقاً كان أو باطلاً.. بل على كونهم بشراً لهم حقهم في الحصانة والكرامة والحماية

الإسلامي تقول: إنه يجب أن يخير العالم بين الإسلام أو الجزية أو القتال؟ هناك رأيان بين فقهاء السلف:

رأي يقول: إن الإسلام يدعو مخالفيه لأن يدينوا به، باللسان أولاً، ثم بالسيف ثانياً. وسواء كانوا مشركين أو أهل كتاب، فبعد البلاغ يكون القتال واجباً: المشركون حتى يسلموا، وأهل الكتاب حتى يدفعوا الجزية عن يد وهم صاغرون، وقد تبنى الشافعية هذا الرأي.

ورأي آخر يقول: إن السلام هو أساس علاقة الدولة الإسلامية بغيرها من الدول، وأن الإسلام يجنح للسلم لا للحرب، وأنه لا يجيز قتل النفس لمجرد أنها تدين بغير الإسلام، ولا يبيح للمسلمين قتل مخالفيهم لمخالفتهم في الدين، وإنما يأذن في قتالهم ويوجبه إذا اعتدوا على المسلمين أو وقفوا عقبة في سبيل الدعوة الإسلامية، ليحولوا دون تبليغها إلى الناس، وقد أيد هذا الرأي الثاني جمهور الفقهاء من مالكية وأحناف وحنابلة.

وقال الإمام ابن تيمية مؤيداً الرأي الثاني، وقول الجمهور هو الذي يدل عليه الكتاب والسنة والاعتبار، فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠)﴾ (البقرة)، وقال: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤)﴾ (البقرة)، فدل على أن علة الأمر بالقتال أنهم يقاتلوننا، ودل على أنه لا يجوز الزيادة ولم يقل جل شأنه: وقاتلوهم حتى يسلموا... إلخ.

يقول ابن تيمية: «وإذا كان أصل القتال المشروع هو الجهاد، ومقصوده أن يكون الدين كله لله، وأن تكون كلمة الله هي العليا، فمن منع هذا قوتل باتفاق المسلمين، وأما من لم يكن من أهل الممانعة والمقاتلة.. فلا يقتل عند جمهور العلماء.

ثم أضاف أنه: «من لم يمنع من إقامة دين الله، لم تكن مضرة كفره إلا على نفسه». وبعدما عزز رأيه بآيات كتاب الله، روى ما ذكر في السنن من أن النبي ﷺ مر على امرأة مقتولة في بعض مغازيه، قد وقف عليها



الناس، فقال: «ما كانت هذه لتقاتل».

وفي هذا المعنى يقول ابن الصلاح مقرراً مذهب الجمهور: إن الأصل هو إبقاء الكفار وليس قتلهم، لأن الله تعالى ما أراد إفناء الخلق، ولا خلقهم ليقتلوا، فإن قيل: إن ذلك جزاء على كفرهم، فإن الدنيا ليست دار جزاء، بل الجزاء في الآخرة.

وإذا كان فقهاء السلف قد اختلفوا بين أقلية تؤيد الدعوة بالسيف، وأكثرية تقول بأن السيف لحماية الدعوة وليس لنشرها، فإن الخلف من الفقهاء من أمثال الإمام محمد عبده ورشيد رضا، إلى الشيخ محمود شلتوت وعبدالوهاب خلاف ودراز والمودودي وسيد قطب ومحمد الغزالي وقفوا جميعاً مع رأي الأغلبية.

ثالثاً: قد يسأل البعض: ألا يجب تفعيل فريضة الجهاد لدعوة الدول الأخرى للإسلام؟ أليس الجهاد ماضياً إلى يوم القيامة حتى يدخل جميع العالم في الإسلام أو يخضع له؟

هناك خلط بين مفهوم الجهاد ومجالاته وبين السعي لهداية كافة البشر، وبداية فإن الإسلام رسالة موجهة للناس كافة، وعليه فليس يعيبه أن يطمح إلى هداية البشر جميعاً إلى تعاليمه وشريعته. وليس يعيب المسلم أن يظل شاغله أن تكون كلمة الله هي العليا، فكل صاحب مبدأ يسهر على الترويج لعقيدته، والذين يأخذون على الإسلام أنه يريد أن يغير وجه العالم، ينكرون عليه حقاً أن تتمتع به أية فكرة «أممية» في عالمنا المعاصر، بل إن السعي لهداية البشر وتبليغهم الرسالة واجب على المسلمين القيام به. وبشكل عام فإن التغيير حق مشروع، ولكن كيف؟ هذا هو السؤال!

من الخطأ الفادح أن يظن أن الإسلام يعتمد القتال وسيلة للتبليغ، وآيات القرآن تشدد في النهي عن ذلك واستنكاره أشد الاستنكار، وقد رسم التوجيه الإلهي طريق الدعوة إلى الإسلام، بصورة لا تحتمل اللبس، وقد أشرنا إليها، وخلاصتها الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن.

ويتفق مع هذا السياق أيضاً حديث رسول الله ﷺ: «لا تتمنوا لقاء العدو، وإذا لقيتموهم فاصبروا».

رابعاً: إذن فمتى يُشهر سيف الإسلام؟

إن سيف الإسلام إذا شُهر وأخرج من غمده ينبغي أن يظل تعبيراً عن القوة التي تحمي الحق، لا القوة التي تهدر حقوق الآخرين.

مقولة «الإسلام انتشر بحد السيف» وراءها سببان.. الأول: السرعة الفائقة التي انتشر بها.. والثاني: حماس بعض المؤرخين المسلمين ومبالغتهم في وصف الفتوحات والانتصارات

وهناك غايات عديدة للقتال في سبيل الله، ويمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام:

١ - حماية الحرية الدينية: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾﴾ (البقرة).

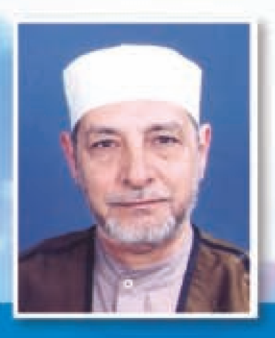
٢ - رد العدوان: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة١٩٤)، وهو حق طبيعي وقانوني ثابت، سواء القانون الداخلي أم في القانون الدولي.

٣ - منع الظلم: والتوجيه القرآني هنا صريح: ﴿وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾﴾(النساء).

٤ - حماية النظام العام: ذلك أن الدولة قد تلجأ إلى استخدام القوة في تدابير شبه حربية، بغية توطيد السلطة وحماية النظام العام في داخل أراضيها، ولذا فإن ثمة أحوالاً، هي البغي (بمعنى الخروج على طاعة الإمام) وقطع الطرق والردة: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾ (المائدة).■



أبوالأعلى المودودي — الشيخ محمد عبده





أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الموتى لا يتقدمون ولا ينهضون

تكلُّم الموتى عن مستقبلهم في الحياة الدنيا شيء مضحك، وكلامهم عن التخطيط لما هو آت أمر محزن، وأقوالهم ودراساتهم لأهداف بعيدة أو قريبة عمل يدعو إلى الرثاء، الموت يوقف الحياة، إذاً فلا معنى للحديث عنها، ويقطع الآمال، إذاً فلا جدوى للتطلع إليها، إلا إذا عاد الإنسان إلى الحياة مرة أخرى، أما وهو ميت ومغرق في الموت فلا يجوز له أو لأحد كائناً من كان أن يتحدث عن ذلك، ولا من قبيل الجنون أو السفه العقلي والفكري، ولا أدري كيف تتكلم الشعوب الميتة اليوم عن المستقبل وعن الخطط؟! أو يتحدث بعض كهنتها اليوم عن ذلك.. اللهم إلا إذا كان هذا من حشرجات الموتى، أو من انتفاضة الشعوب الذبيحة التي تهذي بأصوات لا معنى لها ولا رابط بين حروفها، ولهذا فإن بعض الموتى من الشعوب وسلطاتها اليوم، قد شعروا بحرمة الموتى، فأصبحوا لا يتحدثون عن خطط للمستقبل، ولا عن آمال وطموحات لما هو آت، وبعضهم احترم علم الغيب، وخصوصيات المجهول، ورضي بالحاضر وجماله، وصرح في غير مواربة: ليس في الإمكان أبدع مما كان، وعمل بمقولة: «الكسل أحلى من العسل».

إذن فأي متحدث عن المستقبل اليوم إذا كان جاداً، لا بد أن يأخذ في مخططه إحياء الشعوب أولاً، حتى تستطيع صناعة المستقبل وخوض غمار التقدم والريادة، وحتى تتربى لها الهمّة والدافعية والعزيمة التي تكافح بها لتصل إلى مستقبل أفضل، والأمة التي لا تعرف كيف تحيا الحياة الكريمة فتمزق أكفانها وتخرج من قبورها، أمة مقضي عليها بالزوال والانحلال.

كيف تنهض الأمة وقانونها يقتل الحرية، ويقطع الألسن، ويحرق الكلمة، ويحبس الرأي، ويقتل الفكر؟! حتى قيل:

يا قوم لا تتكلموا
إن الكلام محرم
ناموا ولا تستيقظوا
ما فاز إلا النوم

نعم، أمة يفرض عليها الكسل، وموت الهمّة والكرامة، كيف تنهض يا عباد الله؟، وكيف تفكر في المستقبل وهي ميتة في حاضرها، ولا تملك التفكير فيه أو الاستفادة منه، أو العيش في جنباته؟ هل هذه الأمة تستطيع أن تدّعي اليوم أنها تنتسب إلى الإنسانية في عصرها الحاضر، ويومها المعاش؟

قال الإمام الراغب الأصفهاني: من تعطل وتبطّل انسلخ من الإنسانية، بل من الحيوانية، وصار من جنس الموتى، ومن تعوّد الكسل، ومال إلى الراحة، فقد الراحة. وقد قيل: إن أردت ألا تتعب فاتعب لئلا تتعب، وقيل أيضاً: إياك والكسل والضجر، فإنك إن كسلت لم تؤد حقاً، وإن ضجرت لم تصبر على حق. ولأن الفراغ يبطل الهيئات الإنسانية، فكل هيئة، بل كل عضو ترك استعماله يبطل كالعين إذا أغمضت، واليد إذا عطلت، ولذلك وضعت الرياضات في كل شيء، ولما جعل الله تعالى للحيوان قوة التحرك لم يجعل له رزقاً إلا بسعي ما منه، لئلا تتعطل فائدة ما جعل له من قوة الحركة، ولما جعل للإنسان قوة الفكرة ترك من كل نعمة أنعمها الله تعالى عليه جانباً يصلحه هو بفكرته، لئلا تبطل فائدة الفكرة، فيكون وجودها عبثاً، وكما أن البدن يعود الرفاهية بالكسل، كذلك النفس تتعوده بترك النظر والتفكر مما يجعلها تتبلد وتتبله، وترجع إلى رتبة البهائم، وإذا تأملت قول النبي: «سافروا تغنموا»، ونظرت إليه نظرة عالية، علمت أنه حثك على التحرك الذي يثمر لك جنة الدنيا مع جنة المأوى».

وأمتنا الحبيبة استطاع الأبالسة أن يدجنوها، ويقردنوها، ثم يميتوها همّة وكرامة وعزماً، والموت نوعان:

موت العقل: بعدم إعماله في التفكر والتدبر والنظر في آلاء الله من ناحية، وتركه النظر إلى ما يُصلح شأن الإنسان ومن حوله في الدنيا التي فيها معاشه، من ناحية أخرى. وليس تأخر الأمم ناتجاً إلا عن موت العقول فيها وقلة اكتراثهم بالقوة الإبداعية المفكرة التي أودعها الله فيهم.

الموت الثاني: موت الحركة والبدن، بما يشتمل عليه من جوارح، وينجم عن هذا الموت تأخر الأفراد، بل الأمم في مجال النشاطات المختلفة من زراعة وصناعة وغيرها. أما عن قردنة الأمة أي جعلها قردة ومنافقين ودجاجلة، فقد صارت هذه الصفات اليوم صناعة رائجة، وتجارة رابحة في عرف هؤلاء الهلكى المتخلفين، وهذا الصنف الضال، هو من أبرز أسباب الضلال والهوان، وصدق الله العظيم: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (١٤٢) مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (١٤٣)﴾ (النساء)، وهؤلاء كانوا دائماً سبب وهن الأمم وتحطمها، وكل أمة تريد أن تنهض إلى الكمال والريادة لابد لها من الاستعاذة بالله من الهوام ومن صفاتها الكريهة. وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدَّيْن وقهر الرجال».

هذه الهمم المنافقة العاجزة الكسلى الجبانة لا تنهض إلى المكارم، ولا إلى تحقيق الآمال، وتعجز دائماً عن طلب المراتب العالية، وتقصر ولا بد عن بلوغ الآمال والغايات، فتصير الأمة غثائية تتكون من فقاقيع، أو أمة دخانية تتكون من ذرات ضبابية لا جدوى منها ولا مهابة لها.

وصدق رسول الله ﷺ إذ يلمح إلى ذلك تحذيراً فيقول: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها»، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: «بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور أعدائكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن». فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا وكراهية الموت»، أي حب الصفات المرذولة، والقعود عما تتطلبه الريادة من صفات للمنافسة، والجلاد، والعزة، والدفاع عن الكرامة، ومغالبة الوهن.

ومن هنا يجب أن ننظر إلى المستقبل على أنه في أغلبه جهاد وجلاد للنهوض وترتيب علاقاتنا مع الآخر، بل نقول بصيغة أوضح: إنه صراع ومنافسة، لأننا لا نعيش وحدنا في هذه المعمورة، فهناك من ينافسنا في حاضرنا حتى على ما نملك، فكيف على ما يملك.. يهددنا ويريد أن يتقدم علينا. وبعبارة أخرى: يتحدى هدوءنا وسكينتنا وغفلتنا، فهل نستطيع أن نقاوم هذا التحدي وننافسه كما ينافسنا ونغالبه كما يغالبنا، ونرسم مستقبلنا ومستقبل أجيالنا؟! هذه هي القضية، ولكن بأي شيء يرسم ذلك المستقبل بأمة ميتة، أم بأمة غثائية لا تريد أو لا يُراد لها أن تنهض، أو تحيا، أو يكون لها عزم؟ هذا شيء محال، وهذه جريمة يتحمل وزرها كل فرد في الأمة، لأنه خانع ومستسلم ولا يريد أن يرفع رأساً، مع أنه يرى ويسمع ويعيش هذا كله، وإن كان للأمة من عزاء اليوم، فبقيام رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، يكافحون ويجالدون الظلم والهوان والموات، فهل لك أن تصافحهم وتؤازرهم وتنصرهم، وتؤدي واجباً فُرض عليك، وتدفع إثماً أحاط بك؟ نسأل الله ذلك.. آمين.■



الفقيه الداعية المجدِّد الشيخ محمد الغزالي (أخيرة)

بعد المذاهب والجمعيات.. يتحـ



بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

في الحلقة السابقة تابعنا إشارات الشيخ الغزالي وحديثه عن الجماعات والجمعيات.. وهنا سنتابع إشاراته إلى عدد من علماء عصره، بكلمات. قلت أو كثرت. لكنها ذات دلالات تستحق أن تسلط عليها الأضواء.

لقد تحدث عن إمامه وشيخه حسن البنا حديثاً مطولاً. سبقت الإشارة إلى طرف منه في هذا التقديم. وتحدث كذلك عن:

الشيخ الغزالي: لم أجد من كتب عني بحفاوة وقدمني للقراء بإخلاص إلا الأستاذ سيد قطب يرحمه الله تعالى

(*) مفكر إسلامي - مصر

• الشهيد سيد قطب (١٣٢٤ - ١٣٨٦هـ - ١٩٠٦ - ١٩٦٦م):

ولقد كان سيد قطب - وهو واحد من رواد الدعوة إلى العدالة الاجتماعية - أول من جذب الأنظار إلى كتاب الشيخ الغزالي «الإسلام والأوضاع الاقتصادية» وكتب عنه أكثر من صفحة في صحيفة «الجمهور المصري».. وأشار سيد قطب - كما يقول الشيخ الغزالي - إلى «أن هذا الكتاب قد قال الكلمة الأخيرة في الجانب الاقتصادي، ويشبه كتاب عبد الرحمن عزام (١٣١١ - ١٣٩٦هـ - ١٨٩٣ - ١٩٧٦م) «الرسالة الخالدة.. عن الإسلام».

ويضيف الشيخ الغزالي - معلقاً فيقول: «لم أجد من كتب عني بحفاوة، وقدمني للقراء بإخلاص إلا الأستاذ سيد قطب رحمة الله عليه...».

ولقد ذهب الشيخ إلى الأستاذ سيد قطب شاكراً.. وبدأت العلاقة بين الرجلين منذ ذلك التاريخ سنة ١٩٤٧م.

ولقد دعا الشيخ الغزالي سيد قطب إلى الانخراط في جماعة الإخوان.. ويوثق الشيخ الغزالي هذا الأمر يقول:

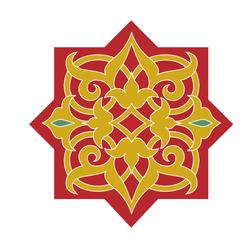
«في عام ١٩٥٠م تقريباً، وكنت صديقاً للأستاذ الكبير سيد قطب - رحمه الله - عرضت عليه أن ينضم إلى جماعة الإخوان، فقال لي: الأفضل أن أكون بعيداً».

نقد الحاكمية

ولم يمنع تقدير الشيخ الغزالي للأستاذ سيد قطب، الذي يصفه «بالأستاذ الكبير».. لم يمنع ذلك من نقد الغزالي لما كتبه الشهيد سيد قطب عن «الحاكمية» - وما ترتب عليها من الحكم على المجتمعات الإسلامية بالجاهلية.. لقد انتقد الشيخ الغزالي هذه المقولة فقال:

«فكرة الحاكمية لم أسمع بها إلا بعد موت حسن البنا، الذي كان في فكره أشبه بعلماء الأزهر، عندما يصورون فكرة الحاكمية يتكلمون بعقل وبدقة منطقية. وأكاد أقول إن الإسلام الذي يدرس في الأزهر من أدق المدارس لتصوير الإسلام. فالحاكمية كلمة دخيلة، فإذا كان لا حكم إلا لله فهي كلمة حق أريد بها باطل. لكن العلاقة بين الحاكم والشعب وبين الحاكم والأمة، وما هو مصدر الحكم، هذا مفهوم من الإسلام أساساً، فالحاكم يأخذ من القرآن والسنة ومن الأدلة الأخرى، مثل: الاستحسان والاستصحاب والاستصلاح، فهي أدق ما يقال في هذا الموضوع. لكن الحاكمية، بمعنى أنه لا حكم إلا لله، فعندما تتكلم في مسألة الإسلام لم يفت فيها، ليس في القرآن نص ولا في السنة نص، لكن القياس يعطي، والمصلحة المرسلة تعطي، والاستحسان يعطي. وما يقوله الأزهر في هذه المسألة هو الأدق. وكون أن الإنسان يشرّع، أنا أشرّع في الفروع التي جاءت، وفي شرح القواعد، ثم أضع الفروع، فمن حقي أن أشرّع دستوراً.

القاعدة عندي الشورى ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ لكن كيف أنظم هذه القاعدة؟! أقول الحكم لله، وأنا أضع القاعدة، أقول: إن الأمة مصدر السلطات، والحاكم عليه أن يجري انتخابات، هذه تشريعات العقل البشري، فيها أساس، تعتمد على القاعدة، وهي



هذه الأمة تتجدد ولا تتبدد ومن أين يأتيها التجديد؟
من جماهير الشعب في أعماق القرى في أماكن مجهولة
فمن أرض الله يولد من يعمل للإسلام

ـــــدث عن الأعلام



المفكر الإسلامي خالد محمد خالد - يرحمه الله

حكم الله، وهي الشورى، والفروع متروكة للعقل البشري، متروكة للقياس والاستصلاح والاستحسان.

فالمدرسة الأصولية الإسلامية - أقصد بالأصولية التي تهتم بأصول الفقه - كما شرح هذه الأصول علماء الأصول، بدءاً من الإمام الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤هـ - ٧٦٧ - ٨٢٠م) إلى يومنا هذا، وآخر من كتب في الفقه، كتبه الإمام الشاطبي (٧٩٠هـ - ١٣٨٨م) في كتابه «الموافقات». هؤلاء الناس كتبوا ووسعوا، فهذا هو الحكم الصحيح. إنما المودودي (١٣٢١ - ١٣٩٩هـ - ١٩٠٣ - ١٩٧٩م) عندما تكلم عن الحاكمية، فجاء بعض الناس ونقل هذا إلينا دون أن يعرف الملابسات التي أحاطت بالكلمة هناك.

أنا عندي: الإسلام دين الدولة، إذاً أرجع إلى نصوصه وإلى تطبيقات النبي، وإلى فقه رجاله، فالأصول الفقهية عندنا ثروة أصلية، ويجب أن يؤخذ الفقه من علمائه ومن أئمته..

وأنا لا أستطيع أن أقول إن الإمام أبا حنيفة (٨٠ - ١٥٠هـ - ٦٩٩ - ٧٦٧م) يمثله إمام مسجد في «العتبة الخضراء» يقول أنا حنفي لأنه قرأ كتاباً في الفقه الحنفي!

أما الحاكمية لله، فهي لله، ماذا تريد بالكلمة؟ لقد قالها من قبلك ناس أرادوا بها اعتراض خليفة راشد - هو علي بن أبي طالب - في أنه قبل بحكم الناس في بعض الأمور، فالله أباح في خلاف الزوجين أن نجيء بحاكم من هنا وحاكم من هنا، فما المانع أن يكون هناك حكمان، يبدي هذا الرأي والرأي الآخر، والحاكمية لله».

ولقد أرجع الشيخ الغزالي خطأ الأستاذ سيد قطب - فيما كتبه عن الحاكمية - إلى سببين:

أولهما: الظلم الذي وقع عليه من قبل نظام ثورة يوليو.. الأمر الذي جعله «ينفرد برأي أملته عليه ظروف المحنة التي وقع فيها.. فالأستاذ سيد له ابن أخت سُجن ظلماً وعدواناً.. ثم إنه رأى في السجن بلاء كثيراً، والواقع أن محاكمته كانت مهزلة، فالرجل كتب كتابة فيها حدة وعنف ضد الحكام، وتأول آيات القرآن على أنه لا بد من اشتباك صريح مع هؤلاء، وهذا ليس من الممكن».

والسبب الثاني: «للخطأ في تكفير الأستاذ سيد، أن الرجل، من الناحية الفقهية، كان ضحلاً، ليس متعمقاً أو جامعاً لما لا بد منه من الأحكام الفقهية، ولذلك يقول كلاماً يستحيل أن يقبله الفقهاء، مثل «اجعلوا بيوتكم قبلة، لتكن مساجد، وصلوا فيها». هذا كلام لا يمكن أن يكون مقبولاً. والسبب في ذلك أنه غلبت عليه عاطفة اعتزال المجتمع، وضرب الحاكم.

لكن الأستاذ سيد - رحمه الله - كان ألمع واحد في مدرسة العقاد، وعلمه بالأدب الإسلامي والأدب العربي عموماً علم جيد.

ولقد تبعه من يسمون أنفسهم قطبيين، وهؤلاء لا عقل لهم ولا فقه، ولا يُنظر لهم في شيء...»[(١)]

هكذا تحدث الشيخ الغزالي - في محاوراته - عن الشهيد سيد قطب.. محاولاً الفصل في القضية التي لا تزال مثارة حتى الآن.. قضية «الجملة المعترضة» في مسيرته الفكرية.. والتي أفرزتها المحنة التي فرضت عليه.. يرحمه الله.

• الشيخ خالد محمد خالد:

وتحدث الشيخ الغزالي عن صديقه - الذي اختلف معه حول علاقة الإسلام بالدولة والحكم - الشيخ خالد محمد خالد (١٣٣٩ - ١٤١٦هـ - ١٩٢٠ - ١٩٩٦م) فقال:

«إلى الآن صلتي بالأستاذ خالد من أوثق الصلات. أساساً أنا أفرق بين الخلاف الفكري العلمي وبين الخلافات الشخصية أو المنفعية، أنا الذي يعنيني الصدق والإخلاص، يوم أجد إنساناً كافراً مخلصاً في كفره ومتشبثاً به، لا بأس منه، وأمشي معه، لأني أجد أن إخلاصه سيهديه يوماً ما إلى الخير. لكن الذي أخافه المرتزقة، الذين يكذبون لأنهم يأخذون ثمناً على الكذب، أهل الهوى، الذي يحقد عليّ لأنه يجد أني أخذت منه شيئاً وأني حائل دون أن يصل هو إلى شيء، وأما أن تختلف في مسألة علمية لا مانع من الاختلاف.

وخالد وأنا لدينا احترام للحرية، وطلب لها، أحياناً، مع أني متهم بغير هذا، أكون متعصباً جداً لما أعتقد أنه حق، وغيور إذا اقترب منه أحد أقاتل دونه، هو - خالد - على غير هذا، هو طويل البال، وواسع الحيلة، ويستطيع أن يدور مع الناس، أنا لا أملك هذه القدرات. لكنه مخلص وأمين..»[(٢)].

أمة لن تموت

هكذا تحدث الشيخ محمد الغزالي - في هذه المحاورات - عن الإسلام.. ورسوله ﷺ وعن القرآن الكريم.. والسنة النبوية.. وعن



أمة الإسلام.. وحضارتها وتاريخها.. وعن أدواء هذه الأمة وأدويتها.. وعن استشراف مستقبل النهضة الإسلامية - التي كان أحد علمائها وأعمدتها.. وعن التحديات التي تواجه هذه النهضة.

وتحدث عن نسبه الفكري - للأزهر.. ولمدرسة الإحياء والتجديد - مدرسة محمد عبده، ورشيد رضا، وحسن البنا.

كما تحدث - بفراسة المؤمن المجاهد - عن مستقبل أمة الإسلام، فقال:

«إن الله - سبحانه وتعالى - رأى أن هذه الأمة هي الأمة الأخيرة في قافلة البشرية، وأنها إذا مرضت تصح ولا تموت، وإذا تفككت توحدت، وإذا جارت عليها أيام حيناً من الدهر أنصفتها أيام أخرى، ورُدّت إليها حياتها ورسالتها.

هذه الأمة تتجدد ولا تتبدد، ومن أين يأتيها التجديد؟ من الشعب، من جماهير الشعب في أعماق القرى، في أماكن مجهولة من أرض الله يولد من يعمل للإسلام»[٣]

● **أبو حامد الغزالي:**

وإذا كان الشيخ الغزالي - وهو فيلسوف الدعوة الإسلامية - قد رفع مقام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي - في الفلسفة - على مقام سقراط (٤٧٠ - ٣٩٩ق.م)، وأرسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ق.م). وهو محق تماماً - عندما يقارن بين الفلسفة الإيمانية والفلسفة الوثنية، فإننا لا نبالغ إذا قلنا إن «محاورات الغزالي» التي تقدم بين يديها هي الأرفع والأنفع إذا ما قورنت «بمحاورات أفلاطون».. فلقد كانت محاورات أفلاطون (٤٢٧ - ٣٤٧ق.م) مجموعة من المثل والمثاليات، والأحلام التي عزت على التطبيق عبر مراحل التاريخ.. بينما جاءت «محاورات الغزالي» معبرة عن «المثل الإسلامية» التي تجسدت في أرض الواقع حضارة ومدنية وثقافة أنارت الدنيا.. وجعلت المسلمين العالم الأول على ظهر هذا



الشيخ حسن البنا - يرحمه الله

«محاورات الغزالي» هي الأرفع والأنفع إذا ما قورنت «بمحاورات أفلاطون».. فلقد كانت محاورات أفلاطون مجموعة من المثل والمثاليات بينما «محاورات الغزالي» معبرة عن «المثل الإسلامية» التي تجسدت في أرض الواقع حضارة ومدنية

الكوكب لأكثر من عشرة قرون.

نعم، لقد رفع الشيخ الغزالي فلسفة الإسلام على فلسفة سقراط وأرسطو..

ورفع الفقه الإسلامي على الفقه الروماني «الذي يشبه أكوام السباخ بالنسبة إلى جبال الهملايا التي تمثل الفقه الإسلامي».

وقطع بأن في الإسلام نظريات اقتصادية لو عرفتها أوروبا لطلقت «كارل ماركس» وداست عليه بالنعال».

وإذا كان «عبيد اليونان .. الذين يتعبدون بالأساطير الإغريقية «سيسخرون من هذا الذي قاله شيخنا الجليل.. فإننا نقول لهم ما قاله نبي الله نوح - عليه السلام - لكفار قومه: ﴿إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ (هود).

لقد كتبت مجلة «التحديات» Challenges - الفرنسية ٢٠٠٨م أي بعد أكثر من عشر سنوات على وفاة الشيخ الغزالي - وهي تبحث عن حل لأزمة الرأسمالية الغربية.. فقالت:

«إنه يجب علينا قراءة القرآن بدل نصوص البابوية.. ولو طبق رجال البنوك الشريعة الإسلامية، فإننا لم نكن لنصل إلى ما وصلنا إليه»[٤].

وصدق الله العظيم: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ (التوبة).

لقد تطلع العالم - قبل أربعة عشر قرناً - إلى «نبي قد أطل زمانه».

واليوم يتطلع العقلاء في مختلف البلاد إلى هدي خير العباد.

فقط علينا أن نفقه ونعرف قيمة الكنوز التي أنعم الله بها علينا.. والتي أورثنا إياها سلفنا الصالح.. وأن نحمل نورها وخيرها إلى العالمين.

وحول هذه الحقيقة.. وهذه الرسالة كانت «محاورات الشيخ الغزالي» عليه رحمة الله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش

(١) «الشيخ محمد الغزالي.. الموقع الفكري والمعارك الفكرية»، طبعة دار السلام، القاهرة، سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م ،، ص ٥٥، ١٨٩، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٠، ١٤٢.

(٢) نفس المرجع، ص ٨٢.

(٣) نفس المرجع، ص ١٠، ١١.

(٤) أكرم بلقعيد (عودة البنوك الإسلامية) ملحق «لوموند ديبلوماتيك» النسخة العربية - صحيفة «الأخبار» المصرية في ٢٠٠٨/١١/٧م.

الست من شوال (١-٢)



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِي رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ» (رواه مسلم).

وخص شوال لأنه زمن يستدعي الرغبة فيه إلى الطعام لوقوعه عقب الصوم فالصوم حينئذ أشق فثوابه أكثر.

وفي حديث ثَوْبَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ فَشَهْرٌ بِعَشَرَةِ أَشْهُرٍ وَصِيَامُ سِتَّةِ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ فَذَلِكَ تَمَامُ صِيَامِ السَّنَةِ» يعني رمضان وستة أيام بعده. (أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، والنسائي في سننه الكبرى، والبيهقي في سننه الكبرى، و الدارمي في سننه، وصححه الألباني).

قال الإمام النووي - يرحمه الله -: قال العلماء: وإنما كان كصيام الدهر، لأن الحسنة بعشر أمثالها، فرمضان بعشرة أشهر، والستة بشهرين.

وقال الإمام أحمد: ليس في أحاديث الباب أصح منه.

وقد تكلم بعضهم في وقفه على أبي أيوب.

وفي صيام الست من شوال فضائل منها:

١ . إن صيام ستة أيام من شوال بعد رمضان يستكمل بها أجر صيام الدهر كله.

٢ . إن صيام شوال وشعبان كصلاة السنن الرواتب قبل الصلاة المفروضة وبعدها، فيكمل بذلك ما حصل في الفرض من خلل ونقص، فإن الفرائض تكمل بالنوافل يوم القيامة.. وأكثر الناس في صيامه للفرض نقص وخلل، فيحتاج إلى ما يجبره من الأعمال.

٣ . إن معاودة الصيام بعد صيام رمضان علامة على قبول صوم رمضان، فإن الله تعالى إذا تقبل عمل عبد، وفقه لعمل صالح بعده، كما قال بعضهم: ثواب الحسنة الحسنة بعدها، فمن عمل حسنة ثم أتبعها بحسنة بعدها، كان ذلك علامة على قبول الحسنة الأولى، كما أن من عمل حسنة ثم أتبعها بسيئة كان ذلك علامة رد الحسنة وعدم قبولها.

٤ . إن صيام رمضان سبب في مغفرة ما تقدم من الذنوب.

٥ . أن الصائمين لرمضان يوفون أجورهم في يوم الفطر، وهو يوم الجوائز فيكون معاودة الصيام بعد الفطر شكراً لهذه النعمة، فلا نعمة أعظم من مغفرة الذنوب، كان النبي ﷺ يقوم حتى تتورّم قدماه، فيقال له: أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخّر؟! فيقول: «أفلا أكون عبداً شكوراً».

وقد أمر الله - سبحانه وتعالى - عباده بشكر نعمة صيام رمضان بإظهار ذكره، وغير ذلك من أنواع شكره، فقال: ﴿ **وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** (١٨٥) ﴾ (البقرة)، فمن جملة شكر العبد لربه على توفيقه لصيام رمضان، وإعانته عليه، ومغفرة ذنوبه أن يصوم له شكراً عقيب ذلك.

وكان بعض السلف إذا وُفِّق لقيام ليلة من الليالي أصبح في نهارها صائماً، ويجعل صيامه شكراً للتوفيق للقيام.

وكان وهيب بن الورد يسأل عن ثواب شيء من الأعمال كالطواف ونحوه، فيقول: لا تسألوا عن ثوابه، ولكن سلوا ما الذي على من وفق لهذا العمل من الشكر، للتوفيق والإعانة عليه.

كل نعمة على العبد من الله في دين أو دنيا يحتاج إلى شكر عليها، ثم التوفيق للشكر عليها نعمة أخرى تحتاج إلى شكر ثان، ثم التوفيق للشكر الثاني نعمة أخرى يحتاج إلى شكر آخر، وهكذا أبداً فلا يقدر العباد على القيام بشكر النعم. وحقيقة الشكر الاعتراف بالعجز عن الشكر.

حكم صيام الست من شوال

صيام الست من شوال مستحب، عند الشافعي وأحمد وإسحاق، وهو المروي عن ابن عباس، وكعب الأحبار، وهو قول طاووس، والشعبي، وميمون بن مهران، وابن المبارك.

واستدلوا بالأحاديث المتقدمة في فضلها مما رواه مسلم وغيره.

وقد كرهها قوم منهم: مالك وأبو حنيفة معللين ذلك بالخوف من اعتقاد فرضيتها لدى العامة، ومن قلّ علمه، وبأن فيها مشابهة لأهل الكتاب من حيث الزيادة على شهر الصوم المفروض.

ومالك لم ير عليه عمل أهل المدينة مع أن رواة الحديث مدنيون، وربما لم يجد فقهاء المدينة السبعة ونحوهم يقولون به.

قال ابن عبد البر: لم يبلغ مالكاً حديث أبي أيوب على أنه حديث مدني والإحاطة بعلم الخاصة لا سبيل إليه، والذي كرهه مالك قد بينه وأوضحه خشية أن يضاف إلى فرض رمضان، وأن يسبق ذلك إلى العامة، وكان متحفظاً كثير الاحتياط للدين، وأما صوم الستة الأيام على طلب الفضل وعلى التأويل الذي جاء به ثوبان، فإن مالكاً لا يكره ذلك إن شاء الله، لأن الصوم جنة وفضله معلوم، يدع طعامه وشرابه لله، وهو عمل بر وخير، وقد قال تعالى ﴿ **وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** (٧٧) ﴾ (الحج)، ومالك لا يجهل شيئاً من هذا.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



إعداد: مبارك عبدالله

ديوان البارود.. لغة فخمة وسَبْك محكَم

حين قرأت ديوان الشاعر عبدالرحمن بارود وجدتني أتجاوز قصائد الديوان الأولى بسرعة، وكأنني أبحث عن شيء مفقود، أو أريد أن أتجاوز شيئاً من الخيبة.

عادة الشاعر في قصائده الأولى أيام الطفولة والصبا وبداية التكوين أن تكون تجاربه الشعرية ضعيفة، وهكذا هي القصائد الأولى في الديوان يغلب عليها الإنشاء والتقرير والمباشرة، وهي بعيدة عن الخيال الشعري، وعن روح الرمزية والإشراق التي تميز بها الشاعر بعد ذلك.

بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)



اللغة الشعرية الفخمة: حتى إنني تعجبت من شاعر هذه بداياته كيف وصل إلى تلك اللغة الشعرية الفخمة والسبك المحكم؟

ولعل هذا مصداق قولهم: «من لم تكن له بداية محرقة لم تكن له نهاية مشرقة».

لقد اكتملت روح الشاعر وآتت أكلها ضعفين بعد أن أصابها وابل المعرفة الغنية والتجربة الإنسانية وأعطت الزمن حقه.

هل كان الأجدر بطابعي الديوان أن يؤخروا قصائده القديمة وألا يلتزموا بالسياق التاريخي؟

وهل يمكن أن تنتخب قصائده الجميلة المعبرة والتي تحتوي - أحياناً - على روح ملحمية رائعة.. لتكون ديواناً مستقلاً، كما كان الشاعر ينوي حين كتب بعض قصائده بخط يده الجميل ووضع حولها زخرفات ورسومات تنم عن ذوق فني رائع.

إن مثل هذا الديوان سيضمن للشاعر انتشاراً غير عادي يفوق كثيراً السِّفْر الضخم الذي يحوي معظم أعمال الشاعر بقديمها وحديثها وجيدها ورديئها.

إلى جوار مجلة «الشهاب» كنت أقرأ بعض قصائده في مجلة «المجتمع» الكويتية وحفظت منها «غريب الديار»، وهي في الديوان (ص١١٢):

يرحل الموت يا خدود الورود
وتدب الحياة في كل عود
ولجين الأنهار يجري مرايا
وأريج التفاح ذو تغريد
وحبيبي يطل من قمم الخلـ
ـد على موكب الصباح الجديد

.. وفي مجلة «الوعي الإسلامي» التي تصدرها وزارة الأوقاف الكويتية قرأت للشاعر قصيدة «مرارة وحرقة» وهي في الديوان (ص٩٢) ومطلعها:

ادفني قتلاك وارضَيْ بالمصيبة
واذهبي عاصفة الليل غريبة



اكتملت روح الشاعر وآتت أكلها ضعفين بعد أن أصابها وابل المعرفة الغنية والتجربة الإنسانية وأعطت الزمن حقه

واقبعي حول الضحايا واذكري
عمراً مراً وأوطاناً سليبة
وادخلي السجن الذي شيّدته
وتواريْ في الزنازين العصيبة
واغرقي في لجة مجنونة
يا شعوباً لم تُعَلِّمْها المصيبة!

كان - يرحمه الله - في حالة ثورة عاصفة متصلة بهزيمة أو نكبة يصرخ الناس فيها ملء حلوقهم.

القصائد الملهمة

ومعظم القصائد الملهمة المطبوعة في هذه الأعمال الكاملة كانت ضمن الدفتر الخاص الذي كتبته من مجلة «الشهاب» ومصادر أخرى، وهي موجودة في أعداد تلك المجلة اللبنانية الغنية، وبينها اختلاف مع ما هو مثبت في الديوان بحيث يمكن اعتمادها كنسخة أخرى، أو تصويب الخطأ، أو إكمال النقص منها.

مثلاً: قصيدة «الأغاريد» في الأعمال الكاملة (ص١٠٠) استغلقت بعض كلماتها على المشرفين بسبب التصحيف واجتهدوا في التصويب، وإن صح لي أن أستدرك عليهم من حفظي فالصواب هكذا:

بلي الحديدُ ومسنا القرح
فمتى «تفيق» أخي متى تصحو؟
وا لوعتاهُ! كم انقضت حقبٌ
وامتدّ ليلٌ ما له صُبح
وبغى وحوش ليس يردعهم
خلق ولا دين ولا نصح
ألفاظهم مطليّة عسلا
وقلوبهم «بسمومها» رشح

(والكلمة بين القوسين في الديوان)

(*) رئيس مؤسسة الإسلام اليوم
والأمين العام لمنظمة النصرة العالمية



مطموسة)

والوحش وحشٌ دينه فمه
«والغدر» لا يمحوه من يمحو

والكلمة في الديوان مطموسة.

فليحصد الأحقاد زارعها
«يا ويله» يا ويل ما حصدا

وفي الديوان «يا ويلةً».

وأضمّ قرآني إلى قلبي
وأقول أنت «أخي وأنت» أبي

وهي في الديوان مطموسة.

وطني فسيح لا «حدود» له
كالشمس «تملأ هذه الدنيا»

و«حدود» تصحفت إلى «جدود».

أنا في ركاب محمد أمضي
والجاهلية «تحت نعليّا»

وفي الديوان تبديل لمواضع الكلمات تحيل معه المعنى.

«اصبر» تلح راياته ومع الصو
مال والسودان نيجيريا

«اصبر» في الديوان تحرفت إلى: «أصير».

يا ريح يا قيثارة «الأزمان»
دوماً تسير تطوف بالبلدان

وهي في الديوان مطموسة.

وآخر بيت أحفظه هكذا:

«وتهب زنبقة» مغردة
بدأت تهلّ طلائع الإيمان

وهي في الديوان مطموسة.

وسط الديوان

ولست أدري هل سر إعجابي بقصائده التي جاءت في وسط الديوان دون أوله وآخره راجع إلى نفسية الشاب الذي كان يتلقاها ويتحمس لها وينفعل معها، أم إن الشاعر ذاته ضعف نَفَسُه الشعري بعد استقراره، وعمل الزمن عمله فغلب على قصائده المتأخرة شعر المناسبات أو الشعر العلمي.

أياً ما يكن فللشاعر نَفَس إبداعي محلِّق، وشكراً لجهود الإخوة الذين أصدروا الديوان بمناسبة «القدس عاصمة الثقافة العربية»، ورحم الله الشاعر، ونرجو أن نظفر بطبعة جديدة تنسينا في جمالها جمال سابقتها.■



قصيدة نادرة للشهيد سيد قطب..

صرخة في وجه البغي

إعداد: أحمد حسن علي (*)

لا يزال الشهيد سيد قطب (١٩٠٦ - ١٩٦٦م) كتاباً مجهولاً لم تفتح صفحاته بعد إلا الفصل الأخير من حياته!

فقد سلط الضوء كاملاً على المرحلة الأخيرة من حياته (١٩٥١ - ١٩٦٦م)، والتي بدأت بالتحاقه بركب الإخوان المسلمين.

وتوجت في نهاية المطاف باستشهاده، وتبعها في الوقت ذاته سحب مؤلفاته من المكتبات العامة ومصادرتها!

وغاصت كتاباته في يمّ النسيان، وكان منها ديوانه الوحيد «الشاطئ المجهول»، الذي أصدره في حياته (يناير ١٩٣٥م)، حتى عثر عليه الأديب عبدالباقي محمد حسين في مكتبة الجامعة الأمريكية وأخرجه للنشر، وأضاف إليه إحدى وسبعين قصيدة لقطب لم تنشر، وصدر ديوان سيد قطب مرة ثانية بقصائد ودراسات لم تنشر أيضاً بإعداد الأستاذ علي عبدالرحمن، لكن هذه القصيدة لم تنشر في ديوان سيد قطب!

و«المجتمع» تنشر هذه القصيدة التي كتبها الشهيد سيد قطب في ذروة الصعود الوفدي في مصر، والتي أشاد فيها بالزعيم الراحل سعد زغلول.. ولكنها تعد قصيدة المرحلة ونموذجاً لصوت الشعر في مواجهة الإرجاف وتشويه الحقائق.

والقصيدة منشورة بجريدة «البلاغ» في عدد (٣٨٥) س٢، ٢١ جمادى الآخرة ١٣٤٣هـ/ ١٦ من يناير ١٩٢٥م، ص ٣.

لا ينفع البغي.. مَنْ بالبغي يعتصم؟!

خَلوا الطغاة وما عاثوا وما ظلموا
فالحق يظفر والبهتان ينهزمُ

لا تخشوا الظلم مهما كان عصبته
لا ينفع البغي من بالبغي يعتصم؟!

سعد الذي عرف الأعداء همته
والسيف منصلت والشر محتدمُ

سعد ومن معه ذادوا فما وهنوا
عند الدفاع ولا خارت لهم هممُ

لا ينكر الشمس في العلياء ساطعة
إلا الألى رمدت أبصارهم فعموا

فليزعم القوم ما شاءت ضمائرهم
إن كان ثمّ ضمير للألى زعموا

قل للألى جعلوا التمويه ديدنهم
مهلاً رويدكمو لا تنفع التهمُ

أين الحياء؟ أما يندى جبينكم
من فعلكم خجلاً.. هل ضاعت الذمم؟!

أخلفتم العهد إذ ماتت ضمائركم
لو لم تكن ميتة ما فاتكم ندمُ

الشعب يحكم حكم الفصل في غده
والشمس تطلع حتى تكشف الظلمُ

من أقوال عبدالرحمن الكواكبي

فناء دولة الاستبداد لا يصيب المستبدين وحدهم، بل يشمل الدمار الأرض والناس والديار، لأن دولة الاستبداد في مراحلها الأخيرة تضرب ضرب عشواء كثور هائج، أو مثل فيل ثائر في مصنع فخار، وتحطم نفسها وأهلها وبلدها قبل أن تستسلم للزوال. وكأنما يُستحق على الناس أن يدفعوا في النهاية ثمن سكوتهم الطويل على الظلم، وقبولهم القهر والذل والاستعباد، وعدم تأملهم في معنى الآية الكريمة: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ ﴾ (الأنفال).■



(*) مركز الإعلام العربي






التنوير.. مصطلح ظالم أو مظلوم؟!

كان من أسمى غايات رسالة نبينا محمد ﷺ ونزول معجزة الإسلام عليه القرآن الكريم، كان من أسمى تلك الغايات أن يُخرج الناس من الظلمات إلى النور.. وقد تكرر الخبر بذلك في القرآن الكريم مرات عديدة، منها قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥٧)﴾(البقرة).

دعاة «التنوير» يدعون الناس إلى مناهج فاشلة طبقها غيرنا وعانى منها الملايين واتجهوا للبحث عن بدائل تنقذهم مما هم فيه

ما أحوجنا إلى من يدعو الناس إلى المحافظة على القيم والأخلاق والعمل والإنتاج.. وذلك طريق النهضة والتقدم

عبدالعزيز بن صالح العسكر (*)

(*)عضو الجمعية العلمية السعودية للغة العربية

فهنا أتى الخبر صريحاً بأن الله تعالى يخرج المؤمنين من الظلمات إلى النور، وذلك ببعث الأنبياء وإنزال الكتب، ولكن شياطين الإنس يريدون أن يخرجوا المؤمنين من النور إلى الظلمات عدواناً وظلماً، فالأهداف واضحة والطريق واضح بَيِّن.

الظلمات والنور

والظلمات والنور لا يستويان لدى أولي البصائر والألباب في كل زمان وكل مكان؛ وانظر التعبير القرآني الكريم: فقد جاءت لفظة «الظلمات» جمعاً، بينما جاءت لفظة «النور» مفردة، قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ (١٩) وَلا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ (٢٠)﴾(فاطر)، فالظلمات كثيرة ومذاهب الكفر والفسوق والملل كثيرة لا حصر لها؛ أما النور فواحد فقط، والقرآن الكريم هنا يؤكد أن الظلمات والنور لا يستويان كما لا يستوي الأعمى والبصير؛ ومن قال: إن الأعمى والبصير سواء فقَدَ عقله وإحساسه!

إن الظلمات كثيرة؛ والظلام واحد، فالظلام سواد يخفي خلفه أخطار كثيرة، ويتيح للناس فرصاً لأعمال لا يستطيعون عملها في النهار حيث النور؛ لا يستطيعون عملها خوفاً أو حياءً، فالخوف من عمل المحرمات والممنوعات، والحياء من عمل المباحات التي يستحيون من عملها والناس يرونهم.

وكم كان الليل فرصة لتنفيذ جرائم متعددة استغل أهلها الظلام لتنفيذ مآرب نفوسهم وظلمهم وعدوانهم، فوقع القتل والزنا واللواط والسرقة والتهريب وترويج المخدرات والأسلحة وبيع ما لا يجوز بيعه.

وذلك أن الظلام والظلم قرينان قلّ أن يفترقا.. ولذلك حرم الإسلام الظلم وجاء القرآن الكريم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور.. ولا يذم الليل والسواد ذماً مطلقاً؛ فقد كان الليل فرصة للمؤمنين لقيام الليل والتقرب إلى الله تعالى بذلك، وكان السواد لباساً ساتراً لعورات الناس وحارساً أميناً لهم من عيون المعتدين وفضول المنافقين وسفه الجاهلين.

غاية الرسالة

ولكن غاية الرسالة المحمدية والقرآن الكريم واضحة جليَّة كما أسلفنا، وكما تقررها الآية الكريمة في بداية سورة إبراهيم قال تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (١) اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (٢)﴾(إبراهيم).

هكذا أوضح القرآن الكريم، فالغرض من إنزال القرآن الكريم: ﴿لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾، فإنقاذ الناس من الظلمات بجميع أشكالها وصورها هدف رئيس ومطلب مهم للإسلام؛ ولا يعد الدين ديناً إذا بقي معتقوه في صور من الظلمات كبيرها وصغيرها، وهي ظلمات متعددة: منها ظلمات في العقيدة والتوحيد، وظلمات في الشبهات والشهوات، وظلمات في الفكر والسلوك.

لابد للمسلم أن يخرج من الظلمات كلها إلى نور الإسلام الساطع البيِّن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

فديننا دين النور ودين الوضوح ودين الصراحة ودين البيِّنة والدليل.

وإذا عرف ذلك تبين لنا أن ادعاء «التنوير» ادعاء كاذب، وبهتان مبين، فما «التنوير»؟ وهل هو من «النور»؟ وإذا كان الأمر كذلك فمرحباً به وهو الدين والقرآن والسُّنة، وهو التقدم والرقي والنهضة والانتصار.

أما إذا كان «التنوير» تقليداً وتبعية لأمم الشرق والغرب، وإذا كان «التنوير» المقصود ثورة على تعاليم القرآن الكريم والسُّنة

النبوية، وإذا كان «التنوير» تمرداً على القيم والأخلاق؛ فإن ذلك رجوع بالأمة ورجوع بالناس إلى الظلمات ونكوص على الأعقاب، ومعارضة صريحة لما جاء القرآن الكريم من أجله؛ وهو إخراج الناس من الظلمات إلى النور.. ليس ذلك تنويراً وليس نقلاً للناس إلى النور، ولكنه - والله - رجعية وتخلف وارتكاس!

ظلمة التبعية

فالتبعية للغير ظلمة، والتقليد الأعمى ظلمة، وفساد التوحيد ظلمة، واتباع الشهوات ظلمة، وشهوات التسلط والغدر والظلم والاحتقار والإثراء الفاحش كل ذلك ظلمات وجهل وتأخر وانهزام.. فأي نصر ترتقبه أمة أو بلد أو حضارة وهي تتقلب في تلك الظلمات؟

وأي تنوير يُدْعى إليه ويُدَّعى حينما تنتهك الأخلاق والقيم وتستباح العقيدة ويسب الخالق سبحانه وتعالى، ويهان الرسول ﷺ.. أي تنوير ذلك؟ ومن ذا الذي يصدق أنّ دعاته دعاة «تنوير»؟!

وما أجمل قول المتنبي في هذه الحال:

وهبني قلت: هذا الصبح ليل
أيعمى العالمون عن الضياء؟!

إن النور هو صراط الله العزيز الحميد كما جاء في سورة إبراهيم، والذين يخالفونه مهددون بـ«ويل»؛ ﴿ **وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ** (٢) ﴾.

مَا أشد حاجتنا إلى النور وما أحوجنا إلى دعاة «التنوير» الذين يدعون الناس إلى صراط الله المستقيم، ويدعونهم إلى المحافظة على القيم والأخلاق، ويدعونهم إلى البحث والجد والعمل والإنتاج في مجالات لا تنتهك القيم ولا تخالف العقيدة ولا تستهين بشعائر الدين، وذلك هو طريق النهضة، والبعد عن التبعية والذل والهزيمة.

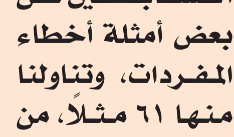
بقي أن نقول: إن عدداً من دعاة ما يسمونه «التنوير» في بعض وسائل الإعلام، يدعون الناس اليوم إلى ما ثبت فشله، وما جنت منه الشعوب ضياعاً وتشتتاً وفساداً، يدعون إلى مناهج طبقها غيرنا ففشلت وعانى منها الملايين.■

العدوان على اللغة العربية (أخيرة)

أخطاء العبارات

ذكرنا أن الأخطاء الشائعة في اللغة العربية تنقسم إلى نوعين: أخطاء في المفردات وأخطاء في العبارات، وتناولنا الحديث في المقالين السابقين عن بعض أمثلة أخطاء المفردات، وتناولنا منها ٦١ مثلاً، من هذه الأخطاء، وفي هذا المقال نتناول الحديث عن بعض أمثلة الأخطاء في العبارات:





بقلم: أ.د. جابر قميحة

١- هنأ القادم بسلامة الوصول. والصواب: هنأ القادم بوصوله سالماً.

٢- بعث برسول إلى فلان، وبعث إليه بهدية. والصواب: بعث رسولاً إلى فلان وبعث إليه بهدية.

٣- انظر إن كان زيد في داره وسله إذا كان الأمر كذا.... والصواب: انظر هل زيد في داره، وسله هل الأمر كذا....

٤- كل عمارة من هذه العمارات عبارة عن خمسين حجرة. والصواب: كل عمارة تنقسم إلى خمسين حجرة أو تتكون من خمسين حجرة.

٥- يجب علينا التمسك بفلان إلى آخر رمق من حياتنا التي نفديها عن طيب خاطر فداء له. والصواب:..... التي نقدمها عن طيب خاطر.

وما عرضناه من أخطاء يعد قليلاً جداً من كثير جداً، فأخطاء المذيعين والمذيعات والصحف أكثر من أن يتسع لها هذا المجال، فهي في حاجة إلى بحث مستقل، نأمل أن نقدمه فيما بعد بمشيئة الله.

تذييل:

وأقدم للقارئ أخطاء جاءت في صحيفة «الأهرام» في يوم واحد فقط:

١- ادفع واستلم فوراً. (والصحيح: وتسلم فوراً).

٢- أمين عام لجنة الإغاثة. (والصحيح: الأمين العام للجنة الإغاثة).

٣- فلان أستاذ مساعد أمراض النساء والولادة. (والصحيح: الأستاذ المساعد لأمراض......).

٤- مساحة ٢ فدان.... وليس عليها أي إنشاءات أو مباني. (والصحيح: مساحة فدانين..... أو مبان).

٥- لا تقبل غير الإناث لهذه الوظائف. (والصحيح: لا يقبل «لأن نائب الفاعل غير لا الإناث»).

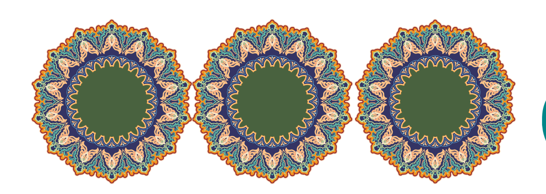
٦- إنشاء وتبطيل المجاري. (والصحيح: إنشاء المجاري وتبطينها).

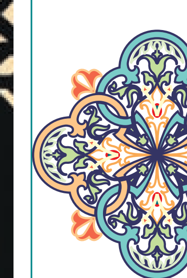
٧- يشمل العرض إفطار مميز بالغرفة.... وانتظار للسيارات. (والصحيح إفطاراً مميزاً....انتظاراً).

٨- بيع بالمزاد العلني كذا وبيانه كالآتي...... (والصحيح: وبيانه الآتي أو وبيانه هو الآتي).

٩- وفي صفحتي الوفيات عبارة: ينعى فلان بالتعبير عن الحزن، وتعزية أهل الفقيد ومشاركتهم أحزانهم. كما ورد في العبارة التالية: مجموعة شركات المهندس والمديرون وجميع العاملين ينعون فلاناً. وهذا خطأ، لأن النعي لغة معناه الإخبار بالموت.

١٠- في نفس الوقت... (والصحيح: في الوقت نفسه).■







ما بين الابتلاء والفرج

سمية رمضان أحمد (*)

كنتُ في طريقي لتلبية دعوة، ولم يكن حماسي لها يدعوني إلى التبكير بالذهاب، وكلما قطعت السيارة شوطاً من الطريق يزيد زهدي، فقد كانت دعوة نسائية على العشاء، وخشيت أن يذبح فيها الوقت على مذبح السوالف (الحكايات)، ووصلت فاستقبلنني أحسن ما يكون الاستقبال، أويت إلى أحد الكراسي، وأخذت أرقب الحاضرات، نساء في منتصف العمر بعضهن محجبات وأخريات بلا حجاب، أخذت الأطباق والأكواب يقمن بتحية الضيوف.

وبدأت إحداهن الحديث، وهي تستفسر وتسأل عن حدود العبد مع الابتلاء، وكيف يكون أدبه مع الله، وسألت إحداهن: عن أي نوع من أنواع الابتلاء تتحدثين؟ وهنا أصغيت سمعي، فالحوار ستتحدد أبعاده، ولعله يكون مفيداً، ورزق من العلم بأحوال الناس رزقني الله به سبحانه، فردت هي عليها: لن أكتم عنكن مكنون صدري، وسأفتح لكن صندوق حزني لعلي أجد لديكن تسكيناً لألمي، فإني أمرٌّ بابتلاء شديد، وكنت أتصور أن تديني وصلاتي ستجعلني أقوى مما أنا فيه، فإني حزينة على نفسي أكثر من حزني على قسوة ابتلائي، فلماذا أنا ضعيفة، وأنا متيقنة من فضل الله على العبد وأنه مجيب الدعاء وأنه ما حرمني من أمر إلا وفيه خيري؟

هذا ما يردده لساني نظرياً، ولكن في الواقع العملي كرد فعل شخصي على الابتلاء الذي أصابني قد تبخرت تلك الأقوال، فهرب علمي به من سويداء نفسي، وحيدة مع شيطاني يلعب بمشاعري، ويقذف بي كالكرة ليسجل لنفسه هدفاً على نفسي الضعيفة، أسألكن بلا مواعظ كيف أجتاز هذه الفترة، التي تمر ما بين الابتلاء والفرج؟ فترة المحنة التي تسكن داري في هذه اللحظات كيف أتعامل معها بالله عليكن؟

سفينة الذكريات

بدأ ترمومتر زهدي في هذه الزيارة ينخفض، وأيقظني فضولي من غفوتي، وألقيت السمع وأنا شهيدة، منتبهة، متيقظة، متلهفة، فاعتدلت إحداهن في جلستها وبدت وكأنها تبحر بسفينة ذكرياتها لتقف بها في محطة بعينها، وعندما تجلى لها ما أرادت بدأت في تصوير ما ترى للحاضرات، حيث قالت: أختاه، إني أمرٌّ بابتلاء له عشرات السنين، فظهري يسبب لي آلاماً مبرحة منذ الصغر، ولم أعرف طبيباً له خبرة بما أعاني منه، وله اسم وشهرة إلا وهرولت إلى عيادته أينما كانت.

ولذلك سافرت إلى الكثير من البلدان، ومن لا يعرفون حالتي كانوا يغبطونني على كثرة سفرياتي وفسحي المتعددة المتتالية، وكنت أنظر إليهم ولا أعقِّب وأقول في نفسي: الحمد لله أن الناس يرونني بخير، وبكل الوسائل حاول الأطباء بمجهوداتهم البشرية، بلا طائل سوى إنفاق المال وإهدار الوقت، حتى استقر الأمر على حقنة في أسفل العمود الفقري لابد من أخذها كل ستة أشهر لتخفيف الألم، وتنهدت المتحدثة تنهيدة صمت، فرأيتها امرأة جميلة المحيا يبدو عليها الثراء الفطري الرباني، فهناك أناس كما يقول المثل «مولود وفي فمه ملعقة ذهب».

غصة في النفس

فهم لا يتصنعون الثراء في ملبسهم ولا أقوالهم، ولكنهم يتعاملون مع الثراء كنسيج متغلغل في كل ذرة من ذراتهم، وكانت كل العيون ترقبها مثلي تماماً، فواصلت حديثها: وقبل أول حقنة لم أنم ليلتها من القلق الذي

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

قطع الصلة بكل البشر ووصل حبل الرجاء بالله الواحد الأحد.. أهم عوامل رفع البلاء

على المرء ألا يقول إلا خيراً حتى لا يتضخم الابتلاء ويكبر من كثرة عدم الرضا

جاورني فراشي طوال ليلي، ومرت تلك المرة على خير وأصبح أمر الحقنة معتاداً عندي، مع الشعور بغصة في نفسي، لماذا أنا دون الخلق لا أعيش بشكل طبيعي؟ وأخذت أتضجر من أمر الحقنة، ودوماً شاكية ساخطة، ولكني أتجرع مرارة وخز الإبرة كل ستة أشهر بلا حول مني ولا قوة، حتى حدث يوماً ما لم أكن أتصوره أو أتخيله، وحتى يعلمني خالقي، أن الابتلاءات أشكال وأنواع، وأن ما أنا فيه ربما كان أهونها وأيسرها.. فلمَ شكواي؟

فقد ذهبت مع ولدي، كعادتي ودخلت غرفة العمليات، وخلعت ملابسي بشكل اعتيادي كما يحدث في كل مرة، وخلعت ساعتي ومجوهراتي، وتلاقيت مع من لا أحب ولا أرغب، مع حقنتي التي أبغضها، وبعد أن تعانقنا وبدأ أثرها يجري مع دمائي، ويهرول إلى أوردتي فشراييني، أخذت أتأهب للانصراف كعادتي، وصرخت وأنا أرتجف من خوف أخذ يهزني بقوة متواصلة مزلزلة، فإن إحساسي بجسدي من الأسفل قد انعدم تماماً، جاءت الطبيبة مهرولة والممرضات لها متلاحقات، وأنا أبكي وأصرخ والطبيبة تضع يدها، وتقول: هل تشعرين بيدي وأنا أصرخ؟ أين تضعين يدك أساساً، فإني لا أدري عن نصفي شيئاً؟ وخرجوا سريعاً لاستدعاء الطبيب.

كارثة مفزعة

أردت أن أتصل على ولدي، ولكنهم أخذوا التليفون مني قبل العملية مع حوائجي الأخرى، أردت أن أسمع صوت زوجي، أستجير به أسمعه صوت صراخي، أستشعر أنفاسه معي في هذا البلاء الذي صب عليَّ صباً، فغطاني وأفرغ عليَّ هماً وغماً ونكداً، لا أرى منه أولاً من آخر، فلا أستطيع الإمساك به؛ لإبعاد إيذائه عني، طلبت تليفوني من الممرضة فخرجت ولم تحضره، ولم يحضر الطبيب ولا الطبيبة، وأصبحت في الغرفة وحدي، لا زوج، ولا ولد، ولا والد، ولا أخ، ولا عائلة، نعم وحدي تماماً مع كارثة حلت بي، ولا أستطيع منها فكاكاً، وعندها هتفت من قلبي: يا رب، عندها وجدته معي، نعم أقرب إليَّ من حبل الوريد كما قال سبحانه في كتابه الكريم، يا رب، كنت أسمع لها صدى في أرجائي وكياني كله، يارب أناديك فرداً وقد انقطعت عن البشر، يارب أستغفرك وأتوب إليك، فما كنت فيه من بلاء أخذ الحقنة لم يكن الابتلاء الحقيقي، ولكن ما أنا فيه الآن هو حقاً الابتلاء.

شُكر المولى

وتذكرت من يعانون من الشلل، بالتأكيد هذا هو حالهم، وأخذت أشكر المولى على ما حباني به من خير وفضل ورحمة وصحة، وأخذت السكينة تناجيني وأناجيها فتغلغلت إلى نفسي واستقرت، دخل الطبيب، وهو شاحب الوجه قائلاً: سننتظر نصف ساعة لنرى، وبمشيئة الله سيزول ما تعانين منه، وخرج ولم يعقب، تركوني مع الله سبحانه أناديه وأناجيه، ونسيت الولد والزوج، ولم يكن لديَّ ساعة لأتابع الوقت، ولكن ما علمته بعد ذلك أنه قد مرت ثلاث ساعات كاملة وأنا على هذه الحالة، ولكن فراري إلى الله تعالى هوَّن عليَّ، وتأكدت في وقتها أن الابتلاء متفاوت، وما نحن فيه ربما كان أهونه، واعتذرت حينها إلى الله كثيراً، ولا أدري كم سكبت من دموع، ولا أدري كم زفرات من زفرات الحسرة زفرت، ولكن حركة أصابع قدمي اليمنى جعلت قلبي يبتسم ابتسامة لم ألحظها من قبل في حياتي، وانسابت الابتسامة على شفتي، وسمعت صوتاً بل تغريداً ينبعث من حنجرتي يغرد بضحكة، كانت أبدع ما سمعت في حياتي، ارتديت ملابسي بسرعة وانفرج باب حجرتي لأطل على ولدي وهو يدور حول نفسه قلقاً على تأخري في غيابات حجرة العمليات، وحمدت الله تعالى ومازلت لا أستطيع أن أوفيه قدره من الحمد.

تضخم الابتلاء

نظرت المتحدثة إلى السائلة وهي تقول: حبيبتي، هوِّني على نفسك، ولا تقولي إلا خيراً حتى لا يتضخم ابتلاؤك ويكبر، من كثرة عدم رضاك، صغِّريه أختاه يصغر، ولكن إن ضخمتيه ثقي أنه سيتضخم.

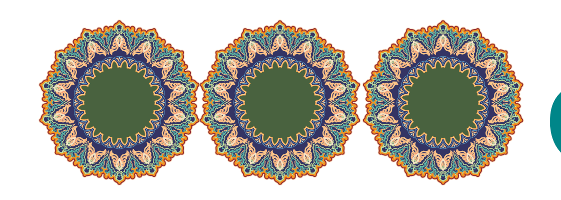
كانت الأخت السائلة تسمع وعبارات الاندهاش تبدو ظاهرة على محياها، وتردد: إيه، لأول مره أستشعر قول الله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ (النمل:٦٢).. فأنت قطعت صلتك بكل البشر، ووصلت حبل رجائك بالله الواحد الأحد، أما أنا - وآه من أنا - يومياً أنتظر من البشر أن يمدوا لي المساعدة، وأجعل أملي كله فيهم، وعندما لا يحدث ذلك، يصيبني الإحباط الشديد، وللعلم نصف من أعرف قطعت صلتي بهم لعجزهم عن تقديم العون لي، أو عن انتشالي من مستنقع ابتلائي، وكأن بيدهم شيء، والأمر كله بيد الله لو أراد لسخرهم لي، هذه واحدة، فهل من مزيد أخواتي؟

أمر جلل

ابتسمت أخت بثغر باسم، فأشاعت البهجة في هذا الجو المليء بذكريات الابتلاءات، وقالت: منذ زمن طويل، ومن عدة سنوات، عندما كنت طالبة بالجامعة، وقد تعلمت قيادة السيارة للتو، وكانت أمي مدعوة إلى عرس، فأرادت أن تنزل للسوق لشراء هدايا للعروس، وخرجت معها، ويقبع أخي الصغير الذي لم يتعدَ الستة أشهر في أحضانها، أقود أنا السيارة، فتقيّأ أخي الصغير مافي بطنه على ملابس الوالدة، فطلبت مني الرجوع مرة أخرى إلى المنزل لتبدل ثيابها، وقد كنا مازلنا قريبين جداً من منزلنا، وبالفعل رجعت، ونزلنا وقد أذن الظهر، فتوضأت أمي وشرعت في الصلاة، ثم أنهت أمي صلاتها وكنت أنا مازلت أصلي، فوضعت أمي أخي الصغير بجانبي، قائلة: لقد تأخرنا كثيراً فسأذهب أنا سريعاً، واعتني بالصغير لحين رجوعي، وخرجت أمي مسرعة، حتى لا تتأخر عن الرضيع، ووصل لمسامعي فرملة سيارة بقوة مع صوت ارتطام، شعرت أن قلبي انخلع من شدته، وبسرعة خرجت من صلاتي وحملت أخي، وهرولت إلى الخارج وتحدثني نفسي بأمر جلل، وقد كان، جثة أمي ملقاة على قارعة الطريق، ضممت أخي إلى صدري بقوة، وكأن أحداً يريد نزعه مني، وانتهت مراسم الدفن والعزاء ولا أدري كيف كانت، ولا كيف مرت.

مسؤولية ثقيلة

وفجأة وجدت نفسي مسؤولة عن سبعة أطفال أصغرهم هذا الطفل الرضيع، ولم يكن لديَّ وقت لأختار، أو حتى أن أفكر، فقد



حُسن الاعتماد على الله تعالى يفرّج كل كرب وابتلاء

تولية المسؤولية من فوري، أطفال لا يتوقفون عن طلباتهم، مع حسرة في عيونهم وحزن يمزق أحشاءهم من غياب أمهم عن مشهد حياتهم، وتعلق الصغير برقبتي، ووصية أمي، اعتني بالصغير لا تفارق أذني، وتخرجت في الجامعة، لا أدري كيف، ولكنها رحمة الله تعالى، وبدأ الخطّاب يطرقون الباب، وشرطي الأوحد أن من سيتزوجني لابد وأن يمكث معي في منزلنا، من أجل تربية إخواني وأخواتي، وبدأ العرسان يخرجون واحداً تلو الآخر ولا يرجعون، وأنا ليس لي خيار فانشغالي بتربية إخواني وأخواتي لم يجعل لي وقتاً لأدنى تفكير في العمر الذي ينساب، والسنوات التي تتلاحق، والأرقام التي تضاف إلى عمري، فقد كان الابتلاء كبيراً فاق حدود استيعابي، ابتلاءً غير محدود المدة ولكنه استغرق فترة شبابي كله.

وسبحان الله في لحظة أرادها المولى، يتقدم لي من يوافق على هذا الشرط ويقيم معي ويجعله الله عوناً رئيساً لي في هذه المسؤولية، ورحمة من رب كريم، فقد تقبل إصراري على إكمال المشوار بكل حب وتفان، وبدون تذمر ولا شكوى، ومرت السنوات وأنا مغموسة في ابتلائي، وأعلم أن نهايته فقط رضا مولاي، فلا أتجرأ حتى أن أدعو أن يحررني الله تعالى من هذا القيد، فقط أريد معونته سبحانه، وأنجبت بفضل الله، وتمر الأيام بحلوها ومرها ولكني راضية عن ربي.

نظرة إجلال

نظرت إليها في حقيقة الأمر بإجلال، وإعجاب، وسبحان الله كانت تبدو أصغر كثيراً من عمرها بسبب هذه الابتسامة التي تأسر القلوب وتجعلها تتعلق بها، وقلت للسائلة: إن فترة ما بين الابتلاء والفرج يمكننا فيها أن ننجز أكبر إنجاز في حياتنا، ألا وهو القرب من المولى، وحسن الاعتماد عليه؛ مما يجعل حياتك سهلة وميسرة، فلم يعد تفكيرك في الابتلاء هو معتقلك، ولكن ما يشغل تفكيرك معونة الله لك على اجتياز أزمتك، فتغوصين إلى أعماق المشكلة ومحاولة حلها فيما تستطيعين، ليحملها عنك سبحانه، ويعينك عليها.

الاعتماد على الله سبحانه

قالت السائلة: هذه الثانية، حسن الاعتماد على الله، أول مرة أسمع هذه العبارة، ولكنها لمست أساس ابتلائي، وبدا لي مترنحاً، وأرادت إحداهن أن تتحدث عن وفاة ابنها، فقاطعتها الأخت السائلة قائلة: إن الوفاة ليست ابتلاء، ولكنها مصيبة مصحوبة بالصبر، وبسرعة مر أمام ذاكرتي وكأني أراه بعيني قول الله سبحانه: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) ﴾(البقرة).

فالموت ابتلاء، يصل إلى مرتبة المصيبة، وتشاور لساني مع ذاكرتي وبدأ في الاستجابة، لتلاوة الآية على مسامعهم، فكانت أخرى قد أمسكت بزمام الحديث.

الإلحاح بالدعاء

أرهفت السمع، فقد كانت نفسي تود المزيد، حيث قالت موجهة حديثها إلى من ألقت إلينا بسنارة الحوار، الذي اجتذبنا جميعاً ما بين متكلم ومستمع: أختاه، أهم شيء ألا تتوقفي عن الإلحاح على الله سبحانه بالدعاء مع الرجاء، ولا تقنطي أبداً من رحمته، فقد مررت بأمر ليتكن تسمعنه، ولعله يكون لنا عبرة، فلي عقود أدعو الله بدعاء معين، وفي شهر رمضان ألحّ عليه بالدعاء مع التوسل بالصدقات والعمل الصالح، وفي آخر رمضان كنت كعادتي أدعو الله دعاءً مصحوباً بالبكاء، وكان نفس الدعاء، فسمعتني ابنتي فقالت لي: كفي يا أماه، فلعله لا يريد أن يجيبك، لك عشرات السنين نفس الدعاء، ألم تملي وذهلت من كلماتها، وكنت على سجادتي ومازلت متجهة إلى القبلة، ونظرت إلى مكان سجودي وبانكسار وقلت: هل يرضيك ربي ما قالت، أنا لم أشق بدعائك سبحانك، ولم أملّ، وليس لي من دونك وليّ، فارفع قدري عندك أمام أولادي، وهوّن عليَّ يارب العالمين، ولم يمضِ يوم، إلا وقد حقق الله لي الرجاء بلا حولٍ مني ولا قوة، بل في ثوان معدودة، وكأني في خيره منذ ولادتي، وكأني لم أحرم منه يوماً.

الإلحاح على الله سبحانه بالدعاء مع الرجاء.. من أسباب الإجابة

درس لن ينسى

وتعلمت ابنتي بفضل الله درساً لن تنساه، فهي دائمة الاعتذار إلى مولاها، بل كتبت كل ما ترجوه حتى لا تنسى شيئاً عند نجواها ودعائها، وكثيراً ما أراها ساجدة لله ترجوه العفو عما تفوهت به، أما أنا فقد غفرت لها وأسأل الله تعالى أن يعفو عنا جميعاً، المهم عدم اليأس والإلحاح في الدعاء.

قالت السائلة: سبحان ربي، لقد ذكرتيني في الوقت المناسب، فقد كنت أتصور من كثرة دعائي وتأخر الإجابة أني غير مقبولة عند ربي، وترددت في ترك الدعاء، بل كل ما كنت متحمسة فيه من صدقات وعمل صالح، كاد يذهب أدراج الرياح، فكل تحمس للدعاء كان يحيط بي، أتصور أن الإجابة قاب قوسين أو أدنى وعندما لا أجد لدعائي صدى ملموساً أصاب بالفتور، وأجد نفسي محبوسة مع التعاسة، والحزن، والنكد، والفتور، فجزاك الله خيراً.

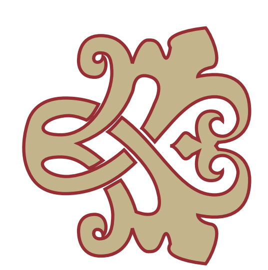
البلسم الحقيقي

تأخر الوقت، واستأذنت المدعوات بالانصراف، وكان رجوعي بصحبة إحداهن، التي قالت في طريق العودة، لقد خرجت اليوم، بتفعيل قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾(غافر:٤٤).

فتفويض الأمر إلى الله الذي يعلم كل شيء، هو البلسم الحقيقي الذي يؤدي إلى الراحة، رددت في نفسي: «وأفوض أمري إلى الله».

ومازلت أرددها، فقد أمدتني بشحنة إيجابية كنت في أمسّ الحاجة إليها، وكانت ليلة معطرة بالخير كل الخير، فلله وحده الحمد والثناء والفضل.■





مفهوم الثقافة محاولة للفهم

د. سعد المرصفي (*)

شاع استعمال لفظ الثقافة والمثقّف في العصر الحاضر في مجال الحديث والتأليف والمحاضرات.. ويُراد بها الأخذ من كل علم بطرف، ومن ثم يقولون: «تعلّم شيئاً عن كل شيء، لتكون مثقّفاً، وتعلّم كل شيء عن شيء، لتكون عالماً».

والشأن في المسلم أن يكون على بصيرة من دينه، ويتسلّح بثقافة إسلاميّة ثابتة الأصول، باسقة الفروع، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربّها!

وعلى الرغم من كثرة المؤتمرات والمؤلفات والمحاضرات في هذا الموضوع، لم نجد تعريفاً متفقاً عليه للثقافة.

وقد ناقشت إحدى لجان المؤتمر العالمي الثاني الذي دعت إليه «اليونسكو» المنعقد في «المكسيك» في الفترة من ٢٦ يوليو إلى ٦ أغسطس عام ١٩٨٢م، وحضره ممثلون عن (١٢٩) دولة، ناقشت تعريف الثقافة.. ومع ذلك أجمع المشاركون على أن كلمة «ثقافة» لا تزال غامضة، وغير محدّدة، على الرغم من أن مفهومها قد أصابه توسع ملموس في المناقشات التي جرت منذ انعقاد المؤتمر العالمي الأول للثقافة في مدينة «البندقيّة» عام ١٩٧٠م!

وتستعمل مادة «ثَقِفَ» في الحسيّات، يقال: تثقيف الرماح: أي تَسويتها، ويقال: ثقّف تثقيفاً: سوّاه، كما تستعمل في المعنويّات: قال ابن دريد: ثقِفْتُ الشيءَ: حذقتُه، وثَقِفْتُه: «إذا ظفرت به» قال الله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (٥٧)﴾ (الأنفال). وثقُف الرجل. بضم القاف. ثقافة: أي صار حاذقاً خفيفاً.. وثقِف - بكسر القاف - ثَقَفاً: أي صار حاذقاً فطناً!.

(*) أستاذ الحديث وعلومه

وفي حديث الهجرة: وهو غلامٌ لَقِنٌ ثَقِفٌ: أي ذو فطنة وذكاء، والمرادُ أنه ثابت المعرفة بما يُحتاج إليه، وقال الزمخشري: «وثَقِفْتُ العلم أو الصناعة في أوْحى مدة: إذا أسرعت أخذه، ومن المجاز: أدَّبه وثقَّفه، ولولا تثقيفك وتوقيفك لما كنت شيئاً، وهل تهذّبتُ وتثقفتُ إلا على يدك»، وعلى هذا فالثقافة هي: «التسوية والتهذيب والتقويم، والحذق والظَّفر والفطنة، وسرعة أخذ العلم وفهمه، وثبات المعرفة بما يُحتاج إليه».

وليس هناك تعريفٌ جامع مانع. وهو ما يعبّر عنه بالحدّ. لكلمة «ثقافة»؛ لأنها ذات أبعاد كبرى، ودلالات كثيرة، وإيحاءات شتّى، وتعني. في إطارها العام. آفاقاً جمّة، ومستويات عدّة.

وليس هذا خاصاً بالثقافة وحدها.. فهناك ما يعترض الدارسين من صعوبة التعريف الجامع المانع لكثير من المصطلحات التي أصبحت شائعة ذائعة في هذا العصر بدلالات جديدة، وإيحاءات لم تكن معروفة لهذه المصطلحات من حيث الأصل والاستعمال من قبل، مثل: «الفنّ» و«الحضارة» و«المدنيّة».

ومن هنا اختلفت العبارات لاختلاف الاعتبارات. قال محمد بن سلاّم الجُمَحي: «وللشعر صناعةٌ وثقافةٌ يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات، منها ما تَثْقَفه العين، ومنها ما تثقفه الأذن، ومنها ما تثقفه اليد، ومنها ما يثقفه اللسان».

وقد فهم بعض الباحثين في النقد الأدبي أن لفظة «صناعة» تعني لدى ابن سلاّم ميزان نقد الشعر فقال: كان ابن سلاّم أولَ من نص على استقلال النقد الأدبي، فأفرد الناقد بدور خاص، حين جعل للشعر. أي لنقده والحكم عليه. «صناعة» يتقنها أهلُ العلم بها مثلما أن ناقد الدرهم والدينار يعرف صحيحهما من زائفهما بالمعاينة والنظر، ولعلّه كان يردّ على من يتطاولون إلى الحديث في نقد الشعر من معاصريه وهم لا يملكون ما يسعفهم من ذلك».

وهنا يبقى السؤال قائماً حول ما يعنيه ابن سلاّم من كلمة «ثقافة» التي عطفها على لفظة «صناعة». فإذا كان ينفي الترادف فإن مدلول لفظة «ثقافة». كما يُفهم من كلامه. يعني الحذق والفهم والقدرة، أو ما يمكن أن نعبر عنه بما يسمى «المَلَكَة».

فإذا أضيفت الكلمة إلى الشعر كانت ملكة الشعر.. أي القدرة على فهمه وحذقه ونقده.

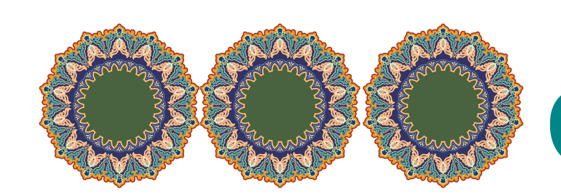
وإذا أطلقت دون أن تضاف إلى علم أو فنّ فليس ثمة ما يمنع أن تدل على ما نطلق عليه اليوم «الثقافة العامة».

فإذا جعل ابن سلاّم للشعر ثقافة فإن معنى ذلك أن للنثر ثقافة أيضاً، وهي «الثقافة الأدبيّة»، وتتسع الدائرة، ويتنوع المدلول كلما أضيفت الثقافة إلى علم أو فن خاص، كأن نقول: «الثقافة الشرعيّة»، و«الثقافة التاريخيّة»، و«الثقافة الفلسفيّة»، و«الثقافة الطبيّة»، ونحو ذلك.

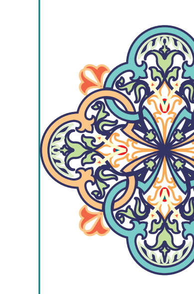
فإذا ذكرت اللفظة دون إضافتها إلى شيء، فليس لها. على هذا التفسير. إلا التنوع والعموم، وإذا اتصف بها إنسانٌ كانت مَلَكتُه في فهم ضروب العلوم والفنون والمعارف ملكةً جيدة بوجه عام، وهذا يدل عليه لفظ «المثقَّف» في الاصطلاح الشائع في هذا العصر.

وحاول بعض التربويّين أن يضعوا تعريفاً لها فقالوا إنها: «مجموعة الأفكار والمُثل والمعتقدات والتقاليد والعادات والمهارات وطرق التفكير، وأسلوب الحياة والنظام الأسَري، وتراث الماضي بقصصه ورواياته وأساطيره وأبطاله، ووسائل الانتقال والاتصال وطبيعة المؤسسات الاجتماعية في المجتمع الواحد».

وهذا يتفق مع المفهوم الذي تدل عليه كلمة Culture في الاصطلاح الإنجليزي الحديث، منذ أيام (تيلور) E.B. Tylor (ت ١٩١٨) الأنثروبولوجي الإنجليزي وهو: «جملة ما تحصل في جماعة ما من تراث المعرفة النظريّة والعمليّة، ومن التراث الاعتقادي والحضاري: العلمي والفلسفي والفني، بالمعنى الواسع»، وأخيراً عرّف المجمع اللغوي بمصر الثقافة بالمعنى الاصطلاحي بأنها: «العلوم والمعارف والفنون التي يُطلب الحذق بها»، وسنواصل بإذن الله تعالى في مقالاتنا المقبلة الحديث عن علاقة الثقافة بالدين الإسلامي.■



أثر القرآن الكريم على حياتنا



د. محمد يوسف الشطي (*)

أكرم الله تعالى هذه الأمة بأن جعلها خير أمة أخرجت للناس، شريطة أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله سبحانه، قال الله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (آل عمران:١١٠)، ومن أبرز ثمار هذا القرآن الكريم على حياتنا اليومية وسلوكياتنا الفردية والمجتمعية ما يلي:

هداية الناس إلى ملة الإسلام الحنيفية:

أنزل الله على هذه الأمة خير كتبه المرسلة وهو القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾(الإسراء)، فهذا القرآن يرشد الناس إلى أحسن الطرق وهي ملة الإسلام، ويبشر المؤمنين الذين يعملون بما أمر الله به، وينتهون عما نهاهم عنه بأن لهم ثواباً كريماً وأجراً عظيماً.

نزول الطمأنينة وراحة البال:

كان رجل يقرأ سورة الكهف، وعنده فرس مربوط بشطنين (الحبل)، فتغشته سحابة فجعلت تدنو، وجعل فرسه ينفر منها، فلما أصبح أتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له فقال: «تلك السكينة تنزلت للقرآن»(رواه البخاري ومسلم)، من ثمار هذا القرآن أن الله ينزل الطمأنينة على قلوب المؤمنين عند تلاوة القرآن، والواقع يشهد على ذلك؛ كم من إنسان أصيب بقلق وتوتر عندما يقرأ القرآن تجد أن السكينة تحيط به، وراحة البال تغشاه، وجهه وبدنه، قال الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾(الرعد).

قال القرطبي: أي تسكن وتستأنس بتوحيد الله فتطمئن.







القرآن يرفع صاحبه في الدنيا والآخرة ما لا يرفعه المُلك ولا المال ولا غيرهما

حصول الخيرية في الدنيا والآخرة:

من أنعم الله عليه بتعلم القرآن وتعليمه فقد حاز قصب السبق، فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال الرسول ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»(رواه البخاري)، فهذه الخيرية مطلقة في الدنيا والبرزخ والآخرة، أما خيرية الدنيا فيحصل على تقدم الناس بالإمامة، لحديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال قال الرسول ﷺ: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله»(رواه مسلم)، وأما خيرية صاحب القرآن في البرزخ لحديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول: «أيهم أكثر أخذاً للقرآن؟»، فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد، وقال: «أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة»، وأمر بدفنهم في دمائهم، ولم يغسلوا، وأما خيرية صاحب القرآن في الآخرة فإنه ينال الدرجات العليا في الجنة؛ لحديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال الرسول ﷺ: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»(رواه أبوداود والترمذي).

الانتفاع الدنيوي والأخروي:

من أراد الدنيا فعليه بالقرآن، ومن أراد الآخرة فعليه بالقرآن، ومن أرادهما معاً فعليه بالقرآن، فصاحب القرآن لن يضيعه الله في الدنيا ولا في الآخرة، قال ابن قيم الجوزية يرحمه الله تعالى: إذا أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، وألقِ سمعك واحضر حضوراً كأنك تخاطب به، فإنه خطاب منه سبحانه لك على لسان رسوله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ ﴾(ق).

(*) أستاذ مساعد بكلية التربية الأساسية - الكويت



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

تحريك العقل

مشكلة المشكلات التي يقع فيها الإنسان، هو أنه يلغي أغلى ما منحه الرب سبحانه وتعالى؛ وهو العقل، الذي يفرِّق به بين الحق والباطل، الضار والنافع، فتكون النتيجة تحكم الهوى في قراراته، واختياراته، لذلك كثر التأنيب الرباني لابن آدم في الكثير من الآيات «أفلا تعقلون؟!»، وهو الجواب الصريح الذي يقوله أصحاب النار عندما يسألهم الرب: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾﴾(الملك)، فيجيبون: ﴿بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾﴾ (الملك). فمن الناس من يفقد عقله بمرض قد كتبه الله عليه، ولا ذنب له فيه، لذلك يُرفع عنه التكليف، ولا يؤاخذه الله بما يقوم به من أخطاء، ولكن أكثر الناس هم من عطلوا عقولهم بإرادتهم ودون مرض، وقبلوا أن يكونوا أقل منزلة من الأنعام التي تعي ما ينفعها مما يضرها، فلا تأكل إلا ما ينفعها ويبتعد عما يضرها، فعندما يحرك الإنسان عقله، يكون تعامله مع الحياة تعاملاً راقياً، حكيماً، وعندما يحرك عقله مع الناس، تكون علاقاته متميزة، وعندما يحرك عقله مع أمور الآخرة، يكون من أعلى الناس منزلة في الآخرة، وأسعدهم في الدنيا.

ومثالاً لتحريك العقل، نستمع إلى الزاهد إبراهيم بن أدهم من خلال تأمله بما سيؤول له بعد الموت، عندما سئل: كيف وجدت الزهد فقال: «بثلاثة أشياء: رأيت القبر موحشاً وليس معي مؤنس، ورأيت طريقاً طويلاً وليس معي زاد، ورأيت الجبار قاضياً وليس معي حجة»(الاستعداد ليوم المعاد، ص ٢٧١).

هكذا يكون تحريك العقول.■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية

من أبرز ثماره على حياتنا وسلوكياتنا:

- **الطمأنينة وراحة البال**
- **خشوع القلب وحضور النفس**
- **تحقيق الخيرية في الدنيا والآخرة**
- **معرفة الله تعالى والاطلاع على عظم ملكوته**
- **الحصول على شفاعته يوم القيامة**

معرفة الله تعالى والاطلاع على عظم ملكوته:

حث الله تعالى الخلق على أن يتدبروا كلام الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾﴾ (محمد)، قال الآجري يرحمه الله تعالى: ألا ترون رحمكم الله إلى مولاكم الكريم كيف يحث خلقه على أن يتدبروا كلامه؟ ومن تدبر كلامه عرف الرب عز وجل، وعرف عظم سلطانه وقدرته، وعرف عظيم تفضله على المؤمنين، وعرف ما عليه من فرض عبادته فألزم نفسه الواجب.. فحذر مما حذره مولاه الكريم، ورغب فيما رغبه فيه، ومن كانت هذه صفته عند تلاوته للقرآن وعند استماعه من غيره: كان القرآن له شفاء، فاستغنى بلا مال، وعز بلا عشيرة، وأنس بما يستوحش منه غيره، وكان همه عند تلاوة السورة إذا فتحها: متى أتعظ بما أتلوه؟ ولم يكن مراده متى أختم السورة؟ وإنما مراده متى أعقل من الله الخطاب؟ متى أزدجر؟ متى أعتبر؟ لأن تلاوته للقرآن عبادة، والعبادة لا تكون بغفلة والله الموفق.. انتهى كلامه.

خشوع القلب وحضور النفس:

قال الله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾(الحشر)، من أثر القرآن على النفس خشوع القلب والخوف من الله تعالى، وتدبر معاني القرآن وفهم معانيه، فإذا كان الجبل في غلظته وقساوته لو خوطب بهذا القرآن لخشع وتصدع من خوف الله عز وجل، فكيف يليق بالفرد المسلم ألا يلين قلبه، أو يتصدع من خشية الله تعالى، وقد فهم الإنسان عن الله تعالى أمره وتدبر كتابه.

وعلى هذا ينبغي للمسلم أن يتدبر معانيه، وأن يكون قرآناً يمشي بين الناس كما كان الرسول ﷺ، أما مجرد سرد القراءة دون تأمل أو تدبر ففي ذلك حرمان لخير كثير يفوته القارئ على نفسه، قال ابن مسعود رضي الله عنه: لا تنثروه نثر الرمل، ولا تهُذُّوه هذَّ الشعر، قِفُوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكن هَمُّ أحدكم آخِرَ السورة.

الحصول على شفاعة القرآن الكريم:

الله سبحانه وتعالى يشفِّع القرآن في أصحابه، وأصحابه هم الذين كانوا يقرؤونه في الدنيا ويعملون به، فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»(رواه مسلم).

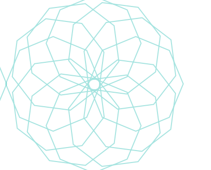
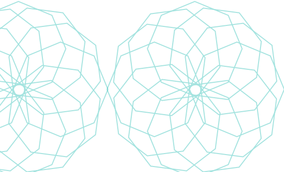
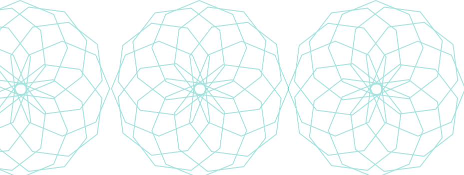
ويفهم من هذا الكلام أن من أثر هذا القرآن على صاحبه أنك تجده عاملاً به، لأن العلم بالقرآن يقتضي العمل به، وإلا كان حجة على صاحبه يوم القيامة.

فينظر المسلم ما الأوامر الربانية الكريمة التي أتى بها القرآن فيعمل بها امتثالاً وانقياداً كاملاً من غير ابتداع ولا اتباع هوى، وينظر ما النواهي الشرعية فيبتعد عنها طاعة وقربة إلى الله تعالى.

فالعلم يرفع صاحبه في الدنيا والآخرة ما لا يرفعه الملك ولا المال ولا غيرهما، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين» (رواه مسلم).

فالأمة المسلمة عزها وشرفها بتمسكها بدينها والقيام بحق كتابها، فإن تولت وتركت كتابها استولت عليها أمم الأرض فمزقتها شر ممزق.

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء همومنا وذهاب أحزاننا، ويسّر لنا حفظه، وارزقنا العمل به يا رب العالمين.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي



السفر بدون محرم

● أنا سيدة متزوجة، وأبلغ من العمر قرابة الثالثة والخمسين، وأرغب في السفر لمصر مع أخواتي وقريبات لي يقربونني بالعمر، وذلك للترفيه المشروع، لن يرافقنا في سفرنا هذا أي من الرجال البالغين الذين يمكن اعتبارهم محارم لنا، أرجو معرفة مدى جواز ذلك الأمر؟

– من المتفق عليه، أنه يحرم سفر المرأة بدون محرم لقول النبي ﷺ: «لا يحق لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها حرمة». (البخاري: ٢/٥٦٦).

ولم يجيزوا السفر دون محرم إلا السفر للحج الواجب، وهو حج الفريضة إذا كان مع المرأة رفقة مأمونة، وهذا عند المالكية والشافعية، ولا يشترط في المحرم أن يكون بالغاً عند المالكية، فيجوز أن يكون مقارباً للبلوغ، نبيهاً، يعرف أن يتصرف.

تعويض الزوجة عن أيام السفر

● ما حكم تعويض الزوجة التي تزوجها وهي في خارج البلاد، والتي يقيم فيها الزوج، وقد مضت مدة ثماني سنوات كان يسافر فيها على فترات دون علم الزوجة الثانية، وهل يكون من التعويض لها أنه إن رجع إلى البلاد يبيت عندها، وكذلك في الأعياد، وعند سفرها في العطلة إلى أهلها، هل يعوضها إذا رجعت؟

– الراجح من أقوال أهل العلم، أن الزوج لا يقضي المبيت الذي فات إحدى زوجاته، لأن في هذا القضاء ضرراً للثانية ما دام تفويت المبيت من طرفه هو، ولأن القصد من المبيت دفع الضرر وتحصين المرأة وإذهاب الوحشة، وهذا إذا فات لا يعوض، ولو عوضها ظلم الأخرى واحدة أو أكثر، وهذا الذي قال به الحنفية والمالكية.

وقال الشافعية والحنابلة: على الزوج أن يقضي ويعوض زوجته إذا لم يكن السبب من جانبها.

وعلى ما رجحناه، فإن الزوج لا يعوض زوجته التي لم يبت عندها، وإذا جاء من سفر وزوجتاه في بلد واحد، يتبع القسم في آخر ليلة أين كان، فيكون يوم وصوله من حق الثانية.

كما أن الزوجة إذا سافرت إلى أهلها في الصيف يسقط حقها في قضاء الأيام التي سافرت فيها، لأن ذلك بطلب منها للذهاب لأهلها وهذه لمصلحتها.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز



بيع العملة بالعملة

● معلوم أن المغترب العربي يعود إلى بلده وقد اشترى من العملات العالمية؛ مثل الدولار وجنيهات الذهب، أو حتى أي عملة غير عملة بلده، ثم يعود لبلده ليبيعها، فيسعى وراء أعلى سعر يبيعه به. ومن أماكن البيع ما هو رسمي لدى الدولة، ومنها ما يسمى «السوق السوداء»، متى يكون هذا ربا فضل؟ وماذا ينبغي عندئذ؟

- العُمل تختلف؛ فإذا باع عملة بعملة أخرى يداً بيد، فهذا ليس فيه ربا؛ كأن يبيع الدولار بالجنيه المصري، أو بالعملة

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي



رسالة المسجد

● يقتصر دور المسجد على الصلاة وتحفيظ القرآن فقط، لماذا لا يتسع لدور رياضي أو بناء صالة عرض سينمائي بالمساجد الكبيرة مع معرفتنا بدور السينما في التأثير على الرأي العام، ما رأي علمائنا في هذا الموضوع؟ ولماذا لا يتبنى أحدهم هذه الفكرة خاصة مع وجود تجارب ناجحة في هذا الصدد؟

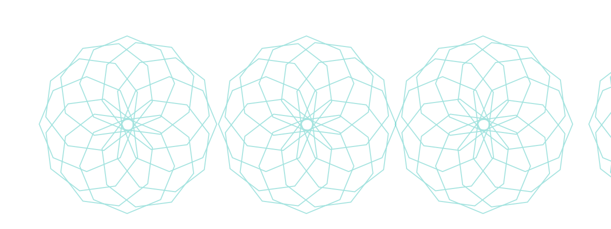
– لا شك أن رسالة المسجد أعمق وأشمل بكثير عن هذا الدور الضئيل الذي قصره الناس عليها في هذه الأيام، ومما يَحسُن أن يلحق بالمساجد: أشياء تَشُدُّ من أَزْر المسجد، وتُساعده في أداء مهمته التعليمية والتوجيهية والاجتماعية والدعوية، وقد عَرَفها المسلمون في العصور السابقة.

من ذلك: المدرسة مُلْحَق بالمسجد، وبعض المساجد كان يُعتَبَر جامعة في ذاته، مثل الأزهر في مصر، والزيتونة في تونس، والقرويين في المغرب.

وبعضها أُلحِقَتْ به مدرسة في رحابه، وكأنها جزء من المسجد ومن المطلوب في عصرنا: مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

ومنها: مساكن للطلاب، كما في الأَرْوِقَة التابعة للأزهر، مثل رَوَاق المغاربة، ورواق الشُّوَّام، ورَوَاق الأتراك، وغيرهم.

ومنها: المكتبة، وكثير من المكتبات الشهيرة اليوم، والحافلة بالمخطوطات الثمينة في مختلف العلوم الإسلامية، هي من مَكتبات




اليمنية، يداً بيد فلا بأس، وهكذا إذا باع أي عملة بعملة أخرى يداً بيد فإنه ليس في هذا ربا.

أما إذا باع العملة بعملة أخرى إلى أجل؛ كأن يبيع الدولار بالعملة اليمنية إلى أجل، أو بالجنيه المصري، أو الاسترليني، أو الدينار الأردني، أو العراقي إلى أجل، هذا يكون ربا؛ لأنها منزّلة منزلة الذهب والفضة؛ فلا يجوز بيعها بعضها ببعض مؤجلاً، بل لابد من القبض في المجلس.

أما ربا الفضل، فإنه يقع بالعملة بنفسها إذا باع العملة بالعملة نفسها متفاضلاً؛ كأن يبيع الجنيه الإسترليني بجنيه إسترليني وزيادة؛ كجنيه إسترليني بجنيهين، هذا ربا، ولو كان يداً بيد، أو يبيع العملة السعودية عشرة ريالات بأحد عشر ريالاً، هذا ربا فضل، وإذا كان بأجل كان ربا فضل ونسيئة جميعاً، فيها نوعا الربا.

وهكذا ما أشبه ذلك؛ كالدولار بدولارين أو بثلاثة إلى أجل أو حالاً، يداً بيد، هو ربا فضل، فإن كان إلى أجل كان ربا فضل ونسيئة. اجتمع فيه الأمران. هذه أوجه الربا.

قبض المبيع ثم بيعه على البائع الأول

● إذا جاءني شخص يطلب ديناً بما يساوي خمسين ألف ريال؛ مثلاً من القهوة، أو الهيل، أو الأرز، وهي ليست عندي، حينئذ أذهب وإياه للتاجر الذي عنده هيل، أو قهوة، أو أرز - فأشتري منه سعر الكيس بمائة ريال نقداً أو أكثر أو أقل، ثم أعدها، ثم أخرجها من دكانه وأسلم للتاجر الدراهم، ثم أبيعها على طالب الدَين مؤجلاً لمدة سنة؛ سعر الكيس بمائة وخمسين أو بمائة وثلاثين - حسب الاتفاق - وبعدها أكتب العقد بيني وبينه، ثم بعد ذلك يقوم الذي اشتراها مني ببيعها على التاجر نفسه الذي اشتريتها منه. فهل هذه المعاملة حلال أم لا؟

- هذه المعاملة لا حرج فيها؛ لكونك قبضت المبيع وأخرجته من محل البائع، ولا حرج على المشتري أن يبيع على الأول الذي باعه عليك، بعد قبضه إياها، ونقله من محله إلى محل آخر من السوق أو البيت إذا لم يكن هناك تواطؤ بينك وبين البائع الأول؛ لقول النبي ﷺ: «لا تبع ما ليس عندك» (رواه الإمام أحمد في (مسند المكيين)، (مسند حكيم بن حزام)، برقم: ١٤٨٨٧، والترمذي في (البيوع)، باب (ما جاء في كراهية بيع ما ليس عندك)، برقم: ١٢٣٢، وابن ماجه في (التجارات)، باب (النهي عن بيع ما ليس عندك)، برقم: ٢١٨٧)، وقوله ﷺ: «لا يحل سلف وبيع، ولا بيع ما ليس عندك»(رواه الإمام أحمد في (مسند المكثرين من الصحابة)، (مسند عبدالله بن عمرو بن العاص)، برقم: ٦٦٣٣، والترمذي في (البيوع)، باب (ما جاء في كراهية بيع ما ليس عندك)، برقم: ١٢٣٤، والنسائي في (البيوع)، باب (بيع ما ليس عند البائع)، برقم: ٤٦١١)، ولما ثبت عن النبي ﷺ: «أنه نهى أن تباع السلع حيث تبتاع حتى يحوزها التجار إلى رحالهم». (رواه أبو داود في (البيوع)، باب (في بيع الطعام قبل أن يستوفى)، برقم: ٣٤٩٩).■

المساجد، مثل المكتبة السليمانية في مدينة «إسطنبول»، وهي من ملاحق جامع السليمانية، ومكتبة السلطان أحمد، و«نور عثمانية»، ومكتبة الجامع الأزهر في القاهرة وغيرها.

ومنها: الساحات الرياضية، التي تُغْري الشباب بالصلاة في المسجد، ثم يَخرُج منه إلى ممارسة هوايته الرياضية في كرة السلة أو الطائرة، أو لُعبة من ألعاب القوى أو غيرها.

والكنائس تُتَاح لها هذه الفرصة في عصرنا، ويُمارَس فيها ألوانٌ متعددة من الأنشطة الرياضية والثقافية والفنية والاجتماعية، ولا يُتَاح للمسلمين في دار الإسلام بعض هذه الأنشطة.

ومنها: قاعات للاجتماعات المختلفة، لتنظيم بعض الأنشطة، التي ذكرناها والإشراف عليها.■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



عزم على معصية ولم يتمكن من فعلها

● **من سعى إلى معصية وحيل بينه وبينها قدراً فهل يقع عليه إثمها؟**

- إذا حيل بينه وبين هذه المعصية قدراً وهو ما زال يتمناها ويشتهيها تكتب عليه هذه المعصية، أما إذا تركها لله من نفسه تكتب له حسنة، رجل ذهب ليسرق فوجد الشرطة فرجع وما زالت نية السرقة موجودة عنده وعازم عليها هذا يحاسب على نيته، حتى وإن لم يتمكن منها كما قال النبي ﷺ: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار»، فقالوا يا رسول الله: هذا القاتل. فما بال المقتول؟ فقال «إنه كان حريصاً على قتل صاحبه»، فممكن الإنسان يدخل النار بنية المعصية، ونية العزم، فإذا حيل بينه وبينها لا يكون ذلك مانعاً من أن يحاسب عليها، فلا شك أن الإنسان يحاسب بنيته وعزمه الذي عزمه من الشر إذا بقي عليه، أما إذا رجع عنه حيث نوى أن يزني أو أن يسرق ثم تذكر الله فرجع عن ذلك تكتب له حسنة كاملة كما في قول النبي ﷺ: «إن الله كتب الحسنات والسيئات، فالله يقول للملائكة: فمن همّ بسيئة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة كاملة إنما تركها من جراي»، يعني ترك هذه السيئة من جراء خوفه من الله تكتب له حسنة كاملة.

شهادة زور

● **والدتي شهدت قبل سنوات شهادة زور، فقد جاء إليها أحد أبناء عمومتها وكان يريد استخراج ميلادية لابنه لكن ولده كان موجوداً بالبادية مع زوجته.. لذا طلب من أمي أن تأتي معه ومعها ابنتها الرضيعة لتشهد أنه ابنه وأنها هي زوجته.. ما كفارة هذا الذنب؟**

- هذه كبيرة جداً، لأن فيه نسبة ولد إلى غير أبيه. عليها أن تتوب إلى الله، وتصحح هذا الزور ما أمكن.■





«الكركم» يساعد في مكافحة مرض حمى الوادي المتصدع



توصلت الأبحاث الطبية إلى أن مادة «الكركمين» الموجودة في الكركم تؤدي دوراً مهماً في المساعدة على مكافحة حمى «الوادي المتصدع»، وهو مرض فيروسي حيواني المنشأ ينتقل إلى الإنسان.

وقال الباحثون: إن فيروس حمى «الوادي المتصدع»، والذي ينتقل من الحيوان إلى الإنسان عن طريق البعوض يعد من الفيروسات المهمة والقاتلة، ويتسبب في ارتفاع حاد بدرجات الحرارة بين الحيوانات خاصة الماشية بأنواعها إلى جانب الإنسان، ويأتي ذلك في الوقت الذي أشارت فيه الأبحاث التي أجريت على الكركم، ومجموعة من الماشية فاعلية الكركم في محاصرة الحمى والحد من انتشارها والوقاية منها بين الماشية الأخرى غير المصابة بالمرض، ويعد الكركم من أهم التوابل المستخدمة في المطبخ الهندي، ويساعد في الوقاية من العديد من الأمراض من بينها السرطان.■

المصدر: موقع «تداوى»

اختبار للعين يشخص الـ«زهايمر»



اكتشف الباحثون من جامعة «لانكستر» البريطانية أن الأشخاص المصابين بمرض دماغي «تنكسي» لديهم صعوبة مع اختبار بعينه، ووجدوا أيضاً أن عدم القدرة على إجراء الاختبارات في أولئك الأشخاص المشخّصين بالفعل بمرض الـ«زهايمر» كانت مرتبطة بوظيفة ذاكرة أقل.

وأضاف: أنه على مدى عشر سنوات ماضية، كان الباحثون في المختبرات حول العالم يعكفون على نهج بديل مبني على تحكم الدماغ في حركة العين كأداة لتقصي القدرات الإدراكية، مثل الانتباه والتثبيط المعرفي والذاكرة.

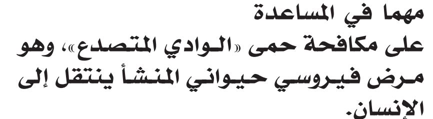
وخلال الدراسة طُلب من ١٨ مريضاً بالـ«زهايمر»، و٢٥ مريضاً بـ«باركنسون»، و١٧ مراهقاً سليماً، و١٨ شخصاً مسناً سليماً أيضاً متابعة حركات الضوء على شاشة حاسوب، وفي بعض الأمثلة طُلب منهم النظر بعيداً عن الضوء، وأظهرت القياسات التفصيلية لحركة العين تباينات شديدة في النتائج.

فقد ارتكب مرضى الـ«زهايمر» أخطاء في المهمة عندما طُلب منهم النظر بعيداً عن الضوء، وكانوا عاجزين عن تصحيح الأخطاء، رغم تمكنهم من الاستجابة بطريقة عادية عندما طُلب منهم النظر ناحية الضوء.

وهذه الأخطاء غير المصححة كانت أكثر تكراراً عشر مرات في مرضى الـ«زهايمر» من المجموعات المراقبة.

وأضاف الدكتور «كروفورد»: أن اختبار تتبع الضوء يمكن أن يؤدي دوراً حيوياً في تشخيص الـ«زهايمر».

المصدر: «ديلي تلغراف»



جراحة إنقاص الوزن تمنع «السكري»

ربما تكون الجراحة أنجع وسيلة للوقاية بالنسبة للذين يعانون من فرط الوزن الزائد ويتعرضون للإصابة بمرض السكري.

فقد كشفت دراسة حديثة أن العمليات الجراحية لإنقاص الوزن عند ذوي البدانة لا تقتصر نتيجتها على خفض الوزن فحسب، بل تقلل كذلك احتمالات الإصابة بالنوع الثاني من السكري إلى حد كبير.

وتبين أن من خضعوا لأي من جراحات إنقاص الوزن الثلاث خلال ١٥ سنة تقريباً هم أقل عرضة للإصابة بالمرض بنسبة ٨٠٪ من أولئك الذين حاولوا إنقاص وزنهم بالحمية الغذائية والتمارين الرياضية بناء على نصائح أطبائهم.

وفي الواقع فإن من كان يعاني من ارتفاع حاد في معدلات السكر في الدم عند بداية الدراسة - وهو الأمر الذي يصنف حالتهم بأنها مقدمات سكري - هم الأكثر استفادة من الجراحة، حيث تقلص احتمال إصابتهم بالمرض بنسبة ٩٠٪ تقريباً.

وقال د. «كلود بوشارد» - وهو أحد من شاركوا في إعداد الدراسة-: إن جراحة إنقاص الوزن أثبتت مفعولها، فبالتدخل الجراحي وإنقاص وزن المعرّضين للإصابة بالسكري يصبح احتمال الوقاية من النوع الثاني من مرض السكري قوياً جداً.■

المصدر: «نيويورك تايمز»





من يعاني حساسية من الفول السوداني عليه أن يكون حذراً. فحتى تناول كمية صغيرة جداً منه قد يسبب التقيؤ، وضيقاً في التنفس. مستشفى «الشاريته» في «برلين» ابتكر علاجاً جديداً يقوم على التعوّد البطيء جداً، قد يساعد المصابين بهذا النوع من الحساسية.

وتقوم حالياً مستشفى «الشاريته» بإجراء دراسة بهذا الخصوص منذ عام ونصف العام، حيث يسعى الباحثون والأطباء إلى تطوير علاج للحساسية من الفول السوداني.. وهدف العلاج هو التعود على الحالة بدلاً من الامتناع التام.



وتوضح الباحثة الطبية «كيرستن باير» طريقة العلاج بالقول: «بعلاج المناعة بتناول كميات قليلة من الفول عن طريق الفم نسعى إلى رفع قدرة التحمل إلى أعلى ما يمكن قبل أن تظهر أعراض الحساسية».

ويشارك حوالي ستين طفلاً في الدراسة الجارية حالياً. في البداية يتناول الأطفال حوالي مليجرامين من الفول السوداني يومياً، ممزوجة بالحلوى من نوع «بودينج» بالشيكولاتة.. ولضمان نجاح الدراسة يتناول عدد من الأطفال نفس الطعام دون الفول السوداني. ويتم رفع الكمية لدى الأطفال الآخرين كل ١٤ يوماً إلى أن تصل كميته إلى حوالي ٥٠ ملج.■

المصدر: «**دويتشه فيلله**»

خبيرة تغذية:
الفاكهة حمراء اللون تنشط خلايا المخ

نصحت الخبيرة الفرنسية في التغذية «فلورانس دان» بالاهتمام بتناول الفاكهة حمراء اللون مثل: الفراولة، والكريز، والتوت، والبطيخ، لقدرتها على تحسين العلاقة بالخلايا العصبية في المخ.

وقالت خبيرة التغذية: إن التركيز على تحسين وضع الخلايا، يساعد على تأخير شيخوخة المخ والتي تسبب بعض الأمراض مثل الـ«زهايمر» وغيرها، والتي يمكن تأخيرها لفترة في حالة الاهتمام بخلايا المخ.■



من يمارسون الرياضة ساعة يومياً أكثر رغبة في تناول الطعام

أثبتت دراسة أوروبية حديثة، أن ممارسة التمارين البدنية لثلاثين دقيقة فقط يكون لها تأثير في انقاص الوزن أكثر من ممارستها لساعة من الزمن يومياً.

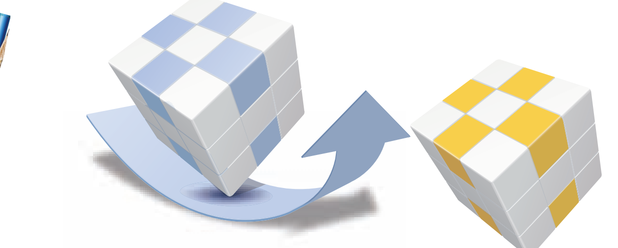
وأوضحت الدراسة التي نشرت مؤخراً بالجريدة الأمريكية لـ«الفسيولوجي»، أن باحثين بكلية الصحة وعلوم الطب بجامعة «كوبنهاجن» قاموا بمتابعة ٦٠ شخصاً يعانون البدانة، ولكن يتمتعون بصحة جيدة لأكثر من ١٣ أسبوعاً.

وقد تم تقسيم أفراد العينة لمجموعتين: الأولى طُلب منها ممارسة التمارين البدنية لمدة ساعة يومياً، والثانية لثلاثين دقيقة فقط، وقد قام أفراد المجموعتين بارتداء جهاز يسجل معدلات نبض القلب ويحصي السعرات الحرارية التي يفقدها الجسم نتيجة القيام بالتمارين، حيث اكتشف فريق البحث أن ثلاثين دقيقة من التمارين البدنية كافية لإنقاص الوزن.

وقال «مادز روسينكيلد» وفق «العربية. نت»، طالب دكتوراه بقسم علوم الطب الحيوي بالجامعة: «في المتوسط الرجال الذين مارسوا النشاط البدني لنصف ساعة يومياً، تخلصوا من ٣٫٦ كيلوجرام من أوزانهم خلال ثلاثة أشهر، بينما من مارسوا النشاط البدني لساعة يومياً تخلصوا من ٢٫٧ كيلوجرام فقط من وزنهم».

ويرى الباحثون أن تفسير ذلك يكمن في أن ممارسة التمارين لنصف ساعة تكون أكثر عملياً، ويجعل الأشخاص أكثر رغبة وقدرة على القيام بمزيد من النشاط البدني بعد انتهاء التمارين اليومية، كما أن من يمارسون الرياضة لساعة يومياً ربما يكونون أكثر رغبة في تناول المزيد من الطعام بما لا يحقق النتيجة المرجوة من نقص الوزن.■







نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

من نوادر جحا

ذات يوم كان جحا يتسوق، فجاء رجل من الخلف وضربه كفاً على خده، فالتفت إليه جحا وأراد أن يتعارك معه وأصر على محاكمته، واقترح الناس أن يذهبا إلى كبير القرية ليحكم بينهما فذهبا إليه، وكان قريبا للجاني.

ولما سمع كبير القرية القصة غمز لقريبه بعينه ثم أصدر حكمه بأن يدفع الرجل لجحا مبلغ ٢٠ ديناراً عقوبة على ضربه، فقال الرجل: ولكن يا سيدي ليس معي شيء الآن، فقال وهو يغمز له: اذهب وأحضرها حالاً وسينتظرك جحا عندي حتى تحضرها.

فذهب الرجل وجلس جحا في مجلس الحكم ينتظر غريمه يحضر المال، ولكن طال الانتظار ولم يحضر الرجل.

ففهم جحا الخدعة خصوصاً أنه كان يبحث عن تفسير لإحدى الغمزات التي وجهها القاضي لغريمه، فماذا فعل جحا؟

قام وتوجه إلى الحكم وصفعه على خده صفعة طارت منها عمامته، وقال له: إذا أحضر غريمي الـ(٢٠ ديناراً) فخذها لك حلالاً طيباً!■

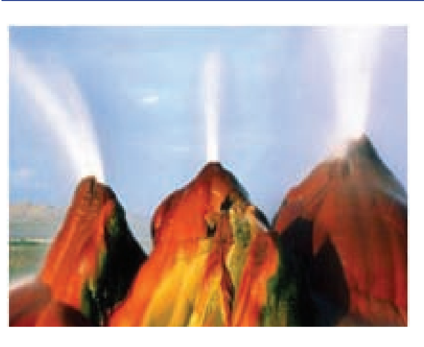
نبع ماء حار بتدرجات لونية مذهلة في صحراء «نيفادا» الأمريكية

يطلق عليه اسم «نبع الماء الطائر» Fly Geyser، أو «نبع ماء المزرعة الطائر» Fly Ranch Geyser لأنه يقع في مزرعة مواش خاصة يملكها أحد الأشخاص في صحراء Black Rock في ولاية «نيفادا» الأمريكية.

عدد من المنظمات حاولت شراء الأرض ونبع الماء الحار لتحويلها إلى محمية وفتحها لعامة الناس دون جدوى.

نبع الماء الحار الطائر ما هو إلا نتيجة اصطدام الخطأ البشري بقوى ضغط الحرارة الجوفية، فهذه الظاهرة ليست طبيعية بالكامل، وقد وجدت بالصدفة في عام ١٩١٦م أثناء حفر بئر. استمر عمل البئر بشكل طبيعي لعدة عقود، ولكن في عام ١٩٦٤م بدأ الماء الساخن بفعل الحرارة الجوفية بالتسرب والخروج إلى السطح عن طريقة فتحة صغيرة في البئر. المعادن الذائبة بدأت بالارتفاع والتراكم فوق بعضها بعضاً، مشكِّلة التلة التي يقع عليها نبع الماء

ارتفاع هذه التلة وصل حتى الآن لـ(١,٥) متر وهو آخذ في الازدياد.



إلى الآن ما زال ضخ الماء مستمراً من النبع، وقد بلغ ارتفاعه (١,٥) متر في الهواء. يتكون هذا النبع من عدة مصاطب موزعة على مساحة ٣٠ هكتاراً.

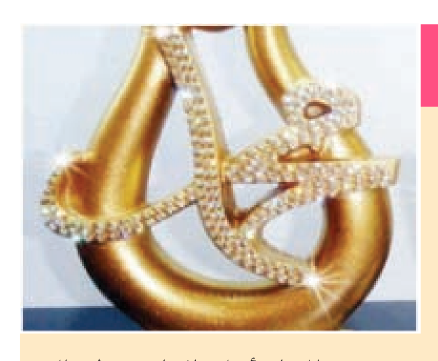
المعدن الرئيس المكوّن لتلة النبع هو ثاني أكسيد الكبريت، وهو الذي يعطيه هذا التلون الرائع، بالإضافة إلى وجود الطحالب الحرارية التي تزدهر في الأوساط الرطبة والحارة، لتعطي تدرجات لونية مبهرة بين الأخضر والأحمر.■

خلق عظيم

بينما كان يسير ﷺ خارج مكة، إذ لقي امرأة عجوزًا، تحمل حملاً ثقيلاً، فقالت له وهي لا تعرفه: يا ولدي احمل عليَّ، فقال ﷺ: «بل أحمله عنك»!

ويسير مع العجوز إلى حيث بغيتها فتدعو له، وتريد أن ترد الجميل له، فتقول: «إنك فتى صالح، وإني أنصحك، إن بمكة فتى اسمه محمد بن عبد الله يدّعي أنه نبي، لا تصدقه فهو كاذب».

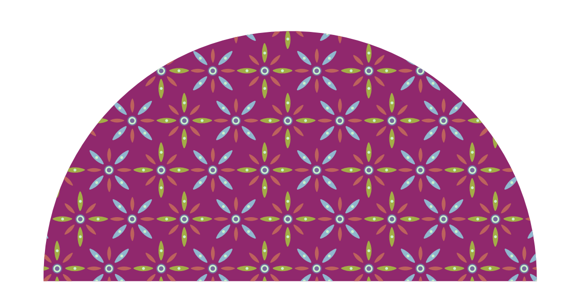
فيرد عليها بهدوئه وحلمه: أنا محمد بن عبد الله!



فتعقد المفاجأة لسانها، وتنظر إليه مبهوتة، ثم تنطق قائلة: «أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله».

ولما سئلت عن ذلك قالت: ما هذه بأخلاق كاذب!■





أمل دربالة

مجموعة من النقاط تساعدك في إعادة وبناء الثقة بنفسك (١-٢)

شخصيتك بين الآخرين يعبّر عنها سلوكك وجسدك وكيفية اختيار ملابسك وحتى أسلوبك في الإنصات والنظر، فإذا لم تكن تمتلك الثقة فيمكنك تعلمها واكتسابها من خلال النقاط التالية:

أولاً: الوسائل الفيزيائية لاكتساب الثقة:

١ - **الاهتمام بمظهرك:** قبل مغادرتك للمنزل، يجب أن تمنح مظهرك وقتاً كافياً لكي يبدو كل شيء في أفضل حال.

٢ - **ممارسة التمرينات الرياضية:** تؤدي إلى تدفق الدم في المخ والجسم، الذي يؤدي إلى إفراز الهرمونات، التي تؤدي بدورها إلى تعزيز الشعور بالرضا والثقة بالنفس.

٣ - **كيف تقدم نفسك للآخرين:** يؤدي شكل جسدك والوضع الذي يظهر عليه أثناء التحدث إلى الآخرين دوراً كبيراً في التواصل معهم وفي مدى ثقتك بنفسك، لذا عليك أن تُبقي جسدك مستقيماً أثناء الوقوف، مع الاحتفاظ بكتفيك إلى الخلف قليلاً، وقدميك مثبتتين في الأرض وموازيتين قليلاً للأكتاف، يجب عليك أيضاً الانتباه إلى يديك، فلا تجعلهما ترتعشان أو يظهر عليهما التوتر، ولحل هذه المشكلة يمكنك عقدهما إلى الأمام أو الخلف، ولا تقم مطلقاً بوضعهما في جيوب بنطلونك أو بعقدهما أمام صدرك.

٤ - **التواصل بالعين:** لا تقم بالتحديق المستمر في الآخر لكي لا تشعره بالقلق، وقم بدلاً من ذلك بتوزيع نظراتك على العينين والفم، مما يعطي انطباعاً بمدى اهتمامك بما يقول.

٥ - **الابتسامة:** لإعطاء انطباع بالثقة والراحة النفسية يجب عليك دائماً تصدير الابتسامة الواسعة والعريضة إلى الآخرين.■

المصدر: مدونة سامي سهيل

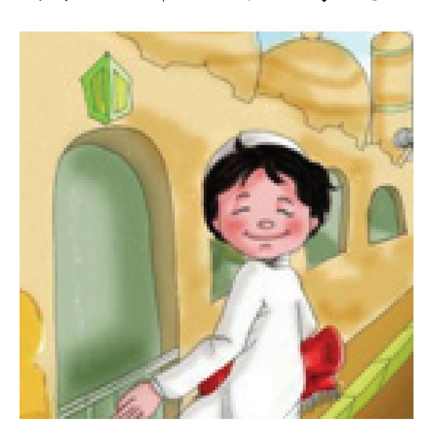
اللجوء إلى الله في الرخاء والشدة

لا نلجأ إلى الله إلا في الأزمات. لم أكن أصلي إلا قبل الامتحان، وكلما واجهتني مشكلة هرعت إلى الله، في وقت الرخاء والنعيم لا أسأل، فإذا وقعت في مطب صرخت يا رب. كم نتعامل بأسلوب البقالين اليهود مع الله. ندفع القرش للشحاذ ونقول: نريد القصر في الجنة يا رب.

هكذا نحن دائماً.. نفكر في شيء ونقول شيئاً آخر.. نؤمن بشيء ونتصرف عكس ما نؤمن، ونتحدث بشكل لا علاقة له بهذا أو ذاك.. إذا تعلق الأمر بذنوبنا أقسمنا أن الله غفور رحيم، وإذا تعلّق الأمر بذنوب الآخرين، أكدنا أن الله شديد العقاب.

منافقون نحن أو معظمنا حتى النخاع، ومهرة في الكذب على الآخرين، وأشد مهارة في الكذب على أنفسنا. نرتكب ذنوبنا بفن عظيم. فإذا ورد ذكر الفضيلة في الحديث ألفيت الجالسين جميعاً أئمة في الحديث ومشايخ، وتسأل نفسك إن كانوا جميعاً بهذا الفضل فمن أين جاء اللصوص؟■

من كتاب «مذكرات صائم» لأحمد بهجت



قصة إسلام طبيبة أمريكية

تقول الدكتورة «أوريفيا»: «أنا طبيبة نساء وولادة بأحد المستشفيات الأمريكية، في يوم أتت امرأة مسلمة عربية لتضع بالمستشفى، فكانت تتألم وتتوجع قبيل الولادة، وحينما قرب موعد انتهاء وقتي أخبرتها أنني سأذهب للمنزل وسيتولى أمر توليدها طبيب غيري؛ فبدأت تبكي وتصيح بحرارة وتردد: لا، لا أريد طبيباً رجلاً.

عجبت من شأنها؛ فأخبرني زوجها أنها لا تريد أن يدخل عليها رجل ليراها؛ فهي طيلة عمرها لم يرَ وجهها سوى والدها وأشقائها وإخوانها وأعمامها (محارمها).

ضحكت وقلت له باستغراب شديد: أنا لا أظن أن هناك رجلاً في أمريكا لم يرَ وجهي بعد! فاستجبت لطلبهما.

وفي اليوم الثاني جئت للاطمئنان عليها بعد الوضع.. وأخبرتها بأن كثيراً من النساء في أمريكا يتعرضن لالتهابات داخلية وحمى النفاس بسبب استمرار العلاقة الزوجية في فترة بعد الولادة... وأخبرتها بضرورة امتناع هذه العلاقة لمدة ٤٠ يوماً على الأقل..

أخبرتني المرأة أن الإسلام قد ذكر ذلك... فالنفساء في الإسلام يحرم جماعها لمدة ٤٠ يوماً حتى تطهر، وكذلك تعفى من الصيام والصلاة.. عندما سمعت كلامها هذا ذُهلت وأخذني العجب.. فلقد توصلت أبحاثنا لنفس تعاليم الإسلام ولكن بعد تجارب شاقة وكثيرة جداً..!!

دخلت طبيبة الأطفال لتطمئن على المولود وكان مما قالته للأم: من الأفضل أن ينام المولود على جنبه الأيمن لتنتظم دقات قلبه، فقال الأب: إننا نضعه على جنبه الأيمن تطبيقاً لسنة نبينا محمد ﷺ؛ فعجبت لهذا أيضاً.

انقضى عمرنا لنصل لهذا العلم وهم يعرفونه من دينهم؛ فقررت أن أتعرف على هذا الدين؛ فأخذت إجازة لمدة شهر، وذهبت لمدينة أخرى فيها مركز إسلامي كبير، حيث قضيت أغلب الوقت فيه للسؤال والاستفسار والالتقاء بالمسلمين العرب والأمريكيين، وأعلنت إسلامي بعد عدة أشهر فقط.. الحمد لله»!!■





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

حول إسلامية المعرفة.. مرة أخرى

أسلمة المعرفة، أو التأصيل الإسلامي للمعرفة، حركة علمية ومنهجية تستهدف ردّ الأمور إلى نصابها الحق، وتعديل الوقفة الخاطئة التي مارسناها بحق أنفسنا وأجيالنا على مدى قرن ونصف القرن، بتقبّل نتائج المعرفة الإنسانية الغربية على عواهنها، رغم أن المعرفة الإنسانية هي بطبيعتها احتمالية Not exact وليست منضبطة Exact، ورغم أنها علوم مقاربة وليست علوم مطابقة، ورغم أنها تنطلق من زاوية رؤية مادية، ذرائعية، ترفض الإيمان بالغيب واليوم الآخر، فيما يتناقض ابتداء مع ثوابت هذا الدين.

فإذا كان الغربيون أنفسهم ينقلبون بين الحين والحين على مسلّماتهم في مجال المعرفة الإنسانية وبزاوية مائة وثمانين درجة أحياناً، ويمارسون إعادة الصياغة بين لحظة وأخرى، أفنكون نحن ملكيين أكثر من الملك باستسلامنا المطلق لمعطيات هذه المعرفة واعتبارها كشوفاً مقدسة؟ وإذا كان الغربيون يملكون العقل المكتشف، ومنهج التعامل مع الظواهر المختلفة، أفلا نملك نحن أيضاً الأدوات نفسها التي تمكننا من التعامل مع الظواهر ذاتها من أجل الكشف عن مكنوناتها وخصائصها وسرّها الدفين؟

وبما أن التأسيسات الإسلامية قرآناً وسنة لا تبخل علينا بإمدادنا بالمعايير الأكثر علمية وانضباطاً لأنها مستمدة من علم الله الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، والذي هو أدرى بمن خلق، أفنستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، ونتقبل نتائجه التي ضيّعت.

ولا تزال أجيال المسلمين على مدى مائة وخمسين عاماً؟ والتي فعلت فعل السمّ في العقل المسلم كما يقول «ليوبولد فايس» (محمد أسد) في «الإسلام على مفترق الطرق».

هذه هي ساحة اشتغال أسلمة المعرفة، أو التأصيل الإسلامي للمعرفة، وليس كما يتوهّم البعض، أو يتعمّد التوهّم في أنها تستهدف صياغة فيزياء إسلامية، أو جيولوجيا إسلامية.. إلى آخره، وذلك بوضع رداء إسلامي على مضامينها العلمية الصرفة، فيما لا يقول به عاقل.

والذي يقرأ كتاب «حدود العلم» لـ«سوليفان» - على سبيل المثال - سيجد كيف أن المعرفة الإنسانية الغربية لم تصل حافات اليقين؟ وكيف أن نتائجها بتعبير الرجل: «ضعيفة ومتلجلجة».

في علوم النفس والاجتماع والسياسة والإدارة والاقتصاد والتاريخ والآداب والفنون.. شهدت حركة إسلامية المعرفة تشكل مجموعات كبيرة من العلماء والأكاديميين الاختصاصين الذين أنجزوا بآليات منهج البحث العلمي، عدداً لا يحصى من المؤلفات والبحوث التي ملأت وستملأ الفراغ المطلوب، هذا إلى قيام «المعهد العالمي للفكر الإسلامي» بعقد عشرات الندوات والمؤتمرات وورش العمل و«السمينارات» التي تمخّضت عن مئات البحوث التخصصية، فضلاً عن إصدار ما يزيد على الثلاثمائة والخمسين كتاباً في السياق نفسه، وإقامة عشرات المراكز البحثية في عواصم البلدان الإسلامية والغربية، وإنشاء أكثر من جامعة تتبنى في مناهجها معطيات ومفاهيم التأصيل الإسلامي للمعرفة.

في ضوء ذلك كله، يمكن أن تتعرض حركة الأسلمة لنقد العلمانيين، أو المستلبين للثقافة الغربية، الذين يستهدفون «سحب يد» الإسلام عن كل ممارسة عامة: سياسية أو اقتصادية أو معرفية، واعتقاله في المسجد كي يفقد القدرة كلياً على إعادة صياغة الحياة في ضوء معارف الوحي التأسيسية التي يتحتم أن يقوم عليها البناء.

أما المنتمون لهذا الدين باعتباره مشروعاً استخلافياً حضارياً يستهدف وضع الإنسان والجماعة المسلمة في قلب الفاعلية، ويحملها مسؤولية «الشهادة» على مسيرة البشرية، بقوة المعرفة اليقينية الحقة، فإنهم واجدون أنفسهم - بالضرورة - من المؤمنين بأهداف أسلمة المعرفة التي ترفض الاستسلام لنتائج المعرفة الغربية الظنية، وتستبدلها بما هو أكثر توافقاً مع منطوق العلم اليقيني الذي جاء به هذا الدين.

وصدق الله العظيم القائل في محكم كتابه، وكأنه يصف تلك المعرفة الغربية ويدعو إلى استبدالها: ﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى ﴿٢٣﴾﴾ (النجم).■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2019) 15 - 21 Septmber 2012 (Year 43)

العدد (٢٠١٩) ٢٨ شوال - ٥ ذو القعدة ١٤٣٣هـ / ١٥ - ٢١ سبتمبر ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

الكويت: تجمُّع «لن نتركها تضيع» يطالب بحكومة شعبية

بورما: قصص من وحي المأساة



الحكم بـ «إعدام» طارق الهاشمي.. «إعدام» لوحدة الشعب العراقي!

الأردن: أسعار البنزين تشعل الاحتقان الشعبي



مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سورية.. معاناة فوق المعاناة

تونس: جمعة «المحاسبة والتطهير» انطلاقة جديدة نحو التغيير

تحقيق خاص

٣٢ مليار دولار حجم تجارة البشر في العالم سنوياً..

نساء للبيع!

HUMAN TRAFFICKING: FREEING WOMEN, CHILDREN, AND MEN

في الإسلام جوهرة.. وفي الغرب تجارة رابحة

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



media.hadef@gmail.com

وقفية «الإعلام الهادف»



والوقف هو المتمثل بالصدقة الجارية كما سماها النبي ﷺ في حديثه المعروف: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

وهذا ما جعل الصحابة الكرام يتسابقون على الإنفاق ويتنافسون فيه وخاصة الوقف. حتى لم يبق أحد من الصحابة الكرام مستطيعاً بشيء يحبسه إلا وحبسه (أي الوقف)، كما جاء في رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه «ليس أحدٌ من أصحاب النبي ﷺ ذو سعة إلا أوقف».

وهكذا أصبح المجتمع كله معنياً منشغلاً بحاجات المجتمع، في حاضره ومستقبله.

لذلك جاء الإسلام يخاطب عموم الأمة فقد أمر الله تعالى وحث على الإنفاق في سبيله، وفي سبيل دينه وفي كل أبواب الخير فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾ (الحجرات).

وقفية الإعلام الهادف

تضع بين أيديكم الكريمة .....

«أوقف عن نفسي وعن والدي»

وما أجمل البذل والعطاء عندما يرتبط بالوالدين وأن تشركهما في هذا الأجر، لكي تكون نعم العبد البار بهما من خلال تلك الصدقة التي تقدمها لوالديك هدية: «أوقف عن نفسي وعن والدي» ينفق من ريع ما توقفه من مال ويتم تشغيل باقي أصوله في أوجه الخير والصلاح لأمتك ومجتمعك نصرة للإسلام والمسلمين بالكلمة الصادقة الطيبة ليكون لك الأجر في نشر هذا الخير، وحينئذ يتحقق فيك بشرى الرسول الكريم ﷺ «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر من عمل به لا يُنقص من أجورهم شيء - صدق رسول الله ﷺ.

وقفية الإعلام الهادف عمل متجدد بالعطاء.. ساهم بالعطاء والبذل في سبيل الله ليتجدد أجرك فيه وليبقى ذخرك ورصيدك ليوم التلاقي قال تعالى:- ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ (الشعراء)

عن طريق الإستقطاع الشهري
اتصل يصلك مندوبنا

هاتف ٩٩٩٤٩٧٩٩ - ٩٩٩٤٩٨٩٩ - رقم الحساب في التمويل الكويتي ٠١١٠١٠٦٢٦٧٩٥

(IBAN): KW12KFHO 0000 0000 0001 1010 6267 95

وبناء على التعاون مع جمعية الإصلاح الاجتماعي مشكورة تتوفر جميع نماذج الاستقطاع في فروع الجمعية ولجان الزكاة

ملحوظة: في حال التبرع النقدي والعيني يتم فقط في مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي بالروضة

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠١٩ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف



نساء للبيع..
في الإسلام جوهرة.. وفي الغرب تجارة رابحة

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

الحكم بـ «إعدام» طارق الهاشمي «إعدام» لوحدة الشعب العراقي!

الحكم الذي أصدرته المحكمة الجنائية العراقية المركزية يوم التاسع من الشهر الجاري بإعدام نائب الرئيس العراقي السابق «طارق الهاشمي» غيابياً يمثل ذروة الحرب التي تشنها حكومة «نوري المالكي» الطائفية على المكوِّن السُّني العراقي؛ بغية تصفيته والقضاء عليه، وهو بمثابة إعدام للوحدة الوطنية العراقية، وربما يُدخل البلاد في دوامة جديدة من الاضطرابات التي تنعكس بالسلب على الشعب العراقي كله.

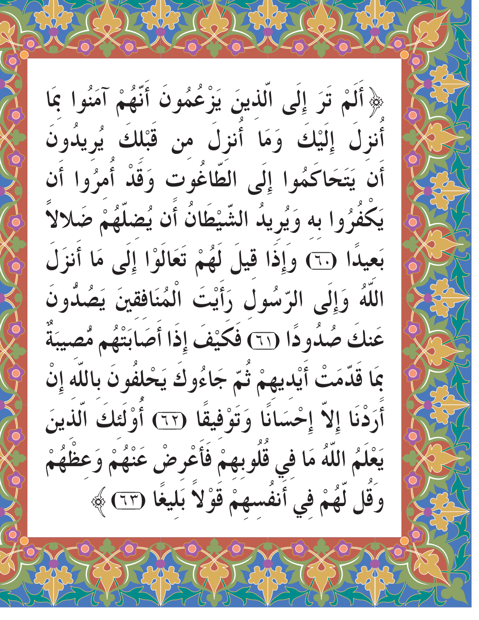
وقد كان من المفترض على «نوري المالكي»، والأحزاب الشيعية المتحالفة معه، التي تطبق على أنفاس العراق منذ الاحتلال الأمريكي، أن يتعظ مما يجري في سورية، وَيعي أن نظام «البعث» الطائفي هناك لم تغن عنه قوته ولا جبروته أمام ثورة الشعب المقهور، وكان عليه أن يتعظ من درس التاريخ والواقع الذي يؤكد أن الطائفية البغيضة إن مكنت أصحابها حيناً فلن تغني عن ثورة المظلومين والمقهورين، وسيكون مآلها إلى زوال، وستُلقي برجالها وقادتها في مزابل التاريخ.. ألا يعي ما يجري في سورية جيداً؟!

إن هذا الحكم الجائر جاء - كما قلنا - كذروة لحملة من أحكام الإعدام التي تصدرها محاكم حكومة «المالكي» على أبناء الطائفة السُّنية وقادتها، فمنذ سقوط نظام «صدام حسين» الإجرامي عام ٢٠٠٣م، وتسليم قوات الاحتلال الأمريكي مقاليد السلطة الفعلية للأحزاب والكتل الشيعية المنضوية الآن في «التحالف الوطني» الحاكم، ومع بداية إجراء الانتخابات التشريعية العامة في البلاد، والتصويت على الدستور الجديد (عام ٢٠٠٥م)؛ بسطت الأحزاب الشيعية هيمنتها على البلاد، وأخضعت مؤسسات الدولة لنفوذها، وخاضت حرباً لتصفية المكوِّن السُّني في البلاد؛ في محاولة لإنهاء دوره السياسي، والقضاء على فرصه في العودة ثانية إلى سدة الحكم.. وقد سقط في تلك الحرب الإجرامية آلاف الشهداء من السُّنة، وتم تشريد مئات العوائل داخل العراق وخارجه، وأودع من أودع السجن، وبعد أن توقفت حرب التصفيات الجسدية والقتل بالجملة عام ٢٠٠٧م، بدأت صورة جديدة من تصفية السُّنة تحت ستار «القضاء»، بإصدار أحكام بالإعدام بالجملة ضد العناصر الفاعلة من المكوِّن السُّني، قدَّرتها منظمة «هيومان رايتس ووتش» بإعدام ١٥ شخصاً أسبوعياً، محذرة من أن هناك ١٠٠٠ سجين ينتظرون حكم الإعدام، وسط تأييد لمراجع الشيعة وكبار قادتها السياسيين، وقد تجاهلت الحكومة العراقية الطائفية بقيادة «المالكي» كل الإدانات الدولية، وتواصل حملتها بدم بارد.

إن «طارق الهاشمي» هو أحد أبرز قادة السُّنة، وأحد قادة «القائمة العراقية» بزعامة «إياد علاوي»، الفائز الأول في الانتخابات البرلمانية الماضية، وإن الحكم عليه بهذه الطريقة، وبتهم متهافتة، ودون أن يتمكن من الدفاع الطبيعي عن نفسه، يمثل ضربة لقيم العدالة في العراق، وضربة للوحدة الوطنية، وضربة لاستقرار العراق الذي أنهك من شدة الضربات على مدى أكثر من ثلاثة عقود من الزمان، وإدخاله في دوامة لا تنتهي، وإن ذلك - لا شك - سينعكس على دول المنطقة بأسرها.

ومن هنا، فإن دول الجوار العراقي مطالبة بالتحرك مع الجامعة العربية؛ لقطع الطريق على فتنة كبرى وشاملة يمكن أن تعم العراق، وتكون أشد دماراً مما يجري اليوم في سورية على يد النظام الطائفي هناك، ولئن كانت الجامعة العربية قد فشلت حتى الآن في فعل شيء للشعب السوري، فإنها وإن تحركت بسرعة يمكنها الحيلولة دون اشتعال حريق الفتنة الكبير في العراق، نرجو أن تتعلم الجامعة العربية من دروس تأخرها وتتحرك هذه المرة قبل فوات الأوان.■



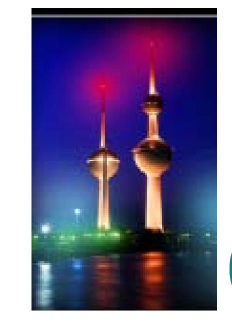


﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾﴾

(سورة النساء)

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





تجمع «لن نتركها تضيع» بساحة الإرادة:

نطالب بحكومة شعبية.. وجابر المبارك آخر رئيس وزراء من ذرية مبارك

ركز المتحدثون في تجمع بساحة الإرادة الإثنين الماضي الهجوم على الحكومة ورئيس الوزراء سمو الشيخ جابر المبارك.

وأجمع المتحدثون بندوة «لن نتركها تضيع» على أن أحداً لا ينازع ذرية المبارك على الحكم، وحذّروا من تداعيات تعديل الدوائر، وإعطاء الناخب حق التصويت لمرشح واحد.

وكان التجمع قد انفض في تمام الساعة الثالثة والنصف فجر الثلاثاء الماضي بعد المبيت في الساحة عقب انتهاء الفعاليات، وأعلن مقدم الندوة أحمد النوييت عن عودة التجمع يوم ٢٤الجاري في ساحة الإرادة.

وقال النائب أحمد السعدون: بصفتي رئيساً سابقاً للبرلمان، فلن أجد أي غضاضة بالمطالبة برئيس وزراء شعبي خلال المشاورات الدستورية، وأضاف السعدون: لا تراجع عن الحكومة المنتخبة، فكل الوزراء لا يستحقون العودة، وعلى الناخبين أن يلزموا المرشحين بذلك.

يوم تاريخي

وقال أسامة الشاهين: إن السلطة تستعمل المجلس والصناديق والدستور بروتوكولاً للافتخار به بالمحافل الدولية.

وأضاف: الحكومة عاجزة عن التنمية وفرض القانون، لذا كان مثل هذا التحرك الوطني.

وأعلن النائب مسلم البراك أن «الجبهة الوطنية» التي تم تشكيلها ستترك بصمة في تاريخ العمل السياسي، مثلما تركت «مجموعة الـ ٤٥ عام ١٩٨٩م».

وأكد البراك أن عدد أعضاء الجبهة سيزداد في الفترة المقبلة، وسيشمل جميع تكوينات المجتمع، ولا ريب أن إنشاء الجبهة يوم تاريخي.

وأوضح أن الشعب الكويتي لن يترك السلطة تتفرد بقرار الدوائر الانتخابية.

ومن جانبه قال ناشر تحرير صحيفة «الآن» الإلكترونية د. سعد بن طفلة: في هذا الفيلم الذي نعيشه استيقظ النظام من النوم بعد ٥ مجالس و٩ حكومات، واكتشف فجأة أن نظام الانتخابات ما فيه عدالة، لذلك ذهبت للمحكمة الدستورية، وأتوقع أن تقول المحكمة: إنها غير مختصة لعدم وجود تنازع.

وأضاف: الحقيقة أن الحكومة تفعل ذلك لوجود أغلبية نيابية خارج سيطرتها، فهناك نصف تريليون دولار دخل خزانة الحكومة خلال ٥ سنوات، فأين التنمية؟ لا شيء.

وفيما احتفت الساحة بالنائبين الدكتورين وليد الطبطبائي وجمعان الحربش العائدين من سورية، أكد الحربش أن «هناك كويتيين وصلوا الصفوف الأولى وأوصلوا المساعدات، أنتم لا تعرفونهم الله يعرفهم».



إرادة الأمة: أما النائب د. وليد الطبطبائي فقال: «حضوركم يسر الناظرين وكسر التحبيط والفتاوى المعلبة، في الليلة الكبيرة في ٢٤ الجاري لاستعادة إرادة الأمة والحق المسلوب.. لقد تعلمنا من الشعب السوري التوكل على الله، تعلمنا منه الحرية لأنه رفض النظام الدكتاتوري».

وأكد: «حان الوقت لأخذ حقوقنا بعد مرور ٥٠ سنة على العمل بالدستور وتفعيل المادة الخامسة، وبيعة ذرية مبارك في رقابنا».

وقال النائب علي الدقباسي: «نحن هنا لأهداف واضحة ومحددة، نحن هنا لإسقاط مجلس الشيكات، نحن نأسف لقيام حكومة بتقديم قانون ثم تطعن فيه، نحن نريد أن نخرج من مشكلاتنا وصولاً إلى دولة المؤسسات».

وأكد: «الحكومة فشلت وما زالت في إدارة الأزمة»، داعياً جميع المواطنين لمساندة الجبهة الوطنية للخروج من الأزمة.

وقال عضو التيار التقدمي أحمد الديين: إن «٧٣ مواطناً ومواطنة كتبوا شهادة ميلاد الجبهة الوطنية التي لم تولد ميتة، وستكون جزءاً من الحراك وليست بديلة عنه».

وأضاف: «إن بعض أبناء الأسرة تعاملوا مع الدستور على أنه خطأ تاريخي يجب تصحيحه.. السلطة زورت الانتخابات وانقلبت على الدستور عام ١٩٧٦م، وحاولت تنقيح الدستور في عام ١٩٨٠م، وجاءت بنظام الدوائر الـ٢٥ سيئ الذكر، هناك عقلية مشيخة ترفض الديمقراطية، ونحن نريد أن نكون مواطنين أحراراً، ونحن لا ننازع على الإمارة».■

جمعية الإصلاح كرّمت العبيد والعيناتي


د. عبدالله العتيقي

قال أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي د.عبدالله العتيقي: إن رئيس وأعضاء مجلس إدارة الجمعية وجميع أعضائها ومنتسبيها يفخرون بأبناء الكويت من حفظة القرآن الكريم الذين رفعوا اسم الكويت عالياً في المحافل الدولية.

وقال العتيقي: «إننا نتقدم بالتهنئة إلى صالح خالد العبيد، وخالد جاسم العيناتي ولأسرتيهما وعوائلهما الكريمة، سائلين المولى العلي القدير أن يبارك فيهما لحصولهما على مركزين متقدمين خلال مشاركتهما في المسابقات الدولية لحفظ القرآن الكريم».

وكانت الجمعية قد أقامت الثلاثاء الماضي حفلاً لتكريم صالح العبيد، وخالد العيناتي تحت رعاية رئيس مجلس الإدارة حمود الرومي.■

البلدية طلبت سحب ترخيص شركة أدخلت نقانق لحم خنزير

رفعت بلدية الكويت كتاباً لوزارة التجارة توصي من خلاله بسحب ترخيص إحدى شركات الأغذية نهائياً، بعدما قامت أخيراً بإدخال ٣٠٠٠ كرتون يحتوي على نقانق من إنتاج البرازيل مصنعة من لحم الخنزير المحرم شرعاً، وقد قام أصحاب الشركة بالتصرف في ١٨٠٠ كرتون وبيعها في الأسواق قبل ظهور نتائج الفحص المخبري من وزارة الصحة الذي أثبت وجود شحوم ولحم الخنزير في النقانق.

وقال أصحاب الشركة: إنهم لا يعلمون بأنها غير صالحة للاستهلاك، وفيها لحم الخنزير، وأكدوا ذلك من خلال شهادات الشحنة والعلامة التجارية وبلد المنشأ البرازيل على أنها نقانق لحم أغنام.

من جانبه، استنكر رئيس اتحاد الجمعيات التعاونية عبدالعزيز السمحان آلية تعامل وزارة البلدية مع الشركات المروجة للأغذية الفاسدة، وعدم كشفها لأسماء الشركات المتورطة.■

ملياران ونصف المليار دولار من الكويت للبحرين

بدأت الكويت تنفيذ الالتزام الخليجي تجاه مملكة البحرين الشقيقة بدعم مشروعات تنموية في المملكة تصل قيمتها إلى مليارين ونصف المليار دولار على مدى عشر سنوات، بواقع عقد بـ٢٥٠ مليون دولار سنوياً، أعلن ذلك مدير عام صندوق التنمية الاقتصادية العربية عبدالوهاب البدر.■

إخوان الأردن يحذرون «د. مرسي» من لقاء «إسرائيليين» في الولايات المتحدة

حذر حزب «جبهة العمل الإسلامي»، أكبر حزب سياسي في الأردن، الرئيس المصري «محمد مرسي» من الالتقاء بـ«قادة صهاينة»، خلال زيارته المزمعة إلى الولايات المتحدة.

وقال أمين عام الحزب حمزة منصور في رسالة بعث بها إلى «مرسي»: «واجب النصيحة الذي عبر عنه رسول الله ﷺ بقوله: «الدين النصيحة» يدفعنا إلى تذكير سيادتكم بضرورة توخي الحيطة والحذر من هذا الشرك (الالتقاء بقيادات إسرائيلية)، ليستغله الشائنون والمتربصون بشخصكم الكريم ومسيرتكم المباركة.


حمزة منصور

وأشارت الرسالة إلى إمعان «إسرائيل» التي وصفتها الرسالة بـ«العدو» في ممارسة جرائمها بحق الشعب الفلسطيني، من مواصلة الاحتلال والاستيطان، وتهويد المقدسات الإسلامية والمسيحية، والتنكيل بالأسرى والمعتقلين والمواطنين بشكل عام، «ولم يسلم من عدوانهم البشر ولا الشجر ولا الحجر، انطلاقاً من عقليتهم العنصرية».

ولم يتم الإعلان عن أي لقاء بين الرئيس المصري وأي مسؤولين «إسرائيليين» في الولايات المتحدة خلال زيارة «مرسي» المرتقبة لواشنطن.■

الدستور التونسي في موعده وسيعكس «الطابع المستنير» للإسلام

قال رئيس المجلس الوطني التأسيسي في تونس مصطفى بن جعفر: إن دستور بلاده الجديد لن يكون حزبياً «بل سيكون دستور كل التونسيين والتونسيات والأجيال الحاضرة والقادمة وصورة صادقة لطبيعة المجتمع التونسي المسلم بتكريس الطابع المستنير للإسلام، وتجاوز التشدد الذي يريد فرضه السلفيون المتطرفون»، على حد تعبيره.

وأكد بن جعفر في كلمة له حول الانتقال الديمقراطي في تونس ألقاها بمقر مؤسسة «برونو كرايسكي» لحقوق الإنسان بالعاصمة النمساوية فيينا، على حرص المجلس التأسيسي على احترام المواعيد المتفق عليها؛ حيث ستكون صياغة الدستور قبل نهاية السنة الحالية، موضحاً الحرص على تاريخ ٢٣ أكتوبر المقبل كموعد للانتهاء من صياغة بنود الدستور بشكل نهائي.■

الاحتلال يتجه لسنِّ قانون يمنع الصهاينة من دخول سيناء


إيهود باراك

ذكرت مصادر صحفية عبرية، أن وزير الدفاع الصهيوني «إيهود باراك» يسعى لسن قانون يحظر على السائحين الصهاينة زيارة شبه جزيرة سيناء المصرية.

وأوضحت صحيفة «معاريف» العبرية، أن قرار «باراك» جاء في أعقاب المشاورات التي أجرتها الهيئة الأمنية لإيجاد طريقة تمنع الصهاينة من دخول سيناء في حالة وجود تحذيرات أمنية من احتمال وقوع «عمليات إرهابية» تستهدفهم.

ونقلت الصحيفة عن «باراك» في إطار تعقيبه على اقتراح القانون، قوله: «على ضوء تغيّر الوضع في سيناء والأخطار التي يمكن أن تنجم جراء وجود «إسرائيليين» هناك، فأنا أرى أن لدى السلطات «الإسرائيلية» إمكانية لإغلاق الحدود وقت الحاجة».

وأضاف: «للأسف فإن هناك الكثير من «الإسرائيليين» الذين يتجاهلون جميع الإنذارات، ويذهبون إلى سيناء، ولذلك يجب العمل حالاً لسن هذا القانون قبل أن تقع أي عملية قتل أو خطف تستهدف الإسرائيليين»، على حد قوله.■

«حقاني».. حقيقة أم وهم أمريكي؟

قررت الولايات المتحدة إدراج ما يسمى «شبكة حقاني» الباكستانية على لائحتها للمنظمات الإرهابية، وقال مسؤول أمريكي: إن وزيرة الخارجية «وقعت على تقرير للكونجرس، يذكر أن شبكة «حقاني» تستوفي المعايير الضرورية لتصنيفها منظمة إرهابية أجنبية».

ومن ناحيتها، أدانت حركة «طالبان» الأفغانية الخطوة الأمريكية، وقالت: إن ذلك لن يكون له أي أثر على العمليات ضد القوات الأمريكية وحلف «الناتو» في أفغانستان، وأنه دليل على هزيمة الولايات المتحدة في أفغانستان، وفي بيان لـ«طالبان» على «تويتر»، قالت الحركة: إنه «لا توجد مجموعة منفصلة في أفغانستان تحمل اسم شبكة حقاني»، مضيفة أن مؤسس الشبكة ومقاتليها موالون «بشكل تام» لزعيم «طالبان» الملا «محمد عمر»، وقالت «طالبان»: إن إدراج عدد من أعضائها، لم يكن له أي تاثير على العمليات، وأكدت أن «هذا الإعلان الأخير لن يكون له أي تأثير كذلك».■

فرع لجامعة الأزهر بسيناء وقوافل دعوية لمواجهة «التطرف»


د. طلعت عفيفي

تعهد وزير الأوقاف المصري د. طلعت عفيفي، بدعم المساعي الحكومية لإنشاء فرع لجامعة الأزهر في سيناء، ووعد بمزيد من قوافل الدعاة لمحاربة الفكر المتطرف في شبة الجزيرة التي تتعرض منذ عقود طويلة لتهميش في خطط التنمية والاهتمام الحكومي.

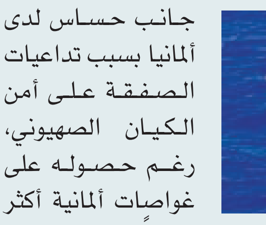
وقال عفيفي: إن الوزارة تعتزم تسيير مزيد من قوافل الدعوة لمحاصرة الفكر المتطرف، ومنع تنامي الظاهرة بواسطة علماء مشهود لهم بالقدرة على مواجهة أصحاب هذا الفكر.

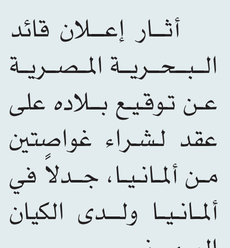
وأشار عفيفي إلى أنه سيتم مؤازرة الجهود التي تبذلها الحكومة في سيناء لإنشاء فرع لجامعة الأزهر، ودعم إقامة معهد خاص لتخريج الدعاة.

ووصل بالفعل في غضون الأيام الأخيرة، ٢٢ داعية مبعوثين من وزارة الأوقاف إلى شمال سيناء في «إطار حملة دعوية لمواجهة التعصب الديني بالمحافظة».

كما كشف عبدالرحمن الشوربجي، عضو الهيئة العليا لحزب «الحرية والعدالة» بسيناء، عن حاجة المحافظة الشديدة لتعيين أئمة جدد في ١٤٠ مسجداً موجوداً في سيناء.■

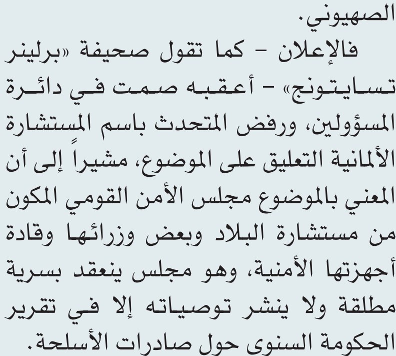
غواصات ألمانية لمصر تثير جدلاً بألمانيا و«إسرائيل»





أثار إعلان قائد البحرية المصرية عن توقيع بلاده على عقد لشراء غواصتين من ألمانيا، جدلاً في ألمانيا ولدى الكيان الصهيوني.

جانب حساس لدى ألمانيا بسبب تداعيات الصفقة على أمن الكيان الصهيوني، رغم حصوله على غواصات ألمانية أكثر تطوراً.



فالإعلان - كما تقول صحيفة «برلينر تسايتونج» - أعقبه صمت في دائرة المسؤولين، ورفض المتحدث باسم المستشارة الألمانية التعليق على الموضوع، مشيراً إلى أن المعني بالموضوع مجلس الأمن القومي المكون من مستشارة البلاد وبعض وزرائها وقادة أجهزتها الأمنية، وهو مجلس ينعقد بسرية مطلقة ولا ينشر توصياته إلا في تقرير الحكومة السنوي حول صادرات الأسلحة.

كما أن بيع هذه الغواصات لمصر له

الغواصتان اللتان تعتزم مصر شراءهما هما من نوع (٢٠٩)، وتحتويان على ثماني منصات لإطلاق الطوربيدات من الأعماق، وسيصنعان في الترسانة البحرية الألمانية بميناء «كيل» بكلفة تصل إلى مئات الملايين من اليوروات.

وتعد ألمانيا رائدة في تصنيع الغواصات، خاصة العاملة منها بتقنية خلايا الاحتراق، وهي صغيرة الحجم، وسريعة مع قدرة على المناورة والبقاء تحت الماء لوقت طويل.■

عشرات القتلى باشتباكات بين الجيش السوداني ومتمردين في دارفور

تجددت الاشتباكات بين الجيش السوداني ومتمردين في دارفور غربي السودان، مما أدى إلى سقوط عشرات القتلى بينهم مدنيون، وقال المتحدث باسم الجيش السوداني: إن القوات الحكومية قتلت ٧٧ متمرداً في اشتباكَيْن منفصلَيْن في ولاية جنوب كردفان المجاورة لجنوب السودان وفي ولاية شمال درافور.

وذكر المتحدث: إن الهجوم الثاني وقع عندما صد الجيش هجوماً للمتمردين في قرية العراديب في شمالي دارفور وقتل ٣٢ متمرداً، وأضاف أن عدة جنود قُتلوا أو أصيبوا ولم يذكر أي أرقام في هذا الصدد.■

هامش الأخبار

● أعلنت وزارة الداخلية البحرينية أن السلطات بصدد اتخاذ الإجراءات القانونية ضد جمعية الوفاق الإسلامية الشيعية المعارضة، بسبب تنظيمها مسيرة مناهضة للحكومة بدون ترخيص اعتُقل خلالها ستة محتجين، وقال بيان حكومي: إن جمعية الوفاق أصرت على مخالفة القانون، وأنها تتحمل مسؤولية ما حدث من ترويع وما وقع من جرائم وأعمال خارجة على القانون.

● بحث رئيس الوزراء الماليزي «نجيب عبدالرازق» مع الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» سبل تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين، وذلك خلال لقاء جمعهما على هامش قمة المنتدى الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ «أبيك»، والذي عُقدَ في مدينة فلاديفستوك الروسية، وأبدى «عبدالرازق» رغبة بلاده في توسيع فرص التعاون مع موسكو، مؤكداً تطلع ماليزيا للاستفادة من التقدم الروسي في مجالات تكنولوجيا الطاقة النووية والاتصالات والصناعة العسكرية.

● أعلن الجيش المصري أنه قتل ٣٢ من «العناصر الإجرامية» في العملية العسكرية الواسعة النطاق التي تنفذها قوات الجيش والشرطة المصرية منذ شهر في شبه جزيرة سيناء، إثر استشهاد ١٦ من حرس الحدود المصري في اعتداء استهدف نقطة تفتيش قرب الحدود مع كل من قطاع غزة و«إسرائيل».. وقد شهدت منطقة المواجهات استنفاراً أمنياً وعسكرياً جديداً شمل تجدد تحليق الطيران بعد انقطاع ما يزيد على أسبوعَيْن وانتشاراً مكثفاً للجيش والشرطة في المنطقة.

● أصدرت الحكومة البريطانية قراراً بوقف تصدير الأجهزة التكنولوجية المتطورة والمستخدمة في عمليات المراقبة والتجسس إلى مصر.■

مجلة «تايم»: العالم يبحث عن زعامة جديدة غير الولايات المتحدة

ذكرت مجلة «تايم» الأمريكية أنه في الوقت الذي يستعد فيه الأمريكيون لاختيار رئيسهم الجديد، والإدارة الجديدة القادرة على إدارة شؤون العالم، بدأ العالم من حولهم في الخروج عن عرف القيادة الأمريكية، وتزايدت قدرته على وضع نظام جديد لا يحتاج فيه للقيادة الأمريكية لتحدد له الطريق.

وقالت المجلة: إن الولايات المتحدة «لطالما وقفت بخيلاء لا يخلو من غطرسة، تتباهى بما وصلت إليه من أعراف تؤكد تفوقها بوصفها واحدة من أقدم الديمقراطيات في العالم، وعلى الرغم من شعور الناخب الأمريكي بأنه يختار «زعيم العالم الحر» فإن العالم الخارجي خرج عن هذا الإطار».

وأشار التقرير إلى أن الناخب الأمريكي أبدى القليل من الاهتمام بمؤتمرات المرشحَيْن الديمقراطي الرئيس «باراك أوباما»، والجمهوري «ميت رومني»، في انتخابات الرئاسة، وعزت ذلك إلى ما وصفته بـ«تراجع هذا اللقب الأجوف عن الرئيس الأمريكي».

وأضافت المجلة أنه في لمحة سريعة لمعرفة الأمور التي قد ترسم النظام العالمي الجديد، يمكن النظر إلى الهند، الديمقراطية الاستثنائية، وما أقدمت عليه في الأيام الماضية من تسييس جغرافي لم يكن مفاجئاً، ففي نيودلهي اجتمع مسؤولو وزارتَيْ الدفاع الهندية والصينية في محاولة لإحياء الروابط بين البلدين، وتفعيل التدريبات العسكرية المشتركة بينهما مجدداً، بعد أن توقفت منذ عام ٢٠٠٨م.■

«آشتون»: على الاتحاد الأوروبي وقف الصراعات في حوض النيل

قالت «كاترين آشتون»، مسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي: إنه يتعين على الحكومات الأوروبية ممارسة نفوذها بشكل أكثر كفاءة لمنع الصراعات بشأن إمدادات المياه التي يمكن أن تهدد الأمن العالمي، وخصوصاً في منطقة حوض النيل، الذي قالت: إنه «يمثل قلقاً بشكل خاص» للاتحاد الأوروبي.

وأضافت «آشتون»: إنه إذا تمت إدارة موارد حوض النيل بشكل جيد؛ فإن النيل يملك إمكانية تحفيز التكامل الإقليمي والمساعدة في تحقيق الازدهار والاستقرار لمنطقة واسعة، مضيفة أنه إذا أُدير بشكل سيئ؛ فإن كل دول النيل يمكن أن تشعر بالعواقب السلبية في اقتصادياتها وتنميتها الاجتماعية.■

لجنة حكماء لتطوير البنية الإدارية والمؤسسية للجامعة العربية


نبيل العربي

أكد الأمين العام للجامعة العربية، نبيل العربي، أن هدف حركة التغيير الجارية في المنطقة العربية هو بناء دولة المؤسسات التي تجسد التطلعات الشعبية وتواكب حركة التغيير العالمية وتتفاعل مع حتمية التاريخ ومقتضيات العصر. جاء ذلك في كلمة للأمين العام للجامعة العربية في افتتاح المؤتمر السنوي الثاني عشر للمنظمة العربية للتنمية الإدارية، والذي يُعقد تحت شعار «الإدارة الرشيدة وبناء دولة المؤسسات».

وأشار الأمين العام للجامعة العربية إلى أن عملية التغيير والتطوير لمنظومة العالم العربي المشترك تتم بشكل متدرج وتقوم على ثلاث مراحل، الأولى تتعلق بإعادة هيكلة الأمانة العامة لإزالة الازدواجية في الأداء وترشيد القوة العاملة ورفع مستواها المهني.

أما الثانية، فتشمل المنظمات العربية المتخصصة لتعزيز دورها وتحقيق الانسجام فيما بينها وتمكينها من الأدوات والإمكانيات اللازمة للارتقاء بمستواها، فيما المرحلة الثالثة تتناول الإطار المؤسسي لجامعة الدول العربية كتعديل بعض مواد ميثاق الجامعة وتكييفه مع حركة التغيير في الدول العربية والقدرة على التعامل مع المتطلبات والتحديات الجديدة.■

برنامج تركي لتعليم القرآن الكريم «لكل فئات المجتمع»

أطلقت إدارة الشؤون الدينية في تركيا برنامجاً لتعليم القرآن الكريم، حمل اسم «كل حسب حاجته»، مراعياً الاحتياجات المختلفة لكل مواطن، ويبدأ التسجيل في هذا البرنامج في السابع عشر من سبتمبر الجاري.

ويهدف البرنامج إلى إتاحة تعلم القرآن الكريم إلى جميع الفئات العمرية ومختلف الشرائح المجتمعية؛ حيث يستطيع كل مواطن تركي من خلال هذا البرنامج تحديد الوقت الذي يناسبه لاتباع دورات تعليم وتحفيظ القرآن الكريم باليوم والساعة الذي يريد.

وقد أجريت الفعاليات التجريبية لهذه الدورات في عدد من الولايات التركية وينتظر تعميمها على كافة الأنحاء.

وتقيم إدارة الشؤون الدينية التركية دورات تعليم القرآن الكريم بشكل اعتيادي في أغلب المساجد في تركيا.■



مظاهرة في نيويورك لدعم مسلمي ميانمار



نظم مسلمون في ولاية نيويورك الأمريكية، مظاهرة لدعم مسلمي ميانمار الذين يتعرضون لتطهير عرقي من جانب البوذيين المتطرفين، مدعومين بتأييد حكومي.

وقد تجمع المئات في حديقة «داج همرشولد» التي تقع في الشارع الذي يضم مقر الأمم المتحدة، منددين بالعنف الممارس بحق مسلمي «الروهينجيا» في ميانمار.

وأوضح وقار الدين أحمد، أمين عام اتحاد «روهينجيا» آراكان، أن هدف المظاهرة هو «تفعيل دور المسلمين في أمريكا من أجل إخوانهم في آراكان، وإبراز روح التضامن بين أفراد الأمة الإسلامية».

وأكد أحمد ضرورة إرسال الأمم المتحدة لجنة مستقلة إلى المنطقة، داعياً الدول الكبرى وأعضاء مجلس الأمن إلى الاهتمام بهذه القضية، وشاكراً تركيا على دعمها للمسلمين في ميانمار.

نظم المظاهرة «التجمع الإسلامي في أمريكا الشمالية»، و«حملة الروهينجيا الأحرار»، و«اتحاد روهينجيا آراكان».■

(اقرأ ص ٣٢ - ٣٣)

هل يغادر «الساعدي» النيجر؟

نفت النيجر ما أعلنه «نك كاوفمان» المحامي اليهودي لعائلة «القذافي»، من أنها سمحت لـ«الساعدي القذافي» بمغادرة البلاد إلى المكان الذي يريده. كان «كاوفمان» قال: إن سلطات النيجر وافقت على السماح لـ«الساعدي» بمغادرة البلاد إلى جنوب أفريقيا التي أبدت ترحيبها به واستعدادها لاستقباله، حسب تعبيره، وأن وزير الشؤون الخارجية في النيجر «بازوم محمد»، منح «الساعدي» إذناً بمغادرة البلاد.

وكان الساعدي (٣٩ عاماً)، قد وصل النيجر في سبتمبر ٢٠١١م، كلاجئ سياسي، إلا أنه وُضع رهن الإقامة الجبرية عقب دعوته إلى الانقلاب على النظام الليبي الجديد.■

.. وتأجيل محاكمة «سيف»

قال مسؤول حكومي ليبي: إن محاكمة «سيف الإسلام القذافي» ربما تُؤجل للحصول على شهادات قد يدلي بها رئيس المخابرات السابق «عبدالله السنوسي» خلال التحقيق معه، بعد تسليم موريتانيا له لطرابلس. وصرح المتحدث باسم مكتب النائب العام الليبي طه بعرة، أن التحقيق مع «السنوسي»، بدأ فور وصوله إلى سجن الهضبة بالعاصمة طرابلس، عقب خضوعه لفحوص طبية.■

عشرة آلاف لاجئ فلسطيني نزحوا من سورية إلى لبنان

كشفت وكالة «غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى» (الأونروا) أن أكثر من عشرة آلاف لاجئ فلسطيني نزحوا من سورية إلى لبنان، منذ بدء الأزمة المتصاعدة في سورية قبل نحو عام ونصف العام.

وخلال ورشة عمل في العاصمة اللبنانية بيروت عن أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية، قالت «الأونروا»: إنها تقدم خدمات لما يزيد على ٥٠٠ ألف لاجئ فلسطيني يعيشون في سورية، موضحة أهمية الدور المطلوب من الوكالة أن تؤديه مع تفاقم الأزمة السورية التي أدت إلى نزوح ما يزيد على عشرة آلاف لاجئ فلسطيني إلى لبنان، وإمكانية ازدياد هذا العدد من اللاجئين في الفترة المقبلة، ما يستدعي عملاً إغاثياً عاجلاً يأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات الضرورية للعائلات النازحة والمستضيفة على حد سواء.■

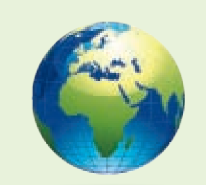
هامش الأخبار

• قالت صحيفة «الديار» اللبنانية: إن رئيس المخابرات الليبية السابق «عبدالله السنوسي» «قد يكون» أبلغ السلطات الليبية التي تسلمته من موريتانيا عن هوية قاتل الإمام موسى الصدر ورفيقَيْه ومكان تواجد جثثهم، وكان الصدر قد اختفى بعد زيارة لليبيا عام ١٩٧٨م.

• أعلنت ماليزيا أنها تخطط لإطلاق سلسلة من الأقمار الصناعية المدمجة التي صممها معهد علوم الفضاء بالجامعة الوطنية الماليزية، لمراقبة الغلاف الجوي للأرض، ونقلت و«كالة الأنباء الماليزية» (برناما)، عن مدير معهد علوم الفضاء البروفيسور «د. محمد علاء الدين» قوله: إن إطلاق قمر صناعي «نانو» يمثل طريقة فعالة من حيث التكلفة لجمع البيانات عن الأرض.

• أكد وزير الخارجية التركي «أحمد داود أوغلو»، لوفد من علماء الدين والمثقفين السوريين، أن تركيا لا تتبع أي سياسة مذهبية أو إثنية في المنطقة، وبحسب مصادر دبلوماسية، فإن «أوغلو» شرح للسوريين الذين شاركوا في فعاليات أعمال مؤتمر «الصحوة العربية والسلام في الشرق الأوسط» سياسات تركيا تجاه الأزمة السورية، مؤكداً أن بلاده احتضنت اللاجئين إليها على مدى التاريخ.

• استدعت الخارجية الماليزية السفير الألماني لدى ماليزيا، للاحتجاج على منح السفارة الألمانية تبرعات لمنظمة «سوارام» المعنية بحقوق الإنسان، وقال وزير الخارجية الماليزي «حنيفة أمان»: إن تصرف السفارة الألمانية من الممكن تفسيره على أنه تدخل في الشؤون الداخلية للبلاد.. وتهتم المنظمة بـ«الحريات الأساسية والديمقراطية والعدالة» في ماليزيا، وتتهم الحكومة الماليزية باضطهاد النشطاء الذين يحاولون كشف سوء الأحوال في البلاد، بحسب بياناتها.■



عدوان جديد..
أقباط المهجر يطلقون فيلماً مسيئاً للرسول الكريم.. وفيلم هولندي يسيء لزوجاته ﷺ

عدوان جديد ينطلق من الغرب على سيد الخلق وحبيب الحق محمد ﷺ، يأتي في إطار الحملة الحاقدة على الإسلام، وقد جاء العدوان الجديد من طرفين؛ الأول من هولندا التي سمحت ببث فيلم «الإباحي» الكرتوني، والذي يحوي العديد من المشاهد الفاضحة والمشينة عن زوجات الرسول الكريم وبمقاطع غاية في السخرية. والمعروف أن هولندا تعد صاحبة السبق في العدوان على الرسول ﷺ برسوم مسيئة وأفلام سابقة.

وجاء العدوان الثاني من الولايات المتحدة الأمريكية حيث أعلن عدد من أقباط المهجر إنتاج فيلم يسيء إلى الرسول ﷺ، ويصور المسلمين على أنهم «إرهابيون»، ويقتلون «المسيحيين» في مصر.

ويأتي هذا الفيلم بعد إعلان عدد من أقباط المهجر على رأسهم عصمت زقلمة الداعي إلى تقسيم مصر ورئيس الدولة القبطية المزعومة، وموريس صادق الذي لا يترك مكاناً في الخارج إلا وهاجم مصر فيه، وسيتم عرض الفيلم في كنيسة القس الأمريكي المتطرف «تيري جونز» الذي حرق المصحف الشريف أكثر من مرة.

وقد أنفق على الفيلم نفقات باهظة حيث تم تصويره باستوديوهات هوليوود، وقام بالتمثيل فنانون من عدة دول، واستغرق إنتاج الفيلم ثلاث سنوات، والفيلم ناطق باللغة الإنجليزية، وتم دبلجته أيضاً بالعربية.

وقد رفضت الكنيسة الأرثوذكسية والكنيسة الإنجيلية في مصر هذا الفيلم وأدانته لكن أياً من الإجراءات العملية لم تتخذها الكنيسة الأرثوذكسية بحق أقباط المهجر الذين ارتكبوا تلك الجريمة!

في الوقت نفسه شهدت العاصمة المصرية الثلاثاء ١١ سبتمبر ٢٠١٢م مظاهرة حاشدة أمام السفارة الأمريكية بالقاهرة شارك فيها العديد من الأحزاب والقوى السياسية والثورية المصرية تنديداً بهذا الفيلم المسيء.■

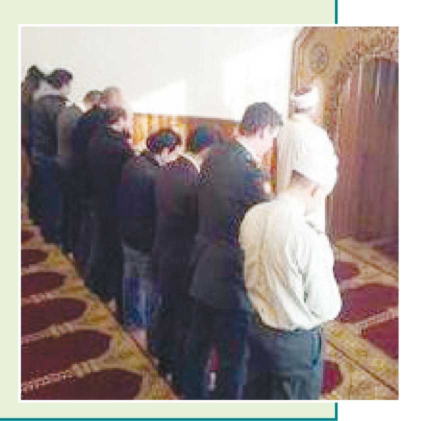
السامرائي: انفتاح العرب على العراق يقضي على «الهيمنة الشيعية»

أكد إياد السامرائي، الأمين العام للحزب الإسلامي العراقي، ورئيس مجلس النواب السابق، ضرورة إنهاء الدول العربية مقاطعتها للعراق «خصوصاً بعد انسحاب آخر جندي أمريكي».

وشدد السامرائي في تصريحات على هامش زيارته للقاهرة، على أن انفتاح العرب على العراق هو الذي سيساعد على التغيير، وإنهاء الهيمنة الشيعية على السلطة وتقليص الدور الإيراني وليس المقاطعة السلبية العربية التي تحدث حالياً للعراق.

وقال السامرائي: إنه حضر على رأس وفد من الحزب الإسلامي إلى القاهرة «من أجل أن يلفت انتباه الحكومة المصرية إلى العمل على اتخاذ خطوات إيجابية تجاه عودة العراق إلى محيطه العربي، وتوثيق التعاون بين البلدَيْن على المستوى الشعبي.■

مسلمو الأرجنتين يرحبون بافتتاح مسجد داخل «سجن باتان»



افتتح مدير «سجن باتان» في مدينة «مار ديل بلاتا» الأرجنتينية مسجداً للسجناء المسلمين هناك؛ حيث يُعد الأول من نوعه في البلاد.

وحضر الافتتاح الإمام «علي الحفناوي»، إضافة إلى «أنطونيو كالثوراك»، مدير السجن في شرق المنطقة.

وقد صرَّح مدير السجن قائلاً: من الممكن احترام العقيدة الدينية للآخر بطريقة سهلة وملموسة دون المساس بعلمانية الدولة؛ ولذلك عمل المسؤولون في سجن البلدية جنباً إلى جنب مع أئمة الدين الإسلامي المقيمين في «الأرجنتين»، محققين بذلك بناء المسجد، وضامنين في الوقت نفسه دوام المساعدة للمساجين، إضافة إلى تعليمهم أصول الدين والعمل والتعليم الأخلاقي.

وعلق الإمام «الحفناوي» على ذلك بأنه يشعر بالامتنان الشديد لتلك المساعدة التي قدمها مكتب خدمة السجون في العاصمة الأرجنتينية «بوينس آيرس».■

الصين: مكافآت مالية لمن يتخلى عن الإنجاب من المسلمين

بدأت حكومة «الصين» منح مكافآت مالية للعائلات من أجل خفض نسبة المواليد في المناطق التي يعيش فيها الإويجور المسلمون.

حيث تكافئ الحكومة العائلات التي تتخلى عن فكرة الإنجاب في إطار هذه الحملة الجديدة، وقال الخبراء: إن الحكومة تحاول التسريع من عملية دمج الإويجور بهذه الطريقة.

تحمل الحملة اسم «مواليد أقل = ثراء سريع»، وذكرت الصحف أن المواد التي تكلفتها الحملة وصلت إلى ١٥٠ مليون دولار تقريباً، وأن ٢٩ ألف عائلة شاركوا في هذه الحملة، ويُنتظر مشاركة ٥٨ ألف عائلة أخرى.■

المصدر: شبكة الألوكة





في مجرى الأحداث



بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

حسن البنا.. ومناهج التعليم!

حملة الابتزاز ضد الإخوان تزداد كثافة وسخونة، ولا يترك مروِّجوها شاردة ولا واردة إلا تصيَّدوها.. هجوماً وتشكيكاً وتخويفاً للمجتمع، وقد طالت تلك الحملة معظم القرارات الصادرة مؤخراً من رئيس الجمهورية؛ بدءاً من تشكيل الحكومة حتى اليوم، ومازالت الحملة متواصلة.. ومن بين فعاليات تلك الحملة المزاعم التي تم الترويج لها على نطاق واسع قصة إدخال مادة علمية في المناهج الدراسية عن الشيخ حسن البنا، مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، واتجاه وزارة التربية لفصل الطلاب عن الطالبات في المدارس المختلطة.

وما يثير الاستغراب هنا، أن سرعة النفي هي سيدة الموقف في الرد على معظم التهم من قبل المعنيين في حزب «الحرية والعدالة» أو الوزراء المعنيين، وكأن تلك التهم جرائم يجب سرعة التخلص منها، وكنت أتمنى أن يكون الرد أكثر توازناً، فيتم نفي ما يجب نفيه، والتوقف عند ما فيه حق للإخوان ورموزهم التاريخية، وعلى رأسهم الشيخ حسن البنا، وقد تابعت حواراً للدكتور غانم، وزير التربية والتعليم، مع الإعلامي المحترم عمرو الليثي، نفى فيه أمرين نفياً قاطعاً؛ الأول: وضع أي مادة دراسية تخص الشيخ حسن البنا في مناهج التعليم، والثاني: الفصل بين الجنسين في المدارس.

ولا أدري لماذا السرعة في النفي القطعي من قبل سيادة الوزير، أو من قبل بعض مسؤولي حزب «الحرية العدالة»؟ اللهم إن كان قطعاً للطريق على مزيد من موجة الابتزاز الدائرة هذه الأيام عن «أخونة الدولة»، وقد بات الأمر من السادة المسؤولين النفي القاطع لذلك كل في مجاله.. بالطبع فإن وزير التربية نفى خبراً لم يحدث، ولديه حق، ولكن كان عليه وعلى كل من يتصدى للنفي من حزب «الحرية والعدالة» التوقف - في رأيي - عند تاريخ وجهاد ومسيرة الشيخ حسن البنا لينصفه ببعض الكلمات، خاصة أن تاريخه وشخصيته وسيرته نالها من التشويه والاعتداء والظلم ما لم تنل شخصية أخرى في تاريخ مصر منذ اغتياله عام ١٩٤٩م حتى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م.

وأود هنا التوقف قليلاً أمام أوسع عملية لتشويه مناهجنا الدراسية ومسخها، تمت في تسعينيات القرن الماضي في عهد النظام البائد، وقد كنا كصحفيين شهوداً ومتابعين وراصدين لما قام به كل من د. فتحي سرور، رئيس مجلس الشعب المسجون، حينما كان وزيراً للتعليم، ثم د. حسين كامل بهاء الدين، وزير التعليم الذي جاء بعد سرور، حيث جرت أوسع عملية «غربلة» لمناهجنا التعليمية في كل المراحل الدراسية؛ لرفع كل ما يغضب الكيان الصهيوني فيها من مواد تاريخية أو حتى آيات قرآنية وأحاديث نبوية، حتى تم ضبط المناهج بما يرضي الكيان الصهيوني، بينما ظلت مناهج هذا العدو حافلة بكل ما يعادي العرب والمسلمين.. ولقد قام فضيلة د. جمال عبدالهادي، الداعية الإسلامي المعروف وأستاذ التاريخ الإسلامي، وخبير التعليم المعروف الأستاذ علي لبن برصد تلك الجريمة الكبرى والتاريخية التي جرت على مناهج التعليم في سلسلة من الكتب العلمية بيَّنت كل المحذوف من المناهج وخطورة المناهج الجديدة، وكان ضبط هذه السلسلة من الكتب - حينها - بمثابة دليل اتهام أو جريمة في عرف النظام في ذلك الوقت.. أقول: كان صوت هذين الرجلين وصوت جريدة «الشعب» التي أغلقها «مبارك» هو الصوت الوحيد الذي فضح مخطط تجفيف منابع الدين، ومسخ مناهج التعليم لحساب الصهاينة، يومها لم نسمع صوتاً لأولئك الذين يعلو صراخهم اليوم، زاعمين أن المناهج ستشهد مادة علمية عن الشيخ حسن البنا! لقد أصيبوا بالعمى والخرس عندما كانت المناهج تضبط على هوى الصهاينة، وانطلق لسانهم على واقعة لم تحدث تخص رجلاً عاش واستشهد في سبيل قضايا أمته، وشهد تاريخه من التضليل والتزوير ما لم تشهده شخصية وطنية في مصر عبر الكتب والمسلسلات والصحافة.

والقضية عندي ليست إنصاف الشيخ حسن البنا اليوم في مناهج التعليم، ولكن القضية هي مَنْ يسارع بنفي ذلك، وكأن ما يمكن أن يحدث هو جريمة - كما قلت آنفاً - ينفيها عن نفسه، أو إذا حدثت ستحدث كارثة، وكنت أود أن يضيف المتحدثون برفض حدوث ذلك أن يضيفوا سطراً واحداً على تصريحاتهم ينصفون فيه الرجل وتاريخه، ويذكرون فيه أولئك المتصيِّدين اللاهثين وراء تفجير أي قضية من لا شيء بأن الشيخ حسن البنا شخصية مصرية وطنية إسلامية يستحق تاريخها الناصع أن يتعلمه أبناؤنا مع غيره من الشخصيات الوطنية التي غُيِّبت في عالم النسيان.

لقد آن الأوان لإنصاف رموزنا الكبيرة، ورد الاعتبار إليهم في الإعلام والتعليم، وأطالب كل قلم شريف أن يتبنى تلك القضية المهمة؛ رحمة بالأجيال التي ضُللت، وعدلاً مع الأجيال الجديدة.. نعم سيقابل ذلك بصراخ تلك الفرقة الجنائزية التي لا تكف عن لطم الخدود وشق الجيوب، لكن صراخها لا قيمة له بعد أن سقط عازفوها في أبسط محكات العدل والحرية والإنصاف.■

نساء للبيع!



لندن: د. أحمد عيسى

بدأ العالم، بعد الكثير من التجاهل واللامبالاة، يستيقظ على حقيقة تتعلق بشكل حديث من أشكال الرق، وأصبح الناس ووسائل الإعلام يدركون بأن بشراً يفترسون بشراً آخرين من أجل المال، ويحدث ذلك يوماً بعد يوم ولسنوات دون انقطاع.
فما الحجم الحقيقي لجريمة الاتجار بالبشر؟ كم عدد الضحايا؟ ومن هم المتّجرون؟ وما الدروب التي يسلكونها، والأرباح التي يجنونها؟ وكيف يتم الحشد لمكافحة هذه الجريمة الشنعاء؟

البيانات المتوافرة عن جنس الجناة في ٤٦ بلداً توحي بأن النساء يضطلعن بدور أساسي بوصفهن مرتكبات لجريمة الاتجار بالبشر

HUMAN TRAFFICKING:
FREEING WOMEN, CHILDREN, AND MEN

في الإسلام جوهرة... وفي الغرب تجارة رابحة

الاستغلال الجنسي أكثر أشكال الاتجار بالبشر شيوعاً بما يمثل ٧٩٪ يليه عمل السُّخرة ١٨٪



نعرض في هذا المقال ما جاء في ملفات وزارة الخارجية الأمريكية والأمم المتحدة ومنظمة العمل الدولية، لعلنا ندرك رحمة الإسلام.

تعريف الأمم المتحدة

يقصد بالاتجار بالبشر – وفقاً للأمم المتحدة – تجنيد، أو نقل، أو انتقال، أو إيواء، أو استقبال أفراد عن طريق التهديد، أو استخدام القوة، أو صور أخرى للإكراه، أو الاختطاف، أو الاحتيال، أو الخداع، أو استغلال النفوذ، أو استغلال نقاط الضعف، أو منح أو تلقي الأموال، أو الامتيازات للحصول على موافقة شخص له سلطة على شخص آخر بغرض الاستغلال، ويشمل الاستغلال كحد أدنى الدعارة، أو صوراً أخرى للاستغلال الجنسي، أو العمالة، أو الخدمة القسرية، أو العبودية، أو الممارسات الشبيهة بها، أو الأشغال الشاقة، أو انتزاع الأعضاء.

وحسب مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، فإن الاستغلال الجنسي هو، إلى حد بعيد، أكثر أشكال الاتجار بالبشر المعروفة شيوعاً ٧٩٪، يليه عمل السُّخرة ١٨٪، ويميل استغلال النساء، على العموم، إلى الظهور في مراكز المدن أو على الطرق الرئيسة العامة، وبما أنه يبلغ عن الاستغلال الجنسي بصورة أكثر تواتراً، فقد أصبح أكثر أنواع الاتجار الموثقة في الإحصاءات الإجمالية، أما الإبلاغ عن أشكال الاستغلال الأخرى فمنقوص، مثل: العبودية المنزلية، والزواج القسري، ونزع الأعضاء، واستغلال الأطفال في التسوّل والتجارة الجنسية والحروب.. وتمثّل أوروبا وجهة للضحايا من أوسع مجموعة من بلدان المصدر، بينما يُتّجر بالضحايا من آسيا في أوسع مجموعة من بلدان المقصد، وتحتل الأمريكتان مكاناً بارزاً بصفتهما مصدراً ومقصداً للضحايا في تجارة البشر.

أرقام مفزعة

يصل حجم تجارة البشر في العالم سنوياً إلى ٣٢ مليار دولار.

٧٩٪ من المتاجر بهم هم من النساء والفتيات.

ويصل عدد الذين يعملون بالإكراه أو بدون أجر أو في البغاء إلى ٢١ مليوناً.

أما عدد الذين يتم نقلهم عبر الحدود كل عام هو ٨٠٠ ألف شخص.

إذا أخذ في الاعتبار نقل البشر داخل الحدود فالعدد السنوي من ٢ إلى ٤ ملايين.

ويشكل الاتجار بالبشر واحدة من أكثر الجرائم العابرة للحدود إدراراً للربح، ومن أسرعها نمواً، ويقدر الربح المتأتي للمجرمين الذين يستغلون ضحايا الاتجار سواء لأغراض جنسية أو اقتصادية بمبلغ ٣٢ مليار دولار في السنة.

وتدل الشواهد المستمدة من مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة على أن الأطفال يمثلون ما يزيد على ٢٠٪ من ضحايا كل أنواع الاتجار، سواء داخل البلدان أو عبر الحدود، في حين يلاحظ تقرير وزارة الخارجية في الولايات المتحدة السنوي لعام ٢٠١٢م عن الاتجار بالأشخاص، أن حوالي ٨٠٠ ألف شخص يجري تهريبهم عبر الحدود الدولية سنوياً، وأن الأطفال يمثلون ٥٠٪ من هؤلاء.

والأمثلة على ذلك كثيرة: فقد ناشدت لاتفيا السلطات الأيرلندية بذل مزيد من الجهود للحد من ظاهرة «الاتجار بالبشر»، وذلك بعد أن تبين أن ٤٠٠ فتاة من لاتفيا أُرغمن على الزواج من رجال يريدون

الحصول على إذن بالإقامة في الاتحاد الأوروبي، وآلاف من النساء الفقيرات في كازاخستان يقعن في براثن شبكات تتاجر بالبشر وتستغلهن جنسياً بعدما تسنح لهم فرصة الهجرة إلى الخارج.

ونشرت (BBC) تقريراً عن أمريكا، وكيف يتم تهريب مائة ألف فتاة (من عمر ١٤ إلى ١٩ سنة) من أمريكا اللاتينية إلى الولايات المتحدة كل عام للعمل في البغاء، وفي عام ٢٠١٠م تم إدانة ١٤١ متهماً في تجارة البشر بعقوبات متوسطها ١٢ عاماً سجناً.

بيع النساء

إن البغاء - للأسف - أحد أسرع ظواهر الاقتصاد العالمي نمواً! ويحلو لبعض المنظمات غير الحكومية والوكالات العالمية أن تسمي النساء اللاتي يعملن في البغاء بمسمى «عاملات الجنس» وتحيل على «صناعة الجنس»، كما لو أن البغاء ببساطة شغل آخر كالعمل في مصنع غذاء أو مصنع نسيج أو في مركز اتصالات هاتفية، لكن في الواقع غالبيتهن نساء شابات وأطفال هم عبيد معاصرون.

يصنع العمال سلعاً، بمئات الآلاف من النساء سنوياً من أكثر مناطق العالم فقراً إلى غربي أوروبا وأستراليا و«إسرائيل» واليابان والولايات المتحدة ودول الخليج العربي وبلدان أخرى.

تصطاد العصابات الفتيات والمراهقات عبر الاتصال المباشر مع قريب أو صديق، أو صديق صديق، وكذلك عبر بعث إعلانات إشهارية تقترح أشغالاً مزيفة كنادلات، أو طباخات، ويتم الاتجار في غالبيتهن عن طريق عصابات إجرامية أو مقاولين فرادى يعدنهن بحياة أفضل وفرصة كسب مال وفير، وعندما يصلن خلف الحدود يتم بيعهن بالمزاد لمالكهن التالي، عندئذ يكن مدينات بقدر كبير من المال للمهرب الذي «سهل» سفرهن ويعملن لسداد ديونهن بخدمة لا تنقطع طوال الأسبوع.. في نيويورك مثلاً، تعمل الفتاة في الدعارة تحت يد العصابات

يصل حجم تجارة البشر في العالم سنوياً إلى ٣٢ مليار دولار

١٠ ساعات في اليوم، تكون عرضة لما بين ٢٥ - ٣٠ «زبوناً» من الرجال! أما ديونهن فلا تنتهي أبداً؛ لأنه عليهن أن يدفعن نصف جميع ما يكسبنه لأصحاب دور الدعارة والبقية للمهربين، ويُهَدّدن بأنه إن استنجدن بالشرطة سيتم إيقافهن وستدفع أسرهن الثمن، وعادة ما يهددن أيضاً بالتعذيب والموت إذا حاولن الفرار، وبالنسبة لغالبيتهن، ستكون عودتهن لمنازلهن مجدداً غير ممكنة على أي حال، وبعض اللاتي يتجرأن على الفرار يقع الاتجار بهن من جديد بسرعة.

الجاني والضحية

فالبيانات التي جُمعت عن جنس الجناة في ٤٦ بلداً تُوحي بأن النساء يضطلعن بدور أساسي بوصفهن مرتكبات لجريمة الاتجار بالبشر.. ففي أوروبا، على سبيل المثال، تمثل النساء نسبة أكبر ضمن الأشخاص المدانين في جرائم الاتجار بالبشر مقارنة بمعظم الأشكال الأخرى من الجرائم.

ومن ٦١ دولة وهي البلدان التي حدّد فيها جنس الضحايا وسنّهم: يلاحظ أن النساء يمثلن ثلثي الضحايا الذين تم كشفهم ٦٦٪، والفتيات ١٣٪، ثم ١٢٪ رجال، و٩٪ أولاد.

الأماكن

معظم نشاط الاتجار عبر الحدود يتم بين بلدان من نفس المنطقة عموماً، ولا سيما بين بلدان متجاورة، غير أن هناك أيضاً أدلة على حدوث الاتجار بين القارات، ومن دواعي العجب أن يتم كشف ضحايا من شرق آسيا في أكثر من ٢٠ بلداً في مناطق شتى في العالم، بما في ذلك أوروبا والقارة الأمريكية

في ٦١ دولة تم تحديد جنس الضحايا تمثل النساء فيها الثلثين



والشرق الأوسط وآسيا الوسطى وأفريقيا، وهذا يوحي بأن الاتجار بالأشخاص من شرق آسيا ظاهرة في حد ذاته تستحق دراسة مفصّلة، ومن التدفقات الأخرى نحو مسافات بعيدة الاتجار بضحايا أفارقة في أماكن في أوروبا وأمريكا الشمالية، والاتجار بضحايا من أمريكا اللاتينية في أمريكا الشمالية وأوروبا، والاتجار بضحايا من وسط أوروبا وشرقها ومن آسيا الوسطى في أوروبا والشرق الأوسط، والاتجار بضحايا من جنوب آسيا في الشرق الأوسط.

التصدي للجريمة

لم يبدأ نفاذ بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص إلا في عام ٢٠٠٣م، وحتى الآن اعتمدت ٦٣٪ من البلدان قوانين لمكافحة الاتجار بالأشخاص تتناول أشكال الاتجار الرئيسة، وبالإضافة إلى ذلك، أنشأت ٥٤٪ من البلدان الأوروبية وحدات للشرطة خاصة بمكافحة الاتجار بالبشر.

سؤال محير

رغم ضخامة الأرقام التي ذكرناها، فلا يزال هناك سؤال أساسي لم يُجَب عليه وهو: ما مدى مشكلة الاتجار بالبشر في العالم بالضبط؟ وما لم يُدرك حجم هذه المشكلة فلا سبيل إلى تحديد أولوية مسألة الاتجار

في الإسلام.. لا يجوز مطلقاً خطف الآخرين لبيعهم بعد ذلك في أسواق الرقيق كما كان شائعاً في كل أنحاء العالم وخاصة أوروبا

1,500,000

1,800,000



بالبشر مقارنة بالأخطار المحلية أو العالمية، وعلى عاتق المجتمع الدولي واجب القيام بجمع المعلومات اللازمة لسد هذه الثغرة.. يقول «أنتونيو ماريا كوستا»، المدير التنفيذي لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة: «وإنني أناشد علماء الاجتماع في الأكاديميات، وخاصة في الحكومات، أن يعملوا بصورة أوثق مع مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة؛ من أجل إعداد الفئات المنطقية والمعلومات الإحصائية اللازمة لسياسة مكافحة الرق المستندة إلى الأدلة، وتؤدي الأزمة المعرفية والردود غير المترابطة التي نواجهها إلى تقوية جريمة مخزية لنا جميعاً».

الإسلام هو الحل!

هي أزمة دينية وأخلاقية حلها الإسلام من قبل لأهل الجاهلية الأولى، كان الإسلام السبّاق لإبطال الرق وتجفيف ينابيعه، نجد هذا واضحاً في الأحاديث الشريفة الصحيحة التي تحظر صراحة - وفوراً - أي شكل من أشكال استعباد الأحرار، فلا يجوز مطلقاً خطف الآخرين لبيعهم بعد ذلك في أسواق الرقيق كما كان شائعاً في كل أنحاء العالم وخاصة أوروبا، كما لا يجوز مطلقاً استعباد السارق - بل يعاقب فقط - ولا المدين الذين يعجز عن السداد، وإنما على المجتمع أن يساعده في سداد الدَّيْن بجزء من أموال الزكاة، وعلى الدائن أن يضع عنه جزءاً من الدَّيْن ليساعده على السداد أو يمهله فترة، وفي كل الأحوال لا يسمح له مطلقاً باتخاذه عبداً.. روى الإمام البخاري ﷺ أن الرسول ﷺ قال: «قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حُرّاً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره»، وفي الحديث تحريم لاستعباد الأحرار، واسترقاق المدين، وتحريم السُّخرة.

وعن عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته «أن النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء؛ فنكاح منها نكاح الناس اليوم يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته فيصدقها ثم ينكحها، ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمثها: أرسلي إلى فلان فاستبضعي منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها أبداً حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه، فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب، وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد، فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع، ونكاح آخر يجتمع الرهط ما دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها، فإذا حملت ووضعت ومر عليها ليال بعد أن تضع حملها أرسلت إليهم، فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها تقول لهم: قد عرفتم الذي كان من أمركم، وقد ولدت، فهو ابنك يا فلان تسمي من أحبت باسمه؛ فيلحق به ولدها لا يستطيع أن يمتنع به الرجل، ونكاح الرابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع ممن جاءها وهن البغايا، كن ينصبن على أبوابهن رايات تكون علماً، فمن أرادهن دخل عليهن، فإذا حملت إحداهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لهم القافة ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون فالتاط به ودعي ابنه لا يمتنع من ذلك، فلما بُعث محمد ﷺ بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم»(البخاري).■

المراجع

1. UNODC report on human trafficking exposes modern form of slavery
United Nations Office on Drugs and Crime
12 February 2009
http://www.unodc.org/unodc/en/frontpage/unodc-report-on-human-trafficking-exposes-modern-form-of-slavery-.html
2. 21 million people are now victims of forced labour
01 June 2012
http://www.ilo.org/global/about-the-ilo/press-and-media-centre/news/WCMS_181961/lang--en/index.htm
3. Trafficking in Persons in Latin America and the Caribbean
CRS Report for Congress
23 January 2012
http://www.fas.org/sgp/crs/row/RL33200.pdf
4. Trafficked: Sex slaves seduced and sold
22 May 2012
http://www.bbc.co.uk/news/world-us-canada-18144333



الفلسطينيون يخرجون للشوارع:
«ارحل ارحل يا فياض»

بعد موجة غلاء الأسعار، نفد صبر أهالي الضفة الغربية، حيث رفع الضرائب المفروضة من قبل حكومة «سلام فياض»، في ظل انعدام فرص العمل وارتفاع نسبة البطالة، وخرج الآلاف من أبناء الضفة الغربية للشوارع رافعين شعارات: «ارحل ارحل يا فياض.. فنحن لسنا دجاج بياض» «إلى متى هذه الحال؟»، «بدي أحرق حالي بس البنزين غالٍ».

الضفة الغربية: مصطفى صبري

وحرقوا مجسماً لـ«فياض»، وأشعلوا الإطارات وأغلقوا الشوارع، وشاركت العديد من القطاعات في موجة الاحتجاجات، ومنها قطاع النقل والمواصلات، وشلت الحركة بين المدن، فغلاء المحروقات أصبح لا يطاق، فسعر لتر البنزين الواحد أكثر من دولارين.

آراء العديد من المواطنين الفلسطينيين، تراوحت بين اتهام «فياض» بالخيانة، وأنه مفروض على الشعب الفلسطيني، ولا يستحق أن يبقى في رئاسة الحكومة، وبين مطالب له بالرحيل فوراً، وتغيير حكومته بحكومة وفاق وطني.. وآخرون طالبوه بالمكاشفة، وعدم المراوغة، مؤكدين على فساد حكومته، وكانت النائبة في المجلس التشريعي عن حركة «فتح» نجاة أبو بكر اتهمت «سلام فياض» وحكومته بالفساد، وطالبت لجنة مكافحة الفساد بكشف العديد من الملفات.

الديون المتراكمة على السلطة الفلسطينية للبنوك الفلسطينية مليار و٢٠٠ مليون دولار.. بينما حكومة غزة لا ديون عليها

أعضاء اللجنة المركزية لحركة «فتح» يرفضون «سلام فياض» ولا يستطيعون الوقوف ضده كونه يملك المال

استيلاء على السلطة

المواطن بلال نزار ريان، قال لـ«المجتمع»: «الشعب الفلسطيني قال كلمته في الانتخابات، وحصلتم على ١٪ من نسبة أعضاء التشريعي، بأي حق تقبل على نفسك وأنت تدعي الشفافية بالاستلاء على السلطة والقبول بمنصب غير قانوني ولا دستوري».

أما الموظف سائد الحاج قال: «المشكلة ليست بالمساعدات، بل المشكلة تكمن في التخلص والتحرر الاقتصادي من سيطرة الاحتلال المتمثلة باتفاقية «باريس».. هذا أولاً، وثانياً طبقوا النظام المالي المعمول به في المدارس الحكومية على جميع الوزارات والمؤسسات.. وثالثاً لا داعي بأن يعيش



الوزير والمدير والموظفين الكبار الذين يفوق راتبهم ١٢٠٠٠ شيكل (٢٠٠٠ دولار) بالمجان؛ كل مصاريفهم مجانية على حساب الحكومة ونحن البسطاء نحاسب على الشيكل».

وقال الخبير أحمد خالد: «اتفاقية باريس كانت لوضع اقتصادي مؤقت، لحين استكمال الدولة، و«إسرائيل» لا تريد إعطاءنا دولة ولن تعطينا دولة، وتفرض اتفاقية باريس علينا التي تقيد الاقتصاد الفلسطيني، وميثاق اتفاقية جنيف الرابعة ينص على أن الدولة المحتلة مسؤولة مسؤولية شاملة عن أمن ورفاهية المواطنين، الذين يعيشون داخل المنطقة المحتلة.. إن المعيار الحاسم لسريان أحكام الاحتلال على دولة معينة بخصوص منطقة ما، هو وجود «سيطرة فعالة» من جانب تلك الدولة على المنطقة نفسها.

«فياض»: جلدي سميك

بدوره، قال «د. سلام فياض» لمن يطالبه بالرحيل على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك»: «لا أحتاج لنصائح بالرحيل، أنا أقوم بمهمة وليست وظيفة، لست متمسكاً بمنصبي، غير أني متمسك بتقديم الخدمة لأبناء شعبي حتى آخر لحظة كمسؤول، وحينما أصل إلى وضع أجد فيه أني غير قادر على التعامل معه لأسباب



موضوعية تتعلق بكل النظام؛ فأنا أريد أن أطمئن الذين يرغبون في رحيلي بأني لن أكون عقبة إطلاقاً، ولن أبقى يوماً واحداً».

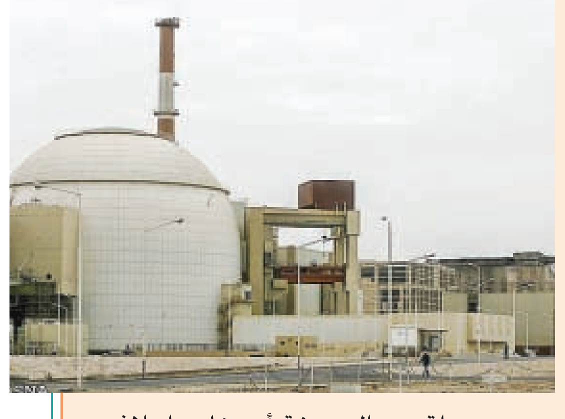
وقال «فياض» في لقاء مع صحيفة «يديعوت أحرنوت» الصهيونية: إن جلده سميك لا يتأثر بمن يتهمه بالخيانة، وإنه سيواصل البقاء في منصبه.

وكانت مصادر خاصة قالت لـ«المجتمع»: «إن معظم أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح يرفضون «سلام فياض»، ولا يستطيعون الوقوف ضده كونه يملك المال، وهو بمثابة الصراف الآلي للسلطة وبدونه يتوقف الغرب عن دعم السلطة الفلسطينية، وقد أبدت قيادة «فتح» رضاها عن انتفاض قطاعات الشعب ضد سياسة «فياض»، واستغلوا هذه الانتفاضة لإبعاده تحت وطأة الضغوط الاقتصادية بعد الفشل بإزاحته سياسياً».

يشار إلى أن الديون المتراكمة على السلطة الفلسطينية للبنوك الفلسطينية مليار و٢٠٠ مليون دولار، حسب ما أفاد به «فياض» في لقاء مع تلفزيون «فلسطين» وهو التلفزيون الرسمي للسلطة، وأن مجموع الديون المتراكمة للسلطة أكثر من أربعة مليارات دولار، بينما حكومة غزة لا يوجد عليها أي دين كما أفاد بذلك رئيس الحكومة «إسماعيل هنية».■

العراق يساعد إيران على التهرب من عقوبات برنامجها النووي

بغداد: سارة علي



أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية إلى أن «العراق يساعد إيران منذ أشهر عدة على التهرب من العقوبات المفروضة عليها بسبب برنامجها النووي».

وذكرت الصحيفة أن «إعلان الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» أنه سيمنع مصرفاً عراقياً صغيراً هو «بنك إيلاف الإسلامي» من التعامل مع النظام المصرفي الأمريكي شكَّل اعترافاً نادراً بوجود مشكلة دقيقة في بلد لم تلبث القوات الأمريكية أن غادرته، وهو أن العراقيين يساعدون إيران على تفادي العقوبات المفروضة عليها بسبب برنامجها النووي.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين وخبراء أمريكيين وعراقيين حاليين وسابقين، أن «المصرف العراقي الصغير هو جزء من شبكة مؤسسات مالية وعمليات تهريب النفط، وفَّرت لإيران دولارات بوقت تشدد العقوبات من قبضتها على الاقتصاد الإيراني».

ولفت المسؤولون إلى أن «إدارة ««أوباما» لم تدخل في مواجهة علنية مع الحكومة العراقية، لكنها أجرت محادثات سرية مع مسؤولين عراقيين شكت إليهم عدة حالات من الروابط المالية واللوجيستية العراقية – الإيرانية».

وقال «أوباما» في ذلك الوقت: إن البنك «سهل تعاملات قيمتها ملايين الدولارات بالإنابة عن بنوك إيرانية خاضعة للعقوبات بسبب صلاتها بالأنشطة الإيرانية غير القانونية بانتشار الأسلحة».

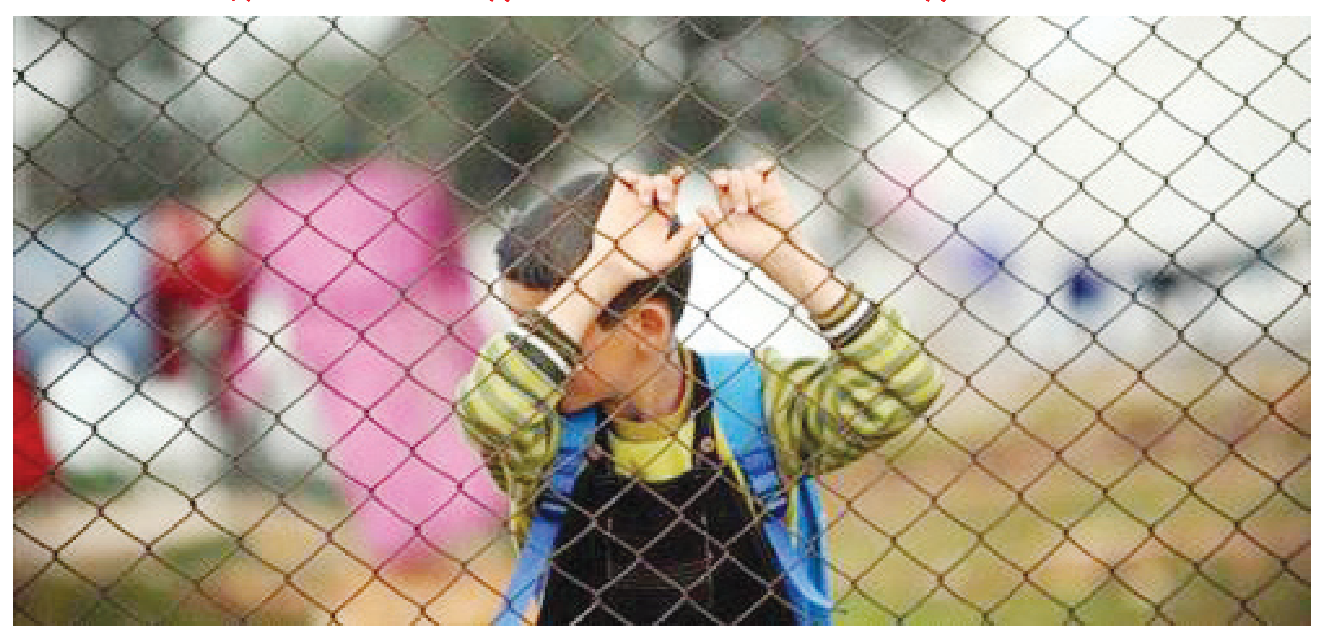
ومع ذلك، أبلغ خبراء مصرفيون عراقيون الصحيفة أن بنك «إيلاف» الإسلامي مازال يشارك في المزاد اليومي للبنك المركزي العراقي الذي يمكن فيه للبنوك التجارية أن تبيع دينارات عراقية وتشتري دولارات، ومن خلال هذه المزادات تستطيع إيران زيادة احتياطياتها من الدولارات التي تستخدم في شراء الواردات اللازمة.

وقالت الصحيفة: إن المنظمات الإيرانية سيطرت على ما يبدو على أربعة بنوك تجارية عراقية على الأقل من خلال وسطاء عراقيين؛ مما يمنح إيران حرية الوصول بشكل مباشر للنظام المالي الدولي والذي تحظر العقوبات الاقتصادية عليها الوصول إليه.

وأضافت أن المشكلة مع التجارة العراقية الإيرانية غير القانونية أصبحت معروفة بشكل جيد بما يكفي في بغداد إلى حد أنها تعكر الحياة السياسية العراقية، وقال عضو بالبرلمان العراقي للصحيفة: «نريد سؤال البنك المركزي والبنوك الأخرى المتورطة».

وأضاف أنه يشعر بقلق من تهديد التحويلات الدولارية الضخمة لاستقرار العراق الاقتصادي من خلال استنزاف احتياطيات البلاد من العملة الأجنبية.■

الأزمة السورية معاناة جديدة لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين بسورية



يسير أحد المسؤولين الفلسطينيين في مخيم «برج البراجنة» في بيروت ليلاً، فيلحق به أحد الناشطين الاجتماعيين في المخيم، ويبلغه عن وجود ثماني عائلات فلسطينية نازحة من المخيمات الفلسطينية في سورية، ويقول هذا الناشط: إن هذه العائلات تحتاج إلى كل شيء.. بعد وقت قصير، يتصل ناشط آخر بأحد أبناء المخيم، ويطلب مساعدة عاجلة لعائلة أخرى تقيم في منزل، وتنام على الأرضية المصنوعة من البلاط، لا كهرباء ولا مروحة في ليل بيروت الملتهب.

بيروت: رأفت مرة

تخرج من أحد المساجد في بيروت، بعد صلاة العشاء، فتشاهد عائلة أخرى تطلب مساعدة عاجلة، وقد جلست الوالدة المنقبة، ووضعت أطفالها أمامها على باب المسجد، في مشهد محزن.

ناشط اجتماعي فلسطيني آخر قال: «حضر إلى منزلي ربّ عائلة، رجل طويل عريض، وقف وطلب كمية من الطعام»، وأضاف الناشط: «رأيت الدمعة تنسكب على خديه، لم يكن لدي طعام مخصص للتوزيع في تلك اللحظة، لكنني ناولته كل ما كان في المنزل».

هذه قصص مأساوية عن أوضاع النازحين الفلسطينيين القادمين من سورية. حتى أوائل شهر يوليو الماضي، كانت العائلات الفلسطينية النازحة من سورية إلى لبنان قليلة العدد، كان القادمون يأتون على شكل زيارات، أكثر مما هي حالات نزوح.

مرحلة جديدة

لكن بعد اغتيال الضباط الأربعة في دمشق في ٢٠١٢/٧/١٨م، وامتداد الأزمة إلى وسط مدينتي دمشق وحلب، دخلت المخيمات الفلسطينية في سورية مرحلة جديدة، بعدما بدأت تتعرض للقصف، وصارت القذائف تسقط على مخيمات «اليرموك» و«سبينة» و«حندرات» و«جرمانا»، وكل طرف في سورية يحمّل الآخر مسؤولية القصف وسقوط الضحايا.

وعليه، هاجرت مئات العائلات الفلسطينية إلى لبنان، واستفاق اللبنانيون والفلسطينيون في لبنان على أزمة جديدة اسمها هجرة مئات العائلات الفلسطينية التي وصلت ليلاً إلى معبر المصنع على الحدود. وما فاقم الأزمة أن هناك اتفاقاً



هناك اتفاق لبناني سوري بمنع دخول أي فلسطيني مقيم في سورية إلى لبنان ما لم يحمل معه تصريح مغادرة من قبل السلطات السورية

دخلت خلال شهر ما يقارب ٤٠٠ عائلة فلسطينية من سورية إلى لبنان

لبنانياً سورياً بمنع دخول أي فلسطيني مقيم في سورية إلى لبنان ما لم يحمل معه تصريح مغادرة من قبل السلطات السورية، وهذا الإجراء معمول به منذ عشرات السنين، ثم إن السلطات اللبنانية تعطي من يحمل تصريحاً إذناً لمدة أسبوع أو أسبوعين للبقاء في لبنان، وإذا خالف يلقى القبض عليه ويرحّل، ويمنع دخول الأراضي اللبنانية مجدداً.

ولتجاوز هذه العقبات، أجرت قيادة الفصائل الفلسطينية في لبنان اتصالات بمنظمة «الأونروا» والجهات الرسمية والأمنية اللبنانية، التي تجاوبت وسهّلت، فدخلت خلال شهر حوالي ٤٠٠ عائلة فلسطينية من سورية إلى لبنان.

حتى أن السلطات اللبنانية وأمام هذه الأزمة الإنسانية سمحت لفلسطينيين لاجئين في لبنان، لكنهم أقاموا بسبب الحروب في سورية وتأخروا في الحصول على المستندات الرسمية من لبنان، من الدخول إلى الأراضي اللبنانية، وهي خطوة لاقت استحساناً فلسطينياً.

وتوزع النازحون الفلسطينيون القادمون من سورية على معظم المخيمات الفلسطينية في لبنان، لكن الأغلبية منهم أقامت في مخيم «الجليل» في «البقاع»، و«عين الحلوة» في صيدا، والبداوي في شمال لبنان.

ملاحظات تسجل

١- لم تقم منظمة «الأونروا» بالدور المطلوب في استقبال وإيواء النازحين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان. ورغم أن «الأونروا» هي المسؤولة عن اللاجئين، لكنها لم تقم بفتح مدارس للإيواء أو إقامة مخيمات خاصة، ولم تقم بإحصاء القادمين، رغم كل المراجعات، واكتفت بتقديم الرعاية الصحية فقط في مراكزها المعتادة.

٢- اضطر اللاجئون الفلسطينيون في لبنان لاستقبال مئات العائلات النازحة من سورية، واستضافتها في منازلها وعلى نفقتها الخاصة، وهذا يرتب عبئاً كبيراً على اللاجئين.

٣- لم تقدم السلطات الرسمية اللبنانية مساعدات مادية أو عينية للنازحين، واكتفت بتسهيل دخولهم.

٤- وجد النازحون الفلسطينيون من سورية أنفسهم في مخيمات تعاني أزمات خانقة لم يعرفوها في سورية، مثل المياه المالحة للاستخدام، وانقطاع الكهرباء بشكل دائم، ومنع العمل، وارتفاع مستوى الفقر.■

المواجهات الدموية في شرق وجنوب شرق ووسط الأناضول..

هل تثير مخاوف الشعب التركي من التدخل في سورية؟

أنقرة: د. محمد العباسي

التطورات المتلاحقة على الساحة السياسية والعسكرية التركية تشير إلى نجاح نظام الرئيس «بشار الأسد» في إحداث اختراق بها، من خلال تزايد العمليات المسلحة التي تصفها أنقرة بـ«الإرهابية».

وتعتبر عملية «ناحية بيت الشباب» في ولاية شيرناق التي أودت بحياة عشرة عسكريين أتراك على أيدي عناصر حزب «العمال الكردستاني» في بداية شهر سبتمبر ٢٠١٢م تعتبر عملية نوعية أصابت الجيش التركي في مقتل، خاصة وأنها تأتي بعد عدة عمليات ناجحة من جانب الحزب الذي تعتبره أنقرة منظمة إرهابية، وأسفرت عن مقتل العشرات من الجنود لم تشهدها تركيا منذ سنوات، لذا يربطها المحللون العسكريون شرطياً بالتطورات الحالية في سورية التي تريد نقل أزمتها إلى تركيا وفقاً لتحليلات المراقبين.

وهو ما عبَّر عنه المحلل السياسي التركي «سيدات لاجينر» في اتهامه سورية وإيران والعراق والكيان الصهيوني بدعم حزب «العمال الكردستاني»، في مقابلة معه في صحيفة «وطن» يوم ٣ سبتمبر الجاري، قائلاً: «تركيا لا تخوض حرباً ضد منظمة حزب «العمال الكردستاني» الإرهابية فحسب، بل تحارب أربع دول شرق أوسطية؛ هي سورية والعراق وإيران و«إسرائيل»، من خلال تقديم الدعم اللوجستي لها».. وأكد أن «بعض هذه الدول تؤمِّن لـ«العمال الكردستاني» حرية التنقل، فهو يسرح ويمرح الآن على سبيل المثال في كلٍّ من إيران وسورية بكل أمان واطمئنان، حتى أن إيران أوعزت إلى سورية بتسليمه (العمال) بعض المهام في المخافر الحدودية؛ الأمر الذي بات يشكِّل تهديداً للأمن القومي التركي».

ومن ناحيتها، نفت طهران جملة وتفصيلاً ما تردده الصحف التركية، موضحة في بيان لسفارتها في أنقرة، أنها تعتبر الحزب منظمة إرهابية، وأنها وقَّعت اتفاقية أمنية مع تركيا لمواجهة عملياته الإرهابية على طرفي الحدود، كما أن عدم صدور اتهامات رسمية من جانب أنقرة لطهران بهذا الخصوص يكذب الادعاءات الإعلامية ضدها، ويؤكد وجود محاولات لإحداث وقيعة تركية إيرانية على خلفية تعارض موقفيهما حول سورية.

ازدياد حدة الخلافات بين الحكومة والمعارضة بسبب سياسة أنقرة تجاه سورية وتزايد العمليات المسلحة ضد الجيش التركي يمنعان تركيا من إقامة المنطقة الآمنة

تأخير زيارة لجنة حقوق الإنسان في البرلمان التركي لمعسكرات اللاجئين أثار الشكوك حول وجود عسكريين وأجانب

دمشق تصمت

لكن التزام دمشق الصمت إزاء الاتهامات يؤكد ضلوعها في العمليات المسلحة، التي تزايدت بعد تدهور العلاقات التركية السورية على خلفية موقف حكومة «أردوغان» الداعم للمعارضة السياسية والمسلحة السورية، خاصة وأنها سلمت المناطق الكردية في شمالي سورية للحزب «الديمقراطي الكردي»، شريك حزب «العمال الكردستاني» في العمل المسلح؛ لذا اتجهت أصابع الاتهام للحزب والاستخبارات السورية عند حدوث انفجار ضخم في مستودع «أفيون قارا حصار» يوم ٥ سبتمبر الجاري، الذي أسفر عن مقتل ٢٥ عسكرياً.

وإن كانت الحكومة التركية أرجعت الحادث لأسباب أخرى من بينها الإهمال، لكن المحللين العسكريين شككوا في الرواية الرسمية، واعتبروا الحادث عملاً إرهابياً، وأوضحوا أن تصريح المسؤولين عن أن الانفجار كان بعد ساعتين من حدوثه دون إجراء التحقيقات الواجبة يعني محاولة للتغطية على أسباب الانفجار؛ لأن اتهام سورية أو حزب «العمال» بتنفيذه في أهم مستودع عسكري في وسط البلاد يعني ضعفها في حماية المنشآت العسكرية بسبب سياستها الخاطئة في سورية، كما ألح بذلك نواب حزب «الشعب الجمهوري» المعارض في تصريحات رسمية بشأن الحادث.

انتقادات «أردوغان» للمعارضة

رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، رد على الاتهامات خلال افتتاحه بعض المشروعات في إسطنبول يوم ٩ سبتمبر الجاري، وقال مخاطباً حزبي «الشعب الجمهوري»، و«الحركة القومية» المعارضين: فلنكن معاً في دعم مسيرة الديمقراطية، ويجب ألا يكون صوت حزب «العدالة والتنمية» هو الوحيد على الساحة، لنكن معاً في تعميق الديمقراطية والعيش المشترك، عندما سيرى الإرهابيون إلى أي



منقلب ينقلبون».

وتطرق «أردوغان» في حديثه إلى حادث انفجار مستودع الذخيرة في ولاية «أفيون قارا حصار» غربي تركيا، منتقداً تعليقات بعض العسكريين المتقاعدين على الحادث قائلاً: «استضافت بعض الفضائيات بعض القادة العسكريين المتقاعدين، وأخذوا يتحدثون عن أنواع الذخائر التي في المستودع، مستندين في ذلك إلى معلوماتهم القديمة، فهم لا يعلمون ما الجديد في تلك المستودعات، وأغلب أحاديثهم تجافي الحقيقة، وفيها إساءة للمؤسسة العسكرية التي تربوا فيها»، مشيراً إلى أن مثل هذه المعلومات تضلل المجتمع.

معسكرات اللاجئين

وتواجه حكومة «أردوغان» اتهامات موثقة من جانب حزب «الشعب الجمهوري» – على حد زعم نواب الحزب – بوجود مقاتلين أجانب في معسكر «أبايدين» في أنطاكية، يتلقون التدريب العسكري في المعسكر الذي يستخدمه «الجيش السوري الحر» قاعدة لانطلاق عناصره للقيام بعملياته المسلحة، وعودتها بعد ذلك إلى المعسكر، وهي الاتهامات التي وجهها الحزب بعد رفض السلطات السماح لنوابه بزيارة المعسكر، ووضع الحكومة في موقف حرج، خصوصاً وأن القوى السياسية المؤيدة للرئيس «بشار الأسد» في تركيا نجحت في استغلال يوم «السلام العالمي» في تنظيم مظاهرة تأييد؛ ما دفع والي المدينة إلى الإعلان بشكل علني عدم السماح لأي مسيرة مؤيدة لـ«الأسد»، وأنه سيتخذ الإجراءات اللازمة ضد من يخالف ذلك.

هذه التطورات في مدينة أنطاكية أجبرت الحكومة على السماح للجنة حقوق الإنسان في البرلمان بزيارة عدد من معسكرات اللاجئين السوريين، من بينها معسكر «أبايدين»، إلا أن نواب حزب «الشعب الجمهوري» رفضوا المشاركة في الوفد البرلماني، واقتصر الوفد البرلماني على نواب حزبي «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية»؛ ما قلل من أهمية ما أسفرت عنه الزيارة، وقد اتهم حزب «الشعب الجمهوري» الحكومة بتفريغ المعسكرات من المقاتلين الأجانب قبل زيارتها.. لكن الحكومة أعلنت عدم سماحها لحزب «الشعب الجمهوري» بزيارة المعسكرات طالما لم يشارك في الوفد البرلماني، وهي التصريحات التي أثارت حفيظة الحزب؛ ما دفعه إلى تحدي الحكومة بعمل زيارات تفقدية فورية لمعسكرات سيحددها الحزب بصحبة وسائل الإعلام؛ لإثبات اتهاماته للحكومة بتقديم الدعم اللوجستي والعسكري لـ«الجيش السوري الحر»، على حد زعمه.

«سيدات لاجينر»: تركيا لا تخوض حرباً ضد حزب «العمال الكردستاني» بل ضد أربع دول شرق أوسطية هي سورية والعراق وإيران و«إسرائيل»

الصحوة العربية والسلام: الحكومة التركية أكدت إصرارها على دعم المعارضة السورية والثورات العربية، من خلال استضافتها مؤتمر «الصحوة العربية والسلام في الشرق الأوسط: المنظورين الإسلامي والمسيحي»، في السابع من سبتمبر الجاري، شارك فيه أكاديميون وقادة روحيون وسياسيون من ١٩ دولة، تحدث فيه رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» قال فيه: «إن ما يحدث حالياً في سورية لا يختلف عما حدث في كربلاء عام ١٣٣٢هـ، فأحداث سورية كربلاء جديدة، وإن اختلف فيها الظالم والمظلوم».. وأضاف: «القتل مُحرّم في جميع الأديان السماوية، ولدى أهل الكتاب جميعاً، وليس في الدين الإسلامي ومذاهبه فقط.. وكما هو القتل مُحرّم للسُّني، فهو مُحرّم للشيعي أيضاً».

وعموماً، فإن ازدياد حدة الخلافات بين الحكومة والمعارضة بسبب سياسة أنقرة تجاه سورية، وتزايد العمليات المسلحة ضد الجيش التركي؛ يمنعان تركيا من إقامة المنطقة الآمنة التي تحدثت عنها كثيراً، خصوصاً بعد تراجع واشنطن عن دعمها للخطة، وفقاً لما أبلغه رئيس الاستخبارات الأمريكية للمسؤولين الأتراك في إسطنبول يوم ٣ سبتمبر الجاري، وفقاً لمصادر دبلوماسية، لصعوبة تنفيذها فنياً دون الحصول على موافقة مجلس الأمن لإقامة منطقة حظر جوي، وهو ما دفع «أردوغان» إلى طلب دعم الدول العربية لتنفيذ ذلك فيما يبدو؛ الأمر الذي يستبعده المراقبون.■



بعد «انقلاب» النظام على مسار العملية الإصلاحية..
احتقان شعبي واسع في الأردن

عمّان: براء عبدالرحمن

«أفلا يزال في مدرسة القادة والزعماء العرب من لم يفهم الدرس من بعد على بساطته؟!».. بهذه الجملة المعبرة أنهى فوزي بشرى، معد التقارير في قناة «الجزيرة» الفضائية، تقريره الشهير والمميز حول إطاحة الشعب المصري بالمخلوع «حسني مبارك» في ١١ فبراير ٢٠١١م، وهي جملة استشرفت الحالة العربية الآخذة بالتشكل مع انطلاق قطار «الربيع العربي»، وهي أن «الشعوب العربية أبقى وأقوى من الطغاة متى صح منها العزم»، وأن مثل كل حاكم طاغية لم يستجب لمطالب الشعب الإصلاحية، سيكون كمثل من سبقوه، فـ«مصارع الطغاة» تتشابه، كما تقول شعوبهم!

في الأردن، كان الوضع مختلفاً تماماً، حيث لم ينتظر حاكم النظام الأردني، شعبه ليتحرك ويثور ضده، بل أخذ زمام المبادرة سريعاً من خلال اتباعه أسلوب «خير وسيلة للدفاع هي الهجوم»، فقام بالإعلان عن رزمة كبيرة من الإصلاحات، ودعا إلى حوار وطني شامل وواسع يمثل كل ألوان الطيف الأردني، ليعطي لجنة الحوار صلاحيات واسعة تصل إلى إجراء تعديلات دستورية جوهرية بعد سلسلة التحركات الإيجابية التي قام بها رأس النظام، ظن الرأي العام الأردني أن رأس النظام قد فهم ووعى الدرس، وأن «النموذج المغربي» هو الأقرب للتحقق في الأردن، فلا حاجة لهدر كثير من الدماء والدمار!

إلا أن هذه الحالة لم تدم طويلاً، حيث بدأ النظام عملية «استدارة» تدريجية عن مسار العملية الإصلاحية، وبدأ يتنصل من التزاماته ووعوده الإصلاحية بشكل تدريجي إلى أن انقلب عليها بشكل كامل، مؤسساً انقلابه على أربعة رهانات متوازية؛ الأول: استمرار النظام السوري وبقاؤه، الثاني: تراجع الاندفاع الأمريكي خلف مشروع الإصلاح في الأردن لصالح عامل الاستقرار السياسي، الثالث: خفوت صوت مشروعية الربيع الديمقراطي العربي تحت وطأة صعود الأزمات الاقتصادية والتشويه الإعلامي، الرابع: عدم وجود توافق سياسي شعبي داخلي على أولويات الإصلاح السياسي في الأردن.

سبب الاحتجاجات الأخيرة قيام الحكومة برفع سعر البنزين نوع «أوكتان ٩٠» بنسبة ٧٪ والسولار بنسبة ١٠٪

رفع الأسعار يفجر الأمور

قد يكون قيام النظام بعملية «استدارة» و«انقلاب» على العملية الإصلاحية مفهوماً، حيث لا تريد قوى «الشد العكسي» و«التيار التقليدي» إضاعة المكتسبات التي جهدوا على بنائها وتنميتها لعشرات السنوات، أما غير المفهوم، هو اتباع النظام لسياسة جديدة تقوم على نيته إعادة ضبط «عقارب الساعة» لمرحلة ما قبل «الربيع العربي»، لا بل ومرحلة الأحكام العرفية، من خلال اتخاذ مجموعة قرارات غير شعبية، بدءاً من تعيين فايز الطراونة (التقليدي) لرئاسة الحكومة بدلاً من عون الخصاونة (الإصلاحي)، وإقرار قانون انتخابي رجعي، والعمل على إقرار قوانين تحد من حرية الإعلام، وصولاً إلى رفع أسعار عدد من السلع الأساسية.

رغم كل هذه الإجراءات السلبية التي ولدت مشاعر العداء تجاه النظام، فإن الشارع الأردني استنكف مؤخراً عن الخروج في المسيرات والمظاهرات، بسبب الإحباط واليأس الذي بات يتملكه، حتى جاء قرار الحكومة في الأول من سبتمبر برفع أسعار المشتقات النفطية وللمرة الثانية خلال شهرين، ما أصاب الرأي العام بحالة من الغضب والاحتقان الشديد، بسبب شعور غالبية المواطنين الأردنيين بالإهانة، وأن الحكومة أصبحت تقودهم كـ«الخراف» دون أن تحسب أي حساب لكرامتهم أو ردود فعلهم!

وكان الرد سريعاً، فقد خرج الآلاف من المواطنين الأردنيين في شتى المحافظات اعتراضاً على هذا القرار، وكانت الفعالية الأبرز هي التي دعا إليها الإخوان المسلمون على «دوار الداخلية»، حيث بجانب سخونة



تقرير الجهات الأمنية المرفوع للملك أكد أن سقف الهتافات على «دوار الداخلية» فاق كل «السقوف» السابقة دون إمكانية فعل أي شيء مع المتظاهرين

جهات في الدولة أرادت إظهار قرار الملك بإلغاء قرار رفع المحروقات على أنه استجابة للنواب وليس للمسيرات والاعتصامات

المظاهرة فقد كانت الشعارات متجاوزة كل المعهود سابقاً، وقد حملت إشارات واضحة تبين أن الشعب بدأ يتحدث عن مطالب بتغييرات جذرية بعد الفشل في تلبية طموحاته.

ومع انتهاء الليلة الساخنة في مختلف محافظات المملكة، استيقظ النظام على مفاجأة غير متوقعة وغير سارة له، وهي اعتصام المئات من سائقي الأجرة (التاكسي) وسط العاصمة (عمّان)، وفئة سائقي الأجرة الذين تقدر أعدادهم بالألوف، هي فئة لم تعتد الاحتجاجات إطلاقاً، وانضمامها بهذا الشكل والحجم أعطى مؤشراً أن الأمور ستذهب نحو المجهول، خصوصاً دعوتهم في اليوم التالي لإضراب يغلقون به بسياراتهم الطرق الرئيسة.

احتواء ملكي

وبعد انتهاء إضراب سائقي الأجرة في الظهيرة، عقد مجلس النواب جلسة ناقش فيها قرار الحكومة رفع أسعار المحروقات، ليتطور الأمر بعدها بتوقيع ٨٩ نائباً ورقة طالبوا فيها الملك بإقالة حكومة الطراونة لما سببته من أزمات خانقة في فترة وجيزة، هذا الغضب غير المعتاد من النواب بدأ يؤشر على نية التراجع عن القرار، وأن هذه الخطوة بمثابة «تخريجة» لقرار التراجع عن رفع الأسعار.

صحيح، أن هناك نواباً قد غضبوا غضباً حقيقياً واستجابوا لغضب قواعدهم، لكن الغالبية من النواب هم من المحسوبين على الموالاة للنظام، وهم لا يتحركون إلا بدفع من جهات أمنية معروفة، وبتفسير موقف النواب، فإن ما جرى يؤشر على أن هناك جهات في الدولة أرادت إظهار القرار على أنه استجابة للنواب، وليس للمسيرات والاعتصامات التي نظمت أكبرها جماعة الإخوان المسلمين.

ليوعز الملك «عبدالله الثاني» في مساء اليوم نفسه لحكومة فايز الطراونة بتجميد قرار رفع أسعار المشتقات النفطية، وقضى قرار الملك بوقف قرار رفع الأسعار بعد مرور أقل من ٤٨ ساعة على بدء تطبيقه فقط، بعد أن قررت الحكومة رفع سعر البنزين نوع «أوكتان ٩٠» بنسبة ٧٪ والسولار بنسبة ١٠٪، وجاء قرار الملك «متوقعاً»، وخصوصاً بعدما تسرب من أن الجهات الأمنية قد رفعت تقريراً عاجلاً للملك، مفاده: إن احتقاناً كبيراً قد ساد جميع فئات وشرائح المجتمع الأردني عقب القرار، محذّرة من أن يتحوّل هذا الاحتقان إلى «ثورة شعبية» حقيقية قد تؤدي إلى الإطاحة بالنظام، خصوصاً وأن تأثيرات القرار السلبية ستطال فئات معروفة بتأييدها وموالاتها للنظام؛ مما سيدفع إلى الانخراط في عملية الاحتجاجات الواسعة التي شرعت المعارضة في تنظيمها.

وأشار التقرير إلى أن سقف الهتافات على «دوار الداخلية» فاق كل «السقوف» السابقة، دون إمكانية فعل أي شيء، إذ إن أي تصادم مع المتظاهرين يمكن أن يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه.. ونصح التقرير بضرورة التراجع عن القرارات بغض النظر عن تأثير هذا التراجع على «هيبة الحكومة»، وهو الأمر الذي تم من خلال إصدار الملك لتوجيهاته بتجميد القرار.

وإذا نجح «رأس» النظام في احتواء هذه الأحداث وتطوراتها، لكنه لا يستطيع في كل مرة السيطرة على هدوء الشارع، لأن النظام الأردني على ما يبدو لم يفهم الدرس كبقية الأنظمة التي سبقته، على الرغم من بساطة الدرس!! لكنه امتاز عن بقية الأنظمة تلك بنجاحه في التعامل التكتيكي مع تطورات «الربيع الأردني» من خلال الاعتماد على عدة عوامل كنا قد ذكرناها سابقاً، وربما أصبح من الواضح أنه «مش كل مرة تسلم الجرة».■



في جمعة «المحاسبة والتطهير»..

آلاف التونسيين يزحفون إلى العاصمة لدعم الحكومة في تحقيق أهداف الثورة



تونس: عبدالباقي خليفة

غصت «ساحة القصبة» يوم الجمعة ٧ سبتمبر الجاري بآلاف التونسيين الذين قدموا من مختلف مناطق القطر التونسي، لدعم إصلاحات الحكومة والتعجيل بمحاسبة الفاسدين، ومنع «الفلول» من العودة إلى الساحة السياسية بعد أن أفسدوها لما يزيد على نصف قرن.

وقد طغت على المكان الذي كانت «المجتمع» حاضرة فيه مع ما يزيد على ٣٥ ألف نسمة، أجواء ثورية ترجمتها الشعارات المرفوعة، والتي كان منها ما هو موجه لـ«فلول» النظام المحظور، ومنها ما هو موجه للحكومة الشرعية الوحيدة في تاريخ تونس حتى الآن، وأبرزها: «الشعب يريد تطهير البلاد».

ولم تغب القضية الفلسطينية والثورة السورية عن ميدان القصبة؛ حيث رفعت الأعلام الفلسطينية والسورية، ورددت شعارات: «الشعب يريد تحرير فلسطين»، و«يسقط بشار الأسد»، ورددت الجماهير: «القدس بلادي.. سورية بلادي.. مصر بلادي.. تركيا بلادي..».

النائبة آمال عزوز: رسالة المتظاهرين كانت قوية بلغت أهدافها جميعاً وأكدت أن هذه الثورة لا يمكن أن تنتكس أبداً

أجواء ميدان القصبة

كثير من الحاضرين لم يكتف بالحضور، بل حمل معه كاميرات تصوير بالفيديو، لينقل الحدث الثوري على «الفيسبوك»، وبعضهم كان يصور بهاتفه المحمول، وبعضهم كان ينافس الصحفيين في إجراء المقابلات مع المشاركين في التظاهرة التي اكتست بُعداً شعبياً وسياسياً وثقافياً؛ حيث تخللها العديد من الأنشطة كالأناشيد، ودق الطبول، وكتابة الشعارات على عين المكان.

الطقس كان جميلاً، يميل إلى الحرارة نسبياً، زاده المكان روعة، حيث كانت ٦ منارات تحيط بالقصبة في شكل هلال؛ الأمر الذي يعطي انطباعاً قوياً بهوية الزمان والمكان والإنسان.. كما يكشف عن سر تجنب البعض التظاهر في هذا المكان الفسيح الذي يبرز هوية تونس، علاوة على إبراز الحجم الحقيقي للمتظاهرين خلافاً لما يعرف بشارع «الحبيب بورقيبة» الذي يشهد ازدحاماً يومياً في كامل أيام السنة.

المناضلة هند الهاروني، شقيقة وزير النقل عبدالكريم الهاروني قالت لـ«المجتمع»: قامت الثورة من أجل القطع مع الفساد والاستبداد، نحن نرفض عودة أزلام «التجمع»، وهناك رموز فاسدة لم تحاسب، وهناك حزب يجمع الفاسدين، ونحن نقول: لا لعودتهم، ونطالب بمحاسبتهم، كما نطالب المجلس الوطني التأسيسي بإصدار قانون عزل التجمعيين الذين ظلموا الشعب لعقود.. وتابعت: هذا الحزب لم يتغير، ولا يزال أفراده منتشرين في مؤسسات الدولة العميقة، وهو ليس حزباً بالمعنى الحقيقي، ولكنه تجمع للمرتشين والمخبرين والوصوليين والجلادين والانتهازيين، ولا يزال كثير منهم في الإدارات يقومون بتعطيل مشاريع الحكومة.. وطالبت المملكة العربية السعودية بضرورة تسليم المخلوع الهارب إلى الحكومة التونسية، وأكدت ضرورة إصدار قانون يجرم المس بالمقدسات قائلة: تونس مسلمة وبدون الإسلام لا خير فينا، ودعت للإسراع بعرض ملفات الفساد على القضاء.

من كل فج عميق

نور الدين السعداوي قدم من القصرين قاطعاً ما يزيد على ٢٤٠ كيلومتراً حتى يصل إلى ميدان القصبة قائلاً: لدينا رسائل نريد أن نرسلها لعدة جهات؛ أولها رسالة للحكومة، فنحن جئنا لنساند شرعية الحكومة، وعليها الضرب بيد من حديد على أيدي الفاسدين، والرسالة الثانية لبعض المعارضة الذين يقولون: إن شرعية الحكومة ستسقط يوم ٢٣ أكتوبر، ونحن نؤكد أن المجلس الوطني التأسيسي سيد نفسه وسيأخذ الوقت الكافي لإنجاز مهمته المتمثلة في صياغة الدستور، ونقول لهم: إن الشرعية تسطر هنا في ميدان القصبة وليس في الصالونات



هند الهاروني: تونس مسلمة وبدون الإسلام لا خير فينا

م. الحبيب اللوز: من بين المصائب التي تحل بالأمة هو الفصل بين الدين والسياسة.. وهذا الفصل جاء كاستلاب حضاري فُرض على الأمة بقوة الحديد والنار

وفنادق ٥ نجوم.. ونقول للمعارضة التي تضع يدها في يد الفاسدين: إن ذلك لا يزيد الجماهير إلا بعداً عنكم وتبرأ منكم، وأشار إلى أن المظاهرة متعددة تضم أنصار حركة «النهضة» ومستقلين، وغاب عنها الفاسدون والمتحالفون معهم، والساحة الآن منقسمة بين فسطاطين؛ فسطاط محاربة الفساد وفسطاط المتحالفين مع رموزه.

بينما قال رئيس فرع الجمعية الدولية لمساندة المساجين السياسيين في القيروان، علي المطيري والذي حضر إلى التجمع ليعلن تضامنه مع المطالب الخاصة بمن طالهم الاعتقال والسجن أثناء العهد البائد، وقال المطيري لـ«المجتمع»: أصدرنا العديد من التقارير حول أوضاع المساجين السياسيين، وقوائم للمساجين السياسيين، وتحدثنا ووثقنا الظروف التي تمت فيها المحاكمات، وحجم القمع الذي سلط على المساجين السياسيين، وتحدثنا عن نصف قرن من القمع، ووثقنا محاكمات ١٩٩٢م، ووضع المساجين في الحبس الانفرادي، وأصدرنا كتاب «مواطنون تحت الحصار»، والذي تحدثنا فيه عن وضع السجين بعد قضاء فترة العقوبة، وها نحن أمام قصر الحكومة بالقصبة لنفس الغرض.

المسؤولون في الميدان: لطفي زيتون، المستشار السياسي لرئيس الوزراء حمادي الجبالي أوضح لـ«المجتمع» أن لا مجال لعودة عصابة التجمع التي حكمت تونس في العقود الماضية، وسيتم سن قانون جديد يمنع عودة هؤلاء إلى الساحة السياسية؛ حتى لا يعودوا إلى ممارسة فسادهم، وأكد أن الحكومة بدأت العمل على تطهير مؤسسات الدولة من الفاسدين، وذلك في مختلف الوزارات كالتجهيز والفلاحة والخارجية وأملاك الدولة، حيث تم تقديم ١٤٧ ملفاً للقضاء حتى الآن، واسترجاع آلاف الهكتارات من الأراضي التي سيطر عليها فاسدون كبار مقربون من النظام السابق؛ مما أجج حدة الهجوم على الحكومة من قبل المرتبطين بهم في وسائل الإعلام والإدارة، وهي دوائر فاسدة قرب موعد محاسبتها.. وأوضح بأن الحكومة أنشأت دائرة قضائية، وذلك لأول مرة في تونس مخصصة لمحاربة الفساد ومتابعة هذه القضايا أمام القضاء.

النائبة آمال عزوز، ونائبة رئيس كتلة النهضة في المجلس التأسيسي، وعضو مجلس شورى حركة «النهضة»، أكدت لـ«المجتمع» أن نواب الشعب يحملون نبض الشعب، نحن نواب الشعب، وقبل ذلك جزء منه، ونحن هنا كأفراد مسؤولين نحس بهذه المطالب ونتبناها، وهذا حافز لنا على العمل وتحقيق مطالب الشعب التي هي استحقاقات الثورة.. وحول رسائل المظاهرة قالت عزوز: الرسالة وصلت للحكومة وللمجلس التأسيسي، والرسالة وصلت إلى قوى الجذب إلى الوراء، وهذه رسالة قوية بلغت أهدافها جميعاً.. هذه الثورة لا يمكن أن تنتكس أبداً.

وحول شرعية المجلس التأسيسي أفادت: المجلس يحافظ على شرعيته قبل ٢٣ أكتوبر القادم وبعده، نحن لسنا مكتوفي الأيدي، قمنا بإعداد النظام الداخلي المؤقت، والميزانية، وإعداد الدستور، وغيرها من المهام التي أنجزت والتي بصدد الإنجاز.. نحن متعبون ونريد إنجاز مهمتنا في أقرب وقت ممكن.. ونفت إمكانية تأجيل بعض النقاط المختلف حولها في الدستور، كما شددت على ضرورة اعتماد النظام البرلماني في تونس، وهي النقطة الرئيسة في مجمل الخلافات حول الدستور.

القيادي في حركة «النهضة» الشيخ المهندس الحبيب اللوز، والذي أمَّ المصلين في صلاة الجمعة، تحدث عن إرهاصات الثورة، وسقوط شهداء من أجل تحرير البلاد، ومن أجل هذه الثورة، وركز على حديث الرسول ﷺ والذي ذكر فيه أن «الكتاب والسلطان سيفترقان»، وأكد أهمية الاستعداد للحيلولة دون عودة هذه المرحلة التي عاشتها تونس لعقود عديدة، منها فترة المخلوعين «بورقيبة» و«بن علي»، وقال اللوز: الرسول ﷺ نبّه أن من بين المصائب التي تحل بالأمة هو الفصل بين الدين والسياسة، بين الكتاب والسلطان، وهذا الفصل جاء كاستلاب حضاري، فرض على الأمة بقوة الحديد والنار.■

المفكر الإسلامي د. سيد دسوقي لـ«المجتمع»:

على الدولة المصرية اليوم وهي تتوجه للإصلاح أن تبدأ بمنظومة «التنمية»

كيف يرى المفكر الإسلامي أ.د. سيد دسوقي حسن المرحلة الجديدة التي تظهر ملامحها الآن في مصر؟ كيف ينظر إلى وصول التيارات الإسلامية عموماً إلى مواقع السلطة واتخاذ القرار، خصوصاً حركة الإخوان المسلمين في مصر؟ هذه الأسئلة وغيرها طرحناها عليه، فأجاب عنها.. وإليكم نص الحوار:

منظومة التنمية هي مفتاح نهضة الأمة والأوطان في المرحلة الحالية

هل تنجح الحركات الإسلامية في الهروب من المكر الاستعماري ضدها؟

لابد من وضع منظومة للتعليم بعد تخطيط جيد يجيب عن سؤال: تعليم من أجل ماذا؟ ولماذا نريد التعليم أصلاً؟!

حوار: بدر محمد بدر

● ماذا يعني فوز «د. محمد مرسي» للتيار الإسلامي من وجهة نظرك؟

- يعني أن الله تبارك وتعالى يريد خيراً لمصر، بأن يصل إلى الحكم فيها رجال صالحون من أمثال الأخ الرئيس «د. محمد مرسي»، ويعني أيضاً أن الحركة الإسلامية تمر الآن باختبار شديد، فهل تستطيع أن تكون على قدر المسؤولية؟ وأن تحمل مصر برجالها ونسائها وتياراتها المختلفة في الاتجاه السليم، بعيداً عما يرددونه من تكويش؟

إن شاء الله تنجح الحركة الإسلامية في هذا، ولا تستحوذ على شيء وتنفتح على الأمة، وفوز «د. مرسي» يعني أن «الأمة» صدقت على أفكار هذه الحركة، التي استمرت ٨٠ عاماً تعمل في غير موقع الحكم، فالأمة أقرت بأن هذا الفكر يستحق أن يكون على رأس مصر.

● ما تقييمك لوصول الحركات الإسلامية للحكم بشكل عام في عدد من الدول العربية؟

- طبعاً هذا هو جهد أكثر من نصف قرن من الزمان منذ قيام الحركات الإسلامية في العهد الاستعماري، وهذا الجهد كلله الله تعالى بالنجاح، ولا جدال في أن هناك قبولاً لهذه الأفكار، رغم وجود المكر الاستعماري ليل نهار، الذي كان يحول بين هذه الحركات الإسلامية وبين أن تصل إلى مقاصدها المشروعة، لكن الحقيقة الآن تقول: إن الله تبارك وتعالى قد أذن بهذا القبول الشعبي.

وفي الحقيقة، فإن الحركات الإسلامية لم تنجح في الوصول إلى الشعوب فقط، بل وصلت أيضاً إلى المؤسسات المختلفة في هذه البلدان، وعندما نحتك بكثير من هذه المؤسسات، بداية من الجيش إلى المؤسسات المدنية، نجد انتشاراً واسعاً للحركة الإسلامية والفكر الإسلامي بين أفرادها، فمن الطبيعي إذن وقد انتشرت هذه الأفكار عند الناس والمؤسسات المختلفة، أن تصل إلى الحكم.

لكن السؤال الآن، هل تنجح هذه الحركات، وقد وصلت إلى الحكم في كثير من البلدان، أن تهرب من المكر الاستعماري يميناً وشمالاً، وتؤدي رسالتها التي تجمع الأمة من حولها؟ هذا هو المحك الآن.

● ما ترتيبك لأهم الأزمات في مصر الآن، والتي يجب أن يبدأ بها السيد الرئيس ويضعها في أولوياته؟

- لو ركضنا خلف الأزمات سوف نضيع وقتنا، إنما لابد أن تكون هناك «إستراتيجية» على مستوى الدولة نسير خلفها، وعليه أرى أن أول شيء يجب أن تهتم به الدولة قبل أي شيء آخر هو الفكر التنموي، فالبداية ما الذي نريد تنميته؟ (الصناعة أم الزراعة أم التجارة.. إلخ)، ثم عمل منظومة تنمية سوف تأتي بعدها منظومات كثيرة، مثل منظومة التعليم، ومنظومة الصناعة، ومنظومة الإدارة وغيرها من المنظومات الأخرى.. ويجب أن نبدأ من منظومة التنمية، ونتساءل: هل لدينا فكر تنموي في البداية؟ وما الذي نريده من الناس؟ وأرى أن منظومة التنمية تجيب عن سؤال: كيف أوظف كل رجل مصري وامرأة في عمل ما وهذه الأعمال غير تنموية، وبهذا يكون عندي فكر تنموي، يجعلني أفكر في التعليم والتدريب وغيرها وهكذا.

كنت دائماً أقول: إن منظومة التعليم في مصر، لابد أن أضع لها تخطيطاً واضحاً، يجيب عن سؤال: لماذا نريد التعليم أصلاً؟ تعليم من أجل ماذا؟ في سويسرا مثلاً يدخل كل الطلاب التعليم الابتدائي، وبعد الصف السادس الابتدائي يتوجه ٩٠٪ من هؤلاء الطلاب إلى التعليم الفني، و١٠٪ للتعليم الآخر، لأن في سويسرا كل هؤلاء الخريجين

أتمنى أن يتعامل الرئيس مع جماعة الإخوان على أنها جزء من الأمة وتقدم الآخرين على نفسها



أ.د. سيد دسوقي حسن في سطور..

● رئيس قسم هندسة الطيران بكلية الهندسة جامعة القاهرة، ورئيس هيئة تنمية الابتكارات باتحاد المنظمات الإسلامية، تلميذ للمفكر الإسلامي مالك بن نبي، وأحد أعلام دعوة الإخوان المسلمين في مصر، مواليد قرية المرج ضواحي القاهرة في ١٧ من نوفمبر عام ١٩٣٧م.

● حصل على بكالوريوس الهندسة من جامعة القاهرة عام ١٩٥٩م، ونال درجة الماجستير من جامعة أوهايو عام ١٩٦٢م، حاز درجة الدكتوراه حول «الميكانيكا الهوائية» من جامعة ستانفورد عام ١٩٦٥م.

● عمل عالماً باحثاً بشركة لوكهيد الأمريكية في الفترة من ١٩٦٤ - ١٩٦٦م، عمل أستاذاً مساعداً بجامعة البترول والمعادن بالمملكة العربية السعودية من ١٩٦٦ - ١٩٦٧م، عمل أستاذاً مساعداً بجامعة تكساس Texas A&M من ١٩٦٧ - ١٩٦٩م، عمل مستشاراً لوزير الدفاع الجزائري في الفترة من ١٩٧١ - ١٩٧٢م، عمل مستشار وزير الإنتاج الحربي المصري ١٩٧٢ - ١٩٧٣م، كان مسؤول الحركة الإسلامية بأمريكا وأحد مؤسسيها في الفترة من ١٩٦٤- ١٩٧١م.

● من بعض أعماله: تصميم مناهج الهندسة الاجتماعية لجامعة الملك عبدالعزيز (١٩٨١ - ١٩٨٢م)، الإشراف على مشروع دراسات الترجمة مع مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض (١٩٨٢م)، الإشراف على مشروع تصميم مناهج جامعة الخليج بالبحرين (١٩٨٤ - ١٩٨٨م)، الإشراف على مشروع للدراسات الإستراتيجية في هندسة الطيران للقوات المسلحة المصرية (١٩٨٩م).■

مطلوبون لأعمال بعينها.

نحن في مصر بالعكس، الكل يتوجه إلى التعليم العام، بينما التعليم الفني مهمل، لا يوجد تعليم فني، لأنه لا يوجد لدينا فكر تنموي يحدد ما الذي أريده من هؤلاء، وأي شيء سوف يصنعونه.

وأنا أرى أنه على الدولة المصرية اليوم وهي تتوجه للإصلاح أن تبدأ بمنظومة «التنمية»، وعلى الخبراء أن يقوموا بحصر احتياجات المجتمع من المهن والصناعات، للنهوض بالدولة أولاً ثم إعادة تنميتها مرة أخرى، وأشدد على أهمية منظومة التنمية، وأنها رقم واحد، وهذا الكلام كنت أقوله أيام الرئيس السابق، وأقوله اليوم في عهد الرئيس الحالي «د. محمد مرسي»، ومرة أخرى أقول: إننا نحتاج إلى منظومة تنموية ومعها منظومة تعليمية، عن طريق الاستعانة بخبراء تنمية حقيقيين، وخاصة أن مصر بها تنمية عظيمة، لا توجد في أي دولة أخرى؛ ألا وهي السياحة وكرسي العربية والإسلام.

● ما نصيحتك للرئيس «د. محمد مرسي»؟

- عليه أن يستعين بخبراء الأمة كلها، وأن يخرج من عباءة الإخوان المسلمين في إدارة الدولة، وليس أن يخرج من العباءة نفسياً ولا

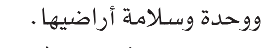
الأمة رأت أن ٨٠ عاماً من النضال كافية لأن تكون الحركة الإسلامية على رأس مصر

فكرياً، وعليه ألا يستشير الإخوان على أنه عضو منهم، وأن يستعين بوزراء ومستشارين من خارج الجماعة، ولكن على خلق وملتزمين مسلمين ومسيحيين كذلك، وسوف يحفظ هؤلاء هذا البلد في قلوبهم وفوق رؤوسهم، ومصر مليئة بالرجال المحترمين، عليه أن ينطلق وقد تمت بيعته على أنه أبو المصريين كلهم، و«د. مرسي» رجل على خلق، وأنا أعرفه شخصياً وهو ذكي جداً.

● ما أحلامك وآمالك السياسية في الفترة القادمة؟

- أحلامي وآمالي أن تجتمع الأمة المصرية على قلب فكر واحد، وأن يتنازل الكثيرون عن طموحاتهم الشخصية، وأن يشكل «د. محمد مرسي» سلطة تأخذ مصر إلى طريق التنمية الحقيقية، وأن يتعامل مع حركة الإخوان المسلمين باعتبارها جزءاً من هذه الأمة، وهي تقدم الآخرين على نفسها، وتدفع بقوة للمساهمة في الإنجاز، فمصر في النهاية تحتاج إلى فكر إستراتيجي.■

هذه الزيارة مازالت في حاجة إلى وقفات



قمة «مرسي».. لا قمة «عدم الانحياز»!

محمد خالد محسن (*)

ساعات قضاها «د. محمد مرسي» على أرض طهران أحدثت زلزالاً امتد أثره إلى أقطاب الأرض.. فالكل كان مذهولاً من سياسة جمعت بين الحكمة والقوة والمرونة لم نعهدها من قبل في رئيس عربي.. بل قائد عربي.. فكانوا مرغمين على إقرارها لرسائله، وتركيا التي قالت عن «مرسي» بالأمس: إنه اختصر طريقاً قطعته تركيا في عشرات السنين مع حكم العسكر، تعود اليوم لتصف خطابه بأنه فتحٌ لم تشهده الأمة المسلمة منذ انتصارات العثمانيين.

والمملكة العربية السعودية وعلماؤها وقفوا إجلالاً لمن قام بما عجز عنه الكثير من القادة في بلدانهم، وقد طلبوا منهم «الترضي» عن خير الخلق (الخلفاء الراشدين والصحابة الكرام) بعد نبينا الأكرم محمد ﷺ.. أما إيران، فإن أخباراً من دهاليزها تؤكد حدوث معاتبة شديدة لحرصهم وإلحاحهم على دعوة «مرسي» لهذه القمة!

ورغم مرور أكثر من أسبوعين على زيارة «مرسي» لطهران فإنها مازالت في حاجة إلى وقفات لأهميتها.

فقد أدرك «مرسي» المعايير المختلّة والمواقف المنحازة التي تحاول إيران إقرارها دولياً؛ خدمة لمشروعها الاستئصالي، من خلال اتخاذ مؤتمر قمة «عدم الانحياز» مطيَّة لذلك المشروع الذي لا يستهدف الغرب ومخططاته بقدر ما يستهدف أمتنا الإسلامية ووحدة وسلامة أراضيها.

أهمية الخطاب

الخطاب ذو أبعاد عدة، ولعل من هنا كانت قيمته وأهميته، وقد سبقته تحديات خطيرة؛ لعل أبرزها هو مكان انعقاد القمة (طهران)، فقد كان الضغط الأمريكي غير المباشر، والأصوات الناعقة من داخل مصر، تحاول أن تمنع هذه الزيارة؛ باعتبارها قد تشكل احتواءً لمصر وهي فتيّة الثورة تحت عباءة ملالي إيران، وقد يكون ثمن هذا الاحتواء قطع لإمدادات ومساعدات مالية أمريكية يقف عليها الاقتصاد القلق لمصر اليوم، ثم الضغط الشعبي الخارجي والداخلي الذي علا صوته خشية مداهنة «مرسي» لإيران أثناء زيارته لها.

كانت كلمة «مرسي» مجموعة رسائل مهمة مرسلة لأكثر من طرف - إن لم أقل لجميع الأطراف ذات العلاقة - تحدث عن مشكلات المناخ والفقر والمرض، وتحدث عن دور فاعل لـ«دول عدم الانحياز» في النظام الجديد، وتحدث عن إصلاحات مرجوة في الأمم المتحدة، وضرورة إيجاد دور فاعل للدول الأفريقية والنامية فيها، وتناول ضرورة الاهتمام بالتنمية المستدامة ورعاية الشباب وتمكين المرأة، كما تحدث عن الملف النووي في المنطقة وضرورة إلغاء نظام حق «الفيتو».

كما حملت الرسالة بين جنباتها معاني العقيدة السمحاء والتوكل الحق، أما الرسائل الثلاث الأهم في خطاب «مرسي» فكانت:

١- مصر وشعب مصر:

وعنوانها وحدة شعب مصر على يد قائد يعرف حقوق الجميع، فقد طمأن الشعب المصري أنه لن يخذلهم بجعل مصر التي يراد لها اليوم قيادة الأمة العربية والإسلامية تابعة لإيران في مشروعها، وطمأن الجيش الذي أربكه إخراج المشير وزمرته من دفة القيادة والاستحواذ على الصلاحيات، ولم يسهب في ذم ولعن الرئيس المخلوع، وإنما حرص على هيبة الدولة وإن ساسها ظالم، كما حرص على احترام ميول وتوجهات الشعب المصري كافة عندما ذكر «جمال عبدالناصر» كبطل مؤسس لـ«حركة عدم الانحياز»، وكلنا يعلم ما فعل «عبدالناصر» بجماعة الإخوان المسلمين، ولم يرض لثورة ٢٥ يناير أن تكون فلتة أو محض صدفة، بل قال: إن ثورة الشعب المصري قد بدأت قبل ٢٥ يناير بسنين، وما فتئ يذكر دور مصر القادم كرائدة في الحراك الدولي.



٢- الشعب السوري:

لقد كانت رؤية «مرسي» للمشهد السوري واضحة واعية، عبر عنها بقوله: «إن تضامننا مع أبناء سورية واجب أخلاقي»، كما وصف «مرسي» نظام الحكم في سورية في مطلع كلمته أنه نظام ظالم.. أما القنبلة العظيمة التي فجرها في وجوه الحضور فكانت أنه جمع بين مظلومية الشعبين السوري والفلسطيني معاً.. مساوياً بين ظلم وإجرام الصهاينة وإجرام وظلم زمرة «بشار الأسد».

٣- الشعب الفلسطيني:

حيث تحدث «مرسي» عن حق الشعب الفلسطيني في أرضه، وضرورة توفير الدعم السياسي وغير السياسي للاعتراف بفلسطين دولة كاملة العضوية في الأمم المتحدة، وعرّج على معاناة الشعب الفلسطيني، وخص منهم سجناءهم، وأشار إلى أن مصر تدعم أي قرار يهدف إلى وحدة الصف الفلسطيني.■

(*) كاتب عراقي

السباحة عكس التيار الجارف!



عبدالرحمن بدر القصار (*)

عشت في الأيام السابقة تجربة فريدة من نوعها، تعلمت منها الكثير.. بدايتها كانت لحظة إعلان مؤسسة الرئاسة المصرية حضور الرئيس «د. مرسي» قمة دول «عدم الانحياز» بتاريخ ٢٠١٢/٨/٣٠م، والمنعقدة في إيران - الداعم الرئيس لنظام القتل والقمع والتهجير في سورية - استنكرت الزيارة في البداية، ولكن قلت: لمَ لا أبحث عن منافع ومفاسد الزيارة لطهران؟ هل الرئيس المصري بهذه البساطة ليحرق أوراقه شعبياً وعربياً؟ ماذا لديه من أجندة يود وضعها على طاولة القمة؟ إلخ من أسئلة.

وهنا ابتدأتُ ولمدة يومين في قراءة مقالات بعض الصحفيين المميزين، والأساتذة السياسيين، وبعض المفكرين والناشطين وأغلبهم من «المصريين» ومراسلتهم والاستفسار منهم عن جدوى الزيارة من عدمها، فجاءتني ردود مختلفة معظمها إن لم يكن جميعها مؤيدة لزيارة الرئيس لطهران!

وبعد أن جمعت هذه الردود المختلفة ووجهتي النظر حول الزيارة، كتبت مجموعة تغريدات عبر حسابي في «تويتر» بتاريخ ٢٠١٢/٨/٢٦م (أي قبل الزيارة بأربعة أيام) عن زيارة الرئيس المصري «د. مرسي» لطهران لحضور قمة «عدم الانحياز»، وكانت كما يلي:

سيتوجّه الرئيس المصري لطهران للمشاركة بقمة دول «عدم الانحياز»، ولهذه الخطوة معارضون ومؤيدون.. سأنقل لكم وجهتي النظر:

فمعارضو زيارة الرئيس المصري لطهران يقولون، وهم صادقون بذلك: إن النظام الإيراني داعم مباشر للجزار «بشار» بالمال والرجال والسلاح.. ومجرد المشاركة بمؤتمر دول عدم الانحياز هو إعطاء غطاء لطهران في دعمها لـ«بشار»، وخيانة لدماء السوريين - كما يزعمون - ويطالبون «د. مرسي» بالمقاطعة؛ إذ إنّ مقاطعة رئيس أكبر دولة عربية وهي مصر للمؤتمر تعبر عن رسالة احتجاج قوية لدعم طهران الصريح للنظام الأسدي.

أما من يؤيد مشاركة الرئيس «د. مرسي» بقمة طهران فهو ينطلق من أن تكوين جبهة مضادة لإيران من مصر والسعودية وتركيا يشكّل وسيلة ضغط قوية على إيران، كما أن المشاركة تكون بهدف إيصال رسالة احتجاج قوية لإيران في عقر دارها بـأنّ دعمها لـ«الأسد» خاصة وتدخلها بالخليج عموماً مرفوض قطعاً، ولو لم تستجب إيران لرسالة مصر الاحتجاجية فلن تكون هناك علاقات طبيعية مع إيران التي هي بأمس الحاجة لها، ولن تقوم للعلاقات قائمة، كما أن خيار التواصل وأنت تملك أوراق القوة والقدرة على التأثير عربياً - حالياً ومستقبلاً - خير من المقاطعة والانزواء.

السياسة هي «فن الممكن»، فإذا تمكنت من التأثير الإيجابي، على الأقل عربياً، على الثورة السورية، فلمَ السلبية والتراجع.. ممَّ الخوف؟ كما أنّ السياسة وإدارة الدول ليست كخطبة الجمعة أو درس الفقه، إنما هي تعامل مع الجميع كل بما يناسبه وفق مصالح الدولة والأمة العليا.

وينوه الفريق المؤيد للمشاركة بأنه لا مجال للمزايدة على الثورة السورية، ولا تجوز المتاجرة بدماء السوريين، فمصافحة «نجاد» ليست تطبيعاً أو تأييداً، ولو كانت مصافحة «نجاد» والابتسامة له تطبيعاً وتأييداً له وخيانة للثورة السورية لكان ملك السعودية أول مؤيد لـ«نجاد» بمؤتمر مكة الأخير وحاشاه!

انتهيت من عرض وجهات نظر الفريقين، ومغردكم مع «المشاركة» بالقمة المنعقدة في طهران بشرط إيصال رسالة إنكار شديدة لطهران حيال دعمها «الأسد» وتدخلها بالخليج.

وجاءتني ردود مختلفة ومتباينة حول تلك التغريدات مؤيدة ومعارضة، وفي الحقيقة كنت متفائلاً بزيارة الرئيس المصري لطهران ولكن بـ«حذر»، والفيصل الذي كان بين من يؤيد الزيارة ومن يعارضها هو: ماذا سيفعل ويقول الرئيس المصري بالقمة؟ الكل منتظر.

ولله الحمد، وكما كنت متيقناً، جاء خطاب «د. مرسي» في القمة قوياً وواضحاً في نصرة الثورة السورية، والوقوف إلى جانب طلاب الحرية هناك وفي كل بقاع الأرض، وإدانة النظام السوري «فاقد الشرعية»، كما أنه ولأول مرة في تاريخ الزعماء المسلمين يترضّى زعيم على أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والصحابة الكرام رضوان الله عليهم في عقر دار من يسبّهم!

ولم تملك الشعوب العربية والإسلامية إلا أن تصفق لخطاب الرئيس المصري بحرارة، وانقلب معظم معارضي الزيارة، من علماء ومشايخ وسياسيين وشباب غيور، انقلبوا لمؤيد لها بعد الخطاب الذي زلزل طهران و«البعث» القاتل.

أخلص من هذه التجربة إلى ما يلي:

- عدم التسرع في تبني وجهة النظر السائدة حول موضوع ما حتى وإن تبناها رموز كبار وأشخاص فضلاء، أعْمل عقلك وتفكيرك واستشر واسأل وناقش ثم تَبنَّ رأيك، وبعد ذلك لا تخش أن تكون وحدك أو معك القليل من الناس.

- السياسة علم بحد ذاته، والعلاقات الدولية تخصص منه، وحضور الرئيس المصري لقمة طهران يدخل من هذا الباب.. لذلك لا تتردد أن تسأل أهل الاختصاص عن هذا الأمر كما قال تعالى: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (النحل).

- عدم جعل العاطفة أساساً ووحيداً لبناء رؤيتنا للأمور، ومن جميل ما قيل في ذلك ما قاله الإمام حسن البنا رحمه الله: «ألجموا نزوات العواطف بنظرات العقول، وأنيروا أشعة العقول بلهب العواطف، وألزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع، واكتشفوا الواقع في أضواء الخيال الزاهية البراقة ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلّقة..».

- تقديم إحسان الظن بالرئيس «د. مرسي»، وهو ابن الجماعة الربانية التي ربّت وزرعت فأحسنت الزرع فطاب الثمر.

- الرئيس المصري ليس ساذجاً بالذهاب لإيران، في هذا الوقت بالذات، دون أن يكون له موقف قوي من سورية، وأجندة واضحة وقوية ضد طهران.. ولله الحمد كان ما كان.

- أن تعتزل وتبتعد عن المواجهة لأنك ضعيف فهذا حقك، لكن أن تعتزل ولا تواجه وأنت قوي فهذا ليس من حقك وهو قمة الضعف! لذلك قرر «د. مرسي»، رئيس أكبر دولة عربية، مواجهة «البعث» و«الصفويين».. فأصاب.

وختاماً أقول: السباحة عكس التيار الجارف ممتعة وتثري العقل، ولكن ليس على إطلاقها؛ لأنها تحتاج للياقة، فكن مستعداً إذا لزم الأمر.. والحمد لله الذي علّم الإنسان وفهّمه.■

(*) كاتب كويتي

بورما.. قصص من وحي المأساة
«سندان» القتل في بورما و«جحيم» العزل في بنجلاديش

ما زالت الأنباء تتوارد حول ما يعيشه البورميون من مأساة على يد الحكومة البوذية التي تمارس بحقهم أبشع صور القتل والتنكيل، وقد سجلت الأشهر الأخيرة صفحات تُضاف إلى ملف الانتهاكات التي يتعرض لها مسلمو هذا الشعب وخاصة إقليم «آراكان» ذو الأغلبية المسلمة.

ولعل أبشع ما في الأمر هو أن ما يتعرضون له من ظلم وبطش يحدث وسط صمت عالمي لا يرقى إلى ما يحدث، وفي جو من التعتيم والتغييب من الحكومة البورمية، فهي وحتى الآن لا تسمح بدخول أي مساعدات عن طريق اللجان والجمعيات الخيرية، كما أنها تمنع الصحف والوكالات من زيارة المناطق المنكوبة.

«المجتمع» التقت بعضاً ممن استطاعوا

بنجلاديش: تم القبض على مديري مدرسة دينية حاولوا تقديم المساعدة للاجئين بورميين بتهمة مساعدة الإرهابيين

الأمم المتحدة: ٣٠٠ ألف لاجئ في بنجلاديش يعيشون أوضاعاً غير إنسانية

كتب: أحمد الشلقامي

أن يصلوا إلى حدود «بورما» مع بنجلاديش، فرغم ما تمارسه الحكومة البنجالية من تضييق على ممارسة أي نشاط إنساني لصالح اللاجئين البورميين لديها والذين تجاوزت أعدادهم ٣٠٠ ألف لاجئ، وفقاً لما تشير له هذه المنظمات العاملة هناك، فإن بعض هذه المؤسسات استطاعت سراً الوصول إلى اللاجئين البورميين، وقد استطعنا أن نسجل معهم بعضاً من القصص التي ربما تصف جزءاً من واقع يعيشه المسلمون هناك، ونعتذر عن عدم نشر أسماء أشخاص أو مؤسسات تعمل هناك، وذلك حتى لا يتم منعهم من ممارسة أنشطتهم الإغاثية والخيرية، سواء في «بورما» أو بنجلاديش.

الشيخ عبد السلام

شيخ لم يرضَ بغير اعتمار المسجد الذي ينتسب له، فقدّم أهله شهداء لله تعالى نصرة لدينه، يحكي أحد من زار اللاجئين البورميين في بنجلاديش أنه وأثناء وجوده، زاره شيخان في العقد الثالث من العمر، أحدهما هو الشيخ «عبدالسلام»، يقول: بدأ الشيخ بابتسامة تملؤها دموع الحزن على ما حدث مع أهله، فقد رفض هذا الشيخ ما قامت به الحكومة من منع خطبة الجمعة بالمساجد، وأبى إلا أن يخطب في الناس ويعمّر بيت الله، فلم يتركوه وأرادوا اعتقاله فهرب منهم، فتوجهوا إلى أسرته وقاموا باعتقال زوجة أخيه وابنتيها وعذبوهن واغتصبوهن ثم قتلوهن، ولم يتوقف الأمر عند ذلك، فبعد أن استطاع أن يخرج من «بورما» عرف أن ابنيه الاثنين ماتا جوعاً.

وقصة أخرى يرويها شيخ آخر حيث يحكي أنه تلقى اتصالاً من أحد أئمة المساجد الموجودين داخل «بورما» فيقول له: أمامي عائلة تتكون من أب وأم وأبنائهما ويحتاجون إلى الطعام، ولا أجد ما أطعمهم، ثم بعدها يتصل إمام المسجد ليقول له: إن الأطفال قد ماتوا جوعاً.

حبس إجباري

وهذه كلمات أحد من زار اللاجئين في بنجلاديش قبل أشهر يقول: «قصص المآسي التي يعيشها المهاجرون الجدد إلى بنجلاديش يمكن التعبير عنها أو اختصارها في زوجين في السبعين من عمرهما «أم عبدالله وزوجها المريض»، حيث جاءا لزيارة ابنهما المهاجر في بنجلاديش منذ أكثر من ٢٠ عاماً، وذلك قبل هذه الأحداث الأخيرة بثلاثة أشهر، فلم يطب لها المقام أن تعيش مطاردة في بنجلاديش، وأصرّت على العودة إلى قريتها في «بورما»، متمنية أن تعيش باقي عمرها في دارها، متمسكة بهويتها الإسلامية، وتدفن في الأرض التي ولدت فيها، ومع هذا الإصرار قام الابن بتوديع والديه وقلبه يعتصر ألماً، فغادرا العاصمة «داكا» صوب الجوانب الشرقية وتوجها إلى المحافظة الحدودية «كوكس بازار»، وفي طريقهما إلى حدود «بورما» عرجا عند بعض المعارف، وكانت المفاجأة التي فجعت قلب العجوزين، حيث وقعت الأحداث الأخيرة، وإذا بالحبس الإجباري ينتظرهما مع آلاف الفارين من جحيم بلادهم، ويفرض العزل غير الإنساني الذي لا مبرر له، وعندما سأل الابن الحزين «عبدالله» إذا كان باستطاعته أن يوصل إلى والديه بعض المال القليل سراً، فكانت الإجابة له ولغيره: وماذا باستطاعتكم أن تفعلوا أنتم وتقدموا أي مساعدات لهؤلاء المحاصرين بين مطرقة القتل البوذية، وسندان السجن البنجالي.

حكومة بنجلاديش العلمانية

يقول مسؤول أحد المكاتب العاملة في

سعود الغنام: إحدى الأمهات قُتل زوجها فحملت أطفالها الأربعة هرباً ومات اثنان منهم بين يديها جوعاً فألقت بهما في البحر وهي تتقطع من البكاء



الإرهابيين كما جاء في وسائل الإعلام.

ويواصل كلامه قائلاً: إني أعلن عجزي عن نقل عمق المأساة والمعاناة إليكم؛ فالأمر أفظع من أن تحتويه كلماتي وتعبيراتي القاصرة!!

حكايات من المخيمات

عبر صفحة حسابه بالـ«توتير»، تحدث أحد الناشطين في العمل الإنساني وهو أ. سعود الغنام والذي قُدِّر له زيارة مخيمات اللاجئين البورميين في بنجلاديش، وقد وثّق خلال تغريدات عبر حسابه ما شاهده من قصص، ومواقف، ومشاهدات، تروي حجم ما يتعرض له المسلمون، يقول «الغنام»: زرنا مخيم «كتوفالونغ» وهو عبارة عن أكواخ صغيرة تحتوي أكواماً من البشر بصورة غير إنسانية، حيث يضم المخيم خمسة وخمسين ألفاً من المسلمين المهجَّرين!، وهذا المخيم غير معترف به ولا توجد جهة تكفله؛ وقد قالوا لنا: إن لهم ثلاثة أيام لم يصلهم أي طعام من محسنين!!

ومن المشاهد التي نشر صورتها على حسابه: رجل يحمل ابنه، ويدور به، يبحث له عن علاج، فالمخيم بالكامل ليس به عيادة، ولا يوجد به ممرض أو طبيب؛ وسط أنين الأطفال من الألم!!

ثم يحكي عن امرأة وصلت مع رضيعها وطفل آخر، وقد تركت خلفها زوجها مقتولاً بيد البوذيين؛ لا تعرف أحداً في المخيم، ولا تجد سقفاً يأويها وأطفالها، الذين لم يتبقَ منهم سوى اثنين، فقد مات اثنان آخران جوعاً بين يديها، وهم يهيمون تائهين وسط الأمواج، فاضطرت لإلقائهم في البحر!

ووسط هذه المأساة، قام «الغنام» بنشر صورة لأطفال يضعون على رأسهم قبعة تحمل السمت الإسلامي، كانت لأطفال داخل كوخ يجلسون ليحفظوا آيات القرآن، وهي الصورة التي اعتبرها «الغنام» بشارة النصر.■

الأمم المتحدة، وهي أنهم يقدمون لهم الطعام اليومي وقالوا لنا: ابحثوا عن تصريح رسمي تستطيعون به تقديم وجبات الإفطار والسحور في رمضان، وكذلك تقديم ملابس وأغطية لهم».

الشيخ «سليم الله حسين عبدالرحمن» رئيس منظمة تضامن الـ«روهينجيا» تحدث عن أوضاع المسلمين في «بورما» قائلاً: حكومة بنجلاديش تمنع دخول المهاجرين البورميين إلى بنجلاديش، وقد قامت الحكومة البنجالية بالقبض على عدد (٧٠٠) من الذين أرادوا الهجرة من «بورما» إلى بنجلاديش، مع أن الأمم المتحدة طلبت من الحكومة بالسماح بدخولهم.

مع هذا، دخل عدد في بنجلاديش لكنهم اختفوا من الحكومة، ولم يسكنوا في المخيم القديم المحدد من طرف الأمم المتحدة، فسكن بعضهم في بيوت أقربائهم ومعارفهم حتى تم القبض على مديري مدرسة دينية من الذين حاولوا تقديم المساعدة لهم بتهمة أنهم ساعدوا

بنجلاديش في مجال العمل الإنساني: إنه في خلال الثلاثة أيام الأولى من شهر يونيو ٢٠١٢م كان عدد المهاجرين أو بالأحرى المهجّرين إلى بنجلاديش يفوق المائة ألف مهاجر من مسلمي «بورما» استطاعت الأمم المتحدة انتزاع عدد (٢٢) ألف من فكي كماشة الحكومة البنجالية، ووضعتهم في مخيم لها بالمنطقة، بينما حبس محافظ «كوكس بازار» باقي العدد (٧٨) ألف مهاجر في مخيم أو بالأحرى في «سجن» أوضاعه مزرية، ولا يُقدم ولا يسمح بتقديم أي مساعدات لهم بهدف الضغط عليهم للعودة إلى «بورما».

ويضيف الأخ قائلاً: «إنه مع بداية شهر رمضان الماضي، اتصلنا بالقائمين على المخيمين وبوزارة الإغاثة وبجهات إغاثية دولية، وأرسلنا مندوبينا للمحافظ، وكلهم كانت إجاباتهم واحدة: الوضع مأساوي، والمهاجرون محاصرون، ولا سبيل لتقديم أي مساعدات لهم، حتى ولو كانت نقداً، أو بطرق سرية، اللهم إلا إيجابية وحيدة تلقيناها من مخيم



أصدر «المعهد الباكستاني لدراسات السلام» (مؤسسة شبه رسمية) تقريره السنوي، موضحاً فيه أن التحدّيات الأمنية مازالت تمثل أكبر التحديات التي تواجهها باكستان منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م؛ حيث ظلت تشهد ارتفاعاً وزيادة ملحوظة في التدهور الأمني حتى وصلت قمتها في عام ٢٠٠٩م؛ لتشهد تراجعاً ملحوظاً بعد ذلك. وقد ركز المركز في تقريره على عام ٢٠١٠م كنموذج.

مقتل عشرة آلاف شخص في ٢٠١٠م كحالة.. وتراجُع أعمال العنف بنسبة ١١٪

الأوضاع الأمنية وتطوّرات العنف المسلح في باكستان

إسلام آباد: ميديا لينك

ويرى المعهد الباكستاني أن هناك تراجعاً واضحاً في حجم أعمال العنف وحجم الخسائر البشرية، وإن كان الملاحظ هنا أن الأمريكيين حوّلوا عام ٢٠١٠م إلى عام الدماء والأشلاء والقتل في مناطق القبائل؛ حيث إن عدد الهجمات التي شنّوها خلال هذا العام لم يسبق لها مثيل، وحققت أعلى معدل لها طيلة السنوات التي تعرضت فيها باكستان لهذا النوع من العدوان الخارجي.

والملاحظة الثانية: أن أعمال العنف ارتفعت بشكل واضح خلال عام ٢٠١٠م في أقاليم «البنجاب» و«السند» و«جلجلت بلتستان»، بينما تراجعت إلى حد ما في الإقليم الشمالي عندما نقارنه بالأعوام الماضية.

يقول المعهد الباكستاني لدراسات السلام: إن العدد الإجمالي للضحايا جراء أعمال العنف التي شهدتها باكستان في عام ٢٠١٠م وحده قد بلغ ما لا يقل عن ١٠ آلاف قتيل إضافة إلى إصابة ١٠٢٨٣ آخرين.

خسائر فادحة

وجاء في التقرير، أن عدد الأفراد المسلحين من مختلف الجماعات سواء كانت دينية أو عرقية أو انفصالية قد احتل المرتبة الأولى؛ حيث بلغ عددهم ٥٧٩٢ شخصاً، وإصابة ٢٤٣٧ آخرين في عام٢٠١٠م، واحتل المدنيون المرتبة الثانية في عدد القتلى؛ حيث بلغ عددهم ٣٥٧٠ شخصاً، وإصابة ٦٥٣٩ آخرين.

ويليهم رجال الأمن الذين بلغ عددهم ١٨٣ شخصاً، وإصابة ٢٩٣ آخرين، ثم أفراد الجيش حيث سُجِّل مقتل ٥٠ عنصراً من جنود «النخبة»، وإصابة ٥٧ آخرين، ويليهم الجنود العاديون من الجيش؛ حيث بلغ عددهم ١٨٣جندياً، وإصابة ٥٢٣ آخرين، ثم أفراد الجيش من حرس الحدود؛ حيث بلغ عدد القتلى ٢٢٣ جندياً، وإصابة ٤٣٤ آخرين.

مناطق القبائل

ويُظهر التقرير السنوي أن العدد الأكبر من القتلى أو الضحايا سُجِّل في الإقليم الشمالي ومناطق القبائل الباكستانية.

وبالنسبة لحجم الخسائر البشرية في

الإقليم الشمالي الذي عاصمته «بيشاور»، أشار التقرير إلى مقتل ما لا يقل عن ٨٣٦ شخصاً، وإصابة ١٨٣٢ آخرين في ٤٥٩ عملية أو هجوماً مسلحاً.

أما مناطق القبائل على الشريط الحدودي بين أفغانستان وباكستان، فقد احتلت دون منازع المرتبة الأولى في حجم الخسائر البشرية؛ حيث سُجِّل مقتل ٩٠٤ أشخاص، وإصابة ١٤٣٣ آخرين في ٧٢٠ هجوماً مسلحاً، ويشير التقرير إلى أن حجم الخسائر البشرية التي وقعت في عام ٢٠٠٧م قد سجّل مقتل ما لا يقل عن ٣٤٤٨ شخصاً، وارتفعت في عام ٢٠٠٨م لتصل إلى ٧٩٩٧ شخصاً، لتقفز في عام ٢٠٠٩م إلى ١٢٦٣٢ شخصاً، بينما تراجعت في عام ٢٠١٠م بنسبة ضئيلة لتبلغ مقتل ما لا يقل عن ١٠ آلاف شخص، أي بتراجع بلغت نسبته ١١٪ عن العام الذي سبقه.

إقليم «بلوشستان»

أما في إقليم «بلوشستان» الذي يشهد أعمال عنف انفصالية، فإن حجم الخسائر البشرية فيه خلال عام ٢٠١٠م قد سجّل مقتل ما لا يقل عن ٦٠٠ شخص، وإصابة ١١١٧ آخرين فيما مجموعه ٧٣٧ عملية مسلحة.

وكانت مدينة «كويتا» عاصمة الإقليم قد تقدمت حجم الخسائر البشرية والهجمات المسلحة، حيث بلغ عدد القتلى فيها ما لا يقل عن ٢٤١ شخصاً في ١٨٩ هجوماً مسلحاً، وتلتها مدينة «خضدار» معقل الانفصاليين، حيث وصل فيها عدد القتلى إلى ٦٣ شخصاً، والمصابون ١٣٩ آخرين في ١٣٠ هجوماً مسلحاً.

السند والبنجاب

وفي مدينة «كراتشي» عاصمة إقليم «السند»، يُظهر حجم الخسائر البشرية جراء أعمال العنف السياسي والطائفي فيها مقتل ما لا يقل عن ٢٣٣ شخصاً، وإصابة ٤٣٦ آخرين في ٩٣ عملية مسلحة.

وفي إقليم «البنجاب»، بلغ حجم الخسائر البشرية خلال عام ٢٠١٠م ما لا يقل عن ٣٠٩ قتلى، و٨٩٧ مصاباً في ٦٢ هجوماً مسلحاً.

ويقول التقرير السنوي: إن معظم التراب الباكستاني شهد أعمال عنف سياسي وطائفي وانفصالي وغيره، وإن كانت منطقة الشمال الباكستاني ومناطق القبائل قد انفردت بغالبية أعمال العنف؛ سواء كانت على يد المسلحين أو على يد الجيش أو على يد الطائرات الأمريكية.

شاحنات «الناتو»

وهناك خسائر ناجمة عن الهجمات على شاحنات الإمدادات الغربية التابعة لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، حيث يشير التقرير إلى أن الهجمات على صهاريج النفط استمرت بدورها؛ حيث بلغت في عام ٢٠١٠م ما لا يقل عن ١٤٦ هجوماً عليها، وتتقدم منطقة «بلوشستان» غالبية الهجمات عليها باعتبارها المعبر الرئيس لتنقلاتها وعبورها.

أما هجمات «درون» الأمريكية على مناطق القبائل، فقد أسفر حجم الخسائر فيها عن مقتل ٩٦١ شخصاً، وإصابة ٣٨٣ آخرين، فيما لا يقل عن ١٣٥ هجوماً جوياً أمريكياً.

طائرات التجسّس:

وكانت «وزيرستان» الشمالية قد تقدمت المناطق المستهدفة من قِبَل الطائرات الأمريكية للتجسس؛ بسبب تواجد أفراد تنظيم «القاعدة» وشبكة «حقاني» فيها كما يقول الأمريكيون؛ حيث سُجِّل مقتل ٨٠٦ أشخاص، وإصابة ٣٢٦ آخرين في ١١٨ هجوماً، أي أن معظم الهجمات كانت قاتلة؛ حيث يُلاحظ العدد الكبير من القتلى قياساً إلى عدد المصابين.

وتلتها «وزيرستان» الجنوبية؛ حيث سُجِّل فيها مقتل ١٠٠ شخص، وإصابة ٢٨ آخرين في ١٠ هجمات لطائرات التجسس الأمريكية.

كما تعرضت منطقة «خيبر أجنسي» بدورها لهجمات بطائرات التجسس استهدفت المقر الرئيس لتنظيم «لشكر إسلام»، أسفرت عن مقتل ٥٢ شخصاً، وإصابة ٢٩ آخرين.■

الأمريكيون جعلوا ٢٠١٠م عام الدماء والأشلاء والقتل في مناطق القبائل.. في هجمات لم يسبق لها مثيل!

عدد الهجمات خلال عام ٢٠١٠م

الأقاليم والمناطق	الهجمات	القتلى	الجرحى
الإقليم الشمالي	٤٥٩	٨٣٦	١٨٣٢
بلوشستان	٧٣٧	٦٠٠	١١١٧
القبائل	٧٢٠	٩٠٤	١٤٣٣
البنجاب	٦٢	٣٠٩	٨٩٧
كراتشي	٩٣	٢٣٣	٤٣٦
السند	١٨	٥	٣٠
جلجت بلتستان	١٣	٧	١٦
كشمير الحرة	٥	٤	٢٨
إسلام آباد	٦	١٥	٣٥
المجموع	**٢١١٣**	**٢٩١٣**	**٥٨٢٤**

طبيعة الهجمات

هجمات واشتباكات	عدد الحوادث	القتلى	الجرحى
الهجمات الإرهابية	٢١١٣	٢٩١٣	٥٨٢٤
اشتباكات مع الجيش	٣٦٩	٢٠٠٧	٨٧٧
عمليات عسكرية	٢٦٠	٢٦٣١	١٤٩٥
هجمات «درون»	١٣٥	٩٦١	٣٨٣
اشتباكات حدودية	٦٩	٦٥	٥٣
عنف سياسي وطائفي	٢٣٣	٦٦٠	٩٦٦
اشتباكات قبلية	٢١٤	٧٦٦	٦٨٥
المجموع	**٣٣٩٣**	**١٠٠٠٣**	**١٠٢٨٣**

حكاية مذيعة اسمها «فاطمة».. عصوا فيها الخالق وأطاعوا المخلوق!



بقلم: حازم غراب (*)

حالة مذيعة التلفزيون المحجبة «فاطمة نبيل» (أول مذيعة محجبة تظهر في نشرات التلفزيون المصري) تعد هي - في رأيي - نموذجاً مصغراً على طاعة بعض المسؤولين (المخلوق) الحاكمَ فيما يقترفه من مظالم، ومعصية الخالق سبحانه بظلم الرعية.

عرفت الابنة الإعلامية المحجبة «فاطمة نبيل» قبل نحو عام أو أكثر قليلاً، جاء في أوراق التحاقها بقناة «مصر٢٥» أنها أم وزوجة أحد ضباط القوات المسلحة، وقد تقدمت لشغل وظيفة مذيعة معنا في قناة «مصر ٢٥» بعد رفض تلفزيون الدولة ظهورها بالحجاب، اجتازت «فاطمة» امتحاناتنا وأصبحت قارئة للنشرات، ومقدمة في قسم البرامج.

كانت الزميلة الشابة تعمل محررة في قطاع أخبار التلفزيون المصري، وبعد الثورة بفترة قصيرة تقدمت لاجتياز امتحان أعلن عنه القطاع لاختيار مذيعات، نجحت في الامتحان التحريري، وتقرر إجراء الاختبار الشفوي والصوت و«تيست الكاميرا».. إلخ.

من بين من امتحنوا «فاطمة» صوتاً وصورة: الإعلامية القديرة نوال سري، والفنان الممثل المشهور محمود ياسين، إلى جانب مديرة المذيعين، ورئيس قطاع الأخبار.

اجتازت «فاطمة» ابنة التلفزيون المصري الاختبارات، ونجحت وحصلت على المركز الأول على كل من تقدموا للاختبار.

أثناء التداول لإعلان النتيجة انبرت مسؤولة كبيرة لتعلن في حضور الجميع: لا ولن نعين مذيعة محجبة في «ماسبيرو»، أثارت هذه الكلمات الفجة الممتحن الفنان محمود ياسين والإعلامية القديرة نوال سري، احتج الاثنان في وقت واحد قائلين ما مفاده: كيف ذلك؟ إن مصر الآن ليست كمصر في زمن «سوزان ومبارك»، ردت المديرة المذكورة باستعلاء وسخف: «ولو».. وبالفعل لم يستطع رئيس قطاع الأخبار تعيين «فاطمة» برغم نجاحها.

علمت الزميلة مني أن رئيس قطاع الأخبار في ماسبيرو، هو زميل دفعتي في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، اشتكت «فاطمة» مدى التعسف والظلم الذي لم يستطع رئيسها السابق (زميلي) دفعه عنها، وتوسمت أنني بحكم علاقة الزمالة القديمة معه، أستطيع التوسط لرفع الظلم عنها، كانت «فاطمة» حريصة بشدة أن تقاوم الظلم الواقع عليها حتى وهي خارج ماسبيرو.

سنحت لي فرصة لقاء زميلي السابق رئيس قطاع الأخبار، وكانت المناسبة دعوة لزيارة ماسبيرو تلقيتها من اللواء طارق المهدي (الذي كان المجلس العسكري عينه مشرفاً لاتحاد الإذاعة والتلفزيون)، عاتبت الزميل على استمرار سياسة التمييز ضد المحجبات ومن بينهن حالة الابنة «فاطمة»، قلت له: عيب على تلفزيون الدولة أن يميز بعد ثورة يناير بين المصريات بسبب الحجاب، شعرت أن الرجل مغلوب على أمره بقوة من جهة ما.

استمر التمييز ضد المحجبات في ماسبيرو، بل ومارس عدد غير قليل ممن في المبنى انحيازاً فجاً وصريحاً ضد الثورة عموماً، وضد المرشح الرئاسي «د. مرسي»، وأشهد الله أنني أعرف أن ماسبيرو، كما أن فيه من وقفوا ضد الثورة، ففيه كثيرون جداً من الثوريين الغيورين على إعلام بلدهم، ومن هؤلاء من يتبارون الآن لاستنقاذ المبنى من سيطرة حفنة الفاسدين الذين زرعهم النظام البائد وجهاز أمنه.

أثناء المرحلة الثانية من الحملة الانتخابية الرئاسية، زرت مع كل من الصديقين صلاح عبدالمقصود (وزير الإعلام الحالي)، ومحمد عبدالقدوس (رئيس لجنة الحريات بنقابة الصحفيين)، رئيس قطاع الأخبار ومساعديه ورئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون، طلبنا أن يكون الأداء الإعلامي لـ«ماسبيرو» المملوك للشعب، مهنياً متوازناً، ولا ينحاز ضد أو مع أي من المرشحين، بكل أسف استمر الانحياز الإعلامي الصريح إلى المرشح «أحمد شفيق»، وبهذا تأكد لنا أن «ماسبيرو» لا يزال تحت سيطرة القوة الخفية التي حرضت مديرة المذيعين (السابقة) ضد «فاطمة» وكل المذيعات المحجبات.

وكان أذناب «الدولة العميقة» في التلفزيون والإذاعة قد أعدوا كميناً إعلامياً للمرشح الرئاسي «محمد مرسي»، لكن فريق حملته ومستشاريه نجحوا في تفويت الفرصة عليهم.

ثم شاءت إرادة الله أن يفوز «د. مرسي» بمنصب الرئاسة، وبعد أسابيع قليلة تقرر أن يستلم صلاح عبدالمقصود وزارة الإعلام، فجأة تلقت «فاطمة» مكالمة هاتفية من «ماسبيرو»، وطُلبَ منها قطع إجازتها والانسحاب من قناة «مصر ٢٥» والعودة إلى التلفزيون لأجل إنصافها!

واستأذنتني الزميلة كي تغادرنا ولتسترد حقها في عملها الأصلي، والعجيب أن البعض في قطاع الأخبار حاول عرقلة ظهور الزميلة كقارئة نشرة، طالباً منها الاكتفاء بالعمل مذيعة برامج، وأمام إصرار «فاطمة» باءت محاولة هؤلاء بالفشل.

ولأن وزير الإعلام الجديد كان كمعظم المصريين يرفض سياسة التمييز ضد المذيعات المحجبات، فقد قرر شخصياً أن يرد الأمور إلى نصابها، وأكاد أقطع أنه لولا تدخله المباشر ما ظهرت «فاطمة» كمذيعة ومقدمة نشرات.

ببساطة شديدة يمكنني القول: إن مسؤولي قطاع الأخبار لم يخشوا الله في المذيعات المحجبات، ولكنهم خافوا وزيرهم الجديد.

صدق الرسول ﷺ القائل: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».■

(*) مدير عام قناة «مصر ٢٥» الفضائية

«طبيب» الدعوة الإسلامية الذي أسلم على يديه أكثر من ١١ مليون شخص..

د. عبدالرحمن السميط.. يعود للكويت بعد ٨ أشهر من العلاج في ألمانيا

كتب: جمال الشرقاوي

عاد إلى أرض الكويت عاشق أفريقيا الداعية د. عبدالرحمن السميط قادماً من ألمانيا بعد رحلة علاجية استغرقت ٨ أشهر، والحديث ذو الشجون عن «طبيب» الدعوة الذي أسلم على يديه أكثر من ١١ مليون إنسان.

يقول ابنه صهيب: عندما استيقظ والدي من غيبوبته فترة بسيطة ماذا كان أول ما سأل عنه؟!

لم يسأل عن نفسه ولا عن أولاده سأل عن الصلاة ودخل في غيبوبته مرة أخرى.

وقد ولد د. عبد الرحمن السميط بالكويت في ١٥ أكتوبر عام ١٩٤٧م، وتخرج في جامعة بغداد بعد أن حصل على بكالوريوس الطب والجراحة، ثم حصل على دبلوم أمراض مناطق حارة من جامعة ليفربول عام ١٩٧٤م، واستكمل دراساته العليا في جامعة ماكجل الكندية متخصصاً في الأمراض الباطنية والجهاز الهضمي، ثم تفرغ للعمل الخيري ونال عدداً من الأوسمة والجوائز والدروع والشهادات التقديرية مكافأة له على جهوده في الأعمال الخيرية، ومن أرفع هذه الجوائز جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام والتي تبرع بمكافأتها - ٧٥٠ ألف ريال سعودي - لتكون نواة للوقف التعليمي لأبناء أفريقيا ومن عائد هذا الوقف تلقت أعداد كبيرة من أبناء أفريقيا تعليمها في الجامعات المختلفة.

وقد تعرض خلال مسيرته في العمل الخيري بأفريقيا لمحاولات قتل من قبل المليشيات المسلحة بسبب حضوره النشط بين الفقراء والمحتاجين، كما حاصرته أفعى الكوبرا في موزمبيق وكينيا وملاوي غير مرة لكنه نجا، بالإضافة إلى لسع البعوض في تلك القرى وشح الماء وانقطاع الكهرباء، كما مارس الدعوة في كل من الأسكيمو والعراق.



ويعتبر من أبرز المنظرين والمطبقين لفقه الدعوة في العصر الحديث.

وقد تعرض في حياته لمحن السجون وكان أقساها أسره على يد البعثيين.

والسميط بدأ مسيرته في العمل الخيري بهمة ونشاط.. عاش للدعوة إلى الله ونشر الإسلام في الأرض، بعد أن ترك مهنة الطب التي برع فيها، والتي ربما كان يستطيع أن يجني من ورائها أموالاً طائلة كما ترك حياة الرفاهية وسط أبنائه وعائلته الكريمة في الكويت مقابل حمل أمانة الدعوة الإسلامية الثقيلة والدخول في عالم المجهول وسط غابات أفريقيا وأدغالها المليئة بالمخاطر والصعوبات معرضاً نفسه للموت عدة مرات في سبيل دعوته التي استمرت لأكثر من ٣٠ عاماً، وأثمرت إنجازات تعجز دول أن تقوم بها منها:

- بناء ٥٧٠٠ مسجد.
- حفر ٩٥٠٠ بئر ماء.
- إنشاء ٨٦٠ مدرسة.
- إنشاء ٢٠٤ مراكز إسلامية.
- كفالة ١٥٠٠٠ يتيم تقريباً، لا بالإطعام فقط وإنما بالتربية الإسلامية والتعليم الأكاديمي.

ويلخص د. السميط - أتم الله عليه الشفاء والعافية - حال الأمَّة الأفريقية في فهمها المغلوط للإسلام، وكيف تلاعب التنصير بأبنائها، وكيف تم تغييبهم عن الإسلام وتغيب الإسلام عنهم يلخص تلك الحالة بتلك الواقعة قائلاً: «سألتهم: ما دينكم؟ قالوا: الحمد الله نَحن مسلمون بروتستانت! فقلتُ لهم: كيف تكونون مسلمين بروتستانت؟ قالوا: أجدادنا قالوا لنا: إنَّنا مسلمون، لكنَّنا لا نعرف كيف نصلِّي، ولا كيف نصوم، فجاءنا البروتستانت - جزاهم الله خيراً! وعلَّمونا كيف نصلِّي، وبنَوْا لنا هذه الكنيسة - وأروني الكنيسة - وأعطونا الإنجيل»!! ومن هذه الأحوال البائسة انطلق د. السميط في رحلته الطويلة للدعوة إلى الإسلام على امتداد ثلاثين عاماً.

وجمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» تهنئ الدكتور السميط بسلامة العودة داعين الله له بتمام الصحة والعافية.■

رسالة علمية لتصحيح مفاهيم الغرب عن الإسلام والمسلمين (١-٢)

«الإسلام شريكاً».. آخر كتاب للمستعرب الألماني الكبير «فريتس شتيبات» يدافع عن الحقيقة

قراءة وتحليل: مؤمن الهبّاء (*)

بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م تعرض الإسلام لهجمة عنيفة في الغرب؛ حيث ظهرت أصوات عالية ومؤثرة تقول: إن الإسلام هو العدو الأخضر للحضارة الغربية بعد سقوط العدو الأحمر (الاتحاد السوفييتي)، وإن الإسلام هو مصدر الإزعاج الباقي والخطر الذي يهدد السلام العالمي.. وتحرشت جهات كثيرة بالإسلام ورسوله ﷺ والقرآن الكريم وبالمساجد ومقابر المسلمين والقيم الإسلامية وكل ما يمتّ للإسلام بصلة، حتى شعر المسلمون بأنهم واقعون تحت حصار عنيف من كل الزوايا.

يشرح مفهوم الخلافة ويدافع عن حركات الإحياء المعاصرة ودورها السياسي ومحاولات تطبيق الشريعة

(*) رئيس تحرير صحيفة «المساء» المصرية



في هذا المناخ السيئ، صدر كتاب «الإسلام شريكاً» للمستعرب الألماني «د. فريتس شتيبات» عام ٢٠٠٤م كمحاولة علمية لتوصيل الإسلام على صورته الحقيقية إلى المجتمع الغربي؛ لإحداث نوع من الفهم والتفاهم.

حصلت على نسخة مترجمة من الكتاب الصادر عن «عالم المعرفة» بالكويت، وشدني العنوان بالطبع، ولكن مع تزاحم القضايا وكثرة الإصدارات نام الكتاب في مكتبتي مع كتب أخرى مهمة، حتى فاجأني بنظرة عاتبة عندما كنت أمر على العناوين الرابضة على الرف، سحبته بسرعة وتصفحته.. بل التهمته.. وأنا مبهور بما يحمله من معانٍ ومفاهيم، وما يتسم به من موضوعية وإنصاف وصدق، وفوق كل ذلك بما يتصف به صاحبه من الشجاعة.

ليس هناك أدنى شك في أن «د. فريتس شتيبات» رجل عظيم وقوي لكي يصدع بكلمة الحق وسط الأجواء الصعبة التي أحاطت بالإسلام والمسلمين في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر حتى يرد للغاضبين الجاهلين عقولهم، ويذكرهم بأن الإسلام ليس «زائداً» عن حاجة العالم، وليس شيئاً هامشياً يمكن الاستغناء عنه، لكنه شريك في صنع التاريخ والحضارة الإنسانية، ولدى الإسلام من القدرة على العطاء ما يوفر للعالم سبل السعادة في إطار العدالة والأخوة الإنسانية.

شدني اسم مترجم الكتاب د.عبدالغفار مكاوي، أستاذ الفلسفة الكبير بكلية الآداب جامعة القاهرة، أمد الله في عمره، وكنت قد تعرفت إليه في مؤتمر أدباء مصر الذي انعقد في مدينة المنيا بصعيد مصر عام ٢٠٠٤م، تحت عنوان «المستقبل يبدأ الآن»، وقد أسندت إليه رئاسة المؤتمر كنوع من التكريم، لذلك ما كدت أفرغ من قراءة «الإسلام شريكاً» حتى اتصلت به تلفونياً كي أطمئن عليه وأثني على الكتاب وكاتبه ومترجمه، وكالعادة شرق بنا الكلام وغرب.

قال د. عبدالغفار مكاوي: إن «فريتس شتيبات» أستاذه وصديقه، ونشأت بينهما علاقة قوية، ويعرف عنه الكثير مما لم يذكره في الكتاب، فقد كان هذا الرجل محباً للثقافة العربية والإسلامية، وكان موضوعياً



الشرق الإسلامي جزء من عالمنا وشريك للغرب في رحلة الفكر والعمل والضمير والتحضر البشري

الإسلام يقدم للإنسان تعاليم تنظم حياته بأكملها.. وتسمح له بالتفكير العقلاني

في أحكامه، وقد أمضى فترات طويلة من عمره في دراسة الأدب والتراث العربي، وتتلمذ على يد المستشرق الألماني الشهير «فالتر براونة» الذي كان هو الآخر عاشقاً للثقافة العربية والإسلامية.

عاش «شتيبات» عشر سنوات في القاهرة وبيروت منذ أواسط الخمسينيات من القرن الماضي، وشارك في تأسيس معهد جوتة بالعاصمتين، وعمل بتدريس اللغة الألمانية في مصر، كما عمل بتدريس اللغة العربية في ألمانيا والولايات المتحدة، وانخرط في صداقة قوية مع بعض قادة التيار القومي والإحياء والبعث في الشام ومصر، وعاصر تجربة الجمهورية العربية المتحدة التي أسسها «جمال عبدالناصر» عام ١٩٥٨م، وأخيراً ركز جهوده في دراسة ظاهرة الصحوة الإسلامية والحركات والدعوات التي طفت على السطح خلال السنوات الماضية.

أضاف د. عبدالغفار مكاوي أن «شتيبات» حصل على رسالة الدكتوراه الأولى عن «الوطنية والإسلام عند مصطفى كامل»، والدكتوراه الثانية عن «نظام التعليم في مصر منذ محمد علي»، أما رسالته الكبرى لدكتوراه التأهيل حتى يصبح أستاذاً في الجامعة، فكانت بعنوان «التراث والنزعة العلمانية في نظام التعليم الحديث في مصر قبل ١٩٥٢م: مساهمة في التأريخ العقلي والاجتماعي للشرق الإسلامي».. وباختصار، فإن الرجل قد عاش ليكون جسراً بين الشرق والغرب.

ولم تتوقف دراسات «د. شتيبات» على دراسة التراث الإسلامي كما يفعل معظم المستشرقين، وإنما ارتحل إلى منطقتنا العربية وشاهد على الطبيعة، وعاش بين الناس لكي يقدم رؤية منصفة عن الشرق المعاصر، وكان أكثر ما يشده إلى ثقافتنا أدب نجيب محفوظ الذي ارتبط به عقلياً ووجدانياً إلى أن مات قبل محفوظ بـ٢٣ يوماً لا غير، فقد توفي هو في ٧ أغسطس ٢٠٠٦م وتبعه محفوظ في ٣٠ من الشهر نفسه.

ولوفاة «شتيبات» قصة جديرة بأن تروى طبقاً لما ذكره د. عبدالغفار مكاوي، فقد أصيب الرجل في سنواته الأخيرة بالشلل الرعاش، وحينما زادت عليه وطأة المرض اضطرت زوجته إلى نقله للعيش في دار للمسنين في العاصمة الألمانية برلين، فقد تقدمت بها السن ولم تعد قادرة على رعايته وليس لديهما أبناء، وكانت تذهب إليه يومياً لتمضي معه النهار، وفي يوم ٧ أغسطس ٢٠٠٦م كانا معاً في دار المسنين يشاهدان نشرة الأخبار على شاشة التلفزيون، لكن الرجل لم يتحمل حجم الدمار الذي حل ببيروت من جراء العدوان «الإسرائيلي» آنذاك؛ فأصيب بأزمة قلبية وانتهى أجله.

وبوفاته فقدت أمتنا أستاذاً عظيماً كان له فضل كبير في الدفاع عن دينها وثقافتها وحضارتها، وقدم العديد من الكتب والأبحاث والدراسات والمقالات للتعريف بالإسلام، ودحض حجج المعادين الكارهين، كما قدم رؤى تقدمية جداً لترشيد مسيرة الحركات الإسلامية العنيفة والمتطرفة.

رسالة لتصحيح المفاهيم

إذا كان الاستشراق الأوروبي قد اتخذ في مجمله طابعاً عدائياً للتاريخ والحضارة الإسلامية، فإن الاستشراق الألماني قد تميز بأنه الأكثر إنصافاً، وربما يرجع ذلك إلى أن ألمانيا لم تتورط في موجات التاريخ الاستعماري الأوروبي على عالمنا العربي والإسلامي.

وهناك أسماء عظيمة في مدرسة الاستشراق الألماني قدمت دراسات وأبحاثاً ومؤلفات رائعة عن الإسلام والمسلمين والقرآن الكريم والحضارة الإسلامية، وفي مقدمة هؤلاء «فالتر براونة»، صاحب كتاب «الشرق الإسلامي بين الحاضر والمستقبل»، و«زيجريد هونكة» التي أبرزت تأثير الحضارة العربية الإسلامية على الغرب في مؤلفها الشهير «شمس العرب تسطع على الغرب»، و«يوهان رايسكة» الذي اتهم بالزندقة لموقفه الإيجابي من الإسلام، و«آن ماري شيمل» التي ألفت أكثر من ١٠٠ كتاب حول أفكار المسلمين وعقيدتهم، وعملت على تغيير



الصورة السلبية عن الإسلام والمسلمين في الأوساط الغربية، ومع هؤلاء وغيرهم يأتي «د. فريتس شتيبات» صاحب كتاب «الإسلام شريكاً» الذي نعرض له.

وتقف ألمانيا حالياً في مقدمة الدول الأوروبية المهتمة بحوار الحضارات، وبالتحديد الحوار بين الإسلام والمسيحية، وفي وزارة الخارجية الألمانية ببرلين قسم مختص بالحوار الحضاري والثقافي مع العالم الإسلامي، أضف إلى ذلك أن السفير الألماني السابق بالقاهرة السيد «بيراند إيربيل» كان مهتماً جداً بهذا الحوار، وكانت السيدة زوجته تقيم صالوناً للحوار العربي الألماني.. وهناك أيضاً السيد «بيتر بولر»، مسؤول العلاقات الثقافية في السفارة الألمانية بالقاهرة، الذي يقيم والسيدة حرمه «عفاف مراد» صالوناً آخر للحوار العربي الألماني.

هذا هو المجال النفسي الذي يحسن بنا أن نستقبل من خلاله كتاب «الإسلام شريكاً» للمستشرق الألماني «د. فريتس شتيبات» الذي يقال عنه: إنه «عاش ليكون جسراً بين الشرق والغرب»، والذي عرف في الدوائر العلمية بإنصافه وموضوعيته التاريخية الدقيقة، وتعاطفه العقلي والوجداني المستمر مع العرب والمسلمين.

والكتاب في مجمله رسالة موجهة إلى الغربيين يدعوهم فيها لتصحيح مواقفهم من حركات الإحياء الإسلامية المختلفة ومحاولة فهمها بدلاً من محاربتها وإعلان العداء لها، كما يدعوهم إلى اعتبار الإسلام شريكاً ومشاركاً في مصير البشرية المعاصرة، لا عدواً ولا خطراً على السلام والاستقرار العالميين، ويحثهم على تدعيم الحوار الحر السمح بين الأديان من خلال جهود الباحثين العلميين.

يقدم الكتاب تلخيصاً وافياً لعشرة أبحاث كتبها المستشرق والمؤرخ الكبير «فريتس شتيبات» أو ألقاها في المؤتمرات العلمية عن التاريخ العربي الحديث مثل «بدايات الحركة القومية في سورية ولبنان» و«نكبة فلسطين» و«نظام التعليم في مصر قبل الاحتلال البريطاني».. كما يقدم عرضاً أميناً ودقيقاً لعشرة أبحاث أخرى عن الإسلام والمسلمين، مثل مفهوم الخلافة في الإسلام ووضع البدو الأعراب الذين آمنوا ولم يهاجروا، والدور السياسي للإسلام، ومحاولات تطبيق الشريعة في بعض الدول العربية والإسلامية، وموقف المسلم في الماضي والحاضر من السلطة، وشخصية الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

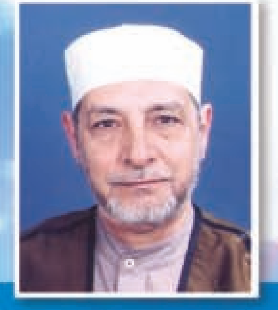
وقد قام د. عبدالغفار مكاوي بجمع هذه الأبحاث جميعاً وترجمتها وعرضها ليخرج لنا هذا المؤلف البديع، ثم حمله إلى صديقه وأستاذه «د. فريتس شتيبات» وهو في دار المسنين ببرلين يعاني من الوحدة ومن مرض الشلل الرعاش، ليكون الكتاب أجمل هدية للمؤلف في مرحلة صعبة من مراحل حياته؛ تعبيراً عن امتنان أمة الإسلام لرجل أنصفها.

الأبحاث المنشورة في الكتاب إذن من تأليف «د. فريتس شتيبات»، لكن الذي جمع المادة العلمية وترجمها وأعطى الكتاب اسمه هو د. عبدالغفار مكاوي الذي اكتفى بأن يوضع اسمه على الغلاف كمترجم فقط امتثالاً لتقاليد مؤسسة «عالم المعرفة» الكويتية التي تولت إصدار الكتاب في طبعة قيمة.

يقول د. عبدالغفار مكاوي في تقديمه للكتاب: «يشرفني أن أضع بين يدي القارئ هذه الدراسات والبحوث العشرة للمستشرق الألماني الكبير عن الإسلام والمسلمين.. وإذا كنت لم أتقيد بترجمتها ترجمة حرفية فقد التزمت غاية الدقة والأمانة في عرضها، ولم أغفل فقرة واحدة ولا حقيقة واحدة وردت فيها، ولا شك عندي في أن القارئ سيتعرف من خلال هذه البحوث والمقالات على موضوعية المنهج التاريخي وأمانته، وسيشهد بنفسه على الإنصاف والتعاطف العقلي والوجداني للمستشرق الكبير مع قضايا العرب والمسلمين، كما سيشعر بأن سطوره تنبض في مواضع عديدة بالتفهم والمشاركة، وتكشف عن أمل كاتبها في أن ينجح العرب في تحقيق مشروعاتهم في التنمية والتقدم وحلمهم بالوحدة التي هي طوق النجاة الوحيد في خضم أعاصير التحديات التي تهب عليهم من كل اتجاه».

الكتاب رسالة موجهة إلى الغربيين يدعوهم فيها لتصحيح مواقفهم من حركات الإحياء الإسلامية ومحاولة فهمها بدلاً من محاربتها

وينقل د. مكاوي عن المؤلف قوله: «إن الشرق الإسلامي ليس مجرد موضوع عجيب جذاب، أو عالم مثير للغرابة وحب الاستطلاع، وإنما هو جزء من عالمنا، وشريك للغرب في رحلة الفكر والعمل والضمير والتحضر البشري.. ومن ثم جاء العنوان الدال للكتاب الذي نحن بصدده، والذي يضم الدراسات والمقالات التي سنعرضها وهو «الإسلام شريكاً»، فدراسة الشرق الإسلامي كشريك للغرب المسيحي تقوم على أساس من الوجود والسؤال والأمل الذي يوحد بينهما وحدة ضرورية، أضف إلى ذلك أن دراسة تاريخ هذا الشرق كطرف أو شريك في مصير واحد تؤدي حتماً إلى المعرفة النقدية بتاريخ الغرب نفسه».■



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

عزمات الكبار وعزمات الصغار.. هل تستويان؟!

بعض الرجال أصحاب همم كبار، يأتي الزمان بهم تعويضاً عن حقب أجدبت من الرجولة، وأقفرت من العزمات، وتجود بهم الأمم بعد مخاض عسير، وآلام مبرحة، وأزمات شداد، لتبرهن بهممهم على معدنها الأصيل، ورحمها الطاهر، ونفسها الأبية، تصنعهم الأمم صناعة متفردة، بالمعنى الرفيع الذي يفهمه المكافح من لفظة الرجل، ويلحظه المثقف من معنى الإنسان، ويعرفه المفكر بمقياس العظمة، لو حللتهم إلى عناصرهم الحقيقية، لتفرد لك الصدق، والإباء، والعمق، والعقل والعبقرية، والإبداع، والأمل، والعزم، والريادة، والأحلام الكبار، فهم كما يقول واصفوهم: «لا تطالع أحدهم من أية جهة إلا غمر نفسك بجلال العظمة، وشغل رأسك بخيال العبقري، وأخذ حسك بروعة البطل، ليس كسائر الناس عظمته موضع الشذوذ في بشريته، وعبقريته بعض الكمال في نقصه، وقوته عرض متنقل في ضعفه، وإنما عظمته أصل في طبعه، وعبقريته فطرة في خلقه، وقوته جوهر في إرادته، ونبوغه قوة في ملكته، فهو إبهار في مواهبه، إشعاع في عطائه، رقة في جرأة، إنسانية في شمم، قهر في رجولة، خلق في عظمة، يجمع في كيانه عناصر الشخصية الجبارة التي تأمرك وكأنها تستشيرك، وتقودك وكأنها تتبعك، هم جزء من ثروة الأمة الحضارية على قلتهم، وصرح عظيم في بنية الشعوب الفكرية على ندرتهم، وسند متين لقوة البلاد السياسية والدولية على ضآلتهم.

وبعض الأقزام تخرجهم الأمم الهابطة علامة على تصحرها وجدبها ومواتها، كما تخرج البطون خبث الأطعمة، وتلقيهم الشعوب المريضة كما تلقي الجروح تقيُّحاتها النتنة، وتلفظهم الأيام العجاف كما تلفظ الأمواج الجيف المهترئة، فتضرب عليهم الأقدار الكؤود بسهم من الضياع والتحلل!! فما بالك إذا اجتمع هؤلاء في أمة، واصطف هؤلاء في شعب!! فلاشك أن الحياة تركلهم، والأمم تطاردهم، والزمان يواريهم التراب، لأنهم يسيرون في الحياة كقطعان ضالة. قد تلحظهم في كثير من الأمم المتخلفة، يعيشون في أوطان من غير منهج، ودول من غير سياسة، وتجمعات بدون هوية، كتبت عليهم الذلة والمسكنة، وفرضت عليهم التبعية والعمالة، فقتلت في نفوسهم العزم المستقل، والموهبة الرائدة، والفكر الناهض، والعقل النابه، فهم جموع من الناس، وأوزاع وأفواج تنظر إلى الأمم تعمل وإلى العالم يسير، بعيون بلهاء، وعقول خرقاء، لا تجد في خواطرهم إشعاع أفكار متّقدة، أو تجري في نفوسهم خواطر أحلام كبار، فهم والحق يقال، وباء في الأمم، وجراثيم في الشعوب، وتجدهم لا يقوم بهم أمر، أو تنتصر بهم أمة، يسيرون خلف قيادات رخوة، وسياسات مستكينة، وإرادات معطلة، رسالتهم متابعة هوى الغالب، ومنافقة إرادة الدخيل، ومصانعة أية دولة متسلطة! وقد تسائل نفسك: وهل لهؤلاء وأولئك أحلام، أو همم؟ لأن الرجال بالهمم وبالأحلام والحلوم، لا بالأجساد والجثث والبذات والرسوم، ولا يبني الرجال إلا الهمم والآمال التي تراود النفوس الكبار، يعيشون لها، وينعمون بها، ويموتون في سبيلها هانئين راضين، تحققت أو لم تتحقق، جادت بها الأيام أم نبت عنها:

مُنى إن تكن حقاً تكن أحسن المنى
وإلا فقد عشنا بها زمناً رغدَا
أمانيّ في نفسي رواء كأنما
سقتك بها سلمى على ظمأ بردَا

وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم، وأمتنا أمة العزائم، وأمة الخلود، والمجد، والفروسية، والبأس، والأحلام الكبار، والمنى العظام، تقتنص الشموس، وتصارع الأفلاك، ويحكي التاريخ قول رسولها الكريم ﷺ لعمه حين أراد أن يثنيه عن غايته، أو يقعده عن هدفه: «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه»، ويقول في مواجهة العواصف، وملاطمة الأمواج ومغالبة الكفر: «والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يصير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون»، ويبشر أصحابه المطارَدين في الفيافي، والمشتتين في البلاد والصامدين تحت العذاب، بالفتح، والنصر، والتمكين، وفتح بلاد كسرى وقيصر، وأحدهم لا يأمن أن يذهب إلى الخلاء وحده، ويُسمعهم الوعد الذي يعلو على الأحلام ويتفوق على الأماني، ويتسامى عن الخيال فيقول: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الذينَ آمَنُوا منكُمْ وعَملُوا الصَّالحَات لَيَسْتَخْلفَنَّهُمْ في الأَرْض كَما اسْتَخْلَفَ الذينَ من قَبْلهمْ ولَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دينَهُمُ الذي ارْتَضَى لَهُمْ ولَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْد خَوْفهمْ أَمْنًا ﴾ (النور: ٥٥).

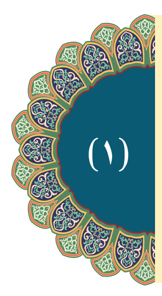
هذه العزائم الصدق، هي التي بنت أمة طاولت النجوم، وهذّبت العواصف، وثبّتت الجبال، ودان لها الأكاسرة والقياصرة، وأنستهم وساوس الشيطان، وهذه الهمم هي التي رفعت ألوية التوحيد، وطاردت الوثنية والفساد، وعبادة الأهواء، وفتحت البلاد، وهدت العباد، حتى قال عقبة بن نافع، أحد قواد المسلمين يخاطب البحر: «والله يا بحر لو أعلم أن وراءك أرضاً لخضتك بفرسي هذا غازياً في سبيل الله»، وهنا يرفرف فوق الجميع تلك الكلمات التي قالها رسول الإسلام يخاطب الغيب، لأنه يعرف همم من ربّى، وعزائم من علّم: «والله ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولن يبقى بيت مدر، ولا وبر إلا دخله الإسلام، يعز عزيزاً ويذل ذليلاً، عزاً بالإسلام وذلاً بالكفر».

هذه يا صديقي عزمات الكبار والعمالقة، أما الصغار، فليست لهم عزمات أو همم، أو حتى حلوم، وإنما لهم فساد يطلقون عليه همة، وخراب يطلقون عليه قوة، وغرور وسفه يسمونه عزماً:

سريع إلى ابن العم يلطم خدَّه
وليس إلى داعي الندى بسريع




بين علم النحو وعلوم الشريعة مدخل تمهيدي.. (١)



تُعد علوم العربية - وعلى رأسها علم النحو - من العلوم المهمة والفاتحة لفهم النصوص الدينية؛ حيث إن اختلاف دلالات الألفاظ وتراكيب الجمل واختلاف أواخر الكلمات.. كل هذا يؤدي إلى توالد معان ودلالات متنوعة، يتوقف عليها فهم النصوص الدينية؛ ولذلك فالعلم بالعربية وأسرارها شرط أساسي من شروط الاجتهاد في علوم الشريعة، كما أنه مهم بالدرجة نفسها في فهم كل العلوم العربية.

د. رمضان فوزي بديني (*)

لكن علوم العربية ليست كلها سواء في أهميتها؛ حيث يرى ابن خلدون أنها «تتفاوت في التأكيد بتفاوت مراتبها في التوفِيَة بمقصود الكلام»، وبناء على ذلك فإن علم النحو يعد هو العلم الأكثر أهمية بين هذه العلوم؛ «إذ به يتبين أصول المقاصد بالدلالة؛ فيُعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجُهل أصل الإفادة» (انظر: المقدمة لابن خلدون: ١١٢٨/٣).

ونظراً لتشعب الموضوع وتفرعه سأقتصر في هذه السلسلة على علاقة علم النحو ببعض علوم الشريعة.

علم النحو.. تعريفه وأهميته: تعددت تعريفات علم النحو، وهي كلها تدور في فلك متقارب؛ حيث عرفه الجرجاني بأنه «علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها.

وقيل: علم بأصول يعرف بها صحيح الكلام وفساده» (التعريفات للجرجاني: ٢٥٩، ٢٦٠).

وعرفه ابن حزم بأنه «معرفة تنقل هجاء اللفظ، وتنقل حركاته الذي يدل كل ذلك على اختلاف المعاني» (مراتب العلوم: ٦٦/٤)، وعرفه في سياق آخر بأنه «علم اختلاف الحركات الواقعة لاختلاف المعاني» (الإحكام: ١٢٦/٥).

بناء على التعريفات السابقة، فإن علم النحو هو قوانين وأصول لإفهام المعنى وتوصيله للمستقبل دون لبس أو إبهام؛ ومن هنا يأتي تعريف الإعراب - الذي يعد الوظيفة الأولى لعلم النحو - بأنه «الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنَّك إذا سمعت «أكرمَ سعيدٌ أباه»، و«شكرَ سعيداً أبوه»؛ علمْتَ - برفع أحدهما ونصب الآخر - الفاعلَ من المفعول، ولو كان الكلام شرجاً واحداً؛ لاستبهمَ أحدُهما من صاحبه» (الخصائص لابن جني: ٣٥/١)؛ فالإعراب فرع المعنى، واختلاف الإعراب وتعدد أوجهه دليل تعدد المعاني وتوالدها في الجملة الواحدة؛ يقول ابن جني: «ألا ترى أن موضوع الإعراب - على مخالفة بعضه من حيث كان - إنما جيء به دالاً على اختلاف المعاني» (الخصائص: ٣٥/١).

وجعل السكاكي الإعراب مرتبطاً في كل وجوهه بالمعنى وتعدده؛ حيث يقول: «إنَّ كلَّ واحدٍ من وجوه الإعراب دالٌّ على معنى، كما تشهد لذلك قوانينُ علم النحو» (مفتاح العلوم: ٢٥١).

ونظراً للعلاقة الوثيقة بين الإعراب



(*) دكتوراه في النحو والصرف والعروض

والمعنى يؤكد ابن هشام أهمية مراعاة المُعرب للمعنى، وحذر من أن يطغى الاهتمام بالصنعة وظاهرها على المعنى ودلالات الجمل، وجعل ذلك مزلة للأقدام؛ حيث ذكر أنه من الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها أن يراعيَ ما يقتضيه ظاهرُ الصّناعة، ولا يراعي المعنى؛ إذ كثيراً ما تزلُّ الأقدام بسبب ذلك، وذكر أن أول واجب على المعربِ أن يفهم معنى ما يعربه، مفرداً أو مركباً؛ ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور على القول بأنها من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري: ٦٨٤).

وساق عدة أمثلة مما يمكن أن يحدث فيه فساد في المعنى متى ما بُني فيه الإعراب على ظاهر اللفظ فقط، أكتفي منها بما ذكره حول الاضطراب الذي يمكن أن يحدث في فهم قول الله تعالى: ﴿أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾(هود:٨٧)؛ حيث قال: «فإنه يتبادر إلى الذهن عطف «أن نفعل» على «أن نترك»، وذلك باطل لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاؤون، وإنما هو عطف على «ما»؛ فهو معمول للترك. والمعنى: أن نترك أن نفعل... فالعطف على «أن نترك»، وموجب الوهم المذكور أن المعرب يرى «أن» والفعل مرتين، وبينهما حرف العطف» (مغني اللبيب: ٦٨٦).

ويذكر ابن حزم أن الهدف من نشأة علم النحو – في الأصل – كان رفع الإشكال في فهم العلوم المختلفة؛ وهو ما يوضح علاقة علم النحو بالعلوم الأخرى، خاصة علوم الشريعة؛ حيث يقول: «لما فشا جهل الناس باختلاف الحركات التي باختلافها اختلفت المعاني في اللغة العربية؛ وضع العلماء كتب النحو، فرفعوا إشكالاً عظيماً، وكان ذلك معيناً على الفهم لكلام الله عز وجل، وكلام نبيه ﷺ، وكان مَن جَهل ذلك ناقص الفهم عن ربه تعالى؛ فكان هذا من فعل العلماء حسناً وموجباً لهم أجراً» (رسائل ابن حزم: ٤/٩٤، ٩٥).■

تقريظ عباس محمود العقاد صاحب «المنار» (رشيد رضا)



رشيد رضا — عباس العقاد

كتب: فؤاد رضا (*)

قال بعد مقدمة فيما قرأه من المباحث الدينية واصفاً صاحب «المنـار»: «ومزيته على الكُتَّاب الدينيين في العصر الحاضر أنه خلا من الجمود الذي يصرفهم عن لباب الفقه إلى قشوره، وسلم من تلك العفونات النفسية التي تعيب أخلاقهم وتشوه مقاصدهم، فهو أدنى إلى الصواب وأنأى عن العوج وسوء النية».

ثم قال: «وكتاب «الوحي المحمدي» الذي أظهره صاحب «المنار» في الأشهر الأخيرة هو من أفضل ما كتب في مباحثه الدينية: توخى فيه كما قال: «أن يكون أمضى مُدْيَة لقطع بها ألسنة الطاعنين في الإسلام من دعاة الأديان الأخرى».. وأراد به أن يكون كتاباً «يصلح لدعوة شعوب المدنية الحاضرة إلى الإسلام؛ ببيان البراهين العقلية والتاريخية، على كون القرآن وحياً من الله تعالى لا وحياً نفسياً نابعاً من استعداد محمد ﷺ، كما يزعم بعض المتأولين لإعجازه منهم، وبيان ما فيه من الأصول والقواعد الدينية والاجتماعية والسياسية والمالية والدفاعية السلمية، التي يتوقف على اتباعها صلاح البشر وعلاج المفاسد المادية وفوضى الإباحة وخطر الحرب العامة التي استُهدفت لها جميع الدول والشعوب في هذا العهد».

وعندنا أن الأستاذ يستجمع الكثير من أسباب الكفاءة الضرورية بتأليف كتاب في هذا الموضوع للغرض الذي أبانه، فهو يعلم من أسرار الأصول الإسلامية ما لم يتيسر في العصر الحاضر إلا للقليلين بين علماء المسلمين، وهو مسموع الرأي في العالم الشرقي، كثير القراء والمريدين في بلاد الإسلام، وهو أسلم فطرة من جميع من سمعنا بهم من المتصدين لهذه المباحث بين الشيوخ والفقهاء.

وقد درست بعض فصول الكتاب وتصفحت بعضها؛ فبدا لي أنه ينهج في الاستدلال العقلي منهجاً كفيلاً باقتناع العدد الأكبر من قرَّاء هذه المباحث ولا سيما المسلمين، ولا أشك في سعة انتشاره وفلاحه في تفنيد المزاعم والريب التي قد تساور الأذهان بين أولئك القراء، فإن لم يبلغ الكتاب كل غرضه المفصل في فاتحته، فهو بالغ من ذلك الغرض ما يستحق تأليف كتب شتى لا تأليف كتاب واحد، وحسب المؤلف أن يظفر بهذا ليظفر بشيء كثير.

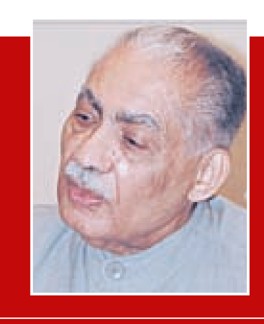
هذا ما جاء في كتاب «الوحي المحمدي» لرشيد رضا عن العقاد.

وكلام العقاد كاملاً، ورد رشيد رضا عليه موجود في مجلة «المنار» المجلد ٣٣ الصفحات ٧٨٠ – ٧٨٦.■

(*) حفيد الشيخ محمد رشيد رضا

إشكالية الاستبداد والفساد في التاريخ الإسلامي (٤)

الدعوة والسياسة



أ.د. عبد الحميد أبو سليمان (*)

الإشكال الأكبر الذي تواجهه مؤسسات الحركة الإسلامية في جُلِّ البلاد الإسلامية هو مشكلة الفهم الصحيح لطبيعة العملين الدعوي والسياسي ومناهج ووسائل ومجالات كل منهما، فبالفهم الصحيح يمكن للأمة أن توظِّف كلاً منهما بشكل فعَّال في إعادة بناء المجتمع والأمة، وتحقيق غايات الإسلام وقيمه ومفاهيمه ومقاصده.



(*) رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي

العمل الدعوي: فعمل الدعوة هو التربية والتعليم القيمي الأخلاقي الاجتماعي، والرعاية الاجتماعية للضعفاء والمحتاجين، ولا يتعارض هذا الدور مع دور مؤسسات تعليم القدرات والمهارات الحياتية الضرورية لرفاهية الأمة وتوفير حاجاتها.

العمل السياسي: أما العمل السياسي فيتعلق بالبرامج التي يجب أن تهدف إلى إدارة الحياة العامة، بما يخدم مصالح الجمهور بفئاته المختلفة، دون إجحاف بأية فئة.

ويأتي دور جماعات الدعوة في الأساس في تعليم ثوابت الدين وقيمه ومفاهيمه ومقاصده، بالأسلوب الصحيح الذي ينطلق من خطاب حُبِّ الله الهادي الغفور الودود، الذي يحب المؤمن ويرعاه، لأن المؤمن يعمل من أجل تحقيق العدل والإصلاح، ويعتقد بفطرته السويّة أن الله يكره الظلمَ والظالمين، والعدوانَ والمعتدين المصرّين المعاندين، قال تعالى: ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٨٦) ﴾(آل عمران)، وقال أيضاً: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٥٧) ﴾ (آل عمران)، كما قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١) ﴾(المائدة)، لأن ظلام نفوسهم يمنعهم من تلقي نور هداية العدل ورحمة الرحمن الرحيم.

قاعدة انطلاق

والدعوة بهذا المفهوم هي قاعدة الانطلاق في مجال «السياسة الإسلامية» التي تبني ضميرَها بما يجعلها تحرص على بناء مؤسسات أنظمة الحكم وإدارتها، وكذلك برامج الأحزاب السياسية، لتكون قادرة على تحقيق المصالح الحياتية على أساس من القيم والمقاصد الإسلامية السامية.

فالمعركة الحقيقية لإعادة بناء المجتمع الإسلامي تكمن في استعادة الأمة لحقوقها وواجباتها في حرية العمل وحرية الاختيار، وحرية العقيدة وحرية الفكر، وحرية الدعوة إلى المبادئ والقيم والمقاصد الإسلامية القرآنية، التي لا يختلف عليها جمهور أبناء الشعوب الإسلامية، كالإيمان بالله ورسله وكتبه، وقصد العدل والمساواة والإخاء والتكافل والإحسان والإتقان، والسعي بالإعمار، وضمان حق الحرية والاقتناع، وحمل واجبات المسؤولية وأداء الحقوق، والتزام كرامة الإنسان، ورفض جميع ألوان الاستبداد والفساد، ونبذ ممارسات الظلم والعنصرية.

قيم الإسلام

ومن هنا فإن على مؤسسات الدعوة ألاّ تشغل إلا بأعمال الدعوة الخالصة إلى قيم الإسلام والسلام في علاقات الحياة العامة، دون أن تملي على أحد أي خيار أو رؤية باسم المقدس لبرنامج حزب أو آخر، أو جماعة أو أخرى، أو أي فرد بعينه، بل على الدعاة ومؤسسات الدعوة أن تحترم عقل كل مسلم وكل مواطن، وأن تحترم خياره ليقرر ما يراه محققاً لذاته وقيمه ومصالحه.

ومن هنا فلا يصح لأية سلطة أن تأمر أي مواطن أو تلزمه كيف يكون خياره، فالناس في حق الاختيار سواء، وخطاب الشورى في الشأن العام موجهٌ إلى جميع المسلمين، وليس إلى فئة دون أخرى، أو قائد وتابع أو عالم وجاهل أو سيد ومسود، وتنحصر مسؤولية الدعوة في هذا أن تحرص ما أمكنها على أن يكون جميع أبناء الإسلام واعين ومؤمنين بقيم دينهم ومبادئه ومقاصده وثوابته، ولا يكون العلاج إن كان هناك قصور بسلطوية الأمر، ولكن بمزيد من جهد التربية والتوعية، ولا غير ذلك.

أقلية معزولة: إنّ ما يتصل بالسياسة

توظيف كلا المجالين بشكل فعَّال لإعادة بناء المجتمع وتحقيق غايات الإسلام وقيمه
العمل الدعوي تربية وتعليم قيمي أخلاقي ورعاية اجتماعية للضعفاء والمحتاجين

ونوعية برامجها المستمدة من قيم الإسلام ومبادئه - إن صح التعبير عنها - هي ما يتفق بشأنها جمهور المواطنين من مسلمين وغير مسلمين، والفرق هو أن المسلم يَعُدُّ الالتزام بقيم الإسلام ومقاصده التزاماً دينياً وأخلاقياً، وليس التزاماً مصلحياً، وعند ذلك فلا خوف من المنحرفين عن جادة الحق، فلن تصغي لهم الجماهير، وسيبقون دائماً أقلية معزولة.

أما قانون الأحوال الشخصية فهو الذي تختلف فيه فئات المواطنين مسلمين وغير مسلمين، وهذا الأمر يترك للخيار الشخصي، ولا مجال فيه للإكراه، قال تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦) ﴾ (البقرة)، وكلٌّ مسؤول عن خياره.

فطرة سوية

ولو أحسن الدعاة دعوة الأمة إلى الإسلام دين الإنسانية، وأحسنوا خطاب الكرامة والحرية والود والعدل والتكافل، لكان خيار النفوس السوية هو القبول لقيم الإسلام الفطرية السوية الذي يهدف إلى العمل الخيِّر، والسعي لأن يكون الإنسان خليفة مكرماً بالإصلاح والصلاح في الحياة الدنيا «إن خيراً فخيرٌ، وإن شراً فشر»[1]، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠) ﴾(النحل).

تراجع دعوي

علينا أن نقرَّ أنَّه ما كان لخير أمة: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾(آل عمران:١١٠) أن تكون على ما هي عليه من فردية وأنانية وتخلّف ومهانة، إلا بسبب ما أصاب فكرها وفهمها لإسلامها جراء تراجع جهود الدعوة في تاريخها، والذي أدى إلى تشوه فكر الأمة وثقافتها، وكان هذا بسبب تجنيد «نقابات الفراعنة» لـ«نقابات الكهنة» من المثقفين ومن المهنيين والإعلاميين، ومن الذين لبسوا زوراً وبهتاناً لبوسَ الدين، لتكون نقابات الكهنة هي الناطقة زوراً باسم المقدس واحتكار المعرفة والصواب، خدمة لـ«نقابات الفراعنة»، وتمكينها من احتكار السلطة والثروة على ما رأينا وما نرى في تاريخنا، وفي كثير من البلاد الإسلامية في عصرنا الحاضر.

اختيار الأصلح

إن الأمم التي تمسك بمقاليد اختيار من يحكمها، تختار مَنْ يحترم قيمها ويلتزم مبادئها، وتختار مَنْ يقدم البرامج التي تخدم مصالحها بكفاءة، ويتصف رجاله بأكبر قدر ممكن من القدرة والنزاهة.

ولن يتحقق هذا في المجتمع إلا إذا أدت الدعوة دورها في التبليغ والتربية والتعليم.

وخيار الجمهور لا يقتصر على ما تستند إليه برامج الأحزاب من القيم والمفاهيم والمبادئ والمقاصد، بل يمتد بالقدر ذاته من الأهمية، إلى ما تمثله برامج الأحزاب وقياداتها لمصالحه، التي تتفاوت القيادات السياسية وبرامجها في تقديرها، وفي القدرة على تنفيذها، وبهذا تصبح الأمة هي الوصيّ على السلطة وعلى رجال الحكم، وذلك من أهم الأسباب التي تمنع الفساد والاستبداد وتحول دون استيلاء الحكّام على الثروات واحتكارهم لها باحتكار السلطة.

وبهذا يكون الدين القيم وقيمه جزءاً لا يتجزأ من فكر الأمة ومن خياراتها السياسية، وتوجيه لبرامج الأحزاب السياسية.. ولا مجال هنا إلى أيّ ادّعاء يهدف إلى أيّ فصل، أو تغيب لدور الإسلام في مجال السياسة.

برامج الأحزاب

كيف تُبنى برامج الأحزاب الإسلامية السياسية؟

إن ما يحدد هوية الحزب الإسلامي هو إعلان مبادئه، التي تكون هي المبادئ والغايات الإسلامية الأساسية العليا: العدل والمساواة والتكافل وحفظ الحقوق والحريات، بما في ذلك حرية الأديان، والاحتكام إلى جمهور الأمة واحترام خياراته.

وينبغي أن يأتي إعلان مبادئ الحزب واضحاً، وتكون منطلقاته وغاياته الدستورية واضحة، بحيث يجمع ولا يفرق، ويعبر عن منطلقات الإسلام وثوابته الأخلاقية الشاملة في إدارة الحياة العامة، دون اقتصار النص في إعلان هوية الأحزاب الإسلامية على العبارات الفضفاضة مثل عبارة: التزام أحكام الشريعة الإسلامية، لأن السؤال الذي يترتب على ذلك: ماذا يعني الحزب بالشريعة الإسلامية وأحكامها؟ ووفق أي مذاهب الأمة وطوائفها وفقهائها ومجتهديها تُلتزم هذه الأحكام؟

قدرة مهنية

وعلى هذا، فإن على جماعات الحركات الإسلامية، أن تتخصص في أعمال الدعوة وتربية الناس، وتترك أمر الحزبية السياسية لمن يرغبون في العمل السياسي، ولمن تميزوا بالقدرة المهنية السياسية، التي تستوجب التعامل مع الواقع وتقدير المصالح والتعامل مع أهون الضررين وأن تتعدد الأحزاب السياسية الإسلامية بتعدد الرؤى، لأنها وإن اتفقت في التوجه الإسلامي والتزام مبادئه، إلا أنها تتفاوت في الرؤى والقدرات في خدمة مصالح الأمة.

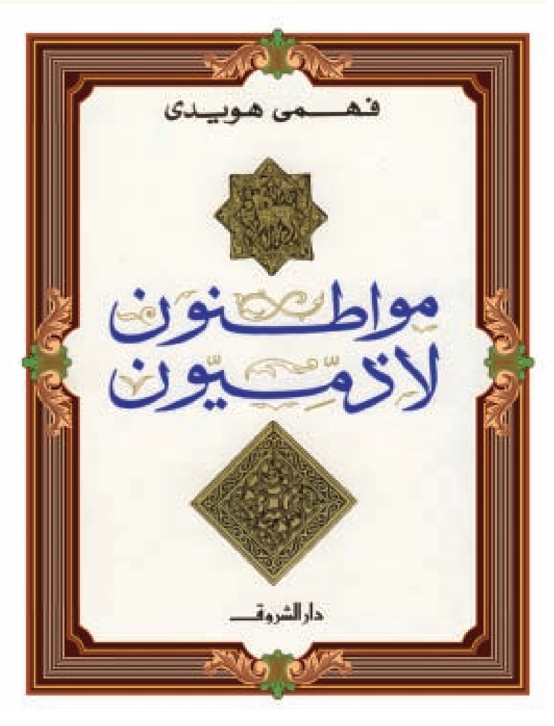
ولهذا يجب أن ندرك أن الحزب السياسي ذا الهوية الإسلامية إنه يعمل لمصلحة الوطن وجميع المواطنين، فإن من الطبيعي أن يضمَّ الحزب «الإسلامي» أعضاء من المواطنين غير المسلمين ما داموا يقرون ويؤمنون بمبادئه، ومن الضروري أن يكون جمهور هذا الحزب خليطاً من المواطنين المسلمين وغير المسلمين، وأن على الحزب أن يعامل جميع أعضائه وفقاً لكفاءتهم والتزامهم بقيم الحزب الفطرية الإسلامية ومبادئها ومقاصدها.■

من مبادئ الحزب الإسلامي: العدل والمساواة والتكافل وحفظ الحقوق والحريات واحترام خيارات الأمة

العمل السياسي: برامج تهدف إلى إدارة الحياة العامة بما يخدم مصالح الجمهور بفئاته المختلفة

الهامش

(١) الطبراني، المعجم الكبير، ج٢، ص١٧١.



تناولنا في العدد الماضي توضيح مفهوم الجهاد في سبيل الله تعالى ومحاولة فض الاشتباك بينه وبين عملية نشر دعوة الله سبحانه وتبليغها للناس، وحاولنا تصحيح صورة الدولة الإسلامية التي تخير كل الشعوب بين الإسلام أو الجزية أو القتال.. واستعرضنا الإجابة عن أربعة تساؤلات حول هذا الموضوع.

وفي هذا العدد نتناول الإجابة عن أربعة تساؤلات أخرى.

الفتوحات الإسلامية.. بين رد العدوان ونشر الدعوة

(٢-٣)

عرض: د. محمود جيلاني

خامساً: وماذا عن الفتوحات في عهد الخلفاء؟ هل جاء الفرس والروم للجزيرة فدافع المسلمون عن أنفسهم أم الواقع يقول: إن المسلمين هم الذين قاتلوهم في عقر ديارهم؟

بداية يجب التذكير بأن الحوادث التاريخية تُفَسَّر طبقاً للقواعد والأعراف التي كانت سائدة في وقتها، ولا تقيَّم على مقاييس اليوم، وحروب الصحابة في الصدر الأول كانت لأجل حماية الدعوة ومنع تغلب الظالمين عليها. لا لأجل العدوان... فالرسول بدأ الاتصال بالعالم الخارجي من خلال رسائله السلمية إلى ملوك الأرض فتباينت ردود الأفعال نحو الدعوة الوليدة وجاءت على النحو التالي:

● فالروم كانوا يعتدون على حدود البلاد العربية التي دخلت في حوزة الإسلام، ويؤذون - وأولياؤهم من العرب المتنصرة - من يظفرون به من المسلمين.

● «ثم كانت غزوة مؤتة (٨هـ)، التي كانت بدايتها أن الحارث بن عمير الأزدي لما نزل مؤتة بكتاب رسول الله إلى صاحب بصرى، أخذه شرحبيل بن عمرو الغساني وضرب عنقه، فكان الرسول الوحيد الذي قتل من رسل رسول الله ﷺ إلى الأمراء والملوك. وقتل الرسول في كافة النظم والشرائع إيذان بالمحاربة. فاشتد ذلك على رسول الله وندب الناس.

● ثم كانت غزوة تبوك في غرة رجب (٩هـ) وسببها: «... أن الروم قد جمعت جموعاً كثيرة بالشام تريد توجيه ضربة إلى الدولة الإسلامية، قبل أن يشتد ساعدها وتنفرد بقيادة الجزيرة العربية، وتشكل - وهذا هو الأهم - خطراً حاسماً على الوجود البيزنطي في بلاد الشام. وتناهى إلى علم المسلمين أن القبائل بدأت بإرسال طلائعها إلى البلقاء تمهيداً للخطوة التالية وأجلبت معه لخم وجذام وغسان.

● وكان أحد زعماء الردة، هو النعمان الغرور نصرانياً قبل دخوله الإسلام، وكان وجماعته على علاقة بالروم. وينقل عن السيدة عائشة رضي الله عنها إشارتها في حرب الردة... «واشرأبت اليهودية والنصرانية، ونجم النفاق، وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية».

● أما الفرس فكانوا أشد إيذاءً للمؤمنين من الروم، فقد مزقوا كتاب النبي ورفضوا دعوته وهددوا رسوله...»، «ثم كتب كسرى إلى باذان وهو والي اليمن: «ابعث إلى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين من عندك جلدين فليأتياني به. فبعث باذان قهرمانه - وهو بابويه - بكتاب فارس وبعث معه رجلاً من الفرس. فخرجا حتى قدما على رسول الله فكلمه بابويه فقال: إن شاهنشاه ملك الملوك كسرى قد كتب إلى باذان يأمره أن يبعث إليك من يأتيه بك، وقد بعثني إليك لتنطلق معي، فإن فعلت كتب فيك إلى ملك الملوك ينفعك ويكفه عنك، وإن أبيت فهو من قد علمت، فهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك»».

فهل بعد كل هذا يمكن أن يقال: إن جيوش المسلمين هي التي بدأت بالتحرك نحو الفرس والروم وليس العكس؟

ثم إن الدولة صارت في حالة حرب مع الدولتين، وهما من بدأها فلا يعيننا أن نكون البادئين بالهجوم في بعض مراحل هذه الفتوحات، فحالة الحرب قائمة وتأمين الدولة واجب.

ومع ذلك ورغم تحرك جيوش المسلمين لرد العدوان كما أسلفنا فإن عمر كان «يتمنى

رغم تحرك جيوش المسلمين في معظم الغزوات والفتوحات كرد العدوان ومنع الظلم فإن عمر رضي الله عنه قال: «ليت بيننا وبين الفرس جبلاً من نار يحجز بين الفريقين»



فهمي هويدي

أن يكون بينه وبين الفرس جبل من نار يحجز بين الفريقين». وكان كلما عزم على الوقوف عند حد للفتوح اضطرته مؤامرات العدو أن يستأنف القتال.

سادساً: فلماذا إذن ذاعت مقولة: إن الإسلام قد انتشر بالسيف، على الرغم من أنه ليس لها واقع حقيقي؟

في الغرب كلما سمعوا كلمة «الجهاد» تمثلت أمام أعينهم، جنود متقدة صدورها بنار التعصب والغضب، متطايراً من عيونها شرار الفتك، عالية أصواتها بهتاف «الله أكبر» زاحفة إلى الأمام. ما إن ترى كافراً حتى تمسك بخناقه وتجعله بين أمرين: إما أن يقول: لا إله إلا الله، فينجو بنفسه، وإما أن يضرب عنقه.

وفي ظني أن ذلك راجع إلى سببين:

الأول: تلك السرعة الفائقة التي انتشر بها الإسلام، على حين كانت المسيحية طوال قرون تخفي نفسها في الزوايا والمنعطفات. أما الإسلام فخلال فترة لا تتعدى ثلاثين سنة بعد موت معلمه الأكبر، شق لنفسه طريقاً راسخاً، بأن نفذ إلى قلوب أعداد هائلة من البشر. وقبل أن ينقضي قرن واحد كان صدى وحي غار «حراء» يزحف بعيداً بعيداً عبر قارات ثلاث، فلم يستطع الغربيون أن يتصوروا إمكان حدوث تلك «المعجزة» إلا بحد السيف، والسيف وحده.

والثاني: أن بعض المؤرخين المسلمين كانت تأخذهم حماسة النصر فيصورونه تصويراً يتفق مع طبيعتهم الشخصية والتي تكون في بعض الأحيان طبيعة بدوية جافة، والأسوأ أنهم يزايدون في صورة الانتصار ويغلفونه بما يحسبونه ـ طبقاً لفهمهم ـ تمجيداً لانتصار المسلمين على أعدائهم.

وللأسف فإن المؤرخين في الماضي كانوا يبالغون في هذه الأرقام بغير حق، وما كانوا يدرون أنه بعد قرون سيأتي أقوام يتصيدون هذه الأخبار الكاذبة والمبالغ فيها حتى يسيؤوا للإسلام، بعض مؤرخينا إذن أمدوهم بمادة خصبة لنفث سمومهم.

سابعاً: ولكن ألا تتفق هذه المقولة بانتشار الإسلام بالسيف مع الحديث الصحيح: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإن قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم»؟ ألا يعطي هذا الحديث دستوراً لتعامل المسلمين مع العالم الخارجي غير المسلم؟

إذا فهم هذا الحديث على أنه دعوة إلى قتال كل أهل الأرض حتى ينطقوا بالشهادتين، فإن ذلك يعد افتئاتاً على الإسلام، فضلاً عن أن ذلك المعنى يهدم كل الدعائم التي أقامها القرآن ليؤسس جسور المعاملة بالحسنى مع غير المسلمين، تلك الجسور التي يشهد بها الواقع التاريخي الذي يشهد به العدو والصديق.

وحقيقة الأمر أن المعنيّ بـ«الناس» في هذا الحديث الصحيح ليس كل البشر، وإنما هم جماعة من البشر، وهو المعنى المستخدم في بعض آيات القرآن، مثل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣)﴾(آل عمران)، فالمراد بالناس في الآية ليس بالطبع كل البشر، وإنما جماعة صغيرة من الأعراب أوعز إليهم أبو سفيان ومن معه ممن قاتلوا في غزوة أحد أن يوهنوا من عزم المسلمين في تعقبهم بعد الغزوة.

وثمة اتفاق بين جميع المسلمين على أن المراد بالناس «في الحديث» هم مشركو جزيرة العرب بوجه خاص؛ لأن حكم غيرهم من أهل الكتاب ومشركي غير العرب يخالف ما جاء في الحديث، ذلك أنهم يقاتلون عندما يتوافر السبب الشرعي لذلك: حتى يسلموا أو يدفعوا الجزية. فإن لم يتوافر السبب الشرعي، فإن قتالهم لا يجوز؛ بدليل وجود بعض المشركين كأفراد وكتجار في الجزيرة في عهد الخلفاء ولم يتعرض لهم أحد. وأبولؤلؤة المجوسي أحد هؤلاء، وبالتالي فالتطبيق العملي من صحابة الرسول لهذا الحديث خير رد على من يريد جعل هذا الحديث سيفاً على كل العالم.

المستشرقون تصيدوا الأخبار الكاذبة حول الفتوحات الإسلامية للإساءة إلى الإسلام

ثامناً: أليس من الواجب الشرعي أن أنقذ غيري من الكفر ولو بالقوة؟

هذا ليس صحيحاً، فقد استقر المبدأ الشرعي العظيم «لا إكراه في الدين» كواحد من أسس التفكير الإسلامي، حتى ألقى بظله على الكثير من الاجتهادات الفقهية في مختلف نواحي السلوك الإنساني.

ينقل الطبري رواية عن ابن عباس تقول: إن رجلاً من بني سالم بن عوف يقال له الحصين كان له ولدان مسيحيان وهو مسلم، فسأل الرسول أن يحمل ولديه على اعتناق الإسلام بعد أن أصرا على التمسك بالمسيحية، فنهاه الرسول عن ذلك، ونزل قوله تعالى: ﴿**لا إكراه في الدين**﴾.

وقد بلغ حرص المسلمين الأوائل على الالتزام بقاعدة ﴿**لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ**﴾ (البقرة: ٢٥٦)، أن جاءت امرأة مشركة إلى الخليفة عمر بن الخطاب، في حاجة لها، فدعاها أمير المؤمنين إلى الإسلام، لكنها رفضت، فقضى لها حاجتها، ولكنه خشي أن يكون في مسلكه هذا ما ينطوي على استغلال حاجتها لمحاولة إكراهها على الإسلام، فاستغفر الله مما فعل، وقال: «اللهم إني أرشدت ولم أكره».

ومن القضايا الطريفة - والمهمة - في هذا الصدد، ذلك الجدل الفقهي الذي أثير حول حق الزوج المسلم في مناقشة زوجته غير المسلمة، في مسألة إسلامها، فقد رأى الإمام الشافعي ألا يفاتح الرجل زوجته في هذا الأمر، ولا يعرض عليها الإسلام، «لأن فيه تعرضاً لهم، وقد ضمنا بعقد الذمة ألا نتعرض لهم». بينما يرد الأحناف بقولهم: «يعرض الإسلام على الزوجة، لمصلحة من غير إكراه»!■

الضوابط الشرعية لحماية البيئة (١)



د. حسين شحاتة (*)

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾ (الروم)، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (الأعراف:٣٣)، وقال رسول الله ﷺ: «لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الأوجاع التي لم تكن في أسلافهم» (رواه ابن ماجه والبزار)، «النظافة من الإيمان» (متفق عليه)، «إماطة الأذى عن الطريق صدقة».

وُضعت الأحكام الشرعية لحماية البيئة التي نعيش فيها ويُقصد بالحماية التطهير من الفساد والنظافة من الخبائث وكل ما يضر الإنسان معنوياً ومادياً

لقد جاء الإسلام من أجل تكريم الإنسان وحمايته، وسخر الله له ما في الأرض وما تحت الثرى، ليتمكن من عمارة الأرض وعبادة الله سبحانه، ويدخل في نطاق عمارة الأرض حماية البيئة ونظافتها من التلوث والفساد بكل صوره وأشكاله.

ومن مقاصد الشريعة الإسلامية حماية الإنسان، ويتمثل ذلك في حفظ الدين، والنفس، والعقل، والعرض (النسل)، والمال، كما وضعت الحدود والتعزيرات عند الاعتداء على الضروريات البشرية حتى يحيا الإنسان حياة كريمة ويفوز برضا الله في الآخرة، ويتطلب ذلك أن يعيش في بيئة طاهرة من الفساد، نظيفة من التلوث، فهناك علاقة شرعية بين حماية البيئة وحفظ الحاجات الأصلية للإنسان.

ومن أجل ذلك وُضعت الأحكام الشرعية لحماية البيئة التي نعيش فيها مثل: الحماية الصحية، وحماية الهواء والفضاء، وحماية المياه والأنهار والبحار، وحماية الأشجار والنباتات، وحماية الطرق والمرافق العامة، وحماية الأسواق، وغير ذلك، ويقصد بمصطلح الحماية بصفة عامة: التطهير من الفساد والنظافة من الخبائث وكل ما يضر الإنسان معنوياً ومادياً.

وفي حماية البيئة ونظافتها منافع اقتصادية، من أهمها: تيسير العمل وجودته، وزيادة الإنتاج، وترشيد استخدام الموارد الاقتصادية، والمحافظة على الوقت، والمحافظة على صحة الناس من أمراض التلوث والفاحشة، وتوفير الطاقة، وتدوير النفايات والمخلفات بما يحقق قيمة اقتصادية، وجذب السياح ونحو ذلك من العوائد الاقتصادية غير المنظورة.

حماية البيئة ومقاصد الشريعة

الإسلام دين الإنسانية، أتى من أجل الإنسان الذي كرمه الله سبحانه على سائر المخلوقات لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴿٧٠﴾﴾ (الإسراء).

والغاية من خلق الإنسان وتسخير له كل شيء هي عبادة الله عز وجل، وأساس ذلك قوله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ (الذاريات).

وقد تضمنت قواعد ومبادئ الشريعة الإسلامية نصوصاً لحماية البيئة من الفساد والتلوث، وهذا من الموجبات الدينية، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

من مقاصد الشريعة.. حاجة الإنسان إلى بيئة نظيفة:

جاءت أحكام الشريعة الإسلامية لحماية الحاجات الأصلية الضرورية للإنسان كما قلنا، ووضعت العقوبات لمن يأتي بفعل فيه اعتداء على هذه الحاجات الأصلية، وعندما تطبق هذه العقوبات التعزيرية يتحقق في المجتمع الأمن والاستقرار، فيعيش الإنسان آمناً في سربه، معافىً في بدنه، ضارباً في الأرض من أجل السعي لطلب رزقه، ومن موجبات تحقيق ذلك وجود البيئة الطاهرة من الفساد، النظيفة من التلوث.

وقد تحقق ذلك في عهد الرسول ﷺ بكل دقة، وكذلك في عهد الصحابة ومن اتبعوهم بإحسان، وكان من نتيجة ذلك وجود المجتمع الفاضل وتأسيس الحضارة الإسلامية التي حققت الخير للبشرية.

دور حفظ الدين في حماية البيئة ونظافتها:

الدين أساس المجتمع الآمن المستقر المتكافل، وهو الذي يحقق للإنسان الكرامة والعزة، ويحميه من الفساد والتلوث الأخلاقي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

(*) الأستاذ بجامعة الأزهر

القيم الإيمانية ذات تأثير قوي في المحافظة على البيئة حتى ربط الرسول ﷺ بين النظافة والإيمان

كل من يلوث البيئة يساهم في الاعتداء على النفس لذا يقول الفقهاء: إن المحافظة على البيئة محافظة على الإنسان وهذه ضرورة شرعية

ربط رسول الله ﷺ بين النظافة والإيمان فقال: «النظافة من الإيمان».

حماية النفس تستوجب بيئة طاهرة نظيفة:

حرمت الشريعة الإسلامية الاعتداء على النفس وأطرافها وعناصرها وموجبات حياتها، واعتبرت ذلك اعتداءً على الناس جميعاً، بدليل قوله تعالى: ﴿**مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا**﴾ (المائدة:٣٢)، ويقول ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»(رواه مسلم).

وحماية النفس أساس المجتمع الآمن.. والبيئة الطاهرة النظيفة من مقومات ذلك، واعتبر الإسلام عقوبة القصاص من موجبات الحياة مصداقاً لقوله تبارك وتعالى: ﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٩)**﴾(البقرة)، ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه في الآخرة النار خالداً مخلداً فيها إلى ما شاء الله.

والبيئة الفاسدة والملوثة من أسباب الاعتداء على النفس، فهناك ربط مباشر بين البيئة والمحافظة على النفس، فكل من يلوث البيئة يساهم في الاعتداء على النفس وهو لا يدري، وتأسيساً على ذلك يقول الفقهاء: إن المحافظة على البيئة محافظة على الإنسان، وهذه ضرورة شرعية.

حفظ العقل يستوجب بيئة طاهرة نظيفة:

العقل قوام إنسانية الإنسان، وأهليته وتكليفه بما شرع الله عز وجل، وفي كثير من الآيات يشير سبحانه وتعالى إلى العقل باعتباره القادر على فهم آيات الله وعبادته، وقد حرمت الشريعة الإسلامية كل شيء فيه اعتداء على العقل مثل شرب الخمر وما



وكلما ضعفت القيم الإيمانية والأخلاقية في المجتمع، انتشرت الأمراض الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ومنها: الزنا، والسرقة، والرشوة، والاغتصاب، والخمر، والميسر، والخيانة، والغدر، والظلم، والبغي، والبخل والشح، واللهو والاعتداء، وسلب الحريات والقهر، كما ينتشر التلوث البيئي بكل صوره.

وقد حرم الله عز وجل كل ما يؤدي إلى هذه الأمراض من باب سد الذرائع: ﴿**قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ**﴾(الأعراف:٣٣).

وأشار القرآن الكريم إلى أثر الدين على حياة الإنسان وعلى البيئة، فقال تعالى: ﴿**فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا**﴾(طه)، ويؤكد ذلك قوله ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعد أبداً كتاب الله وسنتي»(متفق عليه).

وعندما يبتعد الإنسان عن الدين، ويخالف تعاليم خالقه، نجده يفسد في الأرض، ويهلك الحرث والنسل، ويلوث البيئة بكافة أنواع الأذى والنجاسات والقاذورات، وهذا ما نشاهده في زماننا، حيث إن سبب التلوث والفساد هو الإنسان غير المنضبط عقدياً وأخلاقياً.

ونخلص من ذلك أن القيم الإيمانية ذات تأثير قوي على المحافظة على البيئة، ولقد



في حكمها من المدمنات والمفترات وما يقود إلى تلويث العقل والبيئة، ودليل هذا التحريم قول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ (٩١) ﴾(المائدة)، وجاءت السُّنة النبوية الشريفة لتفصل ذلك، ومما ورد عنه ﷺ: «كل مسكر خمر وكل خمر حرام» (أخرجه الستة).

فحفظ العقل حفظ للبيئة التي تساعد الإنسان على أداء رسالته، والبيئة الفاسدة والملوثة بالموبقات تفسد العقل.

وحفظ العرض يستوجب بيئة طاهرة نظيفة:

يعتبر حفظ العرض من أساسيات الحياة الكريمة الموقرة المحترمة، وقوام المجتمع المكون من أسر قوية، والمجتمع الذي لا تصان فيه الأعراض لا يختلف عن مجتمع الغابات والأحراش الذي تعيش فيه الأنعام.

وقد حرمت الشريعة الإسلامية الاعتداء على العرض بالزنا والقذف وما في حكم ذلك من صور الفساد والفسوق، وفي عقوبة الزنا يقول تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾(النور:٢)، ويقول ﷺ: «لا يَحل دم امرئٍ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة»(متفق عليه).

وقد أثبت علماء الطب دور الزنا وما في حكمه في انتشار الأمراض التي لم تكن في أسلافنا، ومنها أمراض الجنس، وهذا ما تنبأ به رسول الله ﷺ، فقال: «لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الأوجاع التي لم تكن في أسلافهم»(رواه ابن ماجه).

ويرى علماء الاجتماع أن من صور الفساد البيئي الاجتماعي انتشار الفاحشة وهذا يقود إلى أضرار جسيمة.

حفظ المال يستوجب بيئة طاهرة نظيفة:

المال قوام الحياة، ومصدره العمل الحلال الطيب، ومنه ما ينفق على الحاجيات الأصلية للإنسان لعبادة الله عز وجل، فالبدن غذاؤه المادّة، والروح غذاؤها العبادات من ذكر ودعاء واستغفار.

وقد حرمت الشريعة الإسلامية كافة صور الاعتداء على المال لحماية المجتمع، والمعاملات وانسياب الأرزاق، والدليل من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٨) ﴾ (البقرة)، وقوله ﷺ: «لعنة الله على الراشي والمرتشي»(رواه البخاري)، وقوله ﷺ: «من استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً فما أخذ بعد ذلك فهو غلول»(رواه أبو داود).

من صور الفساد البيئي الاجتماعي انتشار الفاحشة.. وهذا يقود إلى أضرار جسيمة

إن حماية المجتمع من المعاملات التي فيها اعتداء على المال يعتبر حماية للناس جميعاً، ومن المعاملات المحرمة الربا، والرشوة، والميسر، والتدليس والمقامرة والغش.. وكل ما يدخل في نطاق أكل أموال الناس بالباطل.

وهناك علاقة بين حفظ المال والبيئة، حيث إن إنفاق المال في المفاسد والفسوق حرمان للمجتمع من المال في مجال التنمية التي تعود على الناس بالخير، كما أن تطهير البيئة من التلوث يكلف الأفراد والدولة نفقات عالية كان يمكن توفيرها لتنمية المجتمع.

ونخلص إلى أن حماية الإنسان وتحقيق حاجاته من مقاصد الشريعة الإسلامية، ومن موجبات ذلك وجود البيئة الطاهرة من الفساد والنظيفة من التلوث؛ وتأسيساً على ذلك تعتبر حماية البيئة ضرورة شرعية وحاجة مجتمعية ومن الموجبات الدينية.■

الست من «شوال» (٢-٢)



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

استحب بعض الفقهاء صوم الست من أول شهر «شوال» متتابعة، وهو مذهب الشافعي، وقول ابن المبارك. ومنهم من لم يفرِّق بين التتابع والتفريق من الشهر كله، وقال هما سواء، وهو مذهب الإمام أحمد، وقول وكيع.
وقيل لا تصام عقب الفطر مباشرة؛ لأنها أيام توسعة وأكل وشرب، وإنما يُصام ثلاثة قبل أيام البيض، وأيام البيض أو بعدها، وإليه ذهب معمر وعبد الرزاق.

والأمر في ذلك واسع ولا تثريب على من فعل أيّاً من ذلك.

صيام الست لمن عليه قضاء

ظاهر الحديث أنه لا يستحق هذا الوصف ويتحصل على الأجر إلا من أكمل رمضان، والذي عليه قضاء لا يكون مكملاً لرمضان.

والأقرب أن فضيلتها حاصلة لمن أفطر رمضان بعذر.

إن صيام الست له خصوصية وقضاء رمضان موسع فيه، ولا يجب أداؤه في «شوال» خاصة ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة: ١٨٥)، والرسول ﷺ هو الذي قال: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ...»، وهو يعلم أن ذمم كثير من الناس قد تكون مشغولة بالقضاء، ومع ذلك لم يشترط في الحديث بأن يقضي أولاً ما عليه.

وعلى هذا، فمن كانت ذمته مشغولة بقضاء أيام أفطرها بعذر من رمضان يتسع لها «شوال» مع صيام الست؛ فهذا يستعين الله، ويشمر ويقضي ما عليه، ثم يصوم الست، إبراءً لذمته وتحصيلاً للأجر.

ومن كانت ذمته مشغولة بقضاء أيام أفطرها لعذر، ولا يتسع «شوال» لصيامها مع الست، فهذا ممن حبسه العذر، فيصوم الست أولاً تحصيلاً لفضلها، ثم يقضي؛ فإنه لم يفطر رمضان إلا لعذر، والأدلة كثيرة على تحصيل المعذور للأجر الكامل طالما حبسه عذر كما في الصحيحين عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلاَ قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلاَّ كَانُوا مَعَكُمْ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: «وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ».

ويتجه أن يكون صوم الست قبل القضاء للمعذور وغير المعذور، لأن قوله ﷺ: «من صام رمضان» يشمل من صامه فعلاً، ومن نوى صيامه قضاء وكان أفطره لمرض أو سفر.

ليس شرطاً صيام الأيام الفائتة من رمضان قبل صيام الست من شوال

صيام الست في غير «شوال»

صيام الست له اختصاص بـ«شوال» من طريقين:

أحدهما: أن المراد به الرفق بالمكلف؛ لأنه حديث عهد بالصوم فيكون أسهل عليه، ففي ذكر «شوال» تنبيه على أن صومها في غيره أفضل، هذا الذي حكاه «القرافي» من المالكية، وهو غريب عجيب.

الثاني: أن المقصود به المبادرة بالعمل وانتهاز الفرصة خشية الفوات، قال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة: ١٤٨)، وقال: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ (آل عمران).

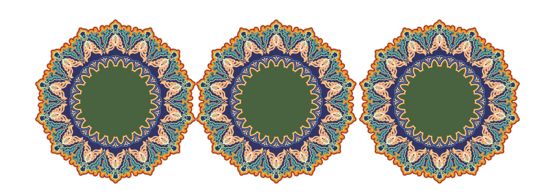
وبعض الناس إذا صام الست من «شوال» في السنة يظن أنه يجب عليه الصيام في كل سنة، وهذا غير صحيح، فالأمر بالخيار وفي الأثر: «الصَّائِمُ الْمُتَطَوِّعُ أَمِيرُ نَفْسِه، إِنْ شَاءَ صَامَ وَإِنْ شَاءَ أَفْطَرَ» (رواه أحمد والترمذي والحاكم عن أم هانئ).

هناك أحاديث في الباب مشتهرة لا تصح منها:

- «من صام رمضان وشوالاً والأربعاء والخميس دخل الجنة» (رواه أحمد وفيه من لم يسم).
- «من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» (رواه الطبراني في الأوسط وفيه مسلمة بن علي الخشني وهو ضعيف).

اللهم تقبّل منّا صومنا وقيامنا إنك أنت السميع العليم، اللهم اغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم، اللهم اهدنا إلى سواء السبيل، ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، اللهم احشرنا مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، اللهم متعنا بالنظر إلى وجهك الكريم، في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين، اللهم وفقنا لصيام كل شهور رمضان نحياها، وقيام ليله اللهم ارزقنا فيه الخير.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



الإنسان.. ومسؤولية الأمانة



د. سعد المرصفي (*)

يجب أن ندرك أن الإنسان ليس عقلاً مجرّداً، ولا كائناً جامداً يخضع لقانون معلوم، أو إرادة قاصرة.. وليس جهازاً حديدياً يتحرك ويسير وفق خط محدّد مرسوم، وطريق معيّن معلوم.. فهو عقل وقلب، وإيمان وعاطفة، وطاعة وخضوع، وولع وخشوع، وحبّ وحنان.

وفي ذلك سرّ عظمته وشرفه وكرامته، وسرّ قوّته وعبقريّته وإبداعه، وسرّ تفانيه وتضحيته.

ومن ثم استطاع أن يتغلّب على كل معضلة ومشكلة، وأن يصنع العجائب والخوارق، واستحق أن يحمل الأمانة التي أشفقت منها السماوات والأرض والجبال.

وصدق الله العظيم: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً ﴿٧٢﴾﴾ (الأحزاب).

هذه الخلائق الضخمة الهائلة، التي يعيش الإنسان فيها أو حيالها فيبدو صغيراً ضئيلاً.. تطيع ناموس الخالق بلا تدبّر ولا واسطة، وتجري وفق هذا الناموس دائبة لا تني ولا تتخلف دورتها جزءاً من ثانية، تؤدّي وظيفتها بحكم خلقتها وطبيعتها غير شاعرة ولا مختارة. ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾.

هذه الشمس تدور في فلكها دورتها المنتظمة التي لا تختل.. وترسل أشعّتها فتؤدي وظيفتها التي قدّرها الله لها، وتجذب توابعها بلا إرادة منها، فتؤدّي دورها الكونيّ أداء كاملاً.

وهذه الأرض تدور دورتها، وتخرج زرعها، وتقوت أبناءها، وتواري الموتى.. وتنفجر ينابيعها وفق سنّة الله بلا إرادة منها.

وهذا القمر، وهذه النجوم والكواكب.. وهذه الرياح والسحب.. وهذا الهواء، وهذا الماء.. وهذه الجبال، وهذه الوهاد.. كلها تمضي لشأنها بإذن ربّها، وتعرف بارئها، وتخضع لمشيئته بلا جهد منها ولا كدّ ولا محاولة.

لقد أشفقت من أمانة التبعة.. أمانة الإرادة.. أمانة المعرفة الذاتيّة.. أمانة المحاولة الخاصة، ﴿وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ﴾، الإنسان الذي يعرف الله بإدراكه وشعوره، ويهتدي إلى ناموسه بتدبّره وبصره، ويعمل وفق هذا الناموس بمحاولته وجهده، ويطيع الله بإرادته وحمله لنفسه، ومقاومة انحرافاته ونزغاته، ومجاهدة ميوله وشهواته.. وهو في كل خطوة من هذه الخطوات مريد، مدرك يختار طريقه وهو عارف إلى أين يؤدّي به هذا الطريق، إنها أمانة ضخمة حملها هذا المخلوق الصغير الحجم، القليل القوّة، الضعيف الحول، المحدود العمر، الذي تناوشه الشهوات والنزعات والميول والأطماع!

﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً ﴿٧٢﴾﴾ فأما حين ينهض بالتبعة.. حين يصل إلى المعرفة الواصلة إلى بارئه، والاهتداء المباشر لناموسه، والطاعة الكاملة لإرادة ربّه.. المعرفة والاهتداء والطاعة التي تصل في طبيعتها، وفي آثارها، إلى مثل ما وصلت إليه من سهولة ويسر، وكمال في السماوات والأرض والجبال.. الخلائق التي تعرف مباشرة، وتهتدي مباشرة، وتطيع مباشرة، ولا تحول بينها وبين بارئها وناموسه وإرادته الحوائل، ولا تقعد بها المثبطات عن الانقياد والطاعة والأداء.. حين يصل الإنسان إلى هذه الدرجة، وهو واع ومدرك مريد، فإنه يصل حقاً إلى مقام كريم، ومكان بين خلق الله فريد.

والإنسان مدنيّ بالطبع، مخالط لبني جنسه.. ومن ثم كان متحملاً لصفة الأمانة بفطرته.

وها نحن كأمّة وسط خيّرة نجتاز حلقة مهمة في سلسلة تاريخنا الحديث، ومصيرنا يرتبط إلى حد بعيد بالنتائج التي ستنكشف عنها هذه الحلقة من جهادنا، وكل ما حولنا يهيب بنا أن نكون أشدّ يقظة، وأصلب عزماً، وأرسخ قدماً، وأعظم تماسكاً.

وحكاية أن «الثقافة تراث إنساني» لا وطن له ولا جنس ولا دين.. حكاية صحيحة، عندما تتعلق بالعلوم البحتة وتطبيقاتها العلميّة.. دون أن تجاوز هذه المنطقة إلى التفسيرات الفلسفيّة «الميتافيزيقيّة» لنتائج هذه العلوم، ولا إلى التفسيرات الفلسفيّة لنفس الإنسان ونشاطه وتاريخه، ولا إلى الفنّ والأدب والتعبيرات الشعوريّة جميعاً.. ولكنها فيما وراء ذلك إحدى مصايد حزب الشيطان الذي يهمه تمييع الحواجز كلها!

وفي أول ذلك حواجز العقيدة والتصوّر، لكي ينفذ أتباعه إلى جسم العالم الإسلامي، وهو مسترخ مخدّر، يزاول فيه أتباعه نشاطهم الشيطاني.

والدّين القيّم يعتبر أن هناك.فيما وراء العلوم البحتة وتطبيقاتها العمليّة . نوعين من الثقافة: الثقافة الإسلاميّة القائمة على قواعد التصوّر الإسلامي، والثقافة الأخرى القائمة على مناهج شتّى ترجع كلها إلى قاعدة واحدة.. هي إقامة الفكر البشري إلهاً لا يرجع إلى الله في ميزانه.

والثقافة الإسلاميّة شاملة لكل حقول النشاط الفكري والواقعي الإنساني.. وفيها من القواعد والمناهج والخصائص ما يكفل نموّ هذا النشاط وحيويّته دائماً.

ويكفي أن نعلم أن الاتجاه التجريبيّ الذي قامت عليه الحضارة الصناعيّة الأوروبيّة الحاضرة لم ينشأ ابتداء في أوروبا.. وإنما نشأ في الجامعات الإسلاميّة في الأندلس والمشرق.. مستمداً أصوله من التصوّر الإسلامي وتوجيهاته، إلى الكون وطبيعته الواقعيّة، ومدخراته وأقواته.

ثم استقلّت النهضة العلميّة في أوروبا بهذا المنهج، واستمرت تنمّيه وترقّيه، بينما رُكد وتُرك نهائيّاً في العالم الإسلامي بسبب بُعْد هذا العالم تدريجيّاً عن خصائص التصوّر الإسلاميّ ومقوّماته، بفعل عوامل بعضها كامن في تركيب المجتمع، وبعضها يتمثّل في الهجوم عليه من أتباع حزب الشيطان!

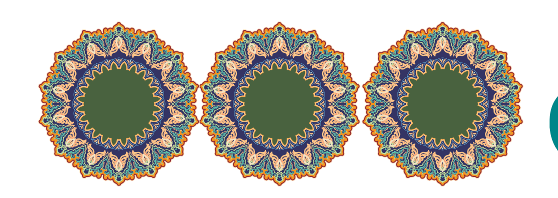
ثم قطعت أوروبا ما بين المنهج الذي اقتبسته وبين أصوله الاعتقاديّة الإسلاميّة، وشردت به نهائيّاً بعيداً عن الله، في أثناء شرودها عن دور العبادة، التي كانت تستطيل على الناس . بغياً وعدواً . باسم الله، وكذلك أصبح نتاج الفكر الأوروبيّ بجملته شيئاً آخر، ذا طبيعة مختلفة من أساسها عن مقوّمات التصوّر الإسلامي.. ومعادية في الوقت ذاته عداءً أصيلاً للتصوّر الإسلاميّ.

ووجب على المسلم أن يرجع إلى مقوّمات تصوره وحدها، وألا يأخذ إلا من المصدر الربّانيّ إن استطاع بنفسه، وإلا فلا يأخذ إلا عن مسلم تقي، يعلم عن دينه وتقواه ما يطمئنه إلى الأخذ عنه.

وحكاية فصل «العلم» عن «قواعد التصوّر الإسلامي» لا يعرفها الدّين القيّم فيما يختص بكل العلوم المتعلقة بمفاهيم العقيدة المؤثرة في نظر الإنسان إلى الوجود والحياة والنشاط الإنساني، والأوضاع، والقيم، والأخلاق، والعادات، وسائر ما يتعلق بنفس الإنسان ونشاطه، من هذه النواحي.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه





بشائر العبادات



د. زيد بن محمد الرماني (*)

إنَّ هناك علاقة لطيفة بين البُشرى والعبادات التي افترضها الله عز وجل على المؤمنين، فلقد عُني الإسلام بأمر الصلاة عناية فائقة، وحضّ عليها، ورغّب بمحاسنها، فهي مفاتيح الجنان، ومن خير الأعمال بعد شهادة الإيمان، وأول ما يحاسب عليه العبد بعد مفارقة الأهل والخلان، عندما يقابل ملائكة الملك الديّان.

وقد جعل الله تعالى الصلاة صفة كريمة وحلية مباركة للمتقين المسلمين به، والمسلمين له، ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾(البقرة)، فهؤلاء لهم رتبة مرموقة يوم القيامة، ومكانة محمودة، لأنهم من فريق المفلحين؛ ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾(البقرة).

وفي السُّنة النبوية دعوة مرغبة إلى أداء الصلاة في جماعة في سائر الأوقات، وخصوصاً في صلاة الصبح والعشاء، حيث جاءتهم البشرى بذلك، فعن بريدة بن الحُصيب الأسلمي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «بشروا المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة»(أخرجه أبو داود في سننه).

والزكاة ركن مهم من أركان الإسلام، ودعامة من دعائم الإسلام، أداؤها عنوان على العمل بطاعة الله عز وجل، ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٩﴾ (الحشر)، فلما سمع المسلمون الأوائل هذه الدعوة المباركة: ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾(الحج:٧٨)، إلى الإنفاق فاضت أيديهم بالمعروف طلباً لرضوان الله سبحانه.

وقد حض الإسلام على الصدقة لما فيها من الخير العميم والثواب العظيم؛ ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٢٧٤﴾(البقرة).

يقول تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة:١٨٥).

لقد خصّ الله تعالى الصيام بنفحات مباركات، وجعل شهره وهو رمضان شهر الصيام، وشهر القرآن العظيم، حيث أنزل فيه القرآن الكريم حاملاً معه البشرى والهدى والهداية للناس.

يقول أحمد خليل جمعة في كتاب «البشرى»: رمضان هو الشهر الكريم الذي أنزل فيه القرآن، والقرآن هو كتاب الله تعالى لهذه الأمة المؤمنة، وهو كلام الله الخالد الذي أخرجها من الظلمات إلى النور، ووهبها المكانة بين باقي الأمم، ولم تكن من قبل شيئاً مذكوراً، وزف لها البشرى بنعيم كريم عند مليك مقتدر، فاستجابت لشكر الله تعالى على نعمة هذا القرآن العظيم، وسارعت إلى الصيام الذي افترضه الله في شهر القرآن شهر رمضان.

إنَّ الصِّيام يُعرِّف الإنسان قدر نِعَم الله تعالى عليه، ومنها الصبر على الجوع والعطش



جعل الله تعالى «الصلاة» صفة كريمة للمتقين.. فهؤلاء لهم مكانة مرموقة يوم القيامة لأنهم من فريق المفلحين

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

للصوم فضل كبير وبشائر عديدة بالجنات والنجاة من عذاب النار

والمُشهيات، ففي الصيام مظهر كمال التسليم وتمام العبودية لله تعالى.

وللصوم في سبيل الله عز وجل فضل كبير، وفيه بشائر عديدة للعبد المؤمن بالجنات، وبالابتعاد عن العذاب في النار «ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً»(صحيح مسلم).

يقول محمود خليل محفوظ في الكتاب السابق «البشرى»: أعرب الحديث النبوي عن بشارة الصائم بأجمل البشائر والأفراح، حيث قال عليه الصلاة والسلام: «للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه»(صحيح مسلم).

ومن خصائص الصيام أنه عمل لا يطلع عليه أحد إلا الله تعالى، وهو قهرٌ للشيطان وأعوانه، إذ الصوم يخفف ويصقل جميع الشهوات ويهذب الأخلاق فهو يحفظ اللسان عن الغيبة، والعين من النظر إلى المحرمات، وكذا سائر الأعضاء الأخرى.

لذا، كثرت البشائر بالجنة وبألوان النعيم لمن أحسن أداء فريضة الصِّيام.

يقول تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾(آل عمران:٩٧).

إنّ الحج رحلة كريمة يتوجه فيها المسلم إلى البلد الأمين مكة ليؤدي هذه العبادة التي فرضها الله عز وجل.

وقد فرض الله سبحانه الحج على كل مسلم يملك الاستطاعة، والحج فريضة يؤديها المسلم في العمر مرة، حينما تتوافر الاستطاعة من الصحة وإمكان السفر، وأمن الطريق، والحج مؤتمر المسلمين السنوي العام، يتلاقون فيه عند البيت العظيم الذي صدرت لهم الدعوة منه، ذلك البيت الذي جعله الله أول بيت في الأرض لعبادته؛ لذا، فإنّ مَنْ يؤدي هذه الفريضة، فإنّ له أحسن الجزاء.

وفي الحج، منافع عظيمة في الدنيا والآخرة، منها الخير العميم من الله سبحانه للمؤمنين الذين يعظمون حرماته، ويبتعدون عن محارمه؛ ﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ ﴾(الحج:٣٠).

وفي أداء فريضة الحج غذاء روحي كبير، تمتلئ فيه جوانح المسلم خشية وتقوى لله، وعزماً على أداء طاعته، إذ تنمو فيه عاطفة الحب الصحيح لله عز وجل ولرسوله الكريم ﷺ.

وكذلك - في الحج - تأتلف مشاعر الأخوة الصحيحة في كل مكان، ويعود الحاج من رحلته هذه وهو أصفى قلباً وأقوى عزيمة على الخير، لأنه قد حظي بالنقاء ونال البشارة بالقبول، لأن الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.

وقد أخبر رسول الله ﷺ الحاج الذي أدّى هذه الفريضة كاملة دون عوج في الأعمال والأقوال أنه مقبول عند الله تعالى، قد غُفر له،



في الحج منافع عظيمة في الدنيا والآخرة فهو غذاء روحي كبير تمتلئ فيه جوانح المسلم خشية وتقوى لله

كأنه وُلد وليس عليه من ذنب، وفي ذلك قال ﷺ: «مَنْ حج لله، فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه»(صحيح مسلم)، وفي الحج بشائر عديدة ونفحات إيمانية حري بالمسلم أن يغتنمها.

إنّ البشرى والاستبشار خلق كريم من الأخلاق الإسلامية التي حض عليها القرآن الكريم والسُّنة النبوية، بل إن البشرى جزء من الهدي النبوي.

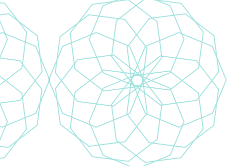
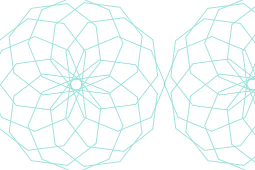
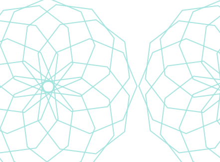
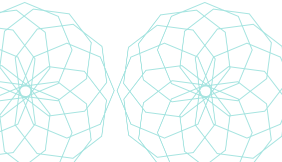
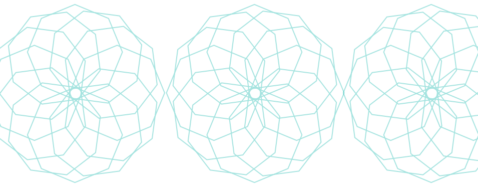
فالمؤمن الذي خالطت بشاشة الإيمان قلبه من شأنه أن يكون مبشراً بالخير في كل حين، ومبشراً بدعوة الحق في مكانها، ومستبشراً بين الناس.

والبشرى تلقي الضوء على ما يقوم به المؤمن من عمل، لأنه على ثقة من قبول هذا العمل.

وقد بين الله تعالى سرور وفرح الشهداء واستبشارهم عندما قال: ﴿ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ ﴾(آل عمران:١٧٠).

وللبشرى والاستبشار مكانة سامية في سُدّة الفضائل، فقد أخبر الله تعالى بأنه هو الذي يُبشر من يستحقون البشرى ليكونوا من أهل الاستبشار، قال سبحانه: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠) يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ (٢١) ﴾(التوبة).

ومما لاشك فيه أن أهل البشرى سيلقون نعيماً وملكاً كريماً عند مليك مقتدر، فهم ضاحكو الوجوه مستبشرون بالنعيم؛ ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) ﴾ (عبس).■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

أخذ الأيسر في الفتوى

● رجل أشكل عليه موضوع فسأل عدداً من الفقهاء المتخصصين في علوم الشريعة، وكل واحد أجابه بجواب مختلف، فهل يجوز له أن يأخذ من أقوالهم أيسرها وأخفها عليه؟

– إذا كنت قادراً على النظر في أدلة من أفتاك والترجيح بينها تبعاً لقوة الدليل، فعليك أن تتبع الدليل الأقوى، ولكن يظهر من السؤال عدم القدرة على ذلك، وفي هذه الحال لا يجوز لك أن تتخير أسهل الأقوال وأخفها بالنسبة لك ولتقديرك، فإن ذلك اتباع لهواك أو اتباع لغير الدليل، وأسلم لك في هذه الحال أن تأخذ بقول من تراه أكثر من سألتهم علماً، ومن اشتهر بين الناس بسعة علمه ودقته وأمانته ونزاهته، وأقربهم إلى قلبك قبولاً.. قال بهذا كثير من الفقهاء منهم الغزالي والشاطبي، قال الشاطبي: ليس للمقلد أن يتخير في الخلاف، لأن كل واحد من المفتين متبع لدليل عنده.

قبض الثمن قبل الشراء

● رجل يأخذ أموالاً من بعض الناس ويكتب معهم عقداً بأنه باع لهم بضاعة معينة، وتذكر أوصافها حسب النموذج (الكاتالوج)، وهو في الحقيقة لم يشتر شيئاً، ثم يذهب ويشتري بهذه الأموال بسعر آخر أقل، ثم يسلمها في الموعد المحدد لأصحاب الأموال، فهل هذا العمل صحيح؟ وإذا كان يسلم لنا البضاعة مقسطة وليست كلها مرة واحدة هل يصح؟

– العقد والبيع صحيحان، وهو من عقد السلم: هو أن يسلم المشتري الثمن حالاً حاضراً في مقابل سلعة موصوفة في الذمة إلى أجل، فإذا تحدد الثمن والأجل ووصف البضاعة وصفاً تاماً فالبيع صحيح.

ولا يشترط كون المسلَّم فيه – وهو البضاعة – موجودة وقت العقد، ودليل ذلك أن النبي ﷺ قدم المدينة وهم يسلفون في الثمار السنة والسنتين فقال: «من أسلف فليسلف في كيل معلوم، أو وزن معلوم، أو أجل معلوم»، ولم يذكر النبي ﷺ اشتراط وجود السلعة عند البائع.

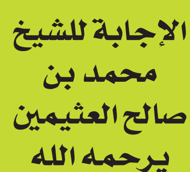
فإذا لم يتمكن البائع من تسليم البضاعة إلى أصحابها، فأصحاب الأموال بالخيار؛ إما أن يصبروا إلى أن يتمكن البائع من تسليمها أو يفسخوا العقد ويأخذوا أموالهم.

وأما أن البائع في هذا العقد يسلم البضاعة مقسطة على فترات محددة فهذا جائز لا شيء فيه مادام العقد قد تم على ذلك.

الفنادق الأجنبية

● أحياناً يضطر المسلم إلى النزول في فنادق تبيع الخمور، وتوجد فيها ملاه ليلية.. فما حكم الشرع في ذلك؟

– إن وجدت في تلك البلاد فنادق لا يوجد فيها مثل ذلك فينبغي الذهاب لها، وإن لم توجد فإنه لا بأس من سكناها والنزول فيها والاستفادة من خدماتها والشراء منها وما إلى ذلك ما دام متجنباً مواضع الحرام والشبهة فيها، وإن استطاع إنكار ما فيها من منكر فليفعل.■

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين يرحمه الله

الصلاة بالسروال

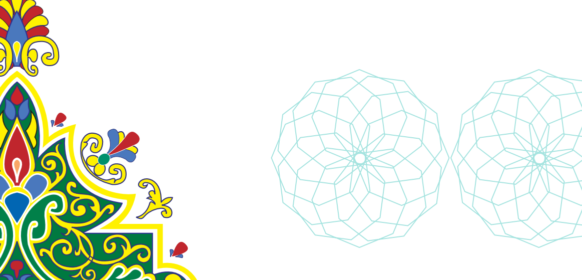
● في فصل الصيف وفي شدة الحر فإن بعض الناس يصلي وهو لا يرتدي من اللباس إلا سروالاً، ونصف جسده الأعلى مكشوف، فهل يؤثر هذا على صحة الصلاة؟

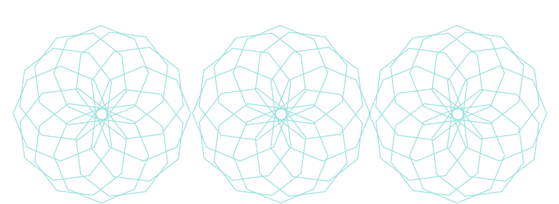
- لاشك أن من شروط الصلاة ستر العورة لقوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾(الأعراف:٣١)، وأجمع أهل العلم على بطلان صلاة من صلى عرياناً وهو يستطيع أن يستر عورته، ومن شروط ستر العورة أن يكون الساتر صفيقاً لا خفيفاً، فإن كان خفيفاً بحيث يرى من ورائه لون الجلد ويتميز به فإنه لا يكون ساتراً، وبناءً على ذلك فإنه يجب على المسلم في أيام الحر أن يحترز من هذا اللباس - أعني النوع الخفيف - الذي يتبين من ورائه لون البشرة - أي لون الجلد - وعورة الرجل في صلاته ما بين سرته وركبته، فلابد أن يستر هذه المنطقة كلها بثوب صفيق لا يتبين من ورائه لون البشرة.

وعلى هذا، فإن ما ذكره السائل من كونه يُصلي يقتصر على السروال بدون أن يكون عليه رداء أو قميص فإن صلاته صحيحة مادام قد ستر ما بين السرة والركبة، لكن الأفضل والأولى أن يتخذ الزينة كلها، أو أن يجعل اللباس على البدن كله، ولهذا قال النبي ﷺ: «لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ في الثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقِهِ مِنْهُ شَيْء»، فهذا هو الأفضل والأكمل، ولو صلى مقتصراً على الإزار وحده الساتر ما بين السرة والركبة أجزأه لقوله ﷺ في حديث جابر: «إِنْ كَانَ وَاسِعاً فَالْتَحِفْ بِهِ، وَإِنْ كَانَ ضَيِّقاً فَاتَّزِرْ بِهِ».

سكتة الإمام بعد الفاتحة

● بعض الأئمة في الصلاة الجهرية بعد قراءة الفاتحة يسرعون في قراءة سورة بعدها، ولا يجعلون للمأموم فرصة لقراءة الفاتحة، فبماذا تنصحون من يفعل ذلك من الأئمة؟ وماذا على





المأموم إذا لم يقرأ الفاتحة في الركعتين الأوليين؟

- أما الأئمة الذين يصنعون ذلك ولا يسكتون بين قراءة الفاتحة وقراءة السورة التي بعدها يمكن أن يكون ذلك الفعل منهم صادراً عن جهل أو عن علم، فقد يكون عن علم؛ وذلك لأن حديث سمرة في إثبات السكتتين إحداهما بعد قراءة الفاتحة اختلف العلماء في تصحيحه فمنهم من رآه صحيحاً وعمل به، وقال: إنه يشرع للإمام أن يسكت بعد قراءة الفاتحة، والسكتة الواردة سكتةٌ مطلقة ليست محددة كما حددها بعض الفقهاء بمقدار قراءة المأموم للفاتحة، وإنما هي سكتةٌ مطلقة للفصل بين فرض القراءة ونفلها، ومن العلماء من لا يصحح الحديث، ويرى أنه ينبغي وصل قراءة ما بعد الفاتحة بها، ولا يمكن أن نحجر على أحد ما أداه إليه علمه بعد النظر والاجتهاد، لكن الحديث نرى أنه حجة، وقد أثبته الحافظ بن حجر في «فتح الباري»، وقال: إنه ثبت عن النبي ﷺ هذا السكوت.

هذا بالنسبة للإمام، أما بالنسبة للمأموم فإنه يقرأ الفاتحة ولو كان الإمام يقرأ، على القول الذي نختاره لعموم قول النبي ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن»، وهذا الحديث ثابت في الصحيحين وغيرهما، وفي حديث عبادة بن الصامت في السنن أن النبي ﷺ صلى بهم صلاة الصبح وانصرف قال: «لعلكم تقرؤون خلف إمامكم»، قالوا: نعم، قال: «لا تفعلوا إلا بأم القرآن، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها»، وهذا ظاهر في أن المأموم يقرأ حتى في الصلاة الجهرية؛ لأن هذه صلاة الصبح وهي صلاة جهرية، فهذا الحديث واضح في أنه يقرأ ولو كان الإمام يقرأ، ويشهد له عموم الحديث السابق الذي أشرنا إليه، فعلى هذا نقول للمأموم: اقرأ الفاتحة إن أكملتها قبل أن يبتدئ الإمام بقراءة ما بعدها فذاك، وإن شرع الإمام بقراءة ما بعدها قبل إكمالك لسورة الفاتحة فاستمر عليها حتى تكملها.■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



معرفة الجنين

● **هل معرفة الجنين قبل الولادة حلال أو حرام؟**

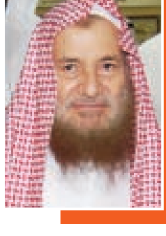
- إن كانت معرفته يقصد بها عن طريق ما يسمونه بـ«السونار»؛ فهذا أمر جائز؛ لأنه أمر موجود مخلق، أما ادعاء معرفة الجنين قبل أن يخلق فهذا غير صحيح؛ لأنه خبط وتخمين، والملك الذي يأمره الله بالرحم لا يعرف إن كان ذكراً أم أنثى إلا عندما يخبره الرب جل وعلا، كما قال رسول الله ﷺ: «إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكاً، فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك»، أما قبل هذا فالعلم عند الله وحده سبحانه.

زراعة القلب

● **ما حكم زراعة قلب إنسان لآخر.. هل يتأثر بتفكيره وإيمانه وكفره؟**

- أما زراعة القلب فكثير من أهل العلم لا يرون بها، أما الذين يقولون بجواز النقل وأنا أميل إلى هذا القول لكن بشروط وضوابط، أما القلب فهو مضخة تنقل الدم ولا يتأثر بشيء، والقلب الذي هو محل التفكير فهذا علمه إلى الله تبارك وتعالى، وإذا نقلنا قلب إنسان كافر إلى إنسان مؤمن لا ينتقل إليه كفره ولا فكره ولا أخلاقه.■

الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه



يؤثر بعض الورثة لضعف حالهم

● **رَجُلٌ مَرِيضٌ بِمَرَضٍ عُضَال، ويَقُولُ الأَطِبَّاءُ: إِنَّهُ قَدْ يَمُوتُ قَرِيباً، وهوَ يُفَكِّرُ في أنْ يَهَبَ مُعظَمَ ميراثه إلى قسمٍ مِنَ الوَرَثَةِ لأَنَّهُ يُقَدِّرُ أَنَّهُم أضعفُ أَوْ أَقَلُّ حيلةً مِن وَرَثَةٍ آخَرِين، هَل يَجُوزُ لَهُ أَن يَهَبَ هَكَذَا مَقَادِيرَ كَبِيرَةً مِن مَالِهِ لِوَرَثَتِهِ؟ أم هَل يَجُوزُ لَهُ شَرعاً أن يَستَرضِيَ الوَرَثَةَ الآخَرِينَ ويأخُذَ مِنهُم تَعَهُّداً بِالتَّنَازُلِ عَن أَنصِبَتِهِم لِلآخَرِين.. تَعَهُّداً مَكتُوباً مَثَلاً؟**

- الأَصلُ أَنَّ الإِنسانَ إذا كانَ فِي مَرَضِ المَوت، لا يَجُوزُ لَهُ أَن يَهَبَ شَيئاً من ماله؛ لأَنَّهُ أَصبَحَ فِي حَالَةٍ من الحَجرِ عِندَ كَثِيرٍ مِنَ العُلَماء، بالإضافَةِ إلى ذَلِك؛ فَإِنَّهُ لا يَجُوزُ لَهُ أَن يُؤثِرَ بَعضَ الوَرَثَةِ عَلى الآخَرِين، ومَعَ ذَلِك؛ فَيَجُوزُ لَهُ أَن يَطلُبَ مِن بَقِيةِ وَرَثَتِه أَن يَهَبُوا جُزءاً مِنَ المِيراثِ لِهَؤُلاءِ الوَرَثَةِ الضِّعاف.

فَالسَّبِيلُ الصَّحِيحُ فِي هَذا؛ أَن يَستَرضِيَ الآخَرِينَ وأَن يَطلُبَ مِنهُم أَن يَتَخَلَّوا عَن بَعضِ نَصِيبِهِم لِلوَرَثَةِ الضِّعاف.

فَإذا هُم فَعَلُوا ذَلِكَ بَعدَ مَوتِه فَقَد بَرُّوا وقَد أَصابُوا، وإذا هُم لَم يَفعَلُوا فَلا حَرَجَ عَلَيهِم فِي ذَلِك؛ لأَنَّ تِلكَ الهِبَةَ لَيسَت مُلزِمَةً ما دامَت لَم تُحَز، إلا عِندَ مَالِك الذي يَقُولُ بِلُزُومِها وأَنَّهُ يَجُوزُ لَهُم أَن يَقُومُوا عَلَيهِم بِدَعوى لِتَحصِيل تِلكَ الهِبَةِ التي وَهَبُوها لَهُم؛ لأَنَّها هِبَةٌ كانَت مُعَلَّقَةً بِمَوتِه، وبالتالي فَإِنَّها لَيسَت لازِمَةً إلا إذا أَحَبَّ الوَرَثَةُ بَعدَ مَوتِه إِمضاءَ ذَلِكَ التَّعَهُّدِ فَذَلِكَ هُوَ الأَولى والأَفضَلُ.■

الحلم الجميل.. هل يمكن أن يكون واقعاً؟



أ.د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

جاءتني رسالة عبر بريدي الإلكتروني من فتاة وصفت نفسها بأنها حائرة، تقول فيها: أنا فتاة أبلغ من العمر ثمانية عشر عاماً، شغف قلبي حباً بطبيب أسنان كان يعالجني وأفراد أسرتي، وكانت علاقته قوية بوالديَّ برغم أنهما لا يربطهما عمل ولا مصلحة. كان يهتم بنا اهتماماً كبيراً.. وأصارحك بأنني أحببته حباً شديداً، بل قل تعلّق قلبي به تعلّقاً كبيراً.. ومنذ عام وأنا أدعو أن يكون زوجي، ولكن زواجي منه أعتقد أنه صعب، لأنه خليجي يقيم ببلده، وأنا وافدة على بلده برفقة أسرتي، كما أنه طبيب وأنا أحمل شهادة الثانوية العامة، وبرغم الفارق المادي والاجتماعي والثقافي، فإنني أعيش حلماً جميلاً واسعاً كبيراً، أسبح فيه وأرجو أن يتحقق، أنا في حيرة شديدة، وأرجو أن تساعدني بإسداء نصحك، وأن تجيب عن بعض أسئلتي، وهي:

هل أنا مخطئة في حبي لهذا الطبيب؟ وهل هذه الفوارق التي بيننا وعدم التكافؤ الذي وضحته في رسالتي يمكن أن يؤدي بزواجنا إلى الفشل؟ وهل أنا مخطئة في دعائي بأن ييسّر الله لي زواجي من هذا الطبيب؟ وإن كنت أخطأت فماذا أفعل كي أصوّب خطئي؟

إلى هنا انتهت رسالة الفتاة، وواضح من رسالتها أنها حائرة، وأن العاطفة تسيطر عليها، وهذه مشكلة لدى كثير من شبابنا وبناتنا، فالعلاقة العاطفية هنا غير محسوبة، والقرار الصحيح - وإن كان في أمور عاطفية - ينبغي أن يضبط بالعقل وببعض المعايير المنطقية. ولهذه الفتاة ومثيلاتها أقول:

بينك وبين الطبيب الذي وقع حبه في قلبك ثلاثة فوارق:

الفارق الأول: فارق اقتصادي - على ما أظن - لأن الجنسية لا تعد فارقاً، فالعرب جميعاً سواء، بل الناس جميعاً سواسية - كما أكد الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ (الحجرات)، وكما بيّن رسول الله ﷺ: «ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (رواه البيهقي، وصححه الألباني).

إذن فالفارق هنا اقتصادي، لأن الطبيب كما ذكرت من أسرة ثرية، ووالدك يكدح ويعمل خارج بلده لينفق على أسرتين، حيث ورد في رسالتك أن والدك له زوجة غير والدتك. والمشكلة هنا أن الفارق الاقتصادي لصالح الطبيب وليس لصالحك، ومن ثمّ فلو أن الوضع كان معكوساً لما وُجدت المشكلة، بمعنى أنه لو كان الطبيب هو الأقل منك في المستوى الاقتصادي، وأحبك فهنا لا توجد مشكلة، لكن المشكلة تكمن هنا في أنك أنت التي أحببتيه، وهو الأعلى اقتصادياً، والقرار ليس بيدك الآن، بل أنت لا تدرين للآن إن كان يحبك أم لا، وليس معنى أنه يعاملكم برقي، ويهتم بكم أنه يحبك، فربما كان ذلك بدافع من خُلقه الكريم، وربما كان تعاطفاً.

والفارق الثاني ثقافي: فهو طبيب، وأنت حاصلة - كما قلت في رسالتك - على الثانوية العامة، وجاء كلامك مبهماً، فلا أدري هل أنت مستمرة في دراستك وستلتحقين بالجامعة؟ أم أنك اكتفيت بهذا القسط من التعليم لظروف والدك وثقل أعبائه؟ وعلى أية حال أستطيع القول: إن كنت مستمرة في تعليمك فيمكنك أن تحققي نجاحاً بحسن توكلك على الله، ثم بإرادتك، وفي حالة حصولك على مؤهل عال تكونين بذلك مكافئة للطبيب الذي تتمنينه.

أما إن كنت اكتفيت بشهادة الثانوية العامة، فقرار الزواج هنا من الطبيب ليس قرارك وليس لك فيه أي نصيب، إنما هو قرار الطبيب، وزواج الرجل بزوجة أقل منه ثقافة وتعليماً لا بأس به دينياً، ولكن واقع الحياة الاجتماعية ينبئ بفشل أكثر حالات الزواج التي على هذه الشاكلة، فالواقع أن هذا الطبيب ربما يرى رفاقه بعد ذلك وقد تزوجوا بطبيبات، أو بزوجات ذوات مستوى ثقافي عال، فربما يندم، أو يحاول تعويض ذلك بإعادة الاختيار، ويتزوج بزوجة ثانية، وهنالك تعيش الزوجة الأولى أزمة نفسية أو اجتماعية.

والفارق الثالث نفسي، على ما أعتقد: وإن كنت لم تنتبهي أنت إليه، وهو فارق يغيب عن ذهنك وتفكيرك، ولا تعلمين عنه شيئاً، لأن صاحبه لم يفصح عنه لك ولا لغيرك، وصاحبه هو الطبيب الذي شغفت به حباً - على حد قولك - والتكافؤ النفسي من أهم مقومات نجاح الزواج، برغم أنه يظل خفياً، على عكس التكافؤ الاقتصادي والاجتماعي والعمري والثقافي. والتكافؤ النفسي قوي التأثير، لدرجة أنه أحياناً يغني الزوجين عن التكافؤات الظاهرة المذكورة آنفاً. وهذا التكافؤ النفسي - كما أشرت أنا من قبل - لا يمكن أن نطلع عليه إلا من خلال التصريح الصادق من قبل الطبيب بأنه يحبك، شريطة أن يرافق هذا التصريح مشاعر وأحاسيس وسلوكيات وتصرفات وتضحيات صادقة من الشريك الثاني.

التوافق المطلوب

الزواج شراكة حقيقية بين شريكين، ويفضل أن تقوم هذه الشراكة على قبول

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



كلا الشريكين للآخر، وأن يرضى كل منهما بالآخر، ويكون مقتنعاً به. والتكافؤ لا يعني التطابق بين الزوجين، ولكنه يعني التقارب في الرأي والفكر، والتفكير والوجدان، والعواطف والمشاعر، وتقارب الأهداف والالتزام بالعبادات والطاعات والعلاقة بالخالق سبحانه وتعالى، والعلاقات الاجتماعية، والعادات والتقاليد، والأمور الاقتصادية والوضع المهني.

فتطابق الزوجين في هذه الأمور كلها ضرب من المستحيل، ومن ثم فينبغي لكلا الشريكين أن يقنع بالتقارب لا التطابق بينه وبين شريكه.

والتكافؤ في الدين والخُلق هو الذي ينبغي أن يحرص عليه الشريك في شريكه، لقوله ﷺ: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» (رواه الترمذي وابن ماجه والطبراني والحاكم وابن حبان. وهو وإن كان ضعيفاً لكن معناه قوي ومعلوم).

وكذلك لقول النبي ﷺ: «تُنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك». (رواه البخاري ومسلم).

التوافق المجهول

رسالتك لم توضح موقف الطبيب منك، ومدى تحقق التكافؤ - من وجهة نظره - بينكما، ومن هنا يصعب الحكم على مدى نجاح الزواج بينكما، لأن التوافق بينكما من وجهة نظره لا يزال مجهولاً لديك ولدي كذلك. وبالإضافة إلى ذلك هناك أمر مهم ينبغي أن تضعيه في حسبانك، وهو أن رؤيتك أنت الآن لزواجكما وقناعتك به ربما تتغير في المستقبل القريب أو البعيد. فقناعات الإنسان منا تتغير بتغير الزمن والظروف المحيطة بالإنسان صاحب هذا القرار، فما يرضيك اليوم وتقتنعين به ربما لا ترضين به غداً، وكلما كبرت وازددت من خبرات الحياة ومهاراتها أدركت أن كثيراً من قراراتك - أو بعضها - اتخذت في عجالة، وربما قلت في نفسك لو استقبلت ما استدبرت لتغيرت قراراتي، فالإنسان لا يعرف أين الخير، وقد يتوق إلى شيء ظناً منه أنه له خير وتكون الحقيقة عكس ذلك، وذلك لأن الإنسان كان عجولاً. قال تعالى: ﴿ وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولاً ⑪ ﴾ (الإسراء).

كما لم تشيري في رسالتك إلى سن الطبيب الذي تحبينه، وهو من عناصر التكافؤ المهمة، فقد يرضى الشريك بشريكه رغم فارق السن الكبير بينهما في وقت ما، ويضحي من أجله، ثم بعد حين من الزمن تبرز الاختلافات والتباينات والتفاوتات في الميول والحاجات والمتطلبات والرؤى والتوجهات، مثلما يحدث بين زوج مسن وزوجة صغيرة، فقد يصل الزوج المسن إلى مرحلة تكمن فيها رغباته ونزواته، بينما تكون الزوجة في أوج حيويتها، وتلح عليها رغباتها وحاجاتها العاطفية والجسدية كي تشبعها، فتودع مرحلة التضحيات والتنازلات، وتدخل مرحلة أخرى تتعارض فيها حاجات كل من الزوجين، ويدخل الزوجان مرحلة حسابات الأرباح والخسائر، ويبدو كل منهما أمام الآخر معوقاً لحياته وسعادته، نظراً لتفاوت الحاجات، والميول، والمتطلبات، والرغبات.

الآثار السلبية لعدم التكافؤ

يبدأ صراع جديد بين الزوجين، وقد يشعر الطرف الأعلى بالتعالي، بل يعير شريكه بأنه أفضل منه، سواء أكان ذلك تلميحاً أم تصريحاً، وربما لا يتعالى الطرف الأعلى ولكن الطرف الأقل تكون لديه حساسية، ويبالغ في تفسير أقوال شريكه وتصرفاته، نتيجة نقص الثقة بالنفس لدى الطرف الأقل من حيث الكفاءة.

عدم التكافؤ والحرب الزوجية الباردة

فهناك تصرفات وتلميحات ونظرات قد تكون طبيعية من قبل الزوج الأعلى مستوى، ولكنها تقابل بردود فعل نفسية خطأ من قبل الطرف الأدنى، فقد يتصور أن شريكه الأعلى مستوى يسخر منه، أو يتعالى عليه، وقد تصل ردود الفعل لأمراض نفسية تصيب الطرف الأدنى، مثل حب الانتقام للكرامة والكبرياء، وهنالك تفشل الحياة الزوجية، وربما تنتهي بطلاق، بل تنعكس سلباً على الأولاد الأبرياء، بعد أن تتحول الحياة الزوجية إلى حرب باردة بين الزوجين.

الإجراءات العملية لاتخاذ قرارك

بنيتي الغالية، أنت الآن أمام طريقين أضعهما أمامك لتختاري ما يناسبك، حتى تستريحي من عناء التفكير في أمرك، وحتى لا تندمي في المستقبل على فقدان هذه الفرصة ولا تتهمي نفسك بتضييعها.

المسلك الأول: أن تفاتحي والدك في الأمر أو والدتك، وما دامت العلاقة قوية بين والدك وبين الطبيب فيمكن لوالدك أن يستطلع وجهة نظر الطبيب في ذلك، ولا عيب في ذلك، فقد كان الصالحون قديماً يختارون أزواجاً لبناتهم، ويعرضونهن على الرجال الذين يتوسمون فيهم الصلاح، كما على والدك هنا أن يتعرف على أسرة الطبيب، لأن الزواج لا يقتصر على ارتباط فردين واقترانهما كزوجين، بل يتجاوز ذلك فيصير مصاهرة بين أسرتين.

والمسلك الثاني: أن تتركي هذا الأمر وتريحي نفسك من عناء التفكير فيه، لعدم التكافؤ بينكما، ولتفريغ ذهنك وجهدك لإكمال دراستك، وخاصة أن التكافؤ بينكما غير موجود، وخاصة التكافؤ العاطفي الذي به تتغلب على جوانب التكافؤ الأخرى، فأنت للحين لا تدركين: هل الطبيب يحبك أم لا؟ هل يريدك ويرغب فيك أم لا؟ غير مفيد أن تكوني متيمة به وهو لا يشعر بك ولا يبادلك هذه المشاعر. وهذا المسلك هو ما أفضل أن تسلكيه في ظل المعطيات التي وردت في رسالتك، مع تمنياتي لك بالسعادة في دنياك وآخرتك.■





إدمان الوجبات السريعة.. يصيب بالخرف

في الوقت الذي تتوالى فيه الأبحاث الطبية المحذرة بشدة من الأضرار الناجمة عن الإفراط في تناول الوجبات السريعة.. تأتي هذه الدراسة الحديثة لتضيف مزيداً من المخاوف، حيث شددت على أن إدمان الوجبات السريعة يضاعف من فرص الإصابة بخرف الشيخوخة وليس البدانة فقط.



وأوضحت الأبحاث التي أجريت بجامعة «لندن» أن الوجبات السريعة المحملة بالدهون المشبعة والأملاح لا تعمل فقط على الإصابة بالبدانة، بل أيضاً على تسميم خلايا المخ والروابط العصبية، بالإضافة إلى مضاعفة فرص تراكم الصفائح «الإميلويد» التي تزيد من فرص الإصابة بالـ«زهايمر».

يأتي ذلك في الوقت الذي شددت فيه الأبحاث الطبية على أن النظام الغذائي غير المتوازن المليء بالدهون المشبعة يسهم في الإصابة بضغط الدم المرتفع والـ«كوليسترول» السيئ في الدم؛ مما يعيق التدفق الطبيعي والسليم للدم إلى خلايا المخ، وبالتالي زيادة أخطار الإصابة بخرف الشيخوخة.■

اكتشاف «جين السعادة» عند النساء

تمكن باحثون أمريكيون من الكشف عن «جين السعادة» عند السيدات البالغات.

وتقول الدراسة التي قام بها باحثون من جامعة جنوب «فلوريدا» وجامعة «كولومبيا» ومعهد الطب النفسي لولاية «نيويورك»: إن هذا «الجين» لا يعطي نفس التأثير عند الرجال، الأمر الذي فاجأ قائد فريق البحث.

وقالت الدراسة: «يرتبط هذا «الجين» ببعض النتائج السلبية مثل شرب الكحول، والميل للعنف، والسلوك غير الاجتماعي، بل إن هذا «الجين» يطلق عليه العلماء «جين المحارب».. إلا أن هذه الدراسة تشير إلى الجانب المضيء منه وهو علاقته بجلب السعادة للسيدات».



وقد قام فريق البحث بتحليل الحمض النووي لـ(١٩٣) سيدة و(١٥٢) رجلاً، ومقارنة نتائج المشاركين عند شعورهم بالسعادة.

وتميل السيدات للقلق واضطرابات المزاج، إلا أنهن يشعرن بالسعادة أكثر من الرجال. ويرى البحث أن هذا «الجين» ربما يفسر هذه المفارقة.■

ابتكار جديد.. دواء يذكر المريض بالمواعيد!

إذا كانت لديك مشكلة في تذكر ما إذا كنت تناولت الدواء في الوقت المحدد، فإن الدواء قد يكون لديه الجواب قريباً؛ حيث يمكن زرع رقائق صغيرة في أدوية تعالج كل شيء من نزلات البرد العادية إلى السكري أو السرطان، ويمكن أن تظهر ما إذا كان المريض قد تناول الدواء في موعده أم لا. كما أن هذه الرقائق يمكن أن تدفع المرضى لأخذ الدواء، بل وتطلب منهم التمشية إذا ظلوا خاملين لفترة طويلة! ووافقت إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية على «رقاقة الاستشعار» في الشهر الماضي واجتذبت شركة «بروتيوس ديجيتال هيلث» التي ابتكرت «الرقاقة» استثمارات من «نوفارتس» السويسرية العملاقة.■

تناول الطعام مساءً.. ليس المسؤول عن زيادة الوزن

يسود اعتقاد لدى كثيرين، أن تناول الطعام في المساء، يؤدي إلى زيادة الوزن، غير أن باحثة ألمانية أكدت خطأ هذه القاعدة، موضحة أن توقيت تناول الطعام ليس هو العامل الحاسم في إنقاص الوزن.

وترى الباحثة أن العامل الحاسم هو مقدار الطاقة الذي يحصل عليه الإنسان على مدار اليوم بأكمله.

وأوصت الباحثة الراغبين في إنقاص أوزانهم بتدوين نظامهم الغذائي على مدار أسبوع كامل، وكذلك الوجبات البينية، كالبسكويت مثلاً، مشيرة إلى أن هذا الدفتر



يتيح تحديد مصدر السعرات الحرارية التي يحصل عليها الإنسان، والمصادر التي يمكن الاستغناء عنها، موضحة أنه يُمكن الاستغناء - خلال اتباع هذا النظام - عن تناول المشروبات المحلاة بالسكر.

وأشارت إلى أنه يجب تجنب تناول أي أطعمة قبل النوم بساعتين على أقصى تقدير؛ لأن عملية الهضم تحول دون التمتع بنوم هادئ.■





الشيكولاتة.. تقلل احتمالات إصابة الرجال بالسرطان

أظهرت دراسة سويدية أن الإقبال على أكل الشيكولاتة ربما يقلل أخطار الإصابة بالجلطات لدى الرجال.

وتابع باحثون - شاركوا في الدراسة - (٣٧) ألف رجل على مدى عشر سنوات، فوجدوا أن من دأب على أكل الشيكولاتة قلت أخطار إصابته بالجلطات بـ(١٧٪) مقارنة بمن يتجنب تناولها.

وتؤكد الدراسة ما ذهبت إليه بحوث سابقة أظهرت أن عشاق الشيكولاتة يصابون بأمراض القلب والجلطات بمعدلات أقل.

وربطت الدراسة التأثير المفيد للشيكولاتة بمركبات الـ«فلافونويد» التي تحتويها المادة.

ووجدت دراسة أخرى أجرتها «لارسون» العام الماضي نتائج مماثلة عند النساء.

والـ«فلافونويد» مركبات تعمل كمواد مضادة للأكسدة، أشارت دراسات إلى أنها ربما ذات تأثير إيجابي على ضغط الدم والـ«كولسترول» ووظائف الأوعية الدموية.■

النظام الغذائي منخفض السعرات أفضل على المدى الطويل



توصلت دراسة طبية إلى أن اتباع نظام غذائي منخفض السعرات الحرارية يعد الأفضل على المدى الطويل.

وكشف باحثون بجامعة «لندن» البريطانية أن اتباع نظام غذائي منخفض السعرات الحرارية لا يتعدى ٨٠٠ سعر حراري يومياً، يساعد على الحفاظ على صحة الإنسان، وتجنب الإصابة بالعديد من الأمراض المزمنة والقاتلة على المدى الطويل.

كما شدد الباحثون على أن ممارسة الرياضة ولو بنسب بسيطة، يساعد في تعزيز نجاح النظم الغذائية منخفضة السعرات الحرارية.■

الصداقة في منتصف العمر.. تحسن الصحة النفسية لاحقاً

ذكرت دراسة بريطانية أن صداقات الأشخاص في منتصف العمر لها دور في تحسين صحتهم العقلية عند التقدم في السن.

وقال الدراسة: «أن يكون لدينا أصدقاء نجتمع معهم هو أمر أساسي لصحتنا العقلية»، لافتة إلى أن «على المرء أن يقدّر أصدقاءه».

وقام الباحثون في دراستهم بالاطلاع على دراسة سابقة، كانت جمعت معلومات عن أصدقاء النساء والرجال المشاركين فيها، وعن أسرهم، وسلامتهم العقلية. وتم استجواب المشاركين في سن الـ(٤٥)، ولاحقاً في سن الخمسين.

واستنتج الباحثون أن الأشخاص الذين كان لديهم (١٠) أصدقاء أو أكثر في سن الـ(٤٥) كانت صحتهم العقلية في سن الخمسين أفضل من صحة المشاركين الذين كان لديهم أصدقاء أقل في السن عينها.■

العودة للتدخين.. تزيد احتمالات وفاة السكتة الدماغية

المرضى الذين يستأنفون التدخين بعد تعرضهم لسكتة دماغية يزيد احتمال وفاتهم بواقع ثلاثة أضعاف، كما أظهرت دراسة أجراها باحثون إيطاليون.

ووجد الباحثون أيضاً أنه كلما أسرع مرضى السكتة في العودة إلى التدخين، زاد احتمال وفاتهم، وأن التدخين يزيد خطر الإصابة بسكتة دماغية.

وأضافت الدراسة: «قد يكون الإقلاع عن التدخين بعد التعرض لسكتة دماغية حادة أكثر فعالية في تقليل احتمال المعاناة من أي آثار جانبية أخرى من أي دواء آخر».■





مصارعة الخيال

حلبة أسوارها عيون مندهشة.. جمهور متلهف ويترقب لمن النصر.. والمتصارعون قوتان محكوم عليهما البقاء في الأرض إلى يوم الفناء لديهم قوى خارقة تمكنهم من خوض هذا الغمار، غمار العراك.. هل علمتم عن أي مصارعة أتحدث؟

إن الناظر لهذه الساحة اليوم من عموم البشر وخواصهم لا يرى سوى مشهد واحد ألا وهو المصارعة على الرغم من انتشار مصطلحات يقال عنها: «كلمة حق أريد بها باطل»، مثل: «سلمية»، «حرية»، «حقوق إنسان»، «تعاون»، «سلام»، وغيرها من المصطلحات التي تجردت من معانيها الحقيقية، وبحثت عن تلك الكلمات في معجم الحياة أو معجم ابن منظور سترى في مخيلتك نوعاً من الجنون لما تعنيه تلك الكلمات ولمخالفة معناها واقعها.

إن مصارعة الخيال التي أتكلم عنها هي تلك المصارعة بين حسن الخلق وسوء الخلق غريمان اشتركا في الجنس وافترقا في النوع.. شمروا عن سواعدهم وتسلحوا أو سلحوا بذخائر منها الفتاك ومنها المدغدغ، استعدوا للمواجهة والمقارعة وصار الجمهور في باديء الأمر ولرداءة المواجهة يظنون أن الباطل أو سوء الخلق منتصر لا محالة، وذلك بسبب الأسلوب أو الذخيرة المستخدمة في تلك المصارعة مثل السباب وإلقاء التهم وسوء الظنون والخيانة والغدر، وفي الجهة المقابلة من الحلبة يرى الجمهور سكون المصارع حسن الخلق أو الحق ويظنون به الضعف والخوار ويرونه يتلقى الصدمات واللكمات والركلات الواحدة تلو الأخرى بوجع وألم ويتفنن من غريمه سوء الخلق، وفجأة.. وفي غمضة عين وعلى حين غرة تأتي اللكمة القاضية من الحق فيوقع بها الغريم فلا يقوم بعدها أبداً، قال تعالى: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾(الأنبياء).■

سعود عبداللطيف البطي - مملكة البحرين



يا أبطال الشام.. صبراً قليلاً

يا أبطال شعب الشام وأشبال دين الإسلام وحماة الثغور وزادة المعاقل والحصون وأنصار الغيرة والحمية ومحافظي الكرامة والحرية: صبراً قليلاً سوف تلمح نجمة النصر عما قريب، وسوف يلمع نور الفتح في بضعة أسابيع من الزمان والأمر بين أصابع الرحمن.. إن الله وعدكم النصر وأنتم وعدتموه الصبر فأنجزوا وعدكم ينجز الله لكم وعده.

أيها الإخوة! أنتم لا تقاتلون النظام السوري الباسل بل تقاتلون النظام القاتل الفاشل، ولا تقاتلون رجالاً أشداء بل تقاتلون رجالاً جبناء لا يتجرؤون حتى الآن أن يدخلوا أزقتكم وشوارعكم في كثير من مدنكم وهم يقذفون القنابل من سمائكم ويقصفون من الدبابات والمدرعات قصفاً من حقولكم ومزارعكم، قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٢١﴾ ﴾(غافر).

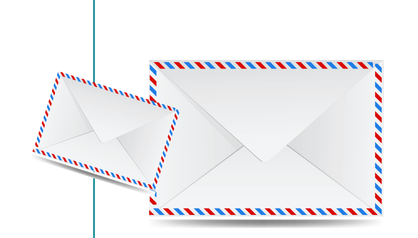
أيها الأبطال أنتم لا تقاتلون رجالاً شجعاناً بل تقاتلون أشباحاً ورجال شبيحة لابسين الأقنعة على وجوهم خوفاً من أن يعرفوا ويؤخذوا في المستقبل، يلوذون في مخابئهم، ولا يأتون في قارعة الطريق ورائعة النهار هم كلاب فخذوهم حيث وجدتموهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم، واطلبوهم بكل سبيل وفوق كل أرض واقعدوا لهم كل مرصد.. فما أعذب الموت في سبيل تنغيص الظالمين الذين قتلوا أطفالكم وبقروا بطون نسائكم، وأخذوا بلحى شيوخكم الأجلاء فساقوهم إلى حفائر الموت سوقاً، فماذا تنتظرون بأنفسكم؟

يا رجال ويا أبطال.. إن قطرات الدماء التي تسيل من أجسامكم ستستحيل إلى شهب نارية حمراء تهوي فوق رؤوس أعدائكم فتحرقهم، وإن هذه الأنات المتصاعدة من صدوركم ليست إلا أنفاس الدماء المتصاعدة إلى السماء أن يأخذ لكم بحقكم وينصركم على عدوكم والله سميع الدعاء.

إن كتاب التاريخ قد علقوا أقلامهم بين أناملهم ووضعوا صحائفهم بين أيديهم وهم ينتظرون ماذا تصنعون من التاريخ؟ ماذا تملون عليهم من حسنات وسيئات؟ فأملوا عليهم من أعمالكم ما يترك في نفوسهم مثل تلك الأعمال الجليلة التي سجلها التاريخ لأولئك الأبطال العظام الذين أنجبتهم أرضكم، وحققوا النصر عليها، وانطلقوا لفتوحاتهم منها أمثال سيف الله المسلول خالد بن وليد، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، والبطل صلاح الدين الأيوبي، ومحمد بن القاسم، وطارق بن زياد، وموسى بن نصير، وهؤلاء الفاتحون كلهم تحركوا من أرضكم وفتحوا البلاد، وأخضعوا العباد لحياة كريمة شريفة، فاعتمدوا أيها الأبطال على قوتكم ومعنوياتكم واستلهموا من تاريخكم الوضاء المشرق في مقاومتكم ضد النظام القاتل الفاشل والفاسد والمفسد.■

محسن عثماني الندوي - الهند

عميد ورئيس قسم اللغة العربية (سابقاً)




وما تخفي صدورهم أكبر!!

إن منهج التربص والترصد وتصيد الأخطاء لا يمكن أن يبني أمة، ولا ينهض بمستقبل، ولا يستثمر قدرات الوطن وأبنائه في البناء وتحقيق مكتسبات وأهداف الثورة التي ضحَّى الكثير بأرواحهم من أجلها.

إن منطق العلمانيين والجماعة الوطنية المصرية في التعبير والاختلاف يجب أن يقوم على الشراكة الوطنية المسؤولة وتقدير الأمانة والمسؤولية الملقاة على عاتق الجميع، وتقدير أننا جميعاً شركاء في مسؤولية بناء الوطن ونهضته.

كما يجب أن تتغير لغة الخطاب، وأن يحذف منها نهائياً التخوين والإقصاء والعنف اللفظي قبل المعنوي، وإقامة جسور التواصل بين الجميع وحسن إدارة الاختلاف وتعدد الرؤى، فالخطاب الذي يسوده التراشق والاشتباك والابتذال، سيؤدي للانقسام والفرقة التي تمهد للفوضى وتعطيل أية عملية بناء أو نهوض.

إن المصلحة الحقيقية لمصر تكمن في معارضة حقيقية قوية وفاعلة، وفي قوى حزبية وسياسية واقعية لا قوى معلبة وقاصرة على الفضائيات، والتي وبكل أسف تكره الإخوان أكثر من حبها لمصر، وتتمنى الفشل لهم حتى تحصد نجاحاً وهمياً! فأين كان هؤلاء عندما كان الإخوان يضحُّون بحريتهم وبأموالهم بل وبأنفسهم في سبيل نهضة مصر وتحررها من قبضة النظام السابق؟ لا شك أنه كان هناك كثير من الوطنيين المشاركين للإخوان في هذه الجهود، وفي محاولة ابتزاز واضحة المعالم أطلق البعض مصطلح «الأخونة» على بعض القرارات التي صدرت مؤخراً.

وبداية أؤكد أن حق الاعتراض والنقد مكفول للجميع وهذا حق دستوري ولا فضل لأحد على أحد فيه، ولكن هناك فرقاً كبيراً بين النقد البناء، والتطاول والتجريح والسب والقذف، ووصل الأمر في بعض الأحيان



لتجاوز كل الخطوط الحمراء المتعارف عليها بين جميع الأسوياء في العالم، وبكل أسف طغى عدم رضا البعض عن سياسات الإخوان ومواقفهم حد المعقول والمقبول وطغى حتى على حبهم لمصر وشعبها وحب الخير لهم، فكان منطق البعض أنه لا يريد الإخوان ولا الخير الذي يأتي من ورائهم وإن كانت النتيجة تدهور مصر وتأخرها!!

والسؤال: هل فرض الإخوان أنفسهم على الشعب أو أرغموه على انتخابهم واختيار مرشحيهم من المنتمين للجماعة ومن غير المنتمين لها أم أن اختيار الشعب المصري للإخوان جاء بإرادة حرة ونزيهة؟!

إن الإخوان المسلمين جزء أصيل من الشعب المصري وهم في القلب منه، وهذا ما عبر عنه قيادات الإخوان ورموزهم مراراً وتكراراً، ولكن البعض يصر على صُنع فزاعات من نسج خياله، سواء لمصلحته الشخصية أو خدمة لآخرين معادين للإخوان أو تكسباً من جهات كارهة ليس للإخوان ولكن لتقدم مصر واستعادتها لمكانتها.

إن معارضة الإخوان وسياستهم ليست عيباً أو حراماً، ولكن حين يتحول النقد لهدم للقيم والتقاليد في المجتمع، والدعوة لهدم المؤسسات المنتخبة فهذا خبل لا يمكن قبوله من أي مواطن مصري شريف.■

مجدي الشربيني - الكويت

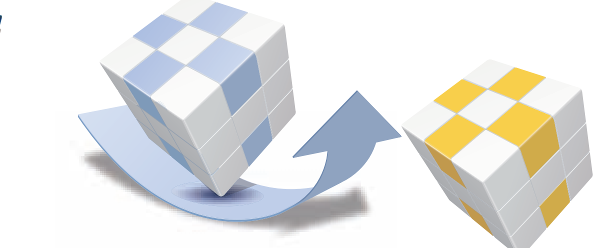
الشائعات وهدم الوطن

ما إن نجحت الثورة في مصر، وخلعت رأس الفساد وظهر حب الناس لدينهم ووطنهم وإقبالهم على التيار الإسلامي حتى طاشت عقول المفسدين من ذيول الفساد والحزب الفاسد (الذي حكم القضاء بحله لإفساده الحياة في مصر) وبقايا جهاز أمن الدولة المفسد، وبعض العناصر المخابراتية والقنوات الفضائية وكثير من مذيعيها، وهي كلها فئات قلوبها مريضة وذممها مهدرة لا تخاف من الله ولا تريد إلا مصلحتها، فتجمعوا وكوَّنوا من عصاباتهم غرفة عمليات من مهمتها نسج الأكاذيب ونشر الشائعات المغرضة لتشويه صورة الثورة والتيار الإسلامي وكل وطني شريف، وأخذت تروج وتذيع منكراً من القول وزوراً وقد أعماها الحقد والفساد أن تعلم بأن الشائعات جريمة خلقية ودينية ومروجها مجرم في حق دينه ووطنه، وأن من شر الناس من اتخذه المفسدون مطية لنشر شائعاتهم الكاذبة وأكل لحوم الناس، فما من يوم يمر إلا وتسمع إشاعة تروج وكذب ينشر بهدف التأثير على الناس وصرفهم عن أهل الإصلاح؛ لذا نذكر أهلنا وإخواننا من شعب مصر بأن ينتبهوا لمؤامرات الكيد والفساد، وأن التهم والشائعات ألقيت على الأنبياء والمرسلين وأصحاب الدعوات والمصلحين بهدف منع الناس من تأييدهم والالتفاف حولهم، ولكن الله يعلم الأمة أن تقف في وجه الشائعات والتهم بمنهج رباني: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦) ﴾ (الحجرات).

وأدب الإسلام أن نظن الخير بأهل الإصلاح ولا نصدق المفسدين: ﴿ لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ (١٢) ﴾ (النور).

وهذا أدب رسولنا ﷺ: «وهل يكب الناس على وجوههم في النار إلا حصائد ألسنتهم»، فاحذر أخي المسلم أن تروج شائعة أو تعين أهل الفساد وأذكرك بقول نبينا ﷺ: «أعوان الظلمة كلاب جهنم».■

محمد عبد الوهاب القيشاوي





نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

قصة سيدنا سليمان وأربعة من الطيور

خرج سليمان - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - ذات يوم مع جماعة من قومه، فسمع أربعة من العصافير تتكلم بالحكمة، فقال سليمان - عليه السلام - لمن معه من القوم: «أتعرفون ماذا تقول العصافير»؟

فقالوا: يا نبي الله، إنك أنت سليمان وليس نحن.

فقال سليمان: العصفور الأول يقول كلاماً عجيباً، والعصفور الثاني يكمل على كلام العصفور الأول بكلام أعجب منه، والثالث يكمل للثاني، والرابع يكمل للعصافير كلها.

العصفور الأول يقول: «يا ليت الخلق لم يخلقوا».

والعصفور الثاني يقول: «ويا ليتهم لما خُلقوا علموا لماذا خُلقوا».

والعصفور الثالث يقول: «ويا ليتهم لما علموا لماذا خُلقوا عملوا بما علموا».

والعصفور الرابع يقول: «ويا ليتهم لما عملوا بما علموا أخلصوا فيما عملوا».

هذه هي حكمة العصافير، فأين نحن من هذه الحكمة؟!■

عبارات تؤثر في نفسية الأطفال(١)



● **إنك غبي جداً:**

عادة ما يقول الآباء هذه العبارة عند الغضب، لكنك إن تعوّدت قولها، فإن طفلك قد يبدأ في تصديقها، جرب بدلاً عنها قول: «كان ذلك شيئاً سخيفاً أن تفعله.. أليس كذلك»؟!

● **انظر إلى كل مابذلته من أجلك:**

وهي بكلمات أخرى: «لو لم تولد أنت، فإن حياتي كانت ستكون أفضل»، إن ذلك سخيف فعلاً، فالأطفال لم يطلبوا أن يولدوا، تذكّر أنه بكونك والده، فإنه ينبغي عليك تقديم التضحيات.

● **إنك كذاب ولص:**

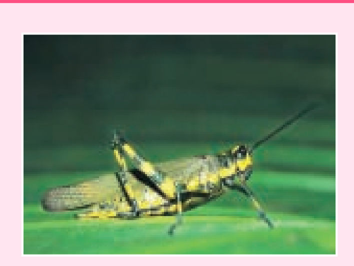
معظم الأطفال قد يستولون على شيء ما ليس ملكاً لهم ثم ينكرون معرفتهم بذلك حين مطالبتهم به، إنه برد فعل صحيح منك فإنهم سيتعلمون من هذه التجارب ويستمرون في ذلك بدلاً من اتهامهم بأنهم لصوص وكذابون.

● **إني سأقوم بتركك:**

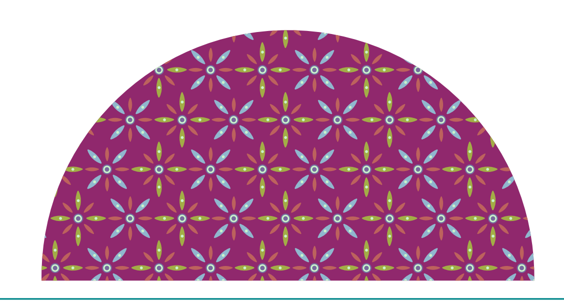
فيما أنت متجه ناحية باب المتجر تهم بالخروج صائحاً: «إن لم تأت خلال هذه الدقيقة فإني سأغادر المكان»، هذه العبارة قد تعمل فقط على تعزيز الخوف الأساسي الشائع لدى الأطفال بأنك قد تختفي ولا تعود أبداً، جرّب أن تعطه دقائق معدودة كتحذير، أعطه الاختيار، إما أن تحمله، أو أن يمسك هو بيدك.■

أسماء بعض العلوم وما يقابلها بالعربية (١-٢)

الأنتربولوجيا: علم الإنسان.
الجيولوجيا: علم طبقات الأرض.
الباتولوجيا: أحد فروع الطب.
الهيدرواجيا: علم المياه.
الأنبتولوجيا: علم الأجناس.
الجينولوجيا: علم الأنساب.
الفونولوجيا: علم الأصوات.
الأكولوجيا: علم البيئة.
المايكروبيولوجيا: علم دراسة الجراثيم.
السوماتولوجيا: علم الأجسام البشرية.
الباليونتولوجيا: علم الحفريات.

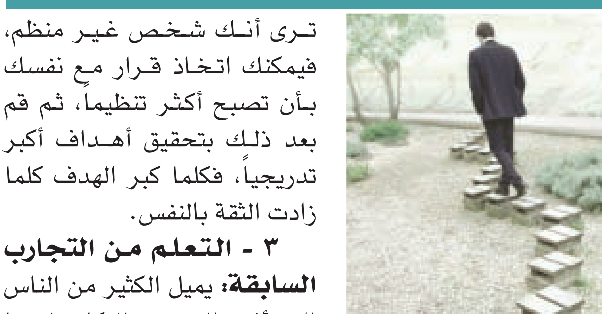


الأنتومولوجيا: علم الحشرات.
الكوزمولوجيا: علم دراسة الكون.
الطبولوجيا: علم أشكال الأرض.
الأنثوجرافيا: علم الشعوب.
الفبلوجيا: علم دراسة اللغة.
الكلايمتيولوجيا: علم المناخ.■



أمل دربالة

مجموعة من النقاط تساعدك في إعادة وبناء الثقة بنفسك (٢من٢)



الوسائل النفسية لاكتساب الثقة:

١ - تعلّم مهارة جديدة: يميل الرجل الواثق من ذاته إلى التعلم المستمر واكتساب المهارات، حيث لا يساهم هذا في إثبات أنك لديك القدرة على الاستيعاب والفهم فحسب، بل يساعد أيضاً على إظهار قدرتك على التعامل مع أي شيء يطرأ عليك في المواقف المختلفة.

٣ - تحديد الأهداف: لكي تكتسب المزيد من الثقة بذاتك، يجب عليك القيام بتحديد أهداف لحياتك، يمكنك البدء بأشياء صغيرة، فعلى سبيل المثال إذا كنت ترى أنك شخص غير منظم، فيمكنك اتخاذ قرار مع نفسك بأن تصبح أكثر تنظيماً، ثم قم بعد ذلك بتحقيق أهداف أكبر تدريجياً، فكلما كبر الهدف كلما زادت الثقة بالنفس.

٣ - التعلم من التجارب السابقة: يميل الكثير من الناس إلى تأنيب الضمير والبكاء على ما قاموا به من أخطاء في الماضي، وهو ما يجعلهم لا يستطيعون إنجاز شيء إيجابي في وقتهم الحاضر، يجب عليك القيام بعكس ذلك، والنظر إلى أخطائك بشكل إيجابي، والذي يتمثل في معرفة سبب ارتكابك هذه الأخطاء لكي تتجنبها لاحقاً، وذلك بالإيمان بأنك سوف تنجح هذه المرة.■

المصدر: مدونة سامي سهيل

لماذا بيت العنكبوت أوهن البيوت؟

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ (العنكبوت).

هذه الآية أثارت فضول بعض العلماء، فقام بإجراء دراسة على خيوط العنكبوت، فوجد أن خيوطه أقوى من الفولاذ، لو كان بحجم الخيط، فما سبب الوهن إذاً؟

قام هذا العالم بدراسة طبيعة البيت العنكبوتي من الداخل، فوجد أن الذكر بعد أن يقوم بتلقيح الأنثى تقوم الأنثى بافتراسه وتتغذى على لحمه طيلة فترة الحضانة للبيض، وبعد أن يفقس البيض تتغذى اليرقات على أضعفها، ثم بعد أن يقوى ويشتد عود ما تبقى من الصغار تقوم بأكل أمها لأنها أصبحت أضعف الموجودين، ثم يلقح الذكر الأنثى ثم تقوم بأكله وهكذا دواليك. ومن هنا فإن الضعف في بيت العنكبوت في ضعف الترابط الأسري بين أعضائه.■



دراسة تؤكد أن قراءة الزوجات لقصص الحب المثالي تؤدي لفشل العلاقات الزوجية!!



حذّرت خبيرة علم النفس البريطانية الشهيرة «سوزان كويليام» النساء من قراءة الروايات الغرامية.

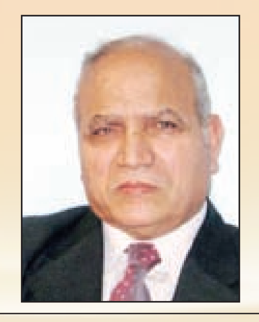
وقالت: إن قصص الحب تعطي النساء صورة مثالية وغير واقعية عن العلاقات بين المتحابين، وبالتالي فشل العديد من العلاقات الزوجية.

وقالت «كويليام» في العدد الأخير من مجلة «زي جورنال أوف فاميلي بلاننج أند ريبروداكتف هيلث كير»: «أتبنى الرأي القائل بأن الكثير من المشكلات التي نقابلها في مستشفيات الأمراض النفسية وغرف العلاج النفسي تتأثر بقصص الخيال الرومانسي».

ورغم تأكيد «كويليام» المعروفة كنجمة تلفزيونية في بريطانيا والتي ألفت أيضاً كتباً في علم النفس على أن هذا النوع من الأدب قد تغيّر بشكل إيجابي خلال السنوات الماضية، وأصبح يقدم صورة أكثر ثقة بالنفس للمرأة عما كانت عليه في سبعينيات القرن الماضي، إلا أنها أكدت أن ميلاً شديداً للمثالية وللهروب من الواقع لا يزال يسيطر على الكثير من هذه الروايات.

ورأت «كويليام» أن قراءة هذه الروايات من قبل النساء قد تؤدي إلى شعورهن بالصدمة وانكسار القلب بسبب بعد هذه الروايات عن الواقع.■





بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

هل الأزمة السورية من الشؤون الداخلية السورية؟

تواتر الموقف الرسمي منذ بداية الأزمة على التأكيد على أن ما يجري في سورية هو من صميم الاختصاص الداخلي لسورية، ولكن هذا الذي يجري في سورية يختلف وفق رؤيتين؛ الأولى: هي أنه صراع بين الشعب والحكومة، بين مطالب التغيير المشروعة وبين تعنت السلطة وقهر الشعب بالقوة على استمرار الحكم بطريقته، وهذه الرواية تقول بها دول العالم المختلفة.

الرؤية الثانية التي تقدمها الحكومة السورية تصر على أن الحكم مثاليٌّ، وأن الشعب مطيع وسعيد، ولكن الأيدي الأجنبية والأجندات المتربصة بسورية الصامدة هي التي تستقدم المرتزقة من السوريين والأجانب وتحرض الشعب على الفتنة، وأن هذا هو بالضبط ما تقصده الحكومة السورية من أن المؤامرة تعد تدخلاً فاضحاً في شؤونها الداخلية، وأن علاقتها بشعبها وتنظيم هذه العلاقة قد أدخل عليها عنصراً خارجياً أوصل الحال إلى ما نراه الآن.

ونقطة البداية في الحل وفق هذه الرؤية هي أن يتوقف العنصر الخارجي عن التدخل فيما يعد شأناً داخلياً سورياً؛ فتخلص سورية لحكومتها الوطنية التي لم يعترض عليها شعبها يوماً، ولم يرفع السلاح قط في وجهها.. هكذا اعتبرت الحكومة السورية أن كل عمل أو قول بدعم المعارضة أو احتضانها أو نقد الحكومة أو الهجوم على أعمالها، أو التعاطف مع أنهار الدماء واللاجئين هو من قبيل التدخل في الشؤون الداخلية، ومن قبيل ذلك هجوم الرئيس المصري على وحشية القوات السورية ضد المدنيين، وهي الصورة التي لا يرى العالم سواها، كما لم تقدم الحكومة السورية للإعلام الدولي متورطين من الأجانب لإثبات صحة نظرية المؤامرة.

والحق أن هناك عدداً من الحقائق حول مسألة الشؤون الداخلية لسورية ينبغي التأكيد عليها:

الحقيقة الأولى: أن علاقة الشعب بالحكومة على جرائم تتصل بالقانون الجنائي الدولي، واستخدام القوة المسلحة ضد المدنيين العزل، فإنها لم تعد شأناً داخلياً، وإنما تعرض المسؤولين للمحاكمات الجنائية الدولية.

الحقيقة الثانية: يجب أن نفرق بين سعي الجامعة العربية والأمم المتحدة لتسوية الأزمة، وبين تشجيعها للتمرد ضد الحكومة، فميثاق المنظمتين لا يجيز لهما التشجيع، ولكن يفرض عليهما التدخل للتسوية الذي لا يعد تدخلاً في الشؤون الداخلية المحظور في الميثاقين.

الحقيقة الثالثة: أن الأزمة السورية ظلت داخلية، فلما اشتد القمع الحكومي وانزلقت الحكومة إلى ارتكاب الجرائم، أصبحت الأزمة دولية، ثم عندما دخلت أطراف في الأزمة دخولاً مباشراً مع الحكومة أو ضدها، ثم عندما صار اللاجئون السوريون ظاهرة دولية فاضت إلى الدول المجاورة ولفتت الأنظار بقوة إلى أسباب النزوح.. بهذا يكون ما يجري في سورية اليوم ليس شأناً داخلياً بأي حال، وإنما شأن يخص المجتمع الدولي والإنسانية جمعاء.■

(*) أستاذ القانون الدولي

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2020) 22 - 28 Septmber 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٢٠) ٦ - ١٢ ذو القعدة ١٤٣٣هـ / ٢٢ - ٢٨ سبتمبر ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

الكويت: «الائتلافية» تحافظ على زعامة اتحاد الجامعة للعام الرابع والثلاثين

رئيس جديد بعد ٢٠ عاماً من الانتقالية.. هل آن للصومال أن يستريح؟!

انتبهوا

«إسرائيل» تخطط لتحويل ساحات «الأقصى» إلى حدائق عامة!

انتفاضة الغضب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

الدور الصهيوني في التحريض ضد الإسلام

ملف العدد

«هل كان المسيح مسلماً؟»..

Was Jesus a Muslim? Questioning Categories in the Study of Religion

كتاب جديد يثير الجدل في أمريكا

«الإسلام شريكاً».. رسالة علمية لتصحيح مفاهيم الغرب عن الإسلام

AFRICA GOD IS ON THE MOVE

أفريقيا.. مؤتمرات «لـوزان» والتنصير

Cape Town 2010
THE THIRD LAUSANNE CONGRESS ON WORLD EVANGELIZATION
In collaboration with the World Evangelical Alliance

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٢٠ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني :
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠. ٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

ملف العدد

انتفاضة الغضب لرسول الله ﷺ



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات :

امتياز الإعـلان : مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـج:
ت : ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

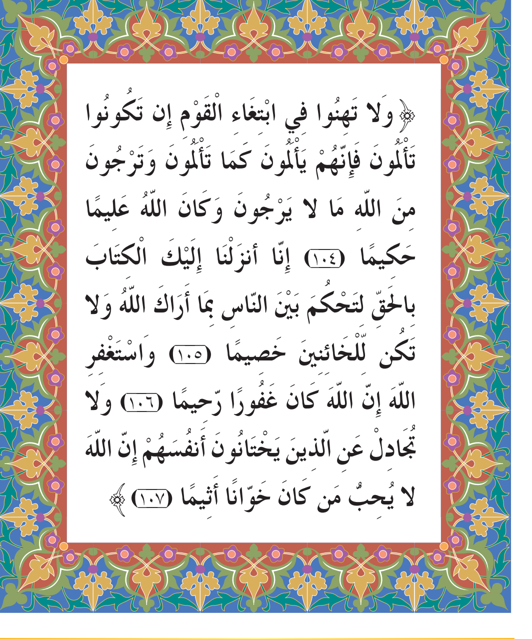
الســعودية:
الشركة الســعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

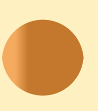


(سورة النساء)

قطـر :
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين :
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب :
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

هل يصنع «الإبراهيمي» أكثر مما صنعه «عنان»؟



يواصل الدبلوماسي الجزائري المخضرم «الأخضر الإبراهيمي» مهمته كمبعوث للأمم المتحدة والجامعة العربية في سورية، وقد جاء «الإبراهيمي» خلفاً للسيد «كوفي عنان»، الأمين العام السابق للأمم المتحدة، الذي أعلن للعالم فشله في مهمته وهي حل الأزمة السورية.

والغريب أن السيد «كوفي عنان» لم يكشف للرأي العام عن حقيقة فشل مهمته، والمتسبب الرئيس فيها، ولم يذكر أي شيء عن إيجابيات مهمته التي حققها، والمهددات التي أودت بها للفشل.. فكما جاء دون معالم واضحة لمهمته، اختفى دون بيان بأسباب حقيقية لفشلها، ولم يترك حتى توصيات للمجتمع الدولي باستمرار تلك المهمة أو التوقف عنها، والتفكير في بديل آخر.. والأغرب أن الإعلان عن اختيار «الإبراهيمي» خلفاً لـ«عنان» لم يتضمن أي إشارة للأسباب التي جعلته يقبل مهمة فشل فيها رجلٌ مثل «عنان»، كما لم يعلن «الإبراهيمي» أي خطوط أو محاور لمهمته وتوقعاته لها، وهذا لا يعني سوى توصيل رسالة للرأي العام العالمي بأن الأمم المتحدة موجودة في الأزمة السورية، وليس مهماً جدوى وجودها، فوجودها أفضل من عدمه!

أما بالنسبة للشعب السوري المجاهد، فقد نفض يده من تلك المهام الدبلوماسية الفاشلة التي لم تزد الشعب السوري إلا إحباطاً وفقداناً للثقة في ذلك المجتمع الدولي، والنظام العربي من قبله، ولم يبقَ له إلا الله سبحانه وتعالى.

لقد قلنا مراراً - في هذا المكان - منذ اليوم الأول لتشكيل بعثة الجامعة العربية التي ذهب مندوبوها إلى سورية، ثم تعيين الأمم المتحدة لمبعوث بالاشتراك مع الجامعة العربية لحل الأزمة، قلنا: إن تلك القرارات وهذه المهام الدبلوماسية محكوم عليها بالفشل؛ لأنها تتعامل مع نظام فقَدَ عقله بعد أن داس على كل القيم الأخلاقية، وأعمل آلته بلا رحمة ولا ضمير لإبادة شعبه، ومازال سادراً في غيِّه، ومستمراً في جرائمه دون رادع من دين أو ضمير، ودون اكتراث بذلك المجتمع الدولي.. ومن هنا، فإن مهمة «الإبراهيمي» ستأخذ شوطها، وستعطي النظام السوري المجرم رصيداً من الوقت الإضافي ليجْهز على ضحيته، وتقدِّم غطاءً دولياً جديداً لجريمته الكبرى.

وسيقوم السيد «الإبراهيمي» بجولاته المكوكية التي قام بها من قبله «عنان» حتى يصاب بالتعب أو الملل، ثم يعلن فشله مجدداً، ثم الإعلان في الوقت نفسه عن موات النظام الدولي، وشلل النظام العربي أمام جرائم النظام البعثي الطائفي المجرم، ولا ندري إن كان لدى اللجنة الرباعية التي تم تشكيلها مؤخراً جديد في طريق الحل لإنهاء محنة الشعب السوري.. نتمنى أن يكون هناك جديد؛ لأن اللجنة لم تبدأ عملها إلا منذ أيام.

لكن يبقى على الشعوب العربية أن تنتفض لنصرة الشعب السوري، والالتفاف حول مطالبه في إزاحة ذلك النظام المجرم، ومواصلة تقديم كل ألوان الدعم الإنساني له في الداخل وفي عالم الشتات؛ حيث يعيش أطفال ونساء الشعب السوري مشردين في دول الجوار في تركيا والأردن ولبنان في ظروف قاسية.

إننا لن نمل من التأكيد على أن دماء الشعب السوري المسفوكة بأيدي النظام السوري ستظل معلقة في رقاب المجتمع العربي والدولي الذي مازال عاجزاً حتى الآن عن فعل شيء لوقف تلك المأساة، كما أن معاناة اللاجئين والعجز عن توفير ملاذ آمن لهم يمثل دليلاً آخر على عجز المجتمع الدولي عن توفير أبسط حقوق الإنسان لشعب تفر نساؤه وأطفاله من محرقة الإبادة، فلا يجد من يوفر له ملاذاً يوصله إلى مكان آمن فيُقتل منه مَنْ يُقتل، وينجو منه مَنْ ينجو.. وتلك وصمة عار في جبين الإنسانية.■

المجتمع



تخطت حاجز الـ ٩٠٠٠ صوت..

«الائتلافية» تحافظ على زعامة اتحاد الجامعة للعام الرابع والثلاثين على التوالي

كعادتها أكدت قائمة الائتلافية والاتحاد الإسلامي سيطرتها على مقاعد الاتحاد للعام النقابي الـ ٣٤ بحصولها على ٩٠٩٨ صوتاً، وجاءت قائمة المستقلة في المرتبة الثانية بحصولها على ٤٤٢١ ، فيما جاءت قائمة الوسط في المركز الثالث بـ ٩٢٢ صوتاً.

وحققت قائمة الائتلافية رقماً قياسياً جديداً، لتكسر به حاجز الرقم العام السابق.

جدير بالذكر أن القائمة الائتلافية تواصل فوزها بلا انقطاع، حيث تسيطر على مقاعد اتحاد طلبة جامعة الكويت منذ ٣٤ عاماً؛ بواسطة تحالفها المستمر مع قائمة الاتحاد الإسلامي.

النتيجة النهائية لانتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت حسبما أعلنتها الهيئة الإدارية:

- الائتلافية (إسلامية) ٩٠٩٨.
- المستقلة ٤٤٢١.
- الوسط (ليبرالية) ٩٢٢ - الإسلامية (شيعية) ٧٨٥.

وخلال جولة وزير التربية وزير التعليم العالي د. نايف الحجرف التفقدية خلال عملية فرز الأصوات، هنأ الحجرف طلبة وطالبات جامعة الكويت بالعرس الانتخابي الذي أقيم بكل رقي وترتيب، كما أوضح د.الحجرف أنه تسلم مسودة إشهار الاتحاد الوطني، مؤكداً أنه ستتم دراسة هذه المسودة.■

جمعية «الإصلاح» كرّمت العبيد والعيناتي لفوزهما بمسابقات القرآن الكريم الدولية

قال رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي: إن التطور الحضاري الذي شهدته الكويت في عصرها الحديث واكبه اهتمام كبير بخدمة كتاب الله تعالى، وتشجيع حفظته وغرس تعاليمه وقيمه في نفوس الناشئة والشباب، لتحقيق مفهوم الفرد الصالح وبناء الشخصية القرآنية.

وأضاف خلال تكريم الفائزين في مسابقات القرآن الدولية صالح العبيد، وخالد العيناتي، أن الكويت حكومة وشعباً تفخر بفوز أبنائها صالح العبيد، وخالد العيناتي، في مسابقات القرآن الكريم الدولية التي أقيمت في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة وتونس، مشيراً إلى أن ذلك يعد انعكاساً حقيقياً لأبنائها الشباب، الذين احتوتهم حاضنات القرآن الكريم في حلقات الحفظ.

وأوضح أن فوز العبيد بالمركز الأول بمسابقة دبي الدولية للقرآن الكريم،



والعيناتي بالمركز الثالث في مسابقة تونس العالمية لحفظ القرآن الكريم، جاء بعد جهد متواصل؛ حباً في حفظ كتاب الله تعالى، مشيراً إلى أن هذا الاحتفال ما هو إلا تكريم بسيط لهذين الفائزين، اللذين حظيا بحفظ كتاب الله تعالى وهو الفوز الكبير.

بدوره، قال الشيخ أحمد القطان: إن جمعية الإصلاح الاجتماعي تحتفل اليوم بتكريم حفظة القرآن الكريم الذين توّجوا بهذا الفوز الكبير؛ إذ إن الجميع يفخر اليوم بهذين الحافظين؛ لأنهما نتاج عمل متواصل كانت ترعاه الكويت في توجيه الشباب لحفظ القرآن، داعياً أبناء الكويت إلى أن يحذوا حذو إخوانهم، رفعة لشأنهم وشأن بلدهم.■

الكويت تنظم المعرض الدولي للاختراعات في الشرق الأوسط ١٩ نوفمبر المقبل

تنظم الكويت المعرض الدولي للاختراعات في الشرق الأوسط في دورته الخامسة في الفترة بين ١٩ و٢٢ من شهر نوفمبر المقبل.

وقال أمين عام النادي العلمي الكويتي، ونائب رئيس اللجنة العليا المنظمة للمعرض يوسف خالد الحمد في مؤتمر صحفي: إن اختيار إقامة المعرض في نوفمبر المقبل عائد إلى عوامل واعتبارات، منها عامل الطقس، ولئلا يتضارب موعد إقامته مع أي معارض اختراعات أخرى، فضلاً عن إتاحة الفرصة أمام أكبر عدد ممكن من المخترعين العالميين للتواجد والمشاركة في فعالياته.

وبيَّن أن عدد المخترعين المتقدمين الراغبين بالمشاركة في المعرض وصل الآن إلى حوالي ٢٥٢ مخترعاً من ٢٠ دولة، والعدد قابل للزيادة.■



تحت شعار «استعادة الإرادة»..

كتلة «نهج» تحشد للتجمع الإثنين القادم بـ«ساحة الإرادة»

كتب: محمد المسباح

يحبس الكويتيون أنفاسهم في يوم ٢٤ سبتمبر الجاري بتجمع «ساحة الإرادة» عشية صدور قرار للمحكمة الدستورية في مسألة تعديل الدوائر الانتخابية، القضية التي هي في صلب الأزمة السياسية الحالية في البلاد.

وتشارك كتلة «نهج» في فعاليات تجمع «ساحة الإرادة»، وأعلنت فيه أن التجمع القادم في «الإرادة» سيكون تحت شعار «استعادة الإرادة».

ويضم تجمع «نهج» تحالفاً وطنياً يشمل تيارات سياسية، ونواباً مستقلين، ونقابات، واتحادات، وحركات شبابية، متمثلة في أقطاب القوى السياسية المعارضة، في مقدمتها كتلة الأغلبية التي تشكّلت في مجلس الأمة ٢٠١٢م، وأيضاً كتلة العمل الشعبي، الحركة الدستورية الإسلامية، كتلة التنمية والإصلاح، الحركة السلفية، تجمع ثوابت الأمة، والاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الجامعة، وبعض من ممثلي التجمع السلفي، كـ«خالد السلطان، وعبداللطيف العميري، ود. محمد الكندري»، كما يشارك فيه عدد من النواب المستقلين.

وترفع «كتلة نهج» شعار: «رئيس جديد، وحكومة جديدة، ونهج جديد، لإدارة مجلس الوزراء»، بعد تنحي رئيس الوزراء السابق ناصر المحمد الصباح بعد المطالبات الشعبية برحيله، بعد اكتشاف تورط النواب في الإيداعات المليونية، تلاها في ١٦ نوفمبر ٢٠١١م احتجاجات تندد برئيس الوزراء أمام مجلس الأمة، وتلى هذه المظاهرة، اقتحام مبنى مجلس الأمة من قبل بعض المحتجين والنواب.

وبعدها كان هناك تصعيد سياسي، وحراك شعبي، بنزول ٧٠ ألف مواطن أو أكثر إلى «ساحة الإرادة»، حتى قدّم رئيس مجلس الوزراء استقالته يوم ٢٨ نوفمبر ٢٠١١م.

وتم تعيين الشيخ جابر المبارك الصباح رئيساً للوزراء، وأدى القسم الدستوري أمام أمير دولة الكويت في ٤ ديسمبر ٢٠١١م.

وفي ٦ ديسمبر ٢٠١١م قام أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح بحل مجلس الأمة، والدعوة لانتخابات مبكرة، التي جاءت نتائجها عكسية، وحدث تغيير بنسبة ٧٠٪ من أعضاء مجلس الأمة، وسقوط أغلب المتورطين في قضية الإيداعات المليونية، وفيها شكلت المعارضة السابقة أغلبية برلمانية بـ(٣٥ نائباً).

لكن شاءت الأقدار في ٢٠ يونيو ٢٠١٢م أن حكمت المحكمة الدستورية ببطلان حل المجلس السابق، وإجراءات الدعوة لانتخابات مجلس ٢٠١٢م، واعتباره لاغياً بسبب خطأ إجرائي في مرسوم الحل، وبذلك يعود مجلس ٢٠٠٩م، والنواب الممثلون فيه للانعقاد وفق الأطر الدستورية.

وأدى قرار الحكومة بإحالة قانون الانتخابات للمحكمة الدستورية للطعن بعدم دستورية قانون الدوائر الانتخابية إلى احتجاجات نيابية وشعبية.

وأكد نواب الأغلبية ببرلمان ٢٠١٢م في بيان لهم أن قوى الفساد أزعجتها الإنجازات التي حققها المجلس المنحل الذي لم يكمل ١٢٠ يوماً!!.. وقد أعلن أمين عام الحركة الدستورية الإسلامية «حدس» د. ناصر الصانع، أن الحركة قررت مقاطعة أي انتخابات تجرى في حال تم العبث بالدوائر الانتخابية.

فيما قال النائب د.وليد الطبطبائي: «إن مقاطعة الانتخابات ليس معناها الاعتكاف بالمساجد أو الجلوس بالديوانيات، بل سنقود حراكاً شعبياً، وسننشئ برلماناً حراً يجتمع بالهواء الطلق، وسيحاسب المفسدين بشدة».

واعتبر النائب فيصل المسلم «أن تعديل السلطة للدوائر أو نظام التصويت تزوير لإرادة الشعب.. والشعب لن يكتفي بمقاطعة الانتخابات».

ودعا «تكتل نهج» المواطنين إلى المشاركة الإيجابية في الحراك السياسي، ومحاربة قوى الفساد التي أزعجتها الإنجازات التي حققها المجلس المنحل والمتمثلة بإقرار ٨ قوانين خلال ١٣ جلسة فقط.

على الجانب الآخر المؤيد للحكومة والمعارض للتجمع بساحة الإرادة تقف كل القوى السياسية الشيعية ومنها: التحالف الوطني وحزب الله الكويتي والمجموعة الشيرازية وبعض التوجهات الأخرى.. كما تقف القوى الليبرالية والعلمانية وتتمثل في: التحالف الوطني الديمقراطي والمنبر الديمقراطي.

بينما انشق السلف إلى قسمين: قسم مؤيد للتجمع بساحة الإرادة ومعارض للحكومة ويضم بعض رموزهم النيابية مثل خالد السلطان وعبداللطيف العميري ومحمد الكندري، بينما يقف التجمع السلفي مؤيداً للحكومة ومعارضاً للتجمع بساحة الإرادة.

وعلى هذا الجانب أيضاً يقف بعض نواب ٢٠٠٩ وبعض المتنفذين الماليين الذين لهم مصالح مع الحكومة، وملاك بعض وسائل الإعلام، وبعض أبناء الأسرة الحاكمة.

وتجدر الإشارة إلى أن انتخابات مجلس الأمة ٢٠١٢م شهدت خسارة غالبية أعضاء التيار الليبرالي لمقاعدهم وهم: عبدالله الرومي، وصالح الملا، وأسيل العوضي، في حين أن عادل الصرعاوي لم يخض الانتخابات، ولم يتبق من الكتلة سوى مرزوق الغانم..

وكذلك الحال مع الكتلة الشيعية الموالية للحكومة السابقة التي كانت تدافع دفاعاً مستميتاً عن حكومة ناصر المحمد، فقد خسرت عدداً من المقاعد، حيث تقلص عددهم من ٩ نواب في المجلس السابق إلى ٧ نواب.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

محكمة أوروبية تدين سويسرا وتبرئ يوسف ندا

بَرَّأت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، في ستراسبورج، رجل الأعمال المصري يوسف ندا، والذي يحمل الجنسية الإيطالية، من الاتهامات التي وجهتها له المحاكم السويسرية، وقضت له بتعويض رمزي، مقداره ٣٠ ألف يورو.

واعتبرت المحكمة، أن سويسرا انتهكت حق «ندا» في ضمان احترام حياته الشخصية، من خلال تقييد تحركاته عبر الحدود، بعد أن وُضع ظلماً على القائمة السوداء للأمم المتحدة، الخاصة بالمشتبه فيهم بتمويل الإرهاب.

وكان ندا قد اتهم زوراً من قبل الولايات المتحدة بالمساعدة على تمويل هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م الإرهابية، وأدرج اسمه ضمن قائمة العقوبات التي أقرها مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، والتي فرضت قيود السفر على جميع الأشخاص الواردة أسماؤهم في اللائحة.

وفي حالة «ندا»، لم توجد أبداً أي دلائل ضده، ومع ذلك ظل مُحاصراً لعدة سنوات في منطقة إقامته جنوب سويسرا، حتى انصفته المحكمة الأوروبية مؤخراً.

والجدير بالذكر أن يوسف ندا هو أحد قيادات الإخوان المسلمين التاريخيين، وهو صاحب مسيرة مشرفة في مجال الاقتصاد والسياسة.■

يوسف ندا

إضراب سياسي للأسرى الفلسطينيين في السجون «الإسرائيلية»



نظّم الأسرى الفلسطينيون في السجون «الإسرائيلية» إضراباً سياسياً لمدة يوم كامل في ذكرى توقيع اتفاق «أوسلو»، وذلك للمطالبة بإطلاق سراح الأسرى الذين اعتقلوا قبل إنشاء «السلطة الوطنية الفلسطينية» في عام ١٩٩٤م، فرغم مرور عشرين عاماً على انطلاق العملية السلمية ووجود الاتفاقيات وصفقات التبادل، لم يُفرج عن قدامى الأسرى حتى الآن.

يبلغ عدد الأسرى المعتقلين في السجون «الإسرائيلية» ما قبل إنشاء السلطة الفلسطينية ١١١ أسيراً، قضى أكثر من ثلثيهم ٢٠ عاماً في السجن، فيما مضى على اعتقال ٢١ أسيراً منهم أكثر من ربع قرن، ويذكر أن جميع هؤلاء الأسرى يعيشون في ظروفٍ قهرية وأوضاع صحية مزرية.■

المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين:
الدعوة لتحالف برلماني شعبي للضغط على الحكومات لوقف المجازر السورية

أعلن مجلس إدارة المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين أنه من واجب النصرة للشعب السوري، الدعوة إلى قيام التحالف البرلماني الشعبي؛ لتنظيم وحشد القوى المدنية والسياسية والإعلامية؛ للضغط على حكومات العرب والعالم لوقف جريمة القتل الوحشية التي يمارسها النظام بحق الشعب السوري.

وأدان المنتدى العجز العربي والدولي عن إيجاد حل لمأساة الشعب السوري، معتبراً أن «الفيتو» (الروسي - الصيني) والتدخلات الإقليمية وبالأخص الإيرانية إلى جانب النظام، من شأنها أن تعرض مصالح هذه الدول للخطر، وتضعها بمواجهة الشعوب العربية والإسلامية،وتساهم في امتداد نيران الأزمة السورية إلى الدول المجاورة، وتدفع باتجاه التسعير الطائفي والمذهبي البغيض، وتعرض أمن المنطقة بكاملها للخطر.. جاء ذلك في البيان الذي أصدره المنتدى عقب الاجتماع الاستثنائي بالقاهرة برئاسة حسين محمد إبراهيم في ١٥ سبتمبر الجاري.

وأضاف البيان أن المنتدى إذ يعلن خطورة الأوضاع الحاصلة يهمه التأكيد على ما يلي:



حسين إبراهيم

١- توحيد جهود ومكونات الثورة السورية في الداخل والخارج، لقيام سورية حرة موحدة في إطار نظام سياسي تعددي، بعد إسقاط النظام السوري بكل رموزه وأركانه.

٢- دعم الجهود العربية والإسلامية والدولية سياسياً ومادياً، في إيجاد مناطق آمنة.

٣- ندعم حق الشعب السوري بالحصول على كل إمكانات التمكين والتسلح للدفاع المشروع عن وجوده وحياته على أرضه.

٤- يدعم المنتدى المبادرة المصرية التي أعلنها الرئيس «د. محمد مرسي»، ويدعو لتوفير تكتل عربي إسلامي كبير لإنجاحها.

٥- دعوة قوى المجتمع المدني والمنظمات الإغاثية والخيرية لدعم صمود الشعب السوري في الداخل والخارج.

٦- دعوة البرلمانات العربية والإسلامية والدولية؛ لإعلان وقوفها وتضامنها مع الشعب السوري المظلوم.

٧- العمل على توفير صناديق دعم للشعب السوري.■

خدمة خاصة من: 
وكالات - مراسلي



فتاة روسية يقودها صوتُ الأذان إلى إشهار إسلامها

قاد صوتُ الأذان فتاة روسية كانت تقوم بجولة سياحية في مدينة إسطنبول التركية، إلى الدخول في الإسلام.

وأعلنت الروسية «ماريا لابودينسكايا» يوم الإثنين الماضي إسلامها في مدينة قونيا التركية، واختارت لنفسها اسم «نور».

وقدمت «ماريا» البالغة من العمر ٢٥ عاماً طلباً لدار الإفتاء التركية لمدينة قونيا لإعلان إسلامها وأخذ معلومات عنه، وشرح مفتي قونيا شكري أوزبوغداي التعاليم الإسلامية للروسية لابودينسكايا، ونطقت بالشهادتين واختارت اسم «نور» لنفسها.

وتقول «ماريا»: إنها تأثرت كثيراً بصوت الأذان أثناء جولتها السياحية في إسطنبول، وأحست بشعور لا يوصف قائلة: إنها «كان لديها خلفية عن الدين الإسلامي، ولكن القراءة والمعرفة شيء والرؤية وعيش الإسلام شيء آخر». وأضافت أنها «الآن بدأت تفهم الإسلام بحق».■

«كسينجر»: لابد من احتلال سبع دول في الشرق الأوسط!

أعرب «هنري كسينجر»، وزير الخارجية الأمريكي الأسبق، عن قناعته بأن إيران هي ضربة البداية في الحرب العالمية الثالثة، التي سيتوجب فيها على «إسرائيل» قتل أكبر عدد ممكن من العرب واحتلال نصف الشرق الأوسط.

وقال «كسينجر»، في حديث أجراه مع صحيفة «ديلي سكيب» الأمريكية، ونشرته وكالة الأنباء «أونا»: «لقد أبلغنا الجيش الأمريكي أننا مضطرون لاحتلال سبع دول في الشرق الأوسط؛ نظراً لأهميتها الإستراتيجية لنا، خصوصاً أنها تحتوي على البترول وموارد اقتصادية أخرى، ولم يبق إلا خطوة واحدة، وهي ضرب إيران، وعندما تتحرك الصين وروسيا من غفوتيهما سيكون «الانفجار الكبير» والحرب الكبرى التي لن تنتصر فيها سوى قوة واحدة هي «إسرائيل» وأمريكا، وسيكون على «إسرائيل» القتال بكل ما أوتيت من قوة وسلاح لقتل أكبر عدد ممكن من العرب واحتلال نصف الشرق الأوسط».



هنري كيسنجر

وأضاف أن طبول الحرب تدق الآن في الشرق الأوسط وبقوة، ومن لا يسمعها فهو بكل تأكيد «أصم».■

محطة باص تتسبب في حبس فرنسي

تناقلت المواقع الإلكترونية خبراً غريباً من نوعه، عن أن مواطناً فرنسياً يبلغ من العمر ٥٠ عاماً يواجه العقوبة بتهمة «إتلاف المال العام»، وذلك بعد أن نقل محطة باص عمومية من مكانها بجوار منزله إلى مكان آخر يبعد عن موقعها الأصلي مسافة ٥٠ كم، وذلك بهدف وضع حد لمعاناته من مراهقين اعتادوا إثارة الصخب أثناء تواجدهم في المحطة التي تطل إحدى نوافذ منزله عليها.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن سائقي الباصات التي تمر بهذه المحطة دهشتهم لنقلها دون إحاطتهم علماً بالأمر، وأنها انتقلت من أحد شوارع مدينة «آرسي» الضيقة حيث كانت إلى منطقة أخرى.

وعلى الفور، فتحت شرطة المدينة ملف تحقيق في الأمر، لتكتشف أن الرجل تمكن من إقناع جيرانه وتحريضهم على مساعدته لنقل المحطة المسببة للإزعاج، بعد أن نجح في أن يجعلهم شركاءً له بتفكيك هيكل المحطة بواسطة منشار حديدي.■

هامش الأخبار

● واصل الكاتب العلماني المتطرف عادل حمودة تعديه على الإسلام ورموزه في برنامجه التلفزيوني «الملاكي» بإحدى القنوات الفضائية، حيث انتقد تحريك السفارة المصرية بأمريكا دعوى قضائية ضد صنَّاع الفيلم المسيء لرسول الله ﷺ، معللاً ذلك بأن النبي ﷺ كان لا يحمل الجنسية المصرية!!

وقبل ذلك قال في نفس البرنامج: إن مصر دولة دينية؛ مدللاً على ذلك بأن الرئيس يصلي علناً وأحد المحافظين يرتدي جلباباً!

● أعلنت وزارة الداخلية السعودية أنها تمكنت خلال الأشهر الخمسة الأخيرة من إلقاء القبض على ٧٦٢ متورطاً في عمليات تهريب وترويج المخدرات وضبط ما في حوزتهم منها.

● بدأ يوم الأحد الماضي ١٦/ ٩ الجاري ضخ المياه العذبة لمدينة الشيخ زويد ورفح المصرية حيث أكد المهندس ناصر الشوربجي مدير مرفق المياه والصرف الصحي في تصريح خاص لشبكة «رصد سيناء» بدء ضخ ١١ ألف متر مكعب من المياه لمدينة الشيخ زويد وأطراف مدينة رفح.

● انتقد نائب رئيس وزراء الكيان الإسرائيلي «دان مريدور» نية «بنيامين نتنياهو» توجيه ضربة إلى المشاريع النووية الإيرانية دون أن توافق الولايات المتحدة على ذلك.

وأعلن «دان مريدور» المسؤول عن تسيير الشؤون النووية والاستخبارات بالكيان الإسرائيلي في تصريح أدلى به يوم ١٤ سبتمبر الجاري للإذاعة الإسرائيلية أنه يعارض رسم أية خطوط حمراء تفرض على إيران وتجبر «إسرائيل» على مهاجمة الجمهورية الإسلامية في حال تخطيها.■

رئيس الوزراء الليبي الجديد «مصطفى أبوشاقور».. في سطور

د. مصطفى أبوشاقور غيت، من مواليد مدينة غريان، حاصل على بكالوريوس الهندسة الكهربائية من جامعة طرابلس، وتلقى دراساته العليا بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث حصل على الماجستير والدكتوراه من معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا.

هو الرئيس المؤسس لجامعة «آر. آي. تي» دبي، وهو أيضاً أستاذ هندسة النظم الدقيقة وأستاذ الهندسة الكهربائية والإلكترونية في جامعة «روتشستر للتكنولوجيا» بالولايات المتحدة، وقد انتقل لجامعة «روتشستر للتكنولوجيا» من جامعة «ألاباما» في هانتسفيل حيث كان أستاذ الهندسة الكهربائية.

وهو يعد من العلماء في مجالات استخدام الليزر في تكنولوجيا الاتصالات والحاسبات، حصل على العديد من جوائز التميز في التدريس والبحث العلمي والخدمة بما في ذلك جائزة «وكالة ناسا للفضاء».

عمل كباحث في العديد من مشاريع البحوث التي دعمتها قوات الأمن الوطني والقوات المسلحة الأمريكية، ووزارة الطاقة، والسلاح الجوي والبحرية الأمريكية، ووكالة «ناسا» للفضاء، وعمل مستشاراً لقيادة الجيش الأمريكي الصاروخي، ووكالة «ناسا» للفضاء، وشركة «بوينج» وغيرها من الشركات.

اتخذ د. أبوشاقور موقفاً معارضاً لنظام «القذافي» منذ نهاية السبعينيات، وكان له دور رئيس في تأسيس وقيادة بعض تنظيمات المعارضة في الخارج، وقد ساهم في تأسيس «الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا»؛ مما جعله على رأس قوائم المطلوبين من نظام «القذافي» منذ بداية الثمانينيات؛ مما سبب في منعه من زيارة ليبيا منذ ذلك الحين، وقد استمر في نشاطه المعارض لنظام «القذافي» وخاصة في أوساط الجالية الليبية في الولايات المتحدة حتى انطلقت ثورة السابع عشر من فبراير، فكثف من نشاطه لدعمها ومساندتها خاصة من خلال مقابلاته



د. مصطفى أبوشاقور

التلفزيونية الداعمة للثورة، شارك كذلك في الزيارة التي قام بها ممثلو مناطق الغرب والوسط والجنوب إلى بنغازي في شهر مايو لدعم المجلس الوطني الانتقالي.

تولى د. أبوشاقور مهمات قيادية في المجال الأكاديمي والصناعي ومؤسسات المجتمع المدني خلال إقامته في أمريكا ودبي.. ففي المجال الأكاديمي، تولى مسؤوليات تتدرج من رئيس قسم فعميد كلية ثم رئيس جامعة.. أما في المجال الصناعي، فقد تولى مناصب تتدرج من نائب رئيس ثم الرئيس والمدير التنفيذي للشركة.. أما في مؤسسات المجتمع المدني، فقد كان رئيس اتحاد الطلبة في جامعة «روتشستر»، ورئيس الجالية الإسلامية في كل من مدينة «هانتسفل» بولاية «ألاباما»، وكذلك رئيس الجالية الإسلامية في مدينة «روتشستر» بولاية «نيويورك» حيث يزيد عدد الجالية على عشرة آلاف.■

افتتاح الدورة العشرين لمؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الدولي



افتتح يوم الخميس ٢٠١٢/٩/١٣م بمركز الاتفاقيات «محمد بن أحمد لوهران» أعمال الدورة العشرين لمؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الدولي، بحضور ما يزيد على ١٠٠ مشارك من علماء دين وخبراء من العالم الإسلامي، وكذا الكثير من المدعوين من الأئمة والعلماء من الجزائر، وقد أشرف على افتتاح أشغال هذه الدورة التي تنظم لأول مرة بالجزائر وأفريقيا وزير الشؤون الدينية والأوقاف بوعبدالله غلام الله، الذي أبرز بالمناسبة دور مجمع الفقه الإسلامي الدولي في إثراء الفقه الإسلامي باستنارة من القرآن الكريم والسُّنة النبوية. وللإشارة، تتناول الدورة العشرون لمؤتمر مجمع الفقه الإسلامي التي افتتحت بوهران، والتي تدوم إلى ١٨ سبتمبر الجاري تسعة محاور تتعلق «بأحكام الإعسار في الشريعة الإسلامية»، و«التأمين التعاوني الإسلامي»، و«عقود الصيانة»، و«الصكوك الإسلامية»، و«حقوق المسجون في الفقه الإسلامي»، و«الإثبات بالقرائن والإمارات أو المستجدات»، إلى جانب «الوراثة والهندسة الوراثية والجينوم البشري الجيني»، و«زرع الأعضاء البشرية»، و«الأحكام والضوابط الشرعية».■

«كلينتون» تصف فيلم «براءة المسلمين» بالبشع والمثير للاشمئزاز

وصفت وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون» فيلم «براءة المسلمين» المسيء لشخصية النبي محمد ﷺ والذي استدعى الغضب الجماهيري في العالم العربي والإسلامي، وصفته بأنه مثير للاشمئزاز، لكنها أكدت في ذات الوقت أنه لا يمكن لأية أفلام أياً كانت أن تبرر أعمال العنف.

وقالت «كلينتون»: «إن هذا الفيلم مثير للاشمئزاز، ويستحق كل عبارات الإدانة والاستنكار ولا يمت للحكومة الأمريكية بصلة، إنها محاولة دنيئة لإهانة المشاعر الدينية للناس، غير أن سلطات الولايات المتحدة الأمريكية لن تقوم بمنع الأمريكيين من التعبير عن وجهات نظرهم مهما كانت».

وأضافت «كلينتون» أنه لا يمكن لأية أفلام مهما كانت أن تبرر الهجوم على الدبلوماسيين الأمريكيين. وأضافت: «أنا أدعو حكومات جميع الدول ورجال الدين أن يدينوا العنف».■



خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي

صحيفة بريطانية: الرئيس «مرسي» مذهل


د. محمد مرسي

رأت صحيفة «الأوبزرفر» البريطانية أن الرئيس المصري «محمد مرسي» أذهل كثيرين بقدرته على السيطرة على مقاليد السياسة الداخلية لمصر إلى الآن حتى أنه مع ظهور الاضطرابات في بلاده وجد طريقة استطاع من خلالها تهدئة الولايات المتحدة بعد الهجوم الذي شهدته سفارتها في القاهرة على خلفية الفيلم المسيء للنبي ﷺ.

وقالت الصحيفة في تقرير بثته على نسختها الإلكترونية يوم الأحد الماضي: «الرئيس مرسي وقف وقفة تجمع في آن واحد بين الوقار والاعتزاز بالنفس، وفي نفس الوقت عدم الشعور بالارتياح لدى حديثه في مقر المفوضية الأوروبية في بروكسل يوم الخميس ١٣ سبتمبر ٢٠١٢م؛ لبحث حصول بلاده على قرض بقيمة مليار يورو لمساعدة اقتصاد بلاده المتداعي، ولسوء حظه تزامن ذلك مع الهجمات التي تشهدها السفارة الأمريكية في القاهرة». وأضافت: «مرسي أصدر أوامر لوزارة الخارجية المصرية لمقاضاة صناع الفيلم الأمريكي الذي أساء للنبي محمد والإسلام بوجه عام، والذي تسبب في احتجاجات عارمة في ربوع العالم العربي والإسلامي، وأوجد السبب لهجمات كان قد تم تخطيطها قبل ذلك، وأسفرت عن مقتل السفير الأمريكي في ليبيا».

وامتدحت الصحيفة الدور النشط الذي يمارسه «مرسي» على الساحة الدولية.■

طيفور: إيران قدمت لنا عرضاً بالتخلي عن «الأسد» مقابل التفاهم على المرحلة القادمة

اتهم محمد فاروق طيفور، نائب المراقب العام لإخوان سورية إيران بالمشاركة الرئيسة إلى جانب نظام «الأسد» في قمع الشعب السوري.

وأوضح طيفور، خلال إجابته عن سؤال عن الهدف من زيارة بعض الوفود الإيرانية للجماعة، أن النظام الإيراني أبلغ جماعة الإخوان عرضاً من علي خامنئي، مرشد الثورة الإيرانية، ومن خلال وسيط تركي، يعرضون خلاله على الجماعة أربع وزارات أو حكومة مشتركة، أو تشكيل حكومة يتم التشاور بشأنها، لكن الجماعة رفضت اللقاء بهم أصلاً قبل أن يغيروا منهجهم في مشاركة نظام «الأسد» أو دعمه ضد الشعب السوري، وأن أي مجال للتفاهم لا يمكن أن ينطلق إلا بعد اعترافهم بالثورة.

وأضاف طيفور أن إيران أرسلت في الفترة الأخيرة وفداً سادساً عبر وسيط تركي غير رسمي، وأكّد هذا الوفد على استعداد إيران للتنازل عن مطلبها في استمرار نظام «الأسد» مقابل التفاهم على مرحلة ما بعد «الأسد».■

مصر: فلول «مبارك» يحاولون اختراق الأحزاب الإسلامية

كشفت قيادات في أحزاب إسلامية مصرية أن بعض أعضاء الحزب الوطني المنحل، ينفذون خطة لاختراق الأحزاب الإسلامية، للعودة إلى الحياة السياسية مرة أخرى، في ثياب جديدة.

قال عمرو فاروق المتحدث الرسمي باسم حزب «الوسط»: «إن هناك عدداً كبيراً من أعضاء الوطني المنحل في كل المحافظات قد أبدوا رغبتهم خلال الفترة الماضية بعد قيام الثورة في الانضمام للحزب، ومعظمهم من أعضاء المجالس المحلية السابقين، وأعضاء المجالس القروية»، مشيراً إلى أن أغلبهم متورطون في فساد سياسي.

وأشار فاروق أن الحزب كان يرفض كل من يرغب من أعضاء الحزب الوطني المنحل، في الانضمام لحزب «الوسط»، وفقاً لصحيفة «المصريون».

كما كشف اللواء عادل عبدالمقصود عفيفي رئيس حزب «الأصالة»، أن أعضاء بالحزب الوطني حاولوا التسلل إلى الحزب.

أما أشرف ثابت عضو الهيئة العليا بحزب «النور»، فقال: «إن الحزب يضع معايير لاختيار أعضائه، وبالتالي فلا يستطيع أعضاء «الوطني» المنحل اختراقه في ظل هذه المعايير».■

هامش الأخبار

● **سيطر الجيش السوري الحر على معبر «السلامة» الرابط بين سورية وتركيا بشكل كامل منذ أسابيع، ويديره بشكل يومي، كما يقوم بختم جوازات المسافرين عبر هذا المعبر. ويقوم المشرفون على المعبر بتسجيل أسماء المارّة على الحاسوب وأرشفتها لتحديد أعداد النازحين، والحد من عمليات تسلل غير السوريين، وسط تنظيم وحراسة مشددة وتفتيش للعابرين من وإلى الأراضي السورية.**

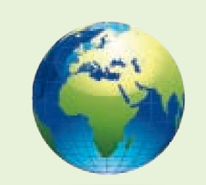
● **اعتقلت سلطات الاحتلال الصهيوني الأحد الماضي، ناجح بكيرات، مدير المسجد الأقصى المبارك من منزله في قرية صور باهر جنوبي مدينة القدس المحتلة بالرغم من وضعه الصحي حيث خضع قبل أسبوعين لعملية جراحية ألزمته الفراش، وفقاً لوكالة الأناضول للأنباء.**

وقررت سلطات الاحتلال تمديد اعتقال بكيرات لمدة يومين للتحقيق معه في تهمة «مخالفة القرار العسكري بإبعاده عن المسجد الأقصى المبارك».

● **ألقت السلطات التركية السبت الماضي القبض على نائب رئيس هيئة الأركان العامة للقوات البحرية الجنرال «فيسيل كسيلي» للتحقيق معه في قضية متعلقة بالتجسس على الجيش التركي.**

ونشرت صحيفة «حريت» التركية، أنه تم استدعاء الجنرال «فيسيل كسيلي»، بالإضافة إلى عدة قادة آخرين في البحرية لمكتب المدعي العام بمحافظة «أزمير»، للإدلاء بشهادتهم في قضية جارية متعلقة بالتجسس، وبعد انتهاء المدعي العام من استجوابهم، طلب من المحكمة أن تصدر أمراً بإلقاء القبض عليهم، ووافقت المحكمة على طلب المدعي العام.

● **طلب لبنان من الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي إجراء اتصالات لعقد اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب لبحث الرد على الفيلم المسيء للإسلام المنتج في الولايات المتحدة، الذي فجر احتجاجات لاتزال مستمرة.■**



«أردوغان» يتهم واشنطن بترك الساحة السورية لروسيا والصين





أردوغان

انتقد رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» دور الولايات المتحدة في الأزمة السورية، مشيراً إلى أنها لا تساهم في إيجاد حل للأزمة المتفاقمة منذ أكثر من عام ونصف العام.

واتهم «أردوغان» الولايات المتحدة بترك الساحة السورية لكل من روسيا والصين حليفتي النظام السوري، وقال: إن «الولايات المتحدة لا تساهم حالياً في حل هذا النزاع، الدول الفاعلة هي روسيا والصين».

وأشار رئيس الوزراء التركي إلى أن الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة والتي ستُجرى في شهر نوفمبر المقبل، تؤثر على التزامها تجاه القضايا الدولية، داعياً الإدارة الأمريكية إلى المساهمة بشكل أكبر في تسوية الأزمة السورية.

يأتي هذا في الوقت الذي بحث فيه رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة الجنرال «مارتن ديمبسي» الأزمة السورية مع نظيره التركي الجنرال «نجدت أوزال» خلال زيارة لأنقرة الإثنين الماضي، وفقاً لصحيفة «الاتحاد» الإماراتية.■

«إسرائيل» تصادر أراضي فلسطينية بالخليل

سلمت سلطات الاحتلال الصهيوني إخطارات بوضع اليد على أرض قرب الحرم الإبراهيمي في البلدة القديمة من مدينة الخليل المحتلة تعود ملكيتها للفلسطينيين.

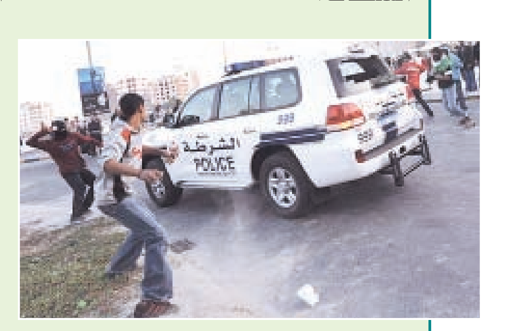
وقد سلمت الإخطارات على شكل منشورات وزعت على المواطنين في المنطقة، تتضمن خرائط هيكلية ورسماً بيانياً يوضح الهدف من وضع اليد، وهو إقامة جدار بطول أربعمائة متر لفصل الأحياء العربية عن الحي الاستيطاني في البلدة القديمة وإنشاء طريق خاص للمستوطنين.

وفي تصريحات لموقع «الجزيرة نت»، قال كامل حميد محافظ مدينة الخليل: إن هذا الإجراء يأتي ضمن الخطة «الإسرائيلية» التي تستهدف الاستيلاء التام على البلدة القديمة والحرم الإبراهيمي، مشيراً إلى أن هذه التعديات بدأت منذ سبعينيات القرن الماضي، وما زال هذا المسلسل يأخذ أشكالاً وطرقاً مختلفة، ولكن النتيجة هي الاستيلاء على أراضٍ وبيوت ومؤسسات فلسطينية، مطالباً المجتمع الدولي بضرورة التدخل لمواجهة هذه التعديات.■

البحرين توجِّه لـ٧ ضباط اتهامات بتعذيب محتجين

وجهت السلطات البحرينية اتهامات لـ٧ من ضباط الشرطة برتبة ملازم بتعذيب محتجين ضد الحكومة، للحصول على اعترافات لم تقبلها المحاكم لاحقاً.

وتمثل هذه الاتهامات أقوى إجراء ضد قوات الأمن وسط احتجاجات وأعمال الشغب الشيعية التي اندلعت قبل حوالي عام ونصف العام ضد السلطات.



وجاء في بيان حكومي صادر الإثنين الماضي، أن اثنين من الضباط سيواجهان تهماً بالحصول على اعترافات قسراً، وهي أخطر التهم، بينما يواجه آخرون تهماً أقل خطورة.

وكانت مملكة البحرين قد شهدت قبل عام وعدة أشهر احتجاجات وأعمال شغب شيعية، استدعت إعلان حالة السلامة الوطنية ودخول قوات من «درع الجزيرة» للمساعدة على إرساء الأمن، وتبين لاحقاً أن هذه الاحتجاجات وأعمال الشغب الشيعية كانت ضمن مخطط مدعوم من طهران لقلب نظام الحكم في المملكة.

وانتقدت البحرين التدخلات الإيرانية في شؤونها الداخلية، وطالبت المعارضة الشيعية بإثبات وطنيتها وولائها.■

الألمان يرون بلادهم أفضل بدون «اليورو»

أظهر مسح أن ثلثي الألمان يعتقدون أن بلادهم أفضل حالاً من دون «اليورو»، مما يلقي الضوء على عدم الارتياح المتنامي في أكبر اقتصاد أوروبي تجاه تكلفة أزمة اليورو.

وشمل المسح - الذي أجرته مؤسسة «تي أن أس أمنيد» لصحيفة «دي فيلت» اليومية - أكثر من ألف شخص من كل من ألمانيا وفرنسا، أكبر اقتصادين في منطقة اليورو، وبولندا العضو بالاتحاد الأوروبي لكنها ليست جزءاً من منطقة العملة الموحدة.

فعلى الرغم من صمود اقتصادهم أمام أزمة منطقة اليورو؛ يزداد استياء الألمان من اضطرارهم لإنقاذ الدول الأكثر فقراً داخل المنطقة مثل اليونان، ومن الخوف من أن تخفض الأزمة مدخراتهم.

لكن على عكس الحال في ألمانيا، قال ٣٦٪ فقط ممن استطلعت آراؤهم في فرنسا: إن بلادهم ستكون في حال أفضل من دون «اليورو»، وبدا الفرنسيون كذلك أكثر تفاؤلاً بشأن المزايا العامة لعضوية الاتحاد الأوروبي بالمقارنة بالألمان.■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



ذكرى «مجزرة» نسيناها.. و«مجاهد» لم نتذكره!

مر يوم الأحد السادس عشر من سبتمبر دون أن يتوقف عنده أحد في إعلامنا العربي إلا من رحم ربي، ففي هذا اليوم قبل ثلاثين عاماً (١٩٨٢/٩/١٦م) توقف التاريخ ليسجل واحدة من أخزى المجازر التي عرفتها البشرية في مخيم «صبرا وشاتيلا» في بيروت.. وفي مثل هذا اليوم، توقف التاريخ أيضاً قبل واحد وثمانين عاماً (١٩٣١/٩/١٦م) عند ساحة الإعدام، حيث وقف المجاهد الكبير «عمر المختار» شامخاً تحت حبل مشنقة الاحتلال الإيطالي ليقدم روحه فداء لحرية ليبيا.

الحدثان كبيران وجديران بالتوقف والتذكر والاحترام من العالم العربي والإسلامي، فهما يمثلان مشهداً من مشاهد تقديم النفس رخيصة من أجل حرية الوطن، وهي مشاهد حري بنا أن نستحضرها خاصة في زمن الثورات على الأنظمة الظالمة لتحرير البلاد منها، وتحريرها من التبعية للاستعمار الحديث.

فـ«عمر المختار» (١٨٦١/٨/٢٠ - ١٩٣١/٩/١٦م) الملقب بـ«شيخ المجاهدين» أو «أسد الصحراء» قاد الشعب الليبي في ملحمة جهادية على امتداد عشرين عاماً متواصلة وسطرها التاريخ بأحرف من نور ضد الاستعمار الإيطالي منذ اقتحامه للوطن الليبي ١٩١١م، وكما هو معروف فقد كان جهاد «المختار» وقواته بأسلحة وإمكانات بدائية وقليلة في مواجهة آلة عسكرية متطورة ومتوافرة، إلا أن ثقة «عمر المختار» في الله سبحانه وتعالى وإرادته التي كسرت كل مدافع الطغيان، جعلته يواصل الجهاد لمدة عشرين عاماً متواصلة (١٩١١م - ١٩٣١م)، وقد بدأ مشوار جهاده وقيادته للمجاهدين وهو ابن الحادية والخمسين، ولم يتوقف إلا عند تعليقه على المشنقة في ١٩٣١/٩/١٦م، خاض خلالها أكثر من ألف معركة، وقد صرح القائد الإيطالي «أن المعارك التي حصلت بين جيوشه وبين «عمر المختار» ٢٦٣ معركة، في مدة لا تتجاوز ٢٠ شهراً فقط»، واستشهد «عمر المختار» لتحيا ليبيا، وتنال حريتها، ويخرج الاستعمار ولو بعد حين، ومازالت كلماته التي دوت بهدوء وهو يصعد إلى حبل المشنقة موجهاً كلامه لقادة الاحتلال: «إنني أؤمن بحقي في الحرية، وحق بلادي في الحياة، وهذا الإيمان أقوى من كل سلاح، نحن لن نستسلم.. ننتصر أو نموت، سوف تأتي أجيال من بعدي تُقاتلكم، أما أنا فحياتي سوف تكون أطول من حياة شانقي».

لقد توقفت طويلاً خلال زيارة لي للمتحف القومي في مدينة طرابلس أمام بندقية «عمر المختار» المتواضعة، ونظارته ومصحفه ولباسه المعروف، وكلها أدوات بسيطة في مواجهة قوة المحتل العاتية، لكن السر في الانتصار يأتي دائماً من الإرادة القوية والعزيمة التي لا تلين، ومن قبل الثقة في الله سبحانه وتعالى.

أما مذبحة «صابرا وشاتيلا»، فقد ارتكبها كما هو معلوم الجيش الصهيوني بقيادة «شارون» و«رافائيل أيتان»، ومساعدة جيش لبنان الجنوبي بقيادة المنشق «أنطوان لحد»، و«حزب الكتائب» اللبناني بقيادة «سمير جعجع» أو ما يلقبونه بـ«حكيم»، وهو «حكيم» محمد أبوحامد، عضو البرلمان المصري، الذي أعلن أنه يستلهم الحكمة من «جعجع»! وللتذكير فقط، فقد تواصلت المذبحة ثلاثة أيام متتالية، سقط خلالها بين ٣٥٠٠ و٥٠٠٠ قتيل من الرجال والأطفال والنساء والشيوخ المدنيين العزل.. وقد قضيت وقتاً غير قليل متجولاً في ذلك المخيم الذي مازالت مبانيه تشهد على واحدة من أبشع جرائم العصر.. مساكن بالية، وأزقة تسير فيها بصعوبة، ومساكن فقدت كل مقومات الحياة، ومع ذلك مازال الناس يعيشون.. يتجرعون المرار كل يوم.

في سوق المخيم غاصت مقبرة شهداء «صابرا وشاتيلا»، فقد نصب الباعة بضائعهم على أسوارها، وأحاطوها من كل جانب، وفي داخل السور ساحة فارغة يرقد تحت ترابها خمسة آلاف شهيد، يجأرون لرب العباد ظلم الصهاينة.. ليس هناك ما يدل على مقبرة سوى صور الشهداء المنتشرة على جنبات السور من الداخل، فليس من حق الفلسطينيين امتلاك مقابر خاصة بهم في لبنان، كما ليس من حقهم العمل حتى ولو كانوا أطباء!

وعند «صابرا وشاتيلا» يتذكر المرء سجلاً إجرامياً متخماً بالمذابح لأهلنا في فلسطين، الذين حوَّلهم الصهاينة إلى وليمة يلتهمون فيها لحوم الأطفال، ويعبَّون من دماء النساء والشيوخ إشباعاً لتلك النفسية اللئيمة التي تقتات على لحوم ودماء الأبرياء، بدءاً من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وحتى مجزرة غزة الصابرة الصامدة.

وسجلات التاريخ هي خزينة الذاكرة لمن أراد أن يتذكر أو يتّعظ أو يستعد لقادم الأيام.. وتشهد الأرقام والوثائق بأن اليهود ارتكبوا في فلسطين أكثر من مائتين وخمسين مجزرة منذ عام ١٩٣٧م حتى اليوم (مجزرة غزة).. وفي لبنان ارتكبوا منذ عام ١٩٤٨م حتى عام ١٩٩٦م عشرين مجزرة، ومازالت الأنقاض تخبئ أخباراً مفجعة عن مذابح يشيب لها الولدان.. أكاد أرى «غزة المذبوحة» ترتمي في أحضان «جنين»، و«دير ياسين»، ليلتقي الجميع عند «قانا» اللبنانية فتتعانق صرخاتهم.. وسط تدفق شلال الدم الهادر على امتداد أكثر من نصف قرن.. جريح يشد من أزر ذبيح ويبعث فيه الأمل.. وذبيح يقاوم الموت الغادر ويصر على الحياة.

ويبقى السؤال: لماذا يغطي النسيان تلك الأحداث الجليلة.. لماذا نفقد ذاكرتنا إلى هذا الحد؟!■

ملف العدد

انتفاضة الغضب لرسول الله ﷺ



انتفاضة عارمة شهدها العالم الإسلامي ضد الفيلم القبيح المسيء للرسول ﷺ. وقد شهدت عواصم مدن عالمية وعربية مظاهرات صاخبة، حيث خرج الملايين من أبناء العالم الإسلامي في تظاهرات ضد الولايات المتحدة التي أنتج فيها هذا الفيلم. وتركزت الاحتجاجات في شوارع المدن الرئيسة، وأمام المساجد، وفي الميادين العامة، وحول السفارات الأمريكية في عواصم عدد من الدول، حيث فرضت إجراءات أمنية مشددة.

فعاليات كويتية نصرة للنبي

وسط حضور حاشد على مسرح «الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية»، نظمت رابطة دعاة الكويت ندوة نصرة لرسول الله ﷺ تحت عنوان: «إنا كفيناك المستهزئين»، وذلك بحضور عدد من الدعاة، تخللها كلمات تندد وتستنكر الفيلم الأمريكي المسيء لرسول الله ﷺ.

فيما شهد محيط السفارة الأمريكية تجمع بعض المتظاهرين على مسافة حوالي خمسمائة متر من السفارة بعدما منعتهم قوات من الشرطة انتشرت بكثافة في الموقع من الوصول إليها. وانضم خمسة نواب إلى المتظاهرين للمطالبة بطرد السفير الأمريكي. وهتف المتظاهرون: «الشعب يريد طرد السفير».

وقد نددت جمعية الإصلاح الاجتماعي، وجمعية إحياء التراث، وخطباء الجمعة بهذه الجريمة غير الأخلاقية بحق الإسلام ورسوله ﷺ.

وتجددت التظاهرات أمام السفارة الأمريكية في العاصمة الأردنية عمّان احتجاجاً على الفيلم، حيث دعا المتظاهرون إلى طرد السفير «ستيوارت جونز»، وأحرقوا العلمين الأمريكي والصهيوني، ورفعوا لافتة كتب عليها: «وإذا كان سب نبينا حرية

لأقوالكم، فلتتسع صدوركم لحرية أفعالنا».

وقد استنكرت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن الفيلم المسيء، ودعت إلى «تحرك رسمي وشعبي إسلامي».

وقال المراقب العام للإخوان همام سعيد، في بيان نشره الموقع الإلكتروني للجماعة: «نطالب الحكومات الإسلامية باتخاذ موقف حازم إزاء الاعتداء العنصري الجديد بحق العقيدة الإسلامية، بما يوقف هذه الأعمال الاستفزازية الدنيئة».

ودعا سعيد إلى «مقاطعة السلع والبضائع الأمريكية، حتى توقف السلطات هناك المسيئين، وتحاكمهم، وتعتذر للمسلمين عن مثل هذه الأعمال المنافية للفطرة الإنسانية السليمة»، كما دعا الشعوب الإسلامية إلى «الضغط على حكوماتها لوقف الهجمة على رموز الإسلام ومقدساته»، مشيراً إلى أن «ما يجري يخالف القيم والقوانين والأعراف والمواثيق الإنسانية».

مظاهرات في «تل أبيب»

تظاهر عشرات العرب في الكيان الصهيوني أمام السفارة الأمريكية بـ«تل أبيب» للتعبير عن احتجاجهم على فيلم «براءة المسلمين» المسيء للإسلام وشخصية الرسول محمد ﷺ، حيث نظمت المظاهرة بدعوة من «الحركة الإسلامية - الجناح الشمالي» التي يرأسها الشيخ رائد صلاح، ورفع المتظاهرون يافطات مندّدة بالفيلم وبالإساءة إلى الرسول ﷺ بشكل عام، ومندّدة بالولايات المتحدة التي أنتج فيها هذا الفيلم، كما طالبوا باعتذار الولايات المتحدة رسمياً للمسلمين عن إنتاج هذا الفيلم، وجرت المظاهرة وسط إجراءات أمنية مشددة، ووجود عدد كبير من رجال الشرطة بالقرب من السفارة الأمريكية.

قتيل بلبنان

وقد قتل شخص وجرح ٢٥ شخصاً آخرين بينهم عدد كبير من العسكريين في «طرابلس»، كبرى مدن شمال لبنان، في مواجهات بين قوى الأمن الداخلي ومتظاهرين، احتجاجاً على الفيلم الأمريكي المسيء للنبي محمد ﷺ حسب ما أفاد مصدر أمني لبناني.

وكان شبان غاضبون انطلقوا في مسيرة من أمام المسجد «المنصوري الكبير» في وسط «طرابلس» عقب صلاة الجمعة باتجاه مطعم «كي أف سي»، وهو من سلسلة مطاعم أمريكية يملكه لبناني وأحرقوه.

وفي أعقاب حرق المطعم الواقع عند المدخل الجنوبي لمدينة «طرابلس»، اشتبك الشبان مع عناصر قوى الأمن الداخلي التي استخدمت القنابل المسيلة للدموع لتفريقهم مما أدى إلى وقوع إصابات.

وامتدت المواجهات المستمرة بشكل متقطع بين قوى الأمن والمتظاهرين إلى محيط مركز الحكومة في المدينة المعروف بـ«السراي» القريب من المطعم المستهدف.

«صنعاء» الغاضبة

وفي اليمن.. أفادت مصادر إعلامية أن «المئات من المتظاهرين احتشدوا أمام مقر السفارة الأمريكية بحي «سعوان» في العاصمة اليمنية «صنعاء» ورفعوا لافتات كتب عليها «لبيك رسول الله ﷺ». وحاول المئات من المتظاهرين الغاضبين اقتحام السفارة، وسط إطلاق نار كثيف من قبل قوات الأمن اليمنية.

الرسول خط أحمر

في العاصمة السودانية «الخرطوم» توفي شخص دهساً بآلية تابعة للشرطة اندفعت في اتجاه المتظاهرين، الذين كانوا يحتجون على الفيلم المسيء للرسول محمد ﷺ قرب السفارة الأمريكية، التي اقتحمها المشاركون بعدما أشعلوا النار في محيطها، كما اقتحموا السفارة البريطانية في وقت سابق. واستدعت وزارة الخارجية السودانية القائم بالأعمال الأمريكي والسفير الألماني بـ«الخرطوم»، وأبلغتهما احتجاج «الخرطوم» على الفيلم المسيء للإسلام والرسول الكريم ﷺ.

وأكدت الخارجية السودانية أن المساس بالرسول الكريم ﷺ هو خط أحمر للسودان ولكل العالم الإسلامي.

وفي أفغانستان جرت تظاهرة في منطقة «جلال آباد» احتجاجاً على الإساءة للرسول محمد ﷺ، في تجمع يكاد يكون الوحيد في البلاد، في وقت دعا إمام جامع «بلي خيستي» المركزي «عناية الله بليغ» الأفغان إلى التظاهر، ولكن من دون عنف.

من جانبها، أعلنت الحكومة الأفغانية حجب موقع «يوتيوب» على الإنترنت لمنع مشاهدة الفيلم المسيء.

إعدام المخرج

وشهدت كبريات المدن الباكستانية كـ«إسلام آباد»، و«كراتشي» و«لاهور»، و«كيتا»، و«بيشاور»، تظاهرات ندّدت بالفيلم مطالبةً بإعدام مخرجه وطرد السفير الأمريكي، فيما أعلنت أجهزة الأمن الباكستانية تعزيز إجراءاتها الأمنية لحماية البعثات الدبلوماسية خشية تطور الأحداث.

وتظاهر عدة آلاف في العاصمة الإندونيسية «جاكرتا» احتجاجاً على الفيلم الأمريكي، معتبرين أنه «إعلان حرب»، وأكد مسؤول أمني هناك نشر ما بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ شرطي، تحسباً لأعمال عنف، وحمّل المتظاهرون الولايات المتحدة «مسؤولية معاداة الإسلام في الغرب».

جريمة ضد الإنسانية

وفي ماليزيا، سار عشرات الأشخاص حتى مقرّ السفارة الأمريكية في «كوالالومبور»، وقاموا بتسليم رسالة تدعو إلى ملاحقة مخرج الفيلم بتهمة ارتكاب «جريمة ضد الإنسانية»، ونزل حوالي عشرة آلاف متظاهر إلى شوارع العاصمة البنجالية «دكا» احتجاجاً على الفيلم الأمريكي المسيء للإسلام، وقام بعضهم بإحراق العلمين الأمريكي والإسرائيلي، وحاولوا الاقتراب من سفارة الولايات المتحدة.

وفي نيجيريا، أطلق الجيش النار لتفريق متظاهرين احتجوا على الفيلم المسيء للإسلام، فيما ذكرت الشرطة الهندية أن مئات المتظاهرين هاجموا القنصلية الأمريكية في «مادراس» بجنوب شرق البلاد، ولفت إلى اعتقال ٨٦ شخصاً...

ومازالت تداعيات وردود الفعل على هذا الفيلم المجرم تجتاح العالم.. وهو ما رصدناه في هذا الملف على الصفحات التالية، فنحن أمام محطات مهمة في تاريخ العلاقة بين الإسلام والغرب والدور الصهيوني والصليبي في هذا الصدد..■

لغز استحضار «عفريت القاعدة» في أزمة الإساءة لنبي الإسلام!

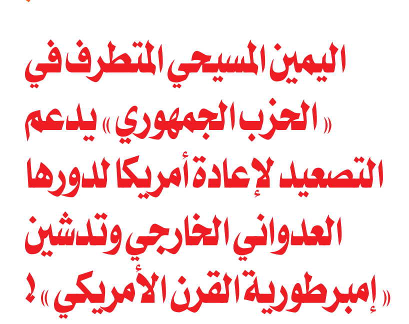


الفيلم المسيء جزء من خطة شيطانية لـ«محاكمة الرسول والإسلام» بتهمة المسؤولية عن «أحداث ١١ سبتمبر» وإعادة «فزاعة القاعدة» للضغط على دول الربيع الإسلامي

مفاجأة: الفيلم تم تصوير ١٤ دقيقة منه فقط وعرضها على «يوتيوب» لاستفزاز المسلمين وتشويه صورتهم في ذكرى «١١ سبتمبر» والترويج لاستمرارهم في حب وتأييد «القاعدة»!

القاهرة: محمد جمال عرفة

ما معنى أن يتم جمع ٥ ملايين دولار لعمل فيلم سينمائي (الفيلم المسيء للرسول الكريم ﷺ)، ثم لا يعرض في أي دور عرض سينمائية أمريكية أو أوروبية، ويكتفي أصحابه بعرض ١٤ دقيقة فقط - من الفيلم الذي مدته ساعتان - مدبلجة بالعربية على موقع «يوتيوب»، إلا أن يكون الهدف «تحريضياً استفزازياً» لا فنياً ولا سياسياً حتى؟!



ولماذا أصر منتجو هذا الفيلم المشبوه على عرضه في ذكرى «١١ سبتمبر» تحديداً، رغم أنهم أنهوه في ثلاث سنوات؟! ولماذا تم عرضه بالتزامن مع إعلان القس الأمريكي المتطرف «تيري جونز» - الذي سبق أن أحرق القرآن وحاكمه - بالتعاون مع «موريس صادق» «اليوم العالمي لمحاكمة الرسول ﷺ» في الذكرى السنوية لاعتداءات «١١ من سبتمبر»، إلا إذا كان صب الزيت مرة أخرى على أحداث «١١ سبتمبر»، وإعادة إشعالها، والترويج لاستمرار وجود «القاعدة» والاستمرار في خلق عدو للغرب في صورة الإسلام والرسول ﷺ؟!

تتابع الأحداث

وهل ما ذكرته وسائل الإعلام الأمريكية عن قيام السفيرة الأمريكية بالقاهرة من منع قوات «المارينز» من حمل الذخيرة لإطلاق النار على المتظاهرين، والاستسلام لتسلق مصريين سور السفارة وحرق علمها ووضع الأعلام السوداء (التي ترمز لـ«القاعدة» في الفهم الأمريكي)، ونقل كاميرا السفارة الأمريكية وقائع ما جرى أمام السفارة من رفع الأعلام السوداء، ناهيك عن إعادة إحياء الحديث عن انتشار «تنظيم القاعدة» في سيناء بقوة، هو فيلم دعائي أمريكي أخرج بالتعاون مع تل أبيب وعملاء المخابرات الأمريكية من بعض أقباط المهجر؟!

ولماذا في نفس التوقيت يظهر أيضاً «أيمن الظواهري»، ويعود لنفس التهديدات ضد الغرب بالانتقام، ليجري تفسير الاحتجاجات السلمية أمام السفارات الأمريكية على أنها إرهاب وعنف بعدما يتم الدس بعناصر مشبوهة للصدام مع الشرطة، وإعادة إنتاج مسلسل الفوضى في دول «الربيع العربي» لتشويه حكم الإسلاميين؟

ولماذا في نفس التوقيت يظهر فيلم في الغرب بعنوان «الدكتاتور» - معروض في مصر - يسخر بدوره ضمناً من المسلمين ويصمهم بالدكتاتورية والإرهاب وسعيهم لتدمير أمريكا؟ ثم ينشط «بيزنس الحرب على الإرهاب» الذي يقوده بعض اليساريين والمنتسبين لجهاز أمن الدولة السابق من مدعي الخبرة والتخصص في شؤون الحركات الإسلامية؟ وتنشط معهم التحليلات المشبوهة، والتي تروج لها تل أبيب عن تحول سيناء لوكر لـ«تنظيم القاعدة» وتمدد «الإرهابيين» بين سيناء وغزة!

اليمين المسيحي المتطرف في «الحزب الجمهوري» يدعم التصعيد لإعادة أمريكا لدورها العدواني الخارجي وتدشين «إمبرطورية القرن الأمريكي»!

الأمر لا يحتاج لتحليلات، وإنما ربط الخيوط بعضها بعضاً، وقراءة ما وراء أهداف إعادة إحياء «تنظيم القاعدة» مرة أخرى في نفس توقيت ذكرى «١١ سبتمبر» والترويج له بعدما اندثر تقريباً.

خدعة الممثلين

البداية ربما توضح حقيقة المؤامرة، فمخرج الفيلم «سام باسيل» الذي قيل: إنه «إسرائيلي» أمريكي، ثم تبين أنه اسم مستعار لقبطي مصري نصَّاب سبق سجنه في أمريكا؛ لأنه محتال وموضوع تحت الإطلاق الشرطي المشروط، يسمى «نيقولا باسيلي»، واستخدم اسم «سام باسيلي» لمزيد من الفتنة.

وهذا الشخص النصَّاب المشبوه تلقى دعماً مالياً من يهود أمريكا لإنتاج الفيلم المشبوه، والمفاجأة أنه لم يظهر هذا الفيلم إطلاقاً حتى الآن باستثناء ١٤ دقيقة على «يوتيوب»، كما أن فريق الممثلين الذين شاركوا فيه أكدوا أنهم تعرضوا للغش، وأنه تم إفهامهم أنه فيلم عن حقبة ما قبل ألفي عام في الجزيرة العربية وليس له علاقة بالإسلام أو رسوله، وفوجئوا بمقاطع مسيئة أضيفت إلى الحوار بتسجيلها فوق أقوالهم وتبرؤوا منه!

ومشاركة القس الأمريكي المتطرف مع متطرفي ما يسمى «الدولة القبطية» في أمريكا في إنتاج والترويج للفيلم ضمن حملة





أسموها «اليوم العالمي لمحاكمة الرسول بتهمة الوقوف وراء أحداث ١١ سبتمبر»، هي رسالة أخرى بالهدف الذي قصدوه، وفهمه رئيس أركان الجيوش الأمريكية «مارتن دمبسي»، فاتصل بـ«جونز» طالباً منه سحب دعمه للفيلم بسبب خشيته من عواقبه والتوترات التي قد يشعلها والعنف الذي يمكن أن يسببه!

لعبة الانتخابات الأمريكية

الواضح أيضاً أن القصة متشعبة ولها علاقة بالتنافس في انتخابات الرئاسة الأمريكية، وصعود اليمين المسيحي المتطرف في صورة «الحزب الجمهوري» ومرشحه «ميت رومني» - الذي يتراجع في استطلاعات الرأي أمام «أوباما» - وسعي هؤلاء المتطرفين في «الحزب الجمهوري» لإعادة إنتاج مسلسل الصدام بين العالم الإسلامي والغرب، خاصة عقب صعود التيارات الإسلامية للحكم عقب «الربيع العربي»؛ ما يهدد المصالح الأمريكية والصهيونية.

حيث ظهرت علاقة تمثيلية «الفيلم المسيء» بحملة انتخابات الرئاسة الأمريكية التي أخذت طابعاً دينياً متشدداً، بدعم اليمين المسيحي المتطرف للمرشح الجمهوري «ميت رومني»، والذي استغله «رومني» للمطالبة برد أمريكي قوي على ما أسماه الهجوم على السفارتين، واعتبر اعتذار أمريكا للمسلمين «مخالفاً للقيم الأمريكية»! واعتبرتها أمريكا إعادة استعراض العضلات والضغط على دول «الربيع العربي» بتحريك بوارج مشاة البحرية الأمريكية تجاه السواحل الليبية والمصرية، بدعوى تأمين بعثاتها الدبلوماسية.

ولا ننسى هنا أن المرشح الجمهوري «ميت رومني» أشار بوضوح خلال حملته الانتخابية في خطابه بالكلية العسكرية بولاية كارولينا الجنوبية في السابع من أكتوبر الماضي، إلى سياساته الخارجية في ورقة تحت عنوان «القرن الأمريكي: إستراتيجية لتأمين مصالح أمريكا الدائمة والمثل العليا»، يستعيد فيها الحديث عن مفهوم «القرن الأمريكي الجديد»، والذي كان محور تنظير أقطاب التيار «المحافظ الجديد» المتطرف الساعي لإعادة التدخل العسكري الأمريكي بقوة في العالم.

وأنه لهذا تعهد بالعمل على عودة قوة وتميز الولايات المتحدة من خلال زيادة الإنفاق العسكري، وسياسات أكثر صرامة على المسرح الدولي، وأن يكون القرن الحادي والعشرون هو القرن الأمريكي، ودعا إلى زيادة الإنفاق العسكري الأمريكي بقيمة ٣٠ مليون دولار، وإلى زيادة القوة الأمريكية بـ ١٠٠ ألف جندي!

استحضار عفريت «القاعدة»

الأكثر وضوحاً هو محاولة إحياء واستحضار عفريت «تنظيم القاعدة» بالتزامن مع أزمة الفيلم المسيء لصب الزيت على النار، وإظهار أن العدو (القاعدة) لم ينته، وأن المسلمين لا يزالون يؤمنون بـ«القاعدة» ويرفعون أعلامها فوق السفارة الأمريكية بالقاهرة، والترويج لأن «القاعدة» اكتسبت أرضاً جديدة في أعقاب «الربيع العربي» الذي فاز فيه الإسلاميون برغم قناعة خبراء سياسة أمريكيين أن صعود التيارات الإسلامية المعتدلة (الإخوان والسلفية) هو لصالح أمريكا في حربها على «الإرهاب» المتمثل في «تنظيم القاعدة» و«السلفية الجهادية»!

وهنا نشير إلى أنه في ٤ سبتمبر الجاري ألقى كل من «بروس هوفمان»، و«ميري هابيك»، و«هارون ي. زيلين»، و«ماثيو ليفيت» كلمة أمام المنتدى السياسي بمعهد «واشنطن لدراسات الشرق الأدنى»، وظهر من خلال النقاشات أن السعي الأمريكي لاستحضار «تنظيم القاعدة»، والحديث عن استمرارية «القاعدة» يعتمد على فرضيتين؛ الأولى: أن الجماعة تصير محل اهتمام فقط عند الهجوم على أهداف أو مصالح أمريكية، والثاني: أن هدفها الرئيس هو تنفيذ هذه الهجمات.. ولا شيء من هاتين الفرضيتين تدعمه تصريحات الجماعة أو أفعالها، بل إن معركة «القاعدة» هي ضد بقية العالم الإسلامي التي لا تشاطرها معتقداتها أو أجندتها، كما أن الهجمات على المصالح الأمريكية وهمية!

وقال «بروس هوفمان»: إنه «خلال العقد الماضي كان العديد من الفرضيات التي طُرحت عن «القاعدة» مضللة أو خاطئة بالكلية».

الدور الصهيوني

وهنا يبرز الدور الصهيوني في الترويج لانتشار «القاعدة» في سيناء وغزة، وظهور الأصابع الصهيونية في «جريمة رفح» الأخيرة؛ بهدف ضرب التسهيلات التي حصل عليها قطاع غزة مؤخراً من الرئاسة المصرية، وإقامة منطقة عازلة تخدم الإستراتيجية الأمنية «الإسرائيلية» الجديدة، والترويج لضرورة تدخل الجيش الصهيوني في تنظيم أمن سيناء، أو طلب قوات أجنبية لحمايتها، ومنها بالطبع قوات «إسرائيلية»؛ حيث تهدف «إسرائيل» من وراء هذا الطلب دخول سيناء واحتلال من ٥ - ١٠ كليومترات داخل سيناء لتحولها لنقطة عازلة.

فنظرية «المستفيد من الهجوم» تشير بقوة لوقوف الاستخبارات الصهيونية وراء هجوم «رفح»، بدليل إتباعه بحملة إعلامية ضخمة للترويج لوجود «القاعدة» في سيناء، وإعطاء «إسرائيل» المبرر أيضاً لضرب غزة.■

عندما تكون الإساءة للإسلام مدخلاً للمؤامرة على الوطن

السفير د. عبد الله الأشعل (*)

تطورت أزمة الفيلم المسيء لنبي الأمة ﷺ إلى قلق على مصر في استقرارها ووحدتها الوطنية والإقليمية وعلاقتها بالغرب خاصة مع واشنطن، ولذلك لابد من وقفة حاسمة تضع الأمور في نصابها وترد كل الأطراف إلى مربعها على ضوء الحقائق التالية:

الحقيقة الأولى: هي أن الإساءة للنبي الكريم والقرآن الكريم ستظل إلى قيام الساعة مسلكاً عدوانياً طبيعياً ضد هذا الدين الجامع، وبذلك أقبل الناس عليه أفواجاً بعد كل حادثة اعتداء، وهذا ما حدث عقب أحداث ١١ سبتمبر والرسوم المسيئة لرسولنا العظيم، ولهذا السبب فإن الغضب لهذه الإساءات أمر طبيعي، والأسباب معروفة لا جديد فيها حتى سعي الحركة الصهيونية وكيدها ضد الإسلام والمسلمين وتدمير علاقتهم بالغرب خاصة واشنطن، غير أن رد الفعل يجب أن يكون ذكياً ومدروساً ومنضبطاً وأن يكون فاعلاً.

الحقيقة الثانية: هي أنه في كل المرات التي حدثت فيها إساءة للقرآن وللرسول ﷺ حتى من جانب الجنود الأمريكيين في البلاد الإسلامية كان رد الفعل في العالم الإسلامي سبباً في أن يكسب الطرف الآخر المعركة، فيستمر كيده ولا تنقطع إساءته، وقد رأينا في حادثة سلمان رشدي الكاتب المغمور الذي قدمت روايته «آيات شيطانية» إلى قلب الاهتمام الإسلامي في ظرف معين فأشعل الساحة الإسلامية، ودفع الإمام الخميني إلى أن يحل دمه مما جعل الكاتب مؤلفاً مشهوراً ونفدت روايته في عدة طبعات، ولذلك فالسؤال دائماً يتعلق بالحلقة الوسيطة بين العمل المسيء وبين علم الجمهور الإسلامي به.. هذه الحلقة هي الحاسمة، وهو ما حدث تماماً في حالة الفيلم المسيء الذي أنتج وعرض منذ شهور، ولم يلتفت له أحد ثم قامت الوسائط الإعلامية بنشره بين الناس، وهي تعلم الظرف وتتوقع رد الفعل المطلوب.

الحقيقة الثالثة: أن نشر الأنباء عن الفيلم يرتبط بشكوك حول رد الفعل، فهو رسالة يقصد بها إلهاب الشارع الملتهب أصلاً لأسباب أخرى، وبث المزيد من عوامل القلق وتعطيل جهود الحكومة في معالجة المشكلات الحادة، والدفع بعشرات من المأجورين أو الموتورين إلى السفارة الأمريكية والاشتباك مع الأمن المصري خارج معركته الأساسية حتى تظهر مصر عاجزة عن حماية السفارة، فيكون لواشنطن الحق في حمايتها مثلما تدعي «إسرائيل» في سيناء، وتوريط الأمن المصري في المواجهات حتى تصرف المجتمع عن معاركه الأساسية، وترهق الأمن في مواجهة خاسرة تجلب الضرر على كل الأطراف.

الحقيقة الرابعة: في الحالات السابقة التي حدثت فيها إساءة للإسلام ولرسوله وقرآنه كان الشارع ينفجر تعويضاً عن عجز النظام أو تواطئه عن هذه الإساءة، ولكن إذا كان من حق الشعب أن يغضب دائماً فليس من حق أحد أن يربك موقف الحكومة، ويدفعها إلى مواقف تضر مصلحة الوطن، فقد أظهر رد الفعل في مصر عداء المصريين للولايات المتحدة رغم أن الحكومة تبرأت من الفيلم، وأكدت احترامها للإسلام، ولذلك فمن حق الحكومة أن تقمع كل من يسيء إلى علاقات مصر الخارجية وألا تسمح باستغلال المشاعر الدينية في أغراض سياسية.

الحقيقة الخامسة: هي أن العلاقات المصرية الأمريكية يجب أن تقوم على أسس راسخة من المصالح المتبادلة وألا تسمح لهذه الأحداث بالإضرار بهذه العلاقات لهذا السبب وحده خاصة وأن هناك أطرافاً تريد الإضرار بهذه العلاقات، وهي «إسرائيل» ونظام «مبارك» وبعض المعارضين للإسلام والنظام الجديد.

الحقيقة السادسة: ليس من حق مجموعة من المصريين الأقباط أن يسيؤوا إلى مصر ووحدتها الوطنية، وأن يستقووا بالخارج من أجل تفتيت المجتمع والدولة، وهناك الكثير من المؤشرات الصريحة على ذلك، ولذلك فمن حق المجتمع المصري أن ينبذهم، فإذا كان من حقهم وحق غيرهم الاحتجاج على مواقف وسياسات فليس من حق أحد أن يتآمر باسم الحق في الاعتراض على هذا الوطن، ولا أن يخلط الحق في التعبير بجريمة الإساءة للوطن.

نرجو أن تؤكد الدولة المصرية هيبتها بالقوة مع المتآمرين، وأن تحمي البعثات الأجنبية جميعاً، وأن تخضع الجميع لحكم القانون، فلا نظن أن أحداً يمكن أن يزايد على الشعور الإسلامي، والحرص على رموز الأمة واستغلاله في أغراض سياسية، فوحدة الوطن ووحدة المجتمع هي أقدس المقدسات.■

جمعة الغضب لرسول الله ﷺ.. مشهد فاق عظمة يوم ١٤ يناير

تونس تطالب بقانون دولي لتجريم المسّ بالمقدسات

تونس: عبد الباقي خليفة

لم يدر بخلد إنسان أن تتوجه جموع الشعب الهادرة إلى السفارة الأمريكية يوم الجمعة ١٤ سبتمبر الجاري بتلك الأعداد الغفيرة التي أجمع كثيرون على أنها فاقت أعداد المتظاهرين يوم ١٤ يناير ٢٠١١م، يوم فر المخلوع «بن علي» من البلاد، خرجت الجموع المتدفقة تدفق البركان ومندفعة اندفاع الطوفان نصرة للرسول الكريم، بعد الفيلم المسيء المعروف باسم «براءة المسلمين».. كان مشهداً كالزلزال، فهمته النخبة المتغربة في تونس قبل غيرها، وبدا ذلك واضحاً من التغطية الإعلامية التي تجاهلت بادئ الأمر القضية.

لكن الحدث الجلل وعملية إحراق السفارة الأمريكية والمدرسة الدولية التابعة لها، ونهب بعض المندسين لمحتوياتها، أجبرها على التعاطي معه وتغيير خطابها، وخاصة بعد أن أعلن عن مقتل ٤ أشخاص في إحصائية نهائية، وجرح أكثر من أربعين في المظاهرات التي لم تنفع معها أسلحة الجيش والشرطة، والتي ربما استخدمها البعض بطريقة غير قانونية وغير شرعية، بغض النظر عما يقال من وجود حرس للسفارة في داخلها ربما أطلقوا النار، لكن ذلك غير ثابت حتى كتابة هذه السطور.

غضب واستنكار

استنكرت حركة النهضة بشدة يوم الأربعاء ٢٥ شوال الموافق ١٢ سبتمبر ٢٠١٢م صدور الفيلم الاستفزازي، حسب ما جاء في بيان لها بهذا الخصوص بتوقيع زعيمها الشيخ راشد الغنوشي أن الفيلم «فيه إساءة بالغة لرسول الرحمة والمحبة والسلام محمد ﷺ»، واعتبرته «جريمة عنصرية ومحاولة جديدة لإيقاع الفتنة بين الأديان، تقوم به جهات لها مصلحة في إشعال الحروب والتقاتل وتغذية الكراهية والحقد عوضاً عن الحوار والتعارف بين الشعوب والحضارات»، ودعت الحركة الجميع إلى جعل هذا الحادث مناسبة لتحقيق روح التآخي والتآلف حول رمز وحدة المسلمين الرسول ﷺ، ودعت إلى عدم الاستجابة للاستفزاز وتعزيز روح التفاهم والعمل المشترك.

أما الحكومة التونسية من جهتها فقد دعت السفير الأمريكي في تونس وأبلغته احتجاجها الشديد على موقف الإدارة الأمريكية، مؤكدة أن الفيلم المسيء لا يدخل في إطار حرية التعبير، وإنما هو نوع من الكراهية الدينية وازدراء الأديان والعدوان على الآخرين الذين هم المسلمون.

المجلس التأسيسي بدا موحداً أكثر من أي جلسة مضت، وأجمع النواب على أن الرسول

توقيت بث الفيلم جعل البعض يتحدث عن دور استخباراتي لخلق حالة عداء بين الولايات المتحدة وحكومات دول «الربيع العربي» الإسلامية

حمادي الجبالي: العقائد المحترمة فقط اليوم لدى العالم هي عقائد اليهود.. ولكن السخرية من محمد ﷺ تعتبر حرية شخصية!!





وزارة الصحة التونسية أعلنت عن وفاة أربعة أشخاص وجرح أربعين في أحداث اقتحام سفارة الولايات المتحدة بتونس رداً على الفيلم المسيء

ﷺ «خطأً أحمر» بتعبير منسق كتابة الدستور د. حبيب خضر.. حتى الأحزاب السياسية التي ناصرت فيلم «بريسيبوليس»، من قبل لم تجد بداً من الاصطفاف وراء الشعب هذه المرة، وتعلن استنكارها وشجبها ورفضها للفيلم المسيء.

وقد تم تسليم بيان للمتظاهرين للسفير الأمريكي يوم الجمعة جاء فيه: «قد بلغ إلى علمكم ما اقترفته دولتكم من تهاون وتسامح مع من يتعمدون الاعتداء على مقدساتنا الإسلامية، فبالأمس استفزنا أحد أبناء شعبكم، وتعمد حرق المصحف الكريم، واليوم ها هو «سام باسيل» المسيحي المتطرف يتعمد استفزاز أمة المليار ونصف المليار مسلم من خلال فيلم «براءة المسلمين» يسيء فيه لنبينا محمد ﷺ أشرف خلق الله»، وطالب المتظاهرون بـ«اعتذار أمريكي رسمي لكافة المسلمين عن هذه الجريمة في حق نبينا، ويكون ذلك من قبل رئيس دولتكم»، كما طالب البيان بمعاقبة كل من تورط في إنتاج وتصوير وتمثيل وإخراج هذا الفيلم، كما طالب البيان بدعوة بعض الشيوخ المسلمين إلى قنواتكم الرسمية كي يحدثوكم عن نبي الرحمة محمد بن عبدالله ﷺ وختم البيان باسم «ثوار تونس».

توقيت الفيلم

ويتساءل كثيرون عن توقيت إعداد الفيلم، وما إذا كان مرتبطاً فقط بذكرى ١١ سبتمبر، أم له علاقة بالتطورات في دول الربيع العربي التي شهدت أقوى المظاهرات وأعنفها، والتي بلغت ذروتها في ليبيا بمقتل السفير الأمريكي وعدد من العاملين معه في سفارة بلاده ببنغازي، كما تساءلوا عن دور استخباراتي لخلق موقف عدائي بين دول «الربيع العربي» وواشنطن، وضرب مستقبل العلاقات بين الإسلاميين الذين وصلوا للحكم عن طريق انتخابات حرة وشفافة والغرب الذي كان يسمع عنهم دون محاولته البحث عن فرص للاستماع لهم، كما تساءل كثيرون عن دور بعض أحزاب المعارضة في تأجيج حالة الانفلات في المظاهرات لإحراج السلطة القائمة وإظهارها بمظهر العاجز، لا سيما وأن الحرس القديم لا يزال في مفاصل الدولة، إضافة لمليشيات الأحزاب المنحلة التي كانت حاكمة، والتي شوهدت عناصرها في ساحة السفارة الأمريكية وهناك صور لعدد منهم، ولم يغفل كثيرون إمكانية وجود لعبة انتخابات أمريكية تحاك على أرض الربيع العربي، من خلال الفيلم لتصب المحصلة النهائية في كيس الكيان الصهيوني.

قانون دولي يجرم المس بالمقدسات

لم تكتف تونس بالإدانة واستدعاء السفير الأمريكي لإبلاغه احتجاجها على الفيلم المسيء، وإنما دعت أيضاً على لسان زعيم أكبر حزب سياسي في تونس، وهو الشيخ راشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة، وعلى لسان رئيس الجمهورية «منصف المرزوقي» ورئيس الحكومة حمادي الجبالي إلى سن قانون دولي يجرم المساس بالمقدسات.

وقال الشيخ راشد الغنوشي: حصل نقاش مهم في المجلس الوطني التأسيسي، الذي قطع أشغاله العادية وأدار حواراً حول المس بالمقدسات من خلال هذا الفيلم المسيء، وهناك إجماع بين النخب على إدانة هذا العمل، ونحن نريد أن يتقدموا أكثر، فإلى جانب هذا الفيلم الأمريكي هناك أفلام أخرى مسيئة للإسلام بعضها عرض على قناة تونسية مثل «برسيبوليس» (لا ربي ولا سيدي) تحت مسمى حرية التعبير، وهي نفس الحجة التي يستند إليها مخرج الفيلم الأمريكي، ولذلك لا بد من قانون يحمي المقدسات في تونس ما كان ليقع ما وقع.

وتابع: في الولايات المتحدة هناك قانون يحمي المقدسات، ولكنه لا يفعل عندما يتعلق الأمر بالمسلمين لذلك ينبغي التمييز بين حرية التعبير، وهي مقدسة، وبين العدوان على عقائد الآخرين، ولا مناص من احترام المجتمع الدولي عقائد بعضه بعضاً، وأشار إلى أن العقائد المحترمة فقط اليوم في العالم هي عقائد اليهود «من يتجرأ اليوم على المس بعقائد اليهود يجرم، من يتجرأ على التشكيك في «الهولوكست» وفي أعداد الضحايا يجرم ويحاكم ويسجن، ولكن السخرية من محمد ﷺ ورسم اسمه على الملابس الداخلية يعتبر حرية شخصية».

وقال وزير الداخلية التونسي علي العريض: «الاعتداء على الدبلوماسيين والبعثات الأجنبية عمل مدان، وليس من أخلاق المسلم ولا من قيم الإسلام»، وذكر بأن السفراء في الإسلام يسمون بالرسل، وهم يتمتعون في الإسلام بحصانة وحماية لممتلكاتهم وأنفسهم وأرواح من معهم حتى وإن كانت بلاده في حالة حرب ميدانية مع المسلمين.■

الإساءة إلى النبي محمد ﷺ جريمة لا تُغتفر

«مجاسي هاملتون ليتل» (*)
ترجمة: جمال خطاب

لاشك أن فيلم «براءة المسلمين» جرح مشاعر المسلمين بالفعل، وشكل أقصى وأشد إهانة ممكنة لأتباع الدين الإسلامي، رغم أنه لا شيء يبرر كل هذا العنف.

لقد أصبح من المألوف أن يقوم جناح يميني متطرف ومصاب بما يسمى «الإسلاموفوبيا» بعرض وإبراز أعمال حول النبي محمدﷺ تهيج وتلهب مشاعر المسلمين، وتأتي على كل تفاهم وتقوض كل بناء، وإلصاق تعمد إهانة الرموز الدينية العظمى للمسلمين بحرية التعبير مجرد عبث، ويبدو أن الوضع هذه المرة، أسوأ بكثير من كل المرات السابقة، ففي الوقت الذي ما زالت فيه أصداء الفتاوى ضد سلمان رشدي وأعمال الشغب بسبب الرسوم الدنماركية المسيئة عالقة في ذاكرتنا، تجتاح الاحتجاجات وأعمال العنف بلاد المسلمين في جميع أنحاء العالم، ولا أحد يعرف إلى أي حد ستصل، ومتى ستنتهي؟! لأن الأمر مختلف في هذه المرة.

محمد ﷺ شخص فريد من نوعه غير عادي وهو الذي أرسى أسس الإيمان التي ألهمت الثقافة والحضارة التي شكلت العالم الحديث

الإهانة أو السخرية من شخصية دينية يعتز بها مليار ونصف المليار مسلم في العالم تعتبر جريمة لا تغتفر

إن مقتل موظفي القنصلية في بنغازي والاشتباكات في القاهرة والخرطوم، وتونس ما هي إلا تذكير بأن إهانة أو السخرية من شخصية دينية يعتز بها ١,٥ مليار مسلم في العالم يعتبر جريمة لا تغتفر، ورغم ما نرى من اشتعال الموقف، فإن الكثير منا لا يزال يجد صعوبة في فهم شدة رد الفعل الهائل في هذا الأسبوع، وعلينا أن نتخيل نفس الشيء إذا ما كان الفيلم وهذه الإهانة ليسوع المسيح، هل سنتساءل؟ لم كل هذه الجلبة؟

عندما نسأل المسلمين هذا السؤال، نجد دائماً إجابة واحدة لا لبس فيه، محمد هو لب وصميم تعاليم دينهم، كما يقولون.

كان آخر الأنبياء جميعاً وأعظمهم، وهو شخص فريد من نوعه وغير عادي، وهو الذي أرسى أسس الإيمان التي ألهمت الثقافة والحضارة التي شكلت العالم الحديث، محمد يمثل الشخصية المركزية بالنسبة للمسلمين، كما يمثلها يسوع للمسيحيين، ولكنه يختلف اختلافاً بيناً عن المسيح في المسيحية، فمحمد ليس هو الإله على عكس ما يعتقد المسيحيون في يسوع، ولكنه رجل وبشر إلا أنه بشر بسمات وصفات فذة فهو الشفيع، الذي يشفع للمسلمين عند الله، وهو رسول الله، وهو القدوة والمثل الأعلى المتبع من قبل كل المؤمنين به وأفعاله وأقواله هي الملهمة لهم، ولذلك فتشويه سمعة نبي الإسلام تعتبر تشويهاً لكل ما نؤمن به، وهذه أقصى وأشد درجات الإهانة.



وكواحد من الذين قضوا وقتاً طويلاً في محاولة تطوير الفهم المتبادل بين المسلمين وغير المسلمين، فإنني أعارض بشدة نشر أي شيء يتعمد النيل من شخصية محورية لمئات الملايين، مثلما أرفض أن يحدث نفس الشيء ليسوع المسيح أو النبي إبراهيم، ولذلك فنحن نلتمس العذر لمن ثار لإهانة النبي محمد ﷺ، ولكننا نعتقد أنه أياً كان الظلم الذي ارتكب، لا بد من محاربته بشكل صحيح، وذلك باستخدام الحجج العقلانية والخطاب المنطقي، وهذا الذي يدفع العديد من غير المسلمين للاعتقاد أن المسلمين لديهم حساسية عالية، وأن ردود الفعل العنيفة التي يرونها الآن في العالم العربي لا تتناسب مع خطورة الجريمة الأصلية.

والواقع أن الفيلم كان بمثابة الزناد الذي أشعل النار التي كانت تحت الرماد، فالغضب من قبل المسلمين في مختلف أنحاء الشرق الأوسط نحو أمريكا والغرب له امتدادات أوسع وجذور أعمق من ذلك بكثير، ومما لا شك فيه أن المشاعر الغاضبة عميقة ومتجذرة في التاريخ، وقد نشأت عن التوسع في الأفكار المناهضة للغرب على مدى عقود عديدة، يغذيها الشعور بخيبة

(*) المصدر: «ذي ديلي بيست» - ٢٠١٢/٩/١٢م

الغضب من قبل المسلمين في مختلف أنحاء الشرق الأوسط نحو أمريكا والغرب له امتدادات أوسع وجذور أعمق من ذلك بكثير



الأمل إزاء الأحداث المهمة في العالم العربي والإسلامي منذ احتلال «إسرائيل» للقدس والأراضي الفلسطينية، مروراً بأعمال الشغب العرقية في ماليزيا في عام ١٩٦٩م، وتأييد الغرب لغزو أراضي باكستان الشرقية مما أدى إلى خلق بنجلاديش في عام ١٩٧١م، والثورة في إيران، واحتلال بيروت من قبل «إسرائيل» في عام ١٩٨٢م، وآخرها الحرب على العراق وعلى أفغانستان.

والذي يدعو إلى قلق أكبر، أن تلك الأحداث قد استغلت استغلالاً كبيراً من قبل الفصائل المتطرفة التي تعمل في منطقة الشرق الأوسط، والتي تهدف إلى تأجيج نار الكراهية المعادية للغرب، وهذه الفصائل هي على وجه التحديد فصائل من الإسلام السياسي تسمى بـ«السلفية الجهادية»، وهي سلفية ترتبط ارتباطاً مباشراً «بتنظيم القاعدة»، وربما تكون وراء العنف في ليبيا في الأسبوع الماضي، ومن المعروف جيداً أن السلفية كحركة خالصة تمثل أرثوذكسية الإسلام التي ترى دائماً وتعتقد بأن علل المجتمع كلها تنبع فقط من الممارسات الفاسدة غير الإسلامية ومن الأحزاب العلمانية، فالسلفية ظاهرة فريدة من نوعها، فهم يعتبرون أنفسهم نخبة المسلمين المختارة، ويعتقدون أنهم يمثلون المسار الحقيقي للإسلام، وأنهم متبعو النبي الحقيقيون وخلفاء الصحابة والسلف الصالح والتابعين، والحقيقة أن أغلب المسلمين السلفيين محبون للسلام، ولكن بعضهم – وهم أفراد – يدعم بنشاط استخدام العنف لتحقيق أهدافهم السياسية، وقد أعطى الفيلم هؤلاء الأفراد الحجة والذريعة التي يحتاجونها لإشعال فتنة كبرى والمطالبة بالجهاد المقدس للدفاع عن دينهم ضد ذلك الاعتداء الصارخ من وجهة نظرهم، وهم يرون أن أي عنف في هذه الحالة له ما يبرره وهو مؤيد من قبل الله نفسه، تبارك وتعالى.

وغني عن القول: إنه يجب محاسبة المسؤولين عن أعمال العنف التي شهدتها الأيام القليلة الماضية، ولكن هناك الكثير الذي يجب أن يحدث قبل ذلك.

فالمسلمون المعتدلون قاموا بالتنديد بالفصائل المتطرفة من دينهم وبالعنف الذي ارتكب باسم الدين؛ لأنهم يعلمون أن نبيهم العظيم الذي يكنون له كل الحب وكل التقدير وكل الاحترام مثال للرحمة والمغفرة حتى لأولئك الذين كفروا به ولم يصدقوه، فمحمد ﷺ نفسه دعا إلى التسامح، ونبذ الكراهية والتعايش مع الثقافات الأخرى، وعلم أتباعه الحاجة إلى «ممارسة ما هو مشترك بين الثقافات المختلفة»، كما أسس المجتمع التعددي في المدينة المنورة حيث تم احترام جميع الأديان، كما ينص القرآن نفسه، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) ﴾(فصلت).■

تطالعنا الصحف الغربية من وقت لآخر بأن يهود أوروبا يشعرون في الآونة الأخيرة بشيء من القلق إزاء تنامي عدد المسلمين في القارة الأوروبية وزيادة نفوذهم وتأثيرهم من جهة، وإزاء مواقفهم السياسية ضد الكيان الصهيوني واليهود من جهة ثانية، ما جعل اليهود يشنون حملات مغرضة للتخويف من الإسلام في العالم، من خلال الأبحاث والإحصاءات والتقارير والمقالات المرتبطة بالفكر الصهيوني، أو اليهودي المتشدد، الذي يعادي تاريخياً وواقعياً كل ما هو إسلامي.



ومن أجل استشراء هذا العداء، ونقله إلى مختلف المجتمعات البشرية غير المسلمة، يبتكر الصهاينة شتى الأساليب الدعوية والإعلامية، التي يسوقون بواسطتها أفكارهم الخبيثة بخصوص الإسلام.

ولا شك أن ظاهرة «الإسلاموفوبيا» في معظم حيثياتها صناعة صهيونية محضة، يراد بها ترويج أن «الإسلام يشكل خطراً محدقاً بالكرة الأرضية، وما على المجتمع الدولي إلا مواجهته والحد من امتداده».. لذلك فمن غير المستبعد أن تكون أغلب التقارير والإحصاءات والأدبيات التي يحذر بواسطتها الإعلام الغربي من الخطر الأخضر (الإسلام)، من صياغة جهات صهيونية ويهودية تخدم في الخفاء، لاسيما وأن أشهر المراكز الفكرية والمؤسسات الإعلامية التي تنشط في الغرب، يسيرها مثقفون من أصول يهودية.

تهديد المصالح

كما أن اللوبي الصهيوني الشديد النفوذ في أوروبا، يرى بوضوح أن الوجود الإسلامي في الغرب يمثل أعظم تهديد لمصالحه التي اشتغل لتحصيلها مئات السنين حتى اتخذ الغرب أداة لنفوذه العالمي وعدوانه على

برلين: صلاح الصيفي

المسلمين، ويرى في نمو الوجود الإسلامي في الغرب تهديداً جاداً لمكاسبه وأطماعه، وقد طالعتنا وسائل الإعلام العالمية بصور المظاهرات التي عرفتها ألمانيا والتحم فيها الصهاينة باليمينيين المسيحيين المتطرفين، واختلطت فيها أعلام اليمين وأعلام «إسرائيل»، ورُفعت فيها لافتات تشير إلى منع بناء المساجد في ألمانيا، كما رُفعت فيها شعارات تخوف الأوروبيين مما سمي «خطر الإسلام الداهم».

وسبب هذا التخويف والتهويل من شأن المؤسسات الدينية الخاصة بالجاليات الإسلامية المهاجرة هو إقبال المواطن الغربي على الإسلام بعدما بدأت الشكوك تنتابه في

مسرحية أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م وتداعياتها؛ إذ تأكد أن الغرب بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية - وبضغط من اليمين المسيحي المتطرف، واللوبي الصهيوني - اختلق ذريعة «الإرهاب» لتطبيق مشروع العولمة الذي يناهضه الغربيون أنفسهم؛ لأنه يقوم على أساس ابتلاع الحضارة الغربية لغيرها من الحضارات مما يهدد الإنسانية في خصوصياتها.

ثلاثة سيناريوهات

وتأتي قضية التخويف من خطر الإسلام في ظرف دقيق يتميز بعودة اليمين الصهيوني المتطرف إلى سدة الحكم بعد حرب غزة التي عرت وجه «إسرائيل» للعالم عامة وللغرب خاصة؛ مما جعل الدعوات تتعالى للمطالبة بفتح تحقيق في جرائمها، وهو أمر تخشاه الأنظمة الغربية التي عمدت دون سبب إلى التسويق لأسطورة «المحرقة»؛ من أجل ذر الرماد في العيون وصرف الرأي العام العالمي عن الجرائم الصهيونية في غزة.

ومن وقت لآخر، تظهر تقارير تحذر من تضاؤل عدد اليهود في أوروبا وتراجع تأثيرهم السياسي في الدول التي يعيشون فيها، في الوقت الذي تتزايد فيه قوة المهاجرين المسلمين في تلك الدول.. وجاء التحذير الجديد بالتزامن مع دراسة أعدها مؤخراً الكاتب اليهودي الأمريكي المتطرف «دانييل بايبس»؛ أظهرت مدى الرعب الذي ينتاب اليهود الأمريكيين من تزايد أعداد المسلمين في أوروبا، وهو أمر يدّعي اليهود أنه يمثل تهديداً حقيقياً للولايات المتحدة، ويمهد للقضاء على ما اعتبروه مسيحية أوروبا، ويُنذر بأسلمة القارة العجوز، على حد قولهم.

وزعمت الدراسة أن تزايد أعداد المسلمين في أوروبا يمثل مشكلة حرجة على مستقبل القارة، وأن هذا التزايد من شأنه أن تكون له نتائج هائلة على الإنسانية، خاصة الولايات المتحدة التي تربطها بأوروبا روابط اقتصادية حساسة.. وقالت: إن مستقبل القارة الأوروبية مرهون بثلاثة سيناريوهات، هي: «الحكم الإسلامي»، و«طرد المسلمين»، و«التكامل المتناغم».. مضيفة: إن العديد من

أشهر المراكز الفكرية والمؤسّسات الإعلامية الناشطة في الغرب يسيّرها مثقفون ذوو أصول يهودية

مئات الدراسات والمقالات التي نشرها اليهود في الغرب تحرّض ضد وجود المسلمين والحضارة الإسلامية

المحللين يتوقعون أن ينتهي الحال في أوروبا بـ«أسلمتها»، أي إن السيناريو الأول «الحكم الإسلامي» هو الأقرب للتحقيق.. ويرى «بايبس» في دراسته أن هناك ثلاثة عناصر تدفع إلى أسلمة أوروبا، وهي: «العقيدة، والديموجرافيا السكانية، والإحساس التاريخي»، مشيراً إلى أن المسيحية في أوروبا تتضاءل.

أما السيناريو الثاني وهو «طرد المسلمين»؛ فتزعم أنه الأنسب للتخلص من المسلمين، وتقول: إن الكثير من الكتاب الأمريكيين يعتقدون أن أوروبا «أفضل مكان للإبادة الجماعية والتطهير العرقي»، ويزعم هؤلاء الكتاب أن مسلمي أوروبا سوف يكونون «محظوظين إذا تم طردهم ولم يُقتلوا».

أما السيناريو الثالث وهو «التكامل المتناغم»؛ فتقول الدراسة عنه: إن المهاجرين المسلمين والأوروبيين سوف يجدون «طريقة للتعايش» والعيش معاً «بشكل متناغم»، لكنها قللت من فرصة نجاح هذا السيناريو.

تناقُص عدد اليهود

وفي تقرير آخر أصدره معهد تخطيط سياسة الشعب اليهودي عام ٢٠٠٧م، ذكر فيه أن عدد يهود أوروبا يتناقص من عام إلى آخر، وأن المجتمعات اليهودية الأوروبية آخذة بالاختفاء بسبب الهجرة والانصهار في المجتمعات التي يعيشون بينها ولكونهم مجموعة سكانية مسنّة، وأن مجموعات يهودية كثيرة في أوروبا يتوقع أن تتقلص أو ستختفي بالكامل.

في ألمانيا.. شهدت المظاهرات ضد بناء المساجد التحام الصهاينة باليمينين المسيحين المتطرّفين!

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبْرية عن التقرير الذي يترأسه المسؤول الأمريكي السابق اليهودي الأصل «دينيس روس» قوله: إن المجموعات اليهودية أخذت تضعف وتفقد قوة تأثيرها السياسي مقابل تصاعد قوة المهاجرين المسلمين.

وفي مقالة للكاتب «مارك مازوير»، عرض فيها لكتاب «نظرات على الثورة في أوروبا.. الهجرة والإسلام والغرب» للكاتب «كريستوفر كالدول»، قال: إن مناقشات الكتاب تبين انحدار أوروبا في حالة من حالات التشتت الثقافي، مضيفاً: إن هجرة المسلمين تمثل نقطة تحول خطيرة، وقد بيّن المؤلف أيضاً في هذا الكتاب أن الأوروبيين أصبحوا يهربون للخارج خوفاً من الزحف الإسلامي.

ويرى الكاتب أن سرعة وكثرة المهاجرين قد شكلت بما يسميه المراكز أو البؤر، وهي أن المهاجرين يمثلون طليعة قوة كبيرة من الغزاة لإعادة استعمار المدن التاريخية التي هُجرت من قبل أهلها الأصليين، فهجرة المسلمين ليس إلا مشروعاً لتطويق الأرض وضم أوروبا إلى أحضان الإسلام.

طرد المسلمين

وفي النهاية، لابد من القول: إن هذه التقارير والمقالات والكتابات الصهيونية للتحريض ضد الإسلام والمسلمين في الغرب تفرض علينا ضرورة إعادة النظر لطبيعة العلاقة بين العالم الإسلامي ومسلمي الغرب.. فهذه النظرة التي تضعهم ضمن خصوم المشروع الصهيوني تعني بالضرورة أن يدفعوا ثمن اعتناقهم الإسلام، وأن يتعرضوا لدرجات متفاوتة من الاستهداف تفرض علينا مناصرتهم حسب ظروف كل حالة..

كما أنها تعني أنهم رصيد للأمة الإسلامية لا يجوز التفريط به وقصر التعامل معهم على الجنسية التي يحملونها.■



المتابع لكمّ المؤتمرات الكنسية المتلاحقة للتنصير، خاصة في الآونة الأخيرة، يذهل من مدى الإصرار العميق على تنصير العالم، مع التركيز الشديد على تنصير أفريقيا.. فبينما كان «سينودس» أساقفة الشرق الأوسط منعقداً في أكتوبر ٢٠١٠م بالفاتيكان، كان هناك مؤتمر آخر يدور في نفس التوقيت تقريباً بمدينة «كيب تاون» بجنوب أفريقيا، بحضور ٤٢٠٠ مبشر من الإنجيليين.

أفريقيا.. مؤتمرات «لوزان» والتنصير

بقلم: د. زينب عبدالعزيز (*)

وقد قامت لجنة التبشير العالمي بالإعداد له، حول نفس موضوع «تنصير العالم»، أو بمعنى أدق وكما تم الإعلان عنه: «لمواجهة التحديات والفرص السانحة التي تواجهها الكنيسة فيما يتعلق بتنصير العالم»! عبارتان كاشفتان تحددان مدى اتساع العمل المزدوج الذي يتعين على الكنيسة أن تسلكه: التحديات التي تعترض طريقها، وكيفية انتهاز الفرص السانحة التي تعاونها على ذلك.. من ناحية كيفية مواجهة الإسلام والمسلمين، ومن ناحية أخرى؛ دراسة كيفية التوغل في البلدان المسلمة أو ذات الأغلبية المسلمة وغرس الكنائس بها.

وقد تم اختيار سنة ٢٠١٠م للاحتفال بمئوية المؤتمر التنصيري العالمي الذي كان قد أقيم في مدينة «أدينبورج» بإنجلترا عام ١٩١٠م برئاسة «د. جون موت» J. Mott، وقبل ذلك بقرن كان «وليام كاري» W. Carey الذي يعدُّونه «أبا المبشرين الحداث» آنذاك، قد اقترح أن يقام عام ١٨١٠م مؤتمر بمدينة «كيب تاون».. قرنان من التخطيط والتكتيك والتحايل لتنصير أفريقيا، واقتلاع شعوبها المسلمة من دينهم، وجعلهم يتجرعون مسيحية قام العديد من أتباعها بكشف كل ما بها من تحريف ومتناقضات!

ويقول الأب «دوجلاس بيردسال» D. Birdsall، رئيس لجنة «لوزان» للتنصير العالمي: «لا شك في أننا وصلنا إلى زمن جديد في المسيحية حول العالم، ونحن بحاجة إلى خطة إستراتيجية بشأن أفضل الوسائل التي يجب أن نواصل بها نشر الإنجيل حول العالم».. بينما أعرب مدير آخر لنفس اللجنة: بأن هناك تغيرات كاسحة تمت في المسيحية في القرن الماضي، دون أن يحدد كنه هذه التغيرات أو الأحداث الكاسحة، التي ليس من الصعب أن نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: اعتراف مجمع الفاتيكان الثاني بأن النصوص المقدسة ليست منزلة من عند الله، وأن من كتبها بشر بوحي من الروح القدس، وأن بها الصالح والطالح! كما قام بتبرئة اليهود من دم المسيح، رغم كل ما هو وارد بالأناجيل لإدانتهم؛ وفضائح الأساقفة في أفريقيا، وتدخل الكنيسة في الانقلابات السياسية، وفي إنشاء حزب تضامن ببولندا لاقتلاع اليسار؛ والاشتراك في القتل العرقي في رواندا بأيدي القساوسة الذين تمت إدانتهم رسمياً، ومؤخراً فضائح الشذوذ الجنسي التي قالت عنها الصحف الكندية: إنها أدت إلى إيجاد مليونين من الضحايا، وكأن بعض القساوسة لا شاغل لهم إلا الاعتداء على براءة الأطفال.. مجرد بعض النماذج مما يطلق عليها الأب «بيردسال»: إنها «تغيرات كاسحة»، ورغمها تواصل الكنيسة تنصير العالم بكل صلف وبأي ثمن.

ومن المفيد متابعة تاريخ المؤتمرات المعروفة باسم «مؤتمرات لوزان»؛ لنرى إلى أي مدى المسألة لا تتعلق بالتنصير وحده، وإنما هي عدة مؤامرات استعمارية اقتصادية استغلالية لنهب ثروات أفريقيا، وكلها تتم تحت ستار أو مسمى «التنصير»:

في عام ١٩٧٤م، أقيم أول مؤتمر دولي للتنصير العالمي في مدينة لوزان بسويسرا، تحت عنوان «لوزان ١»، وذلك لتدارس كيفية تنفيذ الوثائق الست عشرة الصادرة عن مجمع الفاتيكان الثاني (عام ١٩٦٥م)، وتدور كلها رغم اختلاف مسمياتها حول قرار تنصير العالم.. وتولى «بيلي جراهام» B. Graham قيادة ٢٧٠٠ قيادي إنجيلي، قادمين من ١٥٠ دولة، كان هدفهم في هذا اللقاء تناول الجانب العملي واللاهوتي لعمليات التنصير، وانتهت الجلسات بإصدار وثيقة «تحالف لوزان»، وهي وثيقة تتضمن التفاصيل اللاهوتية اللازمة لتنصير العالم، موزعة على ١٥ بنداً خلاف المقدمة والخاتمة.

ومن يتتبع هذه النقاط الخمس عشرة

(*) أستاذة الحضارة الفرنسية

٢٠٠ عام من التخطيط والتحايل لتنصير أفريقيا واقتلاع شعوبها المسلمة من دينها



يكتشف إلى أي مدى يتم اتخاذ التنصير كوسيلة لتدخل سافر من قِبَل مؤسسة تزعم أنها دينية: هدف الرب، سلطة وقدرة الكتاب المقدس، المسيح الوحيد والعالمي، طبيعة التنصير، مسؤولية المسيحيين الاجتماعية، التعاون بين الكنائس، زمالة الكنائس في عمليات التنصير، الضرورة الملحّة للتنصير، التنصير والثقافة، التعليم والسلطة، الصراعات الدينية، الحرية والاضطهاد، قوة الروح القدس، عودة المسيح!.. بينما تحدد الخاتمة: «إننا نلتزم بتحالف صارم مع الله، وفيما بيننا، على أن نعدّ الخطط، وأن نعمل سوياً من أجل تنصير العالم أجمع، ونناشد الآخرين أن ينضموا إلينا»! ولا داعي لإضافة أن هذه الوثيقة تمثل علاقة الإيمان لمئات المنظمات التنصيرية حول العالم.

أما مؤتمر «لوزان ٢»، فقد انعقد في «مانيللا» بالفلبين سنة ١٩٨٩م، وشارك فيه ٣٠٠٠ قيادي إنجيلي من ١٧٠ بلداً، وانتهى المؤتمر بإعادة تأكيد الالتزام بقرارات «لوزان ١»، وقراره الذي ينص على: «أن يتم الإعلان عن يسوع إلى أن يعود».. أما بيان «مانيللا» فيعتمد على نقطتين أساسيتين: «الإعلان عن يسوع إلى أن يعود، ومطالبة كل الكنائس بتوصيل كل الإنجيل للعالم أجمع».

ويقع هذا البيان الطويل في حوالي عشرين صفحة، من المهم الإشارة إلى بعض القرارات بأرقامها في البيان نفسه، لنوضح أنها ليست مجرد عملية تنصير:

٧ - نؤكد أن الديانات والأيديولوجيات الأخرى ليست مجرد وسائل أخرى للوصول إلى الخلاص، وإن الديانة الإنسانية خارج خلاص المسيح تؤدي إلى الإدانة وليس إلى الله؛ لأن المسيح هو الطريق الوحيد.

١٨- نؤكد أنه من واجبنا دراسة المجتمع الذي نعيش فيه؛ لكي نفهم بنيته وقيمه واحتياجاته، وأن ننمي إستراتيجية تنصيرية مناسبة.

١٩- نؤكد أن تنصير العالم هي مهمة ملحّة، وأنه من الممكن الوصول إلى الشعوب التي لم تتنصر بعد وتنصيرها، ونتعهد إذن بأن نلتزم بهذه المهمة بإصرار جديد طوال العقد الأخير من القرن العشرين (ملاحظة: إن المؤتمر كان في عام ١٩٨٩م).

٢٠- نؤكد تضامننا مع الذين يعانون بسبب الإنجيل، ونعد أنفسنا لمواجهة هذا الاحتمال، كما أننا مصرّون على العمل من أجل الحرية الدينية والسياسية في كل مكان.

٢١- نؤكد أن الله يحث الكنيسة لتحمل الإنجيل كله إلى العالم بأسره، ونحن مصرون على الإعلان عنه بإخلاص، منذ الآن وبأي ثمن، حتى عودة يسوع.

وبعد خمسة عشر عاماً (عام ٢٠٠٤م)، بدأت الأعمال لإعداد مؤتمر «لوزان ٣»، بلقاء حول تنصير العالم، حضره ١٥٠٠ شخص لدراسة المشكلات المتعلقة بتنصير العالم، وبعد عامين كان اللقاء لإعداد جيل جديد من القيادات المسيحية القادرة على التنصير، حضره أكثر من ٥٠٠ من القيادات الشبابية، قادمين من ١٢٠ بلداً لتدريب القيادات الشابة في «مانيللا» عام ٢٠٠٦م، وفي عام ٢٠٠٧م تم لقاء قيادات التبشير في «بودابست» حضره ٣٦٠٠ شخص من ٦٠ بلداً من العالم للتخطيط، ولوضع كل الإمكانات بغية تحقيق «لوزان ٣»، الذي انعقد في أكتوبر ٢٠١٠م، تقريباً في نفس وقت «سينودس أساقفة الشرق الأوسط».

وبعد «لوزان ٢» (عام ١٩٨٩م)، تم الاتحاد بين حوالي ٣٥٠ شراكة كنسية ومؤسسة مسيحية حول العالم؛ لتوحيد الجهود ضد الإسلام، تحت مسمى تنصير العالم، وهو ما كان البابا الأسبق «يوحنا بولس الثاني» قد طالب به صراحة، أي أن تتكاتف الجهود الكنسية لمواجهة الإسلام، وهو ما أعلنه في كتاب «الجغرافية السياسية للفاتيكان».

وإذا ما كان مؤتمر «لوزان ٣» يبحث عن إجابة للخلاص - كما يقولون - بالنسبة للمشكلات الأخرى التي تواجه الكنيسة كالإيدز والفقر والبيئة والعولمة والإنشاءات المدنية.. والعديد غيرها، فإن المشكلة الأساسية التي لا نقاش فيها بالنسبة للكنيسة

هي تنصير العالم؛ لذلك تم تخصيص اليوم الثالث بأسره لدراسة كافة السبل الممكنة وغير الممكنة لزعزعة العالم الإسلامي عن إيمانه؛ لإدخاله في المسيحية.

وتجدر الإشارة إلى أنه منذ أول مؤتمر للتنصير في «لوزان ١» عام ١٩٧٤ لتنصير العالم، تمت عشرات اللقاءات الأخرى غير التي تم ذكرها آنفاً، على الصعيد العالمي أو المحلي، لتناول نفس فكرة تنصير العالم، نذكر منها على سبيل المثال: «التشاور حول تنصير العالم» (بتايا ١٩٨٠م)، «مؤتمر الشباب المسؤول» (سنغافورة ١٩٨٧م)، «لقاء الشباب المسؤول (ماليزيا ٢٠٠٦م).. كما كان مؤتمر «لوزان ١» سبباً في إنشاء العديد من الشبكات والمؤتمرات المحلية مثال: لجنة لوزان الآسيوية للتنصير، ومركز التنسيق الصيني في العالم والاستشارات الدولية حول تنصير اليهود!

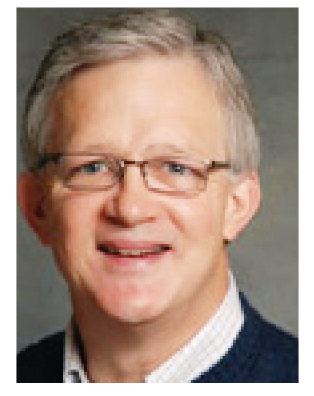
ومن الملاحظ أنها من المرات النادرة التي تأتي فيها سيرة تنصير اليهود بصورة علنية لا مواربة فيها، مما يكشف عن اختلاف موقف كل من الكنيسة الكاثوليكية والإنجيلية بالنسبة لليهود.. ففي البند الثالث من بيان «مانيلا» نطالع بوضوح: «يزعم بعضهم أن عهد الله مع إبراهيم يعفي أعضاء الشعب اليهودي من الاعتراف بيسوع كمسيح لهم أيضاً، ونحن نؤكد أن اليهود مثلهم مثل غيرهم يحتاجون ليسوع ليشفع لهم، والابتعاد عن نموذج العهد الجديد الذي بناء عليه يخاطب الإنجيل «اليهود أولاً»، يعد بمثابة نوع من معاداة السامية وعدم أمانة تجاه المسيح، لذلك نرفض الزعم القائل بأن اليهود لهم عهد خاص يجعل لا داعي لالتزامهم بالعهد الجديد وبالإيمان بيسوع المسيح».

وفي الالتزام الذي تم التوقيع عليه في «لوزان ٣» المعروف أيضاً باسم «كيب تاون ٢٠١٠م»، نص البيان الختامي المعلن في ٢٤/١٠/٢٠١٠م، أنه عبارة عن نداء يحث على العمل، وتجديد وتأكيد للالتزام بالارتباطات التي تم اتخاذها نحو رؤية وأهداف حركة «لوزان»، وهو ما معناه: أنهم لن يتخلوا عن ارتباطهم «بأن يعلنوا عن يسوع المسيح في كل مكان في العالم، وعن كل تعاليمه»، وأنهم لن يتخلوا عن ارتباطهم فيما يتعلق بالوثائق الأساسية الصادرة عن الحركة وهي: «إعلان لوزان ١٩٧٤م»، و«بيان مانيلا ١٩٨٩م».

وقد اهتم البيان الختامي «لوزان ٣» بالإشارة إلى أنهم متمسكون بحقائق لا تتزحزح، ومنها: أن البشر ضالون، وأن الكنيسة وحدها هي التي يمكنها إنقاذهم، وأن الإنجيل هو نبأ صار لا بد من فرضه على العالم أجمع، وأن مهمة الكنيسة مستمرة على الدوام، ثم تأتي إضافة التزامهم أيضاً بـ«بيان ميخا» الصادر عام ١٩٩٩م حول التنصير الكامل، الذي هو الإعلان عن الإنجيل وفرضه في كل مكان، وهو عبارة عن رسالة منظومة كنسية متكاملة تهدف «إلى غرس الكنائس، ومنح الكنائس المحلية القدرة على تغيير المجتمعات المحيطة بها».. ومن الملاحظ أن بيان «ميخا» هذا ناجم عن «شبكة ميخا» التي تم إنشاؤها من مجموعة مكونة من ٣٣٠ منظمة مسيحية نشطة، كل أهدافها تتركز في كيفية زيادة عدد العاملين بها وقدرتهم على إنجاز مهمتهم كاملة.

ولكي ندرك كم الأموال الطائلة التي يصرفونها على عمليات التنصير، نشير إلى ما كتبه علي إبراهيم النملة في كتابه حول «العمل الاجتماعي والخيري»: «تنطلق حملات التنصير بالتلفع بمشاريع العمل الاجتماعي الخيري كستار، وتزيد التبرعات السنوية عن ٣٧٠ مليار دولار، وفقاً لآخر الإحصاءات عن نشرة الإرساليات الدولية لسنة ٢٠٠٩م».

وإذا أضفنا إلى كل ما تقدم من محاولات ودراسات لتنصير العالم، كل ما سبق وتم من مؤتمرات خلال هذا العام، لنهب ثروات أفريقيا، التي تم رصدها وهي لا تزال تحت الأرض في مناجمها، حتى تحدثوا عن كمياتها وأسعارها في أحد تلك المؤتمرات الدينية التي عقدها الفاتيكان قبل ذلك، والتي تخفي نوعاً جديداً من الاستعمار واستغلال الشعوب الأفريقية، لأدركنا حقيقة موقف الكنيسة وموقف الغرب المسيحي المتعصب.



دوجلاس بيردسال

فهل يمكن أن يكون المرء أكثر وقاحة لاقتلاع أو استبعاد أو هدم الدين الوحيد في العالم، الذي لم يتعرض لكل المآخذ والدجل الذي تعرضت له المسيحية الحالية ونصوصها المحرفة؟ فما من إنسان يجهل أن القرآن هو النص الديني الوحيد، المنزّل، الذي لم يتبدل فيه حرف واحد، والذي لم ينزله المولى عز وجل إلا عندما حاد اليهود عن رسالة التوحيد، وقتلوا الأنبياء وعادوا للعجل! ولم يُرسل يسوع إلا كما يقولها هو بوضوح تام: «لم أرسل إلا من أجل خراف بيت إسرائيل الضالة».

وحينما حادت المؤسسة الكنسية عن التوحيد، وقامت بتأليه المسيح في مجمع «نيقية» (عام ٣٢٥م)، ثم وقعت في الشرك بالله باختلاق «الثالوث» وفرضه، أتى الإسلام مصوباً وكاشفاً لكل ما تم من تحريف في رسالة التوحيد.. ما الصعوبة أو المشكلة في فهم هذا التسلسل التاريخي الواضح البساطة والمنطق؟ لماذا لا بد من مطاردة عقائد الآخر؟ أو بمعنى أدق: لماذا يجب اقتلاع الشعوب المسلمة وغيرها ليتم فرض ديانة قائمة على التناقضات التاريخية والدينية والمنطقية التي يرفضها أي عقل سليم؟ لماذا يجب اقتلاع الإسلام لفرض خرافة عودة يسوع ومعركة «هرمجدون»، التي لا أساس لها من الصحة، وثابت أن كل تلك النصوص والقصص محرفة في المجامع لأغراض بعينها؟

أليس أكثر إنسانية وأمانة أن تتوقف المؤسسة الكنسية عن شن الحروب الدينية التي تفتعلها، والتي تشعلها وتقودها حفنة متعصبة من رجالها، بثيابها الحريرية المزركشة الشبيهة بالمسوح التاريخية القديمة، لفرض هيبة زائفة لم تعد تخيل حتى على أتباعها، والاهتمام بالمشكلات الحقيقية التي تهدد العالم بأسره، بدلاً من محاولة تطويق الإسلام بمطرقة الكاثوليك وسندان الإنجيليين لاقتلاعه؟!■

«هل كان المسيح مسلماً؟».. كتاب يثير الجدل في أمريكا

فجَّر «د. روبرت شيدينجر» وهو مسيحي يعمل رئيساً لقسم الأديان والعقائد بجامعة «لوثر» بولاية «أيوا» الأمريكية مفاجأة من العيار الثقيل، أثارت سخط المسيحيين في الولايات المتحدة الأمريكية، بعد طرحه كتاباً بعنوان «هل كان المسيح مسلماً؟».

وأكد أنه توصل بعد رحلة بحث مضنية استمرت ثمانية أعوام في الكتب السماوية وآراء علماء الدين في العالم إلى أن المسيح كان مسلماً بالفعل.

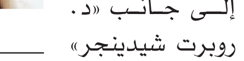
ويقول «شيدينجر» بأن شروعه في هذا البحث الضخم أتى بدافع من طالبة مغربية مسلمة أكدت له بأن مفهومه للإسلام خاطئ ولا يتوافق مع مفهومها له كمسلمة.

وقال «شيدينجر» في لقاء تلفزيوني مع قناة ناشطة على «اليوتيوب»: «لقد دفعني تحدٍّ أطلقته طالبة مغربية كنت أدرسها في العام ٢٠٠١م تدعى «هدا» إلى الإجابة عن عدد من التساؤلات حول ممارسات الإسلام ومفهومه».

ويضيف «شيدينجر»: «ما توصلت إليه هو أن الإسلام لا يمكن وصفه بدين بمعنى الكلمة الإنجليزية(religion)؛ إن الإسلام في نظري هو حركة لعدالة اجتماعية، وهو الأمر نفسه الذي كان يقوم به المسيح».

وعند سؤاله حول اعتقاده الشخصي، يقول «شيدينجر»: «على الرغم من كوني مسيحياً فإنني مضطر للقول: إن المسيح كان بالفعل مسلماً على الرغم من الاعتراضات والانتقادات الكبيرة التي تلقيتها بسبب أطروحتي هذه».

الجدير بالذكر أن كتاب «شيدينجر» أثار سخط المجتمعات الكنسية في أمريكا، وبخاصة الإنجيليين الذين شنوا حملة شعواء ضده في مواقعهم الإلكترونية، وفي نشراتهم الصحفية الخاصة..وبالرغم من الحملة التي تشنها تلك الطوائف على «شيدينجر»، فإن جامعة «لوثر» أكدت بأنها تقف إلى جانب «د. روبرت شيدينجر» وأطروحته المثيرة للجدل.


د. روبرت شيدينجر

وفي بيان خاص نشره القسم الإعلامي في الجامعة جاء فيه: «إن الإدارة متكيفة تماماً لما توصل إليه «شيدينجر» من نتائج في بحثه العلمي، وبأن الجوانب التي تطرق لها لا تعتبر شيئاً يستحق كل هذا الصخب والجدل».

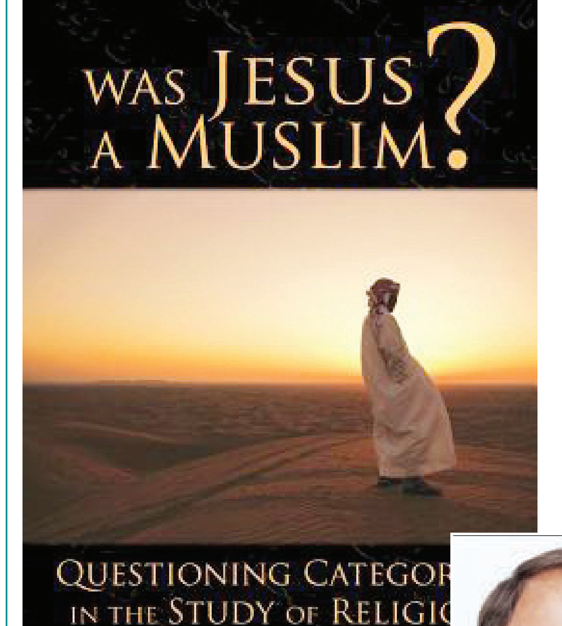
الآيات التي ذكرت في القرآن الكريم، والتي تتحدث عن المسلمين ومَن هُم:

– الجن: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ ﴾(الجن).

– إبراهيم: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾(آل عمران).

– يعقوب: ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾(البقرة).

– يوسف: ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ



وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾(يوسف).

– سحرة فرعون: ﴿ وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾(الأعراف).

– فرعون: ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾(يونس).

– الحواريون: ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾(آل عمران).

– نوح: ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ ﴾(يونس).

– لوط: ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾(الذاريات).■

رسالة علمية لتصحيح مفاهيم الغرب عن الإسلام والمسلمين (٢-٢)

الشريعة ليست نظاماً جامداً.. ومهمة الدولة الإسلامية تطبيقها



قراءة وتحليل: مؤمن الهبّاء (*)

تحمّس المستعرب الألماني د.«فريتس شتيبات» مؤلف كتاب «الاسلام شريكاً» لفكرة الوعي بالذات التي اجتاحت العالم العربي في أواسط القرن الماضي، وآمن بحق الأمة العربية في الاستقلال والوحدة، وكتب العديد من المقالات المؤيدة للثورة الناصرية، ولتجربة الوحدة مع سورية، باعتبارها واحدة من المحاولات أو التجليات المبكرة لفكرة الأمة الواحدة التي تلتئم بعد التشتت، والتشرذم والانقسام.

الدولة الإسلامية تقوم على الحرية والمساواة

(*) رئيس تحرير صحيفة «المساء» المصرية



وفي عام ١٩٦٤م، كتب مقالاً طويلاً مفعماً بالمحبة والتقدير لـ«جمال عبدالناصر»، ولجهوده في البحث عن «طريق خاص» لم يلبث أن وجده بعد تجارب مريرة من المحاولة والخطأ، فيما سمي بعد ذلك بالاشتراكية العربية، وتابع في هذا المقال مساعي «عبدالناصر» ورفاقه لتعبيد طريق التحديث العقلاني والإصلاح الجذري، كما ظهر في قانون الإصلاح الزراعي، ومحاربة الإقطاع، واحتكار رأس المال، وقانون الأحوال الشخصية، وفي قانون إصلاح جامعة الأزهر، وتحديثها بالدراسات العلمية المواكبة للعصر، والنهوض بأحوال المرأة ومنحها حق الانتخاب، وتنظيم الأسرة، والتخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

يقول المترجم «د.عبدالغفار مكاوي» في التعليق على هذا المقال: «كأنما يريد المؤلف ضمناً أن يقول: إن ثورة «عبدالناصر» أصبحت هي اليد العسكرية التي تنفذ في الواقع بعض أفكار الإمام «محمد عبده» وتلاميذه وأتباعه العظام من رواد حركة التنوير وفي مقدمتها فكرة عدم التعارض أو التناقض بين الوحي والعقل، ولا بين الشريعة والتقدم العلمي والاجتماعي».

لكن المشكلة أن الثورة الناصرية في رأي المؤلف لم تنجح في رفع مستوى معيشة الشعب ولا في تقريبه من الدولة وربما يرجع السبب في ذلك إلى عجز الأدوات والوسائل التي استخدمها النظام وضراوتها وقسوتها في آن واحد.. البيروقراطية الجاهلة والانتهازية من ناحية، ومصادرة الحريات والاعتقال والتعذيب المخيف من ناحية أخرى.

وعلى الرغم من ترديد «عبدالناصر» أن الثورة هي ثورة الشعب، وأنها تتعلم من حكمة الشعب، فإن هذا لم يمنع الشعب نفسه من الإحساس بخيبة الأمل في كثير من الإجراءات الثورية التي زادت من سلبيته وسوء ظنه بالسلطة، وشدة وعيه بالانفصام بين الكلام والفعل.. بين الشعار الرنان، والواقع البائس.

وإذا كانت نكسة عام ١٩٦٧م قد كشفت الغطاء – بعد كتابة هذا المقال بثلاث سنوات ـ عن أن التطوير والتغيير الحقيقيين مستحيلان في غياب الحرية والديمقراطية الحقيقية، فإن ذلك لا يقلل أبداً من قيمة التعاطف والإنصاف اللذين يبديهما الأستاذ «شتيبات» في تناوله لثورة «عبدالناصر» عام ١٩٥٢م، ومراحل تطورها وإيجابياتها وسلبياتها.



أيضاً أولى «شتيبات» اهتماماً خاصاً لنشأة الوعي القومي العربي وبداية حركة القومية العربية في كل من سورية ولبنان.. وألقى الضوء على عراقة الشعور بالوحدة الوطنية بين العرب من مسيحيين ومسلمين، وعلى بزوغ فجر الوعي الوطني بالاستقلال وبالوحدة العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر.

وأعطى المؤلف لمحات بديعة عن وحدة الوعي العربي الذي هب ثائراً في وجه الطغيان الأجنبي، وما زال يسعى لتحقيق حلمه الأكبر بالوحدة العربية، كما أفاض في تبيان أهمية التعليم في تحقيق التحرر الوطني وانتشار مفهوم الأمة والوطن.. وعرض لتجارب الكتاتيب التي قبلت أبناء الأقباط، والمدارس المسيحية التي قبلت أبناء المسلمين، وظهور مدارس البنات.

ثم ينتقل «د.فريتس شتيبات» إلى مرحلة ظهور الحركات الإسلامية، مؤكداً أن الإسلام كظاهرة تاريخية ليس بحكم طبيعته أصولياً، وإذا كان يقدم للإنسان تعاليم توجه حياته بأكملها فإنه يضطر على الدوام إلى الدخول في حوار مع الواقع التاريخي ونصوصه المقدسة تحتاج على الدوام إلى تفسير وتأويل، ومن هنا طورت الشريعة عدداً من القواعد المرنة «القواعد الفقهية»، وهكذا سمح الإسلام بالتفكير في مبادئه تفكيراً عقلانياً يضع الواقع في اعتباره على الدوام.. وكما يقول «شتيبات»: تنشأ الأصولية «الشمولية.. النصوصية.. الانحياز المطلق» في وضع تاريخي محدد ولم تكن ردود المجتمعات الإسلامية على تفوق الغرب وأطماعه التسلطية ردوداً ذات طابع أصولي في كل الأحوال.

ويشير المؤلف إلى أن الجماعات الأصولية لم تبدأ بدور مؤثر إلا في القرن العشرين،

الإسلام جاء بمفاهيم ملهمة وسابقة لزمانها حول المساواة والحرية والعدل

الإسلام لا يمثل تهديداً للعالم.. والإرهاب مصدره الغرب

ولم تبرز إلا في منتصفه.. الأمر الذي يفرض ضرورة البحث عن أسباب الأزمة التي يشعر بها المسلمون، والتي نجمت عن مجموعة من الإحباطات التي فجرتها وغذتها.. تمثلت في التنمية الاجتماعية والاقتصادية القاصرة والسخط على الحكومات المسؤولة عن تعثر مشاريع التنمية وحرمان الشعب.. والنظام العالمي الظالم الذي يعامل معتنقي الإسلام معاملة ظالمة.. وهذه العناصر جميعاً لا علاقة لها بالدين، ولكن من الطبيعي أن يعبر المسلمون عن إحباطاتهم من خلال المفاهيم المألوفة لديهم والمستمدة من دينهم.

إن الإسلام كما يقول «شتيبات» لا يمثل أي تهديد للعالم. بل العكس هو الصحيح.. فشعور كثير من المسلمين بأنهم مهددون يتسبب في ظهور بعض الاتجاهات اللاعقلانية أو التصرفات العدوانية.. لكننا إذا اعتبرنا أن الأصولية الإسلامية هي رد فعل لموقف تاريخي محدد فلا يجوز أن نتوقع لها أن تفقد أهميتها وتأثيرها قبل أن يتغير الموقف تغيراً جذرياً.. أما الانسياق وراء رسم الإسلام كعدو للغرب فسيدعم شعور المسلمين بأنهم مستهدفون ويدفعهم دفعاً إلى الأصولية، في حين أن أهم شيء بالنسبة إلينا في الغرب هو أن نتفهم الدوافع التي تحركهم تفهماً عميقاً.

الدور السياسي للإسلام

أفرد المستشرق الألماني «د.فريتس شتيبات» فصلاً كاملاً في كتابه: «الإسلام شريكاً»، للحديث عن الدور السياسي للإسلام.. واستند في ذلك إلى مقولة أستاذه «د.فالتر براونه» الذي أكد أن «المصادر الأولى للدين الإسلامي لا تقول إلا القليل عن شكل الدولة الإسلامية التي يسعى لها الإسلاميون.. لذلك فلا مفر من اعتبار شكلها من شأن الناس أنفسهم في العصر الحاضر.. إلا أن هناك نقطة واحدة ينعقد عليها الإجماع، وهي أن مهمة الدولة الإسلامية تطبيق الشريعة.. وهذا مشروع

بالغ الضخامة والأهمية.. ومع ذلك فمما يسر الأمر أن الشريعة ليست نظاماً جامداً متصلباً.. فقد توسعت التعاليم التي نزل بها القرآن الكريم من خلال أصول الفقه ومقاصد الشريعة.. ما يدل على القدرة الفائقة لعلم الشريعة على أخذ الظروف الفردية والاجتماعية في الاعتبار.

وبناء على ذلك، يلح «شتيبات» على صعوبة الاتفاق على ماهية الدولة الإسلامية. وما يمكن أن تكون عليه طبيعتها في ظل الظروف الواقعية الملموسة في عصرنا مستعرضاً أحوال ثلاث دول: إيران وباكستان وليبيا.. ويقول: «إن مهمة إقامة وإدارة دولة تتفق مع مبادئ الدين تضع الإسلام في معضلة من نوع خاص، فمثل هذه الدولة تنتمي لـ«مملكة المُثل العليا» التي قد يُتاح للإنسان أن يرى ظلها في العالم.. ولكن ليس في وسعه تحقيقها في الواقع.

وصعوبة النهوض بمهمة إقامة دولة إسلامية تنبع في رأيه من عدم وجود صيغة واضحة لها.. وأن الوحي لا يحتوي على مشروع دستور مفصل.. كما أن علماء الدين المبكرين لم يهتموا بالتفكير في بنية الدولة تفكيراً منهجياً.

وينقل «شتيبات» عن المستشرق «ماسينيون» وصفه للدولة الإسلامية بأنها دولة العلمانيين الدينية.. القائمة على المساواة.. فهي دينية لأن القوة والسلطة لله وحده.. وهي دولة للعلمانيين لأن الإسلام لا يعرف «نظام الكهنوت».. وهي قائمة على المساواة بين الناس جميعاً.. لاحظ هنا أن الرجل يتحدث بخلفية غربية لا ترى الحرية والمساواة إلا في العلمانية.

ويضيف إلى ذلك: أن ثورية مبدأ المساواة الإسلامي يتمثل في شكل أعظم بالمقارنة مع الدول الشرقية العظمى القديمة التي كانت تفرق تفرقة حادة بين الحاكم والرعية.. وإن كان الإسلام في وضعه الحاكم والرعية ضمن نظام واحد من الحقوق والواجبات. ووضعه حدوداً ضيقة تقيد قوة السلطة والطاعة. كاد أن يجعلهم مواطنين بالمعنى الذي نفهمه.

ثورة «عبدالناصر» فشلت بسبب مصادرة الحريات والاعتقالات والتعذيب

باختصار.. فإن «شتيبات» لا يعني أبداً أن الدولة الإسلامية المثالية كانت ديمقراطية بالمعنى الحديث.. وإنما كانت سابقة لزمانها وملهمة فيما يتعلق بمبادئ الحرية والمساواة والعدل.

وعلى الجانب الآخر، فإنه يؤكد أن الإسلام ليس هو القوة الأصلية المحركة لموجة البعث الإسلامي التي يلاحظها اليوم.. صحيح أن الدين هو أساس الشعور بالتضامن بين الشعوب الإسلامية.. لكن العامل المشترك بين الحركات الإسلامية الراهنة لا يأتي من الدين.. وإنما من الموقف التاريخي الذي تجد نفسها فيه مع كثير من الشعوب غير الإسلامية.. وهو موقف التبعية للدول الصناعية الغربية والبحث اليائس عن توجه يعينها على التحرر.

والظواهر المقلقة في علاقات بعض الدول العربية ببعضها بعضاً ترجع بصورة مباشرة في رأي «شتيبات» إلى التأثيرات الأجنبية.. وجزء كبير منها نجم عن تعثر خطوات التنمية والتقدم.. وإن كانت غير مقطوعة الصلة بالتبعية للأجنبي.. ومن هنا، فإن خيبة الأمل المريرة لم توجه في الأساس إلى التحديث في ذاته.. بل إلى نوع منه لم يجلب على الناس نفعاً.. على العكس أضرهم.. وزاد من إحساسهم بالضياع.. هذه الخيبة ارتبط بها شعور بالتمرد والاحتجاج على مصادره المتمثلة في القوى الصناعية الغربية.

ومن الطبيعي أن يتجه الناس إزاء تلك التبعية للأجنبي وخيبة الأمل في الأفكار الأجنبية إلى المألوف لديهم والسند الذي يمنحهم القوة.. وهو الدين الإسلامي.

تطبيق الشريعة ممكن إذا حقق المسلمون التوازن بين متطلبات الدين وروح العصر وضروراته

وهكذا.. استطاع «شتيبات» في كتابه «الإسلام شريكاً» أن يرد الكرة إلى ملعب الغرب.. وينبهه إلى أن ما يحدث في العالم الإسلامي من اضطرابات وما يموج به من أفكار وجماعات وحركات عنف وإرهاب إنما مصدره الغرب الذي فرض على المسلمين التبعية، ثم لم يقدم لهم حلولاً حقيقية لمشكلات التخلف الحضاري، والفقر، والمرض، وضعف التنمية.

ويميل المؤلف في هذا الصدد إلى موقف الحداثيين الذين نجحوا على رغم الاعتراضات المستمرة من جانب الأصوليين التقليديين وعلماء الدين في تأكيد أن الدولة المرتكزة على الشرع لا تتعارض بأي حال من الأحوال مع التأثر الصحي بثقافة الغرب ومحاكاته في علمه وتقدمه واحترامه للحقوق الإنسانية كافة لإقرار السيادة الشعبية وتبني النظم الديمقراطية كتداول السلطة، وانتخاب رئيس الدولة وممثلي البرلمان انتخاباً شعبياً.

ويتضح المنهج التاريخي النقدي الذي يتبعه المؤلف بأجلى صوره في بحثه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.. الذي يسميه عمر الأول.. حيث يشرح الظروف التاريخية التي نشأ فيها وغيرته وأنتجته كما أنتجها.. وكيف تمت كبرى الفتوحات بفضل حكمته وتوجيهه وصلابته.. وكيف استطاع تدوين الدواوين لمواجهة مقتضيات المد الإسلامي في بلاد جديدة وحضارات عريقة.. وكيف استطاع أن يدمج القبائل العربية المتنافرة في موكب الإيمان الزاحف.. وكيف أصر حتى النهاية على التوحيد بين العروبة وعالمية الإسلام في كيان جوهري واحد.

وفي رأي «شتيبات» فإن «عمر» يظل نموذجاً للحفاظ على التراث وتجديده في آن واحد.. وصوتاً محذراً من التمسك العبودي به من ناحية، ومن تجاهله والقفز فوقه عن جهل ورعونة من ناحية أخرى.

ويقرر المؤلف أن تطبيق الشريعة ممكن إذا استطاع المسلمون تحقيق التوازن بين متطلبات الدين والمتطلبات التي تفرضها روح العصر وضروراته وحاجاته المتجددة كل يوم.. بل كل لحظة. ■

بعد تكرار دخول الأجانب واليهود إليه بشكل يومي..

«إسرائيل» تخطط لتحويل «الأقصى» إلى حدائق عامة!

القدس المحتلة: مصطفى صبري

لم يعد غريباً رؤية عشرات بل مئات الأجانب واليهود يدخلون المسجد الأقصى صباحاً من باب المغاربة المغلق في وجه المسلمين والمخصص لليهود والأجانب منذ عام ١٩٩١م.

المقدسيون وشخصيات وطنية وإسلامية ترى في هذا السلوك مقدمة لتحويل ساحات المسجد الأقصى ومصاطبه ومحاريبه المنتشرة على مساحة ١٤٤ دونماً مربعاً إلى حدائق عامة، انسجاماً مع مستشار الحكومة الصهيونية القانوني «أينشتاين»، وما صدر من تصريحات على لسان أعضاء من «الكنيست» ومن الحكومة اليمينية الحالية.

تحت حماية الشرطة

المرابط أبو خالد من حي سلوان يداوم داخل ساحات المسجد الأقصى يومياً مع مجموعة من المرابطين الذين تمول وجودهم الحركة الإسلامية في الداخل المحتل يقول لـ«المجتمع»: «في كل يوم تزداد المجموعات اليهودية والأجانب التي تدخل المسجد الأقصى، وكأن أمراً يحاك في الأفق يتضمن تحويل ساحات المسجد الأقصى ومصاطبه التاريخية إلى أماكن خاصة لليهود، فنحن نشاهد تزايد مظاهر الطقوس الدينية من قراءة منفردة للتوراة إلى حلقات إرشاد ديني للمقتحمين من كتاب التوراة الذي يكون من حاخاماتهم، ولا نستطيع عمل أي شيء أمام هذا الانتهاك، كون الشرطة الإسرائيلية توفر لهم الحماية من البداية حتى النهاية، وتعتقل كل من ينظر إليهم أو يقترب بالقرب منهم، وكأن الأمر متفق عليه، ويتعرض العديد من المرابطين إلى المساءلة عن سبب تواجدهم بشكل يومي في المسجد الأقصى، وعندما كان رد أحدنا بأن هذا السؤال يجب أن يوجه لليهود الذين يأتون بشكل يومي للمسجد، فهذا مسجدنا، تعرض للاحتجاز عدة ساعات وتهديد مباشر من قبل ضباط المخابرات الذين اعتبروا كلامه تحريضاً على اليهود».

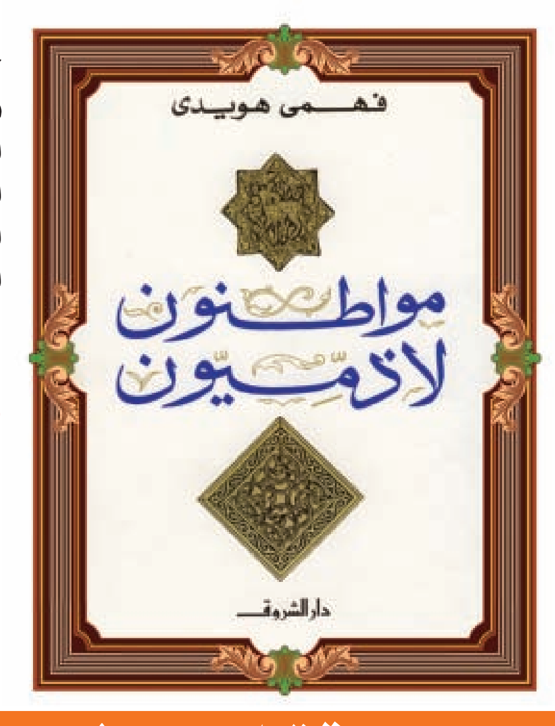


سياسة اليهود

الباحث قاسم حرب في الجمعية العربية قال لـ«المجتمع»: «الاحتلال في تعامله مع المسجد الأقصى يتبع أسلوب التدريج في خطوات التهويد، فمنذ احتلاله عام ١٩٦٧م، قام الاحتلال بهدم ساحة المغاربة وبعدها أغلق باب المغاربة، وغلق أبواب الأقصى من بعد صلاة العشاء إلى أذان الفجر، وحدد الأعمار لدخول المسجد الأقصى، وأقام الكنس حول المسجد، فهذه الخطوات التدريجية تهدف إلى إحكام السيطرة على المسجد الأقصى وساحاته».

بدوره قال النائب فتحي القرعاوي الذي زار القدس في رمضان: «شاهدت بأم عيني هذه المجموعات في شهر رمضان دون اعتبار لقدسيته، وهذا الأمر خطير يجب أن تتنبه إليه الأمة، وقرارات الحكومة الإسرائيلية، تصب في تهويد ساحات المسجد الأقصى».

أما المحلل السياسي د.صالح النعامي قال لـ«المجتمع»: «إسرائيل تحارب في القدس على جميع الأصعدة، فقد منع ما يسمى بوزير التربية والتعليم عندهم الصهيوني «جدعون ساعر» ذكر اسم صلاح الدين الأيوبي أو معركة «حطين» في مناهج التربية والتعليم في مدارس القدس، بينما فرض تعليم السيرة الذاتية للصهيوني «مناحيم بيجن» الذي تباهى في كتابه «التمرد» بذبح الفلسطينيين في مجزرة «دير ياسين» في التاسع من أبريل عام ١٩٤٩م».■



بينا في العدد الماضي أن الإسلام قد اعترف بوجود الآخرين وأقر لهم بشرعية حرية العبادة، وأن القرآن ألزمنا عند دعوتهم باتباع قواعد وآداب معينة.. وأوضحنا الحالات الأربع الذي يشهر فيها سيف الإسلام. كما بينا الدوافع وراء انتشار مقولة إن الإسلام انتشر بحد السيف. وفي هذا العدد نتحدث عن علاقة المسلمين بغيرهم في المجتمع المسلم، وكيفية التعامل معهم، وحقهم في المشاركة بمواقع المسؤولية في المجتمع الإسلامي.

هل أهل الكتاب مواطنون من الدرجة الأولى في الدولة الإسلامية؟

(٣-٣)

عرض: د. محمود جيلاني

علاقة المسلمين بغيرهم في المجتمع المسلم.. شبهات وردود

في هذا البحث محاولة لتوضيح موقف غير المسلمين الذين يعيشون في دول إسلامية، وهل هم مواطنون لهم كافة حقوق المواطنة، فإذا كان الأمر كذلك فلماذا تميزوا عبر التاريخ الإسلامي بوضع خاص تحت مسمى أهل الذمة؟ ولماذا كانوا يدفعون الجزية عن يد وهم صاغرون؟ وما تفسير الآيات والأحاديث الصحيحة التي يفهم منها معاملتهم بصورة خاصة قد تصل إلى حد الاستبعاد في ظاهرها مثل: «لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام وإذا لقيتموهم في طريق فاضطرهم إلى أضيقه»؟ وكيف كانت صورة العلاقة عبر التاريخ الإسلامي عموماً؟

وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

هل أهل الكتاب مواطنون من الدرجة الأولى في الدولة الإسلامية؟

هناك من العلماء من يقول:

- الذمي لا يستحق المواطنة الكاملة، لأن الذمي مع كونه مؤمناً بالله، إلا أنه لا يعترف بمحمد رسولاً له، فلا يستحق أن يكون عضواً خالصاً في الأخوة الإسلامية، لذلك فإن الذين لا يؤمنون بمبادئ الإسلام لا يحق لهم أن يتولوا رئاسة الحكومة، أو عضوية مجلس الشورى.

ويقولون أيضاً: إننا لا نجد في عهد النبوة ولا في عهد الخلافة الراشدة مثلاً يدل على أن أحداً من أهل الذمة انتخب عضواً لمجلس الشورى، أو قاضياً أو وزيراً، أو قائداً في الجنود، أو سمح له بأن يدلي برأيه في انتخابات الخليفة، فلو كان الاشتراك في كل هذه الأمور من حقهم، لفعل ذلك رسول الله والخلفاء الراشدون من بعده، (كما ذكر الإمام المودودي). والحقيقة والصواب أن أهل الكتاب الذين يعيشون مع المسلمين في بلد واحد الآن هم مواطنون لهم كافة حقوق المواطنة:

والدليل الأول على ذلك هو ما نصت عليه «الصحيفة» التي كتبها الرسول مع اليهود بالمدينة هي أول دستور للدولة الإسلامية، وقد حدد فيها الرسول بالاتفاق مع «الآخرين» الأساس الذي تقوم عليه العلاقة بين المسلمين وغيرهم في مجتمع المدينة، فقد أكدت الصحيفة على أن المسلمين وغيرهم «أمة واحدة».

الدليل الثاني هو كلمات الرسول عليه الصلاة والسلام، التي تستنكر وتتبرأ من أي مسلم «آذى ذمياً» أو «ظلمه» أو «انتقصه». وأي نقصان أشد من اعتباره مواطناً من الدرجة الثانية؟ ثم إن آيات تكريم الإنسان والبر بالذين لم يقاتلونا تقف في صف هذه الدعوة على طول الخط.

والذين يقولون أنهم لم يشتركوا في الانتخابات ولا التعيينات على عهد الرسول والخلفاء الراشدين إنما يسقطون المفاهيم السياسية المعاصرة على العهد النبوي والراشد، وهذا ليس بالمنهج العلمي، فرغم أن المفاهيم الإسلامية كانت مكتملة إلا أن الآليات كانت في طور نشأتها، ثم إنها تتغير وستتغير حسب تطور المجتمعات الإسلامية، فالنظام السياسي كان إذن ناشئاً، وهل كان

هم مواطنون لهم حقوق المواطنة كاملة وإذا وجدت استثناءات يفرق فيها بين المسلم وغير المسلم فليس ذلك انطلاقاً من أفضلية المسلم على غيره بل استيفاء لشروط معينة


فهمي هويدي

في ذلك الوقت انتخابات أو حكومات بالمفهوم الحالي حتى نقول: إنهم لم يمثّلوا فيها؟ إن الممارسات على الأرض تحكمها البيئة الزمانية، لكن يبقى الأصل الذي نحكم به على هذه الممارسات وهو القرآن والسنة كما ذكرنا في الدليل الثاني.

وأخيراً فإن من الذين يطرحون هذه التصورات يخاطبون عالماً غير عالمنا، وعلى سبيل المثال، فإن الأستاذ المودودي يقسم رعايا الدولة الإسلامية من غير المسلمين إلى ثلاثة أصناف:

أولها: الذين يدخلون في كنف الدولة الإسلامية بعقد صلح أو معاهدة.

والثاني: المغلوبون بعد الهزيمة في الحرب، أي الذين فتحت بلادهم عنوة.

والثالث: الذين ينضمون إلى الدولة الإسلامية بطريق غير طريق الصلح والحرب.. وليس لي إلا أن أسأل بعد ذلك: أين هؤلاء في خريطة الواقع الإسلامي الذي نخاطبه الآن؟

٢ـ إذن فلماذا استخدم تعبير «أهل الذمة» إذا لم يكن هناك أي فرق بينهم وبين المسلمين؟

- «أهل الذمة» هو أكثر الأوصاف شيوعاً في الحديث عن غير المسلمين، وهذا الوصف بات أكثر الأوصاف حاجة إلى المراجعة وإعادة النظر، فنحن لا نجد في نصوص القرآن أثراً لتعبير «أهل الذمة»؛ لكننا نجد له أصلاً في السنة النبوية فقد استعمل النبي هذه الكلمة: «الذمة» في معظم كتبه الموجهة إلى الأفراد والعشائر، يعطيهم «ذمة الله ورسوله»، وقول رسول الله عن المسلمين: «ويسعى بذمتهم أدناهم». وقد عرف العرب من القديم التناصر بالجوار، بما يسمونه عقد الجوار أو عقد الذمة، ومن خلال هذه الصيغة الوصفية التي أطلقت على الآخرين من أهل الكتاب ومسلمين وغيرهم على لسان رسول الله في عهوده، دخل تعبير أهل الذمة قاموس التخاطب مع غير المسلمين.

وإذا أضفنا إلى ذلك أننا نقف في حقيقة الأمر، في مواجهة صيغة كان استخدامها في السنة النبوية من قبيل الوصف لا التعريف، وكان بمثابة استخدام للغة ومفردات وصياغات سادت في جزيرة العرب قبل الإسلام.

وإذا كنا نعترف بتأثير متغيرات الزمان والمكان على الأحكام الشرعية، فليس أقل من أن نعترف بتأثير تلك المتغيرات على الصياغات اللفظية وتغير دلالاتها في أذهان الناس حيث أصبحت الآن تحمل ظلالاً من التمييز وعدم المساواة؛ بدلاً مما كانت تحمله في الماضي من حقيقة كفالة الحقوق وضمانها لغير المسلمين، علماً بأن تعبير «أهل الذمة» قد أسقط من البناء القانوني في دولة الخلافة الإسلامية، منذ صدور أول دستور عثماني في عام ١٨٧٦م، مقرراً مبدأ المساواة في جميع الحقوق والواجبات بين جميع مواطني الدولة، على اختلاف أديانهم.

٣ـ ويثور سؤال: القاعدة الفقهية التي تقرر أن «لهم ما لنا وعليهم ما علينا»، هل لها استثناءات يفرق فيها بين المسلم وغير المسلم؟

- إذا جاز أن نسميها استثناءات فإن هذه الاستثناءات لا تجيء انطلاقاً من أفضلية المسلم على غيره، ولكن استيفاءً لشروط معينة في مواقع بذاتها، تفترض أن اعتناق الفرد للإسلام يوفر قدراً أكبر من التوافق والانسجام. أي أن ذلك يتم في إطار التصنيف (Classification) وليس التمييز (Discrimination)، والتصنيف لا يتعارض مع المساواة، لكن التمييز يتعارض مع العدل.

وإذا كان مقبولاً أن يعاد تعيين ألفي موظف كبير في الإدارة الأمريكية مثلاً، لمجرد انتقال الإدارة من رئيس إلى رئيس لكي يضع الرئيس الجديد في المواقع الحساسة من هم على التزام شخصي بسياسته، فلا بد أن يكون مقبولاً أيضاً أن تعطي الدولة الإسلامية حق تعيين كوادرها في المواقع التي تفترض في شاغليها التزاماً شخصياً بالإسلام.

والحق أن كثيراً مما يجوز للأقليات توليه من المناصب، يمكن الاستئناس فيه بسوابق العمل في الدول المختلفة. فوجود الأقليات ليس مما تنفرد به دولة الإسلام.

٤ـ ولكن هناك آيتان في القرآن الكريم تدعوان صراحة إلى منع التعامل مع غير المسلم، وتفضيل المسلمين على غيرهم في إدارة المجتمع الإسلامي بوجه عام، وفي كافة مرافقه وأنشطته:

١ـ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ (١١٨) ﴾(آل عمران).

٢ـ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ (المائدة:٥١).

الآية الأولى: فيها نهى الله المؤمنين أن يتخذوا بطانة ممن قد عرفوا بالغش للإسلام وأهله. «وأنت ترى أن هذه الصفات التي وصف بها من نهي عن اتخاذهم بطانة، لو فرض أن اتصف بها من هو موافق لك في الدين والجنس والنسب، لما جاز لك أن تتخذه بطانة لك».

والآية الثانية: يقول في شرحها الشيخ محمد الغزالي: «.... فاليهود والنصارى في هذه الآية قوم يحاربون المسلمين فعلاً، وقد بلغوا في حربهم منزلة من القوة جعلت ضعاف الإيمان يفكرون في التحبب إليهم والتجمل معهم». ويتساءل الغزالي: هل هناك ضير على دين ما، إذا منع أتباعه من مصادقة الذين يتهكمون بتعاليمه، ويسخرون من شعائره؟ إن تفاسير الآيات وشروحها تقول: إنها جميعاً لا تضع قيداً على حركة وممارسات الآخرين من المسالمين، غير المعتدين ولا المتآمرين.

فإذا كانت لهم حقوق المواطنة كاملة

اشتراك الذمي في الدفاع عن دار الإسلام يسقط عنه الجزية والذين تنطبق عليهم شروط الجزية لا تنطبق عليهم شروط الجندية

الواقع يشهد بالمعايشة الكريمة بين المسلمين وأهل الكتاب منذ بدء الدعوة التي كانت تتم بصورة تلقائية وبغير حساسية ولا خصومة ولا عُقد

فلماذا فرضت عليهم الجزية الثابتة بنص القرآن؟

– إن الجزية صارت من الأمور التاريخية.. وليس لها وجود بعد تغير ظروف العالم، فحقيقة الأمر أن الجزية كانت تفرض على غير المسلم من المحاربين في البلاد التي فُتحت حرباً فقط نظير إعفائه من الخدمة العسكرية وإعفائه من واجب الدفاع عن دار الإسلام، وهذا النظام كان معمولاً به في مصر حتى قرب منتصف القرن الحالي، إذ كان كل من لا يرغب في أداء واجب الخدمة العسكرية – من المسلمين وغير المسلمين – يدفع «بدل الجهادية».

ويعزز هذا الرأي ويؤكده أن الجزية كانت ترفع عن غير المسلمين، إذا ما أسهموا في أداء واجب الدفاع.

ويذكر أكثر الفقهاء بين مسقطات الجزية: اشتراك الذمي في الدفاع عن دار الإسلام، كما أن الذين تنطبق عليهم شروط الجزية هم الذين تنطبق عليهم شروط الجندية، فهي لا تؤخذ من الأعمى والشيخ الفاني والمقعد والمرأة والطفل، لأن هؤلاء لا تنطبق عليهم شروط الجندية ولا يلزمهم أصل النصرة بأبدانهم لو كانوا مسلمين.

أما الآن وقد تغير دور الجيش في الدولة وصار دوره هو الدفاع عن الوطن، فإن دخول الأقباط في الخدمة العسكرية أمر طبيعي، وهو ما يترتب عليه أيضا إلغاء فكرة الجزية، فتصبح شيئاً من الماضي.

وليس في هذا تعطيل لحكم في القرآن، على اعتبار أن العلة الأساسية التي بني عليها الحكم الشرعي لم يعد لها وجود، حيث يشترك الجميع الآن في الدفاع، سواء انطلاقاً من الدفاع عن العقيدة جهاداً في سبيل الله، أو الدفاع عن الوطن الذي بات ينتمي إليه الجميع.

وقد سبق أن منع عمر سهم المؤلفة قلوبهم الثابت بنص القرآن أيضاً لنفس السبب وهو انتفاء علة الحكم.

ولكن الآية تنص على أن: «يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» فهي ليست فقط قضية جزية ولكن حتى طريقة الأداء لابد أن يكون فيها إذلال.

– قال الشيخ رشيد رضا: ومن المفسرين من قال في الآية، وهي قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (٢٩)﴾ أقوالاً يأباها عدل الإسلام ورحمته.

والحق أننا لا نستطيع أن نعزل الآية عن تلك المبادئ الأساسية التي قررها الإسلام، سواء في نظرته إلى كرامة الإنسان أو دعوته إلى البر بأهل الكتاب. وهو خطأ جسيم أن تقتطع الآية وتحمل بما يتناقض مع تلك المبادئ التي أرساها الإسلام.

وإذا كان يدهشنا أن يذهب فقهاء كبار هذا المذهب في التفسير «وهو الإذلال والقهر لأهل الكتاب عند أخذ الجزية من أهل الكتاب»، فإننا لا نجد مبرراً لهذا الموقف سوى أن بعضهم تأثروا في ظروف تاريخية خاصة بتصرفات لبعض أهل الذمة، شكلت إساءات جارحة لمجتمع المسلمين في ظروف دقيقة مثل الحروب الصليبية أو اجتياح التتار للعالم الإسلامي.

أما تفسير الآية فقد ذكر الشيخ محمد رشيد رضا أن الجزية ضرب من الخراج..

لكن كتب الفقه عند معظم العلماء والمذاهب تتكلم بغير هذه الروح؟

– هذه القضية ـ التي طرحناها في السؤال السابق ـ تعد نموذجاً لانفصال الفقه أحياناً عن الواقع عند بعض الفقهاء، إذ إن عامة المسلمين أنفسهم أدركوا – بحسهم الفطري وفهمهم المبسط للإسلام – أن تلك التعاليم المذكورة في الحديث الشريف «لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام، وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقها» (متفق عليه). لا تخرج عن كونها إجراءات استثنائية في ظروف استثنائية، فلم يلزموا أنفسهم بها كقاعدة.

ولكن هناك حساسية عند بعض الفقهاء تجاه الذميين، كرد فعل لتصرفات هؤلاء الذميين أحياناً، ولذلك فإن أكثر هؤلاء الفقهاء لجؤوا إلى تضييق القاعدة، وتوسيع الاستثناء، حتى صار الأصل – مثلاً – هو عدم إلقاء السلام عليهم.

فعندما زار الرسول غلاماً يهودياً في بيته أثناء مرضه، كان يتصرف تصرفاً طبيعياً؛ منطلقاً من وعي أصيل بروح الإسلام.

فكيف كان واقع أهل الكتاب على عهد الرسول ﷺ والخلفاء؟

– ويشهد الواقع التطبيقي بالمعايشة الكريمة بين المسلمين وأهل الكتاب منذ بدء الدعوة والتي كانت تتم بصورة تلقائية، بغير حساسية ولا خصومة ولا عقد!

● «لقد كان للرسول جيران من أهل الكتاب ظل يتعهدهم ببره، ويتبادل معهم الهدايا، حتى أن امرأة يهودية دست له السم في ذراع شاه أهدتها إليه، حيث كانت عادته أن يتقبل هديتها ويحسن جوارها.

● ولما جاء وفد نصارى الحبشة، أنزلهم رسول الله في المسجد، وقام بنفسه على ضيافتهم وخدمتهم، وكان مما قاله يومئذ: «إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين، فأحب أن أكرمهم بنفسي».

● ولما جاء وفد نصارى نجران أنزلهم في المسجد وسمح لهم بإقامة صلاتهم فيه، فكانوا يصلون في جانب منه، ورسول الله والمسلمون يصلون في جانب آخر!

وعلى هدي الرسول سار خلفاؤه من بعده.

● فنجد عمر بن الخطاب حين يدخل بيت المقدس فاتحاً يجيب السكان المسيحيين إلى ما اشترطوه: من ألا يساكنهم يهودي، وتحين صلاة العصر وهو في داخل كنيسة القدس الكبرى، يأبى أن يصلي فيها، كيلا يتخذها المسلمون من بعده ذريعة للمطالبة بها واتخاذها مسجداً!

● «ونجده وهو أمير المؤمنين» وقد شكت إليه امرأة مسيحية من سكان مصر أن عمرو ابن العاص قد أدخل دارها في المسجد كرهاً عنها، فسأل عمراً عن ذلك، فأخبره أن المسلمين كثروا، وأصبح المسجد يضيق بهم، وفي جواره دار هذه المرأة، وقد عرض عليها عمرو ثمن دارها، وبالغ في الثمن فلم ترض، مما اضطره إلى هدم دارها وإدخاله في المسجد ووضع قيمة الدار في بيت المال

تأخذه متى شاءت.

ومع أن هذا مما تبيحه القوانين المعاصرة، فإن أمير المؤمنين لم يقبل ذلك، وأمر عمراً أن يهدم البناء الجديد من المسجد، ويعيد إلى المرأة المسيحية دارها كما كانت!

فماذا عن مشاركتهم في مواقع المسؤولية في المجتمع الإسلامي؟

- إن شهادات التاريخ ترسم هذه الصورة بأوضح ما يكون.

- روى الخطيب البغدادي عن أبي هريرة أن النبي قاتل معه قوم من اليهود في بعض حروبه، فأسهم لهم مع المسلمين.

- وعندما أجاز الإمام الشافعي اشتراك أهل الذمة في جيوش المسلمين، استدل بأن الرسول استعان في غزوة خيبر بعدد من يهود بني قينقاع، واستعان في غزوة حنين بصفوان ابن أمية وهو مشرك.

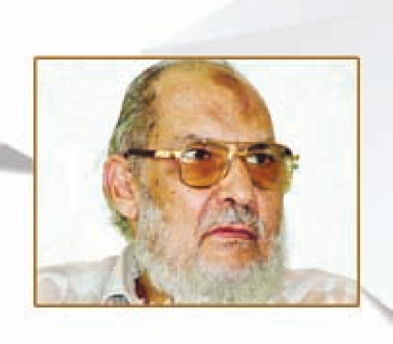
ولكن هذا الكلام الجميل يدحضه ما نراه حقيقية من توتر في العلاقات بين المسلمين وغيرهم في البلاد الإسلامية، فلماذا هذا التوتر المتجدد إذا كان الماضي جميلاً هكذا؟

- نعم نقرر أن الصفحات التي تؤرخ لعلاقة المسلمين بأهل الكتاب، لم تكن كلها بهذا الإشراق، فلربما تعرض بعض غير المسلمين في القرون المتطاولة من حياة دولة الإسلام لما يخالف مبادئ الإسلام وأحكامه من جانب بعض المسلمين أو بعض أصحاب السلطة منهم، وهو أمر لم يسلم منه المسلمون أنفسهم في عهد الانحراف والحيف، ومع غياب قواعد الإسلام ونظمه عن تنظيم الحياة، فقام بعض الخلفاء بمحاولات غير مجدية لإقصاء أهل الذمة عن الوظائف العامة، ولكن مجرد تجدد هذه المراسيم الخاصة بإقصاء الذميين من الوظائف الحكومية، «دليل على أن مثل هذه الأساليب التي تنطوي على التعصب لم تكن توضع موضع التنفيذ دائماً».

ولكن العنصر الأبرز في إفساد العلاقة بين المسلمين والذميين كان الغزو الأجنبي.

فلقد أحدثت تجربة الحروب الصليبية شرخاً عميقاً في العلاقات الإسلامية المسيحية.■

العدد القادم إن شاء الله



شهادة قاضٍ وسيرة رمز

«المجتمع» تبدأ نشر مذكرات المستشار «علي جريشة» على حلقات

هذه المذكرات...

شهادة رجل عدالة على ثلاثة عهود تراوحت علاقة النظام السياسي فيها بالإخوان بين العداء والاحتواء.. أو الصدام والتحالف، وشهدت أحداثاً فاصلة كان للإخوان فيها دور فعال، وتحيط مذكرات المستشار علي جريشة بتلك الأحداث وذلك الدور، وترصد بحس قضائي متوازن ومنصف ملامح هذه العهود وسماتها متمازجة مع رؤيته الشخصية ومواقفه من الأشخاص والأحداث



ماذا بعد إصدار حكم الإعدام على «طارق الهاشمي» ؟!

بغداد: محمد واني

الحكم الذي أصدرته المحكمة الجنائية المركزية العراقية يوم الأحد ٩ سبتمبر غيابياً على نائب رئيس الجمهورية العراقي طارق الهاشمي، ومدير مكتبه وصهره أحمد قحطان بالإعدام شنقاً حتى الموت.. هذا الحكم الذي صدر وسط شجب واستنكار دولي ومحلي واسع النطاق؛ لم يكن الحكم الأول بحق زعيم سياسي سُني، حيث سبقته أحكام عديدة.



الهاشمي: أصبحتُ رمزاً للمظلومين في العراق.. فسجون «المالكي» مليئة بهم

فقد سبق وأصدرت الحكومة العراقية في عام ٢٠٠٥م مذكرة اعتقال بحق رئيس «هيئة علماء المسلمين» حارث الضاري بتهمة الإرهاب «المادة الرابعة»، وهي نفس تهمة الهاشمي، وفي العام نفسه أصدرت أمراً باعتقال وزير الدفاع الأسبق حازم الشعلان بنفس التهمة، وكذلك الأمر بالنسبة لوزير الثقافة أسعد الهاشمي عام ٢٠٠٧م، وبحق النائبين ناصر الدين الجنابي، ومحمد الدايني اللذين هربا إلى خارج العراق خوفاً من حبل المشنقة، ورئيس «هيئة النزاهة» راضي الراضي، وغيرهم كثر، ومن الجدير بالذكر أن معظم هذه الملاحقات القضائية جرت لطَيْف واحد في المجتمع العراقي وهو طيف السُّنة.

مَنْ هو طارق الهاشمي؟

يعتبر طارق أحمد بكر الهاشمي (مواليد ١٩٤٢م) من ألمع السياسيين والعسكريين السُّنة في العراق، ومن عائلة سياسية معروفة، فهو ابن أخت رئيس وزراء العراق في العهد الملكي ياسين الهاشمي في الثلاثينيات من القرن الماضي، انضم إلى «الحزب الإسلامي» المحسوب على جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٧٥م، تدرج في العمل الحزبي حتى أصبح أميناً عاماً للحزب خلفاً للدكتور محسن عبدالحميد قبل أن يترشح لمنصب نائب رئيس الجمهورية عام ٢٠٠٦م.

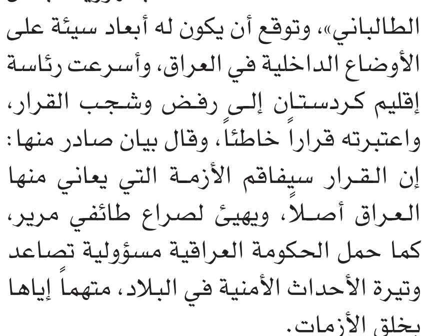
وبعد فترة انفصل عن الحزب الإسلامي وشكّل حزباً جديداً سماه حزب «التجديد»، ودخل في تحالف مع إياد علاوي وشكلا جبهة سياسية قوية «القائمة العراقية» أمام الأحزاب الشيعية، دخلت كتلته غمار الانتخابات التشريعية العامة التي جرت في البلاد عام ٢٠١٠م، وأحرزت نجاحاً سياسياً باهراً، حيث فازت بأغلبية مقاعد البرلمان (٩١ مقعداً)، وانتظر العراقيون لتقوم «القائمة العراقية» الفائزة بتشكيل الحكومة العراقية المقبلة، ولكن في خطوة مفاجئة وغير محسوبة عدَّها المحللون من أكبر أخطاء «القائمة العراقية» تنازلت عن حقها الدستوري للقوى والأحزاب الشيعية، وعلى رأسها «ائتلاف دولة القانون» الذي يقوده «المالكي»؛ وهو ما مهد للتحالف الشيعي الطريق لقيادة العراق للمرة الثانية.

يذكر أن الهاشمي لجأ إلى إقليم كردستان بعد أن عرضت وزارة الداخلية في ١٩ ديسمبر ٢٠١١م اعترافات مجموعة من أفراد حمايته بالقيام بأعمال عنف بأوامر منه، وبسببه وصلت حالة التوتر بين الحكومة المركزية التي كانت تطالب بتسليم الهاشمي لمحاكمته وبين حكومة إقليم كردستان التي رفضت طلب حكومة «المالكي» لدواعٍ أخلاقية

هل هو سيناريو سياسي لتحويل الأنظار عن سورية وتخفيف الضغط على نظام «بشار» البعثي؟

بالمقام الأول، حيث لا ينبغي تسليم من استجار بالأكراد، مهما كانت النتيجة، وصلت العلاقة بين الحكومتين إلى أسوأ حالاتها، ولم يمضِ كثيراً حتى انتقل الهاشمي إلى تركيا، حيث منحته حكومة «أردوغان» إقامة دائمة في البلاد في ٣١ يوليو ٢٠١٢م، ورفضت تسليمه للسلطات العراقية على الرغم من إصدار قرار للشرطة الدولية (إنتربول) بالقبض عليه وتسليمه للحكومة العراقية.

استياء عراقي ودولي



ارتفعت أصوات المنددين بالقرار من جميع أنحاء العالم، من دول ومنظمات وشخصيات سياسية، وكان من أوائل الذين نددوا بالقرار وتأسفوا لإصداره في هذا الوقت بالذات رئيس الجمهورية «جلال الطالباني»، وتوقع أن يكون له أبعاد سيئة على الأوضاع الداخلية في العراق، وأسرعت رئاسة إقليم كردستان إلى رفض وشجب القرار، واعتبرته قراراً خاطئاً، وقال بيان صادر منها: إن القرار سيفاقم الأزمة التي يعاني منها العراق أصلاً، ويهيئ لصراع طائفي مرير، كما حمل الحكومة العراقية مسؤولية تصاعد وتيرة الأحداث الأمنية في البلاد، متهماً إياها بخلق الأزمات.

وبدوره شجب رئيس وزراء إقليم كردستان «نيجيرفان بارزاني» القرار، وعده قراراً غير حكيم، وسيعيق حل المشكلات في البلد.. وفي الوقت نفسه، أدان أمين عام الاتحاد الإسلامي الكردستاني محمد فرج الحكم، واعتبره لا يخدم وحدة العراق ولا التوافقات السياسية، وتابع: إن الهاشمي نائب رئيس الجمهورية يمثل أحد المكونات الأساسية في العراق ومازال يشغل منصبه دون صدور قرار بإعفائه، وهذا بحد ذاته دليل يعزز الشكوك حول تسييس محاكمته.

كما أدانت منظمات عربية وعالمية لحقوق الإنسان الحكم الصادر بحق الهاشمي، فقد شجبت «منظمة العفو الدولية» الحكم، وطالبت السلطات العراقية بتخفيف الحكم على الهاشمي فوراً.. وبدورها أعلنت «المنظمة العربية لحقوق الإنسان» أن الحكم الذي صدر مؤخراً على نائب الرئيس العراقي يؤكد الشكوك حول نزاهة مؤسسة القضاء بكليتها وانهيارها بالفعل.. وأعلنت «رابطة الحقوقيين العراقيين» بأن الفريق القانوني المكلف بدراسة قضية نائب الرئيس العراقي أكد وجود انتهاك صارخ للمعايير القانونية.

ومن جانبها، سارعت «القائمة العراقية» إلى رفض الحكم، وقالت على لسان رئيس كتلتها في البرلمان العراقي سلمان الجميلي: إنها لا تعترف بحكم الإعدام الغيابي ضد الهاشمي؛ لأن قرار الحكم سياسي بامتياز منذ البداية.. وتابع الجميلي: قضية الهاشمي نموذج للقضايا ذات الطابع الطائفي والفئوي، والتي تسعى الحكومة من خلالها لتصفية خصومها السياسيين.. وبدوره قال النائب عن «القائمة العراقية» أحمد العلواني: إن القضاء العراقي يمارس الطائفية المقيتة ضد مكوِّن دون آخر، وتابع العلواني: إن ما يحدث من استهداف للمكون السُّني من قبل الحكومة والقضاء الذي يصدر حكم الإعدام بحق متهمين سُنة ويبرئ آخرين شيعة هو سياسة ممنهجة وضعت من قبل المليشيات ذات استهداف طائفي ومناطقي.

الهاشمي رمز للمظلومية

يذكر أن طارق الهاشمي فور إصدار حكم الإعدام بحقه، قام بزيارة لمقر وزير الخارجية التركي «أحمد داود أوغلو» في إسطنبول، وعقب الزيارة عقد مؤتمراً صحفياً، أعلن فيه رفضه للحكم الصادر بحقه، واعتبر محاكمته «مسرحية»، وجلساتها صورية غابت عنها العدالة، وتعرض المتهمون إلى تعذيب وحشي لإجبارهم على الإدلاء باعترافاتهم، وحُرموا وحُرم محاموهم من حقوقهم المدنية وفق القوانين الوطنية والدولية، وحث في مؤتمره الصحفي الشعب العراقي على معارضة رئيس

«القائمة العراقية» بقيادة علاوي: قضية الهاشمي نموذج للقضايا ذات الطابع الطائفي والفئوي التي تسعى حكومة «المالكي» من خلالها لتصفية خصومها

الوزراء «المالكي»، متهماً إياه بإثارة التوترات الطائفية.

وتابع الهاشمي: «أصبحت رمزاً للمظلومين في العراق، وسجون «المالكي» مليئة بهم»، ودعا أنصاره في مقر سكنه بمدينة إسطنبول إلى الرد على حكم الإعدام الصادر بحقه بسلوك حضاري هادئ مبني على أعلى درجات المسؤولية، مطالباً إياهم برفع أغصان الزيتون، ووصف محاكمته بالسلوك الفاسد والمسيَّس، وقال: إن رئيس مجلس القضاء الأعلى، والعديد من القضاة؛ مطلوبون لهيئة النزاهة بتهمة الانتماء إلى حزب «البعث» المحظور.

ويتساءل المراقبون القريبون من الأحداث في العراق: إذا كان هذا هو حال شخصية كبيرة مثل طارق الهاشمي مع القضاء العراقي المنحرف، فما بال الأشخاص العاديين الذين يساقون كل يوم إلى غرف الإعدام من دون رحمة، وبدون أدلة كافية؟! فهناك آلاف الأبرياء يقبعون في السجون العراقية دون أن يسأل فيهم أحد، أو تدافع عنهم جهة قانونية، المعاناة كبيرة وتحتاج إلى مراجعة شاملة لأسس التوافقات والتحالفات السياسية الجارية في العراق، ووقفة شجاعة وقوية لرفض الظلم الواقع على البلاد.

وقد تكون هذه الضجة التي تثيرها حكومة «المالكي» بين فترة وأخرى، تارة مع السُّنة وتارة مع الأكراد وتارة أخرى مع الأحزاب الشيعية المناوئة لسياساتها، في هذا التوقيت بالذات، سيناريو سياسياً لتحويل الأنظار السياسية والإعلامية العربية والعالمية عن سورية، وتخفيف الضغط عن النظام السوري البعثي.. كما قال أحد الكتَّاب البارزين في الخليج العربي.. ولِمَ لا؟ فكل شيء جائز في هذا الزمن الأغبر.■

الصومال: انتخاب رئيس جديد وسط ترحيب دولي

مقديشو: أديب محمد

بعد مخاض طويل وجلسة برلمانية استمرت لأكثر من تسع ساعات اختير أول رئيس صومالي عبر برلمان منتخب داخل البلاد، وقد حصد الرئيس الصومالي الجديد حسن شيخ محمود في الجولة الثالثة ٧٠٪ من أصوات البرلمان، متقدماً على منافسه شريف أحمد الرئيس السابق بـ١١١ صوتاً، وذلك في انتخابات حرة ونزيهة، حضرها مراقبون دوليون ودبلوماسيون من السفارات الأجنبية ناهيك عن ممثلين عن الأمم المتحدة ومنظمات من المجتمع المدني للإشراف على عملية الانتخابات الرئاسية التي جرت في العاشر من سبتمبر الجاري.

«تايمز»: خروج أمراء الحرب إلى العلن ومعهم المليشيات المسلحة لاستعادة الأراضي والحواجز الأمنية هو أبرز عقبة أمام الحكومة المقبلة

شيخ شريف يتقبل النتيجة ويعلن تهنئته.. والرئيس الجديد يعد بإعادة بناء الدولة



الرئيس الفائز

وبددت العملية الانتخابية آمال عدد من المرشحين للانتخابات الرئاسية، في عملية وصفها البعض بأنها شكلت مفاجأة للرئيس السابق شريف أحمد، والذي كان المراقبون يتوقعون أن يحتفظ بمنصبه، غير أن عملية فرز الأصوات ونصبت أكاديمياً صومالياً لمنصب الرئاسة، يقال: إنه قريب من التيار الإصلاحي الإخواني، بيد أنه لم يفصح عن انتمائه للحركة الإسلامية في القرن الأفريقي.

نتائج مقبولة

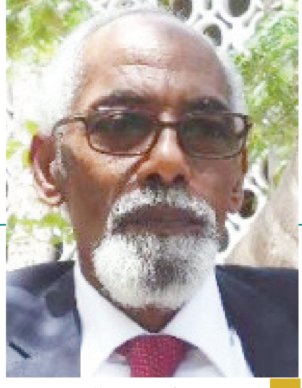
النتيجة التي أعلنها رئيس البرلمان محمد عثمان جواري عن فوز حسن شيخ محمود بـ١٩٠ صوتاً، كانت كافية للتربع على كرسي الرئاسة، وقد قبل الرئيس السابق شريف أحمد نتيجة الانتخابات، وقدم تهانيه من منصة الانتخابات الرئاسية، ومدّ يده للرئيس الجديد مصافحاً له، وليحل الأخير محل شريف أحمد الذي كان خلف جدار القصر الرئاسي لثلاث سنوات ونصف السنة، قضى معظمها بين نار الحرب والسياسة.

وغداة إعلان فوز حسن شيخ بمنصب الرئاسة هلل أنصاره، وعلت أصواتهم بالنشيد الوطني داخل القاعة تعبيراً عن فرحتهم، وتأييدهم للرئيس الجديد، ومع بزوغ فجر يوم الثلاثاء الـ١١ من سبتمبر الجاري تظاهر حشد كبير من الصوماليين في شوارع مقديشو، وهم يحملون صور الرئيس الجديد، معبرين عن فرحتهم، مؤكدين أن حسن شيخ محمود تقاسم معهم العيش والملح لعقدين من الزمن.

وطالب المتظاهرون الرئيس الجديد بتوفير فرص عمل لفئة الشباب التي باتت تنغمس في واقع الحرب بحثاً عن ملاذ آخر لحياتهم، وعقدوا آمالهم على الرئيس الجديد على أن يصلح ما أفسدته الحرب الأهلية والنكبات الإنسانية .

وعلى الصعيد الإقليمي فقد رحبت دول الجوار الإقليمي بانتخاب حسن شيخ رئيساً للصومال، أما داخلياً فقد رحبت جمهورية أرض الصومال (شمال الصومال) بالرئيس الجديد، وقالت: إنها تأمل في أن يقدم هذا الرئيس فرصة كبيرة على طبق من ذهب، وهي أن يتفاهم معها في قضية الاعتراف بها.

أما حكومة بونتلاند (شمال شرقي


رئيس البرلمان

رئيس البرلمان أعلن فوز حسن شيخ محمود في الجولة الثالثة بـ٧٠٪ من أصوات البرلمان متقدماً على منافسه شريف أحمد بـ١١١ صوتاً

الصومال) فقد أعربت عن ترحيبها بالرئيس الجديد على لسان رئيسها «أحمد فرولي» الذي اتصل هاتفياً بـ«حسن شيخ محمود» لينقل إليه تهاني شعب بونتلاند، وأشار فرولي أثناء حديثه مع حسن شيخ أنه دعا إلى أن يوحد أجزاء الصومال المشتت بدلاً من تكريس فوضى الانقسام التي تهيمن على القرن الأفريقي.

ترحيب إخواني

أما حركة الإصلاح في القرن الأفريقي التي تمثل جماعة الإخوان المسلمين، فقد رحبت هي الأخرى بالرئيس الجديد في بيان لها وزع على عدد من وسائل الإعلام المحلية، حيث نقلت مواقع صومالية البيان الذي وقع عليه المراقب العام للحركة د.علي باشا، والذي قدم تهانيه وترحيبه للرئيس الجديد.

وقال علي باشا في البيان: إن الحركة تؤيد بشكل كامل الرئيس الجديد، داعياً منظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية إلى الوقوف بجانبه، لتتحول الأحلام إلى واقع ملموس، كما وجه «باشا» دعوة للدول الإقليمية والاتحاد الأفريقي إلى مد يد العون للحكومة المقبلة، وكل ما من شأنه أن يساهم في نهوض الصومال من المستنقع الخطير الذي تتخبط فيه لفترة طويلة.

وخلال حديثه مع وكالة الأناضول ورداً على سؤال مراسل الأناضول حول الأنباء التي سربت من أن الرئيس الجديد كان ينتمي للتيار الإخواني في الصومال، رد على هذا قائلاً: «ينبغي أن يوجه هذا السؤال إليه».

وقد نشرت بعض المواقع الصومالية أن الرئيس الجديد محسوب على التيار الإخواني، غير أن ضبابية الموقف من قبل المراقب العام للحركة سواءً بالنفي أو بالتأكيد من انتماء الرئيس الجديد للحركة، يجعل الأمر غامضاً إلى إشعار آخر.

المرشح الإخواني المستقل د.عبدالرحمن باديو لم يكن موفقاً بالفوز بمنصب الرئاسة، حيث قلّ رصيده كما كان من المتوقع لدى الجميع، وبقي يرزح في خانة العشرينات، ولم تسعفه الفرصة للتخطي للجولة الثانية، كما لم يكن من بين المرشحين الأربعة الذين منحتهم الأصوات الفرصة لبلوغ الجولة الثانية من الانتخابات.

وقد عبر محللون عن رأيهم حول أن الرئيس الجديد حسن شيخ محمود سيكون آخر فرصة للصومال والمحاولة الأخيرة لخروجها من تحت الركام والفوضى، حيث لم تنجح الحكومات السابقة في تحقيق نجاح سياسي يلم شمل الصوماليين ويبني دولة مركزية صومالية تجعل عقارب الساعة تسير إلى الأمام.

ونقلت صحيفة «تايمز» الأمريكية عن محللين سياسيين قولهم: «إن بعد اقتراب ميلاد حكومة صومالية يظهر أمراء الحرب إلى العلن، ومعهم المليشيات المسلحة في محاولة للبروز من جديد واستعادة الأراضي والحواجز الأمنية أي كما كانت الصومال قبل ١٠ سنوات»، واعتبرت الصحيفة هذه الخطوة بأنها تشكل عقبة أمام الحكومة المقبلة.

وقد وعد الرئيس الجديد فور تنصيبه بإعادة بناء الدولة الصومالية، وتجديد ملف المصالحة الوطنية، غير أن تحقيق تلك الوعود أمامها تحديات جمة ليست بالأمر اليسير تجاوزها، حيث الملف الأمني الهش أصلاً ما زال مرشحاً بأن يعيق عمل الحكومة ويحول دون تحقيق هذه الوعود، فضلاً عن القراصنة الصوماليين المنتشرين في طول البلاد، إلى جانب وضع إستراتيجية وسياسة حكيمة للتفاوض مع جمهورية أرض الصومال التي تتشدق للاعتراف، إضافة إلى بونتلاند التي ليست بمنأى عن حكومة الصومال أما حركة الشباب فحدث ولاحرج.■

حسن شيخ في سطور

- الرئيس حسن شيخ من مواليد عام ١٩٥٥م.
- تخرج في الجامعة الوطنية الصومالية عام ١٩٨١م.
- عمل في وزارة التربية والتعليم مدرساً ومدرباً في ثانوية لفولي الفنية.
- في نهاية الثمانينيات من القرن الماضي هاجر إلى الهند ليعد الماجستير من جامعة بابل الهندية.
- في عام ١٩٩٣م عمل مع اليونيسيف كمسؤول في قسم التعليم في جنوب ووسط الصومال.
- في عام ١٩٩٥م شارك في معترك السياسة، وشكل جماعة ضغط للتوفيق بين الفصائل الصومالية.
- في عام ١٩٩٧م، أصبح عضواً في فريق التفاوض حول تفكيك الخط الأخضر الذي كان يقسم مقديشو إلى شمال وجنوب تحتدم المنافسة فيه بين علي مهدي وخصمه محمد فارح عيديد إبان الحرب الأهلية في الصومال.
- في عام ١٩٩٩م كان من ضمن المفكرين الصوماليين الذين أسسوا معهد «سيمد للتنمية الإدارية» الذي أصبح جامعة تأوي قرابة أربعة آلاف طالب صومالي.
- في عام ٢٠٠١م عمل باحثاً في مركز دولي للبحوث والحوار، وأعد تقارير عن الصراع في الصومال، وبقي فيها يتقلد مناصب عدة حتى في عام ٢٠٠٥م.
- في عام ٢٠١٠م أسس حزب «السلام والتنمية» وأصبح رئيساً له، ومع ميلاد هذا الحزب أعلن عن ترشحه للرئاسة الصومالية، وكان يعد لتلك الفترة العدة، واجتمع مع أكبر عدد ممكن من الشعب الصومالي في الخارج والداخل.■

بعد ٢٠ عاماً من الانتقالية.. الصومال في مرحلة حاسمة

رئيس جديد لأربع سنوات.. هل يحقق طموحات شعبه؟

د. محمد يوسف عبدالرحمن (*)

انتهت المرحلة الانتقالية التي امتدت لعشرين عاماً تقريباً بانتخاب برلماني عبر أطر غير عادية، لا تعبر في حقيقتها عن وجهة نظر الشعب الصومالي، فانتخاب البرلمان الطبيعي يكون - كما يحدث في كل العالم - مباشرة من الشعب حيث يقول الناس رأيهم عمن ينوب عنهم في مجلس الشعب (البرلمان)، لكن ما جرى في الصومال تم عن طريق مشايخ العشائر وبعض الجهات السياسية التي تم تعيينها من قبل ما يسمى بـ« مجموعة الاتصال الدولية».

وهي عبارة عن ممثلين من بعض الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة وممثلين من بعض دول الجوار غير العربية التي ما زالت بينها وبين الصومال خصومات تاريخية، ومثل هذه الجهات لا يمكن أن يثق بها الشعب الصومالي، ولكن تم قبول هذه الطريقة لانتخاب أعضاء البرلمان في ظرف يصدق عليه المثل القائل ليس بالإمكان أفضل مما كان.

انتخب بهذه الطريقة أعضاء البرلمان البالغ عددهم ٢٧٥ عضواً الذين ينتخبون بدورهم رئيس الجمهورية الذي يفترض أن يحكم الصومال لأربع سنوات قادمة، وفي صورة ذات دلالات واضحة للوضع الصومالي الذي يسوده التمزق والفوضى، ترشح لهذه الرئاسة أكثر من عشرين شخصاً، كثير منهم لا يتمتع بأي مصداقية وليس له أي شعبية بل لتحقيق أغراض مختلفة ودوافع ليس من بينها توقع النجاح بالرئاسة، بعضهم ليقال في سيرته الذاتية أنه كان يوماً مرشحاً رئاسياً، والبعض الآخر ليعمل مسرحية فكاهية أو كوميدية، أو أن يكون مهرجاً أمام مجلس الشعب وعلى شاشات التلفزة عندما يعرض برنامجه الانتخابي كما وصفتهم بعض وسائل الإعلام الصومالية، وبعضهم لتحقيق أجندات خارجية مدفوعة الأجر.

ارتياح وأمل

لكن الساحة لم تخل من عناصر وطنية ذات أهداف سليمة، كما أن البرلمان على الرغم من الملاحظات والشبهات التي أحاطت بانتخابه؛ لم يخلُ أيضاً من أعضاء إسلاميين أو وطنيين، وقد استبشر الناس خيراً عندما انتخب هذا البرلمان رئيسه أ. محمد شيخ عثمان جواري، وهو شخصية معروفة من الشعب الصومالي بمواقفه المشرفة في داخل البلاد وفي المهجر عندما كان يعيش في أوروبا، وله سمعة طيبة موروثة من والده الشيخ عثمان جواري الذي بالإضافة إلى كونه شيخاً لعشيرته كان عالماً مصلحاً.

وقد تفاءل الناس عقب هذا الانتخاب الموفق والحاسم بأن المياه تجري بما تشتهيه السفن في انتخابات الرئاسة، وأن كثيراً من أعضاء المجلس صحا ضميره وعاد إليه وعيه الوطني وحسّه الديني، على الرغم مما كان يتم في داخل أروقة مبنى البرلمان وخارجه من محاولة شراء الذمم من قبل بعض المرشحين قبيل وأثناء الانتخابات الرئاسية، لتحريف العملية الانتخابية لصالحهم، وبعض هؤلاء كان يستخدم أموالاً وصلته بطرق غير مشروعة، حتى أنه يقال: إن أحدهم استخدم لحملته الانتخابية أموالاً مخصصة لبناء مركز ومسجد جمعت من جيوب الصوماليين في داخل البلاد وفي المهجر، أقول: على الرغم من هذا كله فإن الشعب الصومالي مرتاح إلى النتيجة التي انبثقت من الانتخابات وفاز فيها الرئيس «حسن شيخ محمود».

وكثير من الناس لا يعرفون الرئيس الجديد معرفة شخصية لصيقة - وأنا منهم - إلا أنهم متفائلون ومستبشرون بمجيئه للأسباب التالية:

١- لكونه إسلامياً محسوباً على الصحوة التي تعم الصومال.

٢- لبعده عن زعماء الحرب مع أنه قضى معظم حياته في داخل البلاد في فترة الحرب الأهلية الآثمة.

٣- لم يُتهم بالعمالة لبعض دول الجوار التي تعد عدوة تقليدية للصومال، وهي تهمة - مع الأسف الشديد - لم يسلم منها إلا القليل من السياسيين المعاصرين في البلاد.

٤- خبير في الشؤون الإدارية.

٥- معروف ببعده عن القبلية البغيضة

لقد تم انتخاب البرلمان الصومالي بطريقة مختلفة عن انتخابات البرلمانات.. فانتخابه تم عن طريق مشايخ العشائر ومن أعضائه ممثلين عن دول غربية وبعض دول الجوار غير العربية!!

(*) أحد قادة الحركة الإسلامية في الصومال



على الرغم من محاولة بعض مرشحي الرئاسة شراء ذمم أعضاء البرلمان فإن الانتخابات مرت نزيهة وارتاح الشعب لنتيجتها

والتعصب لها، وقد جعل ذلك ضمن برنامجه الانتخابي.

تحديات وصعوبات: وأمام الرئيس الجديد لتحقيق آمال الشعب الصومالي وتنفيذ برنامجه الانتخابي صعوبات جمة، فبجانب المشكلات والصعوبات الداخلية المتجسدة في غياب الأمن والعنف والفقر وغياب الخدمات وانهيار البنية التحتية، فهناك تحديات خارجية تتجسد في أن كثيراً من الأجانب الطامحين للتراب والثروات الصومالية حريصون جداً أن تنتقل الصومال إلى مرحلة عادية ينتزعون فيها من الحكومة تنازلات لمصلحتهم كما يتخيلون.

فالحبشة وكينيا يطمحان فيما بقي من الأراضي والبحار الصومالية، بعد أن أعطاهما الإنجليز أكثر من نصف الأراضي المملوكة للصومال، والشركات الغربية الكبرى تطمح هي الأخرى في الثروة الصومالية المخزونة في باطن الأرض وظاهرها، وأخذها بثمن بخس، وهذه الصعوبات والتحديات تحتاج من الرئيس الجديد التالي:

أ- استقلالية في القرار، يراعي فيه بالمقام الأول المصلحة العليا للصومال ديناً وشعباً ووطناً.

بجانب ما يتمتع به الرئيس الصومالي الجديد من خبرات إدارية فهو يحظى باحترام قطاع واسع من الشعب الصومالي نظراً لخلفيته الإسلامية وسيرته الحسنة

ب- تشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة شخصية إسلامية وطنية ذات كفاءة عالية، ينتخب وزراؤها بمعايير الكفاءة والإخلاص والقدرة.

جـ- إعادة بناء القوات المسلحة الصومالية من بقايا الجيش الصومالي، ومن الشباب الذي لم تتلوث يداه بدماء الصوماليين، بأن لم يكن له سابقة في الانضمام إلى إحدى المليشيات التابعة لأحد زعماء الحرب، وتجهيز هذه القوات بما تحتاجه من العتاد والتدريب، لتكون قادرة على القيام بمهام حفظ الأمن الداخلي والخارجي بدلاً من القوات الأجنبية التي يعتبر وجودها عاراً على جبين الصومال والصوماليين.

د- القيام بمصالحة جادة تتمتع بمصداقية مع الجهات المعارضة، وتقديم حلول عملية تعطي للآخر حقه وتحافظ على الوحدة.

هـ- إدارة أموال وموارد الدولة بكل أمانة، وفرض شفافية كاملة في التصرف بها وتشديد الرقابة على الشأن المالي.

و- تنقيح الدستور بصورة عاجلة وإزالة المواد التي تعتبر قنابل موقوتة وضعها الواضعون نيابة عن جهات معادية للصومال لتفجيرها عند الحاجة، ومن هذه المواد ما يسمى بتقاسم السلطات بين ٤,٥ من القبائل؛ لأن هذا يعيق بناء الدولة الحديثة التي تعتمد على الكفاءة، ومنها مادة «الفدرالية» التي لم تنبع من حاجة صومالية بقدر ما هي لحساب بعض دول الجوار التي تزمع تفجير الوضع بين هذا الإقليم والآخر الذي يجاوره؛ بسبب افتعال التنازع في ملكية هذه المنطقة أو تلك، وغير ذلك من المواد التي تشكل ثغرات يدخل منها الشيطان لتمزيق وحدتنا.

هذا طموحنا نحن الشعب الصومالي، ومعنا جميع الأمة الإسلامية من الرئيس الجديد، وفي الختام نهنئ الرئيس «حسن شيخ محمود»، بفوزه ونتمنى له التوفيق في إخراج شعبه من محنته.■

الدكتاتور وعصابته من رهبان بوذا يطالبون بترحيل من تبقى على قيد الحياة من مسلمي «الروهينجيا»..

٩٠ ألفاً من مسلمي بورما سقطوا شهداء منذ يونيو الماضي

كتب: أحمد الشلقامي

مازالت أزمة مسلمي ميانمار قائمة وسط غياب تفاعل الساحة العالمية، خاصة العربية والإسلامية، ففي أعقاب التصريح غير الإنساني الذي أصدره رئيس ميانمار «تين سين»، أن حل أزمة الروهينجيا يكمن في ترحيلهم إلى دولة أخرى، أو إقامة مخيمات لاجئين تأويهم، تحت ذريعة أن أبناء الروهينجيا هم من المهاجرين حديثاً من الهند، وهو الادعاء الذي دحضته الأمم المتحدة.

مطالبات حقوقية بتفعيل مبادئ القانون الدولي وميثاق منظمة التعاون الإسلامي الخاصة بحماية حقوق الأقليات

اللاجئون البورميون في باكستان يواجهون أوضاعاً إنسانية صعبة



في حين قامت مجموعة من الرهبان البوذيين بتنظيم تظاهرة بالزي الأحمر المعروف، تأييداً لقرار الرئيس، ودعماً للمزيد من أساليب القمع والقتل والتهجير ضد الأقلية المسلمة في ميانمار.

استنكار على استحياء

أصبح ذلك هو المألوف تجاه ما يتعلق بقضايا العالم الإسلامي على مستوى التحرك الدولي، فمازالت ردود الأفعال لا تتجاوز الاستنكار والرفض والشجب، رغم ما يرد من بيانات وإحصاءات وأخبار تعبر عن حجم المأساة التي أصبحت بحق مأساة القرن بجانب ما يحدث في سورية، وكانت الولايات المتحدة في مطلع شهر سبتمبر الجاري أرسلت وفداً إلى ميانمار، ترأسه مساعد وزيرة الخارجية لشؤون المحيط الهادئ وشرق آسيا «جوزف يون»، والسفير «ديريك ميتشل»، وعلى أثر ما جاء في تقرير الوفد أعلنت الولايات المتحدة، أن الوضع الإنساني مقلق في ولاية «راخين» بغرب بورما نتيجة أعمال العنف ضد سكان الولاية، مطالبة بمزيد من الدعم الإنساني العاجل لهم.

قتلى بالآلاف

وفي ظل ارتفاع حصيلة القتلى من أبناء الروهينجيا، والتي تشير تقديرات إلى

تجاوزها ٩٠ ألف قتيل منذ شهر يونيو من العام الجاري - رغم أن الحكومة تقول: إن القتلى فقط ٩٠ شخصاً(!!) - فقد أطلقت منظمات إغاثية وجمعيات خيرية نداءات عاجلة لإغاثة المهجرين على الحدود خاصة المهاجرين الآن إلى باكستان، ففي ظل إغلاق بنجلاديش والهند الحدود أمام البورميين الفارين من جحيم القتل لجأ عدد كبير الآن إلى باكستان التي تتبع سياسة غض الطرف عنهم.



وذكرت قناة «آج نيوز» الباكستانية أن المئات من المسلمين الفارين من إقليم «آراكان» في بورما قد وصلوا إلى مدينة كراتشي عبر الهجرة غير الشرعية بعد أن امتنعت كل من بنجلاديش والهند من السماح لهم بالنزول على أراضيهما، وقالت القناة: إنهم يقيمون منذ أشهر في حي ناء بمدينة كراتشي أطلق عليه اسم «آراكان» نسبة إلى الإقليم الذين ينتمون إليه.

هذا ويعيش المسلمون البورميون في باكستان ظروفاً صعبة جعلت صناديق القمامة وأماكن تجمعها مصدراً غذائياً لهم، فهم لا يملكون شيئاً ولا يستطيعون التحرك بحرية.

وفي ظل هذه الأوضاع، تصاعدت الأصوات المطالبة بتطبيق القانون الدولي، خاصة بنود العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الذي أكد حق الشعوب في تقرير مصيرها دون استثناء، وفرض على الدول التي توجد فيها أقليات التزامات بضرورة حماية حقوقها القومية والدينية، وفي عام ١٩٧٦م دخل هذا العهد حيز التنفيذ، وأصبحت له قوة القانون، حيث صادقت عليه ٨٧ دولة حتى عام ١٩٨٧م، وفي عام ١٩٩٢م لغرض تعزيز حقوق الأقليات وحمايتها أكد الإعلان حق تمتع الأقليات بثقافتها والمجاهرة بدينها وممارسة واستخدام لغتها وإقامة الاتصالات مع سائر أعضاء جماعة الأقلية عبر الحدود ومع مواطني الدول الأخرى الذين تربطهم معهم صلات قومية أو دينية أو إثنية أو لغوية.

كما ألزم الإعلان الحكومات المعنية على اتخاذ تدابير إيجابية لتعزيز الحريات الأساسية للأشخاص المنتمين إلى الأقليات، ومنها التعليم والثقافة، كما طالب البيان هذه الدول بضرورة حماية وجود الأقليات وهويتها القومية أو الإثنية والدينية واللغوية، وفرض عليها ضرورة إتاحة الحرية لأبناء الأقليات للمشاركة الفعالة في شؤون الدولة، وفي اتخاذ القرارات المتعلقة بالأقاليم التي يقيمون فيها، وفي القرارات التي تخصهم كأقلية، كما ألزم البيان الدول على تعديل قوانينها بما تضمن حماية وصيانة هذه الحقوق.

ميثاق التعاون الإسلامي

كما وطالب ناشطون الدول الإسلامية بتفعيل ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي الذي نص في ديباجته على «تعزيز وتقوية أواصر الوحدة والتضامن بين الشعوب المسلمة»، و«تعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية والحكم الرشيد وسيادة القانون والديمقراطية»، و«مساعدة الجماعات والمجتمعات المسلمة خارج الدول الأعضاء على المحافظة على كرامتها وهويتها الثقافية والدينية»، وأيضاً ما نصت عليه المادة الأولى الفقرات (١٦/ ١٧/ ١٨/ ١٩)، وهو:

١٦- حماية حقوق الجماعات والمجتمعات المسلمة في الدول غير الأعضاء، وصون كرامتها وهويتها الدينية والثقافية.

١٧- تعزيز موقف موحد من القضايا ذات الاهتمام المشترك والدفاع عنها في المنتديات الدولية.

١٨- التعاون في مجال مكافحة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره والجريمة المنظمة والاتجار غير المشروع في المخدرات والفساد وغسيل الأموال والاتجار في البشر.

١٩- التعاون والتنسيق في حالات الطوارئ الإنسانية مثل الكوارث الطبيعية.

وقد نصت المادة الثانية من ميثاق المنظمة على تحقيق ما نصت عليه المادة الأولى طبقاً لمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، أين الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان التي نص عليها الفصل العاشر من ميثاق المنظمة في المادة الخامسة عشرة، والتي نصت على «تعزز الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان؛ الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية الواردة في عهود المنظمة وإعلاناتها وفي مواثيق حقوق الإنسان المتفق عليها عالمياً، بما ينسجم مع القيم الإسلامية»؟■

أزمة الإعلام والصحافة في مصر ما بعد الثورة



بقلم: حازم غراب (*)

بين الفساد وفقدان المهنية وثقة المتلقي، يترنح إعلام الدولة المصرية الموصوف زوراً بالقومي، وبين رجال أعمال كوَّنوا ثروات طائلة من علاقتهم غير الشرعية بالمخلوع «مبارك»، وإعلاميين باعوا شرفهم المهني، يدق الإعلام المملوك لرجال الأعمال طبول الحرب على الثورة، ولم تسلم السلطة الجديدة القادمة من رحم الحركة الإسلامية من حرب قذرة تشنها أقلام وبرامج تلفزيونية وإذاعية ومواقع وتدوينات على الإنترنت.

ولولا خبرة وفضل الاتصال المباشر، ورصيد الأعمال التطوعية و«المظلومية التاريخية»، ما حققت الحركة الإسلامية الأغلبية في انتخابات البرلمان السابق، وما حقق «د. محمد مرسي» الفوز في معركة رئاسة الجمهورية.

لسان حال الثورة والسلطة الثورية برئاسة الرئيس المنتخب، يكشف عن تريُّث وربما بطء في إدارة عملية إصلاح منظومة الإعلام المصري بشقيه.

صحيح أن مجلس الشورى نجح في الإطاحة برؤساء تحرير وإدارة المؤسسات الصحفية «القومية»، لكن الصحيح أيضاً أن الأبواق الصحفية المملوكة لرجال الأعمال لا تزال تغسل أدمغة الناس، وتضرب الثورة والسلطة الجديدة تحت وفوق الحزام.

وزير الإعلام الجديد صلاح عبدالمقصود محاصر على مدار الساعة بعناصر «الدولة العميقة» المزروعة في «ماسبيرو» وربما داخل مكتبه.

خلاصة الوضع الإعلامي المصري في رأيي المتواضع لا تخرج عما أشرت إليه أعلاه، وهو وضع خطير للغاية خاصة إذا علمنا أن مصر بصدد انتخابات برلمانية ومحلية جديدة. (ثمة احتمال ضئيل بصدور حكم قضائي إداري يعيد البرلمان المقضي بحله).

الأزمة الإعلامية عند الإسلاميين

الحركة الإسلامية بشقيها الإخواني والسلفي في موقف إعلامي لا تحسد عليه، الالتحاق الإسلامي بصناعة ثقيلة كالإعلام دونه مشكلات وعقبات جمة.

وأقصد بالثقل في وصف صناعة الإعلام، القدرة على توفير مصادر تمويل ودراسات الجدوى، وما يلزم من ميزانيات محسوبة وكافية، الإنفاق في صناعة الإعلام لابد أن يكون رشيداً ومنضبطاً ومراقباً بالطبع، لكن كل ذلك لا يعني ولا يحتمل التقتير ولا التأجيل، ولهذا قد يشعر من ينفقون على الإعلام من موارد حلال، أن الأمر مؤلم وصعب، أما من لا ينفقون من حلال؛ حيث إن الغاية عندهم تبرر الوسيلة، نجدهم يضخون مليارات، وتشارك ماكينات تشبه طابعات البنكنوت في العملية، وأقصد بهذه الماكينات، إمبراطوريات شركات الإعلان المحلية المرتبطة بالعالمية.

كما تواجه الحركة الإسلامية في هذه الصناعة أزمة ندرة الكوادر والعمالة الإعلامية المؤهلة والمدربة على أعلى مستوى.

التحدي الثالث هو سوء السوق التي تعرض أو تباع فيها المنتجات الإعلامية التي ينتجها الإسلاميون، فالمقطوع به أن المنتجات الخلاعية أو المنفلتة من قيود الشرع تطغى على المتلقي وتُصَعِّب على الإسلاميين مهمة ترويج المواد الإعلامية الصادقة والفن النظيف، إن شراسة المنافسة الداخلية والخارجية في هذا الصدد تكاد لا تقاوم.

يجب أن ينتبه الإسلاميون، ساسة كانوا أو إعلاميين أو رجال أعمال، إلى أن الغاية عند من ينفقون على الإعلام من غير الحلال هي هزيمة الدين والأخلاق في الصراع السياسي الداخلي، والانتصار في الحروب والغزو الفكري ضد دول وشعوب الأمة.

إن الأحزاب والنخب المناوئة والدول التي تدير الصراع أو تشن الحرب على الإسلام والإسلاميين لا تقيم وزناً للأخلاق ولا لحقوق الإنسان في هذه المعركة، وعلى العكس من ذلك فإن دفاع أو هجوم الإسلاميين باستخدام الإعلام يجب أن ينضبط بضوابط ومعايير الدين والأخلاق.

الربح المادي من صناعة الإعلام يكاد يكون شبه مستحيل، وبصفة خاصة عندما تلتزم «الميديا» بالرسالة الأخلاقية والوطنية، والرابحون مالياً من «الميديا» في العالم كله ليسوا فوق مستوى الشبهات.

الربح السياسي والقيمي والاجتماعي من صناعة الإعلام الممول من الدولة أو المال الوقفي لا يقدر بثمن، المردود هنا هو ذاته ما يعود على الدولة من مجانية التعليم والصحة والإنفاق السخي على القوات المسلحة.

وقد عرفنا في تراثنا الإسلامي التمويل الوقفي، وبالذات عندما كانت ميزانية الدولة تنوء بأعباء توفير الحد الكريم لمعيشة الرعية.

وأعود لقضية تمويل صناعة الإعلام بشتى وسائله لأذَكِّر بأن تجربة كإسلام «أون لاين» لم تكن لتنجح لولا التمويل الوقفي، ولم تنجح محطة تلفزيون «سمانيولو» التركية التابعة لـ«النورسيين» إلا بالمال الوقفي والتبرعات التي بلغت في أول يوم من التفكير فيها مائتي مليون دولار.

لا يصح القياس البتة بين القنوات الضرار التي تأسست في مصر بعد الثورة، وبين قناة إخبارية كـ«مصر ٢٥» أو «الحافظ» كقناة دينية مثلاً، ومن يفعل ذلك إما فاقد القدرة على فهم منطق الأمور، أو متسرع.

وختاماً، نثق بيقين أن الله تعالى سيعيننا بقدر إخلاصنا ودأبنا وأخذنا بالأسباب في تأسيس صناعة إعلامية مؤثرة، ومن بين الأخذ بالأسباب حسن دراسة مواضع قوتنا ومواضع ضعفنا، وفهم الواقع، وإسناد الأمر لأهل التخصص وليس لأهل الثقة.■

(*) مدير عام قناة «مصر ٢٥» الفضائية





أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

النهضات.. وصراعات الحناجر

بعض الناس يحسب النهضات جعجعات وتلاسنات ورفع للعقيرة، أو سباب هنا وردح هناك، وهدم لأي شيء وتلويث لكل فعل وحقد على كل صالح، وما هكذا تورد الإبل.

فليس الخلد مرتبة تلقى
وتؤخذ من شفاه الجاهلينا
ولكن منتهى همم كبار
إذا ذهبت مصادرها بقينا

وقد يأسف الناس ويعظم عجبهم في هذه الأيام لتنوع المشكلات وتعدد الأصناف التي تمسك بمعاول الهدم لا بلبنات البناء، ويحسن بنا أن نلقي شيئاً من الضوء على بعض من هذه الأصناف:

١- مشكلة مرشحي الرئاسة: الذين دخل بعضهم إلى الهيجاء بغير سلاح، وبغير كوادر تتبعهم وتكون قادرة على العطاء، وتؤمن بهم كقادة لأمة تريد أن تنهض من كبوة كبيرة، ووهدة عميقة، وبغير حصيلة عملية وعلمية للريادة والقيادة، ولهذا انصرف جلهم إلى المظهريات لتعويض هذا النقص الفاضح، وتمثل هذا في بذة جديدة ووقفة رشيقة، إلى غير ذلك من المضحكات، وسمعنا كلمات «الكرزمة» الفارغة تلاك في الأفواه ويقصد بها هذا الهراء، ولعل هذا هو ما دفع بالكثير من أصحاب الأوزان الثقيلة في القيادة إلى العزوف عنها، وعدم التقدم لها، وجعلنا نترحم على تاريخنا المشرق الذي أنتج العمالقة من أمثال أبي بكر وعمر بن الخطاب (القيصر ذو الملابس المرقعة) كما كان يسميه بطريرك القدس آن ذاك، وهؤلاء هم من ردوا إلى القيادة والتاريخ جوهرها الأصيل الذي يجعل المخلصين في الأمة يحاولون زرعه الآن، ويحاولون جاهدين مغالبة الغثائية الطاغية والخداع النفسي الذي أصاب هؤلاء وجعلهم عقبة في سبيل التوازنات الإصلاحية المرتقبة في الأمة.

٢- مهابيل السياسة ومخابيل الوطنية الذين ظنوا أن التقدم «صياعة»، والريادة فنون من الجنون، فأخذوا يملؤون الدنيا صرخاً ونباحاً، وساعدهم على ذلك فراغ الساحة الخالية من أحزاب حقيقية، وريادات فكرية، وقد عاشت ردحاً من الزمان في سحابات عقيمة سوداء وطروحات وشطحات خالية من الحقائق والبينات، فحسب المخبول أنه سراج الهداية وعلم الريادة، وقديماً قالوا: «وللناس فيما يعشقون مذاهب»، وقد استتبع هذا الهياج خلط كثير في الأفكار، وخوض كبير في عصبيات مقيتة تفرق الأمة وتخليها من شخصيتها وتراثها الحضاري، وتعطيها سراباً يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، كما أشاعت تلك العقول الضحلة روح التحلل والإباحية تحت اسم الحرية الشخصية والشرعية الثورية، وهي منها براء، وكم من شهوات نفسية وفكرية تتوارى خلف الأكمة، تحتاج إلى عون من الله لكشف خبثها، وكثير من الجهد لبيان جهلها، ومطلوب من الرئيس الفاضل ستر فضائحهم حتى يفيء الغافل ويرتدع الخاطئ، وذلك إن كانوا من أهل الإفاقة، فإن الصبر على جهلهم وسفههم قد يكون من وسائل التربية، مصداقاً لقوله ﷺ: «من ستر عورة مؤمن، فكأنما استحيا موؤدة في قبرها»، والستر على هؤلاء في هذه الأيام المليئة بالمتربصين والحاقدين والمذيعين للكذب صعب أعان الله الرئيس عليه.

٣- الفساد الشامل: ويتمثل في الفساد الفكري، والفساد الإداري، والفساد السياسي، وأمتنا اليوم مصابة بكل ذلك، وتخليها عنه يحتاج إلى نطاسي بارع ونفوس تواقة للشفاء.

ونبدأ بالفساد السياسي الذي أصيبت به أمتنا العربية اليوم، وهو عبارة عن تبديد جهدها وإضاعة كدها بغير إرادتها في أهداف غير مشروعة، خصوصاً إذا كان ذلك بمعاول بنيها وسواعد غوغائها وإيحاءات قادتها، وقد انعكس ذلك سلباً على الأمة جوعاً للفقراء، وبطالة للقوى العاملة، وهدراً للمقدرات، وثقلاً على الكواهل بشيء ينوء بحمله العصبة أولي القوة، كل ذلك قد علق في رقبة رجل مخلص تعانده قوى الظلام كلها، وتتربص به شياطين الإنس والجن، فالله حسيبه، ودعوات الصالحين في ركابه، وعناية الله تحوطه وترعاه وتعينه، وقديماً قالوا: «الشدائد تصنع الأقوياء».

وللمعاناة دور في تشكيل شخصية الإنسان وتوسيع إدراكه، فنحن لا نتعلم بدون ثمن، قد يتساءل الإنسان القائد حينها: لماذا أنا دون غيري يحصل لي ذلك وتتشتت أحاسيسه ويرى العالم بمنظار أسود من شدة ألمه؟ ولكنه مع مرور الوقت يتكيف مع ظروفه؛ لأن الألم يعطي الإنسان قوة وصلابة في كيفية التعامل مع أمور الحياة، ويجعله يتجاوز الخوف الذي يسكن أعماقه؛ لأنه قد جرب الألم فلماذا الخوف؟ إن الله سبحانه وتعالى حينما يبتلي الإنسان إنما يضع أمامه أفضل الخيارات، وعلى الإنسان أن يستفيد من ألمه ويحوله إلى طاقة إيجابية ليثبت ذاته.

ولقد رأيت من عاشوا بلا أم أو أب أو كليهما، كيف شقوا طريق حياتهم بأنفسهم وأجبروا الكل على احترامهم؟ وقد عاش رسولنا ﷺ يتيماً، وكان بعناية الله سيد الدنيا وراعيها.

وكيف علمت المعاناة الناس معنى الحياة؟ لأن التجارب وإن كانت مؤلمة تساعد في نضج شخصيتك، وقد تكون فرصة في تحديد أولوياتك، وتحويل مسار حياتك، وتبين معدن الناس من حولك، ألم يقال: إن الصديق وقت الضيق، فعندما تمر بأحلك ظروف حياتك لن تجد من سيقف بجانبك إلا من يحبك بصدق، وصدق القائل:

جزا الله الشدائد كل خير
عرفت بها عدوي من صديقي

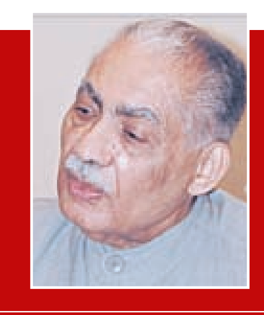
كما أنه لا شيء كالحرمان يجعلك تدرك قيمة الشيء، وتجاهد حتى تحصل عليه، حينها تحس بسعادة ممزوجة بلذة الانتصار، ويعطيك فرصة لتتعرف على نفسك، وتعرف نقاط القوة والضعف فيها، ولن تعرف معنى الفرح الحقيقي إلا إذا جربت معنى الألم؛ لأن الإنسان الذي تعود أن يحصل على كل شيء بسهولة يشعر بالخواء ولا يشعر بقيمة الأشياء التي حوله، أنا لا أدعو إلى الحزن، بل لنتصالح مع آلامنا ونستفيد من تجاربنا بدلاً أن نبكي على ما فات ونتحسر لما مرّ، وكذلك كل أمة تريد الرقي وتنهد إلى المجد.

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

ولنؤمن بأن الله أراد لنا الخير، ويخفي تحت المحنة نعمة ونحن لا نعلم، وأن الشخص عندما يمر بمحنة يتذكر قول الحق سبحانه: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾ (البقرة).. نسأل الله السلامة.. أمين.■

إشكالية الاستبداد والفساد في التاريخ الإسلامي (٥)

التجربة التركية درس يُحتذى.. بين «أربكان» و«أردوغان»



أ.د. عبد الحميد أبو سليمان (*)

امتازت تجربة الشعب التركي بالمحافظة على مؤسسة الأوقاف، وترك أمر تعليم الدين للشعب ولرجال الدعوة، وقد مرت تجربة الحركة الإسلامية السياسية التركية في مراحل، تتوّجت بقيام مجموعة من الشباب الإسلامي بإنشاء حزب ليطبق منهج الدولة الإسلامية المدنية.



(*) رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي

هو حزب «العدالة والتنمية» دون أن يخلط شؤون الدعوة بشؤون العمل الشكلي العام واحترام الحريات، وتحقيق العدالة والمساواة والتكافل، وخدمة الأمة ومصالحها بكفاءة ونزاهة ومهنية.

واستعادت الدعوة مدارس تحفيظ القرآن وكل ما تعرضت له أعمال الدعوة من مضايقات؛ بسبب ما أطلق عليه الإسلام السياسي والأحزاب الدينية على يد المجاهد الداعية السياسي «نجم الدين أربكان» – يرحمه الله – التي خلطت شؤون الدعوة وشؤون العمل السياسي العام.

خيار الشعب

وبذلك انضم إلى عضوية حزب «العدالة والتنمية» أعضاء من غير الإسلاميين، فعاملهم على أساس الكفاءة والالتزام بمبادئ الحزب دون تفرقة، الأمر الذي جعل حزب الإسلاميين هو الخيار الذي صوَّت له جمهور فئات الشعب التركي من الإسلاميين وسواهم، لأنه خدم حرية الممارسة الدينية الدعوية الإسلامية ووفّرها لهم، وأزال عن المسلمين الملتزمين ظلم سياسة القمع والاضطهاد والتحيُّزات الجائرة، حتى فيما هو من شؤون الحرية الشخصية وما يُعدُّ إسلامياً من شؤون الأحوال الشخصية، ومن ذلك اللباس الساتر المحتشم في غطاء شعر رأس المرأة، بعد أن حرمت الأحزاب الليبرالية المرأة – بسبب الحجاب – من حقها الأساسي في التعليم، ومن وظائف الخدمات العامة، إلا بعد أن تخلع حجابها.

دروس مستفادة

إن الدرس المستفاد من التجارب التركية ومعطيات العصر توجب على الحركات الإسلامية الفصل بين أعمال الدعوة ونشاطاتها وبين العمل السياسي وبرامجه الحياتية، وبذلك تترك لتلامذة الدعوة وشبابها مجال العمل السياسي وتكوين الأحزاب السياسية ليخوضوه بفكر نيِّر، ومنافسة فعَّالة مع بقية الأطياف، لتحقق بهم ما تصبو إليه الدعوة، لما يتميَّز به هؤلاء من فكر وتصورات وأخلاق ونزاهة، وللتنافس في تقديم البرامج الحياتية التي تخدم مصالح الأمة الحياتية وأولوياتها حسب برامج أحزابها المختلفة على ما نرى اليوم في تركيا، ومنهجها الناجح المجرَّب.

وإذا كان من ملحظ تستوجبه بعض المؤشرات التي قد تكون سلبية في حركات ربيع الإحياء الإسلامي، هو ترديد شعارات العزة والاعتزاز والفوقية العرقية أو الذكريات الرومانسية التاريخية مثل مقولة «العثمانية الجديدة»، وكأنها دعوة للعودة إلى التاريخ والحقب الامبراطورية الاستبدادية، دون وعي على ردود أفعال الآخرين وما تثيره هذه المقولات وذكرياتها المؤلمة من التوجس وعدم الثقة، إن لم تنته إلى صراعات ومزيد من التمزق على ما رأينا وما زلنا نرى على مدى القرن العشرين.

مصالح متبادلة

إن من المهم لحركات الإحياء في بلاد العالم الإسلامي وشعوبها أن تأخذ في علاقات دولها وشعوبها ما يحتمه العصر من الاحترام الكامل بين الشعوب، ورعاية حقوق هذه الدول والشعوب وبناء العلاقات على أساس المصالح المتبادلة، على ضوء تنوع بلاد العالم الإسلامي وتنوع شعوبها وإمكاناتها.

كل ذلك لا يسمح لأي أحد أن يطلع إلى مستقبل يبنى على أساس «مركز» و«أطراف»، ولكن على أساس مستقبل يبنى على التضامن والتعاون يمكن أن يؤدي إلى

حزب «العدالة والتنمية» تأسس على يد مجموعة من الشباب الإسلامي ليطبق منهج الدولة الإسلامية المدنية

علاقات مستقبلية كنفدرالية أو فدرالية، تقوم على أساس التكامل وتبادل المصالح وفتح الحدود على نمط «الاتحاد الأوروبي» القابل للنمو لتحقيق المزيد من التعاون والتكامل الذي يحترم حقوق متساوية لكل شعب من شعوب الأمة الإسلامية، ليكون دولة فدرالية كبرى كالولايات المتحدة الأمريكية، ولكن لا معنى للحديث في أمر من هذه الأمور إلا حين تتوافر الظروف والإمكانات التوافقية.

تصحيح الفكر

إن كل هذا يمكن أن يصبح ممكناً وواقعاً إذا أدى المفكرون والمربون دورهم في إزالة التشوهات التي أصابت الفكر الإسلامي الذي انحرف بالأمة من فكر إسلامي إنساني تكافلي متراحم إلى فكر قبليات وعنصريات وفرديات أنانية، يعصف بها الجشع والمطامع، ويسود في بنيتها ومؤسساتها الاجتماعية والسياسية قوى الاستبداد والفساد وأتباعهم وأدواتهم في توظيف الخرافات والمقدسات وتحريف مقولاتها ومقاصدها الإنسانية الحضارية البناءة.

نهضة إسلامية

إذا اتضح هذا لدى جميع الأطراف؛ فإن ما تم من نماذج لأنظمة الدولة المدنية الإسلامية المعاصرة قد وضع حجر الأساس لنهضة إسلامية عالمية يمكنها النمو ومواجهة قوى التخلف والاستبداد والفساد من الداخل والخارج، وليصبح بناء حضارة العدل والإخاء الإسلامية الإنسانية المعاصرة إنما هو أمر وقت ليس إلاَّ بإذن الله تعالى، وبذلك فليفرح المؤمنون والعقلاء المخلصون.

الدعوة والتجديد

يخطئ الإسلاميون إذا اعتبروا أن الوصول إلى السلطة والحكم - وليس إصلاح الفكر ومناهج الدعوة - هو الإشكال الأساس الذي يواجه الأمة في هذا العصر، وأن بتحققه ستحل المعضلات التي تتهددها، والدليل على ذلك أن الأثر الذي تركته سنوات من حكم الحركات الإسلامية في بعض الأقطار - عدا نجاحات التجربة التركية وبعض أفراد من الإسلاميين الذين شاركوا في حكومات بعض البلدان - لم يكن إيجابياً، بل سلبياً في مجمله، أدى إلى خسارة هذه الحركات للكثير من مؤيديها من المثقفين والمفكرين الشباب، وأحبط كثيراً من مناصري الحل الإسلامي، ليصبح القبول إنما هو من باب أهون الضررين.

إن إصلاح الفكر ومناهج الدعوة في تقديم التصور الحياتي الإسلامي المتكامل، هو العامل المهم الذي يقدم البديل الحضاري الغربي، ولو أدرك المفكرون والعاملون والدعاة والحركات الإسلامية أهمية هذا الدور، لتم لهم ما يتطلعون إليه في واقع مجتمعاتهم، في السياسة والاقتصاد والتربية والتعليم وسواها.

تمكين القيم

علينا أن نصرف عمل الدعوة وحركاتها إلى التجديد الفكري والتبليغ بكل الوسائل، وخاصة في مجال التربية والتعليم، بما يخدم تمكين قيم الإسلام ومقاصده، بدءاً بالأسرة والمدرسة والجماعة، والإعلام والنوادي الفكرية والاجتماعية للصغار والكبار، وفي المجالات التي تخدم السلوك والعلاقات والحقوق والواجبات والمظهر واللباس من المنظور الإسلامي.

لقد تمكنت الأقلية الصهيونية من السيطرة على شعوب الغرب ومقدراته عن طريق السيطرة على الفكر والوعي، والسيطرة على مؤسسات التعليم العالي، والإعلام والمصارف والمؤسسات المالية، بما مكنها من التزييف والتضليل، وشراء الساسة وتمكينهم من استغلال الشعوب، والسيطرة على مؤسسات الحكم في بلادهم، وجرهم إلى سياسات ومعارك لا تخدم هذه الشعوب ولا تخدم مصالحها، وهو ما عبر عنه الرئيس الأمريكي السابق «جيمي كارتر»، حين قال: إن سياسات بلاده لا تخدم مصالحها ولكنها لخدمة «إسرائيل»، وأنه يستطيع الجهر بهذا القول الآن فقط لأنه لم يعد سياسياً، فثاروا عليه وأثاروا عليه عملاءهم.

ومثله رئيس وزراء ماليزيا الأسبق «محاضر محمد» وغيرهم من الذين تجرؤوا وكشفوا عن شيء من عورات تلك الأقلية الصهيونية المسيطرة.

انضم إلى عضوية الحزب أعضاء من غير الإسلاميين فعاملهم على أساس الكفاءة والالتزام بمبادئ الحزب دون تفرقة

الدرس المستفاد من التجربة التركية يوجب على الحركات الإسلامية الفصل بين أعمال الدعوة ونشاطاتها وبين العمل السياسي وبرامجه الحياتية

من أهم أهداف الحزب: تحقيق العدالة واحترام الحريات والمساواة والتكافل وخدمة الأمة بكفاءة ونزاهة ومهنية

قصور في التوعية

لقد بينت استطلاعات الرأي التي تمت في المجتمعات العربية أن الجميع يؤمنون بقيم الإسلام، وأن سلوك الكثير منهم هو العكس، ولا تفسير لذلك إلا الجهل، لأن هناك قصوراً في عمل التوعية الإسلامية، وقصوراً في الفكر، وفي التجديد والتنزيل على واقع العصر وتحدياته وإمكاناته، وقصوراً في الفكر التربوي، وفي التخلص من الخطاب الدعوي السلطوي المحبط.

وبقدر ما تحقق مؤسسات الدعوة من استقلال، وما تبذله من جهد فكري ودعوي، تنجح الأمة في العمل السياسي والاقتصادي، وفي التقدم المادي والحضاري، فتلك سنة الله: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾﴾(الأحزاب)، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١).

فالدعوة، ثم الدعوة، ثم الدعوة، لمن شاء الإصلاح والنجاح بإذن الله تعالى.■

الضوابط الشرعية لحماية البيئة (٢)

حماية البيئة من الفساد والتلوث



د. حسين شحاتة (*)

سخر الله عز وجل ما في الأرض، للإنسان حتى يحيا حياة طيبة في الدنيا والآخرة، فقال تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ (٣٢) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٣٣) وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (٣٤) ﴾ (إبراهيم).

الهواء من خلق الله للناس وهو نعمة ورزق تجب المحافظة عليه.. وقد أكد الرسول ﷺ عدم تلويث البيئة ويدخل في نطاقها الهواء

(*) الأستاذ بجامعة الأزهر

وأمر الله عز وجل أن نحافظ على ما سخره للإنسان وحرم تلويثه وإفساده، وتتمثل المكونات الأساسية للبيئة التي سخرها الله عز وجل للإنسان في: الهواء والفضاء والمياه والأنهار والبحار والأشجار والزروع والثمار والنباتات والطرق والأراضي والجسور والمرافق العامة والأسواق.. ونحو ذلك.

وسوف نتناول الضوابط الشرعية التي تحمي هذه المكونات بشيء من الإيجاز:

الضوابط الشرعية لحماية الهواء:

أمرنا عز وجل بعدم إفساد الهواء، وتلويث الهواء مخالف لشرع الله سواء كان بالغازات السامة الناتجة عن الأسلحة الكيماوية أو بالغازات المحملة بالرماد والشوائب التي تنتج عن إحراق الوقود في المصانع ومحطات القوى المحركة، ومحركات المركبات، ومن أهم هذه الغازات ثاني أكسيد الكربون، وأكاسيد النتروجين، وثاني أكسيد الكبريت ونحو ذلك.

وتحريم إفساد الهواء بصفة خاصة والبيئة بصفة عامة يدخل في نطاق قوله تعالى: ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٦٠) ﴾(البقرة).

ويجب أن يؤمن الناس أن الهواء من خلق الله للناس وهو نعمة ورزق تجب المحافظة عليه، بدليل قوله تعالى: ﴿ فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٧٤) ﴾ (الأعراف).

ولقد أكد رسول الله ﷺ عدم تلويث البيئة، ويدخل في نطاقها الهواء، فقال: «لا ضرر ولا ضرار»(متفق عليه)، كما نهى ﷺ عن التبول في الطرقات لأن فيه تلويثاً للهواء والأرض، فقال ﷺ: «اتقوا اللاعنين»، قالوا: وما اللاعنان يا رسول الله؟ قال: «الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلتهم»(رواه أحمد ومسلم وأبو داود).

وقد أكد الأطباء أن تلويث الهواء بالغازات السامة، والروائح الكريهة، والقاذورات والفضلات والنجائس يسبب العديد من الأمراض الصدرية والعصبية والحساسية ونحوها، وتبذل دول العالم جهوداً كبيرة، وتنفق أموالاً طائلة لحماية الهواء من التلوث، وقد كان للإسلام فضل السبق في هذا الخصوص.

الضوابط الشرعية لحماية المياه والأنهار والبحار:

سخر الله عز وجل المياه والأنهار والبحار والبحيرات للإنسان، وأمره بالمحافظة عليها من التلوث والنجاسات والقاذورات وكل ما يسبب أضراراً بصحة الإنسان والمخلوقات، وفي هذا الصدد يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٤) ﴾(النحل).

وورد عن رسول الله ﷺ العديد من الأحاديث التي تحث على عدم تلويث المياه، منها قوله ﷺ:

- نهى رسول الله ﷺ: «أن يبال في الماء الراكد»(رواه أحمد)، كما نهى: «أن يبال في الماء الجاري»(رواه الطبراني).

- كما نهى رسول الله ﷺ: «عن البول في مكان الغسل»، فقال ﷺ: «لا ينقع بول في طست في البيت، فإن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه بول منتقع، ولا تبولن في مغتسلك»(رواه الطبراني بإسناد صحيح)، وفي رواية أخرى، نهى الرسول ﷺ «أن يبول الرجل في مستحماه»(رواه أحمد والنسائي).

- وقال ﷺ: «عامة عذاب القبر في البول فاستنزهوا (تطهروا) من البول»(رواه البزار).

والعلة في نهي الرسول ﷺ عن البول



في المياه والأنهار أو في الطرقات أو في أماكن الاستحمام والحث على الطهارة هي منع انتشار الأمراض والأوبئة.

ويقاس على التبول والتبرز بقية النجاسات والقاذورات وما في حكمها التي تلقى في المياه، لما يترتب على ذلك من أضرار.

ولقد ورد عن علماء الطب أن التبول والتبرز في المياه ينقل الأمراض، ولا سيما الأمراض الباطنية، ويرى بعض الأطباء أن تلوث المياه بالصرف الصحي يسبب العديد من الأمراض، منها وظائف الكبد والفشل الكلوى وسرطان المثانة وأنواع مختلفة من الحساسية وسرطان الجلد.

ومن أخطر السبل المعاصرة للتلويث أن بعض الدول تلقي في الماء نفايات ذات درجة عالية من التسمم؛ فتسبب للناس العديد من الأمراض الخطيرة التي تؤدي إلى الوفاة.

الضوابط الشرعية لحماية الأشجار والزروع والثمار والنباتات:

سخر الله عز وجل للإنسان الأشجار والزروع والثمار والنباتات، ونحو ذلك لما لها من منافع شتى للإنسان والمخلوقات، وكذلك لحماية البيئة من الأتربة والرياح ونحوها.

كما أمر الله عز وجل بالمحافظة عليها والعمل على تنميتها، لأنها من نعم الله، فيقول تبارك وتعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ ﴾(النحل).

وينهانا ﷺ عن قطع الأشجار التي يستظل بها الناس إلا لضرورة معتبرة شرعاً، «من قطع سدرة صوب الله رأسه في النار»(رواه أبو داود)، ويقصد بالسدرة: شجر السدر التي يكثر وجودها في البراري ويستظل بها الناس والأنعام، وفي هذا الحديث توجيه إلى المحافظة على الأشجار لما فيها من منافع للبيئة.

ويحث الرسول ﷺ على الزراعة، فيقول: «ما من مسلم يغرس غرساً، أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة»(رواه البخاري ومسلم).

ويقول ﷺ: «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليغرسها»(رواه أحمد والبخاري).

ومن صور الاعتداء المعاصرة على الأشجار والزروع والثمار ونحوها قطع الغابات بدون ضرورة، واستخدام المبيدات والأسمدة الكيماوية بكثرة؛ فتسبب العديد من الأمراض، علماً بأن الدول المتقدمة تقلل من استخدامها، وتأسيساً على ذلك فإن حماية الزروع والثمار وما في حكمها حماية للبيئة ونفع للإنسان.

الضوابط الشرعية لحماية الطرق والأراضي والجسور والمرافق العامة:

تعتبر الطرق والأراضي وما في حكمها من عناصر البيئة الواجب المحافظة عليها، لا سيما من الخبائث والنجاسات وما في حكم ذلك، لعدم إيذاء الناس، والدليل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾(الأحزاب).

وقد نهى ﷺ عن التخلي في الطرق أو في الظل أو في أماكن التجمع لما يسببه ذلك من أذى، وورد في هذا الشأن الكثير من الأحاديث النبوية، نذكر منها:

عنه ﷺ أنه قال: «اتقوا اللاعنين»، قالوا: وما اللاعنان يا رسول الله؟ قال: «الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلتهم»(رواه مسلم).

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في

الموارد، وقارعة الطريق، والظل»(رواه أبو داود وابن ماجه)، ويقصد بالملاعن: مواضع اللعن.

وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اتقوا الملاعن الثلاث»: قيل: ما الملاعن الثلاث يا رسول الله؟ قال: «أن يقعد (يتخلى) أحدكم في ظل يستظل به، أو في طريق، أو نقع ماء»(رواه أحمد).

وعنه أنه قال: «من آذى المسلمين في طرقهم وجبت عليه لعنتهم»(رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن).

وعنه ﷺ أنه قال: «من غسل سخيمته على طريق من طرق المسلمين، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»(رواه الطبراني في الأوسط).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»(متفق عليه).

ومن مبررات النهي عن الخلاء في الطرق ونحوها منع انتشار الأمراض والمحافظة على الأماكن العامة من النجاسة والخبائث وعدم الإضرار بالناس وهذا يبرز عظمة الإسلام وحضارته.

ومن الصور المعاصرة لتلويث الطرق والأراضي دفن النفايات السامة بها، فقد قامت شركات النفايات السامة بدفن كمية كبيرة منها في الأراضي، وسببت العديد من الأمراض، ومما يؤسف له أحياناً أن توافق بعض حكومات الدول النامية على ذلك نظير بعض الأموال، ثم تنفق أضعافها على علاج ما يترتب على ذلك التلوث.

الضوابط الشرعية لحماية الأسواق والحانات ونحوها:

تعتبر الأسواق من ضروريات الحياة، حيث يتم التعامل فيها في الحاجيات الضرورية للإنسان، فهي مكان يعرض فيه المنتجون منتجاتهم، ويحصل المستهلكون على طلباتهم.

من صور الاعتداء المعاصرة على الأشجار والزروع والثمار ونحوها قطع الغابات بدون ضرورة واستخدام المبيدات والأسمدة الكيماوية بكثرة فتسبب العديد من الأمراض

والأسواق موجودة منذ الأزل وأشار إليها القرآن في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ﴾(الفرقان:٢٠).

والسُّنة النبوية الشريفة حافلة بالأحاديث التي تضبط السوق، منها قوله ﷺ: «هذه سوقكم لا تتحكروا فيها ولا يفرض عليها خراج»(رواه ابن ماجه).

وقد تضمنت الشريعة الإسلامية العديد من الضوابط لحماية المعاملات في الأسواق من التلوث الأخلاقي والسلعي، منها:

١- إنتاج الطيبات وتجنب الخبائث؛ يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾(الأعراف:١٥٧)، ومن الخبائث الميتة والدم ولحم الخنزير والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة.. ونحو ذلك، وكذلك الخمر وما في حكمها على النحو السابق بيانه.

٢- تجنب التجارة في السلع المحرمة والواردة في كتب الفقه تفصيلاً.

٣- تحريم الغش والتدليس بكل صوره، يقول الرسول ﷺ: «من غشنا فليس منا»(رواه ابن ماجه).

٤- تحريم الاحتكار بكل صوره وأشكاله، يقول الرسول ﷺ: «لا يحتكر إلا خاطئ»(رواه مسلم).

٥- تحريم التطفيف في الكيل والميزان وبخس الناس أشياءهم.

ولحماية الأسواق والمتعاملين فيها، وُضع نظام الحسبة، وكان من بين مهامه الرقابة الصحية، ولا سيما على الأطعمة التي كانت تباع بالمحلات أو في الطرقات للتأكد من نظافتها وصلاحيتها حفاظاً على صحة المستهلكين.

وقد تضمنت كتب الفقه ضوابط عمل المحتسب ونطاقه، فكانت تشمل: بائعي الدقيق والخبازين والفرانين والسقائين والجزارين والطباخين والعطارين.

وتحرم الشريعة الإسلامية التعامل في السلع الفاسدة التي انتهت صلاحيتها، وهذا يدخل في نطاق تحريم الغش وما هو ضار، ومن أمثلتها المعاصرة: الأغذية الفاسدة، الأشربة الفاسدة، الأدوية المحظورة، المواد الضارة، المخدرات والمفترات، التماثيل والأصنام، النجاسات.

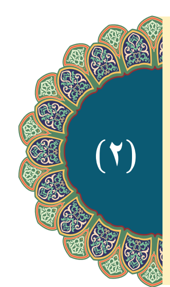
القواعد الفقهية ذات العلاقة بحماية البيئة ونظافتها:

تضمنت القواعد الفقهية مجموعة من القواعد ذات العلاقة المباشرة بحماية البيئة ونظافتها، من أهمها:

- إنما الأعمال بالنيات والأمور بمقاصدها.
- الالتزام بالحلال الطيب.
- الأصل في المعاملات الحل.
- وسائل الحرام حرام.
- وجوب الالتزام بالعقود والعهود.
- مشروعية الغاية ومشروعية الوسيلة.
- اليسير الحرام معفو عنه عند الضرورة.
- الضرورات تبيح المحظورات.
- الحاجة تنزل منزلة الضرورة أحياناً.
- المشقة توجب التيسير ورفع الحرج.
- دفع المفاسد مقدم على جلب المنافع.
- ترجيح المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.
- لا ضرر ولا ضرار.
- الضرر يُزال، ويُختار أخف الضررين.

ونخلص مما سبق إلى أن الالتزام بهذه الضوابط جميعاً يحمي البيئة من كل أنواع الفساد والتلوث، ويظهر عظمة الإسلام كدين حضاري، وهذا يؤكد أن حماية البيئة ونظافتها ضرورة شرعية وحاجة إنسانية، ومن بواعث وحوافز تحقيق ذلك القيم الإيمانية والمثل الأخلاقية والسلوكيات المجتمعية السوية، والتشريعات الحكومية الرادعة تجاه من يلوثون البيئة؛ لأنهم من المفسدين في الأرض بعد إصلاحها.■





بين علم النحو وعلوم الشريعة (٢)
علاقة النحو بعلوم القرآن

د. رمضان فوزي بديني (*)

تناولنا في مقال سابق الحديث عن علم النحو من حيث تعريفه وأهميته، وعرفنا أن هناك علاقة وثيقة بين علم النحو ومختلف العلوم والفنون، وعلى رأسها علوم الشريعة، وفي المقدمة منها علوم القرآن بما تحويه من علم التفسير، وعلم القراءات؛ إذ يُعد الإعراب مدخلاً مهماً لفهم مضامين النصوص الدينية؛ حيث يترتب على اختلاف حركات الإعراب توالد معانٍ ودلالات متنوعة للنص.

وبناء على ذلك، هبَّ العلماء المهتمون بتراث أمتنا – وعلى رأسه علوم القرآن – فصنفوا الكتب المتخصصة في الإعراب في كل فن من هذه الفنون؛ فنجد الكتب المتخصصة في إعراب القرآن للفراء، والنحاس، والزجاج، وابن سيده، وابن خالويه، والقيسي... فضلاً عن كتب التفسير التي لا يخلو أحدها من تأثر باللغة، واستشهاد بقواعدها في تفسير مراد الله تعالى في كلامه.

ولا تخلو مقدمات كتب إعراب القرآن من الإشارة لأهمية أن يكون المفسر على دراية كافية بعلوم اللغة، تمكنه من الفهم الصحيح لمراد الله تعالى في كتابه، منها في هذا السياق ما ذكره مكي بن أبي طالب: «ورأيت من أعظم ما يجب على الطالب لعلوم القرآن، الراغب في تجويد ألفاظه، وفهم معانيه، ومعرفة قراءاته ولغاته، وأفضل ما القارئ إليه محتاجٌ.. معرفةُ إعرابه، والوقوف على تصرف حركاته وسواكنه؛ ليكون بذلك سالماً من اللحن فيه، مستعيناً على أحكام اللفظ به، مطلعاً على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات، متفهماً لما أراد الله به من عباده؛ إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعرف أكثر المعاني، وينجلي الإشكال؛ فتظهر الفوائد، ويُفهَمُ الخطاب، وتصح معرفة حقيقة المراد» (مشكل إعراب القرآن: ١/٦٣).

النحاة والاحتجاج بالقرآن الكريم

تعددت مصادر الاحتجاج عند النحاة؛ فقد كانوا يعتمدون في تقعيد قواعدهم على ما جمعوه من نصوص منثورة أو منظومة بضوابط معينة، ويأتي القرآن الكريم على رأس هذه النصوص المنثورة؛ فلم يوجد من خالف في الاحتجاج بألفاظ القرآن جميعاً، وفي جواز الاحتجاج بقراءاته المتواترة جميعها؛ حتى إن بعض متأخري النحاة أجازوا الاحتجاج بالقراءات الشاذة، يقول السيوطي: «أما القرآن الكريم فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء كان متواتراً، أم آحاداً، أم شاذاً».

وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياساً معروفاً؛ بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه، كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه ولا يقاس عليه؛ نحو: (استحوذ) و(يأبى)...» (الاقتراح للسيوطي: ٥١).

والسبب في كون القرآن الكريم هو المصدر الأول للاحتجاج اللغوي راجع إلى:

– أن القرآن الكريم هو كلام الله – عز وجل – خالق اللغات جميعاً، الخبير بدقائق



(*) دكتوراه في النحو والصرف والعروض

اللغة وأسرارها قبل أن توجد أو ينفتق عنها لسان، وقد أخبر تعالى ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢)﴾ (يوسف)؛ فكون هذا القرآن عربياً، والذي أنزله هو العالم بأسرار العربية، فإن هذا يقتضي مطلق التسليم والاطمئنان لفصاحته وسلامته.

– ضمان عدم دخول أي تحريف أو تغيير أو تبديل عليه؛ فالله –عز وجل– الذي أنزله قرآناً عربياً تكفل بحفظه ورعايته بنفسه؛ فقال –عز من قائل–: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)﴾ (الحجر).

ـ ما اكتسبه هذا النص المعجز من قدسية وإجلال لدى هؤلاء العلماء؛ فحبهم لهذا الكتاب وتقديسهم له مع استحضار ما ذكرناه سابقاً من أن هذا الكتاب أنزله الله عربياً، وأنه تعالى تكفل بحفظه.. كل هذا جعله مقدماً على غيره من النصوص والمصادر الأخرى.

يقول د. عبدالعال سالم مكرم:

«اتفق علماء اللغة على أن القرآن الكريم هو الأصل الأول من أصول الاستشهاد في وضع القواعد النحوية؛ لأنه نزل بلسان عربي مبين، ولم نسمع أحداً حاول أن يتلاعب بكلماته، أو يغير في أساليبه، أو يدخل فيه ما ليس منه، فهو أصدق في الدلالة اللغوية، وأقوى في الاستشهادات النحوية من كل النصوص اللغوية الأخرى، مهما كانت درجة هذه النصوص من الرواية والإتقان والحفظ والضبط».

بناء على ما سبق، فإن علاقة النحو بعلوم القرآن تعد علاقة متبادلة؛ حيث يعد القرآن الكريم وقراءاته مؤثرة في تقعيد النحو العربي، باعتباره المصدر الأول من مصادر الاحتجاج اللغوي، وفي الوقت نفسه يعد النحو بقواعده مؤثراً في استنباط المعاني والدلالات المختلفة للنص القرآني المعجز.

وفي المقال القادم بمشية الله تعالى، سأفرد حديثاً خاصاً عن القراءات وعلاقتها بالنحو.■

تعرَّف على إنجازات «التويتريين»!



علي بطيح العمري (*)

أضحى السيد «تويتر» من مصادر القلق لدى الذين يضيقون بالرأي الآخر! وصار السيد «تويتر» يأتي على قائمة مسببات الصداع بسبب حرية الرأي والتعبير التي لم تكفلها أي وسيلة إعلامية حتى تاريخه!

لو قالوا: إن السيد «تويتر» متهم ببث الوعي! وبسحب البساط من تحت أقدام إعلامنا التقليدي! لقلنا: صح، لو قالوا: إن المدعو «تويتر»، بات مصدر تواصل وأداة تثقيف لقلنا: كلامكم «مية المية»! أما أن يطلقوا عبارات عريضة عامة ويطالبون بإيقافه وتقييده بالسلاسل؛ فهي تهمة في حق الصديق الجديد مستر «تويتر»، وهذا ما لا نوافق عليه.

إليكم بعض لا كل «إنجازات» السيد «تويتر»!

- كل طبقات المجتمع تواجدت في تويتر؛ الأمير والخفير، العالم والجاهل، الوزير والمدير، الطالب والأستاذ، المرأة والرجل، الكبار سابقوا الصغار، تكاد لا تجد شخصية لها «كاريزما» إلا وبادر إلى الـ«تويتر».. أليست من مميزات «تويتر» جمع هؤلاء؟!

- سحب الـ«تويتر» بساط الخبر من تحت أقدام إعلامنا العتيق، فعلى سبيل المثال؛ رؤية هلال رمضان يأتيك خبرها قبل الإعلان الرسمي عنها، وقبل القنوات الإخبارية.. أليست هذه إيجابية في تناقل الأخبار وسرعتها؟!

- «تويتر» يتحدث عن قضايا يستحيل على الإعلام التقليدي مناقشتها وتناولها، بل إن الإعلام التقليدي ينشرها كمادة نوقشت في «تويتر».. مثلاً مشكلات الوزراء وتثاقل بعضهم في القيام بمهامه، هل يمكن لصحيفة أو قناة أن تناقشها؟! هل كتبت الصحف ضد وزارة العمل أو التربية؟ بالعكس ستجد المدح والإطراء والالتفاف على الحقائق.

- «تويتر» كشف ضحالة بعض الكتّاب الذين يتصدرون الرأي ويهلل لهم الإعلام، بعضهم يعاني من عقدة «الإخوان»، وآخر لديه حساسية مفرطة من «العريفي»، وثالث يرتكب أخطاء إملائية ونحوية لا يقع فيها طالب الابتدائي! أليست هذه حسنة لترى نعمة الله في البصر والبصيرة!

- تبنى «تويتر» نقاش قضايا اجتماعية تهم شرائح مختلفة من المواطنين، على سبيل المثال «المفصولات من جامعة الأميرة نورة، وقصة عمار بوقس، وقضية الاختلاط في الجامعات»، إعلامنا لم يسلط الضوء عليها!

- وقف الـ«تويتريون» في وجه حركة التغريب، وفي كل مرة ينازلون الليبرالية في معارك طاحنة، رد ونقاش وكشف للتوجهات، في حين تجد صحفنا تنشغل بالتوافه والأخبار الشاذة؛ امرأة قادت سيارتها، وأخرى تسلقت أعلى الجبال، وثالثة أتت بذهب الأولمبياد، ورابعة لها سوابق مع الهيئة، بل إن بعض الصحف تعتبر حركة الليبرالية مجرد أوهام وخيالات في عقول القراء!

أخيراً..

كل وسيلة جديدة على الناس لها سلبياتها وإيجابياتها، ومع مرور الوقت وزيادة جرعات الوعي سيحصل توظيفها توظيفاً صحيحاً، تذكروا جوالات الكاميرا كانت تستخدم سلبياً، وكذا البلوتوث، ومع مرور الوقت كثر من يستخدم جانبها الإيجابي، وكذا الـ«تويتر»، يوجد من يصنف ويوجد من يبث الشائعات لكن مع الوقت سيدرك الناس أهمية الـ«تويتر»، فهو أداة يمكن استخدامها اجتماعياً للتواصل مع الآخرين، وأيضاً أداة تثقيف تنقل لك المعلومات، وأيضاً إخبارية تنقل لك الأحداث لحظة وقوعها!

شكراً لمخترع «تويتر»، اختراعه ملأ الدنيا وشغل الناس!■

(*) كاتب سعودي

أحبك ولكن..!



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

الحب أيها الصديق لا مثنوية فيه، ولا يحتاج إلى إفراط في الاعتدال، نبض القلب، وشوق الروح، فلم الاستدراك إذاً؟

- «أحبك.. ولكن أختلف معك!»:

وهل يوجد اثنان إلا وبينهما اختلاف ما؟ هل لحظة التعبير عن الحب هي أفضل وقت للحديث عن الاختلاف؟

وربما لو لم تكن مختلفاً معي ما أحببتني ولا أحببتك، فالمرء يبحث عن شيء مختلف بعدما أحب نفسه التي هي هو!

هل سمعت بالشاعر «المثقب العبدي» الذي يقول:

فَإمّا أن تَكونَ أخي بِحَقٍّ ... فَأعرف منكَ غَثّي من سَميني
وَإلّا فاطّرِحني واتّخِذني ... عَدُوّاً أتّقيكَ وَتَتّقيني
فإني إنْ تخالفني شمالي ... بشيءٍ ما وصلتُ بها يميني
إذاً لقطعتها ولقلتُ بيني ... كذلك أجتوي من يجتويني!

أتراه صادقاً؟

كلا؛ فالإخاء الحق ليس موافقة تامة، ولا ذوباناً، ولا تبعية، وقد يخالفك أحب الناس إليك ويظل الحب قائماً رغم الخلاف، وليس البديل عن الحب هو العداء والحرب، وربما مرّت بالحب عاصفة عابرة كدّرت الصفو ثم هدأت وعادت دماء الحب تجري في العروق!

ألا تعلم أن لغة الصفح والتسامح تعني القوة والسيطرة على المشاعر السلبية، أن تملك نفسك عند الغضب ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (٣٧)﴾ (الشورى).

- «أحبك.. ولكن احتفظ بكرامتي وكبريائي وعزة نفسي»:

كلا أيها الصديق، فالحب لا يجيد هذه الحسابات، ولا يعد التواضع للحبيب ذلاً أو مهانة.

هَنيئاً مَريئاً غَيرَ داءٍ مُخامِرٍ ... لِعَزَّةَ مِن أَعراضِنا ما استَحَلَّتِ

- «أحبكَ بصمت ولا أستطيع البوح»:

ليس هذا بمقدورك، فالحب الصادق تبوح به العيون والملامح والقسمات إن لم تعبر عنه الحروف والكلمات، والبوح هو الماء الزلال الذي يروي شجرة الحب ويبعد عنها شبح الجفاف والتيبُّس!

وَتَلَفَّتَتْ عَينِي فَمُذْ خَفِيَتْ ... عَنِّي الطُّلُولُ تَلَفَّتَ القَلبُ

- «أحبك ولكن العتب يطرى على بالي!»:

لك العتبى حتى ترضى، والعتب العابر حياة للحب، ما لم يتحول إلى ملامة دائمة توحي بانفكاك رباط الوصل!

- «أحبك.. ولكن جرحك غائر في ضميري»:

لله قلبك الطيب الذي ما زال يحتفظ بالحب رغم الجراح، لم لا تعوّد قلبك نسيان الآلام ليكون أقدر على استقبال موجات الفرح والسعادة؟

- «أحبك.. ولكن أغار عليك»:

وهل تقبل أن يتحول الحب إلى أنانية واستفراد؟

أوليست الغيرة مفتاح الفراق فلم الغيرة في غير ريبة؟

أليس لأجل دوام الحب يتوجب مدافعة الشعور السلبي والاستعانة بذكر الله ودعائه على نوازع النفس الضعيفة؟

- «أحبك.. ولكن أعرف أن الطريق إليك مستحيل»:

كلا؛ لا مستحيل مع الإيمان بالله القادر على التغيير:

وَقَد يَجمَعُ اللهُ الشَّتيتَينِ بَعدَما ... يَظُنّانِ كُلَّ الظَنِّ أَن لا تَلاقِيا!

والطرق إلى الحبيب بعدد الأنفاس والخطرات!

- «أحبك.. ولكن البُعد قدر مكتوب»:

والحب قدر مكتوب.. والمؤمن يدافع القدر بالقدر، وإذا تقاربت القلوب فلا يضير تباعد الأجساد!

- «أحبك.. ولكن هل تحبني؟»:

لئن كنت السابق بالفضل، فلا أقل من أن أبادلك الجميل بمثله:

وَلِلقَلبِ عَلى القَلبِ ... دَليلٌ حينَ يَلقاهُ!

وإذا عجزت عن أن أكون مبادراً مثلك فلأتعلم منك وأقفو خطاك!

- «أحبك.. ولكن على طريقتي»:

لك ذلك.. فللناس فيما يعشقون مذاهبُ!

ربما لا تحسن تزويق العبارات ولا سبك الألفاظ ولا نظم القصيد، فحسبي قلبك الطاهر ولسانك العف، وحفظك لمحبك في حضوره ومغيبه!

- «أحبك.. ولكن كيف أنساك؟»:

أرجو ألا ينسيك الشيطان ذكر أخيك، فليس الحب سجناً تطلب الفكاك منه.. فإذا طرأ النسيان عليك فهي آية تقصير أو ذنب أحدثته وحيل بيني وبينك بسببه، فأستغفر الله العظيم من كل ذنب يحول بيني وبين أحبتي.

- «أحبك.. ولكن تغيّرت»:

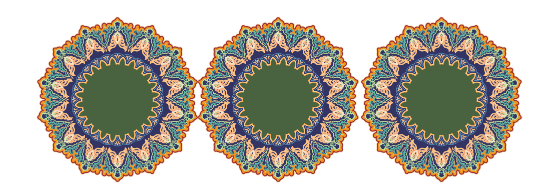
وَقَد زَعَمَت أَنّي تَغَيَّرتُ بَعدَها ... وَمَن ذا الَّذي يا عَزَّ لا يَتَغَيَّرُ؟

إن الحب الحق هو ذاك الشعور الراسخ الذي قد يتغير في طريقته ولكن لا يحول ولا يزول.. حتى الموت لا يمحوه، وفي لقاء الآخرة: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (٦٧)﴾ (الزخرف).

«أحبك يا وطني.. ولكن.. ويلي عليك، وويلي منك!

أحبك.. ومن الحب ما قتل!■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



إنه الحقد الأعمى والتعصب المقيت



د. سعد المرصفي (*)

إنه لأمر مستنكر وسلوك مستهجن، أن يصل الحقد الأعمى، والعداء السافر، بفئة متعصبة ممن يعرفون بـ«أقباط المهجر»، ومعهم القس المتطرف «تيري جونز» بإعداد فيلم يسيء إلى مقام الرسول ﷺ، ويزدري مشاعر أكثر من مليار ونصف المليار مسلم في شخص قائدهم ومعلمهم، رسول السلام والإنسانية الذي جاء هدى ورحمة للعالمين، وأرسى قواعد الخير والأمن والسلام والتعارف بين الشعوب.

لقد حال التعصب المقيت دون أن يدرك المتطاولون على رسولنا الكريم أنه انتقل بالبشرية نقلة نوعية من ظلمات الجهل والثأر إلى نور العلم واليقين والتعايش السلمي والحضاري بين المجتمعات الإنسانية، وأنصف المرأة، واسترد لها كرامتها وأهليتها وإنسانيتها، «النساء شقائق الرجال» في زمن «شيأها» الآخرون، وتعاملوا معها على أنها سلعة.

لقد دعا ﷺ إلى نصرة المظلوم، ورد الظالم عن ظلمه، وقول الحق عند سلطان جائر، وإعانة المحتاج، وكفالة اليتيم، وإغاثة الملهوفين، وجعل معايير التفاضل بين الناس على أساس التقوى والعمل الصالح، وليس على قاعدة الجنس والعرق والنسب والجاه والسلطان، وأقر حقوق الإنسان قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة، واعتبر أن الدم والعرض والمال لهم حرمة خاصة لا تمس ولا يعتدى عليها.

إن هذه الإساءات المتكررة لن تنال من مقام نبي عظيم بهذه المكانة الرفيعة، رسول الهدى والتوحيد، صاحب الدعوة الإسلامية التي انتشلت الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام وسماحته، ومن الفوضى والهمجية ووأد البنات إلى الرقي ومكارم الأخلاق وإحقاق الحقوق لشرائح المجتمع كافة حتى البهائم.

إن محمداً خاتم النبيين ﷺ نال من الحبّ والإعجاب ما لم ينله أحد، وما ذلك إلا لهديه الرشيد، وصدق دعوته، وأسوته الحسنة، وارتباط منهجه الإسلامي الشامل بواقع الناس واحتياجاتهم الروحية والحياتية، وليس هناك أتباع لنبيّ من الأنبياء ارتبطوا بأنبيائهم تلك الرابطة القوية التي تربط المسلمين برسولهم العظيم، وليس بمستغرب أن تهب الأمة الإسلامية في جميع أرجاء العالم رفضاً لهذا الفيلم الرديء، ودفاعاً عن سيرته العطرة.

ونحن في هذا العصر الذي تكثر فيه المكائد والفتن، وتدبر فيه حملات التشويه، في أمسّ الحاجة إلى أن نسترشد بهديه في جميع خطانا ذكراً وصلاة وسلوكاً، واتباعاً واقتداء وتأسياً واستلهاماً لمواقفه وتوجيهاته النبوية الشريفة.

والحال أنه ما من مسلم يمر بضائقة أو يحزبه أمر ويعود فيه إلى الله تعالى وسُنة رسوله ﷺ بصدق وإخلاص، إلا وانقشعت غمته وزال همه وانفرجت كربته، ومن هنا نقول: إن مقياس الإيمان بالله هو امتلاء القلب بمحبة رسول ﷺ، وتلك هي قمة النصرة المرجوة، بحيث تغدو تلك المحبة متغلّبة على حب النفس والوالد والولد والناس أجمعين، روى الشيخان وغيرهما عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من والده وولده والناس أجمعين».

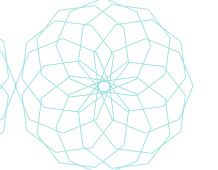
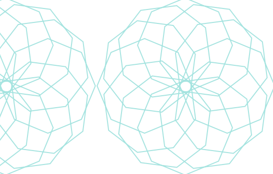
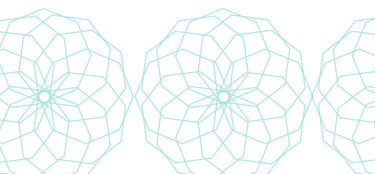
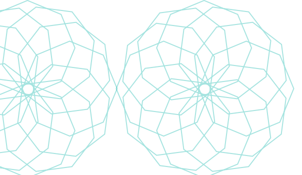
إن الرسول ﷺ بما كابده من مشاق وما عاناه من مكائد وما بذله من جهد مضن حتى وصلت إلينا الدعوة الإسلامية، لجدير بحب أمته له والذود عن عرضه، ولنا في صحابته الأجلاء الأسوة الحسنة، روى البخاري عن عبدالله بن هشام قال: كنا مع النبيّ ﷺ، وهو آخذ بيد عمر ابن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحبّ إليّ من كل شيء إلاّ من نفسي، فقال النبي ﷺ: «لا والذي نفسي بيده! حتى أكون أحبّ إليك من نفسك»، فقال عمر: فإنه الآن والله، لأنت أحبّ إليّ من نفسي، فقال النبي ﷺ: «الآن يا عمر».

وعلى أمة الإسلام أن تدرك أن النبي ﷺ - كما ذكر ابن القيم - كان أكمل الخلق ذكراً لله عز وجل، بل كان كلامه كله في ذكر الله وما والاه، وكان أمره ونهيه وتشريعه للأمة ذكراً لله وإخباره عن أسماء الرب وصفاته، وأحكامه وأفعاله ووعده ووعيده ذكراً منه له، وثناؤه عليه بآلائه وتمجيده وحمده وتسبيحه ذكراً منه له، وسؤاله ودعاؤه إياه ورغبته ورهبته ذكراً منه له وسكونه وصحته ذكراً منه له بقلبه، فكان ذاكراً لله في كل أحيانه، وعلى جميع أحواله وكان ذكره لله يجري مع أنفاسه، قائماً وقاعداً أو على جنبه، وفي مشيه وركوبه ومسيره ونزوله ومصيره وظعنه وإقامته.

إننا ونحن نواجه مثل هذه الإساءات البغيضة، من حقنا أن نستنكر بكل الوسائل السلمية والقانونية هذا التجاوز غير الأخلاقي، ونتخذ الإجراءات والتدابير المدروسة التي تحول دون تكرارها، شريطة أن يكون هذا الغضب بأسلوب حضاري ونهج راشد ودون عنف أو إراقة دماء، فلا يجوز الاعتداء على الهيئات والمنشآت والسفارات، ولا يجوز استهداف الأشخاص عملاً بقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (الإسراء:١٥).

كما أن مواجهة الإساءات توجب على المسلمين التمسك بأخلاق النبي ﷺ، وجعلها نبراساً منيراً، نستضيء به في الظلمات، ونبدد به ما جلبته لنا المناهج المادية والوضعية من أفكار وتصورات لا تنسجم مع هويتنا وخصوصيتنا الثقافية والحضارية الإسلامية، وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه




الإجابة للدكتور عجيل النشمي

الضلع الأعوج

● أود أن أعـرف عـن حديث للنبي ﷺ فيما معناه: أن المرأة مخلوق من ضلع أعوج، فما معنى ضلع أعوج؟ وهل يعني أن تفكيرها أعـوج؟ بالإضافة إلى ورود حديث يذكر نقص العقل والدين عند المرأة، فما حقيقة ذلك والمراد منه؟

- قال ﷺ: «استوصوا بالنساء خيراً، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً» (البخاري ٢٥٢/٩، ومسلم٥٦/١٠).

المراد من الحديث توجيه الرجال لملاطفة النساء، والإحسان إليهن، والصبر على عوج أخلاقهن، ولفظ الضلع استعير للدلالة على الشيء المعوج، أي أنهن خلقن خلقاً فيه اعوجاج، فكأنهن خلقن من أصل معوج، قال الغزالي: وللمرأة على زوجها أن يعاشرها بالمعروف وأن يحسن خلقه معها، قال: وليس حسن الخلق معها كف الأذى عنها، بل احتمال الأذى منها، والحلم عن طيشها، وغضبها اقتداء برسول الله ﷺ، فقد كان أزواجه يراجعنه الكلام، وأعلا من ذلك أن الرجل يزيد على احتمال الأذى بالمداعبة، فهي التي تطيب قلوب النساء.

والحديث ليس ذماً للنساء، بل بيان لواقع وحقيقة الحال، وتوجيه إلى رعاية المرأة وتقلب نفسيتها تبعاً لما تمر به من ظروف الحيض والحمل والنفاس، فإذا لم يراع الزوج ذلك أدى إلى ظلمها والوقوع في المشكلات التي قد تصل إلى الطلاق، ولذلك قال ابن حجر وغيره أن المراد بقوله ﷺ: «فإن ذهبت تقيمه كسرته» الطلاق، وقد وقع ذلك صريحاً في رواية عند مسلم: «وإن ذهبت تقيمها كسرتها، وكسرها طلاقها» (فتح الباري ٢٥٣/٩، وشرح النووي على مسلم ٥٧/١٠، وهامش اللؤلؤ والمرجان٣٤٦/١).

إصلاح ذات البين

● رجل يريد الإصلاح بين صديقين، وكـان شـديـد الحـرص عـلى عـودة العلاقات بينهما، وقد كانا صديقين قديمين، فاضطر إلى أن يحكي على لسان كل واحد منهما مدحاً للآخر، ولكن أحداً منهما لم يقله، وقد تم بناء على ذلك الإصلاح بينهما وعادت العلاقة إلى سابق عهدها بينهما، فهل يعتبر ما قاله كذباً؟

- هذا من الكذب المباح، كما بينه حديث أم كلثوم بنت عقبة بن معيط أنها سمعت رسول الله ﷺ: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، ويقول خيراً وينمي خيراً» (مسلم ٢٠١١/٤).

ولكن ينبغي ألا يبالغ في الكذب، وأن يكون قوله بقدر ما يحتاج إليه.■



الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز يرحمه الله

حكم أذان الفجر قبل دخول الوقت

● ما حكم الأذان لصلاة الفجر قبل دخول الوقت؟

- لا حرج في ذلك، إذا كان هناك مؤذن يؤذن بعد طلوع الفجر، أو كان المؤذن الذي يؤذن قبل طلوع الفجر يعيد الأذان بعد طلوع الفجر، حتى لا يشتبه الأمر على الناس، وإذا أذن للفجر أذانين شرع له في الأذان الذي بعد طلوع الفجر أن يقول: «الصلاة خير من النوم» بعد الحيعلة حتى يعلم من يسمعه أنه الأذان الذي يوجب الصلاة، ويمنع الصائم من تناول الطعام والشراب، والدليل على ذلك قوله ﷺ في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم» (متفق على صحته)، وقول أنس رضي الله عنه: «من السنة



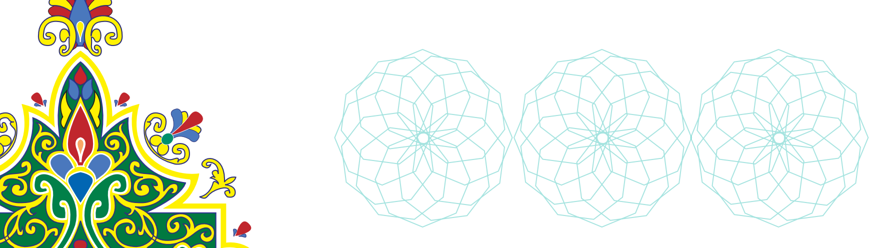
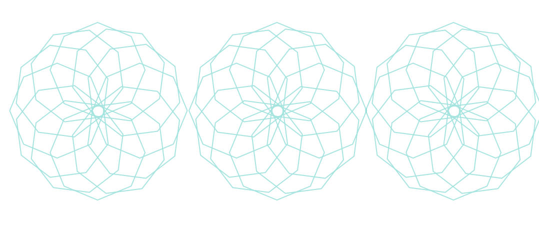

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

نسي شيئاً من الوضوء

● توضأت ونسيت الوجه ولم أغسله فغسلته، ولم أعد الوضوء هل علي شيء؟

- بعض العلماء يرى أن الترتيب فرض من فرائض الوضوء، والبعض يرى أنه إذا توضأ حتى لو نكس كأن يبدأ برجليه ثم بيده ثم برأسه يكون هذا جائزاً.

لكن الصحيح أن الترتيب واجب كما جاء في الآيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾(المائدة)، فلا بد أن يكون بهذا الترتيب، والرسول توضأ أيضاً وفق ترتيب هذه الآية، وبالتالي لا يجوز التنكيس ولا


إذا قال المؤذن في الفجر حي على الفلاح، أن يقول الصلاة خير من النوم» (أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، والدار قطني بإسناد صحيح)؛ ولأنه ﷺ أمر أبا محذورة أن يقول في أذان الفجر: «الصلاة خير من النوم»، وجاء في بعض روايات حديث أبي محذورة في الأذان الأول للصبح، والمراد به الأذان بعد طلوع الفجر، وسمي بالأول؛ لأن الإقامة هي الأذان الثاني، كما دل على ذلك حديث عائشة المخرج في صحيح البخاري يرحمه الله، ودل على ذلك أيضاً قوله ﷺ: «بين كل أذانين صلاة بين أذانين صلاة»، وقال في الثالثة: «لمن شاء».

وأما الأذان الأول المذكور في حديث ابن عمر: «إن بلالاً يؤذن بليل»، فالمقصود منه التنبيه لهم على قرب الفجر، فلا يشرع فيه أن يقول: «الصلاة خير من النوم»؛ لعدم دخول وقت الصلاة؛ ولأنه إذا قال ذلك في الأذانين التبس على الناس، فتعين أن يقول ذلك في الأذان الذي يؤذن به بعد طلوع الفجر، والله ولي التوفيق، والهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.■



الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

التسابق في الخيرات

• كيف نستطيع التوفيق بين التسابق في الخيرات والإحسان في العمل؟

– لا تناقض بين التسابق في الخيرات والإحسان في العمل؛ لأن التسابق في الخيرات والمسارعة في الخيرات لا يعني أن تؤديها بطريقة غير متقنة – وأنت تسابق– في الكم والكيف؛ فهناك آخرون يسابقونك بإتقان العمل، والإحسان جزء من المسابقة، والمهم أن يؤدي الإنسان العمل بإحسان وإحكام وإن كان قليل الكم؛ فليست العبرة بالكم، ولكن العبرة بالكيف؛ هناك من يصلي عشرين ركعة في التراويح، ولكن يؤديها بغير خشوع ولا اطمئنان، وفلان يؤدي ثماني ركعات بإتقان فهذا خير من عشرين ركعة بغير إتقان.

المطر

• يقول العلماء: إن المطر يأتي من تبخر ماء البحر، والقرآن يقول: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾﴾ (الفرقان)، أليس هناك تناقض؟

– ليس هناك تناقض، فالقرآن يقول: ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ (الرعد:١٧)، لأن المطر ينزل من جهة السماء، كما قال المفسرون؛ الأقدمون منهم والمحدثون، يقول هؤلاء ويفسرون «السماء» بالجهة العليا.. وليست السماء هي السماوات البعيدة فقط، فكلمة السماء في اللغة العربية تعني: كل ما أعلاك، أي كل ما كان فوقك فهو سماء، حتى يقال أحياناً عن السقف: سماء، ما أظلك فهو سماء.

فإذا قال الله تعالى: «من السماء» أي من الجهة العليا، وهذا صحيح، فإن المطر ينزل من السحاب، يسوق الله هذا السحاب، ثم ينزل هذا السحاب ماء، بعد أن يتبخر من البحار.. والتبخر شيء نراه، نراه على القدر فوق النار، ونراه في البحار، ونراه في آثار الرطوبة التي نحسها.. كل هذا من أثر البخار الذي يتبخر نتيجة أشعة الشمس، فالمساحات الضخمة هذه، أين يذهب بخارها؟ بخارها يذهب إلى فوق، حتى يلامس جواً بارداً، أو يحتك بقمم الجبال أو نحو ذلك، مما يعرفه الدارسون.. فينزل المطر فعلاً.. ويسلكه الله ينابيع في الأرض، ويجريه أنهاراً فيها، فأصل المطر في الحقيقة من الأرض، أصل الماء الذي يجري في الأرض نهراً، أو يفيض منها عيوناً، أصله من الأرض.. الله خلق الأرض وخلق فيها كمية المياه اللازمة لها، ليخرجها منها.

فهذا ثابت في سورة النازعات، حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾﴾ (النازعات)، كيف يقول: «أخرج منها ماءها» مع أن الماء – أو معظمه – نازل من فوق، وليس خارجاً من الأرض؟! إنما قال ذلك؛ لأن أصله من الأرض.■

تقديم عضو على عضو، أما إذا كان ناسياً وغسل وجهه حين تذكر فنرجو ألا يكون بهذا بأس، لكن نرى أنه كان من الأفضل أن يعيد وضوءه.

الوضوء لكل صلاة

• عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يتوضأ عند كل صلاة قال: وكان يجزئ أحدنا الوضوء ما لم يحدث، أرجو توضيح ذلك؟

– كان هذا في بدء الإسلام حيث كان يجب أن يتوضأ المسلم لكل صلاة، وإذا جاءت الصلاة الثانية يجب عليه أن يتوضأ وإن كان على وضوئه، ولكن في آخر الأمر رأوا الرسول ﷺ خمس أوقات بوضوء واحد، فقالوا: يا رسول الله فعلت شيئاً لم تكن تفعله. فقال: «فعلته عامداً» يعني فعلت هذا عمداً كي يبين لهم النبي ﷺ جواز أن يصلي الإنسان صلاتين وثلاث صلوات بوضوء واحد.

على كل حال يجوز للإنسان أن يصلي صلاتين أو ثلاث بوضوء واحد لكن الأفضل أن يتوضأ لكل صلاة.■

انحراف شبابنا خطر يهدد بلادنا



أ.د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

في عام ١٩٦٢م، صرح «كينيدي» الرئيس الأمريكي آنذاك، أن مستقبل أمريكا في خطر، لأن شبابها غارق في الشهوات، وأنه من بين كل سبعة شباب يتقدمون للتجنيد يوجد ستة غير صالحين، لأن الشهوات التي أُغرقوا فيها أفسدت لياقتهم الجسمية والنفسية.

وفي العام ذاته، صرح «خروشوف» بأن مستقبل الاتحاد السوفييتي في خطر، وأن شباب روسيا لا يؤتمن على مستقبلها؛ لأنه منحل، وغارق في الشهوات.

ولقد نبهنا القرآن الكريم إلى خطورة هذا الأمر وحذرنا منه، فقال سبحانه: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (٥٩)﴾ (مريم).

وها هو ذا «لويس التاسع عشر» بعد رجوعه من حملته الثانية الفاشلة على مصر يقول: «إنكم إذا أردتم السيطرة على المسلمين فلا تستخدموا المدافع والرشاشات والقنابل، فذلك لا يؤثر فيهم، ولكن سيطروا على عقائدهم حتى تستطيعوا أن تسيطروا عليهم».

والشباب هم وقود النهضة لكل أمة، وهم حماة حدودها، ورجال مستقبلها، لذا فقد صوب الأعداء سهامهم لشبابنا بنين وبنات.

لا يكاد بيت عربي يخلو من مراهق أو مراهقة، حيث تشير الإحصاءات الحديثة إلى أن نسبة المراهقين في البلاد العربية تتراوح بين ٢٠٪ إلى ٣٠٪ من السكان، وكثير من البيوت العربية تشكو انحراف مراهقيها، فالأب يشكو، والأم تشتكي، وتلك حقيقة قد تزعج قارئيها وتؤلمهم، ولكن مواجهتها وعلاجها هي الحل السليم، وليس العلاج أن نحاكي النعامة حين تدفن رأسها في التراب.

أجل.. إن كثيراً من ولاة الأمور يؤثرون الصمت، ويفضلون أن يخفوا الحقيقة لاعتبارات اجتماعية، خشية الفضيحة والعار، برغم أنهم يعلمون يقيناً أن أولادهم منحرفون فلا يفعلون لهم شيئاً، وخير لهم أن يواجهوا الحقيقة مهما زادت مرارتها واشتدت آلامها، أحرى بهم أن يعترفوا بانحراف أولادهم، لا أقول يذيعون ذلك ويشيعونه، بل أقصد بالاعتراف هنا أن يقروا بذلك في أنفسهم، ولا يتناسوه، وأن يسلكوا طريق العلاج، وأن يصارحوا أهل التخصص والتشخيص والعلاج، بدلاً من أن يكون مصير المراهق في النهاية السجن أو مؤسسة الأحداث أو يصير مجرماً صغيراً، فرداً مُدمِّراً غير سوي، يعيش عالة على المجتمع وليس منتجاً وعضواً بنَّاءً فيه.

منبت المشكلة

هل يولد الإنسان منحرفاً؟ إن هذا السؤال يضع أيدينا على منشأ المشكلة ومنبتها، فالمراهق الذي انحرف - في الحقيقة - لم يولد منحرفاً، بل تسببت الأسرة - وخاصة الأبوين - في انحرافه بشكل مباشر أو غير مباشر، لأن الأسرة هي المؤسسة الأولى والأعظم تأثيراً في بناء شخصية أولادها، ومشكلة ولاة الأمور في بيوتنا العربية أنهم لم يدركوا أهمية التربية وفنونها وأهمية مرحلة الطفولة وخطورة مرحلة المراهقة، وضرورة الاهتمام بتنشئة الأبناء والبنات، وهم - أي الآباء والأمهات - لا يدركون أهمية أدوار الأسرة في تشكيل شخصية الفرد، وتثبيت قناعاته ومرجعياته الثقافية، وغرس القيم الإيجابية في نفوس الأبناء، وحتى ولاة الأمور الذين يدركون أهمية هذه الأدوار لا يدركون فنون ذلك وآلياته.

من صور الانحراف

تتنوع صور الانحراف وتتدرج من البساطة إلى التعقيد، ومن أهم صور الانحراف وأكثرها انتشاراً وشيوعاً في بلادنا:

١- الهروب من المدرسة:

فكثير من أولادنا - وخاصة الأبناء في المرحلتين المتوسطة والثانوية - يهربون من المدرسة، ولذلك دواع وأسباب كثيرة، من أهمها: غياب دور الأسرة، وعدم المتابعة، وضعف اتصالها بالمدرسة، وكذلك البيئة المدرسية، وقسوة بعض المعلمين، والملل من المقررات الدراسية، والصحبة السيئة، لذا ينبغي لولاة الأمور توثيق الصلة بالمدرسة، ومتابعة أولادهم، وإعطاء حوافز ودوافع متنوعة للأولاد تحبب المدرسة إلى نفوسهم، وتحملهم المسؤولية.

٢- المخالفات المرورية:

فكثير من المراهقين يستهترون بقوانين المرور، ويقترفون مخالفات مرورية خطيرة، وهم عندما يرتكبونها لا يدركون خطورتها عليهم وعلى الآخرين، فيتجاوزون السرعات المحددة، ويخترقون الإشارة الحمراء، ويتعمدون «التفحيط أو التجحيص»، أي إصدار أصوات مخيفة ومزعجة نتيجة توقفهم فجأة بالسيارة عند السرعات العالية، بل إن كثيراً من أولياء الأمور يسمحون لأبنائهم بقيادة السيارة قبل الحصول على إجازة القيادة من المرور، وقد يترتب على ذلك إزهاق للأرواح، وتبديد للأموال، وسجن، وضيق ونكد!! وذلك كله منشأه تساهل ولاة الأمور.

٣- المعاكسات والمغازلات:

تلك مشكلة لا ينجو منها - من شبابنا وبناتنا - إلا من رحم ربي وعصم، حتى صرنا

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

نـرى الـفـتـاة تـغـازل شـابـاً، وإن كـانـت معاكسة الشباب للبنات هي الأكثر انتشاراً، ولكن عندما تأتي المعاكسة من الفتاة الأنثى التي عُرفت في البيئة العربية بحيائها فذلك ناقوس خطر يطرق آذان ولاة الأمـور وجميع المسؤولين، فمشكلة المعاكسات تمثل خطراً يهدد المستقبل الدراسي والأخلاقي للأمة، وتمتد خطورته لكلا الجنسين: الذكر والأنثى على السواء، والعجب أن كثيراً من الأسر على علم بذلك ولا يحركون ساكناً.

ولقد تحاورت كثيراً مع شباب من هؤلاء الذين يمارسون المعاكسات، فكنت أسأل الشاب: هل تقبل أن يعاكس شابٌ أختك؟ فيجيب على الفور: لا، فأقول له: كيف ترضى على غيرك ما لا ترضاه على نفسك؟ فيصمت، وربما يكون رد فعل معظمهم أن يبتسم ابتسامة خفيفة لا أستطيع قراءتها بدقة، فهي أحياناً تعبر عن خجل بعضهم، أو الاعتراف بضعفه وتقصيره، أو الجهل بالرد، أو الاعتراف بالخطأ ويطلب مني الدعاء، وهؤلاء أفضلهم.

ولقد زادت التكنولوجيا من هذه المشكلة، فتوافر الهواتف المحمولة، وانتشار الحاسوب والإنترنت ووسائل الاتصال.. ذلك كله ساعد على تيسير المعاكسات.. وهذا الأمر يحتاج إلى توعية من ولاة الأمور، وتبصرة وتدريب على استثمار مثل هذه الوسائل فيما يفيد وتجنب أضرارها.

وقد يتطور الأمر ويتفاقم، ويتحول إلى لقاءات أو تحرشات، وتجوال في الأسواق، لا لهدف، وإنما لخدش حياء بنات الناس، وخوض مغامرات قد تؤدي إلى الهلاك.

إن المراهق غالباً ما يعيش صراعاً داخلياً حول جسده وأفكاره التي تصطدم بأفكار الكبار وضوابط الأسرة والمجتمع، هذا حال كثير من المراهقين، والحق أنه ليس جميع المراهقين يعيشون أزمات، لكن مرحلة المراهقة - بوجه عام - هي مرحلة يضطرب فيها المراهق بدرجة أو بأخرى، لأنه يشعر بميلاد جديد، ومرحلة مختلفة عن سائر مراحل الطفولة التي عاشها سلفاً، حتى أن بعض الكتاب والمفكرين وصف هذه المرحلة بأنها ثورة ميلاد.

يقول يوسف إدريس في مقاله بجريدة الأهرام المصرية في يوم ١٩٧٧/٦/٣م: «يخيل إلينا في بلادنا العربية أننا أكثر الشعوب جهلاً في مواجهة هذه الثورة.. ثورة الشباب، لم ندرك أنها ليست مسألة هينة نسميها مشكلات المراهقة، وما هي بمشكلات، وما هي بمراهقة، وإنما هي ثورة ميلاد».

٤- التدخين وتعاطي المخدرات:

تشير الإحصاءات في العالم العربي إلى أن ٧٠٪ من المدخنين بدؤوا قبل سن الثامنة عشرة، وأضرار التدخين معلومة، وقد تؤدي إلى أمراض تُفضي إلى الموت.. وفي حالات كثيرة - وخاصة لدى المراهقين - يتطور التدخين إلى تعاطي المخدرات من خلال السيجارة أو بطرق أخرى، وغالباً ما يكون الرفيق المراهق سبباً أساسياً في الأخذ بيد رفيقه إلى هذا الطريق المدمر، وليت هؤلاء الشباب وولاة أمورهم يوقنون أن هذه الفئة من شبابنا مستهدفة من قبل أعدائنا، وخاصة ذوي الأعمار التي تتراوح بين ١٢ و٣٥ سنة.

٥- العنف والعدوانية:

فكثيراً ما يشكل المراهقون مجموعات (هي ما يسمونها الشِّلة)، ويكون بين أفراد المجموعة الواحدة اتفاق بمقتضاها يتدخل الجميع لحماية الفرد ورد العدوان الواقع عليه من أي فرد من مجموعة أخرى، ولهذا العنف والعدوانية مظاهر أخرى كثيرة، كالتخريب، والسرقة، وإيذاء الآخرين، والكيد لهم.

وتشير الدراسات العلمية بإحدى الدول العربية إلى ترتيب مشكلات الانحراف تنازلياً حسب شيوعها كما يلي: السرقة (٣٥٪)، ثم التشاجر (٢٠٪)، فالانحرافات الأخلاقية (١٥٪)، ثم بقية الجنح كالمخالفات المرورية والهروب من المنزل، وقضايا المخدرات، بَيْد أن كاتب هذا المقال يرى أن مشكلة المخدرات صارت الآن أكبر خطراً وأوسع انتشاراً في عالمنا العربي، وتحتاج إلى وقفة حاسمة، وعلاج ناجع.

بعض الحقائق عن المنحرفين المراهقين

(١) العمر:

تشير دراسة «عبدلله السدحان» التي أجراها على إحدى دول الخليج أن ٦٠٪ من الأحداث المنحرفين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و١٨ سنة، وأن ٣٥٪ منهم تتراوح أعمارهم بين ١٣ و١٦ سنة.

(٢) المستوى التعليمي:

أشارت الدراسة السابقة إلى ارتباط الانحراف بتدني المستوى التعليمي للمنحرف، حيث كان ٩٠٪ من المنحرفين دون مستوى المرحلة الثانوية، وأن ١٠٪ فقط هم الملتحقون بالمرحلة الثانوية، وأن ٥٪ منهم أميون.

حيث تشير الدراسات العلمية إلى أن ١٠٪ من الأحداث المنحرفين، فقط ينتمون إلى أسر تسكن بأحياء راقية، وأن ٩٠٪ منهم يسكنون الأحياء الفقيرة، والمتوسطة.

عوامل الانحراف

(١) غياب دور الأسرة:

فقد أثبتت الدراسات أن أكثر المنحرفين ينتمون إلى أسرة مفككة، حيث أكدت أحد الإحصاءات أن ٧٥٪ من هؤلاء المنحرفين انحدروا من أسر مفككة، حيث يكون لدى هؤلاء استعداد كامن للانحراف، وبمجرد أن تحين الفرصة مارسوا الانحراف.

(٢) غياب دور المدرسة:

فعلى المدرسة دور تربوي مهم وفعال في تربية النشء وتقويم السلوكيات وغرس القيم، والملاحظ أن مدارسنا وكذلك المدارس الأجنبية الموجودة في عالمنا العربي لا تؤدي أدوارها الأخلاقية تجاه تلاميذها، فثمة تغيرات كبيرة تؤثر في الطلاب لا يقابلها أدوار مؤثرة للمعلمين في تربية التلاميذ.

(٣) رفاق السوء:

حيث أشارت دراسات علمية أجريت على الصعيد العربي أن ٧٠٪ من المنحرفين انحرفوا بسبب رفاق السوء، وهذا يدفعنا إلى تبصير أولادنا بمعايير الصاحب الطيب، وأن ينتج فرصاً لرؤية أصدقاء أولادنا.

(٤) وقت الفراغ:

فواقع بيوتنا ينطق بعدم توجيه أولادنا لاستثمار أوقات الفراغ، والفراغ من أهم العوامل المؤدية إلى الانحراف، ومن ثم ينبغي أن ينتبه المربون وأولياء الأمور إلى خطورة هذا الأمر، والعمل على إتاحة وسائل نافعة وجاذبة لاستثمار أوقات فراغ أولادنا.

(٥) ثقافة الفضائيات:

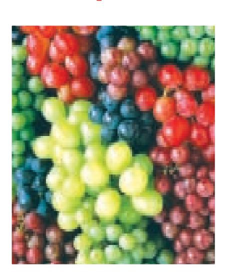
فلقد أصدرت منظمة اليونسكو تقريراً عن خطورة برامج الإعلام على الشباب، حيث اعتبرت المنظمة أن أفلام العنف والعصابات تؤدي إلى اضطرابات أخلاقية، تدفع إلى ارتكاب الجرائم المختلفة وممارسة الانحرافات.

لعلّي بهذه السطور أوقظ أولياء الأمور والقائمين على سائر المؤسسات والوسائط التربوية إلى المبادرة السريعة لعلاج هذه المشكلة التي إن لم نواجهها بما يناسب خطورتها سيضيع شبابنا وتضيع بيوتنا وتضيع مجتمعاتنا وتضيع أمتنا، وهذا ما يخطط له أعداؤنا فلننتبه.■





العنب يقي القلب من النوبات المفاجئة



أظهرت دراسة حديثة قام بها باحثون في جامعة كاليفورنيا الأمريكية أن العنب يحد من خطر الإصابة بالنوبات القلبية.

وأوضح الدكتور «ستيفن بولينج» الخبير في طب جراحة القلب في مركز القلب والأوعية الدموية ورئيس مختبر الأبحاث الطبية، أن العنب يقي من ضغط الدم ويحسن من وظائف القلب، كما يخفض بعض العوامل التي تسبب الأمراض القلبية ومتلازمة التمثيل الغذائي.

كما أشار «بولينج» إلى تواجد المواد الكيميائية النباتية في العنب، والتي تقوم بدورها بشكل طبيعي بإنشاء المواد المضادة للأكسدة.

وأظهرت نتائج الدراسة التي أجريت على الفئران بعد ثلاثة شهور من تناولها للعنب بانخفاض في ضغط الدم وتحسن في وظائف القلب وانخفاض في مؤشرات التهاب القلب والدم.■

شعرك والصيف

مبالغة بعض النساء في استعمال الأصباغ والكيماويات والدهانات الخاصة بالشعر وكثرة التردد على الصالونات النسائية للعناية بالشعر قد تؤدي إلى عكس المطلوب، فيفسد الشعر وينطفئ بريقه، ويفقد جاذبيته ولمعانه، وقد يحترق ويموت ويتساقط خصوصاً إذا ما كثر التعرض لدرجات حرارة أشعة الشمس، حيث إنها قد تسبب احتراقاً كاملاً وسقوطاً للشعر، بسبب اختلاط بعض الكيماويات التي تحتوي عليها الكريمات والأصباغ ببعضها عند استعمالها.

لهذا كله فإن العناية بالشعر خلال فصل الصيف تعد من الضرورات.. كما أن الاهتمام بالغذاء الصحي عموماً الذي يحتوي على الفيتامينات المختلفة يحفظ للشعر رونقه وبريقه.. كذلك مطلوب الحذر الشديد في استعمال الأصباغ والكيماويات والدهانات الغريبة المختلفة لفروة الرأس واستشارة الطبيبة قبل الاستعمال، مع الحرص على عدم إرهاق الشعر بكثرة تمشيطه بطريقة حادة دون داع ومعاملته برفق، وكذلك عدم الإكثار من غسله بالماء والصابون خلال هذا الفصل من فصول السنة، مع الحرص على عدم تعريضه لأشعة الشمس إلا في أوقات الشروق والغروب، حينما تكون أشعة الشمس صفراء هادئة.



وإذا كان الشعر من النوع الجاف يجب شطفه بالماء جيداً عند الاستحمام، واستعمال زيت الخروع أو زيت جوز الهند بعد أخذ الحمام، وفي المساء يُدهن بالقليل من الكريم المغذي للشعر، والذي يمتصه تماماً فلا يحتاج للغسيل مرة أخرى، وفي الليلة التي تسبق غسيل الشعر يجب الحرص على عمل حمام زيت له، حيث إن ذلك ينشط فروة الرأس، ويُفضل أن يكون هذا الحمام بزيت الزيتون أو الخروع أو جوز الهند.■

مناعة الأسنان من مناعة الجسم

علاقة وطيدة بين مناعة الجسم والأسنان، حيث تنعكس هذه المناعة انعكاساً إيجابياً في صحة الفم والأسنان، إن جهاز المناعة يوجد في جسم كل إنسان ويوجد له أجندة خاصة بتقوية وتعزيز قدرة الإنسان بمقاومة الأمراض بجميع أشكالها وتعريفاتها، والتي تنتج غالباً بهجوم من الفيروسات أو البكتيريا أو الطفيليات وغير ذلك.

إن جهاز المناعة القوي يعتبر الأساس في الحفاظ على القدرات البدنية، ومنها العظام والأسنان والوقاية من مرض تسوس الأسنان والأعصاب والعضلات، وذلك بالتصدي للميكروبات والسيطرة عليها.



ويعتبر جهاز المناعة من أهم أجهزة الجسم، والذي فيه تتجلى عجائب قدرة الخالق مما سبب دهشة للعلماء والباحثين، ويتكون الجهاز من جيش قوي جداً ومدرب يعمل ليل نهار من أجل حماية جسم الإنسان، ويذكر العلماء أن عدد قوات هذا الجيش تتراوح ما بين ٤٠ – ٤٥ مليار خلية عاملة في مختلف المواقع في جسم الإنسان مدربة تدريباً دقيقاً وبامتياز.

من أهم منشطات جهاز المناعة:

الاستقرار النفسي والرياضة والتغذية المتوازنة والوقاية ومعالجة الأمراض في بدايتها للسيطرة عليها.

ومن مثبطات جهاز المناعة:

التدخين والخمر والمخدرات والضغط النفسي والإرهاق والخوف وسوء التغذية وتناول بعض الأدوية دون استشارة طبيب.■





أدوية ضغط الدم سلاح ذو حدين

كشفت دراسة جديدة، أن بعض الأدوية الخاصة بمعالجة ارتفاع ضغط الدم، قد تزيد من خطر الإصابة بسرطان الشفة.

ووجد الباحثون في معهد «قيصر بيرمانينت» في أوكلاند، أن الأشخاص الذين يتناولون دواء الهيدروكلورتيازيد، لعلاج ارتفاع ضغط الدم لمدة ٥ سنوات أو أكثر، هم أكثر عرضة ٤ مرات للإصابة بسرطان الشفة، مقارنة بمن لا يتناولون هذا الدواء.

ويعتبر دواء الهيدروكلورتيازيد، من الأدوية المحسسة للضوء، أي تزيد تحسس الإنسان من الضوء، ما يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بحروق أو طفح جلدي نتيجة التعرض لأشعة الشمس.

وقال الباحثون: إن سرطان الشفة نادر، ومنافع الأدوية المعالجة لارتفاع الضغط، تفوق الخطر الزائد لهذا النوع من السرطان.

وأشاروا إلى أن على الأطباء الذين يصفون هذا النوع من الأدوية التأكد مما إذا كان المرضى أكثر عرضة للإصابة بسرطان الشفة، بسبب تعرّض جلدهم لوقت طويل لأشعة الشمس.

وقال العلماء: إن من الطرق التي تقي من الإصابة بسرطان الشفة، وضع قبعة كبيرة قادرة على حماية الشفتين من أشعة الشمس، ووضع كريم واق للشفتين من الشمس.

واعتمدت نتائج الدراسة على مراقبة ٧١٢ مريضاً بسرطان الشفة، و٢٣ ألف شخص لا يعانون من المرض.■

كيف تنقي جسمك من السموم يومياً؟!

تحتوي أجسامنا في معظم الأحيان على السموم أو التوكسينات وذلك نتيجة للأطعمة غير الصحية التي نتناولها، أو تناول بعض الأطعمة بكميات كبيرة زائدة عن حاجات الجسم، والتوكسينات هي عبارة عن مواد تسبب أضراراً للجسم سواء تمثلت بالحساسية أو الاحساس بالمرض العام.

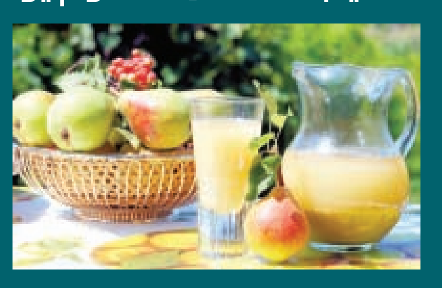
وتمثل التوكسينات حوالي ٥،٤ كيلو جرام من مخزون الدهون، وهي تسبب بعض المشكلات الصحية كالإرهاق وآلام المفاصل والحساسية وتقصف الأظافر، والتهاب الجلد وضعف الذاكرة والأرق والوزن الزائد..

ولمحاربة هذه الفضلات علينا اتباع برنامج صحي ويومي للتخلص من هذه السموم من الجسم باتباع الآتي:

- يفضل عند الاستيقاظ من النوم تناول عصير ليمون طازج مع الماء الدافئ، فهو يساعد على التخلص من فضلات اليوم السابق، وينصح بعدم تناول الماء البارد بعده مباشرة لأنه يؤدي إلى الانتفاخات والغازات.

- الإفطار:

يمكن تناول الفاكهة الدافئة، وتجنب شرب العصير الحمضي كالبرتقال بل يفضل عصير العنب الطازج أو عصير الخضر مع الطماطم، وقليل من الزنجبيل، كما بالإمكان تناول شاي أعشاب بعد ساعة تقريباً أو شرب العصير في حال الشعور بالجوع.



- الأطعمة الجيدة والصحية:

هناك عدد من الأطعمة التي تساعد الجسم على التخلص من السموم، من هذه الأطعمة: عصير الفاكهة والخضر والماء والطعام الطازج، والحبوب الكاملة والبقوليات، أما الأطعمة التي يجب تقليل استهلاكها فهي: السكر والأطعمة المجففة ومنتجات الألبان.

- نظافة الجلد:

يجب الحرص على تنظيف الجلد يومياً مما يساعد في طرد السموم بشكل أسرع، ويحفز خلايا الدم والأنسجة اللمفاوية في عملية طرد السموم.

- التنفس الصحيح:

يجب أن يكون التنفس قوياً وممتلئاً «شهيقاً وزفيراً»، وأن يبدأ من الحجاب الحاجز وحتى الرئة حتى نعتاد الطريقة الصحيحة التي تؤمن لنا كمية الأكسجين التي يحتاجها الجسم مع الحرص على ممارسة التنفس الصحيح أثناء المشي والحديث والجلوس والاسترخاء.

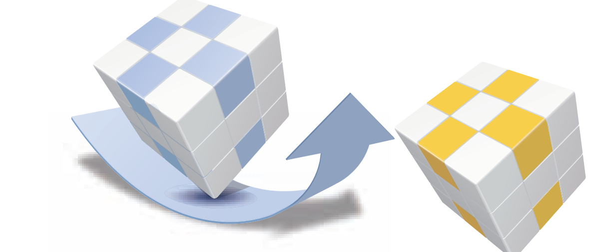
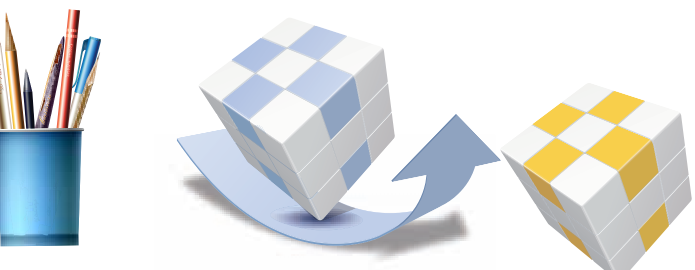
- التدريبات الرياضية:

التمارين الرياضية تعد مسألة أساسية للتخلص من السموم بصورة صحيحة، ولكن يجب ممارستها بانتظام وطريقة صحيحة، مثل المشي والقفز والسباحة وركوب الدراجة، والجري لأنها تساعد على تحريك عضلات الجسم كافة، ويفضل أن يكون التمرين لمدة نصف ساعة تقريباً في اليوم.

- شرب الماء:

من أكثر الأخطاء هو عدم شرب الماء بكمية كافية مما يعرض الجسم إلى الجفاف، والماء من أكثر الطرق فعالية لتخليص الجسم من السموم، وينصح بشرب ٨ أكواب يومياً أو لترين.

ويمكن أن نلخص القول: إن الإنسان لديه القدرة على التخلص من السموم في حال اتباعه برنامجاً صحياً للتخلص منها بشكل فعال، والأهم من ذلك هو اختيار الأطعمة الصحية التي تحتوي على نسبة ألياف عالية، وتجنب بعض الأطعمة التي تدمر خلايا الجسم وتستنفد طاقاته وترهق الجهاز الهضمي كالسكر، والحليب، والملح، والفلفل، والبيض، والمشروبات الغازية، والأطعمة المقلية، والمايونيز والكاتشب، واللحوم الحمراء، والوجبات السريعة، وإن تم تناولها فيجب أن تكون بكميات قليلة وعلى فترات مختلفة ومتباعدة.■

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

خيمة ذكية للرحلات

تعد خيمة The Midget Bushtrekka **واحدة من الابتكارات الجديدة التي من المتوقع أن تحقق نجاحاً كبيراً خاصة بين محبي النزهات الخلوية. فهي أشبه بمنزل متحرك من خلال العجلات المثبتة أسفلها، وفي الوقت نفسه قابلة للطي والحمل بسهولة، أيضاً ملحق بها مقبض خاص يساعد في تثبيتها خلف الدراجة لتتنقل معك بسهولة دون أن يكون عليك الإمساك بها بين يديك أو حملها على كتفيك.**

كما أن الخيمة يسهل طيها وتثبيتها بفضل المحور المثبت في قلبها، والمساحة الداخلية كافية للاستلقاء، مما يجعلها الحل الأمثل لكل محبي التخييم حول العالم.■



من الأدب الصيني!

جلس بائع برتقال على قارعة الطريق يبيع ثماره، فمرت بقربه عجوز وسألته إن كانت هذه الثمار المعروضة للبيع حامضة؟

ظن البائع أن العجوز لا تأكل البرتقال الحامض، فرد عليها مسرعاً: لا، هذا برتقال حلو، كم يلزمك يا سيدتي؟

ردت العجوز قائلة: ولا حبة واحدة؟ أنا أرغب في شراء البرتقال الحامض، فزوجة ابني حامل وهي تشتهي طعاماً حامضاً.

خسر البائع هذه الصفقة، لكنه نوى أن يحسن الكذب في المرة القادمة!

بعد يومين، اقتربت منه امرأة حامل، وسألته: هل هذا البرتقال حامض يا سيدي؟

وبما أن المرأة حامل فقد تذكر درس العجوز، فكانت الإجابة بنعم؛ لأنه يريد بيعها.. ثم سأل سؤاله الشهير: كم تريدين؟

فأجابته: لا أريد شيئاً، فقد أرسلتني أم زوجي لأشتري لها برتقالاً حلواً أنت أخبرتها عنه قبل يومين، لكن لا بأس.



أيقن البائع أن هذه هي زوجة ابن تلك العجوز، لكنه أيقن كذلك أن كذبه وخداعه مرده في النهاية ضده مهما كسب من النصب والاحتيال!■

«نابليون» وزوجته

يقول «أوريزون سويت»: قد كان من حسن حظ «نابليون» أنه تزوج الإمبراطورة «جوزفين» قبل أن يتولى القيادة العليا ويواجه تحديات الفتوح، فإن أساليبها اللطيفة وشخصيتها الحلوة، كانت أقوى من إخلاص عشرات الرجال في إكسابه ولاء أشياعه.

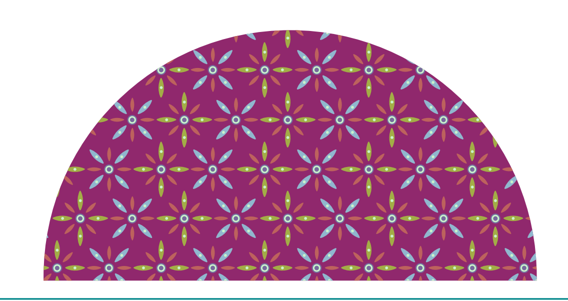


كانت تشيع السعادة على من حولها، وكانت لا تستعمل الأوامر بشكل مباشر أبداً حتى مع الخدم، وقد أوضحت هي بنفسها ذلك إيضاحاً جميلاً في قولها لإحدى صديقاتها: ليس إلا موضع واحد أستعمل فيه كلمة «أريد»، وهو حيث أقول: «أريد أن يكون كل من حولي سعيداً».

فكأن الشاعر الإنجليزي قد عناها حين قال: «إنها مرت على الطريق في صباح سعيد بهيج فانتشر مجد الصباح على ذلك النهار بطوله».

والواقع أن اللطف ينشر السعادة فينا وفيمن حولنا حتى الجماد، فاللطف جمال معنوي ليس له حدود، وهو للرجل بمثابة الجمال للمرأة، أما المرأة نفسها فإنه يجعل جمالها أضعافاً مضاعفة.■





طلبة هندسة إلكترونيات منوف يبتكرون طائرة كاشفة للألغام



كشف فريق عمل من طلاب كلية الهندسة الإلكترونية بمنوف بمصر عن ابتكار طائرة كاشفة للألغام، لحل مشكلة الألغام التي تعترض الاستثمارات العقارية والسياحية الكبرى بالساحل الشمالي الغربي للبلاد.

وأوضح محمد عادل إبراهيم، أحد أعضاء الفريق، أنهم فكروا في ابتكار طريقة تكشف الألغام في صحراء مصر بعيداً عن المخاطرة بالعنصر البشري عن طريق طائرة تحلق فوق منطقة الألغام وبها جهاز رادار قادر على اختراق سطح التربة، يصدر معلومات وخرائط تحدد أماكن الألغام بدقة، وحالها هل قابلة للانفجار أم لا، وكيفية التعامل معها.

وأكد فريق العمل أن هناك خرائط توضح أماكن الألغام في صحراء مصر أثناء الحرب العالمية الثانية في ألمانيا وإنجلترا، ولكنها غير دقيقة نتيجة لعامل الطبيعة والتصحر.

وأكد د. عاطف السيد أبو العزم، عميد كلية الهندسة الإلكترونية بمنوف، والمشرف على المشروع، استغلال طاقات الشباب باعتبارها ثروة قومية لمصر، مشيراً إلى أنه متحمس لمشروع طلبة الهندسة الإلكترونية لكشف الألغام، وسيدعم المشروع حتى يتم استكماله والسير في خطوات تسجيل براءة الاختراع بالتعاون بين جامعة المنوفية وديوان عام المحافظة.■

التمس لأخيك سبعين عذراً!

كان طلحة بن عبدالرحمن بن عوف أجود قريش في زمانه، فقالت له امرأته يوماً:

ما رأيت قوماً أشدّ لؤْماً منْ إخوانك.

قال: ولم ذلك؟

قالت: أراهمْ إذا اغتنيت لزِمُوك، وإذا افتقرت تركوك!

فقال لها: هذا والله من كرم أخلاقهم! يأتوننا في حال قُدرتنا علىَ إكرامهم، ويتركوننا في حال عجزنا عن القيام بحقهم!

علّق على هذه القصة الإمام الماوردي فقال: انظر كيف تأوّل بكرمه هذا التأويل حتى جعل قبيح فعلهم حسناً، وظاهر غدرهم وفاء.

وهذا والله يدل على أن سلامة الصدر راحة في الدنيا وغنيمة في الآخرة، وهي من أسباب دخول الجنة.

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾(الحجر).■

أمل دربالة

رسالة من أختك حبيبتك!

للأسف كثير من الناس يكون آخر علمه بأخته يوم عرسها أو بعد ذلك بيوم أو يومين، وبعدها تصبح في عالم النسيان!!

سلّمها للرجل (زوجها) وتوكل على الله تعالى، متخيلاً أنها الآن في ذمة رجلها، وأنه لم يعد له دور في حياتها (وقع العقد، وانتهت المهمة).

أختك.. تزيد حاجتها لك حتى لو أنها تزوجت، فهي بحاجة أكبر لعطفك، مشورتك، بث همومها لك، تثبيتك ونصحك لها.

أختك.. بسؤالك عنها وعن أحوالها تنعشها وتحييها.

تقول إحداهن واصفة حالها عند زيارة أخيها لها: أحس بأنني أنتفض من الفرحة بزيارته وسؤاله عني، وأبدأ طوال الليل أتكلم عن أخي أمام زوجي، وأتكلم عن حنان أخي وطيبته، فهي تفتخر بإخوانها وكأنها تحذر زوجها من الإساءة لها فإخوانها موجودون!

وأخرى «مسكينة» تقول: أضطر إلى الكذب على زوجي! فأخبره بأن أخي يسلم عليه (اتصل اليوم يسأل عني!).

أختك.. بسؤالك عن أحوالها وزوجها، والاطمئنان على نفسيتها وحقوقها؛ تشعر بأن حقها قد أتاها، وأن الخير ما تعداها.

سلام وسؤال ودعوة طيبة منك، تجعل من أختك ملكة زمانها في ذاك اليوم!

أختك.. لو يرن الجوال برقمك، تبدأ تحكي معك بصوت عال، ليسمع زوجها و«حمواها» أن لها أخاً حبيباً عضيداً يسأل عنها، وأسداً يقف بجوارها يتفقدها بين الحين والحين، فرحة، فخورة بك، ولسان حالها يقول: أنت لي ملاذ لو ساءت الأحوال يا أخي!

فلا تأخذك الزوجة، والأولاد، ومشاغلك عنها، فهي بك تعتز، وبك تقوى، وبك تشعر بأن الدنيا فيها خير وسلام! ألا يكفيك بأنها ابنة أبيك وأمك!

أختك.. يكبر قدرها عند زوجها بك، ويحسب لك ألف حساب، ويزداد احترامه لها!■





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

حول العصر الراشدي

لدى الحديث عن الإنجازات الحضارية لعصر الراشدين، لابد من التأكيد على مسألة بالغة الأهمية، وهي أن هذا العصر، الذي يمثل استمراراً للعصر النبوي، كان عصراً تأسيسياً على المستوى الحضاري، بمعنى أنه عني بالدرجة الأولى في ترتيب منظومة الشروط الإسلامية للفعل الحضاري، وتهيئة المناخ المناسب الذي يتيح قيام الحضارة ابتداءً.

أما النموّ والازدهار فهو يجيء في المرتبة التالية لأنه ينبني أساساً على منظومة الشروط المرتبة سلفاً.. وقد تتأخر تشكل مفرداته وجزئياته بعض الوقت.. وبالتالي فإن على الدارس لهذه المرحلة ألاّ يتجاوز الأولويات بأن يعطي اهتمامه بالدرجة الأولى لهذه الجزئيات الحضارية التي قد تستغرقه تماماً، وإنما عليه - بدلاً من ذلك - تسليط الضوء على الشروط التي مكنت عصر الراشدين، ومن قبله عصر الرسالة، من تنفيذها في واقع الحياة.

وبما أن الإسلام هو نظام استخلافي عمراني، حيث أنيطت بالإنسان المسلم والجماعة المسلمة مهمة الاستخلاف في الأرض وإعمارها: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥) ﴾ (النور)، ﴿ ... يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ ﴾ (هود: ٦١).

فإن أي نشاط لتعزيز الوجود الإسلامي في العالم هو نشاط حضاري بالضرورة.

فإذا ما جئنا - على سبيل المثال - لتحليل النظام الإداري في العصر الراشدي، فإننا سنجد أنفسنا بإزاء نشاط خصب في نظم الدولة باتجاهاتها كافة. ويستطيع المرء أن يميّز نمطين من الجزئيات التي تمّ تنفيذها في هذا المجال.

أما النمط الأوّل فيتمثل بالاقتباس عن الآخر: الفرس والبيزنطيين بالدرجة الأولى، والجماعات المنتشرة في المنطقة التي شملها الفتح والتي كانت تمثل امتداداً لثقافات محلية سابقة.. بالدرجة الثانية.

وقد دلّ هذا الاقتباس على جملة أمور، لكن أبرزها ولا ريب هو قدرة المسلمين وقيادتهم الراشدة على التعامل مع الآخر دونما أية عقد أو حساسيات، حيثما تطلّب الأمر تعاملاً كهذا، ولاسيما في فترات التأسيس الأولى التي كانت الدولة منشغلة خلالها بالمهمات الأكثر إلحاحاً: القضاء على تحديات الردّة والتنبؤ، وفتح العالم، وحيث لم تكن الدولة الجديدة لحظات تشكلها تلك، تملك أجهزة ومؤسسات وحلقات إدارية تغطي المطلوب عبر تلك المراحل المبكرة.

أما النمط الآخر من الجزئيات الحضارية، فقد تشكل ابتداء، كاستجابة للحاجات الملحّة للدولة الناشئة، واعتبر - بمرور الوقت - جهداً إسلامياً مستقلاً.

ولكن هذا لا يعني أنه حتى هاهنا ما كانت قنوات التفاعل مع الآخر تعمل عملها تعديلاً وإضافة وإغناءً..

وفي الحالتين: الاقتباس والإنشاء ابتداءً، كانت الجزئيات تبدأ بسيطة متواضعة، ثم ما تلبث، بمرور الوقت، وازدياد الحاجة، أن تنمو وتتسع وتزداد تعقيداً، وقد تكون مؤسسة «الدواوين» واحدة من أفضل الشواهد على ذلك.

نخلص من هذا إلى أن نظام الحكم في العصر الراشدي، بأطره العامة وتأسيساته ومفرداته الإدارية، بروحه ونبضه وتوجهاته، كان حكماً إسلامياً، استجاب بنجاح لمقاصد الشريعة، وتمكن من تنزيلها على واقع الحياة، وعرف كيف يوظف الحلقات الإدارية للإعانة على هذا الهدف الأساس.

ولقد كان بمقدور المؤرخين والباحثين في كل عصر أن يجدوا هذا الملمح العميق في نسيج الحكم الراشدي، ليس فقط من خلال الإجراءات الإدارية «التنفيذية»، وإنما - أيضاً - من خلال الروح الشورية لتداول السلطة، وسلوكيات كبار مسؤولي الدولة، بدءاً من الخلفاء أنفسهم - رضي الله عنهم - وانتهاء بأصغر كاتب أو موظف. تلك السلوكيات التي أثارت الدهشة - ولا تزال - بتألقها، وقدرتها الفريدة على تنفيذ مطالب العقيدة ومقاصد الشريعة، بما يؤكد قدرة هذا الدين على التحقّق في واقع الحياة، والتعبير عن نفسه على مستوى الفعل والممارسة.

ويستطيع المرء، بغير ما عناء، أن يجد نفسه قبالة كثافة ملحوظة في المرويات التاريخية بهذا الخصوص، ولن يتسع المجال في مقال كهذا لاستقصائها وإيرادها، فهي تكاد أن تكون معروفة للجميع.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2021) 29 Septmber - 5 October 2012 (Year 43)

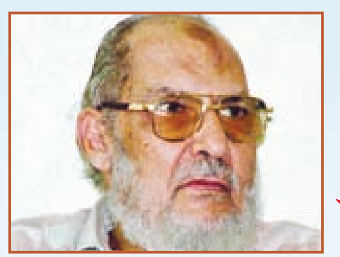
العدد (٢٠٢١) ١٣ - ١٩ ذو القعدة ١٤٣٣هـ / ٢٩ سبتمبر - ٥ أكتوبر ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

الكويت: المحكمة الدستورية ترفض طعن الحكومة على قانون الدوائر الانتخابية

«المجتمع» تنشر مذكرات المستشار «علي جريشة»..

شهادة قاضٍ على ثلاثة عقود من حُكم مصر



لاجئات لا سبايا

حرائر سورية

المجتمع ترصد محنة المرأة السورية على حدود تركيا.. الأردن.. لبنان

قراءة فيما وراء خطاب «بنديكت السادس عشر» للشرق الأوسط

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٢١ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

ملف العدد

«المجتمع» ترصد رحلة الموت لفرار السوريات من جحيم القتل



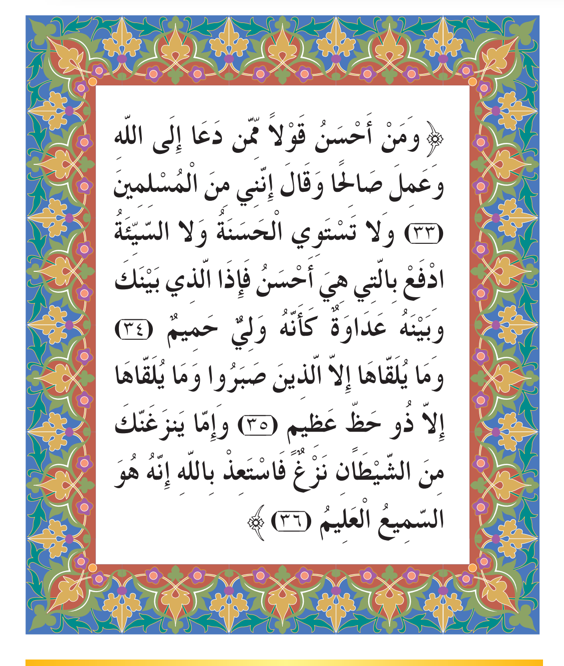
الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:
امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع



(سورة فصلت)

إلى متى تتواصل حملة التشهير بـ«دعوة الإصلاح»؟!

البيان الذي أصدرته «دعوة الإصلاح» في دولة الإمارات العربية المتحدة يوم الحادي والعشرين من سبتمبر الجاري، وينفي بشدة اتهام الحكومة لهم بإنشاء تنظيم عسكري يسعى لقلب نظام الحكم، يؤكد استمرار حملة التشويه والمطاردة والضغط على تلك «الدعوة» العلنية والسلمية، وذلك عبر ما يسمى بـ«مصدر مطّلع»، تنشر تصريحاته واتهاماته الصحافة المحلية على نطاق واسع.. ومَنْ يتوقف أمام التهم الجديدة يجد نفسه أمام نفس التهم التي يتم حشدها ضد الحركات الإصلاحية في بلاد أخرى - قديماً وحديثاً - وهي تدور حول «السعي لقلب نظام الحكم»، و«إقامة حكومة دينية»، و«تلقي دعم مالي خارجي»، و«إدارة استثمارات»، و«جمع تبرعات»؛ لتحقيق أهداف انقلابية.. هذه التهم التي ملَّ المتابع من سماعها وقراءتها على مدى عقود ماضية ضد حركات إصلاحية لا تبتغي سوى الخير لوطنها وتحقيق الإصلاح المنشود.

ولا نعتقد أن ما يعيشه العالم من أجواء الحرية والاستجابة لدعوات الإصلاح لم يعد يصلح معها مثل تلك التهم الجزافية، وحملات الاعتقال التي طالت حتى الآن واحداً وستين من قادة «دعوة الإصلاح»، ونزع الجنسية عن بعضهم.. كل ذنبهم أنهم يدعون علناً لإصلاح مجتمعهم ووطنهم، وكان يجب أن تتجاوب معهم الدولة وتستمع لآرائهم ومطالبهم وليس اعتقالهم وطردهم من البلاد، خاصة أن أصحاب تلك الدعوة معروفون بمواقفهم الوطنية المشرفة، ودورهم الكبير على الصعيد الاجتماعي.. ومن جهة أخرى، فإنه منذ حملة الاعتقالات التي جرت قبل شهرين، لم تقدم السلطات الإماراتية حتى الآن دليلاً واحداً على تلك التهم التي يتم ترويجها على نطاق واسع.

وقد كان بيان «دعوة الإصلاح» واضحاً في القول: «إن شعب الإمارات بأسره يعرف حقيقة «دعوة الإصلاح»، ويعرف بفطرته السليمة وببداهة عقله الراجح أن فرية «الجناح العسكري» لا تتلاءم مع رجال مدنيين، إذ كيف لمدنيين أن يخططوا لانقلاب عسكري يفتقدون حتى أبجدياته؟!».

إن استمرار تلك الحملة الظالمة - لا شك - يسهم في صناعة أجواء من الخوف والتوتر بين أبناء المجتمع الإماراتي، وهزّ نسيجه الاجتماعي، في وقت تحتاج فيه الإمارات، بل المنطقة بأسرها، إلى تماسك مجتمعاتها على قلب رجل واحد في مواجهة التحديات والأخطار التي تحدق بها، خاصة تلك التهديدات الإيرانية الصادرة عن مشروع استحواذي طامع في السيطرة على المنطقة وتهديد مجتمعاتها.. كما أن المنطقة تتعرض لأخطار انعكاس نشوب حرب بين الكيان الصهيوني وإيران، ستدفع جزءاً من ثمنها منطقة الخليج من أمنها واستقرار شعوبها، وإن مواجهة تلك الأخطار لا تتحقق أبداً بشن حملات اعتقال وحملات إعلامية على فصيل مهم من أبناء الوطن تحت أي دعوى، بل تتحقق بمصالحة وطنية وتفاهم بين أبناء الوطن، واستماع الحكومة لآراء ومطالب - بل انتقادات - كل من يدعو إلى إصلاح الوطن بصورة علنية وسلمية.

ومن هنا، فإننا نكرر مطالبتنا لحكومة دولة الإمارات العربية الشقيقة أن تراجع موقفها، وتُطلق سراح المعتقلين، وتشرع في حوار مجتمعي صريح وشفاف، تفسح فيه الصدور لكل الآراء، وصولاً إلى عقد اجتماعي يلتف حوله الجميع؛ للنهوض بالوطن، والانطلاق به إلى الأمام في أجواء من الحرية والاستقرار واحترام الشرعية والقانون.■



قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء.ص.ب ١٣٠٠٨ .الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



المحكمة الدستورية ترفض طعن الحكومة على قانون الدوائر الانتخابية



كتب: جمال الشرقاوي

قضت المحكمة الدستورية الكويتية برفض الطعن الحكومي «الموضوعي» المقدم بعدم دستورية الدوائر الانتخابية الخمس، وعليه ستكون الانتخابات المقبلة لمجلس الأمة وفق الدوائر الخمس.

وكانت المحكمة قد عقدت جلستها الثلاثاء الماضي برئاسة المستشار فيصل المرشد، وسط وجود أمني غير مسبوق، وتطويق لقصر العدل من قبل رجال الأمن والقوات الخاصة، حيث تعد من أهم جلسات المحكمة الدستورية منذ تشكيلها.

وأوضحت المحكمة في حيثيات حكمها أن الدستور اكتفى بالنص في المادة (٨١) منه على أن «تحدد الدوائر الانتخابية بقانون...».

وأكدت المحكمة الدستورية أنها لا تملك إلزام المشرع بتحديد عدد الدوائر الانتخابية أو تقسيمها على نحو معين، وبالتالي فإنه ليس من شأن تحديد القانون (الانتخابي) في (المادة الأولى) منه الدوائر بخمس دوائر أن يشكل – في حد ذاته – مخالفة لنص الدستور، فضلاً عن أن العبارة التي استهل بها النص على أن «تحدد الدوائر...» تنصرف إلى تحديد التخوم بين دائرة وأخرى بما يفيد تعددها.

ولهذه الأسباب وأسباب أخرى حكمت المحكمة برفض الطعن المقدم من الحكومة.

ووسط ارتياح نيابي بعد صدور الحكم من المحكمة الدستورية برفض الطعن المقدم من الحكومة، جاءت ردود فعل نواب «مجلس ٢٠٠٩» و«مجلس ٢٠١٢» المبطل متفقة على وجوب استقالة الحكومة وحل «مجلس ٢٠٠٩».



د. جمعان الحربش — د.وليد الطبطبائي

النائب **د. وليد الطبطبائي** قال عبر حسابه في «تويتر» بعد صدور الحكم مباشرة: وانتصرت إرادة الأمة وحكمت المحكمة برفض طعن الحكومة، شكراً لكل من ساندنا ولا عزاء للشبيحة ومرتزقة الفقه الدستوري.

من جانبه قال **النائب د. جمعان الحربش**: الحمد لله وشكراً لكل من تواجد في الإرادة دفاعاً عن الأمة مصدر السلطات.

بدوره قال **النائب د. فيصل المسلم**: حكم الدستورية يستوجب استقالة حكومة عطلت البلد لشهور فوراً، والعودة لإرادة الشعب الحر لاختيار مجلس أمة جديد.

وقال **النائب مسلم البراك**: هذه الحكومة يجب أن تعاقب من خلال المجلس المقبل، وإذا كانت الحكومة تحترم نفسها، فيجب أن تجتمع اليوم وتحل مجلس الخزي والعار.. وأضاف: السلطة في الكويت بعيدة عن العدالة، وفي الجلسة الأولى من المجلس القادم سنعمل على تعديل الدوائر عبر الدائرة الواحدة، وقال أيضاً: بعد صدور الحكم، على رئيس الوزراء أن يقطع إجازته ويعود لحل مجلس الخزي والعار.

بدوره، قال **النائب فلاح الصواغ**: الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وكل التقدير للقضاء الشامخ ومبروك للشعب الكويتي الحر.

من ناحيته، قال نائب «مجلس ٢٠١٢» **بدر الداهوم**: نبارك للشعب الكويتي الحكم التاريخي، ونشكر قضاءنا العادل الذي هو ملجأنا بعد الله عز وجل.

كما قال نائب «مجلس ٢٠١٢» **د. عادل الدمخي**: وانتصرت المحكمة الدستورية للدستور والشعب الكويتي.

من جانبه، قال **النائب خالد الطاحوس**: حكم الدستورية لن يثنينا عن مطالب الإصلاح السياسي الحقيقية، وعلى رأسها الإمارة الدستورية والحكومة المنتخبة.

وقال **عبدالله البرغش**: الحمد لله دائماً، وانتصر القضاء لإرادة الأمة، وعليه، فقد أصبح حل «مجلس ٢٠٠٩» مستحقاً، ولا عزاء لمن روج لقبول الطعن.

بدوره، قال **النائب عبداللطيف العميري**: القضاء لا يمدح ولا يذم، يجب الإسراع بحل «مجلس ٢٠٠٩»، من يعتقد بأن الحكومة حزينة لحكم الدستورية فهو مخطئ.

وقال **نائب «مجلس ٢٠١٢» د. خالد شخيّر**: شكراً للشعب الكويتي الذي حضر الإثنين الماضي في ساحة الإرادة، وعلى رئيس الوزراء حل «مجلس ٢٠٠٩» فوراً والدعوة لانتخابات جديدة.

من جانبه، قال نائب «مجلس ٢٠١٢» **أسامة المناور**: تبقى الإرادة بعد الله للشعب، وجاء هذا الحكم ليرسخ ذلك المبدأ وليعلم كل من نافق وزين وداهن.. لم نكن لنتراجع عن تمسكنا بحق الشعب.

من جهته، قال **النائب مبارك الوعلان**: بهذا الحكم التاريخي نزداد ثقة بقضائنا الشامخ، ورسالتنا لعباد الدينار والدرهم أنكم تعيشون في زمان ليس بزمانكم، فالكويت بلد الأشراف.

وعلّق **النائب يوسف الزلزلة** بالقول: بما أن المحكمة الدستورية رفضت طعن الحكومة بقانون الدوائر، وعليه أصبح استمرار «مجلس ٢٠٠٩» دستورياً، ويجب أن يقوم بمهامه.■

حملة «البنيان» الكويتية تدخل مخيم «الزعتري» في الأردن وتزور نازحين وجرحى سوريين

بعد عشر حملات سابقة إلى لبنان والأردن وتركيا؛ سيّرت حملة «البنيان» رحلتها الإغاثية الحادية عشرة إلى الأردن، وذلك لمساعدة النازحين والجرحى السوريين.

بدأت فعاليات الحملة في الأردن يوم الأربعاء ١٩ سبتمبر الجاري في مدينة عجلون، حيث أقيم تجمع للنازحين في مقر جمعية «المركز الإسلامي»، بمشاركة نحو ٥٠ أسرة سورية نازحة؛ سددت لها الحملة بدلات إيجار منازل عن شهر واحد، إضافة إلى أغطية عدد ٢ لكل أسرة.

ويوم الخميس ٢٠ سبتمبر قامت الحملة بالتعاون مع «المركز الإسلامي» وجمعية «الإصلاح» - الأردن، بحضور ثلاثة تجمعات للنازحين السوريين في كل من إربد والرمثا والمفرق، ضم كل منها ١٠٠ أسرة سورية؛ استفادت من بدلات الإيجار وتقديمات عينية أخرى، وقد توج يوم الخميس بزيارة الوفد مخيم الزعتري على الحدود السورية الأردنية.

وفي يوم الجمعة ٢١ سبتمبر نُظّمت جولة من الزيارات الميدانية شملت ٤٠ أسرة سورية نازحة؛ قدّمت الحملة لها مراوح وثلاجات.

واستكملت الحملة نشاطها يوم السبت الماضي بزيارة المزيد من بيوت النازحين.■

الكويت تستضيف «منتدى الشفافية» السادس أول أكتوبر المقبل

يشارك فرع منظمة الشفافية الدولية في بريطانيا في منتدى الكويت للشفافية السادس الذي تستضيفه الكويت أول أكتوبر المقبل، ويناقش قضية الشفافية في الأمن والدفاع.

وأعلن رئيس جمعية الشفافية الكويتية د. صلاح الغزالي أن فرع منظمة الشفافية الدولية البريطاني مسؤول عن ملف الشفافية في الأمن والدفاع في جميع أنحاء العالم، مؤكداً أن مشاركة المنظمة الدولية يثري المنتدى من خلال مناقشة المحاور والموضوعات المطروحة خلال جلسات المنتدى، مشيراً إلى أن المنظمة الدولية تمتلك رؤية واضحة، وحلولاً كثيرة في معالجة عمليات الفساد وزيادة عملية الشفافية في تلك المجالات.

وبين الغزالي أن مسؤولة برنامج الشفافية في الأمن والدفاع في منظمة الشفافية الدولية «ليا واورو» ستشارك في المنتدى، وتتحدث عن قواعد السلوك والمؤشرات الدولية في الأمن والدفاع، كما سيحضر المنتدى كبير المستشارين العسكريين في برنامج الشفافية في الأمن والدفاع في المنظمة «هيو إدلسيون»، ويتحدث عن الشفافية في العمليات والمشتريات العسكرية.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

دعوة «الإصلاح» الإماراتية تنفي امتلاكها تنظيماً عسكرياً

نفت دعوة «الإصلاح» الإسلامية في دولة الإمارات يوم السبت الماضي أن يكون لديها تنظيم عسكري، وتتلقى أموالاً من الخارج لإقامة نظام إسلامي في الإمارات العربية المتحدة، مؤكدة في بيان أن دعوة الإصلاح سلمية مدنية وسطية لم ولن تتعامل مع السلاح.

وكانت صحيفة «الخليج» قد نشرت الخميس قبل الماضي أن نحو ستين إسلامياً معتقلين أقروا بانتمائهم إلى «تنظيمات سرية» كانت تريد اغتنام فرصة «الربيع العربي» لإقامة نظام ديني.

وقالت الصحيفة: «بعضهم أدلى باعترافات مفادها الإقرار بوجود تنظيم ينتمون إليه، وأن التنظيم سري، وأن هناك أموالاً واستثمارات ومحفظة خاصة به، كما أنه سعى إلى جمع أموال، وأن التنظيم يتواصل مع التنظيم الدولي وجهات خارجية».



وأضافت: «أعضاء التنظيم اعترفوا أيضاً بأنهم استغلوا أحداث «الربيع العربي»، وأن هدفهم الإستراتيجي هو الاستيلاء على السلطة، وإقامة حكومة دينية أو دولة الخلافة.

على الجانب المقابل، قال بيان الجمعية: «دعوة الإصلاح ليس لها علاقة بالتنظيم العالمي للإخوان المسلمين، وهي دعوة وطنية مستقلة كل الاستقلال، كما أنها لم تتلق أي مساعدات مالية من الخارج، وليس لها أي انتماء أو ارتباط بالخارج». ونفت الجمعية التعرض للقيادة السياسية في الدولة والطعن في شرعيتها ونظامها الأساسي، مؤكدة أن «ولاءها للحكومة» هو من «باب إيمانها بشرعية الحكم القائم».

والجدير بالذكر أن دعوة الإصلاح بالإمارات تتعرض لحملة اعتقالات وتضييق شملت اعتقال ٦١ شخصاً حتى الآن ونزع الجنسية عن آخرين، كما تتعرض لحملة تشويه لمواقفها الوطنية.■

أول وزيرة مسلمة في النرويج

عيَّن رئيس الوزراء النرويجي أول مسلمة في مجلس الوزراء وزيرة للثقافة، وتعد الوزيرة الجديدة «هادية طاجيك» (٢٩ عاماً) أصغر وزيرة في الحكومة، وأول عضو مسلم في مجلس الوزراء على الإطلاق في هذه الدولة الإسكندنافية، وأعلنت «هادية» عن برنامجها خلال الفترة المقبلة، مشددة على «ضرورة أن يكون التنوع الثقافي جزءاً مكملاً لحياة الجميع في النرويج».. و«هادية طاجيك» هي ابنة عائلة باكستانية استقرت في النرويج منذ سنوات، وعملت في مجال الإعلام حتى أصبحت مستشارة للقضايا الاجتماعية لوزير العمل النرويجي.■

الأسرى الفلسطينيون أضربوا عن الطعام يوم الثلاثاء الماضي

أكد مركز أسرى فلسطين للدراسات بـأن الأسـرى في سجـون الاحـتـلال نفذوا إضراباً عن الطعام يوم الثلاثاء الماضي ليوم واحد فقط؛ تضامناً مع زملائهم الثلاثة المضربين عن الطعام منذ أسبوعين.

وأوضح المركز - في بيان له - أن الأسرى قاموا بإرجاع ثلاث وجبات تضامناً مع الأسرى الثلاثة المضربين: حسن الصفدي، وسامر البرق، وأيمن شروانة، وأن هذه الخطوة الاحتجاجية تأتي رداً على سياسة إدارة مصلحة السجون في التعامل مع الأسرى المضربين عن الطعام منذ فترة طويلة، والتي تستهتر بحياتهم، وتتعامل معهم بكل قسوة، ولا سيما الأسير أيمن الشروانة؛ الذي أوقف تناول الماء الأسبوع الماضي لخمسة أيام متتالية، وحالته الصحية خطيرة جداً؛ حيث قام الاحتلال بعزله بدل تقديم العلاج له، والآن يهدد بالعودة إلى الإضراب عن الماء.

واستهجن المركز تراجع فعاليات التضامن مع الأسرى، والتي تقتصر على أهالي الأسرى وبعض المهتمين فقط، وتفتقر إلى المشاركة الشعبية والرسمية.

ودعا المركز إلى ضرورة إعادة قضية الأسرى إلى أولويات الفصائل الفلسطينية، وتفعيلها بالشكل الذي يليق بها، ويوازي حجم تضحيات الأسرى وما يتعرضون له من انتهاكات وجرائم من قبل الاحتلال.■

السودان والجنوب يقتربان من إبرام اتفاقية أمنية

كشف مسؤولون في السودان ودولة الجنوب، أن البلدَيْن اتخذا خطوة نحو إبرام اتفاقية لأمن الحدود من شأنها السماح باستئناف تصدير النفط من جنوب السودان إلى العالم الخارجي، من خلال الأراضي السودانية.

وتوصل البلدان لاتفاقية مؤقتة في أغسطس الماضي لاستئناف صادرات النفط الجنوبية التي يتعين مرورها عبر الشمال للوصول إلى الموانئ الواقعة على البحر الأحمر، لكن الخرطوم تصر على التوصل أولاً لاتفاقية أمنية، وهو أمر عجز الطرفان عن الاتفاق عليه خلال أسبوعين من المحادثات.
وقال الوفد السوداني: إنه قَبِل بشروط اقترحها الاتحاد الأفريقي، كان جنوب السودان قد وافق عليها بالفعل لإنشاء منطقة منزوعة السلاح على حدودهما المشتركة.■



استثمارات زراعية ومصرفية مصرية في السودان



طارق عامر

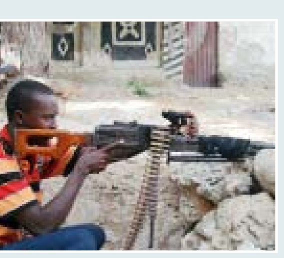
كشف طارق عامر، رئيس البنك الأهلي المصري، عن أن البنك يعتزم ضخ استثمارات في السودان تقدر بنحو ٥٠٠ مليون دولار خلال السنوات الثلاث المقبلة، فيما أعلنت مصادر أخرى في البنك، عقب افتتاح رئيس الوزراء المصري هشام قنديل، لفرعه في الخرطوم، أن البنك بصدد تمويل مشروعات زراعية وإقامة مشروعات مصرفية في السودان ودولة الجنوب.

وأضاف عامر أن البنك يتطلع إلى تمويل المستثمرين الجادين في مجال الزراعة والثروة الحيوانية.

كما كشف هشام عكاشة، نائب رئيس البنك الأهلي، عن مفاوضات بشأن افتتاح البنك فرعاً في جنوب السودان برأسمال ٣٠ مليون دولار، يتم تسديدها على ٣ سنوات لتعزيز نشاط البنك في الجنوب، والاستثمار في مشروعات البنية التحتية هناك.

وفي شأن متصل، قال د. محمد السباعي، المدير العام لشركة الأهلي الزراعية بالسودان: إن البنك ضخ استثمارات تقدر بنحو ٦ ملايين دولار لزراعة نحو ٥ آلاف فدان على مرحلتَيْن، الأولى تستهدف زراعة ألفي فدان بالبرسيم والذرة الشامية، وتنتهي في يونيو المقبل، والمرحلة الثانية يعتزم فيها إنشاء مزرعة لإنتاج الثروة الحيوانية على مساحة ٣ آلاف فدان لإنتاج ٣ آلاف رأس ماشية سيتم تصديرها بالكامل إلى مصر.■

الأمم المتحدة: فرار عشرة آلاف شخص من كيسمايو الصومالية



كشفت الأمم المتحدة أن ١٠ آلاف شخص على الأقل فروا من مدينة كيسمايو الساحلية الرئيسة الصومالية منذ بداية سبتمبر الجاري، مما يثير المخاوف بشأن وقوع معركة وشيكة للسيطرة على المدينة الإستراتيجية.

وقد تقدمت قوات الاتحاد الأفريقي والمسلحون الموالون للحكومة باتجاه كيسمايو التي سيطرت عليها جماعة الشباب المجاهدين. وقالت وكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في بيان: «يخشى المشردون التعرض للحصار وسط تبادل إطلاق النار والهجمات الانتقامية المحتملة من جانب الجماعات المسلحة الناشطة في البلدة». وبحسب أرقام الأمم المتحدة، فإن أكثر من مليون صومالي لاجئين يعيشون خارج البلاد، بينما يوجد ١,٣ مليون آخرين مشردين داخل الصومال نفسه.■

زيادة في صادرات ماليزيا الحلال للصين

أكد تقرير لوزارة التجارة والصناعة الدولية الماليزية أن الصين احتلت مكانتها كأكبر سوق لصادرات المنتجات الإسلامية «الحلال» الماليزية في العام ٢٠١١م.

وقال التقرير: إن قيمة هذه الصادرات للصين بلغت نحو ١,٣ مليار دولار، منها ١٢٨ مليوناً للمقاطعات الصينية المسلمة.

وسجلت صادرات المنتجات الإسلامية الماليزية للصين في ٢٠١١م ارتفاعاً بنسبة ٢٨,٣٪ مقارنة بالعام ٢٠١٠م، في حين بلغ نمو السوق الإسلامية في الصين نحو ١٠٪.

وعبرت الهيئة الرقابية التابعة لمركز البحوث الماليزية للأطعمة الإسلامية، وهي الجهة المسؤولة عن وضع معايير الأطعمة الحلال في الأسواق العالمية، عن استعدادها لمد يد العون للشركات والمؤسسات الصينية التي تعمل في مجال الأغذية الحلال في تسويق منتجاتها الغذائية في الأسواق الدولية.■

هامش الأخبار

● قررت الولايات المتحدة رفع اسم جماعة «مجاهدي خلق» الإيرانية المعارضة من قائمة المنظمات الإرهابية، فيما اعتبره مراقبون خطوة تمنح نصراً سياسياً للجماعة التي تعهدت في السابق بنبذ العنف.

● نفى النائب الثاني لرئيس حزب «المؤتمر الشعبي العام» في اليمن، عبدالكريم الأرياني، ما نشر بخصوص تغيير أمين عام المؤتمر الشعبي العام، ونقل مصدر يمني عن الأرياني تأكيده، أن اجتماع اللجنة العامة الذي ترأسه مؤخراً رئيس الجمهورية «عبدربه منصور هادي»، النائب الأول لرئيس المؤتمر، والأمين العام له، لم يتطرق إلى شيء من هذا القبيل، يُشار إلى أن الرئيس السابق «علي عبدالله صالح» هو رئيس الحزب.

● ضبطت تركيا «شبكة تجسس» تعمل لحساب النظام السوري، خططت لخطف ضباط سابقين منشقين عن الجيش النظامي، لجؤوا مؤخراً إلى الأراضي التركية، بالإضافة إلى القيام بمهام تجسسية لحساب نظام دمشق، وعقدت محكمة الجنايات في ولاية أضنة، في جنوب تركيا، جلسة لمحاكمة خمسة أشخاص.

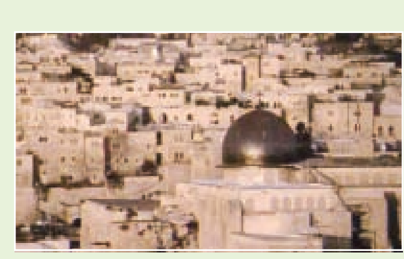
● انتقد المعارض والدبلوماسي الجزائري، محمد العربي زيتوت، تصريح المفوضة السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، «لويز أربور»، خلال زيارتها للجزائر، والذي قالت فيه: إن الجزائر «حققت بكل تأكيد تقدماً كبيراً في جهودها الرامية إلى ترقية حقوق الإنسان»، وقال زيتوت: إن هذا التصريح «لا يمكن إلا أن يستفز ويغضب الغالبية العظمى من الجزائريين»، وأضاف: إن عهد «بوتفليقة» تميز بالخديعة الكبرى التي أسماها المصالحة الوطنية والتي برأت بل عظمت أولئك الذين قتلوا وعذبوا وشردوا ودمروا حياة الملايين، وهاهم يواصلون نهب الأقوات والعبث بالمقدرات وتدمير الإنسان والوطن.■



المجتمع الإسلامي

تصاعد المخططات الاستيطانية في القدس

حذر تقرير فلسطيني رسمي من تصاعد المخططات الاستيطانية التي تستهدف مدينة القدس المحتلة، استمراراً للسياسة «الإسرائيلية» الهادفة لتهويد المدينة، بهدف توطين المزيد من المستوطنين المتطرفين في المدينة، وتهجير المقدسيين وطردهم من بيوتهم وأراضيهم، بحسب موقع «عرب ٤٨» الإخباري.



وقال «المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان» التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية: إن بلدية الاحتلال وزعت في القدس المحتلة، إخطارات على سكان بلدة سلوان التي تعتبر واحدة من ضواحي القدس، تعلن فيها البدء بأعمال بناء جسر لربط مركز الزوار الاستيطاني، ما يسمى بـ«مدينة داود»، بحائط البراق في الجهة الغربية للمسجد الأقصى، بعد أن وضعت الحجر الأساس له قبل أيام، وقضت تلك الإخطارات باستمرار «أعمال التطوير» على حد تعبيرهم، في طريق وادي حلوة الرئيس، من قبل شركة «موريا» «الإسرائيلية»، وهي الذراع التنفيذية لبلدية الاحتلال في القدس المحتلة.

وأوضح التقرير أن سلطات الاحتلال شارفت على الانتهاء من بناء «حمامات عامة» على جزء من أنقاض حي المغاربة، الواقع غربي المسجد الأقصى، بهدف إنشاء كنس يهودية تحت الأرض تخصص للمصليات اليهوديات أسفل ساحة البراق.

وأشار إلى أن جهات في المؤسسة «الإسرائيلية» الاحتلالية تحاول تهويد تاريخ بعض الموجودات والمنشآت الأثرية الخشبية التابعة للمسجد الأقصى، والادعاء بأنها من فترة الهيكل الأول والثاني المزعومين، وذلك بهدف إيجاد تاريخ عبري موهوم لهم في الأقصى، وكجزء من مخطط احتلالي لبناء الهيكل المزعوم على حسابه. وكشف التقرير عن أن جيش الاحتلال «الإسرائيلي»، أصدر أمراً بمصادرة ١٤ دونماً من أراضي حي الخلايلة.■

ليبيا: حل الميليشيات المسلحة عقب مواجهات بنغازي

أعلنت السلطات الليبية أنها قررت حل جميع الميليشيات والمجموعات المسلحة غير الخاضعة لسلطة الدولة، بعد تمرد سكان مدينة بنغازي، معقل الثورة، على الميليشيات المسلحة، على خلفية الهجوم على السفارة الأمريكية هناك.

ويأتي هذا التطور بعد وقت قصير على إعلان مجموعتين مسلحتين في مدينة درنة، شرقي ليبيا، حل نفسيهما وإخلاء خمس قواعد عسكرية كانت خاضعة لسيطرتهما.

وكانت جماعة «أنصار الشريعة» الإسلامية في ليبيا أعلنت في وقت سابق أنها أخلت قواعدها في بنغازي للحفاظ على أمن المدينة، وقال المتحدث باسمها: إن قائد الميليشيا أعطى تعليماته للأعضاء بإخلاء قواعدهم وتسليمها لسكان بنغازي.■

الولايات المتحدة تسحب جزءاً من قواتها من أفغانستان

سحبت الولايات المتحدة آخر مجموعة من تعزيزاتها العسكرية التي كان الرئيس الأمريكي «أوباما» قد أرسلها إلى أفغانستان في نهاية العام ٢٠٠٩م؛ حيث غادر ٣٣ ألف جندي أمريكي البلاد، ليتبقى ٦٨ ألفاً آخرين وحوالي ٤٠ ألف رجل من قوة المساعدة الدولية (إيساف) التابعة لحلف شمال الأطلنطي (الناتو) هناك؛ وبذلك عاد الوجود الأمريكي إلى مستويات ما قبل الزيادة. وكان الغرض من هذه الزيادة في القوات الأمريكية، دعم الجهود للتصدي لحركة «طالبان» وإفساح المجال أمام قوات حلف «الناتو» لبناء الجيش الأفغاني إلى المستوى الذي يكون فيه قادراً على تولي مسؤولية الأمن في أفغانستان، ومن ثم سحب القوات الغربية في نهاية الأمر بحلول عام ٢٠١٤م، بعد ١٣ عاماً من الاحتلال.

وكان «أوباما» تعهد بأن يغادر هؤلاء العسكريون البلاد نهاية صيف ٢٠١٢م، وبرر إعلانه انسحاب هذه التعزيزات قبل عام من الآن بانتهاء مهمتهم المتمثلة في وقف اندفاع حركة «طالبان» ومنع «تنظيم القاعدة» من التمركز مجدداً في أفغانستان. وقد أتاحت هذه التعزيزات بسط السيطرة على مناطق إضافية في الجنوب وجنوب غربي البلاد ضد «طالبان» التي صعَّدت من عملياتها في الشرق، على الحدود مع باكستان.■



وزير ألماني: حرية الرأي لها حدود

دعا وزير التنمية المحلية الألماني «ديرك نيبل»، إلى منع عرض الفيلم المسيء للإسلام، وقال: إنه مؤمن بحرية التعبير ولكنه أكد أن حرية الرأي «لها حدود».

وقال الوزير الألماني في تصريحات نادرة لمسؤول غربي حول الفيلم والأزمة التي أثارها: «لا ينبغي عرض مثل هذا الفيلم في ألمانيا؛ حيث لا ينبغي علينا صب المزيد من الزيت على النار». وشدد الوزير الألماني على أنه من أنصار حرية الرأي، ولكنه أكد أن «لحرية الرأي والتعبير حدوداً.. إن من يقولون: إن حرية الرأي لا حدود لها؛ لا يدركون مدى المشكلات والصراعات التي يمكن أن تقود إليها مواقفهم».■




خدمة خاصة من: المجتمع
وكالات - مراسلي

السجن لجنرالات أتراك شاركوا في «المطرقة»



أصدرت محكمة جنايات ابتدائية بمدينة إسطنبول التركية، أحكاماً قضائية مختلفة بحق جنرالات أتراك على خلفية مشاركتهم في التخطيط لانقلاب ضد السلطة المدنية في محاولة عُرفت إعلامياً باسم «المطرقة».

تعتبر قضية «باليوس» أو «المطرقة» من أسخن القضايا التي تصدرت عناوين الحياة اليومية التركية، وتتلخص القضية في محاولة عدد من كبار جنرالات الجيش الانقلاب على حكومة «العدالة والتنمية» والتحضير لتنفيذ مخطط يهدف إلى إشاعة الاضطرابات الداخلية في البلاد وافتعال أزمة مع اليونان تستدعي تدخلاً من الجيش الذي يقوم بالانقلاب على الحكومة.

وكُشف مخطط الانقلاب في جريدة محلية في بداية عام ٢٠١٠م، نشرت نص اجتماع عدد من كبار الضباط في قيادة الجيش الأول في مارس من العام ٢٠٠٣م، بهدف وضع خطة تطيح بالحكومة، من خلال تفجير أهم جامعَيْن مكتظَيْن بالمصلين في إسطنبول؛ مما يجبر الحكومة على إعلان حالة الطوارئ، ومن بعدها إسقاط طائرة تركية فوق الأجواء اليونانية مما يؤلب الرأي العام الداخلي على الحكومة.■

١٧٦ مليون يورو اعتمادات من «الإسلامي للتنمية» لتونس




رئيس وزراء تونس

وقعت الحكومة التونسية على اتفاقيتَيْ تمويل يمنح بمقتضاهما البنك الإسلامي للتنمية تونس اعتمادات تقدر بقيمة ١٧٦ مليون يورو؛ أي ما يعادل ٣٥٥ مليون دينار تونسي.

تختص الاتفاقية الأولى بتمويل مشروع محطة توليد الكهرباء «سوسة (د)»، البالغ قيمتها ٣١٠ ملايين دينار، وستمكن هذه المحطة من تطوير قدرة تونس في مجال إنتاج الكهرباء وتقليص استهلاك الوقود والحد من الانبعاث الحراري.

فيما تختص الاتفاقية الثانية التي تبلغ قيمتها ٤٢ مليون دينار، بتمويل برنامج تطوير منظومة التكوين المهني لدعم فرص حصول الشباب على تعليم وتدريب رفيع المستوى.

وسيستفيد من البرنامج حوالي ٣٨٠٠ مواطن في ولايات جندوبة والكاف وتوزر.■

المجموعة الإسلامية بالأمم المتحدة تحذر من تداعيات خطيرة للأفلام المسيئة

حذرت المجموعة الإسلامية في الأمم المتحدة من التداعيات الخطيرة لقضية الإساءة للرموز والمقدسات الإسلامية على صعيد الأمن والسلم الدوليَّيْن.

وأدانت مجموعة المندوبين الدائمين للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي لدى الأمم المتحدة إطلاق الفيلم المزعوم «براءة المسلمين»، باعتباره مثالاً مشيناً للتحريض على الكراهية والتمييز ضد المسلمين.

وشددت المجموعة على أن الفيلم والرسومات المشينة التي نشرتها مجلة فرنسية تذكر المجتمع الدولي مرة أخرى أن هذه الأعمال غير المسؤولة لها تداعيات خطرة على السلم والأمن الدوليَّيْن.

وقالت منظمة المؤتمر الإسلامي: إن المجموعة الإسلامية سجلت لسنوات عديدة التشويه المنهج والمستمر لصورة الإسلام والنبي محمد ﷺ، ما يدل على وجود مشكلة أكبر ينبغي أن تشغل بال ليس المسلمين فحسب، بل أيضاً أتباع جميع الأديان والمعتقدات الأخرى.■

هامش الأخبار

- رحَّب حزب «الحرية والعدالة» المصري بالتحالفات السياسية والانتخابية والأحزاب الجديدة التي تم تأسيسها خلال الفترة الماضية، مؤكداً أن كل تلك الكيانات «تؤدي إلى إثراء الحياة الحزبية والسياسية في البلاد لترسيخ فكرة أن البقاء سيكون دائماً للأصلح وللقادر على خدمة المواطنين».

- قتل مجهولون الصحفي الصومالي حسن يوسف أبسوج عند مغادرته مقر إذاعة «راديو مانتا» المحلية، مما يرفع العدد الإجمالي للصحفيين الذين اغتيلوا أو قُتلوا في اعتداءات في الصومال إلى ١٣ منذ بداية العام الجاري.

- تسلمت السلطات المصرية جثث المنفذين الثلاثة للهجوم على دورية «إسرائيلية» قرب الحدود، وتم نقلهم إلى مستشفى العريش لفحصهم وإجراء التحليلات الطبية، وتشمل الحامض النووي «DNA» لمحاولة كشف هويتهم، وقد نفذ المسلحون الثلاثة هجوماً استهدف دورية «إسرائيلية» أسفر عن مقتل جندي «إسرائيلي» ومنفذي العملية الثلاثة.

- كشف سفير أذربيجان لدى إندونيسيا، «تيمورلان قارايف»، عن أن إندونيسيا طلبت المشاركة في إنشاء مصنع لتكرير النفط، وتعد أذربيجان ثاني أكبر شريك لإندونيسيا بعد السعودية من حيث بيع النفط الخام، حيث باعت لها العام الماضي نفطاً خاماً بقيمة ١,٧ مليار دولار، ومن المتوقع أن يرتفع الرقم إلى مليارَيْ دولار هذا العام.

- دعا وزير الدولة المصري للشؤون القانونية والمجالس النيابية محمد محسوب، إلى إصدار تشريع لحماية المبلغين والشهود في قضايا الفساد، وقال: إن إصدار التشريع أصبح أمراً تستلزمه عملية التحول عن حالة الفساد والإخفاء لحالة المكاشفة والإفصاح وحرية تداول المعلومات.■



المجتمع الإسلامي

مصر: مسيحيون يطالبون بالاحتكام للشريعة الإسلامية في الدستور

طالبت مجموعة من مسيحيي مصر، الجمعية التأسيسية لوضع مشروع الدستور الجديد، بنص واضح يتيح لهم الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية.

وأعربت رابطة «أقباط ٣٨» عن رفضها للمادة المستحدثة المقترحة التي تنص على احتكام أصحاب الديانات السماوية من غير المسلمين لشرائعهم في أحوالهم الشخصية وشؤونهم الدينية، وأكدت أحقيتهم كمصريين في الاحتكام للشريعة الإسلامية بنص واضح وصريح بالدستور.

وتقدمت الرابطة بمذكرة للجنة الاتصالات والمقترحات والحوارات المجتمعية بالجمعية يوم الأحد الماضي، تتضمن أسباب مطالبهم، وتتضمن أن الشريعة الإسلامية ناسخة لما قبلها من الشرائع، وأنها حفظت دماء وأعراض وكرامة أهل الكتاب، وأعطتهم حقوقاً متساوية للمسلمين، واعتبرت أن ظلم الكتابي أعظم من ظلم المسلم، وكفلت لهم الاحتكام إليها.



وأضافت الرابطة: «لا يوجد بالمسيحية شرائع، لذلك أوصانا الإنجيل باتباع قوانين الدولة أينما كانت، وبالتالي وجب علينا نحن المسيحيين المصريين اتباع الشريعة الإسلامية، كونها مصدر التشريع الرئيس للدولة، والتي ينبثق منها القوانين العامة للدولة».

واقترحت الرابطة في حال الإصرار على وضع مادة لغير المسلمين، بأن تضمن هذه المادة للفرد الحرية في اختيار القانون العام للدولة أو أن يتبع النظام الداخلي للكنائس والمعابد، كأن تنص على «مبادئ شرائع المصريين أتباع اليهودية والمسيحية إن شاؤوا هي المصدر الأساسي للتشريع في أحوالهم الشخصية»، الجدير بالذكر أن رئيس الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء اللواء أبوبكر الجندي أعلن أن العدد الرسمي للمواطنين الأقباط هو خمسة ملايين ومائة وثلاثون ألف مواطن.■

أبو إسماعيل: نهاية الأحزاب الليبرالية واليسارية اقتربت

أعلن الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل، المرشح السابق لرئاسة الجمهورية في مصر، أن بداية الشهر المقبل ستشهد تحديد موقفه من مشاركة حزبه الجديد في انتخابات مجلس الشعب القادمة أو الاعتذار عنها.

وقال أبو إسماعيل: إنه شكل لجنة لدراسة جميع الدوائر الانتخابية في جميع المحافظات، وانتهت اللجنة حتى الآن من فرز ٥٠٪ من الدوائر.

ووفق صحيفة «المصري اليوم»، أشار المرشح الرئاسي السابق إلى أن الانتخابات القادمة ستشهد العديد من المفاجآت ستغير من الحياة السياسية.

وأعرب أبو إسماعيل عن يقينه في أن التحالفات الليبرالية واليسارية ستصب في مصلحة التيار الإسلامي، قائلاً: «تلك الأحزاب اتخذت لنفسها شكلاً يرفضه الشعب المصري، والانتخابات القادمة ستكون نهاية تلك الأحزاب».■

وعد بإنهائها في ساعتين فاستمرت إلى الآن..
وفاة مهندس الحرب على الشيشان


باڤل جراتشيف

توفي الأحد الماضي وزير الدفاع الروسي السابق «باڤل جراتشيف»، الذي تعهد بالسيطرة على جمهورية الشيشان المسلمة في أقل من ساعتين عام ١٩٩٤م.

وكان الجنرال «جراتشيف» قد وعد بحرب خاطفة في الشيشان أثناء النزاع الأول من ١٩٩٤ إلى ١٩٩٦م، وأعلن قدرته على السيطرة على الشيشان في غضون ساعتين، لكنه سرعان ما اصطدم بمقاومة المجاهدين في هذه الجمهورية الصغيرة. وأمر الجنرال الروسي الذي حارب أيضاً في أفغانستان، بعمليات قصف كثيفة أسفرت عن عشرات آلاف القتلى والنازحين، وهو ما أثار انتقادات حادة من منظمات غير حكومية للدفاع عن حقوق الإنسان، ووصفته بأنه مجرم حرب.

وبعد عدة سنوات من القتال في الشيشان، وبعد الصمود الذي أبداه أهل الشيشان والمقاتلون الإسلاميون، والخسائر الكبيرة التي أوقعوها في صفوف القوات الروسية، اعترف الجنرال الروسي بأن هذه الحرب كانت خطأً كبيراً وقعت فيه روسيا.■

«إسرائيل» تنشر كتيبة «كراكال» الإضافية قرب حدود مصر

أعلن ضابط صهيوني كبير يوم الأحد الماضي أن قوات الاحتلال «الإسرائيلية» عززت انتشارها العسكري قرب الحدود مع مصر في شبه جزيرة سيناء، على خلفية الهجوم الأخير الذي قتل فيه جندي صهيوني الجمعة ٢١ سبتمبر الجاري.

وقال جنرال الاحتياط «تسفي فوجل»، وهو القائد السابق للمنطقة الجنوبية في الجيش «الإسرائيلي» للإذاعة العامة: إن «إسرائيل» نشرت كتيبة «كراكال» الإضافية قرب الحدود، لأن سيناء أصبحت وكراً للإرهابيين، على حد وصفه.

وأشار «فوجل» إلى أنه منذ فترة غير طويلة كانت فقط وحدات الاحتياط من الجيش وحرس الحدود تقوم بدوريات هناك خاصة للحد من الأنشطة غير المشروعة لبدو سيناء، مثل التهريب وعبور المهاجرين الأفارقة.■




خدمة خاصة من: المجتمع
وكالات - مراسلي

تونس تصادر ١٣ مليار دولار من ممتلكات «بن علي»



أعلن وزير أملاك الدولة والشؤون العقارية التونسي، أن الحكومة صادرت حتى الآن ما قيمته ١٣ مليار دولار أمريكي، من ممتلكات تابعة للرئيس التونسي المخلوع «بن علي» وعائلته.

وقال الوزير سليم بن حميدان: «رغم الصعوبات والتعقيدات القانونية والعقارية، فإن التقديرات الأولية لهذه الممتلكات والمنقولات المصادرة تقارب ١٣ مليار دولار»، مشيراً إلى أن السلطات «ما زالت تكتشف العديد من الأملاك والشركات التابعة لـ«بن علي» وأصهاره والمقربين منه»، وفقاً لوكالة الأنباء التونسية.

وأكد الوزير التونسي أن ما تم الكشف عنه من حقائق تتعلق بثروات «بن علي» وعائلته، يثبت وجود عصابة مافيا لها أذرعها الدولية، حيث تم مصادرة «مخدرات وحزام ناسف وأختام ديوانة (جمركية) وبعض الجوازات الأجنبية».

من جانبه، أعلن نجيب هنان، رئيس «لجنة المصادرة» المكلفة بمصادرة ممتلكات الرئيس المخلوع وعائلته والمقربين منه، أن اللجنة أحصت حتى الآن ٣٩٨ مؤسسة اقتصادية وحوالي ٤٠٠ عقار، «وقيمة كبيرة من المنقولات» من أملاك «بن علي» وعائلته والمقربين منه، وفقاً لـ«سكاي نيوز عربية».

وكانت الحكومة التونسية قد طالبت الدول التي توجد فيها أرصدة مالية لـ«بن علي» وعائلته إلى التعاون لاسترجاعها، ولكنها لم تحدد قيمة هذه الأرصدة التي قام الرئيس المخلوع وعائلته بتهريبها إلى الخارج.■

اعتقال ابنة «رفسنجاني» على خلفية شائعات بعودة أخيها من منفاه

اقتحم أفراد من الأمن الإيراني منزل «فائزة هاشمي»، ابنة الرئيس الإيراني الأسبق «هاشمي رفسنجاني»، والذي يشغل حالياً منصب رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام.

ويأتي اعتقال «فائزة رفسنجاني» تنفيذاً لحكم صدر من محكمة الثورة في ديسمبر من العام الماضي، يقضي بسجنها ٦ أشهر وحرمانها لمدة ٥ سنوات من أي نشاط سياسي أو ثقافي أو إعلامي بتهمة التواطؤ ضد النظام الحاكم.

إلا أن بعض المراقبين للشأن الإيراني أكدوا أن أفراد الأمن لم يقتحموا منزل «فائزة هاشمي» إلا بعد أن تجمع عدد من أنصار الرئيس الإيراني «محمود أحمدي نجاد»، مطالبين باعتقال «مهدي هاشمي»، نجل «هاشمي رفسنجاني»، وشقيق «فائزة»، بعد أن أشيع أنه سيعود من منفاه الاختياري في لندن.

والحكم الصادر في حق «فائزة هاشمي» له علاقة بلقاء صحفي أجرته مع موقع «روز أونلاين»، وانتقدت فيه السلطات القضائية في بلادها، واتهمتها بعدم التصدي لمن وصفتهم بـ«الأراذل والبلطجية الذين يهاجمون الجميع باسم الإسلام والثورة الإسلامية وقيمها».■

نيجيريا: حظر التجوال في مدينتي داماتورو وبوتيسكوم

فرضت أجهزة الأمن النيجيرية حظر التجوال في مدينتَيّ داماتورو وبوتيسكوم، شمالي البلاد، عقب الهجمات التي نسبت إلى جماعة «بوكو حرام» في أحياء المدينتَيْن، وقال مسؤولون: إن الجيش نفذ عمليات تفتيش من بيت إلى بيت في المدينتَيْن بعد تكرار وقوع هجمات، وقال مفوض الشرطة في ولاية يوبي: إنه لا يعرف موعد إنهاء حظر التجوال؛ حيث يأمل الجيش في طرد مسلحي «بوكو حرام» الذين يعيشون في بعض أحياء المدينتَيْن، وأدت هجمات نسبت إلى «بوكو حرام» إلى مقتل أكثر من ٦٨٠ شخصاً العام الجاري وفقاً لبعض الإحصاءات.■

هامش الأخبار

● قالت مديرة برنامج الغذاء العالمي «إيثرين كيزن»: إن أعداد السوريين الذين يواجهون شبح الجوع ارتفع إلى ١,٥ مليون شخص، وأن تعدادهم تضاعف خمس مرات في الأشهر القليلة الماضية، مشيرة إلى أن برنامج الغذاء العالمي لا يستطيع مساعدة سوى نصف هذا العدد، في حين أن العمليات العسكرية لم تمكنه من إيصال الطعام إلى المحتاجين.

● طلب الرئيس المصري «محمد مرسي» من نظيره الأمريكي «باراك أوباما» اتخاذ إجراء تشريعي يتعلق بالفيلم «المسيء» وليس إجراءً استثنائياً.

وقال «مرسي» خلال لقائه مع رؤساء المنظمات الإسلامية والمسيحية واليهودية في الولايات المتحدة الثلاثاء الماضي: إنه طلب من «أوباما» أن يكون هناك إجراء تشريعي من خلال الكونجرس (مجلسي الشيوخ والنواب)، كما تم من قبل إزاء الإرهاب، وليس إجراءً استثنائياً.

● أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) الإثنين الماضي عن توجيه تهم جنائية إلى جنديين برتبة رقيب في سلاح مشاة البحرية للاشتباه بضلوعهما في فضيحة أثارها عرض شريط مصور على الإنترنت يظهر جنوداً أمريكيين يتبولون على جثث ثلاثة أفغانيين.

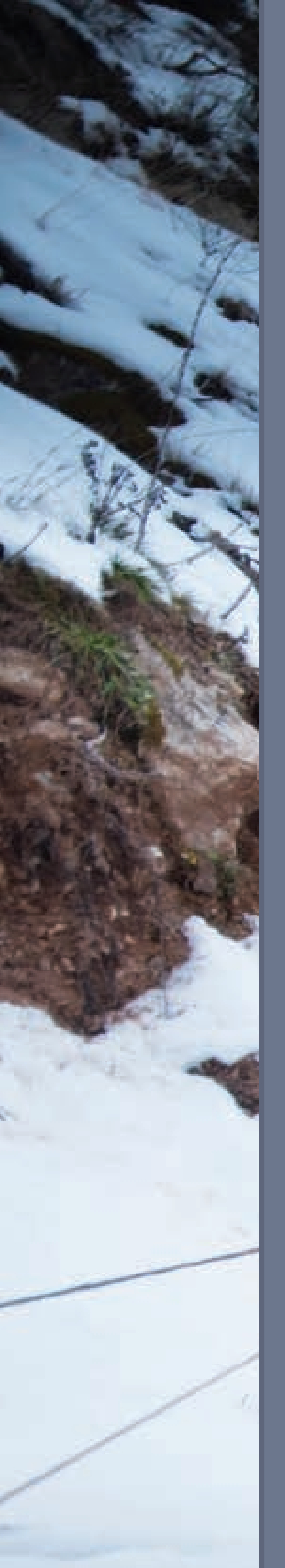
● قال وزير الطاقة اللبناني جبران باسيل: إن المسح الزلزالي ثلاثي الأبعاد كشف بأن المياه الجنوبية للبلاد تحتوي على ١٢ تريليون قدم مكعبة من الغاز الطبيعي، وأضاف باسيل: إننا فوق مكمن غازي كبير تقديراته الأولى على مساحة ثلاثة آلاف كيلومتر مربع.

● اقتحم نحو ٨٠ مستوطناً يهودياً صباح الثلاثاء الماضي ساحات المسجد الأقصى من باب المغاربة في الجهة الجنوبية، وحاولوا تأدية بعض شعائرهم الدينية.■



حرائر سورية..

«المجتمع» ترصد محنة المرأة السورية على حدود تركيا.. الأردن.. لبنان

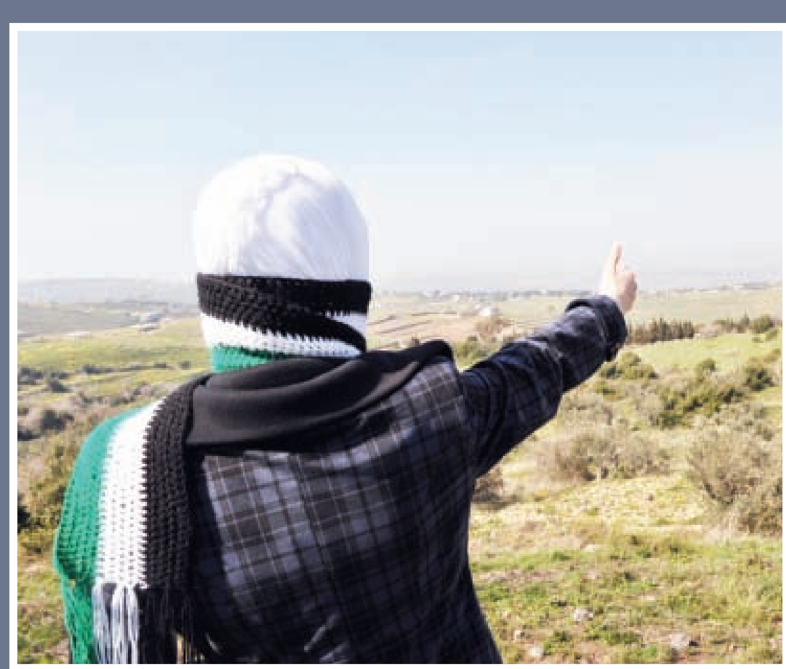


«تلك الأهوال التي يكابدها اللاجئون السوريون في رحلة الفرار تحت القصف والمطاردة حتى حدود دول الجوار السوري (تركيا، الأردن، لبنان) يشيب لها الولدان فيما يتعلق بالمرأة السورية.. فهي لا تفر بمفردها، ولا يطاوعها قلبها على التخلي عن أطفالها وبناتها.. وهي تعيش في رحلة الشتات هَمَّيْن ثقيلين؛ هَمّ الفرار والنجاة بالنفس، وهَمّ الأطفال المتعلقين بعنقها، والتي تضحي بالنفس والنفيس فداء لهم لتوصيلهم إلى بر الأمان.

لكن الأهوال تزداد أهوالاً عندما يستقر المقام بها في دولة المهجر أو الشتات؛ إذ تتعرض المرأة - وبناتها بالذات - لهجمات تلك الذئاب البشرية الشرهة من شبيحة الشيطان... تتعرضن لاعتداءات وحشية وهتك للأعراض حتى الموت، كما يتعرض بعضهن لمساومات ومقايضات تحت ستار الزواج، وكأن المسألة باتت بيعاً وشراء من قبل أصحاب النزوات الرخيصة.. وبين هذا وذاك تعيش حرائر سورية اللاجئات مأساة كبرى.. مأساة الحفاظ على النفس والشرف.. ومأساة الحصول على أبسط مقومات العيش طلباً للحياة.. ومأساة البحث عن الأمن من الملاحقات الأمنية في بعض الدول التي يتواجد بها أذرع قذرة للنظام السوري، وملاحقات تجار المحن والكوارث الذين تحجرت قلوبهم وماتت ضمائرهم.. ومأساة القادم المجهول اللاتي لا يعرفن حقيقته ولا يعرفن متى ينبئهن بخبر العودة إلى ديارهن.. لكن بين هذا وذاك، وبين كل تلك الآلام، تتجلى صور نبيلة من الشهامة والنجدة والكرم الراسخ في قلوب أناس يعرفون الله تعالى، ويعرفون واجب النصرة وواجب الغوث؛ ففتحوا بيوتهم، وتحركوا بمساعداتهم وحمايتهم لتلك الحرائر الشريفات اللاتي فقدن كل ما يملكن، ونجون بأنفسهن وأطفالهن من جحيم «بشار» وزبانيته.

تلك قصة حرائر سورية في عالم الشتات باختصار.. وتلك أحوالهن ترصدها «المجتمع» في الملف التالي من الحدود السورية مع الأردن ولبنان وتركيا..» ■

شعبان عبدالرحمن



«المجتمع» ترصد رحلة الموت لفرار السوريات من «جحيم» القتل إلى «جحيم» اللجوء



الحدود الأردنية السورية
براء عبدالرحمن

لم يكن يتصور أحد من السوريين يوماً، أنه سيصبح لاجئاً يبحث عن مأوى يسكنه ويفر إليه، ناجياً بروحه، تاركاً خلفه بيته وماله وأهله؛ السوريون الذين اعتادوا على استضافة اللاجئين العرب الفارين من الحروب والكوارث والمآسي من فلسطينيين وعراقيين وغيرهم، لم يتخيلوا لحظة أنه من الممكن أن تضطرهم أحداث شبيهة إلى أن يصبحوا هم اللاجئين الذين يبحثون عن دولة تستضيفهم، وتوفر لهم مخيمات لجوء يسكنونها ويعيشون بها بعيداً عن بلادهم.

أحد شباب اللاجئين لـ«المجتمع»: أطالب السلطات الأردنية أن تسمح لنا بالعودة إلى ديارنا كي نموت مكرمين بدلاً من انتظار الموت البطيء والذليل هنا



لاجئات سورية يرفضن الفرار إلى لبنان خوفاً من تسليم «حزب الله» لهن لعصابات «بشار»!

رحلة النزوح من سورية للأردن تستغرق ١٠ أيام كاملة في طرق وعرة يغلفها الخطر من كل مكان!



رغم معرفة السوريين بدموية وإجرام النظام الذي يحكمهم، فإنهم لم يتخيلوا أن يصل به الحد إلى استخدام سياسة «العقاب الجماعي» في محاولته القضاء على الثورة السورية، سياسة «العقاب الجماعي» التي يمارسها النظام ضد السوريين العزل منذ نحو عام ونصف العام، دفعت ما يقارب ٧٥٠ ألفاً للنزوح إلى دول مجاورة هي «الأردن، تركيا، لبنان، العراق»، كان للأردن استضافة النصيب الأكبر منهم، - أكثر من ربع مليون مواطن سوري داخل أراضيه - الغالبية العظمى من هؤلاء اللاجئين هم من النساء والأطفال؛ «المجتمع» قامت بجولة ميدانية في عدد من مخيمات اللجوء (الزعتري، الذنيبة، الرمثا)، وقامت برصد التقرير التالي عن أحوال اللاجئات السوريات، بداية من معاناتهن في رحلة الفرار من نظام «الأسد»، ومروراً بمعاينة الأوضاع اليومية الصعبة التي يعيشنها في مخيمات اللجوء والشتات، ونهاية بالحديث عن نماذج طيبة لإقبال الشباب الأردني على الزواج من «الحرائر» السوريات على حد وصف الشباب الأردني.

اللاجئات و«رحلة الموت»

في جولة نظمها حرس الحدود في الجيش الأردني لوسائل الإعلام العربية والدولية، لإطلاعهم على تفاصيل الرحلة اليومية للاجئين السوريين العابرين إلى الأردن هرباً من جحيم النظام، عاشت «المجتمع» أكثر من ٨ ساعات، وهي تتابع وترصد من منطقة «سد الوحدة»، وهي آخر نقطة حدودية بين الأردن وسورية، معاناة اللاجئين السوريين عموماً، والنساء خصوصاً في رحلة اللجوء، وبعد ساعة من الانتظار فقط، بدأنا نرى مئات السوريين الذين يستغلون جفاف نهر اليرموك المغذي الرئيس لسد الوحدة للعبور إلى الأراضي الأردنية، فرحلتهم تبدأ بالنزول للوادي السحيق المؤمن من قبل «الجيش السوري الحر» قبل أن يصلوا لمقطع الحدود الأردني وعندها تبدأ رحلتهم صعوداً، وهو الأمر الذي يحتاج لبضع ساعات، بسبب طول المسافة من جهة، ووعورة المنطقة من جهة أخرى، ما يتعذر من نقلهم إلا بوساطة سيارات الدفع الرباعي، التي لا تتوافر بكثرة

لدى الثوار السوريين.

ومع وصول اللاجئين للجانب الأردني بعد رحلة طويلة، اقتربنا منهم أكثر لنلحظ ونرصد حجم التعب والإرهاق المجبول بكثير من الخوف على وجوههم الشاحبة، وأجسادهم المنهكة، حيث بدأنا سلسلة لقاءاتنا مع «فاطمة السقا»، وهي من حي البياضة في حمص، تبلغ من العمر (٢٧) عاماً، ولديها طفلان صغيران هما «محمد وصلاح الدين»، ما إن بدأنا اللقاء مع «فاطمة» حتى بدأت تذرف الدموع الحارقة دون توقف؛ ليتدخل طفلها «محمد» (١٠) أعوام مباشرة، قائلاً: «ماما عم تبكي كتير لأنو بابا استشهد على إيدين جيش «بشار» القاتل»، وبعدما توقفت «فاطمة» عن البكاء، بدأت بالحديث عن رحلة الهروب والنزوح من سورية، التي استغرقت ١٠ أيام كاملة، حيث تقول «فاطمة»:

«كنا أكثر من ٣٠ عائلة من أحياء حمص المحاصرة تريد النزوح، وبعد تأمين خروجنا من حمص المدمرة بالكامل بعد أكثر من ثلاثة أشهر من القصف والحصار، قام الجيش الحر بنقلنا إلى الريف الدمشقي، وبالتحديد لمنطقة «دير عطية»، التي مكثنا فيها ثلاثة أيام، بسبب اشتداد المعارك فيها بين جيش «الأسد» والجيش الحر، وبعد هدوء المعارك انتقلنا إلى منطقة البساتين، وهي منطقة شاسعة وخلفية تستطيع الذهاب منها إلى مناطق تؤدي إلى درعا مباشرة دون الحاجة للمرور في دمشق».. وتضيف كان التنقل غاية في الصعوبة من البساتين إلى مناطق الكسوة وببيلا وغيرها التي تؤدي إلى درعا، حيث لا يوجد وسائل نقل ومواصلات بسبب وعورة الأراضي الزراعية، بالإضافة إلى خوفهم من أن يكونوا أهدافاً ظاهرة لجيش «الأسد»، تعود «فاطمة» للبكاء، ومن ثم تكمل قولها: «لقد نجينا من الموت المحقق بأعجوبة، ففي ليلة وصولنا إلى درعا سقطت قذيفة بجانب ابني صلاح الدين مباشرة، ولكنها لم تنفجر بفضل الله وستره»، وتستنكر «فاطمة» الصمت العربي والدولي على

الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الأردن وارتفاع تكاليف الزواج يدفع الشباب إلى المبادرة للزواج من سوريات

جرائم «الأسد» مقابل الدعم الكبير الذي يحظى به «الأسد» من روسيا والصين وإيران وحزب الله، وبسؤالنا عن سبب عدم لجوئهم للبنان رغم أنها الأقرب لحمص من الأردن، أجابت: «بنخاف حزب الله يسلمنا للنظام ويخطفنا»!

معاناة أخرى

صحيح أن «أمينة العلي» (٢٨ عاماً)، لم تعان كثيراً مثل «فاطمة السقا» في رحلة الهروب من «الجحيم» إلى الأردن، بسبب قربها من الحدود الأردنية بحكم أنها من سكان مدينة «داعل» في محافظة «درعا»، لكنها عانت أكثر على مستوى القتل، فقد قام النظام بقصف بيتها ما أدى إلى مقتل كل من أبيها وشقيقيها، أما «إنعام الحمصية»، فلها قصة أخرى من العذاب، الذي لا طاقة لكائن حي على تحمله، فـ«إنعام»، ذات الـ ٢٥ ربيعاً، هي من سكان حي «بابا عمرو» المنكوب في حمص، تقول: «إنعام»، التي توفي زوجها مقاتلاً في معركة «بابا عمرو» في فبراير الماضي: إنها «نزحت ومئات العائلات من «بابا عمرو» أثناء معركة اقتحامه من قبل جيش «الأسد»، إلى حي «باب سباع» الذي اعتقدوا أنه أكثر أمناً، ليبدأ النظام فور وصولهم حملة عسكرية على «باب السباع» في محاولة منه لاقتحامه»، لتستمر معاناة «إنعام» (الحامل)، وطفلها الوحيد «عمر» الذي لم يتجاوز عمره الثلاث سنوات،

يشير العديد من التقارير الرسمية وغير الرسمية إلى أن الزواج من السوريات اللاجئات بالأردن يسير ضمن المعدل الطبيعي

ومع اشتداد وطأة القصف والقتل والدمار على «باب السباع» في شهر مايو الماضي، بدأت أفكر بالنزوح خارج حمص كلها، حتى أنجي بطفلي الوحيد، وجنيني الذي أحمله في بطني، ولم أستطع الخروج من حمص إلا في نهاية شهر يوليو الماضي، باتجاه دمشق العاصمة، ظناً منها أنها الأكثر أمناً في سورية، لتجد أن الوضع الميداني في دمشق يتجه نحو الأسوأ، إضافة إلى أنها لا تملك ليرة واحدة حتى تتمكن من السكن في دمشق!

تضيف «إنعام»، «لقد استدنت مبلغاً كبيراً من المال من إحدى صديقاتي في دمشق، التي استضافتني في بيتها لأكثر من شهر، حتى أتمكن من العبور إلى الأردن بشكل قانوني عبر حدود جابر الرسمية، دون أن أحمل كثيراً من الأمتعة معي، بحجة أنني قادمة لزيارة قصيرة فحسب، لكنني فوجئت بمنع السلطات الأردنية لي دون إبداء أسباب واضحة، وهنا كنت أمام خيارين أحلاهما مر، إما العودة إلى دمشق، أو الدخول غير الشرعي إلى الأردن، خصوصاً ومع اقترابي من الولادة، لأتخذ بعدها القرار الصعب وهو الدخول إلى الأردن بطريقة غير شرعية، لتبدأ بعدها رحلة «الموت» الحقيقي، فعند دخولي إلى «درعا» بدأت أعراض الولادة علي، وعند سؤالي عن مشفى «درعا»، أخبروني بأن قوات النظام تسيطر عليه، وأنهم يعدمون ويقتلون كل مواطن يذهب إليه، لأقرر مباشرة إكمال المسيرة إلى الأردن؛ لأصل إلى الحدود الأردنية بعد ١٢ ساعة مسير في عتمة الليل»، وتكمل: «قبل وصولي إلى الحدود الأردنية بقليل، أصابتني حالة إغماء كاملة، لأصحو وأجد نفسي في مستشفى أردني للولادة، علمت بعدها أن الجيش الأردني قد دخل ٨٠٠ م إلى عمق الأراضي السورية لكي يقوم بنقلي إلى المشفى للعلاج والولادة».

من «جحيم» إلى «جحيم»

الشاب خالد من دوما، (١٧) عاماً، والذي أصيب في مواجهات شهدها مخيم



«الزعتري» بين الدرك واللاجئين السوريين فيه، احتجاجاً على تردي الأوضاع المعيشية والإنسانية فيه، فيقول: «أطالب السلطات الأردنية أن تسمح لنا بالعودة إلى ديارنا، كي نموت هناك مكرمين معززين، لا أن نبقى هنا كي ننتظر الموت البطيء والذليل». حالة مأساوية يعيشها اللاجئون السوريون في مخيمات اللجوء، حيث أصبحوا يفضلون الموت بالسكاكين على أن يبقوا في مخيمات اللجوء التي أقامتها الحكومة الأردنية لهم، أكثر فئات اللاجئين تضرراً من الأوضاع الصعبة في مخيمات اللجوء هن النساء، اللواتي تزداد معاناتهن بسبب طبيعة التركيبة السيولوجية والجسدية، وبسبب الأعباء الإضافية الملقاة عليهن.

الثلاثينية «أم محمد النابلسي»، من حي «كفرسوسة» في دمشق، تقول: «جئت هنا أنا وزجي وأولادي هرباً من المجرم «بشار»، لنفاجأ بأننا هربنا من القتل السريع إلى القتل البطيء، فمخيم «الزعتري»، يشكل – على حد وصفها – عنواناً للمأساة، فهو يقع في عمق الصحراء الأردنية القاحلة والحارقة»، وتضيف: «لو علمنا بهذا الوضع لما أتينا إلى هنا، لأن أقل ما يقال عن هذا المخيم أنه غير صالح لسكن الخراف به، حتى يسكن البشر به، فهناك ضعف كبير في التزود بالماء الصالح للشرب، ونقص حاد في التزود بوجبات الطعام، إضافة إلى عدم توصيل التيار الكهربائي، وندرة الأماكن المخصصة لقضاء الحاجة».

أما العشرينية «سناء»، التي تعيش داخل خيمة بيضاء كستها طبقات من الأتربة الخانقة، بسبب الزوابع الصحراوية التي لا تهدأ، فقد التقينا بها وطفلها، الذي كان حافي القدمين ويرتدي ملابس رثة وممزقة غطتها طبقات من التراب الناعم، تقول «سناء»: «أبحث منذ ثلاثة أيام عن رضعة حليب لطفلي الجائع دون جدوى، غير معقول هذا الذي يحصل في المخيم، فطفلي جائع ولا أجد له ما يسد رمقه، وأنا مريضة ولا أجد علاجاً، بالإضافة إلى قلة الماء والكهرباء وحتى رغيف الخبز»!

زواج اللاجئات

يشي «محمد»، وهو لاجئ سوري يعيش في الرمثا، على ظاهرة إقبال الشباب الأردني، على التقدم لفتيات سوريات لاجئات للزواج منهن، على الرغم من ظروفهن المعيشية والنفسية الصعبة، ومنذ بداية دخول اللاجئين السوريين إلى الأردن مع اشتداد عود الثورة السورية، استقبلت الأسر السورية اللاجئة مئات الشبان الأردنيين الذين يرغبون في الزواج من بناتهم، ويعود إقبال الشباب الأردني على الاقتران بسوريات، وفق خبراء ومختصين، إلى سببين رئيسين، أولهما: «العامل الإنساني»، حيث ينظر الكثير من الشباب الأردني إلى أن «أقل الواجب» تجاه الشعب السوري البطل، هو الزواج من حرائره وإكرامهن، فقد كان للحرائر دور كبير في «الثورة السورية»، التي أصبحت تشكل مصدر إلهام للشعوب العربية قاطبة.

ثانيهما: الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها المملكة الأردنية، وارتفاع تكاليف الزواج، ظروف تدفع الشباب الأردنيين إلى المبادرة للزواج من سوريات وفق «ثقافة التنازل» المبنية على الاعتقاد بأن الفتاة السورية اللاجئة «ستقبل بأي شيء وبأي ظروف بدون شروط». هذه النقطة كانت مثار جدل عند غالبية المختصين الذين انقسموا بين مؤيد للزواج وبين رافض له، فوجهة النظر الرافضة تعتبر أن عرض الزواج على اللاجئات «استغلال بحت حتى لو كان نابعاً من دوافع طيبة وشرعية»، والزواج، ينبغي أن يحمل معنى المساواة بين الطرفين، وهو ما لا يتحقق مع شخص ضعيف، ليس له مأوى، ما يؤدي بالتالي إلى صيغة «الزواج الإذعاني»، أي أنه زواج تحت الضغط. أما وجهة النظر الأخرى فتعتبر أن استنكار الزواج من سوريات مرفوض كون الزواج أمراً طبيعياً ومشروعاً، وإذا توافر فيه الإيجاب والقبول مع وجود القدرة فلا مانع منه؛ لكن بشرط عدم استغلال حال الفتاة، كونها تمر بأوضاع استثنائية، مع واجب الأهل التأكد من صدق الرجل المتقدم للزواج وأنه لا يقوم بالاستغلال.

وبالتحري والتدقيق في انتشار «ظاهرة» الزواج من اللاجئات السوريات، سواء من قبيل «الاستغلال» أو «التكريم»، يشير العديد من التقارير الرسمية وحتى غير الرسمية إلى أن الزواج من السوريات هو ضمن المعدل الطبيعي، بسبب تزايد رفض غالبية العائلات السوريات تزويج بناتهم من الأردنيين، معزين ذلك إلى «أن الحالة النفسية والاجتماعية الصعبة للعائلات السورية لا تسمح لهم بتزويج بناتهم قبل أوان الفرج».

أما فيما يتعلق بأمن مخيمات اللجوء، وبالذات للاجئات السوريات، فيسجل للحكومة الأردنية قدرتها على منع الاعتداءات الشخصية أو الأمنية على اللاجئات السوريات.■

فقط في سورية: «الاغتصاب» سلاح النظام لكسر شوكة «النساء»



بيروت: فادي شامية

قبل أيام اتصل بي أحد فعاليات مدينة صيدا طالباً مني حضور لقاء مع «هيئة حرائر الشام» الذين أتين لزيارته وشرح معاناة المرأة السورية وتضحياتها في زمن الثورة في بلاد الشام، اعتذرت بلباقة، ليس زهداً في اللقاء، ولكن رأفةً بنفسي التي أدمتها المآسي.

في واقع الأمر؛ فقد اقتنعت مبكراً أن الكتابة وحدها لا تكفي ثورة بعظمة الثورة السورية، ولا جرح شعب بحجم الواقع السوري، فتفرغت لخدمة النازحين السوريين منذ سنة إلا قليلاً، عبر جمعية أرأسها، حتى صار جل عملي هو ذاك.

في خضم هذا العمل الممتع والمحزن؛ اختزنت ذاكرتي قصصاً لا أقوى على استعادتها، ولا أرغب بسماع المزيد منها؛ لأجل ذلك تخلفت عن لقاء «حرائر الشام»، لكن رئيس تحرير «المجتمع» - سامحه الله - أجبرني على استذكار ما لا أريد، عندما طلب مني كتابة مادة عن معاناة المرأة السورية.

فتيات اختطفن واغتصبن ثم ألقوا بهن في الشارع عرايا.. لكسر إرادة الثوار

أم حسن

عندما حملت القلم بدأت من حيث أرغب، من عند الحاجة الحمصية التي أسعد كلما استمعت إليها، في واقع الحال؛ فقد باتت لقاءاتي مع أم حسن شبه يومية، وهي لا تتوقف عن ذكر روايات لا أقدر على الاستماع إليها من سواها.

حوصرت أم حسن وأولادها الخمسة في شارع مكشوف في جورة الشياح، وعلى مدى أسبوع لم يجرؤ أحد على إخراج رأسه من شرفة أو نافذة، ثمن المخاطرة رصاصة قناص تزهق الروح فوراً، عندما نفد الطعام والشراب قرر الرجال المحاصَرون خرق جدران المباني الثلاثة المتلاصقة، ونجحوا بالفرار إلى حي قريب، لكن القصف أجبرهم على البقاء في ملجأ - غير مخصص للبشر أصلاً - عدة أيام أخر، وهناك في هذا «القن» جلست أم حسن خمسة أيام تعرّفت خلالها على أم شيماء التي كانت ترفض الطعام رجاء أن ينزل الموت بها فترتاح!

الحماصنة كانوا أول من أدرك أن الاغتصاب تحول سلاحاً لكسر شوكتهم، سبق أن أخبرهم أهالي درعا عن معتقلين أُجبروا على رؤية أعراضهم عرايا يعبث بعفتهن الأوغاد، ما لم يقبلوا الاعتراف على زملائهم.

أم شيماء رأت ذلك بعينيها؛ بناتها الثلاث



«أم شيماء» شاهدت بأم عينها اغتصاب وحوش الشبيحة لبناتها الثلاث حتى فارقن الحياة!

«أم حسن»: عشت خمسة أيام مع «أم شيماء» في ملجأ غير مخصص للبشر.. كانت ترفض الطعام رجاء أن ينزل بها الموت فترتاح!

اغتصبهن شبيحة النظام الواحدة تلو الأخرى في بيتها، كانت تسمع صراخهن دون أن تقوى على فعل أي شيء، وحشية الشبيحة لم تترك لهن نَفَساً، فلفظنها مع خروج آخرهم من البيت الكائن على أطراف حي الزهراء في حمص، ومن الصدف أنني قرأت القصة نفسها في مجلة غربية بعد مدة.

سلاح المجرم

أخبرتني أم حسن عن فتيات اختطفن واغتصبن ثم رمين في شارع قريب عرايا في محاولة لكسر إرادة الثوار، أخبرتني عن الحمصية التي ساومت ضابط الحاجز القريب من بيتها على أن يأخذها ويترك بناتها فكان ما كان، أخبرتني عن الفتاة التي عقدت المأساة لسانها، والعروس التي لم تعرف شهر العسل، والأم التي بكت أطفالها، والجدة التي ابيضت عيناها من الحزن، والمرأة التي حضّرت السم لبناتها اتقاء العار.

تتشابه رواياتهن؛ الاغتصاب سلاح، تخريب جنى العمر عقاب، واتهام الجماعات المسلحة عهر لا بد من القبول به رجاء النجاة، روايات النازحين الأُخر كلها تؤكد أن الوازرة في سورية تزر أختها، والناشط الذي لا يُعثر عليه يؤخذ أهل بيته بديلاً عنه حتى يسلّم نفسه.

من هول ما يروى، وما توثقه جماعات حقوق الإنسان، فنحن فعلاً أمام نظام لم يتفوق في القرن العشرين عليه أحد في استباحة الحرمات البشرية والمادية، ولا الاستهزاء بالذات الإلهية، وهو الوحيد في عصرنا هذا الذي حوّل الأطباء إلى جلادين، يعذبون الجرحى بدلاً من إسعافهم، أهوالٌ لا يقوى عليها أشد الرجال، فكيف للمرأة أن تحتمل؟ وكيف يقوى لسانها أن يقول: اغتصبوني؟!■

لاجئات لا سبايا

المنسق الإعلامي لتنسيقية الجالية السورية بالجزائر لـ«المجتمع»:

حملة «لاجئات لا سبايا» في الجزائر مجرّد تضخيم إعلامي

الجزائر: سمية سعادة

بعد موجة اللجوء القسري التي اجتاحت شرائح واسعة من الشعب السوري بفعل الجرائم التي مازال النظام السوري يغمس فيها يديه القذرتين، إلى درجة عزّت معها الملاجئ وضاقت بأهلها الديار، تحوّل قطاع كبير من الشعب السوري إلى شتات محروم من أرض تقيه ويلات القصف الجوي والبري.

ومع أن بعض الأشقاء العرب والمسلمين فتحوا بيوتهم وقلوبهم لهؤلاء المشردين من أرضهم، إلا أن ذلك لم يخلُ من ممارسات من شأنها أن تسيء إلى أواصر الأخوة التي تميِّز المسلمين عن غيرهم من الشعوب، حيث تحـوَّل بعض ضعاف النفوس إلى كائنات عديمة الضمير تصطاد في الماء العكر، وتنظر

إلى هؤلاء المشردين على أنهم فرائس سهلة للقنص، ولم تخلُ صفحات الجرائد الجزائرية والعربية من أخبار تتحدث عن حالات ابتزاز للسوريات اللاجئات باسم الزواج، وقد أثار خبر نُقل عن إمام جزائري دعوته المصلين في خطبة الجمعة إلى الإقبال على الزواج من السوريات اللاجئات حتى وإن كان الراغب في هذا الأمر متزوجاً، أثار الكثير من الغضب والرفض من جانب عقلاء المجتمع الجزائري.

لاجئات لا سبايا

وأمام انتشار الأخبار التي تتحدث عن استغلال أوضاع النساء السوريات في حالات الزواج، ظهرت حملة على «الفيسبوك» دعت إليها الناشطة السورية مزنة دريد تحت عنوان «لاجئات لا سبايا»، ومن ضمن أهداف هذه الحملة التي توسّعت دائرتها واستقطبت إليها مئات «الفيسبوكيين» توعية أهالي الفتيات من أخطار هذا الزواج «السريع»، وتوجيه رسالة إلى الشباب العربي الذي يرغب في مساعدة السوريين الفارّين من بلادهم، مفادها أن هناك أكثر من طريقة لتقديم يد العون لإخوانهم دون أن تكون مغلّفة بأي نوع من أنواع الابتزاز، وفي لهجة تهكمية ساخرة، عبر أصحاب هذه المبادرة بالقول: «إذا كان هؤلاء الشباب العربي يريدون المساعدة حقاً، فلماذا لم يتقدّموا لطلب الزواج من الصوماليات والسودانيات اللواتي شردتهن الحرب؟!».

عدد الجالية الجزائرية الموجودة في سورية ٧٠٠ ألف

د. أبو الضاد: مَنْ يقوم بالترويج لأفكار الابتزاز والاستغلال هم أناس لهم مصالح مع النظام السوري هدفهم التغطية على ما يحدث في سورية من قتل وتدمير

هدف الحملة توجيه رسالة إلى الشباب مفادها أن هناك أكثر من طريقة لتقديم يد العون لإخوانهم دون ابتزاز

كما هدفت المبادرة إلى التواصل مع مختلف اللجان الحقوقية والمنظمات الخاصة بشؤون المرأة في كل بلدان اللجوء، فضلاً عن دول الخليج والجزائر ومصر، إضافة إلى النخبة المثقفة في سورية والعالمين العربي والغربي وبعض رجال الأعمال؛ لحثّهم على القيام بدورهم الإنساني وواجبهم الأخلاقي ومسؤولياتهم الاجتماعية وللعمل على تأسيس صندوق مالي يدعم مشاريع الزواج بين السوريين والسوريات سواء من اللاجئين أو من شباب الداخل.

تضخيم إعلامي

وللوقوف على حقيقة ما يجري في الجزائر، ومدى صحة ما تناقلته وسائل الإعلام حول هذا الموضوع، التقت «المجتمع» المنسق الإعلامي لتنسيقية الجالية السورية بالجزائر، د. أبو الضاد سالم مصلح السالم، وهو طبيب في جراحة الكلى والمسالك البولية، وناشط سياسي معارض، وسألته عن حقيقة حملة «لاجئات لا سبايا» في الجزائر، وإن كانت هناك تجاوزات من قبل الجزائريين في حق السوريات فقال:

حملة «لاجئات لا سبايا» انتشرت بشكل لافت في دول الخليج خاصة، ولاحظنا أن هناك صحفاً جزائرية كتبت عن حالات زواج من سوريات بخمسة آلاف دينار جزائري؛ أي ما يعادل ٦٠ دولاراً، غير أنّ هذه الأخبار عارية تماماً عن الصحة، لأن الزواج في سورية شروطه صعبة جداً، وتقوم أساساً على مقدّم ومؤخر المهر، وهو صعب بالنسبة للسوريين فيما بينهم، إذ يتطلب الزواج من محافظة سورية إلى أخرى شروطاً تكاد تكون تعجيزية، فما بالك إذا كان زواجاً مختلطاً بين سوريين وأجانب، لذلك أعتقد أنّ من يقوم بهذه الحملة هم أناس لهم مصالح مع النظام السوري، وهدفه الأساسي هو التعمية على ما يحدث في سورية من قتل جماعي وتدمير يومي، وصرف أنظار المجتمع الدولي عن هذه الجرائم الإنسانية.. أما عن ظاهرة الزواج بين الجزائريين والسوريين فموجودة منذ القدم، حيث يبلغ عدد الجالية الجزائرية الموجودة في سورية ٧٠٠ ألف جزائري وجزائرية، تعود هجراتهم الأولى إلى زمن «الأمير عبدالقادر» الذي فضل أن تكون سورية منفاه الأخير والاختياري.



د. أبو الضاد السالم

وأضاف د. أبوالضاد: أما عن السوريين الذين استوطنوا الجزائر فبلغ عددهم ٨ آلاف سوري وسورية، ليرتفع بعد الثورة السورية إلى ٢٠ ألفاً، وأغلب هؤلاء السوريين يقيمون عند أقاربهم أو عند بعض العائلات الجزائرية التي فتحت لهم بيوتها، كما يوجد بعضهم في الملاجئ التي أقامتها الحكومة الجزائرية من أجلهم، وهنا لابد أن أشير إلى أنّ هناك بعض «الغجر» السوريين الذين جاؤوا للبحث عن لقمة العيش، وعادة ما يختارون طريق التسوّل، وأعدادهم لا تتجاوز بضع مئات، وهم لا يمثلون لا الثورة السورية ولا اللاجئين السوريين.

ودعا د. أبو الضاد في آخر حديثه لـ«المجتمع» إلى عدم التركيز على هذه الظاهرة التي يقول: إنه تم تضخيمها إعلامياً، وأنه كان الأجدر بنا أن نطلق حملة لوقف شلال الدماء في سورية، حيث يسجل يومياً قتل ما لا يقل عن ٢٠٠ سوري، إما بالمذابح الجماعية أو بالإعدامات الميدانية، أو بمحاصرة المدن وقصفها بالطيران والمدفعية والدبابات.■

أثر الثورة في مصر على موقفها من القضية الفلسطينية



بقلم: السفير د. عبد الله الأشعل (*)

عقدت في بيروت وفي باريس مجموعة من اللقاءات والندوات لتحديد المكاسب والخاسر للقضية الفلسطينية بسبب ثورات «الربيع العربي»، وكان الاتفاق كاملاً على أنه يجب أن تُترك مصر بعض الوقت حتى تقف على قدميها، خاصة إزاء التربص «الإسرائيلي» بها.

السياسة الخارجية لمصر الجديدة يجب أن ترتبط مباشرة بقدرات مصر الداخلية، ذلك أن نظام «مبارك» جعل مصر قزماً سياسياً، وعالة على دول المنطقة، بل إن هذا النظام الموصوم بالعمالة ضد مصر والقضايا العربية قد أسهم بدور واضح في العدوان الصهيوني على لبنان، وفي محرقة غزة (٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م)، وفي فصل جنوب السودان، وفي التفريط في حقوق مصر المائية في أفريقيا.

ولا نبالغ إذا قلنا: إن مصر لم يكن لديها سياسة خارجية، ولذلك كان وصف «أحمد أبو الغيط» بأنه وزير الخارجية فيه الكثير من المبالغة، وكانت مهمته الترويج لمواقف النظام العميل الفاسد، خاصة وأنه كان يكنّ حقداً شديداً على الفلسطينيين ولم يخفها في تصريحاته، ولاشك أن شرم الشيخ كانت سيئة السمعة، وكانت رمزاً للتآمر على دول المنطقة، وأبرزها شرب الزعماء الأوروبيين نخب العدوان الصهيوني على غزة مع «مبارك» ظهراً، ثم عشاء مع «أولمرت»، رئيس وزراء «إسرائيل» حينذاك، خاصة وأن المحرقة كانت مجالاً لبطولة المعركة الانتخابية، وقد بارك الأوروبيون هذا النهج الديمقراطي الإجرامي بكل اعتزاز.

الرئيس المنتخب

لا نبالغ إذا قلنا: إن الثورة قد قطعت مخطط تصفية القضية الذي قاده «مبارك»، ولسنا بحاجة إلى تفصيل تجليات هذا الدور في المصالحة، ومع «إسرائيل»، وفي خنق غزة، والحقد على «حماس» بحجة أنهم امتداد لخصمه التاريخي الإخوان المسلمين.

وعندما قامت الثورة، فإنها قامت ضد النظام وما يمثله من سياسات وما يرتبط به من تحالفات، هي ثورة ضد إفقار الشعب وامراضه، وتقزيم مصر الكبيرة وتسخيرها لخدمة مصالح معادية للمصالح المصرية والعربية، حيث كان «مبارك» إمام الساجدين لواشنطن و«إسرائيل» في المنطقة العربية، وهكذا ركز المرشحون للرئاسة على تحقيق أهداف الثورة وأهمها تحقيق استقلال قرار السياسة الخارجية.

وبعد انتخاب «د. محمد مرسي» تفويضاً سياسياً من الشعب لتحقيق هذا الهدف، ويبقى السؤال: كيف يحقق هذا الهدف المحور في أوضاع مصر الداخلية والخارجية، وخاصة تجاه واشنطن و«إسرائيل»؟ وبعبارة أخرى، إذا كانت «إسرائيل» التي اطمأنت إلى «مصر مبارك» قد وفرت نسبة عالية من إنفاقها العسكري، فإنها عادت مرة أخرى إلى حالة الاضطراب وعدم الاطمئنان، وهي تعلم قطعاً أن معاهدة السلام مع مصر ليست هي الضامن لمصالحها السابقة مع مصر، وأن مصر في هذه المرحلة لم تثر أي مسألة تجاه «إسرائيل»، ولكن الرئيس المصري المنتخب لأول مرة في تاريخ مصر كله من شعب ثار على الذل والتبعية، وينتمي إلى جماعة الإخوان التي حاربت العصابات الصهيونية مع الجيش المصري في فلسطين، وهبت دفاعاً عن غزة ضد المحرقة، ومن صلب التيار الإسلامي الرافض تاريخياً وبعضه رافض جينياً ودينياً للغصب الصهيوني لحقوق الفلسطينيين، لا شك يثير القلق مهما كان خطاب النظام الجديد المتمسك بمعاهدة السلام.

خلاصة القول

إن الثورة المصرية والنظام الجديد مكسب سياسي محتمل للفلسطينيين، وخسارة سياسية محققه لـ«إسرائيل»، وقلب لموازين القوة، ولكن عند التطبيق لا نعرف على وجه اليقين خيارات النظام الجديد إزاء «إسرائيل» إذا ارتكبت عدواناً جديداً على غزة، كما لم نرَ للنظام موقفاً عملياً من تهويد القدس أو مخطط «إسرائيل» لاقتسام المسجد الأقصى، وحتى معبر رفح، فحادثة رفح ضد العسكريين المصريين في ١٧ رمضان الماضي دفعت السلطات المصرية إلى عدم الانتظام في فتحه، ولكن لم يبقَ أمام مصر سوى السعي من أجل المصالحة الفلسطينية.

ولا تجد مصر الجديدة التربص من «إسرائيل» وحدها، ولكن انتقاد «أبي مازن» لاستقبال «إسماعيل هنية» رسمياً في القاهرة، واتهام القاهرة بأنها توسع الهوة بين الفلسطينيين، ربما يدفع مصر إلى إغلاق هذا الباب أيضاً.

الذي لاشك فيه أن الثورة ماضية إلى تأسيس نظام ديمقراطي، ولكن السياسة الخارجية ليست أولوية الآن، أما فرض «إسرائيل» الملف على الثورة فهو وارد في كل لحظة.

وأخيراً، الثورة في مصر ستؤثر على كل المنطقة، وسوف تعيد رسم خطوط العلاقات المصرية العربية، وتعيد مصر من غربتها الطويلة عن المنطقة العربية.■

الثورة المصرية والنظام الجديد مكسب سياسي محتمل للفلسطينيين وخسارة سياسية محققه لـ«إسرائيل» وقلب لموازين القوة

(*) أستاذ القانون الدولي

اتجاه لاندماج حزب «صوت الشعب» مع «العدالة والتنمية»

هل يحل «نعمان كورتولموش» محل «أردوغان» في زعامة الحزب الحاكم؟

بينما تنشغل أنظار العالم الخارجي بالموقف التركي الداعم للمعارضة السورية في مواجهة نظام الرئيس «الأسد» أسوة بسياسة أنقرة تجاه ثورات الشعوب العربية، تتم عملية تجديد داخلي وبنيوي داخل حزب «العدالة والتنمية» تستهدف وضع الأسس السليمة لاختيار رئيس الوزراء المقبل عام ٢٠١٤م.



الرئيس «جول» مرشح تركيا كسكرتير عام للأمم المتحدة أو «الناتو»

تحركات «العدالة والتنمية» تؤكد تمسكه بالصيغة الديمقراطية مع ضمان استمرار القيادة الإسلامية

أنقرة: د. محمد العباسي

وذلك ليحل مكان «رجب طيب أردوغان» رئيس الوزراء الحالي الذي ينوي الترشح لمنصب رئيس الجمهورية، بعد إجراء تعديلات دستورية تسمح له بممارسة المزيد من السلطات التنفيذية ليتمكن من تحقيق برنامجه الإصلاحي والنهضوي لتركيا.

تبادل المواقع

وكانت من الصيغ المطروحة داخل حزب «العدالة والتنمية» ليتمكن من الاستمرار بقوة في منهجه أن يحل الرئيس «عبدالله جول» بعد انتهاء ولايته مكان «أردوغان» كزعيم للحزب ورئيس للوزراء، أي أن يتبادلا «جول» و«أردوغان» المواقع وفقاً للصيغة الروسية، وهي الصيغة التي اعتبرها البعض تحايلاً على الدستور والديمقراطية، كما أنها لا تساهم في إنتاج قيادات سياسية جديدة، وتشكك في التوجهات الديمقراطية للحزب الذي يدعم عمليات التحول الديمقراطي في المنطقة.

لذا تراجعت فرص هذه الصيغة وتقرر السعي لترشيح الرئيس «جول» في موقع دولي يعطي تركيا المزيد من الأهمية الجيوسياسية، كأن يكون السكرتير العام المقبل للأمم المتحدة، أو سكرتير عام لحلف الـ«ناتو»، وهي الصيغة التي اعتبرها الكارهون لـ«أردوغان» وسيلة للتخلص من «جول» وإبعاده عن قيادة الحزب على خلفية وجود صراع داخلي بين الرجلين، لكن هذه الأقاويل تنفيها حقيقة التعاون المشترك بين الرجلين، وتبدد الشكوك حولها تنازل «أردوغان» عن حقه في المنصب للرئيس «جول» عندما قرر «أردوغان» ترشيحه لمنصب رئيس الجمهورية.

التمسك باللائحة

الصيغة الثانية التي تم بحثها هي اختيار رئيس وزراء جديد من بين القيادات الحالية داخل الحزب، لكنها واجهت صعوبات تنفيذية تتعلق باللائحة الداخلية للحزب التي تمنع ترشح النائب لأكثر من ٣ دورات مقبلة، وهي تنطبق على «أردوغان» نفسه الذي لا يستطيع الترشح كنائب أو بالتالي كرئيس للوزراء في الانتخابات البرلمانية، وفي ضوء اللائحة سيكون من الصعب إذا لم يتم تغييرها أن تتولى قيادات الحزب الرئيسة مسؤولية الحزب مثل «بولنت أرينش»، نائب رئيس الوزراء، أو الوزير «علي باباجان»، أو غيره من القيادات.. ومن تنطبق عليهم الشروط لتولي زعامة الحزب، وبالتالي تولي منصب رئيس الوزراء مثل «أحمد داود أوغلو»، وزير الخارجية الحالي، لا يحظون بالشعبية الكافية داخل الحزب، كما أن الحزب قد يواجه مشكلة حقيقية في إيجاد مرشحين يحظون بالشعبية، لكنه سيعتمد على إقناع الناخبين ببرنامجه الانتخابي، ما يساهم في إضفاء الديمقراطية الحقيقية، وليس الشخصانية على العملية الانتخابية.

إسلامية القيادة

لذا كان على «أردوغان» البحث عن صيغة عبقرية تضمن وحدة الحزب في إطار قيادة جديدة تتسم بالبعد الإسلامي، وتستطيع أن تحقق شعبية جديدة، فلم يكن أمامه من خيار آخر سوى السعي لضم البروفيسور «نعمان كوتولموش»، زعيم حزب «صوت الشعب» الحالي، وزعيم حزب «السعادة» السابق، وهو رفيق دربه في حزب «الرفاه» الإسلامي، حيث كان «أردوغان» رئيساً لبلدية «إسطنبول»، في وقت كان فيه «كورتولموش» رئيساً لفرع الحزب في «إسطنبول»، وبسبب تعاون الرجلين حقق حزب «الرفاه» نجاحاً مبهراً في «إسطنبول»، لذا فـ«كورتولموش» جاء من نفس الوعاء السياسي والفكري.

كما أنه نجح بعد تولي زعامة حزب السعادة الإسلامي في رفع شعبيته خلال



سنتين فقط من ٢٪ حققها الحزب في الانتخابات البرلمانية قبل الأخيرة إلى ٦٪ في الانتخابات المحلية الأخيرة؛ ما يعني قدرته على إحداث تغيير نوعي في توجهات الرأي العام، ولولا الخلافات التي نشبت بين «كورتولموش» والراحل «نجم الدين أربكان» الأب الروحي لحزب «السعادة» حول بعض التغييرات في الحزب، لنجح حزب «السعادة» في دخول البرلمان في الانتخابات السابقة، وبالتالي كان من الصعب على «حزب العدالة» تشكيل الحكومة منفرداً، وبالطبع شكل «كورتولموش» حزباً جديداً أطلق عليه اسم «صوت الشعب» مع قسم مهم من حزب «السعادة»، لكن الفرصة لم تسنح له بتحقيق نتائج مشجعة في الانتخابات التي أجريت بعد تأسيس حزبه بشهور معدودة.

صيغة مثلى

لذا حسم «أردوغان» أمره وفاتح قيادات حزبه وحصل على ضوء أخضر منها للسعي لضم «كورتولموش» إلى حزب «العدالة والتنمية»، وبالفعل استقبله رسمياً في رئاسة الوزراء، وتحدث معه حول الصيغ المطروحة لتحقيق الانضمام بصورة مشرفة، وبسؤال أحد قيادات الحزب عن فكرة الضم استخدم صيغة اندماج أو اتحاد الحزبين في إجاباته على سؤال المجتمع، وأرجع ذلك إلى تقارب

رئاسات حزب «صوت الشعب» في المحافظات فوضت «د. كورتولموش» اتخاذ القرار اللازم في شأن الاندماج مع حزب العدالة

رؤيتهما السياسية والفكرية، لأنهما خرجا من رحم حزب «الرفاه» أي كانت المسميات التي حملتها القوى التي تشكلت عقب إغلاق حزب «الرفاه» من جانب المحكمة الدستورية، حيث تم تأسيس حزب «الفضيلة» ومنه ولد «العدالة والتمية» و«السعادة»، ومن الأخير ولد حزب «صوت الشعب» وقد نتج عن ذلك أن قام حزب «صوت الشعب» بموافقة ١٦٥ عضواً من قيادات الحزب بالانضمام لحزب «العدالة والتنمية»، ومن المقرر أن يعلن الأخير عن ذلك بشكل رسمي في مؤتمره الطارئ في ٣٠ سبتمبر الجاري، بينما سارع حزب «السعادة الإسلامي» إلى الإعلان عن رفضه للانضمام أو الاندماج في حزب «العدالة والتنمية» استباقاً فيما يبدو لأي عرض من جانب «أردوغان» الذي يسعى لجمع أشلاء حزب «الرفاه» من جديد داخل حزب «العدالة والتنمية».

وعلى صعيد حزب «صوت الشعب»، فإن رئاسات الحزب في المحافظات فوضت «د. كورتولموش» اتخاذ القرار اللازم في هذا الشأن؛ ما يعني موافقتها على اتجاه الدمج الذي سيتيح الفرصة للحزبين لتحقيق فوز مؤكد في أي انتخابات مبكرة، كما ستقوى فرص فوز «أردوغان» في الانتخابات الرئاسية المقبلة مع ضمان استمرار حزب «العدالة والتنمية» في السلطة التنفيذية.

وبهذه الصيغة يكون «أردوغان» قد نجح في تحقيق الوحدة بين حزبين خرجا من رحم واحد بسبب خلافات في الرؤى السياسية بين المحافظين والإصلاحيين، وضمن قوة إضافية لحزبه تساعده على مواجهة القوى العلمانية التي تسعى لتشكيل جبهة موحدة لمواجهة حزب «العدالة والتنمية»، وضمان استمرار القيادة الإسلامية للحزب، وأكد توجهاته الديمقراطية بعدم تغيير لائحة الحزب لصالح أحد من أنصاره، ويثبت كذلك للمشككين في النوايا الديمقراطية للإسلاميين بأنهم الأكثر حرصاً عليها من المتشدقين بها، وبالتالي تكون تجربة حزب «العدالة والتنمية» أنموذجاً يحتذى به في باقي دول العالم الإسلامي خصوصاً التي شهدت «الربيع العربي».■

«القاعدة» و«الحوثيون» جزء من اللعبة..

اليمن.. تأجيج الصراع على وقْع «المارينز»

محاولة الاغتيال الفاشلة، التي تعرض لها وزير الدفاع اليمني بصنعاء في ١١ سبتمبر الجاري، أدت تالياً للإطاحة بكل من رئيسي جهاز الأمن القومي والاستخبارات العسكرية، المقرَّبَين من الرئيس المخلوع «علي صالح». بيد أن حادثة اقتحام السفارة الأمريكية بصنعاء في الخامس عشر من الشهر نفسه، لم تسفر كما كان متوقعاً عن أية تغييرات أمنية أو قرارات سياسية للحد من نفوذ جناح «صالح» في السلطة، على الرغم من ثبوت تورط جهات أمنية موالية له في تسهيل مهمة اقتحام السفارة، ونهب محتوياتها من قبل المحتجين الغاضبين من الفيلم المسيء للرسول الكريم محمد ﷺ، والذين وقعوا ضحية تحريض ودفع منظم من قبل الحوثيين، بالتنسيق الكامل مع بقايا نظام «صالح» في الأجهزة الأمنية.

السفير الأمريكي: ما لم نتوقعه هو أن يقوم الجنود بتوزيع الماء على مقتحمي السفارة وتشجيعهم على اقتحامها

صنعاء: عادل أمين

حادثة اقتحام السفارة الأمريكية فتحت الباب على مصراعيه لمزيد من التدخلات الأمريكية في اليمن، وجلبت معها العشرات من قوات المارينز إلى صنعاء (حوالي ١٣٠ جندياً) بذريعة توفير الحماية للسفارة والدبلوماسيين الأمريكيين. في حين كان المئات من الجنود الأمريكيين قد وصلوا تباعاً إلى قاعدة «العَنَد» العسكرية في محافظة لحج، جنوبي البلاد، في سياق التعاون اليمني الأمريكي في الحرب على ما يسمى بالإرهاب.

الأمريكيون، وعقب اقتحام السفارة، وضعوا الحكومة اليمنية بين خيارين أحلاهما مرّ، فإما أن يتم إغلاق السفارة، وإما الموافقة على استقدام المارينز، فكان الخيار الأخير، شريطة أن يكون التواجد الأمريكي مؤقتاً.

المارينز في صنعاء

السفير الأمريكي كان أبدى دهشته إزاء تواطؤ القوات الأمنية المكلفة بحراسة السفارة مع المحتجين، وقال: ما لم نتوقعه هو أن يقوم الجنود بتوزيع الماء على مقتحمي السفارة، وتشجيعهم على اقتحامها، وهذا مسجل ومصور لدينا، وهذا ما لم أتوقعه، وبحسب مجلة Foreign Policy الأمريكية، فإنه «وبينما كانت الحشود الغاضبة تزحف متقدمة أكثر صوب مبنى السفارة نفسه، سار الجنود معهم، حتى أن بعضهم كان يبتسم»، وأضافت «وكرجل محترم يفتح الباب لسيدة، تراجع الجنود، مع أسلحتهم من نوع AK-47s والمتدلية من على أكتافهم، تاركين الحشود الغوغائية – على حد وصفها – الهاتفة تمر من بينهم بسلاسة».

ومع ذلك، فما يثير الاستغراب هو الصمت الأمريكي المريب تجاه «صالح» وحلفائه من «القاعدة» و«الحوثيين»، رغم افتضاح دورهم في إثارة الفوضى وزعزعة استقرار البلاد، بما في ذلك اقتحام السفارة الأمريكية ونهبها وحرقها، إذ لم يبادروا حتى الآن لممارسة أي نوع من الضغوط عليه في اتجاه إخراجه من المشهد السياسي، كي تنعم البلاد بالأمن وتستعيد عافيتها، بل إن السفير الأمريكي ذهب إلى القول عقب الحادثة مباشرة: «المبادرة الخليجية لا تطلب من «صالح» التوقف عن ممارسة العمل السياسي، وهذا ربما خطأ اقترفه معدو المبادرة لسوء الحظ»، لكنه استدرك: «الحصانة التي يتمتع بها «صالح» لا تنطبق إلا على الفترة التي كان فيها رئيساً، وكما نعلم أن فترة رئاسته انتهت رسمياً في ٢١ فبراير ٢٠١٢م، ولهذا فإنه لم يعد منذ الحين يتمتع بأي نوع من الحصانة».

لكن ومع ذلك، فإن أحداً من رعاة المبادرة لم يجرؤ على توجيه مجرد اللوم له لاستمراره في العبث الأمني، ناهيك عن التلويح بمحاسبته أو تجميد أرصدته، وعوضاً عن محاسبة «صالح» والضغط عليه، ذهبت واشنطن للضغط على الحكومة للسماح لها باستدعاء قواتها (المارينز) لحماية سفارتها ودبلوماسيها في صنعاء.

الموقف الدولي المراوغ

مجلس الأمن الدولي، أعلن من جانبه عن تأييده لقرارات الرئيس «عبد ربه منصور هادي الأخيرة»، الخاصة بإعادة هيكلة الجيش والأمن، وأصدر المجلس بياناً صحفياً عقب اجتماع مغلق عقده مساء الثلاثاء

الأمريكيون لا يهمهم تنامي «القاعدة» و«الحوثيين» في اليمن بقدر ما يهمهم بقاء ماكينة الإرهاب قيد التشغيل

«فورين بوليسي»: ما يثير الاستغراب هو الصمت الأمريكي المريب تجاه «صالح» وحلفائه من «القاعدة» و«الحوثيين» رغم افتضاحهم

(١٨ سبتمبر) بشأن الوضع في اليمن في ضوء تقرير المبعوث الخاص جمال بن عمر، تضمن بنوداً أهمها دعم قرارات الرئيس، وأعرب المجلس عن قلقه من المحاولات المستمرة لتقويض إجراءات المرحلة الانتقالية، وأعاد التأكيد على العمل بموجب قراره رقم (٢٠٥١)، وكان اسم الرئيس السابق «علي عبدالله صالح» ونجله العميد أحمد، حاضراً في تقرير جمال بن عمر، المقدم لجلسة مجلس الأمن الأخيرة، كأبرز معرقلي عملية الانتقال السلمي للسلطة في اليمن، إلاّ أن دبلوماسياً أجنبياً مطلعاً قال لوكالة «أسوشييتد برس»: «إن دبلوماسيين من عدة دول داعمة للعملية الانتقالية في اليمن، أوصوا بفرض عقوبات دولية على بعض الموالين للرئيس السابق، وانفصاليين جنوبيين، وأعضاء من حزب الإصلاح (المعارض)، وذلك لمحاولتهم إعاقة مسار الديمقراطية في البلاد!». وبالتالي، فالأطراف الدولية الراعية للمبادرة الخليجية، تتهم كل القوى السياسية في اليمن، بما فيها القوى الثورية نفسها المستفيدة من المبادرة، بالعمل على إعاقة العملية الانتقالية وتقويض المبادرة!! وهو ما يتصادم مع الواقع، ويحمل مؤشرات لعبة دولية، تحاول ابتزاز قوى الثورة، لتذعن لشروط التسوية السياسية وفقاً للتوجهات الدولية، وفي كل الأحوال، فالقوى الدولية الراعية للتسوية، تبدو غير متحمسة لفرض عقوبات على الرئيس السابق وعائلته.

تأجيج الصراع: في الآونة الأخيرة، أضحت العاصمة صنعاء مرتعاً خصباً للجماعات الإرهابية من «الحوثيين» و«القاعدة»، وهي جماعات وثيقة الصلة بنظام المخلوع «صالح» الذي هيأ لها أجواء العمل داخل العاصمة، لإرباك العملية السياسية والرئيس «هادي»، والجماعتان تعدان أهم تحصيناته في مواجهة قوى الثورة والتغيير، وهو أمر مفهوم في ظل استمرار الصراع السياسي بل والعسكري معه، رغم تنحيه الصوري، لكن ما يبعث على الدهشة هو أن تلجأ واشنطن لتأجيج الوضع في صنعاء باستقدام المارينز إليها! مع إدراكها لما يمثله هذا الإجراء من تأجيج لمشاعر العداء ضدها، وهو ما يصب في خدمة «الحوثيين» و«القاعدة»، وذلك بذريعة مقاومة الاحتلال الأمريكي لليمن، وبالتأكيد فوجود المارينز في صنعاء سيوفر مظلة للجماعات المتطرفة (حوثيين وقاعدة) كي تزيد من عملياتها الإرهابية ليس بحق الأمريكيين، بل اليمنيين، وبالتالي، فإصرار الأمريكيين على استقدام المارينز إلى العاصمة واستفزاز اليمنيين على هذا النحو يحمل دلالتين، الأولى: اللعب على ورقة الإرهاب كأداة طيعة لاحتواء الثورة الشعبية، والتصدي لها إن لزم الأمر، عبر تحريك ورقتي «القاعدة» و«الحوثيين» بشكل غير مباشر، والثانية: عدم وجود رغبة أمريكية في الوقت الراهن لغلق ملف الإرهاب في اليمن، أو تهدئته على الأقل، واستمرارهم – وفق مخطط معد – في إذكائه، فالتواجد الأمريكي في اليمن بكل أشكاله السياسية والأمنية والعسكرية بحاجة إلى مظلة تمنحه الغطاء والمشروعية، وليس أفضل من غطاء الإرهاب لتبرير التواجد والتدخل الأمريكي الدائمين.

الأمريكيون لا يهمهم تنامي الإرهاب أو توسع «القاعدة» و«الحوثيين» في اليمن، بقدر ما يهمهم بقاء ماكينة الإرهاب قيد التشغيل، أضف إلى ذلك، فهم لا يبدون حريصين على أخذ الإذن من السلطات اليمنية قبل انطلاق طائراتهم لقتل اليمنيين، وربما أن هذا هو أحد الاشتراطات غير المعلنة بينهم وبين «هادي» مقابل حصوله على دعمهم، وقد أكدت المصادر وجود غرف عمليات أمريكية في كل من صنعاء ولحج (قاعدة العند العسكرية) لإدارة عملياتهم ضد «القاعدة»، التي عادة ما تخطئ عملياتها وبشكل لافت ضد الأهداف الأمريكية، في حين لا تخطئ أبداً أهدافها اليمنية!! ويبقى ملف الإرهاب في اليمن من أكثر الملفات غموضاً وضبابية، فاتفاقيات التعاون الأمني مع الولايات المتحدة ما تزال طي الكتمان، سواء تلك التي أبرمت في عهد الرئيس السابق، أو التي جرى الاتفاق بشأنها مع الرئيس الحالي «عبدربه منصور هادي»، ويبدو أن الولايات المتحدة تصر على بقاء هذا الملف بعيداً عن أعين اليمنيين كي تتمكن من تمرير مخططاتها بسهولة.■

أداره المؤتمر السابع لـ«رابطة الصحافة الإسلامية»..

حوار موسَّع مع وزير الإعلام المصري

اتفق العشرات من صحفيي «رابطة الصحافة الإسلامية» في مؤتمرهم السابع الذي عقد بالقاهرة يومي ٢٢ و٢٣ سبتمبر الجاري، على السعي من أجل تسجيل الرابطة في إحدى دول «الربيع العربي» بدلاً من لندن أو سويسرا، بعدما عمت الحريات دولاً عربية مثل مصر وتونس، وزالت عقبات التسجيل والقيود الأمنية السابقة، ولم يستبعدوا التسجيل في اليمن أو البحرين أو المغرب أو تركيا أيضاً، مع إعطاء مهلة ٣ شهور للتسجيل عربياً، ولو فشل يجري التسجيل في أوروبا.

تنسيق مصري مع دول عربية وإسلامية للتصدي بقوة للمحاولات المتكررة من المسيئين للإسلام ولنبيه ﷺ

إجماع على تسجيل الرابطة في إحدى دول «الربيع العربي» بعد التحول الديمقراطي بدلاً من أوروبا

القاهرة: محمد جمال عرفة

وقد تحولت اجتماعات الرابطة بالقاهرة، برئاسة أحمد الصويان، إلى خلية نقاش حول آثار «الربيع العربي» على الصحافة الإسلامية، ودور الأنظمة الجديدة بعد الثورات الشعبية في دعم حرية الصحافة والأجواء الجديدة التي فتحت للصحافة الإسلامية للعمل بحرية واستقلالية بدون الضغوط الأمنية المعتادة، كما جرى تداول أفضل السبل للتصدي للإساءات الغربية المستمرة للإسلام ورسوله الكريم ﷺ.

وأثرى المناقشات حضور وزير الإعلام المصري أ. صلاح عبدالمقصود، وعضو الرابطة، ود. عصام العريان، نائب رئيس حزب «الحرية والعدالة»، ود. عماد عبدالغفور، مساعد رئيس الجمهورية، ورئيس حزب النور وعدد من الإعلاميين العرب وأساتذة الجامعة.

مال سياسي للتشويه: وقد دار نقاش موسع بين أعضاء الرابطة ووزير الإعلام المصري صلاح عبدالمقصود أكد خلاله أن قوى الثورة المضادة لا تزال تعمل وتعبث سعياً لإفشال الرئيس «محمد مرسي»، لكن الشعب نجح في إجهاض تلك المؤامرات التي لم تنته بعد، لأنها تطل برأسها بين حين وآخر، وكشف: إنه كانت هناك أياد عابثة خلال شهر رمضان، وصلت إلى حدٍّ تعمد قطع التيار الكهربائي والمياه عن العديد من المدن والقرى في مختلف المحافظات المصرية، وتعمد إحداث مشكلات وانفلات أمني، إلا أن كل تلك المشكلات قد تقلصت، وأن الحكومة ماضية في التخلص منها وإنهائها تماماً.

وأوضح عبد المقصود - على هامش مؤتمر الرابطة - أن «هناك مالاً سياسياً كثيراً يتم ضخه في عدد من وسائل الإعلام، وهناك أصابع خفية تحاول تشويه الصورة



وزير الإعلام المصري في المؤتمر: مال سياسيٌ يتم ضخه في «الإعلام» وخطة لمواجهته



وتضخيم الأحداث»، مؤكداً أن هناك خطة للتعامل مع هذا الأمر وللرد عليه، وأنه سيتم نقل الإعلام إلى إعلام الشعب والمجتمع لا إعلام الحزب أو الدولة، وبذلك سيكون هادفاً وبناء وليراقب الحكومة وأداءها.

واستعرض صلاح عبدالمقصود – في رده على أسئلة أعضاء الرابطة – مرحلة التحول التي تمر بها مصر، وأبرزها ما تشهده من ضيق اقتصادي خلال الشهور الأخيرة، منوهاً بأن الاحتياطي النقدي المصري تراجع منذ الثورة وحتى الآن إلى ١٥,١ مليار دولار بفضل تبعات الثورة، إلا أن مصر تشهد حالياً زيادة متدرجة في الاحتياطي النقدي، حيث بدأت التدفقات المالية على مصر، وبدأ المستثمرون بالدخول إلى مصر من السعودية وقطر والكويت وأمريكا وإيطاليا وألمانيا وتركيا، فيما بدأت الدول الصديقة تقف إلى جانب مصر في تلك الأزمة التي ستتجاوزها مصر بفضل الله تعالى.

وأشار إلى أن عدد المصانع التي أغلقت منذ ثورة ٢٥ يناير بلغ ١٥٠٠ مصنع، وأن الحكومة من جانبها تقوم بمد يد العون إليها لاستئناف عملها، علاوة على المطالب الفئوية التي بدأت تنحسر، وآخرها أزمة المعلمين، حيث وافقت الحكومة على زيادة رواتب المعلمين بنسبة ١٠٠٪، تصرف ٥٠٪ منها في شهر أكتوبر المقبل، والـ٥٠٪ الثانية في شهر يناير القادم، خاصة وأنهم يمثلون شريحة كبيرة من المجتمع المصري، حيث يبلغ عددهم مليوناً و٣٠٠ ألف معلم، إضافة إلى الإضراب الجزئي من قبل عمال النقل العام، حيث تجرى المفاوضات معهم لحل مشكلاتهم.

وحول دور مصر الإقليمي والدولي، أكد وزير الإعلام أن مصر بدأت تسترد مكانتها ووضعها في المنطقة، مشيراً إلى أن جولات الرئيس «محمد مرسي» لكل من الصين وإيطاليا وأوروبا، وقبلها زيارته إلى طهران وحضوره قمة «عدم الانحياز»، وخطابه الذي لقي استحساناً من الجميع بما يؤكد عودة مصر لممارسة دورها المركزي، سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي.

التصدي للإساءة

وقد شدّد الوزير عبدالمقصود على ضرورة التصدي بقوة للفيلم المسيء للرسول ﷺ وشرح دور الرئيس المصري في هذا الصدد، وأنه طالب الرئيس الأمريكي بالتصدي لذلك، وأشار إلى أن هناك تنسيقاً مصرياً مع دول عربية وإسلامية بهذا الشأن.

وأكد وزير الإعلام أن مصر استعادت عافيتها، وهي الآن في طريقها لاستكمال دورها الكامل في المنطقة، كما أكد أن ملفات الرئيس «محمد مرسي» حققت نجاحاً ملموساً يشهد له الجميع منذ توليه مسؤولية البلاد.

بدوره، أكد د.عصام العريان، نائب رئيس حزب «الحرية والعدالة»، في كلمته، أن الفترة الماضية شهدت حملة ضخمة ضد الإسلام، ليست وليدة اليوم، ولكنها ممتدة في التاريخ، وقد زادت وتيرتها بشكل غير مسبوق خلال الفترة الماضية، بعد أن ظهر للعلن وجود خطة لتقسيم العالم الإسلامي وتمزيقه إلى دويلات صغيرة متناحرة، وتسويقه في الخارج.

ونبه إلى أن التصدي لهذه المخططات، يأتي من خلال الإعلام، وخاصة الإعلام الإسلامي، من خلال إيصال الصورة الحقيقية عن الإسلام والمسلمين لهذه الطائفة من البشر.

وأضاف أن الإعلام الغربي نجح خلال أزمة الرسوم المسيئة للنبي ﷺ، في أن يقلب الطاولة، وأن يغلب على الاحتجاجات السلمية صورة الدماء والحرائق حتى يعلم المواطن الغربي أن هذه صورة الإسلام، والحقيقة أن تغيير هذه الصورة سيأخذ وقتاً طويلاً.

وأكد نائب رئيس حزب «الحرية والعدالة»، ثقته بغلبة الإسلام، ولكن المهم أين سنكون نحن؟ هل نكون من الجند الفائزين أم من المتخاذلين؟!

وشدد على ضرورة الاستفادة من التنوع الحالي الذي تعيشه ساحة الإعلام الإسلامي، وعدم جعله أداة لتمزيق الصف الإسلامي، وأن يكون التنوع عامل قوة وليس عامل ضعف.

وفيما يتعلق بالشأن الداخلي المصري، أكد العريان أن النخبة المصرية القديمة ترى أنها مهددة، لذلك فهي تقاتل من أجل الحياة، بينما النخبة الجديدة تختبر وتمتحن لأول مرة، ورغم وجود دعم شعبي كبير لها، فإن هناك فساداً كبيراً يحتاج إلى وقت لعلاجه، فيما لن يصبر الناس عليك.■

«المجتمع» تواصل رصد حرب السلطات الإثيوبية على أهل السُّنة..

اعتقال الدعاة.. والسيطرة على المؤسسات.. وتبنّي مشروعات فرقة الأحباش.. أبرز الوسائل

أديس أبابا: أبو جنيد صالح بن أحمد

إن أهل السُّنة في إثيوبيا يعيشون في الوقت الراهن أياماً عصيبة، كثُرت فيها الفتن والابتلاءات على العقيدة، وأكد الأسباب في ذلك يرجع إلى تنسيق الحكومة الحاليَّة - بسُلطتها التنفيذية - مع «المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية»، الذي عُرف بتعويق قضايا المسلمين، لا بتحقيقها منذ أمد بعيد، من أجل فرض عقائد «فرقة الأحباش اللبنانية» على المجتمع المسلم في البلاد؛ بحجة القضاء على «التطرف والإرهاب»، الذي يمثله أهل السُّنة «الوهَّابية»، كما زعموا.

باحث صهيوني: جلْب فرقة الأحباش يعتبر خطوة لغرس الوسطية ومدافعة التطرف في البلاد واستمرار وجودها ضروري إن أرادت الدولة النجاح في قلْع جذور الإرهاب والتطرف!

والتاريخ يشهد أنه لم يُعرَف للأحباش نشاط دعوي في الساحة الإثيوبية، كهذا الذي يجري الآن، رغم أن المؤسس إثيوبي مولداً؛ وذلك أنه في هذه المرة وجدت هذه الفرقة - متمثلةً في جمعية المشاريع، وهي جمعية الأحباش في لبنان - قبولاً رسمياً لدى الحكومة الإثيوبية في حملة تعتبرها الحكومة خطوةً في محاربة خطر التطرف والإرهاب، الذي يُشكله «الفكر الوهابي»، على حد تعبيرهم.

والجدير بأن يُنبه عليه هنا، أن اسم «الوهابية» حاليّاً في اصطلاح مسؤولي الحكومة بكافة طبقاتهم، أصبح معناه مرتبطاً بالإرهاب والتطرف؛ وذلك لزعمهم أن من مبادئ «الوهابيين» أنهم لا يقبلون التعايش السلمي مع الآخرين، وأنهم يستحلون دماء المخالفين لهم، وأنهم.. وأنهم.. في سلسلة من الاتهامات التي يكذبها شاهدُ الوجود، والمعروف عند عامة المسلمين في الداخل والخارج، أن هذه التسمية إنما يَنْبِز بها أهل السُّنة الذين يتمسكون بهدي الكتاب والسُّنة، وما كان عليه سلف الأمة في جميع أمور الديانة، إلى غير ذلك من الخصائص التي لا تستلزم التطرف، ولا هضم حقوق الآخرين، وإنما هضم الحقوق، وسلْب الحرية، وفرض الآراء، حقاً هذا النمط الذي سلكته الحكومة، وعُرِفت به فرقة الأحباش في كل مكان!

جلب الأحباش وتمكينهم

مما لا شك فيه أن هناك أسباباً اقتصادية وسياسية دفعت الحكومة الإثيوبية إلى جلب الأحباش وقمع المسلمين، إلا أن التقارير التي سبق أن حاول أصحابها إقناع الحكومة الإثيوبية بها كان لها دور كبير في ذلك، ومن المعلوم أن التقارير لها دور بارز في تغيير مواقف الحكومات - بغض النظر عن مصداقيتها - وإذا كانت مبنية على أغلاط، أو سُخِّرت لمصالح معينة، صار ضررها أكبر.

فيما يلي بعض التقارير التي قد يكون لها تأثير قوي على قرار الحكومة:

١- دراسة جمعية القديسين «ماهبر قدوسان» الأرثوذوكسية في إثيوبيا: هذه الجمعية عُرِفت بكثرة تهييجها ضد المسلمين، ونشْرها تهماً وشُبهات - عن الإسلام ونبي الإسلام، حتى في موقعها الرسمي - مما أغضب المسلمين في البلاد.

كما عُرفت في التقارير التي أصدرتها عام ٢٠٠٧م بالترويج لفكرة «إثيوبيا جزيرة



الحكومة بصدد اعتماد قانون يمنع مزاولة أي نشاط ديني على مستوى الفرد والجماعة إلا بإذن رسمي من المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الخاضع للأحباش



النصارى»، وأن المسلمين فيها ضيوف لا وطن لهم بها، كما عُرفت ببثّ الكراهية والعدوان في أوساط النصارى وتكريسها؛ مما يتعارض مع قانون الدولة، والأعراف الدولية للتعايش السلمي.

ومع ذلك كَثُر أتباعها، وانضم إليها الكثيرون من رجال الحكومة، والحزب الحاكم؛ حتى أصبحت تُهدد كيان الحكومة، وتؤثر على قراراتها بشكل ملحوظ وظاهر.

٢ - تقارير مؤسسة «راند» والسفارة الأمريكية في إثيوبيا: التقارير الصادرة من مؤسسة «راند» أشادت بمساعدة الأحباش وحثت الحكومات بدعمهم لمحاربة التطرف، كما كشف موقع «ويكيليكس» عدة وثائق مسربة من السفارة الأمريكية تحرض الحكومة على الدعاة والعلماء وتصفهم بالتطرف.

٣ - دراسات البروفيسور «هغاي إنريج» اليهودي في كتاباته وأطروحاته، وقد كان «هغاي إنريج» - الباحث الصهيوني - أعدّ دراسة نشر ملخصها في مؤتمر عُقِد في جامعة «أديس أبابا»، وخلص فيه إلى أن جلب فرقة الأحباش يعتبر خطوةً لغرس الوسطية، ومدافعة التطرف في البلاد، بل أكد أنه أمر لازم على الدولة، إن أرادت النجاح في قلْع جذور الإرهاب والتطرف!

استهداف أهل السُّنة

أصدرت الحكومة قراراً تعمل بموجبه على قمع أهل السُّنة، ومحاربتهم علناً، وتجفيف منابعهم، وطمْس معالمهم، وفي المقابل تمكين فرقة الأحباش على جميع المساجد والمؤسسات الدينية، وفرض آرائهم على المسلمين، ونشر كُتبهم، وتخصيص ميزانية كبيرة لمشاريعهم.

هذا القرار الغريب الذي عَرَفه الجميع مؤخراً قرار سيئ للغاية، ولعله يقع لأول مرة في العالم، ولم تجرُؤ على إصداره حتى الدول النووية الكبرى، التي كَثُر انتقادها من قِبَل مؤسسات حقوق الإنسان؛ لتجاوزاتها على حقوق المسلمين باسم مكافحة الإرهاب.

وأن هذا التدخل السافر في شؤون المسلمين - على خلاف ما هو مدوَّن في دستور الدولة: من أن الحكومة لا تتدخل في شؤون الديانة - وجلْبهم للأحباش، مدروس دراسةً دقيقةً، وأنه من ضمن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لمحاربة التطرف وخلايا الإرهاب؛ كما أكد ذلك الوزراء في تصريحات رسمية مراراً وتكراراً.

وتتلخص الخطوات التنفيذية التي اتخذتها الحكومة في البداية:

١- الحكومة حكمت على جميع أهل السُّنة الذين سمَّتهم «وهابيين» بالتطرف، وأنهم ممن تستهدفهم في حملات محاربة الإرهاب والتطرف.

جاء ذلك في بيان نشرته وسائل الإعلام الحكومية وغير الحكومية، على لسان وزير الشؤون الفدرالية - الداخلية - «شفراوتكلماريام»، وعدد من المسؤولين الآخرين.

٢- تم الإعلان من قِبَل الحكومة - على لسان الوزير «شفراوتكلماريام» - بأن «الوهابية» متطرفون بكافة أشكالهم، وأنه يجب محاربتهم!

٣- كخطوات تطبيقية، فإن الحكومة في صدد اعتماد قانون يمنع مزاولة أي نشاط ديني على مستوى الفرد والجماعة، إلا أن يكون بإذن رسمي من المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - الذي أصبح خاضعاً للأحباش - المشار إليه، وتحت إشرافه المباشر، وصدرت قرارات بتسليم جميع المساجد والمدارس الدينية إليه، وإخضاع المراكز الإسلامية له.

٤- منذ رمضان ١٤٣٢هـ تَمَّ إقامة سلسلة من الدورات التشكيكية - ولا تزال مستمرة - باستضافة طلاب المدعو «عبدالله الهرري» من اللبنانيين، من قِبَل وزارة الشؤون الفيدرالية، وبإشراف مباشر من الوزير «شفراوتكلماريام»، وتقام هذه الدورات في الجامعات الحكومية رسمياً لعشرات الآلاف من الناس، ويُصرف عليها المبالغ الطائلة من أموال الدولة.

٥- تهديدات تتَّهم أهل السُّنة، وتزعم بأن الوهابيين مسؤولون عن الأعمال الإرهابية، التي حدَثت إثر مناوشات طائفية بين مسلمين ونصارى في بعض المناطق بإثيوبيا، والتي هاجم منفذوها مساجد، وقتلوا عدداً من المصلين، كما أحرقوا كنائس، وقتلوا عدداً من النصارى، والله أعلم بحقيقة ما جرى!

ويواجه المسلمون ألواناً من الضغوط والتجاوزات على الحقوق في جميع شؤون الحياة السياسية والاقتصادية والدينية والتعليمية منذ وقت مبكر، حيث أصدرت الحكومة قراراً بمنع ارتداء الحجاب الشرعي - النقاب والجلباب - وإقامة صلاة

الجماعة في جميع المدارس؛ بحجة فصل الدراسة عن الدين على مبدأ العلمانية! في الوقت الذي تقام فيه دورات الأحباش في بعض تلك المدارس والدوائر الحكومية والعسكرية! وصرّح المسؤولون بأن ارتداء النقاب والجلباب من قِبَل البنات، وإعفاء اللحية وتقصير الثياب من قِبَل البنين يُعد من مظاهر التطرف الذي تحاربه الحكومة مما أثر على حياة المسلمين التعليمية بشكل واضح.

وهناك مدينة «أَكسوم» لم يسمح للمسلمين فيها ببناء مسجد إلى الآن، كما تضغط الحكومة على الإعلام الإسلامي حيث تسجن الصحفيين وتهدد الدعاة وتحاول إيقاف بث القنوات الإسلامية، وتم منع إقامة البنك الإسلامي بعد حصوله على الرخصة!

٧- **الجماعة الوحيدة** المقبولة لدى الحكومة الإثيوبية هي الجماعة التي تسمِّي نفسها «بجماعة الأحباش الهررية اللبنانية»، وستُموِّل الحكومة رسمياً مشاريع هذه الجماعة، وتسخِّر الجامعات، ووسائلها الإعلامية للدورات المكثَّفة، وتجلب مشايخها من لبنان على حسابها.. إلخ، وإن حاولت الحكومة تبرئة نفسها من ذلك.

٨- **المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية** في إثيوبيا - الذي يعمل حالياً مع الحكومة في نُصرة الأحباش، ومطاردة الوهابية، والذي يعين أهله من قبل الحكومة مباشرة - يجب أن يستولي على جميع المساجد، والمدارس الإسلامية، والمؤسسات الإسلامية.

وجميع الإصدارات الدينية المقروءة منها، والمسموعة والمرئية، لا تصدر إلا بعد ترخيص من المجلس، والذي يمثِّل جماعة الأحباش.

ومنع أي نشاط ديني - كالمحاضرات، أو الندوات، أو غير ذلك - إلا بتصريح من مجلس الأحباش، ومنْع كل الدعاة إلا من كان يحمل شهادة أو رُخْصة من قِبَل المجلس.

استنكار شعبي: وقد لَقِي هذا التدخل الحكومي في شؤون المسلمين - بما يتعارض مع مبادئ الديمقراطية، وقانون البلاد - استنكاراً من عدد من المؤسسات الدينية، والسياسية، والإعلامية في الداخل والخارج، كما أصدرت الجاليات الحبشية في دول مختلفة بياناً تدين فيه صنيع الحكومة، ونظَّمت مسيرات حاشدةً في أمريكا، وفي مركز «أولية» بالعاصمة «أديس أبابا»، وبمساجد أخرى.. إلا أن الحكومة لم تأبه بالصراخ، وواصَلت حملة التلفيق والقمع.

منذ رمضان ١٤٣٢هـ أقامت وزارة الشؤون الفيدرالية سلسلة من الدورات التشكيكية باستضافة طلاب المدعو «عبدالله الهرري» من لبنان



ومن المؤسف جداً ما فعلته الحكومة كتمهيد لخطتها من أنها سلمت مقرَّ هيئة الإغاثة الإسلامية التابعة لرابطة العالم الإسلامي، المعروف بـ«مدرسة الأولية»، والذي هو أكبر إنجاز حقَّقه أبناء المملكة، وأغلى هدية للمسلمين في إثيوبيا، بجميع مرافقه، ودور تعليمه، من الروضة إلى الكلية، للمجلس الذي يشارك الحكومة في هذه الحملة؛ ليكون مركزاً لنشر البدع، وعبادة القبور، بعد أن كان رمزاً لدعوة التوحيد والسُّنة على مرِّ العقود الماضية!

١- **إرجاع مركز** الأولية بجميع مرافقه للشعب، وأن تكون له لجنة للإدارة دون تدخل من المجلس الذي لا يمثل حالياً إلا الأحباش.

٢- **عدم فرض عقيدة** الأحباش على المسلمين، بأي نوع من الضغوط! وعدم تدخل الحكومة في شؤون الديانة كما هو مدوّن في دستور الدولة (طلب ضمني).

٣ - **إلغاءُ شرعية** المجلس الأعلى بأعضائه المتزعّمين له، وتكوينُه من جديد بانتخابات رسمية وشفافية! إذ إنهم غير مرشّحين من قِبل الشعب المسلم أصلًا، بل عُيّنوا من قِبل الحكومة واستولوا عليه لمدة طويلة! مع أن لائحة المجلس تنص على أن انتخابات أعضائه تتم كل خمس سنوات! وبعضهم معروف بالانحطاط في السلوك والعمالة لصالح أعداء الإسلام.

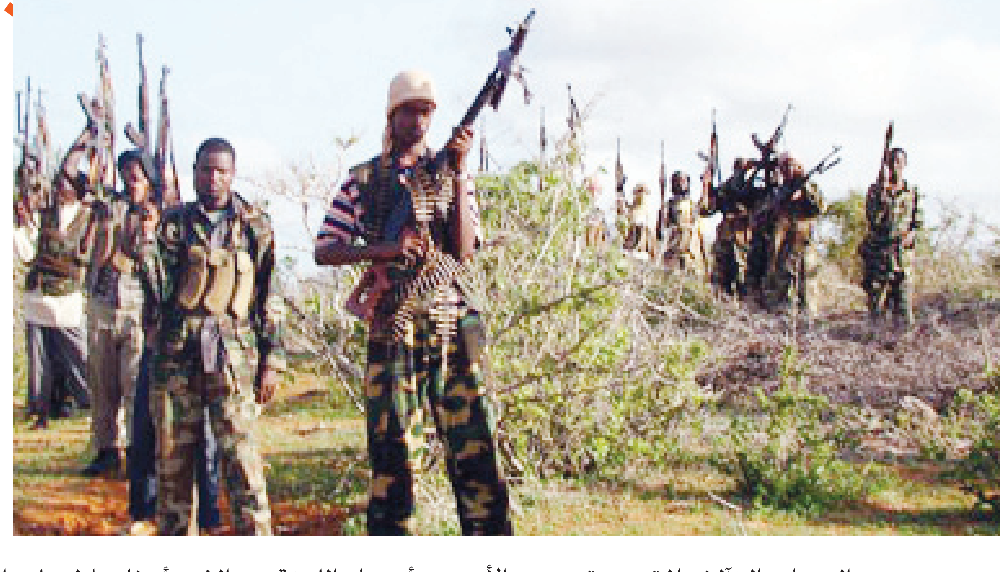
وظل أعضاء اللجنة الشرعية الذين انتخبهم المسلمون من الدعاة والمثقفين - منعاً لتفلت الأمور وتحول الشكاوى إلى الفوضى - يسعون منذ ما يزيد على ثمانية أشهر جاعلين المطالب الثلاثة الآنفة الذكر في الأمام يقرعون أبواب الجهات المعنية وعلى رأسها مكتب رئيس الوزراء «مَلّس زيناوي»، إلا أن المحاولات لم تثمر ثمارها المرجوة.

ولم تلتفت الحكومة إلى مطالب الشعب، بل الإصرار ظاهر في كلمات الوزراء، حيث يصفون بأنه تجمع لمجموعة من المتطرفين، وأن البلاد ستواصل في تنظيم دورات الأحباش محاربةً للتطرف والإرهاب.

تزوير إعلامي

هناك حملات إعلامية مكثفة؛ حيث تعرض الحكومة أفلاماً وثائقية مزوَّرة وقائمة على البتر والتلفيق، تصوّر أن «الوهابية» يخططون لإبادة غير المسلمين، وأنهم متطرفون بجميع مراكزهم ومؤسساتهم، سوى مؤسسات الأحباش التي ترعاها الحكومة وتسخر لها كل ما تحتاج إليه من الوسائل والدعم المالي، ويأتون بوثائق مصورة لاعتداءات حصلت قبل سنين عديدة بالقتل وإحراق بعض الكنائس من قِبل بعض الشواذ فكرياً، أعلن رئيس الوزراء «ملس زيناوي» وقتها بأنهم شرذمة

حملات إعلامية مكثفة تعرض أفلاماً وثائقية مزورة تصور الإسلاميين بأنهم يخططون لإبادة غير المسلمين



من الخوارج.

وقد تحدث رئيس الوزراء «ملس زيناوي» في البرلمان الإثيوبي قبل أشهر مقسِّماً المسلمين إلى قدامى وجدد، ودافع عن الحبشي وفرقته، وحاول إقناع الناس بأن الحكومة تدعم فرقة الأحباش لكونها تتماشى مع التعاليم القديمة للمسلمين.. أجج هذا الخطاب غضب الشعب المسلم، ونسق الدعاة منهم ما يقارب ٢٠ برنامجاً للصدقة والوحدة في العاصمة وفي عدة مُدن، معلنين رفضهم لأفكار الأحباش التي تحاول الحكومة فرضها على جميع المسلمين، وقد حققت لهم هذه البرامج إنجازاً في الحرب الإعلامية، وفهم كثير من النصارى حقيقة المطالب التي رفعها المسلمون.

وكان قلق الحكومة الإثيوبية ظاهراً؛ حيث تضجرت منها ومن نقل وسائل الإعلام لخبرها، وحاولت منعها إلا أن كثرة المشاركين حال بينها وبين ما كانت ترنو إليه.

لكن في البرنامج الختامي الذي رُتب له أن يكون بمسجد الأولية في الأحد ١٥ يوليو ٢٠١٢م، لم تملك الحكومة نفسها أن تهاجم من كانوا يرتبون للبرنامج في المسجد على أنه برنامج نظم من قِبل بعض خلايا وعصابات الإرهاب لعرقلة اجتماع المجلس التنفيذي للاتحاد الأفريقي في أديس أبابا، ومما يوضح بطلان التهمة، وأن البرنامج لا علاقة له بموضوع اجتماع رؤساء الدول الأفريقية كون البرنامج بدأ قبل ما يزيد على شهرين بشكل أسبوعي، فلو كان المنع متعلقاً باجتماع المجلس التنفيذي للاتحاد الأفريقي، فلماذا تعرضت الشرطة لذلك البرنامج في الشهرين السابقين، ومنعت المشاركين من الوصول إليه واعتقلت عدداً منهم؟

وحقيقة ما حصل في تلك الليلة هو هجوم الشرطة بعد أن كسرت الباب الخلفي لمركز الأولية ليلة السبت ١٤ يوليو ٢٠١٢م، وأطلقت النار والغازات المسيلة للدموع على من كانوا يعدون طعاماً لبرنامج الصدقة والدعاء والتآلف المقرر عقده يوم الأحد معتبرةً البرنامج غير قانوني، وقد شددت المراقبة على مركز الأولية بأكمله بعد أن أسفر هجومها عن بعض القتلى ومئات الجرحى، واعتقل كل من وجد فيه من الرجال والنساء حتى الأطفال الذين يعيشون في ملجأ الأيتام المرفق بالمركز بعد ضربهم وإذلالهم بجرهم على الشارع، ثم ارتفع الأذان من المحارب في غير وقت الصلاة، وسمع المسلمون ما حدث في المركز وأرادوا أن يناصروهم فبدأت الشرطة تهاجم المساجد الأخرى لفك التجمعات، وأوقعت مآسي في كل من مسجد «بايوش» و«أفويتا» و«تبارك» ومسجد «الشيخ زايد» في حي «قيرا».

تلفيق التهم

وحسب الأخبار التي وصلت من بعض من كان معتقلاً ليلة الجمعة ويوم السبت، فإن السلطات أجبرت مجموعة من السجناء على أن يسجلوا بالفيديو وهم يحملون سكاكين (السكاكين أخذت من مسجد الأولية حيث ذبحوا ٢٠ ثوراً لبرنامج الصدقة)، شاهدين على أنفسهم أنهم كانوا يرومون عرقلة اجتماع الرؤساء، وأن أعضاء اللجنة أعطتهم سكاكين لذلك الغرض، وقد عُلم من مصادر في الحكومة كون الشرطة سجلت مجموعة من المسدسات والرشاشات أدخلتها إلى المركز بعد سيطرتها عليه، وأنها ستعرضه على التلفزيون موجهة التهمة بأن أعضاء اللجنة هم الذين أدخلوها ليسلحوا الشباب ويدربوهم على زعزعة الأمن، وأنهم يخططون لاعتقالهم في الأيام المقبلة.

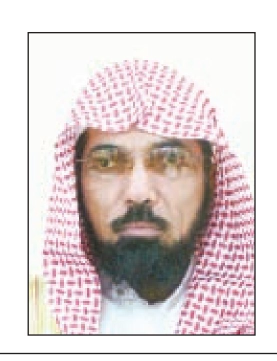
ومثل ذلك ما حدث السبت ٢٠١٢/٧/٢١م؛ حيث احتشد أكثر من خمسين ألف مسلم بجامع «أنور» - أكبر المساجد في البلد - بعد أداء فريضة الظهر إثر اعتقال الحكومة لأعضاء اللجنة المكوّنة من قِبل الشعب، وطالبوا بالإفراج عنهم عاجلاً، وقد أغاظ المحتشدين ما تسرب إليهم من الأنباء من أن بعضهم تعرض للتعذيب في السجن، بينما فرضت قوات الأمن حصاراً محكماً على المسجد من مسافة بعيدة، ثم هاجمت على من في ساحة المسجد من باب النساء.

وحاول التلفزيون الإثيوبي كعادته قلب الحقيقة، وأظهر الحدث على أنه كان بسبب احتجاز بعض المتطرفين للمصلين في المسجد، ومنعهم إياهم من الخروج، وقد صوّروا حافلة مكسَّرة الزجاج ليلصقوا أعمال العنف بالمسلمين.. إلى آخر تمثيلياتهم!

هذا، وقد قامت منظمة العفو الدولية بإصدار بيان قبل أيام أدانت فيه ما تقوم به الحكومة من العنف ضدّ مواطنيها المسلمين! كما هو في موقعها الرسمي:

http://www.amnesty.org/ar/library/asset/AFR252012/010//en/34278201-e4a746-cb-a823-586f833f181a/afr250102012en.html

موظَّفٌ مُحبَط!



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

- سألته عن خدمته في العمل فكانت عشرين سنه تقريباً..

هو إذن بيت للخبرة!

- أجاب: كلا؛ إنها سنة واحدة مكررة عشرين مرة!

- كيف تجد نفسك في المكتب؟

- أشعر بغياب الروح، وإنني كائن آلي، ولا أنتمي لجو العمل إلا شكلاً فحسب!

- كيف؟

- أجاب: رحمة الله على أيامي الأولى! أتيت بحماس غريب، كنت أول من يحضر وآخر من ينصرف، وبعض أوراقي أحملها معي إلى المنزل حتى تضايقت زوجتي وطالبتني بالعدل!

كنت أشعر بالاحتساب والتعبد لله وأنا أنجز عملي وأقوم بواجبي، وأشعر باغتباط حين أرى وجوه المراجعين (المستفيدين) تتهلَّل بالبشر، ودعواتهم لي من سويداء قلوبهم..

زميلي كان ينظر إليَّ بإشفاق ويبتسم ويهمهم قائلاً: «بَشْر الزرع بفلاح جديد!»..

وكأنما كانت مهمته أن يفتح عيني على الجانب السلبي في الإدارة، وأن ينشر روح التخاذل والتشاؤم بين الزملاء!

أخيراً نجح؛ لا بكفاءته في الإقناع بل لأن بيئة العمل كانت إلى جانبه.

شعرت بعد وقت وجيز أنني أنا الأول والأخير في عملي، فلا إشراف ولا رقابة، ولا أحد يتابعني؛ على أني لست مسؤولاً، وإنما موظف في بداية مشواره العملي وبحاجة إلى الإحساس بروح الفريق، وأن أجد مديري يتابع أدائي ويصحح ويضيف خبرته إلى اجتهادي!

لم يطلبني العمل لدورة تدريبية واحدة، ولا سعى لتطوير إمكاناتي وتزويدي بالتجارب والملحوظات؛ التي تُعزز شخصيتي ومسيري..

وجدت الخطأ يتكرر مني - عن غير قصد - وقد أضرّ مراجعاً، أو أحرمه من حقه، أو أظلمه.. ولا أجد من يقول لي: لماذا؟ فلا حسيب ولا رقيب! وكأنني أنا الموظَّف وأنا القانون.

المدير في برجه العاجي مشغول بنفسه وغير مكترث، وفي نهاية الأمر أحسست شفرة بينه وبيننا مؤداها: «اغفلوا عني وأغفل عنكم»؛ وكأنه يرى أن جو العمل وعلاقاته لا تكون مبنيَّة على المسؤولية والأداء بل على «الميانة» والزمالة وروح التساكت والتفويت!

نظرت إلى زميل سابق كسول ومُسوِّف، يتهرَّب من العمل، ولكنه حكواتي وصاحب نكتة، ويجيد صنع العلاقات، ويخدم الآخرين عبر هذه العلاقات، فوجدته يظفر بنصيب الأسد من الثناء، وخارج الدوام، والترقيات.. وهذا يُعرف لدينا بـ«الملكع»!

وزميل آخر خجول ويستحيي من كلمة «لا»، ويتحمَّل أعمالاً ليست من مسؤوليته دون تضجُّر حتى أصبح معظم عمل الإدارة عليه.. لم يحصل هذا الزميل على محفِّزات كافية، ولا تمّ تقدير جهده الاستثنائي الذي غطى عيوبنا جميعاً.. حصل أخيراً على ترقية ولكنها غير كافية، ولا معبِّرة عن حجم الجهد الذي كان ولا يزال يقوم به، ونحن جميعاً نسميه بـ«الكرِّيف»!

كنت أحاول أن أكون كرِّيفاً، ولكن غياب الروح المحفِّزة داخل بيئة العمل وضعني أخيراً في زمرة «الملكعين»؛ خاصة وأن الزملاء ينظرون للكرِّيف نظرة إشفاق، وأحياناً أسمع كلمة: «مسكين»، «مضيع عمره»..

جرَّبت أن أتهاون وأُماطل فلم أجد فرقاً، جرَّبت أن أغيب فلم أجد مشكلة.

وأخيراً ماتت الروح في داخلي.. وحدها بقية من الإيمان والخوف أن يكون راتبي من حرام أطعم به أهلي وصبياني، فذلك يحملني على القيام بأعمال ضرورية دون أن أجد الحماس والدافعية للإنجاز والعطاء.

كثيراً ما ألتمس العذر لنفسي بمشاهدة مسؤولين أكبر مني وهم غير مكترثين للعمل، ولا ملتزمين بالحضور، ولا منضبطين بالنظام؛ الذي يشهرونه في وجوه المراجعين ليعفيهم من إنجاز المهمات، ويشغل المراجع بتوفير مطالب وتكاليف جديدة!

كان يضايقني التضارب في التوجيهات والأوامر بين المدير العام والمدير المباشر، والمبني غالباً على رؤية شخصية، أو مراعاة للعلاقة، وليس على نظام صارم حاسم ينفذ على الجميع.

المدير العام متسامح وطيب، وعادة يميل إلى تمرير الأشياء وتمشيتها، والمدير القريب لا يكترث، ويبدو كما لو كان يبحث عن مسوغات للمماطلة.

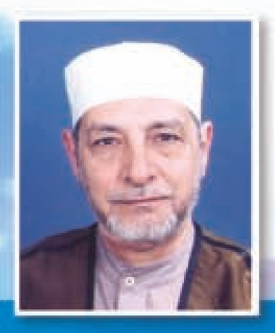
الراتب في نهاية الشهر ينزل لنا جميعاً دون فرق.

أخيراً وجدت نفسي حيث تراني غير مهتم بسمعة الإدارة ولا بالناس، وضعفت روحانيتي ورحمتي وتقديري لمعاناة المحتاجين..

لم أعد أشعر بالانتماء لعملي، ولا بأن هؤلاء الناس ناسي وأهلي.

أكثر ما يقلقني الخوف من القرش الحرام، ولذا أتصدَّق ببعض راتبي، وأعتمر، وأصلي النوافل بما فيها صلاة الضحى.. بينما العديد من المراجعين يصطفون أمام أبوابنا المغلقة!■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»





كذلك يضرب الله الحق والباطل

أفزع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها الإساءة إلى رسول الله ﷺ، وهبوا غاضبين من تلك الأحقاد والتفاهات التي صاحبت تلك الإساءة، وهذا حقهم في مقابلة باطل الآخرين ووقاحتهم، ولكن ذلك كان شيئاً معروفاً عندما يقابل الحق الباطل، وذلك أمر نبهنا إليه القرآن الكريم وأخبرنا أن الإساءة إلى المرسلين سُنة من سنن الله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾(الأنعام:١١٢)، وأن سننَ الله لا تبديلَ ولا تحويل فيها، وأن الغرب البيزنطي والروماني والإغريقي احتل الشرق، وجاء الإسلام ليخلص المشرق من العذاب، فنتج العداء الغربي للشرق الإسلامي منذ القرن السابع الميلادي.

كما أشار د. محمد عمارة في كلمته بمؤتمر «معاً لنصرة الرسول» - الذي أقامه اتحاد المهن الطبية، بالتعاون مع لجنة الحريات بنقابة الصحفيين - أن الإساءة للرسل وللإسلام قديمة وستستمر، مؤكداً أن الإسلام في امتداد حتى في عقر دار المسيئين في أوروبا والغرب بأكمله.

وأوضح أن الغرب يصفون الإسلام بالفاشية؛ لأن ١٠٪ من كنائس أوروبا تغلق بسبب تحويلها للإسلام، وأن اسم «محمد» يتقدم بالنسبة للمواليد الأوروبيين، وأن هناك فتوحات للإسلام يومياً.

وأشار إلى أن الرئيس الفرنسي أعطى جائزة كبرى للمسيئين للرسول ﷺ، وكرمت أوروبا بحضور المستشارة الألمانية ناشري الرسوم المسيئة، وهذا يعدُّ عدواناً كبيراً من الغرب للإسلام، وشدد على أن الغضب لله تعالى وللرسول ﷺ وللمقدسات - سواء كانت إسلامية أو غير إسلامية - واجب إسلامي، والرسول ﷺ حرَّم قتل النفس حتى ولو كانت غير مسلمة.

وأوضح أن رسالة المحبة بين المسلمين والأقباط في مصر موجودة وستدوم، مؤكداً أن الأقباط المصريين لا فرق بينهم وبين إخوانهم المسلمين في مصر، وطالب الكنيسة المصرية باتخاذ إجراءات رادعة ضد العابثين بأمن مصر وسلامته من أقباط المهجر، أو كل من يريد التفرقة بين أبناء الأمة، مختتماً كلمته بقوله: «توقعوا ضربات جديدة، ولكن علينا أن نرتب بيتنا ليظهر الإسلام بمؤسساته بموقف مشرِّف، وليتحرر الإعلام المصري من الهيمنة الغربية».

كم تمنوا أن يكون رد الفعل على الإساءة للرسول حضارياً لا يحرق ولا يدمر ولا يقتحم ولا يقتل، بل مسيرات مليونية منظمة وحضارية ترفع شعارات صحيحة تدعو إلى فهم الإسلام الصحيح، وفهم رسالة رسوله ﷺ، وأن لا الإسلام ولا رسوله سيتأثران بمثل هذه الخزعبلات التي كالزبد تذهب جفاء ولا تترك أثراً.

كم نتمنى أن يكون الرد على الإساءة بالتعاقد مثلاً مع كبار المنتجين السينمائيين لإنتاج أفلام عن رجالات الإسلام والعروبة العظام ورجال الفكر والعلم والزهد والتصوف والموسيقى.. وما أكثرهم، لقد تركت أفلام مصطفى العقاد، مثل فيلم «الرسالة»، و«أسد الصحراء» الذي يروي قصة الزعيم «عمر المختار»، أبلغ الأثر في الجمهور الغربي، لماذا لا يحاول العرب مع شركاء غربيين إنتاج أفلام بنفس المستوى عن الأمير عبدالقادر الجزائري، وسعد زغلول، وعبدالمنعم رياض، وعبدالقادر الحسيني، وعزالدين القسام، وأحمد ياسين، ويوسف العظمة، وجول جمال، وجبران خليل جبران، ومي زيادة، وإدوارد سعيد، ومحمود درويش، ونزار قباني، ونجيب محفوظ، ومحمد شكري، وبدر شاكر السياب.. ومئات غيرهم.

كما نتمنى أن يكون الرد بتخصيص بعثات للأجانب للدراسات الإسلامية في الجامعات العربية ولأبناء العروبة في الجامعات الأمريكية والأوروبية، وبدعم دور البحث المتزنة، وبإنشاء دور بحث أكاديمية تظهر الجوانب المشرقة من الإسلام وتاريخه ورجاله وإنجازاته ورسالته، وإطلاق محطات فضائية بكل اللغات للتعريف بالإسلام والمسلمين وقضاياهم وهمومهم وآمالهم وآلامهم.

كما نتمنى أن يكون الرد على الإساءات بتكليف كتَّاب مشهورين بنشر مقالات ورسائل وكتب حول الإسلام والمسلمين، وإصدار دوريات ويوميات وفصليات باللغات جميعها؛ تعنى بالثقافة العربية الإسلامية، وتعرف الدنيا بحقيقة الإسلام دون تزوير أو تشدد أو تطرف أو جمود أو تخلف أو تركيز على سفاسف الأمور.

نتمنى أن يكون الرد على الإساءة كما أمرنا القرآن الكريم ليس بارتكاب إساءات مثلها أو مضاعفة، بل بالانصياع للأمر الإلهي: ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) ﴾(فصلت)، ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا (٦٣) ﴾(الفرقان)، ﴿ وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (العنكبوت:٤٦).

نتمنى أن يكون الرد على الإساءة بإظهار الجرائم الحقيقية التي ارتكبها من شردوا الشعوب العربية، واحتلوا أرضهم، وساموهم كل أنواع العذاب والقهر والظلم والتشريد والموت.. أليست هذه الجرائم أكبر من أن تقارن مع فيلم تافه لم يعره أحد أي انتباه إلا بعد المظاهرات التي اقتحمت ودمرت وقتلت ليبيين وأمريكيين وسودانيين ويمنيين وأفغاناً والحبل على الجرار؟

نتمنى أخيراً أن ينتصر العرب والمسلمون للقضايا التي جار علينا الغرب كثيراً فيها، واستخف بقوتنا وبوحدتنا، واعتمد على فرقتنا وضعفنا وعمالة بعضنا، وتآمر بعضنا على بعض، بدل أن يبدي استعداده لحرق الدنيا كلها لإساءة لا تضير الرسول ﷺ الذي صبر على الأذى والضيم والعذاب والتهديد، وأكد لابنته فاطمة عندما ألقى عليه أحد المشركين أوساخاً: «صبراً يا ابنتي، فإن الله سينصر أباك».

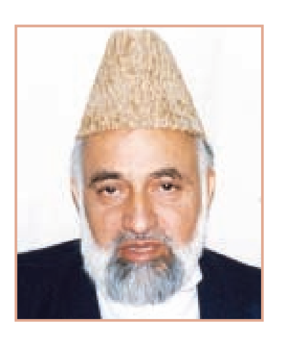
لا تخافوا على الدين الحنيف ولا على رسوله الكريم، بل خافوا على الأرض والشعوب والأوطان، تذكروا أن الله نزَّل الذكر وهو حافظ له، وتذكروا أن من يسيء للرسول لن يضيره ذلك في شيء كما قال الأعشى:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

والله نسأل أن يحق الحق ويبطل الباطل ولو كره الكافرون.. أمين.■

قدر الله لهما أن يفطرا عنده في الجنة..

قصة استشهاد ابنتي «عذراء الترابي» وزوجها المهندس «أحسن عزيز»



بقلم: البروفيسور أليف الدين الترابي

أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره لما شرفنا به باستشهاد ابنتي عذراء الترابي وزوجها المهندس أحسن عزيز، وأسأل الله المولى الكريم أن يتقبل شهادتهما ويرفع درجاتهما ويدخلهما في جنة الفردوس.

طائرة أمريكية قصفت منزلهما أثناء إفطارهما يوم ٢٩ رمضان الماضي فاستشهدا على الفور

المهندس أحسن عزيز بدأ الجهاد في كشمير عام ١٩٩٠م وكان في السنة الأخيرة بكلية الهندسة بجامعة كشمير وتركها ليلبي النداء

قبيل موعد الإفطار بقليل في ٢٩ من شهر رمضان المبارك الماضي الموافق ١٨ من أغسطس ٢٠١٢م، وفي المنطقة القبلية قرب الحدود بين باكستان وأفغانستان كانت ابنتي الشهيدة عذراء الترابي وزوجها الشهيد المهندس أحسن عزيز على الاستعداد للإفطار من الصوم، وتناول كل واحد منهما تمرات بيمينه ليفطر بها استناناً بسنة النبي ﷺ، ولسانهما رطب بذكر الله والدعاء في وقت يستجاب فيه الدعاء، وأيديهما ممتدة إلى السماء بالضراعة واللجوء إلى الله، ولكن لم يقدرا أن يفطرا لأن الله سبحانه وتعالى كان قد قدر أنهما يفطران عنده في جنات الفردوس.. فجأة برزت طائرة «درون» «Drone» أمريكية وقامت بالقصف فأصابتهما القذيفة، وأدت إلى استشهادهما فوراً، إنا لله وإنا إليه راجعون.

رائحة المسك

يقول شهود عيان: إن طيب الريح المنبعث من دمائهما امتلأ به الجو ولا يزال يشعر به كل من شهد الموقع عند الدفن والصلاة عليهما، ريح مثل ريح المسك؛ وفقاً لما ورد في الحديث النبوي الصحيح صلى الله على صاحبه وسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا يُكْلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، وَالرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ».

ويقول شهود العيان: إن عدد المشاركين في الصلاة عليهما، والتي أقيمت بعد صلاة العشاء كان حوالي ألفين، بينما عدد سكان هذه القرية أقل من مائتين.. وتعجب الحضور من سكان القرية وأخذتهم الحيرة من أين جاء هؤلاء المشاركون في الجنازة؟ حيث لم يرهم أحد قبلها ولابعدها.

وحكى لنا شهود العيان: إن نوعاً عجيباً من النور نازل من السماء على قبور الزوجين الشهيدين، شاهده الناس أجمعين، طوال الليل حتى طلع الفجر.

والجدير بالذكر بأن ابنتي الشهيدة عذراء الترابي كانت تحفظ القرآن الكريم كاملاً حفظاً تاماً، وقد تخرجت في الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، وكانت تنتمي إلى جمعية الطالبات الإسلامية بباكستان بل كانت نائبة رئيسة الجمعية لفرع إسلام آباد، وكانت المثل الحي للتقوى والزهد.. تم زواجها بالمهندس أحسن عزيز في عام ١٩٩٧م، والذي كان رئيس جمعية الطلبة الإسلامية بولاية جامو وكشمير الحرة سابقاً.

بداية الجهاد

بدأ الجهاد في كشمير عام ١٩٩٠م، وقد كان في المرحلة الأخيرة من دراسته الجامعية بكلية الهندسة بجامعة كشمير، وعندما سمع المنادي: هلموا يا أهل كشمير إلى جهاد الوثنيين، لبى النداء تاركاً دراسته وتفرغ للجهاد وانضم إلى حزب المجاهدين، أكبر منظمة جهادية في كشمير، فتم تعيينه مسؤولاً للنظام التربوي لحزب المجاهدين، فقام الشهيد أحسن عزيز بتخطيط وإعداد النظام التربوي الشامل لحزب المجاهدين والذي كان يشمل قيام الليل، وصلاة التهجد، ودروس القرآن الكريم والحديث، ومطالعة الكتب الإسلامية والأذكار المسنونة إضافة إلى التمرينات العسكرية، وبفضل هذا النظام التربوي الشامل تفوق المجاهدون المنتمون إلى حزب المجاهدين على المجاهدين المنتمين إلى المنظمات الجهادية الأخرى في التمسك بأحكام الدين والتقوى والورع.

وقامت الولايات المتحدة الأمريكية بشن الهجوم ضد حكومة طالبان في دولة أفغانستان الشقيقة بعد أحداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م، وقرر المهندس أحسن عزيز أن ينتقل إلى

المهندس أحسن عزيز

أفغانستان ليشارك في الجهاد ضد الاستعمار الأمريكي، وانتقلت معه ابنتي الشهيدة عذراء الترابي لتشارك في هذا الجهاد وذلك في عام ٢٠٠٤م.

استمرا - الشهيد أحسن عزيز وابنتي الشهيدة عذراء الترابي - في جهادهما ضد القوات الأمريكية حتى استشهادهما في ٢٩ من رمضان المبارك من عام١٤٣٣هـ، وأسأل المولى الكريم أن يتقبل شهادتهما ويرفع درجاتهما ويدخلهما جنة الفردوس، والله ولي التوفيق.

الصلاة على الشهيدين الغائبين

في ٣ من شوال المكرم الموافق ٢٣ أغسطس أقيمت للشهيدين صلاة الجنازة بالغيب في مدينة ميربور في كشمير الحرة التي كان ينتمي إليها الشهيد المهندس أحسن عزيز، وكان عدد المشاركين في صلاة الجنازة أكثر من ٣ آلاف من بينهم فضيلة الشيخ القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية بباكستان (سابقاً) الذي صلى بالناس صلاة الجنازة، والأستاذ سيد صلاح الدين أمير منظمة حزب المجاهدين ورئيس المجلس الموحد لمجاهدي كشمير، والأستاذ غلام محمد صفي ممثل الشيخ علي الجيلاني رئيس تحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير، وشخصيات بارزة أخرى.

وقد قال فضيلة الشيخ القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية بباكستان (سابقاً) في كلمته في هذه المناسبة بأن الجهاد يعتبر أهم أركان الإسلام وأعظمها لقول النبي ﷺ: «وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله»، وقد اتخذ الشهيد المهندس أحسن عزيز الجهاد في سبيل الله طريقاً له، وكانت زوجته الشهيدة عذراء الترابي ترافقه في هذا الطريق، وقد أنعم الله سبحانه وتعالى عليهما بالاستشهاد في سبيله (نحسبهما كذلك) في الليلة الأخيرة في شهر رمضان المبارك تقبل الله شهادتهما.

أسمى أمانيه

وأما الأستاذ سيد صلاح الدين أمير منظمة حزب المجاهدين ورئيس المجلس الموحد لمجاهدي كشمير فخلال كلمته أثنى على الدور الكبير الذي قام به الشهيد المهندس أحسن عزيز في جهاد كشمير وجهاد أفغانستان، وقال: إن الشهادة في سبيل الله كانت أسمى الأماني للشهيد أحسن عزيز وزوجته تقبل الله سبحانه وتعالى شهادتهما.

وأما الأستاذ غلام محمد صفي ممثل الشيخ علي الجيلاني رئيس تحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير فقام بإبلاغ تحيات الشيخ علي الجيلاني لأسرة الشهيد أحسن عزيز وأسرة الشهيدة عذراء الترابي.

الصلاة بالمنصورة

وفي ٤ من شوال المكرم الموافق ٢٤ من أغسطس أقيمت صلاة الغائب على الشهيدين في المنصورة، مقر الجماعة الإسلامية بباكستان، حيث صلى بالناس فضيلة الشيخ عبدالمالك رئيس المركز الإسلامي بالمنصورة، وكان عدد المشاركين في الصلاة أكثر من ثلاثة آلاف.

وبهذه المناسبة قال فضيلة الشيخ منور حسن رئيس الجماعة الإسلامية بباكستان في كلمته بأنه سعيد بالمشاركة في صلاة الجنازة على الشهيدين، وأضاف في كلمته قائلاً: بأن الجهاد في سبيل الله هو الطريق الوحيد لاستعادة مكانة الأمة الإسلامية كما قام الشيخ منور حسن بالتنديد الشديد بالقصف المستمر للطائرات «درون» «Drone» الأمريكية على المدنيين الأبرياء في المناطق القبلية الواقعة على الحدود بين باكستان وأفغانستان، وطالب الحكومة بالقيام بما يلزم لإيقاف هذه الحملات الإجرامية ضد المدنيين الأبرياء.

الصلاة بإسلام آباد

وفي نفس اليوم أي ٤ من شوال الموافق ٢٤ من أغسطس أقيمت صلاة الغائب للشهيدين في إسلام آباد حيث كان عدد المشاركين أكثر من ثلاثة آلاف، وقد صلى بالناس صلاة الجنازة الأستاذ صلاح الدين أمير منظمة حزب المجاهدين ورئيس المجلس الموحد لمجاهدي كشمير.

عُيِّن مسؤولاً للنظام التربوي بحزب المجاهدين فقام بإعداد منظومة تربوية متكاملة بجانب التدريبات العسكرية

عندما بدأت أمريكا بمهاجمة المناطق القبلية لباكستان انتقل مع زوجته إلى منطقة وزيرستان الشمالية ليجاهد ضد القوات الأمريكية وظلا هناك حتى استشهادهما

وبعد الصلاة أثنى الأستاذ صلاح الدين في كلمته على الدور الكبير الذي قام به الشهيد المهندس أحسن عزيز في الجهاد الكشميري حيث كان مسؤولاً عن النظام التربوي الديني والخلقي لحزب المجاهدين، وقال: إننا لم ننس ولن ننسى هذا الدور الكبير للشهيد، نسأل الله المولى الكريم أن يتقبل ذلك والله هو ولي التوفيق.

ثم قال الأستاذ صلاح الدين مستمراً في حديثه بأنه بعد أحداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م حينما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بغزو أفغانستان، وبدأت القوات الأمريكية بمهاجمة المناطق القبلية لباكستان، قرر الشهيد المهندس أحسن عزيز أن ينتقل إلى منطقة وزيرستان الشمالية ليواصل جهاده ضد القوات الأمريكية، وانتقلت معه زوجته.

هكذا فإن الشهيد واصل جهاده دفاعاً عن الإسلام وباكستان الذي قد أنشئ باسم الإسلام، ومن أجل الإسلام حتى لقي ربه شهيداً هو وزوجته معاً، نسأل الله المولى الكريم أن يتقبل شهادتهما ويرفع درجاتهما ويدخلهما في جنة الفردوس.

شرف عظيم

وبهذه المناسبة أقول: إنني سعيد بأن الله سبحانه وتعالى أنعم علينا بهذا الشرف العظيم لشهادة ابنتي عذراء الترابي وزوجها المهندس أحسن عزيز، وتزداد سعادتنا بأن هذا الشرف العظيم قد أنعم الله علينا به في ٢٩ من شهر رمضان المبارك التي قد تكون ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر.■

إلى شركاء الوطن والتاريخ.. تعالوا إلى كلمة سواء



أ.د. زكريا سليمان بيومي (*)

تتعرض العلاقة بين أهل مصر، وشركاء الوطن والتاريخ فيها من مسيحيين ومسلمين في فترات الأزمات والاضطرابات السياسية لتلاعب المغرضين وسهام الكارهين لمصر، لكننا مع ذلك لابد أن نعترف بأن الأزمة التي تكمن وراء هذا الجانب سبباً ونتيجة ليست وليدة اليوم من جانب، وأن بعض عناصر من المصريين يشاركون في صنعها وتضخيمها من جانب آخر.

كلمة «قبطي» مصطلح سياسي ثقافي وليس مصطلحاً دينياً أو عرقياً.. فكل أبناء مصر قبط.. لكن منهم من اهتدى إلى الإسلام ومنهم من ظل على دينه المسيحي

(*)مؤرخ مصري

أما عن البعد التاريخي، فهي مرتبطة بالدور الاستعماري الغربي منذ قدوم الفرنسيين الغزاة إلى مصر، حيث استخدموها كورقة لتمزيق وإضعاف مصر، صحيح أن الهدف الاستعماري لم يحقق نجاحاً في شقِّ عصا المصريين، وشارك الجميع في مقاومته؛ إلا أنه نجح في تجنيد قلة من المسيحيين بقيادة المعلم يعقوب تسانده ضد المقاومة الشعبية، حاول من خلالها تمزيق صفوف الأمة، وطُرح لأول مرة فكرة «الاستقواء بالأجنبي»، فحاولت هذه القوة أن تستأسد على بني وطنها، لكن هذه القوة وهذه الفكرة سرعان ما انتهت برحيل الفرنسيين، والمعلم يعقوب معهم ثم موته، وعادت اللحمة لأبناء الوطن لولا بعض الكتابات المستفزة لبعض المفكرين المسيحيين الذين وصفوا دور المعلم يعقوب بالدور الوطني الساعي لفصل مصر عن دولة الخلافة واستقلالها، حيث كان دعاة القومية يعتبرونها دولة احتلال؛ فهيؤوا المناخ لهذه الأفكار التي لم تكن معبرة عن حقيقة توجه أغلبية شعب مصر.

نُكران التاريخ

واعتبر كثير من المفكرين المسلمين أن مثل هذه الأفكار وغيرها، والتي تهيأ لها المناخ في ظل الأنظمة القومية تعد نكراناً لتاريخ طويل عاشه الجميع في ظل القوانين الإسلامية، وحكومات الخلافة حيث نعم الجميع من مسلمين، ومسيحيين، ويهود بالسماحة، والتلاحم، وحرية الاعتقاد، والتملك، والتنقل، وكل ما من شأنه تحقيق الارتباط الكامل دون تفريق، وشاركوا طوال هذا التاريخ في بناء حضارة هذه الأمة من خلال تراث الكنيسة في الإسكندرية، وعلماء، وفلاسفة اليهود مع نظرائهم المسلمين، وبلغت هذه الحضارة العربية بإبداع كان شاهداً على هذا التلاقي والانصهار.

واعتلى كثير من اليهود، والمسيحيين من المصريين، والأجانب الساحة السياسية في عصر «محمد علي»، وشاركهم بعض المسلمين دون غضاضة في بناء النهضة التعليمية، لكن بعض المسيحيين واليهود قد عبَّروا عن بعض الأفكار التي تهاجم الرصيد التاريخي الثقافي للمسلمين بعد أن تسيد الأجانب وفكرهم الساحة الثقافية، لكن مثل هذه الأفكار أيضاً لم تلق تجاوباً من جموع المسيحيين في مصر، فكانت مشاركة عناصر من المسلمين في المحافل الماسونية المرتبطة باليهود أكثر من العناصر المسيحية خلال هذه الفترة.

فكرة الاستقواء

وحين خضعت مصر للاحتلال البريطاني، ومكّن لكثير من العناصر المسيحية في مواطن صنع القرار المتوافق مع سياسته، أسهم ذلك في إثارة الرأي العام الإسلامي بعد عودة فكرة الاستقواء بالأجنبي، فسيطر الكثير منهم على المصالح الاقتصادية، ووسائل الإعلام والوزارات.

وتزامن ذلك مع بدايات التخطيط الصهيوني للسيطرة على فلسطين، واستخدامهم للتاريخ كوسيلة لتأكيد حقهم بعد تزييف الحقائق وتشويه كل شيء، فظهرت بدايات فكرة عند بعض الكتاب المسيحيين في إمكانية أن يسلكوا منهجاً مماثلاً؛ لتشويه التاريخ من أجل ادعاء أن المسلمين محتلون، وأن مصر الحقيقية لهم، وأن عليهم سلك سبيل المقاومة كلما أتيحت الفرصة لذلك.

مصطلحات غريبة

وبدأت تظهر تبعاً لذلك مصطلحات غريبة على الرصيد الثقافي الجامع لأهل مصر مثل: الشعب القبطي، والأمة القبطية، وأن «قبط» تعني مصري، وأن المسلمين عرب من أجلاف الجزيرة العربية، بل وبدأ بشكل مستتر فكرة التشويه للعقيدة الإسلامية.

في ظل القوانين الإسلامية وحكومات الخلافة نَعِمَ الجميع من مسلمين ومسيحيين ويهود بالسماحة والتلاحم وحرية الاعتقاد والتملك والتنقل



فكرة الاستقواء بالأجنبي مرتبطة بالدور الاستعماري الغربي منذ قدوم الفرنسيين الغزاة إلى مصر حيث استخدموها لتمزيق البلاد

وأسهم تنامي مثل هذه الأفكار، والترويج لها في استفزاز التيار الإسلامي، فيما يتعلق بعلاقتهم مع شركاء الوطن والتاريخ، وأدركوا أن ذلك لا شك يعبر عن مكنون نفسي دخيل على هذا الرصيد.

إن مصطلح «قبطي» مصطلح سياسي ثقافي، وليس مصطلحاً دينياً أو عرقياً، وكل أبناء مصر هم من القبط فمنهم من اهتدى إلى الإسلام، ومنهم من ظل على دينه المسيحي.

والمسلمون الذين وفدوا إلى مصر مع «عمرو بن العاص»، كانوا بضعة آلاف سرعان ما خرج أغلبهم للجهاد في الشمال الأفريقي مع «عقبة بن نافع»، و«أبو المهاجر دينار»، بل وشاركهم بعض أقباط مصر ممن هداهم الله للإسلام.

حرية العقيدة

وظلت نسبة الجزية تشكل الوعاء الأكبر عن الزكاة في خراج مصر لعدة عقود، كدليل على بطء انتشار الإسلام، وعدم الإجبار على اعتناقه، كما أن عدد سكان جزيرة العرب في هذه الفترة كان أقل من عدد سكان مصر في وقت أصبح فيه مسلمو مصر أكثر من المسيحيين فيها، فمن أين جاءت هذه الأكثرية؟!

وإذا كانت مصر قد شهدت في المراحل التاريخية التالية هجرة بعض القبائل العربية المسلمة، فإن هناك قبائل عربية تدين بالمسيحية قد هاجرت هي الأخرى إلى مصر، كقبائل نجران التي استوطنت وسط نجد، وشمال الجزيرة منذ أواخر عصر «عثمان ابن عفان» رضي الله عنه بناء على طلبهم بعد أن جدبت أرضهم، كما أن بعض القبائل الحبشية المسيحية قد هاجرت إلى مصر، واستقر بعضها في بلاد النوبة في حين اتجه بعضها الآخر إلى وسط مصر وشمالها.



في عصر «محمد علي» اعتلى كثير من اليهود والمسيحيين الساحة السياسية وشاركهم بعض المسلمين في بناء النهضة التعليمية

ولو أضفنا إلى ذلك حركة الهجرات الدائمة، وإن كانت محدودة في ظل الانتماء للدولة الواحدة الواسعة في ظل حكم المسلمين، وكذلك هجرة كثير من مسيحيي أوروبا، ومسيحيي الشرق كالأرمن واليونانيين، وسكان البحر المتوسط وغيرهم لأدركنا صعوبة نقاء العنصر القبطي في مصر بمسلميه ومسيحييه، وبالتالي يصبح استخدامه في التأصيل التاريخي استخداماً غير موضوعي قاصراً على المغرضين والجهلة والمدعين.

وأصبح أمام هذه الأفكار المتصادمة ضرورة أن يسارع المفكرون المصريون من الجانبين إلى عقد ندوات حوارية بينهم؛ تعيدهم لمسيرتهم الأولى، وأن يكون التعليم والتربية وسيلتها لذلك، فيعاد صياغة تاريخهم بالحقائق التي تصل بهم إلى العودة للتلاقي، فالبناء الحضاري يستوجب توضيح الفترة القبطية، وقدر عطائها لحضارة المسلمين والعالم، ومن خلال المنهج الحضاري الإسلامي.

كما ينبغي مناقشة وحدة تعامل الدولة في مصر مع الأوقاف المسيحية، والأوقاف الإسلامية، وخضوع الجميع في كل تصرفاتهم البعيدة عن العبادة لسلطة الدولة، كما ينبغي تحديد البعد الديني في ممارسة الحياة السياسية، وإقرار الدولة المدنية التي هي طبيعة الدولة في الإسلام، والتي تحتمي بسلطة الأمة لا بإملاءات الأجانب، وإدراك المسيحيين بالبعد التاريخي أن القوانين الإسلامية تحقق قدراً أكبر من ضمان مصالحهم عن أية مرجعيات أخرى.

رصيد المحبة

لقد أصبح على جميع المصريين الاحتماء برصيد المحبة أكثر من الاحتماء بالقوانين المنظمة للعلاقة بينهم، ولابد أن يدرك الجميع أنه لا خشية من الذي يذهب؛ ليصلي، بل الخشية ممن لا يصلون، فمنهم الجاحد، والجاهل، والبلطجي الذي يثير قلق الوطن.

لقد أصبح على الجميع أن ينادي شريكه في الوطن والتاريخ بقول الله سبحانه: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ (آل عمران: ٦٤).■



أصر على تنفيذ زيارته للبنان رغم سخونة الأحداث..

قراءة فيما وراء خطاب «بنديكت السادس عشر» للشرق الأوسط

بقلم: د. زينب عبدالعزيز (*)

تمثل زيارة البابا «بنديكت ١٦» للبنان (١٤ - ١٦/٩/٢٠١٢م) الحلقة الثالثة والأخيرة، فرضاً من منظومة تدخلاته السافرة في منطقة الشرق الأوسط، بزعم حماية الأقليات المسيحية التي «تعاني من الاضطهاد» كما يقول.. فقد أعرب عن أمنيته هذه حين كان في قبرص، في يونيو ٢٠١٠م، حيث أطلق صيحته بضرورة عمل «سينودس أساقفة» لتدارس الوضع في الشرق الأوسط، وتم له ذلك في أكتوبر ٢٠١٠م بعد أن أرسل لهم الخطوط العريضة التي عليهم تناولها، لتبدو قراراتهم وكأنها نابعة من كافة الأساقفة، فيما يتعلق بمستقبل المسيحيين في الأراضي المقدسة وما يحيط بها من مصر إلى العراق.

الكنيسة تساند وتشجع الترسانة القانونية الدولية التي تساندها!

(*) أستاذ الحضارة الفرنسية

وبعد ثلاثة أسابيع من المناقشات والتداول بين كافة أساقفة المنطقة والعديد من الخبراء، أصدروا الوثيقة التي سبق وتناولتها بعنوان «سينودس الشرق الأوسط»، التي بنى عليها «بنديكت ١٦» وثيقة «الإرشاد الرسولي» التي وقّعها في لبنان، وتعد بمثابة البرنامج التنفيذي الذي ستتبعه جميع الكنائس في الشرق الأوسط لنشر المسيحية بزعم حماية أتباعها.

وقبل تناول نص هذه الوثيقة، تجدر الإشارة في عجالة إلى أصل لبنان، فقد أوضح العديد من الصحف التي تناولت موضوع الزيارة «أنه البلد الوحيد في العالم العربي الذي يترأسه مسيحي، حتى وإن كان المسيحيون يمثلون ٣٥٪ من الشعب اللبناني، و٦٥٪ منه مسلمون»! ومن الواضح أنه تم تعديل النسبة ورفعها بعد سحب الخريطة التي كانت توضح أن نسبتهم ١٨,٧٪.. وتشير معظم هذه الجرائد «أن بلد «الأرز» كما يطلقون عليه تم تخليقه بعد الحرب العالمية الأولى وهزيمة الدولة العثمانية، وتم تفصيله ليكون بلداً مسيحياً، وتم تحديد أن يكون رئيس الدولة مسيحياً مارونياً، ورئيس الوزراء مسلماً سُنياً، ورئيس البرلمان مسلماً شيعياً؛ كما ينص القرار على أن تكون عضوية البرلمان مناصفة بين المسيحيين والمسلمين، ونفس الشيء بالنسبة للوظائف المدنية»!

هدف الزيارة

ويمكن تلخيص هدف هذه الزيارة في عبارات لها مغزاها، صاغتها الصحافة الفرنسية حين أوضحت «أن البابا أتى لتشجيع المسيحيين على عدم بيع ديارهم للمسلمين، والبقاء في بلدهم، وعدم الهجرة لكي لا يتحول لبنان إلى مجرد متحف مفتوح، وهو ما يرفضه الفاتيكان رفضاً قاطعاً»، وبديهي أن المقصود بالمتحف هو الآثار والأماكن والمنازل المسيحية وقد خلت من المسيحيين! وأعرب المتحدث الرسمي باسم الفاتيكان قائلاً: «إن الوثيقة عبارة عن برنامج أساسي لحياة الكنيسة ورسالتها التبشيرية في الشرق الأوسط، ودورها الرئيس في الحوار ومع السلام»!

وهو ما يكرره الأب عبده أبو قاسم، المسؤول عن الاتصالات أثناء زيارة البابا: «إن البابا يطلب منا أن نقاوم وأن نبقى في الشرق الأوسط لإتمام مهمتنا كشهداء للمسيح».

وفي الخطاب الذي ألقاه «بنديكت ١٦» في حفل توقيعه على وثيقة «الإرشاد الرسولي» قال بوضوح: «إن الوثيقة خاصة بإقامة الكنيسة العالمية، وتكتسي أهمية خاصة بالنسبة لمجمل الشرق الأوسط، وأن المصادفة الإلهية وحدها شاءت أن يتم توقيعها يوم عيد الصليب، الذي أُنشئ عام ٣٣٥م (أي بعد عشر سنوات من تأليه المسيح)، عند إنشاء كنيسة البعث التي شيدها الإمبراطور «قسطنطين»»، وخلال شهر سنحتفل بمرور ١٧٠٠ عام على الرؤية التي لاحت للإمبراطور ورأى الصليب يفترش السماء بينما صوت يدوي قائلاً له: «بهذا سوف تُقهر»، وبعدها قام «قسطنطين» بتوقيع مرسوم «ميلانو».

ثم يواصل البابا قائلاً: «ويبدو لي أنه يجب قراءة وثيقة «الإرشاد الرسولي» وتفسيرها على ضوء عيد الصليب المجيد، وخاصة على ضوء شارة اسم المسيح، قراءة تؤدي إلى إعادة استكشاف هوية المسيحيين وهوية الكنيسة».. (ومرسوم «ميلانو»، لمن لا يعرف، هو المرسوم الذي أصدره «قسطنطين» في القرن الرابع وسمح فيه للمسيحيين أن يمارسوا ديانتهم مثلهم مثل الديانات الوثنية الأخرى، دون أن تتم مضايقتهم أو إزعاجهم).

ثم تناول البابا في خطابه ذلك «السينودس» الذي أقيم في أكتوبر ٢٠١٠م، وكانت هذه الوثيقة نتيجة له، قائلاً بنفس الوضوح أيضاً: «إن الآباء

«بنديكت»: التبشير الجديد يود أن يعلّم الأتباع بأن شهادته تعطي القوة حين يتحدث بصراحة وبشجاعة عن نبأ الخلاص السعيد

خريطة توضح أن نسبة المسيحيين في لبنان ١٨,٧٪ نشرت في الصحف الفرنسية ثم في اليوم التالي تم سحبها وغيرت النسبة إلى ٣٥٪

المجتمعين قد تدارسوا أفراح وآلام ومخاوف أتباع المسيح الحي في هذه الأماكن، وكل الكنيسة سمعت صرختهم ورأت نظراتهم اليائسة وهم يعيشون مواقف إنسانية ومادية صعبة، يعيشون توترات شديدة من الخوف والقلق، ويريدون اتّباع المسيح، لكن كثيراً ما يتم منعهم.. فإن هذا «الإرشاد الرسولي» يسمح لنا بإعادة تأمل الحاضر لمواجهة المستقبل بنفس نظرة المسيح، إنها توجيهات ترمي إلى تحديد الطريق للعودة إلى الأساسي وهو: اتباع خطى المسيح، وذلك في مناخ صعب، قد يؤدي إلى إغراء تجاهل أو نسيان الصليب المجيد»!

وقد آثرت بداية المقال بتقديم ما قاله «بنديكت ١٦» عند توقيعه على وثيقة «الإرشاد الرسولي»، فكل العبارات التي قالها مأخوذة من الوثيقة وبأرقامها، وكأنها تمثل في نظره أهم ما تحتوي عليه فيما عدا تعليماته اللاهوتية من أجل ضرورة توحيد كافة الكنائس للتصدي للإسلام.

مكونات الوثيقة

وتتكون الوثيقة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، وتقع في ٩٢ صفحة، موزعة تعليماتها على مائة بند، ننقل منها بعض المقتطفات ليرى القارئ ما يرمي إليه البابا بحضوره إلى لبنان:

● إن كانت الشراكة موجهة تحديداً إلى المسيحيين بسبب إيمانهم الرسولي، فذلك لا يعني أنها ليست موجهة لإخواننا اليهود والمسلمين وإلى كل إنسان، فالجميع مأمورون بأن يكونوا شعب الله، والكنيسة الكاثوليكية في الشرق الأوسط تعرف أنه لن يمكنها إتمام ذلك على مستوى توحيد الكنائس وبين الأديان إن لم تعش ذلك كاملاً وبين كافة تدرجات الوظائف الكنسية.

● المسيحيون يعرفون أن المسيح وحده الذي مر بتجربة الموت والبعث؛ هو الوحيد القادر على أن يأتي بالخلاص والسلام لكافة سكان هذه المنطقة.

● إن الكنيسة أيضاً تساند وتشجع كل الجهود من أجل السلام خاصة في الشرق الأوسط، فهي لا تضن بجهودها وبأساليبها المختلفة لمساعدة الناس على أن يعيشوا في سلام، وهي تثمّن أيضاً الترسانة القانونية الدولية التي تساندها.

● إن الكاثوليك في الشرق الأوسط، الذين أغلبيتهم مواطنون أصليون من واجبهم المساهمة في الحياة الوطنية بالعمل على تشييد وطنهم، ويجب أن يتمتعوا بمواطنة كاملة وألا تتم معاملتهم كمواطنين أو مؤمنين من الدرجة الثانية.

● لا تخشوا ولا تخجلوا من الإعراب عن صداقتكم للمسيح في المجال الأسرى والعام، قوموا بذلك مع مراعاة المؤمنين الآخرين، اليهود والمسلمين، الذين تتقاسمون معهم الإيمان بالله خالق السماء والأرض.

● إن توصيل الإيمان المسيحي هو الرسالة الأساسية للكنيسة، ولكي نواجه تحديات العالم اليوم، دعيت أتباع الكنيسة إلى تبشير جديد، هذا التبشير الجديد يود أن يعلّم الأتباع بأن شهادته تعطي القوة حين يتحدث بصراحة وبشجاعة عن نبأ الخلاص السعيد، لذلك فإن الكنيسة الكاثوليكية الموجودة في الشرق الأوسط بمساعدة الكنيسة العالمية مدعوة للمساهمة في هذا التبشير، مع مراعاة التمييز بين المضمون الثقافي والاجتماعي الحالي، والتمييز بين تطلعاته وحدوده (٧٤).

● التعريف بابن الله الذي مات وصحا أنه المنقذ الوحيد للجميع، هو واجب أساسي مكوّن للكنيسة ومسؤولية قهرية على عاتق كل مسيحي، إنني أقوم بتشجيع المؤسسات الدينية والحركات على تطوير حقيقي للنفحة التبشيرية التي ستكون بالنسبة لهم تجديداً روحياً، ومن أجل هذه المهمة فإن الكنيسة الكاثوليكية في الشرق الأوسط يمكنها الاعتماد على الكنيسة العالمية (٨٨).

صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية وصفت بابا الفاتيكان بعبارة «كذاب محترف»

والبابا الذي وضع رحلته إلى الشرق الأوسط تحت لافتة «السلام»، لم يشر بحرف واحد إلى الصهيونية التي ترتع في فلسطين، وفي كل منطقة الشرق الأوسط، ولا أي همسة عن ٢٨٠ ألف إنسان من اللاجئين الفلسطينيين المكدّسين في مخيمات مريرة في لبنان، ولا أي إشارة أو إدانة إلى التدخل الإجرامي لمنظمة «حلف الأطلنطي» في ليبيا وقتلها آلاف الأبرياء.

بل ولم يشر إلى الاعتداءات الصهيونية على المنشآت المسيحية في الأراضي المقدسة، ولم ينطق بحرف عن ذكرى مجزرة «صبرا وشاتيلا» التي وافقت ذكراها نفس أيام وجوده في لبنان، وهي المجازر التي قامت بها المليشيات المسيحية اللبنانية بمساعدة بعض الصهاينة والسلطات الفرنسية، فكل الذي يعنيه هو الإعلان عن تنصير الشرق الأوسط بمساعدة الكنيسة العالمية، وبمساعدة ترسانة القوانين الدولية التي ستسمح له بذلك.

وفي نهاية هذا العرض الخاطف، لا يسعني إلا أن أقول بكل أسف: ألف تحية لك يا «بنديكت»، فقد بح صوتي للتحذير مما يدور منذ عشرات السنين، ومما تقوم به أنت منذ توليك كرسي البابوية اعتماداً على الأكاذيب وليّ الحقائق وعمليات الإسقاط على الآخر، حتى وصفتك صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية بعبارة «كذاب محترف».■

في ساحة العدالة..
مواقف واختبارات (١)



مذكرات المستشار «علي جريشة».. شهادة قاضٍ وسيرة رمز

لا تمثل مذكرات المستشار الراحل علي جريشة (يرحمه الله) مجرد سيرة حياة واحد من رجالات القضاء المصري ورمز من رموز جماعة الإخوان المسلمين.. فهذه المذكرات شهادة رجل عدالة على ثلاثة عهود تراوحت علاقة النظام السياسي بالإخوان فيها بين العداء والاحتواء.. أو الصدام والتحالف، وشهدت أحداثاً فاصلة كان للإخوان فيها دور فعال، وتحيط مذكرات المستشار علي جريشة بتلك الأحداث وذلك الدور، وترصد بحس قضائي متوازن ومنصف ملامح هذه العهود وسماتها متمازجة مع رؤيته الشخصية ومواقفه من الأشخاص والأحداث.



القاهرة: مركز الإعلام العربي

أبي كان عالماً حافظاً لكتاب الله تعالى كثير الاطلاع متعمقاً في أصول اللغة عالماً بأسرارها

وقد حرص صاحب هذه المذكرات على تحرير نفسه من شبهة العجب وطلب الذكر، مؤكداً أنه سيعمل قلمه حذفاً وتعديلاً لتحقيق ابتغاء الحق وكشف الحقيقة وتوريث الدعوة؛ لتكون هذه المذكرات ابتغاء وجه الله تعالى وحده.

و«المجتمع» إذ تنشر مذكرات المستشار علي جريشة (يرحمه الله) على حلقات(١)، فإنها تؤكد لقرَّائها أنهم سيجدون في سيرة حياة هذا الرجل ضمير القاضي وروح الداعية، وتفاؤل المصلح، ومرابطة المجاهد، وشجاعة المؤمن، وجرأة المجاهر بالحق.. وإلى أولى حلقات سلسلة «قصتي مع القضاء والإخوان والعسكر»، كما عنون المستشار علي جريشة مذكراته الضافية التي مس فيها بعض الأحداث والمواقف مساً سريعاً في بعض الفصول، ثم فصلها في فصول أخرى، والمجلة ملتزمة بترتيب فصول المذكرات كما أعدها صاحبها (يرحمه الله).

أحداث في اللاشعور

ليس في طفولتي ما يسترعي الانتباه،



عام ١٩٥٦م امتنعتُ عن تطبيق أمر عسكري لأحد المحافظين بحبس مواطنين بسطاء وحفظت القضية.. فقال لي: ماذا لو كان الأمر صادراً من الرئيس «جمال عبدالناصر»؟ قلت له: كان سيلقى المصير نفسه



المستشار علي جريشة مع أعضاء السلك القضائي في احتفالية بالسويس

غير أني ولدت من أبوين كريمين: أم رؤوم كانت فيها الأمومة بكل معانيها، حين أقارن بينها وبين الأجيال التي رأيت من بعد.

بقي حبها حتى بعد أن بلغت أشدي وتزوجت، ثم اعتقلت، فكانت (يرحمها الله) تدعو الله في سجودها وهي تبكي، فلا تزال كذلك حتى يصيبها الإغماء فيحملوها.. وأبي (يرحمه الله) كان عالماً حافظاً لكتاب الله كثير الاطلاع، متعمقاً في أصول اللغة، عالماً بأسرارها، وكنت أراه يتناقش مع أصدقائه من علماء الأزهر الشريف، مثل الشيخ طاهر وغيره من أبناء جيله، فأراه دائماً بحجة.

وكان أبي ينظم الشعر، وكان يُسمعني إياه دون أخي الذي يكبرني بأربع سنوات، ودون أخي الذي يصغرني بأربع كذلك!

وقبل أن أنتقل من الصبا إلى الشباب أشير إلى أننا كنا نقضي الصيف كل عام في بلدتنا (الريفية): «صفط زريق» التابعة لديرب نجم كـ«نقطة»، ثم صارت «مركزاً»، كما أشير إلى ما لفت نظري مبكراً نحو «الإخوان المسلمون»؛ إذ كانوا يسيِّرون كل أسبوع طابوراً من الكشافة (الجوالة) في صفين منتظمين.. بتدرج بين القصر والطول.. وفي وسط الطابورين علم أخضر فيه سيفان ومصحف يعلوها لفظة «وأعدوا»، كما يتلوه حامل مصحف كبير (مصحف جوامعي) يحمله مفتوحاً.. ورغم أنه ذو لحية بيضاء طويلة، فقد كان يسير بنفس خطوة الشباب، وعلى رأس كل شارع يقف الطابور، ويلتفت قائد الطابور ليردد:

الله أكبر، ولله الحمد (ثلاثاً).

الله غايتنا والرسول زعيمنا أو (قدوتنا).

القرآن دستورنا (شرعتنا).

الجهاد سبيلنا.

الموت في سبيل الله أسمى أمانينا.

ولم أكن وقتها أفهم معنى الشعارات، لكني كنت أعجب بالنظام والدقة التي يتسم بهما العمل! كذلك كنت أسمعهم قبل الفجر يسيرون في حلكة الليل وفي شدة البرد يوقظون الناس للصلاة في نداء جميل: الصلاة يا مؤمنون الصلاة، الصلاة خير من النوم!

وبين الصبا والشباب وقعت أحداث خطيرة شكلت ما شكلت في «اللاشعور»:

- قيام حرب فلسطين عام ١٩٤٨م (١٥ مايو)، وكان العمر وقتها ١٣ عاماً.
- مقتل الإمام حسن البنا (مرشد الإخوان المسلمين) في أعقاب حرب فلسطين، وكان يُشم من التوقيت ثم من الأحداث ارتباط مقتله بخوض جنوده حرب فلسطين.
- مقتل «محمود فهمي النقراشي»، رئيس وزراء مصر، قبل مقتل الإمام البنا بثلاثة أشهر، وقد اتهم بقتله واحد من شباب الإخوان المسلمين.
- انتقال الأسرة بعد ذلك إلى القاهرة، وقد كان هناك فارق بين جو الريف وجو الحضر، كما استشعرت «الانحلال» بين شباب القاهرة؛ مما جعلني أنطوي فترة حتى عثرت على من استشعرت فيه الخلق والتدين:
- وقوع الانقلاب العسكري عام ١٩٥٢م (٢٣ يوليو) وما تلاه من أحداث.
- التحاقي بكلية الحقوق، وتعييني في النيابة العامة، ثم مجلس الدولة، ثم انتقالي للعمل الجامعي.

بعد تعييني في النيابة العامة عاهدت الله في نفسي على الوقوف إلى جوار الحق وقد كلفني ذلك الكثير إذ تغير الزمن وغلبت على الناس المجاملات

ذكريات قضائية

وقد تخرجت في عمر الحادي والعشرين في كلية الحقوق، وأهلني تقديري في التخرج للتعيين في النيابة العامة؛ إذ كان ذلك هو المعيار في ذلك الوقت، وكان نصيبي في مدينة السويس.

وإذ عاهدت الله - في نفسي - على الوقوف إلى جوار الحق، فقد كلفني ذلك الكثير، إذ تغير الزمن، وغلبت على الناس المجاملات.

كان أول محك لي أن حضر الوكيل الأول (ن.ع) إلى مكتبي، ودفع لي بقضية، ذكر أن محافظ البلد أوصى بحبس المتهمين، وأنه - أي الوكيل الأول - وعده بذلك.

كانت خلاصة القضية.. أن المحافظ انتهز وجود البلد في حالة طوارئ (إثر العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م)، واستخدم سلطة قانون الطوارئ ليصدر أمراً عسكرياً (رقم ١٦ لسنة ١٩٥٦م)، بهدم البيوت التي تقام على أرض الدولة، ومجازاة من يفعل ذلك بالحبس والغرامة، وإحدى هاتين العقوبتين (كان ثمة خطأ في الصياغة، إذ المقرر أن يقول: أو إحدى هاتين العقوبتين) لكن استخدم «الواو» بدلاً من «أو».

وعزَّ عليَّ أن أقدم على حبس «مساكين» لم يجدوا مأوى، فأقاموا لأنفسهم بيوتاً أو أكواخاً (بمعنى أصح)، فتهدم هذه البيوت قسراً عنهم، ثم يعاقبون بعد الهدم كذلك،

وقلت في نفسي المثل المصري: «موت، وخراب ديار»!

وأبرمت في نفسي أمراً

سألت المتهمين (وهم حوالي عشرين متهماً)، ووجهت إليهم التهمة، لكني بدلاً من حبسهم، أمرت بالإفراج عنهم حتى دون ضمان مالي!

وعلم الوكيل الأول، وشكاني لرئيس النيابة، واستدعاني رئيس النيابة، فقلت له: إن الأمر العسكري خاطئ، وسوف أكتب لحفظ القضية، وكنت قد تعرفت إلى قاض فاضل اسمه «عبدالرؤوف جودة» (يرحمه الله)، فدلني على حكم لمجلس الدولة صدر في عام ١٩٤٨م – تقريباً – يعطي للقضاء الحق في رقابة دستورية القوانين، وبمراجعة قانونية دقيقة، وجدت أن سلطان الحاكم العسكري في إصدار الأوامر العسكرية قاصر على نطاق الحرب، ووجدت أن المحافظ قد خرج عن حدود التفويض القانوني بإصدار هذا الأمر.

وكتبت مذكرة إضافية تحدثت فيها عن حق القضاء ومعه النيابة العامة باعتبارها فرعاً عنه، في رقابة دستورية القوانين، وشرعية اللوائح.

وانتهيت إلى النتيجة التي أشرت إليها، وقلت (ما معناه): «إن السلطة القضائية إذ تمتنع عن تنفيذ الأمر العسكري، لا تعتدي بذلك على سلطان من أصدره، ولكنها تدفع عدواناً وقع منه، إذ سمح الحاكم العسكري لنفسه أن يتدخل في أمر هو من صميم اختصاص السلطة القضائية»، وانتهيت إلى مطلبين؛ أولاً: الامتناع عن تطبيق الأمر العسكري، باعتباره باطلاً شكلاً وموضوعاً.. ثانياً: حفظ القضية.

وأرسلت القضية مع المذكرة إلى رئيس النيابة، وأرسل إليَّ رئيس النيابة الأستاذ أنور وحش (يرحمه الله)، وقال لي: «إن لي عشرين عاماً أعمل في النيابة لم أسمع بمثل هذا الطلب»، ورفض التوقيع على المذكرة بالقبول أو الرفض مقترحاً إرسالها إلى النائب العام.

وكان الزملاء يمازحونني، ويقولون: إنهم يجهزون قراراً بفصلي!

ولكن بعد شهرين، كانت المفاجأة! جاءت الموافقة على ما انتهت إليه المذكرة، وأحيلت القضية لي مرة أخرى للتنفيذ.

وكان من «النوادر» أن لقيت المحافظ قدراً في حفل عام، كنت أجلس فيه بجواره، فقال لي: «بلغني تصرفكم في الأمر العسكري»، ثم قال لي: «ما رأيك لو صدر الأمر من الرئيس جمال عبدالناصر؟»، (وكان لاسم «جمال عبدالناصر» من الرهبة الكثير، خاصة بعدما حدث على يديه لجماعة الإخوان المسلمين من قتل، وتعذيب، وسجن)؛ فكان ردي – على ما أذكر –: إن شاء الله يكون له نفس المصير!

وكان اختباراً ثانياً أشد

أخطرت للتحقيق في قضية خلاصتها: أن ثلاثة من ضباط البحرية حاولوا دخول إحدى دور السينما مجاناً، فمنعهم العمال، فاستعانوا بمجموعة من عساكر الشرطة العسكرية (البوليس الحربي في ذلك الحين)، فدارت معركة بينهم وبين العمال، وتدخل أهالي البلد (الجالسون على المقاهي أو في الشارع) إلى جوار العمال، وكانت النتيجة إصابة الجنود إصابات بالغة، فاتصل أحد الضباط بالضابط «النوبتجي» في القاعدة البحرية، فحضر ومعه قوات زوارق الطوربيد، واصطفوا في الشارع، ووقف الضابط الصغير فوق السيارة خطيباً فيهم يحرضهم، ويستعمل ألفاظاً سوقية – حسب روايات الشهود – للاعتداء على الرجال بل وعلى النساء.



في السويس عام ١٩٥٧م

وأخطر قائد الجيش في المدينة، وأخطر المحافظ، ونزلا إلى الشارع للحيلولة في المعركة بين جنود الجيش والأهالي الذين وقفوا متربصين، وأذاعت إحدى المحطات الأجنبية الخبر على أنه عصيان مسلح!

وفي الساعة الثامنة ذهبت إلى مكتبي، فدخل عليَّ رجل أنيق، وقدم نفسه على أنه موفد من رئاسة الجمهورية، ولاحظت عليه الكِبْر، فأهملته نحو خمس عشرة دقيقة.

وبعدها رفعت عيني من الأوراق لأسأله: أي خدمة، فقال لي: إنه يريد أن يطلع على التحقيق أو أن يعرف الظروف من التحقيق، فاعتذرت له بأني لا أستطيع؛ لأن التحقيق لم ينته بعد!

وكان تصرفي في القضية بالإفراج عن عمال الدار، والتحفظ على العسكريين.. قد أثار حفيظة العسكريين، ففوجئت بعد حوالي أسبوع، بإشارة من المحطة العسكرية تفيد أن ضابطاً أبلغ أنه سمع من يسب رئيس الجمهورية أثناء الحادث، وكلفني رئيس النيابة بالتحقيق الذي ثبت من خلاله كذب هذا الضابط، فقد أراد بهذا الادعاء توريط قائده، والزعم بأنه لم يتخذ إجراء مع المواطن الذي سب الرئيس، ويبدو أن القائد لم يكن على وفاق مع «عبدالناصر» وأراد الضابط الوقيعة بينهما.

وكان من الاختبارات

اتصل بي ضابط مباحث أمن الدولة (م.ب)، وذكر لي أن ثمة موظفاً أرسل برقية إلى رئيس الدولة يسبّه فيها، وكان يأخذ رأيي – حيث كان مضافاً إلى عملي «قضايا أمن الدولة» – فطلبت منه إرسال إخطار رسمي لي حتى أنتقل للتحقيق.

فلما انتقلت للتحقيق، حضر الضابط ومعه الموظف المتهم، وفي التحقيق رفض المتهم الإدلاء بأقواله إلا أمام الرئيس.. فقلت له: «ما ينفعش النائب بتاعه»، قال: لا.. فاستدرجته بطريقة أخرى، قلت له: «هل



في نيابة السويس عام ١٩٦٣

سبق لك الشكوى لأحد؟».

قال: «نعم».

قلت: «من؟».

قال: «مدير البلدية»، فطلبت حضور مدير البلدية.

وجاء الرجل، وأسال الله أن يسامحنيَ، فقد جاء مضطرباً، ظاناً أن في الأمر شيئاً مهماً، فأخذت أقواله.

ثم طلبت المحافظ (اللواء م.ط)، حيث قيل: إنه سبق الشكوى له كذلك، ولكنه اعتذر لي اعتذاراً رقيقاً، لوجوده مع أحد الوزراء القادمين من القاهرة.

وبعد حوالي ساعتين، رفضت توجيه اتهام للموظف، وأغلقت المحضر ذاكراً: «وأمرنا بصرف الحاضر»، فتجهم وجه ضابط أمن الدولة، وطلب مني أن أتركه لهم لإجراء بعض التحريات.. فرفضت بشدة، وقلت له: «التحريات تكون قبل تحقيق النيابة».

وناديت على أم الموظف وزوجه وكانتا بالخارج، وقلت لهما: «خذا ابنكما، وبلاش يعمل الحكاية دي مرة أخرى».

قضايا مهمة

لكن المشكلة كانت بعد حضور رئيس النيابة في أول الأسبوع، فقد سألني عما إذا كانت هناك قضايا مهمة، فقلت له: «أبداً مافيش».

فأعاد السؤال، فقلت له: «فيه موظف عمل كذا.. وكذا..».

فقال لي: «لِمَ لَمْ تخطرني في مصر؟».

قلت له: «لأن الموضوع مش مهم».

قال لي: «أمال إيه المهم.. لما عشرة يُقتلوا؟».

قلت له: «طبعاً لما عشرة يقتلوا تكون قضية مهمة».

قال لي: «طبعاً المتهم محبوس».

قلت له: «لا».

قال: «لِمَ؟».

قلت: «لم أجد تهمة أوجهها له».

فأمسك بقانون العقوبات، ولم تكن مواد العيب في الذات الملكية قد ألغيت، فأشار إلى هذه المواد، قلت له: «هذه كانت خاصة بالملك، والملكية ألغيت!».

فقلّب في القانون، ووجد مادة الاعتداء على موظف عمومي أثناء تأدية وظيفته.

فقلت له: ولكن البرقية أرسلت بالليل بعد انتهاء موعد أداء الوظيفة.

فأشار إلى مادة «سب الأفراد» العاديين.

فقلت له: هذه لا تحرك فيها الدعوى إلا بناء على شكوى، ورئيس الجمهورية لم يتقدم بشكوى!

فضاق الرجل بي ذرعاً، وقال: كنت تحبسه ودياً.

فقلت له: لم أسمع عن الحبس الودِّي في قانون الإجراءات الجنائية.

فرفع السماعة وطلب النائب العام، وذكر له شيئاً عن القضية، فطلب إليه النائب العام الحضور بها إلى القاهرة.

وأختصرها، فأقول في النهاية..

أشار النائب العام بحفظ القضية، وحفظني الله مما كان يمكن أن يترتب على حمايتي لمن سب رئيس الجمهورية.

هذه نماذج أسوقها كذكريات عن هذه الفترة، ثم كان نقلي إلى القاهرة، وكانت ذكريات أخرى!

ثم كان انتقالي إلى مجلس الدولة بعد حصولي على الماجستير في عام ١٩٦٢م.

وفي مجلس الدولة وجدت حرية أكبر في صياغة ما أقتنع به، باعتبار أن القضاء الإداري مجال الاجتهاد وابتداع الحلول فيه أكبر.■

الهامش

(١) تنشر بالتنسيق مع «مركز الإعلام العربي» بالقاهرة، والذي ستصدر عنه مذكرات المستشار «علي جريشة» قريباً.

المستشار «علي جريشة» في سطور

• ولد في إحدى قرى مدينة «ديرب نجم» بالشرقية عام ١٩٣٥م.

• تلقى تعليمه الثانوي في القاهرة، وتخرج في كلية الحقوق.

• تعرَّف على دعوة الإخوان المسلمين مبكراً من خلال نشاط الجوالة في قريته.

• عمل وكيلاً للنائب العام بمحافظة السويس بعد تخرجه، ثم عمل بمجلس الدولة لمدة أربع سنوات.

• اعتقل عام ١٩٦٥م لمدة ثماني سنوات، وتعرض في محبسه - مثل سائر الإخوان المعتقلين - لأشد صنوف التعذيب الذي وصل إلى حد حرمانه من الماء في أكثر شهور الصيف حراً، كما يروي في كتابه «عندما يحكم الطغاة».

• سافر إلى المملكة العربية السعودية بعد الإفراج عنه ليعمل أستاذاً بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومن السعودية جاب أكثر بلاد العالم أستاذاً وداعية.

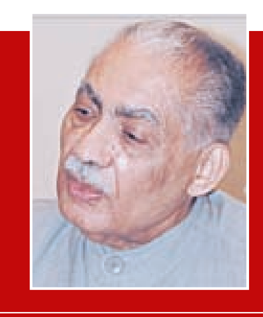
• اهتم بدراسة المذاهب الفكرية المعاصرة ونقد التيارات المعادية للإسلام، كما عني برصد وتسجيل وتوثيق أحداث محنتي ١٩٥٤ و١٩٦٥م اللتين كانتا ذروة الصدام بين الحكم الناصري والإخوان.

• من أشهر مؤلفاته: الاتجاهات الفكرية المعاصرة - المشروعية الإسلامية العليا - دين ودولة - دعاة لا جباة - الإخوان المسلمون.. الدعوة والداعية - إعلان دستوري إسلامي - عوائق في طريق الدعوة - في الزنزانة - عندما يحكم الطغاة - المبادئ الخمسة - أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي - منهج التفكير الإسلامي - الأساليب التبشيرية في العصر الحديث.

- توفي يوم ٢٧ أبريل ٢٠١١م في السادسة والسبعين من عمره بعد حياة حافلة بالجهاد والثبات في وجه المحن، وكانت وفاته في دولة اليمن، حيث كان يقيم في أواخر حياته، ويشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه بالجامعات اليمنية.■

إشكالية الاستبداد والفساد في التاريخ الإسلامي (أخيرة)

الفرق بين المدنية الإسلامية والليبرالية العلمانية



أ.د. عبد الحميد أبو سليمان (*)

إن مفهوم العلمانية المطلق، بمعنى مجرد الفصل بين الحكم والسياسة، والدين، يجعله مصطلحاً ومفهوماً يرفضه الإسلاميون، لأنه مفهوم مليء بخلفيات نفسية، تجعله يعني التغريب، والحجر على الإسلام، والدعوة إلى التحلل الأخلاقي، بحيث لا يبقى لهم في حياتهم من هدف أو معنى سوى طلب اللذة والمتعة، حيث الفرد (الإنسان) هو المرجع.



(*) رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي

ومعنى هذا أن المرجعية الوحيدة لدى هذا الإنسان ومجتمعه في تقرير الصحيح والخطأ هي مرجعية ذاتية بحتة، ولا مجال فيها للتفرقة بين الفطري والمنحرف، أو الأخلاقي والبهيمي.

فالفهم المبسط، يرى أن «العلمانية الغربية» هي نظام سياسي فصل فيه نظام الحكم وسلطاته عن «الدين» الذي نعتبره هو «المسيحية».

وما يجب أن نحرره قبل أي شيء هو: ماذا يعني «الدين»؟ هل هو فقط ما سبق من ديانات «سماوية» وبخاصة «اليهودية» و«المسيحية»، أم أن «الدين» يعني «جوهر» مفهوم الدين، ودوره في الحياة الإنسانية؛ «أي الرؤية الكونية» التي تحدد للأفراد والجماعات الإنسانية، معنى الحياة، والغاية منها، وهدف السعي فيها؟

مادية حيوانية

ومن هنا، فإن «دين الغرب» المعاصر هو ليس المسيحية، بل «المادية» الطينية الحيوانية، وقانونها «تظالم الغاب»، وهو «دين» ورؤية كونية (world view) نقيض «للرؤية الكونية» الروحية الإسلامية الاستخلافية الإنسانية، التي قانونها التراحم «العدل» المطلق، والسلام، يقول تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝٨﴾(الممتحنة)، ويقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝٨﴾(المائدة)

ومن أهم ما في هذه «الرؤية الكونية» وما يدعونه ثقافتهم فهو الجانب الاجتماعي أخذت «الليبرالية» التي تعني اللهاث خلف المتع «والشهوات» دون مراعاة «للفطرة الإنسانية السوية»، وهو أمر لا بد أن ينتهي إلى تخطي حق الحرية إلى «فوضى» اجتماعية، وهي حال مؤذنة بانهيار المجتمعات والحضارات على مر التاريخ، كما وضح القرآن الكريم ذلك، في حالة قوم نوح وقوم شعيب وقوم لوط، وغيرهم.

تضييق على المسلمين

وبهذا ندرك لماذا يضيق الغرب بالأقليات المسلمة، التي يستوردها لكي يستغلها في خدمته، ومع ذلك يحرمها حتى مما يعتبر في «دينه» و«ثقافته» حقاً وحرية شخصية.. ففي «شؤون اللباس» وهو أمر شخصي، تحرم بعض بلاده، حق النقاب، وأخرى تحرم حق الحجاب وهو «مجرد غطاء الرأس»، وبعضها يحرم بناء آحاد المآذن، على الرغم من ارتفاع آلاف أعمدة أجراس الكنائس، بل إن بعضهم يريد تحريم قراءة القرآن، وحجتهم أن ذلك لا يتفق مع «ثقافتهم» ويشوهها، ودون أن يروا في البذاءة وتدنيس مقدسات الأمم وشتم مقدساتها في أعمال فنية بذيئة منحطه يدعونها أعمالاً فنية كالرسوم الكاريكاتيرية والروايات والأفلام الهابطة، وأنها أمر من أمور حرية التعبير لا جريمة البذاءة والتحقير، وهم بذلك يدافعون عن ثقافتهم ومصالحهم في تجارة الرذائل الأخلاقية، التي أدمنتها مجتمعاتهم.

حكم مدني

إذا أدركنا ذلك، عرفنا لماذا يكون من الأوفق أن نعبر عن نظام الحكم في المجتمع المسلم «بالمدني» وليس «بالعلماني»؛ إذ ينبغي أن يقوم نظام الحكم وفقاً لإرادة المجتمع

«الليبرالية» تلهث خلف المتع والشهوات دون مراعاة للفطرة الإنسانية السوية مما يؤدي إلى فوضى اجتماعية تؤذن بانهيار حضارتهم

الحرة، ويضمن الحريات، يقول تعالى: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦)﴾ (البقرة)، ويلتزم حرية «الدعوة» إلى مبادئ «العدل والتراحم والتكافل وحمل المسؤوليات»، دون أي قيود تضعها سلطات الحكم، وذلك هو ضمان سلامة أداء مؤسسات الحكم دون «فساد واستبداد» وضمان مواكبة واقع الزمان والمكان وتحديات العصور، أو ما ندعوه «الأصالة المعاصرة».

مفترق طرق

إن الأمة - في اعتقادي - أمام مفترق طرق يستدعي الفصل بين الدعوي والسياسي، وإزالة ما أصاب مفاهيم التربية الإسلامية من قصور بسبب جهل الدعاة بعلوم الفطرة الإنسانية؛ بمعنى أن يستعان بالعلوم الاجتماعية والإنسانية - مجردة من هدف توظيفها لرؤية الغرب الكونية وثقافته المادية - في معرفة كيف تغرس عقيدة الإسلام وقيمه وأخلاقياته في أساس نشأة الطفل حباً لله الذي يحب عباده المؤمنين، بعيداً عن السلطوية والتخويف وقهر الإرادة، يقول تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (١٦٥)﴾ (البقرة).

إن من المهم للإسلاميين وللأحزاب الإسلامية، الالتزام والنضال من أجل حق الشعب في حرية اختيار من يحكمون، على أساس من حق تعدد الأحزاب وتداول السلطة، وفقاً لاقتناع جمهور الأمة، والوقوف في وجه أي حزب سياسي يعمل ضد هذه المبادئ، وكشفه وفضحه، واستخدام كافة الوسائل القانونية والمشروعة ضده، وتنوير الرأي العام بأخطار مبادئه وغاياته؛ لأن السلطة الأعلى في الأمة هي لجمهور الأمة، لأن جمهور الأمة هو الدولة لأنه أهم عنصر في كيان الدولة، حيث إن الدولة هي «أرض وشعب ونظام وحكم»، والسلطة التنفيذية ليست إلا جزئية في مكونات نظام الحكم، مع العمل الجاد، بالتعاون مع كافة المؤسسات والجماعات العاملة، لتمكين عقيدة التوحيد والاستخلاف، وضمان كرامة الإنسان وتكافله، وقصد الحق والخير، ونشر القيم والأخلاق الحميدة في المجتمع، خدمة للأمة وللإنسانية.

الخاتمة

إن في حياة الأمة الإسلامية وتاريخها السياسي قضايا مركَّبة وشديدة التعقيد، تداخلت فيها العلاقة بين الساسة والفقهاء والخبراء والسلطة السياسية، فكثيراً ما يحل الفساد والاستبداد، نتيجة الحضور المادي للسلطة، وما يرافقه من غياب أخلاقي، بسبب سوء التأويل والتحريف، ولهذا فإن الفصل الذي ندعو إليه بين السلطة الحاكمة ووسائل الدعوة وتوجيه المجتمع هو تقعيدٌ للأولويات التي تتصل بالشأن العام أو المصلحة العامة، وتحقق معنى الاستخلاف، دون أي إقصاء أو تهميش للعلماء الناصحين، والإصلاحيين، وأهل الدعوة الربانيين، وذوي الاختصاص والخبرة، بل الغرض من هذا الفصل تفعيل دورهم، بعيداً عن تسلط الحاكم الذي يعمل في الغالب على تسخير الدين وممثليه لخدمته، وخدمة أتباعه وأعوانه.

ولم يَشِع الفساد والاستبداد إلا عندما قَسمت الأدبياتُ السياسية التراثية «الرَّعية» إلى «عامة» و«خاصة»، واستحوذ الحاكم على وسائل توجيه المجتمع واستخدامها لتطويع الأمة وتبرير فساده واستبداده، فلم يعد هناك مؤسسة للدولة المدنية، وبالتالي ضُيِّعت

نظام الحكم في المجتمع المسلم مدني يأتي وفقاً لإرادة الأمة ويضمن الحريات ويقوم على العدل والتراحم والتكافل

على الأحزاب الإسلامية العمل الجاد بالتعاون مع كافة المؤسسات والجماعات العاملة لتمكين عقيدة التوحيد والاستخلاف وضمان كرامة الإنسان وتكافله ونشر القيم والأخلاق

الحقوق، وهو ما يتطلَّب إصلاحاً عمرانياً بالمفهوم الخلدوني، وإصلاحاً دينياً يقوم على العقلانية والتجريبية، يعيد ترسيم العلاقة بين الدين والسلطة ويؤسس لدولة مدنية إسلامية، تكون العلاقة فيها بين الحاكم و«الرعية»: المواطنين، متكافئة، فلا يجري النظر إلى «الرعية» بوصفها ذاتاً تذوب في إرادة الحاكم والسلطة وأعوانها، بل بوصفها أساس السلطة وركيزتها وغايتها، ويُنظر إلى الأمة بوصفها مجموعة مواطنين لا رعايا من السائمة.

نسأل الله السداد والرشاد، إنه سميع مجيب الدعاء.

هذه الدراسة:

طرحت طريقة جديدة في التفكير السياسي والديني في قضيتي الاستبداد والفساد، وطرحت رؤية حضارية في تنزيل النص على الواقع، طلباً لإصلاح خلل فادح في شؤون السلطة وعلاقتها بالدين، وقدمت آليات عملية، متضافرة على أمثلة واقعية، ترسم التمايز بين الحكومة الدينية الثيوقراطية، والحكومة الدينية المدنية.

وفضحت الدراسة الممارسات السلطوية التي توظف الدين توظيفاً سلبياً، وأعادت رسم العلاقات بين السلطة ومؤسسات الدعوة والإعلام القومي، كما أعادت النظر في كيفية ممارسة الجماعات والأحزاب الإسلامية للعمل السياسي.

إنها دعوة للانتقال من دولة السلطان إلى الدولة المدنية، حيث يكون لجمهور الأمة حق الوصاية على شؤون حياتها، في إطار اجتهادي تجديدي، يأخذ الظروف المكانية والزمانية بالحسبان.■

د. عبدالحميد أبو سليمان في سطور

- من مواليد مكة المكرمة.
- رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي، والمدير المؤسس للجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا (١٩٨٨ - ١٩٩٩م).
- حصل على الدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة بنسلفانيا في الولايات المتحدة عام ١٩٧٣م.
- له العديد من الكتب والبحوث في مجالات الفكر الإسلامي المختلفة، منها: «النظرية الإسلامية للعلاقات الدولية: اتجاهات جديدة للفكر والمنهجية الإسلامية»، و«أزمة العقل المسلم»، و«العنف إدارة الصراع السياسي في الفكر الإسلامي بين المبدأ والخيار»، و«أزمة الإرادة والوجدان المسلم»، و«الرؤية الكونية الحضارية القرآنية»، و«الإصلاح الإسلامي المعاصر».■

الضوابط الشرعية لحماية البيئة (أخيرة)

المنافع الاقتصادية وراء حماية البيئة ونظافتها



د. حسين شحاتة (*)

البيئة الطاهرة والنظيفة تساهم في رفع إنتاجية العامل وزيادة الإنتاجية، وترشيد استخدام مستلزمات العمل والتشغيل، والاستغلال الأمثل للوقت وتقليل الوقت الضائع والمهدر بدون منفعة معتبرة شرعاً، وتقليل الأعطال، وهذا يقود إلى جودة الأداء وضبط التكلفة وتقليل الأسعار وزيادة الربحية، كما أن إعادة تدوير النفايات والقمامة بطرق اقتصادية يساهم في خلق فرص عمل وفي دفع عجلة التنمية الشاملة والمستدامة للمجتمع.

حماية البيئة من التلوث والفساد تخفض من تكلفة علاج الأمراض الناجمة من التلوث البيئي والفاحشة

ويرى علماء الاقتصاد أن حماية البيئة من التلوث والفساد يخفض من تكلفة علاج أمراض التلوث، ومنها مرض الفشل الكلوي والكبدي وأمراض الأيدز وغيرها الناجمة من التلوث البيئي والفاحشة ونحو ذلك.

كما أن حماية البيئة ونظافتها يجذب السياح والمستثمرين والمعارض التسويقية والمؤتمرات العلمية والسياسية ونحوها، وفي ذلك منافع اقتصادية، كما يساهم في التنمية.

حماية البيئة تساعد على زيادة إنتاجية العامل:

يعتبر العامل من أهم عوامل الإنتاج، وهو يحتاج إلى بيئة طاهرة من الفساد وخالية من التلوث حتى ينتج ويبدع ويبتكر، وتتنافس الشركات والمؤسسات فيما بينها في توفير هذه البيئة لزيادة الإنتاج ورفع مستوى الجودة.

ومن متطلبات ذلك توفير عوامل الأمن والأمان والسلم والسلامة للعامل من الأخطار المختلفة، ولا سيما في المشروعات التي تلوث البيئة، وهذا يقود إلى سلسلة من الآثار الإيجابية تنتهي إلى التنمية الاقتصادية.

كما أن البيئة الطاهرة والنظيفة تحافظ على نفسية وسلوك العامل، وهذا يحفزه ويدفعه إلى إتقان العمل وتحسينه، وتقليل الوقت الضائع وتخفيض الهالك والعادم بما يقلل التكاليف.

حماية البيئة تساعد على ترشيد استخدام مستلزمات التشغيل:

حماية بيئة التشغيل من عنابر وورش ومراكز ونحو ذلك تقود إلى الاستخدام الرشيد لمستلزمات التشغيل من مواد خام ومواد مساعدة وقوى محركة وغير ذلك، وهذا بدوره يقلل من الضياع والفاقد ويقود في النهاية إلى خفض التكلفة وزيادة العوائد وزيادة الربحية.

ومن ناحية أخرى، فإن إعادة تدوير الخامات المعيبة وإعادة تشغيلها مرة أخرى يساهم في خفض التكاليف والأسعار وفي ذلك منفعة اقتصادية.

حماية البيئة وتدوير المخلفات يساهم في التنمية الاقتصادية:

تنظيف البيئة من المخلفات وتدويرها للانتفاع منها في مجالات شتى يساهم في التنمية الاقتصادية الإيجابية، عن طريق إنشاء مشروعات عديدة تحقق عوائد اقتصادية، ومنها تشغيل عدد من العاطلين على المستوى الإقليمي، وقد حقق العديد من الدول تقدماً ملحوظاً من خلال أساليب التقنية الحديثة.

حماية البيئة تحفز على جذب الاستثمارات:

البيئة الطاهرة من الفساد والنظيفة من التلوث تجذب الاستثمارات، وهذا يقود إلى سلسلة من الآثار الإيجابية التي تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية.

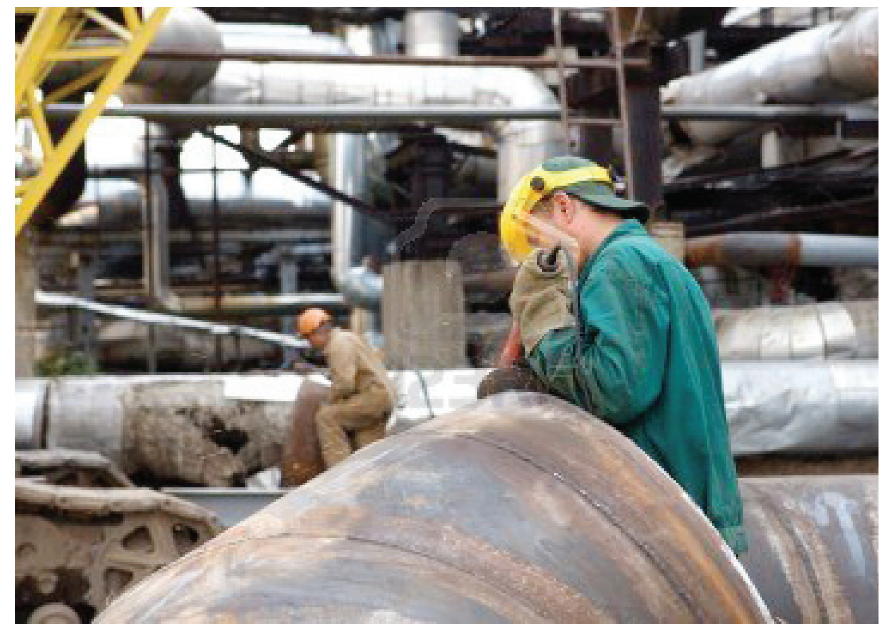
ويلاحظ أن هناك بعض المشروعات الاستثمارية تستوجب بيئة خاصة خالية من التلوث البيئي؛ مما يوجب على الأجهزة الحكومية المعنية بالبيئة إصدار التشريعات اللازمة لذلك.

ومما يعوق الاستثمارات التلوث الأخلاقي بسبب الفساد الإداري والمالي، وكذلك تلوث الطرق ووسائل الانتقال بسبب النفايات والعوادم ونحوها، وهذا يوجب على الحكومات أن تولي الاهتمام الأكبر بتطهير البيئة من الفساد والتلوث، ويكون ذلك ضمن السياسات الاقتصادية والمالية لجذب الاستثمارات.

ومن ناحية أخرى، يجب وضع قيود على الاستثمارات التي تسبب أضراراً بيئية مهما

(*) الأستاذ بجامعة الأزهر

العامل يحتاج إلى بيئة طاهرة من الفساد وخالية من التلوث حتى ينتج ويبتكر.. كما تحافظ تلك البيئة على نفسية العامل وسلوكه وهذا يحفزه لإتقان العمل وتقليل الوقت الضائع وتخفيض الهالك



كانت العوائد الاقتصادية، فدرء المفاسد مقدم على جلب المصالح، ونذكر على سبيل المثال: الاستثمارات في صناعة الأسمدة والكيماويات ما لم توضع الضمانات لحماية البيئة منها.

كما أن البيئة الطاهرة والنظيفة تحفز على تنظيم الندوات والمؤتمرات والمعارض الدولية وفي هذا منافع اقتصادية.

حماية البيئة تجذب السياح:

من أسباب جذب السياح طهارة البيئة من الفساد ونظافتها من التلوث بكافة صوره، فالسائح يطلب هواءً نقياً، ومياهاً صالحة، وطرقاً نظيفة وآمنة، وطعاماً نقياً من الشوائب، وفنادق آمنة ونظيفة، ووسائل انتقال سهلة وميسرة وآمنة ونحو ذلك.

فإذا تحققت هذه الموجبات انتعشت السياحة، وهذا بدوره يخلق سلسلة من الأنشطة ذات العلاقة بها مما يقود في النهاية إلى تنمية اقتصادية فعلية في مجال الفندقة والشواطئ والمزارات السياحية ونحو ذلك.

وفي هذا المقام يجب أن نشير إلى ضرورة حماية السائح من التلوث الأخلاقي والسلوكي الذي قد يتعرض له من خلال تعامله مع بعض الأفراد في أماكن السياحة، ومن أمثلة هذا التلوث الواجب تجنبه: الابتزاز والتدليس والغش والكذب والتسول والجشع وعدم الانضباط في تنفيذ العقود والعهود.. ونحو ذلك، وهذه السلوكيات نهى عنها الإسلام.

حماية البيئة تخفض من تكاليف علاج أمراض التلوث:

البيئة الطاهرة والخالية من التلوث تحمي الانسان من الكثير من الأمراض الخطيرة التي تكبد المريض والدولة ومؤسسات المجتمع الطبية الكثير من الأموال، ومن الأمراض الناجمة عن التلوث البيئي: السل، أمراض الكبد، أمراض الرئة، والسرطان، وعلاج هذه الأمراض يرهق ميزانية الأسرة وميزانية الدولة.

وكما يقول الأطباء والحكماء: «الوقاية خير من العلاج»، فالاهتمام بحماية البيئة من التلوث يوفر الأموال الطائلة التي تنفق على علاج الأمراض، ويمكن توظيف هذه الأموال في مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

حماية البيئة من قطّاع الطرق والخارجين عن القانون:

يدخل في نطاق حماية البيئة أيضاً، تحقيق الأمن للناس وحمايتهم من القرصنة والاعتداء على الأنفس والأموال، ومن الخارجين على القانون وهذا من موجبات

بعض المشروعات الاستثمارية تستوجب بيئة خاصة خالية من التلوث البيئي

التنمية الاقتصادية، وكما يقول علماء الاقتصاد: «لا تنمية بدون أمن»، وتأسيساً على ذلك لا يمكن فصل ملف البيئة عن ملف الأمن عن ملف الاقتصاد، كما أن الاستثمار يستوجب البيئة الآمنة؛ لأن رأس المال جبان بطبعه، ولقد قرن الله سبحانه وتعالى الأمن من الجوع بالأمن من الخوف، كما ورد في سورة «قريش»: ﴿ **أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ** ﴿٤﴾ ﴾(قريش).

ونخلص مما سبق إلى أن البيئة الطاهرة من الفساد والخالية من التلوث من موجبات التنمية الاقتصادية، وهذا يقود إلى مجتمع فاضل آمن في سربه، معافى في بدنه، عنده مقومات حاجاته المعيشية، وهذه من مسؤولية الفرد والأسرة والمجتمع والحكومة، في ظل ميثاق يقوم على القيم الإيمانية والمثل الأخلاقية والمبادئ السلوكية السوية، وهذا هو جوهر الإسلام.

نخلص من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية والضوابط الفقهية إلى أن الإسلام اهتم بحماية الإنسان وحفظ حاجاته الضرورية، وهي: الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال، وحرم الاعتداء على تلك الحاجيات، ومن موجبات ذلك وجود البيئة الطاهرة والنظيفة من الفساد والفواحش والموبقات والرذائل وما في حكم ذلك.

وعندما تطبق قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية في مجال البيئة يعيش الإنسان في أمن واستقرار، ويصبح المجتمع خالياً من التلوث والفساد العقدي والأخلاقي والاجتماعي والاقتصادي والبيئي ونحو ذلك.

والخلاصة أن حماية البيئة ونظافتها ضرورة شرعية وحاجة إنسانية وتنمية اقتصادية، وهي من مسؤولية الفرد والأسرة والمجتمع والحكومة، وأساس ذلك قول الرسول ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».■

من دفاتر مسافر في العمل الخيري..

كويتي في مقديشو



سعد مرزوق العتيبي (*)

لا شك أن من يعمل في العمل الخيري تصبح أحداثه اليومية التي يشاهدها ويسمعها هي جزء مهم من حياة البشر، يحكي المآسي التي تلحق بالإنسان بشكل عام، وبالمسلمين بشكل خاص، وسيكون شاهداً عليها، كما أنها تاريخ يجب أن يروى للأجيال؛ لما لها من الأثر البالغ في نفوس الشباب المسلم ليرى مدى المظهر الحضاري للإسلام، وأيضاً يحتاجها متلقي الخدمة من الفقراء والمساكين الذين يتجلى أمامهم هذا الترابط الأخوي بين المسلمين، وهي أيضاً للمتعاملين معنا كمتبرعين ليشهدوا أثر تبرعهم.

صناعة البسمة على وجوه الآخرين فن لا يتقنه إلا أصحاب القلوب الرحيمة.. وقد تجسدت أمامي في شخص عبداللطيف الهاجري يرحمه الله

إن التغيّر السريع في المشهد السلوكي مع تلك الشخصيات تدعونا لتسجيل ما نراه من المواقف التي تحصل معنا سواء في الميدان، وهي كثيرة، وأيضاً مع أصحاب الأيادي الخيرة، وسيكون ذكر المواقف بشكل عفوي لما كانت لتلك المشاهد من عفوية التعامل، وأحببت أن تكون طريقة كتابتها لا تخرج من ذلك السياق.. وهنا أنقلكم معي إلى رمضان عام ١٤٣٢هـ، لنبدأ معكم قصة هذا التاريخ الذي شهد مأساة القرن الأفريقي، وبالتحديد دولة الصومال وعاصمتها مقديشو.

وصلت إلى هناك في ظل الأزمة الصومالية الأمنية التي كان يعرفها كل من راقب تلك المأساة، والانفلات الأمني الكبير الذي كان سبباً في عدم وصول الكثير من منظمات الإغاثة الغربية منها والإسلامية والعربية إلى هناك؛ مما أدى إلى تفاقم المشكلة بشكل أكبر، وبسبب وجودنا بالصومال منذ ما يقرب من سبع عشرة سنة، فإننا كنّا من أوائل المنظمات وصولاً للمحتاجين هناك، بل أكاد أجزم أننا أول منظمة خيرية كويتية وصولاً لمقديشو في الوقت الذي لم تستطع بعض المنظمات من الوصول.

عينه تدمع

انتقلنا إلى مقديشو بداية على الخطوط الإثيوبية من الكويت إلى البحرين ثم أديس أبابا ثم توجهنا إلى جيبوتي لنستقل طائرة شحن ليس فيها ركاب وليس فيها أي مظهر من مظاهر إجراءات الأمن والسلامة، في رحلة استمرت ست وثلاثين ساعة، لنتوجه لمقديشو مستعينين بالله ومتوكلين عليه سبحانه، وصلنا بحمد الله إلى هناك، وكان في استقبالنا مدير مكتبنا في جنوب الصومال شيخ بشير، الذي بذل جهداً يشكر عليه في تجهيز كل ما نحتاجه هو والفريق الإداري الذي كان معه، لنبدأ رحلة إغاثية خطرة، فقد كانت جميع تحركاتنا تحت غطاء أمني كبير لما نحمله من كميات كبيرة من مواد غذائية تكفي كل أسرة محتاجة لمدّة شهر، وقد سبقنا المكتب لعمل دراسة لحاجات الأسر، وتنظيم العمل وتوزيع بطاقات استلام، وكان التنظيم جميلاً جداً.

وكنت أحرص على سماع قصص ومشاهدات هؤلاء الذين أصابهم القحط والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، فكانت قصصهم عبراً نحتاج أن نتفكر بها، فقد أبدل الله حالهم وأصبحوا مشردين بعد أن كانت لهم ديار يعيشون فيها، وأصابهم قحط استمر في بعض الأماكن إلى خمس سنوات لم يُمطروا، مما تسبب في فقد الزرع وبالتالي ماتت الماشية ثم بعدها مات الإنسان، وكان الموت يحصد الأموات بشكل يومي.

ومازلت أذكر ذلك الأب الذي كان متواجداً في المخيم الطبي الذي أقمناه في العاصمة مقديشو، فقد التقيت به وقد وضع ابنه بين يديه مصاباً بضعف شديد وهزال، وكانت تملأ وجهه الفطريات وكأنه مقبل على الموت، قلت له: هذا بلاء من الله سبحانه فاصبر واحتسب الأجر من الله تعالى، وبإذن الله سيشفي الله ابنك، فقال لي وعينه تدمع: أنا أتمنى فقط أن يحفظ الله ابني، وألا يموت بين يدي، أنا مستعد أن يبقى هكذا، ولكن لا أريد أن أفتقده.. يا الله، يا له من مشهد أبوي كريم، لم أستطع فعل شيء سوى الدعاء له ولابنه، كنا ننتقل من مخيم للنازحين إلى غيره من المخيمات التي كانت منتشرة في العاصمة مقديشو، فهي

(*) رئيس قطاع أفريقيا بأمانة العمل الخيري - جمعية الإصلاح الاجتماعي

موجة الجفاف التي تعرض لها الصومال ظلت ما يقارب خمس سنوات توقف خلالها المطر حتى مات كل شيء

نقوم بصناعة الحياة التي تستوجب توفير غذاء البطون وغذاء العقول وغذاء الروح

فنحن نقوم بصناعة الحياة والتي تستوجب توفير غذاء البطون وغذاء العقول وغذاء الروح، وهذه أجمل ما كان يقع في قلبي عندما أذهب إلى إحدى مؤسساتنا الخيرية في الخارج، فعطاؤنا بفضل الله تعالى ثم بدعم الخيرين تتنوع مشاربه بين مؤسسات تعليمية تنشئ المدارس، فها نحن نمتلك في الصومال سبع مدارس للتعليم، إحداها مدرسة للتعليم الزراعي ومشاريع للتنمية، ومنها حفر الآبار التي تساهم في إعادة الحياة لتلك المناطق وفق خطة مدروسة تساهم في إعادة النازحين لديارهم.

ففي ظل الأزمة الصومالية تم حفر أكثر من ثلاثمائة وخمسين بئراً، ومؤسسات صحية ترعى وتتطبب، لقد استطعنا أن نؤسس في عدة بلدان جامعات ومستشفيات كبرى ومدارس متميزة تنافس الأداء الحكومي، ومنها على سبيل المثال مستشفى «الرحمة» الذي أقمناه في دولة جيبوتي، قد تفوق على المستشفى الحكومي والمستشفى الفرنسي هناك - سيكون لي مقال عن العمل في جيبوتي إن شاء الله تعالى - والذي يؤكد أن ما يقوم به العاملون في العمل الخيري ليس «درْوَشَة»، وإنما هو عمل متقن وعلى أعلى مستوى من الحرفية في الأداء والرقابة الإدارية والمالية، والتي تجسدت في حصول مؤسستنا على المركز الأول في الشفافية على مستوى الوطن العربي في تصنيف مجلة «فوربس» العالمية، أكدت في نتيجتها ما ذكرته لكم.

ويبقى أن أقول: إن العمل الخيري هو تضافر للجهود وليس نتاجاً لعمل فردي، وهو ما يجب أن يكون عليه هذا العمل، مما يستوجب التزامنا بالمهنية العالية التي ترفع من أدائنا من خلال العمل المؤسسي وفق رؤية واضحة وخطة عالية المستوى والطموح، وما يترتب عليه من اختيار لمقومات النجاح.■

أصبحت ملاذاً لكل محتاج أصابته الفاقة، وها هي المرأة العجوز تقول لي وقد أصابها من الوهن ما الله به عليم: كنت أملك الكثير من الماشية وقد ماتت جميعها.

قتل الأبرياء

ينتشر في الشوارع الكثير من الحيوانات التي لم يعد واضحاً منها إلا عظامها ويستخدمها البعض للتنقل، وأيضاً لم أجد مبنى لم يصبه الدمار جرّاء الأحداث الدموية التي كانت تجري بين بعض القوات المناوئة للحكومة المركزية، فها هو مدير مكتبنا يخبرني قبل مغادرتي للفندق أنه قد تم تنفيذ عملية تفجيرية بالفندق الذي كنت أسكن فيه، وتسبب التفجير في قتل أربعة وزراء بالحكومة الصومالية، وعدد كبير من الحضور الذين كانوا يحضرون حفلاً للطلبة.

حقاً كانت مآسي تدمي القلب قبل العين، فنحن بين ما كنا نشاهده من جوع يقتل الأطفال، وفهم سقيم يقتل الأبرياء، وللعلم حينما أردنا الخروج من العاصمة لنتفقد المكان لم نستطع ذلك؛ لأن مسؤول الأمن أخبرنا أنه لا يستطيع أن يقوم بالتغطية الأمنية معنا، وأحسست خلال تواجدي في مقديشو وأثناء مرورنا بالطرق التي تملؤها الحفر بنعمة الطرق التي نمشي عليها، فالطرق ليست ممهده لمرور السيارات، لذلك كنّا نحتاج سيارة جيب كبيرة لتسهل علينا التنقل بين أهل الحاجة.

ربما يقول البعض: ما الذي يدفعكم للذهاب إلى هناك؟ وهل هناك سر لوجودكم في عمق الأزمة؟ فأقول: لا يخفى عليكم الأجر من الله سبحانه، وهو بلا شك عامل مهم ودافع أساسي ليجعل العاملين في العمل الخيري يتجاوزون الصعاب والأخطار ليصلوا إلى هناك، وبجانب ذلك ما يحمله الكثيرون من العاملين في هذا المجال من رغبة في صناعة البسمة على وجوه الآخرين، وهي فن لا يتقنه إلا أصحاب القلوب الرحيمة، وقد تجسدت أمامي في شخص أخينا عبداللطيف الهاجري يرحمه الله تعالى الذي علّمني هذا المعنى الجميل الذي يصف روحه النقية، فرحمك الله يا أبا عبدالرحمن، إن إحياء النفس وإدخال السرور يرتبط بعقيدة تربينا عليها وجبلنا على فعلها ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾(المائدة:٣٢).

مسؤولية نستشعرها

حقيقة العمل الخيري بطريقته التقليدية ليست مشكلة وليست صعبة، فهو لن يتجاوز أن تكون وسيطاً بين دافع للخير ومتلقيه، لكن في صرحنا تعلمنا أن فعل الخير عقيدة ومنهج يستوجب التفكير بسعة أفق، فلم يقتصر دورنا فقط على أن نطعم ونرحل،







إعداد: مبارك عبدالله

بين علم النحو وعلوم الشريعة (٣)
القرآن الكريم المصدر الأول للاحتجاج عند النحاة



تحدثت في المقال السابق عن علاقة علم النحو بعلوم القرآن، ووصلنا إلى أن هذه العلاقة متبادلة؛ فهي علاقة تأثير وتأثر، وذكرت أيضاً من هذه العلاقة أن القرآن الكريم يعد المصدر الأول للاحتجاج عند النحاة، وحجية القرآن هنا تنسحب أيضاً على قراءاته المختلفة، وهو ما سنفرد له الحديث في هذا المقال؛ حيث سنتحدث عن علاقة علم النحو بعلم القراءات.

د. رمضان فوزي بديني (*)

ويجدر بنا في هذا السياق التعريج على تعريف القراءات؛ حيث عرفها الدمياطي بأنها: «علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله، واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، وغيره من حيث السماع، أو يقال علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله» (إتحاف فضلاء البشر، ص٦).

فالاختلاف بين القراءات القرآنية إنما هو اختلاف في كيفية أداء كلمات القرآن، أو اختلاف ألفاظ الوحي من حيث التخفيف والتشديد، أو الاختلاف في الحذف والإثبات والتحريك... إلخ. وهذا الاختلاف له سند لرسول الله ﷺ، كما سيأتي في ضوابط القراءات الصحيحة.

ومن الملائم في هذا السياق الإشارة إلى الفرق بين القرآن والقراءات؛ وهو ما ذكره الزركشي بقوله: «اعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان؛ فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما» (البرهان في علوم القرآن: ٣١٨/١).

ضوابط القراءات الصحيحة

وضع العلماء ضوابط للقراءات، بها يحكمون على القراءة بالصحة والقبول، وإذا خالف أحد هذه الضوابط حكموا عليها بالبطلان أو الضعف أو الشذوذ، بغض النظر عن صاحب هذه القراءة، سواء كان من القراء السبعة المشهورين، أم من غيرهم.

وهذه الضوابط التي حددها العلماء ثلاثة؛ هي:

١- صحة سند هذه القراءة إلى رسول الله ﷺ.

٢- موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

٣- موافقة اللغة العربية ولو بوجه.

علم النحو والقراءات القرآنية

تتمثل أبرز مظاهر العلاقة بين علم النحو والقراءات القرآنية فيما يلي:

أولاً: قلنا: إن من ضوابط القراءة الصحيحة موافقتها للغة العربية وقواعدها، ولو بوجه، وحول هذا الضابط يقول ابن الجزري، أحد أشهر علماء القراءات: «وقولنا في الضابط: «ولو بوجه» نريد به وجهاً من وجوه النحو، سواء كان أفصح أم فصيحاً، مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله» (النشر في القراءات العشر: ١١).

ثانياً: تعد القراءات القرآنية - خاصة المتواترة منها - من مصادر الاحتجاج عند النحاة، كما مر في المقال السابق، وقد توسع بعضهم فاحتج ببعض القراءات الشاذة، كما فعل الكوفيون الذين أكثروا من الاستدلال بالقراءات القرآنية؛ لأنها عندهم أوثق من بيت شعر لم يعرف قائله، ويُذكر في هذا السياق أن إمام مدرستهم النحوية الإمام الكسائي هو أحد القراء السبعة المشهورين.

وبناء على ذلك بنى النحاة بعض قواعدهم بناء اختلاف القراءات القرآنية في الآية الواحدة فمن ذلك مثلاً أن النحاة في باب النعت ذكروا أم المنعوت إن كان معلوماً بدون نعت نحو: «مررت بامرئ القيس الشاعر» جاز في النعت - وهو الشاعر في الجملة السابقة - ثلاثة أوجه:

الأول: الاتباع؛ فيكون هنا تابعاً لما قبله فيكون مجروراً (الشاعرِ).

الثاني: القطع بالرفع على إضمار (هو)؛ أي: (هو الشاعرُ).

الثالث: النصب على إضمار فعل (أقصد)؛ أي: (أقصد الشاعرَ).

واحتجوا على ذلك بما ورد من قراءتي الرفع والنصب في قول الله تعالى في سورة المسد «حَمَّالَةَ الْحَطَبِ»؛ حيث قرأها عاصم

(*) دكتوراه في النحو والصرف والعروض



«حمالةَ الحطب» بالنصب، وقرأها الباقون «حمالةُ الحطب» بالرفع.

فعلى القراءة الأولى تكون مفعولاً به لفعل محذوف تقديره «أذمُّ حمالةَ الحطب» أو «أعني..»، وعلى القراءة الثانية - قراء الرفع - فإما أن تعرب على الاتباع لـ«امرأته»، أو تكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره «هي حمالةُ الحطب»، أو على أنها خبر مبتدأ لـ«امرأته».

ثالثاً: اختلاف القراءات المبني على اختلاف في الحركة الإعرابية يتولد منه معان متنوعة؛ فمثلاً في قول الله تعالى: ﴿**قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ**﴾(المائدة)، قرأ نافع بنصب «يومَ»، وقرأ الباقون برفعها؛ فعلى قراءة نافع يكون «يومَ» ظرف زمان، ويكون معنى الآية: قال الله عز وجل هذه الأشياء، وهذا الذي ذكرناه.. تقع في يوم ينفع الصادقين؛ أي هذا الجزاء يقع يوم نفع الصادقين.

وعلى القراءة الثانية - قراءة الرفع - يُعرب «يومُ» خبراً للمبتدأ (هذا)، ويكون المعنى هنا: أي هذا اليوم يوم منفعة الصادقين.

ونكتفي بهذه الوقفات السريعة والإضاءات البارقة مع العلاقة بين علم النحو وعلوم القرآن، ونتحدث في المقال القادم - بمشيئة الله تعالى - عن العلاقة بين علم النحو وعلوم السُّنة.■

دور الحرائر في الثورات

حسن قاطرجي

كل من يتتبّع الثورات التي بدأتْ في تونس ثم مصر واليمن وليبيا ثم سورية يلتقط بسرعة فائقة العلامة الفارقة - هذه المرة في زمن هذه الثورات وبطريقة مدهشة - التي شكَّلَتْها مشاركة المسلمات العظيمات الحرائر في التحريض والتشجيع والتثبيت والفداء، وفي مواقف من البطولة والثبات التي قد يهرُبُ فيها رجالٌ أشدّاء! كما يلتقط أيضاً وبنفس السرعة بإعجاب واعتزاز ما أظهرَتْه العديد من الشابّات من ثقافة واسعة واعتزازٍ بالهُوِيَّة الإسلامية مع وعي سياسي وصلابةٌ لافتة في مواجهة الطغاة والإصرار على المطالبة بتنحيَتِهم ومحاكمتهم.

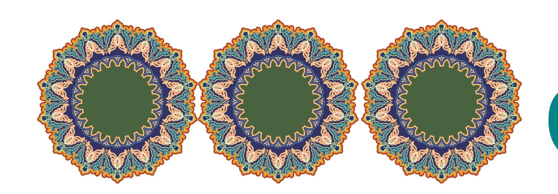
ظهر ذلك مع الأخت اليمنية «توكُّل كرمان»، والأخت المصرية الشجاعة «نوّارة نَجم»، والشابة الشهيدة السورية «طلّ الملّوحي» التي تأذّى النظام السوري من لذاعة نَقْدِها لطغيانه، وقوة إصرارها على تحريض الشعب السوري على مطالبته بالرحيل، ومقالاتها السياسية والاجتماعية الكاشفة لعوراته وجرائمه؛ مما جعله يقرِّر تصفيتها للخلاص منها، رحمها اللهُ الرحمن، وأعلى مقامها في أعلى الجنان.

فهؤلاء وغيرُهنّ قدّمن نموذجاً رائعاً لوعي المسلمة وتمثيلها لعزّة الأمة المباركة وإحياء رسالتها في عالمنا، التي يجب أن يتقدم دائماً العلماء والمثقفون لحملها وإرساء قِيَمها ومنابذة المتآمرين عليها والطامسين لنورها!

إنها علامةٌ فارقة فعلاً خروج الآلاف من النساء المتحجبات - بل مئات الآلاف كما في حالة اليمن - للتظاهر إنكاراً للظلم وحنَقاً على الطغاة، وتألُّماً على اعتقال أزواجهن أو أبنائهن، ورفضاً للاستمرار في السير في أنفاق الظلام الكثيف.. ظلام الطغيان والتخلّف والتجهيل وإرعاب المواطنين بالممارسات الأمنية الهمجية التي اعتاد ممارستَها هؤلاء الحكام الهمجيون في سياق وقائع ومشاهدات وأخبار ترجع بالبشرية قروناً إلى الوراء، وتسترجع أخبار «فرعون» وذبحه للأولاد، و«نيرون» وحرقه لمدينته وشعبه، و«ستالين» الوحش الشيوعي المجرم الذي تلذَّذ تقتيلاً بملايين من المعارضين ومنهم أعداد ضخمة من المسلمين، و«تشاو تشيسكو» وممارساته القمعية المتوحشة.. في قائمة طويلة من طغاة الأرض ممن يليق بهم أن يوصفوا بالوحوش البشرية المفترسة؛ لأنهم ليسوا من فصيلة الآدميين الإنسانيين!!

ولا يشك مشاهد وراصد في أن السمت الإسلامي والشعارات الإيمانية والحجاب الشرعي غالبٌ بارزٌ على النساء الحرائر المشاركات في المظاهرات خاصة في الحالة اليمَنية والسورية؛ مما يؤكد أن أمراً ما يقع بتدبير الله ليستيقظ أصحابُ الضمائر، وبالأخص ضمائر المشايخ الذين يعتبرون أنفسهم معنيّين بالدرجة الأولى بالكلام في الدين والفقه الإسلامي؛ ليُحدثوا انقلاباً على نمط رجال الدين الموظفين الخانعين الذين يُستذَلُّون على موائد الطغاة، ويُستحضَرون في احتفالات الذل والخنوع، ويُستكتبون لإصدار الفتاوى المحرِّفة للدين!

إن هذا الدور العظيم الذي تقوم به أخواتُنا الحرائر يسترجع في الذاكرة الموقف البطولي المُشْبَع بالعزة الإيمانية، وإيثار ما عند الله سبحانه وتعالى والاستخفاف بالدنيا للسيدة العظيمة المؤمنة امرأة فرعون «آسيا» التي ضرب الله بها نموذجاً ليس للنساء فحسب، بل لعموم المؤمنين في قوله سبحانه: ﴿ **وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** (١١) ﴾(التحريم)، فاللهم أعزّنا بالإيمان وتقبّل منا الأعمال وانصرنا على الطغاة والطغيان.■



جهاد الكلمة واجب نصرة الغائب



بقلم: الشيخ أحمد الفلاح (*)

شهدت ردود الأفعال حول واقعة بث الفيلم المسيء للنبي ﷺ تبايناً واضحاً بين احتجاجات وتظاهرات واعتصامات تطور بعضها لدرجة سقوط قتلى ومصابين، إلا أن دعوات النصرة لم تخلُ من العقلانية والدعوة للعمل من أجل الرد على الإساءات بحق الإسلام.

آلمنا كثيراً سوء الأدب مع الرحمة المهداة، وأوجعنا بعض ردود الأفعال التي لا تمّت للإسلام بصلة، ولكن ذلك أضاف إلينا مسؤولية التوجيه والتقويم لتحقيق النصرة والاستفادة من الحدث لما فيه صالح البشرية، وما فيه قبل ذلك من خدمة لديننا ونشر لتعاليمه ودفاع مثمر عن نبينا ﷺ.

جال في خاطري معنى ارتبط بقولة ربعي بن عامر عندما قال: «إنما بعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام».. نعم، فهذه الوظيفة الحضارية المرتبطة بالمسلم أينما حل وأينما وجدت في أفعاله وأقواله وردود أفعاله حتى في الإساءة.

الغرب لن نقول فيه: إنه منصف، وسنفترض فيه سوء النية، خاصة هؤلاء المتعصبين والمتشددين، لكن لابد أن نسترجع سيرة الحبيب في الرد على أمثالهم، فيروي ابن هشام قائلاً: فلما مات أبو طالب نالت قريشٌ من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تكن تطمع به في حياة أبي طالب، حتى اعترضه سفيهٌ من سفهاء قريش، فنثر على رأسه تراباً، فلمّا دخل رسول الله ﷺ بيته والتراب على رأسه، فقامت إليه إحدى بناته، فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي، ورسول الله يقول لها: «لا تَبْكِي يَا بُنَيّة؛ فَإِنّ اللهَ مَانِعٌ أبَاك»، ومن فرط رحمته بهم وحرصه عليهم لم يَدْعُ الله عليهم بالهلاك، فعندما قال له ملك الجبال: إن شئت أن أُطبق عليهم الأخشبين، قال رسول الله: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا».

هل نسكت؟

لا يمكن لنا أن نفعل ذلك، فالإيمان يعني أن يكون محمدٌ ﷺ أحبَّ إلينا من أنفسنا ومالنا وولدنا والناس أجمعين، وإذا كان كذلك فلن يقبل مسلم مؤمن أن يهان نبينا ولا يكون له رد، لكن هل العنف وسيلة جيدة للرد؟ وهل ما قام به البعض بالرد على الإساءة للنبي ﷺ كان إيجابياً؟ فحينما تعرف أن الفيلم لم يكن شاهده سوى ٢٠٠ فرد فقط، وأن مخرجه مجرد سارق ولص محكوم عليه في قضايا، وحجم الحديث عن رداءة الفيلم وسوء تصويره، وتجد أنه بعد قيام البعض باقتحام السفارات وقتل السفير في ليبيا فقد زاد عدد المتابعين إلى ما تجاوز المليونين، وكأننا كنا وسيلة النشر السهلة والرخيصة بالنسبة لمخرج الفيلم ومن خلفه، ساعتها ستعرف أننا نحتاج أن نقف ونبحث عن وسائل أفضل إيجابية.

من هنا انطلقنا

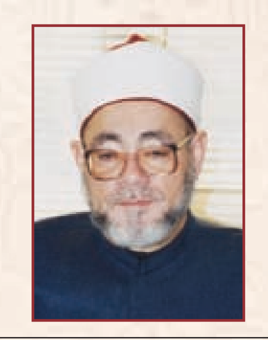
في أعقاب قيام الرسام الهولندي بنشر الكاريكاتير المسيء منذ أعوام، قررنا أن نؤسس لوقفية تستهدف نصرة الحبيب ﷺ، وأن يكون من أهدافها نشر سيرته، وخدمة الإسلام بنشر تعاليم نبيه؛ سعياً لهداية الناس ومواجهتنا للباطل وأهله، فقد كانت القناعة أن الإساءة لن تتوقف، وأن هذه سُنة الله في الكون أن يظل الباطل والحق في صراع، وبفضل الله استطعنا خلال الأعوام السابقة، ومنذ إنشاء هذه الوقفية أن نقدم ما يخدم هذا الهدف وانطلقنا معلنين الشعار: «لا تقف عند شاطئ الإساءة، واقصد ميناء النصرة؛ لعلك تركب سفينة الشفاعة».

نعم، هذا ما يجب أن نتوجه إليه ونعمل عليه، أن ننشر سماحة الإسلام وعظمة أخلاق نبيه ﷺ، وأن نعيد أمجاد الأمة بجهاد الكلمة والسلوك، بعد أن أغلقت أبواب جهاد الحرب والسلام، ومن رحمة الله بنا أن جعل في تاريخنا نماذج لما يمكن أن يقدمه هذا الجهاد، ألم تفتح أغلب بلاد آسيا بأخلاق المسلمين ومعاملاتهم؟ والله من يتابع الآن أحوال الناس في ربوع الأرض سيجدهم أحوج ما يكونون إلى سماحة ديننا وعظمة شرائعه، فقط علينا أن نقدمه لهم، وأن نفتح لهم قلوبنا بود ورحمة دون أن نفرط.■

لا تقف عند شاطئ الإساءة واقصد ميناء النصرة لعلك تركب سفينة الشفاعة

(*) الأمين العام المساعد للأمانة العامة للعمل الخيري

مكانة الثقافة الإسلامية



د. سعد المرصفي (*)

تحتل الثقافة الإسلاميّة - نظراً لميّزاتها الذاتيّة - مكاناً فريداً بين الثقافات العالميّة الكبرى، فهي من جهة قد جاءت بعد ثقافات سابقة: حضارة مصر الفرعونيّة، وحضارة بابل، والهند، والصين، والحضارة اليونانيّة، والرومانيّة.. وصارت هي الثقافة العالميّة الكبرى مدة قرون كثيرة.

ومن جهة أخرى، تعد مثالاً فريداً في نشأة الثقافات.. حملتها في مهدها أمة العرب التي كانت على الفطرة.. وهيّأ لها خلفاء المسلمين ظروفَ النشأة والازدهار والانتشار، وشملوها برعايتهم.. كما أن الإسلام بما اشتمل عليه من الحث على عمارة الدنيا ومن مبادئ المساواة والحريّة الفكريّة، أتاح المجالَ لمواهبِ جميع الأجناس والأمم، لكي تعمل وتتجلى في دولة عالمية واسعة النطاق.

والمتأمل لمجرى تاريخ هذه الثقافة لابد أن يتملّكه العجب من كيفيّة ظهورها ونموّها.. فأمة العرب الذين كانوا في أول الأمر وعاءَ الإسلام وجندَه ومادته كانوا من قبله في مرحلة البداوة من ناحية الحضارة الماديّة؛ لكنهم كانوا في مرتبة عالية من النضج الإنساني من حيث الوعي، والشعور بالمعاني والقيم الإنسانيّة.

وكانت لدى العرب معارفُ تتعلق بالطبيعة والكائنات الحيّة، وبالإنسان، ولكنها كانت ملاحظات جزئيّة متفرقة، لا تربطها مفاهيم كليّة، ولا نظريّات عامة! وكانت لهم فلسفتهم في الحياة ومجرى أحداثها، وفي الإنسان والقوانين التي تحكم حياته، لكنها كانت فيضاً عن الإحساس بالحياة وتجاربها، من غير تفلسف بالمعنى المأثور.

وكان للعرب شعرٌ رائع عبّروا فيه عن حكمتهم ومُثلهم العليا، وفضائلهم ومقاييسهم الخُلُقيّة، وهي مقاييس إنسانيّة، عمادُها «مفهوم المروءة باعتبارها رمز الفضائل»، و«مفهوم الشرف والشعور به وتقديره أكثر من كل شيء».

والعرب - بحكم موضع شبه الجزيرة العربيّة المتوسط بين قارات العالم القديم - كانوا على صلات بالعالم المحيط بهم، يُطلون عليه من أطراف شبه الجزيرة العربيّة، وقوافلهم الكبيرة تخرج بقيادة زعماء منهم متجهة شمالاً وجنوباً، كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢)﴾(قريش)

وانتقلت إلى داخل شبه الجزيرة - بعد الملة الحنيفيّة - عناصرُ من المعرفة بالأديان التالية، ولكنها كانت معارفَ متفرقة، لا يربطها نظامٌ، أو تحويها كتب!

وجاء الإسلام الذي وضع أمام العقول وجهة نظر متكاملة، شاملة لحقائق الإيمان وللمعرفة الكليّة بالكون والإنسان، ولمبادئ تنظيم الحياة، فارتفع بالعقل إلى أعلى أفق في العلم الكلي بالحقائق، ووصل به إلى مستوى النظرة الكونيّة، والتعليل الأخير للأشياء، وأرسى تنظيم أمور الحياة على قواعد محكمة الأسس، متينة البيان.

وصار العرب أمةً بمعنى جديد: أمة الفكرة الجامعة: «التوحيد».. والقانون الشامل: «الشريعة».

والهدف الذي التقت عنده الإراداتُ والهمم: «إعلاء كلمة الحق»، والفهم الواضح لحقيقة الإنسان ورسالته: «الخلافة في الأرض لعمرانها على أسس العلم بالحق، والحكم بالعدل، وإفاضة الخير».

وخرج العرب من شبه جزيرتهم ليضعوا هذه المبادئ أمام البشر، ولم يلبثوا أن أسّسوا دولة شاسعة الأطراف اشتملت على معظم العالم المتحضر حينذاك.. وبذلك استحوذوا على التراث الحضاري للإنسانيّة، وهو تراث حملته شعوب وأجناس شتى.

وبعد تأسيس هذه الدولة في أيام الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين - رضي الله عنهم - ثم توسيع نطاقها، وتأمين حدودها، ووضع تفاصيل تنظيمها الإداري، وبدايات العمران في أيام دولة بني أميّة، جاءت دولة بني العباس الذين اتسم عصرهم بروح إنسانية واسعة وبحريّة متزايدة في الفكر، وبنقل علوم الأمم وفلسفتها إلى اللغة العربيّة، وبازدهار الحضارة الماديّة.

وفي ظل التسامح الإسلامي، والمساواة التي كفلها الإسلام للداخلين فيه، وحريّة البحث العقلي التي حماها الخلفاء المستنيرون، وبحافز من علو الهمة، والإيمان بقيمة الحياة، ورسالة الإنسان في عمران الدنيا، تهيأت الظروف لحركة ثقافيّة وحضاريّة عمرانيّة منقطعة النظير.

وبعد ظهور البحث العقلي، وتكوّن وجهة النظر الإسلامية في العقول ثم تطور البحث، وظهور الفرق واتجاهاتها في العصر الأموي، أمكن في أوائل عصر بني العباس - وفي الجو الفكري الجديد - وضع الأسس للعلوم الإسلاميّة كلها.. وتمهّد السبيلُ لتطورها وارتقائها، كما أمكن وضع أسس التحضر المادي، وبذلك بدأ عمل ثقافي رائع، حافل بأنواع المعارف، وأصناف العلوم، ومظاهر الابتكار في الحضارة، ونهض بذلك ما لا يحصى من المفكرين والعلماء الذين تتألق أسماؤهم في سجل الفكر العالمي والحضارة الإنسانيّة، وتحيط بهم هالات التقدير والإعجاب!

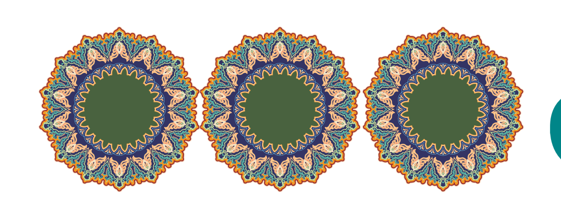
وأصبحت المدنُ الإسلاميّة التي لا تحصى منارات تشع بالعلم والعرفان، وتمتد أنوارها نحو الشرق في بلاد آسيا، ونحو الغرب في بلاد أوروبا، وما زالت إلى اليوم حواضر ثقافة وحضارة متجددة، وما زالت آثارُ الحضارة الماضية باقيةً فيها، شاهدةً بالمجْد الحضاري الذي دخل في التاريخ!

وقد استطاعت الثقافة الإسلاميّة أن تقاوم العوامل والمؤثرات التي تقوّض الحضارات، وأن تصمد أمام غزوات التتار المدمِّرة، وأن تقاوم عدوان الدول الغربيّة منذ عصر الحروب الصليبيّة إلى اليوم، وهي لا تزال تحاول الإنشاء والتجديد!

وهكذا صار المسلمون مُنْشئي ثقافة ممتازة، فريدة وحيدة، وحضارة رائعة، رفيعة الشأن، وأصبحوا أساتذةً للإنسانيّة.

وهكذا تكوّن النموذج الثقافي الإسلامي، وهو نموذج قادر على البقاء بفضل متانة أصوله وسلامة عناصره ومقوماته، وقابليّته للتطوُّر والرقي.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



سُنة الاختلاف ووحدة الكلمة



د. محمد يوسف الشطي (*)

وقوع الخلاف أمر مسلم به في دنيا البشر، وهو سُنة الله عز وجل في خلقه، فهم مختلفون في ألوانهم وألسنتهم وطباعهم ومدركاتهم ومعارفهم وعقولهم وأشكالهم، قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) ﴾ (هود)، يقول الإمام الرازي: والمراد اختلاف الناس في الأديان والأخلاق والأفعال، لكن على الرغم من وجود هذا التباين والقابلية للاختلاف، فإن الله وضع على الصراط المستقيم منائر،

ولذا قال سبحانه في آية أخرى: ﴿ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ﴾ (البقرة:٢١٣).. ويدلك على هذا أن القرآن الذي هو حق من عند الله تعالى لا ريب فيه يكون هدى للذين آمنوا وشفاء، ﴿ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾ (فصلت:٤٤).

آفة المجتمعات

إن أصحاب الأغراض والأهواء الشخصية لا يجدون متنفساً في صدورهم إلا بتتبع الهفوات واستغلال الزلات، وتلفيق الاتهامات.

إن الهوى ما خالط شيئاً إلا أفسده، بالهوى يخرج العالم من السُّنة إلى البدعة، وبالهوى يقع الزاهد المتزهد في الرياء والسمعة، وبالهوى يقع المسؤول في الظلم ويبتعد عن الحق والحكمة، وإذا ساد الهوى واختلفت النيات تولدت الجرأة على الله وعلى الناس وفشت الطعون والمكائد، ونصبت حبائل المكر وشباك الخديعة ومن ثم تحصل الفرقة والشحناء ويتمكن الأعداء ويذل أهل الإسلام.

أنواع الاختلاف

يقسم الاختلاف إلى ثلاثة أنواع:

الاختلاف المذموم، وله صور كثيرة:

منه اختلاف البشر إلى مؤمن وكافر، قال الله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢) ﴾ (التغابن).

ومنها خلاف أهل الأهواء والبدع، كخلاف الخوارج وأشباههم مما دعاهم إلى الخروج على جماعة المسلمين واستحلال دمائهم، حتى أن ابن عباس رضي الله عنهما، لما ذكر له اجتهاد أمثال هؤلاء، قال: ليسوا هم بأشد اجتهاداً من اليهود والنصارى وهم على ضلالة.

الاختلاف الممدوح: هو مخالفة المشركين وأهل الكتاب وأهل الفسوق والمجون في هيئاتهم وأحوالهم وأعيادهم ومناسباتهم، فالمخالفة في هذا وأمثاله ممدوحة ومحمودة في الشرع، بل هي مقصد شرعي، مثل صيام عاشوراء وصبغ اللحية بغير السواد، والصلاة في النعلين.

الاختلاف السائغ:

فهو اختلاف المجتهدين، يقول الرسول ﷺ: «إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإذا حكم فأخطأ فله أجر»(متفق عليه)، وهو دليل واضح على إمكانية خطأ المجتهد، وخبر بني قريظة معروف، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ يوم «الأحزاب»: «مَنْ كَانَ سَامِعاً مُطِيعاً فَلا يُصَلِّيَنَّ الْعَصْرَ إلا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ»، فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي، لم يُرد منا ذلك، فذكر ذلك للنبي ﷺ فلم يعنف واحداً منهم. (متفق عليه).

قبول الآخر

البعد عن اللوم والعتاب وقبول الطرف الآخر:

فإن الاختلاف في وجهات النظر بذاته لا يثير نزاعاً، ولا يولد نافراً، فعن أنس رضي الله عنه قال: «إنا معشر أصحاب رسول ﷺ كنا نسافر، فمنا الصائم ومنا المفطر، ومنا المتم ومنا المقصر، فلم يعب الصائم على المفطر، ولا المفطر الصائم، ولا المقصر على المتم، ولا المتم على المقصر»(أخرجه البيهقي في الكبرى).

ونموذج آخر في احترام الرأي الآخر وعدم تحقيره أو انتقاصه، عندما حج عثمان رضي الله عنه سنة تسع وعشرين فأتم الصلاة في منى وعرفة أربع ركعات، فتكلم الناس في ذلك، وعاب عليه جمع من الصحابة، حتى

الخلاف الممدوح: مخالفة المشركين وأهل الكتاب وأهل الفسوق والمجون في هيئاتهم وأحوالهم وأعيادهم ومناسباتهم

(*) أستاذ مساعد - كلية التربية الأساسية قسم الدراسات الإسلامية - الكويت

الاختلاف السائغ: اختلاف المجتهدين

أصحاب الأغراض والأهواء الشخصية لا يجدون متنفساً في صدورهم إلا بتتبع الهفوات واستغلال الزلات وتلفيق الاتهامات



قال له علي رضي الله عنه: لقد أحدثت أمراً والعهد برسول الله ﷺ لا يزال قريباً، وإنك قد عهدت النبي ﷺ وأبا بكر وعمر يصلون ركعتين، وأنت صليت ركعتين صدراً من خلافتك، فقال عثمان: هذا رأي رأيته، وفي بعض الروايات: إن عبدالرحمن بن عوف ناقشه بنحو ما قال علي رضي الله عنه فقال عثمان: إني أخبرت أن بعض من حج من اليمن وجفاة الناس قالوا: إن الصلاة للمقيم ركعتان، واحتجوا بصلاتي وقد اتخذت بمكة أهلاً، فقال عبدالرحمن: ما في هذا عذر، فخرج عبدالرحمن فلقي ابن مسعود، فقال: يا أبا محمد، لقد غُيِّر ما نعلم، قال ابن مسعود: فماذا أصنع؟ قال: اعمل بما ترى وتعلم، قال ابن مسعود: الخلاف شر كله، وقد صليت بأصحابي أربعاً، فقال عبدالرحمن: قد صليت بأصحابي ركعتين، وأما الآن فسوف أصلي أربعاً.

قلت: هذا خلاف في الرأي ما كان صادراً عن هوى في النفس، ولكنه رأي غلب عنده رجحانه، ومخالفوه من الصحابة كعبدالرحمن بن عوف، وعبدالله بن مسعود لم يكن عندهم تحزب ولا تعصب، بل تركوا ما كان عندهم أرجح وأقوى، وعدلوا إلى المرجوح الضعيف لما يرونه ويدركونه من أن الخلاف شر فأتموا الصلاة ولم يقصروا توحيداً للكلمة، وجمعاً لصف الجماعة.



الحرص على جمع الكلمة ووحدة الصف:

لما بعث عثمان رضي الله عنه إلى ابن مسعود رضي الله عنه وعزله عن الكوفة وأمره بالرجوع إلى المدينة، اجتمع الناس حول ابن مسعود فقالوا: أقم ونحن نمنعك أن يصل إليك شيء تكرهه، فقال: إن له عليَّ حق الطاعة، ولا أحب أن أكون أول من فتح باب الفتنة.

قلت: هذا هو حرص الصحابة على جمع كلمة المسلمين وترك المخالفة لولاة الأمر صيانة لدماء المسلمين، وسد الباب على الخصوم والأعداء ومن يتربص بالمسلمين الدوائر وتقوية للصف الإسلامي، قال الله

إذا ساد الهوى واختلفت النيات تولدت الجرأة على الله تعالى وعلى الناس وفشت المكائد ونصبت حبائل المكر والخديعة

بالهوى يخرج «العالِم» من السُّنة إلى البدعة ويقع «الزاهد» في الرياء والسمعة ويتفنن «المسؤول» في الظلم ويبتعد عن الحق والحكمة

تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾ (آل عمران).

أدب الاختلاف

إن الاختلاف في الرأي لا يمكن أن يكون مؤدياً إلى فتنة أو مورثاً فرقة إلا إذا صاحبه بغيٌ أو هوى قال الله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾(آل عمران:١٩).

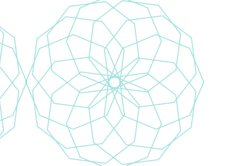
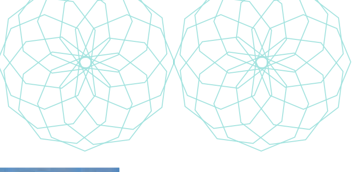
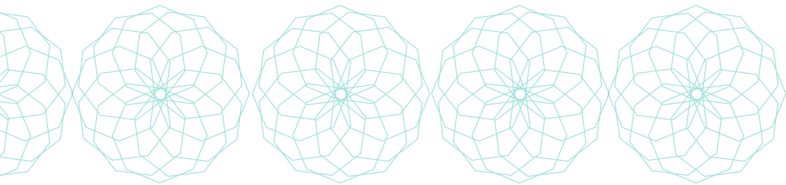
وينبغي أن نعلم أن كل ما أوجب فتنة أو مورثاً فرقة فليس من الدين في شيء وليس من نهج محمد ﷺ في شيء ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ (الأنعام:١٥٩).

ومن أدب الاختلاف أنك حين تخالف امرأً في تفكيره أو تعارضه في وجهة نظره لا ينطوي فؤادك على كرهه، أو يمتلئ صدرك بالغيظ منه وينطلق لسانك بتجريحه واتهامه.

وأيضا من الأدب أن نذكر الرجال بحسناتهم ونغض الطرف عن أخطائهم وزلاتهم ونتناصح معهم سراً لمعالجة عثراتهم، لأن من المآسي أن ترى كاتباً مغرضاً أو قارئاً مسيئاً أو مستمعاً متجنياً يطالع في سيرة الرجال ويقرأ في كتبهم ويسمع إلى تسجيلاتهم فلا يستوقفه إلا ما ينسب إليهم من زلات وأخطاء، وأما ما أفاء الله عليهم من محامد وحسنات وخيرات على مجتمعاتهم فإنهم يدفنونها ولا يذكرونها كجيران السوء إذا رأوا خيراً أغمضوا عنه، وإذا رأوا شراً أذاعوا به.

وأيضا من الأدب أن نعرف أقدار الرجال، وسوابق فضلهم، والاعتراف بجهودهم، وجميل أفعالهم، يقول سعيد بن المسيب يرحمه الله تعالى: ليس من عالم ولا شريف ولا ذي فضل إلا وفيه عيب ولكن من كان فضله أكثر من نقصه ذهب نقصه لفضله، كما أن من غلب عليه نقصانه ذهب فضله.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لكلمة الحق في الغضب والرضا، وأن يجنبنا الخطأ والزلل، وأن يصلح شأننا كله، وأن يجمع كلمتنا على الخير والرضا إنه سميع مجيب.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

المرابحة مع بنك بوبيان

• هل يجوز فتح حساب راتب وأخذ مرابحة من بنك بوبيان علماً بأن البنك الوطني له ٤٠٪ من أسهم بنك بوبيان؟

– نعم يجوز فتح الحساب وعمل مرابحة وغيرها من العقود ولا أثر على المعاملة لملكية البنك الوطني للنسبة المذكورة باعتبار أن بنك بوبيان له ذمة مالية مستقلة ويحكمه نظام البنوك المالية الإسلامية وله هيئة شرعية.

الفوائد في بنك تحوَّل إلى إسلامي

• كنت في بنكٍ تقليدي، وهذا البنك تحول إلى بنك إسلامي، وكان عندي قرض ربوي، فماذا أفعل للخلاص من الإثم؟

– البنك المتحول يأخذ الفوائد، ويتبرع بها لوجوه الخير، ولا يتركها للمقترض.

الودائع في بيت التمويل

• الوديعة الاستثمارية المطلقة المستمرة في بيت التمويل الكويتي، هل تعتبر أرباح هذا النوع من الودائع من الربا؟

– الودائع في بيت التمويل وفي البنوك الإسلامية ودائع استثمارية قابلة للربح وللخسارة فأرباحها حلال بلا شك.

فتح حساب جار لدى بنك ربوي

• هل يجوز لي أن أفتح حساباً جارياً في البنك الربوي للاستفادة من الخدمات التي يقدمها البنك عند فتح الحساب؟

– فتح الحساب يعني أن تودع في حسابك مبالغ يستفيد منها البنك، فإن أعطاك فائدة فهذا العامل المحرم وهو الربا، وإن لم تأخذ على حسابك فوائد بأن كان في حساب جار فقد أعنت البنك على الربا وهو مكروه، وإذا كان فتح الحساب شرطاً وطريقاً إلى خدمات فهذا الطريق إما محرم أو مكروه كما ذكرت، ولا يجوز التوسل بالمحرم، وينبغي أن يتجنب المكروه، ولو كان ما يرتجى التوسل من ورائها مباحاً.

ويشترط عند إيداع المبلغ في البنك ألا تتجمع في الحساب مبالغ كبيرة ولمدد طويلة، بل يجب سحب المبالغ عند نزولها في الحساب وبأسرع وقت، حذراً من استخدام البنك لها.

جائزة من بنك ربوي

• ربحت جائزة نقدية من بنك ربوي والجائزة أيضاً ربوية، وذهبت للتبرع بها للجان الخيرية، وقد أخبروني أنها سوف تصرف على المرافق العامة، ولديّ إخوة مطالبون بالأقساط لقروض ربوية، فهل أستطيع أن أسدد عنهم هذه القروض الربوية وأعينهم على التخلص منها؟

– لك أن تنفقها لجهة المرافق العامة، كما يمكن أن تنفق على الفقراء وسداد ديونهم، وأما سداد ديون إخوانك فأرى جواز ذلك بشرط أن يكونوا قد تابوا ويريدون التخلص من الربا فيجوز إعانتهم على سداد ديونهم فتدفع لهم للتخلص من الربا، فإن كانوا قادرين على سداد ديونهم الربوية فلا تدفع لهم.

وفي جميع الأحوال لا أجر لك؛ لأن هذا المال لم يملك بطريق مشروع فلك رأسمالك فقط.■



الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

دخول «العريس» على النساء المحتفلات

• دخول «العريس» على عروسه في حفل من النساء حيث يجلس معها مدة من الزمن، هل هذا جائز؟

- نقول: إن هذه عادة قبيحة ونظراً لما تفضي إليه من حصول الفتنة، فإننا نرى أنه لا يجوز فعلها لأن الشريعة تسد الذرائع الموصلة إلى الأمور المحرمة لا سيما إذا قويت الذريعة، ولا شك أن النساء في ليلة الزفاف إذا حضر الرجل المتزوج وجلس مع زوجته على المنصة في هذه الحال والناس في نشوة الطرب والفرح فإنه لا شك أن الشهوة ستثور لا سيما إن جرى من الزوج لزوجته تقبيل أو لمس أو مناولة طعام أو ما أشبه ذلك، فإن هذا فيه من الفتنة ما يوجب أن يحكم الإنسان عليه بالتحريم، فالذي نرى أن ذلك مما

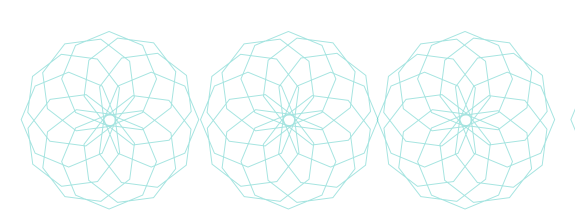


الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

الرؤى والأحلام

• أنا رجل كثير الأحلام، هل أهمل ما أرى؟ أم كيف أتعامل مع الأحلام؟

– معنى كثير الأحلام يعني حديث نفس،




يجتنب ويترك وأن يبقى الناس على عادتهم القديمة التي فيها كمال الستر والحياء والبعد عن مظاهر الفتنة.

والله خير الماكرين

● ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٥٤)﴾(آل عمران)؟

- معنى هذه الآية أن الملأ الذين كفروا بعيسى بن مريم عليه السلام من بني إسرائيل أرادوا أن يقتلوه ويصلبوه، فحضروا إليه فألقى الله تعالى شبهه على رجل منهم، ورفع عيسى إليه فقتلوا هذا الرجل الذي ألقي شبه عيسى عليه، وصلبوه، فانظر كيف كان عاقبة مكرهم حين جاؤوا إلى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ليقتلوه فألقى الله شبهه على رجل منهم فقتلوه وصلبوه، وظنوا أنهم أدركوا مرامهم، فهذا من مكر الله تعالى بهم.

والمكر هو الإيقاع بالخصم من حيث لا يشعر، وهو - أعني المكر - صفة مدح إذا كان واقعاً موقعه وفي محله، ولهذا يذكره الله عز وجل واصفاً نفسه به في مقابلة من يمكرون بالله وبرسله فهنا قال: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٥٤)﴾ فالمكر صفة مدح في محله بخلاف الخيانة، فإن الخيانة صفة ذم مطلقاً، ولهذا لم يصف الله بها نفسه حتى في مقابلة من أرادوا خيانة رسول الله ﷺ، وانظر إلى قول الله تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾(الأنفال:٧١)، ولم يقل: فقد خانوا الله فخانهم، فلو قال قائل: هل يصح أن يوصف الله سبحانه بالمكر؟ فالجواب: إن وصف الله بالمكر على سبيل الإطلاق لا يجوز، وأما وصف الله بالمكر في موضعه في مقابلة أولئك الذين يمكرون به وبرسله فإن هذا جائز؛ لأنه في هذه الحال يكون صفة كمال، وبهذا يعلم أن الصفات بالنسبة إلى الله عز وجل ثلاثة أقسام: قسم لا يجوز أن يوصف الله تعالى به مطلقاً؛ كالعجز والتعب والجهل والنسيان، وقسم: يوصف الله تعالى به؛ وهو ما كان صفة كمال، ومع ذلك فإنه لا يوصف الله سبحانه إلا بما وصف به نفسه، والقسم الثالث من الصفات: ما يوصف الله به في حال دون حال، وهو ما كان كمالاً في حال دون حال فيوصف الله سبحانه به حين يكون كمالاً، ولا يوصف الله تعالى به حين يكون نقصاً؛ مثل المكر والكيد وما أشبه ذلك.■

فهذا يُهمل وأما إذا كان تخويف شيطان يتسلط على بعض الناس يخوفهم بكوابيس، فهذا يتوضأ ويستعذ بالله، ويقرأ الأذكار عند النوم حتى ينصرف عنه هذا الشيطان، أما إن كنت من أهل الرؤى فهذا خير، فالرؤيا من الله تبارك وتعالى خير.

ترجمة المسلسلات الوثائقية

● **أعمل كمترجم للحلقات الأجنبية وكذلك للمسلسلات الوثائقية، هل هذا العمل حلال أم حرام؟**

- إذا كانت في حدود الأمور التاريخية أو التعليمية ونحوها فلا بأس إن شاء الله تعالى.

تركيب الدش

● **ما حكم تركيب أطباق استقبال القنوات الفضائية (الدش)؟**

- مستقبل المحطات الفضائية (الدش) وسيلة من الوسائل التي تستخدم في الخير والشر، وما دام استخدامها في الخير (متابعة الأخبار المحلية والعالمية، والبرامج الإسلامية) فلا بأس إن شاء الله.■

الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه

إنشاء مدرسة لتعليم الإنجليزية

● **ما حكم فتح معهد لتعليم اللغة الإنجليزية، للمشاركة في إعداد جيل مسلم متحصن بعقيدته ومعتز بثقافة أمته، يحمل هم نشر دينه، ويدعو إليه باللغة الإنجليزية، ويواجه عصر العولمة؟**

- تعليم اللغات الأجنبية أمر لا بأس به، وليس حراماً ولا مكروهاً، بل قد يكون مندوباً وقد يكون واجباً، فقد جاء في الحديث أن النبي ﷺ أمر زيد ابن ثابت رضي الله عنه أن يتعلم كتاب اليهود ومعني كتاب: (لغة)، وهذا الحديث رواه البخاري تعليقاً كتاب: الأحكام، باب: ترجمة الحكام، وهل يجوز ترجمان واحدٌ، وهذا أصل في تعلم اللغات؛ لأن تعلم اللغة كما يقول السائل قد يساعد الأجيال على الدعوة، وعلى الوقوف أمام الشبهات التي يثيرها الأعداء، وعلى التعرف على آرائهم وتوجهاتهم الفكرية، وعلى مخططاتهم أيضاً، وما ينوونه للأمة الإسلامية، وعلى العلوم النافعة التي قد تكون عند هؤلاء فلا مانع من ذلك إن شاء الله تعالى، وفيه الأجر إذا خلصت النية وصلح العمل.

كتم الشهادة

● **ما حكم كتم الشهادة إذا كان في إظهارها ضرر عليّ؟**

- الشهادة يختلف حكمها، ففي حقوق الله تعالى التي يستتاب انتهاكها تجب المبادرة بالشهادة بدون طلب، وفي حقوق لا يستتاب انتهاكها - كشرب الخمر أو فعل الفاحشة أو نحو ذلك - فلو زل الإنسان زلة فإن الستر هنا أولى على الصحيح من أقوال العلماء.

أما إذا كانت الشهادة في حق آدميين فإنه يشهد إذا طلب منه ذلك، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾(البقرة:٢٨٢)، وإن كان هناك خوف مؤكد من حصول ضرر عليك بهذه الشهادة فلا حرج عليك.■



في ورشة نظمتها الهيئة الخيرية بهدف إصدار وثيقة عالمية تحدد مساراً للمشاركة..

أكثر من ٥٠ ناشطة إسلامية يبحثن سبل تفعيل دور المرأة في دعم مسيرة العمل الخيري

تابعت أعمال الورشة: إيمان محمود

بمشاركة أكثر من ٥٠ ناشطة إسلامية ومتطوعة وأستاذة جامعية، من جميع أنحاء العالم الإسلامي، عقدت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أخيراً أعمال الورشة الثانية «دور المرأة في العمل الخيري» بالشراكة مع المنتدى الإنساني العالمي، على مدى يومين لبحث عوامل إضعاف مشاركة المرأة، والسبل الكفيلة بتفعيل دورها وتمكينها للنهوض بمسؤولياتها تجاه المجتمع الإسلامي والارتقاء به.

د. المعتوق: بعض النساء يمتلكن قدرات وإمكانات هائلة تفوق كثيراً من الرجال

المشري: نسعى للتواصل مع أهل الخبرة والاختصاص من العلماء والفقهاء لدعم الدور الإنساني للمرأة

تناولت الورشة التي أدارها رئيس مجلس إدارة المنتدى الإنساني العالمي في بريطانيا د. هاني البنا التحديات التي تواجه مشاركة المرأة في العمل التطوعي والخيري من منظور إسلامي وعلمي، وطرحت كل ناشطة المعوقات التي تراها تقف حجر عثرة أمام تقدم المرأة في بلدها، وقد شكلت هذه التحديات قاسماً مشتركاً في معظم الدول التي مثلتها المشاركات، فجاء الخلط بين الدين والعادات والتقاليد معوقاً رئيساً، ثم تلاه عوامل أخرى كالموروث الاجتماعي والثقافي، وبعض الفتاوى الدينية، والنظرة الدونية للمرأة، واستسلام الأخيرة وعدم أخذها بزمام المبادرة، وغياب تشجيع المؤسسات والهيئات ذات الصلة للنشاط النسائي.

أهداف الورشة تمحورت حول البحث في عوامل إضعاف مشاركة المرأة، ورصد التحديات التي تواجهها، وإثارة التساؤلات تمهيداً لتقديمها لمجموعة من العلماء والفقهاء والمتخصصين في المجالات الاجتماعية والتربوية لتأصيلها ودراساتها بما يتلاءم مع شريعتنا الإسلامية الغراء وموائمة مستجدات العصر، وظروف الزمان والمكان، من خلال مؤتمر سيعقد بإذن الله بدولة الكويت في شهر مارس المقبل بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، لمناقشة مخرجات الورشتين الأولى (سبق استضافة الهيئة لها في مارس الماضي بمشاركة ٢٠ ناشطة كويتية)، والثانية من التوصيات والمعالجات والأسئلة المطروحة والإشكاليات التي تحول دون الاستفادة من القدرات النسائية، بهدف الخروج بوثيقة جامعة وشاملة تعزز مشاركة المرأة في العمل المجتمعي والطوعي والمدني دون أن يؤثر ذلك على نجاحاتها الأسرية.

مجموعات العمل

الناشطات المشاركات في الورشة، عكسن تنوعاً وتمثيلاً واسعاً للعديد من الدول العربية والإسلامية والأقليات المسلمة، وقدمن العديد من أوراق العمل البحثية، وتبادلن الخبرات والتجارب، وعصفن أذهانهن من خلال مداخلاتهن في الجلسات العامة وورش العمل التي قسمت إلى أربع مجموعات، بحثت المجموعة الأولى في دور المرأة كشريك وعامل دعم لإدارة وحماية واستقرار العائلة الصغيرة والممتدة ودورها كعاملة ومتطوعة وممولة في الجمعيات الخيرية والإنسانية والتنموية المحلية والإقليمية والدولية، وناقشت المجموعة الثانية دور المرأة في تعزيز حقوق الإنسان والإلمام بهذه الثقافة، والدفاع عنها في المناسبات والمنتديات المختلفة فضلاً عن دورها في العمل الإغاثي الإنساني الميداني، وتمويل وتشغيل وقيادة الأعمال التجارية الحرة والإدارية، والعمل في مجالات الخدمة المدنية والقطاعات التعليمية والصحية، أما المجموعة الثالثة فبحثت في دور المرأة الداعية والفقيهة، والسفيرة لبلادها، وجاءت المجموعة الرابعة، لتناقش دور المرأة في مجالات الإبداع والثقافة والفكر والتربية وغيرها.

التوصيات

توصيات الورشة عبرت إلى حد كبير عن رغبة وإرادة قوية باتجاه تفعيل دور المرأة في الحقل الإنساني والعمل في مجالات رعاية الأرامل والمنكوبات من جراء الكوارث،



جانب من المتحدثين في المؤتمر

وصياغة خطاب إسلامي وسطي يعزز أدوارها في هذا المجال مع خلق حالة من التوازن بين عمل المرأة الطوعي ودورها الأسري، فضلاً عن تصحيح بعض المفاهيم والمصطلحات في إطار الرؤية الشرعية، وبحث إمكانية إقامة كيان خيري نسائي لتبني هذه الاقتراحات، وتدريب عدد من الإعلاميات للعمل على بناء صورة موضوعية للمرأة المسلمة، وكونها امتداد لأمهات المؤمنين والصحابيات الجليلات اللائي كان لهن السبق في أعمال البر والخير ومداواة الجرحى، بالإضافة إلى المشاركة في الفعاليات الإقليمية والدولية لطرح التصورات الإسلامية في مجالات العمل الخيري والأسرة.

المرأة وصناعة القرار الخيري

هذا، وقد شهدت الهيئة الخيرية تطوراً ملحوظاً على صعيد تفعيل دور المرأة في العمل الخيري، إيماناً من رئيسها د. عبدالله معتوق المعتوق، بأهمية دور المرأة وضرورة إشراكها في صناعة القرار في مجال العمل الخيري التطوعي والمجتمعي، وتفعيل نشاطها في العمل الميداني، حيث أدى دعمه لهذا التوجه إلى اختيار تسع كفاءات نسائية فاعلة في المجال الخيري على مستوى العالم الإسلامي لعضوية الجمعية العامة للهيئة الخيرية.

وفي كلمته خلال حفل افتتاح الورشة شدد د. المعتوق على أن المرأة المسلمة أثبتت نجاحها وجدارتها في ميادين شتى، وأكدت أنها تمتلك من القدرات والإمكانيات الهائلة التي تفوق كثيراً من الرجال وأنه آن الأوان أن تحتل مكانتها الطبيعية إلى جانب شقيقها الرجل؛ لتؤدي دوراً عظيماً وجليلاً في العمل الخيري.

وأضاف د. المعتوق لقد رأينا في الهيئة الخيرية أن ندفع بـ ٩ كوادر من القيادات النسائية في العالم الإسلامي إلى مقاعد الجمعية العامة تمهيداً لانتخاب المرأة ضمن أعضاء مجلس الإدارة إذا ما أثبتت جدارتها، وأقنعت أعضاء الجمعية العامة بقدرتها على العمل والعطاء، لافتاً إلى أن الورشة ضمت تمثيلاً نسائياً من مختلف الدول الإسلامية.

وأضاف د. المعتوق أن النكبات والحروب تتوالى على المجتمعات الإسلامية، وتسفر عن أرقام مخيفة من الأيتام والأرامل والمعوقين، وأن الإحصائيات تشير إلى معدلات مرتفعة في الفقر والجوع والجهل والمرض ومجالات العمل الخيرية عديدة، مشيراً إلى أن الهيئة جادة في تشجيع المرأة في العمل الخيري المجتمعي، وتوفير كل ما تحتاجه من دعم مادي ومعنوي لإطلاق قدرتها واستثمار طاقاتها الفكرية وحضورها الاجتماعي للمشاركة في دفع مسيرة العمل الخيري للأمام.

وأوضح د. المعتوق أن نشاط الهيئة الخيري والتنموي يغطي أكثر من ١٣٦ دولة حول العالم، آملاً أن يتم وضع رؤية إستراتيجية لتفعيل دور المرأة بالمشاركة في صنع القرارات الخاصة بالعمل الخيري الإنساني والمجتمعي انطلاقاً من شريعتنا الغراء ومواكبة لمستجدات العصر ومتطلباته.

وفي كلمته، شدد د. هاني البنا على أهمية دور المرأة في العمل الخيري مستذكراً

د. البنا: التحديات كثيرة والكوارث لا تتوقف ونحتاج لجهود المرأة في العمل الإغاثي

جهود الصحابيات الجليلات ودورهن في أعمال البر والخير، فيما يتعلق بالعمل الخيري، والذي يحتم على الجميع استمرار دعم المرأة وتمكينها في المناصب القيادية لأداء دور تكاملي مع الرجل في الميادين الإنسانية التي تحتاج إلى تضافر كل الجهود لاسيما أن التحديات كثيرة والكوارث لا تتوقف عن تصدير آلاف بل ملايين الضحايا.

كفاءات نوعية

مستشار رئيس الهيئة الخيرية وعضو الجمعية العامة ورئيس اللجنة المنظمة للورشة شذى المشري أكدت لـ«المجتمع» أن المشاركات مجموعة من الكفاءات النوعية المشهود لها في الميدان العلمي والعملي.

وأوضحت أن طرح موضوع دور المرأة في العمل الخيري الأهلي والمجتمعي يأتي في إطار حرص الهيئة الخيرية على تفعيل دور الكوادر النسائية في تنمية مجتمعات الأمة المسلمة، وإحياء العمل الإسلامي المجتمعي عبر تجديد وتأصيل المسارات الفقهية الرشيدة ونافذة الاجتهاد من خلال التشاور والتشارك والتواصل مع أهل الخبرة والاختصاص من العلماء والفقهاء والمختصين في مجالات التنمية المجتمعية.

وأشارت المشري إلى أن من أهم ثمرات هذا العمل هو الخروج بوثيقة تتفق عليها المشاركات؛ لتمثل منهج العمل والأساس المرجعي للمرأة المسلمة في مجال العمل الخيري التطوعي المدني، معربة عن أملها في أن تتوج هذه المبادرة بوثيقة عالمية تحدد مساراً منهجياً لمشاركة المرأة المسلمة في العمل الأهلي والخيري والمجتمعي في وطنها والأوطان الأخرى، تأتي من خلال المشاركة والتنسيق مع مؤسسات إسلامية مؤثرة على مستوى الأمة الإسلامية ومنها، مشيخة الأزهر الشريف، ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، ومنظمة التعاون الإسلامي، وبنك التنمية الإسلامي، وغيرها من المؤسسات ذات العلاقة، لحشد أكبر دعم مؤيد للوثيقة من هذه المؤسسات الإسلامية الرائدة.■





فيتامين «سي» يحمي من الخرف



أجرى باحثون في جامعة «أولم» الألمانية دراسة اكتشفوا فيها أن مستويات الفيتامين «سي» و«البيتا - كاروتين» المضادين للأكسدة كانت منخفضة بشكل ملحوظ عند المرضى الذين يعانون من الزهايمر.

وشملت الدراسة ٧٤ مصاباً بالزهايمر و١٥٨ شخصاً سليماً، وقد نظر العلماء في مستويات الفيتامين «سي» بالدم، ومستويات الفيتامين «إي»، و«البيتا - كاروتين»، وكذلك مادة اللايكوبين المضادة للأكسدة عند المسنين.

وتراوح عمر الأشخاص الذين شملتهم الدراسة بين ٦٥ و٩٠ عاماً، وخضعوا لاختبارات عصبية نفسية، وأجابوا عن أسئلة تتعلق بأسلوب الحياة.

وظهر أن مستوى الفيتامين «سي» و«البيتا - كاروتين» في دم من يعانون من الزهايمر كانت أقل بشكل ملحوظ منها لدى المسنين السليمين.

ويتوافر الفيتامين «سي» في الحمضيات، و«البيتا - كاروتين» في الجزر والسبانخ والمشمش.■

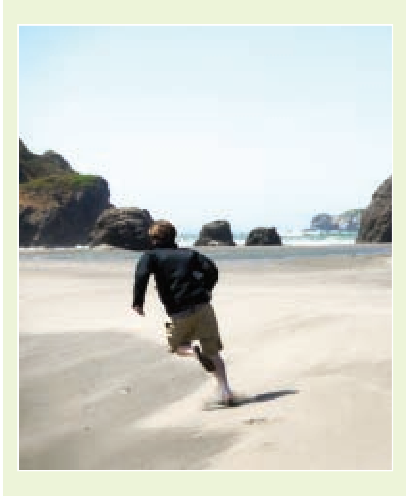
الرياضة تخلصك من الإجهاد وضغط العمل!

قال بروفيسور ألماني: إن ممارسة الرياضة تساعد على التخلص من الإجهاد والضغط العصبي الذي قد ينجم عن يوم عمل شاق.

وأوضح أن هرمونات الضغط العصبي تتدفق إلى الدورة الدموية بشكل كبير في هذا الوقت، مما يستلزم مواجهتها بشكل سريع، مشيراً إلى أن ممارسة الرياضة تساعد على التخلص من ذلك.

وأضاف أن خلايا الإنسان تحتوي على نوعيات معينة من المستقبلات المسؤولة عن مراقبة كمية هرمونات الضغط العصبي التي يتم إفرازها بالجسم، وإذا ازداد معدل إفراز هرمونات الضغط العصبي بشكل كبير، دقت هذه المستقبلات ناقوس الخطر وجعلت الجسم يفرز إنزيماً معيناً لمواجهة هرمونات الضغط العصبي.

وأوضح أن الرياضة تعمل على إثارة الجسم وتحفيزه على تكوين مجموعات إضافية من المستقبلات المسؤولة عن مواجهة هرمونات الضغط العصبي؛ لذا غالباً ما يتمتع ممارسو الرياضة بالقدرة على مقاومة الضغوط العصبية بشكل أفضل من غيرهم، كما يمكنهم استعادةُ صفاء أذهانهم في غضون ٦ إلى ٨ ساعات فحسب، بينما تطول هذه المدة لتصل إلى ٤٨ ساعة لدى غير المواظبين على ممارسة الرياضة.■



عصير «الجريب فروت» يساعد في علاج السرطان

أسفرت أبحاث طبية، قام بها مركز الأبحاث السرطانية السريرية في الولايات المتحدة الأمريكية، عن مساعدة عصير الجريب فروت لمرضى السرطان، في تقليل تناولهم للجرعات العلاجية، وتخفيض الآثار الجانبية لها.

وأضاف البحث أن تناول المريض كوباً من عصير الجريب فروت يومياً يقلل من استخدام العقار، المتضمن مادة «السيروليموس»، التي تمنع ازدياد حجم الورم السرطاني بنسبة الثلث؛ وهذا ما يقلل من الآثار الجانبية لهذا العقار.



ولفت البحث إلى أن دراسة المادة الفعالة لـ«السيروليموس»، تحتاج إلى مزيد من الأبحاث، للتأكد من جدوى وصف شرب عصير الجريب فروت، إلى جانب تناول العقار لمرضى السرطان، والكشف عن كافة التفاصيل اللازمة من أجل ذلك.■

الديون تضر صحة العقل!

وجدت دراسة جديدة أن الأشخاص الذين يصارعون من أجل سداد ديونهم تزيد أخطار تعرضهم للإصابة بمشكلات صحية أو المعاناة من القلق الحاد.

وأكدت الدراسة أن معدل المشكلات الصحية العقلية يزداد ٣ مرات عن عامة الناس، بين الأشخاص الذين يواجهون أصعب التحديات المتعلقة بالديون.

وقالت الدراسة: «إحدى النتائج البارزة لبحثنا أن كثيراً من الذين لديهم مشكلات ديون يقولون: إنهم غير قادرين على التركيز في أنشطتهم اليومية أو اتخاذ القرارات الطبيعية.. إن لهذا تأثيراً أوسع على سلوكهم وصحتهم العامة».

ولفتت إلى أنه في حال إقامة الأشخاص المدينين في منطقة تكثر فيها هذه المشكلة، يكون التأثير على صحتهم العقلية أقل حدة.■





للمصابين بعمى الألوان: يمكنكم الاستماع لأصوات الألوان!

ولد «نيل هاربسون» مصاباً بعمى الألوان، ولكن بدأ منتصف العقد الماضي باستخدام عين إلكترونية تعمل على تحويل اللون إلى صوت.

هذه العين تقيس تردد اللون الذي أمامه، وترسله إلى رقاقة مثبتة خلف رأسه، ليتمكن من سماع اللون من خلال خاصية التوصيل عبر العظام.

قد نستغرب عند معرفة أن للألوان أصواتاً، ولكن يبدو أن «هاربسون» يتحدث بقناعة تامة، نتيجة تجربته الخاصة الناجحة.

ويؤكد «هاربسون» على أنه يمكنه التعرف على نحو ٣٦٠ صوتاً لألوان مختلفة، إضافة للأشعة تحت الحمراء وفوق البنفسجية، بمعنى أنه بإمكان المرء المصاب بعمى الألوان التعرف على عدد أكبر من الألوان التي تتعرف عليها العين المجردة!

ويقول «هاربسون»: إن أمنيته القيام بزيارة إلى جزيرة تقع في المحيط الهادئ، اسمها بنجلاب، ويعاني سكانها جميعاً من عمى الألوان.

وتشير تقارير إلى أن واحداً من كل ٣٣ ألف شخص يولد مصاباً بعمى الألوان، فهم يرون العالم بالأبيض والأسود، ويتعايشون معه من دون أن يعلموا أنها مشكلة حقيقية.■

السيدات أكثر عرضة للإصابة بالزهايمر

ذكرت دراسة أن ما يقرب من ثلثي مرضى الزهايمر بأمريكا من السيدات، وهو الأمر الذي دفع مجموعة من الخبراء إلى التوصية بعمل دراسات مستقبلية لمعرفة أسباب إصابة السيدات بهذا المرض أكثر من الرجال.

وتقول الدراسة: إن ما يقرب من ٥,٤ مليون أمريكي مصابون بالزهايمر وغيره من أمراض العته، وهو العدد الذي من المرجح زيادته إذا لم يتوصل العلماء لعلاجات مؤثرة أو إجراءات وقائية للمرض.

وفي ندوة لخبراء الصحة نظمتها جمعية بحوث صحة المرأة بواشنطن، قدم الخبراء مجموعة من التوصيات للمساعدة في وضع دليل إرشادي للبحوث المستقبلية عن مرض الزهايمر، وذلك بالتركيز على تقييم اختلافات النوع والجنس كعوامل مؤثرة في الإصابة بالمرض.

ومن المعروف أن كبر السن يمثل أحد عوامل الخطورة الرئيسة للإصابة بالزهايمر، ويرى العلماء مبدئياً أن كون السيدات يعشن أطول من الرجال يجعلهن أكثر عرضة للإصابة بالزهايمر والعته.■

١٠ نصائح لصحة القلب

إن اتباعَ أسلوب حياة صحي يجعل القلبَ أكثر عافية، وفيما يلي نصائح لتحسين صحة القلب:

- المحافظة على الحركة والنشاط:

لابدَّ من القيام بنشاط رياضي معتدل الشدَّة لمدَّة ١٥٠ دقيقة في كلِّ أسبوع، ويمكن اختيارُ النشاط الملائم للشخص، مثل الجري أو ركوب الدرَّاجة إلى العمل.

- اجتناب التدخين:

التدخين هو أحد الأسباب الرئيسة للإصابة بالنوبات القلبية، وبعدَ مرور عام من ترك التدخين، ينخفض خطر الإصابة بنوبة قلبية إلى نصف النسبة عند المدخنين تقريباً.

- إنقاص الوزن:

عبر الالتزام بنظام غذائي متوازن وقليل الدهون، وغني بالفواكه والخضراوات، فضلاً عن الكثير من النشاط البدني.

- تقليل الملح:

للحفاظ على ضغط الدم الصحي.. كما يجب الانتباه إلى مستويات الملح المرتفعة في الأغذية المصنَّعة، من خلال التحقق من البيانات الملصقة على المنتجات الغذائية؛ يعد الغذاء زائد الملح إذا كان يحتوي على أكثر من ١,٥ ج منه (أو ٠,٦ ج من الصوديوم) في كلِّ ١٠٠ ج.

- الطعام الصحي:

ينبغي تناول خمس حصص من الفاكهة والخضراوات يومياً..

- الأسماك:

يفضل تناول الأسماك الدهنية مرتين في الأسبوع، لا سيما الماكريل والسردين والتونة الطازجة؛ فهي مصدر ممتاز للدهون من نوع أوميجا ٣، والتي تساعد في الوقاية من أمراض القلب.

- التقليل من الإجهاد النفسي والعصبي:

وذلك بسير المجهد على قدميه، مما يساعد على ترتيب أفكاره، وتخفيف شدة التوتر.

- تجنب الكحول:

لأن ذلك يعزز صحة القلب والأوعية الدموية.

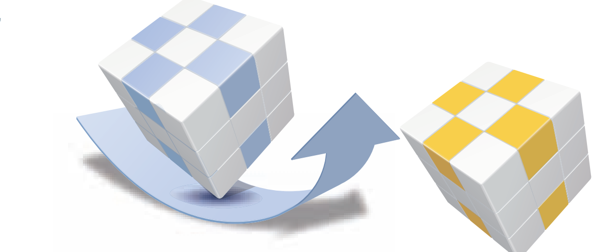
- تجنب الدهون المشبعة:

مثل اختيار حليب قليل الدسم أو خالٍ منه، وشرائح من اللحم الخالص (خالٍ من الدهن) وأطعمة مطبوخة بالبخار أو بالشواء بدلاً من القلي.

- قراءة الملصقات على المنتجات الغذائية:

عندَ التسوق، يجب قراءة الملصقات على عبوات المواد الغذائية لمعرفة ما تحتوي عليه؛ وهذا يساعد على اتخاذ خيارات صحية.■







نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

المكان الوحيد الذي لا يوجد به مسلمون!

دار هذا الحوار على متن طائرة بين اثنين من غير المسلمين لاحظا وجود رجل مسلم في الطائرة، فأحبا إغاظته.

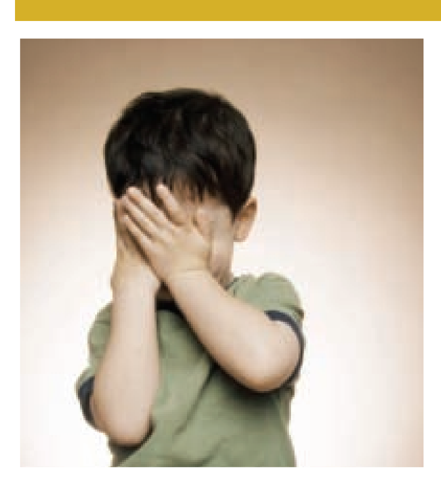
فقال أحدهم للآخر وهو يغمزه: كنت أود قضاء إجازتي في أفريقيا، ولكنني اكتشفت أن نصف سكانها مسلمون.. وقد عرضت عليَّ وظيفة في السعودية، فرفضتها لأن كل أهلها مسلمون.. فكرت في الذهاب إلى باكستان، ولكنني وجدتها تعج بالمسلمين.

قال له زميله: لماذا لا تفكر بالسفر إلى أوروبا؟ قال: حتى هذه تجد أن المسلمين قد انتشروا فيها، كلما سرت في الشارع، اصطدمت بواحد منهم.

وظلا على هذا المنوال، في محاولة منهم للنيل من الرجل وإغاظته، فما كان منه إلا أن أدار رأسه للرجلين، وقال لهم بمنتهى البرود:

لماذا لا تفكر برحلة إلى جهنم؟ لقد سمعت أنه المكان الوحيد الذي لا تجد فيه مسلمين من النوع الذي يغضبك!■

عبارات تؤثر في نفسية الأطفال(٢)



- ينبغي عليك دائماً أن تطيع الكبار:

إن الطفل الذي يلقن أن يطيع جميع البالغين يمكن أن يكون فريسة سهلة للخاطفين ومستغلي الأطفال، علّم طفلك احترام البالغين، لكن اشرح له أنه قد يكون هناك أوقات ليس من الأمان خلالها إطاعة البالغين، وذلك إذا حصل مثلاً أن حاول غريب أن يأخذ الطفل معه أو حاول أحد الأشخاص الكبار أن يغريه بالاحتفاظ ببعض الأسرار.

- سيعاقبك والدك عندما يعود:

فالولد يطيع أباه؛ لأن طريقة الأم في معاملة ابنها تفقد فاعليتها، إذ إنها تقول للابن: إنها ستشكوه إلى الأب! كما تدل العبارة على اتكالية الأم فيما يعتبر من أهم مهامها (التوجيه والتربية).. من ناحية أخرى، توحي العبارة بضعف الأم وتكرس هذا الضعف في نفس الطفل وعقله اللاواعي! وأخيراً، هي توحي للطفل بأن والده مخيف ومرعب! إذن فلا بد من الاستعانة بالعقاب الصحيح.

- الرجال لا يبكون:

تبدو الخطورة الحقيقية لهذه العبارة في تلقينها الصبية مخالفة نبيهم جهاراً، وقد أمر عليه الصلاة والسلام بالبكاء أمراً وفي مواضع عدة.■

فنجان قهوة على الحائط!

في مدينة البندقية، وفي ناحية من نواحيها النائية كنا نحتسي قهوتنا في أحد المطاعم. فجلس إلى جانبنا شخص وقال للنادل: اثنان قهوة من فضلك، واحد منهما على الحائط!

فأحضر النادل له فنجان قهوة وشربه صاحبنا، لكنه دفع ثمن فنجانين، وعندما خرج الرجل قام النادل بتثبيت ورقة على الحائط.. مكتوب فيها: فنجان قهوة واحد.

وبعده...

دخل شخصان وطلبا ثلاثة فناجين قهوة واحد منهم على الحائط.

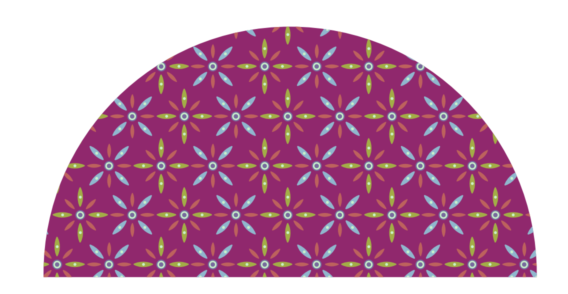
فأحضر النادل لهما فنجانين فشرباهما ودفعا ثمن ثلاثة فناجين.

وخرجا فما كان من النادل إلا أن قام بتثبيت ورقة على الحائط مكتوب فيها فنجان قهوة واحد. وفي أحد الأيام كنا بنفس المطعم فدخل شخص يبدو عليه الفقر، فقال للنادل: فنجان قهوة من على الحائط. أحضر له النادل فنجان قهوة فشربه وخرج من غير أن يدفع ثمنه.

ذهب النادل إلى الحائط وأنزل منه واحدة من الأوراق المعلقة ورماها في سلة المهملات.

تأثرنا طبعاً لهذا التصرف الرائع من سكان هذه المدينة، والتي تعكس واحدة من أرقى أنواع التعاون الإنساني.■





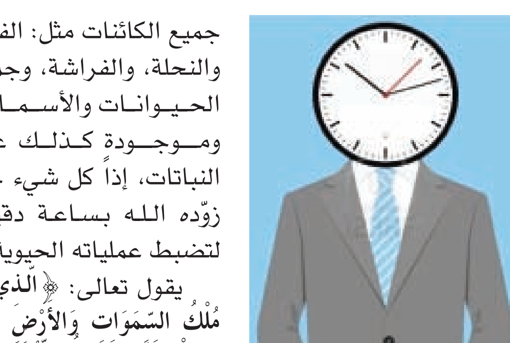
الساعة البيولوجية آية من آيات الله

توجد في أجسامنا ساعة حيوية تضبط الوقت.. سبحان الله.. هذه الساعة الحيوية توجد في كل خلية من خلايا الجسم، ففي المخ.. توجد هذه الساعة متمثلة في خمسين ألف خلية تستجيب للضوء، وتتبع حاسة البصر..

فأنت قد تنام ليلاً.. وتجد نفسك تستيقظ كل يوم في الساعة السادسة صباحاً لتذهب لعملك.. فمن الذي أيقظك؟!.. إنها هذه الساعة التي أهداك إياها ربك..

وفي القلب هنالك ساعة خاصة به لتضبط دقاته، وفي الكبد هناك ساعة تضبط عملية تصفية السموم، وفي الكلى ساعة خاصة لتنظيم عمليات التبول.

العجيب أن هذه الساعة موجودة عند



جميع الكائنات مثل: الفأر، والنحلة، والفراشة، وجميع الحيوانات والأسماك، وموجودة كذلك عند النباتات، إذاً كل شيء حي زوّده الله بساعة دقيقة لتضبط عملياته الحيوية.

يقول تعالى: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾﴾ (الفرقان).

تبدأ الساعة الحيوية بممارسة مهامها منذ اللحظة الأولى لخلق الإنسان، وتعمل باستمرار على مدى ٢٤ ساعة دون توقف..

تأكد باحثون من أن النوم في وقت الظهيرة الذي يسمى «القيلولة» يؤثر إيجاباً على وظيفة الساعة البيولوجية للإنسان والحيوان ويجعلها أكثر دقة.■

لم يستطع قراءة الفاتحة!

يروى أن الإمام أحمد بن حنبل.. بلغه أن أحد تلامذته يقوم الليل كل ليلة ويختم القرآن الكريم كاملاً حتى الفجر.. ثم بعدها يصلي الفجر.

فأراد الإمام أن يعلّمه كيفية تدبر القرآن.

فأتى إليه وقال له: بلغني عنك أنك تفعل كذا وكذا.

فقال: نعم يا إمام.

قال له: إذن، اذهب اليوم وقم الليل كما كنت تفعل، ولكن اقرأ القرآن وكأنك تقرأه على الله عز وجل.

فدهش التلميذ.. ثم ذهب..

في اليوم التالي.. جاء التلميذ دامعاً عليه آثار السهاد الشديد..

فسأله الإمام: كيف فعلت يا ولدي؟

فأجاب التلميذ باكياً: يا إمام.. والله لم أكمل الفاتحة طوال الليل!■



أمل دربالة

جودة الخط العربي انعكاس للحالة النفسية والمزاجية للخطاط

في شهر يوليو من عام ١٩٨٣م تقدم «الباهي أحمد محمد» إلى امتحان القبول بمدرسة «تحسين الخطوط»، ولم يكن يحمل سوى قلم جاف، ولم يكن قد تعرّف بعد على أقلام البسط أو الـ«فلوماستر»، فخرج إلى الشارع ليبحث عن طريقة للكتابة غير قلمه الجاف، فإذا بفكهاني «بائع الفاكهة» وبجواره عدد من الأقفاص الفارغة التي يعبئ فيها الفاكهة، أخرج منها بعض الجريد وظل «الباهي» يهذبها بالقاطع بأحجام مختلفة، فأصبح لديه ٤ أقلام، فأدى الامتحان، وتم قبوله بالمدرسة، واستمر حتى أصبح معلماً بها.

عن بداية علاقته بالخط العربي يقول «الباهي أحمد»: إنها بدايات مبكرة ومتأخرة في آن واحد، وكان آنذاك في الصف الثاني الابتدائي، حيث أحس به أستاذه للغة العربية الشيخ «طه السيد» ودائماً حينما كان يصحح له تلك المادة كان يقول: «أنت خطاط».

وقال: إن يوم ٨ فبراير عام ١٩٨٤م كان يوم الفصل بالنسبة له، حيث وقف إلى جوار شيخ الخطاطين «محمد عبدالقادر» الذي يتعامل مع الخط بانفعال وتفاعل من دون أن يعلّق الأمر على مجرد الخامات، وأن ذلك اليوم كان هو الأول في تعامله المباشر معه بعد أن أخرج له كراسة الخط بتردد ليصححها، وكانت عادته حينما ينظر إلى كراسة أحد الطلاب يباده بالسؤال عن صفه الدراسي، وعلم فيما بعد أن ذلك كان ليخاطب كل طالب على قدر علمه ومستواه. ويقول «الباهي»: إنهم كانوا ٩٤ دارساً في السنة الأولى، صعد منهم ٣٠ فقط، وكان ترتيبه الأول عليهم.

وقال: إن فن الخط به قدر من المزاجية، فأحياناً يأتيه خاطر سيئ فتفشل بعض الحروف، فهناك ارتباط نفسي، إضافة إلى وجوب الاقتناع بالنص الذي يكتبه، وهو ما يخرجه من الحرفة إلى الفن. وأشار إلى أن فن الخط أثر على سلوكه العام؛ حيث كان سريع الغضب، وأصبح أكثر هدوءاً.■

مجدي عثمان





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

حول ثقافة المقاومة

كثرت التحديات التي تواجه الأمة كماً ونوعاً، وتجاوزت وضوحها وبساطتها الأولى، فازدادت تعقيداً وتركيباً، ومضت لكي تغطي مفاصل الحياة الإسلامية كافة؛ البيت والشارع والمدرسة والمؤسسة، وسائر مفردات المكّون الثقافي والاجتماعي والسلوكي للمجتمع المسلم.

وتقف العولمة، بقدراتها الأسطورية على الاختراق، على رأس القائمة في سلسلة التحديات الجديدة من حيث كونها تنطوي على سرعة فائقة في الوصول إلى الآخر، وعلى امتدادها إلى سائر مناحي الحياة.. إنه الأخطبوط ذو الأرجل السبع التي تمسك أو ستمسك برقبة عالم الإسلام إن لم يتخذ الإجراءات الوقائية الفاعلة لمجابهة المحذور.. والمحذور هو ضياع ثقافة الأمة، وغياب هويتها، وخسرانها لدورها الكبير الذي أريد لها في الأرض.

ومع العولمة، نظام عالمي جديد ذو قطبية أحادية تريد لثقافتها أن تسود العالم، وأن تقتلع من الجذور سائر الثقافات الأخرى، تسندها وتشجعها على المضي إلى أهدافها تنظيرات الفلاسفة وكتابات المفكرين والمؤرخين، وليست أقلّها بطبيعة الحال نظرية «نهاية التاريخ» لـ«فرنسيس فوكوياما»، و«صراع الحضارات» لـ«صموئيل هنتنكتن».

ومن وراء التنظيرات والكتابات رؤية «هوبزية» تعتمد منطوق القوة المجردة لتحقيق كلمة الدولة الغالبة في الأرض، بعيداً عن منظومة القيم الخلقية والدينية والإنسانية.

ومع هذا وذاك خلفيات الإنجيلية الجديدة بأدبياتها المتراكمة التي تجعل من الإسلام والثقافة الإسلامية هدفها الأوّل.

تحديات عاتية ومركبة وشديدة التعقيد، وضعتنا عبر العقدين الأخيرين في منطقة انخفاض الضغط الذي يحمل الاستعداد المكشوف لاستقبال الأعاصير.

وإزاء ذلك كلّه، وبالإيجاز المطلوب في مقال كهذا، فإن على الأمة الإسلامية وقياداتها الفكرية أن تنتبه للأمر جيداً، وأن تخطط لواحدة من أكثر الفعاليات الثقافية قدرة على التشكل والصيرورة والعمل، وإلاّ فهو الضياع المحتوم.

وإذا كانت الخسائر السياسية والعسكرية، وحتى الاقتصادية، تتحرك على السطح، فإن الخسارة الثقافية تمضي إلى العمق، إلى المكّون الأساسي للأمة، عقيدة وفكراً وسلوكاً ورؤية متفردة للحياة والوجود، فتأتي عليها، حيث يصعب بعدها استعادة مكانتنا في العالم ودورنا في الأرض، ذلك الذي أراده لنا هذا الدين منذ اللحظة الأولى حيث قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة:١٤٣).

والبداية دائماً هي في تحصين الذات، في تشكيل منظومة ثقافية تتخذ من المقاومة هدفاً مركزياً.

في اللحظات الراهنة ليس ثمة خيار، فإما أن نقاوم وإما أن نضيع، والمقاومة ليست حركة على السطح، بل هي جهد ثقافي يمضي إلى كل مفاصل الحياة الإسلامية، فيمنحها الثقة بالذات، ويحصّنها في الوقت نفسه إزاء كل عوامل التآكل والافتراس والدمار.

البيت والمدرسة والمؤسسة، العالم والمفكر والسياسي والأديب، الداعية والمعلم والخطيب، مدعوون جميعاً للمشاركة الفاعلة في بناء ثقافة المقاومة، كل في الثغر الذي يقف فيه.

فإذا ما تحقق ذلك بالجهد الصعب بطبيعة الحال، والذي ستستنفر له طاقات الأمة الفاعلة كافة، كان لنا أن نمضي خطوة أبعد.. أن نمارس نحن مهمة اختراق الآخر، أن نبدأ نحن مسلسل التحدي، وأن نأخذ زمام المبادرة بما منحنا الله تعالى إياه من عقيدة فاعلة، وموقع متميز في الأرض، ووفرة أسطورية في المعادن والكنوز، وكثافة متزايدة في الديموجرافيا.

وهو ليس حلماً، أو أماني نسلّي بها أنفسنا، ولكنه الأمر الواقع الذي تتطلبه الأمانة العقدية التي أنيطت بنا، جنباً إلى جنب مع حاجة البشرية الملحة إلى الخلاص.

إن المشكلة كونية، كما يقول «رجاء جارودي» يرحمه الله، ولابد للجواب أن يكون كونياً، والإسلام هو هذا الجواب.

ولنتذكر دائماً المبدأ الذي تؤكده قوانين الحركة التاريخية كافة: فإما أن نعبر نحن إليهم، بعقيدتنا وفكرنا ومشروعنا الحضاري، وإما أن يعبروا هم إلينا.

وليس ثمة حالة وسط بين هذا وذاك.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2022) 6 - 12 October 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٢٢) ٢٠ - ٢٦ ذو القعدة ١٤٣٣هـ / ٦ - ١٢ أكتوبر ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

د. الصانع: المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين يُحضّر لمؤتمر عربي إسلامي لدعم الثورة السورية

على طريقة السودان.. الأمم المتحدة تخطط لتقسيم باكستان!

التطهير العرقي في القدس سياسة «صهيونية» ممنهجة

مأساة عائلة مقدسية..



مستقبل مصر النووي ينقذها من استيراد الكهرباء

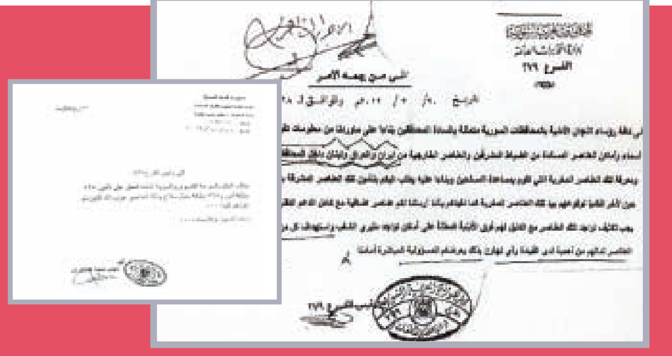
قراءة في نفسية الناخب البريطاني تجاه قضايا الهجرة والإسلام

د. أحمد عيسى

رئيس جامعة الملك فيصل في تشاد..



الجامعة منارة علمية لحفظ التراث والهوية الإسلامية



وثائق سرية تكشف:

النظام السوري يستعين بجنود من إيران ولبنان والعراق

نظام «بن علي» حرمها زيارة بيت الله الحرام

«زهرة».. إيطالية تعتنق الإسلام وتدفع ثمن معتقداتها

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



للتبرع من خارج الكويت: دول الخليج وغيرها من الدول العربية

sheikh Abdullah Al nouri charity smociety
AIban: Kw88kwib0000000000082010013091
Kuwait Internarnational Bank

للتبرع من داخل الكويت رقم الحساب (بنك الكويت الدولي 082010013091)

مكتب الإغاثة الإسلامية عبر العالم - مكتب الكويت

جمعية الشيخ عبدالله النوري: العنوان: القادسية - قطعة 1 - شارع 10 - مبنى 5

للاستفسار: 0096597692280

www.magmj.com

في هذا العدد

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٢٢ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

موضوع الغلاف

التطهير العرقي في القدس سياسة «صهيونية» ممنهجة



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

شراكة مصر وتركيا

اللقاء الذي جمع بين الرئيس المصري «محمد مرسي» ورئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» خلال زيارة «مرسي» الأخيرة لتركيا يمثل نقطة انطلاق مهمة نحو شراكة إستراتيجية بين البلدين الكبيرين، ورغم أن زيارة «مرسي» لأنقرة استغرقت عدة ساعات؛ فإنها جاءت تتويجاً لمسيرة جادة خطاها البلدان نحو تأسيس تلك الشراكة منذ قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م.. وكما ذكر الرئيس «محمد مرسي» في كلمته أمام مؤتمر حزب «العدالة والتنمية»، فإن المبادرة الأولى نحو تلك الشراكة جاءت من تركيا؛ عبر الزيارة التي قام بها الرئيس التركي «عبدالله جول» لمصر، كأول زيارة لرئيس من العالم لمصر بعد ثورتها، ثم لقاءاته بكل القوى السياسية المصرية، وإعلانه دعم تركيا لثورة الشعب المصري، ثم زيارة رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» مصطحباً وفداً كبيراً من رجال الأعمال الأتراك، وإعلانه جدولاً زمنياً لزيادة الاستثمارات التركية في مصر تبدأ بخمسة مليارات دولار.. وبعد فوز الرئيس «محمد مرسي» في الانتخابات الرئاسية، كان أول مَنْ زار مصر من الخارج - أيضاً - هو وزير الخارجية التركي «أحمد داود أوغلو»، ويذكر الجميع تصريحه الشهير عند وصوله للقاهرة قائلاً: «أحمل في جيبي ورقة بيضاء لتكتب فيها مصر ما تريد من تركيا».

وخلال زيارة «مرسي» الأخيرة لتركيا، جاءت أولى الخطوات العملية بعيداً عن التصريحات الاستهلاكية؛ بإعلان تركيا تقديم ملياري دولار لمصر، أحدهما استثمارات داخل مصر، والآخر قرض قالت عنه «وكالة أنباء الشرق الأوسط» المصرية: إنه سيكون بفائدة تقل عن ٦٠,٪، وسيجري سداده على خمس سنوات بفترة سماح ثلاث سنوات.

إن هذه السلسلة من الخطوات التركية نحو مصر تعد نموذجاً لكل من يسعون إلى إقامة شراكات جادة، فتركيا المستقرة والنامية وصاحبة التجربة المتميزة في النهضة هي التي سعت لتلك الشراكة، وخطت خطوات جادة نحوها، وتقدم تضحيات ومساعدات لمصر الثائرة التي خرجت لتوّها من مغارة عميقة من الفساد والاستبداد، وتحتاج - حتى تستعيد توازنها - إلى مساعدة ودعم كل الإخوة والأصدقاء في العالم الإسلامي؛ حتى تنهض وتقوى وتنطلق بإمكاناتها وثرواتها الكبرى التي تحتاج اليوم إلى إعادة تأهيل بعد أن خربها النظام البائد.

إن الشراكة بين دولتين كبيرين مثل مصر وتركيا تمثل حدثاً تاريخياً في المنطقة، وتمثل - في الوقت نفسه - باكورة نأمل أن تلتحق بها دول عربية وإسلامية أخرى؛ لتشكّل تكتلاً اقتصادياً وسياسياً كبيراً؛ يسهم في حل مشكلات المنطقة الاقتصادية، ويدفع عجلة التنمية بها، ويحقق لها الاستقلال والحرية في اتخاذ قراراتها بعيداً عن هيمنة الأجنبي، وفي الوقت نفسه سيمثل قوة لا يُستهان بها وحائط صد كبيراً أمام مشاريع الاستحواذ والسيطرة الغربية والإيرانية المتربصة بالمنطقة.. ولذلك، فنحن لا نستبعد محاولة الدوائر الغربية أو الإيرانية عرقلة أو إفشال تلك الشراكة، لكن مصر الثورة وتركيا الناهضة ستكونان أقوى من أي محاولة في هذا الصدد، ويبقى على الجميع الانضمام لتلك الشراكة التي تمثل باكورة خير ستسهم - بلا شك - في انطلاق المنطقة نحو نهضة كبرى، ونحو استقرار دائم ومستقبل زاهر.■



﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٥٧) وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ (٥٨) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ (٥٩) ﴾

(سورة المائدة)

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



د. الصانع: المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين يعد لمؤتمر عربي إسلامي لدعم الثورة السورية

دعا نائب رئيس المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين د. ناصر الصانع لوقف عمليات القتل الوحشية التي يمارسها النظام بحق الشعب السوري.

وأكد أن المنتدى قرر تشكيل وفد للقيام بسلسلة زيارات لرؤساء الدول والحكومات والبرلمانات، ومطالبتها بالمزيد من المواقف الداعمة للشعب السوري.

كما تقرر التحضير لعقد مؤتمر إسلامي عربي كبير لدعم الثورة السورية.

جدير بالذكر أن المنتدى أسس في العاصمة الإندونيسية جاكرتا عام ٢٠٠٧م، وهو عبارة عن هيئة شعبية مستقلة عالمية تجمع البرلمانيين الإسلاميين من كل الأقطار للتنسيق والتشاور، وهي معنية بالنهوض بالعمل البرلماني وتطويره، وتقديم صورة حقيقية ومشرفة عن البرلمانيين الإسلاميين، والتحدث باسمهم في المحافل الدولية.

ويهدف المنتدى لتحقيق عدد من الأهداف؛ أهمها تنسيق الجهود التشريعية في اتجاه إصلاح القوانين بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية السمحة، ومواجهة ما تفرضه العولمة والضغوط الدولية من قوانين تتصادم مع تعاليم الإسلام، أو تضرُّ بالمصالح الوطنية أو القومية، والإسهام في جهود الإصلاح السياسي، ونشر الشورى والديمقراطية والدفاع عن الحريات وتدعيم جهود إرساء قواعد الحكم الراشد.



د. ناصر الصانع

كما يسعى المنتدى إلى الإسهام في محاربة الفساد بكل أشكاله وفضح المفسدين، والعمل على نشر قواعد الشفافية في تسيير الشؤون العامة، وتدريب البرلمانيين على أدوات الرقابة البرلمانية، وفنون التشريع، وتقنيات الاتصال، والتعامل مع الجماهير وقيادة الرأي العام، وإدارة الحوار وإجراء البحوث، وكشف الممارسات غير المشروعة التي تمارس ضد النواب والمرشحين لبرلمانات الدول الإسلامية.■

«الزراعة»: صالات رياضية مكيفة في الحدائق.. قريباً

قال نائب مدير عام هيئة الزراعة المهندس توفيق الحداد: إن مشروع الهيئة الخاص بإنشاء صالات رياضية مكيفة داخل الحدائق العامة سيرى النور خلال الفترة المقبلة، حيث يجري حالياً التنسيق مع الهيئة العامة للشباب والرياضة لتنفيذ المشروع، وتبني مقترحات هيئة الزراعة في شأنه.

وأشار الحداد إلى أن الهيئة أقرت في هذا الإطار العمل بعدة محاور في خطة التخضير وإنشاء الحدائق العامة، تشمل إنشاء حدائق نموذجية تحتوي على صالات رياضية مكيفة ومغلقة على طراز ما يعرف عالمياً بـ«سيتي هول»، حيث تتكون من مجموعة من القاعات المغلقة والمكيفة المتعددة الأدوار، تتوافر في كل منها المواصفات الرياضية المتعارف عليها، مع تزويدها بأدوات رياضية وألعاب شبابية يمكن أن تمارس بها مثل كرة الطاولة وكرة السلة والتنس ومضمار للجري وألعاب أخرى ترفيهية كالبلياردو، بالإضافة إلى الأجهزة الرياضية الخاصة بممارسة الألعاب الرياضية الحديثة.■

«الكهرباء»: انتهاء المرحلة الأولى للربط بين الكويت والسعودية والبحرين وقطر





محمد بوشهري

أعلن الوكيل المساعد لتشغيل وصيانة المياه في وزارة الكهرباء والماء المهندس محمد بوشهري، أن الوزارة انتهت من تنفيذ المرحلة الأولى لمشروع الربط الكهربائي بين الكويت والسعودية والبحرين وقطر، على أن تستكمل المرحلة الثانية من المشروع الذي يشمل ربط عُمان والإمارات بالشبكة.

وقال بوشهري في تصريحات صحفية: دول مجلس التعاون الخليجي تدرس حالياً مشروع تنفيذ الربط المائي فيما بينها أسوة بمشروع الربط الكهربائي لمواجهة أي حالات طوارئ سواء كانت كوارث طبيعية أو بيئية أو غير ذلك، موضحاً أن آلية الربط سيتم تنفيذها إما عبر شبكة واحدة أو عدة شبكات.

وأكد بوشهري حرص الكويت على تعزيز التعاون مع دول المجلس من خلال إيجاد خطة طوارئ خليجية مشتركة للمياه كما هي الحال في شبكة الربط الخليجي للكهرباء، مبيناً أن الدول المشاركة في المشروع تستفيد من الدول الأخرى في حال تعرض وحداتها للخلل وتوقفها عن العمل، ما يسهم في تخفيف الأعباء الناتجة عن انقطاع الخدمة عن أي دولة من دول الخليج المساهمة في مشروع الربط الخليجي المشترك.

وأوضح أن وزارة الكهرباء والماء تمتلك خطة طوارئ خاصة بها سواء لقطاع المياه أو الكهرباء، وذلك بالتعاون مع الجهات المختلفة في الدولة لمواجهة أي تحديات يمكن أن تفرضها الظروف.■



تجمع ساحة الإرادة:

نحذر من التباطؤ في حل مجلس «القبيضة» وإجراء انتخابات جديدة

أجمع المشاركون في تجمع ساحة الإرادة الإثنين الماضي على ضرورة الإسراع بحل «مجلس أمة ٢٠٠٩»، والذي أسموه مجلس «القبيضة».

وقال النائب مسلم البراك من أمام بوابة مجلس الأمة: لن نسكت وسنستمر في الاعتصامات والمبيت حتى يحل مجلس القبيضة، وعلى السلطة فوراً إصدار مرسوم الحل، مضيفاً: سجونكم لن توقفنا وإن كانت حرية الشعب وكرامته هي السجن فهذا شرف لنا.

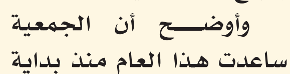
وقال النائب د. فيصل المسلم: أطالب بسرعة إصدار مرسوم حل مجلس القبيضة، ومن ثم مرسوم إجراء الانتخابات وتشكيل حكومة من نواب الشعب فهذا هو الذي سيؤدي للاستقرار.

وأكد النائب مبارك الوعلان: لن نسكت حتى يحل مجلس القبيضة.

وقال النائب وليد الطبطبائي: هناك مخطط لإرهاب الشرفاء بالقضايا والسجون، وأخذوا قرار توسعة السجن والاستعانة بخبرات الأردن الأمنية وعناصر النظام الأمني المصري المخلوع.■

جمعية التكافل: ٣٠٠ ألف مَدين يحتاجون للمساعدة





د. مساعد مندني

قال رئيس جمعية التكافل د. مساعد مندني: إن الجمعية ساعدت خلال شهر رمضان الماضي عدد ٢٢٩ من حالات الضبط والإحضار والسجناء والموقوفين من الرجال والنساء بمبلغ ٢٠٦٥٠٠ دينار.

وأوضح أن الجمعية ساعدت هذا العام منذ بداية شهر يناير وحتى الآن ٦٠٥ حالات من حالات الضبط والإحضار والسجناء والموقوفين بمبلغ إجمالي ٤٦١٦٣١ ديناراً، كما ساعدت الجمعية منذ بداية العام أيضاً ٤٨٣ حالة من أسر السجناء والحالات الإنسانية بمبلغ ٧٢٤٥٠ ديناراً، مشيراً إلى أن هذا العمل الإنساني قامت به الجمعية بمساعدة بيت الزكاة والإخوة المتبرعين، مؤكداً أن الأعمال الخيرية والإنسانية اللامحدودة ليست جديدة على أهل الكويت الكرام، وقيامهم دائماً بمساعدة إخوانهم خارج الكويت وداخلها، منوها أن الجمعية لديها حالات كثيرة في انتظار مساعدة أهل الخير والمتبرعين للخروج من ضائقاتهم.

وبيّن مندني أن المديونيات أصبحت ظاهرة الآن في الكويت، بعد أن وصل عدد المدينين لأكثر من ثلاثمائة ألف ربما يتعرضون للحبس في أي وقت، لافتاً إلى أن من وقعوا في مشكلة المديونيات كان السبب الأول عدم ترتيب أمورهم المالية، متمنياً من كل زوج أو أخ أو أب يضع المرأة في محنة المديونية ألا يقحمها في هذا الأمر الذي يعرضها ويعرض أبناءها للتشتت والضياع، متمنياً من كل شخص عليه مديونية أن يقوم بترتيب ملتزماته المادية حتى يستطيع عمل تسوية ويقوم بمساعدة نفسه للخروج من هذه الأزمة المالية التي تلاحقه وتؤرق حياته وتجعله دائماً مهدداً.

هواتف الجمعية للتبرع: (٩٤٠٦٤٠٦٠) أو (٩٤٠٦٤٠٦١)، رقم اللجنة النسائية (٩٤٠٦٤٠٦٩).■

انطلاق حملة «هذا محمد.. نبي الرحمة» للجنة التعريف بالإسلام

أعلن نائب المدير العام بلجنة التعريف بالإسلام المهندس عبدالعزيز الدعيج أن اللجنة قامت بإطلاق حملة دعوية تحت شعار «هذا محمد.. نبي الرحمة»، والهدف منها توفير مبلغ مليون دينار، لتمويل الأنشطة والوسائل الدعوية المختلفة التي وضعتها وفق خطتها الدعوية للتعريف بنبي الرحمة ﷺ.■

منتدى الشفافية: المطالبة بأن تكون الأجهزة الأمنية والدفاعية خاضعة للمساءلة

أكد رئيس جمعية الشفافية الكويتية صلاح الغزالي في افتتاح منتدى الكويت للشفافية السادس في الأمن والدفاع، أن قطاعي الأمن والدفاع يعتبران من القطاعات الحيوية والشديدة التعقيد التي تحتاج إلى بذل الجهود، لتعزيز الشفافية فيها، من حيث الأداء، من خلال وجود تشريعات تكفل حرية نشر المعلومات عن الجهات الحكومية المعنية من حيث العمليات والميزانية والتخطيط، واتخاذ القرار الخاص بالإنفاق العام، والمناقشات العامة في الأمن العام وشؤون القوات المسلحة.

وطالب الغزالي جميع الأجهزة الأمنية والدفاعية بأن تكون خاضعة للمساءلة التي من شأنها أن تزيد من درجة شفافية القطاعين، وفعالية الاتصال مع المجتمع من دون أن يتعارض ذلك مع الأمن القومي، مع وضع القضايا الأمنية التي تلقى اهتمام المجتمع في مقدمة أولويات الأجندة السياسية.

وأكد أن المنتدى يعمل على تحقيق كثير من الأهداف، منها تعزيز قيم النزاهة لدى منتسبي القوات المسلحة وجهاز الشرطة، وتعزيز ثقة الجمهور بالمؤسسات الأمنية والعسكرية، وتطبيق مبادئ الحوكمة الأمنية والعسكرية والمؤسسات الدولية ذات الصلة.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

غزة تطلق «خطة المائة يوم»

أطلقت الحكومة الفلسطينية في غزة خطة لمائة يوم تستهدف تطوير أداء الوزارات المختلفة، وضبط حركة المرور وتطوير مشروع القروض الحسنة لتقليص حجم البطالة والنهوض ببرنامج التشغيل المؤقت.

كما قامت الحكومة منذ إجراء تعديل وزاري الشهر الماضي بعشرات التنقلات الداخلية والتعيينات في وزاراتها المختلفة، وضخت أسماء جديدة في خطوة تقول: إنها تستهدف تطوير القطاع الحكومي.



زياد الظاظا

وقال نائب رئيس الوزراء وزير المالية بالحكومة الفلسطينية في غزة زياد الظاظا: إن الخطة الحكومية تركز على أولويات للعمل بمرحلة المائة يوم، وليس لكل الأنشطة الحكومية المعد لها سابقاً خطط سنوية وخمسية.

خطة المائة يوم تستهدف رفع مستوى الأداء بتقديم الخدمة وتوفير الدواء ورفع مستوى النظافة العامة، وتطوير مشروع التشغيل المؤقت وإطلاق مشروع تدريب وتأهيل العمال للعمل في حرف تحتاجها السوق المحلية.

وأوضح الظاظا أن الحكومة ستعمل على التوسع في مشروعها التجريبي الذي أطلقته لتمويل المشاريع التنموية الصغيرة بقروض حكومية حسنة تشجيعاً للمواطنين للدخول في منظومة الإنتاج.

الخطة تهتم أيضاً بمشاريع البنية التحتية، ومشكلة المياه وتجميع مياه الأمطار.

وقال الوزير: إن حكومته غير مدينة إلى دول وبنوك محلية ولا لغيرها، وإنها تعمل وفق الإمكانيات المتاحة لها، لكنه تحدث عن ديون داخلية على الحكومة لموظفيها أو ما يعرف بالمستحقات.■

مؤتمر أمني بتونس يدعو للحد من انتشار الأسلحة في العالم العربي

دعا المؤتمر العربي الخامس عشر للمسؤولين عن مكافحة الإرهاب، في ختام أعماله في العاصمة التونسية، الدول العربية إلى «تفعيل التعاون بين الأجهزة الشرطية والأمنية العربية للتصدي لانتشار الأسلحة في الوطن العربي»، وإلى «المواجهة الفكرية لظاهرة الإرهاب».

وأعلنت الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب التي تتخذ من تونس مقراً لها، أن المؤتمر أوصى بـ«تبادل المعلومات بصورة فورية والقيام بعمليات مشتركة عند الاقتضاء، ووضع منظومة مشتركة للرقابة على الحدود للحيلولة دون تهريب الأسلحة في المنطقة العربية». وحثّ المؤتمر الدول الأعضاء في مجلس وزراء الداخلية العرب على «تبادل المعلومات المتعلقة باستخدام الإرهابيين للتقنيات الحديثة»، و«تجهيز الأجهزة المعنية بمكافحة الإرهاب بالكفاءات البشرية والبرامج والتجهيزات التقنية التي تسمح بمواجهة الجرائم الإرهابية والكشف عنها وتحديد مرتكبيها».■

«حركة الشباب» تنسحب من معقلها جنوب الصومال



أخلت حركة الشباب المجاهدين مراكزها في مدينة كيسمايو الإستراتيجية التي توصف بأنها معقلها جنوب الصومال، ولم يُعرف المقصد الذي اتجهت إليه الحركة، ولا الهدف من الانسحاب من المدينة.

ولوحظ عدم وجود مقاتلي الحركة في مراكز الشرطة بالمدينة على عكس المعتاد.

وتفيد المصادر بأن إذاعة «الأندلس» التابعة للشباب المجاهدين توقفت عن البث مما يعزز خروج الشباب من المدينة.

جاء هذا التطور بعد يوم دام من المعارك التي دارت بين مقاتلي الشباب المجاهدين من جهة والقوات النظامية الصومالية والكينية من جهة أخرى، ووصف خبراء هذه المعارك بأنها واحدة من أقوى المعارك التي تواجهها الحركة، وتمثل معركة فاصلة في الحرب الدائرة في جنوب الصومال.

ويعتبر الخبراء أن سقوط كسمايو في يد القوات الصومالية والأفريقية بمثابة ضربة موجعة لحركة الشباب، ونقلة نوعية تمكن الحكومة الجديدة من بسط سيطرتها على البلاد؛ لكونها مدينة إستراتيجية تتمتع بمطار إقليمي وميناء اقتصادي.■

«الأزهر» ينظم حملة مضادة للإساءة في أمريكا

تنسق دار الإفتاء المصرية مع المنظمات الإسلامية في الولايات المتحدة، لعمل «حملة مضادة» لما نشر من فيلم ورسوم وإهانات للمسلمين، وذلك عن طريق حملة تستهدف مترو أنفاق نيويورك، وجميع المدن الأمريكية.

كما سيتم نشر مقالات عن الرسول الكريم محمد ﷺ في الصحف الإسبانية.

ووصف مستشار المفتي المجلات والصحف التي تقوم بنشر الروايات والرسوم المسيئة للإسلام ومقدساته، بأنها «مجلات وصحف مجهولة وخاسرة مادياً وتهدف للشهرة والربح عن طريق الإساءة للإسلام ومقدساته»، داعياً عقلاء المسلمين إلى الرد بأفعال إيجابية وبسلوك حضاري، على حد تعبيره.■



ميانمار.. بوذيون متطرفون يواصلون حرق منازل المسلمين



ذكرت مصادر محلية أن عصابات مسلحة من البوذيين يرافقها رهبان متعصبون يحاصرون مناطق يقطنها المسلمون من أقلية الروهينجيا بولاية إكياب في إقليم آراكان بميانمار، وذلك عقب اجتماع للرهبان البوذيين طالب الحكومة بتطبيق قرارات ضد الروهينجيا، وهدد بالقيام بثورة ضد السلطات في حال عدم تحقيق ذلك.

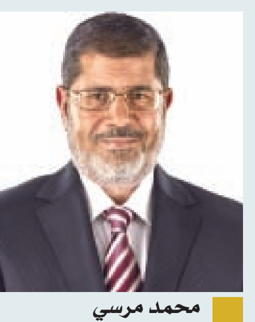
وأفاد شهود عيان، بحسب موقع «الجزيرة. نت» بأن أفراد العصابات المسلحين بالسيوف والآلات الحادة أضرموا النيران في عدد من منازل المسلمين من أقلية الروهينجيا.

ونقل الموقع عن الكاتب الآراكاني أبو العبادلة السعيدي، قوله: إن اجتماعاً ضم ٥٠٠٠ من الرهبان البوذيين عقد قبل أيام، أعقبه توجيه مجموعات من الشباب البوذيين لمهاجمة ثلاث مناطق يتواجد فيها المسلمون، وأكد السعيدي أن هذه المناطق محاصرة بمشاركة الجيش النظامي البورمي.

وأوضح السعيدي أن الاجتماع المشار إليه، خرج بالعديد من القرارات، من بينها المطالبة بسحب المواطنة من المسلمين، ودعا الحكومة إلى تطبيق قرارات سابقة تقضي بطرد مسلمي الروهينجيا أو تجميعهم في مخيمات تديرها الأمم المتحدة، وهددوا بالقيام بثورة ضد الحكومة إن لم تستجب لهذه المطالب.■

«مرسي»: مصر مستعدة لتدريب قوات الأمن الصومالية

أكد الرئيس المصري «محمد مرسي» استعداد مصر للمشاركة في عمليات تدريب عناصر من قوات الأمن الصومالي «في إطار حرص مصر على مساندة العملية السياسية الجارية في الصومال»، وكذلك هيكلة الأجهزة الأمنية الصومالية، والجيش وحرس السواحل الصومالية، كما رحب بالتعاون في هذا المجال مع الأطراف الدولية المعنية.



محمد مرسي

وأعلن «مرسي» خلال قمة مصغرة لمناقشة أوضاع الصومال، عقدت في القاهرة، أن مصر تؤكد مجدداً على استعدادها للتعاون مع الأشقاء في الصومال على الصعيد الفكري في تصحيح الفهم الخاطئ من خلال مؤسسة الأزهر الشريف، التي تتمتع بمكانة كبيرة في العالم الإسلامي، وتؤدي دوراً مهماً في نشر مبادئ الإسلام الصحيح ومكافحة التطرف والفكر المتشدد.■

ماليزيا تعتمد الطب الإسلامي

بعد موافقة قسم الشؤون الدينية بمكتب رئاسة الوزراء في ماليزيا والدوائر الدينية بالولايات، أقر البرلمان الماليزي اعتماد ممارسة الطب الإسلامي كواحد من تخصصات الطب التقليدي المكمل.

وتنتشر ممارسات الطب الإسلامي بشكل ملحوظ في ماليزيا، ويقوم به خبراء مختصون بالعلم الشرعي والطب الشعبي، كما دخل هذا المجال أيضاً أطباء مختصون جمعوا بين العلوم الطبية والروحية والطب النفسي.

وتشمل أنواعه الرقية الشرعية والفصد والحجامة، وما أثر عن النبي الكريم ﷺ في الاستطباب بالعسل والحبة السوداء وغيرها والتداوي بالأعشاب، إضافة للمعالجات الروحية والنفسية.■

هامش الأخبار

● رفض البرلمان السويسري إقرار مشروع قانون طرحه التيار القومي، من شأنه حظر ارتداء النقاب في الأماكن العامة، صوت ٩٣ عضواً ضد إقرار القانون، مقابل ٨٧ كانوا مؤيدين له، وزعم النواب الذين طرحوا المشروع، أن حظر النقاب سيكون ضرورة لحفظ الأمن العام، فيما اعتبر رافضوه أن حظر النقاب سيكون نوعاً من التطرف والغلو، وذلك باعتبار أن عدد النساء اللاتي يرتدين النقاب في سويسرا قليل جداً، يشار إلى أن عدد المسلمين في سويسرا يصل إلى ٤٠٠ ألف شخص.

● كشف وزير الدفاع الأمريكي «ليون بانيتا»، معلومات للمخابرات الأمريكية تشير إلى أن سورية نقلت بعض مخزونها من الأسلحة الكيماوية لتحسين أمنها، وأن مواقع الأسلحة الكيماوية الرئيسة مازالت كما هي تحت سيطرة الحكومة.

● أعلن الشيخ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة الإسلامية في تونس أن الحركة سوف ترشح نائب الغنوشي، الشيخ عبد الفتاح مورو، للانتخابات الرئاسية القادمة، ومورو أحد أبرز الرموز التي عارضت نظام الرئيس المخلوع «زين العابدين بن علي»، وأسس مع الغنوشي حركة النهضة، الشريك الأكبر في الائتلاف الحاكم في تونس حالياً، في عام ١٩٦٩م.

● اعتقلت قوات مكافحة الإرهاب في إندونيسيا، عشرة يشتبه أنهم من «المتشددين»، وصادرت نحو عشر قنابل محلية الصنع من المجموعة، التي كانت تخطط لهجمات ضد قوات الأمن والحكومة، حسبما أعلن المتحدث باسم الشرطة الذي أضاف أن تسعة أشخاص اعتقلوا في سولو في وسط جزيرة جاوا، وألقي القبض على عاشر في ميلاوي بجزيرة بورنيو، وفي غارة أثناء الليل، عثر الفريق الخاص في سولو على قنابل محلية الصنع ومتفجرات في منازلهم.■



ميقاتي: «حزب الله» لن يدخل معركة «إسرائيل» وإيران

دعا رئيس الوزراء اللبناني، نجيب ميقاتي، إلى عدم تحميل بلاده «فوق طاقتها»، فيما يتعلق بالأزمة في سورية، مؤكداً أن نأي حكومته بنفسها عما يجري في سورية لا يعني التسامح مع مخططات التفجير التي كشف عنها مؤخراً في لبنان، كما رأى أن «حزب الله» لديه «حس المسؤولية»، وسيمتنع عن المواجهة مع «إسرائيل» في حال ضربها لإيران.



نجيب ميقاتي

وقال ميقاتي، في مقابلة مع شبكة «سي. إن. إن» الإخبارية: «لقد قررنا النأي بنفسنا عن الموضوع السوري سياسياً، ولكن هذا لا ينطبق على المسألة الإنسانية، لدينا اليوم قرابة ٧٠ ألف سوري جرى تسجيلهم رسمياً ضمن النازحين إلى لبنان، ونحن نهتم بتوفير المأوى والرعاية الطبية والتعليم لهم، ونحن نقوم بكل هذا ونلبي متطلباتهم بشكل نزيه».

وبالنسبة لموضوع تهريب السلاح عبر الحدود قال ميقاتي: «هذا صحيح، في بداية الأحداث قبل أشهر كان هناك تهريب، ولكن بعد تطبيق الجيش اللبناني لإجراءات مشددة عند الحدود الشمالية والشرقية للبلاد بهدف التصدي لعمليات تهريب الأشخاص والسلاح، فقد انعدم ذلك تقريباً».

وحول محاولة سورية نقل الصراع إلى لبنان من خلال مخطط لإحداث تفجيرات كشفته أجهزة الأمن اللبنانية مؤخراً، قال ميقاتي: «إذا تابعتم مواقفنا بعد الكشف عن هذا المخطط، فقد أكدنا نأينا بأنفسنا عن الصراع في سورية، ولكن هذا لا يعني إطلاقاً أننا نوافق على تدخل سورية في شؤوننا وتنفيذها لهذا المخطط، ولذلك كان هناك موقف صارم من قبل رئيس الجمهورية ومن الحكومة».

يشار إلى أن القضاء اللبناني كان قد ادعى على الوزير والنائب السابق، ميشال سماحة، المقرب من دمشق، وعلى ضابطين سوريين كبيرين، بتهمة إدخال متفجرات لتنفيذ عمليات تؤدي إلى نزاعات طائفية.■

حظر الفيلم المسيء في روسيا

حظرت محكمة منطقة لينينسكي بالعاصمة الشيشانية جروزني، فيلم «براءة المسلمين» المسيء للرسول الكريم محمد ﷺ، واصفة إياه بالعمل «المتطرف»، ويعد هذا القرار الذي اتخذته المحكمة، سارياً في كافة أنحاء روسيا.

وأعلنت السلطات المحلية في كل من داغستان والشيشان، قبل أيام حظر موقع «يوتيوب»، وقالت: إن هذا الإجراء يشمل بقية جمهوريات شمال القوقاز. كما حثّ الجهاز الفيدرالي لمراقبة الإعلام مزودي خدمات الإنترنت في روسيا بحجب الدخول على الفيلم.■

«هيومان رايتس ووتش» تطالب بإلغاء حصانة «صالح»

طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية بإلغاء الحصانة من المحاكمة الممنوحة للرئيس اليمني المخلوع «علي عبدالله صالح»، وفتح تحقيق جديد في هجوم شنته قوات حكومية أثناء الثورة وقُتل خلاله ٤٥ شخصاً.

وتنحى «صالح» في فبراير الماضي بعد عام من احتجاجات، وقتال داخلي خلف أكثر من ألفي قتيل؛ في مقابل حصانة من المحاكمة له ولأقاربه.

وقالت المنظمة الحقوقية التي مقرها نيويورك: إنها تجدد دعوتها لإلغاء قانون الحصانة الذي ينتهك الالتزامات الدولية لليمن بمقاضاة مرتكبي الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان.

ووافق الرئيس اليمني الحالي «عبد ربه منصور هادي» على إنشاء لجنة ستحقق في انتهاكات ارتكبت منذ يناير ٢٠١١م عندما انطلقت الثورة اليمنية.■



علي عبدالله صالح

انخفاض عدد السياح الصهاينة في تركيا

كشفت إحصاءات رسمية تركية النقاب عن استمرار انخفاض أعداد السياح الصهاينة خلال العام الجاري ليصل إلى ٥٥ ألف سائح بانخفاض بلغ ١٠٪ مقارنة بالعام الماضي، بالرغم من الارتفاع الملحوظ في أعداد السياح الذين استقطبتهم تركيا خلال الثمانية أشهر الأولى من العام الجاري.

وقد بلغ عدد السياح الأجانب الذي وفدوا على تركيا منذ مطلع العام الجاري ٢١ مليوناً و٧٦٥ ألف سائح بزيادة ٦٤ ألف سائح عن العام المنصرم.

وقد ألقت التوترات السياسية مع دول الجوار بظلالها على قطاع السياحة في تركيا، حيث انخفض عدد السياح الإيرانيين والسوريين بنسبة كبيرة.■






تقرير: «طالبان» قد تعود للحكم بعد الانسحاب الأمريكي

أكد تقرير صادر عن مؤسسة «كارنيجي» للسلام الأمريكية، أن مقاتلي حركة طالبان سيعودون على الأرجح إلى الحكم في أفغانستان بعد انسحاب القوات الأمريكية والأطلنطية من البلاد عام ٢٠١٤م «لأن الحكومة الأفغانية ستعجز عن مقاومتهم اقتصادياً وعسكرياً».

وأكد التقرير الصادر بعنوان «بانتظار طالبان في أفغانستان»، والذي أعده الباحث الفرنسي المتخصص في الشؤون الأفغانية «جيل دورونسور» أن «النظام الأفغاني سينهار حتماً خلال بضعة أعوام».

وأضاف: «بعد ٢٠١٤م، سيكون مستوى الدعم الأمريكي للنظام الأفغاني محدوداً، وبعد مرحلة جديدة من الحرب الأهلية، يُتوقع أن يعقب ذلك نصر لطالبان».■

إندونيسيا قد تصبح سابع أكبر اقتصاد في العالم

ذكر معهد «ماكينزي» العالمي أن إندونيسيا قد تأخذ مكان بريطانيا كسابع أكبر اقتصاد في العالم بحلول عام ٢٠٣٠م، إذا رفعت معدل النمو مستفيدة من الطبقة المستهلكة التي تنمو بوتيرة متسارعة.

وقال المعهد: إن ارتفاع نسبة الشبان بين سكان إندونيسيا، واستمرار التوسع الحضري ونمو مستويات دخل الطبقة المتوسطة يجعل آفاق النمو مواتية.

وبحلول ٢٠٣٠م، ستضيف إندونيسيا ٩٠ مليون مستهلك جديد إلى اقتصادها، وسيبلغ حجم قطاع الخدمات ١,١ تريليون دولار.

لكن المعهد قال: إن تحقيق هذا النمو يتطلب من إندونيسيا التخلص من إجراءات الحماية والإجراءات التنظيمية المفرطة وضعف البنية التحتية للنقل. ويقول منتقدون: إن الفساد عقبة أخرى كبيرة في طريق النمو. وحافظت إندونيسيا على نمو الناتج المحلي الإجمالي بأكثر من ٥٪ سنوياً، لكن عليها أن تسجل ٦٪ سنوياً لتحقيق الهدف الذي يقول التقرير: إنه في الإمكان. وإندونيسيا هي رابع أكبر بلد في العالم من حيث عدد السكان واقتصادها في المرتبة السادسة عشرة.■

الداخلية العراقية تتهم حرس سجن تكريت بتسهيل هروب النزلاء

اتهمت وزارة الداخلية العراقية، حراساً في سجن التسفيرات بتكريت، شمال غرب بغداد، بالتواطؤ مع المهاجمين المسلحين، الذين هاجموا السجن قبل أيام، وتسهيل مهمتهم، التي أسفرت عن مقتل ١٦ شرطياً وتهريب ١٠٢ معتقل. وقال بيان للوزارة: إن سجن التسفيرات بتكريت تعرض لهجوم مسلح أسفر عن تهريب ١٠٢ من المساجين بينهم ٤٧ سجيناً منتسبين لما يعرف بـ«دولة العراق الإسلامية»، المحسوبة على تنظيم القاعدة، قبل أن تتمكن العناصر الأمنية من قتل ٤ من السجناء الفارين وإلقاء القبض على ٢٣ آخرين.

وأوضح البيان أن الهجوم أسفر أيضاً عن مقتل ١٦ من العناصر الأمنية في محافظة صلاح الدين التي تتبعها مدينة تكريت.

وبشأن التحقيقات الجارية في الحادث، كشفت الداخلية العراقية أن الجهات المسؤولة عن التحقيق اكتشفت حدوث تواطؤ من قبل حراس في سجن التسفيرات مع العناصر المهاجمة للسجن، موضحة أن التحقيقات التي لا تزال جارية توصلت إلى أن الأسلحة التي استخدمها المهاجمون دخلت إلى مرآب السجن في أوقات سابقة على الهجوم خلال فترات الزيارات العائلية.■



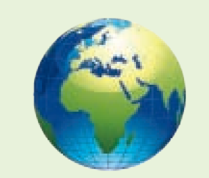
هامش الأخبار

● قالت منظمة «أنصار الأسرى» الفلسطينية في تقرير أصدرته بعنوان «الأسرى المرضى بين الموت والمساومة»: إن ١٤٠٠ حالة مرضية لأسرى فلسطينيين في سجون الاحتلال يعانون من الإهمال الطبي المتعمد، مما يؤدي إلى استفحال أوضاعهم الصحية سوءاً، وحذرت المنظمة من خطورة الأوضاع الصحية للأسرى وترديها، وتفاقم معاناة الأسرى المرضى بشكل كبير جداً في الآونة الأخيرة، وأن السجون «الإسرائيلية» «ستشهد خروج توابيت جديدة لبعض المرضى إن لم يكن هناك تحرك جديّ فاعل».

● أودعت السلطات الإيرانية، علي أكبر جوانفكر المستشار الإعلامي للرئيس الإيراني السجن تنفيذاً لحكم صدر عليه في فبراير الماضي بالسجن ٦ أشهر؛ بعد إدانته بتهمتين، إهانة المرشد الأعلى «علي خامنئي»، ونشر مضمون يتنافى مع القيم الإسلامية والأخلاق العامة. ويأتي سجن جوانفكر بعد أيام من اعتقال ابن وابنة الرئيس السابق «رفسنجاني»، رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام، بتهم تتعلق بتحريض الجماهير على العنف خلال الانتخابات الرئاسية التي جرت في ٢٠٠٩م.

● قرر رئيس «تجمع أمل الجزائر» (تاج) عمار غول، عدم المشاركة في الانتخابات المحلية المقررة في ٢٩ نوفمبر المقبل. كان غول قيادياً سابقاً في حركة مجتمع السلم ووزيراً للأشغال العمومية.

● وقّع وزير الدفاع السوداني عبدالرحيم محمد حسين ونظيره من جنوب السودان «جون كونج نيون» اتفاقية أمنية تمهد الطريق لإقامة منطقة حدودية منزوعة السلاح، إلا أن الاتفاق لا يُعتبر شاملاً من وجهة نظر المراقبين، نظراً إلى عدم تضمنه حلولاً لقضايا خلافية أخرى، ومن بينها وضع منطقة أبيي، إلا أن رئيس جنوب السودان «سيلفا كير»، قال: إن اتفاق التعاون الذي توصل إليه في أديس أبابا مع الرئيس السوداني «عمر البشير»، ينهي الصراع بين الدولتين.■



المجتمع الإسلامي

نجمة «راب» فرنسية تفاجئ جمهورها بإسلامها وحجابها

فاجأت نجمة «الراب» الفرنسية، «ميلاني جورجياداس»، المعروفة باسم «ديامز»، جمهورها وهي ترتدي الحجاب الشرعي، وتعلن إسلامها، بعد غياب ثلاث سنوات ونصف السنة.

فقد ظهرت «أيقونة» الراب الفرنسية، «ديامز»، عبر قناة «تي إف ١»، لتعلن إسلامها، وهي ترتدي حجاباً إسلامياً كاملاً، وكشفت عن رحلتها مع الأدوية المهلوسة والمصحات العقلية قبل أن تكتشف الهدوء في دين الإسلام، الذي عرفت أول طريق إليه بالصدفة حينما قالت لها إحدى صديقاتها: «طيب، سأقوم أنا الآن للصلاة وأرجع».

وأكدت «ديامز» أن قرار تحولها إلى الإسلام قرار شخصي، ناتج عن دراسة لدين الإسلام وقراءة القرآن الكريم، وأنها بتحولها للإسلام قد كسبت راحتها، وأن حياة النجومية لم تعد تصلح لها، وقالت: «لقد شفى هذا قلبي، أعرف الآن ماذا أفعل فوق الأرض، أعرف لماذا أنا هنا».

وحول تفاصيل رحلتها إلى الإسلام قالت: «لقد كنت مشهورة جداً، وكان لدي كل ما يبحث عنه أي شخص مشهور، لكنني كنت أبكي بحرقة وحدي في بيتي وعندما أنام، هذا هو ما لم يكن يشعر به المعجبون بي.. تعاطيت الحبوب كثيراً، ودخلت مصحات عقلية أيضاً حتى أستعيد عافيتي، لكن لم أنجح».

وأضافت: «مرة كنت مع صديقات، إحداهن مسلمة، سمعتها تقول: طيب أنا ذاهبة للصلاة وسأرجع، قلت لها: أنا أيضاً أريد أن أصلي، فأجابتني: فليكن.. كانت أول مرة أضع جبيني على الأرض».■

مطلّقة «عمرو حمزاوي» الألمانية تكشف علاقته بـ«جمال مبارك»

في مفاجأة صادمة من العيار الثقيل خرجت «آنا ألكسندر»، الأستاذة في جامعة برلين، ومطلّقة «د. عمرو حمزاوي»، عضو مجلس الشعب المصري، والناشط السياسي المعروف لتكشف أسراره، وتقول: إنه شخص انتهازي يسعى وراء السلطة، ومستعد لعمل أي شيء للوصول إليها.

وأشارت «آنا ألكسندر» إلى أن «عمرو حمزاوي» لديه طموح رهيب للسلطة وانتهازية أصيلة، مؤكدة أن سبب خلافهما أنه من الممكن أن يفعل أي شيء من أجل تحقيق مصلحته.

وأوضحت مطلّقة «عمرو حمزاوي» أنها تعرفت عليه حين كان مبتعثاً في جامعة برلين، وكشفت أنهما عاشا سوياً لنحو عام ونصف العام قبل أن يتزوجا، وأنها غير نادمة على قرار الطلاق الذي اتخذته في واشنطن حين كان يعمل في مركز «كارنيجي» قبل أن يعود للقاهرة فجأة منذ ما يزيد على عام.. وأضافت: كان يقول لي: إنه عمل مع «جمال مبارك» في مصر، وإنه طلب أن يكون وزيراً في الحكومة، وقد تلقى وعداً بذلك، ثم قرر أن يسافر لاستكمال دراسته إلى حين يتم تنفيذ الوعد، وإنه بقي على اتصال مع «جمال مبارك» حتى بعد أن سافر إلى واشنطن، وأنها كانت تقرأ رسائل بريد إلكتروني متبادلة بينهما.■

برنامج الأغذية: نصف اليمنيين يعانون من الجوع

أعلن برنامج الأغذية العالمي، أن نصف اليمنيين تقريباً يعانون من الجوع في الوقت الذي يضاعف فيه عدم الاستقرار السياسي ارتفاعاً عالمياً في أسعار الغذاء والوقود، مما يجعل اليمن يعاني من ثالث أعلى معدل لسوء التغذية بين الأطفال في العالم.



ويعاني اليمن اضطرابات رغم ثورة العام الماضي ضد حكم الرئيس «علي عبدالله صالح» الذي استمر ٣٣ عاماً حيث انهارت سيطرة الدولة الضعيفة بالفعل على المناطق النائية مع انقسام الجيش إلى فريقين أحدهما مؤيد لـ«صالح» والآخر مناهض له واستيلاء القاعدة على بعض المناطق.

وقال المتحدث باسم برنامج الأغذية العالمي «باري كيم» وفق «رويترز»: «اليمن الذي يضطر إلى استيراد معظم احتياجاته الغذائية بسبب ندرة الأراضي الصالحة للزراعة، يعاني أيضاً من ارتفاع أسعار الغذاء والوقود العالمية».

وأضاف «كيم»: «لا يستطيع خمسة ملايين شخص أو ٢٢٪ من السكان توفير الطعام لأنفسهم أو شراء ما يكفي لإطعام أنفسهم معظم هؤلاء من العمال الذين لا يملكون أراضي، ولذلك لا يزرعون طعامهم ولا يستطيعون شراءه أيضاً بسبب ارتفاع أسعار الغذاء».

وأردف: «علاوة على ذلك هناك خمسة ملايين آخرين يتضررون بشدة من ارتفاع أسعار الغذاء، وهم على حافة انعدام الأمن الغذائي، ولهذا فإن عشرة ملايين شخص يذهبون للنوم وهم جياع كل ليلة».

وارتفع عدد الأشخاص الذين يتسلمون الحصص الغذائية اليومية التي يقدمها برنامج الأغذية العالمي من ١,٢ مليون في يناير إلى أكثر من ٣,٨ ملايين، لكن البنية التحتية الفقيرة والخوف من عمليات الخطف التي تقوم بها القبائل جعل توصيل المساعدات الغذائية أمراً صعباً.■

من هو عميل المخابرات الفرنسية الذي قتل «القذافي»؟

نشرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية الإثنين الماضي أن مصادر لم تعلن عنها كشفت عن عميل سري للمخابرات الفرنسية هو الذي قتل العقيد الليبي الراحل «معمر القذافي»، بناء على أوامر صريحة من الرئيس الفرنسي السابق «نيكولاي ساركوزي»، وتشير المعلومات إلى أن العميل تسلل وسط المجموعة التي أسرت الدكتاتور الليبي العام الماضي، وأطلق النار عليه في الرأس.

وذكرت مصادر ليبية وصفتها الصحيفة بأنها مرموقة إلى أن الدافع وراء قتل «القذافي» هو الحيلولة دون استجوابه بشأن العلاقة المشبوهة بقوة التي تربطه بـ«ساركوزي»، الذي كان لايزال في منصبه رئيساً لفرنسا وقت مقتل «القذافي».

واستندت الصحيفة إلى رواية مصادرها بتصريحات لمحمود جبريل رئيس المكتب التنفيذي السابق رئيس الوزراء الليبي السابق في مقابلة تلفزيونية، التي قال فيها: إن عميلاً أجنبياً تسلل وسط الثوار وقتل «القذافي».■







في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

إسلام المطربة الفرنسية الشهيرة.. أبلغ رد

كلما فوجئنا بحملة محمومة ضد الإسلام ونبيه ﷺ؛ فاعلم أن الإسلام يحقق فتوحات جديدة، ويكسب أنصاراً جدداً.. تلك هي القاعدة التي تعودناها مع كل حملة تشويه تغرق بها الدوائر الغربية العالم ضد الإسلام.. وعندما فوجئنا منذ أسابيع قليلة بحملة مفاجئة ومكثفة ضد الإسلام ونبيه ﷺ ببث فيلم مليء بالافتراءات والأكاذيب - والوقاحة بالطبع - في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم تبعه نشر سلسلة من الرسوم المسيئة للرسول ﷺ في فرنسا وألمانيا، تبين شيئاً فشيئاً أن السبب وراء ذلك - إضافة إلى كل ما قيل من دوافع وأسباب - الإقبال المتزايد من المواطنين في الغرب على اعتناق الإسلام، وبينهم مشاهير كبار اهتزت لهم مسارح الفن أو أندية الكرة أو ساحات الفكر والسياسة.

وسأتوقف هنا أمام حالة واحدة من هذا النوع.. فقد فاجأت نجمة الـ«راب» الفرنسية «ميلاني جورجياداس»، المعروفة باسم «ديامز»، والمعروفة أيضاً بـ«أيقونة الراب» الفرنسية بظهورها يوم الأحد ١٤ ذو القعدة ١٤٣٣هـ - ٣٠ سبتمبر ٢٠١٢م على شاشة قناة «تي أف ١» الفرنسية لتعلن إسلامها وهي ترتدي الحجاب الشرعي، وذلك بعد غياب عن الجماهير والإعلام دام ثلاث سنوات ونصف السنة، حفلت بتساؤلات كثيرة، وقد جاء ظهور نجمة «الراب»، وهو فن غنائي صاخب وغاضب تصحبه زوابع من الموسيقى، جاء ظهورها وسط حملة من الرسوم المسيئة التي نشرتها إحدى الصحف الفرنسية، ووسط جدل ممتد حول الإسلام في فرنسا، والموقف من ارتداء الحجاب والنقاب.. ولم يكن ظهور السيدة «ديامز» على قناة «تي أف ١» الفرنسية لإعلان إسلامها وللكشف عن هويتها الجديدة بحجابها فقط، ولكن لتكشف عن رحلتها مع الأدوية المهلوسة والمصحات العقلية قبل أن تكتشف الهدوء في دين الإسلام، حسب قولها.

تقول لبرنامج «من السابعة إلى الثامنة» على قناة «تي أف ١» واسعة الانتشار عن حياتها الجديدة: إنها «متزوجة منذ ما يزيد على سنة، وهي أم منذ أشهر، وتعيش حياة هادئة وممتعة».

أكدت أن «قرار تحولي إلى الإسلام قرار شخصي ناتج عن دراسة لدين الإسلام وقراءة القرآن الكريم»، «لقد كنت مشهورة جداً، وكان لدي كل ما يبحث عنه أي شخص مشهور، لكنني كنت أبكي بحرقة وحدي في بيتي عندما أنام، هذا هو ما لم يكن يشعر به المعجبون بي.. تعاطيت الحبوب كثيراً، ودخلت مصحات عقلية أيضاً حتى أستعيد عافيتي، لكن لم أنجح.. وذات مرة كنت مع صديقات، إحداهن مسلمة، سمعتها تقول: طيب أنا ذاهبة للصلاة وسأرجع، قلت لها: أنا أيضاً أريد أن أصلي، فأجابتني: فليكن.. كانت أول مرة أضع جبيني على الأرض، وشعرت بشعور قوي لم أشعر به من قبل، وأعتقد الآن أن السجود ووضع الجبهة على الأرض لا يجب أن يكون إلا لله.. لقد شفى هذا قلبي، أعرف الآن ماذا أفعل فوق الأرض، أعرف لماذا أنا هنا.. كنت أسأل نفسي: هل سأستطيع فعلاً وضع غطاء الرأس هذا؟ لكن في مرة من المرات، كنت أمشي وحيدة على شاطئ البحر، وتساءلت: إن خالق البحر والشمس هو من أمر بارتداء الحجاب، فكيف أعصيه، ومباشرة قررت ارتداء الحجاب».

وهكذا وسط الضجة المثارة حول الفيلم والرسوم المسيئة لنبينا ﷺ، خرجت واحدة من أشهر نجوم فرنسا لتبدد هذا الغبار الكاذب حول الإسلام، وتكشف الحقيقة الناصعة التي تؤكد أن الإسلام يشق طريقه مهما فعلوا.

جاءت «ديامز» لتعلن إسلامها وحبها للإسلام ونبيه ﷺ، ولتلحق بكوكبة كبيرة ممن سبقها من مشاهير الغرب للإسلام.. المفكر الفرنسي «رجاء جارودي»، والرسام الفرنسي «إيتان رينيه»، والمحامي الإيطالي الشهير «روزاريو باسكويني»، والسفير الألماني بالجزائر «مراد هوفمان»، والشاعر الأمريكي «دانيال مور» ابن «المهاتما غاندي» «هيرالالي»، وابن «سيلفا كير»، رئيس جنوب السودان الذي أعلن إسلامه قبل شهور، والداعية الإسلامي النمساوي «محمد أسد»، ومطرب البوب الإنجليزي «كات ستيفنز»، والذي غيَّر اسمه إلى «يوسف إسلام»، والملاكم الأمريكي الشهير «محمد علي كلاي»، و«مالكوم أكس»، والمطرب «جيرمان جاكسون»، شقيق «مايكل جاكسون» ثم شقيقة رئيس وزراء بريطانيا السابق «توني بلير».

والقائمة تطول، والملف مليء، والمسيرة نحو الإسلام تتزايد.. فقد ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» في تقرير لها للكاتب «جودي ويلجورين»: «إن الإسلام يعد أسرع الديانات انتشاراً في الولايات المتحدة، ويبلغ عدد المسلمين في أمريكا ستة ملايين مسلم.. ولذلك فإن الإحصاءات تنبئنا بأن عدد المراكز التي تهتم بدراسة شؤون المسلمين في مختلف المجالات حول العالم بلغت ٤٣٧١، موزعة في ١٠٩ دول، منها ١٢٤ مركزا أكاديمياً بالولايات المتحدة، بالإضافة إلى ١٠٠ مركز مستقل.. وتحذر معظم التقارير الصادرة عنها مما تسميه «ازدياد خطورة معتنقي الإسلام»!

هي - إذاً - معادلة صارت واضحة كلما فوجئنا بحملة جديدة على الإسلام، علينا أن نفتش عن السر، وسيكون دائماً تزايد الإقبال على الإسلام الذي يحتفظ بمفاتيح ربانية يفتح بها قلوب الناس.. بينما مازال المسلمون قاعدين!■

«المجتمع» تلتقي عائلة سورية فرت إلى إسطنبول..

حكايات من المعاناة التي لا تنتهي



إسطنبول: علاء المصري

مقابلة عائلة سورية نازحة من أهوال القصف والتدمير وإسالة الدم والتشريد أمر لا يتثنى لكثير ممن يزورون إسطنبول السياحية، لكنه حدث معنا بمحض الصدفة، فها هو الأب يمضي بعض وقته في سوق الطيور القريب من بيته، وها هي الأم وأبناؤها الأربعة يحتمون بجدران شقة صغيرة استطاعوا توفير ثمن إيجارها الشهري بمساعدة الابن الخامس.

وها هي طفلة صغيرة تشع منها البراءة، تتحدث عن قنبلة انفجرت في فناء دار فتطايرت شظايا زجاج غرفتها حتى تمزق فستان عروستها، إنها قريبتهم التي استطاعوا أن ينقذوها معهم في رحلة هروب خطرة من سورية إلى تركيا، وهذا شاب مليء بالحيوية يتحدث عن رعب لا يحتمل مر بأصدقاء منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.

في شقة استأجروها بـ١٢٠٠ ليرة (٥٥٠ يورو تقريباً شهرياً) تطل من بعيد على جزء من «البسفور»، ومن قريب على مبان قديمة متوسطة الارتفاع، صعدنا الطوابق الثلاثة ودخلنا للردهة تتسع لاجتماع العائلة من جديد أمام قناة «الجزيرة» التي كانت وقت وصولنا تبث صور القتل والتدمير التي خلفتها المقاتلات السورية التابعة لنظام الرئيس «بشار الأسد».

تقول «أم محمد»: وصلنا إسطنبول منذ نحو عشرين يوماً، الوضع خطير وقد عانينا كثيراً، أنت لا تصدق كيف تنام والقنابل تسقط حولك، وقد تسقط فوق رأسك أنت وأولادك في أي لحظة، والقناصة «يظرفون» الحيطان بدون «تعيين»، حتى محلات الطعام مغلقة ولا عمل نرزق منه.

● **نسألها: لكن كيف تعيشون؟ ومن أين تنفقون؟**

– فتقول: من كان مدخراً مالاً ينفق منه والذي ما عنده، الله يكون في العون.

● **لكن ماذا يفعل من ليس لديه مال مدخر ينفق منه في هذه الأيام حيث لا عمل ولا دخل؟**

– الناس تساعد بعضها بعضاً، وهناك تآخ غير محدود ظهر في وقت الشدة بين السوريين.

● **ماذا عن المشافي واستعدادها لإسعاف المصابين؟**

– موجودة، ولكن بدون إمكانات، وتضرب أم محمد مثلاً بحالة ابن أختها.. شاب عمره ١٩ سنة أصيب في مواجهات حمص بعشر رصاصات، فتت عظام ساقه، وفي المشفى لم يجدوا أي إمكانات، فقط أزالوا الرصاص وأوقفوا النزيف لكنه صار معاقاً بسبب المفصل الرديء الذي ركبوه له.

● **البعض يرى أن هذه الثورة طائفية؛ أي على أساس ديني مذهبي وليست ثورة شعبية يشارك فيها كل طوائف الشعب.. فما رأيكم؟**

– يرد أحد الأبناء: بل شعبية مائة في المائة.. ويكمل الأب: الكل ضاق بالفقر المفروض عليه، وبالظلم والكبت والخوف من أقرب الناس إليك أن يبلغ عنك أو يشي بك، الكل ضاق بالدولة البوليسية.

● **ماذا عن رحلة الهروب؟ هل كانت شاقة؟**

– كانت هناك خطورة، لكن عبرنا من نقطة تفتيش قوات حفظ النظام بستر الله تعالى، ثم مررنا على مدينة «أعزاز»، حيث «الجيش السوري الحر» يسيطر على المنطقة، ونصحتنا قواته بأن نسلك طرقاً معينة تم تأمينها من قصف الدبابات.

● **هل كان عليكم أن تدفعوا أموالاً ليتم تهريبكم؟**

– يقول الأب: لا أبداً، طلعنا بسيارتنا بعد أن اتفقنا مع ابننا الكبير على لقائنا عند الحدود، فقد كان سبقنا إلى تركيا ويعمل كمرشد سياحي في إسطنبول.

ويحكي الابن، المرشد السياحي، كيف كان الهروب قبل شهور أصعب من الآن، خاصة من حمص، حيث انتشرت عصابات مأجورة من الجيش النظامي تضع الأقراص المنومة للثوار وتسلمهم للنظام وتكسب بذلك المال الوفير.■

وثائق سرية تكشف..

النظام السوري يستعين بجنود من إيران ولبنان والعراق

المكاتبات التي سربها ضابط منشق تصرح بقتل ٧٠ ألف مدني في ريف دمشق والغوطة الشرقية، هي مكاتبات تبدو عادية بين قيادات في الجيش النظامي السوري الحامي لنظام مجرم الحرب «بشار الأسد» وبين الأفرع التي تأتمر بأمرها.. مكاتبات حصلت «المجتمع» على نسخ منها عن طريق شاب سوري مقيم في إسطنبول يستضيف أحد الضباط المنشقين.

تعكس المكاتبات ليس فقط تورط عناصر من إيران ولبنان والعراق في محاولات وأد الثورة الشعبية لصالح دكتاتور وحاشيته، وإنما أيضاً تصريح بقتل نحو ٧٠ ألف مدني بدم بارد في مناطق الصراع.. المكاتبات تعكس أيضاً هشاشة النظام المستعين بدول خارجية ليبقى قاهراً لشعب حر، وفي ذلك بشرى بالنصر إن شاء الله تعالى.

الوثيقة الأولى:

تحمل رقم (٢٥٢١) بتاريخ ٢٢ ديسمبر ٢٠١١م، موجهة من مكتب رئيس شعبة المخابرات إلى رئيس الفرع (٢٣٧) وفيها: «يطلب إليكم بالسرعة القصوى والسرية التامة العمل على تأمين ٥٦٥ بطاقة أمن و٥٦٥ بطاقة حمل سلاح، وذلك لعناصر «حزب الله» الذين تم إيفادهم إلينا، مع ربط الصور والأسماء»، ثم التوقيع والختم الرسمي.

الوثيقة الثانية:

من إدارة المخابرات العامة الفرع (٢٧٩) بتاريخ ٢٠ فبراير ٢٠١٢م، إلى من يهمه الأمر، وفيها: «إلى كافة رؤساء اللجان الأمنية بالمحافظات السورية متمثلة بالسادة المحافظين، بناء على ما وردتنا من معلومات تفيد بوجود عناصر مخربة تقوم بإعطاء أسماء وأماكن العناصر المساندة من الضباط المشرفين والعناصر الخارجية من إيران والعراق ولبنان داخل المحافظات، نفيدكم بأنه يجب أخذ الحيطة ومعرفة تلك العناصر المخربة التي تقوم بمساعدة المسلحين؛ وبناء عليه يطلب إليكم تأمين تلك العناصر المشرفة بكل ما يلزم، وتحويل أماكن سكنهم من حين لآخر؛ تفادياً لوقوعهم بيد تلك العناصر المخربة، كما نفيدكم بأننا أرسلنا لكم عناصر إضافية مع كامل الدعم التقني واللوجستي لتلك العناصر، كما يجب تكثيف تواجد تلك العناصر مع الدليل لهم فوق الأبنية المطلة على أماكن تواجد مثيري الشغب، واستهداف كل من يحاول الاقتراب من تلك العناصر لما لهم من أهمية لدى القيادة، وأي تهاون بذلك يعرضكم للمسؤولية المباشرة أمامنا»، توقيع رئيس الفرع (٢٧٩) وختم رسمي.



الوثيقة الثالثة:

بريد إلكتروني من وزارة شؤون رئاسة الجمهورية إلى اللواء محمد الشعار، وزير الداخلية، في ٢ فبراير ٢٠١٢ الساعة السابعة والنصف قبل منتصف الليل، وهذا نصه: «إلى اللواء محمد الشعار، وزير الداخلية، هذا أمر رسمي باستخدام كافة الأساليب والطرق الكفيلة بإعادة استتباب الأمن في كافة محافظات القطر، بما في ذلك استخدام الذخيرة الحية سواء كان المستهدف مسلحاً أم مدنياً.. فيما يخص الحملة الأمنية التي أعطي الأمر بشنها على ريف دمشق والغوطة الشرقية، فإن التكلفة البشرية المطلوبة والمسموح بها هي «سبعين ألف قتيل»، ينفذ فوراً اعتباراً من تاريخه».■

حزب «العدالة والتنمية» في مؤتمره العام الرابع: فلسطين وسورية قضايا مركزية بجانب تعهد بحل المشكلة الكردية

أنقرة: د. محمد العباسي

جدد المؤتمر العام الرابع لحزب «العدالة والتنمية» الثقة في زعيمه «رجب طيب أردوغان»، الذي أعلن أمام حضور المؤتمر أنه لن يترشح ثانية لرئاسة الحزب، ليكون بذلك أول الملتزمين باللائحة الداخلية للحزب، والتي تقضي بعدم ترشح النائب البرلماني بعد ثلاث دورات ليعطي الفرصة لغيره من الأعضاء، وليتم تجديد دماء الحزب ولترسيخ مبادئ الديمقراطية.

«العدالة والتنمية» يجدد دماءه بخمسة عشر عضواً قيادياً من حزب «صوت الشعب»

وجه حزب «العدالة والتنمية» نداءً للأكراد لإلقاء السلاح والعمل مع الحكومة من أجل تحقيق السلام والاستقرار

وترجع أهمية المؤتمر هذه المرة لانعقاده قبل ثلاث استحقاقات انتخابية خلال السنوات الثلاث المقبلة، وهي المحلية والبرلمانية ثم الرئاسية، المؤتمر عقد تحت شعار «أمة عظيمة وقوة كبيرة - ٢٠٢٣م»، في إشارة إلى رغبة الحزب في استمرار خطته النهضوية التي بدأها منذ عام ٢٠٠٣ إلى عام ٢٠٢٣م، التي تقضي بأن تكون تركيا بمقتضاها من الدول العظمى اقتصادياً وعلمياً وثقافياً وعسكرياً، وتحتل مركزاً من المراكز الخمسة الأولى، ووعد «أردوغان» بسداد باقي ديون تركيا لـ«صندوق النقد الدولي» في شهر أبريل ٢٠١٣م، ليكون بذلك قد حقق إنجازاً اقتصادياً لم تحققه أي حكومة منذ إعلان الجمهورية عام ١٩٢٤م، يذكر أن «أردوغان» نجح في وضع تركيا في المرتبة الـ١٥ اقتصادياً على مستوى العالم؛ ما يعني إمكانية الوفاء بوعده للشعب التركي.

تجديد الدماء

وشهد الحزب تغييرات داخلية في الأطر القيادية، خصوصاً بعد انضمام حزب «صوت الشعب» بزعامة «نعمان كورتولموش» إلى حزب «العدالة والتنمية»؛ إذ تبوأ ١٥ من قياداته مراكز قيادية، وبهذا الانضمام يكون حزب «العدالة والتنمية» قد جدد دماءه بدماء إسلامية جديدة كانت في حزب «الرفاه» المنحل، وانتقلت إلى حزب «السعادة» الإسلامي، ثم أسست حزب «صوت الشعب» على إثر خلافات مع الزعيم الراحل «نجم الدين أربكان».

دعوة لمواجهة الإرهاب

«أردوغان»، وفي كلمته التي استمرت ساعتين ونصف الساعة، وجه التحية لجميع أفراد الشعب التركي الـ٧٥ مليوناً، داعياً أحزاب المعارضة إلى التعاون المشترك لحل المشكلة الكردية التي تشكل عقبة كبرى أمام تحقيق السلام والاستقرار الداخلي، وتمثل تحدياً للنهضة التي يسعى «أردوغان» لتحقيقها.. وأشار إلى أن الإرهاب ويقصد به عمليات حزب «العمال الكردستاني» والتي تزايدت في الآونة الأخيرة مدعومة من قوى داخلية وخارجية، وطالب المواطنين الأكراد إلى تحكيم ضميرهم، سائلين أنفسهم: هل قامت أي حكومة في تاريخ تركيا الحديث بخطوات جريئة لصالح الأكراد مثلما فعلت حكومته، ودعا المواطنين الأكراد ألا يقعوا تحت تأثير دعايات من وصفهم بالإرهابيين، وأكد أنه مصمم على حل المشكلة الكردية رغم حملات استنزاف الحكومة.

المعارضة تقاطع

لكن عدم تلبية حزب «الشعب الجمهوري» لدعوة «أردوغان» لحضور المؤتمر الذي وصفه «كمال كليشدار أوغلو»، زعيم الحزب، بـ«الصفحة السوداء في تاريخ تركيا»، ومقاطعة حزب «الحركة القومية» للمؤتمر بسبب مشاركة «مسعود البارزاني» رئيس إقليم كردستان العراق، وعدم حضور أي ممثل لحزب «السلام والديمقراطية»، صاحب الكتلة البرلمانية الرابعة في البرلمان، وهو الحزب الذي يمثل «القوميين الأكراد»، ويعتبر الجناح السياسي لحزب «العمال الكردستاني»، ووفقاً لتوصيف الحكومة نفسها لهذه المقاطعة تعني رفضاً من المعارضة لدعوة «أردوغان» والذي عليه العمل وحيداً فيما يبدو لإيجاد حل للمشكلة الكردية.

فلسطين تتصدر

وتصدرت فلسطين والتي مثلها في المؤتمر «خالد مشعل»، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، اهتمامات حزب «العدالة والتنمية»، الذي أكد «أردوغان» دعمه الدائم للشعب



الرئيس «مرسي» يشدد على أهمية الرباعية لحل المأساة السورية.. و«مشعل» يؤكد ضرورة الوحدة الفلسطينية

الفلسطيني حتى يحقق أهدافه المشروعة، وتعهد بعدم تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني قبل أن ينفذ الأخير الشروط التركية، وهي: الاعتذار عن عدوانه على «أسطول مرمرة الزرقاء»، ودفع التعويضات لأهالي الضحايا والمصابين، ورفع الحصار المفروض على قطاع غزة والشعب الفلسطيني، وهي الشروط التي رفضها الكيان الصهيوني؛ ما يعني استمرار البرود في العلاقات.

ودعوة «مشعل» لحضور المؤتمر تعني أن سياسة الحزب مع النضال الذي تتبناه «حماس»، والذي حظي ممثلها في المؤتمر تصفيقاً حاداً وهتافات من الحضور تشيد بـ«حماس».. «مشعل» من ناحيته اعتبر حزب «العدالة والتنمية» نموذجاً للنجاح في تركيا، وشدد على أنه قدم صورة مشرقة للإسلام الوسطي والحضاري، ووجه الشكر لتركيا حكومة وشعباً لدورها المتميز في نصرة قضايا فلسطين وسورية والصومال وغيرها، وشدد على التزام «حماس» بالعمل حتى إعادة القدس واللاجئين وإقامة دولة فلسطينية ذات سيادة وعاصمتها القدس، وأكد «مشعل» أن الحركة جادة في إنهاء الانقسام الفلسطيني المفروض على الشعب الفلسطيني، على حد زعمه.

دعم الشعب السوري

ونالت المشكلة السورية اهتماماً من المتحدثين في المؤتمر؛ إذ وصف المعارضين السوريين بالأبطال الذين يناضلون من أجل الكرامة والحرية – على حد زعمه – وطالب روسيا والصين وإيران بإعادة النظر في مواقفها تجاه القضية السورية، وقال: «إن التاريخ لن يعفو عن المساندين للنظام الظالم في سورية»، على حد وصفه.. وجدد دعمه للقوى المسلحة في سورية، ووعد باستمرار دعمها لوجستياً، وذكر بما يواجهه الشعب السوري من ظلم، وطالب دول العالم بالقيام بواجبها لإنهاء ما وصفها بـ«المأساة الدامية» في سورية.

الرئيس المصري «محمد مرسي» الذي حل ضيفاً على المؤتمر، دعا في كلمته أيضاً إلى ضرورة التحرك لوقف عمليات النظام التي تستهدف ذبح الشعب السوري، ووصف ما يحدث بـ«مأساة هذا العالم والقرن»، وأكد «لن نهدأ أو نستقر حتى يتوقف نزيف الدم السوري، وزوال القيادة السورية الظالمة والقاتلة»، وقال: إنه يؤيد الشعب السوري في جميع خياراته، وشدد على أهمية اللجنة الرباعية المشكَّلة من مصر وتركيا وإيران والسعودية، والتي وصفها بالضرورية لإيجاد حل للمأساة القائمة في سورية، مشيراً إلى أن اللجنة تحظى بدعم عربي وإسلامي وعالمي، ومن اللافت أن الرئيس «مرسي» لم يتطرق في كلمته إلى تبني خيارات التدخل الخارجي؛ ما يعني أن الحل السياسي هو الوسيلة النموذجية لحل المشكلة في سورية.

تعاون مصري تركي

وفي الاجتماعين المغلقين مع الرئيس التركي «عبدالله جول»، وبعده مع رئيس الوزراء التركي «رجب طيب «أردوغان»، شدد «مرسي» على أهمية تجنب التدخل العسكري، وضرورة الحفاظ على وحدة سورية الترابية، ومنع الانزلاق إلى حرب طائفية قد تقود إلى اندلاع حروب مذهبية تهدد الأمن والاستقرار في المنطقة، وتم الاتفاق على التحرك المصري التركي من أجل تحقيق النتائج المرجوة من الثورات الشعبية التي شهدتها المنطقة، ومن المقرر أن يقوم رئيس الوزراء «أردوغان» مع ١٣ من وزرائه بزيارة القاهرة في نوفمبر ٢٠١٢م لوضع آليات التعاون المشترك بين مصر وتركيا، هذا والتقى الرئيس «مرسي» والوفد المرافق له مجموعة من رجال الأعمال الأتراك، وبحث معهم آفاق الاستثمار في مصر، وتم الاتفاق على زيادة حجم الاستثمارات التركية في مصر.

«الهاشمي» في المؤتمر

ويبدو أن دعوة «طارق الهاشمي»، نائب رئيس الجمهورية العراقي، والمحكوم عليه بالإعدام من قبل محكمة عراقية، واللاجئ حالياً في تركيا، لحضور المؤتمر العام لحزب «العدالة والتنمية»، وإلقائه كلمة؛ ستؤجج الخلافات القائمة بين تركيا والعراق، خصوصاً وأن حزب «العدالة» دعا أيضاً «أسامة النجيفي»، رئيس البرلمان العراقي، وغيره من النواب والقوى السياسية العراقية المناوئة لحكومة «المالكي»، والذي رفض دعوة من «أردوغان» لحضور المؤتمر.. ووفقاً للمحللين السياسيين، فإن دعوة حزب «العدالة» للمعارضين لـ«المالكي» تعني دعم الحزب لهم، واعتبروا ذلك تدخلاً غير مباشر في شؤون العراق الداخلية، بينما رأى آخرون أنها محاولة من جانب تركيا لإيجاد موطئ قدم لها في العراق في مواجهة النفوذ الإيراني، وأن دعوة هذا الحشد الكبير من المعارضين العراقيين يعني أن حكومة «العدالة» قد حزمت أمرها بالنسبة لسياستها في العراق، وهي رسالة المؤتمر العام الرابع لحزب «العدالة والتنمية» لحكومة «المالكي».■

مأساة عائلة مقدسية..

جيش قوامه ثلاثة آلاف جندي لمحاربة امرأة مسنَّة وزوجها القعيد!

قصة «أم كامل» المقدسية، قصة حقيقية، ضربت فيها امرأة ستينية أروع الأمثلة في التشبث بالأرض ومقاومة الاحتلال «الإسرائيلي»، الذي وصل إجرامه إلى حد الاعتداء على رجل مقعد وزوجته، فهجموا على المنزل وقذفوا الرجل بكرسيه المتحرك إلى العراء، ومنعت سيارة الإسعاف من الوصول إليه، وأصدر قضاء الاحتلال أمراً بمصادرة بيتهم، لتقضي المرأة الستينية بقية حياتها في خيمة، وحتى هذه أبى الاحتلال إلا أن يحرمها منها كما حرمها من العيش مع أولادها.

«أم كامل» المقدسية: حضر إليَّ وزير سياحة الكيان وعرض ١٥ مليون دولار لأترك منزلي ورفضت

كيف يختطف المستوطنون ديار أهلنا في فلسطين؟.. بين عشية وضحاها تستيقظ لتقف أمام قاضٍ ليأمرك بإخلاء بيتك فوراً لأنه ملك لمستوطن!



روما: أيمن أبوعبيد

«المجتمع» حاورت «أم كامل الكرد»، أثناء تواجدها في روما ملبية دعوة الجمعية الخيرية في إيطاليا لمناصرة الشعب الفلسطيني؛ كي يتعرف الأوروبيون على حقيقة الانتهاكات «الإسرائيلية» بحق المقدسيين من خلال مأساة «أم كامل»، المرأة التي ولدت في القدس عام ١٩٥٢م، وتزوجت في منزلها بحي الشيخ جراح، الذي أنجبت فيه خمسة أبناء وشهد على ولادة ستة عشر حفيداً.

احتيال المستوطنين

عن بداية المأساة، تحكي «أم كامل» وقائعها لـ«المجتمع»: «في عام ١٩٩٩م، قررت ترميم منزلي المقسوم إلى قسمين، قسم يسكن فيه أولادي وذريتهم، وقسم لي أنا وزوجي، وبعد أن تمت عملية الترميم، حضر إلى المنزل شخص اسمه «عزرا» ادعى أنه من البلدية ويحتاج أوراق الملكية للتخليص الضرائبي، فأعطيته ما طلب، وبعد أسبوع وكان يوم عيد الفطر، فوجئت باستدعاء من المحكمة «الإسرائيلية» في الساعة الثامنة صباحاً يطلب منا المثول أمام القاضي في ظهر ذات اليوم دون شرح الأسباب، ولأنه يوم عيد لم نستطع أن نجد محامياً متفرغاً يرافقنا إلى المحكمة، فذهبنا بمفردنا، وهناك كانت الصدمة، إذ وجدنا الشخص الذي زارنا قبل أسبوع منتحلاً صفة موظف البلدية، واكتشفنا أنه نصب علينا، فهو ليس موظفاً، وإنما مستوطن ينتمي إلى إحدى الحركات المتشددة».

مضيفة: «جن جنون أولادي حين قال القاضي لنا: يمكن أن نجد صيغة تفاهم حول ملكية المنزل مع هؤلاء المستوطنين، وكان التفاهم المطلوب هو تنازلنا عن منزلنا مقابل مبلغ من المال؛ فرفضنا، واحتد النقاش بين أولادي والمغتصبين المستوطنين، فحكم القاضي علينا بمغادرة قسم المنزل الخاص بأولادي وترك المفتاح لدى المحكمة إضافة إلى تغريمنا ١٢٠ ألف شيكل، كما قضت المحكمة بمنع أولادي من التواجد في المنزل خلال الليل، وأن يقتصر وجودهم أثناء النهار، وفي حالة مخالفة الحكم ندفع غرامة ألف شيكل عن كل ليلة ينام فيها أحد أولادي عندي».





وهكذا أصبح ممنوعاً على «أم كامل» بين ليلة وضحاها وبقوة قانون عنصري أن تدخل نصف منزلها، وتكبدت بلا وجه حق غرامة باهظة، غير أن الأمر على مرارته لم يتوقف عند هذا الحد، فبعد عامين وأثناء تواجد «أم

التطهير العرقي في القدس سياسة صهيونية ممنهجة





كامل» برفقة زوجها المقعد في المستشفى، حيث يعاني من أمراض مزمنة، وإذ بجارتها تتصل عليها وتخبرها أن مستوطنين اقتحموا القسم المغلق، وأنهم يحتفلون فيه الآن.. حول ذلك تقول «أم كامل»: «عدت بسرعة إلى المنزل وفوجئت بهم في القسم الخاص بأولادي، والذي من المفترض أنه مغلق بأمر المحكمة، وأن مفاتيحه لديها لحين البت في الحكم، فرفعنا قضية على المستوطنين الذين استولوا على المنزل، ولكن بسبب أن القانون «الإسرائيلي» ينفذ أمر الطرد بعد مرور عام على الاستيلاء، لم نستطع أن نخرجهم، إذ إنهم كانوا يتناوبون فيما بينهم على الإقامة في منزلنا لمدة أقل من عام، وهكذا كلما حصلنا على أمر طرد أحدهم كنا نفاجأ بأسرة جديدة تستوطن المنزل، فنعاود الكرة ونطالب بإخراجهم وعشنا في هذه الدوامة لمدة ست سنوات متواصلة دون جدوى».

لم تكتف هذه الشرذمة من المستوطنين بالاستيلاء على نصف المنزل، بل تعدته إلى انتهاج أسلوب التعذيب والترهيب للمرأة المسنَّة وزوجها المقعد، محاولين توريطهما بكافة السبل في قضايا جنائية، تحكي «أم كامل» عن نماذج من هذه الممارسات:

«هجموا عليَّ في المنزل ذات يوم في وضح النهار وكانوا ستة مستوطنين مسلحين، فالتجأت إلى ربي ليخرجهم، وأصبت على إثر هذا الاقتحام باكتئاب نفسي استمر علاجه لمدة عامين، وفي يوم آخر قام مستوطن مهاجر من أمريكا بوضع قطعة سلاح تحت شرفة بيتي، وطبقاً للقانون «الإسرائيلي» فإنه ينص على معاقبة الفلسطيني الذي يتواجد سلاح في منزله بأن يهدم المنزل أو يسجن صاحبه مدى الحياة، فابتعدنا عن القطعة ولم نحاول لمسها، وهناك الكثير من المكايد التي حاولوا إيقاعي فيها، ناهيك عن الأذى، مثل إغلاق مصارف منزلي بسدها من الخارج بمواد لا تسرب المياه، أو جلب حافلات من أطفال المستوطنين للعب في باحة منزلي وإصدار ضوضاء يزعج زوجي المقعد، ثم يتركون بقايا أكلهم ومخلفاتهم لأقوم بتنظيفها».

ملايين للتنازل

عندما أيقنت «إسرائيل» أن طغيانها لم يزد المرأة الستينية إلا تمسكاً بحقها، بدؤوا يتحولون من سياسة الترهيب إلى الترغيب في التعامل معها، تقول: «عرضوا عليَّ مبلغ عشرة ملايين دولار فرفضت».. مضيفة: «حاولوا تكرار العرض، وفي كل مرة يرفعون السعر، حتى أنه حضر إليَّ وزير سياحتهم وعرض عليَّ مبلغ ١٥ مليون دولار، فكررت رفضي، وهذه المرة، ردوا على تشبثي بحقي بأن طوقوا الحي بفرقة عسكرية لا يقل عددها عن ثلاثة آلاف جندي، وداهموا منزلي فجراً، وكنت أنا وزوجي المقعد وحدنا، لنتفاجأ باقتحام أكثر من خمسين جندياً وثلاث مجندات غرفة نومنا، وألقوا بنا في العراء، فأصيب زوجي بجلطة إثر هذا المشهد، لكن إجرامهم لم يتوقف عند هذا الحد، بل تمادوا إلى درجة منع سيارة الإسعاف من دخول الحي لنقل زوجي إلى المستشفى، بينما قام فريق منهم بإفراغ البيت من محتوياته ومصادرة أثاثه».

بعد هذا التصعيد الهمجي، وما أصاب «أم كامل» من فقدان لرفيق حياتها ومنزلها، أصبحت المرأة وحيدة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وحاول جيرانها أن يقفوا بجانبها، وعرض الأهل عليها الاستضافة في منازلهم، لكنها أبت أن تبارح أرض منزلها، فنصبت خيمة مقابل البيت واعتصمت فيها، لكن قوات الاحتلال طوقت المنطقة وكأنها في عملية عسكرية معقدة، فقط من أجل هدم الخيمة البسيطة، ولم يتحمل الزوج هذا التعامل الذي أقل ما يمكن وصفه لا إنساني، فأصيب بجلطة على إثرها وتوفاه الله، ليموت بنفس الملابس التي كان يرتديها أثناء هجومهم على المنزل وطرده بكرسيه المتحرك منه.

مضيفة: «عاودنا نصب الخيمة، فعادوا وهدموها وتكررت هذه العملية ست مرات، ننصبها فيهدمونها، وفي نهاية الأمر هددوا الأخ صاحب الأرض التي كنا ننصب فيها الخيمة بأنهم سوف يصادرونها إن سمح لي أن أنصبها للمرة السابعة، فقمت بالانتقال إلى خيمة أخرى كانت قد نصبتها عائلة فلسطينية في باحة منزلها بعد أن استولى المستوطنون على قسم من بيتها، وحالياً نعتصم مع عائلات أخرى في هذه الخيمة، وتنضم إلينا يومياً العائلات التي يتم تهجيرها من بيوتها قسرياً».

وتنهي «أم كامل» حديثها لـ«المجتمع» برسالة توجهها إلى العرب والمسلمين: «الاحتلال اتفق على ذل الإسلام وطعن المسلم في معتقداته، فأعزوا إسلامكم بتحرير بيت المقدس».■

هيئة عالمية بدأت ببناء منبر تحرير المسجد الأقصى..

مهرجان «القدس في خطر» رسالة سنوية للكيان الصهيوني من الحركة الإسلامية

القدس المحتلة: مصطفى صبري

تعكف الحركة الإسلامية في الداخل المحتل في فلسطين التاريخية عام ٤٨ على إقامة مهرجان القدس في خطر، منذ سبعة عشر عاماً على التوالي، لحماية المسجد الأقصى من سياسات التهويد والهدم، ومنع إقامة ما يسمى بخرافة الهيكل المزعوم.

مهرجان القدس في خطر هذا العام يحمل اسم «مهرجان الأقصى في خطر لنصرة خير البشر»، وقد شمل عدة رسائل أرسلتها الحركة الإسلامية على لسان رئيسها الشيخ رائد صلاح، وقال في خطابه الذي حصلت عليه «مجلة المجتمع»: إذا استعجلت ما يسمى بـ«إسرائيل» في بناء الهيكل، فقد استعجلت على نهايتها. مشيراً إلى أن هناك هيئة عالمية بدأت ببناء منبر تحرير المسجد الأقصى، وقالوا لي جملة واحدة: «بعد أشهر سنصنع منبر التحرير، ويكتمل هذا العمل وعندها بلغ أهلنا في القدس والأقصى أننا سنحمل هذا المنبر، ونأتي إليهم قادمين إلى المسجد الأقصى والقدس الشريف، ولن نأبه لأية حدود تمنعنا من المسجد الأقصى والقدس، هذه رسالتهم، وعليها يلتقون الآن».

دمشق بوابة القدس

ودعا صلاح إلى ربط القضية الفلسطينية بالقضية السورية، وقال: «إن المسجد الأقصى، لن يتم تحريره، ما دامت سورية تحت احتلال عائلة الأسد»، وأضاف: «لا بديل عن زوال «نظام آل الأسد» الذي فقد شرعيته على الصعيد السوري والعربي والإسلامي، مؤكداً أن «نظام الأسد» يحتل سورية، ويجب إنهاء هذا الاحتلال».



وطالب الأمة المسلمة والعالم العربي بالعمل فوراً على تثبيت صمود أهل القدس في أرضهم وبيوتهم ومقدساتهم.

واختتم الشيخ رائد صلاح: «أيها الأقزام في أمريكا وأوروبا أنتم عبيد للصهيونية العالمية، ويا أيتها الأمة المسلمة والعالم العربي أيها الحكام والملوك والعلماء أيتها الشعوب، لا تيأسوا ولا تخافوا من الاحتلال، نحن مطالبون بوحدة عربية إسلامية، وهي أقوى بإذن الله من الاحتلال «الإسرائيلي» والطغيان الأمريكي والتواطؤ الأوروبي، القدس ستنتصر والأقصى سينتصر».

بدوره قال القيادي في الحركة الإسلامية في الداخل المحتل الشيخ حماد أبو دعابس: «الإساءات المتكررة بحق المقدسات وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك، ومؤخراً المسجد الكبير في بئر السبع الذي عزم الآثمون في بلدية بئر السبع أن يقيموا مهرجاناً للخمور في باحاته تؤكد الحقد الدفين في قلوب أعضاء الجماعات اليهودية الصهيونية، لافتاً إلى تصدي الجماهير العربية لهم وإبعادهم عن ساحات المسجد، معتبراً ذلك انتصاراً جزئياً، وأن الإنجاز الكامل سيتم بتحرير جميع المساجد في فلسطين التاريخية».

أما رئيس الهيئة الإسلامية العليا وخطيب المسجد الأقصى د. عكرمة صبري، والذي تم تكريمه في مهرجان القدس في خطر، قال: «كنا نقول: إن الأقصى في خطر، واليوم الأقصى في أخطار، وأنتم تتابعون التصريحات المحمومة التي تصدر عن مسؤولين في السلطات المحتلة يقولون: إن ساحات الأقصى ستكون حدائق عامة؛ فماذا يعني أن ثلاثة أرباع الأقصى ملك لبلدية القدس؟ وهذا لن يكون بإذن الله؛ فلا تنازل عن ذرة تراب لن نسمح لهذه الترهات أن تتحقق.. ويصرح أحد أعضاء الكنيست بأن الأقصى يقسم زمانياً، فأيام لليهود وأيام للمسلمين.. إنها أحلام.

إن قرار الله فوق الجميع؛ فقرار الله الأقصى للمسلمين وحدهم، وهو جزء من إيماننا وعقيدتنا، ولا تنازل عن هذا المبدأ الإيماني، وسيبقى الأقصى هو الأقصى».

رسالة للسلطة

وأرسل القائمون على المهرجان رسالة إلى السلطة الفلسطينية التي شنت أجهزة أمنها اعتقالات طالت أكثر من ٢٥٠ معتقلاً من كوادر «حماس»، وزجهم في السجون جاء فيها: «لنا عتاب على الأشقاء في الوطن وفي القضية ذاتها الذين يرون السيوف المصلتة على أعناق الملتزمين بدينهم، فيزداد كيدهم على كيد أعداء الإسلام من خلال الاعتقالات التي تتم في الضفة الغربية»، وتضمنت الرسالة: «يا إخواننا في السلطة الفلسطينية لا تديروا ظهركم للأمة الإسلامية، ولا تديروا ظهركم عن المجاهدين والمرابطين الصامدين المخلصين الذين دفعوا تضحيات فداء لهذه القضية وهذا الوطن؛ فلا تديروا ظهوركم عنهم بحثاً عن مكاسب وولاء لـ«إسرائيل» وأمريكا».■

«هنية» إلى مصر في زيارة عملية لا سياسية

غزة: محمد ربيع

زار رئيس الوزراء الفلسطيني «إسماعيل هنية» جمهورية مصر العربية في جولة هي الأولى من نوعها، بعد وقوع أحداث قتل الجنود المصريين في رفح المصرية على أيدي مجموعة عابثة، حاولت - من خلال جريمتها - تخريب وتدمير العلاقة الجيدة بين مصر وقطاع غزة، التي نسجت خيوطها بعد تولي «د. محمد مرسي» منصب رئيس الجمهورية المصرية.



هذه الزيارة جاءت لدراسة عدة ملفات مهمة ومُلحة، التقى خلالها «إسماعيل هنية» بنظيره المصري «هشام قنديل»، حيث ناقشا ملفات عديدة أبرزها الحصار والكهرباء والمنطقة التجارية الحرة المُقرر إقامتها بين قطاع غزة ومصر.

يقول د. يوسف رزقة، المستشار السياسي لـ«هنية» عقب الجولة: إن هذه الجولة نجم عنها تداعيات مهمة وعديدة، بعضها دخل

مستشار «هنية»: الرئيس «مرسي» وعد بأن يكون للجانب المصري دور في المصالحة

في إطار إيجابي.

ويُضيف: «الجولة يمكن توصيفها على أنها رحلة عملية أكثر منها رحلة سياسية؛ حيث ينظر لها في سياق مكون من نقطتين؛ الأولى بأن هناك تقريراً للأمم المتحدة صدر عنها مؤخراً يتحدث عن القطاع، وهل هو قابل للحياة في العام ٢٠٢٠م؟! الأمر الذي يدق ناقوس الخطر على المستوى الإقليمي والدولي، كما تحدث التقرير عن نقطة المياه والتي وصفها وزير الزراعة بأن ٩٥٪ من مياه القطاع غير صالحة للشرب، إضافة إلى التلوث البيئي والصرف الصحي وتداعيات البنية التحتية والكهرباء في قطاع غزة».

وأشار رزقة، إلى أن من سلبيات التقرير أنه لم يحمِّل الاحتلال المسؤولية تجاه ما يتعرض له القطاع من مشكلات؛ حيث إنه اكتفى فقط بعرض المشكلة، كما أوفد التقرير مسألة الحصار، وما تولد عنه بأن الدول المانحة سحبت أرصدتها التي كانت مخصصة للقطاع، بالذات مسألة المياه والصرف الصحي.

أولويات الحكومة

وفي سياق آخر، أشار مستشار رئيس الوزراء في غزةّ، إلى أن حكومته وجدت بأن من أولوياتها في الوقت الحالي البحث عن المشكلات اليومية التي بدأت تتفاقم، وأهمها الكهرباء والمياه والوقود والمعابر والمدرجين عليها والمنطقة التجارية الحرة التي ستخدم القطاع، وستساهم في القضاء على البطالة، فكانت الزيارة عملية لدراسة هذه الأمور وإيجاد حلول سريعة.

وأوضح رزقة قائلاً: «لا يوجد لدينا في قطاع غزة حلول ذاتية لحل تلك المشكلات، فليس لدينا أنهار للقضاء على مشكلة المياه، أو آبار بترول نستفيد منها لحل مشكلة الوقود والكهرباء»، مشيراً إلى أن بئر الغاز الذي تم العثور عليها مقابل غزة يمنع الاحتلال استغلالها لحل المشكلة.

وأكد مستشار رئيس الوزراء أن الحلول الإقليمية تتمثل في الجانب المصري بحكم الطبيعة الجغرافية.

وبيَّن رزقة أن مجمل الحديث في الجولة كان حول المحاور الأربعة، واصفاً اللقاء مع رئيس الوزراء المصري بالدافئ؛ حيث تجاوب مع الأطروحات، فعندما أخبرناه بأنه كان هناك اتفاق مع الحكومة السابقة في مصر على زيادة توريد الكهرباء إلى القطاع، وأن الأموال جاهزة ولم ينفذ فقال: إن «مصر مع التنفيذ طالما أنه كان هناك اتفاق»، وعن مسألة الوقود القطري فقال: «يجب أن تدخل إلى القطاع»، وعن مسألة الحركة التجارية والمدرجين على المعابر والمياه وعد بإيجاد فنيين لذلك، كما وعد بأن يكون للجانب المصري دور في المصالحة».■

١٠٠ يوم مع الرئيس «مرسي»..

لا حكم «عسكر».. ولا الإخوان «فزاعة»



حازم غراب (*)

في السادس من أكتوبر ٢٠١٢م تكون مائة يوم قد مرت منذ تولي الرئيس المصري «د. محمد مرسي» سدة الحكم.. الرجل كان ألزم نفسه بالتصدي في تلك المدة المحدودة لخمس مشكلات مزمنة تنغص عيشة كل المصريين؛ المشكلات المقصودة هي: الخبز، والوقود، والأمن، والمرور، والنظافة.. بدأ الرئيس بالفعل يحشد الشعب وخلاياه الحية فظهرت تباشير انفراج عدد من تلك المشكلات.

ولم تكن مؤسسة الرئاسة تستطيع الإنجاز الناجز على صعيد هذه المشكلات الخمس وهي مكبلة بقيود وأذناب «المجلس العسكري»؛ تسعة عشر عسكرياً على كتف كل منهم رتبة لواء، كادوا يضيعون الثورة، بل وأصبح النظام القديم قاب قوسين أو أدنى من إجهاضها.

تخبطت البلاد في عام ونصف العام في دوامات افتقادهم خبرة السياسة، وحاول بعض اللواءات التحالف ضد الإسلاميين مع معدومي الشعبية والشرعية من الأحزاب الليبرالية والعلمانية واليسارية، وزيَّن خصوم الإخوان للعسكر البقاء وصياً على الرئيس، ومن ثم استوجب الأمر إستراتيجية تفتح طريق الإنجاز.

ضرب الرئيس المنتخب ضربته القاضية؛ فأطاح بالمجلس العسكري بلواءاته التسعة عشر في ١٢ أغسطس ٢٠١٢م، وجاءت الضربة استجابة إلى تطلع المصريين لوضع نهاية لسيطرة ضباط الجيش على الحكم..

استثمر الرئيس «محمد مرسي» خطأً إستراتيجياً واستخباراتياً؛ هو الإهمال الذي تسبب في كارثة معبر رفح، ولم يكن ذلك الخطأ جديداً على حكم العسكر، فمنذ يوليو ١٩٥٢م قبعت مصر تحت حكم ثلة عسكر لم يتجاوز أولهم الذي علمهم القهر رتبة المقدم، وقد سن ذلك المقدم أو «البكباشي» «جمال عبدالناصر» سُنَة إخضاع الإدارات والوزارات وكل العباد لسطوة العسكر، ونزوات وجشع المتنفذين منهم، وسار من جاؤوا بعد «عبدالناصر» على نفس الدرب المؤدي إلى القهر والتزوير والفساد.

ولم يترك الغرب الأوروبي الأمريكي ولا الشرق السوفييتي الشيوعي أو الاشتراكي فرصة وثوب الضباط قليلي الخبرة والثقافة إلى السلطة، تلقف الغرب الاستعماري والشرق الشيوعي الضباط «الثوار» فشجعوهم كي تبقى بلادنا مستعمرة ثقافياً واقتصادياً.

اقترف العسكريون؛ رؤساء مصر منذ «ناصر» إلى «السادات» فـ«مبارك» ثم «المجلس العسكري»، جرائم شتى في حق الشعب المصري والأمة.

«ناصر» - بغباوة منقطعة النظير - ارتكب جريمة «إستراتيجية» هي فصل السودان عن الدولة المصرية، الشاويش الأعجمي «محمد علي» كان إستراتيجي التفكير؛ فمدَّ بصره وقواته إلى السودان ومنابع النيل، على عكس المقدم أركان حرب «عبدالناصر»، ثم تسبب المقدم وزملاؤه ومنافقوه بحمقهم ونزقهم في هزيمتي ١٩٥٦، ١٩٦٧م.

مات العسكري الأول مهزوماً، فحكم مصر النقيب السابق (أو المفصول) «أنور السادات»، ووقَّع الرجل، مدمن الشهرة المرتمي تحت أقدام الغرب، اتفاقية «كامب ديفيد» عام ١٩٧٩م، وبذلك التوقيع حرم الدولة المصرية إلى اليوم من بسط كامل سيادتها على ثلث أرضها (سيناء)، وهكذا أصبحت بوابة مصر الشرقية منفذاً ومصدراً لكل مؤامرات وتخريب وشرور الكيان الصهيوني على أرض المحروسة.

ورقَّى «النقيب السابق» ضابطاً آخر هو اللواء طيار «حسني مبارك» إلى رتبة فريق، ثم عيَّنه نائباً له، ولما اغتال الملازم أول «خالد الإسلامبولي» النقيب السابق «أنور السادات»، تربع الفريق «حسني» على عرش مصر في أكتوبر ١٩٨١م، وتحت حكم الأخير، وطيلة ثلاثين عاماً، جرى بيع ونهب مصانع وأراضي المحروسة، وإذا بالضابط «مبارك» وزوجته وولديه والعصابة التي أحاطت بهم ينزحون المليارات ويهربونها إلى حساباتهم في الخارج.

وعلى صعيد السياسة الداخلية، لم تتمتع مصر المحروسة تحت حكم العسكر الثلاثة بأي انتخابات حرة، بل تفنن هؤلاء الضباط الرؤساء في تزوير إرادة المصريين عياناً بياناً.

«الفزاعة» تحوز الثقة!

تحت نير الطغاة الثلاثة، ظلت جماعة

(*) مدير عام قناة «مصر ٢٥» الفضائية



الإخوان ترزح ما بين الإعدامات والاعتقالات والتعذيب والإقصاء الكلي والجزئي، خسارة مصر من هذه السياسة الحمقاء للعسكر تشبه في رأيي حرمان الجسد النامي من كل من وما يحصنه ويطببه ويغذي روحه، ودع عنك الأذى الشخصي للإخوان من مصادرة الأموال والقصف الإعلامي التشويهي طيلة أكثر من ستين عاماً، وهكذا أصبح الإخوان والجماعات الإسلامية بل والتدين «فزَّاعة» خوَّف بها الرؤساء العسكر الثلاثة الداخل والخارج.

كان النقيب السابق (أو المفصول) «أنور السادات» قد أحدث عقب وفاة سلفه المقدم «جمال عبدالناصر»، انفراجة شبه ديمقراطية محدودة في أوائل السبعينيات أعادت جماعة الإخوان إلى الساحة المصرية.

وتسامت الجماعة على جراح الظلم وبدأت العمل الدعوي الخدمي والسياسي لتحصد الشرعية والانتشار والسمعة الطيبة، ومع ذلك ظل الإعلام التضليلي «الساداتي» يفزع المصريين والعالم من كيان أو شبح متوهم هو الإخوان.

وجاء «مبارك» من بين أشلاء حادث المنصة حيث قُتِلَ «السادات»، فتصور البعض أنه سيكون أكثر إنصافاً للإخوان، لكنه أبى إلا أن ينضم إلى من سبقوه في ظلم الحركة الإسلامية.

وبالرغم من أن الإخوان اجتهدوا في إعادة بناء وتنظيم صفوفهم، واجتهدوا في الانفتاح على شعبهم بكل السبل، فإن ماكينة التشويه الإعلامي المستمرة تحت حكم العسكريين الثلاثة ظلت لهم بالمرصاد، وبرغم القصف الإعلامي والأمني نجح الإخوان في كسب رصيد لا بأس به عند الناس من المحبة والانتشار، حدث ذلك بفضل الحرص على النفع وتقديم الخدمات وخوض المعارك ضد القمع والدكتاتورية والفساد.

وتجلت شعبية الإخوان عقب ثورة ٢٥ يناير بانحياز الشعب إلى جانب خيارهم السياسي، إذ حصلوا مع باقي الحركات الإسلامية على أكثر من ثلاثة أرباع الكتلة التصويتية في استفتاء ١٩ مارس ٢٠١١م، ثم في انتخابات مجلسي الشعب والشورى في أواخر العام نفسه.

وجاءت الانتخابات الرئاسية بمرحلتيها لتثبت أن شعبية التيار الإسلامي والإخوان على رأسه لاتزال كبيرة، فاز المرشح الإخواني بمنصب رئيس الجمهورية، وخسر المرشح العسكري.. إذن فقد حازت «الفزاعة» ثقة المصريين.

إن تخليص مصر من حكم ضباط الجيش على يد الرئيس المنتخب، هو أهم أحداث مصر المعاصرة من زمن «محمد علي» وحتى اليوم.■

قرض تركي لمصر بقيمة مليار دولار واستثمارات بمليار آخر

وقَّعت مصر الأحد الماضي على اتفاق مع تركيا حصلت بموجبه على قرض بقيمة مليار دولار، يمثل نصف المساعدات التي وعدت أنقرة بتقديمها للقاهرة أوائل شهر سبتمبر الماضي.

وقال وزير المالية المصري ممتاز السعيد: «تمت الموافقة خلال مباحثات الرئيس «محمد مرسي» ورئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» على التوقيع على قرض بمليار دولار من تركيا»، وأضاف: «القرض يأتي ضمن حزمة المساعدات التي أعلنت عنها تركيا قبل أسبوعين لمصر وهي قرض بملياري دولار»، وفقاً لـ«وكالة أنباء الشرق الأوسط».

وقالت الوكالة: إن «د. مرسي» وقع الاتفاق مع «أردوغان» بعد أن ألقى كلمة أمام مؤتمر حزب «العدالة والتنمية» التركي الحاكم، أشاد فيها بتأييد أنقرة السريع للثورة المصرية التي أطاحت بسلفه «حسني مبارك».

وأوضح د. ياسر علي، المتحدث باسم الرئاسة المصرية، أن فائدة هذا القرض «لا تزيد على ١ ٪»، وأن المليار دولار الآخر سيكون في صورة استثمارات تركية في مصر وشراكة في مشروعات البنية التحتية.

وكان الرئيس المصري قد وصل إلى تركيا يوم الأحد الماضي في زيارة ليوم واحد فقط، التقى خلالها بعدد من المسؤولين الأتراك، وألقى كلمة أمام مؤتمر حزب «العدالة والتنمية» التركي الحاكم، وناقش خلالها عدداً من الملفات، ومن بينها دعم الاقتصاد المصري، حيث يرى محللون أن الرئيس «مرسي» وحزب «الحرية والعدالة» يدرسون خطوات الحزب التركي الحاكم لبناء قوة اقتصادية إقليمية.■

مصر تعاود فتح برنامجها النووي السلمي وبوادر قلق أمريكي وصهيوني..

مستقبل مصر النووي ينقذها من استيراد الكهرباء

مثلما اهتمت ثورة يوليو ١٩٥٢م ببرنامج التصنيع والمشروعات الإستراتيجية الكبرى لتحقيق نقلة نوعية في المجتمع المصري، إلا أنه تعثر بسبب غياب الحريات اللازمة لانطلاق الطاقات البشرية، بدأ الرئيس المصري الجديد «محمد مرسي» برنامجاً قوياً للتركيز على المشروعات الصناعية والإستراتيجية الكبرى، أبرزها تحويل منطقة قناة السويس إلى منطقة صناعية إستراتيجية وليس ممراً مائياً فقط، والانطلاق في توفير حملة استثمارات دولية ضخمة في مجالات التصنيع والزراعة والطاقة النووية.

محمد مجاهد الزيات: «تل أبيب» تتحرك داخل مصر لعرقلة البرنامج معتمدة على شبكة من المصالح المباشرة وغير المباشرة من مافيا الأراضي وكتَّاب مرتبطين بمصالح أجنبية وما يسمون بـ«الخضر» والمعنيين بالبيئة

القاهرة: محمد جمال عرفة

فعلى هامش لقائه مع الجالية المصرية في الصين خلال زيارته الأخيرة لبكين، أكد الرئيس «محمد مرسي» أن مصر ستعاود فتح ملف الطاقة النووية، وبناء محطات نووية جديدة في منطقة «الضبعة» شمال غربي مصر مرة أخرى، بعد أن ظل مغلقاً لسنوات طويلة، وأن الحكومة تقوم بدراسة هذا الملف حالياً؛ «بهدف توفير طاقة نظيفة»، وهو ما أنعش آمال المصريين مرة أخرى في إعادة الحياة لبرامج نهضوية ضخمة عطلها النظام السابق.

وبرغم أن تمويل المحطة النووية الواحدة يعادل (١,٨ - ٢) مليار دولار (قرابة ١١ مليار جنيه مصري)، ما يعني أن المحطات النووية الثماني التي تعتزم مصر بناءها ستتكلف قرابة ٨٨ مليار جنيه مصري، إلا أن إعلان الرئيس استئناف البرنامج على أرض منطقة الضبعة التي تعرضت للتخريب والنهب من القبائل البدوية هناك، رحبت به كل القوى السياسية المصرية.

المستقبل النووي

حيث رحب سياسيون وقيادات حزبية بتصريحات الرئيس «مرسي» حول إعادة فتح ملف الطاقة النووية في مصر لاستخدامها في الأغراض السلمية، وأكدوا أن مصر تحتاج للمفاعلات النووية ومحطات الطاقة النووية لتوليد الكهرباء الرخيصة الثمن - بمقدار أربعة أضعاف - عن محطات الطاقة الحرارية التي تحتاج إلى نفط مكلف، خاصة في ظل التوقعات التي تشير لشح قريب في مصادر الطاقة الحالية.



وقال خبراء في الطاقة: إن «مستقبل مصر النووي» كان في انتظار كلمة «مرسي» لاستكمال المشروع، لينقذ الدولة من استيراد الكهرباء في المستقبل، وأن دولة مثل الصين تبني ٢٢ مفاعلاً نووياً جديداً، والهند التي بدأت مشروعها النووي مع مصر في الستينيات لديها حالياً ١٧ مفاعلاً نووياً، وأن تأخير مصر يعرقل نهضتها، خاصة أن أي مفاعل يستغرق بناؤه حوالي ثلاث سنوات.

ترصد صهيوني

منذ اقتناء الصهاينة برنامجاً نووياً، وامتلاكهم سلاحاً نووياً يقدّر حالياً بقرابة ٦٠٠ قنبلة صغيرة، أصبحت العقيدة النووية الصهيونية تنص على أنه: «توجد طاقة نووية واحدة لا اثنتين في المنطقة»، وأصبحت الإستراتيجية «الإسرائيلية» هي منع أي دولة عربية - خاصة مصر - من تنمية قدراتها النووية السلمية، وهو ما أعلنه صراحة «أمنون شاحاك»، رئيس الأركان «الإسرائيلي» الأسبق:

الصين تبني ٢٢ مفاعلاً نووياً جديداً والهند التي بدأت مشروعها النووي مع مصر في الستينيات لديها اليوم ١٧ مفاعلاً نووياً

الحملات الغربية تستهدف التخويف من البرنامج السلمي وإطلاق شائعات عن «برنامج سري»

«أمنون شاحاك» يهدد: كل الوسائل مقبولة لحرمان الدول العربية من القدرات النووية!



«كل الوسائل مقبولة لحرمان الدول العربية من القدرات النووية»!

وقد حاولت مصر مبكراً الاستفادة من الطاقة النووية في حل مشكلتي توفير الطاقة الكهربائية والماء العذب، وشرعت منذ الستينيات من القرن الماضي في إنشاء أول محطة نووية لتوليد الكهرباء وتحلية مياه البحر، ولكن تصدت «تل أبيب» للبرنامج النووي المصري منذ بداياته بكل الحيل والوسائل حتى أوقفته تماماً في عدوان ١٩٦٧م.

وعندما حاولت مصر معاودة البرنامج وتنمية قدراتها النووية السلمية في الثمانينيات، شنت «تل أبيب» حملة تشويه شرسة حركتها مزاعم صهيونية - أمريكية بسعي مصر لتطوير سلاح نووي، وشاركت آلة الدعاية الغربية سابقاً في ترويج أنباء ضد مصر نقلاً عن دبلوماسيين أمريكيين وغربيين تقول: إن مصر تقيم برنامجاً نووياً سرياً، وأنها أنتجت كميات من اليورانيوم يمكن أن تستخدم لإنتاج سلاحي نووي، وأن «د. محمد البرادعي» (المصري الجنسية، مدير وكالة الطاقة الذرية السابق) يتغاضى عن هذه الأنشطة المصرية.

ومع أن نتائج عملية التفتيش الأخيرة للوكالة في مصر تؤكد أن المنشآت المصرية تعمل في مجال الأبحاث النووية المدنية، وأنها تستجيب للمعايير التي تنص عليها مشاريع التعاون التقني مع الوكالة الدولية، فقد لوحظ أن الشائعات عن البرنامج النووي المصري تنقل على لسان الدبلوماسيين الغربيين غالباً بشأن امتلاك مصر برنامجاً نووياً سرياً، وأن هذه الاتهامات تتكرر كلما بدأت مصر نشاطاً فعلياً لتنشيط برنامجها النووي.

والملاحظات الأولية على هذه الحملة الغربية على مصر هي:

١- أن غالبية المعلومات حول التشكيك في البرنامج النووي المصري جاءت من مصادر دبلوماسية أمريكية وبشكل مخفي تماماً، ما يشير إلى وجود أهداف أمريكية من ورائها.

٢- أن الحملة ارتبطت بالوكالة الذرية وأوحت بأنها تغفل عن متابعة البرنامج النووي المصري، رغم أن مصر قامت بالتوقيع على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية عام ١٩٨٢م، وتقوم الوكالة بتفتيش دوري على منشآتها النووية القليلة.

٣- أن الحملات من هذه النوعية ضد مصر (بزعم إنتاج سلاح نووي أو كيماوي أو تطوير صواريخ) تتكرر كل مدة وفق الحاجة الأمريكية للضغط على مصر، وفي الحملة الأولى ضد مصر عام ٢٠٠٤م كان الهدف هو «تمييع» المطلب العربي المقدم لاجتماع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٤م، والداعي لتفريغ منطقة الشرق الوسط من أسلحة الدمار الشامل، والضغط على «إسرائيل» لتدمير أسلحتها النووية، وإعطاء «إسرائيل» مبرر رفض التخلي عن أسلحتها النووية.

عملاء الداخل

ويقول الخبير المصري محمد مجاهد الزيات، نائب رئيس المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط: إن «تل أبيب» تتحرك داخلياً أيضاً في مصر لعرقلة البرنامج، معتمدة على شبكة من المصالح المباشرة وغير المباشرة من مافيا الأراضي، للهجوم على البرنامج النووي المصري على ثلاثة محاور رئيسة، هي:

١- الهجوم على الطاقة النووية، والزعم بأنها ملوثة للبيئة، وأن دول العالم تتراجع عن استخدامها، وإثارة المخاوف من وقوع حوادث نووية، والزعم باستحالة التشغيل الآمن للمحطات النووية، ومن إمكانية التخلص الآمن من النفايات النووية.

٢- التشكيك في صلاحية موقع «الضبعة» لإنشاء محطات نووية، رغم الدراسات المستفيضة التي أجريت عليه منذ أواخر السبعينيات.

٣- التشكيك في نزاهة وأمانة العاملين في الهيئات النووية باتهامهم بالعمالة للشركات المنتجة للمحطات النووية دفاعاً عن مكتسبات مادية، أو بالتربح بالاستيلاء على أراضي البدو الذين كانوا مقيمين في موقع المشروع بالضبعة وبيع منتجاتها لحسابهم الشخصي، أو إقامة منتجعات فاخرة بالموقع كمصايف لكبار العاملين بوزارة الكهرباء.. إلخ.■

قراءة في نفسية الناخب البريطاني تجاه قضايا الهجرة والإسلام

أغلبية كبيرة لمن أعمارهم بين ١٨ و ٢٤ سنة يرفضون سياسة اليمين المتطرف



لندن: د. أحمد عيسى

المزيد من الشعب البريطاني سيدعمون الحزب السياسي الذي يتعهد بوقف جميع أنواع الهجرة لبريطانيا، أو يعد بالحد من عدد المسلمين، ولن يعطوا أصواتهم للأحزاب التي تشجع التعددية الثقافية.. هكذا كشفت دراسة استقصائية لاستطلاع الرأي أجريت في أعقاب دورة الألعاب الأوليمبية.

خلال السنوات الماضية يصل إلى بريطانيا نصف مليون مهاجر سنوياً، وعلى الرغم من أن دورة ألعاب لندن ٢٠١٢م كانت كاحتفال رائع لمجتمع متنوع، فإن البحوث تشير إلى أن الكثير من الناخبين لا يزالون منفتحي الذهن لآراء ترتبط تقليدياً مع الجماعات اليمينية المتطرفة.

في هذا الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة (YouGov)، ونشر في صحيفة «الأوبزرفر» يوم ١٦ سبتمبر ٢٠١٢م[١]، وجد أن ٤١٪ من المشاركين وعددهم ١٧٥٠ فرداً من شرائح المجتمع البريطاني سوف يكونون أكثر انجذاباً للتصويت للحزب الذي يعدُ بوقف الهجرة، بالمقارنة بنسبة ٢٨٪ والتي قالت العكس؛ أي سيكونون أقل انجذاباً لدعم الحزب الذي يروج لمثل هذه السياسات، بالإضافة إلى ذلك اعترف ٣٧٪ أنهم سيكونون أكثر إقداماً لدعم الحزب السياسي الذي يعد للحد من عدد المسلمين في بريطانيا ووجود الإسلام في المجتمع، بالمقارنة بنسبة ٢٣٪ الذين قالوا: إنهم لن يشجعوا تلك الأحزاب.

مسلمو بريطانيا البالغ عددهم ٣ ملايين من أكثر المسلمين اندماجاً في المجتمعات الأوروبية مقارنة بفرنسا وألمانيا

قلق عام

يقول «ماثيو جودوين» من مجموعة (Extremis Project)، وهي مجموعة مستقلة تراقب ما يعرف بالتطرف والإرهاب، وهي التي قامت بتحمل تكلفة البحث، يقول: إنه على الرغم من أن بريطانيا تفتقر إلى حزب سياسي متطرف ناجح، فإن الكثير من الجمهور صار عرضة لأيديولوجية اليمين المتطرف.

وقال: «إن النتائج تشير بوضوح إلى قلق عام حول أداء الأحزاب السياسية ونخب رجال الأعمال، والهجرة ودور المسلمين والإسلام في المجتمع».. ولقد اكتسبت أحزاب اليمين المتطرف - في أوروبا - زيادة في الشعبية، فقد استطاعت «ماريان لوبان» من حزب «الجبهة الوطنية» المتطرف مؤخراً الحصول على ٦,٥ مليون صوت في انتخابات الرئاسة الفرنسية، وفي اليونان يشير استطلاع أن الدعم للنازيين الجدد وممثلهم ارتفع من ٧ - ١٠,٥٪ في الانتخابات الأخيرة.

على الرغم من ذلك، فإن الاستطلاعات البريطانية أشارت أن بريطانيا قد تواجه صعوبة في وجود وبقاء جماعات يمينية متطرفة قادرة على مثل هذه الشعبية.

أمل الجيل الجديد

وكشفت الاستطلاعات عن تباين كبير بين الأجيال في المواقف تجاه التعددية الثقافية.

فقد وجدت أن أغلبية كبيرة لمن أعمارهم ١٨ - ٢٤ سنة يرفضون سياسة اليمين المتطرف (الراديكالي)، وقال ٦٠٪: إن أي حزب يقوم بحملة دعائية لوقف الهجرة سيجعلهم أقل تأييداً له أو أن الأمر لا يهمهم.

وقال أقل من ربع الشباب (١٨ - ٢٤ سنة): إنهم سيتحمسون للحزب الذي يقف ضد الهجرة، وفي حين قال بذلك نصف مَنْ أعمارهم فوق الستين، وقال ٢٧٪ من الشباب، و٤٩ من فوق الستين: إنهم سيؤيدون الحزب الذي يقلل عدد المسلمين.

وقال «جودوين»، وهو محاضر بجامعة نوتنجهام: «على الرغم من أننا نرى دليلاً آخر على خروج جيل جديد أكثر تسامحاً، وأكثر قبولاً للهجرة والتنوع العرقي، فإنه لا تزال الفرصة موجودة للحزب الذي يحد من الهجرة والمسلمين ويرتب أولويات الثقافة البريطانية التقليدية على القيم الأخرى».

وقد كشف بحث آخر عن أن معظم البريطانيين يرون أن الجيل الثاني من المسلمين «أبناء المهاجرين» يندمجون في المجتمع، وأن هناك أدوات تساعد على ذلك مثل اللغة والتعليم ونبذ العنصرية في

المجتمع ومجالات العمل، والحصول على الحق السياسي الكامل[2].

الأسباب: الإعلام المغرض الذي يشوه صورة الإسلام والمسلمين هو من أكبر الأسباب، يلي ذلك الجماعات الإنجليزية اليمينية المتطرفة، وقد كتبت «المجتمع» في ذلك من قبل، ولا شك أن بعض السلبيات والحماقات الصادرة من قلة من المسلمين هي أيضاً أحد هذه الأسباب.

ولكن المشكلة أيضاً تكمن في السياسة الرسمية للبلد، وهذا ما فضحه موقع «ويكيليكس».

ففي برقية صادرة في أغسطس ٢٠٠٦م، ونشرها موقع «ويكيليكس» قالت السفارة الأمريكية في لندن: إن المسلمين في بريطانيا «لا يزالون منفصلين عن المجتمع»، وإن بريطانيا لم تحرز تقدماً كبيراً في التواصل مع الأقلية المسلمة على الرغم من مجهودات الحكومة في التخطيط لدمج المسلمين، فإنها فشلت في تحقيق ذلك بعد تفجيرات لندن عام ٢٠٠٥م.

وكشفت إحدى الوثائق المسربة نقداً موجهاً للحكومة البريطانية بشأن برنامج لمكافحة الإرهاب عرضته الحكومة وقتها، وصدر هذا النقد عن مسلمين بريطانيين بارزين، من بينهم النائب «صادق خان» الذي يشغل منصب وزير العدل في حكومة الظل في ذلك الوقت، وقال زعماء المسلمين: إن الحكومة خذلتهم بتجاهل التدابير والإجراءات التي أوصوا بها لمحاربة التطرف، وبدلاً من ذلك – وفقاً للوثيقة – اتخذت الحكومة إجراءات «قاسية» مثل موجة الاعتقالات الواسعة في صفوف المسلمين، وهو ما يمكن في حد ذاته أن يعزز التطرف.

وأشار «خان» إلى أن عدداً قليلاً جداً تم تنفيذه من التدابير والإجراءات التي أوصى بها زعماء الأقلية المسلمة خلال فريق «منع التطرف معاً» والذي أنشأته وزارة الداخلية والتي وصل عددها إلى ٦٤، مضيفاً: «هذا ما خلق جواً من اليأس والإحباط وسط المسلمين».

واعتبر «خان» أن إجراءات وتكتيكات مكافحة التطرف والإرهاب التي نفذها مسؤولون بريطانيون كانت من أجل «الدعاية» فقط، كما أشارت الوثائق إلى أن المجتمع المسلم يلقي باللوم على السياسة الخارجية البريطانية لإثارة موجة من التطرف والإرهاب، مستشهدين بفشل رئيس الوزراء «توني بلير» في الدعوة لوقف إطلاق النار ووضع حد لهجوم «إسرائيل» على لبنان في ٢٠٠٦م.. وفي إحدى الوثائق قال السفير الأمريكي في لندن: «المجتمع المسلم ليس العنصر الوحيد في بريطانيا من يلقي اللوم على سياسة الحكومة البريطانية في تحريض العناصر المتطرفة».

ووفقاً لتقرير مسرب للشرطة البريطانية في ديسمبر ٢٠٠٩م، فإن شرطة مكافحة الإرهاب تراقب دوراً لحضانة الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم الرابعة بدعوى تردد عدد من المتطرفين عليها، كما سعت الشرطة للتجسس على جامعات ومساجد المسلمين وضواحيهم.

ورغم ذلك، وبحسب إحدى الدراسات التي أجريت عام ٢٠٠٩م، يعد مسلمو بريطانيا (٣ ملايين) من أكثر المسلمين اندماجاً في المجتمعات الأوروبية مقارنة بفرنسا وألمانيا، فقد كان مسلمو بريطانيا الأكثر ولاء لبلادهم مع اعترافهم بالثقة في المؤسسات الحكومية والنظم القضائية ونزاهة الانتخابات والشرطة المحلية.

النائب «صادق خان»: تم تنفيذ عدد قليل جداً من التدابير والإجراءات التي أوصى بها زعماء الأقلية المسلمة في بريطانيا.. وهو ما خلق جواً من اليأس والإحباط وسط المسلمين

دور المسلمين

علينا خلق الاقتناع والشعور بأن هذا البلد هو وطن الإقامة – مع الاحتفاظ بديننا – وبالتالي العمل خلال المجتمع لتحسين صورة المسلمين، والتعريف الصحيح بالإسلام ورسوله الكريم محمد ﷺ، كما يجب الاشتراك الكامل بعددنا الذي له التأثير في الانتخابات المحلية والبرلمانية، بالترشيح والتصويت، وهنا سيأتي تقرب الأحزاب للمسلمين وتبني قضاياهم الداخلية التي توفر لهم الحياة الكريمة وإقامة دينهم، التي هي في رأيي أهم من القضايا الخارجية.

وكذلك الوصول إلى الإعلام سواء بالعمل فيه أو الرد عليه، وفرص التعليم العالي متوافرة لإخراج قيادات مستنيرة تحمل هموم المسلمين الداخلية، وعلينا تفعيل وتطوير دور المؤسسات الدعوية والمساجد، وعدم إغفال دور الأسرة والمدرسة، أما رجال الأعمال والعاملون في الاقتصاد الإسلامي في بريطانيا فمهتمهم غاية في الأهمية لبناء مركز قوة مالي يكون له التأثير السياسي كما لغيرنا.■

الهوامش

(1) Voters more likely to back an anti-Muslim party than reject it - poll
Research suggests that many voters are open to views associated with far-right groups
The Observer, Sunday 16 September 2012

(2) Examining the Social Divide in Reactions to Immigration
The German Marshall Fund of the United States
April 2012

نظام «بن علي» حرمها زيارة بيت الله الحرام

«زهرة».. إيطالية تعتنق الإسلام وتدفع ثمن معتقداتها

حوار: أيمن أبو عبيد

قصة إسلام فتاة إيطالية، يستحضر العقل فيها قوله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (١٤٩)﴾ (الأنعام). البداية في تسعينيات القرن الماضي، شابة اسمها «لوريدانا» في مقتبل العمر تنحدر من عائلة ميسورة الحال، تملك محلاً تجارياً ولا ينقصها في هذا العالم المادي مقدار ذرة.

عندما تعتريك قناعة تامة بما تفعل ويدعم هذه القناعة حب في قلبك بما تفعل تصبح قوياً بإيمانك بهذه القناعة وتتخطى هذه القوة أي شيء آخر

اشتريت القرآن وعكفت عليه قرابة عام ونصف عام حتى أفهمه

في الحوار التالي، تحدث «زهرة» لـ«المجتمع» بقصة إسلامها، والويلات التي تعرضت لها بحكم زواجها من تونسي مناهض للنظام السابق، وكيف أثر ذلك على حياة هذه المرأة، وأخيراً تطلعاتها من أجل رفعة الإسلام مع ما يشهده الوطن العربي من تغيرات.

● **أخبرينا عن نشأتك وفترة صباك؟**

- ولدتُ في عائلة ميسورة الحال، تقطن مدينة «بيرجمو» بشمالي إيطاليا، وكنت الأخت الصغرى لشاب وفتاتين، منحنا الوالدان كل سبل الحياة الميسرة، ولم ينقصني شيء ما من الناحية المادية أو المحسوسة، كانت أسرتي أسرة مسيحية، ولكن لم يكن هناك ارتباط وثيق بيننا وبين الكنيسة والعبادة، وهذه هي الحالة السائدة في معظم العائلات.

مع انتهائي من مرحلة الصبا وبداية النضج، أخذ حب الفضول والمعرفة جانباً من شخصيتي، وشرعت في طرح أسئلة على نفسي وعلى من حولي عن وجودية إله



ذي ثلاثة «أقانيم»، وكيف يكون الرب واحداً وثلاثة في آن معاً؟! ولم أحصل على جواب منطقي آنذاك.

● وأين كانت النقلة من مرحلة التساؤل إلى قرار اعتناق الإسلام؟

- في مرحلة الشباب تعرفت إلى فتاة غربية محجبة، وسألتها عن غطاء الرأس الذي لم أشاهده قبل يومي ذلك، فقالت لي: إن هذا اسمه حجاب وتضعه المرأة المسلمة، وسألتني عن حالتي الاجتماعية، فجاوبتها جواباً متعارفاً عليه في الثقافة الغربية؛ وهو أني لست متزوجة ولا أفكر حتى في الزواج، فردت الفتاة مغطاة الرأس على جوابي قائلة بما معناه أنني بائسة أو مسكينة أو مثيرة للشفقة، فأغضبني جوابها أيما غضب واستنكرته.. لكن وصفي بالبائس أخذ يدور في عقلي ولم أستطع أن أنساه، وبدأت أسأل نفسي: لمَ نعتتني بذلك؟

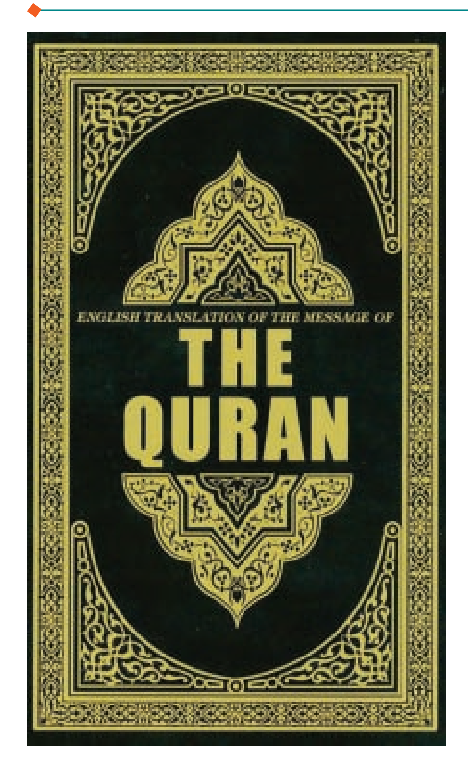
واستفزني هذا التساؤل، فخلق عندي نوعاً من التحريض على معرفة لماذا يراني أحدهم مسكينة أو مثيرة للشفقة؟

تحول هذا التحريض إلى انكباب على معرفة الدين الإسلامي الذي تعتنقه هذه الفتاة؛ لعلني أعرف لماذا رأتني على هذه الحالة مثيرة للشفقة، فاشتريت القرآن، وكان وقتذاك متوافراً في طبعة واحدة فقط، وانكببت على قراءته محاولة فهمه وهو أمر ليس بالهين، واستغرق معي قرابة عام ونصف عام، وخلال ذلك شيئاً فشيئاً بدأت في طرح أسئلة عن الإسلام والبحث عن أجوبة، ثم قررت أن أتحلى بالشجاعة وأذهب إلى مسجد لمشاهدة عن قرب لهؤلاء المسلمين.



● متى أشهرت إسلامك؟ وكيف كان رد فعل أسرتك؟

- تعرفت في المسجد على أختين، كانتا نقطة الانطلاق الفعلية لي، فبدأت في البحث أكثر عن خصائص الدين الإسلامي، انتهت بإعلاني الشهادتين، وبعد قرابة شهر على اعتناقي الإسلام وأثناء تمعُّني في القرآن، مرت بي الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ



وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾ (الأحزاب:٥٩)، فقررت ساعتها وضع الحجاب.

عندما وضعت الحجاب شعرت فعلاً بالتغيير، وأحسست للمرة الأولى أنني مسلمة وشعرت بالأمان في حياتي والحمد لله، وبدأ من حولي يسألونني: ما هذا الذي أضعه على رأسي؟ ولماذا أضعه؟

كما أنهم لم يبدوا اهتماماً كبيراً ظناً منهم أنها نزوة شباب، وما تلبث أن تتلاشى، لكن عندما وضعت الحجاب شعرت قليلاً ببعض المضايقات العائلية، انتهت بأن تركوني وشأني حينما اقتنعوا أنني سعيدة بحالتي وراضية عنها.

وأحب أن أشير هنا إلى نقطة مهمة في رأيي، عندما تعتريك قناعة تامة بما تفعل، ويدعم هذه القناعة حب في قلبك بما تفعل، تصبح قوياً بإيمانك بهذه القناعة، وتتخطى هذه القوة أي شيء آخر، وينعدم معها أي تأثير مضاد لها.

● كيف تعرفت على زوجك المسلم؟

- بعد مرور ثلاثة أعوام تقريباً على إسلامي، كانت الأخوات يحثثني على الزواج

الثورات العربية هي الخطوة الأولى لتحرير مقدساتنا بعد أن حررتنا

وأنها سنة الله في الأرض، وأخبرتني إحداهن أن هناك رجلاً تونسياً مشهود له بالصلاح يبحث عن زوجة مسلمة ومحجبة، وكنت بدوري أشترط في زوجي الصلاح لا غير، فلم يكن يهمني جنسه أو مظهره أو ماله، كنت جل ما أريده إنسان ملتزم في دينه فقط.

التقينا بمعية بعض أفراد الجالية وبحضورهم، وتعرفنا إلى بعضنا على الطريقة الشرعية، وأخبرني عن نفسه وشرح لي كيف أنه عذب في دينه من قبل النظام السابق، وقد حكم عليه بالسجن غيابياً لمدة ست سنوات خلال الحملة الشهيرة لـ«بن علي» على الملتزمين والوطنيين، والتي اعتقل فيها قرابة ٨ آلاف شخص وحكم عليهم بالسجن، ولم يستطع زوجي مع هذا الحكم العودة إلى تونس، فاستقر في إيطاليا مرغماً عنه واشتغل بالتجارة.

وطوال وجود «زين العابدين» في الرئاسة حرم زوجي من الحصول على أي وثائق ثبوتية بسبب التزامه بدينه، وقد أثّرت قصته في نفسي وذهلني درجة الإيمان التي تدفع الإنسان بالهجرة إلى الله ورسوله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم تاركاً خلفه أرضه وأهله، وصليت الاستخارة فهداني ربي إلى الزواج منه.

● كمسلمة، كيف تقرئين الثورات الجارية في الوطن العربي؟

- أعتقد أن هذه اللحظة هي لحظتنا، لحظة الشعوب المسلمة المقهورة، إن شاء الله وبمساعدته سوف تنهض الأمة الإسلامية من جديد، وسيعود المسلمون إلى سابق عهدهم، يحملون حضارتهم ودينهم إلى كل بقاع الأرض، لقد عانى كل مسلم حيثما كان في العقود الماضية، حرمنا الحرية وأهينت كرامتنا وعذبنا في ديننا وهاجرنا من أوطاننا، وما يحدث هو الخطوة الأولى في تحرير مقدساتنا، وعلى رأسها قضية الأمة الإسلامية فلسطين المحتلة بإذن من الله تعالى ونصر من عنده.■

الأمم المتحدة تخطط لتقسيم باكستان على الطريقة السودانية





كما كان متوقعاً، أظهرت اللجنة الخاصة بالتحقيق في المفقودين التابعة لمنظمة الأمم المتحدة التي زارت باكستان بين ١٠ - ٢٠ سبتمبر الماضي، أن مهمتها الرئيسة الضغط على أجهزة الدولة الأمنية وإظهارها أمام العالم على أن أجهزة المخابرات الباكستانية ما هي إلا مجموعات رسمية خارجة عن القانون، ترتكب فضائح إنسانية وخروقات خطيرة لحقوق الإنسان، خاصة في إقليم بلوشستان الذي يشهد أزمة انفصال حقيقية.

مساعٍ من قِبَل بعض الأطراف الدولية لتكرار سيناريو بنجلاديش التي خرجت من رحم باكستان قبل ٤١ عاماً

المحكمة العليا بباكستان: الذين يقفون وراء وصول الأمم المتحدة وتحقيقها في ملف المفقودين عرَّضوا استقرار وسيادة البلاد إلى الخطر

إسلام آباد: ميديا لينك

وكانت اللجنة الأممية قد زارت باكستان، وقضت عشرة أيام، وتجولت على مدن باكستانية مختلفة للتحقيق في ملف المفقودين، وأسباب تغيبهم، وأين يتواجدون؟ وكما يقول الباكستانيون: إن اللجنة الأممية كانت عينها واهتمامها الجوهري هو إقليم بلوشستان؛ حيث حرصت على معرفة آراء القيادات البلوشية وأدلتها في خطف أبنائهم ثم إعدامهم؛ حيث إن التجول في مدن أخرى كانت فقط عملية للتمويه والتغطية عن المهمة الحقيقية؛ وهي كشف المزيد من الأدلة التي ستجعل الأمم المتحدة تتدخل في الشأن الباكستاني، وتطالب بالسماح للبلوش لمنحهم الاستقلال أو الاستفتاء على الاستقلال عن باكستان أو البقاء معها.

على غرار بنجلاديش

بعد أن لقيت الأمم المتحدة موافقة رسمية باكستانية، ومنحت تأشيرات إلى أفراد لجنتها للدخول إلى باكستان والتحقيق في قضية بلوشستان، وتركها تجول وتصول في ربوع البلاد، حصلت - فيما يبدو - المنظمة على أدلتها وما يدعم فكرة تدويل الأزمة البلوشية وتحويلها إلى المناقشة في كواليس الأمم المتحدة، في خطوة إلى فصلها عن باكستان؛ حيث يتوقع أن إقليم بلوشستان سيشهد نفس السيناريو الذي شهده السودان؛ حيث تم تقسيمه إلى شطرين، بات معروفاً لدى العالم أجمع، وباكستان ليست جديدة على مثل هذه السيناريوهات، بل سبق لها وأن قسمت بين دولتين قبل ٤١ سنة، وسارع العالم بأسره إلى الاعتراف بجمهورية بنجلاديش التي خرجت من رحم باكستان رغماً عنها.

أما اليوم، فإن هناك تخطيطاً لمزيد من تفكيكها وتقسيمها، وإن المجتمع الدولي بدأ يعد العالم لهذا التقسيم، ويهيئ المناخ الدولي من خلال تحريك الأمم المتحدة ومجلس الأمن ومنظمة حقوق الإنسان الدولية التابعة للأمم المتحدة ومؤسسات أخرى مثل البرلمان الأوروبي وغيرها من المؤسسات الدولية، حيث بات الجميع على قناعة بأنه يجب تقسيم باكستان، وفصل بلوشستان عنها، ليمكنهم ذلك من منع الصين من التحول إلى مارد دولي وإقليمي في هذه البقعة من العالم، وسيكون التقسيم - بدوره - مقدمة لتقسيم مماثل في إيران؛ من خلال تحريض البلوش بالانضمام إلى إخوانهم البلوش في باكستان، بعد أن تتحول بلوشستان الباكستانية إلى جمهورية بلوشستان.

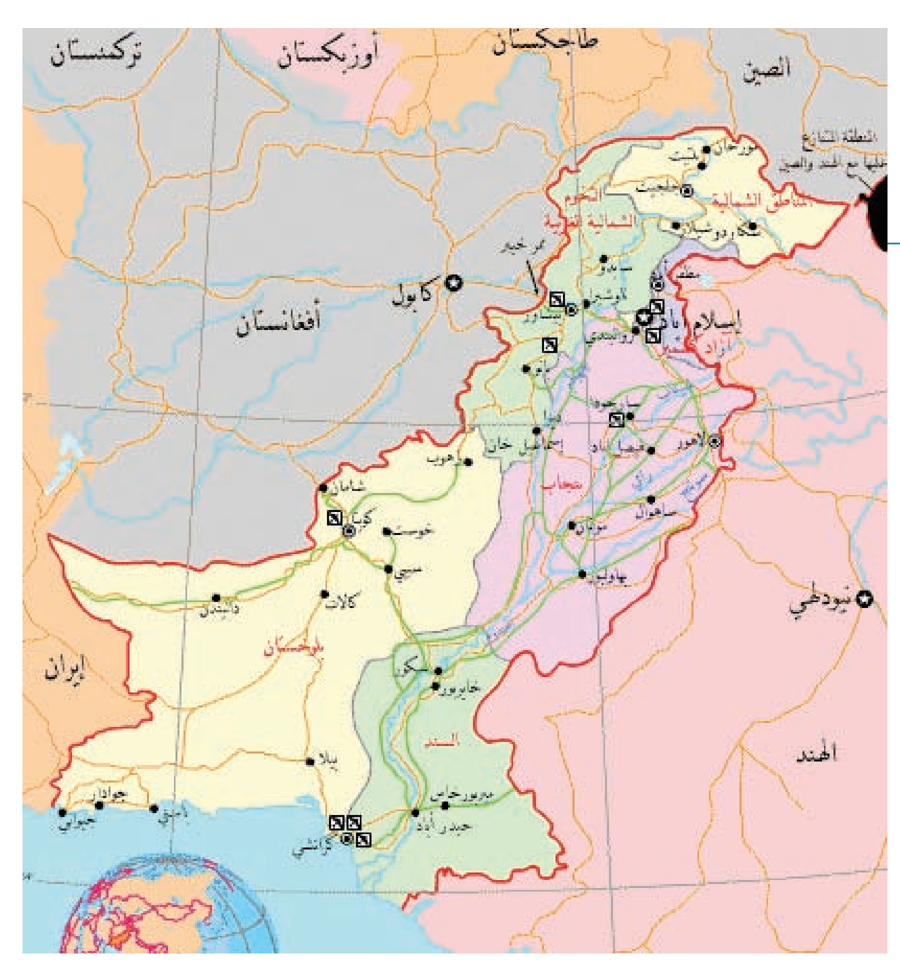
تقرير الأمم المتحدة الجديد

وكانت لجنة التحقيق التابعة لمنظمة الأمم المتحدة قد أعلنت عقب إكمالها مهمتها في باكستان، والتحقيق في ظاهرة المفقودين، والاجتماع مع المنظمات الإنسانية والحقوقية ومع زعماء الانفصال في بلوشستان إلى أنها توصلت إلى ما يلي:

- هناك تجاوزات خطيرة ترتكبها قوات الأمن وأفراد المخابرات، وأن هناك معلومات لديهم بأن المخابرات ترتكب تجاوزات أمنية، وتنفذ القانون بنفسها، ولا تحترم حقوق الإنسان، وأشار التقرير الأممي إلى أن أجهزة المخابرات تجاوزت نقاط عملها وتحولت إلى أداة خطيرة تنتهك حقوق الإنسان.

وجاء في التقرير الأممي أنه من دون وضع ضوابط وقوانين تنظم عمل المخابرات ورجال الأمن، فإن باكستان يمكن أن تكون

الهند والولايات المتحدة ودول غربية تخطط لفصل إقليم «بلوشستان» عن باكستان سعياً لإضعافها ومنع الصين من أي دور في المياه الدافئة



متهمة بارتكاب مخالفات خطيرة في سجل حقوق الإنسان، وستتحول قضية المفقودين إلى قضية تمثل القانون الدولي والمجتمع الدولي، وقد تتحول إلى ورقة ضغط دولية على باكستان وسجلها في حقوق الإنسان

وطالب التقرير السلطات الباكستانية الكف عن تهديد حقوق الإنسان، وطالب الحكومة بمعاقبة القيادات الأمنية والاستخبارية، وتقييد دورها في المجتمع، وإصدار قوانين صارمة تمنعها من مواصلة عمليات خطف الأشخاص وتغييبهم في السجون.

واعتبر التقرير أن باكستان تشهد تدهوراً في مجال حقوق الإنسان، وأن هناك تجاوزات أمنية فاضحة، ويجب تقديم المسؤولين عنها إلى القضاء ومعاقبتهم.

الاتهامات الموجهة

وكان التقرير الأممي قد وجه تهمة انتهاك حقوق الإنسان إلى المخابرات الباكستانية، رغم أن مهمة اللجنة الأممية كما أصرت وزيرة الخارجية بقولها: إنها مجرد جمع معلومات، والتعرف على تجربة باكستان في حل هذه المشكلة لا غير، لكنه بعد صدور التقرير تبين أن اللجنة لم تكن مهمتها مجرد التعرف على تجربة باكستان وجمع الملاحظات، بل التدخل في الشأن الباكستاني، والحديث عن وقوع خروقات في سجل حقوق الإنسان.

وكانت المحكمة العليا قد طالبت بالتحقيق مع من يقف وراء السماح لمسؤولين من الأمم المتحدة يزورون باكستان ويحققون في ملف المفقودين، واعتبرت المحكمة أن الذين يقفون وراء وصول الأمم المتحدة وتحقيقها في ملف المفقودين قد عرَّضوا استقرار وسيادة البلاد إلى الخطر، ومنحوا الأمم المتحدة أدلة جديدة لتدين باكستان وتتهمها بانتهاك حقوق الإنسان، كما اعتبرت المحكمة أن ما صنعته الحكومة لم يكن منصفاً ولا محققاً لمصالح باكستان، فقضية المفقودين معروضة مند سنوات على القضاء، وأن التحقيقات القضائية مازالت تحقق في الأمر وتجمع معلومات مختلفة.

ويقول رئيس المحكمة العليا «إفتخار جودهري»: إن الذين يقفون وراء استضافة أفراد الأمم المتحدة، أرادوا التأثير على مجريات التحقيق، وقلب الأمور، والإساءة إلى صورة باكستان الدولية، وطالب رئيس المحكمة بلجنة محايدة تحقق في الجهة داخل الحكومة التي وافقت على منح تأشيرات باكستانية وتسهيلات إلى وفد الأمم المتحدة؛ إذ إن أفراد المنظمة الأممية لم يزوروا باكستان ليعطوها صك غفران أو منحها شهادة براءة، بل بالعكس ستزداد الضغوط على باكستان، وستتحول مشكلاتها الداخلية إلى قضايا يتم مناقشتها في كواليس الأمم المتحدة، وأهمها قضية المفقودين في بلوشستان؛ حيث إن الإقليم يواجه خطر الانفصال، وبات يجد تعاطفاً من عدد من الدول التي تريد تفكيك باكستان، وباتوا يبحثون عن أدلة تورط باكستان وتدينها لا غير.

دور المخابرات

ويبدو أنه بعد صدور التقرير الجديد، أن الأمم المتحدة تحدثت بلهجة واضحة لا غبار عليها؛ أن على باكستان أن تنهي دور المخابرات في خطف الأشخاص واعتقالهم، وهي كلمة حق أريد بها باطل؛ إذ إن المحكمة العليا تتفق مع ضرورة تضييق الخناق على المخابرات وقص أجنحتها؛ لأنها تجاوزت في الكثير من صلاحياتها ومهماتها، لكنها في نظر الأمم المتحدة، أن باكستان تواجه مطالب الانفصاليين ودعاة الاستقلال في بلوشستان بوسائل غير قانونية، وترتكب تجاوزات في حق الأشخاص المطالبين باستقلالهم.

ويرى القضاء أنه كان ينبغي إبقاء مشكلات باكستان داخلية، وعدم السماح بتدويلها؛ لأن ذلك سينال من استقرار باكستان، ويمس في استقلالها، ويرى القضاء الباكستاني أن هناك أدلة على تورط رجال مخابرات باكستانيين في انتهاك لحقوق الإنسان، وعدم منح المعتقلين فرصة للدفاع عن أنفسهم، ومواصلة سجنهم بطرق غير قانونية، ووضعهم في سجون سرية، وفي ظروف غير قانونية ومخالفة للقانون.. لكن هذه التجاوزات يمكن معالجتها داخل باكستان، حيث إن لديها محاكمها الخاصة بها، ولديها قوانين تعاقب المنتهكين لحقوق الإنسان والمسيئين لدولة القانون.

وكان رئيس المحكمة العليا قد أعلن عن مخاوفه من أن إقليم بلوشستان قد يكون مهدداً بالانفصال بعد أن وصل إلى التدويل، وأن أعداء باكستان، وعلى رأسهم الهند وأمريكا ودول غربية، يخططون لفصل الإقليم عن باكستان من أجل إضعافها، ومنع الصين من أي دور في المياه الدافئة.■

رئيس جامعة الملك فيصل في تشاد.. د.عبدالرحمن الماحي لـ«المجتمع»:

الجامعة منارة علمية لحفظ التراث والهوية الإسلامية

تمثل تشاد بوابة أفريقيا في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية، ومن ثَمَّ تنبهت المؤسسات التنصيرية لدورها المحوري، فشكّلت نحو سبعين منظمة «تنصيرية» تُعنى بالتعليم والصحة والإغاثة والمساعدات الإنسانية؛ كبداية لمحو هوية الفقراء الذين يعانون شظف العيش وصعوبة الحياة.. وتعاني تشاد صراعاً بين اللغة الفرنسية التي خلفها المستعمر واللغة العربية؛ فالأولى يدعمها الاتحاد الأوروبي وفرنسا، والثانية لا تجد غير «جامعة الملك فيصل» التي أُنشئت لتكون منارة علمية تعزز من مكانة اللغة العربية، وتحافظ على الهوية والثقافة الإسلامية لمسلمي تشاد. «المجتمع» التقت رئيس الجامعة «د.عبدالرحمن عمر الماحي»؛ للتعرف على أهمية الجامعة ودورها الرائد في الحفاظ على اللغة العربية ونشرها، ومساعدة الباحثين للتحصيل ونيل الدرجات العلمية.. وكان لنا معه هذا الحوار:

أطلقنا عليها اسم «الملك فيصل» لما له من دلالة إسلامية وعالمية.. واعترافاً منا بالجميل



حوار: حاتم إبراهيم سلامة

● هل نجحت محاولات الاستعمار في القضاء على اللغة العربية لإحلال الفرنسية محلها؟

- تشاد دولة إسلامية، ويتحدث جميع سكانها - مسلمون وغيرهم - باللغة العربية، فهي لغة الخطاب الشعبي، إلا أنها ليست عضواً بالجامعة العربية، ورغم سيطرة الاستعمار الفرنسي على البلاد أكثر من مائة عام، إلا أنه لم يستطع القضاء على العربية؛ لأن الإسلام دخل تشاد منذ زمن مبكر، وتحديداً عام ٤٦ هـ على يد الصحابي الجليل «عقبة بن نافع».

● الحفاظ على اللغة العربية كان أمراً عسيراً بسبب ما مرت به تشاد من حروب أهلية ومرحلة الاستعمار، فكيف تم الحفاظ عليها؟

- قبل إنشاء «مركز الملك فيصل الإسلامي»، كانت المدارس الأهلية ضعيفة جداً، واللغة العربية كانت مادة اختيارية في المدارس الحكومية شأنها شأن اللغات الأجنبية الأخرى، ولكن بعد إنشاء المركز من قِبَل الملك فيصل بن عبدالعزيز (يرحمه الله)، أقبل أبناء المسلمين عليه، وتخرجوا فيه على المستوى الثانوي، ودرسوا بالجامعات في الولايات المتحدة وأوروبا وروسيا وعدد من الدول العربية.. وحين أُنشئت الجامعة، تعزز وجود اللغة العربية، واتسع حيِّز الناطقين بها، وأقبل كثير من الشباب على تعلُّمها، ويمكن القول: إنها فرضت نفسها بقوة لأنها لغة وطنية، وهو ما حماهما من

الذوبان في اللغة الفرنسية.

دولة القرآن

● صفْ لنا الحالة الدينية للشعب التشادي.

– تُشتهَر تشاد بين دول أفريقيا بحفظ القرآن الكريم، وتُلقَّب عالمياً بـ«دولة القرآن الكريم»، ونسبة المسلمين بها ٨٥٪ من إجمالي السكان، وبها أكثر من ألف مسجد جامع، وملحق بكثير من المساجد مدارس لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية، بالإضافة إلى «خلاوي» تحفيظ القرآن في المدن والقرى التشادية، وفي العاصمة «إنجامينا» حالياً آلاف «الخلاوي» التي تسهم بفاعلية في تربية النشء المسلم على هدي الكتاب والسُّنة.

● ما دور «جامعة الملك فيصل» في الحفاظ على الهوية الإسلامية لمسلمي تشاد؟

– تقوم الجامعة بدور ريادي في القارة الأفريقية، باعتبارها جامعة إسلامية عربية تخرِّج أجيالاً من الدعاة والعلماء المسلمين الأكفاء، ويدرس بها طلاب من مختلف دول أفريقيا، وتوفر لهم بيئة إسلامية وأكاديمية تساعدهم على البحث والتحصيل.

النشأة والتطور

● كيف كانت الانطلاقة الأولى للجامعة؟

– أُنشئت الجامعة في «إنجامينا» عام ١٤١١هـ (١٩٩١م) بجهود ذاتية محلية، بذلها نخبة من المهتمين بتطوير التعليم العربي والإسلامي في تشاد، وهي مؤسسة عربية إسلامية أهلية أكاديمية، لها شخصيتها الاعتبارية واستقلالها الإداري والمالي، ولها الحرية التامة في وضع وتطوير مناهجها الدراسية في ضوء مبادئها وأهدافها الإسلامية.. وآثرنا أن نُطلق عليها اسم المغفور له بإذن الله «الملك فيصل»؛ نظراً لما لهذا الاسم من مدلولات إسلامية وعربية وعالمية، واعترافاً بالجميل للملك – يرحمه الله – الذي أنشأ مركزاً إسلامياً ضخماً عام ١٩٧٤م في تشاد خلال العقود الماضية، ساهم في إثراء وتطوير التعليم العربي.

● ما الكليات والمراكز التي تضمها الجامعة؟

– الجامعة عضو «رابطة الجامعات الإسلامية» التي تضم (١٥) جامعة، ومنسقة لرابطة جامعات جنوب الصحراء، ولدى الجامعة سبع كليات؛ للغة العربية والعلوم التربوية والإدارة والاقتصاد والحقوق وهندسة الحاسوب.. وبها مركز للبحوث والترجمة، ومركز لتدريب الشباب على مهارات الحاسب الآلي، ومركز المعلوماتية.. وقد بدأت الجامعة بكلية واحدة هي اللغة العربية في العام الجامعي ١٩٩١م، وأسسنا قسم الدراسات العليا الذي يمنح درجتَيّ الماجستير والدكتوراه.

أهداف وعقبات

● ما الأهداف التي أُسِّست من أجلها الجامعة؟

– تسعى الجامعة إلى نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في تشاد والدول الأفريقية المجاورة، والعناية بالتراث العربي الإسلامي، وإعداد جيل مستنير بالعقيدة الصحيحة والعلم النافع.. كما تؤهل المعلمين لسد الفراغ التربوي لدى مدارس التعليم العربي الإسلامي، وتكوين الباحثين المختصين، وإحداث نوع من التوازن بين اللغة العربية واللغة الفرنسية.

● هل تجدون إقبالاً من الشباب التشادي على الدراسة بالجامعة؟

– الإقبال كبير؛ حيث بدأت الجامعة بـ(٧٠) طالباً فقط، واليوم تضم آلاف الطلاب الذين ينالون درجات البكالوريوس ودبلوم الدراسات العليا والماجستير والدكتوراه.

● ما العقبات التي تواجهكم؟

– نعاني نقصاً في الأساتذة والأبحاث المتميزة، ونحتاج إلى مزيد من الدعم المادي حتى تؤدي الجامعة دورها ورسالتها المنوطة بها، وهو ما نطلبه من الشعب التشادي والمتعاونين معنا في الدول العربية والإسلامية؛ إذ تعتمد الجامعة في تمويلها على دعم المنظمات والهيئات والمؤسسات الخيرية الإسلامية، وإسهامات المشاركين من أهل الخير داخل وخارج البلاد، واليوم نخاطب المهتمين بالتعليم العالي وذوي السعة؛ للمساهمة في الميزانية السنوية، ودعم صندوق أمانة الطلبة المعوزين.. كما نأمل أن نوفَّق في تأمين وقفية يعود ريعها للجامعة.

لدينا طلاب من مختلف دول أفريقيا نوفر لهم بيئة إسلامية تساعدهم على البحث والتحصيل

نعاني نقصاً في هيئة التدريس ونحتاج إلى مزيد من الدعم المادي حتى تؤدي الجامعة دورها ورسالتها

● كيف ترى مستقبل اللغة العربية في تشاد، وهل تسهم الجامعة في هذا المستقبل؟

– أصبحت اللغة العربية لدينا لغة رسمية باستفتاء شعبي، وهي منتشرة في التعليم والمدارس، ولكن اللغة الفرنسية المنافسة لها تجد دعماً من الاتحاد الأوروبي وفرنسا، أما دعم اللغة العربية فيقوم بجهود ذاتية، ولا يوجد لها دعم من الدولة، ولا من الدول العربية كحماية لها لتستمر بصورة أفضل.. وجاءت الجامعة كأحد الجهود التي تساهم في الحفاظ على اللغة العربية.

● وهل وجدتم قبولاً لعنايتكم باللغة العربية في دولة جعلت الفرنسية هي اللغة الرسمية؟

– تكتسب «جامعة الملك فيصل» أهميتها من طبيعة البلاد الإسلامية، واعتزاز المسلمين باللغة العربية وحفظهم للقرآن الكريم، وتتمتع تشاد بإرث إسلامي؛ إذ كان بها أشهر الممالك الإسلامية جنوب الصحراء منذ عدة قرون وفي مطلع القرن العشرين، كل ذلك جسَّد ما يمكن أن تقوم به الجامعة من دور حيوي في الحفاظ على هذا الإرث.

● ماذا عن التعاون بينكم وبين المؤسسات الخيرية الإسلامية؟

– هناك تعاون بين الجامعة وبعض المؤسسات الخيرية الإسلامية؛ مثل «الندوة العالمية للشباب الإسلامي»، حيث وقعنا اتفاقية لدعم الطلاب في المنح الدراسية، والمشاركة في الأنشطة الشبابية المختلفة، ورعاية شباب المسلمين في الجامعة وخاصة الذين يفدون إليها من دول غرب أفريقيا وغيرها، ونحن نركز على كل ما يسهم في نهوض عملية التعليم؛ لأنه الأساس في بناء الأمم.■

الصومال على أعتاب عهد جديد

د. محمد يوسف عبدالرحمن (*)

في خضم الثورات التي تشهدها المنطقة - وما يسمى بـ«الربيع العربي» الذي استطاع فيه بعض الشعوب العربية كسر القيود التي كانت مفروضة عليها من قبل أنظمة الفساد والاستبداد والعمالة - تم انتخاب «حسن شيخ» كرئيس جديد في الصومال على خلاف توقعات المحللين في الساحة الصومالية، إلى جانب أن فوز الرئيس «حسن شيخ» جاء في فترة تحسن فيها الوضع الأمني في البلاد، وخصوصاً في العاصمة مقديشو، وشعر الناس بارتياح عام للتطورات التي تشهدها البلاد.

ولعل نجاح «حسن» المفاجئ، له شبه في الثورات العربية في كسر الجمود الذي كان مهيمناً على الوضع في الصومال، ومكن الأجانب المترصدين أن يعبثوا في مصير الشعب الصومالي، بالتعاون مع زعماء الحرب وبعض رؤساء الأقاليم، وحتى بعض رؤساء البرلمان ورؤساء الحكومات الذين كانوا لا يفتؤون عن التردد إلى عواصم تلك الدول جيئة وذهاباً، حتى أنه - وهذا من المخجل - عندما يدب أي خلاف بينهم ولو كان تافهاً كانوا يسارعون إلى التحاكم لزعماء هذه الدول الحريصين أصلاً على تفرقهم لا على تجمعهم، وبعض هؤلاء كان يذهب للاستقواء بهذه الدول على الآخر من بني جلدته، ولك أن تتصور ما يتم في هذه الأجواء من تقديم فروض الطاعة والمبالغة في العمالة أو المنافسة غير الشريفة في هذا المجال، وما يصاحب ذلك من تنازلات مزرية، والضحية هو الوطن والمواطنون.

(*) أحد قادة الحركة الإسلامية في الصومال



العمالة وظيفة: وبعض رؤساء هذه الدول - لتعميق هذه التفرقة - كان لا يسمح لهذا الزائر العميل أن يتكلم باسم الصومال أو باسم الإقليم الذي جاء منه، بل عليه أن يتكلم عن نفسه أو عن قبيلته، حتى وصل الأمر إلى دعوة مشايخ العشائر كل على حدة والتباحث معه في أمور تخص قبيلته، وما على هذه القبيلة وأبنائها من المساهمة في أمن هذه الدولة، كما وصل الأمر أيضاً إلى تعديل الحكومات الصومالية، ووضع وزير مكان وزير وهكذا في عواصم تلك الدول، لا في مقديشو.

ولتصوير ما وصلنا إليه من الانحطاط والتبعية، لا أكون مبالغاً إذا قلت: في كل مدينة أو بلدة أو قرية أو تحت شجرة وارفة الظلال من بلادنا عميل أو مخبر لدولة أجنبية من بني جلدتنا، وبعض هؤلاء يجاهر بهذه المهمة القذرة ولا يعتبرها عيباً أو شيئاً مخلاً أو خيانة عظمى.

السيادة المطلوبة

ما تحدثت به الأخبار عن أن بعض دول الجوار أرسلت بعض وزرائها إلى مقديشو للإملاء على الرئيس «حسن شيخ» اسم رئيس الوزراء الذي ينبغي عليه تعيينه - وفي علم الصوماليين أن هذا الشخص المطلوب تعيينه من قبل هذه الدولة تعهد لها بالتنازل عن أراضي وجزر صومالية غنية بالنفط - واستقبال الرئيس بهذا الطلب بالرفض والاستنكار.

أقول: هذه الأخبار بداية تبشر بالخير، وبأن عهداً جديداً بزغ فجره يعيد للشعب الصومالي مجده التليد الذي أضعناه بأيدينا؛ حتى تجرأت مثل هذه الدولة بهذا التدخل المشين وغير المقبول الذي لم تكن تحلم به قبل أن يتحول وضع بلادنا إلى ما هو عليه الآن ولمثلي ممن عاصروا في هذا المجد السابق، وكان يتمنى أفضل منه، ثم عاش في هذه الفترة التعيسة أن يتمثل بقول الشاعر العربي:

رب يوم بكيت منه فلما ... صرت في غيره بكيت عليه

عوامل النجاح

ووجود مثل هذه الأمور ونحوها في واقع البلاد يصعّب من مهمة الرئيس الجديد، ومهمة المصلحين عموماً، ويدعو إلى تكاتف الجميع من أبناء الشعب الصومالي المخلصين من الإسلاميين والوطنيين لانتشال البلد من الهوّة السحيقة التي سقط فيها.

وهذه المهمة مع صعوبتها الظاهرة إلا أن هناك عوامل كثيرة للنجاح إذا توافرت الإرادة والصدق، أهمها:

- الإيمان باستقلالية القرار الصومالي، وإعادة السيادة الكاملة للبلد والكبرياء للإنسان الصومالي.

- إعادة المسلمات الصومالية - المتمثلة في وحدة الشعب أينما كان أرضاً وشعباً وديناً، والمحافظة على انتمائه العربي والإسلامي، وعدم التنازل عن الحقوق التاريخية لهذا الشعب - إلى ذهنية وعقيدة الشعب الصومالي.

- فرض المعاملة بالمثل على كافة الدول التي استهانت بالإنسان الصومالي بسبب الظروف التي مرت به.■



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

سلاح كلمة الحق هو الأقوى دائماً!

الكلمة الصادقة مفتاح العقل، وملاك النفس، وقائد الفكر، ومحرك العزم، ووقود القوة، ولأن الإنسان مميز بالنطق فهو مفضل بالتأثير، ولأنه مزود بالعقل فهو مُعَد للقيادة، ولأنه مخصوص بالفكر فهو مُعلم للحكمة، ولهذا فقد استحق التكريم من ربه، واستأهل الخلافة عن خالقه، وأعطيت له مفاتيح المعرفة، وعُلِّم الأسماء كلها، وسُخرت له العوالم، وفتحت أمامه الأسرار، وكان الوحي له كتاباً، وخطاب الله له رشاداً، وهداية الله له الكلمة، ووحي الله له حديثاً، ودستور الله لحياته قرآناً.

ولأن الله علمه البيان، فقد أناط به بلاغ الدعوة، وكلفه بحمل الرسالة، وأمره بتنفيذ المنهج بالحكمة والموعظة الحسنة، ووجهه لفتح مغاليق القلوب بالبرهان والإقناع، والحجة والمنطق، وجعل أصل الإيمان بالشهادة، وملاكه الإقرار بـ«لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وصيِّر الكلمة ناطقة بأعماله، وأعطى للإنسان كتاباً شاهداً عليه، فكان لسانه ملاكه، وجنته وناره، «وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم!».

ومن يعرف متى يضع كلمته يغنم، ومن يلقي القول على عواهنه يندم، ومن أطلق لسانه في بيان حاجته، وأبان بلفظه ما يقصد بوجهته فاز بالحسنى، وألزم بحجته، فقد قال بعض الحكماء يدعو إلى تدريب اللسان على البيان والإفصاح عن البغية: «اللسان عضو، فإن مرنته مرن، وإن تركته حرن»، ومن لا يعرف كيف يوجه لسانه أو يؤدب بيانه، أو يحسن خطابه، كبا كبوة أليمة، وعثر عثرة مشينة تكشف عن جهله وانحدار فكره، وقد لا ينجو منها، وصدق من قال:

وَجــرحُ الـسـيـف تــأسُـوهُ فيبرأ
وجـرَحُ الـدهـر ما جَـرَحَ الـلـسانُ
جــراحــاتُ الـطـعـان لـهـا الـتـئـامٌ
ولا يـلـتـَامُ مـا جَـرَحَ الـلـسـانُ

وقد قال أكثم بن صيفي: «مقتل الرجل بين فكيه»، وقيل: تكلم أربعة من دهات الملوك بأربع كلمات كأنما رميت عن قوس واحدة: قال كسرى: «أنا على رد ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت»، وقال ملك الهند: «إذا تكلمت بكلمة ملكتني وإن كنتُ أملكها»، وقال قيصر: «لا أندم على ما لم أقل، وقد ندمت على ما قلت»، وقال ملك الصين: «عاقبة ما جرى به القول أشد من الندم على ترك القول».

وخطر الكلمة سلباً أو إيجاباً كبير، وتأثيرها في الأمم والأفراد عظيم، وأقدم سلاح في الحروب هو سلاح الكلام:

فـإن الـنـار بـالـعُـودَيـن تـذكـى
وإنَّ الحــربَ أولُـهــا الـكـلام

فمما لا ريب فيه أن الأسلحة الحاضرة لم تكن موجودة، يوم أن كان سلاح الكلام موجوداً وله أثره ومضاؤه، فقد استعان به أصحاب كل دعوة، وأصحاب كل مذهب قبل استعانتهم بالسيوف والسهام، ووقف الشجعان أمام الجيوش يرهبونهم بالكلام، ويغزونهم باللسان قبل السنان.

واليوم أصبح نشر الدعوات فناً من أدق الفنون وأحوجها إلى البلاغة والمعرفة والدراية، وأصبحت قدرة الدولة على نشر دعوتها مساوية لقدرتها على إعداد سلاحها، وتنظيم جيوشها، وأضحت دبلوماسيتها أوفق وأجدى من آلتها الحربية، وإقناعها لشعبها وسياستها لأفرادها أفضل من شرطتها ومخابراتها، يستوي في ذلك من كان على حق ومن كان على باطل، لأن الحق كثيراً ما يكون كالدواء المجهول، ولابد للدواء النافع من عالم يهدي إليه، وطبيب يوصي به، ونصيحة تسوغه وتهيئ له القبول، وقد احتاج الناس بدون الحق إلى ألوف السنين للتمييز بين دواء الطب الصادق ودواء الطب الكاذب، مع أن الأثر قريب الظهور في الأجسام، وبين الأعراض في الإنسان، فما أحوجنا إلى التمييز بين الصحيح والكاذب، والصالح والفاسد، من الدعوات والأفكار والمذاهب، وهي عرضة للتشابه والاختلاط، وبهذا يتبين لنا آثار نعمة الهداية الربانية، وأفضال رعاية الله لنا بالوحي الإلهي، حيث اختصرت الجهود، وطويت السنون، ووفرت التجارب، بتمام النعمة، ووضوح الطريق.

قال ربنا سبحانه وتعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾(المائدة:٣). وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(الأنعام:١٥٣).

وكانت هذه وصاة كل نبي وكل رسول لتنعم البشرية بالهداية، ويسعد الفرد بالتعاليم، والعمر قصير، والدهر يمر، وتضيع الآجال: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٣٢) أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة).

وكان دائماً تبليغ الرسل للهدايات بالكلمة والإقناع بالحجة والمنطق، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾(النحل:١٢٥)، وما نزلت رسل ومعها طائرات، ولا جيوش، ولا أسلحة، ولكنها نزلت ومعها الكلمة والحكمة التي هي ضالة المؤمن، وكان هو رسول الكلمة المعجزة، واللفظة المسكتة، التي تحدت فصحاء البلاغة، وكانت هذه نعمة للداعية والرسول لا تعدلها نعمة، وصدق الله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (النساء:١١٣).

ولقد كونت الأمة الإسلامية ودخل الناس في دين الله أفواجاً، وشرَّق الإسلام وغرَّب بالحكمة والبيان والفهم والعرفان والموعظة الحسنة، وكان صحابة الرسول ﷺ فرسان الكلمة، وأرباب الحجة، قال يهودي لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما لكم لم تلبثوا بعد نبيكم إلا خمس عشرة سنة حتى تقاتلتم؟ فقال علي رضي الله عنه: ولِمَ أنتم لم تجف أقدامكم من البلل حتى قلتم: يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة؟ وقال معاوية لرجل من اليمن: ما كان أجهل قومك حين ملَّكوا عليهم امرأة! فقال الرجل: أجهل من قومي قومك الذين قالوا حين دعاهم رسول الله تعالى: ﴿اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾(الأنفال: ٣٢)، ولم يقولوا: «اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا إليه».

وخطر الكلمة عند من يعرفها لا يعدله خطر، ولهذا كمم الظالمون الأفواه، وقطعوا الألسنة، وأغلقوا الصحف، واستولوا على الإعلام، ولكنهم لن يستطيعوا أن يُسكتوا كل صوت، أو يحبسوا كل كلمة، فلابد أن نتعلم لغة الكلام، ونحارب الظلم بسلاح الفكر.

وكان الأستاذ حسن الهضيبي يرحمه الله تعالى يرفض العنف، ويقول: «ما حاجتنا إلى المسدس ولنا لسان؟! وما حاجتنا إلى القنبلة ودوي صوت المظلوم أعلى من انفجار الديناميت؟! نحن دعاة ولسنا قضاة».

فهل يتعلم الدعاة فن الكلمة حتى يسودوا ويقودوا؟ وهل يرجعوا إلى طريق الأنبياء والمرسلين حتى يتصل الركب، وتسعد البشرية بالأمن والراحة في رحاب الإيمان، ويعرفوا الفرق بين الهداية والفساد، والظلم والعدالة، والضلال والإيمان؟ نسأل الله ذلك.■



مذكرات المستشار علي جريشة..
شهادة قاض وسيرة رمز (٢)

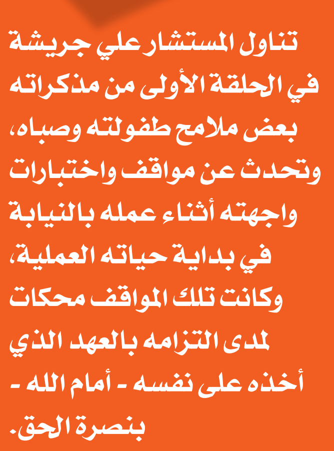
الإخوان المسلمون.. بصمات في تاريخ الجهاد

تناول المستشار علي جريشة في الحلقة الأولى من مذكراته بعض ملامح طفولته وصباه، وتحدث عن مواقف واختبارات واجهته أثناء عمله بالنيابة في بداية حياته العملية، وكانت تلك المواقف محكات لمدى التزامه بالعهد الذي أخذه على نفسه - أمام الله - بنصرة الحق.

القاهرة: مركز الإعلام العربي

استطاع البنا ومن ورائه الإخوان أن ينقلوا الشعب المصري نقلة كبيرة عندما بدأ الصراع على أرض فلسطين بين أهلها والعصابات اليهودية

«أنا رئيس وزراء مصر لا رئيس وزراء فلسطين».. قالها مصطفى النحاس باشا فحرك الإخوان الرمال وإذا بمصر تضج وتعج بهتاف واحد «فلسطين مسلمة»



وفي هذه الحلقة، يكشف المستشار علي جريشة صفحات من تاريخ الجهاد الإخواني في فلسطين، وكذلك مقاومتهم الباسلة للإنجليز في مصر وعلاقتهم المتشابكة الشائكة مع حركة يوليو ١٩٥٢م.

«الإخـوان المسلمون» اسم جميل رن في أذني مع سنوات الصبا المبكر، مقترناً بشعارات جميلة.. كلها ذكر، وكلها مبادئ:

الله أكبر ولله الحمد.

الله غايتنا: شعار يحدد الغاية فيربطها بأسمى شيء في الوجود: الله تعالى.

الرسول قدوتنا: يكمل الشعار الأول، ويوجهنا إلى القدوة الصالحة في زمنٍ فِتَنُهُ كقطع الليل المظلم.

الجهاد سبيلنا: يبين الطريق الحق الذي ينبغي أن يسلكه المسلمون حتى يُعزُّوا مرة أخرى.

الموت في سبيل الله أسمى أمانينا: يجعل التضحية أسمى أمنية، كما كان الله سبحانه أسمى غاية!

ثم مقترناً بذكريات عزيزة:

كان أولها في الصبا.. ذلك النداء الجميل نداء دعوة النائمين إلى صلاة الفجر، أسمعه في جوف الليل والناس هادئون ساكنون.

وفي وقت تكاسل الناس فيه، واستجابوا للغزو العقدي والفكري الأثيم، فلم يعد في



قصص بطولات الإخوان على أرض فلسطين توالت.. حملتها أنباء الصحف وحملتها أكثر أفواه الآلاف من شعب مصر الذي أظهر تعطشاً لقتال اليهود بعدما سمع عن فظائعهم في «دير ياسين»



حسن البنا



د. أحمد العسال

محمد مهدي عاكف

أعلن الإخوان المسلمون عدم شرعية وجود الإنجليز وبدؤوا حربهم على ضفاف القنال وكان طلاب الجامعات هم طليعة المجاهدين

المساجد بعد الأذان إلا المؤذن والإمام.. الأول يقيم الصلاة والثاني يصلي إماماً وخلفه المؤذن وحده.

وكان ثانيها ذلك الطابور الجميل يردد ذلك الشعار الجميل على رأس كل شارع يجوبون فيه، ثم ما سمعته في حرب فلسطين، ثم ما سمعته في حرب القنال.

ثم ما رأيته بعد ذلك.

الإخوان المسلمون في فلسطين

لقد استطاع البنا يرحمه الله ومن ورائه الإخوان أن ينقلوا الشعب المصري نقله كبيرة عندما بدأ الصراع على أرض فلسطين بين أهلها الأصليين والعصابات اليهودية التي زحفت إبان احتلال بريطانيا (العظمى) لأرض فلسطين، سُئل مصطفى النحاس - رئيس وزراء مصر آنذاك - عن فلسطين، فكان رده: «أنا رئيس وزراء مصر لا رئيس وزراء فلسطين».

ولم يُعجب البنا ولا الإخوان بمقالة رئيس وزراء مصر، وحركوا الرمال، وأشعلوا من تحتها النيران.. وإذا بمصر تضج وتعج بهتاف واحد: «فلسطين مسلمة».

وأُعْلِنَ عن فتح باب التطوع مع إعلان اليهود عن دولتهم (المزعومة) في ١٥ مايو ١٩٤٨م، ومع إعلان الرأي العام المصري عن تبنيه لشعارات الإخوان المسلمين، ثم مع دخول سبعة جيوش عربية أرض فلسطين.

وتسامعنا ببطولات.. اليهود يفرون حين يسمعون هتاف: الله أكبر ولله الحمد.

ويصرح بعض قادتهم: «إنهم لا يخشون الجيوش النظامية التي دخلت، لكنهم يخشون ممن يرددون ذلك الهتاف؛ لأنهم أحرص على الموت حرص غيرهم على الحياة»!

في معركة «التبة ٨٦»، والتي شهد بها قائد الجيش المصري أمام القضاء بعد ذلك اللواء «فؤاد صادق باشا»، استطاعت قلة من الإخوان تحرير «تبة» (مكان مرتفع)، احتلها اليهود بعد أن عجز الجيش عن استردادها وقتاً طويلاً، مما هدد بقية الجيش بقطع المعونة والإمدادات والسلاح عنه.. واستطاع الإخوان أن يحرروها بعد ذلك.

واستطاع خمسة أن يستولوا على مستعمرة (مستوطنة) محصنة أثناء تجوالهم للاستكشاف، بعد أن تبينوا أن اليهود يحتفلون فيها بمناسبة عام جديد.. دخل قائد الخمسة بعد أن قتل الحراس ولبس لباس أحد الجنود، وأطفأ المستعمرة من الداخل.

وفوجئ المحتفلون المخمورون بالرصاص ينطلق من جهات أربع فهاموا على وجوههم وتركوا المستوطنة، وأعمل الإخوان الخمسة القتل في الهاربين.

وتوالت قصص البطولة تحملها أنباء الصحف، وتحملها أكثر وأكثر أفواه الآلاف من شعب مصر الذي أظهر تعطشاً لقتال اليهود الخونة بعدما سمع عن فظائعهم في «دير ياسين»، و«دير البلح»، وفي أماكن أخرى كثيرة!

وعلمت بعد ذلك ببطولات «أحمد عبدالعزيز»، و«معروف الحضري» (يرحمهما الله تعالى).

علمت عن الأول أنه قُتل وكان بجانبه «صلاح سالم» (الذي صار عضواً بمجلس قيادة الثورة)، وعلمت من الثاني عن صلات «جمال عبدالناصر» باليهود إبان حرب فلسطين.

الإخوان.. وحرب الإنجليز

كنت في الثانوية العامة عندما شاركت في مظاهرات تهتف بسقوط «معاهدة ١٩٣٦م»، وهي المعاهدة التي كان الإنجليز يستندون إليها في البقاء على أرض مصر.

وبعدها أعلن رئيس الوزراء (مصطفى النحاس باشا) بياناً مطولاً، وفي نهاية البيان ارتفع صوت النحاس باشا: «من أجل مصر، وُقعت معاهدة ١٩٣٦م، ومن أجل مصر، أطالبكم اليوم بإلغائها».

وأعلنت المعارضة في الليلة نفسها تأييدها الكامل لخطوة الحكومة.

وبعدها بقليل، أعلن الإخوان المسلمون عن «عدم شرعية وجود الإنجليز»، وعن بدء حربهم على ضفاف القنال.. وتم ذلك عن طريق المؤتمرات التي كانت تنعقد في الجامعات، وأُعلن عن إقامة معسكرات لتدريب الشباب في جامعات مصر.

وكان المسؤول عن الأولى الأستاذ حسن دوح يرحمه الله، والثانية الأستاذ محمد مهدي عاكف، أمد الله في عمره، وعن الثالثة الدكتور أحمد العسال يرحمه الله تعالى.

وبدأنا نسمع عن معارك الشباب على ضفاف القنال، وبدا أن الإنجليز أحسوا بحرج موقفهم وصعوبة بقائهم، وتطايرت أخبار استعدادهم للرحيل.

وكان أخي الأكبر في الجامعة ينقل أخبار مؤتمراتها، وتأثير الأخ حسن دوح في شباب الجامعة، وسمعته مرة في الإذاعة، وهو يقول: «نحن خارجون إلى معركة وأرواحنا

على أكفنا.. ورأيت أبي والدموع في عينيه، ورأيت أمي كذلك - يرحمهما الله تعالى».

وحدثت بعد ذلك معركة «التل الكبير» التي قال عنها حسن دوح في حرم الجامعة: «معركة التل الكبير ١٩٥٢م، معركة التل الكبير ١٨٨٢م، سبعون عاماً يا عرابي.. انتقمنا لك».

فقد تنكر أحد الإخوة في زي «ميجور» إنجليزي، وزرع قنبلة بجوار مخزن ذخيرة للاحتلال، فانفجر المخزن كله.

وتتابعت أصوات الانفجار لتصم الآذان، وارتفعت أشلاء الضباط والعساكر تتطاير إلى أعلى وإلى مسافات بعيدة، والإخوة يستمتعون بما يرون من نصر الله تعالى وخذلان عدوهم، حتى إذا استمرت الانفجارات لساعات طويلة.. اجتمعت القيادة البريطانية بعدها في منطقة القنال، وتلقى القائد العام توبيخاً شديداً من رئيس وزراء بريطانيا «ونستون تشرشل»، وهو الذي قاد جيوش الحلفاء، وانتصر في الحرب العالمية الثانية.

وقرأت في الصحف أن رئيس وزراء بريطانيا كان في رحلة مباحثات في كندا، فقطع الرحلة وصرح: «لقد نزل إلى الميدان عنصر جديد»، وفي اليوم التالي قررت القيادة البريطانية الانتقام، فتحركت في اثني عشر ألف جندي وضابط إلى أقرب مدينة للمعسكر، وكانت مدينة التل الكبير، بحثاً عن الفدائيين من ناحية، ولإيقاع انتقام شديد لما حدث بالأمس من ناحية أخرى.

وتوجس الإخوة من الانتقام، وجمعوا أنفسهم وكانوا اثني عشر أخاً فدائياً، واتصلت قيادتهم بحكمدار المنطقة (مدير الأمن كما يسمى الآن)، لكنه وبخهم على ما أحدثوه في مزارع الملك من إتلاف، فاتصلوا بوزير الداخلية (فؤاد سراج الدين باشا)، واعتذر الرجل لأن خوض قوات الحكومة المصرية المعركة معناه إعلان الحرب على بريطانيا، وحكومة الوفد تتحمل تحرك الفدائيين، لكنها ليست مستعدة من ناحية أخرى لإعلان الحرب!

عندما قامت حركة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م شعرت كشاب بارتياح بيد أني عندما رأيت صور أعضاء الانقلاب ثم قابلتهم كنت لا أرتاح لـ«عبدالناصر»

وقرر الإخوة أن يفتدوا أبناء بلدتهم بأجسادهم ولو فنوا جميعاً.

وتوزع الاثنا عشر أخاً على واجهات منازل البلدة (فوق أسطحها)، وهي لا تتجاوز دورين، ومع كل واحد مدفع موجه إلى الجهة التي تأتي منها القوات، ووقف خلف كل أخ واحد أو أكثر من أبناء البلدة يمدونه بالذخيرة، واقتربت قوات الإنجليز على شكل رأس الحربة حتى إذا ما بلغت مشارف المدينة قام طرفاها بفرض الحصار على البلدة.

وما إن بلغت القوات الإنجليزية الكثيفة بدباباتها قريباً من مشارف البلدة حتى استأذن أخ (علمت بعد ذلك أن اسمه سعد الدين فريد)، وقد تزاملت معه في كلية الحقوق بعد ذلك، وكان هدافاً.. فزحف حتى اقترب من أول دبابة، وسمى الله، ثم ألقى بقنبلة يدوية فسقطت في برج الدبابة.. فقتلت طاقم الدبابة، وتمكنت من إصابة الدبابة من الداخل (وهي من الداخل أضعف بكثير من الخارج) فتفككت الدبابة، وسدت الطريق أمام السرب القادم خلفها.

وكانت معركة دامت ساعات بين الاثني عشر أخاً، والاثني عشر ألفاً من قوات الاحتلال.. ووقف الناس خلف الفدائيين يمدونهم، وربما يشاركونهم حتى ظن الإنجليز أنهم لن يستطيعوا اقتحام البلدة لشدة تحصينها(!)، وخافوا إن طلع عليهم الفجر أن تحيط القرى المجاورة بقواتهم من خلفهم فتفنيها،



حسن محمد دوح

فكان «عامل الرعب» فتاكاً في قلوبهم، فقرروا الانسحاب دون اقتحام المدينة، وكانت نتيجة المعركة استشهاد مجاهدين هما «عمر شاهين»، و«أحمد المنيسي»، أحدهما من كلية الطب، والثاني من كلية الآداب.

وجاء الأخ حسن دوح من ميدان المعركة إلى حرم الجامعة يحكي المعركة في اليوم التالي، ثم كانت جنازة الشهيدين من حرم الجامعة إلى ميدان الأوبرا في وسط القاهرة.

وفي جامع الكخيا بالأوبرا صلّوا على الشهيدين، ثم رفعت الميكروفونات وخطب حسن دوح، وكان من بين ما قال: «على بعد أمتار من قصر الملك في ميدان عابدين أقول لمصطفى النحاس، ومن فوق مصطفى النحاس، أقول لفاروق: انزل إلى الميدان وإلا حقت عليك لعنة الأمة»!

ولما بلغت المعارك هذا الحد الشديد:

بدأ التدبير لوأد العمل الفدائي، وكان حريق القاهرة يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢م، في اليوم التالي لمعركة الشرطة مع الإنجليز (٢٥ يناير ١٩٥٢م).

وعلمت بعد ذلك أن «جمال عبدالناصر» كان أحد مدبري حريق القاهرة، وأكد أكثر من شاهد أنه شاهده بعينه في أماكن الحريق!

وأقيلت حكومة مصطفى النحاس (الزعيم الشعبي الذي ألغى المعاهدة، والذي بارك العمل الفدائي)، وتلتها حكومة أسسها علي ماهر باشا، ثم كانت مهزلة حكومات أقلية لا تستمر أكثر من شهرين أو ثلاثة أشهر.

حتى كانت حركة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م.

بين الإخوان وانقلاب يوليو

كان إحساسي - كشاب - إحساس ارتياح، بيد أني - وأشهد الله على ذلك - عندما رأيت صور أعضاء الانقلاب ثم شاهدتهم كنت لا أرتاح لـ«جمال عبدالناصر».

كان وجهه يجمع بين الخبث والخسة، بينما كان وجه اللواء «محمد نجيب» - قائد الثورة - على العكس من ذلك يجمع بين الطيبة والصفاء.

وقد أكدت المناسبات العامة

١٢ مجاهداً للإخوان استطاعوا بفضل الله التصدي لـ ١٢١ ألف جندي بريطاني وردوهم عن مدينة «التل الكبير» واستشهد منهم اثنان فقط هما عمر شاهين وأحمد المنيسي

التي رأيتهما فيها معاً بعد ذلك إحساسي، إذ كان التصفيق الجماهيري يعلو بمجرد دخول «محمد نجيب»، بينما لا يصفق أحد عند دخول «عبدالناصر»، خاصة في الجامعة.

وكانت السحب قد بدت في الأجواء بين «الثورة» و«الإخوان»، وكان موعد الاحتفال بمعارك الجامعة مع الإنجليز، وفوجئنا (كطلبة) بمن يمر على المدرجات ليعلن باسم «هيئة التحرير» التي أنشأها «جمال عبدالناصر» (كبديل عن جماعة الإخوان المسلمين)، فوجئنا بمن يقول: «غداً نحتفل بذكرى شهداء الجامعة».

وعجبنا، ما قاتلوا وما لهم من شهداء.. فكيف يحتفلون ويُعلنونها هكذا بهذه البجاحة؟!

وفي اليوم التالي، حضرنا مبكرين إلى فناء الجامعة، فإذا بمكبرات الصوت قد ركبت على نطاق واسع.. وانتشر شباب الإخوان يحرس المكبرات التي أقامتها «هيئة التحرير»، ثم يقف صفين بدءاً من باب الجامعة إلى مكان المنصة، وحوالي التاسعة صباحاً.. كانت سيطرة الإخوان كاملة على منطقة الحرم، وفوجئنا بظهور الأخ حسن دوح ومعه ضيف إيراني «نواب صفوي»، زعيم جماعة «فدائيان إسلام»، وكان قد قيل عنه: إنه أعلن مسؤوليته عن قتل رئيس وزراء خائن في إيران يُسمى «رازمارا»، وبدأ الأخ حسن دوح خطابه على غير عادته بصوت مرتفع، وبعبارة غريبة.. إذ قال: «٢٣ يوليو يوم مشؤوم في تاريخ هذه الأمة»، لكنه في لباقة، راح يحكي مناسبات تاريخية تشير إلى هذا الأمر وفجأة، سمعنا هرجاً في الجانب الأيسر من الجامعة قريباً من كلية الحقوق، ثم سمعنا إطلاق رصاص.

وعلمنا بعد ذلك أن ضابط مخابرات (قيل: إن اسمه كمال يعقوب) دخل في سيارة جيب محملة بالمسدسات والكرابيج السودانية، وكان قد سبقه شباب من «هيئة التحرير»، وراح يوزع الكرابيج على هؤلاء الشباب ليقوموا «بتأديب» شباب الإخوان المسلمين، ووقف الضابط فوق السيارة الجيب شاهراً مسدسه.. فتقدم إليه شاب من الإخوان قيل: إنه الأخ فتحي البوز يرحمه الله، وفي لمح البصر استطاع الأخ أن يلقي بالضابط من فوق السيارة إلى الأرض، وأن ينام فوقه، وأن ينزع المسدس من يده، ويظل يضربه في رأسه بمؤخرة المسدس حتى شُجت الرأس، ثم انبرى شباب الإخوان ليواجهوا شباب «هيئة التحرير» وكانوا قد أمسكوا بالكرابيج، لكن شباب الإخوان قطعوا الأسلاك الشائكة المحيطة بحديقة حرم الجامعة، وواجهوا الكرابيج، وانتهت المعركة في حوالي خمس دقائق بهزيمة شباب هيئة التحرير وفرارهم، وحمل شباب الإخوان الأخ محمود أبو شلوع يرحمه الله على أكتافهم في اتجاه مكان الاحتفال، وكان الأخ حسن قد خاف على ضيفه، فانتقل به إلى شرفة القاعة العلوية حوالي دورين، وأطل مع ضيفه على الشباب.

وردد محمود أبو شلوع وردد الشباب خلفه: «الله أكبر ولله الحمد».

إلى القنال يا هيئة التحرير، ولما بلغوا المكان، أشار حسن دوح من الشرفة، وردد هتافاً آخر ردده خلفه الشباب، حيا الله ذكراك يا عمر، حيا الله ذكراك يا أحمد.

عفواً عفواً أيها المعتدون.

سماحة سماحة أيها المعتدون.

حيا الله ذكراك يا عمر، حيا الله ذكراك يا أحمد.

ثم أمر الأخ حسن دوح الطلبة بالانصراف، وعز على الأخ محمود أبو شلوع الانصراف بعد هذه المعركة.

لكنه أحرج من أمر الأخ حسن، فإذا به يقول: «تنفيذاً لأمر قائد الجامعة ننصرف بإذن الله تعالى، ولكن قبل أن ننصرف رددوا جميعاً: «الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر ولله الحمد».

وفي مساء اليوم نفسه، أذاع مجلس قيادة الثورة بياناً قلب فيه الحقائق، واتهم الإخوان في الجامعة بالاعتداء على الطلبة، واعتقل خمسمائة أخ من بينهم المرشد العام للإخوان المسلمين.

وتبعتها تحركات في القوات المسلحة

- حسبما قيل - وتبعاً لرواية قيلت لي بعد ذلك، طلب «جمال عبدالناصر» من السيد محمد حامد أبو النصر، عضو مكتب الإرشاد في الإخوان المسلمين، أن يذهب إلى المرشد ليخبره بالإفراج عنه في الصباح، وحضور «جمال» لتهنئته في المساء، فرد المرشد على السيد حامد أبو النصر، حسب روايته كذلك: «أمال مين اللي اعتقلنا؟!».

وتبعاً لرواية الأستاذ إسماعيل - ابن المرشد - والأستاذ محمود صبري يرحمه الله حضر «جمال عبدالناصر» في المساء ومعه «صلاح سالم»، وكان حول بيت المرشد حوالي مائتي أخ، وألقى «جمال» وهو يشق الصفوف السلام على الإخوان.. فلم يرد عليه السلام أحد!

وصعد إلى بيت المرشد العام، ودخل إلى حجرة الاستقبال، ودخل المرشد بعد وصوله بحوالي عشرين دقيقة، وهو يلبس لباسه الكامل، وجلس المرشد، ووضع ساقاً على ساق وهو لا يتكلم، وهنأ «جمال»، وهنأ «صلاح»، ورد رداً خفيفاً ثم صمت، ولما طال الصمت سقط غطاء رأس «صلاح»، فأشار المرشد إليه، وقال له: «الكاب - اسم غطاء الرأس العسكري - تحت جزمتك يا صلاح»، فأخذه «صلاح» بحركة عصبية، وبعد فترة.. استأذن «جمال»، وأذن له المرشد، وقال وهو يصافح: «أنا أنتظر رد الزيارة».

وعُلِمَ بعد ذلك أن «جمال» طلب من المرشد التدخل لوجود احتمال صدام بين سلاح الفرسان وسلاح المدفعية.. الذي أحاط برجال السلاح الأول لتمردهم، وكان السلاح الأول مناصراً للواء «محمد نجيب»، ولما كان الملك «سعود» موجوداً في ذلك الحين، فقد أحال المرشد الأمر إليه، وقال: «إنه أقدر على ذلك إن شاء الله».■

حوار حول دراسة «إشكالية الاستبداد والفساد في التاريخ الإسلامي» (١ - ٢)

مفاهيم خاطئة.. وتجنيات على التاريخ الإسلامي



د. محمد بن موسى الشريف (*)

قرأت ما خطَّه الأستاذ الدكتور عبدالحميد أبو سليمان - وفقه الله ونفع به - في مقالاته الموسومة بـ«إشكالية الاستبداد والفساد في التاريخ الإسلامي»، وقد وجدت فيها كثيراً من الحق وبعض النقائص التي أود أن أبينها للقراء من باب النصيحة التي أُمرنا بها.

أما ما رأيته في مقاله من حق، وهو كثير فإنه يتلخص في التالي:

١- أن الأمة بعد الخلفاء الراشدين لم تتمتع بنظام سياسي إسلامي مبني على الشورى التي كانت ظاهرة واضحة في الصدر الأول زمن النبي ﷺ والخلفاء الراشدين، وأن هذه هي القاعدة، وما سوى ذلك استثناء.

٢- أن الظلم والاستبداد صبغا الحياة السياسية الإسلامية في جل مُددها، وأن ذلك أصبح هو الأصل، وما سواه هو الاستثناء (وإن كان الأستاذ قد بالغ بعض الشيء وقسا على تاريخنا نوع قسوة بعبارات شديدة لم تكن لتعبر عن واقع خالط فيه الظلم شيء من العدل والرجوع إلى الحق).

٣- ذكر أن توعية الأمة بحقوقها، والاهتمام بالتربية الأسرية، وبناء المؤسسات التربوية والتعليمية والدعوية كل ذلك كفيل بحفظ الحقوق وضبط الأنظمة وإقامة العدل.

٤- فرّق بوضوح جيد بين النظام الديمقراطي العلماني والنظام السياسي الإسلامي الشوري، وهذه التفرقة مهمة في زمن نادى فيه كثير من صفوة الأمة بوجوب الأخذ بالديمقراطية الغربية بإطلاق عجيب دون وعي بخطرها أو تنبه آثارها، وهذا مقام يطول الحديث عنه والمقام مقام إيجاز وإشارة لا تفصيل وتطويل.

مفاهيم خاطئة

ومما جاء في مقالته من نقائص - فيما أرى، والله أعلم - يتلخص في التالي:

أولاً: من حيث التصور العام للأستاذ الدكتور حول الأمة والمفاهيم التي ساقها، فإنه كان يؤكد مشاركة كل الأمة في صنع القرار، وزعم أن ذلك من الإسلام، ولا أرى ذلك - والله أعلم - فإن في الأمة اليوم عدداً هائلاً من الأميين والجهال والعمال والفلاحين وكثيراً جداً من المتعلمين ذوي الثقافة الضحلة والفهوم الخاطئة، فهل يقال: إن الحاكم يجب أن يختاره أولئك؟ وهل يقال بعد هذا: إن على الحاكم أن يستشير أولئك؟ إن الفكر السياسي الإسلامي أبرز نظرية أهل الحل والعقد الرائعة التي لم يؤخذ بها في أغلب عصور التاريخ الإسلامي، وهي التي أراها صالحة للعمل بها اليوم، وقد أخذت بها أنظمة فسُعدت، ومن ذلك النظام التركي، فإنه يختار الرئيس باقتراع البرلمان الذي يمكن أن يحل محل أهل الحل والعقد لو أحسن ضبط انتخابه، ومن ذلك أهل الصومال الذين انتخبوا رئيسهم في البرلمان كذلك، وهذا هو الذي أراه أقرب لقواعد الإسلام وأنسب لأهل هذا الزمان الذين يغلب عليهم الضعف والجهل وقلة الثقافة.

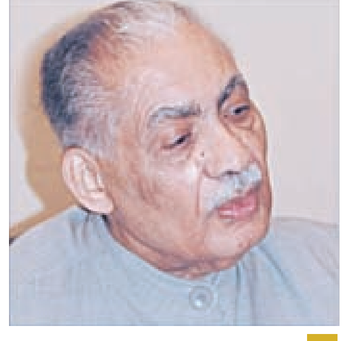
وقد عاب الأستاذ - حفظه الله تعالى ووفقه - على العلماء أنهم يعدون الجماهير المسلمة من الذين لا يعلمون ولا يفقهون، ولا أدري ما وجه العيب في ذلك؟ وهل عموم الجماهير إلا غوغاء والقلة منهم هم صفوة الأمة ومقدموها؟ وهل الناس إلا هكذا سواء في أمة الإسلام أو غيرها من الأمم؟ فليس في هذا قصور في الفهم، ولا خطأ في التقدير، فإن صفوة الأمم القادرة على المشاركة في اتخاذ القرار ونقد الحكام، والقيام على شؤون الأمة هي دائماً قلة قليلة، والاستثناء في ذلك كان في زمن النبي ﷺ وخلفائه الراشدين وصدر دولة بني أمية، وما ذلك إلا لأثر التربية النبوية الجليلة واستفادة أكثر الناس منها وانعكاس بركتها عليهم، فإذا عُرف هذا تبين لنا أن قول الأستاذ الآتي فيه شيء من مجانبة الصواب حين قال: «مهما اتسع علم الفنيين الاختصاصيين من العلماء الأكاديميين في الشأن الديني أو الاجتماعي أو التقني فدورهم في مجال إصدار القرار السياسي للأمة لا يتجاوز الرأي والمشورة والتنفيذ، وليس من حقهم إصدار هذا القرار الذي هو من شأن الأمة وحدها، ودعوى قصور وعي الناس وجهلهم التي يدعيها رجال السلطة وأعوانهم هي دعوة فاسدة»، إلى آخر ما قاله غفر الله له، وهو عجيب، فالأمم قد أجمعت منذ نشأتها إلى اليوم أن القرارات لا يصدرها إلا صفوة: الحاكم ومن

في الأمة اليوم عدد هائل من الأميين والجهال والمتعلمين ذوي الثقافة الضحلة فهل يقال: إن الحاكم يجب أن يستشير أولئك؟!

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

الفكر السياسي الإسلامي أبرز نظرية أهل الحل والعقد الرائعة التي لم يؤخذ بها في أغلب عصور التاريخ الإسلامي.. وهي صالحة للعمل بها اليوم

معه من رجال سواء أكانوا بطانة خاصة أم مجلس شيوخ (شورى) أم برلمان أم مجلس شعب، وهل يوكل إصدار القرارات المهمة إلى عامة الأمة والأغلب الأعظم من جمهورها لا يكاد يفقه في الشأن العام والسياسة والثقافة وعلوم الاجتماع والعمران ما يؤهلهم للمشاركة في إصدار القرارات؟!



د. عبدالحميد أبو سليمان

قدوة للعالمين

ومثل هذا المجلس - أعني مجلس أهل الحل والعقد، أو ما يقوم مقامه - قدوة للعالمين من غير المسلمين الذين يتخبطون في مجالس يأتيها أهل النفوذ المالي والسياسي الإعلامي، ولا يمثلون - على الحقيقة - الشعوب التي اختارتهم، وليس أدل على ذلك من الفساد والتخبط الفكري والتشريعي الذي نراه في تلك المجالس الفاسدة وضعاً ونظام انتخاب، وذلك نحو إباحة زواج الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وتشريع الظلم المالي والاجتماعي والسياسي بل تقنينه، والسماح للحكومات بغزو الشعوب الآمنة وإنزال أعظم أنواع الظلم بها، كما شاهدنا ذلك في العراق وأفغانستان، والميل كل الميل لدولة الصهاينة، ومساعدتها في ظلمها بالوسائل الباطلة، فهل هذه البرلمانات تمثل شعوباً حرة منصفة عاقلة؟

إننا - معشر المسلمين - لم نر من مجلس الشيوخ الأمريكي ومجلس النواب، ومن البرلمان الفرنسي، والبرلمان الإنجليزي وما شابهها إلا كثيراً من الظلم والتعدي على حقوقنا واستضعافنا وسرقة ثرواتنا، واحتلال بلادنا وتقنين كل ذلك، فأين أولئك من مجلس حل وعقد يضم خيرة الأمة وصفوتها لا يظلم ولا يحيف، ولا يضل في مجموعه ولا يطغى؟

تعميم الأحكام

ثانياً: لقد عمم الأستاذ الحكم على علماء المسلمين، واتهمهم بمحدودية الفكر، والتقليد والمحاكاة، وحصر فكرهم في الجانب الشكلي الفردي والشخصي، وأنهم قفلوا باب الاجتهاد، ولم ينجُ أحد منهم - عنده - إلا ابن حزم وابن رشد وابن خلدون، وهذا أدى - عنده - إلى تهميش أثر الدين، وتوظيفه في خدمة العصبة الحاكمة.

وأرى - والله أعلم - أن الأستاذ جانبه الصواب فيما قاله، فدعوى قفل باب الاجتهاد لم تظهر إلا في القرن السابع الهجري عندما نادى بها العالم المشهور ابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣هـ يرحمه الله تعالى صاحب المقدمة المشهور في علم الحديث النبوي الشريف، وإن أعجب فعجبي يدور حول نسيان الأستاذ مجموعة من العلماء العظماء على مدار التاريخ، ولم يذكر منهم إلا أولئك الثلاثة، فأين عظماء الملة ومقدمو الأمة من العالم الكبير رجاء بن حَيْوة الذي أتى بعمر بن عبدالعزيز وبذل جهوداً كبيرة لتثبيته وتجديد النظام السياسي الإسلامي على يديه الكريمتين يرحمه الله تعالى؟ وأين هو من الإمام الكبير أحمد بن حنبل الذي وقف في وجه ثلاثة من خلفاء بني عباس الأقوياء حتى أعاد الأمة إلى الجادة في باب القرآن العظيم وكونه كلام الله تعالى غير مخلوق؟ وأين هو من الإمام

الأمم أجمعت على أن القرارات لا يصدرها إلا صفوة: الحاكم ومن معه من رجال سواء أكانوا بطانة خاصة أم مجلس شيوخ (شورى) أم برلمان

هل يوكل إصدار القرارات المهمة إلى عامة الأمة ومعظمهم لا يكاد يفقه في الشأن العام والسياسة والثقافة وعلوم الاجتماع والعمران ما يؤهلهم للمشاركة في إصدار القرارات؟!

صفوة الأمم القادرة على المشاركة في اتخاذ القرار ونقد الحكام والقيام على شؤون الأمة هي دائماً قلة قليلة

الكبير الضخم بائع الأمراء وسلطان العلماء عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام الذي ضبط مسار الأمة الفكري والسياسي بقلمه وعمله، أما قلمه فبتسطير كتابه الفذ «قواعد الأحكام»، وأما عمله فوقوفه القوي الجليل في وجه أمراء الشام ومصر في مشاهد رائعة، ورده المظالم وتقويمه المسيرة، وكذلك في مشاركته الفعلية في معركة «المنصورة» مع الصليبيين، ومشاركته القوية في معركة «عين جالوت» ضد التتار يوم أدخله المماليك المجلس الحربي في القاهرة المحروسة، وكان له أعظم الأثر في كف يد المماليك عن أموال المصريين وتشجيعهم على دخول معركة التتار الفاصلة، وإقسامه لهم على النصر والتمكين في ملحمة خالدة جليلة؟

فقيه سياسي

وأين هو من شيخ الإسلام وركن الأنام تقي الدين ابن تيمية الذي كتب كثيراً في الفقه السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وشارك بنفسه في ردع الحكام الظلمة، وشارك بنفسه في معركة التتار في الشام سنة ٧٠٢هـ؟

فهذه نماذج من علماء لم يذكرهم الأستاذ كان لهم قصب السبق في المشاركة الاجتماعية والسياسية، أما مَن لم يقلد من العلماء فهم جم غفير أكثر من أن يحصيهم البشر، فالتقليد لم يظهر على صورته التي عُرف بها إلا في القرن السابع الهجري وما بعده، ثم من قال: إن ابن حزم هُمش وهو الذي ملأ الدنيا وشغل الناس، وكذلك ابن خلدون الذي كان قاضياً مالكياً في الإسكندرية ولم يذكر التاريخ أنه همش، أما ابن رشد فحالة فردية لتلبسه ببعض نظريات الفلسفة الموغلة في الأخذ بعلم الكلام اليوناني، أما ما عدا ذلك فقوبلت كتبه الفقهية بالاحترام والاستفادة إلى يوم الناس هذا.■

الوقف والمرأة في عصور النهضة

د. منال أبو الحسن (*)

تتعدد أشكال العمل الخيري والاجتماعي والأهلي في المجتمعات البشرية، ومنها التبرعات والهبات والصدقات، ومنها ما يقوم به الأفراد، ومنها ما تدعمه الدولة، ومنها ما يقوم عليه المجتمع المدني بكافة مؤسساته، ومنها ما تقوم به مؤسسات محلية وإقليمية ودولية.

والهدف الأساسي والظاهري للوقف هو الخير سواء للناس أو للحيوان أو للبيئة، وكل ما تشمله الحياة من جوانب نفسية ومادية واجتماعية وجمالية وصحية وعلمية وتعليمية وغيرها.. وتتميز الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم بثقافة الوقف التي تعتبر خاصية من خصائصها؛ بدأها الرسول ﷺ في أول وقف في الإسلام وهو مسجد قباء، الذي بدأ فيه المسلمون تعلم القرآن، وتعلم الكتابة

ثقافة الوقف تعتبر خاصية من الخصائص التي تتميز بها الأمة الإسلامية

منذ عهد زوجات الرسول ﷺ أدت السيدات دوراً بارزاً في مجالات الوقف

واستطاع الوقف على مر العصور أن يحافظ على هُوية المجتمع الإسلامي، ويضمن سماته الروحية والعقَدية، والاجتماعية والاقتصادية، ويحافظ على حيوية المجتمع وفعاليته.

والوقف لغوياً هو الحبس، ويعني في الشريعة حبس المال سواء كان على شكل عقار أو محل تجاري أو غيرهما لينفق من ريعه على من يحتاج من طلاب العلم أو اليتامى والأرامل وغيرهم على سبيل الصدقة الجارية.. روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»(أخرجه مسلم).

ارتباط الوقف بالقيم

ارتبط الوقف بالقيم القرآنية مثل التراحم، والرأفة، والكرم والجود والإحسان، واستطاع ترجمة هذه القيم إلى حيز الممارسة الواقعية من خلال إنشاء مؤسسات الوقف الخيرية.

الوقف النسائي

وقد أدت السيدات على مدار التاريخ الإسلامي دوراً بارزاً وكريماً في مجالات الوقف المختلفة، ومنذ صدر الإسلام حتى اليوم؛ فقد أسهمت زوجات الرسول ﷺ وسلم أمهات المؤمنين عائشة، وحفصة، وأم سلمة، وأم حبيبة، إضافة إلى ابنته فاطمة، وأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهن جميعاً في هذا الجانب الخيري الذي يُعدّ من

(*) أستاذة الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر - مصر

ارتبط الوقف بالقيم القرآنية واستطاع ترجمتها إلى حيز الممارسة الواقعية من خلال إنشاء مؤسسات الوقف الخيرية

محاسن الإسلام.

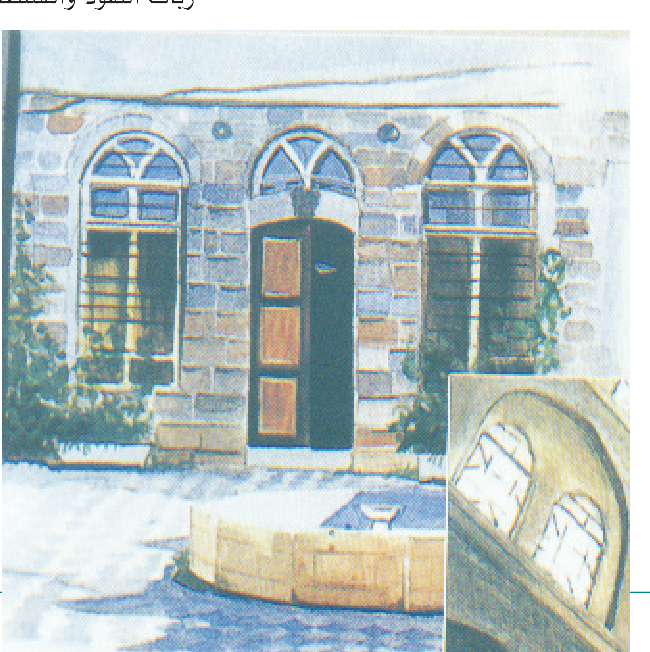
وامتدت إسهامات المرأة المسلمة في العمل الوقفي سواء على مستوى الأسر الحاكمة أو حتى الجواري والعامة حسب درجات التمكين الاقتصادي والسياسي والتوجهات الدينية والسياسية والاجتماعية لهن، ففي وقت الحكم الفاطمي اهتمت المرأة بالوقف على الجوامع والمساجد التي كانت تؤدي أدواراً علمية وتعليمية.

وفي العصر الأيوبي، اهتمت النساء بالعمل على نشر المذهب السُّني من خلال المساجد التعليمية للمذاهب الأربعة والمكاتب للأيتام، والإنفاق عليهم في الطعام والكساء والسكن والتربية والتعليم وإنشاء مؤسسات السكن العامة.

ومن المجالات الوقفية في العصر المملوكي التي أنشأتها النساء إما للصوفية أو للنساء المنقطعات والمهجورات والمطلقات والعجائز والأرامل والعابدات وأرباب العاهات، وذوي الحاجات من أرباب البيوت، وكانت لها المقامات المشهورة من مجالس الوعظ وبها دائماً «شيخة» تعظ النساء وتذكرهن وتفقههن، وتودع في الرباط النساء اللائي طلقن أو هجرن حتى يتزوجن أو يرجعن لأزواجهن صيانة لهن لما كان فيه من شدة الضبط وغاية الاحتراز والمواظبة على وظائف العبادات.

ومن الأوقاف التي خصصت للنساء في العهد الأيوبي ما خُصِّص لإمداد الأُمهات بالحليب اللازم لأطفالهن، وجُعِل في أحد أبواب قلعة دمشق ميزاب يَسيل منه الحليب، وميزاب آخر يسيل منه الماء المذاب بالسكر، فكانت تأتي الأمهات يومين من كل أسبوع، يأخُذْنَ لأطفالهنَّ ما يحتاجون إليه من الحليب.

كما كان للجواري والمعتوقات دور في تعزيز مؤسسة الوقف بإسهاماتهن، ذلك في العصرين المملوكي والعثماني أيضاً وهو أمر منطقي في دولة كان كثير من الملوك والسلاطين ورجال الدولة والجيش فيها من المماليك، وكانت تجارة الرقيق منتشرة ورائجة، فالكثيرات من نساء السلاطين والملوك كن جواري أو معتوقات؛ أي كن من الرقيق مثل أزواجهن، وكان السلاطين وكبار الأمراء وعلية القوم يحرصون على توفير موارد ثابتة للرزق لجواريهم عقب وفاتهم فيهبوهن الثروات من أموال وعقارات وأراض، واتجهت الكثيرات منهن للوقف من هذه الثروات مما أسهم في مجال العمل الوقفي العمراني وهو ما يوضح حقيقة زورها الإعلام الغربي والإعلام التابع له عن الجواري المسلمات في حكايات ألف ليلة وليلة، فالجارية المسلمة أسهمت في العمل الخيري والوقفي وفي حركة العمران ومنهن «مسكة» جارية الناصر بن قلاوون؛ حيث أنشأت جامعاً عام ٧٤٦هـ، وكانت من ربات النفوذ والسلطان، وكان لها أثر عمران هائل أدى لتغييرات وجه العمران في القاهرة، حيث بدأ الناس يبنون حول حكرها وسكن الحكر الأمراء والأعيان، وأنشؤوا به الحمامات والأسواق.



أوقاف خارجية

وامتد العمل النسائي الإسلامي للمصريات في العصر العثماني ليتعدى المجال المحلي إلى المجال الإقليمي في العمل الوقفي ومنه إنشاء أوقاف بعض النساء المصريات في العصر العثماني في المدينة المنورة، حتى وقفت إحدى زوجات السلطان العثماني في القرن العاشر الهجري سفينتين مخصصتين لنقل الغلال من مصر إلى الحجاز، من السويس إلى جدة وينبع لخدمة التكية التي أنشأتها في مكة المكرمة؛ لتقديم الوجبات ولسكن الطلاب وتعليم الأطفال.. وكان للتمكين الاقتصادي للنساء في العصر العثماني سواء زوجات الأمراء أو السيدات من الطبقات الوسطى وعامة الشعب دور في تعزيز العمل المجتمعي والوقفي، حيث أتيحت لهن مزاولة بعض الأعمال التي تجلب لهن الربح، وذلك جعلهن قادرات على الوقف من كسبهن، فقد كانت المرأة في ذلك العصر تتولى وظيفة «الالتزام» حيث تعهد لها الدولة بجباية الضرائب المربوطة على الأراضي الزراعية، كما أتيح للنساء امتلاك أنواع من الممتلكات التي لم تكن متاحة لهن من قبل في العصر المملوكي وما قبله؛ مثل الوكالات والفنادق ودور الحياكة والمصابغ ومضارب الأرز وبيوت القهوة والعقارات المختلفة، ووقفت النساء مالكات تلك المؤسسات التجارية من ريعها على مختلف أنماط الوقف من سبيل ومكاتب لتعليم الأطفال وتوفير المياه، وأخذ الوقف أشكالاً جديدة ومجالات عديدة، منها الطب والرعاية الاجتماعية للبنات المحتاجات.

ومن السيدات من وقفت عائد أراض زراعية على تعليم فتيات الملجأ القرآن والحساب والفنون والأعمال المنزلية والإنشاد، كما خصَّصت الأوقاف النسائية بعض منافذها لصالح الأرامل والعجائز والمُطلقات من غير القادرات على إعالة أنفسهنَّ، كما شملت الاهتمامات النسائية مجالات جديدة خاصة بتحسين المرافق العامة وتعضيد الروابط الاجتماعية للأسرة وإنشاء دور للشيوخ والعجزة ووقف لقضاء الدَّين ووقف لولائم العرائس.

وقف لنشر العلم

وكان للمرأة حضور مميز في مجال إنتاج المعرفة ونشر العلم، ففي القرن السابع الميلادي أوقفت السيدة فاطمة الفهرية لبناء جامع القرويين الذي أضحى أول جامعة في

المغرب العربي، وفي القرن العشرين أوقفت فاطمة ابنة الخديو إسماعيل لبناء جامعة القاهرة العريقة، وفي أوائل القرن العشرين كان للسيدات المسلمات دور في دعم فضيلة الوقف في تنمية المجتمع، وتشير بعض الإحصاءات الحديثة إلى أن أوقاف النساء تبلغ حوالي ٢٥٪ من حجم الأوقاف الحالية في العالم الإسلامي، وترتفع النسبة في الدول الخليجية حتى تصل إلى ٤٠٪.

تحديات أمام العمل الوقفي

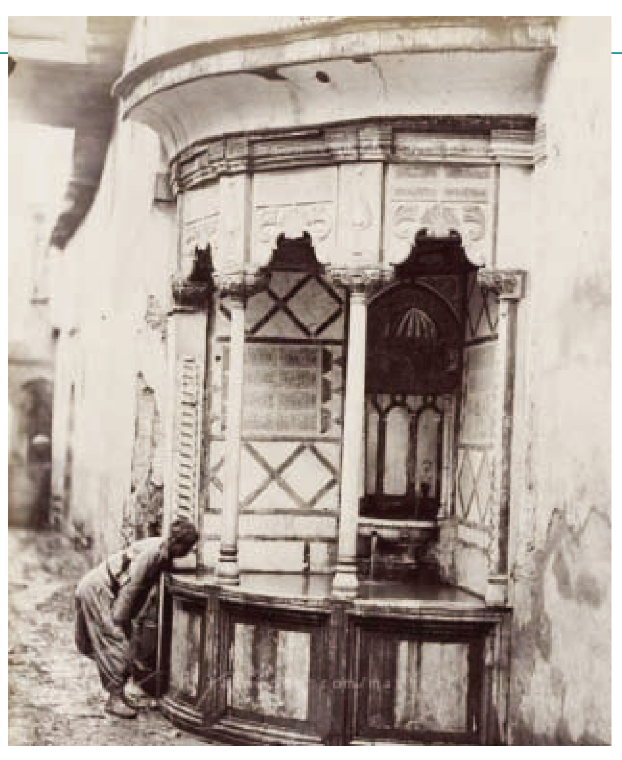
وللعمل الوقفي تحديات أبرزها تأثير السياسة عليه من جهات عديدة منها تغيير مجالات العمل الوقفي، ومنها التبعية لسياسة الدولة، وسيطرة أجهزة الدولة عليه، ومنها التركيز على مجالات وقفية بعينها، ومنها طمس العمل الوقفي خاصة وقت الاحتلال الغربي للدول الإسلامية.

ففي فترة حكم صلاح الدين الأيوبي استخدمت الأوقاف لنشر المذهب السُّني بعد القضاء على الدولة الفاطمية، وفي الحكم المملوكي انتشرت المدارس والخوانق للتعليم وللأغراض الدينية المتصوفة التي تساعد في التقرب للناس وقبولهم اجتماعياً والتودد للشعب المصري، وفي أوقات الاحتلال الغربي حاول الاستعمار طمس الهوية الإسلامية والسيطرة على الأوقاف.

ومن مظاهر التأثير السياسي على العمل الوقفي تبعية الأوقاف لوزارة من وزارات الدولة تعنى بشؤون الوقف بما يؤدي إلى اتباع سياسة الدولة باعتبار الوزارة جزءاً من مؤسسات الدولة، وهو ما أثر سلباً أو إيجاباً على الوقف كمشروع خيري وعمل مجتمعي.

ففي مصر؛ في عهد «حسني مبارك» اتبعت الأوقاف سياسة الدولة، وتدخلت زوجة الرئيس في العمل الوقفي من خلال الوزارة، وتدخلت السيدات اللاتي استطعن ممارسة العمل السياسي في فرض مطالبهن التي تنبع من التوجهات الدولية للعمل النسائي، فنجد اهتمام الوزارة بمساندة هؤلاء النسوة في توجهاتهن وتأييدهن وهو ما ظهر في موضوعات المساواة بين الرجل والمرأة على النهج الدولي، وشهادة المرأة أمام القضاء، بل لجأت للجانب التنظيمي لتنفيذ سياسة الدولة الخاصة بالمرأة، من خلال تشكيل لجنة تهتم بشؤون المرأة لتساند مجلس الشعب في مشاريع القوانين الخاصة بالمرأة والصادرة من المجلس القومي للمرأة الذي كانت ترأسه زوجة الرئيس.. ونظرة واحدة على موقع هيئة الأوقاف في صفحة المرأة، تظهر توجهات الوزارة وتبعيتها لسياسة الدولة قبل الثورة، والعجيب نشر وترويج مواقع ليست لها علاقة بالأوقاف، بل إنها لو

في العصر الأيوبي اهتمت النساء بالعمل على نشر المذهب السُّني من خلال المساجد التعليمية ومكاتب للأيتام والإنفاق عليهم في الطعام والكساء والسكن والتربية والتعليم



سبيل لمياه الشرب من أشهر الأوقاف

عرضت على أصحاب الوقف ربما تجد معارضة شديدة، كالترويج لمواقع نوادي «الروتاري».

تلجأ الدول إلى وسائل عديدة للحصول على موارد مادية تعوض النقص والفقر الذي حل بها، ومن ذلك القروض البنكية لما تمثله من ثقافة ربوية تتعارض مع صحيح الإسلام، في الوقت الذي يمكن من خلال المؤسسات الوقفية أن تقوم بهذه المهمة وتوفر الكثير من الحرج الشرعي عن الاقتراض البنكي، فالوقف الإسلامي لا يرتبط بفئة اجتماعية دون أخرى؛ مما يساعد على التلاحم المجتمعي بكافة طبقاته وفئاته حتى من لا ينتمي للإسلام، فالخير من الجميع وللجميع.

ومع التطور المجتمعي المتوقع بعد الثورات العربية وتحرر الشعوب من الظلم والتبعية والاستبداد، تتفتح آفاق جديدة للعمل الوقفي سواء من خلال مؤسسات مستقلة أو أفراد متخصصين قائمين عليها أو تلاحم وترابط إسلامي دولي لدعم العمل الوقفي أو من خلال دمج مشاريع النهضة العربية في العمل الخيري التطوعي؛ فهناك مجالات جديدة كالوقف الإلكتروني على شبكة الإنترنت للمواقع التي تتيح للجمهور الاستفادة العلمية من المراجع النادرة بدون مقابل، أو حل مشكلات مستعصية كالفقر والنظافة والأمن المجتمعي والمرور وتنظيم الشوارع وتجميلها وتنظيفها، وتنقية مياه الشرب وزراعة الصحراء وحل المشكلات الاجتماعية للأسرة؛ كالعنوسة والطلاق وكفالة اليتيم، كذلك يمكن العمل من خلال الإنتاج السينمائي المتطور لنشر التاريخ الإسلامي الصحيح، وتصحيح الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين وغيرها من المجالات الخيرية.

ولكن الجميل أن يتم العمل بالوعي المطلوب بأهمية وأولوية القضايا الملحة في كل مجتمع والتأكيد على العمل الجماعي وقيام مؤسسات الدولة بدعم المجتمع المدني والأفراد لاستكمال مسيرة النهضة.■





إعداد: مبارك عبدالله

قراءة في كتاب:

مدخل إلى البلاغة النبوية

اسم الكتاب: مدخل إلى البلاغة النبوية
المؤلف: د. حلمي محمد القاعود
الناشر: دار النشر الدولي بالرياض

إن الحديث النبوي الشريف يمثل المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، ولا يمكن لبعض الناس الادعاء أن يزعموا أن الإسلام يكتفي بالقرآن الكريم، وينسى هؤلاء أن السُّنة النبوية أساس لا يمكن تحت أي ظرف تجاوزه، إنها جزء أساس من التشريع، وتفسير له وتفصيل.

لقد ظهرت دراسات عديدة من قبل، تتناول البلاغة النبوية، ولكنها تناولتها في إطارات مشتركة مع البلاغة القرآنية، أو في سياقات عامة، كانت البلاغة النبوية جزءاً هامشياً فيها، أو ركزت على القضايا التاريخية والنظرية، وأهملت الجانب التطبيقي، أو كانت الصياغة أكاديمية جافة تصعب على المتلقي، وخاصة من الطلاب والشباب، ومع ذلك فلهذه الدراسات فضل التمهيد وتعبيد الطريق لهذه الدراسة المتواضعة، وقد تضمنت المراجع في آخر الكتاب كثيراً منها.

إن هذا الكتاب يسعى إلى مخاطبة القارئ عامة، والقارئ الشاب الذي لم تتح له دراسة الحديث النبوي الشريف خاصة، وتقديمه إليه بصورة متكاملة تشير إلى جوانبه البلاغية المتعددة، ولهذا حاول المؤلف أن تكون صياغة هذا الكتاب سهلة ميسرة، قريبة للأفهام دون تسطيح أو تقديم مخلّ.

فصول الكتاب الثلاثة تتكامل في تقديم صورة البلاغة النبوية بعمق وتركيز.

في الفصل الأول، تناولٌ لطبيعة البلاغة النبوية وأبعادها التي تُعرف بها، وتكشف عن طبيعتها، من خلال بلاغة الكلام والمتكلم، وبيان خصائص الأسلوب النبوي، والتوقف عند فصاحة النبي ﷺ.

وفي الفصل الثاني، دراسة تطبيقية للأساليب النبوية دارت حول الأساليب الخبرية والأساليب الإنشائية، والتشبيه والتمثيل، والكناية والتعريض، والطباق والمقابلة.. وقد سبق التطبيق في كل أسلوب إشارة موجزة لطبيعة هذا الأسلوب وفق ما اتفق عليه البلاغيون العرب، وقد تكون هناك إشارة خاطفة لبعض ما يراه علماء الغرب من حيث التنظير لبعض الأساليب.



لقد تضمنت الدراسة التطبيقية نصوصاً كثيرة، وشواهد غزيرة، لتستبين طبيعة الأسلوب موضوع التطبيق.

في الفصل الثالث، دراسة لفنون الحديث النبوي الشريف: القصة، الخطبة، الحوار، الرسالة، الدعاء.. وهي صور وألوان وفنون كان لها دورها المهم في نشر الدعوة الإسلامية، وقد تعرض السياق لطبيعة هذه الفنون، مع المقارنة بينها في الحديث النبوي الشريف، والأدب المعاصر، والفارق الموضوعي الذي يميز هذا وذاك.

ثم كانت خاتمة الكتاب التي تحمل خلاصته، مع بعض الطموحات التي نتمنى تحقيقها.. ومن هذه الطموحات أن تهتم المناهج التعليمية في المدارس والجامعات، بتقديم البلاغة القرآنية، والبلاغة النبوية ضمن مناهج التربية الدينية، واللغة العربية؛ في صورة تتلاءم مع المستويات العمرية، والمراحل التعليمية المختلفة، ليكون الطالب على صلة بمفاهيم القرآن الكريم والسُّنة النبوية.■

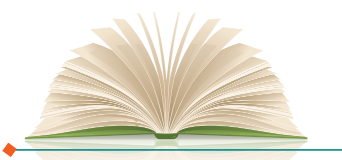
التحليق نحو الأسفل

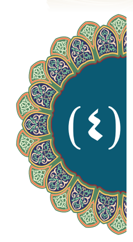
هايل عبدالمولى

كثير من الناس اليوم يرغبون في الشهرة لأغراض مختلفة، منها جنون العظمة الذي يلازم الكثيرين، ومنها التعالي ومنها التفاخر.. ومن أجل ذلك يرتادون طرائق شتى، منها ما هو المباح والمشروع، ومنها ما هو الدنيء والخسيس، والمثال البسيط على ذلك هو الكتابة لا بقصد الفائدة ونشر العلم، بل الهدف هو ضخ الكثير من الكلام بلا طعم ولا معنى من غير مراعاة لقيم ولا التفات لفائدة مرجوة، وهذا ما يلمسه القارئ والباحث عن المعلومة، فيجد العنوان المطلوب ولكنه يجد الغثّ من الكلام المحشو في المتن.

ولا شك أن العلم والكتابة إذا دخلهما هذا الداء فهو أشد فتكاً من السرطان في جسم الإنسان، لا يتركه حتى يُجهز عليه ويتركه جسداً خاوياً من الروح، كل ذلك بهدف التحليق، ولكنه مع الأسف تحليق نحو الأسفل!

والقارئ اليوم هو أشد براعة من الكاتب؛ لأنه بات يميّز الغثّ من السمين، ويعرّف من يعرف بما لا يعرف، ويترك ما لا ينفعه إلى ما ينفعه؛ فيذهب الزبد جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض. إن الكتابة لا تريد من يمجّها مجاً ويقذفها على قارعه الطريق؛ لأنها أمانة والكلمة لها وقع أشد من وقع الحسام المهند، فحرام على من امتهن هذه المهنة أن يهينها بهدف التحليق إلى الأسفل، ومع كل الأسف فقد أصبحنا نرى المحلقين نحو الأسفل كُثر في زمن «الكتابة الإنترنتية»، وهذا ما يجعل الكلمة الصادقة الأمينة الهادفة المفيدة أسيرة في صدور من يمتلكونها، ويجعلها بالمقابل طليقة منفلتة من عقال أقلام الراغبين بالتحليق نحو الأسفل.■





بين علم النحو وعلوم الشريعة (٤)

علاقة علم النحو بعلوم السُّنة

د. رمضان فوزي بديني (*)

لا تختلف علاقة النحو بالحديث النبوي الشريف كثيراً عن علاقته بالقرآن الكريم؛ من حيث التأثير والتأثر المتبادلين كما ذكرنا في المقالين السابقين؛ فالحديث النبوي الشريف يعد من مصادر الاحتجاج عند كثير من النحاة، وكذلك فإن النحو وقواعده ضروري في فهم الحديث النبوي واستنباط الأحكام منه.

وقد أدرك شراح الحديث والسُّنة النبوية هذه العلاقة؛ فخصصوا مؤلفات في إعراب الحديث؛ فنجد إعراب الحديث للعكبري، وإعراب الأربعين النووية.. وغيرها من كتب الحديث وشروحه التي ترتكز في كثير منها على اللغة ودلالاتها، والنحو وقواعده.

وتأكيداً على هذه العلاقة جعل أبو البركات ابن الأنباري العدالة شرطاً في ناقل اللغة؛ نظراً لتأثيرها على معرفة تأويل الحديث؛ حيث يقول: «اعلم أنه يُشترط أن يكون ناقل اللغة عدلاً، رجلاً كان أو امرأة، حراً كان أو عبداً، كما يُشترط في نقل الحديث؛ لأن بها معرفة تفسيره وتأويله» (لمع الأدلة في أصول النحو: ٨٥).

النحاة والاحتجاج بالحديث النبوي

إذا كان موقف النحاة تجاه الاحتجاج بالقرآن الكريم كان الإذعان والإجماع على ذلك؛ فإن موقفهم من الحديث النبوي لم يكن بنفس القدر من القبول المطلق للاحتجاج به؛ حيث انقسموا تجاه الاحتجاج بالحديث النبوي إلى أكثر من فريق؛ فمنهم من رفض هذا الاحتجاج مطلقاً، ومنهم من أيده ودافع عنه، ومنهم من وضع ضوابط لهذا الاحتجاج تحدده وتقيده.

ومرد هذا الاختلاف ليس طعناً في لغة الرسول ﷺ وصحابته، ولكنه راجع إلى تحري الاطمئنان والثقة في أن هذه الأحاديث صدرت بلفظ النبي ﷺ، ولم يحدث تغيير في لفظها ولم تُروَ بالمعنى.

ولأن المجال هنا لا يتسع لإفراد الحديث عن كل فريق وحججه؛ فسأكتفي هنا بالرأي الوسطي بين المانعين والمجيزين، وهو رأي الشيخ محمد الخضر حسين؛ حيث يمكن تلخيص موقفه في أن من الأحاديث ما لا ينبغي الاختلاف في الاحتجاج به في اللغة، وهو ستة أنواع ملخصة فيما يلي:

١- ما يروى بقصد الاستدلال على كمال فصاحته ﷺ، كقوله عليه الصلاة والسلام: «الظلم ظلمات يوم القيامة»(أخرجه البخاري).

٢- ما يروى من الأقوال التي يتعبد بها، أو أمر بالتعبد بها؛ كألفاظ القنوت والتحيات، وكثير من الأذكار والأدعية التي كان النبي ﷺ يدعو بها في أوقات خاصة.

٣- ما يروى شاهداً على أنه كان ﷺ يخاطب كل قوم من العرب بلغتهم.

ومما هو ظاهر فإن الرواة يعمدون في هذه الأنواع الثلاثة إلى رواية الحديث بلفظه.

٤- الأحاديث التي وردت من طرق متعددة، واتحدت ألفاظها؛ فاتحاد الألفاظ مع تعدد الطرق دليل على أن الرواة لم يتصرفوا في ألفاظها، والمراد أن تتعدد طرقها إلى النبي ﷺ أو إلى الصحابة، أو إلى التابعين الذين ينطقون الكلام العربي فصيحاً.

٥- الأحاديث التي دوَّنها من نشأ في بيئة عربية لم ينتشر فيها فساد اللغة كمالك بن أنس، وعبدالملك بن جريج، والإمام الشافعي.

٦- ما عرف من حال رواته أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى مثل ابن سيرين، والقاسم بن محمد، ورجاء بن حيوة، وعلي بن المديني.

ومن الأحاديث أيضاً التي لا يصح أن تختلف الأنظار في الاستشهاد بألفاظها.. الأحاديث التي دُوِّنت في الصدر الأول، حتى ولو لم تكن من الأنواع الستة المبينة آنفاً.

أمثلة مما احتج فيه النحاة بالحديث النبوي:

هناك بعض القواعد النحوية التي احتج فيها النحاة بأحاديث نبوية، نكتفي منها بهاتين القاعدتين:

الأولى: وقوع خبر «كاد» مقروناً بـ«أن»:

المشهور أن خبر «كاد» لا يأتي مقروناً بـ«أن» كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾﴾(البقرة)، وغيرها من الشواهد القرآنية، إلا أنه ورد عن ابن عمر قوله: «ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب»، وهو ما احتج به ابن مالك وبغيره من أقوال الصحابة على مجيء خبرها مقترنا بـ«أن»، حتى لو لم يرد في القرآن مثله.

الثانية: العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار:

واحتجوا على ذلك بقوله ﷺ: «إنما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عمالاً...»؛ حيث عطف «اليهود» على الضمير المجرور بالإضافة في «مثلكم»، دون تكرار المضاف وهو «مثل»؛ بحيث يكون السياق «إنما مثلكم ومثل اليهود...»، يقول ابن مالك: «تضمن الحديث العطف على ضمير الجر بغير إعادة الجار، وهو ممنوع عند البصريين إلا يونس وقطرب والأخفش.. والجواز أصح من المنع لضعف احتجاج المانعين، وصحة استعماله نظماً ونثراً» (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص ١٠٧، ١٠٨).■

(*) دكتوراه في النحو والصرف والعروض





حول ظاهرة «الترف الحجازي»!

بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

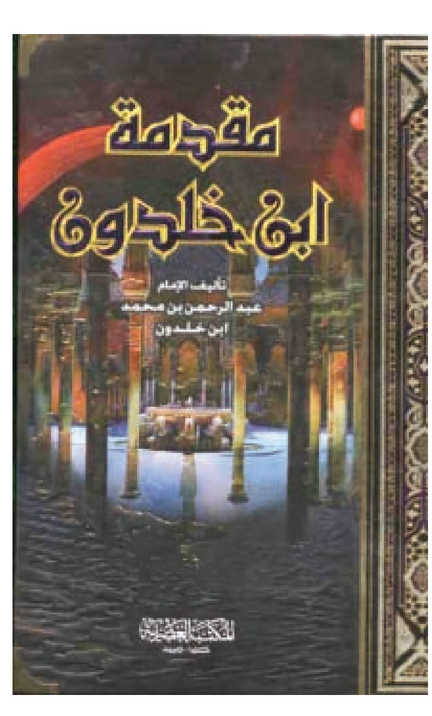
مقولة شائعة يصعب إلغاؤها من الحساب، ويبدو أن التسليم بها تسنده حشود الروايات والوقائع، ولكن يمكن أن توضع قبالتها بعض علامات الاستفهام، أو التشكيك الأوّلي، لغرض اختبار مصداقيتها المطلقة!! فقد يفتح هذا المجال لاهتزاز المقولة، وتضييق مساحتها في الزمن والمكان والفاعلية، بحيث يمكن إقرارها ولكن بصيغة تختلف عما بلغته على أيدي الرواة والمؤرخين القدماء والمعاصرين.

ذلك أن معظم الروايات التي تتحدث عن الظاهرة ترد عن طريق مؤرخي الأدب وليس المؤرخين، وكثير من هذه الروايات يتمركز عند الأصفهاني في «الأغاني»، وهو نفسه القائل: إنه يأخذ من الروايات ما يستهوي السامع، فأين إذن موقع الظاهرة في المدونات التاريخية وكتب التراجم؟

هذا إلى أن الاعتماد على «الشعر» كوثيقة تاريخية أمرٌ لا يمكن التسليم به بسهولة، إذ يظل السؤال قائماً: ما التاريخي وغير التاريخي؟ ما الموضوعي؟ وما الذاتي في المعطى الشعري؟!

وبدلاً من ذلك لابّد من إحالة الروايات على الواقع، على التجربة المتحققة والمتواترة، فهي أشد مصداقية من الرواية المدوّنة بعد مائة سنة أو تزيد.. وهذه تقول: إن ما قيل من أن الأمويين سعوا إلى إلهاء أهل الحجاز بالترف والعبث والمجون، وإغراقهم بالمال، أو على الأقل أن تدفّق المال على الحجازيين وإغرائهم بالترف عن قصدية مسبقة أم بدونها صرفهم بالفعل عن ممارسة النشاط السياسي، وعن الإسهام في حركة المعارضة للسلطة الأموية.. وهذا غير وارد بدليل أن معظم حركات المعارضة كان للحجاز نصيب فيها، بل إن بعض هذه الحركات كان الحجاز رأسها المفكر، في مكة حيناً وفي المدينة حيناً آخر، فأين نذهب بالوقائع التي تؤكد هذا التيار؟

قد يقال: إن مؤرخاً كالطبري معني بالتاريخ السياسي العام، ولذا كان من الطبيعي ألاّ يتعرض للحالة الاجتماعية في الحجاز أو أي إقليم آخر، ولكن هذا يسقط إذا عرفنا أن الرجل، رغم أنه يكتب تاريخاً سياسياً عاماً، فإنه يقف بين الحين والحين؛ لكي يؤشر على حالات اجتماعية.



ثم إن المقولة إذا كانت تنصبّ على مسألة أن الأمويين أرادوا بإتراف أهل الحجاز أن يصرفوهم عن التدخل في سياسات الدولة، فلماذا ينصرف مؤرخو الأدب إلى الشام نفسه فيقدمون لنا حشوداً من الروايات عن الترف الذي غطى الشام من أقصاه إلى أقصاه، واقتحم على دمشق أبوابها بمفرداته المعروفة بدءاً بإنشاء القصائد وانتهاء باللهو والشرب والمجون، مروراً بالغناء والموسيقى؟

وفي هذه الحالة، فنحن إزاء إحدى اثنتين: فإما أن مطالب النمو الاجتماعي، وازدياد الدخل والفراغ، والتنافس في المظهرية الاجتماعية، قد شمل المجتمع الإسلامي كلّه، لا فرق بين إقليم حجازي وآخر شامي أو عراقي، وفي هذه الحالة تضعف مقولة: إن الأمويين تعمدوا إغراق الحجازيين بالترف، وإن هؤلاء كانوا على استعداد ذي طابع استثنائي لهذه الهبة الأموية، وإما أن تكون الرواية «الأدبية» غير الموثقة قد بالغت في تصوير ظاهرة الترف، ليس في الحجاز وحده، وإنما في أقاليم إسلامية أخرى، الأمر الذي يجعلنا - بدوره - نتردد في قبول مسلّمة الترف الحجازي هذه التي طالما عزف عليها، وأكدها، طه حسين، فيليب حتى، وغيرهما.

على أية حال، فإن قضية كهذه لن تحسم بهذه السهولة، ولن تحلّ ببحث أو مجموعة بحوث تكتب تأكيداً أو تشكيكاً، ولابد - إذن - من سلسلة من الاختبارات النقدية، على المستويين الداخلّي والخارجي، ولابد من الأخذ بالمعايير والضوابط التي نادى بها ابن خلدون في «مقدمته»، وسبقه إلى بعضها ابن العربي في «العواصم»، وحينذاك يمكن أن تسقط حشود من الروايات التي ذهبت إلى الطرف الأقصى في تصوير الظاهرة، ولا يتبقى إلاّ الرواية الأكثر صدقاً وانسجاماً مع طبيعة المجتمع الحجازي وتوجهاته

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

الأساسية الجادة في تلك المرحلة التاريخية المهمة التي لم يكن الحجازيون خلالها بأقل من أبناء الأقاليم الأخرى قدرة على الجدّ والبذل والعطاء في سبيل ما اعتقدوه صواباً، بغض النظر عن سلامة قناعاتهم، فهذه مسألة أخرى، قد نختلف فيها ويذهب كل منا بخصوصها مذهباً معيناً، ولكن ما لا يمكن الاختلاف فيه هو أن الجدّية الحجازية التي عبرت عن نفسها بمساهمة فعالة بالعديد من الثورات الدموية، بل في قيادتها، لا تنسجم مع تلك المقولة الرائجة في أن القيادة الأموية قد دفعت الحجازيين دفعاً إلى أحضان الترف، وأن هؤلاء قد استناموا لمطالبه فشغلتهم شواغله عن معارضة السلطة الأموية، فضلاً عن رفع السلاح في وجهها!

قد يكون هناك توجّه حجازي صوب الترف، ولكن علينا أن نحاذر من الوقوع في مظنة التعميم، فإن بقعاً محددة في نسيج مجتمع بكامله، تنبض باللهو، وتستسلم للدعة ولإغراءات الحياة ولمظاهر الفراغ، لا يمكن أن تتسحب لكي تغطي نسيج المجتمع كلّه، اللهم إلاّ إذا تصورنا أن كل قادة الفكر والعقيدة في الحجاز كانوا شعراء غزليين كعمرو بن أبي ربيعة، أو مغنين مطربين كسريج.. أو أن نتخيّل أن مكة والمدينة قد غُصتا بنوادي اللعب وبيوت الفسق كتلك التي حدثنا عنها أبو الفرج الأصفهاني ونقلها عنه طه حسين وفيليب حتى وآخرون.

وأخيراً، لابد أن نتذكر - في هذا المجال - إشارة ابن خلدون القيمة في «المقدمة» من أن هناك أناساً يتعمدون أن يصوّروا الخلفاء والرجالات القدوة في صورة أناس ساقطي الذمة منغمرين حتى شحمة آذانهم بالترف لكي يبّرروا للقاعدة الأوسع من الناس أن يتفلتوا من التزامات دينهم، وما حذّر منه من أن تشويه القيادات الإسلامية قد ينسحب إلى المجتمع الإسلامي، كما حدث بالنسبة للظاهرة الحجازية، بما في ذلك المرأة، والناس العاديين، فضلاً عن رجالات العقيدة وأبناء الصحابة والتابعين، ووضعهم - على أقل تقدير - في دائرة التساهل والتفريط في أمور دينهم الأساسية.■

واحة الشعر

متى؟

شعر: د. حيدر مصطفى البدراني (*)



متى يجيء يا ترى ... ذاك المرجى في الورى؟

وهل يطل مثلما ... أطل طه من حِرا؟

لأرضنا لو ساعة ... لكي يرى ما قد جرى

وفي جديب أرضنا ... يجري هناك أنهرا

يحيي الموات وبه ... نرى الأديم أخضرا

يمتد في أعيننا ... يفوح مسكاً عطرا

متى يطل قمراً ... فوق البرايا نيِّرا؟

حقيقةً أو حلماً ... يجيئنا وسط الكرى

ذاك الذي نرجو به ... في أن نكون في الذرا

لكي نسير قدماً ... لا أن نسير القهقرى

لبلدي لكي نرى ... ترابه محررا

متى نراه خبراً ... مؤكداً معتبرا؟

في صورةٍ طيبة ... سبحان من قد صورا

متى يجيء فارساً ... يحمل سيفاً مُشهرا؟

في همةٍ وعزمةٍ ... بها يحاكي حيدرا

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي

نصرة من نوع آخر!



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

حين تشتري المطبوعة الكاسدة لتحرقها انتقاماً من صورها المسيئة، فأنت بذلك تمنحها المزيد من المال والشهرة، وتكافئها على فعلها المرذول!

وهكذا تفعل حين تقوم بنشر الروابط المسيئة أو مشاهدتها، وأي هدف يسعى إليه العابثون أكثر من تسويق أعمالهم الرديئة؟!

إنه رسول «اقْرَأْ»، ونبي «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»(رواه ابن ماجه عن أنس)، فلننصره بنشر المعرفة وتبادلها وحسن توظيفها، وبناء المدارس ودور العلم، وكفالة المبدعين والمتفوقين، وتسهيل طريق النجاح لهم.

وليكن لدينا العديد من الاختراعات والكشوف؛ في الطب، والفيزياء، والكيمياء، والفضاء، والتقنيات.. مسجلة بأسماء عربية وإسلامية، كما كان يحدث من قبل.

إنه رسول المحبة، وحبه إيمان، وبغضه كفر ونفاق، فليكن من نصرته حبه حباً مبنياً على معرفة سيرته وجمال خَلْقه وخُلُقه.

خُلِقتَ مُبَرَّأً مِن كُلِّ عَيبٍ
كَأَنَّكَ قَد خُلِقتَ كَما تَشاءُ

وليكن من نصرته نشر المحبة بين المؤمنين، فهو القائل: «لاَ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ»(رواه مسلم عن أبي هريرة).

إنه رسول الرحمة «لِلْعَالَمِينَ»، كل العالمين، فليكن من نصرته أن تنطبع شخصياتنا بالرحمة للإنسان والحيوان والطير، وأولى الناس بذلك إخوانك «المؤمنون».

إنه النبي المبعوث بإرساء حق المرأة، والقائل: «إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ»(رواه أحمد، وابن ماجه، والترمذي عن عائشة)، فليكن من نصرته أن نصنع الجو الرحيم لبنت تتطلع للحياة، أو أخت تواجه بعض الصعاب، أو زوجة تعاني داخل منزلها التجاهل والحرمان.

إنه النبي الذي تحدث عن امرأة دخلت الجنة في كلب، وأخرى دخلت النار في هرة، وحدث عن عتاب الله من فوق سبع سماوات لنبي مختار، ففي الحديث: «قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِياً مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ»(رواه البخاري، ومسلم، عن أبي هريرة)، فليكن من نصرته اقتباس هذا الهدي وتفعيله في الحياة.

إنه المبعوث بحماية الطفولة، ومنحها الحب والاحتواء، ولقد مَرَّ بِبَعْضِ الْمَدِينَةِ فَإِذَا هُوَ بِجَوَارٍ يَضْرِبْنَ بِدُفِّهِنَّ وَيَتَغَنَّيْنَ وَيَقُلْنَ: نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، يَا حَبَّذَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَعْلَمُ اللَّهُ إِنِّي لأُحِبُّكُنَّ»(رواه ابن ماجه عن أنس)، فليكن من نصرته أن نمنح الحب لأطفالنا ولأطفال الآخرين.

إنه اليتيم الذي آوى العالم كله، ووسعه صدقاً ورحمة، فليكن من نصرته أن تكفل يتيماً أو تبني ملجأ.

إنه النبي الذي حافظ على البيئة، وقال: «مَنْ قَطَعَ سِدْرَةً صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ»(رواه أبو داود، والنسائي، والبيهقي، وصححه الألباني).

فليكن الحفاظ على النباتات والأشجار وحمايتها من التحريق والتدمير؛ نصرة عمليَّة تفعلها تأسِّياً بالنبي الهادي.

وهو النبي الذي أكد حق الطريق، وجعل الجنة لإنسان عزل غصن شوك عن طريق الناس.. فلتكن نصرتك له بهذا، وبتعبيد طريق السعادة والنجاح والأمل للسائرين على درب الحياة؛ وأنت تراهم يعثرون بأشواك يضعها من حرموا روح هدايته!

إنه الحافظ للود، الموفي بالعهد، وفي صداقته مع أبي بكر الصديق، وعمر، وبقية أصحابه الكرام البررة؛ درس في التمسك بالناس الذين صدقونا وأحبونا وأحببناهم.. مهما كلف الأمر!

إنه رحمة حتى لأعدائه، ولقد طلبوا إليه أن يدعو على المشركين، فقال: «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّاناً وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً»(رواه مسلم عن أبي هريرة).

فهل أوصل المسلمون في ديارهم، أو حيث يقيمون؛ في أوروبا، وأمريكا، والشرق روح الرسالة بأخلاقهم وسلوكهم؟

فعَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ ذَبَحَ شَاةً فَقَالَ: أَهْدَيْتُمْ لِجَارِي الْيَهُودِيِّ؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ»(رواه أبو داود والترمذي، وقال حديث حسن غريب).

إنه المبعوث ليتمم مكارم الأخلاق، ولو أن أتباعه عاملوا إخوانهم كما كان يعامل المنافقين لكفى.

لقد قَبِل منهم علانيتهم، وأوكل سريرتهم إلى الله تعالى، وكفَّ عنهم، وقَبِل عذرهم، واستغفر لهم!

إنه صاحب السبق في البر والصلة للقريب والأب، والقائل: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»(رواه البخاري، ومسلم، عن أنس)، فهلا تصالحت مع قريب جفاك، أو قلاك؛ اتباعاً له ونصرة لدينه؟

إنه ناصر الضعفاء والمعوزين، والقائل: «لاَ قُدِّسَتْ أُمَّةٌ لاَ يَأْخُذُ الضَّعِيفُ فِيهَا حَقَّهُ غَيْرَ مُتَعْتَعٍ»(رواه ابن ماجه، وأبو يعلى عن أبي سعيد).

فهلا نصرت المسجون هنا أو هناك، ووقفت إلى جوار حقه، ودافعت عنه، وحميت ظهره، وخلفته في أهله وأسرته بخير، ولو كلفك بعض التبعة؟

إنه نبي الطهارة؛ في الظاهر والباطن، والقلب والجسد؛ المخاطب بقول ربه: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾﴾(المدثر)، فأين أنت من هديه؟ هلا زيَّنت ظاهرك بنظافة الثوب والبدن، وباطنك بالبراءة من الضغائن والإحن؟

إنه الداعي إلى تقارب القلوب والإخاء الرباني، والناهي عن التفرُّق والتشتت والاختلاف، فهلا اتخذنا سنته نهجاً في التعامل والحلم والصبر، بدلاً عن أن تكون سبباً في التفرقة والتصنيف والاتهام؟

ألا يجدر أن يكون نصره اليوم بوقوف صادق قاصد مع المستضعفين في سورية ضد الاستكبار الطائفي البغيض دون ملل أو استبطاء؟

حين تملك نفسك عند الغضب كما أمر - بأبي هو وأمي - ستجد آلاف الأبواب مشرعة للنصرة، ولا يحسن أن تتربص حتى يعتدي معتد، فهي نصرة دائمة لا تتوقف، و﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾(التوبة: ٤٠)، صلى الله عليه وآله وسلم.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

متى وكيف أحب «جوته» النبي الكريم ﷺ؟





د. هشام الحمامي

مَنْ منا لم يبكِ مع «فرتر» وعليه وهو يسكب دموع أحزانه على «شارلوت» في رائعة «جوته» الروائية «آلام فرتر»؟! من منا لم يأسَ ويأسف على صفقة «د. فاوست» البائسة الخاسرة في مسرحيته الشهيرة؟!

مَنْ منا لم يتملكه الإعجاب إن لم يكن الحب والإكبار لشاعر الألمان الأعظم «جوهان فولفجانج جوته» (١٧٤٩ - ١٨٣٢م) الذي أحب النبي محمد ﷺ حباً قوياً عميقاً، أثار وجدانه وشعوره؛ فكتب متغنياً بهذا الحب قصيدته الشهيرة «أغنية محمد»، التي تصور فيها النبي ﷺ نهراً قوي التدفق، يبدأ هادئاً ثم يصل إلى أقصى قوته، ويتسع حتى يصب في البحر المحيط الذي يشير إلى دار الخلود:

ها هو يجرى في الوادي متلألئاً بهياً..
والأنهار الجارية في الوهاد..
والجداول الهابطة من الجبال..
تهتف به صائحة:
يا أخانا يا أخانا خذ إخوتك معك..
خذنا إلى المحيط الأزلي الذي ينتظرنا..

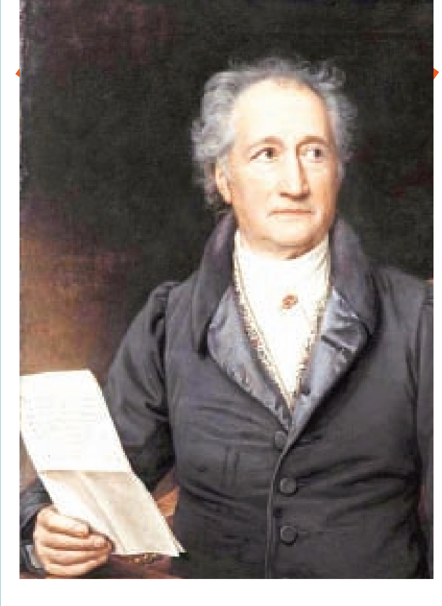
كان «جوته» في حقيقة الأمر يشعر بعاطفة عميقة تجاه الإسلام، بدأت معه من شبابه المبكر، وصاحبته في كل مراحل عمره؛ فدرس القرآن الكريم دراسة وافية في ترجماته اللاتينية والإنجليزية والعربية، واصفاً إياه بأنه «كتاب الكتب»، وأنه «الطمأنينة الخالدة»، وكانت معرفته به - بعد الكتاب المقدس - من أوثق معارفه.

ورأى في النبي الكريم ﷺ نموذجاً للنبي صاحب الرسالة الخالدة الذي نشر رسالته بالكلمة والعمل والجهاد، ورأى في عقيدة الإسلام ما يتفق مع آرائه وأفكاره وتصوراته ومذهبه في الحياة، وأكثر ما لاقى في قلبه ووعيه من قبول وتوافق وهوى ذلك التسليم المطلق لمشيئة الله تعالى وعقيدة التوحيد التي تدعو إلى الخضوع والتسليم لله الواحد؛ ومن ثم تدعو إلى تحرر الإنسان من كل صنوف العبودية لغير الله سبحانه.

نراه يتفاعل بقصة إبراهيم عليه السلام في بحثه - بين النجوم والأقمار - عن خالق هذا الكون الجدير بالعبادة، إلى أن يصل إلى حقيقة التوحيد كما وردت في الآيات (٧٥-٧٩) من سورة «الأنعام»، فيقول في إحدى قصائده: «أنت إلهي يا من تحب الخلق أجمعين يا من خلقتني.. وخلقت الشمس والقمر.. والنجوم والأرض والسماء».

مسألة التسليم لله تعالى هذه ستظهر بعد ذلك وبوضوح أكثر عند العلامة «علي عزت بيجوفيتش» (١٩٢٥ - ٢٠٠٣م) - هل الأصل الأوروبي المشترك لهما له دلالة؟ - فيقول في كتابه الأشهر «الإسلام بين الشرق والغرب»: «الإسلام لم يأخذ اسمه من قوانينه ولا نظامه ولا من جهود النفس والبدن التي يطالب الإنسان بها، إنما من شيء يشمل هذا كله ويسمو عليه.. من حقيقة التسليم لله.. إنه استسلام لله.. والاسم إسلام».

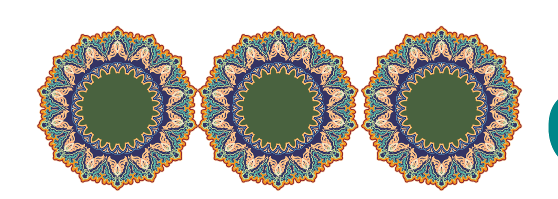
لـ«جوته» مؤلف شهير ليس بأدل عليه من قميص يوسف على يوسف كما يقولون، اسمه «الديوان الشرقي للمؤلف الغربي»، تجلت في سطور هذا الكتاب روح الإسلام ونبيه الكريم ﷺ في أنقى وأروع الصور والمعاني، هذا



الكتاب نال عليه الشاعر الكبير عبدالرحمن صدقي (١٨٩٦ -١٩٧٣م) جائزة الدولة في الأدب عام ١٩٦٠م، حين كتب عنه دراسة وافية بعنوان «الشرق والإسلام في أدب جوته»، وما كان لفيلسوف بقيمة وقامة عبدالرحمن بدوي (١٩١٧ - ٢٠٠٢م) أن يمر على هذا المؤلف العظيم مروراً عابراً، وهو الابن البار لمدرسة الفلسفة الألمانية؛ فترجم الكتاب وكتب له مقدمة ضافية مع شروح وتعليقات عليه.

توفي «جوته» ولم يكن قد نشر بعد إحدى أجمل وأروع قصائده في حب النبي «بعثة محمد»، التي عثر عليها تلاميذه وأصدقاؤه، يصف فيها برهافة صادقة اللحظات الأولى لتلقي الرسول الكريم الوحي والنبوة يقول فيها: «حينما كان يتأمل في الملكوت.. جاءه الملاك على عجل.. جاء مباشرة بصوت عالٍ ومعه النور.. اضطرب الذي كان يعمل تاجراً.. فهو لم يقرأ من قبل.. وقراءة كلمة تعني الكثير بالنسبة له.. لكن الملاك أشار إليه وأمره بقراءة ما هو مكتوب.. ولم يبال.. وأمره ثانية: اقرأ فقرأ.. لدرجة أن الملاك انحنى.. واستطاع القراءة.. واستمع الأمر وبدأ طريقه..»، صلى الله عليه وآله وسلم.

هكذا هي صورة الرسول ﷺ في عقل ووجدان أحد أهم العلامات في الفكر الأوروبي والغربي كله، على الرغم من بُعد اللغة والبيئة الثقافية والاجتماعية.. وإلا فصورته عليه الصلاة والسلام أجمل وأكمل وأبهى إلى آخر الدهر.■



ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم

قصتان تربويتان من واقع الحياة

سمية رمضان أحمد (*)

الأولى لـ« أستاذة دكتورة » كانت غافلة عن قراءة القرآن أو العمل به ثم أفاقت من غفلتها واتخذت القرآن هادياً ومرشداً

الثانية لـ« سيدة » تحرص على حضور الدروس وتلاوة القرآن ولكنها تلاوة لا تتجاوز الحناجر.. وقد كذبت كذبة هدمت بيتاً.. وتريد التوبة

كانت لعبتها المفضلة مع الدنيا لعبة الشد، فالدنيا تشد وهي تستجيب، وتسير معها أينما ذهبت، فقد تخرجت من الجامعة التي دخلتها بما أملاه عليها مجموعها، وتخرجت بتقدير عالٍ، فتابعت دراستها من ماجستير إلى دكتوراه، مع بيت وأولاد وزوج، فلم تترك لها الدنيا لحظة لتتوقف قليلاً، وتتفكر إلى أين هي ذاهبة؟ ثم تم تعيينها أستاذة في الجامعة.

كانت وكأنها تعمل بالـ«ريموت كونترول» الذي تحركه الدنيا، تستيقظ صباحاً لتشرف على خروج الأولاد لمدارسهم وتتجه لسيارتها في نفس التوقيت، وتقف بالساعات في مدرج الجامعة، لتقول نفس الكلمات، وتذكر نفس العبارات، وفي نفس التوقيت ترجع إلى منزلها من نفس الشوارع، لتمارس نفس مهامها، من تدريس للأولاد، إلى بعض المشتريات، إلى نوم لتستيقظ في الصباح على نفس الوتيرة.

كانت تصلي بحركات حفظتها، كما كان الآخرون يصلون، أما القرآن فلم تكن تصادقه، إلا في شهر رمضان فقط يتعارفان ولا تنشأ بينهما وبينه صداقة، فيشتاق لها ولا تشتاق له طوال العام.

شعور زائف: كانت تشعر بينها وبين نفسها أنها تؤدي واجباتها كاملة تجاه ربها وتجاه زوجها وأولادها وغيرهم، وأنها لم تقصر في شيء من هذه الأمور، وأن تصرفاتها وأعمالها «مثالية» لأنها دائماً ما تحكم ضميرها في كل صغيرة وكبيرة، ولذا فلم تشعر أنها بحاجة لتتعلم تفاصيل دينها سواء بالقراءة أو حضور مجالس العلم، وظلت هكذا حتى بلغت سن التقاعد وكبر الأولاد، وفجأة بدأت تبحث أين هي من هذه الدنيا؟ وما موقعها من الإعراب؟ وإلى أين تذهب؟

سألت كثيراً، وحضرت الكثير من الندوات لمختلف الأطياف والمشارب، وكلما حضرت واحدة منها تكتشف أن هذا ليس مبتغاها، فتتحول إلى غيرها، ولا يخطر في بالها أصلاً أن كتاب الله من الممكن أن يجيبها عن الكثير من أسئلتها، فهو بالنسبة لها كتاب تتبرك به وتضعه في سيارتها وتحت وسادتها، وأحياناً تجعل من صوت أحد القراء، بلبل منزلها.

الإفاقة من الغفلة

حتى جاء يوم كان عليها أن تقوم فيه بواجب العزاء، وتطوعت إحدى الموجودات بتفسير آية، كانت قد قُرئت على مسامعهن جميعاً للتو: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) ﴾(المطففين).

ذوقياً، لم تقم وظلت تستمع، وكان شرحاً عجيباً بالنسبة لها، فقد عممت المتحدثة معنى التطفيف على كل ما يقابله المرء من أمور، ومن ضمن ما قالت: إن المرأة عندما تزوج ابنتها تختلف تماماً في طلباتها عنها عندما تزوج ابنها، فما حصلت عليه لابنتها لا تريده لزوجة ابنها، وكذلك تريد من زوجها جميع حقوقها، ولا تجد أن هناك ضرورة لأن يحصل على كل حقوقه منه، فيكفيها ما تعطي وعليه أن يحمد ربه على القدر الذي يأخذه، ففلانة وعلانة لا تفعل ما تفعل هي، وقالت: إن هذا من التطفيف، وأيضاً تريد من أقاربها وصديقاتها مجاملتها في كل مناسباتها، ولا تلتمس عذراً لأحد، ولكن لا بأس أن تقصر هي هنا أو هناك، ويا ويل من يعاتبها.

هنا فقط أفاقت الأستاذة الدكتورة من غفلتها، ورجعت لتبحث بشكل جاد عما قالته السيدة، فما قالته ليس بعيداً عن بعض تصرفاتها، وكان عليها أن تحصل على كتاب يشرح لها تلك الآيات ولكنها لم تجده بمنزلها، فاستعارت أحد هذه الكتب وجلست تتصفح الكتاب وتلتهم السطور، وأخذت تنقب في ذاكرتها وتخرج ما احتوته من حياتها، لترى نفسها لأول مرة في مرآة الحق، عندها

(*) كاتبة متخصصة في القضايا التربوية والدعوية



اكتشفت أنها قد تكون من هؤلاء المطففين الذين تشملهم الآية الكريمة.

ميزان مائل: تذكرت مثلاً أنها في مرة من المرات عندما أحضرت أوراق امتحان الطلبة معها إلى منزلها لتقوم بتصحيحها، رسب أحد الطلبة على درجة واحدة فقط، فألح ولدها عليها أن تهب الطالب هذه الدرجة لينجح، فقالت له بحزم: إن التصحيح هذا كالميزان تماماً لا نبخس منه شيئاً، ولا نزيد عليه شيئاً، ولكنها عندما دخل نفس الولد إلى الجامعة، واستطاعت معرفة نتيجته من «الكونترول»، وعلمت أنه راسب على درجة واحدة أيضاً، اتصلت بأستاذ المادة، وهي ثائرة: على درجة واحدة يرسب الولد، وأخذت تجادل أستاذ المادة وتلح عليه أن يعطي ابنها هذه الدرجة.

ذهلت السيدة عندما تذكرت أيضاً أن ابنها وقتها قال لها: أهذه عدالة المسلمين يا أماه، لقد بخلت بدرجة تعطيها لطالب لكي ينجح، والآن تلحين على زميلك أن يفعل من أجل ولدك ما استنكفت أنت عن فعله؟ استغرقت بعض الوقت لكي تسترجع رد فعلها الداخلي تجاه كلام ابنها، لقد قالت له: هذه أمور لا تدركها أنت حالياً، وحين تكبر ستفهم، أما من داخلها فقد فوجئت بمقالة ولدها، وأخذت تبحث في داخلها عن مبرر لتصرفها، مثل أنه لا أحد يدرك مشاعر الأم تجاه ابنها إلا أم مثلها، وأنها طلبت من زميلها، ولم تقم هي بهذا العمل والقرار قرار زميلها ليس قرارها، أي أن ما فعلته حقيقة كان مجرد مراجعة لزميلها في قراره، والغريب أنها أنست لهذه المبررات، ولم تجد غضاضة وقتها في تصرفها، ولم تشعر بأي تأنيب للضمير.

تذكرت هذه الواقعة، وأخذت تتحدث مع نفسها بصدى صوت سمعه عقلها ليدرس ويحلل: ترى أكانت المبررات التي ساقتها لولدها ولداخل نفسها مبررات حقيقية معقولة أم أنها كانت تخدع نفسها وتعمى عن أن ترى الحقيقة، وهنا خطر على ذهنها سؤال: لو كانت هي أستاذة تلك المادة أكانت تهب ولدها تلك الدرجة؟ وجاءتها الإجابة من داخلها: نعم وبلا تردد، لقد تبدت الحقيقة أمام عينيها؟ أي ميزان هذا الذي كانت تقوم بالتصحيح به؟ ميزان، هه، نعم ميزان على غيرك، أما على ابنك فطففي ولا حرج.

وأخذت تناجي نفسها ما هذا الويل الذي يتوعدني به ربي؟ وهل ينقذني ولدي؟ وهو بالكاد يسأل عني بعد أن كبر وأصبحت له حياته الخاصة، فقد أذهلته الدنيا، وسلم لها قياده كما فعلت أنا تماماً.

لؤلؤ مجدول

قد كانت الآية آية الخير عليها، فقد أصبح القرآن بالنسبة لها بعد ذلك كاللؤلؤ المجدول، اتخذته كالمسبحة تحرك حباتها، ولا تنتقل للثانية إلا بعد إحصاء الأولى، وبدأت تجد إجابات للكثير من أسئلتها التي كانت تثور في عقلها، ولا تجد وقتاً أو اهتماماً للوصول إلى إجابات عنها، استغفرت كثيراً عن غفلتها وزهدها في هذا الخير العظيم (القرآن)، وحمدت الله كثيراً على تيقظها قبل فوات الأوان، وانتظمت في حلقة أسبوعية لتلاوة وتفسير القرآن لعلها تطلع على أخطائها، وتعدل من مسارها وما لم يلحقه قطار عمرها على الأقل تستغفر عن تقصيرها فيه بحق خالقها.

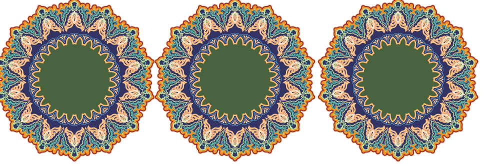
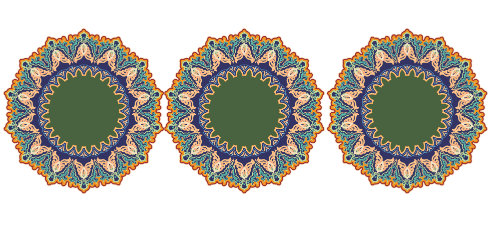
كانت تلك قصة الأستاذة الدكتورة التي سمعناها منها في أحد الدروس.

أمر جلل

أما محطتنا الثانية، فهي مع سيدة تحرص على حضور الدروس، وتلاوة القرآن ولكن تلاوة لا تتجاوز الحناجر.

بعد نهاية أحد الدروس التي ألقيتها أرادت أن تختلي بي، وقد كان التأثر الشديد واضحاً جلياً على محياها، قالت لي بهمس غير مسموع: رجاء أريدك في أمر جلل، فوافقت على الفور لشعوري أن وراءها قصة، وبدأت تنفض جلباب همها، وحزنها، فرأيت في محتواه ما جعل هذا الحزن يتسرب إلى نفسي، حيث قالت: أختي أريد التوبة إلى الله وذنبي لا بد فيه من رد الحقوق إلى أصحابها، وإن فعلت سيصيبني أذى كبير، وأعلم أن التوبة راحة، وليست عذاباً وإلا ما تبنا ولا رجعنا.

منذ فترة ليست بالقصيرة تعرفت على سيدة تمتاز بكثير من المزايا التي لا يتوافر عندي مثلها، وكان زوجي يردد دوماً على مسامعي: ليتك تكونين مثل فلانة، ليتك تتخلقين بسلوكياتها، وتعلمين أختاه أن المرأة قد ابتليت بالغيرة، التي احتوت صدري فاشتعل بلهيبها، فأردت التخلص منها، فارتكبت أمراً أخذ مني راحتي وسكينتي وذهب حيث ذهبت، وتوقفت قليلاً وهي تسبح في بحر مأساتها، ثم أردفت: فكرت كثيراً كيف أتخلص منها، وكان هذا هو شاغلي، وجاءني الشيطان من حيث ما أحب وأرغب، ولم أستطع أن أنهي نفسي عن الهوى، فوقعت في شراك شيطاني، بدأ يلف حولي خيوطه بإحكام حتى لم أعد أرى خارج شرنقتي التي اعتقلتني فيها بعيداً عن أي أخلاقيات أو سلوكيات، أو بديهيات أو أي شيء ممكن أن أكون قد تعلمته في حياتي، فقد افتريت عليها افتراءً تسلطت على زوجها، فصدقني وأخذ


بلب عقله فطلقها.

هول المفاجأة

تسمرت عيناي عليها، وكأني وإياها بمفردنا في هذه الدنيا، فمن هول المفاجأة، شعرت أن هذه اللحظة قد توقف عندها الزمن، وأخذت أتفرس فيها، فوجدت الانكسار والندم يكسوها بالخزي والرجاء.

أكملت بقولها: ستقولين لي لابد من إخبار زوجها بالحقيقة حتي يغفر لي ربي، أتعلمين أنني إن فعلت ذلك سيطلقني زوجي على الفور، وسيفقد الثقة في كل شيء، فهو يثق في كل كلمة أتفوه بها، وعندي أربعة من الأولاد الذكور، لن أستطيع أن أنظر إلى عيونهم، ولي أخوات كثر لن أستطيع أن أخالطهن، أو أن أحضر معهن، أو أن أشاركهن أي شيء، ما يعني أن توبتي ستكون نهايتي، فهل يرضى الله بذلك لمن جاءه تائباً خاضعاً خاشعاً، فقط أريد مخرجاً رحيماً.

أمسك الصمت بلساني ولم أستطع أن أحركه فقط مجرد حركة لأرد عليها، ففي بوتقة الشيطان انصهر زوج صديقتها الذي أراه وقد تعجل ولم يتحقق، فأين هو من قوله سبحانه: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ** (٦) ﴾(الحجرات).

يمكن أن يقول قائل: ولكن من قالت ذلك ليست بفاسقة، إنها سيدة فاضلة ويشهد لها زوجها أنها لا تكذب، نقول هذه شهادة واحدة، أين ما يعضدها من شهادات؟ يطلق امرأته بشهادة امرأة واحدة، وقد أمر القرآن بغير ذلك في قضية أهون من ذلك: ﴿ **وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى** ﴾(البقرة).



وهي آية في حفظ الحقوق المادية، فما بالنا في حفظ كرامة الإنسان، وصيانة عرضه، كيف استطاع زوج المفترية أن يبلغ زوج البريئة بدون تحقق، مهما كان من يقول؟ لماذا لم يطبقوا الآيات والأحاديث وفعل الصحابة؟! لماذا نقول نحن مسلمون ولا نفعل ما يفعله المسلم ولا نتخلق بأخلاقياته لماذا؟ وكيف؟ أخذتني بعيداً بعيداً، إلى حيث الدار الآخرة، فحمدت الله أن عافانا وسألته الستر والرحمة.

البحث عن مخرج

كل ذلك، والأخت تنتظر مني إجابة، وكأنها في بحر لجي تنتظر يداً حانية لتتشبث بها، قلت لها: يقيناً لك مخرج، فقد غفر سبحانه لمن قتل مائة نفس، كما أخبرنا ﷺ، وغفر لموسى عليه السلام وقد وكز الرجل فقتله، وغيرهم كثير كانت للناس عليهم حقوق لعل الله يتحملها عنهم، ونحن ندعو: «اللهم ما كان بيني وبينك فاغفره لي، وما كان بيني وبين الناس فتحمله عني»، فليتك تتصلين بأحد أعمدة الفتوى ليفيدك، فما عندي من علم يقف فيه سؤالك صخرة كؤود، لا أتحمل تخطيها، ونظرت إلى الدنيا وما فيها وهتفت كم تحملين يا دنيانا من أسرار.

وخشع قلبي لرب يكفيه سبحانه أنه بذنوبنا خبير عليم، يطعم ويسقي، ويحفظ ويرعى، ويمهل ويتوب على من يشاء كيفما شاء، فله الثناء والحمد.■

خواطر داعية



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

طعم الحياة

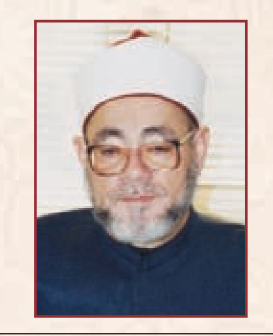
الحياة خلقها الله تعالى، وخالقها أعلم بها؛﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤) ﴾ (الملك)، وقد قدر الخالق بأن لذة الحياة لن تُمنح لإنسان إلا إذا قام بما أراده الخالق في هذه الحياة، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧) ﴾(النحل).

ومن أعرض عما أراده الخالق لن ينال سوى الهم والغم والتعاسة، لذلك قال الله تعالى فيمن خالف ما أراد الله منه: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤) ﴾(طه).

فمن زهد في الدنيا، وملأ فراغه بالعمل للآخرة، وملأ قلبه بما اتصل بالهدف الذي خُلق من أجله؛ منحه الله سبحانه طعم الحياة، وأجمل ما في الدنيا، وهي الراحة والسعادة، ومحبة الناس، وتسيير الأمور، والرزق، والصحة والعافية، والتوفيق للطاعات، والرضا بما قسم الله له، وهذا أجمل ما في الدنيا، ومن أفرغ قلبه من الآخرة، وكرس حياته كلها للدنيا، ولم يعط شيئاً من وقته للآخرة، فإن الله تعالى يملأ قلبه بالضيق، والحياة الضنك، والهم والغم، والتعاسة، والقلق، مهما كان يملك من المال، والمنصب، والجاه، والسلطان.

ومن هنا نفهم قول الزاهد العارف يحيى بن معاذ عندما قال: «ترْك الدنيا كلها أخْذها كلها، فمن تركها كلها أخذها كلها، ومن أخذها كلها تركها كلها، فأخذها في تركها، وتركها في أخذها» (الاستعداد ليوم المعاد، ص ٢٦١).■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية



الفكر الغربي.. والثقافة الإسلامية

د. سعد المرصفي (*)

الفكر الغربي يعاني قصوراً شديداً في نظرته إلى الدين، حيث يعده قضيّة ميتافيزيقيّة تخصُّ الفلسفة، كما يُعَدُّ الدين ظاهرة اجتماعيّة، ويعالجه كما يعالج أي ظاهرة أخرى من ظواهر المجتمع ومؤسّساته، ولا يرى مانعاً - إن لم يجد ذلك ضرورياً - من إخضاع الدين للمفاهيم الفكريّة الجديدة الناشئة في سياق تطور الدراسات الفلسفيّة، غير آبه لما ينجم عن ذلك من انهيار العقيدة، ودمار القيم، وضعف سلطان الوازع الديني على النفوس، وأوضاع الحياة.

ويقع الفكر الغربي في خطيئة كبرى تتمثل في فصل الدّين عن المجتمع، وما يتصل به من نظم وأوضاع، ويحصره في الأمور الروحيّة فحسب، وعلى هذا فإن تفسير الباحثين الغربيّين للثقافة، وتحديد علاقتها بالمجتمع، من حيث كونه عنصراً من عناصر تراثه، أو عاملاً من عوامل التغيّر فيه، لا يضع الدّين حيث يجب أن يكون من حياة الإنسان، باعتباره السلطان النازع الوازع، الذي يضمن تماسك المجتمع واستقرار نظامه، والتئامَ أسباب الراحة والطمأنينة فيه، ويكون خيرَ ضمان لقيام التعامل بين الناس على قواعد العدالة، والنّصفة، والتعاون المثمر الخيِّر.

ولا ينظر الفكر الغربي - الذي سيطرت عليه الماديّة - إلى الدّين من زاوية حقيقته الأصيلة التي تقرر أنه فطرة إنسانيّة، وضرورة اجتماعيّة، وقيمة إيمانية وكرامة إنسانيّة، وأنه لا تداني سلطانَه على النفس أيّ سلطة أو قوة أو نظام.

ومن هنا نجد الثقافة الإسلاميّة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالدّين القيِّم.. ذلك أن الثقافة الحقة هي تلك التي تعبّر تعبيراً حيّاً عن القيم الأساسيّة التي تعطي المجتمع ملامحه الصحيحة، وتضبط حركته السديدة، وترسُم له وجهته الرشيدة.. فإذا انعزلت الثقافة عن القيم ووقع الفصل التام بينهما، فإن نتائج ذلك إنما تنعكس على الثقافة والقيم والمجتمع معاً، فلا مناص للثقافة - بسبب ذلك - من الضمور، وللقيم من الخمود، وللمجتمع من الانحطاط؛ إذ لا يتصور أن تنمو الثقافة من غير رفد يغذيها، أو تحيا القيم إذا لم تجد مجالها في التطبيق والواقع.. أما المجتمع فلابد من أن تتفاقم مشكلاته، وتشتد أزماته، ويصبح عاجزاً عن التحرك الجدي، والإنتاج المثمر حتى تفترسه العلل، وتعصف به الأحداث، ويمزقه الضياع.

ومن هنا - كذلك - يتجه أكثر الباحثين المسلمين في تعريف الثقافة الإسلاميّة إلى تعريفات متعددة منها أنها «علم يبحث مقوِّمات الأمّة الإسلاميّة العامة المتعلقة بماضيها وحاضرها، والتي تتكوّن من الدّين الإسلامي، واللغة العربيّة، والتاريخ والتراث، والأرض والحكم، والحضارة وأنماط السلوك، وأساليب الحياة المشتركة والمتنوعة»، أو «علمٌ يبحث في مقومات الدّين الإسلامي، وآثار تلك المقومات في الماضي والحاضر، والمصادر التي استُقيت منها هذه المقومات بصورة إجماليّة مركزة»، كما أن هناك تعريفاً آخر يقول: إنها «علمٌ يبحث في المتغيِّرات والمستجدات، والشبهات الماضية والحاضرة التي تتعلق بمقومات الأمّة الإسلاميّة عامة، أو مقومات الدّين الإسلامي خاصة بصورة مقنعة موجِّهة».

ومما لا شك فيه أن الثقافة الإسلاميّة شهدت نهضةً مجيدةً، وعهداً من الازدهار، وكان لها من القوة ما يُلهم الرجالَ جلائلَ الأعمال وأنواع التضحية، ولقد غيّرت معالم الشعوب، وخلقت دولاً جديدة.. ثم سكنَت وركدَت، وأصبحت كلمة جوفاء.. وها نحن أولاء اليوم نشهد انحطاطها التام وانحلالها! ولكن هل هذا كل ما في الأمر؟

إذا كنا نعتقد أن الإسلام ليس مدنيّة من المدنيّات الأخرى، وليس نتاجاً بسيطاً لآراء البشر وجهودهم، بل هو شرعٌ سنّه الله لتعمل به الشعوب في كل زمان ومكان، فإن الموقف يتبدّل تماماً.

وإذا كانت الثقافة الإسلاميّة - في اعتقادنا - نتيجةً لاتّباعنا شرعاً منزّلاً.. فإننا حينئذ لا نستطيع أبداً أن نقول: إنها كسائر الثقافات خاضعة لمرور الزمن، ومقيّدةٌ بقوانين الحياة العضويّة، ثم إن ما يظهر انحلالاً.. ليس إلا موتاً وخلاءً يحلان في قلوبنا التي بلغ من خمولها وكسلها أنها لا تستمع إلى الصوت الأزلي.

ثم ليس ثمة علامة ظاهرة تدل على أن الإنسانيّة - مع نموّها الحاضر - قد استطاعت أن تشبّ عن الإسلام.. إنها لم تستطع أن تبني فكرة الإخاء الإنساني على أساس عملي، كما استطاع الإسلام أن يفعل، حينما أتى بفكرة القوميّة العليا المتمثلة في الأمّة، إنها لم تستطع أن تشيد صرحاً اجتماعياً يتضاءل التصادم والاحتكاك بين أهله فعلاً على مثال ما تم في النظام الاجتماعي الإسلامي، بل لم تستطع أن ترفع قدر الإنسان، ولا أن تزيد في شعوره بالأمن، ولا في رجائه الروحي وسعادته.

لقد أيّد الإسلام بما وصل إليه الإنسان من أنواع الإنتاج الإنساني؛ لأن الإسلام كشف عنها، وأشار إليها، على أنها مستحبّة، قبل أن يصل إليها الناس بزمن طويل.

ولقد أيّد أيضاً - على السواء - بما وقع في أثناء التطوّر الإنساني من قصور وأخطاء وعثرات؛ لأنه كان قد رفع الصوت عالياً واضحاً بالتحذير منها، من قبل أن تتحقق البشريّة أن هذه أخطاء.

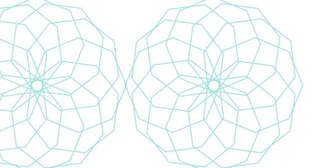
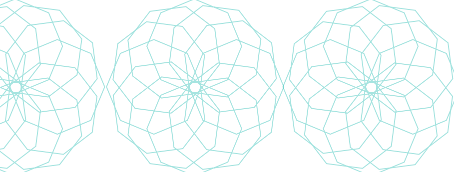
وإذا صرفنا النظر عن الاعتقاد الدّيني نجد - من وجهة نظر عقليّة محضة - كل تشويق إلى أن نتبع الهدي الإسلامي، بصورة عمليّة، وبثقة تامة.

ونحن لا نحتاج إلى فرض إصلاح على الإسلام - كما يظن بعض المسلمين - لأن الإسلام كامل بنفسه من قبل.

أما الذي نحتاج إليه فعلاً، فهو إصلاح موقفنا من الدّين، بمعالجة كسلنا وغرورنا، وقصر نظرنا، وبكلمة واحدة: معالجة مساوئنا.

إن الإسلام كمؤسسة روحيّة واجتماعيّة غني عن التحسين، وإن كل تغيير في مثل هذه الحال يطرأ على مدركاته، وعلى تنظيمه الاجتماعي، بافتئات من ثقافة أجنبيّة - ولو بإشراق ضئيل - سيكون مدعاة إلى الأسف الشديد، وسترجع الخسارة حتماً علينا نحن.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه

الإجابة للدكتور عجيل النشمي




الاستهزاء بالصحابة

• ما حكم إقحام الصحابة رضي الله عنهم في النكت لاستجداء الضحك أو الفكاهة، والاستهزاء على بعضهم لمقاصد الطعن فيهم؟

– لا يجوز إقحام الصحابة رضوان الله عليهم لاستجلاب الضحك والفكاهة، فذلك من باب الاستهزاء، فإذا تضمن تقبيحاً أو لعناً فقد حرَّمه كثير من الفقهاء، وإذا كان الاستهزاء يتناول زهدهم أو شجاعتهم أو علمهم، فيوصفون بالبخل أو الجبن أو الجهل، فينكر ذلك على قائله، ويستحق التأديب والتعزير، ومن نسب بعضهم إلى الفسق فقد كفر، لأنه يكذب ما نص القرآن عليه فيمن رضي الله عنهم، والاستهزاء في دائرة السب عند الفقهاء، فإذا كان الضحك والفكاهة لما ينسبهم إلى الكذب أو الفسق، فقد ارتكب محرماً بل اعتبر الفقهاء مجرد غيبتهم محرماً، ولذا قال ابن تيمية سب أصحاب رسول الله ﷺ حرام بالكتاب والسنة، لقوله تعالى: ﴿ولا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾(الحجرات: ١٢)، وأدنى أحوال السب لهم أن يكون مغتاباً، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (٥٨)﴾(الأحزاب)، والصحابة هم صدور المؤمنين، فإنهم المواجهون بالخطاب في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (البقرة ١٠٤)، حيث ذكرت، ولم يكتسبوا ما يوجب أذاهم، لأن الله سبحانه وتعالى رضي عنهم رضاً مطلقاً بقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)﴾(التوبة)، فرضي عن السابقين من غير اشتراط إحسان، ولم يرض عن التابعين إلا أن يتبعوهم بإحسان، وساق ابن تيمية آيات كثيرة تشير إلى مكانة الصحابة ووجوب تقديرهم وحرمة الاستهزاء بهم منها قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (١٨)﴾ (الفتح).

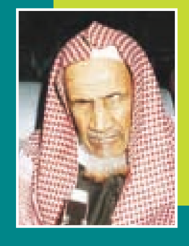
حكم الربيبة

• أنا مطلقة، وعندي بنت، وقد تزوجت رجلاً آخر، فهل هو ملزم بالإنفاق عليها؟ وما أهم الأحكام المتعلقة بها بالنسبة لزوجي؟

– الربيبة هي ابنة الزوجة من غير زوجها الثاني، وهي من المحرمات تحريماً مؤبداً عليه إذا كان قد دخل بأمها، وهذا يعني أنها قد أصبحت من محارمه.

لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (٢٣)﴾ (النساء)، ويعتبر محرماً لها ولكل بنات من تزوجها ودخل بها، ولا تحتجب عنه، ولكن النفقة والخدمة والطاعة لا تجب بينهما، ومطلوب منها ومنه حسن العشرة بينهما، وإن أنفق عليها فله الأجر والمثوبة.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز



حكم موالاة الكفار

• ما الموالاة المنهي عنها شرعاً؟

- محبّة الكفار وإعانتهم على باطلهم، واتخاذهم أصحاباً وأخداناً، ونحو ذلك من كبائر الذنوب، ومن وسائل الكفر بالله.

فإن نصرهم على المسلمين وساعدهم ضد المسلمين، فهذا هو التولي، وهو من أنواع الردّة عن الإسلام؛ لقول الله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١)﴾ **(المائدة)، وقال سبحانه:** ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ

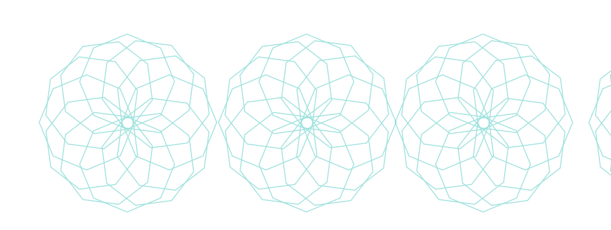
الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



مقدار ثواب الجماعة الثانية

• رجل فاتته صلاة الجماعة الأولى ولحق بالجماعة الثانية، فهل تستوي صلاة الجماعة الأولى مع صلاة الجماعة الثانية؟

– من حيث الثواب هذا من شأن الله عز وجل، أما أن نقول في تفصيلاتها قد يكون حكماً بغير علم، فالأساس أن الرسول يقول: «إن صلاة الجماعة تعدل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة»، فإذا صلى الجماعة أفضل من صلاته وحده، وقد أعلن النبي




كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢)﴾ **(المجادلة)**.

وقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٥٧)﴾ **(المائدة)**.

تعدد الكفارات

• من كانت عليه أيمان كثيرة، وأراد أن يكفر عنها كلها، فهل يجوز أن يدفع عن كل يمين صاعاً من الأرز على مسكين واحد؛ يعني عن كل يمين صاع واحد على مسكين واحد، وهل يدفع على السائلين إذا لم يوجد غيرهم، وهل يدفع على الرجل وأولاده، كل واحد منهم له صاع؟

- يجب على من كانت عليه أيمان على أفعال متعددة، إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة عن كل يمين، إذا كانت أيمانه على أفعال متعددة؛ كأن يقول: والله لا أكلم فلاناً، والله لا أسافر، والله لا أزور فلاناً، أو ما أشبه ذلك.

لكل مسكين نصف صاع من قوت البلد من أرز أو بر أو غيرهما، مقداره: كيلو ونصف، أو كسوتهم بما يجزئ في الصلاة، فإن لم يستطع صام ثلاثة أيام، والأفضل أن تكون متتابعة؛ لقول الله عز وجل في سورة المائدة: ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٨٩)﴾ **(المائدة)**.

أما إن كانت الأيمان على فعل واحد؛ كأن يقول والله لا أكلم فلاناً، والله ما أكلم فلاناً، ويكرر ذلك كثيراً، فإنها تعتبر يميناً واحدة، يجزئه فيها كفارة واحدة، والله ولي التوفيق.■

عن الذي تخلف عن الصلاة، قال: «من يتصدق على هذا فليصل معه»، والصدقة إنما هي بصلاة الجماعة، ولا شك أن الناس تتفاضل في الجماعة الواحدة، فالذي يصلي في الصف الأول غير الذي يصلي في الصف الثاني، والذي يأتي مع تكبيرة الإحرام غير الذي يأتي بعد ركعة أو بعد ركعتين. صحيح من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة، لكن لا يمكن أن يكون أجره كالذي أدرك تكبيرة الإحرام.

الدعاء بعد الصلاة

• هل يجوز الدعاء بعد الانتهاء من الصلاة المكتوبة؟

- نعم بل هذا من الأوقات التي يستحب فيها الدعاء، وكان النبي إذا سلم يقول: «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام، اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»، وكان يقول ﷺ: «اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد تباركت ربنا وتعاليت» هذا ذكر ودعاء.

أما الذي قال فيه بعض أهل العلم: إنه من البدع هو رفع اليدين بعد الصلاة بالدعاء، فرفع اليدين بعد الصلاة بالدعاء لم يكن من هدي النبي صلوات الله وسلامه عليه، ولكن أن تذكر الله في دبر الصلاة بالذكر المشروع، وهو أن تسبح ثلاثاً وثلاثين، وتحمد ثلاثاً وثلاثين وتكبر ثلاثاً وثلاثين، وتقول تمام المائة: «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»، هذا عمل عظيم جداً ينبغي الحرص عليه.

فالشاهد أنه بعد الصلاة ينبغي للإنسان أن يشتغل بالتسبيح، ولا بأس بأن يدعو الله تبارك وتعالى ببعض الأدعية له ولأهله وللمسلمين.■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي



الزواج في شهر المحرم

• ابن أخي سيتزوج في شهر المحرم، وأم العروس قالت: إنها سمعت أن الزواج فيه غير مستحب، وماذا عن اعتقاد بعض الناس أن الزواج في شهر المحرم شؤم، فهل لهذا الاعتقاد أساس من الدين؟

- هذا الاعتقاد لا أساس له من الدين، والذي في دين الإسلام أن شهر المحرم من الأشهر الأربعة الحرم التي عظمها الله، وحرم فيها القتال، وجعل الإثم والعدوان فيها أشد نكراً منها في غيرها، وسماه النبي شهر الله تشريفاً له، وقال للرجل الذي سأله عن صيام التطوع: «إن كنت صائماً بعد رمضان، فصم المحرم فإنه شهر الله، فيه يوم تاب الله على قوم، ويتوب فيه على قوم آخرين».

وشهر هذا شأنه ينبغي أن يستبشر الناس به، ولا يحجموا عن الزواج فيه.

معنى القاسطون

• ما معنى قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا (١٥) وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا (١٦)﴾ **(الجن)؟**

- القاسط: هو الجائر، الظالم. أي من عدل عن القسط، وانحرف عن العدل فالقاسط غير المقسط، والمقسط: هو العادل. والله تعالى يحب المقسطين: ولكنه يبغض القاسطين.

وكلمة مقسط من فعل أقسط.. وكلمة قاسط من فعل قسط، فالهمزة جعلت بين الفعلين فرقاً كبيراً في المعنى.. فرق تضاد؛ فأقسط معناها عدل وقسط معناها: ظلم.

المقصود بكلمة «قاسطون» هنا إذن: الظالمون الذين ظلموا أنفسهم، فلم يؤمنوا بالله ولم يسلموا، فأولئك كانوا لجهنم حطباً، ولو أسلموا وآمنوا واتقوا ربهم واستقاموا على منهج الله، منهج الإسلام، ليسرنا لهم أمور حياتهم ومعيشتهم، وتنزلت عليهم بركات السماء والأرض، وذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا (١٦)﴾.■

الخطاط الصانع: «الحرف» سيفٌ أدافع به عن الإسلام ورسوله

بعد أن اهتزت الأرض بصيحات ملايين المسلمين دفاعاً عن حبيبهم ورسولهم الكريم محمد ﷺ، قال خطاط نصرة الرسول، عبدالله عبد الرزاق الصانع، خطاط الكلمة الملكية السامية وسجل التشريفات بالمملكة العربية السعودية سابقاً، والعضو الاستشاري للتجمع العالمي لخطاطي المصحف الشريف: بدأت منذ أكثر من ثلاث سنوات في الرد على بعض من أساء لرسول الله ﷺ، بل ونصرته أوروبياً، من خلال رسومهم المسيئة. وذلك بخط وزخرفة ٢٠ لوحة تمثل معجزات الرسول ﷺ بالأحاديث الشريفة من الصحيحين مع الآيات التي تمجد الرسول ﷺ وتكنّيه بأسماء اختارها الله تعالى له.

المدينة المنورة: خاص «المجتمع»

وقد كان شرف لي أن كان معرضنا في بداية انطلاقته على صفحات مجلة «المجتمع» الإسلامية المباركة قبل ٣ سنوات، عدد (١٨٦٣) تاريخ ١٠ شعبان ١٤٣٠هـ، وكنت بعدها ومنذ ذلك التاريخ مستعداً لأعداء الإسلام ورسوله ﷺ ولنواياهم الخبيثة المتكررة، وفي مناطق أخرى من العالم، حتى تحقق ظني وخرج خبث أعداء الله تعالى وأعداء نبي الأمة محمد ﷺ بإخراجهم الفيلم المسيء لرسول المليار ونصف المليار مسلم في أمريكا، فكان رد الحرف العربي لهؤلاء سريعاً، فهو ليس مدفعاً ولكنه حرف حاد النهايات، فضاعفت أعداد تلك الحروف بمضاعفة أعداد لوحات المعرض، وأطلقنا عليه اسماً جديداً، فبعد أن كان اسم معرضنا الأول «رسول الرحمة والإنسانية وفضائله في المدينة النبوية»، سميناه «فخراً بهذا الحرف «الخط العربي في نصرة النبي».

والآن، وبعد تلك المستجدات، وما سمعناه من إساءة للرسول وللإسلام، سيصبح معرضنا سيفاً ذا حدين، أو موهبتين؛ الأولى: موهبة الخط العربي بتركيباته وزخارفه في عرض الآية والحديث.. والموهبة الثانية: ما درسناه من علم التجويد على أساتذتي الشيخ عبدالباسط عبدالصمد، والشيخ محمد صديق المنشاوي يرحمهما الله في السبعينيات؛ لأجوّد كل آية معروضة بصوتي من خلال سماعات تتدلى أمام كل آية معروضة، لنوصل لأعداء الله ورسوله رسالة أخرى جديدة؛ مضمونها أن من رد على هذا الفيلم المسيء لرسول الله إنسان مسلم من أبناء مدينة هذا الرسول العظيم لا يملك إلا حرفاً حاداً وصوتاً ينطق بنداء السماء، وكان هذا فننا وذاك فنهم لا يثنيه من هذا التحدي عمره الذي قارب ٦٥ عاماً؛ حيث كان ذلك الرد ليس بالإساءة كما يفعل فنانو الكفر والضلالة، ولكن بالإقناع وبالتي هي أحسن، كما أمرنا ديننا الإسلامي بذلك.









فيكفي أن يكون الحرف العربي بجماله عندما يسطر بخطه الرشيق آيات تمجد ذلك الرسول ﷺ، وأحاديث تظهر معجزاته ألا يكون سيفاً مسلولاً نسلطه على من عادى رسول الإنسانية جمعاء، وتبياناً لمن يجهل ذلك، ونوراً لمحبيه.

أهداف المعرض

إن معرضنا يتماشى مع التوجهات الإسلامية أولاً، ثم مع توجيهات وتوصيات واهتمامات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لفناني المملكة في الخارج؛ ليكونوا سفراء بلدهم إلى دول العالم بفنهم وثقافتهم وعقيدتهم ودعوتهم للسلام، وبتشجيع من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن ماجد، أمير منطقة المدينة المنورة الذي انطلق من أرضها الطاهرة معرضنا، فقد تمت دراسة وإعداد هذا المعرض الشخصي الفريد والأول من نوعه سنوات من التحضير والإخراج، واختيار الآيات والأحاديث من البخاري ومسلم، وأهم هذه الأهداف:

أولاً: الأهداف الدينية العامة:

وهي دعوة لجميع المسلمين وغير المسلمين في شتى بقاع العالم لإبراز عظمة هذا الدين، ممثلة بسيد المرسلين وبدستورنا العظيم، من خلال الآيات والأحاديث، ونبين لهم سماحة هذا الدين، وأن ديننا لا يفرق بين أحد من رسله، وأنه للناس كافة، وأن نثبت للآخرين ونقنعهم بأن هناك حضارات وأدياناً وعقائد يجب عدم المساس بأي منها، وأن نجعل هناك توافقاً ومحبة بين الجميع.



ثانياً: الأهداف الفنية:

هي إظهار الروح الفنية التراثية من خلال الخطوط والزخارف الإسلامية؛ حيث تم الإخراج ورسم جميع الأحاديث الشريفة في هذا المعرض على شكل الفم المنفرج بين شفتين عليا وسفلى، وكأنها تكلم المشاهد وتروي له ما أتى به رسول الله ﷺ من معجزات وفضائل كثيرة اختصت برسولنا دون غيره، عدا الآيات المعروضة والتي يصاحبها نداء السماء بصوت ترق له قلوب المشاهدين كما ذكرنا سابقاً.

ثالثاً: الأهداف التعريفية والرد المقنع المسالم:

وهي طريقة سلمية سمحة ورد هادئ على كل إساءة وبالتي هي أحسن كما أخبرنا الله تعالى.

رابعاً: الأهداف الاجتماعية والحضارية:

أن نتواصل مع الآخرين المعتدلين في الغرب ممن يتواصلون معنا، وأن نشيّد معهم جسور المحبة والتآلف بين حضارتنا الإسلامية وفنونها وحضارة الغرب وفنونه.

خامساً: الأهداف الإسلامية والدعوة للسلام:

التركيز على إنسانية المسلم وسماحة موروثاته وإسهاماته في تأسيس تاريخ الحضارة البشرية، ونقل الصورة الواقعية لجمال هذا الفن من خلال نقل حضارتنا وفنوننا، ودعوة للتآخي ونبذ الإرهاب، وهي رسالة سلام تظهر سماحة الفكر الإسلامي وتعكس الموروث العربي الأصيل، حيث تمت ترجمة هذه الآيات والأحاديث باللغة الإنجليزية ليفهمها الجميع.■

ولدي الحبيب.. متى تعود؟



د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

هذا أب رحيم، ذو قلب رقيق، وإحساس مرهف.. زارني بين المغرب والعشاء، بعد عشرة ولقاءات بالمسجد في الصلوات، نظرت في وجه الرجل، فقرأت فيه آلاماً وأحزاناً، وقد بدت على وجه الرجل تجاعيد، تعكس معاناة بدنية ونفسية.. فبادرت أنا بسؤال الرجل: ماذا بك؟ فتنهد تنهيدة تخالطها آلام الحسرة والحزن، ثم قال: «أقول إيه ولا إيه»!

ذرفت الدموع من عيني الرجل، فحاولت التخفيف عنه، وبعد أن هدأ الرجل قصّ عليّ حكايته، فقال: عندي ابن كان مثالاً ونموذجاً في الخلق الحسن، كنت كلما ذهبت إلى المدرسة للتواصل مع معلميه في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة وبداية المرحلة الثانوية، كان المعلمون يثنون على خلقه وتفوقه ثناء جميلاً عظيماً، ويبدون سعادتهم قائلين: نحن سعداء لأننا رأينا من ربى فلاناً (ويذكرون اسم الابن)، ونحن نعتز ونفخر بأننا درسنا لابنك.

لم أصدق نفسي عندما اتصل بي الاختصاصي الاجتماعي بالمدرسة الثانوية التي يدرس فيها ابني، ليسألني عنه: أين هو؟ لماذا لم يأت اليوم إلى المدرسة؟ كاد عقلي أن يطير مني من شدة دهشتي، واستأذنت من رئيسي في العمل، وخرجت مسرعاً أبحث عن ولدي، فإذا به مع بعض رفاق السوء، في مطعم يأكلون في أثناء اليوم الدراسي، وقد تركوا مدارسهم، فراقبت الموقف من بعيد، إذا بهم يخرجون بعد ذلك إلى الأسواق والشوارع، يتعرضون للبنات بالمعاكسات والمضايقات، ويدخنون السجائر، ثم انتهى بهم المطاف إلى الجلوس على مقهى يدخنون «الشيشة أو النرجيلة»، ثم عاد إلى البيت.

عدت إلى عملي مرة ثانية بعد أن رأيت ما لم أكن أتمناه، ثم عدت إلى بيتي، وفي الطريق كنت أحاول أن أستجمع حلمي وحكمتي كي لا أنفعل على ابني، ودعوت الله أن ينزل عليّ سكينته، وأن يُفرغ عليّ صبراً، وبعد أن تناولنا طعام الغداء ناديت ابني وأغلقنا الغرفة علينا، وسألته بهدوء: أين كنت اليوم؟ فكانت الصاعقة المذهلة، حيث كذب علي ابني وقال: كنت بالمدرسة.. فبادرته: طوال اليوم كنت بالمدرسة لم تخرج؟ فأجابني وقد اضطرب وتلجلج: نعم طوال اليوم وأنا بالمدرسة، فأسررت ذلك في نفسي، وأنهيت الحوار دون أن أواجهه، في محاولة مني لحفظ ماء وجهه، وتجنب إحراجه.

تطور الأمر بعد ذلك، إلى أن علمت وتأكدت أن ابني صار يدخن بشراهة، بل علمت أنه يشرب الحشيش، فحاولت أن أتأكد من ذلك بسؤال بعض زملائه الذين يعرفون الكثير عنه وخاصة المحترمين منهم، فكانت الطامة المفجعة، حيث أكد لي بعض زملائه أنه بالفعل يتعاطى الحشيش، وربما يتعاطى أنواعاً أخرى من المخدرات.. فبادرت بمهاتفة أحد أصدقائي من الأطباء المتخصصين في التحاليل الطبية، وأخبرته بأنني أرغب في أن أحلل لابني لأعرف إن كان يتعاطى المخدرات أم لا؟ وإن كان يتعاطى فأي الأنواع من المخدرات يتعاطاها؟

بالفعل أجريت تحليلات طبية لابني، وتأكدت من أنه يتعاطى الحشيش.. ثم تطور الأمر بعد ذلك، حيث حدثت تغيرات سلبية أكبر على تصرفات وأقوال ابني، فقد أعلن عصيانه لي ولأمه، وكان يطلب مالاً كثيراً، ويلح في طلب الخروج، وإذا لم نلبِّ له طلبه خرج دون إذن منا، بعد أن يرمينا بوابل من الشتائم والسباب، وكانت شتائمه خارجة عن اللياقة، تخلو من أدنى درجات الحياء!!

تطور الأمر بعد ذلك، فأسرف في المعاصي والذنوب، كان يسرق المال مني ومن والدته، وكنت أضع بعض النقود في شنطة، وأغلق أرقامها برقم سري، واكتشفت أكثر من مرة أنه يتفنن في فتحها وأخذ المال الكثير منها دون رحمة، بل تجاوز كل الحدود، فكان يستولي على مصروف إخوته، سواء باقتراض منهم، أم بالاستيلاء عنوة، ثم انقطع عن الصلاة، وتدنى مستواه الدراسي، وكثر خروجه من البيت، وكان يطيل السهر، وربما يؤذن للفجر وهو خارج البيت، وأدمن الكذب، وصار شديد الانفعال، فما إن أنقده إلا وينفعل ويعلو صراخه، ويكسر ما أمامه من أغراض، وربما شقّ ثيابه أو لطم وجهه!! فكنت أتمزق حسرة عليه، وأبكي حزناً عليه وخاصة عندما أقارن بين حاله الآن وحاله في السنوات السابقة.

ذهبت بولدي إلى كثير من الأطباء النفسيين، وقالوا: إنه يعاني اضطراباً سلوكياً، وعانيت كثيراً كي ينتظم في العلاج، فقليلاً ما كنت أوفق في ذلك، وأخفقت في مرات عديدة في مساعدته على الاستمرار في العلاج، وكنت أسري عن نفسي بإقناع ذاتي أنها فترة مراهقة، وستمر وتنقضي بحلوها ومرها، ولكن ابني الآن تجاوز السن التي ترفع فيها الوصاية، ويكون الإنسان فيها أهلاً للمسؤولية الذاتية، وطال انتظاري لعودة ابني إلى الاستقامة وما كان عليه، فلقد كان ودوداً هادياً باراً يحبني حباً شديداً، ويحب أمه وإخوته، لكنه الآن يأتي إلى البيت فقط للنوم، وقد قلب حياته، فجعل الليل نهاراً والنهار ليلاً، حيث ينام بالنهار ساعات طويلة، ويسهر ليلاً، حتى اللحظات القليلة

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

التي يكون فيها مستيقظاً في البيت، يخلو فيها مع نفسه، ويعتزلنا، ويغلق غرفته، فمتى يعود ولدي الحبيب؟

ولصاحب المشكلة أقول:

إن كلماتك تعكس عاطفة أبوية يفيض حباً لولدك وحناناً عليه، وهي كلمات تنطق بالأسى والحزن، كلمات لا أخفي أنها اعتصرت قلبي ألماً وحزناً، فأنا أب وأعلم تماماً عاطفة الأبوة، وأدرك الجرح الغائر الذي يصيب الأب عندما يتطاول عليه ولده، بعد أن رباه، وشقي ليسعد ولده، ولكنك بحق والد حنون، أعجبني حلمك وهدوؤك مع ولدك، فهو جزء رئيس في العلاج.

أرجو منك أن تتذكر دائماً أن ولدك مريض، والمريض ضعيف يحتاج إلى المساعدة، كما ينبغي أن تدرك أن ولدك يعيش فترة المراهقة، وهي من أخطر مراحل الحياة، وقد شخص الأطباء حالة ولدك بأنه سلوك مضطرب.. والسن التي يعيشها ولدك طيش عارض، تسبب فيه رفاق السوء، وقد أدت بعض الانحرافات التي سببها هؤلاء إلى انفصال ولدك عنك وعن الأسرة، فهو - في أثناء انحرافه - لا يشعر بانتمائه إلى أسرته، إنه يشتمك ويشتم أمه وإخوته، والذي يدفعه إلى ذلك شعوره بالانفصال عنكم، حيث لا يشعر بأنه فرد ينتمي إلى هذه الأسرة، وهو انفصال شعوري وليس انفصالاً حقيقياً.. إن شتمه لكم هو صورة من التمرد عليكم، يدفعه إلى ذلك شعوره النفسي بأنه منفصل عنكم، لأن في عقيدته أن أصحابه يفهمونه أكثر، وهم يعانون نفس مشكلاته، ويرغبون في الانطلاق متحررين من قيود الأسرة والمجتمع، ويرونكم معوقاً لانطلاق حرياتهم.. ولكني أؤكد لك أن هذا الشعور النفسي لن يستمر، فهو مؤقت، سرعان ما يتلاشى إذا نجح المحيطون بولدك من الأخذ بيده إلى طريق الله وعملتم على الارتقاء به إيمانياً وشعورياً، فليكن هذا مدخلكم إلى العلاج، واهتم جيداً باحتواء ولدك اجتماعياً وتقبله.. فعلى سبيل المثال قد يعنف الأب ولده المنحرف، ويلومه، مبرزاً أنه سيفضح الأسرة، وهذا تصرف خطأ من الأب.. وفي المقابل هناك أب يبين لابنه مدى حبه له وشفقته عليه، ومن ثم فهو حريص على أن يأخذ بيده.. إن الابن المنحرف عندما يشتم والدته أو والده، إنما يقصد أن يظهر أنه قادر على أن يفعل ما يريد، وأن أحداً من الأسرة لن يستطيع أن يصده عن ذلك.. إنه بعبارة أخرى، يريد أن يقول: لايستطيع أحد في هذه الأسرة أن يردعني، حتى إن كان «أكبر رأس»، ومن ثم فإن الأب يخطئ عندما يقسو على ابنه ظناً منه أن ذلك علاج لابنه، فبعض الآباء يضربون الابن المنحرف، وبعضهم يقابل انحرافه بسيل من الشتائم والصراخ، ومنهم من يبالغ في القسوة والخطأ، فيطرد ابنه من البيت، وهؤلاء لا يدركون أنه يزيد الطين بلة، ويزيد المشكلة تعقيداً.

إن تحليلي لحالة ولدك أنه يعاني - هداه الله - من رد فعل عنيف تأثراً برفاق السوء، ولديه نزعة تحد تدفعه لإثبات ذاته بصورة هوجاء مضطربة، ومن ثم فسلوكه المضطرب أدى إلى عدم استقرار قيمة بر الوالدين وإكرامهما في نفسه، ومن ثم أنصح في علاج حالة ولدك بما يلي:

١ - التضرع إلى الله بالدعاء، وأكثر من الدعاء لولدك، وأنت تشعر بالحاجة إليه سبحانه: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ (٦٢) ﴾ (النمل).

ولقد نصح رسولنا الكريم ﷺ الآباء بذلك في قوله: «ثلاث دعوات لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد لولده» (أخرجه الإمام أحمد في المسند).

٢ - حافظ على قوة شخصيتك، واحتفظ بهيبتك، دون قسوة ولا هوان ولا ضعف، وأظهر له حبك.

٣ - احرص على استيعاب ولدك، وهذا يستلزم أن تجلس معه عندما يكون هادئاً، ومن المفيد هنا تبادل الأدوار، بمعنى أن تأتي الأم وتجلس معه، وتحاول أن تثير عاطفته، كأن تذكر له أن الوالد يتعب من أجل راحتنا، وهو يحبك، ويدعو لك في صلاته، ويحزن لحزنك، ويتألم لألمك، فكيف تشتم والدك؟ اذهب إليه واعتذر، وقبّل يده.. ويمكن لأحد إخوته أيضاً أن يحاوره في هذا الشأن، ويبين له وجوب بر الوالدين، فقد يتوفى الوالد أو الوالدة في أي لحظة، فماذا تقول لربك إن ماتا وهما غاضبان عليك؟ مثل هذا الحوار يحرك عواطف ولدك وحبه لك الدفين الذي يحاول ولدك أن يظهر غيره.

٤ - السعي برفق إلى تخليصه من الصحبة السيئة، وإحلال صحبة الخير، وإشراكه في الأنشطة الإيجابية التي تضم رفاق الخير.

٥ - تقوية صلته بالله عز وجل، وإيقاظ الإيمان المخدر لديه، إلى أن ترده إلى الله رداً جميلاً، والصبر عليه في ذلك حتى يعود إلى رشده وطاعة ربه.

٦ - عرضه على أهل الخير والصلاح من الحكماء وخاصة الدعاة المحبوبين المؤثرين، وإخبارهم بحاله في غيابه، حتى لا تجرح مشاعره.

٧ - لا تجعل الصدمة تؤثر على تعاملك معه، فلا يكن ردك عليه عنيفاً، ولا تضربه، واحذر أن تطرده من البيت، وحافظ دائماً على هدوئك واتزانك.

٨ - لا تشعره بأنك منزعج خشية الحرج من الناس، ولكن أشعره بأنك تحبه وتخاف عليه.

٩ - أظهر له بشكل غير مباشر، كحكاية القصة مثلاً أن عاقبة الانحراف الهلاك في الدنيا والآخرة، وأن السعادة الحقيقية هي في طاعة الله واجتناب معاصيه.

١٠ - استر على ولدك ولا تفضحه أمام الآخرين، حتى إن كان الآخرون هم إخوته بالبيت، لأن ذلك يولد لديه كراهيتك لأنك أظهرته في مظهر سيئ أمام الآخرين.

١١ - اشغل أوقات ولدك بالأنشطة الرياضية والفنية والاجتماعية المفيدة، فهذه الأنشطة تقيه شر الوقوع في الانحراف.

١٢ - شجعه دائماً على أية بادرة طيبة وإن صغرت، وذكره بمواقف نجاحاته السابقة، ولا تستحضر ماضيه المؤلم أبداً.

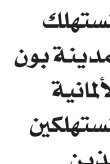
١٣ - احذر هجرانه أو مخاصمته أو إهماله، وابدأ معه بالعلاج تدريجياً.

١٤ - لا تقارن بين سلوكياته السلبية وسلوكيات إخوانه وأخواته الإيجابية، واحرصوا جميعاً على حسن استقباله، والبشاشة وطلاقة الوجه عندما تلقونه، وأشعروه دائماً بحبكم له.■





«الكمثرى» أفضل لأصحاب المعدة الحساسة



أوصت هيئة استعلامات المستهلك بمدينة بون الألمانية المستهلكين الذين لديهم معدة حساسة، بتناول الكمثرى، وقالت: إنها أفضل لهؤلاء من التفاح، لكونها تحتوي على كمية أقل من حمض الفاكهة، مما يجعلها سهلة الهضم.

وبالإضافة إلى ذلك، تمتاز الكمثرى بأنها غنية بفيتامين «ب»، وحمض «الفوليك»، ومركبات «الأيض» الثانوية، والألياف الغذائية التي تحفز عملية الهضم.

وأشارت الهيئة الألمانية إلى أن الكثير من المواد المفيدة توجد تحت القشرة مباشرة، لذا فمن الأفضل تناول ثمار الكمثرى دون تقشيرها.■

«زيت الزيتون» أفضل حل لجميع مشكلات الشعر

أغلب المشكلات المتعلقة بالبشرة الجافة تأتي نتيجة نقص الترطيب في الجسم بسبب التغيرات المناخية التي تحدث بصورة مفاجئة دون وجود وقت كاف للبشرة للتأقلم الطبيعي مع هذا المناخ.

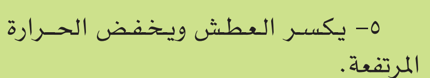
ويعد جفاف فروة الرأس من أكثر أشكال الجفاف إزعاجاً لأغلب السيدات؛ لأن معه تعاني الرأس من القشرة والالتهاب وبعض الوخز البسيط مما يؤثر حتماً على صحة وجمال الشعر.

وعلاج هذا الأمر عادة يتطلب دائماً أنواعاً معينة من الشامبو مع تجنب أغلب المعاملات الكيميائية للشعر المتمثلة في الصبغة والهاي لايت والفرد.

ولكن أفضل طريقة لتجنب كل هذا وإعادة الترطيب طبيعياً مرة أخرى للرأس هو استخدام زيت الزيتون مباشرة عليها.

ضعي زيت الزيتون على الشعر مستخدمة أداة وضع الصبغة، ثم مشطي شعرك بطوله وغطيه بعد بغطاء بلاستيكي واتركيه هكذا طوال الليل، ثم اغسلي شعرك في صباح اليوم التالي بالشامبو، ستلاحظين نتيجة مذهلة.

ولإضفاء بعض اللمعان على الشعر، امزجي مقدار ٥٠ مل من زيت الزيتون مع مقدار مماثل من زيت الغار، ثم وزعي هذا المزيج المغذي على شعرك بعيداً عن الجذور - في حالة إن كانت فروة الرأس دهنية بطبيعتها - أما إذا كانت جافة فوزعي الخليط جيداً على فروة الجذور، ثم غطي شعرك بمنشفة دافئة واتركيه لمدة ٣٠ دقيقة، ثم اغسلي شعرك كالمعتاد.■



«البطيخ».. صديق الصيف!

في فصل الصيف تكون فاكهة البطيخ هي الأمثل في الحر الشديد، يتناولها الكثير من الأشخاص، ولكن هل تعلم فوائدها الصحية لك؟ وهل تعلم أنه يحذر تناولها لبعض الأشخاص؟

فوائد البطيخ الأحمر الطبية:

١- البطيخ الأحمر مدر للبول، مفتت للحصى والرمل، ويزيل الأملاح التي تترسب داخل الجسم.

٢- مقشع وملطف للسعال خصوصاً مع العسل والزنجبيل.

٣- مهدئ للأعصاب ويزيل التوتر والقلق.

٤- مهضم، يمنع كسل الأمعاء ويكافح قبوضة المعدة.

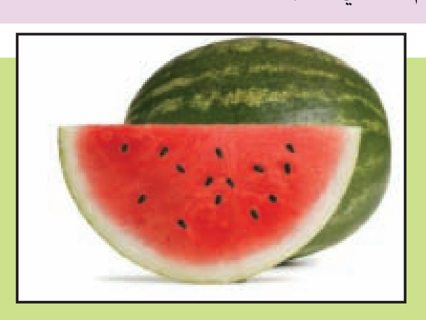
٥- يكسر العطش ويخفض الحرارة المرتفعة.

٦- منشط لوظائف الكبد ويعالج اليرقان وأنواع التهاب الكبد الوبائي.

٧- القشرة الخارجية توضع على البهاق للعلاج، وهي تمتاز بخصائص منعمة للجلد.

٨- يحتوي البطيخ على نسبة عالية من الماء، ولا يحتوي البطيخ على أي دهون أو كوليسترول؛ لذلك فهو فاكهة مفيدة وخاصة للتخلص من السمنة.

٩- البطيخ من أهم المصادر الغنية بفيتامين «C»، وهو مصدر جيد لفيتامين «A»، و«بيتا كاروتين»، وكوب واحد يومياً من البطيخ يمدنا بـ٢٤.٣٪ في اليوم الواحد من فيتامين «C».



١٠- يقلل البطيخ من احتمال الإصابة بسرطان القولون والمستقيم، ففي دراسة أجريت في كوريا وجد أن الأشخاص المكثرين من تناول البطيخ الأحمر هم أقل عرضة للإصابة بسرطان القولون والمستقيم.

ولكن يمنع الإكثار من البطيخ لأصحاب الأمراض التالية:

١- الجلطات ونشاف أو احتشاء في الأوعية الدموية مثل الفالج.

٢- المصابين بأمراض المفاصل.■





«الخس» يقطع العطش ويصلح الكبد ويمنع القيء وينقي الدم

استخدم الفراعنة الخس في علاج التخمة ووجع الخاصرتين والنزلة الحادة والتهاب الأصابع والحروق والنقرس والأرق والبدانة وقتل الدود ومنبّهاً للقدرة الجنسية ومساعداً في عملية الهضم، كما أنه مفيد للمخ وللجهاز العصبي والرئتين.

وفي الخس وفرة من مواد كيماوية وبروتينية ودهنية ومعدنية مثل البوتاسيوم والحديد والتوتيا والزرنيخ والفوسفور والكلوروفيل والكالسيوم والكلور والكاروتين والكوبلت واللاكتوكاريون والمغنيسيوم والنحاس والنياسين واليود وحمض الفوليك والأملاح المعدنية. ومن فيتاميناته أ، ب، ج، د، إي، ك، هـ.

وكلما كان الخسّ أشدّ اخضراراً كثرت فيتاميناته، وللكلوروفيل، المادة الخضراء في النبات، فوائد جمّة في تنقية الجسم، وتحسين عملية الهضم وتخفيض نسبة حوامض الجهاز الهضمي ومنع تكوّن الحصى في الكليتين، كما وفيه خاصية ضد التأكسد وقدرته على الالتصاق بمواد مسرطنة ومنع إصابة الـ«DNA»(الحامض النووي).

ومما قاله الطب الحديث عنه أنه مفيد في علاج العقم لما فيه من فيتامين «هـ»، ومادة «اللاكتوكاريون» الموجودة فيه بمثابة مهدئ للأعصاب، وهو ينقي الدم وفيه نسبة عالية من الألياف المفيدة للتخلص من الإمساك، ومفيد للمرأة الحامل، ومادة الكلوروفيل الموجودة فيه تعمل على إزالة الروائح الحادة أو الكريهة مثل رائحة الثوم والبصل والدخان.

وزيت الخس يعمل على تخفيض كل من الكوليسترول (LDL) السيئ والدهون الثلاثية ونسبة السكر في الدم وتخفيف غازات الأمعاء وتنشيط الدورة الدموية.

وتدليك الجبين بعصير الخس الممزوج بماء الورد يخفف من وجع الرأس، ويساعد على النوم الهادئ، ويُنصح المصابون بمرض السكري بتناول الخس بحرية كاملة؛ لأن نسبة الكربوهيدرات فيه قليلة جداً.■

استخدام الخلايا الجذعية لاستعادة السمع

تمكن باحثون بريطانيون من استعادة السمع لمجموعة من فئران التجارب باستخدام الخلايا الجذعية؛ ما فتح آفاقاً جديدة لعلاج أنواع معينة من الصمم لدى البشر في المستقبل.

وأعرب «مارتشيلو رينولنا»، كبير الباحثين والمتخصص في بيولوجيا الخلايا الجذعية بجامعة «سيفيلد» في دراسة، أعرب عن الأمل مستقبلاً في استخدام خلايا جذعية بشرية جينية لم تتضح بعد لعلاج الصمم الذي يعاني منه بدرجات تتراوح ما بين المتوسط والحاد أكثر من ٢٧٥ مليون شخص في العالم، معظمهم نتيجة لوجود قطع في الوصلة بين الأذن الداخلية والمخ. وأوضح أنه تمكن هو وزملاؤه الباحثون خلال تجاربهم من عمل وصلة بين الأذن الداخلية والجهاز العصبي المركزي باستخدام خلايا جذعية تم زرعها في ١٨ من فئران التجارب كانت تعاني من الصمم التام في إحدى أذنيها تم إحداثه بإعطائها عقاراً أدى إلى قتل الخلايا العصبية التي تقوم بنقل المعلومات من الأذن إلى المخ.■

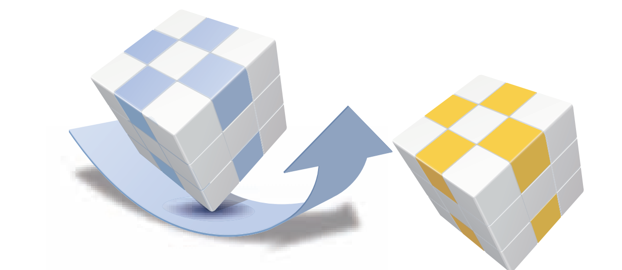
قُل لي: ماذا يؤلمك.. أقل لك: ماذا تأكل!

- تشعر بالقلق والتوتر؟
تناول ثمرة موز.
- تعاني انخفاضاً في ضغط الدم؟
أضف حفنة من الزبيب إلى طبق سلطة الفواكه.
- متضايق من الإمساك والغازات؟
عليك باللبن.
- معرض للإصابة بحصى الكليتين؟
أكثر من تناول المشمش.
- تشعر بهبوط في المعنويات وبالاكتئاب؟
تناول علبة من سمك التونة.
- ينتابك إحساس بالغثيان؟
اشرب نقيع الزنجبيل.
- تعاني اضطرابات معوية؟
لا تتردد في إضافة أوراق الريحان إلى السلطة.
- يرهقك السعال المتواصل؟
تناول بعض عسل الحنطة السوداء.
- معرض للإصابة بقرحة المعدة؟
عليك بالملفوف (الكرنب).
- تجد صعوبة في الخلود إلى النوم؟
كل شطيرة من لحم الديك الرومي.



- تزعجك البواسير وتؤلمك؟
تناول بعض حبات التين المجفف.
- تشعر بالتعب؟
اشرب كوباً من عصير البرتقال.
- مصاب بالفطريات؟
أكثر من تناول الثوم.
- منزعج من حرقة المعدة؟
اشرب نقيع البابونج.
- ينتابك ألم في رأسك؟
تناول البطاطا.
- تعاني ارتفاع مستويات الكوليسترول؟
تناول حبة كمثرى.
- تضايقك عوارض الحساسية؟
عليك بالأناناس.
- مفاصلك تؤلمك؟
احرص على تناول السمسم.■



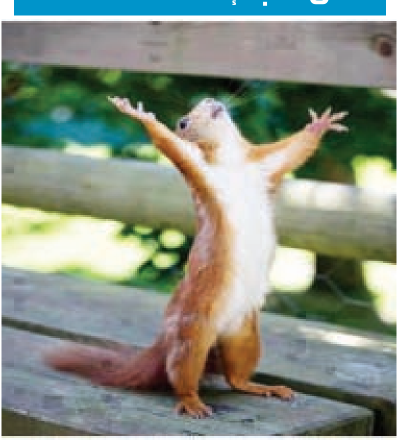




نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

هل تلجأ إلى الله دائماً؟



هذه الصورة لمصور بريطاني اسمه «باتن مارت»، يقول:
رأيت السنجاب منفعلاً، ويجري في كل اتجاه يبحث عن طعامه، ثم رفع يديه إلى السماء فكأنما يدعو الله ليرسل له رزقه..
سبحان الله!!■

عبارات تؤثر في نفسية الأطفال (أخيرة)

- يجب أن تكون الأول دائماً:

ولنغيرها إلى «يجب أن تفهم المنهج جيداً.. وأن تتفوق.. وأن يكون مجموع درجاتك في أعلى مستوى ممكن»؛ فبهذا يتحول الأمر من تنافس الطلاب بعضهم بعضاً إلى تنافس بين الطالب وبين المجموع النهائي.

- أنت بنت وهو صبي:

هذه العبارة لا تجوز شرعاً، ولا يصح قولها أبداً؛ لأنها مخالفة لأبسط الحقوق الإنسانية الإسلامية؛ العدل.

- لم أعد أملك السيطرة على ولدي:

إنها تقال على مسمع ومشهد من الأطفال؛ فيسعدون بأن الناس يتحدثون عن بطولاتهم، ويفرحون بأنهم لافتون للأنظار، كما أن الطفل بحاجة فطرية للسلطة وانعدامها يسيء له ويقلقه، ورغم حاجته للسلطة فإن التمرد طبع أصيل فيه، وهذه العبارة تسهل على الطفل التمرد وتعينه على العصيان، ثم عن الأم إذا فشلت في السيطرة على طفل صغير ضعيف، هل ستنجح في التعامل معه عندما يصبح مراهقاً مشاكساً؟!

- إن أزعجتني فسآتيك بالطبيب ليؤلمك بإبرته:

لا يجوز أن تلقن الأم ابنها معلومات خاطئة، كما أن الطفل يصدق كل ما يقال له، أضف على ذلك أنه قد يتعلم الولد الكذب ليحصل هو الآخر على منافع عاجلة، وقد تكمن هذه المخاوف في عقله اللاواعي، فإذا احتاج يوماً لإبرة الطبيب بدا جباناً هياباً!

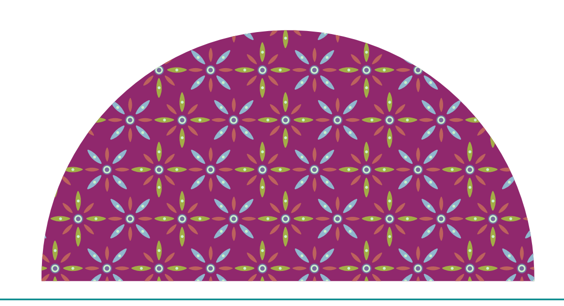
– دع اللعب فقد كبرت عليه.
– لم أعد أحبك.
– فلان أفضل منك.
– اجلس واسكت.
– مازلت صغيراً.■

شلال «هورستيل» (ذيل الحصان) أو شلال النار



يقع هذا الشلال في كاليفورنيا في منتزه «يوسمايت» الوطني، وهو شلال موسمي حيث تتدفق المياه فيه في فصل الشتاء وأوائل فصل الربيع، ويكون لون الشلال طبيعياً كأي شلال آخر إلا في أوائل الربيع، تتغير لون المياه من اللون الطبيعي لتصبح برتقالية زاهية لعدة أيام أو ليومين فقط، وهذا بسبب أشعة الشمس، فيصبح المشهد قمة في الروعة والجمال، وتظهر الإضاءة بلونها وتوهجها الذهبي التي تشابه بشكلها الحمم البركانية!■





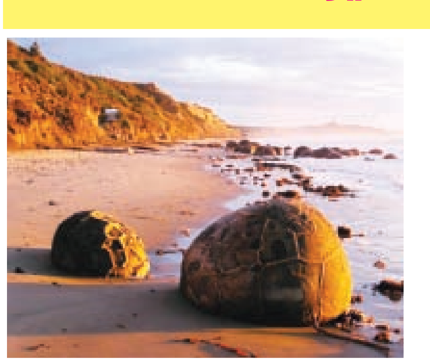
أمل دربالة

صخور كروية تثير الدهشة

إحدى الألغاز التي حيرت علماء الجيولوجيا صخور «المويراكي» (Moeraki)، وهي صخور دائرية الشكل مجهولة المنشأ، فشكلها الكروي الغريب وتجويفها الداخلي وقشرتها الخارجية المتصدعة وتواجدها في أماكن غير متوقعة جعلها سراً من أسرار الجيولوجيا.

بعض الصخور تشكلت من الحجارة، والبعض الآخر من الحديد، وتقدر أعمارها من ٥ إلى ٥٠ مليون سنة، ومن المذهل أن هذه الصخور قد تشكلت أيضاً على سطح المريخ، ويفيد العلماء بأن ذلك حدث بسبب صواعق البرق.

شوهدت الصخور أيضاً في الصين وفي البوسنة، وحتى في كوستاريكا؛ حيث يُعتقد بأن حضارة الأولمك هي التي صقلتها، وأيضاً صخور تم اكتشافها في روسيا في إحدى قرى سيبيريا وفرنسا ونراها في الأرجنتين، حيث تتفاوت في الأحجام، وغالباً ما توصف بأنها «قنابل المدافع المتحجرة»، وعلى شاطئ «باولنغ بول» في كاليفورنيا.■



أول امرأة مسلمة تقتل كافراً

تتحدث السيدة صفية عمة النبي ﷺ عن ذلك فتقول رضي الله عنها:

كنا في يوم الخندق، كان حسان بن ثابت معنا، فمر بنا يهودي فجعل يطيف بالحصن، فقلت لحسان: اخرج اقتله، إن هذا لا آمنه أن يدل على عورتنا، فقم واقتله حتى يعرف من وراءه أن بالحصن رجالاً.

فقال حسان للسيدة صفية رضي الله عنها: يغفر الله لك! لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا (أي أنه ليس له في القتال). فاحتجزت (أي: شدت وسطها) وأخذت عموداً ونزلت فقتلته، فكانت أول امرأة مسلمة تقتل رجلاً من المشركين، وحمت بذلك نساء النبي ﷺ ومن كان في الحصن.■

«البلشون الأخضر».. طائر مدهش يصطاد السمك بـ«طُعم» مثلنا!

ننظر نحن البشر دائماً لأنفسنا على أننا الكائنات الذكية الوحيدة على ظهر هذا الكوكب، لكن الطائر الصغير سيثبت لنا غير ذلك.

اسمه «البلشون الأخضر»، وهو طائر صغير يعيش في أمريكا الشمالية والوسطى.

يتغذى هذا الطائر على الأسماك، لكنه لا ينقض عليها من السماء كالنورس، بل «يصطاد» السمك من خلال إلقاء طُعم في الماء، وحين تقترب السمكة من الطُعم يقوم بالانقضاض عليها وأكلها!■



قصة حقيقية وقعت في لندن

بينما كانت تسير فتاة بريطانية مسلمة في أحد الشوارع ليلاً عائدة من عملها الإضافي، فإذا برجل يتبعها تبدو عليه أمارات الشر، فأسرعت الخطى، فأسرع خلفها، فبدأت تتمتم بآيات من القرآن الكريم، وأكثرت من قراءة آية الكرسي، فإذا بالرجل يتوقف فجأة عن متابعتها ويدخل في شارع جانبي، فحمدت الفتاة ربها وأسرعت إلى بيتها.

وفي الصباح قرأت الفتاة في الجريدة نبأ مصرع فتاة بعد اغتصابها بوحشية (والعياذ بالله) في الشارع نفسه الذي كانت تسير فيه وفي وقت قريب من لحظة مرورها فيه، وأن الشرطة ألقت القبض على مجموعة من المشتبه فيهم، وتهيب بمن يعرف معلومات عن الحادث أن يتقدم بها.

أخبرت الفتاة والديها بما حدث فشجعاها على أن تدلي بمعلوماتها للشرطة.

وفي مركز الشرطة تعرفت الفتاة على المجرم من الصفات التي قالتها المجني عليها قبل أن تلفظ أنفاسها الأخيرة، لأنه كان هو الشخص نفسه الذي كان يتبعها، وعندما واجهته اعترف بجريمته.

قبل أن تنصرف الفتاة سألت المجرم سؤالاً واحداً: لماذا لم تهاجمني رغم أن الشارع كان خالياً؟

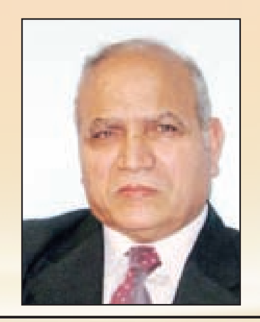
فقال لها: لقد هممت في بداية الأمر أن أهاجمك إلى أن جاء «رجلان» شديدان فسارا بجانبك، أحدهما عن يمينك والآخر عن يسارك، فكيف أجرؤ على هذا، فتوقفت ودخلت شارعاً جانبياً؟!

فدهشت الفتاة وقالت: والله ما كان معي أحد، ولم يكن في الطريق سواي!

فأقسم المجرم أنه رأى الرجلين القويين يحميانها.

وهنا قالت أمها: صدقيه يا ابنتي، لقد حفظك الله بفضل القرآن الكريم، وآية الكرسي حصن حصين، وأراه الله الملائكة التي تحرسك رجالاً أشداء ليخاف منهم وتتخلصي من شره.. إلى هنا انتهت القصة، لكن مغزاها لا ينتهي: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٤﴾﴾ (يوسف).■





بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

توظيف نتائج الثورات العربية لإنهاء الصراع «العربي - الإسرائيلي»

الثورة العربية مطلوبة ضد الحاكم المستبد الفاسد الذي أعاق الشعب عن تقرير مصيره، وأوقف نموه الحضاري، وأتبع قراره للخارج، وبدد طاقة الشعب في طلب الحرية، كما بدد ثروته البشرية والطبيعية، وقد هلل الغرب لهذه الثورة وأسماها «الربيع العربي»، فانتعش الأمل في أن يتحول شتاء العرب الطويل وانكساراتهم وتبعيتهم إلى ربيع تستقل فيه النظم وتزدهر أشجار الحرية والديمقراطية.

ولكن الذي نراه الآن هو أن هذا «الربيع العربي» الوهمي لم يحقق سوى إطاحة الحاكم، بينما نظامه ورجاله وأمواله في قبضة الغرب و«إسرائيل»، وإذا كانت الثورة بشرت بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية والاستقلال، وبدت وكأنها طوق النجاة للشعب الفلسطيني، إلا أن مسار الثورة وانحرافها صوب طرق خطرة جعل كل هذه الآمال تبدو أوهاماً، بل أصبح وجود الدولة العربية «القُطرية» في خطر داهم أمام أشباح التشرذم والتقسيم، وكأن هذا الربيع قد استحدث كبديل أسرع نحو إنفاذ مخطط إضعاف الدولة العربية.

الطريف أن النظم المستبدة التي قدمت نفسها على أنها من دعاة الوحدة العربية والقومية العربية، قد أفرطت في مؤامراتها على توحيد العالم العربي عندما حاربت فكرة قوة الدولة بتحريرها من الاستبداد والطابع «المافياوي» الذي صادر مقدرات الدولة العربية، وتحول الدولة العربية إلى دول «مافياوية» يسهل للغرب التعامل مع نخبها الفاسدة، وكانت ذريعة محاربة قوة الدولة القطرية هي أن هذه القوة تعوق اندماج الدول العربية وارتفاع أسوار السيادة بينها؛ مما يقضي على حلم الوحدة، وهو ما دفع أستاذنا د. حامد ربيع يرحمه الله تعالى المتأثر بتجربة الوحدة الألمانية، إلى أن يحلم بأن تقوم مصر بتوحيد العالم العربي، وقد اتفق مع د. جمال حمدان يرحمه الله تعالى بأنه لما كانت مصر هي القاطرة، فقد ركز الغرب مؤامراته عليها، وأكبر صور المؤامرة هو زرع «إسرائيل» في خاصرة مصر، وعزل مصر واستباحة الساحة العربية بعد استباحة مصر نفسها.

وهكذا تسلط على الدول العربية نظم مخترقة، كما تم فصم أواصر العلاقة بين الدول العربية، وفصم الجسد العربي عن القضية الفلسطينية، ثم ضرب العمود الفقري الفلسطيني نفسه، رغم كل تمثيليات السلام الزائف والتي قام فيها العرب بأدوار أساسية وأحياناً مدروسة.

فإذا كان المطلوب غربياً هو استخدام الثورة العربية التي فتحت جوف المجتمعات العربية، فإنها تعثرت حتى الآن في أن تعيد صياغة الجسد وفقاً لروحها، مما يسهم في استكمال ضياع فلسطين، وإرهاق الشعوب وتحميلها بأثمان باهظة.

فقد تشرد الفلسطينيون على يد «إسرائيل»، كما تشرد العراقيون بمؤامرة الاحتلال الأمريكي والتقسيم، وضياع العراق كقوة مؤثرة، وقد تم كل ذلك بمخطط مدروس أدى البطل «القومي» فيه - ربما دون أن يدري - دوراً دراميا واضحاً منذ البداية وحتى إسدال الستار.. فالتحالف بين النظام القديم و«إسرائيل» يحاول إجهاض أحلام الثورة، وقد كشفت «إسرائيل» عما تحلم به من تفتيت العالم العربي حولها؛ حتى يضمن لها استكمال مخطط تهويد فلسطين دون منازع، وحتى تتخلص من الظهير العربي الذي كان داعماً للمقاومة، ولا يجرؤ اليوم على مجرد استخدام الكلمة في خطابه السياسي والإعلامي، فإذا ما هزمت آمال الوحدة العربية، والوحدة الوطنية، وأحبطت الآمال المعلقة على الثورة، وجهت الشعوب العربية إلى أن الثورة كانت كارثة، وأن الأوطان والشعوب تحت الحكم الاستبدادي كانت أفضل من المقامرة بقيام الثورة، فيبدأ العالم العربي دورة جديدة هذه المرة مفتتاً ومحبطاً، وينتهي الصراع العربي «الإسرائيلي» لعقود قادمة.

وقد عبرت «إسرائيل» بوضوح عن أحلام التقسيم بمناسبة تطور الأوضاع في سورية، بحيث تمعن في مخطط التمزيق الطائفي، وكأن الصراع «السُّني - الشيعي» حل محل الصراع مع «إسرائيل» الذي رد العرب إلى حالتهم البدائية.

تحلم «إسرائيل» بأن تقوم دولة علوية في اللاذقية، بينما يتواصل سُنة سورية مع سُنة العراق، وتنشأ دولة كردية في سورية والعراق، كما تنشأ دولة شيعية لحزب الله في جنوب بيروت صوب جنوب لبنان، ويفقد «حزب الله» البقاع، ثم ينزح الفلسطينيون في سورية ولبنان إلى الأردن ليقيموا الدولة الفلسطينية البديلة بدلاً من الأسرة الهاشمية، وتحتضن السعودية ومصر وتركيا سُنة المنطقة، بينما تحتضن إيران شيعة المنطقة، وتقع حروب طاحنة بين الشيعة والسُّنة في لبنان وغيرها، بما يورط إيران والسعودية، ويختفي نفوذ إيران كما تنهي كل مقاومة لـ«إسرائيل».

فماذا فعل العرب في سورية حتى يوقفوا حلم «إسرائيل»؟■

(*) أستاذ القانون الدولي

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2023) 13 - 19 October 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٢٣) ٢٧ ذو القعدة - ٣ ذو الحجة ١٤٣٣هـ / ١٣ - ١٩ أكتوبر ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

الكويت: حل البرلمان

أجواء الحرب تخيِّم على الحدود التركية السورية

د. محمد عمارة يكتب عن:

لماذا كان حجنا إلى البيت العتيق؟



جذور الحركة الانفصالية في بلوشستان

«المجتمع» تفتح ملف التصوُّف في العالم الإسلامي



في باكستان: أمريكا تحاول استخدامها لتحسين صورتها

في المغرب:

دعمتها «السلطة» للتضييق على خصومها

..وفي البلقان قصة أخرى

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



media.hadef@gmail.com

وقفية «الإعلام الهادف»



والوقف هو المتمثل بالصدقة الجارية كما سماها النبي ﷺ في حديثه المعروف: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

وهذا ما جعل الصحابة الكرام يتسابقون على الإنفاق ويتنافسون فيه وخاصة الوقف. حتى لم يبق أحد من الصحابة الكرام مستطيعاً بشيء يحبسه إلا وحبسه (أي الوقف)، كما جاء في رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه «ليس أحدٌ من أصحاب النبي ﷺ ذو سعة إلا أوقف».

وهكذا أصبح المجتمع كله معنياً منشغلاً بحاجات المجتمع، في حاضره ومستقبله.

لذلك جاء الإسلام يخاطب عموم الأمة فقد أمر الله تعالى وحث على الإنفاق في سبيله، وفي سبيل دينه وفي كل أبواب الخير فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾ (الحجرات).

وقفية الإعلام الهادف

تضع بين أيديكم الكريمة .....

«أوقف عن نفسي وعن والدي»

وما أجمل البذل والعطاء عندما يرتبط بالوالدين وأن تشركهما في هذا الأجر، لكي تكون نعم العبد البار بهما من خلال تلك الصدقة التي تقدمها لوالديك هدية: «أوقف عن نفسي وعن والدي» ينفق من ريع ما توقفه من مال ويتم تشغيل باقي أصوله في أوجه الخير والصلاح لأمتك ومجتمعك نصرة للإسلام والمسلمين بالكلمة الصادقة الطيبة ليكون لك الأجر في نشر هذا الخير، وحينئذ يتحقق فيك بشرى الرسول الكريم ﷺ «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر من عمل به لا يُنقص من أجورهم شيء - صدق رسول الله ﷺ.

وقفية الإعلام الهادف عمل متجدد بالعطاء.. ساهم بالعطاء والبذل في سبيل الله ليتجدد أجرك فيه وليبقى ذخرك ورصيدك ليوم التلاقي قال تعالى: - ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ (الشعراء)

عن طريق الإستقطاع الشهري
اتصل يصلك مندوبنا

هاتف ٩٩٩٤٩٧٩٩ - ٩٩٩٤٩٨٩٩ - رقم الحساب في التمويل الكويتي ٠١١٠١٠٦٢٦٧٩٥

(IBAN): KW12KFHO 0000 0000 0001 1010 6267 95

وبناء على التعاون مع جمعية الإصلاح الاجتماعي مشكورة تتوفر جميع نماذج الاستقطاع في فروع الجمعية ولجان الزكاة

ملحوظة: في حال التبرع النقدي والعيني يتم فقط في مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي بالروضة

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٢٣ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

ملف العدد



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

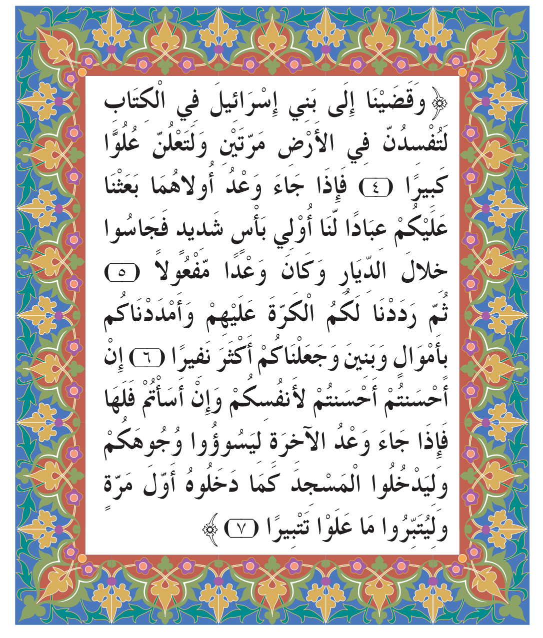
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:



www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع


﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾﴾

(سورة الإسراء)

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

مرة أخرى.. «الأقصى» في خطر

في غمرة الأحداث الصاخبة التي تشهدها المنطقة، يجرد العدو الصهيوني أعنف حملات اقتحاماته للمسجد الأقصى الأسير، وقد بتنا نتابع كل يوم هجوماً جديداً على أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، يستهدف ساحاته، ويشتبك مع مَنْ بداخله من المرابطين رجالاً ونساء الذين ينوبون عن الأمة في حراسة المسجد المبارك على مدى أربع وعشرين ساعة، وقد أصبحوا يمثلون حائط الصد الأخير في الدفاع عن الأقصى.. ورغم مشاهدة العالم، والعالم الإسلامي خاصة، الاقتحامات المتكررة، وتشديد الحصار، وإغلاق الشوارع المؤدية للمسجد الأقصى، فإن أحداً لم يتحرك، ولم تتخذ الجامعة العربية ولا منظمة التعاون الإسلامي خطوة عملية لوقف ذلك العدوان الهمجي المتواصل.

وقد أصبح العدوان على المقدسات الإسلامية والمسيحية سمة يومية، في الوقت الذي يواصل فيه الصهاينة جرائمهم ضد أهلنا في القدس؛ من مصادرة الأملاك، وهدم البيوت، وتشريد العائلات في العراء، وعمليات تفريغ القدس من سكانها، مع استمرار مشروع تهويدها بالكامل، حتى يتم تأميمها بالكامل لصالحهم، ومحو أي أثر للإسلام أو المسلمين هناك.

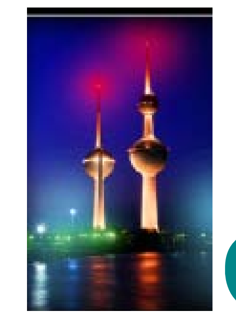
لقد أكمل الصهاينة مخططهم الكبير في السيطرة على الأقصى من تحت الأرض باستكمال أضخم شبكة للأنفاق تحت جدرانه، ثم استكملوا حصاره من كل الجهات، واليوم يواصلون اقتحاماتهم تمهيداً للسيطرة على ساحاته ومصلاه، ومحاولة اقتسامه مثلما حدث مع المسجد الإبراهيمي الشريف في مدينة الخليل؛ حيث قسموا ساحاته مقتطعين الجزء الأكبر منها لليهود.

إن الخطر على المسجد الأقصى يتزايد، ولكَمْ نادينا من هذا المكان عشرات المرات، أن يستيقظ العرب والمسلمون، ويهبوا للدفاع عن مسجدهم وعن مقدساتهم في فلسطين، ولكَمْ بُحّ صوت شيخ الأقصى الممنوع من دخوله أو الاقتراب منه الشيخ رائد صلاح، كم بُحّ صوته وهو يستغيث ويستصرخ المسلمين: «الأقصى في خطر»، ولكن لا حياة لمن تنادي.. ولا حول ولا قوة إلا بالله!

إننا نناشد العالم الإسلامي - حكومات وشعوباً - ونناشد الجامعة العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، وكل التجمعات والجماعات والقوى في العالم الإسلامي والعالم الحر، أن تتحرك وتنتفض انتفاضة شاملة لإنقاذ الأقصى، ولكبح الصهاينة المجرمين عن المضي في مخططهم للاستيلاء على المسجد.. وإن الأمر في هذا الصدد يحتاج إلى مراجعة شاملة من قبل الحكومات ومن قبل المؤسسات الدينية والمنظمات السياسية (أحزاب - ونقابات - وهيئات)؛ لتبلور موقفاً موحداً وقوياً وعملياً دفاعاً عن الأقصى قبل فوات الأوان.. وإلا فإن أنّات هذا المسجد الأسير وشكواه إلى الله تعالى ستتحول إلى لعنات على القاعدين والمنهزمين والمتباطئين، وسيلقون حسابهم من الله تعالى يوم القيامة.

أما المسجد فسيظل شامخاً بإذن الله تعالى؛ لأن له رباً يحميه، ولأن هناك مجاهدين رجالاً ونساء نذروا أنفسهم للدفاع عنه بأرواحهم، ولن يتركوه نهباً للصهاينة حتى آخر قطرة من دمائهم، وسيظل جهاد هؤلاء حجة على كل عربي ومسلم متقاعس.■





مرسوم أميري بحل «مجلس أمة ٢٠٠٩»



صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد

أصدر سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح مرسوماً أميرياً يقضي بحل «مجلس أمة ٢٠٠٩» العائد بقرار المحكمة الدستورية، وفق ما أعلن وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الشيخ محمد العبدالله المبارك يوم الأحد الماضي.

وكان مجلس الوزراء قد رفع مشروع مرسوم حل «مجلس الأمة ٢٠٠٩» إلى سمو الأمير استناداً لنص المادة (١٠٧) من الدستور؛ نظراً لتعذر إمكانية عقد جلسات مجلس الأمة بسبب عدم اكتمال النصاب.

وذكرت صحيفة «الوطن» الكويتية الصادرة يوم الإثنين ٨ أكتوبر الجاري، نقلاً عن مصادر مطلعة، أنه من المرجح أن تُجرى انتخابات مجلس الأمة في الأول أو الثامن من ديسمبر ٢٠١٢م، كون الانتخابات ينبغي أن تُجرى خلال ٦٠ يوماً من تاريخ حل مجلس الأمة.■

كتلة الأغلبية: هناك مؤامرة تحاك لتزوير إرادة الأمة

حذرت كتلة الأغلبية مما اعتبرته مؤامرة تحاك ضد الكويت ونظامها الديمقراطي من خلال تزوير إرادة الأمة عبر تعديل النظام الانتخابي.

وأوضحت الكتلة في بيان لها أن هناك أطرافاً سقطت شعبياً وموغلة بالفساد تحيك هذه المؤامرات، وهذا نص البيان:

يمر النظام الديمقراطي في الكويت هذه الأيام بمنعطف خطير يتمثل في مؤامرة متواصلة تستهدف تزوير إرادة الأمة، من خلال تعديل النظام الانتخابي عبر مراسيم الضرورة دون التزام بضوابط الدستور التي قررتها المادة (٧١) من الدستور، ودون اعتبار لما أوردته المحكمة الدستورية في العديد من أحكامها بشأن حدود استخدام مراسيم الضرورة.

ويدرك الشعب الكويتي أن المؤامرة على الدستور والنظام الديمقراطي، إنما تحاك من قبل أطراف سقطت شعبياً وموغلة بالفساد، مع أصحاب مصالح ونفوذ يسعون إلى تغييب الإرادة الشعبية، وتشييد نظام دولة بوليسية وحكم فردي، من أجل ضمان تعاظم ثرواتهم وسيطرتهم على أصحاب القرار ومفاصله، واستمرار نهبهم وهدرهم من المال العام بلا رقيب أو حسيب.

لقد جاء قرار مجلس الوزراء يوم الأربعاء ٣ أكتوبر ٢٠١٢م بشأن حل مجلس الأمة المنتخب عام ٢٠٠٩م متأخراً كثيراً، وبعد أن تم إدخال البلاد في فراغ دستوري عطّل مصالح الناس، وتسبب في إهدار الرقابة الشعبية، وقد كنا نتمنى أن يعلن مجلس الوزراء التزامه بإجراء الانتخابات المقبلة وفق النظام الانتخابي القائم، بعد صدور حكم المحكمة الدستورية برفض الطعن المقدم من الحكومة بشأن القانون رقم (٤٢) لسنة ٢٠٠٦م، كما سبق وأن تعهدت الحكومة بذلك على لسان وزيري العدل والإعلام في مؤتمراتها الصحفية.

إن نكوص الحكومة عن تعهداتها العلنية إنما يكشف مقدار ضعف هذه الحكومة وحجم لا مبالاتها واستخفافها بالرأي العام، وهي حكومة خاضعة للضغوط، فاقدة المصداقية، لا تؤتمن على مصالح البلاد والعباد.

إننا في «كتلة الأغلبية» نوجه خطابنا هذا إلى من بيده القرار، ونقول: إن الشعب الكويتي الحر لن يقبل تمادي السلطة في تجاوز أحكام الدستور والقضاء، كما لن يقبل استمرار هيمنة طبقة فاسدة على القرار، وسوف يعبر الشعب عن رفضه ويدافع عن حقوقه ومصالحه عبر كافة الوسائل المتاحة، فالأمر لم يتوقف على مؤامرات الانقلاب على النظام الدستوري، بل تعداه إلى تكريس منهج شق الوحدة الوطنية وتعزيز الانتقائية في تطبيق القانون.

وبهذا الصدد تدعو «كتلة الأغلبية» الشعب الكويتي وجميع قواه السياسية والنقابية والمدنية إلى التماسك والتضامن لمقاومة العبث الجاري في البلاد.

في موازاة ذلك وقّع عدد من القوى والكتل السياسية والبرلمانية والنواب السابقين على «وثيقة الأمة»، معلنين «تمسكهم بالنظام الانتخابي القائم والمتمثل في خمس دوائر وأربعة أصوات، ورفضهم القاطع لإصدار مرسوم ضرورة يمس النظام الانتخابي الحالي احتراماً لإرادة الأمة».

وقّع على الوثيقة كل من: الحركة الإصلاحية الكويتية (حراك)، وكتلة الأغلبية في «مجلس ٢٠١٢»، وكتلة العدالة وكتلة التنمية والإصلاح والحركة السلفية والحركة الدستورية الإسلامية (حدس) وكتلة العمل الشعبي، وتجمع «نهج».. كما وقّع عليها أكثر من ٣٢ برلماني سابق.■



وفاة الزميل تمام الصباغ بعد حياة حافلة بالجهاد بالكلمة

فقدت الصحافة الإسلامية واحداً من رجالها المخلصين، فقد توفي الزميل الاستاذ تمام أحمد الصباغ (أبو بلال) الكاتب الصحفي بمجلة «الوعي الإسلامي» الإثنين الماضي عن عمر يناهز ٦٨ عاماً، بعد معاناة قصيرة مع المرض، تم له خلالها إجراء أكثر من عملية جراحية.

والفقيد من مواليد مدينة حمص السورية عام ١٩٤٤م، وحاصل على ليسانس آداب من جامعة دمشق.اضطر للخروج من سورية بداية السبعينيات هرباً من النظام العلوي الاستبدادي لانتمائه لجماعة الإخوان المسلمين.. وسافر برفقة أخيه نزار. بعدها اغتيل أخاه نزار الصباغ في إسبانيا من قبل المخابرات السورية ودفن هناك.

قدم تمام إلى الكويت أواخر السبعينيات بمساعدة المستشار عبدالله العقيل، عمل صحفياً بمجلة «المجتمع» لمدة عشر سنوات بداية من عام ١٩٨٠م، كما عمل صحفياً بمجلة «الخيرية» سابقاً «العالمية» حالياً لسنوات عديدة، ثم التحق بمجلة الوعي الإسلامي.

لم يستطع زيارة أهله في سورية طوال هذه المدة حتى وفاته بسبب هذا النظام الدكتاتوري.

وقد قام الفقيد بدور متميز في الثورة السورية، حيث سخر وقته وماله وأولاده للإسهام مع الشعب السوري في إسقاط النظام العلوي الطائفي البغيض.

تعرض لوعكة صحية في الأيام الأخيرة استدعت إجراءه لأكثر من عملية جراحية، توفي بعدها يوم الإثنين الماضي.

جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» تتقدمان بخالص العزاء لأسرة الفقيد، سائلين الله تعالى له الفردوس الأعلى.■

مجلس التعاون الخليجي يكرم «مؤسسة التواصل للتنمية الإنسانية» لدورها الرائد

كرم مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية والعمل بدول مجلس التعاون الخليجي مؤسسة التواصل للتنمية الإنسانية «الرحمة العالمية - مكتب اليمن» لجهودها ودورها الرائد في التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية، وذلك ضمن أعمال الدورة الـ٢٩ للمجلس الذي انعقدت بين يومي ٢٥ - ٢٦ سبتمبر ٢٠١٢م بالرياض، وقد حازت المؤسسة هذا التكريم على مستوى دول الخليج لدورها وتميزها في مشاريع المجمعات التنموية باعتبارها من المشاريع الاجتماعية الرائدة في العمل الاجتماعي، وفي الحفل أشاد وزير الشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية الدكتور يوسف العثيمين بالعمل التنموي المستدام الذي تنتهجه المؤسسة، والذي أصبح مترسخاً كقيمة وممارسة في المجتمعات العربية الخليجية في ظل اعتماد مواصفات المسؤولية الاجتماعية، الأمر الذي جعل من المنظمات والمؤسسات الأهلية شريكاً أساسياً في التنمية.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

مؤتمر نصرة مسلمي بورما يدعو إلى التدخل لوقف إبادتهم

اختتمت في مدينة إسطنبول التركية، أعمال المؤتمر الدولي لنصرة مسلمي بورما، الذين يتعرضون للاضطهاد والتهجير في بلادهم، والذي عُقد تحت عنوان «مؤتمر نصرة المظلومين في بورما»، بمشاركة أكثر من مائة شخصية من مختلف دول العالم.

ووقعت في ختام المؤتمر مذكرة تفاهم بين ممثلي هذه المنظمات مع «اتحاد آراكان روهينجيا»، برعاية الهيئة الإسلامية العالمية للمحامين، المنبثقة عن رابطة العالم الإسلامي، طالبت المجتمع الدولي بالتدخل العاجل من أجل الضغط على حكومة ميانمار لاتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف عمليات القتل، والتهجير والإبادة لشعب الروهينجيا.

كما طالب المؤتمر «المجتمع الدولي بتطبيق مبدأ التدخل الإنساني في ميانمار من أجل إنقاذ حياة أقلية الروهينجيا، وتمكين ومساعدة ودعم المواطنين الروهينجيا في العودة والإقامة في وطنهم وتمتعهم بحق المواطنة ووقف تهجيرهم إلى دول العالم».



كما نصت التوصيات على دعوة «الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي للتحرك دبلوماسياً بالضغط على حكومة ميانمار من أجل إيقاف الانتهاكات التي تتعرض لها الأقلية المسلمة على أرضها.

وشددت على أهمية اتخاذ الإجراءات اللازمة على كافة الأصعدة السياسية والإعلامية والقانونية لإجبار سلطات ميانمار على ضرورة تحقيق العدالة، ووقف الانتهاكات، وإعادة حقوق المواطنة إلى شعب الروهينجيا.■

اقرأ ص ٣٦-٣٧

غزة تطلق أول سلاح جو للمقاومة الفلسطينية ويخترق «إسرائيل»

قالت صفحات تابعة للمقاومة الفلسطينية على «الفيسبوك» نقلاً عن مصادر «إسرائيلية» «غير رسمية»: إن سلاح الجو الصهيوني أسقط طائرة بدون طيار محملة بكميات كبيرة من المتفجرات أطلقت من قطاع غزة.

وذكرت صفحة «الحرية لفلسطين» أن الطائرة نجحت في التحليق لمسافة تصل إلى ١٠٠ كم والطيران فوق مستوطنات يهودية ومعسكرات لجيش الاحتلال في منطقة النقب وبئر السبع قبل أن تسقط بين مدينة الخليل ويطا، وعلى الأرجح في أراضي بلدة يطا المحاذية للبحر الميت في جنوب الضفة الغربية قبل أن يسقطها سلاح الجو «الإسرائيلي».

وقالت الصفحة في بيانها عن إطلاق الطائرة: إن جيش الاحتلال «الإسرائيلي» لم يدْلِ بأي خبر أو تعليق، فيما قال شهود عيان لوكالة «معا»: إن قوات عسكرية تعمل على تمشيط تلك الأراضي التابعة لمحافظة الخليل في هذه الأوقات.■

مشروع قرار فرنسي أمام مجلس الأمن استعداداً لتدخل عسكري في مالي



كشفت مصادر دبلوماسية عن أن باريس ستقدم مشروع قرار بخصوص مالي أمام مجلس الأمن الدولي؛ لترتيب الأرضية من أجل الحصول على موافقة الأمم المتحدة على تدخل عسكري في مالي، وقال سفير فرنسا لدى الأمم المتحدة: إن نص مشروع القرار سيقدم رداً سياسياً وعسكرياً على أزمة مالي، ويدعو إلى الحوار بين باماكو والإسلاميين، الذين يسيطرون على الشمال كما ينص على تدريب الجيش المالي.

ويتعلق مشروع القرار أيضاً بتشجيع المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا «إيكواس» ومالي على تقديم المعلومات التي يطالب بها مجلس الأمن منذ أشهر عدة حول طرق قيام عملية عسكرية أفريقية لاستعادة الشمال من سيطرة مجموعات جهادية مسلحة على صلة بـ«تنظيم القاعدة».

وقال السفير الفرنسي: «في وقت لاحق وبعد اجتماع ١٩ أكتوبر، نأمل أن يصبح بالإمكان نشر قوة» من خلال تبني مجلس الأمن لقرار ثان. ويشير السفير الفرنسي إلى اجتماع مقرر في باماكو في ١٩ أكتوبر سيضم أعضاء المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي.

وفي مشروع القرار الذي ستقدمه فرنسا، أوضح السفير أنه يتضمن «دعوة إلى المجموعات المسلحة (في الشمال) للتخلي عن الإرهاب»، وطلباً إلى الحكومة المالية «لفتح حوار مع الشمال».■

مقتل إمام المسجد الكبير بالرملة بعد تعرضه لتعذيب داخل المسجد

عُثر قبل ظهر يوم الجمعة الماضي على إمام المسجد الكبير في مدينة الرملة بفلسطين المحتلة مقتولاً.

وتبين تعرض المجني عليه للتعذيب خاصة في الجزء العلوي من جسده، وكان مضرجاً في دمائه، وقد توفي قبل نقله إلى المستشفى.

وشكّل مقتل إمام المسجد صدمة كبيرة لمواطني المدينة المسلمين، خاصة أنه وجد مقتولاً داخل المسجد، وكان من قيادات المسلمين في المدينة المحتلة.■



تجاهلوا إساءاتها للإسلام..
توبيخ مجلة ألمانية سخرت من بابا الفاتيكان



بنديكت السادس عشر

وجه مجلس الصحافة الألماني توبيخاً رسمياً حاداً لمجلة «تيتانيك» الشهرية الساخرة، لنشرها على غلافيها الأول والأخير صورتين لبابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» وعليهما عبارات اعتبرت ذات مدلولات مسيئة، وتزامن التوبيخ مع نشر نفس المجلة رسوماً مسيئة للإسلام بعددها الأخير الصادر الجمعة ٥ أكتوبر الجاري.

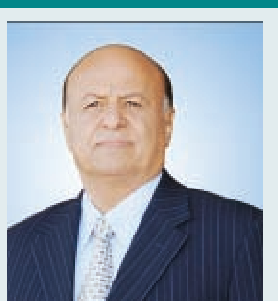
واعتبر المجلس وهو منظمة مهنية مستقلة معنية بالمراقبة والمحاسبة الذاتية للصحافة الألمانية المطبوعة أن «الصحافة الساخرة لها الحرية في انتقاد الأوضاع المجتمعية المختلفة، غير أن تصوير «تيتانيك» لبابا الفاتيكان بالشكل المنشور في عددها الصادر في يوليو الماضي، شكَّل تجاوزاً لحدود الحرية الإعلامية وعملاً غير محترم وجارحاً للكرامة».

وأصدر المجلس بياناً تضمن انتقاداته للمجلة الساخرة بعد دراسته ١٨٢ شكوى تلقاها ضدها بسبب تصويرها للبابا على غلافها الأول كشخص غير قادر على التحكم في بوله، وفوق غلافها الأخير مع صورة بملابس ملطخة ببقع براز بنيّة اللون.

ورأت مديرة معهد المسؤولية الإعلامية «د. زابينا شيفر» أن توبيخ مجلس الصحافة لـ«تيتانيك» فيما يتعلق بالسخرية من البابا، يفتح الباب أمام مسلمي ألمانيا لتقديم شكاوى موضوعية إلى المجلس ضد المجلة لنشرها إساءات للإسلام.■

«هادي» يصعِّد هجومه على إيران ويتهمها بدعم الانفصاليين

اتهم الرئيس اليمني «عبد ربه منصور هادي» إيران بدعم الانفصاليين المسلحين جنوب البلاد.



عبد ربه منصور هادي

وقال «هادي» بعد لقائه المستشارة الألمانية في برلين: «إن في الجنوب حراكين سلمي وغير سلمي، والأخير يستخدم السلاح، ويتلقى الدعم من إيران، ويسعى إلى الانفصال».

وأضاف: «أنا رئيس اليمن ومن الجنوب، ورئيس الحكومة المؤقتة محمد سالم باسندوة جنوبي أيضاً، ونحن سندعو إلى حوار وطني شامل للخروج من الوضع القائم، الذي لا يتماشى ومتطلبات القرن الحادي والعشرين».

من جهة أخرى، أوضح الرئيس اليمني أن المرحلة الأولى من المبادرة الخليجية، وهي الانتخابات الرئاسية، نُفِّذت، وأن المطلوب الآن «تشكيل مجلس الحوار الوطني قبل نهاية السنة الحالية على أن تجرى حوارات على مدى خمسة أشهر، تطرح فيها كل القضايا بما في ذلك قضيتا الجنوب والحوثيين».■

مركز «تكوين العلماء» بموريتانيا يفتتح قسماً جديداً لتكوين الداعيات

قرر مركز «تكوين العلماء» بموريتانيا رسمياً فتح قسم لتكوين النساء الداعيات لأول مرة داخل البلد.

وقال مصدر إعلامي بالمركز في حديث مع مراسل «المجتمع» بموريتانيا: إن القسم الجديد يهدف إلى تكوين النساء العالمات والعمل من أجل إيجاد نساء عالمات بشرع الله، مع تدريس العلوم العصرية بما يتفق مع المناهج الدراسية المعمول بها منذ سنوات داخل المركز.

ويشترط في دخول القسم الجديد حفظ ربع القرآن على الأقل مع شهادة «المتريز» (شهادة الدراسات المعمقة) في العلوم الشرعية واللغوية أو ما يعادلها، وتزكية من أحد شيوخ المحاظر المعروفين تحدد مستوى الطالبة علمياً وتزكيها.■

هامش الأخبار

● أكدت مصادر في تمبكتو شمال مالي، أن «تنظيم القاعدة» في ما يسمى بـ«بلاد المغرب الإسلامي»، الذي يتزعمه «عبدالمالك دروكدال»، عيَّن القيادي الميداني يحيى أبو الهمام، واسمه جمال عكاشة (٣٤ عاماً)، على رأس كتائب الصحراء أو إمارة الصحراء التابعة لـ«تنظيم القاعدة» في ما يسمى بـ«بلاد المغرب الإسلامي» خلفاً لـ«نبيل صحراوي» الذي قُتل في حادث مرور في سبتمبر الماضي، يأتي هذا التغيير قبل فترة وجيزة من تدخل عسكري محتمل لقوة أفريقية في المنطقة.

● بدأت وزارة المالية العراقية في سداد دفعة تقدر بـ٦٥٠ مليون دولار لإقليم كردستان العراق لسداد مستحقات شركات النفط العاملة في الإقليم الذي يتمتع بحكم شبه ذاتي.. كانت صادرات النفط العراقية قد سجلت في أغسطس الماضي أعلى مستوى لها منذ ثلاثين عاماً، ويُشار إلى أن العراق لديه احتياطي نفطي يبلغ ١٤٣,١ مليار برميل و٣,٢ تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي.

● قتلت الشرطة الفرنسية مشتبهاً فيه أثناء عملية أمنية لمكافحة الإرهاب في مدينة ستراسبورج شمال شرقي البلاد، وذلك في سياق تحقيق بشأن حادثة هجوم بقنبلة على متجر يهودي في باريس الشهر الماضي.

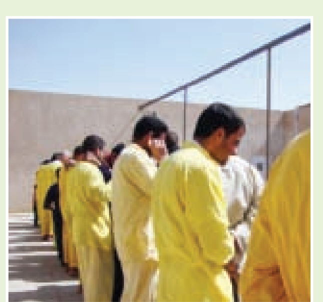
● أبدى رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» استعداد حكومته لتبني جملة من الإجراءات التي تعدها وزارة المالية لتقليص حجم الميزانية العامة للكيان المحتل، بما في ذلك تقليص الميزانيات العسكرية، وقالت وسائل إعلامية عبرية، إن لقاءً جمع وزير المالية الصهيوني مع «نتنياهو» مؤخراً، تمخض عن موافقة الأخير على تقليص ميزانية وزارة الدفاع للعام القادم بثلاثة مليارات شيكل (أي ما يعادل ٧٧٧ مليون دولار)، رغم المعارضة التي أبداها لذلك في الماضي في محاولة لتفادي إجراء انتخابات عامة مبكرة.■



المجتمع الإسلامي

هيئة علماء المسلمين: اعتقال ١١٠٠ عراقي في سبتمبر

جددت هيئة علماء المسلمين في العراق تحميلها «الاحتلال الأمريكي» وما أسمته «حكومة الاحتلال الحالية» في العراق، المسؤولية المباشرة عن استمرار الاعتقالات العشوائية التي قالت: إنها «حولت العراق الجريح إلى سجن كبير تُرتكب فيه أبشع الجرائم باسم الحرية والديمقراطية الزائفتَيْن».



وأكدت الهيئة في بيان لها، أن قسم حقوق الإنسان فيها رصد خلال شهر سبتمبر المنصرم ١٦٣ حملة دهم وتفتيش تعسفية نفذتها الأجهزة الحكومية؛ ونتج عنها اعتقال ١١٠٠ مواطن، بينهم خمس نساء، بتهم باطلة وذرائع وحجج واهية، فضلاً عن العديد من عمليات القتل التي رافقت تلك الحملات.

وأوضح البيان أن هذه الاعتقالات طالت خمس عشرة محافظة، ولفت إلى أن هذه الإحصائية تقتصر على ما أعلنته وزارتا الداخلية والدفاع في البيانات الرسمية، ولم تتضمن الاعتقالات غير المعلنة التي تقوم بها وزارة الأمن الوطني، والقوات التابعة لمكتب رئيس الحكومة، ولا الاعتقالات العشوائية التي تقوم بها الميليشيات والأجهزة الأمنية الكردية بمسمياتها المختلفة.■

«وول ستريت»: «إسرائيل» تغيّر حساباتها تجاه طهران

قال الكاتب اليهودي الأمريكي «جوشوا ميتنيك» في مقال بصحيفة «وول ستريت جورنال»: إن الاحتجاجات المناهضة للحكومة في إيران، والتي اندلعت بسبب ضعف العملة الإيرانية الآخذ في التزايد، قد جددت الآمال التي تعلقها «إسرائيل» على نجاح العقوبات الاقتصادية الدولية في تقويض الوضع في طهران، مما يقلل من احتمال تسديد ضربة «إسرائيلية» ضد الأهداف النووية الإيرانية خلال الأشهر القليلة القادمة.

وأضاف الكاتب أن رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» وصف العقوبات، بأنها غير فعالة في إبطاء معدل السرعة الذي يسير به البرنامج النووي الإيراني.

ويرى محللون ومسؤولون غربيون أن الاضطرابات التي تشهدها طهران في الأيام الأخيرة، قد دفعت المسؤولين «الإسرائيليين» إلى إعادة النظر في حساباتهم.

ويرى الكاتب الأمريكي: «إن الفعالية الواضحة للعقوبات من الممكن أن تقوض تركيز «نتنياهو» على الحاجة إلى التلويح الجاد باستخدام القوة، إلا أن الاضطرابات التي تواجه الحكومة الإيرانية الآن قد تمكنه مع ذلك من ادعاء الفضل في دفع المجتمع الدولي لتشديد تلك العقوبات والتي تعد الاحتجاجات إحدى ثمارها».■

«التأسيسي» التونسي يناقش مشروع قانون العزل السياسي

يعتزم المجلس الوطني التأسيسي في تونس، عقد جلسة عامة لطرح قانون إقصاء نشطاء حزب التجمع الدستوري الديمقراطي، الذي كان يتزعمه الرئيس المخلوع «زين العابدين بن علي» من ممارسة العمل السياسي بما في ذلك الترشح للانتخابات، بعد أن تمت المصادقة عليه من جانب لجنة الحقوق والحريات والعلاقات الخارجية بالمجلس الوطني التأسيسي.

وأثار مشروع القانون المذكور جدلاً كبيراً لا يزال مستمراً حيث وصفه البعض بأنه «إقصائي» و«يحل محل القضاء»، فيما أوضح مستشار رئيس الجمهورية سمير بن عمر، أن المشروع الذي تقدمت به كتلة حزب المؤتمر «ليس تعسفياً أو عقابياً» بل هو «وقائي»، بمعنى أنه يضمن عدم عودة الدكتاتورية من جديد إلى نظام الحكم.



من جانبه، أوضح الناطق الرسمي باسم حزب التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات محمد بنور أن حزبه لم يطالب بإقصاء أحد، «ولكنه مع ذلك كان دائماً ضد عودة التجمعيين إلى النشاط السياسي»، وزاد بالقول: «التجمعيون، وبعد حل حزبهم في شهر مارس من العام ٢٠١١م، وبعد فترة من الغياب والتأمل خرجوا علينا من جديد وتحت مسميات جديدة، مستعملين شعارات جديدة قديمة ومن بينها شعار البورقيبية، وهو شعار يسيئون استعماله؛ لأنهم يوظفونه مثلما يريدون لاستمالة الشعب التونسي و«الدستوريين» بصفة خاصة».■

مؤسستان فلسطينيتان على لائحة الإرهاب الأمريكية

أدرجت وزارة الخزانة الأمريكية مؤسسة وقف رعاية الأسرة الفلسطينية واللبنانية، ومؤسسة القدس الدولية في لبنان، على لائحة الإرهاب، بزعم أنهما تخضعان لسيطرة حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وتعملان بالنيابة عنها، وتقدّمان الدعم المالي لها.

ولفتت الوزارة إلى أن المؤسستين تم إنشاؤهما بهدف تقديم الدعم إلى عائلات مقاتلي الحركة وسجنائها، وبهدف جمع الأموال للبرامج والمشاريع التي تجرى في الأراضي الفلسطينية.

وبموجب هذا القرار، تجمّد أصول المؤسستين، ويمنع الأمريكيون من التعامل معهما.■



خدمة خاصة من: المجتمع
وكالات - مراسلي

نقص التمويل يعوق عمل مفوضية اللاجئين



دعا مسؤول أممي إلى دعم موازنة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، لضمان مواصلة قيامها بمهامها في الدول التي تشهد صراعات وأزمات داخلية، وخاصة في سورية.

ووجه المفوض السامي لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة، نداءً للمجتمع الدولي يحثه على دعم عمليات الإغاثة المادية إلى أن احتياط المفوضية وصل إلى الصفر بسبب نزوح أكثر من سبعمائة ألف شخص منذ بداية العام الجاري نتيجة «الأزمات المزمنة» في بلدانهم، مضيفاً بأن المفوضية استطاعت حتى الآن الاستجابة لجميع الطوارئ، ولكن هذه التركيبة المثيرة للأزمات الجديدة والمزمنة التي لا تنتهي، تخلق ضغطاً كبيراً على الموارد.

وأضاف: «إن المفوضية تتعامل مع أربع أزمات في الكونغو ومالي والسودان وسورية، وهي في وضع يفوق طاقتها، ويستلزم رفد موارد حقيقية، وإبقاء الدول المجاورة لمناطق الصراعات والأزمات حدودها مفتوحة لاستقبال اللاجئين وتأمين حمايتهم».■

ترحيل «أبو حمزة المصري» للولايات المتحدة

أعلنت بريطانيا أن مصطفى كمال مصطفى المعروف بـ«أبو حمزة المصري»، الإمام السابق لمسجد فينسبري بارك بلندن والمتهمين الأربعة معه بنشاطات «إرهابية»، قد تم ترحيلهم إلى الولايات المتحدة بعد رفض المحكمة العليا في لندن الاستئناف، الذي تقدموا به في آخر فصول معركة قضائية استمرت أكثر من عشر سنوات.


أبو حمزة المصري

ولد أبو حمزة في مصر، وهو يحمل الجنسية البريطانية، يبلغ من العمر ٥٤ عاماً، وملاحق بـ١١ تهمة متعلقة بـ«الإرهاب».

وقد حاول منذ ثماني سنوات الحيلولة دون ترحيله، فيما تتهمه واشنطن بالمشاركة في اختطاف ١٦ سائحاً غربياً في اليمن عام ١٩٩٨م، قتل أربعة منهم في أثناء عملية عسكرية لتحريرهم، كما أنه متهم بالمساهمة في إقامة معسكر تدريب «إرهابي» في الولايات المتحدة في الفترة ما ٢٠٠٠م إلى ٢٠٠١م، وفي تمويل مقاتلين يرغبون في الذهاب إلى الشرق الأوسط للتدرب على أعمال «إرهابية»، بحسب السلطات الأمريكية.■

«بوتين» يطالب بتحويل «ناتو» إلى منظمة سياسية

دعا الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» إلى تحويل حلف شمال الأطلنطي (ناتو) إلى منظمة سياسية، فهو لا يرى مبرراً لاستمراره كحلف عسكري، واصفاً إياه بأنه أثر متبق من الحرب الباردة.

وأعرب الرئيس الروسي عن قلقه من توسع «ناتو»، منوهاً بأن «الحديث عن النوايا السلمية شيء، ونشر أسلحة هجومية وصواريخ مضادة للصواريخ قرب حدود دولتنا شيء آخر»، وقال: إن كل ذلك يشكل «خطراً على روسيا، ويفرض عليها أن تنتهج السياسة الدفاعية الكفيلة بدرء هذا الخطر».■

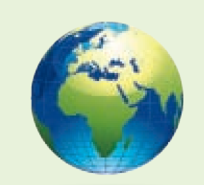
هامش الأخبار

● أصيب العشرات من رجال الشرطة التونسية في مواجهات مع متظاهرين في جزيرة جربة، كانوا يحتجون على إعادة فتح مكب للنفايات في مدينة قلالة جنوب شرقي البلاد.

● فتحت سلطات مكافحة الفساد في ماليزيا، تحقيقاً في التقارير التي وردت عن إنفاق أموال عامة في إقامة حفل زفاف ضخم لابن رئيس وزراء ولاية ملقا، «علي رستم»، وذكرت وسائل إعلام ماليزية، أن الحفل أقيم بحضور نحو ١٣٠ ألف شخص في مركز رياضي في ولاية ملقا الجنوبية.. ورد رستم بأن تكاليف الحفل، التي أفادت تقارير أن كلفة الطعام المقدم فيه فقط وصلت إلى ٢٠٠ ألف دولار، كانت «من ترتيبات عائلته الخاصة».

● أكد وزير الخارجية التركي «أحمد داود أوغلو»، أن موافقة البرلمان التركي على منح الحكومة حق شن العمليات العسكرية خارج الحدود عند الضرورة، ليس إعلاناً للحرب، مضيفاً أن بلاده يجب أن تكون على أهبة الاستعداد لأي تطور قد يحدث في الصراع الدائر بسورية المجاورة.. تأتي هذه التصريحات بعد سلسلة من القصف المتبادل بين الجانبَيْن التركي والسوري، على خلفية سقوط قذائف سورية على قرية تركية أدت إلى مقتل وإصابة مواطنين أتراك.

● قال وزير الدفاع الأمريكي «ليون بانيتا»: إن ما وصفه بـ«التقدم» المتحقق في أفغانستان «دفع آلاف العسكريين الأمريكيين حياتهم ثمناً له»، وإنه «سيكون مفيداً إذا أبدى الرئيس الأفغاني «حامد كرزاي» امتناناً لهذه التضحية».. جاء ذلك رداً على انتقادات «كرزاي» للدور العسكري للغرب في أفغانستان في الفترة الأخيرة.. كان «كرزاي» قد صرح بأن الولايات المتحدة تمارس دوراً مزدوجاً في بلاده، من خلال القتال في القرى الأفغانية بدلاً من ملاحقة هؤلاء الذين يدعمون المتمردين في باكستان.■

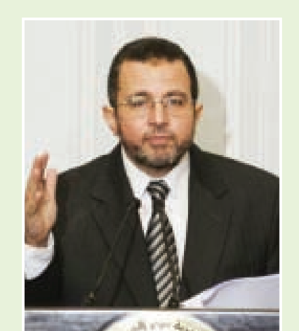


المجتمع الإسلامي

صحيفة أمريكية: الأزمة الاقتصادية تجبر القاهرة على الالتزام بالكويز

قالت صحيفة «ديلي بيست» الأمريكية، في تقرير لها عن العلاقات الاقتصادية بين القاهرة و«تل أبيب»: إنه على الرغم من «التوترات الشديدة» بين البلدَيْن، ورفض الرئيس المصري «محمد مرسي» فتح نافذة لعلاقات جديدة بين البلدَيْن، إلا أن المسؤولين في حكومة «مرسي» يرفضون التخلي عن اتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة «الكويز»، التي تم توقيعها في عام ٢٠٠٥م، وتسمح للمصنوعات المصرية من الملابس دخول السوق الأمريكية بإعفاءات جمركية، مقابل أن يكون هناك فيها نسبة من المكونات «الإسرائيلية» تصل إلى ١١٪.

وقالت الصحيفة: إن الأحداث المتوترة التي شهدتها العلاقة بين مصر و«إسرائيل» منذ الإطاحة بـ«مبارك»، والأحداث التي وقعت على الحدود، بالإضافة إلى الأحداث التي شهدها محيط السفارة الأمريكية جميعها، زادت من حدة التوتر بين الطرفَيْن، إلا أنه في نفس الوقت



هشام قنديل

لُوحظ أن الجانبَيْن (المصري و«الإسرائيلي») أرادا الاحتفاظ بالشراكة الاقتصادية.

وتابعت الصحيفة الأمريكية على الرغم من تعاطيها غير اللين تجاه السياسة «الإسرائيلية»، فإن الحكومة الإسلامية التي يقودها الرئيس «محمد مرسي»، جعلت على رأس أولوياتها إصلاح المشكلات التي يعاني منها الاقتصاد المصري؛ ولذلك فإن «د. مرسي» ومساعديه لا يرفضون العلاقات التجارية التي تحقق للمواطنين المصريين المزيد من الوظائف وخلق فرص العمل الجديدة للشباب.

وأشارت «الديلي بيست» إلى حديث للدكتور هشام قنديل رئيس الحكومة لشبكة «بلومبيرج» الإخبارية الأمريكية، التي أكد من خلالها أن القاهرة تريد الاحتفاظ باتفاقيات «الكويز» مع «إسرائيل»، وأشار فيها إلى أن مصر تريد أن تنعش اقتصادها، وتحقق المزيد من الربح الذي يوفر فرص العمل للمصريين.■

رئيس وزراء الصومال الجديد يتعهد بإعادة الأمن وتوحيد البلاد

عين الرئيس الصومالي «حسن الشيخ محمود» رجل الأعمال عبدي فارح شردون، رئيساً للوزراء، واصفاً إياه بأنه الرجل المناسب لهذه المرحلة.

ودعا الرئيس الصوماليين إلى الوقوف بجانب رئيس الوزراء الجديد؛ ليؤدي مهامه على أكمل وجه، وأضاف أن لديه حزمة توصيات ومطالب شعبية يريد أن يقدمها إلى فارح ليضمنها في جدول أعمال حكومته المنتظرة.

من جانبه وعد فارح بتشكيل حكومته في أسرع وقت ممكن، وطلب من أعضاء البرلمان أن يصادقوا على تعيينه لإنجاز هذه المهمة، متعهداً بالعمل على إعادة الأمن وتوحيد البلاد.■

وزارة التعليم التركي تعد المنهج الجديد لكتب «المعلومات الدينية الأساسية»

أنهت وزارة التربية والتعليم التركية، إعداد منهجَيْ كتابَيْن جديدَيْن لطلاب المدارس الحكومية ومدارس الأئمة والخطباء.

ويهدف المنهج الجديد إلى تعليم الطالب مبادئ الإسلام الأساسية، والعبادات وتطبيقها، والأخلاق الأساسية، والمسؤوليات الاجتماعية، إضافة لمفاهيم الحلال والحرام في الحياة اليومية مثل: المأكل والمشرب والزينة والعلاقات الإنسانية والحياة الاقتصادية، وغير ذلك من الموضوعات الأساسية في حياة المسلم.

ويعتمد المنهج الجديد في تعليمه لهذه الموضوعات، للطالب على الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، التي لا يُطلب حفظها من الطالب، فيما على المعلمين مساعدة الطلاب في حفظ الآيات والأحاديث لمن يرغب في ذلك.■



أردوغان

«كرزاي»: الانتخابات الرئاسية في ٢٠١٤م

أعلن الرئيس الأفغاني «حامد كرزاي» أن الانتخابات الرئاسية في بلاده ستجرى في موعدها المقرر عام ٢٠١٤م، على الرغم من توتر الوضع الأمني والمخاوف من تداعيات انسحاب القوات الدولية من أفغانستان.

وأكد «كرزاي» عدم نيته الترشح لفترة رئاسية جديدة مشيراً إلى أن أي تمديد لولايته الحالية بعد انقضائها لن يكون شرعياً.



حامد كرزاي

كما شدد «كرزاي» على ضرورة إبرام اتفاق شراكة إستراتيجية طويلة الأجل مع باكستان في حال وافقت الأخيرة على عدد من النقاط منها عدم التدخل في الشؤون الداخلية لبلاده، والتوقف عن تدريب وإرسال «المتمردين والإرهابيين» إلى أفغانستان، على حد تعبيره.■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



رئيسٌ رحَلَ ومعه سرٌّ كبيرٌ!

مات الرئيس الجزائري الأسبق «الشاذلي بن جديد» (السبت ٢٠١٢/١٠/٦م)، مخلفاً وراءه سجلاً مليئاً بالإنجازات التاريخية التي غيَّرت وجه الجزائر، ومات الرجل ومعه سر استقالته المفاجئة ثم اختفائه لمدة عشرين عاماً بعد فوز «جبهة الإنقاذ الإسلامية» في الانتخابات التشريعية، وإدخال الجيش البلادَ في حرب أهلية لم تُبقِ ولم تذر.

خلال ثلاثة عشر عاماً من حكم الجزائر (١٩٧٩ - ١٩٩٢م) غيَّر «الشاذلي بن جديد» (٨٣ سنة) وجه الجزائر من حكم اشتراكي أسسه سلفه الرئيس «هواري بومدين» إلى أشبه بالحكم الليبرالي الرأسمالي، وكان أول حاكم عربي يعطي التيار الإسلامي حقه في العمل السياسي وتأسيس أحزاب سياسية، وكان ذا عقلية متصالحة مع الإسلام والفكر الإسلامي الصحيح؛ ولذلك فقد وصفه الداعية الإسلامي الأشهر الشيخ محمد الغزالي بـ«فارس الإسلام»، وكان ذلك الوصف من الشيخ الغزالي خلاصة ست سنوات مع العمل في الجزائر في جامعة الأمير عبدالقادر التي رعى تأسيسها «الشاذلي بن جديد».

وقد تولى الحكم في ظروف بالغة الصعوبة، حيث كان التنافس قائماً على أشدّه بين محمد الصالح يحياوي، أحد قادة حزب «جبهة التحرير الوطني»، وعبدالعزيز بوتفليقة، رئيس الدبلوماسية الجزائرية في عهد «هواري بومدين»، وكلا المتنافسين لم يكونا يمتلكان أسهماً داخل المؤسسة العسكرية، وفوجئ الشعب بأن الرئيس المنتظر هو عقيد في الجيش غير معروف من قبل هو «الشاذلي بن جديد».

وقد أنهى «الشاذلي» ٢٦ عاماً من هيمنة حزب «جبهة التحرير الوطني» كحزب وحيد على كافة مؤسسات الدولة.

وقد أحدث انفراجة كبيرة في الحريات؛ إذ بادر بعد انتخابه في المرة الأولى إلى إطلاق سراح الرئيس الجزائري «أحمد بن بلة» الذي أطاح به «هواري بومدين» عام ١٩٦٥م وسمح بعودة معارضين تاريخيين؛ مثل حسين آيت أحمد، مؤسس أول حزب معارض في ١٩٦٣م (جبهة القوى الاشتراكية).

ومن هنا، فإنه يمكن القول: إن مشروع تغيير الجزائر اقتضى من «الشاذلي بن جديد» القيام بخطوات جسورة كانت أشبه بالمغامرة، فقد أعطى ظهره لموسكو موئل الاشتراكية، وولى وجهه نحو الغرب، وقام بزيارة لفرنسا العدو التاريخي كاسراً أحد المحرمات الجزائرية حيال عدو احتلها ونهبها وأذل شعبها، وقتل منهم مليوناً ونصف المليون شهيد، وخالف بذلك بروتوكولاً جزائرياً غير مدوَّن سَنَّه أسلافه، ويقضي باستحالة قيام رئيس الجزائر بزيارة إلى فرنسا.

لكن التوجه نحو الغرب الرأسمالية صنع طبقة جديدة من المافيا والفاسدين، وأوجدت هذه الحقبة ما يقرب من ٦٠٠٠ ملياردير أغلبهم من أركان النظام والمؤسسة العسكرية الذين امتصوا دماء الشعب الجزائري وزادوا من فقره؛ فكانت انتفاضة ٥ أكتوبر ١٩٨٨م التي تفجرت جرَّاء تفاقم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وكانت بمثابة إشارة البدء في انفراجة أوسع للحريات بإقرار التعددية الحزبية التي أقرها دستور فبراير ١٩٨٩م، ومنذ ذلك التاريخ وظهر على الساحة عشرات الأحزاب، ومن بينها - للمرة الأولى في المنطقة العربية - أحزاب إسلامية.

وكان أحد الصحفيين الغربيين قد كتب تقريراً عام ١٩٨١م جاء فيه: قريباً ستصبح المساجد هي الصناعة الأولى في البلاد، وهي تنبت في كل مكان.

وفي عام ١٩٨٢م ألقى «جورج بوش»، عندما كان مديراً للمخابرات المركزية الأمريكية، محاضرة في كلية الشرطة في منطقة الأبيار الجزائرية، جاء فيها: إنَّ الخطر الذي يهدِّد الجزائر يكمن في التيار الأصولي وليبيا.

وبمقتضى ذلك، أجريت انتخابات بلدية فازت فيها «جبهة الإنقاذ» فوزاً كاسحاً، ثم جرت المرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية؛ فحققت الجبهة نفس الانتصار تقريباً بالحصول على ١٨٨ مقعداً، وقد كان ذلك - يومها - زلزالاً في الغرب وفي المنطقة العربية، خاصة دول الشمال الأفريقي، التي تحالفت جميعها في تشجيع الجيش الجزائري على السيطرة على الوضع في البلاد بعد الإجهاز على التجربة الديمقراطية، وهذا ما حدث بالفعل.

فقد حركت المؤسسة العسكرية آلتها السياسية قبل العسكرية للتمهيد لإحكام سيطرتها على البلاد، فتحركت الجبهة العلمانية الواسعة المخاصمة للإسلام من اليسار والفرانكفون مطالبة بإلغاء الانتخابات، وتدخل الجيش، ولكن قبل أن يتدخل الجيش فوجئ الشعب بقرار استقالة الرئيس نهائياً، وبعد خمس دقائق أعلن المجلس الدستوري برئاسة «بن حبيلس» استقالة «الشاذلي بن جديد»، وبثّ التلفزيون الجزائري نص الاستقالة.. وبعدها بساعتين وجّه رئيس الحكومة «سيد أحمد غزالي» خطاباً متلفزاً للشعب الجزائري يعلن ما معناه أن الجزائر دخلت مرحلة جديدة، وأن الانتخابات ونتائجها لم يعد لها وجود، لتدخل البلاد بعد ذلك في أتون حربٍ أهلية أجج من أوارها اغتيال الرئيس «محمد بوضياف» بعد ١٦٦ يوماً من حكمه، وكان الخاسر الوحيد من تلك الحرب هو الشعب الجزائري بأكثر من ٢٠٠ ألف قتيل، ومثلهم مفقود، وضياع الاقتصاد الجزائري، وإنهاك الشعب الجزائري، وإغراقه في مشكلات لا حصر لها في مقابل انتفاخ كروش المافيا من العسكر ورجالهم، ولم تتعافَ الجزائر ولا الحركة الإسلامية من تلك النكبة حتى اليوم!■

«تسييس الصوفية».. أداة «السلطة» في مواجهة خصـــومها!

للصوفية تاريخ حافل بالأحداث في عالمنا الإسلامي.. وهي ذات تاريخ ضارب بجذوره في المجتمعات الإسلامية.. ومليء بالاشتباكات الفكرية والمجتمعية التي تتراوح بين الشد والجذب، والتي تتباين من مجتمع إلى آخر.

كما أن الموقف منها يتباين بين رفض مرجعه فساد معتقداتها، وقبول معظم أساسه يقوم على الجهل.

وأياً كان الرأي فيها، فإن الصوفية الحقيقية التي تتوه وسط ضجيج خزعبلات الطرق ما زال لها أثر ووجود وإن كان ضعيفاً، وهي صاحبة صولات وجولات في ميادين الجهاد ضد الاستعمار في بلاد شتى.

وفي كل الأحوال، فإن الصوفية مازالت موجودة في كثير من بلادنا، وتقبل عليها المجتمعات بصورة ملحوظة، ولذلك كانت عين «السلطة الحاكمة» عليها؛ لاستخدامها كورقة من أوراق القوة لصالحها في مواجهة خصومها خاصة الإسلاميين.. واستخدامها كأداة ناعمة لفض الجماهير عن أولئك الخصوم من الإسلاميين الذين يمثلون خطراً على كراسي الحكم.. «المجتمع» تحاول رصد ذلك في كل من باكستان والمغرب ومنطقة البلقان، كنموذج مما يجري في الملف التالي:

شعبان عبدالرحمن

أول أعمال المجلس العالمي للصوفية إصدار فتوى تحرم العمليات الاستشهادية واعتبار «طالبان» خارجة عن الدين وجماعة باغية!!



إسلام آباد: ميديا لينك

قررت أمريكا فيما يبدو إعطاء ورقة الصوفية أهمية خاصة في العالم بشكل عام وباكستان بشكل خاص بعدما شعرت أنه من خلال الصوفيين يمكن صنع الكثير في تحسين صورتها بين المسلمين المحليين من جهة وقطع الطريق على الإرهابيين والمتشددين من جهة أخرى.

وفي شهر فبراير٢٠١٠م أعلنت أمريكا عن نيتها تنظيم مؤتمر دولي للصوفية في مواجهة أفكار التشدد في العالم الإسلامي، واعتبرت دور الزعماء الصوفيين في باكستان مهماً جداً في إنجاح هذا المؤتمر، وقامت بتقديم دعوة إلى عدد كبير من الصوفيين الباكستانيين لحضور هذه الندوة العالمية التي سيتم تنظيمها قريباً.

وفي ٢١ أبريل٢٠١٠م وقّعت السفيرة الأمريكية في باكستان على معاهدة بينها وبين اتحاد الصوفيين في باكستان، قدمت لرئيسه مليوناً ونصف المليون دولار، قررت تخصيصها لتزيين الأماكن المقدسة للصوفية في باكستان، وترميم المزارات التاريخية وصيانتها، إلى جانب بناء قبب جديدة على المزارات المختلفة.

وأعلنت السفيرة الأمريكية أن بلادها تحترم رجال الصوفية ومقدساتهم ومزاراتهم التاريخية، وستتكفل مستقبلاً بجميع نفقاتها، وما يمكن تقديمه لتطويرها، وجعل رسالتها تقوم بدور مهم بين الباكستانيين!

ويقول المراقبون: إن الأمريكيين باتوا اليوم يشعرون بأهمية الصوت الصوفي والعلوم الصوفية ورسالة التصوف في الإسلام، في حالة تلقت دعماً مناسباً للقيام بدور لا تستطيع الحكومات القيام به في مواجهة تنامي أفكار

في باكستان: أمريكا تحاول استخدامها لتحسين صورتها



التطرف والتشدد والعقليات المغالية، وإذا وقع صدام بين الحكومات وبينها، وأدى إلى كراهية كبيرة لكل ما هو غربي أو أمريكي في هذه المجتمعات.

ويرى الأمريكيون أن الوسيلة الوحيدة التي يمكنها المساهمة في منع هذه الأفكار ووقف انتشارها، وتحسين حتى صورة الغرب لدى المواطن الباكستاني، هي نقل العمل الصوفي والدعوة الصوفية إلى القمة، وجعلها تواجه المواطنين، وتقدم لهم علومها الروحية وأفكارها المعتدلة، الداعية إلى حوار الأديان والتعايش بين الحضارات، والتوجه إلى السماء فقط وترك القضايا السياسية وغيرها لأصحابها.

يقول الخبير الباكستاني محمود الزاهدي: إن أمريكا قد تكون درست تجارب مماثلة في دول عربية أخرى، ورأت مدى تأثير التصوف أو الصوفية على مجريات الحياة وعلى المجتمع، فهناك تجارب أثبتت نجاحها، وأثبتت دور التصوف في منع أفكار التطرف، خاصة في السودان والمغرب وسورية.

ووصلت بها الحال حتى شاركت في السلطة، كما هي الحال في تجربة المغرب وسورية والسودان، ولم تسبب بتواجدها في قبة البرلمان أية مشكلة للدولة.

وكانت دول أخرى منها الجزائر وليبيا وباكستان واليمن وإندونيسيا وماليزيا أخذت تعطي حريات كبيرة لهذه الجماعات، وتسمح لها بنشاط أكبر من خلال دعمها ومساعدتها من أجل مواجهة أفكار التطرف والتشدد ودعاة التصعيد.

٢٠٠ فرقة صوفية

ويقول البروفيسور «إرشاد خان»: إن واشنطن بدأت تفطن لأهمية دور الصوفية منذ أيام حكم الرئيس السابق «برويز مشرف»، فقد كان هو أول من اهتم بهم، ونظم مؤتمراً للصوفية في باكستان، شارك فيه ما لا يقل عن ألفي شخص يمثلون ٢٠٠ فرقة وجماعة من مختلف المشارب والأطياف الروحية الموجودة في باكستان.

وراحت الحكومة تنظم صفوفها بتشكيل هيئة عليا للصوفية من جهة ومجلس أعلى لمشايخ الصوفية أيضاً، ومهمتها هي تنظيم الصوفيين الباكستانيين، وتقديم الدعم المادي لهم، وتسهيل أعمالهم، وفتح المزيد من المراكز الدينية لجعلهم يمارسون نشاطهم دون عقبات.

وكان أول أعمال المجلس العالمي للصوفية هو إصداره فتوى تحرم العمليات الانتحارية في باكستان، واعتبارها غير جائزة، كما أصدر فتاوى أخرى اعتبر فيها طالبان خارجة عن الدين وجماعة باغية يجب التعامل معها بما ينص عليه الدين الإسلامي.

وكان أحد أكبر زعماء الصوفية الباكستانية، وهو زعيم جماعة «منهج القرآن» الصوفية، وقائد «حزب ملت» «د. طاهر قادري» قد أصدر كتاباً في بداية عام ٢٠١٠م باللغة الإنجليزية مكوناً من ٧٠٠ صفحة، عنوانه: «حرمة الهجمات الانتحارية في الإسلام»، حيث قدم في بحثه المطول جميع الأدلة الشرعية التي تمنع تفجير المسلم لنفسه في الآخرين وتمنع استخدام هذا الأسلوب في قتل الآخرين.

الأمريكيون يرون أن الطريق الوحيد لمنع الأفكار المتطرفة ووقف انتشارها وتحسين صورة الغرب هو نقل العمل الصوفي إلى القمة!

وانتشر هذا الكتاب بشكل كبير في العالم، وخاصة في الدول العربية والإسلامية، وحتى في أوروبا، وقامت حكومات أجنبية بإعادة طباعته وتقديمه مجاناً لأفراد لإطلاعهم على حكم الدين في لجوء البعض إلى هذا النوع من الأعمال.

خريطة الصوفية

وعن خريطة الجماعات الصوفية في باكستان فيمكننا تقسيمها إلى أقسام الأولى منها تؤمن بالمشاركة في السياسة وتأييد الحكومة، ومنها:

منهج القرآن: وهي أكبر جماعة صوفية يقودها الدكتور «طاهر القادري»، وقد قام رئيس الحكومة السابق بمساعدتها، حيث كان طاهر القادري خطيباً في مزرعة «نواز شريف» ومستشاره الديني الخاص قبل أن يستقل بجماعته وينشق عن شريف، ويعلن عن إنشاء حزب سياسي خاص بالصوفيين، لكنه باء بالفشل بعد أن رفض أعيان الصوفيين أن يُقحموا في الشؤون السياسية، حيث أعلنوا أن التصوف لا علاقة له بالسياسة.

وأدى هذا إلى إخفاق قادري في محاولاته للزج بالصوفيين في النشاط السياسي، لكنه تمكن من النجاح في مجال تبليغ الدين على الطريقة الصوفية الهادئة، ويعتمد نشاط «منهج القرآن» على استخدام الوسائل العصرية في تبليغ دعوتهم من طباعة الكتب وأشرطة مصورة ومسجلة وإصدار المجلات والجرائد، إلى جانب تنظيم تجمعات شعبية ضخمة لهم.

ويقع مقر هذه الجماعة في مدينة «لاهور»، ويرتبط قادري بعلاقات قوية جداً مع الصوفيين السوريين بالدرجة الأولى، حيث أطلقوا عليه لقب «شيخ الإسلام»؛ ليؤكدوا له أن هذا اللقب لم يكن يستحقه الشيخ ابن تيمية الذي كان يلقب بـ«شيخ الإسلام» منذ قرون طويلة، وهو يعتبر عند الصوفية من ألد أعدائهم والمناوئين لأفكارهم، كما يرتبط بعلاقات جيدة مع الصوفيين المصريين والخليجيين والعراقيين وغيرهم.

١,٥ مليون دولار من السفيرة الأمريكية لاتحاد الصوفيين الباكستاني لتزيين الأضرحة والمزارات التاريخية الصوفية

حركة أهل السنة: وهي جماعة صوفية يقع مقرها في «كراتشي»، وتشتغل بالسياسة في إقليم السند، لكنها ظلت فاشلة في إقحام أفرادها في الحكومة الإقليمية، وتعتبر نفسها جماعة صوفية سياسية، وكان قد قتل جميع مؤسسيها عام ٢٠٠٥م بعد انفجار تجمع خاص بهم.

تنظيم العارفين: وهي ثاني أكبر جماعة للصوفيين في باكستان، ويتبعها آلاف النساك والمريدين، وتقوم سنوياً بتنظيم مؤتمر للصوفية في العاصمة إسلام آباد وفي المناسبات الدينية الأخرى.

وكان هذا التنظيم قد أعلن مشاركته في الجهاد الكشميري في التسعينيات، حيث أسس جماعة أطلق عليها «جماعة العمر» الصوفية، التي شاركت في القتال إلى جانب المنظمات الجهادية الأخرى، وتم حلها في عام ٢٠٠٢م بعد أن حُلت أكثر التنظيمات الباكستانية المقاتلة في كشمير.

وتعتمد هذه الجماعة على الوسائل العصرية نفسها في تبليغ دعوتها، وتعتبر مقربة جداً من حزب «الرابطة» قائد أعظم.

أما القسم الآخر من الجماعات فلا يؤمن بالسياسة، ويرفض انضمام أفراده إلى الأحزاب السياسية، وتقوده اليوم أكبر جماعة دينية وهي «جماعة التبليغ».

وتقوم فكرة جماعتهم على الاهتمام بالجانب الروحي في الإسلام وإعطائه أهمية خاصة، وإشباع رغبات الأشخاص بالعلوم الروحية، إذ إنه من خلالها يمكن أن يفوز المسلمون وينتصروا على الشيطان ويمنعوا انتشار الغلو والتطرف في مجتمعاتهم.

وقد تمسكت جماعة التبليغ منذ تأسيسها وإلى يومنا هذا بفكرة الابتعاد عن السياسة، وأكدت أن طريقها هو تبليغ الإسلام بطريقة هادئة، وعدم مخالفة الدولة والحكومات، والامتناع عن الصدام وغيره.

وقد انتشرت جماعة التبليغ منذ تأسيسها قبل ٨٠ سنة في ربوع الوطن العربي والإسلامي، وحتى بين المجتمعات التي يعتبر فيها المسلمون أقلية، مثل أوروبا والصين وغيرها.

وهناك جماعات صوفية أخرى في باكستان لكنها لا تعتمد على فكرة التنظيم، أي أن طريقة تبليغها الدين تقوم على اجتماع بين المريدين وزعيمهم الروحي في مساجد مخصصة لهم، حيث يقوم المرشد الديني بإبلاغهم دعوة التصوف، وكيفية العمل بها.

وتعتبر أشهرها جماعة «عشاق الرسول»، وجماعة «المصطفى»، وهناك المئات منها.

والصوفية في باكستان مقسمة بين فريقين، أحدهما يتبع «المدرسة البرولوية» التي أسسها «أحمد رضا برولوي» في مدينة «برولي» بالهند، وتقوم أفكارها على تقديس الرسول محمد ﷺ إلى درجة الغلو في محبته، خلافاً لما هو متفق عليه بين جميع الفقهاء المذاهب الإسلامية.

وتبالغ «البرولوية» في محبة الرسول ﷺ إلى أن وصل بالبعض منها أن رفض تصديق أنه ﷺ ميت وأنه في قبره، بل تؤكد أنه يعيش بين المسلمين ويحضر صلواتهم وأعيادهم وغيرها، ويمثل هذا النوع كل من: «منهج القرآن»، و«تنظيم العارفين»، و«عشاق المصطفى»، و«حركة أهل السنة»، وغيرها.

وهناك قسم آخر يتبع «المدرسة الديوبندية»، في إشارة إلى مدرسة «دار العلوم» في مدينة «ديوبند» الهندية، حيث وضع علماء المذهب الحنفي أسساً وضوابط يسير عليها جميع علمائهم.

وتقوم أفكارهم على أن شعارهم هو الشريعة والطريقة، أي أنه يجب على كل ديوبندي التمسك بالشريعة الإسلامية والعمل بها وعدم مخالفتها، والأمر الآخر يجب أن يكون لديه مرشده الروحي، يجتمع به مرة واحدة في السنة على الأقل، يحصل منه على توجيهات دينية ونصائح، ويزوده بالتعاليم الروحية والأذكار وغيرها ■

باعتبارها نموذجاً لـ«إسلام منفتح غير مُسيَّس»

الطرق الصوفية بالمغ

منذ عهد بعيد تمارس الزوايا والطرق الصوفية بالمغرب دور «فزّاعة» دينية تنصبها الدولة من أجل تقليص شعبية الاتجاهات السلفية التقليدية والجهادية بالبلاد وكسر شوكتها، ولم تتردّد السلطة - من أجل تحقيق ذلك - في إبراز دعمها الرسمي الكامل لهذه الطرق.. ويعتبر مختصّون في الشأن الصوفي أن الدولة نجحت إلى حد ما في التأثير على الحركة الإسلامية بالمغرب؛ من خلال تقوية دور وحضور الفاعل الصوفي، لكنهم يرون أنه نجاح أحيط ببعض الأخطار!

الرباط: حسن الأشرف

وتحظى الطرق الصوفية بالمغرب بتأطير واهتمام رسمي واضح، خاصة بعد الأحداث الأليمة التي شهدتها الدار البيضاء في ١٦ مايو ٢٠٠٣م، حيث انتبه المسؤولون عن تدبير السياسة الدينية بالبلاد إلى أهمية محاربة التيار السلفي الجهادي الذي يتسم بنوع من العنف والتشدد بواسطة صنف من التدين لا يتخذ من السياسة وسيلة ولا غاية.

وبالتالي زاد اهتمام الدولة بالزوايا والطرق الصوفية أكثر من ذي قبل، وتمت رعايتها وتبويئها المكانة العالية من خلال الاحتفاء بمريديها، ومساعدة القائمين عليها وتكريم رموزها، والعمل على نشر طقوسها وتقريبها من عموم المغاربة.

وارتأى مدبرو الشأن الديني أن التشجيع المادي والمعنوي للزوايا والطرق الصوفية بالبلاد أضحى أفضل طريقة عملية لمواجهة تغلغل التيارات السلفية باختلاف مرجعياتها في الأوساط الشعبية خاصة وفي الفئات الفقيرة وداخل الأحياء الهامشية بالمدن الكبرى

ـــرب.. وتجربة استخدام السلطة لها



حظيت بدعم حكومات ورعاية القائمين عليها وتكريم رموزها ومساعدتها على نشر طقوسها بين عموم الشعب

والمتوسطة، وحتى في القرى والأرياف أحياناً.

وكانت أول خطوة في اتجاه تكريس منح الأولوية لتدين الزوايا والطرق الصوفية هو تعيين وزير للأوقاف والشؤون الإسلامية اشتُهر بانتسابه للزاوية «البودشيشية»، والذي لم يُخْفِ في أية لحظة أنه صوفي مجتهد في كنف الزوايا التي تملأ البلاد طولاً وعرضاً.

وما فتئ الوزير السابق «أحمد التوفيق» يعتبر الطرق الصوفية «معامل ومدارس» لتخريج الأفراد، داعياً - أكثر من مرة - جميع الهيئات المجتمعية والسياسية الحالية إلى «الاغتراف من معين هذه المعامل، وثمرة تربية تلك المدارس».

وتوالت الخطوات الرسمية بإعطاء هالة كبرى لهذه الطرق الصوفية، وإبراز أهميتها عبر تمويلها رسمياً، ومن خلال بث برامج خاصة عنها للمشاهدين في وسائل الإعلام المرئية خلال أوقات الذروة، وفي شهر رمضان بالخصوص، علاوة على تنظيم مهرجانات وندوات وطنية ودولية للغرض ذاته.

مد صوفي

ويعتبر «د. محمد جحاح» - الخبير الاجتماعي والمتخصص في الصوفية - أن رهان مواجهة الحركات الإسلامية شكَّل واحداً من أهم مكونات السياسة الدينية للدولة، من قبيل مواجهة السلفية الجهادية والمد الشيعي، وتوظيف الدبلوماسية الصوفية في قضية الصحراء، والتسويق لنوع من الحداثة الدينية أو إستراتيجية تحديث الإسلام كرد على أسلمة الحداثة، فضلاً عن انخراط المغرب على مدى سنوات سابقة في سياسة دولية أمريكية لمواجهة ما يسمّى بـ«الإرهاب»، في شخص تنظيم «القاعدة».

وقال «جحاح» في حديثه لـ«المجتمع»: إنه «حتى إن رجحنا أهمية ورقة الصوفية فيما يخص تدبير الشأن الديني، خاصة إثر أحداث العنف في ١٦ مايو ٢٠٠٣م بمدينة الدار البيضاء؛ فإن مسألة الحسم في توفيق أو عدم توفيق الدولة في توظيف الصوفية للحد من خطر الحركات الإسلامية، تقتضي القيام بدراسات سوسيولوجية وميدانية رصينة».

وأشار إلى أن الإشكال يتمثل في معرفة هل هناك فعلاً تراجع للمد الإسلامي على مستوى الفعل والتأثير (اجتماعياً، وسياسياً، وقيمياً، وثقافياً)؛ وهل يمكن ربط ذلك بعامل نجاح وفعالية السياسة الصوفية للدولة.

لكن ما يمكن تسجيله - وفق «جحاح» - هو ما تؤكد جوانبَ منه بعضُ التقارير الدولية حول الموضوع، وأيضاً دراسات أنجزتها بعض مراكز الأبحاث بالبلاد أبرزت أن الدولة نجحت إلى حد ما في كبح جماح الحركة الإسلامية بالمغرب؛ وذلك بتقوية دور وحضور الفاعل الصوفي باعتباره نموذجاً لـ«إسلام منفتح وغير مُسيَّس».

واستدرك الخبير الاجتماعي بأنه لا ينبغي ألا ننسى أن طبيعة النظام السياسي المغربي (المؤسسة الملكية، وخاصة حقل إمارة المؤمنين) لا تسمح بهامش معقول للفعل والتأثير بالنسبة لأي فاعل ديني سياسي، إلا في نطاق ما تسمح به مقتضيات الشرعية.

أما الباحث في الحركات الإسلامية «د. محمد ضريف» فيرى أن الزوايا الصوفية بالمغرب تتقارب في أفكارها، لكنها تختلف في تحركاتها وأدائها الوظيفي ورؤاها في مختلف المجالات الحياتية.

واشتُهرت الطريقة «القادرية البودشيشية» على سبيل المثال، والتي تنتشر شرقي المغرب، بتوجّهها أكثر إلى كل ما هو تربوي وروحي بعيداً عن السياسة وأهلها وسراديبها، واستطاعت - بحسب «ضريف» - أن تستقطب مريدين من مختلف الأجيال، حتى صار لها أتباع يتبوؤون مناصب سامية ومراكز مرموقة اجتماعياً.

وامتلكت هذه الطريقة الصوفية - أكثر من غيرها بالمغرب - سلطة معنوية يُضرب لها ألف حساب، وصار مريدوها بالملايين داخل المغرب وخارجه، بل باتت لها علاقات وطيدة مع هيئات دبلوماسية لبلدان عظمى مثل الولايات المتحدة الأمريكية.

ويرى علماء سلفيون مغاربة أن مثل هذه الطرق الصوفية بالبلاد يرتكب مريدوها والقائمون عليها مخالفات شرعية لا تستقيم وهدي النبي ﷺ، وأن السلطات لا يهمها الأمر في أن تقترف البدع، فكل ما يشغلها أن تجد القبول والانتشار بين الناس.

عودة وتخوّفات

ويربط «د. محمد جحاح» أحداث العنف في ١٦ مايو بمؤشر هذه العودة القوية إلى التصوف على حساب التوجه السلفي «الجهادي»، الذي أصبح مرتبطاً في أذهان شرائح واسعة من المجتمع المغربي والرأي العام الوطني بقيم العنف و«الإرهاب»، بحسب تعبير الخبير المغربي.

ويرى «جحاح» أن هذه السياسة الدينية التي انتهجتها الدولة تتجلى في إحياء وتنشيط عدة جوانب من التراث والثقافة الصوفية، من قبيل: مواسم دينية، ومهرجانات ولقاءات عالمية للمنتسبين للتصوف «سيدي شيكر»، وإحياء وتشجيع الزوايا والطرق الصوفية وتقديم كافة أشكال الدعم لها، مثل: «التيجانية» و«البودشيشية» و«الكتانية».

وأبدى «جحاح» تخوفه من احتمال أن يفاجئنا ذلك المكبوت بتسلله خلسة، واكتساحه مساحات أوسع من كياننا السياسي، مما يصبح مؤشراً قوياً على نوع من «النكوص» السياسي.■

قدمت مع العثمانيين وتوسّعت مع انتشار الإسلام في أوروبا الشرقية

الصوفيـة في البلقـان.. طرق متعدّدة وغايـة



سراييفو: عبدالباقي خليفة

تختلف الصوفية في منطقة البلقان عن الكثير من الطرق الصوفية الأخرى في العالم، فهي مكوِّن أساسي للتاريخ العثماني منذ توحيد قبائل آل عثمان؛ حيث كانت جزءاً لا يتجزّأ من الانتشار العثماني بما يحمله من تفاعلات سياسية، ونشاطات حربية، وامتدادات روحية منذ القرن الرابع عشر، عندما كان للشيخ الصوفي «أكشم صيدين» تأثيرٌ كبير على السلطان محمد الفاتح، وهو الذي نصحه بصلاة الاستخارة قبل الذهاب إلى غرب البلقان.

وهنـاك روايتـان، تقـول إحداهـمـا: إن التصوّف سبق دخول المسلمين في العهد العثماني إلى غرب البلقان، وتقول الأخرى: إن التصوّف انتشر وتوسّع مع وصول العثمانيين إلى غرب البلقان؛ حيث كان الكثير من المتصوّفة مع جيوش الفاتحين.. وهناك مقابر عليها علامة مغارف كبيرة تعود للقرن الخامس عشر، وهم قوم من المتصوّفة كانوا يُطعمون الطعام ويوزّعونه بين الناس.. وهناك من يقول: إن المغارف نوع من المطارق التي كانت مستخدمة في الحرب، وكان الشهداء من حَمَلة تلك الأسلحة.

ورأي ثالث يؤكّد أن مغارف إطعام الفقراء هي نفسها التي كانت تُستخدم في الجهاد.

وقد ظل التصوّف مسيطراً على تصرّفات السلاطين العثمانيين فترة طويلة، وكان المتصوّفة في مقدّمة صفوف الجيوش، وكان منهم قادة عسكريون، وكانوا يبنون بيوتهم من الطين، فإذا نودي للقتال يهدمون بيوتهم ويتوجّهون إلى ساحات المعارك.

أكثر الطرق انتشاراً: «المولوية» هي أول طريقة صوفية تصل إلى البوسنة، أي أول

ـــةواحـدة

«المولوية» أول طريقة تُبنى لها زاوية أو تكية في البوسنة وغرب البلقان وهي تكية «عيسى بك إسحاقوفيتش» ..و«النقشبندية» الطريقة الأكثر انتشاراً في البوسنة

طريقة تُبنى لها زاوية أو تكية في البوسنة وغرب البلقان، وهي تكية «عيسى بك إسحاقوفيتش»، ثم توالى بناء زوايا وتكايا الطرق الصوفية الأخرى، مثل: الخلوتية، والقادرية، والنقشبندية، والرفاعية.

وتُعَدُّ الطريقة «النقشبندية» الأكثر انتشاراً في البوسنة، بل هي الطريقة السائدة على مستوى التكايا والزوايا وعدد المريدين.. وقد تعرضت بعض الطرق الصوفية لضربات موجعة ساهمت في انحسارها، إن لم يكن اندثارها، كالطريقة الخلوتية مثلاً.

أما الطريقة «المولوية» فقد كانت نكبتها الكبرى في نهاية خمسينيات القرن الماضي بعد هدم تكية عيسى بك عام ١٩٥٨م، وظلت تعمل بطريقة سرية ومحدودة، ولم يكن شيخها يرأس الموالد أو الاجتماعات سوى بشكل محدود، وقد تُوفِّي قبل الحرب في البوسنة عام ١٩٩٢م.. في حين لم تكن «القادرية» بذلك الانتشار الذي يمكن أن تؤثر عليه الإجراءات الحكومية في العهد الشيوعي.

ويقول الباحث «د. سامر بيغ ليروفيتش» لـ«المجتمع» (مترجم كتاب «إحياء علوم الدين» للإمام الغزالي إلى اللغة البوسنية): «إن انتشار الطريقة النقشبندية وسيطرتها على الساحة الروحية في البلقان يعود لكونها تراعي العرف الاجتماعي بين الشعب، فكل شيء يتعارض مع تعاليم الدين لا يجد له مكاناً في النقشبندية، إلى جانب فعاليتها، فهي متحفزة، وتعيش عصرها، وتفقه التغيّرات التي تطرأ على الساحة، فتتكيف معها وتقابلها بمواقف عملية».

وقد حافظت النقشبندية على زخمها أيضاً من خلال الرجال الذين قادوها؛ حيث كانوا من الطبقة المثقفة، وكان شيوخها يتقنون أكثر من لغة، إضافة إلى ولعهم بالفنون على اختلافها، مثل أسرة «حاجي ميلي»، بدءاً بالشيخ «محمد ميلي»، وقد نجح «آل ميلي» في اجتذاب عدد كبير من الناس إلى الطريقة النقشبندية، بما في ذلك سكان القرى، ويعود إليهم الفضل في إعادة بناء التصوّف أو بالأحرى إعادة تنظيم العمل الصوفي، وقد نجحوا في ذلك نجاحاً كبيراً.

سياسة مختلفة

في القرن الثامن عشر وما بعده، اتخذت الطرق الصوفية سياسة مختلفة، وهي ترك الحياة العامة من موقع القيادة إلى الاهتمام بالبنية التحتية ثقافياً للحفاظ على البقاء الروحي، لكنها عادت مجدداً للظهور في التسعينيات من خلال المشاركة في الحرب، والانخراط في العمل السياسي والتفاعل معه، سواء من خلال الأحزاب السياسية القائمة، أو المؤسسات الثقافية والاجتماعية المختلفة، لكن الصوفية لا يعبِّرون عن ذلك من منطلق طرقي، وإنما كأحرار في دول ديمقراطية.

وكان التغيير في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ناتجاً عما تمخضت عنه الصراعات الدولية في منطقة البلقان والعالم، وهي مرحلة الاحتلال النمساوي الهنغاري لمنطقة البلقان وفق التقسيمات الاستعمارية والخلافات بين الدول الغربية حول مناطق النفوذ، والتي أدت بعد ذلك إلى الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٩م)، والثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) وما أعقبها من بروز الكتلتين: الشرقية بقيادة ما كان يُسمى بالاتحاد السوفييتي وحلف وارسو، والغربية بقيادة الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي.. ثم انهيار الكتلة الشرقية والاتحاد السوفييتي، ثم انهيار يوغسلافيا، وبروز القطبية الأحادية، ثم إرهاصات جديدة لتعدد الأقطاب.

تتبع الطرق الصوفية في البلقان العقيدة «الماتريدية» والمذهب الحنفي.. وكثير من مريديها يعتقدون بما يبثّه الشيخ بينهم

طرق جديدة

ويقول «د. ليروفيتش»: إن «الطرق الصوفية في البلقان لا تختلف عن بعضها سوى في الأشكال فقط، أما غايتها فهي واحدة، وهدف الجميع أن يكون الإنسان أقرب إلى الله، ولكل منها أسلوبها الخاص في ذلك، مثل الذين يميلون إلى الفن فهم موجودون في المولوية أو كانوا دائماً مولويين، والذين يحبون الزهد يذهبون إلى القادرية، والذين يهتمون أكثر بالأذكار والذكر الخفي ينتمون إلى النقشبندية، والذين لديهم صرامة وشجاعة يُقبلون على الرفاعية، والذين يحبون زيادة العبادة يميلون إلى الخلوتية، لأن برنامجها صارم».

غير أن ذلك مجرد انطباعات لباحث في الصوفية، فليس كل هذه الصفات حكراً على طريقة بعينها، كما أنها لا تشمل كل الطرق التي تحمل الأسماء المذكورة آنفاً.. فما تتمتع به هذه الطرق في البلقان - على سبيل المثال - لا يعني أنها كذلك في مناطق أخرى من العالم.

وتختلف الأوراد (الأذكار) من طريقة إلى أخرى، ففي الغالب يضع شيخ الطريقة أوراداً سواء من المأثور عن مشايخه أو التي يضعها هو بنفسه، وتتميز بها طريقته عن غيرها، ففي القادرية هناك ورد معروف يُسمى بـ«الورد الشريف»، وفي النقشبندية أوراد «الفتحية»، وفي الرفاعية أوراد مختلفة من بينها الأسماء الحسنى، وهكذا.

وبعد الحرب التي عرفتها منطقة البلقان، وتحديداً يوغسلافيا السابقة، ظهرت طرق صوفية جديدة من بينها الطريقة «الشاذلية» المعروفة في المنطقة الإسلامية من أفريقيا، ولاسيما المغرب الكبير.

وقد جاءت الشاذلية إلى منطقة البلقان عن طريق بعض الشباب الذين درسوا في بعض البلاد العربية مثل سورية، وحصلوا على إذن من مشايخها بنشرها في المنطقة، ولديها حلقات ذكر قليلة لكنها تنمو مع مرور الأيام،

بعض الطرق الصوفية تعرّضت لضربات موجعة ساهمت في انحسارها ثم اندثارها مثل الطريقة «الخلوتية»

ومشايخ الشاذلية يزورونها لاسيما من مصر؛ حيث حلّ بعض مشايخ الصوفية المصريين كالدسوقي ضيفاً على حلقاتها، من أجل زيادة الأتباع وترسيخ قدمها في المنطقة.

تمتاز الصوفية باعتمادها مركزية روحية تُسمى «قطب الزمان»، وهو المرجع الأعلى الذي يأخذ طابعاً روحانياً في مرحلة الاستضعاف، وقيادياً في مرحلة التمكين، كما كان الأمر في أوج مجد الدولة العثمانية.

وقطب الزمان في الجانب الروحاني للطرق الصوفية لا تُشترط معرفته أثناء حياته، فكثيراً ما سُمِّي أقطاب بعد وفاتهم، كما لا يُشترط - وفقاً لبعض القراءات الصوفية - أن يكون قطب الزمان من طريقة بعينها، بل هي في المفهوم الصوفي «مرتبة يضعها الله لمن يشاء من الأولياء»..

كما أن وظيفة قطب الزمان تتحول من شخص إلى آخر ومن طريقة إلى أخرى.. وفي الغالب الأعم يعتمد الناس أحد الأسماء أو يبقى قطب الزمان غير معروف أو غير معلن.

ومن أقطاب الزمان الذين عرفهم العالم الصوفي: الشيخ يوسف الحمداني، والشيخ عبدالقادر الجيلاني، والشيخ أحمد الرفاعي، والشيخ أحمد البدوي.. ثم توالى أقطاب الزمان بعد ذلك من دول مختلفة، مثل محيي الدين الأنصاري من إسطنبول في تركيا.

ويعتقد الصوفية بأن ثلاثة فقط أعلنوا عن أنفسهم بأنهم أقطاب الزمان، هم: الإمام الحسين رضي الله عنه، والشيخ عبدالقادر الجيلاني، والإمام المهدي الذي لم يظهر بعد، والذي يؤمن بظهوره جميع طوائف الأمة الإسلامية من مناظير أو رؤى مختلفة.

أي أن الرفاعي، والبدوي، والأنصاري، أُعلنوا كأقطاب بعد وفاتهم وليس في حياتهم.. ومن غير الوارد أن يعلن أحد كبار الصوفية أنه قطب الزمان بشكل علني وواضح في الزمن الممتد إلى عهد المهدي المنتظر.

ورغم التقارب الظاهر بين الصوفية «السُّنة» و«الشيعة» أو (صوفية الشيعة)؛ حيث يغلب على الجميع الإيمان بنظرية الظاهر والباطن، والشريعة والحقيقة.. إلا أنهم يختلفون في الكثير من المسائل، فالشيعة لا يعترفون بقطبية الجيلاني، ولا الرفاعي، ولا الأنصاري ولا غيره.

الصوفية والشيعة: وتعود جذور اللقاء بين الصوفية والشيعة إلى «محيي الدين ابن عربي»، الذي يعتبره الصوفية «ولياً»؛ حيث التقى أحد مشايخ الشيعة في عصره، وهو الشيخ «حيدر العاملي» للمصالحة بين الفريقين، واتفقا على أنهما «يتحدثان عن نفس الشيء بطرق مختلفة أو مصطلحات مختلفة»، وهي عبارة حمّالة أوجه، يمكن فهمها على محمل الاتفاق، كما يمكن فهمها على محمل النفي، والإصرار على طريق واحدة للوصول.

«د. سامر ليروفيتش»: خلافة المشيخة مرتبطة بقدرات مكتسبة للأبناء صُقلت على يد الآباء ولا علاقة لها بالتوريث

فالشيعة يعتقدون بأن قطب الزمان يجب أن يربطه رابط دموي بآل البيت، بينما يعتقد السُّنة بأن قطب الزمان يمكن أن يصل إلى هذه المرتبة بجدارة العمل والسعي، إذ إن التقوى كسب وتوفيق من رب العالمين، ولا تُورَّث ولا تتوارث.

وينفي المتصوفة في البلقان أي تأثير عقدي للتشيّع على نشاطهم، كما ينفون أي حلقات مشتركة بين الطرق الصوفية، فضلاً عن الشيعة، حتى العدد القليل من المتشيعين يعتبرون منقطعين عن الفعاليات الدينية، وفي الوقت الذي تسعى فيه الصوفية إلى ملء المساجد، فإن التشيع يعمل على إفراغها، فالذي يتشيع لا يذهب إلى المسجد، لعدم وجود مسجد خاص بالشيعة، أو يركن إلى البطالة الروحية ولا سيما الصلوات الخمس في المساجد السُّنية في انتظار المهدي.

وما يختلف فيه الصوفية عن الشيعة هو حبهم للصحابة كحبهم لآل البيت والرسول ﷺ، وبعضهم يرفع شعار «يزيد ولا تزيد»؛ أي أن الصحابة خط أحمر، ولا يرون أي تناقض بين حب الرسول ﷺ وآل البيت، وحب الصحابة رضي الله عنهم.

وراثة المشيخة

ويزور مشايخ الطرق الصوفية بعضهم بعضاً في مختلف أنحاء العالم، كما تزور مجموعات منهم الطرق الصوفية في دول أخرى، وهو ما يسمونه «التجاذب الروحي».

ومن الظواهر المعروفة في العالم الصوفي، وراثة الابن المشيخة عن والده، لكن الصوفية يؤكدون بأن ذلك ليس شرطاً.. ويقول «د. سامر ليروفيتش»: إن «وراثة المرتبة لا علاقة لها بالتوريث وإنما بالاستحقاق، فوراثة أبناء «حاجي ميليتش» للمشيخة نابعة من قدرات ذاتية للأبناء، وهي قدرات مكتسبة صُقلت على يد الآباء، وكان هناك مشايخ مجدّدون لم يورثوا المشيخة لأبنائهم، مثل المجدد الصوفي البلقاني «حسين بابا زوكيتش»، وأخذ مكانه «حضرة سيدي بابا»، أما الشيخ «محمد ميلي» (مؤسس النقشبندية في غرب البلقان) فقد جاء من سورية مروراً بتركيا، وفي القرن الثامن عشر خلف ثلاثة مشايخ بعضهم بعضاً ولم يكن بينهم رابط أسري».

ويجتمع المريدون في بعض الأحيان من مختلف الطرق الصوفية، ويرددون أذكار الطريقة المضيفة لا غيرها، احتراماً لخصوصيتها، ويدافع الصوفية عن الأذكار التي أعدها مشايخهم، «لأن الالتزام بدعاء ليس من الأمور الوقفية ما لم تكن شركاً»، ويقولون: إن الصحابة والتابعين كانت لهم أدعية ليست مأخوذة من القرآن والسُّنة.

ويتبع الصوفية في البلقان العقيدة «الماتريدية»، والمذهب الحنفي في الفقه، ومن المآخذ على بعض الطرق الصوفية، عدم الاهتمام بالأمور العقدية والفقهية، وهو ما جعل الكثير من الاعتقادات رهناً بما يبثه الشيخ بين مريديه، بما في ذلك الأدعية.■

تداعيات المشهد السوري على العالم الإسلامي



القاهرة: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

يعاني العالم الإسلامي من مشكلات متفاقمة بعضها من أثر الداخل والآخر من أثر الخارج، ولم يكد العالم الإسلامي يخرج من آثار ١١ سبتمبر الأمريكية بعد مضي أحد عشر عاماً عليها، وما لحق العالم الإسلامي بسببها من أضرار فادحة، وما تعلمه من دروس توحش القوة الأمريكية، وتوحش «القاعدة» وهزيمة جميع الأساطير الأمريكية في علاقتها بهذه «القاعدة» التي لم أشك يوماً في أن الحدث و«القاعدة» معاً صناعة «أمريكية إسرائيلية»، أقول: لم يكد العالم الإسلامي يلملم جراحه بسبب هذه النازلة المدروسة، حتى فوجئ بنازلة أخرى أشد إيلاماً، فصار العالم الإسلامي الذي تعرض للظلم الأمريكي والصهيوني يضرب بعضه رقاب البعض.

الصراعات العربية خاصة الفكرية منها جعلت «إسرائيل» تتوارى كعدو مطلق للجميع وظهر عشرات الأعداء الوهميين

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

حتى يمكن أن نسمي المشهد السوري هو فتنة العقد الثاني من القرن الجديد، فإذا كانت أحداث ١١ سبتمبر قد استهلت العقد الأول منه، فإن المشهد في سورية قد استهل العقد الثاني، وأظن أنه إذا بقي من العالم الإسلامي ما يستحق المؤامرة، فإن العقد الثالث كفيل بالإجهاز على ما تبقى منه.

صراع إسلامي قومي

فقد ضربت الأزمة السورية العالم الإسلامي في مقتل، لأنها فتحت مرة أخرى الصراع بين القوميين والعروبيين وبين الإسلاميين، بعد أن كان الخارج قد فتحه سابقاً بعد هزيمة ١٩٦٧م، حيث طرح البعض أن هذه الهزيمة سببها البعد عن الله والإغراق في «الإلحاد» القومي، بعد أن ربط هؤلاء ربطاً محكماً بين العروبة والعلمانية، فكل نظام عروبي عندهم لابد أن يكون علمانياً، مأخوذاً على أن العلمانية تعني الكفر والإلحاد، وأن الحركة الإسلامية التي اضطهدها الحكم القومي العروبي هي التي حلت محله بعد سقوطه، ولعل هؤلاء يعتبرون أن الثورة الجديدة في يناير ٢٠١١م، هي أكبر تجليات استكمال هذا التحول الذي أحدثته هزيمة ١٩٦٧م عندما وصل الإخوان إلى الحكم، ومعهم أطياف الحركة الإسلامية.

فالصراع الإسلامي القومي كان أهم مبتكرات الخارج المعادي، وأهم إنجازات المنظرين الإسلاميين في ذلك الوقت وحتى وقت قريب، حتى جاءت الأزمة السورية ففتحت الجدل مرة أخرى بين الاثنين خاصة وأن التيارات الإسلامية تقاتل إلى جانب المسلمين ضد «النظام الطائفي العلماني» في سورية، ولا علاقة لهذا الصراع بأصله الذي بدأ به، وهو طلب شعبي ملح من حكومته بالديمقراطية وحقوق الإنسان، وإنما أصبحت القضية عند الحركة الإسلامية انتصار الإسلاميين وهزيمة القوميين، أي أن الإسلاميين هم الأجدر برفع عار الأمة الذي جلبه القوميون منذ عام ١٩٦٧م، وهو كما نرى جدل عقيم يفيد استمرار هذا العار في مواجهة الصهيونية العالمية، التي تسعد بهذا الصراع.

إضعاف الشوكة

أما الأثر الثاني على العالم الإسلامي، فهو إضعاف كلمته وشوكته بدخول كل أطرافه في هذه المحرقة، وتدهور فرص الحوار بين إيران وبقيت الأطراف، وصار النصر لكل من الفريقين على الآخر على الأراضي السورية هو الأولوية المطلقة، مما أتاح لـ«إسرائيل» الفرصة الذهبية لإذكاء الصراع، واستكمال تهويد الأراضي الفلسطينية، وهدم المسجد الأقصى بعد أن انصرف أعداؤها جميعاً إلى هذا الصراع المحموم، ترتب على ذلك ضعف العمل الإسلامي المشترك والاستخفاف بالقضايا الإسلامية والعبث بالمقدسات، ولذلك هناك علاقة حتمية بين ضعف التركيب البيني للعالم الإسلامي، وبين هجمة الآخرين على القرآن وحامل الرسالة نبي الأمة، وهذا يدل بوضوح على أن تماسك الأمة يؤدي إلى قوة شوكتها، ويردع المتطاولين عن المساس بمقدساتها.

الفتنة الكبرى

الأثر الثالث الأخطر، هو عودة الانقسام منذ العصور الوسطى بين الشيعة والسُّنة، وارتفاع حدة المطالبة بخلافة إسلامية تستبعد الشيعة منها.

ولا شك أن اشتداد التطرف السُّني/ الشيعي وتحوله إلى صراع دموي، يذكي التطرف المسيحي في بعض الدول مثل مصر ولبنان، وإن كان هذا التطرف الإسلامي على الجانبين يسعد المسيحيين لولا أن النيران لا تفرق بين أبناء الأمة حسب عقائدهم.

الأثر الرابع، هو إهدار كل فرص الحوار العربي الإيراني الذي تطلع إليه العالم العربي، فتوارت «إسرائيل» كعدو مطلق للجميع، وظهر عشرات الأعداء الوهميين.

وأخيراً، إن الأزمة السورية هي الفتنة الكبرى، فأين عقلاء الأمة لإطفائها؟! ■

أجواء الحرب تخيِّم على الحدود التركية السورية



أنقرة: د. محمد العباسي

تصادف وجودي في بلدة «أقجه قلعة» الحدودية التابعة لمحافظة «شانلي أورفه» يوم ٢٨ سبتمبر ٢٠١٢م، حيث كنت أحضر ملتقى «نبي الله إبرهيم عليه السلام الدولي السادس»، في هذا اليوم سقطت قذيفتان على البلدة؛ أسفرت عن تهدم منزلين وإصابة مواطن، محافظ المدينة «جلال الدين جوفانش» أكد للصحفيين الأتراك والأجانب أن القذيفة لم تستهدف «أقجه قلعة»، لكنها ناتجة عن مواجهات بين «الجيش السوري النظامي»، و«الجيش السوري الحر»، وأنها سقطت بالخطأ في الأراضي التركية، وأنها ليست المرة الأولى.

لذا كان من اللافت التصعيد التركي تجاه سورية عندما سقطت قذائف على البلدة، وأدت إلى مقتل ٥ مواطنين يوم الثاني من أكتوبر الجاري (يبدو أن صبر تركيا قد نفد).. الأجواء في تركيا كانت بمثابة إعلان الحرب، فتم استدعاء رئيس الأركان والوزراء المعنيين إلى لقاء عاجل في استراحة رئيس الوزراء، ليتقرر بعد ذلك قصف مصادر النيران السورية، وتم التواصل مع السكرتير العام للأمم المتحدة، وسكرتير عام «الناتو»، ومعظم وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، واجتمع سفراء «الناتو» وأعلنوا دعمهم لتركيا في مواجهة ما أسموه العدوان السوري.

الحكومة تؤكد أن قرار البرلمان بإرسال الجيش خارج الحدود ليس إعلان حرب بل وسيلة ردع

البرلمان يمنح صلاحية الحرب

في اليوم التالي، اجتمع البرلمان وأصدر تفويضاً للحكومة يقضي بإرسال الجيش إلى دول أخرى إذا اقتضت الضرورة، اللافت في مذكرة الحكومة أن التفويض المطلوب فيها لم يحدد اسم سورية بالاسم، لكنه استخدم دولاً أخرى، رغم أن مبررات الطلب اعتمدت على ما حدث على الحدود مع سورية.. المراقبون والمحللون أشاروا إلى أن هذه الصلاحية تشمل دولاً وقوى تساعد نظام «الأسد»، وأشاروا إلى إيران و«حزب الله» بالاسم، لكن زيارة النائب الأول لرئيس الوزراء الإيراني «رحيمي» يوم الرابع من أكتوبر الجاري والتي تزامنت مع قرار البرلمان نجحت - فيما يبدو - في تخفيف حدة التوتر، وامتصت أجواء الحرب التي كانت تشهدها تركيا.

إذ استمرت مباحثات «رحيمي» مع رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» مدة أربع ساعات، عقدا بعدها مؤتمراً صحفياً.. كلمات «أردوغان» تضمنت القليل عن العلاقات الثنائية والاتفاقيات الموقعة بين البلدين، لكن جُلها كان حول الأوضاع على الحدود، والوضع القائم في سورية، وحول مذكرة البرلمان، وقال: إنها وسيلة ردع، وليست إعلان حرب، وأشار إلى أنه أعطى تعليمات لوزير خارجيته «أحمد داود أوغلو» للتحرك مع نظيره الإيراني «علي أكبر صالحي» لإيجاد حل عاجل للأزمة السورية، مشترطاً السرعة وتحقيق ما يصبو إليه الشعب السوري.. بينما ندد «رحيمي» بأعمال العنف في أي مكان؛ ما اعتبره الصحفيون الأتراك إدانة للنظام السوري، لكنه نفى في إجاباته أنه يدين النظام السوري، لكنه يندد بأعمال العنف في أي مكان، لينتهي اللقاء وفقاً للمعلومات بالاتفاق على تهدئة الأوضاع وعدم الإقدام على حرب ستؤدي إلى زلزال مدمر لكل المنطقة، بعد أن حذر «أردوغان» «الأسد» من أنه يرتكب خطأ فادحاً باختبار قدرة تركيا على الردع، مذكراً بحدوث سبع هجمات ضد الأراضي التركية قبل حادث «أقجه قلعة».

ولم تسلم محافظة «هطاي» التركية من القذائف بعد التحذيرات التركية، والتي ردت أنقرة عليها أيضاً لكن دون تصعيد إعلامي أو سياسي كما حدث مع حادث «أقجه

مراقبون: أنقرة تسعى لشغل الجيش السوري على الحدود لتتمكن المعارضة المسلحة من السيطرة على المدن

«داود أوغلو» يبحث تطبيق السيناريو اليمني باختيار «الشرع» لتولي فترة انتقالية تمهيداً للتغيير المطلوب شعبياً



قلعة»، ربما لعدم سقوط ضحايا، ويبدو أن الرد الممنهج من جانب الجيش التركي الذي ازدادت حشوده على الحدود سيستمر فترة زمنية قبل تصعيد جديد، خصوصاً وأن أنقرة تعرضت لإحراج سياسي بعد رصد كاميرات التلفزة لحركة عبور غير قانونية على الحدود في «أقجه قلعة» - والتي شهدتها بأم عيني أيضاً - لكن رئاسة الأركان، وفي بيان رسمي، قللت من أهميتها، وقررت السيطرة الكاملة على المناطق الحدودية وأخضعتها لسلطة الجيش، تمهيداً - فيما يبدو - لمواجهات محتملة مع الجيش السوري.

المراقبون الغربيون والمراسلون الأجانب في أنقرة يتفقون على سيناريو غير مؤكد؛ وهو أن «الجيش السوري الحر» وراء إطلاق القذائف على الأراضي التركية من خلال الأسلحة والذخائر السورية التي حصل عليها؛ وذلك بهدف جر الجيش التركي إلى مواجهة عسكرية مع الجيش السوري؛ وهو ما يعني تدخل «الناتو» في المواجهة رغم أنفه؛ لأن تركيا دولة عضو في الحلف، وهذا يرجع لرفض «الناتو» التدخل لحماية المدنيين، وعدم رغبة أنقرة التصعيد عسكرياً دون غطاء دولي.. في وقت تؤكد فيه التقارير المحايدة نجاح الجيش السوري في الحد من تحركات «الجيش السوري الحر»؛ لذا يقتضي السيناريو - سواء كانت تعلم أنقرة أم لا تعلم - شغل الجيش السوري في مواجهات عسكرية على طول الحدود مع الجيش التركي؛ ما يخفف الضغط القائم على عناصر «الجيش الحر»؛ وبالتالي يتمكن من السيطرة على المدن السورية؛ وبذلك يمكن إسقاط النظام.

وإذا لم يقع الجيش السوري في الفخ فسيقوم بالتراجع عن الحدود؛ لعدم إعطاء الفرصة للتدخل التركي، وهذا يعني أيضاً منح «الجيش الحر» الفرصة لاستخدام العمق المؤمن في عملياته.. ويرى المراقبون أن دمشق لا يمكنها التفكير في مواجهة ثاني أقوى جيش في «الناتو»، والسادس على مستوى العالم من حيث العدد والعتاد.

«الشرع» رئيساً انتقالياً

وزير الخارجية التركي «أحمد داود أوغلو»، وفي اللقاء المتلفز مع التلفزيون التركي الرسمي يوم السادس من أكتوبر، تلفظ للمرة الأولى باسم «فاروق الشرع»، نائب «الأسد»؛ ليقود المرحلة الانتقالية لوقف سفك الدماء، ونقلها للمرحلة المقبلة، فهو الرجل المناسب للقيام بذلك من وجهة نظر أنقرة؛ لأنه رجل عاقل ولم يشارك في المجازر، لكن هذا المقترح يتعارض مع رؤية روسيا وإيران؛ إذ تريان أن يتم الانتقال في ظل رئاسة «الأسد»، وهذا الإعلان التركي يؤكد أن أنقرة مع الحل السياسي شرط ألا يكون في وجود «الأسد»؛ لأن المعارضة المسلحة لا يمكنها القبول بالحل السياسي في ظل وجود «الأسد»، وهذا الإعلان يعني موافقة «الجيش السوري الحر» على هذه الصيغة.

تظاهرات ضد مذكرة البرلمان

ورغم أن أنقرة والمدن التركية شهدت احتجاجات واسعة يوم تصويت البرلمان على المذكرة، رافضة الذهاب إلى الحرب، لكن حجمها كان ضئيلاً، رغم حدوث اشتباكات مع قوات الأمن، فإن مظاهرة «العلويين» يوم السابع من أكتوبر الجاري التي شارك فيها حوالي ٢٠ ألفاً من العلويين الأتراك في ميدان «صحية» بأنقرة، تشير إلى أن قيام الجيش التركي بعمليات عسكرية في سورية سيؤدي إلى مواجهات طائفية في تركيا بين السُّنة والعلويين، خصوصاً وأن عدد العلويين في تركيا حوالي ٢٠ مليوناً، وأعلنوا دعمهم العلني لنظام «الأسد»، وهذا ما دارت حوله الشعارات والكلمات؛ إذ تبلورت حول: «لا للحرب، لا لمذكرة البرلمان، سنقف بالمرصاد لحكومة أردوغان»، واتهموا الحكومة بـ«مذهبية» السياسة الخارجية.

ومن هنا، فإن هذا التحرك يقتضي - بالطبع - التريث قبل اتخاذ قرار بالحرب؛ لأنه في حال صدوره ستتفجر في تركيا مواجهات طائفية؛ وهو ما يراهن عليه نظام «الأسد» فيما يبدو، وبالتالي هناك من يعتبر قرار البرلمان وتصريحات «داود أوغلو» و«أردوغان» بمثابة استعراض للقوى، وضغطاً نفسياً على النظام في دمشق، وتحريضاً لأمريكا و«الناتو» على التدخل لتحقيق ذلك.■

الأجواء العراقية مهيأة لإيران لخدمة نظام «بشار»

تقارير أمريكية تؤكد أن خوف إيران من صعود نظام سُني إلى السلطة في سورية يدفعها لمقاومة ضغوط دول الخليج لتبني نهج أكثر صرامة تجاه «الأسد»



أشكال دعم حكومة «المالكي» لنظام «بشار الأسد» متعددة، منها الدعم المادي بعد أوامر إيرانية بدفع ملايين الدولارات لخدمة «بشار» ونظامه لأجل القضاء على الثورة السورية، ومنها أيضاً الدعم العسكري من خلال شحن الكثير من الأسلحة إلى سورية مع المقاتلين المجندين من «جيش المهدي» وقوات «بدر»، ومنها الدعم اللوجستي لهذا النظام، وتأتي مسألة فتح الأجواء العراقية لنقل المقاتلين والأسلحة ومعدات أخرى في محاولة لبث الروح في نظام «بشار الأسد» بعد الضربات الموجعة التي يتلقاها في كل يوم من قبل «الجيش الحر» والشعب السوري.

بغداد: إسراء البدر

بعض المواطنين العراقيين يرون أن منذ بداية رمضان الماضي لاحظوا أن هناك تحركات لطيران ليلي كثيف يبدأ من الساعة الثانية فجراً إلى الرابعة فجراً وبأعداد كبيرة، ويبدأ خط سير الطائرات من الشرق باتجاه الشمال الغربي، وشاهدوا أن فلاشات الطائرات تومض بشكل واضح يستطيع أي إنسان ملاحظتها، وفي الوقت الذي يؤجر فيه العراق الطيران المدني لنقل المسافرين من وإلى خارج العراق؛ أي أنه لا يملك قدرات طيران مدني، وبالتالي هذا يعني أن تلك الطائرات ليست عراقية ولا تهبط في المطارات العراقية، وإنما هي قادمة من شرق العراق (إيران) باتجاه الشمال الغربي (سورية) وهذا كله يتم ليلاً.

وما يؤكد ذلك هو ما نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية عن المسؤولين قولهم: إن إدارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» ضغطت على العراق لإغلاق الممر الجوي الذي كانت إيران تستخدمه في أوائل السنة الحالية، وطرحت الموضوع مع «نوري المالكي»، لكن إيران ضاعفت من دعمها للرئيس السوري بعدما حقق الثوار السوريون تقدماً، واهتزت حكومة «الأسد» عقب تفجير



«فيكتوريا نولاند»: هناك قلق بشأن مرور رحلات شحن إيرانية عبر العراق تجاه سورية

تركيا أرغمت بعض الطائرات الإيرانية المتجهة لسورية على الهبوط لتفتيشها وقد عثر فيها على أسلحة رغم أن المعلن أنها كانت محملة بالفاكهة



أدى إلى مقتل كبار المسؤولين العسكريين السوريين، ورأت أن تسامح «المالكي» مع استخدام إيران للأجواء العراقية يشير إلى أن تأثير الإدارة الأمريكية في العراق محدود.

كما نقلت الصحيفة في التقرير الذي كتبه «مايكل جوردن» عن مسؤول أمريكي قوله: إنه بالإضافة إلى الإمدادات العسكرية الإيرانية، فثمة تقارير موثوقة على أن مقاتلين من المليشيات العراقية الشيعية التي تحظى بدعم إيراني، يجدون طريقاً لهم إلى سورية لمساعدة حكومة «الأسد»، وشدد المسؤولون على أن «إيران تمارس دوراً أكبر في سورية بطرق عدة»، وخوفاً من احتمال صعود نظام سُني متشدد إلى السلطة في سورية، تقاوم الحكومة العراقية التي يقودها أحزاب طائفية مدعومة من إيران ضغوطاً من دول الخليج العربية لتبني نهج أكثر صرامة تجاه «الأسد».

وسبق أن ذكر رئيس أركان الجيش الأمريكي الجنرال «مارتن ديمبسي» بأنه لن يضغط على الحكومة العراقية بشأن التقارير الصحفية حول السماح لإيران بنقل إمدادات إلى النظام السوري عبر الأراضي العراقية، أو مساعدة طهران في الالتفاف على العقوبات المالية.

رحلات شحن إيرانية

التقارير التي نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» دفعت بعض أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي إلى تحذير «نوري المالكي» - خلال زيارة لبغداد - من استغلال إيران للأجواء العراقية لنقل أسلحة ومعدات لدعم النظام السوري.

وعبر «جون ماكين» و«جو ليبرمان» و«ليندسي جراهام» عن قلقهم من استخدام إيران للأجواء العراقية لنقل أسلحة إلى سورية على متن طائرات تقول: إنها تحمل مؤناً ومساعدات إنسانية.

وأوضح مساعد المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية «باتريك فانتريل»، أن على العراق الطلب من هذه الطائرات الهبوط كي يتم تفتيشها على الأرض العراقية، وذكر أن بغداد تراقب تماماً مجالها الجوي منذ انسحاب الجيش الأمريكي نهاية العام ٢٠١١م، فيما كشفت المتحدثة باسم وزارة الخارجية «فيكتوريا نولاند» عن قلقها بشأن مرور رحلات شحن إيرانية تمر عبر العراق تجاه سورية، مشيرة إلى وجود مشاورات مع العراق حول تلك الشحنات، وأكدت للعراق أن تصدير أي أسلحة أو مواد ذات علاقة من إيران إلى أي جهة هو انتهاك لقرار مجلس الأمن (١٧٤٧).

من جانبه، أكد «المالكي» أنه تلقى وعداً من الإيرانيين بأن هذه الرحلات تقتصر على المساعدات الإنسانية، ونقل عن «المالكي» قوله لأعضاء مجلس الشيوخ: إن «نائب الرئيس الأمريكي «جو بايدن» صرح أن واشنطن ستقدم دليلاً إلى بغداد حول الهدف من هذه الرحلات، ولكن هذا لم يتحقق حتى الآن».

وقد زادت أعداد الطائرات الإيرانية التي تمر عبر الأجواء العراقية بعد إرغام طائرات إيرانية على الهبوط في الأراضي التركية وتفتيشها، والعثور على أسلحة كانت تحملها، فضلاً عن شاحنات تحمل فواكه وخضراوات تبين أنها محملة بالأسلحة نقلت من إيران إلى سورية عبر تركيا، وقال خبراء عسكريون: إن الرحلات الجوية مكنت إيران من تقديم إمدادات للحكومة السورية بالرغم من الجهود التي بذلها الثوار للسيطرة على العديد من المعابر الحدودية.

إن قضية دعم «المالكي» لـ«بشار» هي ليست جديدة، وإن الأجواء العراقية دائماً في خدمة إيران ومصالحها، ولكن السؤال هو: لماذا هذا التراخي الأمريكي حيال هذا الموضوع مع وجود الأدلة الدامغة عليه؟■







الاحتلال يُغرق الصياد «فهمي» بدمائه ويترك عائلته بلا مُعيل

غزة: محمد ربيع

لم يعِ الطفل صالح أبو رياش ابن الأربعة أعوام أن دخول والده عليه صامتاً لا يحرك ساكناً محمولاً على أكتاف الرجال إلى بيتهم هي المرة الأخيرة التي يراه فيها، فهو مازال يناديه، ويحاول إيقاظه «بابا لا تروح».

هذه الكلمات التي حاول بها الطفل صالح «مُدلل أبيه»، كما يلقبونه بإيقاظ والده، لم تشفع لصلابة الرجال الذين أحضروا أباه فلم يبق منهم أحد إلا وأجهش بالبكاء وعيونهم ترقب الطفل.

بداية الحكاية

كان الشاب فهمي صالح فهمي أبو رياش (٢٢ عاماً) من سكان بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، يعمل في مهنة الصيد في بحر بلدته حيث يعتاد أن يأتي، ينطلق كل يوم فجراً حاملاً معداته يستقل مركبه للبحث عنّ رزقه وقوت أطفاله.

فهمي كان رجلاً يُعرف بالشهامة بين أقرانه من الشباب، فلم يترك وقته يذهب هباءً لأجل عائلته، فهو كان المُعيل الأول لعائلته المكونة من ١١ فرداً بسبب مرض والده الذي لا يستطيع العمل.

يوم الجريمة

يكاد في قطاع غزة لا يمر يوم دون أن تسمع عن حادثة إطلاق نار تجاه مزارع على الحدود الشرقية للقطاع، أو إطلاق نار تجاه مراكب الصيادين على سواحل قطاع غزة غرباً، فما تسمح قوات الاحتلال للصيادين من دخول البحر إلا أمتار قليلة إلا وأنها تُلاحقهم فيها أيضاً.

كعادته خرج الشاب فهمي أبو رياش للعمل فجراً يوم الجمعة (٢٠١٢/٩/٢٧م) نحو بحر بلدة بيت لاهيا شمال القطاع، واستقل مركبه بصحبه شقيقه الأصغر يوسف (١٩ عاماً) بحثاً عن الرزق، وما هي إلا لحظات قلبها الاحتلال إلى لقمة عيش مغموسة بالدماء والأشلاء.

فقد أطلقت الزوارق الحربية الصهيونية نيران أسلحتها الرشاشة تجاه مركب فهمي وشقيقه يوسف، بشكل مباشر مما دفعهما للانسحاب فوراً نحو الشاطئ إلا أن جنود الاحتلال كانت لديهم نية مبيتة باستهدافهما فعلياً، وما هي إلا لحظات أخرى حتى أصيب الشقيقان وجرى نقلهما للمشفى.

هناك وصف الأطباء حالة «فهمي» بالخطيرة جداً حيث أصيب بعيار ناري دخل من الفخذ اليسرى واستقر في منطقة أسفل البطن، ثم أُعلن عن وفاته متأثراً بجراحه في وقت لاحق من ذات اليوم.

فيما وُصفت جراح شقيقه بالمتوسطة حيث أصيب بعيار ناري في الذراع اليسرى.

«من لنا بعدك يا فهمي؟.. لا إله إلا الله».. بهذه العبارة الوحيدة كانت الحاجة أم فهمي تبكي ولدها وتنتحبه، وهي تنظر إلى طفله «صالح» وزوجته حيث تركهما يصارعان ظلم الاحتلال وقسوة الحياة هنا في قطاع غزة بسبب الحصار والفقر والحرمان.

«أم فهمي» ليست الوحيدة التي تتحسر على ولدها بجُرم الاحتلال، فهي نموذج لمئات الأمهات اللواتي فقدن أولادهن في حوادث إجرامية مماثلة، لكنها تستدرك بالقول: «لمّ يكن ابني يؤذي أحداً، وكان كل همه أن يوفر لنا حياة كريمة، إلا أنه ذهب إلى ربه وذهبت الحياة الكريمة معه».

جريمة حرب

مركز الميزان لحقوق الإنسان اعتبر أن جريمة قتل الصياد فهمي أبو رياش تعتبر «جريمة حرب» وفق القانون الدولي، معرباً عن استنكاره الشديد لانتهاكات قوات الاحتلال المتواصلة لقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان في تعاملها مع الصيادين الفلسطينيين بشكل ينتهك حقهم في الحياة وحقهم في العمل.

وأكد أن الاحتلال مستمر في حظر الصيد البحري بالنسبة لصيادي قطاع غزة في ثلاثة أميال بما يمنع وصولهم إلى أماكن تجمع الأسماك، ومنعهم من مواصلة عملهم بحرّية سواء في عرض البحر أو على الشاطئ، مبيناً أن ذلك يشكل حلقة في سلسلة العقوبات الجماعية المفروضة على سكان القطاع، وجزءاً لا يتجزأ من الحصار المفروض على قطاع غزة والذي يشكل جريمة حرب، يحظرها القانون الدولي الإنساني.■



حجاج الضفة الغربيـــة.. وظلم الصهاينة في المنع والملاحقة والاضطهـــاد الديني



الضفة الغربية: مصطفى صبري

انطلقت صباح السبت الموافق السادس من شهر أكتوبر الجاري، أول قافلة من حجاج الضفة الغربية متوجهة للديار الحجازية، وكانت القافلة مكونة من ثلاثين حافلة، معظمها من شمال الضفة الغربية، مجلة «المجتمع» من خلال مراسلها تواجدت في حافلات الحجاج، وعلى جسر معبر الكرامة بين الضفة الغربية والأردن احتجزت قوات الاحتلال تسعة حجاج من بينهم مسنان وهما والدا الأسير المحرر في صفقة «وفاء الأحرار» وائل أبو جلبوش من قرية مركة جنوب جنين.

الشيخ محمد الهريتي مرشد في وزارة الأوقاف قال لـ«المجتمع»: «لم أتوقع منعي من السفر، وأنا متوجه لأداء مناسك الحج، فهذا ظلم يمارسه الاحتلال، وعلى العالم أن يعرف أن الفلسطينيين يمنعون من أبسط حقوقهم الدينية».

وأضـــاف: «الاحـتـلال يستخدم معبر الكرامة لعقاب الفلسطينيين، ومن جملة المبررات أن تكون أسيراً أو معارضاً لوجود الاحـتـلال، أو تعمل في مؤسسة تخدم الفلسطينيين، أو خطيب مسجد يعري الاحتلال، أو أن يكون من أولادك أسير قاوم الاحتلال، فيكون العقاب لكل أفراد العائلة دون استثناء».

الشيخ رائد صلاح: من يظن أن دولة الاحتلال تحترم حقوق الإنسان فليقف لحظات على المعابر والحواجز ليرى عنصريتها بحقنا

أما والد المحرر وائل أبو جلبوش (٧٥ عاماً) من قرية مركة جنوب جنين قال لـ«المجتمع»: «الاحتلال لا يرحم ولا يحترم الطقوس الدينية لنا، ولم أكن أتوقع أن يمنعني الاحتلال مع زوجتي من الذهاب للحج.

عقاب جماعي

بدوره قال المواطن زكي علوش من بعثة الأوقاف: «أنا أسير محرر منذ عام ونصف العام تقريباً، وتوجهت لأداء فريضة الحج كمرشد للحجاج، ومنعني الاحتلال من هذه الفرصة التي دعوت ربي من أجلها سنوات عديدة، وأصابني الذهول، وكدت أن أفقد الوعي عندما منعوني هذه الفرصة».

وقال المرشد موسى الخراز من نابلس والذي منع من السفر: «هذه ضريبة من الضرائب المفروضة على الفلسطينيين من الاحتلال، وهي تأتي في سياق العقاب الجماعي، وإنني أستغرب من الصمت الذي يلف كل المؤسسات الإنسانية والحقوقية تجاه هذا الخرق الواضح والفاضح».

رئيس الحركة الإسلامية في الداخل المحتل الشيخ رائد صلاح خص «المجتمع» بالتصريح التالي: «موسم الحج في فلسطين له رونق خاص، فهو مجبول بظلم الاحتلال وإجراءاته المذلة والمهينة على المعابر والحدود، ويمنع من الفلسطينيين من يؤيد المقاومة.

وأضاف: «من يظن أن دولة الاحتلال ديمقراطية وتحترم حقوق الإنسان، فليقف لحظات على المعابر والحواجز، ويرى الديمقراطية على أصولها العنصرية ويشاهد إهانة الفلسطينيين، وللأسف العالم يتعامل مع «إسرائيل» بخصوصية، ويغمض الطرف عن جرائمها الإنسانية، فمن احتج من العالم على تدمير معابد بوذا في أفغانستان؛ عليه أن يسقط الموقف على منع الفلسطينيين من السفر لأداء فريضة الحج، والسماح للمصلين بالصلاة في المسجد الأقصى».

النائب التشريعي عن حركة «حماس» فتحي القرعاوي قال لـ«المجتمع»: «الاحتلال لا يحترم أي قيمة دينية، وسلوكياته تجاه الفلسطينيين تطال كل شيء حتى القضايا الدينية الحساسة، فالحج موسم ديني، وفي عرف الدول مقدس إلا لدى الاحتلال، ونحن كنواب في كتلة التغيير والإصلاح منعنا من أداء هذه الفريضة سنوات ومازال المنع قائماً».

يشار إلى أن أي فلسطيني يسمح له بالسفر يخضع لفحص أمني دقيق من قبل جهاز «الشاباك» الصهيوني على معبر الكرامة، والكلمة التي تتكرر على المعبر يومياً: «أنت مرفوض مخابرات».■

بعد دعوة من الحركة الإسلامية..

١٠٠ ألف أردني يحتشدون في أكـــــ

عمَّان: براء عبدالرحمن

كان يوم الجمعة (٥ أكتوبر) يوماً تاريخياً وغير مسبوق في مسيرة الشعب الأردني، حيث شهدت العاصمة الأردنية (عمَّان) أكبر وأضخم مسيرة معارضة للنظام منذ استقلال المملكة الأردنية قبل نحو ٦٦ عاماً، فقد لبى أكثر من ١٠٠ ألف مواطن أردني نداء الحركة الإسلامية للتظاهر في جمعة أطلقت عليها جمعة «إنقاذ الوطن»، لـ«تكسب» الحركة الإسلامية، وبجدارة، معركة «كسر العظم» في مواجهة النظام.

النظام الذي راهن وتحدى بأن تخرج الحركة الإسلامية نصف هذا العدد؛ لا بل استخدم ومارس كل الوسائل والأساليب المشروعة وغير المشروعة لمنع وإرهاب المواطنين من النزول للمشاركة في المظاهرة، ليفاجأ النظام ويصدم بأن كل الأساليب والوسائل وحملات التجييش الإعلامية الضخمة، التي شنها ضد الإسلاميين تؤتي وتثمر نتائج عكسية.

الملك «عبدالله الثاني»: ندرك أن قانون الانتخاب الحالي ليس مثالياً لكن لا يوجد إجماع أفضل على قانون بديل

أجواء ما قبل المظاهرة: منذ بداية الحراك الأردني المعارض للنظام قبل نحو عامين، والنظام يتحدث؛ لا بل ويفاخر، بأن المعارضين له هم أقلية، لا تمثل بحدها الأعلى ١٠٪ من حجم الأردنيين، ويدلل على ذلك بالأعداد الصغيرة والمحدودة التي تخرج للتظاهر ضده كل يوم جمعة، والتي لم تزد في أي مرة على مجموع ٢٠ ألفاً في كل أنحاء ومحافظات الأردن؛ لا بل وقد أسس النظام استدارته وانقلابه على مسار العملية الإصلاحية التي تعهد بها مع بداية «الربيع العربي» على هذا الأساس، فقد بدأ النظام يردد ويكرر «النغمة» التي كانت ترددها الأنظمة العربية المخلوعة، من أنه يختلف كلياً عن الأنظمة التي قامت الثورات عليها؛ فهو «نظام غير دموي ومتسامح مع شعبه، وهو نظام يسمح بنشوء الأحزاب وقيامها، ويسمح لحرية الصحافة والرأي أن تنتشر دون أدنى تضييق، ويسمح بخروج المظاهرات المعارضة له، إضافة إلى قيامه بمجموعة كافية من الإصلاحات السياسية»، وصولاً إلى ادعائه بأن الأغلبية العظمى من الشعب تقف معه لا مع المعارضة أو حتى الحياد، مستدلاً على ذلك بحجم المسجلين للانتخابات النيابية المزمع عقدها بداية العام المقبل، حيث سجل للمشاركة في الانتخابات - بحسب ادعاءات النظام - قرابة مليوني مواطن من أصل ثلاثة ملايين وربع مليون يحق لهم الانتخاب.

وتصريحات الملك «عبدالله الثاني» الأخيرة لوكالة «أ. ف. ب» الفرنسية، أكدت طريقة تفكير النظام الذي يعتقد بأن من يعارضه هم أقلية، وأنه غير مضطر للرضوخ إلى مطالبها، وإن كانت أعلى صوتاً، حيث قال: «إن مسؤولياتي، ضمن نظامنا الملكي الدستوري، تحتم عليَّ أن أكون راعياً لسائر القوى السياسية وكل فئات المجتمع، ومن منطلق تلك المسؤولية، فإنني أقول للإخوان المسلمين: إنهم يسيؤون تقدير حساباتهم



بشكل كبير. نحن ندرك أن قانون الانتخاب الحالي ليس مثالياً، لكن لا يوجد إجماع أفضل على قانون بديل، والأهم من كل شيء أن نستمر في التقدم إلى الأمام».

استفزاز المعارضة

ممارسات النظام بالتعامل مع الحركة الإسلامية والحركات المعارضة كأقلية، يضاف إليها تصريحات الملك «استفزت» المعارضة الإسلامية، التي أرادت أن تبرهن أنها ليست أقلية وأنها تمتلك جزءاً كبيراً من الشارع، وأنها قادرة على الحشد، فأعلنت عن نيتها إخراج مظاهرة معارضة فيها ما يزيد على خمسين ألفاً، وأن هذه المظاهرة «الخمسينية» هي مقدمة وإيذان لبدء سلسلة فعاليات ومظاهرات معارضة ضخمة لإثبات قوة المعارضة عموماً والإسلامية خصوصاً،

كاتب معارض لفكر الإخوان: الإخوان أقاموا تجمعاً منضبطاً وبلا تردد يمكن القول: إن جهة أخرى غيرهم في البلد بما فيها الجهات الرسمية لا تستطيع القيام بذلك

ـــــــبر مظاهـرة في تاريخ الأردن

أكثر من ألفي شابة وسيدة تواجدن بصورة منظمة بعد أن توزعن على ثلاثة مواقع رئيسة



لتبدأ بها «المعركة»، مستخدمة كل قواها التنظيمية والإعلامية للحشد للمظاهرة.

فور إعلان الحركة الإسلامية عن مكان وزمان المظاهرة، قام ما يسمى بـ«تجمع ولاء وانتماء» بالإعلان عن قيامهم بمسيرة تأييد للنظام في نفس مكان وزمان المظاهرة المعارضة، لمواجهة ما أسموه «فتنة الإخوان»، هنا بدأت تسود الأجواء المقلقة والمتوترة والمرعبة، خصوصاً مع التجييش غير المسبوق من قبل إعلام النظام تجاه الحركة الإسلامية، الذي «جند» كل إمكانياته للهجوم عليها وشتمها وتخوينها، واتهامها بالارتباط بأمريكا تارة، وبإيران تارة أخرى، وانتشرت «مانشيتات» تحت عناوين: «الإخوان ينشرون عصابات مسلحة عند الحسيني»، «الإخوان يستأجرون مئات البلطجية للتعدي على رجال الأمن»!



ومع شعور النظام وأجهزته أن هذه الحملة الضخمة والمبرمجة لن تثنيِ المواطنين عن النزول للتظاهر، نشروا خبراً في وسائل الإعلام مفاده، أن أجهزة الأمن لن تكون موجودة في الشارع، حتى لا تتهم بأنها منحازة لطرف على حساب آخر!.. هذا الخبر الذي تم «تسريبه» من قبل النظام وبشكل متعمد؛ ولم يخرج، بداية، أي من الناطقين باسم الأجهزة الأمنية لنفيه، كان مقصده «إرهاب» و«تخويف» المواطنين الذين ينوون المشاركة في المظاهرة المعارضة في محاولة «مكشوفة» لتقليل أعداد الحاضرين إليها.

وبعد النفي المتأخر من قبل الأجهزة الأمنية لهذا الخبر، وقبل يوم واحد من المسيرة، خرجت أخبار جديدة تفيد بأن الأجهزة الأمنية ضبطت قناصة سوريين ينتشرون ويتمركزون بالقرب من مكان المظاهرة المقررة، يريدون إيقاع الفتنة بين الشعب والنظام بأمر من النظام السوري! لم تعقب الأجهزة الأمنية على هذا الخبر مطلقاً، مصرحة بأنها ستتخذ كافة الإجراءات اللازمة لحماية المسيرة المعارضة، مناشدة مسيرة «ولاء وانتماء» بإلغاء مسيرتهم المقررة في نفس اليوم..

يوم الزحف

مع طلوع شمس يوم الجمعة (٥ أكتوبر)، كان الجميع «يحبس الأنفاس» مترقباً ما ستؤول إليه مجريات المسيرة، وأي الطرفين سينتصر بمعركة «كسر العظم».. بعد صلاة الجمعة مباشرة، أصبح الجواب على هذا التساؤل بسيطاً وسهلاً وواضحاً، حيث «انتصرت» رهانات الحركة الإسلامية مقابل «خسارة» فادحة لرهانات النظام، فقد غصت شوارع وسط عمَّان بعشرات الألوف الذين زحفوا من مختلف محافظات ومناطق الأردن، وسط تنظيم مميز وغير مسبوق من قبل الحركة الإسلامية، التي خططت لأن يزحف المواطنون من ثلاث جهات ليلتقوا بساحة المسجد الحسيني مما يحول دون الاكتظاظ في مكان واحد، ويمنع أي احتكاكات مع الأجهزة الأمنية، كما امتازت المظاهرة بالهتاف ضد «رأس النظام» مباشرة، دون أن تضع أمامها أي خطوط حمراء.

قدرات الحركة الإسلامية على التنظيم والحشد أذهلت مختلف الأطراف على الساحة السياسية الأردنية، وأثبتت أن الإسلاميين يشكلون «الرقم الصعب» في المعادلة المحلية.

الكاتب أحمد أبو خليل، وهو كاتب لا يكنّ وداً للإخوان كتب مقالة في جريدة «العرب اليوم» اليومية، تحت عنوان «مع الإخوان في وسط عمّان: كلام في الشكل لا في المضمون»، قال فيها: «.. غير أن علينا أن نسجل أن هناك إنجازاً مهماً يسجل للإخوان؛ لقد أقاموا تجمعاً منضبطاً إلى درجة كبيرة، وبلا تردد يمكن القول: إن جهة أخرى غيرهم في البلد بما فيها الجهات الرسمية لا تستطيع القيام بذلك وبهذا المستوى، لقد بدأ نطاق التنظيم منسجماً في جميع المداخل الموصلة إلى وسط البلد، وكانوا في حالة مراقبة وسيطرة على كل التفاصيل وأدوا عملهم بطريقة منظمة، والمفاجأة التي يُحسدون عليها (أو يغبطون عليها كما عدل لي صديق إخواني) تكمن في انضباط وهيبة التنظيم النسائي، فقد شاركت أكثر من ألفي شابة وسيدة تواجدن بصورة منظمة بعد أن توزعن على ثلاثة مواقع رئيسية».

خلاصة القول: أن هذه المسيرة، وبإجماع المراقبين، قد حققت أهدافها المعلنة وغير المعلنة، وأن الرسالة التي أراد الإسلاميون إيصالها للأجهزة المعنية قد وصلت بوضوح تام، وأن «الكرة» الآن في «ملعب» النظام، الذي إن لم يفهم الرسالة فإنه سيوصل الأمور إلى نقطة اللاعودة!■

الاتفاقيات ذات الحزم الثلاث.. بين ابتهاج المتفائلين وحزن المتشائمين

البشير: الاتفاقيات التي تم التوصل إليها مع جوبا ستكون نهائية للخلافات كافة

الخرطوم: محمد حسن طنون

بعد اجتماعات القمة بين الرئيسين «عمر البشير»، و«سلفاكير»، توجت جهود المفاوضين والوسطاء بتوقيع اتفاق جزئي لحل الخلافات بين دولتي السودان وجنوب السودان، يتضمن حزمة ثلاثية من الاتفاقات عرفت بـ«برتوكول التعاون المشترك بين البلدين الجارين بعد الانفصال» لا تشمل الحدود ولا أبيي.

السودان سيحصل على ثلاثة مليارات وثمانية وعشرين مليون دولار على مدى ثلاث سنوات ونصف السنة من دولة الجنوب مقابل نقل البترول

اتفاق الحريات الأربع يمكّن الجنوبيين من دخول السودان الشمالي بحرِّية

الحزم الثلاث تمثل ٨ اتفاقيات، أهمها الترتيبات الأمنية التي تلزم الطرفين نبذ أي عمل من أعمال الحرب والعنف فيما يتعلق بسلوكهما وعلاقتهما، وتجديد الالتزام بمذكرة التفاهم لوقف العدائيات والتعاون، وكذلك تجديد التزامهما إيواء ودعم المجموعات المتمردة ضد الدولة الأخرى، وإصدار أوامر فورية كل طرف لقواته للانسحاب دون شرط من الجانب الآخر للحدود.

اقتصاد وحريات

أما الاتفاقية الإطارية للتعاون الاقتصادي والقضايا البنكية، توافق الطرفان على إنشاء لجنة لبنوك مركزية مشتركة، تؤكد حاجة الطرفين للتعاون فيما يختص بالإدارة المالية والسياسة المالية، وبهدف الحصول على الثقة والسيطرة على التضخم، كما ألحقت اتفاقية التجارة والقضايا ذات الصلة تقضي بأن تكون هناك سياسة واضحة في العلاقات التجارية بين الدولتين.

كما اشتمل الملف الاقتصادي على ضخ النفط الجنوبي عبر الشمال، حيث أوضح مسؤول الجانب الاقتصادي في المفاوضات د. الزبير أحمد الحسن أن السودان سيحصل على ثلاثة مليارات وثمانية وعشرين مليون دولار على مدى ثلاث سنوات ونصف السنة، ورسوم ترحيل البرميل الواحد عبر خطوط النقل ١٥ دولاراً إلى ميناء «بورتسودان»، بالإضافة إلى رسوم معالجة وأخرى سيادية ونقل تتجاوز ١٠ دولارات.

أما الحزمة الثالثة من الاتفاقيات، فهي اتفاقية الحريات الأربع التي تمكّن مواطني البلدين من حرية الإقامة والتنقل والتملك والعمل، ولا تشمل هذه الحريات حقوقاً سياسية.

متفائلون أيدوا

الاتفاقيات التي جاءت بعد مخاض عسير حبست رئيسي الدولتين أكثر من خمسة أيام بأديس أبابا، تباينت ردود الفعل بين مرحب ومتفائل من جهة، وبين مشكك ومتشائم من جهة أخرى؛ الوفد الحكومي الذي وصل الخرطوم برفقة الرئيس «البشير» أبدى جميع أعضائه تفاؤلاً منقطع النظير.

ومن جانبه، أكد الرئيس «البشير» أن الاتفاقيات التي تم التوصل إليها مع جوبا ستكون نهائية للخلافات كافة، وأن الأيام القادمة ستشهد تنزيل بنود الاتفاقيات أرض الواقع في تطبيق فعلي لها، ومحذراً ما أسماهم بشياطين الجن والإنس الذين يحاولون تأجيج النزاع، والتحريض على الاتفاق؛ بقيام حرب شاملة بين الدولتين.. وأضاف أننا سننطلق مع جوبا في تبادل المنافع والتعاون، وجعل الحدود مرنة لعبور الرعاة والعمال، وقال: لن تكون الحدود وسيلة لتبادل الأسلحة والذخائر.

الفريق أول ركن م.عبدالرحيم محمد حسين، وزير الدفاع ورئيس الوفد المفاوض للترتيبات الأمنية، طمأن الجماهير والشعب السوداني بنتائج الاتفاقات الأمنية، ونقل عن «البشير» أن «سلفاكير» التزم بتنفيذ الاتفاقيات كافة التي سيستفيد منها الشعبان، وأشاد بدور رئيس دولة جنوب السودان في التوصل إلى اتفاق التعاون الحالي، وأوضح أن اتفاق الترتيبات الأمنية



الذي شابت قضاياه كثير من العقبات تم تذليلها، ونجحت المساعي حولها خاصة في فك الارتباط والانسحاب الفوري غير المشروط من قبل الطرفين، بجانب قضية المنطقة منزوعة السلاح التي حدد لها ١٠ كيلومترات من كل جانب.

وفي دولة الجنوب، كانت فضائيتها تبث ما يشير إلى أنهم مسرورون بالاتفاقيات، ولا سيما الاتفاق النفطي الذي يعيد الأمل في إنعاش الاقتصاد المنهار عندهم، واتفاق الحريات الأربع الذي يمكّن الجنوبيين من دخول السودان الشمالي بحرية، ويرى محلل جنوبي سياسي أن هذه الاتفاقات الموقعة حديثاً تعتبر وسيلة ناجعة لإنهاء الخلافات المستحكمة بين الشعبين، ولكنه نوه إلى أن عدم التوصل إلى اتفاق للمسألة الحدودية وملف أبيي يعتبر أمراً سالباً.

وفي سياق موازٍ، امتدح رئيس الآلية الأفريقية الرفيعة المستوى الاتفاقيات، كما وأصدرت الوساطة الأفريقية بياناً قالت فيه: إن البلدين توصلا لاتفاقيات تعتبر مدخلاً وترتيباً لإقامة علاقات سليمة ووقف العدائيات، وأن هذه الاتفاقيات هي بمثابة التأصيل لآلية لحل القضايا المتبقية، ونوه البيان إلى أن النقاش حول ما تبقى من قضايا مستمر في وقت لاحق.

الحزب الاتحادي الديمقراطي بزعامة السيد الميرغني، يرى أن الاتفاق يمثل خطوة إيجابية نحو بناء علاقة جوار مستقرة بين دولتي السودان وجنوب السودان، وأن الاتفاق وضع حلولاً لكل القضايا العالقة سوى قضيتي الحدود وأبيي.

المتشائمون عارضوا

المتشائمون وهم كثر يرون أن الواقع الظرفي الآن لا يبشر بمواقف خضراء بين الطرفين في ظل اتفاق يحمل في طياته برميلاً من اللهب في مقابل رشفة ماء تحاول إطفاء لهيبه، ويعيد هؤلاء إلى الأذهان تلك الأعمال العدائية التي أعقبت التوقيع على اتفاق الحريات الأربع في مارس الماضي، وعودة المواجهات العسكرية واحتلال الجيش الشعبي لمنطقة «هجليج»، ووصل العداء قمته أن وصف الرئيس «البشير» الحركة الشعبية بأنها «الحشرة الشعبية».

المتشائمون لا يثقون في الوسطاء أصلاً سواء الأفارقة الذين هم بطبعهم منحازون للجنوب من قديم، ويخشون أن تفرز الاتفاقات «نيفاشا» أخرى تكون وبالاً على السودان وتجر ويلات وكوارث.

الاعتراض الرئيس للمتشائمين أنهم يرون أن الحركة الشعبية تريد الحريات الأربع؛ لأنها جزء من مشروعها في تحرير السودان من العروبة والإسلام، وأن هذه الحريات ستمكن لهم تهريب السلاح وإثارة القلاقل وزعزعة الأمن والاستقرار.

المتشائمون يرون أن الاتفاق أهمل أهم قضية يمكن أن تحدث المشكلات وربما الحرب؛ وهي مشكلة أبيي؛ حيث كان المراقبون يعتقدون أن الطرفين على وشك توقيع اتفاق حول أبيي، إلا أن الرئيسين «البشير» و«سلفاكير» اختلفا بصورة مفاجئة قبل لحظات من طي صفحات الخلاف بينهما، حيث اختلف الطرفان في نقطتين «جوهريتين»؛ الأولى عن آلية الاستفتاء، والثانية اقتراح «ثامبو أمبيكي» إجراء الاستفتاء في أكتوبر القادم بالنسبة إلى الاستفتاء المنصوص عليه في اتفاقية السلام الشامل، حيث قدمت لجنة الوساطة الأفريقية بتدخل ناعم من قبل الاتحاد الأفريقي برئاسة لجنة الاستفتاء، ووجد هذا الاقتراح تأييداً من «سلفاكير» ورفضاً من الرئيس «البشير».. أما الاقتراح الثاني المرفوض أيضاً من الرئيس «البشير»؛ لأن عرب المسيرية يمضون شهر أكتوبر بطبيعة الحال في شمال كردفان، ثم إن قانون الاستفتاء المقترح مرفوض من دولة السودان؛ لأن أبيي وفق القانون الدولي وإلى اليوم أرض شمالية، ويتمسك السودان بحقه في إجازة القانون في برلمانه لا في البرلمانين الجنوبي والشمالي.

عند عجز الرئيسين من التوصل لاتفاق حول أبيي، هدد وتوعد وزير شؤون الرئاسة بالجنوب «دينق ألور» بنقل قضية أبيي إلى مجلس الأمن.

كل هذه الضجة حول أبيي؛ لأن فيها سكاناً من قبيلة «دينكا نقوك» هجروا مناطقهم الأصلية في الجنوب عام ١٩٠٥م تقريباً لإنقاذهم من حروب قبلية تستهدفهم، والآن يحصد السودان «جزاء سنمار» وغفلة المفاوض السوداني في «نيفاشا»؛ حيث انتزع المفاوض الجنوبي المسنود من القوى الغربية حق تقرير المصير لأبيي، وهذه الغفلة كانت مع القبول بإدراج المناطق الشمالية النيل الأزرق وجبال النوبة في اتفاقية السلام الشامل، هذه الغفلة كلفت السودان الكثير من الأنفس والأموال والثمرات، فكيف يقبل مفاوض الاستفتاء على أرض شمالية تقرها حدود ١٩٥٦م؟■



قراءة في التحديات والتداعيات

الصومال: سقوط «كسمايو».. ماذا بعد؟

مقديشو: أديب محمد

في تحالف عسكري مشترك بين القوات الكينية والصومالية ومقاتلين من جماعة «رأس كمبوني» المسلحة، خرجت مدينة «كسمايو» الإستراتيجية (على بعد ٥٥٠ كلم جنوبي مقديشو) من يد حركة «الشباب المجاهدين» التي استولت عليها في نهاية عام ٢٠٠٨م، بعد أن تمكنت من طرد مليشيات قبلية كانت موالية لحكومة «عبدالله يوسف».

وقد عاشت المدينة طوال تلك السنين الماضية تحت رحمة حركة «الشباب» التي امتد نفوذها إلى أقاليم متعددة في جنوب ووسط البلاد، غير أن «الشباب المجاهدين» في الوضع الراهن بدت محصورة في مناطق قليلة معدودة.

«كسمايو» تتمتع بميناء إستراتيجي ومطار إقليمي فضلاً عن كونها حلقة وصل تجارية بين المدن الصومالية بجنوبها والمدن المطلة على الشريط الحدودي مع كينيا

في صبيحة الـ٢٨ من سبتمبر الماضي شنت القوات الكينية هجوماً جوياً وبرياً وبحرياً على «كسمايو»؛ لانتزاع سيطرة حركة «الشباب» منها، وقامت فرق عسكرية كينية عبر سفينتين رستا بسواحل «كسمايو» بالنزول إلى الأرض، ثم نفذت عمليات عسكرية على مشارف المدينة، ثم واصلت القوات الحكومية زحفها صوب «كسمايو»، حيث كانت القوات الصومالية تتواجد على بعد ٦٠ كلم شمال حاضرة إقليم جوبا السفلي، وما إن بدأت المقاتلات الكينية قصف المدينة شنت القوات الصومالية والتي يرافقها وحدات من القوات الكينية هجوماً على المدينة، وصمدت حركة «الشباب» لساعات لم تستمر طويلاً، حيث قررت الانسحاب من المدينة تحت جنح الظلام.

وقد اعتبر مسؤولون لـ«الشباب المجاهدين» انسحابهم من البلدة أنه بمثابة خطة تكتيكية تفرضها الأدبيات العسكرية لحركة «الشباب»، وهي محاولة اضطرارية يراد منها الخروج من ساحات الوغى بأقل الخسائر.

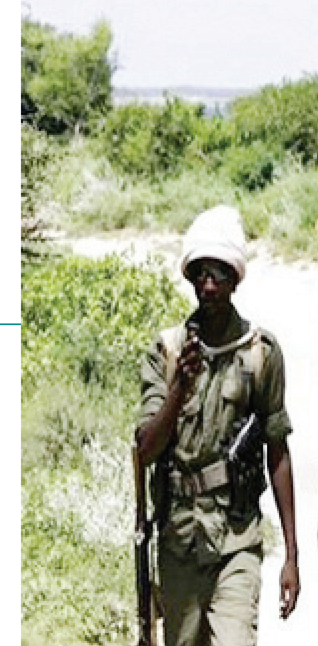
تحديات المرحلة

سقوط المدينة بيد القوات الكينية والصومالية كان أمراً مفاجئاً بقدر ما كان محيراً لأذهان المراقبين الذين يتوقعون بأن تستميت حركة «الشباب» في السيطرة على «كسمايو»، فضلاً عن خسارتها لأكبر مورد اقتصادي لها كانت تدر من ورائه أموالاً تسدد عجزها في السنوات الماضية، وهذا ما يشكل عائقاً كبيراً بالنسبة لها في المرحلة القادمة.

ويرى المحللون السياسيون أن التحديات التي تواجهها الحكومة الصومالية تتمثل في كيفية تشكيل إدارية توافقية للإقليم ترضى بها كافة الأطياف القبلية في «كسمايو»، هذا إلى جانب إمكانية إبعاد شبح الحرب الأهلية بين أهالي سكان المنطقة الذين يتنازعون في السيطرة على الموارد الاقتصادية للمدينة.

وتتمتع المدينة بميناء إستراتيجي ومطار





القيادة الصومالية فرضت على مقاتلي «رأس كمبوني» عدم القيام بمهام عسكرية في «كسمايو» دون تنسيق مع الحكومة الصومالية

إقليمي، فضلاً عن كونها حلقة وصل تجارية بين المدن الصومالية الواقعة في جنوبي الصومال وتلك المدن المطلة على الشريط الحدودي بين الصومال وكينيا، كما أنها كانت المدينة الثالثة في الصومال من حيث الأهمية الإستراتيجية والجيبولوتيكية.

صراع مثلث

تشكل جماعة «رأس كمبوني» التي يقودها «أحمد إسلام» واحدة من الجماعات المسلحة التي كانت في عداء مستمر مع حركة «الشباب المجاهدين» منذ عام ٢٠١٠م، وتحاول الجماعة أن تجد نصيبها من تركة حركة «الشباب» الاقتصادية والتمتع بحيازة لقبها، وتبدو أنها قوة عسكرية غير منضوية تحت يافطة الحكومة الصومالية.

وتشكلت جماعة «رأس كمبوني» بعد سنوات من الاحتلال الإثيوبي للصومال عام ٢٠٠٩م، وأصبحت جزءاً من التيارات المسلحة التي تشكل فيها الحزب الإسلامي عام ٢٠٠٩م، والذي انضم إلى حركة «الشباب» الصومالية، غير أن «رأس كمبوني» أعادت تشكيلتها بعد أشهر قليلة من هذا الاندماج، وأشهرت سلاحها في وجه حركة «الشباب».

والقوات الحكومية التي تسيطر حالياً على أجزاء كبيرة من المدينة تقوم بعمليات تمشيط واسعة في المدينة تصدياً لهجمات أو قنابل يدوية تؤرق مضاجع الصوماليين، ومما يعجل نشوب تصادم عسكري بين مقاتلي «رأس كمبوني» والقوات الصومالية، هو الإجراء القانوني الذي فرضته القيادة الصومالية على المدينة القاضي بعدم السماح لمقاتلي «رأس كمبوني» على القيام بمهام عسكرية في المدينة دون تنسيق مع الحكومة الصومالية.

أما الصراع الخفي بين زعماء القبائل والذي لم تتأجج ناره بعد في المدينة، نظراً لتشابكاتها القبلية وأطيافاً من الفيسفساء العسكري المتواجد في المدينة، إلى جانب قوة كينية تتمتع بقدرات عسكرية فائقة، يبدو أنه أمر محتمل الحدوث، غير أن تلك القوات الكينية لا يتوقع منها أن تخمد أي نار قبلية تدور بين الصوماليين من جهة، أو أن ينشب صدام مسلح بين القوات الصومالية ومقاتلي جماعة «رأس كمبوني» من جهة ثانية.

التداعيات والتأثيرات

لا تترك عملية سقوط «كسمايو» تمر مرور الكرام على المشهد السياسي في الصومال إلا وتخلف وراءها جملة من التداعيات والتساؤلات، وخاصة حول الاهتمام الكيني المتزايد على بلدة «كسمايو» الإستراتيجية بغض النظر عن المدن الصومالية الأخرى القريبة من الحدود الكينية، ناهيك عن تأثيراتها المستقبلية بالنسبة لحركة «الشباب»، إلى جانب تداعياتها على الحكومة الصومالية التي يتسع نطاق نفوذها يوماً بعد الآخر.

ويحدد المراقبون في البنود الآتية أبرز التداعيات الراهنة والمستقبلية على أعقاب سقوط «كسمايو» بيد القوات الكينية.

– نشوب حرب أهلية بين الصوماليين وخاصة بين القبائل الكبرى التي ظلت مهيمنة على البلدة قبل سقوطها بيد «الشباب المجاهدين»، حيث التنافس المرير بين تلك القبائل اليوم على أشدها.

– انحسار نفوذ حركة «الشباب» في جنوب الصومال بعد فقدانها لأكبر مورد اقتصادي وعسكري لها، حيث كانت «كسمايو» شريان الحياة الذي يضخ بها مزيداً من الدماء لمواصلة نهجها العسكري المسلح في الصومال.

– اتساع نطاق سيطرة القوات الصومالية في جنوب البلاد، واستمرار زحفها صوب بقية المدن الصومالية الجنوبية التي تخضع لحكم حركة «الشباب».

– دخول كينيا في خطوط الأزمة الصومالية القائمة بجنوب الصومال، ومحاولتها لتشكيل إدارة إقليمية تابعة لها بحكم الفيدرالية التي أقرها الدستور الصومالي وطبق على الإقليم الصومالي الغربي الذي تحتله إثيوبيا.

– تجدد فصول أزمة نزاع سياسية بين حكومة الصومال والإدارة الكينية للتوصل إلى صيغة مشتركة في كيفية الإدارة على هذا الإقليم، وسبل تعزيز أمن المناطق الصومالية المحاذية لكينيا.

ماذا بعد؟

التساؤل المثير للأذهان هو: لمن الحكم في «كسمايو» في المرحلة المقبلة؟ وهل يحتكم الصوماليون لحكمة العقل لتحديد مصيرهم وتحقيق استقرار دائم يؤمنهم من خوف ويطعمهم من جوع؟ ولأن الإقليم (جوبا السفلي) الغني بثرواته الطبيعية يحتاج إلى إدارة صومالية ناجحة تضع اللبنات الأولى لحكم عادل يبعد شبح الحرب الأهلية ويبدد مطامع دول الجوار الإقليمي.

السؤال البارز هنا: هل «الشباب الصومالية» تعيد الكرة من جديد وتطرد القوات المتحالفة من المنطقة؟ هو أمر – بحسب المراقبين – بعيد المنال في الوضع الراهن نظراً للقوة العسكرية الضخمة التي تؤمّن «كسمايو» تحت وطأتها، فضلاً عن دعم دولي لها، حيث كشفت تقارير دولية أن دولاً أوروبية مثل فرنسا ساهمت في إزاحة حركة «الشباب» من هذا المعقل الإستراتيجي.

أما بعد «كسمايو» الصومالية فإن الحكومة الصومالية على موعد جديد مع دخول حسم عسكري للاستيلاء على مدن جديدة خارجة عن نطاق سيطرتها، أما بالنسبة لحركة «الشباب» فتحسب حسابها على أن تستعيد هذه المدينة أو بالكاد أن تستميت على بقية المدن الأخرى وتحول دون أن تسقط في يد القوات الصومالية.

إقليمياً وخاصة بالنسبة لكينيا، فإن ما تهدف حملتها العسكرية في جنوب الصومال تتحدد في مدى ملائمة هذا الإقليم مع مصالح كينيا تجاه المنطقة، فضلاً عن مآرب سياسية أخرى بعيدة المدى تحاول الحكومة الكينية من خلالها تحقيق مطامع إستراتيجية على حساب المجتمع الصومالي الذي بقي يرزح تحت تجاذبات دولية وإقليمية لتقسيم كعكته في ظل غياب دعم عربي سياسي للصومال على مدى عقدين من الزمن.■

في ظل غياب دعم عربي سياسي للصومال تحاول الحكومة الكينية تحقيق مطامع إستراتيجية على حساب المجتمع الصومالي

جذور الحركة الانفصالية في بلوشستان



منذ قيام الجيش الباكستاني باغتيال زعيم المتمردين البلوش «ميان أكبر بوكتي» في أغسطس ٢٠٠٦م، وأعمال العنف والهجمات المسلحة لا تتوقف في إقليم بلوشستان، لتزيد الوضع سوءاً وتدهوراً، وأسوأ من ذلك زيادة التميز العرقي في الإقليم، وظهور ثقافة الانفصال أكثر فأكثر، وارتماء الجماعات البلوشية المختلفة في أحضان الهند وروسيا وأفغانستان.

ظل خطر الانفصال يتزايد في إقليم بلوشستان الواقع في الجنوب الغربي لباكستان، منذ انفصال بنجلاديش (كانت تعرف باسم باكستان الشرقية) عن باكستان عام ١٩٧١م، وساهم في ذلك الدور الذي مارسته الهند وروسيا في تقسيم باكستان، وإضعاف مشروع الدولة الإسلامية في المنطقة.

إقليم بلوشستان غني بالثروات ومع ذلك فهو الأفقر والأكثر جهلاً وبطالة بين أقاليم باكستان

وكان الانفصال البلوشي قد ظهر لأول مرة في عام ١٩٥٨م إبان حكم الجنرال «أيوب خان»، لكنه أُخمد بقوة السلاح، ووافقت الحكومة على تلبية عدد من مطالب الانفصاليين، وفي عام ١٩٧٣م تجددت دعوة الانفصال وتم إخمادها مرة أخرى بقوة السلاح.

«ضياء الحق».. والحلول الناعمة

إلا أن حكومة الجنرال «ضياء الحق» نهجت نهجاً مختلفاً في معالجة الأمر؛ فقد تعاملت معه بطريقة ناعمة، وتم تعيين قائد المتمردين «ميان أكبر بوكتي» رئيساً لحكومة إقليم بلوشستان، وسمحت بتعيين البلوش في مناصب وزارية مختلفة، وأفرجت عن ١١ ألف معتقل، مما نتج عنه تقليل حدة التوتر في الإقليم.

وبعد مقتل «ضياء الحق» حاولت حكومات «بي نظير بوتو» و«نواز شريف» إشراك الانفصاليين في السلطة، دون الاستجابة لمطالبهم الرئيسة في حقهم في التمتع بعائد آبار الغاز التي تغذي باكستان، إذ يرى البلوش أنهم الأفقر والأكثر حرماناً رغم أن إقليمهم هو الموطن الأساسي لمصادر الغاز والمعادن الثمينة، ويعيش في الإقليم أكبر عدد من العاطلين عن العمل في باكستان مقارنة بالأقاليم الأخرى، كما يسجل فيه أكبر معدلات الفقر، وهو الإقليم الأكثر أمية وتخلفاً؛ حيث تصل نسبة الأمية فيه إلى ٨٠٪، وهي أرقام خطيرة بعيدة عن المنطق وغير مقبولة، خاصة وأنه من أكبر أقاليم باكستان، وتكمن في باطنه ثروات باكستان من غاز وحديد وفوسفات وذهب وبترول، كما أن له موقعاً إستراتيجياً، وفيه ميناء «جوادار» المطل على بحر العرب، وللميناء أهمية مستقبلية، ويمكن أن يحول باكستان إلى أحد أشهر المحطات البحرية العالمية.

«برويز مشرف».. والقوة الغاشمة

ظل تقاسم الثروة محور الخلاف الرئيس بين الحكومة والبلوش، إذ يطالب الزعماء البلوش بنسبة ٩٠٪ من الثروات والباقي للحكومة، وفق النظام القبائلي المنتشر في المنطقة.. واستمر الخلاف الاقتصادي بين الطرفين حتى عاد العسكر مرة أخرى للحكم في عام ١٩٩٩م بقيادة الجنرال «برويز مشرَّف» الذي قرر - في خطوة هي الأعنف من نوعها - معاملة البلوش بمنتهى القسوة، والقضاء على حركتهم المسلحة، ووصلت الحال أن قام الجيش بالقضاء على معاقل الانفصاليين داخل بلوشستان وقتل الآلاف من أفرادهم، وتمكن من طردهم من الإقليم، حيث نزح معظمهم إلى أفغانستان المجاورة وإلى الهند وإيران وروسيا والدول الخليجية المجاورة.

ولم يكتف «مشرف» بالتصدي لفكر الانفصاليين عسكريّاً وسياسيّاً والسعي إلى إنهاء تمردهم، بل قرر تصفية زعمائهم، فقام باغتيال مؤسس التمرد «أكبر بوكتي»، في عام ٢٠٠٦م، ثم لاحق زعيماً آخر هو «بلاش مري»، وقتله داخل أفغانستان بالتعاون مع «طالبان» عام ٢٠٠٧م، وفرض الإقامة الجبرية على زعماء التمرد الذين لم يستخدموا السلاح وراحوا يقاومون بالطرق السلمية، وعلى رأسهم «خير بخش مري» والد «بلاش مري»، و«عطاء الرحمن منكل»، وحظر على أحزابهم

القوة الغاشمة وسياسة تصفية زعماء الانفصال التي لجأ إليها الرئيس السابق «مشرف» زادت من شعبية الانفصال

ممارسة النشاطات السياسية، وتم اعتقال أكثر من ٥ آلاف بلوشي زمن حكم «مشرف»، كما أعلن أن أكثر من ألفي بلوشي في أنحاء مختلفة من باكستان في عداد المفقودين، وهي صفة تطلَق على من يتم اعتقالهم بطريقة سرية أو اغتيالهم.

اندفاع نحو الانفصال

ويقول الخبراء: إنه بمقتل «أكبر بوكتي»، مؤسس الفكر الانفصالي، وفرار الزعماء الانفصاليين، دخلت الحركة الانفصالية مرحلة أكثر خطورة من السابق، وبيان ذلك أن البلوش لم يكونوا في أغلبهم من دعاة الانفصال، بل إن مجموعات صغيرة كانت تؤيد الانفصال، ورغم شعور الأغلبية بالحرمان والفقر والإجحاف، إلا أنها لم تكن توافق على الدعوة لانفصال الإقليم عن باكستان.

أما بعد مقتل «نواب بوكتي»، ثم «بلاش مري»، واستمرار الحكومات في التعامل مع البلوش على أنهم قاصرون وليسوا على مستوى المسؤولية، وإشراكهم في السلطة بطريقة صورية وحرمانهم من ثرواتهم؛ اندفع كثير من المثقفين البلوش والمتعلمين والزعماء القبائليين للانضمام للحركات الانفصالية ليؤيدوها في مطالبها.

قتل المدنيين وتصفية غير البلوش

واعتباراً من عام ٢٠٠٨م، ظهر تحول خطير في القضية، إذ لجأت الحركة الانفصالية إلى قتل المدنيين واللجوء إلى سياسة إفراغ الإقليم من السكان البنجاب والبشتون وغير البلوش، من خلال سلسلة من الاغتيالات والتصفيات الجسدية؛ حيث لوحظ أن عدد القتلى من المدنيين في الإقليم في هذه الفترة بلغ أكثر من ألف شخص، وهو ما لم يحصل طيلة استقلال باكستان وظهور مشكلة الانفصال البلوشي.

لقد ظل السكان غير البلوش يعيشون في بلوشستان ولم يشعروا يوماً بأنهم مواطنون من الدرجة الثانية، أو أنهم غير مرغوب فيهم، ولم يتم التعامل معهم بمنطق السلاح والتصفية، ولكن بداية من عام ٢٠٠٨م تغير الأمر، وما يذكره عدد من الدراسات أنه في ذلك العام قتل من المدنيين من غير البلوش ما لا يقل عن ٢٠٠ شخص، وارتفع العدد في عام ٢٠٠٩م إلى ٣٠٠ شخص، وفي عام ٢٠١٠م تجاوز العدد ٥٠٠ شخص.

وركز الانفصاليون في هجماتهم على الطبقة المتعلمة وخاصة الأطباء وخريجي الجامعات ومسؤولي المؤسسات التعليمية، والتجار الذين تعود أصولهم إلى غير البلوش، كما نفذوا سلسلة من الاغتيالات ضد البلوش الذين يتعاونون مع الحكومة، أو عملوا معها خاصة رجال الأمن والمخابرات.. وبلغ عدد الأطباء والأساتذة الذين قتلوا أكثر من ١٠٠ شخص، معظمهم كانوا يديرون مؤسسات صحية وتعليمية في الإقليم؛ الأمر الذي اضطر ما لا يقل عن ١٠٠ ألف شخص لمغادرة الإقليم - كما تقول وزارة الداخلية - غالبيتهم كانوا يعملون في السلك التعليمي والصحي والبنية التحتية.

ويقول الخبراء: إن الحكومة تتحمل وزر ما حصل بسبب أخطائها؛ إذ إنها أعطت الانفصاليين الفرصة ليوسعوا قاعدتهم الشعبية وإقناع الكثيرين بالانضمام إليهم، وزاد التدخل الأجنبي، حيث تمكن الهنود من إقناع الانفصاليين بقبول مساعداتهم المالية واللوجستية، وباتوا يعيشون بين الهند وأفغانستان، كما أن معظم معسكرات تدريب الانفصاليين موجود في أفغانستان، تحت إشراف القنصليات الهندية التي تتابع شؤونهم المالية والعسكرية، وتقدم لهم التدريب الراقي والمال المناسب، بما يمكنهم من شنِّ المزيد من العمليات الانفصالية، وهكذا تنتقم الهند بطريقتها الخاصة من تدخل باكستان في إقليم كشمير.

الحركة الانفصالية تتبنى سياسة تهجير غير البلوش إلى خارج الإقليم.. واغتيال ألف مدني غير بلوشي في ٣ أعوام

يكافح البلوش على عدة أصعدة، أحدها انفصالي يستعمل العنف المسلح لتحقيق أهدافه، والثاني عبر الطرق الديمقراطية والسياسية، حيث يرخص له بالنشاط السياسي والمشاركة البرلمانية.

ويعدُّ كل من «جيش تحرير بلوشستان»، و«جبهة تحرير بلوشستان»، و«الحركة الشعبية لتحرير بلوشستان»، و«لشكر بلوشستان» الجماعات الرئيسة في الإقليم، وتقودها ثلاث قبائل رئيسة، هي: قبيلة «بوكتي» التي تتصدر الحركة الانفصالية، وقبيلة «مري»، وقبيلة «منكل».. وهذه القبائل الثلاث هي التي توفر الرجال والقواعد اللوجستية للمسلحين، وتتسق مع الهند والأطراف الخارجية، وتزيد نسبة المؤيدين للانفصال في هذه القبائل على نصف النصف.

ولجأت الحكومة في المقابل إلى تشجيع قبائل أخرى على التعاون معها في وجه الانفصال، خاصة قبيلة «مكسي» التي عُيِّن زعيمها رئيساً لإقليم بلوشستان، وقبيلة «ريساني» التي عين زعيمها رئيساً للحكومة، وهناك قبائل أخرى ضمتها الحكومة إليها مثل قبيلة «راند»، وقبيلة «كانسي»، وقبيلة «جمالي» التي عين أحد أفرادها رئيساً لمجلس الشيوخ.

وما تخشاه باكستان اليوم هو أن يعلو صوت الانفصاليين على صوت النضال المعتدل؛ وتشير التوقعات إلى فشل الحكومة في التصدي للانفصاليين، الذين يجدون الدعم من أفغانستان والهند وروسيا، خاصة أن الحركات الانفصالية لا تحمل أفكار «القاعدة» و«طالبان».■

إسلام آباد: ميديا لنك

حكومة تضلل وصوت إسلامي خافت ومطالبات دولية بسرعة الإغاثة

بورما: مأساةُ «إنسانٍ».. الإسلامُ دينُه

أحمد الشلقامي

حتى الآن نجحت الحكومة البورمية، في أن تمتص موجة الغضب التي اجتاحت العالم العربي والإسلامي ضد ما تقوم به من انتهاكات للمسلمين هناك، وبعد أن شهدت عواصم الدول مظاهرات ومطالبات بطرد السفراء، تآكل كل شيء، وتناسى الناس أن هناك في بورما مأساة إنسان كل ذنبه أنه يحمل الإسلام في قلبه.

الحكومة البورمية، ومن خلال تجنيد عدد لا بأس به من الإعلاميين المزورين والمضللين، عمدت إلى طمس الموضوع، ودعمت ذلك بخطوات عملية؛ من إقامة معسكرات مزيفة للراخين البوذيين، ثم لجنة تقصي حقائق عنصرية التكوين.

توصية بمزيد من القتل

لم يكن مستغرباً أن تخرج لجنة التحقيق الرسمية التي شكلتها حكومة بورما ذات المرجعية البوذية بنتيجة مفادها: «إن الأمر يتطلب المزيد من الضغط وممارسة العنف ضد المسلمين في آراكان، والعمل على تهجيرهم وإخراجهم من البلاد».

حيث تحدثت التقارير الصحفية المنشورة حول هذه اللجنة، بأنها اجتمعت مع موظفين حكوميين فقط في مدينة منغدو، ولم يزوروا مخيمات اللاجئين الروهينجيين، ولم يجتمعوا بهم لسماعهم؛ حيث إنه ومن المعروف أن موظفي الحكومة في بورما ١٠٠٪ بوذيون.

ووفقاً لشهود عيان، اجتمعت اللجنة مع عرقية راخين في معابد البوذيين، حسب التوجيهات من إدارة المنطقة، والجهات المعنية، كما أن العضو البارز في اللجنة ذا التأثير الكبير على أعضائها هو «د. أي مونغ»، رئيس حزب التنمية لعرقية راخين (أر إين دي في)، الذي يعتبر أحد أبرز الشخصيات المعادية للمسلمين في بورما، والذي حرض البوذيين وعرقية راخين للهجوم على المسلمين والاعتداء عليهم، وأشعل نار العنف الطائفي بين الطائفتين.

وقال أحد زعماء القرية: «نحن متأكدون من أن تقرير اللجنة يكون ضد المسلمين، ويغطي جرائم البوذيين وعرقية راخين، فجعله «ثين سين» كعضو في اللجنة على الرغم أن له دوراً كبيراً في إشعال النار بين الطائفتين، وحرض البوذيين وقوات الأمن للهجوم على المسلمين واعتقالهم».

وبالمثل، أصدر «الحزب الوطني الديمقراطي لحقوق الإنسان» (NDPHR) بياناً ضد تشكيل لجنة التحقق في العنف من ولاية آراكان، وجاء في البيان: «إن اللجنة لم تشمل فيها الأعضاء من كلا الجانبين (مسلم وراخين)، ونحن لا نعترف بهذه اللجنة كلجنة متساوية».. وجاء في البيان أيضاً: «تم ضم - في هذه اللجنة - بعض الأشخاص الذين حرضوا على العنف والقتل ضد المسلمين، مثل «د. مونغ أيي»، و«كوكوجي» الذي أعلن سابقاً أن المسلمين هم المهاجرون إلى بورما بطرق غير شرعية، و«زاغانا» الذي أعلن في مقابلة أن الروهينجيا هم الأجانب ودخلاء على بورما».

يذكر أن الرئيس البورمي أصدر بياناً رفض فيه الدعوات التي أطلقتها منظمة





الأمم المتحدة بشأن تشكيل لجنة مستقلة للتحقيق، وذلك بعد اعتراضات من جماعات حقوق الإنسان لتشكيل اللجنة التي أقرها «سين»، مشيراً إلى أن الاضطرابات التي شهدتها ميانمار تعتبر شأناً داخلياً.

معسكر للتضليل

مع استمرار موجة الضغط الدولي على حكومة بورما بغرض فتح مجال أمام البعثات الدولية والمنظمات الإغاثية لتقصي الحقائق، والوقوف على أبعاد المشكلة، عمدت حكومة بورما إلى توفير وسائل للتضليل؛ هدفاً إلى إخفاء الوضع الحقيقي وخداع جميع الفرق الزائرة لتقصي الحقائق، فأقامت مخيمات مزيفة للبوذيين الجبليين في مدينة منغدو في المناطق الريفية، وفي جميع أنحاء مدينة منغدو الجنوبية، مع قيام قوات الأمن البورمي والرهبان البوذيين بتوفير جميع سبل الأمن والمواد الغذائية والطعام والعلاج لهم، حيث قال شهود عيان: إن أناساً من عرقية راخين يجتمعون في مخيمات مزيفة، ويبقون في هذه المخيمات حتى مغادرة فريق لجنة التحقيق، وبعد ذلك يرجعون إلى بيوتهم في الأرياف وفي الجبال.

«الدالاي لاما» يستنكر

وفي ظل ما يحدث من مجازر وحوادث تطهير عرقي، ندد الزعيم الروحي للتبت السيد «دالاي لاما» ما يحدث في بورما من عنف، ووصف ما يحدث بأنه انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، معتبراً إياها «مؤسفة للغاية»، وقال: إنه حاول الاتصال بزعيمة «أونغ سان سوكي» والحكومة البورمية حول هذه القضية، وقال «الدالاي لاما»، في رده على سؤال بشأن تقرير انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان في بورما، خلال إلقاء الكلمة في المؤتمر الذي عقدته جامعة «ميليا الإسلامية» بنيودلهي حول موضوع «أهمية القيم الأخلاقية واللاعنف» بتاريخ ١٣ سبتمبر الماضي، قال: «كتبت إلى «أونغ سان سو كي»، واتصلت بها فيما يتعلق بالمسألة، ولكن لم أستلم أي رد منها، وبالمثل من ممثلي في دلهي للتواصل مع السفارة البورمية هنا، ولكن مضت عدة أسابيع، ولكن لم أستلم أي رد منهم»، ويقول «دالاي لاما» بكل أسف وحزن: «ما لي أن أفعل الآن سوى الدعاء».■



مطالبات بزيارة المعتقلين

قال أحد الروهينجيين الذي أطلق سراحه قبل أيام من سجن «بوسيدنغ» بعد أن حبسته الشرطة البورمية ٣٧ يوماً: إن الشرطة البورمية اعتقلت آلافاً من الروهينجيين في وقت قصير منذ بداية أعمال العنف في ولاية آراكان بتهمة تورطهم في أعمال الشغب، وتم حبس حوالي ٦٠٠ روهنجي في غرفة مظلمة تقع في الطابق الأرضي، ولا يمكن لأحد الوصول إليهم، وتوفر لهم الحكومة جالوناً واحداً من الماء للشخص الواحد مرة واحدة في الأسبوع، وخلعت اللباس من أجسادهم، وتقدم لهم الطعام مرة واحدة في اليوم، وحتى الآن توفي أكثر من مائة شخص في السجن؛ بسبب ما يتعرضون له من العذاب القاسي، ولم تسلم جثثهم لعائلاتهم ودفنت على جانب أحد الطرق بالقرب من السجن.. وأضاف السجين المطلق سراحه أنه يتم تسليم شباب المسلمين والمثقفين إلى معابد البوذيين لتعذيبهم، خاصة أن هذه المعابد مأمَّنة ولا يقوم أحد بتفتيشها؛ وبالتالي فلا يعرف ما بداخلها.

ويقول أيضاً: «على المراقبين الدوليين زيارة الروهينجيين في السجون واتخاذ إجراءات فورية لمساعدة الضحايا».

وتجدر الإشارة إلى أن قوات الأمن البورمية أجرت عملية اعتقالات تعسفية ضد المسلمين من مطلع شهر يونيو بعدما بدأت المجزرة في آراكان من جديد في البلاد.■

صحيفة: «آراكان نيوز»

مذكرات المستشار علي جريشة.. شهادة قاض وسيرة رمز (٣)



«مؤامرة المنشية».. غطاء مُدبَّر للمذابح الناصرية ضد الإخوان

هل كان هناك من الإخوان من صوب الرصاص بالفعل إلى صدر «عبدالناصر» في «المنشية»، أم أن الأمر كان مؤامرة وضعها الطاغية وأعوانه ليجدوا ذريعة ومبرراً لمطاردة الإخوان واعتقالهم والتنكيل بهم؟! سؤال يجيب عنه المستشار علي جريشة في هذا العدد من مذكراته، بعد أن تناول في العدد الماضي بدايات الصدام بين حركة يوليو ١٩٥٢م وحلفاء الأمس، وتحدث عن خبث النظام الناصري في التعامل مع الإخوان، وعن حكمة هؤلاء وفطنتهم وشجاعتهم في الرد على ألاعيب هذا النظام الملتوية التي كانت «مؤامرة المنشية» واحدة من فصولها الدامية، وكلمة البداية في صفحة جديدة من معاناة الإخوان في السجون الناصرية.

القاهرة: مركز الإعلام العربي

واقتربت أحداث أكتوبر ١٩٥٤م، وبدا أن الليالي حُبلى! وسمعنا عن اعتقالات في صفوف الإخوان - دون أسباب أو مقدمات - خاصة بين رجال القوات المسلحة! وسافر المرشد إلى الخارج، ووُقِّعت معاهدة بين الإنجليز والحكام الجدد، وسمعنا أن المرشد هاجم المعاهدة في سورية؛ لأنها تسمح للإنجليز بالعودة إذا وقع اعتداء على تركيا!

وتوالت الأحداث، وأُعْلِنَ عن أن «جمال عبدالناصر» سيخطب في ميدان المنشية بالإسكندرية، وجلست مع الأسرة نستمع.

وكان الخطاب - رغم الارتجال - مرتباً، فقد لاحظنا أنه بعد مقدمة صغيرة قال: في مثل هذا اليوم، كنت أسير في هذا الميدان، وأُطلِق عليَّ الرصاص، ثم سمعنا صوت طلقات، فظننت في بادئ الأمر أنهم يفعلون ذلك في الإذاعة كلون من الإخراج، لكني فوجئت بصوت «جمال عبدالناصر» عالياً متهدجاً: «أنا جمال عبدالناصر.. أنا جمال عبدالناصر.. خلقت فيكم الحرية، وخلقت فيكم الكرامة، إن يقتلوني فكلكم جمال عبدالناصر، أيها الرجال ليبق كل منكم



الضابط «ممدوح سالم» هو من أطلق الرصاص على «عبدالناصر» في «حادث المنشية» ومسؤول إخوان الإسكندرية أكد لي استحالة تنفيذ «محمود عبداللطيف» ذلك



في مكانه، أيها الرجال ليبق كل منكم في مكانه..»، وكرر مرة أخرى أنه خلق الحرية والكرامة.

وفي اليوم التالي، خرجت الصحف في عناوينها الرئيسة «محاولة آثمة لاغتيال جمال عبدالناصر»، «القبض على القاتل وضبط المسدس»، وفي التفاصيل ذكروا شيئاً غريباً: أنه عندما أطلقت الرصاصات، ورغم أنها لم تمسه بسوء انكسر قلم الحبر الأحمر، فأحدث دائرة حمراء على صدر «جمال عبدالناصر» في منطقة القلب، فظنت الجماهير أنه أصيب.

ورغم أنهم قاموا بضبط أداة الجريمة (المسدس) وأمرت النيابة بتحريزه، فإنه بعد يومين فوجئت، وفوجئ الناس بخبر مؤداه أن عم «آدم» بواب بالإسكندرية عثر على المسدس بعد انفضاض الناس، وأنه أراد أن يسلمه إلى «جمال عبدالناصر» بنفسه، ولما لم يكن يملك أجرة السفر (كانت حوالي خمسين قرشاً - نصف جنيه) فقد سار من الإسكندرية إلى القاهرة على قدميه، وأنه ذهب إلى مجلس الوزراء، وأن الرئيس قابله، وأخذ منه المسدس، وأعطاه مكافأة (مائة جنيه)!!

وشعوبنا ضعيفة الذاكرة، وحكامنا يستغلون فيها ذلك.

أما حقيقة «حادث المنشية»، فقد ذكرها لي إمام دعاة عصره الأستاذ عمر التلمساني يرحمه الله إبان زيارة له إلى ألمانيا، أن الذي أطلق الرصاص - وهو ليس رصاصاً حقيقياً - كان الضابط «ممدوح سالم»، وأنهم أحاطوا بالأخ «محمود عبداللطيف»، ثم اعتقلوه بعد ذلك وتعرض لتعذيب وحشي ليعترف على نفسه.

أما خيوط المؤامرة، فقد شارك فيها أحمد حسن الباقوري، الوزير والأخ السابق، غفر الله له، وذلك مع الأخ هنداوي دوير، من إمبابة، أما محمود عبداللطيف يرحمه الله، فقد ظن الأمر أمراً.. لكنه لم يمكن من تنفيذه.

وقد تأكد لي ذلك في تحقيق أجريته داخل السجن - اعتماداً على خبرتي السابقة

أحكام النظام الناصري الجائرة ضد الإخوان كانت تتدرج طبقاً لما يحفظه الأخ من القرآن وبنص اتهام واحد: «يأتي أفعالاً ضد الحكم الحاضر»

- فقد سألت المهندس محمد سليم، مسؤول الإسكندرية، عن حقيقة الحادث، فنفى صلة الإخوان به؛ لأنه تبعاً للنظام، فقد كان الواجب أن يصدر الأمر إليه، وأن يرتبه هو لو كان الأمر صادراً من قيادة الإخوان، وأضاف أنه كان قادراً بإذن الله على تنفيذ الأمر لو صدر، وأنه على أسوأ الظروف كان لابد أن يُبلَّغ باعتباره مسؤولاً عن الإسكندرية حتى يساعدوا الأخ إن كان هو المقصود بالتنفيذ، لكن حتى هذا العلم لم يصل إليه!!

مذبحة عام ١٩٥٤م

وبدأ الخسيس مذبحة تتواضع أمامها مذابح التاريخ، فاق «محمد علي باشا» في مذبحة القلعة للتخلص من المماليك، وفاق «مذبحة النقراشي»، بما فيها مقتل الإمام حسن البنا، وفاق مذابح التاريخ فيما نعلم وفيما نقرأ، فاقها.. كماً وكيفاً.. وفاقها خسة ونذالة، وأحيل على ما كتب، وهو صادق، ولأنني تأكدت من وقائعه بفضل الله تعالى.

بيد أني أحاول أن أسجل بعض ما كنت أسمع وبعض مشاعري:

كانت أخبار التعذيب تترى، ويبدو أن جنود فرعون كانوا يتعمدون إذاعتها ونشرها لتخويف الناس، وكانت وسائل التعذيب كثيرة وخسيسة.

ووقع القتل أثناء التعذيب، وكان يثبت في الدفاتر أمام القتيل أنه «هارب»، ويدفن في الصحراء المجاورة، وأعلن عن بدء المحاكمات: الدائرة الأولى برئاسة عضو مجلس قيادة الثورة «جمال سالم» وعضوية «أنور السادات»، و«حسين الشافعي»، وقد كان مشهوراً عن «جمال سالم» أنه «مجنون»، وأكدت المحاكمات صدق الإشاعة، لم يأخذ مظهر القاضي ولا قريباً منه، بل كان واضحاً أنه خصم وحكم في آن واحد!

وكان من السخرية المُرة أن يأمر سعادة رئيس المحكمة (الموقر) بقراءة الفاتحة بالمقلوب، أي يبدأ بقول الله: «غير المغضوب عليهم ولا الضالين»، ثم «الذين أنعمت عليهم»، ثم «اهدنا الصراط المستقيم»، وهكذا، وهو ما يُسمى في القرآن تنكيساً، وهو منهي عنه وحرام.

وصدرت الأحكام على ما يقرب من ألف بمدد متفاوتة، وحكم على ست منهم بالإعدام، هم: عبدالقادر عودة يرحمه الله، رغم أنه مقبوض عليه قبل تمثيلية المنشية، ومحمود عبداللطيف يرحمه الله المدعى عليه بإطلاق الرصاص (والذي أطلق ممدوح سالم)، وإبراهيم الطيب، ويوسف طلعت، والشيخ محمد فرغلي، وهنداوي دوير.

ونُفِّذ حكم الإعدام في الستة الكرام في يوم كان صعباً على نفوس الكثيرين، فقد تأثر الجميع لنبأ تنفيذ حكم الإعدام في ستة من جماعة الإخوان المسلمين؛ ذلك أن «الجماعة» كانت ملء السمع والبصر، وكانت معارك شباب الإخوان في فلسطين، ومعاركهم في القنال قريبة العهد.

وربط البعض بين هذه المعارك، وجريمة القتل التي ارتكبها «جمال عبدالناصر» لبعض من قيادات الإخوان المسلمين، وعدوا ذلك مجاملة لهؤلاء الأعداء أو قرباناً للتقرب إليهم.

أما أنا فكان حزني شديداً، وزاد في حزني ما سمعته من أن زوجة الشهيد عبدالقادر عودة ذهبت إلى «جمال عبدالناصر» ومعها أطفالها الثمانية ترجوه تخفيف حكم الإعدام، لكنه قابلها في صلف، وتكبر، وتعنت، وردها رداً غير جميل، جزاه الله بما يستحق.

أما بقية الألف، فقد توزعت الأحكام عليهم بين الأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة، أو السجن مدداً متفاوتة، ومن العجائب أن الأحكام كانت تتوزع تبعاً لما يحفظ الأخ من القرآن!

أحد ضباط مصلحة السجون رق قلبه بعد أن قام طبيب من معتقلي الإخوان بعلاجه من ألم مفاجئ فلم ينفِّذ أمراً باستفزاز المعتقلين وإبادتهم بدعوى محاولتهم الهرب

فمن يحفظ سورة الأنفال كان حظه - على ما أذكر - خمسة عشر عاماً، ومن يحفظ غير ذلك يكون حكماً آخر.

ومن السخرية الأخرى (القانونية) أنهم لم يجدوا نصاً قانونياً للاتهام، فجعلوا نصاً واحداً للجميع من أخذ الإعدام، ومن أخذ خمس سنوات هو: «أتى أفعالاً ضد الحكم الحاضر»!

ومضت الأيام..

وسمعنا عن سوء المعاملة حتى بعد صدور الأحكام، وكان أبشعها «حادث طرة»، فقد دبرت السلطة الآثمة مقتلة أخرى للإخوان المسلمين حتى بعد صدور الأحكام.

وانتهى الأمر إلى قتل ما يقرب من الثلاثين، وجرح عشرات آخرين وجنون البعض؛ ذلك أن الجنود كانوا يضربونهم بالرصاص داخل الزنازين.



آثار التعذيب تبدو على ساق المستشار جريشة

وكانت محاولة أخرى - لم تتم - ذكر لي تفاصيلها فيما بعد الأخ الأستاذ محمد حامد أبو النصر يرحمه الله، وخلاصتها: أنه بعد ترحيل الإخوان إلى الصحراء، ونزولهم في مكان لا نبات فيه ولا ماء حتى يهلكوا بعيداً عن القاهرة، استطاع الإخوان بعد فترة قصيرة أن يحولوا المكان إلى «جنة» فيها النبات وفيها الماء وفيها الطيور بل والخراف.

ولما رفع ذلك للمسؤولين حقدوا عليهم، وقد كانوا ينتظرون فناءهم، فأرسلوا واحداً من «جلادي» مصلحة السجون، وأرسلوا معه قوة، حتى يتحرشوا في اليوم التالي بالإخوان، فيبيدوهم بحجة أنهم كانوا يريدون الهروب! وتنتهي صفحة.. وينتهي معها الإخوان!

لكن «البيه الكبير» ركب القطار المكيف، وركب العساكر السيارات الكبيرة أو انحشروا فيها، ووصل البيه في منتصف الليل والسيارات لم تصل بعد!

وكانت مفاجأة القدر التي لم يضعوها في حساباتهم! إن «البيه الكبير» وصل يتلوى من الألم، وليس في المعسكر من طبيب!

وسأل قائد المعسكر وهو يتلوى، فقال له: هنا أطباء من الإخوان هم الذين يعالجونهم ويعالجوننا إذا لزم الأمر، ووافق السفاح القادم أن يعالجه طبيب من الإخوان.

ووقف الطبيب على رأسه يعالجه من منتصف الليل إلى الفجر، وبعد الفجر بدأ يتماثل للشفاء، وأثر المعروف في ذلك الإنسان؛ لأن قلبه «الحجر» تحرك: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٧٤)﴾ (البقرة).

ووصل الجنود، لكنه أمرهم بالرجوع، ورجع هو كذلك، ولم يعد بعد ذلك!

بكيت وأنا قاض

وفي عام ١٩٦٥م، الموافق ١٣٨٥هـ، كان العدوان الآثم على الحركة الإسلامية في مصر، وشاء رب العالمين، أن أكون مع الصادقين، وتعرضت لما تعرض له كرام رجال مصر.. وكرائم نسائها.. على يد

أجبروني على الاستقالة من مجلس الدولة حتى لا تقف حصانتي القضائية حائلاً دون محاكمتي في «أحداث ١٩٦٥م» ولكنني أصررت على الحصول على حكم ببطلان قرار قبول استقالتي



المستشار علي جريشة فور الإفراج عنه

رفعتُ قضية أمام القضاء المدني سعياً لإدانة التعذيب الذي وقع علينا وقلت في الدعوى: إن تلك الإدانة التي أسعى إليها لن تغني عن قصاص سأطالب به عندما يأذن الله سبحانه وتعالى

في ٣٠/٣/١٩٧٥م صدر الحكم لصالحنا مستجيباً لكل الطلبات وتضمن مناشدة رئيس الدولة (السادات) هدم السجن الحربي

أحد «الزملاء» من وكلاء نيابة أمن الدولة.

وعرف أني أحد رجال القضاء، وأني أتمتع بالحصانة القضائية، ولم أنتظر منه أن يجاملني، ولكني انتظرت على الأقل أن يعاملني بما كنت أعامل به المجرمين من المتهمين.

لكن خاب ظني، وسبني الزميل العزيز وقال لي: «أنت كذاب» ولم أتمالك نفسي.. بكيت.. وخشيت أن يؤولها بالضعف.. فقلت وأنا أغالب الدموع: أنا أعذب منذ شهور لم أبك يوماً ولا لحظة - بفضل الله تعالى - لكني أبكي اليوم أمام النيابة؛ لأني ما كنت أعتقد أن تكون على هذا المستوى.

ولم يُثبت الزميل أياً من إصاباتي، وإن أثبت في اختصار دفاعاً لي بتلفيق القضية ضدي، وقدمت للمحاكمة العسكرية.. وأردت أن أعلنها أثناء المحاكمة.

فقلت: إن النيابة العامة وهي عزيزة عليَّ، ذلك أني كنت أحد أبنائها قبل أن أكون ابناً لمجلس الدولة، قد خَرَجَتْ عن تقاليدها الموروثة، وتركت القانون والوقائع، وهبطت إلى مستوى السب والشتيمة، لا أقول لها ما قاله يوسف لإخوته: ﴿أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ (٧٧)﴾(يوسف)، ولكني أقول لها: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١٨)﴾(يوسف)، وبكى من في الجلسة.

وجلست، وقال لي زملائي في قفص الاتهام: لقد ظل ممثل النيابة (رئيس نيابة أمن الدولة في ذلك الحين)، ظل هذا الرجل يهبط في مجلسه حتى كاد يختفي أسفل المنصة.

استقالة بالإكراه

وكان لي موقف آخر مع المذكور ومع الأمين العام لمجلس الدولة، لقد رأوا أن محاكمتي وأنا أحمل الحصانة القضائية يشوبها البطلان، ومن ثم قرروا أن يتخلصوا من حصانتي القضائية.

وكان الطريق الأيسر هو الإكراه، وكان موقفاً مؤسفاً لا أود أن أحكي تفاصيله، وبقيت غصة في حلقي سنين وسنين.

سلسلة قضايا: وبعد صدور الحكم عليَّ بالأشغال الشاقة لمدة ١٢ سنة، وبعد انتقالي من السجن الحربي إلى السجن المدني بدأت سلسلة من القضايا.

رفعت أولاً تظلماً أطلب سحب قرار قبول استقالتي؛ لانبنائها على إكراه مادي ومعنوي بعدم الإرادة ويبطل بالتالي ما ينبني عليها.

ورفض رئيس مجلس الدولة التظلم، وكان عهد الرئيس السابق «عبدالناصر» لا يزال قائماً.

أمام القضاء الإداري

وأعدت تحريك الدعوى مع انقضاء العهد السابق البائد، وقدوم عهد جديد، ومضت الإجراءات بطيئة على استحياء، حتى قيض الله لي «مفوضاً للدولة» هو الزميل العزيز المستشار نبيل الدكروري يرحمه الله ليكتب تقريراً من حوالي ستين صفحة يقرر من خلال الشواهد العامة والخاصة تحقق الإكراه، وينتهي إلى الرأي بإلغاء قرار الاستقالة.

وصدر حكم المحكمة الإدارية العليا بإلغاء قرار قبول الاستقالة، ونددت المحكمة بموقف مجلس الدولة مني، كما نددت بجميع الجهات «المعنية» التي تكاتفت على إهدار الحصانة القضائية.

وانتقلت من القضاء الإداري إلى القضاء المدني، وقلت فيما سجلت من كلمات: إنني أود أن أدين عملاً، وإن تلك الإدانة المدنية لن تغني عن قصاص أطالب به عندما يأذن الله تعالى.. وأخذت الدعوى شكل «طلب تعويض عن التعذيب الذي وقع..».

وبدأت مراوغات من محامي الحكومة، في صورة دفوع، وطلبات تأجيل، والمحكمة صدرها يتسع.

وأخيراً، وفي يوم ٣٠ من مارس ١٩٧٥م صدر الحكم مستجيباً لكل الطلبات، ومزيداً عليها مناشدة رئيس الدولة هدم السجن الحربي، والمطالبة بمحاكمة أربعة وزراء عدل، وإعلان براءة البلاد مما فعل الجلادون.

وكان الحكم مشمولاً بالنفاذ المعجل.

وكان يوم صدوره مظاهرة، بكى فيها من بكى، وارتفعت هتافات تعبر عن الترحيب، وأخرى تندد بالظلم والظالمين.

وتلقيت خبر الحكم وأنا جالس في بيتي، وعلمت أن الحاكم العسكري أمر بمنع نشر الحكم مخافة أن يحدث قلاقل ومظاهرات.

وقررت أن أتحرك.. وقلت: إنه طالما بقي الحكم في الظلام فسوف تظل المؤامرات تحاك، وأخذت الخطوة نحو الإعلان عن الحكم.. وكانت بفضل من الله موفقة.

وبعد يومين أو ثلاثة من صدور الحكم، وفي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، أصدر رئيس الدولة أمراً يعطل أمر الحاكم العسكري ويلغيه.. وفي صباح اليوم التالي كانت الصحف الرئيسة الثلاث: «الأهرام»، «الأخبار»، «الجمهورية» تنشر الحكم في صفحاتها الأولى بعناوين بارزة.

﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) ﴾ (الأعراف).

﴿ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) ﴾ (الأعراف).

وبنشر الحكم انقضت كل المؤامرات وتبددت ودخلت الهوام إلى جحورها.

أمام القضاء الجنائي

وكانت الخطوة التالية أصعب من كل ما سبقها.

إنها المطالبة بمحاكمة جنائية لمن قاموا بالتعذيب، ومعها خطوة جديدة كل الجدة لكنها جادة كل الجد.

طلب محاكمة وكلاء نيابة أمن الدولة؛ لأنهم:

- شاهدوا التعذيب ولم يمنعوه.. فعدوا بذلك مشاركين فيه، وهو ما يسمى في الفقه الحديث بالجريمة السلبية.. وقد عرفها الفقه الإسلامي قبل أن يعرفها الفقه الإيطالي بقرون.
- ارتكبوا تزويراً معنوياً في محاضر التحقيقات؛ إذ امتنعوا عن إثبات إصابات المتهمين في محاضرهم أثناء التحقيق.

وبدأ التحقيق مع المعذِبين بمعرفة مستشار بمحكمة الاستئناف، وتلاه التحقيق مع رجال النيابة، وحاول المتهمون من رجال النيابة أن يتفلتوا من الاتهام.

كتبوا مذكرات.. قالوا: كيف يستجاب «للمتهم» علي جريشة؟! وأنا يومئذ مستشار بمجلس الدولة ومحرك للدعوى، وهم في الدعوى هم المتهمون، لكن العبارة ذكرتني بعبارة قوم آخرين إذ قالوا: ﴿ أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٥٦) ﴾ (النمل)، وأخذ التحقيق الجنائي مداه.

وحاولت أيد أن تعبث في الأرض، وتباطئ التحقيق، وتحرك رجل لم أكن أعرفه وقتها هو المستشار عبدالمنعم القاضي.

وفي قضية أخرى، لا تمت لي بصلة، أصدر قراراً - وهو يومئذ رئيس محكمة الاستئناف - بإحالة رجال القضاء الأربعة إلى محكمة الجنايات لمحاكمتهم بتهمتين ثابتتين:

- تهمة المشاركة في التعذيب.
- تهمة التزوير في أوراق رسمية هي تحقيقات النيابة.

وكان يلزم إجراء واحد لتتم المحاكمة هو رفع الحصانة عن المتهمين الأربعة، وكان رئيس اللجنة التي يمكن أن تأخذ هذا الإجراء هو رئيس محكمة النقض، وكان رجلاً فاضلاً، وكان قد بقي من مدة خدمته يوم واحد، وبعدها العطلة القضائية.

وحيل بين رئيس محكمة النقض وبين الأوراق، حتى انتهت مدة خدمته، وحتى جاءت العطلة القضائية.

ومعها تعطل كل شيء.

وتعطل كل إلى حين.

وتداعت الأحداث:

وطلب إليَّ أن أغادر البلاد بطريقة «دبلوماسية» في صورة رغبة عليا، أن أكون مستشاراً لإحدى الحكومات.

وفضلت أن أختار لنفسي بدلاً من أن يُختار لي، وخرجت أستاذاً بإحدى الجامعات، وأصبحت من المخرَجين.

ومع ذلك، ظللت أتابع ما يجري في بلدي، أحياناً عن قرب قريب، وأحياناً عن بعد بعيد.■

مفاهيم يجب أن تُصحَّح

إن الإنسان وهو يسمع ويرى ما يبتلى به كثير من أهل الإيمان في الدنيا من المصائب والبلايا، وما يناله كثير من الكفار والفجار والظلمة في الدنيا من الرياسة والمال والنفوذ، فيعتقد هذا الإنسان أن النعيم في الدنيا لا يكون إلا للكفار والفجار، وأن المؤمنين حظهم من النعيم في الدنيا قليل، وكذلك قد يعتقد البعض أن العزة والنصرة في الدنيا تستقر للكفار والمنافقين على المؤمنين الموحدين، فإذا سمع في القرآن وقرأ فيه قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (المنافقون:٨)، وقوله سبحانه: ﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣) ﴾ (الصافات)، وقوله جل شأنه: ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١) ﴾ (المجادلة)، وغيرها من الآيات، حمل ذلك على أن حصوله في الدار الآخرة فقط، وقال: أما الدنيا فإنا نرى الكفار والمنافقين يغلبون فيها، ويكون لهم النصر والظفر والقرآن لا يرد بخلاف الحس.

ونحن نقول: إن لكل واحد مع نفسه في هذا المقام مباحثات وإيرادات وإشكالات وأجوبة بحسب تحصيله وبضاعته من المعرفة بالله تعالى وأسمائه وصفاته وحكمته والجهل بذلك الأمر، فالقلوب تغلي بما فيها كالقدر إذا استجمعت غلياناً.

وأنت تشاهد كثيراً من الناس إذا أصابه نوع من البلاء يقول: يا ربي، ما كان ذنبي حتى فعلت بي هذا؟ وهناك من يقول: إذا تبت إليه وأنبت وعملت صالحاً ضيّق عليّ رزقي، ونكد عليّ معيشتي، وإذا رجعت إلى معصيته وأعطيت نفسي مرادها جاءني الرزق والعون.

ونحن نقول لهؤلاء: إن هذا امتحان منه ليرى صدقك وصبرك، هل أنت صادق في مجيئك إليه وإقبالك عليه، فتصبر على بلائه فتكون لك العاقب، أم أنت كاذب فترجع على عقبك؟

إن هذه الأقوال والظنون الكاذبة البعيدة عن الصواب مبنية على مقدمتين، هما:

أولها: حسن ظن العبد بنفسه وبدينه، واعتقاده أنه قائم بما يجب عليه، تارك ما نُهي عنه، واعتقاده في خصمه وعدوه خلاف ذلك.

ثانيها: اعتقاده أن الله سبحانه قد لا يؤيد صاحب الدين الحق وينصره، بل يعيش عمره مظلوماً مقهوراً مع قيامه بما أمر به ظاهراً وباطناً، فهو عند نفسه قائم بشرائع الإسلام، وهو تحت قهر الظلم والفجور والعدوان، فـ«لا إله إلا الله»، كم فسد بهذا الاغترار من عابد جاهل ومتدين لا بصيرة له، ومنتسب إلى العلم لا معرفة له بحقائق الدين، فاللهم بصّرنا بأمور ديننا.■

علاء صالح سعد

الإعلام المصري.. إصلاح عاجل وإلا!



حازم غراب (*)

كنت وكثير من الزملاء قبل نحو عام، من المتشائمين بشأن إمكانية نجاح أية جهود لإصلاح منظومة الإعلام الحكومي والخاص في مصر، وما أن انتهت انتخابات الرئاسة حتى تحولنا إلى حال من التفاؤل بقدرة الجماعة الإعلامية على إصلاح نفسها بنفسها، ولا غرو فقد نجحت الثورة في تمكين أحد رجالها من الوصول لسدة الحكم عبر صناديق الانتخاب، ومن ثم دارت عجلة الإصلاح برغم أنف ثعابين وحيات الدولة العميقة.

إن صلاح القيادة السياسية المنتخبة سيعود بالضرورة على المنظومة الإعلامية المصرية، فالناس على دين ملوكهم، ولهذا يجب أن تتشجع المخطئون السابق ترهيبهم أو ترغيبهم على مراجعة أنفسهم، والاصطفاف السريع إلى جانب الثورة والمجتمع والمهنية.

أكاد أجزم أن كثيرين من القائمين على صياغة المحتوى ومتابعة فعاليات المجتمع لحساب وسائل الإعلام الرسمية، بدؤوا يتغيرون نحو الأفضل، لن يطول بهم ما أكرهوا عليه من ارتباط بسلطة الحكم وبالفاسدين والمفسدين من رموز العهد البائد.

أقول هذا برغم قناعتي أن من شب على شيء شاب عليه، وأن من خلق ليزحف لايستطيع أن يطير، كما تقول الحكمة الصينية. لعل تأنيب المجتمع والذات الإعلامية يسهمون في عودة الوعي، والتخلص العاجل مما شب عليه كثيرون داخل ماسبيرو، وفي المؤسسات الصحفية «القومية»، من خضوع أو خوف.

دعونا نتفاءل بأن من جرى ترهيبهم أو غوايتهم من الزملاء الصحفيين والإعلاميين في الثلاثين عاماً الماضية، سوف يستردون عافيتهم المهنية، ويعودون إلى خدمة المجتمع وليس النظام السياسي، الأصل أن الإعلامي السوي يحب الصدق والأمانة، ويكره أن يكون من أدوات التضليل والتعتيم والتسميم الإعلامي.

لقد استشهدت في كتابي عن الصحافة التلفزيونية، بواقعة اعتذار الأستاذ حمدي قنديل عن تورطه في تصوير ما قالت أجهزة التعذيب في عهد «ناصر»: إنها اعترافات معتقلي الإخوان. الزميل الكبير برر ما فعله بأن كلاً من وزير الإعلام حينذاك، عبدالقادر حاتم، وقائد الجيش المشير عامر، أمراه أن يذهب بكاميرات التلفزيون إلى مدير المخابرات صلاح نصر، وهناك أمره الرجل وجلادو الجهاز أن يسجل بالصوت والصورة اعترافات معتقلي الإخوان، وكانت آثار التعذيب لاتزال على أجسادهم.

إن الثورة لم تنجح حتى الآن في إزاحة كل كبار وصغار منظومة الإعلام الحكومي، ممن ارتبطوا مصلحياً بالنظام البائد.. ولعل منا من يستبطئون وزير الإعلام صلاح عبدالمقصود في عملية الإصلاح داخل ماسبيرو.

وعلى الجانب الآخر، أي في وسائل الإعلام الخاصة، فمن الأسف أن أساليب الغواية بالرواتب الفلكية من جانب رجال أعمال نظام المخلوع، تزداد وتيرتها، ومع ذلك يبقى التفاؤل مرهوناً بهمة وغيرة الإعلاميين الشرفاء على مهنتهم وسمعتهم، ولعلنا لمسنا وقرأنا عن اجتماعات ومبادرات وتحركات عدد من الزملاء كي يسترد الإعلام المصري ريادته ونزاهته.

الوقاية وتوفيق الأوضاع

ليتنا نصمم جميعاً على ألا يسمح مجتمع الثورة بأن يمتلك رجل أعمال وحده أو مع أسرته فضائية أو صحيفة خاصة، كفانا ما فعلته ولا تزال تفعله بعض الفضائيات الخاصة في مصر فيما قبل، وما بعد الثورة، ومع ذلك نقر بفضل فضائيات أخرى في عمليات التثوير والتعبئة ضد النظام البائد.

لن تكون هناك أبداً حيادية في الإعلام، ما نطلبه هو المهنية، وتعني هذه الكلمة ببساطة مراعاة الإعلاميين أصول العمل الإعلامي ومواثيقه، وإذا كنا في المثل الدارج نقول: «من حكم في ماله فما ظلم»، فيجب أن تعتمد جهود إصلاح منظومة الإعلام الخاص فوراً مبدأ تغيير نمط ملكيته. إن تطبيق هذا المبدأ وتفعيله سريعاً هو أهم الضمانات لتحقيق المهنية.

أما بخصوص الإعلام الحكومي التابع للسلطة، فيجب أن تنتزعه بسرعة من سيطرة نظام الحكم عبر مواد واضحة في الدستور، دعونا نفكر في نمط ملكية جديد لكل وسائل الإعلام الحكومية، فمثلاً نحولها إلى أسهم ونعرضها كي يتملكها أكبر عدد من مواطني مصر، ولنضع حداً أقصى وشروطاً للتملك، هذه الشروط من شأنها منع الاحتكار؛ لنستحضر نمط ملكية الـ«بي بي سي» في بريطانيا، والـ«إن إتش كي» في اليابان.

ثمة مشروع قانون قدم لمجلس الشعب قبيل حله، لتأسيس المجلس الوطني للإعلام، أرجو أن تهتم القيادة السياسية أكثر بهذا المشروع، فتصدره بمرسوم رئاسي لحين عودة البرلمان. لقد تعاون على إعداد المشروع مؤسسو المبادرة المصرية لتطوير الإعلام، وقد اشتمل على كل ما يضمن الاستقلالية عن السلطة وعن أصحاب رؤوس الأموال، بما في ذلك الحد من دور إمبراطورية الإعلان في توجيه وسائل الإعلام.

ختاماً

إصلاح الإعلام المصري لم يعد يحتمل مزيداً من التأخير، وإلا تخلخل الأمن القومي والقيمي، وهُدِّدَت الثوابت الدينية، وأجهضت مبادرات النهضة قبل أن تبدأ.■

(*) مدير عام قناة «مصر ٢٥» الفضائية

حوار حول دراسة «إشكالية الاستبداد والفساد في التاريخ الإسلامي» (٢ - ٢)

نظام الحكم في الدولة الإسلامية



د. محمد بن موسى الشريف (*)

تناولت في العدد الماضي في حواري حول دراسة «إشكالية الاستبداد والفساد في التاريخ الإسلامي» للأستاذ الدكتور عبدالحميد أبو سليمان الحديث حول النقاط الإيجابية في هذه الدراسة، وهي كثيرة، ولخصتها في أربع نقاط، ثم تناولت النقائص في دراسة د. أبو سليمان، وذكرت منها اثنتين، وفي هذا العدد أذكر ثلاث نقائص أو مغالطات أخرى في هذه الدراسة:

ثالثاً: يريد الأستاذ فصل الحاكم ومؤسسة الحكم عن شؤون الدعوة وشؤون التعليم الديني والثقافي ومؤسسات التربية والتعليم والإعلام في الدولة، وأتساءل ها هنا: ما قيمة الحاكم ومؤسسات حكمه إذا فعلنا هذا؟

إن الحاكم يصبح آنذاك مغلول اليد لا حول له ولا طول بعد أن نُزع عنه كل ذلك، فكيف يصبح مسؤولاً عن الدولة أمام الله تعالى وأمام التاريخ؟

يكفي أن نعطيه الصلاحيات ثم نحاسبه من خلال مؤسسات شورية حقيقية تعظه إذا أخطأ، وتعزله إذا أصر، فها هنا يستقيم أمر الدولة ولا داعي للقول بنزع صلاحيات الحاكم على هذه النحو العجيب الذي رآه الأستاذ.

ما قيمة الحاكم ومؤسسات حكمه إذا فصلناهم عن شؤون الدعوة ومؤسسات التربية والتعليم والإعلام؟!

نظام الحكم

رابعاً: رأى الأستاذ أن الدولة الإسلامية هي دولة مدنية، وأقول: إن الإسلام لا يعرف الدولة المدنية هذه، إنما هو مصطلح انتشر في أوروبا وفزع إليه أهلها وتمسكوا به فراراً من ظلم الطاغوت الكنسي الذي هيمن على حياة الناس السياسية والاقتصادية والاجتماعية في كل مناحيها، حتى لم يعد لصفوة الأمم الأوروبية إلا العمل على نزع أولئك من حياتهم كما ينزع السَفّود من الصوف المبلل، أما نحن في الإسلام فلا نعرف هذا الفصام النكد، ودولتنا توصف بأنها دولة إسلامية لا مدنية ولا دينية فنحن لم نعرف هذه التقسيمات البغيضة ولا نريد أن نعرفها، نريد دولتنا دولة إسلامية ولا داعي للجري وراء فهوم الغربيين وقناعاتهم المبنية على تجربة مريرة لم نعرفها ولن نعرفها إن شاء الله تعالى، ولذلك - أيضاً - أرى أن حديثه جانب الصواب عندما قال: إن الناس في ظل الدولة التي اقترحها سيرفضون «السيطرة الأيديولوجية الدينية الكهنوتية الثيوقراطية التي تتحدث بشكل مباشر أو غير مباشر، واعية أو غير واعية باسم المقدس والحقيقة المطلقة التي تدعي احتكارها، وتمارس بموجبها حق الوصاية على الأمة، وتحتكر قراراتهم، وتمكن الاستبداد والفساد»، ولا أدري - والله - أين هي هذه الدولة؟ وهل قامت في الإسلام دول كهذه أصلاً؟ إننا يجب أن نفرق بين الفساد والاستبداد الذي رافق معظم عصور التاريخ الإسلامي وبين ما يقوله الأستاذ ها هنا مما ليس له صلة بواقع المسلمين ودولهم في كل عصور الإسلام، إنما كان الذي ذكره شائعاً ومعروفاً في بلاد الغرب زمن سيطرة الكنيسة الطاغية الظالمة المحرفة العقائد والمبادئ والقيم.

مرجعية الدولة

خامساً: ذكر الأستاذ أن مرجعية الدولة هي «مفاهيم ومقاصد قيمية كونية عالمية إسلامية خيرة في العدل والشورى والإخاء والتكافل..»، وأقول: إن مرجعية الدولة الإسلامية هي كتاب الله تعالى وسُنة رسوله ﷺ واجتهادات الأئمة المبنية على هذين الأصلين، أما أن تكون مرجعية الأمة مفاهيم ومقاصد قيمية كونية عالمية تستند إلى الإسلام فهذا فيه تمييع واضح للمرجعية الحقة، وفيه خطورة الأخذ بالاجتهادات البعيدة عن الكتاب والسُّنة.

وفي الحلقة الخامسة، ذكر الأستاذ أن الدعوة في تركيا استعادت مدارس تحفيظ القرآن وكل ما تعرضت له أعمال الدعوة من مضايقات بسبب ما أُطلق عليه بالإسلام السياسي والأحزاب الدينية على يد المجاهد الداعية السياسي «نجم الدين أربكان» - يرحمه الله تعالى - التي خلطت شؤون الدعوة وشؤون العمل السياسي العام.

وهذا نص فيه لبس وخلط؛ إذ الثابت أن «أردوغان» «السياسي» هو الذي أعاد هذه المدارس بقرار جمهوري، وليست الدعوة التي هي ضعيفة جداً في تركيا، كما هو معلوم وملحوظ، ثم إن «أربكان» - يرحمه الله تعالى - قام بواجبه في رعاية شؤون الدعوة عندما

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

حديث د. أبو سليمان جانب الصواب عندما قال: إن الناس في ظل الدولة التي اقترحها سيرفضون السيطرة الأيديولوجية الدينية الكهنوتية الثيوقراطية.. فهل قامت في الإسلام دول كهذه أصلاً؟

كان رئيساً للوزراء، فهذا أهم واجبات الحاكم المسلم الذي يرى الأستاذ عبدالحميد أنه لا ينبغي أن يقوم عليه، بينما يقول الماوردي يرحمه الله تعالى: إن من واجبات الحاكم المسلم «حراسة الدين وسياسة الدنيا به».



د. عبدالحميد أبو سليمان

سياسة ودين

ثم إن عندنا في ديننا إسلاماً واحداً لا يطلق على شيء منه إسلام سياسي وآخر غير سياسي، إسلام واحد يقوم عليه حاكم مسلم يشرف على أمور الدين والدنيا معاً، إن د. عبدالحميد يُلح دائماً على فصل العمل السياسي عن الديني، وهذا في ظني لا يعرفه الإسلام ولا يقره؛ فالحاكم المسلم تنتهي إليه مسؤولية كل جوانب الحياة في دولته، لكن ليس معنى ذلك أنه يباشرها بنفسه.

وقد مجد الأستاذ كثيراً التجربة التركية ووصفها بأنها ذات المنهج الناجح المجرب، ورفض مصطلح «العثمانية الجديدة» الذي رأى أنه دعوة للعودة إلى التاريخ والحقب الإمبراطورية الاستبدادية، دون وعي على ردود أفعال الآخرين، وما تثيره هذه المقولات وذكرياتها المؤلمة من التوجس وعدم الثقة، وعلى قوله هذا تعليقان:

الأول: أن تعميم الوصف على الدولة العثمانية بأنها الإمبراطورية الاستبدادية يثير في النفس الأسى من تلك الدولة العظيمة التي كان لها أياد بيضاء، كما كان لها نقائص وأخطاء، ومحاكمة الدولة العثمانية التي استمرت خمسة قرون على مقاييس اخترعها الغرب في القرن التاسع عشر وما بعده من قواعد ما سموه بالحكم الديمقراطي فيه جور، إنما نحاكم تلك الدولة على ما كان سائداً في زمان عزها وقوتها من أنظمة حكم في العالم كانت غاية في الاستبداد والجور والظلم.

تجربة غير مكتملة

الآخر: إن ترديد المقولة بأن التجربة التركية «الأردغانية» ناجحة، والإلحاح عليها يوهم الناس أنها تصلح للاقتداء، وأن على الحركات الإسلامية أن تقتدي بها للوصول إلى مقاصدها، هذا الكلام على إطلاقه هكذا فيه نقاش طويل، فما زالت التجربة «الأردغانية» مفتقرة إلى جهد كبير لإصلاح المجتمع التركي وتقويمه، وإلى إزالة المفاسد الكثيرة المنتشرة في تركيا، فالبغاء ما زال مرخصاً رسمياً، والخمر ومزارعه ومصانعه تمتلئ بها تركيا، والدعوة في المساجد والأحياء فيها قصور كبير، كما تتبعت ذلك بنفسي طوال السنوات العشر الأخيرة، وما زالت المناهج التركية فيها أخطاء ضخمة، وما زالت المصارف ربوية، وما زال الإعلام خبيثاً - في الجملة - إلى درجة يُستحيى من ذكرها، إلى آخر المفاسد الكثيرة في جوانب متعددة يضيق عن إيرادها هذا المقام، ونحن نحمد لـ«أردغان» ما قام به من إصلاحات، ونظن أنه قفز بتركيا قفزات ضخمة، وأن تركيا اليوم - فيما يخص الإسلام - غير تركيا الأمس، كل ذلك نقر به ولا نجحده، لكن نضعه في سياقه الصحيح الخالي من المبالغات والتهويلات.

ثم إن الذي يصلح لتركيا لا يصلح للدول العربية، فمصر - على سبيل المثال - أقوى إسلامياً من تركيا بمراحل، والمجتمع المصري قد قطع خطوات نحو العمل بالإسلام الصحيح المتكامل أكثر بكثير مما هو في تركيا.

زعم الأستاذ أن المفكرين والمربين لا بد أن يقوموا بوظيفتهم «في إزالة التشوهات التي

يكفي أن نعطي الحاكم الصلاحيات ثم نحاسبه من خلال مؤسسات شورية حقيقية تعظه إذا أخطأ وتعزله إذا أصر

دولتنا إسلامية لا مدنية ولا دينية.. فمصطلح مدنية انتشر في أوروبا وتمسك أهلها به فراراً من ظلم الطاغوت الكنسي

ذكر أن مرجعية الدولة هي مفاهيم ومقاصد قيمية كونية عالمية إسلامية خيرة في العدل والشورى والإخاء والتكافل.. وأقول: إن مرجعية الدولة الإسلامية هي كتاب الله تعالى وسُنة رسوله ﷺ واجتهادات الأئمة المبنية على هذين الأصلين

أصابت الفكر الإسلامي الذي انحرف بالأمة من فكر إسلامي إنساني تكافلي تراحمي إلى فكر قبليات وعنصريات وفرديات أنانية يعصف بها الجشع والمطامع، ويسود في بنيتها ومؤسساتها الاجتماعية والسياسية قوى الاستبداد والفساد وأتباعهم وأدواتهم في توظيف الخرافات والمقدسات وتحريف مقولاتها ومقاصدها الإنسانية الحضارية البناءة».

وهذا الذي قاله غاية في التهويل ليس بعدها غاية، ووصفه ما أصاب الفكر الإسلامي من تشوهات بالذي وصفه به لا يوافق عليه أبداً، فمازال الفكر الإسلامي الصحيح هو السائد بفضل الله - تعالى - في المجتمعات الإسلامية، نعم قد أصاب شيئاً منه بعض الخطأ والفساد على أيدي بعض الإسلاميين وغيرهم، لكن يبقى الفكر الإسلامي محفوظاً في الجملة، ليس فيه ما زعمه الأستاذ غفر الله تعالى له.

هذا كان بعض ما لاحظته في المقالات الخمس للأستاذ، التي فيها كثير من الخير وضحته فيما سبق، وفي كلامه حرقة واضحة، وتألمٌ ظاهر، وحماسة وقوة، وما كنت أرغب في الرد الذي رددت لولا أهمية الموضوع ومناسبته لأحداث زماننا على الوجه الذي لا يسعني فيها السكوت عما أراه محتاجاً إلى نقاش ومحاورة، وليعذرني الأستاذ فيما قلته، فإنه لا يُنقص من قدره ولا احترامه، والله الموفق.■






(٥)

بين علم النحو وعلوم الشريعة
أصول النحو وأصول الفقه

تناولنا فيما سبق العلاقة بين علم النحو والقرآن والسُّنة وبعض علومهما، وهما يُعدان على رأس الأدلة الاحتجاجية لدى الفقهاء والأصوليين في استنباط أحكامهم الفقهية، وقبل الحديث عن العلاقة بين علم النحو والفقه - في المقال القادم بمشيئة الله تعالى - يجدر بنا إلقاء الضوء سريعاً على العلاقة بين أصول العلمين (أصول النحو وأصول الفقه).

د. رمضان فوزي بديني (*)

فقد أكد الأصوليون منذ فترة مبكرة على هذه العلاقة الوثيقة؛ فها هو الشافعي الذي يعد أول من دوَّن في علم أصول الفقه، يؤكد في رسالته في أصول الفقه أهمية العربية لمن أراد الفتيا في دين الله عز وجل؛ حيث يقول: «لأنه لا يعلم من إيضاح جمل الكتاب أحد جهل سعة لسان العرب، وكثرة وجوهه، وجماع معانيه وتفرقها، ومن علمه انتفت عنه الشُّبَهُ التي دخلت من جهل لسانها» (الرسالة، ص ٥٠).

ولذلك ربط الشاطبي - الإمام الأصولي - بين فهم اللغة وفهم الشريعة، وجعل العلاقة بينهما طردية؛ حيث يقول: «وإذا كانت - أي الشريعة - عربية؛ فلا يفهمها حق الفهم إلا من فهم اللغة العربية حق الفهم؛ لأنهما سيان في النمط ما عدا وجوه الإعجاز.

فإذا فرضنا مبتدئاً في فهم العربية فهو مبتدئ في فهم الشريعة، أو متوسطاً فهو متوسط في فهم الشريعة، والمتوسط لم يبلغ درجة النهاية؛ فإن انتهى إلى درجة الغاية في العربية كان كذلك في الشريعة؛ فكان فهمُه فيها حجةً كما كان فهم الصحابة وغيرهم من الفصحاء الذين فهموا القرآن حجة؛ فمن لم يبلغ شأوهم؛ فقد نقصه من فهم الشريعة بمقدار التقصير عنهم، وكل من قصُر فهمه لم يعد حجة، ولا كان قوله فيها مقبولاً، فلابد من أن يبلغ في العربية مبلغ الأئمة فيها؛ كالخليل، وسيبويه، والأخفش، والجرمي، والمازني ومن سواهم» (الموافقات، ٣٥/٥).

وكذلك أكد متانة هذه العلاقة العالم اللغوي ابن جني الذي يعد أول من كتب في أصول النحو؛ حيث يقول: «وكذلك كُتُبُ محمد بن الحسن يرحمه الله إنما ينتزع أصحابنا - أي النحاة - منها العلل؛ لأنهم يجدونها منثورة في أثناء كلامه فيُجْمَع بعضها إلى بعض بالملاطفة والرفقَ» (الخصائص، ١٦٣/١).

وحتى يمكن جمع شتات العلاقة المتشعبة بين علمي أصول النحو وأصول الفقه في هذه السطور القليلة فإنني ألخص مظاهرها فيما يلي:

أولاً: تتضح هذه العلاقة بصورة جلية من خلال طبيعة وماهية كل من العلمين كما يتضح من تعريف كل منهما؛ فأصول النحو هي أدلة النحو التي تفرعت منها فروعه وأصوله، كما أن أصول الفقه هي أدلة الفقه التي تنوعت عنها جملته وتفصيله (لمع الأدلة لابن الأنباري، ص ٨٠).

ثانياً: يرى الكثيرون أن تدوين أصول النحو باعتبارها علماً مستقلاً جاء تأثراً بعلم أصول الفقه؛ حيث رغب النحاة في أن تكون لهم أصول معلومة يرجعون إليها في استنباط الحكم النحوي على غرار ما يفعله الفقهاء.. ولعل ما يدل على ذلك أن تدوين أصول الفقه جاء متقدماً على أصول النحو؛ حيث يعد الشافعي (ت ٢٠٤هـ) أول من بدأ التدوين في أصول الفقه، كما يعد ابن جني (ت ٣٩٢هـ) أول من بدأ التدوين في أصول النحو.

ثالثاً: يعد العلم باللغة العربية وفروعها من المحتويات الأساسية التي يتألف منها علم أصول الفقه؛ وذلك لتوقف معرفة دلالات الألفاظ من الكتاب والسُّنة، وأقوال أهل الحل والعقد من الأمة على معرفة موضوعاتها لغة، من جهة الحقيقة والمجاز، والعموم والخصوص، والإطلاق والتقييد، والحذف والإضمار، والمنطوق والمفهوم، والاقتضاء والإشارة، والتنبيه والإيماء، وغيره مما لا يُعرف في غير العربية (الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من القواعد الفقهية للإسنوي، ص ٤٥، مقدمة المحقق).

رابعاً: لا تكاد تجد كتاباً في أصول الفقه يخلو من بعض المباحث اللغوية ذات التأثير في الأحكام الفقهية، والتي كانت تأتي تحت عنوان «المبادئ اللغوية»، ثم توسعوا فيها حتى خرجت عن كونها مبادئ ومقدمات حتى أصبحت تعرف بـ«الأصول اللفظية»، أو «مباحث الألفاظ»، وأخذت تحتل مساحة كبيرة من هذه المؤلفات؛ بل إن بعض الأصوليين أفرد أبحاثاً للحديث عن الإعراب ومعناه والحركات وحقيقتها، وما ورد في ذلك عن كبار علماء اللغة والنحو، وبعضهم كانت لهم آراؤهم ووجهات نظرهم في بعض القضايا اللغوية.

خامساً: الناظر للموضوعات المتناولة في العلمين يجد تطابقاً في بعض هذه الأبواب؛ مثل باب: السماع، والقياس، والاستصحاب، والاستقراء.. وغيرها من الموضوعات المشتركة بين العلمين.■

(*) دكتوراه في النحو والصرف والعروض

المدني والديني



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

المجتمع المتدين يعني أن تدينه يطبع علاقاته السياسية وتصويته ونقاباته، وهذا أمر طبيعي ولا يفقد هذا المجتمع معناه المدني الطبيعي، وكل المجتمعات المدنية المعاصرة حتى في الدول الغربية والأمريكية يوجد بها معنى ديني يسهم في صنع هوية المجتمع، أو يتحدث عن مرجعية القيم العليا بطريقة أو بأخرى.

ففي العرف السياسي البريطاني الدستوري أن الملك لابد أن يكون بروتستانتياً، وفي الدنمارك تتحدث المادة الرابعة من الدستور أن الكنيسة «البروتستانتية» في جناحها «اللوثري» هي الدين الرسمي، وفي أمريكا الشعار الرسمي للدولة الذي تعتمده حتى في عملاتها بالدولار «بالله نعتمد» أو «نثق» «In God we trust»، حتى إن هذا الشعار يثير جدلاً سياسياً وقانونياً بين فينة وأخرى حين يعترض الكثير من أصحاب أديان مختلفة ومن الملحدين على هذه العبارة الدينية، ولا يزال الجميع في المحاكم و«الكونجرس» وتنصيب الرؤساء وغيرها من المراسم يحلفون على الإنجيل، ويستخدمون العبارات الدينية لذلك، حتى إن مسلماً دخل «الكونجرس» الأمريكي فأثار جدلاً صاخباً حول إمكانية القسم على القرآن.

الغرض من هذا هو القول: إن القيم الدينية في مجتمع ما ستجد طريقها في المجتمع المدني؛ لأن المجتمع المدني لا يقدم بديلاً دينياً، ولكنه يتيح المجال لكل الفئات بما فيها الفئات المتدينة لممارسة نشاطها الطبيعي والسياسي في التعامل مع هذا المجتمع.

والأحـــزاب الدينية في الدول الإسكندنافية وغيرها تكون حاضرة ومؤثرة، وتعيش حياتها السياسية ومحاولة التأثير والضغط بشكل طبيعي، ويتاح لها فرصة التأثير، والرهان يكون على الناس وقناعاتهم، وليس على فرض الرأي والبرنامج السياسي بالقوة.. وهذا بالضبط ما يتيحه المجتمع.

تغوّل الدولة على مفاصل الحياة؛ هو مشكلة سياسية عصيبة جاء المجتمع المدني ليكافحها، ويتحفظ عليها، في ممارسته للرقابة الشعبية وتفعيل دور الناس بشكل مباشر، ليس فقط من خلال الممثلين والسياسيين المنتخبين فحسب، بل ومن خلال الهيئات والمؤسسات والجمعيات والنقابات المدنية؛ التي تخفف من تسلط الدولة على الناس وعلى كل الحياة.

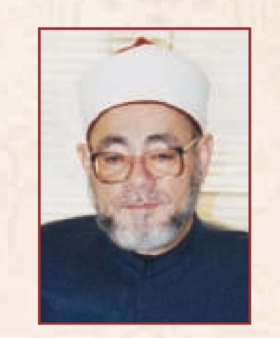
يرى بعض الباحثين أن مبدأ المجتمع المدني جاء كشعار حرب ومواجهة ضد الحكومات المستبدة، وضد يسارية أوروبا الشرقية والمركزية، وأنه لا مفر من أي حالة سياسية من خيارين مختلفين جداً: إما التعاقد الاجتماعي، عبر توافق شعبي يحصل بطريق التمثيل الانتخابي والمؤسسات الشعبية.. أو الاغتصاب والتغلب، حينما تستولي فئة صغيرة على الحياة السياسية والاقتصادية والإعلام.. إلخ.

التعاقد الاجتماعي بالمقابل يقدم المجتمع كطرف نافذ يفرض شروطه ويقدم حقوقه، فقيمه الثقافية والدينية والاجتماعية ليست مجالاً للغمط أو التضييق، بل هي تشكل القاعدة المرجعية لتصور الناس في السياسة وغيرها، فانتماءات الإنسان هي إطارات غير متنافسة بل متعاضدة ومتعايشة، فالإنسان جزء من مجموعات متعددة؛ فهو إنسان، وعربي، ومسلم، وخليجي، وإسلامي، وقبلي، ومن شريحة التجار، أو المثقفين، أو الصاغة.. وكل هذه الانتماءات تعيش داخل المجتمع المدني بشكلها الطبيعي؛ التي لا تحتاج أن تقاتل لتعيش، وهي تشكل جزءاً من الهوية.

المجتمع المدني - حسب بعض الناظرين - هو الذي يحفظ الضرورات الخمس؛ بمصطلح الأصوليين وما شاكلها، أو على الأقل يقدم الآليات الطبيعية لحفظ هذه الضروريات، ومن هذه الضروريات «الدين»، فهذا المجتمع المتدين سيجد مجالاً حراً للحفاظ على دينه، وللضغط السياسي من أجل قيمه ونحو ذلك، والنشاطات الدينية ستكون أكثر حرية وفاعلية، وربما تصبح جزءاً من أدوات التأثير المدنية الطبيعية في المجتمع حتى ولو كانت ذات طابع ديني.. فهي قد تكون دينية من جهة قيمها وأهدافها، مدنية من حيث وسائلها وطرق التأثير فيها؛ فالمساجد، والنشاطات الاجتماعية، والمؤسسات الخيرية والطوعية، والبرامج والأنشطة المستقلة عن سلطة الدولة يمكن أن تكون جزءاً من المجتمع المدني.

المجتمع هو مجال لحماية الانتماءات، والقيم، والتوجهات، والمصالح الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وليس في هذا أي إشكال من الوجهة الفقهية الشرعية، بل في القرآن الكريم والسُّنة الأمر بالتعاون في هذا، وتأمين الحياة والمصالح، والبر والتقوى، ومتطلبات الحياة الدنيا.. ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾ (نوح)، فجعل البنين والبنات وبركات السماء في الدنيا والازدهار الاجتماعي والاقتصادي جزءاً من الأهداف الدينية.. وسمّى النبي ﷺ من مات دون أرضه أو ماله أو عرضه شهيداً، مع كونها أشياء قد يصنّفها البعض في إطار الأغراض الدنيوية.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



القرآن الكريم المصدر الرئيس للثقافة الإسلامية

د. سعد المرصفي (*)

أتعجب حينما يزهو إنسان مسلم ويفاخر بأن مرجعيته الثقافية ترتبط بهذا الشخص أو ذاك، أو تعود إلى هذه الفلسفة أو تلك النظرية، غافلاً عن المرجعية الإسلامية الشاملة التي تشكل وعي المسلمين وتكوينهم الفكري والثقافي في جميع شؤون الحياة ومن خلال مصادرها المتعددة.

إن القرآن الكريم هو المعين الأول والمنهل الرئيس للثقافة الإسلامية، هذا الكتاب الذي تناول في آياته، أخبار الأولين والآخرين ومصائرهم، واشتمل على أحكام العقيدة والعبادات والأخلاق والآداب والمعاملات، قال تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ (الأنعام:٣٨)، وقوله: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء:٩).

وقد ورد لفظ القرآن في اللغة مصدراً مرادفاً للقراءة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾﴾ (القيامة)، ثم صار علماً شخصياً لذلك الكتاب الكريم، يطلق بالاشتراك اللفظي على مجموعه، ويطلق على بعضه: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾، ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ (الأعراف)، وجاءت تسميته قرآناً كونه متلواً بالألسن، كما جاءت تسميته كتاباً كونه مدوناً بالأقلام، وفي تسميته بهذين الاسمين إشارة إلى أن حفظه لا يكون إلا في موضعين لا في موضع واحد، وأعني أنه يجب أن يُحفظ في الصدور والسطور جميعاً، أن تضل إحداهما فتذكّر إحداهما الأخرى، فلا ثقة لنا بحفظ حافظ حتى يوافق الرسم المُجمَع عليه من الأصحاب المنقول إلينا جيلاً بعد جيل، على هيئته التي وضع عليها أول مرة، ولا ثقة لنا بكتابة كاتب حتى يوافق ما هو عند الحفاظ بالإسناد الصحيح المتواتر.

وجاءت هذه العناية المزدوجة - التي بعثها الله في نفوس الأمة الإسلامية اقتداءً بنبيها ﷺ - ليبقى القرآن محفوظاً في حرز حريز، إنجازاً لوعد الله الذي تكفل بحفظه حيث يقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ (الحجر)، ولم يُصبْهُ ما أصاب الكتبَ الماضية من التحريف والتبديل وانقطاع السَّنَد، حيث لم يتكفّل الله بحفظها، بل وَكَلها إلى حفظ الناس، فقال تعالى: ﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ﴾ (المائدة: ٤٤)؛ أي بما طُلب إليهم حفظَه.

والسرُّ في هذه التفرقة أن سائر الكتب السماويّة جيء بها على التوقيت لا التأبيد، وأن هذا القرآن جيء به مصدّقاً لما بين يديه من الكتب ومُهيمناً عليها، فكان جامعاً لما فيها من الحقائق الثابتة، زائداً عليها بما شاء الله سبحانه زيادته، وكان ساداً مسدها، ولم يكن شيء منها ليسدَّ مسَدَّه، فقضى الله تعالى أن يبقى حجة إلى قيام الساعة، وإذا قضى الله أمراً يسّر له أسبابه، وهو العليم الحكيم، وإذا رجعنا إلى أصل الأسماء وجدنا أن مادتي «ك ت ب»، و«ق ر أ» تدوران على معنى الجمع والضم مطلقاً، وهذا لا يعني فقط أن هذا المُسَمّى جامعٌ للسور والآيات، أو أنه مجموع تلك السور والآيات، من حيث هو نصوص مؤلفة على صفحات القلوب، أو من حيث هي نقوش مصفوفةٌ في الصحف والألواح، أو من حيث هي أصواتٌ مرتلة منطوقةٌ على الألسنة، بل يعني شيئاً أدقّ من ذلك كله، وهو أن هذا الكلام قد جمع فنون المعاني والحقائق، وأنه قد حُشدت فيه كتائبُ الحكم والأحكام.

ومن أسمائه كذلك: «الفرقان»، و«الذّكر»، و«التنزيل»، وقد تجاوز صاحب البرهان حدود التسمية فبلغ بعدّتها خمسة وخمسين، وأسرف غيره في ذلك حتى بلغ بها نيفاً وتسعين.

ومعلومٌ أن للقرآن صفات، لا يشاركه فيها غيره من كلام الله تعالى أو كلام البشر، أما بالنسبة لكلام الله فهناك الكلام الإلهيّ الذي استأثر الله به، أو ألقاه إلى ملائكته ليعملوا به، لا ليُنْزلوه على أحد من البشر؛ إذ ليس كل كلامه تعالى مُنْزلاً، بل الذي أنزل منه قليل من كثير: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ (الكهف)، ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ (لقمان:٢٧)، وهناك ما أُنزل على الأنبياء السابقين، كـ«الصُّحف» المنزلة على إبراهيم عليه السلام، و«التوراة» المنزلة على موسى عليه السلام، و«الإنجيل» المنزل على عيسى عليه السلام، و«الزبور» المنزل على داود عليه السلام، وأما بالنسبة لكلام البشر فهذا واضح، وذلك كوصف كونه عربياً الذي يشاركه فيه الحديث الشريف، وكوصف كونه متواتراً الذي يشاركه فيه بعض الأحاديث.

فانظر كيف عبّر بالقراءة والإقراء، والتلاوة والترتيل، وتحريك اللسان، وكون القرآن عربياً، وكلُّ أولئك من عوارض الألفاظ لا المعاني البحتة.

القرآن إذن صريحٌ في أنه لا صَنْعَةَ فيه لمحمد ﷺ، ولا لأحد من الخلق، وإنما هو منزل من عند الله تعالى بلفظه ومعناه، والعجب أن يبقى بعض الناس في حاجة إلى الاستدلال على ذلك، وهذه القضيّة لو وجدت قاضياً يقضي بالعدل لاكتفى بسماع هذه الشهادة التي جاءت بلسان صاحبها على نفسه، ولم يطلب وراءها شهادةَ شاهد آخر من العقل أو النقل، ذلك أنها ليست من جنس «الدعاوى» فتحتاج إلى بيّنة، وإنما هي من نوع «الإقرار» الذي يؤخذ به صاحبه، ولا يتوقف صديق ولا عدوّ في قبوله منه، أيُّ مصلحة لمن يتحدّى الناس بالأعاجيب والمعجزات لتأييده في أن ينسب بضاعته لغيره، وينسلخ منها انسلاخاً؟

وإن من تتبع سيرة الرسول ﷺ، في حركاته وسكناته، وعباراته وإشاراته، في رضاه وغضبه، في خلوته وجَلْوته، لا يشك في أنه كان أبعدَ الناس عن الْمُداجاة والمواربة.. وأن سرَّه وعلانيته كانا سواء في دقة الصدق، وصرامة الحق، في جليل الشؤون وحقيرها، وأن ذلك كان أخص شمائله وأظهرَ صفاته، قبل النبوة وبعدها، كما شهد بذلك أحباؤه وأعداؤه إلى يومنا هذا؛ ﴿قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾﴾ (يونس)، إن كتاباً عظيماً بهذه الدقة، وهذا الإعجاز اللغوي والبياني والعلمي لجدير بأن يكون ملهماً للأمة الإسلامية، ورافداً من أهم روافدها الثقافية.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



لماذا كان حجنا إلى البيت العتيق؟



بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

عندما كتب حجة الإسلام أبو حامد الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥هـ/ ١٠٥٨ - ١١١١م) كتابه الفذ «إحياء علوم الدين»، كان إعلاناً عن ضرورة «الثورة الثقافية التصحيحية» لما أصاب الجوانب الكثيرة من ثقافتنا الفقهية يومئذ من «جفاف.. وشكلية» يهددانها بالموت.. هذا الكتاب - بعنوانه ومضمونه - دعوة «لإحياء» علوم الدين، الإحياء الذي يعيد تزامل «القلب» مع «العقل» في اكتشاف أبعادها ومقاصدها، وذلك بعد أن وقفت الكثير من تآليفها عند «أشكال.. وحركات.. ومظاهر» كثير من الشعائر والمناسك والعبادات.. وإذا شئنا أن نضرب أمثالاً على ضرورة هذا «الإحياء» لفقه المناسك الإسلامية - الذي لا نزال في أمسّ الحاجة إليه - فإنا واجدون الكثير والكثير:

١- ففي القرآن الكريم ذُكر وصف للعلاقة الزوجية «بالميثاق الغليظ» الذي أقامته وعقدته الفطرة الإلهية بين الرجل وزوجته ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ منكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (٢١) ﴾ (النساء)، وهذا الميثاق الفطري هو الذي يجعل الزوجة تفضي إلى الزوج - وهي حديثة عهد بمعرفته - بما لا تفضي به إلى أهلها الذين نشأت وتربت في كنفهم وأحضانهم، بل وتكشف له وتسر إليه بما تضن به على أقرب الأقربين من أولي الأرحام!

بل إن التعبير القرآني ليصل، في وصف رباط الزوجية وميثاقها، إلى الوصف الذي لو أفاض فيه كل شعراء الدنيا وبلغائها لما استطاعوا الاقتراب من عمقه وسموه وجماله ودلالاته.. وصف «السكن» و«السكينة» التي تمثلها الزوجة بالنسبة لزوجها، الذي يسكن إليها! فهي له سكن يسكن في مودته ورحمته، يعبر القرآن الكريم عن هذا المستوى السامق للعلاقة الزوجية، تلك التي جعلها الله سبحانه وتعالى، آية من آياته في بناء أولى لبنات الاجتماع البشري (الأسرة) فيقول: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) ﴾(الروم).

فماذا صنعت كتب الفقه بهذه المعاني الجميلة والعظيمة والعميقة التي تتحدى لغة البشر أن تبلغ سماء دلالاتها؟ لقد عرّف الفقهاء عقد الزواج - هذا الميثاق الإلهي الغليظ، وهذه الفطرة المنشئة للمودة والرحمة والسكن والسكينة - بأنه: «عقد تمليك منفعة بضع الزوجة»! فقتلوا روح هذه العلاقة السامية، عندما اختزلوها في البعد «الغرائزي» للزواج!

ولذلك كانت دعوة الغزالي إلى «إحياء» علوم الدين، بعد أن أصابها الموات!

٢- والصلاة التي هي عماد الدين..

نجد القرآن الكريم لا يستخدم في التعبير عنها مصطلح «الأداء» لأنه يقف بالدلالة عند «الشكل، والحركات، والسكنات»، ويستخدم - بدلاً من ذلك - في التعبير عنها مصطلح «الإقامة» لما يعنيه ويتطلبه من «الحضور» عندما يكون العبد في لقاء مع مولاه، ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣) ﴾(البقرة)، ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (٢٩) ﴾(الأعراف)، ففي «الإقامة» استقامة وحضور، بينما «الأداء» أشكال وحركات ورياضات للأبدان!

وإذا كانت الصلاة عماد الدين، فإن السجود فيها هو القمة التي يكون العبد فيه أقرب ما يكون إلى الله تعالى، إنه قمة الحضور للمصلي بين يدي الله تعالى، لذلك نعجب من الفقه عندما وقف في تعريفه للسجود، عند شكل الحركات، فغاب عنه - وغيّب - المقصد واللب والمضمون، فجاء تعريف السجود في كثير من كتب الفقه بأنه «اطمئنان الأعضاء»، حتى لكأنه تمرين رياضي، وليست الدرجة العليا في سلم الحضور بين يدي الله سبحانه!

لذلك - أيضاً - كانت ضرورة دعوة أبي حامد الغزالي إلى «إحياء علوم الدين».

وإذا نحن طالعنا جميع أبواب الحج، في أغلب كتب الفقه - في سائر المذاهب الإسلامية - أو قرأنا آلاف الكتيبات التي يتداولها الحجاج إلى بيت الله الحرام، والتي تتبع تفاصيل التفاصيل في مناسك الحج والعمرة - والمطبوعة بكل لغات الدنيا - فسنفاجأ بأننا أمام سرد لكيفية «أداء»

(*) مفكر إسلامي - مصر



المناسك، والمعاني العظمى التي وقفت فوق ووراء أماكن وأشكال ومواقيت مناسك الحج إلى بيت الله الحرام؛ الأمر الذي يدعو إلى فقه جديد يعيد «الروح» إلى المناسك التي وقف الناس ويقفون عند «أشكالها»، ويذكر «بالمعاني» التي نسيها الناس للأماكن التي يترددون عليها، ويستدعي «المقاصد» التي ما شرعت الشعائر إلا للاقتراب منها.

إننا في حاجة إلى «إحياء» لفقه الحج إلى بيت الله الحرام، حتى يصبح الحج قصداً إلى المعاني والمقاصد والدلالات العظمى لهذا المنسك العظيم، وليس مجرد سياحة نزور فيها الأماكن و«نؤدي» فيها الواجبات والفرائض والأركان.. وعلى سبيل المثال:

١- فنحن في حاجة إلى «الوعي» بحكمة جعل الله سبحانه وتعالى حج أمتنا الإسلامية إلى بيت الله الحرام، وليس إلى مكان آخر سواه؟

وفي فقه هذه الحكمة ووعيها يمكن أن يقال الكثير.

لقد شاء الله أن يكون حج الأمة الخاتمة لرسالات السماء - أمة الإسلام - إلى البيت الحرام، لأن هذا البيت هو أول بيت عُبدالله فيه على هذه الأرض، ففيه بدأ الدين، وإليه يكون حج الأمة الخاتمة، رمزاً وتجسيداً لوحدة دين الله من آدم إلى محمد ﷺ، ورمزاً وتجسيداً كذلك لاكتمال لبنات هذا الدين الواحد بشريعة الإسلام، ورسالة محمد بن عبدالله ﷺ، وهو أيضاً تكريم لهذه الأمة، عندما جمع الله لها طرفي المجد الديني، فكانت قبلتها، وكان حجها إلى أول بيت وضع للناس في الأرض التي هي دار الأمانة والتكليف والاستخلاف.

ولما كان أبو الأنبياء الخليل، وابنه إسماعيل عليهما السلام قد أقاما قواعد هذا البيت العتيق، فلقد شاء الله تعالى أن يكون إليه حج أمة خاتم الأنبياء، الذي أحيت شريعته ملة إبراهيم، والذي تعيد أمته، في مناسك حجها، مناسك إبراهيم وإسماعيل وهاجر، مجسدة بهذا الإحياء وحدة دين الله: ﴿**قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾**﴾ (آل عمران)، فإلى أول بيت تحج هذه الأمة



الخاتمة، فتحيي أمة خاتم الأنبياء مناسك ملة أبي الأنبياء.

٢- ونحن في حاجة إلى فقه الإعجاز الخالد الذي يشعر به ويعيشه كل من حج إلى بيت الله الحرام.. فلقد دعا إبراهيم الخليل ربه أن يجعل أفئدة من الناس تهوي إلى بيته الحرام، فتجسدت الإجابة في هذا الحج، الذي ربط القلوب - وليس الأجساد - بهذا البيت العتيق، بل وليس مطلق القلوب، لأن «الأفئدة» هي «القلوب المتوقدة» بالأشواق، وهي «تهوي» إلى هذا المكان اشتياق النفس إلى ما تشتهيه. (الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، مادة «فأد»، طبعة دار التحرير، القاهرة).

لقد تجسدت معجزة الإجابة الإلهية لدعوة أبي الأنبياء في حجيج أمة محمد - خاتم الأنبياء - تجسدت آية من آيات الله المبثوثة في النفوس والأفئدة المتوقدة شوقاً إلى بيت الله الحرام، توقداً دائماً، وشوقاً خالداً، عند كل مؤمن، وعلى مر سنوات عمره، وعبر القرون، والقارات، وفي كل القبائل والشعوب: ﴿ **رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (٣٧)** ﴾(إبراهيم).

٣- ونحن في حاجة إلى فقه الحكمة

التي جعلت من حجة رسول الله ﷺ سنة ١٠هـ لحظة اكتمال الدين، فعندما أتم الرسول والمؤمنون مناسك الحج، ووقفوا بعرفة، وأعلن خاتم الأنبياء في العالمين ميثاق حقوق الله وحقوق الإنسان المستخلف عن الله تعالى، نزل الروح الأمين بوحي الله الذي يقول: ﴿ **الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** ﴾(المائدة:٣)!

فعندما أقام النبي الخاتم والأمة الخاتمة مناسك حج ملة إبراهيم أبي الأنبياء؛ مثّل ذلك اكتمال أركان الإسلام، واكتمال هذا الإسلام، الذي هو دين الله الواحد عبر كل رسالات السماء ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** ﴾ (آل عمران:١٩)، وليس المراد باكتمال الدين هنا اكتمال الوحي القرآني، أو الشريعة المحمدية، فبعد هذه الآية نزلت آيات وتشريعات، من مثل آيات الربا والكلالة، وغيرها.

٤- ونحن في حاجة إلى فقه سر معجزة

معجزة الأمن والأمان، الذي يغمر المؤمن في بيت الله الحرام، حتى ليزيد هذا الأمن على ما يشعر به الإنسان في مسكنه الخاص، فبصرف النظر عن جغرافية الأوطان، واختلاف الألوان، وتعدد اللغات، وتنوع الشعوب والأمم، يجد الحاج من الأمن والأمان في بيت الله الحرام، ما يجسد ويفسر الإرادة الإلهية والجَعْل الرباني الذي عبّر عنه القرآن الكريم عندما قال: ﴿ **وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦)** ﴾(البقرة).

وحتى يكون هذا البيت آمناً، ومحققاً قمة الأمن والأمان للطائفين والعاكفين والركع السجود، منذ أن وُضع للناس في الأرض، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فلقد شاء له الله أن يتفرد بالحرية والتحرر من استعباد الجبارين والمستعمرين عبر قرون التاريخ، فلم يخضع لجبار ولا لمستعمر، وكان

الحج إلى البيت الحرام تجسيد لوحدة الدين من آدم عليه السلام إلى محمد ﷺ

الناس من حوله تتخطفهم أخطار الاستبداد، وهو آمن أبداً ﴿ **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ (٦٧)** ﴾(العنكبوت)، ولأنه كان الحرم الآمن، الذي حفظه الله من الاستعباد والاستبداد، سماه الله في كتابه «البيت العتيق»، أي الحر الذي انعتق وتحرر من كل ألوان الاسترقاق؛ ﴿ **ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٢٩)** ﴾ (الحج)، ﴿ **ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ (٣٢) لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٣٣)** ﴾(الحج).

فهو الحر - دائماً وأبداً - حتى يكون حرماً آمناً - دائماً وأبداً - وعندما هددت غزوة الفيل حرية هذا الحرم الآمن، لم يخالج الشك أهل مكة يومئذ في انتصار البيت العتيق على هذا التهديد، فكانت ثقة عبدالمطلب بأن «للبيت رباً يحميه»!! وجاء الإعجاز الإلهي «طيراً أبابيل» تحيل مصادر التهديد وقوى الاستعباد إلى عصف مأكول: ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ (٥)** ﴾(الفيل)، فهناك حاجة إلى فقه معجزة «الأمن» في هذا البيت «العتيق».

٥- ونحن في حاجة إلى أن يفقه

الحاج إلى بيت الله الحرام ما يمكن أن نسميه بـ«أبعاد فلسفة المكان ورسالته الخالدة».. فحول هذه الكعبة نزلت كلمات الله على خاتم الرسل والأنبياء، وبهذه الكلمات تمت في مدرسة النبوة إعادة صياغة الجاهلين، أسرى الحمية الجاهلية وعبدة الأوثان، حتى غدوا الجيل الفريد الذي غيّر مجرى الدنيا والحضارة، وأمسك بدفة سفينة التاريخ، فدخل دار الأرقم بن أبي الأرقم أعراب حفاة غلاظ جفاة ليخرجوا منها وقلوبهم تفيض بالتقوى، ويزيحون عن كاهل الإنسانية جبروت الكسروية واستبداد القياصرة، ليخرجوا من شاء من عباد الله من ضيق

الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن العبودية للطواغيت إلى قمة حرية إخلاص العبودية لله!.. وليكونوا - وهم أُسد الله الذين أزالوا جبروت الاستكبار - أهل الرفق والرحمة، لا بالإنسان فقط، وإنما بالحيوان أيضاً، بل وبالنبات وسائر الطبيعة، لأن هذه المدرسة، التي بدأت دروسها في حرم الله الآمن، قد علّمهم أن كل ما في هذا الكون حيّ يلهج على طريقته بتسبيح الحي القيوم ﴿ **تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا** (٤٤) ﴾(الإسراء)!

فنحن نحج إلى المكان الذي بدأت فيه «النعمة» التي هي أعظم نعم الله على المؤمنين.. «نعمة الإسلام».. وأعظم بها من نعمة! تعطي هذا المكان خصوصية في فلسفة المكان، وفي رسالة المكان.

٦- ونحن بحاجة إلى أن يتذكر الحاج، وهو ذاهب ليرمي جمرة العقبة، ما هو أكثر من رمي الجمرات.. ففي هذا المكان - العقبة - عقدت «الجمعية التأسيسية» التي تعاقدت وتعاهدت على إقامة الدولة الأولى في تاريخ الإسلام والمسلمين، الدولة التي غيّرت الواقع، وجيشت الجيوش، وحولت مسار التاريخ وجعلت المستضعفين في الأرض الأئمة والوارثين لمواريث النبوات والحضارات، وذلك عندما بايع الأنصار رسول الله ﷺ على إقامة الدولة، بعد أن سبق لهم بيعته على إقامة الدين، فولدت في العقبة الدولة التي حرست الدين، والتي ساست الاجتماع والعمران بشريعة هذا الدين.

٧- ونحن بحاجة إلى أن يتذكر الحاج - وهو بالعقبة أيضاً - أن رسول الله ﷺ قد أراد تأسيس الدولة الإسلامية الأولى على البيعة والشورى والاختيار، فعندما همّ الأنصار بمبايعته على إقامة الدولة، وحماية قائدها مما يحمون منه أنفسهم ونساءهم وذراريهم، رغب إليهم أن تتم البيعة بواسطة «مؤسسة دستورية» تنشأ بالاختيار والانتخاب، فقال لهم: «اختاروا منكم اثنى عشر نقيباً».. فولدت بالشورى والاختيار والانتخاب أولى المؤسسات الدستورية في الدولة الإسلامية، وهي التي نهضت بمسؤوليات «الوزارة، والمؤازرة»، مع مؤسسة «المهاجرين الأولين»، التي نهضت في دولة الخلافة بمسؤوليات الإمارة، وتوزعت بينهما الاختصاصات يوم «السقيفة»، عندما قال أبو بكر الصديق - باسم المهاجرين الأولين - لممثلي النقباء الأثنى عشر: «منا الأمراء ومنكم الوزراء».

فمن العقبة - يا من ترمي الجمرات - بدأ تراث أمتنا في المؤسسات الدستورية، القائمة على الشورى والاختيار والانتخاب، بمشاركة الرجال والنساء، قبل أن تعرف الأمم والحضارات لها تراثاً في هذه المؤسسات!

٨- ونحن في حاجة إلى أن يتأمل الحاج وهو في «منى» هذه «الغابة» من الجبال السوداء الكالحة التي تحيط بمنزل الوحي وبيت الله الحرام، ففي هذا المنظر الموحش لهذه الجبال السوداء معجزة من معجزات إلهية وصدق القرآن الكريم، ونبينا ﷺ.

لقد اتفق البشر - من كل الفلسفات والثقافات والحضارات - على العلاقة الجدلية بين «المكان» وبين «الفكر» الذي يولد وينمو في «المكان»، وإذا كان واقع «المكان المكي» هو هذه الجبال الكالحة السواد، فأنى لهذا «الواقع» أن يثمر «فكراً» يستحق مضمون هذا الاصطلاح؟! وذلك فضلاً عن أن تكون «الثمرة» هي هذا القرآن المعجز الذي تحدى - ولا يزال - أساطين البلاغة والفكر عبر الزمان والمكان والفلسفات والثقافات والحضارات، إنها شهادة على صدق النبوة والرسالة، شاء الله أن ينطق بها هذا المكان الموحش، فعجزه عن إبداع «الفكر» شاهد على أن هذا الذي جاء به محمد بن عبدالله إنما هو نبأ السماء العظيم.

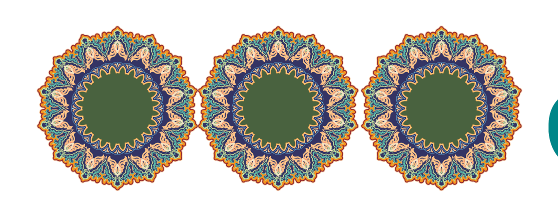
الحج إلى البيت العتيق رمز لاكتمال لَبنات هذا الدين الواحد بشريعة الإسلام

..وتكريم للأمة الإسلامية فقد جمع الله تعالى لها طرفي المجد الديني.. القبلة والحج

إنها نماذج لخواطر - مجرد نماذج لخواطر - تدعو إلى أن نتفكر ونجتهد لفقه جديد، هو فقه المقاصد والمعاني والدلالات، لتعود به «الحياة الحقة» و«الإحياء الحقيقي» لمناسك الحج إلى بيت الله الحرام؛ إحياء لعلوم الدين، وإنقاذاً لكتب الحج من جفاف وشكلية «الخرائط» التي يستخدمها السائحون.

إن مناسك الحج إنما تبتغي «تقوى القلوب» ﴿ **ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ** (٣٢) ﴾(الحج)، وحرام أن نختزلها في الحركات والسكنات، أو نغرق مقاصدها الروحية السامية في التفريعات والجزئيات.■



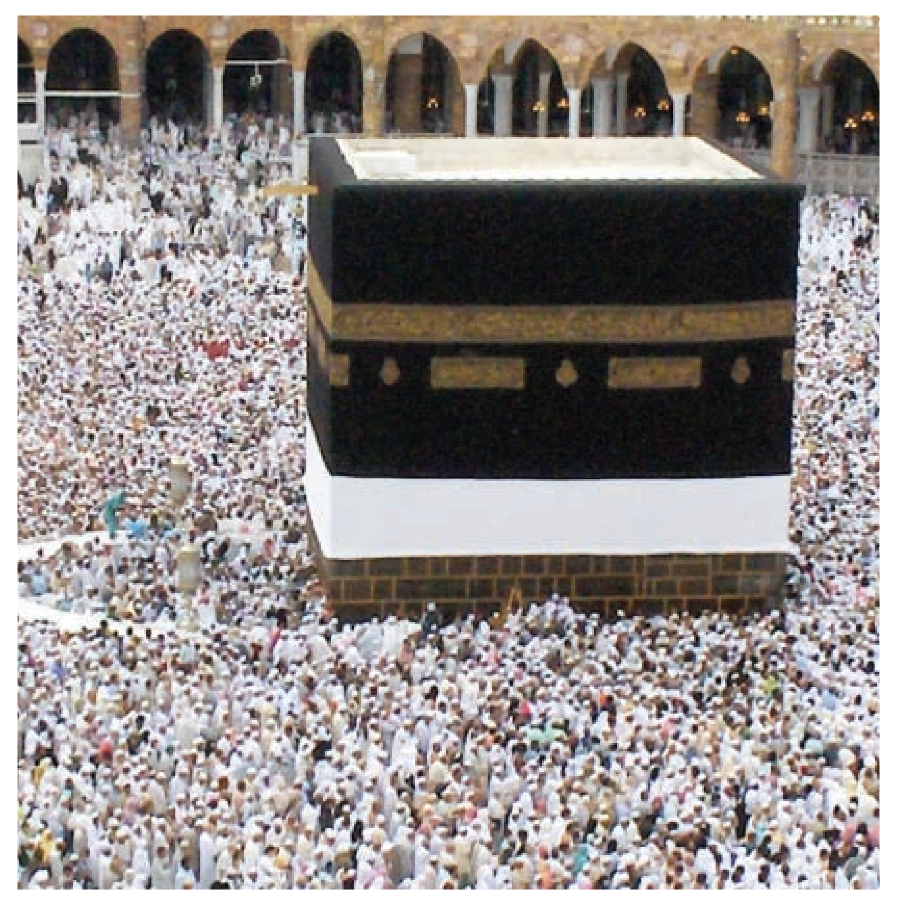


التجديد والاستثمار في عشر ذي الحجة



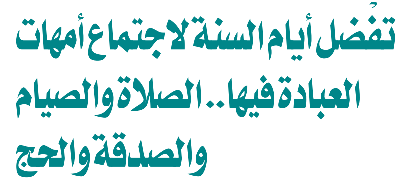
د. محمد يوسف الشطي (*)

الحمد لله الذي منَّ علينا بمواسم الخيرات، وأسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، وقدوة المتقين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.



تفضل أيام السنة لاجتماع أمهات العبادة فيها.. الصلاة والصيام والصدقة والحج

الصلاة في جماعة والحرص على مجالس العلم.. من أهم الأعمال فيها



من رجاحة عقل المسلم، وسداد رأيه، وحذاقة فكره أن يعرف كيف يستثمر الأوقات المباركة، ويعمل عقله لنفحات وتجليات هدايا رب العالمين، ويغتنم الأوقات الثمينة من زهرة عمره في تغيير شخصيته نحو الأفضل، وأن يزيد شيئاً جديداً في حياته لقوله ﷺ: «أعمار أمتي ما بين الستين والسبعين» (رواه الترمذي).

ومن الأوقات المباركة التي ينبغي أن يجعلها المسلم انطلاقة له في حياته، وسبباً في قربه من الله تعالى، وتكون استثماراً إيجابياً، ومنعطفاً تاريخياً في مسيرته: العشر الأول من ذي الحجة التي ورد فضلها في كتاب الله تعالى منه قوله تعالى: ﴿ **وَالْفَجْرِ** ⓵ **وَلَيَالٍ عَشْرٍ** ⓶ ﴾(الفجر)، قال ابن كثير رحمه الله تعالى: المراد بها عشر ذي الحجة، وقال الله تعالى: ﴿ **وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ** ﴾(الحج: ٢٨)، قال ابن عباس رضي الله عنهما: هي أيام العشر.

كما روى الإمام البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «ما العمل في أيام أفضل من هذه العشر»، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله، فلم يرجع بشيء».

ولعل المسلم يتساءل: كيف تكون هذه

(*) أستاذ مساعد بكلية التربية الأساسية - الكويت

العشر الأول من ذي الحجة سبيلاً لتجديد الحياة، ورفعة في درجاتنا، فرب كلمة كانت سبباً في صناعة جيل يكتب الله على يديه أثراً خالداً، أو نصراً قريباً أو مجداً تليداً:

١- تعويد النفس على أداء الصلاة في وقتها مع الجماعة في المسجد مهما كانت الظروف وبلغت الأسباب، فالصلاة نور وهداية، بل هو الغذاء الروحي الذي يتغذى منه الإنسان في اليوم والليلة خمس مرات.

٢- تجديد التوبة مع الله تعالى، فهو الذي يقبل التوبة عن عباده، ويعفو عن السيئات، قال الله تعالى: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ (النور).

٣- الحرص على مجالس العلم في المساجد وغيرها، فإن العلم نور وبصيرة، «ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة» بذلك أخبر المصطفى ﷺ.

٤- أن تجعل عملك عبادة تتقرب به إلى الله تعالى، تكف به نفسك عن لقمة الحرام، وتكون سبباً في تيسير معاملات المسلمين وغيرهم، فقد قال الرسول ﷺ: «كل معروف صدقة»(رواه البخاري).

٥- تخليص النفس من العادات السيئة وتعويدها على العادات الحسنة، وذلك من خلال التزام الهدي النبوي في حياتك، وحاول أن تتعرف على إيجابياتك وسلبياتك، وعندئذٍ ستقف على نقاط قوتك فحافظ عليها، واعمل على الارتقاء بها، وتعرف على نقاط ضعفك فتجنبها وتخلص منها.

٦- عود نفسك في أوقات الفراغ وأثناء قيادة السيارة وفترة الانتظار أن تكثر من التهليل والتحميد، والتسبيح، والتكبير، والاستغفار، والإكثار من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، وحسبي الله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام أعظم عند الله سبحانه، ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد»(رواه الطبراني في المعجم الكبير).

٧- العزم على حج بيت الله تعالى فرضاً أو تطوعاً لمن استطاع إلى ذلك سبيلاً، لقول الرسول ﷺ: «تعجلوا إلى الحج، فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له» (رواه أحمد).

٨- ترويض النفس على حب الصدقة والإحسان والصلة، فلا تحرم نفسك من جائزة الرحمن يوم القيامة، فقد قال الرسول ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: رجل تصدق بصدقة، فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» (رواه البخاري).

٩- تدريب النفس على الإنجاز دائماً وأبداً، فلا يمر عليك يوم إلا وصنعت فيه شيئاً لنفسك أو عملك أو أرحامك، حتى لو قرأت عشر آيات من القرآن الكريم حتى لا تكتب من الغافلين، أو قراءة كتاب، أو تطوير عمل، أو كسب جديد في علاقاتك الاجتماعية، يقول الحسن البصري رحمه تعالى: «إذا رأيت الرجل ينافسك في الدنيا فنافسه في الآخرة» (رواه أحمد في كتاب الزهد).

١٠- احرص على صيام يوم عرفة، فقد ثبت عن الرسول ﷺ أنه قال: «احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده» (رواه مسلم).

ولعل السر في تفضيل عشر ذي الحجة على ما سواها من أيام السنة: لاجتماع أمهات العبادة فيه، وهي الصلاة، والصيام، والصدقة، والحج، ولا يأتي ذلك في غيره كما قال ابن حجر رحمه الله تعالى.

وقال المحققون من أهل العلم: بأن أيام عشر ذي الحجة أفضل الأيام، وليالي العشر من رمضان أفضل الليالي.

فبادر أخي المسلم إلى اغتنام الساعات والمحافظة على الأوقات، واحرص على العمل الصالح في هذه الأيام المباركة هو في الحقيقة مسارعة إلى الخير ودليل على التقوى قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴾(الحج).

اللهم وفقنا إلى فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لنا، وترحمنا، اللهم أعنا على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك يا ذا الجلال والإكرام.■



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

من الذي منع يوسف؟

يقف سيدنا يوسف عليه السلام أمام أعظم فتنة يواجهها الرجال، وقد تجمع مع هذه الفتنة جميع عوامل اقتراف جريمة الزنا، ولكنه عليه السلام صمد صمود الجبال الراسيات عندما تهب في وجهها الرياح العاتية.. فمن الذي منعه؟

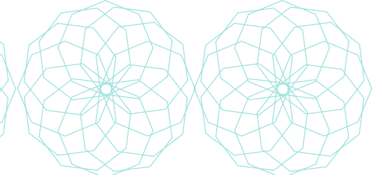
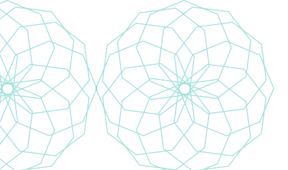
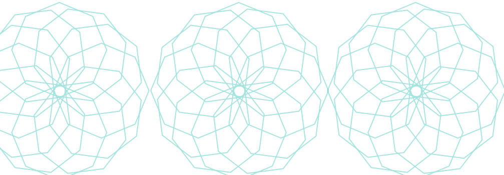
لقد ذكر الله تعالى سبب هذا المانع بقوله: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (يوسف)، فما هذا البرهان الذي منعه من اقتراف جريمة الزنا؟

لقد اختلف المفسرون في معنى هذا البرهان بين قائل بأنه «رأى صورة سيدنا يعقوب عليه السلام عاضاً على أصبعه بفمه»، وقائل يقول: إنه «رأى في سقف البيت الآية: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾(الإسراء).

وقيل: إن «البرهان هو خيال سيده حين دنا من الباب»، وغيره من الأقوال.. إلا أن الراجح مع مقام النبوة، وأخلاق النبي، بأن البرهان في حقيقته لم يذكر في حديث صحيح، ولا قول معتمد، ولذلك فإن المانع ليوسف عليه السلام، هو ما يمنع كل مؤمن من عمل الحرام، ألا وهو الخوف من الله والحياء منه، لأنه المانع الأقوى لكل ما حرم الله تعالى، ويؤكد ذلك ما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري في السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وذكر أحدهم: «ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله».

إذن كان الخوف، والحياء من رؤية الرب أثناء فعل المعصية؛ هما المانع لسيدنا يوسف.■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية

الإجابة للدكتور عجيل النشمي




ترك الحاج طواف الإفاضة

● سيدة جاءت لطواف الإفاضة، ولما وجدت الازدحام الشديد سألت فقيل لها: يكفيك أن تذبحي خروفاً وتسافري وفعلت ذلك وسافرت.. فهل عملها صحيح؟

– طواف الزيارة ركن لا يسقط بتركه إذا فات وقته، ولا ينجبر بشيء، ويظل الحاج محرماً بالنسبة للتحلل الأكبر فلا يأتي زوجته حتى يؤديه، فإن ترك طواف الزيارة أو ترك شيئاً من شروطه، أو ركناً، ولو شوطاً أو أقل من شوط يجب عليه أن يرجع إلى مكة ويؤديه.

وإذا رجع فإنه يرجع بإحرامه الأول، لا يحتاج إلى إحرام جديد، وهو محرم عن النساء – كما سبق – إلى أن يعود ويطوف، وهذا عند الجمهور.

وقال الحنابلة: يجدد إحرامه ليطوف في إحرام صحيح أي أنه يدخل مكة بعمرة، ويؤدي طواف الإفاضة ثم يؤدي عمرته.

ويجب مراعاة وقت طواف الإفاضة فلا يصح طواف الإفاضة قبل الوقت المحدد له شرعاً، وهو وقت موسع يبتدئ من طلوع الفجر الثاني يوم النحر عند الحنفية والمالكية.

وذهب الشافعية والحنابلة إلى أن أول وقت طواف الإفاضة بعد منتصف ليلة النحر لمن وقف بعرفة قبله.

طواف القدوم للحائض

● وصلنا مكة وأنا حائض، فماذا أفعل بالنسبة لطواف القدوم؟ هل أطوف مع الحجاج؟

– طواف القدوم سُنة فلا تطالبين به ما دام عليك العذر الشرعي، وكذلك يسقط طواف القدوم عن المعتمر لدخول طواف الفرض عليه وهو طواف العمرة، فالمطالب بطواف القدوم هو المحرم بالحج مفرداً أو قارناً بين الحج والعمرة.

الطواف بدون نية

● دخلت الحرم لأداء العمرة، وطفت بالبيت دون أن أنوي طواف العمرة، ثم أعدت الطواف فهل عملي هذا صحيح؟

– طوافك الأول صحيح ويقع عن طواف العمرة، والطواف الثاني نافلة، لك فيها الأجر إن شاء الله تعالى، لأن الطواف لا يحتاج إلى نية، فنية العمرة وكذلك نية الطواف في الحج عند الإحرام كافية عن نية الطواف دون تعيينه للفرض أو الوجوب أو السُّنة، ولا تعيين كونه في الحج للإفاضة أو للصدر أو للقدوم ونحو ذلك.

تأخير طواف الإفاضة

● من المناسب لي وأنا في أيام التشريق أن أؤخر طواف الإفاضة ليخف الزحام، فهل هذا جائز؟ وإلى أي حد يمكنني التأخير؟

– يجوز لك التأخير إلى آخر يوم من ذي الحجة، فإذا خرج وجب عليك دم، هذا رأي المالكية ولعله الراجح.

وذهب الشافعية والحنابلة إلى أنه لا يلزمه شيء بالتأخير.

وذهب أبو حنيفة إلى أن أداء طواف الإفاضة في أيام النحر واجب، فلو أخره حتى أداه بعدها صح ووجب عليه دم؛ جزاء تأخيره عنها وهو المفتى به في المذهب.■

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين



الحج عن الغير

● لي خالٌ توفي منذ حوالي سنتين، ولخالي أخ أكبر منه، وطلب مني أن أحج لهما، وقد حججت عنهما، ولما ذهبت إلى الحج وفي يوم رمي الجمرات ضعت عن الإخوة الذين معي، وتعبت في البحث عنهم، ولم أذبح في اليوم الأول، وذبحت في اليوم الثاني، وقد حلقت رأسي في اليوم الأول فهل يجوز لي أم لا؟

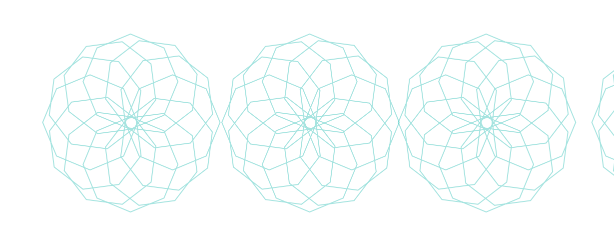
- هذه النقطة التي أشرت إليها وهو قوله: إنه طلب أن يحج عنهما، فحج هو يمكن أن يكون حجاً عن واحد منهما، أما إذا حج عنهما جميعاً في نسك واحد فإنه لا يجوز؛ لأن النسك الواحد لا يتبعض، لابد أن يكون عن شخص واحد، فإذا أراد شخص أن يحج عن أمه وأبيه مثلاً في سنة واحدة بنسك واحد فإن ذلك لا يجوز، وإنما يحرم عن أبيه أو عن أمه في سنة وعن الوالد الثاني في سنة أخرى، وأما بالنسبة لما فعله من تأخير الذبح إلى اليوم الثاني والحلق في اليوم الأول فإنه لا بأس به، وذلك أن الإنسان يوم العيد ينبغي أن يرتب الأنساك التي تفعل فيه كالتالي: يبدأ برمي جمرة العقبة، ثم

الإجابة للشيخ محمد بن صالح المنجد

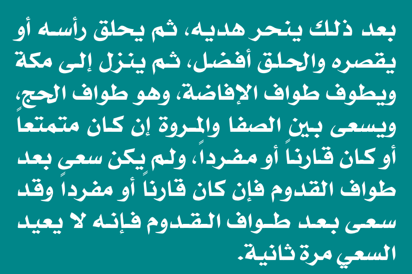
مصاب بالسلس في الحج

● أعاني من سلس البول غير الدائم، تخرج مني قطرات من البول بعد التبول، اعتدت أن أستخدم مناشف ورقية مع ملابسي الداخلية وأنظف نفسي بالماء ثم أتوضأ قبل كل صلاة، أنوي الذهاب للحج هذا العام إن شاء الله، فهل يجوز أن أرتدي ملابس داخلية حال الإحرام؟

– يمكنك أثناء الإحرام أن تلف على العضو مناشف ورقية، وأن تضع عليها كيساً يمنعها من







بعد ذلك ينحر هديه، ثم يحلق رأسه أو يقصره والحلق أفضل، ثم ينزل إلى مكة ويطوف طواف الإفاضة، وهو طواف الحج، ويسعى بين الصفا والمروة إن كان متمتعا أو كان قارناً أو مفرداً، ولم يكن سعى بعد طواف القدوم فإن كان قارنا أو مفرداً وقد سعى بعد طواف القدوم فإنه لا يعيد السعي مرة ثانية.

لم يستطع الوصول إلى منى

• بتنا ليالي منى في الحوض بمكة وذبحنا هدينا، فهل علينا في ذلك شيء، علماً أنه لم يتيسر لنا الوصول إلى منى؟

- أما ذبحهم الهدي هناك فلا بأس به؛ لأنه يجوز الذبح بمنى، ويجوز الذبح في مكة، ويجوز الذبح في جميع مناطق الحرم، وأما بالنسبة لمكثهم الأيام الثلاثة في هذا المكان فإن كان الأمر كما وصف لم يتمكن من الوصول إلى منى فليس عليهم في ذلك شيء، وإن كانوا مفرطين ولم يبحثوا ولم يستقصوا في هذا الأمر فقد أخطؤوا خطأً عظيماً، والواجب على المسلم أن يحتاط لدينه، وأن يبحث حتى يتحقق العجز، فإذا تحقق العجز فإن الله سبحانه وتعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها، وقد قال أهل العلم استناداً لهذه الآية الكريمة: إنه لا واجب مع العجز، فليس عليهم كفارة إنما عليهم أن يحتاطوا في المستقبل.■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



فاصل بين الطواف والسعي

• قبل ذهابنا للحج مباشرة اكتشفت زوجتي أنها حامل، وفي أول أيام التروية مرضت بالأنفلونزا، وعند قيامنا بطواف الإفاضة أتمت زوجتي الطواف بصعوبة، بعدها ذهبنا إلى السكن لرؤية الطبيب، ثم عدنا للسعي بين الصفا والمروة ليلاً وكان الطواف صبحاً، فما حكم ذلك؟

- يجوز أن تطوف في يوم وتسعى في يوم؛ لأن الطواف والسعي غير مرتبطين ببعضهما بعضاً، ولا يشترط أن يكون في ساعة واحدة، فلا بأس لمن يشق عليه أن يطوف طواف الإفاضة ثم يسعى في وقت آخر.

كيفية استلام الحجر

• ما كيفية رفع اليد عند استلام الحجر؟ وماذا يقال؟

- الحجر ممكن أن يُستلم باليد ويقبّل، وممكن أن يُستلم بعصا، وكان النبي ﷺ يستلمه بها، أما الركن الثاني وهو الركن اليماني فيُستلم باليد دون تقبيل، وليس فيه إشارة، يعني من لم يستلمه لا يشير إليه، فكثير من الناس يشيرون إلى الركن اليماني وهذا خطأ.

أما الحجر فإنه إما أن يُستلم بالفم أو باليد وإما أن يُشار إليه باليد اليمنى ويقول: «باسم الله، الله أكبر» لمن لم يستطع الوصول إليه، ولا يقبل يده إذا أشار وإنما يقبلها إذا وصلت يده إلى الحجر.

مقام إبراهيم

• عند الانتهاء من الطواف والتوجه إلى مقام إبراهيم للصلاة، هل يجب قراءة ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة:١٢٥)؟

- النبي قرأ هذه الآيات قبل أن يصلي خلف المقام، ومن السُّنة قراءة «قل يأيها الكافرون» في الركعة الأولى، و«قل هو الله أحد» في الركعة الثانية.

وفاء الدين قبل الحج

• بالنسبة للوفاء بالدين قبل الحج، هل ينتظر على البنوك المرتبطة بأزمة السوق والتي عمل لها جدولة لتسوية المديونية لمدة عشر سنوات؟

- الديون الطويلة وغيرها بما يسمى بالأقساط، ديون لا تمنع من الحج، لأنها غير مستحقة في الفور، وإنما الدين المانع من الحج أن يكون على الإنسان دين يستغرق كل ماله وليس عنده ما يغطيه لا من أرض ولا عقار ولا سيارة ولا غيرها، بحيث لو توفي لا تسد دينه، فهذا يعتبر فقيراً.

أما إنسان عنده أموال أو عقار أو أراضٍ، ولكنه مدين بأقساط أثاث مثلاً، أو مدين للدولة في بناء بيته، فهذه ليست ديون مانعة من الحج؛ لأنه إذا قيِّمت موجوداته فإنها تغطي هذا الدين وتزيد عليه، وكل من عنده فضلة وعنده زاد وراحلة فهذا يعتبر غنياً ومستطيعاً للحج ولا يمنعه هذا.■

السقوط، ويمنع البول من الخروج، ولا يعد هذا من المحظورات.

فإن شق ذلك عليك فالبس حفاظة أو ملابس داخلية، ولا حرج عليك، لكن تلزمك الفدية وهي على التخيير: ذبح شاة أو إطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع أو صيام ثلاثة أيام.

لحديث كعب بن عجرة رضي الله عنه، لما احتاج أن يحلق رأسه وهو محرم، قال له النبي ﷺ: «فَاحْلِقْ، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، أَوِ انْسُكْ نَسِيكَةً»(رواه البخاري ٤١٩٠، ومسلم ١٢٠١).

ويجوز لك الجمع بين الصلاتين لعذر السفر، وكذلك إذا شق عليك الدخول للخلاء ثم الخروج منه والعودة إليه لا سيما مع وجود الزحام.

ومن جمع بين الصلاتين، فإنه يتوضأ لهما وضوءاً واحداً، سواء كان صاحب سلس أو لم يكن، وكذلك التنظف والتطهر قبل الوضوء، يكون مرة واحدة.

وإذا تأكدت من طهارة المحل وعدم خروج شيء منه فإنه لا يلزمك الاستنجاء ولا التطهر.

ولا حرج في استعمال الأدوية أثناء الإحرام.■

عظُمت أو صغُرت.. كن صابراً



د. سمير يونس (*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

إذا عظمت مصيبتك أو حقرت، فاجعل ذاتك في كنف الله، واستمد قوتك من أنواره بقولك: حسبنا الله ونعم الوكيل، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٣)﴾ (الطلاق).

إذا تعسرت أمورك، وخالجتك الهموم والأحزان، فعليك بتقوى الله عز وجل، فإنه وحده هو القادر على تفريج همك، وتيسير أمرك: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق).

إذا اسودت الدنيا في وجهك، واحتدم الخطب، وادلهم الأمر، وشعرت بألم الانقباض في صدرك، فتذكر أن مع العسر يسراً، وأن بعد الليل فجراً، وبعد الفجر يشرق الصباح بنوره الوضاح.

إذا حل بك بلاء فاصبر واحتسب، وحاسب نفسك، وقل كما علمك سيدك وحبيبك رسول الله ﷺ: «إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الكون كله، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك».

واعلم أنك كالسفينة في أمواج البحر، أي إن الأحداث حولك ستؤثر فيك لا محالة، فاطلب دائماً الحماية والعصمة والرعاية من الله تعالى، فهو حافظ العباد، ومجري الأسباب، وكن كالسفينة المتزنة، يقول الأديب الكبير مصطفى صادق الرافعي: «ألا ما أشبه الإنسان في الحياة بالسفينة في أمواج هذا البحر!! إن ارتفعت السفينة أو انخفضت أو حادت فليس ذلك منها وحدها، بل مما حولها، ولن تستطيع هذه السفينة أن تملك من قانون ما حولها شيئاً، ولكن قانونها هو الثبات والتوازن والاهتداء إلى قصدها ونجاتها في قانونها، فلا يعتبن الإنسان على الدنيا وأحكامها، ولكن فليجتهد أن يحكم نفسه».

يقول الفيلسوف الفرنسي «مونتين»: «لا يتأثر الإنسان بما يحدث مثلما يتأثر برأيه حول ما يحدث».. فلا تتأثر برأي من حولك من ذوي الآراء السلبية المنحرفة المثبطة.

تضرع إلى ربك ولا تجزع

إذا ابتليت وقدر لك قضاء فاعلم أن محاولاتك كلها مهما عظمت لن تفلح برد القضاء إلا بسلاح الدعاء، فالدعاء يرد القضاء.

وانتظر الفرج

إذا دعوت الله فلا تستعجل، وألح في الدعاء منتظراً فرج ربك، وإياك أن تقنط أو تيأس من رحمة الله، لأن ذلك هو الفشل الحقيقي في اختبار ربك بالابتلاء، واعلم أن الله تعالى يبتليك بتأخير إجابة دعائك؛ لتحارب وسوسة إبليس عليه لعنات الله.

فادع الله بإلحاح، «فإن الله يحب العبد اللحاح»، أي الذي يلح في طلب مسألته من خالقه، كما أنه سبحانه يحب أن يسمع صوت حبيبه، فتضرع إليه عز وجل، وكن موقناً بالإجابة، فإن لم يجب الملك دعوتك فقد أخر الإجابة بمقتضى حكمته، ولتعلم أن اختيار الله عز وجل لعبده خير من اختيار العبد لنفسه، وإياك أن تقول: «دعوت ربي فلم يستجب لي»، فقد نهانا رسولنا الحبيب ﷺ عن ذلك.

أجل.. إذا ضاقت عليك نفسك والدنيا فالجأ إليه، فإنه قريب منك وعنده الخير كله، وبيده الأمر دقيقه وجله، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)﴾ (البقرة).

تقلب الليالي

يقول الإمام ابن الجوزي: «اعلم أن الزمان لا يثبت على حال كما قال الله عز وجل في محكم التنزيل: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران:١٤٠)، فتارة فقر وتارة غنى، وتارة عز وتارة ذل، وتارة يفرح الموالي وتارة يشمت الأعادي، والعاقل من لازم أصلاً على كل حال، وهو تقوى الله، والمنكر من عزته لذة حصلت مع عدم التقوى، فإنها ستحول وتخليه خاسراً».

استثمر طاقة الألم

تعلَّم كيف تستنبت من آلامك طاقة مخلصة قوية، تدفعك في طريق الصواب؛ لتعمل وتعمل دون أن تسمح لليأس أن يستعبدك ويستحوذ عليك ويسيطر، ويثنيك عن المضي إلى الأمام.

ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة في ذلك، فقد خرج بالمسلمين في اليوم التالي لغزوة أحد، واشترط ألا يخرج معه إلى «حمراء الأسد» إلا من شهد غزوة أحد، فخرج الجميع، ومنهم من يعاني عشرات الجروح الغائرة المسمومة، وكلهم آلام موجعة، ليحول هذه الآلام آمالاً، فقد خرج في مناورة قوية عظيمة، ليعيد الثقة إلى جيشه، ويستلهم من تلك الآلام آمالاً في النصر، ويظهر لأعدائه أن الجراح والآلام، تزيده وجيشه قوة وعزيمة وإصراراً وثباتاً.

خذ الألم على أنه نعمة

اعلم أن الألم الذي تحيد عنه وتخشاه هو في أصله نعمة، لا يعلمها كثير من الناس ولا يعرفون قدرها، فالألم يُكسبنا الصبر، ويصقل نفوسنا، ويقوي عزائمنا، ويشحذ هممنا، وينذرنا بوجود علة ينبغي علاجها، ويلزمنا بأن نكون واعين، فيجعلنا نشعر بآلام الآخرين، وفوق هذا كله فهو يقربنا من خالقنا، فنشعر بحاجتنا إليه، وضعفنا

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

وفقرنا إليه، فنزداد قرباً منه وإليه.

اترك همومك أحياناً

كثيراً ما يخرج الإنسان منا في نزهة مع زوجته وأولاده، أو مع بعض أصحابه، فيحمل على عاتقه همومه وآلامه، وينسى أنه خرج في تلك النزهة أو ذاك السفر ليفرج عن نفسه هموم الحياة وضغوطها، ويعيش أوقات فرح وسرور مع زوجته وأسرته، فينكد بذلك على نفسه وعلى من معه، وهذا أمر خطير، يورث الهم والكدر، ويجلب الغم والعكر، ويسارع بإدراك الشيخوخة، ويجعل من حوله ينفرون منه، لذا فإذا عزمت على النزهة أو السفر، فاترك همومك ولا تحزمها معك في أمتعة حقائب سفرك، وتلذذ بكل دقيقة من عمرك في طاعة أو تفكر أو ذكر أو تأمل أو سياحة، وتمتع بجنان الله في أرضه دون معصيته، حتى تنالها في سمائه، وانشغل عن القلق بالذكر والاستغراق في العمل.

تقبل قدر الله وارض به

يقول د. «هيرسي»: «إن المرء إذا كان صافي المزاج ورائقه وسعه أن يتقبل أشد الأزمات والمواقف خطورة بأقل ما يمكن من التأثر، أما إذا كان متعكر المزاج مُلبَّده، فإن المواقف وأتفهها يوشك أن يصل به إلى شفا اليأس».

كن شاكراً

لقد أثنى الله تعالى على نبيه إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾﴾ (النحل).

فإذا ابتليت بحرمانك من نعمة من نعم الله تعالى، فتذكر أنه أنعم عليك بنعم لا تستطيع حصرها، وهنالك فالشكر واجب عليك لربك، وبشكرك إياه يزيدك من نعمه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾﴾ (إبراهيم).

تعلم أن تشكر الله على نعمه التي أنعم بها عليك: نعمة البصر، ونعمة السمع، ونعمة الحركة، ونعمة العقل.. ونعم كثيرة لا تعد ولا تحصى، إنه سبحانه وهبك نعماً لا تعد ولا تحصى، فكن راضياً شاكراً، فغيرك ربما يكون قد حُرم من هذه النعم وتراه مرتاح الضمير راضي النفس.

يقول «دايل كارينجي»: «إذا أردت التوقف عن القلق والبدء في الحياة.. فإليك هذه القاعدة: عدد نعمك وليس متاعبك».

إذا ضاقت نفسك فجرب هذا الدواء

إذا شعرت بضيق نفسي، فجرب أن تستغفر ربك مائة مرة، وحبذا أن تستخدم سيد الاستغفار: «اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت».

فبالاستغفار تسكن نفسك ويهدأ قلبك، وتطمئن، وتنال خير الدنيا ونعيم الآخرة، واقرأ إن شئت وصية نوح نبي الله لقومه: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾ (نوح).

إذا شعرت ببداية ضيق في صدرك فاذكر الله واستغفره يبدلك فرحاً وحبوراً، وإن لم تفعل ازداد ضيقك وهمك وغمك، وإذا غدوت مهموماً تولاك اليأس، ونفدت قواك، واعلم أن الضيق يدمر الصحة، وصحتك لا تقدر بثمن، فلا تسترخصها بالقلق والخوف والغضب.

إن البلاء امتحان من الله عز وجل لعباده؛ ليميز الصادق من الكاذب، وليزداد المؤمن إيماناً وثباتاً، أما المنافقون الساخطون فإنهم ينهارون أمام الابتلاء، وربما يلعنون حياتهم، ويندبون حظوظهم، وقد يفقدون عقولهم، وقد ينتهي بهم الأمر إلى الجزع، والانتحار، فيخسرون الدنيا والآخرة، فالهم نار تستعر في القلب وتشتعل، فتؤرق صاحبها، وتجعل الحياة أمامه سوداء، فيصيبه التوتر والقلق، ويصاب بالكآبة وكراهية نفسه والحياة.

والحزن تتنوع أشكاله وألوانه، ويصيب النفس والجسد، فيشحب لون الوجه، ويملأ بالتجاعيد، وتتغير الوجنات، ويعتصر القلب ألماً، وتنقبض النفس جزعاً، وقد يسلك اليائس - الذي خوى قلبه من الإيمان - مسالك الهلاك، فيحاول أن يهرب من واقعه الكئيب المؤلم، بيد أنه يسير في طرق أشد وعورة وكآبة وظلاماً، فقد يتعاطى المخدرات والمسكرات، كي ينسى همومه، ويعيش في عالم آخر، أو يعكف على مشاهدة الأفلام والصور الإباحية، أو يمارس صوراً أخرى من المحرمات، ظناً منه أن ممارسته للحرام تجعله يعيش لذة الشهوات، التي تنسيه ما به من أحزان وجراحات، ولكنه لا يدري أنه بذلك يزيد ألمه آلاماً وحزنه أحزاناً، وهلاكه هلاكاً، إنه لا يدري أنه يتغير إلى الأسوأ، ثم يأتي الوقت الذي سرعان ما تنقضي فيه شهوته، ويفيق فيجد نفسه ازداد ألماً، فيسلك طريق الانتحار الذي به يتخلص من نفسه التي كرهها!!

أما المؤمن فها هو ذا رسولنا الكريم سيد الصابرين ﷺ يقول: «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة».

إن حال المؤمن دائماً هو الرضا بما قدره الله عليه، ولسان حاله يقول: سأظل صابراً حتى أكون ممن قال فيهم ربي: ﴿جَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾﴾ (الإنسان).

هذا هو المؤمن كلما ازداد بلاؤه زاد صبره وإيمانه، إنه يريد المنزلة العظيمة، يريد أن يكون صادقاً تقياً، ممن قال فيهم رب العزة سبحانه: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ (البقرة).

فلتكن عزيزي القارئ من الصابرين على البلاء كي تنال أعلى الدرجات والغرف في الفردوس الأعلى.

إن الله تعالى لا يبتليك بشيء إلا وبه خير لك، حتى وإن ظننت العكس، فالمرض ابتلاء، وفقدان العزيز ابتلاء، وكل أمر يعكر صفو حياتك ابتلاء، وكل حادث يجعل دموعك تنحدر من عينيك ابتلاء، فإذا أصابك شيء من ذلك فاصبر، وردد قول حبيبك سبحانه: ﴿وبشر الصابرين﴾، وردد أيضاً: «وعسى أن تكروا شيئاً وهو خير لكم».. تذكر دائماً أن الله ما يشقيك في الدنيا إلا ليسعدك، ولا يبكيك إلا ليكفر عنك ذنوبك، ويسمع صوت تضرعك إليه، ومناجاتك.

إننا لن نبلغ الدرجات العلا بأعمالنا فحسب، بل نصل إليها بصبرنا على البلاء، وبفضل ربنا صاحب الفضل سبحانه من قبل ومن بعد.■

كيف يفكر الأغنياء؟

مندي وودروف - بزنس أنسايدر (*)
ترجمة: جمال خطاب

قضى «ستيف سيبولد» مؤلف كتاب «كيف يفكر الأغنياء» ما يقرب من ثلاثة عقود في إجراء مقابلات مع أصحاب الملايين في جميع أنحاء العالم لمعرفة ما الفرق بين تفكير الأغنياء وغير الأغنياء.

وها هي ٢١ طريقة يختلف فيها تفكير الأغنياء عن تفكير الجمهور العادي:

أولاً: الناس العاديون يعتقدون أن المال هو أصل كل الشرور.. أما الأغنياء فيعتقدون أن الفقر هو أصل كل الشرور.

هناك ما يشبه غسيل الدماغ للأشخاص العاديين حتى يعتقدوا أن الأغنياء مجرد أناس محظوظين أو غير شرفاء (لصوص)..

الناس يعتقدون أن المال أصل كل الشرور.. أما الأغنياء فيعتقدون أن الفقر هو أصلها

العاديون لديهم عقلية «اليانصيب».. بينما الأغنياء لديهم عقليات العمل والإنتاج

(*) من كتاب «كيف يفكر الأغنياء؟»
تأليف: ستيف سيبولد

وهذا هو السبب في أن بعض المجتمعات ذات الدخل المنخفض تربط «الثراء» بنوع من الخجل أو العار.

ثانياً: في الوقت الذي يعتقد الناس العاديون أن الأنانية رذيلة.. يعتقد الأغنياء أنها فضيلة.

الأغنياء يحاولون أن يجعلوا أنفسهم سعداء، ولا يتظاهرون ولا يدعون أنهم يعملون على إنقاذ العالم.. المشكلة أن الطبقة الوسطى ترى ذلك سلبية – وهذا هو الذي يبقيهم فقراء، فإذا كنت لا تستطيع رعاية نفسك، فلن تقدر بالتأكيد، على معاونة غيرك، لأنك لن تستطيع أن تقدم ما لا تملك.

ثالثاً: الجماهير لديها عقلية الحظ أو ما يمكن أن نطلق عليه عقلية «اليانصيب».. أما الأغنياء فلا يعولون إلا على العمل والإنتاج.

البطل الذي ينتظره أبناء الطبقة المتوسطة قد يكون الحكومة أو الرئيس أو الزوج أو الزوجة، أو كسب «اليانصيب»؛ هذا هو مستوى تفكيرهم وهذا نهجهم، يبقون منتظرين والوقت يجري.. ولكن الأغنياء يعملون ولا يضيعون الوقت.

رابعاً: الكثيرون يعتقدون أن الطريق إلى الثراء مفروش بالتعليم الرسمي.. ولكن الأغنياء يؤمنون باكتساب المعرفة الوظيفية.

أغلب الأغنياء تلقوا القليل من التعليم الرسمي، وأثروا من العمل بناء على معلومات ومعارف محددة.

ولكن الجماهير لا تزال مقتنعة بأن درجة الماجستير والدكتوراه وسيلتان للثروة، وذلك لأن معظمهم محاصرون في خط طولي من الفكر حرمهم من مستويات أعلى من الوعي.. الأثرياء ليسوا مهتمين بالوسائل، ولكنهم مهتمون بالغايات.

خامساً: أغلب الناس العاديين يحنون للماضي الجميل.. ولكن الأغنياء لا يفكرون إلا في المستقبل.

المليونيرات العصاميون على استعداد للمغامرة والمراهنة بأنفسهم والمخاطرة بأحلامهم وأهدافهم واقتحام المستقبل المجهول، ولكن الذين يعتقدون أن أفضل أيامهم مرت قلما يغتنون، وغالباً ما يعانون من التعاسة والاكتئاب.

سادساً: الجماهير يرون المال بعيون العاطفة.. ولكن الأغنياء لا يفكرون في المال إلا بشكل منطقي.

الناس في عمومهم ينظرون بشكل منطقي لما يمكن وما لا يمكن أن يفعله المال.. ولكن العظماء يعرفون أن المال هو الأداة الحاسمة لخلق الخيارات والفرص.

سابعاً: الجماهير تكتسب المال بعمل أشياء لا تحبها.. أما الأغنياء فيكتسبون المال بعمل الأشياء التي يعشقونها.

تعمل الطبقة الوسطى في الوظائف التي لا تمتع؛ لأنهم في حاجة إلى المال، ولقد تم تدريبهم في المدرسة والمجتمع للعيش في عالم التفكير الأحادي الذي يساوي كسب المال بالجهد البدني أو العقلي.

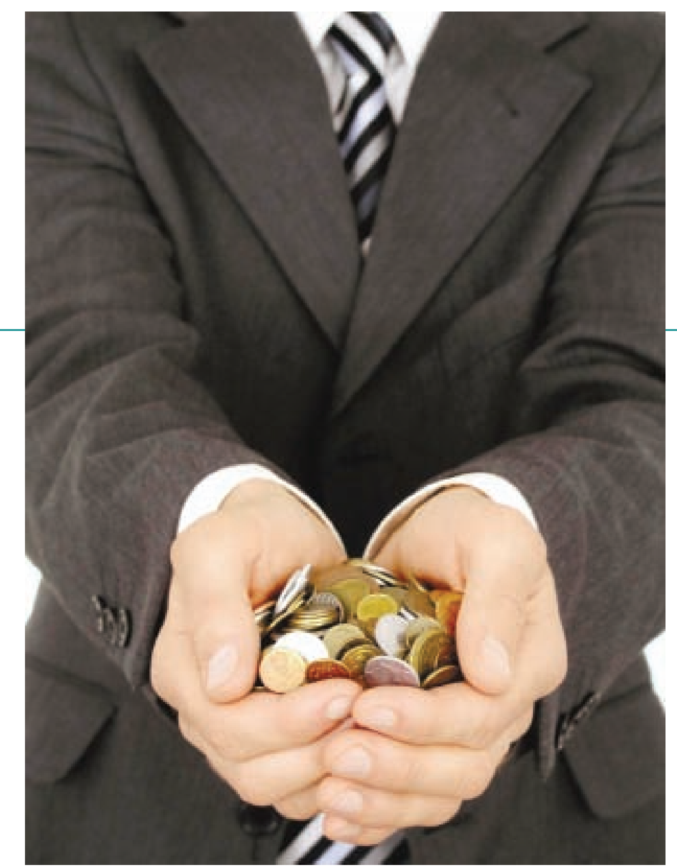
ثامناً: الفرد العادي توقعاته منخفضة حتى لا يصاب بخيبة أمل.. أما الأغنياء فدائماً على مستوى التحدي.

علماء النفس وغيرهم من خبراء الصحة النفسية ينصحون الناس بوضع توقعات منخفضة لحياتهم لضمان عدم إصابتهم بخيبة أمل.

والواقع أنه لم يتمكن أحد أبداً في أي وقت مضى من تحقيق الثراء وتحقيق أحلامه بدون توقعات كبرى.

تاسعاً: الشخص العادي يعتقد أنه لابد أن يقوم بأعمال شاقة لكي يصل إلى الثراء.. أما الأغنياء فيعتقدون أنهم يجب أن يبدعوا ويبتكروا.

يتعلم العظماء ويزدادون نمواً من كل تجربة، سواء كانت ناجحة أو فاشلة، مدركين أن المكافأة الحقيقية لهم أنهم سوف يصبحون آلة نجاح بشرية ستأتي بنتائج رائعة في نهاية المطاف.



الناس يعتقدون أن الطريق إلى الثراء مفروش بالتعليم الرسمي.. ولكن الأغنياء يؤمنون باكتساب المعرفة الوظيفية

عاشراً: الشخص العادي يعتقد أنه بحاجة إلى المال لكسب المال.. ولكن الأغنياء يستخدمون أموال الآخرين.

الناس يعتقدون أنهم محتاجون للمال من أجل كسب مال أكثر، خطأ.. فالأغنياء يمولون مشاريعهم المستقبلية من جيوب الآخرين، والسؤال الذي يشغلهم هو: هل هذا يستحق الشراء، والاستثمار أم لا؟

حادي عشر: هناك من يظن أن المنطق هو الذي يحرك السوق.. ولكن الأغنياء موقنون أنهم مدفوعون بحب المال وحب أنفسهم.

الاستثمار الناجح في البورصة والأسواق المالية لا تحكمه المعادلات الرياضية الخيالية.

الأغنياء يعرفون أن الخوف والطمع هما اللذان يحركان السوق، وأنهما العاملان الأساسيان في جميع المهن والاتجاهات، وهذا يمنحهم ميزة إستراتيجية في بناء الثروة.

ثاني عشر: الناس العاديون يعيشون أعلى من مستواهم الحقيقي.. والأغنياء يعيشون أقل من مستواهم.

الأغنياء الذين يمكن أن يعيشوا كالملوك يعيشون أقل من مستواهم المادي، ليس لأنهم بخلاء، ولكن لأنهم مازالت لديهم آمال عريضة يأملون في تحقيقها في المستقبل.

ثالث عشر: الناس العاديون يعلمون أطفالهم كيفية البقاء على قيد الحياة.. والأغنياء يعلمون أطفالهم كيف يكونون أثرياء.

الآباء الأغنياء يعلمون أولادهم في سن مبكرة «ما ينبغي تملكه»، و«ما لا ينبغي تملكه»، حتى أنهم يعترفون أنهم دأبوا على دعم فكرة النخبوية والتميز فيهم.

البعض يعتبر هذا تعالياً على الجماهير لأنهم فقراء، وهذا خطأ؛ لأن الأطفال إذا فهموا كنه الثروة في وقت مبكر، فإنهم سوف يناضلون من أجل تحقيق الثراء فيما بعد.

رابع عشر: الجماهير تعتقد أن المال سبب رئيس للمشكلات النفسية.. والأغنياء لا يجدون الراحة إلا في الثروة.

الأثرياء يزدادون ثراء لأنهم لا يخشون الاعتراف بأن المال يمكن أن يحل معظم المشكلات، ولا يعتبرونه شراً مثلما قد يظن البعض.

خامس عشر: جماهير الناس العاديين يفضلون التسلية والترفيه على التعلم.. أما الأغنياء فيفضلون التعلم على الترفيه.

إذا تمشيت في منزل ثري فأول الأشياء التي سوف تراها مكتبة واسعة من الكتب التي تستخدم لتثقيف أهله وظيفياً وجعلهم أكثر نجاحاً.. أما الطبقة الوسطى فتنشغل بقراءة الروايات والصحف والمجلات الترفيهية.

سادس عشر: يعتقد البعض أن الأغنياء متكبرون.. والحقيقة أن الأغنياء يريدون أن يحيطوا أنفسهم بمن لهم مثل طريقتهم في التفكير.

الأغنياء لا يستطيعون تحمل رسائل الهم والغم، وغالباً ما يساء تفسير هذا من قبل الجماهير ويعتبرونه تكبراً وخيلاء، ووصف الأغنياء بالتكبر ما هو إلا محاولة من الطبقة المتوسطة بأن يشعروا أنهم هم الأفضل.

سابع عشر: عموم الناس يركزون على الادخار.. أما الأغنياء فيركزون على الكسب.

الفرد العادي توقعاته منخفضة حتى لا يصاب بخيبة أمل.. أما الأغنياء فدائماً على مستوى التحدي

فالأغنياء يركزون على ما سوف يكسبونه من خلال المخاطرة، وليس على كيفية حفظ ما لديهم.. والجماهير تركز على الحصول على كوبونات المسابقات والعيش بشكل مقتصد؛ وهذا ما يفوّت عليهم فرصاً كبيرة.

ثامن عشر: أغلب الناس يشغّلون المال بطرق آمنة ويتجنبون المخاطرة.. ولكن الأغنياء يعرفون متى يخاطرون.

الصعود هو شعار الأغنياء.. وكل مستثمر يفقد بعض المال أو ربما كله في بعض الأحيان، ولكن الأغنياء يعرفون أنهم سيعيدون اكتسابه وأكثر مهما حدث.

تاسع عشر: أغلب البشر يحبون الراحة.. ولكن الأغنياء يجدون الراحة في عدم اليقين.

الأغنياء يعرفون في وقت مبكر من حياتهم أنه ليس من السهل أن تصبح مليونيراً، ولكنهم يعلمون أن الركون للراحة يمكن أن يكون مدمراً، ويتعلمون كيف يكونون مرتاحين حتى في حالة عدم اليقين المستمر.

عشرون: أكثر الناس لا يجدون علاقة بين المال والصحة.. ولكن الأغنياء يوقنون بأن المال يمكن أن ينقذ الحياة.

في الوقت الذي تكافح فيه الطبقة الوسطى من أجل مزايا مشاريع الرعاية الصحية، يمكّن المال النخبة من تلقي رعاية متميزة في «مشافي الرعاية الطبية الفائقة».

حادٍ وعشرون: أغلبية الناس يعتقدون أنهم يجب أن يختاروا بين الأسرة الكبيرة الناجحة والغنى.. والأغنياء يعلمون أنهم يمكن أن يحصلوا على كل شيء.

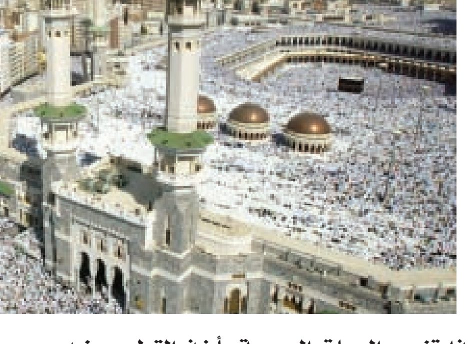
فكرة أن الثراء يأتي على حساب وقت الأسرة ليست سوى إعلان للفشل.■







إرشادات صحية مهمة للحجاج



يحتاج الحاج إلى بعض النصائح المهمة نحاول إجمالها فيما يلي:

أولاً: وصايا عامة:

- مراجعة الطبيب لمعرفة ما استجد من تطعيمات وإجراءات وقائية.

- إذا كان الحاج مصاباً بمرض معين، فعليه أن يسأل طبيبه عن النصائح الخاصة بحالته الصحية، وعن مدى تحمل جسمه للحج، ويستحسن أن يصحب معه تقريراً طبياً عن حالته الصحية.

- التطعيمات أو اللقاحات الخاصة بالحج أصبحت شرطاً أساسياً للسماح لأي حاج بدخول المملكة، ولذلك لا ينبغي التساهل في التطعيمات، أو محاولة الحصول على شهادات تطعيم غير حقيقية.

ثانياً: التطعيمات:

١- التطعيم ضد الحمى الشوكية (التهاب السحايا)، فهو أهم اللقاحات التي يشترط أخذها قبل السفر إلى الحج، لأن الحمى الشوكية من الأمراض المعدية الخطيرة، وإذا لم تعالَج فإنها تؤدي إلى الوفاة غالباً وفي حالة تأخر العلاج قد تؤدي إلى إعاقات عصبية.

وفيما يلي توصيات مهمة متعلقة بهذا اللقاح:

- يجب أن يتم التطعيم باللقاح قبل ١٠ أيام من السفر، لأن مفعول اللقاح لا يبدأ إلا بعد هذه المدة.

- يبقى أثر التطعيم ثلاث سنوات على الأقل، ولابد بعدها من أخذ التطعيم مرةً أخرى.

- يقترح بعض الأطباء أن يأخذ الحاج، بعد انتهاء موسم الحج وقبلَ عودته إلى بلده، مضاداً حيوياً عن طريق الفم، يساعد كثيراً في منع انتشار العدوى إلى غير الحجاج.

- على الحاج أن يتأكد من أن تطعيم الحمى الشوكية من النوع الرباعي (ACYW).

- لا يعطى لقاح الحمى الشوكية للأطفال الذين تقل أعمارهم عن ٦ أشهر، لكن ينصح بإعطائه للمرأة الحامل.

٢- التطعيم ضد الأنفلونزا:

تصيب الأنفلونزا نسبة كبيرة من الحجاج، وقد تستمر معهم حتى بعد إكمالهم لمناسك الحج، ولهذا تنصح الجهات الصحية بأخذ التطعيم ضد الأنفلونزا.

٣- التطعيم ضد الالتهابات الرئوية:

يسمى لقاح «المكورة الرئوية» pneumococcus، وهو لقاح خاص لا يعطى إلا للمرضى المصابين بفقر الدم أو الأنيميا المنجلية، أو الفشل الكلوي، أو نقص المناعة، أو الذين جرى استئصال الطحال لديهم.. كما يمكن إعطاؤه للحجاج كبار السن، أو الذين يعانون من أمراض مزمنة في الكبد أو القلب أو الرئة.

٤- التطعيم ضد الحمى الصفراء:

هذا التطعيم مطلوب من الحجاج القادمين من البلاد التي ينتشر فيها هذا المرض.

٥- تطعيم الأطفال:

أخطار تعرض الأطفال للأمراض في الحج أكبر من غيرهم، ولذلك يجب على الحاج الذي يصطحب أطفاله معه التأكد من استكمالهم للتطعيمات الأساسية ضد أمراض الطفولة الرئيسة، بالإضافة إلى التطعيمات الأخرى الخاصة بالحج.

وإذا كانت التطعيماتُ الأساسية للطفل لا تشمل تطعيم جرثومة المستدمية النزلية Hemophilus influenzae، فإننا نقترح أن يأخذها الطفل قبل سفره بوقت كاف.

ثالثاً: الحقيبة الطبية:

يُنصَح كل حاج بتجهيز حقيبته الطبية لمواجهة أي طارئ صحي في أثناء تأدية المناسك.

وهناك نوعان من الأدوية يجب توفيرها في الحقيبة الطبية:

١- الأدوية العامة:

وهي أدويةٌ قد يحتاج إليها الحاج عند إصابته ببعض الوعكات الصحية، ومنها:

- خافض للحرارة ومسكِّن للألم، مثل الباراسيتامول (البنادول، والفيفادول، وغيرهما).

- مضاد للسُّعال وطارد للبلغم.

- كريمات وفازلين وبودرة لاستخدامها عندَ حدوث تسلخ أو تسميط في الجلد.

- كريمات ومراهم لإصابات العضلات.

- كريمات للجروح.

- شراب الحموضة.

٢- الأدوية الخاصة:

وهي أدوية خاصة ببعض الأمراض المزمنة، مثل: أدوية السكري، وارتفاع ضغط الدم، والربو، وأمراض القلب.

رابعاً: البطاقة الطبية:

على الحاج، الذي يعاني من مرض ما، أن يحرص على حمل بطاقة طبية تحوي تفاصيل حالته المرضية.

خامساً: مواد التنظيف:

يجب أن يحرصَ الحاج على توفير مواد التنظيف الخاصة به، مثل الصابون والمناشف وفرشاة الأسنان وآلات الحلاقة.

سادساً: المظلة الشمسية:

وخاصة لمن يمشون مسافات طويلةً.

سابعاً: اقتناء الملابس المناسبة:

الطقس في مكّة والمشاعر المقدسة حار وجاف مشمس في الغالب، وربما كانت حرارته ألطف في بعض السنوات.. ولذلك، على الحاج القادم من بلاد ذات أجواء مختلفة أن يراعي ذلك، حتى يحمل معه ما يناسب من الملابس.

أعلى مستوى لدرجة الحرارة في مكة المكرمة يكون في شهري يونيو ويوليو، وقد تصل درجة الحرارة فيهما إلى ٥١ درجة مئوية، وأقل مستوى للحرارة يكون في شهري يناير وفبراير، ولكن لا تنخفض فيهما درجة الحرارة عن ١٠ درجات مئوية.■





دراسة: مستوى السعادة مرتبط بمستوى الذكاء

طبقاً لدراسة أجراها باحثون بريطانيون، فإن أصحاب معدلات الذكاء المنخفضة أقل سعادة مقارنة بمن هم أكثر منهم ذكاء.

شملت هذه الدراسة ٦٨٧٠ شخصاً، وتوصل الباحثون إلى أن انخفاض معدل الذكاء غالباً ما يقترن بمعدلات دخل منخفضة وصحة عقلية أقل، الأمر الذي يسهم في الشعور بعدم السعادة.

وطالب الباحثون بأن يولي من لديهم معدلات ذكاء منخفضة دعماً ومساعدة أكثر.

وكان من بين الأسئلة التي توجَّه لمن شملتهم الدراسة: «بعد الأخذ في الاعتبار كل العوامل، كيف تصف نفسك في الأيام الماضية: هل أنت سعيد جداً، أم سعيد إلى حد ما، أم لست سعيداً؟»، وكان التقييم يشمل أيضاً مستوى الذكاء الكلامي لتلك الحالات.

وقد وجد الاستطلاع أن النسبة الأكبر ممن قالوا: إنهم «غاية في السعادة» تتراوح معدلات ذكائهم بين ١٢٠ و ١٢٩، وذلك بنسبة تمثل ٤٣٪.

وفي المقابل، وجد الاستطلاع أن النسبة الأكبر ممن قالوا: إنهم «ليسوا سعداء» تتراوح معدلات ذكائهم ما بين ٧٠ و ٧٩، وهم يمثلون نسبة ١٢٪.

وتقول الدراسة: إن أصحاب معدلات الذكاء المنخفضة كانوا يعانون من مستويات دخل منخفضة، وصحة أقل، كما أنهم كانوا يحتاجون إلى المساعدة في أنشطتهم اليومية كالتسوق وأعمال المنزل، وكل ذلك كان يسهم بشكل أو بآخر في شعورهم بعدم السعادة.■

خلايا الأجنة قد تهاجر إلى أدمغة الأمهات

وجدت دراسة جديدة أن خلايا جنينية قد تهاجر من الأجنة إلى أدمغة أمهاتهم.

وذكر موقع «لايف ساينس» الأمريكي أن الباحثين بمركز أبحاث «فرد هاتشينسون للسرطان» وجدوا أنه خلال الحمل تتبادل الأمهات والأجنة الخلايا التي يمكن كما يبدو أن تعيش بأجسامهم لسنوات.

وكان العلماء وجدوا أن الخلايا الجنينية يمكن أن تنتقل عند الفئران إلى أدمغة الأمهات، لكن الباحثين حالياً وجدوا لأول مرة دليلاً على أن هذه الخلايا تفعل ذلك أيضاً عند البشر.

وحلل الباحثون أدمغة ٥٩ امرأة توفين بين سن ٣٢ و١٠١ عاماً، وبحثوا عن آثار حمض نووي ذكري فيها، يعتقدون بأنه جاء من خلايا الأبناء.

وتبيّن أن قرابة ثلثي النساء في عمر ٣٥ إلى ٥٩ عاماً قد ظهر بعدة مناطق من أدمغتهن الكروموزوم الذكري «Y».



وعلى الرغم من أن ٢٦ من النساء لم تظهر لديهن أي مشكلات دماغية خلال فترة عيشهن، فإن ٣٣ كن مصابات بالزهايمر.

ووجد الباحثون أن النساء المصابات بالزهايمر كن أقل عرضة لأن يوجد في أدمغتهن حمض نووي ذكوري.

وما زال من غير المؤكد بعد إن كانت هذه الخلايا التي تهاجر من الجنين إلى أدمغة الأمهات خلال الحمل مفيدة أو مضرّة.■

شخير الحامل ربما يؤشر لارتفاع ضغط الدم

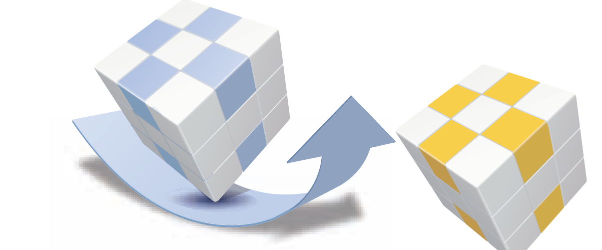
نبهت دراسة أمريكية حديثة إلى أن الشخير الذي يبدأ مع فترة الحمل قد يكون مؤشراً على أخطار الإصابة بضغط الدم المرتفع المرافق للحمل وما يعرف بحالة «ما قبل تسمم الحمل».

وتعتبر الدراسة التي نفذتها جامعة ميتشيجان، الأكبر من نوعها والأولى التي تربط بين الشخير في بداية الحمل، وأخطار الإصابة بمرض ارتفاع ضغط الدم الذي يزيد من احتمالات الإصابة بمرض القلب.

وقال معد الدراسة: «إن الشخير أثناء الحمل له صلة قوية بارتفاع ضغط الدم وما قبل تسمم الحمل، وذلك بعد الأخذ بعين الاعتبار عدة عوامل أخرى».

وقد أثبتت هذه الدراسة أن الأم التي تظهر عليها أعراض الشخير أثناء الحمل تزيد لديها أخطار الإصابة بضغط الدم المرتفع المصاحب للحمل، الذي يتسبب في تعقيدات خطيرة للحمل تؤثر في صحة الأم والجنين.

وظلت النتيجة ثابتة بعد أن أخذ فريق البحث في الاعتبار العوامل المؤثرة الأخرى، مثل سن الأم والعرق وعادة التدخين والوزن الزائد أثناء الحمل.■





نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

تعليق صورة

حازت الصورة للمصور الهنجاري (كسابا توكولي \ Csaba Tökölyi) على لقب نهائي أفضل الصور ضمن تصنيف عالم الطبيعة وهي لأنثى (الطير الطنان الرائع ذي التاج الأخضر \ green-crowned brilliant hummingbird) وهي تضرب ضربة قوية موجهة إلى الذكر.■



حيوان لا يشرب الماء أبداً!

قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾(الأنبياء:٣٠)، فكل شيء في هذه الحياة يحتاج للماء للبقاء حياً، وهذا تعميم على جميع الكائنات الحية، ولكن اكتشف العلماء حيواناً لا يشرب الماء، والأدهى من ذلك أنه إذا شرب الماء يموت! دعونا نتعرف معكم على هذا الحيوان.

الحيوان الذي لا يشرب الماء هو «الكنغر البري»، يعيش في صحراء أستراليا، لا يشرب الماء إطلاقاً مع أنه يعيش في الصحراء، ويزن ما بين ٦٠ – ٧٠ كيلوجراماً.

استأنسوه ووضعوه في مزارع وحاولوا أن يشربوه الماء؛ فكانت النتيجة أنه نفق أي مات، مع أن الآية تقول: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾.

وهذا تعميم رباني لا استثناء فيه.. إذن أين المخرج؟

عندما درسوا هذا الحيوان وجدوا أنه بالإضافة لجهازه الهضمي والتنفسي والدوري يوجد لديه مصنع لتركيب الماء، مصنع بكل ما تعنيه الكلمة من معنى.

يأكل هذا الحيوان نوعاً من الحبوب موجودة في بيئته، هذه الحبوب «جافة جداً» ليست فيها قطيرة ماء، بعد هضمها في الجهاز الهضمي تنتج غاز الهيدروجين (h)، كلنا نعرف أن الماء مكون من ذرتي هيدروجين، وذرة أكسجين (h2o).



وهو يحصل على الأكسجين من الهواء، فيقوم مصنع المياه الداخلي بتركيب ذرتين من الهيدروجين الناتجة من الجهاز الهضمي، وذرة من الأكسجين الناتجة من الجهاز التنفسي، ويكون الماء داخلياً ليظل التعميم الرباني: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾!!■

ماذا لو تطوع ٢٠٪ من العرب ٤ ساعات أسبوعياً؟

عندنا ٣٥٠ مليون مواطن عربي، لو تطوع ٢٠٪ منهم فقط أي (٧٠ مليوناً)، لمدة «أربع ساعات» أسبوعياً! = ١١ بليون ساعة سنوياً! ماذا يمكن أن يحدث بـ١١بليون ساعة سنوياً في أعمال «تطوعية» و«تنموية»؟

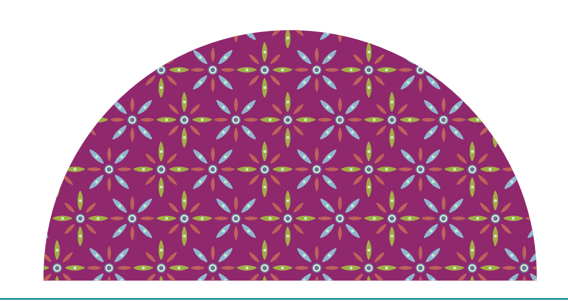
- يمكن بناء ٤ ملايين منزل.
- يمكن تعليم ٥ ملايين و٦٠٠ ألف طفل منهج سنة كاملة للرياضيات.
- يمكن زرع بليون شجرة.
- يمكن بناء مليوني مدرسة.

هذا فقط إذا تطوع ٢٠٪ من العالم العربي!■



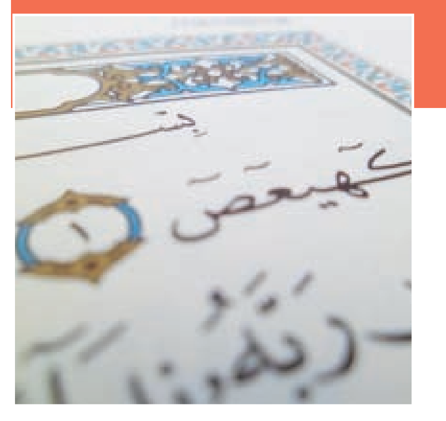
أحمد الشقيري، من برنامج «خواطر شاب»، الجزء الثامن





أمل دربالة

سر الحروف المقطعة



تناول الكثير من المفسرين الحروف المقطعة في بدايات بعض السور الشريفة، فقال بعضهم: إنها للتنبيه، وقال آخرون: إنها تلفت النظر إلى إعجاز القرآن الكريم فهو عربي من الحروف التي ينطق بها العرب ويكتبون، ومع هذا لا يستطيعون الإتيان بمثل آية منه، وغيرها من التفسيرات.

واتفق الجميع على أن الله تعالى أعلم بمراده من هذه الحروف وتكويناتها وعددها بين فردية مثل: ن، ص، ق، وثنائية مثل: طس، وثلاثية مثل: ألم، ألر، ورباعية مثل: ألمص، ألمر، وخماسية مثل: كهيعص.. إلخ.

ولكن العجيب أن العلماء عندما حاولوا تجميع هذه الحروف في عبارة لتسهيل حفظها على المتعلمين تكونت جملة: «نص حكيم له سر قاطع»!■

نشأة التثليث في المسيحية

يقول د. عبدالحليم محمود في ترجمته لكتاب «المسيحية.. نشأتها - تطوراتها»: «إن المسيحية بدأت تنفصل عن مسارها الصحيح منذ أن تدخل القديس «بولس» فيها، وأن عقيدة البنوة إنما كانت لخطأ في ترجمة كلمة «عبدالله» التي كان يقولها المسيح كثيراً.

وعندما أراد القديس «بولس» أن يترجم أقوال المسيح لم يجد مرادفاً لكلمة «عبد» في اليونانية إلا كلمتي «طفل، وخادم» فترجمها إلى كلمة طفل، فصارت «طفل الله»، وكان لذلك أعظم الأثر في الفكرة الدينية المسيحية التي استمدت صورة الإله من الفلسفة اليونانية».■

من نوادر جحا



كان جحا يدعي العلم بين الناس، ويتحدث كثيراً بشكل يبهرهم، لكنهم كانوا لا يفهمون شيئاً، فزاد تعلقهم به، واتهموا أنفسهم بقلة الفهم.

وفي يوم جمعة، التف الناس حول جحا وطلبوا منه أن يخطب فيهم خطبة الجمعة، فسقط في يديه، وتحت ضغطهم وإصرارهم صعد المنبر، وقال: أما بعد.. هل تعرفون فيم سأحدثكم اليوم؟ فقالوا: لا، فقال: وكيف أحدث قوماً مثلكم لا يفقهون شيئاً؟ لن أخطب اليوم، ونزل من على المنبر!

وفي الجمعة التي بعدها، طلبوا منه أن يخطب فيهم، فسألهم: هل تعرفون فيم سأحدثكم؟ فقالوا: نعم، فقال: وما جدوى الخطبة إذن؟ لن أخطب اليوم، ونزل من على المنبر!

وفي الجمعة التالية، طلبوا منه أن يخطب فيهم، فسألهم: هل تعرفون فيم سأحدثكم؟ فقال بعضهم: نعم، وقال بعضهم: لا، فقال جحا: إذن ليخبر من يعرف من لا يعرف، ونزل من على المنبر!■

الإمام زين العابدين.. وهشام بن عبدالملك

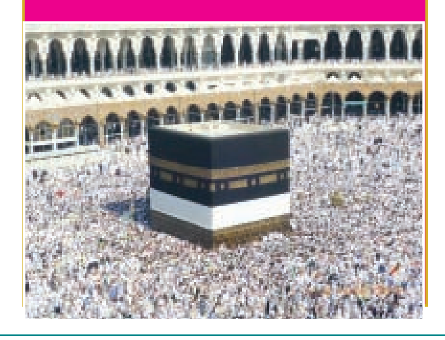
قدم هشام بن عبدالملك للحج برفقة حاشيته، وقد كان معهم الشاعر العربي الفرزدق، وكان البيت الحرام مكتظا بالحجيج في تلك السنة، ولم يفسح له المجال للطواف، فجلب له متكأ ينتظر دوره.

وعندما قدم الإمام زين العابدين ابن علي بن الحسين بن أبي طالب انشقت له صفوف الناس حتى أدرك الحجر الأسود.

فثارت حفيظة هشام وأغاظه ما فعلته الحجيج للإمام زين العابدين، فسأله أحد مرافقيه عن السبب، فقال هشام بن عبدالملك: لا أعرف!

فأجابه الشاعر العربي الفرزدق هذه القصيدة، وهي أروع ما قاله الفرزدق:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحلُ والحرمُ
هذا ابن خير عباد الله كلهمُ
هذا التقي النقي الطاهرُ العلمُ
هذا ابن فاطمة إنْ كنت جاهله
بجده أنبياء الله قد ختموا
وليس قولك منْ هذا؟ بضائره
العرب تعرف من أنكرت والعجمُ
كلتا يديه غياثٌ عمّ نفعهما
يستوكفان ولا يعروهما عَدمُ
سهل الخليقة لا تخشى بوادره
يزينه اثنان: حسنُ الخلق والشيمُ
حمّال أثقال أقوام إذا امتدَحوا
حلو الشمائل تَحلو عنده نعمُ
ما قال: «لا» قطُ إلا في تشهده
لولا التشهّد كانت لاءه «نعمُ»







د. إبراهيم البيومي غانم (*)

«فروض الكفاية» بين الفقه والسياسة (١)

نسائم الربيع العربي تدعو بقوة إلى فتح النظرية الفقهية ونظام التفكير الفقهي بشكل عام على قضايا المجتمع وأوجاع الناس في هذه المرحلة التي تستقبل فيها شعوب أمتنا العربية والإسلامية حقبة جديدة في تاريخها، وتجتهد لإعادة بناء قوتها على أساس مرجعيتها الإسلامية الحضارية.

والموضوع الذي أتناوله في هذه السلسلة الجديدة من المقالات هو: علاقة الفرض الكفائي حسب معناه الأصولي، بالمسؤولية الاجتماعية، والمشاركة السياسية، حسب معناها المعاصر المتداول. والإجابة التي أبحث عنها هي لسؤال يقول: ما نوع العلاقة التي يمكن أن تنشأ بين «فرض الكفاية».. وهو مصطلح أصولي.. و«المسؤولية الاجتماعية» أو «المشاركة السياسية»، وهي مفهوم حديث الظهور في الدراسات الاجتماعية والسياسية؟ وكيف تتحقق هذه العلاقة في الممارسة العملية التي تعيشها مجتمعاتنا الإسلامية وهي في مرحلة تحول من أنظمة الاستبداد والفساد والفشل إلى أنظمة الحرية والإصلاح والنجاح؟

ما أثار هذا السؤال في ذهني هو ملاحظة لاحظتها أثناء استقراء الممارسات الاجتماعية للتكاليف الشرعية وتحولاتها التاريخية «لا النظرية» على اختلاف مستوياتها «الواجب.المندوب. مباح.مكروه.حرام».. وهذه الملاحظة هي أن «فرض الكفاية» قد أخذ في أغلب الحالات شكلاً مؤسسياً في التطبيقات العملية، بينما لم يأخذ «فرض العين» هذا الشكل المؤسسي إلا في حالات أقل كثيراً مما أخذ فرض الكفاية.

لاحظت ذلك في وقائع الانتقال من «الاجتماع السياسي» للدولة السلطانية القديمة، إلى الاجتماع السياسي للدولة الوطنية الحديثة على مدى القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.

إن فرض الكفاية هو القسم الثاني من قسمي «الواجب»، حسب اصطلاح الأصوليين، أما القسم الأول فهو «فرض العين».. فالأصوليون يقررون أن الواجب، أو الفرض، هو ما طلب الشارع فعله من المكلف «فرداً كان أو أكثر» طلباً حتماً لازماً؛ يأثم تاركه، ويثاب فاعله.

والواجب بهذا المعنى ينقسم إلى قسمين: واجب عيني يتعين على كل فرد مكلف أن يقوم به، وواجب كفائي مطلوب أن يقوم به مجموع المكلفين ابتداءً؛ فإذا قام به بعضهم أثيبوا على قيامهم به، وسقط عن الباقين ولم يأثموا لعدم مشاركتهم في القيام به.

وثمة أمثلة قديمة يتوارثها أغلب الأصوليين والفقهاء على السواء لبيان الفروق بين فروض العين: مثل الصلاة المكتوبة، والصوم، وحج الاستطاعة، وفروض الكفاية مثل: صلاة الجنازة، وغسل الميت، وتشميت العاطس، ورد السلام، والإفتاء، وتعلم الحرف والصنائع.

ومطارح أنظار النظار من الأصوليين والفقهاء في هذا الميدان قد تقاربت حيناً، وتباعدت أحياناً، وخاصة في شأن قسمة «الواجب» إلى فَرْضَي: العين والكفاية، وقد تجادلوا طويلاً في أيهما أفضل من الآخر، وأيهما أحق وأولى بالتقديم أو التأخير، ومتى يصير فرض الكفاية فرض عين، ومتى يحدث العكس؟ وما سوى ذلك من بحوث دقيقة ومتعمقة، نجد كتب الأصوليين بها مترعة، وقراءتها في جميع الأحوال نافعة وممتعة.. ولكنا لسنا بصدد استعراضها هنا، ولا شأن لبحثنا بها.

ما نود التنبيه إليه هو أن الثراء النظري الخاص بالمنهجية الأصولية التي ابتكرها العلماء المسلمون.على اختلاف تخصصاتهم . لم يستفد منه علماء الاجتماع والسياسة المعاصرون، ولم يجعلوه مرجعية معرفية لبناء وتطوير منهجية للعلوم الاجتماعية المستحدثة؛ حتى تكون قادرة على الإجابة عن تساؤلات لا تزال غير مطروقة حول الدور الذي أسهمت به الممارسات الاجتماعية للتكاليف الشرعية.وليس التكاليف الشرعية المجردة.في إحداث درجات من التطور الاجتماعي والاقتصادي والتقني والحضاري بشكل عام.

لماذا.مثلاً.ارتبطت معظم الفروض الكفائية بممارسات اجتماعية ذات طابع مؤسسي، بينما لم تأخذ معظم الفروض العينية هذا النمط المؤسسي؟ وما علاقة المسؤولية الجماعية التي ولدتها الفروض الكفائية بالمسؤولية الفردية للفروض العينية؟

مثل هذه التساؤلات توفر ميداناً فسيحاً لتطوير العلوم الاجتماعية من منظور منهجي نابع من المرجعية المعرفية الإسلامية.. ونأمل أن تتجه البحوث والدراسات في العلوم الاجتماعية وجهة البنى المؤسسية والممارسات الجماعية والفردية من منظور أصولي شرعي، وهي قيد التطبيق، لا أن تقتصر الدراسات كما هو حادث حالياً على النظر في تلك القضايا بشكل نظري مجرد.

ما يهمنا هنا هو بيان علاقة «فرض الكفاية» بمفهوم المسؤولية الاجتماعية؛ ليس على مستوى التأصيل النظري فقط، وإنما أيضاً على مستوى الممارسة العملية كما تجلت في التجربة التاريخية لمجتمعاتنا الإسلامية.

والإجابة التي نقترحها على السؤال الذي أثرناه هي: أن غلبة المؤسسية على الممارسة الاجتماعية للفروض الكفائية هي وثيقة الصلة بمفهوم «المجال العام» وتحولاته في الاجتماع السياسي الإسلامي، وفي القلب منه «المصلحة العامة» التي يجلبها أداء فرض الكفاية للمجتمع أو لجماعة منه، وكذلك بمفهوم «المفسدة التي يدرؤها عن المجتمع أو عن جماعة منه».

وأصل المؤسسية في فرض الكفاية نابع من أن الشارع لم يقصد «أشخاص» القائمين به، بل قصد وقوع الفعل «الكفائي» طلباً لما يترتب عليه من جلب مصلحة أو دفع مفسدة.. مثل هذا الطلب أو المقصد إنما يتحقق بكفاءة وفعالية كلما شارك فيه أكثر من شخص، وبطريقة منظمة، ووفق شبكة من العلاقات التي عادة ما تنشأ بين أطراف المصلحة المجلوبة، أو المفسدة المدروءة.■

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2024) 20 - 26 October 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٢٤) ٤ - ١٠ ذو الحجة ١٤٣٣هـ / ٢٠ - ٢٦ أكتوبر ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

www.magmj.com



جمعية الإصلاح:

نناشد سمو الأمير إصدار مرسوم الدعوة للانتخابات وفق القانون الحالي

ثورة مصر



أزمة «النائب العام»..

خطة مرسومة لعرقلة حكم الرئيس!



تقرير أممي:

غزة لن تكون مكاناً ملائماً للعيش في عام ٢٠٢٠م

في ندوة بالقاهرة:

«الأحواز» دولة عربية تعاني من الاحتلال الطائفي الإيراني



القيادات الكردية السُّنية نموذجاً

الجذور التاريخية لاغتيال السُّنة في إيران..





اعتمد
الوقف
خير
رضى
اختيار
استثمار
مستمر
قف
..وفكّر في الوقف
1 804 777
www.awqaf.org.kw



الأمانة العامّة للأوقاف

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٢٤ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

«الأحواز» دولة عربية تعاني الاحتلال الطائفي الإيراني



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

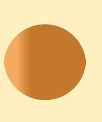
الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

حفاظاً على التماسك الاجتماعي..

نناشد سمو الأمير إصدار مرسوم الدعوة للانتخابات وفق القانون الحالي



تشهد الكويت أحداثاً سياسية ملتهبة بشأن ما يثار عن قانون انتخاب البرلمان، وينبغي لكل وطني مخلص أن يتحرك بجد وإخلاص لوقفها، والعمل على الالتقاء على كلمة سواء؛ حفاظاً على التماسك الاجتماعي، وعلى أمن الوطن واستقراره، وحفاظاً على روح الأخوّة الوطنية التي تميزت بها الكويت على مر تاريخها.

وفي هذا الصدد، أصدر رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي بياناً رسمياً جاء فيه: «إن ما شهدته الساحة المحلية من تصاعد حدة الخلاف بشأن قانون الانتخابات، وما رافقه من تصعيد وتوتر؛ ليستدعي تغليب صوت الحكمة وتحري المصلحة الوطنية والوحدة الوطنية، والحرص على التماسك الاجتماعي، ووصد الأبواب أمام من يسعى للتحريض وإثارة الفتن لتفكيك وحدتنا الوطنية، وتهديد النسيج الاجتماعي لدولتنا الحبيبة من قبل قنوات الإعلام المحرض ومن يصطاد في الماء العكر.. وفي هذا الصدد، نذكّر الجميع بالاعتصام بحبل الله المتين اهتداءً بقوله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ (آل عمران:١٠٣)، وأن تسود لغة الاحترام والحوار البنّاء وعدم المساس بسمو الأمير والارتقاء بلغة الخطاب، كما ندعو الجميع لتحري المصلحة الوطنية القائمة على ترسيخ العدالة وتعزيز المكتسبات الشعبية، والحفاظ على الثوابت الوطنية، واحترام دور المؤسسات الدستورية التي كفلها لها الدستور».

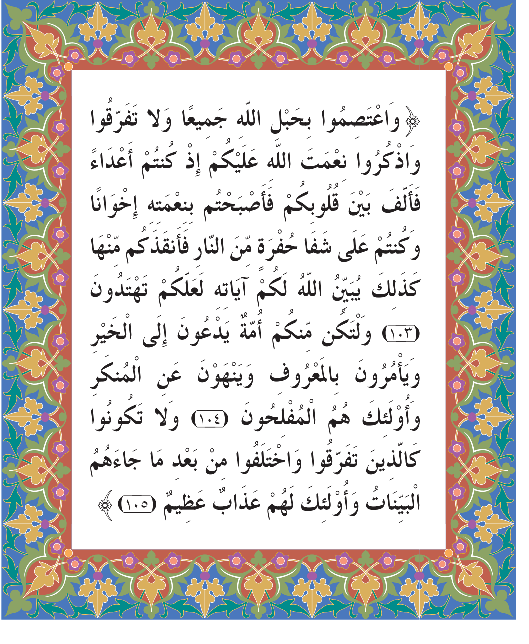
وناشد البيان القيادة الحكيمة ممثلة بسمو أمير البلاد - حفظه الله - أن يتخذ القرار الذي يجنب البلاد المزيد من التأزيم والتصعيد بالدعوة للانتخابات وفقاً للقانون الحالي، وإحالة موضوع التعديل للمجلس القادم، فقد جنب سموه - حفظه الله - البلاد فتيل الأزمة حين اتخذ قراره بحل «مجلس ٢٠٠٩»؛ تغليباً لمصلحة الوطن، وانحيازاً لخيار الشعب، وسعياً لاستعادة البلاد لمسيرتها التنموية والدستورية والسياسية.. وإنه في ظل التحديات والأوضاع الإقليمية القائمة، فإن البلاد أحوج ما تكون للاستقرار والحفاظ على تماسكها ووحدتها، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ (الأنفال:٤٦)، انتهى البيان.

وإذ نحيي جميع الجهود المخلصة لرأب الاختلاف بين أبناء الوطن وحكومته، نحذر أبناء الوطن من الفتنة التي يعمل على إشعالها بعض المتنفذين وأصحاب الإعلام الفاسد والصحف الصفراء سعياً لتمزيق الوحدة الوطنية، ودق إسفين الخلاف بين الشعب والحاكم.

لذا فإننا لا نؤيد أي مسيرات ينتج عنها إخلال أو تخريب مفتعل، أو صدام غير قانوني من أي طرف كان، ونطالب الحكومة بالتعاطي مع هذا الحراك السياسي وفق معالجة سياسية حكيمة وليس معالجة أمنية.. وعليه فإننا نقترح تشكيل «وفد إنقاذ وطني» من الشخصيات المعروفة بحكمتها ووطنيتها لزيارة سمو أمير البلاد؛ لتقديم النصح إليه وشد عضده فيما فيه مصلحة الشعب والوطن، وزيارة القوى الشعبية المعارضة من جهة أخرى، ودعوتها للحفاظ على سلمية حراكها، والانتباه إلى الالتزام بالقانون والتعبير السلمي، وأن يتم التفاهم للخروج برؤية وطنية مشتركة للسلطة والمعارضة وفق الأجندة التالية:

- إصدار مرسوم للدعوة للانتخابات وفق القانون الحالي دون تعديل، وتعزيز حكم المحكمة الدستورية.
- إنهاء كافة المسيرات والتظاهرات والانشغال بالتنافس الشريف في الانتخابات القادمة.
- الاتفاق على تعديل قانون الانتخابات في المجلس القادم بالتشاور بين السلطتين.
- تشكيل حكومة وطنية يدعمها المجلس بمشاركة نيابية؛ لتقوم بعلاج كافة الملفات المعلقة، وخصوصاً ملف التنمية والحفاظ على المال العام.
- الدعوة لمؤتمر وطني لوضع رؤية سياسية دستورية للكويت برعاية سمو أمير البلاد بعد الانتخابات يشارك فيه الشعب الكويتي بمختلف أطيافه.■





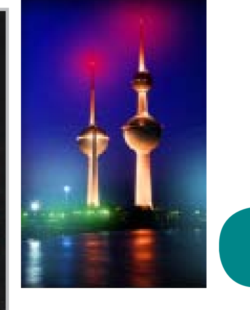
﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥) ﴾

(سورة آل عمران)



قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



تجمع «كفى عبثاً» بساحة الإرادة:

سنحرِّك الجماهير للنزول للشارع إذا تم تعديل قانون الانتخاب

كتب: محمد المسباح

شهدت ساحة الإرادة الإثنين الماضي ١٥ أكتوبر ٢٠١٢م تجمعاً حاشداً يزيد عن ٢٠ ألف مشارك في تجمع نظمه تكتل «نهج» تحت عنوان «كفى عبثاً»، للتعبير عن معارضة أي تعديل حكومي للنظام الانتخابي الحالي، وتحدث في التجمع: مسلم البراك، ود. حمد المطر، وعبدالله البرغش، وفهيد الهيلم، ود. مشاري المطيري.

وقال نائب «مجلس ٢٠١٢» المبطل د.حمد المطر: «الأغلبية الصامتة ليسوا من يخرجون في القنوات الهابطة بل الذين يوجدون في دواويننا وبيوتنا.. وللأسف الكويت هو البلد الوحيد في العالم الذي يحل فيه برلماناً مرتين».

وأضاف المطر: «الحكومة ظلت تمارس العبث منذ الخطأ الإجرائي الذي أدى لحل «مجلس ٢٠١٢» وصار المجلس معطلاً.. وللأسف خرج نواب من «٢٠٠٩» وقالوا: إن «مراسيم الضرورة» حققت ما لم تحققه «أغلبية ٢٠١٢» في ٤ أشهر، خيبكم الله! وماذا فعلتم أنتم في «مجلس ٢٠٠٩» غير تعطيل أداة الاستجواب».

ووجه المطر سؤالاً إلى السلطة: «هل تعتقدون بأنه إذا حدثت الانتخابات وفق صوت واحد ستحل مشكلات الكويت؟»، مؤكداً أن الموضوع أكبر من ذلك بكثير؛ فهو موضوع حقوق شعب أهدرت، ومنها ما حدث في محطة مشرف، ومبنى الأعضاء الجديد.. ورغم إدانة ثلاث جهات لمحطة مشرف فإن الحكومة لم تحرك ساكناً.

وأضاف المطر: منذ عام ٢٠٠٦م لم يُحاسب أي فاسد في الكويت.

من جهته، قال ممثل الجبهة الوطنية لحماية الدستور د. مشاري المطيري: إنه سيأتي اليوم الذي ستكون الكفاءة هي المعيار وليس الصدفة الوراثية لتولي شؤوننا، بل الكلمة ستكون للشعب والدستور.

وأكد أن السيادة اليوم للأمة مصدر السلطات.

وتابع: سيأتي اليوم الذي سنصوت فيه للنظام البرلماني الكامل.

من جانبه، قال نائب «مجلس ٢٠١٢» المبطل عبدالله البرغش: لم ننتفض اليوم بحثاً عن مال، بل بحثاً عن الحرية والكرامة.

وحذر البرغش من تغيير قانون الانتخاب بالقول: لا تتوقعوا منا الجلوس في بيوتنا إذا «غيرتم» قانون الانتخاب، بل سنتحرك ونحرك الشارع حتى يتم إسقاط المرسوم.

وقال ممثل الحركة السلفية فهيد الهيلم: نقول للمستشارين الذين طالبوا كتلة الأغلبية بتأجيل الندوة، لا مراعاة للضيوف الجزارين قتلة شعوبهم.

ووجه الهيلم رسالة للنائب السابق د.جمعان الحربش: من اتهمك من مرشحي دائرتك بأن خطابك عنصري فهو العنصري، لقد أوجعه مركزك الأول بالانتخابات، مضيفاً بأن هناك من يسعى على مراكز القرار في الوقت الذي كان الحربش وجماعته يضربون أوكار الفساد.

وقال نائب «مجلس ٢٠١٢» أسامة الشاهين: سأحضر للإرادة مع آلاف المواطنين والمواطنات؛ سعياً لإلزام السلطة بتطبيق دستور ١٩٦٢م، وحماية لدولة القانون والعدالة الاجتماعية.■

د. المذكور: علِّموا أولادكم القرآن الكريم بجانب العلوم الدنيوية

حث رئيس مجلس إدارة لجنة المنابر القرآنية التابعة لجمعية النجاة الخيرية د. خالد المذكور أولياء الأمور على تعليم أبنائهم القرآن الكريم وعلومه، واللغات الأجنبية والعلوم الدنيوية.


د. خالد المذكور

وقال المذكور خلال حفل تكريم أساتذة ومحفظي لجنة المنابر القرآنية، الذي أقيم تحت شعار «يوم المعلم» بمسجد أبو مسلم الخولاني في منطقة الصليبية: إن الكويت غدت بفضل الله تعالى من الدول التي لها القدح المعلى في تحفيظ القرآن الكريم وعلومه، بدءاً من جائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم التي تأتي إليها الأفواج من شتى البقاع والبلدان، مروراً بالحلقات التي تقيمها اللجان والجمعيات الخيرية، وصولاً لدور أهل الخير والمحسنين الذين يحرصون على تعليم القرآن الكريم وعلومه.

وأكد أن لجنة المنابر القرآنية منذ نشأتها حققت إنجازات كبيرة ومميزة من خلال رؤيتها الطامحة نحو تأصيل وترسيخ حفظ القرآن الكريم.■

القمة الأولى لمنتدى حوار التعاون الآسيوي.. مبادرة كويتية لحشد ملياري دولار لتمويل مشاريع إنمائية في آسيا





دعا سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح دول حوار التعاون الآسيوي إلى حشد موارد مالية بمقدار ملياري دولار في برنامج يهدف لتمويل مشاريع إنمائية في الدول الآسيوية غير العربية.

وأعلن سمو الأمير بكلمته في افتتاح القمة الأولى لمنتدى حوار التعاون الآسيوي التي استضافتها الكويت عن تبرع الكويت بمبلغ ٣٠٠ مليون دولار في ذلك البرنامج، معرباً عن أمله في أن «نتمكن من توفير المبلغ المقترح من خلال مساهمات الدول الأعضاء».

واقترح سموه تكليف «إحدى مؤسسات التنمية في آسيا كالبنك الآسيوي للتنمية القيام بإدارة الموارد المالية المقترحة، والإشراف على استخدامها في تنفيذ المشاريع لصالح الدول الأقل نمواً المستفيدة حصراً من موارد الصندوق الآسيوي للتنمية».

ودعا إلى وضع تصورات وأفكار لتطوير آلية التعاون بين الدول الآسيوية بما يتناسب مع حجم المسؤوليات تمهيداً لاعتمادها، مبدياً استعداد الكويت لاستضافة أي آلية يمكن أن يتفق عليها خبراء الدول الأعضاء في اجتماعهم القادم.

وقد شارك في القمة قادة ورؤساء وملوك ورؤساء حكومات وممثلو ٣٢ دولة آسيوية وعدد من مسؤولي المنظمات الإقليمية والدولية.

وبحثت القمة على مدى يومين سبل التعاون الآسيوي في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والبيئية والإنسانية.. وغيرها من المجالات، إلى جانب سبل مواجهة الكوارث الطبيعية ودعم الدول التي تتعرض لتلك الكوارث.■

«العون المباشر» توزّع ٣٠ ألف أضحية في ٢٨ دولة أفريقية

أعلنت جمعية العون المباشر اعتزامها توزيع ٣٠ ألف أضحية في ٢٨ دولة أفريقية ضمن مشروع الأضاحي هذا العام؛ «بهدف تفعيل مبادئ التكافل الاجتماعي وإحياء هذه الشعيرة المباركة وسد احتياجات الأسر الفقيرة في تلك الدول».

وقال رئيس مجلس إدارة الجمعية د. عبدالرحمن المحيلان: إن الخطة المدروسة التي ستقوم الجمعية من خلالها بتوزيع الأضاحي تتناول الأماكن التي ينفذ بها المشروع، وأعداد المستفيدين منه، «بحيث تنوب الجمعية عن المتبرع في شراء الأضحية وذبحها».

وأوضح المحيلان أن هناك وقفاً خاصاً للأضاحي ستطرحه الجمعية بقيمة مساهمة للوقف الواحد تبلغ ٣٠٠ دينار كويتي، ينفق من ريعه على تنفيذ هذا المشروع المبارك، بالإضافة إلى التبرع النقدي للأضحية بمبلغ يتراوح بين ٥٠ و١٦٠ ديناراً.

وذكر أن جمعية العون المباشر «تقوم بجهود كبيرة تجاه سد آثار الفقر والعوز التي تجتاح القارة السمراء، وذلك عبر مشاريعها المتعددة»، مبيناً أن مشروع الأضاحي من المشاريع الموسمية المهمة التي تقيمها الجمعية ويستفيد منها المهتدون الجدد وفقراء المسلمين.■

حملة «البنيان» الكويتية (١٢) تقدم مساعدات للنازحين السوريين في لبنان

تخطت حملة «البنيان» نصائح الخارجية الكويتية بعدم زيارة لبنان؛ ونظمت حملتها الثانية عشرة لمساعدة النازحين السوريين، حيث جالت في كل من صيدا، ومخيمات بيروت، وإقليم الخروب، وطرابلس.

البداية في مدينة صيدا؛ حيث نظم «اتحاد المؤسسات الإغاثية في الجنوب» من خلال جمعية «التعاون الإنساني» لقاءً لـ٤٠٠ أسرة سورية نازحة، في القاعة الكبرى لبلدية صيدا، عصر الخميس ٤ أكتوبر الجاري، بحضور سماحة مفتي صيدا الشيخ سليم سوسان، وقاضي صيدا الشيخ محمد أبو زيد، ورئيس «اتحاد المؤسسات الإغاثية» كامل كزبر، ود. صلاح أرقه دان.

وسلم الوفد مساعدات نقدية وعينية (دفايات) للنازحين، كما تفقد الوفد مشروعي إيواء يقوم «اتحاد المؤسسات الإغاثية» بتأهيلهما لاستيعاب نحو ٦٠ أسرة سورية نازحة في منطقة عبرا في صيدا.

وجالت الحملة أيضاً على عدد من بيوت النازحين في مخيم برج البراجنة، ووزعت مساعدات نقدية على ١٠٠ أسرة، بالتعاون مع جمعية «الغوث الإنساني»، وذلك يوم الجمعة ٥ أكتوبر.

ثم انتقلت الحملة إلى إقليم الخروب حيث زارت مدرسة لإيواء النازحين في بلدة كترمايا، وتجمعاً آخر في البلدة المذكورة، ووزعت مساعدات نقدية وعينية على ١٠٠ عائلة في إقليم الخروب، بالتعاون مع جمعية «ميراث الهدى».

وجالت الحملة أيضاً، يوم السبت ٦ أكتوبر على مستشفيات طرابلس وقدمت مساعدات نقدية.

يذكر أن حملة «البنيان» حملة أهلية كويتية تعمل منذ نحو سنة على مساعدة السوريين في أماكن النزوح، وهي برئاسة د. سليمان الشطي، وقد سبق أن زارت لبنان أربع مرات لهذه الغاية، قبل هذه الحملة الأخيرة.■

«نتنياهو» ينفي موافقته على الانسحاب الكامل من الجولان

نفت مصادر مقربة من رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو»، ما نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» من أنه أعرب عن موافقته على الانسحاب من هضبة الجولان السورية المحتلة عام ١٩٦٧م، وقالت: إن «نتنياهو» يعتبر الجولان «عمقاً إستراتيجياً لـ«إسرائيل» لا يجوز التنازل عنه».


بنيامين نتنياهو

وكانت صحيفة «يديعوت أحرونوت» قد نشرت أن مفاوضات سلام سرية جرت بين «إسرائيل» وسورية العام الماضي قبل اندلاع الثورة الحالية ضد نظام «بشار الأسد».

وقال «شاؤول موفاز»، زعيم حزب «كاديما»، أكبر أحزاب المعارضة: إنه يتوجب على «نتنياهو» أن يطلع أعضاء لجنة الخارجية والأمن في «الكنيست» «فوراً» على تفاصيل ما وصفه بـ«التنازلات التي وافق «نتنياهو» على تقديمها لسورية»، معتبراً أن ما قام به «يشكل خدعة للجمهور».

وبحسب تقرير الصحيفة الذي يستند إلى مصادر ووثائق أمريكية، فإن «نتنياهو» ووزير الدفاع «إيهود باراك»، وافقا خلال المفاوضات على انسحاب «إسرائيل» «الكامل» من هضبة الجولان حتى خط الرابع من يونيو من عام ١٩٦٧م، مقابل توقيع معاهدة سلام شامل بين البلدَيْن وإقامة علاقات دبلوماسية بينهما.

وأفاد تقرير الصحيفة، أن الدبلوماسي الأمريكي «فريد هوف»، قام بالوساطة الأمريكية في هذه المفاوضات، إلا أنها انقطعت مع اندلاع الثورة السورية في مارس ٢٠١١م.

وتعقيباً على تقرير الصحيفة، قال متحدث باسم مكتب «نتنياهو»: إن الحديث يدور حول مبادرة أمريكية قديمة، وهي واحدة من بين عدة مبادرات طرحت سابقاً، وإن «إسرائيل» «لم تقبلها في أي مرحلة من المراحل».■

السودان: «المؤتمر الوطني» يرفض وساطة الجنوب

رفض حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم في السودان العرض الذي تقدم به سفير جنوب السودان بالخرطوم، بأن يقوم رئيس جنوب السودان «سلفا كير»، بالتوسط بين حكومة السودان وقطاع الشمال في «الحركة الشعبية»، موضحاً أن قطاع الشمال غير معترف به سياسياً وتنظيمياً وعسكرياً لدى السودان.

وقال الناطق الرسمي باسم «المؤتمر الوطني» بدر الدين أحمد إبراهيم: «إن أي وساطة من أي جهة داخلية أو خارجية تجاه قطاع الشمال غير مقبولة، باعتبار أن هذا المسمى غير مدرج لدى السودان في التصنيفات السياسية والحزبية، وغير معترف به لدى الأوساط المحلية والعالمية».

ولفت إلى أن قضية قطاع الشمال وغيره من الجهات الحاملة للسلاح أدرجت ضمن الترتيبات الأمنية بين الجانبَيْن.■

«العمل الإسلامي» في الأردن: فشل المفاوضات مع رئيس الوزراء الجديد


حمزة منصور

كشفت مصادر سياسية أردنية عن أن اللقاء الذي عُقد مؤخراً، بين وفد من حزب «جبهة العمل الإسلامي»، الذراع السياسية للإخوان المسلمين في الأردن، ورئيس الوزراء الجديد عبدالله النسور، فشل في تجاوز الخلافات القائمة بين الإسلاميين والحكومة بشأن الموقف من الانتخابات المقبلة.

وأكد أمين عام الحزب حمزة منصور، أن «الرجل ليس لديه ضوء أخضر لمناقشة مطالبنا الإصلاحية بما فيها تعديل قانون الانتخاب»، وأشار إلى أن النسور «لم يقدم أي عرض يمكن أن يُغيِّر من المعادلة القائمة، وبالتالي فالمواقف على حالها».

وأضاف منصور: «إن رئيس الوزراء المكلف عبر عن مشاعر إيجابية تجاه الحركة الإسلامية؛ باعتبارها مكوناً أساسياً في نسيج الوطن وعامل استقرار».

وسلم الحزب الرئيس مذكرة بمطالبه، مشدداً على أنه «لا سبيل للخروج من الأزمة إلا بتوافق وطني على برنامج الإصلاح».

من جهته قال أمين سر الحزب عبدالله فرج الله: إن رئيس الحكومة «لم يقدم جديداً غير المجاملات وتقدير الحركة الإسلامية التي يراها ضرورة أردنية وليست خصماً»، ونقل عن النسور قوله: «لا يوجد عندنا خيار آخر غير إجراء الانتخابات، ولا حل دستورياً لتعديل القانون الآن».■

المخابرات الأمريكية تخلي قاعدتها في بنغازي

أخلت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية قاعدة لها في مدينة بنغازي الليبية بعد جلسة عقدها «الكونجرس»، وأخلي الموقع القريب من السفارة الأمريكية بعد الهجوم الذي أدى إلى قتل السفير الأمريكي في ليبيا، وقالت مصادر حكومية أمريكية: إن نشر صور الأقمار الصناعية التي أظهرت مكان الموقع وتصميمه جعل من الصعب إن لم يكن مستحيلاً على وكالات المخابرات شغل هذا المكان من جديد، وأضافت المصادر أن هذا الموقع كان يستخدم من بين أمور أخرى كقاعدة لجمع المعلومات عن انتشار الأسلحة التي نُهبت من ترسانة الحكومة الليبية السابقة بما في ذلك صواريخ «أرض- جو».■





المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية في ورشة عمل بالقاهرة

بدعوة من مركز «أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية» التقت ثلة من المفكرين والأكاديميين بالقاهرة يوم ١٤أكتوبر الجاري، لبحث «المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية».

وخلُص الباحثون إلى جملة توصيات أهمها: ضرورة قيام مشروع عربي جامع لمواجهة المشروع الإيراني التوسعي.

– رفض نظرية اعتبار الشيعة العرب جميعهم جزءاً من المشروع الإيراني، لأن خطورة المشروع الإيراني لا تكمن في المذهب الذي يتبعه، وإنما في عنصريته وتوسعه؛ فضلاً عن أن أدواته تضم شيعة وسنة وغير مسلمين أيضاً.

– العمل على كشف أدوات المشروع الإيراني في العالم العربي، سواء كانت تعمل تحت مسمى «الوحدة الإسلامية»، أو مناصرة القضية الفلسطينية، والتحذير من استغلال هذه القضايا للنفاذ إلى العمق العربي، أو محاولات صرف النظر عن خطورة المشروع الإيراني، بتسليط الضوء على خطر المشروع «الإسرائيلي» المُجمع على عداوته؛ فكلا المشروعين يعمل على تقويض المجتمعات العربية لصالح الهيمنة الخارجية.

– وجوب مناصرة الأقليات الدينية والقومية في إيران، ودعم حقوقها المشروعة، وخصوصاً عرب الأحواز والتواصل معهم في مواجهة قمع النظام الإيراني لهم.

– حثّ الشيعة العرب الرافضين للمشروع الإيراني على تفعيل حراكهم السياسي رفضاً لهيمنة نظام ولاية الفقيه.

– التضامن مع الشعوب العربية التي تعاني من سياسة إيران تجاهها لا سيما في العراق ولبنان واليمن.

– إنشاء وسائل إعلامية عربية موجهة إلى الداخل الإيراني، وناطقة باللغة الفارسية لمخاطبة المجتمع الإيراني بلغة العقل والحوار.■

مفوضية اللاجئين تدعو أوروبا لفتح الحدود أمام السوريين

أعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة، أنها مستعدة لمواجهة فصل الشتاء في سورية والمنطقة، لكنها أقرت بأنها تواجه مصاعب جمة في إيصال المساعدات إلى محتاجيها، داعية دول أوروبا لفتح حدودها أمام اللاجئين السوريين. وقالت المتحدثة باسم المنظمة: «نريد أن نكون واثقين بأن الوضع ملائم لعيش اللاجئين، خصوصاً عبر توزيع أغطية»، مشيرة إلى أن المفوضية تعتزم إنفاق ٦٤ مليون دولار لتنفيذ خططها لفصل الشتاء.

إلى ذلك، توقعت المفوضية أن يصل عدد اللاجئين السوريين في الأردن إلى ٢٥٠ ألفاً بحلول نهاية العام الجاري، وقالت: إنه ستوزع في الشهرَيْن المقبلَيْن مساعدة مالية إضافية على أسر اللاجئين الأكثر عوزاً.■

«مجلس الأمن» يدعم خيار التدخل العسكري في مالي

تبنى مجلس الأمن الدولي بالإجماع قراراً يحث دول غرب أفريقيا على توضيح خططها الخاصة بتدخل عسكري لاستعادة شمال مالي من سيطرة جماعات جهادية.

كما دعا القرار الذي صاغته فرنسا، كلاً من الحكومة المالية والمتمردين الطوارق إلى «البدء بأسرع ما يمكن في مسار تفاوض ذات مصداقية». وقال سفير جواتيمالا لدى الأمم المتحدة الذي ترأس بلاده مجلس الأمن في شهر أكتوبر الجاري: إن هذا القرار «خطوة أولى، باتجاه شيء أقوى»، في إشارة إلى تفويض من الأمم المتحدة بتدخل عسكري. (إقرأ ص ٣٤ - ٣٥).■

هامش الأخبار

● **وقَّعت بريطانيا اتفاقية دفاع مشترك مع البحرين، وبموجب الاتفاق «سيعمل البلدان عن قرب لتعزيز التعاون في مجالات الاستخبارات، والتدريب، والخبرة الفنية والتقنية»، كما ينص الاتفاق على «تعزيز التعاون الدفاعي بين البلدَيْن والحفاظ على أمن البحرين ودعم المنامة لمواجهة الاعتداءات الخارجية، وتبادل المعلومات والتدريب والتعليم وتبادل الزيارات وإجراء التدريبات الثنائية المشتركة».**

● **اغتالت «إسرائيل» هشام السعيدني الملقب بـ«أبي الوليد»، القائد العام لمجلس شورى المجاهدين في بيت المقدس، وهو تجمع يصنَّف بأنه للمجموعات السلفية الجهادية في قطاع غزة، وذلك بغارة جوية استهدفت دراجة نارية في بلدة جباليا شمالي القطاع.. كانت الحكومة الفلسطينية في غزة قد أفرجت عن السعيدني (٤٣ عاماً) قبل شهرين بعد اعتقال دام قرابة عام، وترأس السعيدني «كتائب التوحيد والجهاد» السلفية قبل انضمام المجموعات السلفية تحت لواء مجلس شورى المجاهدين في بيت المقدس.**

● **رحبت الحكومة السورية بمقترح وزير الخارجية الروسي «سيرجي لافروف»، بشأن إجراء حوار مباشر بين أنقرة ودمشق لإزالة التوتر بين الجانبين، كان وزير الخارجية الروسي قد أكد ضرورة إقامة آلية للتواصل الأمني المباشر بين سورية وتركيا.**

● **نفى القيادي البارز في حركة «حماس» محمود الزهار اعتزامه ترشيح نفسه لانتخابات رئاسة المكتب السياسي للحركة، بعد إعلان رئيس المكتب خالد مشعل مؤخراً عن عدم ترشحه مجدداً.. وقال الزهار: «لا أفكر في هذا الموضوع لأن عندي ما يشغلني عن ذلك»، وأضاف: «هذا المنصب تترتب عليه التزامات وقيود لا حصر لها، ومن ذلك مكان الإقامة والحركة هنا وهناك».■**



واشنطن تنفي وجود قواعد عسكرية لها في مصر

نفت السفارة الأمريكية بالقاهرة التقارير المتداولة في الإعلام المصري والتي تتحدث عن وجود قواعد عسكرية أمريكية في مصر، مؤكدة «عدم وجود أي خطط لإقامة مثل هذه القواعد على الأراضي المصرية».

وأوضح بيان صادر عن السفارة، أن العسكريين الأمريكيين والمتعاقدين مع وزارة الدفاع الأمريكية في مصر يباشرون عملهم تحت قيادة السفارة، ومن خلال شراكة مع القوات المسلحة المصرية لتنفيذ التدريبات المشتركة وتقديم الدعم الفني.

وجاء نفي السفارة في أعقاب نفي مماثل للمتحدث العسكري للقوات المسلحة، الذي أكد أنه «لم ولن يكون لأي دولة قاعدة عسكرية في مصر، سواء أمريكية أو من جنسية أخرى، وهذا مبدأ ثابت في السياسة المصرية للحفاظ على سيادة الدولة».



محمد أبو حامد

وكان النائب السابق محمد أبو حامد، وكيل مؤسسي حزب «الحركة الوطنية المصرية»، قد قال مؤخراً: إنه حصل على مستندات من الموقع الإلكتروني لشركة توريدات، يفيد بفوز الشركة بعقد إمدادات لوجيستية لقوات أمريكية عاملة بمصر.■

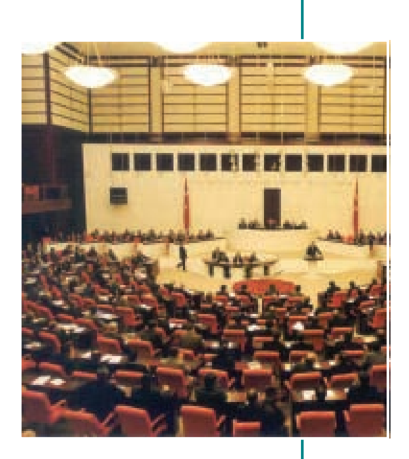
«سليمان»: لبنان بحاجة إلى إستراتيجية دفاعية تستفيد من المقاومة

اعتبر الرئيس اللبناني «ميشال سليمان» أن عملية إرسال «حزب الله» لطائرة من دون طيار «فوق أراضي العدو الإسرائيلي» تظهر مدى الحاجة إلى إقرار إستراتيجية دفاعية تنظم مسألة الإفادة من قدرات المقاومة للدفاع عن لبنان، ووضع آلية لإصدار القرار باستعمال هذه القدرة بما يتلاءم مع خطط الجيش واحتياجاته الدفاعية والمصلحة الوطنية حصراً في أي ظرف من الظروف.

واعتبر «سليمان» أن الخروقات «الإسرائيلية» اليومية للسيادة والأجواء اللبنانية هي موضع شكاوى لبنان الدائمة إلى مجلس الأمن، والتي أصبح ملحاً اليوم وقفها فوراً ووضع حد لها.

وأوضح «سليمان» أنه يجب عدم خلط الأمور بين سلاح «حزب الله» وبين سلاح المقاومة، قائلاً: «إن سلاح المقاومة يندرج في إطار إستراتيجية دفاعية نقوم بتحضيرها من ضمن هيئة الحوار، يستعمل فقط للدفاع عن لبنان ضد أي اعتداء «إسرائيلي»، وفقط لدعم الجيش اللبناني وفقاً لقرار السلطة السياسية، أما السلاح الذي يشهر في الداخل فهو ممنوع ويجب نزعه سواء كان من «حزب الله» أو من السلفيين أو من الآخرين».■

تركيا تمدد تفويضاً يسمح للجيش بتنفيذ عمليات في العراق



أقر البرلمان التركي تمديد تفويض يسمح للحكومة بإرسال قوات إلى شمال العراق لملاحقة مقاتلي حزب «العمال الكردستاني» لعام آخر على الرغم من إعراب بغداد عن احتجاجها.

وكانت الجمعية العمومية في البرلمان التركي قد وافقت على مذكرة تقدمت بها رئاسة الوزراء لتمديد التفويض الممنوح للحكومة، بشن عمليات عسكرية خارج حدود البلاد على معاقل «الإرهابيين» شمال العراق وذلك لعام آخر.

وانتهت مدة التفويض عام ٢٠٠٧م، لأول مرة وبعدها كان يتم تمديده كل عام، وهو يسمح للجيش التركي بتنفيذ عمليات عبر الحدود ضد حزب «العمال الكردستاني».

وقد وافق غالبية النواب على تمديد تفويض الحكومة؛ حيث صوت لصالحه نواب حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، و«الشعب الجمهوري»، و«الحركة القومية»، بينما عارضه حزب «السلام والديمقراطية».■

انتهاكات السجون تثير غضب الحقوقيين بموريتانيا

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

تصاعدت وتيرة القلق لدى المنظمات الحقوقية وأقارب المعتقلين داخل السجون الموريتانية بفعل جنوح القوى الأمنية إلى تعذيب نزلاء السجون لمجرد الخلاف بشأن الوجبات المقدمة أو استعمال بعض الأغراض العادية.

وتفاعلت الأزمة خلال الأيام الماضية بعد مقتل سجين وإصابة ثلاثة آخرين على يد عناصر الحرس المكلفين بحماية سجن دار النعيم أبرز السجون الموريتانية وأكثرها احتضاناً للانتهاكات الممنهجة ضد السجناء كما يقول النشطاء.

نقيب المحامين الموريتانيين أحمد سالم ولد بوحبيني وجه قبل أسابيع انتقادات حادة لإدارة السجون الموريتانية قائلاً: «إن التعذيب بات سمة السجون الموريتانية خلال الفترة الأخيرة».■



في ضربة جديدة لأباطرة الفساد منذ تولي الرئيس «مرسي»


حسن حمدي

بعد فتح ملفات فساد رئيس مجلس إدارة النادي «الأهلي» حسن حمدي، كشفت صحيفة «الأموال» أن قائمة بأسماء مسؤولين سابقين وكبار في كل من النادي «الأهلي» ومؤسسة «الأهرام»، سيتم استدعاؤهم خلال الأيام القليلة القادمة للمثول للتحقيق أمام جهاز الكسب غير المشروع في قضية فساد «الأهرام»، وتشمل القائمة بالإضافة إلى إبراهيم نافع والكابتن حسن حمدي ما يقرب من ٣٠ اسماً، والتي تم تجهيزها على خلفية تحركات سرية ومكثفة قام بها كل من هيئة الرقابة الإدارية ومباحث الأموال العامة ومن هذه الأسماء: علي غنيم نائب رئيس مجلس إدارة الأهرام السابق، ومدحت منصور مدير عام وكالة الأهرام للإعلان السابق، ومحمد النجار مدير عام الإعلانات التجارية بالأهرام «حالياً»، ومحمود الخطيب مدير إدارة النشاط الرياضي بوكالة الأهرام للإعلانات السابق ونائب رئيس مجلس إدارة النادي الأهلي ولاعب الكرة الأشهر، وأحمد شوبير مندوب إعلانات بإدارة التسويق الرياضي والمعلق الرياضي الشهير وحارس مرمى الأهلي والمنتخب الأسبق.

وكشفت صحيفة «الأموال» أن المستشار منتصر صالح المسؤول عن ملف التحقيقات في قضية فساد الأهرام بجهاز الكسب غير المشروع، والذي كان قد حقق مع الكابتن حسن حمدي لمدة ٥ ساعات، وقرر حبسه على ذمة التحقيقات وكفالة مليوني جنيه للإفراج عنه، واستدعى بنفسه تليفونياً سعد الحلواني مدير الإنتاج بإدارة الإعلانات بالأهرام سابقاً؛ ليستمع إلى شهادته وأقواله في ملف فساد الأهرام. وقال الحلواني لـ«الأموال»: سأمثل للشهادة في جهاز الكسب غير المشروع وأنا جاهز وبالمستندات، ومعي ملفات كاملة لوقائع الفساد في «الأهرام» التي قام بارتكابها إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة الأهرام الأسبق، والكابتن حسن حمدي المشرف على الإعلانات بالأهرام ورئيس النادي الأهلي، وباقي رموز الفساد بالمؤسسة.

وتابع الحلواني أنه سيقدم أدلة اتهام جديدة تؤكد -حسب قوله- تورط مسؤولين كبار في «الأهرام» لم تشملهم التحقيقات.■

المؤسسة الإسلامية ببريطانيا بصدد إقامة مركز إسلامي لخدمة الجالية المسلمة

وجهت المؤسسة الإسلامية في بريطانيا دعوة للمساهمة في بناء واستكمال المركز الإسلامي لخدمة الجالية المسلمة هناك.

حيث أوضح لـ«المجتمع» د. محمد مناظر أحمد، مدير عام المؤسسة، أن الصلوات الخمس والصلوات الجامعة لأعضاء الجالية في بريطانيا تقام حالياً في مراكز اجتماعية وصالات مؤجرة وأحياناً في صالات كنائس.

وبين أحسن أنه ومع تزايد الأعداد، فقد أضحت هناك حاجة ملحة لتأسيس مركز يمارس من خلاله الأنشطة الدعوية المختلفة، وهو ما حدا بالمؤسسة في الشروع ببناء المركز، واتخذت قراراً بشراء الأرض ووصلت التكلفة الإجمالية لتنفيذ المشروع مليون جنيه إسترليني.

واستطاعت الإدارة بمساهمة الجالية المسلمة شراء الأرض بمساحة ١٥٠٠م٢، وذلك بعد أن تكفلت الجهات المسؤولة بدفع ما نسبته ٧٥٪ من قيمة الأرض، والمطلوب حالياً لتنفيذ المرحلة الأولى للمشروع مبلغ ٤٠٠ ألف جنيه إسترليني.

يذكر أن المركز سيتكون من مسجد جامع للصلاة للرجال، ومكان مخصص للنساء، ومدرسة لتعليم القرآن.■

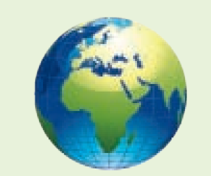
هامش الأخبار

● تعرض الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز لمحاولة اغتيال، إثر إطلاق النار عليه، وقالت مصادر موريتانية: إن الرئيس أصيب لكن حالته ليست في خطر، وقد نقل الرئيس إلى فرنسا لاستكمال العلاج.

● كشف تقرير صدر مؤخراً في تونس أن السلطات صادرت عدداً من الممتلكات والأموال المنقولة وغير المنقولة، والتي تعود لنظام الرئيس السابق «زين العابدين بن علي»، والتي تم تسجيلها تحت مسميات وهمية، وقال وزير أملاك الدولة والشؤون العقارية، سليم بن حميدان: إن عمليات المصادرة شملت ما يزيد على ٣٣٠ عقاراً، وشركات تجاوز عددها ٣٤٣ شركة، كما أن لجنة المصادرة قامت بالاستحواذ على حقوق ومحافظ مالية تجاوزت قيمتها ١٢٠ مليون دينار تونسي (نحو ٧٦٫٥ مليون دولار)، ومصادرة ١٨٧ سيارة و١٧ يختاً ودراجة مائية.

● كشفت مصادر من عرب الأحواز في جنوب شرقي إيران، أن المخابرات الإيرانية وجهت إليهم رسائل قصيرة عبر الهواتف المحمولة تحذرهم من التأثر بما وصفته بـ«دعايات الأعداء»، وحذرت الأحوازيين من متابعة القنوات التلفزيونية المعادية للدولة، و«المشاركة في العبث بأمن الدولة»، الرسائل تأتي من شركة «إيرانسل» التي يمتلكها ضباط من الحرس الثوري الإيراني، وتسعى السلطات الإيرانية للسيطرة على الوضع في الأحواز من خلال شيوخ القبائل؛ حيث تتم ممارسة ضغوط عليهم لإجبارهم على المشاركة في خطة تديرها المخابرات الإيرانية لمواجهة الاحتجاجات المتنامية هناك. (إقرأ ص ٢٨ - ٢٩).

● طالبت الولايات المتحدة لندن بتسليم «ماكسيم باقاييف»، نجل الرئيس القرغيزي السابق «كرمان باقاييف»، إليها لمحاكمته أمام محكمة فيدرالية بتهمة التآمر للاحتيال وعرقلة سير العدالة، وقد تم اعتقال «باقاييف» الابن في لندن بناء على طلب قرغيزستان والولايات المتحدة.■



المجتمع الإسلامي

الحكومة الفلبينية وجبهة مورو الإسلامية توقعان اتفاقاً لكيان سياسي للمسلمين تحت اسم «بانجسامورو»

بعد مرور ٤٠ عاماً من الكفاح المسلح لنيل حقوقهم، وبعد عدد من اتفاقات السلام الفاشلة تمكن المسلمون في الفلبين من عقد اتفاقية جديدة مع الحكومة الفلبينية تمنح بمقتضاها مانيلا المسلمين في الجنوب (منداناو) حكماً ذاتياً وكياناً سياسياً جديداً تحت اسم «بانجسامورو» وذلك بحلول عام ٢٠١٦م.

فقد أبرمت الحكومة الفلبينية اتفاقاً مع جبهة تحرير مورو الإسلامية لإقامة هذا الكيان السياسي الجديد.

وتم توقيع الاتفاق في القصر الرئاسي بالعاصمة الفلبينية «مانيلا» يوم الإثنين الماضي ١٥ أكتوبر ٢٠١٢م بوساطة ماليزية وبحضور الرئيس الفلبيني «بنينو أكينو» ورئيس الوزراء الماليزي نجيب رزاق، ومراد إبراهيم قائد جبهة تحرير مورو الإسلامية.

جاء هذا الاتفاق بعد مفاوضات طويلة الأمد بدأت العام الماضي أعقبت صراعاً بين الجانبين امتد ٤٠ عاماً، ذهب ضحيته حوالي ١٢٠ ألف شخص، وتسبب في تشريد حوالي مليوني شخص عن منازلهم.

وقال أحد مساعدي إبراهيم: إنه «راض عن خريطة الطريق نحو السلام التي تم التوصل



إليها بعد مفاوضات استمرت ١٦ عاماً».

وأعلن الرئيس الفلبيني «بنينو أكينو» أن الاتفاق ينهي صراعاً استمر ٤٠ عاماً، ويمهد الطريق أمام إحياء سياسي واقتصادي لجنوب البلاد.

وأفاد «أكينو» عبر بث مباشر من قصر الرئاسة: «هذا الاتفاق ينشئ كياناً سياسياً جديداً يستحق اسماً يرمز ويكرم ويجسد هذا الجزء من بلادنا، الاسم سيكون بانجسامورو».

وأوضح أكينو أن «هذا الاتفاق الإطاري يمهد الطريق أمام سلام نهائي ودائم في ميندناو، إنه يدخل جميع الجماعات الانفصالية السابقة ضمن الجماعة الوطنية، ولم تعد جبهة مورو للتحرير تتطلع إلى دولة منفصلة».

وأضاف: «هذا يعني أن الأيدي التي أمسكت البنادق في وقت من الأوقات ستستخدم لزراعة الأرض، وبيع المنتجات، وحراسة مواقع العمل، وفتح آفاق للفرص أمام المواطنين الآخرين».

ويبدأ الاتفاق الذي طال انتظاره بخريطة طريق لإنشاء منطقة جديدة يطلق عليها اسم «بانجسامورو» تتمتع بحكم ذاتي في المناطق التي تقطنها أغلبية مسلمة في جنوب الفلبين، قبل نهاية فترة رئاسة أكينو في ٢٠١٦م.

وتوصل الجانبان إلى الاتفاق بشأن المنطقة الغنية بالموارد الطبيعية إبان محادثات في العاصمة الماليزية كوالالمبور.

وسينشئ الاتفاق لجنة انتقالية مكونة من ١٥ عضواً، وسيكون أمامها حتى ٢٠١٥م، لوضع قانون ينشئ الكيان الجديد، ليحل محل المنطقة التي تحظى بوضع شبه مستقل في الوقت الحالي.

وسيحدد الكيان الجديد واختصاصه القضائي عن طريق استفتاء بعد إقرار القانون الخاص به.

وستحصل المنطقة الخاصة بالمسلمين على المزيد من الصلاحيات السياسية والاقتصادية، بما في ذلك فرض الضرائب لخفض الدعم الذي تقدمه الحكومة المركزية، ونصيب أكبر من إيرادات الموارد الطبيعية، ودور أكثر نشاطاً في الأمن الداخلي.■

رهبان بوذيون في ميانمار يتظاهرون احتجاجاً على إغاثة المسلمين!



شهدت ميانمار مظاهرة لآلاف الرهبان البوذيين للاحتجاج على فتح منظمة التعاون الإسلامي مكتباً لها لمساعدة مسلمي الروهينجيا الذين يتعرضون للقتل والتهجير!

وتجمع الرهبان في مدينة مندلاي غربي البلاد، وهم يرفعون لافتات كتب عليها: «لا لمنظمة التعاون الإسلامي في ميانمار». وقال «ثاو بي تا»، أحد منظمي المظاهرة: «لا يمكننا قبول منظمة التعاون الإسلامي هنا، وسنواصل التظاهر إلى أن يتخلوا عن مشروعهم»، وأضاف أن منظمة التعاون الإسلامي «لا تعمل من أجل حقوق الإنسان، بل من أجل حقوق المسلمين، ونحن لا نثق بهم، هم لم يرفضوا يوماً المسلمين المتطرفين»، على حد قوله.

وكانت منظمة التعاون الإسلامي قد أعلنت في وقت سابق أنها حصلت على موافقة من السلطات في ميانمار لفتح مكتب لها هناك.

إلى ذلك، دعت الولايات المتحدة كلاً من ميانمار وبنجلادش لحماية حقوق أقلية الروهينجيا المسلمة المحرومة من الجنسية، والتي تعتبرها الأمم المتحدة أحد أكثر الأقليات تعرضاً للاضطهاد في العالم.■

الاتحاد الأفريقي يطالب برفع حظر تصدير السلاح لجيش الصومال

دعا «مجلس السلم والأمن» التابع للاتحاد الأفريقي، المجتمع الدولي إلى رفع الحظر المفروض على صادرات الأسلحة للجيش الصومالي.

وقال المجلس: إنه يتعين على المجتمع الدولي اتخاذ الإجراءات اللازمة لإعادة هيكلة وتعزيز الجيش والقطاع الأمني في الصومال، بما يشمل الرواتب والمعدات والأسلحة من خلال إطار عمل شفاف ومنظم، وكذلك من خلال رفع الحظر على تصدير الأسلحة إلى الجيش، والإبقاء عليه مفروضاً ضد القطاعات غير المرتبطة بالدولة.

وطالب البيان المجتمع الدولي بتيسير التسليح المناسب لقوات الجيش، وحث الأمم المتحدة على السماح بنشر قدرات إضافية في الصومال.■





في مجرى الأحداث



بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

نظام «مبارك» يدير الحكم في «طاجيكستان»!

هذه صورة طبق الأصل لما حدث في بعض بلادنا العربية قبل ثورات الربيع العربي، ولما يحدث في البعض الآخر مما لم يصلها ذلك الربيع بعد.. صورة تجسد تدابير الدولة المستبدة والحاكم الفرد للتمكين لبقاء دولة الطغيان، ومنحها المزيد من القوة لإزاحة منافسيها السياسيين خاصة الإسلاميين أصحاب القبول الشعبي الجارف والمرشحين في معظم الانتخابات الحرة لحكم البلاد.

الصورة من بعيد.. من طاجيكستان حيث آسيا الوسطى، والتي أقام نظام حكمها علاقات وثيقة جداً في المجال الأمني فقط مع نظام «مبارك»، حيث تم نقل تجربة نظام «مبارك» بكاملها - إن لم يكن بحذافيرها - للقضاء أو شل حزب النهضة الإسلامي ذي الشعبية الجارفة هناك.

في الفترة الأخيرة التقيت بلفيف من السياسيين الطاجيك، وبعدد غير قليل من المراقبين للأوضاع هناك، فكانت تلك الصورة التي أتقدم بملخصها الموجز للقارئ ليقف على مدى إبداع حكامنا في قهر الشعوب، والذي تخطى الحدود إلى آفاق العالم البعيد.

فمنذ انتخابات ٢٠١١م البرلمانية التي حصل فيها الإسلاميون (حزب النهضة) على ٦٠٪ من الأصوات؛ لكنها زورت، ولم تسمح لحزب النهضة سوى بمقعدين فقط (البرلمان ٦٢ مقعداً)، وقالت الحكومة يومها للحزب: إن المقعدين هدية لكم.

وبعد تلك الانتخابات بدأ مسلسل الضغوط يتزايد على الإسلاميين، فقد تم حرق أحد المساجد التابعة للحزب والمخصص للنساء بـ«قفلة» كهرباء حتى تبدو المسألة أنها قضاء وقدر، وبعد إصلاحه تم إغلاقه من قبل الحكومة.. وجاء العدوان على ذلك المسجد ضمن حملة عدوانية على بيوت الله حولت سبعين مسجداً بولاية «خطلان» بجنوب البلاد إلى أندية ومراكز ثقافية بدعوى كثرة المساجد لكن السبب الحقيقي كان وقف تزايد المترددين عليها خاصة أن ٩٠٪ منهم من الشباب، وذلك هو الخطر في عرف حكومات الجور التي ترى في تعلق الشباب بالمساجد مستقبلاً زاهراً للإسلام في البلاد، وذلك يزعجهم! ومن هنا، فإن الحملة في هذا الصدد تسير اليوم على عدة محاور لقطع الطريق على تعلق الناس بالإسلام وتجفيف منابع الاتجاه إليه مثل:

- مراقبة المساجد القائمة بالفعل بالكاميرات المثبتة، ومنع الصلاة أثناء العمل (منذ عامين)، وحظر الصلاة فيها على من هو دون الثامنة عشرة.

- منع التعليم الديني في المدارس، وهناك فقط مدرسة إسلامية واحدة تابعة للجامعة الإسلامية (حكومية)، وحظر تعليم الأطفال أياً من سور القرآن الكريم، وإذا اكتشف طفل يحفظ شيئاً من القرآن يتم تغريم والده بغرامة مالية.

- منع إطلاق اللحية ومنع الحجاب في المدارس والأسواق ومن صور جواز السفر.

لكن تلك الإجراءات لم تفلح في وقف إقبال الناس على الانضمام للحزب، فاتجه النظام لعمليات اغتيال غير مباشرة عبر حوادث سيارات، مثلما حدث مع السيد «شريبوف سابزاليه» أحد مرشحي البرلمان الذي حصد ٩٠٪ من أصوات دائرته، ورغم ذلك أسقطوه، ثم حاولوا اغتياله بحادث سيارة قيد ضد مجهول!

وقد كشفت وثيقة سرية (تحمل رقم ٣٢/٢٠) صادرة عن اجتماع عقده رئيس الجمهورية في ٢٣ نوفمبر ٢٠١١م مع وزراء الأمن والعدل والشؤون الدينية عن إصدار أوامر بـ:

- مراقبة القيادة العليا والوسطى لحزب النهضة، والتضييق على تلك القيادات ومحاولة شراء مواقفها بأي طريقة.

- فصل ٥٠٪ من أعضاء حزب النهضة المعروفين في المؤسسات الحكومية، تصنيع مشكلات داخل الحزب لتفجيره سياسياً من الداخل.

وقد جاء الكشف عن تلك الوثيقة عبر روسيا، حينما شهدت علاقاتها توتراً مع حكومة طاجيكستان بهدف تفجير أزمة داخلية في البلاد، وقد أعلن الجنرال «جوباروف» نائب وزير الدفاع الروسي لشؤون المنطقة (أفغانستان - طاجيكستان - أوزبكستان) والمتخصص في حرب الإسلاميين بالمنطقة أعلن في تصريحات صحفية أن «كل ما حدث في طاجيكستان في حقبة التسعينيات أو يحدث حالياً، فإن لروسيا يداً فيه».

ورغم أن حزب النهضة أعلن أنه لن يقدم مرشحاً للرئاسة في الانتخابات المزمع إجراؤها في فبراير من عام ٢٠١٣م، فإن الدلائل تؤشر على اتجاه الحكومة نحو إغلاق الحزب نهائياً، أو الإبقاء عليه والإتيان برئيس جديد تابع لها، وتنحو الحكومة هذا الاتجاه لإخراج الحزب من الساحة السياسية نهائياً أو إضعاف دوره قطعاً للطريق على أن يكون له وجود فعال في الانتخابات الرئاسية القادمة، التي يؤكد المراقبون أن تزويرها لصالح الرئيس الحالي - وهذا ما يبيت له - ربما تفجر ثورة، خاصة أن تقارير صادرة عن عدد من مراكز الدراسات الأمريكية، وتقرير حديث صادر عن الأمم المتحدة يؤكد أن طاجيكستان في مقدمة عشر دول مرشحة لتفجير «ربيع عربي»، وهو الأمر ذاته الذي تؤكده الصحافة الروسية.

ورغم تلك الحرب الشعواء فإن تعداد المقبلين على الحزب يتزايد، فقد انضم إليه في الفترة الوجيزة الأخيرة أكثر من ألفي شخص!

إنها الحرب على الإسلام في كل مكان مع اختلاف الأدوات وتباين المسميات!■

حذَّر من وقوع كوارث صحية وبيئية..

تقرير أممي: غزة لن تكون مكاناً ملائماً للعيش في عام ٢٠٢٠م

غزة: محمد ربيع

تداولت الصحف والوكالات العالمية خلال الشهر الماضي التقرير الذي نشرته الأمم المتحدة تحت عنوان «غزة ٢٠٢٠م»، الذي جاء فيه أن بحلول عام ٢٠٢٠م سيزيد عدد سكان قطاع غزة ذي المساحة الصغيرة حوالي نصف مليون شخص إضافي يجب إطعامهم وتعليمهم وتوظيفهم، ويشير إلى أن أكثر من نصف السكان سيكونون تحت سن ١٨ عاماً، والتي ستكون واحدة من أكثر النسب ارتفاعاً في عدد الشباب في العالم.

وأشار التقرير إلى موضوع نقص المياه الصالحة للشرب وضعف الخدمات الصحية والتعليمية وما يتطلبه الأمر من مؤسسات ومنشآت للحفاظ على الخدمة بشكلها الحالي في ٢٠٢٠م.

توقعات بارتفاع الطلب على المياه عام ٢٠٢٠م بزيادة قدرها ٦٠٪ عما يُستخرج حالياً من طبقة المياه الجوفية

«الأونروا»: ٧٠٪ من سكان غزة هم من اللاجئين

وأكد التقرير أن هذا الوضع غير قابل للاستمرار، فبحلول عام ٢٠١٦م، قد تصبح طبقة المياه الجوفية غير صالحة للاستعمال، وسيصبح من غير الممكن إصلاح الأضرار التي تلحق بها بحلول عام ٢٠٢٠م دون البدء باتخاذ إجراءات علاجية من الآن.

وفي الوقت الحالي، يتوجب على الناس الحفر أعمق وأعمق للوصول إلى المياه الجوفية، ويوصي برنامج الأمم المتحدة للبيئة وقف استنزاف طبقة المياه الجوفية على الفور، وإلا سيستغرق الأمر عدة قرون من أجل العودة لوضعها الطبيعي.

في الوقت نفسه، من المتوقع أن يزداد الطلب على المياه ليصل إلى ٢٦٠ مليون متر مكعب سنوياً في عام ٢٠٢٠م أي بزيادة قدرها ٦٠٪ عما يُستخرج حالياً من طبقة المياه الجوفية.

ويتم حالياً معالجة ربع كمية مياه الصرف الصحي، فيما يتم تفريغ ما تبقى (ثلاثة أرباع الكمية) في البحر الأبيض المتوسط، وتبعاً للنمو السكاني، ستزداد كمية مخلفات الصرف الصحي والمياه العادمة التي يتم إنتاجها سنوياً من ٤٤ مليون متر مكعب اليوم إلى ٥٧ مليون متر مكعب في عام ٢٠٢٠م، ولمواجهة ذلك، يجب توسيع عمل محطات معالجة مياه الصرف الحالية وتحسينها، وإنشاء محطات جديدة.

هذه التوقعات لها آثار عميقة على جميع المنظمات الإنسانية والإنمائية في غزة، لا سيما وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) التي تعمل مع مجتمعات اللاجئين في غزة، حيث إن





حوالي ٧٠٪ من سكان غزة هم من اللاجئين، ومن المتوقع أن يرتفع العبء الملقى على عاتق «الأونـروا» الحالي في خدمة أكثر من ١,٢ مليون، إلى نحو ١,٥ مليون نسمة بحلول عام ٢٠٢٠م، وهذه الزيادة بمعدل ٣٠٪ على أعداد اللاجئين تتطلب استثمارات ضخمة للحفاظ على المستويات الحالية للخدمة.

قطاعات مختلفة

أما فيما يتعلق بالخدمات الصحية، ففي عام ٢٠١١م، بلغ عدد زيارات المرضى أكثر من ٤,٤ مليون إلى المراكز الصحية التابعة لـ«الأونروا»، ويتوقع أن يرتفع العدد - حسب المعدلات الحالية - إلى أكثر من ٥,٧ مليون زيارة سنوياً.

في الوقت الحالي تعالج مراكز «الأونروا» الصحية البالغ عددها ٢١ مركزاً ما يقرب من ٥٧ ألـف لاجئ مسجل، وبـدون إنشاء عيادات جديدة سيرتفع المعدل إلى أكثر من ٧٤ ألفاً في عام ٢٠٢٠م، لتقريب «الأونروا» إلـى معايير منظمة الصحة العالمية، فإن الوكالة بحاجة حالياً لتوفير ٩٠ طبيباً و٩٥ ممرضة.

وللحفاظ على مستويات الخدمة الحالية بحلول عام ٢٠٢٠م، فإن «الأونـروا» بحاجة إلى إضافة ٥ مراكز صحية جديدة، و ٢٢٠ طبيباً وأكثر من ٣٠٠ من المهنيين الصحيين، وهذا بدون تحسين المستوى الحالي للخدمات التي تقف في مستوى استثنائي من زيارات المرضى، الذي يصل إلى أكثر من ١٠٠ مريض لكل طبيب في اليوم الواحد.

في قطاع التعليم، هناك حالياً ٢٢٦ ألف طالب في مدارس «الأونروا»، ومن المتوقع أن يرتفع هذا الرقم ليصل إلى حوالي ٢٥٧ ألفاً بحلول عام ٢٠٢٠م حالياً لـدى «الأونـروا»، و٢٤٧ مدرسة تقع في ١٣٠ مبنى، ٩٣٪ منها تعمل بنظام الفترتين، وبعبارة أخرى، نفس المبنى يستخدم لفترتين منفصلتين من الطلاب والمعلمين كل يـوم، ويتطلب التحـول لنظام الفترة الواحدة في مـدارس «الأونـروا» ١١٧ مدرسة إضافية الآن، و٥٣ مدرسة إضافية بحلول عـام ٢٠٢٠م، للحفاظ فقـط على نسبة الطلاب إلى المعلمين الحالية، فإننا سنحتاج إلى أكثر من ألفي معلم ومعلمة وموظفي الدعم.



تحذير من تدهور الأوضاع

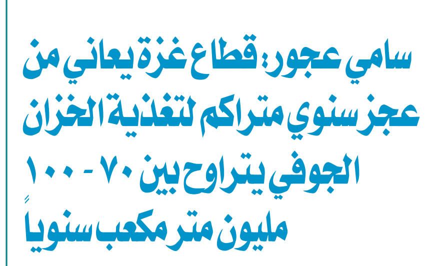
مـن جـانـبـهـم؛ حـذر مسؤولون وممثلو منظمات أهلية فلسطينية وخبراء من خطورة تدهور الأوضاع في قطاع غـزة جـراء استمرار الحـصـار «الإسـرائـيـلـي» الجائر على قطاع غزة، وفي حال عدم تعاطي مختلف الأطـراف بشكل جدي مع مـا ورد فـي تقرير الأمم المتحدة (غزة ٢٠٢٠م) مكان غير ملائم للعيش.

وطالب المسؤولون، الأخذ بما ورد في التقرير محمل الجد، وأن يتحمل الجميع مسؤولياته من أجل وقف التدهور الحاصل على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والبيئية قبل فوات الأوان.

كما طالبوا بضـرورة تطوير آليات للتخطيط الوطني المشترك في المناطق الفلسطينية، بما في ذلك إعادة التخطيط لنمط الزراعات حسب الإمكانات المائية في القطاع وحسب احتياج السوق المحلية، واستغلال مياه الأمطار بشكل فعَّال، مؤكدين ضرورة العمل على بناء وتعزيز شبكات الأمان، من خـلال دعـم وتشجيع آليات التسويق الـزراعـي الجماعي محلياً عبـر جمعيات وتعاونيات المزارعين والنساء المنتجات، وربط هذه الآلية ببرامج ومشاريع الإغاثة والطوارئ التي تهدف إلى تقديم مساعدات غذائية طارئة للأسر الفقيرة المتضررة.

وقال مدير مركز العمل التنموي معاً جبر قديح: إن أزمة المياه والأرض قضية مهمة جداً، وبخاصة في أعقاب ما أثير في تقرير الأمم المتحدة غزة ٢٠٢٠م ليس مكاناً للعيش الذي تم نشره في الأيام السابقة.

وأوضح قديح أن هناك بعض التخوفات بعد هذا التقرير ليس فقط التخوف حول الأرض والمياه، ولكن في مجمل القطاعات؛ قطاع الصحة والتعليم، خاصة أن التقرير ألقى الضوء على بعض القضايا المهمة، حيث إنها أصبحت تشكل رعباً بعد قراءتها والنظر إليها، التي منها مشكلة المياه وتوفير الغذاء لسكان قطاع غزة.



سامي عجور: قطاع غزة يعاني من عجز سنوي متراكم لتغذية الخزان الجوفي يتراوح بين ٧٠ - ١٠٠ مليون متر مكعب سنوياً

وقـال سـامـي عـجـور مـن مجموعة «الهيدرولوجيين الفلسطينيين»: إن قطاع غزة يعاني من عجز سنوي متراكم لتغذية الخزان الجوفي يتراوح بين ٧٠ - ١٠٠ مليون متر مكعب في السنة، وهذا يفوق بثلاثة أضعاف تقريباً كمية المياه التي تصل لتغذية الخزان الجوفي من جميع المصادر سواء من الأمطار أو الجيران الطبيعي للخزان الجوفي.■

التحذير من مخططات صهيونية لتقسيم المسجد الأقصى زمانياً بين المسلمين واليهود

القدس المحتلة: مراد عقل

تزداد في هذه الأيام أخطار محدقة بالمسجد الأقصى المبارك؛ تستهدف إسلاميته في أعقاب ازدياد محاولات قوات الاحتلال وغلاة المتطرفين اليهود باقتحامه وتدنيسه وأداء طقوسهم التوراتية، بحجة الأعياد اليهودية، في ظل انشغال الأمتين العربية والإسلامية بما يسمى بـ«الربيع العربي».

ويخشى الفلسطينيون من أن سلسلة الاقتحامات الاستفزازية اليومية التي يقوم بها المئات من هؤلاء المتطرفين اليهود لباحات الأقصى تحت حماية قوات الاحتلال؛ هدفها فرض أمر واقع جديد وسياسة هادفة، في محصلتها تقسيم المسجد الأقصى زمانياً بين المسلمين واليهود، إذ عمدت هذه القوات إلى توفير الحماية والتسهيلات لاقتحامات واسعة للجماعات اليهودية المتطرفة إلى المسجد، في وقت منعت فيه الفلسطينيين الذين تقل أعمارهم عن (٥٠ عاماً) من دخول المسجد؛ ما فسّر على أنه محاولة لتوفير الأجواء المطلوبة لاستباحة مريحة لليهود للمسجد.

قاضية صهيونية في القدس المحتلة: يتوجب على الشرطة السماح لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى تحت حمايتها!

سياسة جديدة

ويؤكد مسؤولو الأوقاف والشخصيات الإسلامية أن الاستفزازات التي وصلت إلى ذروتها خلال الفترة الماضية ويوم الجمعة (١٠/٥) تحديداً، واقتحام قوات كبيرة من شرطة الاحتلال المسجد فور انتهاء الصلاة، وقيامها بإطلاق القنابل المسيلة للدموع وقنابل الصوت والرصاص المطاطي، والاعتداء على المصلين بالهراوات وملاحقتهم بحركة سريعة، ووقوع مواجهات معهم؛ تشكّل تهديداً مباشراً، ومحاولات لفرض وإملاء سياسة جديدة، تتمثل في عدم معارضة اقتحام المتطرفين اليهود للأقصى أو الاعتراض على جولاتهم، وهؤلاء يحاولون أداء طقوسهم التوراتية في ساحات الأقصى في هذا الوقت من كل عام، وتحديداً أيام «المظلة» عند اليهود، ولكن الأمر يعتبر مخالفاً سيما وأن المكان مقدس للمسلمين قاطبة، وأن إقامة هذه الشعائر لهؤلاء المتطرفين تمس بقدسية المكان والعقيدة الإسلامية.

ويقول المصلون: إنهم لم يقوموا بإلقاء الحجارة يوم الجمعة (١٠/٥) على حائط البراق، وإن اقتحام شرطة الاحتلال لم يكن له مبرر، وإن ما تعرض إليه المسجد الأقصى خلال الأيام الماضية من تدنيس بمناسبة ما يسمى بعيد «المظلة» اليهودي يدل على وجود مخططات صهيونية عدوانية تستهدف بيتاً من بيوت الله تعالى، ومسجداً مقدساً لمليار ونصف مليار مسلم.

وبالرغم من أن المحكمة العليا الصهيونية كانت قد منعت صلاة اليهود في باحات الأقصى، فإن قاضية محكمة الصلح الصهيونية في القدس المحتلة قالت: إنه يتوجب على الشرطة السماح لليهود الصلاة في المسجد الأقصى تحت حماية الشرطة، وأضافت أن عدم موافقة المسلمين على صلاة اليهود يجب ألا تمنع اليهود من حقهم بالصلاة في باحة الأقصى، وفي مكان يخصص لذلك.. ويبدو أن مثل هذه التصريحات ساهمت في تأجيج الصراع على المسجد الأقصى المبارك.

أخطار متعددة

وفي تعقيبه على هذه الاقتحامات الصهيونية، يقول الشيخ د. عكرمة صبري، رئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس المحتلة لـ«المجتمع»: «كنا نقول ونردد بأن الأقصى في خطر، ولكن في هذه الأيام فإن الأقصى في أخطار متعددة، وإن الاحتلال الصهيوني استغل انشغال العرب والمسلمين في قضاياهم الداخلية، وكذلك استغل الانقسام الفلسطيني الفلسطيني، وبدأ بتنفيذ مخططاته العدوانية المبيّتة ضد المسجد الأقصى المبارك».

ويضيف: «إن المرابطين والمرابطات في مدينة القدس وأكنافها يعملون جاهدين على صد هذه الاعتداءات والاقتحامات لباحات الأقصى، ولكن لوحظ في الآونة الأخيرة تكثيف الهجمات على الأقصى؛ مما يقتضي تدخل الدول العربية والإسلامية للضغط



«حماس»: تكبيل السلطة ليد المقاومة والعودة إلى المفاوضات والتقصير العربي والإسلامي لنصرة القدس يشجع الكيان على التمادي في غيِّه

على الاحتلال الصهيوني؛ ومن ثم لإزالة الاحتلال عن أرض الإسراء والمعراج».

ويكشف الشيخ صبري في حديثه عن أن الهيئة أعدت مذكرة موجهة للملوك والرؤساء العرب والمسلمين تشرح الأوضاع المؤلمة للمسجد الأقصى، وتطالبهم بتحمل المسؤولية، وأنه سيشكل وفداً من الهيئة الإسلامية والمؤسسات المقدسية للتجوال في العالم العربي والإسلامي من أجل إيقاظ الهمم وحماية الأقصى.

ويشير إلى أن هناك أهدافاً كثيرة للنَّيل من المسجد الأقصى كان قد أعلن عنها مسؤولون صهاينة، منها هدم الأقصى أو تقسيمه أو ما يسمى بالتقاسم الزمني للمسجد الأقصى وغير ذلك، وأن أخطر هذه الأهداف هو هدم الأقصى، وينتظر الصهاينة وقوع زلازل بقوة ٥ ريختر فأكثر حتى ينهار المبنى الرئيس للأقصى.

غياب الموقف الشعبي

بدوره، يرى الشيخ كمال الخطيب، نائب رئيس الحركة الإسلامية الشمالية في داخل الخط الأخضر في فلسطين المحتلة، أن الاقتحامات الصهيونية للمسجد الأقصى بهذا الزخم والأعداد الكبيرة تفسر موافقة المؤسسة الأمنية والسياسية والدينية الصهيونية لتغيير الواقع في المسجد المبارك، مؤكداً أن المؤسسة السياسية الصهيونية لها إستراتيجية واضحة لتهويد مدينة القدس وبجعلها ذات طابع يهودي.

ويضيف في اتصال هاتفي بـ«المجتمع» أن الواجهة الأمنية الصهيونية هي التي تقوم بحماية من يدخلون إلى المسجد الأقصى ويقتحمونه ويدنسونه.

ويؤكد الشيخ الخطيب أن القضية تتطلب الآن موقفاً حازماً شعبياً أولاً قبل أن يكون رسمياً؛ لأن الشعوب بيدها أن تضع النقاط على الحروف عبر حراك شعبي في كل الميادين والمواقع، وسيكون ذلك دافعاً - إن شاء الله - للتحرك رسمياً عربياً وإسلامياً في المحافل الدولية؛ للجم المؤسسة الصهيونية، ووقف عدوانها، وهذا الاستخفاف والتدنيس المستمر للمسجد الأقصى المبارك.

عبء ثقيل

وفي إطار ردود الفعل على الانتهاكات الصهيونية للمسجد الأقصى المبارك، يقول الشيخ عزام الخطيب، مدير عام الأوقاف الإسلامية بالقدس: نحن نلاحظ أن الأعياد اليهودية أصبحت عبئاً ثقيلاً على المسجد الأقصى؛ نتيجة الدعوات التي توجه إلى متطرفين يهود لاستباحة المسجد الأقصى واقتحامه؛ لغرض أداء الطقوس الدينية والتلمودية فيه، وهو ما لا يمكن القبول به.

وعبر عن خشيته من تنفيذ المخططات الصهيونية الرامية إلى تقسيم المسجد على غرار ما حصل في الحرم الإبراهيمي بمدينة الخليل.

مجرد وقوع زلزال بدرجة ٥ ريختر يعني انهيار المبنى الرئيس للأقصى

فيما قال محافظ مدينة القدس المحتلة م.عدنان الحسيني: إننا فعلياً دخلنا في مرحلة الخطر بكل ما يتعلق بإجراءات الاحتلال؛ المتمثلة باعتقال وإبعاد كل من يحاول منع هؤلاء المتطرفين من أداء طقوسهم التوراتية.

وجود باطل

وإزاء المخططات الصهيونية ضد المسجد، قالت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث: إننا نؤكد أن وجود الاحتلال في المسجد الأقصى هو وجود باطل، وأن محاولاته لفرض وجود يهودي شبه يومي في الأقصى بقوة السلاح سيفشل، وأن كل إجراءات الاحتلال لفرض تقسيم زماني ومكاني ثابت أو مؤقت في الأقصى بين المسلمين واليهود، سيتحطم على صخرة رباطنا الباكر والدائم في الأقصى، وأن تصدي المصلين من كبار السن والأطفال والنساء وطلاب وطالبات مصاطب العلم في الأقصى رغم أعدادهم المحدودة، ومنع أعداد منهم الدخول إلى الأقصى، هو رسالة واضحة للاحتلال بأن المسجد الأقصى هو حق خالص للمسلمين، وأن لا حق لغيرهم ولو بذرّة تراب واحدة، وفيه رسالة إلى الأمة بأن المصلين ممن استطاع الوصول والدخول إلى الأقصى رغم قلة عددهم وإمكانياتهم يصرون على أن يشكلوا الحماية البشرية عن المسجد الأقصى، وأنهم بانتظار أن تخرج الأمة عن صمتها، وتنتصر للمسجد الأقصى، في هذه اللحظة المهمة من تاريخنا.

من جهتها، حذّرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من محاولات الاحتلال الصهيوني السيطرة على المسجد الأقصى من خلال الاقتحامات المتكررة، مرجعة ذلك إلى «تكبيل السلطة الفلسطينية ليد المقاومة، وتماهيها للعودة إلى المفاوضات، والتقصير العربي والإسلامي؛ لنصرة القدس وإنقاذ المسجد الأقصى».

وحمّل فوزي برهوم، الناطق باسم حركة «حماس» في تصريح صحفي، حكومة الاحتلال المسؤولية عن كل ما يترتب على هذا المخطط، داعياً كل الأطراف الفلسطينية والعربية والإسلامية لوضع إستراتيجية فاعلة لنصرة القدس والمسجد الأقصى، واستخدام كل أوراق الضغط على الاحتلال.■

الدخول في عش الدبابير..

أزمة «النائب العام».. خطة مرسومة لإفشال حكم الرئيس «مرسي»

القاهرة: محمد جمال عرفة

كشفت الأزمة المفتعلة حول قرار الإقالة المغلفة للنائب العام المصري «عبدالمجيد محمود» من جانب الرئيس «د. محمد مرسي»، عبر تعيينه سفيراً في الفاتيكان، عن مزيد من الفرز بين «الثوار الأصليين» و«الثوار التايوانيين» كما سخر منهم شباب الثورة على «فيسبوك»، بعدما ساند بعض ثوار تيار اليسار والليبراليين النائب العام ضد الرئيس لمجرد كراهيته للرئيس الإسلامي، رغم أنهم كانوا يطالبونه بعزل النائب العام وتطبيق «الشرعية الثورية»!

كما كشفت الأزمة أيضاً عن «لوبي كبير» بين بعض القضاة الفاسدين الذين قدمت وستقدم ضدهم قضايا فساد في القريب العاجل، ومعهم رجال أعمال من ملاك فضائيات غسيل الأموال التي تحارب التيار الإسلامي، وقفوا

مدعو الثورة من اليساريين والليبراليين طالبوا الرئيس بعزل «النائب العام» بقوة «الشرعية الثورية» فلما عزله بالقانون تباكوا على «الشرعية الدستورية» وهاجموا الرئيس!



الرئيس محمد مرسي مع المجلس الأعلى للقضاء

بجانب «النائب العام»، وشجعوه على رفض القرار الرئاسي بعدما وافق عليه؛ خشية أن يجري اتهامه لاحقاً بالمسؤولية عن إهدار حقوق الشهداء والتستر على الفساد، وفتح ملفات الفساد لهؤلاء القضاة ورجال الأعمال المدفونة في مكتب النائب العام من قبل النائب العام الجديد في ظل سعي الرئيس «مرسي» لكشف كل ملفات الفساد.

القصة ببساطة

«الرئيس» - كسلطة تنفيذية - لا يملك سلطة إقالة «النائب العام» - كسلطة قضائية - وفقاً لقانون السلطة القضائية الذي يعطي النائب العام حق البقاء في منصبه حتى سن الـ٧٠، ولا يسمح بعزله إلا في حالات التحقيق معه من الجهات المنوطة بذلك، وهي المجلس الأعلى للقضاء أو مجلس الدولة، بحيث يحال - كقاض - للتحقيق معه لو ارتكب مخالفات في عمله مثل أن يتقاضى رشوة، أو يتلاعب بأحكام القانون، أو يخل بمقتضيات عمله بالوظيفة ويعزل بموجبها.

ولكن يجوز للرئيس أن يعرض على «النائب العام» منصباً آخر تنفيذياً؛ ما يعني استقالته تلقائياً من منصبه القضائي، ولـ«النائب العام» حق الموافقة أو الرفض.. وقد عرض الرئيس «مرسي» منصب سفير الفاتيكان على «النائب العام» بعد الغضبة الشعبية على تبرئة ٢٤ من رموز النظام السابق في قضايا قتل الثوار في «موقعة الجمل».. والأخير وافق بعد إلحاح من وزير العدل أحمد مكي، ورئيس الجمعية التأسيسية للدستور حسام الغرياني.. فأصدر الرئيس «مرسي» القرار الجمهوري بتعيين «عبدالمجيد» سفيراً في الفاتيكان (القرار لم ترد فيه كلمة إقالة)، ولكن «عبدالمجيد» تراجع تحت ضغط «أحمد الزند»، رئيس نادي القضاة الموالي للنظام السابق وأشباهه، وهنا لم يملك الرئيس إجباره على القرار.. فظل «عبدالمجيد» نائباً عاماً.

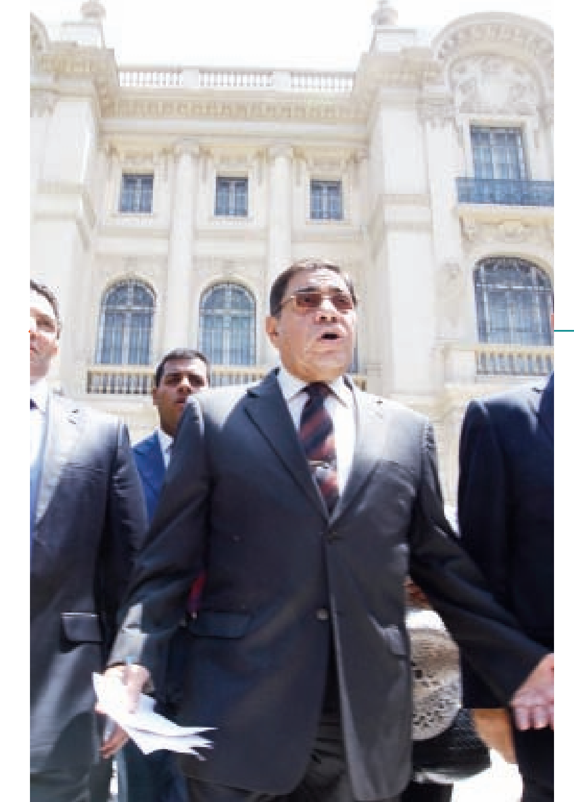
التماس مكتوب

ومع هذا، فقد قدم المجلس الأعلى للقضاء - بمن فيهم النائب العام كعضو فيه - التماساً للرئيس لإبقاء النائب العام في منصبه، وحرصت الرئاسة أن يكون الالتماس

وزير العدل: «النائب العام» وافق على الاستقالة ولكنه رفض أن يكون سفيراً في الفاتيكان وطلب تعيينه في دولة عربية لأنه لا يتقن اللغات الأجنبية

نائب الرئيس: النائب العام قدَّم استقالته بالفعل ولكن هناك من نصحه بالتراجع

د. سيف عبدالفتاح: «النائب العام» لم يكسب قضية واحدة للشعب بعد الثورة وخرج جميع المتهمين براءة ما يوحي بقدرٍ من التواطؤ



مكتوباً هذه المرة لعدم نفيه كما نفى النائب العام وجود استقالة مكتوبة له! ومع هذا خرج المستشار محمد عيد محجوب، الأمين العام لمجلس القضاء الأعلى، ينفي تقديم أي التماسات لرئاسة الجمهورية بشأن التراجع عن قرار الرئيس «محمد مرسي» فيما يتعلق بإقالة النائب العام وتعيينه سفيراً بالفاتيكان!

البيان نص على أن: «مجلس القضاء الأعلى إذ يرفع هذا الطلب إلى سيادة رئيس الجمهورية، فإن الأمل يحدوه في الاستجابة إلى رغبة أعضاء المجلس في تحقيق هذه الرغبة، لما عهدناه في سيادتكم من حرصكم على صون القضاء والحفاظ على استقلاله»، وبرغم إعلان مجلس القضاء الأعلى، برئاسة المستشار محمد ممتاز متولي «رئيس محكمة النقض» أيضاً أن الرئيس وعد بتلبية رغبة «النائب العام» بالاستمرار في منصبه، وشكر المجلس له لاستجابته لهذه الرغبة صوناً للقضاء وللحفاظ على استقلاله.

«مكي» يفضحه

ولأن «النائب العام» دخل في معركة مع جماعة الإخوان المسلمين بعدما طالبه د.عصام العريان بقبول المنصب الجديد بدلاً من «الخيارات الأخرى الأصعب»، وتحدي الرئيس ووزير العدل، ونفى أن يكون قَبل منصب السفير (الذي يعني تلقائياً استقالته من منصب النائب العام)، فقد أصدر وزير العدل المستشار أحمد مكي بياناً مهماً في شهادة موثقة فضح فيه «النائب العام»، وأكد أنه قَبل الاستقالة وطلب منصب سفير في دولة عربية بدل الفاتيكان ثم تراجع!

المستشار «مكي» قال في شهادته: إن «النائب العام» سبق أن عرض الاستقالة في اجتماع لمجلس القضاء الأعلى في أواخر شهر فبراير وأوائل شهر مارس ٢٠١١م عقب قيام ثورة ٢٥ يناير ورفعها شعارات مست «النائب العام»، ورغبته في الاستقالة من منصبه لشعوره بالحرج، فكنت أول من تصدى له، مطالباً إياه بالاستمرار في موقعه، فاستجاب وإن ظل يردد بين الحين والحين رغبته في الاستقالة.

وقال: إنه اتصل بـ«النائب العام» عقب صدور الحكم ببراءة المتهمين فيما سُمي بـ«موقعة الجمل»، وتحركت جماهير تطالب بإقالة «النائب العام»، وظهور تقارير أمنية تشير إلى تحرك بعض المظاهرات في عموم البلاد تطالب بمساءلة «النائب العام»، وأنها تحتشد لإحداث شغب في يوم الجمعة التالي، وعرض عليه الأمر، وأن يعود إلى منصة القضاء فهي الأكرم والأرفع.

ولكنه قال له: إنه يفضل أن يعتزل العمل مشككاً فيمن يحركون هذه المظاهرات، فراودتني الشكوك في مدى رغبته في الاستقالة، ولجأت إلى المستشار حسام الغرياني للوقوف على رغبة المستشار «عبدالمجيد محمود» الحقيقية، فاتصل به، ثم قال: إنه عرض عليه – بدلاً من اعتزاله العمل كما صرح – منصب سفير مصر في الفاتيكان، فطلب منه أن يكون سفيراً في بلد عربي، فأجابه المستشار حسام الغرياني أن هذا قد يتحقق في حركة تالية، وإثر ذلك اتصلت بالمستشار «عبدالمجيد محمود» فكرر لي تفضيله أن تكون البلد عربية لعدم إجادته اللغات الأجنبية، وقبوله المنصب على ألا تتم مهاجمته أو تحميله المسؤولية في الخطبة القادمة، وفهمت أنه يعني الرئيس!

وقال: إنه عقب إبلاغ الرئيس بموافقة «النائب العام» فوجئ بتراجعه وتصريحاته، فاتصلت به يوم الجمعة قبل الصلاة معاتباً، فبرر لي هذا الموقف بأنه رد على تصريحات بعض المنتمين إلى حزب «الحرية والعدالة» من أنه تمت إقالته وإقصاؤه عن منصبه.

بعدما خرج «النائب العام» ليصرح لفضائيات رجال الأعمال – لا التلفزيون المصري – بتصريحات عنترية قال فيها: «أقول للإخوان: لن أترك منصبي إلا بالموت أو الاغتيال.. وسأدافع عن نفسي ومنصبي واستقلال القضاء..وإذا أراد الرئيس أن يقيلني فعليه أن يعدل قانون السلطة القضائية»!!

محاسبة «النائب العام»

ويقول معارضون لـ«النائب العام»: إن عودته لمنصبه ربما تكون فرصة لكشف المزيد من أخطائه ومحاسبته، حيث يطالب د. سيف عبدالفتاح، مستشار الرئيس للشؤون السياسية، بمحاسبة «النائب العام» ومحاكمته عن تبرئة المتهمين في قضية «موقعة الجمل» في عدم تقديمه الأدلة الكاملة لقضاة التحقيق، وعدم ترافع النيابة العامة بالشكل المطلوب، وأنه لابد من محاسبة «النائب العام» على التقصير ومحاكمته.

ويؤكد د. سيف عبدالفتاح أن «النائب العام» «لم يستطع أن يكسب قضية واحدة للشعب بعد الثورة رغم أنه محامي الشعب، وخرج جميع المتهمين براءة؛ ما يوحي بقدر من التواطؤ خاصة بعد طمس الأدلة من جانب أجهزة معينة منها الأجهزة الأمنية».

وقال: إن هناك العديد من قضايا الفساد جمدها النائب العام في مكتبه، وإن مطلب إقالته كان من أهم الملفات الوطنية، وإنه كما نطالب جميعاً أن نحاسب الرئيس على إنجازاته في المائة يوم؛ يجب محاسبة أي سلطة تضيِّع حقوق شهداء الثورة.■

مَنْ تأنَّى نال ما تمنَّى



أ.د. عبدالرحمن البر (*)

من روائع أمير الشعراء أحمد شوقي قصيدة يتناول فيها قصة إحدى العصافير وهي تعلم ابنها الطيران، يقول فيها:

رأيتُ في بعضِ الرياضِ قُبَّرَهْ
تُطيِّرُ ابنَها بأعلى الشَّجرهْ
وهْيَ تقولُ: يا جمالَ العُشِّ
لا تعتمِدْ على الجناحِ الهشِّ
وقِفْ على عودٍ بجنبِ عودِ
وافعلْ كما أفعلُ في الصُّعودِ
فانتقلَتْ من فَنَنٍ إلى فَنَنْ
وجعلَتْ لكلِّ نقلةٍ زمنْ
كيْ يستريحَ الفرخُ في الأثناءِ
فلا يَمَلُّ ثِقَلَ الهواءِ
لكنَّه قد خالفَ الإشارهْ

لمَّا أراد يُظهرُ الشطارهْ
وطار في الفضاءِ حتى ارتفعا
فخانهُ جناحُه فوقعا
فانكسَرَتْ في الحالِ رُكبتاه
ولم يَنَلْ من العُلا مُناهُ
ولو تأنَّى نالَ ما تمنَّى
وعاشَ طولَ عمرِه مُهَنَّا
لكلِّ شيءٍ في الحياةِ وقتُهُ
وغايةُ المستعجلين فوتُه!

هذه قصة رمزية للذي يستعجل في أموره، وفي حكمه على الأشياء، وفي تقييمه للأفكار والأشخاص، ولا يتأنَّى حتى يتبين الصواب، ويتثبت من الأمر، وتلك العجلة طبع في كثير من الناس، وقد قال تعالى: ﴿ خُلِقَ الإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾(الأنبياء:٣٧)؛ يعني طبعه العجلة في الأمر، حتى إنه ليستعجل الهلاك: ﴿ وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولاً ﴿١١﴾ ﴾(الإسراء)، ولكن من رحمة الله تعالى به أنه لا يعجل له الشر الذي يريده، بل يمهله ويريه الآيات، ويعطيه الفرصة بعد الفرصة: ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ ﴾(يونس).

والعَجُول كثيرُ الوقوع في الخطأ، قليلُ التقدير لعواقب الأمور، ومن كلام الحكماء: «إياك والعجلة، فإنها تكنّى أم الندامة، لأن صاحبها يقول قبل أن يعلم ويجيب قبل أن يفهم، ويعزم قبل أن يفكر، ويحمد قبل أن يجرب، ولن تصحب هذه الصفة أحداً إلا صحب الندامة وجانب السلامة».

وقد رأينا كيف أن استعجال سيدنا موسى عليه السلام فوَّت عليه وعلينا معرفة المزيد مما يفعله الخضر عليه السلام، حتى إن النبي ﷺ يقول فيما أخرجه البخاري: «وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا».

لهذا فقد دعا النبي ﷺ إلى التأني، وذمَّ العجلة، فأخرج أبو يعلى أنه ﷺ قَالَ: «التَّأَنِّي مِنَ الله، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ»، وفي رواية الترمذي: «الأَنَاةُ مِنَ الله، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ»، وأخرج أبو داود عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «التُّؤَدَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ، إِلاَّ فِي عَمَلِ الآخِرَةِ».

قد يدرك المتأنِّي بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل

ومن أسوأ ما تقع فيه العجلة التسرع في الحكم على الأمور من غير وقوف على حقيقتها وظروفها، ولا مراجعة لما وراءها، بل يحمل حبُّ الشهرة والظهور البعض على التعليق على ما لا علم له به، وانتقاد ما لا وقوف له على حقيقته وأبعاده، فإذا ما اتضحت الأمور وبانت الحقائق وجدته كمن امتلأ فمه ماء لا يكاد ينطق، والأعجب أن يتكرر هذا من الشخص مرات عديدة ولا يفكر في مراجعة هذا المنهج الفاسد في النظر إلى الأمور وتقييم الوقائع والأشخاص.

ومن أسوأ ذلك أيضاً مسارعة البعض إلى الرد على الكلام قبل أن يتمه قائله، بل قبل أن يفهم ما يقصده قائله، فيفترض أن المتكلم يقصد شيئاً ما ويأخذ في انتقاده، وهو بعيد كل البعد عما قصده المتكلم، ولله در يحيي بن خالد البرمكي الذي أوصى ابنه جعفراً فقال: «لا تَرُدَّ على أحد جواباً حتى تفهم كلامَه؛ فإن ذلك يصرفكَ عن جواب كلامه إلى غيره، ويؤكد الجهلَ عليك، ولكن افهم عنه، فإذا فهمتَه فأجِبْه، ولا تتعجل بالجواب قبل الاستفهام، ولا تَستَحِ أن تستفهمَ إذا لم تفهم؛ فإن الجواب قبل الفهم حمقٌ».

ما رأيك - عزيزي القارئ - فيما يفعله كثير من المنتقدين للرئيس «د. محمد مرسي»، حيث اتهموه بعدم الثورية لأنه قَبِل أن يخوض الانتخابات في ظل حكم العسكر، وزعموا أنه

(*) عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين



أهـداف ثورتـنا العظيمة فـي وقت قـريب بـإذن الله تعالى.

وهـنا أذكِّــر – فقط من باب التذكير لا غير – بموقف من السيرة النبوية العطرة، فقد كان عبدالله ابـن أبـيّ زعيـم المنافقين يؤذي رسول الله ﷺ، وكان عمر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم يستأذنون فـي قتلـه، فيـرفض النبي ﷺ، ويتـرك الـنـاس –بمن فيهم آل عبدالله بن أبي – يكتشفون الحقيقة حتى صار الجميع هم من يعاتبه ويوبخه، ففي سيرة ابن هشام: «وَجَعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَحْدَثَ الْحَدَثَ كَانَ قَوْمُهُ هُمْ الَّذِينَ يُعَاتِبُونَهُ وَيَأْخُذُونَهُ وَيُعَنِّفُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، حِينَ بَلَغَهُ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِمْ: كَيْفَ تَرَى يَا عُمَرُ، أَمَا وَاَللَّهِ لَوْ قَتَلْتُهُ يَوْمَ قُلْتَ لِي اُقْتُلْهُ، لَأُرْعِدَتْ لَهُ آنُفٌ، لَوْ أَمَرْتهَا الْيَوْمَ بِقَتْلِهِ لَقَتَلَتْهُ، قَالَ عُمَرُ: قَدْ وَاَللَّهِ عَلِمْتُ لَأَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْظَمُ بَرَكَةً مِنْ أَمْـرِي»، إنها الحكمة التي يتعلم منها الرئيس «مرسي» وكل من يريد أن يسير بأمته نحو الاستقرار والنهوض بشكل صحيح أن يتخذوا القرار في الوقت المناسب:

إذا هـبـت ريـاحـك فاغتنمها
فــإن لـكـل خـافـقـة سـكـون

لا يعني هذا أن نقف صامتين في انتظار القرارات التي يتخذها الرئيس والحكومة، بل إن دورنا أن ننير الطريق أمامهم بآرائنا ومشورتنا وتصحيحنا لما نرى من أخطاء، وأن نطالبهم دائماً بالشفافية وتوضيح ما يمكن توضيحه من الحقائق حتى نسهم معهم في بناء رؤية صحيحة للحدث والتعامل المناسب معه، والتفهم الواضح لما قد يكون من تأخير أو تأنٍّ في أمر من الأمور.

ومـرحـبـاً بـالمـعـارضـة الـتـي تـبحث عن مصالح الأمـة وتمـد يدهـا لـلإصـلاح، وأما الذين يعتبرون المعارضة رفضاً لكل ما يصدر عن الرئيس والحكومة ولو كـان حقاً وفي صالح الأمة فنقول: سلاماً.■

لن يسقط حكم العسكر، ولن يسقط الإعلان الدستوري المكبِّل، تنفيذاً لصفقة مزعومة عقدها الإخوان مع العسكر، ولن يقدم للثوار شيئاً ولن يخرج معتقليهم من السجون، ولن يحافظ على دماء الشهداء، وإذا بالرئيس «مـرسـي» بعد أنـاة وحكمة ومشـاورة لأهل الرأي يفاجئهم في الوقت المناسب بإسقاط حكم العسكر الذي استمر نحو ستين عاماً، وبإسقاط الإعلان الدستوري المكبِّل، وبالعفو عن كل الثوار المعتقلين والمحكومين.. وغير ذلك من القرارات التي لم يكن غير «مرسي» ليقتحمها ويتخذها، فتمتلئ الأفواه ماء، ويبدأ طابور الذين يلتمسون العيوب في اختراع عيوب جديدة والبحث عن شيء يستمسكون به لمحاصرة الرئيس والتدليل على فشله، والأدهـى أن بعض من كان يطالب الرئيس «مرسي» بالتعجيل باتخاذ هذه القرارات هم من انتقدوها أو عابوها!!

إن الحكمة تقتضي وضـع الـشـيء في موضعه، واتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب حتى يتحقق به الغرض المقصود، فربما كان الاستعجال بقرار ما قبل أوانه سبباً في فساد كبير، لكنه حين يصدر في توقيت مناسب يحقق مكاسب عظمى للأمة:

إذا لـم تـسـتـطـع أمــراً فدعه
وجـــاوزه إلـــى مـــا تستطيع

وفي هذا الإطار، جاءت قرارات الرئيس «مـرسـي» في توقيتاتها المناسبة، ونأمل أن تأتي سائر القرارات كذلك حتى تتحقق كامل

الصبر على البلاء

إن العبد إذا صبر على البلاء فإنه ناتج عن عوامل وأسباب جعلته من الصابرين المحتسبين، وهذه الأسباب هي:

- مشاهدة جزائها وثوابها.

- شهوده حق الله تعالى عليه في تلك البلوى، وواجبه فيها الصبر بلا خلاف بين الأمة.

- شهود ترتبها عليه بذنبه كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾(الشورى:٣٠)، وقول علي ابن أبي طالب ﷺ: «ما نزل بلاء إلا بذنب ولا رفع إلا بتوبة».

- أن يعلم أن الله تعالى قد ارتضاها له واختارها وقسمها، وأن العبودية تقتضي رضاه بما رضي له به سيده ومولاه، فإن لم يوفِّ قدر المقام حقه فهو لضعفه، فلينزل إلى مقام الصبر عليها، فإن نزل عنه نزل إلى مقام الظلم وتعدى الحق.

- أن يعلم أن هـذه المصيبة هي دواء نافع ساقه إليه الطبيب العليم بمصلحته الرحيم بـه، فليصبر على تجرعـه، ولا يتقيأ بتسخطه وشكواه فيذهب نفعه باطلاً.

- أن يعلم أن في عاقبة هذا الدواء من الشفاء والعافية والصحة وزوال الألم ما لم تحصل دونه، فإذا طالعت نفسه كراهة هذا الدواء ومراراته فلينظر إلى عاقبته وحسن تأثيره، يقول الله تعالى: ﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾(البقرة:٢١٦).

- أن يعلم صاحب البلوى أن المصيبة ما جاءت لتهلكه وتقتله، وإنما جاءت لتمتحن صبره وتبتليه، فيتبين حينئذ هل يصلح لاستخدامه وجعله من أوليائه وحزبه أم لا؟ فإن ثبت اصطفاه واجتباه، وخلع عليه خلع الإكرام، وألبسه ملابس الفضل، وجعل أولياءه وحزبه خدماً له وعوناً له، وإن انقلب على وجهه ونكص على عقبيه طرد وصفع قفاه وأقصي وتضاعفت عليه المصيبة.

- أن يعلم أن الله تعالى يربي عبده على السراء والضراء والنعمة والبلاء، فيستخرج منه عبوديته في جميع الأحـوال، فإن العبد على الحقيقة من قام بعبودية الله على اختلاف الأحوال، وأما عبد السراء والعافية الذي يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به، وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه؛ فليس هؤلاء من عبيده الذين اختارهم لعبوديته، فاللهم اجعلنا من الصابرين المحتسبين.■

علاء صالح سعد

تونس: حكومة «الترويكا».. إنجازات وعقبات

تونس: عبد الباقي خليفة

تمر تونس بمرحلة انتقالية يشوبها الكثير من الصعوبات على المستوى السياسي، والذي يلقي بظلاله على مجمل الأوضاع الإعلامية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها؛ وذلك بسبب سعي الأطراف السياسية التي خسرت الانتخابات الماضية إلى إفشال الترويكا الحاكمة، بدعم خارجي واضح، عبر عنه الناطق باسم الكيان الصهيوني بـ«لي الذراع».

تأخير موعد الانتخابات الماضية مرتين ساهم في فرض ميزانية هزيلة على الحكومة الحالية لإعاقة انطلاقها في معالجة القضايا العالقة

منظمة الشفافية المالية التونسية: أرصدة «بن علي» الطبيعية نحو ٢٣ مليار دولار

وقد تم ذلك من خلال عدة محاور استغلت فيها المعارضة جملة من الأحداث التي شهدتها البلاد، من بينها حادثة حرق السفارة الأمريكية، كما تم استغلال قضية الفتاة التي تم اغتصابها من قبل ٣ من عناصر الأمن، وما تم ترويجه حول اغتيال مزعوم لرئيس الوزراء السابق «الباجي قايد السبسي»، وقال بعضهم: إن سفارة الجزائر هي من روَّجت لذلك، والبعض الآخر قال: الكيان الصهيوني، وما سبقه من محاولات إرباك طالت قطاعات الماء الصالح للشرب، والكهرباء، والتطهير الصحي، والنظافة عموماً.

الاغتصاب السياسي

لقد تحولت قضية اغتصاب فتاة من قبل ثلاثة عناصر أمنية، عثر عليها (حسب رواية الجناة) في أوضاع مخلة بالآداب مع صديقها (خطيبها)، وتنفي هي ذلك، إلى قضية سياسية تتم فيها محاولة اغتصاب عقول المواطنين سياسياً وإعلامياً، من خلال تجريم القانون، والادعاء بأنه يسمح بالاغتصاب، بينما يجرم القانون هذه الأعمال الوحشية الإجرامية المنحطة.. وبدا البعض في قنوات أجنبية وهو يلبس قميصاً مكتوب عليه «الاغتصاب مسموح به في تونس» (لينا بن مهنا)؛ الأمر الذي دعا نائبة رئيس المجلس التأسيسي محرزية العبيدي إلى دعوة كل الأطراف السياسية والإعلامية إلى التعامل مع موضوع الفتاة التي تم اغتصابها بالحياد التام، وعدم الانزلاق إلى التشكيك في نزاهة القضاء، والتأثير على مسار التحقيقات الجارية في هذا الخصوص.

ويتساءل كثيرون عن غياب الأشخاص والمنظمات التي خاضت في قضية الفتاة المغتصبة، ولم يكن يسمع لها صوت إبان حكم المخلوع «بن علي» على الجرائم التي كانت تقترف ضد النساء وضد الناشطين السياسيين والشعب عموماً.

أما وزارة العدل التونسية فقد أصدرت بياناً نفت فيه سعيها لإغلاق ملف القضية وأعربت فيه عن «تقديرها ليقظة المجتمع المدني ومناضليه، وتحمسهم للدفاع عن احترام كافة الحقوق والحريات لكل الناس، وتأكيدها انفتاحها على كل طاقات البلاد وتفاعلها الإيجابي مع مقترحاتهم من أجل بناء سلطة قضائية مستقلة» كما اعتبرت ما قام به عناصر الأمن (معتقلون) في حال أكده القضاء، فعلاً شنيعاً وتعدياً صريحاً على القيم والمبادئ الدينية والإنسانية».

مسيرات سياسية

من الملفات الصعبة في مسيرة الثورة التونسية هو ملف التشغيل (التوظيف) والذي يمثل تحديات كبيرة لتونس ما بعد الثورة. ويعتقد الكثيرون بأن تسييس هذا الملف الهام يضر به ولا ينفع العاطلين في شيء.

لقد انطلقت مسيرة العاطلين عن العمل من أمام مقر الاتحاد العام التونسي للشغل، الذي عطل مسيرة التشغيل - في نظر البعض - من خلال الزيادات المقررة في الأجور (٧٠ ديناراً) وهو ما لم يحدث أبداً في تاريخ تونس، وقد سبقت هذه المسيرة عملية سمسرة سياسية تمثلت في إيجاد مقر لاتحاد العاطلين، يفوق إيجاره الشهري ألف دينار تونسي، وكل ذلك من أجل كسب ذمم جانب من العاطلين عن العمل من أصحاب الشهادات وتحديداً قياداتهم لاستخدامهم سياسياً في صراعهم مع النخبة الحاكمة اليوم في تونس.

وكانت الشعارات المرفوعة في المسيرة لا علاقة للكثير منها بمطالب العمل والتشغيل، بل كانت شعارات سياسية للمعارضة بامتياز، علاوة على أن الكثير ممن شاركوا



سمير ديلو

وزارة العدل التونسية: ليس هناك سعي لإغلاق ملف قضية الاغتصاب مع كامل التقدير ليقظة المجتمع المدني ومناضليه

في المسيرة التي لا تعبر عن حجم العاطلين عن العمل من أصحاب الشهادات، كانوا من العاملين ومن طلبة الثانوي ومن «يسار الكافيار» بتعبير البعض، ورغم التعبئة الضخمة التي سبقت المظاهرة البائسة فقد كان عدد الحضور ضئيلاً.

من إنجازات الفترة السابقة

يؤكد الخبراء أن بعض الإشكاليات الحاصلة، وتأخر بعض الإنجازات على عدد من الأصعدة في تونس سببها تأخير موعد الانتخابات الماضية مرتين، وإجراؤها في شهر أكتوبر ٢٠١١م، حيث ساهم ذلك التأخير في فرض ميزانية هزيلة على الحكومة الحالية، لمنعها من انطلاقة قوية لمعالجة الملفات العالقة في حال قبولها، ووضعها في مواجهة مع الشعب في حال رفضها، وما ينجر عنه من تعطيل صرف الرواتب وخلاص بعض الفواتير على المستوى الداخلي والخارجي.. وكان على الحكومة قبول الميزانية، لتصريف الأمور والإعداد لميزانية تكميلية أخذت منها وقتاً وجهداً كان بالإمكان استغلاله في عملية التنمية والتشغيل، ولا سيما العاطلين عن العمل من أصحاب الشهادات.

ومع ذلك استطاعت الحكومة تحقيق العديد من الإنجازات، من بينها زيادة عدد العائلات الفقيرة المستفيدة من منح الدولة من ١٧٠ ألف عائلة إلى ٢٣٠ ألف عائلة بزيادة ٥٠ ألف عائلة، والرفع من قيمة المنح من ٧٠ ديناراً إلى ١٠٠ دينار؛ أي بزيادة ١٣٠ مليون دينار، وزيادة عدد المنتفعين بمنحة البطالة من أصحاب الشهادات من ١٤٠ ألفاً إلى ١٩٠ ألفاً، وانتداب ٥ آلاف شاب في وزارة التربية.. وغير ذلك.

وقد وفرت الميزانية التكميلية للدولة (٢٥٤٠١ مليون دينار) لتمويل مشاريع استثمارية وإنتاجية وبنية تحتية في مختلف أنحاء البلاد، وارتفاع كتلة الأجور بنسبة ١٢٪، وانتداب ٢٥ ألف نسمة بالوظيفة العمومية، وزيادة نفقات التنمية بمبلغ ١٢٠٠ مليون دينار تونسي لتصل إلى ٦٤٠٠ مليون دينار، بينما كانت ميزانية السبسي التي أعدها لعام ٢٠١٢م ٥٢٠٠ مليون دينار فقط (الدينار نصف يورو تقريباً)؛ أي بزيادة ٢٣٪، وتم تخصيص مبلغ ٣٢٠٨ ملايين دينار لدعم المواد الأساسية، والمحروقات ١٦٨٨ مليون دينار، والنقل ٢٧٨ مليون دينار، وتقدر الموارد الذاتية للميزانية التكميلية بقيمة ١٩٦٤٤ مليون دينار بزيادة ٣٥٠٠ مليون دينار مقارنة بقانون المالية الأصلية، وتم إحداث نحو ٧٠ ألف موطن شغل جديد، وهناك ١٠٠ وظيفة في قطاع الحرف لم تجد من يستجيب لها، علاوة على استرجاع ٥ آلاف هكتار من بعض المنتفعين بها بغير وجه حق، ومصادرة أراض منحت لـ١٨٠ صحفياً، وتحويل ١٧٠ ملفاً فساد للقضاء.

تونس بخير: وبخصوص ملف الفساد، أوضح وزير حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية سمير ديلو في اجتماع شعبي كبير بولاية (محافظة) صفاقس، أن الحكومة تجد نفسها حكومة استثنائية في ظرف استثنائي، وليست حكومة عادية في ظرف عادي، وأن «هناك عشرات الملفات المتعلقة بالفساد، هي اليوم أمام القضاء، وأنه سيتم قريباً الشروع في التعويض لضحايا الاستبداد»، وأن «حزب حركة النهضة» «يؤسس لدولة ديمقراطية مدنية متصالحة مع تراثها وهويتها، ومتفتحة على كل الحضارات، تحترم حقوق الإنسان والحريات وتمد يدها للكل».

واعترف بوجود بعض البطء، لكنه شدد في السياق ذاته على أن الحكومة ستحاسب السارقين والفاسدين دون استثناء.. وكان الوزير قد أكد في وقت سابق أنه «يجب على الجميع أن يعلم بأن الذين سرقوا أكثر من ٥٠ سنة من عُمر تونس، ويحاولون العودة إلى الحكم من جديد تحت إخراج جديد؛ سيكون الفيصل بيننا وبينهم صندوق الاقتراع، ولكن قبل ذلك يجب أن يمروا لزاماً على غربال العدالة الانتقالية التي سيتم المصادقة على القانون المنظم لسيرها في شهر أكتوبر الجاري».

وجاءت تصريحات وزير حقوق الإنسان، بعد عمليات تطهير طالت المئات في وزارات الداخلية والخارجية والعدل والصناعة وغيرها من القطاعات، إضافة لمصادرة ما قيمته ١٣ مليار دولار من ممتلكات المخلوع وعائلته، وتقدر منظمة الشفافية المالية التونسية أرصدة «بن علي» الطبيعية بنحو ٢٣ مليار دولار.

من جهته، أكد محافظ البنك المركزي التونسي، الشاذلي العياري، أن تونس ليس لديها مشكلة سيولة أو أزمة في السيولة المالية، وأن البنك المركزي التونسي يزود جميع البنوك بالسيولة اللازمة، وذلك أثناء كلمته في اختتام اليوم الإعلامي حول أعمال اللجنة الوطنية المكلفة بتطوير الإطار التشريعي للمالية الإسلامية.■

هكذا انقلبوا على «الربيع العربي»!

طرابلس: فادي شامية

بالرغم من أن السيد حسن نصر الله أمين عام «حزب الله» في ٢٠١١/٣/١٩م أعلن تضامنه مع شعوبنا العربية وثوراتها وانتفاضاتها وتضحياتها، خصوصاً في كل من تونس ومصر والبحرين وليبيا واليمن، فإن هذا التضامن لم يدم طويلاً، إذ سرعان ما بدأ الحزب وحلفاؤه في إيراد ملاحظاتهم على «الربيع العربي»، وصولاً إلى اعتبارهم ما يجري في العالم العربي مؤامرة أمريكية لتفتيت المنطقة، فيما ذهب قائد الجناح المسيحي للمشروع الإيراني في المنطقة «ميشال عون» إلى حد وصف الثورات العربية بـ«الجحيم العربي»!

انطلاق المصالحة الفلسطينية من القاهرة مؤشر كبير على تساقط ورقة فلسطين من أجندة إيران كداعمة لها

ومع أن الثورة السورية شكّلت عاملاً أساسياً في تبدل الموقف من «الربيع العربي»، إلا أن خيبة أمل إيران وحلفائها من نتائج الثورات العربية، دفع باتجاه هذا الموقف السلبي، إذ لم تلبس هذه الثورات لبوس النموذج «الخميني»، كما كان يبشر الإعلام الإيراني إبان الثورة المصرية، كما أن النتائج الانتخابية جاءت على غير ما يشتهي المشروع الإيراني، لدرجة أن إعلام هذا المشروع بات مضطراً لتحوير كلام رئيس جمهورية مصر في طهران دفعاً للإحراج (كلام الرئيس «مرسي» في طهران عن القمع في سورية وترجمته عن قصد على أنه عن البحرين)، فانتقلت دعاية المشروع الإيراني من «عشق الديمقراطية» إلى بغض نتائجها، ومن الشعارات الوطنية إلى التخوفات الفئوية، ومن دعم «القوى الحية» إلى التحذير من «الإخوان المسلمين»!

الأوراق تتساقط

بناءً على نتائج «الربيع العربي» يمكن القول: إن المشروع الإيراني فقد أوراقاً ثلاث:

أولاً: فقدان ورقة المطالب الشعبية في العالم العربي: إذ لم يعد لتبني إيران ظلامات الشعوب أي معنى، فمن جهة فاقد الشيء لا يعطيه، وقمع الحرية في إيران لا يؤهلها بيع هذه الحرية للشعوب الأخرى، ومن جهة أخرى فإن تبني حرية الشعوب لم يعد ذا موضوع، لأن الحرية تحققت بنسب مختلفة، بأيدي شعوب المنطقة، وبعيداً عن النموذج الإيراني، وتالياً فإن الخطاب الإيراني لم يعد لديه سوى تبني المطالب الفئوية، كمطالب الشيعة في السعودية أو البحرين.

ثانياً: فقدان الورقة الفلسطينية: وهي أحد أهم عبّارات المشروع الإيراني إلى قلب المنطقة العربية، إذ لا يخفى أن الشعوب العربية كانت تتجاوز سلبيات المشروع الإيراني بدعوى أن أنظمتها متخاذلة تجاه القضية الفلسطينية، لكن الصعود الديمقراطي لقوى تتبنى القضية الفلسطينية، أسقط هذه الورقة من أيدي المشروع الإيراني، كما أن الشارع العربي نفسه - بأخذه زمام المبادرة - حدّ من حجم تدخل إيران في القضية الفلسطينية، ثم جاءت المصالحة الفلسطينية

من القاهرة بالذات مؤشراً كبيراً على ذلك.

ثالثاً: فقدان الشعارات الإسلامية: حيث شكّلت مفارقة البحرين – سورية، لجهة الموقف السياسي والإعلامي والتورط الفعلي في الأحداث، عاملاً مهماً في كشف خداع شعار «الوحدة الإسلامية» الذي رفعه المشروع الإيراني منذ زمن، واستطاع من خلال بعض أدواته في المنطقة («تجمع العلماء المسلمين في لبنان» على سبيل المثال) أن يخدع كثيرين، ثم جاءت المواقف الإيرانية نفسها مما يجري في سورية والبحرين لتزيد المشهد وضوحاً، لدرجة جرأت نائب رئيس الوزراء التركي «بولند أرينج» في ٢٠١٢/٢/٦م على التساؤل: «يا جمهورية إيران الإسلامية، لا أدري إن كنت جديرة بأن تحملي اسم الإسلام، لكن هل تفوهت بعبارة واحدة للتعليق على ما يحدث في سورية؟».

خسائر بالجملة

إضافة إلى ذلك؛ يُظهر الواقع نتائج كارثية على المشروع الإيراني وأتباعه، جراء «الربيع العربي»:

أولاً: حصار شعبي ورسمي للمشروع الإيراني في دول المنطقة قاطبة بعد انكشافه، كما لم يحدث من قبل.

ثانياً: خسارة الشارع السوري وانتقال السوريين الثائرين إلى حالة معاداة المشروع الإيراني بالكامل بعدما تورط في دمهم، ما يعني خسارة كبيرة لهذا المشروع.

ثالثاً: فقدان عقدة القوس في المشروع الإيراني، إذ لا يمكن لأي نظام بديل أن يعادل النظام السوري في خدمته المشروع الإيراني، فكيف إذا أصبح النظام القادم في سورية بحالة مواجهة مع هذا المشروع؟!

رابعاً: انهيار الصورة الذهنية لأهم ذراع لإيران في المنطقة؛ «حزب الله»، إذ يبدو أن الخسائر التي أصابت الحزب غير قابلة للتعويض.

خامساً: خسارة المشروع الإيراني أطرافاً كانت قريبة منه أهمها قطر وتركيا.

سادساً: احتمال اندلاع الثورة في إيران نفسها بعد انتصار الثورة السورية، سيما أن إيران باتت تعاني من نزيف اقتصادي جراء دعمها لنظام «الأسد»، فضلاً عن أن الشعب الإيراني المقموعة ثورته الخضراء سوف يأخذ جرعة دعم لتحركات جديدة.

موقف سلبي بمفعول رجعي!

نتيجة لما سبق؛ فقد تغير الموقف من «الربيع العربي» برمته، ليس من لحظة معينة وما بعدها، وإنما بمفعول رجعي أيضاً، بذلك اتضح – مرة جديدة – المصلحية المفرطة في المواقف الإيرانية، حيث أظهرت الثورات العربية أن المصلحة السياسية هي التي تحرك الموقف لدى حكام طهران، إذ لو كانت المبدئية الرافضة لظلم الحاكم والداعية إلى منح الشعوب حريتها وكرامتها هي الأساس في الموقف من الثورات العربية، لما تبدلت المواقف من «الربيع العربي».

كما اتضح أيضاً أن الحماسة البالغة لثورات ما قبل سورية، لم تكن حباً بالديمقراطية، وإنما كان ذلك التأييد نكاية بالخصوم ليس إلا، لأن من ينادي بالديمقراطية يقبل بنتائجها، ولا يرفض تعبير الشعوب عن نفسها بحجج عجيبة، كتلك التي ساقها حليف النظام الإيراني «ميشال عون» في مقابلته بتاريخ ٢٠١٢/٣/١٥م بأنه «لا حرية ولا ديمقراطية في الوطن العربي ما دام الفلسطيني خارج أرضه»! وصولاً إلى كلامه «الخرافي» عن «تقدم الديمقراطية في سورية، بعكس الدول العربية التي أسقطت حكوماتها»، كما ورد على لسانه حرفياً في مقابلة حديثة على الإعلام الرسمي السوري (٢٠١٢/١٠/١١م).

خطوات عملية

الموقف السلبي من «الربيع العربي» لم يبقَ مجرداً من الفعل، وإنما تمثل في جملة أمور أخرى:

أولاً: تسويق أدوات المشروع الإيراني في المنطقة لنظرية الخطر القادم على المسيحيين: وذلك إذا ما وصل «الإخوان المسلمون» إلى الحكم، وبغض النظر عن أن هذا التوقع غير صحيح، إلا أن استضافة إعلام المشروع الإيراني في المنطقة العربية لا سيما القنوات المسيحية (قناة ميشال عون مثلاً) لشخصيات دينية وزمنية مسيحية، وتبنيه لنظرية «الخطر الأصولي»، مثّل قمة العجب في مقاربة هذا الملف؛ ذلك أن مشروع إيران نفسه أصولي، بحسب توصيفه وأدبياته هو، وقد أخذ هذا المسار بعداً تنفيذياً، لكن العناية الإلهية، ثم براعة «شعبة» المعلومات في لبنان، أحبط المخططات التنفيذية، ليتبين بعد توقيف ميشال سماحة، أن الذين كانوا يحذرون من الإرهاب الأصولي إنما كانوا يحضرون الأرضية لإرهابهم، المراد لصقه بالإسلاميين.

ثانياً: إشعال الاحتجاجات المذهبية في البحرين ومحاولة زعزعة الاستقرار في السعودية، وصولاً إلى تظاهر آلاف الإيرانيين في ٢٠١٢/٥/١٨م في طهران للاحتجاج على مشروع الاتحاد بين البحرين والسعودية، الذي وصفه إمام الصلاة في العاصمة الإيرانية بـ«مؤامرة أمريكية صهيونية»! وقد سبق هذه التظاهرات موقف بلا قفازات للناطق باسم الخارجية الإيرانية اعتبر فيه أن «مشروع الاتحاد السعودي البحريني يعني زوال البحرين ذات الأكثرية الشيعية»!

ثالثاً: التورط في الدم السوري: لم يكتف المشروع الإيراني بدعم النظام الظالم في سورية؛ سياسياً وإعلامياً واقتصادياً، وإنما تورط في الدم السوري أيضاً، حيث يبدو واضحاً اليوم أن أدوات المشروع الإيراني كلها تخوض حرباً وجودية إلى جانب النظام السوري؛ يشترك فيها الحرس الثوري الإيراني، و«حزب الله»، و«جيش المهدي»، وجماعة الحوثي، وآخرون.

انتقال المشروع الإيراني من تأييد «الربيع العربي» إلى انتقاده، ليس هو نهاية هذا المسار – على ما يرى كثير من المراقبين – إذ ثمة في الأفق مواجهة قاسية ما بين مشروع «التحرر والنهوض العربي» و«مشروع الاستتباع والتوسع الإيراني»، ومن أراد أن يتابع تفاصيل هذه المواجهة عليه أن يتابع ما يجري فوق الأراضي السورية!■

إيران فقدت عقدة القوس في مشروعها.. إذ لا يمكن لأي نظام بديل أن يعادل النظام السوري في خدمته لها

الناطق باسم الخارجية الإيرانية: مشروع الاتحاد السعودي البحريني يعني زوال البحرين ذات الأكثرية الشيعية!

كشف «التُّقية» الإيرانية!



حازم غراب (*)

من سوء حظ إيران أن الثورة السورية كشفت «تُقية» السياسة الخارجية الإيرانية.. فصانع القرار الخارجي في إيران يتذاكى منذ زمن طويل في التعامل مع المحيط العربي تحديداً، وقد حققت سياسة التذاكي بعض النجاحات في إخفاء الوجه الطائفي على صعيد التعامل مع القضايا العربية وبالذات الفلسطينية.

ترى.. هل هناك بصيص أمل في أن تتغير سياسة التذاكي وتتوقف إيران عن دعمها للدكتاتور «بشار الأسد» وعصابته الحاكمة؟ الرئيس المصري المنتخب «محمد مرسي» قدَّم حبل الإنقاذ إلى «الأسد» في شكل «المبادرة الرباعية»، ومع ذلك فلا يزال يرفضها، والسبب هو استمرار الدعم الإيراني المالي والعسكري، أما على المستوى الدولي فالدكتاتور يعتمد على روسيا والصين.

إيران الرسمية الآن على مفترق طرق، إما أن تواصل انحيازها الصريح إلى نظام دموي قاتل لشعبه (معدل الضحايا السوريين على مدار أشهر يقترب من المائتين يومياً)، وهذا الخيار يجعل إيران تخسر سمعتها ومصالحها عند مئات الملايين من المسلمين السُّنة، أو تتحو نحو الخيار الثاني فتثوب إلى الرشد المذهبي والسياسي، وتتخلى عن السفاح لتكسب رضا أمتها قبل فوات الأوان.

إن إيران المحاصرة والمعرضة للهجوم «الصهيو/ أمريكي» في أي لحظة يجب أن تعلم علم اليقين أنها ستُحرم من نجدة نحو مليار وربع مليار مسلم سُني، إذا وقع عليها العدوان، لا قدر الله تعالى.. ومن هنا فإن على صناع القرار في إيران إعادة النظر في عواقب الانحياز لنظام دموي قاتل لا تتجاوز قاعدته البشرية العلوية ملايين قليلة.

لست ممن تستهويهم كثيراً «نظرية المؤامرة» بشأن العلاقات الإيرانية الأمريكية أو الصهيونية، لكن الإصرار الإيراني على التحالف مع «الأسد» من شأنه تدعيم نظرية التآمر الإيراني الأمريكي «الإسرائيلي» على ثورة سورية.

ولنعد إلى الوراء قليلاً لنجيب عن سؤال: كيف ترى الدولة الإيرانية نفسها في حقبة ما قبل الثورة السورية؟

تعتبر إيران نفسها دولة ذات حضارة فارسية عريقة ممتدة في التاريخ لآلاف السنين، وجاء وقت استطاعت فيه الإمبراطورية الفارسية السيطرة على أجزاء كبيرة في العالم القديم، وتشعر إيران بالفخر والندية في علاقاتها بالحضارات الأخرى غربية كانت أو شرقية، الحضارة الإسلامية اللاحقة مدينة لحضارة الفرس ببعض النظم الإدارية، وبعدد لا بأس به من المفكرين والمفسرين واللغويين.

وعلى المستوى الإستراتيجي، تحرص إيران المعاصرة على إظهار نفسها بمظهر الأمة القوية بحكم أن لديها حدوداً قلقة؛ ففي الشمال بحر قزوين الغني بالنفط والغاز (نحو ثلاثين مليار برميل، وقد تصل في بعض التقديرات إلى مائتي مليار)، ومن ثم فهناك أطماع خارجية، وفي الجنوب تقع دول الخليج بحدود يبلغ طولها ١٨٨٠ كم، حيث الخزان الطبيعي الأكبر للنفط والغاز، وحيث مضيق «هرمز».. التدخلات الأجنبية بأشكالها الصريحة والمتخفية موجودة بالفعل منذ القدم، وعلى الجانب الآخر هناك باكستان التي تمتلك قوة نووية، أما العراق، فالعداوة الإيرانية معه ظلت مستمرة منذ عهد «الشاه»، إلى أن وصل النظام البعثي السابق إلى الحكم فناصب الثورة الإيرانية العداء منذ بدايتها.

كان «صدام» قد نجح، بموجب اتفاقية الجزائر، في عقد صفقة مع إيران تخلت فيها عن مناوئيه «الأكراد» مقابل تنازله لإيران عن جزء من «شط العرب»، لكن إيران الثورة بدأت تستخدم بعضاً من شيعة العراق ضد «صدام»، ثم تدهورت الأمور إلى حرب الثماني سنوات، وفي ٢٠٠٣م حط «العم سام» (أمريكا) بترسانته العسكرية الثقيلة في العراق؛ فأصبح الأمريكيون قاب قوسين أو أدنى من الجمهورية الإسلامية الموسومة بـ«محور الشر».

وبما أن إيران دولة غنية باحتياطيات النفط والغاز، وبما أن موقعها الجغرافي مهم وإستراتيجي، فمن حقها أن تكون لاعباً إقليمياً له دور كبير في المنطقة، ولكن أمريكا تريد منعها أو منافستها في ذلك.. إيران تخشى أن تُفرض عليها الحرب؛ ولهذا تتعمد من حين لآخر استعراض قوتها العسكرية الصاروخية وتقوم بمناورات برية وبحرية.

وقد ظلت الثورة الإيرانية تقدِّم نفسها

(*) مدير عام قناة «مصر ٢٥» الفضائية

منذ عام ١٩٧٩م للشارع العربي «المقموع» كنموذج نجاح أطاح بدكتاتورية «الشاه» المدعوم غربياً، ثم أخذت إيران كدولة تقدِّم نفسها على أنها، ربما أكثر من غيرها، تعيد الاعتبار للإسلام والقضية الفلسطينية، الموقف المناوئ لـ«إسرائيل» يعطي إيران جزءاً من شرعيتها بين دول العالمين العربي والإسلامي.

لكن إيران المحاصرة والمعاقبة منذ الثورة وحتى اليوم تشعر أن جيرانها العرب لم ينصفوها، بالطبع تدرك إيران أنها كدولة شيعية المذهب محاطة بأغلبية سُنية، كما تدرك قياداتها الفكرية والسياسية الواعية أن الدولة كلما اتجهت نحو التشدد وسيطر عليها المحافظون، كلما ازداد نفور محيطها العربي السُّني منها.

والواجب اليوم هو أن تتزايد ضغوط الداخل الإيراني المعتدل، والضغوط العربية والإسلامية على النظام الإيراني؛ كي ينحو إلى العقلانية، ويحسب حساب الخسائر المترتبة على استمرار الانحياز إلى الجزار «بشار» ونظامه الدموي.

ومن حُسن الطالع أن مصر الرسمية في شخص رئيسها «د. مرسي» أوصل بنفسه هذه الرسالة إلى الإيرانيين في عقر دارهم، أما مصر الشعبية فأظن أن التيار الإسلامي المعتدل لا يزال يفتح الباب لعودة إيران إلى رشدها العقيدي في نطاق التعامل الخارجي، وبالذات مع الثورة السورية، ومن تصاريف القدر أن القاهرة شهدت مؤخراً فعاليتين علميتين بحثيتين من شأنهما كشف خطايا التشدد الطائفي الإيراني.. الفعالية الأولى بدأت الأحد ١٠/٧ الشهر الجاري بإشراف د. محمد عمارة في قاعة الإمام محمد عبده بالأزهر الشريف، وكان العنوان هو «التمدد الشيعي في المنطقة»، أما الأخرى فمؤتمر علمي عُقد قبيل منتصف أكتوبر الجاري وشارك فيه عدد من الباحثين المصريين والعرب والإيرانيين، وتناول الدور الإيراني في سورية.. وكل ذلك يمثل رسائل قوية لإيران لتتخلى عن «تُقيتها» وتعيد مراجعة سياساتها.■

مشكلات اضطهاد المسلمين في بورما



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

تفجرت مأساة المسلمين في بورما عبر موجة اضطهاد جديدة تدمي قلوب المسلمين في كل مكان، لأن ما تسعى إليه الحكومة البوذية هو اقتلاع المسلمين من بورما حتى تصبح دولة بوذية خالصة تماماً، كما يريد اليمين المتطرف في أوروبا أن يتخلص من العرقيات والألوان والشرائح المختلفة، ووصل البؤس حد التطهير الديني والعرقي المباشر على يد الكهنة والحكومة العسكرية.

وتواصل الحكومة الانقلابية العسكرية في بورما (ميانمار) سياسة اضطهاد الجالية الإسلامية فيها، والتي تسمى عرقياً «الروهينجيا»، بل تفاقم الموقف بعدد من التطورات، أخطرها أن القيادات البوذية التي تقوم عقيدتها على الرحمة بالإنسان أياً كانت عقيدته وجرمه، طالبت علناً وفي مظاهرات كثيفة بإبعاد هذا الجزء الإسلامي من المجتمع البورماني الذي عاش معهم لآلاف السنين، كذلك يشكو المطرودون وعددهم لا يقل عن ربع عدد المسلمين في بورما المقدر بحوالي مليون نسمة من المعاملة القاسية للدولة الوحيدة الإسلامية المجاورة وهي بنجلاديش، وهو أمر محزن لا علاقة له بفقر الموارد.

أمام هذه الصور البشعة، أصدر المجلس الدولي لحقوق الإنسان تقريراً عن بعثة لتقصي الحقائق أدان فيه نظام بورما، كما أدانته الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها (٥٥) في دورتها ٦٦ في ٢٠١١/١٠/٢٨م، ولا يزال البند على جدول أعمالها في هذه الدورة، كما أثرنا الموضوع نفسه في ورشة عمل المفوضية السامية لحقوق الإنسان في الرباط الأسبوع الماضي.

وقد انشغلت بعض الدول الإسلامية بهذه القضية الخطيرة، وساهمت جمعياتها في أعمال الإغاثة أو الاطلاع على جوانب المأساة.

أما المملكة العربية السعودية فقد انشغلت بهذه القضية الإسلامية في علاقاتها المتشعبة وفي إطار منظمة التعاون الإسلامي، وكان أحدثها اللقاء الذي عقد في إسطنبول في الأسبوع الأول من أكتوبر الجاري بترتيب من الهيئة الإسلامية العالمية للمحامين المنبثقة من رابطة العالم الإسلامي، والتي أتشرف بعضويتها، في هذا اللقاء الذي ضم ممثلي معظم المنظمات الإسلامية والدولية بما في ذلك هيئة علماء المسلمين، وممثلي الجالية الإسلامية في بورما، حيث اطلع الحاضرون على واقع المأساة من أفلام تسجيلية وشهادات حية لذوي القتلى والمعتقلين وغيرهم.

قدمتْ في هذا اللقاء عدة أبحاث وأوراق حول مأساة المسلمين في بورما في نظر القانون الدولي، وما يجب عمله إزاء هذه المحنة.

وكان واضحاً أن تجدد محنة المسلمين في بورما قد تزامنت مع تطورات تسيء إلى القرآن الكريم ورسول الأمة الأمين طوال هذا العقد، وأن ضعف شوكة المسلمين يؤدي إلى استضعافهم في الدول التي يمثلون فيها أقلية، فبعد محنة الحادي عشر من سبتمبر التي يجب التحقيق فيها على المستوى الدولي، عرف العالم الإسلامي محناً أخرى تابعة لها نالت من التاريخ والموارد والشعوب، وعمت فتن الإرهاب والعدوان والاحتلال، واختلت موازين القوى بين الدول الإسلامية ذاتها خاصة في منطقة الخليج، وانفتحت محرقة سورية التي تضر ضرراً بالغاً بالشعب والوطن السوري والعالمين العربي والإسلامي، وقد صار واضحاً أن ضعف وانشغال الدول الإسلامية يضعف مركزها الدولي، كما يغري بأقلياتها الإسلامية.

انتهى اللقاء إلى عدد من التوصيات وتداول العديد من الأفكار والمقترحات التي تهدف جميعاً إلى إعادة اللحمة داخل المجتمع البورمي وتثبيت الجزء الإسلامي منه، لأن اشتراك القيادات الدينية البوذية في المطالبة باقتلاع المسلمين من بورما حتى تصبح بورما دولة بوذية مغلقة عليهم هو اتجاه خطير أدى إلى التطهير الديني والعرقي للمسلمين في بورما وقبلها في البوسنة والهرسك وكوسوفا.

وقد تراوحت التوصيات بين مساندة اللاجئين المسلمين والتخفيف من معاناتهم والضغط على الحكومة من الدول المجاورة والدول الإسلامية، لأنها ترتكب جريمة الإبادة الجماعية للمسلمين، وهي حكومة عسكرية منبوذة أصلاً وتخضع لعقوبات المجتمع الدولي، ولكن الدول الإسلامية تستطيع أن تمارس ضغوطاً إضافية ضد بورما والقيادات العسكرية والدينية وعزلها ومنعهم من التنقل والسفر أو العمل في الدول الإسلامية، مطلوب من المجتمع الدولي أن يحمي قيم هذا المجتمع وأهمها حق الجميع في أن يعيش في وطنه في إطار الحماية القانونية الوطنية والدولية، وألا يتم استبعاد أحد عن دائرة الوطن مهما كانت الأحقاد الدينية أو الإنسانية، فالوطن للجميع.■

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر



في ندوة بالقاهرة:

«الأحواز» دولة عربية تعاني الاحتلال الطائفي الإيراني

القاهرة: علي عليوة

أوضح حمد العامري، ممثل دولة الأحواز العربية بمصر، أن إيران احتلت الأحواز عام ١٩٢٥م، وأطلقت عليها اسم «أهواز»، و«عربستان»، وأخيراً «خوزستان»؛ لكي يمحو أصلها العربي، وتبلغ مساحة الأحواز العربية المحتلة ٣٧٥ ألف كيلومتر؛ أي أكبر من مساحة فلسطين المحتلة من الصهاينة، وعدد سكانها أكثر من ٩ ملايين نسمة، يعانون أشد أنواع الاضطهاد المذهبي؛ لأنهم من أهل السُّنة، إلى جانب سياسة التعذيب والإعدامات والاعتقالات الممنهجة.

احتلتها إيران عام ١٩٢٥م وحولت اسمها إلى «الأهواز» ثم «عربستان» وأخيراً «خوزستان»

عرب الأحواز يتعرضون للقتل والتهميش والاضطهاد على أسس طائفية

جاء ذلك خلال كلمته أمام الندوة التي شهدها ميدان التحرير في قلب القاهرة، وبدا وهو يرتدي الشال العربي وملثم الوجه؛ خوفاً من انتقام السلطات الإيرانية، وشارك في فعاليات الندوة الائتلاف العام لثورة ٢٥ يناير، وتجمع قوى الربيع العربي، وممثلوه من مصر وسورية وفلسطين والعراق وإريتريا.

تاريخ الأحواز

وحول تاريخ دولة الأحواز العربية وجغرافيتها، أوضح العامري أن الأحواز تقع على طرف الهلال الخصيب الممتد من فلسطين ماراً بلبنان وسورية والعراق ومنتهياً بها، وتفصلها عن بلاد فارس سلسلة جبال «زاغروس»، وكانت منذ فجر التاريخ وعلى مرّ العصور تتمتع بوجود كيان عربي مستقل، ابتداءً بالدولة العيلاميّة السامية منذ أكثر من خمسة آلاف سنة قبل الميلاد، ومروراً بخضوعها للحكم العربي المتمثل بالإمبراطوريّات السومريّة والبابليّة والدولة العربيّة الإسلاميّة والدولة المشعشعيّة في أواخر القرن الخامس عشر.

انطلاق الثورة الأحوازية

وأوضح العامري أن تلك المراحل انتهت بإمارة عربستان التي بسطت سيادتها الكاملة داخلياً وخارجياً على الإقليم، مؤكداً أنه وفقاً للقانون الدولي العام، فإن الأحواز دولة كانت تتمتع عبر التاريخ بكل حرية واستقلال على شعبها وأرضها، إلا أن إيران قامت باحتلالها عام ١٩٢٥م ضاربة بالأعراف والقوانين الدولية عرض الحائط.

وأشار إلى أن إيران تمنع الأحواز العرب من التحدث باللغة العربية لغة القرآن الكريم، وهي اللغة الأم لأهل الأحواز، وتمنعهم من التسمي بأسماء صحابة رسول الله ﷺ، وتمنعهم من رسم علم الدولة الأحوازية، ومن يضبط برسمه يحكم عليه بالسجن لمدة تتراوح ما بين ٥ - ١٠ أعوام، كما تمنع لبس الشال العربي لدلالته على العروبة، وتسجن من يلبسه ٦ شهور.

وأعلن العامري عن انطلاق الثورة الأحوازية من ميدان التحرير في القاهرة بالتزامن مع انطلاق الثورة الأحوازية بالداخل الإيراني، مطالباً القوى الثورية والسياسية المصرية والعربية وأحرار العالم بدعم ثورة الأحواز العرب حتى يتم التحرير من الاحتلال الإيراني.

دعم الأحواز

ومن جانبه، أكد أيمن عامر، منسق الائتلاف العام لثورة ٢٥ يناير، والمتحدث الرسمي لتجمع قوى الربيع العربي، أكد دعم القوى الثورية والربيع العربي لقضية الأحواز العربية، مؤكداً أنها قضية عادلة لعرب يعانون الاضطهاد والتمييز، وأن دعمهم واجب إسلامي إلى جانب كونه واجباً إنسانياً، داعياً جامعة الدول العربية بتبني الملف التحرري الأحوازي، ودعم الثورة الأحوازية، وشعبها العربي في مواجهة الاحتلال الإيراني البغيض.

وقال: إن استمرار بقاء مشكلة الأحواز دون حلّ، يعدّ خرقاً واضحاً وإنكاراً من



إيران تمنع الأحوازيين من وضع «الشال» العربي ومن التسمي بأسماء الصحابة والتحدث بالعربية

من يتم ضبطه وهو يرسم علم دولة الأحواز يُعاقَب بالسجن من ٥ - ١٠ سنوات

الدولة الإيرانية لكافة الحقوق الإنسانية والحريّات الأساسية لشعب الأحواز، وتعرّض هذا الشعب إلى معاملة متميّزة تستند إلى التفرقة العنصريّة والاضطهاد المذهبي الأمر الذي يتعارض مع الإلزام القانوني الذي ترتبه المادتين (٥٥ و٥٦) من ميثاق الأمم المتحدة تجاه الدولة الإيرانية.

وأكد أيمن عامر أن إخضاع الشعب العربي الأحوازي للسيطرة الإيرانيّة، يعتبر إنكاراً لحقوق الإنسان الأساسية ومخالفاً لميثاق الأمم المتحدة، والإعلان الخاص بضرورة منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة الصادر من الجمعية العامة عام ١٩٦٠م، ويعد عائقاً أمام تقدّم سلام العالم والتعاون الدولي.

نضال مشروع

وشدد على أن استمرار الحركة الوطنية الأحوازية في نضالها ضدّ الوجود الإيراني في الأحواز، يعدّ نضالاً مشروعاً كونه يعبر وبوضوح عن رغبة الشعب العربي الأحوازي في الحريّة والاستقلال، واستنكر تنصل الحكام العرب وعدم دعمهم القضية العربية الأحوازية، وتركه وحده يواجه الاضطهاد والتنكيل، مؤكداً أن استمرار بقاء الوضع الراهن في الأحواز يتنافى وما ينصّ عليه ميثاق جامعة الدول العربية الذي يؤكد الدفاع العربي المشترك، مطالباً جامعة الدول العربية بمنح القطر العربي الأحوازي السليب مقعداً فيها للمشاركة في كافة المحافل العربية والإقليمية والدولية وتبني قضيتها على محمل الجد.

دعم الأحوازيين واجب

وأعلن أسامة عز العرب، منسق جبهة حماية الثورة المصرية، تضامن الجبهة مع قضية دولة الأحواز العربية، ومشاركته في المؤتمر الصحفي والفعاليات الثورية للثورة الأحوازية.

ومن جانبه، أعرب عضو البرلمان السوري السابق، مأمون الحمصي، عضو الأمانة العامة لتجمع قوى الربيع العربي، عن تضامنه الكامل مع القضية الأحوازية، مؤكداً أن الأحواز العرب أصحاب حقوق مشروعة، مشيراً إلى أن الغازي الإيراني بمشاركة «حزب الله» يستهدفان الثورات العربية ويدعمان النظام السوري بكل وسائل الدعم العسكري والاقتصادي لقهر وقتل الشعب السوري الذي يناضل من أجل حريته وكرامته، وذلك على مدار ما يقرب من عامين، ولم يتوقف القتل حتى في شهر رمضان والعيد المبارك.

وطالب الحمصي مصر الثورة أن تعود للقيادة والريادة وحماية الوطن العربي، ومناصرة الثورة السورية من نظام «الأسد» وإيران و«حزب الله» اللبناني و«نوري المالكي»، رئيس الوزراء العراقي الشيعي، الذين يمارسون أبشع الجرائم باسم الطائفية.

وأكد الناشط الفلسطيني د. أيمن الرقب، عضو الأمانة العامة لتجمع قوى الربيع العربي، أن الأحواز العرب في حاجة إلى الدعم الرسمي والشعبي؛ حتى يحصلون على استقلالهم من الاحتلال الإيراني الذي استمر لعشرات السنين، مشدداً على أن زمن الظلم والاستبداد انتهى بعد انتفاض العرب ضد النظم الظالمة، مطالباً أرض الكنانة مصر أن تناصر القضايا العربية، مؤكداً أن مصر إذا قويت قوي العرب قائلاً: يجب أن نحيي الأمة ونوحدها من جديد، ومساندة النضال المشروع لحق الشعب الأحوازي في الحرية والاستقلال ضدّ السيطرة الإيرانية.

تحرير الأرض

وأدان وليد إسماعيل، رئيس ائتلاف الصحب والآل، انتهاج إيران سياسة القتل والتعذيب بحق الأحواز العرب على الهوية، مؤكداً أنه مع الثورة الأحوازية حتى النصر والتحرير.. وقال الناشط العراقي أحمد الدوري: إنه منذ التاريخ الحديث وإيران تقوم بمجازر في العراق، وزادت تلك المجازر بعد الغزو الأمريكي للعراق، مشيراً إلى أنه لولا إيران ما استطاعت أمريكا احتلال العراق، وهذا ما اعترف به الرئيس الإيراني «أحمدي نجاد» في كلمته أمام الأمم المتحدة في نيويورك، داعياً إلى توحيد الجهود العربية لتحرير الأراضي العربية من السيطرة والنفوذ الإيراني.

وأكد الناشط الإريتري محمد نور شمس: إن القمع المسلح الذي تمارسه الدولة الإيرانية في وجه مطالب شعب الأحواز بحقه في التمتع بالحق في تقرير المصير، يعدّ أمراً تدينه قواعد القانون الدولي، وإن أي مساعدة عربية أو دولية في سبيل دعم قدرة شعب الأحواز في المطالبة في تحقيق الحرية والاستقرار، تعتبر أمراً مشروعاً باعتبارها مظهراً من مظاهر الرفض العربي والدولي للوجود الإيراني في الأحواز الذي يعد مخالفة قانونية دولية.

يذكر أن الندوة دعا إليها الائتلاف العام لثورة ٢٥ يناير، وشارك فيها تجمع قوى الربيع العربي، والجبهة الثورية لحماية الثورة المصرية، وحركة «حازمون» المصرية، وائتلاف الصحب والآل، والعديد من القوى السياسية والثورية، وأعقبها وقفة احتجاجية بميدان التحرير.■

الجذور التاريخية للاغتيال في إيران..

القيادات الكردية السُّنية نموذجاً

د. فرست مرعي (*)

رغم النكبات والمذابح الجماعية التي ذاقها الأكراد وغيرهم من مجموعات أهل السُّنة في الهضبة الإيرانية من التركمان والبلوش، فإن الصفويين (١٥٠٢ - ١٧٣٦م) حاولوا تصفية القيادات الكردية من علماء الدين وزعماء القبائل وحكام المناطق، وفي العصر الحديث زعماء الأحزاب السياسية، ونجحوا في خططهم إلى حد كبير.

وعندما حكمت سلالات أخرى الهضبة الإيرانية من القاجاريين (١٧٩٦ - ١٩٢٥م)، والبهلويين (١٩٢٥ - ١٩٧٩م)، والثورة الإيرانية (١٩٧٩م)، فإنهم ساروا على منوالهم، ونفذوا خططهم، ولكن بأساليب أخرى قد تتشابه وقد تختلف ولكن مضمونها واحد، هو عدم إفساح المجال للشعب الكردي للم شمله وإعادة تنظيم روح المقاومة فيه، فكأن حكام إيران عبر القرون حاولوا إماتة روح الجهاد والمقاومة لدى الشعب الكردي في كردستان الإيرانية.

والمتتبع لهذه الظاهرة يرى بوضوح أن لها جذوراً تضرب في التاريخ الإيراني، تعود إلى أيام الدولة الإسماعيلية الباطنية التي أنشأها الحسن بن الصباح في قلعة «آلموت» الواقعة في سفوح جبال «البرز» المطلة على بحر قزوين للفترة من ٤٨٣ - ٦٥٤هـ، حينما قضى عليها «هولاكو».

وكان الحسن بن الصباح قد أنشأ منظمة فدائية (انتحارية بالمفهوم المعاصر) أطلق عليها المؤرخون اسم «الحشاشين»، غايتها اغتيال المناوئين للدولة والمذهب الإسماعيلي على حد سواء، وكان أعضاء هذه المنظمة ينتقون منذ صغرهم لتعليمهم فنون القتل والاغتيال، حيث نالوا شهرة واسعة منذ اغتيالهم للوزير السلجوقي «نظام الملك» في سنة ٤٨٥هـ، فأوقعوا الخوف والرعب في نفوس المخالفين، حتى وصل الأمر إلى أن السلاطين والأمراء لم يجدوا في حفظ أنفسهم من الفداوية، وكان مؤسسو هذه المنظمة الإرهابية قد أخذوا على عاتقهم تخدير أعصاب هؤلاء الفتيان بنبات الحشيشة لتخديرهم، وهذا ما جعل المؤرخين يطلقون عليهم اسم «الحشاشين»، ونظراً لكثرة عمليات الاغتيال التي نفذوها ضد مناوئيهم، فقد دخلت هذه الكلمة إلى قواميس اللغات الأوروبية (Assassins) وتعني «الاغتيال».

«الحشاشون» هم فرقة اغتيالات أسسها «الحسن بن الصباح» أيام الدولة الباطنية ارتكبت أبشع صور القتل والتنكيل بالأكراد

تصفية القيادات الكردية

قام الصفويون خلال حكمهم لإيران بعدة عمليات لتصفية القيادات الكردية، ومن أبرزها:

١- قتل «الشاه طهماسب» (١٥٢٣ -١٥٧٦م) الأمير الكردي «جهانكير بن الشاه رستم» أحد أمراء الأسرة الحسنوية التي كانت تحكم مقاطعة لورستان الواقعة جنوب منطقة كرمنشاه.

٢- قتل الشاه «عباس الكبير» (١٥٨٧ -١٦٢٩م) «شاه وردي بن محمدي» أمير لورستان عام ١٥٩٦م.

٣- قتل الشاه «عباس الكبير» الأمير الكردي «خاني لب زيرين البرادوستي» (صاحب اليد الذهبية) عام ١٦٠٨م مع جميع أفراد جيشه الذين قاوموا الهجوم الصفوي على قلعة «دمدم» الواقعة على بعد ١٥ كم جنوبي مدينة «أورمية»، وكان الهجوم الصفوي ضارياً والمقاومة الكردية شديدة، حتى أن المؤرخ الصفوي «إسكندر بيك تركمان منشئ» يصف الحالة بقوله: «لم يترك الأعجام (الصفويون) من المقاتلة (الأكراد) أحداً ولا من غير المحاربين إلا وقتلوه شر قتلة»، لتنمو هذه المأساة فيما بعد إلى ملحمة أشاد بها المستشرقون وتغنى بها الأدباء.

٤- في عام ١٩٦٠م قضى الشاه «عباس الكبير» على الأمير «قبادخان»، رئيس عشيرة الموكري الكردية، مع ١٥٠ من مرافقيه، كما أصدر فرماناً بالقضاء التام على جميع أفراد عشيرة الموكري حيث قتل الآلاف من أبناء العشيرة، وتم أسر آلاف النساء والأطفال، كما قام الشاه «عباس» بتهجير ١٥ ألف أسرة كردية إلى

انتفاضة الأكراد الكبرى عام ١٨٨٠م بقيادة الشيخ «عبيدالله ابن السيد طه» كانت للرد على إجرام «القاجاري» الشيعي

(*) كاتب كردي

تمكنت القوات الإيرانية بدعم روسي مباشر وبخديعة من المنصِّر الأمريكي «كوجران» من سحق الانتفاضة الكردية وتصفية عدد كبير من قادتها

منطقة خراسان الواقعة في شرقي إيران؛ لكي يفقدوا الحماس للأرض التي يعيشون عليها، فتخبو نار ثورتهم، وحتى يعيشوا في ذل الغربة والاستكانة، وحتى يكونوا فاصلاً بشرياً بين الصفويين وبين الأوزبك القاطنين فيما وراء النهر، ويذكر أحد الباحثين بأنه أراد بهذا الإجراء «أن يجعل الأكراد السُّنيين أول من يتلقوا ضربات الأوزبك السُّنيين، وبهذا يتخلص من كليهما معاً».

«القاجاريون» وعلاقتهم بـ«الأكراد»

«القاجاريون» عشيرة تركية الأصل شيعية المذهب، تقطن شمال أذربيجان ومازندران، قدمت مساعدات كبيرة للصفويين أثناء محاولتهم السيطرة على الهضبة الإيرانية، وقد استغل «آغا محمد خان القاجاري» (١٧٤٢ - ١٧٩٧م) الضعف الذي انتاب حكم الزنديين (الأكراد) لإيران بعد مقتل «نادر شاه» عام ١٧٤٧م، حيث تمكن من الانتصار على آخر حاكم زندي وهو «لطف علي خان» عام ١٧٩٤م، ليبدأ عهد جديد في حكم إيران تحت سيطرة الأسرة القاجارية الذي دام إلى سنة ١٩٢٥م.

وكان «آغا محمد خان» على حد وصف المؤرخ الإيراني «سعيد نفيسي» إنساناً قاسياً في تقاطيع وجهه، حاقداً في أعماقه، إنساناً لم يعرف العفو عمن حقد عليه، ولذا تعدى الحدود في قسوته مع الزنديين وكل من تعاون معهم، سيما وأنهم من العرق الكردي، فبعد انتصاره في آخر موقعة له مع «لطف علي خان» آخر الحكام الزنديين، أمر بإحضار ٢٠ ألف زوج من عيون أعدائه أمامه، وعندما أتاه خبر أَسْر «لطف علي خان» نفسه أمر بقطع رؤوس ستة آلاف من الأسرى الزنديين احتفاء بهذه المناسبة.

وقد بلغ به الحقد درجة أنه قام بنفسه بتقطيع سجادة نفيسة تركها «كريم خان الزندي» (١٧٦٠ - ١٧٦٩م) لأنها كما قيل تذكره بمثوله أمامه، كما نقل رفاته مع رفاة «نادر شاه الأفشاري» ودفنهما أمام عتبة قصره حتى يظهر بذلك عظمته.

ومن جانب آخر، فإنه تصرف بقسوة مع قيادات كردية أخرى وقفت إلى جانبه، منهم «صادق خان» زعيم عشيرة الشكاك القوية

الثورة الإيرانية لم تغيِّر من واقع ظاهرة الاغتيالات شيئاً حيث استمرت عمليات تصفية القيادات الكردية

الذين كان يتبعه أكثر من ١٥ ألف مسلح، ومنهم أيضاً «خسرو خان» أمير إمارة «أردلان»، وهذا ما حدا بـ«صادق خان» إلى قتل الشاه «آغا محمد خان» في خيمته بقلعة شوش الواقعة بمنطقة القوقاز وهو في طريقه للإغارة على جورجيا عام ١٧٩٧م.

واستمرت عمليات تصفية القيادات الكردية في العهد القاجاري على قدم وساق، فقام «أحمد خان» مقدم حاكم مدينة مراغة باغتيال «بابير آغا الأول» رئيس عشائر منكور، إضافة إلى قيامه بعمليات قتل جماعية للمئات من أفراد عشيرة منكور.

الانتفاضة الكبرى

وعندما بلغ الظلم والاضطهاد القاجاري ذروته، قام الأكراد بانتفاضتهم الكبرى عام ١٨٨٠م بقيادة الشيخ «عبيدالله بن السيد طه الشمديناني»، حيث كان الشيخ يتمتع بنفوذ ديني ودنيوي كبير بين الأكراد في منطقة واسعة تمتد من بحيرة «وان» غرباً إلى بحيرة «أورمية» شرقاً، وإلى مناطق «مهاباد» و«أردلان» جنوباً، وقد سجل الشيخ «عبيدالله» بنفسه وقائع معينة من المظالم القاجارية الشيعية التي دفعت الكرد السُّنة إلى الانتفاضة ضد طهران، جاء ذلك في رسالتين مهمتين أرسلهما إلى المنصِّر الأمريكي في مدينة أورمية «د. كوجران» الذي كان على علاقة جيدة به، فقد أشار الشيخ في رسالته الأولى التي تحمل تاريخ ٢٥ سبتمبر ١٨٨٠م أن شجاع السلطنة القاجاري نفذ حكم الإعدام بحق ٥٠ من أتباعه عام ١٨٧٩م وألحق به من الخسائر ما يربو قيمتها على ١٠٠ ألف تومان (عملة إيرانية)، كما عذب القاجاريون الشخصية الكردية المعروفة في المنطقة «فرج الله خان» حتى الموت، وفرضوا غرامات ثقيلة على زعماء الكرد، كما أهانوا النساء، ورداً على ذلك أعلن الشيخ أنه أرسل

أبناءه على رأس قواته إلى إيران للثأر عما لحق بإخوانه من أضرار.

وقد تمكنت القوات الإيرانية بدعم روسي مباشر وبخديعة من المنصر الأمريكي «كوجران» المقيم في مدينة أورمية من سحق الانتفاضة الكردية وتصفية عدد كبير من قادتها، حيث تم وضع «جليل آغا بحشره» في فوهة مدفع فمزقته القذيفة أثناء إطلاقها، أما «جعفر آغا» رئيس عشائر منكور التي لها الدور الكبير في هذه الانتفاضة فقد دعاه القائد الإيراني «أمير نظام» (كردي الأصل) إلى الاجتماع به في مدينة ساوجبلاغ (مهاباد)، وأقسم أنه لن يمسه بسوء طالما كان حياً على وجه الأرض، وبعد وصول الزعيم الكردي دعاه القائد الإيراني أمير نظام إلى خيمته، وبمجرد دخول «جعفر آغا» الخيمة أطلق الحراس النار عليه حسب الإشارة المتفق عليها مع القائد الإيراني فمزقت الرصاصات الخيمة، وخر «جعفر آغا» صريعاً على أرض الخيمة، وعند أوضح أمير نظام بأنه لم يغدر بضيفه «جعفر آغا» وحافظ على وعده! لأنه أقسم بالقرآن بأنه لن يغدر بـ«جعفر آغا» مادام على وجه الأرض، وهو في هذه الحالة كان تحت الأرض حيث حفرت له حفرة خاصة بهذا الخصوص! وبهذا الأسلوب غير الأخلاقي تخلص الإيرانيون من عدد كبير من زعماء عشيرة «البلباسي» الكردية أثناء دعوتهم للاشتراك في حفلة بمناسبة أحد الأعياد في مدينة «مياندو آب».

عادة متوارثة

وقد استمرت هذه الظاهرة عند الحكام الإيرانيين، ولم يتعظ الزعماء الكرد أو يأخذوا درساً مما لحق بأسلافهم من القتل والتصفيات، فقد استطاع «ممتاز السلطنة» حاكم أذربيجان المقيم في مدينة تبريز عاصمة الإقليم من الإيقاع بـ«جوهر آغا» زعيم قبائل الشكاك الكردية الضاربة وشقيق «سمكو شكاك»، حيث دعاه إلى زيارته في مقره في تبريز، وأقسم له بالقرآن بأنه لن يلحق به أي سوء في حالة حضوره للتباحث بشأن القضايا العالقة بين الجانبين الكردي



والإيراني وتعيينه حاكماً على المنطقة الكردية، وفعلاً لبى الزعيم الكردي «جوهر آغا»؛ الطلب حيث حضر ومعه ٨ من حراسه، وبعد انتهاء الاجتماع وأثناء توديعه من قبل حاكم أذربيجان، وحيث كانت الخطة مهيأة مسبقاً كما يقول المستشرق الروسي «مينورسكي»: بدأ الجنود الإيرانيون بإطلاق النار على «جوهر آغا» فأردوه قتيلاً.

الأسرة البهلوية

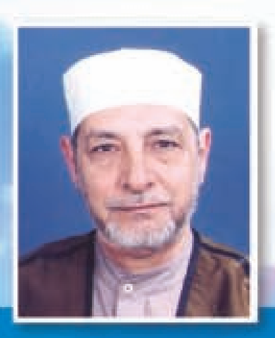
في بداية ١٩٢١م، وبعد انقلاب عسكري بدعم بريطاني جاء «رضا خان» إلى الحكم، وفي عام ١٩٢٥م أزاح «رضا خان» الأسرة القاجارية وأعلن نفسه ملكاً على إيران، حيث طبق سياسة دكتاتورية تجاه صهر القوميات المختلفة.

وكان الزعيم الكردي «سمكو شكاك» رئيس عشائر الشكاك الضاربة والقاطنة غرب بحيرة أورمية قد استغل سنوات الحرب العالمية الأولى، ودخول عدد من الجيوش الأجنبية الأراضي الإيرانية للقيام بانتفاضة كردية في سنوات ١٩٢٠ - ١٩٢٢م، حيث تمكن من السيطرة على الجزء الأكبر من كردستان إيران، وأعلن الاستقلال ونشر برنامج كردي أوضح فيه بجلاء مطالب الشعب الكردي العادلة، كما أنه حاول التنسيق مع الزعيم الكردي الآخر «محمود الحفيد البرزنجي» الذي نصب نفسه حكمداراً لكردستان الجنوبية (كردستان العراق) خلال سفره إلى مدينة السليمانية في عام ١٩٢٣م محاولاً تنظيم الحركة الكردية وتوحيد أهدافها في البلدين.

وكانت هذه الحركة إحدى أبرز المعوقات التي وقفت حجر عثرة أمام الشاه «رضا خان» لتوحيد إيران وإنشاء سلطة مركزية دكتاتورية، لذا رسم الشاه خطة مع أركان حكمه من شأنها تصفية الزعيم الكردي «سمكو»، وهكذا دعا أحد كبار ضباط الجيش الإيراني «سمكو» للالتقاء به في مدينة شنو (أشنوية) شرق الحدود العراقية بقصد التفاوض، وانطلت الحيلة على «سمكو»، ولم يأخذ الدرس من مقتل أخيه «جوهر آغا» بيد نفس هؤلاء الحكام، حيث سافر إلى مدينة شنو وهناك قتل بطريقة أقل ما يمكن أن يطلق عليها لا أخلاقية.

ومن جهة أخرى، فإن مجيء الثورة الإيرانية لم يغيِّر من واقع هذه الظاهرة شيئاً؛ حيث استمرت عمليات تصفية القيادات الكردية بدءاً باغتيال «د. عبدالرحمن قاسملو» رئيس «الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني» مع زملائه في فيينا عاصمة النمسا في ١٣ يوليو ١٩٨٩م على أيدي المخابرات الإيرانية (ساوما)، في حين أنه كان مدعواً لإجراء مفاوضات مع الجانب الإيراني لحل المسألة الكردية، وعلى نفس المنوال تم اغتيال سلفه في قيادة «الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني» «شرفكندي» وقادة آخرين عام ١٩٩٢م.

وأخيراً، يبدو أن القادة الإيرانيين على شتى اتجاهاتهم العقائدية مستمرون على نهجهم في تصفية وإنهاء الزعامات الكردية السُّنية، التي لم تستوعب الدرس حتى كتابة هذه المقالة.■





أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

عوامل القوة في العقائد

التقوى قوة، والأمانة زاد، والأخوة رباط، والهداية طريق السعادة، والطاعة لله نصر، واتباع منهجه صراط مستقيم، والمعصية ذل وانكسار وضعف ومهانة.

فَهِم المسلمون خطاب السماء، وبيان الوحي، فكانوا بدينهم ورسالتهم خير أمة أشاد بها القرآن الكريم، كانوا بعيدين عن المعاصي، مقبلين على الله تعالى، رجالاً كما وصفهم القرآن الكريم، يملكون أمرهم ويسيطرون على شهواتهم، وينتصرون على نفوسهم، عدتهم الإيمان وحصنهم التقوى، ورسالتهم إقرار الحق، إذا ساحوا في الأرض سبقهم الطهر، وتقدمهم الإيمان والعدل والصدق والعفاف، ولهذا كان يفتح لهم، ويهرب منهم ويفر الظلم والبغي من أمامهم.

كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما رسالة في الحرب يقول فيها: «أما بعد، أفضل العدة على العدو، وأقوى المكيدة في الحرب تقوى الله تعالى، فإني آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله، وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراساً من المعاصي منكم من عدوكم، فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم، وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة، لأن عددنا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم، فإن استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة، وإن لم ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا، واعلموا أن عليكم في سيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون فاستحيوا منهم، ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيله، ولا تقولوا: إن عدونا شر منا فلن يسلط علينا، فرب قوم سلط عليهم شر منهم كما سلط على بني إسرائيل - لما عملوا بسخط الله - كفار المجوس فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً، واسألوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم».. أرأيت كيف حرص عمر بن الخطاب رضوان الله عليه على أن يلتزم جند الإسلام برسالتهم ويعرفوا حق ربهم عليهم، وحرص كذلك أن النصر من عند الله فلابد أن يطاع فلا يعصى؟

وهذه رسالة أخرى، ولكن من ملك الفرس يستنجد بملك الصين لحرب المسلمين، عندما فتحت مدائن كسرى على المسلمين وتوغل المسلمون في أرض العجم؛ أرسل ملكهم «يزدجرد» رسولاً يستنجد ملك الصين على العرب - ومن عادة الملوك أنهم ينجدون بعضهم بعضاً عند الأزمات - ولما عاد الرسول مثقلاً بالهدايا من قبل ملك الصين، وقال لـ«يزدجرد»: «لقد سألني عن القوم الذين غلبونا على بلادنا، وقال: إنك تذكر قلة منهم وكثرة منكم، ولا يبلغ أمثال هؤلاء القليل الذين تصفهم منكم - فيما أسمع - من كثرتكم إلا بخير عندهم وشر فيكم، فقلت: سلني عما أحببت إن شئت.

فقال: أيوفون بالعهود إذا عاهدوا؟ قلت: نعم، قال: وماذا يقولون لكم قبل أن يقاتلوكم؟ قلت: يدعوننا إلى واحدة من ثلاث: أن نتبع دينهم، فإن أجبناهم أجرونا مجراهم، لنا ما لهم وعلينا ما عليهم أو الجزية والمنعة، أو المنابذ، قال: كيف طاعتهم لأميرهم؟ قلت: أطوع قوم لمرشدهم، قال: فما يحلون وما يحرمون، فأخبرته أنهم يحرمون الخبائث والفواحش والأضاليل وكل منكر وشر، فقال: أيحرمون ما يحللون، أو يحلون ما يحرمون؟ قلت: لا.. فهم يؤمنون بأن شريعتهم ثابتة خالدة بكتابهم المنزل الذي يعتقدون أنه - في حفظ الله - أثبت من الأرض وأبقى من السماء، وقاعدتهم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، قال ملك الصين: فإن هؤلاء لا يهلكون أبداً حتى يحلوا حرامهم، فيصبح الشر عندهم خيراً، ويحرموا حلالهم، فتصبح الفضيلة عندهم رذيلة».

ثم بعث برسالة رداً على رسالة ملك الفرس فقال: إنه لم يمنعني شيء أن أبعث إليك بجيش أوله بمرو وآخره بالصين، ولكن هؤلاء القوم - يعني المسلمين - الذين وصفهم لي رسولك، لو يحاولون إزالة الجبال لأزالوها، ولو خلا لهم الطريق أزالوني ما داموا على وصف رسولك، فسالمهم وارضَ منهم بالمسالمة، ولا تهيجهم ما يهيجوك.

هذا هو الإيمان رسالة، وهذه أمة الإسلام قوية بإيمانها عزيزة بإسلامها، فهل نعي ذلك ونعمل ونستقيم على الجادة؟!■

«المجتمع» تنفرد بتفاصيل الاستعداد للحرب المرتقبة بجمهورية مالي..

هل يحقق التدخل الأفريقي في الشمال حلم الوحدة؟



يطغى موضوع الحرب المرتقبة في شمال مالي منذ أيام على اهتمامات الصحافة الأفريقية، حيث تخصص يومياً كبريات الصحف ووكالات الأنباء الأفريقية صفحاتها الرئيسة للتطورات السياسية المتلاحقة المهددة للحرب، التي يبدو أنها باتت وشيكة جداً، والهادفة إلى شن هجمات مركزة ضد الحركات الإسلامية المسيطرة على إقليم أزواد بشمال مالي وعلى الحدود مع موريتانيا.

مصادر مطلعة: مئات الجنود والآليات العسكرية غادرت نواكشوط قبل فترة باتجاه الحدود مع إقليم أزواد المتوقع أن تدور المعارك داخله

مهمة القوات الأفريقية في مالي لن تكون سهلة نظراً للقوة التي اكتسبتها الجماعات الإسلامية الحاكمة بعد حصولها على أسلحة من ليبيا إبان الثورة

نواكشوط: محمد ولد شينا

وقد بدأت دول الجوار بالفعل التحضير للحرب المرتقبة، ففي السنغال أعلن المتحدث باسم الرئاسة المكلف بمتابعة الموضوع أن داكار ستخصص قوة معتبرة للمشاركة في الحرب الأفريقية في شمال مالي، مؤكداً أن المفاوضات مستمرة لإقناع ساحل العاج بإرسال قوة مشابهة للمساهمة في الحرب، التي تتولى دول غرب أفريقيا (إكواس) تنفيذها.

اهتمام موريتاني

وفي موريتانيا، علمت «المجتمع» من مصادر مطلعة أن مئات الجنود والآليات العسكرية غادرت نواكشوط قبل فترة باتجاه الحدود مع إقليم أزواد المتوقع أن تدور المعارك داخله، وأكدت المصادر أن الجيش الموريتاني يُجري من حين لآخر تدريبات مركزة استعداداً لحرب قد تطول، كما يخشى متابعون أن تمتد المعارك إلى داخل الأراضي الموريتانية، ومع ذلك يبدو أن موريتانيا أصبحت حذرة جداً، وجيشها لم يعد يغامر داخل أراضي البلد المجاور، وجاء الخطأ الذي ارتكبته وحدة من الجيش المالي وأودى بحياة تسعة مواطنين من «الدعاة» الموريتانيين الذين كانوا متجهين إلى باماكو لحضور مؤتمر لحركتهم، ليصدم الرأي العام الموريتاني ويقلل من حماس المشاركة، وفجأة، أصبح تركيز الأحزاب السياسية، التي كانت تتداعى على مدار الساعة على شرعية النظام وعلى القضايا السياسية الداخلية، منصباً على هذه المسألة، والأهم من ذلك أنها بدأت تولي اهتماماً أكبر بتداعيات الأزمة في مالي على السلم والأمن في موريتانيا.

وأثارت أحزاب المعارضة المنضوية تحت منسقية المعارضة الديمقراطية نقاشاً عاماً

ساسة البيت الأبيض عقدوا سلسلة من الاجتماعات السرية خلال الشهر الماضي لمناقشة التهديد الذي يمثله فرع «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي

حول قضية مالي لتعبئة الرأي الوطني حول أخطارها على السلام والاستقرار هنا، ولكن القلق الوطني بالأزمة في مالي ظل هامشياً جداً بالمقارنة مع الحجم الحقيقي للمشكلة وأخطارها على كل المنطقة.

تحرك دولي

وفي الجزائر – غير المتحمسة إلى الآن للخيار العسكري – تقول الصحافة هناك: إن الحكومة تراقب الوضع في مالي باهتمام زائد، وتحشد عسكرييها على الحدود لتأمين البلاد.

وقد نجحت فرنسا في الحصول على موافقة مجلس الأمن الدولي على مشروع قرار يهدف إلى إعداد الأرضية للحصول في وقت لاحق على موافقة الأمم المتحدة على تدخل عسكري في مالي، وقال: إن هذا النص سيقدم «رداً سياسياً وعسكرياً» على الأزمة في مالي، وسيدعو إلى «فتح حوار» بين مالي والإسلاميين الذين يسيطرون على الشمال، كما ينص على تدريب الجيش المالي، ويتعلق الأمر أيضاً بتشجيع المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) وباماكو على تقديم المعلومات التي يطالب بها مجلس الأمن منذ أشهر عدة حول طرق قيام عملية عسكرية أفريقية لاستعادة الشمال، وأضاف السفير الفرنسي أنه «يجب أن نعيد بناء الجيش المالي، وأن نذكّر المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا أننا بحاجة – في أقرب وقت ممكن – إلى تصور عملي تقبل به مالي وأعضاء المجموعة».

وفي السياق ذاته ذكرت مصادر أمريكية أن ساسة البيت الأبيض عقدوا سلسلة من الاجتماعات السرية خلال الشهر الماضي لمناقشة التهديد الذي يمثله فرع «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي، ودراسة إمكانية الإعداد للقيام بضربات أحادية الجانب هناك.

وقد عُلم أن هذه النقاشات سبقت الهجوم يوم ١١ سبتمبر على المجمع الدبلوماسي الأمريكي في ليبيا، وقد ذكر مسؤولون أمريكيون أن المداولات تركزت على طرق مساعدة الجيوش المحلية في مواجهة «تنظيم القاعدة».

وقد توعدت حركة «التوحيد والجهاد» الحاكمة في شمال مالي، الدولَ الأفريقية التي ستشارك في الحرب، فضلاً عن فرنسا، بمصير أمريكا في أفغانستان.

وقال أبو الوليد الصحراوي (الناطق الرسمي باسم الحركة): إن الاستعدادات العسكرية التي تجريها هذه الدول لإخراج المنظمات «الإسلامية» المسلحة من شمال مالي، دلالة على نجاح الجماعات الجهادية، في استدراج تلك القوات إلى حرب ستخسرها تماماً، كما خسرتها الجيوش التي دخلت في أفغانستان والعراق في إشارة منه إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

وأضاف: «إن التدخل الدولي في شمالي مالي يعد فرصة لإشراك الأمة الإسلامية في هذه الحرب، باعتبارها حرباً على شريعة النبي المصطفى من قبل الصليبيين وعملائهم المرتدين»، معتبراً أنه واجب على كل مسلم النفير إلى ساحات الجهاد لقتال هذه الجيوش.

وكانت فرنسا قد أعلنت أن دورها في الحرب الوشيكة في شمال مالي سيقتصر على الجانب اللوجيستي، مستبعدة أي وجود لجنودها على الأرض، وهو الدور الذي تريد باريس أن تضطلع به دول أخرى مثل مالي والنيجر وموريتانيا ودول أفريقية أخرى، وبينما لم يستبعد وزير الدفاع الفرنسي «جان إيف لودريان» أن تقدم بلاده دعماً بالسلاح للقوة الأفريقية لم يدل الوزير الفرنسي بأي تصريح عما إذا كانت باريس ستقدم طائرات «ميراج» الحربية للجيوش الأفريقية التي ستتولى تنفيذ الضربات.

حلم الوحدة

ويأمل الماليون أن تمكن الحرب المرتقبة في الشمال من إعادة وحدة البلاد المجزأة حالياً.

وقال ممادو أحمد وهو مالي مقيم بنواكشوط في حديث لـ«المجتمع»: «آمل أن يتمكن الأفارقة من مساعدتنا في استعادة الوحدة، لكني قلق جداً من فشل القوات الأفريقية في هذه المهمة، الحركات المسيطرة في الشمال حركات قوية ولديها خبرة جيدة في مسالك الصحراء والمراوغة، فضلاً عن طول النفس».

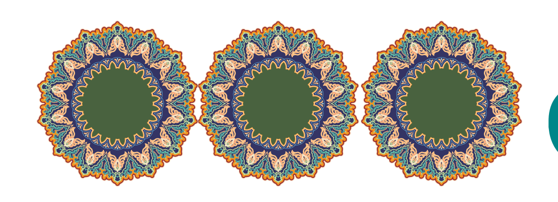
«أنصار الدين» و«التوحيد والجهاد» و«تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي» بدؤوا التحضير للحرب ببناء الملاجئ وتأمين المعسكرات بالوقود والمواد الغذائية

وتنظم بشكل شبه يومي في العاصمة المالية باماكو مظاهرات مطالبة بالوحدة ورافضة لتقسيم البلاد.

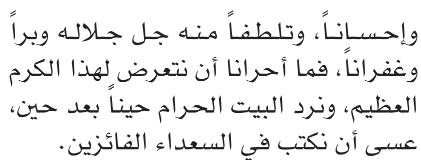
ويرى متابعون أن مهمة القوات الأفريقية في مالي لن تكون سهلة نظراً للقوة التي اكتسبتها الجماعات الإسلامية الحاكمة في شمال مالي، والتي اكتسبت قوة مهمة بعد حصولها على أسلحة من ليبيا أيام الثورة الليبية، كما أن نشاط «القاعدة» بطبيعته يتسم بديناميكية سريعة للغاية، فهي سرعان ما تنقل بؤر نشاطها من منطقة لأخرى بسرعة خيالية من العراق إلى اليمن ومن ثمة إلى دول المغرب العربي وشمال أفريقيا، كما أن لدى فرعها بالساحل الأفريقي معرفة قوية بمسالك الصحراء وضروبها، فضلاً عن روح التضحية الحاصلة لدى عناصر التنظيم، ويؤكد المتابعون لنشاط «القاعدة» في منطقة الساحل أن هذا الانتقال السريع يحتاج إلى قدرات هائلة قد لا تكون متوافرة لدى الدول الأفريقية المقرر أن تخوض الحرب.

وفي خضم هذه الأحداث يتواصل نزوح الماليين إلى دول الجوار، خصوصاً موريتانيا وبوركينا فاسو، وتفيد المعلومات الواردة من إقليم أزواد أن حالة من التوتر الشديد تسود المنطقة منذ الإعلان عن قرب التوصل إلى اتفاق بشأن تدخل القوات الأفريقية.

وتقول مصادر موثوق بها لـ«المجتمع»: إن حركتي «أنصار الدين» و«التوحيد والجهاد»، وحتى «تنظيم القاعدة» ببلاد المغرب الإسلامي نفسه بدؤوا بالفعل في التحضير للحرب من خلال بناء ملاجئ تحت الأرض وتأمين المعسكرات بالوقود والمواد الغذائية ومياه الشرب.■







فضل الحج



د. محمد بن موسى الشريف (*)

الحمد لله الذي فرض الحج إلى البيت الحرام، وشوق القلوب إلى تلك المنازل والديار الفخام، وأجاب دعوة شيخ الأنبياء إبراهيم عليه السلام، فقدم الناس إلى الساحات المقدسة راغبين، والبقاع المطهرة ممتثلين طائعين، يهتف بهم داعي الشوق والحنين: هلمُّوا إلى مطاف النبيين، ومتنزل الملائكة المقربين، ومهوى أفئدة الصالحين.

والصلاة والسلام على مَن طهر تلك المنازل المقدسة من شوائب الوثنية، وعاد بالشرائع إلى ما كانت عليه أيام الرسالة الإبراهيمية، وأكمل بسُنته الشريفة هذه الشعيرة الحنيفية، فاقتفى حجتَه كل راغب في الحسنات، وممني النفس بالوصول إلى تلك المزارات العظام الرائعات، فيسكب هنالك العبرات، ويرجو إقالة العثرات، ومغفرة السيئات، ورفعة الدرجات، والتجاوز عما سلف وكان من التقصير في جنب الملك الرحيم الرحمن.

فريضة عظيمة

والحج فريضة عظيمة، وشعيرة فخيمة، وزمان للغفران، ومكان لدحر الشيطان، يمحو الله لعباده صحائف السيئات، فإذا بها صارت حسنات، كرماً من الله وجوداً وإحساناً، وتلطفاً منه جل جلاله وبراً وغفراناً، فما أحرانا أن نتعرض لهذا الكرم العظيم، ونرد البيت الحرام حيناً بعد حين، عسى أن نكتب في السعداء الفائزين.

وقد قال الحافظ ابن رجب عبدالرحمن بن أحمد الدمشقي الحنبلي المتوفى سنة ٧٩٥هـ يرحمه الله تعالى: في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «أفضل الأعمال إيمان بالله ورسوله، ثم جهاد في سبيل الله، ثم حج مبرور».

هذه الأعمال الثلاثة ترجع في الحقيقة إلى عملين: أحدهما الإيمان بالله ورسوله، وهو التصديق الجازم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر - كما فسر النبي ﷺ الإيمان بذلك في سؤال جبريل له وفي غيره من الأحاديث - وقد ذكر الله تعالى الإيمان بهذه الأصول في مواضع كثيرة من كتابه كأول البقرة ووسطها وآخرها، والعمل الثاني: الجهاد في سبيل الله تعالى، وقد جمع الله بين هذين الأصلين في مواضع من كتابه كقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١)**﴾(الصف)، وفي قوله: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (١٥)**﴾(الحجرات)، وإنما كان الحج والعمرة جهاداً لأنه يجهد المال والنفس والبدن كما قال أبو الشعثاء: نظرت في أعمال البر فإذا الصلاة تجهد البدن دون المال، والصيام كذلك، والحج يجهدهما فرأيته أفضل.

الحج تطوعاً أم الصدقة؟: وقد اختلف العلماء في تفضيل الحج تطوعاً أو الصدقة، فمنهم من رجح الحج كما قاله طاوس وأبو الشعثاء وقاله الحسن أيضاً، ومنهم من رجح الصدقة وهو قول النخعي، ومنهم من قال: إن كان ثَمَّ رحم محتاجة أو زمن مجاعة فالصدقة أفضل وإلا فالحج. وهو نص أحمد، وروي عن الحسن معناه: وإن صلة الرحم والتنفيس عن المكروب أفضل من التطوع بالحج.

وسئل سعيد بن جبير: أي الحاج أفضل؟ قال: من أطعم الطعام وكف لسانه.

وقال أبو جعفر الباقر: وما يعبأ بمن يؤم هذا البيت إذا لم يأت بثلاثة: ورع يحجزه عن معاصي الله تعالى، وحلم يكف به غضبه، وحسن الصحابة لمن يصحبه من المسلمين، فهذه الثلاثة يحتاج إليها في الأسفار خصوصاً في سفر الحج، فمن كملها فقد كمل حجه وبر.

خير الناس

وفي الجملة فخير الناس أنفعهم للناس وأصبرهم على أذى الناس، كما وصف الله المتقين بذلك في قوله: ﴿**الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)**﴾(البقرة)، والحاج يحتاج إلى مخالطة الناس، والمؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ



أفضل ممن لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم.

قال ربيعة: المروءة في السفر بذل الزاد، وقلة الخلاف على الأصحاب، وكثرة المزاح في غير مساخط الله عز وجل.

وجاء رجلان إلى ابن عون يودّعانه ويسألانه أن يوصيهما، فقال لهما: عليكما بكظم الغيظ وبذل الزاد، فرأى أحدهما في المنام أن ابن عون أهدى إليهما حلتين.

والإحسان إلى الرفقة في السفر أفضل من العبادة القاصرة، لا سيما إن احتاج العابد إلى خدمة إخوانه.

خدمة الأصحاب

وكان كثير من السلف يشترط على أصحابه في السفر أن يخدمهم اغتناماً لأجر ذلك، منهم عامر بن عبد قيس، وعمرو بن عتبة بن فرقد مع اجتهادهما في العبادة في أنفسهما، وكذلك كان إبراهيم بن أدهم يشترط على أصحابه في السفر الخدمة والأذان.

وترافق بهيم العجلي - وكان من العابدين البكائين - ورجل تاجر موسر في الحج، فلما كان يوم خروجهم للسفر بكى بهيم حتى قطرت دموعه على صدره ثم قطرت على الأرض، وقال: ذكرت بهذه.. الرحلة إلى الله، ثم علا صوته بالنحيب، فكره رفيقه التاجر منه ذلك، وخشي أن يتنغص عليه سفره معه بكثرة بكائه، فلما قدما من الحج جاء الرجل الذي رافق بينهما إليه ليسلم عليهما فبدأ بالتاجر فسلَّم عليه وسأله عن حاله مع بهيم، فقال له: والله ما ظننت أن في هذا الخلق مثله، كان والله يتفضل عليّ في النفقة وهو معسر وأنا موسر، ويتفضل عليّ في الخدمة وهو شيخ ضعيف وأنا شاب، ويطبخ لي وهو صائم وأنا مفطر، فسأله عما كان يكره من كثرة بكائه فقال: والله ألفت ذلك البكاء وأشرب حبه قلبي حتى كنت أساعده عليه حتى تأذى بنا الرفقة، ثم ألفوا ذلك فجعلوا إذا سمعونا نبكي بكوا، ويقول بعضهم لبعض: ما الذي جعلهما أولى بالبكاء منا والمصير واحد فجعلوا والله يبكون ونبكي، ثم خرج من عنده فدخل على بهيم فسلم عليه وقال له: كيف رأيت صاحبك؟ قال: خير صاحب، كثير الذكر لله، طويل التلاوة للقرآن، سريع الدمعة، متحمل لهفوات الرفيق، فجزاك الله عني خيراً.

حج ابن المبارك

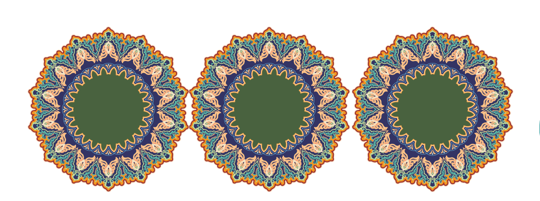
وكان ابن المبارك يطعم أصحابه في الأسفار أطيب الطعام وهو صائم، وكان إذا أراد الحج من بلده مَرْو جمع أصحابه وقال: من يريد منكم الحج؟ فيأخذ منهم نفقاتهم فيضعها عنده في صندوق ويقفل عليه، ثم يحملهم وينفق عليهم أوسع النفقة ويطعمهم أطيب الطعام، ثم يشتري لهم من مكة ما يريدون من الهدايا والتحف، ثم يرجع بهم إلى بلده، فإذا وصلوا صنع لهم طعاماً ثم جمعهم عليه ودعا بالصندوق الذي فيه نفقاتهم، فرد إلى كل واحد نفقته.

وقد كان السلف يواظبون في الحج على نوافل الصلاة، وكان النبي ﷺ يواظب على قيام الليل على راحلته في أسفاره كلها ويوتر عليها، وحج مسروق فما نام إلا ساجداً، وكان محمد بن واسع يصلي في طريق مكة ليله أجمع في محمله يومئ إيماءً.

وكان المغيرة بن الحكم الصنعاني يحج من اليمن ماشياً، وكان له ورد بالليل يقرأ فيه كل ليلة ثلث القرآن فيقف فيصلي حتى يفرغ من ورده ثم يلحق بالركب متى لحق، فربما لم يلحقهم إلا في آخر النهار: سلام الله على تلك الأرواح، رحمة الله على تلك الأشباح، ما مثلنا ومثلهم إلا كما قال القائل:

نزلوا بمكة في قبائل هاشم
ونزلت بالبيداء أبعد منزل

الحرص على الصلاة: ومتى علم الله من عبده حرصه على إقام الصلاة على وجهها أعانه، قال أحد العلماء: كنت في طريق الحج، وكان الأمير يقف للناس كل



يوم لصلاة الفجر فينزل فنصلي ثم نركب، فلما كان ذات يوم قرب طلوع الشمس ولم يقفوا للناس فناديتهم! فلم يلتفتوا إلى ذلك، فتوضأت على المحمل ثم نزلت للصلاة على الأرض ووطنت نفسي على المشي إلى وقت نزولهم للضحى، وكانوا لا ينزلون إلى قريب الظهر مع علمي بمشقة ذلك عليّ، وأني لا قدرة لي عليه، فلما صليت وقضيت صلاتي نظرت إلى رفقتي فإذا هم وقوف وقد كانوا لو سُئلوا ذلك لم يفعلوه، فسألتهم عن سبب وقوفهم فقالوا: لما نزلت تعرقلت مقاود الجمال بعضها في بعض، فنحن في تخليصها إلى الآن، قال: فجئت وركبت وحمدت الله عز وجل، وعلمت أنه ما قدم أحد حق الله تعالى على هوى نفسه وراحتها إلا ورأى سعادة الدنيا والآخرة، ولا عكس أحد ذلك فقدم حظ نفسه على حق ربه إلا ورأى الشقاوة في الدنيا والآخرة.

ذكر الله تعالى

ومن أعظم أنواع بر الحج كثرة ذكر الله تعالى فيه، وقد أمر الله تعالى بكثرة ذكره في إقامة مناسك الحج مرة بعد أخرى.. وخصوصاً كثرة الذكر في حال الإحرام بالتلبية والتكبير، وفي الترمذي وغيره عن النبي ﷺ قال: «أفضل الحج العج والثج»، وفي حديث جبير بن مطعم المرفوع: «عجوا التكبير عجاً وثجوا الإبل ثجاً»، فالعج رفع الصوت بالتكبير والتلبية، والثج: إراقة دماء الهدايا والنسك، والهدي من أفضل الأعمال، قال الله تعالى: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾(الحج:٣٦)، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ (٣٢)﴾(الحج)، وأهدى النبي ﷺ في حجة الوداع مائة بدن، وكان يبعث بالهدي إلى منى فتنحر عنه وهو مقيم بالمدينة.



اجتناب الإثم

والأمر الثاني مما يكمل بر الحج اجتناب أفعال الإثم فيه من الرفث والفسوق والمعاصي، قال الله تعالى: ﴿لا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ (البقرة:١٩٧)، فما تزود حاج ولا غيره أفضل من زاد التقوى، ولا دعي للحاج عند توديعه بأفضل من التقوى.

ومن أعظم ما يجب على الحاج اتقاؤه من الحرام، وأن يطيب نفقته في الحج وألا يجعلها من كسب حرام.

ومما يجب اجتنابه على الحاج وبه يتم بر حجه ألا يقصد بحجه رياء ولا سمعة ولا مباهاة ولا فخراً ولا خيلاء، ولا يقصد به إلا وجه الله تعالى ورضوانه، ويتواضع في حجه ويستكين ويخشع لربه.

وفي حديث المباهاة يوم عرفة أن الله تعالى يقول لملائكته: «انظروا إلى عبادي أتوني شعثاً غُبراً ضاحين، اشهدوا أني قد غفرت لهم».

قال عمر يوماً وهو بطريق مكة:

تشعثون وتغبرون وتتفلون وتضحون[1] لا تريدون بذلك شيئاً من عرض الدنيا، ما نعلم سفراً خيراً من هذا، يعني الحج.

سبحان من جعل بيته الحرام مثابة للناس وأمناً يترددون إليه، ويرجعون عنه ولا يرون أنهم قضوا منه وطراً، لما أضاف الله تعالى ذلك البيت إلى نفسه ونسبه إليه بقوله عز وجل لخليله: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (٢٦)﴾(الحج)، تعلقت قلوب المحبين ببيت محبوبهم، فكلما ذكر لهم ذلك البيت الحرام حنوا، وكلما تذكروا بعدهم عنه أتوا.. انتهى كلام الحافظ ابن رجب يرحمه الله تعالى.

تلك كانت بعض فضائل الحج، أوردتها على وجه الإيجاز، وإلا فهي بحر خضم، والله الموفق.■

الهامش

(١) الشعث: انتشار الشعر واغبراره، والتفل هو تغير الرائحة بسبب ترك الطيب، وتضحون أي تتعرضون للشمس.

الأدب الإسلامي.. ورحلات الحج والعمرة

د. محمود خليل (*)

من أهم عطاءات أدبنا الإسلامي، ومن أغنى روافد إمداده وغناه، وأشده صدقاً وتنوعاً وطرافة، أدب الرحلات.. والتي يأتي في مقدمتها.. الرحلة في العبادة وطلب العلم بما تتضمنه من قطع للفيافي والمجاهل، وخوض للأهوال ومجالدة الجبال، والذي يتساوى في المشقة وبعد الشقة، مع الجهاد في سبيل الله، ولقد اهتم المؤرخون برصد بعضها، حتى حفلت المكتبة الإسلامية برصيد هائل من هذا النوع الأدبي الطريف، الحافل بالعناء الممتع، والشقاء المحبب إلى النفس، حيث لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها..

فإذا كان الحج مشهداً من مشاهد القيامة، فإن الرحلة إلى الحج بمثابة الرحلة إلى الدار الآخرة.

وتراوحت طرائف ولطائف هذه الرحلات ما بين أدب المدونات واليوميات وأدب السير والتراجم، والاعتراف والمكاشفة، والإخوانيات والمراسيل، مما جعل منها مستودعاً زاخراً بعلوم النفس والاجتماع والجغرافيا والتاريخ، واللسانيات واللغات والفقه وعلوم الإسلام.

وقد وضع الأستاذ الدكتور محمد حجي، أستاذ التاريخ بجامعة الرياض، فهارس مفصلة عن أعلام ومواضيع الكتب التي تناولت هذا الموضوع الشائق وأدبه الصادق،

وكان من أهم هذه الرحلات:

١- رحلة ابن بطوطة: وهو محمد بن عبدالله بن محمد اللواتي الطنجي (٧٠٣ - ٧٧٩هـ)، وقد استغرق في رحلته سبعاً وعشرين سنة - تخللها الحج والعمرة - وفيها دوّن أخبار المشارقة والمغاربة، وإن كانت لا تخلو من مبالغات وقد دوّن ابن حزي الكلبي هذه الرحلة وسماها «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار».

٢- رحلة ابن جبير: وهو محمد بن أحمد بن جبير الأندلسي (٥٢٩ - ٦٠٧هـ) التي دون فيها مشاهداته ويومياته، وقد حظيت هذه الرحلة بعدة معالجات عصرية من أهمها، ما كتبه الشيخ عبدالقدوس الأنصاري عنها في كتابة «مع ابن جبير في رحلته»، وما كتبه الرائد العربي لأدب الأطفال كامل كيلاني للأطفال عن ابن جبير في العصر الحديث.

٣- رحلة ابن رشيد: وهو محمد بن عمر بن رشيد الفهري الأندلسي (٦٥٧-٧٢١هـ)، وزار فيها الشام والحجاز مروراً بمصر، ووصل المدينة المنورة، وحج عن طريق الرحلة الشامية، وعاد بطريق أهل الساحل، وسماها باسم طريف، هو «ملء العيبة، بما جمع في طول الشعيبة، في الوجهتين الكريمتين إلى مكة وطيبة»، وهي من أغنى وأجمل وأمتع الرحلات.. غير أنها لم تصل إلينا كاملة.

٤- الرحلة الناصرية: وهي رحلة أحمد ابن محمد بن ناصر الدرهي (١٠٥٧-١١٢٩هـ)، وهي من أوفى الرحلات إلى بيت الله الحرام وأشملها، وفيها تتبع رحلة شيخه ابن سالم العياش، الذي وصف بأنه شيخ الرحالين.. وتتضمن أربع رحلات إلى البيت العتيق، زاده الله مهابة وتعظيماً وإجلالاً وبراً.

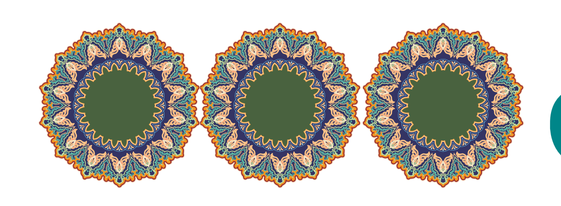
٥- الرحلة العياشية: وصاحبها أبو سالم عبدالله بن محمد العياش (١٠٣٧-١٠٩٠هـ)، واسمها «مائدة الموالد»، وهي رحلة ضافية بمعالم وفقه ومشاهد الحج والعمرة، والمشاعر والمناسك، وقد أغناها العياش، بالقصص والمباحث والمعالم والملامح الفقهية والأدبية والثقافية، وعبأها باللطائف والطرائف الثقافية النابضة باللماحية والذكاء، وشدة ودقة الملاحظة.

٦- رحلة السويدي: وهو أبو بكر عبدالله بن حسين البغدادي (١١٠٤-١١٧٤هـ)، واسمها «النفحة المسكية في الرحلة المكية»، وغيرها وغيرها من رحلات الصفدية، والقلصادي، والعبدري، والمنالي، والزيادي.. ورحلات الأتراك وأهل خراسان، وأهل الصين واليابان، وإندونيسيا وسيلان وجنوب أفريقيا، ورحلات الأوروبيين والأمريكيين في العصر الحديث..

ومن أمتع وأروع هذه الرحلات، رحلة «في قلب نجد والحجاز» للكاتب الصحفي الأديب محمد شفيق أفندي مصطفى، والتي طبعت بمصر عام (١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧م)، والتي قام بها صاحبها عام ١٩٢٦م، منطلقاً من القاهرة إلى فلسطين، ثم الأردن ثم الديار السعودية قاطعاً طريقه وسط صحراوات قاحلات، لا زرع فيها ولا ضرع من أول «قريات الملح» حتى العودة إلى الديار المصرية، وقد قام بنشر هذه الرحلة الماتعة في بعض الصحف المصرية آنذاك، وقام الكاتب السعودي عبدالله بن سعد، بتحقيقها وتوثيقها، وإخراجها للنور في ٢٥ شعبان سنة ١٤٠٤هـ.

بل إن هناك من الرحلات الطريفة، رحلة السلطان عباس حلمي والي مصر على ظهر الجواد، ورحلات النساء الأديبات المعاصرات كرحلة الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ)، ورحلة الدكتورة نعمات أحمد فؤاد، ورحلة الأديب الكاتب أنيس منصور، وغيرهم من أهل الفكر والثقافة والفقه والأدب والتاريخ والكشوف والأسفار.■

(*) كاتب وأديب - مصر







فريضة العُمُر.. دروس وآداب (١ - ٢)

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

خلق الله تعالى الإنسان في هذه الحياة الدنيا، ووهبه من الوسائل والأسباب ما يعينه على الرقي فيها ليسمو على شهواته ونزواته، ويتغلب على ما يحيط به من شبهات وفتن، إن لم يتمسك أمامها بما يسر الله تعالى له من سبل التمكين والانتصار عليها، فإنه سيضل سواء السبيل، ويقع في منحدر عميق من الضلال والتيه.

ومن أسباب الانتصار المؤهلة للعبودية الحقيقية لله سبحانه، حلول تلك المواسم المتكررة في حياتنا والتي لا تنفك عنها، فمنها ما يكون في ساعة واحدة كساعة يوم الجمعة، أو في جزء من الليل كثلث الليل الأخير، أو في ليلة واحدة كليلة القدر، أو يوم كيوم عرفة، أو في ليال معدودة كالعشر الأواخر من رمضان، أو أيام معدودات كعشر ذي الحجة، بل في لحظة عابرة كطرفة عين تُغتنم في ذكر الله عز وجل.. وهكذا، فإنها أزمان ومواسم حُق لها أن تُستثمر وألا تُضيَّع فيضيع معها العمر.

الحج من أفضل الأعمال

ألا وإن من أفضل الأعمال وأرجاها للعبد عند ربه أداء فريضة العمر.. الحج، وقد فرضه الله تعالى مرة واحدة في عُمر الإنسان كله، وما زاد عن ذلك فهو تطوع، فحين قال النبي ﷺ: «أيها الناس، قد فرض الله عليكم الحج فحجوا»، فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت، حتى قالها ثلاثاً، فقال رسول الله ﷺ: «لو قلت: نعم؛ لوجبت، ولما استطعتم».

جوائز الحج

مَن سارع بأداء الفريضة فور استطاعته فإن له عند الله تعالى من الجوائز الكثير، فقد جعل الله تعالى نفقة الحج التي ينفقها الحاج مضاعفة الأجر، قال النبي ﷺ: «النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله سبعمائة ضعف» (صححه السيوطي، الجامع الصغير)، وقال لعائشة: «إن لك من الأجر على قدر نصبك - أي تعبك - ونفقتك النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف»، وحين قالت له: يا رسولَ الله، ألا نَغْزو ونُجاهدُ معكُمْ؟ فقالَ: «لكُنَّ أحسنُ الجهادِ وأجمَلُهُ الحجُّ، حجٌّ مبرورٌ»(رواه البخاري).

والحج كفارة للذنوب كما قال النبي ﷺ: «مَن حجَّ هذا البيتَ، فلم يَرفُثْ، ولم يَفسُقْ، رجَع كيومَ ولدَتْه أمُّه»(رواه البخاري)، وقال: «إنَّ الرُّكنَ والمقامَ ياقوتتانِ من ياقوتِ الجنَّة، طَمسَ اللَّهُ نورَهُما، ولو لَم يَطمِسْ نورَهما، لأضاءتا ما بينَ المشرقِ والمغربِ»(صححه الألباني، صحيح الترمذي)، وقال: «إن استلامهما - أي الركن والمقام - يحط الخطايا»(صححه الألباني، صحيح الترغيب).

والحج جزاؤه عظيم: فقد قال النبي ﷺ: «ما أهلَّ مهلّ قط، ولا كبّر مكبّر قط، إلا بُشّر بالجنة» (أخرجه الألباني، صحيح الجامع)، وقال: «العمرةُ إلى العمرةِ كفَّارةٌ لمَا بينَهمَا، والحجُّ المبرورُ ليسَ لهُ جزاءٌ إلا الجنَّةُ»(رواه البخاري).

والحجاج ضيوف الرحمن: وقد قال النبي ﷺ: «من توضأ في بيته فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد فهو زائر الله، وحق على المزور أن يكرم الزائر»(حسنه الألباني، المصدر: صحيح الترغيب)، فإذا كان هذا في المساجد عامة فكيف يكون الإكرام في



(*) إجازة في الشريعة

عيد الحج

صار اليوم الذي يليه عيداً لجميع المسلمين في جميع أمصارهم من شهد الموسم منهم ومن لم يشهده، لاشتراكهم في العتق والمغفرة يوم عرفة، وإنما لم يشترك المسلمون كلهم في الحج كل عام رحمة من الله وتخفيفاً على عباده، فإنه جعل الحج فريضة العمر لا فريضة كل عام.

فإذا كمل يوم عرفة وأعتق الله عباده المؤمنين من النار اشترك المسلمون كلهم في العيد عقب ذلك، وشرع للجميع التقرب إليه بالنسك وهو إراقة دماء القرابين، فأهل الموسم يرمون الجمرة فيشرعون في التحلل من إحرامهم بالحج، ويقضون تفثهم، ويوفون نذورهم، ويقربون قرابينهم من الهدايا، ثم يطوفون بالبيت العتيق، وأهل الأمصار يجتمعون على ذكر الله وتكبيره والصلاة له، ثم ينسكون عقب ذلك نسكهم ويقربون قرابينهم بإراقة دماء ضحاياهم، فيكون ذلك شكراً منهم لهذه النعم.

وقد قيل: إن الصلاة والنحر الذي يجتمع في عيد النحر أفضل من الصلاة والصدقة الذي يجتمع في عيد الفطر، وفي كل خير وبركة.

أعياد أهل الموسم

ولما كان عيد النحر أكبر العيدين وأفضلهما ويجتمع فيه شرف المكان والزمان لأهل الموسم، كانت لهم فيه معه أعياد قبله وبعده، فقبله يوم عرفة وبعده أيام التشريق، وكل هذه الأعياد أعياد لأهل الموسم، كما في الحديث: «يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام، وهي أيام أكل وشرب»، ولهذا لا يشرع لأهل الموسم صوم يوم عرفة؛ لأنه أول أعيادهم وأكبر مجامعهم، وقد أفطره نبي الهدى عليه الصلاة والسلام بعرفة والناس ينظرون إليه.

ختاماً أقول: يا مَنْ فاته في هذا العام الحج والقيام بعرفة، فلتقم لله عز وجل بحقه الذي تعرفه.■



د. زيد بن محمد الرماني (*)

في الصحيحين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن رجلاً من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً فقال: أيّ آية؟ قال: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾(المائدة:٣)، فقال عمر: إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه، والمكان الذي نزلت فيه؛ نزلت ورسول الله ﷺ قائم بعرفة يوم جمعة.

أعياد المؤمنين في الدنيا

لما قدم النبي ﷺ المدينة كان لأهلها يومان يلعبان فيهما، فقال: «إن الله قد أبدلكم يومين خيراً منهما؛ يوم الفطر والأضحى»، فأبدل الله تعالى هذه الأمة بيومي اللعب واللهو يومي الذكر والشكر والمغفرة والعفو، ففي الدنيا للمؤمنين ثلاثة أعياد: عيد يتكرر كل أسبوع، وعيدان يأتيان في كل عام مرة من غير تكرر في السنة.

والعيد الثاني: عيد النحر، وهو أكبر العيدين وأفضلهما، وهو مترتب على إكمال الحج، وهو الركن الخامس من أركان الإسلام ومبانيه، فإذا أكمل المسلمون حجهم غفر لهم، وإنما يكمل الحج بيوم عرفة والوقوف فيه بعرفة، فإنه ركن الحج الأعظم، كما قال رسول الهدى ﷺ: «الحج عرفة».

يوم عرفة هو يوم العتق من النار، فيعتق الله فيه من النار من وقف بعرفة ومن لم يقف بها من أهل الأمصار من المسلمين، فلذلك

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بيت الله الحرام، وكيف يكون مع الحجاج إليه وهم ضيوف الرحمن الكريم، وقد قال النبي ﷺ: «وفد الله ثلاثة: الغازي، والحاج، والمعتمر»(صححه السيوطي، الجامع الصغير)، وقال ابن عباس: «لو يعلم المقيمون ما للحجاج عليهم من الحق لأتوهم حين يقدمون حتى يقبلوا رواحلهم، لأنهم وفد الله من جميع الناس».

كما أن الله يباهي بضيوفه الملائكة:
و«ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار، من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟»(رواه مسلم).

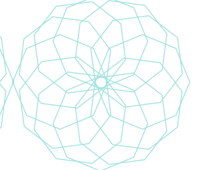
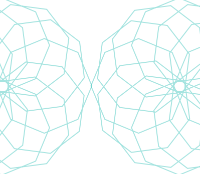
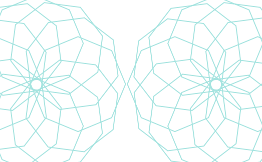
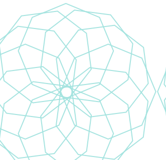
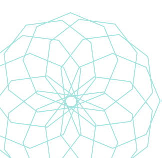
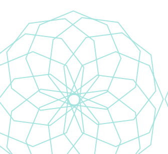
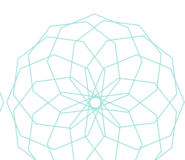
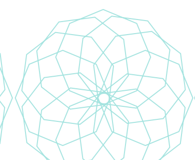
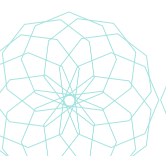
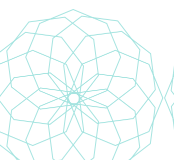
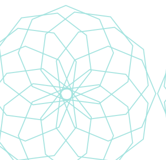
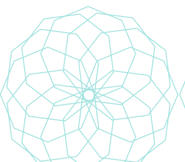
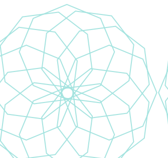
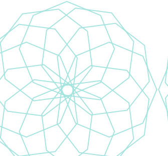
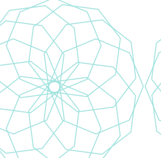
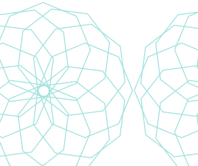
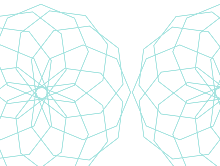
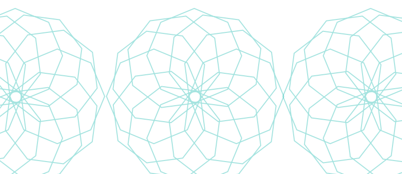
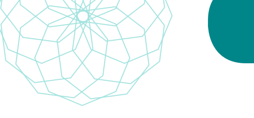
ومن جوائز الحج التي لا يشعر بها إلا من تذوقها تنزل الأمن النفسي والسكينة على حجاج وقاصدي بيت الله، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾(البقرة:١٢٥)، عن ابن عباس: أي أمناً للناس، لا يقضون منه وطراً يأتونه ثم يرجعون إلى أهليهم ثم يعودون إليه، وعن مجاهد يرحمه الله في قوله تعالى: «مثابة للناس» يقول: لا يقضون منه وطراً أبداً، يقول: لا يخافه من دخله».

الحج عبادة العمر

قال الغزالي يرحمه الله في «الإحياء»: إن الحج من بين أركان الإسلام ومبانيه عبادة العمر وختام الأمر وتمام الإسلام وكمال الدين، فعلى كل حاج ومعتمر أن يبدأ بالتوبة ورد المظالم، وقضاء الديون، وإعداد النفقة لكل من تلزمه نفقته إلى وقت الرجوع، ويرد ما عنده من الودائع، ويستصحب من المال الحلال الطيب ما يكفيه لذهابه وإيابه، كما ينبغي أن يلتمس رفيقاً صالحاً محباً للخير معيناً عليه، إن ذكر أعانه، وإن جبن شجعه، وإن عجز قواه، وإن ضاق صدره صبّره.■

المراجع

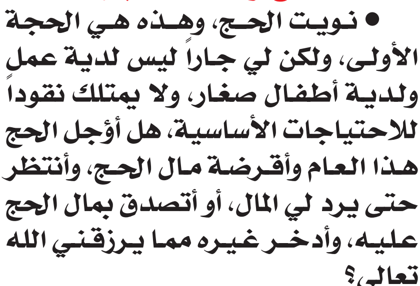
١- تفاسير القرآن الكريم: (ابن كثير، القرطبي، الطبري).
٢- موسوعة «نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم»، الجزء الرابع.
٣- موقع «الدرر السنية» (الموسوعة الحديثية).


الإجابة للدكتور عجيل النشمي

الحج أو مساعدة الجار

● نويت الحج، وهذه هي الحجة الأولى، ولكن لي جاراً ليس لديه عمل ولديه أطفال صغار، ولا يمتلك نقوداً للاحتياجات الأساسية، هل أؤجل الحج هذا العام وأقرضه مال الحج، وأنتظر حتى يرد لي المال، أو أتصدق بمال الحج عليه، وأدخر غيره مما يرزقني الله تعالى؟



– ما دام هذا هو حج الفريضة، فعليك الحج لربما لا تستطيع بعد ذلك، وعليك أن تسعى لسد حاجته ولك الأجر على النية الحسنة والسعي.

العمرة وتقصير الشعر

● امرأة ذهبت إلى العمرة وأدت المناسك، ولكنها لم تقصر من شعرها، وسافرت إلى بلدها، فهل عمرتها صحيحة؟

– الحلق أو التقصير هو من واجبات العمرة عند جمهور الفقهاء، وعند الشافعية ركن، فعلى رأي الجمهور يجب دم على من تركته، ولا تبطل العمرة بترك واجب، كما لا تبطل بترك ركن إلا الجماع قبل التحلل من الإحرام.

الحج بمال من بيع الخمور

● هناك تاجر يبيع الخمور، فهل يجوز أن يبعث بأمه إلى الحج بالأموال التي تأتيه من دخل هذه التجارة؟

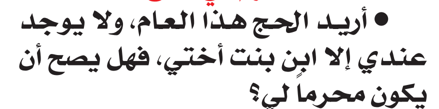
– الحج يجب أن يكون من طيب الكسب، فلا يحج من هذا المال، ولا تحج به والدته؛ لكن إن حجت به والدته بهذا المال فالحج صحيح، ولا إثم عليها؛ لأن تبدل اليد يطهر المال والحرام لا يحل في ذمتين، والإثم عليه لخبث المال.. ولكن إن علمت بمصدر المال فعليها أن تتنزه عنه.

المحرم في الحج



● أريد الحج هذا العام، ولا يوجد عندي إلا ابن بنت أختي، فهل يصح أن يكون محرماً لي؟

– ابن بنت الأخت يعتبر محرماً بسبب القرابة؛ لأن من كان من فروع الأبوين أو أحدهما، وإن نزلن، وهن الأخوات، سواء أكن شقيقات، أم لأب، أم لأم، وفروع الإخوة والأخوات، فيحرم على الرجل أخواته جميعاً وأولاد أخواته وإخوانه وفروعهم، مهما تكن الدرجة، لقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (٢٣) وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾(النساء).



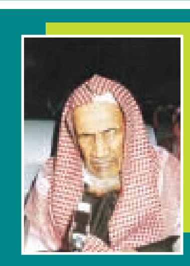
وتحريم فروع بنات الأخ وبنات الأخت ثابت بنص الآية بناء على أن لفظ بنات الأخ وبنات الأخت يشملهن، أو يكون التحريم ثابتاً بالإجماع إذا كان لفظ بنات الأخ وبنات الأخت مقصوراً عليهما.

توفير الحملة لجمرات الحجاج

● هل يجوز أن توفر الحملة «الجمرات» للحجاج؟ وهل يغنيهم هذا عن جمع الجمرات بأنفسهم؟

– يجوز ذلك، ولكنه من الترف غير المحمود، والأفضل أن كل واحد يلتقط جماره بنفسه، ويجوز أن يلتقط الابن لأبيه أو أمه وللعجزة ونحو ذلك، وإنما كره ذلك للحملة لما فيه من قصد السمعة والمباهاة.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز



لبس الإحرام لمن طاف تطوعاً

● أنا كثير المرور على مكة المكرمة، وأحياناً أمر بالبيت الشريف وأصلي فيه، وأطوف فقط بدون نية العمرة بثوبي، وأحياناً أصلي فقط ولا أطوف، فهل هذا جائز أم يلزمني الإحرام كلما نويت أن أمر بالبيت الشريف، علماً بأنني قد حججت مرتين واعتمرت عدة مرات؟

- لا بأس به بأن يأتي الإنسان إلى مكة بغير إحرام، يطوف، أو يصلي بدون طواف كل هذا الأمر به واسع إنما تجب العمرة والحج مرة واحدة في العمر، أو بالنذر إذا نذره، أما إنسان قد أدى الفريضة (الحج) والعمرة ولم ينذر فإنه يدخل مكة بدون إحرام، ولا بأس على الصحيح تركه لقوله ﷺ لما وقت المواقيت قال: «هن لهن ولما أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج»، فدل

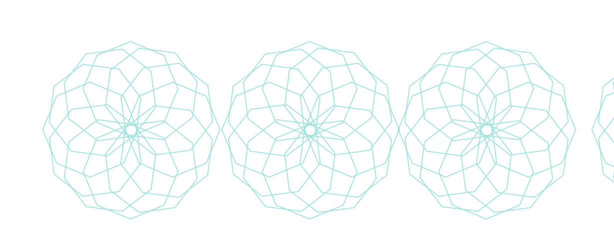
الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



حاضت قبل العمرة

● امرأة حاضت في ذهابها إلى العمرة، فهل لابد أن تغتسل قبل السفر؟ أم تسافر ومازالت في الحيض ثم تغتسل وتبدأ مناسك العمرة؟

– الأولى لها أن تغتسل غسل نظافة وإن كانت في الحيض، لكنها لا تخرج من الجنابة بهذا الغسل، ثم بعد ذلك تنوي وتهل بالعمرة من الميقات، حتى وإن كانت جنب، ثم إذا وصلت مكة أو المكان الذي تقصده،




ذلك على أن من لم يرد، لا شيء عليه إذا مر عليها ولم يحج ولا مرة يدخل كسائر الناس من دون إحرام، فإن شاء صلى بالحرم أو صلى ببعض المساجد الأخرى، وإن شاء طاف أو ترك الطواف، الأمر في هذا واسع لكن يشرع له أن يطوف وأن يصلي في المسجد الحرام مع الناس اغتناما للفرصة والفضل العظيم.

الذهاب إلى المدينة والحج

• ذهبت إلى مكة المكرمة بنية الحج والعمرة، وأحرمت من السيل، ثم أديت جميع الشعائر المفروضة، وبعد أن طفت طواف الوداع ذهبت إلى المدينة المنورة للسلام على رسول الله ﷺ، ثم عدت إلى مكة المكرمة دون أن أحرم، فهل تلزمني كفارة؟

- إذا كنت رجعت من المدينة بغير نية العمرة فلا شيء عليك، أما إذا كنت ناوياً العمرة فالواجب عليك أن تحرم من ميقات المدينة، فإذا لم تحرم من ميقات المدينة وأنت ناوي العمرة فعليك دم، إذا أحرمت من مكة أو من جدة أو نحو ذلك لأنك تركت الميقات، أما إذا رجعت من دون إحرام ولا قصدت عمرة فلا شيء عليك، أو قصدت عمرةً ولا أحرمت فعليك أن ترجع إلى الميقات وتحرم من الميقات إذا عزمت على العمرة وإلا فلا عمرة عليك.■



الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

الحج في الصغر

• **هل يصح الحج في سن الرابعة عشرة؟ وإذا حج في هذه السن، ثم فعل منكراً بعد ذلك فهل تبطل حجته؟**

- الحج في الصغر له ثوابه عند الله للصغير ولمن حج به، وفي حجة الوداع رفعت امرأة صبياً إلى النبي ﷺ وقالت: ألهذا حج؟ قال: «نعم ولك أجر»، ولكن هذا الحج لا يسقط الفرض ولا يغني عن حجة الإسلام الواجبة على من استطاع إليه سبيلاً، والحج في سن الرابعة عشرة - إذا لم يكن الشخص قد بلغ بالاحتلام - فهذه الحجة لا تغني عن حجة الإسلام المفروضة، فإن الحجة التي هي فرض، لا بد أن تتحقق بعد البلوغ، والبلوغ إما بالسن، وهو يكون في تمام الخامسة عشرة.. وإما بالاحتلام فإذا لم يكن كذلك، فلابد من أن يحج مرة أخرى.

فإذا فعل منكراً بعد أداء فريضة الحج، فإن ذلك المنكر لا يبطل الحجة لأن فعل الحسنات لا يبطله ارتكاب السيئات، وإن كان ينقص من ثمرته ويقلل من ثوابه، ذلك لأن الله عز وجل يحاسب الناس على كل صغيرة وكبيرة، من طاعة أو معصية، والميزان يوم القيامة هو الحكم، حيث توضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة، ويتبين أيهما أثقل، فيكون إما محسناً أو مسيئاً، وعلى ذلك يترتب الثواب والعقاب؛ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)﴾(الزلزلة).

والمطلوب من المسلم أن تكون حجته صادقة مبرورة، وأن يظهر أثرها في نفسه وسلوكه بعد الحج، فيتوب ويرجع إلى الله تعالى، ويعمل الصالحات ولا يعود إلى سيرته الأولى، إن كان ممن ظلموا أنفسهم، وارتكبوا شيئاً من الموبقات، بل يجعل صفحته بيضاء، وصلته بالله وثيقة، وتلك هي ثمرة الحج المبرور الذي ليس له جزاء إلا الجنة.■

وانقطع عنها الدم تغتسل عند ذلك غسل الطهارة، ثم تطوف وتسعى بالبيت، لكن يجب أن تغتسل غسل نظافة قبل أن تبدأ بالإحرام، ولها أن تحرم وإن كانت في الحيض.

يقترض للحج

• **رجل يستطيع أن يقترض تكاليف الحج ويسددها على أقساط شهرية خلال سنة واحدة.. ما حكم ذلك؟**

- هذا ليس من الاستطاعة، يجب على الشخص ألا يستدين ليحج ولا يستحب له ذلك.

نوى قبل أشهر الحج

• **نوى شخص أن يحج قبل الحج بسنة، هل هذا مخالف لأنه فرض الحج على نفسه قبل الأشهر الحرم؟**

- من نوى الحج أو عزم عليه لا يعني أنه فرض الحج على نفسه، إنما فرض الحج يكون بإعلان الإحرام بقولك: «لبيك اللهم بحج».

الإحرام الأبيض

• **هل ثبت أن النبي ﷺ كان يلبس الإحرام الأبيض؟**

- لا يوجد لون محدد للباس الإحرام، وللإنسان أن يحرم في أي لون، لكن الأبيض كان محبباً للرسول ﷺ، وقال: «إن من خير ثيابكم البياض»، لكن الرسول نهى أن يحرم المسلم أو الحاج في ثوب مسه الورث أو الزعفران، أو الطيب، أو البخر، والورث هي زهرة تصبغ الثياب بلون أصفر، والزعفران معروف يصبغ باللون البرتقالي، ولا يجوز تطييب ملابس الإحرام، أما تطييب الجسم قبل الإحرام فهو جائز كما جاء في حديث السيدة عائشة رضي الله عنها: «طيبت رسول الله ﷺ لحرمه حين أحرم، ولحله قبل أن يطوف بالبيت»، ولحله قبل أن يطوف بالبيت يعني بعد أن رمى الجمرة، فقد تطيب النبي قبل أن يطوف بالبيت.

فضل عرفة

• **ما فضل يوم عرفة؟**

- يوم عرفة هو أفضل يوم طلعت فيه الشمس، والرسول ﷺ يخبر بأن «الحج عرفة»؛ يعني هذا أفضل وقت وأهم ركن من أركان الحج، ووقته هو اليوم التاسع من بعد الزوال إلى غروب الشمس، وللأسف أن كثيراً من الناس ممن يحجون لا يهتمون به.■



ضرورة الدين في مجتمع مدني

بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

كثير من الباحثين والمتحدثين عن المجتمع المدني يرون أن العقيدة ليست شيئاً مناقضاً للمجتمع المدني؛ إذ إن كلاً منهما يعمل في المجال الذي يتيح للآخر التحرك من خلاله، وإن الشيء الذي بعث هذا التنافر بين المجتمع المدني والديني هو الإرث التاريخي المؤلم في أوروبا؛ التي عانت من الاضطهاد الكنسي، وسيطرة رجال الدين، ووجود الثيوقراطية؛ التي كانت تزعم أن هناك حقاً إلهياً يخول الكنيسة حق التصرف في آحاد الناس، ومصائرهم، وحرياتهم، وشخوصهم.

فبعد أن ضجت الشعوب من كل ذلك كفرت بمؤسسة الكنيسة السياسية، وقررت أن تُطَلِّق السلطة السياسية/الدينية؛ التي بررت وصنعت وقدمت الدين المسيحي كبابوية سياسية تعطي الكنيسة حقاً مقدساً في الحكم على دنيا الناس وآخرتهم.. وكان هذا الوضع مريباً أكثر وقاتماً حينما تطور الفساد السياسي الملتبس بالدين في استغلال الكنيسة لهذه السلطة في تأمين مصالحها الخاصة، وترسيخ دخولها، وشرعنة القوانين؛ التي تحمي مصالحها الفردية على حساب الناس وحقوقهم ومصالحهم.

ولولا هذا التاريخ المعتم لكانت مفردة «الدين» و«المجتمع الديني» منسجمة أكثر مع فكرة المجتمع المدني.. ولذلك يلاحظ الباحث «السيد كامل الهاشمي» أن أوروبا التي كانت تنتفض وتحارب من أجل التخلص من المنهج المعرفي؛ الذي فرضته الكنيسة باسم الدين، تواصلت في بداية نهضتها العلمية مع منهج معرفي أنتجه وأصّله مجتمع ديني آخر هو المجتمع الإسلامي، ليخلص إلى أن «العلمية والعقلانية ظاهرتان تقاسمت رفضهما وقبولهما مجتمعات دينية ومجتمعات مدنية على السواء».

ومع كل التعريفات التي وضعتها عصور النهضة والتنوير الأوروبية، ومع كل تلك الثنائيات الحداثية التي قسمت العالم إلى فسطاطين:

مجتمع عقلاني، حديث، حداثي، متقدم، علمي..

ومجتمع آخر لا علمي، أسطوري، ديني، متخلف.. إلخ.

إلا أن المجتمعات التي وصفت بالمدنية والحداثة تحمل عناصر دينية راسخة في السياسة والاقتصاد والثقافة والأخلاق ومنظومة القيم.. إلخ.

كل تلك المجتمعات لديها منظومة فلسفية متكاملة للقيم والأخلاق سواء كانت سماوية أو وضعية.. وهي في النهاية تحمل نفس الخصائص والميزات في وجود مطلقات ومبادئ مقدسة لا يجوز المساس بها.

كل تلك المجتمعات تؤمن بأشكال مختلفة من الغيبيات.. غيبيات قد يسمونها علمية تارة أو نفسية تارة أخرى، وقد تكون منطقية ومسوغة عقلانياً، أو تكون ألصق بالأسطورة والخرافة.

هذا كله يدل على أن وجود نوع من الأيديولوجيا أو العقيدة أو القيم المطلقة في أي مجتمع حقيقي أو متخيل أمر لازم مهما ادعى بعضهم خلافه، إنها حالة ضرورية تتلبس بها كل المجتمعات، ولكنها قد تختلف في درجاتها وفي نوعية تلك المصادر التي تستقي منها قيمها المطلقة وفي طريقة تفسيرها والتعامل معها.

ولأجل ذلك كله، فكل المجتمعات المعاصرة والحديثة التي طبقت المجتمع المدني وطورته عبر المؤسسات المستقلة الاجتماعية حملت مبادئ مطلقة ورؤى فلسفية وديناً وثقافة.. وانسجمت مع كل ذلك، ولم تجد مشكلة في تبني خيار المجتمع المدني، بل واستفادت من آلياته للحفاظ على تلك القيم وترسيخها عبر الآليات الشعبية المستقلة.

ومفردة «الديني» ليس نقيضها «المدني»، بل اللاديني.. فالمجتمعات الإسلامية المعاصرة حين تتبنى خيار المجتمع المدني فإنها تتيح لنفسها ولمجتمعها حق الدفاع عن نفسها، والحفاظ على قيمها وأخلاقها عبر آليات المجتمع المدني نفسه؛ الذي يحفظ قيم العدالة ويراقب المؤسسات السياسية ويسهم في حماية المجتمع من الفساد المالي والسياسي والأخلاقي.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



خواطر داعية

بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

أعبد الناس وأزهدهم وأغناهم

قد يظن الكثير من الناس بأن أعبد الناس هو من يقوم بالعبادات الشاقة، كالصيام في أيام الحر الشديد، ويكثر من قيام الليل، ولا ينام إلا القليل، ولا يكاد المصحف يفارق يديه، ولا تراه إلا باكياً في محرابه، غزير الدمعة عندما يسمع ما يتعلق بالآخرة، وقد يظن الكثير بأن أزهد الناس هو من يطلِّق الدنيا بالثلاث، فيعتزل الناس، ومجالسهم ونواديهم، ويترك الدنيا ومالها، ومناصبها، ولا ترى عليه إلا المرقع من الثياب، لا شأن له في الدنيا ومتاعها من مال ونساء وبنين وطعام، ودواب.. إلى آخره.

وقد يظن الكثير بأن أغنى الناس هو من يملك الأرصدة التي تنوء بحملها الحاملات، ويملك من القصور الضخمة التي «ترمح فيها الخيول»، وله من الخدم والحشم والسيارات الفارهة ما يعجز عن إحصائه العادون.

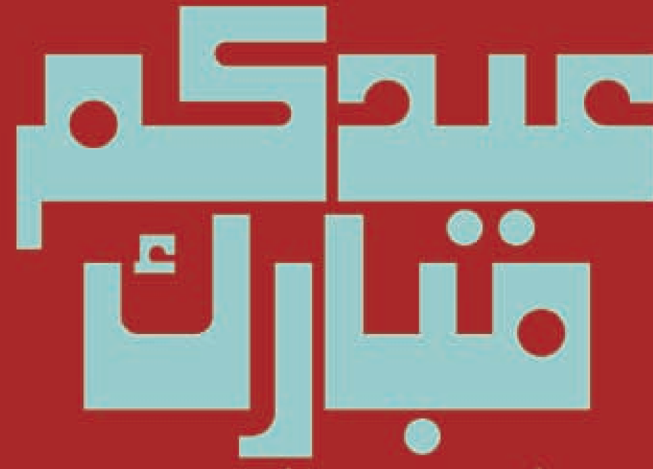
ولكن الحقيقة غير ذلك.. الحقيقة التي يؤصلها رواد العالم من الرعيل الأول جاءت على لسان الصحابي الجليل ومعلم القرآن ابن مسعود عندما قال: «أدِّ ما افترض الله عليك تكن أعبد الناس، واجتنب محارم الله تكن أزهد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس»[1].

هذه هي المصطلحات التي يجهلها الكثير من المسلمين فضلاً عن غيرهم من البشر.■

الهامش

(١) الاستعداد ليوم المعاد، ص ٢٦١.

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية



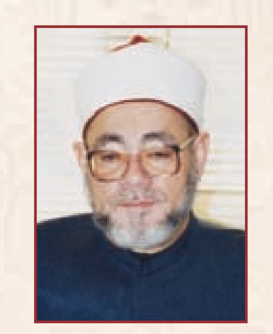
عن زيد بن أرقم قال قلت: أو قالوا: يا رسول الله ما هذه الأضاحي؟ قال: ((سنة أبيكم إبراهيم، قالوا ما لنا منها؟ قال: بكل شعرة حسنة، قالوا فالصوف؟ قال: بكل شعرة من الصوف حسنة))؟ {رواه أحمد وابن ماجه}.

جنوب أفريقيا اليمن أندونسيا الصين أفغانستان	سوريا ألبانيا العراق الأردن لبنان	بورما باكستان الصومال بنجلادش أثيوبيا	السودان البوسنة الشيشان كوسوفو	مالي سيريلانكا الهند تشاد	زيمبابوي كينيا النيجر
60 دينار كويتي		40 دينار كويتي		20 دينار كويتي	



الإغاثة الإسلامية عبر العالم (مكتب الكويت)
ضمان توصيل لحوم الأضاحي للمحتاجين في ابعد البلدان التي لا تصل إليها تلك الصدقات

للتبرع: بنك الكويت الدولي
إسم الحساب: جمعية الشيخ / عبد الله النوري الخيرية - الكويت
رقم الحساب : 082010013091
الأيبان : KW88KWIB0000000000082010013091
ت : 55262150 - 22540966
بريد إلكتروني : irkuwait@irworldwide.org
الموقع الإلكتروني: http://www.islamic-relief.com



الإعجاز العلمي في القرآن الكريم (١ - ٢)

د. سعد المرصفي (*)

القرآن الكريم من أهم روافد الثقافة الإسلامية، بياناً كما أوضحنا، وعلمياً كما سنبين في هذا المقال، فالثابت أن الإعجاز العلمي حجة الله على عباده، وأن إدراك هذا الإعجاز ليس موقوفاً على فصحاء العرب ومن لفّ لفّهم، لأن الإنسانيّة كلها مخاطبة به، مطالبة بالتسليم بأنه كلام الله، وليس لآدمي فيه كلمة ولا حرف.

ولأن الإنسانيّة أعجميّها أكثر من عربيِّها، كان لابد أن يتضح إعجاز القرآن لكل إنسان، ولو كان أعجميَّ اللسان، لتلزمه حجة الله إن أبى الإسلام، ولا شك أن هذا النوع من النظر والتفكير يؤدي إلى نتيجة لازمة مؤداها أن لإعجاز القرآن نواحي غير الناحية البلاغيّة.

والواقع أن إعجاز القرآن لا يزال بكراً برغم كل ما كتب فيه.. وبخاصة الناحية التي لا يتوقف تقديرها والتسليم بها على معرفة لغة لا تتيسّر معرفتُها لكل أحد، تلك هي الناحية العلميّة من الإعجاز.

وإذا فهمنا الناحية العلميّة على أوسع معانيها أبصرنا: الناحية النفسيّة، وكيف اقتاد القرآن النفس، ويقودُها طبق قوانين فطرتها، والناحية التشريعيّة، وكيف نزلت أحكام القرآن وفق قوانين الفطرة للأفراد والجماعات، والناحية الكونيّة.. ناحية ما فطر الله تعالى عليه غير الإنسان من الكائنات في الأرض، وما فطر عليه الأرض وغير الأرض.

هذه النواحي هي التي ينبغي أن يشمّر المسلمون للكشف عنها، وإظهارها للناس في هذا العصر الحديث.. ولن يستطيعوا ذلك على وجهه حتى يطلبوا العلومَ كلها، ليستعينوا بكل علم على تفهّم ما اتصل به من آيات القرآن، ويستعينوا بها جميعاً على استظهار أسرار آيات القرآن التي اتصلت بالعلوم.

ولا غرابة في أن يتصل القرآن بهذه العلوم، فما العلوم إلا نتاج متطلبات الفطرة الإنسانيّة، والقرآن ما هو إلا كتاب الله فاطر الفطرة، فلا غرو أن يتطابق القرآنُ والفطرة، وتتجاوب آياتها وآياته، وإن كانت آياتها وقائع وسُننا، وآياته تتضح وَفْق ما تقتضيه حكمة الله في مخاطبة خلقه، ليأخذ منها كلُ عصر على قدر ما أوتي من العلم والفهم، وكذلك دواليك على مرّ العصور.

هذا التدرج في إدراك تمام التطابق بين القرآن والفطرة أمرٌ لا مفرَّ منه في الواقع.. ثم هو مطابق لحكمة الله سبحانه في جعله الإسلام الدين الخالد، وجعله القرآن معجزة الدهر، أي معجزة خالدة متجدّدة، يتبيّن للناس منها على مر الدهور وجه لم يكن تبيّن، وناحية لم يكن أحد يعرفها أو يحلم بها من قبل، فيكون هذا التجدّد في الإعجاز العلمي تجديداً للدعوة - بأسلوب العلم الحديث - كأنما رسول الإسلام قائم في كل عصر يدعو الناس إلى دين الله تعالى، ويريهم دليلاً على صدقه، آيةً جديدة من آيات تطابق ما بين الفطرة وبين القرآن.

هذا النوع من الإعجاز يعجز الإلحاد أن يجد موضعاً للتشكيك فيه، إلا أن يتبرأ من العقل، فإن الحقيقة العلميّة التي لم تعرفها الإنسانيّة إلا في العصر الحاضر مثلا، والتي ذكرها القرآن، لابد أن تقوم عند كل ذي عقل دليلاً محسوساً على أن خالق هذه الحقيقة هو منزلُ القرآن، على أنه يجب ألا نفسّر كونيّات القرآن إلا باليقينيّ الثابت من العلم، لا بالفروض ولا بالنظريّات، التي لا تزال موضع فحص وتمحيص.

إن الحقائق هي سبيل التفسير الحق.. هي آيات الله الكونيّة.. ينبغي أن يفسَّر بها نظائرها من آيات الله القرآنيّة.. أما الحدسيّات والظنيّات فهي عرضة للتصحيح والتعديل، إن لم يكن للإبطال في أي وقت.

وحسبنا أن نقرأ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ (فاطر).

وواضحٌ أن العلماء هنا هم الذين يتدبّرون هذه الآيات التي أودعها الحقّ - جل شأنه - فيما أشار إليه القرآن في عوالم الأرض، وفي الثمرات، وفي الجبال، وفي الناس، وفي الدوابّ والأنعام.. في كلمات قلائل، تجمع بين الأحياء وغير الأحياء في هذه الأرض جميعاً.. وتدع القلب مأخوذاً بعظيم قدرة الخالق، وتشدُّ الإنسان شداً إلى أن يتدبّر آيات الله تعالى في الكون، ومن ثَمَّ يدرك أن الآيات القرآنية الكثيرة الواردة في الحض على تطلب آيات الله في الكون.. وتعرف أسرار الخلق، هي في الواقع توجيهٌ للعقل إلى مجالات العلم الطبيعي وفق لغة العصر.. وهنا يضع الإنسان يده على أن هذا الأمر ليس مجرد دعوة، ولكنه أمرٌ من الله يجب أن يُطلب؛ لأن الآيات الكونيّة من أسرار الفطرة التي هي مطمحُ العلم ومرماه: ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (يونس:١٠١)، ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾﴾ (الأنعام)، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾ (الروم).

ومن هنا تقدَّم سلفُنا الصالح ركب العلم، وأنار الحياة للبشريّة في كل المجالات، وقدَّم طريق البحث وروحه التي هي في صميمها التجرد للحق والصدق فيه، والاستمساك به، والتعاونُ عليه، وبيَّن في جلاء ووضوح أن العلم في الإسلام يشمل كل ميادين الحياة.

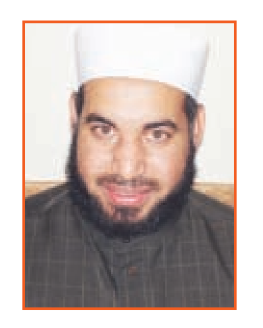
ومن هنا - كذلك - نُبصر الآيات القرآنيّة الكثيرة التي سبقت الاستكشافات الحديثة بقرون، دلائل على أن هذا القرآن كلام الله تعالى، ومن هذه الآيات قول الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ (الأنبياء:٣٠).

إن هذه الآية الكريمة من عجائب الإعجاز العلمي في القرآن؛ لأنها سبقت علماء الفلك المُحدثين إلى ما قرروه من أن الكون كله، قبل أن تَتَشكل عوالمُه ومَجراته ونجومه، كان كياناً سديميّاً غير متميِّز بعضه عن بعض، ثم أخذ يتميّز ويتطوّر، لا يدرون بالضبط كيف، وإن نسبوه إلى فعل الجاذبيّة العامّة، حتى صار إلى ما هو عليه مما يشاهدون ويدرسون، ولا تزال السدُم الهائلة منتشرة فيه على أبعاد فلكيّة مذهلة، وواضح أن السماوات - بالجمع لا بالإفراد - هي والأرض تشمل الكون كله، وحالتَه السديميّة الأولى، قبل أن تتخلق السماوات والأرض، كما أخبر الله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ (الطلاق:٢١)، وللحديث بقية.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



سُنة الله في تنازع رجال المال ودعاة الإصلاح في ضوء القرآن الكريم (١-٤)



د. رمضان خميس الغريب (*)

تعيش أمتنا العربية مرحلة تاريخية لها ما بعدها، على مستوى الحضارة والبناء، وعلى صعيد الوعي والإدراك، ولا نريد أن تكون تصوراتنا ومفاهيمنا بعيدة عن التأصيل الواعي والإدراك المتزن، والفهم الصحيح لمجريات الأحداث، فما ينبغي لعاقل أن يغرد خارج السرب، أو يتهامس بينه وبين نفسه بعيداً عن الدستور الإلهي، الذي جمع كل شاردة وواردة، وحوى علاج كل قضية كبيرة أو صغيرة على تنوع المنهج واختلاف المعالجة، فنحن المسلمين نملك آخر كلمات السماء إلى الأرض، والوثيقة الصحيحة الوحيدة من وحي الله إلى عباده، وقد قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: ثوروا القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين.

رجال المال - غالباً - تقوم مصالحهم على عدم الضبط المالي وتحري المباح والحلال

(*) أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الأزهر



ونحن نتلمس هنا من خلال علم السنن واقع الأمة، الذي يتطابق تطابقاً عجيباً مع مضامين القرآن الكريم، حتى يتناسق المسطور والمنظور؛ فالكل يصدر عن مشكاة واحدة، وقد بان من خلال الأحداث التي سبقت الثورات العربية مدى تنازع رجال المال ودعاة الإصلاح، وهذه سنة ماضية من سنن الله تعالى لا تتخلف ولا تتبدل، ولا تتغير ولا تتحول، ونقصد برجال المال هنا الذين يجعلون المال هدفهم الأساس، وغايتهم الرئيسة، دون التفات إلى حلال وحرام، وفضيلة ورزيلة، وحق وباطل، وإلا فليس خافياً أن المال عصب الحياة، وأن المال الصالح للرجل الصالح نعمة من نعم الله تعالى عليه وعلى أمته، وأن المؤمن القوي خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف، ومن مجالات القوة: القوة المالية، التي يخدم الفرد بها أمته وغايته ورسالته.

وقد مضت سنة الله تعالى بتنازع رجال المال ودعاة الإصلاح، على تطاول الأعصار وتباعد الأمصار؛ ذلك أن رجال المال غالباً تقوم مصالحهم على عدم الضبط المالي، وتحري المباح والحلال، ويعتمدون في كثير من كسبهم على عدم القيود، فالحلال لديهم ما حل في اليد، والحرام ما حرموا منه.

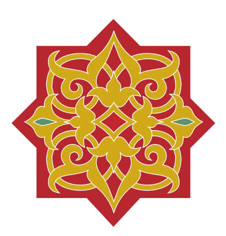
قصتان من القرآن

تناول هذه السنة من سنن الله تعالى في الحياة والأحياء عدد من الآيات الكريمة، ويجمع أطرافها، ويحدد سنيتها ما ورد في قصتين في مواطن متفرقة من القرآن الكريم: قصة قوم شعيب، الذين ينقصون الميزان والمكيال، ويبخسون الناس أشياءهم رغبة في الاستحواذ على المال، وقصة قارون وموقفه من قومه، ويلاحظ على هذه الآيات التي تناولت تلك السنة القرآنية، والواقعية، أنها كلها مكية، فقد وردت في سور: الأعراف، هود، الشعراء، القصص، العنكبوت، غافر، ويلمح إلى تلك السنة في قصة شعيب صاحب «المنار»، فيرى أن في قصة شعيب مع قومه مسألة من أهم مسائل الاجتماع في العالم المدني، وهي التنازع بين رجال المال ورجال الإصلاح في حرية الكسب المطلقة، وتقييد الكسب بالحلال ومراعاة الفضيلة فيه، فقوم شعيب كانوا يستبيحون تنمية الثروة بجميع الطرق الممكنة حتى التطفيف في المكيال والميزان، فإذا كالوا أو وزنوا للناس نقصوا وأخسروا، وإذا اكتالوا عليهم لأنفسهم استوفوا وأكثروا، وكانوا يبخسون الناس أشياءهم في كل أنواعها، وكان شعيب - عليه السلام - ينهاهم عن ذلك ويوصيهم بالقسط فيه، واجتناب أكل أموال الناس بالباطل والقناعة بالحلال، وكانت حجتهم: حرية الكسب مقرونة بحرية الاعتقاد، كما حكاه الله عنهم بقوله تعالى: ﴿ **قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ** ﴿٨٧﴾ ﴾(هود)، وهو هنا شاهد على كون هذا التنازع بين أهل الحق والفضيلة، وبين أهل الباطل والرذيلة، من سنن الاجتماع المعروفة.

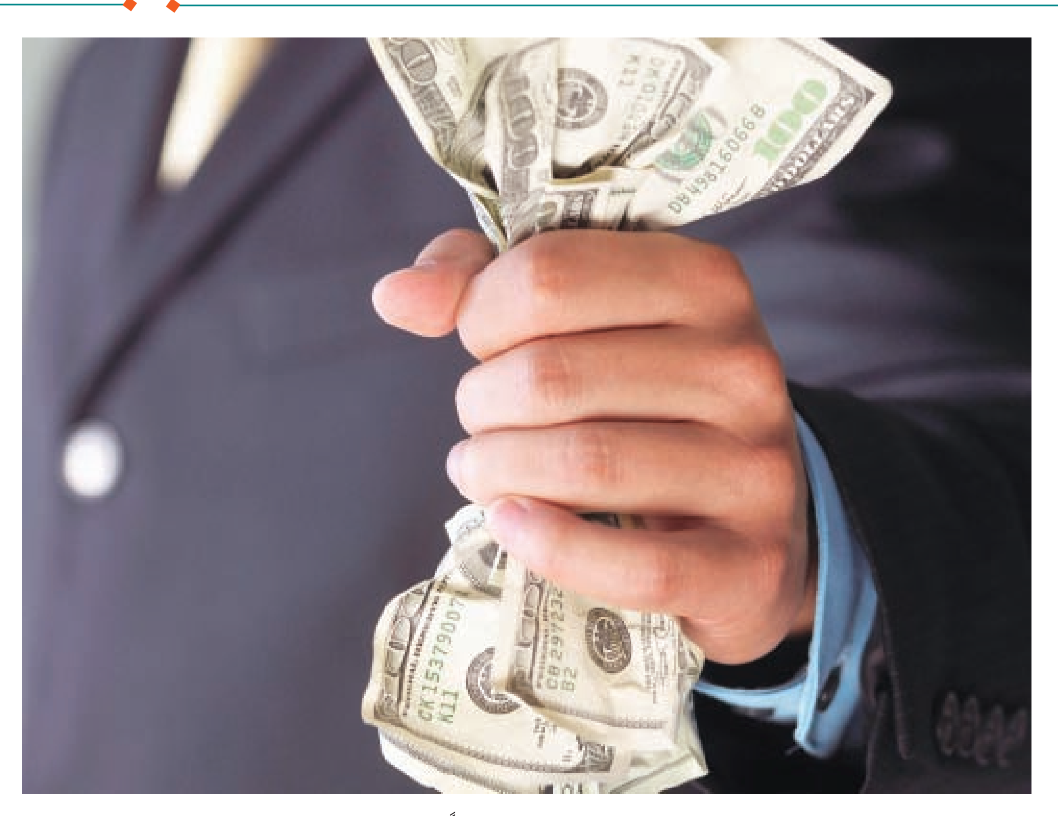
وسائل إقناع

والأنبياء ينصرون الحق والفضيلة بالوعظ والإرشاد المؤيَّدَين بالحجة ووسائل الإقناع، لا بالقوة ووسائل الإكراه، ومن كان له منهم شريعة مدنية كموسى ومحمد - عليهما

في قصة شعيب مع قومه تنازع بينهما في حرية الكسب المطلقة وتقييد الكسب بالحلال



..فقوم شعيب كانوا يستبيحون تنمية الثروة بجميع الطرق الممكنة حتى التطفيف في المكيال والميزان



الصلاة والسلام - كانت جامعة للوازعَين: وازع النفس بمقتضى الإيمان، ووازع الشرع يمنعَ الاعتداء على حقوق الناس، وما زال التنازع المالي أعقد مشكلات الاجتماع[1].

ويمكن أن نتبين تلك السنة من خلال العناصر الآتية:

١- صفات رجال المال كما تصورها الآيات الكريمة.

٢- موقفهم من المرسلين والدعاة والمصلحين.

٣- سنة الله تعالى فيهم.

٤- ملامح السننية في تلك القضية.

ولنعالج تلك النقاط على ترتيبها السابق حتى تتضح ملامحها، وتتبين معالمها فنقول:

صفات رجال المال كما تصورها الآيات الكريمة:

إن من تتبع الآيات الكريمة الراصدة لتلك السنة يجد أن رجال المال الذين يجعلونه نصب أعينهم، وغاية أملهم ويعدونه غاية لا وسيلة، وهدفاً لا أداة لإسعاد العباد وعمران البلاد، أنهم يتصفون بصفات لازمة، تتعدى الأعصار والأمصار، وتبقى رغم اختلاف الزمان والمكان، ومن هذه الصفات:

١- الإفساد في الأرض:

فهم من أجل غرضهم يخربون البلاد، ويجيعون العباد، ويقلبون وظيفة المال في الحياة، وهذا ما نهاهم عنه الأنبياء والمرسلون والدعاة والمصلحون، فقد قال لهم شعيب عليه السلام: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾(الأعراف).

كما حذرهم من الإفساد بقوله: ﴿ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾(الأعراف).

كما قال لهم في موطن آخر ذكرته سورة هود: ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ ﴾(هود).

وأغراهم بما عند الله، وأنه خير لهم وأحظ، وأبقى لهم وأنفع، قال ابن عباس: رزق الله خير لكم، وقال الحسن: رزق الله خير لكم من بخسكم الناس، وقال الربيع ابن أنس: وصية الله خير لكم، وقال مجاهد: طاعة الله خير لكم، وقال قتادة: حظكم من الله خير لكم[2].

وقارون، وهو صورة أخرى من صور العتو المالي، والإفساد الذي يغري العباد ويقضي على استقرارهم النفسي والمالي، وطمأنينتهم، ويعكر عليهم رضاهم بقسم الله فيهم، ينصحه قومه: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾(القصص).

والعجيب أنهم يتهمون غيرهم بالفساد والإفساد، كأنها عقدة نفسية بل هي كذلك يريدون أن يتخلصوا منها ويرمون غيرهم بها، فعندما يجتمع قارون وهامان وفرعون، رموز الفساد الثلاثي، المالي والإداري والحُكمي، يقولون على لسان واحد منهم ما سجله القرآن، سنة ثابتة لا تتبدل ولا تتخلف، ولا تتغير ولا تتحول: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ ﴾(غافر).■

الهامشان

(١) تفسير المنار (١٢/ ٢٠٠)، بتصرف يسير.

(٢) تفسير ابن كثير: (٤/ ٣٤٣).

مذكرات المستشار علي جريشة.. شهادة قاض وسيرة رمز (٤)



القاهرة: مركز الإعلام العربي

في السجن الحربي كانت للإخوان ملاحم وآيات، كان الثبات على قدر المعاناة، والصبر على قدر الابتلاء، وكانت معية الله تربط على القلوب المملوءة بالإيمان، وتخفف الآلام المبرحة عن الأجساد الطاهرة التي تهوي عليها السياط، فما تزيدها إلا إيماناً وتسليماً، واستمر تعذيب أخيار الأمة على يد زبانية الصلف وذيول الطاغية في محنة ١٩٦٥م لتحدث المفاجأة والآية بعد عامين، وتدق مطارق القدرة الإلهية رؤوس الجلادين.

خواطر في محنة السجن الحربي

عن محنة ١٩٦٥م، يتحدث المستشار علي جريشة - يرحمه الله رحمة واسعة - في هذه الحلقة من مذكراته بعد أن تناول في الحلقة الماضية «حادث المنشية» المدبَّر وتوابعه.

(٢٧ أكتوبر ١٩٦٥م) كان اليوم عيداً!

فقد سمح لي بالوضوء وسمح لي بالصلاة! وصليت بين صفوف المعذّبين!

وقرأت بصوت عال: ﴿وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩) إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١) أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢)﴾ (آل عمران)، ولم أستطع أن أكمل الآيات.. خنقتني العَبَرات.. وخشيت أن يراها أو يسمعها أحد، وأنا الحريص على أن أخفيها عن الجميع! حتى لا يحزن المعذَّبون، ويفرح المعذِّبون..!

كنت يومها صائماً لأول مرة في السجن الحربي من غير سحور؛ لأنه لا يسمح لنا بطعام داخل الزنزانة، ولا ماء.

وقلت: إني أصوم لله، والله تعالى يطعمني ويسقيني!

وساعة المغرب، طُلِبت للتحقيق، وتقلب

كنت صائماً بدون سحور وطُلبت للتحقيق ساعة الإفطار فإذا بيد شخص - أحسست أنه مسخر من الله تعالى - تمتد إليَّ بالطعام الشهي والتمر



مستوى غريب من الغباء كنا نُحكم به وويل لمن لا يخضع لهذا الغباء.. يكون مصيره إلى السجن الحربي ليُسجن ويُجلد ثم يعود إلى منصبه يسبِّح بحمد الحاكم

بصري في السماء، وخجلت أن أطلب من الله.. إنه سبحانه.. يسمع ويرى!

وامتدت يد إلى كتفي فظننتها يداً تطلبني للتعذيب!

وتقلب وجهي في السماء!

وإذا بصوت يسألني: أأنت صائم؟

وعجبت، كيف عرف وليس معي أحد أخبرته، وترددت أن يكون هذا السؤال توطئة لعقاب كما نعاقب على الصلاة!

لكني قلت: «الصدق منجاة»، فأجبت نعم! فمد يده الأخرى بطبق فيه طعام شهي وفوقه قطعة تمر!

أحسست أنه مسخر من عند الله تعالى، وصدق الله سبحانه: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي، وأنا أجزي به»، وهكذا كان جزاؤه.

هذا الغباء يحكم مصر!

(١٤ نوفمبر ١٩٦٥م) مستوى غريب!

عقولهم في بطونهم وفي أيديهم.

يأكلون كميات رهيبة من الطعام.. أكل الواحد منهم يعادل أكل خمسين منا.. بغير مبالغة! ويضربون بقوة سبعة ثيران.

إذا حاولت إقناع أحدهم بأنك لا تعرف فلاناً، لا يقتنع حتى يجعلك «فطيساً»، ولا يمكن أن يقتنعوا بالنسيان، مع أنه من سمات الإنسان!

لذلك.. يضطر الكثيرون إلى «تأليف» القصص والروايات؛ لإرضاء ذلك الغباء المتوحش.

ويعتقد الأغبياء أن بعض الكلمات اصطلاحات وكنايات عن أسلحة ومفرقعات.

روى البعض أن صديقي «سيد أحمد» تحدث عن أنه أحضر معه «ذرة» مشوية وهو في طريقه في السفر إلى القاهرة.. فلمعت عينا المحقق بذكاء شديد، وقال: «هيه.. قول يا سيد حكاية الذرة»، فقال له: إنه وجد فلاحين يشوون الذرة، فاشترى منهم لأولاده، ولم يصدق المحقق الذكي! وقال له: نعم.. أليس الذرة هو «دانات» المدافع؟!

وسمعنا عن رجل اشترى من عبدالفتاح إسماعيل - الذي كان يعمل تاجراً - أجولة من الأرز.. فظلوا يعذبونه حتى «اعترف» بأنها كانت أجولة من الذخائر والأسلحة!

والغريب.. أن هؤلاء الأغبياء من رجال «الصف الثاني».. من الناحية القانونية، وربما كانوا من الناحية الواقعية من رجال الصف الأول!

ويل لمن لا يخضع لهذا الغباء.. مصيره إلى السجن الحربي؛ ليسجن ويجلد، ثم يعود إلى منصبه ليسبِّح بحمد الحاكم!

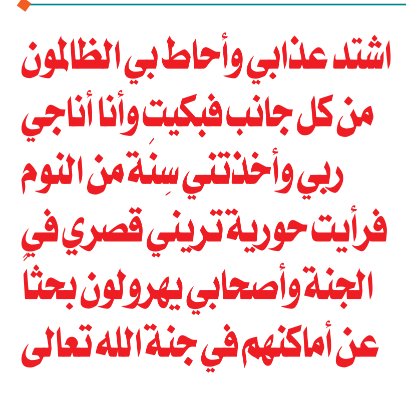
رأيت الجنة

(٢٤ نوفمبر ١٩٦٥م):

اشتد عذابي.. وأحاط بي الظالمون من كل جانب.. وبقايا الاحتمال تكاد تتزلزل من تحت أقدامي.. لأقول لهم.. كل شيء.. كل الذي يطلبون.

وجلست بعد حلقة عذاب في زنزانتي المظلمة، جِراح جسمي تنزف، وجراح قلبي أشد نزيفاً!

وبكيت وأنا أناجي ربي بما ناجاه به رسول



الله ﷺ، وزاد بكائي، وأخذتني سنة من النوم، ورأيتني أخرج من باب السجن الحربي، وفي انتظاري واحدة من «الحور العين» لم أرَ مثل جمالها في حياتي.. كانت تلبس ثوباً يُظهر جمالها.. وجمالها «يأخذ» ولا يثير، ورأيتها تمسك بيدي، وتقول لي: تعالَ لأريك مكانك في الجنة!

وأخذت بيدي لنسير في مكان فيه خضرة وماء، وكلما سرنا تفجرت الأنهار من تحت أقدامنا فتذكرت قول الله: «تجري من تحتهم الأنهار»، ثم أشارت إلى قصر كبير من عشرة طوابق، وقالت: أتدري من صاحب هذا القصر؟ قلت لها: لا.. قالت: إنه للشهيد عبدالقادر عودة، وسارت ثم أشارت إلى منزل من طابقين.. وقالت: أتدري لمن؟ قلت: لا.. قالت: إنه لزميلك الدكتور.. فتذكرت في نفسي أن الله عجل له في الدنيا بعض النعيم، ومنع عنه البلاء، فكان الفارق في الآخرة بين نعيمه ونعيم عبدالقادر عودة! ثم أشارت إلى قصر من ثلاثة طوابق لا يزال ما بعده تحت البناء، وقالت: هذا لك.

ودخلت القصر فإذا فيه حجرات على الصفين تصل إلى نحو الأربع والعشرين، وفتحت الحجرات واحدة بعد الأخرى.. وفي كل غرفة واحدة من الحور العين.

حتى انتهت من الدورين وصعدت إلى الثالث، فرأيت فيه نافذة.. قالت لي: انظر.. فسوف ترى.

ونظرت.. ورأيت..

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١) ﴾ (الشورى)!

ثم سمعت هاتفاً يقول: إن صبرت شهرين كان لك خمسة طوابق.



وتذكرت لحظتها العذاب الذي أنا فيه، وشددت إلى النعيم الذي ينتظرني إن شاء الله تعالى، فألهمني الله أن أقول: نعم يا رب.. ولكن عافيتك هي أوسع لي!

ثم عدت.. ووجدت أصحابي يهرولون بحثاً عن أماكنهم في الجنة إلا واحداً يسير وراءهم حافياً.. غفر الله لنا وله.

استقالة

(فبراير سنة ١٩٦٦م) إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين!

والرزق يرتبط بأسبابه كما يرتبط كل شيء بأسبابه، لكن قوانين الكون إذا كانت تقيد الناس، فإنها لا تقيد خالقها وخالق الناس ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾(الأنبياء).

لقد عشت في هذا المعنى، وأنا أستعد للاستقالة! بعد أن نبّه عليَّ «حمزة البسيوني»، قائد السجن الحربي، بذلك!

قال لي: أكرم لك أن تستقيل.. فاهم؟!

وصمتُّ ولم أرد.

واستطعت أن أختلس كلمات مع المستشار «منير الدلة» يرحمه الله تعالى الذي كان يقيم في الحجرة إلى جواري.. فنصحني أن أستقيل.

وصلت إلى مبنى مجلس قيادة الثورة.. ووجدت في انتظاري «صلاح نصار»، والمستشار «فتح الله بركات»، الأمين العام لمجلس الدولة..

ثم بدا على الأمين العام لمجلس الدولة التأثر، وقال: د. سعد الدين الشريف أرسلني إليك للحصول على استقالة منك؛ لأن مجلس الدولة في خطر!

وعجبت وقلت له: لماذا؟

قال: بسبب اعتقالك! ثم إن هناك حالات أخرى، واستقالتك سوف تنقذ مستقبل مجلس الدولة!

وكان الرجل يبدو صادقاً في كلامه.. وإن كنت قد عجبت كيف تنقذ استقالتي مستقبل مجلس الدولة!

وسألت الأمين العام لمجلس الدولة: ماذا أكتب في الاستقالة؟

كانت الأحكام موضوعة قبل المحاكمة التي مات أثناءها الفريق علي جمال - رئيس المحكمة - فأعيدت محاكمتنا وكانت مظاهرة إسلامية بغير إعداد.. فقد كسر الجميع حاجز الخوف واستعدوا ليقولوا كلمة الحق ويُشهدوا الله عليها وليكن بعد ذلك ما يكون!

فتحرج الرجل، فقلت متهكماً: «أصلي ما استقلتش قبل كده».

ثم قلت: أقول بمناسبة القضية رقم كذا..

قال: لا نريد أن نعلقها على أسباب!

ثم كتبت: أرجو قبول استقالتي من منصبي بمجلس الدولة، وأرّختها ١٣ فبراير ١٩٦٦م، وخرجت إلى الحجرة المجاورة أنتظر الحرس من رجال المباحث العسكرية الذين تركوني وذهبوا إلى مبناهم في عابدين، ومضت نحو نصف ساعة، فكرت أثناءها في الهرب، لكن ما كنت أسمعه وأراه من القبض على زوجات المطلوبين وأمهاتهم أفزعني أن أفعل.

وعدت من حيث حضرت، وكانت الساعة تقترب من الثامنة مساءً.

وكنت أتعجل العودة، وكأني عائد إلى بيتي، انتابني شعور من السكينة عجيب، ودخلت السجن الحربي، ونمت ليلتها نوماً عميقاً!

مهزلة المحاكمات!

(يونيو سنة ١٩٦٦م) جرى الاستعداد للمحاكمات!

وسرنا في موكب يتقدمه راكبو الدراجات البخارية وسيارات مسلحة ويعقبه كذلك، ونزلنا في دار القضاء العالي، في القفص، واكتشفنا تعليمات حرس القاعة.

عدم الكلام مع أهلنا، بل عدم الإشارة، وكان الذي يشير من الأهالي يخرجه الحرس فوراً، بل لقد بلغ الأمر أن اعتدى الحرس على إحدى الزوجات التي تجاوزت حد الإشارة إلى محاولة الحديث!

وأنكر البعض التهمة.. وسأل الفريق «علي جمال الدين»: لقد سبق لك الاعتراف في التحقيق، فرد الأخ: أنت تعرف أن التحقيق أجري في السجن الحربي وتعرف ظروف التحقيق.. وعدنا..

وكانت الكلمة التي قالها الأخ قد سبقتنا إلى السجن الحربي!

وفي منتصف الليل، فتحت الزنازين، وأمرنا بالنزول، وبالحركة، ووراءنا السياط حتى بلغنا المكاتب، وجرى تكديرنا، وقبل أن يحضر السيد الضابط كان وجه الأخ، الذي تجرأ على الحديث بالإشارة إلى ظروف التحقيق، كان وجهه بالتعبير الدارج «شوارع»، زاد حجمه مرتين من اللكمات الشديدة التي وجهت إليه.

وفي اليوم التالي كان دوري في المحاكمة.

وسئلت فأنكرت..

وقلت: إن أقوال متهم على متهم لا تصلح دليلاً ما لم تتأيد بأدلة أو قرائن أخرى، وطلب إليَّ رئيس المحكمة ألا أتكلم بالقانون!

وعدنا إلى السجن الحربي.

وفي المكاتب وقبل أن نعود إلى الزنازين نودي على بعض الأسماء.. وكنت منهم! لكني انتهزت فرصة انصراف الضابط للتليفون وعدت مع الأسماء الأخرى، ثم حضر الضابط وأمر من لم يصدر له النداء بالعودة إلى الزنازين، وقبل أن نعود أمر من نودي عليهم بخلع ملابسهم تماماً كما ولدتهم أمهاتهم، وذهبت إلى الزنزانة، وتذكرت زملائي، فارتميت من طولي على الأرض، وأجهشت في بكاء شديد لم أبكه من قبل.

وكان الدفاع، وكانت النيابة آخر من يتكلم!

وليتها حفظت ماء وجهها ولم تتكلم، فقد ركزت كلماتها على السب والشتم.

وانتهت المسرحية..

وأعقبتنا قضية.. وقضية حتى انتهت المحاكمة.. أكثر من ٣٠٠ قضية أمام عدة دوائر، كلها طبعاً بتشكيل عسكري بحت!

وعجبت.. لقد جرت محاكمات كثيرة، آخرها قضايا التموين، أمام محاكم عادية مشكلة من مستشارين، فَلِمَ نُحاكم نحن أمام قضاة عساكر، يفعلون ما يؤمرون؟!



وتذكرت كلماتهم لنا أثناء التعذيب: إن الأحكام موضوعة من قبل أن تشكل المحكمة.

لمَ إذاً هذه المسرحيات؟

لابد منها.. للرأي العام.. الداخلي والخارجي!

وكانت المفاجأة.

مات الفريق «علي جمال»، رئيس المحكمة، الذي كان يحاكمنا، وسمعنا إشاعات كثيرة حول موته.

وتقرر إعادة محاكمتنا.. وكانت مظاهرة إسلامية كبيرة.. بغير إعداد! لقد كسر الجميع حاجز الخوف.. واستعدوا ليقولوا كلمة الحق.. ويشهدوا الله عليها.. وليكن بعد ذلك ما يكون.

وتكلم المتهم الأول كمال الفرماوي (محام بإحدى الشركات).

وقال لهم: إنكم تحاكمون شعب مصر كله.. في هذا القفص.. الوزير والفلاح وعضو مجلس الثورة والعامل والقاضي والموظف والطالب.

وأسكته رئيس المحكمة، وقال له: قل دفاعك.. فقال: هذا دفاعي.

وتكلم متهم آخر «عبدالله الخطيب» (إمام وخطيب مسجد).. وقال: تقولون عنا: إننا خوارج.. وأنتم الخارجون عن شريعة الله الرافضون لها!

وجاء دور المتهم الثامن عشر: «علي محمد جريشة»، واستدرجتهم في الحديث حتى لا يقاطعوني.. نفيت التهمة أولاً، ودللت على ذلك بالوقائع والقانون، ثم قلت: لي ملاحظة.

إن النيابة العامة وهي عزيزة عليَّ.. ذلك أني كنت أحد أبنائها قبل أن أكون ابناً لمجلس الدولة.

إن هذه النيابة.. خرجت على تقاليدها الموروثة، وتركت القانون والوقائع، وهبطت إلى مستوى السب والشتيمة.. لا أقول لها ما قاله يوسف لإخوته: «أنتم شر مكاناً والله أعلم بما تصفون».. ولكني أقول لها: «فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون».

ولم أدرِ أن رئيس المحكمة حاول مقاطعتي لأن صوتي كان قد ارتفع بهذه الكلمات فغطى قاعة المحكمة كلها.. ولم أدرِ إلا وأنا جالس، وعيون الحاضرين في الجلسة ملأى بالدموع!

وتحدث بعدي آخرون!

ولم أدرِ هل أسأت أم أحسنت حتى عدنا إلى السجن الحربي، وإذا بمن معي ينسون أنفسهم، وينسون أنهم في السجن الحربي الذي نحاسب فيه على الكلمة إذا همس بها أخ لأخيه، نسوا ذلك، وراحوا يعانقونني، وكانت المفاجأة الأخرى، أننا لم نلقَ عقاباً على ما قلنا في المحكمة.

وأضل الله الظالمين، وتذكرت قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الحج:٣٨).

وأخذت درساً مهماً.. إن الإنسان إذا أخلص نيته لله تعالى، أدى واجبه بما يرضي الله سبحانه، تولى الله عز وجل عنه معركته، وأمده بجند من عنده، وصدق رسول الله ﷺ فيما يرويه عن رب العزة: «عبدي، أطعني أجعلك عبداً ربانياً تقول للشيء كن فيكون».

الأحكام (أغسطس ١٩٦٦م):

كانت المحاكمات بالنسبة لنا نزهة.. فرصة لأن يتحدث بعضنا مع بعض، فإن الحديث في السجن الحربي جريمة نعاقب عليها بالجلد.

كنا ننتظر النطق بالأحكام.. لا لنعرفها، فإننا - جميعاً وبغير استثناء - نعلم أنها معدة سلفاً، ولكن لنستمتع بالرحلة والنزهة والحديث.

وكان يوماً قائظاً في شهر أغسطس.. وذهبت لسماع الأحكام في القضية الأولى:

سيد قطب: إعدام.

يوسف هواش: إعدام.

عبد الفتاح إسماعيل: إعدام.

مجدي عبدالعزيز: إعدام.

أحمد عبدالمجيد: إعدام.

علي عشماوي: إعدام.

والباقي أشغال شاقة مؤبدة.. والقليل: ١٥ سنة أشغال شاقة أو عشر سنوات، ومن بينهم سيدة حكم عليها بالأشغال الشاقة المؤبدة: «زينب الغزالي»، وآنسة بالأشغال الشاقة لمدة خمس عشرة سنة: «حميدة قطب».

وجمعنا للجري في صباح اليوم التالي الباكر، ووقفنا «انتباه» ننتظر الإشارة ببدء الجري والسكون مخيم على السجن.

وفجأة.. انشق السكون.. بصوت جميل.. يردد آيات من كتاب الله تعالى من الطابق المغلق.. وتصل الآيات إلى الآذان.. وتخترقها إلى القلوب.. فإذا بالدموع تسيل بغير استثناء.

وكانت الآيات: ﴿وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾﴾(إبراهيم).

وراء الشاويش هذا المنظر.. فراح ينادي ويصرخ: الواد اللي بيقرأ يبطل.. بطل يا ابن (...) مما يعاف اللسان عن ذكره من الشتائم.

وكان اليوم المحدد لسماع الأحكام..

وخرجنا نستمع إلى الأحكام، وكان نصيبي الأشغال الشاقة ١٢ سنة، وأشحت بيدي في وجه قارئ الأحكام (رئيس المحكمة العسكرية) مبدياً عدم اهتمامي، وكان استعمال الإشارة أبلغ؛ لأنها هي التي ستسجل تصويراً (للصحف أو للتلفزيون)، وعدت قرير العين لا أفكر في شيء، فما كنت أعتقد أني سأعيش بعد القبض عليَّ وتعذيبي، وما كنت معتقداً أن يحكم عليَّ بأقل من الأشغال الشاقة المؤبدة.

لكنهم لما عجزوا عن الحصول على اعتراف مني اكتفوا بالأشغال الشاقة ١٢ سنة، ولم أستبعد أن يسجل الرئيس تأشيرته الخالدة «مع اعتقاله بعد انتهاء مدة الحكم»! فقد سمعت أنه أشَّر لبعضهم: «يُعتقل مدى الحياة».

ولا أدري مدى حياة من؟!■

ساطع الحصري.. نموذجاً

جرح وتعديل في القرن الحادي والعشرين



بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

لو جئنا في مقال موجز كهذا، إلى مفكر كـ«ساطع الحصري»، له مركزه المهم على خارطة فكرنا المعاصر، بما دعا إليه في كتبه وأبحاثه جميعاً من فصل الدين عن مكوّنات القومية العربية، ومن إبعاد العرب عن كل تجربة كان الإسلام قد منحهم إياها، وعلمّهم بها، وشحن أرواحهم بمعانيها ومعالمها، مفكر كهذا لا يمكن أن نقرأ معطياته، ونقيّمها، بعيداً عن «شخصه» بميوله وانتماءاته ونزواته الخاصة.. باختصار، لا يمكن تقييم «فكر» ساطع الحصري بمنأى عن تاريخه الشخصي.

إن ساطع الحصري، هذا المربّي الكبير، والمفكر القومي التقدمي، تولى الإشراف على أجهزة ومؤسسات العراق التربوية والتعليمية في فترة العشرينيات والثلاثينيات، التي كان الإنجليز فيها يصولون في دوائر العراق المختلفة ويجولون.. ورسم خطوط التربية، كما طلب منه سادته أن يرسمها دون تغيير ولا تبديل، مبتدأ، بقراءة الصفوف الابتدائية الأولى، المسماة باسم ابنه، «القراءة الخلدونية» ومنتهياً بالمناهج الثانوية.

ونحن لو قرأنا قراءته الخلدونية تلك، فسوف نجده يصوغ كل عبارة، أو جملة مفيدة، يتعلم بها الطلاب أصول القراءة والكتابة، إلاّ عبارة يذكر فيها اسم الله، أو اسم رسوله ﷺ، أو شيئاً من تاريخ أمتنا، على العكس تماماً من القراءات الأولية التي يدرس بها الأطفال في دول العالم أصول القراءة والكتابة.

ولا ريب أن هذا التجريد العلماني الخطير الذي ينصب في ذهن الطفل منذ سنة تعليمه الأولى، والذي سيؤدي دوره الفعال في فصل القيم الدينية في ذهن الطفل عن القيم اللغوية، أو القومية، لم يجيء عبثاً، ولكنه مرسوم بخبث ودهاء، ومن ورائه خبراء وخبراء، لا يمكن أن نرجو منهم وهم مستعمرونا، لأبنائنا خيراً.

ويكفي ها هنا – بعيداً عن الدخول في التفاصيل – أن نستعيد ذلك التحدي الذي أثارته إحدى رابطات المعلمين في العراق بوجه ساطع الحصري، في إحدى زياراته للعراق، ملعب فكره الأوّل، ومغنى نشاطاته التربوية الهادفة.. فلعّل في هذا التحدي المطروح على شكل عدد من الأسئلة التي ظلّت معلّقة دونما جواب؛ لعل فيه نموذجاً واحداً من مئات النماذج التي يمكن أن نعثر عليها في تاريخ فكرنا المعاصر، بمجرد أن نلجأ إلى أسلوبنا الأصيل في التقييم ذلك الذي ابتكره أجدادنا، وجاءت معطيات علم النفس لكي تقرّه، حيث لا انفصام بين الشخص كمجموع طاقات وبين فكره كطاقة واحدة من هذا المجموع المعقد المتشابك، وحيث لا حواجز بين باحث من الباحثين وبين «تاريخ حياته الشخصي» مهما ادعى من علمية وموضوعية وتجرد عن الذات.

وإذا لم تكن الأسئلة التي جوبه بها ساطع الحصري قد لقيت جواباً، فما أكثر الأسئلة والتحديات التي يمكن أن تثار بوجه أولئك الخصوم الذين باعوا كرامة العلم، وتنازلوا عن أخلاق العلماء، من أجل أن يشتروا بالعلم والكرامة ثمناً قليلاً!



ساطع الحصري

ماذا يقول التاريخ الحديث للصفوف الخامسة الإعدادية عن السلطان عبدالحميد الثاني، على سبيل المثال؟ يقول: صورة رجعية كالحة عن السلطان المنكود، وأخرى تقدمية مشرقة عن الاتحاديين الأحرار.. هذا ما يريد أن يقوله لطلبة الإعداديات، رفاق ساطع الحصري وتلامذته ومنفذو خططه التربوية الهادفة، بخلاف ما تقوله الوثائق والمذكرات والدراسات العلمية عن هذا الرجل.

إن الماركسية لا يمكن أن نجردها عن شخصية «ماركس» ومكوناته الذاتية وأخلاقياته وانتماءاته ورواسبه اللاشعورية وتأثراته البيئية.. إلى آخره، وعلم النفس التحليلي لا يمكن أن نجرده عن شخصية «فرويد» ومكوناته الذاتية.. وهكذا بالنسبة لكل مفكر قدم عملاً في حقل ما من حقول العلوم الإنسانية. ولا يمكن أن يكون علماؤنا ومفكرونا أقل اندفاعاً وراء مؤثراتهم الذاتية، وتكويناتهم الشخصية، وانتماءاتهم الدينية أو السياسية.

على العكس، فكثيراً ما نجد هناك، كشرقيين منهزمين مغلوبين على أمرهم، وكأناس يطغى عليهم الجانب الانفعالي، حتى في أشد القضايا موضوعية، نجدهم ينساقون، شعروا أم لم يشعروا أرادوا أم لم يريدوا، وراء نداءاتهم الخاصة ومصالحهم الذاتية، ومن ثم تجيء أبحاثهم وهي أشد درجة في تعبيرها عن شخصياتهم، ومن ثم أكثر بعداً – في معظم الأحيان – عن الموضوعية والحياد، وهذا يحتم – ولا ريب – العودة إلى التزام أسلوب النقد الخارجي الذي مارسه آباؤنا وأجدادنا وميّزوا به وبغيره صحيح الروايات والأعمال من رديئها وسقيمها.

إن كتباً عديدة، تصدر في أعقاب هزيمة نكراء بوجه الصهيونية، كان سببها الرئيس

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

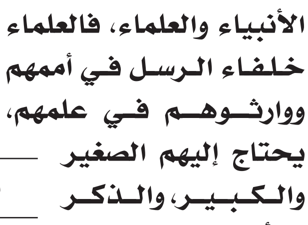
تخلّينا عن التزاماتنا الدينية، قيادات وقواعد، وانتصار شعب ضئيل العدد، مشتت الجنسيات، علينا، بسبب عقيدته الدينية.. هذه الكتب التي صدرت في فترة كان الحسّ الإسلامي فيها يتحرك من جديد ليمارس دوره في تجميع جماهيرنا، ومنحها القدرة على المقاومة والانتصار.. كتب كهذه لا يمكن أن نقيّمها دون أن نسلط الأضواء – أولاً – على شخصية أصحابها، وانتماءاتهم ومصالحهم الخاصة التي ربما كانت السبب الأوّل في دفعها إلى الوجود.. هذا ما يمكن أن يقال عن مفكرين من أمثال «لويس عوض»، و«سلامة موسى»، و«غالي شكري» الذين انتموا ظاهرياً لليسار والماركسية، واحتفظوا سراً بركام عقود طويلة من الغلّ الطائفي والحقد الذي لا يستقيم معه علم ولا يستبين طريق.

وآخرون كثيرون من كتابنا ومفكرينا، لا يحصيهم العدّ، تخرج كتبهم وأبحاثهم إلى الوجود، وهي مرسومة بميسم مؤثراتهم الشخصية التي لا تزول.. منهم من أثرّت في معطياتهم مراكز دراساتهم في الغرب أو في الشرق، ومنهم من أثرت فيها طبيعة علاقاتهم الشخصية وصداقاتهم، وآخرون كان لاختيارهم زوجات من الغرب تأثير عميق في أفكارهم لا يمحوه من أذهانهم مرور الأشهر وانصرام السنين.. وثمة فئة رابعة تستهويها إغراءات الذهب والفضة وتغدو مستعدة لأن تبيع أفكارها بالدرهم والدينار.. وفئة خامسة يلوّح لها بالمناصب والمراكز.. وسادسة تحتوشها شياطين الغرب في المراكز العلمية، والجامعات، فتنفخ في روحها باسم الإنسانية والبناء الحرّ، ما يشاء لها الحقد والهدم والهوى أن تنفخ في رؤوس وأفئدة هؤلاء المساكين.. وسابعة تسقطها شهواتها في حمأة الرذيلة، فلا يروق لها أن تكتب وتنشر عن الآفاق المضيئة من حياة الإنسان وفكر الإنسان وتاريخ الإنسان.

وهكذا.. وهكذا.. فئات وطوائف وأشخاص لا يحصيهم العد، طرحوا في الأسواق مئات الكتب والبحوث التي أدت دورها الخطير في رسم مسارات فكرنا المعاصر، وفي توجيهنا، وفي هزيمتنا أيضاً ■

أخذ الله عليهم ميثاق البيان وعدم الكتمان..

دور العلماء في نهضة الأمة



د. نور الله كورت (*)

قال سفيان بن عيينة: أرفع الناس منزلة من كان بين الله وبين عباده، وهم الأنبياء والعلماء، فالعلماء خلفاء الرسل في أممهم ووارثوهم في علمهم، يحتاج إليهم الصغير والكبير، والذكر والأنثى، والحاكم والمحكوم، والواجب عليهم عظيم بقدر ما تبوؤوه في الأمة من المكانة والمنزلة؛ بصلاحهم وقيامهم بما فرض الله عليهم من النصح والبيان يصلح معاش الناس ومعادهم.

ولهذا قيل: إن زلة العالم كالسفينة تغرق، ويغرق معها خلق كثير.

ولقد أخذ الله على أهل العلم ميثاق البيان، وعدم الكتمان، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾(آل عمران).

وذم الكاتمين للحق المعرضين عن القيام به، فقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾﴾(البقرة)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾(البقرة).

لا ريب أن أمة الإسلام اليوم في شرق الأرض وغربها تمر بمرحلة بالغة الحساسية والخطورة، هي أحوج ما تكون فيها إلى أهل العلم الراسخين في علومهم، العاملين لدينهم، الناصحين لأمتهم، العالمين بواقع الأمة وما يحيط بها من أخطار.

«بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا»(رواه مسلم).

فالواجب أن يتقدم كل ناصح إلى ميادين الدعوة والبناء بإخلاص وجد وعلم وبصيرة.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾(محمد).

يجب قياس انحراف أية حقيقة بالنظر إلى ماضي تلك الحقيقة ورسم مؤشر يبين وضعها الحالي، وما كانت عليه عند نقطة البدء.

الدعائم الأساسية لعقيدة الإسلام؛ والتي تمثل الدوافع المحركة لأمة المسلمين، وتجعل الفرد المسلم حراً وواعياً وكريماً ومسؤولاً نحو المجتمع؛ هي: التوحيد والجهاد والحج.

فلابد أن نعيد القرآن الكريم مرة ثانية من القبور والمآتم إلى الحياة وتفاعلاتها، وأن نقرأه على مسامع الأحياء لا الموتى، وأن نسحبه من على الأرفف، ونفتحه أمام عيون الطلاب ■

(*) أستاذ بكلية الحضارة الإسلامية - جامعة التكنولوجيا الماليزية





بين علم النحو وعلوم الشريعة

علاقة النحو القوية بعلم الفقه (أخيرة)

بعد ما اتضح - في المقالات السابقة - من أثر لعلم النحو في تفسير النصوص بصورة عامة، وفي النصوص الدينية ومنها القرآن والسنة بصورة خاصة، وبعد الحديث عن العلاقة بين أصول علمَي النحو والفقه.. يأتي الحديث عن علاقة النحو القوية بعلم الفقه، وهو ما يُعد انعكاساً عملياً لكل ما سبق؛ ذلك أن جزءاً كبيراً من الفقه وتخريجاته مبني على نصوص الكتاب والسنة، وكلما تعددت توجيهاتها تعددت في المقابل التخريجات الفقهية المستنبطة منها، وهو ما عبر عنه الزمخشري بقوله: «ويرون الكلامَ في معظم أبواب أصول الفقه ومسائلها مبنياً على علم الإعراب، والتفاسير مشحونة بالروايات عن سيبويه والأخفش والكسائي والفراء وغيرهم من النحويين البصريين والكوفيين، والاستظهار في مآخذ النصوص بأقاويلهم، والتشبث بأهداب تأويلهم» (المفصل في صنعة الإعراب: ١٨).

د. رمضان فوزي بديني (*)

ويقول أحد المعاصرين: «تأثير النحو في المجال الفقهي كان أوسع نطاقاً من تأثيره في العلوم الأخرى؛ فإذا كان تعدد الوجه النحوي يترتب عليه اختلاف المعاني؛ فإن تعدده في مجال الفقه يتوقف عليه تعدد الأحكام الفقهية واستنباطات الفقهاء.

ومن هنا كان لزاماً على الفقيه أن يبدأ من باب النحاة ويتخرج عليهم، ويقف على آرائهم ومذاهبهم، ثم يدخل ميدان الفقه الواسع.

وعلى العكس من ذلك، فإن الفقيه إذا ولج عالم الفقه قبل تحصيل النحو، فإنه لا شك يفقد أداة الفقه الأولى، وتصبح فتاواه رهينة النقد، مهتزة البرهان.

ونبه على ذلك الفقهاء أنفسهم إذ بينوا حاجة الفقه والفقيه إلى النحو والنحاة؛ إذ النحو أساس الفقه وعدة الفقيه، وبدونه فلا أهلية كاملة له، أو لا يُعتد بحكمه إذا كان فقيراً في عدة الإعراب والنحو» (دور النحو في العلوم الشرعية للدكتور جمال عبدالعزيز: ٤١٥).

وقد أدرك الإمام ابن حزم الظاهري هذه العلاقة جيداً؛ فحرَّم على الجاهل باللغة أن يفتي الناس في أمور دينهم، كما حرم على الناس أن يستفتوا جاهلاً باللغة في أمور دينهم (رسائل ابن حزم: ٣/١٦٢، ١٦٣).

وهناك بعض المصنفات التي خصصت لدراسة العلاقة بين النحو والفقه، يأتي على رأسها كتاب «الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية» للطوفي الصرصري (ت٧١٦هـ)، وهو عُني بالجانب التطبيقي في هذه العلاقة من خلال توضيحات وأمثلة عملية لتأثير النحو في استنباط الأحكام الفقهية، وكتاب «الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية» لعبدالرحيم بن الحسن الإسنوي (ت ٧٧٢هـ)، ومنها ما صنف حديثاً ككتاب «أثر اللغة في اختلاف المجتهدين» لعبدالوهاب طويلة، ومنها كذلك «أثر العربية في استنباط الأحكام الفقهية من السنة النبوية» لخلف العيساوي، والكتاب في الأصل رسالة دكتوراه بجامعة بغداد.

ويدخل في هذا السياق أيضاً «دور النحو في العلوم الشرعية» لجمال عبدالعزيز، وهو رسالة ماجستير بكلية دار العلوم بالقاهرة، وأيضاً «أثر التوجيهات النحوية والصرفية في الاختلافات الفقهية عند ابن حزم»، وهو رسالة دكتوراه بكلية دار العلوم لكاتب هذه السطور.

أمثلة من تأثير التوجيه النحوي في الاستنباط الفقهي:

- حجب الأم في الميراث من الثلث إلى السدس باثنين من الإخوة أم بثلاثة؟

هناك خلاف بين النحاة في أقل الجمع؛ فبعضهم قال: أقله اثنان وبعضهم قال أقله ثلاثة.

وبناء على هذ الخلاف اختلف الفقهاء في حجب الأم من الثلث إلى السدس في الميراث، توجيهاً لقول الله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ﴾(النساء:١١)؛ فعلى القول بأن أقل الجمع اثنان تحجب إلى السدس بأخوين، وعلى القول بأن أقله ثلاثة لا تحجب بأقل من ثلاثة.

- غسل المرفقين وتركهما في الوضوء:

من معاني الحرف «إلى» - عند النحاة - أنها تفيد انتهاء الغاية، لكنهم اختلفوا هل ما بعدها يدخل فيما قبلها أما لا يدخل؛ فبعضهم قال: يدخل، والبعض الآخر قال: لا يدخل.

وبناء على ذلك اختلفوا في غسل المرفقين وتركهما في الوضوء بناء على قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾(المائدة:٦)؛ فمن قال بدخول ما بعد «إلى» فيما قبلها أوجب غسل المرفقين في الوضوء، ومن قال بعدم دخولها لم يوجب غسل المرفقين.

- حكم الرِّجْلين في الوضوء بين المسح والغسل:

ورد في قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾(المائدة:٦) قراءتان؛ الأولى بنصب اللام في «وأرجلَكم»، والثانية بجرها؛ فعلى القراءة الأولى تكون «أرجلَكم» معطوفة على «وجوهكم»، وقيل «أيديكم»، ويكون حكم الرجلين هنا هو الغسل، وعلى قراءة الجر تكون معطوفة على «رؤوسكم»، ويكون حكم الرجلين هنا هو المسح، وللفقهاء توجيهات وتفريعات أخرى في هذه المسألة يضيق المقام عن تتبعها هنا.■

(*) دكتوراه في النحو والصرف والعروض



مجلة المرأة وجميع الأسرة

بكل ألوان التميز والإتقان





د. عازه عمر بوغندورة لـ«المجتمع»:

المرأة شاركت بفاعلية في ثورة ليبيا

حوار: إيمان محمود

المرأة في المجتمع العربي والإسلامي مازالت تعاني نوعاً من التهميش والإقصاء، تارة عن عمد، وأخرى بسبب خلفيات ثقافية ومجتمعية، ذلك رغم قدرتها على العطاء وخدمة المجتمع في العديد من الميادين التي تناسب طبيعتها، هذه الإشكالية كانت وستظل مثار جدل بين الباحثين والدارسين، سعياً إلى استنهاض المرأة للمشاركة في المجتمع بفاعلية وإيجابية.

ضعف التنشئة الاجتماعية والسياسية وانخفاض مستوى الوعي من معوقات مشاركة المرأة في العمل العام

عدم توافر المؤسسات الخدمية والاجتماعية المساعدة مثل دور الحضانة حال دون تقدم المرأة على مسار العمل التطوعي



ولأهمية هذه القضية، ورغبة في سبر أغوارها، التقت «المجتمع» أستاذ علم الاجتماع بالجامعات الليبية وعضو الهيئة الليبية للإغاثة الإنسانية د. عازه عمر بوغندورة، وأجرت معها هذا الحوار بوصفها واحدة من الباحثات في هذا الشأن، ولانخراطها في الممارسة التطوعية بإحدى المؤسسات الخيرية لتلقي الضوء على الأسباب التي تعوق المرأة عن ممارسة دورها في العمل التطوعي، وكيف يمكن مواجهتها، ودور المرأة الليبية بوجه خاص في ميدان العمل العام، وإلى نص الحوار:

● في البداية نود التعرف على الهيئة الليبية للإغاثة الإنسانية، وبداية انطلاقتها والأنشطة التي اضطلعت بها لدعم ثورة ١٧ فبراير؟

– الهيئة تأسست بالتزامن مع بداية ثورة السابع عشر من فبراير بمدينة البيضاء، وسعياً منا إلى تنظيم آلية العمل، فقد تم الاتفاق مع المجلس المحلي على أن تكون الهيئة القناة الوحيدة لاستقبال وتوزيع الإعانات بالمنطقة، وتضم الهيئة ٨٠ عضواً، وتمد قرابة عشرة آلاف أسرة بالمعونات الإغاثية، حيث تم تقسيم مدينة البيضاء إلى ٢٥ مربعاً على الخارطة بحيث يكلف مسؤول عن كل مربع باستقبال الإعانات من الهيئة وتوزيعها وفقاً لكشف بأسماء الأسر المستهدفة، والأمر نفسه بالنسبة للمناطق التابعة للجبل الأخضر وعددها ٣٠ منطقة، وتقوم الهيئة كذلك بإعانة أسر الجاليات العربية المقيمة بالمنطقة، وكذلك أسر شهداء ثورة ١٧ فبراير، كما شكلت الهيئة لجنة من الأطباء لعمل مستشفى ميداني بساحة الاعتصام، وبعض أماكن التجمعات العامة مثل حديقة الشهيدة رقية، وفضلاً عن ذلك كنا نقوم بالتنسيق مع اتحاد الأطباء العرب بشأن إرسال إعانات طبية وغذائية إلى كل من مدن إجدابيا ومصراتة وجبل نفوسة المحاصرة حينئذ وغيرها، وكان د. هاني البنا يأتي إلينا ليُلقي المحاضرات في عديد من الفعاليات.

● بعد أن ولّى زمن «القذافي» ودكتاتوريته، إلى أي مدى يشهد العمل الخيري والتطوعي نهضة في ليبيا الجديدة؟

– في ليبيا لم يكن للعمل الخيري أو مؤسسات المجتمع المدني ذلك الدور الواضح أو الظاهر الذي نمارسه الآن، فبعد ١٧ فبراير ظهر العديد من المنظمات والهيئات ومؤسسات العمل الخيري خاصة في المنطقة الشرقية من البلاد، وقد كان لها دور حيوي وبارز في مساعدة المجتمع على الاستقرار ومواجهة الحرب الضروس التي شنها النظام السابق على الشعب، حيث عملت هذه المؤسسات كبديل للحكومة فنسقت العمل المدني، ورعت النازحين داخل البلاد وخارجها في كل من تونس ومصر، وقدمت لهم الإغاثة، ومدت يد العون للمدن المحاصرة، وتعمل هذه المؤسسات الآن كجهة ضاغطة ومساعدة في الوقت نفسه على السلطة القائمة.





● **وماذا عن دور المرأة الليبية في العمل التطوعي؟**

– للمرأة الليبية على اختلاف أعمارها وثقافتها وتعليمها دور بارز في المؤسسات الخيرية، فقد شاركت الرجل في بعض هذه المؤسسات، كما كانت هناك مؤسسات نسائية صرفة، والمعروف عن المرأة الليبية أنها شاركت في المظاهرات السياسية المطالبة بالحرية، واعتصمت بساحات الاعتصام المنتشرة في كل البلاد، وشاركت إعلامياً في توضيح قضية المجتمع الليبي للرأي العام الدولي، كما قدمت العون الكامل صحياً ومالياً وخدمياً للنازحين من مختلف أرجاء البلاد.

ورغم هذا الدور الذي مارسته المرأة أثناء الثورة، فإن حجم مشاركتها بدأ يتراجع مع عودة الاستقرار، وهناك في العموم تدن في نسبة مشاركة المرأة الليبية في الحياة التطوعية أو أية مجالات أخرى سواء سياسية أو اقتصادية، وبالطبع ليبيا ليست استثناء فضعف مشاركة المرأة ظاهرة عالمية.

معوقات تقدم المرأة

● **في تقديرك، ما الأسباب التي تعوق مشاركة المرأة وفاعليتها في العمل الخيري والتطوعي؟**

– لاشك أن هناك تنافساً وصراعاً منذ الأزل بين الرجل والمرأة، وكثيراً ما يسيطر الرجل على مراكز القوة وصنع القرار، ويستثني المرأة من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

الأمر الثاني، يتمثل في أن تنشئة المرأة تختلف عن تنشئة الرجل، فالتنشئة الاجتماعية للمرأة تعدها في المستقبل لدور ربة البيت والأم النموذجية والزوجة الصالحة وغير ذلك، وبناء على ذلك توجد اهتمامات متصلة بعالم «الأنوثة» الذي ستعيش فيه الفتاة فيما بعد، كأن تتعلم الحياكة، وطهي الطعام وتدبير المنزل، وهذا شيء طيب لكنه ليس كافياً، لأن المرأة تستطيع أن تقوم بأدوار مجتمعية متعددة، كما أن هناك انخفاضاً في درجة الوعي بالعمل التطوعي، والوعي يعني معرفة المواطن لحقوقه السياسية والاقتصادية والاجتماعية وواجباته، وهناك أيضاً بعض التقاليد التي توارثناها وألبسناها ثوب القداسة، والتي تحول دون تفعيل دور المرأة، وأيضاً هناك بعض الرجال الذين يمنعون النساء من المشاركة في هذه المجالات.

● **هذا كلام عن معوقات تقدم المرأة في العمل التطوعي بشكل عام، لكن ماذا عن المرأة الليبية بوجه خاص؟**

– هناك أسباب خاصة بالفعل تعوق مشاركة المرأة الليبية، منها عدم استقرار المؤسسات، وغياب البرامج الواضحة التي تشكل أساساً للحوار والتخطيط، والتنفيذ والمتابعة والمشاركة، وعدم توافر المؤسسات الخدمية والاجتماعية المساعدة مثل دور الحضانة التي تساعد المرأة على التوازن بين أسرتها والعمل التطوعي، فضلاً عن تخوف بعض النساء من استغلال العمل الخيري في مصالح أيديولوجية سياسية غامضة أو مجهولة.

ضعف التنشئة الاجتماعية

● **بوصفك أكاديمية وباحثة في الدراسات الاجتماعية وناشطة في العمل التطوعي.. هل المؤسسات الاجتماعية والسياسية عاجزة عن توظيف الطاقات النسائية؟**

– لاشك في أن ضعف التنشئة الاجتماعية والسياسية يعد معوقاً للمرأة عن المشاركة في العمل العام، ويضاف إلى ذلك أشكال الضعف والتناقضات التي تعتري بعض المؤسسات الحزبية والسياسية وتحيزها للرجل، فما زالت المرأة غير قادرة على الوصول إلى بعض الهيئات، وما تزال البرامج الموجهة أو الهادفة إلى تنمية الوعي السياسي والاجتماعي للمرأة ووعيها بحقوقها كمواطنة مشاركة محدودة.

● **في ظل هذا التشريح والتشخيص المجتمعي.. ما تصورك لتفعيل دور المرأة في العمل التطوعي خاصة في ظل نجاح العديد من ثورات الربيع العربي؟**

– إن مسؤولية تغيير الاتجاه نحو تمكين المرأة من المشاركة تقع بدرجة كبيرة على عاتق المرأة، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾(الرعد:١١)، ولابد أن تمارس المدرسة والجامعة والمؤسسة الدينية دوراً أكبر في حثِّ الشباب على التطوع خاصة في العطل الصيفية، وأن تمارس وسائل الإعلام دوراً أكبر في دعوة المواطنين إلى العمل التطوعي، والتعريف بالنشاطات التطوعية التي تقوم بها المؤسسات الحكومية والجمعيات، وفضلاً عن ذلك، لابد من تكثيف الجهود لتغيير وتعديل بعض اتجاهات الأفراد نحو المرأة، والنظر إليها على أنها عضو في المجتمع وليست مخلوقاً ضعيفاً، وتقديم التسهيلات المختلفة حتى تتمكن المرأة من المشاركة في الحياة العامة، توعية الرجال والنساء على حد سواء بأهمية الدور الذي تقوم به المرأة في تنمية المجتمع والنهوض به، ومحاولة فهم وتوضيح رأي الدين في مشاركة المرأة في أمور الحياة العامة.■

كيف تتحول من ضحية إلى مبدع؟

بقلم: باري دافنبورت (*)
ترجمة: جمال خطاب

دعونا نبدأ مع فرضية «أن ما تعتقده هو ما يصبح حقيقتك».. أليس شيئاً سيئاً عجيباً أن لدينا القدرة والموهبة على التبني اللاإرادي لكل الأفكار التي تدور في رؤوسنا بلا تمييز؟ لاشك أن هذا شيء سيئ، وهذه هي الأسباب:

تكرار الأفكار يوقظ المشاعر.. تكرار الأفكار السلبية يغذي المشاعر السلبية، يمكن للمشاعر السلبية أن تتحول إلى أمراض بشعة جسدية وعاطفية وإلى سلوكيات غير صحية.

ولكن دعونا نعود مرة أخرى للتأمل في الأفكار نفسها.

لا ترتكز معظم أفكارنا السلبية على الواقع، ولكنها إما صحيحة جزئياً فقط أو غير صحيحة على الإطلاق، ولكن لأننا نفكر فيها ونمنحها الإذن بالإقامة في عقولنا، فإنها تصبح حقيقية بالنسبة لنا، وهذا ما أسميه «مدخلات الخارج».

شيء ما يحدث لك في الخارج، ويستولي الحدث على أفكارك ويبدأ في تشكيل تجربتك، والمشكلة أن ذلك الحدث الخارجي يملك السلطة، وأن ردود فعلك ناتجة لسنوات طويلة من «التكييف» الخاطئ من ناحيتك المبني على معتقداتك وتجاربك الخاطئة السابقة؛ وهذا يجعلك كمن يبحر في نهر يركب قارباً بلا مجاديف، كل تحول في التيار، وكل موجة أو صخرة في مسارك تسبب القلق أو الألم حتى ولو كانت طفيفة.

لقد أصبحت تعتبر نفسك كضحية، ولكن بمجرد تحملك لمسؤولية اصنع تجربتك بنفسك في هذا العالم من الداخل إلى الخارج، يمكنك التحول من كونك ضحية لكونك صانعاً ومبدعاً لحياتك.

حياد الأحداث

وها هي فرضية أخرى للدراسة؛ جميع الأحداث في حد ذاتها محايدة، ولكن تصوراتنا هي التي تملؤها بالمعاني.

ففي الوقت الذي يعتقد شخص ما أن عاصفة ممطرة ستعطل يومه، ولذلك ينتابه شعور بالغضب، يرى آخر أنها جميلة وساحرة.

وهي بدون تصوراتنا الداخلية، مجرد عاصفة ممطرة، لا أكثر ولا أقل.

وأنا هنا أحاول أن أضرب أمثلة من الحياة اليومية محايدة لا جيدة ولا سيئة، مستمدة من التجارب الإنسانية، وأحاول استلهام مواقف الحياة اليومية لألقي الضوء على أنماط عقلية الضحية، ولا أشك لحظة في أن لدينا الخيار في انتقاء الأفكار التي نتمناها.

ونحن أحرار في إنشاء حياتنا بطريقة تعزز السعادة والسلام الداخلي من خلال قبولنا تحمل المسؤولية عن خبرتنا في الحياة.

عملية التحول

كيف يمكن للمرء التحول من عقلية الضحية إلى عقلية المبدع؟ إذا كنت قد قرأت هذا، تكون قد بدأت بالفعل في عملية التحول، يمكن للوعي بكونك فاعلاً في الحياة أن تغير رؤيتك للعالم إلى الأبد، والآن يمكنك أن تبدأ في استعادة السلطة الإبداعية الخاصة بك.

وهذا مثال لجعل الأمر أكثر وضوحاً:

أراد أحد العملاء من بلدي أن يترك وظيفة الدوام الكامل التي يشغلها لبدء شركته الخاصة، وهو رجل ذكي، جذاب، ومن ذوي الخبرة الكبيرة، والمقدرة العالية، ولكن كانت لديه الكثير من المخاوف حول قدرته على الحصول على دخل يمكنه من العيش والاعتماد على نفسه.

طلبت منه أن يحدثني عن بعض أفكاره حول مخاوفه، فقال:

- لا أمتلك أي ضمان مالي خاص بي.
- لا أعرف إذا كنت قادراً على أداء هذا العمل أم لا.
- يمكنني أن أخسر كل شيء إذا فشل هذا العمل.

ثم تحدثت معه عما أسميه «مدخلات الخارج»، وكيف أنه يمكن أن يصنع تجربته الخاصة، وذلك بتحمل مسؤولية أفكاره حول الأعمال الجديدة، وطلبت منه إعادة صياغة تصريحاته أعلاه من خلال تبني المسؤولية الكاملة عن الأفكار، وهذا هو ما قاله:

نشأت تجربة انعدام الأمن داخلياً عن طريق الإيمان بأن العمل بدوام كامل هو السبيل الوحيد لتكون آمناً.

أصبحت عاجزاً ومشلولاً من خلال التفكير باستمرار أنني لست قادراً على النجاح، وغير واثق في نفسي، ولست واقعياً.

أنا خائف من نفسي التي قد تسمح لأفكاري بالتركيز على مستقبل سلبي، وهذا غير حقيقي.

تجربة شخصية

بعد توليه المسؤولية الكاملة عن تجربته في بدء مشروع تجاري جديد، طلبت منه كتابة عبارات جديدة يمكن أن تصف هذه

قم باختيار الإيجابية في التفكير والعمل والعلاقات العامة والخاصة

(*) المصدر: http://liveboldandbloom.com/09/self-improvement/how-to-shift-from-victim-to-creator



المرحلة من حياته:

- التنظيم هو الوسيلة الناجعة والرائعة لكسب الدخل.

- والواقع، أنني أستطيع أن أكسب أكثر بنفسي ولنفسي إذا عملت عند نفسي.

- تتوافر لدي كل من الخبرة والمهارات، والمعرفة لجعل هذا العمل ناجحاً نجاحاً كاملاً.

- لديَّ رؤية مذهلة للمستقبل مع مشروع تجاري ناجح يفي بكل احتياجاتي، ويوفر الكثير من المال.

وعلى نحو استباقي على طريق تغيير أفكاره حسب المواقف المختلفة، ولإعادة النظر في أفكاره الجديدة كان صاحبنا في كل مرة يظن فيها أن المعتقدات والمخاوف القديمة تتسلل إليه بفعل شيئين مهمين:

أولاً: تحرير نفسه من النضال والمقاومة التي يحدثها التفكير السلبي، وبالتالي إطلاق المزيد من الطاقة من أجل عمل مشروع تجاري ناجح.

ثانياً: كان يضع «هدفاً» للنجاح، معتقداً أن النجاح ببساطة لا يحتاج إلا العمل على تحقيقه.

وأنا لا أقول ولا أعتقد أن هذا الإنجاز يمكن أن يتم بين عشية وضحاها، خاصة لأولئك الذين دربوا أنفسهم لسنوات لتصديق كل أفكارهم، ولكن مع الممارسة والتدريب يمكنك إعادة تأهيل نفسك لتكون مبدعاً وفاعلاً بدلاً من أن تظل «مفعولاً به» طوال الوقت.

دعونا نتكب على بعض الخطوات العملية التي يمكن اتخاذها حقاً لإحداث هذا التحول في الحياة الخاصة بك.

الخطوة الأولى:

فكّر في موقف ما في حياتك يسبب لك بعض التوتر، والصعوبات، والمخاوف، أو أي عاطفة سلبية أخرى.. أكتب بضع فقرات عن الموقف تماماً كما تحسها، وهذا مثال على ذلك: «أنا مستاء من «فلان»؛ لأنه لم يتصل بي منذ أسابيع، إنه طائش جداً ومليء بالأنانية، كنت أعتقد أنه صديق جيد، ولكن من الواضح أنه لا يريد أي علاقة معي، لابد أن في الأمر خطأً ما».

الخطوة الثانية:

أعد قراءة الفقرات مرة أخرى، وارسم دوائر حول الكلمات أو العبارات التي استخدمتها في وصف المعتقدات أو «الحقائق» الخاصة بالموقف أو الأشخاص المشاركين في هذا الموقف.

الخطوة الثالثة:

أعد كتابة تجربتك الآن مستخدماً الصفات التي استخدمتها في وصف الأشخاص في وصف الموقف، بدلاً من وصف الأشخاص، على سبيل المثال:

«أفتقد «فلاناً» حقاً، واشتقت لمصاحبته ولحديثه العذب، لا أدري لماذا حتى لا نتحدث على الهاتف، لقد كان بحق صديقاً وفياً، أعتقد أنه مشغول جداً، وليس المهم من يتصل أكثر، المهم أن نظل على تواصل، سأقوم أنا بالمبادرة بالاتصال بالهاتف للتأكد من أنه بخير».

الخطوة الرابعة:

ولننتقل الآن إلى خطوة أعمق قليلاً فيما وراء المشاعر السلبية من خلال تسليط ضوء الحقيقة عليها.. اكتب الفقرات الخاصة بك مرة أخرى، هذه المرة عن طريق فتح عقلك على المعتقدات الخاطئة وراء تجربتك الأولى وبالطريقة التي تريدها والشكل الذي تتمناه لمثل هذه التجربة في المستقبل، مثل:

«عندما لا يتصل بي صديق كنت أعتقد أنه ينبغي أن يتصل، عليَّ أن أفكر في أسوأ «السيناريوهات»، لا ينبغي أن أرى الموقف من وجهة نظر عدائية كما لو كان صديقي لم يتصل لأنه يريد أن يتجاهلني أو يؤذيني، وأنا لا أملك أي دليل حقيقي على ذلك، وبالتالي أسمح لتلك المشاعر أن تترك آثارها المؤذية مثل الخوف وعدم الثقة بالنفس على نفسي.

ما أريده حقاً هو علاقة المحبة والود مع أصدقائي، أريد أن أشعر بالأمان في وجودهم أو عدم وجودهم، أريد أن أشعر بأنني مرغوب فيه، حتى لو لم أحصل على التعزيز المستمر من الآخرين».

أنت الذي تصنع وتبدع الحياة الخاصة بك.. فاجعل كل لحظة كما تريد وتتخيل

لا تبحث إلا عن السعادة والجمال وحُسن الخلق

طاقة الإبداع

بعد ممارسة هذه الخطوات مع بعض الحالات القليلة في حياتك، سوف تبدأ في رؤية كافة الطرق التي تطلق طاقتك الإبداعية الخاصة في اتجاه الأفكار السلبية، ولسوف تضبط نفسك متلبساً بإهدار طاقتك، وعندما تقوم بذلك توقف لحظة لتتصفح مرة أخرى الخطوات المذكورة أعلاه.

وفي نهاية المطاف، سوف يكون عقلك قادراً على القيام بذلك بشكل آلي، وسيريحك أن تعرف أن إعادة صياغة أفكارك ومشاعرك ستجعلك أكثر سعادة، وستجعل تجربة حياتك تجربة أكثر إيجابية.

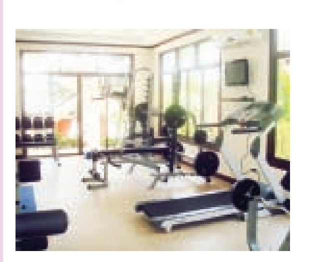
وتذكر أن العالم ما هو إلا ما نعتقده وما نتصوره؛ ولذلك قم باختيار الإيجابية في التفكير وفي العمل وفي العلاقات العامة والخاصة وفي كل ما يتعلق بحياتك.

إنك تميل إلى معرفة ما تبحث عنه؛ فلا تبحث إلا عن الجمال والسعادة واللطف وحسن الخلق.

أنت الذي تصنع وتبدع الحياة الخاصة بك؛ ولذلك اجعل كل لحظة على أكمل وجه تريده وتتخيله.■




الرياضة تقلل شهية المرأة للطعام

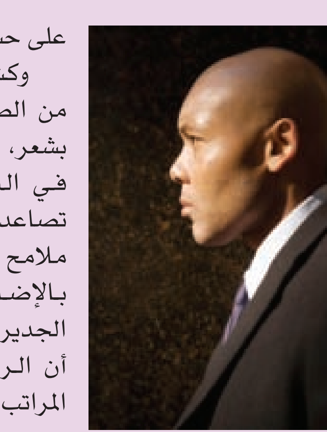


عرفت الرياضة بفوائدها الصحية العديدة، وجديدها أنها تساهم بتقليل شهية المرأة للأكل أياً كان وزنها!

وأفاد موقع «هيلث داي نيوز» الأمريكي، أن دراسة شملت ١٨ امرأة ذات وزن طبيعي و١٧ يعانين من البدانة، أظهرت أن المشي لمدة ٤٥ دقيقة يخفّض رغبتهن جميعاً بالأكل.

يشار إلى أنه طلب من النساء في الدراسة المشي لمدة ٤٥ دقيقة، ثم النظر إلى ١٢٠ صورة طعام و١٢٠ صورة أزهار. وتبين أن رغبة النساء بالأكل بعد الرياضة كانت أقل، كما لاحظ الباحثون أنهن لم يحاولن أكل طعام أكثر؛ كي يعوضن عن الوحدات التي خسرنها في النشاط الرياضي.■

«الصلع» أكثر تأثيراً وأجدر بالثقة



كشفت دراسة صدرت مؤخراً أن الرجال «الصلع» يتميزون بالقوة والتأثير بمن حولهم، بالإضافة إلى كونهم أجدر بالثقة، مقارنةً مع الرجال الذين يفضلون المحافظة على طول شعرهم.

وجاء في الدراسة، التي نشرت على مجلة «تايم» الأمريكية، أن الرجال الذين يقومون بحلق رؤوسهم بالكامل، ينظر إليهم من قبل الآخرين على أنهم أكثر رجولة، وأقدر على فرض سيطرتهم على من حولهم.

وبينت الدراسة أن الرجال الصلع لديهم فرص العمل بمركز قيادي أكثر من أقرانهم من الرجال الذين يحافظون على طول شعرهم، وذلك بسبب السمات الرجولية التي تظهر جلياً عليهم، الأمر الذي يوصلهم إلى المراكز القيادية على حساب الرجال ذوي الشعر.

وكشفت الدراسة عن عدد من الصور لرجال صلع وآخرين بشعر، حيث طلب من المشاركين في البحث أن يسجلوا أرقاماً تصاعدية للصور التي تظهر أعلى ملامح القوة والقدرة على التأثير، بالإضافة إلى أكثر الأشخاص الجديرين بالثقة، لتظهر الأرقام أن الرجال الصلع احتلوا أعلى المراتب.

وبينت الدراسة أن بعض الصور التي تم إطلاع المشاركين عليها، كانت لذات الأشخاص قبل وبعد حلق رؤوسهم، حيث أشارت النتائج إلى أن الرجال الصلع يظهرون أطول بنحو الإنش (٢,٥ سنتيمتر)، بالإضافة إلى ظهورهم بمظهر أقوى من صورهم قبل حلق رؤوسهم وبنسبة ١٣٪.■

الأطباء: اترك طفلك يلعب في الشارع.. وراقبه!

كل الآباء والأمهات يفكرون كثيراً في قضية مدى صحة لعب الطفل في الشارع، وما خطورتها وخطورة الثقافة التي يكتسبها الطفل من الشارع، ولكن يقول أطباء النفس: إن الطفل عليه أن يلعب في الشارع، وأن يختلط بالناس لأن ذلك يفيده جداً في التواصل الاجتماعي، ويزيده ثقة في نفسه من الناحية النفسية.

ويقول الأطباء: على الأم والأب عدم التخوف الدائم من لعب الطفل مع أقرانه في الشارع، فالطفل في تلك السن لديه الكثير من النشاط الذي بداخله ويريد إخراجه، ولا يعنيه إن كان عن طريق نزوله الشارع أم في النادي أم في غيره من الأماكن كل ما يهمه هو اللعب في حد ذاته.

ولكن على الآباء أن ينتقوا مواعيد نزول أطفالهم إلى الشارع واللعب مع أولاد الجيران، وأن يظلوا مراقبين لهم قدر الإمكان.

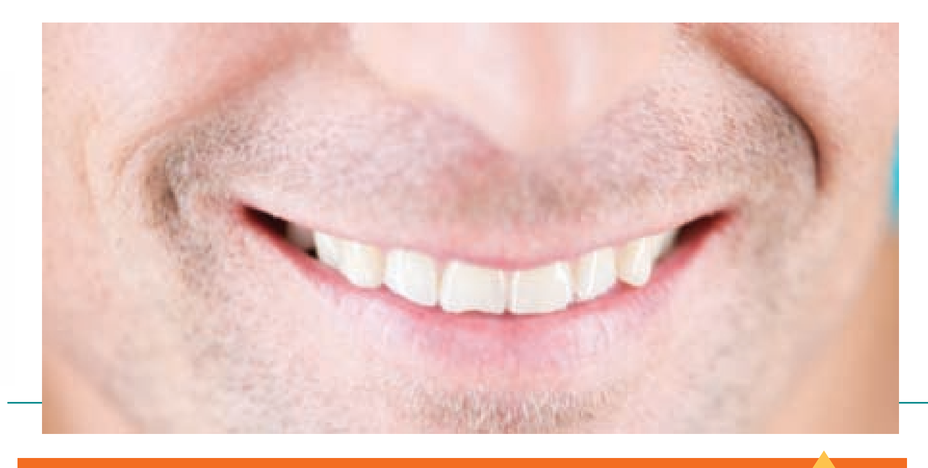
ويوضح الأطباء النفسيون أن فائدة لعب الطفل في الشارع تتلخص في قدرته على التعامل وتنمية المهارات الاجتماعية والجانب النفسي لديه، وتحميه من أي شعور بالنقص يتسبب له في ضيق نفسي بمرور الوقت والشعور بالحرمان، فالاختلاط يعطيه قدراً كبيراً من الثقة ينمي قدراته النفسية على التحمل والضغط.■



.. وأطباء نفسيون: اللعب مع الطفل يحسن المزاج

يكتسب لعب الوالدين مع الطفل أهمية كبيرة يجهلها كثير من الآباء والأمهات.

فلعب الطفل هو من أهم النشاطات التي يجب أن يقوم بها، وتعد أوقات اللعب بالنسبة له من أهم الأوقات في حياته، بل إن الأطفال يجعلونها أسعد أوقات حياتهم وهي كل حياتهم. يذكر أن النفسية والحالة المزاجية للطفل تتحسن كثيراً عندما يستطيع اللعب ويأخذ الإذن من والده أو والدته باللعب مع أصدقائه، ولكن يؤكد هنا الأطباء النفسيون أنه عندما يطلب منك طفلك اللعب معه مهما كانت اللعبة تافهة، فلا تتركه وتنهره أو ترفض اللعب معه. فمعنى هذا أن الطفل يحبك، ويشعر بالاتزان النفسي أثناء لعبته هذه، ويريد أن يشركك متعته واتزانه النفسي.■





إهمال الأسنان.. سبب لمرض القلب

تؤدي العناية السليمة بالفم والأسنان دوراً كبيراً في تمتع الإنسان بصحة جيدة، لا سيما في الكبر.

وقد يؤدي أي تزايد في أعداد البكتيريا داخل الفم إلى زيادة خطر إصابة الإنسان بالمرض.

ويضعف الجهاز المناعي مع تقدم الإنسان في العمر، لذا يُحدث تزايد البكتيريا عواقب خطيرة لدى كبار السن خاصة.

يذكر أن أمراض اللثة ترفع بشكل واضح خطر الإصابة بالسكري لدى كبار السن، كما ثبت أن وجود بكتيريا في الفم يمكن أن يسبب أمراض القلب والأوعية الدموية.

ولذا يوصي الأطباء كبار السن بالذهاب إلى طبيب الأسنان مرتين سنوياً، ومواظبتهم على تنظيف الأسنان لدى مختص ليقووا أنفسهم من ذلك.

كما يوصونهم بتنظيف أسنانهم مرتين يومياً باستخدام معجون يحتوي الفلورايد، وبتنظيف الفراغات مرة يومياً.

ويقول الأطباء: «تتسع الفراغات الموجودة بين الأسنان لدى كبار السن، لذا ينبغي على كبار السن استشارة طبيبهم الخاص لمعرفة نوعية الفرشاة المناسبة».

كما يوصي أطباء الأسنان.. كبار السن بتنظيف طقم أسنانهم مرتين يومياً، وفي ذلك «يكفي الصابون السائل أو المياه الصافية».■

العقاقير المنومة قد تضر بالصحة

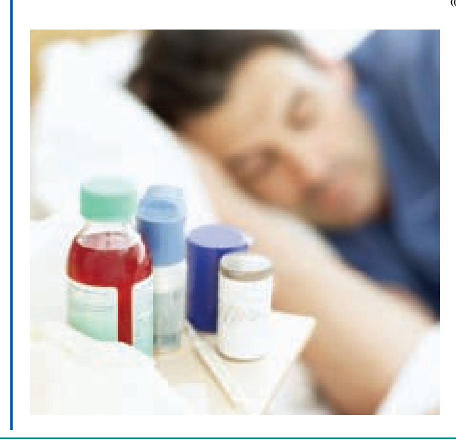
حذرت دراسة بريطانية حديثة من أن تناول العقاقير المنومة لفترة طويلة قد يؤدي إلى دمار الصحة.

وأكدت الدراسة التي أجرتها جمعية الصيدلة الملكية البريطانية أن ٥١ ٪ من الذين يعانون من الأرق يقومون بوصف الدواء لأنفسهم، وغالباً ما يكون هذا الدواء عقاقير منومة، دون الحصول على إذن من طبيب.

وقال الباحثون القائمون على نشر هذه الدراسة: إنهم استطلعوا آراء بعض الأفراد الذين يعانون من الأرق، ووجدوا أن نحو ٣٠٪ من المستطلعة آراؤهم يتناولون العقاقير المنومة لأكثر من شهر، دون الحصول على نصيحة طبية.

واعترف نحو ١٤ ٪ بتناول العقاقير لمدة تصل إلى ٦ أشهر، بينما فشل ١٨ ٪ في تحديد المدة التي تناولوا فيها العقاقير المنومة.

وقال «بول جونسون» أحد الباحثين المشاركين في الدراسة: «إنه لأمر مقلق أن تجد نسبة كبيرة ممن يعانون من الأرق يتناولون العقاقير لفترة طويلة.. قد يكون العقار فعالاً في علاج الأرق خلال فترة وجيزة، لكن المواظبة على تناوله أكثر قد يكون مؤذياً للصحة.■



إيقاف المضادات الحيوية يضر المريض



نصحت غرفة الصيادلة الألمان بولاية هيسن، المرضى الذين يتناولون المضادات الحيوية، بعدم إيقافها من تلقاء أنفسهم، وإن شعروا بتحسن بعد مرور فترة قصيرة من تناولها.

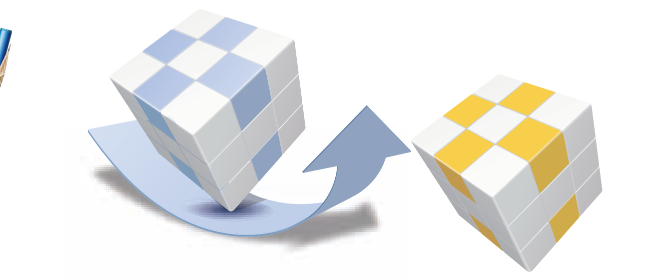
وعزت الغرفة - التي تتخذ من مدينة فرانكفورت مقراً لها - السبب في ذلك، إلى أن الإيقاف المبكر للمضاد الحيوي قد يؤدي إلى حدوث انتكاسة للمريض.

وأوضحت أن البكتيريا المتبقية داخل جسم الإنسان تنشط بسرعة مرة ثانية إذا لم يتسنَّ لجهاز المناعة القضاء عليها تماماً، لذا ينبغي للمريض الاستفسار دائماً من طبيبه المعالج عن المدة التي يتوجب عليه خلالها تناول المضاد الحيوي.

وأكدت الغرفة ضرورة ألا يتم تناول المضادات الحيوية إلا في حالات نادرة قدر الإمكان؛ لأنه إذا تم الإكثار من تناولها ستتعود البكتيريا المسببة للمرض حينئذ على المادة الفعالة الموجودة بداخلها، ما يساعدها على تكوين مناعة ضدها.

وغالباً ما تتلاشى هذه القدرة على المقاومة في الأجيال اللاحقة من البكتيريا، ومن ثم يمكن للدواء استعادة فعاليته ضدها بعد مرور فترة معيّنة.■



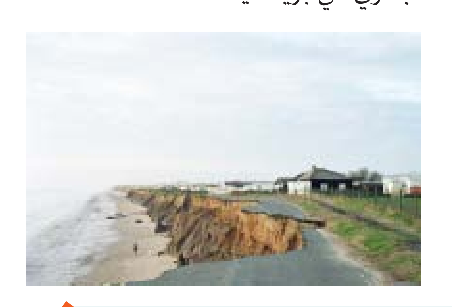


نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

القرى الضائعة (Lost Villages)

حازت على لقب نهائي أفضل الصور ضمن تصنيف المناخ المتغير، وهي للمصور البريطاني «نيل أ. وايت»، والتقطت في شاطئ هولديرنيس \ Holderness coast) في يورك شاير في بريطانيا، هي لجانب من الطريق الموازي للبحر منهار ومتآكل من فعل البحر، ويذكر أن هذه المنطقة تعاني من أكثر نسبة من التآكل البحري في بريطانيا.■



فوائد الاستغفار



جاء رجل إلى الحسَن البصْريّ، فقال له:

إنّ السماءَ لَمْ تمطرْ.

فقالَ له الحَسَن: اَستغفر الله..

ثمّ جاءَه آخرُ فقالَ له: أَشكو الفقر.

فقالَ له: استغفر الله..

ثمّ جاءَه ثالثٌ، فَقالَ له: امرأتي عاقر، لا تلد..

فقالَ له: استغفر الله..

ثمّ جاءَه بعدَ ذلك منْ قال له: أجدَبَت الأرض فلمْ تنبت. فقالَ له: استغفر الله..

فقال الحاضرون للحَسَن البصريّ: عجِبْنا.. أوَ كلّما جاءَكَ شاكٍ قلتَ له: اِستَغْفِر الله؟

فقالَ لهم: أوَما قرأتُمْ قولهُ تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾ (نوح).■

بين الحسن ابن علي وأخيه

يروى أنه وقع بين محمد بن الحنيفية وأخيه الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه جفوة، فكتب محمد إلى أخيه الحسن قال:«أما بعد، فإن أبي وأباك عليٌّ بن أبي طالب، لا تفضلني فيه ولا أفضلك، وإن أمك فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ وأمي امرأة من بني حنيفة، فوالله لو أن ملء الأرض من أمي ما عدلن أمك، فإذا بلغك كتابي هذا فاحضر إليّ لترضاني فإنك أحق بالفضل مني والسلام».

فما إن بلغ الكتاب الحسن حتى بادر إلى أخيه وترضاه.■

رحمة الإسلام بالمخلوقات

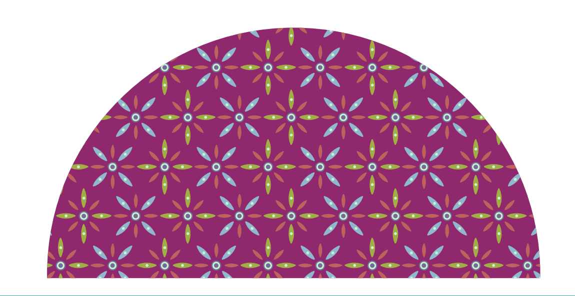
يروي الواقدي أن الرسول ﷺ في إحدى الغزوات سمع كلبة تهر (تحدث صوتاً من الخوف على صغارها من جيش المسلمين)، فأمر جُعيّل بن سراقة أن يقف بجانبها حتى يمر الجيش فلا تدهسها سنابك الخيل.

وفي موقف آخر، أخذ بعض المسلمين فرخاً من عش طائر، فيأتي الطائر إلى رسول الله ﷺ يحوم حوله وينظر إليه شاكياً، فيقول ﷺ: «من فجع هذه في صغيرها؟ ردوه عليها»!



ويروى أن سبب إطلاق كنية «أبي هريرة» على الصاحبي الجليل عبدالرحمن ابن صخر الدوسي رضي الله عنه هو حبه وحدبه على القطط، حتى أنه حضرته الصلاة يوماً وكانت قطة وصغارها تنام على ثيابه، فلم يشأ أن يزعجها فخلع ثوبه عن جسده وتركه لها لتواصل نومها في هدوء.■





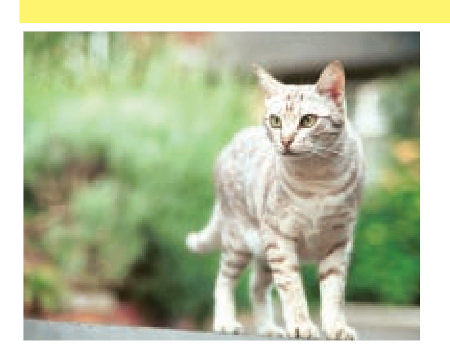
أمل دربالة

هل لاحظت الطريقة التي يسير بها القط؟!

كلنا قد شاهدنا القطط وهي تسير أمامنا آلاف المرات، ولكننا لم نلحظ شيئاً عجيباً عنها:

القطط تسير عن طريق نقل أطراف الجانب الأيمن للجسم معاً إلى الأمام (اليد اليمنى والقدم اليمنى معاً)، ثم تقوم بنقل أطراف الجانب الأيسر للجسم معاً إلى الأمام (اليد اليسرى والقدم اليسرى معاً)، على أن تسبق اليد اليمنى القدم اليمنى بثلث الزمن المخصص للحركة!!

وهناك حيوانان في كل المملكة الحيوانية فقط يسيران بهذا النمط؛ هما الجمل والزرافة!■



الفراشة «غريتا أوتو» أو الفراشة الشفافة

هل سمعت يوماً بالفراشة «غريتا أوتو»، أو الفراشة الشفافة، كما يطلق عليها؟

يشار إليها باسم Tabaniform أو فراشة الزجاج أو المرايا الصغيرة بالإسبانية، نظراً لأن النسيج بين شرايين أجنحتها كالزجاج، فعندما تنظر إلى أجنحتها، فإنك تشاهد الجزء الخلفي من الجناح، تعرف فراشة «غريتا» بأنها صاحبة الهجرات الطويلة في مناطق أمريكا الوسطى.



أجنحة «غريتا» تبلغ ٥,٥٩ سم عرض، إلى ١٥,٤٩ سم طول، على الرغم من أن الفراشة الشفافة تبدو غريبة جداً، فإنها لم تدرج في قائمة الأنواع النادرة!

من خلال أجنحتها الشفافة التي تدل على إبداع الخالق سبحانه وتعالى، تتخفى من المفترسات ولا تكون فريسة سهلة، لهذا من الصعب رويتها أو متابعتها نظراً لتميزها بأجنحة شفافة.■

بحيرة «الألف جزيرة»

بحيرة «كيندو» Qiandao أو كما يطلق عليها بحيرة «الألف جزيرة» والمدن القديمة الغارقة، لكونها تضم ١٠٧٨ جزيرة كبيرة، وعدداً كبيراً من الجزر الصغيرة.

تقع هذه البحيرة في مقاطعة «تشجيانغ» بالصين، على بعد حوالي ١٥٠ كيلومتراً من مدينة «هانغتشو»، وتعتبر تلك البحيرة بحيرة اصطناعية، وتشكلت بعد الانتهاء من محطة «نهر شينان» الكهرومائية في عام ١٩٥٩م، من أجل بناء خزان Xin anjiang.■



فصاحتهم أنقذت أعناقهم

لما تولى الحجاج شؤون العراق أمر مرؤوسه أن يطوف بالليل، فمن وجده بعد العشاء ضرب عنقه، فطاف ليلة فوجد ثلاثة صبيان، فأحاط بهم وسألهم: من أنتم حتى خالفتم أوامر الرئيس؟

فقال الأول:

أنا الذي هانت الرقاب له
ما بين مخدومها وهامشها
تأتي إليه الرقاب صاغرة
يأخذ من مالها ومن دمها

فأمسك عن قتله وقال: لعله من أقارب الأمير.

وقال الثاني:

أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدرَه
وان نزلت يوماً فسوف تعود
ترى الناس أفواجاً إلى ضوء ناره
فمنهم قيام حولها وقعود

فتأخر عن قتله وقال: لعله من أشراف العرب.

وقال الثالث:

أنا الذي خاض الصفوف بعزمه
وقوّمها بالسيف حتى استقامت
ركباه لا تنفك رجلاه عنهما
إذا الخيل في يوم الكريهة ولت

فترك قتله وقال: لعله من شجعان العرب.

فلما أصبح رفع أمرهم إلى الحجاج، فأحضرهم وكشف عن حالهم، فإذا الأول ابن حجام، والثاني ابن فوال، والثالث ابن حائك.

فتعجب الحجاج من فصاحتهم، وقال لجلسائه: علموا أولادكم الأدب؛ فلولا فصاحتهم لضربت أعناقهم، ثم أطلقهم وأنشد:

كن ابن من شئت واكتسب أدباً
يغنيك محموده عن النسبِ
إن الفتى من يقول ها أنذا
ليس الفتى من يقول كان أبي





د. إبراهيم البيومي غانم (*)

فرض الكفاية.. والمؤسسات الاجتماعية (٢)

مع تسليمنا بأن كل فعل لابد له من فاعل؛ إلا أن فرض الكفاية غير «مشخصن» من جهة أدائه، لكونه غير متوقف على فرد بعينه من جهة التكليف به، وفي حال تعينه فإن آخرين يشاركون معه في أدائه، في أغلب الحالات، وأداء العمل بجهد جماعي، ووفق شبكة من العلاقات التنظيمية والمسؤوليات المحددة هو جوهر مفهوم المؤسسية بمعناها المعاصر المعروف في علم الإدارة العامة.

ولكن زيادة على ذلك؛ نجد أن الذي يشارك في القيام بفرض الكفاية ليس له أن يتباهى على من لم يشارك؛ إذ هو في الواقع ونفس الأمر قائم بواجب أو بفرض تعين عليه مع آخرين وثوابهم عند الله تعالى لقاء مساهمتهم في رفع الحرج الشرعي عن باقي الجماعة.

إن كل فرض كفائي هو بالضرورة عمل من أعمال المشاركة في المجال العام بدرجاته المختلفة، وهنا يثور سؤال جديد ومقلق حقاً وهو: كيف نضمن ألا يقود سقوط التكليف الكفائي عمن لم يشارك في أدائه إلى «السلبية» و«اللامبالاة»، وربما إلى انسحاب هؤلاء الذين لم يشاركوا من المجال العام بحجة أن آخرين قاموا بفرض الكفاية؟ سؤال نطرحه للنقاش والتشاور العلمي قبل أن نقطع فيه برأي.

لقد انشغل الأصوليون والفقهاء بتأصيل علاقة «فرض العين» بـ«فرض الكفاية»، من جهة الفروق التي تميز كلاً منهما عن الآخر على المستوى النظري المجرد، ونادراً ما انشغلوا ببحث هذه العلاقة من جهة المشتركات التي تجمعهما معاً، وهما قيد التنفيذ، وعلى مستوى الممارسات التطبيقية الفردية والمؤسسية، وهو ما سنحاول القيام به بالتطبيق على «مثال» اخترناه من فروض العين وهو الصوم، وآخر من فروض الكفاية وهو «الوقف»، صحيح أن الوقف لا يرد - عادة - ضمن الأمثلة التي يذكرها الأصوليون والفقهاء في معرض تناولهم لموضوع فروض العين وفروض الكفاية؛ إلا إننا نعتبره من أهم الأمثلة الكاشفة عن هذه العلاقة الوثيقة بين نوعي «الفروض»، وهما قيد التنفيذ في المجال الاجتماعي العام.

لدينا إذن أربعة مصطلحات: اثنان ينتميان إلى العلوم الفقهية الموروثة، وهما: «فرض الكفاية»، و«الوقف»، وآخران ينتميان إلى العلوم الاجتماعية الحديثة، وهما: «المسؤولية الاجتماعية»، و«المجتمع المدني»، وثمة تنصل متبادل يغلب على الكتابات الحديثة التي تتناول ما يقع ضمن الحقول الدلالية لهذه المصطلحات من فريق العلوم الفقهية الموروثة، ومن فريق العلوم الاجتماعية الحديثة سواء بسواء.

فدارسو العلوم الفقهية لا يدركون - في أغلب الحالات - جملة العلاقات العملية التي تربط بين أقسام الأحكام الشرعية عموماً على أرض الواقع الاجتماعي وساعة انتقالها من حيزها المجرد إلى حيز الممارسة الممتدة امتداد عمر الفرد، وعمر الجيل، وعمر المجتمع، ومن ذلك الأحكام التكليفية الخاصة بفروض العين وفروض الكفاية، وأكثر من هذا نجدهم يتنصلون، صراحة أو ضمناً، من أي دلالات قد يجري اشتقاقها من تلك المصطلحات الفقهية لتمتد إلى وقائع مستحدثة في الممارسات الاجتماعية مثل: مؤسسات المجتمع المدني، التي ننظر إليها على أنها أدوات ووسائل تطبيق «فرض الكفاية» التي تعمل في خدمة المصالح العامة.. ومثل: برامج المساعدات ومشروعات النفع العام التي يقدمها القطاع الخاص تعبيراً عن التزامه بالمسؤولية الاجتماعية لرأس المال.

إن مثل هذه البرامج والمشروعات يمكن النظر إليها باعتبارها مبادرات وقفية مستحدثة، وأداءً لفروض كفائية متعينة على أصحاب الأعمال وملاك رأس المال وغيرهم من القادرين على العطاء والمشاركة في تحمل المسؤولية الاجتماعية.. وفي مناخ الربيع العربي يتعين أن يتطور أداء هذه المؤسسات باتجاه تعزيز الحريات العامة والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية.

دارسو العلوم الاجتماعية الحديثة، وبالأحرى الوافدة، نجدهم - في أغلب الحالات أيضاً - يتنصلون من مصطلحات الفقهاء ذاتها، رغم أنها تعمل في نفس ميدان اختصاصهم، وتتناول المشكلات والتحديات التي يريدون التوصل إلى حلول لها، بل إنهم لا يكادون يلمون بأوليات تلك المصطلحات، ولا يحيطون بحقولها الدلالية المعرفية، أو تطبيقاتها العملية.

وأوضح دليل على ذلك هو خلو مقررات العلوم الاجتماعية في «الجامعات المدنية» من أي مقدمات أو معالجات مستمدة من تراث العلوم الفقهية.

وفي نظرنا أنه لا بد من تجاوز هذا الانفصال وهزيمته في عقر داره؛ أعني عند الفريقين؛ دارسي العلوم الفقهية المنغلقين على أنفسهم، ودارسي العلوم الاجتماعية المنعزلين عن تراثهم.. ذلك لأن استمرار الانفصال بينهما على النحو الحاصل ليس له سوى نتيجة واحدة؛ هي: عدم قدرة أي منهما على فهم الواقع وتفسيره، ناهيك عن التصدي لمشكلاته أو تطويره، وستبقى علوم الفريقين محدودة الفاعلية ما بقي هذا التنصل المتبادل بينهما.■

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2025) 27 October - 9 November 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٢٥) ١١ - ٢٤ ذو الحجة ١٤٣٣هـ / ٢٧ أكتوبر - ٩ نوفمبر ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

www.magmj.com





سمو الأمير: أعاهد الشعب بأن تبقى الكويت واحة الأمن ودولة القانون



قانون الصوت الواحد
يشعل الكويت بصورة غير مسبوقة



فريضة العُمـر.. دروس وآداب

كشف السفارة الأمريكية منظماتها «التنصيرية» في مصر..

هل هي رسالة لصبِّ الزيت على النار؟!



خاص بالـ «المجتمع»

اليهود و«الماسون» في الثورات والدساتير..

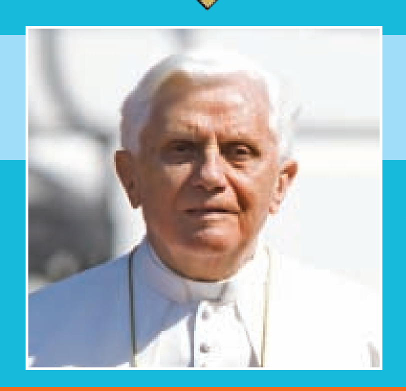


ثورة «الماسون» في فرنسا عام ١٧٨٩م.. نموذجاً



افتتحه الرئيس الفرنسي.. وهدفه فرض حرية «الردة» عن الإسلام!

مرصد «فاروس» للحريات الدينية



خلال زيارته للبنان

البابا يحرض على التنصير بكل جرأة معتمداً على ترسانة من القوانين الدولية

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٢٥ السنة (٤٣)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

«المجتمع» ترصد مأساة النازحين السوريين في تركيا



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

أزمة الكويت السياسية في طور جديد

دخلت الأزمة السياسية بين الحكومة والشعب الكويتي منحىً جديداً بعد توجه الحكومة لإصدار مرسوم ضرورة بتعديل القانون الانتخابي والتصويت بخلاف القانون الذي يقرر حق الناخب الكويتي بالتصويت لأربعة مرشحين في الدائرة الواحدة من أصل خمس دوائر انتخابية، والتعديل المتوقع هو أن يصوِّت الناخب بصوت واحد.

وقوبل هذا التوجه بحراك شعبي دعت إليه المعارضة والقوى السياسية والشبابية في مسيرة هي الأولى من نوعها في الكويت مساء الأحد ٢٠١٢/١٠/٢١م، إذ حشدت هذه القوى ما يقارب ١٥٠ ألف متظاهر حسب وكالات أجنبية محايدة، أو ٢٠٠ ألف متظاهر وفق رواية منظمي المسيرة.

وبذلك دخلت الكويت اليوم في أزمة سياسية خانقة، حيث تتوجه المعارضة وغالبية القبائل الكويتية ورموز وشخصيات ذات وزن سياسي إلى مقاطعة الانتخابات القادمة، ومن الواضح أن الأزمة بدأت تأخذ شكلاً أكثر حدة، وتتمثل مظاهرها في:

١- ارتفاع التأييد الشعبي لمطالب المعارضة، حيث قدمت الحشود الشعبية في المسيرة زخماً إضافياً للمعارضة.

٢- ازدياد حالة الاعتقالات في صفوف النواب المعارضين والشباب المشارك في الحراك السياسي الحالي.

٣- التوجه للحل الأمني لمواجهة التحركات الشعبية والسياسية بما يعقِّد الحالة السياسية ويزيدها تفاقماً وتعمقاً.

٤- انضمام الكثير من الشخصيات الليبرالية والوطنية التي كانت تعارض الحراك السياسي للمعارضة إلى مجموع الحراك السياسي بما يكسب المعارضة اتساعاً في الشارع السياسي الكويتي.

٥- ازدياد تشرذم القوى الاجتماعية والسياسية والإعلامية في الكويت بما يوسع شق الخلاف في المجتمع الكويتي.

٦- انحياز كامل للشيعة في الكويت ضد المعارضة وتأييد التعديل الحكومي.

إن هذه هي أهم مظاهر هذه الأزمة، وإذ نؤكد ما أشرنا إليه في افتتاحية العدد السابق من أن منطق الحكمة والعدل والتفاهم يجب أن يسود لخروج البلد من هذه الأزمة التي قد تؤدي إلى أضرار عظيمة على مستقبل الكويت السياسي وأمنها الاجتماعي.

كما أن سبق أن أكدنا أن الكويت تحتاج اليوم إلى وفد إنقاذ يؤسس إلى تفاهم مشترك للخروج من الأزمة، يقوم على الإبقاء على القانون الحالي للانتخاب دون تغيير، ومعالجة كل القضايا في إطار المجلس القادم بالتفاهم فيما بين الحكومة والمجلس، وقد سطرنا توجهنا للحل فيما يلي:

- إصدار مرسوم للدعوة للانتخابات وفق القانون الحالي دون تعديل، وتعزيز حكم المحكمة الدستورية.
- إنهاء كافة المسيرات والتظاهرات والانشغال بالتنافس الشريف في الانتخابات القادمة.
- الاتفاق على تعديل قانون الانتخابات في المجلس القادم بالتشاور بين السلطتين.
- تشكيل حكومة وطنية يدعمها المجلس بمشاركة نيابية؛ لتقوم بعلاج كافة الملفات المعلقة، وخصوصاً ملف التنمية والحفاظ على المال العام.
- الدعوة لمؤتمر وطني لوضع رؤية سياسية دستورية للكويت برعاية سمو أمير البلاد بعد الانتخابات يشارك فيه الشعب الكويتي بمختلف أطيافه.■

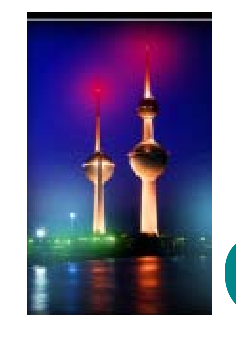


﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤) وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥) وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٢٦) ﴾

(سورة الأنفال)

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





قوى سياسية وشبابية وقبائل تعلن مقاطعة الانتخابات

قانون الصوت الواحد يشعل الكويت بصورة غير مسبوقة

تشهد الكويت منذ الأيام القليلة الماضية تطورات سريعة ملتهبة، حيث تشهد الساحة السياسية منذ شهور احتجاجات متواصلة تطالب بضبط الحياة السياسية، وتحقيق العديد من المطالب الإصلاحية في المجالين السياسي والاقتصادي.

فمنذ خطاب سمو الأمير الذي أعلن فيه توجيهه للحكومة بتعديل قانون الانتخاب، ثم قيام الحكومة بإقرار قانون الانتخابات على نظام الدوائر الخمس والصوت الواحد لكل ناخب، وهو ما يرفضه غالبية نواب مجلس الأمة السابق وحذرت منه تكراراً.. الأمر الذي تسبب في تزايد الحركة الاحتجاجية في الشارع الكويتي، قوبلت بتحذيرات شديدة من الحكومة.

أغلبية نواب ٢٠١٢ تحشد لفاعليات متواصلة لإسقاط القانون الانتخابي وحماية الدستور

ومازالت تلك الأحداث متواصلة والمجلة ماثلة للطبع..

فقد شهدت الكويت يوم الأحد الماضي ٢١ أكتوبر مسيرات حاشدة تحت عنوان «كرامة وطن» قدر البعض عدد المشاركين فيها بأكثر من ١٠٠ ألف مواطن ومواطنة.

فقد تحولت شوارع الكويت المطلة على شارع الخليج والأخرى المتفرعة من سوق المباركية إلى ساحات للتظاهر وسط أجواء غير معتادة لتمتد المسيرة إلى أبراج الكويت.

وفيما نجحت قوات الأمن في تفريق المتظاهرين من المواقع المتفق عليها مسبقاً أمام قصر العدل وبرج التحرير وشارع عبدالله الأحمد وساحة البلدية، تحولت المسيرة إلى مجموعة من المسيرات المتفرقة.

ووقعت مواجهات عندما منع عناصر الشرطة المحتجين من التجمع في ثلاثة مواقع مختلفة في العاصمة الكويتية، وتم اعتقال عدد من الأشخاص بينهم النائب السابق وليد الطبطبائي، ووقعت بعض الإصابات.

وردد المتظاهرون النشيد الوطني عند الحاجز الفاصل بينهم وبين القوات الخاصة، بينما راحت الهتافات تردد «سلمية سلمية»، فيما تعرض النائب الصيفي الصيفي إلى ضربة عابرة لم تترك أثراً.

وذكر شهود أن الشرطة استخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق الجموع التي كانت بدأت بالتجمع في المواقع الثلاثة.

وكان منظمو المسيرة حددوا ثلاث نقاط في العاصمة لتجمع المتظاهرين، والسير بشكل متزامن إلى ساحة مقابلة أمام قصر السيف.

وكانت نقطة التجمع الأولى في الساحة المقابلة لقصر العدل، فيما كانت الثانية في حديقة البلدية أمام برج التحرير، والثالثة





نقطة تجمع نسائية في شارع عبدالله الأحمد.

وبعد فض التجمعات الثلاثة، نقل المنظمون على الفور نقطة التجمع إلى منطقة أبراج الكويت، وطلبوا من المتظاهرين إبقاء الطابع السلمي للتحرك، حيث شهدت الساحة المقابلة للأبراج حضوراً لافتاً تسربوا من الشوارع المؤدية إلى شارع الخليج.

ولاحقاً، وإثر تدخل القوات الأمنية لفض التجمع، انطلقت المسيرة من المباركية إلى شارع فهد السالم باتجاه ساحة الإرادة، حيث تعرضت للحصار من القوات الأمنية منعاً من نجاحها في الاعتصام أمام قصر العدل.

وتم تعزيز التدابير الأمنية بشكل كبير في شوارع العاصمة، إذ نشرت السلطات مئات من الشرطيين غير المسلحين وعشرات من الدوريات الأمنية خصوصاً بالقرب من نقاط التجمع، إضافة إلى قوة من الشرطة النسائية.

كما قامت السلطات بتطويق المساحات الفارغة بالقرب من مناطق التظاهر للحد من إمكان ركن السيارات، والحد بالتالي من أعداد المتظاهرين.

وفي ساحة الإرادة حضرت قوات الصاعقة التابعة للحرس الوطني وأمهلت المتواجدين فيها ربع ساعة لإخلائها وهو ما تحقق قبل انتهاء المهلة ليخرج الجميع.

وفي اليوم نفسه نفذ مجلس الوزراء توجيهات سمو الأمير، فاعتمد مشروع مرسوم بتعديل آلية التصويت في انتخابات مجلس الأمة المقبل، بواقع خمس دوائر وصوت واحد، ووافق على مرسوم بدعوة الناخبين للانتخاب في الأول من ديسمبر المقبل.

وعلى الجانب الآخر، أعلنت أغلبية مجلس ٢٠١٢م مقاطعة الانتخابات ترشيحاً وتصويتاً.

مشروع مرسوم

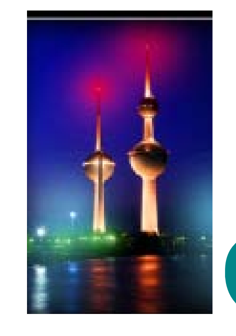
وقال وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الشيخ محمد العبدالله، عقب اجتماع مجلس الوزراء الاستثنائي الأحد الماضي: «تنفيذاً لتوجيهات حضرة صاحب السمو أمير البلاد - حفظه الله ورعاه - وسعياً إلى تحقيق الإصلاح المنشود للنظام الانتخابي القائم بمقتضى القانون رقم ٤٢ لسنة ٢٠٠٦م، وتصحيح ما يشوب الممارسة البرلمانية من عيوب ومثالب، أبرزها الواقع التطبيقي لثلاثة مجالس نيابية متعاقبة، وعلى الأخص ما يتصل بآلية التصويت في هذا النظام التي أدت إلى نتائج تجافي العدالة والتمثيل الصحيح لأطياف المجتمع الكويتي في البرلمان، اعتمد مجلس الوزراء مشروع مرسوم بتعديل المادة الثانية من القانون رقم ٤٢ لسنة ٢٠٠٦م بغرض معالجة آلية التصويت فيه».

وأضاف أن مشروع المرسوم: «يقضي بحق كل ناخب الإدلاء بصوته لمرشح واحد في الدائرة المقيد فيها، وذلك بما يهدف إلى حماية الوحدة الوطنية، وتعزيز الممارسة الديمقراطية، وتحقيق تكافؤ الفرص، والتمثيل المتوازن لشرائح المجتمع».

وأشار العبدالله إلى موافقة مجلس الوزراء أيضاً على «مرسوم بدعوة الناخبين لانتخاب أعضاء مجلس الأمة في يوم السبت الموافق ١ ديسمبر ٢٠١٢م».

وقال العبدالله: «إن المجلس تدارس مشروع مرسوم بقانون يستهدف مكافحة الفساد والكشف عن الذمة المالية من خلال إنشاء هيئة عامة لمكافحة الفساد، وإقرار القواعد العامة المنظمة للكشف عن الذمة المالية لسمو رئيس مجلس الوزراء ونوابه والوزراء وجميع المعينين بدرجة وزير، وكذلك رئيس وأعضاء مجلس الأمة وجميع المسؤولين في الدولة وغيرهم ممن يمارس العمل العام سواء بالتعيين أو بالانتخاب، والذين جاء تحديدهم في المرسوم بالقانون المشار إليه».

ولفت إلى أن «المجلس استعرض مشروع مرسوم بقانون بإنشاء اللجنة الوطنية لتنظيم الانتخابات والحملات الانتخابية، وكلف فريقاً متفرغاً لإعداد مشروعي المرسومين المشار إليهما بالصيغة النهائية تمهيداً لاعتمادهما في الاجتماع المقبل»، مؤكداً ثقة مجلس الوزراء من «وعي وإدراك المواطنين جميعاً بأن اتخاذ هذه الإجراءات يأتي وفق نص المادة ٧١ من الدستور والتي أجازت للأمير إصدار مراسيم بقوانين أثناء حل مجلس الأمة لمعالجة أي سلبيات قد تستوجبها الضرورة للحفاظ على أمن الوطن واستقراره، وبمراعاة أن هذه المراسيم بقوانين تعرض جميعها على مجلس الأمة الجديد في أول اجتماع له ليقرر ما يراه بشأنها».■





سمو الأمير: أعاهد الشعب بأن تبقى الكويت واحة الأمن ودولة القانون

.. كان سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح قد ألقى خطاباً الجمعة ١٩ أكتوبر الجاري، أعلن فيه أنه «لن يسمح بأي شريطول كويتنا الغالية وينال من أمنها الوطني واستقرارها وسلامة وأمن أهلها الأوفياء، راسماً خطاً فاصلاً يتوجّب على الجميع إدراك أبعاده واحترام حدوده، يفرّق بين الخير والشر، وبين الحرية والفوضى، بين النصيحة الصادقة والبذاءة والتجريح، وبين سيادة القانون وشريعة الغاب، بين الحراك الإيجابي البنّاء، وبين الانقياد وراء معاول الهدم والتخريب».

وعاهد سمو الأمير أبناء شعبه بأن «تبقى كويتنا الغالية واحة الأمن والأمان دولة القانون والمؤسسات، ملتزمة بثوابتها الوطنية، وبقيمها الحضارية، قادرة على مواجهة أعباء الحاضر، وتحديات المستقبل، مؤكداً أن سموه لن يقبل أبداً بتهديد أمن الكويت، وإرهاب أهلها، وتعطيل مسيرتها، وبفوضى الشارع وشغب الغوغاء أن تشل حركة الحياة والعمل في البلاد، كما لن يسمح لبذور الفتنة أن تنمو في أرضنا الطيبة، ولن يقبل بثقافة العنف والفوضى أن تنتشر بين صفوف شعبنا المسالم، رافضاً بشدة تضليل الشباب المخلصين بالأوهام والافتراءات، ولن نقبل باختطاف إرادة الأمة بالأصوات الجوفاء والبطولات الزائفة، ومشدداً على أن يكون صوت القانون عالياً وحازماً في التصدي لأي ممارسات يجرّمها القانون، وتمسّ أمن البلاد والمواطنين وثوابتها الوطنية، ولن يكون أحد فوق القانون.

وأعلن سموه أنه: «تفعيلاً لسلطاتي الدستورية، فقد وجهت الحكومة بحتمية صدور مرسوم بقانون لإجراء تعديل جزئي في النظام الانتخابي القائم، يستهدف معالجة آلية التصويت»، فضلاً عن إعداد مرسوم بقانون بإنشاء اللجنة الوطنية للانتخابات، وتنظيم الحملات الانتخابية، ومرسوم بقانون في شأن نبذ الكراهية وحماية الوحدة الوطنية، ومرسوم بقانون بشأن مكافحة الفساد وهو في طريقه للصدور، وذلك بعد جملة من الاختلالات والأمراض شابت جميع تلك المجالس، وباتت تشكل خطراً جسيماً على وحدتنا الوطنية، وتهدد أمننا الوطني، وتخل بثوابتنا وقيمنا، فأدت إلى تفشي العصبيات الفئوية، والاصطفاف القبلي والطائفي على حساب الولاء للوطن، وانطلاقاً من «هاجس دائم، ورغبة جادة في تحقيق الإصلاح المنشود لنظامنا الانتخابي القائم، وتصحيح ما يشوب الممارسة البرلمانية من عيوب ومثالب».

وقال سموه: «إن الجميع يعلم أن الكويت دولة قانون ومؤسسات، نظام الحكم فيها ديمقراطي ويسودها القانون. قضاؤها مستقل. **يحكمها الدستور الذي ينص على: فصل السلطات مع تعاونها، السلطة التشريعية يتولاها** الأمير ومجلس الأمة وفقاً للدستور، والسلطة التنفيذية يتولاها الأمير ومجلس الوزراء والوزراء على النحو المبين بالدستور، والسلطة القضائية تتولاها المحاكم باسم الأمير وفي حدود الدستور، وقد أثبتت الأيام أن قضاءنا مستقل ومشهود له بالأمانة والنزاهة».

وشدد سموه أن «صلاح الاختلاف قائم على إيجابية الحوار والالتزام بآدابه، والارتقاء بأساليبه، والرغبة الصادقة في إيجاد أفضل الحلول، بعيداً عن أجواء الشحن والإثارة ومظاهر الإقصاء والتخوين على التأكيد أن إيماننا بالنهج الديمقراطي ثابت لا حياد عنه، وأن التزامنا بالدستور راسخ لا تردد فيه، وأن المجتمعات الواعية الحية هي التي تستفيد من أخطائها وتصحح مسيرتها».■

٤١ نائباً في مجلسي (٢٠١٢ - ٢٠٠٩) يقاطعون الانتخابات

ما أن أعلن التوجه إلى تغيير آلية التصويت بقانون الانتخاب عبر مرسوم ضرورة، وذلك بتقليص عدد الأصوات، وقبل أن يصدر مرسوم الضرورة الخاص بهذا الشأن، حتى سارعت الكتل والقوى السياسية وبعض النواب السابقين والمرشحين بإعلان مقاطعتهم الانتخابات القادمة ترشحاً وتصويتاً.

حيث أعلنت الكتل البرلمانية «الشعبي» و«التنمية والإصلاح»، و«العدالة والتنمية» مقاطعة الانتخابات، كما أعلنت القوى السياسية، «مظلة العمل الكويتي» (معك)، و«الحركة الدستورية الإسلامية» (حدس)، و«المنبر الديمقراطي»، و«الحركة الديمقراطية المدنية» (حدم)، «التيار التقدمي»، و«الحركة السلفية العلمية»، وبعض الشخصيات بالتجمع السلفي ومنهم، خالد السلطان، عبداللطيف العميري، محمد الكندري، د. عادل الدمخي، عمار العجمي، أعلنوا عن مقاطعتهم للانتخابات المقبلة.

وقد أعلن ٤١ نائباً بمجلس ٢٠٠٩ – ٢٠١٢ مقاطعة الإنتخابات.■

الصانع: سلبية أوروبية في التجاوب مع استرداد الأموال العربية المهرّبة


د. ناصر الصانع

لبى رئيس المنظمة العالمية للبرلمانيين ضد الفساد (GOPAC) د. ناصر جاسم الصانع الدعوة للمشاركة في الاجتماع البرلماني رفيع المستوى حول السياسات المثلى لإدماج التنمية والنزاهة، والذي عقد في مقر المنظمة في العاصمة الفرنسية باريس أخيراً، وحضرته قيادات برلمانية من مختلف قارات العالم، وافتتح بكلمة من السكرتير العام لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) «أنجل جوريا».

وتطرق الاجتماع الذي استمر يوماً واحداً لنشاط الشبكة لمنظمة (OECD)، وتقرير عن الاجتماع البرلماني الذي عقد في دورته الماضية في شهر مارس في مقر البرلمان التشيلي.

وقال د. الصانع: إن على دول منظمة (OECD) استحقاقات كبيرة في التعاون لاسترجاع الأموال المهربة من عناصر أنظمة الفساد التي أسقطتها الثورات العربية، وإن من يتابع التقارير الصحفية المنشورة بهذا الشأن، خصوصاً التقرير المهم الذي بثته محطة (BBC) والذي أظهر مدى ضعف تعاون السلطات النقدية والمالية في أوروبا ليصاب بالقلق، ويتكون لديه انطباع بأن العديد من دول أوروبا لا تزال تتعامل بسلبية مع الطلبات الرسمية التي تقدم بها عدد من الدول العربية سعياً لاسترداد الأموال المهربة والمسروقة في فترة ما قبل «الربيع العربي».■

جمعية التكافل أعلنت عن إطلاق «فرحة الأضحى»

أعلن رئيس جمعية التكافل د. مساعد مندني أن الجمعية أطلقت «فرحة الأضحى المبارك» منذ اليوم العاشر من أكتوبر الجاري، وتستمر هذه الفرحة حتى الأول من ديسمبر المقبل، بهدف مساعدة ٢٠٠ حالة من الضبط والإحضار والسجناء والموقوفين، ومساعدة ٢٠٠ من أسر السجناء والحالات الإنسانية لكبار السن والنساء والمرضى، إضافة إلى سعي الجمعية المستمر لتوعية المجتمع من أخطار الديون ومشكلات التوكيل والكفالات التي تؤدي إلى نتائج وخيمة.

وبيّن مندني أن الجمعية تسعى دائماً لرفع المعاناة عن الغارمين الذين تورطوا في هذه المديونيات لظروف إنسانية لضعف الدخل أو أمور تكون خارجة عن إرادتهم، ودائماً تتمنى الجمعية بأن يقوم المواطن أو المقيم بترتيب أموره المالية حسب دخله حتى لا يقع في ما لا تحمد عقباه.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددت أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تقرير أمريكي جديد يكشف عن التشوهات في العراق نتيجة الحرب

بغداد: سارة علي

أشارت صحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية إلى تزايد كبير في عدد الأطفال العراقيين الذين يولدون مشوهين، وقالت: إن دراسة جديدة تربط بين الزيادة في تشوه الأجنة والغزو والعمليات العسكرية التي تعرضت لها البلاد.

وأوضحت أن العراق شهد عمليات عسكرية استخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة، وأن مدينة الفلوجة تعرضت لهجمتين عسكريتين مكثفتين قبل ثمانية أعوام، مما تسبب في تلوث المدينة؛ ومما حدا بأهلها إلى تغيير لقبها من مدينة الجوامع إلى المدينة الملوثة.

وأضافت أنه وقبل أن تصدر منظمة الصحة العالمية تقريرها المتوقع بعد شهر من الآن بشأن آثار الهجوم الأمريكي على الفلوجة، فإن دراسة تشير إلى ارتفاع حاد في عدد المواليد المشوهين



في العراق في أعقاب الحرب التي عصفت بالبلاد.

وأشارت الصحيفة إلى أن العراق بات يشهد معدلات عالية من عمليات الإجهاض، نتيجة ارتفاع معدلات التلوث بالرصاص وأبخرة الزئبق السامة، مما يؤدي إلى تزايد عدد الأطفال الذين يولدون بعيوب خلقية تتراوح بين عيوب في القلب وخلل في الدماغ أو تلف في الأطراف، وأضافت أن معدلات الولادات المشوهة تتزايد أكثر ما يكون كلما اقتربت أماكنهم من مدينة الفلوجة الواقعة على بعد ٦٤ كيلومتراً غرب بغداد.

ويقول اختصاصي السموم البيئية في مركز الصحة العامة في جامعة ميتشجان «موزغان سافابيسفهاني»، وهو أحد أعضاء فريق الدراسة: إن هناك أدلة دامغة تربط بين تزايد العيوب الخلقية عند أطفال العراق وتزايد حالات الإجهاض بالهجمات العسكرية التي تعرض لها العراق.■

مفتي ليبيا يدعو إلى مراجعة الموقف من السُّنة النبوية والديمقراطية في التعليم

دعت دار الإفتاء الليبية السلطات التعليمية في ليبيا إلى مراجعة الموقف الأولي بشأن حذف نصوص السُّنة النبوية من مناهج التربية الإسلامية، وحول فقرتين في كتاب التربية الوطنية للتعليم الأساسي عن حرية الأديان والديمقراطية. وقال بيان صادر عن مفتي الديار الليبية الشيخ الصادق الغرياني، تأكيده أن وزارة التعليم تجاوبت بشكل إيجابي مع هاتين الملاحظتين، ووعدت بالتحقيق في سبب حذف النصوص النبوية من منهج التربية الإسلامية. وأضاف البيان: «إن دار الإفتاء تقترح على الوزارة أن تحذف صفحتين من كتاب مادة التربية الوطنية الأولى تعرِّف الديمقراطية اليونانية بأنها تشتمل على معلومات لا تتلاءم مع صغر سن التلاميذ، والثانية تتعلق بحرية المعتقد والأديان؛ لأنها قد توحي للتلميذ الصغير بأنه يحق له أن يختار ديانته».■

«إخوان» سورية: الغرب لا يزال غير قادر على التعامل مع مخرجات الثورة



زهير سالم

أكد المتحدث باسم جماعة الإخوان المسلمين في سورية زهير سالم، أن التشكيك في تعبيرات المعارضة السورية، وبشكل خاص مجلسها الوطني، إنما هو تعبير غير مباشر عن أن هذا «المجلس» بما يمثله، وبمن يمثله، لم يلبِّ اشتراطات المجتمع الدولي والغرب، الذي قال: إن له في سورية معادلة تختلف عن معادلة الشعب السوري. وذكر سالم أن معادلة الغرب في سورية تقوم على حقيقة أن «سورية بموقعها وشعبها هي مفتاح لتحولات إقليمية ممتدة ليس من السهل على الغرب التسليم بها».

وأضاف: «إنهم حين يدرسون التغيير في سورية لا بد أن يدرسوا تداعياته على إيران التي قررت الولايات المتحدة تسليمها العراق على طبق من ذهب لتعظيم دورها في إدارة الصراع المذهبي بين ظهراني أمة الإسلام».

وزاد بالقول: «إن إيران بدون العراق، وبدون سورية، وبدون لبنان؛ لن تكون قادرة على التحدي والتصدي وبث الخوف والذعر في نفوس الذين ينتظر منهم أن يظلوا ملتصقين بالجدار الغربي طلباً للأمن والأمان».

وقال: «من كل ذلك نستطيع أن نفهم سر الموقف الغربي من الثورة السورية ومن ممثليها الثوريين والسياسيين، إنهم لم يكونوا يتوقعون هذه الثورة، وهم ما زالوا غير قادرين على التعامل مع مخرجاتها، وما يزال بديلهم على الأرض السورية غير جاهز فيها».■

عيدكم مبارك

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» بخالص التهنئة للمسلمين كافة في أنحاء العالم بمناسبة عيد الأضحى المبارك

وبهذه المناسبة سوف تحتجب المجلة عن الصدور يوم السبت المقبل ١٨ ذو الحجة ١٤٣٣هـ، الموافق ٢٠١٢/١١/٣م، على أن تعاود الصدور بإذن الله يوم السبت ٢٥ ذو الحجة الموافق ٢٠١٢/١١/١٠م.

وكل عام وأنتم بخير



هامش الأخبار

● فاز د. محمد سعد الكتاتني، رئيس مجلس الشعب المصري السابق، والأمين العام لحزب «الحرية والعدالة»، بمقعد رئاسة الحزب، متقدماً على منافسه، القائم بأعمال الحزب، د. عصام العريان بأغلبية ٦٧٫٣٪، في الانتخابات التي جرت على منصب رئيس الحزب الذي شغر باستقالة الرئيس «محمد مرسي» من المنصب الحزبي بعد انتخابه رئيساً للجمهورية.

● أدى رئيس وزراء الصومال الجديد «عبدي فارح شردون»، اليمين الدستورية، بعدما نال ثقة البرلمان؛ حيث قدم قبل التصويت جزءاً من برنامج حكومته، وذكر أنه يركز بشكل أساسي على السياسة الداخلية والخارجية والاقتصاد والخدمات العامة، مشيراً إلى أن حكومته ستعمل داخلياً على تثبيت الأمن والاستقرار ومحاربة القراصنة وإعادة تأهيلهم، ومحاربة ما سماه التطرف والإرهاب، ورحب مبعوث الأمم المتحدة للصومال بالخطوة التي منح من خلالها البرلمان الثقة لرئيس الوزراء، وقال: إن هذه الخطوة «دليل واضح على التقدم الذي حصل في الصومال».

● عرضت «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، في الذكرى الأولى لبدء إتمام صفقة «وفاء الأحرار»، فيلماً وثائقياً بعنوان «الوهم المتبدد» تم خلاله تمثيل كيف تمت عملية اختطاف الجندي الصهيوني «جلعاد شاليط» في يونيو ٢٠٠٦م، من داخل أحد المواقع العسكرية جنوب شرق مدينة غزة، واستعرض الفيلم المراحل التي تمت خلالها عملية «الوهم المتبدد» منذ عملية الرصد والمتابعة، مروراً بعملية الإعداد وحفر النفق الذي تم خلاله إدخال المقاومين، وعملية الاشتباك وخطف الجندي «شاليط» بعد استسلامه داخل الدبابة، وكذلك عملية المفاوضات وتنفيذ الصفقة.●

الجماعة الإسلامية في لبنان: طائرة «أيوب» إنجاز.. لكن ماذا عن توقيتها؟


بسام حمود

أوضح المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية اللبنانية (الإخوان المسلمون في لبنان) في الجنوب، الدكتور بسام حمود، أنه منذ بدأت الأزمة السورية حتى الآن «هناك أطراف أساسية في الحكومة اللبنانية كانت في صلب الصراع في الداخل السوري»، ووصف وزير خارجية بلاده بأنه كان «متحدثاً رسمياً باسم النظام السوري».

وأكد حمود أن موقف الجماعة الإسلامية ثابت فيما يخص موضوع المقاومة، وقال: «طالما هناك عدو محتل لأرض فلسطين فمقاومة العدو الصهيوني واجب شرعي، ولكن خلافنا مع «حزب الله» على استغلال المقاومة في بعض الخلافات اللبنانية وفي دعم النظام السوري.

وحول طائرة الاستطلاع «أيوب» التي أطلقها «حزب الله» فوق «إسرائيل» مؤخراً، قال حمود: إن طائرة «أيوب» هي إنجاز، ولكن إذا كانت في التوقيت الصحيح، وإن أي عمل عسكري سوف يكون له رد فعل، وإن شنَّ أي عمل خارج إطار مقاومة العدوان سوف يرد على جميع اللبنانيين، والضريبة سوف يدفعها الشعب اللبناني كله لذلك يحق لكل اللبنانيين أن يتساءلوا عن ذلك.

وأضاف حمود فيما يخص الأزمة السورية: «إننا طالبنا عدم استجرار الأزمة السورية إلى الداخل اللبناني، وذلك من خلال عدم المشاركة الميدانية فيما يحصل في سورية».■

«تشومسكي»: على «إسرائيل» رفع الحصار عن غزة

طالب الناشط والمفكر الأمريكي اليهودي «نعوم تشومسكي» «إسرائيل» بضرورة رفع الحصار عن قطاع غزة، مؤكداً حق الفلسطينيين في العيش بسلام.

وقد زار «تشومسكي» قطاع غزة حالياً على رأس وفد يضم ١٠ مفكرين من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وكندا، للمشاركة في أعمال المؤتمر الدولي الأول في اللغة الإنجليزية وآدابها الذي ينظمه قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب بالجامعة الإسلامية بغزة، وتضمن برنامج زيارة «تشومسكي» لغزة، إلقاء محاضرة حول «الربيع العربي» ومستقبل السياسة الخارجية الأمريكية في المناطق العربية، ولقاءات مع مؤسسات حقوقية وزيارة مخيمات اللاجئين.

ويعرف «تشومسكي» (٨١ عاماً) بإنتاجه اللغوي والفلسفي والنقدي في مجال اللغة والأدب والسياسة والفلسفة والاجتماع، ومشهور بنشاطه الفكري ومعارضته للسياسة الخارجية الأمريكية، فضلاً عن انتقاده للاحتلال «الإسرائيلي». كان «تشومسكي» قد حاول الوصول في عام ٢٠١٠م، إلى الضفة الغربية، لكن الاحتلال منعه من ذلك.

وأكد النائب جمال الخضري، رئيس مجلس أمناء الجامعة الإسلامية بغزة، أن وفد المفكرين والباحثين يحمل رسالة إلى الاحتلال مفادها أن الشعب الفلسطيني يسانده ويدعمه كافةُ أحرار العالم.■

مسؤول عسكري مصري: تهديدات «الكونجرس» بقطع المساعدات تهدد الثقة بين البلدين

قال الملحق العسكري المصري في واشنطن اللواء محمد الكشكي: إن تهديدات مجلس النواب الأمريكي المتكررة بقطع المساعدات عن مصر، من شأنها أن تهدد الثقة بين البلدين.

وأضاف الكشكي، في مقابلة مع موقع «مونيتور» المعني بتغطية شؤون الشرق الأوسط، أن «التهديدات المتكررة من أعضاء «الكونجرس» أو مساعديهم سببت إحباطاً لدى الرأي العام المصري وفقاً لاستطلاعات الرأي». وقال الكشكي: «التهديد الأمني الرئيس هو البطالة، وإذا فشلت مصر اقتصادياً، فإن الشرق الأوسط بالكامل سيقع تحت تهديد عدم الاستقرار».■



خالد شيخ محمد: أمريكا قتلت الملايين باسم «الأمن القومي»

قال خالد شيخ محمد، الذي يوصف بأنه العقل المدبر لهجمات ١١ سبتمبر ٢٠١١م، خلال جلسة محاكمته أمام محكمة عسكرية في جوانتانامو: إن الولايات المتحدة قتلت ملايين الأشخاص وعذبت واعتقلت آخرين بينهم أطفال باسم الأمن القومي.

وارتدى شيخ محمد سترة عسكرية مرقطة بدون أكمام خلال جلسة المحاكمة التي عقدت في مقر السجن سيئ السمعة.

وقال المتهم الباكستاني، المولود في الكويت: إن الرئيس الأمريكي «يستطيع أن يشرع عمليات القتل باسم الأمن القومي للمواطنين الأمريكيين».

وقال: «كل دكتاتور يمكنه اختيار تعريفه للأمن القومي».. وأضاف: «كثيرون يمكنهم أن يقتلوا أشخاصاً باسم الأمن القومي.. كثيرون يمكنهم أن يعذبوا أشخاصاً باسم الأمن القومي ويحتجزوا أطفالاً باسم الأمن القومي، أطفالاً قاصرين».

وكان محمد يتحدث بالعربية وينتظر


خالد شيخ محمد

لحين ترجمة كل جملة من جمله إلى الإنجليزية، ولكونه تعلم في الولايات المتحدة فقد كان في بعض الأحيان يتوقف لتصحيح المترجم.

وفي إشارة واضحة إلى زعيم «تنظيم القاعدة» «أسامة بن لادن» الذي قتل في عملية لقوة أمريكية في باكستان العام الماضي قال: «بإمكان الرئيس أن يأخذ شخصاً ما ويرميه تحت البحر باسم الأمن القومي».

وبعد هذا الهجوم حذره القاضي من أنه لن يسمح له بالحديث مجدداً.

وسمح لخالد شيخ محمد بالتحدث بتأخر ٤٠ ثانية في البث لإتاحة الفرصة للتشويش على أقواله في حال تطرق لمسائل حساسة.

وقد احتجز خالد في سجن سري للاستخبارات المركزية الأمريكية من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٦م، وأقرت الحكومة أنه تعرض ١٨٣ مرة لتقنية الإيهام بالغرق.

وتأتي الجلسات تمهيداً لمحاكمة المتهمين في اعتداءات ٩ سبتمبر ٢٠٠١م التي ستنعقد في وقت ما العام المقبل.■

«١٤ آذار» تتهم «بشار» باغتيال «وسام الحسن»

قُتل العميد «وسام الحسن»، رئيس فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي اللبناني، في انفجار كبير هز منطقة الأشرفية في بيروت، في عودة إلى مسلسل اغتيال الشخصيات اللبنانية، وفي استهداف مباشر لهذا الجهاز الأمني الذي كان له دور في كشف شبكات تجسس «إسرائيلية»، فضلاً عن كشف مخطط تفجيري كبير، اتهمت بتدبيره سورية على يد وزير الإعلام السابق «ميشال سماحة»، الذي نقل المتفجرات من دمشق.

وذكرت المعلومات أن العميد «الحسن» استهدف أثناء مروره في موكب لم يكن كبيراً، لكن يبدو أنه كان مراقباً بشكل لصيق.■

الفلاحات: الإصلاح المنشود ضمن النظام الملكي الأردني

قال سالم الفلاحات، المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن، ورئيس المجلس الأعلى للإصلاح: إن الحركة الإسلامية متمسكة بالإصلاح السياسي ضمن النظام الملكي القائم.

وتحدث الفلاحات، خلال مناظرة جمعته برئيس الوزراء الأسبق عبدالرؤوف الروابدة، بشكل واضح عن سقف مطالب الإصلاح التي ينشدها الإسلاميون في الأردن، وهي «إصلاح النظام ضمن النظام النيابي الملكي».

واتهم من وصفها بـ«القوى الخفية التي تحكم» بأنها أوصلت البلاد إلى الأوضاع الحالية، وبأنها لم تحترم حتى تعهدات الملك «عبدالله» بالوصول لقانون انتخاب ينهي مبدأ الصوت الواحد وأصرت على بقائه.

كما وصف الفلاحات الإصلاحات التي يروج لها الحكم في الأردن بـ«الشكلية» بعد ٢٢ شهراً من انطلاق الأردنيين في حراكهم الشعبي المطالب بالإصلاح السياسي والاقتصادي.

واعتبر أن الهيئة المستقلة للانتخابات والمحكمة الدستورية وغيرها من الإصلاحات «مجرد عناوين بلا مضمون حقيقي».■


سالم الفلاحات

الشيخ «العودة» يطالب بضغوط على بورما للتوقف عن ذبح المسلمين

طالب الشيخ سلمان بن فهد العودة، الأمين العام المساعد لاتحاد العلماء المسلمين، الدول الإسلامية بممارسة ضغوط على الحكومة البورمية للتوقف عن ذبح المسلمين هناك، وأكد ضرورة تدويل قضيتهم وتفعيل دور الإعلام بشقيه القديم والجديد.

وتساءل العودة: لماذا الصمت المطبق تجاه هذه المعاناة القاسية؟ مشدداً على أن هذا الأمر لم يعد مقبولاً اليوم.

وتابع: «يجب على كلِّ مَعْنيٍ بهموم المسلمين أن يكون لديه اطِّلاع ومواكبة لهذه المعاناة».

وشدد العودة على ضرورة الدعم بالمال، وبما يمكن، وممارسة الضغوط، بالقول: «علينا ألا ندخر وسعاً ولا نألو جهداً في هذه السبيل، و«الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ»، كما قال الرسول ﷺ.■




خدمة خاصة من:
المجتمع
وكالات - مراسلي

إفلاس اليونان يكلف العالم ١٧ تريليون يورو




حذرت دراسة اقتصادية ألمانية من أن إفلاس اليونان وخروجها من منطقة اليورو يمكن أن يتسبب بتكرار الأمر نفسه مع كل من إسبانيا وإيطاليا والبرتغال، وتراجع نمو اقتصادات دول العالم بقيمة إجمالية تبلغ ١٧,٢ تريليون يورو.

وأشارت الدراسة التي أعدتها مؤسسة «بيرتلسمان» البحثية إلى أن إفلاس اليونان وخروجها من منطقة العملة الموحدة نتيجة أزمة الديون السيادية سيكون في حد ذاته محتمل التكلفة للاقتصاد العالمي، غير أن تداعياته ستؤدي لفقدان الأسواق المالية العالمية ثقتها في إسبانيا وإيطاليا والبرتغال، وهو ما سيقود إلى إفلاس الدول الثلاث وتفكك منطقة اليورو، وحدوث ركود شديد تتضرر منه معظم دول اليورو وتعقبه أزمة اقتصادية عالمية شديدة.

وتوقعت الدراسة أن يتسبب إفلاس دول اليورو الأربع في تراجع النمو الاقتصادي في ٤٢ دولة في العالم بقيمة ١٧,٢ تريليون يورو حتى عام ٢٠٢٠م.

ودعت مجموعة العمل المشرفة على هذه الدراسة المجتمع الدولي للعمل بكل ما بوسعه لمنع إفلاس اليونان لتجنب حدوث حريق اقتصادي يمتد من جنوب أوروبا إلى عموم الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والصين ومناطق أخرى بالعالم.

وخلصت الدراسة إلى أن إفلاس اليونان وإسبانيا وإيطاليا والبرتغال وفقاً لنظرية تساقط أحجار الدومينو سيزيد التراجع في النمو الاقتصادي لـ٤٢ دولة صناعية وصاعدة في السنوات الثماني القادمة إلى ١٧,٢ تريليون يورو تتحمل منها أمريكا ٢,٨ تريليون يورو والصين ١,٩ تريليون يورو وألمانيا ١,٧ تريليون يورو.■

ترحيب بإدانة طبيب ألماني لرفضه توظيف محجبة مسلمة!

أقرت محكمة عمل ألمانية، بأن منع الحجاب مخالف للقوانين الألمانية، وكانت مواطنة ألمانية من أصل تركي، أقامت الدعوى بعد أن رفضت عيادة لطب الأسنان تعيينها بسبب الحجاب، وطلبت منها عدم ارتدائه في أوقات الدوام كشرط لقبولها في العمل، وجاء في نص الحكم، أن صاحبة الدعوى تعرضت لتمييز على أساس الدين، الأمر الذي يتعارض مع قانون المساواة في التعامل.

وقد رحبت الوكالة الألمانية لمكافحة التمييز الذي تضمن إدانة طبيب الأسنان وتغريمه ١٥٠٠ يورو، وقالت «كريستين لودرس»، رئيسة الوكالة: إن الحكم «له تأثير رمزي»، وهو يؤكد بوضوح أنه لا يمكن التمييز ضد النساء في بحثهن عن العمل بسبب قناعاتهن الدينية.■

«سي. آي. إيه» تسعى لزيادة أسطولها من الطائرات بدون طيار

قال مسؤولون أمريكيون: إن وكالة الاستخبارات المركزية «سي. آي. إيه» حثت «البيت الأبيض» على الموافقة على زيادة أسطولها من الطائرات بدون طيار بشكل كبير.

واعتبروا أن هذه الخطوة من شأنها أن تزيد من وتيرة عملية تحول الوكالة الاستخباراتية على مدار عقد إلى قوة شبه عسكرية. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين قولهم: إن الاقتراح الذي قدمه مدير وكالة الاستخبارات المركزية سيعزز قدرة الوكالة على مواصلة حملاتها في باكستان واليمن، وتمكينها، في حالة صدور أوامر لها، من مواجهة تهديدات «تنظيم القاعدة» المتنامية في شمال أفريقيا وبعض مناطق الاضطرابات الأخرى.

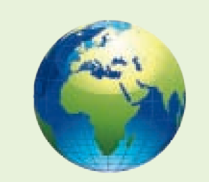
هامش الأخبار

● طالبت المجموعة العربية في الأمم المتحدة بوضع إطار عمل خاص لحماية الأطفال الفلسطينيين تحت الاحتلال الصهيوني، بما يكفل لهم الدفاع عن حقوقهم، ويحفظ حقهم في التعلم الدراسي دون إجبارهم على تعلم المناهج الدراسية لسلطات الاحتلال.

● وافق موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي، على سحب التغريدات المعادية للسامية التي يبلغه بها اتحاد الطلاب اليهود في فرنسا، وذلك بعد ٢٤ ساعة على قبوله إلغاء حساب للنازيين الجدد بناء لطلب السلطات الألمانية، وقال محامي الاتحاد: «حملنا «تويتر» على تطبيق القانون الفرنسي الذي لا يشترط وجود أمر قضائي لسحب مضمون يعتبر غير مشروع».

● ردت سفارة فرنسا بتونس على الانتقادات التي وجهها رفيق عبدالسلام، وزير الخارجية التونسي، لنشاط السفير الفرنسي لدى تونس «فرانسوا جوييات»، بالتأكيد على أنه سيواصل اتصالاته مع مكونات المجتمع المدني التونسي، وكان عبدالسلام قد استدعى السفير الفرنسي وأبلغه استنكار الحكومة زيارته مقر النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين مؤخراً، قبل يوم واحد من الإضراب العام للصحفيين.

● قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية: إن هناك العديد من الانقسامات الداخلية تشهدها الطائفة العلوية التي ينتمي إليها «بشار الأسد»، وقالت: إن النظام السوري يستند بشكل كبير إلى ٢,٥ مليون علوي لتدعيم موقفه في وجه الغالبية السُّنية التي تشكل المجتمع السوري، ونقلت الصحيفة عن هلال خشان أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأمريكية ببيروت قوله: إن العديد من أبناء الطائفة العلوية غاضبون من موقف «بشار»، الموقف الذي سيجرهم إلى حرب طائفية لن يتمكنوا من الفوز بها، مضيفاً بأن «بشار» يعتمد في سلطته على الطائفة العلوية التي تسانده.■



المجتمع الإسلامي

إيران تمنع زعيم أهل السُّنة من السفر إلى الحجّ

في سياق تضييقها المتواصل على أهل السُّنة، منعت السلطات الإيرانية الشيخ عبدالحميد إسماعيل الزهي، إمام وخطيب أهل السُّنة، ورئيس جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان، وعضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، من السفر لحج بيت الله الحرام هذا العام.



الشيخ عبد الحميد إسماعيل

وذكر الموقع الرسمي لأهل السُّنة في إيران «سني أون لاين» أن الشيخ عبدالحميد سافر قبل أيام إلى طهران؛ رجاء أن تتحقق وعود السلطات بالموافقة على سفره للحج في هذا العام وحلّ قضية جوازه المحتجز، لكن بعض الجهات الرسمية قامت بعرقلة الأمور وتم منعه من السفر للحج.

جدير بالذكر أن عدداً آخر من كبار العلماء والشخصيات الدينية لأهل السُّنة في إيران أيضاً تم منعهم من السفر للحج هذا العام.

والمسلمون السُّنة في إيران، حسب الإحصاءات شبه الرسمية، تتراوح أعدادهم بين ١٤ إلى ١٩ مليون مسلم يشكلون نسبة تتراوح بين ٢٠ - ٢٨٪ من الشعب الإيراني.. ومن المعروف أن إيران كانت دولة سُنية حتى القرن العاشر الهجري.

وكان موقع «ويكيليكس» قد كشف عن وثيقة تؤكد الاضطهاد المستمر من قبل الحكومة الإيرانية الطائفية لأهل السُّنة والتضييق عليهم والإغارة على مساجدهم واعتقال أئمتهم.

ومعروف أنه لا يوجد لأهل السُّنة مسجدٌ في كل من طهران وأصفهان وكرمان ويزد وسائر المدن التي الأغلبية الساحقة فيها للشيعة، وإضافة إلى ذلك فقد مُنع أهل السُّنة في طهران في الآونة الأخيرة من إقامة صلاة الجمعة والعيدين في مدرسة تابعة للسفارة الباكستانية، وهم الآن إن أرادوا إقامتها فلا يمكن ذلك إلا في بعض البيوت، وكذلك أهل السُّنة في سائر المدن الكبرى يقيمون الجمعة والعيدين في البيوت.■

تقرير يمني: انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان من «الحوثيين» والحكومة

كشف تقرير لمؤسسة «وثاق للتوجه المدني» اليمنية عن «انتهاكات وتجاوزات خطيرة» ارتكبتها كل من الحكومة والمتمردين «الحوثيين» الشيعة ضد السكان المدنيين بمحافظتَيْ صعدة وحجة بشمال البلاد.

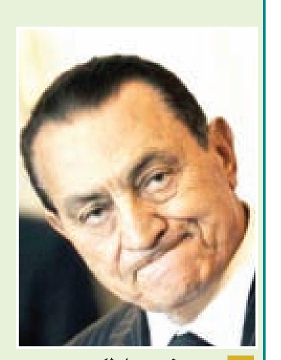
ورصد التقرير الذي أعده أكثر من ٥٢ ناشطاً حقوقياً ويغطي الفترة من العام ٢٠٠٤ إلى العام ٢٠١٠م، بالنسبة للقوات الحكومية و٢٠١١م بالنسبة لـ«الحوثيين»، ١٣,٩٠٥ انتهاك ارتكب من الطرفَيْن بحق المدنيين في هاتَيْن المحافظتَيْن. كما يتناول التقرير سلسلة من الانتهاكات الخطيرة التي ارتكبتها مليشيات «الحوثي» في ظروف غير قتالية، وفي مقدمتها الإعدام خارج إطار القانون (٥٣١ حالة من بينهم عشرات الأطفال)، والإصابة (٤٨٩ حالة)، والاختطاف (٥٩٦ حالة) والتعذيب والاعتقالات التعسفية وتفجير المنازل ونهب الممتلكات والتهجير القسري للسكان ونهب المقرات الحكومية والاستيلاء عليها.■

«مبارك» لـ«بن أليعازر»: بعد أن خدمت الغرب ٣١ سنة يحدث لي هذا؟!

كشف «بنيامين بن أليعازر»، الصديق المقرب للرئيس المصري المخلوع «حسني مبارك»، تفاصيل آخر محادثة هاتفية بينه وبين «مبارك»، قبل أن يتم إلقاء القبض عليه وحبسه بأيام.

وأوضح «بن أليعازر» أن «مبارك» كانت حالته النفسية صعبة، ولم يكن يتصور أن الأمور ستصل إلى هذا الحد، وقال له خلال هذه المكالمة الهاتفية: «بعد أن خدمت الغرب ٣١ سنة، يحدث لي هذا في النهاية؟!»، وأخبره أن المشير «طنطاوي» وعده بالحفاظ عليه وعلى كرامته، وأنه قال لـ«مبارك»: «تذكر أنك قريب من إيلات، فإذا ساءت الأمور توجه إلى هناك، وانزل في إحدى الفنادق هناك».

وأضاف أن «مبارك» كان يقول له: «كيف يريد الأمريكيون تطبيق الديمقراطية، بينما النساء لديَّ في مصر يسيرون بالنقاب، ويكادون لا يرون سوى سنتيمترات قليلة أمامهن؟! وكيف يحلم الأمريكيون بالديمقراطية، بينما الغالبية في بلدي يطالبون بتطبيق أحكام الشريعة؟!».■



حسني مبارك

جنوب السودان يستأنف إنتاج النفط

أمرت حكومة جنوب السودان، الشركات النفطية العاملة في البلاد باستئناف إنتاج النفط، وذلك بعد توقف الإنتاج منذ يناير الماضي، بسبب الخلافات مع السودان حول رسوم العبور.

وقال وزير النفط في حكومة جنوب السودان «ستيفن ديوداو»، في بيان رسمي: إن «الشركات النفطية الأجنبية ومشغلي خطوط الأنابيب العاملين في جنوب السودان تلقوا الأمر باستئناف إنتاج وضخ النفط الخام».

وأوضح أن البدء بتسويق النفط الذي سيستأنف إنتاجه يتطلب ثلاثة أشهر على أقل تقدير؛ لأن إعادة فتح أنابيب النفط تنطوي على تعقيدات عدة.

وصدق البرلمان السوداني بشبه إجماع على اتفاق في مجالي النفط والأمن وقعه رئيسا السودان وجنوب السودان في سبتمبر الماضي، لإنهاء التوتر بين البلدين، وكان برلمان جنوب السودان صدق على هذه الاتفاقات.

وأدى وقف إنتاج النفط في جنوب السودان إلى حرمانه من ٩٨٪ من عائداتها النفطية، كما ألحق أضراراً بالاقتصاد في السودان المجاور.■







في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

«قرغيزستان».. صورة من بعيد لكن تهمنا!

قرغيزستان هي إحدى جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفييتي بعد انفكاكه، وهي واحدة من ساحات الصراع الأمريكي الروسي من جانب ونموذج لهيمنة الحاكم الفرد وفساده حاكماً بعد آخر من طرف آخر.

بعد استقلالها ظل النفوذ الروسي حاضراً عبر منظومة من المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية التي فرشها الاتحاد السوفييتي السابق على دوله جميعاً كواحدة من أدوات فرض الهيمنة، وبعد السقوط ورثت روسيا ذلك النفوذ وتحاول الإبقاء عليه بشتى الطرق.

وقد فتحت روسيا أراضيها على مصراعيها للباحثين عن فرص عمل من الشعب القرغيزي (٥ ملايين نسمة)، وأصبح خمس الشعب (من ٦٠٠ ألف - مليون شخص) يعمل في روسيا ويدر دخلاً على بلادهم يصل إلى قرابة ملياري دولار سنوياً، وهو مبلغ يصل إلى أكثر من خمسة أضعاف ميزانية الدولة (٣٥٠ مليون دولار)!! كما أن ٦٠٪ من الدخل القومي لها يتحقق من تصدير الكهرباء لروسيا والدول المجاورة (طاجيكستان - أوزبكستان) بواسطة محطاتها الكهربائية التي تعمل بقوة مياه الجداول التي ينساب ماؤها من قمم الجبال بقوة، ٨٠٪ من مساحتها عبارة عن جبال ينساب منها ٣ آلاف جدول مياه تستخدم في توليد كهرباء.

أمام تلك المصالح الاقتصادية والروابط الاجتماعية المتشابكة مع روسيا، كان اتجاه الولايات المتحدة لذلك البلد مدروساً دراسة جيدة، اكتشفت من خلالها أن تلك العلاقات الاقتصادية مع روسيا لم تف بحاجة الشعب الذي بات في حاجة ماسة لمزيد من المساعدات، واكتشفت أمريكا ميزة في الشعب القرغيزي؛ وهي قابليته للديمقراطية بسبب طبيعته المنبسطة، فربطت مساعداتها بما تسميه «نشر ثقافة الديمقراطية»، واتجه العديد من المؤسسات الفكرية والتعليمية ومن أهمها الجامعة الأمريكية إلى هناك، حيث تحولت إلى قلعة ثقافية تعليمية في وسط آسيا بأسرها وركزت رسالتها على إعداد وتعليم كوادر وطنية حكومية على أعلى مستوى، ولكن وفق الثقافة الأمريكية.. وفي الوقت نفسه فقد انهالت المنح الأمريكية لاستضافة قيادات سياسية وفكرية في دورات سياسية وثقافية في الولايات المتحدة؛ بهدف التدريب على نشر الديمقراطية، ولك أن تتصور أن ١٠٪ فقط من الدعم الأمريكي موجه للخزانة، بينما ٩٠٪ موجه للغزو الثقافي (المنح والدورات)، وبالتالي بات العقل الأمريكي موجوداً بقوة في جزء كبير من إدارة الدولة، ولكن بأسماء وطنية!

وأصبح تجمع منظمات المجتمع المدني الأمريكية في قرغيزستان من أهم التجمعات في آسيا الوسطى، وهو ما أفضى في النهاية إلى سيطرة أمريكية ناعمة على البلاد، مكنت للولايات المتحدة من قلب نظام حكم الرئيس «أكاييف» بسهولة ذلك الرجل الذي فتح الباب على مصراعيه للولايات المتحدة لتتحرك عبر منظماتها بذريعة نشر الديمقراطية، وقد سهل مهمة الانقلاب وجعل له قبولاً شعبياً فساد الرئيس وعائلته على امتداد ستة عشر عاماً من حكمه (١٩٩٠ - ٢٠٠٥م)، وقد رتبت الولايات المتحدة الأمور لنجاح تلك الثورة بقيادة «باكي» حيث وصل إلى البلاد مسؤولون أمريكيون وحذورا في اجتماع مع جميع القيادات الأمنية من إراقة قطرة دماء واحدة إذا تفجرت ثورة، وإلا فإن مصيرهم سيكون مثلما جرى لـ«سلوبودان ميلوسوفيتش» دكتاتور يوغسلافيا السابق، وبالفعل قامت ثورة عام ٢٠٠٥م ونجحت في إزاحة «أكاييف» والمجيء بالرئيس «باكي».

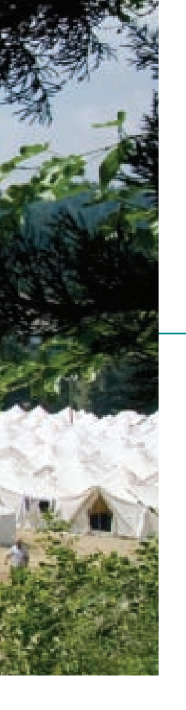
وقد اتسم عهد الرئيس «باكي» بنهضة اقتصادية وعمرانية وحرية واسعة كثمرة من ثمار التعاون الأمريكي في هذا المجال.

وفي عام ٢٠٠٨م حاول الضحك على القطبين المتصارعين (روسيا وأمريكا) على إحكام النفوذ على بلاده، لكنه فشل، ووجد نفسه بين شقي رحى لا ترحم، فقد زار موسكو، وهناك تم الاتفاق على أن تقدم موسكو منحة مالية كبيرة لتقوية محطات توليد الكهرباء القرغيزية في مقابل أن يعلن الرئيس عقب عودته إعادة النظر في وجود قاعدة «مناس» الأمريكية على أرض بلاده، وعندما عاد إلى بلاده أنشأ صندوقاً للاستثمار، وعين ابنه رئيساً له، وقد لاحظت روسيا ذلك وأدركت أنه ينوي العبث بأموال منحتها لدعم المحطات الكهربائية وتحويلها إلى حسابه الخاص، وفي الوقت نفسه عندما أخبر الأمريكيين بإعادة النظر في وجود قاعدتهم؛ وعدوه برفع إيجارها من ٣ ملايين دولار إلى ٦ ملايين، وحتى لا يتعرض لحرج مع روسيا وينقض اتفاقه قرروا تحويل اسم القاعدة من قاعدة «مناس الجوية» إلى محطة الدعم اللوجستي العالمية لمكافحة الإرهاب، هنا علمت روسيا أن الرجل تلاعب بها، فحركت المعارضة التي حققت ثورة ناجحة هرب على أثرها إلى دولة «بيلا روسيا» المجاورة.. وبقي الصراع الروسي والأمريكي على النفوذ هناك مستمراً.. والخاسر هو الشعب!

إن العالم العربي يكاد لا يعلم شيئاً عن تلك البلاد، فلا توجد بها أي سفارة عربية، بينما أكبر سفارة هناك هي السفارة الإيرانية، كما أن الصهاينة تمكنوا من نسج شبكة عنكبوتية من المصالح سيطروا من خلالها على مفاتيح مهمة في البلاد، فـ«أكاييف» الذي افتتح سفارة لبلاده في القدس، كان كبار معاونية الاقتصاديين من اليهود.

وفي عهد «باكي» أصبح ١٥٪ من قيادات قصر الرئاسة من اليهود، وكانت سكرتيرة الرئيس الخاصة يهودية روسية كان ملف الرئاسة تحت يدها بالكامل، حتى أنها كانت تحضر بعض المؤتمرات باسم الرئيس!! .

أليس ما جرى ويجري في قرغيزستان صورة لما جرى ويجري في العديد من بلادنا.. إن أدوات الاستعمار واحدة ومكررة لا تختلف من بلد لآخر، لكن الشيء المختلف هو درجة الوعي شبه الغائب لدى الشعوب المستعمرة!■



بيانات رسمية تؤكد حُسن الضيافة ومعارضة تتحدث عن انتهاكات مستمرة..

«المجتمع» ترصد مأساة النازحين السوريين في تركيا

لا يفوت «رجب طيب أردوغان» فرصة دون أن يتحدث عن «الوضع المأساوي» الذي يعيشه الشعب السوري، في محاولة من جانبه للضغط على الرأي العام العالمي للتحرك من أجل الإطاحة بنظام الرئيس «الأسد»، وآخر هذه الفرص في المؤتمر الصحفي الذي عقده في مدينة «يالطا» الأوكرانية يوم ١٤ سبتمبر ٢٠١٢م.

زيادة نسبة أعداد النساء والأطفال تعتبر التحدي الأكبر لتركيا في ظل وجود عناصر مندسة يمكنها الترويج لادعاءات تؤدي إلى مواجهات على خلفية انتهاكات تمس الشرف

المواجهات الدائمة بين اللاجئين ومسؤولي المخيمات والحديث عن انتهاكات لحرمة النساء تؤكد وجود قصور وعملاء

أنقرة: د. محمد العباسي

فأنقرة تسعى لإقامة منطقة آمنة داخل الأراضي السورية لحماية اللاجئين، بعد تزايد أعدادهم في تركيا ودول الجوار، لكنها فشلت في تحقيق ذلك، والتي تعتبر اللاجئين ورقة ضغط سياسية تسعى أنقرة لتوظيفها من أجل إقامة منطقة حظر جوي تساهم في تسهيل عمليات «الجيش السوري الحر» ضد نظام «الأسد»، وفق رؤيتها بالطبع.

مائة ألف لاجئ في تركيا

ولأن أكثر من مائة ألف سوري يتواجدون على الأراضي التركية، منهم حوالي ثمانين ألفاً في المخيمات؛ بسبب هروبهم من المواجهات المسلحة الدائرة بين الجيش السوري النظامي و«الجيش السوري الحر»، وفقاً للمصادر التركية الرسمية، فإن تركيا تبقى قبلة لممثلي مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وآخر زيارتهم كانت يوم الجمعة الموافق ١٤ سبتمبر ٢٠١٢م، إذ أشاد الوفد الذي ترأسه «أنطونيو جوتيرس»، رئيس المفوضية، وشاركت فيه «أنجلينا جولي»، المبعوثة الخاصة لمفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، في مؤتمر صحفي، بالجهود الإنسانية لتركيا تجاه السوريين الذين اضطروا لمغادرة بلادهم، وأكدت «جولي» إعجابها «بسخاء الحكومة التركية»، وذلك عقب زيارة الوفد يوم ١٣ سبتمبر لأكبر مخيم للاجئين السوريين في محافظة «كليس» الحدودية، وهو أفضل المخيمات من ناحية التأسيس، إذ يضم مساكن جاهزة ومدرسة ومستوصفاً ومسجداً، ويقطنه ١٢ ألف لاجئ يقيمون وفق شروط جيدة نسبياً، وفقاً لتصريحات «جولي».

ارتياح أممي

بينما عبر «جوتيرس» عن ارتياحه الكبير للظروف التي تم تأمينها للاجئين في المخيمات، وذلك بعد تفقده مخيم اللاجئين في محافظة «كليس»، ومخيماً آخر في محافظة «غازي عنتاب»، وهي الجولات التي رفضت السلطات التركية لوسائل الإعلام المشاركة فيها لأسباب لم تعلنها، لكن منتسبي وسائل الإعلام يرجعون ذلك خشية الانتقادات التي قد توجها للحكومة.

كما استقبل الرئيس التركي «عبدالله جول» وفد مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، واستمع منه إلى تفاصيل الزيارة والتوصيات المطلوبة لتحسين أوضاع المخيمات، ووعد ببذل المزيد من الجهود لتحسين أوضاع اللاجئات والأطفال، بصفتهم الأكثر تضرراً من العنف المسلح القائم في سورية، وبصفتهن أخوات وأبناء للشعب التركي، وأشار إلى أن الاهتمام باللاجئين واجب إسلامي وإنساني يجب القيام به.

الرعاية الصحية للأطفال السوريين

وحول الأوضاع الصحية في مخيم «كليس»، قال مدير الصحة الشعبية، في ولاية «كليس»، الواقعة جنوبي تركيا، د. أمين أرسلان، لمراسل «الأناضول»: إن الحكومة التركية طالبت بالاهتمام بالأطفال السوريين، من هم في عمر خمس سنوات وما دون ذلك، إضافة إلى الأطفال الذين يدرسون في المدارس، ومعاملتهم كما يعامل الأطفال الأتراك.



وأضاف «أرسلان» أن أبناء اللاجئين يحصلون على الرعاية والاهتمام والعناية، من خلال تأمين اللقاحات اللازمة في مواعيدها، بشكل متساوٍ مع الخدمات المقدمة لأطفال تركيا، مؤكداً وجود طبيبين، وثلاث ممرضات، بشكل مستمر في المخيم، فضلاً عن توزيع فيتامين «د» وقطرة دعم «الحديد» مجاناً على المواليد الجدد.

وأوضح «أرسلان» أنه وضع برنامجاً خاصاً لتقديم اللقاحات لأبناء اللاجئين من الأطفال، يراعي وقايتهم من أخطار الأمراض المعدية والفتاكة، أو انتشارها فيما بينهم، أو انتقالها إلى تركيا، لكن المعارضة تعتبر تلك الخدمات لا تتناسب مع حجم قاطني المخيم، خصوصاً وأن النساء والأطفال تشكل النسبة الأكبر.

الصورة الأخرى

هذه هي الصورة الرسمية لأوضاع اللاجئين السوريين في تركيا، لكن الصورة الأخرى تختلف عن هذه الصورة الرسمية، يتحدث عنها البعض على أنها السبب لمنع وفود من منظمات المجتمع المدني وأحزاب المعارضة التركية ووسائل الإعلام من دخول مخيمات اللاجئين التي تفتقد الكثير منها، وفقاً لرواية المعارضة، إلى الظروف الإنسانية المناسبة، وتدلل المعارضة على ذلك بالمواجهات التي تتم بين الفينة والأخرى بين اللاجئين والعاملين في المخيمات، وأدت أحياناً إلى إصابة رجال الأمن الذين حاولوا فك الاشتباك.

تشير المعلومات إلى تدني مستوى الخدمات، وعدم وجود دورات مياه كافية وفقاً للظروف الصحية، بجانب بعض محاولات الاعتداء على حرمة النساء، سواء من جانب بعض الموظفين أو من القاطنين في المخيمات، والتي أرجعتها مصادر إلى عناصر تابعة للنظام نجحت في التسلل إليها وسط النازحين لإحداث فتنة بين السوريين والأتراك تحت زعم حدوث تحرش بالنساء أو اغتصاب لبعضهن؛ الأمر الذي أدركته السلطات التركية ونجحت إلى حد ما في توفير شروط الأمان اللازمة لمنع تكرار ذلك، وتسعى وسائل الإعلام السورية إلى تشويه صورة تركيا بنشر ادعاءات حول اغتصاب للنساء، وهو ما لم يثبت رسمياً، لكن ترويج ذلك داخل المخيمات من جانب اتباع نظام «الأسد» يساهم في إحداث فتنة تكون ضحيتها النساء.

«أحمد داود أوغلو»: طاقة الاستيعاب في تركيا مائة ألف وذلك للتمكن من تقديم الخدمات الإنسانية المعقولة للاجئين والحفاظ على الأمن القومي التركي

مواجهات

كما حدثت مواجهات وخلافات بين اللاجئين السوريين وبعض المواطنين الأتراك، خصوصاً في «أنطاكيا» التي تعتبر موالية لنظام «الأسد»، وفي محافظة «عثمانية» أيضاً بسبب تأثر المحافظة اقتصادياً بالسلب جراء الحرب الدائرة على الأراضي السورية؛ ما أدى إلى توقف التجارة البينية، وهناك من يرى أن سبب ارتفاع الإيجارات في المحافظات الجنوبية يرجع لتواجد السوريين القادرين على الحياة خارج المعسكرات؛ ما خلق نوعاً من عدم الترحيب بالسوريين، وإن كان محافظ «عثمانية» نفى حدوث احتكاكات، وقلل محافظون آخرون من أهمية حدوث المواجهات التي تؤثر بالسلب على العلاقات بين الأتراك والسوريين.

لذا تسعى الحكومة التركية جاهدة لإقامة المنطقة الآمنة داخل الأراضي السورية لتجنب المواجهات المحتملة بين المواطنين واللاجئين، ولضمان السيطرة على الأوضاع داخل المخيمات في تركيا، خصوصاً وأن تجاربها السابقة في استقبال لاجئين من بلغاريا والبوسنة وكوسوفا تختلف عن استقبال السوريين؛ بسبب وجود عناصر موالية لنظام «الأسد»، ونجحت في الكثير من الحالات في إذكاء الفتنة بين سكان المخيمات والموظفين الأتراك، وهو ما تم السيطرة عليه، لكن مع تزايد أعداد اللاجئين سيكون من الصعب السيطرة على الوضع؛ لذا كان وزير الخارجية التركي «أحمد داود أوغلو» قد حدد طاقة الاستيعاب في تركيا بمائة ألف فقط، مبرراً ذلك بالتمكن من تقديم الخدمات الإنسانية المعقولة للاجئين، والحفاظ على الأمن القومي التركي.

وعموماً، فإن تركيا تسعى لتقديم ما تستطيع من إمكانات لمواجهة احتياجات اللاجئين السوريين، إلا أن زيادة نسبة أعداد النساء والأطفال تعتبر التحدي الأكبر لها، خصوصاً في ظل وجود عناصر مندسة يمكنها الترويج لادعاءات تؤدي إلى مواجهات على خلفية انتهاكات تمس الشرف.

لذا تسعى أنقرة لتوفير كافة احتياجات النساء والأطفال، وقد نجحت في تقديم أفضل صورة مقارنة بالوضع المأساوي لمخيمات اللاجئين في دول أخرى، وفقاً لتقييم وفد مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.■

«المجتمع» ترصد خفايا صفقة السلاح العراقية مع روسيا..

عقود الأسلحة الروسية والتشيكية مع العراق..لمن؟

ضخامة الصفقات التي عقدها «المالكي» باسم العراق لشراء أسلحة روسية وتشيكية تبعث على الشك والحيرة.. هل العراق اليوم سيخوض حرباً؟ لأن ضخامة الصفقة تثير هذه التساؤلات؛ حيث بلغت قيمة العقد المبرم بين «المالكي» وروسيا لشراء الأسلحة ٤,٢ مليار دولار، لكن بعض المصادر العراقية تؤكد أن قيمة الصفقة هي «أربعة مليارات وستمائة مليون دولار»، وليس كما ذكر في وسائل الإعلام بأن صفقة السلاح الروسي للعراق قد بلغت «أربعة مليارات ومائتين مليون دولار».

بغداد: سارة علي

وهذا الموضوع تحديداً قد أتى بعد الزيارة الأخيرة والعاجلة التي قام بها إلى العراق وزير الدفاع الإيراني «أحمد وحيدي»، وبعد لقائه «نوري المالكي»؛ حيث أوعز له بأن يدفع قيمة المبالغ المتبقية على النظام السوري لشركات السلاح الروسية من خلال زيارته التي قام بها إلى روسيا وعقده صفقات السلاح، وإدخال هذا المبلغ ضمن صفقات السلاح؛ لكي لا تثير الشبهات حول الجهة التي ستستلم هذه الأسلحة، وفي الوقت نفسه عدم إثارة الشكوك حول «المالكي» كونه يدعم النظام السوري بتوجيهات إيرانية.

تنديد مديونية سورية

مبلغ «٢٠٠ مليون دولار» متبقية عن قيمة عدة صفقات سلاح سابقة شملت معدات عسكرية وذخائر حربية متنوعة وقطع غيار للطائرات الحربية كان نظام حكم «بشار الأسد» قد تعاقد عليها خلال السنة الماضية، ولم يتم دفع قيمتها الإجمالية كلياً، والمبلغ المتبقي على هذه الصفقات العسكرية كان «٢٠٠ مليون دولار» لبعض شركات السلاح الروسية؛ «حيث أوعزت إيران إلى «المالكي» بتسديدها نيابة عن «بشار» وحكومته، وقد نشرت صحيفة «فيدوموستي» الروسية أواخر الشهر الماضي، معلومات حول عقد عسكري أبرم بين روسيا والعراق، ينص على شراء العراق لـ٣٠ مروحية مقاتلة من نوع «MI-٢٨» المعروفة بـ«هافوك - المدمرة» و«NA»، و٤٢ منصة صواريخ متحركة «Pantsir-S١»، بمبلغ ٤,٣ مليار دولار

٢٠٠ مليون دولار متبقية عن قيمة عدة صفقات سلاح سابقة كان نظام «بشار» قد تعاقد عليها مع روسيا خلال السنة الماضية ولم يتم دفع قيمتها الإجمالية





من روسيا، وأن هذه المروحيات صالحة للاستخدام في جميع المجالات العسكرية، ويطلق عليها (multipurpose) متعددة الأغراض)، وتحمل أحدث أنواع الصواريخ، ويمكنها تأدية مهامها في أي وقت خلال الـ٢٤ ساعة، ليلاً ونهاراً وفي جميع الأحوال الجوية، في الوديان والجبال، وإحدى خصائصها هو توجيه الصواريخ عبر الليزر، والسؤال هنا: هل العراق يحتاج هذه الأسلحة الآن؟

العراق اليوم ضمن المنظومة العالمية التي أنشئت بقرارات مجلس الأمن الدولي المحمي بالقرارات الدولية من أي تدخل خارجي، ويبقى السؤال: ما الدوافع الحقيقية لشراء وامتلاك مثل هذه الأسلحة وفي هذا الوقت؟ وهل لإيران وسورية وما يجري من أحداث علاقة بهذه الصفقة التي كان «المالكي» على عجالة من أمره لإبرام هذه الصفقة بأسرع وقت وبدون سابق إنذار؟!

احتمالان

الجواب يحمل احتمالين أو أحدهما، وهو إما أن تكون هذه الأسلحة لإيران أو لسورية أو لكليهما؛ لأن نفس هذه الصواريخ من نوع «S-٣٠٠» كان من المقرر أن تسلمها روسيا إلى إيران حسب عقد شراء لهذه المنظومة تم توقيعه سنة ٢٠٠٧م، ولم تتمكن روسيا من إتمام هذه الصفقة وتم إلغاؤها في سنة ٢٠١٠م؛ بسبب العقوبات الدولية على إيران التي حرمتها من هذه الأسلحة لكن ليس للأبد، فأبرمت سورية حليفة إيران عقد شراء نفس هذه الصواريخ من نوع «S-٣٠٠» مع روسيا وأيضاً امتنعت روسيا عن إتمام هذه الصفقة، وقامت بإلغائها في شهر يوليو من هذا العام ٢٠١٢م أيضاً بسبب العقوبات على سورية، واليوم «المالكي» يشتري هذه الأسلحة باسم العراق ومن أموال العراق لمصلحة نظامين؛ هما الإيراني والسوري.

أما الصفقة الأخرى فهي صفقة الطائرات العسكرية التشيكية التي ستصل للعراق خلال أسابيع، وبلغت قيمتها مليار دولار، وتتضمن ٢٨ طائرة عسكرية نوع «الـ ١٥٩»، ووقّعت من قبل «المالكي» ووزير الدفاع التشيكي «ألكسندر فوندرا».

رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الحزب الشيوعي التشيكي المورافي سابقاً والمتقاعد حالياً «حسن شرفو» قال: إن هذه الصفقة وصفقة السلاح الذي اشتراها العراق من روسيا بمبلغ وصل إلى أربعة مليارات دولار بالتأكيد ستصل إلى سورية لطالما هناك غض طرف من قبل الأمريكيين، يضيف «شرفو» أن الموقف الرسمي التشيكي مثير للشبهات، خاصة ما تقوم بالتصريح به السفيرة التشيكية المعتمدة في دمشق «إيفا فيليبي»، والتي ترعى مصالح أغلب دول الاتحاد وأمريكا، وقد أعلنت أن التغيير هناك ليس لمصلحة السوريين خاصة، وأن النظام يحمي الفسيفساء للأقليات هناك، بالإضافة

هل الحكومة الأمريكية غير قادرة على منع «المالكي» من شراء هذه الأسلحة الروسية؟

حسن شرفو: صفقة السلاح التي اشتراها العراق من روسيا بمبلغ وصل إلى ٤ مليارات دولار بالتأكيد ستصل إلى سورية

إلى ظهور تقارير صحفية محلية تشيكية تشير إلى التعاون السياسي والأمني بين براغ ودمشق بشكل واضح.

مصالح الأمريكيين

النائب والقيادي بحزب «الدعوة» حسن السنيد، والبرلماني همام حمودي، رئيس لجنة العلاقات الخارجية البرلمانية، كانا متخوفَيْن وقلقَيْن جداً من دفع هذا المبلغ الطائل نيابة عن صفقات السلاح للنظام السوري من أموال الشعب العراقي، ليس خوفاً من الشعب العراقي كما يتوهم البعض.. ولكن خوفهم من الغضب الأمريكي غير المحسوب عواقبه، والذين قد يتخلون عنهم في أي لحظة إذا لم تتوافق المصالح الأمريكية السياسية والاقتصادية والإستراتيجية في العراق مع حكومة «حزب الدعوة».

ويؤكد السيد المسؤول للمنظمة أن: السفارة الأمريكية ببغداد بدورها اتصلت مباشرة بـ«جلال الطالباني» لغرض إبلاغه بهذا الموضوع، وتقديم النصح لـ«المالكي» لغرض عدم قيامه بمثل هذه الأفعال مستقبلاً؛ لما فيها من تأثير على الموقف الأمريكي الداعم لحكومة «المالكي»، وعدم استغلال الانشغال الأمريكي بالانتخابات الأمريكية والقيام بإبرام هذه الصفقات، ولكن هل يعني ذلك أن الحكومة الأمريكية غير قادرة على منع «المالكي» من شراء هذه الأسلحة؟!

الجهة التي ستذهب لها تلك الأسلحة واضحة، والأمر لا يحتاج إلى تبيان وتحليل، فواقع الجيش والأمن العراقي اليوم هو وفق المواصفات الأمريكية والسلاح الأمريكي، فلماذا يُقدِم «المالكي» على شراء سلاح روسي للعراق وأسلحة الجيش والأمن العراقي كلها أمريكية، وهذا يعني ببساطة أن تلك الصفقات ليست للعراق، وإنما أبرمت من أموال العراق لأجل تسليح النظامين السوري والإيراني.■

خبراء وباحثون في مؤتمر «المشروع الإيراني» بالقاهرة:

التصدي لخطر التوسع الإيراني يتحقق عبر مشروع عربي موحّد

القاهرة: مجاهد الصوابي

أجمع الخبراء والباحثون المشاركون في مؤتمر «المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية»، الذي نظمه مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية بالقاهرة، على ضرورة مواجهة خطر هذا المشروع الذي يرتكز على منطلقات عرقية وطائفية وعقدية تعمق إحساسهم بتفوق العرق الفارسي على العربي وما عداه، كما أنهم يعلون من شأن عقيدة التشيع ويسعون لنشرها في المنطقة العربية والإسلامية؛ باتباع إستراتيجيات حققت الكثير من أهدافها في العقدين الماضيين؛ نتيجة غياب المشروع العربي الموحد من جهة، ووجود عالم عربي مفكك ومتنازع من جهة أخرى.

التمدد الإيراني جاء نتيجة غياب تام لدور عربي فاعل في العراق وسورية

وقد شهد المؤتمر ما يشبه الاتفاق على خطر المشروع الإيراني وضرورة مواجهته، بينما كان الخلاف بين المشاركين حول مستقبل العلاقة مع إيران بعد زوال نظام «بشار» ونجاح الثورة السورية، باعتبارها دولة موجودة في الجوار الإقليمي شئنا أم أبينا؛ حيث رأى البعض أنها عدو على طول الخط، ويجب محاربتها والتصدي لأطماعها في المنطقة العربية، في حين أكد آخرون أنه لا يمكن تجاهلها، والسياسة دائماً ما تتغير من حال إلى حال، ولن يدوم بقاء «بشار» ومذابحه الإجرامية بحق الشعب السوري، ولابد من وضع سيناريوهات للتعامل مع هذه الدولة الإقليمية ذات الأهداف التوسعية في المستقبل المنظور.

موضوعات النقاش

أكد د. بدر شافعي، منسق المؤتمر، أن المؤتمر ناقش خطر المشروع الإيراني على مدى أربع جلسات، تناولت الجلسة الأولى «مرتكزات المشروع الإيراني في المنطقة»، وأدار الجلسة د. بسام ضويحي، رئيس مجلس أمناء مركز أمية، وتحدث خلالها د.صباح الموسوي من الكويت حول المرتكزات السياسية للمشروع الإيراني، بينما تحدث د. غازي التوبة من الكويت أيضاً حول المرتكزات الديموجرافية والاجتماعية والثقافية، والباحث عبدالحافظ الصاوي تناول الاقتصادية، بينما المرتكزات القيمية في المشروع الإيراني تناولها د. إبراهيم الديب، أما المرتكزات الإعلامية فتناولها الباحث ناصر الفضالة.

وأضاف شافعي أن الجلسة الثانية تناولت «العلاقات الإيرانية بدول الجوار.. تعاون أم صدام؟»، نوقشت من خلال أربع ورقات؛ الأولى حول الجذور التاريخية للتحالف الإيراني مع روسيا والمجتمع الغربي للباحث التركي أحمد حقي، وإيران والتنافس الشرق أوسطي.. بين التناغم مع تركيا والتماهي مع «إسرائيل» للباحث التركي على باكير، والدور الإيراني في الأزمات العربية.. حالتا العراق ولبنان للباحث اللبناني على الأمين، بينما الدور الإيراني في الأزمة البحرينية ناقشته ورقة النائب السابق في مجلس النواب البحريني ناصر الفضالة.

كما تناولت الجلسة الثالثة موضوع «إيران.. والثورات العربية بين الرفض والتأييد»، التي رأسها المتحدث باسم جماعة الإخوان في مصر د. محمود غزلان، وشهدت مناقشات ساخنة للغاية بين الذين يرون إيران عدواً واضح الخطورة على المنطقة العربية مثل «إسرائيل»، وبين من يرونها خطراً ولكنها لا تصل إلى حد العدو «الإسرائيلي»، وقد ناقشت ثلاث ورقات؛ الأولى للباحث اللبناني فادي شامية حول المشروع الإيراني في ضوء الثورات العربية، وتناول الورقة الثانية د. محمد السعيد إدريس، رئيس تحرير مجلة «مختارات إيرانية» بـ«الأهرام» «إيران والثورة المصرية وانعكاساتها على الداخل الإيراني»، بينما تناولت الورقة الثالثة د. فاطمة الصمادي الباحثة الأردنية «علاقة إيران بحركات المقاومة الإسلامية في المنطقة في ظل الثورات العربية»، دراسة حالة لـ«حماس» و«الجهاد» و«حزب الله».

وناقشت الجلسة الختامية التي ترأسها د. بهيج ملا حويش المستشار السياسي لمركز



أمية «آفاق العلاقة بين إيران والدول العربية والإسـلامـيـة»، كـانـت الـورقـة الأولـى حول كيفية تعاطي دول الخليج مع إيران.. فردياً وجماعياً من خلال مجلس التعاون الخليجي، ومدى القدرة على تبني فكرة الفيدرالية أو الكونفدرالية لمواجهة أطماع إيران للدكتور عادل العبدالله، الباحث البحريني، وآخر الورقات كانت حول كيفية التعاطي إعلامياً مع المشروع الإيراني للدكتور عزام التميمي، رئيس ومؤسس قناة «حوار» الفضائية، الذي ألمح للاستخدام المتقن والكفء من جانب إيـران للميديا الإعـلامـي بحرفية ومهنية عالية؛ لإيصال رسالتها للمشاهد العربي، مطالباً بإعلام عربي موجه للشعب الإيراني وبتقنية على نفس المستوى أو تفوقه.

توصيات المؤتمر

وقد أجمع المؤتمرون في نهاية بيانهم الختامي على ضرورة التصدي لخطر هذا المشـروع الـذي فضحته الـثـورة السورية، وأظهرت موقف إيران المتناقض من ثورات التحرر للشعوب العربية، وأوصـوا بتدشين مشروع عربي جامع لمواجهة المشروع الإيراني التوسعي، على أن تمارس دول «الربيع العربي» دوراً رياديا فيه، ورفض نظرية اعتبار الشيعة العرب جميعهم جزءاً من المشروع الإيراني؛ لأن خطورة المشـروع الإيـرانـي لا تكمن في المذهـب الـذي يتبعه وإنـمـا فـي عنصريته وتوسعه، والعمل على كشف أدوات المشروع الإيـرانـي فـي الـعـالـم الـعـربـي أيـاً كانت، والتحذير من استغلالها للنفاذ إلى العمق العربي، أو صرف النظر عن خطورة المشروع الإيراني، بتسليط الضوء على خطر المشروع «الإسـرائـيـلـي» المُجمع على عداوتـه؛ فكلا المشـروعـين يعمل على تقويض المجتمعات العربية لصالح الهيمنة الخارجية.

الموقف الإيراني من مذابح سورية فضح زيفها من تبني المقاومة والتحرر

خطورة المشروع الإيراني لا تكمن في المذهب الذي يتبعه وإنما في عنصريته وتوسعه

وأوصـى المؤتمرون بوجوب التواصل مع شرائح وازنة في المجتمع الإيراني، انطلاقاً من أن العرب لا يعادون إيران بالمطلق، وإنما يعتمد ذلك على جوهر السياسات الإيرانية تجاههم، ووجوب مناصرة الأقليات الدينية والقومية في إيران ودعم حقوقها المشروعة، وخصوصاً عرب «الأحواز» والتواصل معهم في مواجهة قمع النظام الإيراني لهم، وحثّ الشيعة العرب الرافضين للمشروع الإيراني على تفعيل حراكهم السياسي رفضاً لهيمنة نظام ولاية الفقيه، ومناصرة الثورة السورية الـتـي تـعـانـي مـن إجـرام المـشـروع الإيـرانـي، ومطالبة الكتائب المسلحة التابعة لإيران بالكفّ عن الاشتراك في قتل السوريين إلى جانب المجرم «بشار الأسد».

وكذلك التضامن مع الشعوب العربية الـتـي تعاني مـن سياسة إيـران تجاهها في العراق ولبنان واليمن، وإنشاء مراكز أبحاث متخصصة في الشأن الإيراني لدراسة الواقع والمشروع الإيراني بشكل علمي وموضوعي، وإنشاء وسائل إعلامية عربية موجهة إلى الـداخـل الإيـرانـي وناطقة باللغة الفارسية لمخاطبة المجتمع الإيراني بلغة العقل والحوار، وبتكرار عقد ورش العمل والمؤتمرات التي تُعنى بالمشروع الإيراني في عواصم عربية متعددة لإيجاد أفضل السُبل للتعاون في مواجهة هذا المشروع.■

طبول الحرب الصهيونية تدق في غزة من جديد..

الاحتلال يُصعِّد عدوانه ويهدد بـ«رصاص مصبوب ٢»

غزة: محمد ربيع

صعد الاحتلال «الإسرائيلي» في الآونة الأخيرة من هجماته العدوانية ضد قطاع غزة المحاصر، عبر سلسلة من الهجمات طالت مدنيين عُزل ومقاومين، واستهداف عدد من الأعيان المدنية في القطاع، فقد قصفت الطائرات الحربية الصهيونية، دراجة نارية كان يستقلها شخصان في بلدة الفخاري جنوب شرقي خان يونس، وأسفر القصف عن استشهاد ياسر محمد العتال (٢٢ عاماً)، وإصابة شخص آخر كان برفقته بجروح خطيرة، تم نقلهما إلى مستشفى ناصر الطبي لتلقي العلاج، ووصفت حالة المصاب بأنها حرجة.

وفي وقت لاحق، أطلقت طائرات الاحتلال «الإسرائيلي» صاروخاً واحداً على الأقل تجاه دراجة نارية يستقلها شابان، في بلدة جباليا شمال غزة، ما تسبب في استشهاد أحدهما على الفور، بينما وصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراح الثاني بالحرجة، حتى أعلن عن وفاته متأثراً بجراحه، وهما: هشام علي عبدالكريم السعيدني (٤٣ عاماً)، من سكان مخيم البريج، وأشرف نمر حرب صبّاح (٣٦ عاماً)، من سكان دير البلح، والذي أفادت المصادر الطبية أنه تأخر التعرف عليه حتى ساعات الفجر بسبب بتر رأسه وتحول جثته إلى أشلاء، بينما أصيب الطفل: صالح محمد صالح النجار (٦ أعوام)، بجراح.

القناة «السابعة» الصهيونية: الثمن الذي ستدفعه غزة سيكون أكبر بكثير من عملية «الرصاص المصبوب ١»

جرائم حرب

وواصلت طائرات الاحتلال جرائمها، حيث أطلقت صاروخاً واحداً على الأقل على حقل زراعي مزروع بأشجار الزيتون في مخيم البريج، حيث أحدث القصف حفرة كبيرة وتسبب في وقوع أضرار جزئية بخمسة منازل سكنية تقع في محيط القصف وأدى إلى إصابة محمد أحمد عبدالسلام البالغ من العمر (١٢ عاماً)، بجراح في ساقه اليمنى جراء تساقط ألواح الأسبستوس بينما كان نائماً داخل منزله الذي تضرر، حيث نقل لمستشفى شهداء الأقصى لتلقي العلاج.

وعبر مركز «الميزان لحقوق الإنسان» عن



استنكاره الشديد لجرائم الاغتيال المتجددة، مؤكداً على أنها تشكل تصعيداً خطيراً ينذر بتوسع دائرة العدوان، خاصة وأن دولة الاحتلال تبنت رسمياً هذه الجريمة، وأتبعتها بعمليات قصف متنوعة ألحقت خسائر بشرية ومادية في المدنيين وممتلكاتهم.

تهديدات متصاعدة!

القناة «السابعة» الصهيونية أكدت أن جيش الاحتلال يستعد لعملية اجتياح موسعة في غزة باسم عملية «الرصاص المصبوب ٢» للقضاء على الأنفاق بقطاع غزة على طريقة فيتنام، مشيرةً إلى أن «إسرائيل» تتحين الفرصة الآن لوقوع حادث أو عملية لإشعال فتيل الحرب.

ونقلت القناة الصهيونية عن قائد كتيبة مشاة «إسرائيلي» قوله: «ربما تكون هذه الفرصة صاروخاً يضرب روضة أطفال أو يؤدي إلى قتل أحد أو عملية اختراق عالية المستوى أو اختطاف جندي آخر».

وأضافت «القناة الثانية» أن جيش الكيان يدرك جيداً الثمن الذي ستحصده عملية أخرى في قطاع غزة، مؤكدة أن الثمن الذي ستدفعه غزة سيكون أكبر بكثير من عملية «الرصاص المصبوب ١».

ولفتت القناة إلى أن جيش الاحتلال استعد طوال السنوات الأربع الماضية لعملية الاجتياح، وجهز خططاً عملياتية مع تحديث أسلحته ووسائله القتالية، وأضافت القناة أن سؤال المليون دولار الآن هو متى ستنفذ «إسرائيل» العملية؟ وكيف ستنتهي؟ مشيرة إلى أن الجانبين يشتبكان الآن ويدرس كل منهما الآخر.

الحكومة تحذر

الحكومة الفلسطينية بغزة برئاسة إسماعيل هنية، استنكرت التصعيد الصهيوني المبرمج ضد أهالي قطاع غزة، وأدانت جرائم القتل التي تقوم بها ضد المواطنين الفلسطينيين، محذرة من نتائج وتداعيات هذه الجرائم.

ودعت الحكومة، الأشقاء في مصر والجامعة العربية والأطراف الفاعلة في المجتمع الدولي إلى لجم الاحتلال الصهيوني ووقف عدوانه على شعبنا.

كما استنكرت اللقاءات التي يجريها رئيس السلطة «محمود عباس» وفريقه مع قادة الاحتلال الصهيوني، معتبرة أنها تأتي في إطار تجميل صورة الاحتلال وقيادته على حساب دماء شعبنا وحقوقه ومصالحه.

ودعت الحكومة «محمود عباس» للعودة إلى خيار وحدة الشعب بدلاً من الخيارات التفاوضية العبثية التي ثبت فشلها.

وجددت الحكومة رفضها لإجراء الانتخابات المحلية في الضفة المحتلة خارج إطار التوافق الوطني، مطالبة بإجرائها في إطار رزمة اتفاق المصالحة وليس بهذا الشكل الضار الذي يجعل شعبنا حقلاً للتجارب السياسية.■



«حماس»: استيلاء «إسرائيل» على «إستيل» قرصنة

وصفت حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، استيلاء البحرية «الإسرائيلية» على سفينة «إستيل» الفنلندية التضامنية قبل وصولها إلى غزة السبت الماضي بأنها قرصنة وعربدة، كما استنكر الحادث الناطق الرسمي باسم شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية، ورأى فيه الناطق الإعلامي للجنة الشعبية لمواجهة الحصار جريمة تستدعي تحركا دوليا.

وقال المتحدث باسم «حماس» فوزي برهوم: «إن اعتداء الاحتلال على سفينة «إستيل» واختطاف المتضامنين من على متنها، قرصنة وعربدة «إسرائيلية» وجريمة بحق الانسانية، وجريمة إضافية بحق الشعب الفلسطيني وبحق المتضامنين معه».

واعتبر أن «تمادي الاحتلال «الإسرائيلي» في جرائمه بسبب الصمت الدولي بعد إحكام حصار غزة وجريمة «أسطول الحرية»، تأكيد على أنه ماض في عزل قطاع غزة، ضارباً بعرض الحائط كل الأصوات الرسمية والشعبية المنادية بفك حصارها».

وأضاف أن «هذا الاعتداء وهذه الجريمة يجب أن تكون حافزاً على مزيد من سفن وقوافل المتضامنين مع غزة، وعلى التحرك الإقليمي والدولي الرسمي والشعبي لفك حصار غزة، وإنهاء معاناة أهلها».

من جهته، استنكر مدير شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية أمجد الشوا عملية القرصنة «الإسرائيلية» ومهاجمة سفينة «إستيل» التضامنية بعد محاصرتها من خمسة زوارق حربية، مطالباً بالإفراج الفوري عن المتضامنين والسماح لهم بالوصول إلى القطاع.

وبيّن الشوا أن الاعتداء «الإسرائيلي» على المتضامنين الدوليين جريمة تضاف إلى سلسلة الجرائم المرتكبة ضد الفلسطينيين.

وبدوره اعتبر الناطق الإعلامي للجنة الشعبية لمواجهة الحصار علي النزلي أن الاعتداء والاستيلاء على القارب التضامني جريمة تستدعي تحركاً دولياً لوقف المعاناة المتواصلة لسكان القطاع.

وطالب النزلي في حديث لـ«الجزيرة نت» الأمم المتحدة بضرورة التحرك الجاد وإنهاء صمتها على ما يجري للمتضامنين مع القطاع، والعمل بشكل واضح لوقف الحصار «الإسرائيلي» وضمان دفع الحياة في غزة إلى الأمام.

وكانت البحرية «الإسرائيلية» قد استولت قبل ظهر السبت الماضي على السفينة الفنلندية «إستيل» التي حاولت كسر الحصار المفروض على قطاع غزة، بعدما هاجمتها في المياه الإقليمية.■

أسرى فلسطين

رام الله: **مصطفى صبري**



صفقة «وفاء الأحرار» بعيون مَنْ تحرروا.. في ذكراها الأولى

المتعة أن تخرج رغم أنف السجان دون منعك من الحرية

صادفت في الثامن عشر من هذا الشهر الذكرى الأولى لصفقة «وفاء الأحرار»، والذي تحرر من خلالها ١٠٥٠ أسيراً وأسيرة من سجون الاحتلال، ٤٥٠ منهم من أصحاب الأحكام العالية، وتم تبييض السجون من الأسيرات، ولم يبق سوى ٦ أسيرات بعد رفض الاحتلال الإفراج عنهن كونهن من عرب الداخل المحتل، وأن الاتفاق يشمل كل الأسيرات الفلسطينيات في الأراضي المحتلة عام ٦٧ وليس عام ٤٨ في مراوغة صهيونية.

وفي الذكرى الأولى لصفقة «وفاء الأحرار» يطالب الشعب الفلسطيني بـ«شاليط» جديد لتحرير ما تبقى من أسرى في سجون الاحتلال، والبالغ عددهم قرابة الخمسة آلاف.. المحرر شادي عودة يقول لـ«المجتمع»: «صفقة وفاء الأحرار حلم تحقق بفضل الله ثم بفضل المقاومة، وأنا كأسير محرر أعيش خارج السجن وعادت لي الحياة الكريمة، وتزوجت ولو لم يفرج عني في صفقة وفاء الأحرار، لبقي لي أكثر من ١٢ عاماً داخل السجون وخلف القضبان، وهذه الصفقة جاءت نتاج عمل دؤوب، وإصرار من قبل المقاومة».

رغم أنف الاحتلال: القيادي المحرر طلال الباز المبعد إلى قطر قال لـ«المجتمع»: «كنا مدفونين أحياء؛ وبفعل صفقة وفاء الأحرار،أصبحنا سفراء نطوف العالم شرقاً وغرباً، وتستقبلنا كافة شرائح المجتمع بحفاوة غير مسبوقة، فنحن الآن بفعل صفقة وفاء الأحرار نمثل أحرار العالم، فنحن الآن نخوض معركة التعريف بالحركة الأسيرة ونضع تجاربنا الفعلية أمام العالم ومنظماته، وهذا أقلق مضاجع الاحتلال، ولو علم بذلك مسبقاً لما سمح بخروجنا للخارج».

المحرر وائل أبو جلبوش من قرية مركة جنوب جنين يقول: «رغم ملاحقة الاحتلال لنا فإننا نعيش في أرضنا أحراراً رغم كل الإجراءات، فالمتعة أن تخرج رغم أنف السجان، ولا يستطيع منعك من التحرر، وهذا ما حصل في صفقة وفاء الأحرار، فرغم معارضة عدة شخصيات في الكيان الصهيوني ومعارضة بعض الأجهزة العسكرية فإن الإفراج كان عنوة وبفعل المقاومة».

ذكاء المقاومة: رئيس المجلس التشريعي الذي ذاق ويلات السجن والإبعاد على مرج الزهور في بداية عهد التسعينيات د. عزيز دويك قال عن الصفقة: «هذه الصفقة مثلت جغرافية فلسطين من بحرها إلى نهرها، فكان المحررون موزعين على فلسطين التاريخية والقدس والضفة الغربية وقطاع غزة، فسيفساء فلسطين كانت حاضرة، وهذا ما أعطى الصفقة القيمة الوطنية والتاريخية، وحاول الاحتلال اقتصارها على أسرى غزة والضفة فقط، إلا أن المقاومة انتبهت لذلك».

وأضاف: «الصفقة كانت هزيمة واضحة لجهاز المخابرات الصهيوني ولقيادة جيش الاحتلال، فالمقاومة استطاعت الاحتفاظ بجندي سالماً في قطاع محدود المساحة، رغم ما شنته دولة الكيان الصهيوني على قطاع غزة من حروب أثناء أسر الجندي، ورغم كل الوسائل والتكنولوجيا المتقدمة لم تنجح قوات الاحتلال الكشف عن الجندي أو حتى قتله في مكان أسره».

بدوره قال القيادي المحرر والمبعد إلى قطر حسام بدران لـ«المجتمع»: «صفقة وفاء الأحرار تاج الفخار للمقاومة الفلسطينية ممثلة بحركة «حماس» التي استطاعت أسر جندي تحت مسمع ومرأى دولة الاحتلال، فقطاع غزة محاصر والسماء فيه مليئة بالزنانات (طائرات الاستطلاع) والكثير من الجواسيس الذين تم تجنيدهم للكشف عن مكان أسر الجندي، ومع ذلك تفرض المقاومة شروطها».

القيادي في حركة «حماس» والنائب التشريعي صلاح البردويل قال لـ«المجتمع»: رسالتي للأسرى أنكم أقدس فئات الشعب الفلسطيني، وستبقى العين على البوابة التي تخرجون منها، أما رسالتنا للعدو الزمان يتغير والعالم يتغير، وإما أن تفرجوا عنهم طواعية أو نخرجهم كما فعلنا في صفقة وفاء الأحرار تنفيذاً لمقولة الشيخ الإمام الشهيد أحمد ياسين الذي قالها: «بدنا أولادنا يروحوا غصبن عنكم».■

حرب العصابات الصهيونية تتكرر..

قطف الزيتون في القرى الفلسطينية مغامرة محفوفة بالقتل والاختطاف



لا يملك الحاج عطا عمر (٧٧ عاماً) من قرية بيت أمين جنوب قلقيلية إلا أن يحمد الله تعالى في نهاية كل يوم شاق في قطف الزيتون عند عودته لبيته المجاور لمستوطنة شعاريات تكفا، فالبقاء بين أشجار الزيتون يعني أن تصاب برصاصة من مستوطن حاقد، أو اختطاف من مجموعات المستوطنين التي تسير بين الحقول هذه الأيام.

يقول الحاج عطا لـ«المجتمع» بعد عودته من حقله وبيع محصوله في سوق قلقيلية: نحن نعيش في أجواء ثورة عام ١٩٣٦م، فالقتل كان سائداً بيننا وبين عصابات القتل الصهيونية، واليوم استبدلت عصابات «أشتيرين» و«الأرجون» و«الهاجاناه» بالمستوطنين الذين هم امتداد لتلك العصابات، وأضاف: كانت عصابات القتل الصهيونية تقتل الفلسطينيين في حقولهم المجاورة للكيبوتسات الصهيونية في فلسطين التاريخية؛ بهدف طرد الفلسطينيين من أرضهم، وقد تحقق ذلك في

الضفة الغربية: «المجتمع»

نكبة عام ١٩٤٨م، واليوم يحاول المستوطنون استنساخ التجربة - كما يقولون - ويريدون طردنا من حقولنا وبيوتنا القريبة من المستوطنين، مستغلين موسم الزيتون لممارسة إرهابهم ضدنا.

يتصبب الحاج عطا عرقاً عندما يسرد معاناته وأهالي قريته والقرى المجاورة من عربدة المستوطنين، ويقول: «الحياة لا قيمة لها في ظل هؤلاء الغرباء، فهم ليسوا من بني البشر، عنصريتهم تفوق التصور والخيال، ويعتبروننا حيوانات على شكل بشر، ونسمع الشتائم التي تؤذي مشاعر نسائنا، ويمارسون حركات شائنة بأياديهم.

أما المشهد المرعب للفلسطينيين، فهو في قرى جيت، وأماتين، وفرعطة، وكفر قدوم، الملاصقة لمستوطنات كدوميم، وعمانويل، وجينات شمرون، والقرنين، فهذه القرى تعيش في عين الجحيم وبؤرته.. ويقول المواطن عبدالرحيم خلف من قرية فرعطة: في الأيام الأخيرة حدثت مجزرة لأكثر من أربعين شجرة زيتون معمرة قبل قطف ثمارها، وشاهدت مجموعة من شباب المستوطنين وهم يضحكون علينا، ونحن نتفقد الأشجار المذبوحة تشتكي إلى الله تعالى ظلم هؤلاء الحاقدين، وما نقموا من هذه الأشجار إلا لكونها دليلاً واضحاً على فلسطينية هذه الأرض ورمز وجودنا.

مستوطنو بؤرة جلعاد لا يتوقفون عن إيذاء مثلث القرى جيت وأماتين وفرعطة.. يقول جمال سدة من قرية جيت: العام الماضي حاولت مجموعة حاقدة من شبيبة المستوطنين اختطاف طفل من بين يدي أمه وهي ذاهبة لقطف ثمار الزيتون، بعد تأخر زوجها عنها مئات الأمتار، ولولا عناية الله تعالى ومرور مركبة في تلك اللحظة لخطف الطفل من بين يدي أمه التي تشبثت به أثناء محاولتهم خطفه.

ويشير جمال سدة: وقاحة المستوطنين لم تصل إلى سرقة الثمار فقط، بل إحضارها لمعصرة الزيتون الواقعة على الشارع الرئيس بين قلقيلية ونابلس لعصر حب الزيتون، وتهديد صاحب المعصرة إذا رفض بالقتل وتدمير المعصرة ليلاً.

توجه استيطاني

النائب د. مصطفى البرغوثي، الأمين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية، قال لـ«المجتمع»: إن المستوطنين يشنون حرباً قذرة ضد شعبنا، بتواطؤ من حكومة «نتنياهو»، التي توفر الحماية لهم، وأكد البرغوثي أن مسلسل الجرائم التي يشنها المستوطنون ضد المزارعين وتقطيع أشجار الزيتون وسرقة الثمار، هو قرصنة وعربدة ولصوصية تتم في وضح النهار من قبل مجموعات استيطانية مارقة..

من جهة أخرى، أشار الناشط في شؤون الاستيطان، محمد زيد، إلى أن محافظة قلقيلية شمال الضفة الغربية تتربع في المرتبة الأولى من حيث عدد المستوطنين والمستوطنات، فعدد المستوطنين قارب على أن يكون بعدد أهالي المحافظة البالغ عددهم ٩٢ ألف مواطن، وعدد المستوطنين ٨٣ ألف مستوطن، وعدد المستوطنات ٢٥ مستوطنة، بينما عدد القرى في المحافظة ٣٣ قرية وعزبة وبلدة، وهذا التواجد الاستيطاني يشكل خطراً على وجود المواطنين في قراهم وأراضيهم.■

RVATOIRE
ROS
Cultures and Religions

مرصد «فاروس» للحريات الدينية

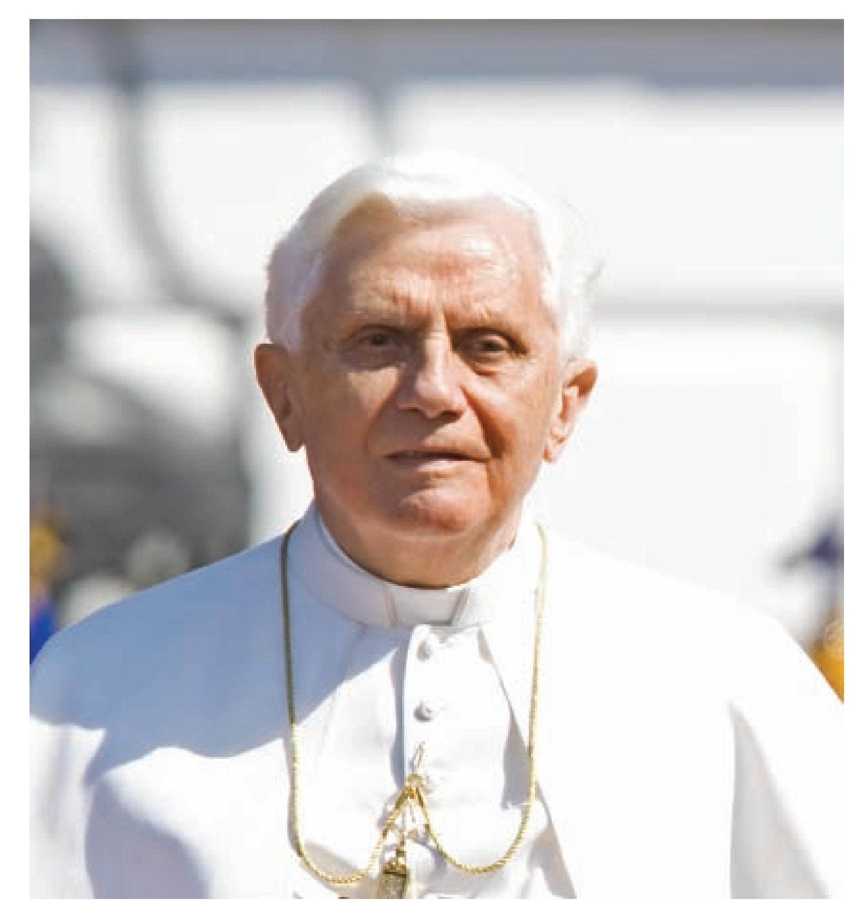
أ.د. زينب عبدالعزيز (*)

في الثالث من أكتوبر الحالي، افتتح الرئيس الفرنسي «فرانسوا هولاند» «مرصد فاروس لتعددية الثقافات والأديان» في باريس، «لنشر التسامح الديني عن طريق المعرفة وتشجيع أعمال المواطنين المستنيرين».. وذلك تلبية لنداءات البابا «بنديكت ١٦»، الذي لم يكُفّ عن ترديد صيحاته من أجل تطبيق ما يطلق عليه «الحرية الدينية»، وتعني هذه العبارة في المفهوم الفاتيكاني «حرية أن يغيّر الإنسان ديانته دون أن يتعرض لأي مضايقات»، وهي من المطالب الأساسية التي أقرها «مجمع الفاتيكان الثاني» (١٩٦٢ - ١٩٦٥م)، إضافة إلى كل ما قرره وفرضه من قوانين.

تم افتتاحه في باريس عاصمة فرنسا التي تسمى رسمياً «الابنة الكبرى للكنيسة»

هدفه فرض مبدأ «حرية أن يغيِّر الإنسان ديانته دون أن يتعرض لأي مضايقات»

(*) أستاذة الحضارة الفرنسية



لذلك يطالب البابا أن تكون الحرية الدينية كحق مدني واجتماعي تكفله الدولة؛ بمعنى أن تكون كمكتسب حضاري وسياسي وقانوني يُخضِع المتهاون فيه للمساءلة القانونية الدولية!

الحرية الدينية

وعودة إلى العام الماضي لمتابعة مدى إصرار البابا على تنفيذ هذه الفكرة، نشير إلى أنه كرر عبارة «الحرية الدينية» في الخطاب الذي ألقاه أمام السلك الدبلوماسي في الفاتيكان، في ١٠ يناير ٢٠١١م، ١٩ مرة!

ولم يكفّ عن الإشارة إليها في كل خطبه توطئة لكل الترتيبات التي كان قد أعدها ويتم تنفيذها تباعاً، ويعتمد في مطلبه هذا على البند (رقم ١٨) من الإعلان الدولي لحقوق الإنسان، على أن تكون حرية تغيير الديانة كحق مدني واجتماعي تكفله الدولة لكل مواطن أياً كانت عقيدته، والغرض من هذا هو التحايل على حدّ الردة في الإسلام.

لذلك طالب المسيحيين عند زيارته للبنان الشهر الماضي بعدم الخوف من الإعلان عن مسيحيتهم، وأن يقوموا بعمليات التبشير (التنصير) بكل جرأة وعدم الخوف؛ لأنه



«يعتمد على ترسانة من القوانين الدولية» التي ستعاونه على تحقيق ذلك.

وتنص (المادة ١٨) التي يستند إليها «بنديكت ١٦» في بيان حقوق الإنسان على ما يلي: «أن كل فرد يحق له التمتع بالحرية الفكرية وحرية العقيدة والدين؛ وهذا الحق يتضمن حرية تغيير الديانة أو العقيدة، وكذلك حرية الإعلان عن الديانة أو العقيدة مفرداً أو جماعة في المجال العام أو الخاص، في التعليم والتطبيق والعبادة والطقوس».

منحى سياسي

وقد بدأت هذه الفكرة تتزايد تضامناً مع مسيحيي الشرق الأوسط أيام الإعداد لـ«سينودس» الأساقفة الذي أقيم في أكتوبر ٢٠١٠م، إلا أنها سرعان ما اتخذت منحى سياسي موازياً لما هو متّبع في الولايات المتحدة في نفس المجال، ويهتم هذا المرصد الجديد بالإشارة المبكرة إلى أي تعديات على حرية العقيدة وحرية التعبير الدينية في العالم وخاصة تغيير الديانة، لأن «الربيع العربي يثير القلق من تزايد الوجود الإسلامي»، كما يرددون.

ولا شك في أن الدافع هنا إستراتيجي وفقاً لما أعرب عنه مجلس وزراء الخارجية الأوروبي في يونيو ٢٠٠٩م بحضور ٢٧ وزيراً من وزراء الخارجية موضحاً: «أن القوى الغربية الأكثر علمانية تتبين أن الدين يؤدي دوراً مهماً في العلاقات الدولية، وأن إهمال هذا العامل يعني المساس بسياستهم الخارجية».

مطاردة الإسلام

واللافت للنظر أن يقوم بعدها مباشرة «برنار كوشنير» في نفس شهر يونيو ٢٠٠٩م بإنشاء «إدارة لمراقبة الأديان» في وزارة الخارجية الفرنسية.. ويعد هذا الإجراء سابقة هي الأولى من نوعها في الحكومة الفرنسية أو في الاتحاد الأوروبي، كما يفسر كل المحاولات المتتالية التي تتم في فرنسا خاصة وفي أوروبا بصفة عامة، وسرعة إيقاع تزايد تصريحات وإجراءات لمطاردة الإسلام والمسلمين.

ومع تزايد النقاش حول حرية التعبير وحرية العقيدة في الآونة الأخيرة، خاصة منذ عام ١٩٩٩م مع نشر الرسوم المسيئة للرسول ﷺ، حاولت بلدان «منظمة المؤتمر الإسلامي» العمل على أن تتولى منظمة «اليونسكو» إصدار قرار ضد الإساءة للأديان، إلا أن الاتحاد الأوروبي وفرنسا تحديداً اعترضت على هذا المطلب بشدة؛ لأنه سلاح يستخدمونه وفقاً لأهوائهم.

تكثيف الجهود

وما تقوم به فرنسا حالياً، نظراً لدورها الخاص تجاه المسيحيين في الشرق الأوسط، هو تكثيف الجهود بحيث تكون الخطوط الأساسية للاتحاد الأوروبي عبارة عن التأكيد على تنفيذ قرار الحرية الدينية.

ويقول أحد العاملين بوزارة الخارجية الفرنسية: «إن الفكرة ليست محاكاة نموذج العقوبات الأمريكي، لكن أن نمنح أنفسنا وسائل الحصول على نتائج محددة في الأعوام القادمة، ويمكننا اقتراح ارتباط بنّاء للبلدان التي تود التعاون معنا في حماية أقلياتها المسيحية».



يهتم بالإشارة المبكرة إلى أي تعديات على حرية تغيير الديانة في التفاف على حدّ الردة في الإسلام

البابا طالب المسيحيين عند زيارته للبنان بالقيام بعمليات التنصير بكل جرأة لأنه يعتمد على ترسانة من القوانين الدولية

ويُفهم من هذه العبارة أن النيّة متجهة إلى التلويح بإغراءات معينة لقيادات البلدان الإسلامية التي ستتواطأ معها لمحاصرة الإسلام، وتصعيد وجود الأقليات المسيحية مثلما هو متّبع في لبنان، حيث إن عدد المسيحيين هناك بكل فرقهم لا يتجاوز ١٨٪ من التعداد، إلا أن فرنسا أيام فرضها الوصاية هناك قامت بترتيب أن تكون لبنان دولة مسيحية، ويكون رئيس الدولة مسيحياً، ورئيس الوزراء مسلماً، أما البرلمان فتكون عضويته مناصفة بين المسلمين والمسيحيين، وكذلك الوظائف الحكومية.. ثم يتحدثون عن احتقان النفوس، وأن المسلمين يضطهدون الأقليات المسيحية؛ لأنهم متعصبون وإرهابيون!

أحوال الأقليات

أما الوضع في أمريكا التي يحاكونها، فقد تبنى «الكونجرس» سنة ١٩٩٨م قانون «الحرية الدينية الدولية»، واضعاً تفعيل هذه الحرية في قلب سياسة الدولة الأمريكية، وتم إنشاء مكتب في الإدارة الأمريكية لمتابعة أحوال الأقليات، وإصدار تقرير سنوي يتعلق «بالبلدان المقلقة» أو «التي تضطهد الأقليات المسيحية»، على حد زعمهم.

وحتى الآن كان المجلس الأوروبي يقوم بدوره في مراقبة «حرية الفكر والعقيدة والدين» في البلدان الأعضاء عن طريق المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، لكن قليلة هي البلدان التي أدخلت هذا البُعد في سياستها الخارجية حتى الآن.

وتشير المقالات التي تناولت موضوع افتتاح «مرصد فاروس» إلى أن الأصوات المنادية بتفعيل هذا القرار تنطلق أساساً من مسيحيي الشرق الأوسط، سواء المقيمين به أو الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة.

وما تقوم به فرنسا حالياً، نظراً لدورها الخاص تجاه المسيحيين في الشرق الأوسط هو تكثيف الجهود بحيث تكون الخطوط الأساسية للاتحاد الأوروبي هي التأكيد على ضرورة تطبيق قرار الحرية الدينية وحرية المعتقد، ولمن يستغرب لموقف فرنسا هذا نذكّره بأن اسمها رسمياً «الابنة الكبرى للكنيسة»، وأن كل رئيس فرنسي يتولى رئاسة الدولة عليه أن يتوجه إلى الفاتيكان وإلقاء خطاب ولائه للفاتيكان في كنيسة «سان جاك دي لاتران» التي يترأسها رسمياً، إلا إن كان هناك ما يحول دون دخوله الكنيسة كالرئيس الحالي ووضعه الأسري غير الشرعي بالنسبة للكنيسة، لكن ذلك لا يمنعه من القيام بالتزاماته حيال الفاتيكان بموجب الاتفاقية الدولية الموقعة بين الدولتين في العصور السابقة، والتي تتحمل فرنسا رسمياً بموجبها ثلثي تكاليف عمليات التبشير والتنصير من أموال وأشخاص ومعدات.

انحياز للتنصير

واسم المرصد مستوحى شكلاً كما هو معلن من اسم جزيرة «فاروس» التي شيّد عليها «فنار الإسكندرية»، ورمزاً أو كناية نسبة إلى المكان الذي يقال: إن القديس «يوحنا» قد اعتكف فيه لكتابة الإنجيل المعروف باسمه! وهو ما يؤكد الجانب التنصيري أو الانحيازي للمرصد، ويكشف عن حقيقة مقاصده لتحقيق ما يسعى إليه البابا من تطبيق النموذج اللبناني على بلدان الشرق الأوسط، بمعنى أن تكون الأقلية المسيحية هي الحاكم الفعلي للبلد، وذلك لسهولة التضامن مع الكيانات الغربية الساعية إلى التوغل في الشؤون الداخلية اعتماداً على القوانين التي لا يكفون عن إصدارها!

ميزانية مبدئية

وقد خصصت للمرصد ميزانية مبدئية بمبلغ ٨٥٠ ألف يورو، تتحملها وزارة الخارجية الفرنسية وبعض الميزانيات الخاصة التي لم يُفصح عنها، وتقول السيدة «ميراي دلماسمارتي»، رئيسة المرصد: «إن نظام

القوى الغربية الأكثر علمانية أدركت أن الدين يؤدي دوراً مهماً في العلاقات الدولية.. وأن إهمال هذا العامل يعني المساس بسياستهم الخارجية

العولمة تصاحبه عملية تصعيد في المساس بالحريات الأساسية للدين والتعبير؛ لذلك سيتم الاهتمام أولاً ببلدان ما حول البحر الأبيض المتوسط، إضافة إلى كوريا الجنوبية وكوبا وفنزويلا وإندونيسيا والهند، وستضاف أربعون دولة حتى نهاية العام».

ومن المفترض أن يقدم المرصد معلوماته بثلاث لغات؛ هي الفرنسية والإنجليزية والعربية، إلا أنه بدأ حالياً بلغتين فقط، ويعتمد المرصد في تجميع معلوماته وبياناته على وسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية والجماعات الدينية والعقائدية وخاصة المؤسسات الدينية والكنائس المحلية على أنها الأدرى بمشكلات أتباعها؛ أي من المفترض أن تكون «مساحة المعلومات تدعيماً للتسامح والمواطنة التي يجب أن تكون مكفولة



كل رئيس فرنسي جديد عليه التوجه إلى الفاتيكان وإلقاء خطاب في كنيسة «سان جاك دي لاتران» لإعلان ولائه للكنيسة

للجميع أياً كانت ثقافتهم أو عقيدتهم»، على حد قول السيدة «ميراي دلماسمارتي»، رئيسة المرصد.

بؤر اتصال

والمرصد كأداة لجمع المعلومات التاريخية والقانونية والإحصاءات، التي تعاون على توضيح حقيقة الموقف في كل دولة من الدول التي يتابعها، يعتمد على تخصيص بؤرة اتصال مباشر في كل بلد مكونة من الجامعيين والصحفيين المتخصصين، كما يتعاون مع أربع هيئات أساسية، هي: مؤسسة «جرّان - هيرميس للسلام»، وهي مؤسسة دولية للأبحاث منذ سنة ١٩٦٦م، تهتم بمسألة التربية على مبدأ السلام، ووزارة الخارجية الفرنسية والأوروبية، ومركز الدراسات والأبحاث الدولية الذي تم إنشاؤه عام ١٩٥٢م، وهو مرتبط بمركز الأبحاث والدراسات الوطني الفرنسي، ومركز الأبحاث السياسية الذي أُنشئ سنة ١٩٦٠م ومتخصص في تحليل التيارات السياسية الكبرى والعوامل التي تساعد على توجيه التصرفات والمواقف السياسية للمواطنين.

جانب قانوني

أما الجانب القانوني، فإن المرصد يعتمد على البيان الدولي لحقوق الإنسان الذي أقرته الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة سنة ١٩٤٨م؛ وعلى الاتفاق الدولي للحقوق المدنية والسياسية التي تبنتها الجمعية العامة لهيئة الأمم سنة ١٩٦٦م، وبيان هيئة الأمم حول استبعاد كافة أشكال عدم التسامح والتفرقة القائمة على الدين أو العقيدة الذي أقرته هيئة الأمم في سنة ١٩٨١م، وعلى اتفاقية «اليونسكو» حول حماية وتفعيل تعددية التعبير الثقافي التي أقرتها سنة ٢٠٠٥م.

وحين نتأمل هذا الكمّ الغريب من المؤسسات والاتفاقيات والقوانين الدولية التي سيلجأ إليها مرصد «فاروس» ليستعين بها في فرض قراراته، ندرك الأبعاد الحقيقية لعبارة البابا «بنديكت ١٦» حينما راح يحث المسيحيين في لبنان مكرراً عبارة ألا يخشوا شيئاً، وأن يبشروا ويعلنوا عن ديانتهم بلا أي خوف أو حرج؛ لأنه «يعتمد على ترسانة من القوانين الدولية» لمساندتهم وحمايتهم.■

اليهود والماسون في الثورات والدساتير..

ثورة «الماسون» في فرنسا عام ١٧٨٩م.. نموذجاً

القاهرة: د. محمود خليل

الثورات ليست عملاً عشوائياً، تندلع من تلقاء نفسها دون تدابير وتخطيط وتنظيم.. وهي ليست في معظمها فورات تلقائية تنفجر دون إرادة واعية، أو غاية محددة. وقد أثبتت دراسات التحليل التاريخي، والحركات السياسية، أن الثورات صناعة ومهنة وحرفة، لها خبراء ومختصون، ولها أرباب وأساتذة، ولها فنون وحيل، ويقف وراء ذلك كله أخبار وأسرار، يبديها التاريخ شيئاً فشيئاً.. لمن أمسك بالمفتاح الخفي، وتلقف كلمة السر بمهارة ووعي وذكاء.

كان في فرنسا وحدها عام الثورة الفرنسية أكثر من ألفي محفل ماسوني تضم أكثر من مائة ألف عضو

ورقة الدولار هي مستودع الأسرار والرموز اليهودية والماسونية

وهذا الكتاب «اليهود والماسون في الثورات والدساتير»، هو الشقيق الأكبر للكتاب التالي له «اليهود والماسون في الثورات العربية»، وهما من أهم الدراسات التي قدمها خبير التيارات والحركات السرية الهدامة.. المفكر الإسلامي د. بهاء الأمير، وبهذين الكتابين اللذين خرج بهما عند مفترق الطرق كالنذير العريان، إنما يؤدي رسالة غاية في الأهمية والخطورة، ونحن نتوقد ونتقد في ثوراتنا العربية، الشريفة.. القوية.. المجتاحة المستمرة، عسى أن نبصر بيننا أشخاصاً لم نرهم من قبل، أو ننحرف أو ننجرف إلى أهداف أو وسائل لم تكن في مخططنا الثوري، أو نمسك بخيط أخفاه أصحابه خلف أستار التاريخ .. حتى نسير – ونحن نهتف بين جماهير الثوار أمامهم – على بصيرة من الأمر، حتى لا تكون فتنة.. ويكون الدين كله لله..

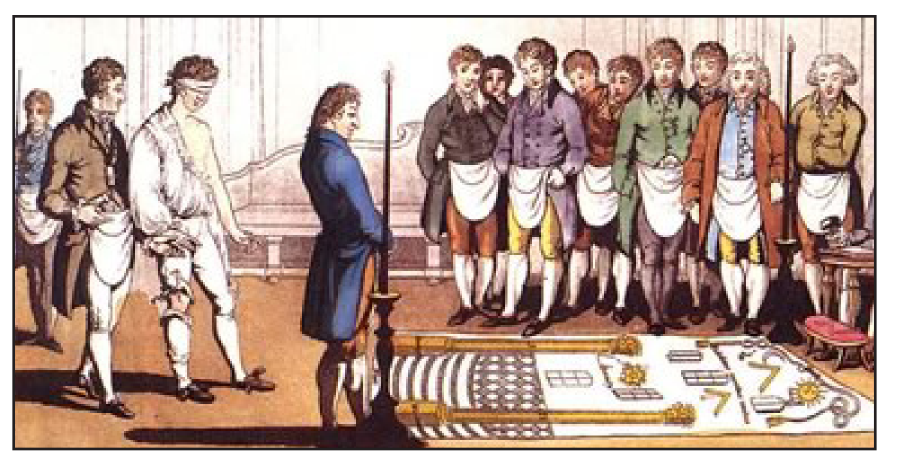
ويجب أولاً قبل تناول هذا الكتاب الخطير.. أن نقرر أننا لسنا من أنصار ولا ضحايا نظرية المؤامرة.. وذلك لأن الوقوع في هذا البئر العميق الأسود.. إنما يلقي بنا في غيابة الجب، وإذا استطعنا أن ننتشل منه أنفسنا، فإننا نجد ذواتنا قد طوحت بها الأحداث خارج التاريخ.. وإصابتنا بالمرض المزمن.. «فوبيا المؤامرة»!!

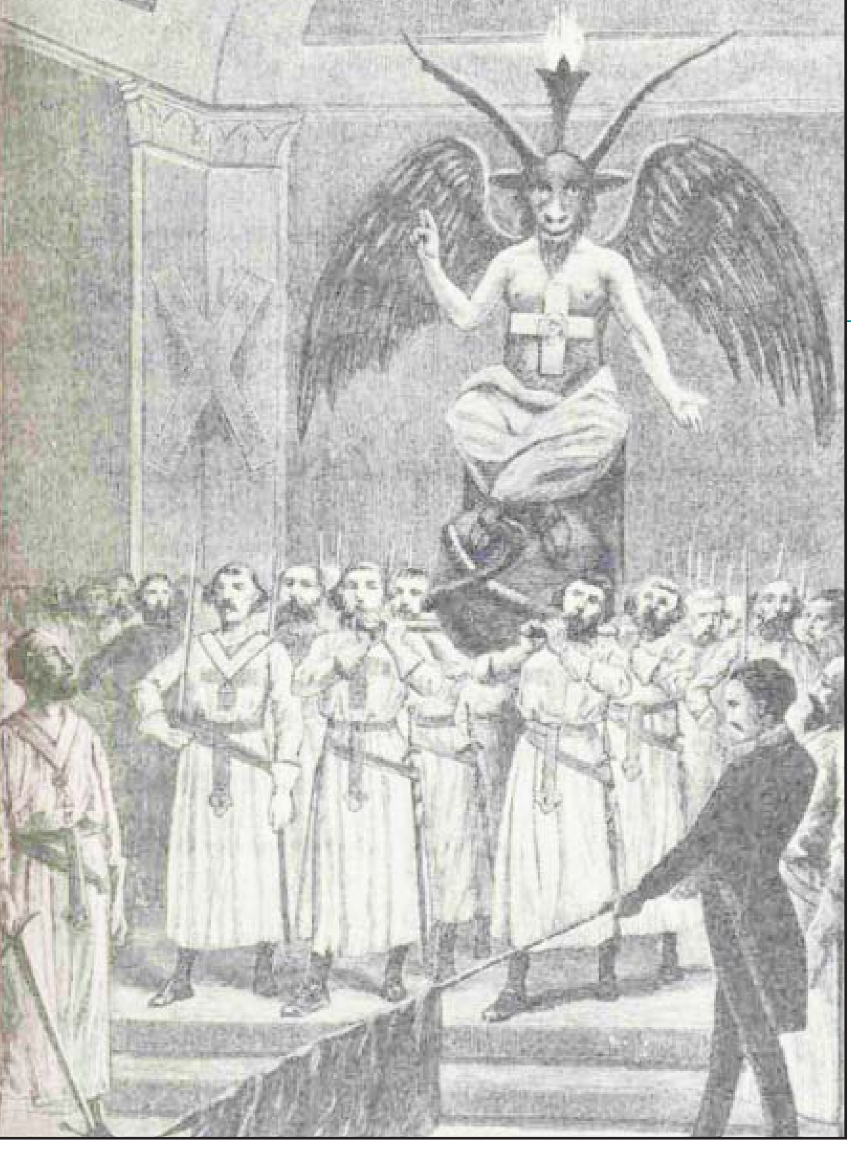
شفرة الشيطان

ولإدراك الحقائق الخفية، وكشف القوة الحقيقية التي قبعت خلف الستائر البراقة، التي صنعت الأحداث، وتحكمت في مدارها ومسارها.. حتى أنتجت للمخدوعين هذه الأغلفة البراقة التي لا يرون غيرها، ولا يدركون سواها، فلابد من فك الشفرة.

حيث ثمة مواصفات قياسية، إذا رأيتها مجتمعة في ثورة، يجب عليك أن تدرك على الفور أن اليهود والماسون خلفها، أو متربصون بها، رأيتهم.. أم لم ترهم!!

ذلك لأن الثورة الماسونية القياسية العالمية.. إنما تتخذ من الثورة الفرنسية ١٧٨٩م نموذجها الأعلى، ومصدر التقدير العالمي، وكذلك كانت الدائم الفياض.. ومصدر التوجيه الحيوي الملهم.. وكذلك كانت ثورة المستعمرات الأمريكية على الحكم البريطاني من أجل الاستقلال.. عام ١٧٧٤م.





فأما الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م فلأنها الثورة الأم.. التي حاكتها كل الثورات في الغرب، وبها شق اليهود مسارهم في الإفساد الكوني الكبير.. ومن الثورة الفرنسية في الغرب.. جاء إلى بلاد العرب كل ما يوجع القلب.. وأما الثورة الأمريكية، فلأنها أمريكا هي مملكة اليهود والماسون.. وكلمة السر في ذلك.. هي «القبّالا».

و«القبالا»..Quabbala كلمة عبرية آرامية من جذر ثلاثي يتكون من ثلاثة أحرف عبرية هي: قوق Qof ، وبيت Beth، ولامدLamed ، ومعناها يتلقى، أو يستقبل.

«فالقبالا» لغوياً: هي التلقي والاستقبال.

أما المقصود بالقبالا: فهو التراث الشفوي السري أو الباطني، غير المكتوب الذي يتوارثونه الصفوة من اليهود من كل جيل، وفي كل عصر، توارثاً شفوياً دون تدوين ولا كتابة، وشرط معرفة أسرار القبالا، هو عدم إفشائها أو الكلام عنها، لمن هو من غير أهلها.

ولذا يشيع في وصف القبالا عبارة طريفة هي: أن من يعرفون تراث القبالا السري وخفاياه لا يتكلمون، والذين يثرثرون فيها لا يعرفون عنها شيئاً.

وقد تمت تعبئة هذا التراث اليهودي السري بثلاث شفرات مركبة كالتالي:

١- حساب الجُمّل Gematria ، فكل حرف في العبرية له رقم أو عدد يرمز إليه ويعبر عنه، ويكون حل الشفرة بمعرفة الكلمة المقصودة، وذلك للتعمية على المعنى المقصود.

٢- تشفير نصوص التوراة باختصار العبارات، أو تجميع حروف معينة منها، وقد انحدرت هذه الطريقة إلى الثقافة العربية من القبالا، وأهم كلمة مختصرة في العبرية هي كلمةBrashith، ومعناها براخيت، أي: إلوهيم اختار «إسرائيل» لمعرفته وحمل شريعته.

٣- التشفير باستبدال الحروف Temurah ، وذلك بتقسيم العبرية إلى قسمين أو صفين.. الأول من أولها إلى منتصفها، ويوضع النصف الثاني تحته معكوساً من آخره إلى أوله.. ثم تكتب الكلمات بطريقة عكسية.. يتم التعارف عليها فيما بين الصفوة.. شفوياً.

فالقبالا.. هي التوراة المشفرة.. وهي ينبوع الماسونية، كما يؤكد الحاخام «إسحاق وايز»Isaac Wise في مقال له نشر سنة ١٨٦٦م، بمجلة «الإسرائيليون في أمريكا» The Israelites of America «أن الماسونية مؤسسة يهودية، فتاريخها ودرجاتها وتعاليمها ورموزها وكلمات السر وكلمات المرور فيها وتفسيرها.. كلها يهودية من ألفها إلى يائها».

أصل السر

وأصل سر القبالا.. التي ظهرت في أوائل القرن الرابع عشر الميلادي حوالي ١٣٠٥م أن الربّي مؤسسة بن موشيه ليون Moses Ben Leon قد أخرج هذه الأسفار الشفوية، وزعم أنه كتبها بنفسه وفيها أن موسى قد ذهب إلى لقاء الرب في سيناء ثلاث مرات.. في كل مرة مكث أربعين يوماً.

في الأولى: كتب له الإله الشريعة والتعاليم في الألواح، وأمره أن يعلمها لعامة بني إسرائيل.

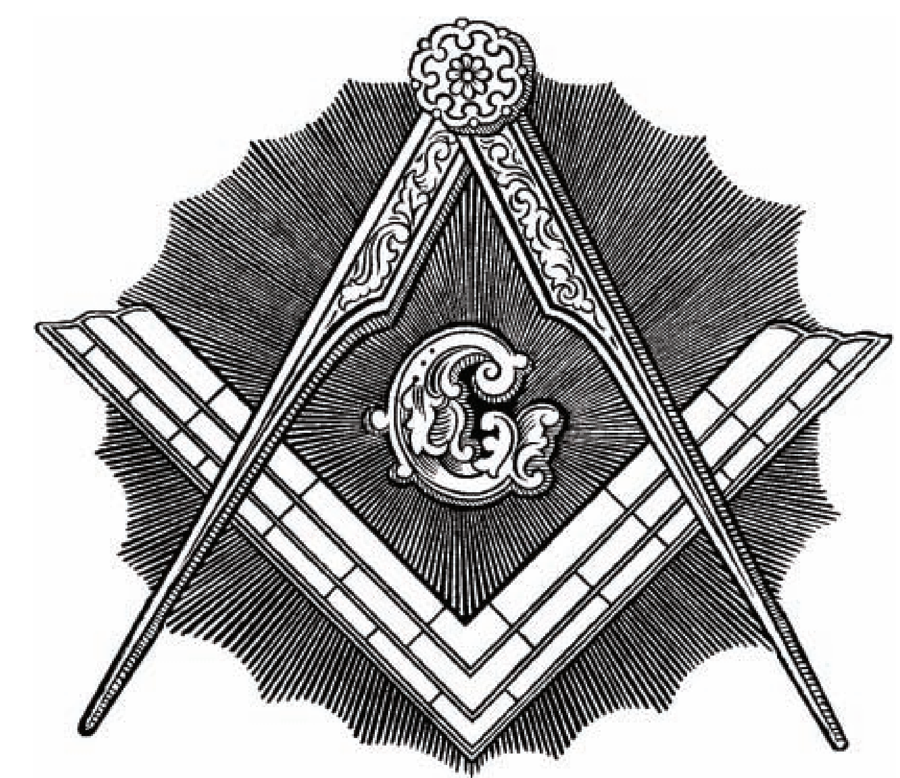
في الثانية: أطلعه الرب على أسرار الأسفار التوراتية، المخبوءة وأمره أن يعلمها للأحبار والكهان.

وفي الثالثة: علمه الرب أخفى خفايا التوراة، وأمره أن يعلمها للصفوة.. وهم فتاه على قومه «يوشع بن نون»، والنقباء السبعون.. وهي تراث شفوي غير مكتوب فيه.. وكلمة السر.. «القبالاه»؟

اليهود واستحمار الثورات

لا شك أن محاضن الثورات الماسونية كلها.. وعلى امتداد الثورات في طول الأرض وعرضها كانت الأدوات والوسائل والأموال التي يستحمر ويسخر اليهود والماسونية من خلالها رافعي لواء الثورة

متى تنجح الثورات العربية في كشف الأسرار والخفايا.. بعد أن أطاحت بالرموز وحطمت الأوثان؟



هنا وهناك، فأحياناً يسهمون في قدح الشرارة.. وأحياناً يركبون الأمواج.. وفي كل الأحيان.. من خلال اليهود أو المتهودين.. سلالة أو تهجيناً، يظلون هم الأدوات الفاعلة في دفع الكتل الثائرة إلى تحقيق أهداف وغايات الماسون.. أدرك الثوار ذلك أم لم يدركوه.. المهم.. أن تبقى روح الثورة.. هي روح الشيطان الماسوني اليهودي العالمي.

صنعوا ذلك في الثورة البلشفية الروسية عام ١٩١٧م، وفي الثورة الفرنسية من قبل عام ١٧٨٩م، حيث كان بفرنسا عشية الثورة أكثر من ألفي محفل ماسوني تضم أكثر من مائة ألف عضو، وفي الثورة الأمريكية عام ١٧٧٤م، حيث كان من بين أول عشرين اسماً من قادة الثورة الأمريكية أربعة عشر ماسونياً، كما يقول: «ماتلي هول»، وفي الثورة على السلطان العثماني عبدالحميد وإسقاط الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤م.

وخرجوا من الحرب العالمية الأولى بإعلان «بلفور» عام ١٩١٧م بقيام دولة الشيطان.. «إسرائيل»، وخرجوا من الحرب العالمية الثانية بتحويل «إسرائيل» إلى دولة.. بل ودولة شبه مهيمنة في المنطقة بأسرها.

وهم بانتظار الوهم المخيف بالحرب العالمية الثالثة.. التي تهيمن بها دولة الشيطان على دول المنطقة.. ومن ثم يتم قيام دولة الشيطان القابع في أسرار القبالا.. شفرة الشيطان الخفي الأسود.

فهل تتمكن الثورات العربية الشريفة في تونس ومصر وليبيا واليمن وسورية، من الإفلات من هذا الشرك المرعب؟ وهل تتفطن الحركات الإسلامية المؤهلة لممارسة الدور القادم إلى المصير الأخطبوطي المتعدد الأطراف، إن هي ابتلعت الطعم، أو

هل تقطع الثورات العربية الطريق على ربائب الشيطان الماسوني في القفز عليها وجرها إلى مصائر مجهولة؟

الثورة الأمريكية عام ١٧٧٤م أسست لمملكة اليهود والماسون الذين احتلوا أربعة عشر اسماً من بين أول عشرين اسماً من قادتها

«القبالاه».. هي التوراة المشفرة وهي ينبوع الماسونية أم الثورات التي تسكن بيت الشيطان

وقعت في الشباك؟

وهل تقطع الثورات العربية الطريق على ربائب الشيطان الماسوني الخفي في القفز على الحواجز.. وركوب الأمواج.. وجر الثورة إلى مصائر مجهولة عن طريق التوجيه أو التمويل.. أو الرهان على المجهول.. الذي تصنعه عصابات الماسون وشياطين يهوذا في الأرض؟

ومتى تتحرر الثورات العالمية من مبادئ الثورة الفرنسية البراقة.. (الحرية.. الإخاء.. المساواة)، وتنجو من الشيطان الساكن في التفاصيل؟

ومتى تفلت الثورات العربية والاقتصاديات العربية من فلك الدولار الأمريكي.. مستودع الرموز اليهودية والماسونية.. الفاقد لأكثر من ٩٠٪ من قيمته الاقتصادية على رأس العام ٢٠١٤م، كما تقول بذلك الرؤى الاقتصادية العالمية الجادة.

ومتى تنجح الثورات العربية في كشف العوار والبوار وفضح الأسرار، فتخلع الجذور.. بعد أن أطاحت بالرؤوس وحطمت الأوثان.. ويقولون متى هو.. قل عسى أن يكون قريباً!!

خاصة.. وهذه الثورات العربية يقف في الصف الأول منها «الإخوان المسلمون.. أوعى وأوعب الثوار.. بأحابيل وأضاليل الشيطان الماسوني اليهودي الأكبر، فهل يمثل الإخوان المسلمون ضمانة بالوعي.. ودليلاً للسعي.. للثورات العربية المعاصرة»، حتى تصل إلى بر الأمان.. اللهم آمين.■

كشف السفارة الأمريكية منظماتها «التنصيرية في مصر»..

رسالة لصبِّ الزيت على النار!

القاهرة: محمد جمال عرفة

يوم الجمعة ٢٨ سبتمبر ٢٠١٢م، أصدرت السفارة الأمريكية بالقاهرة تحذيراً غريباً في صورة «رسالة أمنية»، تحذر فيها رعاياها المتواجدين في مصر من وجود معلومات ذات مصداقية تشير إلى إمكانية استهداف «المنصرات الأمريكيات الإناث» في مصر في عملية إرهابية، بحسب نص البيان.

التحذير الغريب دفعني للبحث عن حكاية «المنصرات الأمريكيات الإناث»، فاكتشفت وثائق أمريكية تؤكد أن الكنيسة البريسباتينية (الكنيسة المشيخية الأمريكية)، وهي إحدى كبريات أفرع البروتستانتية هناك، تقوم بعمليات تبشير واسعة في مصر، مستغلة برامج يديرها عدد من المبشرين الأمريكيين لمساعدة الأطفال المعاقين!

فرع الأنشطة التنصيرية لكنيسة «المشيخية الأمريكية» يدير منظمة أهلية في مصر تسمي نفسها شبكة «معاً لتنمية الأسرة»

المنصِّرون بمصر كانوا وراء تعديل قانون الطفل وزيادة تعقيدات الزواج

توظيف التعليم

الوثائق نشرها موقع هذه الكنيسة Presbyterian Mission Agency، وكشفت أن هدفهم هو «التعامل مع المشاعر المناهضة للولايات المتحدة ومناهضة المسيحية»، وأن فرع الأنشطة التنصيرية في الكنيسة، واسمه «جويننج هاندز» أو «تكاتف الأيدي» يدير منظمة أهلية في مصر تسمي نفسها شبكة «معاً لتنمية الأسرة» عن طريق ناشطة في مجال التنصير تُدعى «نانسي كولنز»، وأنهم يقولون على موقع الكنيسة المشيخية: إن نشاطهم في مصر ممتد منذ عام ١٨٥٣م، وأن شبكة «معاً لتنمية الأسرة» نشأت عام ٢٠٠٣م تحت مظلة الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، وهم يركزون على تعليم الأطفال ورعاية الأمهات وفتح مدارس للبنات ويوظفون التعليم في أنشطتهم!

بل إن هذه الكنيسة التنصيرية الأمريكية الكبرى ساهمت عام ٢٠٠٧م في عهد النظام السابق في صياغة تعديلات تم تمريرها على قانون الطفل المصري، تتعلق برفع سن زواج الفتيات وحظر الختان، وحقوق الطفل المعاق عن طريق منظمة أهلية محلية تعمل في مجال الطفل في مصر، تديرها أمريكية ناشطة في مجال التنصير.

وجاء أيضاً في هذه الوثائق المنشورة على موقع الكنيسة الأمريكية بالإنجليزية أن هذه المنظمة التابعة لها كان لها لقاءات بأعضاء في مجلس الشعب والحكومة في العهد السابق قبل ثورة ٢٥ يناير، وأن تلك المنظمة التنصيرية احتفلت بأول نجاح تشريعي مباشر لها في مصر، بعد موافقة مجلس الشعب على بعض تلك التعديلات عام ٢٠٠٧م.

وتقول هذه المنظمة عن نفسها - في خطاب قامت إحدى المنصرات الأمريكيات واسمها «نانسي كولنز» بإرساله للمقر الرئيس في واشنطن وعرض على شبكة الإنترنت - ولاحظت «المجتمع» أنه تم حجبه لاحقاً: إن «معاً لتنمية الأسرة» هي شبكة على مستوى الدولة (المصرية) من الكنائس والمنظمات غير الحكومية، تسعى لتعديلات على قانون الطفل (المصري) لعام ١٩٩٦م، وتدعوكم للصلاة من أجل ضمان كل حقوق أطفال مصر وأطفال الرب.

تعقيد إجراءات الزواج

وتشير وثائق أخرى لدورهم في تعقيد إجراءات الزواج، مثل جعل الفحوص الطبية قبل الزواج إلزامية، وعدم إجراء الزواج إلا بها؛ ما يزيد من تكاليف استخراج الفقراء لهذه الشهادات الطبية، وأن المنظمة التنصيرية الأم، التابعة للكنيسة الأمريكية، والتي اسمها «جويننج هاندز» (تكاتف الأيدي) دعمت هذه التعديلات، فيما تقول وثيقة أخرى: إن ضغوط هذه المنظمة تمت عن طريق المجلس القومي للطفولة والأمومة المصري المنوط به القيام بكتابة مثل تلك القوانين.

وتقر المنظمة بعملها التنصيري صراحة على موقعها حيث تقول: «إنها تعمل من خلال ما يسمى «المجمع أو السينودس الكنسي على نهر النيل» لتطوير كنائس جديدة في ٣٨ مدينة مصرية جديدة يجري بناؤها في الصحراء الغربية والصحراء الشرقية، والتنصير في الأماكن البعيدة، وبين اللاجئين السودانيين وبين الذين فقدوا أوطانهم واستقروا في مصر، وكذلك التنصير في الأماكن البعيدة

بشهادتهم.. يبنون كنائس جديدة في ٣٨ مدينة مصرية جديدة في الصحراء الغربية والصحراء الشرقية ويمارسون التنصير في الأماكن البعيدة



المهملة في الريف المصري!

نفي مسيحي

وبينما لزمت كافة أجهزة الدولة المصرية الصمت على هذا الإعلان الغريب من السفارة الأمريكية، جاء رد الفعل المصري الوحيد شبه الرسمي في صورة نفي د. إكرام لمعي، المتحدث الرسمي باسم الكنيسة الإنجيلية، وجود منصرات أمريكيات على الأراضي المصرية كما ادعت السفارة الأمريكية، مشيراً إلى أن السفارة الأمريكية من خلال مثل تلك التصريحات والتحذيرات تستهدف أغراضاً معينة لإثارة الفتن والقلاقل داخل البلاد، لا سيما أن الأمريكيين يعلمون تمام العلم أن كلمة «تبشير» تُثير الحساسية والغيرة لدى المسلمين.

وقال: إن الأمريكيات اللائي يعملن في مصر هن مدرسات لغة إنجليزية في مدارس اللغات أو الجامعة الأمريكية، مؤكداً أن الحديث عن منصرات أمريكيات متفرغات في المؤسسات المصرية لا أساس له على الإطلاق.

ويتعارض هذا النفي مع ما نشرته صحف مصرية عدة مرات بشأن إلقاء سلطات الأمن المصرية القبض على مجموعات من الشباب يحملون الجنسية الأمريكية، بتهمة ممارسة أنشطة «تنصيرية»، منهم مجموعة في الأقصر (جنوبي مصر) عام ٢٠١٠م، يدعون المصريين إلى اعتناق عقيدة «المورمونية» التي نشأت في الولايات المتحدة، ويحاول أتباعها استقطاب المزيد إليها من خلال تكثيف نشاطهم في الشرق الأوسط، حيث كانوا يتخذون من أحد الأماكن الأثرية المهجورة في قرية القرنة مقراً لممارسة طقوس المورمونية، وإن عدداً من المواطنين المصريين شاهدوهم وهم يمارسون تلك الطقوس الغريبة وأبلغوا أجهزة الأمن.

وأظهرت تحريات الأمن أن المقبوض عليهم يعتقدون أن المعابد الفرعونية هي خاصة بهم وبأجدادهم وتشتمل الصلاة فيها بعض الشعائر القبطية.

والمورمون عقيدة نشأت في شمال ولاية نيويورك بالولايات المتحدة على يد «جوزيف سميث» عام ١٨٣٠م، ويحاول أتباع تلك العقيدة نسبة أنفسهم إلى الديانة المسيحية، إلا أن الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية والأرثوذكسية تتبرأ منهم.

حرية التبشير مكفولة!

تحذير السفيرة الأمريكية للمنصرات المسيحيات في مصر من عمل إرهابي قد يستهدفهن، أثار ردود أفعال أخرى حول الغرض من هذا التحذير الاستفزازي في أعقاب المظاهرات الغاضبة بجميع دول العالم

الكنيسة الإنجيلية: السفارة الأمريكية تستهدف أغراضاً معينة لإثارة الفتن والقلاقل داخل البلاد



الإسلامي والعربي ضد الفيلم والرسوم المسيئة للرسول ﷺ، كما فتح من جديد ملف التبشير في مصر.

وقال مراقبون: إن بيان السفارة الأمريكية يتناقض مع ما تدعيه تقارير الحريات الدينية للخارجية الأمريكية التي لا تكف عن نشر مزاعم عن «منع الحكومة المصرية حرية التبشير بالمسيحية في مصر»، بينما سفارتهم في مصر تعترف بوجودهم وممارسة أنشطتهم بحرية (قبل أن يحذروهم عقب الغضب الإسلامي للإساءة للرسول ﷺ).

«جمال أسعد»، المفكر القبطي، استنكر الصيغة التي خرج بها بيان السفارة الأمريكية من حيث التشديد على لفظ «التنصيريات»، وأكد أن البيان لا يحمل نية وأهدافاً سليمة، وإنما الهدف منه إثارة الفتنة، متسائلاً: «لماذا يظهر بهذا الشكل؟ ولماذا خص المنصرات؟»، لافتاً إلى أنها المحاولة الثانية لإثارة الفتنة بعد فشل محاولة الفيلم المسيء.

ولكن البيان أعاد فتح ملف التنصير في مصر، وظهرت إحصاءات قديمة - نقلاً عن تقارير أمريكية سبق أن نشرتها صحيفة «المصريون» - تقدر أعداد الجمعيات والمنظمات التنصيرية في مصر بقرابة ٣٠٠ منظمة، ويعمل بها ما لا يقل عن خمسة آلاف مصري، وألف وخمسمائة أجنبي، مدججين بإمكانات هائلة، وتتركز أنشطتهم في الأماكن الشعبية الفقيرة بالقاهرة، التي تتردى فيها الأحوال المعيشية؛ مثل: منطقة الكيلو أربعة ونصف، ومنشية ناصر، وعزبة الهجانة، والدويقة، والبساتين، ومصر القديمة، والمقطم، وجزيرة الدهب، والبحر الأعظم، وإمبابة.. وكذلك في بعض محافظات الصعيد.

السؤال هو: من الذي يهدد هؤلاء المنصرات المسيحيات كما تقول السفارة الأمريكية؟ وكيف عرفت واشنطن بهذه التهديدات؟ وهل الأمر له صلة بأساليب الدفاع المضاد والسعي لتشويه المسلمين عقب جريمة الإساءة الأخيرة للرسول ﷺ.■

نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن لـ «المجتمع»:

لن نشارك في أي انتخابات نيابية قادمة وفق قانون «الصوت الواحد» الحالي

يعيش الأردن حالة من التوتر وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي منذ بدء «الربيع العربي» قبل نحو عامين، حيث تعاقب على رئاسة الحكومة الأردنية خمسة رؤساء في أقل من عامين، إضافة إلى استمرار المظاهرات والاحتجاجات والاضطرابات التي لم تتوقف، وارتفعت مديونية الأردن لتسجل مستويات غير مسبوقة؛ حيث وصلت إلى عشرين مليار دولار، وصولاً إلى الأسبوع المنصرم الذي شهد تسارعاً كبيراً في وتيرة الأحداث على الساحة.

إذا خُيِّرنا بين البقاء في «الشارع» والمشاركة في الانتخابات سنختار «الشارع»

مسيرة الآلاف التي خرج بها المواطنون دليل على أن قطار «الربيع العربي» والأردني لن يتوقف مطلقاً إلا عندما تستعيد الشعوب حكم نفسها

عمّان: براء عبدالرحمن

«المجتمع» أجرت حواراً خاصاً مع نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن، زكي بني إرشيد، وبحثت معه تطورات المشهد الأردني في ظل «الربيع العربي»، ومواقف الحركة الإسلامية وخياراتها في ضوء إصرار النظام على المضي في إجراء الانتخابات النيابية بداية العام المقبل.

● بداية، كيف ترى تعيين د. عبدالله النسور رئيساً للوزراء؟

– مفارقة أن يكون رئيس الحكومة الجديد هو د. عبدالله النسور، الذي كان يردد دائماً أن الإصلاحات التي تم إقرارها من قبل النظام غير كافية، وأن على النظام أن يقدم المزيد من الإصلاحات الحقيقية والجوهرية، أتمنى أن يبقى د. النسور عند مواقفه ومبادئه التي كان يطلقها، ويعمل على تطبيق ما كان دائماً يصرح ويصدح به تحت قبة البرلمان، فالجميع يتذكر مقولته الشهيرة، التي قالها لرئيس الوزراء الأسبق د. معروف البخيت، عندما قال له في جلسة منح الثقة لحكومته: «الأجهزة الأمنية وراءكم لا أمامكم، تقودها لا تقودك، سيّروا حكومتك ولا نريد لأحد أن يسير حكومتك، نريد أن تتغير حياتنا السياسية وأن يزول التغول على الحكومات».

● في ظل أجواء «الربيع العربي»، برأيك أين وصل «قطار» الإصلاح في الأردن؟

– أعتقد أنه يسير، ولكن ببطء واضح، فقد تحققت مجموعة إصلاحات مهمة لا بأس بها منذ بدء الحراك، ولكنها برأينا غير كافية، فمطالب الشعب الأردني واضحة منذ بدء الحراك الشعبي، تتلخص بمجموعة إجراءات وقرارات تعيد السلطة للشعب، مع محاكمة حقيقية وجادة لرموز الفساد الذين نهبوا البلاد والعباد، كل ذلك يتأتى عن طريق إجراء تعديلات دستورية في المواد ٣٤ و٣٥ و٣٦، التي تختص بصلاحيات الملك في حل مجلس النواب، وتعيين رئيس الوزراء، وتعيين مجلس الأعيان، فنحن نريد إنتاج مجلس نواب قوي محصن من الحل، يكلف الملك فيه زعيم الأغلبية البرلمانية بتشكيل الحكومة، إضافة إلى قدرة الشعب على انتخاب مجلس أعيان من ذوي الحكمة والخبرة والرأي.

● وماذا عن المشهد الحالي في الأردن؟

– هناك عدم استقرار واضح في الأردن، نحن نتحدث عن خمس حكومات أردنية شُكلت منذ بداية «الربيع العربي»؛ وهذا يدل – وبوضوح – عليَّ أن بوصلة النظام تائهة وغير واضحة إطلاقاً، بالإضافة إلى وجود قوى «شد عكسي» قوية ومؤثرة على الأرض، وأعتقد أنه وبالمجمل هناك مقاربتان لدى دوائر صنع القرار في النظام، إحداهما تتحدث عن أن «قطار الربيع العربي» قد توقف عند سورية، وأن حركة الشعوب العربية عموماً والشعب الأردني خصوصاً آخذة بالتقلص والانحسار، والأخرى تقول عكس ذلك، فهي تعتقد أن «الربيع العربي» آخذ بالتمدد.. أعتقد أن المسيرة الأخيرة التي خرج فيها عشرات الآلاف من المواطنين قد دللت وبوضوح على أن «قطار الربيع العربي» والأردني لن يتوقف مطلقاً إلا عندما تستعيد الشعوب حكم نفسها.

● أعلن الإخوان مقاطعتهم



للانتخابات النيابية القادمة، هل هناك فرصة لتغيير موقفكم، خصوصاً وأن النظام ماض في طريقه نحو إجراء الانتخابات بـ«من حضر»؟

- الخيارات مفتوحة أمام الجميع؛ النظام يستطيع أن يذهب إلى خيار إجراء الانتخابات النيابية وفق مبدأ إجرائها بـ«من حضر»، لكن ما القيمة العملية لإجراء انتخابات معزولة شعبياً، ومقاطعة من أغلب القوى والأحزاب والحراكات الفاعلة على الأرض؟ ولماذا إذن يقوم النظام بإجراء انتخابات جديدة، إذا كانت غالبية القوى التي قاطعت الانتخابات الماضية ستقاطعها هذه المرة؟.. بل لا نبالغ إذا قلنا: إن «جبهة المقاطعة» ستتسع هذه المرة أكثر من أي مرة سابقة.. أما نحن فقد اتخذنا خيار المقاطعة بعد تجارب ودراسات عميقة أثبتت لنا أن المشاركة في الانتخابات في ظل المحددات الحالية هي مشاركة لا قيمة لها، وأن ضررها سيكون أكثر من نفعها.

من خلال التجربة العملية ثبت لنا أن الإنتاج من خلال المقاطعة أفضل للوطن ولنا، فوجودنا في البرلمان كان «يمنح» النظام شرعية إقرار القوانين واتخاذ القرارات غير الشعبية، إضافة إلى أننا وجدنا استجابة جزئية للإصلاحات التي كنا نطالب بها ونحن خارج البرلمان أكثر بكثير من الاستجابة لمطالبنا ونحن داخل البرلمان، مثل إقرار قانون الاجتماعات العامة، وإقرار قانون إنشاء نقابة المعلمين، وتشكيل المحكمة الدستورية، بينما صدرت أسوأ القرارات والقوانين ونحن تحت قبة البرلمان مثل اتفاقية «وادي عربة»، وقانون «الصوت الواحد» وغيرهما الكثير؛ إذن مقاطعتنا جاءت لـ«تغيير وقلب قواعد اللعبة» لصالح الوطن.

• لكن نحن على بعد أشهر قليلة من إجراء الانتخابات، أما من فرصة لتدارك الانسداد السياسي خلال هذه الفترة القصيرة؟

- المواقيت غير مقدسة، ولا مصلحة للوطن للذهاب إلى انتخابات وفق القانون الحالي، ووسط أجواء التوتر والتشنج السائدة حالياً؛ لأن هذه الخطوة ستعمق الأزمة الحالية وتدفع البلد نحو «المجهول»، لذلك فإن المخرج الوحيد هو بالذهاب إلى طاولة حوار تضم كل القوى الفاعلة لنخرج بتوصيات تنزع فتيل التوتر والأزمة.

• بعض وسائل الإعلام نقلت عن اتصالات يجريها رئيس الحكومة معكم، هل هذه الاتصالات تؤشر للتفاؤل؟

- تفاؤلنا حذر، لأن المعطيات أثبتت لنا ألا نفْرط في التفاؤل، ففي السابق كنا لا نلبث أن نتفاءل حتى تنتكس الأمور مرة أخرى.. الوضع الطبيعي أن يتشاور رئيس الحكومة مع الحركة الإسلامية والقوى الوطنية والحراكات الشعبية الفاعلة، أتمنى أن تشهد الحالة العامة انفراجة حتى لو كانت نسبية على قاعدة «اشتدي يا أزمة تنفرجي».

• البعض يتحدث عن رفضكم التغيير من خلال المؤسسات الدستورية؛ خاصة بعد المسيرة الحاشدة التي نظمتموها مؤخراً، فما تعليقكم؟

- لا بد أن أشير وأؤكد إلى أن الحراك ليس هواية نمارسها، فنحن لسنا مغرمين بالبقاء في «الشارع»، وهنا السؤال الذي ينبغي أن يوجه لدوائر صنع القرار في النظام، ألا يمكن الالتقاء والتوافق على إصلاح حقيقي ينقل البلد إلى طريق الديمقراطية؟ ولماذا تضعون المعارضة والحراكات الشعبية أمام خيارين لا ثالث لهما، إما المشاركة في الانتخابات وسط المحددات التي تضعونها، أو البقاء في «الشارع»؟.. لم يعد لنا من خيار إلا البقاء في «الشارع» عندما تنعدم الخيارات الأخرى أمامنا، فهو وسيلة فاعلة ومؤثرة.

و«الشارع» يشكل عامل ضغط كبير يجب ألا يستهان به، مع المتغير الإقليمي الذي يصب في صالح القوى الإصلاحية في الأردن، إضافة إلى قِصَر نفَس المستبدين الذين أسماهم الملك بقوى «الشد العكسي»؛ فهم يخسرون ويتراجعون، إذن لابد في النهاية للاستجابة لضغط وضمير الشارع.

زار الملك مستشفى «البشير» وأمر إدارة المستشفى بإصلاح المصعد ثم زاره مرة أخرى ليكتشف أنه لم يتم إصلاحه.. موقف يؤكد ضرورة توزيع الصلاحيات والمهام

• ما الذي يمنع النظام من المضي في عملية إصلاحية تلبي مطالب الشعب الأردني؟

- أعتقد أن هذا الأمر مرتبط بثلاث «فزاعات» أساسية يسوقها النظام لتبرير عدم استجابته لمطالب الشعب الأردني في الإصلاح والديمقراطية، وهي:

١- فزاعة عدم تأهيل الشعب الأردني لممارسة الديمقراطية وحكم نفسه بنفسه، وأذكر هنا أن أحد رؤساء الوزراء صرح يوماً أن «الشعب الأردني يحتاج إلى ٤٠ سنة ليتولى حكم نفسه بنفسه».

٢- فزاعة ضعف وغياب الأحزاب عن الساحة، وهنا يطرح السؤال عمن هو المسؤول عن إضعاف الأحزاب؟ وهل القانون الحالي (قانون الصوت الواحد) يؤسس لحياة حزبية حقيقية؟

٣- فزاعة أن الإصلاح يشكل انتقاصاً من صلاحيات الملك، ونحن نقول: هل من الضروري أن يكون عند الملك كل هذه الصلاحيات؟

وهنا أذكر قصة الملك مع مستشفى «البشير» الحكومي، حيث زاره الملك وأمر إدارة المستشفى بإصلاح المصعد فيه، ومن ثم زاره مرة أخرى ليكتشف أنه لم يتم إصلاح المصعد.. هذه القضايا ومثلها توجب على أن تتوزع الصلاحيات، ولا تكون بيد الملك؛ حرصاً على مكانته.■

تونس: ذكرى ٢٣ أكتوبر تزيد من حدة الاستقطاب

احتفلت تونس بالذكرى الأولى لإجراء أول انتخابات ديمقراطية حرة وشفافة في تاريخ تونس الثورة، وذلك وسط أشكال من التدافع السياسي بين الفرقاء، وصل حد محاولات الانقلاب على الشرعية الانتخابية، من خلال الدعوات إلى بناء توافقات خارج المجلس الوطني التأسيسي، كمبادرة «الاتحاد العام التونسي للشغل»، التي سبقتها مبادرات أخرى كان مصيرها العدم؛ كمبادرة «السبسي» في يناير الماضي، التي دعا فيها لحكومة «تكنوقراط»، ووصل الأمر في المدة الأخيرة إلى حد المطالبة بإنهاء عمل المجلس، وإسقاط الحكومة.

الحكومة تعتبرها مناسبة للاحتفال بأول انتخابات حرة ونزيهة في تاريخ تونس.. والمعارضة تراها شرعية توافقية

أطراف «يسارية» تونسية زارت واشنطن وتم تكريمها من قبل مقربين من منظمة «إيباك» الصهيونية

تونس: عبدالباقي خليفة

وبدأت الأقوال تطالب بحظر «حزب حركة النهضة» على خلفية الشريط الذي تحدث فيه الشيخ راشد الغنوشي لعدد من قيادات السلفيين في تونس، ودعاهم فيه لضبط النفس، واغتنام أجواء الحرية للدعوة إلى الله تعالى، وبناء المؤسسات التي تخدم أهدافهم، وقد أحدث الفيلم ردود أفعال متعددة، أهمها بيان وزارة الدفاع الذي أكد فيه الجيش التزامه الحياد التام، والوقوف على نفس المسافة من جميع الفرقاء السياسيين، بعيداً عن التجاذبات السياسية.

تشويه الحكومة

وإذا كانت النخبة الحاكمة الممثلة في «حزب حركة النهضة»، و«المؤتمر من أجل الجمهورية»، و«التكتل من أجل العمل والحريات»، قد هيأت الأجواء للاحتفال بالذكرى الأولى لأول انتخابات ديمقراطية وحرة ونزيهة في تاريخ تونس، فإن المعارضة لم تكفّ منذ انتخابات ٢٣ أكتوبر ٢٠١١م عن إظهار الحكومة بمظهر «السلطة الفاشلة»، من خلال سلسلة من الاعتصامات والإضرابات والنعرات الجهوية وحتى القبلية للنيل - كما يبدو - من شعبية الحكومة، ولا سيما «حزب حركة النهضة»، كما استخدمت وسائل الإعلام التي كانت إحدى أدوات المخلوع في تشويه المعارضة آنذاك، في تشويه الحكومة الحالية، دون ذكر الإنجازات التي حققتها الحكومة في الفترة الماضية سواء في ميدان التشغيل، نحو ٨٠ ألف فرصة عمل ستصل إلى ١٠٠ ألف فرصة عمل نهاية العام الجاري، أو المناطق الصناعية التي تجاوزت ١٣ منطقة صناعية في مختلف أنحاء تونس، أو التصنيع التكنولوجي، حيث ستدخل تونس مجال صناعة الطيران، فضلاً عن القطارات، وحافلات النقل، وغيرها من الإنجازات.

شريط الغنوشي: لقد أكد الشيخ راشد الغنوشي، في أكثر من مناسبة وأكثر من موقع في الفترة الأخيرة، صحة الشريط، وأنه أدلى بتصريحاته وهو يعي ما يقول، متهماً جهات قامت بحذف وتركيب بعض الأجزاء، وأكد أن الشريط لم يتم تسريبه، وإنما تم التصوير بعلمه، وكان بعض ما ورد في الشريط من مصطلحات وتعبيرات قد استفزت بعض الأطراف العلمانية المعادية للإسلام تحديداً، مثل ذكر المخيمات الدعوية، ومثل «ليس لنا مسجد وإنما وزارة الشؤون الدينية»، و«الأمن والجيش ليسا مضمونين»، وفسرت تلك التصريحات بأن «النهضة» تريد السيطرة على الجيش والشرطة، بينما كان الشيخ يصف جانباً كبيراً من واقع الحال في تونس.

وقد جاء في بيان لحركة «النهضة» بتوقيع رئيس المكتب السياسي للحركة عامر العريض، بأن الشريط يحتوي على كلمة ارتجلها الشيخ راشد الغنوشي، أمام مجموعة من الشباب السلفي في شهر فبراير ٢٠١٢م خلال مناقشة حول الفصل الأول من الدستور، وتركز حول محاولة إقناع الجميع بالتزام العمل القانوني والمدني والتعايش السلمي، وتبصيرهم بالتحديات والصعوبات المختلفة، وتجنب الاستقطاب أو تقسيم المجتمع.. وأشار البيان إلى أنه تم إخراج جمل من سياقها وتركيبها؛ مما حرف معانيها، وهذا سلوك وعودة للأساليب البالية للتشويه.

أقليات فاسدة

وأوضح البيان أن قول الشيخ: «الشرطة غير مضمونة»؛ جاء في سياق الحديث عن احتواء كل المؤسسات على أقليات فاسدة مرتبطة بالنظام السابق، وهي التي

عبدالرؤوف العيادي: الأطراف الخاسرة في الانتخابات تسعى لتوظيف «الاتحاد العام التونسي للشغل» للركوب على موجة الاحتجاجات



تعرقل بناء الأمن الجمهوري، وهذا ما يقوله الأمنيون أنفسهم، وجدد البيان تأكيد حركة «النهضة» ثقتها في مؤسسات الدولة العسكرية والأمنية، وتدعو إلى تطويرها وتوفير الإمكانات للارتقاء بأدائها.

الموقف من «الفلول»

من الملاحظ في الفترة التي أعقبت الانتخابات وازدادت حدة مع اقتراب موعد ٢٣ أكتوبر، حصول تقارب بين جانب كبير من اليسار الذي تحالف مع المخلوع «بن علي»، وفلول «التجمع»، وعدد من الأحزاب العلمانية؛ مما يوحي بوجود منسق دولي أو قل: منسقين دوليين بين هذه الأطراف، لا سيما وأن أطرافاً «يسارية» زارت واشنطن وتم تكريمها من قبل مقربين من منظمة «إيباك» الصهيونية، وزيارات متكررة لـ«الباجي قايد السبسي»، وعدد من المقربين منه إلى باريس، وقاموا بإجراء لقاءات مع وزارة الخارجية الفرنسية، و«الحزب الاشتراكي الفرنسي» وغيرهما، وهناك صور للقاءات جمعت «السبسي»، بـ«سلفيو برلسكوني»، و«الوليد بن طلال»، وآخرين، تؤكد جميعها أن هناك طبخة لتونس تهدف لإعادة الدكتاتورية للبلاد وفي أقل الأحوال محاولات لإزاحة الوطنيين عن حكم تونس.

ويتحدث البعض عن زيارات قام بها سياسيون تونسيون إلى الكيان الصهيوني على رأسهم «الباجي قايد السبسي»، وهو ما أكدته جرائد صهيونية وصلت صور من مقالاتها وأخبارها إلى تونس.. وكان الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الصهيونية، «يغال بالمور» قد ذكر في حوار مع «فرنسا ٥»: «نجد صعوبة في التواصل وربط العلاقات مع أغلب بلدان «الربيع العربي»، علاقتنا بمصر تقلصت وعلاقتنا مع تونس انقطعت تماماً».. وفي تهديد مبطن أضاف: «لن نستخدم سياسة ليّ الذراع»؛ بمعنى أنه سيستخدمها وتظاهر بالعكس، والدليل هو دعوة «السبسي» لإنهاء الشرعية في ٢٣ أكتوبر الجاري، وتكوين حكومة «تكنوقراط»، وهو ما رددته الجهات التي لها صلة بالمصدر الصهيوني، داخل تونس وخارجها.

مستقبل تونس

لأجل ذلك، رفضت «النهضة» الحوار مع نداء «السبسي» المسمى «نداء تونس»، وقال القيادي في حركة «النهضة»، وزير حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية، سمير ديلو: «إن الناس الذين كانوا السبب في الفساد والخراب الذي عاشته البلاد ليس من الممكن أن يديروا مع التونسيين اليوميات القادمة من مستقبل تونس، ولا أن يعلموا التونسيين كيف تُبنى الديمقراطية».

رئيس حركة «وفاء» عبدالرؤوف العيادي، أكد أن الأطراف الخاسرة في الانتخابات تسعى لتوظيف «الاتحاد العام التونسي للشغل»، للركوب على موجة الاحتجاجات التي عرفت نسقاً تصاعدياً في الآونة الأخيرة.

خارطة طريق

وسط اللغو واللغط الحاصلَيْن في الساحة التونسية، يؤكد فقهاء القانون الدستوري في تونس، أن المجلس الوطني التأسيسي، سيد نفسه، وهو الجهة الوحيدة المخولة بإدارة البلاد من خلال الحكومة التي صادق عليها.. وأكد الخبير القانوني نجيب حسني، أن مقولة «انتهاء مهام المجلس الوطني التأسيسي في ٢٣ أكتوبر الجاري» مقولة كاذبة، ويمكن تسميتها في تونس «كذبة أكتوبر» على وزن «كذبة أبريل» في الغرب، وتابع: لقد فوضنا الشعب لكي نعدّ دستوراً وننتج مؤسسات دستورية جديدة، وهذا التفويض غير مقيد بأجل معين، وإنما بالانتهاء من إعداد الدستور وقيام المؤسسات الجديدة وبدء اضطلاعها بنشاطها، وعندها فقط تزول شرعية المجلس.

وأوضح الفقيه القانوني أن الدستور المؤقت المنظم للسلطات ألغى أمر الرئيس المؤقت السابق «فؤاد المبزع» الذي يحدد فترة عمل المجلس بسنة واحدة، هذا مرسوم تم إلغاؤه دستورياً، وكل ما يخالف الدستور لا قيمة له.

رئيس المجلس الوطني التأسيسي مصطفى بن جعفر أكد من جانبه أنه لا يمكن تحديد موعد للانتخابات القادمة بدقة إلا بعد بعث الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، وستشرف عليها شخصيات لا يمكن القدح أو التشكيك في مصداقيتها ونزاهتها.■

بدعم صهيوني ومباركة أمريكية..

الصومال: عام على الغزو الكيني

مقديشو: أديب محمد

صادف الـ١٤ من أكتوبر الجاري ذكرى مرور عام على التوغل الكيني في جنوب الصومال في حملة عسكرية كينية دون تنسيق عسكري مسبق مع الإدارة الصومالية، لتجتاح قواتها إلى أكثر من ١٠٠ كم في عمق الأراضي الصومالية بذريعة الحفاظ على أمنها الإقليمي وصون أمن المناطق الحدودية المتاخمة للصومال، وإبعاد شبح الموت الذي يلاحق المسؤولين الأمميين الذين يزورون مخيمات اللجوء التي يعيش فيها مئات الآلف من النازحين الصوماليين.

وقد استبقت الحكومة الكينية رد الفعل الشعبي الصومالي وردود الأفعال الدولية حول تدخلها السافر للشأن الصومالي بخطة عسكرية محكمة، تتعقب مقاتلي حركة «الشباب المجاهدين» من بلدة إلى أخرى، واستولت تلك القوات على بلدات في جنوب الصومال، غير أن عينها لم تستقر إلا عند أخدود مدينة كسمايو آخر معقل إستراتيجي لحركة «الشباب»، وعندها خفت وتيرة التصاعد العسكري الكيني دون أن نرى استعداداً عسكرياً كينياً للدخول إلى مدن صومالية أخرى لا تزال حتى الآن تخضع لسيطرة حركة «الشباب».

سيطرة كينيا على كسمايو تعني امتلاكها مساحات بحرية قابلة لاستخراج نفط يقدر بمئات الآلاف من البراميل سنوياً



طمع كيني

يبدو للمتابع أن الحكومة الكينية استنفدت كل طاقتها العسكرية والسياسية، وحشدت مئات من جنودها المزودة بمختلف الآلات العسكرية صوب كسمايو قبل أن تقع في يدها أواخر شهر سبتمبر الماضي، فقبلها كانت كينيا حريصة على طرد مقاتلي «الشباب» من المدينة بكل قوة أوتيت إليها، فأنشأت تحالفاً عسكرياً مع جماعة رأس كمبوني، وبعد اقتحامها لأراضٍ صومالية نسّقت عسكرياً مع القوات الصومالية للحفاظ على توازنها العسكري، وأصبحت القوات الكينية هي المحور العسكري لتلك الجبهة المفتوحة، بينما القوات الصومالية (الحكومية ورأس كمبوني) لم يكن لهما دور كبير سوى تمثيل دور الدليل وآلة الكشف التي تستخدمها القوات الكينية في سبيل دحر نفوذ «الشباب المجاهدين» من معقل كسمايو.

يقول المراقبون: إن الطمع الكيني تجاه كسمايو يتجذر في مدى أهمية كسمايو الإستراتيجية ونشاطها الاقتصادي الحيوي فضلاً عن كونها من أكبر مدن الصومال في الجنوب، إذاً سقوطها بيد القوات الكينية يشكل بالنسبة لها ورقة ضغط رابحة تلوح بها في وجه الحكومة الصومالية لتنفيذ أجنداتها السياسية والاقتصادية في جنوب الصومال، آخرها محاولاتها لامتلاك مساحات بحرية قبالة السواحل الحدودية بين البلدين على حساب أحقية الصومال، وهي مساحات بحرية قابلة لاستخراج نفط يقدر بمئات الآلف من البراميل سنوياً.

المآرب الكينية المستقبلية لن تتحقق إلا بوجود لوبي كيني في العملية السياسية الصومالية، ووجود تأثير اقتصادي كبير بين البلدين، لكن يعتبر بعض المحللين أن هذا



كينيا أجرت مقابلات مباشرة مع الرئيس الجديد حسن شيخ تطالبه فيها بتشكيل إدارة صومالية تتمتع باستقلالية

موقع «ديبكا»: رغم وجود دعم أمريكي وفرنسي لكينيا فإن الأخيرة تلقت - ولا تزال - من الكيان الصهيوني أكبر دعم عسكري

الهدف مستحيل في الوضع الراهن، غير أن وجود شخصيات صومالية تعمل كالحرباء في السياسة الصومالية وأصابها عدوى الخواء الوطني ينحازون لكينيا، وربما سيشكلون رصيداً لكينيا يحقق لها جزءاً من طمعها التاريخي.

نيروبي.. أقنعة جديدة

اللافت للنظر في الآونة الأخيرة أن نيروبي تستخدم أقنعة جديدة لبروز وجهها السياسي والإداري في جنوب البلاد، إذ إنها تقوم بحشد القبائل الصومالية في العاصمة الكينية وتقيم لهم مؤتمرات بين الحين والآخر، متظاهرة أنها تريد لهم الصلاح والوئام بدلاً من الفرقة والتناحر القبلي، فبات وجودها الشكلي في الوضع الراهن أكثر ظهوراً وتأثيراً من وجودها السياسي في اللعبة الصومالية.

وكانت نيروبي قد استضافت عام ٢٠١١م مؤتمرات صومالية ذات طابع قبلي بحت، تتشكل فيها إدارات وولايات قبلية، منها «ولاية أزانيا» التي يقودها البروفيسور «محمد عبدي غاندي»، وتتخذ الولاية حالياً من نيروبي مقراً لها، ولم تنقل مكاتبها إلى الأراضي الصومالية، الإدارة الصومالية أثارت قلقاً في أوساط المجتمع، غير أنها تأمل أن تحكم أقاليم عدة في جنوب الصومال، يرى القائمون عليها أن لها الحق في إدارة حكم تلك الأقاليم بحكم انتمائهم العرقي لتلك المناطق، ما يكرس خطوط الفيدرالية في الصومال وعلى ضوئها تتشكل ولايات صومالية في الخارج.

ويعتقد المحللون أن كينيا تعتبر حالياً الدافعة الرئيسة لظهور تلك الولايات الإقليمية، وتساهم في تشكلها في جنوب الصومال، كحرب خفية مفتوحة الجبهات لتمزيق الجسد الصومالي.

وتشير تقارير مؤكدة أن كينيا أجرت مقابلات مباشرة مع الرئيس الجديد حسن شيخ تطالب فيها تشكيل إدارة صومالية تتمتع باستقلاليتها على غرار ولاية «بونتلاند» في جنوب الصومال، وذلك بعد سقوط كسمايو بيدها، فضلاً عن دورها السياسي في البلاد بوجود قوات كينية تعمل تحت عباءة القوات الأفريقية (الأميصوم).

دعم صهيوني

يسرب موقع «ديبكا» التابع للاستخبارات الصهيونية معلومات مفادها أن إدارة واشنطن ساعدت كينيا في حربها ضد حركة «الشباب»، حيث وفرت الطائرات الأمريكية التجسسية معلومات استخباراتية للقوات الكينية، فضلاً عن دعم صهيوني مباشر للإدارة الكينية وخاصة في الحرب الأخيرة في كسمايو.

ويؤكد الموقع أنه رغم وجود دعم أمريكي وفرنسي فإن كينيا وجدت - ولا تزال - من الكيان الصهيوني أكبر دعم عسكري يفوق حجم المساعدات الأمريكية والفرنسية لها وخاصة في المجال العسكري المتمثل في توفير تدريبات للقوات الكينية وإعطاء معلومات استخبارية لها، هذا فضلاً عن وجود ضباط صهاينة في كينيا شاركوا في المخططات العسكرية في جنوب الصومال، ويعمل الجيش الكيني وفقاً لتلك المخططات العسكرية الصهيونية كما أنها وفرت منظومات سلاح عسكرية تتناسب مع أساليب القتال لـ«الشباب المجاهدين».

إذاً فكينيا التي تعيش في أتون أزمة اقتصادية لسنوات طويلة ووحداتها العسكرية لا يتجاوز عددها عن ٦٠ ألف جندي، لا تستطيع وحدها على دفع تكاليف مالية باهظة في دخول حرب مفتوحة مع حركة «الشباب»، والكيان «الإسرائيلي» الذي له مصالح متنوعة في نيروبي يعمل جاهداً في كيفية تأمين تلك المصالح.

أرقام الموت.. تتحدث

في إعلان كيني وصف بأنه حرب الدعايات، قال وزير الدفاع الكيني يوسف حاجي في مؤتمر صحفي له: إن القوات الكينية قتلت ما لا يقل عن ٣ آلاف مقاتل من حركة «الشباب» في غضون حربها ضد هذه الحركة، والتي امتدت لمناطق متعددة في جنوب البلاد، معظمها مطلة على الشريط الحدودي بين البلدين، وأوضح يوسف حاجي أن مقاتلاتنا دمرت مخابئ ومخازن تحوي معدات عسكرية وعتاداً ضخماً لحركة «الشباب»، وأنها انتزعت السيطرة على مدن كثيرة من يد حركة «الشباب»، ابتداء من مدينة أفمدوبي الحدودية، ووصولاً إلى مدينة كسمايو.

غير أن وزارة الدفاع الكينية أقرت أنها منيت بخسائر في الأرواح والمعدات، وذلك على لسان وزيرها يوسف حاج، بينما حركة «الشباب المجاهدين» لم تعلق على المزاعم الكينية، غير أنها أعلنت أكثر من مرة أنها كبدت خسائر فادحة في صفوف القوات الكينية.

وما تحصده الآلة الكينية من دمار وخراب في الأراضي الصومالية يطال أيضاً الشعب الصومالي، حيث قتل جنودها في غضون الشهر الماضي أكثر من ٧ من المدنيين القرويين الذين سقطوا صرعى بعد أن استهدفتهم نيران القوات الكينية بحجة انتمائهم لحركة «الشباب»، وأعدمتهم أمام مرأى ومسمع من القوات الصومالية التي لا تمتلك آلة ردع لبطش القوات الكينية بحق الصوماليين.

التحدي الكبير أمام الحكومة الكينية يتحدد مستقبلاً عن كيفية الخروج من المأزق الصومالي الذي انخرطت فيه.■



مذكرات المستشار علي جريشة.. شهادة قاض وسيرة رمز (٥)

القاهرة: مركز الإعلام العربي

مطارق القدرة الإلهية تدق رؤوس الجلادين!

في هذه الحلقة من مذكراته يستكمل المستشار علي جريشة حديثه عن محنة ١٩٦٥م بالسجن الحربي الذي استمر تعذيب أخيار الأمة فيه على يد زبانية الصلف وذيول الطاغية، لتحدث المفاجأة والآية بعد عامين، وتدق مطارق القدرة الإلهية رؤوس الجلادين.

كان طعامنا يقدَّم لكلاب «حمزة البسيوني» واغتاظ الطغاة الصغار من عناقنا يوم العيد فساروا على ظهورنا ونحن نزحف على الطين وكان منظراً مريعاً رقَّ بسببه قلب أحد مساجين اليهود

(أكتوبر ١٩٦٦م):

«لن تخرجوا».. هكذا قال لنا الطاغية الصغير «حمزة البسيوني»، حين جمعنا يوماً ليقول لنا: أنتم تعرفون رأيي فيكم.. أنتم تستحقون الإبادة.. أنتم أخطر على البلد من اليهود.. لن تخرجوا هذه المرة من السجن الحربي.. لأنكم حين خرجتم سنة ١٩٥٤م إلى السجون المدنية.. وجهتم التنظيمات من داخل السجون.

كنت أهزأ منه، ورسائلي تخرج من السجن الحربي، يحملها «الجهل» المغرور أو «الغشم» المنفوش!

وهزأت منه مرة أخرى..

المستقبل بيد الله وحده، ولا يعلم الغيب إلا الله، ومن يدري؟ لعله هو الذي لن يخرج من السجن الحربي، ربما خرج منه قائداً وعاد إليه سجيناً.. من يدري؟

ليس فوق قدرة الله قدرة.. فقد أخذ قبله فرعون الذي قال: «أنا ربكم الأعلى»؛ فأخذه الله تعالى.

(ديسمبر ١٩٦٦م):

بدأت محاضرات.. للتوعية!

بدأها قريب لشمس بدران.



تحدث البطل فقال: إنه سيحارب! وأعلم أن الذين يحاربون لا يقولون: إنهم سيحاربون.. إن الحرب خدعة لابد أن يؤخذ فيها العدو على غرة

كانت له عبارات عن الله سبحانه لا تتناسب مع جلال الله وعظمته، كان يتحدث عنه سبحانه وكأنه يتحدث عن صديق، وكرهه الجميع، لكنه استطاع رغم ذلك أن يقنع القائمين على الأمر طبعاً عن طريق قريبه السيد وزير الحربية بأنه استطاع أن يصحح كل شيء، وهو الذي كان بحاجة إلى من يصحح له معلوماته ويعلمه احترام جلال الله وعظمته!

وآخر.. طبيب بيطري، جاء يعلمنا الدين، وكان بحاجة إلى من يعلمه أن الحلم من خلق الدين، وأن التواضع كذلك من خلق الدين ومن خصائص العلماء!

كان منتفخاً، وكان يظن أن لا علم قبله ولا علم بعده!

راح يدلل على ما يقوله بشيء من علم الأجنة، وظن وهو يرى المستمعين يلبسون الأوفرولات الزرقاء ويجلسون على الأرض، أنهم رعاع لا يرقى أحد منهم إلى علمه.. وكان من بين المستمعين له أطباء بعضهم حاصل على الماجستير في علم الأجنة.

ومضى الدكتور العظيم في حديثه.. وبعد أن انتهى وطبقاً لما قيل: إن المناقشة والتعقيب.. بكل حرية.. تقدم الأخ الطبيب حامل الماجستير وفي أدب جم عقَّب على كلام الدكتور المحاضر في صيغة تساؤل من يريد أن يتعلم!

وتغير وجه الدكتور المحاضر، وما لبث أن أرغى وأزبد، وقال: «إنت عايز تقول: إن اللي قلته غلط؟ إنت عايز تقول إني مابافهمش»!

ولم يكن في حديث الأخ الطبيب ما يدل على ذلك.. لكنه مركب النقص، «واللي على رأسه بطحة يحسس عليها»!

وعدنا إلى السجن، بعد وصولنا بقليل، انطلق الصفير؛ إيذاناً لنا بالجمع في الفناء، ونزلنا نهرول على عجل، وإذا بـ«حمزة البسيوني» ومعه الصول «صفوت الروبي» يمسك سوطاً طويلاً يجر ذيله الطويل وراءه!

ونادى «صفوت»: فين «الواد» الدكتور؟!

وخرج الأخ الطبيب، وأمره «حمزة» أن ينام على الأرض ويرفع رجليه، ولم يكن طلباً غريباً؛ لأننا تعودناه كثيراً.

ونام الأخ الطبيب ورفع قدميه في ثبات وهوى «صفوت» - قاتله الله تعالى - على قدميه بسوطه الطويل حتى عد ثلاثين، ثم اقتاده «صفوت» ليضعه في زنزانة واحدة مع ثلاثة كلاب لمدة شهر.

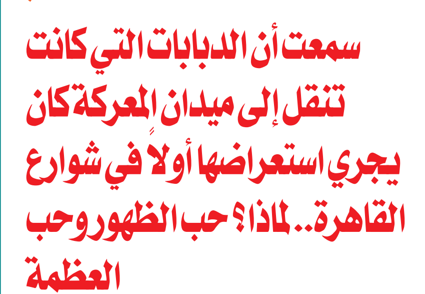
وهذه هي الحرية في دولة «الشاويشية»!

عيد.. في الحربي (فبراير ١٩٦٧م):

اليوم عيد.. يا أماه.. ونحن لا نزال في السجون.. بل في سجن نمنع فيه أقل حقوق السجين العادي المتهم بالقتل أو السرقة أو الدعارة!

نمنع رؤية أهلنا.. وزيارتهم.. نمنع من مخاطبة أهلنا ومراسلتهم!





سمعت أن الدبابات التي كانت تنقل إلى ميدان المعركة كان يجري استعراضها أولاً في شوارع القاهرة.. لماذا؟ حب الظهور وحب العظمة

ولولا فضل الله عليَّ.. وجهل الظالمين وغباؤهم ما وصل إليكم شيء مني!

نمنع كذلك من مقصف نشتري منه ما يكمل طعامنا!

الطعام الذي يقدم لنا رديء، وغير كاف، مع طوابير تعجز عنها أقوى جيوش العالم بل أقوى الفرق الخاصة!

بدأنا نكمل طعامنا من قشر البرتقال وقشر الموز وقشر البيض، نبحث عنه بين القمامات ونغسله ونأكله!

طعامنا يقدم للكلاب.. كلاب «حمزة البسيوني»، ولا يقدم لنا، يلقى بـ«القزان» أو بالحلة الكبيرة في دورة المياه ولا يسمح لنا بأخذ ما فيها من طعام، ومع ذلك.. نحس رضا الله.. ونحس السعادة في قلوبنا.. ونتذكر قول رابعة العدوية حين قال لها سيدها: «سوف أشقيك»، فقالت له: «لن تستطيع؛ لأن سعادتي في إيماني وإيماني في قلبي»!

تعانقنا صباح العيد.. أمام الزنازين

ورأى الطغاة الصغار هذا المنظر.. فاغتاظوا.

وجمعنا الأومباشي «سمير»، وأمرنا بالزحف على الطين، وأمر العساكر بالسير على ظهورنا وفوق رؤوسنا.. ونفذ العساكر الأوامر.

وتعب أخ.. فنهض.. فانهال عليه العساكر ضرباً بكل شيء حتى سقط، فلما سقط انهالوا عليه ضرباً بالأحذية الغليظة في بطنه، وراع المنظر أحد «اليهود المعتقلين المكرمين»، فخرج من زنزانته المفتوحة عليه.. وراح يحتضن أحد العساكر، ويقول له: «حرام عليك» هو مش بني آدم؟!

رق قلب اليهودي للمنظر! ولم يتحرك قلب واحد من أولئك الذين يتقاضون علاوة «إجرام»!

وبعد الزحف بدأ الجري.. وفي نهاية اليوم، ورغم الإعياء، بدأنا نستعيد الذكريات السعيدة! وننسى هموم الدنيا وندفنها قبل أن تبدأ هموم اليوم التالي!

هل ينتصرون؟!

(آخر مايو ١٩٦٧م):

الحديث عن الحرب كثير.. لكن من يحارب؟ الذين تعودوا أن يسيروا راكعين.. ويعيشوا ساجدين.. طبعاً لغير الله.. إن الذي عاش يحني ظهره لا يستطيع أن يرفع قامته ليحارب عدواً!

إن الذين تخلوا عن الله لا يمكن أن يقف معهم الله! «إن الله قد وعدنا.. ما وعدنا.. وما النصر إلا من عند الله»!

وكيف يعطي الله نصراً لقوم حاربوه؟!

حاربوا دينه..

وحاربوا أولياءه!

قتلوهم!

وعذبوهم!

وسجنوهم!

وأهانوهم..

ثم لقد تعودنا «من الطنطنة» الكثير.. ومن العمل القليل.

إن أولئك المغاوير هم الذين مكنوا لـ«إسرائيل» من تحويل مجرى نهر الأردن حين منعوا الفدائيين من العمل في سورية بعد الوحدة!

إن الذين هزموا اليهود في سنة ١٩٤٨م هم الذين دخلوا السجون في سنة ١٩٥٥م، قبل أن تهاجمنا «إسرائيل» بسنة واحدة، وهم الذين دخلوا السجون سنة ١٩٦٦م قبل أن تهاجمنا «إسرائيل» ربما بسنة واحدة كذلك.. آه يا أماه!

هل أستطيع أن أقول: إن في الأمر خيانة! كيف ولا أملك الدليل.. اللهم إلا من قرائن؟! واللهم إلا من حديث قلب!

أراد اللواء «حمزة البسيوني» أن يشارك في المعركة.. فجمع منا جمعاً لنبني عنبراً آخر لعله سيحارب «إسرائيل» بمزيد من السجون بدلاً من مزيد من السلاح!

تحدث البطل!

(أول يونيو ١٩٦٧م):

تحدث البطل يا أماه.. فقال: إنه سيحارب!

وأعلم أن الذين يحاربون لا يقولون: إنهم سيحاربون، إن الحرب خدعة.. لابد أن يؤخذ فيها العدو على غرة.. إن أخذ العدو على غرة هو نصف المعركة.

ولكن من قال: إنهم يريدون النصر.

إنها مظاهرة.. وقد تكون أكثر من مظاهرة... قد تخفي وراءها شيئاً آخر!

سمعت أن الدبابات التي كانت تنقل إلى ميدان المعركة كان يجري استعراضها أولاً في شوارع القاهرة.. لماذا؟

حب الظهور.. وحب العظمة؟

حارب البطل

(٦ يونيو ١٩٦٧م):

حاربوا بصوت العرب قبل أن يحاربوا بسلاح.. حاربوا بالدعاية الكاذبة، وانتقلوا من خط الدفاع الأول إلى خط الدفاع الثاني وهم لا يعترفون بأنها هزيمة.

«أنتم أخطر علينا من اليهود».. قالها «حمزة البسيوني» الذي تم عزله بعد «النكسة» بعد أن ظن أنه لن يسقط وأنه يستطيع أن يسجن الله في زنزانته (حاشا لله) فأذاقه العذاب على يد «عبدالناصر»!

وأسقطوا من طائرات العدو ما يزيد على ضعف طائرات «حلف الأطلنطي»!

وكبدوا العدو من الخسائر ما يكفي لأن يرفع يده بالراية البيضاء!

ولبس المقاتل «صفوت» حزامه، وأرخى مسدسه على مؤخرته، وزاد تحمسه فحمل مدفعاً على كتفه وصار يتجول في السجن الحربي، وكأن هذا ميدان المعركة!

وأراد اللواء «حمزة البسيوني» أن يشارك في المعركة؛ فجمع منا جمعاً لنبني عنبراً آخر داخل السجن الحربي؛ لعله ينتظر أن تزيد المساجين بعد أن تتجلى المعركة، أو لعله سيحارب «إسرائيل» بمزيد من السجون بدلاً من مزيد من السلاح!

الناس هنا.. كانوا يتحرقون شوقاً إلى قتال اليهود! إلى الموت في سبيل الله تعالى.. إلى الشهادة.

لكن «حمزة البسيوني» قال: أنتم أخطر علينا من اليهود.

إن الأمر كله لله! وهذه هي النتيجة!

(٨ يونيو ١٩٦٧م):

فخرج على قومه في زينته!

قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي «قارون»! فخسفنا به وبداره الأرض.. وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون: ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن منَّ الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون!

هذه هي النتيجة.. وتلك عاقبة الظلم.. وذلك جزاء الظالمين.

لكنني حزين.. حزين على هذا الشباب الذي دُفع به دون استعداد!

حزين على هذه الأرض التي دنسها اليهود!

حزين على هذه الأمة المسكينة التي تدفع ثمن حماقة الحمقى، وجهل الجهلاء، وخيانة الخائنين!

وكانت التمثيلية

(١١ يونيو ١٩٦٧م):

ووقف البطل الجريح في مشهد «درامي» مؤثر يعلن استقالته!

وانطلقت صفارة الإنذار!

وهي تعني أن غارة على البلد واقعة!

وأطفئت الأنوار!

وكان معنى ذلك أن يلجأ الناس إلى المخابئ!

لكننا سمعنا من داخل الزنازين هديراً عجيباً لا ندري متى تجمع، ولا ندري هل كانت صفارة الإنذار هي ساعة الصفر أو هي إشارة للتحرك!

ولم نعلم إلا في اليوم التالي.

وقفنا في الطوابير لنؤدي الواجب المقدس.. وهو الجري تسع ساعات في اليوم، كأن الجري هو الذي سيخرج «إسرائيل»، وهو الذي سيحول الهزيمة إلى نصر.

ووقف العساكر إلى جوارنا يترنحون.. فسألناهم.. قالوا: لم ننم.

وسألنا عن السبب.. فلم يستطيعوا الكتمان!

قالوا: لبسنا «ملكي» وسرنا في المظاهرات لنهتف بعودة الرئيس!

يا بلد! أقول: يا بلد عبدت من قبل عجل «أبيس»!

لا لن أقولها، فأعلم أن البلد مظلوم وأن أهله مظلومون.. ولكن إلى متى؟ إلى متى الخداع.. والتضليل؟!

سقوط الطاغية الصغير (١٥ يونيو ١٩٦٧م):

وكان لابد من كبش فداء! عزل المشير! وعزل كبار القادة!

وممن عزل: اللواء «حمزة البسيوني» الذي ظن أنه لن يخرج من السجن الحربي! وأرخى زبانية العذاب آذانهم خزياً وحسرة!

وهنأ المعتقلون بعضهم بعضاً بالأحضان!

وفي اليوم التالي جمع منا جمع ليهدم ما كان قد بدأه «حمزة البسيوني» من بناء داخل السجن الحربي ليكون مقراً آمناً يمارس فيه شهواته.. هكذا.. هكذا يعلم المسؤولون!

سقط «حمزة البسيوني» وما ظن أن يسقط.. لقد ظن يوماً أنه يستطيع أن يسجن الله تعالى في زنزانة (حاشا لله)! فأذاقه الله تعالى العذاب على يد الذي كان إليه التقرب (عبدالناصر).■

قصة حقيقية من واقع عهد الطغيان الناصري

بائعة الترمس

مجدي مغيرة

قصة واقعية حكاها لي أحد أبطالها، ولم أستطع النوم ليلة سماعها، ثم صغتها في هذا القالب:

ذهب إلى كورنيش النيل يحمل هموماً ضخاماً، لا يدري ماذا يفعل، كثير من عائلات الإخوة المسجونين ليس لهن معيل سوى أزواجهن الذين اعتقلهم «جمال عبدالناصر»، لأول مرة في تاريخ مصر الحديث يتم قطع راتب المعتقلين السياسيين، وليس سهلاً الآن الذهاب لأي إنسان لتطلب منه تبرعاً، فالسجن مصير كل من يحاول تقديم المساعدة لهذه الأسر، سجن سنة لكل قرش صاغ، فالأخ «محمود» حُكم عليه بخمسة عشر عاماً سجناً لأنه اعترف بأنه قدم خمسة عشر قرشاً لأسرة أحد معتقلي الإخوان.

كان المخطط الجهنمي هو تجويع أسر وعائلات الإخوان في غياب عائلهم؛ أملاً في انحرافهم، أو على الأقل يلعنون الجماعة التي انتسب إليها عائلهم يوماً ما وينفرون من أفكارها.

تكاثرت عليه الأفكار وتزاحمت.. كيف يقدم المساعدة لهذه الأسر؟ كيف يصل إلى بيوتهم والأمن يراقبها ليل نهار؟ كيف يسد جوع الأطفال؟ كيف يستر عورات النساء؟ يالك من حقود ظلوم يا «جمال»! هل هذه هي الكرامة التي أردت زرعها في نفوس المصريين؟! هل هذا هو شرف الخصومة؟! هل هذه هي الديمقراطية التي جعلتها أحد أهداف ما سميته بثورة؟ (القضاء على الاستعمار وأعوانه)، لماذا تستأسد على شعبك بينما تخور قواك أمام العدو؟! تبرر هزائمك ونكساتك وتضييع أموال مصر، ولا تستأسد إلا على منافسين لك لم يحملوا سوى كلمة الحق؟!

وبينما هو في همومه وأفكاره إذا بصوت



طفل صغير: «عمو عمو.. تشتري ترمس؟»، أصابته دهشة كبيرة! منذ متى وبائع الترمس يقول: «عمو عمو»؟! فالتفت فإذا طفل بريء لا تبدو عليه سمات الباعة الجائلين.. طفل رقيق.. مؤدب.. لا يظهر على وجهه أثر الشمس الحارقة.. مازال يلبس في قدميه حذاءً يحميه من عوار الطرق.. مازالت ثيابه تدل على بقايا نعمة.. مازال جلده رقيقاً لم يُصب بخشونة.. مازال الطبع ليّناً لم تصبه جلافة الشارع.. سأله وهو ينظر إليه: «فين الترمس يا حبيبي؟».

الطفل: «مش معايا.. مع ماما»!

هو: «وفين ماما؟!».

فأشار الطفل إلى أمه ببراءة وسرعة.. ونظر إليها، فإذا المرأة يكاد يقتلها حياؤها وتحاول في اضطراب أن تغطي وجهها بيدها وتديره إلى الجهة الأخرى حتى لا يراها الرجل.. معقووووول.. هل هذه فعلاً بائعة ترمس؟!

سأل الطفلَ: «فين بابا يا حبيبي؟».

الطفل: «بابا مسجون.. «جمال عبدالناصر» سجنه لأنه من الإخوان المسلمين».

انسابت الدموع من عينيه.. أخرج كل ما في جيبه وأعطاه للطفل، وقال له: «خد يا حبيبي أعطِ هذا لماما عرفني عنوانكم.. وقل لماما: متبيعيش ترمس.. هيجيكم ما يسد رمقكم كل شهر.. سأرسلها إليها ولا داعي لأن تخرج هي».

ثم انصرف مسرعاً حتى لا تراه عيون الأمن.■

تغريدات في الحج والعمرة (١)



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

– الحج يربي على ترك الترفّه والتوسع في المباحات.

– لباس الإحرام يذكر الإنسان بخروجه من الدنيا كما دخل إليها.

– في الحج سَعة لا توجد في غيره من العبادات، حتى في النية والترتيب.

– من مقاصد الحج إحياء التوحيد في النفوس؛ ومن شعائر الحج التلبية بالوحدانية: «لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شريكَ لك لَبَّيْكَ».

– من معاني الحج تعظيم هَدي الأنبياء ومآثرهم، والبشر يحبون أن يكون لهم معالم مشهودة ونماذج ملموسة.

– مَن دخل مكة يشعر بالهيبة والقداسة، والحفاظ على هذا يحتاج إلى توعية تتضافر فيها الجهات الرسمية والمؤسسات المدنية.

– اتفق العلماء على أن مكة والمدينة وبيت المقدس أفضل بقاع الأرض، وقد جُمعت في حديث: «لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلاَّ إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ ...».

– الحج تربية على الأخلاق، والسلام والتسامح والتغافر وحفظ الحقوق؛ واختلاط الناس وتزاحمهم مظنة أن يجور بعضهم على بعض.

– الحج تواصل بين الناس وتبادل للمنافع؛ ومكة أول مدينة مُعَوْلَمَة يأتيها الناس «مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ».

– التواصل في موسم الحج يُوجب أن يكون للمسلمين مشروع حضاري للتأثير على العالم، وتقديم صورة ناصعة عن الإسلام.

– ينبغي أن يُلهمنا الحج الشعور بالروح الفاعلة الإيجابية المؤثِّرة.

– من منافع الحج المصالح الدنيوية بالتبادل التجاري؛ ﴿**لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ**﴾(البقرة:١٩٨).

– الحج فرصة للبرامج والمشاريع المدروسة للفرد والأسرة والشركة والمجموعة ولأهل مكة ولغيرهم على أن تتحقَّق فيها الأمانة واجتناب الغش.

– مكة بلد حرام بالإجماع؛ ﴿**بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ**﴾(إبراهيم:٣٧)، وفيها معنى الإعجاز الرباني وتاريخها يشهد لها بغلبة الأمن والاستقرار.

– جمع الله تعالى في الحج بين ألوان العبادات: البدنية والمالية والفعلية والتَّرْكِيَّة والقلبية.

– تحديد الحج كل بضع سنوات مصلحة ظاهرة وتنظيم لأمر الحجيج، فلا ينبغي تجاوزها والتهاون فيها.

– دخل ابن عباس حماماً وهو مُحْرِم، وقال: «إن اللهَ لا يصنعُ بأوساخكم شيئاً»، والحمام يشبه «الساونا» والبخار اليوم.

– الحج المبرور هو الحج المقبول، ولا يعلم عن القبول إلا الله تعالى؛ ﴿**إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** (٢٧)﴾(المائدة)، ولكن يجتهد الحاج في اتباع السُّنة.

– على الحاج إصلاح النية، لوجه الله تعالى، لا للرياء والسمعة والمفاخرة، ولا لمجرد الصحبة والمؤانسة والعادة.

– على الحاج حفظ اللسان من الجدل والغيبة والنميمة والتحقير، والأذن من السماع المحرَّم، والعين من النظر المحرَّم، واليد من البطش والعدوان والسرقة.

– قد يطرأ الرِّياء والسُّمعة بعد تمام العمل؛ فإن بعض الناس كلما حضر مجلساً زكَّى حجه وأظهر للناس اجتهاده في الطاعة والمناسك.

– لا بأس بالترفُّه المعتدل في الحج والعمرة، كأن يركب سيارة مكيفة أو يسكن غرفةً قريبة من الحرم أو يسكن في خيمة مكيفة؛ لأن الله تعالى لا يصنع بعذابنا شيئاً.

– الحج ليس سفر سياحة، وإنما هو سفر طاعة، قد يلقى الإنسان فيه بعض النصب والتعب.

– يجب ألا يتحول جهاد الحج والعمرة إلى اقتتال ومزاحمة ومضايقة بين المسلمين، وإنما سُمي جهاداً؛ لما فيه من الجهد والمشقة.

– لا ينبغي أن يستدين ليحجَّ، والمَدين ليس عليه الحج حتى يؤدِّي دينه.

– التعارف من مقاصد الحج وإزالة الحواجز والأسوار والعنصريات القائمة بسبب الانتسابات للقبائل أو المذاهب أو الألوان أو الشعوب.

– عامة الحجاج سيقت إليهم فتاوى وخيارات فقهية، فينبغي الرفق بهم وتعليمهم بلين وألا يحملوا على مذهب واحد.

– محمد ﷺ وارث هداياتهم ومجدِّد شريعتهم، ومحيي ما اندرس من الوحدانية، والمبعوث بالتشريع الخاتم الذي لا يُنسخ ولا يزول.

– لا يطلق الحج على من قصد غير مكة، والذي يذهب إلى مسجد النبي عليه السلام يسمى زائراً.

– يوم الحج الأكبر هو يوم النحر؛ لأن معظم أعمال الحج تقع فيه؛ الرمي، والنحر، والحلق، والطواف.

– أجمع العلماء على أن الحج من الواجبات الضرورية المتواترة بالنقل القطعي خلفاً عن سلف، وأنه ركن من أركان الإسلام.

– العمرة مشروعة بالإجماع، وهي سُنّة؛ لأن القرآن نصَّ على الحج في مواضع ولم يذكر العمرة، والأحاديث في وجوبها لا تثبت، وهذا اختيار ابن تيمية وابن القيم.

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

- العمرة مشروعة في كل وقت.
- الحج يجب في العمر مرة بالإجماع.
- إذا حجَّ الصبي قبل البلوغ فحجه صحيح وله الأجر، ولا يجزئه عن حج الفريضة.
- شروط وجوب الحج البلوغ والعقل والاستطاعة.
- أجمع الفقهاء على أن مَنْ وجب عليه الحج وهو قادر بنفسه وماله، فإنه يحج بنفسه، ولا يجزئه أن ينيب غيره.
- يجوز حج المرأة عن الرجل، كما في قصة الخثعمية - رضي الله عنها - وهذا قول الأئمة الأربعة، ويجوز حج الرجل عن المرأة بالإجماع.
- يشرع الحج عن الميت، حج الفريضة أو حج نذر.
- يجوز للمرأة أن تحج مع الرفقة المأمونة إذا لم تجد محرماً، واختاره ابن تيمية وقال: إنه متوجه في كل سفر طاعة، وفي المسألة خلاف مشهور.
- يستحب خروج الرجل مع امرأته في حج الفرض، وبعضهم يرى وجوب ذلك، والأقرب عدم الوجوب ما لم يكن مشروطاً عليه في أصل العقد.
- من عليه أقساط شهرية أو سنوية فإنها لا تمنع الحج كما يسافر لغيره من شؤون الدنيا والدين.
- من كان لديه مال لا يكفي للحج والزواج معاً فإنه يقدم الزواج إن كان محتاجاً إليه.
- الأقرب أن الحج على التراخي، وهو أحد القولين عند المالكية، وبه قال: الشافعي، ومحمد بن الحسن، وجماعة؛ لكن مع عدم التفريط، وقد تأخر حج النبي ﷺ عن وقت الفرض.
- ينبغي حث الشباب على المبادرة إلى الحج، والإسراع في الامتثال.
- من توافرت فيه شروط وجوب الحج، ومات قبل أن يحج، فالفرض في ذمته ويُحجُّ عنه.
- من أراد الحج عن غيره فلا بد أن يكون حجَّ عن نفسه قبل ذلك.■

عاد الحجيج



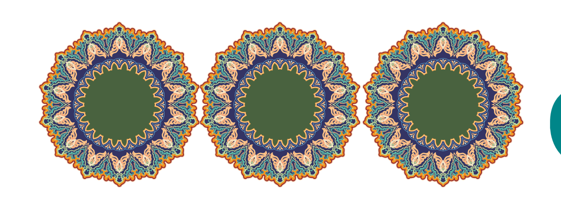
د. زيد بن محمد الرماني (*)

عاد الحجيج، بعد أن أدى كل حاج مناسكه وقضى تفثه.
عاد الحجيج، بعد أن وقفوا بعرفات ورموا الجمرات.
عاد الحجيج، بعد أن طافوا وسعوا وحلقوا وقصروا.
عاد الحجيج، بعد أن باتوا بمنى ومزدلفة والمشاعر المقدسة.
عاد الحجيج، بعد أن نالوا من النفحات الربانية ما يغسلون عنهم به أدران المعاصي والذنوب.
عاد الحجيج، بعد أن صلوا فروضهم ودعوا ربهم وهللوا وكبروا.



(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

عاد الحجيج، وفي نفوسهم صفاء وفي أرواحهم نقاء وفي أبدانهم طهارة.
عاد الحجيج، بحج مبرور وسعي مشكور وذنب مغفور، وتجارة لن تبور.
عاد الحجيج، بعد أن باهى الله سبحانه بهم ملائكته في أطهر بقعة.
عاد الحجيج، وألسنتهم تلهج شكراً لله عز وجل أن هيأ لهم فرصة تحقيق آمالهم.
عاد الحجيج، وقلوبهم عاطرة بأعطر ذكرى وأندى ذكريات.
عاد الحجيج، والعيون باكية، والآذان مصغية، والألسن ضارعة لله جل شأنه.
عاد الحجيج، بعد أن قبّلوا الحجر الأسود وأشاروا للركن اليماني.
عاد الحجيج، بعد أن نحروا الهدي وضحوا الأضاحي.
عاد الحجيج، بعد أن شربوا من ماء زمزم ووقفوا بالحطيم.
عاد الحجيج، بعد أن شهدوا المنافع وابتغوا من فضل الله تعالى.
عاد الحجيج، بعد أن نهلوا من زاد الجسد وزاد الروح.
عاد الحجيج، بعد أن وقفوا لأداء المنسك فقبلت التوبة وغسلت الحوبة وسُعدت السفرة وحُمد السعي.
عاد الحجيج، بعد أن تقبّل الله منهم العجّ والثجّ.
عاد الحجيج، بعد أن قصدوا أكرم المقاصد وشهدوا أشرف المشاهد.
عاد الحجيج، وانقضت أيام الحج، وبقيت ذكرياته.
عاد الحجيج، كلٌ إلى بلده، كلٌ إلى وجهته كلٌ إلى مقصده، كلٌ إلى غايته، كلٌ إلى بيته.
عاد الحجيج، وذووهم في لهفة للقياهم، وتهنئتهم.
عاد الحجيج، سالمين غانمين فرحين مسرورين مبتهجين.
عاد الحجيج..■



فريضة العُمْر.. دروس وآداب (٢-٢)

تعظيم الحُرمات

إيمان مغازي الشرقاوي (*)



لبيك اللهمَّ لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك.. إن الحمدَ والنعمةَ لك والملكَ لا شريك لك. لبيك لبيك وسعديك.. والخيرُ بيديك.. لبيك والرغباءُ إليك والعملُ.

هكذا تنطلق التلبية من القلوب المؤمنة التي تركت كل شيء من أجل هذه اللحظات الغالية اقتداء بالنبي ﷺ وصحبه الكرام، تتردد تلبيتهم استعداداً لأداء نسكهم، وتعظيماً لحرمات ربهم وشعائره، وتأكيداً لتلك المعاني العظيمة والقيم الخالدة، واختباراً لصدق نفوسهم.

حرمات الله كثيرة لا تنحصر في شعائر الحج وتعظيم الحرمات يشمل حياة المؤمن كلها

حفظ حرمة النفس والقرآن الكريم والأنبياء وأصحاب النبي ﷺ.. من الحرمات واجبة التعظيم



وفي مثل هذه المواقف تُبلى السرائر، وتُختبر النفوس وتصدق المحاسبة ويتبين الزيف من الحقيقة، ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ (٣٢)﴾(الحج)، ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾ (الحج:٣٠).

تعظيم واجب

قد يظن بعض الحجاج أن تعظيم الحرمات إنما يكون بتعظيم بيت الله الحرام عند الوصول إليه، وأثناء إقامته في تلك البقعة الطاهرة حتى يرجع، وهذا صحيح، بل واجب أوجبه الله، فحرمة مكة وبيت الله الحرام لا مرية فيها ولا جدال، فالنبي ﷺ يقول: «إنَّ هذا البلدَ حرَّمَهُ اللهُ، لا يُعْضَدُ شَوْكُهُ، ولا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ، ولا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إلَّا من عَرَّفَهَا»(البخاري)، ويقول: «المدينة حرم من كذا إلى كذا، لا يقطع شجرها، ولا يحدث فيها حدث، من أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»(رواه البخاري)، والله تعالى يقول: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾، وقد ذهب قوم إلى أن معنى الحرمات هاهنا: المناسك، بدلالة ما يتصل بها من الآيات، وأنها أفعال الحج المشار إليها في قوله: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٢٩)﴾ (الحج)، ويدخل في ذلك تعظيم المواضع. قال النيسابوري: وتعظيمها العلم بوجوبها - أي بوجوب حرمتها - والقيام بحقوقها. وقال قوم: المحارم ها هنا المناسك ومشاعر الحج زماناً ومكاناً. قال ابن زيد «الحرمات هاهنا: البيت الحرام، والبلد الحرام والشهر الحرام، والمسجد الحرام، والإحرام».

لكن حرمات الله كثيرة، لا تنحصر في ذلك، وتعظيم الحرمات يشمل حياة المؤمن كلها.

المؤمن وتعظيم الحرمات

وتعظيم الحرمات إنما يشمل حياة المؤمن كلها، وإن كان يختلف من مكان لآخر ومن وقت إلى وقت، فيكون في وقت الحج ما ليس في غيره، ومن هنا تعددت الأقوال في الحرمات، واتسع مفهومها ليمتد إلى الأوامر والنواهي، وما يتبع ذلك من طاعة أو معصية، «ومن يعظم حرمات الله» أي معاصي الله وما نهى عنه، وتعظيمها ترك ملابستها. قال الليث: حرمات الله ما لا يحل انتهاكها. وقال الزجاج: الحُرُمة ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه، وقال ابن كثير: «تعظيم الحرمات اجتناب المعاصي والمحارم، بحيث يكون ارتكابها عظيماً في نفسه». ومن يجتنب معاصيه ومحارمه ويكون ارتكابها عظيماً في نفسه «فهو خير له عند ربه».

وقال مجاهد: الحرمة مكة والحج والعمرة وما نهى الله عنه من معاصيه كلها. وقال الزمخشري: «الحرمة ما لا يحل هتكه، وجميع ما كلفه الله تعالى بهذه الصفة من مناسك الحج وغيرها»، وقال ابن عاشور: الحرمات تشمل كل ما أوصى الله بتعظيم أمره، فتشمل مناسك الحج كلها وغيرها أيضاً.

وها هم ضيوف الرحمن يعظمون حرمات الله المتعلقة بالمناسك، ويعظمون حرمات الله في أنفسهم، حيث تتجلى الطاعة في أعلى

(*) إجازة في الشريعة



معانيها مع كل شعيرة يؤدونها، وكل لحظة تمر عليهم فهم ما بين ذاكر وقائم، يغتنمون الفرصة ويتعاونون على البر والتقوى، قلوبهم شاكرة وألسنتهم ذاكرة، فقد تجردوا عن الملذات ولبسوا ملابس الإحرام التي تذكرهم بالقدوم على الله، ومن تلك الرحلة يرجعون بثمرة الطاعة، وقد نؤوا بأنفسهم عما يغضب الله من المعاصي والآثام فاجتنبوها، فحق لهم أن يولدوا بفضل الله من جديد.

وكأن الحاج يجدد في حجه تلك المعاني حين يرى بيت الله الحرام، وحين يمشي في بلده الحرام مع ضيوف الرحمن، فتذكّره حرمة الكعبة حرمة أخيه المسلم، دمه وماله وعرضه، ويذكّره قبوله على ربه بتقصيره في اتقاء المحارم والنظر إلى حجم ذنوبه ومعاصيه، ويرى في تعظيم حرمات الله ضرورة حفظ النفس عن الهوى، ومنع الجوارح عن الانزلاق في مهاوي الردى بالذنوب والمعاصي، وهذا ما فهمه أصحاب النبي ﷺ، فعبدالله بن عمر رضي الله عنهما نظر يوماً إلى الكعبة فقال: «ما أعظمك وأعظم حرمتك والمؤمنون عند الله أعظم حرمة منك»، وكانوا لا يستصغرون ذنباً وإن دق، فكان أنس رضي الله عنهما يقول: «إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر، إن كنا لنعدها على عهد النبي ﷺ من الموبقات». وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول: «إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به - وأشار بيده - هكذا».. وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: «بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله، وبقدر ما يعظم عندك يصغر عند الله»، فكانوا يجعلون من تعظيم الخالق سبحانه دافعاً للبعد عن الذنوب واستعظامها، وفي هذا قال بلال ابن سعد: «لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر إلى من عصيت».

دروس وعبر

وإذا كانت الحرمات - كما قال ابن القيم - هي ما يجب احترامه وحفظه من الحقوق، والأشخاص، والأزمنة، والأماكن، فتعظيمها توفيتها حقها، وحفظها من الإضاعة، وإنه ليجب على كل مسلم تعظيم حرمات الله.

ويدخل في ذلك تعظيم القرآن الكريم، قال النووي رحمه الله: «أجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الإطلاق وتنزيهه وصيانته». وقال القاضي عياض رحمه الله: «من استخف بالقرآن أو بالمصحف أو بشيء منه، فهو كافر بإجماع المسلمين».

ومن تعظيم حرمات الله حفظ حرمة الأنبياء وإجلالهم وعدم الإساءة إليهم وألا يخاض في أعراضهم، بل يجب الدفاع والذب عنهم، والدعوة إلى دعوتهم وبيان سيرتهم وأخلاقهم، والسير على طريقهم، وإن تطاول البعض عليهم وجب التصدي له ومقارعته بالحجة والبرهان والحوار والبيان وغيره من وسائل الدفاع.

وكذلك حفظ حرمة أصحاب النبي ﷺ الذين اختارهم الله لصحبة نبيه ورضي عنهم وأرضاهم، قال النبي ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده! لو أن أحدَكم أنفق مثل أحدٍ ذهباً، ما أدرك مدَّ أحدهم، ولا نصيفَه» (رواه مسلم).

كما أن للمسلم حرمة يجب حفظها، قال النبي ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام؛ دمه وماله وعرضه» (رواه مسلم). وقال: «قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا» (صححه السيوطي - الجامع الصغير). قال بعض السلف: «ما انتهك المرء من أخيه حرمة أعظم من أن يساعده على معصية ثم يهونها عليه».

ولبعض الأيام والشهور مزية وفضل وحرمة ينبغي أن تحفظ كشهر رمضان والأشهر الحرم ويوم عرفة وعاشوراء ويوم النحر وأيام التشريق.■

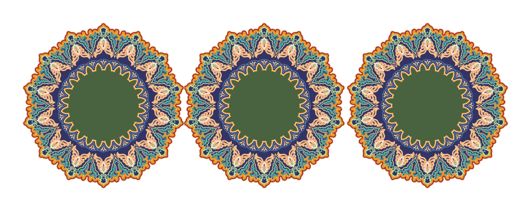
المصادر

١- تفاسير القرآن الكريم: (ابن كثير، القرطبي، الطبري).

٢- موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ج٩.

٣- موقع الدرر السنية (الموسوعة الحديثية).

٤- مدارج السالكين في شرح منازل السائرين المجلد الثاني ص ٦٥.



شبابنا من رمضان ليوم عرفة.. هدنة مع المعاصي

تحقيق: تسنيم الريدي

يعاني الكثير من الشباب من محاولة ترك المعاصي لكنهم غالباً ما يعودون إليها، لكن البعض استغل الفترة من شهر رمضان إلى يوم عرفة مروراً بالليالي العشر الأخيرة من رمضان والأيام العشر الأوائل من ذي الحجة لعقد هدنة مع المعاصي، وذلك في خطوة لهجرها تماماً.

بداية يقول أحمد (٢٣ سنة): «شخصيتي العصبية سريعة الغضب كانت تتسبب كثيراً في مشاحنات بيني وبين أمي وتطاولي عليها، وقررت من رمضان أن تكون بداية جديدة لبري بها، وقد احتاج ذلك جهداً كبيراً مني خلال شهرين».

وعن صفة أقرب للفتيات عن الشباب تقول ميئة (٢٢ سنة): «رغم التزامي إلا أنني أعاني من داء الغيبة، وكان رمضان فرصة رائعة لمراقبة النفس وللإقلاع عن هذه العادة الخبيثة، وجاءت الليالي العشر للخلوة لعبادة الله عز وجل وترك ما لا يعنيني».

أما ح.م (٢١ سنة) فيقول: « في الحقيقة لقد كان ليوم عرفة دور كبير في أني هجرت العادة السرية، فقد جاهدت نفسي جهاداً مريراً في البداية؛ لأتوقف عنها في رمضان، والآن مع عزيمة قوية وإرادة أقلعت عنها في ٩٠ يوماً».

وتضيف فاتن: «في رمضان تركت من كنت أحب في سبيل رضا الله، تعب قلبي وحزنت لكنني وقفت على الطاعة، وها قد هلت العشر الأوائل من ذي الحجة، وقد كافأني الله بعلاقة معه - زوجاً - في الحلال».

مطلوب البحث عن أسهل وسائل زيادة الإيمان والمداومة عليها

الصلاة وقراءة القرآن والسيرة النبوية وكتب الرقائق والذكر.. من الأعمال الظاهرة لزيادة الإيمان

أيام الرحمات.. ومراحل التوبة:

توجهنا إلى الداعية د. خالد أبو شادي، والذي يتحدث عن أهمية استغلال رمضان في التوبة وترك المعاصي قائلاً: «يجب أن يستغل الشباب والفتيات شهر رمضان والعشر الأوائل من ذي الحجة لإحياء قلوبهم، فمتى تبرأ الروح من دائها إن لم يكن ذلك في أيام الشفاء، فويل لمن نزل أرض المغفرة ولم يخرج منها بسهم، فويل لمن شهد موسم الأرباح ولم يظفر من الجنة بقصر، وويل لمن حضر سوق الرحمات فنام والسوق ستنفض بعد عشرة أيام».

وعن شكوى البعض من معاودة الذنوب بعد الطاعة يضيف قائلاً: من المعلوم أن





مراحل الإنسان مع الطاعة أو المعصية هي مراحل ثلاث:

الأولى: مرحلة المجاهدة:

وهي في البدء بالطاعة بعد تراكم الذنوب والمعاصي على القلب، فلا يتسلل النور إلى القلب سريعاً، بل يتخلل طبقات الران، ليزيلها واحدة بعد الأخرى، وفيها مشقة، فمعاصي أشهر طويلة لن يزول أثرها في القلب في لمح البصر، بل تحتاج عزماً يورث مداومة.

الثانية: مرحلة الإلف والاعتياد:

وهي ثمرة الرحلة الأولى من المجاهدة، حيث يتسلل النور رويداً إلى القلب، وتزول مقاومته، ويتطهر من أغلاله.

الثالثة: مرحلة التلذذ:

وهي المرحلة المرجوة، ومكافأة من الله لمن ثابر على ترك معصية دام عليها، وهي المرحلة التي أخبر عنها النبي ﷺ: «وجُعِلت قرة عيني في الصلاة»، وكلمة السر في هذه المعادلة هي «المداومة»، والمطلوب من العبد في أيام الرحمات أن يغتنم فرصة إقبال القلب على الله، وغزو العباد لبيوت الله، فيقطع مراحل واسعة نحو لذة ترك المعصية، وفي هذا يقول ابن القيم: «ولا يزال العبد يعاني الطاعة (مرحلة المجاهدة)، ويألفها (مرحلة الإلف والاعتياد)، يحبها ويؤثرها (مرحلة التلذذ) حتى يرسل الله سبحانه وتعالى برحمته عليه الملائكة تؤزه إليها أزاً، وتحرِّضه عليها، وتُزعِجه عن فراشه ومجلسه إليها».

خطة عملية لهجر المعصية

ويتفق معه الداعية د. ممدوح رمضان الأستاذ بجامعة الملك عبدالعزيز قائلاً: «عندما ينقص الإيمان يعاني الإنسان من سوء السلوك، وتبقى المشكلة الحقيقية هي الاستسلام لحالة من الدائرة المفرغة، والتي تهبط بسرعة لأسفل في المعاصي، هذه الدائرة المفرغة هي كما يلي: قلة طاعة تؤدي إلى نقص إيمان، وتثاقل عن الطاعة، ثم بداية معصية ومداومة على المعصية، والمطلوب هو كسر هذه الحلقة المفرغة بحيث يتم عكس اتجاهها فتسير في حلقة لأعلى، مثلاً عمل طاعة بمجاهدة سيؤدي لزيادة إيمان يؤدي إلى عمل طاعة بهمة يؤدي لمزيد من زيادة الإيمان يؤدي لمزيد من الشعور بحلاوة الطاعة يؤدي إلى مزيد الإيمان، وترك المعصية، وهكذا تتحرك الحلقة المفرغة لأعلى، والحكيم من يستطيع وبسرعة أن يكسر الحلقة مرة ثانية بحيث يعيد الاتجاه في الاتجاه الإيجابي.

وسائل المداومة على ترك المعصية

الشيطان لن يتركك، وسيحاول أن يكسر أي حلقة جيدة تبدأها؛ لذلك عليك الاستمرار في أي شيء وجدت حلاوة الطاعة فيه، ولا تتركه أبداً؛ لأن التوقف عن عمل الطاعات بعد أن تبدأ الحلقة الجيدة في الدوران معناه أنك تترك الفرصة مرة ثانية للشيطان.

من الأعمال الظاهرة لزيادة الإيمان الصلاة وقراءة القرآن وقراءة السيرة النبوية وكتب الرقائق، منها أيضاً أعمال اللسان، وهي أن يكون لسانك لاهثاً بذكر الله، أي طوال الوقت الذي لاتتحدث فيه مع أحد تقول الأذكار بلسانك وتجريها على قلبك وتفكر فيها، وهذه الطاعات تجد لها حلاوة في أيام الرحمات في رمضان والليالي العشر والعشر الأوائل من ذي الحجة، وعند النوم تذكر الله حتى الخلود في النوم، وهذا معناه أنك سوف تقول هذه الكلمات البسيطة جداً عدة آلاف يومياً، سهلة ولا تأخذ جهداً بدنياً، ومن ميزاتها أنها تقلل التفكير في السيئات، والذي يوسوس به الشيطان في القلب، ومن أهم أسرارها أنها تجلي القلب وتنظفه، كذلك المداومة على الصدقة يومياً.

والمطلوب البحث عن أسهل وسائل زيادة الإيمان والمداومة عليها والتنقل بينها وبين البعض الآخر، فمن الممكن أن تفكر في خلق الله وملكوته عدة أيام، وعدة أيام أخر لسان ذاكر، ثم عدة أيام تفكر في الموت، والأفضل طبعاً أن تفعل كله مع بعضه وحسب الأحوال، فمثلاً في البيت يبقى لسانك ذاكراً دائماً، وعندما تخرج اجعل التفكر في الخلق حولك، ولما تمر بجنازة تفكر في الموت لعدة ساعات بعدها، وسهل التبديل بين هذه الوسائل حسب حالتك النفسية.■

وأنت أرحم الراحمين

مما ينبغي أن يُعلم أحبتي أن الرحمة صفة تقتضي إيصال المنافع والمصالح إلى العبد، وإن كرهتها نفسه وشقت عليها، هذه هي الرحمة الحقيقية، فأرحم الناس بك من شق عليك في إيصال مصالحك ودفع المضار عنك، ولهذا إخوتي كان من تمام رحمة أرحم الراحمين تسليط أنواع البلاء على العبد، فإنه أعلم بمصلحته، فابتلاؤه له وامتحانه ومنعه من كثير من أغراضه وشهواته من رحمته به، ولكن العبد بجهله وظلمه يتهم ربه بابتلائه، ولا يعلم إحسانه إليه بابتلائه وامتحانه.

وقد جاء في الأثر: «إن المبتلى إذا دُعي له: اللهم ارحمه، يقول الله سبحانه: «كيف أرحمه من شيء به أرحمه؟»، وفي أثر آخر: «إن الله إذا أحب عبده حماه الدنيا وطيباتها وشهواتها، كما يحمي أحدكم مريضه»، فهذا من تمام رحمته به، لا من بخله عليه.

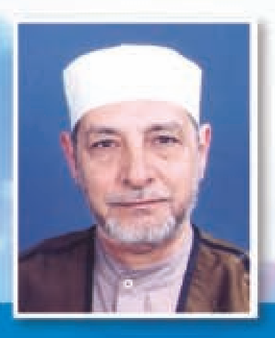
ومن رحمته عز وجل بعباده أن ابتلاهم بالأوامر والنواهي رحمة وحمية، لا حاجة منه إليهم بما أمرهم به، فهو الغني الحميد، ولا بخلاً منه عليهم مما نهاهم عنه، فهو الجواد الكريم.

ومن رحمته سبحانه، أن نغص على عباده الدنيا وكدرها لئلا يسكنوا إليها، ولا يطمئنوا إليها، ويرغبوا في النعيم المقيم في داره وجواره، فساقهم إلى ذلك بسياط الابتلاء والامتحان، فمنعهم ليعطيهم، وابتلاهم ليعافيهم، وأماتهم ليحييهم، ومن رحمته بهم أيضاً أحبتي في الله، أن حذّرهم نفسه لئلا يغتروا به، فيعاملونه بما لا تحسن معاملته به، فكما قال الله تعالى: ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ ﴾(آل عمران).

وكيف يسلم الإنسان من له زوجة لا ترحمه، وولد لا يعذره، وجار لا يأمنه، وصاحب لا ينصحه، وشريك لا ينصفه، وعدو لا ينام عن معاداته، ونفس أمارة بالسوء، ودنيا متزينة، وهوى مرد إلى المهالك، وشهوة غالبة له، وغضب قاهر وشيطان مزين، وضعف طاغ عليه؟ فإن تولاه الله وجذبه إليه انقهرت لهَ هذه كلها، وإن تخلى عنه ووكله إلى نفسه اجتمعت عليه، فكانت الهلكة والعياذ بالله، فنسأل الله السلامة.■

علاء صالح سعد

معالم على الطريق




أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

عمالقة في التاريخ ومثل للأجيال

إذا أردت أن تعرف معادن الرجال، فاسأل خبراء النفوس، لا مروضي القردة وبهلوانات العروش.

من ذلك ما كتبه الصحفي الشهير مصطفى أمين في عموده فكرة عن رجل عملاق في دنيا الأقزام وقائد جبل في عالم السفوح والمستنقعات، فقال:

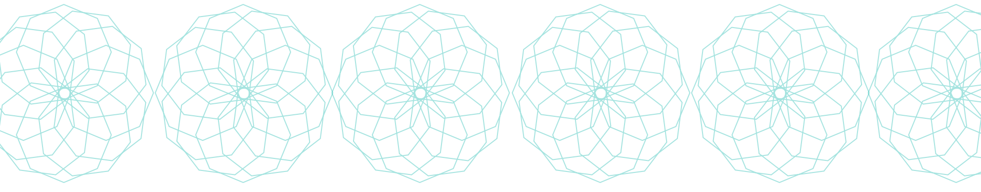
«أعجبت بصموده، انهالت على رأسه الضربات فلم يركع، حاصرته المصائب فلم ييأس، تلقى الطعنات من الخلف فلم يسقط على الأرض، كان يحلم وكل من حوله يائسون، كان قوياً وأنصاره ينفضون ويستضعفون، رأيته في محنته أكبر منه في مجده، سقط من المقعد واقفاً وغيره يجلس فوق المقعد راكعاً، رأيته يستعذب الحرمان وغيره لا يستعذب إلا السلطان.

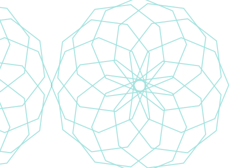
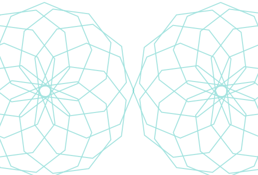
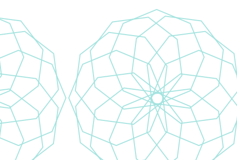
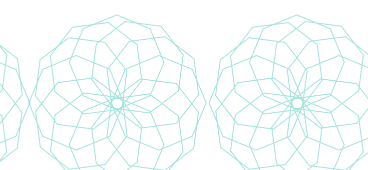
فالرجال كالمعادن لا تظهر قيمتهم الحقيقية إلا إذا وضعوا في النار، هنا يظهر الفرق بين الرجل الحديدي والرجل القش، بين الذي يموت واقفاً والذي يعيش راكعاً، بين الذي يكبر من الشدائد والذي يتضاءل في المحن والأزمات.

رأيته يستقبل المحنة بابتسامة كأنه يستقبل النعمة، ينام على الأسفلت كأنه ينام على مرتبة من ريش النعام، يأكل الخبز الممزوج بالتراب ويحمد الله وكأنه يتناول الطعام على مائدة ملكية، تُعارضه فلا يغضب، وتُناقشه فلا يحقد، يتقبل النقد بصدر رحب، ويتقبل الثناء بخجل وحياء، لا يجحد لفاضل فضله، ولا يذكر إنساناً بسوء، إذا جاء مَن طعنه بخنجر في ظهره لا يلعنه ولكن يقول: سامحه الله! عشتُ معه سنوات طويلة، كان بين زنزانته وزنزانتي زنزانة واحدة، كنتُ أراه كلما فتحوا باب زنزانتي، وكانت بينه وبين بعض المسجونين السياسيين مناقشاتٌ طويلة، كانوا عدداً من المسجونين الذين عُذبوا وصلبوا وضربوا وأُهينوا وانتهكت أعراضهم، كانوا يصرون على الثأر والانتقام من معذبيهم بعد أن يخرجوا إلى الحرية، سيفعلون بهم ما فعلوه فيهم، سيذيقونهم من نفس الكأس التي أرغموهم على تجرعها، كان يعارضهم، ويقول لهم هذه مهمة الله وليست مهمتنا، نحن دعاة ولسنا قضاة، كانوا يحتدون فيهدأ، ويشتدون ويلين، ويرفعون أصواتهم ويخفض صوته، ويهاجمونه فيبتسم، ويتطاولون عليه فيقول لهم: هذا حقكم، لا ألوم المجلود إذا صرخ من ألم السياط، لا أعاتب المطعون بالسيف إذا وقع بعض دمه على ثيابي، لا أطلب منكم أن تعفوا وإنما أرجوكم أن تتركوا الأمر إلى الله، فهو المنتقم الجبار، عذاب الله على الظالم أقسى من كل ما تستطيعون من عذاب، لا أريد أن نتساوى نحن المظلومين مع الذين ظلمونا، بطشوا فنبطش بهم، ظلموا فنظلمهم، واجبنا أن نقابل الظلم بالعدل، والقسوة بالرحمة، والجبروت بالتسامح، والعدوان بالصلاة، كان متمسكاً بدينه بغير تعصب، مؤمناً بالعدل كارهاً للظلم، يرفض العنف ويقول: ما حاجتنا للمسدس ولنا لسان؟! ما حاجتنا للقنبلة ودوي صوت المظلومين أعلى من انفجار الديناميت، كان اسم هذا الرجل هو حسن الهضيبي.. عليه رحمة الله».

وقال الشيخ محمد الغزالي الداعية الكبير عن الرجل: «من أيام مات الأستاذ حسن الهضيبي المرشد الثاني لجماعة الإخوان وبلغتني وصيته، لقد أوصى أن يدفن خفية لا إعلان ولا مواكب وطلب أن يوارى جثمانه في مقابر الصدقة! وعقدت لساني دهشة وأنا أسمع العبارة الأخيرة «في مقابر الصدقة»، إنني أعرف حسن الهضيبي، ففي نفس الرجل ترفّع وأنفة لا يتكلفها، وهو إذا اعتقد شيئاً استمات فيه دون لف أو مكر.. قلت: لم مقابر الصدقة؟ ولم يغب عني الجواب، لقد كان مستشاراً راسخ المكانة رفيع الهامة.

لو اشتغل بمهاجمة الشريعة الإسلامية لنال جائزة الدولة التقديرية التي نالها غيره، ولو خدم الغزو الثقافي لعاش في شيخوخته موفور الراحة مكفول الرزق، ولكنه خدم الإسلام؛ فتجرع الصعاب والعلقم.. طعن مع الدين الجريح، وأهين مع الدين المهان؛ فأراد أن تصحبه هذه المكانة في منقلبه إلى الله.. فليدفن في مقابر الصدقة مع النكرات التي لا يباليهم المجتمع.. فليدفن مع ناس أسلموا أرواحهم في غرفات السجن الحربي وهم رازحون تحت وطأة عذاب تنوء به الجبال..! ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) ﴾ (الأحزاب)، ألا فسلام الله على الرجال الذين يحفظون للحق كرامته وللإيمان عزته، سلام عليهم ما دعا داع إلى الله وأذن مؤذن للحق إلى يوم الدين، وسلام على رجال الحق وروّاد الصدق وعمالقة الجهاد، وطليعة المجد، أصحاب العقول الفطنة والعبقريات المبدعة، الساعين إلى البحث عن الهداة في دنيا الضلال، والباحثين عن القيادات المبهرة في عالم الهزائم المنكرة، لينضم ركب الخالدين بعضه إلى بعض وتسعد المسيرة الخيرة.■







الإجابة للدكتور عجيل النشمي

التداول بالعملات في «الفوركس»

● ما حكم التداول بالعملات في «الفوركس» إذا كان الحساب إسلامياً؟ وما الضوابط للتداول فيها؟

– إذا كان ذلك وفق الضوابط الشرعية من تحقق البيع الحقيقي بعد الملك، ولم يتضمن العقد شروطاً ربوية، ولم يستغل البنك أو الشركة الأموالَ المجمعة في إيداعها بالربا، وكان البيع حالاً لا أجلٍ فيه، وتم القبض بأن أودع في الحساب فعلاً؛ جاز العقد.

التعويض بأكثر من الثمن الأصلي

● ضُربت سيارتي في بلد غربي، وكان الخطأ على الذي ضربني، فأرادت شركة التأمين أن تدفع لي ثمن السيارة، التي اشتريتها بألفين، فقدرت الشركة ثمن السيارة بثلاثة آلاف، فهل يجوز لي أن آخذ هذا المبلغ الزائد؟

– حقك هو ثمن سيارتك فهو الضرر الفعلي، فإن أخبرتهم بأن هذا حقك وقالوا هذا الذي نحن نقدره أو كان بحكم محكمة فلا بأس بأن تأخذه منهم، ولك أن تستفيد منه لنفسك أو تتنزه فتتبرع لأوجه الخير بما زاد عن الثمن الأصلي للسيارة.

البيع بالتقسيط

● هل يجوز زيادة سعر البيع بالأقساط عن سعر البيع نقداً؟

– أجمع الفقهاء على جواز البيع بالتقسيط وبسعر أعلى من البيع بالنقد؛ لأن الزمن له اعتبار، فيجوز لكم زيادة البيع بالتقسيط عن البيع بالنقد.

بيع الذهب

● أرغب في بيع خاتم ذهب وشراء آخر، فيطلب مني البائع أحياناً أن أعطيه الخاتم وأزيد عليه مبلغاً معيناً، فهل هذه رباً؟

– الصحيح في هذا البيع أن تبيع الخاتم وتقبض قيمته ثم تشتري الخاتم الثاني بما تتفقان عليه، لتكون بيعتين لا بيعة واحدة.

قبول الحط من الدَّين

● أطالب شخصاً بمبلغ من المال (١٠٠٠ دينار كويتي)، وموعده بعد سنة، فاحتجت إلى المبلغ، فاتفقت معه على أن يعطيني الآن - أي بعد أربعة أشهر - (٨٠٠ د.ك)، فهل هذا جائز؟

– الفقهاء متفقون على أنه يجوز أن يصالح الغريم غريمه على أقل مما أخذ إذا حل الأجل، فإذا لم يحل الأجل لم يجز أن يحط عنه شيئاً قبل أن يقبضه مكانه، وقالوا: إن صالحه بعد حلول الأجل عن الدراهم بدنانير مثلاً جاز واشترط القبض، لأنه أصبح صرفاً.

ولا بأس أن يكون الصلح واجباً إجبارياً إذا نزل بالبلاد جائحة أو تضخم، وتغيرت قيمة العملة، فإذا أصدر ولي الأمر في حالة التضخم أمراً بالصلح بين أصحاب الديون والمدينين، أصبح الصلح واجباً أو التحكيم.■





الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز

واجب العلماء تجاه النكبات

● ما واجب علماء المسلمين تجاه الأزمات والنكبات التي حلت بالعالم الإسلامي؟

- مما لا شك فيه أن المعاصي والابتعاد عن عقيدة الإسلام الصحيحة قولاً وعملاً من أهم الأسباب التي حدثت بسببها الأزمات والنكبات التي حلت بالمسلمين، يقول الله جلت قدرته: ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ (٣٠) ﴾ (الشورى)، فالله جلت قدرته حليم على عباده غفور رحيم يرسل لهم الآيات والنذر لعلهم يرجعون إليه ليتوب عليهم، وإذا تقرب إليه عبده ذراعاً تقرب سبحانه إلى عبده باعاً؛ لأنه تعالى يحب من عبده التوبة ويفرح بها وهو جل وعلا غني عن عباده، لا تنفعه طاعة الطائعين ولا تضره معصية العاصين، ولكنه بعباده رؤوف رحيم، وهو الموفق لهم لفعل الطاعات وترك المعاصي، والأزمات والنكبات ما هي

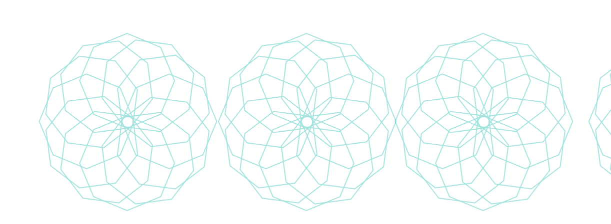
الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه

عهد الأمان للكفار

● هل يجوز لولي الأمر إعطاء الكفار عهد الذمة، مع أنهم قدِموا لبلادنا ونيتُهم قتلُ مسلمين آخرين؟

– هذا السؤال يحتاج إلى تفصيل:

أولاً: ينبغي أن نقرر من باب النصح للمسلمين أموراً، منها أن الأمان والعهد يجوز للإمام – أي ولي أمر المسلمين – أن يعطيه لجميع الكفار أو بعضهم؛ لأن الإمام هو المسؤول عن النظر والمصلحة، وهو نائب عن الجميع في جلب المنافع ودفع المضار، وهذا ما لا خلاف فيه، ويمكن أن يراجع في هذا كتاب المغني لابن قدامة، وتفسير القرطبي، وغيرهما، ولا حد لهذا الأمان بوقت، بل يرجع إلى اجتهاده وما يرى أنه مصلحة، هذا




إلا نذر لعباده ليرجعوا إليه، وبلوى يختبرهم بها، قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧) ﴾(البقرة)، وقال سبحانه: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١) ﴾(الروم).

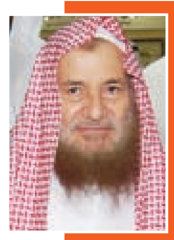
فالواجب على قادة المسلمين من العلماء والأمراء وغيرهم الاهتمام بكل مصيبة تحل أو نكبة تقع، وتذكير الناس وبيان ما وقعوا فيه، وأن يكون ولاة الأمر من العلماء والحكام هم القدوة الصالحة في العمل الصالح والبحث عن مسببات غضب الله ونقمته، وعلاجها بالتوبة والاستغفار وإصلاح الأوضاع، والأمة تبع لهم.

لأن هداية العالم وحكمة الوالي وصلاحهما من أهم المؤثرات في الرعية فـ«كلكم راع وكل مسؤول عن رعيته».

وإذا استمرأ المسلمون المعاصي ولم ينكرها من بيده الأمر والحل والعقد يوشك أن يعم الله الأمة بغضب منه، وإذا وقع غضب الله وحلت نقمته فإن ذلك يشمل المحسن والمسيء، عياذاً بالله من ذلك، قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾(الأنفال:٢٥)، وقال ﷺ: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك الله أن يعمهم بعقابه»(رواه الإمام أحمد في مسنده عن أبي بكر الصديق)، وقال الله سبحانه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾(الرعد:١١)، وعلى العلماء بالذات مسؤولية كبيرة أمام الله تعالى في تبصير الناس وإرشادهم وبيان الصواب من الخطأ، والنافع من الضار.■




الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



تحايل على الربا

● **ذهبت لأحد البنوك بغرض شراء سلعة من قبلهم بالتقسيط لكي أبيعها نقداً وفي الحال بعد امتلاكي لها، فعند ذلك حددت لهم أني أرغب في شراء سلعة يكون سعرها إذا أردت في بيعها بعد ذلك ما يقارب المائتي ألف ريال، وحددت لهم أن تكون أسهم من شركة الكهرباء.. قام البنك بعد ذلك بشراء أسهم من شركة الكهرباء وقدرها أربعة آلاف سهم وتملكها أمامي، ثم بعد ذلك خيروني إن رغبت أن أشتريها منهم أو أن أتراجع، فقررت شراءها منهم بالتقسيط وبمبلغ ثلاثمائة ألف ريال، سؤالي هل في هذه العملية أي نوع من الربا؟**

- هذه المعاملة كلها من الربا الخالص المقترن بالحيل الشريرة التي لا يراد منها الا التوصل على الحرام.. فذهابك إلى البنك من أجل أن تشتري سلعة بأجل لتبيعها نقداً من أجل الحصول على المال حرام في صحيح أقوال أهل العلم، وهو ما يسمونه بـ«التورق»، هذا إذا كنت ستشتري السلعة من تاجر ثم تبيعها إلى غيره.. أما إذا كنت تريد شراء السلعة من تاجر ثم بيعها إليه فهذا هو بيع «العينة» المنصوص على تحريمه؛ «نهى رسول الله عن بيع العينة» والمتوعد عليه، قال ﷺ: «إذا تبايعتم بالعينة، واتبعتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلاً لا يرفع عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم»، وروى ابن وهب عن مالك أن أم ولد لزيد بن الأرقم ذكرت لعائشة رضي الله عنها أنها باعت من زيد عبداً بثمانمائة إلى العطاء ثم ابتاعته منه بستمائة نقداً، فقالت عائشة: بئس ما شريت، وبئس ما اشتريت! أبلغي زيداً أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ إن لم يتب، ومثل هذا لا يقال بالرأي، لأن إبطال الأعمال لا يتوصل إلى معرفتها إلا بالوحي، فثبت أنه مرفوع إلى النبي ﷺ.

وأما إذا ذهبت إلى البنك ليشتري لك ثم يبيعك بعد ذلك فهو حرام، لأنكما عند ذلك متواطئان على الربا، البنك يشتري السلعة لأنه يريد الفائدة والزيادة على سعر الحاضر، وأنت تذهب إلى البنك وتطلب منه أن يشتري لك من أجل أن تحصل على النقود، وهذا الفعل هو من الحرام المركب، وهو أشر من أخذ الربا صريحاً، لأن التحايل على الحرام فيه إثمان، إثم الحرام وإثم الحيلة، والمراوغة هنا لله لا للمخلوق!■

هو الإيضاح الأول الذي أردنا أن نوضحه.

الأمر الآخر هو: أن ولي أمر المسلمين عندما يعطي أماناً فإنه ينبغي أن نحمله على أنه إنما أعطاه لمصلحة؛ لأن الناس محمولون على السلامة وعلى الأمانة، وليسوا محمولين على العدوان، فينبغي أن نظن بهم أنهم إنما فعلوا ذلك لمصلحة قد تخفى على الناس، فهي إما مصلحة تُجلب أو مفسدة تُدرأ، فلنحمل إذاً فعْلَ ذلك على هذا.

الأمر الثالث: إذا افترض أنهم ينوون قتل مسلمين آخرين، فهذا لا يجوز لولي الأمر، لكنه في نفس الوقت لا يبيح للسائل أن يخرج على ولي الأمر، ويعلنها حرباً على المسلمين وعلى غير المسلمين، ولهذا نتساءل: ما نتيجة الأمان؟ هو منع القتل والقتال، فنصيحتنا لهذا السائل أن يشتغل فيما يعنيه، في عبادة الله سبحانه وتعالى، والسعي في أمور دينه ودنياه، وألا يُدخل نفسه أو غيره في دوامة لا تجر إلا إلى خراب الدين والدنيا، وضياع الآخرة، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾(التغابن:١٦)، وفي الحديث: «مَن رأى منكم مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بيَدِه، فإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسانِهِ..»(أخرجه مسلم، ٤٩).■





سُنة الله في تنازع رجال المال ودعاة الإصلاح (٢ - ٤)

المال خادمٌ لرسالةٍ ووسيلةٌ لهدف

د. رمضان خميس الغريب (*)

ومضت آيات القرآن الكريم تبين صفات هؤلاء الذين لا يلوون على شيء إلا الجمع والكنز، دون أن يعرفوا أن للمال غاية، وأنه خادم لرسالة، ووسيلة لهدف وليس هو في ذاته الهدف والغاية، فبينت أن من صفات رجال المال هؤلاء:

٢- بخسهم الناس أشياءهم:

وهؤلاء الماليون الذين لديهم نهم للمال سمة لازمة من لوازمهم سجلها عليهم القرآن الكريم، أنهم يبخسون الناس أشياءهم؛ لأن مقاييسهم معتلة، وموازينهم مختلة، ونظرتهم إلى قيم الأشياء والأشخاص غير طبيعية، فقال تعالى، ناعياً على قوم شعيب تلك الصفة وناهياً لهم عنها: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾﴾ (الأعراف).

وقال في موطن آخر ناهياً لهم عن نقص المكيال والميزان، وعدم بخس الناس أشياءهم، ومبيناً لهم أن ما عند الله خير وأبقى: ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾﴾(هود).

وانطلاقاً من نظرتهم إلى المال أنكروا على شعيب قوله، وعدوا ذلك الذي يدعوهم إلى فعله غير مقبول: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾﴾(هود).

٣- يبغونها عوجاً:

وهؤلاء لا يريدون الإصلاح، ولا يرغبون في الصلاح، ولا يريدون أن يكون الناس على بيِّنة من دينهم، بل يسعون في أن تكون الطريقة التي يحيا الناس بها عوجاً غير مستقيمة؛ لأنهم لا يعيشون إلا في مثل هذه الأجواء، وتلك المناخات التي تتيح لهم العثو في الأرض فساداً، ولذلك نهاهم شعيب عنها؛ لعلمه بطرائقهم، ومعرفته بسماتهم: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾﴾(الأعراف).

وهذا مبالغة في رغبتهم في كون سبيل الناس على غير هدى، فهم لا يريدون أن يضلوا الناس فقط، بل يبغون أن تكون السبيل التي يطلبها الناس هي نفسها عوجاً، و«الهاء والألف» اللتان في قوله: «تبغونها» عائدتان على «السبيل»، وأنثها لتأنيث «السبيل»(١).

٤- اختلال ميزانهم للأشياء والأشخاص:

وهؤلاء الماليون يرون كل ما حولهم موزوناً بميزان واحد، هو «كم»، لا «كيف»، ولا «مَن»، فكل ما حولهم من الأشياء والأشخاص له سعر وثمن، ولعل تعاملهم مع البضائع والأثمان، أورثتهم تلك الصفة، فالمهنة تؤثر في الممتهن كما يقول علماء الاجتماع.

ولقد رصد القرآن الكريم نظرة هؤلاء تلك، وعابها عليهم فقال: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴿٩٠﴾﴾(الأعراف).

ورد القرآن فهمهم لقيم الأشخاص وحكمهم عليهم بالخسران بأنهم هم أهل الخسار والبوار، وأهل النقص والانكسار بقوله: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٢﴾﴾ (الأعراف).

وهؤلاء لأن عزهم في المال وحده، وشرفهم في جاهه وسطوته، ونهمتهم لا تشبع إلا به، فهم يعدونه كل أملهم يقوي ضعفهم، ويرفع خسيستهم، ويعدون ما عداه صغيراً وإن كبر، ويرونه قليلاً وإن كثر، حقيراً وإن عظم، تلك نظرتهم للحياة والأحياء، وذلك تقييمهم للأشخاص والأشياء، ولقد رصدت آيات القرآن الكريم تلك الصفة لديهم، فقال تعالى: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ

رجال المال الفاسدون يبخسون الناس أشياءهم ويستكبرون في الأرض ويبغونها عوجا

(*)أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الأزهر

لأنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧)﴾.

٥- الاستكبار في الأرض والاعتداد الكاذب:

وهم مستكبرون على الخلق؛ محتقرون للعباد؛ لأنهم في نظر أنفسهم يملكون ما لا يملك غيرهم، ولديهم ما ليس لدى من سواهم؛ ظناً منهم أن قيمة الإنسان بما يملك، ولقد صور القرآن الكريم نظرتهم تلك واستكبارهم هذا بقوله: ﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَ لَوْ كُنَّا كَارِهِينَ (٨٨)﴾ (الأعراف).

وقال عن قارون وفرعون وهامان ثلاثي الطغيان، المترابط المبني على المصلحة، والنفعية المتبادلة: ﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ (٣٩)﴾(العنكبوت).

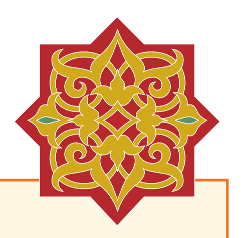
كما أبان القرآن أن قارون تجاوز على قومه وتعدى عليهم فقال تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (٧٦)﴾ (القصص).

كما حكم القرآن بأن الآخرة لا تكون فيه المرأة في بلاد... للمستكبرين المتعالين، المفسدين، في صورة سُننية حُكمية قاطعة، لا تتبدل ولا تتغير، وفي قالب قاعدي ناموسي ثابت، بقوله: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٨٣)﴾(القصص).

وتلك طريقة القرآن الكريم ومنهاجه في التعقيب على القصص التي يسوقها والقضايا التي يطرحها، يعقب عليها بصورة قاعدية سننية ثابتة، والمتتبع للقصص القرآني يدرك ذلك تماماً، ومن هنا فالقصص القرآني من أخصب مظان السُّنن الربانية، وأغزر مواردها.■

الهامش

(١) جامع البيان: (٦/ ٥٣).



نهضة أُمٍّ.. نهضة أمة

د. منال أبو الحسن (*)

أتاحت الثورات العربية سبلاً عديدة لنهضة الأمة بكافة طوائفها بمنظور تحريري ديمقراطي، بعد أن عانت المرأة كما عانى الرجل من الاضطهاد والظلم والتهميش، فلم تنل حقوقها المشروعة كمواطنة وكإنسانة، كما لم تُمكَّن من القيام بواجباتها، ولم تدر معنى الديمقراطية نظرياً ولا عملياً على أرض الواقع؛ فراحت تدور في ساقية العذاب دون حق الصراخ.

وبعد أن تمكنت من نطق إرادة الحرية في «الشعب يريد..»؛ وجدت أصواتاً تعاود الظهور «مكتسباتك.. لن نتنازل عنها!»، فإذا بها تجدهن من ثلة نساء النظام السابق.

وظهرت أصوات أخرى على النقيض تماماً تدعو إلى هدم منظومة الفساد في مجال المرأة والطفل التابعة للنظام البائد، وعدم قبولها أفراداً وسياسة وفكراً، وبدأ صراع من نوع جديد على النهج القديم، صراع على ثوابت دينية وأخرى دولية.

ويبدو أن وضع المرأة أصبح متغيراً في ظل الأوضاع الحالية.

وأرى أن الله القدير ربما يعطي الفرصة للمرأة المصرية أن تنهض في عصر سبقتها فيه المرأة في بلاد عديدة، وهي أحق بذلك، لما تتمتع به من أصل وتاريخ وقدرة على العطاء وإخلاص للعمل، ذلك حينما تجد رئيساً تلتف حوله، له مرجعية قيمية وجماعة راسخة ومنهج تنموي راق مستقيم في ذاته، صاحب فكرة منطقية وأداء سياسي متميز وأيديولوجية فكرية تستوعب الاتجاهات المتعددة، متطلعاً لحماية البلد وتأمينها، ساعياً بإخلاص لتحقيق عدل لا يحرم أصحاب الأموال والثروات الحلال من مالهم، أو يستولي عليها، ولكن العدل القسط للجميع.

فعندما تجتمع مثل هذه المقومات في شخص؛ أعتقد أن ذلك سيفتح المجال واسعاً لدخول العديد من المنتميات لتوجهات سياسية أخرى للتحول المحمود الإيجابي إلى رشد الاختيار، خاصة إذا كان هذا التحول نابعاً من حقيقة وواقع.

عندما تدرك المرأة أن هناك مشروعاً نهضوياً فعلياً وفاعلاً، فلا يتملكها حينئذ أدنى شك بأن قرارها صائب.. قرار اختيار هذا المشروع الوطني.

وعندما تجد المرأة البرنامج الذي يحرص على احترامها وتقديرها، ودعم دورها كزوجة وأمٍ ومنشئة للأجيال، ومن يحرص على تنمية قدرتها على الاستفادة من كل طاقتها بما يتناسب مع مراحلها العمرية، وعندما تجد من يدعمها اجتماعياً ويعزز مشاركتها سياسياً، ويدعم خطط القضاء على أمية المرأة، ولديه حزمة من البرامج لإعانة المطلقات والأرامل ويضمن حصولهن على حقوقهن الاجتماعية، ويدعم المرأة المعيلة للأسرة، وعندما تجد الشابة من يجهز لها برامج تؤهلها لتكوين بيت وحياة سعيدة مع شريك عمرها، وتكوين برامج إرشادية لحل ما قد تواجهه من مشكلات قد تواجهها في بداية حياتها الزوجية، وعندما تتأكد المرأة أن هناك من سيفعل قوانين تضمن حفظ حقوقها وتلزم الزوج بالإنفاق على أسرته والأب المطلق بالإنفاق على أبنائه، وعندما تجد من يشجع الأسر المنتجة بقروض حسنة، ويضبط مناهج التعليم بالقيم الأسرية الأصيلة، ويرسخ قيم العفة والحياء في الإعلام.

عندما نجد جميعاً كل هذه الحزم في برنامج رئاسي أعده مئات من العلماء والمتخصصين، واستعد له رجال ونساء ملخصون من جميع طوائف المجتمع المصري وفئاته، يقدمون يد العون للمواطن المصري، ويسعدون برفعة بلدهم، عندما تجد المرأة ونجد ذلك جميعاً ضمن برنامج نهضة شاملة لعصر مصر الثورة.. مصر الحرية.. مصر العدالة الاجتماعية.. فنحن جميعاً معه بإذن الله قلباً وقالباً بأموالنا وفكرنا وقدراتنا وعلمنا وجهدنا في سبيل رفعة بلدنا مصر.. مصر «محمد مرسي».. مصر النهضة.■

(*) أستاذ الإعلام - جامعة ٦ أكتوبر

رسائل إلى المدخنين

اترك السيجارة لتثبت أنك رجل (١)



د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

يقول الطبيب العالمي «كيث باك»: «إن من بين كل عشرة مدخنين ثلاثة أو أربعة أو خمسة سيلقون حتفهم حتماً بسبب التدخين، وإن الشاب يدخن السيجارة ليثبت أنه رجل، فأقول له: اترك السيجارة لتثبت أنك رجل».

يقول أحد التائبين عن التدخين واصفاً رحلته مع التوحيد بقوله: «إنها رحلة تحمل في طياتها تجربة مثيرة مع النفس في صراعها بين الخير والشر الذي ترجوه بميزان العقل والحكمة، وبين الشر الذي تهواه بدواعي الشهوة والغفلة، فكل سيجارة أشعلتها قد اشتعلت في لحمي ودمي، وكل بقية منها، وقبل أن أطفئها فإنها كانت تطفئ فيَّ بريق النضارة وإشراقة الصحة، بعد أن خلَّفت بين جوانحي مشاعر العجز أمام سطوة دخانها العاتي برغم هوان الدخان ووضاعته التي صورها الشاعر في قوله:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر
على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه
على طبقات الجو وهو وضيع

ويتابع هذا التائب حواره في مذاكرته قائلاً: «ولكم يؤلمني هذا العجز الدائم أمام سيجارتي، وتلك الأغلال التي تأسرني بها، والذي كان أشد على نفسي من إهداري لصحتي أو مالي قرابة ربع قرن مضت، ولا أزال على مرِّ أيامي أمَنِّي نفسي يوم الخلاص، محاولاً الإقلاع مرات ومرات، دون يأس من مواصلة الجهاد، بيقين أن هذا واجب شرعي يحتمه عليَّ ديني، على اعتبار أن صحتي ومالي - ومن قبل إرادتي الحرة - أمانة يسألني ربي عنها يوم القيامة.. وهذا دليل قوي على أن للمنهج الإسلامي تأثيره الفعال في إعلاء الروح وتزكية النفس، وذلك بآثاره الجليلة على الإنسان في توجيه دفة حياته على دروب الخير وسبل الحياة.

قد يكون الكبار سبب الكارثة

تحدثت مع كثير من الشباب المدخنين وقلبي يعتصر حسرات على شباب الأمة، وكنت أركز في حواري معهم على السيجارة الأولى التي دخنها الشاب: متى؟ وكيف؟

حكاني كثير منهم أنهم عرفوا السيجارة الأولى كأطفال صغار، جلسوا بين الكبار في لقاءاتهم، فرأوا الكبار يتبادلون السجائر كتحية، فتولدت داخلهم الرغبة في تقليدهم، ليكتسبوا صفة الرجولة حسب وهمهم.

يقول أحد هؤلاء الشباب: «كنت أصنع مع أقراني لفافات ورقية على شكل سيجارة، نحاكي بها الكبار في تدخينهم، ولكم أضحكهم مسلكنا هذا، بل ومنهم مع الأسف الذين تباهوا بنا في فرحة قاصرة، كأن ما تفعله من علامات الرجولة الزائفة يستعجلونه فينا، ومنهم الذي نهرنا بأسلوب فظ ووعيد، فالأول شجعنا على ترسيخ ممارسة التدخين، والثاني نفرنا بقسوته فلم نتقبل نصحه، فكلاهما أسهم بذلك في ترسيخ المشكلة وتأكيد تقليد الكبار في التدخين، حتى تمكنت منا - مع الأيام - هذه العادة الخبيثة».

سموم الإعلام والتدخين

يغيب عن شبابنا خطر التدخين، كما أننا - سواء الكبار أم الصغار - مغيبون عن حقائق مهمة ترتبط بآفة التدخين.. نعم هناك متآمرون على البشر، إن الحقيقة التي ينبغي أن نعلمها ونحذرها هي أن شركات الدخان العالمية تهيمن على وسائل الإعلام، وهذه الأخيرة ظلت حيناً من الدهر تحجب نتائج البحوث الطبية المهتمة بدراسة أضرار التدخين، وهذه البحوث أكدت أخطار التدخين المروعة على صحة الإنسان والحيوان، بل وعلى سلامة البيئة بأسرها.

وقد ثبت أن شركات الدخان كانت توظف وسائل الإعلام للدعاية لها - ولا تزال إلى الآن تمارس هذا الخبث - حيث تدفع مبالغ طائلة لمنتجي الأفلام السينمائية وأبطالها، حتى تظهر هؤلاء الأبطال وهم يدخنون، حيث يتخذ كثير من الشباب أبطال السينما قدوة، فيؤثرون في شعور هؤلاء الشباب، ويرسخون عادة التدخين الخبيثة في وجدانهم، فيملكون عواطفهم وعقولهم، ومن ثم يقوم هؤلاء الشباب بتقليد أبطال السينما هؤلاء في جميع حركاتهم، ومنها مشهد التدخين، الذي يدبر ويحكم إحكاماً مقصوداً، يهدف إلى إيقاع الشباب والمشاهدين فريسة لهذه الآفة.

أبطال سقطوا بسبب التدخين

ليت المدخنين يقرؤون كلماتي هذه ليأخذوا منها العبرة والعظة، وليتهم يتخذونها بداية خيط يتلمسون فيه حياة هؤلاء الأبطال وكيف انتهت، ولا يقتصرون على مشاهدة أدوارهم فقط في الأفلام.. فهذا هو الفنان العالمي «يول براينر» الذي لم تفارق السيجارة شفتيه في معظم مشاهد أفلامه، وهو من النجوم الذين جندتهم شركات الدخان العالمية، نراه يسقط صريعاً لسرطان الرئة، فيستجمع قواه التي خارت وهو يعاني آلام المرض، ويوصي ابنته قبيل موته قائلاً بصوت خافت مفعم بالندم ويحترق حزناً: «أرجوك يا بنيتي لا تدخني، وهذه وصيتي لك ولكل إنسان، وأرجو أن تنشري عني هذه النصيحة».. وبالفعل طبعت الابنة ملايين الأشرطة تحمل هذه العبارة البسيطة في مبناها والعظيمة في معناها.

وبسبب التدخين أيضاً انتهت حياة المطرب العالمي «نات كيج» عن خمس وأربعين سنة، وكان معروفاً بأداء أغانيه العاطفية وهو يدخن.

وها هو الممثل العالمي المشهور «همفري بوجارت» يموت عن سبع وخمسين سنة

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

بسرطان الحنجرة وكان معروفاً في أفلامه بالتدخين بطريقة مغرية قلده فيها كثير من ضحاياه.

وهذا «جرمين ميكلرين» وهو الذي وُصف بأنه أشهر ممثل لأفلام الدعاية لأكثر السجائر الأمريكية رواجاً في العالم، حيث كان يظهر وهو يمتطي صهوة جواده والسيجارة مشتعلة بين شفتيه، بين أحضان الطبيعة الجميلة الخلابة، ليخدع بذلك ملايين البشر ويوقعهم في شباك التدخين، ثم ها هو ذا على فراش مرض الموت، صريعاً لسرطان الرئة، وكان يقول في حرقة وندم: «السيجارة تقتلكم، وأنا الدليل»!!

فسبحان الله، إنه هو نفسه الذي جنده الشيطان للترويج للتدخين، ويموت ضحيته المخدعون، وهو على فراش الموت يحذر الناس من شرها، لكنه يموت بسبب السيجارة وهو يلعن أصحابها.

ينبغي أن نراجع عاداتنا

إن كثيراً من عاداتنا يجب مراجعتها، ذلك لأن كثيراً من العادات السلبية تصير قواعد يسلم الناس بها، وتصير مقبولة - برغم شرها وضررها - لمجرد أنها شاعت بين الناس!!

وهناك مواقف وقصص من الحياة تؤكد أن الناس - من ذوي الفطرة السليمة - استنكروا التدخين ونفروا من المدخنين في بداية ظهور هذه العادة الخبيثة!!

ففي قصة الملاح الإسباني «رود دي جودي»، أنه رافق الرحالة «كريستوفر كولمبس» إلى العالم الجديد والذي أحضر معه الدخان، وعندما رآه الناس يدخن ظنوا أن الشيطان تقمصه، لأنهم شاهدوا الدخان يتدفق من أنفه وفمه، ومن ثم فسيكون مصيره السجن.

وفي إنجلترا يروى أن الناس كانوا يدخنون خلسة، ومن هؤلاء رجل يدعى «والتروانى»، وكان منهمكاً في القراءة ذات يوم، فنادى خادمه وقد نسي الرجل «غليونه» في فمه، فلما دخل عليه الخادم ورأى الدخان ينتشر حوله ارتاع، وما كان منه إلا أن رماه بقدح الماء الذي في يده، وخرج مسرعاً يستنجد صارخاً «ماء.. ماء.. لأطفئ سيدي، الذي توقد ذهنه، واشتعل فكره»!!



لقد كان أغلب الناس - في بداية ظهور التدخين - ينظرون إليه نظرة اشمئزاز، وكانوا ينعتون المدخنين بـ«المنحرفين»، حتى وإن كان أحدهم قائداً أو ملكاً، كـ«نابليون الثالث» الذي كان من كبار مدخني عصره، حيث لقب بـ«رجل السيجارة» استخفافاً به.

ومن الملوك من حارب هذه العادة الخبيثة، حتى إن بعضهم ألّف كتباً لتحذير الناس منها وتنفيرهم، ومن هؤلاء الملك «جيمس الأول»، الذي ألّف كتاباً عن أخطار التدخين وأضراره.. يقول في هذا الكتاب: «أليس ذلك قذارة وتفاهة عندما تنفخون دخاناً قذراً برائحة كريهة نافثينه ملوثين الهواء في الوقت الذي يمقت الحاضرون الآخرون مثل هذا بشدة؟!».

وهذا «توماس أديسون»، مخترع المصباح الكهربائي، وله مخترعات كثيرة أخرى تبهر الألباب يقول: «إني أؤثر أن أرى مع أي إنسان مسدساً يسدده إلى فمه من أن أرى لفافة تبغ - أي دخان - بين شفتيه».

ويقول «جورج واشنطن»، وهو أول الرؤساء الأمريكيين مخاطباً المدخنين: «لو أراد الله أن يكون الإنسان مدخناً لجعل فتحتي أنفه لأعلى لا كما خلقها الله لأسفل».

ولقد أدلى «هنري فورد» صاحب واحد من أكبر مصانع السيارات في العالم بدلوه في عادة التدخين، فها هو ذا يحذر الشباب فيقول: حذار أن يستقبل الشاب الحياة وهو غارق في سحب الدخان الخانقة من تلك السيجارة الذميمة، فإنها تقتله حقاً».

إن العقل يوجب علينا أن نعيد تقييم أنفسنا وسلوكياتنا، وأن نعمل الحكمة والعقل السديد في سلوك التدخين، وأن نصغي لما قاله المجربون عن التدخين، وقد سقت للقارئ كوكبة من الأقوال، منها ما ورد على لسان الذين جربوا التدخين وذاقوا مرارته واكتووا بشرره، ومنها ما ورد على ألسنة العلماء والحكماء والملوك والأمراء، عسى المدخنون وخاصة شبابنا وأفلاذ أكبادنا أن يعودوا إلى صوابهم، ويستلهموا رشدهم، وليعلم كل مدخن أنه يهلك نفسه باستمراره في هذا الطريق، الذي لا يوجهه إليه إلا الشيطان، أما رب العالمين خالقه فيريد له التوبة، فليتدبر كل مدخن قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٢٦) وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا (٢٧) يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا (٢٨) ﴾(النساء).

واعلموا - أيها الأطفال وأنتم يا شباب - أنكم مستقبل هذه الأمة، فلا تقلدوا الكبار في التدخين، حتى لا تتصفوا بصفة هؤلاء الذين قالوا: «هكذا وجدنا آباءنا، وإنا على آثارهم مقتدون».. ليست هذه بقدوة حسنة تتبع، وإنما هو تقليد أعمى نهانا عنه حبيبنا ورسولنا الكريم ﷺ حين قال: «لا تكونوا إمعة، إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساؤوا فلا تظلموا»(رواه الترمذي).

ولا تكونوا - أيها الشباب - كشاعر غزية الذي قال:

وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويـ
ـت وإن ترشد غزية أرشد

وللحديث بقية إن شاء الله تعالى.■

التعلم المستمر.. يقوي العقل ويعزز الصحة النفسية والجسمية

بقلم: باري دافنبورت (*)
ترجمة: جمال خطاب

«العالم كله مختبر كبير للعقل المحب للتعلم» (مارتن فيشر). أتذكر، عندما تخرجت من الدراسة، أنني شعرت بإحساس غامر من الفرح والبهجة لأنني انتهيت من المدرسة وسأعيش وأستمتع بحياتي.. لا امتحانات أخرى ولا سهر.. لا أساتذة ولا دكاترة متكاسلون مملون.. أخيراً انتهيت من الدراسة وسأنطلق لأمارس مغامراتي وحياتي بحرية.

عندما تكون في سن الحادية والعشرين تكون الدراسة وسيلة لغاية، حيث تنتقل من المدرسة للجامعة وربما تواصل دراساتك العليا - كل هذا بغرض إعداد نفسك للعمل - وربما درست دورات إضافية وصادفت معلمين حفزوا فيك الفضول وحب الاستطلاع واستثاروا فيك حب التعلم.. ولكن تظل عينك وأنت في المدرسة لا تنظر إلا إلى متى تنتهي من الدراسة؟

التعليم طوال العمر ضروري وحيوي لتشعر بالرضا والسعادة والإنجاز

(*) المصدر: http://liveboldandbloom.com/01/self-improvement/why-you-should-be-a-life-long-learner

بضع سنوات بعد أن تترك الدراسة وتبدأ «الحياة الحقيقية» وتقع تحت ضغط الحياة، عندها فقط تعرف كم كانت لذيذة ومريحة حقاً تلك السنوات التي قضيتها في التعلم.

ستشعر أن وجود الحرية لقضاء أيام في التنمية الذاتية واكتساب المعرفة والمهارات الجديدة منحة لا يمكن أن تقدر حق قدرها.

وأنا بكل الصدق، أقول: إن هناك توازناً بين الحياة والتعلم.. فهناك متعة عظيمة في التعلم من أجل التعلم، ولكن المتعة الحقيقية والإنجاز يكونان أكبر إذا ما استطعت تطبيق ما تتعلمه في تحسين حياتك وحياة الآخرين، وهذا ما حدث بالنسبة لي بشكل كبير في السنوات الأخيرة.

بعد التخرج من الجامعة، قفزت إلى «الحياة الحقيقية» بحماس، وتسلمت عملاً مثيراً في مجال العلاقات العامة.. تزوجت وأنجبت ثلاثة أطفال وأنا في الثلاثينيات من العمر، ثم قضيت العقدين التاليين في تعلم فنون تربية الأطفال، لم يكن هناك الكثير من الوقت لأي تعليم رسمي، لكنني حافظت على عملي في العلاقات العامة والاستشارات وطورته، وكنت أقرأ أي شيء يقع في يدي وأتمكن من الحصول عليه.

عندما كبر أطفالي في السن، عاد إليَّ الوقت والرغبة في توسيع مهاراتي بطرق تدعم عملي كمدرب على تطوير وتحسين طرق ونمط الحياة، وتحسين قدراتي ومهاراتي في الكتابة والتدوين، عدت إلى الدراسة للحصول على شهادة في التدريب، وأخذت دورات لأتعلم كيفية إنشاء مدونة، والقيام بإنشاء أعمال تجارية عبر الإنترنت، وشحذ مهارات الكتابة لديّ، والآن أشعر أكثر بالإنجاز في عملي وفي حياتي من أي وقت مضى.. فماذا عنك أنت؟ هل تجد في نفسك تحدياً لمواصلة التعلم في بعض الطريق الذي من شأنه تعزيز التنمية المهنية والعقلية والروحية الخاصة بك؟

إن التعليم المستمر طوال العمر ضروري وحيوي لتشعر بالرضا وبالسعادة وبالإنجاز للأسباب التالية:

١- التعلم يأتيك بالمزيد من المال:

إذا كنت تقدمت وتطورت مهاراتك المهنية، أو تعلمت مهارات جديدة، فإنك تصبح أكثر قيمة لمنظمتك، ولزبائنك، ولرئيسك في العمل.. إذا واصلت تطوير ذكائك العاطفي ومهاراتك القيادية، فسينظر لك كلاعب أكبر بصفات ومميزات أفضل تمكنك من المضي قدماً في حياتك المهنية.

٢- التعلم يجعلك أكثر جاذبية وإثارة للاهتمام:

إذا قمت بتطوير قاعدة المعرفة والمهارات والخبرات والاهتمامات الخاصة بك، تصبح أكثر جاذبية، وأكثر إلماماً بالمستجدات، وأكثر تطوراً.. وعند توسيع آفاقك الفكرية والعاطفية، تستطيع أن تجذب مجموعة أوسع من الناس، ويمكنك النظر إلى العالم من منظور أكثر استنارة.

٣- التعلم يعزز ثقتك بنفسك:

عندما تتحدى نفسك من أجل تعلم شيء جديد وعندما تتقن شيئاً ما، فإن هذا سوف يعزز بشكل كبير ثقتك بنفسك واحترامك لذاتك.. فمعنى الإنجاز في عملية التعلم وتطبيق التعلم شيء مثير للغاية.. وعندما تكون غارقاً في التعلم، فأنت «في تدفق»، بنفس الطريقة التي تشعر بها عندما تنهمك في التأمل أو العمل الإبداعي.

٤- التعلم يُبقي عقلك قوياً حتى في سن الشيخوخة:

كما أن ممارسة الرياضة تبقيك لائقاً بدنياً، يعزز التعلم اللياقة الذهنية، ويبعد



قم بدراسة تعزيز وتنمية قدراتك الذاتية والروحية والنفسية من خلال برامج ودورات

استثمر في المهارات أو المعرفة التي يمكن أن تساعدك على التقدم في حياتك المهنية أو تنمي عملك

شبح الشيخوخة.

ففي كتاب «الدماغ الذي يغير نفسه»، يكشف الباحث والطبيب النفسي «نورمان ديودج» قصصاً كثيرة تثبت أن التعلم يمكن أن يغير تشريح الدماغ لدينا، ويؤدي إلى تحسين الإدراك والتصور، حتى ونحن نتقدم في السن.. وقد ثبت أن هذا لاشك صحيح عندما تتحدى نفسك لتمدد عقلك في المناطق التي كانت ضعيفة أو عديمة الخبرة، فالقاعدة مع العقل كما هي مع باقي أعضاء الجسم؛ استخدامه أو ستفقده.

٥- للتعلم متعة وجاذبية لا تقاوم:

وخصوصاً إذا كنت تتعلم شيئاً تحبه، فعالم التعلم هو قوقعتك التي تعيش فيها، وقد جعل الإنترنت التعلم المستمر من أسهل الأشياء، وبأسعار معقولة، ويمكن الوصول عليه، ومن الصعب إيجاد ذريعة جيدة لعدم مواصلة تطوير جميع مجالات حياتك.

فإذا كنت تقضي الساعات الطوال يومياً في مشاهدة التلفزيون، وقراءة الروايات الخفيفة أو المجلات بانتظام، أو تنشغل في أعمال ومهام قليلة القيمة، فأنا أدعوك إلى دورة دراسية معجزة ستغير حياتك.

وها هي بعض الأفكار التي قد تدفعك لبدء مغامرة التعلم:

أ- التعلم المهني الاحترافي:

- استثمر في المهارات أو المعرفة التي يمكن أن تساعدك على التقدم في حياتك المهنية أو تنمي عملك، وقم بالانخراط في دورة للتعليم المستمر في مجال عملك، أو ابدأ في العمل على الحصول على درجة علمية متقدمة، ويمكنك الآن الحصول على شهادة علمية من خلال برامج العمل من المنزل عبر الإنترنت، وهناك الكثير من المواقع التي تحقق لك هذا الهدف من خلال الشبكة العنكبوتية.

- طور موقع الإنترنت الخاص بك ومهارات وسائل الإعلام الاجتماعية؛ لأنها سوف تساعدك في أي عمل أو مهنة، إذا كنت ترغب في إقامة أعمال تجارية خاصة بك على الإنترنت، أو إذا كانت لك شركات قائمة في السوق، واعلم أنك سوف تخسر الكثير وربما تخسر كل شيء إذا كنت لا تقوم باستمرار بتحديث المعارف والمهارات الخاصة بك في هذه المجالات.

- إذا كنت لا تزال تحاول معرفة ما تريد القيام به في حياتك، فتعلم كيف تكتشف ميولك، وهناك دورات تعلمك كيف تكتشف ومن ثم تحقق أحلامك خطوة بخطوة.

ب- تعلم تطوير الذات:

- قم بدراسة تعزيز وتنمية قدراتك الذاتية والروحية والنفسية من خلال برامج ودورات يمكن أن تساعدك على أن تصبح أكثر وعياً بما لديك من قدرات؛ ومن ثم خلق علاقات أفضل، وتعلم مهارات التعامل يجعل ذكاءك أكثر حدة وأقوى تأثيراً، ويشحنك بالدوافع، ويؤدي إلى تعميق حياتك الروحية.

- اقرأ الكتب التي توسع مداركك وتحفزك لتصبح شخصاً أفضل.

الكتب المساعدة تلك تعتبر جزءاً قيماً للغاية في تنميتك الذاتية والشخصية.

ضع كتاباً بجانب سريرك باستمرار.

- يفضل أن تعمل مع مدرب، معلم، أو مستشار لمساعدتك على التعلم بحماس وحمية، وهذا من شأنه أن ينمي قدرات الاستبصار والأفكار والعمل لديك، وهذا هو ما يعادل التدريب الشخصي لتنمية لياقتك البدنية.

جـ- تعلم التأمل والتفكير:

- إذا كان لديك شغف أو اهتمام في مجال معين، فقم بأخذ بعض الدورات لإثراء شغفك وحبك بهدف المتعة فقط.. وهناك جامعات، مثل «آيفي كولدج»، تقدم مثل هذه الدورات حيث توفر أكثر من ٣٠٠ دورة في كل فروع العلم والفن.

- هناك طريقة مثيرة حقاً للتعلم هي أن تأخذ إجازة تعليمية أو ثقافية.

والسفر في حد ذاته يوفر فرصاً رائعة للتعلم وتوسيع الآفاق الخاصة بك، وهناك العديد من البرامج التعليمية التي تقدم من خلال السفر إلى وجهات فريدة من نوعها، تقدم خبرات تعلم خطيرة.

قبل عدة سنوات كان هناك إعلان تلفزيوني له شعار مميز يقول: «شيء فظيع أن نضيع العقل»، أرجوك: «لا تفرط في عقلك».

هناك فرصاً للتعلم تستعصي على الحصر تقدم لك متعة التعلم الحق، عند أطراف أصابعك، في متناول يدك، فبمجرد النقر بالماوس تصل إلى أقصى نقطة على ظهر البسيطة.

عندما تحس بالملل أو الاكتئاب، أو الافتقار إلى الدافع أو إلى الحماس للحياة؛ اذهب إلى ذلك الجهاز العجيب وتعلم شيئاً! فهكذا فقط يمكن أن تتحسن حياتك.■



ناشطة سودانية: حفيدات «الكنداكة» يعانين الخلط بين الدين والعادات والتقاليد

حوار: إيمان محمود

القيادية في جمعية «متعاونات» السودانية سامية الهاشمي من الناشطات في الحقل الإنساني، تتحدث بمرارة عن أوضاع بنات جنسها، وما آلت إليه أوضاعهن الاجتماعية والاقتصادية من تردٍّ وانحدار، وتدافع عنهن بقوة، لاسيما أنها محامية وتعمل أيضاً في المجال الحقوقي، وتدرك التحديات التي تواجه المرأة السودانية وتحد من مشاركتها في العمل العام.



الهاشمي عزت في حوار مع «المجتمع» تدهور أوضاع المرأة السودانية لتداعيات بعض الفتاوى غير الصحيحة التي تحجّم من دورها، بالإضافة إلى ارتفاع معدلات الفقر، وغياب بعض التشريعات اللازمة التي تكفل حق المرأة في الرعاية الصحية والتعليمية وغيرها.

وتحدثت عن واقع المرأة السودانية والتحديات التي تواجهها، وسبل مواجهتها، والنهوض بدورها المجتمعي، وفيما يلي التفاصيل.

النساء السودانيات يشاركن في العمل العام ابتداء من الحي والقرية مروراً بالمدن والتجمعات الإقليمية والعالمية رغم التحديات

واقع المرأة السودانية

● ماذا عن واقع المرأة السودانية، ومدى تفاعلها مع مجتمعها دعماً وعطاءً؟

- السودان دولة ذات صفات ومقومات متفردة، باعتبارها بلد «أفروعربي»، بها ثقافات مختلفة، مرجعيتها الدين الإسلامي الحنيف والديانة المسيحية والديانات الأفريقية الوضعية، وكل هذه الخلفيات الثقافية تعترف بدور المرأة في العمل العام، وإن تفاوتت في درجة اعترافها، هذه المرجعيات مجتمعة أنتجت ما يعرف بـ«الثقافة السودانية»، حيث أثبتت المرأة السودانية في الواقع قدرتها بل تفوقها على الرجل في بعض مجالات العمل العام، وكان لها القدح المعلى في قيادة مجتمعاتها منذ تاريخ السودان القديم وفي عهد الملكة «أماني شيخوا» أشهر ملكات مروي المعروفة بـ«الكنداكة»، التي حكمت في الفترة من ٤١ - ١٢ق.م، وهذه الملكة خير مثال لقيادة المرأة السودانية لمجتمعها في أعلى مستوياته، وحفيدات «الكنداكة» وسليلاتها سرن على الدرب ذاته، إلا أن ذلك السير تأرجح وتعثر في بعض الحقب؛ فانزوت المرأة وتقهقرت في عهود الانكفاء لأسباب عديدة.

● هذا كلام تاريخي.. ماذا عن واقع المرأة في ظل إنصاف الإسلام لها وكفالته لحقوقها؟

- صحيح.. جاء الإسلام ونهض بالمرأة، وأعطى لها الحق أن تجاهد وتقوم بأعمال التمريض والتطبيب والبر وغير ذلك من الأدوار المجتمعية، وبرزت أمهات المؤمنين وصحابيات جليلات بما عرف عنهن من أدوار مجتمعية رائدة، وقد اقتفت المرأة السودانية هذا الأثر في إطار المنظور الذي يأخذ بروح الإسلام والعمل بمبادئه في مختلف المجالات حفاظاً على الكليات الخمس، وهي «الدين والنفس والعقل والنسل والمال»، غير أن هناك بعض الفتاوى والتفسيرات غير الصحيحة



التفسيرات غير الصحيحة للدين كان لها كبير الأثر في حجب السودانيات ومنعهن من بعض حقوقهن

للدين كان لها كبير الأثر في حجب النساء السودانيات ومنعهن من بعض حقوقهن، على الرغم من أن الإسلام قد منح تلك الحقوق وأقرها، وهذا الحجب طبعاً ليس مقصوراً على السودان فحسب، إنما ساد كثيراً من المجتمعات العربية والمسلمة.

ومع ذلك، وباستقراء الواقع، نجد أن النساء - استشعاراً بمسؤولياتهن وبفطرتهن المعطاءة - دخلن بجدية إلى العمل العام من خلال منظمات المجتمع المدني، ومن خلال العمل الفردي، ابتداءً من الحي والقرية، مروراً بالمدن والتجمعات الإقليمية والعالمية، رغم الصعوبات التي تعتريها، والتي تتمثل في الفقر وعدم رعاية الدولة فعلياً للعمل الطوعي والمدني، وعدم تقديم الدعم المادي والفني لها.

العادات والتقاليد والدين

• وما أشكال وصور هذه التفسيرات الحاجبة للمرأة السودانية عن ممارسة دورها التطوعي والخيري؟

- من المعلوم يقيناً أن الدين الإسلامي الحنيف هو دين واحد، لكن مشكلتنا أن هناك تفاسير وقراءات مختلفة لهذا الدين الواحد، والمشكلة الكبرى أنها تختلف باختلاف القبائل والأقاليم وباختلاف العادات والتقاليد، ففي غرب السودان مثلاً نجد المرأة تعمل خارج المنزل في مختلف المهن من زراعة ورعي وبناء وتجارة بزيها التقليدي وهو «الثوب السوداني» وفق ضرورات الحياة، حيث يقوم الاقتصاد بالأساس على عمل المرأة، في حين نجدها في شرق السودان مُتحفّظة ومُتحفّظ عليها، وقلما تخرج من المنزل وهي في الغالب تغطي وجهها، والمرأة في وسط السودان لها أيضاً طقوس وعادات مختلفة عن شقيقتها في الشمال، وأخطر شيء أنه يتم إضفاء القدسية على بعض العادات والتقاليد بدعوى أنها من الدين، والدين منها براء، وهذا بالطبع يتطلب من العلماء والدعاة أن يحملوا مسؤولياتهم في نشر الثقافة الإسلامية الوسطية، حتى لا تقع المرأة فريسة بين الإفراط والتفريط.

• في ضوء ذلك.. ما دوركن في مؤسسات المجتمع المدني لتصحيح هذه المفاهيم؟

- لا نتوقف عن بيان الموقف الصحيح للإسلام من قضايا المرأة، خاصة أن مفاهيم العمل الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية كالتعاون والبر حثّ عليها الإسلام في القرآن الكريم والسُّنة النبوية، قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (المائدة:٢)، وقوله سبحانه: ﴿ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾(الحج)، وقوله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، وقوله أيضاً: «خَير الناس أنفعهم للناس».

ومن الملاحظ أن التكليف الرباني بفعل الخير والحديث النبوي لم يفرق بين رجل وامرأة، إنما أطلق القول عاماً مخاطباً به بني الإنسان، ومعلوم أن العام يبقى على عموميته ما لم يرد ما يقيِّده، بهذا الفهم يتعاظم دور منظمات المجتمع المدني ودور المرأة على وجه التحديد.

دور المرأة في النهضة

• ما الدور الذي تضطلع به المرأة السودانية للإسهام في نهضة بلدها؟

- مما لاشك فيه أن المرأة تمثل ٥٠٪ أو أكثر من تعداد المجتمعات المختلفة، وهذا يشكل في حد ذاته مبرراً قوياً ومنطقياً لمشاركتها في كل مناحي الحياة، باعتبار أن المجتمع يتقاسمه الرجال والنساء معاً، فضلاً عن أن المرأة إنسان كامل بعقل وروح وجسد، لا ينقصها شيء من مقومات الإنسان، ولا ينبغي الحجر عليها تحت أي ادعاء، بل يجب أن يمنحها ذلك الدور العظيم درجات إضافية وحق امتياز في مشاركتها المجتمعية.

للمرأة في السودان دور عظيم في بناء المجتمع من منطلق مواطنتها، وإنسانيتها

نعاني غياب بعض التشريعات التي تكفل للمرأة الرعاية الصحية والدواء والغذاء وتجرم العنف ضدها بكافة أنواعه

الكاملة وقدرتها الفطرية في العطاء تحقيقاً لهدف التنمية، هذا الدور لم يقتصر على استجابتها عند وقوع الأزمات بل تعداه إلى محاولاتها للقيام بدور أساس في تشكيل المجتمع، ولكن هذا الدور لن تستطيع المرأة السودانية القيام به إلا إذا أفسح لها المجال الذي تستحقه بأن تكون مشاركة في القرار بنسبة مُقدرة تعكس حجمها في تلك المجتمعات.

لذلك فإننا لن نبلغ التنمية المبتغاة إلا إذا شاركت المرأة فيها بفعالية، وما فشل التنمية في كثير من بلاد العالم إلا لغياب الرؤية الشاملة كتركيزها فقط على التنمية الاقتصادية وإغفالها الجوانب الاجتماعية والقانونية، أو اعتمادها على تنمية الرجال دون النساء، أو إتاحة فرص التعليم للمدن دون القرى.

التحديات وسبل المواجهة

• إلى جانب العادات والتقاليد.. ما العوامل الأخرى المعيقة لحركة المرأة في العمل العام وخاصة الخيري؟

- هناك التشريعات التي تحد من مشاركة المرأة، وربما تميز ضدها، فضلاً عن غياب التشريعات الحمائية كالقوانين التي تكفل للمرأة الرعاية الصحية والدواء والغذاء، .

• وكيف يمكن التغلب على هذه التحديات ومن ثم النهوض بأوضاع المرأة وتفعيل دورها المجتمعي؟

- لكي تتمكن المرأة من أداء دورها والوفاء بمستحقات ذلك الدور؛ لابد أن يتم تسكينها في وضع يتيح لها ذلك، وهذا يدعونا لمراجعة أوضاع المرأة في مجتمعاتنا والتعرف على العوامل والأطراف التي تعوق حركتها، وتحد من انطلاقها، وإضعاف مشاركتها في العمل الخيري والطوعي.

وتفعيل دور المرأة يتطلب أيضاً التصالح مع الذات والاعتراف بدورها في مناحي الحياة كافة، وتنقية الدين من العادات والتقاليد الذميمة.■





الأسبرين بجرعات قليلة مفيد للنساء

أظهرت دراسة حديثة أن استخدام علاج الأسبرين ذي الجرعات القليلة، قد يقلل الانخفاض المعرفي لكبار السن من النساء اللاتي لديهن احتمال كبير للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

قام الباحثون بتحليل بيانات ٦٨١ امرأة تتراوح أعمارهن من ٧٠ إلى ٩٢ عاماً، وكان بينهن ٩٥،٤٪ لديهن احتمال للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، وبعد متابعة لمدة ٥ سنوات لـ ٤٨٩ امرأة تم استخدام الفحوصات العقلية، كطلاقة الكلام والقدرة على التسمية واختبارات ذاكرة الكلمات لقياس المعرفة. ووجد الباحثون أن النساء اللاتي يستخدمن حمض «الأسيتيل ساليسيليك» (الأسبرين) بجرعات قليلة بشكل منتظم كان الانخفاض لديهن أقل عند إجراء الفحوصات السابقة بعد المتابعة لمدة خمس سنوات مقارنة بالنساء اللاتي لم يتناولن الأسبرين بشكل منتظم.■

الطماطم تساعد على الوقاية من السكتات الدماغية

توصل باحثون في فنلندا إلى أن الوجبات الغنية بالطماطم قد تقي من أخطار الإصابة بالسكتة الدماغية.

وكان الباحثون يجرون دراسة حول تأثير مادة اللايكوبين، وهي مادة كيميائية حمراء فاتحة اللون توجد في الطماطم والفلفل والبطيخ.

وأظهرت الدراسة أن الأشخاص الذين لديهم أكبر نسبة من اللايكوبين في الدم كانوا الأقل عرضة للإصابة بالسكتة الدماغية.

وتم تقسيم الأشخاص الذين خضعوا للدراسة إلى مجموعتين بناء على كمية اللايكوبين في الدم، وسجلت ٢٥ إصابة بالسكتة الدماغية في ٢٥٨ شخصاً من بين المجموعة التي لديها نسبة منخفضة من اللايكوبين.

ولكن سجلت ١١ إصابة بالسكتة الدماغية فقط في المجموعة التي تضم ٢٥٩ شخصاً يتمتعون بنسبة عالية من اللايكوبين.

وذكرت الدراسة أن خطر الإصابة بالسكتة قل بنسبة ٥٥٪ بتناول غذاء غني باللايكوبين.

وقال أحد الباحثين: «هذه النتائج تدعم النصائح حول ضرورة تناول الأشخاص الفاكهة والخضراوات خمس مرات يومياً، وهو ما قد يؤدي إلى خفض كبير في عدد الإصابات بالسكتات الدماغية في أنحاء العالم، بحسب دراسة بحثية سابقة».

وأوضح أن اللايكوبين كان بمثابة مادة مضادة للأكسدة، قللت من حدوث تضخم في الأوعية الدموية ومنعت حدوث تجلط دموي.■

زيت الزيتون يعزز صحة خلايا البشرة

أثبتت دراسة فرنسية حديثة أن الأشخاص الأقل تناولاً للأحماض الدهنية الأحادية غير المشبعة أكثر عرضة لظهور أعراض الكبر على بشرتهم. وتوجد الأحماض الدهنية الأحادية غير المشبعة في المكسرات والزيوت مثل زيت الزيتون، كما أنها توجد في اللحوم ومنتجات الألبان، إلا أن زيت الزيتون يظل المصدر الأغنى بهذه الأحماض الدهنية التي تحسّن صحة القلب وتقلل مستوى الكولسترول السيئ وتساعد على التحكم في سكر الدم.

وقد قام الباحثون في هذه الدراسة التي شملت أكثر من ١٩٠٠ رجل وسيدة فرنسية، بتحليل النظام الغذائي ونسبة التعرض للشمس وممارسة النشاط البدني والسن والموقع الجغرافي لأفراد العينة الذين تمت متابعة حالتهم لأكثر من عامين ونصف العام.

وقد ربط العلماء المشاركون في هذه الدراسة بين زيادة تناول زيت الزيتون والحصول على مظهر صحي أفضل للبشرة.

وترتبط معظم مشكلات البشرة بقلة استهلاك زيت الزيتون، ويفسر العلماء ذلك بالتأثير الوقائي للأحماض الدهنية الأحادية غير المشبعة التي تجعل الخلايا أكثر مقاومة للعطب الناتج عن التعرض للأشعة فوق البنفسجية.■



الحفاظ على صحة الرئة يحمي القدرات العقلية عند الكبر

أكدت دراسة أمريكية حديثة أن الحفاظ على صحة الرئة من خلال: تجنب التدخين، وممارسة الرياضة، وتناول طعام صحي، يعزز الحفاظ على صحة عقلية أفضل في الكبر.

وفي هذه الدراسة قام باحثون من جامعة ولاية «أوهايو» بتحليل بيانات دراسة سويدية تتبعت الحالة الصحية لأشخاص على أكثر من عقدين من الزمان.

وقالت الدراسة: إنها تقدم رؤية جديدة لعملية التقدم في العمر، مشيرة إلى وجود نظرية تؤكد أن العجز يحدث في جميع وظائف الجسم بنفس المعدل، إلا أن هذه الدراسة تقترح أن بعض أوجه تراجع وظائف أجهزة الجسم قد تساهم في تراجع وظائف أعضاء أخرى بجسم الإنسان.■





نصائح للوقاية من التسمم الغذائي

الكثير من حالات التسمم بالطعام تصيب الكثيرين يومياً، وقد يسبب التسمُّم الغذائي مرضاً خطيراً وربما الموت أحياناً.

يعتقد معظم الناس أن التسمم الغذائي يأتي من المطاعم أو الوجبات السريعة فقط، ولكن في الواقع، يمكن أن يحدث من الطعام المحضر بشكل سيئ في المنزل.. لذلك، يجب اتباع هذه النصائح للحد من خطر التسمم الغذائي:

- غسل اليدين جيداً بالماء والصابون وتجفيفهما قبل تناول الطعام وبعد التعامل مع الأطعمة النيئة (اللحوم والأسماك والبيض والخضار)، وبعد لمس صناديق أو سلال القمامة، والذهاب إلى المرحاض، والتمخط، ولمس الحيوانات (بما في ذلك الحيوانات الأليفة).
- غسل أسطح العمل بالماء الساخن والصابون قبل وبعد إعداد الطعام، ولاسيما بعد تماسها مع اللحوم النيئة، بما في ذلك الدواجن والبيض النيئ والأسماك والخضراوات.
- غسل قماشة الصحون ومناديل الشاي بانتظام، وتجفيفها قبل استخدامها مرة أخرى؛ فالأقمشة المتسخة والرطبة هي المكان المثالي لتكاثر الجراثيم.
- الحفاظ على اللحوم النيئة بعيداً عن الأطعمة الجاهزة للأكل.
- تغطية اللحوم النيئة وتخزينها على الرف السفلي من الثلاجة دائماً، بحيث لا تمس الأطعمة الأخرى أو يحصل تنقيط عليها.
- استخدام ألواح تقطيع منفصلة لكل من: الأطعمة النيئة، والأطعمة الجاهزة للأكل.
- طهي الطعام جيداً، والتأكد من ارتفاع حرارته حتى الغليان.
- الحفاظ على درجة حرارة الثلاجة دون ٥ درجات مئوية، لمنع تكاثر الجراثيم المسببة للتسمم الغذائي.
- إذا قام المرء بطهي طعام لا يريد أن يأكله على الفور، فيجب تبريده بأسرع ما يمكن (في غضون ٩٠ دقيقة)، وتخزينه في البراد أو الثلاّجة. كما ينبغي استخدام أي بقايا طعام في الثلاَّجة في غضون يومين فقط.
- عدم تناول الطعام منتهي الصلاحية ولو كانت رائحته طبيعية أو لونه عادياً.■

الجلوس طويلاً قد يصيب بأمراض الكلى المزمنة!

حذّرت دراسة بريطانية حديثة من أن الجلوس لساعات طويلة قد يسبب الإصابة بأمراض الكلى المزمنة.

قام الباحثون في هذه الدراسة بمقابلة ٥٦٥٠ بريطانياً، وتم سؤالهم عن عاداتهم اليومية وأسلوب حياتهم مثل التدخين وممارسة التمارين والفترات التي يقضونها في وضعية الجلوس، كما تم فحص أفراد العينة لمعرفة ما إذا كانت هناك علامات على الإصابة بأمراض الكلى.

وقد وجد الباحثون علاقة بين قضاء أوقات طويلة في وضعية الجلوس والإصابة بأمراض الكلى، حتى بعد أخذ عدة عوامل أخرى في الاعتبار مثل التدخين والسن والجنس والعرق وكتلة الجسم وضغط الدم والعقاقير التي يتم تناولها وممارسة التمارين البدنية.

قسم الباحثون أفراد العينة إلى ثلاث مجموعات: الأولى لأشخاص يجلسون من ٨ إلى ٢٤ ساعة باليوم، والثانية لمن يجلسون من ٣,٢ إلى ٧,٨ ساعة، والثالثة لمجموعة تجلس ثلاث ساعات على الأكثر.

فتبين أن السيدات اللاتي يجلسن أقل عدد من الساعات لديهن انخفاض ٣٠٪ في أخطار الإصابة بأمراض الكلى، بالمقارنة بمن يجلسن أعلى عدد من الساعات كالمجموعة الأولى.

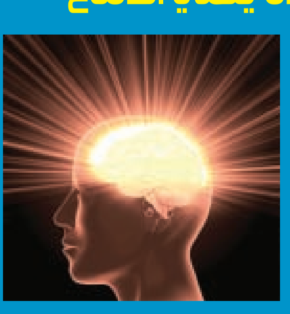
في المقابل سجل الرجال الذين يقضون ساعات أقل في وضع الجلوس انخفاضاً في الإصابة بأمراض الكلى بنسبة ٢٠٪ بالمقارنة بالرجال في المجموعة الأولى.■

تعلم لغة جديدة ينمي الدماغ

وجدت دراسة أن تعلّم لغة جديدة يمكن أن يجعل بعض المناطق الدماغية أكبر حجماً.

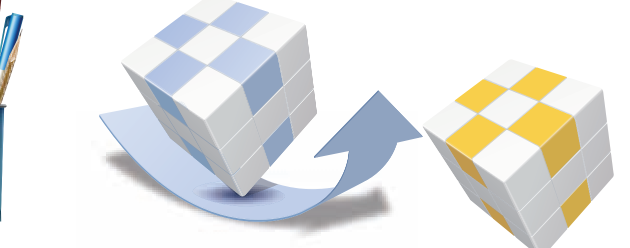
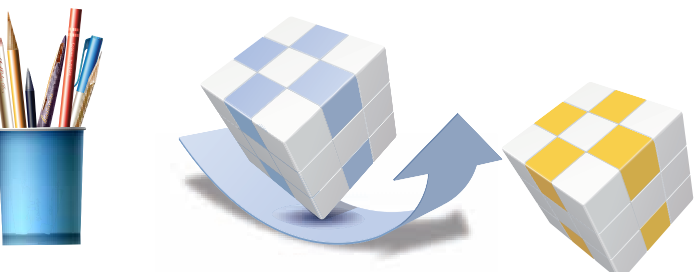
حيث راقب باحثون في جامعة «لاند» السويدية الشباب المجنّدين في أكاديمية القوات المسلحة السويدية للترجمة، الذين تعلموا لغة جديدة بسرعة كبيرة، وتحولوا من جاهلين باللغة العربية أو الروسية مثلاً، إلى متحدثين بإحداهما بطلاقة خلال ١٣ شهراً.

ووجد العلماء، عند قياسهم أجزاء الدماغ عند المجموعة المذكورة، ومجموعة من طلاب الجامعة الذين لم يتعلموا لغة جديدة، أن حجم هذه الأجزاء الدماغية نما عند المجموعة الأولى، والأجزاء التي نمت هي: الحصين، و٣ مناطق أخرى في القشرة المخيّة.



وقال الباحث المسؤول عن الدراسة «جوهان مارتينسون»: «تفاجأنا بأن أجزاء مختلفة من الدماغ نمت إلى درجات مختلفة بالاعتماد على حسن أداء الطلاب وكمية الجهد الذي بذلوه».

وتبيّن أن الطلاب الذين سُجّل لديهم نمو أكبر في الحصين ومناطق القشرة المخيّة تمتعوا بمهارات لغوية أفضل من الطلاب الآخرين.■

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

هدم بيتاً

لماذا أوجبت الشريعة الرجم على الزاني المحصن؟

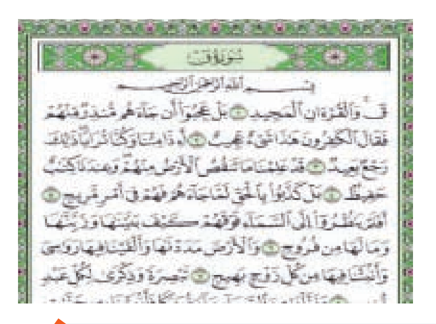
أهي تريد القتل والتعذيب والمُثلة؟!

كلا، فإن القتل ممكن بغير هذا وبأشد من هذا!

ولكنها الحكمة السامية العجيبة:

«إن هذا الفاسق هدم بيتاً؛ فهو يُرجم بحجارته!■

(وحي القلم / الرافعي يرحمه الله)



حكم رائعة من العصر الفرعوني

- لا يستسلم للنوم من يخشى الغد.
- اكبح لسانك ولا تجعله يسبق تفكيرك.
- لا تمش بحذاء غيرك حتى لا تتعثر خطواتك، فتقع وتنكشف حقيقتك.
- العلم سلاح يحمله الإنسان ليحمي به نفسه، والجهل ينزع سلاح الإنسان فلا يجد ما يحمي به نفسه.
- المرأة العاقلة تعيش في عقل الرجل، والمرأة الجميلة تعيش في قلبه.
- احترم من هو أكبر منك، يحترمك من هو أصغر منك.
- لا تلق بحجر في البئر، فقد تحتاج لأن تشرب منها ثانية.
- اغفر دائماً لأعدائك، فلا شيء يضايقهم أكثر من ذلك.
- كوخ تسعد فيه وتضحك، خير من قصر تشقى فيه وتبكي.
- لا يستطيع الغربال أن يحجب قرص الشمس.
- الحقيقة تطفو على السطح مهما طال حبسها في الأعماق، والخديعة تسقط في الأعماق مهما طال بقاؤها على السطح.
- الشجرة التي تستظل بها زرعها من عاش قبلك، رد الجميل بزراعة شجرة أخرى يستظل بها من يأتي بعدك.



- من يجدف ضد التيار لن يغير اتجاه التيار.
- هناك أسئلة لا يجاب عنها إلا بالصمت.
- المرأة الفاضلة صندوق مجوهرات يكشف كل يوم عن جوهرة جديدة.
- إن كنت لاتحمل فوق عربتك سوى القش، فلن تصبح يوماً تاجر حبوب.
- الثمرة الكبيرة لا تريد أن تسمع أنها كانت يوماً بذرة صغيرة.■

المصدر: كتاب د. سيد كريم «الحكم والأمثال في الأدب الفرعوني» الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ٢٠٠٢م.

استعن بالله ولا تعجز

إذا قمت بعمل يجعلك تشعر بالاستياء، أو اتخذت قراراً يشعرك بالندم، فليس هناك ما يدعوك إلى الانزعاج أكثر، دعه يمضي ولا تترك له الفرصة لإيذائك أكثر، لست مطالباً بإنكار مشاعرك السلبية.

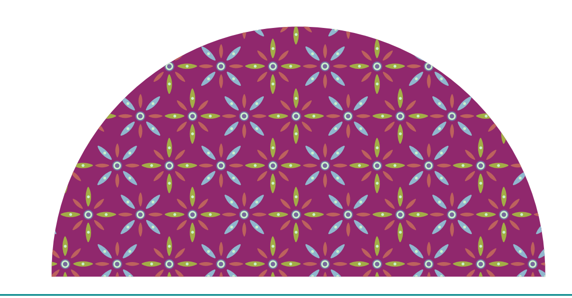
وبدلاً من التذمر والشكوى والتساؤل «لماذا يحدث هذا لي؟».

جرب سؤالاً آخر، «لقد حدث هذا، والآن ما الذي أريده؟»، ثم ابحث عن الجواب الصحيح.



بهذه الطريقة ستحول تركيزك من الجزء السلبي إلى الشيء الذي تريده فعلاً.■





أمل دربالة

إجابة مستفزة!

في امتحان الفيزياء في جامعة كوبنهاجن بالدنمارك..

جاء أحد أسئلة الامتحان كالتالي:

كيف نحدد ارتفاع ناطحة سحاب باستخدام الباروميتر (جهاز قياس الضغط الجوي فقط)؟

وكان المفترض أن الإجابة الصحيحة هي: بقياس الفرق بين الضغط الجوي على سطح الأرض، وعلى سطح ناطحة السحاب.

وعند مراجعة أوراق الإجابات استفزت إحدى الإجابات أستاذ الفيزياء، وجعلته يقرر رسوب صاحب الإجابة بدون قراءة باقي إجاباته على الأسئلة الأخرى، وكانت الإجابة المستفزة هي: أن نربط الباروميتر بحبل طويل وندلي بالخيط من أعلى ناطحة السحاب حتى يمس الباروميتر الأرض، ثم نقيس طول الخيط ونعرف طول ناطحة السحاب.

غضب أستاذ المادة لأن الطالب قاس له ارتفاع الناطحة بأسلوب بدائي ليس له علاقة «بالباروميتر» ولا «بعلم الفيزياء».

تظلم الطالب مؤكداً أن إجابته صحيحة ١٠٠٪، وحسب قوانين الجامعة عين خبير للبت في القضية..

أفاد تقرير الحكم بأن إجابة الطالب صحيحة؛ لكنها لا تدل على معرفته بمادة الفيزياء، وتقرر إعطاء الطالب فرصة أخرى لإثبات معرفته العلمية..

ثم طرح عليه الحكم نفس السؤال شفهياً.

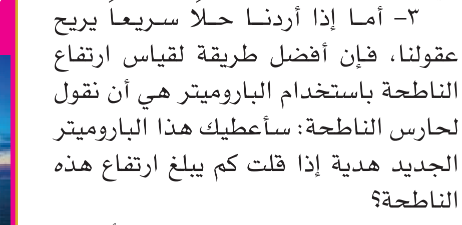
فكر الطالب قليلاً، وقال: «لدي إجابات كثيرة لقياس ارتفاع الناطحة ولا أدري أيها أختار»؟

فقال الحكم: «هات كل ما عندك».

فأجاب الطالب:

١- يمكننا إلقاء الباروميتر من أعلى ناطحة السحاب على الأرض، ويقاس الزمن الذي يستغرقه الباروميتر حتى يصل إلى الأرض، وبالتالي يمكننا حساب ارتفاع الناطحة (باستخدام قانون الجاذبية الأرضية).

٢- أو إذا كانت الشمس مشرقة، فيمكننا قياس طول ظل الباروميتر، وطول ظل ناطحة السحاب، فنعرف ارتفاع الناطحة (من قانون التناسب بين الطولين في الحقيقة وبين الظلين).



٣- أما إذا أردنا حلاً سريعاً يريح عقولنا، فإن أفضل طريقة لقياس ارتفاع الناطحة باستخدام الباروميتر هي أن نقول لحارس الناطحة: سأعطيك هذا الباروميتر الجديد هدية إذا قلت كم يبلغ ارتفاع هذه الناطحة؟

٤- أما إذا أردنا تعقيد الأمور، فنحسب ارتفاع الناطحة بواسطة الفرق بين الضغط الجوي على سطح الأرض، والضغط الجوي أعلى ناطحة السحاب باستخدام الباروميتر.

كان الحكم ينتظر الإجابة الرابعة التي تدل على فهم الطالب لمادة الفيزياء، بينما الطالب يعتقد أن الإجابة الرابعة هي أسوأ الإجابات، لأنها أصعبها وأكثرها تعقيداً..

بقي أن نقول: إن اسم هذا الطالب هو «نيلز بور»، وهو لم ينجح فحسب في مادة الفيزياء، بل إنه الدنماركي الوحيد الذي حاز على جائزة «نوبل» في الفيزياء.■

أول من ينظر إلى الله يوم القيامة

جاء عبدالله ابن أم مكتوم للرسول ﷺ، فرآه الحبيب حزيناً على غير عادته، فسأله: ما لك يا ابن أم عبد؟

فقال: أنزل عليك البارحة يا رسول الله آية حزنت لها!

فقال: وهل من القرآن ما يحزن؟

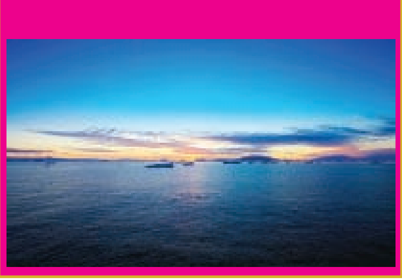
قال: يقول تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً (٧٢)﴾ (الإسراء)، وقد صبرت على العمى في الدنيا، فكيف أصبر عليه في الآخرة؟

فقال الرسول ﷺ: انتظر أمراً من الله كان مفعولاً.

فجاء الوحي، وبعدما سري عن النبي ﷺ، دعا ابن أم مكتوم، وقرأ عليه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦)﴾ (الحج).

ثم قال له: يا ابن أم مكتوم، السلام يقرئك السلام، فجثا على ركبتيه، وبكى، وقال: هل سماني لك ربي؟

فقال: نعم، ويقول لك: أنت أول من ينظر إلى الله يوم القيامة!■



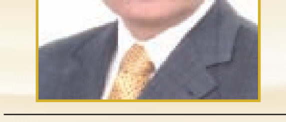
كلمات من ذهب

إن المسلم لا وطن له، ولا مكان، ولن يفنى مسلم بفناء الأزمنة والأوطان..

لقد تعرضت الأوطان الإسلامية لهجمات وحشية من التتار والبلقان وغيرهم، وكان ذلك امتحان لذاتية المسلم..

وبقي المسلم والمسلمون في كل بقاع الأرض خالدين ومنتشرين أبداً بقدرة الله سبحانه.■





د. إبراهيم البيومي غانم (*)

الدلالات الاجتماعية لفروض الكفاية (٣)

يتفق الأصوليون مع الفقهاء في القول: إن فرض الكفاية تكليف يجب أن يقوم به مجموع المكلفين المخاطبين بأحكام الشريعة؛ بحيث إذا قام به فريق منهم سقط هذا التكليف عن الباقين، وإلا أثموا جميعاً، ولكن الأصوليين يتكلمون عن الحكم التكليفي، بينما الفقهاء يتكلمون عن الأثر التطبيقي لهذا الخطاب التكليفي، وفي جميع الأحوال فإن الغرض من فرض الكفاية هو حصول الفعل المطلوب؛ لأنه يتعلق إما بجلب مصلحة عامة، أو بمنع مفسدة عامة، وعبارة الإمام القرافي في هذه المسألة واضحة إذ يقول:

«الأفعال قسمان: منها ما تتكرر مصلحته بتكرره ومنها ما لا تتكرر مصلحته بتكرره؛ فالقسم الأول شرعه صاحب الشرع على الأعيان تكثيراً للمصلحة بتكرر ذلك الفعل كصلاة الظهر؛ فإن مصلحتها الخضوع لله تعالى وتعظيمه ومناجاته والتذلل له، والمثول بين يديه والتفهم لخطابه والتأدب بآدابه، وهذه المصالح تتكرر كلما كررت الصلاة.. والقسم الثاني كإنقاذ الغريق إذا انتشله إنسان، فالنازل بعد ذلك في البحر لا يحصل شيئاً، من المصلحة فجعله صاحب الشرع على الكفاية نفياً للعبث في الأفعال، وكذلك كسوة العريان وإطعام الجوعان، ونحوهما»(١).

ورغم أن عبارة القرافي مقنعة، فإنها غير مشبعة، هي مقنعة لأنها استندت إلى القياس العقلي وهو قوي ومنطقي، ولكنها غير مشبعة في التمثيل بالغريق الذي ينتشله إنسان، وكون النازل بعد ذلك لا يحصل شيئاً من المصلحة؛ فقد يفهم من ذلك أن مدار العمل في فرض الكفاية هو فقط على الأفراد (غريق ومنقذ أو ما شابه ذلك)، وقد يفهم بعض طلاب العلم الشرعي أن هذا المثال الشارح يمكن أن يطرد إلى يومنا هذا، ولكن إن صح هذا في زمن القرافي، فلا يصح في زمننا.

ونقول: إنه بما أن صفة العموم ملازمة للفرض الكفائي؛ فالتكليف به يتوجه للجماعة باعتبارها كياناً يتجاوز مجرد حاصل مجموع أفرادها، وإذا صح هذا الاستنتاج - وهو عندنا صحيح - فمعناه أن التعرف على فرض الكفاية، أو جملة فروض الكفاية، أمر منوط بالتكوينات التي تعبر عن هذه الجماعة، أو تتحدث باسمها، وتكون لديها المقدرة على رعاية مصالحها وتحقيقها أيضاً، وليس منوطاً بأعيان الأفراد فحسب.

ومن هنا تنشأ علاقة تكاد تكون عضوية بين إمكانية تحقق أغلب فروض الكفاية من جهة، ووجود مؤسسات أو تنظيمات وأطر جمعوية شورية من جهة أخرى، ومن هنا أيضاً ترتبط نظرية الشورى بنظرية الفروض الكفائية، ويجب أن تظل مرتبطة بها على صعيد الممارسات الاجتماعية الواسعة وليس فقط على صعيد العمل السياسي بمعناه الضيق، ولا على صعيد الأعمال الكفائية الفردية، وعليه فلسنا مع استمرار القول بأن «فرض الكفاية» موجه إلى أفراد «جميع المكلفين» هكذا بإطلاق؛ وإنما إلى من يمثلونهم - في واقعنا المعاصر - تمثيلاً صحيحاً عبر انتخابات حرة وشفافة، ويعبرون عن مصالحهم، فالحال والشأن في واقعنا المعاصر أن المجتمع تنتظمه مجموعة من المؤسسات والهيئات الحكومية وغير الحكومية التي يُفترض ألا شغل لها إلا النظر في المصالح العامة ورعايتها جلباً وحفظاً، والحال والشأن أيضاً أن أغلب المصالح العامة سواء دينية مثل إمامة الصلاة، أو دنيوية مثل دفع العدو الصائل، أو تشغيل الذي هو عن العمل عاطل، أو تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء؛ ليس أداؤها بوسع فرد أو مجموعة أفراد محدودي العدد أو غير مؤهلين، أو دون تنظيم وتخطيط ومراقبة ومحاسبة، وكل هذه الأعمال «جماعية» و«مؤسسية» وليست مجرد مهمات يمكن لأي كان الوفاء بها في ظل معطيات الواقع وتعقيداته.

جادل الأصوليون والفقهاء كثيراً بشأن من هو المخاطب بفرض الكفاية؟ وانحصرت آراؤهم بين: الأمة كلها، أو فئة معينة هي القادرة عليه، أو فئة معينة عند الله تعالى غير معينة عند الناس لا تظهر إلا عند القيام بالواجب، ومثل هذا الجدل كانت له قيمة عملية وعلمية في زمنه، ولا يزال محتفظاً بشيء من قيمته العلمية في زمننا، ولكنه لم يعد له معنى يعتد به من الناحية العملية في الوقت الحاضر، وحجتنا في ذلك ما سقناه بشأن اختلاف طرق تنظيم شؤون المجتمع المعاصر وتعقدها عما كانت عليه في الماضي.

جادلوا كثيراً أيضاً في مسألة سقوط فرض الكفاية: وهل يسقط عند تحققه، أم عند غلبة الظن بذلك؟ وهذا الجدل مثل سابقه؛ فقد قيمته العملية وإن احتفظ بشيء من قيمته العلمية، وحجتنا في ذلك هي انتفاء الأساس المادي الذي قام عليه ذلك الجدل، بتقدم وسائط نقل المعلومات ودقتها وسرعتها الفائقة من جهة، وتطور نظم الرقابة والمحاسبة من جهة أخرى؛ بحيث لم يعد ثمة موجب لبحث الجانب الثاني من تلك الجدلية وهو الخاص بـ«غلبة الظن بتحققه»، فمن اليسير جداً اليوم التأكد من التحقق، وتقديم كشف حساب يوضح الخطة الزمنية لإنجاز المطلوب، إضافة إلى توافر أدوات متنوعة للمحاسبة والمراجعة، بهذا تنتهي واحدة من الجدليات الخاصة بفرض الكفاية؛ كي ننتقل إلى مباحث أكثر جدوى وأكفأ في مواجهة أسئلة الواقع الراهن، لا أسئلة مضت، وقطع الزمن بيننا وبينها.

ومن المسائل التي حظيت باهتمام كبير أيضاً من الفقهاء والأصوليين: المفاضلة بين فرض العين وفرض الكفاية، ومسألة انطباق «الكفاية» على المندوبات أيضاً وليس فقط الواجبات، وسلطة ولي الأمر في تعيين من يقوم بأداء الفرض الكفائي، ومحصول ما حوته تلك المجادلات حول هذه المسائل بالغ الأهمية من الناحيتين العلمية والعملية، وخاصة ما يتصل بفكرة «المندوب الكفائي»، ومثاله «الصدقات» وفي القلب منها الصدقة الجارية التي هي «الوقف»، ونجد في مناظراتهم ثراءً بالغاً.

وفي رأينا أن كل تلك المجادلات تصب في مركز واحد هو: أن فروض الكفايات معنية بتوفير كثير من المرافق العامة، وبناء مؤسسات أهلية، وتقديم خدمات ومنافع عمومية؛ وهي في مجملها تقع في صلب وظائف المجتمع المدني بمعناه الحديث، وذلك على ما ظهر تاريخياً وعملياً - مثلاً - من خلال الممارسات الاجتماعية للأوقاف والمؤسسات التي ارتبطت بها.. وهنا يتضح بجلاء أن «فرض الكفاية» يشكل الأساس النظري، والنواة الصلبة لما يطلقون عليه «المسؤولية الاجتماعية»؛ مع ملاحظة أن «فرض الكفاية» أوسع بكثير من مفهوم «المسؤولية الاجتماعية» وتطبيقاتها.■

الهامش

١ - انظر: أحمد بن إدريس القرافي، أنوار البروق في أنواع الفروق (بيروت: عالم الكتب، د.ت)، جزء ١، ص ١١٧.

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2026) 10 - 16 November 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٢٦) ٢٥ ذو الحجة ١٤٣٣هـ - ٢ المحرم ١٤٣٤هـ / ١٠ - ١٦ نوفمبر ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

www.magmj.com





سمو الأمير: لا مزايدة ولا مكابرة في مصلحة الوطن

إلى «محمود عباس»: التنازل عن حق عودة اللاجئين خيانة تاريخية

تعويضات اليهود العرب.. ورقة ابتزاز صهيونية لمصر

أفغانستان:

تريليون دولار مصاريف الحرب حتى الآن

١١ عاماً من الحرب المزعومة على الإرهاب

حافظ سعيد:

رئيس «جماعة الدعوة» في باكستان

يستعرض أخطار انفصال بلوشستان على منطقة الخليج

ماليزيا:

دور المدارس الأهلية في بناء الهوية الإسلامية لشعب الملايو

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٢٦ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني :
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية



في هذا العدد

موضوع الغلاف

الغرب يدفع تريليون دولار مقابل القتل والتدمير



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات :

امتياز الإعـلان : مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـــج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

الســعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:

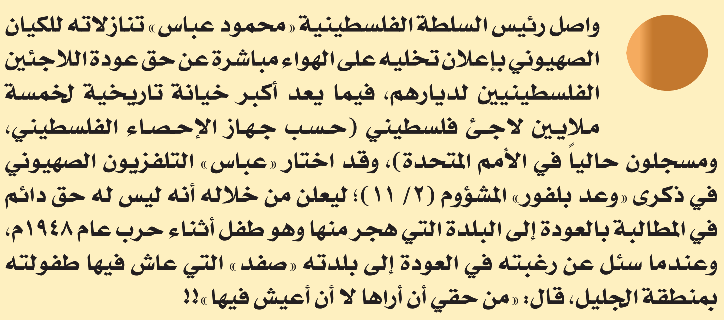


www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

التنازل عن «حق عودة اللاجئين».. خيانة تاريخية!



واصل رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» تنازلاته للكيان الصهيوني بإعلان تخليه على الهواء مباشرة عن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين لديارهم، فيما يعد أكبر خيانة تاريخية لخمسة ملايين لاجئ فلسطيني (حسب جهاز الإحصاء الفلسطيني، ومسجلون حالياً في الأمم المتحدة)، وقد اختار «عباس» التلفزيون الصهيوني في ذكرى «وعد بلفور» المشؤوم (٢/ ١١)؛ ليعلن من خلاله أنه ليس له حق دائم في المطالبة بالعودة إلى البلدة التي هجر منها وهو طفل أثناء حرب عام ١٩٤٨م، وعندما سئل عن رغبته في العودة إلى بلدته «صفد» التي عاش فيها طفولته بمنطقة الجليل، قال: «من حقي أن أراها لا أن أعيش فيها»!!

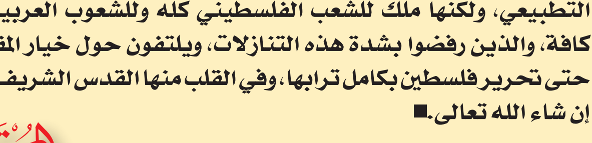
وبهذا التنازل يدوس «عباس» بالنيابة عن الصهاينة على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (١٩٤) الصادر في ١٩٤٨/١٢/١١م الذي يقول: «تقرر وجوب السماح بالعودة، في أقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى ديارهم، وكذلك عن كل فقدان أو خسارة أو ضرر للممتلكات بحيث يعود الشيء إلى أصله وفقاً لمبادئ القانون الدولي والعدالة، بحيث يعوّض عن ذلك الفقدان أو الخسارة أو الضرر من قبل الحكومات أو السلطات المسؤولة».

لكن «عباس» داس على هذا القرار بدلاً من أن يتمسك به كوثيقة دولية من وثائق حقوق الشعب الفلسطيني، وهكذا عودنا هذا الرجل الذي منذ أن جثم على سلطة إدارة الشعب الفلسطيني!! فمنذ تنصيبه رئيساً للشعب الفلسطيني في ١٠/ ١ / ٢٠٠٥م، لم يتوقف عن اندفاعه في مواقفه المخزية وهو لا يلوي على شيء، وإن سجلّه في هذا الصدد متخم.. من بيع لقضية الشعب الفلسطيني والمتاجرة بدماء أبنائه، والتخطيط والكيد للمقاومة الشريفة، والتخلص بشتى الطرق من كل مَن وجد فيه ذرة وطنية، ولم يفرّق في ذلك بين رفاقه من قادة «فتح» أو قادة المقاومة؛ فقد تورط في قتل رفيق دربه «ياسر عرفات»، وشهد عليه في ذلك «فاروق قدومي» الرجل الثاني في «فتح» بعد «عرفات»، والأعرف ببواطن الأمور في السلطة، ولم يستطع «عباس» أن يقدم دليلاً واحداً على براءته.

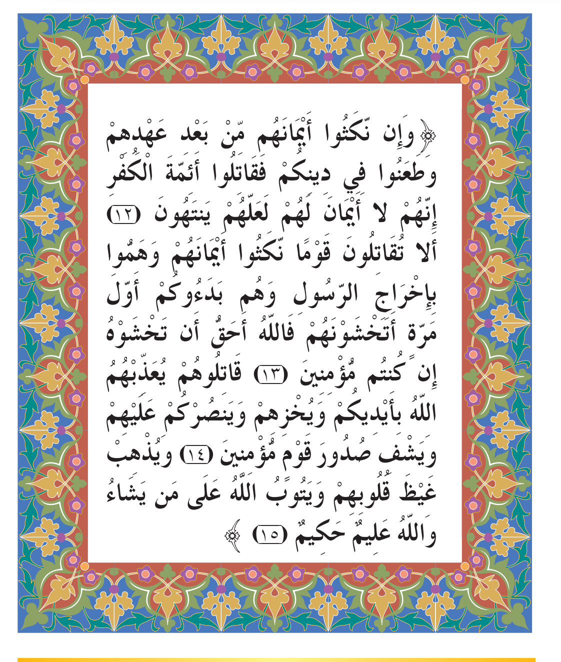
وقد فضح الصهاينة دوره المتواطئ في التخطيط والمشاركة مع الجيش الصهيوني في الحرب الوحشية على غزة، وتابع العالم تصريحات وزير الخارجية الصهيوني (٢٢ / ٩ / ٢٠٠٩م) التي كشف فيها أن السلطة برئاسة «عباس» طلبت من الحكومة «الإسرائيلية» مواصلة الحرب على قطاع غزة حتى يتم القضاء على حركة «حماس».

ثم وقف الرجل سداً منيعاً أمام مناقشة تقرير القاضي «ريتشارد جولدستون» الذي اتهم الصهاينة بارتكاب جرائم حرب في غزة، ثم تبين بعد ذلك أن قرار «عباس» المخزي جاء مراعاة للمصالح الاقتصادية الهائلة لأبناء شخصيات قيادية في السلطة ويمكن للصهاينة عرقلتها.

إنها سلسلة طويلة من التنازلات التي انتهت بتخليه عن حق عودة اللاجئين، لكن من فضل الله على فلسطين أن قضيتها ليست ملكاً لـ«عباس» وفريقه التطبيعي، ولكنها ملك للشعب الفلسطيني كله وللشعوب العربية والإسلامية كافة، والذين رفضوا بشدة هذه التنازلات، ويلتفون حول خيار المقاومة والجهاد حتى تحرير فلسطين بكامل ترابها، وفي القلب منها القدس الشريف إن شاء الله تعالى.■



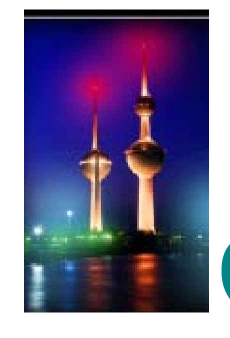




(سورة التوبة)

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





سمو الأمير: لا مزايدة ولا مكابرة في مصلحة الوطن



فيما تتواصل الأحداث السياسية الساخنة في الكويت على خلفية المرسوم الذي أصدره سمو الأمير، والخاص بتنظيم الانتخابات على نظام الدوائر الخمس والصوت الواحد، والذي قوبل باحتجاجات شعبية واسعة.. ألقى سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح كلمة في حشد من المواطنين، أكد فيها أن تعديل آلية التصويت لا يظلم ولا يحابي أحداً، مضيفاً: ما كنت لأتردد لحظة في العودة للحق لو لم يكن دستورياً ومحققاً للمصلحة الوطنية، فلا مزايدة ولا مكابرة عندما يتصل الأمر بالمصلحة الوطنية العليا.

كتب: جمال الشرقاوي

وقال سموه: إن انحراف الخطاب السياسي، وتعمد الاستفزاز، واستخدام لغة التهديد والتخوين، ليس سبيلاً لتحقيق المطالب ولا بديلاً عن الحوار الأخوي البنّاء.

وشدد على أن علاقة الحكم بالشعب أكبر وأعمق من أن ينال منها دس مريض.

وتساءل صاحب السمو عن حجة القائمين على ممارسات الفوضى في بلدنا وهو يتمتع بنظام ديمقراطي وبرلماني حر وقضاء عادل نزيه.

ممارسة حضارية

وأوضح أنه ليس من حق أحد خرق السقف وانتهاك القانون الذي يظلل الحريات وينظم الممارسة السياسية الحضارية.

وأضاف: لنا أن نتساءل حول حقيقة الأهداف من وراء حملات التصعيد والتطرف وافتعال الصدام وتجاوز القانون والمبادئ الدستورية والثوابت الإسلامية والوطنية.

وقال: إن دول «التعاون» أكدت تضامنها الكامل مع الكويت واستعدادها لتقديم كل الإمكانات للحفاظ على أمنها واستقرارها.

وأضاف: ماذا كان يضير منظمي التجمعات في طلب ترخيص رسمي وفق القانون؟

وقال: تركت لمجلس الأمة المقبل مراجعة التعديل على آلية التصويت ومعالجة جميع الجوانب السلبية التي تشوب قانون الانتخاب.

إطار قانوني

وأشار إلى أنه يتفهم استياء مَنْ تضررت مصالحهم بهذا التعديل، وقال: نحترم وجهات نظرهم ووسائل التعبير عنها طالما كانت في إطار القانون.

وقال: لن أتهاون نحو كل ما من شأنه المساس بأمن الوطن وسلامة المواطنين واستقرارهم، وأكد سموه أننا نتمتع بمناخ ديمقراطي حقيقي يملك الجميع الحرية في التعبير في قول ما يريد لمن يريد.

وقال: آن الأوان ليشمّر كل كويتي عن ساعديه لتتوحد جهودنا وإمكاناتنا لبناء كويتنا الغالية واللحاق بالركب.

في الوقت نفسه، أعلنت القوى السياسية المعارضة التي تشكل الأغلبية في «مجلس ٢٠١٢» استمرار تصعيدها واحتجاجها بالإعلان على لسان النائب السابق د. وليد الطبطبائي عن مسيرة ثالثة سيتم تنظيمها غداً الأحد ١١ نوفمبر ٢٠١٢م، تنتهي بالتجمع في ساحة الإرادة، والذي قال عنه: إنه سيكون الأكبر في تاريخ الكويت.

وقفات احتجاجية

وقال د. الطبطبائي: إن الأغلبية ستحدد مع النقابات وقفات احتجاجية، ربما ساعة كل يوم تعبيراً عن رفض مرسوم تغيير آلية التصويت.

ومن جانبها، دفعت مجموعة مؤثرة في كتلة غالبية «مجلس ٢٠١٢» باتجاه إلغاء تنظيم المزيد من المسيرات مستقبلاً والاكتفاء بتجمعات ساحة الإرادة، باعتبارها منطقة «قانونية» تلقى قبولاً أمنياً، في حين رأى آخرون ضرورة انتظار نتائج إحالة مرسوم التعديل الجزئي على قانون الانتخابات على المحكمة الدستورية، في حال اتخذت الحكومة هذه الخطوة والقبول بما تقرره المحكمة.

وأن الأغلبية ستحاول السير في الحراك السياسي «المقبول ميدانياً» عبر تنظيم



تجمعات مستمرة في ساحة الإرادة، إلى حين الفصل بدستورية المرسوم.

وكانت الكويت قد شهدت مسيرة حاشدة تعد الثانية خلال أسبوع تحت شعار «كرامة وطن ٢» بالدائري السادس ومنطقة «مشرف».

مسيرة حاشدة

فبعد أن أغلقت قوات الأمن الطرق المؤدية إلى شارع الخليج، وفرضت طوقاً أمنياً محكماً حول نقطتي تجمع مسيرة «كرامة وطن ٢» قرب فندق «سفير» و«برج أحمد»، ومنعت وصول المواطنين إليها، أعلن الحساب الرسمي لمسيرة «كرامة وطن ٢» عبر موقع «تويتر» عن تغيير نقطة التجمع، وطالب جميع المواطنين بالتوجه فوراً للنقطة البديلة في ساحة أرض المعارض في منطقة «مشرف»، وتحديداً أمام «جامعة الخليج»، ثم انطلقت المسيرة إلى الطريق الدائري السادس.

وبعدها أعلن منظمو المسيرة فضها قبل موعدها بما يزيد على الساعة، حيث كان محدداً لها التاسعة والنصف مساء لانتهائها، لكن تم فضها في الثامنة والنصف مساءً، مؤكدين: «أوصلنا رسالتنا بعدم قبولنا العبث بالدستور وسيادة الأمة»، لكن «مناوشات» استمرت ليلاً مع انتقال أعداد كبيرة من المتظاهرين إلى منطقة «صباح السالم»، سقط خلالها عدد من الجرحى، بينهم الزميل في جريدة «الراي» ناصر الفرحان، و٨ مواطنين، ومثلهم من القوات الخاصة، غالبيتهم نتيجة الاختناق، فيما نُقل رجلا أمن إلى المستشفى نتيجة جروح في اليد والساق.

وإلى أن يحين موعد المسيرة الثالثة، فإن اليد الأمنية كانت حازمة وحاسمة في مواجهة المسيرة الثانية ومنعها، ولجأت إلى القنابل الدخانية والأخرى الصوتية لفض التجمع، كما اعتقلت عدداً من المتجمهرين لم يمتثلوا للتعليمات الأمنية.

طوق أمني

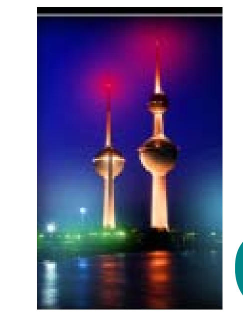
وكانت وزارة الداخلية منذ الخامسة مساء قد فرضت طوقاً أمنياً محكماً في شارع الخليج العربي، من خلال إغلاق الطرق المؤدية إليه من أماكن عدة، وخصوصاً من جهة الشويخ ومدينة الكويت، ونقطتي تجمع المسيرة قرب فندق «سفير» و«برج أحمد»، وأمهل رجال الأمن الموجودين قرب «برج أحمد» خمس دقائق للمغادرة قبل أن تتدخل القوات الخاصة.

وفيما منعت دوريات المرور المشاركين من دخول شارع الخليج، أغلقت الطرق المؤدية إلى برج التحرير للقادمين من ناحية الدائري الأول، حيث تم إلزامهم الدخول في طرق فرعية.

ومع استحالة الوصول إلى شارع الخليج، قرر منظمو المسيرة تغيير مكان التجمع ودعوة المشاركين للتوجه إلى الساحة الترابية في منطقة أرض المعارض في «مشرف»، حيث توافد المئات بكثافة وسرعة إلى مكان التجمع الجديد، وبعضهم أوقف سياراته على أكتاف الطريق ونزل جرياً على الأقدام نحو ساحة «مشرف» قبل وصول القوات الأمنية لمنعهم، في حين حلّق الطيران العمودي فوق مكان التجمع في الساحة المقابلة لأرض المعارض.

وتم إغلاق جميع مداخل منطقة «مشرف»، ووقفت مئات السيارات على الدائري السادس تبحث عن مخرج، حيث

تحت اسم «كرامة وطن ٢»..
مسيرة حاشدة الأحد الماضي لرفض العبث بالدستور



الداخلية: نمنع التجمهر والخروج في مسيرات بدون ترخيص

قطع المشاركون في المسيرة الدائري السادس في الاتجاهين، فيما كانت القوات الخاصة تفرّق المتجمهرين باستخدام القنابل الصوتية والدخانية.

مفاجأة كبيرة

وخطب النائب السابق مسلم البراك في الجموع وسط هتافات المسيرة «واحد واحد واحد»، فأنشد النشيد الوطني الكويتي وحيا المتظاهرين.

وفجّر البراك مفاجأة كبيرة حين قال في تصريح لتلفزيون «فرنسا ٢٤»: إن هناك ٣٥٠٠ عنصر من الدرك الأردنية في الكويت ضمن القوات الخاصة والتي تتواجد لمنع المسيرات والمظاهرات المعارضة لمرسوم تعديل نظام الانتخاب.

وقال البراك: ٣٥٠٠ من قوات الدرك الأردنية وصلت الكويت، ونقول للكويتيين: هؤلاء أبناء من هتفوا لصدام عندما احتل بلادنا.

وقامت القوات الخاصة باعتقال عدد من المشاركين في المسيرة بشكل عشوائي بعد محاولتهم مغادرة موقع المسيرة، ومن المعتقلين كما نُشرت أسماؤهم على مواقع التواصل الاجتماعي: إبراهيم الركابي الظفيري، أحمد الركابي الظفيري، حمود المطيري، طلال الحسيني، والناشط السياسي سعد حوفان الهاجري.

بيان الداخلية

من جهتها، قالت وزارة الداخلية ببيان لها: إن أجهزة الأمن المعنية اتخذت كل إجراءاتها الاحترازية في نطاق محافظة العاصمة والعديد من المناطق الأخرى تحسباً للدعوة إلى التجمهر والخروج في مسيرات غير قانونية دون الحصول على التراخيص اللازمة لذلك.

وذكرت الوزارة في بيان صحفي أن تلك الجموع غير المرخص لها بالتظاهر والخروج في مسيرات اتخذت من أرض المعارض الدولية بمنطقة «مشرف»»، مروراً بالدائري السادس منطلقاً نحو التحرك بمسيرات تنادت لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مضيفة أن أجهزة الأمن تعاملت معها وقامت بتفريقها وفقاً للإجراءات القانونية المتبعة مع مثل هذه المسيرات وحالات التجمهر غير المرخص لها في هذا الظرف.

وأعربت وزارة الداخلية عن تقديرها العميق للمواقف المشرفة والمسؤولة من الإخوة المواطنين الذين سارعوا للتعاون مع أجهزة الأمن بالإبلاغ والإدلاء بمعلومات مفيدة عن مواقع المتجمهرين والذين احتمى بعضهم داخل المناطق السكنية لاتخاذها ذريعة لدفع أجهزة الأمن للتعامل معهم بين المساكن الآمنة، مبينة أن رجال الأمن تمكنوا من فض تجمهرهم ومسيرتهم بفضل مؤازرة وتعاون المواطنين.

ودعت الوزارة الجميع إلى ضرورة الالتزام بالقانون حتى لا يعرضوا أنفسهم للمساءلة القانونية، وأن يقفوا صفاً واحداً وتحمل مسؤوليتهم الوطنية للحفاظ على الأمن والسلم الداخلي، وعدم الإضرار بالمصالح العليا لأمن الوطن والمواطنين.

وأبلغ مصدر أمني أن هناك عسكرياً واحداً تابع للقوات الخاصة تعرض للتعب ولم يتعرض لأي إصابة، في حين أن هناك بعض حالات الاختناق من المشاركين بالمسيرة وحتى من رجال الأمن، وتم علاجهم بالموقع، ولم يتم إحالة أحد للمستشفيات.

وتعرض عدد من رجال الأمن التابعين للداخلية للاختناق بسبب عشوائية إلقاء القنابل الصوتية والدخانية على يد القوات الخاصة تجاه الجموع في الدائري السادس. وقامت القوات الخاصة بدخول منطقة صباح السالم لملاحقة بعض الجموع لتفريقهم.

على صعيد متصل، قال المحامي عبدالله الأحمد: إنه تم إخلاء سبيل جميع المعتقلين بمخفر بيان والذين تم ضبطهم بمسيرة «كرامة وطن ٢».■

الرحمة العالمية: مائة طن تمور من الكويت إلى الشعب السوري



د. وليد العنجري

أعلن الدكتور وليد العنجري عن تصدير الشحنة الأولى من تمور البرحي الكويتي، الذي يتبرع به أصحاب المزارع الكرام من إنتاج منطقتي العبدلي والوفرة إلى الشعب السوري المنكوب.

وأشار د. العنجري المسؤول في الرحمة العالمية بجمعية الإصلاح الاجتماعي إلى أن هذه الشحنة التي تزن خمسة وثلاثين طناً قد غادرت بحراً إلى مدينة أنطاكيا التركية، حيث سيتم إدخالها إلى داخل سورية؛ لتستفيد منها الأسر المنكوبة التي فقدت المسكن والمأكل والمشرب.

وأوضح العنجري أن إجمالي ما تم التبرع به مائة طن، وأن باب المساهمة لا يزال مفتوحاً معلناً عن أن قيمة الطن أربعمائة دينار كويتي شاملة التعبئة والشحن، ويمكن المساهمة بنصف أو ربع طن عن طريق الخط الساخن ١٨٢٢٨٥٥.

وختم العنجري تصريحه بالحث على المساهمة في المبادرة لدعم المشروع الإغاثي لحاجة الشعب السوري لهذه الإعانات، مذكراً بحديث النبي الكريم ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة».■



٦ مخترعين كويتيين شاركوا في معرض نورنبرج الدولي «إينا»

شارك مركز صباح الأحمد للموهبة والإبداع بـ ٦ مخترعين كويتيين، في فعاليات الدورة الـ٦٤ من المعرض الدولي للاختراعات «إينا»، الذي أقيم في الفترة من ١-٤ نوفمبر الجاري في مدينة نورنبرج بجنوب ألمانيا، بمشاركة مخترعين من ٣٤ دولة.

وعرض المخترعون في المعرض أكثر من ٧٥٠ اختراعاً وفكرة جديدة، وذلك في إطار البحث عن حلول للصعوبات التي تعترض حياة الإنسان.

وقد ضم الوفد ٦ مخترعين من الحاصلين على براءات اختراع من المكتب الأمريكي لبراءات الاختراع في المجالات العلمية المختلفة، ويعد معرض «إينا»، الذي يقام سنوياً من أكبر المعارض العالمية.

ويرأس الوفد الكويتي مدير مكتب رعاية المخترعين مدير إدارة الابتكار بالوكالة خالد الحسن، وبمشاركة المخترع سامي حزام المطيري باختراعه جهاز إنذار للسائقين، وهو جهاز لتنبيه السائق عند حدوث حالات نوم أو غفوة مفاجئة للسائق، حيث يركب طوقاً حول عنق السائق، مع وجود مجسات لمعرفة حالة السائق عند القيادة، أما المخترع بسام عيسى الرجيب فيقدم اختراعه، وهو جهاز لمنع إفساد سطح الماء عبر إزالة المخلفات البحرية للجزء المغمور من القارب أو اليخت.

ويقدم المخترع سليمان بندر الخطاف، جهاز تنفس الفرشة الحراري، وهو فراش حراري للأطفال، بحيث يرتفع وينخفض مثل الشهيق والزفير، مما يمنح الطفل استرخاء أكبر، مع ميزة الحرارة المناسبة للطفل.

أما المخترع أحمد علي عبدالله، فيعرض اختراع جهاز لاختبار أربطة أوتار عضل الحصان، وهو جهاز لاختبار الأوتار والأربطة، يتضمن لوحة وقاعدة للتدوير، مع دليل لاستقبال وتحديد المواقع عليها، من حوافر الحصان.

ويقدم المخترع عبدالرضا عبدالرسول الصفار جهازاً يعمل بنظام الري الزراعي باستخدام المياه الجوفية، فيما تقدم المخترعة هناء راشد السلي اختراعاً، وهو عبارة عن وسيلة تعليمية لمحاكاة عملية نمو النباتات، يتم من خلالها استخدام حوضين وصنبور ماء وأنبوب فلين بأحجام مختلفة، وورد وورق شجر وأغصان، لتوضح عملية نمو النباتات دون تدخل الإنسان.■

إقرار مشروعي مرسومي «مكافحة الفساد» و«التشريعات الرياضية»

أقر مجلس الوزراء الكويتي الإثنين الماضي مشروعي مرسومين بقانونين بشأن إنشاء الهيئة العامة لمكافحة الفساد والأحكام الخاصة بالكشف عن الذمة المالية، وتعديل التشريعات والقواعد المنظمة للرياضة الكويتية، ورفعهما إلى سمو الأمير.

وأشاد المجلس بما قام به رجال الأمن في تعاملهم مع الأحداث، والذي اتسم بالحكمة والصبر وسعة الصدر، والالتزام الجاد بأحكام القانون، حيث أكدوا بأنهم دوماً العين الساهرة على أمن الوطن والمواطنين، معرباً عن ثقته في أن تسود لغة العقل والحكمة وتغليب مصلحة البلاد على ما عداها من مصالح.■

أرض المعارض تستعد لافتتاح معرض الكتاب الـ(٣٧)

أعلن مدير إدارة المعارض في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب سعد المطيري عن انتهاء الاستعدادات الأخيرة لمعرض الكويت للكتاب السابع والثلاثين، حيث تم تسلم صالات المعرض، وتقسيم الأجنحة، وتفريغ الكتب من بعض الشاحنات التي وصلت لدور النشر المشاركة وعددها ٥٠٠ دار نشر ما بين اشتراك مباشر واشتراك غير مباشر.

وأكد المطيري أنه تم الانتهاء من عملية إدخال البيانات بكتاب الفهرس لمعرض الكويت للكتاب السابع والثلاثين، والآن في طور طباعته وسيقدم للجمهور خلال أسبوع.

وأضاف سعد المطيري: العمل جار في صالات المعرض، وتم تقسيم الأجنحة والعمل على ترتيبها فنياً في الصالات المخصصة للناشرين المشاركين.■

وفد شبابي مصري يزور الكويت ١٨ الجاري في «أسبوع الإخاء»

يقوم وفد شبابي مصري بزيارة الكويت في إطار التعاون بين البلدين الشقيقين خلال الفترة من ١٨-٢٧ نوفمبر الجاري ضمن «أسبوع الإخاء المصري - الكويتي».

وقال مدير إدارة العلاقات الخارجية في وزارة الشباب المصرية رضا صالح طه: إن الوفد الشبابي المصري الذي سيزور الكويت، يضم ١٩ شاباً وفتاة، و٨ من الطلائع، واثنين من المشرفين، تم اختيارهم من الفائزين في مسابقة الفنون التشكيلية والعمل التطوعي، والتي سبق وأن نظمتها وزارة الشباب، وأضاف طه: إنها أول زيارة لوفد شبابي مصري بعد ثورة ٢٥ يناير، ويأتي برنامج الزيارة تنفيذاً للمادة الأولى من البرنامج التنفيذي للتعاون بين مصر والكويت.■



منظمات دولية تدعو لإطلاق سراح السياسيين بالإمارات

دعت منظمات حقوقية دولية، الإمارات، إلى إطلاق سراح السجناء السياسيين، واحترام حرية الرأي والتعبير، كما طالبت بالوقف الفوري لإدانات جنائية ضد النشطاء السلميين التي بدأت منذ ١٥ أكتوبر الماضي.



وذكر بيان صادر عن عدد من المنظمات الحقوقية الدولية، من بينها منظمة الحقوق للجميع، مركز الإمارات لحقوق الإنسان، الشبكة الخليجية للحقوق والحريات، الرابطة الدولية للدفاع عن الشعب العربي، رابطة مسلمي سويسرا، المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، أن الإمارات تعتقل منذ بداية هذه السنة، ما يربو عن ٦٠ ناشطاً حقوقياً ومعارضاً سياسياً، وأن غالبية هذه الشخصيات «من معتقلي الرأي»، و«مورس عليهم أبشع أنواع التعذيب وسوء المعاملة».

وأضاف البيان: «حتى اليوم، لا يزال بعضهم رهن الاعتقال السري، محرومين من أدنى حقوقهم في زيارة ذويهم والاتصال بمحاميهم، لم يُراع في ذلك لا سنهم، ولا أمراض بعضهم المزمنة ولا مناصبهم المجتمعية المحترمة ولا حتى مناصب بعضهم السياسية المقربة من العائلة الحاكمة».

وزاد البيان بالقول: «الأغرب من هذا، لجوء السلطات الإماراتية إلى عملية مهينة، هي إسقاط الجنسية الإماراتية عن مواطنيها هؤلاء، محاولة منها لخنق تصميمهم على ممارسة حقهم الطبيعي في حرية التعبير، إضافة لهذا التعسف، رحَّلت السلطات الإماراتية نشطاء آخرين إلى دول بعيدة، ضاربة عرض الحائط بكل قيم العدالة والإنصاف في عالمنا المعاصر».

وأشار البيان إلى أن الإمارات «استنجدت بقضاة أجانب لدعم ترسانتها القمعية، قصد محاكمة هؤلاء المواطنين الأبرياء»، وذكر أن من بين هؤلاء القضاة الأجانب سبعة من تونس وثامناً سوداني الجنسية.■

تهديد بإغلاق كنيسة القيامة في القدس

هدد بطريرك الروم الأرثوذكس «ثيوفيلوس الثالث»، بإغلاق كنيسة القيامة في مدينة القدس المحتلة، احتجاجاً على قرار «إسرائيلي» بحجز أموال الكنيسة، بسبب تراكم الديون عليها لمؤسسة حكومية.

وقالت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية: إن «ثيوفيلوس الثالث» هدد بالإعلان في غضون أيام قليلة عن إغلاق الكنيسة إذا لم تلغ شركة المياه البلدية الإسرائيلية الحجز الذي فرضته على الحساب المصرفي للبطريركية.

وذكرت الصحيفة أن كنيسة القيامة كانت معفاة من دفع فواتير المياه منذ عهد العثمانيين وحتى عام ٢٠٠٤م.

وكانت جهات مسيحية عربية قد اتهمت بطريرك الروم الأرثوذكس «ثيوفيليوس الثالث» بالتورط بصفقات بيع أراض لجهات «إسرائيلية» والمشاركة بتهويد القدس المحتلة.■

الخرطوم تنتقد تجديد واشنطن عقوباتها

انتقدت الخارجية السودانية تجديد الولايات المتحدة لعقوباتها «السياسية» المفروضة على السودان، وقال بيان للوزارة: إن العقوبات التي تفرضها الإدارة الأمريكية على السودان «هي في الأساس عقوبات سياسية كان القصد منها - وما يزال - الإضرار بمصالح شعب السودان الحيوية عن طريق إعاقة تطلعاته في التنمية، وعرقلة خطوات تعزيز السلام ومحاربة البطالة والفقر».

وقالت: إن العقوبات كانت على الدوام تصب في صالح جماعات التمرد المسلح ولممارسة المزيد من الضغوط على حكومة السودان لكي تقدم تنازلات بشأن مواقفها السياسية خاصة تلك التي تتصل بمشاريع الهيمنة الأمريكية في المنطقة.


أوباما

كان «باراك أوباما» أعلن تجديد العقوبات الأمريكية المفروضة على السودان رغم أن الإدارة الأمريكية اعترفت أكثر من مرة بأن السودان أوفى بما التزم به، وبعث برسالة إلى رئيسَيّ مجلسَيّ النواب والشيوخ الأمريكيين رأى فيها أن الظروف التي أدت إلى فرض العقوبات على حكومة السودان في الثالث من نوفمبر ١٩٩٧م، «ما تزال قائمة»، وأن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة السودانية ما زالت تمثل سياسة معادية لمصالح الولايات المتحدة، وتشكل تهديداً غير عادي واستثنائي للأمن القومي الأمريكي.■

دراسة «إسرائيلية» تدعو لشطب حق العودة

أجرى «معهد أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي» التابع لجامعة تل أبيب، دراسة قال فيها: إن التوصل إلى اتفاق سلام ينهي الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي في المستقبل المنظور هو «من رابع المستحيلات»، وبررت الدراسة ذلك «لكون المجتمع الفلسطيني ليس مستعداً بعد للتخلي عن الهدف المشترك لجميع الدول العربية والذي كان قائماً منذ زمن، وهو منع قيام دولة يهودية، والآن القضاء عليها».

وأوضحت الدراسة، أن «الإسلام المتزمت» أصبح يهيمن على البيئة السياسية الراهنة في المنطقة العربية، مما يقلل من إمكانية حدوث أي تغيير حاسم في الرأي العام الفلسطيني، وتضمنت مخرجات الدراسة عدة مقترحات، من بينها شطب «حق العودة» من الأجندة السياسية للمفاوضات، توطين اللاجئين الفلسطينيين يجب أن يتم خارج حدود الدولة العبرية.■





العثور على مقبرة جماعية للسُّنة جنوب بغداد

بغداد: سارة علي

نقلت مصادر حكوميّة وطبيّة قولها: إن فريقاً تابعاً لوزارة حقوق الإنسان الحالية عثر على مقبرة جماعية لأشخاص قضوا رمياً بالرصاص جنوب العاصمة بغداد.

وأوضحت المصادر أن الفريق المذكور عثر على (٣٦) جثة لأشخاص مجهولي الهوية، قتلوا في وقت سابق - لم تحدده على وجه الدقة - مدفونة في منطقة «عويريج» التابعة لقضاء المحمودية جنوب بغداد، مشيرة إلى أنه تم التعرف على هويات ثلاثة منهم فقط، لكنها لم تذكر شيئاً بخصوصها.

وفيما نقلت قوات حكومية رفات القتلى إلى دائرة الطب العدلي، لفتت المصادر إلى أنهم قتلوا بالرصاص، وكانوا مقيدي الأيدي ومعصوبي الأعين.

يذكر أن هذه المقبرة هي الثانية التي يتم العثور عليها في ظرف أسبوع واحد، إذ سبق وأن أعلنت مصادر صحفية وطبيّة أن قوات حكومية عثرت مؤخراً على (١٦) جثة تعود لموظفين في دائرة البعثات بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي؛ تم اختطافهم على أساس طائفي عام ٢٠٠٦م من قبل ميليشيات مدعومة من حكومة الاحتلال الثالثة آنذاك؛ ودفنوا - بعد قتلهم - في مقبرة جماعية بمنطقة السدة سيئة الصيت التابعة لمدينة الصدر شرق العاصمة بغداد.■

تقارب وجهات نظر مصر وصندوق النقد الدولي بشأن القرض

أكدت مصادر مصرية وجود تقارب في وجهات النظر بين مصر وصندوق النقد الدولي أثناء المباحثات التي جرت مؤخراً في القاهرة بشأنِ منح مصر قرضاً بقيمة ٤٨٠٠ مليون دولار.

وتوصل الجانبان إلى اتفاق بشأن ضرورة خفض عجز الموازنة المصرية، بما لا يقل عن ٢٠ ٪ خلال موازنة سنة ٢٠١٣/٢٠١٤م، المالية، بينما يبقى الاختلاف قائماً حول تحديد آلية التطبيق.

وأكد وفد الصندوق أن علاج العجز في الموازنة العامة يأتي إما عن طريق زيادة موارد الموازنة، لاسيما تحصيل الضرائب، أو خفض النفقات من خلال ترشيد الدعم. من جانبهم أكد مسؤولو الحكومة أن أكثر من ٧٠٪ من الدعم الذي يبتلع أكثر من ثلث الموازنة العامة للدولة لا يصل إلى الطبقات المستحقة.

وكانت الحكومة المصرية طلبت قرضاً من صندوق النقد الدولي في أغسطس الماضي لدعم مواردها المالية المستنزفة، وأثار طلب القرض ردود أفعال متباينة في مصر.■

هل تواجَد «حزب الله» في مسرح اغتيال «الحسن»؟

فيما تتواصل التحقيقات في قضية اغتيال رئيس شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي اللبناني اللواء وسام الحسن، كشف عضو كتلة «المستقبل» البرلمانية نهاد المشنوق، عن العثور على صورة لشخص ينتمي لـ«حزب الله» في موقع اغتيال الحسن في بيروت، وكان واحداً من ثلاثة أشخاص مشتبه بهم كانوا موجودين في المنطقة.

وذكرت معلومات نُشرت على مواقع إلكترونية، أن صورة الشخص المنتمي لـ«حزب الله» هو سليم عياش، المتهم من قبل المحكمة الدولية في جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري.

غير أن عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» المحسوبة على «حزب الله»، النائب حسن فضل الله، نفى ذلك وقال: «لا يجوز التعاطي مع جريمة اللواء وسام الحسن بهذه الخفة».■

هامش الأخبار

● نقلت مصادر إعلامية في الجزائر عن مسؤول جزائري كبير قوله: إن إياد آغ غالي زعيم جماعة أنصار الدين التي تتمركز في شمال مالي، والتي من المتوقع أن يصل وفد منها للجزائر، لبدء مفاوضات سلام، مستعد لأن تنأى الجماعة بنفسها عن «تنظيم القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي، ومن المتوقع بحسب هذا المصدر أن تبدأ حملة إعلامية «في الأيام القليلة المقبلة» لزعيم الجماعة؛ ليعلن «طلاقه» مع «تنظيم القاعدة» في بلاد المغرب ودعم الخيار الدولي المتمثل في الحوار السياسي.

● أعادت قوات الجيش المصري انتشارها بمحافظة شمال سيناء، في أعقاب احتجاجات عناصر من الشرطة ضد مقتل ٣ منهم على يد مسلحين مجهولين، وأمنت عناصر من القوات المسلحة أقسام الشرطة منعاً لاستهدافها من قبل العناصر المسلحة، ونشطت أعمال نقاط التفتيش الثابتة والمتحركة.

● وجه المصريون سؤالاً مهماً للنائب العام على صفحات «فيسبوك» يقول: في نفس اليوم الذي تقدم فيه مستشار الرئيس المصري د. سيف الدين عبدالفتاح ببلاغ ضد مرتضى منصور لسبه ووصفه بالحمار على الهواء، تقدمت المذيعة جيهان منصور ببلاغ ضد د. عصام العريان بحجة أنه اتهمها بتقاضي أموال لتهاجم الإخوان..

بلاغ المذيعة تحول إلى جنحة وتحددت له جلسة، وبلاغ سيف عبدالفتاح لم ير النور.

والسؤال لسيادة النائب العام عن السبب في سير إجراءات بلاغ جيهان بسرعة وبطء إجراءات بلاغ سيف؟!

● أعلن الأمين العام لمنظمة الشرطة الدولية «إنتربول»، أنه سيتم بحث قضية أموال العقيد الليبي السابق معمر القذافي المهربة إلى الخارج في قمة وزارية للمنظمة تنعقد في روما.■



المجتمع الإسلامي

والد شهيد: الاحتلال قتل ابني وسرق مالي وهدم بيتي ومنعني من الحج

الضفة الغربية: مصطفى صبري

«قتلتم ابني، سرقتم مالي، هدمتم بيتي، وتمنعونني من الحج، إنكم دولة استبداد وظلم، وإن شاء الله إلى زوال». بحرقة ودموع كان هذا الخطاب موجه من المواطن عبدالحليم الباشا إلى مديرة معبر الكرامة بين الضفة الغربية والأردن، الذي تسيطر عليه دولة الاحتلال، وتديره شركة أمنية صهيونية بالتنسيق مع جهاز «الشاباك الإسرائيلي».



المواطن عبدالحليم الباشا (٥٣ عاماً) والد الشهيد الطفل محمد الباشا الذي استشهد برصاص القوات الخاصة الصهيونية عام ٢٠٠٥م، عندما كان متواجداً بالصدفة في مكان تواجد القوات الخاصة التي نفذت عملية اغتيال لمقاومين من شهداء الأقصى في حي كفر سابا شرق قلقيلية، وهو شقيق الشهيد عبدالناصر الباشا الذي قتل برصاص أجهزة أمن السلطة في عام ٢٠٠٩م، بعد استهداف الخلية العسكرية التابعة لحركة «حماس» واستشهاد محمد السمان ومحمد ياسين وعبدالناصر باشا صاحب المنزل.

يقول عبدالحليم الباشا لـ«المجتمع»: «توجهت أنا وزوجتي صباح الخميس الموافق ٢٠١٢/١٠/١٨م لمعبر الكرامة ضمن قافلة حجاج الشهداء، وعلى معبر الكرامة، أوقفتني سلطات الاحتلال لمدة ثلاث ساعات، وبعدها جاء القرار بالمنع الأمني لي ولزوجتي، مصادر في استراحة أريحا قالت لـ«المجتمع»: إن عدد الممنوعين من السفر لعائلات الشهداء كان ١٣ عائلة، وعدد الممنوعين من الأسرى زاد على السبعين من الأسرى المحررين وعائلاتهم.■

مسلمو إثيوبيا يتظاهرون ضد الحكومة

تظاهر مئات المسلمين الإثيوبيين عقب صلاة الجمعة الماضية، ضد ما وصفوه بـ«تدخل الحكومة في شؤونهم الدينية».

واحتشد المتظاهرون في مسجد «الأنوار الكبير» بقلب العاصمة أديس أبابا، مرددين هتافات مناهضة للحكومة الإثيوبية.

وتأتي المظاهرة في وقت تزداد فيه حدة التوترات بين الحكومة المسيحية وبين المسلمين.

ووجهت محكمة إثيوبية مؤخراً اتهامات لـ٢٩ مسلماً إثيوبيّاً، بينهم ٩ من زعماء المسلمين البارزين في البلاد، بـ«الإرهاب والتخطيط والتحريض على ارتكاب أعمال إرهابية».

واعتقلت الشرطة الإثيوبية في يوليو الماضي مئات المسلمين من مسجدي «الأولياء» و«الأنوار» في أديس أبابا أثناء احتجاجهم على تدخل الحكومة الإثيوبية في شؤونهم الدينية.■

إخوان الأردن: تعيين الدهيسات غير مرتبط بالمواقف السياسية



زكي بني إرشيد

رأى نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن زكي بني إرشيد، أن قرار الحكومة الأردنية تعيين القيادي الإخواني جميل الدهيسات رئيساً للهيئة الإدارية المؤقته لجمعية المركز الإسلامي الخيرية خطوة إيجابية، ولكنها غير مرتبطة بأي مواقف سياسية للإخوان من قضايا الإصلاح المطروحة على الساحة.

وأكد بني إرشيد أن الخطوة «كانت مفاجئة، وجاءت بلا أية ترتيبات مسبقة، ودون التشاور مع الحركة الإسلامية». وأشار إلى أن جماعة الإخوان المسلمين كانت دائماً تفصل في حواراتها مع الحكومات المتعاقبة ما بين مطالبها الإصلاحية وبين ملف جمعية المركز الإسلامي، وترفض منطق الصفقات أو التفاهمات في هذا الموضوع وسواه. يشار إلى أن حكومة معروف البخيت الأولى كانت قد حلت الهيئة الإدارية المنتخبة للجمعية في عام ٢٠٠٧م، وعينت هيئة مؤقتة لإدارة الجمعية.

وتزيد الأصول المالية للجمعية على مليار دينار أردني، ويعمل تحت مظلتها ١٥ مركزاً طبيّاً و١٤ ومركزاً مهنيّاً، ومستشفيان في عمان والعقبة، وكلية مجتمع إسلامي في الزرقاء.■

٧ صحفيين ضحايا النظام في سورية في أكتوبر الماضي

كشفت لجنة الحريات الصحفية في رابطة الصحفيين السوريين المعارضة للنظام، أنها قامت بتوثيق مقتل سبعة صحفيين وناشطين إعلاميين في أكتوبر ٢٠١٢م، لترتفع حصيلة القتلى من الصحفيين والنشطاء الإعلاميين إلى ٨٥ إعلامياً منذ انطلاق الثورة.

وأشارت لجنة الحريات الصحفية في رابطة الصحفيين السوريين إلى أن الضحايا من رجال الإعلام من كل من دمشق وريفها التي سقط فيها ثلاثة قتلى وقتيلان في حمص وقتيل في كل من دير الزور وحلب.

وأدانت رابطة الصحفيين السوريين استمرار استهداف النظام السوري للصحفيين والنشطاء الإعلاميين، وعدت استهدافهم «استمراراً لقمع حرية التعبير بأقسى أشكالها، وغلق البلاد أمام الإعلام والإعلاميين، وذلك لمنع نقل وتصوير ما يجري في سورية من مجازر».■





هامش الأخبار

• منعت سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» ١٣٩ فلسطينياً من سكان الضفة الغربية المحتلة، من السفر عن طريق معبر «الكرامة» الحدودي لـ «أسباب أمنية» خلال شهر أكتوبر الماضي. والكرامة هو المنفذ الوحيد الذي يصل الضفة بالعالم الخارجي عبر الأردن.

• أكدت القوات المسلحة الماليزية أنها تراقب تحركات مسلحين لمنعهم من استخدام ماليزيا كمأوى أو دولة عبور، وأوضحت أنها تعاونت مع الجيش التايلاندي في رصد مجموعات مشتبه بها في جنوبي تايلاند ومنعها من اللجوء إلى ماليزيا. وقال قائد القوات المسلحة الماليزية ذوالكفل محمد زين: إن القوات المسلحة تتبادل المعلومات مع الجيش التايلاندي على الحدود بخصوص هذا الأمر.

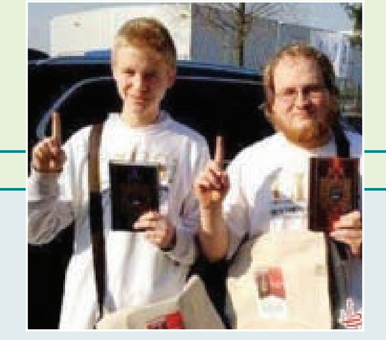
• قالت الخارجية المصرية: إنه لا توجد أي ترتيبات في الوقت الراهن لعقد اجتماع لوزراء خارجية مجموعة الاتصال الرباعية المعنية بالأزمة السورية، وهي المبادرة التي طرحها الرئيس «محمد مرسي» صيف العام الجاري.

• ارتفع إنتاج إيران من النفط لأكثر من ٣ ملايين برميل في اليوم، رغم العقوبات المفروضة من الغرب بسبب البرنامج النووي لإيران، وأوردت وكالة «فارس» للأنباء، نقلاً عن مصدر مطلع أنه من المتوقع أن يؤدي حجم الإنتاج الحالي من النفط، وزيادة صادراته إلى تحسن الوضع الاقتصادي في إيران.

• كشف النائب المصري السابق حاتم عزام عن تورط نجيب ساويرس في جريمة التهرب الضريبي، وطالبه بتسديد ١٢ مليار دولار لخزينة الدولة التي يتهرب من سدادها هو وعائلته.

يذكر أن رئيس مصلحة الضرائب السابق هو من أعفى ساويرس من الضرائب، وهو نفس الشخص الذي كان يوسف بطرس غالي وزير المالية في عهد المخلوع «مبارك» والمتهرب من أحكام قضائية بالسجن ٣٠ عاماً يصرف له راتباً شهرياً بمقدار مليون جنيه في حين أن راتبه الرسمي ٦ آلاف جنيه!■

الاحتفال بمرور مائة عام على اعتراف الدستور النمساوي بالإسلام



حققت الاحتفالية الكبرى التي نظمتها جمعية الشباب النمساوي المسلم بالعاصمة فيينا، بمناسبة حلول المئوية الأولى على اعتراف الدستور النمساوي بالإسلام كديانة رسمية بالبلاد عام ١٩١٢م، حققت نجاحاً جماهيرياً كبيراً بحضور نحو ستة آلاف مشارك من الأجانب والمسلمين ممثلين للعديد من الجنسيات والدول الأوروبية المجاورة.

أقيمت الاحتفالية بالتعاون مع وزارة الشباب النمساوية وعدد من الجهات المشاركة، بقاعة المؤتمرات الكبرى الملحقة بمقر منظمة الأمم المتحدة، حيث شهدت كبار المسؤولين النمساويين والسفراء العرب تقدمهم السفير السعودي والتونسي والتركي وسفير ماليزيا والسفراء الأجانب، وممثلي المنظمات والمؤسسات الإسلامية والدولية وغير الحكومية العاملة بالنمسا والدول الأوروبية. وقدمت الفرق الفنية العالمية التي حضرت خصيصاً من الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، تركيا، ألبانيا، الدنمارك عدداً من الفقرات الفنية التي مزجت بين الأغاني والأناشيد الإسلامية والغربية وقدمت توليفة فريدة نالت إعجاب الحضور.

وفي حديث خاص لوكالة أنباء الشرق الأوسط على هامش الاحتفالية.. أكد عضو برلمان ولاية فيينا ومسؤول ملف الاندماج في الحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم عمرو الراوي أن مشاركة كبار المسؤولين النمساويين في احتفالات المسلمين بالنمسا دليل على تأصيل المجتمع المسلم بالنمسا وأوروبا، وتأكيد على أن المسلمين المقيمين لم يصبحوا ضيوفاً وإنما جزءاً لا يتجزأ من هذا المجتمع. ودعا الراوي أفراد الجالية الإسلامية بالنمسا إلى الانتباه إلى حضارة الآخرين والتعلم من جوانبها الإيجابية وحسن معاملة الآخر، وذكرهم بواجباتهم نحو المجتمع اقتداء بالرسول الكريم الذي كان رحمة للعالمين، مطالباً المسلمين النمساويين بمشاركة المجتمع همومه والقيام بدور بناء وفعال.

جدير بالذكر أن الجالية الإسلامية بالنمسا تتمتع بوضع متميز بين جميع الدول الأوروبية للاعتراف الرسمي في الدستور بالدين الإسلامي كديانة رسمية في البلاد منذ عام ١٩١٢م.■

قيادي إسلامي: الموريتانيون وحدهم سيكتوون بنار الحرب بمالي

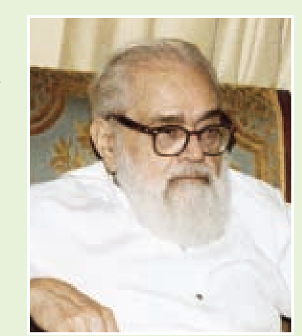
قال نائب رئيس حزب الإصلاح والتنمية الإسلامي في موريتانيا «تواصل»، محمد غلام الحاج: إن «الموريتانيين هم وحدهم من سيكتوون بنار مواجهة جماعات مسلحة في مالي، والتي تضغط فرنسا من أجل اندلاعها»، وأضاف في حوار نشرته وكالة «الأناضول» للأنباء في وقت لاحق أن «الدخول في حرب لمواجهة جماعات متنقلة بلا حدود (الجماعات المسلحة في شمال مالي) مخاطرة مع المجهول»، معبراً عن اعتقاده بأن «مثل هذه المخاطرة غالباً ما تكون نيابة عن قوى كبرى مثل الدول الغربية التي اعتادت أن تقاتل بغير جندها»، وتابع أن «الوضع في مالي بات كأنه بقعة مريضة أو مشتعلة مجاورة لمناطق أخرى قد ينتقل إليها هذا المرض وهذا الاشتعال بشكل خطر وسريع».

وقرر اجتماع دولي في مالي، بدء تشكيل قوة عسكرية أفريقية لمساعدة الحكومة المالية في استرجاع الجزء الشمالي من البلاد من أيدي الجماعات المسلحة.■

«المجتمع» تنعى الداعية مريم جميلة

من اليهودية للإسلام.. رحلة كلها ابتلاء ومحن

مريم جميلة، هي تلك اليهودية الأمريكية التي هداها الله تعالى للإسلام عام ١٩٦١م، ولدت في نيويورك ١٩٣٤م، لأبوين يهوديين من أصل ألماني، واسمها كان «مارجريت ماركوس»، كانت تسمع الحاخام وهو يخبرهم بأن العرب واليهود هم أولاد إبراهيم الخليل، فصارت تتمنى أن تذهب إلى فلسطين لرؤية أولاد عمها والاجتماع بهم، ثم إنها صدمت بعد ذلك يوم رأت أبويها يحتفلان بقرار التقسيم سنة ١٩٤٧م، فصارت تناقش أبويها بقوة في إقامة دولة اليهود على أحزان العرب وآلامهم، فعجباً من كلامها.



أبو الأعلى المودودي

ثم إنها أقبلت على القراءة، والتي قادتها إلى الهداية، وقرأت أول ما قرأت ترجمة القرآن، ثم كتاب «مشكاة المصابيح» للحديث الشريف مترجماً إلى الإنجليزية، واصلت مريم دراستها الجامعية في جامعة نيويورك - كلية الآداب، لكنها مرضت فانقطعت عن الدراسة سنتين، وتناوشتها الوساوس في مرضها من كل جانب حتى كادت تلحد، لكن الله تداركها بمزيد من القراءة والاطلاع، وتراسلت مع شخصيات إسلامية مثل البشير الإبراهيمي في الجزائر، وسعيد رمضان في جنيف، ومعروف الدواليبي في سورية، والأستاذ سيد قطب في سجنه بالقاهرة رحمة الله عليهم جميعاً، وقد دلها الأستاذ سيد قطب وطلب منها أن تتواصل بالأستاذ المودودي -يرحمه الله تعالى- ثم شرح الله صدرها في سنة ١٩٦١م، وسمت نفسها مريم الجميلة، وابتدأت في حياتها مرحلة عجيبة كلها ابتلاءات ومحن، وبعد ذلك أخبرها والداها بأنهما سيتقاعدان قريباً، ويتركان شقتهما ذات الغرف الأربع، ويسكنان في شقة أخرى صغيرة، وليس بوسعها أن تكون معهما، ولا بد أن تدبر أمرها!! وكان عمرها آنذاك سبعة وعشرين عاماً، فضاقت عليها الدنيا وتركت نيويورك سنة ١٩٦٢م، واتجهت إلى لاهور بالباخرة حيث أحسن إليها الأستاذ المودودي، وأسكنها في بيته سنتين، ثم زوجها لأحد أتباعه وهو محمد يوسف خان، وعاشت في لاهور من سنة ١٩٦٣م إلى أن توفاها الله تعالى ولديها العديد من الأبناء والأحفاد.

عاشت مريم حياة إسلامية رائعة، أشرفت خلالها على حلقات نسائية في بيتها، وألفت قرابة ١٤ كتاباً، وأفردت كتاباً في مأساة الفلسطينيين. تغمدها الله برحمته الواسعة، وأسكنها فسيح جناته، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

عصام سلطان: رواية «بكري» والنائب العام موضوع عائلي

أعلن المحامي عصام سلطان، نائب رئيس حزب الوسط عضو مجلس الشعب المصري السابق، عن حقيقة عدم رد النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود بشأن مدى صحة رواية الكاتب الصحفي مصطفى بكري بأن النائب العام رفض قرار الرئيس «مرسي» باعتقاله هو والنائب السابق محمد أبو حامد وعدد من الداعين لتظاهرات ٢٤ أغسطس.

وأعلن سلطان في بيان له الأحد الماضي: «النائب العام في غاية الحرج، ولا ألتمس له عذراً خاصة بأن رواية مصطفى بكري غير صحيحة، وأنه ورط النائب العام بهذه الرواية المُخترعة؛ لأن حقيقة ما جرى في اللقاء بينهما هو طلب من مصطفى بكري للنائب العام بشأن عائلي يخص شقيق بكري المفصول من القضاء بموجب حكم مجلس الصلاحية رقم ١٢٣ بتاريخ ٢٠١٠/١٢/٣٠م (١٥ لسنة ٤ق) برئاسة المستشار أحمد عبدالرحمن برديسي، والقاضي منطوقه: «حكم المجلس حضورياً بنقل المدَّعى عليه جمال مصطفى بكري محمد – الرئيس من الفئة (ب) بمحكمة أسيوط الابتدائية إلى وظيفة غير قضائية». وعن أسباب الفصل قال سلطان: إن الحكم وارد في ١١ صفحة «يشيب لها الولدان»، ولا يستطيع سردها حرصاً على الحياء العام.

ووجه سلطان سؤالاً للنائب العام قال فيه: «ماذا طلب منك بكري بالضبط بشأن هذا الحكم الذي سيُنظر الطعن عليه خلال أيام؟ وماذا كانت إجابتك؟ وبالمناسبة نريد معرفة باقي الطلبات الشخصية والعائلية لمن زاروك مع بكري، تلك الزيارة السياسية الداعمة لشخصك، كما نريد معرفة ردود سيادتك عليهم واحداً واحداً.■

مصر: حلال للعلمانيين حرام على الإسلاميين

عمرو أديب يقول: تجربة الإسلاميين في الحكم «بنت ستين كلب»، وعادل حمودة يقول: «الرئيس عنده مرض في المخ يجعله ضعيف الهمة والتحصيل»، ومرتضى منصور مع وائل الإبراشي يقول لسيف عبدالفتاح مستشار الرئيس على الهواء: «أنت حمار»، وإبراهيم عيسى يحضر رسام يقول له: «ارسم لنا قفا مرسي»، وأحمد فؤاد نجم يسب الدين على الهواء! وساويرس يتوعد منتقديه أنه «هيطلع دينهم»، خالد منتصر يطعن في الذات الإلهية ويقول: «إيه دخل الله في السياسة».

كل هذا عادي، وهذه وجهات نظر وحرية رأي وإبداع القضاء المصري.. إنما خالد عبدالله يهاجم العميل عمر عفيفي الهارب بأمريكا، ويفضح من يقف وراءه، لا هذه بذاءات لا يمكن السكوت عنها ولابد من تأديبه ووقف برنامجه هل هذه مصر التي نحلم بها؟!■





في مجرى الأحداث



بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

أحمد طالب الإبراهيمي.. مهمة فاشلة بامتياز!

عندما اشتعلت حرب التطهير العرقي ضد المسلمين في البوسنة على أيدي الصرب (١٩٩٢/٤/١٧ - ١٩٩٥م) كنت هناك، وشاهدت كيف تُستباح الدماء والأعراض والديار في مذابح يشيب لها الولدان، وشاهدتُ كيف تواطأت قوات الأمم المتحدة يوم قرروا إقامة ملاذات آمنة للمدن المسلمة المحاصَرة، ولكن بدلاً من قيام قوات الأمم المتحدة بدور الحماية للمسلمين؛ حوَّلت تلك الملاذات إلى مصايد للمسلمين؛ ليفترسهم الصرب تحت سمع وبصر الأمم المتحدة بقيادة «بطرس غالي»، الأمين العام في ذلك الوقت، وما جرى في مدينة «سربرينيتسا» مثال على ذلك.

وتاريخ الأمم المتحدة مع المهمات الإنسانية بين الشعوب المسلمة المنكوبة - بالذات - حافل بالخزي والعار في مناطق عديدة، ولذا فعندما أعلنت الأمم المتحدة عن تدخلها في القضية السورية عبر عيِّنات من المراقبين الدوليين، ثم «كوفي عنان»، ثم «طالب الإبراهيمي»؛ لم يساورني شك في أن ذلك التدخل سيتحول وبالاً على الشعب السوري، والواقع يؤكد ذلك، فلا الأمم المتحدة، ولا الجامعة العربية، تمكنتا من وقف الإبادة الدائرة هناك، بل إن وتيرة القتل تتزايد يوماً بعد يوم.. ومن هنا، فلا أدري لماذا يصرّ السياسي المخضرم «أحمد طالب الإبراهيمي» على الاستمرار في مهمته؟! لا أعتقد أن النظام العالمي لن يساعده على النجاح فيها، فقد ثبت أن الهدف من استحداث مهمة «الموفد الخاص للأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سورية» هدف دعائي؛ لإبلاغ الرأي العام بأن الأمم المتحدة هناك تطلع وتتابع حملة الإبادة المتواصلة بلا هوادة، دون أن تفعل أكثر من لفت أنظار العالم على الجريمة الكبرى؛ بتسليط الأضواء على تحركات سيادة «الموفد الخاص» الذي لم يفعل شيئاً على أرض الواقع، وبات يمثل سراباً خادعاً للضمير الإنساني بحل القضية عبر لقاءاته وسفرياته وتصريحاته، والنتيجة مزيد من القتل والدماء، وباتت الفائدة الوحيدة لتلك المهمة هي أنها تمثل غطاء دولياً سميكاً للمجزرة الدائرة، وهي مهمة النظام الدولي حتى الآن!

ولهذا، استغربت أن يقبل السيد «أحمد طالب الإبراهيمي» - صاحب التاريخ في العمل السياسي - هذه المهمة الفاشلة من بدايتها! ولا شك أن الكثيرين أدركوا فشل مهمته قبل أن تبدأ، خاصة أنه تطوع بقبولها خلفاً للسيد «كوفي عنان» الذي تم تعيينه قبل ثمانية أشهر (٢٠١٢/٣/١٠م).. وقالت الأمم المتحدة والجامعة العربية في بيان رسمي يومها: «إن «عنان» سيقوم بصفته مبعوثاً خاصاً للهيئتين بمساع حميدة؛ بهدف وقف كل أعمال العنف وانتهاكات حقوق الإنسان وتشجيع حل سلمي للأزمة السورية».

وفي أول زيارة له للعاصمة السورية دمشق، استقبله النظام المجرم بمجزرة «الحولة» التي يشيب لها الولدان، وراح ضحيتها مائة وثمانية شهداء - بحسب الأمم المتحدة - وقد مثلت أول اختبار لـ«عنان» في مهمته لوقف أعمال العنف وانتهاكات حقوق الإنسان، ولم يخرج من الرجل يومها سوى زفرات الحسرة والغضب إزاء تلك المجزرة، وتشجع أكثر بالقول: إنه يعتزم إجراء مناقشات جادة وصريحة مع الرئيس السوري، مشدداً على ضرورة محاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم الوحشية وتقديمهم للمساءلة.

لكن تصريحاته ومطالباته تبخرت قبل أن يغادر دمشق، مبتلعاً غصة الفشل في أولى خطوات مهمته.. يومها اكتشف أن مهمته تبدو مستحيلة، خاصة أنه لم يتمكن من إدخال أي قدر من الإغاثة للمنكوبين، وعلى مدى أكثر من خمسة أشهر لم يفعل «عنان» سوى عدد من الزيارات المكوكية هنا وهناك، كلفت الأمم المتحدة ملايين الدولارات، كان الشعب السوري المنكوب أولى بها.

وفي أواخر أغسطس ٢٠١٢م، أقر «كوفي عنان» بفشل محاولاته لإحلال السلام في سورية، وألقى بقنبلة كان من المفترض التوقف عندها كثيراً، ليدرك الرأي العام العالمي أن الذي يطيل أمد المجزرة الدائرة في سورية، ويقدم وقود إبادة الشعب السوري هي القوى الكبرى؛ أي «النظام العالمي»، فقد أعلن الرجل - ربما من باب حرصه على حماية تاريخه من وصمة إبادة جماعية في سورية - أن الذي يقف وراء فشل مهمته هي القوى الكبيرة التي تزعم أنها تؤيده.

وبالتالي لم يقدِّم «عنان» لخلفه «طالب الإبراهيمي» خطوطاً عريضة ولا حتى نصائح تساعده على مواصلة المهمة، وقَدَّم «عنان» بتلك الشهادة دليلاً دامغاً جديداً على فشل النظام العالمي بقيادة الأمم المتحدة في وقف حرب إبادة جديدة أسوة بفشلها - بل تواطئها - في حرب الإبادة التي جرب من قبل في رواندا والبوسنة والعراق!

ورغم أن «كوفي عنان» كان واضحاً في استقالته، فإن السيد «طالب الإبراهيمي» وافق على خلافته دون إفادة الرأي بما لديه بالضبط لوقف المجزرة أو حتى الحد منها، ويبدو أن تاريخه الدبلوماسي وخبرته الكبيرة قد غررت به لقبول التحدي، لكنه ومنذ توليه في أول سبتمبر الماضي حتى اليوم (نوفمبر ٢٠١٢م) لم ينجح في وقف شلال الدم، ولم يحد منه، بل إن شلال الدم ازداد تفجراً، ومعدل القتل ازدادت وتيرته، كما أن نوعيته ازدادت خسة ونذالة.

لا أستطيع القول: إن «الإبراهيمي» متورط في مجزرة سورية اليوم، ولكني أقول باطمئنان: إن «النظام العالمي» وخاصة الولايات المتحدة استخدمت أولئك المبعوثين بدهاء وخبث؛ لمد البساط للنظام السوري ليواصل مهمته القذرة في إبادة شعبه؛ لأن النظام الدولي يرفض استبدال النظام الدموي بنظام آخر يخيف الصهاينة، وكان على «الإبراهيمي» ألا يتورط في ذلك، ويختم حياته الدبلوماسية بتلك المهمة التي أقل ما يمكن القول عنها: إنها فاشلة بامتياز!■

أبعاد الهجوم «الإسرائيلي» الأخير على مصنع أسلحة بالسودان

الخرطوم: السماني عوض الله

فجر الأربعاء الثالث والعشرين من أكتوبر الماضي، تفاجأ سكان منطقة الخرطوم جنوباً بانفجارات عنيفة، وألسنة من اللهب والدخان، واهتزاز الأرض، وتصدع المنازل والمساكن والمرافق الخدمية الأخرى، وهم لا يدركون ماذا يحدث.

«عاموس جلعاد»: «السودان» دولة إرهابية خطيرة»!

مسؤول سوداني: الكيان الصهيوني يحاول تسريب معلومات مضللة لإيجاد مبررات

معظم هؤلاء السكان غادروا منازلهم في تلك الساعات الباكرة نحو الاتجاه الغربي بالقرب من نهر النيل الأبيض، وأصبح البحر أمامهم، ونيران الانفجار تطاردهم من الخلف، وبيانات المسؤولين في السلطات المحلية تحاول تخفيف حدة الخوف والفزع بأن ما حدث هو حريق في «مجمع اليرموك الصناعي»؛ نتيجة لتماس كهربائي في المصنع، ولكن المواطنين لم يصدقوا ما قالته الحكومة، خاصة وأنهم قد شاهدوا بأعينهم وسمعوا بآذانهم الطائرات وهي ترمي بالقذائف على ذلك المجمع الصناعي، وكأن التاريخ يعيد نفسه عندما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتدمير مصنع «الشفاء للصناعات الدوائية» في منتصف التسعينيات.

ولأن المسؤولين في الحكومة السودانية في بداية الأمر لم يعرفوا مصدر القذف، فكانت البيانات المتضاربة والتصريحات الملفقة التي أرادوا بها تخفيف حدة الهلع والخوف إلى



مساء الأربعاء بعد الرابعة والنصف عصراً، عندما أعلنت الحكومة السودانية عن تعرض البلاد إلى قصف بواسطة تشكيل جوي مكون من أربع طائرات عسكرية «إسرائيلية»؛ مما أسفر عن وفاة شخصين وإصابة ثالث بجروح، وتدمير بعض المنشآت، وتدمير جزئي للبعض الآخر، وأدى إلى حالة من الفزع والهلع وسط المواطنين.

وقال وزير الإعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة السودانية، د. أحمد بلال عثمان: إن الطائرات المعتدية استخدمت أجهزة عالية التشويش، لافتاً لاستهداف «إسرائيل» لتعطيل القدرات الدفاعية للسودان، وشل التطور في المؤسسة العسكرية، وإضعاف السيادة والقرار السوداني، وأعلن أن السودان بهذا الهجوم يجعله دولة مواجهة مع «إسرائيل»، ويحتفظ لنفسه بحق الرد، وتصعيد الأمر على المستوى الدبلوماسي والوصول به إلى مجلس الأمن الدولي.

وقال المتحدث باسم الحكومة السودانية: إن مصنع «اليرموك» للأسلحة يصنع أسلحة غير محرمة دولياً أو تتنافى مع القوانين الدولية.

ودمغ «إسرائيل» بتهمة العدوان، منوهاً إلى أن وزير الدفاع «الإسرائيلي» قد صرح في وقت سابق بأن السودان دولة يجب ألا تستقر، وأن تقسم لدويلات.. وأكد وزير الإعلام اهتمام الحكومة بأمن المواطن، مشيراً إلى شروع السلطات المختصة في نقل مصنع الذخيرة خارج العاصمة، ولا سرية في هذا الأمر، واستبعد أحمد بلال ضلوع دولة جنوب السودان في الاعتداء على المصنع، مؤكداً عزم السودان التزام سياسة حُسن الجوار.

وقال بلال: إن السودان دولة تحترم القانون



الدولي، وستقوم بكافة الإجراءات القانونية التي تثبت للسودان حقه، وستبدأ في شرح القصف للبعثات الدبلوماسية الموجودة في الخرطوم، والشكوى لمجلس الأمن الدولي لإثبات الحق وإثبات الإدانة، مؤكداً أن السودان سيرد الصاع صاعين، ليس بالعمل العسكري، وإنما بوسائل رفض الكشف عن الزمان والمكان لذلك.

ادعاءات صهيونية

لم يكن قصف مجمع «اليرموك» الصناعي الحادثة الأولى التي تعرض لها السودان من دولة الكيان الصهيوني، فقد تعرضت «بورتسودان» المدينة الساحلية المطلة على البحر الأحمر إلى قصف ثلاث مرات، والتي كان آخرها السيارة «البرادو» التي كانت تقل عدداً محدوداً من المواطنين، والتي تم تدميرها بإطلاق صاروخ عليها، وقد اتهمت الحكومة السودانية في حينها «إسرائيل» القيام بهذه العملية.

وظلت «إسرائيل» تتهم الخرطوم بدعم «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) للقيام بأعمال عسكرية في الأراضي الفلسطينية، وتعتقد «إسرائيل» أن إيران هي من تقوم بمد «حماس» بالأسلحة عن طريق البحر الأحمر، وعندما اكتُشف هذا الدعم؛ سعت طهران لإنشاء هذا المجمع لتصنيع المعدات العسكرية وتهريبها إلى قطاع غزة؛ لذلك رأت تل أبيب أن تقوم بتدمير هذا المجمع الصناعي لقطع رأس الحية، ووقف الدعم العسكري الذي يأتي عن طريق السودان، حسب اعتقاد الكيان الصهيوني، ولكن المسؤولين في الحكومة السودانية أكدوا أن هذا المجمع لم يكن سرياً، بل أنه يقوم بتصنيع المعدات العسكرية التي تحتاجها القوات المسلحة السودانية، وهي لا تزال تواصل قتالها في دارفور وجنوب كردفان وجنوب النيل الأزرق.

وقالت وزارة الخارجية السودانية: إنها تتابع بشكل وثيق الأبعاد والتداعيات الخارجية الناتجة عن الاعتداء الغاشم الذي قام به الكيان الصهيوني على مجمع «اليرموك» الصناعي، ومحاولات تلك الدولة المارقة للتهرب من مسؤوليتها الدولية، وانتهاج العدوان سبيلاً في مخالفة صريحة لجميع القوانين والأعراف الدولية.. وأضافت: «لاحظت وزارة الخارجية أن دولة الكيان الصهيوني تحاول جاهدة أن تسرب معلومات مضللة عبر مصادر مختلفة ذات ارتباط معروف بها، تحاول من خلالها إيجاد مبررات وذرائع لفعلتها الشنيعة، من بينها الحديث عن علاقة مزعومة بين إنتاج مجمع «اليرموك» وكل من دولتي إيران وسورية و«حركة المقاومة الإسلامية» في فلسطين (حماس)، وحزب الله في لبنان».

وتابعت: «ووزارة الخارجية إذ تؤكد ما يعرفه الجميع من أن إيران ليست بحاجة لسلاح تصنعه في السودان، سواء لها أو لحلفائها، تود أن تنفي أي صلة لإنتاج التصنيع العسكري السوداني بأي طرف خارجي، كما تجدد إدانتها للعدوان «الإسرائيلي»، وتدعو جميع الأحرار في العالم إلى إدانته».

يذكر أن «إسرائيل» التزمت الصمت إزاء الاتهامات السودانية، غير أن رئيس الهيئة السياسية والأمنية في وزارة الدفاع «عاموس جلعاد» وصف السودان بأنه «دولة إرهابية خطيرة»، وقال: إن «السودان كان دائماً قاعدة عملياتية لزعيم «تنظيم القاعدة» الإرهابي السابق «أسامة بن لادن»، والنظام السوداني مدعوم من إيران، وأراضيه تشكل نقطة عبور من خلال الأراضي المصرية لنقل أسلحة إيرانية إلى إرهابيي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» في غزة».

إيران والسودان

ورغم تلك الاتهامات، ومع استمرار الإدانة على ذلك الهجوم، فإذا بسفينتين إيرانيتين ترسوان في ميناء «بورتسودان» على البحر الأحمر، وقد صرح الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية العقيد الصوارمي خالد سعد؛ أنه وفي إطار العلاقات الودية والنوايا الحسنة للبحريات العسكرية الدولية ومهامها الأمنية والدبلوماسية، فقد زارت ميناء بورتسودان في الفترة من ٢٨ – ٣١ أكتوبر سفينتان من البحرية العسكرية الإيرانية (فرقاطتان) في إطار تبادل العلاقات الودية التي تعبر تعبيراً صادقاً عن متانة العلاقات بين القوات البحرية السودانية والقوات البحرية الإيرانية، والتي تدعم كذلك العلاقات السياسية بين الدولتين والتقارب الدبلوماسي.

العقيد الصوارمي: سفينتان من البحرية العسكرية الإيرانية تزوران ميناء بورتسودان في إطار العلاقات الودية والنوايا الحسنة

وأضاف أن ظهور هذه السفن ووجود هذه السفن في المياه الإقليمية والموانئ البحرية السودانية دعماً قوياً للعلاقة بين الدولتين سياسياً وأمنياً ودبلوماسياً.

وقال الصوارمي: إنه تم خلال هذه الزيارة مناقشة العديد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين القوات البحرية السودانية والقوات البحرية الإيرانية وتبادل الخبرات، موضحاً أن زيارة هذه السفن بواسطة الضباط البحريين وطلبة كلية الدراسات البحرية السودانية تعتبر فرصة ثمينة للتعرف عن كثب على هذا النوع المتقدم في التسليح والأجهزة البحرية الحديثة بهذه السفن، كما وأنها في إطار العلاقات الاجتماعية ستكون هذه السفن مفتوحة للجمهور يوماً كاملاً خلال الزيارة، وهي فرصة لمجتمع بورتسودان ذي الطبيعة والصبغة البحرية للتعرف عن قرب على هذه السفن.

وأشار الصوارمي إلى أن هذه الزيارة ليست هي الأولى، فقد سبقتها عدة زيارات من مختلف الدول مثل باكستان والهند ومصر، والتي كانت من حيث الغرض تصب في نفس هذا الهدف الذي به رست السفن الإيرانية في ميناء بورتسودان.

وقد ربط خبراء عسكريون القصف على مجمع «اليرموك» الصناعي بوصول هذه السفن إلى ميناء بورتسودان لإرسال رسالة إلى «إسرائيل»؛ مفادها أن إيران يمكنها حراسة مصالحها العسكرية سواء كانت في الخرطوم أو في طهران، وأن وصول هذه البواخر هو بمثابة الإنذار العلني لـ«إسرائيل».■

اختلاف في توجهات العدو الصهيوني ضد قطاع غزة:

اجتياح شامل لتغيير الأوضاع جذرياً أو الاكتفاء بعمليات وقائية وردود فعل

بيروت: رأفت مرة (*)

لم تتصاعد التهديدات «الإسرائيلية» ضد قطاع غزة في أي فترة سابقة إلى مثل هذا المستوى الذي وصلت إليه اليوم، فنحن نكاد أن نكون في سباق سياسي وعسكري «إسرائيلي» لرفع حدة التصعيد، في ظل ارتفاع مستوى الاعتداءات «الإسرائيلية» على القطاع، فخلال جولة للضباط المظلّيين «الإسرائيليين» على حدود قطاع غزة أواسط شهر أكتوبر، كشف المقدم «أمير نوعام»، مسؤول كتيبة المظليين في جيش الاحتلال، أمام ضباطه عن أن فكرة العودة لاجتياح قطاع غزة تراود قيادة الجيش الصهيوني، وأنها خطوة لا بد منها آجلاً أو عاجلاً.

«أمير نوعام» أسهب بالشرح لضباطه ضرورات إعادة اجتياح قطاع غزة لمحاربة المقاومة هناك، ولو تطلب الأمر أن تدور المعارك من بيت إلى بيت ومن شارع إلى شارع، وأنه في نهاية الأمر ستضطر «إسرائيل» للدخول ثانية من خلال البرّ إلى قطاع غزة، وأن الغارات من خلال الطيران لن تفي بالغرض المطلوب منها.

تهديدات

التهديد الذي أطلقه مسؤول كتيبة المظلّيين في جيش الاحتلال لم يكن يتيماً، فقد سبقه تهديدات على أعلى المستويات السياسية، وواكبها تعليقات إعلامية لكتّاب ومحللين صهاينة.

رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتياهو»، هدد بالرد على أي تصعيد من قبل الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، زاعماً أن جيشه يقوم بنشاط دقيق ضدها، ويواصل العمل بحزم وبقوة ضد تنظيمات «الجهاد العالمي»، إما من خلال القيام بردود فعل، أو القيام بعمليات وقائية تهدف لإحباط مخططاتها.

وقائد المنطقة الجنوبية في الجيش الصهيوني «تال روسو»، أكد الاستعداد الكامل للتعامل مع أي تحدٍّ محتمل في الجبهة الجنوبية.

أما الناطقة العسكرية السابقة، «ميري ريغيف»، زعمت أن سكان غزة لن ينعموا بالنوم طالما استمر إطلاق الصواريخ وقذائف الهاون باتجاه البلدات والتجمعات السكانية الواقعة جنوب الكيان؛ لأن الجيش لن يرتدع، وسيجلب الثمن من المنظمات الفلسطينية العاملة في قطاع غزة، محمّلة قيادة «حماس» مسؤولية أي عملية تنطلق من هناك.

«ميري ريغيف»: سكان غزة لن ينعموا بالنوم طالما استمر إطلاق الصواريخ وقذائف الهاون باتجاه البلدات والتجمعات السكانية الواقعة جنوب «إسرائيل»

من جهته، توقع الخبير العسكري الصهيوني «يوسي بن دوف» أن تشن الحكومة حرباً خاطفة ضد قطاع غزة في محاولة لاستعادة عامل الردع، ووقف الصواريخ، و«جس النبض» المصري بعد تولي جماعة الإخوان المسلمين السلطة، والكشف عن رد «حماس» الحقيقي ووضعها العسكري، وانعكاسات هذا الهجوم الخاطف على المنطقة.. وقال: «نحن في بطن مرحلة تتسم بخلط الأوراق، وفي ظل متغيرات تعصف بالمنطقة، ولا يمكن لأفضل الخبراء التكهن بنتائجها في ضوء الثورات العربية، موضحاً أن «حماس» لم تستجب للضغوط، ولم تعترف بـ«إسرائيل»، وتدعم كل من يهاجم الكيان الصهيوني، وعلاقاتها أصبحت متشعبة، وسلطتها راسخة في غزة، وختم بالقول: إن «حماس» استفادت من تجربة «الرصاص المصبوب»، واتخذت العديد من العبر، وهي اليوم تعمل بتناغم أكبر، مما سيجعل ضربها كالسابق صعباً على «إسرائيل»، واصفاً قوة الحركة في القطاع بأنها «متواضعة»، لكنها زئبقية مرنة وسريعة.

بدوره، حمّل الخبير العسكري الصهيوني «عوفر شيلح» الحكومة العبرية مسؤولية استمرار إطلاق الصواريخ من غزة، لأنها لا تعرض حلاً جدياً لها، باستثناء اقتراحات احتلال غزة، ما يعني أن المنظمات المعادية المحيطة بنا نجحت بأن تقرر المعادلة.. وأضاف: «هذا الوضع يتعاظم كلما أصبحت الدول حول «إسرائيل» ضعيفة، ولا تؤدي دورها، والمنظمات شبه الدولة، المسيطرة عملياً على الأرض، لكنها لا تأخذ المسؤولية الكاملة على سلامة سكانها، تحولت لتصبح عناصر القوة المقررة، «منظمة التحرير»،

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»



وبعدها «حزب الله» في لبنان، وأخيراً حركة «حماس» في قطاع غزة.

ورأى خبراء عسكريون صهاينة أن إطلاق صواريخ من غزة نحو «إسرائيل»، وتحمل سكان الجنوب تلك الصواريخ أفضل بكثير من عمليات انتحارية داخلها، وأن عمليات الاغتيال التي يقوم بها الجيش ضد نشطاء الفصائل في غزة تجر بعدها رداً من قبلها، ومع ذلك فمن الأفضل أن تتم عمليات الاغتيال لمنع إطلاق الصواريخ من غزة.

أسباب التصعيد

هناك عدة أسباب لهذا التصعيد الصهيوني ضد قطاع غزة، أهمها:

١- إدراك الصهاينة القاطع أن قوى المقاومة في غزة، وبالأخص حركتا «حماس» و«الجهاد»، تمكنتا من امتلاك أسلحة نوعية، من ليبيا وربما إيران عبر صحراء سيناء، وكانت قوى المقاومة قد أطلقت صواريخ تصل إلى أماكن بعيدة تصل لمائة كيلومتر، وأطلقت صاروخاً من نوع «ستريللا» ضد طائرة مروحية صهيونية، واستخدمت راجمات صواريخ أصلية وليست مصنعة محلياً.

٢- محاولة الاحتلال «الإسرائيلي» إضعاف قوى المقاومة في غزة، وإثارة الأزمات للحكومة الفلسطينية هناك، وتحريض الشارع الفلسطيني ضد قياداته السياسية.

٣- دخول الأحزاب «الإسرائيلية» مرحلة الانتخابات العامة التي حددت في الشهر الأول من العام القادم؛ ما يرفع مستوى التصعيد السياسي بهدف جذب أصوات الناخبين.

٤- تراجع مستوى التهديدات «الإسرائيلية» بشن هجوم على إيران، لأسباب كثيرة؛ ما يدفع الاحتلال لتوجيه البوصلة نحو قطاع غزة، بهدف إلهاء الشارع الصهيوني واختراع معركة جديدة.

٥- إظهار حكومة «نتنياهو» بمظهر القوي القادر على حماية المجتمع «الإسرائيلي»، والدفاع عن الحدود.

٦- محاولة استكشاف رد الفعل المصري على أي تحرك عسكري «إسرائيلي» فوق العادة ضد قطاع غزة.

الاحتمالات

يدرك الاحتلال «الإسرائيلي» أن شن عدوان على قطاع غزة لن يكون مسألة سهلة، فواقع القطاع تغير، ومستوى القدرات العسكرية هناك آخذة في التطور، والاحتلال قادر على تنفيذ عمليات عسكرية محدودة في غزة، كما أنه قادر على تنفيذ عمليات اغتيال أو توغل، لكنه غير قادر على اجتياح شامل للقطاع، لأن فكرة «معركة من بيت لبيت»، كما يرد بعض قادة الاحتلال غير ممكنة نظراً للخسائر البشرية التي سيتكبدها الاحتلال، ثم إن الكيان الصهيوني لا يريد إثارة الشعب المصري والشعوب العربية الأخرى في هذا الوقت العربي المتغير من خلال عملية واسعة ضد القطاع.

فقد قال «يوسي كوبر فاسر»، مدير عام وزارة الشؤون الإستراتيجية الصهيونية: إن شن هجوم كبير على قطاع غزة لن يكبح التشدد المتزايد بين الفلسطينيين، محذراً من تدفق أسلحة فعالة في الآونة الأخيرة على القطاع، وأعلن «كوبر فاسر» عن إطلاق أكثر

استعداد الأحزاب «الإسرائيلية» للانتخابات العامة في الشهر الأول من العام القادم يرفع مستوى التصعيد السياسي لجذب الأصوات

«كوبر فاسر»: تم إطلاق أكثر من ٨٠٠ صاروخ وقذيفة على جنوب الكيان منذ بداية العام

من ٨٠٠ صاروخ وقذيفة على جنوب الكيان منذ بداية العام، زاعماً أن حركة «الجهاد الإسلامي» حلت محل «حماس» كمنفذ رئيس لهذه الهجمات.

وأضاف «كوبر فاسر»، الرئيس السابق لشعبة الأبحاث في جهاز الاستخبارات العسكرية «أمان»، أن قوة نيران الجيش «الإسرائيلي» قد لا تتمكن من وضع حد للأسباب الجذرية، لأنه إذا تفاقمت الأمور يمكننا شن عملية أوسع بكثير في غزة، لكن هذا لن يحل في الواقع المشكلة، بسبب وجود مشكلة عقيدة كراهية كبيرة وعميقة، تنتج مزيداً من المسلحين طوال الوقت.

وزعم أن زعماء «حماس» كبحوا رغبتهم في ضرب «إسرائيل» لعلمهم بالتكاليف الباهظة التي يدفعها الفلسطينيون ثمناً لذلك، لكن الجماعات الأصغر أقل اهتماماً بهذه المخاوف، ولذلك فإن «الجهاد الإسلامي» يتلقى نصيباً أكبر نسبياً من الأسلحة المتدفقة على غزة.

من جهته، كان «التلفزيون الإسرائيلي» أكثر صراحة في التعليق على ما يجري في غزة فقال: «إن غزة عبء منذ أيام الحكم العثماني، فقد خسر الجيش البريطاني أكثر من ٣٠٠٠ جندي عند محاولتهم احتلالها وطرد العثمانيين منها.. بل إن كتاباً عسكرياً صدر باللغة العبرية يقول: إن غزة لم تتغير منذ مائة عام ولن تتغير، فالعرب هم العرب والبحر هو البحر والأرض هي ذات الأرض، ولا بد في النهاية من أجل النجاح أن تدخل الجيوش لإخضاعها، فهذا هو حال غزة في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧م، وهكذا سيكون في الوقت القريب».

لكن السؤال: هل الكيان الصهيوني قادر اليوم على التخلص من قطاع غزة؟!■

رفضٌ فلسطيني لتنازل «عباس» عن «حق العودة»

الضفة المحتلة: مصطفى صبري

انتقدت أوساط شعبية وفصائل فلسطينية بشدة، تصريحات الرئيس الفلسطيني «محمود عباس»، التي فهم منها تنازله عن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم في مقابلة تلفزيونية مع «القناة الثانية» الصهيونية التي بثت مساء الجمعة الموافق ٢٠١٢/١١/٢م، وقد صادفت ذكرى «وعد بلفور» المشؤوم.

وأكدت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» رفضها القاطع لتصريحات الرئيس «عباس» على «القناة الثانية» الصهيونية، مطالبة اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي للمنظمة بمحاسبته فوراً على هذه التصريحات، واعتبرت الجبهة هذه التصريحات تنافي قرارات منظمة التحرير الفلسطينية، التي تؤكد حق العودة والدولة وتقرير المصير، وحق شعبنا بممارسة كافة أشكال المقاومة ضد الاحتلال.

بدوره، قال الناطق باسم حركة «الجهاد الإسلامي»، داود شهاب، في تصريح له: إن «اقتصار فلسطين على «غزة، والضفة، والقدس الشرقية» عند البعض ينم عن جهل كبير لحقيقة وطبيعة الصراع في فلسطين»، مؤكداً «تمسك حركته بكل ذرة تراب في فلسطين التاريخية».

تصريحات مرفوضة

وقال رئيس الحكومة الفلسطينية بغزة التي تديرها حركة «حماس» إسماعيل هنية: «لا يحق لأحد ولا لفصيل أو منظمة التنازل عن شبر من أرض فلسطين».

وقال عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» عزت الرشق، على صفحته على «الفيسبوك»: «تصريحات السيد «محمود عباس» للتلفزيون العبري مؤسفة ومرفوضة، وهي لا تعبر عن شعبنا الفلسطيني بحال من الأحوال».

وأكد أن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم ومدنهم وقراهم ومساكنهم التي هُجروا منها حق مقدس لا تفريط فيه، وأنه لا أحد كائناً من كان يملك الحق في التنازل عن حق العودة، مشدداً على أنه لا أحد يملك التفريط بأرضنا.. فهي ليست موضعاً للتنازل أو المساومة أو التفريط.

مجرد بعوضة

بدورها، استنكرت عضو المكتب السياسي لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» خالدة جرار تصريحات «عباس»، معتبرة أن «هذا الموقف لا يعبر عن طموحات وثوابت شعبنا الفلسطيني»، ومن جهتها انتقدت «ألوية الناصر صلاح الدين»، الجناح العسكري لـ«لجان المقاومة» تصريحات «عباس»، وقالت: إن «اندلاع أي انتفاضة تأتي لنداء الوطن والمقدسات، ولا تحتاج لإذن من أحد».

وعقب المقابلة التلفزيونية مع «القناة الثانية»، عقَّب وزير الخارجية في الكيان العبري «أفيجدور ليبرمان» على أقوال «محمود عباس» هازئاً وساخراً: «عباس مجرد بعوضة وقمامة.■

دويك لـ«المجتمع»: فلسطين من بحرها إلى نهرها للفلسطينيين

كشف رئيس المجلس التشريعي د.عزيز دويك من مسقط رأسه (مدينة الخليل) جنوبي الضفة الغربية، أن فلسطين من بحرها إلى نهرها للفلسطينيين، وقال دويك في تصريح لـ«المجتمع»: «ما يسمى بوزير الأمن الداخلي الصهيوني يقول: إن الاحتلال للضفة الغربية هو احتلال مريح، وهذا القول يشير إلى أن الكيان يتعامل مع الشأن الفلسطيني على أساس إدارة الأزمة، ويحاول كسب الوقت.

مستقبل الكيان

وعن مستقبل الكيان العبري في ظل «الربيع العربي» قال دويك: قادم الأيام سيحمل البشرى لفلسطين وأهلها وللأمة الإسلامية وشعوب المنطقة، حتى أن أهل السياسة عندهم ومنهم وزير الخارجية الأمريكي السابق «هنري كسنجر» توقع انهيار الكيان العبري في السنوات العشر القادمة، وأنا من هنا أؤكد أن البشرى قادمة كحتمية قرآنية.

وعن دور الفصائل الفلسطينية في هذه القضية قال دويك: فصائل منظمة التحرير، تنتظر تلقي الأموال، وما يُدفع لها من مرتبات شهرية، وقد أخبرني قائد فصيل وطني أنه ينتظر مبلغ ٦٠ ألف دولار بداية كل شهر من منظمة التحرير، وفي حال قطع هذا المبلغ من أين سأقوم بتدبير هذا المبلغ لتنظيمه.

وأشار دويك: هذا الارتباط بالمال كل شهر يجعل هذه الفصائل مرهونة مواقفها بالمال المقدم إليها؛ وبالتالي تُفرض عليها المواقف ولا حول لها ولا قوة، ويتم شراء سكوتها مقابل المال.

أما عن المصالحة، فقد أشار دويك إلى أن المصالحة ضرورة شرعية ولازمة وطنية، ومع ذلك فقد أدخلت المصالحة إلى الثلاجة وتحت درجات عالية من التجميد، والسبب هو الإملاءات الخارجية من أمريكا ولـ«إسرائيل»، ولن تنجز المصالحة إلا بإبعاد اليد الخارجية عنها.

وأوضح دويك قائلاً: بذلنا جهوداً مضنية من أجل المصالحة، وكان آخرها اتفاق الدوحة، وقد أعلن إسماعيل هنية بقبوله بالاتفاق، ورحب ترحيباً كبيراً، ولولا تلكؤ «محمود عباس» وخضوعه للإملاءات لتمت المصالحة.■

أسرى فلسطين

خمسة آلاف أسير وأسيرة في السجون

في كل مناسبة تمر على أبناء الأسرى وعائلاتهم في فلسطين، تتفتح الجراح، وتطفو على السطح المواجع، فالعام الدراسي يبدأ، بدون الآباء والأمهات الأسرى، وقبله كان عيد الفطر ورمضان.

الطفل «مقداد حوتري» (١٢ عاماً) نجل الأسير القسامي «رائد حوتري» المحكوم والده بـ(٢٣) مؤبداً يقول لـ«المجتمع»: «منذ دخولي المدرسة قبل ست سنوات، وأنا محروم من مرافقة والدي معي للمدرسة؛ فالاحتلال طارد والدي وأنا طفل صغير، واعتقله عام ٢٠٠٣م، وكان عمري وقتها لا يتجاوز العامين، وشقيقتي «حور» كان عمرها عاماً واحداً فقط، وعشنا لحظات عصيبة مع والدتي».

«مقداد» يحفظ من القرآن ثمانية أجزاء، ووالدته «أم المقداد» تحفظ القرآن كاملاً، وتعكف على تعليم أحكام القرآن في المساجد، ويضيف الطفل «مقداد» ببراءته وطلاقة لسانه وجرأته: «أنا أفتخر أن والدي أسير أمام زملائي الطلبة، وهم يعتبرونني ابن بطل قاوم الاحتلال، ولكن أشعر بلحظات قليلة فقط بالحرمان، عندما أشاهد آباء الأطفال يأتون للمدرسة في بداية كل عام مع أبنائهم، وأقول في نفسي: «أين بابا يأخذني معه للمدرسة».

مواجع تتجدد

والدة الطفل «مقداد» التي تعمل في التدريس تقول لـ«المجتمع»: «في كل عام تتجدد المواجع في العيد ورمضان وبداية العام الدراسي، فحال أولادنا الحرمان من حنان الأب في هذه المناسبات، ولا يعوض هذا الحرمان أي أحد مهما كان قريباً، ونواجه هذا الحرمان بالتحدي والقوة والإرادة؛ فأنا حصلت على شهادة الماجستير في أصول الفقه، وزوجي داخل السجن، وولداي «حور» و«مقداد» يحفظان أجزاءً من القرآن الكريم مع أحكام التجويد، فصناعة النجاح هي الهدية الكبرى لزوجي داخل سجنه، الذي يعاني فيه من ضعف الرؤية لحاجته الماسة لـ«زراعة القرنية»، إضافة إلى مرض «النقرس» الذي أصابه في العهد القريب».

وفي موقع قريب من مكان سكن «أم المقداد» سيذهب الطفل «حارث» للمدرسة بدون والده القابع في مركز تحقيق «الجلمة» منذ أكثر من شهر، وتقول الزوجة «أم الحارث»: «كان زوجي «محمد سامح عفانة» يستعد لاصطحاب «الحارث» للمدرسة في بداية العام الدراسي، وهو طفلنا الوحيد، إلا أن الاحتلال، وكعادته، نغّص علينا وعلى طفلي الذي يقول لي: «هل سيخرج أبي قبل أن أذهب للمدرسة كي يأتي معي، ويشاهدني وأنا أجلس على مقاعد الدراسة»؟

وتضيف الزوجة الموزعة مشاعرها بين اعتقال زوجها وحرمان طفلها «الحارث» من والده أثناء ذهابه لأول يوم في المدرسة في الثاني من سبتمبر: «منذ عام ٢٠٠٦م لم يشاركنا زوجي العيد ورمضان؛ فمحطات الاعتقال لدى الاحتلال وأجهزة أمن السلطة حرمتني أنا وطفلي هذه المشاركة».

النائب التشريعي عن كتلة التغيير والإصلاح الشيخ «فتحي القرعاوي» علّق لـ«المجتمع»: «أولاد الأسرى يحرمهم الاحتلال من لحظة تاريخية، وهي اصطحاب أبنائهم في اليوم الأول من العام الدراسي، في بداية حياتهم الدراسية، وهذا يترك أثراً سلبياً على نفسياتهم، ففي العادة يصطحب الآباء والأمهات أطفالهم الذين يدخلون الصف الأول أثناء ذهابهم في اليوم الأول، وغياب الأب الأسير، أو الأم الأسيرة عن هذه المناسبة المهمة، يؤدي إلى فقدان حلقة من حلقات التواصل مع الواقع الجديد، إلا أن رحمة الله واسعة.

وفي ذات السياق، تعتقل قوات الاحتلال ما يقارب الخمسة آلاف فلسطيني في سجونها الموزعة على فلسطين التاريخية والضفة الغربية، ويقدر عددها بـ(٢٧) موقعاً، مصنفة كسجن، ومعتقل، ومركز توقيف، ومركز تحقيق، ويتم اعتقال الفلسطينيين يومياً من مدن الضفة الغربية وبلداتها وقراها، دون اعتبار لوجود السلطة الفلسطينية، وبلغت حصيلة المعتقلين في شهر أغسطس الماضي ٢٠٨ معتقلين بينهم ثلاث نساء والعديد من القاصرين وكبار السن والمرضى.■

تعويضات اليهود العرب..

ورقة مساومة وابتزاز صهيوني رداً على «مرسي» وتحسباً لإعلان دولة فلسطينية

القاهرة: محمد جمال عرفة

قبل أن يذهب الرئيس «محمد مرسي» إلى الأمم المتحدة لإلقاء خطابه، أكد موقع «جلوبس» الإسرائيلي أن حكومة الكيان أطلقت حملة برعاية الأمم المتحدة لمطالبة الدول العربية بتعويضات لصالح اليهود الذين هاجروا من الدول العربية في أعقاب إقامة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين.

ظهرت فكرة التعويضات اليهودية في أعقاب مؤتمر «أوسلو» وصعود مطالب عربية ودولية بتعويض فلسطينيي «النكبة» ممن لن يعودوا لبلادهم

٤٠ يهودياً رفعوا ٣٥٠٠ قضية ضد مصر يطالبون فيها بتعويضات مزعومة بـ٥ مليارات دولار

وأشار الموقع إلى أن «إسرائيل» تحاول تغيير معادلة حقوق اللاجئين الفلسطينيين الذين أجبروا على الرحيل عن ديارهم بسبب الاحتلال «الإسرائيلي»، وسياسة الترحيل والتهجير القسرية، عن طريق طرح قضية حقوق اللاجئين اليهود الذين أجبروا على الرحيل من الدول العربية وصودرت ممتلكاتهم - بحسب الرواية «الإسرائيلية» - وأضاف الموقع أن الدولة العبرية أطلقت حملة تبدو كحل واعد لتلك القضية بعد الحصول على موافقة من قبل الأمم المتحدة بإرساء حق اللاجئين اليهود في مقابل حق اللاجئين الفلسطينيين، مشيراً إلى ضرورة تحقيق العدالة بجلب حقوق الجانبين على حد سواء أو إسقاط الاثنين معاً.

ورقة مساومة

الحملة انطلقت خلال فعاليات أحد مؤتمرات الأمم المتحدة بقيادة نائب وزير خارجية الكيان، «داني آيالون»، وسفير الكيان لدى الأمم المتحدة، «رون بروشاور»، مؤكداً أن الحملة جرت رغم أنف الدبلوماسيين العرب الذين عارضوا بشدة هذا التحرك «الإسرائيلي».

فقد اعتاد الصهاينة كلما تم فتح ملف عودة الفلسطينيين المهجرين إلى ديارهم، أو الدعوة لإنشاء الدولة الفلسطينية؛ فتح ملف ما يسمى «ممتلكات اليهود في مصر»، أو ممتلكاتهم في العالم العربي كله، التي يقولون: إنهم تركوها وهربوا، أو أخذت منهم عقب إنشاء الدولة الصهيونية عام ١٩٤٨م، وتزايد العداء لليهود بين العرب مع تزايد اعتداءات الدولة الصهيونية الجديدة على الأراضي العربية.. فتحوا هذا الملف خلال مفاوضات «كامب ديفيد» عندما أثيرت مسألة تعويضات الفلسطينيين وإعادتهم لأراضيهم، وفتحوه عندما جرت مفاوضات اتفاقية «أوسلو»، وفي كل مفاوضات جرت، باعتباره ورقة مساومة وابتزازاً ضد العرب؛ بهدف عدم دفع أي تعويضات مالية للفلسطينيين عن سرقة أراضيهم وطردهم منها.

وبسبب تجاهل الرئيس المصري والنظام الجديد للدولة الصهيونية، ومخاوفهم من تقليص العلاقات، وكذا مع اعتزام فلسطين المطالبة بانضمامها للأمم المتحدة كدولة عضو في الدورة الحالية، عاد الصهاينة لفتح الملف مرة أخرى كورقة للمساومة في ملف القضية الفلسطينية، فالموضوع يطرح من آن لآخر تبعاً للظروف السياسية، والهدف منه حصول «إسرائيل» على تعويضات من الدول الغربية عند حدوث تسوية للقضية الفلسطينية، أو إبدال هذه التعويضات المزعومة بتعويضاتهم المفترضة للفلسطينيين، ويتهربون من دفع تعويضات للاجئين الفلسطينيين الذين طردوهم من أراضيهم.

وفي سياق مناكفته لمصر، قرر وزير خارجية الكيان المتطرف «أفيجدور ليبرمان» تعيين سفير جديد لما أسماه «شؤون المحرقة»، مهمته محاربة مبادئ النازية في دول العالم، والعمل على استعادة الممتلكات، التي تدعي «إسرائيل» أن اليهود اضطروا لتركها في فترة ما.

أملاك مزعومة

وظهرت فكرة التعويضات اليهودية من مصر وباقي الدول العربية في أعقاب مؤتمر «أوسلو»، وصعود مطالب عربية ودولية بتعويض فلسطينيي النكبة ممن لن يعودوا لبلادهم؛ بغرض الضغط على مصر والدول العربية، ومحاولة نشر فكرة مقايضة تعويضات اليهود بتعويضات الفلسطينيين، حيث يزعمون أن التعويضات عن «ممتلكات» لليهود المصريين تبلغ قيمتها نحو ٥ مليارات دولار، وهي قيمة تعويضات ٣٥٠٠ قضية مرفوعة على الحكومة المصرية، ومرفوعة جميعها في إطار حملة منظمة للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة،

عقدوا مؤتمراً بالقاهرة بعنوان «العصر الذهبي لليهود في مصر» وعيَّنوا سفيراً للتعويضات!



«الابتزاز» خصلة لا تفارقهم!

والحكومة «الإسرائيلية».

وتشارك أمريكا في هذه الحملة عبر برنامج الحريات الدينية التابع لوزارة الخارجية الأمريكية، إذ سبق لوفد من لجنة الحريات الدينية الأمريكية أن وضع عام ٢٠٠٦م على أجندة مطالبة من مصر قضية «أملاك اليهود في مصر»، وسلم الوفد اللجنة للحكومة المصرية ملفاً كاملاً عن أملاك اليهود في مصر وأماكنها، كانت قد حصلت عليه مسبقاً من الحكومة «الإسرائيلية»، وأوصت اللجنة بـ«عودة هذه الأملاك لأصحابها»!

وهم يزعمون أن الحديث يدور حول اليهود العرب الذين كانوا يعيشون في عشر دول عربية وإسلامية، هي: مصر، والعراق، وسورية، وليبيا، واليمن، وتونس، والمغرب، والجزائر، ولبنان، إضافة لإيران.. وأن الأملاك المزعومة تنقسم إلى ثلاث فئات؛ الأولى: الممتلكات الفردية الخاصة لأشخاص معروفين، والثانية: ممتلكات الطائفة اليهودية في هذه البلاد بشكل عام؛ مثل المعابد والمدارس.. وغيرها، أما الثالثة: فهي ممتلكات اليهود غير المعروفين أو الذين ماتوا، واليهود يعتبرون أن ممتلكاتهم من حق اليهود بصفة عامة ولا يمكن التنازل عنها.

ويقدر الصهاينة عدد هؤلاء اليهود المستحقين للتعويضات (أي يهود البلاد العربية الذين هاجروا) بتقديرات مختلفة، فعلى حين قدَّرتهم اللجنة التي شكلها «الكنيست» عام ٢٠٠٣م بـ٦٠٠ ألف، تقدر المنظمات اليهودية العالمية أعدادهم بمليون يهودي، تزعم أنهم غادروا البلاد العربية في أوائل الأربعينيات والسبعينيات.

أما التقديرات المالية لقيمة التعويضات فيرفض الصهاينة على الجانبين تحديدها بدقة، مكتفين بالقول: إنها تفوق تعويضات الأوروبيين لليهود، وتقديراتها الأولية لا تقل عن عشرات المليارات من الدولارات.

ومعروف أن عدد اليهود في مصر كان حوالي ٦٥ ألف نسمة قبل حرب ١٩٤٨م، غالبيتهم ينتمون لجنسيات أجنبية لا مصرية، حيث يشير الإحصاء السكاني الرسمي عام ١٩٤٧م، إلى أن عدد اليهود المصريين بلغ ٦٤٤٨٤ من بين ١٥ مليون مصري آنذاك، بنسبة نصف في المائة، منهم ٣٦١٥٥ يهودياً في القاهرة، و٢٥١٨٣ في الإسكندرية، وأن ٧٪ من هؤلاء اليهود فقط كانوا يحملون الجنسية المصرية، أما الـ٩٣٪ فكانوا يحملون جنسيات أوروبية.

ووفقاً لإحصاءات مصرية، فإن من أصل ٣٠ معبداً يهودياً في مصر كانت موجودة في الستينيات، أصبح عدد المعابد الآن ١٦ معبداً فقط، ومن أصل ٥٩ ألف يهودي مصري كانوا موجودين في مصر لم يعد موجوداً الآن - على حد قول «روبير نحمان»، سكرتير الطائفة اليهودية في مصر - سوى ٢١٣ يهودياً، كلهم فوق سن السبعين تقريباً، وليس بينهم شاب واحد، منهم ١٩٨ في القاهرة، و١٥ في الإسكندرية، وبينهم ٢٠٤ نساء، و٩ رجال، وهناك إحصاءات أخرى تقول: إنهم الآن لا يتعدون الـ٤٠ يهودياً فقط.

مؤتمر بالقاهرة

ولتحريك ما يسمى قضية تعويضات اليهود من أصول مصرية، سعت «جمعية الصداقة المصرية - الإسرائيلية» لعقد مؤتمر دولي ليهود مصر في «المركز الأكاديمي الإسرائيلي» بالقاهرة، في الفترة من ٢٥ - ٢٩ مايو ٢٠٠٨م، بمشاركة قرابة العشرات من يهود أوروبا وأمريكا، وجهت لهم الدعوات بواسطة «ليفانا زامير»، رئيسة «جمعية الصداقة المصرية - الإسرائيلية»، ونائب رئيس «المؤتمر الدولي ليهود مصر» الذي سبق عقده في حيفا لنفس الغرض في أعوام سابقة.

وسبق هذا - ضمن حملة ابتزاز الحكومات العربية المستمرة والضغط عليها بدعوى تعويض اليهود العرب الذين هاجروا من الدول العربية في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي - تدشين «إسرائيليين» ويهود أمريكيين حملة على الإنترنت عبر موقع يسمى «العدالة لليهود» أو http://www.justiceforjews.com/ ، يطالبون فيها بتعويض اليهود الذين غادروا البلاد العربية إلى الدولة العبرية بدعوى اعتبارهم «لاجئين»، بيد أن الحملة الرسمية سوف يجري تصعيدها في الخريف الحالي.

وتم تدشين الحملة الجديدة برعاية منظمتين يهوديتين في الولايات المتحدة، هما: «المنظمة العالمية لليهود النازحين من البلدان العربية» (ووجاك) التي تأسست في عام ١٩٧٥م، وتكرس جهودها لاستعادة ما تسميه «الحقوق المنسيّة» لليهود الذين فروا إلى «إسرائيل»، ومنظمة «العدالة لليهود النازحين من البلدان العربية» التي تأسست في ٢٠٠٢م من ائتلاف من المنظمات الصهيونية الكبرى.■

إيران هي التي تقبض على مقاليد الأمور في سورية

بقلم: «أليكس فيشمان» (*)
ترجمة: جمال خطاب

التقى الرئيس «الأسد» في الأشهر القليلة الماضية مسؤولين كباراً من «الصليب الأحمر»، ومبعوثين آخرين من دول غربية ومن دول غير عربية، وآخرين، بمبادرات ذاتية، والجميع أسمعوه أفكاراً للتسوية مع الأمريكيين و«إسرائيل»، لكنه ظل يرفض كل المبادرات.

فقد أصبح «أسداً» مختلفاً متعلقاً تماماً بالإيرانيين، ولم تعد «إسرائيل» ولا الولايات المتحدة تعنيه، وقد كانت الرسالة الأخيرة التي وصلته من الكيان الصهيوني عبارة عن تهديد مباشر بهجوم عسكري، وحدث ذلك قبل عدة أشهر، حينما لاحظت جهات استخباراتية أمريكية أن واحدة من منشآت النشاط غير التقليدي للجيش السوري سقطت بالفعل في أيدي الثوار، وحذرت الإدارة الأمريكية السوريين من أنهم إذا لم يعيدوا الوضع إلى ما كان عليه فسيواجهون هجوماً عسكرياً أمريكياً – «إسرائيلياً» ماحقاً.

وكان التهديد المباشر مصحوباً بتصريحات مسؤولين كبار من الإدارة الأمريكية وجهاز الأمن «الإسرائيلي»، ولقد حذروا من احتمال تسرب سلاح كيماوي سوري إلى جهات إرهابية، وفهم «الأسد» الرسالة فوراً، وأعاد جيشه السيطرة في الحال على المنشأة، وقام بنقل بعض مواد القتال الكيماوية إلى منشآت جديدة، وفصل خبراء سوريون المواد المختلفة بعضها عن بعض؛ كي لا يمكن استعمال المركب الفتاك، وتم إفراغ المستودعات في المناطق التي يخشى فيها فقدان السيطرة عليها، وهذا ما يكرره «الأسد» في مناطق أخرى يفقد السيطرة فيها، حيث تُنقل مستودعات السلاح الإستراتيجي والصواريخ الثقيلة، إلى أماكن أخرى يستطيع الجيش السوري حمايتها.

بعد عشرين شهراً من بدء الاضطرابات أصبح «الأسد» لا يسيطر إلا على أقل من ٥٠٪ من مساحة سورية

في كل يوم يفقد «الأسد» ما بين ٢٥ - ٣٠ عسكرياً بعضهم ضباط كبار

الشيء الأهم

لم تعد سورية اليوم تشكل تهديداً عسكرياً مباشراً لـ«إسرائيل»، فما بقي منها هو احتمال تهديد في المستقبل، ولهذا أصبحت المتابعة الاستخباراتية لما يحدث هناك تختلف عما كانت عليه في الماضي، فأصبحت متابعة تسرب السلاح الإستراتيجي من سورية اليوم أهم من حصر وعد الدبابات السورية في هضبة الجولان، وأصبح الشيء الأهم أن يُعلم ما الذي تفعله تلك الوحدات من نشطاء الإسلام المتطرف – كما يدعي الكاتب – التي أُنشئت في إطار جيش الثوار، وما الذي يحدث في مناطق التماس القريبة من حدود «إسرائيل» التي لم تعد تحت سيطرة جيش «الأسد».

اليوم، وبعد عشرين شهراً من بدء الاضطرابات، أصبح «الأسد» لا يسيطر إلا على أقل من ٥٠٪ من مساحة سورية، والمعابر الحدودية مخترقة تماماً، وانشق



(*) صحيفة «يديعوت أحرونوت» ٢٠١٢/١٠/١٩م

مستشارو «الأسد» الحقيقيون الآن هم مسؤولون إيرانيون كبار بينهم رجل مركزي إيراني يقيم بصورة دائمة في دمشق

أكثر من ١٠٪ من الجيش السوري النظامي ما بين ٣٠ - ٤٠ ألف شخص، وقُتل أكثر من ٣٧ ألف سوري، منهم حوالي ثمانية آلاف جندي وفرد من أفراد قوات الأمن، وفي كل يوم يفقد «الأسد» ما بين ٢٥ - ٣٠ عسكرياً، بعضهم ضباط كبار، ومنذ أبريل من العام الحالي لم يعد الجيش السوري يتعب نفسه بنشر أعداد القتلى، فالجيش السوري لم يتحمل هذا العدد من الإصابات في أي حرب، وهناك قرى علوية في كل واحدة أقل من ألف ساكن خسرت ما بين ثلاثين إلى أربعين من أبنائها، ويلفها حداد وحزن ثقيل؛ ولهذا يضطر الجيش السوري إلى تجنيد قوات الاحتياط وإنشاء عصابات مسلحة محلية، وقد أرسل «حزب الله» مئات المحاربين ليحلوا محل جنود سوريين في حراسة منشآت إستراتيجية وحماية المناطق العلوية من هجمات الثوار.

وقد فهمت أجهزة الاستخبارات في «إسرائيل» أن سورية التي عرفناها على مدار ثلاثين سنة لم تعد موجودة، فقد كانت الاستخبارات في «إسرائيل» في ٢٠٠٧م تستطيع أن تحلل صورة اتخاذ القرارات في الجانب السوري، والآن لم يعد معروفاً مَنْ الذي يشاوره «الأسد»، فقد تم قتل كثير من مستشاريه في خلال الاضطرابات، وحل محلهم آخرون، لكن وزنهم النوعي مختلف، فمستشاروه الإستراتيجيون الحقيقيون هذه الأيام هم مسؤولون إيرانيون كبار، يصوغون معه الإجراءات العسكرية والسياسية، بينهم رجل مركزي إيراني يقيم بصورة دائمة في دمشق قريباً من أذن «الأسد»، وعدد من كبار مسؤولي «حزب الله»، منهم «نصر الله» نفسه.

وقد أنشؤوا له الإستراتيجية التي تقول: إنه يجب للحفاظ على النظام بقمع التمرد بالقوة، وفصل الضواحي عن المدن، وبذل كل جهد كي لا تسقط أي مدينة كبيرة في أيدي المتمردين، فإذا سقطت حلب نشأ تواصل مناطقي للمتمردين مع تركيا، ونشأت قاعدة صلبة للانطلاق نحو دمشق، وهذا التطور قد يخل بالتوازن الموجود فيه الجانبان منذ فبراير من هذا العام.

والواقع أن تعلق «الأسد» بإيران تعلق نفسي أكثر من أن يكون عسكرياً واقتصادياً، ففي اللحظة التي يوقف الإيرانيون فيها رعايتهم له سيتلاشى «الأسد»، والإيرانيون يعلمون ويفهمون تماماً أن «الأسد» حصان ميت، لكنهم يريدون الاستمرار في التمسك بسورية بكل ثمن، وحينما يجدون وريثاً يخدم مصالحهم، فسيضطر «الأسد» إلى الانصراف.

في الوقت الذي لا يترك الجيش السوري حجراً فوق حجر، حيث أصبحت مدن كثيرة مدن أشباح بعد أن نُفِّذ فيها تطهير عرقي بشع، وخربت قرى سُنية في المناطق العلوية وأخليت من سكانها، وهذا أيضاً ما فعله السُّنة بالعلويين في بعض أحياء المدن المختلطة، حيث أصبح في سورية اليوم أكثر من مليون مُهجر، ويقيم في الأردن حوالي ١٨٠ ألف لاجئ سوري، وفي لبنان ٩٠ ألفاً، وفي تركيا ١٢٠ ألفاً.

وقد أعلن الأتراك أنهم لا يريدون الاستمرار في استيعاب لاجئين بلا تحديد، ويلحون على الأمريكيين أن يطبقوا حظر طيران في مناطق معينة في الدولة من أجل إنشاء مخيمات للاجئين في داخل سورية، والأتراك يهددون كثيراً، ولكنهم يحاولون الامتناع عن أي مواجهة عسكرية مسلحة مع سورية؛ لأن السوريين ما يزالون يمسكون بورقة لعب رابعة؛ وهي ورقة الأكراد، وقد منح «الأسد» الأكراد أخيراً مناطق ذات حكم ذاتي في داخلها، على الحدود التركية، وفي كل مرة يهدد الأتراك سورية يقوم الأكراد بمواجهتهم من داخل تلك المناطق، وفي الشهرين الأخيرين فقط سقط للأتراك ٧٠ شخصاً في معارك مع الأكراد، وهذا هو سوط «الأسد».

وعندما زار رئيس شعبة الاستخبارات اللواء «أفيف كوخافي» هضبة الجولان مؤخراً، ورفع المنظار ناحية القنيطرة، رأى صورة استخبارية تختلف كلياً عما عرفه عندما كان قائد لواء المظليين أو رئيس لواء العمليات، فلم يرَ هناك اللواء «٩٠ السوري» الذي عرفه، ولم يرَ التحركات السورية العادية التي اعتادها الكيان الصهيوني لعشرات السنين، وقد نظر إلى المنطقة التي حظيت في الجيش «الإسرائيلي» بالنعت المعدل «منطقة حدودية».. والواقع أن هضبة الجولان هي في الحقيقة ركن بعيد في الصراع السوري الداخلي، إلا أنها تحكي قصة سورية كلها مع التهديد الكامن فيها.

فالقنيطرة والقرى التي حولها يديرها اليوم «مجلس عسكري» مؤلف من ثلاثة أطر لوائية مستقلة للثوار، ويوجد في البلدة المركزية في محافظة القنيطرة، وهي جبتا الخشب، التي تقع على بعد كيلومترين فقط من الحدود، ولواء «الفرقان» التابع للثوار وهي قوة إسلامية (سلفية) عددها بضع مئات من الأشخاص احتلت القرية في يوليو من العام الحالي، وهناك لواء آخر للثوار هو «نسور الجولان»، مؤلف من سكان المكان ومنشقين آخرين، وإلى جانبه «لواء الصحابة»، وهو ذو توجه إسلامي واضح، وهذا المجلس العسكري وعدده بضعة آلاف من المسلحين، يواجه الجيش السوري الذي يحاصر محافظة القنيطرة، ويستعمل المدافع موجهة على تجمعات الثوار في البلدات والقرى وقرب الحدود مع «إسرائيل»، وبين آن وآخر تسقط قذيفة ضلت الطريق في داخل «إسرائيل».

برج ينهار

سورية برج ينهار، وتتناثر منه وتتساقط الكسور هنا وهناك، وما بقي البرج يهتز بشدة، ووضع الكيان الصهيوني الأمني في مواجهة هذه الجبهة أفضل الآن، ولكن البرج قد ينهار محدثاً دوياً هائلاً، وعندما ينهار - تتوقع الاستخبارات العسكرية أن يحدث هذا العام - عندها قد نواجه أسئلة ليس لها جواب الآن، وهي:

ماذا ستفعل تلك الألوية السلفية الموجودة على بعد كيلومترين عن حدود «إسرائيل» بعد سقوط «الأسد»؟ وهل ستنزع سلاحها ويعود المقاتلون إلى المساجد، أو تصبح سورية أرضاً للعصابات المسلحة؟ وهل ستنشب حرب أهلية بين الطوائف المختلفة؟ وفي أيدي من ستقع مستودعات السلاح غير التقليدي والسلاح التقليدي لـ«الأسد»؟ ومع مَنْ ستتحدث كل من «إسرائيل» والولايات المتحدة هناك؟ هذا واحد من التحديات الأمنية الأكثر تعقيداً وإلحاحاً، والذي ستضطر إلى مواجهته أي حكومة تنشأ في «إسرائيل» بعد الانتخابات.■

«فورين بوليسي» ومعهد «واشنطن»: أمريكا تسعى لتأسيس مجلس جديد للمعارضة السورية ضمانا للسيطرة عليها!

قبل اجتماع قادة المعارضة السورية في الدوحة يوم ٤ نوفمبر الجاري، ذكرت مدونة «Cable» التابعة للموقع الإلكتروني الخاص بمجلة «Foreign Policy» على شبكة الإنترنت ٣١ أكتوبر الماضي، أن قادة مختلف أطياف المعارضة السورية الذين سيجتمعون في هذا اليوم، سيتجهون لتشكيل هيئة قيادية جديدة للمعارضة تحل محل «المجلس الوطني السوري»، الذي يرى الأمريكيون أنه غير فعال بسبب الخلافات الداخلية في صفوف أعضائه، ويجب السعي لتأسيس مجلس جديد للمعارضة تضمن أمريكا السيطرة عليه، بحسب دورية «فورين بوليسي» الأمريكية.

«رياض سيف» سيكون شخصية محورية بالتنظيم الجديد الذي تريده أمريكا ويرشحونه لقيادة الحكومة الانتقالية المقبلة باعتباره علمانياً

المجلس الوطني السوري المعارض، رفض هذا التصور الأمريكي قبل اجتماع الدوحة مؤكداً أن تشكيل أي إطار جديد للمعارضة السورية يكون بديلاً عنه «مرفوض»، وأن أي اجتماع في هذا الشأن «لن يكون بديلاً عن المجلس أو نقيضاً له»، وأن «أي حديث عن تجاوز المجلس الوطني أو تكوين أطر أخرى بديلة «هو محاولة لإيذاء الثورة السورية وزرع بذور الفرقة والاختلاف، ومؤشر على عدم جدية قوى يفترض أن تكون داعمة للشعب السوري في مواجهة نظام القتل والإجرام، وقد تزامن كشف «فورين بوليسي» عن النوايا الأمريكية الجديدة للتخلي عن المجلس الوطني السوري الحالي، مع تأكيد مسؤولين في الخارجية الأمريكية أن هناك مخاوف من تزايد النشاط الإسلامي الأصولي بين المقاتلين ضد نظام «الأسد»، وشنت وزيرة الخارجية «هيلاري كيلنتون» هجوماً غير مبرر ومفاجئ على المجلس الوطني السوري المعارض بعدما كانت هي التي أخذت بيده قبل عامين وقدمته للعالم على أنه الممثل الشرعي للشعب السوري وبديل نظام «الأسد».. فماذا حدث؟ وما سر هذا الانقلاب الأمريكي؟!

استنساخ تجربة العراق!

«معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى» الموالي للوبي الصهيوني في أمريكا، كشف جانباً من التحول الأمريكي عندما أشار - في دراسة كتبها «ديفيد شنيكر» أول نوفمبر الجاري ٢٠١٢م - إلى أن أخطاء إدارة «أوباما» في التعامل مع الأزمة السورية والمجلس الوطني أدت الى «إضفاء طابع نزاع متطرّف وإسلامي وجهادي على النزاع»، في إشارة للمعارضة

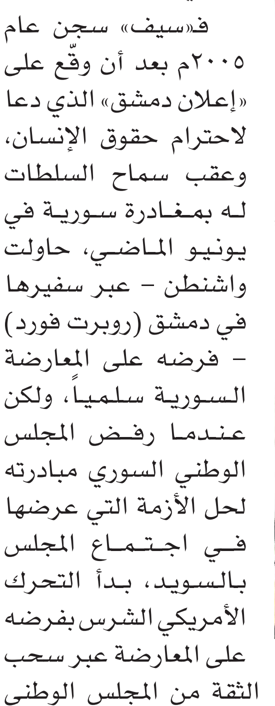

رياض سيف

والجيش السوري الحر الذي يتخوف الغرب من سيطرة تيارات إسلامية على العديد من فصائله.

وهو ما توسعت مجلة «فورين بوليسي» في توضيحه مؤكدة أن وزارة الخارجية الأمريكية تؤدي دوراً نشطاً في تشكيل المجلس الجديد، كجزء من جهودها للإطاحة بالنظام السوري، وأن وزيرة الخارجية «هيلاري كلينتون» استقبلت مجموعة من المعارضين السوريين لهذا الغرض، وتنوي تحويل هذا المجلس الجديد (أسمته البرلمان الأول) إلى حكومة انتقالية قادرة على التفاوض مع المجتمع الدولي أو حتى مع النظام السوري الحالي.

ويسعى الأمريكيون لتكرار واستنساخ تجربة العراق في سورية عبر دعم والتعاون مع سوريين موالين للغرب، إذ يطلق

المسؤولون الأمريكيون وزعماء المعارضة السورية على هذه المبادرة اسم «خطة رياض سيف»، في إشارة إلى رجل الأعمال المعروف والعضو السابق في مجلس الشعب السوري، والذي سيكون شخصية محورية في هذا التنظيم الجديد، ويرشحونه لقيادة الحكومة الانتقالية المقبلة باعتباره علمانياً.



فـ«سيف» سجن عام ٢٠٠٥م بعد أن وقّع على «إعلان دمشق» الذي دعا لاحترام حقوق الإنسان، وعقب سماح السلطات له بمغادرة سورية في يونيو الماضي، حاولت واشنطن - عبر سفيرها في دمشق (روبرت فورد) - فرضه على المعارضة السورية سلمياً، ولكن عندما رفض المجلس الوطني السوري مبادرته لحل الأزمة التي عرضها في اجتماع المجلس بالسويد، بدأ التحرك الأمريكي الشرس بفرضه على المعارضة عبر سحب الثقة من المجلس الوطني الحالي ودعم المجلس الجديد الذي سيضم ٥٠ عضواً، ٢٠ منهم يمثلون معارضة الداخل، و١٥ من المجلس الوطني المعارض و١٥ من منظمات المعارضة السورية الأخرى.

ويبدو أن الاجتماعات التي جرت في قطر ستكون فاصلة لجهة حسم المحاولات الأمريكية لسرقة الثورة السورية، واستنساخ النموذج العراقي عبر محاولات السعي لجلب «جلبي» جديد لسورية بديلاً للمجلس الوطني والجيش الحر بعدما أزعجهم سيطرة التيارات الإسلامية عليه ومخاوفهم من أن ينتهي «الربيع العربي» في سورية بمجيء حكومة إسلامية جديدة لتكتمل منظومة الحصار الإسلامي حول الدولة الصهيونية! ■

محمد جمال عرفة

الجدل في مصر حول الشريعة الإسلامية



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

يدور في مصر جدل عنيف يخفي تحت طياته انقساماً بين فريقين؛ أحدهما إسلامي والآخر غير ذلك ممن يندرجون تحت عنوان الليبرالية والعلمانية والشيوعية واليسارية، الفريق الأول يضم شعبة من المتحمسين لتطبيق الشريعة دون أن يفهموا المعنى تماماً أو يفهموه فهماً قاصراً، وأما الفريق الثاني، فإن فيه شعبة واسعة ممن لا ينتمون إلى هذه الفرق، ولكنهم يتأثرون بالجدل تأثراً سلبياً.

ومن الناحية الواقعية، فإن الأقباط يدخلون في الفريق الثاني، ولكن النسبة العددية بين الفريق الأول والثاني هي أن الفريق الأول ينكمش بحكم عدم العلم وسوء التقديم، والفريق الثاني يتمدد بحكم الزيف الذي يرتبط بالدعوة، والحق أن الانقسام الحقيقي داخل المجتمع هو بين التيار الإسلامي وبقية المجتمع خاصة إذا نظرنا إلى الموضوع من الناحية السياسية، أما إذا نظرنا إليه من الناحية الدينية، فإن المجتمع المصري المسلم مهتم بطبيعته بالشريعة الإسلامية، ولكنه ليس مستعداً لمتابعة هذا الجدل حول مصطلحات لا يفهمها.

فعلى سبيل المثال؛ فإن هناك خلافاً سياسياً بين الإخوان المسلمين وبين السلفيين الذين يعتقدون أن الإخوان المسلمين يريدون الهيمنة السياسية وكسب الأطراف الأخرى بعدم التمسك بالشريعة الإسلامية، فكأن هذا التنازل في نظرهم هو تضحية بالشريعة، أما السلفيون فإنهم يطالبون بتطبيق الشريعة، وكأنه مطلب جديد تجاهله مشروع الدستور الجديد، ويرفضون النص على مبادئ الشريعة ويصرون على أن تكون أحكام الشريعة هي مصدر التشريع وحدها، وهذا القول يعني أن أحكام الشريعة المتغيرة هي المصدر الوحيد للتشريع، وهذا يؤدي إلى اضطراب كبير لأن المبادئ هي الكليات الكبرى للشريعة، وأما الأحكام فهي مستنبطة باجتهاد الفقهاء من مبادئ، كما أن الإشارة الدستورية إلى الشريعة موجه إلى المشرع دون غيره، ولا يمكن أن تكون الشريعة وحدها هي مصدر التشريع، وإنما هناك مصادر أخرى إلى جانب الشريعة يهتدي بها المشرع، ويكفي أن ما يقرره من تشريعات لا يتناقض مع الأصول الكلية للشريعة.

وتطبيقاً لذلك، فإن مبدأ المساواة بين المواطنين أساسه العدل والمساواة في المواطنة مما يؤدي إلى المساواة التامة أمام القانون في الحقوق والواجبات، وهذا مبدأ أصيل تنطلق منه أحكام متعددة والإخلال به إخلال أولاً بقيمة العدل.

وقد كرس مبدأ المساواة أيضاً في المعاهدات الدولية، ولكن عندما نتحدث عن المساواة بين المرأة والرجل، فليس هناك مشكلة باعتبارهما مواطنين، ولكن هذه المساواة المطلقة تصطدم مع عدد من الحالات التي تقتضيها الشريعة الإسلامية مثل حظ الولد وأخته في الميراث وشهادة المرأة في الأوضاع المختلفة، وهذه قضايا شرعية إذا حاد عنها المشرع أصبح موقفه مناقضاً للشريعة ومجافياً بالتالي للدستور، ولذلك قلنا: إن النص على حظر تناقض القوانين مع الشريعة هو التطبيق العملي للنص على أن مبادئ الشريعة هي المصدر الرئيس للتشريع.

وعلى الجانب الآخر، يبدو لنا أن الخلاف فقهي وهو مسموح، ولكن الشريعة تعني قبل الخلاف الفقهي عليها قيم الشريعة وأخلاقياتها وسلوكها قبل المظهر والملبس، وتطبيق الشريعة في مصر يعني أن يأكل الجائع وأن يأمن الخائف وأن يكتسي العريان، وأن يمكّن المواطن من رزقه وصحته والاطمئنان إلى مستقبله في وطن مستقل لا يسجد إلا لخالقه ومجتمع الكفاية والتضامن والتراحم، وهو المجتمع الذي رسم صورته رسول الأمة ﷺ عندما أكد أن المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص وكالجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وعندما يتحقق ذلك تأتي مرحلة العقوبات والحدود، فالشريعة تطبق من أسفل وصولاً إلى الكمال، فقد لا نجد ضرورة لتطبيق الحدود في مجتمع فاضل.

من ناحية ثالثة، فإنني أعتقد أن الجدل حول الشريعة الإسلامية في مصر، وكأننا نكتشف أن مصر دولة إسلامية أمراً مقصوداً في هذه المرحلة، وأذكر أن جدلاً ضاراً شبيهاً بذلك حدث في السودان وانتهى الأمر بانفصال الجنوب، ورغم أن مصر موحَّدة وموحِّدة فإننا ندق ناقوس الخطر مادام تفتيت مصر هو مخطط صهيوني يتم بأيدي الغافلين من أبناء هذا الدين.■

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

رئيس مجلس شورى حركة «النهضة» فتحي العيادي لـ«المجتمع»:

سنحصِّن الثورة بقانون منع عودة «الفلول»

تونس: عبدالباقي خليفة

تعتبر مسألة التوافق على صياغة الدستور التونسي الجديد والذي لا يزال يثير جدلاً بين النخب وفئات الشعب التونسي من المسائل التي تحظى بالأولوية، إلى جانب التوافق حول قانون الانتخابات، ثم موعد الانتخابات، وتكوين اللجنة العليا المستقلة للقضاء، والمحكمة الدستورية، واللجنة العليا المستقلة للإعلام.

وأيضاً بعض مشاريع القوانين التي يجب التوافق عليها بين الفرقاء السياسيين داخل المجلس الوطني التأسيسي، الذي يقوم مقام البرلمان، ولكن دون فترة زمنية محددة وإن كانت غير مطلقة.. وذلك من أجل الخروج من المراحل الانتقالية التي تمر بها البلاد، إلى نظام قائم ومستقر في تونس.

وفي هذا الحوار الذي تقدمه «المجتمع» مع القيادي التونسي البارز فتحي العيادي، رئيس مجلس شورى «حزب حركة النهضة»، أكبر حزب سياسي في تونس، والركيزة الأهم في التركيبة الحاكمة، يذكر بعض تفاصيل خارطة الطريق السياسية للوصول إلى مرحلة الاستقرار.

● ما طبيعة النظام السياسي القادم في تونس؟ وما الذي يختلف فيه عن السائد حالياً في المرحلة الانتقالية الثانية؟

– توافقنا حول النظام البرلماني المعدل، وليس النظام الرئاسي المعدل؛ للانطلاق مع نظام سياسي مستقر كالنموذج البرتغالي، فهو نظام برلماني وليس رئاسياً، وإن كان يعطي صلاحيات تحكيمية وتعديلية لرئيس الدولة، وهذا هو اتجاه الحوار داخل التركيبة الحاكمة، واتفقنا على هذه المعاني الأساسية، وإن شاء الله تعالى نستكمل الرؤية داخل اللجان لتفصيل صلاحيات رئيس الدولة، ورئيس الحكومة، ونحن نلتقي الآن على التصور العام للنظام البرلماني بصلاحيات معينة لرئيس الدولة.

● ما الضمانات على أن النظام البرلماني المعدل لا ينطوي على أي أخطار تتمثل في تداخل الصلاحيات، وأفخاخ تأويلها؟

– هناك حرص على عدم ترك أي ثغرات في هذا الخصوص.. نحن حريصون على توضيح الصلاحيات، وعلى إيجاد الآليات المساعدة على تجاوز أي خلاف أو أي إرباك للتجربة، وسيكون للنظام المعدل ضماناته الخاصة بما يحفظ استقرار التجربة والنظام السياسي يساعد أيضاً على استقرار التجربة، والمطلوب البحث عن آليات تساعد بدورها على الاستقرار.

● وماذا عن اقتراح إجراء الانتخابات في ٢٣ يونيو القادم، وما يقال من أن موعد الانتخابات لا يمكن تحديده ما لم يتم التوافق على الدستور وتكوين اللجنة العليا المستقلة للانتخابات؟

– موعد ٢٣ يونيو مجرد مقترح وليس موعداً نهائياً، وبعد تشكيل الهيئة المستقلة للانتخابات، ستدرس الهيئة الموعد النهائي لإجراء الانتخابات سواء كان ٢٣ يونيو أو غيره، والمجلس الوطني هو صاحب القرار النهائي في هذا باقتراح من هيئة الانتخابات المزمع تكوينها وليست حركة النهضة ولا غيرها من الأحزاب أو الهيئات.

● هناك حديث أيضاً حول الهيئة العليا للإعلام، وما يقترحه البعض من تدخل أكثر من جهة، منها المجلس الوطني التأسيسي، والحكومة، والنقابات الإعلامية، وممثلو القطاع وأهل الاختصاص.

– نحن مع تفعيل المرسومين (١١٥) و(١١٦) لا سيما الفصل (٤٧) الذي يعطي الحق لرئيس الدولة في تشكيل هذه الهيئة بالتشاور مع النقابات الموجودة، وليست لنا مشكلة في هذه المرحلة طالما لم ننته من صياغة الدستور، وبعد الانتهاء من صياغة الدستور سنصادق على مشروع قانون حول تركيبة الهيئة، ومهام هذه الهيئة، وكل ما له

هناك توافق بين القوى السياسية حول النظام البرلماني المعدل وليس النظام الرئاسي المعدل للانطلاق مع نظام سياسي مستقر كالنموذج البرتغالي

نعقد لقاءات متواصلة مع الفرقاء السياسيين للالتقاء على توافقات بين الجميع



علاقة بالأداء الإعلامي، وسيكون ذلك بعون الله تعالى في غضون ٦ أشهر.

● وماذا عن القضاء؟

– هناك حرص من الجميع على استقلال القضاء، والحكومة تقدمت بمشروع قانون إلى المجلس الوطني التأسيسي، ولا بد من التعجيل في تكوين هذه الهيئة إلى أن يتم تكوين مجلس القضاء الأعلى في نص الدستور القادم، ولدينا مشروع قانون يحدد مهام هذا المجلس وصلاحياته، وليس هناك أي خلاف في هذا الشأن بين الحكومة أو أعضاء المجلس الوطني التأسيسي أو النقابات، ومشروع القرار سيعرض على المجلس الوطني التأسيسي وسوف يمر ويصادق عليه بعون الله تعالى.

● هناك تخمة كما يقول البعض في المبادرات السياسية، ما معالم المبادرة الأخيرة؟

– المبادرات مطلوبة لا سيما في الساحة السياسية التونسية خاصة بعد الثورة، لكن المطلوب أن تنطلق هذه المبادرات من مقدمات ومسلمات متفق حولها، ومبادرة التركيبة الحاكمة، فهي مشروع للمرحلة القادمة، وهي خارطة طريق التقت عليها أطراف أساسية في الساحة التونسية وننفتح على بقية الأطراف، ونحن في لقاءات مستمرة مع الفرقاء السياسيين للالتقاء على توافقات بين الجميع.

● بعض المحللين يرى أن هناك دوراً خارجياً يعمل على تجميع المعارضة وتجييش بعض القوى السياسية خلف أحد الأحزاب المنبثقة عن التجمع المنحل؟

– على أية حال، الشعب التونسي أثبت أن المعادلة الداخلية هي التي تحدد مسار البلاد وليست المعادلة الخارجية، وشعبنا يقظ في هذا الخصوص، ونحن نثق بشعبنا، ولن تربك هذه التجربة بإذن الله عز وجل.

الهيئة المستقلة للانتخابات ستدرس بعد تشكيلها الموعد النهائي لإجراء الانتخابات

● لو تحدثونا عن التحالفات المستقبلية، لا سيما وأن «النهضة» راهنت في الفترة السابقة على «الحزب الجمهوري»، ولا سيما كتلة «الحزب الاشتراكي التقدمي» بقيادة نجيب الشابي، ولكن الأخير اتخذ طريقاً آخر وأعلن حرصه على التحالف مع آخرين؟

– نحن حريصون على التركيبة الحاكمة التي تضم «التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات»، و«المؤتمر من أجل الجمهورية»، ونعمل على توسيع الائتلاف ومواصلة الحوار مع بقية الأطراف، ونأمل ألا يبقى التحالف يضم التركيبة الحاكمة فحسب، وإنما هناك إمكانية لتكون ٤ أو ٥ أو ٦ أحزاب ولا حرج في ذلك، نحن متفقون على الخارطة السياسية للمرحلة القادمة، وحريصون كما ذكرت على توسيع الحوارات السياسية مع كل الأطراف باستثناء من استثناهم الشعب التونسي إبان الثورة «يسقط حزب «الدستور» (التجمع).. يسقط جلاد الشعب».

● ذكرى مرور عام على أول انتخابات حرة ونزيهة في تاريخ تونس مرت دون أي إشكالات تُذكر، وكان يوم ٢٣ أكتوبر وما سبقه بـ٧٢ ساعة لحقه احتفالات، وأظهر ما قيل في هذا الخصوص من قبل المعارضة مجرد جعجعة وقنابل صوتية.. ما تعليقكم؟

– الشرعية قائمة ومستمرة، ولم تتعطل ولن تتعطل، ونحن بصدد تحقيق أهداف الثورة، وسن الدستور، والمصادقة على قانون تحصين الثورة، بمنع عودة «الفلول» إلى العمل السياسي، وتشكيل مؤسسات الدولة التي تحرص على مصالح البلاد والشعب؛ من أجل استكمال مسار التاريخ، ولن تستطيع أي جهة تغيير اتجاه هذا التاريخ.■

قائد أركان الجيش الموريتاني:

بعد ٢٠ يوماً من غياب الرئيس.. شبح الفراغ الدستوري يخيم على موريتانيا

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

قالت مصادر مرافقة للرئيس الموريتاني «محمد ولد عبدالعزيز» في حديث خاص لمراسل «المجتمع» بموريتانيا: إن الرئيس يخطط لظهور مفاجئ؛ من أجل تأكيد سلامته، وإرباك خطط معارضيه الذين قرروا النزول للشارع وطرح شغور المنصب للتداول العام.

وقالت المصادر التي أوردت النبأ: إن الرئيس مستاء من أداء الحكومة والحزب الحاكم منذ إصابته بطلق ناري قبل أسبوعين، وإن الصورة التي اهتزت بعد خطاب العيد يحاول الآن استدراكها بالظهور مع شخصية مهمة – دون الكشف عنها – من مكان إقامته بباريس، ورفضت المصادر الكشف عن الشخصية التي سيظهر الرئيس معها، وما إذا كان الرئيس الفرنسي «هولاند» أو أحد أعضاء الحكومة الفرنسية على غرار ما تم

الأركان الوطنية في الجيش تعمل على التواصل مع أغلب الفاعلين الاقتصاديين والسفراء لتجاوز الوضع المرتبك

مع وزير الدفاع، وهي فرصة لظهور الرئيس للمواطنين بعد غياب دام أكثر من ١٩ يوماً بباريس.

وتقول مصادر من عائلة الرئيس: إن الرئيس بدأ يتماثل للشفاء، وإنه يتحرك داخل الغرفة التي يوجد بها منذ يومين من أجل القيام ببعض الحركات الخفيفة، بينما لايزال طعامه يخضع لمراقبة قوية من الأطباء المشرفين عليه، وتقول المصادر: إن الرئيس يجري فحوصاً دورية كل ٤٨ ساعة، بينما يتنقل كبار الاختصاصيين المكلفين به إلى مقر الإقامة التابع لمستشفى «بيرسي» بالعاصمة الفرنسية باريس للكشف عليه ومراقبة أوضاعه الصحية، وقد قرر الأطباء إلزامه بأخذ قسط من الراحة، وعدم استقبال أي شخص باستثناء زوجته وأولاده والسفير الموريتاني بباريس محمد محمود ولد إبراهيم أخليل.

شبح الفراغ الدستوري

أما في نواكشوط، فقد خيَّم شبح الفراغ الدستوري على الدوائر الحكومية والمجالس السياسية الخاصة، وبدأت أطراف في الأغلبية وأخرى في المعارضة تتحدث عن مرحلة ما بعد «عبدالعزيز». وتقول أوساط سياسية مطلعة: إن أحزاب منسقية المعارضة حسمت أمرها، وقررت طرح مسألة الفراغ الدستوري مع تحريك الشارع نحو القصر، والدفع باتجاه تشكيل قوة مدنية ضاغطة لمنع الجيش من الاحتفاظ بالسلطة وفرض الخيار الدستوري بعد تأكدها من عجز الرئيس عن العودة إلى مزاولة مهامه رئيساً للبلاد.

وتقول مصادر «المجتمع»: إن زعماء المنسقية أقروا خطة لمواجهة الوضع الراهن، والعمل على حل دستوري يجنب موريتانيا خطر الفراغ الدستوري، ويمنع الجيش من الانقلاب العسكري المباشر أو الاحتفاظ بالسلطة إلى



أجل غير معلوم.

وتعتمد خطة المعارضة على أربعة محاور:

١- العمل على تشكيل كتلة مدنية ضاغطة من خلال الاتصال برجال الأعمال البارزين، والمعارضة الموريتانية في الخارج (محمد ولد بوعماتو، والمصطفى، والإمام الشافعي، وتنظيم من أجل موريتانيا، وأفلام)، وفتح قنوات اتصال مع «المعاهدة من أجل التغيير»، وخصوصاً رئيس الجمعية الوطنية مسعود ولد بلخير؛ لنقاش الوضع الحالي، والتحرك للحفاظ على مدنية الدولة أو المتوافر منها، والعمل على انتقال سلس وهادئ للسلطة بموريتانيا.

٢- الاتصال بالسفارات الغربية والأفريقية والعربية ذات التأثير المباشر على صناعة القرار السياسي، ووضعها في صورة الوضع الصحي للرئيس – حسب المتوافر منها – والفراغ الدستوري والمؤسسي القائم بعد تعطل الرئاسة وانتهاء صلاحيات البرلمان بغرفتيه، وغياب أي مجلس دستوري بعد أن تم تغيير قانونه المنشئ له لزيادة أعضائه، وتأخر المعينين الجدد في القسم أمام الرئيس المريض، كما أعدت المعارضة تقريراً مفصلاً عن الأوضاع السياسية الداخلية، والأخطار

الأمنية التي تتهدد البلاد بفعل التوترات القائمة على الحدود الشرقية، والأزمة الداخلية الناجمة عن تراكم المظالم في قطاعات حيوية كالتعليم والصحة والإسكان.

٣- الاتصال بعدد من قادة الأغلبية

خصوصاً أحزاب «عادل»، و«التجديد»، و«الحركة من أجل التأسيس»، وبعض القوى البرلمانية الفاعلة داخل حزب «الاتحاد من أجل الجمهورية» الحاكم، والتي كانت تعاني من تهميش الرئيس لها طيلة الفترات الماضية من أجل إشراكها في عملية سياسية توافقية تجمع بين الخيار الدستوري والتوافق الوطني بين مكونات المشهد.

وتقول مصادر «المجتمع»: إن المنسقية لن تبادر إلى الاتصال بالجيش، لكنها لن ترفض الاستماع للمؤسسة العسكرية إذا ما طلب قائد أركان الجيش اللواء الركن محمد ولد الغزواني منها التشاور من أجل الوضع الداخلي.

ولم تستبعد مصادر أخرى أن يتم التواصل مع بعض الأطراف المؤثرة في المشهد الأمني والعسكري بحكم القلق المشترك على مصير البلاد، والفاعلية لبعض قادة ورموز المؤسسة العسكرية في أي حل يمكن التوافق عليه خلال الأيام القادمة.

كما قررت المنسقية أن يكون تحركها السياسي مشفوعاً بحراك شعبي متصاعد؛ لحمل الجيش الممسك بالسلطة حالياً على الجنوح لحل دستوري يضمن انتقال السلطة من المؤسسة العسكرية إلى أيدي المدنيين.

الجيش حراك صامت

أما القوات المسلحة، فقد رفعت حالة التأهب داخل صفوف الوحدات العسكرية التابعة لأركان الجيش منذ إصابة الرئيس بطلق ناري، كما استدعى قائد الأركان اللواء الركن محمد ولد الغزواني أبرز ضباط المؤسسة العسكرية من أجل إطلاعهم على الأوضاع الصحية للرئيس والحالة الأمنية بالبلاد.

وتقول أوساط مطلعة: إن الأركان الوطنية تبذل جهوداً مضنية من أجل استيعاب حركة الزمن المتغير، وفرض سلطة الجيش على الحياة السياسية، والعمل على التواصل مع أغلب الفاعلين الاقتصاديين والسفراء لتجاوز الوضع الراهن.■

كنز من كنوز العلم رحل في صمت!

عندما التقيته للوهلة الأولى، ثم أنصت لحديثه بصحبة الأستاذ صادق عبدالله عبدالماجد، أحد أبرز مؤسسي العمل الإسلامي في السودان، شعرت أنني أمام كنز علمي كبير، نهض متحدثاً أمام جمع من الحاضرين كانوا في استضافة مجمع الفقه بالسودان، تأكدت من صدق حدسي، ثم طال الحديث بيننا - بعد ذلك - فترة غير قليلة؛ وهو ما دفعني للفضول في بحث مسيرة الرجل قبل أن يصبح مستشاراً لرئيس الجمهورية لشؤون التأصيل والتخطيط الإستراتيجي منذ مارس ١٩٩٨م حتى مرضه الذي ألزمه الفراش منذ عام ٢٠١١م لمدة عام حتى وفاته يوم الثلاثاء ٢٠١٢/١٠/٣٠م.

فالبروفيسور أحمد علي الإمام يرحمه الله (١٩٤٥ - ٢٠١٢م) صاحب مسيرة علمية ودعوية ثرية ومشرفة، صاغتها دراساته المتعمقة لعلوم القرآن وتدريسه لتلك العلوم داخل السودان وفي بلاد الغرب، واهتمامه بنقد أعمال المستشرقين في لغويات وتاريخ القرآن (١٩٨٤م)، ثم انهماكه في الدعوة الإسلامية في الغرب وفي أفريقيا، مع مشاركاته في العشرات من الندوات والمؤتمرات داخل السودان وخارجه، ومعرفته الخبيرة بما يدور في العالم حيال الإسلام بالذات.. تلك المسيرة أبدعت منه عالماً فذاً وداعية من الطراز الأول، وفقيهاً عالماً بما يبيّت لبلاده من مؤامرات، وبما يدبّر ضد الإسلام على امتداد العالم، وكانت قناعاته التي لا تتزحزح أن إعادة الإسلام لحكم بلاده على هدى وبصيرة هو حائط الصد الأول لدفع تلك المؤامرات؛ ولذلك فقد تبوأ الرجل مكانته كمستشار لشؤون التأصيل في رئاسة الدولة، وكان هو والفريق العامل معه بمثابة المصفاة التي تمر منها كل قوانين الدولة؛ لتخرج متطابقة مع أحكام الشريعة الإسلامية دونما ضجيج ولا ترويع للناس بكل الافتراءات التي ألصقها الاستعمار وسماسرته بتلك الشريعة الغراء.. هكذا حدثني عندما دعاني لزيارته في مكتبه بالقصر الجمهوري في الخرطوم، وكنت يومها شغوفاً بمعرفة قصة تلك المستشارية الجديدة على قصور الرئاسة في بلادنا والتي كنت أسمع بها للمرة الأولى في السودان.

ارتبط بالقرآن الكريم منذ طفولته، فقد حفظه صغيراً، ثم تلقى علوم الفقه واللغة على يد والده الشيخ علي الإمام، ثم انتظم في التعليم حتى تخرج في جامعة أم درمان الإسلامية، مروراً بحصوله على درجة الدكتوراه من جامعة أدنبرة البريطانية في علوم القرآن، ثم تدريسه بها، إلى جانب إدارته للمركز الإسلامي بأدنبرة، مع انخراطه بين الجالية المسلمة والمجتمع البريطاني، وهو ما أضاف لتجربته بُعداً أوسع وأفقاً أرحب صقل تجربته في التدريس للعلوم الإسلامية في مدارس السودان عقب تخرجه من جامعة أم درمان الإسلامية، ثم تدريسه في الكلية الإسلامية في زنجبار بتنزانيا، وانهماكه في حقل الدعوة الإسلامية هناك (١٩٧٤ - ١٩٨٧م)، ثم رئيساً لجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

ولاشك أن تلك التجربة الدعوية والفكرية المتنوعة بين الداخل السوداني وأدغال أفريقيا وساحات العلم في الغرب صاغت منه داعية من طراز فريد، لا يعيش بين دفتي الكتب، ولكن يكابد الدعوة في المعاهد العلمية وبين الشعوب والمجتمعات وعلى موائد المؤتمرات العلمية المتخصصة، فقد كان علماً بارزاً في المجالس العلمية والعالمية، وتشهد بذلك عشرات الكتب والمراجع التي تركها للمكتبة الإسلامية.

لقد كان الرجل صاحب رسالة يعرف طريقه جيداً في خدمة دينه ووطنه، ولذلك فقد ظل منهمكاً في مهمته الأولى كمستشار للتأصيل بعيداً عن أضواء الإعلام، اللهم من خطبة الجمعة بمسجده كل أسبوع، فقد كان حريصاً - جداً - على لقاء الناس يوم الجمعة من كل أسبوع على الأقل.

أقول: إن هذه المسيرة الزاخرة بالعلم والجهاد بياناً لمبادئ الإسلام وقيمه الرفيعة، ودفاعاً عن الدين وثوابته ومشروعه الحضاري بالكلمة والدعوة وبالإسهام الكبير في إدارة حكم البلاد؛ هي مسيرة جديرة بالتأمل، كما أن صاحبها جدير بالتقدير والاحترام، وقبل ذلك وبعده مثوبة من الله تعالى في فردوسه الأعلى إن شاء الله تعالى.■

شعبان عبدالرحمن

١١ عاماً من الحرب المزعومة على الإرهاب (١-٢)

الغرب يدفع تريليون دولار مقابل القتل والتدمير

إسلام آباد: ميديالنك

بعد مضي ١١ عاماً على الاحتلال الأمريكي في أفغانستان لم تخلُ أيامها، وربما ساعات تلك الأيام، من المواجهات والحروب التي لم تسفر عن تغيير المسرح السياسي والمشهد الأفغاني، بل تفاقم الوضع وأدى إلى تنامي المواجهة والكراهية، وخسر الغرب ما خطط له.

فحركة «طالبان» تتحول إلى قوة ضاربة وباعتراف الجميع، فبوسائلها البسيطة وبإمكاناتها المتواضعة استطاعت الصمود أمام طائرات «بي ٥٢» المدمرة، وقوات «الأطلسي» والقوات الأمريكية التي تمتلك وسائل عسكرية ضخمة، وإمكانات حربية غير عادية، إلى جانب مشاركة أكثر من ٦٠ ألف جندي أجنبي، واستطاعت «طالبان» ومجموعات مسلحة أخرى معها من قتل ٣ آلاف جندي أجنبي، بينهم ٢٠٠٠ أمريكي وفق الاعتراف الرسمي، بينما تشير المصادر المستقلة إلى سقوط أضعاف العدد المعلن عنه.

الحرب في أفغانستان أودت بحياة ١٥٠ ألفاً من المدنيين والعسكريين الأفغان



وبعد أن كانت «طالبان» مجموعات مسلحة تنتشر هنا وهناك تحت قيادة «الملا عمر مجاهد»، تحولت مع مرور السنوات إلى جيش منظم، وكتائب عسكرية تنتشر في معظم أرجاء أفغانستان، وتم تنظيم صفوفها تحت قيادات عسكرية، ومجالس للشورى، ومراجع دينية توجهها، إلى جانب تشكيلها مجالس إدارية، وأدى في ذلك مجاهدون سابقون التحقوا بالحركة دوراً رئيساً في بث روح عسكرية جديدة، وتمكنوا من تنظيم القوات الطالبانية لتكون في مستوى التطورات الحديثة وقادرة على هزيمة المحتل.

تطور في القدرة

تقول التقارير من داخل أفغانستان: إن «طالبان» لم تكن تمثل خطراً كبيراً بعد سقوطها في عام ٢٠٠١م، وظلت عملياتها محدودة حتى تاريخ الإطاحة بها، وفي ٢٠٠٣م باتت تشهد تطورات وتنامياً لعملياتها، وفي عام ٢٠٠٤م أعلنت «طالبان» بقيادة «الملا داد الله» الذي تولى قيادة جيشها نظرية «خير الدفاع الهجوم»؛ فلجأت «طالبان» من حينها إلى تنفيذ سلسلة من الهجمات تستهدف المراكز العسكرية الغربية والقواعد الأجنبية، وقررت بعدها القوات الأمريكية تصفية «الملا داد الله» الذي اعتبر بمثابة قائد أركان جيش «طالبان»، وتمكنوا بالفعل من قتله في عام ٢٠٠٥م على يد أحد المندسين في جماعته بعد أن أطلق عليها نيران أسلحته.

وتم تعيين بعده وفي نفس المنصب

خبراء دوليون: «طالبان» تمكنت من اكتفاء ذاتي في السلاح وفتحت مصانع وورشاً سرية لصناعة أسلحتها وقنابلها وأحزمتها الناسفة

«الملا أختر عثماني» ليشرف على قواتها وينظم صفوفها، لكنه تم قتله على يد طائرة من دون طيار في ولاية هلمند في شرقي أفغانستان في عام ٢٠٠٦م، وبعد مقتله عين «الملا سراج الدين حقاني»، وقام بقيادة مسلحي «طالبان» وتنظيم صفوفهم، ووضع نظرية عسكرية حديثة، واتخذ من منطقة «وزيرستان» الشمالية بباكستان منطلقاً له، باعتباره أحد أفراد قبائل تنشط بين باكستان وأفغانستان، وبخلاف «الملا داد الله»، و«الملا أختر عثماني»، ظهر «الملا سراج الدين حقاني» على أنه شخصية عسكرية غير عادية، رغم أنه عين في منصبه وعمره لا يزيد على ٢٥ سنة لا غير، وأسندت القيادة له بعد اعتذار والده عن تولي المنصب بسبب تقدمه في العمر (٧٠ سنة).

وكان «سراج الدين حقاني» قد أدرك الخطر الذي يتهدده بتوليه هذا المنصب الحساس في الحركة، والذي توكل إليه مهمة طرد القوات الأجنبية وهزيمتها، واستفاد من السيناريو الذي استخدمته أمريكا في قتل القادة العسكريين الذين سبقوه، وعرف «سراج الدين حقاني» أن عليه أن يقرّب منه أفراد قبيلته أو أكثر الأشخاص ثقة لديه، حتى باتت جماعته تعرف باسم «شبكة حقاني»، حيث يتواجد فيها أشقاؤه وأقاربه وأبناء عمومته وقيادات أخرى على علاقة قريبة به منذ أيام الجهاد الأفغاني، وحاولت الطائرات الأمريكية لعشرات المرات - ومنذ تعيينه - قتله، لكنه نجح في جميعها من الإفلات من الموت ومازال يقود الجماعة إلى الآن، وتمكن «حقاني» من نقل المعارك إلى داخل العاصمة الأفغانية، بل وصل بأفراده إلى السفارات الأجنبية والمقرات الحكومية والبعثات الدولية.

شعور الجنود الغربيين في أفغانستان بأنهم معرضون لإطلاق النار في أي لحظة من قبل القوات الأفغانية التي تشاركهم العمليات صنع أزمة ثقة كبيرة

تصعيد للعمليات

وبعد أن فشل الأمريكيون وحلفاؤهم من الوصول إليه وقتله، راحوا يتهمون باكستان بممارسة دور في حمايته وتقويته عسكرياً، وصعدوا هجماتهم بشكل غير مسبوق على معاقله في منطقة وزيرستان رغم تأكيده أنه لا يتواجد فيها، وبعد إخفاقهم في مختلف وسائلهم قرروا ضم «شبكة حقاني» المكونة من أفراد أسرته وأقاربه ومقربين منه في قائمة المجموعات الإرهابية في العالم، واعتبروا جميع من ينتسب إليها مجرماً وشخصاً مطلوب القبض عليه، لكن الأمر لم يغير من الأوضاع من شيء؛ إذ قررت «شبكة حقاني» تصعيد عملياتها ضد التواجد الأجنبي واستهدافها للقوات الغربية في العاصمة الأفغانية والمدن المجاورة لها.

ويقول خبراء دوليون: إن «طالبان» تمكنت في الفترة نفسها من اكتفاء ذاتي في السلاح، وفتحت مصانع وورشاً سرية لصناعة أسلحتها وقنابلها وأحزمتها الناسفة، وباتت القنابل الموقوتة تمثل أكبر الأخطار على القوات الدولية، حيث تشير الإحصاءات إلى أن نصف الخسائر البشرية في وسط القوات

الأمريكية والغربية كانت بسبب انفجار القنابل الموقوتة والعبوات الناسفة التي لا يزيد تكلفتها على بضعة دولارات، لكن تدميرها وخسائرها فادحة في الأغلب، أما النصف الآخر من الخسائر فقد جاءت بسبب الأحزمة الناسفة التي لا تكلف بدورها تكاليف باهظة، بل جميعها صناعة تقليدية وبسيطة لا تتطلب أي مجهود يذكر.

وفي ٢٠١٢م دخل سلاح جديد في منظومة أسلحة «طالبان»؛ حيث تمكنت من التسلل داخل القوات الوطنية الأفغانية والشرطة الأفغانية؛ بسبب سهولة التجنيد في القوات الأفغانية وشرطتها، وراحت تشن سلسلة من العمليات وإطلاق النار على الجنود الغربيين، وترك هذا النوع من السلاح أو النيران الصديقة ذعراً كبيراً بين القوات الدولية، إذ إن معظم عملياتها تشن بالتنسيق وإشراك القوات الأفغانية، وأدى هذا الأمر إلى توقيف العمليات المشتركة لبضعة أسابيع، ثم عاد الغرب إليها لعدم قدرته على تنظيم عمليات ضد «طالبان»، وتركت هذه التطورات رغم أنها لم تؤدِّ إلى خسائر كبيرة جداً، لكنها أشعرت الجنود الغربيين أنهم يشاركون في عمليات مع قوات قد تطلق النار عليهم في أي لحظة؛ وهو ما أدى إلى أزمة ثقة بين الجنود الغربيين والقوات الحكومية الأفغانية، وأدى بطبيعة الحال إلى شعور عارم بالخوف ومواصلة العمليات العسكرية، وهو الأمر الذي مثل ضغطاً جديداً على قيادة القوات الأمريكية أو الأطلسية، واعتبرته «طالبان» واحداً من انتصاراتها الجديدة على المحتلين.

ويقول الأفغان: إن مقاتلي «طالبان» أهم ما يميزهم أنهم يقاتلون تحت عقيدة دينية قوية، ويؤمنون بأنهم يمارسون الجهاد الإسلامي والفريضة الدينية، ويجعلهم هذا الأمر أكثر حماسة وإيماناً بتحقيق أهدافهم؛ وأدى هذا الأمر إلى التحاق الآلاف من المتطوعين الأفغان وحتى الباكستانيين وغيرهم بصفوفهم، وأدى موقفهم هذا إلى انتشار مقاومتهم في جميع أرجاء أفغانستان، وتمكنوا من دخول مناطق كانت محظورة عليهم في السابق؛ الأمر الذي زاد في الاعتقاد بأن «طالبان» تحولت خلال ١١سنة إلى حركة شعبية وطنية تمثل جميع ولايات أفغانستان وأقاليمها.



وتشير المصادر الصحفية إلى أن «طالبان» بدورها خسرت ما لا يقل عن ٣٠ ألفاً من أفرادها والمتعاطفين معها من مجموع ٧٠ ألف قتيل، بينما تتحدث المصادر المستقلة إلى عدد الخسائر في أفغانستان خلال الأعوام التي تلت احتلال أفغانستان قد تزيد على ١٠٠ ألف شخص، معظمهم من المدنيين والمسلحين من أفراد «طالبان» وأفراد القوات الحكومية، وتذهب مصادر أخرى إلى القول: إن الخسائر تزيد بكثير على المعلن عنه، وإنه حتى إذا أحصينا ووافقنا على سقوط ما لا يقل عن ألف شخص شهرياً في أفغانستان منذ اندلاع هذه الحرب، فإن العدد سيصل دون شك إلى سقف ١٥٠ ألف شخص من مدنيين وعسكريين ومسلحين وغيرهم.

قرار القوات الدولية إدخال المفاوضات في أجندتها اعتراف منها بعدم قدرتها على هزيمة «طالبان»

اعتراف بقوة «طالبان»

وكانت اعترافات القوات الدولية في أفغانستان، وعلى رأسها القيادة الأمريكية و«الأطلسية»، بأن «طالبان» لا يمكن هزيمتها أو إنهاؤها أو القضاء عليها، وبدلاً من ذلك قررت القوات الدولية إدخال المفاوضات في أجندتها في مواجهتها للحركة لأول مرة وبشكل علني في عام ٢٠١١م، وهو ما أكد أنه اعتراف بقوة «طالبان»، وأنها معادلة مهمة على الساحة الأفغانية، وجزء مهم بل رئيس في إنهاء النزاع هناك، وأدى أيضاً تحديد القوات الدولية والأمريكية تاريخ عام

«الملا سراج الدين حقاني» عين قائداً لـ«طالبان» وعمره لا يزيد على ٢٥ عاماً فشلت القوات الأمريكية في قتله أو الإيقاع به



٢٠١٤م لإنهاء تواجدها في أفغانستان وسحب قواتها بدوره إلى تأكيد عن فشل غير معلن لهذه المواجهة التي باتت أطول حرب تقودها أمريكا خارج أراضيها في تاريخها المعاصر.

وفي ظل الأزمة الاقتصادية التي بات يترنح فيها الاقتصاد الأمريكي، والأزمة المالية التي باتت تعصف بالدول الغربية المتحالفة مع أمريكا في هذه الحرب، جميعها عناصر أدت إلى اتخاذ القرار بإنهاء هذه الحرب قبل أن تحقق أهدافها في هزيمة «طالبان» وتفكيكها، وضمان جدولة أفغانية موالية للغرب وغير أصولية، وشعرت «طالبان» بطبيعة الحال بأنها أرغمت القوة الغربية بالانسحاب من أراضيها، وأرغمتهم على تحديد جداول زمنية للخروج من بلادهم، وأرغمتهم على الجلوس معها على طاولة المفاوضات بشروطها وليس بشروطهم، وأشعرهم هذا الأمر بأنهم كسبوا الجولة، وأن القوات الأفغانية سيكون عليها بعد ذلك إما الاستسلام إلى قواتها وتسليم أسلحتهم أو انتظار فقد التوابيت والموت لا غير.

وتقول أطراف مستقلة: إن اتهام باكستان بالضلوع وراءهم ليست اتهامات دقيقة ولا صحيحة؛ إذ إن أهم عنصر أبقى على «طالبان» قوية وموحدة هو التفافها حول قيادتها وطاعة أميرها، واعتباره ظل الله في الأرض كما جاء في الحديث، وتنطلق الحركة من منطلقات دينية وعقيدية أكثر منها سياسية، فهي تختلف عن جماعة «الحزب الإسلامي» بقيادة «قلب الدين حكمتيار»، والفصائل الجهادية الأخرى التي وضعت أمام أعينها منذ اليوم الأول السلطة والوصول إلى الحكم، واعتبرت هذا الهدف هو المبتغى لها، وهو ما جعلها تتقاتل بعد إنهاء القوات الشيوعية والسوفييتية، وأكدت أن المناصب السياسية والسلطة كانت أهم مبتغاها لا غير.

ويقول الخبراء: إن «طالبان» اختلفت عن ذلك رغم أنه لا يوجد على بسيطة الأرض شخص لا يتطوع إلى السلطان والمنصب والإغراءات، لكن عناصر مهمة أبقت على الحركة موحدة وقوية وثابتة وهي طاعة الأمير، ونهج عقيدة دينية في هذه الحرب، وقد يختلف كل شيء في حالة غاب «الملا عمر»؛ لأنه ظل جاذبية غير عادية لأفراد الحركة، ومثل سحراً غير عادي في حبه وطاعته والالتفاف عليه.

أما باكستان، فقد تكون أدت دوراً ثانوياً بتوفيرها الأرض، وتسهيلها تنقلات قادة الحركة، حيث مثلت دون شك قاعدة لوجستية لهم، وهو أمر مهم جداً في كسب الحروب والانتصار على القوات الأجنبية، وتحولت باكستان إعلامياً وشعبياً إلى معقل لفكرة «طالبان» في أحقيتها في العودة إلى السلطة قبل الإطاحة بها قبل ١١سنة خلت.■

أرقام وإحصاءات

- وفقاً لصحيفة «واشنطن بوست»، الجيش الأمريكي أنفق ١١٣ مليار دولار على عملياته في أفغانستان خلال ٢٠١١م، وسعى لإنفاق ١٠٧ مليارات لسنة ٢٠١٢م، واستهلكت جهود الولايات المتحدة لبناء جيش قومي لأفغانستان أكثر من ٢٨ مليار دولار، بالإضافة إلى ١٢،٨ مليار للسنة المالية ٢٠١٢م، لمتابعة تجهيز وتدريب الجنود الأفغان.
- عدد المصابين في الحرب في أفغانستان وفقاً لتقديرات موقع antiwar.com بلغ ١٠٠ ألف جندي وضابط أمريكي.
- عدد المصابين من المحاربين القدماء في العراق وأفغانستان، الذين تلقوا علاجاً على نفقة وزارة المحاربين القدماء بلغ ٦٠٠ ألف شخص، وهذا الرقم يختلف عن المصابين في الخدمة الذين تلقوا العلاج في المستشفيات العسكرية التابعة لوزارة الدفاع.
- عدد الجنود الذين خرجوا من الخدمة وأصيبوا بالعجز والإعاقة وتقاضوا إعانة بسبب العجز من وزارة المحاربين القدماء بلغ ٥٠٠ ألف جندي وضابط مصاب.
- أكد تقرير لوزارة شؤون المحاربين القدامى أن أكثر من ٥٨ ألفاً من الجنود الذين خدموا في العراق وأفغانستان فقدوا السمع تماماً، وأن ما يقرب من سبعين ألفاً من الجنود مصابون بطنين في الأذن يترتب عليه متاعب عصبية وفقدان السمع تدريجياً.
- يشير ملف أعده البروفيسور «مارك هارولد» من جامعة «نيوهمبشاير» في الولايات المتحدة إلى أن عدد القتلى المدنيين الأفغان في الأسابيع الأولى للحرب وصل على الأقل إلى ما يقارب ٣٠٠٠ إلى ٣٤٠٠ قتيل، وكل يوم تزداد حصيلة القتلى المدنيين في أفغانستان سواء بفعل الغارات الجوية التي تشنها قوات «الناتو» والقوات الأمريكية على مواقع لحركة «طالبان»، أو في العمليات التي تقوم بها الحركة.
- وثقت بعثة المساعدة في أفغانستان التابعة للأمم المتحدة سقوط ٣٠٢١ قتيلاً خلال العام ٢٠١١م مقارنة بـ٢٧٩٠ قتيلاً مدنياً خلال العام ٢٠١٠م، و٢٤١٢ قتيلاً مدنياً خلال العام ٢٠٠٩م، وصنف التقرير عام ٢٠١١م أكثر الأعوام دموية في أفغانستان، حيث سجلت الأشهر الستة الأولى منه زيادة بنسبة ١٥٪ في عدد الوفيات بين صفوف المدنيين من جراء الحرب، وشكل النساء والأطفال ٣٠٪ من عدد الضحايا، حسب الأمم المتحدة.
- قدرت دراسة لمكتب الميزانية بـ«الكونجرس» الأمريكي في سبتمبر ٢٠٠٧م عدد القطع التي فقدها الجيش وتحتاج إلى تعويض على وجه السرعة بنحو ٣٠٠ ألف معدة من كل الأنظمة الأساسية، خاصة المروحيات، ودبابات «أبرامز» «وبرادلي»، والمدرعات، والهمفي، والمدافع.■



حافظ سعيد في حواره مع «المجتمع»..

يستعرض أخطار انفصال بلوشستان على منطقة الخليج

مديا لنك: خاص «المجتمع»

في جلسة جمعت مجلة «المجتمع» مع رئيس «جماعة الدعوة» حافظ سعيد في العاصمة إسلام آباد، كشف فيها عن أنه يخشى من خطر كبير يهدد منطقة الخليج العربي في حالة حدث الانفصال في إقليم بلوشستان، وكشف عن مؤامرة ليست ضد باكستان فحسب، بل تستهدف الاستقرار في منطقة الخليج برمتها في حالة نجح المخطط الأجنبي لفصل بلوشستان عن باكستان وتحويلها إلى دولة مستقلة، كما صنعوا في الماضي مع بنجلاديش، حيث فصلوها عن باكستان وجعلوها كمحمية للمصالح الهندية والأجنبية، وباتت اليوم تُدار من قبل المنظمات الغربية العالمية والتنصيرية دون أن يوقفها أحد.

وأضاف حافظ سعيد أن المؤامرة بدأت تتكشف في بلوشستان؛ إذ إن من يقفون وراء الانفصاليين بالمال والسلاح هدفهم الرئيس هو الوصول إلى المياه الدافئة المطلة على منطقة الخليج العربي، ثم السيطرة على منافذ هذا الخليج واستخدامه لتهديد أمن واستقرار الدول الخليجية برمتها، وإليكم نص الحوار:

● لماذا تشعر بكل تلك المخاوف؟

- من خلال زياراتي لمناطق مختلفة من إقليم بلوشستان، أشعر أنه ينفصل تدريجياً عن باكستان انفصالاً نفسياً ومادياً ومعنوياً وسياسياً واقتصادياً وإعلامياً وحتى اجتماعياً، فالسكان باتوا في واد والحكومة الباكستانية في واد آخر، والأفكار الانفصالية باتت منتشرة كالهشيم بين السكان المحليين في إقليم بلوشستان؛ وهو ما يهدد فعلاً الإقليم بالسقوط في أيادي الانفصاليين الذين يقودون الحركة الانفصالية وهم كوادر من الهند وأوروبا وأفغانستان، كما لامست من خلال التجول في إقليم بلوشستان، وحضور لقاءات مع السكان المحليين، أنهم يعيشون عزلة سياسية وفكرية واجتماعية استغلتها المجموعات الانفصالية لتؤكد لهم ضرورة الانفصال عن باكستان، ودعم الحركة الانفصالية ومساعدتها حتى تنتصر في معركتها وتتحول إلى جمهورية بلوشستان المستقلة.

انفصال بلوشستان سيجعل الانهيار الأمني هو المسيطر على المنطقة الخليجية

● وماذا لو حدث الانفصال؟

- بقاء بلوشستان جزءاً من باكستان سيفيد الاستقرار في منطقة الخليج، وسيمنع تعرّض أمن الخليج واستقراره للخطر؛ إذ إن باكستان ستظل توفر له هذه الحماية، وتمنع أي محاولة للنيل من استقرارها.. أما في حالة انتقلت السيطرة في بلوشستان إلى المجموعات البلوشية وأيدتها الدول الغربية واعترفت باستقلالها وضرورة تحولها إلى جمهورية جديدة في المنطقة؛ فإن الاستقرار في المنطقة الخليجية سيكون في «كف عفريت»، وأن الدول الغربية؛ مثل روسيا وأمريكا والهند، ستعرض المنطقة إلى عدم الاستقرار؛ وهو ما سيجعل القلاقل الأمنية والانهيار الأمني هو المسيطر على المنطقة الخليجية.

● خلال زياراتك، هل وجدت تأييداً من جانب أبناء بلوشستان للانفصال؟

- خطر الانفصال تقدم كثيراً، ومناطق شاسعة من إقليم بلوشستان باتت تؤيد هذا

مناطق شاسعة من إقليم بلوشستان باتت تشجع الانفصال بسبب سيطرة أعيان القبائل على السكان المحليين

التحرك وتشجعه؛ بسبب سيطرة أعيان القبائل وأسيادهم على السكان المحليين، فالجهل والفقر والحرمان والبؤس جعل من مطالب الانفصاليين مادة دسمة ومشجعة؛ إذ إنهم يعِدُون السكان بالعيش والنعيم، وهي مطالب تجعل الجميع يرتمون في أحضان مَنْ يعدهم بذلك، مع الأسف.

● كيف يمكن مواجهة ذلك؟

– لدى الدول الخليجية الكثير من الخطوات التي يمكن اتخاذها لمنع حدوث الانفصال وتهديد أمنهم واستقرارهم، وذلك من خلال الإعلان عن سلسلة من المشاريع التنموية والاقتصادية؛ مثل بناء المستشفيات والمؤسسات التعليمية وإصلاح البنية التحتية وتوفير فرص عمل للعاطلين من البلوش، إلى جانب الإعلان عن توفير فرص عمل للشباب البلوشي في الدول الخليجية؛ كتعيين «كوتة» خاصة لسكان بلوشستان؛ حيث سيمثل ذلك انطلاقة مهمة لمنع الانفصاليين من استغلال الفقر والحرمان والبؤس، وسيجد العاطلون عن العمل من البلوش ضالتهم في العمل في منطقة الخليج؛ حيث سيمكنهم ذلك من توفير أموال لأسرهم في بلوشستان، وإخراج أهاليهم من الضائقة المالية والأزمات الاقتصادية، وسيخفف ذلك الأمر من شعارات الانفصاليين القائلين: إن إقليمهم يتسول على الآخرين في باكستان، ومحروم من أبسط وسائل الحياة الحديثة.

وفي حالة قررت الدول الخليجية التنسيق مع باكستان وإعلان سلسلة من المساعدات؛ لأنه في مناطق القبائل تنشط مجموعات «طالبان» وغيرها، أعادت أظهرت المشاريع التي شرعت فيها الإمارات (الولايات) ثقة السكان في حكومتهم وبلدهم، ومنعت المجموعات المسلحة من إثارتهم على الدولة وتحريضهم على الخروج عليها وقتالها، فسلاح الانفصاليين والمسلحين سيبقى دائماً هو استغلال حاجات السكان المعيشية وشعورهم بالحرمان، حيث يقومون باستغلالها وتحويلها إلى هدف يعملون على تحقيقه.

● حدثنا عن المعاناة والاحتياجات التي لامستها في الإقليم؟

– اندهشت حينما كنت أقود قوافل المساعدات والإغاثة إلى إقليم بلوشستان الباكستاني، حيث علمت أنهم لأول مرة يشاهدون أجهزة طبية وأدوية مثل الأقراص؛ إذ قال السكان لي: إنهم لم يشاهدوا في حياتهم أدوية أو سيارات إسعاف متوافرة على تجهيزات طبية كهذا، كما أن الآلاف منهم لم يدخلوا مرة واحدة في حياتهم المدارس؛ بسبب سياسة زعماء القبائل المحليين الذين يخوفونهم من وصول الحضارة الحديثة إليهم بأنها ستقضي على ثقافتهم ومعيشتهم وأخلاقهم ودينهم، وبهذا الموقف ظلت مناطقهم محرومة من طرق إسمنتية، ولا يعرفون وسائل النقل، ولا مدارس تعليمية ولا مستشفيات ولا بنية تحتية، وبقيت حياتهم تدور فقط في خدمة الزعماء القبليين وقادتهم، وتوفير الأمن وجمع الإتاوات لهم وتنفيذ أوامرهم لا غير، وفي ظل هذا المناخ الغريب في القرن الحادي والعشرين، فإن حدوث الانفصال والتحول إلى كيانات مستقلة ليس بالأمر الصعب، إذا كان السكان القبليون البلوش ينفذون فقط أوامر أسيادهم وقادتهم، ويعتبرون تنفيذ الأوامر فرضاً قومياً ودينياً وأخلاقياً.

● ماذا عن الدور الهندي في الأزمة؟

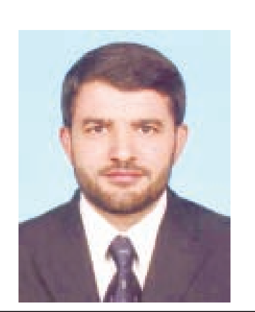
– الهند مازالت هي أكبر المستفيدين من الأوضاع الأمنية المتردية في باكستان، واستمرار الصراع الأمريكي الباكستاني، فموافقة إسلام آباد على رفع الحظر عن الإمدادات الغربية لأفغانستان، والسماح للمساعدات الغربية بالوصول إلى القواعد العسكرية داخل أفغانستان؛ خدم كثيراً الأهداف الهندية؛ لأن ذلك أدى – كما هو معروف – إلى انفجار الوضع الأمني، وحمل المجموعات الباكستانية السلاح ضد الدولة، وأدخل البلاد في فوضى عارمة، وكانت الهند هي أكبر المستفيدين منه، حيث راحت تحذر من الإرهاب الباكستاني على المصالح الغربية، وهدف باكستان إلى إبقاء المنطقة تدور في المواجهات الأمنية واستغلالها لإخفاء دورها في توفير الحماية لمجموعة «حقاني»، و«طالبان»، و«جماعة الدعوة» وغيرها، وبعد رضوخ باكستان لأمريكا ارتفعت أهمية الهند في المنطقة وظهورها كأقوى دولة إقليمية تستأهل التعاون معها ومساعدتها.

الجهل والفقر يسيطران على الإقليم.. فمعظم السكان لم يرَ في حياته أجهزة طبية ولا سيارة إسعاف ولا مدارس.. كوادر من الهند وأوروبا وأفغانستان (كرزاي) تقود التحرك نحو الانفصال

وتمكنت الهند من استغلال الصراع الأمريكي الباكستاني والخلافات بين الدولتين لتسجل المزيد من الأهداف، وتتفوق على باكستان وتكسب ود الغرب وأمريكا لا غير، ويجب أن يدرك الجميع أن الهند من خلال صراعها التاريخي مع باكستان قد عرفت كيف تستفيد من الأوضاع في باكستان، حيث راحت تساعد الانفصال في بلوشستان بالأسلحة والأموال، وباتت أكبر المؤثرين على ثورة الانفصال البلوشي اليوم؛ من خلال رصد ملايين الدولارات لهذا الإقليم، واستغلاله للانتقام من الدور الباكستاني القديم من قضية كشمير، حيث ترى الهند أن الدور الباكستاني كان وراء معاناتها من الصراع في إقليم كشمير، وتحوله إلى بؤرة أمنية خطيرة، كلفت خزينة الهند مليارات الدولارات منذ عقود من الصراع والذي مازال قائماً إلى اليوم.■

المدارس الأهلية في ماليزيا.. ودورها الحضاري في بناء الهوية الإسلامية لشعب الملايو (١)

المدرسة الدينية البكريــة نموذجاً



د. نور الله كورت (*)

هذا البحث ثمرة خبرتي وتعاملي الشخصي مع المدارس الأهلية في ماليزيا، منذ عام ١٩٩٣م إلى الوقت الحالي، والحوار مع بعض المسؤولين فيها، وكذا الرجوع إلى الموقع الرسمي للمدرسة الدينية البكرية بولاية كلنتان؛ .www.al-bakriah.com.my

قدمت المدارس الأهلية الدينية - ومازالت تقدم - خدمات علمية جليلة للمجتمع الإنساني والإسلامي خاصة في ترسيخ الثقافة الدينية والمحافظة على الأخلاق والآداب والهوية الإسلامية

(*) أستاذ بكلية الحضارة الإسلامية - جامعة التكنولوجيا الماليزية

المدارس الأهلية في ماليزيا – كما سنرى – حقيقة تاريخية أصيلة، وقد اتسمت هذه المدارس بالتواضع والزهد من ناحية، والمرجعية والاستقلالية من ناحية أخرى، وقدمت ومازالت تقدم خدمات علمية جليلة للمجتمع الإنساني والإسلامي في مختلف المجالات، خاصة في ترسيخ الثقافة الدينية والمحافظة على الأخلاق والآداب والهوية الإسلامية، عبر تعليم اللغة العربية؛ لغة القرآن الكريم والتراث الإسلامي العريق.. وسنحاول الكشف عن التحديات التي واجهت هذه المدارس في ظل الاحتلال لسنوات طويلة، خاصة الاحتلال البريطاني، ومدى نجاحها في المحافظة على الهوية الإسلامية لشعب ملايو.

كما نحاول الكشف عن التحديات التي تواجه واقع المدارس الأهلية الآن، في عصر التكنولوجيا والاكتشافات العلمية الهائلة، ومدى قدرتها على تلبية احتياجات المجتمع الإنساني والإسلامي اجتماعياً، وسياسياً وأخلاقياً مع المحافظة على روح الأصالة والصدارة.

لقد خرّجت هذه المدارس الأهلية العريقة آلاف العلماء الأتقياء الذين قاموا بدور قيادي بارز، لكن المجتمع البشري يمر بمرحلة قد تكون أصعب المراحل في حياته الاجتماعية والسياسية والأخلاقية، فهل ستكون هذه المدارس التي كان جل اهتمامها يصب في صالح علوم الآلة مثل الصرف والنحو والبلاغة والمنطق، مع نصيب زهيد جداً للقرآن الكريم وعلومه، والحديث الشريف وعلومه، والفقه وأصوله، وللتحديات المعاصرة وطرق مواجهتها بالحلول العلمية والمنطقية؟ هل ستكون قادرة على التكيف مع متطلبات العصر الحديث؟ هذا ما سيظهره البحث بالتحليل والموضوعية إن شاء الله تعالى.



نبذة تاريخية عن ماليزيا

تقع الدولة الماليزية في جنوب شرقي آسيا، بين ٢ درجة و٧ درجات شمال خط الاستواء، ومناخها مداري، وتتكون من ١٣ ولاية بالإضافة إلى ثلاثة أقاليم اتحادية، بمساحة تبلغ ٣٢٩,٨٤٥ كم٢، وعاصمتها كوالالمبور.

يتجاوز تعداد سكان ماليزيا ٢٨ مليون نسمة، وينقسم البلد إلى قسمين يفصل بينهما بحر الصين الجنوبي، يحد ماليزيا كل من تايلاند من الشمال، وسنغافورة من الجنوب، بينهما تقع ولايتا صباح وسراواك على الحدود مع إندونيسيا، كما تشترك سراواك في الحدود مع سلطنة بروناي دار السلام.

رأس الهرم الماليزي هو «يانغ دي بيرتوان أغونغ»، وهو ملك منتخب لمدة خمس سنوات[1]، بينما يرأس الحكومة رئيس وزراء

كانت ولاية كلنتان مركزاً للمدارس الأهلية ومصدراً لدراسة وتدريس العلوم الإسلامية ومنبعاً لتخريج آلاف العلماء



منتخب من الشعب.

اللغة الرسمية هي اللغة الماليزية، وتستعمل اللغات الإنجليزية والصينية والهندية على نطاق واسع رغم عدم كونها لغات رسمية، ورغم أن الدين الرسمي هو الإسلام، فإن الديانات الأخرى تمارس بحرية كاملة.

لم يكن لماليزيا كدولة موحدة وجود حتى عام ١٩٦٣م، حيث بسط المستعمر البريطاني نفوذه على تلك المناطق بما فيها ماليزيا أواخر القرن الثامن عشر، وكان النصف الغربي من ماليزيا الحديثة يتكون من عدة ممالك مستقلة، عرفت باسم مالايا البريطانية حتى حلها عام ١٩٤٦م، وعندما أعيد تنظيمها ضمن اتحاد الملايو لاقت معارضة واسعة اضطرت فأعيد تنظيمها مرة أخرى ضمن اتحاد مالايا الفيدرالي عام ١٩٤٨م، ثم حصلت على الاستقلال في وقت لاحق في ٣١ أغسطس ١٩٥٧م، لتضم كلاً من سنغافورة، ساراواك، وبورني الشمالية البريطانية واتحاد مالايا، إلا أن سنغافورة انفصلت عن ماليزيا في ٩ أغسطس ١٩٦٥م.

المدارس في كلنتان

تعتبر ولاية كلنتان من أشهر الولايات الماليزية من حيث تأسيس وإنشاء المدارس الأهلية، التي نشطت في مختلف مجالات الحياة، وأثرت على المسلمين ثقافياً وأخلاقياً واجتماعياً، وكان لها دورها البناء في الحفاظ على الهوية الإسلامية لشعب ملايو أثناء الاحتلال وبعد الاستقلال، فقد كانت كلنتان مركزاً للمدارس الأهلية، ومصدراً لدراسة وتدريس العلوم الإسلامية، ومنبعاً لتخريج آلاف العلماء في مختلف التخصصات الإسلامية لعشرات السنين.

مرحلة التأسيس والإنشاء:

حسب المراجع التاريخية فإن بداية دراسة وتدريس العلوم الإسلامية ترجع إلى القرن الثامن عشر الميلادي، وكان أول من أسس المدارس الأهلية، وقام بتدريس العلوم الإسلامية العالم الفاضل الشيخ الحاج عبدالحليم عبدالصمد بن عبدالله، الذي كان يدرس أبناء السلاطين في القصور الملكية، والتدريس لعوام المسلمين سواء من كلنتان أو من خارجها من الولايات الماليزية، أو حتى من الدول المجاورة مثل تايلاند، في المصليات والأماكن الخاصة للتدريس وهو ما يعبر عنها في اللغة الماليزية بـ«مدرسة» أو «فوندوق»، وعرفت لاحقاً بالمدارس الأهلية.

انتقلت دراسة وتدريس العلوم الإسلامية من مرحلة القصور الملكية والمصليات إلى مرحلة الظهور والاستقلالية عبر وجود المباني الخاصة بها في القرن التاسع عشر، أو القرن العشرين حسب بعض الروايات، علماً بأن نظام المدارس الأهلية وصل إلى ماليزيا من جنوب تايلاند (منطقة فطاني) أو من ولاية آتشيه (إندونيسيا) كما يذكر المؤرخون.

بدأ تدريس العلوم الإسلامية بالتدريس لأبناء السلاطين في القصور الملكية والتدريس لعوام المسلمين في المصليات ثم انتقلت الدراسة إلى مبانٍ خاصة

ويرجع تاريخ إنشاء أول نظام دراسي في الفوندوق في أرخبيل ملايو، وبالتحديد في ولاية كلنتان إلى عام ١٨٢٠م على يد الشيخ عبدالحليم حيث قام بتأسيس:

١- فوندوق «توء فولاي جوندون» (Pondok Tok Pulai Chondong).

٢- فوندوق «توء باجوك» (Pondok Tok Bachok).

٣- فوندوق «كوبان فاسو كوتا باهرو» (Pondok Kubang Pasu Kota Bharu) عام ١٩٠٠م.

٤- فوندوق «الحاج عبدالمالك» في منطقة تومبات بولاية كلنتان عام ١٩٠٧م.

٥- فوندونق «الحاج يوسف فولاو أوبي تومبات» عام ١٩٠٨م.

وهكذا استمر بناء الفوندوق في ولاية كلنتان، وكان من ضمن ما أسس أيضاً على يد العلامة الشيخ وان عبدالصمد بن محمد صالح الذي يعرف بلقب «توان تابال» (Tuan Tabal) في كلنتان: فوندوق «سونجاي بودور»، وفوندوق «كامفون بانجول»، وفوندوق «توان فادان»، وفوندوق «توء سيميان».

مرحلة التطوير والنمو:

بين عامي ١٩١٠ - ١٩٤٥م بدأ نظام التعليم في المدارس الأهلية في التطور والنمو بسرعة فائقة؛ مما يمكن اعتباره العصر الذهبي لهذه المدارس في ولاية كلنتان، حيث وصل عدد الدارسين في بعض المدارس إلى ألف طالب وطالبة، واستمر التطور والنمو حتى وقوع الحرب العالمية

الثانية، هذا التطور والنمو السريع يدل على مدى ثقة شعب الملايو المسلم بالمدارس الدينية، واحترامه للعلماء من خريجيها ومرشدي المجتمع في أرخبيل ملايو بصورة عامة.

مرحلة التنافس والمقاومة:

في عام ١٩٠٤م بدأ الاستعمار البريطاني بإنشاء المدارس العلمانية، وبالتحديد في ولاية كلنتان لمنافسة ومواجهة المدارس الأهلية التي كانت الدراسة فيها تتمحور حول العلوم الدينية، وترسيخ الثقافة الإسلامية بين المسلمين، والمحافظة على الهوية الإسلامية في مواجهة الاستعمار، ورغم المحاولات الجبارة التي بذلها الاستعمار لجذب المسلمين إلى مدارسه العلمانية فإنها باءت بالفشل – ولله الحمد – بسبب عدم ثقة المسلمين بالمستعمر وأهدافه الخبيثة من جانب، ومعرفتهم التامة بأن الالتحاق والدراسة في المدارس العلمانية التي يشرف عليها المستعمر تعني الابتعاد عن الإسلام وعلومه وثقافته، وبالتالي قبول المستعمر، والتنازل عن مبدأ الجهاد والمقاومة لتحرير أرضهم.

بعد عام ١٩٣٠م زادت رغبة أبناء المسلمين وبناتهم على مختلف مستوياتهم وخلفياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، في الدراسة في المدارس الإسلامية كرد فعل على محاولات المستعمر الفاشلة لجذبهم إلى مدارسه العلمانية، ومن المدارس التي أقبل عليها الدارسون:

١– فوندوق «تروسان فاسر تومبوه» التي أسست عام ١٩٤٥م.
٢– فوندوق «بنوت فايون».
٣– فوندوق «لوبوك تاباه».
٤– فوندوق «سوناي دوريان».
٥– فوندوق «كوبان بيمبان».

مرحلة التراجع والخمول:

بالرغم من نجاح المدارس الأهلية في جذب الآلاف من أبناء وبنات المسلمين للدراسة فيها، وإنشاء العديد منها في مختلف الولايات، خصوصاً في كلنتان، واستمرار العصر الذهبي لهذه المدارس إلى أواخر عام ١٩٧٠م تقريباً، فإنه كان هناك تراجع ملحوظ بشكل تدريجي اعتباراً من عام ١٩٥٤م وحتى الاستقلال عام ١٩٥٧م.. فقد أغلق العديد من هذه المدارس أبوابه في وجه الطلاب والطالبات لأسباب لا نعلمها ولا يذكرها المهتمون بشؤون المدارس الأهلية في ماليزيا، كما غيرت مدارس أخرى نظامها التعليمي بعد الاستقلال، من التراثي والتلقي إلى نظام المدارس المعروفة اليوم لأسباب كثيرة، منها التطور الذي حدث في نظام التعليم الإسلامي لحكومة ولاية كلنتان، حيث بدأت الحكومة بإنشاء المدارس الدينية في الولاية تحت إشراف الإدارة الدينية (MAIK)، وجعلت اللغة العربية اللغة الرسمية للتعليم فيها، مما ترك انطباعاً إيجابياً لدى المسلمين نحو هذه المدارس الحكومية، وبالتالي نجاحها في جذب أبنائهم وبناتهم إليها بشكل أو بآخر، وكذلك كون المدارس الحكومية أكثر تنظيماً، وأرقى بناء، وأقوى من حيث البنية التحتية.

وهكذا استمرت جهود حكومة كلنتان في تطوير وتنظيم التعليم الإسلامي في الولاية حتى أنشأت المؤسسة العالية للدراسات الإسلامية (YPTIK) عام ١٩٦٥م، والتي بدورها خرّجت آلاف العلماء في مختلف التخصصات، مثل الفقه وأصوله، والتفسير وعلومه، والحديث وأصوله، والعقيدة والفلسفة وغيرها من العلوم، وفي عام ١٩٨١م تغيرت هذه المؤسسة العالية إلى «أكاديمي إسلام» تحت إشراف جامعة ملايا، أرقى وأقدم جامعة في ماليزيا.■



الهامش

(١) تتمتع ماليزيا بنظام فيدرالي، ولكل ولاية ملك، ويُنتخب أحدهم بالتناوب ملكاً عاماً لماليزيا لمدة خمس سنوات.

معالم على الطريق



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com



لماذا يكرهون الإسلام وهو الحضارة والهوية؟

عاشت الأمة الإسلامية حوالي أربعة عشر قرناً الأولى في العالم، لأنها عاشت الإسلام هوية وسلوكاً ومنهجاً وحياة، ثم خلف من بعدهم خلوف بعدوا عن الإسلام الصحيح فهماً وفكراً وسلوكاً، فتخلفوا في العلم، وجمدوا في التفكير، وركدوا في الفقه والتشريع، وقصروا في التربية والتوجيه، وفسدوا في الحكم والإدارة، فزحف عليهم عدوهم الذي ارتشف منهم، فحفظ وضيَّعوا، وعمل وبدَّدوا، وتفوق عليهم بعد أن كانوا أساتذته، فبهر أبصارهم، وخلب ألبابهم، وبدأ العدو الزاحف يخطط للاستيلاء على تلك الشعوب الهامدة، وهذه العقول المبهورة، فاستعمر أرضها، وملك فكرها، وربى جيلاً مشبوهاً مشوهاً، حركه بعد رحيله، ووجهه بعد سفره، وكان له العقل المخطط، والفكر المنفذ، فأفسد بهم التعليم، ونسف بهم العقائد، وخرَّب بهم الأسر، وعلمهم الشرود، ولم يعطهم الحقيقة، وبث فيهم الأقوال ولم يورثهم الأعمال، وقدَّم إليهم القشور، وحجب عنهم اللباب، ووجههم إلى الثرثرة، ومنعهم البحث، ودربهم على السفسطة، وأبعدهم عن الاختراع، أوحى إليهم أن الحرية ضياع، ووسوس إليهم أن الفكر إلحاد، وأن البذاءة فلسفة، والتحلل مدنية، والرذيلة فن، والجاهلية فلكلور وتراث وثقافة، فأصبح التعليم أخلاطاً من السموم، وأنواعاً من العلل، وأصبح الترقي فيه أثقالاً على كواهل الأمم، وخلقاً للمشكلات، وحلقة مفرغة، وصرخة في واد، ولا عجب إذ ترى أن من أممنا اليوم من أخذت بأسباب هذا العلم من أربعين عاماً أو يزيد، وبلغت فيه ما تظنه الغاية، وهي الآن لا تستطيع أن تصنع عربة للخيول، أو مغزلاً تنسج به ما يواري عورتها، أو رصاصة تدافع بها عن النفس، وأظنها لو لم تتعلم لفعلت ذلك وفاقته.

وقد صرحت المبشِّرة «أنا ميلجان» عن الهدف من التعليم في هذه الأمم ومهمته في بلاد العرب والمسلمين فقالت: «إن المدارس أقوى قوة لجعل الناشئين تحت تأثير التعليم الإلحادي، وهذا التأثير سيستمر حتى يشمل أولئك الذين سيصبحون يوماً ما قادة أوطانهم».

وتقول أيضاً عن كلية البنات الخاصة بالقاهرة: «في كلية البنات في القاهرة بنات آباؤهن باشوات وبكوات، وليس ثمة مكان آخر يمكن أن يجتمع فيه مثل هذا العدد من البنات المسلمات تحت النفوذ الاستعماري، وليس ثمة طريق إلى دحض الإسلام أقصر من هذه المدرسة».

ويقول «المستر بنروز»، رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت: «لقد أدى البرهان إلى أن التعليم أثمن وسيلة استغلها المبشرون الأمريكيون في سعيهم لتنصير سورية ولبنان».

ويقول المبشر «جون تكلي»: «يجب أن نشجع إنشاء المدارس وأن نشجع على هذا الأخص التعليم الموجه، إن كثيراً من المسلمين قد زعزع اعتقادهم حينما تعلموا، وإن الكتب المدرسية الغربية تجعل الاعتقاد بكتاب شرقي مقدس أمراً صعباً جداً».

ويقول القس الشهير «زويمر» في وصاياه للمبشرين: «ينبغي ألا يقنطوا إذا رأوا نتيجة تبشيرهم للمسلمين ضعيفة، إذ من المحقق أن المسلمين قد نما في قلوبهم الميل الشديد إلى علوم الأوروبيين وتحرير النساء».

ومن هذه الخطة وهذه الهجمة الحاقدة الساخطة نشأ جيل مهجن ورث الإسلام أسماء وأشكالاً فارغة، ورفضه تربية وقوانين وهدفاً ورسالة، فكان الفشل في كل شيء: في المجال الاقتصادي؛ حيث لا إنتاج، ولا عدالة في التوزيع، ولا تكافؤ للفرص، ولا استقرار على نظام معين، بل تأرجح بين هذا وذاك.

في الحريات وطمأنينة الشعوب.. وحدِّث عن ذلك ولا حرج، فالمعتقلات والسجون والظلم، والطغيان، وتكميم الأفواه، واللعب بالأموال، والعبث بالأعراض، فاقت كل تصور.

في المجال العسكري.. وما «إسرائيل» المزعومة -كما سميت- إلا محك هذه الشعوب وتلك الأوطان حتى التي تولى قيادتها عسكريون، فما استطعنا صنع شيء، أو رسم خطة، أو كسب معركة، أو منع توسع، حتى بعد شراء السلاح بمئات الملايين، واستقدام الخبراء، وإطلاق الحناجر، ودبلجة الشعارات.. وأصبح الحلم الذي يرى في اليقظة إزالة آثار العدوان، وفي الحديث النبوي الشريف: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

في المجال الأخلاقي.. في المجال الإسلامي.. في المجال العربي.. في المجال العالمي.. في المجال الحضاري.. كل هذه المجالات كان الرسوب فيها مهولاً أذهل الغيورين على أمة الإسلام وأزعجهم، والسؤال الآن بعد وقفة تفكر وبرهة تعقل: «لماذا يكرهون الإسلام؟»، هذا المنهج المتكامل الذي هو بريء من العوج والانحراف، الذي يعطي الجواب الصحيح عن كل مسألة، ويحكم بالحق في كل مشكلة، المنهج الذي لا منقذ غيره للناس مما هم فيه من شقوة وعذاب وهوان وحيرة واضطراب مفتاح الشخصية الإسلامية والعربية، الذي يفجر طاقاتها المكنونة، وجمع صفوفها المبعثرة، وانطلق بها بقوة الصاروخ نحو أهدافها، فأخرج العالم من الظلمات إلى النور.

ولماذا يعادونه ويحاولون القضاء على دعاته والمنتسبين إليه؟ ألأنهم يجهلون قدره، ولا يعرفون ما فيه من الحق؟ كلا.. فهم يكرهون الإسلام وهم يعلمون ما فيه من الحق والخير، وبأنه هو الذي يقوِّم ما اعوج من شؤون الحياة، يكرهونه لأنه نور كاشف، وهم لا يحبون النور، يكرهونه لأنه يكشف عن كل انحراف، وهم يخشون على شهواتهم ومصالحهم ومنافعهم وأهوائهم التي اختلسوها اختلاساً في غيبة النور، إن أي طاغية في داخل العالم الإسلامي سواء أظهر عداوته للإسلام أو سترها لا يمكن أن يطبق الإسلام أو يهادن دعاته، لسبب بسيط جداً، لأن الإسلام يجعل ولاء الناس لله بينما هو يريد أن يكون ولاء الناس له، ولأن الإسلام يُحَرِّم أموال الناس وأعراضهم ودماءهم، وهو يريد أن يأخذ ويهتك ويسفك، ولأن الإسلام ينفي العبودية عن الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً، وهو يريد أن يُعبِّدهم لهواه، وهؤلاء دائماً لا تكون قوتهم من أنفسهم أو إرادتهم الذاتية، إنما هي نابعة من غيرهم يقيمهم تارة الاستعمار الشيوعي أو الصليبي أو الصهيوني، ويحركهم على مسارح الأحداث وفق أهواء مشتركة ومصالح متشابكة، وعجيب أن تعمى الحقائق، وتقلب القيم في دقائق معينة، دون رفق بالعقول، ورأفة بالأفهام، فيسمى التعصب اليهودي سماحة، والتسامح الإسلامي تعصباً، والإرهاب الصهيوني دفاعاً عن النفس، والدفاع الإسلامي بالكلام فتنة، والإثارة والعنصرية والتآمر والحقد حضارة، والدعوة إلى الأخوَّة والإيمان انحرافاً! عجيب أن تكال التهم للبريء، ويتربص بالآمن، ويسب الكريم، ويُهان المخلص، ويُحتقر العامل، ويُزدَرى الرجال، بينما يصادق العدو، ويُمدح الضال، ويُحَبُّ المتربص، ويُصفق للبوم والغربان.

وبعد.. نقول لكل متحامل: حنانيك لا تقطع يدك فهي قوتك، ولا تقتل أخاك فهو ردؤك، وأفسح الطريق لرجال الصدق، ومناهج العدل، فهم قادمون.. ﴿ والله غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾(يوسف:٢١).■

مذكرات المستشار علي جريشة.. شهادة قاض وسيرة رمز (٦)



وورث السجن الحربي من كانوا بالأمس جلاديه!

القاهرة: مركز الإعلام العربي

وورث السجن الحربي من كانوا بالأمس جلاديه! ورث الجلادون والزبانية مقاعد الأطهار المؤمنين لتكون تلك آية قدرة إلهية ترطب القلوب وتبشر بنصر الله تعالى. وهكذا تقرر نقل معتقلي الإخوان إلى سجن «طره» لتبدأ صفحة جديدة من ابتلاء المؤمنين، هي امتداد لما قبلها، وبداية لمرحلة جديدة سجل المستشار علي جريشة انطباعاته عنها ورؤيته لها في رسائل بعثها إلى أمه ورفيقة جهاده وأخيه وصهره.

صار ضيوف السجن الحربي هذه المرة من الحكام.. من صغار الطغاة وضباط المباحث العسكرية.. ونقلنا إلى سجن «طره» لتبدأ مهانة من لون جديد

رسائل تنطق بالتفاؤل والأمل وحسن الظن بالله تعالى، وتؤكد أن محنة السجن والتعذيب جعلت من أوذوا في الله سبحانه أكثر يقيناً وأشف روحاً وأطهر قلباً وأشد حكمة وأعمق بصيرة.

هي رسائل صادقة، بل هي تحف أدبية وإيمانية تنم عن معدن رجال الله الأصيل.

ومن السجن الحربي الذي عرضنا في العدد الماضي خواطر المستشار علي جريشة حوله إلى سجن طره ورسائله الإيمانية التي تناولت الكون والحياة والعبرة من مصارع الطغاة، ومنهم «عبدالناصر».

الرحيل من السجن الحربي **(يوليو ١٩٦٧م):**

بدا أن الأمر لم يعد يحتمل وجودنا في السجن الحربي!

بدأ الضيوف يتوافدون على السجن.. الضيوف هذه المرة من الحكام.

وهكذا.. النار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله.. أو هكذا ﴿**بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ**﴾ (١٤) (الحشر).

تصور من الضيوف هذه المرة..؟

صغار الطغاة..



كانوا يقلقوننا في اليوم مرتين أو ثلاثاً بحثاً عن جريمة.. ما كنا نظن أنها تكون كذلك في بلد دينه الرسمي الإسلام وكانوا يفتشون عن المصاحف ليصادروها!

شمس بدران..
حمزة البسيوني..
ضباط المباحث العسكرية..!

وكان يوماً تاريخياً.. جمعنا في فناء السجن.. وصنفنا.. الأشغال الشاقة عشر سنوات فأكثر.. وما دون ذلك.

وبدا أن العسكر قد أسقط في أيديهم، ورأوا أنهم قد ضلوا..

كانوا يدورون ويبتسمون، ولم نكن نرى منهم إلا أنياباً بارزة!

وجرى نقلنا من «السجن الحربي» إلى «ليمان طره» تحت حراسة مشددة!

وكان في «ليمان طره» من المهانة «ما في السجن الحربي».. ولكنها مهانة من لون جديد.. أصروا على أن نجلس «دوغري» القرفصاء بالملابس الداخلية فقط.

ثم جرى توزيع الملابس الزرقاء الخاصة بالمسجونين!

وأدخلنا الزنازين.. وكان هناك خليط من المشاعر.. شعور بالراحة.. لأن الزنازين تقفل علينا ولا تفتح.. فلا طوابير جري ولا تعذيب وشعور بالضيق.. لأنها تقفل كل الليل وكل النهار ما عدا ساعة نلقى فيها الفضلات ونقضي فيها الحاجة ونعود لتقفل علينا الزنازين من جديد!

لكن رحمة الله واسعة..

شغلنا بحفظ القرآن.. حتى أحسسنا أن الوقت أضيق من أن يتسع للواجبات!

وراح كل منا يحدث الآخرين بما يعلم..
عالم الذرة يتحدث عن الذرة!
عالم الطبيعة يتحدث عن الطبيعيات!
رجل القانون يتحدث عن الشريعة وعن القانون!
ثم.. جلسات سمر.. وجلسات ذكريات.. ولِيَمُتِ الظالمون بغيظهم!
أحسسنا.. بحمد الله «بالأمن»! لكنهم يقلقوننا في اليوم مرتين أو ثلاثاً.. بحثاً عن جريمة.. ما كنا نظن أنها تكون كذلك في بلد دينه الرسمي الإسلام.. كانوا يفتشون عن المصاحف «ليصادروها»..!
يا للعار..!

وتنتظرون أن ينصركم الله!

(أكتوبر ١٩٦٧م):

لا نزال دون حقوق المجرم القاتل!

لا نزال ممنوعين من الشمس والهواء!

لا تزال الحراسة مشددة.. الجند شاكي السلاح.. فوق سطح «الجب» الذي نسكن فيه.. مسموح لنا في الغطاء «ببرش» شبيه بالدواسة التي يمسح فيها الشخص قدميه عند دخول المنزل أو المكتب.. ولكنه يتميز أنه أكثر خشونة.. وبيطانية واحدة!

الزنزانة شديدة البرودة.. سقفها مفتوح من أعلى يدخل منه تيار هواء بارد!

بدأت أحس بآلام في ظهري، بدأت أحس أن إغلاق الزنزانة ليس بقصد راحتنا.. إنه بقصد قتلنا قتلاً بطيئاً.. أن نحرم من الشمس والهواء والحركة!

الغباء هنا أخف من هناك.. مما يجعل وصول الخطابات إليكم بالطريقة الأولى أمراً صعباً.. ومع ذلك فإن الله يسر لي هذا الاتصال بغير سعي مني، لم أفعل غير أن دعوت الله في صلاة الليل قبل الفجر.. فسمعت هاتفاً يبشرني بخير يسوقه الله إليَّ.. وكان هذا الخير هو حامل هذه الخطابات!



اطلع «عبدالناصر» على خطاب كتبته لأمي فأمر بإعادة محاكمتي فلما قيل له: إنه خال من أي تهمة أمر بأقصى إجراء تأديبي ضدي فتم نقلي إلى أقصى سجون الصعيد

ليس حارساً فإن الحراس خوفوا منا أشد التخويف!

لكنه شخص آثر حتى ألا يقول اسمه.. أن يقدم لنا المعروف بغير مقابل.. كم من رجالات خفية! وكم من أبطال مجهولين!

كيف تحتملون؟

(نوفمبر ١٩٦٧م):

أماه.. كيف تحتملون.. كيف تحتملون عاراً.. لم يحدث في تاريخ مصر؟

اليهود المجرمون.. من كتب الله عليهم الذلة والمسكنة.. يذلون شعبنا.. ويحتلون أرضنا..؟

اليهود يستعرضون سلاح مصر الذي غنموه من «جيشها» الباسل في ساعات ثمان..!

أماه.. هل تصدقون أن شعب ٩ و ١٠ يونيو أحال الهزيمة إلى نصر؟

كيف تم ذلك التحول الخطير؟ بهتافات تشق عنان السماء؟! وهل كان هذا هو الشعب..؟

أماه.. هل استمعت إليه في خطابه الخطير، الذي اعتكف من أجله أسبوعاً أو يزيد.. ثم طلع على الناس يقول: لقد كانت أذني على كل قلب.

أماه.. كيف تصبرون؟

كيف تصبرون على آذانه التي أصبحت على كل قلب؟!

كيف تصبرون على عيونه التي صارت على كل بيت؟!

كيف تصبرون على غشمه وظلمه وجبروته؟!

أماه.. كيف تصبرون؟!

(فبراير ١٩٦٨م):

أعلن عن أنه سيتم تشكيل ثلاث محاكم!

أولها: محاكمة المسؤولين عن الهزيمة!

ثانيها: محاكمة المسؤولين عن الإرهاب!

ثالثها: محاكمة المسؤولين عن نهب أموال الشعب!

وتمت المحاكمة الأولى.. ولم تتم الثانية ولا الثالثة.

وقبل أن أتكلم عن الأولى.. أقول: كان طبيعياً ألا تتم الثانية ولا الثالثة!

لأنها لو تمت لكان أول المتهمين أكبر المسؤولين!

وأعلن الشعب غضبته على الأحكام الصادرة في المحاكمة الأولى التي كان أقصاها خمس عشرة سنة، وقارن بينها وبين الأحكام السياسية التي صدرت منذ سنة.. بعضها بالإعدام وبعضها بالأشغال الشاقة المؤبدة! وفي مرونة غير معهودة أعلن إعادة المحاكمات!

والواقع أنه في هذه المحاكمة كذلك، ينبغي أن يكون أول المتهمين أكبر المسؤولين!

سقط «شمس بدران»! وما ظن الناس أن يسقط! وسقط مع «شمس» أساطين العذاب؛ «حمزة».. «رياض».. «حسن كفافي».. ودخلوا المكان الذي كانوا فيه أنصاف آلهة!

ترى هل يتوبون.. هل يؤوبون؟!

إن فرعون لم يدرك أنه ليس بإله إلا حين أدركه الغرق.. فقال: آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين!

فرد عليه موسى عليه السلام:

الآن.. وقد عصيت من قبل وكنت من المفسدين؟! فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية!

مصير المكذبين

(٢٦ يوليو ١٩٦٨م):

شريكة حياتي..

لا تقولوا «لو».. فإن «لو» تفتح باب الشيطان..

واقرئي قصص الأنبياء.. من قبل..

ماذا كان موقف الأقوام منهم؟



نوح عليه السلام قالوا له: ﴿مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ (٢٧)﴾(هود).

وهود عليه السلام: ﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (٥٣) إِن نَّقُولُ إِلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٥٤)﴾(هود).

وصالح عليه السلام: ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (٦٢)﴾(هود).

ولوط عليه السلام ابتلي بشر أهل الأرض عصياناً وفجوراً: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ (٧٨) قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ (٧٩)﴾(هود).

فما المطلوب منا؟

﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١٢)﴾(هود).

﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ (١١٣)﴾(هود).

﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (١١٤) وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١١٥)﴾(هود).

بعد ثلاث سنوات

أماه.. اليوم ذكرى يوم اعتقالي..

أكتب إليك يا أماه.. هذا الخطاب الرسمي.. ليقرأه الجميع..

أقول لك يا أماه: ماذا خسرنا؟ وماذا خسروا؟

لئن وضعنا في القيود.. فإنهم: ﴿يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ (٤٩)﴾(إبراهيم).

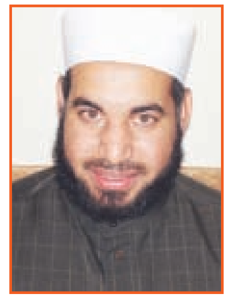
لئن لبسنا «حلل السجون» فإنهم ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ (٥٠)﴾(إبراهيم).

لئن تألمنا وتألمتم ﴿إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ﴾ (النساء:١٠٤).

وغداً.. ﴿يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ (٤٤) وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ (٤٥) وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (٤٦)﴾(إبراهيم).

قرأ «عبدالناصر» خطاباً كتبته لأمي فأمر بإعادة محاكمتي فلما قيل له إنه لا توجد به تهمة أمر باتخاذ أقصى إجراء تأديبي ضدي فتم نقلي إلى أقصى سجون الصعيد.■





سُنة الله في تنازع رجال المال ودعاة الإصلاح (٣-٤)

موقف رجال المال من دعاة الإصلاح

د. رمضان خميس الغريب (*)

إذا كنا قد تناولنا من قبل صفات رجال المال حتى تتضح في رصد تلك السُّنة الربانية الباهرة، فنحن بحاجة إلى رصد موقفهم من دعاة الإصلاح، لنلاحظ - مبهورين - مدى التطابق بين المسطور والمنظور.



لرجال المال موقف من دعاة الإصلاح، على مدار الأزمان ومر الأجيال، تزيده الأيام رسوخاً ووضوحاً، وتؤيده وقائع الحياة بياناً وظهوراً، وتلك سمة من سمات السنن الربانية، وخصيصة من خصائصها، أنها لا تتبدل ولا تتحول ولا تتغير ولا تتوقف، ومن أبرز مواقفهم مع دعاة الإصلاح ما يأتي:

١- الرغبة في إخراجهم من بلادهم أو إعادتهم إلى ملتهم: وهذا ما بينته الآيات في قوله تعالى في قصة قوم شعيب: ﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَ لَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴿٨٨﴾﴾(الأعراف).

والمتتبع لقصص المرسلين كما يصوغه القرآن الكريم يجد هذا الموقف لازماً لهؤلاء، وإخراجهم لرسول الله ﷺ، والصحب الكرام غير خاف، وكذلك رجال المال في كل زمان ومكان.

٢- الصد عن دعوتهم: والمتتبع لآيات القرآن الراصدة لسُنة الله في تنازع رجال المال ودعاة الإصلاح يجد أنهم يسعون حثيثاً للصد عن دعوتهم، والوقوف أمام رسالتهم.

وعن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾(الأعراف:٨٦)، قال: كانوا يجلسون في الطريق، فيخبرون مَنْ أتى عليهم: أن شعيباً عليه السلام كذاب، فلا يفتنكم عن دينكم (جامع البيان: ١٢/٥٥٧).

وهذا عينه ما يتكرر في كل زمان ومكان، وقد قال شعيب لقومه مبيناً صفتهم هذه وموقفهم من دعوته بقوله: ﴿وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾﴾ (الأعراف).

٣- السخرية بالدعاة والمصلحين: ومن مواقف رجال المال البينة مع المصلحين، أنهم يسخرون منهم، ويهزؤون بهم، ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾﴾(هود).

ألم يصفوا المرسلين بالسحر والجنون؟! ويصفوهم بأنهم إن تركوهم يظهروا في الأرض الفساد، ويصفوا الدعاة في عصورنا المعيشة بالرجعية مرة، والتخلف مرة، والجمود الثالثة الأخرى؟! فهو موقف ثابت لا يتغير.

٤- تهمتهم للمرسلين: وهؤلاء على مدار الزمن يتهمون الأنبياء والمرسلين، والدعاة والمصلحين، ويسعون في إلصاق التهم بهم على الرغم من يقينهم بصدقهم وكذب أنفسهم، وقد سجل القرآن شيئاً من مواقفهم مع المرسلين فقال: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾﴾(الشعراء).

٥- مغالاتهم في طلب الآيات: العقل الواعي يطلب المعجزة ليؤمن، والآية والبرهان ليطمئن، والدليل البين ليقتنع، لكن هؤلاء يطلبون المعجزة لا رغبة في الإيمان، ولا حرصاً على الاقتناع، بل رغبة في التعجيز، ومغالاة في الطلب، فعجيب أن تسمعهم يقولون: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾﴾ (الشعراء).

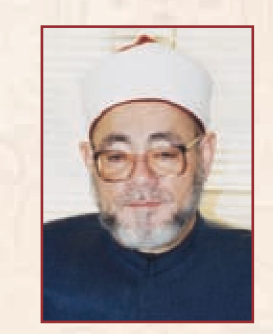
وهذه المواقف لا تقف عند عصر المرسلين، بل تتعدى إلى عصور الدعاة والمصلحين، في كل زمان ومكان، والواقع المرئي خير دليل على تناغم المسطور والمنظور.■

(*)أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الأزهر





الإعجاز العلمي في القرآن الكريم (٢-٢)



د. سعد المرصفي (*)

أوضحنا فيما سبق أن القرآن ليس مراداً به العرب وحدهم، بل البشريّة كلها، يفهم من آياته أهل كل عصر بقدر ما آتاهم الله من العلم، فتتجدّد حجةُ الله على الناس بتجدد إعجاز القرآن العلمي من غير تكلّف ولا تعسُّف.

وآية ذلك أن العربي قرأ هذه الآية الكريمة: ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ ﴾(القيامة) في عصر نزول القرآن، ففهم منها أنها تدل على أن الله قادرٌ على أن يعيد الإنسان عند البعث بشراً سوياً بكل أعضاء جسمه وعلى صورتها الأولى، حتى ما دقَّ خلقُه من هذه الأعضاء، وهو البَنَان.

ونقرؤها نحن اليوم على ضوء العلم، فنراها تنطوي على ما توصل إليه العلماء من أن بصمات أنامل اليد لا تتشابه عند بني الإنسان؛ فكل فرد له بصمات يتميّز بها عن غيره، ويمكن أن تكشف عن شخصيّته، وإعادةُ هذه البصمات المختلفة المتمايزة عند الحياة الثانية على ما كانت عليه لكل فرد عند الحياة الأولى شيءٌ لا يعظم على الله سبحانه، ولا شك أن انطواء الآية على هذه الحقيقة العلميّة التي لم يكشف عنها العلم إلا حديثاً ضربٌ من ضروب الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، وليس في مثل هذا الفهم من تكلُّف؛ لأن القرآن يُفهم عند المحققين من العلماء بحسب الدلالة المباشرة لألفاظه وبحسب الدلالة الدقيقة غير المباشرة، وصدق الله العظيم: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾(فصلت:٥٣).

إنه وعد الله لعباده.. ولقد صدق الله وعده، فكشف عن أشياء من خفايا هذا الكون، ومن خفايا الأنفس على السواء، في خلال أربعة عشر قرناً تلت هذا الوعد.. ولا يزال يكشف، وعن طريق العلم المادي يتجمع موكب الإيمان من فجاج شتى.. وهناك أفواجٌ وأفواج تتجمع من بعيد عن هذا الطريق.. على الرغم من موجة الإلحاد الطاغية.

وسيظل طريق الإعجاز العلمي، في بيان آيات الله في الآفاق وفي الأنفس سبيلاً إلى الإيمان.. وذلك وعدُ الله.. فهل آن لأمة الإسلام أن تتقدم ركب العلم كما كان السلفُ الصالح، حتى يبصر الشاردون المُبْعدون في تيه الضلال طريق الإيمان؟

ومن دلائل إعجاز القرآن كذلك اشتماله على أخبار أُمم وحوادث وقعت في الأزمان الغابرة، ولم يكن للنبي ﷺ علمٌ بها، لا عن معلِّم ولا عن كتاب.. مثل أخبار الأمم البائدة التي ما زالت آثارُها باقية.. ومثل أخبار الأنبياء.. كما أخبره الحق تبارك وتعالى عن نوح وقومه، وما كان من إنجاء الله له، وإغراق الجاحدين.

وقوله بعد أن ذكر بعض قصص أنباء الرسل وأقوامهم: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ ﴾(هود)، وقوله بعد ذكر قصة يوسف: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾(يوسف).

وقوله بعد أن أخبر عن قصة موسى، وكيف كان ابتداء إيحاء الله وتكليمه له: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾(القصص)، ومنها اشتماله على أمور غيبيّة، وحوادث مستقبليّة، أخبر بها، وتحقق وقوعُها فيما بعد.. منها قوله تعالى: ﴿ الم ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ ﴾ (الروم).

تلك إشارات إلى بعض معالم القرآن الكريم، الذي قال الحق عنه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾(الشورى:٢٥).

ومن ثم حدث التغيير في حياة البشريّة منذ اللحظة الأولى.. وبدأ تحويل سير التاريخ منذ أن تحددت الجهة التي يتطلع إليها الإنسان، ويتلقَّى عنها تصوراته وقيمه وموازينه.

منذ هذه اللحظة المباركة على مفرق التاريخ كلِّه.. ومنذ تحديد هذه الجهة عاش أهل الأرض، الذين استقر في أرواحهم هدي القرآن، في كنف الله ورعايته المباشرة الظاهرة.. عاشوا يتطلعون إلى الحق مباشرةً في كل أمرهم، كبيره وصغيره.. يُحسُّون ويتحركون، ويتوقعون أن يتنزل عليهم وحيٌ يحدِّثهم بما في نفوسهم، ويفصل في مشكلاتهم.

لقد كانت فترةً عجيبةً حقاً.. استمرت فيها هذه الصلة الظاهرة المباشرة.. فترةً لا يتصور حقيقتها إلا الذين عاشوها وأحسّوها، وشهدوا بدايتها ونهايتها، وذاقوا حلاوة الاتصال، وأحسّوا وقع فقدانها حينما انتقل الرسول ﷺ إلى جوار ربه.

ولقد ظلت آثارُ هذه الفترة تعمل في حياة البشر منذ تلك اللحظة، وهي كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولن يكون عسيراً أن نُبصر معالم المنهج الرباني في الحياة، وإننا لواجدون ذلك من خلال معالم الصورة الواضحة للشخصيّة الإسلاميّة التي حملت أمانة التبليغ.

وكلما قامت الأدلة في منهج السير في الحياة وفق المنهج الربّاني قامت الحجة على ضرورة الاستمساك بالحق كما حدده القرآن.. علماً وتقدُّماً.. وبصراً وبصيرةً، وفقهاً وسلوكاً.. ومنهجاً وحكماً وثقافة وفكراً.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه

قَدَرُ الحجِّ!



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

كثيراً ما نتفلَّت من مواجهة إخفاقاتنا الفردية والجماعية بإلحاقها بالقَدَر! وما القَدَر إلا إرادة العبد الجازمة وقدرته حين تلتقي مع نواميس الكون وسُننه؛ التي أودعها الله فيه، ومكننا من معرفتها، واكتشافها، وتوظيفها.

لو اعترض على أحدنا وهو يقوم بعمل ما، وعوتب بأن هذا هروب من القَدَر؛ لأجاب بعفوية: أعوذ بالله! ومن يفر من القَدَر؟!

لكن الخليفة العظيم عمر رضي الله عنه سبك لنا لفظاً متقنا بديعاً يؤكد أن من أخلص جنانه فصح لسانه، فحين اعترض عليه بعض الصحابة وهو يرجع بالناس من الشام خشية الطاعون، واعتبروه فراراً من القدر؛ أجاب: «نَعَمْ»!

وهذه مفاجأة تكسر الهيبة الوهمية عند من صنع السؤال وظنه إجهازاً وقضاءً على مبدأ الهروب والتوقي ومدافعة أسباب الشر بأسباب الخير.. ثم أردف رضي الله عنه: «نَفرُ مِن قَدَر الله إلى قَدَر الله»؛ ليرسم بذلك فعل الإنسان وأنه ليس الاستسلام لما يظنه قدراً، بل مدافعة الشر بالخير، والعجز بالقوة، والجهل بالعلم، والفقر بالغنى، والمرض بالصحة، والمعصية بالطاعة، والتخلف بأسباب الرقي والتقدم.

والقَدَر حق، والإيمان به واجب، ولكن الشأن في حسن الفهم؛ لئلا يتحوَّل القَدَر إلى جبرية لا مخلص منها، أو إلغاء لدور الإنسان ومسؤوليته في الخير والشر.

فإن معظم الباحثين الغربيين والقُرَّاء عن الإسلام من غير أهله يُعييهم فهم القَدَر على وجهه؛ فيرسمونه على أنه استسلام للأخطاء، وتهربٌ من الاعتراف بالمسؤولية عنها كليّاً أو جزئيّاً، وقد يظنون أن ما أصاب المسلمين من نكسات حضارية هو بسبب الإيمان بالقَدَر.

والإيمان بالقَدَر معنىً فاضلٌ شريفٌ، والتذكير به حسن لتسلية المصاب ومعالجة الحزن، وقد قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ (التغابن:١١).

قال بعض السلف: هو العبد تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويُسلم.

وهذا لا يتنافى قط مع البحث عن أسباب المصيبة، والسعي الجاد لتلافي تكرارها، والشجاعة التامَّة في تحمّل كل طرف لمسؤوليته أيّاً كان مقدارها وحجمها.

ومن ذلك الأحداث المحزنة؛ التي قلّ أن يخلو منها موسم من مواسم الحج في غيبة تراكم الخبرة، وشمولية التخطيط، ومركزية الادارة التي تمنع الازدواجية وتحدد الجهة المسؤولة.

على الجهات الإدارية مسؤوليتها، وعلى الحملات مسؤوليتها، وعلى البلدان التي جاؤوا منها مسؤوليتها، وعلى الحاج نفسه مسؤوليته أيضاً.

والحزن على هؤلاء المسلمين يوجب علينا ألا ننشغل بتدافع المسؤولية عن تحملها بجدارة واقتدار.

إن من القَدَر أن يحتل اليهود فلسطين؛ ومنه أيضاً أن نجاهدهم.

ومن القَدَر أن تتفشى الخرافة بين المسلمين؛ ومنه أن نقاومها بالعلم والمعرفة الصحيحة.

والحج فرصة وليس أزمة، وهو مصدر وحدة، وقوة، وإيمان، وثروة.

إن الحج مدرسة عريقة للعناية بحقوق الإنسان فرداً أو جماعة: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ﴾ (المائدة:٩٧).

وقد تضمَّنت خطبة الوداع النبوية التأكيد على أصول الحقوق الإنسانية من الدماء والأموال والأعراض وغيرها؛ فهل نقبل أن تتحول هذه الشعيرة الربانية إلى فرصة لإهدار هذه الحقوق بسبب الجهل، أو فقدان الوعي أو سوء التنظيم أو الانهماك في مخاوف متوقعة بدلاً من مخاوف واقعة أو ضيق النظرة الفقهية التي قد تحتاط للواجب أو السُّنة وتهدر الركن؟

لقد دافعنا فوضى السكن بمنى ببناء الخيام؛ فأصبحت منى أكبر مدينة خيام في العالم.

فهل ستظل هذه الخيام القديمة بهيئتها تؤجر على الناس دون أي خدمات؟

هل يجوز تأجير المشاعر؟ وهل يُقبل أن تصبح قيمة الخيمة بمئات الألوف؟

ولم لا يتوسع في البناء والخدمات والبنى التحتية بمنى وعرفة ومزدلفة؟

هل سيقبل أحدنا شقة فاخرة كهدية إذا كانت تخلو من دورات المياه؟!

تشييد الأبنية والجسور والقطارات والمطارات مهم، ومهم جداً، وإتقان فن إدارة الحشود أكثر أهمية حتى تؤتي هذه المنشآت أكلها وتحقق غايتها.

حتى أدق التفاصيل؛ كنظافة الشارع، وحاويات القمامة، وتوفر الحلاقين و.. و.. يجب أن تكون مرسومة بإتقان حتى تبدو الصورة جميلة ومعبرة.

أخلاق المتعاملين مع الحجاج يجب أن تكون كريمة وبعيدة عن العسف والازدراء والقسوة، فهم وفد الله متلبّسون بنسك، وقد دفعوا أموالاً طائلة مقابل وصولهم، فيجب أن يحظوا بتقدير واحترام، ويعاملوا بمحبة، ويُوجَّهوا بصبر.

رأيت حطماً للمفترشين على أرصفة الجسور بمنى؛ وهم عائلات، ونساء، وصبيان؛ بقاؤهم مؤقت، وهم في منطقة لا تعوق سير الغادين والرائحين، والأولى أن يتجه الجهد لتنظيم وجودهم، وتوفير البدائل، وتقديم الخدمات.. بدلاً من المطاردات التي تبوء بالفشل، إذ لا يزالون يغافلون الأمن ويعودون؛ لأنه لا بديل عندهم.

من لم يكن له سكن بمنى يليق به -وبدون مقابل أو بمقابل معقول- فليس عليه مبيت، ويمكنه أن يبيت حيث شاء بعرفة أو بالعزيزية أو بمكة.

والافتراش خلاف السُّنة، وهو ضرر صحي ولا يخلو من أخطار، على أن النفوس لا تترك شيئاً إلا لشيء، واستخدام القوة يورث لدى الناس الغصة ويغرس الكراهية.

وقد رأيت بعض الموظفين يضايقون الحجاج حين يقفون للدعاء بعد رمي الجمرات، ويدفعونهم دون سبب وهم منخرطون في خشوع وتضرع، فيفسدون روحانيتهم بينما هم واقفون على السُّنة وبعيدون عن الطريق!

والحُجَّة أن هذه أوامر، والأوامر لها مقاصد إذا لم يفقهها الميداني كان ما يفسد أكثر مما يصلح.

الرؤية الإستراتيجية الشاملة تتطلب إسناد الأمر لكفاءات مدرَّبة، ولو من أي مكان في العالم، ومنع التدخل والتداخل والازدواجية، ومشاركة المدير والضابط والميداني والفقيه - على حدٍّ سواء - ضمن إطار مرسوم.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

معاناة الطلاب العرب المغتربين لدى احتفالهم بالعيد

روما: أيمن أبو عبيد

ينتظر المسلمون أعيادهم بفارغ الصبر، ليحيوا فيها شعائر الدين الحنيف، وتكون مناسبة لتجديد الإيمان، والتواصل مع الأقارب، غير أن شريحة أخرى من الناس، تمثل هذه المناسبات مزيجاً من الفرح والحزن معاً، فالفرح باعثه العيد، والحزن سببه الاغتراب.. أحد أمثلة هذه الشريحة، هم الطلاب العرب في إيطاليا.



«المجتمع» حاورت عدداً منهم، لتنقل مشاعرهم خلال المناسبات الإسلامية في دول غير إسلامية، وطرق إحيائهم لها.

قيمة لا يشعر بها إلا المغترب

رزان عرقسوس، سعودية الجنسية، تدرس ماجستير هندسة تصميم مرئي وجرافيك بجامعة روما، عن تجربتها مع المناسبات الإسلامية في الغربة تقول: «أقيم في إيطاليا للدراسة، بصحبة والدتي، الأمر الذي خفف عني الشعور بالغربة إلى حد كبير، حيث تهيئ أمي أجواء المنزل في هذه المناسبات، وتحيي عاداتنا هنا كما كانت في السعودية، مع فارق وحيد هو أن العائلة ليست معنا»..

مضيفة: «عندما حل رمضان بحثت أمي عن فانوس لتضعه في المنزل، واشترت أدوات مائدة جديدة لبث شعور لدينا بأنه حدث مختلف، كذلك تحرص على طبخ الأكل السعودي، وتتسوق معي لشراء ملابس العيد، الحمد لله وجود والدتي معي كان له بالغ الأثر في تهوين البعد عن الوطن والأهل، فلم أشعر بالغربة التي يتحدث عنها الزملاء في الجامعة».

وحول يوم العيد، وكيف تقضيه، قالت: «نذهب للصلاة في مسجد روما، هناك أعداد هائلة من المصلين، الأمر الذي يجعل المنظمين يقومون الصلاة ثلاث مرات متتالية، حيث يصلي قسم داخل المسجد، وينتظر الآخرون خارجه في صفوف طويلة، بسبب صغر مساحة المسجد مقارنة بأعداد المصلين، وبمجرد انتهاء الصلاة ينتهي العيد، فالمظاهر خارج المسجد أجواء عادية تخلو من أي احتفال».

وتشير عرقسوس إلى أن العيد في الدول الإسلامية لا يوفيه قدره إلا من يعيش في مجتمع غير إسلامي، في بلادنا نتذمر من كون العيد سوف يكون روتينياً، تعاد فيه نفس الأعمال التي نقوم بها في كل عيد، ولكن عندما تقضي العيد في دولة غير إسلامية، تفتقد هذه المظاهر وتشعر بقيمتها.

تعزيز الشعور بالغربة

في حين يتذكر عبادة أبو عواد، أردني الجنسية، طالب هندسة كهرباء سنة أولى، في جامعة بوليكتنيكبميلانو عيده الأول بألم وحسرة، يقول: «حضرت آخر أسبوع في رمضان من العام الماضي، اضطررت إلى الإفطار بمفردي، شعرت بالقهر وأنني نكرة في هذا العالم، ربما بكيت من صدمة الشعور، ثم أقبل العيد الأول، كان مأساة بما تحمله الكلمة من معنى، وحدة وملل، رغم أنني قضيته مع خالي وأخي، فإن عدم وجود الأهل والأصحاب في مشهد احتفالي متكامل يعزز الشعور بالغربة خلال مناسبات كهذه».

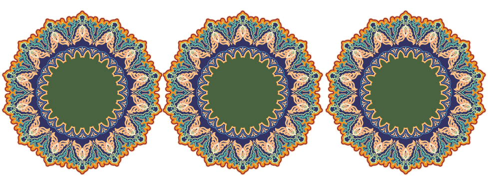
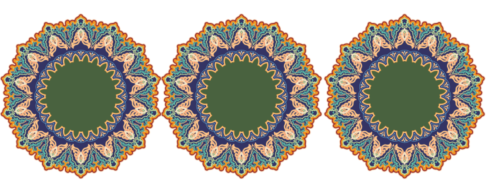
ويشير أبو عواد إلى أن الشعور بالعيد على هذا النحو لا يتغير مهما طالت الغربة؛ «ربما استمر الوضع قليلاً في هذا العام، لكن يبقى شعور الأسى بالوحدة والغربة موجوداً».

رمضان أكثر إيلاماً من العيد؛ بدوره، يعتقد مراد حلايقة، فلسطيني الجنسية، طالب سنة رابعة طب بجامعة سيينا، أن مناسبة شهر رمضان تعزز الشعور بالوحدة أكثر من مناسبة العيد؛ «ربما رمضان تشعر فيه بالوحدة أكثر من العيد، شخصياً ينتابني الحزن في رمضان منه في العيد، فالعيد يوم واحد وتكلم فيه أهلك وانتهى، أما رمضان فطقوسه أكثر وفترته شهر كامل، لهذا تتكرر المعاناة يومياً، بمعنى أنك تفطر بمفردك، وتتسحر تقريباً في أجواء لا توجد فيها إمكانية الطهي، فنحن طلاب نعيش في سكن خاص بالطلاب ومزود بمطعم جامعي، له أوقاته التي يقدم فيها وجبتي الغداء والعشاء».

غير أن حلايقة يشير إلى خصائص مميزة للعيد في إيطاليا؛ «هنا في إيطاليا تشعر أنها مناسبة مميزة، وتجد أن العيد يجمع الناس فعلاً على اختلاف أعراقهم، رغم أن المجتمع لا يحتفل بالعيد، فإن الناس داخل أروقة المساجد يكونون سعداء كثيراً».

تنظيم احتفالات

خولة كوكي عامري، تونسية الجنسية، طالبة سنة ثالثة بكلية العلوم السياسية بجامعة روما، عن تجربتها مع المناسبات الإسلامية في الغربة تقول: «إن أول تجربة لي كانت رمضان، حيث صادف قدومي إلى إيطاليا مع مستهل الشهر الفضيل، ولحسن حظي لدي أختي تدرس هنا، ولدي أخي بفرنسا، فاجتمعنا سوياً في روما، ولكني شعرت منذ البداية بصعوبة الصيام في مجتمع غير مسلم، ثم الاحتفال بالعيد». ■

إلى كل من وفَّقه الله لأداء هذه الفريضة (١ - ٢)

وماذا بعد الحج؟




د. شعبان رمضان مقلد (*)

من منّ الله تعالى على الأمة الإسلامية أن جعل لها مؤتمراً سنوياً في كل عام، يجتمع فيه أفرادها خاشعين خاضعين إلى ربهم، آيبين إلى رضاه، كذلك من منته عليهم أن تفضل على من قام بهذه الفريضة - خير قيام - أن يرجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وجعل الجزاء الذي يكافأ به صاحب الفريضة الجنة التي عرضها السماوات والأرض.

من علامات قبول الحج:

- الاستمرار على التوبة
- حصول التقوى
- اعتياد الذكر والدعاء
- تعود اغتنام الأوقات
- اكتساب الأخلاق الحميدة
- الإقلاع عن السيئات

(*)عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

ففيما رواه الشيخان أن رسول الله ﷺ قال: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»[1].

وفيما رواه - أيضاً - عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»[2].

فإلى كل من وفقه الله تعالى لأداء هذه الفريضة، وإلى كل من أدرك هذه النعمة نتساءل: ماذا بعد الحج؟

وقفات نقفها سوياً لعلنا نحافظ على هذه الجائزة، وننتفع بتلك المكافأة، بل ونتقدم لنحرز غيرها من الجوائز والمكافآت، فربنا - تبارك وتعالى - فضله عظيم، ويجزي عن الحسنة بعشر أمثالها، وعطاؤه لا ينفد.

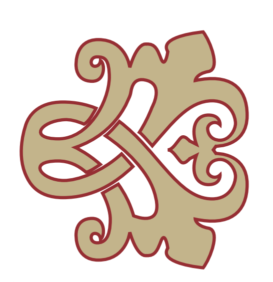
وأولى وقفاتنا أن نتعرف على علامات قبول الحج:

يقف كل واحد منا مع هذه العلامات، ويعرض نفسه عليها علامة تلو الأخرى، وينظر في حاله، فإن وجدها تتحقق فيه يحمد ربه - سبحانه - ويطلب منه التوفيق والمزيد، مستشعراً أن هذا كله بفضل الله تعالى ورحمته ومنه عليه - ليس إلا - وإن كانت الأخرى فليراجع نفسه، يجدّ ويجتهد فيما بينه وبين الله سبحانه، ويعيد ترتيب أوراقه.

العلامة الأولى: الاستمرار على التوبة:

ذلك لأن الحاج الحقيقي عائد، وكل ما يشغله أن تظل صفحاته القادمة بيضاء، فيحافظ على توبته وعهده الذي عاهد ربه عليه أثناء هذه الفريضة، بل ويستكثر من التوبة يجددها في كل يوم وليلة، مقتدياً بنبيه ﷺ، ملتزماً أمر ربه تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ (التحريم:٨)، ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾(النور).





مع أن الأمر في الآيتين للمؤمنين، ومع ذلك يأمرهم بالتقوى، وهذا يدل على أنها مطلوبة دائماً إلى أن نلقى ربنا عز وجل.

الثانية: حصول التقوى:

فالحج فرصة عظيمة للتزود من التقوى، والتي هي غاية الأمر فيه؛ ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ﴾ (الحج:٣٧)، ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾(الحج)، فمن حصل التقوى ويستمر عليها فليحمد الله تعالى على ذلك، وإلا فليراجع نفسه وليقف معها وقفة تأملية، ولينظر ما الذي حال بينه وبينها.

الثالثة: اعتياد الذكر والدعاء:

فبعد كل عمل من أعمال الحج أمر بالذكر؛ ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾(البقرة:٢٠٠)، ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾﴾(البقرة).

وفي كثير من المناسك دعاء، فعند دخول البيت دعاء، وفي الطواف دعاء، وعقب كل شوط في السعي دعاء، وعند كل جمرة بعد رميها دعاء، و«خير الدعاء دعاء عرفة، وخير ما قلته أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله»[٣].

والدعاء مخ العبادة، فهل سنحافظ عليه نقوم وننام به نحل ونرحل به؟

الرابعة: قيام عبودية المراقبة:

فيا من راقبت الله تعالى في كل خطوة قبل أن تخرج من دارك، وأنت تستعد وتتجهز للرحلة، وراقبت ربك في المال الحلال الذي تخرج به، وراقبته في زمان الإحرام وفي مكانه، وفي التوبة والتلبية، وراقبته في الطواف والسعي وفي عرفة وفي رمي الجمار.. هل تستمر متمسكاً بهذه العبادة؟ سل نفسك وأجبها بصدق.

الخامسة: تذكر الآخرة:

فالذي لبس ملبس الإحرام الذي يشبه الكفن، ورأى اجتماع الحجيج في أماكن محصورة وتذكر يوم الحشر، وشاهد نفرة الناس من منى ومن عرفة ومن المزدلفة، وتذكر خروج الناس من قبورهم، هل تستمر معه هذه التذكرة، ويجتهد ليعمل لهذه المواقف؟!

السادسة: تعود اغتنام الأوقات:

فيا من اغتنمت أيام هذه الفريضة، واغتنمت كل لحظاتها وساعاتها، فاغتنمت يوم الطواف والسعي، واغتنمت يوم التروية، ويوم عرفة ويوم النحر والجمرات.. هل تستمر على هذا الاغتنام في كل أيامك المقبلة؟

السابعة: انبعاث عبودية الشكر:

فمن شكر ربه حينما وفق لهذه الفريضة، وشكره حينما وقف عند بيته الحرام، وشكره حينما بلغ عرفة، وشكره حينما كان يجد في طريقه عجوزاً وشيخاً هرماً ومريضاً وكسيحاً.. هل استمر معك هذا الشكر؟ راجع نفسك بصدق.

الثامنة: اكتساب الأخلاق الحميدة:

يا من أديت فريضتك بلا رفث ولا فسوق، ويا من تركت الجدال كما أمرك ربك، يا من حلمت وصبرت على هذا وذاك، يا من كظمت غيظك ابتغاء وجه الله، يا من بذلت من مالك وآثرت غيرك ورحمت.. يا من.. يا من.. يا من تخلقت بهذه الأخلاق: أمن الأدب مع الله الذي وفقك للتخلق بها أن تعود وتتساها أو تتناسها؟ سل نفسك عن هذه العلامة هل استمرت معك فتنميها، أم تعود كسابق عهدك فتزدريها؟

التاسعة: تحقق الأخوة الإسلامية:

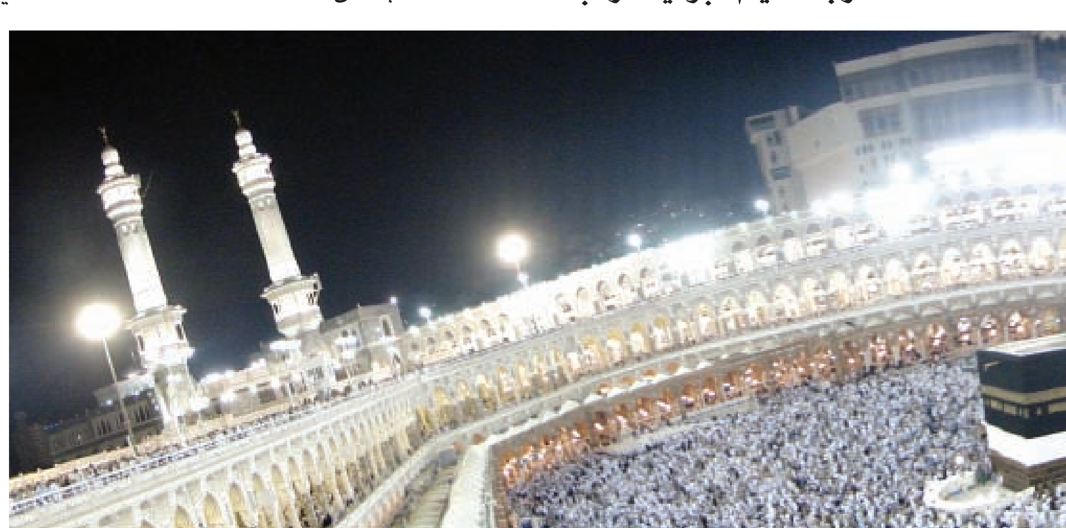
فاللباس واحد، والرحلة واحدة، والمشاعر واحدة، والدعاء واحد، والاتجاه إلى رب واحد؛ ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾﴾(المؤمنون).

فهل نحققها مع الجميع بعد أن عشنا بها أياماً ورأيناها رأي العين؟

العاشرة: الإقلاع عن السيئات وبغضها، والمسارعة إلى الحسنات ومحبتها:

فهلا اجتهد كل منا - أخي القارئ الكريم - أن يحقق هذه العلامات في نفسه، حتى وإن كنا قد قصرنا في شيء منها سابقاً، فالرب سبحانه واحد وموجود، وباب التوبة ليس له أبواب ولا حدود؛ ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾، «إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها»[٤].

ولنا لقاء آخر - إن شاء الله - مع باقي وقفاتنا لنتعرف سوياً ماذا بعد الحج تفصيلاً.■



الهوامش

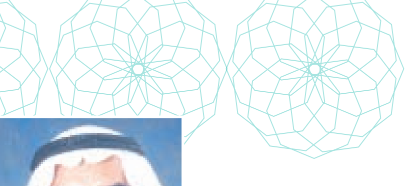
(١) صحيح البخاري برقم ١٧٣٣، ١٧٣٤، وصحيح مسلم برقم ٢٤٨١.

(٢) صحيح البخاري برقم ١٦٥٨، وصحيح مسلم برقم ٢٤١١.

(٣) رواه الترمذي في سننه (٣٥٨٥)، وحسنه الألباني.

(٤) صحيح مسلم برقم ٤٩٦٠.





الإجابة للدكتور عجيل النشمي

أجر الصابرين

• من المعلوم بأن الله سيوفي أجر الصابرين بغير حساب، هل صحيح أن الله سيدخل الصابرين في جنة النعيم دون أن يحاسبهم على ذنوبهم؟

- المقصود من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾(الزمر)، أي من غير ميزان ولا عدد وإنما مقدار الأجر عند الله يجازيهم بكرمه، ولا يعني أنهم لا يحاسبون.

رؤية النبي ﷺ

• من رأى الرسول عليه الصلاة والسلام في المنام، ومات على الإيمان، فهل يجوز أن نقول عنه صحابي؟ وما صحة حديث «من رآني يحرم جسده على النار»؟

- لا يقال عنه صحابي، وما ذكر أنه حديث لا أصل له، ولم يرد في الصحاح ولا في الأحاديث الضعيفة أو حتى الموضوعة.

باب التوبة مفتوح

• سمعت أحدهم يقول: العقل يكتمل في سن الأربعين وإذا بلغ الإنسان أربعين سنة ولم يتب، فهو لن يتوب أبداً، فهل هذا الكلام صحيح؟

- هذا غير صحيح، وقد ورد في الصحيح «أن إبليس قال حين أهبط إلى الأرض: يا رب وعزتك لا أفارق ابن آدم ما دام روحه في جسده، فقال وعزتي لا أغلق عنه باب التوبة حتى يغرغر».

وعن عثمان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «العبد المسلم إذا بلغ أربعين سنة، خفف الله تعالى حسابه، وإذا بلغ الستين سنة رزقه الله تعالى الإنابة إليه، وإذا بلغ سبعين سنة أحبه أهل السماء، وإذا بلغ ثمانين سنة ثبت الله تعالى حسناته ومحا سيئاته، وإذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وشفعه الله تعالى في أهل بيته، وكتب في السماء أسير الله في أرضه»، وقد روي هذا من غير هذا الوجه، وهو في مسند الإمام أحمد، وقد قال الحجاج بن عبدالله الحكمي أحد أمراء بني أمية بدمشق: تركت المعاصي والذنوب أربعين سنة حياء من الناس، ثم تركتها حياءً من الله عز وجل.

المرأة التي لم تتزوج

• ماتت ولم تتزوج في الدنيا، هل صحيح أنها تختار لنفسها زوجاً في الجنة؟

- إذا قدر الله أنها من أهل الجنة، فلها فيها كل ما تتمناه من زوج وغيره.

قص الحواجب

• هل حكم من ترقق حاجبيها وتغيِّر شكلهما كحكم من تهذبهما بدون تغيير للشكل؟

- الترقيق هو النمص المحرم، ويجوز التهذيب بالقص إذا كان شكلهما غير مريح ويلفت الأنظار أو يحرجها في المجالس النسائية؛ فتقص ما زاد عن بقية الشعر ليبدو طبيعياً. ■



الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

عقيقة من الماعز

• هل يجوز ذبح الماعز في العقيقة، وهل يجوز ذبحها في العرس أي في الزواج؟

- تجزئ العقيقة من الضأن والماعز والأفضل من الضأن وأن تكون سمينة كثيرة اللحم، وهي عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة تذبح في اليوم السابع، قال أهل العلم: فإن فات، ففي اليوم الرابع عشر، فإن فات ففي اليوم الحادي والعشرين، ثم لا تعتبر الأسابيع بعد ذلك يعني بعد الحادي والعشرين، يذبحها في أي يوم، والماعز تقوم مقام الشاة والبعير والبقرة تقوم مقام الشاة.

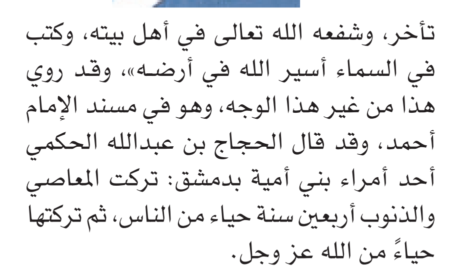
العقيقة والأضحية

• هل تختلف العقيقة عن الأضحية؟

- حكمها كالأضحية أي: حكم العقيقة حكم الأضحية في أكثر الأحكام ومنها:

أولاً: أنه لا بد أن تكون من بهيمة الأنعام، فلو عق الإنسان بفرس لم تقبل.

ثانياً: أنه لا بد أن تبلغ السن المعتبرة،







الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

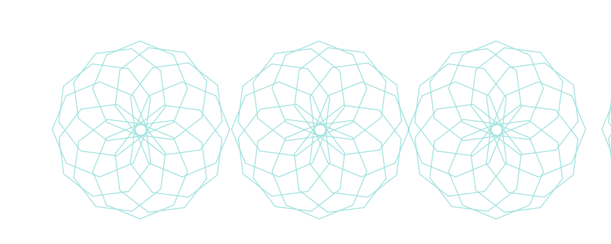
حقيقة نصرة النبي

• ما حقيقة نصرة الرسول ﷺ، وكيف تكون؟

- النصرة هي أن تكون مع الشخص المظلوم تؤيده بلسانك وبقلبك وبمالك، وبكل ما تستطيع، فمطلوب من المسلم أن ينصر الله وينصر رسول الله وينصر المؤمنين.

ونصرة رسول الله فريضة على كل مسلم، ننصره بأن نكتب سيرته بكل المستويات: الصغيرة والمتوسطة والكبيرة، للعوام والخواص وخواص الخواص، وننقلها إلى اللغات الأخرى كي تصل إلى كل الناس.

ومن لغات العصر لغة الأفلام، فعلى المسلمين دخول هذا المجال والإنفاق فيه للتعريف بسيرة النبي، حيث يجب أن ننصر رسول الله بأساليب العصر، حتى نصل إلى عقل وقلب كل إنسان، المسلم وغير المسلم.



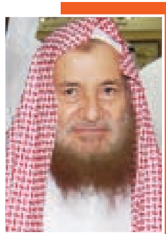

وهو ستة أشهر في الضأن، وسنة في المعز، وسنتان في البقر، وخمس سنين في الإبل.
ثالثاً: أن تكون سليمة من العيوب المانعة من الإجزاء.
وتخالف الأضحية في مسائل منها:
أولاً: أن طبخها أفضل من توزيعها نيَّة؛ لأن ذلك أسهل لمن أطعمت له.
ثانياً: أنه لا يكسر عظمها، وهذا خاص بها.
ثالثاً: أنه لا يجزئ فيها شرك في دم، فلا تجزئ البعير عن اثنين، ولا البقرة عن اثنين، ولا تجزئ عن ثلاثة ولا عن أربعة من باب أولى؛ ووجه ذلك:
أولاً: أنه لم يرد التشريك فيها، والعبادات مبنية على التوقيف.
ثانياً: أنها فداء، والفداء لا يتبعض؛ فهي فداء عن النفس، فإذا كانت فداء عن النفس، فلا بد أن تكون نفساً.

وليمة العرس والمنزل الجديد

● **هل يجب أن يذبح للعرس، وما حكم وليمة المنزل الجديد؟**

- أما وليمة العرس التي قال فيها النبي ﷺ لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: «أولم ولو بشاة» (أخرجه البخاري في البيوع ومسلم في النكاح)، فإنها لا تختص ببهيمة الأنعام، فكما تكون بها تكون بغيرها، كالطعام، والتمر، والحيس الذي يخلط فيه التمر والأقط والسمن، وغير ذلك، لكن إذا أولم بشاة فلا بأس.
وأما يفعله بعض الناس إذا نزل منزلاً جديداً ذبح ودعا الجيران والأقارب، هذا لا بأس به ما لم يكن مصحوباً بعقيدة فاسدة، كأن يأتي بشاة ويذبحها على عتبة الباب حتى يسيل الدم عليها، ويقول: إن هذا يمنع الجن من دخول البيت، فهذه عقيدة فاسدة.■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



الصلاة بعد الأذان الأول

● **حضر رجل إلى المسجد يوم الجمعة مبكراً، وصلى ما شاء الله أن يصلي، ثم جلس، وبعد أن سمع الأذان الأول، قام ثانية وصلى ركعتين، أرجو بيان الحكم؟**

- أولاً الأذان الأول الذي يكون قبل نصف ساعة أو عشر دقائق من أذان الجمعة ليس من السنة، وإنما هو للإعلام فقط، ولا يجوز أن تقوم وتصلي بعده، فإذا دخلت المسجد وصليت وجلست فقد فعلت السنة؛ لأن أذان الجمعة هو الأذان الذي يؤذن عندما يصعد الإمام على المنبر.

الجمع والقصر

● **من شروط القصر والجمع في الصلاة مغادرة المدينة التي يسكن بها المسافر، فهل وجود الإنسان في المطار وقبل إقلاع الطائرة يبيح له القصر والجمع؟**

- الجمع نعم، أما القصر فلا يصح له، لأن وجوده في المطار يعني أنه مازال في البلد، إنما له أن يجمع فقط، فإذا كان مسافراً بعد الزوال يصلي الظهر ويجمع معها العصر، أما إن كان مسافراً قبل الزوال، فيؤخر صلاة الظهر ويجمعها مع العصر.

أحدث بعد صلاة الفجر

● **هل الذهاب إلى الحمام بعد صلاة الفجر مباشرة لمن ينتظر صلاة الشروق ينقص من الأجر شيئاً؟**

- قال رسول الله ﷺ: «الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه ما لم يحدث تقول: اللهم اغفر له اللهم ارحمه»، فالمكث في المسجد أجر عظيم، ومن يخرج منه لقضاء حاجة الإنسان، ثم يعود إليه فهو في عبادة أيضاً، لكن أجرها ليس كأجر من يمكث وقته كله في المسجد حتى تشرق الشمس كما جاء في الحديث: «من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كان له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة».■

استفت قلبك

● **هناك أحاديث مثل حديث: «استفت قلبك» تبين أن ما يميل إليه القلب، مقدم على فتوى المفتي، فقد يسأل السائل سؤالاً فيفاجأ بجواب المفتي بحكم يتنافى مع ما يحسه بقلبه، فبأي الداعيين يأخذ؟**

- حديث وابصة: «اسْتَفْتِ قَلْبَكَ وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ» (رواه الإمام أحمد، وغيره، وحسَّنَه النووي في «رياض الصالحين»، وتَبِعَه السيوطي فرمَز له بالحُسْن في جامعه الصغير، وحَسَّنَه الألباني في صحيح الجامع).
لكن الاستدلال به على أن فتوى القَلْب مُقَدَّمَة على فتوى المُفْتِي بحُكْم الشَّرْع، استدلالٌ مردود.
أولاً: لأن الحديث - كما نقل المناوي عن حُجَّة الإسلام - لم يَرُدَّ كل أحد لفتوى نفسه، وإنما ذلك لوابصة في واقعة تَخُصُّه. (فيض القدير: ١/٤٩٥).
ثانياً: على فَرْض العُموم، فموضع هذا فيما لا نَصَّ فيه، ولا حُجَّة شرعية، وإلَّا وجبَ اتِّباع الشرع، قال تعالى: ﴿ **فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﴿٤٣﴾ ﴾(النحل)، فكيف يُوجِبُ الله تعالى سؤالهم ثم نَتْرُك أَجْوِبَتَهُمْ وفَتَاوَاهُمْ إلى فَتَاوَى قُلُوبنا؟
ثالثاً: أنَّ المُفْتِي يَبْنِي فَتْواهُ علَى ظاهر الحال، كما يَعْرِضُه له السائل، وقد يكون هناك أمور خَفِيَّة لا يَطَّلِع عليها، لعلَّه لَوْ عَرَفَها لغَيَّر فَتْواه، والمُسْتَفْتِي هو الذي يَعْرِفُها، ولذلك تَظَلُّ نَفسُه قَلِقَةً غير مُطْمَئِنَّة بما أُلْقِي إليه من فَتْوَى.
وأما ما ليس فيه نص من الله ولا رسوله ولا عمَّن يُقْتَدَى بقوله من الصحابة وسلف الأمة، فإذا وقع في نفس المؤمن المُطْمَئِن قلبُه بالإيمان، منه شيء وحَكَّ في صدره بشُبْهَة موجودة، ولم يجد مَنْ يُفْتِي فيه بالرُّخصة، فهنا يَرْجِع المؤمن إلى ما حَاكَ في صدره، وإن أفتاه هؤلاء المفتون.■

رسائل إلى المدخنين (٢)

طعام خبيث فاجتنبوه

د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

يقول أحد التائبين المقلعين عن التدخين: «ليتني قد تنبهت قبل أن أنجرف سنوات طويلة من عمري مع تيارات المجتمع في كل أحواله، فلا أجعل من السيجارة أنيسي، الذي أصحو كل يوم لأبحث عنه مع فنجان القهوة أو كوب الشاي، فأتكلف التقام لقيمات قليلة بما نسميه «مسح الزور»، حتى أؤهل بها نفسي للتدخين، فأبدأ يومي المفعم بالنشاط بهذا الطعام الخبيث، الذي كان دائماً سبب فقداني الشهية سائر يومي، وقد سبب لي متاعب صحية كان أقلها اضطراباً مستمراً في الهضم، وضعف المناعة، والإصابة بنزلات البرد والأنفلونزا، هذا خلاف نوبات السعال المتواصلة أثناء النوم واليقظة، مما أدى إلى حالة مستمرة من الضعف والإجهاد عند مزاولة أدنى نشاط.

حسبك - أيها المدخن - أن تقرأ مذكرات المدخنين الذين أنعم الله عليهم بالتوبة والإقلاع عن هذا الطعام الخبيث، كي تفيق من غفلتك وسباتك، وترى الحقيقة التي طالما غابت عن عقلك وفكرك، وتضع حداً ونهاية لما تتجرعه من سموم لجسدك وعقلك وفؤادك ووجدانك ودينك.

يقول أحدهم: «من الطرائف التي لا أنساها أني كثيراً ما كنت أخرج من بيتي ربما في ساعة متأخرة من الليل، لأبحث عن علبة سجائر أشتريها، وعندما لا أجد حانوتاً «دكاناً» مفتوحاً.. كنت - مع الأسف - لا أجد حرجاً في أن أقترض عدة سجائر أو حتى سيجارة واحدة من جار أو صاحب مدخن، وربما اضطررت إلى تسوّلها من عابر سبيل لا تربطني به أي صلة!

سبحان الله! ربما يجوع الإنسان ويتعفف، فلا يسمح لنفسه بتسوّل الخبز، فيحفظ ماء وجهه ويؤثر ذلك على أن يطلب رغيف خبز يسد جوعته، فانظر - أخي القارئ - إلى هذا الذل الذي يصيب المدخن، والذي يدفعه إلى تلك الدنية!

معلومة طريفة

ومن الطرائف أن تعلم - عزيزي القارئ - أن هذا التسول له علاقة بمخترع السيجارة، فقد كان متسولاً، وكان يبحث في صناديق القمامة عن بقايا الدخان، واحتال مع هذا الدخان كيف يتعاطاه، فهداه شيطانه إلى وضع هذا الدخان في لفافة ورقية، لتأخذ شكل السيجارة الموجودة الآن، ثم قلده أقرانه المتسولون، ومن ثم تلقفتها شركات الدخان وطورتها، فلا عجب إذن أن يتسول المدخنون بعضهم من بعض السجائر، مادام مخترعها كان واحداً من كبار المتسولين.

يقتل زوجته وابنته بسبب ٣ سجائر

تلكم حادثة عجيبة، نُشرت بجريدة «الأخبار» القاهرية في صيف ١٩٩٧م، ومفادها أن رجلاً تشاجر مع زوجته من أجل خمسة وعشرين قرشاً، أصرَّ على انتزاعها منها ليشتري ثلاث سجائر! فلما رفضت ضربها بآلة حادة، فسقطت مدرجة في دمائها، ولما حاولت ابنتها إنقاذها أجهز عليها، فسقطت هي الأخرى صريعة، لتلحق بأمها على يد هذا المدخن المجرم، الذي غيَّبته السجائر عن وعيه، ونزعت من قلبه الشفقة وكل معاني الزوجية والأبوة، وأماتت مشاعره وأحاسيسه!

المدخنون.. وشهر رمضان

يقول أحد المدخنين في مذكراته: «ولَكَمْ كان يؤلمني - مع مطلع شهر رمضان كل عام، وبما يحمل إلينا من رحمات ونفحات وبركات - أن أجد نفسي بين أفراح المسلمين بقدومه الميمون منقبضاً حزيناً، لما سوف ينتابني فيه من ألم الحرمان من الدخان، وما سوف يسببه لي من اضطراب وانفعال، حيث كانت أيامه الأولى تمر بمرارة شديدة، ولا يكاد مدفع الإفطار ينطلق حتى أهرع إلى علبة الدخان، لأطمئن على قربها مني، ودون ذلك لا أهنأ بأي طعام أو شراب، فغاية أملي منه أن يؤهلني لتدخين سيجارتي الأولى!

ويردف قائلاً: ولقد استلفتني أن توتر أعصابي في نهار رمضان بسبب الحرمان من الدخان، يتلاشى مع مرور الأيام، فينطفئ لهفي للسيجارة، حتى لا أكاد أذكرها.. ولكن رغبتي في السيجارة تصير جارفة مع انطلاق مدفع الإفطار! فأتعجل تناول أي طعام، لأبدأ رحلتي مع التدخين، في فرحة ليتها كانت بتحصيل ثواب الله، أو بالتمتع بالشهوات الطيبة، كما أخبرنا رسولنا الكريم في تشخيصه لنفس المسلم بقوله: «للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقى ربه فرح بصومه»(متفق عليه).

وإنما مع الأسف هي فرحة الإفطار بالدخان الخبيث، فأظل في تدخين شَره، خوفاً من شبح الحرمان القادم مع مجيء نهار رمضان!

هل التدخين حاجة جسمية أم نفسية؟ إن الاعترافات الآنفة الذكر لهذا

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



المدخن التائب لتؤكد حقيقة علمية يجب أن يعلمها جميع المدخنين، وهذه الحقيقة مفادها أن التدخين ليس حاجة جسمية يحتاج إليها الجسم، وإنما هي حاجة نفسية أو قل: «وهم نفسي».. والدليل على ذلك أن التدخين لو كان حاجة جسمية لازدادت رغبة المدخن فيها مع امتداد ساعات الحرمان منها في نهار رمضان، وذلك لخلوّ الدم – مع مرور الوقت – من «النيكوتين»، كما ينتظر أن تقل الرغبة فيها على مدى ساعات الليل في رمضان، وذلك لتشبُّع الدم بسمومها مع كثرة التدخين، بل على العكس من ذلك حيث نجد أنه مع الحرمان من التدخين نهاراً تنطفئ الرغبة فيه على مر الأيام، وبرغم التدخين الشره ليلاً تتضاعف الحاجة إليه مع مرور الوقت – وقد صرح بذلك المدخنون – والسر في ذلك أن الحاجة إلى السيجارة إنما هي في المقام الأول حاجة نفسية؛ لأن النفس التي تركت السيجارة نهاراً انصياعاً لأمر الله عز وجل تحصنت بطاقة إيمانية قهرت إغواء الشياطين، فعرفت عن هواها مخافة الله تعالى، وربما عزف بعض المدخنين عن السيجارة بدافع آخر هو الحياء من الناس وانتقاداتهم، بيد أن الحصانة الأولى هي الأقوى والأشد منعة، لأن الذي يستحيي من الله تعالى لا يمكن أن يغيب عنه سبحانه، لأنه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، أما من يستحيي من الناس، فيمكنه أن يختفي بعيداً عن أعينهم، ثم يفعل ما يشاء.

أجل، إن الإنسان ضعيف بنفسه، قوي بولائه لمجتمعه الذي ينتمي إليه، ومن ثم فإنه عندما يخالف معتقدات مجتمعه وعاداته يصيبه الخجل، ولكن ما العمل في مجتمعات أقرَّت الخطأ وقعَّدته، ومن ثم فلا حياء ولا خجل؟!

وما الحل إذا كان المجتمع منضبطاً، والفرد غير منضبط؟ إن الفرد هنالك – كما أسلفت القول – يمكنه أن يختفي عن أعين الناس، ليفعل ما يأمره به هواه، ولكنه لن يستطيع أبداً أن يختفي عن عين الله سبحانه، فإنه يراه أينما كان، وكيفما كان، ومن ثم فينبغي أن يكون الولاء الأول والأكبر لله عز وجل، ثم يأتي من بعد ذلك الولاء للمجتمع، وليس معنى ذلك أني أرفض الولاء للمجتمع، وإنما أضعه في مرتبته بعد الولاء لله تعالى، الذي لا يتم ولا يتحقق إلا بالإخلاص له جل وعلا، ويكون ذلك في طمأنينة ويقين، وما أكثر آيات القرآن الكريم التي تؤكد لنا سلامة المنهج في طاعة الله تعالى أولاً، وأن تضبط طاعتنا للبشر بطاعة الله تعالى، وأن تأتي طاع الله ورسوله في الصدارة، قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً** (٥٩) ﴾(النساء)، وقال سبحانه: ﴿ **وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ** (١١٦) ﴾(الأنعام)، ويقول أيضاً: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** (١٠٥) ﴾(المائدة).

سيجارة تصرع قوياً

«ليونيد بريجنيف» هو واحد من رؤساء وزراء الاتحاد السوفييتي السابقين، وصف بأنه «رجل قوي»، فهو الذي أطاح بسلفه «خرتشوف»، وهيمن على مجلس السوفييت الأعلى، وحكم بلاده بلا منازع، وبرغم قوته هذه فقد هزمته السيجارة! ولعبت به كيفما شاءت، تماماً كما يلعب اللاعبون بالكرة، فيحركونها ويوجهونها كما يشاؤون، نعم أذلته السيجارة، ولم يستطع التحكم في نفسه نحوها، حتى لجأ أصحابه إلى أن يصنعوا له علبة سجائر لا يستطيع أن يفتحها إلا كل سبع عشرة دقيقة، حتى يتحكم في نفسه ولا يسرف على نفسه في التدخين، وبرغم ذلك صرعته وهزمته، لينهار جاثياً مستسلماً لقهرها وسلطانها وجبروتها.

مريض عجيب!

حكى لي أحد أصدقائي أن مريضاً أصيب بجلطة دموية، فقال له طبيبه مهدداً: إما أن تقلع عن التدخين وتنتهي عنه تماماً، وإما ستبتر ساقك لإنقاذك من موت محقق! فردّ المريض على الطبيب بعد تفكير طويل مضطرب قائلاً: «سيدي الطبيب هذا البتر.. فوق الركبة أم تحتها؟!» نعم، شر البلية ما يضحك كما يقولون!

وهذا سجين عجيب!

الأصل أن يستر المُبتلى على نفسه، لكن العجب كل العجب أن يصرح أحد السجناء السياسيين في مذكراته أنه صبر على أبشع صنوف التعذيب، لكنه لم يصبر على حرمانه من السيجارة! فقد كان – حسب تصريحاته – يعذب حتى يفقد وعيه بين جلاديه فينال إعجابهم، لكنهم علموا أنه مدخن، فمنعوا عنه سجائره، فانهار واستسلم صاغراً بين يدي المحققين، ليعترف بكل ما أرادوا أن يقتنصوه منه من معلومات، وهكذا هان عليه جسدُه أن يُضرب بسياط جلاديه، وهانت عليه كرامته التي ديست بالأحذية والأقدام، لكنه لم يستطع أن يضحي بسيجارته، وهي الطعام الخبيث!

لذلك قال أحد السجانين يوماً: «إن معظم السجناء المدخنين مستعدون لتلقي لطمة من الحارس في مقابل سيجارة أو نصف سيجارة»، وصدق رب العزة إذ يقول عن أسرى الشهوات: ﴿ **فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا** (٥٩) ﴾(مريم).. فيا شباب أمتي، ويا رجال أمتي، ويا فتيات أمتي، ويا نساء أمتي، من المدخنين والمدخنات، ليتكم تراجعون أنفسكم، فتقلعوا عن تناول هذه السموم الخبيثات، لتستمتعوا بحياتكم وتسعدوا في دنياكم وآخرتكم، وتبلغوا الجنات.■

أسوأ أنوع الصداع..
هو ذلك النوع الذي تلحقه بنفسك

ترجمة: جمال خطاب (*)

الحياة أُمُّ المعاهد وأُمُّ المدارس، تعلَّم منها واقرأ كتابها وافهمها.. والحياة محاربٌ شرس، ولكنها تحب من يقهرها وتحتضنه وتقرِّبه إليها، وتلقي إليه بخيرها وعزها ومتعها، وتكره من تقهره وتستأصله وتستبعده.

لا تدع قولاً أو فعلاً لأحد يقلل من شأن مشاعرك.. فلا أحد يسكن في جسمك غيرك

لا تفرط في الندم على كل هفوة أو خطأ وقعت فيه

انتهز كل لحظة تجمعك بأحبائك وأصدقائك واستغلها في عمل منتج

(*) المصدر: http://www.marcandangel.com/2012/10/17/10-ways-to-break-your-own-heart

الحياة تحب المحاربين الأذكياء، وتكره المستسلمين الأغبياء، وتكرههم على مزيد من الاستسلام الذي يسلمهم للحزن والموت.

إذا كنت تريد أن تفوز بمتع الحياة كن مصارعاً عنيداً تفز، وإلا كسرتك الحياة.. فأنت إما أن تهزم الحياة فتوظفها عندك تحقق لك ما تريد، وإما أن تهزمك الحياة فتعيشها هماً ونكداً وقلقاً.

فإذا كنت تريد أن ينكسر قلبك، وتحيا نكداً، وتموت كمداً؛ فهذه عشر طرق لتحقيق ذلك:

١- دع الناس يقللون من شأن ما تشعر وما تحس به:

إذا كنت تشعر وتحس بشيء فأنت، ولا أحد غيرك، الذي تشعر وتحس بذلك الشيء، فلا تدع قولاً أو فعلاً لكائن من كان أبداً يقلل من شأن مشاعرك، فلا أحد يسكن في جسمك غيرك، وليس هناك من يرى الحياة من خلال عينيك سواك، ولذلك فليس من حق أحد - غيرك - أن يملي عليك ما تحس به، أو أن يقيِّم ما تشعر به، مشاعرك مهمة، فلا تدع بشراً كائناً من كان يجعلك تشعر بغير ذلك.

٢- أطل الندم على كل هفوة وكل خطأ وقعت فيه:

إذا كنت تندم على قرارات خاطئة اتخذتها في الماضي، فلا تكن قاسياً على نفسك، فقد بذلت قصارى جهدك في ذلك الوقت في حدود ما كان لديك من خبرة.. وقد اتخذت قراراتك بعقلك الصغير آنذاك،



ولو كانت لديك حكمتك وخبرتك الحالية لكان لك خيار آخر.. وبالتالي أعط نفسك استراحة وتأملاً، فالزمن والخبرة لهما طرق عجيبة في مساعدتنا على الازدهار والنمو والتعلم من أجل أن نختار بشكل أفضل لنا ولمن حولنا ممن تهمنا أمورهم.

٣- اعتبر أن الموت أهون من فراق الأحبة:

سيأتي اليوم الذي تفارق فيه حبيباً أو صديقاً حميماً، هذه هي طبيعة الحياة، ولذلك انتهز كل لحظة تجمعك بأحبائك وأصدقائك واستغلها في عمل منتج، وحذار أن تضيع الوقت فيما لا طائل من ورائه، وإن فارقك أحدهم فاعلم أن الدنيا مليئة بأمثاله، وأن الحزن عليه لا يعيده ولكنه يضرك، ولكن وسّع دائرة علاقاتك لتعوضه بسهولة وبسرعة.

وعامل كل من تحب أو لا تحب، ومن تصادق أو لا تصادق بالطريقة التي تحب أن يعاملوك بها، حتى وإن وجدت فيهم ما لا تحب.. حاول أن تَفهَمَهُم، وأن تُفهِمَهُم



وتُعرّفَهُم من أنت.

٤- بالغ في التواضع والتقليل من ذاتك:

أحياناً نختار أن نكون مخطئين، ليس لأننا حقاً على خطأ، ولكن لأننا نعطي العلاقة بالآخر تقديراً يفوق تقديرنا لذاتنا.. فعندما يتشاحن صديقان يكون كلاهما على خطأ، لأنهما وضعا نوعاً من النتائج السطحية في مرتبة أعلى من الحب والتفاهم، والشخص الذي يعتذر أولاً هو الأفضل.

حاول أن تقدم نفسك للآخرين في أحسن صورة، واختر لنفسك أجمل ما يمكن أن تتقمص وتتصور من الصور والشخصيات التي يجمع الكل على احترامها وتقديرها، واعلم أن تقدير الآخرين لك فرع من تقديرك لذاتك.

٥- بالغ في الانشغال والاهتمام بكل مسألة أو مشكلة تواجهك مهما كانت تفاهتها:

كونك قوياً لا يعني أن تظل تقاتل في كل المعارك وعلى كل الجبهات مهما كانت المعارك والقضايا التي تشغلك بسيطة، لا تكن دائماً منفعلاً وملقياً بحمم من الإهانات في كل اتجاه، لا تنزل لمستوى من يستفزك فهذا ما يريده.

حافظ على مروءتك وكرامتك، فالقوي الحقيقي ذكي بالدرجة التي تجعله يستطيع أن ينأى بنفسه عن كل هذا الهراء، ويحتفظ بعقله مركزاً فيما يفيده وفيما يريده هو وبهدوئه وحكمته.

٦- انضم إلى نادي السلبية والسلبيين:

لا تهتم بكم السلبية الذي يقذف إليك من قبل الآخرين، فلا تختار أن تدمر حياتك وتدمر ذاتك كما اختاروا هم لحياتهم.

عليك أن تختار وتقرر كيف تنمي روحك، فمدى سعادتك يعتمد على نوعية أفكارك، لذلك كن إيجابياً، فبعض من أفضل أيام حياتك لم يأتِ بعد.

٧- هرول واندفع إلى الحب بلا عقل ولا تفكير:

العلاقة تكون جيدة بين اثنين إذا قبل كل منهما ماضي الآخر، وتطوع لدعم حاضره، وأحبه بما يكفي لتشجيعه على الوصول لمستقبل أفضل وأكثر إشراقاً، لذلك لا تتعجل الوقوع في الحب، فليس من السهل العثور على الشريك الذي يشجعك على النمو، والذي لن يعيق حركتك ولا تقدمك، والذي سيتيح ويسمح لك ويساعدك على الخروج إلى العالم، وهو على ثقة من أنك سوف تعود.. هذا هو كل شيء عن الحب الحقيقي، وهو لا شك يستحق الانتظار.

٨- تمسك وانتظر أولئك الذين لا يريدونك ولا ينتظرونك:

إنه لأمر مؤلم حقاً أن تقول وداعاً لشخص ما إذا كنت لا ترغب في التخلي عنه، لكن الأشد إيلاماً التمسك بمن لا يريد البقاء معك برغبة وحب، إذا كان شخص ما لا يظهر لك الحب نفسه الذي تظهره له، وغالباً ما يتصرف كما لو كنت غير مهم بالنسبة له، فهذا مؤشر قوي على أنك لا حاجة لك به في حياتك مثلما لا يحتاجك هو.. الوحيدون الذين تحتاجهم حقاً في حياتك هم أولئك الذين يحترمونك ويحبون أن تبقى معهم.

٩- تجاهل أي نقد بنَّاء يقدَّم لك أو تتلقاه:

أسوأ الأكاذيب هي تلك التي نكذبها على أنفسنا، والصديق الحقيقي هو الذي يهدي إليك الحقيقة ولو كانت مُرّة أو جارحة، فقرِّبه منك واستفد منه وتعلَّم، ولا تفترض أن كل ناقد في حياتك كاره لك، فلا يمكن أن يكرهك الجميع، فالبعض يهتمون بك بصدق، وهؤلاء هم ببساطة من يخبرونك بالحقيقة التي قد تنكرها أنت بشكل لا شعوري.

١٠- تخلَّ عن نفسك:

المناورة خلال الأوقات الصعبة تشبه كثيراً قيادة السيارة في أوقات الضباب الكثيف، حيث لا يمكنك دائماً الطريق مشاهدة إلى أين أنت ذاهب، وقد تشعر قليلاً أنك قد فقدت الطريق، وتريد أن تعود، وهذا شعور غالباً ما يبقى معك ولا يفارقك، ولكنك بالرغم من كل شيء لا تتخلى عن عجلة القيادة، وفي الغالب لا تتوقف عن السير وتلغي الرحلة.

وقد تشعر بالخوف أو بالإرهاق، ولكنك لا تفعل شيئاً غير التنفس، والتركيز على الطريق، ومواصلة القيادة والإصرار على المضي قدماً، والثقة الجازمة بأن حدة الرؤية وحدها هي المخرج والمنقذ الوحيد لك.■

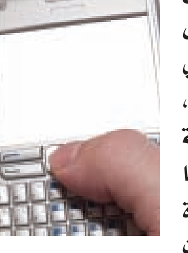
كونك قوياً لا يعني أن تظل تقاتل في كل المعارك وعلى كل الجبهات مهما كانت بسيطة

الصديق الحقيقي من يهدي إليك الحقيقة ولو كانت مُرّة فقرِّبه منك واستفد منه ولا تفترض أن كل ناقد كاره لك





دراسة: ٦٢٪ نسبة التلوث البكتيري من الموبايل



أجريت دراسة طبية حديثة على الموبايل لقياس معدل التلوث البكتيري الناجم عنه، وأوضحت أن نسبة التلوث بالبكتيريا تشمل ٦٢٪ من أجهزة الموبايل، أجريت الدراسة على ٤٠٠ مستخدم لأجهزة المحمول في العالم النامي، تم تقسيمهم لأربع مجموعات بينت أن نسبة تلوث هذه الأجهزة بالبكتيريا كالتالي:

بائعو الأطعمة: ٩٢٪.

طلبة وأساتذتهم: ٧٦٪.

موظفون عموميون: ٤٢٪.

مقدمو الخدمات الصحية في المستشفيات: ٣٨٪.

وتنصح الدراسة بغسل الأيدي قبل استخدام المحمول وبعده خاصة عند استخدام أجهزة الآخرين.■

«السعادة» سر طول العمر

توصلت دراسة حديثة حول الشيخوخة إلى أن الأشخاص الأكثر استمتاعاً بالحياة، لديهم احتمالات للعيش لمدة أطول، بما يزيد على ثلاثة أضعاف مقارنة بهؤلاء الأقل استمتاعاً بها.

وتقول الدراسة التي أعدها باحثون من جامعة «لندن كوليدج» حول ١٠ آلاف شخص إنجليزي: إن العجز في المستقبل والحالة الصحية السيئة يمكن التنبؤ بها من خلال حالة العقل لدى الأشخاص.

وقال فريق البحث: إن النتائج التي توصلوا إليها «كبيرة» وغير مرتبطة بعوامل مثل السن أو الجنس أو الثروة، وأضافوا أن السعادة يمكن أن تستخدم للتعرف على الأشخاص المعرضين لأخطار صحية.

وتابع الباحثون الحالة النفسية لعشرة آلاف شخص تتراوح أعمارهم بين ٥٠ و١٠٠ عام، على مدار تسع سنوات.

ووجد فريق البحث، أن هؤلاء الأشخاص الذين كان لديهم أكبر قدر من الاستمتاع بالحياة في أول مقابلة معهم، كانت احتمالات بقائهم على قيد الحياة لتسع أو عشر سنوات أخرى أكثر من أقرانهم.

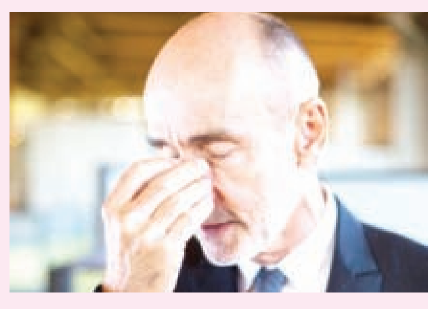
وقالت الدراسة: «الفرق كان واضحاً بين أولئك الذين كانوا يستمتعون بالحياة بالشكل الأكبر، والذين يستمتعون بها بالشكل الأقل، وذلك مع وجود احتمالات للوفاة تزيد ثلاث مرات في المجموعة الأقل استمتاعاً بالحياة عنها في المجموعة الأكثر استمتاعاً بها، حيث توفي نحو ٩,٩٪ من بين الأشخاص في الثلث الأول للمجموعة الأكثر استمتاعاً بالحياة، وأن من بين الأشخاص في الثلث الأسفل للمجموعة الأقل استمتاعاً بالحياة، توفي نحو ٢٨,٨٪».■

حساسية الأنف المزمنة.. كيف نعالجها؟

هي عبارة عن تفاعل بين الأنف والمؤثر الخارجي وهو التراب والغبار والروائح النفاذة، وحساسية الأنف نوعان:

موسمية؛ وهي تظهر في الربيع والخريف، أو من النوع المزمن؛ وهو المستمر طوال العام.

وحساسية الأنف تكون في أكثر من صورة، فهي قد تأتي في صورة عطس مستمر أو سدد بإحدى فتحات الأنف أو كليهما، كذلك حكة شديدة بالأنف والعين مع احمرار شديد بالعين، وكذلك في صورة رشح مستمر، وكل هذه الأعراض قد تظهر معاً؛ والسبب الأساسي للحساسية هو الوراثة، فحساسية الأنف هي



حساسية عائلية تمتد في جذور عائلة المريض، وقد تكون وراثة لأحد والدي المصاب بحساسية الصدر أو الجلد.

والعلاج الأساسي هو التجنب الدائم للمؤثرات الخارجية مثل التراب والغبار والوبر والروائح والمنظفات وحبوب اللقاح وغيرها من العوامل المهيجة لحساسية الأنف، أما العلاج الدوائي فيبدأ بمضادات الحساسية لفترات طويلة، وقد تحتاج للمضادات الحيوية في حالة تحول الحساسية إلى التهاب صديدي بالجيوب الأنفية، وكذلك مذيبات البلغم، وقد نضطر لاستعمال البخاخات الأنفية التي تحتوى على نسبة كورتيزون؛ وهي بخاخات لا يوجد منها ضرر على المريض، إذا تم استخدامها تحت إشراف طبيب متخصص بالجرعة والمدة التي يصفها.■



عدم تناول الإفطار يؤدي للبدانة!

أظهرت عمليات مسح للدماغ قام بها باحثون، أن عدم تناول الإفطار في الصباح يجعل من الأطعمة الدسمة والأطعمة ذات السعرات العالية تبدو أكثر جاذبية للإنسان خلال اليوم.

وأظهرت عمليات المسح لأكثر من ٢١ شخصاً، أن الدماغ يكون أكثر تعلقاً بالطعام إذا لم يتناول الشخص إفطاره، مما جعلهم يتناولون كميات أكبر في وجبة الغداء.

وعرضت بعض الصور لأطعمة ذات سعرات حرارية عالية أمام المبحوثين، من أصحاب الأوزان الطبيعية، وهم موضوعون على جهاز الرنين المغناطيسي في جامعة إمبريال كوليدج بلندن.

وفي أحد الأيام، خضعوا لعملية المسح وهم لم يتناولوا وجبة الإفطار.

وفي يوم آخر، تناولوا وجبة إفطار كبيرة تحوي على ٧٣٠ سعرة حرارية قبل ساعة ونصف الساعة من عملية المسح.

ورأى الباحثون أن عدم تناول وجبة الإفطار يجعل الدماغ أكثر ميلاً لتناول الأطعمة ذات السعرات الحرارية العالية.

وأظهرت النتائج أنه حدث تباين في ردود أفعال الدماغ، عندما عرضت أمام الأشخاص، ممن لم يتناولوا وجبة الإفطار، صور وجبات ذات سعرات عالية، مقارنة بصور أخرى لوجبات منخفضة السعرات.■



الفيتامينات المتعددة تقلل خطر السرطان

أعلنت دراسة أمريكية أن تجربة سريرية كبيرة أجريت على نحو ١٥ ألف طبيب مسن استمرت لأكثر من عشر سنوات، أثبتت أن الأشخاص الذين كانوا يتناولون الفيتامينات المتعددة يومياً انخفضت لديهم السرطانات بنسبة ٨٪ أقل من أولئك الذين كانوا يتناولون حبوباً وهمية. وأضافت أنه في حين أن السبب الرئيس لتناول الفيتامينات المتعددة هو منع اضطرابات التغذية، إلا أنه من المؤكد أن هناك انخفاضاً طفيفاً في خطر السرطان من الفيتامينات المتعددة النموذجية.

وأشارت إلى أن إجراءات أخرى من المحتمل أن تقي من السرطان بفعالية أكثر من الاستخدام اليومي للفيتامينات المتعددة، كالإقلاع عن التدخين وتناول وجبة جيدة وممارسة الرياضة، وارتداء واقيات الشمس.■

الأيدي المبللة تنشر الميكروبات ألف ضعف الأيدي الجافة

أوضحت دراسة حديثة أن الأيدي المبللة تساعد على نشر الميكروبات بالجسم بشكل مضاعف عن الأيدي الجافة، وأشارت إلى أن مواقع الميكروبات على جلد الإنسان هي راحة اليد والأظافر، خاصة المنطقة الأقرب لطرف الظفر، والخطوط وتعاريج راحة اليد، وعُقل الأصابع، وفتحتا الأنف، والجروح، والشقوق، والدمامل.

وأشارت إلى أهمية غسل الأيدي لأنه الشيء الوحيد الذي يمنع نقل العدوى، وتقول: إن ٢٥٠ مليون بكتيريا على جلدك، والمهم إزالة الميكروبات الوافدة، كما أن البكتيريا تتكاثر كل ٢٠ دقيقة والديدان الدبوسية تصيب ٢٠٠ مليون إنسان، وأن ٢,٦ مليار أي ٤٠٪ من سكان المعمورة ليس لديهم وسائل صرف صحية، ومليون منهم لا يشربون مياهاً صحية.

وأشارت إلى أن غسل اليدين بالصابون يخفض العدوى في رياض الأطفال ٥٠٪، ويقلل معدلات الإسهال ٤٧٪، ووفيات أمراض الإسهال ٥٠٪ (الإسهال يقتل مليوني شخص سنوياً) والوفيات الناجمة عن الالتهاب الحاد في الجهاز التنفسي بمقدار ٢٥٪.■

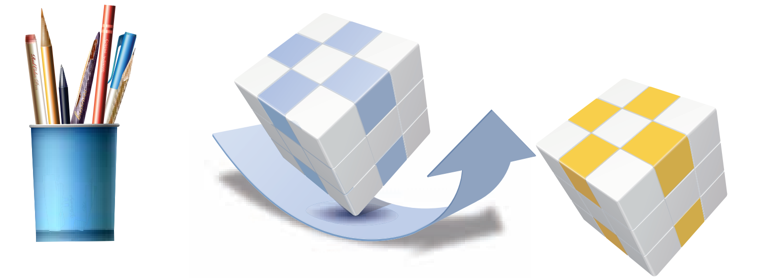
تراجع معدلات البدانة في فرنسا لأول مرة منذ عام ١٩٩٧م

لأول مرة منذ عام ١٩٩٧م كشفت دراسة فرنسية عن معدلات البدانة وزيادة الوزن - في الفترة من يناير حتى مارس ٢٠١٢م - أجريت على مجموعة من ٢٥ ألفاً و٧١٤ شخصاً من الذين تعدوا الثامنة عشرة من عمرهم، كشفت أنه لأول مرة منذ ١٥ عاماً تتراجع معدلات البدانة التي تصيب ١٥٪ من عدد السكان.

وأشارت الدراسة إلى أن فرنسا من بين الدول الأوروبية التي تقاوم البدانة، مقابل بريطانيا وألمانيا وأمريكا الشمالية التي ترتفع فيها البدانة بنسبة ٣٠٪، كما أن نسبة البدانة بين الشباب تصل إلى ٣,٢٣٪ أي حوالي ٨,١٤ مليون شاب، وبذلك تضاعف العدد خلال الخمسة عشر عاماً الماضية لتصل إلى ٩,٦ مليون.

وذكرت الدراسة أن المرأة أكثر عرضة للإصابة من الرجل بنسبة ١٥,٧٪ مقابل ١٤,٣٪، بينما كانت تمثل المرأة ٣,٨٪ منذ خمسة عشر عاماً، وأوضح ٦١٪ من الشباب أنه يأكل مرة واحدة أمام شاشة التلفزيون، وأنه يلغي وجبة غذائية، وأن شاباً من بين ثلاثة لا يمارس الرياضة، وواحداً من بين أربعة يشرب الصودا أثناء تناوله طعام الغذاء بينما واحد من بين ستة يشرب دائماً الماء.■



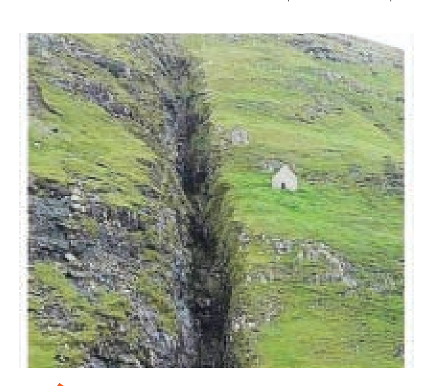


نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

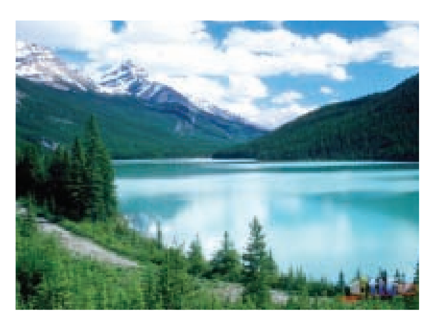
أغرب جزيرة في العالم

الجزيرة التي تنشق نصفين ثم تلتحم مرة أخرى.. تنقسم هذه الجزيرة التي تقع على المحيط الهادئ إلى نصفين ثم تعود وتتحد مرة أخرى من تلقاء نفسها، ولا يمكن توقع المدة التي يستغرقها هذا الانشقاق لتعود للالتحام مرة أخرى، فقد يستغرق ذلك من يوم إلى ٤ أيام.■



هل تعلم أن..؟

- «الذبابة» المنزلية تستطيع أن تنقل الجراثيم لمسافة تصل إلى ٢٥ كيلومتراً من مصدرها الأصلي.
- مجموع البحيرات الموجودة في كندا وحدها يزيد عن عدد البحيرات الموجودة في جميع دول العالم مجتمعة.
- في مقاطعة «أليكساندريا» التابعة لولاية «مينيسوتا» الأمريكية أصدر القضاة المحليون قانوناً خاصاً يعطي الزوجة الحق في الامتناع عن معاشرة زوجها إذا كانت رائحة البصل أو الثوم أو السمك أو ما شابه ذلك تفوح من فمه.
- في عام ١٤٧١م شهدت مدينة بازل السويسرية إعدام دجاجة بعد أن حوكمت رسمياً بتهمة كونها شيطاناً متنكراً في صورة دجاجة، وذلك لأنها وضعت بيضة ذات ألوان غريبة.
- إذا ذاب كل الجليد الموجود في القارة القطبية الجنوبية فإن مستوى المحيطات والبحار سيرتفع بمعدل ٧٠ متراً؛ وهو الأمر الذي يعني أن ربع اليابسة سيغمره الماء.
- في ولاية مينسوتا الأمريكية لا يزال هناك قانون قديم يحظر على السكان أن ينشروا ملابس داخلية نسائية جنباً إلى جنب مع ملابس داخلية رجالية على أحبال الغسيل.
- النساء تتكلم لغة تختلف عن لغة الرجال



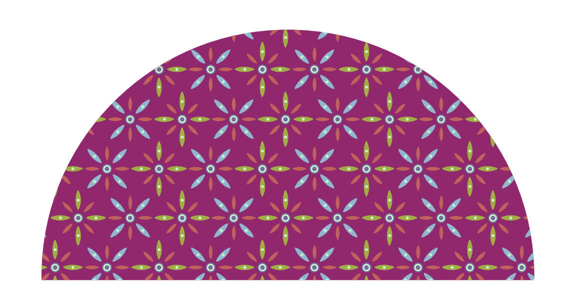
في جزيرة دومنيكا.

- الرقم القياسي للصفار داخل بيضة واحدة هو ٩.
- الكندي «جون تورمان» رشح نفسه ٤١ مرة في انتخابات مختلفة.
- بصمات أصابع «القنافذ» تتشابه إلى حد كبير مع بصمات أصابع الإنسان.
- اكتشف العلماء أن جسم الإنسان يفرز مادة لها رائحة معينة عند الشعور بالخوف، وأن النحل يشن هجوماً جماعياً ضد مصدر تلك الرائحة، وكذلك الحال بالنسبة للكلاب!
- مملكة «لوسوتو» الأفريقية محاطة من جميع جوانبها بجمهورية جنوب أفريقيا.
- «الفلفل» الحار يحتوي على أعلى نسبة ممكنة من فيتامين «سي» مقارنة بجميع الخضراوات والفواكه الأخرى.
- تتسع خزانات وقود طائرة «البوينج ٧٤٧» لأكثر من ٢٢٧ ألف لتر.■

من عجائب «العناكب»

تصوم أثناء فترة وضع البيض وحضانته، وهناك أنواع من العناكب تصنع خيمة من الحرير أثناء فترة وضع البيض لكي تضع البيض فيها، وعليها الآن أن تكون قائمة عليها وترعاها في هذه الخيمة لا تغادرها طوال الفترة وهي صائمة حتى تفقس فتصبح الأم ضعيفة وهزيلة، والسبب لكي تجهز السوائل اللازمة لتغذية صغارها بعد نفسها طبعاً عن طريق نشاط بعض الغدد الخاصة في فترة وضع البيض؛ ولأن صغارها لا تستطيع رعاية نفسها فتتعلق فوق ظهر أمها لكي تتغذى منها.■





أمل دربالة

اليابان تطلق «هايابيوسا»: القطار «الطلقة» الذي تصل سرعته إلى ٣٠٠ كم في الساعة

لا نكاد نبتعد عن أخبار اليابان قليلاً حتى نعود إليها مرة أخرى بابتكاراتها التكنولوجية التي لا تنتهي، فمنذ أيام أطلقت اليابان قطار «الطلقة» الجديد الذي يحمل اسم «هايابيوسا».

قطار «هايابيوسا» هو أحدث جيل من سلسلة قطارات الطلقة أو الرصاصة bullet train في اليابان، ويتميز بسرعته التي تصل لـ٣٠٠ كيلومتر في الساعة، فضلاً عن شكله الخارجي الغريب بأنفه الطويل ولونه الصاخب!

سيقوم هذا القطار برحلتين يومياً بين العاصمة طوكيو ومدينة آوموري في الشمال، والتي يتم تسويقها على أنها وجهة سياحية لتشجيع السياح ورجال الأعمال على ركوب هذا القطار.

وفي هذا الجانب تم تصميم عربات القطار لضمان فخامة كبيرة تقارب فخامة الطائرات، حيث يمكن لأي شخص مقابل ٢٠٠ يورو أن يحصل على كابينة خاصة تعادل درجة رجال الأعمال على الطائرات الفاخرة!!



يقول مسؤولو شركة شرق اليابان للسكك الحديدية إن همهم الرئيس من وراء هذا المشروع هو راحة الراكب وأمنه، بجانب الحفاظ على البيئة (على أساس أن السرعة شيء مفروغ منه).

المثير بجانب الناحية التكنولوجية هو مدى أهمية الوقت التي تدفع اليابانيين لتطوير قطار بتكلفة كبيرة ليوفر ١٣ دقيقة عن الجيل السابق «هاياتي» من زمن الرحلة بين طوكيو وآوموري!■

ماذا تعرف عن «الياقوتة الحمراء»؟

هذه «الياقوتة الحمراء» النفيسة في صدر التاج الملكي البريطاني، هي في الحقيقة أحد جواهر الأمير أبي سعيد محمد السادس بن إسماعيل يرحمه الله تعالى، من ملوك غرناطة بني الأحمر، والذي قام «بيدرو الرهيب»، ملك أشبيلية، بقتله غدراً بعد استضافته للحصول على جواهره، ثم إن أحد إخوة «بيدرو» الخائن تمرد عليه، فاستنجد بالأمير الإنجليزي «إدوارد أوف» و«ودستوك» المعروف باسم «الأمير الأسود»، وقدم هذا الأخير المساعدة العسكرية المطلوبة مشترطاً الحصول على «الياقوتة الحمراء»، فكان له ما أراد بعد معركة «ناجيرا» التي دارت عام ١٣٦٧م في إسبانيا، ومنذ ذلك الحين استقرت هذه الجوهرة ضمن ممتلكات ملوك إنجلترا، وظهرت في مناسبات تاريخية ومعارك عديدة، حتى استقرت وسط التاج الذي صيغ لتتويج الملكة «فيكتوريا»، وما زال ملوك بريطانيا يستخدمونه في بعض المناسبات الرسمية.■

قرية عصرية مدهشة في «هاييتي» بتصميم مستوحى من الشعب المرجانية

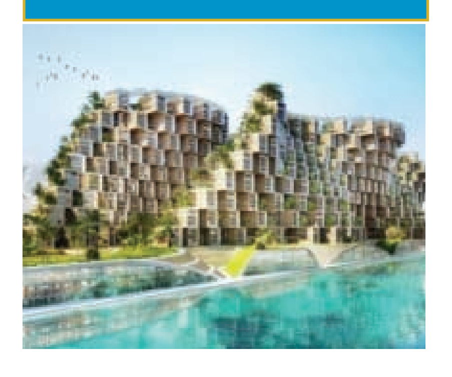
اسم القرية: جزر الهند الغربية، ومكانها في هاييتي فما تشاهدونه في هذه الصورة هو تصور لشكل قرية عصرية تتسع لألف عائلة، وتعتمد على نفسها في كل شيء حتى الطعام!

استوحت مجموعة Vincent Callebaut المعمارية هذا التصميم الجميل من شكل الشعب المرجانية بانسيابيتها وشكلها العضوي، فقامت بتصميم مصفوفتين رأسيتين من المنازل في شكل متموج كما تشاهدون في الصور.

الجميل بجانب غرابة التصميم هو أن المنطقة التي تقع في المنتصف بين البنائين ستحوي حدائق ومزارع يزرع فيها السكان الخضراوات والفاكهة، وكذلك الحال بالنسبة لأسطح المنازل!

ستعتمد هذه القرية كأغلب التصاميم المستقبلية على الطاقة النظيفة لتوفير احتياجاتها من الكهرباء، بدءاً من طاقة الرياح مروراً بالطاقة الشمسية ووصولاً إلى الطاقة الحرارية للبحر!

وفي مكان يعتمد على الطبيعة الخلابة والحياة البحرية كهاييتي، حرص المصممون على وضع منظومة تقوم بتكرير المياه المستخدمة وتنظيفها قبل إعادتها للبحر مرة أخرى.■







د. إبراهيم البيومي غانم (*)

فروض الكفاية.. وضبط علاقة المجتمع بالدولة (٤)

إذا كان «فرض الكفاية» هو مبحث أصولي وفقهي في آن واحد؛ فإن «الوقف» مبحث فقهي بالدرجة الأولى.. الوقف في أبسط تعريفاته هو «حبس العين وتسبيل الثمرة»، وقد شُيد بنيانه على أساس كلمتين اثنتين وردتا في حديث النبي ﷺ الذي قال فيه: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (رواه مسلم)، وقد حمل الفقهاء الصدقة الجارية على معنى الوقف.

ويستفاد من فقه الوقف أن الفقهاء قد بذلوا جهوداً مضنية لوضع أصول البناء المؤسسي لنظام الوقف على النحو الذي يحافظ على حرمته، ويضمن له استمرار النمو والعطاء؛ وكل ما يكفل تحقيق الغاية منه في تمكين من يرغب في المشاركة في أداء المسؤولية الاجتماعية، وفي خدمة الترقي الاجتماعي العام.. وتتلخص تلك الأصول في ثلاثة مبادئ كبرى، هي:

أ- احترام إرادة الواقف:

«إرادة الواقف» المقصودة هنا هي التي يقوم بالتعبير عنها - في وثيقة وقفه - في صورة مجموعة من الشروط التي يحدد بها كيفية إدارة أعيان الوقف، وتقسيم ريعه، وجهات الاستحقاق من هذا الريع.. ويطلق على تلك الشروط في جملتها اصطلاح «شروط الواقف»، وقد أضفى الفقهاء عليها صفة الإلزام الشرعي فقالوا: إن «شرط الواقف كنص الشارع»، في لزومه ووجوب العمل به؛ لأن الإرادة الحرة للواقف هي حجر الزاوية في بناء نظام الوقف كله على صعيد الممارسة الواقعية، وهي إعلان صريح بالمشاركة في تحمل المسؤولية الاجتماعية، ولذلك فقد أضفى عليها الفقهاء صفة الحرمة، وأكسبوها قوة الإلزام.

ب- اختصاص السلطة القضائية بالولاية العامة على الأوقاف:

قرر الفقهاء أن الولاية العامة على الأوقاف هي من اختصاص السلطة القضائية وحدها دون غيرها من سلطات الدولة، وتشمل هذه الولاية: ولاية النظر الحسبي أو ما يسمى بالاختصاص الولائي، وولاية الفصل في النزاعات الخاصة بمسائل الأوقاف، أو ما يسمى بالاختصاص القضائي.

والذي يهمنا هنا هو «الاختصاص الولائي» الذي يشمل شؤون النظارة على الوقف وإجراء التصرفات المختلفة المتعلقة به؛ بما في ذلك استبدال أعيانه عند الضرورة - والإذن بتعديل شروط الواقف أو بعضها - والحكم بإبطال الشروط الخارجة عن حدود المقاصد العامة للشريعة.

ومن الواضح أن مثل تلك التصرفات من شأنها التأثير في استقلالية الوقف، ومن ثم في فاعلية الأنشطة والمؤسسات التي ترتبط به، وتعتمد في تمويلها عليه، ولهذا أعطى الفقهاء للقضاء - وحده دون غيره - سلطة إجراء التصرفات في الحالات التي تعرض للوقف بما يدفع عنه الضرر ويحقق له المصلحة، والقضاء هو أكثر الجهات استقلالية، ومراعاة لتحقيق العدالة وعدم تفويت المصلحة العامة والخاصة، سواء تمت تحت مظلة الفروض العينية أو الكفائية.

ج- إقرار الشخصية الاعتبارية للوقف:

يستفاد من أحكام فقه الوقف وتفاريعه - لدى جميع المذاهب الفقهية - أن الوقف يصبح محلاً لاكتساب الحقوق وتحمل الالتزامات متى انعقد بإرادة صحيحة صادرة من ذي أهلية فيما يملكه، ومتى كان متجهاً لتحقيق غرض مشروع من أغراض البر والمنافع العامة أو الخاصة.

إن إقرار الشخصية الاعتبارية للوقف كان بمثابة ضمانة تشريعية وقانونية تدعم الضمانتين السابقتين، وتضاف إليهما للمحافظة على استقلاليته واستمراريته وفعاليته في آن واحد؛ لأن وجود ذمة مستقلة للوقف لا تنهدم بموت الواقف كان من شأنه دوماً أن يحفظ حقوقه في حالة تعرضه للغصب، أو الاعتداء، حتى ولو كان من قبل السلطات الحكومية، ومن ثم كان من الصعب جداً إقدام تلك السلطات على إدماج أموال الوقف ومؤسساته في الإدارة الحكومية أو إخراجها عن إطارها الشرعي والوظيفي/ الاجتماعي الذي أنشئت من أجله.

صبت فاعلية نظام الوقف في بناء «مجال مشترك» بين المجتمع والدولة معاً ضمن الإطار التعاوني التضامني الحاكم للعلاقة بينهما؛ ذلك لأن هذا النظام بخصائصه السابق ذكرها لم يكن مستوعباً بكامله في مصلحة طرف على حساب الطرف الآخر؛ فهو لم يؤد إلى تقوية المجتمع وإضعاف الدولة، كما لم يؤد إلى تضخم الدولة على حساب الحريات الاجتماعية، وإنما تركز دوره في تقوية «التوازن» بينهما.

إن نظام الوقف «الفاعل» - في نموذجه التاريخي - كان بمثابة نسق فرعي من أنساق ممارسة المسؤولية الاجتماعية من أجل بناء الكيان العام للمجتمع بما في ذلك بناء سلطته السياسية، وكان لهذا النظام دور أساسي في ضبط العلاقة بين المجتمع والدولة من خلال إسهامه في تلبية قسط كبير من مختلف الحاجات، وتوفير كثير من خدمات المرافق العامة التي عادة ما اتخذتها الدولة - في الخبرة الأوروبية وفي تجربة الدولة العربية الحديثة والمعاصرة - ذريعة لتمددها على مختلف مناحي الحياة؛ مثل الحاجة للأمن، وللخدمة، وللمرافق العامة، وعندما كانت الدولة تقدم تلك الحاجات والخدمات كانت تفرض في الوقت نفسه هيمنتها على المجتمع، لقد كانت تقدمها ترياقاً للقمع الذي تمارسه، الأمر الذي استوجب نهضة المجتمع المدني في مواجهة تسلط المجتمع السياسي.

وفي تقديرنا أن تحولات «الربيع العربي» لابد أن تصل إلى منظومة الوقف لتعيد هيكلتها وتوظيفها في ضبط التوازن بين الدولة والمجتمع على قاعدة «المجال المشترك»، هذه القاعدة التي تسهم في بنائها عناصر من المجتمع ومن السلطة الحاكمة وممثليها؛ عبر عديد من المبادرات والأنشطة والمشروعات التي تستهدف تحقيق المنافع العمومية - المادية والمعنوية - وتضمن في الوقت نفسه عدم تمكين الدولة من إلغاء إرادة المجتمع، وعدم وضع المجتمع في حالة مواجهة مع الدولة؛ حتى نتجنب تكرار ما حدث قبل ذلك وأدى إلى الإطاحة بأنظمة القهر والاستبداد والفساد. ■

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2027) 17 - 23 November 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٢٧) ٣ - ٩ المحرم ١٤٣٤هـ / ١٧ - ٢٣ نوفمبر ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

www.magmj.com



الكويت



سموه التقى وفداً من الحركة..

«حدس»: أبلغنا سمو الأمير أننا حركة إسلامية كويتية ولا ارتباط لنا بالخارج

موريتانيا.. نجل الرئيس يرث والده المريض في الحكم!

«بيت حانون» مصيدة لاعتقال مرضى غزة



مؤتمر التبشير الجديد (٧-٢٨ أكتوبر ٢٠١٢م) يقرر:

تنصير العالم..!

قادة الكنيسة يعترفون بعدم مصداقية المؤسسات الكنسية وعجزها عن تقديم أجوبة مقنعة للتحديات التي تواجهها



ميانمار.. عندما تتحقق المصالح على جثث البشر

آخر الإحصاءات وأول الحلول

٨٠٪ من المرضى يعيشون في الدول النامية

الاكتئاب والانتحار.. مشكلة عالمية كبرى



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



للتبرع من خارج الكويت: دول الخليج وغيرها من الدول العربية

sheikh Abdullah Al nouri charity smociety
AIban: Kw88kwib0000000000082010013091
Kuwait Internarnational Bank

للتبرع من داخل الكويت رقم الحساب (بنك الكويت الدولي 082010013091)

مكتب الإغاثة الإسلامية عبر العالم - مكتب الكويت

جمعية الشيخ عبدالله النوري: العنوان: القادسية - قطعة 1 - شارع 10 - مبنى 5

للاستفسار: 0096597692280

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٢٧ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

سينودس التبشير الجديد يقرر تنصير العالم!



الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:
امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكـويت: شركة الخليـج
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المُجتمع

هل يراجع «أوباما» سياساته؟

لم يقابَل فوز الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» بفترة رئاسية جديدة بنفس التفاؤل الذي قوبل به - خاصة في العالم الإسلامي - عندما فاز في فترته الأولى قبل أربع سنوات، ولا يجادل أحد في أن شعوب العالم كانت تترقب ذلك اليوم الذي يتسلم «أوباما» الإدارة الأمريكية خلفاً لـ«جورج بوش» الابن، وكان يحدوهم الأمل في تغيير واسع للسياسة الأمريكية حول العالم.. تلك السياسة التي كان حصادها وبالاً على شعوب عديدة في العالم، خاصة العالم الإسلامي، وكان حصادها مُراً على الشعب الأمريكي الذي فَقَد الآلاف من أبنائه، واستُنزفت أمواله، وتلطخت سُمعته، وصار محط كراهية شعوب كثيرة، وكان حصادها شؤماً على صورة أمريكا التي ظل العالم ينظر إليها ردحاً من الزمن على أنها نموذج المصداقية والعدالة واحترام حقوق الإنسان دون عنصرية.

لكن، وبعد أربع سنوات من حكم «أوباما»، ثبت أن حجم التفاؤل الذي ساد العالم الإسلامي بعد خطاب «أوباما» في حفل تنصيبه رئيساً للفترة الأولى، وخطابيه الموجهين للعالم الإسلامي من تركيا والقاهرة، والذي أكد فيهما للعالم أن هناك سياسة أمريكية جديدة في طريقها للتعامل مع العالم الإسلامي، وتفاءل الناس خيراً بأن يسود العدلُ والمنطق واحترام الآخرين سياسةَ الإدارة الأمريكية الجديدة، كما تفاءلت الشعوب العربية خيراً بأن تشهد القضية الفلسطينية سياسة أمريكية عادلة، وأن تضع الإدارة الجديدة حداً لمعاناة الشعب الفلسطيني والشعب العراقي والأفغاني، لكن ذلك كله تبخر رويداً رويداً، حتى بتنا أمام إدارة لا تختلف كثيراً عن الإدارات السابقة، فكلام «أوباما» الذي دغدغ مشاعر الشعوب العربية والإسلامية تبخر في الهواء، والمواقف من فلسطين والعراق وأفغانستان صارت متطابقة مع مواقف الإدارات السابقة. وبعد أن أعلن «أوباما» ووزيرة خارجيته رفضهما للاستيطان الصهيوني، وشدد «أوباما» على ذلك في أول كلمة له أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة (٢٠٠٩/٩/٢٣م) بالتأكيد على عدم شرعية النشاط الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية، ثم مطالبة «هيلاري كلينتون» بوقف شامل وكلي للاستيطان.. لكن ذلك كله تبخر في الهواء!

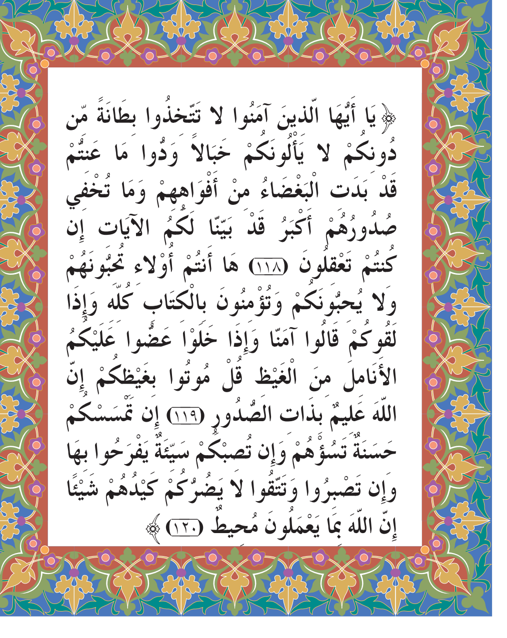
فالكيان الصهيوني الذي لم يعبأ من قبلِ بقرارات الأمم المتحدة (ستة قرارات من الجمعية العامة) الرافضة جملة وتفصيلاً لبناء المستوطنات، واعتبارها عملاً غير شرعي، لم يعبأ بتلك المواقف الأمريكية، وواصل عمليات بناء المستوطنات، وفي المقابل فاجأتنا «هيلاري كلينتون» بعد ذلك بإعلانها «أن تجميد الاستيطان ليس شرطاً لاستئناف المفاوضات»، وهو ما اعتبره مسؤول في الحكومة الصهيونية «عناقاً دافئاً» لسياسة «إسرائيل».

وهكذا أصبحت الولايات المتحدة في عهد «أوباما» - كما في عهد «بوش» الابن - تتصرف وكأن مفاتيح العالم بيدها تعطيها لمن تشاء، وكأن الأرض الفلسطينية ليس لها صاحب، وكأن الطرف الأمريكي يملك الحق في أن يمنح أو يمنع هذه الأراضي، وكأن من حق الكيان الصهيوني الاستيلاء كما يشاء ومتى يشاء على هذه الأراضي!! بينما يتواصل تدفق الدعم الأمريكي العسكري والاقتصادي والسياسي بلا حدود.

إن حصاد مواقف إدارة «أوباما» طوال السنوات الماضية يحتّم على الطرف العربي أن يتدبر أمره جيداً، ويخرج بموقف موحَّد وقوي؛ يتمسك بالحق العربي، ويرفض سياسة التبعية والكيل بمكيالين، خاصة في القضية الفلسطينية.. ولا شك أن الموقف العربي اليوم أقوى من ذي قبل بعد ثورات «الربيع العربي»، كما أن على الرئيس «أوباما» أن يخطَّ سياسة أمريكية جديدة تقوم على احترام الشعوب وحقوقها، وتقوم على المصداقية، وتقيم شراكة حقيقية على قدم المساواة مع العالم الإسلامي الزاخر بالقيم والثروات والحضارة، وصاحب المستقبل الزاهر إن شاء الله تعالى..

إن تلك الشراكة يمكن أن تسهم إلى حد كبير في تحقيق سلام العالم واستقراره ونهضته وانطلاقه نحو مستقبل مشرق خالٍ من الصراعات والحروب.. فهل يفعلها «أوباما»؟!■





(سورة آل عمران)

قطـر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغـرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





صاحب السمو أمير البلاد

سمو الأمير: المشاركة في الانتخابات واجب وطني.. والأمن والاستقرار لن يكونا بديلين للحرية والديمقراطية

أكد سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد أن المشاركة في ممارسة الحق الانتخابي واجب وطني مستحق، وعلى المواطنين مسؤولية حسن اختيار ممثليهم القادرين على حمل الأمانة.

وشدد سموه على أنه لكي نقطف ثمار مسيرتنا البرلمانية علينا أن نصون تجربتنا بالتقييم الموضوعي والنقد الذاتي البنّاء، مبيناً سموه أن تأمين مسيرتنا الديمقراطية يتطلب الاتزان في تعاطي الأمور بالحكمة والروية وحسن التقدير والبعد عن الانفعال والتهور.

وأشار سمو الأمير في كلمة وجهها إلى المواطنين بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ٥٠ للمصادقة على دستور الكويت إلى أن التحدي الأكبر والأهم هو تحدي الديمقراطية، فالديمقراطية التي نريد تعزز الأمن ولا تقوّضه.. تدفع الإنجاز ولا تضعفه.. والحريات التي نرغب تكرس الاستقرار ولا تهدده.. توحد الصف ولا تفرقه.. تثري الحوار ولا تقطعه، مضيفاً سموه أن الأمن والاستقرار لن يكونا بديلين للحرية والديمقراطية بل هما صنوان متلازمان يمثلان ضمانة أساسية لأمن كل مجتمع واستقراره.

وأكد سموه أن القضاء هو الحصن الأمين والسياج المنيع الذي يحفظ لكل حقه بما يحتم على الجميع أن يلتزم بأحكامه، وأن يحترم استقلاله، وألا يحاول التدخل فيه أو التأثير عليه بأي شكل من الأشكال.

وقال سموه: إن الدستور جاء استشرافاً لمكانة من كرمهم الله سبحانه في كتابه العزيز بقوله: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى:٣٨)، وتكريساً لما كان عليه أهل الكويت على مر الأجيال المتعاقبة إخوة متكاتفين، مستذكراً بكل الثناء والتقدير هامات خالدة، رجالاً كان لهم الفضل في إقامة الحياة النيابية المنظمة وتأسيس قواعدها.

وأشار سموه إلى أننا عشنا زهاء خمسة عقود من العمل البرلماني بما حملته من نتائج وممارسات بحلوها ومرها، وليس عيباً أن تشوبها بعض المثالب، ولكن العيب في تجاهل تلك المثالب والتهاون في إصلاحها والتخلص منها.

وأكد سموه: نعم نتفهم الاختلاف حول سبل إصلاح أمورنا، نتقبل النقد والنصح للارتقاء بمؤسساتنا كما نرحب، بل ندعو للمساءلة والمحاسبة لأي مسؤول عن أي خلل أو قصور أو اعتداء على المال العام أو انتهاك وتجاوز القانون، ونتعاون جميعاً لخير ومصلحة بلدنا، فهذا همنا وهدفنا الوطني المشترك وبصوت العقل نعالج مشكلاتنا.

وقال سموه: إن ما نعيشه من أمن وطمأنينة وحرية ورغد عيش هي نعمة كبرى لا يدرك قيمتها ومعناها إلا من فقدها، فالكفر بالنعمة طريق زوالها وشكر النعمة سبيل دوامها.■

احتفالات غير مسبوقة بـ«يوم الدستور»

فرحة غامرة علت وجوه عشرات الآلاف الذين شاركوا في احتفالية مرور ٥٠ عاماً على المصادقة على الدستور، والذين توافدوا على شارع الخليج بدءاً من الثانية عشرة ظهراً وحتى ساعة متأخرة من مساء السبت ١٠ نوفمبر ٢٠١٢م.

وفي أجواء احتفالية أبهرت الحضور، ولمسافة ٤ كيلومترات بدأت عند الجزيرة الخضراء، وانتهت عند الأبراج، تابع المشاركون الذين تدفقوا إلى شارع الخليج الاستعراضات والألعاب النارية.



انطلقت فعاليات الاحتفال بمسيرة على شارع الخليج العربي وسط مشاركة واسعة من المواطنين والمقيمين ومن مختلف الشرائح العمرية من أطفال وشباب وكبار السن، وبدأت بعرض جوي لفريق الطائرات الفرنسي، وعرض آخر للطائرات الورقية، وسط ترقب للعرض الكبير الخاص بالألعاب النارية، فضلاً عن مسيرة مشي على الأقدام من أبراج الكويت إلى الجزيرة الخضراء، وازدان مكان الاحتفال بألوان شتى من أشكال الزينة والتصميمات التي تعبر عن هذه المناسبة.

وتخلل الاحتفال عروض بحرية قامت بها زوارق خفر السواحل، مع تحليق جوي للطائرات ومزينة جميعها بألوان مضيئة، حيث أخذت الطائرات ترسم خطوطاً من الدخان في السماء أثناء تحليقها.■

خمسون عاماً على الدستور.. تاريخ وإنجازات

احتفلت الكويت الأحد الماضي بمرور ٥٠ عاماً على المصادقة على دستور البلاد.. ففي الحادي عشر من نوفمبر عام ١٩٦٢م أصدر الأمير الراحل الشيخ عبدالله السالم الصباح دستور الكويت ليبقى شاهداً على ميلاد جديد لدولة وشعب مستعد لمواكبة العوالم المتقدمة بفضل ١٨٣ مادة أصبحت منهجاً متكاملاً لحياة الكويتيين.



الشيخ عبدالله السالم الصباح

ولدستور الكويت قصة طويلة سطرها رجال يشار إليهم بفخر واعتزاز، بدأت منذ أن طلب الأمير الراحل الشيخ عبدالله السالم من الوجيه عبدالله ثنيان الغانم الإشراف على وضع مشروع للدستور، وعلى إثر ذلك صدر القانون (رقم ١ لسنة ١٩٦٢م) الذي دعا إلى انتخاب مجلس تأسيسي تنطلق مهامه لوضع دستور للبلاد يبين نظام الحكم على أساس المبادئ الديمقراطية المستوحاة من واقع الكويت وأهدافها.

وفي الجلسة السادسة للمجلس التأسيسي، وتحديداً في الثالث من مارس ١٩٦٢م، تم انتخاب لجنة الدستور، حيث ضمت نخبة من رجالات الكويت المشهود لهم بالنزاهة والسيرة الحسنة بين أوساط الكويتيين.

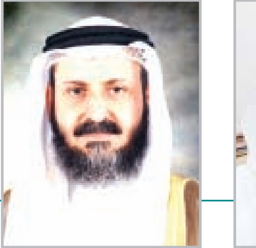
وعقدت هذه اللجنة ٢٣ جلسة تخللها سجال طويل لم يخلُ من الاختلافات والنقاشات المنصبة على الطبيعة القانونية والأخلاقية التي يجب أن تكون عليه مواد الدستور المزمع إعداده لتلك الدولة المدنية الناشئة، وفي ٢٧ أكتوبر ١٩٦٢م كانت اللجنة قد فرغت من إعداد مشروع الدستور وأحالته في ذلك اليوم إلى المجلس التأسيسي لمناقشته وإقراره.

ووافق المجلس بالإجماع على مشروع الدستور بعد مناقشته بعناية، حيث وجه رئيس المجلس عبداللطيف ثنيان الغانم كلمة قال فيها: «يسعدني أن أكرر وأسجل أنه برغم ما احتدم أحياناً كثيرة في لجنة الدستور أو جلسات المجلس من مناقشات واختلاف بالرأي، فإن ذلك لم ينل في قليل أو كثير من تماسكنا كزملاء وتعاوننا كحملة رسالة وحفاظ أمانة نؤديها لجيلنا والأجيال المقبلة».

ويحوي دستور الكويت ١٨٣ مادة متوزعة على خمسة أبواب، كان نصيب الباب الأول المتعلق بـ«الدولة ونظام الحكم» ست مواد، أما الباب الثاني المعنون «المقومات الأساسية للمجتمع الكويتي»، فقد تضمن ٢٠ مادة، والباب الثالث «الحقوق والواجبات العامة» ٢٣ مادة، وضم الباب الرابع المعنون «السلطات» وهو الباب الأكبر في الدستور الكويتي ١٢١ مادة موزعة على خمسة فصول، في حين ضم الباب الخامس «أحكام عامة وأحكام مؤقتة» ديباجة دستور الكويت.■



مبارك الدويلة


محمد العليم


د. بدر الناشي

سموه التقى وفداً من الحركة الدستورية..

«حدس»: أبلغنا سمو الأمير أننا حركة إسلامية كويتية ولا ارتباط لنا بالخارج

استقبل سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح ثلاثة من أعضاء «الحركة الدستورية الإسلامية» الأحد الماضي، حيث عبروا لسموه عن استيائهم مما أسموه «حملة التشويه والتخوين التي تمارس ضد الحركة الدستورية».

وأوضح عضو «الحركة الدستورية» والنائب السابق مبارك الدويلة أنه تشرف هو وزميلاه د. بدر الناشي، ومحمد العليم بلقاء سمو أمير البلاد بناء على طلب من الحركة، وقد تحدثنا عن دور الحركة الدستورية وتاريخها ورجالاتها وتضحياتها من أجل الوطن في الحرب والسلم وقبل وبعد الغزو العراقي الغاشم، إضافة لإسهامات الحركة في بناء ونهضة الدولة.

وأضاف الدويلة: وجدنا تقبلاً وتفهماً لدى سموه لهواجسنا وانزعاجنا من التحريض والاتهامات التي طالت تاريخ ورجالات الحركة، مشيراً إلى أن سمو الأمير قال لنا: «لو عندي ذرة شك في ولائكم لما استقبلتكم في مكتبي».

وقال الدويلة: إن سمو أمير البلاد عبّر - خلال اللقاء - عن استيائه من بعض الممارسات الخارجة على القانون التي تمارس من خلال المسيرات وأنشطة الحراك الشعبي، مشيراً إلى أننا علقنا على ذلك بالتأكيد على رفضنا جميع أعمال العنف والسلوكيات المخالفة للقانون إن وجدت، كما أكدنا لسموه أن الحراك الشعبي حراك سلمي، ويسعى إلى احترام القوانين المعمول بها في البلاد بعيداً عن الفوضى.

وذكر الدويلة: طلب منا سموه عدم تحريض الآخرين على مقاطعة الانتخابات، فأجبناه بأن الحراك شكّل فرقاً في المناطق لتوجيه الناس على خطورة المشاركة على مستقبل البلاد، وإننا في الحركة الدستورية جزء من هذا الحراك.

وأكد الدويلة أن أعضاء الحركة أكدوا لسمو الأمير أنه لا علاقة للحركة بأي ارتباط بالخارج، ونحن حركة إسلامية كويتية صرفة، وأن كل ما يتم تناوله هدفه تشويه العمل الإسلامي الذي نحن جزء منه، مؤكدين حرص الحركة على دورها في المجتمع الكويتي الداعم للمسيرة وللعمل الدستوري والقانوني وتطور ونهضة الدولة واستقرارها وأمنها.

وقد استغرق اللقاء نحو ٤٥ دقيقة، واصفاً اللقاء مع سمو الأمير بأنه مثمر وبنَّاء وصبّ في مصلحة الكويت، وأن أعضاء الحركة أعربوا عن ارتياحهم لما سمعوه من سمو أمير البلاد من توجيهات وتعليمات وتفهم.

وسينقل أعضاء الحركة نتيجة اللقاء مع سمو أمير البلاد إلى الأمانة العامة للحركة للعمل بموجب توجيهات سمو الأمير، والاستفادة مما ورد خلال الحديث مع سموه بالتأكيد على الدور الثابت والمعهود لـ«الحركة الدستورية».■

وزارة الكهرباء: تكنولوجيا جديدة لتعقيم المياه

أكد الوكيل المساعد لتشغيل وصيانة المياه المهندس محمد بوشهري، أنه حرصاً من وزارة الكهرباء والماء لمواكبة التطورات العالمية في مجال تعقيم المياه العذبة وتطبيقاتها العملية لإنتاج مياه ذات جودة عالية، تستعد الوزارة لتطبيق استخدام تكنولوجيا جديدة في تعقيم المياه، وذلك عن طريق استخدام «غاز ثاني أكسيد الكلورين» في جزء من شبكة المياه.

وقال بوشهري: إن الوزارة ستوقع على عقد تصميم وتوريد وتركيب وتشغيل وصيانة وحدة «غاز ثاني أكسيد الكلورين» لإنشاء هذه الوحدة في مجمع توزيع المياه بالزور، وذلك مع إحدى الشركات المحلية العاملة في هذا المجال، وبقيمة إجمالية تصل إلى ٨٩٨ ألف دينار، موضحاً أنها شاملة التصميم والتوريد والتركيب والفحص والتشغيل والصيانة والتدريب، ومدة تنفيذ المشروع سنة كاملة من تاريخ توقيع العقد.■

إشادة أممية بدعم الجمعيات الخيرية الكويتية للنازحين السوريين في لبنان

أشادت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بالمساعدات الإنسانية التي تقدمها المنظمات والجمعيات الخيرية الإنسانية، من بينها جمعيات كويتية وجميع شركاء المفوضية للاجئين السوريين في لبنان.

وأعلنت المسؤولة الإعلامية في المفوضية «دانا سليمان» أن عدد النازحين السوريين في لبنان بلغ حتى الآن ١١٥ ألف نازح، من بينهم ٦ آلاف وصلوا إلى لبنان خلال الأسبوع الماضي، ويتلقون الدعم الإنساني من دول وجمعيات خيرية إنسانية، من بينها جمعيات كويتية تعمل في مختلف المناطق اللبنانية، لاسيما في منطقتي الشمال والبقاع اللبنانيتين.

ولفتت إلى أن هذه المساعدات تشتمل على توزيع المواد الغذائية والعينية والأدوية والرعاية الصحية، بالإضافة إلى الوسادات والفرش والمازوت للتدفئة في فصل الشتاء البارد.



وفي هذا الإطار، قامت جمعية الأبرار الخيرية الإسلامية بحملتها لإغاثة النازحين السوريين بالتعاون مع حملة «ليان.. النازح السوري إنسان» بتوزيع الفرش والوسادات والبطانيات على النازحين في بلدتي الرفيد ومدوخا الواقعتين في قضاء راشيا بمحافظة البقاع.■



وسط حضور حاشد..

تجمع «إرادة أمة»: التراجع عن الصوت الواحد هو السبيل لوقف «الحراك»

في تجمع ساحة الإرادة الذي عُقد مساء الأحد الماضي بحضور حاشد قدَّره المنظمون بأكثر من ١٠٠ ألف، جدد المتحدثون في الاحتفال بالذكرى الخمسين للدستور مطالبتهم الحكومة بالعودة عن مرسوم الصوت الواحد، ودعوا إلى مقاطعة الانتخابات؛ «كي يفقد المجلس المقبل شرعيته»، على حد قول النائب السابق أحمد السعدون، بينما استهل النائب السابق خالد السلطان حديثه بهتافات «الشعب يريد إسقاط المرسوم»، مرفقاً ذلك بدعوة للمرشحين أيضاً للتراجع عن الترشح والعزوف عن خوض الانتخابات، ولم يختلف كثيراً النائب السابق مشاري العصيمي عن سابقيه.

قال رئيس مجلس الأمة المبطل، والنائب السابق أحمد السعدون: إن من تحدث من على هذه المنصة عبروا عما يدور في خلد الشعب الكويتي، مضيفاً: نحن أمام مفترق طرق، فالمرسوم صدر وقلنا رأينا فيه، ودعا السعدون الحكومة إلى إعادة النظر بالمرسوم قائلاً: اليوم آن الأوان للحكومة أن تعيد النظر في المرسوم؛ لأننا لا يوجد بيننا من يريد الاستمرار في هذا الحراك، ولكن إن استدعى الأمر سيستمر الحراك؛ لأننا لن نقبل أن يستمر الوضع على ما هو عليه اليوم.

وقال النائب السابق خالد السلطان: بعض المرشحين الحاليين مجتهدون، وأطالبهم بسحب ترشيحهم، معتبراً أن المجلس المقبل سيكون «أسوأ من مجلس ٢٠٠٩».

من جهته، قال النائب السابق مشاري العصيمي: أناشد الحضور بأن تكون رسالتنا سلمية قولاً وفعلاً، وعلينا أن نهدي رجال الأمن وردة لأنهم أبناؤنا.

وأضاف: صراعات ومحاولات الانقضاض على الدستور والمصادمات انتهت منذ العشرينيات والثلاثينيات، عندما سطر أهل الكويت أروع الملاحم بصدور هذا الدستور، وأرجع رفضه لمرسوم الضرورة لعدم توافر شرط الضرورة فيه، قائلاً: ليس هناك ثمة ضرورة لإصدار مثل هذه المراسيم.

بدوره، قال النائب السابق علي الدقباسي: إن نواب الأغلبية لم يتزحزحوا على الرغم من الضرر الذي تعرضوا له، وأثبتوا تماسكهم من خلال المقاطعة للانتخابات وتمسكهم بما يعتقدون بأنه صحيح وفي صالح البلد.

وقال النائب السابق مسلم البراك في تصريح للصحفيين قبل انطلاق فعاليات التجمع: إن القبيضة لم يترشحوا إلا في اليوم الأخير، بعد أن هددوا بفتح ملفاتهم.. وأشار إلى أن هذا المجلس التعيس سيموت سريرياً ولن نعترف به.

وأكد البراك استمرار الاعتصامات السلمية، وحذر الحكومة من «هزيمة نكراء».■

الأغلبية: مقاطعة الانتخابات نجحت

مع إغلاق باب الترشيح، أكدت أغلبية «مجلس ٢٠١٢» المبطل نجاح مقاطعتها للانتخابات.

ورأى نائب «مجلس ٢٠١٢» محمد الدلال أن المقاطعة الإصلاحية نجحت بكل المقاييس وحققت أهدافها.. ومع احترامنا لكل من ترشح فإن من يمعن النظر في المرشحين يلحظ أن هناك إحجاماً من الرموز الوطنية والشخصيات والنواب السابقين وكتلة الأغلبية.

وقال الدلال: إن المقاطعة في الأول من ديسمبر المقبل ستكون كبيرة جداً، لأن الانتخابات موسومة بمخالفة دستورية، خصوصاً وأن التيارات والكتل البرلمانية التزمت عدم الترشح، وأوضح الدلال أن مؤشرات الترشح أكدت أن خطوات الحراك الإصلاحي المتآلف من القوى الشعبية والليبرالية والإسلامية والحراك الشبابي كانت في الاتجاه الصحيح، ما يدفعنا إلى استمرار الحراك المدني السلمي، وتأكيد رسالتنا الإصلاحية المعارضة للنظام الانتخابي، وتوقع الدلال انسحاب بعض المرشحين.



محمد الدلال | رياض العدساني

وأكد النائب في «مجلس ٢٠١٢» المبطل د.حمد المطر في تصريحات صحفية أن خيار المقاطعة أثبت نجاحه بالتزام كافة القوى السياسية التي تبنت موقفاً رافضاً لصدور مرسوم تعديل القانون الانتخابي، رغم كافة المحاولات باختراقها ولكنها باءت بالفشل.

من جانبه، قال عضو «مجلس ٢٠١٢» المبطل رياض العدساني: إن خيار المقاطعة هو تعبير عن موقف سياسي اجتماعي لقطاع واسع من الشعب رافض لتعديل النظام الانتخابي من خارج قاعة عبدالله السالم.

وأشاد أمين عام التحالف الوطني خالد الخالد بموقف الشخصيات الوطنية التي لم تشارك في الترشح للمجلس المقبل.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

«البشير»: «إسرائيل» عدونا الأول ونبحث الحصول على التكنولوجيا اللازمة للرد عليها

وصف الرئيس السوداني «عمر البشير»، «إسرائيل» بأنها «العدو رقم واحد» لبلاده، مهدداً بـ«برد موجع»، وذلك أثناء ظهوره لأول مرة على شاشة التلفزيون بعد خضوعه لعملية جراحية.

وكان «البشير» يتحدث في شريط فيديو بثته محطة «النيل الأزرق» الحكومية، وقال «البشير» في هذا الشريط: إن «إسرائيل هي عدونا، عدونا رقم واحد»، وأضاف: «بعد حادث اليرموك، كثير من الناس كانوا غاضبين وتساءلوا لماذا حصل ذلك؟».

وأضاف «البشير» في شريط الفيديو أنه لتفادي هجوم جديد، أمام السودان أحد حلين: الأول تطبيع العلاقات مع «إسرائيل» وهو خيار لن يتحقق أبداً، مشيراً إلى أن الخيار الثاني «هو الحصول على التكنولوجيا التي تسمح لنا بالرد بطريقة مشابهة على إسرائيل.. نحاول الحصول على هذه التكنولوجيا».

من جهتها، نقلت الإذاعة السودانية الرسمية عن الرئيس قوله: «أنا في صحة تامة وردنا على «إسرائيل» سيكون موجعاً».



وتصريحات «البشير» هي أول رد فعل يصدر عنه منذ اتهمت الخرطوم تل أبيب بإرسال أربع طائرات حربية لا يرصدها الرادار لضرب «مجمع اليرموك» للصناعات العسكرية في العاصمة السودانية في ٢٣ أكتوبر الماضي، ورفضت «إسرائيل» التعليق رسمياً على الاتهامات السودانية.■

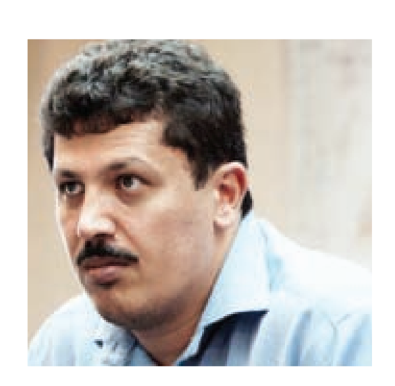
مصر تستعيد ١١ مليار جنيه من الأموال المنهوبة

قالت النيابة العامة في مصر: إنها استعادت مبلغ ١١ مليار جنيه (١,٦ مليار دولار) من الأموال المنهوبة، وأنها تتخذ إجراءات لاعادة مبلغ ٥٠ مليار جنيه أخرى، وذلك تنفيذاً للأحكام الصادرة بإدانة العديد من رموز النظام السابق في قضايا فساد.

وأوضح المتحدث باسم النيابة العامة المستشار عادل السعيد أن النيابة العامة تمكنت خلال تحقيقاتها من إعادة مبالغ مالية وأراض منهوبة إلى جهات الدولة، منها هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، وهيئة التنمية السياحية، والهيئة العامة للبترول وعدد من المحافظات والبنوك وغيرها.

وأشار إلى أن قيمة هذه الأموال والأراضي تبلغ ٨٦٩١ مليون جنيه، إضافة إلى مبلغ ٣٤٧ مليون دولار، وكشف السعيد أن إجمالي المبالغ المالية الجاري تحصيلها تنفيذاً للأحكام الصادرة بالإدانة خلال الفترة من ١ فبراير ٢٠١١م، حتى ٣١ اكتوبر ٢٠١٢م، بلغت ٢٥,٥٦٤ مليون جنيه مصري، و٤٦٠٠ مليون دولار.■

إيران توجه تهمة التجسس لنجل «رفسنجاني»



مهدي هاشمي

وجهت السلطات الإيرانية تهمة التجسس إلى «مهدي هاشمي»، نجل الرئيس الإيراني الأسبق «هاشمي رفسنجاني»، وكان «مهدي» اعتقل في سبتمبر الماضي، أثناء عودته إلى إيران قادماً من بريطانيا؛ حيث كان يعيش في السنوات الأخيرة.

وقد أحيل «مهدي» إلى سجن «إيفن»، بعد التأكد من أن حالته الصحية تسمح بذلك.

ووجهت لـ«مهدي هاشمي» تهمة التجسس ونقل معلومات حساسة إلى أجانب، وإرباك النظام الاقتصادي، والفساد المالي أثناء توقيع عقود نفطية، خلال ولاية والده الرئاسية بين عامَيّ ١٩٨٩ و١٩٩٧م، ولا يزال «هاشمي رفسنجاني» يرأس مجمع تشخيص مصلحة النظام، وهو أحد أجهزة الحكم في إيران.

وكانت السلطات الإيرانية اعتقلت «فايزة» ابنة «رفسنجاني»، في سبتمبر الماضي، بعد أن اتهمتها بالمشاركة في الاحتجاجات ضد فوز الرئيس «أحمدي نجاد» في انتخابات عام ٢٠٠٩م.■

قادة صهاينة يطالبون بتصعيد ضد غزة واغتيال قادة «حماس»

طالب مسؤولون صهاينة القيادة السياسية ورئيس الحكومة «بنيامين نتنياهو» بـ«تصعيد الرد الإسرائيلي بعد الهجوم على دورية «إسرائيلية» بصاروخ مضاد للدروع من قطاع غزة مساء السبت ١٠ نوفمبر٢٠١٢م».

وطالب رئيس حزب كاديما، أكبر أحزاب المعارضة الجنرال «شاؤول موفاز»، بتنفيذ «عملية قوية» ضد قطاع غزة، قائلاً: إنه «حان وقت الحل الجذري العميق لقطاع غزة، لأن التلعثم «الإسرائيلي» سيواجه بعمليات إرهابية إضافية، ورؤساء التنظيمات الارهابية يجب أن يكونوا الهدف الأول والفوري» حسب زعمه.

من جانبه، قال وزير الإعلام «يولي أدليشتاين»: إن «إسرائيل تخطئ عندما تتخلى عن حياة مليون من مواطنيها، آن الأوان لتسديد ضربة لأعشاش الإرهاب وتعزيز قوة الردع الإسرائيلية وتحقيق الهدوء للجنوب».

أما عضو الكنيست «آريه الداد» فاتهم الحكومة بالتردد أمام حركة «حماس» مطالباً باغتيال قادتها.■




خدمة خاصة من: المجتمع
وكالات - مراسلي

٤٠٠ ألف لاجئ سوري بالخارج ومساع تركية لمنطقة آمنة وحظر طيران شمال سورية



وصل عدد اللاجئين السوريين في الخارج إلى ٤٠٠ ألف لاجئ منهم أكثر من ١٢٠ ألف لاجئ سوري مسجلين في مخيمات تركية، فيما تشير إحصاءات الأمم المتحدة إلى أن عشرات الآلاف من السوريين غير المسجلين يعيشون أيضاً في البلدات والقرى الحدودية التركية مع سورية.

وتشعر تركيا بالقلق على نحو متزايد بخصوص قدرتها على التكيف مع هذه الأعداد الكبيرة من اللاجئين، وتسعى منذ وقت طويل لإقامة منطقة آمنة محمية داخل سورية لاستيعاب اللاجئين، لكن مسعاها لم يكلل بالنجاح حتى الآن.

ويقول مراقبون: إن هذه الموجة الأخيرة من النزوح قد تدفع تركيا إلى مضاعفة جهودها لإقناع أطراف دولية أخرى للاعتراف بالحاجة إلى تلك المنطقة العازلة، وهو ما قد يشجع أنقرة على تسريع طلب كان من المقرر أن تتقدم به لـ«حلف شمال الأطلنطي» (ناتو) لنشر صواريخ «باتريوت» على الحدود لحمايتها من امتداد العنف داخل سورية إلى أراضيها، ويمكن أن تأتي مثل هذه الخطوة في إطار فرض منطقة لحظر الطيران.■

عراقيون سُنة يتعرضون لقمع طائفي في «أبو غريب»

كشف تقرير صادر عن المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا النقاب عن أن الأسرى العراقيين من أهل السُّنة في سجن «بغداد المركزي» (أبو غريب سابقاً)، يتعرضون لما وصفه بـ«قمع طائفي».

وقالت المنظمة: إنه «على الرغم من أن السلطات العراقية غيرت اسم سجن «أبو غريب» الشهير إلى سجن «بغداد المركزي»، فإنها وسعته ليستوعب المزيد من المعتقلين العراقيين، الذين يستقبلون في مراكز التحقيق، وهناك يتعرضون لكل صنوف التعذيب والإهانات، ومن ثم ينقلون إلى مراكز التوقيف، وهناك تبدأ معاناة جديدة، فمنهم من تعقد له محاكمات لا تتوافر بها أسس المحاكمة العادلة، ومنهم من يستمر توقيفه لسنوات دون محاكمة ليتعرض يومياً إلى جميع أنواع صنوف المعاملة الحاطة من الكرامة والضرب والشتم والاعتداء على الرموز الدينية». وذكر بيان للمنظمة، أن الأسرى العراقيين في «أبو غريب» نفذوا إضراباً استمر خمسة أيام، ثم وقفه بعد موافقة إدارة السجن على بعض المطالب.

ويصف السجناء قسم الثقيلة بالقسم الأكثر حساسية في «أبو غريب»، كونه مكتظاً بالأسرى السُّنة الذين يبلغ تعدادهم ٣٢٠٠ أسير موقوفين على خلفية سياسية، وعلى الرغم من أن جميع المعتقلين في هذا القسم من السُّنة؛ فإن السطات العراقية عينت مديراً وطاقماً من الحراس ينتمون إلى جيش المهدي، وهؤلاء يقومون يومياً بالاعتداء على السجناء بالسب والشتم والضرب وسب الرموز الدينية لدى أهل السُّنة.■

الجزائر تحذر من أخطار التدخل العسكري في مالي

أكد وزير الداخلية والجماعات المحلية في الجزائر دحو ولد قابلية، أن التدخل العسكري في شمال مالي «ستكون له انعكاسات خطيرة جداً» على السكان المحليين والمنطقة بأكملها.

وأوضح ولد قابلية «إذا كان الناس يتصورون أنه لابد من إعادة السلطة المركزية على شمال مالي عن طريق الحرب؛ فإن ذلك سيؤدي إلى انعكاسات خطيرة جداً».

وأضاف: «إن كانت هذه الحرب تمس بشكل مباشر أو غير مباشر طوارق شمال مالي.. لدينا نحن أيضاً في بلادنا سكان تربطهم علاقة وطيدة جداً مع سكان شمال مالي، ومن ثَمَّ فإن ذلك قد يعقد الأمور».■

هامش الأخبار

● قبل الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» استقالة مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي. آي. إيه) «ديفيد بتريوس» الذي تولى قيادة الوكالة في العام ٢٠١١م، وأشاد «أوباما» به كأحد أبرز الجنرالات في جيله، وكانت قد تكشفت فضيحة إقامة «بتريوس» علاقة غير شرعية مع امرأة رغم أنه متزوج، مما دفعه لتقديم استقالته.

● أعلنت الجزائر، عن اكتشاف جديد للغاز الطبيعي بالشراكة مع شركات أجنبية بحوض «إليزي»، تشارك شركة «سوناطراك» الجزائرية في المشروع بنسبة ٥١٪، والباقي لشركاء جزائريين وأجانب.

● صوَّت البرلمان الألماني «البوندستاج» بأغلبية كبيرة على استمرار القوات الألمانية في السودان وجنوبه، لمدة عام آخر على ألا يتجاوز عددها خمسين جندياً في كل من الدولتين، وتضطلع القوات الدولية التابعة للأمم المتحدة بإقليم دارفور المعروفة باسم «يوناميد» بالمسؤولية عن مراقبة وقف إطلاق النار بين قوات الحكومة السودانية والمتمردين في الإقليم بالإضافة إلى العمل على حماية السكان المدنيين من اعتداءات محتملة، ويشارك حالياً في هذه المهمة عشرة جنود ألمان فقط، كما يوجد فعلياً في دولة جنوب السودان ١٧ جندياً ألمانياً، وتشارك القوات الألمانية في مهمة «يونميس» التابعة للأمم المتحدة لحفظ السلام هناك.

● مددت واشنطن حالة الطوارئ الوطنية حول إيران عاماً واحداً ابتداء من ١٤ نوفمبر الجاري، كانت هذه الحالة قد أعلنت في ١٤ نوفمبر ١٩٧٩م، ووجه الرئيس «أوباما» رسالة إلى كل من رئيسي مجلسي الشيوخ والنواب بهذا الخصوص.■



المجتمع الإسلامي

زيادة متوقعة بأعداد المسلمين في بلجيكا.. وجدل حول «حزب الإسلام»

نشرت وسائل إعلام بلجيكية توقعات عن زيادة أعداد المسلمين هناك إلى نسبة ١٠٪ من السكان خلال الفترة حتى عام ٢٠٣٠م، وبينت أن عدد السكان المسلمين في العاصمة بروكسل، وفق مختصين، بلغ ٢٢٪ من مجموع السكان حالياً، وسيصلون إلى ٣٠٪ عام ٢٠٣٠م.

وقدر عدد المسلمين في بلجيكا بنحو ٦٢٧ ألف نسمة عام ٢٠١٠م، قد يصلون إلى مليون و١٧٠ ألف نسمة عام ٢٠٣٠م.

وتتزامن تلك التوقعات مع زيادة تأثير التنظيمات السياسية التي تتخذ من الإسلام منهجاً لها، خاصة مع فوز «حزب الإسلام» بمقعدين في المجلس البلدي لمدينة إندارليكت مؤخراً، فقد فاز في الانتخابات البلدية عن الحزب كل من: «رضوان أمروش» في بلدية أندرلخت، و«الحسين جديغ» في مولنبييك، في حين خسر ثالث في بروكسل.



وقال القائمون على الحزب: إنهم يهدفون إلى تغيير الصورة السلبية التي يحملها البعض عن الإسلام هناك.

وقد جرت انتخابات في بلجيكا يوم ١٤ أكتوبر الماضي، وسبق أن فاز «أمير كير»، ذو الأصول التركية، بمنصب عمدة بلدية «سان جوس» ذات الأغلبية المسلمة في العاصمة، ليكون بذلك أول عمدة مسلم في بلجيكا، متقدماً على العمدة الحالي الاشتراكي «جان ديمانيز».

وقد نشرت مجموعة بلجيكية عريضة على شبكة الإنترنت ضد «حزب الإسلام»، وقع عليها أكثر من ١٠ آلاف شخص بعد أقل من أسبوع، وتدعو المجموعة إلى حظر الحزب لأنه من أنصار تطبيق الشريعة الإسلامية، وبدأت المجموعة المعارضة تحركها بعد دعوة «أمروش» إلى إدخال القوانين الإسلامية في المجتمع البلجيكي.■

الرئيس التونسي لـ«إسرائيل»: السلام لن يكون استسلاماً أبداً

أكد الرئيس التونسي المؤقت «محمد منصف المرزوقي» أن الأمة العربية والشعب التونسي «يقفون أكثر من أي وقت مضى مع القضية الفلسطينية، خاصة بعد هذه الثورات التي خلصتنا من الذين تاجروا بالقضية»، مشيراً إلى أن الشعب الفلسطيني كان أول من أعطى دروس الثورة للشعب التونسي.

وطالب الرئيس التونسي العالم «بأن يتجنّد لحل القضية الفلسطينية»، والتي قال: إن استمرارها بدون حل عادل «قد يؤدي إلى حرب لا تنتهي»، وأضاف: «فلسطين كانت حاضرة منذ بداية النكبة، وستبقى كذلك إلى أن تتحرر فلسطين».■

مصادر: «حزب الله» يخطط للسيطرة على لبنان فور سقوط «بشار»



حسن نصر الله

أكدت مصادر مطلعة أن «حزب الله» يخطط للسيطرة على لبنان فور سقوط نظام «بشار الأسد» في سورية.. وأشارت المصادر إلى أن سفراء دول أجنبية في بيروت نقلوا إلى المسؤولين اللبنانيين مخاوفهم من التطورات في المنطقة، لاسيما في ظل التوتر الذي تسببه الأزمة السورية ومحاولات نظام «الأسد» تصديرها إلى لبنان، كما عبر السفراء عن مخاوفهم من الوضع الأمني المتصاعد على الحدود مع تركيا، وقيام قوات النظام السوري بقصف مناطق على الحدود، كما هو الحال على الحدود اللبنانية – السورية.

وتشمل المخاوف التدخل المباشر من قبل «حزب الله» في القتال إلى جانب «الأسد»، ومحاولاته السيطرة على قرى حدودية في الداخل السوري لمنع تحركات الجيش الحر، كما أكدوا أن العاصفة السورية ستشتد خلال الأيام والأسابيع المقبلة، وأن سقوط نظام «الأسد» حتمي، وأنه بات يدرك ذلك ويتشبث بموقعه إلى آخر لحظة.

وأشاروا إلى أن حديثه الأخير بأنه باقٍ في السلطة، وأنه سيعيش ويموت في سورية، وتحذيره للغرب من أي تدخل هو «محاولة أخيرة قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة».■

تهنئة بالعام الهجري الجديد

يتقدم رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح والأعضاء وأسرة تحرير «المجتمع» بخالص التهنئة للمسلمين في أنحاء العالم بقدوم العام الهجري الجديد أعاده الله علينا جميعاً بالخير واليمن والبركات




خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي

الأمم المتحدة: مشكلة مسلمي بورما تتطلب حلاً سياسياً



اعتبرت المفوضة العليا للأمم المتحدة لحقوق الإنسان «نافي بيلاي» أن مشكلة أقلية الروهينجيا المسلمة في بورما والمحرومة من الجنسية وحقوق المواطنة «تتطلب حلاً سياسياً».

وقالت «بيلاي»: «هواجسي كثيرة، ولاسيما ما يتعلق بالوضع في (ولاية) راخين في بورما؛ حيث أسفرت أعمال العنف المنهجة ضد المسلمين منذ يونيو عن أكثر من ١٨٠ قتيلاً على الأقل و١١٠ آلاف مهجر، بحسب أرقام الأمم المتحدة، فيما تشير تقارير إلى أن الضحايا بعشرات الآلاف».

وأضافت «بيلاي»: «قالت لي الحكومة (البورمية): إن ما يحصل ليس مشكلة إثنية، لكن وفق ما أعرفه عن الوضع، فإن ما يحصل مشكلة إثنية، والروهينجيا محرومون من الجنسية منذ فترة طويلة، وهذا يتطلب حلاً سياسياً».

وأوضحت «بيلاي» أن الحل «يجب أن يتضمن إعادة نظر في القانون حول المواطنة حتى يستفيد الروهينجيا من إمكانية الحصول هم أيضاً على المواطنة، وهذا يعني اتخاذ موقف واضح، أخلاقياً وسياسياً، ضد عمليات التمييز وضد المنظمات القائمة على الإثنية والدين، ومنع كل أشكال التمييز والخطب التي تدعو إلى الكراهية».

ويعيش حوالي ٨٠٠ ألف من الروهينجيا في ولاية راخين، وقد حرم المجلس العسكري الذي تسلم السلطة حتى مارس ٢٠١١م، الروهينجيا من الجنسية.

وفي ١٩٨٢م منح القانون البورمي حق المواطنة لنحو ١٣٥ «مجموعة إثنية» رسمية لم يكن من بينها الروهينجيا.■

منظمة معاهدة الأمن الجماعي لن تدخل قواتها إلى أفغانستان

أكد السكرتير العام لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي «نيقولاي بورديوجا» أن بلدان المنظمة لا تنظر في احتمال إدخال قواتها إلى أفغانستان، حتى في حال تأزم الأوضاع هناك.

وقال: «لم نناقش هذه المسألة قط، ولا نناقشها حالياً، وأملي كبير في أننا لن نناقشها إطلاقاً، ودار حديثنا عن الأخطار الخارجية وعن الإجراءات التي من شأنها أن تتصدى لهذه الأخطار على الحدود».

وحول احتمال تدهور الوضع في أفغانستان حتى عام ٢٠١٤م؛ حين تسحب الولايات المتحدة قواتها، أشار «بورديوجا» إلى ضرورة تعزيز الأمن على الحدود، مشيراً إلى زيارة الرئيس الروسي «بوتين» إلى قرغيزيا وطاجيكستان، والتي ناقش خلالها هذه المسألة.■

الجيش الإندونيسي.. راضٍ عن السلاح الروسي

كشف مسؤولون عسكريون إندونيسيون عن رضا قادة القوات المسلحة الإندونيسية عن السلاح والعتاد العسكري الروسيين. وقال قائد القوات الجوية الإندونيسية «إمام صفوت»، خلال معرض جاكارتا للدفاع: «أصبحنا نطير على طائرات «سوخوي – ٢٧»، و«سوخوي – ٣٠»، والطائرتان من بين أحدث ما صنعته الصناعات العسكرية الروسية.

من جانبه قال نائب قائد القوات البحرية الإندونيسية الأميرال «مارسيتيو»: إنه راض عن التعاون مع روسيا في تسليح القوات الإندونيسية، قائلاً: «يشهد تعاوننا العسكري التقنيً الآن تطوراً ناجحاً»، مضيفاً أن الأسلحة الروسية تشكل جزءاً كبيراً من قدرتنا القتالية»، وأضاف أن قواته لا تزال تستخدم الدبابات العائمة التي استوردتها إندونيسيا من روسيا في الحقبة السوفييتية.

وقال نائب وزير الدفاع «شفري شمس الدين»: إن الأسلحة التي تستوردها إندونيسيا من روسيا تتلاءم مع متطلبات الجيش الإندونيسي.■

هامش الأخبار

● اتهمت منظمة العفو الدولية أجهزة الأمن الإيرانية بتعذيب معارض في السجن حتى الموت، ودعت المنظمة طهران للتحقيق في وفاة «ستار بهيشتي» (٣٥ عاماً) الذي ألقي القبض عليه في منزله في ٢٨ أكتوبر وسلمت جثته إلى أسرته قبل أيام.. وقالت المنظمة: إن هناك مخاوف معقولة من أن يكون «بهيشتي» توفي نتيجة للتعذيب في منشأة احتجاز إيرانية بعد أن قدم - فيما يبدو - شكوى بشأن التعذيب.

● نظم المنتدى العالمي للوسطية مؤتمراً علمياً بالقاهرة عن تحديات السلطة لدى الإسلاميين بين التطرف والاعتدال، بمشاركة أكثر من ٣٠ شخصية من العلماء والمفكرين من أنحاء العالم الإسلامي، وناقش المؤتمر جملة من القضايا من أهمها، مفهوم السلطة لدى التيارات السياسية الإسلامية، والتيارات السياسية الإسلامية بين الدولة الدينية والدولة المدنية، والتيارات السياسية الإسلامية والتعددية السياسية، وموقف التيارات الإسلامية المعاصرة من المرأة والفن وحرية الفكر والتعبير، والتيارات السياسية الإسلامية من الدعوة إلى الدولة.

● فاز السياسي والناشط المسيحي السوري المعارض جورج صبرا، بمنصب رئيس المجلس الوطني السوري المعارض، بعد اجتماع للمعارضة السورية في الدوحة، وصبرا هو معارض سوري من الداعمين للثورة السورية، وسبق اعتقاله في يوليو ٢٠١١م، إثر مشاركته في الثورة بتهمة «المساس بمعنويات الدولة وتحريض الناس على التظاهر».

● طالب المجلس الإسلامي الفرنسي، الرئيس «فرانسوا هولاند»، بإظهار «حزم في موقفه تجاه معاداة الإسلام، على غرار الموقف الصارم الذي يبديه حيال معاداة اليهودية»، وأعرب أعضاء من المجلس، خلال لقائهم رئيس الوزراء الفرنسي عن أملهم بأن يدلي «هولاند» بتصريحات منددة بظاهرة معاداة الإسلام، شبيهة بتصريحاته التي ندد فيها بشدة بتصاعد معاداة اليهودية.■



المجتمع الإسلامي

«إسرائيل» قصفت «الجيش الحر» لفك الحصار عن قوات «الأسد»

كشف «الجيش السوري الحر» في وقت متأخر من مساء الأحد الماضي أن القصف الصهيوني على سورية، كان لخدمة النظام السوري، وفك حصار بعض قواته، من قبل «الجيش الحر».

وقال «الجيش الحر» في بيان له: إن القوات الصهيونية «قامت صباح الأحد الماضي بمساندة قوات النظام المجرم «بشار الأسد» في هضبة الجولان المحتلة، إذ قامت المدفعية «الإسرائيلية» بإطلاق قذائفها على «الجيش السوري الحر» الذي كان يحاصر قوات النظام ويتفاوض معهم على الاستسلام».

مؤكداً أن القوات الصهيونية، تدخلت باستهداف مباشر لـ«الجيش السوري الحر»، لإنقاذ عصابات «بشار الأسد»، وفك الحصار الذي يفرضه «الجيش الحر» عليهم، محذراً



العدو من التدخل في الشأن السوري الداخلي لحماية النظام المجرم، وفقاً لـ«وكالة الأناضول للأنباء».

واعتبر أن «أي توتر تفتعله «إسرائيل» في هضبة الجولان المحتلة هو بمثابة محاولة إنقاذية للنظام الأسدي تقوم بها بشكل مباشر لإلهاء الشعب السوري عن ثورته، وعليه فإن «الجيش السوري الحر» سيتعامل معها على هذا الأساس»، وكانت قذيفة سورية قد سقطت في منطقة مفتوحة بهضبة الجولان المحتلة دون وقوع إصابات أو أضرار، بينما ردت قوات الاحتلال بإطلاق صاروخ من نوع «تموز» على الأراضي السورية قائلة: إنها استهدفت به «منصة إطلاق صواريخ»، وأنها رسالة تحذير إلى النظام السوري، لوقف إطلاق النار تجاه قواتهم.■

اليمن: دعوة الحراك الجنوبي للمشاركة في «الحوار الوطني»

عقد مساعد الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه إلى اليمن جمال بن عمر الجمعة (١١/٩) لقاء مع قيادات في الحراك الجنوبي بالعاصمة المصرية، لحثهم على المشاركة في مؤتمر الحوار الوطني الشامل في اليمن.

حضر اللقاء قيادات يمنية جنوبية بينهم الرئيس الأسبق علي ناصر محمد، ورئيس الوزراء الأسبق حيدر أبو بكر العطاس، وتغيب عن الاجتماع نائب الرئيس الأسبق علي سالم البيض.

ويسعى بن عمر إلى إقناع فصائل الحراك الجنوبي للمشاركة في مؤتمر الحوار الوطني الذي سيناقش القضايا الوطنية اليمنية العامة، ومن بينها حل القضية الجنوبية.

وطرح القياديون الجنوبيون خلال اللقاء قائمة شروط من بينها الاعتراف بحق تقرير المصير لسكان جنوب اليمن، وأن يكون الحوار شمالياً - جنوبياً ويقام خارج اليمن برعاية دولية، وقال بن عمر: إن الأشهر القليلة المقبلة ستكون حاسمة «فإما ستنجح العملية الانتقالية، أو يعود اليمن إلى نقطة الصفر».■

هل تسعى الحكومة المصرية لإفشال الرئيس «مرسي»؟!

اتهم نواب حزب «الحرية والعدالة» - الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين - في مجلس الشورى الحكومة التي يرأسها هشام قنديل بالعمل على إفشال الرئيس «محمد مرسي»، والتسبب في فقدان ثقة الشعب بهم.

وقال السيد حزين رئيس لجنة الزراعة بمجلس الشورى (الغرفة الثانية بالبرلمان المصري) الأحد ١١ نوفمبر ٢٠١٢م: إن «حكومة «قنديل» تؤدي الدور نفسه الذي مارسته حكومة سلفه «كمال الجنزوري»، وهو إفشال عمل نواب الشعب في البرلمان».

وأضاف أن «ممارسات حكومة «قنديل» أفقدت الشعب الثقة في النواب، وتعمل على إفشال عمل الرئيس محمد مرسي».

واستدل حزين بقرار الرئيس «مرسي» بشراء طن الأرز من الفلاحين بألفي جنيه، وهو ما لم تستجب له الحكومة، مؤكداً أن أحد الموظفين قال للفلاحين: «خلي «مرسي» ينفعكم»! معتبراً أنه دليل على أن الحكومة في جانب، وموظفيها في جانب آخر، وفقاً لـ«وكالة الأناضول للأنباء».

كما استشهد النائب الإخواني بموقف آخر، وهو قول مأمور أحد مراكز الشرطة للمواطنين: «أنا في إجازة حتى تنقضي إجازة مرسي»، وتابع مخاطباً رئيس الجمهورية: «اتقِ الله فينا في هذه الحكومة التي لا تعمل والتي تريد إفشالنا كنواب وإفشالك كرئيس».

من جانبه، رفض وزير المالية ممتاز السعيد هذه الاتهامات التي وجهها النائب حزين، وقال: «أنا كوزير للمالية وكعضو بالحكومة أرفض أن نُتهم بهذا، فالحكومة تعمل بكل جهدها، لكن من هو في المجال العملي التنفيذي غير مَن يقوم بالدور النيابي».■

المقريف: من حق الأمازيغ أن تكون لغتهم ضمن الدستور

أعلن رئيس البرلمان الليبي محمد المقريف، أن ليبيا ستشهد عما قريب دستوراً جديداً يُعبر عن ضمير الأمة في بلاده بكافة مكوناتها وتطلعاتها وأمانيها، وأن يعترف بأكثر من لغة وطنية، في إشارة إلى الأمازيغية.

واعتبر المقريف أنه ليس هناك ضير في أن يعترف الدستور بأكثر من لغة وطنية، هذا ليس مساساً بالوحدة الوطنية.

وتابع المقريف: «إن اللغتين العربية والأمازيغية من صنع الله، فلماذا الضيق؟! الكل يجمع على أنهما من خلق الله».■







في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

الأديب العملاق.. فارس الميادين

لا يستطيع المرء وهو يتأمل شخصية ومسيرة د. جابر قميحة (يرحمه الله تعالى) أن يضعه ضمن قائمة واحدة من العلماء المتخصصين، ولا بين فرسان ميدان واحد من ميادين الحياة الزاخرة بالمجاهدين والعلماء والأدباء.. فقد تبوأ الرجل (٧٩ عاماً) عبر مسيرة امتدت أكثر من نصف القرن مكان الصدارة في ميادين شتى، يخدّم بعضها على بعض في انسجام وتناغم بما يحقق رسالة صاحبها التي ارتضاها لنفسه؛ وهي رسالة الدعوة إلى الله تعالى بمفهومها الحضاري الشامل.

فقد تأسس بنيان هذا العالم الفذ منذ كان صبياً في ميدان دعوة الإخوان المسلمين التي تهتم بصياغة وتربية تلامذتها على صنوف عديدة من العلم والفكر، ففي رحابها تُصقل المواهب، وتكتشف القدرات لمن أراد وسعى واجتهد؛ ولذلك فقد امتلك د. جابر مواهب الشعر والأدب والنقد، وقبل ذلك امتلك ناصية بيان اللغة العربية بكل فروعها؛ نحواً وصرفاً وعلوم لغة، ولا تملّ من سماعه ومتابعته وهو يطوف بك في نزهة ممتعة؛ شارحاً بعض مفرداتها أو بعض الأخطاء الشائعة في حقها، وقد أضافت إليه إجادته للغة الإنجليزية بعداً جديداً جعله فارساً بحق من فرسان اللغة، فقد قضى فترة من أجمل عمره - حسب روايته - أستاذاً للغة العربية لغير الناطقين بها في الولايات المتحدة الأمريكية.

أقول: إن علمه الواسع بعلوم اللغة العربية جميعها صقل موهبته الشعرية والنقدية، وصاغ منه أديباً فذاً وشاعراً كبيراً وناقداً بلا منازع، ومفكراً عميقاً وموسوعياً، ذلك إضافة إلى العلوم الإسلامية، وتلك كلها من أهم الأدوات التي يجب أن يمتلكها الداعية إلى الله سبحانه حتى يتمكن من أداء رسالته على خير وجه، ولذلك تلحظ في معظم أعمال د. جابر - إن لم يكن كلها على الإطلاق - بُعداً ونفساً إسلامياً بين تعبيراته وكلماته وأبياته الشعرية، سواء كان ما يقدمه دراسة نقدية أو أدبية أو ترجمة لأحد الأعلام، حتى مقالاته الصحفية المكثفة التي أغرق بها الصحافة في العقد الأخير من عمره كانت تمثل طرازاً فريداً من الأدب السياسي دفاعاً عن قيم الحق والعدل، ورداً للغارة الإعلامية العدوانية التي كان يقودها سحرة النظام السابق من مرتزقة المهنة الشريفة، ودرءاً للشبهات والتضليل والأكاذيب التي تنهال كل صباح على قيادات العمل الإسلامي، وفي القلب منهم الإخوان المسلمون.

وجدير بنا هنا القول: إن د. جابر لم يكن كنزاً من كنوز الأدب العربي فقط، فالساحة عبر التاريخ مليئة بكنوز وعلماء لهم احترامهم، ولكن ما يميز د. جابر أنه كان صاحب رسالة تواجه الحرب من كل مكان، فما آثر السلامة، وثبت في الميدان، ولاقى في سبيل ذلك العنت والتضييق والتعتيم، فقد سُدت أمامه كل المنافذ والمنتديات والمؤسسات الأدبية الرسمية، وبالطبع كل النوافذ الإعلامية في مصر وخارجها؛ لأنه كان من المغضوب عليهم من الطبقة الحاكمة عهداً بعد عهد، فقد سيطر على مؤسسات الثقافة والأدب وصحافة وإعلام بلادنا الشلة العلمانية إياها بعضها من بعض، والتي مازالت تشن غاراتها على هوية الأمة صباحاً على أعمدة صحف رجال الأعمال، ومساءً في فضائياتهم، ولم يكن غريباً في الأزمنة الغبراء عهداً بعد عهد أن ينال غلاة العلمانية ودعاة الإلحاد أرفع الجوائز الأدبية، بينما أمثال الراحل الكبير ممنوعون من مجرد الاقتراب من الاحتفالات التي كانت تنظم لها، ولم يكن غريباً أن يحصل «سيد القمني».. القميء.. سبّاب الصحابة، والمشكك في كتاب الله تعالى على جائزة الدولة التقديرية بترشيح من وزارة ثقافة «فاروق حسني» ويحرم د. جابر قميحة وغيره من أعلام الأمة من الاقتراب من تلك الجائزة.

أقول: في تلك الأجواء البائسة الضاغطة منذ عهد «عبدالناصر» حتى عهد «مبارك»، انطلق د. جابر قميحة وواجه - كغيره من العلماء والدعاة والمفكرين الشرفاء - الحصار والكبت والمنع، واستطاع بعطائه المتدفق أن يخترق الحصار، ويخط كلماته ويخرج دراساته وعلمه، ويصل بها إلى الساحات الأدبية والفكرية والسياسية ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ولم يكن ذلك هو التحدي الوحيد في حياته، فقد قوبل بتحدٍّ كبير داخل أروقة الجامعة؛ حيث كان يعمل أستاذاً بقسم اللغة العربية بكلية الألسن، وكان تعرفي عليه للمرة الأولى في مكتبة تلك الكلية، حيث كنت أراجع بعض أبحاثي باللغة الإسبانية في السنة التمهيدية للماجستير، وفوجئت - على غير العادة - بأستاذ يجلس بين تلامذته في أحد أركان المكتبة، ويقدم لهم محاضرته، وجذبني حديثه المسموع، فوجدته كأنه يسقي طلابه حوله العلم سقياً، والجميع مستمتع بشرحه الذي أضفى عليه فكاهة بقفشاته الأدبية الممتعة، وبعد ذلك اختفى الرجل من المكتبة التي قررت الذهاب إليها يومياً للاستماع إليه، وعلمت أنه سافر إلى الولايات المتحدة أستاذاً لغير الناطقين بالعربية.

وبعد أن التقيته بسنوات وذكرته بتلك الواقعة روى لي ما يشيب له الولدان مما جرى له على يد متنفذين في كلية الألسن؛ لتعويقه عن رسالته، ولدفنه حياً بعلمه الذي أشعر كثيرين بأنهم أمامه أقزام، وقد بلغ التحدي من أستاذ مسؤول في الكلية أن يلقي في سلة المهملات بخطاب موجه للدكتور من الجامعة الأمريكية يفيد باختيار الجامعة له للتدريس بها، وذلك لحرمانه من تلك الفرصة، وكان تقدير الله سبحانه مع د. جابر الذي وجد - قدَراً - خطاب الجامعة الأمريكية في سلة المهملات، فأخذه في صمت، وخاطب الجامعة، وسافر بعد طول عناء في الحصول على موافقة كلية الألسن بسبب الكيد.

لقد تحدى الرجل كل العقبات وهو صحيح البدن، وانتصر عليها، وصبر على المرض أيما صبر عندما داهمه، وأخرج أفضل أعماله وهو طريح الفراش، وفي كل زيارة لي لبيته - يرحمه الله تعالى - كنت أشعر أنني أمام عملاق تتبدد أمامه كل التحديات، وكان بحديثه الشيق ونوادره ولمحاته الإنسانية يشيع أجواءً من البهجة والمرح على كل من حوله.. إنه عملاق بحق وقفت بجانبه سيدة عظيمة هي زوجته الفاضلة التي كان لا يكل من ذكر فضائلها النبيلة خلال رحلة حياته الزاخرة، وخاصة في الفصل الأخير منها.. رحمك الله رحمة واسعة، وجزا الله زوجتك خير الجزاء.■

ميانمار.. عندما تتحقق المصالح على جثث البشر!

كتب: أحمد الشلقامي

نقلت وكالة «ana» الآراكانية أن الهيئة الأوروبية للشؤون الإسلامية عقدت اجتماعاً مع برلمانيين وحقوقيين لتحريك أوروبا لإنقاذ آراكان، وهذه الخطوة اعتبرها محللون أنها برغم كونها لن تؤثر كثيراً على مجريات الأحداث في «ميانمار» إلا أنهم أكدوا أن ضعف الدور المبذول من قبل الدول الإسلامية، وغياب العمل الإعلامي المنظم جعل أبواب الغرب أسهل في الطَّرق من الطرق على أبواب يراها المراقبون أغلقت من ضعفها (الدول العربية والإسلامية).

تتمتع ميانمار بمخزون نفطي وفير يشكل ٠,٤٪ من الاحتياطي العالمي

تعتبر الهند مصدراً أساسياً لتصدير السلاح إلى ميانمار

حجم التبادل التجاري بين الصين وميانمار بلغ ٣,٦ مليار دولار

فبعد أن قامت الحكومة العسكرية في «ميانمار» بانتهاج مجموعة من الأساليب العقابية والهمجية في ذات الوقت ضد الأقلية المسلمة وخاصة في آراكان، وبتعاون من جانب حكومة بنجلاديش العلمانية، وتأييد من دول كالصين وروسيا وصمت وتغافل الولايات المتحدة، فقد أعلن الآراكانيون أنهم لم يعودوا يحتملون ما يحدث وأخذ الكثير منهم يفر بنفسه ومن بقى من عائلته خارج الحدود.

وربما أصبح التساؤل الآن الذي كثيراً ما يتردد هو: لماذا هذا الصمت والتآمر الدولي رغم حجم القتل والانتهاكات؟ والرد بالتأكيد يكمن خلف كلمة السر، وهي المصالح.

مخزون النفط

بورما تقع في موقع إستراتيجي بين الصين والمحيط الهندي حباها الله بمخزون نفطي وفير جعل الولايات المتحدة، وهي أبرز اللاعبين الموجودين بساحة القضية يثير لعابها على هذا المخزون الإستراتيجي، الذي يتمثل في تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي في مناطق مختلفة من «ميانمار»، بما يشكل ٠,٤٪ من الاحتياطي العالمي، وربما التقلبات والإضرابات التي تحدث في المنطقة العربية بفعل ثوراتها وعدم الاستقرار جعل الولايات المتحدة تبحث لها عن بدائل.

الجانب الآخر في آراكان، أنها تمثل حلقة وصل في قلب منطقة جيوإستراتيجية، بين القوى الدولية الأكثر تصارعاً في العالم على النفوذ (الولايات المتحدة - الصين - روسيا - الهند) حيث سعت الولايات المتحدة ومنذ عقود كانت أوجها في فترة «جورج بوش» الأب لمد نفوذها إلى الإقليم.

حليف إستراتيجي

الصين هي عصب الحركة داخل المنطقة التي تقع فيها «ميانمار»، والتي تعرف «بالهند الصيني»، والعلاقات بين «ميانمار» والصين علاقات قديمة، تتجسد صورتها في الدعم المتواصل من الصين للقمع والدكتاتورية في



رئيس أركان الجيش الصيني مع قائد القوات المسلحة لميانمار

«ميانمار»، وهذا ليس مستغرباً، فإن كانت الولايات المتحدة ترى هذه المنطقة مصدر نفوذ لها وموردأ للنفط والغاز، فإن الصين تمثل لها هذه المنطقة رئة وأمناً قومياً وفقاً للتاريخ والجغرافيا والواقع الدولي.

فلا عجب أن تكون الصين واحدة من الدول القليلة التي تتحالف مع حكومة بورما العسكرية، واستخدمت حق النقض (الفيتو) لمنع مجلس الأمن من الضغط على النظام العسكري عام ٢٠٠٧م فيما عرف بثورة «الحفاة» التي نظمها رهبان بوذيون كانوا يطالبون بإسقاط النظام العسكري، فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين ٣,٦



مليار دولار حيث بلغت صادرات «ميانمار» من المواد المعدنية والمطاط والفاكهة ومنتجات الأسماك ١,٦ مليار دولار للعام الماضي.

وفي العام الماضي وقبل اندلاع الأحداث الأخيرة أعلن «تشن بينغ ده» رئيس الأركان العامة لجيش التحرير الشعبي الصيني خلال اجتماعه مع قائد القوات المسلحة لميانمار «مين أونج هلينج»، أن الصين تعتز بالعلاقات الودية مع «ميانمار»، وتأمل في تعزيز العلاقات العسكرية بين الجانبين، فيما أكد «مين أونج هلينج» القائد الأعلى للقوات المسلحة بـ«ميانمار»، أن «ميانمار» سوف تلتزم بحزم بسياسة صين واحدة، معرباً عن تقديره للدعم الصيني لتطوير جيش «ميانمار» قائلاً: إن «ميانمار» تأمل في تعزيز شراكتها الشاملة والإستراتيجية مع الصين.

وفي الثالث عشر من سبتمبر الماضي التقى كبير المشرعين الصينيين «ووبانغ قوه» برئيس مجلس القوميات في البرلمان في ميانمار «يوخين أونج مينت»، وقال في تصريح للصحفيين عن الزيارة: إن الوضع الدولي والإقليمي الحالي يمر بتغيرات عميقة وإن البلدين في فترة مهمة من التنمية والإصلاح، وقال: إن دعم الصداقة التقليدية الثنائية وتعزيز التعاون ذي النفع المتبادل وتعزيز التنمية المشتركة يتمشى مع المصلحة الأساسية للبلدين ولشعبيهما. وقال «وو يانغ» رئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني: إن كل دولة لها ظروف وتقاليد وطنية وخلفية ثقافية مختلفة، ولها الحق في اختيار النظام السياسي وطريق التنمية الذي يناسب ظروفها الوطنية الخاصة، في إشارة واضحة لتأييد النظام العسكري الحاكم، وما يمارسه من قمع ودكتاتورية.

مصالح اقتصادية

لا يختلف الأمر كثيراً بالنسبة للهند وروسيا، فكلاهما يبحث عن المصالح وإن اختلفت أنشطة تحقيق هذه المصالح، فالهند تسعى إلى عدم توتير علاقاتها مع النخبة العسكرية الحاكمة في «ميانمار»، وفي الوقت ذاته لا تريد أن تظهر بمظهر المدافع عن الديكتاتور، وهذا ما يفسر إلى حد كبير الصمت الرسمي من جانب نيودلهي حيال ما يجري، ولعل أبرز ما تسعى إليه الهند للحفاظ عليه هو مشاريعها للتنقيب عن النفط في المنطقة البحرية، كما أنها تعتبر مصدراً أساسياً للسلاح إلى «ميانمار».

أما موسكو، فهي ترفض فرض عقوبات على الحكم العسكري في «ميانمار» حيث أعلن الرئيس الروسي «فلاديمير بوتن» أن فرض عقوبات سابق لأوانه، فموسكو تتطلع للقيام بدور اقتصادي فاعل في «ميانمار»، وقد أعلن رئيس الوزراء الروسي السابق «ميخائيل فرادكوف» أن «ميانمار» تشكل أولوية في السياسة الاقتصادية الخارجية لروسيا، خصوصاً في مجالات النفط والغاز والمطاط، كما أن موسكو تخطط لبناء مفاعل نووي في تلك البلاد.■

خريطة ميانمار (بورما سابقاً)

إحدى بلدان الهند الصينية تقع «بورما - ميانمار» في جنوب شرق آسيا وماليزيا، ويحدّها من الشمال الصين، ومن الجنوب خليج البنغال، ومن الشرق الصين وجمهورية تايلاند، ومن الغرب خليج البنغال وبنجلاديش، وتسكن أغلبية المسلمين في إقليم آراكان الجنوب الغربي لبورما، ويفصله عن باقي أجزاء بورما حد طبيعي هو سلسلة جبال «آراكان يوما» الممتدة من جبال الهملايا.

تحد المرتفعاتُ بورما من الغرب حيث جبال «آراكان» و«هضبة شين»، وترتفع أرضها في الشرق نحو تايلاند ولاوس حيث توجد هضبة التوائية، وأهم أنهارها «إيراوادي»، الذي يجري في وسط البلاد من الشمال إلى الجنوب في وسط أرض سهلية، وقسم من نهر «سلوين» قرب حدودها الشرقية، تقدر مساحتها بأكثر من ٢٦١ ألف ميل مرّبع، وتقدر مساحة إقليم آراكان قرابة ٢٠ ألف ميل مربع، ويفصله عن بورما حد طبيعي هو سلسلة جبال «آراكان يوما» الممتدة من جبال الهملايا.■

سينودس التبشير الجديد (٧ - ٢٨ أكتوبر ٢٠١٢م) يقرر:

تنصير العالم (١-٢)

د. زينب عبد العزيز (*)

بعيداً عن فضائح الفاتيليكس، تلك القضية التي تم إغلاق ملفها في أسبوع، أو الانحرافات الجنسية، وبنك الفاتيكان المتهم في قضايا غسيل الأموال، والاتجار في الأسلحة، والمخدرات، والعلاقات مع المافيا والعديد غيرها، حاول البابا بنديكت السادس عشر أن يعطي نفحة جديدة للكنيسة بافتتاح سينودس التبشير الجديد لنشر الإيمان المسيحي، والذي أقيم من ٧ إلى ٢٨ أكتوبر ٢٠١٢م! وهو «سينودس» عقد لمحاولة الرد على مسألة أساسية بالنسبة لمستقبل هذه المؤسسة: كيف يمكن إقناع الناس بقيمة العقيدة المسيحية في المجتمعات المعاصرة الشديدة الابتعاد عنها؟!

«السينودس» عقد في حضور ٢٦٢ من الأساقفة والأباطرة و٤٠٠ مراقب من أنحاء العالم للبحث عن وسائل مبتكرة لنشر الإنجيل

والحق يقال: إن هذا السؤال قديم قدم المسيحية أو هو قد تولد ونما معها، لكنه يتخذ أهمية أخرى في إطار التعددية الدينية والثقافية التي يرفضها الفاتيكان ويحاربها بضراوة وبسرعة فائقة.

٢٦٢ من الأساقفة

وفي حضور ٢٦٢ من الأساقفة والأباطرة و٤٠٠ مراقب «قادمين من جميع أنحاء العالم لمناقشة ومحاولة العثور على وسائل مبتكرة لنشر الإنجيل، سواء في البلدان التي كانت ذات أغلبية مسيحية»، التي تباعد أتباعها عن الكنيسة، وقضية التبشير السريع «المرتبك والسطحي أحياناً في بلدان الجنوب»، «حيث يخضع الكاثوليك أحياناً إلى تهديدات واضطهادات خاصة من الإسلاميين، على حد زعم نصوص الأساقفة، أو تخضع لمنافسة المعمدانيين»، من المهم أن نرى عن قرب مجرى هذه المداخلات.. فلم يحدث أن اجتمع مثل هذا العدد من الأساقفة لمدة ثلاثة أسابيع لمناقشة موضوع يرتبط بكافة النشاطات الاجتماعية، ولم يحدث أن اجتمع مثل هذا الحشد ليفرض إيمانه على العالم..

التبشير الجديد

وفي الخطاب الافتتاحي، وضع بنديكت السادس عشر الزواج والأسرة في قلب «التبشير الجديد، مؤكداً «أنه توجد علاقة واضحة بين أزمة الإيمان وأزمة الزواج»، وأن «المطلوب من الزواج ألا يكون



مجرد شيء شكلي، وإنما أن يصبح صُلب التبشير الجديد»، أي أنه في كلمة واحدة قد أعطى خط السير المطلوب للحكومة الفرنسية قبل أن يتم إدراج الموافقة على الزواج المثلي والسماح بالتبني للمثليين رسمياً في المجتمع الفرنسي والأوروبي، ثم انتقد «الفتور، سواء في الكنيسة أو لدى الأتباع، على أنه أكبر خطر يتهدد المسيحية»، مضيفاً: «لقد رأينا في السنوات الأخيرة خلافات جمة في كرمة المسيح»، دون أن يتساءل هو أو البارجة الحربية التي جمعها حوله عن السبب الحقيقي لابتعاد الأتباع عن الدين..

موضوعات عشوائية

لقد تناولوا عشوائياً موقف المطلقين

(*) أستاذة الحضارة الفرنسية

المجتمعون اعترفوا بعدم مصداقية المؤسسات الكنسية وعدم استطاعتها تقديم أجوبة مقنعة للتحديات التي تواجهها



المنوعين رسمياً من المناولة أثناء القداس؛ وموقف الكنيسة من منع الحمل؛ والتلقيح الصناعي والأخلاق العامة المتعلقة بالجنس؛ والبيروقراطية الكنسية؛ والتمييز غير المتبع بين «تقبّل» الشواذ بين أعضائها والإدانة المستمرة حول الشذوذ؛ أو على سجل آخر، الرفض المطلق للكنيسة لفتح النقاش حول عدم زواج القساوسة، وهو السبب الرئيس لهذا البلاء.. وما أكثر تداخل الموضوعات التي لا يتم الاستماع فيها إلى صوت الكنيسة، وهو «ما يبدو واضحاً في موضوع الزواج المثلي الذي لا يلتفت إليه أحد في تلك المجتمعات لأن صوت الكنيسة عادة ما يكيل بمكيالين»، إضافة إلى عدم معقولية العقائد غير المنطقية التي لا يقتنع بها أحد، وضرورة التكاتف «لصد الاضطهاد الذي يعاني منه المسيحيون في الشرق الأوسط»، وهو ما يكشف الدور التصعيدي وغير الأمين الذي يقوم به بعض القساوسة.

نماذج من المداخلات:

بعض الاستشهادات كنماذج من المداخلات:

لقد أشار أمين عام السينودس إلى «تسونامي من جراء تأثير العلمانية التي انهالت على المستوى الثقافي، وقد أطاحت بالقيم الاجتماعية، فالعلمنة قد ولّدت جيلين من الكاثوليك الذين لا يعرفون حتى الصلوات الأساسية.

وأخطاء البعض قد شجعت الشعور بالريبة تجاه بعض بنيات الكنيسة، مشيراً إلى فضائح الشذوذ الجنسي المتفشية في المجال الكنسي.

بينما قال آخر: «إن الإنجيل هو أكبر أمل وأكبر تطلع للإنسانية، ويتطلب من الكنيسة جرأة جديدة في التبشير»؛ وكذلك «تبشير يستعين بوسائل جديدة وإمكانيات جديدة أيضاً»؛ «وإن التبشير الجديد كالتبشير الأول لابد وأن ينجم عن الروح القدس أول من بشر بين الأمم»؛ بينما قد تساءل آخر عن: «التزايد المتواصل لعدد المؤسسات التعليمية الدينية، والتي يواكبها أزمة إيمان في نفس الوقت؟ وما الذي يجعلها ضحلة النتائج في إيقاظ الإيمان لدى الأتباع في مجال التبشير؟»، ثم أوضح «أن التبشير قد أصابته الإهانة من جراء عجرفة بعض المبشرين»؛ بينما طالب

وقفة لتوضيح كيف تتم فبركة النصوص المقدسة وفقاً للمناسبات

أمين عام «السينودس» اعترف بتفشي الشذوذ الجنسي في المجال الكنسي!

البابا يعتبر «الفتور» أكبر خطر يتهدد المسيحية.. دون أن يفسر السبب الحقيقي لابتعاد الأتباع عن الدين

آخر: «رغم أن المسيحيين في تركيا يمثلون أقل من ١ ٪ من التعداد فإنه لا بد من الاستعانة بهم في الحوار الذي هو الطريق نحو الملكوت والتبشير»!

ولقد أشاروا جميعاً «إلى عدم مصداقية المؤسسات الكنسية»، «والبيروقراطية الشديدة للبنيات الكنسية»، و«القلة العددية للقساوسة وانعكاسها على إقامة الشعائر»، و«عدم استطاعة الكنيسة تقديم أجوبة حقيقية ومقنعة للتحديات التي تواجهها»، و«ذلك النزيف الصامت لتسلل الأتباع بإصرار بعيداً عن الكنيسة». وقد أشار غيرهم إلى «أن المستشفى كمجال مثالي للتبشير»، و«أن الحوار بين الإيمان والثقافة في المدارس والجامعات ضروري»، و«ضرورة تنصير كل الشعوب حتى يصبحوا أتباعاً للمسيح»، أو كيف «أن أيام الشباب العالمي هي جزء لا يتجزأ من عمليات التبشير في الأجيال الجديدة»، ويدعو آخر «إلى ضرورة تجنيد الشباب للمساهمة في تبشير الشباب»، و«أن الحوار بين الثقافة والإيمان عنصر أساسي يميز المدارس والجامعات المسيحية»، و«أن أم الكنيسة مريم العذراء هي أيضاً مساهمة في عمليات التبشير حيث إنها أول مبشرة علمانية بما أنها «أم الكنيسة»؛ لذلك لا يمكننا استبعادها من التبشير الجديد نظراً لدورها الأساسي في حمل الكلمة والروح، وأنها ناقلة للفرحة».

فبركة النصوص المقدسة

وهنا لا بد لنا من وقفة لتوضيح كيف تتم فبركة النصوص المقدسة وفقاً للمناسبات، ونشير إلى موقف محرج نتيجة لذلك الكلام، لكي لا نقول موقف زنا محارم: فعند افتتاح مجمع الفاتيكان الثاني قال البابا يوحنا ٢٣: «إن الكنيسة

بعض القساوسة قاموا بدور تصعيدي غير أمين بالمناداة بضرورة التكاتف لصد الاضطهاد المزعوم الذي يعاني منه المسيحيون في الشرق الأوسط!



هي زوجة يسوع»، وفي هذا السينودس يقولون: إن «مريم أم الكنيسة»، التي سبق وقالوا: إنها زوجة المسيح! فهل يعقل أن يتزوج المسيح من أخته أو أن تكون مريم أمه وحماته في نفس الوقت؟! ومن قبل كانت الكنيسة «جسد المسيح» (أفسوس ١ : ٢٣) اللهم لا تعليق.

وقد أشار الآباء المجتمعون «إلى ضرورة تبشير جنود الجيش ورجال البوليس»، ثم دعا آخر «إلى ضرورة تبشير جنود جيوش ورجال بوليس العالم»! بينما أطلق آخر «نداء إلى كافة الإخوة لتكوين جبهة للدفاع عن المسيحية في البلدان التي يتم فيها تهميشها أو يتم اضطهادها، موضحاً أن المؤسسة الكنسية أشبه ما تكون بمارد كان نائماً وبدأ يصحو»! بينما طالب آخر بـ«ضرورة تكوين الشباب للتنصير؛ لأن الشباب يمثلون ثلاثة مليارات في العالم»، ثم أشار «إلى أن المدنيين يمثلون أهم وسيلة فعالة لتنصير العالم».

بينما كانت هناك مداخلات تدفع إلى الابتسام، إذ قال أحدهم: «لو كان المسيح حياً اليوم بيننا لكان مؤيداً لتطبيق المعرفة العلمية لصالح البشرية وبيئتها الطبيعية، مشيراً إلى التوافق التام بين العلم والإيمان في الكتاب المقدس وخاصة في سفر التكوين حول نشأة الكون»، متناسياً كم المتناقضات الموجودة في هذه النصوص

أحد القساوسة تساءل عن التزايد المتواصل لعدد المؤسسات التعليمية الدينية ورغم ذلك نتائجها ضحلة في إيقاظ الإيمان لدى الأتباع

الكشف عن تأثير العلمانية التي ولّدت جيلين من الكاثوليك الذين لا يعرفون حتى الصلوات الأساسية

تحديداً أو تلك الحرب الشعواء التي شنتها الكنيسة ضد العلم والعلماء!!

أبحاث خارج الموضوع

من اللافت للنظر أن ما من واحد من الأساقفة المجتمعين قد تناول حقيقة ابتعاد الأتباع أو السبب الحقيقي لهجرتهم للكنيسة، أو تناول ما أطلق عليه البابا تلك الصحراء وذلك التصحر المتزايد!

إن ما تمت الإشارة إليه هو عبارة عن إسهاب للمطالب أو النقاط التي أشار إليها البابا في برنامج العمل الذي طرحه عليهم وتناول فيه ابتعاد الأتباع عن الممارسة الدينية؛ عدم الاكتراث الديني؛ العلمنة؛ الإلحاد؛ انتشار الفرق والانقسامات الدينية؛ الخلط المتزايد الذي يدفع الأتباع إلى عدم الإنصات للقساوسة؛ «الخوف والخجل أو الاحمرار خجلاً من الإنجيل» على حد قول بولس الرسول؛ الهجرات والعولمة ووسائل الإعلام ووهن الإيمان المسيحي؛ انخفاض الحمية بين القساوسة المبشرين؛ والارتداد الصامت؛ لذلك ترى الكنيسة ضرورة تنصير المجتمعات المسيحية وباقي سكان العالم.

أي أن كل ما تناولوه هو عبارة عن عرض أو نقد ردود الأفعال نفسها، ولم تتم مناقشة أي سبب من الأسباب الحقيقية التي أدت إلى هذه الحالة.. لم يطرح شيء مطلقاً حول تحريف النصوص وتزييفها، أو كيف نُسجت المسيحية عبر المجامع على مر العصور؛ أو تلك العقائد غير المنطقية والاستخفاف حتى بالقدسية المزعومة لهذه النصوص بدليل تبرئة اليهود من قتل ربهم يسوع رغم كل الإدانات الصريحة التي لا تزال موجودة في الأناجيل، وغيرها كثير.■

مدير جمعية التربية الإسلامية في العراق إبراهيم منير المدرس لـ «المجتمع»:

إذكاء النعرات الطائفية أخطر ما يهدد أمن العراق

من واقع مجتمعي احتاج إلى إيجاد وسائل تربية وتنشئة ورعاية للعمل الدعوي والإسلامي تأسست جمعية التربية الإسلامية في العراق، ونتيجة لوجود مدارس للأديان الأخرى، كان لابد أيضاً من وجود مدارس إسلامية توجه الطلاب التوجيه العلمي والإسلامي الصحيح، حيث أسس الشيخ أمجد الزهاوي مع تلميذه الأستاذ عبدالوهاب السامرائي جمعية التربية الإسلامية التي أنشأت مدارس التربية الإسلامية في نفس العام من تأسيس الجمعية ١٩٤٩م، واستمرت لحين تأميم المدارس الأهلية في عام ١٩٧٤م.

بغداد: إسراء البدر

وقد كان للجمعية دور بارز في توعية المسلمين في العراق من خلال دروس الجمعية، ومن خلال مدارس الجمعية إضافة إلى المجلة الشهرية التي ساهمت بدور كبير بتوعية المجتمع الإسلامي بالثقافة والتشريع الإسلامي والحصول على الفتوى من المشايخ المختصين، «المجتمع» كانت في حوار خاص مع فضيلة الشيخ إبراهيم منير المدرس، مدير جمعية التربية الإسلامية في العراق ورئيس تحرير مجلتها.

● حدثنا عن أبرز الأعمال التي حققتها الجمعية عبر تاريخها الطويل؟

- جمعيتنا لم تكن أول جمعية إسلامية، بل سبقتها جمعيات أخرى مثل جمعية الشبان المسلمين التي تأسست سنة ١٩٢٦م، وبعدها الجمعية الخيرية الإسلامية، وبعدها جمعيتنا جمعية التربية الإسلامية التي أسسها كل من العلامة الشيخ أمجد الزهاوي والأستاذ عبدالوهاب السامرائي والسيد كاظم السيد علي والسيد عبدالله السامرائي والشيخ ساطع أحمد رفيق الجميلي الذي قام بتأسيس مركز التربية الإسلامية في «الأرجنتين» بعد مغادرته العراق عام ١٩٥٤م.

أما أبرز الأعمال التي حققتها عبر تاريخها الطويل، أنها أنشأت أول مدرسة تبدأ من الصف التمهيدي والأول الابتدائي بتاريخ ١٢ / ٨ / ١٩٤٩م، وفي عام ١٩٥٦م تم افتتاح المدرسة المتوسطة وفي عام ١٩٦٥م فُتِحَ الفرع العلمي من القسم الإعدادي، وهي أول مدرسة جمعت بين التعليم الأكاديمي والإسلامي،

● هل يواجه عمل الجمعية عوائق بعد الاحتلال، وحتى بعد الانسحاب الأمريكي؟

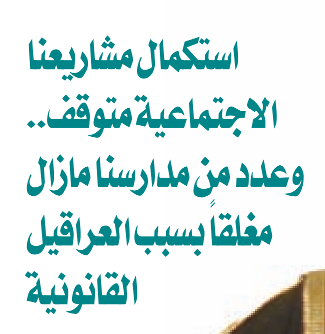
- نعم، عوائق كثيرة من ضمنها توقّف إنجاز مشاريعها الإنشائية والاجتماعية مثل: المركز الصحي الإسلامي ودار للأيتام، وهو متوقف على صدور الإجازة مع الاستمرار بالعمل وفق القانون الجديد رقم (١٢) لسنة ٢٠١٠م.

● مدارس الجمعية التي تم إغلاقها من قبل النظام السابق، لماذا لا يتم إعادة فتحها؟

- السبب في عدم فتح المدارس العائدة إلى جمعيتنا إلى الآن، هو تأخر صدور الإجازة بفتحها وفق القانون الجديد المذكور أعلاه وبالإضافة إلى إشغال البناية من قبل كلية التراث الجامعة لتغطية نفقات الجمعية.

● ما أهم المشكلات التي تواجه المجتمع العراقي المسلم بعد الاحتلال، وحتى الانسحاب؟

- أهم المشكلات التي تواجه مجتمعنا العراقي برمته هي إثارة النعرة الطائفية والعرقية، وأملنا وطيد بتلافي هذه المعوقات الطارئة بقيام الدعاة المخلصين للعراق والأمة الإسلامية بواجباتهم الدينية والوطنية.■



استكمال مشاريعنا الاجتماعية متوقف.. وعدد من مدارسنا مازال مغلقاً بسبب العراقيل القانونية



لندن: د. أحمد عيسى

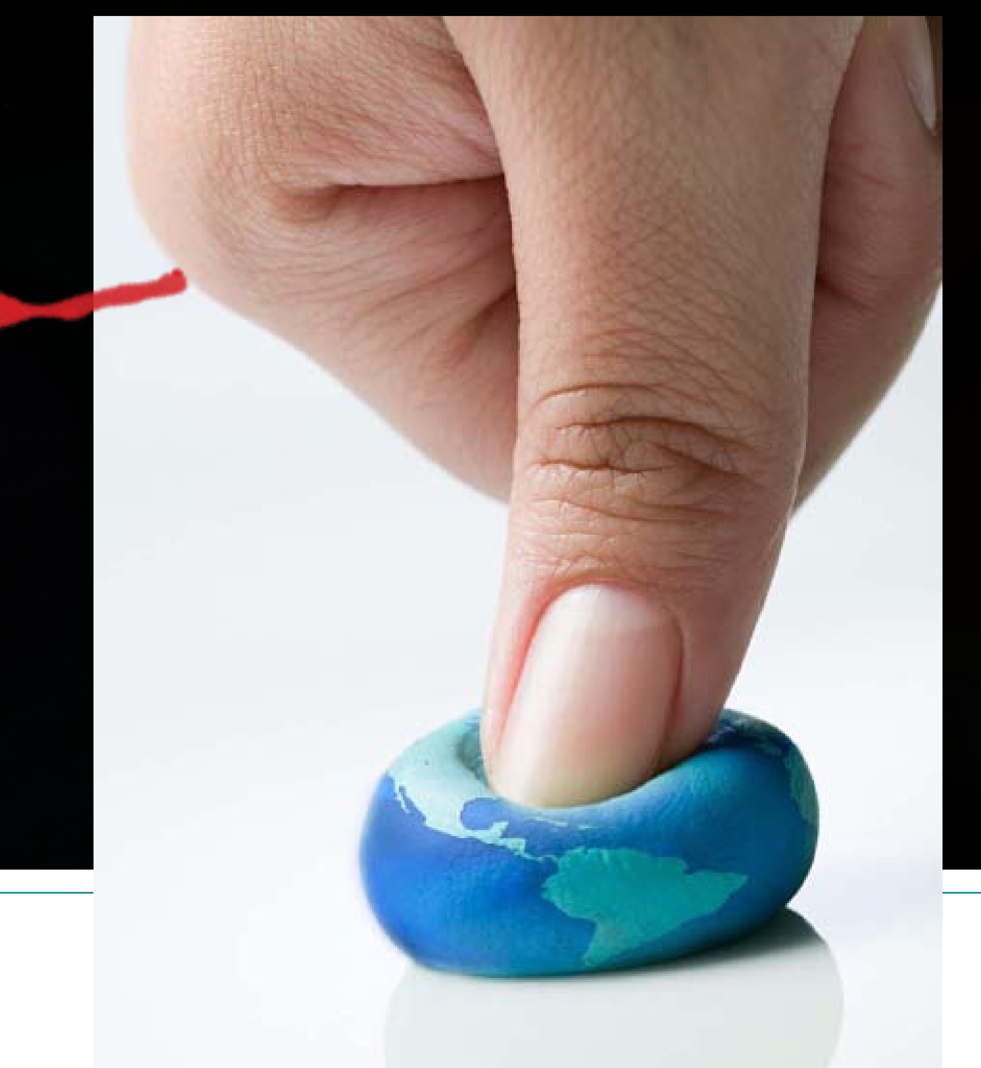
آخر الإحصاءات وأول الحلول

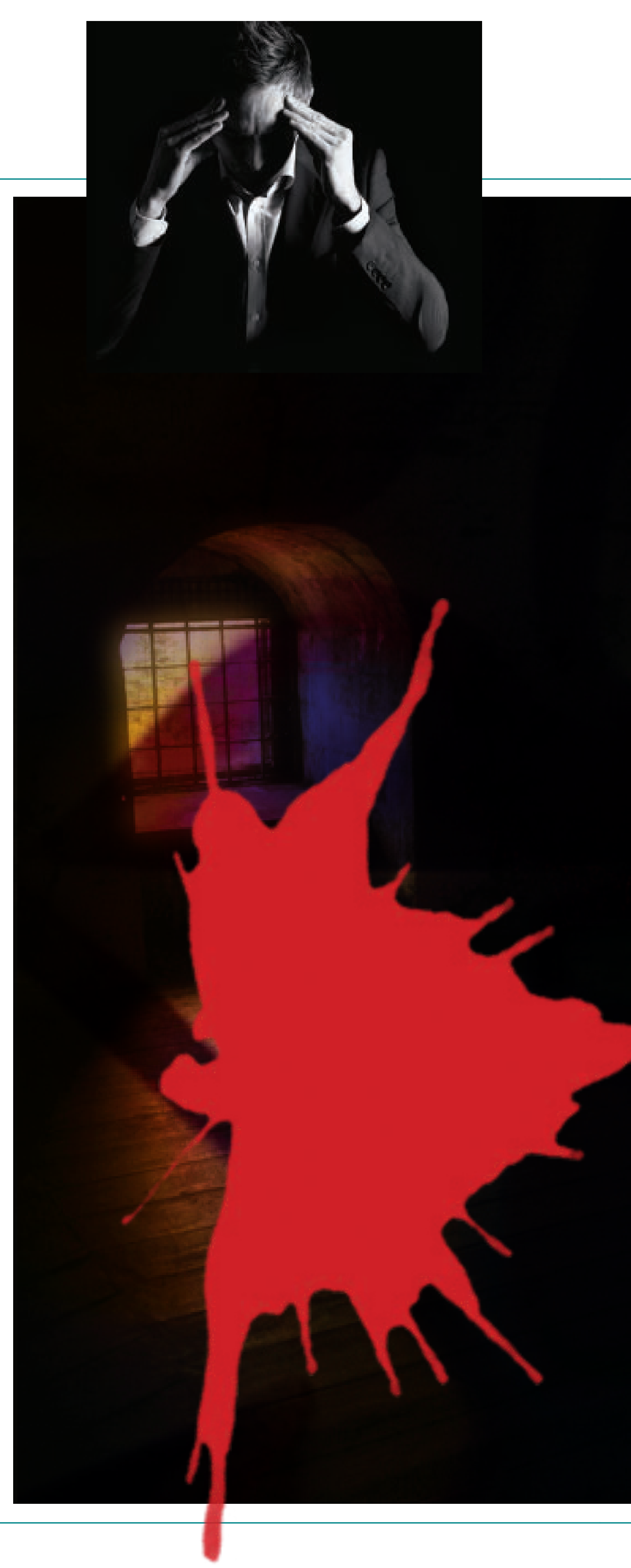
الاكتئاب والانتحار.. مشكلة عالمية كبرى

بمناسبة اليوم العالمي للصحة النفسية، كشفت منظمة الصحة العالمية أن عدد المرضى النفسيين في العالم في تزايد، وأن أكثر من ٣٥٠ مليون شخص عبر العالم يعانون من مرض الاكتئاب، وأن هذا المرض يصيب نسبة ٥٪ من سكان المعمورة سنوياً، وترتفع نسبة الإصابة بشكل ملحوظ بين النساء، وأشارت الدراسة إلى أنه من شأن الحالات الأسوأ من الإصابة بهذا المرض أن تؤدي إلى الانتحار، ففي العام الماضي سُجلت عبر العالم حوالي مليون حالة انتحار كان معظمها نتيجة المعاناة من مرض الاكتئاب.

٨٠٪ من المرضى النفسيين يعيشون في الدول النامية

نصف سكان المعمورة يعيشون في بلدان يكون فيها طبيب نفسي واحد لخدمة ٢٠٠ ألف مريض أو أكثر





أول مستشفى للمرضى النفسيين في التاريخ كان بدمشق في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان عام ٧٠٧م

في هذا المقال، نستعرض آخر الإحصاءات، ونناقش الحلول، وندرك أن الإسلام كنظام شامل للحياة يحل مشكلات العالم المعقدة، وكدين يخلق الرضا والطمأنينة وسكينة الروح، هو أول الحلول وأنجعها.. والماضي (في دمشق وبغداد والقاهرة)، والحاضر (في هاييتي وفي كل مكان وجد الداخلون في الإسلام الراحة النفسية) يشهدان على ذلك.

ضياع الإيمان

ماذا يحدث في العالم؟ لماذا يفقد الناس الأمل؟ لماذا لا تتحمل الروح منغصات الحياة ولا تقوى بالصبر والإيمان؟ أم هي أصلاً تفقد هذا الإيمان؟ إن الإنسان المسكين الذي أقدم على الانتحار لم يهتدِ بالهداية الربانية المتمثلة في قوله سبحانه: ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ (النحل)، أو قوله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ (البقرة).

ومما يُؤسف له أن مليون شخص سنوياً ينتحرون (أي ما يقارب ٣ آلاف حالة يومياً بمعدل حالة كل نصف دقيقة)، وفي مقابل كل حالة تنتحر يوجد ٢٠ حاولوا قتل أنفسهم (أي ٦٠ ألف محاولة يومياً)، ونرى في الجدول المرفق آخر إحصاءات أعلى الدول في معدلات الانتحار للعام الماضي طبقاً لمنظمة الصحة العالمية(١)، ولم تصبح الدول الغنية هي التي ينتشر فيها الانتحار، بل أصبح الرابط في الجدول هو ضياع الإيمان الحقيقي الذي يحقق الأمان النفسي سواء كان ذلك في دول روسيا الفقيرة لتوانيا وبيلاروسيا ولاتفيا، أو كوريا واليابان وسويسرا الغنية.

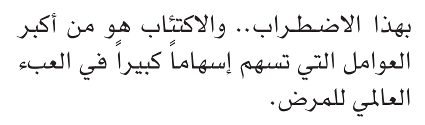
الاكتئاب عبارة عن اضطراب

حالات الاكتئاب مرشحة للزيادة في المجتمعات العربية بسبب البطالة وعدم القدرة على تحقيق الذات

نفسي يمنع الفرد من أداء وظيفته كما ينبغي، يقول د. شيخار ساكسينا، مدير إدارة الصحة النفسية ومعاقرة مواد الإدمان في المنظمة: إنه بالرغم من أن الاكتئاب كظاهرة مرضية عمرها من عمر البشرية، فإن ما يقارب نصف المصابين لا يتلقون الرعاية الصحية اللازمة بسبب تسترهم على معاناتهم خوفاً من الإحراج الذي قد يتعرضون له.

ويختلف الاكتئاب عن تقلبات المزاج العادية، فهو يؤدي إلى الشعور بحزن دائم لمدة أسبوعين أو يزيد، ويعطل قدرة أداء الفرد في محل العمل أو المدرسة أو المنزل.. ومن العلاجات العلاج النفسي والاجتماعي وتعاطي الأدوية، ولا غنى عن المشاركة النشطة للمصابين بالاكتئاب والقريبين منهم في العلاج، فالخطوة الأولى على طريق علاجه هي الاعتراف بالإصابة به والحصول على الدعم اللازم لعلاجه، وكلما كان العلاج مبكراً زادت فرص نجاحه، والاكتئاب حصيلة تفاعل معقد بين عوامل اجتماعية ونفسية وأخرى بيولوجية، وثمة علاقة تربطه بالصحة البدنية، فأمراض القلب والأوعية الدموية يمكن أن تؤدي مثلاً إلى الإصابة به والعكس بالعكس، وهناك امرأة واحدة من بين خمس نساء تصاب بالاكتئاب عقب الولادة.

وإضافة إلى ذلك، فإن ظروفاً من قبيل الضغوط الاقتصادية، والبطالة، والكوارث، والصراع والحروب يمكن أيضاً أن تزيد من خطورة الإصابة



بهذا الاضطراب.. والاكتئاب هو من أكبر العوامل التي تسهم إسهاماً كبيراً في العبء العالمي للمرض.

المنسيون

إن ٨٠٪ من المرضى النفسيين يعيشون في الدول النامية، حيث لا يتلقون أي نوع من أنواع العلاج، وحوالي نصف سكان المعمورة يعيشون في بلدان يكون فيها طبيب نفسي واحد لخدمة ما معدله ٢٠٠ ألف مريض أو أكثر، وحسب منظمة الصحة العالمية، فإن هناك متخصصاً واحداً في مجال الصحة العقلية لخدمة أكثر من مليون شخص في العديد من الدول ذات الدخل المنخفض، وأشارت الدراسة إلى أنه في أفغانستان – مثلاً – فقدت معظم الأسر أحد أفرادها أو أكثر خلال الحروب التي شهدتها البلاد خلال الأعوام الثلاثين الماضية، وفي نيجيريا تجد أن ربع المرضى الذين يتم فحصهم في المراكز الصحية المحلية يظهر عليهم قدر كبير من أعراض الاكتئاب، ومع ذلك يتم تشخيص عدد قليل من الحالات، وواحد فقط من أصل كل ستة أشخاص يتم تشخيص حالاتهم يحصل على العلاج من أي نوع كان، وفي بعض المناطق الأخرى في أفريقيا مثل العاصمة الغانية أكرا، يترك المرضى في بعض مؤسسات الصحة العقلية عرضة للجوع والعري، وفي إثيوبيا يعد العنف المنزلي المسبب الرئيس لحالات الإجهاد العقلي والشدة النفسية التي يعاني منها حوالي ثلثي العائلات في المناطق الريفية(٢).

ولا يتوقف الاكتئاب على الدول النامية، فقد ارتفع عدد الأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب في إنجلترا بنحو نصف مليون شخص في ثلاث سنوات ليقترب من خمسة ملايين مكتئب.. وقالت «إيمير أونيل»، المديرة التنفيذية لمؤسسة «ديبرشن آلاينس»: «نحن لا نزال عند قمة جبل الجليد لما يمكن أن يتكشف وراء هذا الرقم»، وأضافت أن المزيد من الأشخاص يتأثرون بفقد وظائفهم، وانتهاء علاقاتهم بالأشخاص المقربين منهم، في ظل الوضع الاقتصادي الراهن[٣].

انتهاكات

يتعرض المصابون باضطرابات نفسية، في جميع أنحاء العالم، لطائفة واسعة من انتهاكات حقوق الإنسان، ويعني ما يواجهونه من وصم أنهم كثيراً ما يتعرضون للنبذ من المجتمع، ولا يتلقون ما يحتاجون إليه من رعاية، وفي بعض المجتمعات المحلية يبعد المصابون باضطرابات نفسية إلى حواف المدن حيث يتركون شبه عرايا أو في ملابس بالية ويشد وثاقهم ويضربون ويتركون جوعى، وتكون حال المرضى في كثير من المصحات النفسية أفضل قليلاً، ويكبلون بأصفاد معدنية، ويحبسون في أسِرَّة مثل الأقفاص، ويحرمون من الملبس أو الفراش اللائق أو المياه النقية أو المراحيض النظيفة، ويتعرضون لإساءة المعاملة والإهمال، ويواجه المصابون بالاضطرابات النفسية أيضاً التمييز بصورة يومية، بما في ذلك التمييز في مجالات التعليم والتوظيف والإسكان، وتحظر عليهم بعض البلدان التصويت والزواج وإنجاب الأطفال.

الترتيب	الدولة	نسبة المنتحرين لكل مائة ألف من السكان
١	ليتوانيا	٧١,٧
٢	الاتحاد الروسي	٦٣,٤
٣	كوريا الجنوبية	٦٢,٠
٤	سريلانكا	٦١,٤
٥	بيلاروسيا	٥٧,٥
٦	غيانا (أمريكا الجنوبية)	٥٢,٤
٧	كازاخستان	٥٢,٤
٨	المجر	٥٠,٦
٩	اليابان	٤٩,٤
١٠	لاتفيا	٤٨,٢
١١	أوكرانيا	٤٤,٨
١٢	سلوفينيا	٤٤,٠
١٣	بلجيكا	٣٩,١
١٤	فنلندا	٣٩,٠
١٥	صربيا	٣٨,١
١٦	إستونيا	٣٧,٩
١٧	كرواتيا	٣٦,٤
١٨	سويسرا	٣٦,٢
١٩	مولدوفا	٣٥,٧
٢٠	فرنسا	٣٣,٢

بين الخلافة وهاييتي

بعد الدمار الذي أصاب هاييتي بسبب زلزال ٢٠١٠م، الذي قتل أكثر من ٣٠٠ ألف شخص، وخلَّف أكثر من ٣٠٠ ألف مصاب، و١,٦ مليون مشرد تهدمت منازلهم، فقد تأثر تقريباً كل شخص كان يعيش في البلاد، وقضى ٦ آلاف شخص آخرين بعد تفشي وباء الكوليرا في الجزيرة في وقت لاحق من العام ذاته، ولكن بات الإسلام ينتشر في هايتي وتحديداً في العاصمة بورت أو برنس التي ضربها الزلزال المدمر، فقد وجد عدد من الهايتيين في الدين الإسلامي ملجأ لهم وعزاء بعد فقدانهم أعزائهم، رغم أن حكومة هاييتي لا تعترف رسمياً بالإسلام، ولا تعترف بالزواج الإسلامي، وتنتشر في الجزيرة الديانة المسيحية وعقيدة «الفودو»؛ وهي مزيج من ديانات غرب أفريقيا.

ونشرت (BBC) والجرائد العالمية مثل «الجارديان» و«واشنطن بوست» هذه الأخبار، قال «روبرت دوبوي»، وهو إمام وزعيم روحي إسلامي في العاصمة: إنه «بعد وقوع الزلزال كان لدينا الكثير من الناس المكروبين، ولقد كنا منظمين، ولدينا مساحة في المساجد لاستقبال الناس ولإطعامهم»، وتقول المعلمة «دارلين» التي تربي ابنتيها بعد موت زوجها في الزلزال: إنها انجذبت للإسلام من تعاليمه التي تهدف للانضباط الذاتي والتركيز على التعليم والاهتمام بالنظافة، وإن الوضوء



المستمر ساعدها والمسلمين الآخرين على تجنب الكوليرا، وقالت: «إنه لفوز أن حصلت على السلام والأمان، ووجدت الهداية»، وقال «بيلي» الذي تحول من المسيحية قبل ٢٠ عاماً: إن «الإسلام يعود إلى هاييتي للبقاء، فأجيال المستقبل، أبنائي وبناتي، سوف يتحدثون عن الإسلام».

وتقول «روزداني بازيل» (٣٩ عاماً)، وهي مدرسة: اعتنقت الإسلام بعد عدة أشهر من وقوع الزلزال، إنها كانت تشعر أنها بلا هدف قبل اعتناق الدين، وكانت تبحث عن وسيلة للمضي قدماً، مؤكدة أنه «يمكن للإسلام أن يضع الناس على الطريق الصحيح، ويبين لهم من هو الله سبحانه».

تاريخنا

لقد أنشئت للمرة الأولى في التاريخ مستشفيات للمرضى النفسيين، كان الأول بدمشق في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان عام ٧٠٧م، ثم في بغداد عام ٨٠٠م (الموريستان)، ثم في القاهرة (مستشفى الناصر قلاوون)، وتستمر المسيرة العلمية الأخلاقية الرحيمة بالضعيف والمريض لتنتشر المستشفيات لتغطي أرض أعظم إمبراطورية عرفها التاريخ في الأندلس، لتنتقل إلى أوروبا بعد ذلك(٤).

أما نظام الدخول إلى المستشفيات، فقد كان مجاناً للجميع، لا فرق بين غني وفقير، وبعيد وقريب، ونابه وخامل، يُفحص المرضى أولاً بالقاعة الخارجية، فمن كان به مرض خفيف يكتب له العلاج، ويصرف من صيدلية المستشفى، ومن كانت حالته المرضية تستوجب دخوله المستشفى كان يقيد اسمه، ويدخل إلى الحمام، وتخلع عنه ثيابه فتوضع في مخزن خاص، ثم يعطى له سرير مفروش بأثاث جيد، ثم يعطى الدواء الذي يعينه الطبيب، والغذاء الموافق لصحته، بالمقدار المفروض له، فإذا أصبح في دور النقاهة أُدخل القاعة المخصصة للناقهين، حتى إذا تم شفاؤه أُعطي بدلة من الثياب الجديدة، ومبلغاً من المال يكفيه إلى أن يصبح قادراً على العمل، وكانت غرف المستشفى نظيفة تجري فيها المياه، وقاعاته مفروشة بأحسن الأثاث، ولكل مستشفى مفتشون على النظافة، ومراقبون للقيود المالية، وكثيراً ما كان الخليفة أو الأمير يتفقد بنفسه المرضى، ويُشرف على حسن معاملتهم.

وكتب المؤرخون أن المريض الواحد في البيمارستان المنصوري (قلاوون) في عصور ازدهاره كان يتكلف ديناراً في اليوم، وله في خدمته شخصان، كما أن المرضى المصابين بالأرق كانوا ينقلون إلى قاعات منفصلة؛ حيث يتولى رواة متمرنون تسليتهم بالحكايات، وفور أن يسترد المريض صحته يتم عزله عن بقية المرضى، ويمنح عند مغادرته للبيمارستان خمس قطع ذهبية، وكانت بالمستشفى قاعة للأمراض العقلية ملحق بها حجرات لعزل الحالات الخطرة.

المجتمعات العربية

ولعل حالات الاكتئاب مرشحة للزيادة في المجتمعات العربية بسبب البطالة وعدم القدرة على تحقيق الذات، بسبب قصر ذات اليد، إضافة إلى ارتفاع نسبة الطلاق والانفصال والمشكلات والخلافات الأسرية، ويقول اختصاصيو الطب النفسي: إن هذه المجتمعات أكثر عرضة للاكتئاب بسبب إصابتها بنوع من الرهاب الاجتماعي؛ بسبب التربية والتنشئة غير السليمة، وعدم المشاركة في قرار أو حوار، إضافة إلى أن الحالة الاقتصادية والاجتماعية تشكل مصدر توتر وقلق من المستقبل.

وأقول: لعل ثورات الربيع العربية الإسلامية ستقلب ذلك رأساً على عقب، وتعيد للإنسان كرامته وتأهل له أسباب الحياة الكريمة والعودة إلى الله، فالإسلام - كما في كتاب «لا تحزن» للشيخ القرني - يناديك من مكان قريب من أقطار نفسك، ومن أطراف روحك أن تطمئن لحسن مصيرك، وتثق بمعطياتك، وتستثمر مواهبك، وتنسى منغصات العيش وغصص العمر وأتعاب المسيرة.. ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ﴾(الأنعام:٦٤).■

صحف عالمية كـ«الجاردين» و«واشنطن بوست» أكدت انتشار الإسلام في هاييتي بعد كارثة الزلزال عام ٢٠١٠م

الهوامش

(١) Suicide rates per ١٠٠،٠٠٠ by country، year and sex (Table Most recent year available: as of ٢٠١١
http://www.who.int/mental_health/prevention/suicide_rates/en/index.html

(٢) DEPRESSION- A Global Public Health Concern- October ٢٠١٢
http://www.who.int/mental_health/management/depression/who_paper_depression_wfmh_٢٠١٢.pdf

٣. ٥ ملايين مكتئب في بريطانيا
http://www.bbc.co.uk/arabic/scienceandtech/٢٠١٢/١٠/١٢١٠١٧_uk_depression_increase.shtml

(٣) انتشار الدين الإسلامي في هاييتي بعد زلزال عام ٢٠١٠م
http://www.bbc.co.uk/arabic/multimedia/٢٠١٢/١٠/١٢١٠١١_haiti_islam.shtml

(٤) كتاب حقوق المريض النفسي، د.حمدي مصيلحي، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠٠٥م.

نتائج الانتخابات الأمريكية على مستقبل القضية الفلسطينية:

التغيير مستبعَد.. وواشنطن مثقَلة بهموم اقتصادية وسياسية

بيروت: رأفت مرة (*)

ينظر كثيرون باهتمام إلى نتائج الانتخابات الأمريكية على مستقبل القضية الفلسطينية، بعد فوز الرئيس «باراك أوباما» بولاية ثانية، حيث يعتقد كثيرون أن الرئيس الأمريكي تحرر من الضغوط والقيود المفروضة عليه من قبل أطراف يهودية وأمريكية موالية للكيان الصهيوني، كانت تؤثر في العملية الانتخابية لولاية ثانية.

وتكثر السلطة الفلسطينية من الرهان على موقف أمريكي قوي إلى جانبها، بعد تعثر عملية التسوية وجمود المفاوضات، وتعتقد أطراف فلسطينية أن «أوباما» بات الآن قادراً على المناورة والابتعاد من الضغط «الإسرائيلي» الذي مارسه عليه رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» في الأشهر التي سبقت إجراء الانتخابات الأمريكية، حيث توترت العلاقة بين «نتنياهو» و«أوباما»، ورفض الرئيس الأمريكي مقابلة «نتنياهو» واستقبل وزير الحرب الصهيوني «إيهود باراك» في حدث علم به «نتنياهو» من الصحف وبعد حصوله، وتراهن أوساط في السلطة الفلسطينية على خطوات قد يُقدم عليها «أوباما» متشابهة للخطوات التي أقدَم عليها الرئيس الأمريكي الأسبق «بيل كلينتون»، في ولايته الثانية؛ إذ دعا «عرفات» و«باراك» للقاء مطوّل في كامب ديفيد، لكن النتائج جاءت مخيبة.

ردود الفعل الفلسطينية

الرهان الفلسطيني على «أوباما» يمكن رصده من خلال المواقف التي صدرت من مسؤولين فلسطينيين تعليقاً على فوز «أوباما»، حيث جاء على لسان رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس»، الذي تمنّى على الرئيس الأمريكي المنتخب «أن يواصل جهوده لتحقيق السلام في الشرق الأوسط»، ثم تبعه كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات الذي أمل «أن يقف «أوباما» إلى جانب الحق الفلسطيني».

وما لم يقله «عباس» وعريقات وغيرهما، قاله مصدر فلسطيني لصحيفة «الحياة» اللندنية الذي قال: «إن القيادة الفلسطينية تنفست الصعداء» بعد فوز «أوباما»، وهي تعتقد أن «رومني» «شديد الولاء لإسرائيل».

لكن حركة «حماس» ذهبت للتعامل مع فوز «أوباما» من وجهة نظر مبدئية، إذ أملت الحركة في بيان لها من «أوباما» «إجراء مراجعة شاملة للسياسات الأمريكية في المنطقة»، وقال سامي أبو زهري المتحدث باسم «حماس»: «إن الحركة تدعو الرئيس الأمريكي إلى إعادة تقييم سياسته الخارجية إزاء القضايا الفلسطينية والعربية وإنهاء تحيّزه للاحتلال».

وقال طاهر النونو المتحدث باسم الحكومة الفلسطينية: «نأمل في التزام «أوباما» بالحقوق الفلسطينية المشروعة، ووقف سياسة الكيل بمكيالين والتحيز لإسرائيل».

سامي أبو زهري: «حماس» تدعو الرئيس الأمريكي إلى إعادة تقييم سياسته الخارجية إزاء القضايا الفلسطينية والعربية وإنهاء تحيّزه للاحتلال

«نتنياهو» بذل جهوداً مباشرة مع جماعات يهودية كي تؤيد «رومني»

الموقف «الإسرائيلي»

توترت العلاقة بين الحكومة «الإسرائيلية» وإدارة الرئيس «أوباما»، خاصة في الأشهر الأخيرة، وانعكس هذا سلباً على العلاقة بين الشخصين، وإن لم تتأثر به مطلقاً السياسة الرسمية والعلاقات المميزة، وتعود أسباب التوتر بين «نتنياهو» و«أوباما» إلى التالي:

١- الانزعاج «الإسرائيلي» من محاولات الرئيس الأمريكي الضغط على الحكومة «الإسرائيلية» لتجميد الاستيطان كشرط مقدم وضروري لاستئناف المفاوضات الفلسطينية «الإسرائيلية».

٢- الضغط «الإسرائيلي» المعلن والسرّي على الإدارة الأمريكية من أجل التسريع باتخاذ قرار لمهاجمة إيران بحجّة تصنيعها قنبلة نووية، في حين ترى واشنطن أن العقوبات أفضل وتصنيع القنبلة متأخر.

٣- انزعاج الحكومة «الإسرائيلية» من المواقف الأمريكية الهادئة تجاه سقوط أنظمة عربية موالية للغرب في المنطقة مثل نظام «مبارك» في مصر.

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»



٤- دخول رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» بشكل مباشر ومعلن على خط الانتخابات الأمريكية؛ إذ جاهر فريق «نتنياهو» بالدعم المعلن لـ«رومني» خصم «أوباما»، ويقال: إن رئيس الحكومة الصهيونية بذل جهوداً مباشرة مع جماعات يهودية كي تؤيد «رومني».

هذه المواقف دفعت «أوباما» لاتخاذ قرارات واضحة جاء جزء منها ضد «نتنياهو»، لكنها صبّت في مصلحة «إسرائيل»، ومنها توقيع اتفاقية دعم أمني إستراتيجي لـ«إسرائيل»، ورفع مستوى العقوبات على إيران، وإطلاق وعد بمنع إيران من امتلاك قنبلة نووية، وأعاد «أوباما» خطوط اتصاله مع «نتنياهو» قبل موعد إجراء الانتخابات، وأرسل قوات أمريكية لإجراء مناورات عسكرية مشتركة مع الجيش «الإسرائيلي».

وبعد فوز «أوباما» صدرت مواقف «إسرائيلية» تحاول رأب الصدع مع «أوباما»، والإبقاء على حسن العلاقات.. فقد قال «نتنياهو»: إن التحالف الإستراتيجي بين الدولة العبرية والولايات المتحدة «أقوى من أي وقت مضى»، وأضاف «نتنياهو»: «سأواصل العمل مع الرئيس «أوباما» لضمان المصالح العليا لمواطني إسرائيل».

وقال «باراك»: «أثق بإمكان تجاوز أي خلافات في الرأي قد تظهر بين البلدين».

كما علّق نائب رئيس الوزراء الصهيوني «سيلفان شالوم» قائلاً: «كل الإدارات الأمريكية تدعم «إسرائيل»، سياسياً وأمنياً واقتصادياً، لأن لدينا مصالح وقيماً مشتركة».

ماذا سيفعل «أوباما»؟!

لا يستطيع الرئيس الأمريكي الجديد «باراك أوباما» إحداث تغيير جوهري في طبيعة علاقاته بالفلسطينيين، ولن يقوم بخطوات عملية ذات أهمية في إطار المفاوضات الفلسطينية «الإسرائيلية»، وذلك للأسباب التالية:

١- إن السياسة الخارجية للولايات المتحدة هي سياسة ثابتة، وإن مصالح واشنطن مع تل أبيب هي مصالح إستراتيجية لا تتغير بتغير الرئيس الأمريكي.

٢- إن أولوية إدارة «أوباما» هي على الصعيد الداخلي في معالجة المشكلات الاقتصادية، وتخفيض حجم الدين العام الذي بلغ ١٦٢,٩ مليار دولار، ومعالجة مشكلات البطالة التي وصلت ٩,٧٪.

٣- حسم مسألة الملف النووي الإيراني إما من خلال الحوار مع طهران أو رفع العقوبات أو ضربة عسكرية.

٤- معالجة آثار وذيول المتغيرات في العالم العربي على واشنطن ومصالحها ومصالح حلفائها في المنطقة.

هل ينتقم «أوباما»؟

هذا السؤال تردد على ألسنة معلّقين سياسيين «إسرائيليين» كثر، وذلك بسبب «حماقة» «نتنياهو»، وتدخله بهذا الشكل «الوقح»، كما وصفوه، في الانتخابات الأمريكية.

ويعتقد محللون صهاينة أن «أوباما» سينتقم من «نتنياهو» من خلال اتخاذ نفس الموقف أي التدخل في الانتخابات «الإسرائيلية»، أو من خلال الابتعاد سياسياً عن «نتنياهو»، ودعم مبادرات وخطوات تزعجه، مثل إطلاق المفاوضات الفلسطينية «الإسرائيلية»، وإثارة قضية تجميد الاستيطان وفتح حوار مع طهران.

هناك في الكيان الصهيوني من يميل إلى هذا الاتجاه على قاعدة أن «أوباما» تحرر من سيف الدورة الثانية، وهو أصبح أكثر حرية، لكن لا تبدو في الأفق مؤشرات على تغير جوهري.■

مرضى يتم تفتيشهم على الحواجز تحت حماية وتحريض الحكومة..

تقرير حقوقي: الجريمة «الإسرائيلية» على الأراضي الفلسطينية مازالت مستمرة

غزة: زكريا المدهون

أكد مركز حقوقي ينشط في قطاع غزة، أن قوات الاحتلال «الإسرائيلي» اقترفت المزيد من جرائم حربها في الأراضي الفلسطينية المحتلة، واستمرارها في فرض حصارها الجائر على قطاع غزة منذ أكثر من ست سنوات، وما يصاحبه من فرض المزيد من أنواع العقاب الجماعي على السكان المدنيين المخالف لكافة القوانين الدولية والإنسانية.

عشرات الحواجز العسكرية الثابتة والمنتشرة تملأ الضفة الغربية.. ومئات الحواجز الطيارة تتحكم في حركة المواطنين بالشوارع الرئيسة

حملات صهيونية محمومة لتفريغ مناطق فلسطينية من سكانها لصالح مشاريع التوسع الاستيطاني

وأكد المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في تقريره الأسبوعي الشامل الذي يغطي الانتهاكات «الإسرائيلية» في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتلقت «المجتمع» نسخة منه، أن قوات الاحتلال قتلت خلال الأسبوع الماضي مدنياً فلسطينياً، يعاني من نوبات صرع، وسط قطاع غزة، فيما قتلت اثنين من عناصر المقاومة الفلسطينية بواسطة الطيران الحربي، وأصابت آخر بجراح، فضلاً عن إصابة أحد أفراد الشرطة الفلسطينية العاملين في حاجز الجمارك شمالي القطاع.

جرائم منظمة

وأشار التقرير الحقوقي إلى أن قوات الاحتلال «الإسرائيلي» وفي إطار سياستها المنهجية باستخدام القوة المفرطة ضد مسيرات الاحتجاج السلمية التي ينظمها المدنيون الفلسطينيون، استخدمت القوة لتفريق المشاركين في مسيرات الاحتجاج السلمية التي جرى تنظيمها في الضفة الغربية ضد الأعمال الاستيطانية وبناء جدار الفصل العنصري.

كما واصلت قوات الاحتلال «الإسرائيلي» حصارها وتقييدها لحرية حركة وتنقل المدنيين الفلسطينيين، وخلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير، استمرت قوات الاحتلال «الإسرائيلي» في فرض قيود مشددة على حركة المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية.

ولا تزال مناطق الضفة الغربية المحتلة المصنفة في منطقة(C) وفق اتفاق «أوسلو» الموقع بين حكومة الكيان ومنظمة التحرير الفلسطينية تشهد حملات صهيونية محمومة؛ بهدف تفريغها من سكانها الفلسطينيين لصالح مشاريع التوسع الاستيطاني، وفي



قوات الاحتلال تستخدم الحواجز العسكرية كمصائد للمدنيين الفلسطينيين حيث تقوم باعتقال العشرات منهم سنوياً

مقدمة تلك المناطق مدينة القدس الشرقية المحتلة وضواحيها.

من جانب آخر، يواصل المستوطنون «الإسرائيليون» في أراضي الضفة الفلسطينية المحتلة جرائمهم المنَظّمة التي ينفذونها ضد المدنيين الفلسطينيين، وممتلكاتهم، وتأتي هذه الاعتداءات في ظل التحريض الذي تمارسه حكومة الكيان ضد السلطة الفلسطينية، ما يشكّل عامل تشجيع للمستوطنين لمواصلة اعتداءاتهم، وعادة ما تتم تلك الجرائم على مرأى ومسمع من قوات الاحتلال التي توفر حماية دائمة لهم، كما أنها تتجاهل التحقيق في الشكاوى التي يتقدم بها المدنيون الفلسطينيون ضد المعتدين من المستوطنين، وللأسف تقترف تلك الجرائم في ظل صمت دولي وعربي رسمي مطبق، مما يشجع دولة الاحتلال على اقتراف المزيد منها.

مظاهر الحصار

وتتمثل مظاهر الحصار المفروض على الضفة الغربية كما يلي وفقاً للتقرير الحقوقي:

– فضلاً عن عشرات الحواجز العسكرية «الإسرائيلية» الثابتة والمنتشرة في مختلف محافظات الضفة الغربية، تقيم قوات الاحتلال مئات الحواجز الطيارة شهرياً، ومن خلالها تتحكم بإمكانية تنقل الفلسطينيين على شوارع الضفة الغربية، وتتضمن هذه الحواجز في أغلب الأحوال وقوف سيارة جيب عسكرية على مفترق طرق رئيس لعدة ساعات، يتم خلالها إيقاف السيارات لفحصها.

– لا تزال طرق رئيسة تؤدي إلى بعض المدن والبلدات الفلسطينية مغلقة، إضافة إلى ذلك، ما يزال وصول الفلسطينيين مقيداً بصورة كبيرة في مناطق واسعة في الضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية، والمناطق الواقعة خلف الجدار، والبلدة القديمة في الخليل، ومناطق ريفية واسعة تقع في المنطقة(C) خاصة في غور الأردن والأراضي المتاخمة للمستوطنات.

– لم يطرأ أي تحسّن فيما يتعلق بوصول الفلسطينيين الذين يحملون بطاقات هوية الضفة الغربية إلى القدس الشرقية والذي ما يزال مقيداً بصورة صارمة من خلال الجدار، والحواجز ونظام التصاريح المفروض، وقد كان لهذا الوضع أثر سلبي خاص على إمكانية الوصول إلى المستشفيات الفلسطينية التخصصيّة الستّة التي تقع في المدينة، إلى جانب أماكن العبادة.

– ما زالت أربعة حواجز مأهولة بالجنود بصورة دائمة (تياسير، والحمرا، وإفرايم، وييتاف) تُسيطر بإحكام على جميع أشكال التنقل من مقطع غور الأردن، وباستثناء ما يقدّر بحوالي ٥٦ ألف شخص مسجل في بطاقات هويتهم أنهم سكان غور الأردن (بما في ذلك أريحا)، ما زال يحظر على معظم الفلسطينيين عبور هذه الحواجز بسياراتهم الخاصة إلا في حال حصولهم على تصريح خاص.

– يمثّل استمرار وجود المستوطنات وتوسعها المستمر أكثر العوامل تأثيراً في تشكيل نظام القيود المفروضة على إمكانية وصول وتنقل المواطنين الفلسطينيين.

– يشدد الكيان «الإسرائيلي» القيود المفروضة على الوصول إلى المناطق المُصنّفة «مناطق إطلاق نار»، و«محميات طبيعية»، وهي مناطق تمثل مساحتها ٢٦٪ تقريباً من مساحة الضفة الغربية.

– تستخدم قوات الاحتلال الحواجز العسكرية كمصائد للمدنيين الفلسطينيين.

– تشكل الحواجز العسكرية عائقاً أمام حرية حركة نقل البضائع، ما يزيد من تكلفة النقل التي تنعكس على أسعار السلع.■

«بيت حانون» مصيدة لاعتقال مرضى غزة

حوّلت قوات الاحتلال «الإسرائيلي» معبر «بيت حانون» الوحيد شمالي قطاع غزة المحاصر إلى «مصيدة» لاعتقال الفلسطينيين، خاصة المرضى منهم المتجهين للعلاج في مستشفيات الضفة الغربية، وقد كشفت تقارير حقوقية فلسطينية مؤخراً، أن قوات الاحتلال اعتقلت منذ بداية العام ٢٠٠٩م وحتى اليوم (٢٣) فلسطينياً، من بينهم (١٨) مريضاً، و(٣) مرافقين لمرضى، واثنان من التجار.. وفي سياق متصل تعرض (٢٥٨) فلسطينياً للمقابلة الأمنية في المعبر منذ بداية يناير وحتى نهاية سبتمبر من العام الجاري ٢٠١٢م، وأوضح مركز الميزان لحقوق الإنسان، أن قوات الاحتلال اعتقلت منذ بداية العام وحتى اليوم ستة فلسطينيين، منهم أربعة مرضى، واثنان من مرافقيهم.

كان آخر المعتقلين على معبر «بيت حانون» المنفذ الوحيد لأهالي قطاع غزة من المرضى والتجار إلى الضفة الغربية وأراضي ٤٨، المواطن الفلسطيني خليل جبريل النجار (٤٤ عاماً) من مخيم جباليا للاجئين أثناء مرافقته لأخيه المريض، وناشد المؤسسات الدولية التدخل الفوري والسريع للإفراج عن والده الذي يعاني من مرض الغضروف.

كما اعتقلت قوات الاحتلال المواطن الفلسطيني وائل كامل الطويل (٤٠ عاماً)، على المعبر المذكور بعد ذهابه لمقابلة جهاز المخابرات الصهيونية بغرض العلاج.

وأفادت المراكز الحقوقية، أن قوات الاحتلال اعتقلت مؤخراً المريض كامل حكمت الترامسي (٢٢ عاماً)، من سكان مخيم جباليا شمال قطاع غزة والذي يعاني من هشاشة في العظام، وقبله المريض بسام فؤاد ريحان (٢٤ عاماً) من بلدة جباليا على المعبر نفسه أثناء توجهه لإجراء عملية جراحية، والمواطن روحي فؤاد قرقز (٤٣ عاماً) من مخيم جباليا.

وعبّر مركز الميزان لحقوق الإنسان عن استنكاره الشديد لسياسة الاعتقال التعسفي واستدعاء المواطنين الفلسطينيين الراغبين في السفر من خلال معبر بيت حانون للمقابلة الأمنية، ورأى في ذلك استمراراً لسياسة ابتزاز المسافرين، لاسيما المرضى والمرافقين منهم.■

نقاط التماس الخطرة بين مصر والكيان الصهيوني..

نظام «مبارك» وفروضعاً مثالياً لـ«إسرائيل» في غزة وفلسطين وسيناء



السفير د. عبدالله الأشعل(*)

تتربص «إسرائيل» بمصر منذ قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، وتحاول تطويع النظام أو إسقاطه لخدمة المشروع الصهيوني، فالرئيس المخلوع كان قد ألقى بأوراقه عند الكيان أملاً في رضا «البيت الأبيض» للسكوت على جرائمه، وهذا الأمر لا يفارق حسابات الكيان الصهيوني، والتي تحاول الاحتكاك بمصر بمحطات ثلاث؛ هي: غزة، وسيناء، والمحيط العربي، لأن الاعتداء على غزة وإثارة القلاقل والاعتداء على السودان هي نقاط التماس الثلاث بين مصر والكيان.

تحاول «إسرائيل» أن تخلط الأوراق مع مصر وتختبر النظام.. إما أن يستمر مثل «مبارك» في التعاون معها أو يعلن النظام في مصر الحياد

مصر أعلنت تضامنها مع السودان ورفضها العدوان عليها وأكدت دعمها للشعب الفلسطيني في غزة

لذا لن نمل من التذكير بدور الكيان الصهيوني المركزي في التأثير على النظام السياسي في مصر، فعندما قامت الثورة عام ١٩٥٢م خططت «إسرائيل» للقضاء عليها أو تطويعها، رغم أن الثورة لم تضع الصراع العربي الصهيوني في أولوياتها، حتى نجحت أن أسقطت النظام الوطني في مصر عام ١٩٦٧م بعد ضربها لمصر وجيشها واحتلال سيناء، وفي فبراير ١٩٥٥م كان الكيان هو الذي يقوم بمذبحة ضد الجنود المصريين في غزة، وهكذا أصبحت غزة وسيناء هما جرح مصر الدامي.. أما غزة وسيناء في زمن ثورة يناير، فالظروف متغيرة والمؤامرة واحدة وتنطلق من القاعدتين صوب القاهرة، فماذا يريد الكيان الصهيوني من مصر حتى يحدد الكيان سياسته في غزة وسيناء؟

خلط الأوراق

يعلم الجميع أن نظام «مبارك» وفَّر وضعاً مثالياً لـ«إسرائيل» في غزة وفلسطين وسيناء، ولذلك أطلقت على «مبارك» كنزها الإستراتيجي، فقد كان يتآمر مع الكيان ضد غزة، كما استباحت الدولة الصهيونية سيناء بموافقته ورضاه بحكم إقامته الدائمة في شرم الشيخ، ولذلك سوف يندم الكيان طويلاً على قيام الثورة المصرية، لأنها لم تتنبه إلى أن المعادلة المريحة لها كانت تقتضي الاقتصاد في القضاء على المجتمع المصري، أو إن شئنا الدقة قلنا: إن دولة الكيان أعملت خطتها للقضاء المبرم على الدولة المصرية والشعب، وإنه بالحسابات البشرية لا يمكن لهما أن يبعثا إلا يوم الحساب، ولكن الله أراد أمراً آخر فأحبط خطتهم والعملاء من المصريين.

في هذه المرحلة تحاول دولة الكيان أن تخلط الأوراق مع مصر وتختبر النظام، إما أن يستمر مثل «مبارك» مع بعض التعديلات في التعاون معها، وتطويع المقاومة التي قلمت الأزمة السورية وبؤس البيئة العربية الكثير من أظافرها، أو يعلن النظام في مصر الحياد، إذ يدرك الكيان أن العلاقة بين غزة وسيناء علاقة عضوية.

الخطة الصهيونية التي أعلنت معظم مكوناتها والتي لا يصعب على المتابع إدراكها هي اختبار موقف مصر العملي، فتجهز لعدوان جديد هو «الرصاص المصبوب ٢»؛ أي استكمال العملية الأولى في ديسمبر ٢٠٠٨ ويناير ٢٠٠٩م، ولكن ظروف استكمالها هذه المرة أفضل، لأن «حزب الله» وإيران منشغلان بالمحرقة السورية، وهي أكبر نصر تاريخي إستراتيجي لدولة الكيان، كما أن الأزمة أثرت بشدة على قيادة «حماس» وقدراتها، فضلاً عن تورط دول عربية متعاطفة مع «حماس» في المحرقة السورية أيضاً، كما يركز الرأي العام العربي على هذه المحرقة من زاوية واحدة وهي أنها ثورة الشعب ضد الحاكم، ومن واجب كل مواطن أن يساند الثورة ضد الحاكم الظالم، وهذا صحيح ولكن الأكثر صحة هو أن مساندة هذه الثورة تضع المساندين في نفس خندق دولة الكيان وأطراف أخرى في المحرقة ضد أعداء الكيان جميعاً، حتى إذا ما انتهى الأخير من محرقة سورية، وربما كتب فيها السطر الأخير بعملية عسكرية استدارت على مصر التي تكون أوضاعها مناسبة للانقضاض عليها عبر سيناء.

إذا هاجمت دولة الكيان غزة استكمالاً للعملية السابقة التي لم تعمر آثارها الآن، والتي عاقب الكيان «جولد ستون» على جرأته

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر



في التحقيق وتقديم التقرير، فإن الحكومة المصرية تكون في نظر «إسرائيل» بين أحد الاحتمالات الآتية:

أ- إما السكوت تماماً سوى من همهمات، وذريعتها أن الوضع المصري لا يزال هشاً، وضرورة الانحناء للعاصفة وتفويت الفرصة على دولة الكيان، هكذا يتذرع المتذرعون.

ب- قيام مظاهرات للتنديد بالكيان ومحاولة عبور رفح صوب غزة لمساندة أهاليها المستهدفين، فإن سمحت الحكومة تكون قد أخلت بـ«معاهدة السلام»، وتلك ذريعة كبرى لدولة الكيان، وإن منعتهم تكون كحكومة «مبارك» سواء بسواء.

جـ- أن تتخذ الحكومة المصرية موقفاً دبلوماسياً قوياً ضد دولة الكيان وتدخل طرفاً سياسياً في الصراع، دون أن يؤثر هذا الموقف على الواقع وينتقد الصهاينة لاستهدافهم غزة، واختبار مصر.

إن هيمنة مصر على سيناء يمكنها من دعم غزة حتى دون موقف سياسي، وضعف هيمنة مصر على سيناء يعطي الفرصة لجماعات متطرفة بإيعاز من الصهاينة أو بغيرها للقيام بعمليات ضد دولة الكيان. في كل الأحوال، فإن دولة الكيان ستجد ذلك عجزاً من جانب مصر عن منع الضرر عبر أراضيها، وأنها الأولى بحماية نفسها بنفسها من سيناء.

تلك هي نقاط التماس بين مصر ودولة الكيان، في غزة أكدت مصر تضامنها مع غزة ضد العدوان الصهيوني، كما أعلنت استنكارها للعدوان على السودان وأعلنت تضامنها معه، ويبقى أن يكون لدى مصر تطور للتضامن مع غزة والسودان دون تفجير الموقف بينها وبين «إسرائيل».■

موريتانيا: نجل الرئيس يرث والده المريض في الحكم!

نواكشوط: محمد ولد شينا

انتقدت جهات سياسية وحقوقية تولي نجل الرئيس الموريتاني «محمد ولد عبدالعزيز» لبعض المهام الحكومية في ظل غياب والده المتواري عن الأنظار منذ أسابيع بعد تعرضه لطلق ناري من ضابط في سلاح الجو الموريتاني، كما تقول الرواية الرسمية، وكما أعلن ذلك الرئيس نفسه في تصريح مقتضب بثته وسائل الإعلام الرسمية في اليوم التالي لإصابته.

ويُتهم أحمد ولد عبدالعزيز نجل الرئيس «محمد ولد عبد العزيز» بعقد سلسلة اجتماعات مع مسؤولين عسكريين وسياسيين، وإحكام قبضته على القصر الرئاسي، فضلاً عن تسريب صور لوالده مع طبيبه الخاص، وصفها قيادي معارض بأنها مفبركة وغير دقيقة، وتقول مصادر موثوق بها تحدثت لـ«المجتمع»: إن أحمد ولد عبدالعزيز نجل الرئيس، وقائد الأركان محمد ولد الغزواني، يمسكان بزمام الحكم في موريتانيا منذ غياب الرئيس، وإنهما ينسقان عمل الحكومة والرئاسة والجيش بشكل سري للغاية، دون إشراك أي من وزراء الحكومة باستثناء تشاور شكلي مع الوزير الأول مولاي ولد محمد لغظف.

اتهام للمعارضة

واحتدم الجدل مجدداً بين أقطاب المشهد السياسي الموريتاني، بعد ورود معلومات تفيد بأن الرئيس الموريتاني «محمد ولد عبدالعزيز»، قد يمكث في فرنسا لمدة طويلة لاستكمال العلاج، وقال رئيس فريق نواب الأغلبية بالبرلمان الموريتاني سيد أحمد ولد أحمد: إن الدعوة التي وجهتها أحزاب المعارضة من أجل مرحلة انتقالية جديدة مرفوضة أخلاقياً وسياسياً في ظل غياب الرئيس، مضيفاً أن الرئيس «محمد ولد عبدالعزيز» وأغلبيته ظلوا طيلة السنوات الثلاث متمسكين بالحوار باعتباره الوسيلة الأنجع لحل الخلافات السياسية القائمة مع بعض المعارضين.

المعارضة ترد

بدورهم شن قادة منسقية المعارضة هجوماً قوياً على قادة الحزب الحاكم، مطالبين بفترة انتقالية عاجلة وبكشف الحالة الصحية للرئيس المتواري عن الأنظار منذ أسابيع بسبب إصابته التي وصفت بالقوية.

وأقر مجلس رؤساء منسقية المعارضة الديمقراطية في موريتانيا؛ خلال اجتماع له تشكيل أربع لجان أسندت إليها مهمة الاتصال المتعلقة بـ«دعوة المنسقية للتشاور الوطني» بحسب ما علمت «المجتمع» من مصدر موثوق به.

وقال قيادي معارض: إن المجلس كلف الرئيس الدوري للمنسقية صالح ولد حننا؛ برئاسة اللجنة المكلفة بالاتصال بالأحزاب السياسية، في حين أوكل رئاسة اللجنة المكلفة بالاتصال بالمجتمع المدني إلى رئيس حزب العدالة والحرية والمساواة ممادو الأصن؛ بينما ترأس مولاي العربي ولد مولاي أمحمد رئيس حزب طلائع قوى التغيير، اللجنة المكلفة بالنقابات؛ وتولى محفوظ ولد بتاح، رئيس حزب اللقاء الديمقراطي رئاسة اللجنة المكلفة بالاتصال مع الشخصيات الوطنية.

وأضاف المصدر؛ أن كل واحدة من هذه اللجان الأربع تضم في عضويتها ممثلين عن باقي الأحزاب المكونة لمنسقية المعارضة، وتم إسناد مهمة مباشرة الاتصال بالجهات الدبلوماسية في نواكشوط للجنة الدبلوماسية بالمنسقية.■

تحالف «نتنياهو» و«ليبرمان».. غطاء لتوجيه ضربة لإيران

القدس المحتلة: مراد عقل

تشهد الساحة السياسية في داخل الكيان الصهيوني تحالفات يمينية متطرفة ستستهدف أمن المنطقة واستقرارها، وقد أصبح واضحاً أن المجتمع الصهيوني يسير بخطى حثيثة نحو تشديد القبضة على المشهد السياسي من خلال التحالف بين حزبي «الليكود» و«إسرائيل بيتنا» المتطرفين، المدعوم من أحزاب اليمين الصهيوني.

المجتمع الصهيوني منهمك بتهديدين رئيسين.. الخطر الإيراني من الخارج والتهديد الاجتماعي من الداخل

أحمد الطيبي: الكيان الصهيوني ينطلق بتسارع نحو قيادة فاشية عنصرية متطرفة

ويرى المراقبون أن هذا التحالف الجديد يعد الأكثر تطرفاً في تاريخ الكيان الصهيوني، وهو بمثابة تحالف «حرب»، وهو ما عبر الكثيرون عن مخاوفهم من أن المنطقة ستشهد القلاقل والحروب في المرحلة المقبلة ولا سيما فيما يتعلق بالملف النووي الإيراني.

وديع أبو نصار، الخبير في الشؤون الصهيونية، مدير المركز الدولي للاستشارات، قال لـ«المجتمع»: «إن لهذا التحالف الجديد أبعاداً داخلية وإقليمية ودولية، فالتأثيرات الداخلية ستدفع التيارات الصهيونية الأخرى في محاولات للبحث عن تشكيل قوائم مشتركة تمهيداً للانتخابات المرتقبة في شهر يناير القادم».

ويضيف أن البعد الإقليمي يتعلق بإيران؛ حيث يؤمن رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» أن إيران قد تصل مرحلة اللاعودة ببرنامجها النووي في ربيع العام المقبل؛ وبالتالي ستكون هذه الانتخابات من ورائه عند قدوم الربيع القادم، مؤكداً أن «نتنياهو» يأمل من هذا التحالف في تشكيل حكومة يمينية قوية، والتي من شأنه أن تعطيه



ليس فقط المبرر وإنما الغطاء لتوجيه ضربة عسكرية لإيران.

ويشير إلى أن البعد الدولي مهم جداً أيضاً، وهو أن تحالفاً من هذا القبيل وتشكيل ائتلاف يميني بزعامته و«أفيجدور ليبرمان» من شأنه توجيه رسالة وصفعة إلى الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»، والذي قد يعاد انتخابه مرة ثانية بأن الموضوع الفلسطيني ليس ضمن أولوياتنا وإنما الملف الإيراني.

ويرى أبو نصار أنه إزاء الانتخابات الصهيونية فإن الفلسطينيين أمام تحدٍّ غير سهل؛ لأن أغلبية الأحزاب الصهيونية – ما عدا الأحزاب العربية – بالكاد معنية في مناقشة الموضوع الفلسطيني، حتى أن حزب «العمل» لا يتحدث عن الموضوع الفلسطيني بقدر ما يتحدث عن موضوع العدالة الاجتماعية.. وقال: إن «نتنياهو» و«ليبرمان» معنيان بتهميش الموضوع الفلسطيني قدر المستطاع، وهذا يدلل على أن الشارع الصهيوني يعتقد أنه لا يوجد حل في الأفق للقضية الفلسطينية، وأن المجتمع الصهيوني منهمك بتهديدين رئيسين؛ التهديد الإيراني من الخارج، والموضوع الاجتماعي من الداخل.

وعقَّب النائب العربي في «الكنيست» الصهيوني أحمد الطيبي، على قرار رئيس الحكومة الصهيونية «بنيامين نتنياهو» ووزير خارجيته «أفيجدور ليبرمان» خوض الانتخابات القادمة في قائمة واحدة تضم حزب «الليكود» وحزب «إسرائيل بيتنا»، قائلاً: إن الكيان الصهيوني ينطلق بتسارع نحو قيادة فاشية عنصرية متطرفة، وإن هذا الاتفاق بين «نتنياهو» و«ليبرمان» يبدو للعين بأنه لعبة ذكية منهما، ولكن في واقع الأمر أن هذا الاتفاق يكشف الوجه الحقيقي للتيار الذي يسيطر على الكيان ويحكمه، إنه تيار متطرف، عنصري، ليبرماني.. بحيث أصبحت «إسرائيل» دولة «ليبرمنياهو»!

وأضاف الطيبي: إن هذا الوضع يتطلب من جميع القيادات العربية في داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة لعام ٤٨ تحمل المسؤولية، والتصدي لهذا التيار الذي يزداد قوة، وأصبحت هناك حاجة ملحّة لإجراء حوار بين الأحزاب لخوض الانتخابات في قائمة واحدة، وهو الموقف الذي نؤمن به في الحركة العربية للتغيير، وعبّرنا عنه مراراً، ونكرره الآن أيضاً في أعقاب هذا الاتفاق.

اهتمام إعلامي

وقد حظي الاتفاق بين «نتنياهو» و«ليبرمان» اهتمام الصحف والكتَّاب في داخل الكيان الصهيوني، حيث قال المحلل «ناحوم برنياع» في صحيفة «يديعوت أحرنوت»: إن السؤال المشوق للغاية يتعلق بالمستقبل: من سيبتلع من: «نتنياهو» لـ«ليبرمان»، أم «ليبرمان» لـ«نتنياهو»؟ «مناحيم بيجن» ابتلع «الحزب الليبرالي»، وبعد بضع سنوات لم يتبقَ منه ذكر، فقد أذاب شركاءه بقوة شخصيته، وأن الشراكة بين «نتنياهو» و«ليبرمان» كفيلة بأن تنتهي بشكل مختلف، «ليبرمان» هو الجانب القوي فيها، كما أنه الجانب الجائع، الجانب الخطير.

رجل مثير!

وأضاف أن «ليبرمان» هو رجل مثير للاهتمام، فهو يتميز بحدة العقل والدعابة، وهو أكثر ثقافة مما درج على الاعتقاد وأكثر تعليلاً، ولكن في كل سنواته في «إسرائيل» لم ينجح في التحرر من نفوذ الفاشية الروسية، وليس فيه احترام لقواعد اللعبة، ولا للخطوات الديمقراطية، ليس لديه احترام لأحد، ولا حتى للرجل الذي عاد ليكون شريكه (نتنياهو)، كما أن «هرتسل»، «جابوتنسكي»، أو «بيجن» لا يشكلون له قدوة، فنموذجه هو «بوتين»، والربط بينه وبين الجناح المتطرف المناهض لليبرالية في «الليكود» لا يبشر بالخير، هذا يعني أنه في الكنيست القادم سيشدد التشريع المناهض للديمقراطية، وستظلم الأقليات، المعارضة ستسكت، وسائل الإعلام ستستنزف.

ورأى «برنياع» أن القائمة المشتركة بين «نتنياهو» و«ليبرمان» ستكثر من التلويح بالتهديدات الحقيقية والوهمية الخارجية والداخلية على وجود الدولة، ومن سيستمع مرة أخرى إلى خطاباتهما سيجد أن الكلمة الأكثر تكراراً فيهما هي «التهديدات».

سقوط القناع

فيما قال المحلل «ألوف بن» في تحليل له

«ناحوم برنياع»: «ليبرمان» في كل سنواته في «إسرائيل» لم ينجح في التحرر من نفوذ الفاشية الروسية

في صحيفة «يديعوت أحرنوت» تحت عنوان «حكومة الحرب»: لقد أقام «بنيامين نتنياهو» حكومة الحرب، التي ستقود «إسرائيل» إلى المواجهة مع إيران، وهو لم يخفِ نواياه بإعلانه عن أن الهدف الأول لحكومته القادمة سيكون منع السلاح النووي عن إيران، وقال «برنياع»: «نتنياهو» تنكر نهائياً من محاولاته عرض نفسه كرجل وسط، كزعيم رسمي ومعتدل، فالقناع الذي وضعه على وجهه عشية الانتخابات السابقة ألقي به إلى سلة القمامة نهائياً مع «ليبرمان» كنائب للملك وولي للعهد.

وقال أيضاً: حكومة «بيجن» الأولى كان هناك «موشيه ديان»، و«عيزرا وايزمان» اللذان قادا المفاوضات لاتفاق السلام مع مصر، بينما في حكومته الثانية، كانت الشخصيتان المركزيتان وزير الجيش «أريئيل شارون»، ورئيس الأركان «رفائيل إيتان»، اللذين مع «بيجن» قادوا «إسرائيل» إلى حرب المصيبة في لبنان، معتبراً أن «نتنياهو» يعد الآن لتحول مشابه، ففي حكومته المنصرفة كان «إيهود باراك» «دان مريدور» و«بيني بيجن»، ممن روجوا لسياسة خارجية معتدلة، أما في الحكومة القادمة فإنهم سيختفون أو سيحيدون، و«نتنياهو» سيفقد مظهر الاعتدال في «الليكود»، وهو سيدفع نحو سياسة خارجية ذات نزعة قوة، ولن يتمكن من الادعاء بأن «وزير الخارجية لا يمثل مواقف الحكومة»، مثلما درج على التنكر لـ«ليبرمان» في الولاية الحالية.

وأشار المحلل «بن ألي» التحول في السياسة الداخلية لـ«مريدور» و«بيجن»، إلى جانب «ميكي إيتان» و«روبي ريفلين»، الذين كافحوا في الحكومة المنصرفة – على حد تعبيره – في سبيل وجود ديمقراطية ليبرالية، تحترم حقوق الإنسان والأقليات، في وجه ضغوط «ليبرمان» و«نتنياهو» ومقربيهما («يعقوب نئمان» على رأسهم) لإقامة دولة قومية مع حكومة كلية القدرة. أما الآن فقد تحطمت الكوابح والتوازنات؛ «نتنياهو» يدمج «الليكود»؛ الحزب الذي تميز بالديمقراطية الداخلية، بالانتخابات التمهيدية وبالمؤسسات، مع قائمة الدمى للدكتاتور «ليبرمان».■

المدارس الأهلية في ماليزيا.. ودورها الحضاري في بناء الهوية الإسلامية لشعب الملايو (٢)

تطور رغم التحديات



د. نور الله كورت (*)



بقيت المدارس الدينية التي يتم التدريس فيها باللغة العربية إلى حد كبير موجودة في ماليزيا إلى يومنا هذا، وتشرف عليها مؤسسة الشؤون الإسلامية الكلنتانية (YIK)، وهي الجهة الوحيدة المسؤولة عن التعليم في حكومة الولاية، وقد تشرفت أنا شخصياً بالعمل فيها مدرساً للغة العربية والعلوم الإسلامية لمدة خمس سنوات من ١٩٩٣ إلى ١٩٩٨م، قبل انتقالي إلى ولاية جوهر باهرو، ثم إلى العاصمة كوالالمبور بنفس الوظيفة مع بعض الترقيات العلمية والأكاديمية ولله الحمد والمنة.

وقد أشرنا في المقال السابق إلى أن بعض المدارس غيرت نظام التعليم التراثي التقليدي إلى نظام التعليم الحديث، ومنها على سبيل المثال:

١- فوندوق بنوت فايون حيث تغيرت إلى المدرسة الإسلامية عام ١٩٥٨م.

٢- فوندوق الحاج محمد نور كامفون بوت وتحولت إلى مدرسة سعادة القرآن عام ١٩٧٠م بالمصطلح المعاصر للمدرسة.

وتجدر الإشارة إلى أن ظهور نظام التعليم الحديث عبر المدارس الحكومية في كلنتان، لم يكن يعني تهديداً لنظام التعليم التراثي الحلقي أو التلقي التقليدي، والذي كان معمولاً به في المدارس الأهلية، حيث إن النظام التراثي لا يزال قائماً في المجتمع مما يدل على حيويته وقبوله من قبل المسلمين، بالإضافة إلى وجود الداعين للحفاظ على هذا النظام بشكل فعال إلى اليوم، رغم إدراك بعضهم لتحديات العصر ومتطلبات المجتمع مما أدى بهم إلى قبول مبدأ الجمع بين النظامين في آن واحد في نهاية المطاف، كما هي الحال في كثيرٍ من المدارس الأهلية في تركيا اليوم، وهذه خطوة جيدة لابد منها حتى لا تبقى هذه المدارس في ركب الجمود القاتل.

وهكذا استطاعت المدارس الحفاظ على وجودها رغم التحديات الداخلية والخارجية.

التحدي الأكبر

ولعل أكبر تحد واجه المدارس الأهلية في الآونة الأخيرةً في ماليزيا عدم اهتمام الحكومات المركزية أو المحلية بها على الوجه المطلوب، مما ترك أثراً سلبياً لدى المجتمع نحو المدارس الأهلية، وأضعف الرغبة في الالتحاق بها، حيث كثيراً ما لا يجد المتخرج منها عملاً في وقت تزداد فيه تحديات العصر التكنولوجية من جانب، وتحديات المعيشة من جانب آخر، وهناك تحد آخر لا يقل أهمية، وهو عدم وجود الشخصية المناسبة التي يمكن أن تخلف الشيخ المؤسس بعد وفاته.

ورغم تلك التحديات، فإن هناك بعض

(*) أستاذ بكلية الحضارة الإسلامية - جامعة التكنولوجيا الماليزية

في عام ١٩٩٥م تأسس مركز خاص لتطوير المدارس الأهلية في «كلنتان» فبدأت تستعيد دورها الحضاري واعترفت الحكومة بشهاداتها وسمحت بتعيين الخريجين

لم يمثل ظهور نظام التعليم الحديث عبر المدارس الحكومية في «كلنتان» تهديداً لنظام التعليم التراثي الحلقي الذي لا يزال يحظى بقبول المسلمين والداعين للحفاظ عليه

المدارس الأهلية لم تستسلم للواقع، ولم ترضخ للتحديات الداخلية والخارجية على حد سواء، ونجحت في جذب الطلاب والطالبات، واستمرت في مواصلة تطورها وتقدمها بالطرق التقليدية، مثل:

١- فوندوق تروسان فاسر تومبوه (Pondok Terusan Pasir Tumbuh) التي تأسست عام ١٩٤٥م.

٢ - فوندوق لوبوك تاباه (Pondok Lubuk Tapah).

٣- فوندوق سوناي دوريان (Pondok Sungai Durian).

فما زالت في طليعة المدارس الأهلية التي يرغب أبناء المجتمع الكلنتاني وغير الكلنتاني للدراسة فيها.

وفي عام ١٩٩٥م وباهتمام خاص، وجهود شخصية من قبل العالم الفاضل الحاج نك عبدالعزيز بن نك مات رئيس حكومة كلنتان من ١٩٩١م وإلى اليوم، تأسس مركز خاص لتطوير ونهوض المدارس الأهلية في كلنتان تحت اسم (Pusat Pembangunan Pondok Berhad PPPB). وبفضل الله ثم جهود هذا المركز، وبإشراف مباشر من رئيس حكومة كلنتان تطورت المدارس الأهلية في الولاية بشكل كبير، وبدأت تستعيد دورها القيادي والحضاري، كما أن الحكومة أدركت وجوب الاعتراف بالإجازات العلمية التي يحصل عليها خريجو هذه المدارس، وتعيينهم في المؤسسات الحكومية، وغير الحكومية في القطاع الخاص، وذلك إسهاماً منها في تطويرها ومساعدتها على القيام بدورها الحضاري.■

توان كورو الحاج مصطفى بن الحاج أبو بكر

ولد الحاج مصطفى عام ١٩٢٠ أو ١٩٢١م في بيت متواضع يسوده العلم والتقوى والورع والزهد في الدنيا والطمع في الآخرة من أب معروف بالعلم، تلقى أبوه يرحمه الله العلوم الشرعية بالإضافة إلى علوم الآلة مثل: الصرف والنحو والبلاغة والمنطق وغيرها في مكة المكرمة على يد العالم الكبير توء صريديك.

وتلقى تعليمه الابتدائي على يد والده الحاج أبو بكر، وفي عام ١٩٣٠م التحق بالمدرسة الابتدائية الملاوية في مدينة كوتا باهرو عاصمة كلنتان، ثم واصل دراسته على نظام التلقي في فوندوق توء كنالي لمدة ثلاث سنوات، وفي عام ١٩٤٠م التحق بفوندوق توان كورو الحاج علي صلاح الدين ابن أوان ودرس فيها لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة، وفي عام ١٩٤٣م انتقل إلى فوندوق بنوت فايون، بعد ذلك واصل دراسته في مكة المكرمة لمدة ثلاث سنوات وثمانية أشهر، ما بين عام ١٩٥٠م - ١٩٥٣م، ثم رجع إلى مسقط رأسه وواصل التدريس مع والده وعمه الحاج يزيد بن الحاج يعقوب بن عبدالغني في مدرسة أبيه، كما ساهم مع عمه الحاج يزيد، وأهل قريته بعد وفاة أبيه في بناء المدرسة الدينية البكرية (Al-Madrasah ad-Diniah al-Bakriah) نسبة إلى أبيه أبي بكر، وتوفي في ١٩ أبريل ١٩٨٤م.

وأشهر شيوخه: الحاج أحمد بن الحاج محمد يوسف المعروف بـ توء بنكوك، والحاج محمد جبين ابن عم توء كنالي، وإسماعيل فرول، والحاج صلاح الدين بن أوان، والحاج عبدالله طاهر، والحاج يعقوب كلون، والحاج شهاب الدين الماندلي، وكلهم يلقبون باللغة الماليزية توان كورو أي العالم الكبير.

ومن شيوخه أيضاً المفتي الحاج محمد نور بن إبراهيم (مفتي كلنتان)، والشيخ داود سليمان الكلنتاني، والشيخ عبدالقادر الماندلي، والشيخ سيد أمين الكتبي، والشيخ ياسين الفنادي، والشيخ إسماعيل كوبان مالي.

أما أشهر تلاميذه فهم عبداللطيف بن عبدالرحمن، عبدالرحمن بن أوان كجيك، ومحمد بن مات دياه، وغزالي بن الحاج عبدالله، وأوان بن يوسف، وعبدالعزيز بن هيتام، وكلهم يحمل لقب «توان كورو الحاج»، ومنهم أيضاً الحاج جعفر بن الحاج محمد، والحاج حسين بن إبراهيم والحاج داود بن يوسف النائب السابق عن دائرة فاسر تومبون كلنتان، وعبدالحي عبدالشكور المحاضر بجامعة ملايا، والنائب طيب عظم الدين.■

توان كورو الحاج عبدالعزيز بن الحاج أبو بكر

ولد الحاج عبدالعزيز الأخ الشقيق الأصغر للحاج مصطفى بن أبي بكر عام ١٩٢٣م، وتلقى مثل شقيقه تعليمه الابتدائي على يد والده، وفي عام ١٩٣٠م التحق بالمدرسة الابتدائية الملاوية في مدينة كوتا باهرو عاصمة كلنتان، ثم واصل دراسته على نظام التلقي التراثي في فوندوق توء كنالي لمدة ثلاث سنوات، وفي عام ١٩٤٠م التحق بفوندوق توان كورو علي صلاح الدين بن أوان، ودرس فيها لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة، وفي عام ١٩٤٣م انتقل إلى فوندوق بنوت فايون، ثم واصل دراسته في مكة المكرمة لمدة ثلاث سنوات وثمانية أشهر، ما بين ١٩٥٠م - ١٩٥٣م.

ومن وصايا أبيه له أيام دراسته في مكة: يا بني لن أعتبرك عالماً إلا بعد أن تقوم بالتدريس في المسجد الحرام، وقد وُفق بالفعل إلى التدريس في المسجد الحرام قبل عودته إلى كلنتان.

وبعد رجوعه إلى مسقط رأسه واصل التدريس مع والده وشقيقه الحاج مصطفى وعمه الحاج يزيد في مدرسة أبيه، كما ساهم في بناء المدرسة الدينية البكرية وتوقف عن التدريس عام ١٩٨٥م بسبب الشلل الذي أصابه، واستمر معه حتى وفاته في ١٧ يونيو ١٩٨٧م.■

في رثاء الأديب الكبير د. جابر قميحة

بدر محمد بدر

أكرمني الله سبحانه بالقرب من ثلة رائعة، من الأعلام والنجوم الزاهرة في سماء الدعوة إلى الله تعالى، كانت لها - ولاتزال - بصمات بارزة في حياتي، بل وفي حياة أجيال عديدة من أبناء الأمة، ومن بينهم الأديب والعالم والداعية والأستاذ والمفكر والشاعر الكبير د. جابر قميحة، رحمه الله رحمة واسعة وتقبل جهاده وصبره وعطاءه.

تعرفت على الأديب الكبير عندما كان يكتب بعض المقالات الثقافية والأدبية، وبعض قصائد الشعر في مجلة «المجتمع» الغرَّاء في تسعينيات القرن الماضي، بينما كنت أنا مراسلها في مصر، وتولى أخي وصديقي الإعلامي الكبير أحمد منصور، عندما كان مديراً لتحرير «المجتمع» (١٩٩١ - ١٩٩٧م) مهمة تعريفي واتصالي بالشاعر والأديب الكبير، الذي كان يعمل حينها أستاذاً للغة العربية وآدابها بجامعة البترول والمعادن في مدينة الظهران بالمملكة العربية السعودية، وبدأت أتابع باهتمام وتقدير مقالاته وقصائده الرائعة، ثم تواصل الود بيننا أكثر عندما استقر به المقام في القاهرة، في أواخر التسعينيات من القرن الماضي.

وعندما توليت إدارة تحرير جريدة «آفاق عربية» (يونيو ٢٠٠٠ - نوفمبر ٢٠٠٤م) تعمقت علاقتي أكثر بالمفكر الكبير، بعد أن انضم إلى قائمة الكتَّاب الدائمين في الجريدة، فزادها ثقلاً أدبياً، ووزناً مهنياً، وعمقاً فكرياً، وثراءً معرفياً، وشكلت مقالاته مع د. محمود جامع، ود. سعيد إسماعيل علي - بارك الله في عمرهما - ود. عبدالعظيم المطعني، ود. أحمد المجدوب - يرحمهما الله رحمة واسعة - وغيرهم، نقلة نوعية كبيرة إلى الأمام في المستوى العام للجريدة وفي أعداد جمهورها العام.

والذين عرفوا د. جابر قميحة عن قرب، من المؤكد أنهم لاحظوا الكثير من الصفات والمواهب التي حباه الله بها، ويندر أن تجتمع في شخص واحد، فقد كان (يرحمه الله) شديد الود، شديد التواضع، صاحب بديهة حاضرة، ودعابة محببة، وفكاهة لاذعة.. يبهر سامعه بكثرة معارفه: في الأدب والفن والثقافة والحضارة والتاريخ والدعوة والسياسة، وله رؤية عميقة في التحليل النفسي الإنساني والوجداني، ولا يشبع المرء من حديثه وحكاياته مهما طال الوقت، فهو كالبحر الزاخر في كل علم وفن، يقدم لك الجديد والمفيد من قراءاته واستنتاجاته وخبراته في الحياة، في عبارات جادة حيناً، وساخرة ضاحكة في أحيان أخرى، حتى يطرد الملل والرتابة من الحديث، ولديه قدرة عجيبة على الوصول إلى عمق النفس الإنسانية، فيتعامل معها تعامل الطبيب الحاذق، والمربي الواعي، والصديق المخلص، والأستاذ المعلم، والأب الحاني.

تعامل معي (يرحمه الله) كأحد أبنائه الأثيرين.. يسأل عني دائماً، ويحادثني هاتفياً باتصال شبه يومي، مملوء بالود الجميل، والدعابة المرحة، والحكاية الهادفة، ويسعى بكل ما يملك من أخوة صادقة، ومشاعر أبوية، وإحساس مرهف بالآخرين، إلى التخفيف عني من الضغوط التي كنت أتعرض



لها، أثناء إدارتي للتحرير في «آفاق عربية» وبعدها، فكنت أنتظر اتصاله وسؤاله عني، ليزول ما بي من ضغوط ومتاعب، وأشعر من حديثه وتواضعه أنه قريب من نفسي، كأنه يعيش معي لحظة بلحظة، فأتشجع وأتصبر أكثر على ما ألاقي من متاعب وهموم.

كانت مقالاته الأسبوعية في جريدة «آفاق عربية» تجمع بين القوة والحماسة والرصانة، وفي الوقت نفسه ملاحقة الأحداث الجارية، في إطار من التربية الثقافية والسياسية والوجدانية، التي تصل إلى القارئ بوضوح، وكنت ألمس بأن كاتبها يجمع بين حكمة الشيوخ، وحماسة الشباب، وبراعة الأديب، وموسوعية المفكر، بل ومهارة الصحفي

المخضرم، الذي يهتم بالعنوان الشيق الجذاب، وسهولة العبارة وعدم الإطالة حتى لا يمل القارئ، وإذا استشكل عليَّ شيء من مقالته، أو خشيت أن تسبب لنا متاعب أمنية، وقد كان الكثيرون يترصدون لنا، اتصلت به وأخبرته بما عندي من ملاحظة، فيشرح رأيه بتواضع جميل، ويترك لي في النهاية الحرية الكاملة لتعديل ما أرى، وكان هذا من فيض كرمه وفضله أيضاً.

ورغم غياب «آفاق عربية» منذ حوالي سبع سنوات (توقفت في نهاية فبراير ٢٠٠٦م) لم تغب عن باله قط، ولم يتوقف عن السؤال عنها وعن صحفييها وكتَّابها، وعن موقعها على الإنترنت وإمكانية عودتها مجدداً، رد الله غيبتها.

وظل على اتصال دائم بي حتى يوم الثلاثاء قبل الماضي، حين دخل إلى أحد مستشفيات القاهرة، وصباح الجمعة ١١/٩ صعدت روحه إلى السماء وصلى عليه صلاة الجنازة جمع كبير من رواد صلاة الجمعة في مسجد صلاح الدين بالمنيل.

رحم الله العالم الجليل وتقبله في الصالحين وعوض الأمة عنه خيراً.■

أستاذي الدكتور جابر قميحة (يرحمه الله)

أشرف حجاج

أستاذي، أنت بيننا بعلمك، وشعرك، وأدبك، ونقدك. تاريخك الحافل ينادينا:

بينكم قلمي كاتب، وورقي شاهد، ونقدي حاضر، وأدبي جاهد.

بينكم فكاهتي تكون، ومرحي يسود، وعقلي.. على كل ذلك من الشهود.

كان أستاذنا ينام الجسد عنده، والعقل دوماً كان لا ينام، رأيته يتألم لما يحدث في البلاد، يسعد سعادة غامرة بالانتصار، وآلام المرض تنهشه كل لحظة، لكنه لا يبالي المرض ولا يخشاه.

كان يرى الأحداث العاتية تمر على البلاد العربية فكان له فيها كلمات طابت لنا هذه الروايات، قرأناها فزرفت أعيننا الدموع، حكى لنا واقعاً عشناه، وكان أكثرنا حياة للأحداث.

وما زال بيننا شاهداً على العصر، من الرعيل الأول في جماعة الإخوان المسلمين، وحتى اليوم.

نراه فينا بما قدم لنا واقعاً عاشه.

أنعاك والدي وحبيب قلبي وأستاذي، فكيف أنعاك وأنا مَنْ ينعاني؟!

رأيتك شامخاً عزيزاً كبير القلب والوجدان، عشت فيك حياة كلها الوفاء والتقدير والجهاد، كنت يا أستاذي أعد الساعات لألقاك قوي النفس وأراك تهم إلى القلم لتكتب وتقول كل ما تراه حياة لنا، نتعلم فيها ونرى كيف يكون للسؤال إجابة، بعلم وعقل وتفكر، وبدراسة وبحث كان يقول كلمته، لنتعلم نحن ما يتدبر ويكتب لنا.

لا أدري كيف أنعاه، وقلمي وقلبي يبكيان وحال لساني يقول: «لله ما أعطى ولله ما أخذ».

رحمة الله تعالى عليك أستاذي، و«إنا لله وإنا إليه راجعون».■

عزاء واجب

جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» تتقدمان بخالص العزاء لأسرة ومحبي وتلامذة الأديب والكاتب الإسلامي د. جابر قميحة يرحمه الله تعالى.

كما تتقدمان بخالص العزاء إلى القيادي في «حماس» محمد نزال وأسرته في وفاة والدته السيدة يُسرَى إسماعيل نزال.

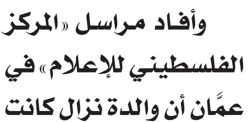
داعين الله تعالى أن يسكنهما الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وأن يلهم أسرتيهما الصبر الجميل.■

وفاة والدة «محمد نزال»

توفيت صباح يوم الجمعة ٩ نوفمبر ٢٠١٢م والدة القيادي في حركة «حماس» محمد نزال، الحاجة يُسرَى إسماعيل نزال، عن عمر يناهز ٧٨ عاماً في أحد مستشفيات العاصمة الأردنية عمَّان.



وأفاد مراسل «المركز الفلسطيني للإعلام» في عمَّان أن والدة نزال كانت قد أدخلت إلى أحد المستشفيات قبل أسبوع، ومكثت في وحدة العناية المركزة إلى أن توفاها الله تعالى، وقد أقيمت صلاة الجنازة عليها يوم الجمعة في مسجد الجامعة الأردنية بعد صلاة العصر.



الجدير بالذكر أن والدة نزال تنتمي إلى عشيرة نزال الأردنية، وعمها هو العلامة الراحل الشيخ عبدالله حسين نزال، الشهير بعبدالله القلقيلي مفتي المملكة الأردنية في الستينيات.

أسكنها الله فسيح جناته، وألهم أسرتها الصبر الجميل.■

رحلتي
يوميات رحلة إغاثية لليمن.. رافقت فيها وفداً خيرياً

مع تنفس صباح يوم من أيام الله تعالى، أخذتُ نفساً عميقاً على أحد الشطآن، وعيناي تتزين بملكوت الله سبحانه، مياه تغدو وتروح، وتنثني أمواجها «بكرانيش» بيضاء أسفل «فستان» سماوي تتدرج في فضائه مساحات من بياض السحب، والطيور المغردة تبحث عن رزقها، فبدت لعينَيَّ وكأن طيور السماء تتخاطب مع طيور دبت فيها الحياة على ثوب المياه.

سمية رمضان أحمد (*)

وهاهي سلحفاة بحرية تتراقص مع نغمات لا تسمعها أذناي، ويا لروعة أسراب الأسماك التي تحملها تموجات الثوب وهو يتناغم مع حركة الرياح، وهاهي الشمس تزيح رداء الظلمة، فتنعكس أشعتها على ثوب المياه لتحيل كل ما على صفحته إلى ثوب أبدعه خالق، فيهتف اللسان باسمه معظماً، والقلب يزهر فيه برعم الإيمان، وتصبح النفس مغردة مع الطيور، مصاحبة لأسراب السمك، قد أضاءت وأشرقت كالشمس في العلياء، واندمجت مع الخلق تسبيحاً للخالق، فكانت بانوراما متآلفة، متحابة، قد استوفت ملامح جمال خلاب، حينها همس قلبي: اللهم يسر لي أمر الدعوة إليك، ولا تحرمني من ذكرك ما حييت، ولم تنقض سوى عدة أيام، وكنت قابعة في كرسي طائرة، تتجه بنا إلى اليمن السعيد، مع فوج من أهل الخير الذين تفضل الله عليهم وكسا قلوبهم برحمة مهداة، يذهبون لمد العون لأهلهم وأولاد عمومتهم في اليمن، وأرادت الأخت المنظمة أن ترافقها في زيارتها تلك داعية، لتكون الكلمة مساندة للمال، في مسح الدموع بشكل دائم وليس بشكل وقتي فكانت رحلتي.

في السماء

من الطائرة رأيت ثوب السماء مطرزاً بجبال ووديان، صنعتها السحب في السماء، ورياح تعزف لحن الحياة، لا تراها العين ولكن العقل والقلب يدركان لمساتها ويشاهدان آثار وجودها، والطائرة لا يحملها بهذا الثقل سوى الله وحده سبحانه.

ولجنا لأرض اليمن وأنا أشتاق لرؤية ساكنيها، اليمن الذي طالما قرأنا عن ملكته في القرآن، وكيف أنهم أصحاب رأي ومشورة، وكيف يرجعون سريعاً للحق إن اهتدوا إليه، وكيف أنهم يزِنون الأمور بقدرها وليسوا أهل كبر ولا هم أهل عناد، يتميزون بالوفاء لكل من قدم لهم عوناً أو زرع في قلوبهم بذرة، وبالفعل وجدنا قلوباً متعطشة، ونفوساً متشوقة، وأحاسيس من الحب فياضة، وكرماً عربياً بفطرتهم، فارتاحت لمرآهم العين، وأطلق الله سبحانه لساني من عقاله، وأظهرت لهم قلوبنا مكنونها من الرغبة في حب راق لهذا البلد وأهله ينسج عملاً صالحاً نأوي إليه ليرضى عنا الخالق، فيجعل مستقر أرواحنا على منابر من نور على يمين العرش، فالمنابر ليس عليها نور، ولكنها هي نور، وأن نهنأ بظل عرش الله جل وعلا يوم لا ظل إلا ظله إن أخلصنا في إعطاء هذه المحبة ما يرويها ويديمها.

النشاطات والزيارات

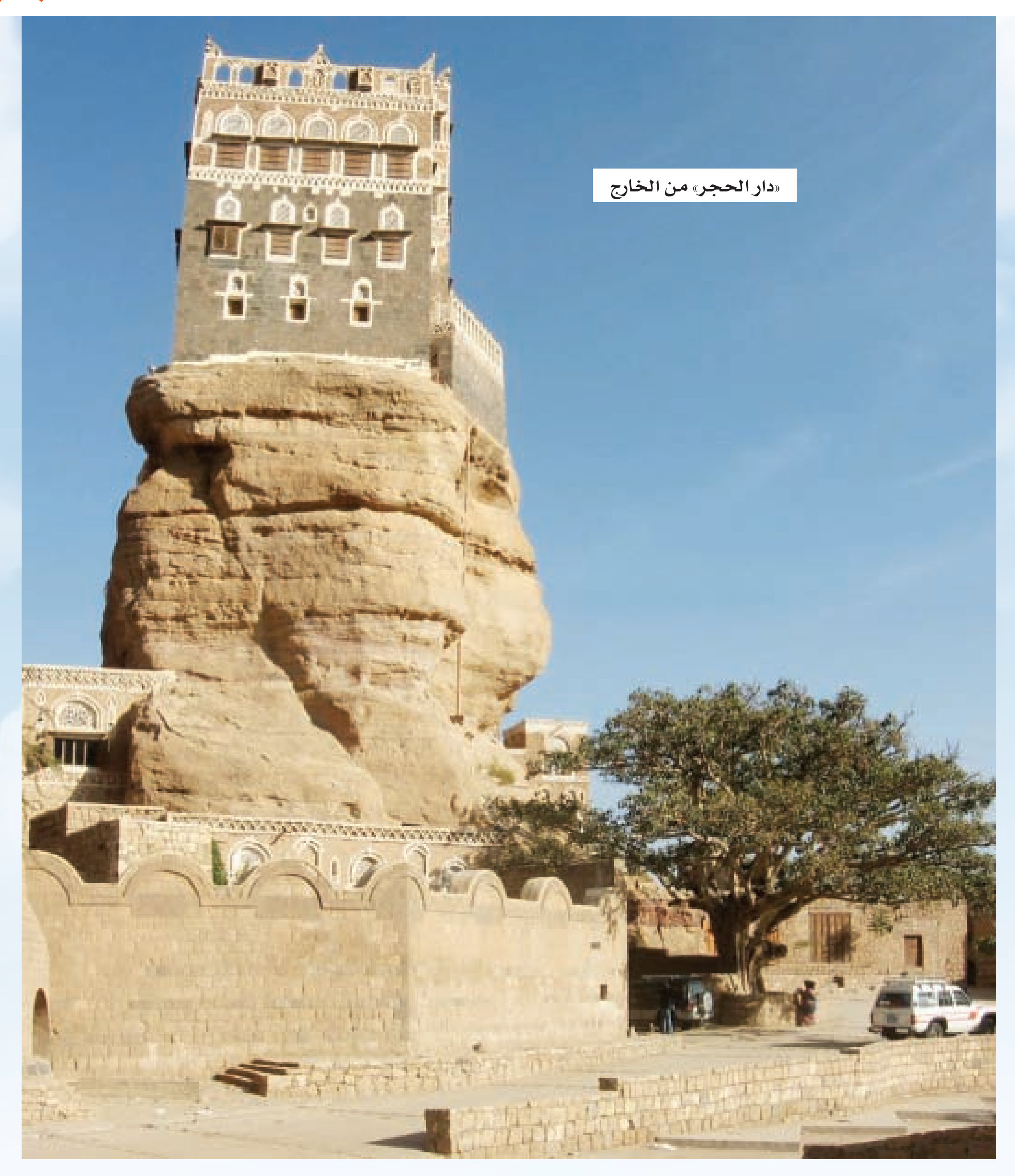
تضمنت نشاطاتنا وزياراتنا وتعددت ما بين مؤسسات الأيتام بمختلف أعمارهم ومختلف الخدمات التي تقدم لهم، إلى دور الكفيفات، إلى دور رعاية المرضى وخاصة السرطان، إلى دور رعاية وتثقيف الدعاة، ووجدنا عملاً دؤوباً متعاقباً، تواصلنا من خلاله مع عامة الشعب الكريم خاصة في الدروس العامة التي ألقيت بأحد المساجد، حيث كان هناك إقبال واضح عليها وتجاوب كبير معها، وقد شعرنا جميعاً بمدى التقارب بين الشعوب الإسلامية التي تتجلى أساساً في وحدة العقيدة، وحب الأنبياء والمرسلين، ووحدة الدستور (دستور المسلمين المقروء)، الذي يقوم بتوحيد الهدف لكل مسلم موحد

تواصلنا مع عامة الشعب اليمني من خلال الدروس العامة بالمساجد

وجدت قلوباً متعطشة ونفوساً متشوقة وأحاسيس من الحب فياضة وكرماً عربياً بالفطرة

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

ذهبنا إلى «دار الحجر» وهو بناء أكثر من رائع منحوت في أعلى الجبل يزيَّن بألوان رائعة أما داخل البناء فحدِّث ولا حرج عن الإتقان والفن


«دار الحجر» من الخارج

يقطن هذه الأرض.

اليمنيات الثائرات

كنت شخصياً في شوق وحنين لرؤية أي من الثائرات اليمنيات وقد هيأ الله لي إحداهن لترافقني في إحدى الجولات، فاغتنمت الفرصة وسألتها عن مشاركة النساء في الثورة، فأفصحت لي عما لم أكن أعلمه، ذكرت لي أن الثورة اليمنية لم تساهم فيها المرأة في أول الأمر، بل كانت قاصرة على الرجال، واستمر ذلك حتى استعان «البلاطجة» بالنساء المحسوبات على النظام الحاكم، ولم يستطع الرجال التعامل معهن، فكان لابد من المساهمة النسائية لمواجهة هؤلاء النسوة بحرية وكفاءة، فبدأت مشاركة النساء في بداية الأمر على مضض وللضرورة، وكان في ذلك كل الخير، فقد نزلت المرأة اليمنية بعد ذلك بقوة لتساند الرجل ولتتشرف بتحرير وتطهير اليمن.

نشاطات ثورية للنساء

بمجرد الإعلان عن خروج المرأة، خرجن

شاركت في مسيرة للتنديد بمؤامرات النظام السابق وقلت لهم: طهروا البلاد والأجساد من «القات» وازرعوا فاكهة وخضراوات بدلاً منه حتى يعجِّل الله لنا بالنصر

بكثافة فاكتست الشوارع بسواد ملابسهن، وبدأت المواجهة الحقيقية بين الطرفين، الثائرات و«البلطجيات» من النساء، وسقطت شهيدة، فرتبت النساء صفوفهن، وجعلت على كل منفذ أختاً تحرس الأخريات، فتم الاعتداء عليها منفردة، وبسرعة عضدوها بأخريات، وتروي لي الثائرة طرفاً من كيد «البلطجيات»، من ذلك أن المرأة الثائرة كانت تقوم بتفتيش للنساء قبل الدخول لساحة الثورة، وقد حدث أنه أثناء قيام إحداهن بتفتيش إحدى النساء وأثناء انحنائها قامت المرأة بضربها بقالب طوب كبير فسالت دماؤها متدفقة، وذكرت من أفعال «البلطجيات» أيضاً الدخول بثعابين إلى الساحة وبعد الدخول إلى أماكن تجمع النساء يطلقن الثعابين، ويسمع صراخ الثائرات فيتدخل الرجال بسرعة لتعقب الثعابين وقتلها، تروي كذلك أن المرأة عند هجوم العسكر أو «البلاطجة» على الثوار، تتشابك أيديهن بسرعة ويتحلقن حول الشباب فلا يجرؤ أحد من المهاجمين على التعرض لامرأة حسب التقاليد اليمنية، حتى تفاجأن بضرب النار عليهن بعد ذلك، مما جعل الرجال بعد ذلك في المسيرات يجعلن النساء في الوسط وهم يحيطون بهن لحمايتهن.

الثوار و«التخزين»

ذكرت أيضاً أن الثائرات كن يرفضن تناول «القات» و«التخزين»، وقد بذلن محاولات كثيرة لكي يقوم الثوار بترك «القات» تماماً أثناء الثورة؛ حتى يكللها الله تعالى بالنجاح، وألححن في ذلك حتى

إنهن طلبن ترك «التخزين» ولو ليوم واحد، خاصة أن الشيخ ابن باز حرم «التخزين» ومأكل «القات»، ولكن النتائج لم تكن إيجابية.

كانت تروي لي وأنا أتطلع على جانبي الطريق وأرى الرجال أحفاد صناع الحضارة باليمن، وبعضهم يخزنون «القات» في الفم، وقد لفت نظري الجبال المحيطة باليمن من كل اتجاه وتذكرت «سيل العرم»، ودعوت من قلبي أن يحفظ الله اليمن وأهله من النوازل والقوارع، وأن يفك أسرهم من «القات»، خاصة حين علمنا أن في دور اليتيم كان من النزلاء أطفال ينفق عائلهم ما لديه من مال قليل على «القات» ويضيع الأولاد فيأخذونهم منه ليحموهم، ومن العجيب أننا علمنا أن «القات» دخل عن طريق الحبشة، ووجد تربة خصبة في اليمن من رجالها ومن أرضها، وحل «القات» في الأرض محل المزروعات، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

حضارة راسخة

ذهبنا إلى «دار الحجر»؛ وهو بناء أكثر من رائع منحوت في أعلى الجبل يزين بألوان رائعة، وكأنها للتو مصبوغة، أما داخل البناء فحدِّث ولا حرج عن الإتقان والفن، والحضارة المتمثلة في كل شبر فيه، وأما «سور اليمن» وما أدراكم ما «سور اليمن»! تحفة معمارية تحكي تاريخاً أصيلاً لرجال يمنيين كانوا هم الرجال، وقد اندهشت لرؤياه، وهو يحتضن إحدى الأسواق الحديثة، التي تدخلها وكأننا انتقلنا من اليمن إلى «خان الخليلي» بمصر، وصعدنا إلى جبال «إب» وكأنها النعيم في الأرض، لا تستطيع أن تغمض عينيك من الجمال وإن طرفت، تظل هذه الروعة متجلاة ظاهرة مرئية، والعجيب في الأمر أنك بعد ترك المكان تحبس صورته في قرنية عينك تحتفظ بها فلا ترى عيناك سوى الخضرة وتدرجها في درجات اللون وعلى درجات الجبل، بحيث



تعجز عن تشبيهها بشيء قد رأيته قبلاً.

أين السياحة

سألنا بتعجب: أين أنتم من السياحة؟ وكانت الإجابة أكثر غرابة حيث قالت الأخت: إنه النظام السابق لا أعاده الله، بصمته في الإفساد قد طالت كل شيء، فالأمن مفتقد في هذه الأماكن، وليس هناك دعاية ولا دعوة لسائح، وبالفعل عندما ذهبنا لشلالات «سدة»؛ هذه الشلالات الباهرة لم يكن هناك أحد من السائحين، بل أكثر من ذلك اضطررنا أن يصحبنا أربعة مسلحين لتأمين خطواتنا، صحيح أن هذه المناظر الخلابة تستحق كل مخاطرة، ودعوتي لكل من لم يرها ويستطيع ألا يتردد لحظة.

رأيت مزارع العنب الذي لم أذق حلاوته من قبل، وهالني أن المزارع بالفعل تتناقص والزراعة في اضمحلال مع إحلال لزراعة «القات» محلها، أي دفن الحياة بالموت، فقد قرأت أن الآلاف من أهل اليمن يصابون سنوياً بالسرطان بسبب «القات»، ولا أدري هل هي نقمة حلت بالناس، أم هو بلاء سيرفعه الله تعالى عنهم قريباً؟ فهم أهل كرم طيبون، قلوبهم سليمة، ولن يخذلهم الرحمن الرحيم بإذنه.

قبل رحيل جسدي وليس قلبي عن أهل اليمن، حدث التفجير الذي كان يستهدف وزير الدفاع، وخرجت المسيرات لشجب التفجير ولمواصلة الثورة، وأراد الله تعالى أن أكون معهم لعلي أسدد بعضاً من دين أهل اليمن على الثورة المصرية في تفاعلهم معنا ومؤازرتهم لنا وخروجهم مسيرات ملأت الشوارع احتفالاً بانتصار الثورة وفوز «د. محمد مرسي».

سرت مع الأخوات هاتفة لاستمرارية الثورة، وكنت في أول المسيرة، وما رأيت إلا والميكروفون بين يدي لإلقاء كلمة، فقلت: اصبروا وصابروا ورابطوا، وطهروا البلادَ والأجساد من «القات»، وازرعوا فاكهة بدلاً من ذلك وخضراوات، حتى يعجل الله جل وعلا لنا بالنصر، وتستطيعون فعل ذلك يا أصحابَ الحضارات، ففي ثورة مصر عملنا مضاعفاً لنفرح قلوبكم مع فرحتنا، وجاء دوركم لتفرحونا بنصركم فلا تحرمونا، صفقت النساء، وأخذ الميكروفون أحد الشباب وهو يهتف: «الشعب يريد تطهير البلاد»، ابتسمت من قلبي، وسألت الله تعالى أن يعينهم فالطريق طويل، وهمست إحداهن في أذني قائلة: ليس لكم حل أيها المصريون، من قبل يترضى «مرسي» على الصحابة في إيران، وها أنت تنادين بترك «القات» في مخزن «القات»، كيف تفعلون ذلك؟! قلت لها: بالحب، لا نستطيع أن نرى سقوط من نحب، إلا بمد أيدينا إليه، قالت: نعم إنه الحب وقد وصل إليهم فتقبلوا منكم، شبكت يدي بيديها مع تشابك أيدي الأخوات وواصلنا المسيرة هاتفين مع من يهتفون: «الشعب يريد تطهير البلاد.. ثورة ثورة حتى النصر».

انتهت رحلتنا، ولم تنتهِ أحلامنا في يمنٍ حُرٍّ سعيد.■



د. محمد بن موسى الشريف (*)

التراجم.. وأماكن وجودها

تطلق كلمة الترجمة في اللغة على عدة معانٍ، منها: نقل الكلام من لغة إلى أخرى.. وكذلك: عناوين أبواب الكتب الحديثية، فيقال مثلاً: ترجم البخاري لباب كذا بكذا، فباب «العلم قبل القول والعمل» هو ترجمة للباب أي عنوان له.. وأيضاً تطلق على: سير حياة الأشخاص، وهذا المعنى هو المراد هاهنا.

أماكن وجود التراجم «سير حياة الأشخاص»:

هناك كتب تحوي كل التراجم التي يريد المصنف إيرادها منذ زمن البعثة النبوية إلى زمانه.. وهناك كتب تسرد تراجم كل قرن على حِدَة

التراجم عُني بها السلف والخلف على وجه غير مسبوق في التاريخ البشري، كما سأبين في المبحث القادم إن شاء الله تعالى، فلذلك كانت التراجم مبثوثة في أنواع عديدة من الكتب، فمن ذلك:

١- الكتب المخصصة للتراجم فقط:

وهي ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يحوي كل التراجم التي يريد المصنف إيرادها منذ زمن البعثة النبوية الشريفة أو بعدها بقليل إلى زمانه.

القسم الثاني: الكتب التي تسرد تراجم كل قرن على حدَة.

القسم الثالث: الكتب التي حوت تراجم مجموعة محددة.

فمن القسم الأول: كتاب «طبقات ابن سعد»، و«سير أعلام النبلاء» للحافظ شمس الدين الذهبي، و«وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خَلِّكان، و«الوافي بالوفيات» للصفدي.. وغيرها كثير مما لا يمكن أن يحصيه – مطبوعاً ومخطوطاً ومفقوداً – إلا الله تعالى.

وأما القسم الثاني، وهو الكتب التي سردت تراجم كل قرن على حِدَة فلا أعلم منها شيئاً قبل القرن الثامن، أما القرن الثامن فكتاب الحافظ ابن حجر «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة».

وأما القرن التاسع فكتاب «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» للحافظ السخاوي.

وأما العاشر فكتاب الشيخ نجم الدين الغَزِّي «الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة»، وكتاب «النور السافر» للعيدروس.

وأما القرن الحادي عشر فكتاب «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» للمحبي الدمشقي.

وأما الثاني عشر فكتاب «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» للمرادي.

وجمع بين القرنين محمد بن الطيب القادري في كتابه «نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني».

وأما الثالث عشر فكتاب الشيخ البيطار «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» وكل هذه الكتب مطبوعة متداولة.

وأما القسم الثالث: وهو الكتب التي حوت مجموعة محددة من القرون فمثال ذلك: «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» للقاضي الشوكاني، فقد جمع فيه تراجم لأهل القرن الثامن إلى النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري.

وككتاب «المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر» للشيخ محمود شكري الآلوسي.

و«تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر» لأحمد باشا تيمور، و«الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية» لزكي محمد مجاهد.

التاريخ العام

٢- الكتب التي تسرد التاريخ العام:

وفي ثنايا السرد أورد مصنفوها كثيراً جداً من التراجم، وأوضح مثال على هذا كتاب «البداية والنهاية» للحافظ ابن كثير.

٣- الكتب التي عَرَّفت بالمدن الإسلامية:

وهي تحوي كثيراً من التراجم، وذلك نحو «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» لتقي الدين الفاسي وهو في تاريخ مكة المكرمة، لكنه حوى كثيراً جداً من التراجم.

وكتاب «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» للحافظ السيوطي.

وكتاب «عنوان المجد في تاريخ نجد» لعثمان بن بشر النجدي.

٤- الكتب التي سردت تاريخ دولة بعينها، نحو: «تاريخ الدولة العلية العثمانية»

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ



لمحمد فريد بك المحامي.

تراجم المشايخ

٥- الكتب التي تترجم لمشايخ أحد العلماء، وتسمى «معاجم» وذلك نحو، «معجم الشيوخ» للحافظ السِّلَفيّ.

٦- الكتب التي أفردت لترجمة شيخ واحد فقط، وهي جملة ضخمة، وعدد كبير، لكن أكثرها قد فُقِد للأسف، ومن أمثلتها كتاب «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» لتلميذه الحافظ السخاويّ يرحمهما الله تعالى.

وكتاب الشيخ الصواف عن الشيخ أمجد الزهاوي يرحمهما الله تعالى.

وفي العصر الحديث نشطت حركة ترجمة الشخصيات الحديثة وإفراد كتاب لكل منها، ومن أهم هذه السلاسل سلسلتان لدار القلم الشامية، سلسلة لعظماء سابقين، وأخرى لمعاصرين مُحْدثين من أهل هذا الزمان، وقد ساهمتا في تقليل الثغرة الكبيرة في باب التراجم المفردة.

٧- الكتب التي يثبت فيها العالم أسماء المشايخ الذين درس عليهم، والكتب التي قرأها عليهم، والأحاديث التي رواها من طريقهم وهذا النوع من الكتب يسمى «ثَبَت» وجمعه أثبات، وفيه تراجم كثيرة، ومن ذلك «فهرس الفهارس والأثبات، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات» للكتاني المغربي.

كتب البرامج

٨- نوع آخر من الكتب يسمى «البرنامج» وجمعه برامج، والبرنامج كلمة فارسية معربة، والمقصود بها: الكتاب الذي يضم أسماء المشايخ وأسماء التلاميذ.

والعادة جرت أنه فيه تراجم مبثوثة كثيرة، ومن ذلك «برنامج ابن خير الإشبيلي».

والباحث عن التراجم يجد - غالباً - تراجم نادرة في هذين النوعين من الكتب

نوع آخر من الكتب تسمى «البرامج» وهي تضم أسماء المشايخ وأسماء التلاميذ

الكتب التي تسرد التاريخ العام في ثناياها أورد مصنفوها كثيراً جداً من التراجم

فهارس العلوم التي تُعرف بالعلوم والفنون وكتبها ومؤلفيها قد يجد القارئ فيها تراجم لا يجدها في غيرها

التاريخية/ الحديثية: الثبَت والبرنامج وجمعهما أثبات وبرامج، لا يكاد يجدها في غيرهما من الكتب.

فهارس العلوم

٩- كتب فهارس العلوم: وهي الكتب التي تُعرف بالعلوم والفنون وكتبها ومؤلفيها، وقد يجد القارئ في هذه الكتب تراجم لا يجدها في غيرها، ومنها فهرست ابن النديم، وقد قال في مقدمة كتابه ما يبين منهج كتابه وأمثاله، فقال:

«هذا فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم الموجود منها بلغة العرب وقلمها في أصناف العلوم، وأخبار مصنفيها، وطبقات مؤلفيها وأنسابهم، وتاريخ مواليدهم، ومبلغ أعمارهم، وأوقات وفاتهم، وأماكن بلدانهم، ومناقبهم ومثالبهم، منذ ابتداء كل علم اختُرع إلى عصرنا هذا، وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة».

ويقاربه - لكنه أوسع مدى منه - كتاب «مفتاح السعادة ومصباح دار السيادة» لطاش كوبري زاده، وهو أحمد علماء الدولة العثمانية.

ويقاربهما كذلك كتاب «كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون» لحاجي خليفة.

كتب الرحلات

١٠- كتب الرحلات التي يسجل فيها العلماء والأدباء وقائع أسفارهم وتنقلاتهم في البلاد، وفيها - غالباً - تراجم كثيرة، يُعد بعضها نادراً ولا يكاد يوجد في أي كتاب آخر، ومن ذلك رحلة ابن رُشيد الفِهري المغربي إلى الحج.

١١- كتب الجغرافيا، التي كانت تسمى قديماً: «كتب البلدان» وأحسن مثال على هذا - عندي - كتاب «معجم البلدان» لياقوت الحموي، ففيه تراجم كثيرة جداً، لا

تكاد تجد بعضها إلا في كتابه.

المذكرات والذكريات

١٢- كتب المذكرات أو الذكريات

التي يسجل فيها أصحابهما سيرة حياتهم وأطوارها ودقائقها وتفصيلاتها، ففي هذه الكتب - غالباً - يوجد تراجم لأشخاص تختلف طولاً وقصراً بحسب العلاقة بكاتب المذكرات أو الذكريات، والترجمة في هذه الكتب عادة ما تكون غير مرتبة ولا سائرة على منهج محدد واضح، وهذا مفهوم إذا عُرف أن كتب الذكريات لا ينبغي أن تسير على منهج صارم علمي أكاديمي بل هي كتب خواطرَ وعواطفَ وأشواقٍ وملاحظات ومطالعات، مع شيء من المنهجية السردية المتعلقة بصاحب الكتاب لا بغيره من التراجم التي تُذكر استطراداً أو قصداً، لكن الباحث يجد في كتب الذكريات بعض التراجم النادرة التي قد لا توجد في أي مكان آخر.

هذا وإن كتب الذكريات - بصورتها الحالية - هي شيء جديد على الثقافة الإسلامية، لم تُعرف - على هذا النحو - إلا ابتداء من القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، ولكن كثيراً من محتويات كتب الذكريات معروف في كتب أخرى ألفها أسلافنا واشتهرت قديماً، منها كتب الرحلات والبرامج والأثبات السابقة الذكر.

معاجم اللغة

١٣- بعض معاجم اللغة: يورد بعض علماء اللغة في معاجمهم كثيراً من التراجم، وأكثر من رأيته يُعنى بهذا الزبيدي في كتابه الرائع الجليل: «تاج العروس من جواهر القاموس»، وبعض هذه التراجم لا تكاد تجدها في أي مكان آخر.

١٤- كتب الأنساب:

وفيها يورد مؤلفوها كثيراً من التراجم، وأحسن مثال على هذا - عندي - كتاب «الأنساب» للسمعاني.

١٥- كتب الأدب والمُلَح:

وفي هذه الكتب يجد الباحث تراجم كثيرة جداً مسوقة غَرَضاً أو عَرَضاً، ومن ذلك: كتاب «الأغاني» للأصفهاني ففيه من أخبار الرجال والنساء الشيء الكثير.

وكتاب «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب» للمقّري، ففيه جملة واسعة من التراجم.

وكتب أبي حَيّان التوحيدي الأدبية فيها تراجم عديدة، لكنها ليست تراجم منهجية سائرة على طريقة واحدة بل هي أخبار متفرقة وأحوال وأقوال لصاحب الترجمة ليس لها نسق محدد، لكن الباحث قد يجد فيها من متفرقات التراجم مالا يجده في أي كتاب آخر.



كتب أخرى

تلك كانت بعض مظانِّ التراجم - أي أماكن وجودها - وهي توجد في بعض الكتب الأخرى التي لم نذكرها هنا لكن على قلة أو نُدرة، نحو بعض كتب العقائد، أو الفتاوى، خاصة التي تسأل عن حال بعض الأشخاص.

وهناك مراجع ثانوية أخذت من المصادر الرئيسة فلم أعرج عليها هاهنا، وذلك نحو كتب شرح الحديث التي استقت التعريف ببعض التراجم من كتب أخرى أساسية مذكورة في هذا المبحث.

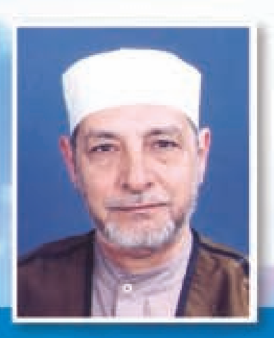
وكثير من المُحْدَثين اليوم ذهب ليستقي أخبار التراجم من غير المصادر الأصلية، بل ليته عَرّج على المراجع الفرعية إذ ترك المصادر الأصلية لكنه ذهب إلى كتب غير موثوقة ليأخذ منها تراجمه، وما أحسنَ ما قاله الأستاذ الدكتور المحقق محمود الطناحي- يرحمه الله تعالى - في هذا الصنيع: «أما الذين يلتمسون تراجم الرجال من «دوائر المعارف»، و«الموسوعة العربية الميسرة».. ويجمعون تراجم الشعراء من «شعراء النصرانية» فقد سقطت كُلْفة الحديث معهم».

إذن نرى أن المكتبة الإسلامية غنية جداً بكتب التراجم، بل إن د. عماد الدين خليل يذهب إلى أن «الترجمة فن أصيل في المكتبة التراثية لأمتنا المسلمة، وكتب التراجم تحتل أكثر من ٧٠٪ من مساحتها».

وهو ثقة فيما ينقل ويقرر - إن شاء الله تعالى - وهذه النسبة العالية جداً تظهر مدى عناية المسلمين بالتراجم، وهي عناية فاقت عناية أي أمة أخرى، بل ليس بين الأمم الأخرى وأمتنا في هذا الباب أفعل تفضيل، والله أعلم.

وفي الحلقة القادمة - إن شاء الله تعالى - سأذكر وجوه عناية الأمة المسلمة في تدوين التراجم.■

معالم على الطريق





أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

حب الأوطان.. دلالات وعلامات

الدول المتحضرة لها نكهة أخرى تختلف كثيراً عن غيرها في دول العالم الثالث، ففي الصورة الأولى في الولايات المتحدة وبعد انتهاء الانتخابات الأمريكية، وإعلان النتائج صبيحة الأربعاء، يقول المراقبون: وقف «ميت رومني» أمام جمهور ناخبيه وأقرَّ بالهزيمة، وقدم التهاني لمن وصفه برئيسه الذي كان حتى قبل لحظات خصمه اللدود ونده، وبعد أن أنهى كلمته انسل مع عائلته بهدوء ليبتلعه باب في أقصى المنصة يلج منه إلى عمق التاريخ الأمريكي، وينسحب من خلاله من حياة الأمريكيين، يحمل صفة مرشح الجمهوريين الخاسر أمام الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»، هذه هي الصورة الأولى.

أما الصورة الثانية، فهي صورة الرئيس الأمريكي الذي ينتخب لدورتين كـ«بوش»، و«كلينتون»، والآن «أوباما»، وحتى الذي ينتخب لولاية واحدة كـ«بوش الأب»، و«كارتر»، فإنهم وبعد انتهاء ولايتهم يفعلون الفعل الأول ذاته، ينسحبون وينسلون إلى حياتهم الخاصة برضا عظيم واكتفاء ذاتي كبير، إلى أن يُطلَبوا لنشاط أممي أو دولي أو انتخابي أو حتى ديني كـ«كارتر» مثلاً، هذا الرئيس الذي تفصله لحظات انتخابية قليلة عن كونه يشغل منصب رئيس أكبر دولة في العالم وصاحب الكرسي الأكثر رغبة، هذا الرئيس تفصله هذه اللحظات ليتنحى جانباً وينسل بهدوء مطلق إلى التاريخ تاركاً كل أسباب القوة التي كان يتمتع بها قبل لحظات لمن سيخلفه في منصبه.. هذا وبعد نجاح «باراك أوباما» أطل على الآلاف من أنصاره في شيكاغو بـ«خطاب النصر» بالانتخابات الرئاسية الأربعاء، معرباً عن تفاؤله بمستقبل أفضل للولايات المتحدة، كما شكر خصمه الجمهوري «ميت رومني»، وأكد نيته الاجتماع به خلال الأسابيع المقبلة للنظر في «كيفية السير قدماً».

وتوجه «أوباما» بالشكر للناخبين قائلاً: إن حملته الانتخابية تماسكت وتقدمت؛ لأن الجميع أدرك في أعماقه أنه «بالنسبة للولايات المتحدة فإن المستقبل سيحمل الأفضل»، وأعرب عن الشكر لكل أمريكي شارك في هذه الانتخابات، وخص بالذكر الذين انتظروا تحت الشمس لساعات طويلة.

وأشاد «أوباما» بالذين صوتوا له، وكذلك بالذين اختاروا «رومني»، مشيراً إلى أن شراسة المعركة الانتخابية تعود إلى رغبة كل طرف في خدمة البلاد، وأضاف «أوباما»: «لكل منا رأيه واعتقاداته، وقد تسبب ذلك بإثارة التناقضات والجدل، وهذا لن يتغير بعد هذا اليوم، ويجب ألا يتغيّر؛ لأنه جزء من حريتنا وديمقراطيتنا، وهناك من يقاتل في دول أخرى لمجرد نيل حق النقاش».

وتابع بالقول: المهم أننا نريد الأفضل لبلدنا وأولادنا ونريد الوصول إلى أمة هي الأفضل، ويحميها أقوى جيش في العالم، وكذلك دولة تتحرك بثقة بعد الحروب لبناء سلام يقوم على احترام كل إنسان.

وأكد «أوباما» نيته العمل على تحسين معدلات توفير الوظائف، كاشفاً عن توجهه للقاء قادة كل القوى السياسية من أجل بحث تحسين أوضاع الاقتصاد والتوصل إلى طرق للاستغناء عن النفط المستورد من الخارج في قطاع الطاقة وحل مشكلات الهجرة.

هذا وقد توجه «رومني» بالشكر إلى زوجته قائلاً: إنها كانت لتصبح «سيدة أولى ممتازة»، كما شكر أولاده وزوجاتهم وأولادهم وأنصاره على الدعم الذي قدموه، ودعا قادة البلاد إلى تجاوز الانقسام السياسي لأجل المصلحة العامة.

هذا، ويرى المراقبون أن هذه الصورة إذا ما وضعناها أمام صورة الانتخابات في عالمنا العربي حتى ما بعد ثورات «الربيع العربي»، فإننا لا بد أن تتملكنا الدهشة والاستغراب، ففي مصر وفي تونس وفي ليبيا تلك الدول التي أزاحت فيها الثورات حكاماً متسلطين «تملكوا» البلاد والعباد لثلاثين وأربعين سنة، لا يزال الأبناء الأيديولوجيون لتلك الأنظمة البائدة على مختلف مسمياتهم (اليسارية والقومية والليبرالية... إلخ) غير مسلِّمين بقرار الشعوب التي انتخبت غيرهم لقيادة البلاد، فرغم أن الانتخابات في مصر على سبيل المثال قد أتت بالإخوان المسلمين لقيادة البلاد (وقد تأتي بغيرهم)، فإن كل مخلفات النظام السابق وهم الذين يمثلون الفضاء العام للنهج البائد بمسميات مختلفة ومتنوعة، ما يزالون يراوحون مكانهم ويدَّعون الحقيقة والأحقية في حكم البلاد، رغم أن الشعب قد فصل وقرر وقال كلمته ونصَّب رئيسه، لماذا لا ينسجم هؤلاء مع أسس النظام الذي يدعون أنهم يريدونه أن يحكم البلاد، وهو النظام الذي يضمن عملية تبادل السلطة كل فترة انتخابية تحدد مدتها أنظمة الدستور المعمول بها فيها؟ لماذا لا ينسحبون بهدوء من حياة شعوبهم ويوفرون المناخ والأجواء الإيجابية للرئيس المنتخب وفريقه لخدمة البلد كما تفعل غيرهم من الشعوب؟ وعندما تقترب الانتخابات فليصحوا وليروجوا لبرامجهم ولينتخب الشعب خياراته مجدداً، ولكنهم بدلاً من ذلك يعلنون تمردهم ويقلبون الحقائق ويشككون في نزاهة الانتخابات بتزوير النتائج وإعلان فوز مرشحهم «أحمد شفيق».

وبعد، فهل هؤلاء يستحقون أن يتولوا سدة الحكم في بلد ناهض تائه أكثر من نصف قرن من الزمان في دهاليز الفوضى والدكتاتورية؟ وهل هؤلاء لهم ضمائر أو عقول يمكن أن تراجع النفس وترشد إلى الطريق وتبني الأمم والشعوب؟■



مذكرات المستشار علي جريشة.. شهادة قاض وسيرة رمز (أخيرة)

القاهرة: مركز الإعلام العربي

تناولنا في العدد الماضي ما سجله المستشار علي جريشة في مذكراته حول الزمن الدوار، وكيف ورث الجلادون والزبانية مقاعد الأطهار المؤمنين بالسجن الحربي، لتكون تلك آية قدرة إلهية ترطب القلوب وتبشر بنصر الله سبحانه.

وبعدها تقرر نقل معتقلي الإخوان إلى سجن «طره» لتبدأ صفحة جديدة من ابتلاء المؤمنين.. وقد عوقب المستشار علي جريشة تأديبياً بنقله إلى سجن «قنا» بعد ضبط أحد رسائله إلى أمه، لتبدأ مرحلة جديدة سجل المستشار جريشة انطباعاته عنها ورؤيته لها في رسائل بعثها إلى أمه ورفيقة جهاده وأخيه وصهره، رسائل تنطق بالتفاؤل والأمل وحسن الظن بالله.

رسائل إلى أمي وإلى شريكة الجهاد

(٢٢ سبتمبر ١٩٦٨م):

أرأيت.. الطفل الذي يريد أن يغيظ أمه.. فيخبط رأسه في الأرض أو في الحائط؟!.. هكذا يفعلون..

أماه.. إنهم يعبثون.. ترى أيظنون أنهم يكدرونني إذا نقلوني من سجن إلى سجن.. وإن كان في أقصى الصعيد؟

كلها سجون.. ولئن استطاعوا أن يسجنوا الجسد، فلن يسجنوا الروح! لأنها مع الله.. والله معنا!

أماه إنهم يعبثون..

أماه.. بكيت للمرة الثانية!

(أكتوبر ١٩٦٨م):

أماه.. أكتب إليك بفضل الله صادقاً لأقول: إن عرقاً واحداً لم يتحرك في أسى أو تأثر لنقلي إلى سجن «قنا»؛ فإذا لم أكن قد حزنت من قبل على شيء مما حدث.. فهل أحزن اليوم على نقلي من مكان إلى مكان؟

ثم كيف أحزن، وقد أرضاني الله تعالى بالمكان الجديد فكان تغييراً نفسياً ومادياً إلى أفضل والحمد لله؟!

ولتكون الحقيقة كاملة، إنني لم أتأثر إلا من الوداع الذي وُدِّعت به في «طره»، لقد رأيت أناساً على علم وطهر وتقى ينفطرون بكاءً كما يبكي الطفل الصغير لفراق أمه.. وما كنت أظن أن هذا سيحدث، ووقفت موقفاً جلداً، ومرت الليلة الأولى والثانية.. وفي الثالثة وقت صلاة العشاء، وكنت أقرأ في سورة إبراهيم حتى بلغت قول الله تعالى: ﴿ **وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ**



أماه.. كيف أحزن على نقلي لسجن «قنا» وقد أرضاني الله بالمكان الجديد فكان تغييراً نفسياً ومادياً إلى أفضل والحمد لله؟!

﴿فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾﴾(إبراهيم).

وجاشت بنفسي الذكرى.. فأجهشت بالبكاء.. وكانت هذه المرة الثانية التي بكيت فيها داخل السجن.

أماه.. إن الذي غرست فيه حب الله والرضا بقضائه والاعتزاز به وحده، لا يزال على العهد، لا يزال يرفض أن يسجد لغير الله سبحانه!

تحية القادمين

ووصل في أثري بضع وثلاثون.. وكان لقاءً عجيباً بين جيلين.. على غير أرحام ولا أموال.

وسمعت واحداً من أبناء ١٩٥٤م ينشد شعراً لأبناء سنة ١٩٦٥م حفظت عنه هذه الأبيات:

لــواء الحــق نـرفــع مــا حيينا
بـفـضـل الـلـه جـنـداً صادقينا
ونـمـضـي والـثـبـات لـنـا سـلاحٌ
يـقـض مـضـاجـع المتسلطينا
ويـخـلـف مـن يـظـن لـدى عـمـاه
بـأن الـظـلـم يـحـمـي الظالمينا

وكانت مفاجأة أن غنى بعضهم.. كان فيما قال:

ما أحلاها والله الزنزانة..
مزنوقة ولكن سايعانا..
والقعدة فيها عاجبانا..
وقلوبنا سعيدة وفرحانة..
ما أحلاها والله الزنزانة..

قل جاء الحق
(أبريل ١٩٦٩م):

والدتي.. زوجتي.. أكتب إليكما..

وناظراي يمتلآن بروعة خلق الله في الآفاق؛ نخيل وشجر وطير وسحاب، ونور يخترق الظلام.. وسمعي يمتلئ بروعة آيات أسمعها من صوت حبيب يرتل قول الله تعالى: ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾﴾ (سبأ).

فأحس مع أشعته النور يهتك الظلام، يزحف الحق يهتك أستار الباطل، وأقول: إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب.. امتلأت بآيات الله.. في الآفاق وفي الكتاب.

وسألت نفسي: أليس أولئك الذين يحادون الله ورسوله.. كذلك الذي يصر أن يهشم صخرة برأسه؟ أليس أولئك الذين يخضبون الأرض بنجيع الدماء، كمن يقول للصبح: لا تطلع؟



فرعون الذي ادعى أنه إله

إنا كذلك مخرجون
(مايو ١٩٦٩م):

لم يكن منطق الباطل في إخراج المؤمنين جديداً..

من قبل.. قال الباطل لأبينا إبراهيم (عليه السلام): لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني ملياً، وطلبوا إخراج لوط ومن معه من الأطهار لأنهم «يتطهرون»: ﴿أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾﴾(الأعراف)، وقالوا لشعيب عليه السلام: ﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَ لَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴿٨٨﴾﴾ (الأعراف)، وهُدِّد موسى بالسجن ثم أُخرج وطورد؛ ﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾﴾(الشعراء)، ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾﴾ (طه)، حتى كان دور محمد ﷺ: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة:٤٠).

وعلى العموم كان المنطق بالنسبة للجميع؛ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾(إبراهيم).

..إنني لم أتأثر إلا من الوداع الذي وُدِّعت به في «طره».. لقد رأيت أناساً على علم وطهر وتُقى ينفطرون بكاءً كما يبكي الطفل الصغير لفراق أمه

تهنئة بالعيد الكبير.. لزوجتي
(يناير ١٩٧٠م):

من محراب الحق الذي نقف فيه..
نعلن كلمة الله..
ونعلي شريعة الله..
من محراب الحق..
نبعث لأهل الحق - وأنت منهم - تهنئة الحب والوفاء، وعهد الإخلاص والثبات..
وإنا إن شاء الله لغالبون.

ولأمي..
(يناير ١٩٧٠م):

لا تراعي.. إن وجدت مكاني في العيد فارغاً.. فما يفرغ المكان إلا إذا فرغ القلب.. وإن الأسوار لا تستطيع أن تمنع لقاء القلوب.. والقضبان لا تحول دون تعانق الأرواح..

حقق الله لنا.. حجاً قريباً.. ونصراً مبيناً.. إنه على كل شيء قدير.

ولأخي..

إني أكتب لك مهنئاً بعيد الأضحى المبارك.. واصلاً ما أمر الله به أن يوصل معتقداً أن القضبان والأميال لا تحول بين قلوب وصل الله رحمها وألف بينها.. موقناً أن الذي أنقذ إبراهيم من نار الكافرين، وافتدى وحيده بعد البلاء المبين، ونصر محمداً والذين معه ببدر وهم أذلة، ثم جعلها كلمة باقية إلى يوم القيامة.. وكان حقاً علينا نصر المؤمنين..

إن الذي فعل ذلك.. هو الذي شاء لنا هذا المكان؛ ليمضي قدره رحيماً حكيماً.. ولننفذ حكمته عالية سامية.. في تربية من يصطفي من عباده، ثم لتتم بإذنه ومشيئته كلمته صدقاً وعدلاً: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ

أماه.. إن الذي غرستِ فيه حب الله سبحانه والرضا بقضائه والاعتزاز به وحده لا يزال على العهد يرفض أن يسجد لغير الله تعالى!

الّذين من قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الّذي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَني لا يُشْرِكُونَ بي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾(النور).

جوهر.. وجوهرة
(يناير ١٩٧٠م):

صهري العزيز..

لعلي لم أكتب من قبل لك.. فقد كنت أعتبر كتابتي لزوجتي كتابة لكم جميعاً.. هذه واحدة..

ولأني ظللت تلك السنين الخوالي أحاذر أن أكتب لرجل.. ولو كان قريباً، فيعتقل ولكنني أقدمت على الكتابة إليك..

أولاً: لأشكرك على ما تحيط به أولادي من عطف غطى افتقادهم عطف أبيهم.. حين افتقدوا أباهم وراء أسوار الظالمين!

وثانياً: لأشكرك على هديتك لي بل هدية الله.. لقد اكتشفت جوهرها في المحنة.. والمحن تظهر «الجواهر».. لقد عرضت عليها أن تختار لنفسها، وكفاها وفاءً وصبراً أن صبرت السنين الطوال السابقة..

وجاء في ردها: بل اخترت الله ورسوله والدار الآخرة.. واخترتك!

فكان ذلك منها.. أصالة ووفاءً نادرين!

شكري لك ولها.. ومع تحياتي سلام الله عليكم ورحمته وبركاته..

أغلى من العمر.. وأحلى من الحياة!
(يناير ١٩٧٠م):

شريكة الجهاد..

منذ اخترتك صرت شريكة.. شريكة في الجهاد.. وشريكة في الثواب إن شاء الله.. واليوم رابطة أخرى.. فوق روابط سابقة.. هي الحب في الله.

والحب في الله أقوى من كل حب.. وأبقى من كل حب.

أقوى لأنه مستمد من الله القوي؛ ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الّذي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥)﴾(فصلت)، وأبقى لأنه مستمد من الحي الباقي.. كل من عليها فان..



ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام.

وهو في الدنيا أغلى من العمر، وأحلى من الحياة.

السيدة الجليلة.. الوالدة الحبيبة..

وبعد – فمنذ تركتني ولسان حالك يردد قول القائل:

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدمُ

منذ ذلك الحين.. وأنا أعيش مع آيات الله تعالى أحسها واقعاً غفل عنه الجاهلون، وإن ظنوا أنهم عالمون.. فظنوا العلو والسمو والرفعة في كراسي يجلسون عليها، أو دنيا يلهثون وراءها، كما تلهث الكلاب وراء الجيفة القذرة.. وعلمنا أن العلو هو الإيمان.. وفي الإيمان.. وإن عاش صاحبه بغير تيجان وبغير مناصب!

علمت بما ضايقك.. ولقد قرأت لعالم جليل.. أن ما يوجه إلى المؤمن يتدحرج من صدره إلى مواطئ قدميه، ولا أحسب شيئاً وجه إليك إلا كان مصيره كذلك!

أماه.. صدقت وهم الكاذبون.. وأفلحت وهم الخاسرون.. والجنة تحت قدميك.. وجهنم هم فيها – بإذن الله – واردون.

أليس أولئك الذين يحادون الله ورسوله.. كالذي يصرّ أن يهشّم صخرة برأسه؟

أليس أولئك الذين يخضبون الأرض بنجيع الدماء كمن يقول للصبح: لا تطلع؟

أي.. شريكة الجهاد!
(٢٠ سبتمبر ١٩٧٠م):

شريكة الجهاد..

ما بيننا بفضل الله أقوى من أن ينال منه جفاف أو جفاء.. أو يغيره بعد مكان أو طول زمان فوق الرباط المقدس.. لقاء فكر، وعناق روح، وحب في الله.. فوق الجفاف والجفاء، وفوق المكان والزمان.. يحيا عزيزاً في حمى الرحمن!

لم يعرفه الناس فأنكروه.. ولم يتذوقوه فجحدوه! وعرفته وتذوقته.. أغلى من العمر وأحلى من الحياة.. ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا في الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٣)﴾(الأنفال).

ما بيننا.. فوق عقد الزواج.. عهد جهاد.. حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله.

ولقد تقاعست همم، وتساقطت مروءات، وتهاوت رجولات.. ونقف بإذن الله تعالى شموعاً تضيء الطريق.. حتى يأتي وعد الله.. ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون!

في امتحان الإعدادية الأزهرية

انتقلت من سجن «مزرعة طره» إلى «ليمان طره» على بعد أربعة كيلومترات تقريباً لأؤدي امتحان الإعدادية الأزهرية.

ولهذا الامتحان قصة.. لقد فكرت وأنا في سجن «قنا» في الانتقال إلى القاهرة، ولم يكن هناك من وسيلة إلا التقدم لأحد الامتحانات العامة: الإعدادية، الثانوية العامة، وإذا كنت في تعليمي حاصلاً على شهادات الثانوية العامة وبعدها الليسانس ثم الماجستير وسجلت الدكتوراه.. فقد توقفت كثيراً دون التقدم.. وخشيت إن أنا تقدمت أن يتنبه المسؤولون في السجون فيغلقون باباً فيه سعة لغيري.

ظللت على ذلك حتى جاءتني فكرة التقدم للتعليم الأزهري لأقطع الحجة على من يتساءل عن سبب تقدمي رغم أني لست في

زوجتي.. منذ أن اخترتك صرت شريكة.. شريكة في الجهاد وشريكة في الثواب - إن شاء الله تعالى - واليوم رابطة أخرى هي الحب في الله فهو أقوى من كل حب وأبقى

حاجة إلى هذه الشهادة، وقيدت اسمي مع الداخلين لامتحان الإعدادية الأزهرية، وكان انتقالنا بعد ذلك من سجن «قنا» إلى سجن «مزرعة طرة»، وانتهى السبب الذي من أجله فكرت في دخول الامتحان، واعتذر غيري ممن تقدموا لنفس السبب، لكني استخرت الله فشرح صدري للتقدم، وكان لابد من نقلنا إلى «ليمان طره» حيث تعقد لجنة امتحان المسجونين، وانتقلنا

كل شيء هالك إلا وجهه (٢٥ سبتمبر ١٩٧٠م):

ليس الإنسان بجاهه ولا سلطانه.. ولكن بإيمانه وعمله.. فالإيمان يرتفع بالإنسان؛ ﴿وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾(آل عمران)، والكفر فسوق يهوي به؛ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾﴾(المجادلة).

وكما رُبِّي موسى في بيت فرعون.. وعاش يوسف في السجن بضع سنين.. ودخل يونس بطن الحوت.. وأوذي محمد ﷺ.

ربينا في بيت فرعون في سجنه الحربي.. وعشنا في السجن.. ودخلنا بطن العجل.. وأوذينا في سبيل الله.. سبحانك ربي أريتني الجنة.. واليوم تريني مواقع النجوم.. وألمسها بكفي.. وأعجب وقد أقسم الله بها لشرفها وارتفاعها، فأردد قول الله في رؤيا: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾﴾(الواقعة)، ويراني زميل آخر مع سيد شباب أهل الجنة الحسين رضي الله عنه، يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

أماه.. وهل هناك شخص لا ينتهي؟

الساعة تنتهي، واليوم ينتهي، والعمر نفسه ينتهي.. الأشياء من حولنا.. الزرع يبدأ نبتاً صغيراً، ثم يترعرع حتى يعجب الزراع.. ثم يكون حطاما.. القمر يبدأ هلالاً ثم يكبر شيئاً فشيئاً حتى يصير بدراً.. ثم يصغر شيئاً فشيئاً حتى يعود ظلاماً كما بدأ..

وهكذا كل شيء ينتهي: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾﴾(القصص)، وهل هناك فرعون أحق الناس بذلك، وقد قال عن نفسه: إنه رب وإنه إله؟!

وملوك الدنيا وعظماؤها..

ومحمد حبيب الله، قال له ربه: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾﴾(الأنبياء)، وهكذا.. كل من عليها فانٍ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام.

أحقاً.. ماتت حياة (سبتمبر ١٩٧٠م):

أحقاً ماتت حياة؟!

بلى.. وكل حي سيموت!

«عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزي به، واعلم أن شرف المؤمن قيامه الليل، وعزه استغناؤه عن الناس».

وبعد الموت قبر.. روضة من رياض الجنة.. أو حفرة من حفر النار.. وبعد القبر بعث.. فيه فزع وهول وكرب؛ ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾(عبس)، وبعد البعث حساب.. تتطاير الصحف.. وينصب الصراط والميزان؛ ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾(الكهف)، وبعد ذلك جنة أو نار.. وفي الأولى نعيم، وفي الثانية جحيم.

في الموت عبرة! إن في الموت لعبرة!

هذا حق.. لكنه قد يكون آية!

ولقد عبر القرآن بذلك حين تحدث عن مصرع الطاغية «فرعون»؛ ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾(يونس:٩٢).

﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَى ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴿٢٦﴾﴾(النازعات).

﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الأَلِيمَ ﴿٣٧﴾﴾(الذاريات).

﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾﴾(هود).

الحاكم اليوم يبدأ باسم الله..

الحاكم اليوم يختتم بآيات من القرآن..

الحاكم اليوم يرفع شعاراً.. لو طبق.. لصحح الكثير من المآسي والمآثم..

فراعين! (١٨ رمضان ١٣٩١هـ):

فمع نفحات رمضان الكريم.. ومع ذكريات انتصار المسلمين الأولين أول معركة لهم مع أعداء الإسلام، ومع ريح الفتح المبين فتح مكة في العشرين من رمضان.. أكتب هذه الكلمات..

كلها نفحات كريمة، وذكريات حبيبة، وريح مبشرة عطرة؛ ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾﴾(الفتح).

كنت أستمع إلى محاضر كريم يتحدث عن غزوة «بدر»، فيذكر كيف قتل رأس الكفر أبو جهل يوم بدر.. لقد شاء الله تعالى ألا يتلوث بالدم النجس أحد من كبار الصحابة، وشاء ألا يحرز ذلك الدنيء هذا الشرف!

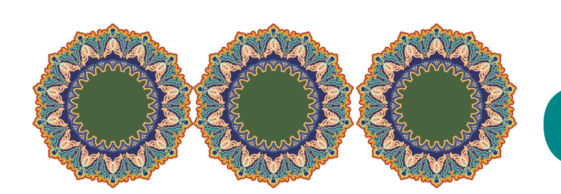
فكان قتله على يد طفلين من أطفال المسلمين.. تسللا وسط الصفوف حتى وجداه فظلا يضربانه على قدميه لأنهما لا يصلان إلى أكثر من ذلك.. فانحنى ليضربهما فضرباه هما على رأسه.

وقبل أبي جهل هذا «النمرود» الذي ادعى الألوهية، وقتلته بعوضة دخلت في أذنه إلى رأسه.

وقبل أبي جهل هذا «فرعون» الذي ادعى أنه رب وأنه إله.. قتلته نقطة ماء!

وبعد هذا الفرعون.. فراعين قتلتهم نقطة دم؛ ﴿فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾﴾(العنكبوت).

وليالي القدر قادمة.. وسهام الأسحار نافذة!.■



سُنة الله في تنازع رجال المال ودعاة الإصلاح (أخيرة)

عاقبة الظالمين

د. رمضان خميس الغريب (*)

جرت سُنة الله تعالى التي لا تتخلف ولا تتأجل بهلاك وذهاب دولة هؤلاء المنازعين للأنبياء والمرسلين والدعاة والمصلحين، والصادين عن سبيل الله، الساخرين من أنبيائه ودعاته، والمفسدين في الأرض، والباخسين الناسَ أشياءهم، والمستكبرين في الأرض، لهذه الصفات وتلك المواقف، ولا يظلم ربك أحداً.

وهذا ما حذر منه شعيب قومه، ووعظهم بأن عاقبة كفرهم ومنازعتهم في الباطل غير محمودة العواقب، ودعاهم إلى الاعتبار من أحوال السابقين، والاتعاظ بهلاك الغابرين، فقال لهم: ﴿ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (٨٦) ﴾(الأعراف).

ولكن لم تنفعهم الموعظة ما دامت قلوبهم مغلفة، صادة عن سماع الحق والعمل به؛ ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩١) الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ (٩٢) فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ (٩٣) ﴾(الأعراف).

وانطبقت عليهم سُنة الله تعالى التي لا تتخلف ولا تتأجل؛ ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩٤) كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ (٩٥) ﴾ (هود).

وبيَّنت سورة «الشعراء» نوع العذاب الذي أخذهم، وأن ذلك سُنة من سُنن الله تعالى، وآية من آياته، فقال تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٨٩) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (١٩٠) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٩١) ﴾(الشعراء).

عبرة للمتعظين

وأما «قارون» فكان عذابه خسفاً به وبداره، حتى يكون عبرة لمن نازع بسلطة ماله الأنبياء والمرسلين والدعاة والمصلحين؛ وليكون آية من آيات الله تعالى، ينظر إليها الناس فيعلموا أن مقاييس الآخرة غير مقاييس الدنيا، فالمال يُعطى لمن يحبه الله ومن لا يحبه، أما الآخرة فلا تُعطى إلا من يحبه الله عز وجل؛ ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ (٨١) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (٨٢) ﴾(القصص).

وكان ذلك حكم الله القاهر وسُنته الماضية التي لا تحابي ولا تجامل؛ ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠) ﴾(العنكبوت).

قاعدية ناموسية

ملامح السّننية في تلك القضية:

ويبدو الترابط السّنني في تلك القضية بيناً واضحاً يسلم بعضه بعضه، إلى بعض جزاء مرتباً على العمل في صورة قاعدية ناموسية سننية لافتة، ويمكن أن نرصد ملامح تلك السُّننية في النقاط الآتية:

١- لفت أنظار المرسلين لهم إلى هذه السُّنة التي يكونون هم بفعلهم وقودها ومادتها، ووعظهم بأن يعتبروا بالسابقين في ذلك حتى لا ينطبق عليهم جزاؤهم، ولا تتكرر معهم عقاباتهم، وهذا ما قاله شعيب عليه السلام لقومه: ﴿ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (٨٦) ﴾.

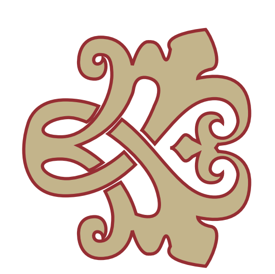
٢- ترتب الجزاء على العمل في هذه القضية، فالأول مقدمة والثاني نتيجة، وتلك خصيصة من خصائص السُّنن يترتب فيها الجزاء على العمل بصورة شرطية متلازمة.

٣- التكرار والاستمرار في صفاتهم ومواقفهم، ورأيهم وقناعاتهم على مر العصور والدهور، وعبر الزمان والمكان، فما يتصف به قوم شعيب يتصف به قارون، ويتصف به أهل مكة وتتكرر مواقفهم مع الرسول ﷺ حذو القذة بالقذة، ويتكرر في عصورنا الحاضرة من صفات ومواقف.

٤- النص على السّننية في القرآن الكريم نفسه: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (١٩٠) ﴾.

٥- تعقيبات القرآن الكريم على القصص الذي تناول هذه السُّنة، شأن القرآن الكريم في تعقيباته على القضايا التي يطرحها، والقصص الذي يتناوله، لا يقف عند التوصيف، بل يسعى بالناس من التوصيف إلى التوظيف، ومن الوعي إلى السعي، ومن الإدراك إلى الحراك، ومن الفهم إلى التسخير، فيعقب على موقف قارون من موسى ودعوته، بعد أن مضت سُنة الله تعالى في قارون فيقول: ﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ

(*)أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الأزهر



﴾ (٧٨) ﴿(القصص)، ويقول تعالى: ﴿ وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (٨٢) تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٨٣) ﴿(القصص).

وفي سورة «العنكبوت» يعقّب القرآن أيضاً على قصة عاد وثمود، وقارون وهامان، فيقول: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١) إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٤٢) ﴿(العنكبوت).

فتعقيبات القرآن بتلك الأصول الجامعة التي تنطبق على كل جيل وقبيل، وتمضي عبر الزمان والمكان توحي بالسّننية في هذه القضية، فالألفاظ عامة مطلقة، والأحكام عامة شاملة، والتعريفات مستغرقة واعية، من حيث التعبير بالألف واللام (المجرمون، الكافرون)، والاسم الموصول (الذين اتخذوا، للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً).

حلول العذاب

٦- تشبيه اللاحق بالسابق في حلول العذاب، وهذا مما ينبئ عن اتحاد الجزاء لاتحاد السبب والعمل، وهذه خصيصة من خصائص السُّنن الربانية، ومن ذلك قوله تعالى في التعقيب على قصة قارون: ﴿ أَوَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ (٧٨) ﴿.

وكما عقب القرآن الكريم على قصة قوم شعيب فقال: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩٤) كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ (٩٥) ﴿، وفي قوله: ﴿ وَيَا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ (٨٩) ﴿(هود)، وفي التعقيب على قوم عاد وثمود وقارون وهامان بقوله: ﴿ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ (٣٩) ﴿(العنكبوت).■

وماذا بعد الحج؟ (٢-٢)

دروس وعبر



د. شعبان رمضان مقلد (*)

ذكرنا في العدد الماضي تفاصيل الوقفة الأولى من وقفاتنا التي نقفها سوياً ونتأمل في أنفسنا بها بعد الحج، واستعرضنا فيها علامات قبول الحج من استمرار على التوبة، وتحصيل تقوى الله، واعتياد الذكر والدعاء، والاستمرار بعبودية المراقبة، وتذكر الآخرة واغتنام الأوقات، وتجدد الشكر لله تعالى، وتعود الأخلاق الحميدة، وتحقق الأخوة الإسلامية، والإقلاع عن السيئات وبغضها، والمسارعة إلى الحسنات ومحبتها.

وفي هذا العدد نستعرض بقية وقفاتنا علنا ننتفع بطاعتنا، وتزيدنا إيماناً، وتقربنا من ربنا تبارك وتعالى.

(*)عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

الوقفة الثانية: الرحيل في الحج عبرة بالغة:

فمن دارنا نرحل، ومن الميقات نرحل، ومن مكة نرحل، ومن منى نرحل، ومن عرفة بعد أن مكثنا سويعات نرحل، ونحط في المزدلفة سويعات ثم نرحل، وكذلك من منى - مرة ثانية - رحيل، وأخيراً من مكة كلها رحيل، فهل بعد الحج نعتبر بهذا الرحيل، ونفيق إلى أننا من هذه الدنيا راحلون، فنجد ونجتهد ونجمع ما ينفعنا لهذا الرحيل؟! ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٦٤) ﴿(العنكبوت).

الوقفة الثالثة: أنَّى للجوارح التي أطاعت ربها أن تحور وتنتكس:

فالقلب الذي انخلع من الدنيا وترك المال والأهل والولد والوطن، أنى له أن يعود ويتشرب بالاهتمام والافتتان بهذه الأمور؟!

واللسان الذي لبى وذكر ودعا وشكر، أنى له أن يعوج فيغتاب أو يكذب، أو يغش، أو ينمّ.

والرِّجل التي طافت وسعت أنى لها أن تعود وتسعى إلى الحرام!

واليد التي استلمت الحجر وارتفعت ذليلة لربها يوم عرفة داعية، ورمت الجمار أنى لها أن تعصي، أو تبطش بغير حق، أو تعتدي على حقوق الآخرين!

والعين التي نظرت إلى الكعبة، وبكت من خشية الله طويلاً، أنى لها أن تعود وتنظر إلى الحرام، أو تمتد إلى عورات الآخرين!

أنى لتلك الجوارح أن تحور وتنتكس،

فاللهم إنا نعوذ بك من الحور بعد الكور.

أنكون أخي القارئ الكريم «كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً؟».

وقد نهانا الله تعالى أن نكون في عباداتنا مثل هذه المرأة القرشية فقال: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾(النحل:٩٢).

الوقفة الرابعة: من خطبة حجة الوداع دروس وعبَر نتمسك بها إلى أن نلقى الله عزوجل:

ولسنا هنا بصدد شرح أو استقصاء لما في الخطبة؛ لكني أود أن أذكرك أيها القارئ الكريم بأربع مواد فقط من هذا الدستور النبوي[1].

المادة الأولى: في حرمة دم المسلم:

«إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا»، وكذلك كل مقدمات الدماء، وكل ما يكون سبباً في إهدارها، فكل كلمة وكل تصرف، وكل موقف، بل وكل إشارة، أياً من هذا كله يضر بدم المسلم من قريب، أو من بعيد فهو حرام؛ لأن كل ما يؤدي إلى الحرام فهو حرام.

المادة الثانية: حرمة الأموال:

فكل ما يكون سبباً في أكل أموال الآخرين؛ ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ (البقرة:١٨٨).

فليحذر كل من يعتدي على أموال غيره بغير حق، وليحذر كل من يظلم مسلماً في ماله، أو ينقص حق مسلم، أو يحرم مسلماً من حق هو له، أو يغش مسلماً في ماله، وهكذا؛ «الحلال بيِّن والحرام بيِّن»[2].

المادة الثالثة: حرمة الربا:

«ألا وإن كل ربا في الجاهلية موضوع..»، فليحذر كل من يتعامل بما فيه شبهة ربا، مهما زينت المادية الحديثة هذه التعاملات، ومهما سمتها بمسميات، والمؤمن كيِّس فطن لا تخدعه التحايلات.

وليكن نصب أعيننا دائماً القاعدة الفقهية: «كل قرض جر نفعاً فهو ربا».

المادة الرابعة: الوصية بالنساء:

«ألا واستوصوا بالنساء خيراً»، وليسأل كل حاج نفسه: هل سنستوصي بالنساء خيراً بعد أن عدنا بصفحة بيضاء؟

إذا دققنا النظر في الوصية وجدنا أن الرسول ﷺ لم يوصِّ النساء بالرجال، على الرغم من حقوق الرجال على النساء، وعلى الرغم - أيضاً - من وجود بعض الحجيج من النساء، ومع ذلك لم يوصِّ النساء بالرجال، بل أوصى الرجال بالنساء ثلاثاً - كما في بعض الروايات - فهل سنستوصي بهن خيراً في حقوقهن، وفي رحمتهن وفي تعليمهن، وفي التودد إليهن، وفي العدل معهن، أم أننا سنتمسك بالقوامة التي يفهمها أكثرنا على غير حقيقتها، أم نظل نردد ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾(البقرة:٢٢٨)، ترديداً في غير موضعه، أم نزدري النساء بحديث: «مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ..»، نردده دون محاولة لمعرفة مضمونه!! ولو دققنا بالتأمل في تمامه لاتضح لنا الأمر، وتمامه: قُلْنَ: وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ؟»، قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَذَلِك مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؟»، قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَذَلِك مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا»[3]؟!



القلب الذي انخلع من الدنيا وترك المال والأهل والولد والوطن أنَّى له أن يعود ويفتتن بهذه الأمور؟

في خطبة حجة الوداع.. دروس وعبر نتمسك بها إلى أن نلقى الله عزوجل

مواد أربع كفيلة بأن تصلح شؤون حياتنا، وتجلب لنا سعادة الدارين.

فهل نعيش بعد الحج بهذه الوقفات، ونحافظ على الجائزة ونستزيد المكافئة؟

وفقني الله والقارئ الكريم، وجعلنا لديه من المقبولين، وبصرنا بعيوبنا ووفقنا لخدمة دينه.. آمين.■

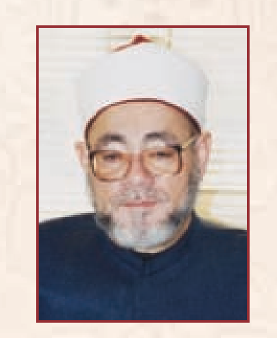
الهوامش

(١) خطبة حجة الوداع في صحيح البخاري برقم ٢٩٧٧، ٥١٢٥، وفي صحيح مسلم برقم ٣١٨٦.

(٢) صحيح البخاري برقم ٥١، ١٩٢١.

(٣) صحيح البخاري برقم ٢٩٦.

الإعجاز البياني في القرآن الكريم



د. سعد المرصفي (*)

مازال حديثنا موصولاً عن المصدر الأول من مصادر الثقافة الإسلامية، وهو القرآن الكريم، هذا الكتاب الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾(فصلت)، وقد تعددت جوانب إعجازه وتنوعت، حتى أنه يطول تعدادها، ويكثر إيرادها، ومنها فصاحة كلماته، وبراعةُ نظمه، وجزالةُ أسلوبه، وبلاغتُه في الدلالة على معانيه.

ولا شك أن القرآن قد بلغ الغاية التي تميِّزه عما عداه، في جميع العصور وكل الدهور، منذ نزوله وحتى الآن، وقد أدرك بلغاءُ العرب ذلك بسليقتهم، حتى أنهم اختاروا أعلمَهم بالسحر والكهانة والشعر، وهو عُتْبة بن ربيعة، ليذهب باسم قريش يعرض على الرسول ﷺ من الدنيا ما يشاء لو شاء، حتى يكفَّ عن دعوته إلى الله، وكان جوابُ الرسول ﷺ أن قرأ قول الحق تبارك وتعالى: ﴿حم ﴿١﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ ﴿٥﴾﴾(فصلت).

ومضى رسول الله ﷺ يقرأ حتى بلغ قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾﴾(فصلت).

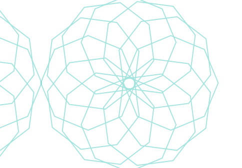
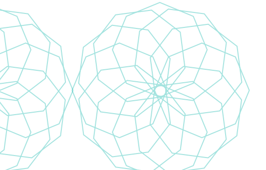
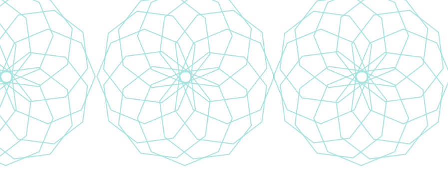
ورجعَ عُتبة إلى أصحابه، فقال بعضهم لبعض: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به، فلما جلس إليهم قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد؟ قال: ورائي أني سمعت قولاً، والله ما هو بالسحر ولا بالشعر ولا بالكهانة، يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها لي، خلُّوا بين الرجل وبين ما هو فيه، فاعتزلوه، فوالله ليكوننَّ لقوله الذي سمعت نبأ.. وفي رواية: وقد علمتم أن محمداً إذا قال شيئاً لم يكذب، فخشيتُ أن ينزل بكم العذاب.

ولقد سجل التاريخ العجز على أهل اللغة أنفسهم في عصر نزول القرآن.. وما أدراك ما عصرُ نزول القرآن، إنه أزهى عصور البيان العربي، وأرقى أدوار التهذيب اللغوي، وهل بلغت المجامع اللغويّة في أمّة من الأمم ما بلغته الأمّة العربيّة في ذلك العصر من العناية بلغتها، حتى أدركت هذه اللغة أشُدها، وتم لها - بقدر الطاقة البشريّة - تهذيبُ كلماتها وأساليبها، وحينما جاء القرآن، فما قَدَرَ أحدٌ منهم أن يباريه أو يجاريه.. ودعاهم إليه أفراداً وجماعات، بل تحدّاهم وكرّر عليهم ذلك التحدّي في صور شتى، مُتهكماً بهم، مُتنزلاً معهم إلى الأخفّ فالأخف، فدعاهم أول مرة أن يجيئوا بمثله، ثم دعاهم أن يأتوا بعشر سور مثله، ثم أن يأتوا بسورة واحدة مثله، ثم أن يأتوا بسُورةٍ مِنْ مثْله، وأباح لهم في كل مرة أن يستعينوا بمن شاؤوا ومن استطاعوا، ثم رماهم والعالم كله بالعجز في غير مواربة فقال: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾(الإسراء)، ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾﴾(هود)، ﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾(يونس)، ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾(البقرة).

فانظر أيَّ إلهاب، وأيَّ استفزاز، لقد أجهزَ عليهم بالحكم الباتّ المؤبَّد، ثم هددهم بالنار، ثم ساواهم بالأحجار، فلعمري لو كان فيهم لسانٌ يتحرّك لما صمتوا عن منافسته، وهم الأعداء الألدّاء، وقد أصاب منهم موضع فخارهم، ولكنهم لم يجدوا ثغرة ينفذون منها إلى معارضته، ولا سُلَّماً يصعدون به إلى مزاحمته، بل وجدوا أنفسهم منه أمام طود شامخ، فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً، حتى إذا استيأسوا من قدرتهم واستيقنوا عجزهم، ما كان جوابهم إلا أن ركبوا متون الحتوف، واستنطقوا السيوف بدل الحروف.. وتلك هي الحيلة التي يلجأ إليها كل مغلوب في الحجة والبرهان، وكل من لا يستطيع دفعاً عن نفسه بالقلم واللسان، ومضى عصر نزول القرآن والتحدّي قائمٌ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.. وذلك موضوع تولاه بالبحث والبيان كثيرٌ من العلماء، ولهم في ذلك مؤلفات كثيرة ومشهورة.

وخلاصة الأمر أن القرآن الكريم ما نزل إلا للتلاوة والتدبر والتفكر، والفهم والعمل، قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾﴾(ص)، ومن واجبنا نحو هذا الكتاب المبين، أن نصبغ حياتنا به، ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾﴾(البقرة)، اتباعاً لأوامره واجتناباً لنواهيه، وأخذ العظة والعبرة من قصصه، والتخلق بأخلاقه، واتخاذه منهاجاً في الحياة فكراً وسلوكاً وثقافة ومرجعية، وصلى اللهم على سيدنا محمد الأسوة والقدوة الحسنة الذي كان خلقه القرآن، حتى أن الله سبحانه وتعالى قال في شأنه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾(القلم).■

(*) أستاذ الحديث وعلومه


الإجابة للدكتور عجيل النشمي

حكم التأمين الصحي

● ما حكم التأمين الصحي على مستوى الفرد أو المؤسسة؟ وما الفرق بين التأمين لدى شركات التأمين التقليدية والإسلامية؟

- التأمين إن كان من الدولة أو جهة تابعة لها فالتأمين الصحي هنا جائز؛ لأنه من قبيل التأمينات الاجتماعية التي تقدمها الدولة.

التأمين إن كانت تتوسط فيه - أي تقوم به - شركات تأمين تجارية، وهي حينئذ تطبق نظام التأمين التجاري؛ فإن التأمين الصحي غير جائز.

التأمين إن كانت تتوسط فيه - أي تقوم به - شركات تأمين تعاونية، فهو جائز.

والفرق بين شركات التأمين التجارية والتعاونية أن شركات التأمين التعاونية تقوم على التبرع والتعاون، ويتفق المشاركون المساهمون في استثمار المال وتوزيعه على المتضررين، وقد يحصل فائض يوزع على المشاركين أو المساهمين في هذه الشركة، فالغرر والجهالة غير موجودة، وإن وجدت فهي قليلة في هذه الشركات لعنصر التبرع، ويمكن وضع ميزات لمن لا يتسبب في أضرار لحوافز.

أما شركات التأمين التجاري فتقوم على المعاوضة، فالمؤمن يدفع قسطاً غير مرتجع تستفيد منه الشركة وحدها، في مقابل ضمانها للعلاج الذي قد يحدث أو لا يحدث، ولإجراء العمليات ودفع الدواء وغير ذلك مما قد يحدث أو لا يحدث، فيكون أحد الأطراف خاسراً، فيكون في العقد غرر وجهالة كبيرة.

«الفيزا» الذهبية

● ما مدى مشروعية «فيزا» بيت التمويل الذهبية، وهم يأخذون نسبة على كل عملية مبلغاً من المال، ويأخذون على الاشتراك السنوي ٣٠ د.ك؟ وهل هو ربا لأنه مال في مال؟

- أما أخذ مبلغ محدد باعتباره اشتراكاً سنوياً فهذا جائز؛ لأنه نظير خدمة معينة، وأما أخذ نسبة على كل عملية سحب من حسابك، فإن كانت مبلغاً مقطوعاً فهذا جائز؛ لأنه نظير خدمة، يستوي في ذلك سحب مبلغ صغير أو كبير؛ لأن الجهد واحد، وأما إن كان المبلغ نسبته من المبلغ الكلي تزيد بزيادة وتنقص بنقصانه فقضية مختلف فيها، والذي أراه عدم الجواز.

المضاربة بالعملات

● يوجد موقع للمضاربة بالعملات؛ أي تشتري العملة وعندما يرتفع سعرها تبيعها، فما مدى شرعية المضاربة؟

- لا يصح البيع إلا بعد التملك، فإذا اشتريت وملكت البضاعة بحيث لو حدث لها تلف فهي في ضمانتك، وعلى حسابك، جاز حينئذ أن تبيع ولك أن توكل شخصاً أو شركة متخصصة بمتابعة الأسواق، تشتري وتبيع نيابة عنك، هذا في شراء وبيع البضائع.. أما العملات فأمرها دقيق، فالشراء يكون للعملات المختلفة الأجناس وبشرط التقابض، ولا يجوز فيها التأجيل، ولك أن توكل شخصاً أو شركة تقبض وتبيع عنك بشروط الصرف الشرعية، وهي اختلاف جنس العملة والتقابض كما سبق.■





الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

صبغ الشعر بالسواد للنساء

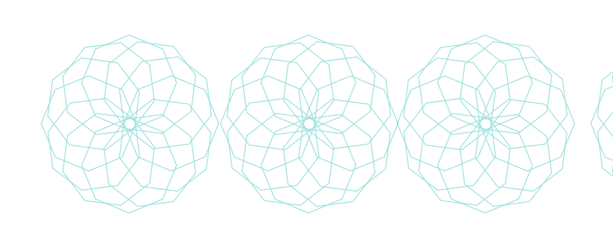
● ما حكم صبغ الفتاة لشعرها بالسواد أو غيره ليكون ناعماً؟

- أما الدواء الذي يجعل الشعر ناعماً فلا أعلم فيه بأساً ولا حرج فيه، وأما الذي تصبغ به المرأة بياض شعرها ليكون أسود فهذا لا يجوز، وذلك لأنه ثبت في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: «غيّروا هذا الشيب وجنبوه السواد»، والأصل في الأمر الوجوب، وقوله «جنبوه» هذا أمر، علينا أن نجتنبه السواد، ولأن صبغه بالسواد في الحقيقة مناقض لحكمة الله سبحانه وتعالى، فإن الله تعالى من حكمته أن الإنسان إذا بلغ سناً معينة ظهر فيه الشيب، فكونك تحول هذا الشيب إلى أسود بحيث لا يتبين معنى ذلك أنك عارضت الله سبحانه وتعالى في حكمته في هذا الشيب، ومن المعلوم أن مضادة الله سبحانه وتعالى في أمره الكوني أو الشرعي لا يجوز للمسلم، فالواجب على المسلم أن يتمشى فيما قدره الله تعالى وقضاه على حسب ما شرعه الله سبحانه وتعالى له، والمشروع في هذا الأمر أن يصبغ الإنسان هذا البياض بلون غير أسود، وبهذا يزول ما يريد الإنسان تجنبه أو ما يريد الإنسان ظهوره على شعره من البياض إلى لون لكنه ليس مما ورد النهي عنه وهو السواد.

لبس البنطال والفستان القصير

● ما حكم لبس المرأة البنطلون والفستان القصير أمام النساء؟

- لا شك أن البنطلون والفستان القصير لا يحصل به ستر العورة، أما الأول فلأن البنطلون على قدر العضو كل عضو له قدر مقدر فيه، ومعنى ذلك أنه يصف أعضاء البدن؛ أي يصف أحجامها، وهذا نوع من الكشف فهي في الحقيقة كاسية عارية، وأما الفستان القصير




فإنه كذلك لا يحصل به ستر العورة، لكن إذا كان قصيراً بحيث لا يحصل منه كشف المرأة لجسمها إلا ما يجوز كشفه للمرأة فهذا لا بأس به أمام النساء؛ لأن المرأة يجوز لها أن تنظر من المرأة إلى ما سوى ما بين السرة والركبة، فإذا كان لا يظهر منه إلا ذلك فلا حرج فيه مع النساء.

تخفيف شعر الحاجب

● ما حكم تخفيف شعر الحاجب؟

- تخفيف شعر الحاجب إن كان بطريق النتف فهو حرام؛ لأنه من النمص الذي لعن رسول الله ﷺ من فعله، وإذا كان بطريق القص أو الحلق فهذا كرهه بعض أهل العلم، ومنعه بعضهم وجعله من النمص، وقال: إن النمص ليس خاصاً بالنتف بل هو عام لكل تغيير في الشعر لم يأذن الله به، إذا كان في الوجه، ولكن الذي نرى أنه ينبغي للمرأة حتى وإن قلنا بجواز أو بكراهة تخفيفها بطريق القص أو الحلق ألا تفعل ذلك إلا إذا كان الشعر كثيراً على الحواجب بحيث ينزل إلى العين فيؤثر على النظر فلا بأس بإزالة ما يؤذي منه.■



الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

لبس الديباج

● روى مسلم عن عبدالله مولى أسماء بنت أبي بكر قال: «أخرجت إلينا جبة طيالسة كسروانية، لها لبنة ديباج، وفرجاها مكفوفان بالديباج»، فقالت: هذه جبة رسول الله ﷺ كانت عند عائشة فلما قبضت قبضته، وفي صحيح الإمام البخاري قال رسول الله ﷺ: «لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تلبسوا الحرير والديباج فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة».. كيف نوفق بين الحديثين؟

- لا خلاف بين نهي النبي ﷺ وفعله، لأن هذه الجبة الكسروانية المنسوب اسمها إلى كسرى ملك الفرس حافتها من الصوف ويوضع عليها الديباج كي لا تؤثر على العنق، وأهل العلم قد رخصوا لبس الرجل للحرير بحدود أربعة قراريط فقط، أما اللباس الذي غالبه من الحرير فهذا هو المنهي عنه، وكذلك الأمر في آنية الذهب والفضة فقد نهى النبي عنها، ولكن رخص أهل العلم في اليسير من الفضة إذا استخدمت في لحيم الآنية.

غرز الشعر

● ما حكم غرز الشعر بالنسبة لشخص فقد كثيراً من شعره؟

- نهى رسول الله ﷺ عن وصل الشعر للمرأة، فقال ﷺ: «لعن الله الواصلات والمستوصلات»، ولا شك أن هذا للرجال أشد إثماً، وأما زراعة الشعر فهي شر من وصله ولا يجوز هذا للرجال ولا للنساء، وأما ما ذكرته من الإصابة بالبرد فيمكن الاستعاضة عن الحرام بلبس غطاء للرأس.■




الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

ترك المبيت بمنى ليالي التشريق

● ما حكم المبيت بمنى؟ وهل يجزئ عن الحاج أن يرمي جمراته كل يوم، ويبيت بمكة أو في جدة؟

- بات الرسول ﷺ بمنى ليالي أيام التشريق، وذلك لقربه من المكان الذي يسهل عليه الرمي منه، ومن كان يشق عليه المبيت بمنى، أو كانت له حاجة أو مصلحة في عدم المبيت بمنى، فلا حرج عليه في ذلك، إذ لا دليل يدل على الوجوب، وهذا قول الحسن البصري وعبدالله بن عباس، ورواية في المذهب الحنبلي.

قال ابن قدامه في «المغني»: السُّنة لمن أفاض يوم النحر أن يرجع إلى منى، لما روى ابن عمر: «أن النبي ﷺ أفاض يوم النحر، ثم رجع فصلى الظهر بمنى»(متفق عليه)، وقالت عائشة: «أفاض رسول الله ﷺ من آخر يومه حين صلى الظهر، ثم رجع إلى منى، فمكث بها ليالي أيام التشريق»(رواه أبو داود).

قال ابن قدامه: وظاهر كلام الخرقي أن المبيت بمنى ليالي منى واجب؛ لقوله: ولا يبيت بمكة ليالي منى وهو إحدى الروايتين عن أحمد. وقال ابن عباس: لا يبيتن أحد من وراء العقبة ليلاً، وهو قول عروة وإبراهيم ومجاهد وعطاء، وروي ذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو قول مالك والشافعي.

والثانية: ليس بواجب، رُوي ذلك عن الحسن، ورُوي عن ابن عباس: إذا رميت الجمرة فبت حيث شئت، قال: ولأنه قد حل من حجه (أي تحلل التحلل النهائي) فلم يجب عليه المبيت بموضع معين، ولا شك أن الرسول ﷺ بات بمنى ليالي أيام التشريق، وكان مبيته بها أمراً طبيعياً؛ لأنه لم يكن له ولا لأصحابه بيوت في مكة، وهو محتاج إلى البقاء في منى من أجل رمي الجمرات، فهو يبيت في المكان الذي يسهل عليه الرمي منه، ومن هنا كان المبيت بمنى أسهل عليه وعلى أصحابه، ليظلّوا معاً في تجمع إسلامي فريد، بعد أداء المناسك، يرمون الجمرات، ويذكرون الله في أيام معدودات، ويأكلون ويشربون ويتمتعون بما أحل الله لهم من أشياء كانت محظورة عليهم، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: «أيام منى (أو أيام التشريق) أيام أكل وشرب وذكر لله تعالى».

فمن لم يكن له حاجة ولا مصلحة في ترك المبيت بمنى، فيسن له أن يبقى بها تأسّياً بالنبي ﷺ، وهو تأسٍّ مطلوب طلب الاستحباب، وليس طلب الوجوب فيما أرى.■

همسة إلى شاب



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

أنا شاب نشأ محاولاً جهده أن يقدم شيئاً لدينه، ووجد أن الخرق اتسع على الراقع، ووجد أن الدعوة لا تنال إلا فضول أوقات الناس، ووجد أجيالاً لا تجد من يبلغها ما أنزل ربها، نعم كنت في الثانوية لدي من الطاقة والطموح ما يكفي لأن أكون الأول في كل المجالات، في الدراسة وعلوم الكمبيوتر والعلاقات الاجتماعية؛ بل حتى الكرة والشطرنج لا أقبل أن يفوقني أحد.

عندما تفتحت عيناي على حقيقة هذا الدين تحولت حياتي، وكل تلك الطاقات إلى جهة واحدة وغاية سامية؛ مضيت أبلِّغ هذا الدين بكل وسيلة: بلساني، ومالي، ووقتي وجهدي، وبالمقالة والكتاب والتغريد، وفي كل مكان: في المسجد، والشارع.

هل أثخنتني الغربة وطول الطريق؛ فبدأت أتلمس الحجج الشرعية لمنهج أسهل وطريق أيسر؟

نعم.. إن استبدال هذا النهج بالنهج الدعوي يلقي عن كاهلي حملاً ثقيلاً جداً.

هل أنا كالذي أصابته مصيبة فانقلب على عقبيه؟

كالذي يخشى الناس كخشية الله؟

كالذي يعبد الله على حرف؟

كالتي نقضت غزلها؟

هل هذا تغيير شرعي أو خيانة تتنكر بذلك الزي؟

كَلَّ قلمي، وأنا هنا أسير غربتي ووحشتي ووحدتي.

هذا حديث نفس لوامة.. إن صاغته عبارة واحدة؛ فهو همٌّ يختلج في نفوس كثيرة!

فيا صاحب الهم المقعد المقيم:

أمدّك الله بطاعته وتثبيته، وما تذكره من الهمّ الذي ينتابك كثيراً نحسبه – إن شاء الله تعالى – من الهمّ في سبيله، وهذا مما يرفع الدرجات لكن هنا بعض الوصايا:

١- **ينبغي ألا يتحول** هذا الهمّ إلى حزن مقعد، ويأس مصاحب، وحرج في القول والعمل يوقع في الإفراط، أو شدة لا تقرها الشريعة في الإصلاح والدعوة. فإن بعض من يأخذه هذا المعنى الفاضل في أصله لا يزال يستجمعه ولا يرى إلا هو صدقاً مع الله، وإخلاصاً للدين، ويغفل عن الصبر على أقدار الله تعالى، والصبر في سبيله، فإنك تدرك أن هذه الأمة ابتليت بفتن لم تكن فيها من قبل وهذا أخبره ﷺ كما في الصحيح عن عبدالله بن عمرو – رضي الله عنهما – في سياق طويل: «.. وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا» (أخرجه مسلم ١٨٤٤)، وقد ذمّ الله الحزن المقعد ونهى عنه نبيه ﷺ فقال: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ۝٧٠﴾ (النمل)، ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١٣٩﴾ (آل عمران)، فأحسن الظن بالله، وبالأمة.

٢- **مع أن هذا المعنى** لديك معنى فاضل، وهو إن شاء الله أمارة تقوى؛ إلا أن الأمة لن يصلحها مثل هذا الشعور، وإن كان الداعية بل كل مسلم بحاجة إلى قدر مناسب منه يوقظ القلب ويبعث على بذل الذات في سبيل الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٦٢﴾ (الأنعام)؛ بل ينبغي أن يكون داعياً إلى نشر العلم والتربية والدعوة، وقبل ذلك إصلاح النفس وتزكيتها بالعلم والعمل والأخلاق الفاضلة، ويجب أن نتجاوز مرحلة المشاعر إلى العمل.

٣- **إن المسلم** ولا سيما من يعيش همّ الإسلام وأهله لا بد له من حسن الإدراك، والفقه لواقع الأمة، إن هذه الأمة وإن ابتليت بمشاريع التغييب والتغريب التي استعملها أعداؤها، لكن ندرك أنها خير أمة أخرجت للناس، وفيها عناصر الخيرية والفضيلة، وقابلية التحويل إلى السيادة، وصياغة مشروعها العلمي والأخلاقي والاجتماعي، والانعتاق من تسلط أعدائها، لكن هذا يستدعي صبر دعاة الإسلام وإحسانهم الظن بأن الأمة مهيأة للإصلاح، لكنها أمة غفل كثير من أهلها عنها.

إن امتداد الولاء بين المسلمين لمثل أحداث سورية وبورما الدامية يؤكد أن أهل الإسلام فيهم خير كثير، واستعداد للتحول إلى الأخلاق والصياغة الإسلامية الشرعية، والإحساس برابط الأخوة والولاء.

٤- **ما تذكره من انصبابك** إلى الجهاد أصله فاضل، فالجهاد ذروة سنام الإسلام، وسؤدد الأمة، ويفترض أن تربى الأمة على الجهاد، وعلى الإيمان بالجهاد، وعلى الفقه بالجهاد، وعلى حكمة الشريعة في الجهاد، لكن تعلم أن قصر الدعوة في الإصلاح على باب واحد هو باب الجهاد ليس منهجاً تاماً، والرسل استعملوا غير باب، وسيدنا محمد ﷺ بقي بمكة ثلاث عشرة سنة لم يحمل سيفاً، مع أنه إمام المجاهدين، لقد كان يجاهد النفوس ليعود بها إلى فطرتها وفضيلتها، ويجاهد العقول لتسمع الوحي الذي نزل مخاطباً العقل البشري خطاباً يمثل الأنموذج الأسمى في الصياغة العقلية في أمثال القرآن المضروبة، وأمثال الرسول ﷺ.

إن الإسلام جاء بقبول الجزية، وصحة العهد عند اجتماع شروطه، وأمثال ذلك، وهذا ليس تعطيلاً للجهاد، لكن التحويل للواقع يوجب هذا التنوع.

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

إن الإسلام يوم قَبِل الجزية من أهل الكتاب لم يكن يقصد المحافظة على بقاء دين محرف، بل ثمة مقاصد شرعية ليس هذا محلها، المستفاد هنا أنك ينبغي أن تكون ذا تنوع في العمل، والجهاد له حقه، وأبواب الإسلام كثيرة.

٥- إنني لا أرى لك أن تلجم جماح العقل الرشيد والفكر الناضج بلجام المألوف، والمألوف فحسب؛ لأن مما تعبّدنا الله به في الجهاد وفي الدعوة، بل وفي أمر الحياة الدنيا؛ أن نفكر في الأسباب والعواقب، وأن ندرس الإخفاق ونتعلم منه، وهكذا جاء البيان في سورة «آل عمران»، فكون العمل – أي عمل – مشروعاً في الأصل لا يعني بالضرورة أن كل صورة من صوره مشروعة بزمانها ومكانها وظروفها وشخوصها.

لقد أحلّ الله البيع؛ ولكن كم من تاجر مخلص يخفق لسبب أو لآخر، وشرع الله سبحانه لنا الزواج؛ وكم من زواج تكون عاقبته الفراق والطلاق، وأوجب الله علينا الدعوة؛ ورب داع لم يوفق في الأسلوب المناسب؛ فكان ما يفسدُ أكثر مما يصلح، وليس هذا معياراً إلا على ضرورة المراجعة الدائمة والتصحيح، وهذا ما لا يدركه إلا أصحاب العلم المعتدل، وأصحاب العقول الراجحة.

وليست القلة أو الغربة، ولا حتى مزيد التضحية فيما يبدو للناس علامة على الأحقية بالصواب، ولو أردنا أن نستدعي مثلاً تاريخياً؛ لكان أقرب مثل هو الخوارج، فهم أكثر الناس تضحية وشجاعة وتسارعاً إلى الموت؛ ولكنهم أبعد الناس عن الهدى، وأولاهم بالضلالة.

ويبقى أن راية الجهاد ستظل مرفوعةً كما أخبر الصادق المصدوق، لكن مع رايات أخرى، البشارة بشأنها آكد وأعظم وأدوم، كراية الدعوة والعلم والإصلاح، وهي رايات تتضافر ولا تتنافر، ويكمل بعضها بعضاً، ونحن نرى اليوم أمثلة للجهاد الصابر؛ الذي هو محط الأنظار بالمال أو باللسان أو باليد في غير ما بلد، ونرى في كل بلد إسلامي راية للدعوة والعلم والخير والإصلاح يرجى أن تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.■

المبادئ العشرة لعلوم الحديث

د. عبدالرحمن رمضان

كان آخر العهد بك أيها القارئ الكريم أن تحدثنا عن أثر علوم الحديث في بناء الحضارة الإسلامية، وفي هذا المقال نتناول المبادئ العشرة لعلوم الحديث، وهذه لابد منها لكل فن من فنون العلم المختلفة، وذلك لأن الباحث في أي علم تعترضه جهالتان وعبثان، جهالة محضة وجهالة عرفية، وعبث محض وعبث عرفي.

فالجهالة المحضة معناها أن الباحث لا يعرف شيئاً عن العلم الذي يدرسه، والجهالة العرفية معناها المعرفة بمسائل العلم وقضاياه، والعبث المحض هو الشروع في العلم قبل معرفة الفائدة من دراسته، وأما العبث العرفي فهو الشروع في العلم قبل معرفة الفائدة التي لا توازي مشقة وعناء البحث فيه، ومن هنا اصطلح العلماء على وضع مبادئ لكل علم ترفع عنه كل جهالة وعبث، فمعرفة اسم العلم ترفع الجهالة الأولى، ومعرفة حده (تعريفه) ترفع الجهالة العرفية، ومعرفة فائدة العلم ترفع العبث المحض، ومعرفة ثمرته ترفع العبث العرفي، وعن تلك المبادئ يقول العلامة الصبان يرحمه الله تعالى:

إن مبادئ كل فن عشرة
الحد والموضوع ثم الثمرة
وفضله ونسبة والواضعْ
والاسم الاستمداد حكم الشارعْ
مسائل والبعض بالبعض اكتفَى
ومن درى الجميع حاز الشرفا

ولذلك اعتاد العلماء عند التصنيف في أي علم على أن يمهدوا بين يديه ببيان المبادئ العشرة المعرفة به والمبينة له.

وأول المبادئ العشرة تعريف علم الحديث، وقد وضعت تعريفات متعددة لذلك العلم، ولا يكاد يخلو تعريف منها من مناقشة واعتراض، ولذلك سأكتفي بالإشارة إلى أشهر تعريفين لعلوم الحديث، ثم نتأمل ما ورد عليهما من مناقشات:

وأول هذين التعريفين وهو أشهر التعاريف، تعريف عز الدين ابن جماعة، حيث يقول: علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن (انظر: تدريب الراوي ص ٥).

وثاني هذين التعريفين تعريف الحافظ ابن حجر وهو تعريف أوجز من سابقه، حيث يقول الحافظ في نخبة الفكر: وأولى التعاريف لعلم الحديث: معرفة القواعد التي يُتوصل بها إلى معرفة حال الراوي والمروي.

والتعريف الأول لم يشتمل على كل أنواع علوم الحديث، فضلاً عن طول التعريف، ويجب أن تصان التعاريف عن الحشو والتطويل، وأن تكون جامعة مانعة.

وأما تعريف ابن حجر فرغم اختصاره لكنه لم يجمع كل أنواع علوم الحديث، فمثلاً علم الغريب وعلم مختلف الحديث وعلم الناسخ والمنسوخ وطرق التحمل والأداء لا يشملها هذا التعريف، وكل هذه العلوم من مهمات علوم الحديث، مع كونها لا تتعلق بقضية القبول والرد، فكان التعريف غير جامع، رغم اختصاره وسهولته، وقد نبه إلى ذلك الحافظ السيوطي في شرحه الماتع على الألفية التي نظمها في علوم الحديث.

ولكن القول بأن علوم الحديث هو علم نقل الحديث ونقده؛ لمعرفة ما يقبل منه وما يرد.

قد يشتمل على جل أنواع علوم الحديث إن لم يكن جميعها، ويبقى وراء ذلك العلوم المتعلقة بضبط الرواية كمعرفة الغريب، فهي من العلوم الطارئة نظراً لاختلاط الألسنة.■

رسائل إلى المدخنين (٣)

الأفعى الفاتنة القاتلة

د. سمير يونس (*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

في إحدى المكالمات الهاتفية سألت أحد أقربائي عن جار لنا فأخبرني أنه أدخل المستشفى منذ شهر لمدة أسبوع؛ بسبب هبوط شديد في القلب من آثار التدخين، وظل تحت الرعاية الطبية في العناية المركزة هذه الفترة، ومنع الأطباء عنه التدخين تماماً، لدرجة أن زواره كان يتم تفتيشهم بدقة وعناية، تفادياً لعودته إلى التدخين.

وخرج من المستشفى، وتحسنت صحته، وبدأ يستعيد نشاطه، ولكنه عاد مرة أخرى ومارس التدخين بشراهة بعد توقّف دام حوالي ثلاثة أسابيع، فانتكست حالته الصحية، وقد افتقدته زوجته بعد أن دخل الحمام في البيت، فطرقت الباب عدة مرات فلم يرد، ففتحت الباب فإذا هو يمسك بسيجارته وقد فارق الحياة!!

فتّانة قتّالة

حينما تلقيت خبر وفاة جاري هذا تذكرت ما كتبه ذات يوم في مفكرته، ودعاني من باب المشاكسة أن أقرأه، حيث كان يتغزل في السيجارة، وهو يعرف موقفي الرافض لها، وجاء فيما كتبه عن السيجارة: «أطير فرحاً حينما أمسكها بيدي، وأزداد بها نشوة، وأستأنس بقربها، وأستوحش لفقدانها، فإذا ما التقيت بها.. قبّلتُها بشفتي قبلات العاشق الولهان، وإذا ما فارقتني تكدرت وشقيت لفراقها».

وساعتها - من باب الدعابة معه أيضاً - قلت له: تسمح لي أن أزيد على ما كتبت وأكتب رأيي في هذه الفاتنة «أي السيجارة»؟ فأجابني: أسمح لك شفاهة لا كتابة، فأجبته: لا بأس، المهم أن أبدي رأيي، فقلت يومها: إنها الأفعى الفاتنة القاتلة، لا يغرنك سحرها، ولا تنبهر بنشوتها، فهي التي تحدد لك أصدقاءك، وتختارهم من رفاق السوء، قد تنحرف بسببها، وترتكب المحرمات لأجلها، بل قد تموت بتأثيرها!!

الخطر العظيم

هذه شهادة حفيد مؤسس شركة «ر.ج رينولدز» للتبغ «باتريك رينولدز»، إذ يقول: «إذا كانت اليدُ التي أطعمتني ذات مرة هي صناعة التبغ، فهي ذاتها التي قتلت ملايين الناس، وسوف تستمر في قتل ملايين أكثر إن لم ينتبه الناس إلى أخطار السجائر، أريد مساعدة الناس على الانتباه إلى سُمِّ السجائر».

هذا اعتراف من وريث لصاحب واحدة من أكبر شركات الدخان العالمية، التي أهلكت ملايين من البشر خلال سنوات طويلة من التغرير والغش والخداع، فكانت النتيجة كارثة إنسانية بالغة مفجعة في الأنفس والأموال.

كنت دائماً أنظر إلى السيجارة في يد المدخن، وأقول في نفسي: كيف قاده هواه إلى إحراق ماله هكذا، ناهيك عن تدمير صحته.. وبالإضافة إلى ذلك لا تنسَ - أخي القارئ - مليارات الدولارات التي ضاعت بسبب حرائق كبيرة مدمرة لا حصر لها، كانت السيجارة هي المتهم الأول في إشعالها، وثمة مليارات أخرى قد أهدرت بسبب أيام عمل فُقدت لغياب العاملين والموظفين بسبب المرض والإجازات المرضية، وتلك التي أُنفقت لدعم الدواء والعلاج اللازم لهم من قبل الدولة التي ابتُليت بهم.

أشد خطراً من «الذرية» وأخطر الأمراض!

إن القنبلة الذرية التي ألقيت على «هيروشيما» باليابان في الحرب العالمية الثانية منذ ستٍّ وستين سنة قد قتلت مائتين وستين ألف شخص.. ومرض الأيدز لم يتجاوز المليون شخص في العالم في السنوات العشر الأخيرة.. أما السيجارة فقد قتلت أضعاف هذه الأعداد سنوياً.

الملكة «كليوباترا» والسيجارة

من الطريف تسمية أحد أنواع السجائر في مصر باسم ملكة مصر منذ زمن بعيد «كليوباترا»، وهذا الاسم به دعاية جذابة، فـ«كليوباترا» كانت ملكة جميلة أَسرت قلوب عشاقها من الملوك والقياصرة.. ولكن ما لا يعلمه كثير من الناس يدعو إلى العبرة والحذر، فقد كانت نهاية «كليوباترا» مع هؤلاء العشاق نهاية مأساوية مروعة بمعنى الكلمة، حيث مكنت من نفسها حية لدغتها، فماتت بسمها، وكذا قد قُتل من بعدها عشاقها، وضاع ملكهم بعد ملكها، وجاء الخادعون في زماننا ليضعوا اسمها لعنة باقية من بعدها، وذلك في علبة سجائر، تقذف دخانها في صدور ضحاياها من عشاقها، ليكون سُماً زعافاً قتالاً، كي ينتحروا في محراب عشقها، فيلاقوا نفس مصيرها ومصير عشاقها؛ فتحترق السيجارة وتحرق عشاقها، كما أهلكت «كليوباترا» نفسها بسُمّها، وأهلكت كذلك عشاقها، وبعلبة سجائر تحمل اسمها «كليوباترا» وعليها صورة الحية التي أنهت حياتها!!

يقول أحد التائبين عن التدخين: «والطريف أن الصورة التي اتخذتها إحدى شركات الدخان شعاراً لها للتغرير بعشاقها عليها رسمٌ لأسدين متقابلين، وهما في لحظة انقضاض، لا أظنه إلا لأجل افتراس ضحاياها الذين سقطوا تحت سطوة فتنتها، لتنهش لحومهم، وتهشم عظامهم، ثم تمتص دماءهم، وتسرق أموالهم.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

(عبدالرازق الروبي: مذكرات مدخن، ص٢٦).

أنا لست طبيباً كي أُبحر في المكونات الضارة والسامة للسيجارة، ولكني أنقل ما سمعته من أحد الأطباء - هو صديق لي - وكان يهاتفني منذ أيام يشكرني على سلسلة «رسائل إلى المدخنين» التي أكتبها من خلال مجلة «المجتمع».

فكان مما ذكره لي أن من مكونات السيجارة مادة «القطران»، وهي الزفت المستخدم في رصف الطرق، وحمض «الهيدروسيانيد» الذي يستخدم في خنق المحكوم عليهم بالإعدام في بعض الدول، و«النيوكوتين»، و«أول أكسيد الكربون»، و«الأمونيا»، و«التولون»، و«الأستون»، و«الزرنيخ»، والمبيدات الحشرية!!

كما أن النَّفَس الواحد من السيجارة يحتوي على أربعة آلاف مادة سامة، منها ثلاث وأربعون مادة تسبب السرطان، وأمراض القلب، والشرايين، والجهاز التنفسي، وثلاثون مادة غيرها تسبب تشوُّه الجينات الوراثية للمدخن، وهو تشوّه ينتقل إلى ذريته!!

كما أخبرني صديقي الطبيب بمجموعة من الحقائق المرعبة - وهي ليست بخافية على أي إنسان مثقف أو عنده شيء من الوعي الصحي - حيث أشار الطبيب إلى أن التدخين يؤدي إلى الإصابة بكثير من الأمراض الخطيرة، مثل: سرطان الشفتين، وسرطان اللسان، وسرطان اللوزتين، وسرطان البلعوم.

ولقد اعترف المسؤولون عن شركات الدخان بالولايات المتحدة الأمريكية - أمام لجنة التحقيق التابعة لـ«الكونجرس» بأنهم يضعون مع الدخان في براميل مغلقة - إضافة إلى ما سبق من مواد - ٥٩٩ مادة أخرى في مرحلة يسمونها «مرحلة التعطين»، فتكون توليفة يضيفون إليها العصائر المخمرة، والكحول، فتسبب بزعمهم الإدمان، والمؤسف ما أكده خبراء السموم من كونها مواد ضارة. (عبدالرازق الروبي: مرجع سابق، ص ٣٦).

طرفة مدهشة

الطريف أن سبب خلط المبيدات الحشرية بالدخان إنما هو لتجنب تكاثر الزواحف والحشرات والحيوانات الصغيرة - كالفئران، والصراصير، والسحالي - خلال فترة «التعطين».. هكذا يقول عبدالرازق - وهو مدخن تائب - ثم



يُعلق في دُعابة من دعاباته اللطيفة المضحكة الساخرة قائلاً: «ولا أدري هل يتم تنقيته - أي الدخان - من هذه الخلطة السامة العجيبة قبل تهيئته لمرحلة الإنتاج الأخيرة أم لا؟! خشية أن تكون السيجارة التي ندخنها بها ذيل فأر، أو رجل صرصار، أو لسان سحلية مُتَبَّل بالكحول، مع رشة مناسبة من المبيدات الحشرية بدلاً من الملح والتوابل، ولا خوف من تسمم، لأن الزرنيخ المضاف إلى هذه الخلطة الشهية سيقضي على السموم كلها، وبالهناء والشفاء!!

مشاهير يعترفون

«جونز» وزوجها:

ورد على موقع الرياضة www.alriadh.com، وكذلك نشرت الجمعية الخيرية لمكافحة التدخين بالمملكة العربية السعودية بموقعها على الإنترنت بتاريخ ٢٠١١/٨/٨م أن الممثلة الشهيرة «زيتا جونز» تلجأ إلى السجائر الإلكترونية منذ ثلاثة أشهر، لتتخلى عن السجائر الحقيقية وتقلع عنها نهائياً، خصوصاً بعد معركة زوجها النجم «مايكل دوجلاس» مع سرطان الحلق.. وكان «دوجلاس» - الذي عزا إصابته بالسرطان منذ سنوات إلى شرب الكحول والتدخين - قد قاوم مرضه بعد تلقيه العلاج المناسب، وانضمت إليه زوجته باتباع نمط حياة صحي عبر التخلص من التدخين.

وذكر هذا الخبر أن «زيتا جونز» (٤١ عاماً)، خضعت أخيراً للعلاج إثر مرض «الاضطراب الثنائي القطب» الذي يعرف - أيضاً - باسم «تعكر المزاج الثنائي القطب» Dipolar Disorder، وهذا المرض أحد الأمراض النفسية، ويؤدي إلى الكآبة التي تنتاب المريض مع فترات من الابتهاج غير الطبيعي لدى الشخص المصاب، كما قد تدفع المريض إلى أعمال طائشة غير مسؤولة وخطيرة في بعض الأحيان!!

الفنان «محمود ياسين» والهباية:

نشرت الشبكة المصرية لمكافحة التدخين، وكذلك صحيفة «اليوم السابع» القاهرية على موقعها في يوم ٢٠١١/٦/٦م مقولة للفنان المصري محمود ياسين قال فيها: «أقلعت عن السجائر وسميتها الهبابة»، وجاء في هذه المقولة أيضاً: «أن بعض الفنانين والمخرجين يطلبون وضع مشاهد التدخين بغرض نقل صورة معينة، لكن اللقطات التي بها تربط التدخين بأذهان المشاهدين - وخاصة الشباب والأطفال - ولهذا يجب على كل فنان أن يكون له دور في مكافحة هذا الوباء».

الفنان «محمد صبحي» يتكلم:

نشر بالمصدرين السابقين اللذين نشرا تصريحات الفنان محمود ياسين، أوضح الفنان محمد صبحي أن السينما والدراما تتحمل عبئاً كبيراً في نقل الصور السلبية أو الإيجابية للمجتمع عن أي مشكلة، ومن هذه المشكلات التدخين والإدمان، فبعض الأفلام والمسلسلات كانت بمثابة وسائل لتعريف الآخرين بكيفية تعاطي المخدرات.

«أوباما» ورئيس الفلبين:

نشرت الجمعية الخيرية لمكافحة التدخين بالمملكة العربية السعودية بموقعها على الإنترنت بتاريخ ٢٠١١/٨/٨م، أن الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» في اتصال هاتفي نصح الرئيس الفلبيني «بنينو أكينو» بالإقلاع عن التدخين في أثناء تهنئته على انتخابه رئيساً للفلبين، فبعد أن أثنى «أوباما» على الانتخابات مازحه الرئيس الفلبيني قائلاً: سيدي الرئيس، أُدرك أن لدينا مشكلة مشتركة هي التدخين، فأجابه «أوباما»: حسناً، لقد أقلعت بالفعل عن التدخين، إنها مشكلتك وحدك، وأنا على استعداد لتقديم النصيحة.

زوجة «أوباما» فخورة به:

ذكر موقع news.maktoob.com في ٢٠١١/٨/٨ نقلاً عن صحيفة «يو إس إيه توداي» تصريحاً للسيدة «ميشال» زوجة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» أكدت فيه أنها فخورة جداً بزوجها لإقلاعه عن التدخين قبل سنة، وذلك خلال لقائها بمجموعة صحفيين في «البيت الأبيض»، إذ أكدت أن زوجها منذ اثني عشر شهراً لم يدخن أي سيجارة، كما ذكرت أن ابنتي «أوباما» كان لهما أثر كبير في إقلاعه عن التدخين، حيث أصرتا على ذلك إصراراً، وظلتا تُلحان على أبيهما حتى اتخذ هذا القرار ونفذه، كما كان لطبيبه أثر كبير في ذلك.■

لن تكون مثالياً.. ولكن يكفي التميز..

١٢ قاعدة لتكون متميزاً

بعض الناس يعتقد أنه يستطيع أن يحقق كامل الطموحات بشكل مثالي كامل، وعلى أكمل وجه، فيوقع نفسه في اختيار ليس صعباً ولكنه مستحيل، هذا الاختيار يتمثل في اختيار كل شيء أو لا شيء.. وهو في النهاية يختار اللاشيء عندما يعجز عن تحقيق كل شيء.

هذه نظرة تفتقر إلى كل من النضج والصواب، ولكنها تسيطر على بعض الناس لأنهم قرؤوا الواقع قراءة خاطئة.

ترجمة: جمال خطاب (*)

عندما اعتقدوا أن بعض البشر قد بلغوا مبلغ المثالية والكمال، وهذا شيء قد يوجد في عالم الملائكة والأنبياء، ولكنه ليس متوافراً في البشر.. غاية ما يستطيعه الكائن البشري هو أن يكون متميزاً، والتميز أيضاً ليس سهلاً، ولكنه ليس مستحيلاً.

وها هي ١٢ توصية يمكن أن توصلك للتميز بسهولة إن تأملتها وفهمتها، ومن ثم طبقتها على نفسك وفي حياتك:

١- النمو يتطلب ألماً: فكن صبوراً وصلباً، فيوماً ما سترى أن هذا الألم مفيد لك، فأولئك الذين لديهم القوة لتحقيق النجاح على المدى البعيد هم الذين استطاعوا ترسيخ أساس متين للنمو من الحجارة التي ألقتها الحياة في وجوههم، لذلك لا تخف من الوقوع أو التعثر لبعض الوقت، لأن الإخفاقات والعثرات هي التي تفتح لك الباب وتعطيك الفرصة لتنمو وتعيد بناء ذاتك في الصورة الرائعة التي تنشدها.

٢- ستبقى تتعلم طالما بقيت على قيد الحياة: ليست هناك مرحلة من مراحل الحياة لا تحتوي على دروس جيدة وجديدة، ولذلك ستبقى تتعلم طالما حييت، وسيظل هناك الكثير الذي تحتاج لتعلمه، ولن تهرم إلا إذا هرم قلبك ويئست من التعلم، ولكنك تظل شاباً ترى الحياة كل يوم بعيون جديدة إذا تعلمت جديداً كل يوم.

٣- هناك درس إيجابي في كل تجربة من تجارب الحياة: لا تنس أن تشكر وتعترف بالدرس، وخصوصاً عندما لا تسير الأمور في طريقك الذي أردته.. فإذا وقعت في خطأ ما جرك قليلاً إلى الوراء، أو صفقة تجارية أو علاقة لا تعمل، فإن هذا يعني أن هناك فرصة جديدة في الانتظار، والدرس الذي تعلمته هو فقط الخطوة الأولى نحو ذلك.

٤- الجمال الحقيقي لا يظهر على السطح، ولكنه يعيش تحت الجلد: عند البدء في تعرف حقيقة شخص ما، تختفي معظم خصائصه الفيزيائية والجسمية في عقلك، وتبدأ في الخوض والتفكير في الطاقة التي لديه، وتميز رائحته، وتقدر فطنته وذكاءه وخفة ظله.. تشاهد فقط جوهر الشخص، ولا تلتفت للقشرة وللصدفة التي يسكنها.. لهذا السبب لا يمكن لعاقل أن يقع في الحب فقط مع الجمال الجسدي، فهذه مجرد شهوة، نفتتن بها أحياناً، أو



(*) المصدر: http://www.marcandangel.com/2012/08/06/12-rules-for-being-a-human-being

نرغب في امتلاكها، يمكنك أن تحبها بعينيك وجسدك لبعض الوقت، ولكن لا يمكن لقلبك أن يقع في غرامها على المدى الطويل، وهذا هو السبب، أنك عند الاتصال الحقيقي مع الذات الداخلية لشخص ما، لا تلتفت لمعظم عيوبه المادية.

٥- أنت فقط الذي تعرف قدراتك الحقيقية: ما لم يستطع شخص ما أن يرى جوهر قلبك، ودرجة العاطفة، أو يبحث في أعماق روحك ويرى مدى إرادتك، فإنه لن يستطيع أن يقرر أو يقدر ما يمكنك أو ما لا يمكنك تحقيقه؛ لأنه قد يعرف ويقدر على تقدير الصعاب، ولكنه لا يعرفك، ولا يعلم قدراتك والقوى الكامنة داخلك، فهذا شيء لا يعرفه ولا يقدره غيرك.

٦- حبك هو الذي يخلق سعادتك: السعادة التي يشعر بها الإنسان تتناسب طردياً مع الحب الذي يعطيه، فعندما تحب، فإنك لا شعورياً تسعى؛ لتصبح أفضل مما أنت عليه، وعندما تسعى لتصبح أفضل مما أنت عليه، يصبح كل شيء حولك أفضل أيضاً.

أثناء شبابك، سوف يكون معلمك هو الحب؛ وفي عمرك الأوسط، سيصبح الحب هو القاعدة التي تستند إليها، وفي سن الشيخوخة، يتحول الحب إلى أعز ذكرياتك.

٧- لن تكسب الاحترام إلا من خلال احترامك للآخرين: الاحترام ليس شيئاً يمكنك أن تطلبه أو تفرضه من إخبار الناس بما تحب أو تريد أن تسمع، ولكن تكسب الاحترام من خلال الاستماع إلى الآخرين، مع فهم وتقدير مشاعرهم ومعاملة الآخرين بنفس الاحترام الذي تأمل في الحصول عليه في المقابل.

عامل الجميع بلطف واحترام - حتى من ترى أنه فظ - ليس لأنه يستحق هذه المعاملة وهذا اللطف، ولكن لأنك أنت الذي تستحق الاحترام.

٨- السلبية تلوث وتسمم الروح: لاتدع الخبرات السلبية تعطلك عن أن تتحول لتكون أفضل ما يمكن أن يكون، فتجنب الخبرات السلبية، وقم بالتركيز على ما يهمك بحق وصدق، الحياة أقصر مما تتصور ووقتك ثمين، لذلك لا تضيع وقتك في مسائل تافهة، وقم فوراً بالتخلي عن الأشياء التي تعوقك وتجذبك للقعود والركود، ولسوف تتحرر ببطء عندما تقوم بتخليص حياتك من الفوضى، وعندها ستقدر على الإنصات بعمق إلى نداءات روحك الداخلية.

٩- صحتك هي حياتك: وبغض النظر عن حجم وشكل جسمك، فهو أعظم أداة تملكها وسيبقى معك، وبدونه لن تكون على قيد الحياة، كيفية عنايتك أو عدم عنايتك به هي التي ستحدث فرقاً هائلاً في نوعية الحياة الخاصة بك.

مارس تمرينات ورياضات اللياقة؛ لتكون وتظل لائقاً، قوياً لا هزيلاً، تناول الطعام الذي ينعش ويغذي جسمك؛ لكي تكون الأفضل، عليك إعطاء جسمك ما يحتاجه من أفضل أنواع الوقود.

تخلص من غير المرغوب فيه، وقم بملء مطبخك بالأطعمة الطازجة الكاملة.

مارس الرياضة، اسبح، اركب الدراجات، امش، اعرق! الصحة الجيدة ضرورية؛ لأنها توفر الطاقة والقدرة على التحمل والقدرة على تحقيق أهدافك وأحلامك.

١٠- تعمد استخدام نعمة النسيان: لن تحصل على ما تستحق حقاً إذا كنت شديد التعلق بما فاتك من الأشياء التي من المفترض أن تنساها.

نحن نحب، نناضل، ونتعلم، أنت ونحن نتقدم للأمام، وهذا هو ما يراد وما يرام، عليك أن تكون على استعداد لترك الحياة التي خططت لها، إذا تعزز تحقيق ما خططت له، كي تتمكن من الاستمتاع بالحياة التي هي في انتظارك.

١١- هذه اللحظة هي هبة: والحقيقة هي أن حياتك السابقة كلها هي التي قادتك لهذه اللحظة، فكر في ذلك لثانية واحدة.. كل شيء صغيراً كان أم كبيراً في رحلة الحياة، كل صعود، وكل هبوط، وما بين كل هذا، قادك إلى هذه اللحظة في هذا الوقت الحالي.. هذه اللحظة لا تقدر بثمن، وهي الشيء الوحيد المضمون لك الآن، هذه اللحظة هي «الحياة»، فاستغلها ولا تضيعها.

١٢- اختياراتك هي التي تحدد شكل حياتك: كل يوم لديك خيار.. قم بتقدير ملكاتك وقدراتك، ومن ثم اختر ما يناسبك.. خصص وقتاً لنفسك.. قم بفعل شيء يجعلك تبتسم.. اختر أن تكون متحمساً.. اختر أن تضحك وتسخر من سخافاتك أحياناً.. اختر قضاء بعض الوقت مع الذين يتميزون بالإيجابية.. اختر المواصلة والاستمرار في تحقيق أهدافك.. اختر أن تحاول كثيراً مرة بعد مرة.. ضمن اختياراتك جميع الأدوات والموارد التي تحتاجها؛ لتضمن تحقيق أحلام حياتك.. المسألة مجرد مسألة اختيار بحصافة وحكمة.■

مارس التمرينات الرياضية لتحافظ على اللياقة البدنية دائماً

الجمال الحقيقي في جوهر الإنسان وليس الذي يظهر على السطح

قدراتك الحقيقية لا يعرفها غيرك.. فاستغلها خير استغلال

الإخفاقات والعثرات تعطيك الفرصة لتنمو وتعيد بناء ذاتك

استمر في التعلم إلى آخر يوم في حياتك

استخلص الدروس من كل تجربة تخوضها





٥ جينات مسؤولة عن تشكيل الوجه



نجح فريق من العلماء الهولنديين في تحديد خمس جينات تؤدي دوراً رئيساً في تحديد ملامح وجه الإنسان، في أول اكتشاف من نوعه يرسم صورة أولية لكيفية تكوين ملامح الوجه.

كان العلماء قد أجروا أبحاثهم على أكثر من ١٠ آلاف شخص بينهم توائم، حيث تمت دراسة وتحليل السمات الجينية بينهم والتسلل الوراثي لديهم، بالإضافة إلى تحديد عدد من الاختلافات الجينية بين البعض منهم وبين التوأم.

وأشارت المتابعة إلى وجود خمس جينات أساسية تشكل ركائز أساسية في تشكيل هيئة وتقاسيم وجه الإنسان.■

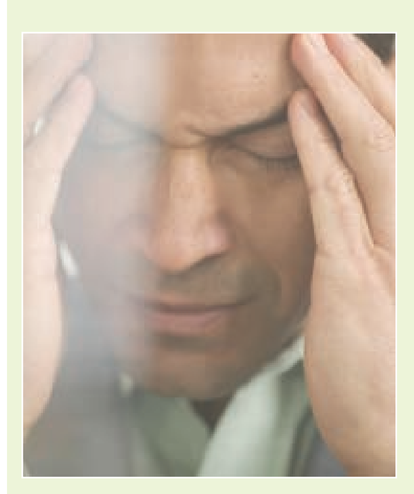
الآلام المزمنة تكلف الولايات المتحدة ٦٣٥ مليار دولار سنوياً

كشفت دراسة طبية حديثة النقاب عن أن الآلام المزمنة التي يعاني منها الكثير من الأمريكيين تكلف الولايات المتحدة ما يقرب من ٦٣٥ مليار دولار سنوياً.

وأشارت البيانات إلى أن هذه التكلفة الكبيرة تفوق تكلفة الرعاية الطبية المقدمة لمرضى السرطان والسكر وأمراض القلب مجتمعين، موضحة أن اضطرار بعض المرضى لأخذ إجازات مرضية والتغيب عن العمل كلها أعباء اقتصادية أضيفت لتكاليف الرعاية الطبية المقدمة لهم.

كانت الأبحاث قد أجريت على أكثر من ٢٠ ألف أمريكي حول المشكلات الصحية التي يواجهونها، والأسباب التي تدفعهم إلى أخذ إجازة مرضية.

وأوضحت المتابعة أن ١٠٪ من المشاركين في الدراسة عانوا من آلام مزمنة، في الوقت الذي اضطر فيه نحو ١٢٪ منهم للحصول على إجازة مرضية لعدة أيام وتغيب عن العمل.■



«الفيشار» يقلل أخطار مرض القلب

أثبتت دراسة أمريكية أن تناول حبوب الذرة المحمصة الفشار كوجبات خفيفة يقلل من استهلاك الجسم للحوم.

ويعد الفشار منتجاً من الحبوب الكاملة المرتبطة بعدد من الفوائد الصحية التي من بينها تقليل أخطار الإصابة بأمراض القلب وداء السكري.

وتوصي إرشادات الحمية الغذائية الأمريكية هواة الفيشار بأن يتناولوا ثلاث حصص على الأقل من أغذية الحبوب الكاملة يومياً.

ووجد الباحثون أنه مقارنة مع من لم يتناولوا الفيشار، فإن من أكلوه زاد لديهم



بنحو ٢٥٪ تناول الحبوب الكاملة، وزاد تناولهم للألياف ٢٢٪ تقريباً، وإجمالاً زاد استهلاك متناولي الفشار أيضاً للحبوب الكاملة وقل استهلاكهم للحوم، كما حصل من تناولوا الفشار على مزيد من الماغنسيوم والكربوهيدرات مقارنة بمن لم يأكلوه.

كما اكتشف باحثون أن الذرة الفيشار تحتوى على كمية كبيرة ومثيرة للدهشة من مادة الـ«بوليفينول» المضادة للأكسدة التي تقي من السرطان وأمراض القلب، وتزيد تدفق الدم في شرايين الجسم.■

التدخين السلبي يضر بالذاكرة

وجدت دراسة بريطانية جديدة أن تعرّض غير المدخنين للتدخين السلبي يضر بذاكرتهم.

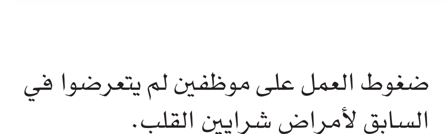
وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن باحثين قارنوا مجموعة من المدخنين الحاليين مع مجموعتين من غير المدخنين بينهم من يتعرضون بشكل منتظم للتدخين السلبي، وآخرون لا يتعرضون له.

واختُبرت ذاكرة المجموعات الثلاث، فتبيّن أن غير المدخنين الذين يتعرضون للتدخين السلبي ينسون أكثر بنسبة تزيد على ٢٠٪ من غير المدخنين الذين لا يتعرضون لهذا التدخين.

وظهر أن المدخنين ينسون بنسبة ٣٠٪ أكثر ممن لا يتعرضون للتدخين السلبي.

وقال الباحث المسؤول عن الدراسة: «نتائجنا تظهر أن العجز المرتبط بالتعرض للتدخين السلبي يصل إلى الوظيفة الإدراكية اليومية».■





العمل تحت الضغوط.. يزيد خطر الإصابة بالنوبات القلبية

ظهرت دراسة أن الاشخاص الذين يعملون تحت ضغوط ولا يكون لديهم قدر يذكر من الحرية في اتخاذ القرارات، يكونون على الأرجح أكثر عرضة بنسبة ٢٣٪ للإصابة بالنوبات القلبية من زملائهم الأقل عرضة للضغوط.

لكن باحثين قالوا: إن التدخين أو الجلوس في المكاتب لفترة طويلة دون إجراء بعض التمارين الرياضية أكثر تدميراً للصحة.

ووجدت الدراسة - التي أجريت على حوالي ٢٠٠ ألف شخص من سبع دول أوروبية - أن ٣,٤٪ من النوبات القلبية قد تكون مرتبطة بضغوط العمل، وهي نسبة كبيرة لكنها أقل كثيراً من النسبة المرتبطة بالتدخين، وهي ٣٦٪ وعدم ممارسة التمارين الرياضية وهي ١٢٪.

ولإجراء الدراسة - التي نشرت في دورية «لانسيت» الطبية - حلل الباحثون تأثير ضغوط العمل على موظفين لم يتعرضوا في السابق لأمراض شرايين القلب.

وأجاب المشاركون في الدراسة على استبيانات عن مطالب وظائفهم وعبء العمل ومستوى ضغط العمل وحريتهم في اتخاذ القرارات.

وقالت الدراسة: «تشير نتائجنا إلى أن ضغط العمل مرتبط بخطر محدود لكن متواصل ومتزايد للتعرض لأمراض شرايين القلب مثل النوبة القلبية».

وقال مدير مؤسسة القلب البريطانية: «إن النتائج تؤكد أن العمل تحت ضغوط وعدم القدرة على تغيير الوضع قد يزيد خطر الإصابة بنوبة قلبية».■

تناول «البيض» صباحاً يساعد على تحمل مشاق العمل

أظهرت الأبحاث الطبية أن الأشخاص الذين يحرصون على تناول البيض في وجبة الإفطار هم الأكثر تحملاً لمشاق وأعباء العمل، إلى جانب أنهم الأقل عرضة للشعور بالجوع والإرهاق في منتصف النهار، حيث إن تناول بيضة صباحاً يساعد على الشعور بالنشاط والطاقة، بالإضافة إلى أنها تحد من الشهية طوال النهار أكثر من تناول الحبوب الكاملة.

وأوضح الباحثون أن احتواء البيض على كميات كبيرة من البروتينات يساعد بصورة كبيرة على شعورك بالامتلاء والشبع؛ مما يساهم أيضاً في خفض الوزن خاصة بين الأشخاص الذين يسعون لاتباع حمية غذائية.

يذكر أن البيضة الواحدة تحتوى على ٧٠ سعراً حرارياً، ونحو ٦ جرامات من البروتين، و٦ جرامات من الدهون، ونحو ١٨٦ ملليجراماً من الكوليتسرول.■



مهندسان بريطانيان يطوران أرخص جهاز للمسح بالموجات فوق الصوتية

طور مهندسان في بريطانيا ماسحاً يعمل بالموجات فوق الصوتية، تبلغ تكلفة صنعه أقل من ٤٠ جنيهاً إسترلينياً، قد يحسن الرعاية الصحية للنساء الحوامل في أجزاء من العالم النامي لا يتاح لها الحصول على هذه التكنولوجيا.

وسيدخل الجهاز - إذا حصل على مساندة تجارية - سوقاً تتراوح فيها أسعار أجهزة المسح التي تعمل بالموجات الصوتية المستخدمة في المستشفيات بين ٢٠ إلى ١٠٠ ألف إسترليني (٣٢ إلى ١٦٠ ألف دولار)، بينما تباع الأجهزة الأقل تكلفة المحمولة مقابل حوالي ٤٥٠٠ جنيه إسترليني للجهاز الواحد.

وقال أحد المهندسيْن المطوريْن: إن الجهاز الجديد سيكون سعره أقل من ٢٠٠ جنيه إسترليني.

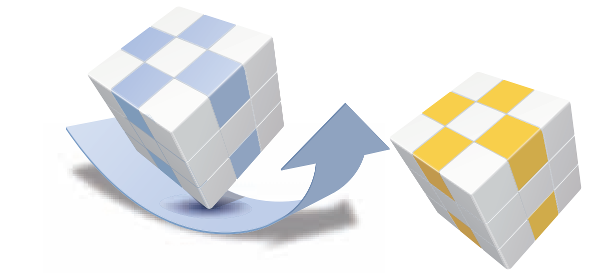
وأضاف قائلاً: «الأمور مازالت في مرحلة مبكرة جداً، تحدثنا مع بضع شركات أبدت اهتماماً، واتصلنا بعدد من المؤسسات الخيرية، لكننا لا نزال نبحث عن شركاء».



ووفقاً للأمم المتحدة تموت حوالي ٢٥٠ ألف امرأة سنوياً من مضاعفات أثناء الحمل والولادة، ٩٩٪ منهن في بلدان نامية.

والجهاز الجديد في حجم فأرة جهاز الكمبيوتر، ويمكن استخدامه عبر وصلة إلى أي جهاز كمبيوتر ثابت أو محمول صنع في السنوات العشر الماضية.■







نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفـاة
الرمـز البريـدي (١٣٠٤٩)
المجتمع علـى الإنترنـت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

حكاية المثل: «اللي مايعرفش يقول: عدس»

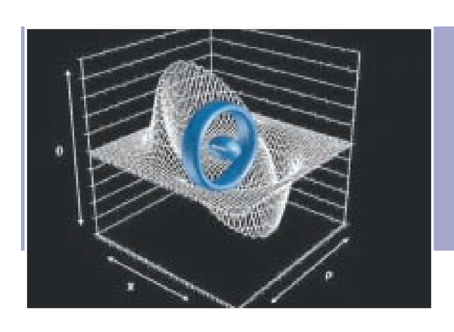
يحكى أن رجلاً بقالاً كان يبيع في دكانه العدس والفول والبقوليات، وفي ليلة هجم عليه لص وسرق نقوده وجرى، فهمَّ التاجر بالجري خلفه، وأثناء جري اللص واستعجاله تعثر في شوال العدس فوقع الشوال وتبعثر كل ما فيه.

فلما رأى الناس شوال (كيس) العدس، وقد وقع على الأرض، وجرى التاجر خلف اللص ظنوا أن اللص سرق بعض العدس وهرب، وأن التاجر يجري خلفه؛ لذلك لاموا التاجر وعتبوا عليه، وقالوا له: كل هذا الجري من أجل «شوية» عدس؟!

أما في قلبك رحمة ولا تسامح؟

فرد التاجر الرد الشهير الذي نعرفه حتى اليوم وقال: «اللي مايعرفش يقول: عدس».■

«ناسا» تكشف مخطط مركبة فضائية أسرع من الضوء



أشار تقرير صدر مؤخراً أن وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» كشفت عن مخططات لآلات قادرة على السفر بسرعات خيالية تفوق سرعة الضوء، والتي تبلغ نحو ٣٠٠ ألف كيلومتر في الثانية.

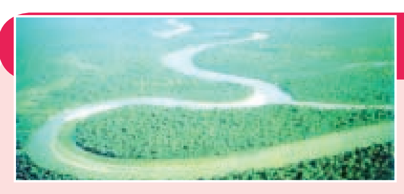
وجاء في التقرير الذي نشر على مجلة «تايم» الأمريكية، أن المخططات الجديدة تعتمد على نظريات نشرتها إحدى المجلات العلمية في عام ١٩٩٤م، عن العالم «ميجويل الكبيري»، الذي قدم نظريات تعتمد على مبدأ «طي الفضاء» من نقطة الانطلاق إلى نقطة الانتهاء بسرعات خيالية.

وجاء في التقرير أن نظرية العالم «الكبيري» تقوم طي المسافات أمام وخلف الآلة بحيث تصبح نقطة الانتهاء ملاصقة لمقدمة المركبة، بدلاً من البحث عن نظريات وحلول لزيادة سرعة المركبة للوصول إلى سرعة الضوء.

وبيَّن «الكبيري» أن النظريات والتكنولوجيا متوافرة للتوصل لمثل هذا الاختراع، إلا أن المشكلة الكبرى تكمن في إيجاد نوع من الطاقة غير قابل للنفاد ويتمتع بخصائص معينة مثل «الثقوب السوداء» التي تنتشر في الفضاء من حولنا.

وأكد الخبير الفيزيائي بوكالة الفضاء الأمريكية، «هارولد وايت»، أن هناك نظريات أخرى جديدة بالتحقيق تدعم إيجاد جسم ذي كتلة كبيرة يمكنه إيجاد نوع من المجال المغناطيسي حوله يدعم نظرية طي الفضاء، إلا أن النظريات تشير إلى أن جسماً بهذه الصفات لابد أن يكون ضخماً بحجم يبلغ أضعاف حجم الكرة الأرضية!■

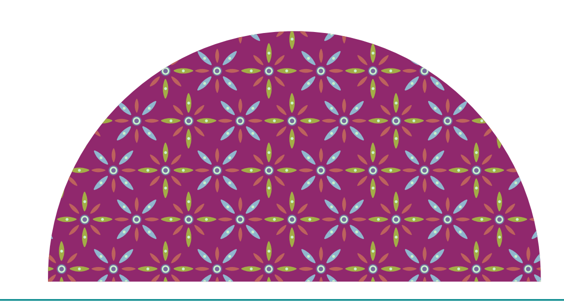
نهر الأمازون



نهر الأمازون يقع في أمريكا الجنوبية، وهو أكبر نهر في العالم من حيث الحجم والعمق، ومن حيث معدل التدفق الذي يفوق معدل تدفق أكبر ثمانية أنهار في العالم الذين يلونه في الترتيب مجتمعين، يحوي الأمازون أكبر حوض تصريف في العالم، وبذلك يمثل ما يقرب من خُمس إجمالي تدفق الأنهار في العالم، يزداد اتساع أجزاء من الأمازون عن ١٩٠ كيلومتراً (١٢٠ ميلاً) أثناء موسم الأمطار، ونظراً لاتساعه يطلق عليه أحياناً البحر النهر.

لا يقاطع الأمازون أي جسور؛ السبب في ذلك ليس اتساعه، فعرضه مناسب لإمكانيات المهندسين المعاصرين على بناء جسور، إنما السبب أن الجزء الأكبر من مياه النهر تتدفق عبر الغابات الاستوائية المطيرة، والتي بطبيعتها الطرق بها قليلة وكذلك المدن، وبالتالي لا حاجة لأي جسور.

في حين أن نهر الأمازون هو أغزر نهر في العالم، إلا أن البيانات الحالية للجمعية الجغرافية تشير إلى أن الأمازون هو ثاني أطول نهر في العالم بعد نهر النيل، ومع ذلك يجادل بعض العلماء، خاصة من البرازيل وبيرو بخصوص ذلك.■



أمل دربالة

فوائد النقال!

أشياء لا تعلمها يستطيع جهازك النقال فعلها، وهناك عدد قليل من الأشياء التي يمكن القيام به في أوقات الطوارئ الخطيرة.

هاتفك المحمول يمكن في الواقع أن يكون موفر الحياة أو أداة طارئة من أجل البقاء، افحص الأشياء التي يمكنك القيام بها معه:

١- الطوارئ: في حالات الطوارئ في جميع أنحاء العالم رقم الطوارئ للجوال هو (١١٢).

إذا وجدت نفسك خارج منطقة التغطية لشبكة الجوال الخاص بك وهناك حالة طارئة اتصل على (١١٢)، وسوف يبحث عن أي شبكة متوافرة لإجراء الاتصال المطلوب، ويثير الاهتمام أن هذا الرقم (١١٢) يمكن استخدامه حتى لو كانت لوحة المفاتيح مغلقة (جرب).

٢- هل حدث أن أغلقت على مفاتيح السيارة داخلها؟ هل لديك جهاز ريموت لفتح السيارة؟



إذا أغلقت على مفاتيح سيارتك داخلها وكان لديك مفتاح احتياطي في البيت، اتصل على شخص ما في المنزل على هاتفه النقال.

أمسك بهاتفك النقال على بعد قدم من باب السيارة واطلب من الشخص الثاني أن يوجه الريموت الاحتياطي إلى هاتفه ويضغط زر فتح الباب.. ستفتح الأبواب!

٣- عند اتصالك بشخص ما بجهازك النقال لا تضع الجهاز قريباً لأذنيك حتى يبدأ الرنين.. لأنه بعد الاتصال مباشرة تكون الطاقة القصوى المستخدمة ٢ واط.. كن حذراً.

احفظ دماغك، الرجاء استخدام الأذن اليسرى لأنه في حالة استخدام الأذن اليمنى سيتأثر الدماغ بشكل مباشر.■

هل تعلم أن..؟

- أطول عمر يمكن أن تعيشه ذبابة منزلية هو ١٤ يوماً.
- حجم قلب «الحوت الأزرق» البالغ يساوي حجم سيارة، أما لسانه فيبلغ طوله نحو ٥ أمتار.
- من الناحية العلمية يعد «الموز» من الأعشاب، بينما تعد «الطماطم» فاكهة.
- غالبية أنواع «أحمر الشفاه» تحتوي على مساحيق مستخلصة من قشور الأسماك.
- تستطيع نبتة «الراغويد» التي تنمو في أمريكا الشمالية أن تطلق حوالي ألف مليون (مليار) حبة لقاح في الموسم الواحد.
- تحتوي «شبكية العين» على نحو ١٣٥ مليون خلية حسية مسؤولة عن التقاط الصور وتمييز الألوان.
- يستطيع «رأس الثعبان» أن يلدغ حتى بعد مرور نصف ساعة على بتره.
- جميع كواكب المجموعة الشمسية تدور حول محورها من الغرب إلى الشرق باستثناء كوكب الزهرة الذي يدور من الشرق إلى الغرب.■

عائلة بريطانية تتقاسم بيتها مع طائر!

تتشارك عائلة بريطانية منزلها مع طائر «إيمو» ضخم يزيد طوله على ١٨٣ سنتمتراً، لا بل إن جميع أفرادها يعتبرونه جزءاً أساسياً منها.

وأفادت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية أن الإيمو «بيكي» باتت الحيوان الأليف لدى عائلة «نيوبي» المؤلفة من ٦ أطفال منذ خرجت من بيضتها قبل سنتين.

وأشارت إلى أن «بيكي» التي تزن أكثر من ١٠٢ كيلوجرام وطولها يتعدى ١٨٣ سنتمتراً تعيش تحت سقف بيت العائلة البريطانية في «ساوثاند» وتهوى متابعة التلفزيون وأكل كل ما يقع نظرها عليه.

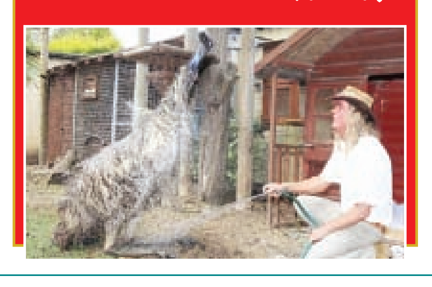
وأوضحت أن «بيكي» كانت هدية عيد الميلاد، وقد تسلمها الأب «أيان نيوبي» (٤٤ سنة) والأم «ليزا» (٣٦ سنة) بيضة واهتما بتفقيسها.

وقال الوالد: «إن «بيكي» تحب الركض مع الأولاد وتلعب بألعابهم وهي جزء من العائلة».

وأضاف أن أولاده «هاري» (٦ سنوات)، و«بريس» (٥ سنوات)، و«جورج» (٣ سنوات)، و«بيتر» (سنتان)، و«جو» (١٠ أشهر) يشعرون أن «بيكي» أشبه بأختهم.

وتابع: «قيل لنا: إنها ستصبح عدائية عند بلوغ الشهر السادس من العمر، لكنها مازالت هادئة، والخبراء يعتقدون أن هذا الأمر معجزة».

يشار إلى أن طائر «الإيمو» هو ثاني أكبر طائر بعد النعامة.■







د. إبراهيم البيومي غانم (*)

فرض الكفاية.. أساس المسؤولية الاجتماعية (٥)

الانسياق خلف المفاهيم والمصطلحات الوافدة أدى بنا في كثير من الأحيان إلى طمس مفاهيمنا ومصطلحاتنا الأصيلة، كما أدى إلى تجميدها وحرمان المجتمع من فوائدها نظرياً وتطبيقياً.. وهذه هي الحال بشأن تفضيل استخدام مفهوم «المسؤولية الاجتماعية»، وربطه بمفهوم المجتمع المدني؛ دون ربطهما على الأقل بمفهوم «فرض الكفاية»، أو بالأولى الاستغناء بـ«فرض الكفاية» عن مفهوم «المسؤولية الاجتماعية».. وكلما دققنا النظر في مضمون «المسئولية الاجتماعية» تبين لنا أنه أقل كفاءة وأدنى مرتبة من مفهوم «فرض الكفاية».

إذا وسعنا مفهوم «المسؤولية الاجتماعية» فبإمكاننا النظر إلى فاعليات كل مؤسسات المجتمع المدني على أنها تعبير عملي عن هذا المفهوم، بل يصل اتساع هذا المفهوم إلى حد يستوعب كافة المهمات التي تتعدى الذات إلى الغير؛ ابتداءً من مسؤولية الوالدين تجاه أبنائهما، وصولاً إلى مسؤولية الحاكم تجاه شعبه، والمفهوم بهذا الاتساع يصبح هلامياً ويفقد مقدرته التفسيرية والتحليلية معاً.

أما إذا ضيقنا معنى «المسؤولية الاجتماعية»، كما يفعل علماء الاقتصاد والإدارة مثلاً، فإنها تصبح مرادفة للمسؤولية المحاسبية التي تنصرف أساساً إلى مسؤولية شركات القطاع الخاص تجاه العمال والبيئة والفئات المحرومة في المجتمع، وحسب هذا المعنى الضيق، فإن «المسؤولية الاجتماعية» يجب أن تنعكس في دور المؤسسة الربحية تجاه المجتمع في الأنشطة التي تقوم بها في مجالات عديدة ذات طابع اجتماعي، ومنها: الصحة، والبيئة، وكل ما له علاقة بحقوق الإنسان وقوانين العمل.

وهناك من يرى أن المسؤولية الاجتماعية تحددها أعراف المجتمع وتقاليده واحتياجاته، وهي تتصل عادة بجانب الواجبات المرتبطة بأدوار الفرد، وهي الأدوار التي تؤدي وظائف أساسية لصالح بناء المجتمع، حيث يستوجب عدم الوفاء بها العقاب الذي يبدأ مخففاً كاللوم، ويتدرج في الشدة بحسب أهمية المسؤولية ذاتها.

وفي رأينا أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية المتداول، هو مفهوم غامض، ومطاط، ويمكن تشكيله حسب وجهة نظر كل من يتحدث عنه، هو مفهوم يشير بشكل مجمل إلى التزام أصحاب القدرة تجاه مجتمعهم وبيئتهم التي فيها يعيشون ويعملون.

وأياً ما كانت حدود مفهوم «المسؤولية الاجتماعية»؛ فإن علاقته بمفهوم «المجتمع المدني» ليست أقل غموضاً وإبهاماً، ففي حال وسعنا معنى المسؤولية الاجتماعية تصبح مرادفة لمعنى المجتمع المدني، أو تكاد، وفي حال ضيقنا معناها، تصبح معبرة عن أحد فعالياته فقط.

ثمة منازعة فكرية وعملية، نظرية وتطبيقية، حول مفهوم المجتمع المدني ذاته منذ وروده إلى السياق العربي قبل حوالي ثلاثة عقود من السنين، ونظراً لأن الأصول الغربية لهذا المصطلح تجعله ملتبساً وربما غامضاً عند استعماله في السياق العربي الإسلامي، فقد انقسمت الآراء بشدة بين عدد من الاتجاهات، منها:

فريق ذهب إلى أن «المجتمع المدني» مفهوم يشير إلى مجموعة المؤسسات والتنظيمات التي تستند إلى أسس مدنية اجتماعية من وضع البشر أنفسهم؛ أي أنه نقيض مباشر لكل ما هو ديني أو ذو مرجعية دينية.

وفريق آخر ذهب إلى أنه يشير إلى تلك المؤسسات والتنظيمات التي تنبع من المجال الاجتماعي، وتعمل لصالحه، أياً كان الأساس الفلسفي الذي تقوم عليه؛ دينياً أو مدنياً، وأن هذه المؤسسات والتنظيمات تستهدف أيضاً وضع مجموعة من الكوابح والروادع التي تحد من سلطة المجتمع السياسي، أو العسكري الذي تمثله الدولة؛ وبهذا المعنى يصبح المجتمع المدني نقيضاً لما هو سياسي أو عسكري، أو حكومي.

وذهب فريق ثالث إلى تحديد المقصود بالمجتمع المدني على أنه «مجال للحرية أو الاستقلال النسبي عن الدولة»، وأنه مجال يشتمل على كافة الظروف التي تكفل الحياة الاجتماعية الجيدة.. وآخرون يقولون: «إنه مجال للتفاعل الإيجابي ما بين الدولة من جهة والمجال العام بما يضمه من تنظيمات طوعية من جهة أخرى، والسوق بما يشملها من اتحادات وشركات خاصة من جهة ثالثة».

المجتمع المدني هو إذن قطاع له استقلالية نسبية عن المجتمع الأوسع، ويتمتع بوضع قانوني منظم، ويقوم على أساس طوعي.. إلخ، أو هو «حالة» للمجتمع الأوسع ذاته، وليس قطاعاً منه فقط، وأن صفة المدنية فيه تفترض حضور الفرد وقبوله الطوعي الحر للمشاركة في اتخاذ القرارات التي تتعلق بمستويات مختلفة من الحياة العامة انطلاقاً من قناعاته الذاتية، وليس من التزاماته القبلية أو الدينية.

وطبقاً لهذا التصور، فإن المجتمع المدني يشير إلى منظومة من العلاقات التي تحكم الحركة الكلية للمجتمع وعلاقاته.

ومثلما انقسمت الآراء بصدد تعريف مضمون «المجتمع المدني»، تباينت المواقف من الحكم على وجود ما يصدقه من مؤسسات وتنظيمات في الواقع الاجتماعي.. فالبعض أنكر وجوده بأي شكل من الأشكال، بينما ذهب البعض الآخر إلى أن هناك عديداً من المؤسسات والهيئات التي يمكن تصنيفها مجازاً ضمن «المجتمع المدني»، وفي مقدمتها المساجد الجامعة، والأوقاف، والمدارس الأهلية، والبيمارستانات ومشافي العلاج المجاني، وصور أخرى من أعمال الخير والمنافع العمومية.

ما يهمنا التأكيد عليه هنا هو أن استخدام مصطلح «المجتمع المدني» حديث في مجتمعاتنا، وهو شديد الارتباط بالتجربة الغربية؛ لاسيما في وجهها الليبرالي - الديمقراطي، وهو أكثر التصاقاً بعملية تشكيل وعي المواطن وحقوقه في التمتع بحياة مدنية حرة في مواجهة النظام الكنسي المستبد الذي خنق العلم، وأهدر الحريات، وأدان العقل، وتحالف مع سلطات الدولة في قهر المجتمع.

إن المقارنة بين المجتمع المدني بمؤسساته الحديثة، والمجتمع الأهلي بمؤسساته التقليدية الموروثة، لا تعني أننا ندعو إلى استبدال حتمي للمؤسسات الموروثة بالمؤسسات الحديثة، أو أن نرفض الحديثة فقط لكونها موصوفة بهذه الصفة، وخاصة أن المؤسسات والصيغ التقليدية للعمل الأهلي، التي قامت على أساس فكرة «العصبية»، أو الانتماء إلى طائفة أو جهة، هذه المؤسسات خضعت في معظم الحالات لتغيرات جوهرية في أدائها لوظائفها، فقد كانت تشكل في مجملها صورة للتوحد القائم على الولاء للأمة، والالتزام بأهدافها الجماعية، أما في الوقت الحاضر، وفي ظل الدولة القطرية التي رسمت حدودها السياسات الاستعمارية أكثر مما رسمتها المصالح الوطنية، فإن قيام تلك المؤسسات على أسس طائفية، قد يقودها إلى خدمة أغراض أخرى، تخدم التجزئة، والتفكك الاجتماعي، واللا مسؤولية تجاه المجتمع ووحدته؛ فضلاً عن أنها لا تضمن تحقيق أهداف «فروض الكفايات».■

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2028) 24 - 30 November 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٢٨) ١٠ - ١٦ المحرم ١٤٣٤هـ / ٢٤ - ٣٠ نوفمبر ٢٠١٢م (السنة ٤٣)



الكويت: شطب ٣٧ مرشحاً لمجلس الأمة لسوء السمعة!

تونس: زعيم الثورة المضادة.. أرشيف هائل من التآمر ضد أمن الدولة

قراءة أكاديمية لواقع التيار الإسلامي في السنغال

د.محمد سعيد باه

غزة

«حجارة السجيل» القسَّامية تواجه «عمود الغيمة» الصهيوني

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2


اعتمد
اعتمد
الوقف
خير
رضى
اختيار
استثمار
مستمر
قف
وفكّر في الوقف ..
1 804 777
www.awqaf.org.kw


الأمانة العامّة للأوقاف

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٢٨ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

العدوان على غزة اختبار لمصر الثورة



الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:
امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

غزة اليوم غير غزة الأمس

مرة أخرى يقترف الكيان الصهيوني مجزرة جديدة ضد أهلنا في غزة بآلة حربية مجرمة لم ترحم طفلاً ولا شيخاً ولا امرأة.. ومرة أخرى يقابل العالم عربدة الصهاينة بعجز كامل عن ردع تلك العربدة.. ومرة أخرى تضفي الولايات المتحدة حمايتها ودعمها للعدوان الصهيوني؛ وهو ما يشجع ذلك الكيان الإرهابي على مواصلة وتدمير الحياة في غزة الصابرة المثابرة.

لم يخجل العالم من نفسه وهو يتابع إعلان العدو عن إلقاء أكثر من ألف طن من المتفجرات على القطاع المحاصَر، وقصف ٣٥٠ هدفاً معظمها مدني، ولم يخجل العالم - والولايات المتحدة - وهو يتابع سقوط أكثر من ١٠٤ شهداء فلسطينيين بينهم ٢٤ طفلاً و١٠ نساء و١٢ مسناً، فيما بلغ عدد الجرحى ٨٥٠ جريحاً، من بينهم ٢٦٠ طفلاً، و١٤٠ سيدة، و٥٥ مسناً، وفق بيان وزارة الصحة الفلسطينية، حتى كتابة هذه السطور يوم الثلاثاء الماضي.

نقول: لم يخجل المجتمع الدولي من عجزه عن وقف تلك المجزرة، ولم تخجل الولايات المتحدة من مشاهد الأشلاء المتناثرة والدماء المتفجرة والبيوت المدمرة للمدنيين الأبرياء، بل واصلت دعمها للعدو الصهيوني، ولم يتحرك لدى الإدارة الأمريكية جفن أمام استغاثة منظمات المجتمع المدني الفلسطيني: «لم يعد ثمة مكان آمن في قطاع غزة الذي لا يوجد فيه ملجأ واحد أصلاً يحتمي فيه المدنيون من عمليات القصف المستمرة ليلاً ونهاراً».. وهكذا، مازال الموقف الدولي والأمريكي من مجازر فلسطين عبر عقود طويلة كما هو دون تغيير.. بين صمت على الجريمة أو دعم وتغطية لها.. ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

لكن متغيرات مهمة حدثت على أكثر من صعيد في بلادنا لصالح القضية الفلسطينية:

أول تلك المتغيرات: مفاجأة «كتائب الشهيد عزالدين القسام» العدوَ بنقلة نوعية في قدراتها العسكرية؛ بما مكنها من دك العمق الصهيوني بصواريخها على أطول مدى؛ مما أدى إلى هروب معظم الشعب الصهيوني إلى الملاجئ.

ثانياً: كان رد الفعل المصري - الذي كان مؤيداً للعدوان السابق على غزة برعاية «مبارك» كنز الصهاينة الإستراتيجي - قوياً وسريعاً في نصرة غزة، وتمثل في سحب السفير المصري من الكيان الصهيوني، وطرد السفير الصهيوني من القاهرة؛ وكان بمثابة مفاجأة صادمة للكيان الغاصب، وقد أعلن ذلك السفير المصري الذي تم سحبه قائلاً: إن «الحكومة الإسرائيلية «اتْخَضّت» و«اتْصَدمت» من قرار «مرسي» السريع والمفاجئ بسحبه من تل أبيب».

ثالثاً: التحرك المصري السريع على المستويين الرسمي والشعبي، وذلك بوصول رئيس الوزراء المصري بصحبة عدد من الوزراء إلى غزة إعلاناً للتضامن، ثم تبع ذلك زيارة وفد شعبي كبير للقطاع برئاسة سعد الكتاتني، رئيس البرلمان المصري المعطل.

رابعاً: وقد تبع التحرك المصري الإيجابي والسريع تحرك عربي مماثل؛ بقيام وفد من وزراء الخارجية العرب برئاسة أمين عام الجامعة العربية، بصحبة وزير الخارجية التركي بزيارة غزة، وقبلها زيارة وزير الخارجية التونسي للقطاع، بينما تتواصل شحنات المعونات التي تعبر بسهولة منفذ رفح.. وكل ذلك يؤشر على انقلاب في الموقفين المصري خاصة والعربي الرسمي نحو تأييد غزة التي كانت تقف وحيدة في حربها السابقة، اللهم من تأييد الشعوب العربية.

خامساً: مسارعة الجماهير في لندن وباريس وروما وأثينا للتنديد بالعدوان.

ولا شك أن تلك المتغيرات المهمة تصبُّ في صالح القضية الفلسطينية، وتوصِّل رسالة للكيان الصهيوني مفادها أن الزمان غير الزمان، وأن غزة لم تعد لقمة سائغة للعربدة والإجرام، وأن أي جريمة لن تمر بسهولة، وسيدفع ذلك الكيان ثمنها غالياً.

وإن الشعب الفلسطيني مطالب اليوم بكل فصائله - أمام ذلك الالتفاف العربي حوله - بالتوحد وإنهاء الفرقة والشقاق، فكفى خلافاً، وكفى خصاماً، وكفى صراعاً، وليكن الجميع على قلب رجل واحد في مواجهة العدوان.. فالطريق لتحرير فلسطين يبدأ من وحدة الشعب الفلسطيني؛ استجابة لقول الحق جل وعلا:

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا ﴾(آل عمران:١٠٣).■





(سورة الأنفال)

قطـر :

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين :

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣

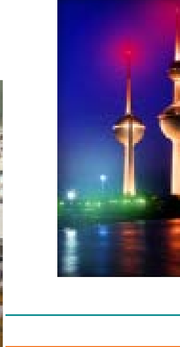
المغـرب :

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.







شطب ٣٧ مرشحاً لسوء السمعة!

الأغلبية: القرار محاط بشكوك «التمهيد لتصفية المعارضين»

أعلنت اللجنة العليا للانتخابات عن شطب عدد من غير المستوفين لشروط الترشح في انتخابات مجلس الأمة المقبلة والبالغ عددهم ٣٧ مترشحاً، مؤكدة أن عدد المقبول ترشحهم وصل إلى ٣١٠ مرشحين.

وأكد رئيس اللجنة رئيس محكمة الاستئناف المستشار أحمد مساعد العجيل، في مؤتمر صحفي يوم الإثنين الماضي، أنه لا يشترط صدور أحكام قضائية ضد المرشحين لشطبهم بل سوء السمعة يكفي لشطبهم.

وقالت اللجنة في مؤتمر صحفي عقدته اليوم: إن هناك ٣٧ مرشحاً تم شطبهم ولم يستوفوا الشروط اللازمة للترشيح، وإن هناك ٤٩ مرشحاً تم استبعادهم بعد تنازلهم عن خوض الانتخابات.

ومن بين المشطوبين: صالح عاشور، وعبدالحميد دشتي، وعبدالله العطار، ومبارك الطراد، ويوسف الزلزلة، وخلف دميثير، ومبارك البذالي، ومحمود دشتي، وسعدون العتيبي، ومحمد الجويهل، ونبيل الفضل، وخالد الشليمي، وعسكر العنزي، ومبارك الخرينج، وخالد العدوة، وعصام الدبوس.

ويعتبر شطب هذه الأسماء وبعضها مثار جدل بالوسط السياسي، ليمثل خدمة كبيرة للمقاطعة الشعبية للانتخابات المقبلة التي ستكون وفق مرسوم الصوت الواحد بمرسوم ضرورة، وخارج إطار شرعية سلطة مجلس للأمة.

لم يغب شطب المرشحين عن عين نواب أغلبية «مجلس ٢٠١٢» الذين رأى بعضهم في القرار «تمهيداً لتصفية المعارضين»، معتبرين أنه «سلوك خطير لأن الحكومة ستخسر بذلك شعباً كاملاً».

وقال نائب «مجلس ٢٠١٢» بدر الداهوم: إن الأمر لا يخلو من الاستغراب وعلامات الاستفهام، ورأى أن هناك انتقاماً حكومياً، أو تمهيداً لتصفية المعارضين، ولا ريب أنه سلوك خطير، لأن الحكومة بذلك ستخسر شعباً كاملاً.

وشدد عضو «مجلس ٢٠١٢» المبطل د.حمد المطر على ضرورة وضع معايير واضحة لأسباب شطب المتقدمين للترشح في الانتخابات البرلمانية، بحيث تكون مرجعاً ومحل إجماع القضاة، دون أن تخضع لتأويل من قاض لآخر، مؤكداً أن الشطب بداعي «سوء السمعة» دون أن يتم تحديد مفهوم سوء السمعة أمر خطير يستوجب التحديد والتعريف بشكل واضح ودقيق.

من جهته، أكد عضو «مجلس ٢٠١٢» المبطل رياض العدساني أن شطب المرشحين يفترض أن يتم من خلال صدور أحكام قضائية نهائية تندرج ضمن قضايا الإخلال بالشرف والأمانة، مستدركاً: لكن من قبل بخوض الانتخابات البرلمانية وفق مرسوم الضرورة عليه أن يقر بما صدر عن اللجنة العليا للانتخابات والتي شكلت وفق مرسوم ضرورة أيضاً.

وقال د.الطبطبائي: إن الشطب مريب، وأضاف في حسابه على «تويتر»: رغم مقاطعتنا للانتخابات وإيماننا بأنها بنيت على مرسوم الصوت الواحد الباطل دستورياً؛ فإن التوسع بشطب المرشحين غير صحيح ويثير الشك والريبة.

وقد صرح بعض المشطوبين أنهم سيطعنون بقرار الشطب أمام القضايا المستعجلة.■

إشهار «الكويتية للإغاثة» و«الكويتية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة»

أصدر وزير المواصلات وزير الشؤون الاجتماعية والعمل بالوكالة المهندس سالم الأذينة السبت ١٧ نوفمبر ٢٠١٢م قراراً بإشهار الجمعية الكويتية للإغاثة.

وأوضح بيان صحفي لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل أن القرار ينص على إشهار الجمعية الكويتية للإغاثة لمدة غير محدودة على أن ينشر ملخص نظامها الأساسي في الجريدة الرسمية، وذكر البيان أن من أهداف الجمعية العمل على مساعدة المنكوبين الذين تصيبهم الكوارث والمجاعات في مختلف أنحاء العالم وإقامة المشاريع المناسبة للمجتمعات المتضررة تعود بالنفع على الفئات المستهدفة إضافة إلى التنسيق مع الوزارات والسفارات والهيئات والجمعيات واللجان الكويتية في مجالات العمل الخيري.

وذكر أن شؤون الجمعية يديرها مجلس إدارة مكون من تسعة أعضاء تنتخبهم الجمعية العمومية مرة كل سنتين وتبدأ السنة المالية للجمعية في الأول من شهر يناير من كل عام، من جهة أخرى أصدر الوزير الأذينة قراراً آخر بإشهار الجمعية الكويتية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة التي تعمل على دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في خطوة لتعزيز دور هذا القطاع في الاقتصاد الوطني.■

جمعية الإصلاح: نطالب بتحرك فوري لنصرة إخوة الدين والعروبة في غزة

حمود الرومي

أدانت جمعية الإصلاح الاجتماعي جرائم الكيان الصهيوني في حق الشعب الفلسطيني، مستنكرة بأشد العبارات قصف المنازل والمقرات الحكومية في غزة، وقتل الأطفال والنساء جهاراً نهاراً، داعية الأنظمة العربية جميعاً بالتحرك الفوري، وتحمل مسؤولياتها في نصرة إخوة الدين والوطن والعقيدة، وتفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك، ووقف العدوان الصهيوني، ووقف الحصار الظالم على سكان غزة كلية.

ولفتت جمعية الإصلاح الاجتماعي، في بيان لها يوم ١٧ نوفمبر الجاري إلى أن «هذا العدوان ليس مستغرباً على أعداء الإنسانية وقتلة الأنبياء وأعداء العروبة والإسلام، فسجل الجرائم اليهودية عبر التاريخ ملطخ بدماء العرب والمسلمين».

وجددت وقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني، تحقيقاً لواجب النصرة لأخوة في الدين والعروبة، مشيرة إلى أن النصرة لأهل فلسطين واجب شرعي في رقبة كل مسلم ومسلمة، لقوله تعالى: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾(الأنفال:٧٢).

وطالبت جمعية الإصلاح الأنظمة العربية جميعاً بالتحرك الفوري، وتحمل مسؤولياتها في نصرة إخوة الدين والوطن والعقيدة، على كل الأصعدة السياسية والإنسانية والاقتصادية، وتفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك، ومطالبة مندوبي الدول العربية والإسلامية في مجلس الأمن ومنظمة الأمم المتحدة، بالقيام بواجبهم في وقف العدوان الصهيوني، ووقف الحصار الظالم على سكان غزة كلية.

وأضافت: «نطالب الشعوب الإسلامية بصفة عامة، ومنظمات المجتمع المدني بصفة خاصة، بأن يواصلوا مبادراتهم المباركة في تقديم العون والمساعدة للشعب الفلسطيني»، مقدمة العزاء لأهالي الشهداء، مشددة على أن «قلوبنا وأرواحنا مع أهل فلسطين، نتابع أخبارهم، ونحزن لما يصيبهم، ونعتز بصمودهم وثباتهم، ونفخر بضرباتهم الموجعة لأعدائنا وأعدائهم، وندعو الله أن يرزقهم الصبر والثبات والنصر على الأعداء».■

الدويلة: أستغرب تلكؤ الجهات المختصة في تنفيذ أوامر سمو الأمير



مبارك الدويلة

نفى النائب السابق مبارك الدويلة ما ردده ناشر الكراهية وداعية الاستعداء والفتنة المدعو نبيل الفضل، بأن وفد الحركة الدستورية الذي قابل سمو الأمير قد طلب من سموه إزالة إعلانات الكراهية الخاصة به، بل الحقيقة هي أن سمو الأمير - حفظه الله - هو من طرح موضوع إعلان الكراهية، وأبدى سموه استياءه من هذه النوعية من الشعارات التي تبث الكراهية، وتثير الفتنة في المجتمع، كما أشار سموه إلى تكليفه للجهات المختصة بإزالة تلك الإعلانات.

وأضاف الدويلة بأن تيار الحركة الدستورية لا يضيره تفاهات مثيري الفتن، ولا استعداء الذين يتكسبون منها، مؤكداً بأن الحركة الدستورية اعتادت على هجوم المتكسبين، والذين يقف خلفهم بعض المتنفذين الذين ساهمت الحركة مع الآخرين بإزاحتهم من المشهد السياسي.■

افتتاح الدورة ٣٧ لمعرض الكويت للكتاب

افتتح وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الشيخ محمد العبدالله الأربعاء الماضي أنشطة الدورة السابعة والثلاثين لمعرض الكويت للكتاب في أرض المعارض الدولية بمنطقة مشرف، تحت رعاية سمو الشيخ جابر المبارك رئيس مجلس الوزراء.

ويشارك في معرض هذا العام ١٩ دولة، منها ١٣ دولة عربية، و٦ دول أجنبية من خلال ٤٩٩ دار نشر، منها ٤٥٠ دار نشر أهلية، و٤٢ مؤسسة رسمية، و٧ منظمات عربية دولية.

أما دور النشر المشاركة بصورة مباشرة، فيصل عددها إلى ٣٠٠ دار، والمشاركة من خلال التوكيلات تصل إلى ١٩٩ داراً.

يبلغ إجمالي عدد الكتب الحديثة بالفهرس، وهي إصدارات ٢٠١٠ - ٢٠١٢م نحو ٩٩٠٣ عناوين، منها ٧٦٨٦ عنواناً عربياً، و٦٨٠ عنواناً أجنبياً، بينما وصل عدد عناوين كتب الأطفال العربية إلى ٨٣٢ عنواناً، وكتب الأطفال الأجنبية إلى ٧٠٥ عناوين، ويبلغ عدد عناوين الكتب المخزنة في قاعدة البيانات والتي تم إرسال عيناتها منذ حصر العناوين آلياً ١٣٣٨٣٦ عنواناً.

وقررت إدارة المعرض تخصيص جناح كامل بالمجان للصحف المحلية والقيام بعمليات الترويج الإعلاني وقبول الاشتراكات؛ والهدف من ذلك أن تكون مشاركتهم دعماً إعلامياً للمعرض وأنشطته.

ومن بين الأنشطة التي يقيمها المقهى الثقافي ضمن معرض الكتاب هذا العام فعالية «سنة أولى أدب» التي سيتعرف من خلالها الجمهور على كاتب أو مؤلف جديد يومياً. ويشارك قطاع الآثار والمتاحف في الأنشطة المصاحبة لمعرض الكتاب من خلال معرض فيلكا والحضارة الدلمونية.■

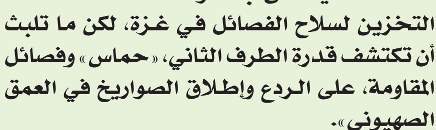


وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

«إسرائيل» لم تعد قادرة على حماية نفسها

أكد خبراء عسكريون مصريون أن «إسرائيل» لم تعد قادرة عل حماية نفسها، مشيرين إلى قدرة حركة «حماس» على ردع الكيان الصهيوني والصمود في حال استمرار العدوان على قطاع غزة، وقالوا: إن الجانب الإسرائيلي «دائماً ما ينجح في تحقيق أهدافه المخطط لها في الساعات الأولى، وهي قصف ما يسمى بمستودعات التخزين لسلاح الفصائل في غزة، لكن ما تلبث أن تكتشف قدرة الطرف الثاني، «حماس» وفصائل المقاومة، على الردع وإطلاق الصواريخ في العمق الصهيوني».





وأوضح الخبير العسكري العميد صفوت الزيات، أن «حماس لديها القدرة على الاستمرار في الردع في حال ما إذا استمر الجانب الإسرائيلي في عملية عمود الغيمة»، خاصة أن «حماس» استطاعت إدخال بعض التكتيكات التي قللت من كفاءة أنظمة الدفاع الصاروخي، التي تمتلكها تل أبيب «القبة الحديدية» واخترقتها فعلاً، وواضح أن الكيان «فعل أقصى ما يملك مع الساعات الأولى من القصف».

وأفاد بأن تل أبيب تدرك خطورة الغزو البري، وأنها لن تتحمل عملية قصف طويلة المدى، خصوصاً أن «حماس» أثبتت أن لديها ترسانة من الصواريخ بعيدة المدى.

أما الخبير العسكري حسام سويلم، فقد رأى أن «حماس تمتلك صواريخ أرض أرض يصل مداها إلى مسافة ١١٠ كيلو مترات، بالإضافة لصواريخ القسام، والتي يصل عددها إلى ألف صاروخ أو أكثر، والتي تنجح في الوصول لبئر السبع، وتحقيق خسائر خصوصاً إذا كانت الإصابة بهذه الصواريخ مباشرة».

وأشار سويلم إلى أن «حماس» لديها أيضاً «عناصر كوماندوز مدربة، وتستطيع شن غارات على المناطق المستهدفة».■

(أقراء ص١٢)

خمسة ملايين صهيوني في مرمى صواريخ «القسام»

تم رفع حالة التأهب إلى أعلى درجاتها في المستشفيات «الإسرائيلية» داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، بعد أن بات حوالي خمسة ملايين صهيوني في مرمى صواريخ «كتائب القسام» الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس).

وتم رصد حالات إخلاء واسعة في القدس المحتلة، وإلغاء لحجوزات الفنادق فيها، بعد سقوط صاروخ أطلقته «كتائب القسام» على أهداف شمال القدس، مساء يوم الجمعة قبل الماضي.■

الفلسطينيون: اضرب اضرب تل أبيب بحجارة السجيل

الضفة الغربية: مصطفى صبري

لم يخف ملايين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة فرحتهم وصفارات الإنذار تدوي في تل الربيع (تل أبيب)، وفي مدينة القدس المحتلة، في ظل العملية العسكرية التي أطلقت عليها «كتائب القسام» «حجارة السجيل» مقابل التسمية الصهيونية «عمود الخيمة».

في الضفة الغربية أصدرت فرقة غنائية خلال ساعات أنشودة «اضرب اضرب تل أبيب» للزجالين شادي البوريني، وقاسم النجار، وتضمنت الأنشودة ذات الإيقاع الشعبي الفلسطيني المعروف بالزجل: «نأسف لقد قصفت تل أبيب، اضرب اضرب تل أبيب والصهيونية أرعبها، لازم تعرف يا محتل الفلسطيني ما بينذل، ما بدنا هدنة ولا حل، بدنا نضرب تل أبيب، يا جيش إسرائيل الغاشم كلو إلا غزة هاشم، وهيو جاك الرد الحاسم، لو غزة الصفي منكوبة راح نبنيها طوبة طوبة، بكفي إنها مهيوبة».

معنويات الفلسطينيين ارتفعت إلى عنان السماء والغيوم رداً على عمود السحاب الصهيوني، بعد نكسة تصريحات رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» في الثاني من نوفمبر الجاري للصحافة «الإسرائيلية» حول عدم رغبته في العودة إلى صفد والعيش فيها.

النكتة الفلسطينية على التسمية الصهيونية للحرب على غزة كانت في الميدان، وأطلق ناشطون على صفحاتهم في «الفيسبوك» نكتة: «بعد إسقاط «كتائب القسام» الطائرة «أف ١٦» الصهيونية أصبح بائعو الخردة في غزة ينادون: ثلاجات غسالات طيارات خربانة للبيع»، ونكتة: «ارتفاع سعر حفاظات «بامبرز» بسبب زيادة الطلب عليها من وزارة الجيش الصهيونية».

الصحفي نواف العامر، منسق برامج فضائية «القدس» التي تبث من بيروت، قال: «حماس غزة بعد ست سنوات من الحكم فاقت التصور والخيال، بينما ٢٠ عاماً من اتفاقية «أوسلو» أصبحنا شحاذين».■

نائب الرئيس السوداني: الحركة الإسلامية تحتاج إلى تجديد دماء قيادتها

قال نائب الرئيس السوداني علي عثمان محمد طه في افتتاح المؤتمر الثامن للحركة الإسلامية السودانية: إن الحركة تحتاج إلى تجديد دمائها.

وأكد طه الذي سيغادر موقع أمين عام الحركة بختام المؤتمر، بعد أن شغله لدورتين، وأن البرنامج يتطلب تجديد دماء قيادة الحركة الإسلامية وكذلك التجديد في برامجها. وقد عقدت الحركة الإسلامية التي يصفها أعضاؤها الذين ينتمون لحزب المؤتمر الوطني الحاكم بأنها حركة اجتماعية، أول مؤتمر لها منذ الربيع العربي وانفصال جنوب السودان عن الشمال.

وحضر المؤتمر أكثر من ١٠٠ قيادي إسلامي جاؤوا من ٣٠ دولة إضافة الى خمسة آلاف سوداني.■



زهير سالم: الصمت على الإبادة في سورية وفلسطين شراكة في الجريمة

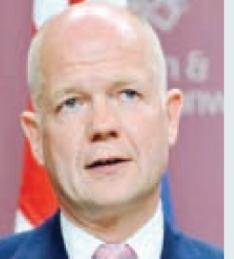

زهير سالم

أكد الناطق الرسمي باسم الإخوان المسلمين في سورية، زهير سالم، أن صمت المجتمع الدولي عما جرى على الإنسان الفلسطيني منذ ستة عقود، وما جرى على الإنسان السوري منذ أربعة عقود من ظلم وانتهاك وتجاوز لكل القيم والمعايير الحقوقية الإنسانية، هو تعبير صريح عن شراكة مباشرة في هذه الجريمة وفي دعم المجرمين المنفذين لها.

وأوضح سالم: «حين تصر الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن على التخلي عن مسؤولياتها أمام ما يجري على الشعوب العربية هنا وهناك.. فهي إنما تعبر عن موقف مريب لا يمكن فهمه إلا على خلفية عنصرية كريهة تستخف بدم إنسان هذه المنطقة ومعاناته خلال عقود».

وأضاف: «بينما يضج العالم للدفاع عما يسمونه حقوق المرأة في العالم اليوم، تُذبح المرأة السورية وتنتهك على مدى عامين في صورة من البربرية يندى لها جبين العصر وأهله وثقافته وقوانينه، وفي سورية اليوم - والعالم يحتفي باليوم العالمي للتسامح - يُذبح الأطفال، وتُنفذ فيهم أحكام الإعدام الميدانية، ويمنعون من حقهم في العلاج وفي الغذاء وفي الكساء، وليس من حقهم في اللعب أو في التعليم كما يبشر الذين مردوا على النفاق».■

لندن تطلب «تفاصيل» قبل الاعتراف بالائتلاف الوطني السوري


وليام هيج

قال وزير الخارجية البريطاني «وليام هيج»: إن بريطانيا تريد أن تعرف المزيد من التفاصيل عن الائتلاف السوري المعارض الجديد قبل أن تعترف به رسميّاً.

وقال «هيج» الذي التقى وفد الائتلاف الوطني في لندن: «نود أن نكون في موقف نعترف فيه بهم كممثل شرعي وحيد للشعب السوري؛ لكني أريد أن أسمع المزيد عن خططهم»، وأضاف: «من الذين يعتزمون تعيينهم، في مناصب معينة؟ وهل سيكون الأكراد مشاركين؟ وما حجم التأييد الذي يتمتعون به داخل سورية؟».

وقد تشكل الائتلاف الوطني السوري في قطر بقيادة معاذ الخطيب في مسعى لتوحيد جماعات المعارضة السورية وزيادة فرصها في الحصول على اعتراف دولي وأسلحة.■

الوكالة الدولية: إيران أنهت تجهيز منشأة «فوردو» النووية

أظهر تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية، أن إيران مستعدة لتوسيع عمليات تخصيب اليورانيوم بدرجة كبيرة في منشأة تحت الأرض بعد أن انتهت من تركيب جميع أجهزة الطرد المركزي اللازمة لذلك.

وأعلنت الوكالة في تقرير لها أن إيران أنهت تجهيز منشأة فوردو النووية تحت الأرض؛ حيث تقوم بتخصيب اليورانيوم، وهناك ٢٧٨٤ جهاز طرد مركزياً حالياً في منشأة فوردو.

وتستطيع إيران، إذا أرادت، زيادة إنتاجها من اليورانيوم المخصب في فوردو، وهو موقع يقع في أسفل جبل قرب مدينة قم.

إلى ذلك، اتهمت الوكالة الدولية السلطات الإيرانية بتقويض عملها على صعيد التحقق داخل موقع بارتشين العسكري قرب طهران، والذي طلبت زيارته منذ عام؛ حيث تشتبه الوكالة بأن إيران أجرت في الموقع اختبار انفجارات يمكن تطبيقها في المجال النووي.■

هامش الأخبار

● دعا رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي إلى ضرورة مواصلة تنفيذ اتفاقية الإطار الإستراتيجي الموقعة بين بغداد وواشنطن خاصة في مجال التعاون العسكري والتسليحي، زاعماً أن مكافحة الإرهاب تحتاج إلى تعاون دولي، لأن خطر الإرهاب يشمل الجميع.

● تمكنت قوات حرس الحدود المصرية من إحباط محاولة تهريب كمية من الأسلحة من ليبيا، وقد تم ضبط ٣٥ صاروخ أرض/ أرض من طراز «سيرس ٦».

● أشادت مديرة صندوق النقد الدولي «كريستين لاجارد» بالإستراتيجية الاقتصادية طويلة المدى لماليزيا، والتي ترمي إلى الوصول بالبلاد إلى قائمة الدول صاحبة الدخل المرتفع، وهدفها الرامي إلى أن تكون دولة متقدمة بحلول عام ٢٠٢٠م، كما أعربت عن ثقتها في قدرة ماليزيا على تحقيق معدل النمو المستهدف للعام الحالي، والذي يتراوح بين ٤ و٥٪ من إجمالي الناتج المحلي.

● أطلق شباب فلسطينيون وعرب حملة على مواقع التواصل الاجتماعي، لاسيما «الفيسبوك»، لدعم المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة «عملياً» من خلال نشر معلومات عن أهداف «إسرائيلية» إستراتيجية قد تفيد المقاومة في عمليات قصفها بالصواريخ، لا سيما أهم وأكبر القواعد العسكرية والمطارات، وأشارت الحملة إلى ضرورة أن تكون المواقع التي يتم نشر إحداثياتها ضمن مدى صواريخ المقاومة.

● زار وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو إريتريا، وأكد أن بلاده تولي أهمية خاصة لبلدان القرن الأفريقي، وتنظر إلى القضايا فيها من منظور شامل، ويُعد أوغلو أول وزير خارجية تركي يزور إريتريا منذ ١٨ عاماً.■

«أنصار الدين» تدعو لحوار سياسي مع السلطات بمالي

أعلنت جماعة أنصار الدين، إحدى المجموعات المسلحة التي تحتل شمال مالي، والحركة الوطنية لتحرير أزواد (متمردو الطوارق) استعدادهما لـ«حوار سياسي» مع السلطات المالية، ودعتا الجيش المالي إلى وقف «عملياته العسكرية» ضد المدنيين، وسط تصريحات لمسؤولين ماليين وأفارقة بقرب بدء عملية عسكرية واسعة في شمال مالي.

وقد استقبل رئيس بوركينا فاسو، الوسيط في الأزمة المالية، ممثلين عن الحركتين اللتين أعلنتا عن «استعدادهما للبدء بعملية حوار سياسي تحت إشراف وساطة المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) لإيجاد حل تفاوضي دائم وعادل للأزمة».

إلى ذلك، صرح رئيس الوزراء المالي شيخ موديبو ديارا، بأن العمل من أجل القيام بعملية عسكرية «لاستعادة» شمال مالي سيجري «قريباً جدّاً»، موضحًا أن قرار الأمم المتحدة في هذا الشأن سيصدر «خلال أسبوع».

ورداً على سؤال حول الدول التي ستشارك في هذا التدخل، قال: إن بلاده لن تعرف «لائحة الدول المساهمة» إلا بعد تبني القرار في الأمم المتحدة.

وأعلنت نيجيريا أنها سوف تشارك في القوات الأفريقية المتوقع نشرها في شمال مالي، وصرح الأدميرال أولا إبراهيم قائد القوات المسلحة النيجيرية بأن بلاده ستشارك بأقل من ألف جندي من بين أكثر من ثلاثة آلاف جندي من دول غرب أفريقيا، وفق تقديرات أولية.■

مركز ثقافي إسلامي في «نانت» الفرنسية

افتتح في مدينة نانت أكبر مركز ثقافي إسلامي في غرب فرنسا، وحضرت الاحتفال فعاليات محلية وممثل للمجلس الفرنسي للديانة المسلمة والكثير من أبناء الجالية العربية في المدينة. ويتألف المركز من قاعة صلاة تتسع لحوالي ستة آلاف شخص، وقاعة أخرى مخصّصة لنشاطات اجتماعية متنوعة وندوات ثقافية مفتوحة للجميع، ولا يقتصر استخدامها على المسلمين. كاد مشروع إنشاء المركز أن يسقط في طي النسيان لأن الجمعية الإسلامية لغرب فرنسا التي تولت بداية العمل عليه افتقدت التمويل اللازم لإتمامه، حتى قرر رجل الأعمال القطري بدر الدرويش تحمل كلفة بناء المركز التي بلغت حوالي ٦٠٥ ملايين يورو، ونفقات تشغيل المركز التي تتولاها الجمعية المسلمة لغرب فرنسا.■

الصلابي يدعو لنبذ منطق «الغالب والمغلوب» في ليبيا



د. علي الصلابي

دعا عضو الأمانة العامة للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الدكتور علي الصلابي، القيادات السياسية الليبية إلى «عدم التعامل مع مسألة الدستور بمنطق الغالب والمغلوب، وحصر صياغته في الفئة الفائزة بالانتخابات، وإنما من خلال إشراك جميع شرائح المجتمع الليبي بمختلف مكوناته الفكرية والسياسية».

وأثنى الصلابي في تصريحات لوكالة «قدس برس» على الجهود التي يبذلها حكماء ليبيا في مدينة ترهونة وغيرها من المدن للمصالحة بين الليبيين، وقال: «لا شك أن أي خطوة تساعد على المصالحة بين الليبيين والتأسيس لعقد اجتماعي جديد يقوم على التسامح والاحترام المتبادل والقانون، هي خطوة في الاتجاه الصحيح ندعمها بكل قوة، ونشجعها لإصلاح ذات البين ورفع الضرر عن المتضررين، وأعتقد أن المصالحة تحتاج إلى حوار واسع بين مختلف المكونات الاجتماعية والسياسية والفكرية في ليبيا من أجل دعم تأسيس الدولة المدنية الديمقراطية ذات المرجعية الإسلامية». ورأى الصلابي أن من أهم أسباب تحقيق العدل وإشاعة التسامح بين الناس على قاعدة التصالح، هو النزاهة والشفافية في حفظ حقوق الناس وصون أعراضهم.■

«أوجلان» يدعو سجناء «الكردستاني» إلى وقف الإضراب عن الطعام

دعا عبدالله أوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني التركي، الذي يقضي عقوبة السجن المؤبد في تركيا، سجناء متهمين بالانتماء للمنظمة أو الارتباط بها، مضربين عن الطعام، إلى إنهاء إضرابهم «بأسرع وقت». وذكر شقيق أوجلان، الذي زاره في سجنه مؤخراً، نقلاً عن شقيقه أن «الإضراب وصل إلى نهايته».. وأوضحت النائبة المستقلة في البرلمان التركي أيسل توغلوك، التي زارت معتقلين ومحكوم عليهم مضربين عن الطعام، في سجن بولاية ديار بكر جنوب شرقي تركيا، أن المضربين أعربوا عن اهتمامهم البالغ، بدعوة أوجلان، وأنهم سيضعون ذلك بعين الاعتبار. ولفتت توغلوك، أن الإضراب لم ينته بعد، فيما أفادت أنباء من ولاية إزمير غرب تركيا، أن ٥٢٠ سجيناً في سجون مختلفة، أوقفوا إضرابهم عن الطعام.■



خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي

شباب مغاربة يطلقون حزباً سياسياً عبر شبكة «فيسبوك»



الرباط: منال وهبي

أطلق شاب مغربي يدعى «حمزة الأندلسي» يرافقه مجموعة من الشباب حزباً سياسياً جديداً بالعالم الافتراضي، وعبر شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك»؛ للتعبير عن أفكار الجيل الجديد يحمل اسم «حزب الفيسبوك المغربي»، رافعاً شعار حزب المغرب الجديد في خطوة غير مسبوقة لاقت استحسان العديد من الشباب المغربي.

هذا، وأكد القائمون على الصفحة أن تأسيس «حزب الفيسبوك المغربي» كمبادرة افتراضية يمهد الطريق إلى حزب شبابي جديد، مؤكدين على أن أكثر من ٨٣٠٠ شاب أكدوا مشاركتهم، وانخراطهم في هذا الحزب المجتمعي الذي سيستجيب لتطلعات الشباب، والتي عجز عن تلبيتها أصحاب القرار السياسي.

جدير بالذكر أن أصحاب المبادرة يعتمدون، في المرحلة الأولى، على الوسائط الجديدة والشبكات الاجتماعية، وفي مقدمتها «الفيسبوك»، لنشر أفكارهم، من خلال طرح حوارات على الإنترنت مع المواطنين المغاربة، قبل الشروع في صياغة البرنامج وإعداد الوثائق المطلوبة، وتنزيلها على أرض الواقع.

ونوه محمد العربي، ناشط وأحد المنتسبين لـ«حزب الفيسبوك المغربي»، بهذه المبادرة الشبابية، معتبراً أنه من حق المواطنين ممارسة أنشطتهم السياسية عبر «فيسبوك»، مؤكداً أن شبكات التواصل الاجتماعي «لها دور إيجابي وفعال في دفع الشباب المغربي للقيام بدوره بعيداً عما يسميه البعض بـ«العزوف السياسي» للشباب، ويمثل الفيسبوك «السلطة الخامسة» لمراقبة الهيئات السياسية المنتخبة، وربط مسؤوليتها بالمحاسبة حتى لو كانت هذه المسألة افتراضية.■

القوى المجتمعية بجزر القمر تدق ناقوس الخطر لمواجهة المد الشيعي

في إطار الجهود المبذولة لمواجهة المد الشيعي بجزر القمر، عقدت بعض القوى السياسية والإسلامية اجتماعاً يوم السبت ١٧ نوفمبر الجاري، وقد صدر عن هذا الاجتماع بيان للقوى المشاركة تلقت «المجتمع» نسخة منه والذي جاء فيه:

بعد الاطلاع على النشاطات المشبوهة التي تقوم بها المؤسسات الشيعية الإيرانية؛ بهدف زرع ديانة التشيع وبث البلبلة في صفوف المجتمع القمري:

أولاً: يطالب المجتمعون فخامة رئيس الجمهورية بالتصديق على القانون المجاز من قبل البرلمان الوطني، والذي يهدف إلى المحافظة على وحدة الشعب القمري وعلى عقيدته ودينه من التغيير والتبديل.

ثانياً: يطالبون بسرعة إغلاق المؤسسات الشيعية الإيرانية، التي ترتدي لباس العمل الخيري والاجتماعي، وترحيل القائمين عليها، بعد أن ظهر غرضها جهاراً نهاراً، في بث الفتنة بين الناس في دينهم وزرع ديانة التشيع في صفوف المجتمع القمري.

ثالثاً: يدعون إلى مقاطعة المؤسسات والاحتفالات التي تنظمها المؤسسات الشيعية الإيرانية وكافة نشاطاتها في الجزر كلها.

رابعاً: دعوة المسؤولين الداعمين للوجود الشيعي ونشاطاته بجزر القمر، إلى تغليب المصلحة الوطنية العامة في الوحدة والأمن والاستقرار، وتقديم العلاقات الحيوية والإستراتيجية مع الدول الشقيقة والصديقة.

خامساً: ندعو صناع القرار في هذا البلد إلى الاستماع إلى صوت العقل والحكمة، واتخاذ القرار الصائب في الوقت المناسب، قبل استفحال الأوضاع خارج السيطرة ولات حين مندم.■

هامش الأخبار

● ارتفعت رايات حركة «حماس» في رام الله بالضفة الغربية المحتلة تضامناً مع قطاع غزة، الذي تشن عليه «إسرائيل» عدواناً واسع النطاق، مع صور الشهيد أحمد الجعبري الذي اغتالته «إسرائيل» مؤخراً، وهي المرة الأولى التي ترفع فيها رايات «حماس» بهذا الحجم في رام الله منذ صفقة التبادل التي أفرج بموجبها عن أكثر من ألف أسير فلسطيني مقابل الجندي الإسرائيلي «جلعاد شاليط»، الذي كان محتجزاً لدى المقاومة الفلسطينية في غزة، وسلم الشهيد الجعبري بنفسه «شاليط» إلى الجانب المصري عند معبر رفح، قبل أن يتم نقله إلى الجانب الإسرائيلي.

● بدأ جيش الاحتلال الصهيوني، إجراءات استدعاء ٧٥ ألفاً من جنود الاحتياط استعداداً لعملية عسكرية برية محتملة في قطاع غزة، في الوقت الذي أغلقت فيه كافة الطرق المحيطة بقطاع غزة، وأعلنتها مناطق عسكرية مغلقة.

● قال متحدث باسم القوة المشتركة بين الجيش والشرطة النيجيرية: إن قوات الأمن قتلت القيادي في حركة «بوكو حرام» المتمردة صالح إبراهيم وعدداً من العناصر المرافقة له، في هجوم بالطائرات الهليكوبتر والعربات المدرعة على معقله.

وزعم المتحدث أن إبراهيم كان وراء اغتيال الجنرال المتقاعد «مامان شوا» الشخصية البارزة في الحرب الأهلية التي شهدتها البلاد في نهاية ستينيات القرن الماضي، في الثاني من نوفمبر الجاري.

● هاجم متمردون من دولة جنوب السودان عدة قرى، الأمر الذي يهدد بإفساد خطط الحكومة لاستغلال حقل نفط كبير في ولاية جونقلي، التي لقي فيها الآلاف حتفهم في معارك قبلية في السنوات الأخيرة. وقال متحدث باسم جيش جنوب السودان: إن المتمردين في ميليشيا ديفيد ياو ياو، بجنوب السودان، هاجموا القرى في مقاطعة تويك شرق، وأن الجيش يقوم بعمليات مطاردة.■



بمعادلة الرعب الجديدة..
«حجارة السجيل» القسَّامية تواجه «عمود الغيمة» الصهيوني

الضفة الغربية: مصطفى صبري

مساء الأربعاء الرابع عشر من الشهر الجاري استهدفت طائرة صهيونية من طراز «إف ١٦» سيارة قائد أركان «كتائب عزالدين القسام» «أحمد الجعبري» في قطاع غزة مع مرافقه، وأطلقت قيادة جيش الاحتلال على العملية «الزوبعة» أو «عمود الغيمة».

د. جمال زحالقة: على السلطة وقف التنسيق الأمني كرد على استباحة الدم الفلسطيني في غزة

صواريخ «حماس» أجبرت أكثر من خمسة ملايين صهيوني على دخول الملاجئ وعلى رأسهم «نتنياهو»

الناطق باسم الخارجية الصهيونية: «إسرائيل» تواجه صعوبة في إقناع السلك الدبلوماسي العالمي بهدف العملية المسماة «عمود الغيمة»

وواجهت حركة «حماس» و«كتائب القسام» تلك العملية باسم عملية «حجارة السجيل»، وأمطرت المقاومة جميع المستوطنات والمدن الصهيونية في دائرة ٧٠ كم من فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م بمئات الصواريخ من طراز «قسام» و«جراد» و«فجر ٥» و«إم ٧٥»، واستهدفت لأول مرة أيضاً طائرة استطلاع وتم إسقاطها وتصويرها، ولأول مرة في تاريخ الصراع تدخل مدينة تل الربيع (تل أبيب التسمية الصهيونية) ومدينة القدس المحتلة، دائرة الصواريخ، وأصبح أكثر من خمسة ملايين صهيوني في دائرة صواريخ المقاومة بشكل كامل.

رعب «القسام»

«كتائب الشهيد عز الدين القسام» أطلقت صاروخ «إم ٧٥» على مدينة القدس المحتلة التي تبعد عن قطاع غزة ٧٥ كم، ورمزية الاسم كما أفادت بها مصادر من «القسام» هو حرف «م» يعود للقائد القسامي د. إبراهيم مقادمة، و٧٥ يعني أن القدس تبعد ٧٥ كم عن قطاع غزة، كما أنه مطور من قبل سلاح الهندسة في «كتائب عز الدين القسام»، وهو يختلف عن صاروخ «فجر ٥» الإيراني الصنع، وقال إعلام الصهاينة عقب إطلاق صاروخ «إم ٧٥»: «قد أدهشتنا قدرة «حماس» على تطوير هذا الصاروخ المرعب».

وكانت «حماس» قد أعلنت - في بيان لها - أنها أطلقت قرابة الـ٥٥٠ قذيفة صاروخية، وأسقطت طائرات استطلاع باعتراف الكيان العبري، وارتقى ٢٩ شهيداً و٢٥٠ جريحاً، وقتل من الجانب الصهيوني سبعة صهاينة ومئات الجرحى، وأجبر أكثر من خمس ملايين صهيوني دخول الملاجئ وعلى رأسهم رئيس وزراء الكيان «نتنياهو».

بدوره، كشف الخبير العسكري صفوت الزيات أن استهداف الشهيد «أحمد الجعبري» بصاروخ صهيوني، جاء بعد نجاح صفقة «وفاء الأحرار» التي أشرف عليها الشهيد «أحمد الجعبري»، ونجحت بإطلاق مئات الأسرى؛ مما أحرج القيادة الصهيونية، وبقيت شهية الانتقام لدى الصهاينة الذين وجهت لهم الإهانة من الشهيد «الجعبري».

وفي ذات السياق، قالت مصادر إعلامية لـ«المجتمع»: إن الشهيد «أحمد الجعبري» أدى مناسك الحج هذا العام، وقال للمهنئين الذين حضروا للتهنئة بعد عودته من الديار المقدسة: «أنا أديت واجبي الديني نحو ربي، وأديت واجبي نحو فلسطين والأسرى، ولا تهمني صواريخ الصهاينة»

موقف مصر

ووصف د. عبدالستار قاسم، المحاضر في جامعة النجاح، موقف مصر من العدوان «الإسرائيلي» بالمعتبر، فهذا لم يكن ليحدث في عهد المخلوع «مبارك»، وقال في لقاء خاص: «المخلوع «مبارك» قد أنهك دولة مصر على مدار ثلاثة عقود، وموقف الرئيس المصري الجديد «محمد مرسي» موفق، ولا نتوقع من مصر الكثير كونها تحتاج إلى وقت لاستعادة دورها التاريخي في المنطقة، بعد عقود من الضعف المبرمج من قبل نظام «مبارك» البائد».

وطالب قاسم الأردن بأخذ دوره وقطع العلاقات مع الكيان العبري الذي يتباهى بعلاقاته الوطيدة مع المملكة الأردنية في كافة المجالات، ومن واجب القادة الأردنيين التحرك لنصرة غزة وفلسطين، فنحن شعب واحد، فهم في الضفة الشرقية ونحن في الضفة الغربية من النهر.

وعلى صعيد تحرك السلطة الفلسطينية قال قاسم: «السلطة خارج خندق المقاومة، والسلطة اعتقلت «الجعبري» في سجونها لمدة عامين، والتنسيق الأمني، يمنع التحرك



لنصرة أهلنا في غزة».

وعلى ذات الصعيد، قال المعلق السياسي لـ«صوت إسرائيل» باللغة العربية «شاؤول منشه»: «لا يوجد حل عسكري للصواريخ المنطلقة من قطاع غزة، كون الفصائل الفلسطينية لديها قدرة لا يمكن لدولة «إسرائيل» القضاء عليها، فنحن نحارب لأول مرة فصائل قوية وخصوصاً «كتائب القسام» التي تستغل الوقت لزيادة قوتها الردعية».

بدوره، قال الصهيوني «إيلي مندور»، الناطق باسم خارجية الكيان: «إسرائيل تواجه صعوبة في إقناع السلك الدبلوماسي العالمي بهدف العملية المسماة «عمود الغيمة»، والمهمة ليست سهلة بإقناع الجهات الدبلوماسية بتلك الأهداف، فالوضع أصبح مختلفاً في ظل «الربيع العربي» الذي يجتاح دول المنطقة المحيطة بـ«إسرائيل»، والذي تقوده حركة إسلامية معروفة وهي «جماعة الإخوان المسلمين» التي تضع على أجندتها زوال دولة «إسرائيل»».

إنهاء الانقسام

وندد رئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس المحتلة وخطيب المسجد الأقصى د.عكرمة صبري بالعدوان الصهيوني على قطاع غزة، واصفاً العدوان بالهمجي والشرس، وقال في اتصال مع مجلة «المجتمع»: «هذه الاعتداءات تشير لفشل السياسة «الإسرائيلية» والتخبط الذي ينتاب قيادة الكيان العبري»، ووجه صبري حديثه لأهالي قطاع غزة: «نقول لإخواننا في غزة الثبات الثبات، اليقظة اليقظة والتعاون التعاون».

بدوره، طالب النائب التشريعي فتحي القرعاوي السلطة الفلسطينية أن تنفس عن الشارع الفلسطيني كي يقول كلمته، وأن يعبروا ولو بالكلمة في مسيرة نصرة غزة، وأضاف: «علينا أن نترك التراشق الإعلامي ونؤجل خلافاتنا، وجاء دورنا أن نتوحد، جاء دور الشرفاء من كافة الفصائل، وأتمنى على السلطة لإطلاق مبادرة وإنهاء الانقسام، وظروف إنهائه قائمة في هذه اللحظة ومناسبة لمبادرة حقيقية».

أما النائب في «الكنيست» الصهيوني د. جمال زحالقة قال في اتصال هاتفي من الناصرة: «على السلطة وقف التنسيق الأمني، كرد على استباحة الدم الفلسطيني في غزة، ووزير الحرب «الإسرائيلي» «إيهود باراك» كرر كلمة الردع في خطابه السياسي عدة مرات، ولكني أرى أن جيش الاحتلال سيردع من قبل المقاومة الفلسطينية».

مصر الثورة

بدوره، قال الخبير في الشؤون «الإسرائيلية» د. جمال عمرو من مدينة القدس المحتلة: المعادلة اليوم الدم بالدم والقوة تقابلها قوة، والاحتلال يعيش حالة من الذهول والتخبط، وحالة التخبط سيحسمها الموقف العربي، وأي رائحة خيانة من الموقف العربي تشمها قيادة الاحتلال ستقوي «إسرائيل» كما كان في «الرصاص المصبوب» السابق عندما شارك نظام «مبارك» بشكل مباشر في الحرب على غزة، ولكن حتى هذه اللحظة المواقف العربية منسجمة مع المقاومة، ومصر بقيادة الرئيس «محمد مرسي» تقود الأمة بشكل جيد سياسياً، وحذر عمرو من ضغوط أمريكية على القيادة العربية، فتستغلها «إسرائيل» لزيادة وتيرة العدوان على قطاع غزة.

المحلل السياسي مصطفى الصواف قال لـ«المجتمع»: لن يكون يوماً عادياً في تاريخ الشعب الفلسطيني الأربعاء الرابع عشر من نوفمبر، هذا اليوم الذي تم فيه اغتيال القائد العسكري والسياسي الكبير الشهيد «أحمد الجعبري»، ما جرى من عملية إرهابية «إسرائيلية» يندرج تحت تصفية الحسابات مع «كتائب القسام»، وتحديداً مع «الجعبري» الذي مرغ أنف الاحتلال مرات كثيرة كان آخرها بشكل علني صفقة تبادل الأسرى «وفاء الأحرار» التي نتجت بعد عملية تفاوض لم يعرف الاحتلال وقادة مثيلاً لها ونوعاً جديداً من التفاوض مع الاحتلال عبر وسيط، وذلك بعد أن نجحت «كتائب القسام» من أسر الجندي «جلعاد شاليط» والاحتفاظ به لست سنوات قبل الإفراج عنه مقابل الإفراج عما يزيد على ألف أسير منهم من أصحاب المحكوميات العالية.

وكانت زيارة رئيس وزراء مصر «هشام قنديل» مع وفد وزاري رافعة لقطاع غزة وللمقاومة فيها، واعتبرت شخصيات فلسطينية الزيارة بمثابة السند والدعم الذي كان مفقوداً، وقال رئيس المجلس التشريعي د.عزيز دويك لـ«المجتمع»: هذه الزيارة ما كانت تكون لولا وجود «الربيع العربي» الذي أعاد للأمة الحياة من جديد بعد موت لعشرات السنين، وقد سمعت من تواجد في الأزهر يقول: «يا فلسطيني دمك دمي ودينك ديني»، وهذه قمة التلاحم.■



غزة.. ثبات وصمود وفخر بالمقاومة رغم الألم وبشاعة العدوان

في غزة.. لا صوت يعلو فوق صوت الانفجارات، إن كنت جالساً في بيتك كان لزاماً ألا تنسى الراديو المحمول المشحون مسبقاً لتتابع ارتقاء الشهداء والإصابات ومعرفة الأسماء؛ عسى أن يكون من بينهم أحد أقربائك أو صديق مقرب، بالإضافة إلى سجادة الصلاة حتى تؤدي فروضك في وقتها مباشرة خشية أن تُداهمك قذيفة مقصودة أو غير مقصودة، كما يدعي الاحتلال أحياناً.

غزة: محمد ربيع

ففي هذه الحرب المجنونة، كما يُطلق عليها الفلسطينيون، تقصف الطائرات الحربية ما تدعيه أنه هدف مطلوب، لكنها لم تُحقق من أهدافها سوى النيل من المدنيين أكثر فأكثر، وذلك بحسب إحصاءات وزارة الصحة بغزة، التي تؤكد أن نسبة النساء والأطفال والمسنين تتجاوز ما نسبته أكثر من ٥٠٪ من الشهداء والجرحى منذ بداية العدوان على غزة.

هنا في غزة أكثر ما يوصف بأنها حالة حرب، ولكنها غير متكافئة الأطراف، فلا تكاد تمر ١٠ دقائق حتى يباغتك صوت انفجار ضخم كأنه استهدف منزلك، لكنه في الحقيقة يكون استهدف بطائرة «إسرائيلية» مقاتلة نفاثة من طراز «إف ١٦» منزلاً بصاروخ يزن أكثر من طن على رؤوس ساكنيه في أحد الأحياء القريبة.

حصاد الحرب الصهيونية ١٠٢ شهيد بينهم ٢٤ من الأطفال و١٠ من النساء و١٢ من المسنِّين.. والعدد مرشح للزيادة

فوزي برهوم: استمرار استهداف المدنيين وتدمير البيوت وقصف المؤسسات يجعلنا أمام الخيارات المفتوحة للمقاومة

فخر بالمقاومة رغم الألم

الناس في غزة في حال تألُّم ومعاناة شديدة، لكنهم في ذات الوقت يشعرون بالفخر والصمود جراء ضربات المقاومة الشجاعة التي تمكنت لأول مرة من الوصول لعاصمة الكيان الصهيوني والقدس المحتلة، الأمر الذي فاجأ الجميع؛ الفلسطيني والعربي، الناس في غزة يعيشون حالة فريدة من الصمود والألم بشكل غير مسبوق بخلاف الحرب الهوجاء الماضية التي ارتكبها الاحتلال بغزة عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩م.

وبحسب استطلاع ميداني أجراه مركز الأسرى للدراسات والأبحاث لاستقراء رأي الشارع الفلسطيني في قطاع غزة حول الأحداث، وتقييم أداء المقاومة والتهدئة، فكانت النسب للمستطلعين الراضية بشكل كبير جداً عن أداء المقاومة بنسبة ٨٣٪، فيما بلغت نسبة الراضين بشكل كبير ١٥٪، فيما امتنع ٢٪ عن الإجابة.

أما عن استطلاع مواصلة الحرب حتى تحقيق تهدئة مشرفة، فقد أجاب ٧٩٪ بـ«لا أقبل بحل إلا بمواصلة الحرب حتى النهاية لتحقيق تهدئة مشرفة»، أما ما نسبته ١٨٪ فقد كانت إجابتهم: «مع مواصلة الحرب حتى تحقيق تهدئة مقبولة»، فيما امتنع ٣٪ عن الإجابة.

وفيما لو كلفت التهدئة تضحيات جسام، فقد أجاب ٦٨٪ «مع دفع ثمن لتحقيق تهدئة مشرفة ولو كلف الأمر ما كلف»، فيما أجاب: «أتمنى التوصل لتهدئة مقبولة بثمن مقبول» بما نسبته ٢٣٪، وامتنع ٩٪ عن الإجابة.

مما يعكس فعلياً حالة الصمود والفخار لدى الشعب الفلسطيني بالمقاومة التي رفعت رأسه بشكل غير مسبوق؛ مما جعل أمل تحقيق المصالحة الفلسطينية بالالتفاف حول برنامج المقاومة أمراً بات أقرب من ذي قبل بكثير.

قطاع غزة في حالات الحرب وخصوصاً في هذه الحرب البشعة التي تستهدف الأطفال والنساء والبيوت الآمنة بشكل أكبر، يشهد حالة من التكافل والتعاضد، حيث إن الجيران يستوعبون بعضهم بعضاً في الاحتياجات في حال فُرض عليهم القصف



المتواصل عدم الخروج من المنازل.

وفي بعض الحالات تُجبر بعض العائلات على هجر منزلها كرهاً، ليس لشيء إلا لأنها تسكن بجوار مقر للشرطة الفلسطينية، أو أنها تسكن بجوار أحد قيادات «حماس» و«القسام»، أو أنها تسكن بجوار أراضٍ فارغة والتي تعتبر في هذه الحرب أهمَّ أهداف الاحتلال فيقصفها بأطنان من المتفجرات.

الفصائل الفلسطينية، مازالت تتحدث بلغة المقاومة، ولم تتحدث عن طلب تهدئة، وهي مصممة برغم ضراوة الحرب على أن يخضع الاحتلال لشروط لتحقيق أي تهدئة.

وقد صرح خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس): «أن «نتنياهو» هو من طلب التهدئة، وأن المقاومة لم تطلب التهدئة»، مؤكداً أن المقاومة لا ترغب بالتصعيد؛ لأنها ليست قوى عظمى وهي قادرة على الصمود والتحدي.

فيما ذهب الناطق باسم «حماس»، فوزي برهوم، «أن استمرار استهداف الاحتلال للمدنيين وقتلهم وتدمير البيوت وقصف المؤسسات تجعلنا أمام الخيارات المفتوحة للمقاومة، في دك حصون العدو، وإيقاع أكبر قدر من الخسائر فيه وفي معداته حتى يتم حسم هذه المعركة لصالح الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة، وإيقاع هزيمة نكراء بالاحتلال وقيادته المجرمة.

من جانبها، واصلت حركة «الجهاد الإسلامي» وقوفها إلى جانب «حماس»، رائدة المقاومة في فلسطين، ترافقها كافة الفصائل على الساحة الفلسطينية على اختلاف انتماءاتهم، فيما عقب مصدر رفيع المستوى من «الجهاد» عن التهدئة قائلاً: إن «أي تفاهمات يجب أن تتضمن وقفاً متبادلاً لإطلاق النار، ووقف الاغتيالات، وتسهيلات في مجالات محددة في المعابر لتخفيف المعاناة عن أهالي غزة».

وقال: «نحن معنيون بالتهدئة، ولا نريد حرباً شاملة مثلنا مثل «حماس»، لكن ما زال أمامنا فسحة من الوقت، فنحن نريد تحقيق تهدئة وفق رؤيتنا التي تحقق مصلحة شعبنا الفلسطيني».

وأضاف أن «المقاومة هي التي تحكمنا؛ لذلك نريد وقف إطلاق نار يضمن لنا قدراً من الكرامة والإنجازات»، لافتاً إلى أن كل الأطراف تسعى إلى التوصل إلى تفاهمات تكون مرضية، والأمر ما زال خاضعاً للبحث للتوصل إلى حلول تقبل بها الأطراف الفلسطينية.

واعتبر أن التهدئة هي جزء من المعركة مع «الإسرائيليين» التي ستظل مفتوحة ولن تنتهي اليوم أو غداً طالما أن الوطن محتل.

فيما كان موقف الفصائل الأخرى والمؤسسات الأهلية والشعبية بغزة مناصراً للمقاومة، منددا بالعدوان وجرائم الاحتلال، فيما يجمع الجميع على ضرورة وضع حد لجرائم الاحتلال التي يرتكبها بمزاجه في صفوف الشعب الفلسطيني.

تضامن ولكن..

الكثيرون اعتبروا أن الزيارات التضامنية التي بادر بها رئيس الوزراء المصري هشام قنديل، تلاه وزراء تونسيون، وكذلك من ليبيا، اعتبروها جيدة معنوياً، وهي رسالة تضامن لم تكن موجودة في عهد نظام «مبارك» المخلوع.

وفيما تستعد غزة لاستقبال وفود عربية مماثلة، يطالب الأهالي هناك بضرورة دعم المقاومة بإمدادها بالسلاح والعتاد من جهة، وإمداد الأهالي بكل احتياجات الحياة اللازمة وفتح معبر رفح بشكل كامل من جهة أخرى.

بعض المتابعين ذهب للحديث عن هذه الزيارات قائلاً: في أول النهار نجد وفداً عربياً وفلسطينياً يدخل غزة تاركاً هذه العبارات: «ندين - نستنكر - قلوبنا معكم - دمنا دمكم - كلنا بوجه العدوان - نحن معكم - لن نترككم».

في آخر النهار: يخرج الوفد كما جاء، غير أنه تشرف بالوقوف أمام الكاميرات على أنقاض غزة مسجلاً موقفاً مشرفاً، وعندما يحل الليل لا يتصدى لصواريخ الطائرات المقاتلة سوى طفل رضيع ألكمه الاحتلال لهباً في فمه بدلاً من صدر أمه، أو امرأة مسنة لا حول لها ولا قوة، أو فتاة رسمت أحلامها بحياة أفضل وكأنه حلم الجنة المرتقبة.■

إحصائية

بلغ عدد الشهداء حتى آخر لحظة في كتابة هذا التقرير ١٠٢ شهيد، بينهم ٢٤ من الأطفال، و١٠ من النساء، و١٢ من المسنين، أما عدد الجرحى فقد بلغ ٨٥٠ جريحاً، منهم ٢٦٠ طفلاً، أما النساء الجرحى فبلغ عددهم ١٤٠، وعدد المسنين ٥٥ جريحاً.

وتميز يوم الإثنين ١٩ نوفمبر ٢٠١٢م بأنه كان الأكثر دموية منذ بداية العدوان، بعد أن كان الأحد (١١/١٨) هو الأكثر دموية، لكن الطائرات الحربية الصهيونية أوغلت في دماء الفلسطينيين أكثر، حيث استهدفت منزلاً مدنياً؛ مما أدى إلى استشهاد طفلين وامرأتين ورجل، وعشرات الإصابات أكثرهم أطفال.■



بنك الأهداف «الصهيوني» بغزة.. أطفال ونساء وبيوت آمنة بأهلها

غزة: «المجتمع»

مراسل مجلة «المجتمع» في غزة لم يعرف من أين يبدأ في ظل استمرار المجازر الصهيونية بحق الأطفال والنساء والشيوخ حتى لحظة كتابة هذا التقرير، ففي يوم الأحد الماضي وهو يوم كتابة التقرير ارتقى في غزة ٢٣ شهيداً، ١١ منهم من عائلة واحدة ونصفهم أطفال، وعدد من النساء في القصف الإجرامي المتواصل على غزة، فيما تجاوز عدد جرحى اليوم أكثر من ٨٠ جريحاً.

حيث أقدمت طائرات العدو على قصف المنزل (٣ طوابق) على رؤوس ساكنيه من النساء الأطفال بصاروخ متفجر يزن أكثر من طن؛ مما أدى إلى استشهاد كافة أفراد العائلة المكونة من ١١ شخصاً، ٤ منهم من الأطفال والباقي من النساء بالإضافة لشاب واحد.

الاحتلال قصف المؤسسات الصحفية العاملة بالقطاع بهدف إخراس الطواقم الإعلامية التي تنقل جرائم الاحتلال للعالم

مؤسسات حقوقية وأهلية قالت: إن ارتكاب هذه الجريمة بهذا الشكل تعني أن الجريمة كان هدفها القتل والقتل فقط عن سبق الإصرار والترصد، فيما قال وزير الصحة في غزة مفيد المخللاتي: إن الجريمة استهدفت عائلة «الدلو»، وهي عائلة مدنية بأكملها كلها من النساء والأطفال.

تصاعد جرائم الاحتلال الصهيوني بهذا الشكل لتصل لحد استهداف البيوت المدنية الآمنة بلا ذنب، أثارت شجون أهالي غزة الذين خرجوا إلى الشوارع مكبرين متحسبين، منددين بهذه المجزرة الحقيقية بحق الأطفال والنساء.

جرائم حرب

د. سمير الكحلوت، أحد أطباء العناية المركزة بمستشفى «الشفاء» بغزة، أكبر مستشفيات القطاع، أكد أن أغلب الإصابات الناتجة عن العدوان الصهيوني المتواصل على غزة؛ تركزت في الرأس والصدر من أجساد المواطنين العزل، وقال الكحلوت: إن «الإصابات تزداد خطورتها وتشتد بسبب انتشار الشظايا المعدنية السامة في أجساد المواطنين»، منوهاً أن معظم الإصابات من فئة الأطفال والنساء.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية: إن العدو الصهيوني يركز قصفه على أهداف مدنية لقتل أكبر عدد ممكن من المدنيين الأبرياء.

وأكد وزير الصحة د. مفيد المخللاتي، أن العدو يستخدم العنف المفرط والأسلحة المحرمة دولياً والفتاكة في هجومه على المدنيين، منوهاً إلى وصول الإصابات بحالات حروق وبتر وتفتت لأجساد الشهداء، وأكد جهوزية الطواقم الطبية واستنفارها للتعامل مع كافة الحالات والإصابات بما يتوافر من أدوية ومستلزمات، مشيداً بعناصرها المخلصين في عملهم.

وحذر من أن استمرار العدوان دون توفير مستلزمات طبية ينذر بوضع صحي حرج.

قتل عين الحقيقة

وفي خطوة أكثر إجرامية، أقدم الاحتلال على قصف المؤسسات الصحفية العاملة بالقطاع، بهدف إخراس الصحافة والطواقم الإعلامية التي تنقل جرائم الاحتلال إلى العالم، وتكشف لهم عن مدى فاشيته وجرائمه التي ترتقي إلى جرائم الحرب.

الاستهداف لم يتوقف عند استهداف منازل الصحفيين وعائلاتهم، فكان الشهيد الطفل عمر نجل الصحفي جهاد المشهراوي ضحية العدوان البشع، تبعها إصابة الصحفي سمير خليفة في قصف طائرات لمدينة غزة، وإصابة طفلة الصحفي سامي العجرمي التي بترت يدها بقصف الاحتلال، كما دمرت طائرات الغدر الصهيوني منزل الصحفي رأفت عسلية شرق جباليا.

فبينما كان عدد من الصحفيين يحاولون أخذ قسط من الراحة قبل بداية يوم شاق جديد تفاجأ صحفيو قناة «القدس» الفضائية في غزة، بسقوط قذائف على مكتبهم، وما أن جاءت سيارات الإسعاف لتقذهم حتى يتابع الاحتلال بالقصف بثلاثة صواريخ أخرى ليمنع طواقم الإسعاف من إسعافهم، وأصيبوا إصابات مختلفة كان أبرزهم الصحفي خضر الزهار الذي بترت ساقه.■

«الجعبري» رئيس أركان «القسام».. رحل بعد أن حقق أمنياته

«أحمد بن سعيد الجعبري» المكنى بـ«أبي محمد» من مواليد عام ١٩٦٠م، ومن سكان حي الشجاعية شرقي مدينة غزة، حاصل على شهادة الماجستير تخصص تاريخ من الجامعة الإسلامية بغزة، له ١١ من الأولاد والبنات من زوجتين.

اعتقله الكيان الصهيوني لمدة ١٣ عاماً بدأت ١٩٨٢م، حيث قضاها في الأسر مع عدد من قادة «حماس» الراحلين، ومن بينهم د.عبدالعزيز الرنتيسي، وإسماعيل أبو شنب، ونزار الريان، وإبراهيم المقادمة، وصلاح شحادة الذي ربطته بـ«الجعبري» علاقة حميمة استمرت بعد إطلاق سراحهما، وكانت مدخلاً للأخير للتدرج في «كتائب القسام».

وعقب الإفراج عنه من سجون الاحتلال عام ١٩٩٥م تركز نشاطه على إدارة مؤسسة تابعة لحركة «حماس» تهتم بشؤون الأسرى والمحررين، ثم عمل في العام ١٩٩٧م في حزب «الخلاص الإسلامي» الذي أسسته الحركة في تلك الفترة لمواجهة الملاحقات الأمنية المحمومة من جانب السلطة آنذاك.

بناء «كتائب القسام»

ساهم القائد «الجعبري» عقب الإفراج عنه إلى جانب الشيخ صلاح شحادة والقائد محمد الضيف في بناء «كتائب القسام»؛ ما دفع جهاز الأمن الوقائي التابع للسلطة في العام ١٩٩٨م إلى اعتقاله لمدة عامين بتهمة علاقته بـ«كتائب القسام»، وتم الإفراج عنه مع بداية الانتفاضة إثر قصف الاحتلال لمقرات الأجهزة الأمنية في القطاع.

وأحدث «الجعبري» تغييرات كبيرة في بنية «كتائب القسام»، محوّلاً إياها من مجموعات صغيرة إلى جيش شبه نظامي يتألف من أكثر من عشرة آلاف مقاتل، موزعين وفقاً لهرمية تنظيمية واضحة تضم وحدات من مختلف الاختصاصات القتالية، فضلاً عن ترسانة متنوعة وضخمة من الأسلحة التي يصنع بعضها محلياً.



ويُعدّ ملف «الجعبري» لدى أجهزة الأمن الصهيونية دسماً بامتياز، فلائحة الاتهامات التي يضمها هذا الملف تبدأ بالمسؤولية عن جملة من العمليات النوعية ضد الكيان الصهيوني قبل انسحاب قواته من القطاع عام ٢٠٠٥م.

ولم يألُ الصهاينة جهداً في سبيل تصفية الحساب مع «الجعبري»، حيث تعرَّض لعدة محاولات اغتيال، بدأت أولاها في ١٨ أغسطس عام ٢٠٠٤م، والتي أدّت إلى استشهاد ابنه الأكبر محمد، واثنين من أشقائه وثلاثة من أقاربه.

مفاوض عنيد!

كانت «إسرائيل» تعتبره أخطر القادة عليها، وتميز بأنه المُفاوض العنيد الذي لم يمر في تاريخها رجل أعند منه في الحق، ويعد «الجعبري» مهندس صفقة «وفاء الأحرار»، فهو رئيس وفد الحركة في المفاوضات غير المباشرة التي خاضتها الحركة لأكثر من خمس سنوات، انتزع من خلالها الحرية لأكثر من ١٠٥٠ أسيراً، وتحرير كافة الأسيرات من السجون، حيث أظهر صلابة في الإصرار على المطالب العادلة أمام التعنت الصهيوني، إلى أن اضطر العدو في النهاية للرضوخ للمطالب التي حملها.

اللافت أنه عندما جرى التوقيع على اتفاق «وفاء الأحرار» رفض «الجعبري» التوقيع على الورقة ذاتها التي وقّع عليها الاحتلال، وعندها جرى التوقيع على ورقتين منفصلتين الأولى بين الوسيط المصري ووفد «كتائب القسام»، والثانية بين الوسيط المصري وممثل الاحتلال الصهيوني.

أماني تحققت

مصادر مقربة من الشهيد القائد «الجعبري» أكدت أنه كانت له ثلاث أمنيات كان يدعو ربه دوماً أن يحققها قبل أن يلقى ربه، وقد صدق الله فصدقه.

هذه المصادر أكدت أن هذه الأمنيات تمثلت بأن يمكنه الله من بناء جيش منظم من «كتائب القسام» وتطويره بكل الوسائل القتالية المتطورة؛ وبالفعل تحقق له ذلك، وهذا يظهر جلياً في عملية «حجارة السجيل» التي أعقبت عملية اغتياله، أما الأمنية الثانية فكانت دعواته لربه بأن يحقق له صفقة مشرفة يخرج فيها أسرى كبار والتي كانت قضيتهم على سلم أولوياته، فكان له ذلك حيث تحققت صفقة «وفاء الأحرار»، وقد وصفت المصادر المقربة بأنه لم يُرَ «أحمد الجعبري» فرحاً بهذه الصفقة أكثر من أي وقت مضى حتى في أجمل المناسبات.

أما الأمنية الثالثة وهي بأن يحقق الله زيارة بيته الحرام بحجة قبل أن يلقى ربه، فيما كانت له هذه الحجة من الكرامات التي اختتم به حياته، حيث لم يمض على عودته من الحج سوى عشرة أيام فقط.■

العدوان على غزة.. اختبار لمصر الثورة

القاهرة: محمد جمال عرفة

لا يختلف اثنان من المحللين على أن التصعيد الصهيوني الحالي ضد غزة يصف في خانة واحدة؛ هو سعي تل أبيب مبكراً لاختبار قدرات مصر والرئيس «مرسي» على الرد على عربدتها المعتادة في المنطقة، وأن هدف «نتنياهو» و«باراك» - بخلاف استخدام الدم الفلسطيني في رفع أسهمهم الانتخابية - هو ممارسة لعبة شد الحبل مع مصر ورئيسها الجديد المنتَخَب؛ لمعرفة حجم التغيير الذي حدث في مصر، وهل تؤثر حالة عدم الاستقرار الحالية في مصر على قيامها بدورها الإقليمي الذي من المتوقع أن يتوسع مستقبلاً أم لا؟


الرئيس محمد مرسي

فالتصعيد الصهيوني ضد «حماس»، موجه لاختبار «مصر الثورة»؛ لأن الوقت ليس في صالح الكيان الصهيوني، وترك مصر تتعافى وتنهض بعد الثورة سيكون وبالاً عليهم، ولهذا يريد «نتنياهو» إرباك مصر بالضغط عليها تارة، أو دفعها لرد ليست متفرغة له حالياً بسبب البناء الداخلي.. وفي كل الأحوال «إسرائيل» تخسر الآن أو غداً، وهي إلى زوال، وهم يعرفون هذا هم و١٦ جهازاً استخبارياً أمريكياً أصدر تقريراً مؤخراً عن «العالم بدون إسرائيل»، وفيما يبدو أن حكومة الرئيس «محمد مرسي» تدري أن حرب غزة هذه المرة موجهة لها بالدرجة الأولى لا لحكومة «هنية».

رد الفعل المصري

ولهذا كان أكثر ما أزعج الصهاينة هو رد الفعل المصري الحاد، ليس لأن مصر غضبت للعدوان على غزة، واستعراض تل أبيب لقوتها في غزة وهي تقصد مصر، ولكن لأن «نتنياهو» خان – كعهد الصهاينة دوماً – اتفاق التهدئة الذي أبرمته المخابرات المصرية مع الصهاينة و«حماس» بعد توقيعه بـ ٤٨ ساعة فقط، فأحرجت مصر.

وكان ما أزعج تل أبيب وأمريكا أيضاً ردود أفعال قادة المعارضة المصرية (صباحي، وأبو الفتوح، وغيرهما) المؤيد لما فعله الرئيس «مرسي»، لأنه بعث – كما قالت الصحف العبرية – برسالة «سلبية» لـ«نتنياهو»، أظهرت تآلف كل المصريين في مواجهة الخطر الخارجي، وهذا بخلاف رسالة «مرسي» نفسها القوية بسحب السفير المصري، و«بهدلة» السفير الصهيوني في مصر لدرجة دفعته لمغادرة القاهرة.

وكان أكثر ما أزعج الصهاينة قول الرئيس

رد الفعل المصري الحاد - حكومة ومعارضة - بعث برسالة لـ«نتنياهو» تؤكد تآلف كل المصريين ضد الخطر الصهيوني

الإذاعة العبرية: فزع في «الموساد» من إمكانية إغلاق الثورة المصرية لقناة السويس أمام ملاحتنا



مظاهرات الأزهر

«موشيه يعلون»: رد مصر القوي يعكس الآثار الكارثية والسلبية لـ«الربيع العربي» على «إسرائيل»

«سيلفان شالوم»: سلوك الأردن تجاه ما يحدث في غزة «مثالي» ودليل على أهمية بقاء نظامه بعكس مصر التي تغيَّرت



د. هشام قنديل رئيس الوزراء المصري في غزة

«محمد مرسي»: إن مصر لن تترك غزة وحدها، ووصفه ما يحدث في غزة بأنه «عدوان سافر على الإنسان»، وقوله: «أنا أحذر وأكرر تحذيري للمعتدين بأنه لن يكون لهم أبداً سلطان على أهل غزة».

وإن مصر اليوم مختلفة عن مصر أمس، وعرب اليوم مختلفون عن عرب الأمس.

آثار كارثية

ولهذا صدرت تصريحات من الصحف الغربية والصهيونية بعد الضربات الصهيونية لغزة تعليقاً على رد مصر بعد أول اختبار لها بعد ثورة ٢٥ يناير تظهر الفارق بين الرئيس «مرسي» والمخلوع السابق «مبارك».

فـ«موشيه يعلون»، وزير الشؤون الإستراتيجية ونائب «نتنياهو»، قال: «إن رد مصر القوي يعكس الآثار الكارثية والسلبية لـ«الربيع العربي» على إسرائيل»، و«إن رد مصر القوي ورد الأردن «المتعقل» يعكس الآثار الكارثية لـ«الربيع العربي» على بيئتنا الإستراتيجية»!

و«سيلفان شالوم»، نائب «نتنياهو» قال للتلفزيون «الإسرائيلي»: «إن سلوك الأردن تجاه ما يحدث في غزة «مثالي»، ودليل على أهمية بقاء نظامه، بعكس مصر التي تغيرت».

والجنرال الصهيوني «رون تيرا» قال: «إن استعادة الرأي العام المصري دوره في التأثير على صنع القرار بعد الثورة هو تطور بالغ الخطورة لنا»، وكان يقارن هنا بين عدم اكتراث النظام السابق بالرأي العام وصمته على ضرب غزة، ومبادرة النظام الحالي للتحرك العاجل بدعم غزة وعقاب «إسرائيل».

كما قال التلفزيون «الإسرائيلي»: «إن «نتيناهو» طلب - و«أوباما» وافق - على تهديد مصر بعقوبات اقتصادية بعدما غيرت سلوكها بعد ضرب غزة»، لأنهم اعتادوا من قبل على صمت مصر أيام المخلوع، وفوجئوا برد فعل مصر القوي هذه المرة، وقالت الإذاعة العبرية: «إن هناك فزعاً في «الموساد» من أن يتجه الثوار في مصر لإغلاق قناة السويس أمام ملاحتنا (سفن «إسرائيل») رداً على سلوكنا المستقبلي تجاه العرب»!

ومن تابع الإعلام الصهيوني يلحظ حجم صدمتهم من غضب وإجماع القوى المصرية كلها (حكومة ومعارضة) على رفض العدوان على غزة؛ لأنهم كانوا يراهنون على تصاعد خلافات المعارضة مع الرئيس «مرسي» والإخوان؛ بسبب الصراعات السياسية الداخلية، فوجدوا تلاحماً في قضايا الأمن القومي المصري أزعجهم.

أوراق مصرية للضغط

ومع أن رد فعل مصر القوي أثار تساؤلات في الشارع حول احتمالات الحرب، خصوصاً بعدما هدد «نتنياهو» بالرد على أي صواريخ تطلق من تيارات جهادية في سيناء، يرى مراقبون أن مصر لا يزال لديها أوراق كثيرة تمتلكها ضد الغطرسة الصهيونية، والتي يمكن تقسيمها إلى أوراق رسمية وأخرى شعبية:

الرسمية: منها سحب السفير، وطرد سفيرهم، وتقليص العلاقات لأدنى مستوى دون قطعها، ليس حباً في العلاقات، ولكن لاستكمال الشكل الرسمي لمعاهدة السلام عبر ممثل دبلوماسي مصري في تل أبيب.. فحسبما قال لي أحد مستشاري الرئاسة: حرصت الرئاسة طوال الفترة الماضية على رفض أي لقاءات رسمية مع المسؤولين «الإسرائيليين»، وتم إحالة أي طلب للتباحث فيه مع السفير المصري في تل أبيب على طريقة «عندهم سفير لديهم يبلغونه ما يريدون»، وبالتالي من المهم بقاء مسؤول دبلوماسي هناك - غير السفير - لنقل ما تريد مصر إبلاغه لهم من تحذيرات أو احتجاجات.

ومن أوراق اللعب الرسمية أيضاً منها الضغط في المحافل الدولية على الدولة العبرية بمساندة الطلب الفلسطيني للحصول على دولة ليست عضو في الأمم المتحدة، والضغط على الصهاينة في مؤتمرات نزع السلاح بالشرق الأوسط، وإثارة مسألة السلاح النووي، وفتح معبر رفح بشكل دائم وتمرير السلع عبره، وتفعيل المقاطعة، وتغيير اتفاقية «الكويز» أو إلغاؤها، والأهم فتح ملف الملاحق الأمنية في معاهدة السلام بشأن سيناء لنقل مزيد من القوات المصرية إلى سيناء.

وهناك أسلحة «شعبية» غير مباشرة: مثل دور القوى الجهادية السلفية المسلحة في سيناء، وإمكانية إطلاقها صواريخ على أهداف صهيونية، وهي بوابة تخشى منها تل أبيب تماماً.

أكثر ما يزعج الصهاينة - كما أشار لهذا أكثر من ٤٠ معلقاً تلفزيونياً صهيونياً مساء الجمعة (١٦ نوفمبر) - أن «مصر عادت»، وانزعاجهم زاد مع الأمريكيين؛ لأن الرئيس «مرسي» ألح للرد على عدوانهم، كما أن هذه فرصته - كما يقول «مارتن أنديك» سفير أمريكا السابق في «إسرائيل» - لتعديل «كامب ديفيد»!■



تونس ترفض الضغوط الدولية وتعلن دعمها لفلسطين

تونس: عبد الباقي خليفة

يتابع التونسيون باهتمام بالغ العدوان الصهيوني على غزة منذ ١٤ نوفمبر الجاري، رابطين ما يجري في فلسطين بما يحدث في سورية، في محاولة لتخفيف الضغط على نظام «الأسد»، وجس نبض جماهير «الربيع العربي»، المثقلة بالاهتمامات الاجتماعية والاقتصادية، وتشتيت جهود المسلمين عن الجرائم التي ترتكب بحقهم في مختلف أنحاء العالم.

التونسيون ينتفضون نصرة لغزة منادين بصوت واحد «الشعب يريد تحرير فلسطين»

سمير ديلو: سنكون معهم تحت القصف لأن حياتنا ليست أثمن من حياتهم ولن نقايض مواقفنا بمساعدات يعرضها علينا البعض

نحاس عنباري: كنا نعول على قوى داخلية بإشغال الحكام الجدد في تونس ومصر بالشأن الداخلي السياسي والاقتصادي

لم تكتف تونس، بتسيير مظاهرات مؤيدة للحق الفلسطيني وأهلنا في غزة، والمطالبة بإنهاء الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية المحتلة فحسب، بل أرسلت وفداً وزارياً إلى غزة يضم وزير الخارجية رفيق عبدالسلام، ووزير العدالة الانتقالية وحقوق الإنسان سمير ديلو، ووزير الصحة عبداللطيف مكي، ووزير أملاك الدولة سليم بن حميدان، ووزير الشؤون الاجتماعية خليل الزاوية، وعدداً من الوزراء الآخرين، كما أرسلت كميات من الأدوية والمساعدات الأخرى.

في غزة العزة

وقد أقلق الموقف السياسي والشعبي التونسي بعض القوى الإقليمية (للأسف) والدولية، وقال وزير حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية سمير ديلو: «تتعرض تونس لضغوط إقليمية ودولية رهيبة، وهناك من يطالبنا بالتحفظ وضبط النفس، وهناك من يقايضنا بالمساعدات، نحن لن نقبل هذه الضغوط ونرفضها جملة وتفصيلاً، وسننتصر للمقاومة وللقضية الفلسطينية والكرامة قبل الخبز».

وتابع سمير ديلو بالقول: «سنكون معهم تحت القصف؛ لأن حياتنا ليست أثمن من حياتهم، ولن نقايض مواقفنا بمساعدات يعرضها علينا البعض.. لن نغير مواقفنا حتى لو كان الذي يطالبنا بذلك هو الولايات المتحدة الأمريكية»، وأردف: «القضية الفلسطينية هي القضية المحورية لكل الشعوب الإسلامية، دمهم دمنا ونضالهم نضالنا.. هناك خيط من الضوء يلوح في الأفق، ويجب أن تتوحد كلمتنا وتتوحد مواقفنا»، وختم بقوله: «قبحت مساعدات ممزوجة بالذل».

وزير الخارجية التونسي رفيق عبدالسلام عبّر في غزة عن تضامن الشعب التونسي وحكومة الثورة، مع فلسطين والفلسطينيين: «جئنا من تونس الثورة للتضامن القوي مع أشقائنا في غزة، فهذا العدوان الصهيوني لا يمكن قبوله، ولا يمكن تبريره»، وأوضح بأن «العدوان «الإسرائيلي» غير مقبول قانونياً وأخلاقياً، فهناك استهداف للنساء والأطفال وهدم البيوت على رؤوس سكانها، كما هناك استهداف ممنهج للمدارس».

نبض الشارع

لقد خرج آلاف التونسيين يوم الجمعة إلى الشوارع بعد صلاة الجمعة في مختلف أنحاء تونس، ينادون بسقوط دولة الاحتلال الصهيوني، وبتحرير فلسطين مرددين





الشيخ الغنوشي: الغرب لم يفطن بعد إلى أن مصالح العدو الصهيوني ليست هي نفسها مصالحه

أحد أهم مطالب الثورة في تونس «الشعب يريد تحرير فلسطين»، وقد زاد من زخم المظاهرات الأنباء التي تحدثت عن طابور خامس صهيوني في مصر وتونس، يعطل مسار الإصلاح والتنمية، ويعمل على إلهاء القادة الجدد عن أهدافهم الحقيقية، حيث أكد الخبير الصهيوني نحاس عنباري، أن الرئيس «مرسي» أفشل العملية «الإسرائيلية» في غزة قبل أن تبدأ، وقال: «كنا نعول على قوى داخلية بإشغاله والحكام الجدد في تونس بالشأن الداخلي السياسي والاقتصادي».

كان مشهد المظاهرات في تونس يوم الجمعة (١١/١٦) ولا سيما في العاصمة يؤكد بأن أغلبية الشعب التونسي، لم تؤثر فيه كثيراً محاولات صرفه عن قضاياه الإسلامية وفي مقدمتها قضية فلسطين، فقد خرج الرجال والنساء والأطفال، وبعض الأسر خرجت عن بكرة أبيها رافعة الأعلام الفلسطينية ومرددة «الشعب يريد تحرير فلسطين»، و«كلنا فلسطين» و«لا مفاوضات لا تقسيم لا تطبيع».

وكانت «حركة النهضة» قد دعت المواطنين إلى التظاهر يوم الجمعة قبل الماضي سلمياً تنديداً بالعدوان الصهيوني، على غزة وتأييداً لحق الشعب الفلسطيني في تحرير أرضه واسترجاع حقوقه بكل الطرق المشروعة، وقد خرجت الجموع في عدد من المدن الكبرى مثل القيروان، وسوسة، وقفصة، وقابس، وصفاقس، وفي العاصمة من المساجد حيث كان جامع الفتح منطلق المظاهرة، وهذه أول مرة يخرج فيها الشعب التونسي، مناصراً للقضية الفلسطينية بدون محاولات لمنعه من قبل السلطات الأمنية، وحملات أمنية تواكب وتعقب تلك المحاولات سواء نجحت أم لم تنجح في تحقيق رسالتها.

وقال الشيخ راشد الغنوشي: إن «تحرير الأمة وتحرير إرادتها شرط أساسي لتحرير القدس»، وإن «الشعوب العربية قد استيقظت، وبدأت في إصلاح أوضاعها بينما العدو الصهيوني يتراجع وينغلق على نفسه في مؤشر يدل بوضوح على بداية حقيقية لتغير كبير في موازين القوى».

وأشار إلى أن الغرب لم يفطن بعد إلى أن مصالح العدو الصهيوني ليست هي نفسها مصالحه، ودعا الأمة الإسلامية إلى أن تنزل «بكل ثقلها الاقتصادي والسياسي والثقافي من أجل إجبار العالم على الاعتراف بحقها في فلسطين وتحرير القدس الشريف»، وذكر الشيخ راشد بدعوة المخلوع «بن علي» لـ«شارون» سنة ٢٠٠٥م لزيارة تونس، بينما ألغى قمة عربية في تونس حتى لا تتعرض لعملية اغتيال الشيخ الشهيد أحمد ياسين، وكيف تستقبل اليوم قادة «حماس» والقادة الفلسطينيين كالشيخ رائد صلاح، وخالد مشعل.

بيانات شعبية

أصدر العديد من الأطراف السياسية والشعبية بيانات بخصوص العدوان الصهيوني على غزة، ومن ذلك بيان «حركة النهضة» الذي وقعه نائب رئيسها المهندس عبدالحميد الجلاصي، وتضمن أهم ما يطالب به التونسيون في هذا الصدد، وقد تصدر البيان قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾(الحج)، وتحدث البيان في مقدمته عن العدوان الصهيوني: «أقدم جيش الاحتلال الإسرائيلي على ارتكاب جريمة جديدة في حق الشعب الفلسطيني في غزة، استشهد فيها عدد من أبناء القطاع المحاصر وعلى رأسهم الشهيد أحمد الجعبري»، وترحم البيان على أرواح الشهداء، وثمن دماءهم ودماء الجرحى «الذين يرسمون بدمائهم طريق العزة والتحرير»، وحيا البيان الشعب الفلسطيني «المجاهد وإصراره على نيل حقوقه الشرعية واستعداده الدائم لتقديم كل التضحيات من أجلها»، «ودعا البيان شباب تونس وأحزابها ومنظماتها إلى مساندة الشعب الفلسطيني المناضل»، وطالب المجتمع الدولي والقوى الدولية بتحمل مسؤولياتهم لوقف العدوان على غزة، ولجم الاحتلال الذي ظل بلا رادع.

حضور كبير للشباب

الشباب كان حاضراً بكثافة يوم الجمعة ١١/١٦، وكان أغلب المشاركين في المظاهرات من الشباب، وكان حاضراً كذلك في الوقفات الاحتجاجية قبل ذلك بيوم أي الخميس، وقد أصدر الشباب الجامعي بياناً طالبوا فيه بالتدخل و«الضغط من أجل إيقاف العدوان الظالم ومحاسبة مرتكبيه»، ودعا الشباب التونسي إلى المشاركة في جميع الفعاليات المناصرة لفلسطين في الأيام القادمة، منها المشاركة في المسيرات والمظاهرات، و«التصدي لكل أشكال التطبيع مع الصهاينة وتجريم ذلك»، كما دعا لتحرير فلسطين بمشاركة الجميع.. «معاً من أجل تحرير فلسطين».■



بعد قرار الحكومة رفع الأسعار..

«حطب» الثورة «يشتعل» في أنحاء الأردن

عمّان: براء عبدالرحمن

عندما كانت عناوين تقاريرنا التي تتحدث عن تفصيلات الأوضاع في الأردن تندرج تحت مسميات مثل «الشعب الأردني ينعى الإصلاح في بلاده.. ومقدمات ثورة تلوح في الأفق»، «بعد انقلاب النظام على مسار الإصلاح.. احتقان شعبي واسع في الأردن»، «الأردن يسير نحو المجهول بعد الانقلاب على الإصلاح».. وغيرها العديد من العناوين والتقارير التي كانت تحذر من مغبة تدهور الأوضاع في البلاد وذهابها نحو المجهول، في ظل تجاهل النظام الواضح لمطالب الشعب الإصلاحية؛ كان الكثيرون يصفوننا بـ«المبالغة» و«التهويل» والبحث عن «الإثارة»، أو «التقدير الخاطئ» إن كانوا يحسنون الظن فينا!

ظن النظام الأردني أن حدود المظاهرات الغاضبة التي طالبت بإسقاط رأسه هي ساعات فجر اليوم التالي ليفاجأ باتساع رقعة الاحتجاجات

لكن يوم الثالث عشر من نوفمبر الحالي، أثبت بما لا يدع مجالاً للشك لأحد، أن كل توقعاتنا وتقديراتنا كانت منطقية وواقعية وصحيحة غير مبالغ بها، وأن الأردن يسير بخطى متسارعة نحو «المجهول»، وأن أي أحد بعد اليوم غير قادر على التنبؤ بمجرى الأحداث في البلاد، بعدما خرجت الأمور عن «نطاق» قواعد اللعبة التقليدية، وسيطرة الدولة والمعارضة على حد سواء، وبقيت الكلمة الأهم لـ«الشارع»، الذي أصبح الطرف الأقوى في المعادلة الأردنية المحلية.

إسقاط النظام

أصبح من الواضح لدى الرأي العام الأردني أن النظام بأركانه المختلفة قد حسم أمره نهائياً، واختار الانقلاب الكامل على «الربيع الأردني»، معلناً وبكل «جرأة» لا يشوبها أي لبس أو تردد أن «الإصلاحات» التي حققها كافية، وأن على الشعب الأردني والمعارضة والحركات الشعبية الكفّ عن مطالباتهم التي تنادي بالإصلاح، وأن عليهم الإدراك بأنهم مطالبون اليوم بمساعدة النظام في الخروج من أزمته الاقتصادية الراهنة، من خلال دفع المزيد من الضرائب، تحت مبرر أن الوطن لا يقدر بثمن!

إزاء خيار النظام الواضح والصارخ هذا، وجد كثير من الأردنيين أنفسهم، ولأول مرة، أمام خيار واحد هو المطالبة بـ«إسقاط» النظام، مبررين ذلك بأن النظام لم يعد قابلاً للإصلاح مطلقاً، وأنهم انتظروا عليه مدة طويلة، وكانوا خلال العامين الماضيين يعطونه المهلة تلو المهلة، إلا أنه كان في كل مرة «يزداد» فساداً ودكتاتورية وقمعاً.

انفجار «الشارع» الأردني بوجه رأس النظام وأجهزته الأمنية، لم يكن «وليد» لحظة الرد على قرار الحكومة رفع أسعار المشتقات النفطية بنسبة تزيد على ٢٠٪، بل هو بدأ بعد استقالة حكومة د. عون الخصاونة الإصلاحية في أبريل الماضي، وانقلاب النظام بشكل كامل على مسار العملية الإصلاحية، ليصل ذروته وقوته واستمراريته واتساع انتشاره مع قرار الحكومة رفع الأسعار، وهو القرار الذي تم إعلانه من قبل رئيس الحكومة عبدالله النسور من على شاشة التلفزيون الأردني في الساعة الثامنة مساء بالتوقيت المحلي، يوم الثالث عشر من نوفمبر، ليخلد هذا اليوم في التاريخ الأردني مؤرخاً لبداية انطلاقة ما أسماه الحراك الأردني «هبة تشرين» (نوفمبر).. لم يكمل النسور حديثه الذي استمر ٤٥ دقيقة، حاول فيه تبرير قرار رفع الأسعار، وأن مثل هذا القرار سيصب في الصالح الأردني، حتى قام الألوف من الأردنيين بالزحف نحو «دوار الداخلية» وسط العاصمة الأردنية (عمّان)، ليرددوا جميعاً، ولأول مرة، هتافات تطالب بإسقاط رأس النظام، الذي تم تركيز





الهتافات ضده، على الرغم من «الرمزية» التي كان يحظى بها من الشعب الأردني، إضافة إلى انطلاق المسيرات الكبيرة في كل المحافظات الأردنية.

ظن النظام أن حدود المظاهرات الغاضبة التي طالبت بإسقاط رأسه، هي ساعات فجر اليوم التالي، ليفاجأ النظام ويصدم بتوسع رقعة الاحتجاجات في اليومين التاليين؛ الأربعاء والخميس، خصوصاً مع دخول «أسلحة» جديدة على «خط» المظاهرات والاحتجاجات الغاضبة، كان أولها، إعلان نقابة المعلمين الإضراب العام لمنتسبيها، وأشار بيانها إلى «أن القرار الحكومي جائر وغير مسبوق، ويهدف لتطويع المواطنين وإفقارهم»، متهماً الحكومة «بأنها لم تستمع للطيف الواسع من المواطنين بعدم اللجوء لقرارات رفع الأسعار، مشيراً إلى أن قطاع المعلمين الكبير «هم الأكثر تضرراً وتأثراً بالقرار»، إضافة إلى إضراب عديد من المحافظات الأخرى، كان من أبرزها «معان» و«إربد» اللتين أغلقتا كثيراً من محالهما التجارية ودوائرهما غير الرسمية.



أما ثانيها، فأعمال إغلاق الطرق من خلال الاعتصامات المفتوحة أو الإطارات المحترقة، وهو ما اعتبره النظام «شغباً وتخريباً» للممتلكات العامة، وكانت مديرية الأمن العام أصدرت بياناً أعلنت فيه إصابة عشرة من رجال الأمن وأربعة مواطنين بعيارات نارية في مناطق مختلفة أبرزها السلط، التي تعتبر تقليدياً من المناطق الموالية للنظام، وتحدث البيان عن إغلاق طرق رئيسة عدة في المملكة نتيجة الأحداث من قبل المتظاهرين في الشمال والجنوب والوسط، واتهم من وصفهم بالخارجين عن القانون باستغلال الأحداث وحرق محاكم ودوائر حكومية وسيارات وتخريب واجهات بنوك ومؤسسات في مناطق عدة.

جمعة الغضب

خرجت عشرات المسيرات في العاصمة والمدن بعد صلاة الجمعة، وسط هتافات مباشرة ضد الملك «عبدالله الثاني»، وخرجت أكبر المسيرات من المسجد «الحسيني» وسط عمّان بدعوة من الحركة الإسلامية وحركات شبابية وشعبية، شارك فيها قرابة عشرين ألفاً، حاولوا التوجه إلى الديوان الملكي، لكن قوات الأمن منعتهم وقامت بعمل سد بشري بينهم وبين الشارع الموصل إلى الديوان، مما ولد حالة من التوتر بين الطرفين تخللتها اشتباكات متفرقة، وهتف المتظاهرون في المسيرة أمام الآلاف من قوات الأمن والدرك: «الشعب يريد إسقاط النظام»، و«حرية من الله.. يسقط يسقط عبدالله»، ليتم بعدها الدعوة إلى التوجه لـ«دوار الداخلية» للاعتصام.

وقد قمعت قوات الأمن الاعتصام الذي دعا له نشطاء الحراك الشبابي بعد وصول أعداد كبيرة من المعتصمين إلى «دوار فراس» بالقرب من «دوار الداخلية»، واستمر إغلاق «دوار الداخلية» أمام المعتصمين، فيما قام الأمن بملاحقة المشاركين القادمين من جهة «دوار فراس» في «جبل الحسين»، وضربهم ضرباً مبرحاً وشديداً ليتم اعتقال العشرات منهم بعد ذلك، وبعدما استطاع النظام فض الاعتصام، قام الأمن بفتح المجال أمام مجموعات «البلطجية» للقيام بضرب المعتصمين الذين تم إلقاء القبض عليهم من قبل الأمن، وتم السماح لهم (البلطجية) بالاحتفال بسياراتهم دون تدخل أمني وقد قاموا بتشغيل الأغاني والرقص بالشارع فرحاً بـ«الانتصار».

نقابة المعلمين: الحكومة لم تستمع للطيف الواسع من المواطنين بعدم اللجوء لقرارات رفع الأسعار

قوات الأمن قمعت الاعتصام الذي دعا له نشطاء الحراك الشبابي بعد وصول أعداد كبيرة من المعتصمين إلى «دوار فراس» بالقرب من «دوار الداخلية»

حطب الثورة يشتعل

أجمعت النخب السياسية والإعلامية الأردنية على أن الوضع في الأردن بدأ «ينهار»، وحمّلوا مسؤولية هذا الانهيار إلى النظام، فقد قال المحلل السياسي البارز د. محمد أبو رمان: «كان على صناع القرار أن يتوقعوا ما يجري، ومرة أخرى يخطئ مطبخ القرار في قراءة ردود الفعل التي جاءت أسرع بكثير من كل السيناريوهات التي جرى وضعها، والتي سقطت بعد دقائق من إعلان قرار رفع الأسعار».

وأضاف: «إذا تراجع المسؤولون عن القرارات فهذه هزيمة سياسية بعد أن جرى التراجع للمرة الثانية على التوالي خلال شهرين، وإذا استمرت القرارات فإن أحداً لا يمكن أن يجزم إلى أين ستتجه الأمور».

ويرى المحلل السياسي أبو رمان أن الأردن يتجه – في حال استمرار الاحتجاجات – إلى سيناريو الانتفاضة الشعبية الشبيهة بما حدث عام ١٩٨٩م، ولكن بشكل لا يمكن التنبؤ بسقفه ولا إلى أين سيصل؟■

تونس: زعيم الثورة المضادة.. أرشيف هائل من التآمر ضد أمن الدولة

كمال لطيف.. موَّل ورشا الليبراليين واليسار وكان وراء عمليات حرق وهرج في الملاعب

يوصف برئيس حكومة الظل، وزعيم الثورة المضادة، وملك الظلام، وإلى وقت قريب كان الحديث عن سطوة رجل الأعمال «كمال لطيف»، وتاريخه الغامض مع السياسة والمال والإعلام والسفارات الأجنبية وخارطة علاقاته في الداخل والخارج، وشبكته العنكبوتية في جميع مفاصل الدولة ولا سيما الأمنية والإعلامية والاقتصادية، مجرد رؤية لآثار تلك السطوة، بما يشبه أفلام الكرتون حيث ترى الدمى تتحرك دون القدرة على مشاهدة الخيوط التي تحركها.



لكن ذلك لم يدم طويلاً، فقد كان «كمال لطيف» تحت الرقابة، واليوم يوجّه لـ«كمال لطيف» العديد من التهم المتعلقة بتهديد أمن الدولة، والتورط في جرائم تمس الأمن العام مثل حرائق «سليانة»، والعنف في الملاعب مثل ملعب «بنزرت» لكرة القدم.

ويؤكد المحامي الشريف الجبالي الذي رفع شكوى للقضاء ضد «كمال لطيف» بأن الأخير خطط لتفجير «كنيس الغريبة» اليهودي في جربة في مايو ٢٠١٢م، وتم إلغاء طقوس اليهود في تلك الفترة من قبل أجهزة الأمن التونسية، كما خطط لاختطاف يهوديين، وزعم العميل الذي نفذ العملية وهو عنصر أمني أنه كان يريد فدية مالية، بينما الحقيقة، كما يؤكد كثيرون، هو إظهار تونس بمظهر الدولة الفاشلة في ظل حكم الإسلاميين.

المخلوع «بن علي» تدخل عام ٢٠٠٧م لإسقاط فوائد ديون بذمة «لطيف» تزيد على ١٥ مليار يورو

«كمال لطيف».. والمخلوع

كانت علاقة «كمال لطيف» بالمخلوع «بن علي» وطيدة تتجاوز حدود الصداقة وأبناء الحارة الواحدة والجيران، وصفها في شريط (عثر عليه في القصر بعد فرار المخلوع) بعث به إلى «بن علي»، عندما تعكرت علاقتهما بسبب زوجة المخلوع «ليلى الطرابلسي» التي نصح «لطيف» «بن علي» بعدم الزواج منها.

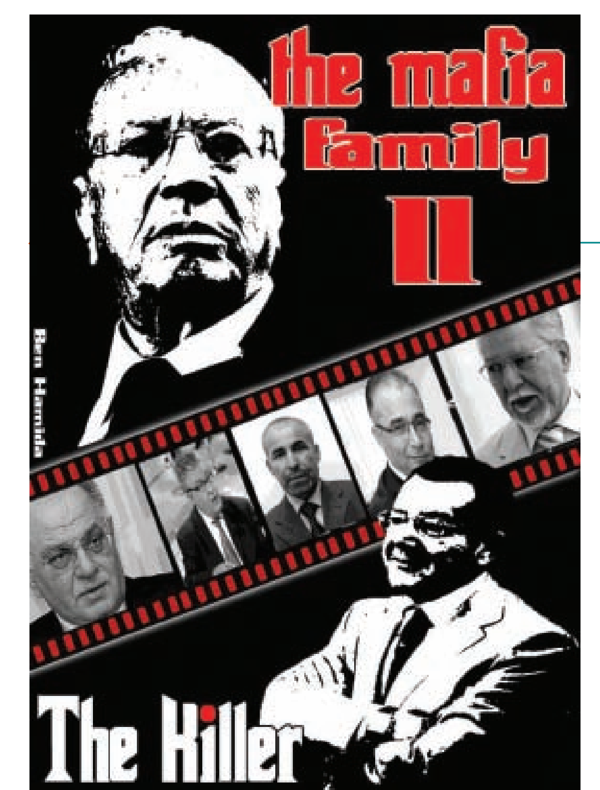
وقد علمت «ليلى» بما قاله «لطيف» في حقها، عن طريق «بن علي» فعملت على إبعاده، وكانت العلاقة بين المخلوع و«لطيف» على حد تعبير الأخير بدون حدود؛ «كنا ندخل على بعضنا عرايا»، لقد ظل «كمال لطيف» وفياً للمخلوع، ورد له الأخير بعض الاعتبار عندما تدخل لدى بنوك محلية لمحو فوائد ديون بذمة صديقه بقيمة تزيد على ٣٠ مليار دينار تونسي (نحو ١٥ مليار يورو) وذلك سنة ٢٠٠٧م.

وفي الشريط المتداول على شبكات التواصل الاجتماعي، يظهر «كمال لطيف» عمالة نادرة للمخلوع، وقدرة فائقة على التجسس، حتى إنه يعلم أشياء لا يعرفها أمن «بن علي» المعروف بخطورته على المواطنين، ويشي بأعمال قام بها «عبدالله القلال» الذي تقلد منصب وزير الداخلية، وكيف كال أحدهم الشتائم لـ«بن علي» أمامه، لكن أخطر من ذلك إخباره المخلوع بدخول معارض سياسي لتونس والخروج منها خلسة وهو «أحمد المناعي»، تمكن من تهريب زوجته وأبنائه إلى فرنسا دون أن تتفطن إليه قوات الأمن التي كانت تحيط بمنزله.

لم يكتف «لطيف» بذلك، وإنما مد يد الصداقة لأسرة «ليلى الطرابلسي»، فأغدق العطايا لإخوتها وأسرتها وساهم في تحويلهم إلى أصدقاء وإلى بارونات وبرامكة القرنين العشرين والحادي والعشرين.

انكشاف «كمال لطيف»

ظل الشعب التونسي في حيرة من أمره بعد الثورة، ولا سيما عندما يعلن عن تسمية



أثبتت التحريات أن عدد الاتصالات الهاتفية بين رئيس الوزراء الأسبق «الباجي قايد السبسي» وبين «كمال لطيف» بلغت ٣٣٢ مكالمة

رجل الأعمال «شفيق جرايا»: «كمال لطيف» طلب مني تجنيد أتباعه للاعتصام أمام المجلس الوطني التأسيسي لمساندة محافظ البنك المركزي المقال!

القيادات السياسية ولا يعرف من سماها، بما في ذلك رئيس الوزراء الأسبق غير المنتخب «الباجي قايد السبسي»، والذي أثبتت التحريات أن عدد الاتصالات الهاتفية بينه وبين «كمال لطيف» بلغت ٣٣٢ مكالمة، وكان اسم «لطيف» يتردد همساً، بأنه وراء التسميات السياسية والأمنية، بيد أنه لم يكن هناك أي دليل على ذلك سوى الآثار وبعض الخيوط التي لا تمثل حجة كافية، حتى تم حل الكثير من الألغاز، وتمت معرفة أن الوزراء ما قبل الانتخابات «كانوا يشربون القهوة مع «كمال لطيف» قبل التوجه إلى مقار وزاراتهم»؛ أي كانوا يتلقون منه الأوامر.

«كمال لطيف»، وحسب ما هو متوافر من معطيات، أحد أهم أعمدة الفساد في تونس لذلك كان سقوطه مدوياً، فعلاقاته المكشوفة تضم شخصيات سياسية في مناصب عليا في الدولة ومعارضين سياسيين ومدونين وإعلاميين مشهورين وشخصيات حقوقية، وقيادات أمنية، رغم قيام وزير الداخلية بتسريح ٤٠٠ ضابط كبير منذ توليه المسؤولية قبل نحو ٩ أشهر.

لقد تم رصد ٥٥٧ مكالمة هاتفية بين «كمال لطيف» و«نبيل عبيد»، المدير العام السابق للأمن من ٨ مارس ٢٠١١ وحتى ٧ مايو ٢٠١٢م، بينما اتصل «عبيد» بـ«لطيف» ٩٩ مرة، وبلغ عدد الاتصالات بين «لطيف» ومدير عام الأمن العمومي السابق «توفيق الديماسي» ٢٦١ مكالمة، في حين بلغت مكالمات «الديماسي» مع «لطيف» ١٠١ مرة، وبلغت مكالمات «لطيف» مع «جمال الدين بوريقة»، الحارس الخاص لمدير الأمن السابق «محمد الجنزوعي»، ٢٠ مكالمة خلال ٦٠ يوماً، وبلغت الاتصالات الهاتفية بين «لطيف» و«كمال الجندوبي»، رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات سابقاً ٤٩ مكالمة، من بينها مكالمات متكررة ٤ مرات في اليوم الواحد، ووصل عدد الاتصالات الهاتفية بين «لطيف» والمتهم بالضلوع في اغتيال القيادي الفلسطيني خليل الوزير أبو جهاد الضابط فتحي العمدوني ٦٣ مكالمة، وبلغت مكالمات «لطيف» مع «لزهر العكرمي»، الوزير السابق المكلف بالإصلاح الأمني ٧٠ مرة، بينما اتصل العكرمي بهاتف «لطيف» ٣٣ مرة، وكان «العكرمي» الذي يعد من أكبر مساعدي «الباجي قايد السبسي» في حزب «نداء تونس» قد كان يعمل لدى نظام المخلوع براتب مخز، وهو ٢٥٠ ديناراً مقابل تلميع صورة النظام السابق في الداخل والخارج.

علاقة «لطيف» لم تقتصر على بعض القيادات الأمنية الذين أمدوه بملفات خطيرة، ورجال الأعمال الفاسدين الذين ابتزهم بأرشيفهم فحسب، وقبض منهم مليارات الدولارات، وعمل من خلالهم على شل عجلة الاقتصاد التونسي، بل طالت لجنة مقاومة الفساد والرشوة نفسها، حيث لم تشمل الملفات التي أعدتها اللجنة، رجال أعمال من منطقة الساحل الغنية والتي استأثرت بـ٨٠٪ من مشاريع التنمية في عهدي المخلوعين الأول والثاني؛ «بورقيبة»، و«بن علي».

جريمة في حق البلاد

كما طال أخطبوط «كمال لطيف» وسائل الإعلام، التي تحاشت الخوض في ملف زعيم الثورة المضادة، والذي يمول إعلاميين من بينهم على حد وصف المحامي الشريف الجبالي، الذي يعتبر بطلاً قومياً من خلال مخاطرته بحياته وتتبع ملف ملك الظلام أمام القضاء بمعية خبراء في مكافحة التجسس.

ومن بين الإعلاميين المورطين، حسب ملف القضية، سليم بقة، مدير صحيفة «الجرأة»، وجمال العرفاوي، صحفي بجريدة «الصحافة»، وكمال السماري، رئيس تحرير بـ«دار الصباح» (مؤسسة إعلامية تصدر عدة صحف)، ولطيف العماري، مقدم برامج بقناة «حنبعل»، وزميله فوزي جراد، وجلال المستيري من صحيفة «لابراس»، الناطقة بالفرنسية، ومعز بن غربية مقدم برامج في قناة «التونسية»، والذي رصدت له مكالمة هاتفية يخبر فيها «كمال لطيف» بأنه سيستضيف وزير الداخلية «علي عريض»، و«توا نمرمدهولك»؛ بمعنى «سوف أحط لك من قدره».

رجل الأعمال شفيق جرايا الذي أدلى بشهادته أمام القضاء ضد «كمال لطيف» أكد أن الأخير طلب منه تجنيد أتباعه للاعتصام أمام المجلس الوطني التأسيسي لمساندة محافظ البنك المركزي المقال كمال النابلي، كما أكد أن مكتب «كمال لطيف» أصبح قبلة للإعلاميين وقيادات في الأمن وخاصة نبيل عبيد، وعماد الدغار، وأن هَمّ «كمال لطيف» صناعة رموز نظام جديد في تونس.

وقد أيد جرايا، المدير المركزي السابق للاستعلامات العامة، سامي جاء وحدو في إفادته؛ «نجح «كمال لطيف» في تكوين شبكة عملاء داخل وزارة الداخلية يعملون لمصلحته الخاصة، وينفذون برامجه الأمنية والسياسية.

لم توجه لـ«كمال لطيف» تهم تتعلق بإشعال الفتن، وزعامة الثورة المضادة فحسب، بل هناك اتهامات له بالجاسوسية، وشراء ذمم قيادات في اليسار من بينهم رئيس حزب العمال الشيوعي «حمة الهمامي» الذي اشترى له «لطيف» منزلاً فخماً.■

عبدالباقي خليفة

فيما الحراك منقسم والحوار متعثر والحوثيون يُروجون للإمامة..

اليمن: غارات أمريكية على «القاعدة» في مسقط رأس «صالح»

صنعاء: عادل أمين

يترقب اليمنيون بقلق انطلاق مؤتمر الحوار الوطني المزمع انعقاده أواخر نوفمبر الجاري، وهو المؤتمر الذي سيناط به حل مشكلات اليمن وأزماته المتراكمة منذ ثلاثة عقود، وعلى رأسها أزمتا صعدة والجنوب (القضية الجنوبية)، بالإضافة إلى ملف الإرهاب، والوضع الاقتصادي المترنح، علاوة على أن المؤتمر سيبحث مسودة دستور جديد، وسيهيئ المناخات لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في ٢١ فبراير ٢٠١٤م.

الرئيس «هادي» يتواصل بشكل شخصي مع كثير من قادة الحراك في الداخل والخارج لحثّهم على الانخراط في الحوار

«علي سالم البيض» تحالف مع إيران ويريد الزجَّ بأبناء الجنوب في حرب طائفية تقود الشعب إلى هاوية سحيقة

وبرغم التفاؤل الحذر والجهود المتواصلة التي تبذلها الأطراف الدولية والإقليمية (رعاة المبادرة الخليجية)، وفي مقدمتهم المبعوث الدولي لليمن جمال بن عمر، الذي خاض حوارات شاقة ومضنية مع قيادات الحراك الجنوبي في الداخل والخارج لإقناعها بالمشاركة في مؤتمر الحوار الوطني؛ فإن المؤشرات تبدو غير مبشرة، نتيجة إصرار العديد من مكونات الحراك على رفض المشاركة، وتمسكها بمطلب فك الارتباط (الانفصال)، ويخشى مراقبون من أن يؤدي مؤتمر الحوار الوطني ذاته إلى تفجر الأزمات بوجه اليمنيين.

«هادي» يكافح

الرئيس اليمني «عبدربه منصور هادي»، يعمل بوتيرة عالية ويكافح لإنجاح مؤتمر الحوار الوطني وإزالة العقبات من طريقه، كونه بات المخرج الوحيد لما تعاني منه البلاد، وبخاصة مع اشتداد الأزمات عقب الضغط على الرئيس المخلوع «صالح»، وإجباره على التنحي وفق اتفاق نقل السلطة الموقع في ٢٣ نوفمبر ٢٠١١م في الرياض، ولجوئه إلى عقد تحالفات سرية مع جماعات العنف المسلح، من قاعدة وحوثيين وحراك انفصالي؛ بغية تلغيم الحياة السياسية، والالتفاف على أهداف ومكتسبات الثورة الشبابية السلمية، وتقويض جهود نقل السلطة، وإفشال الحوار الوطني.

وكان الرئيس «هادي» طلب عون المجتمع الدولي لإحباط جهود «صالح» الرامية لتقويض العملية الانتقالية، ومساعدته في تسريع خطوات هيكلة الجيش لضمان نجاح الحوار الوطني، ويتواصل الرئيس «هادي» بشكل شخصي مع الكثير من قادة الحراك في الداخل والخارج لحثهم على الانخراط في الحوار، فيما أكدت مصادر سياسية يمنية أن الرئيس «هادي» وعد بإصدار قرارات مهمة من شأنها تخفيف الاحتقان في الجنوب خلال الأيام القليلة المقبلة.

في الوقت نفسه، يقود «هادي» جهوداً حثيثة في أوساط حزبه (المؤتمر الشعبي) لتلافي انهياره، وكبح مخطط «صالح» الرامي لشطر الحزب شطرين (الشمال، والجنوب)، في محاولة منه لتأجيج النزعة الانفصالية لدى الجنوبيين.. ويذهب محللون إلى أن «علي صالح» يستبق خروجه الوشيك من رئاسة حزب المؤتمر بالتخطيط لإحداث انقسام بداخله، ورفد التيار الانفصالي الجنوبي بتيار مؤتمري (جنوبي) مؤيد لمشروع فك الارتباط..



عبدربه منصور هادي



علي سالم البيض

الحوار الوطني

بالحوار نصنع المستقبل

مجموعة من الإيرانيين في عدن حاولت إدخال معدات عسكرية لإنتاج صواريخ «جراد»

تجدر الإشارة هنا إلى أن دفع «صالح» وحلفائه باتجاه انفصال الجنوب هو بمثابة تحفيز للمتمردين الحوثيين في الشمال؛ لإعلان دويلة شيعية في صعدة؛ وهو ما سيفتح بدوره شهية بعض أبناء الجنوب لإعلان أقاليم مستقلة هنا وهناك.

اشتراطات الجنوبيين

ضمن جهوده المتواصلة في إقناع قادة الحراك الجنوبي الدخول في مؤتمر الحوار الوطني، عقد المبعوث الدولي لليمن جمال بن عمر سلسلة لقاءات مع أبرز القادة الجنوبيين في القاهرة (بغياب سالم البيض) أمثال الرئيس السابق علي ناصر محمد، ورئيس الوزراء الأسبق حيدر العطاس وغيرهما، ويعاني الحراك الجنوبي انقساماً حاداً في أوساطه، على الرغم من اتفاق معظم قادته من حيث المبدأ، على حق تقرير المصير فإن البعض مع تأجيل مثل هذا الأمر إلى ما بعد خمس سنوات على الأقل، لإفساح المجال أمام تجربة جديدة من النظام الفيدرالي الذي يبدو أنه سيصبغ المرحلة القادمة، فيما يتمسك آخرون بمطلب فك الارتباط على الفور، ومنهم الرئيس الجنوبي السابق علي سالم البيض.

القيادات الجنوبية التي التقت بن عمر في القاهرة (مطلع الشهر الجاري) تحدثت عن مذكرة قدمتها له أسمتها «إجراءات التهيئة لمشاركة الجنوبيين في الحوار الوطني»، وتضمنت الوثيقة عدة مطالب منها «الاعتراف الصريح بحق شعب الجنوب في تقرير مصيره»، و«عدم التعرض للحراك الجنوبي السلمي»، و«اعتبار من سقطوا في ساحات النضال السلمي في الجنوب شهداء يتم تعويض أسرهم»، و«الإفراج عما تبقى من المعتقلين».. كما تضمنت الوثيقة القبول بمبدأ «الحوار الجنوبي الشمالي» بالمناصفة بين الطرفين، واعتبار «القضية الجنوبية قضية سيادية تتعلق بقضية الوحدة المعلنة بين دولتي الشمال والجنوب»، وطالبت أيضاً الشخصيات بعقد جلسات الحوار بشأن القضية الجنوبية خارج اليمن برعاية مجلس التعاون الخليجي أو الجامعة العربية أو الأمم المتحدة.

لكن، وبحسب مصادر مطلعة، فإن بن عمر أوحى للقادة في الحراك أن انفصال الجنوب أو حقه بتقرير مصيره «ليس مطروحاً الآن» لدى الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن.. تجدر الإشارة إلى تعاهد ثلاثي الجنوب، علي ناصر، والعطاس، وحسن باعوم، على الدخول في الحوار الوطني والوقوف صفاً ضد سلوكيات وسياسة علي سالم البيض الذي تحالف مع إيران.

الحوثيون ينادون بالإمامة

على الجانب الآخر، احتفل الحوثيون هذا العام بما أسموه «عيد الغدير»، لكنهم للمرة الأولى يطلقون عليه «يوم الولاية»، ويعنون به تولية الإمام علي الخلافة بنص من النبي ﷺ حينما قال في «غدير خُم» في الـ ١٨ من ذي الحجة بعد حجة الوداع: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»، وحاول الحوثيون عبر خطاباتهم تسويق نظرية الولاية على اعتبار أنهم أحفاد علي - الخليفة الشرعي - وبالتالي فهم ورثته الشرعيون الأحق بالحكم، وعدم موالاتهم والتسليم لهم يعد، من وجهة نظرهم، موالاة لليهود والنصارى.

الحكومة اليمنية من جانبها قالت: إنها ألقت القبض على مجموعة من الإيرانيين في عدن وهم يحاولون إدخال معدات عسكرية على أنها لمصنع مدني، لكن تبين أنها كانت لإنشاء مصنع لإنتاج صواريخ «جراد»، حيث كان من المخطط أن يتم تسليم تلك المعدات لجماعة الحوثي في محافظة صعدة، من جانبه قال السفير الأمريكي بصنعاء «جيرالد فايرستاين»: إنهم قلقون من بعض أنشطة الحوثي التي يقوم بها، تنفيذاً لأجندة إيران التي تشكل تهديداً للعملية السياسية في اليمن، وأضاف في لقاء مغلق مع عدد محدود من الصحفيين بمقر السفارة بصنعاء: «ليسوا أصدقاءنا (الحوثيين)، ولا نتمنى أن يكونوا أعداءنا»، داعياً الحوثي إلى الانخراط في عملية الحوار.

«القاعدة» في صنعاء

للمرة الأولى في تاريخها، قامت طائرات أمريكية، بدون طيار باستهداف عناصر «قاعدية» في منطقة سنحان، مسقط رأس الرئيس السابق «علي عبدالله صالح»، والقريبة من العاصمة صنعاء، في رسالة قوية لـ«صالح» بأن علاقته بالإرهاب باتت مفضوحة.. وكان تقرير أعدته مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية كشف عن أن الرئيس السابق «علي عبدالله صالح» كان متعاوناً مع «تنظيم القاعدة» في السر، وأن السفير السابق «توماس كرادجكسي» هو من حذر من هذا التعاون.

في حين كشفت مصادر دبلوماسية عن جهود تبذلها السفارة الأمريكية بصنعاء في جمع وتوثيق العديد من العمليات الإرهابية التي نفذها «تنظيم القاعدة» وثبت ضلوع «صالح» فيها، ومن أهم تلك العمليات تفجير السفارة الأمريكية بصنعاء في سبتمبر ٢٠٠٨م، وكشفت المصادر أن الجانب الأمريكي يملك أدلة منذ وقوع الحادث على تورط مقربين من أسرته في تلك العملية، وقالت: إن الرئيس السابق قدَّم دعماً مباشراً لتلك الشخصيات تمثلت في تزويدهم بأسلحة متطورة وخطيرة، من بينها صواريخ «حرارية» تستخدم في إسقاط الطائرات.■

غواية الإعلاميين.. مصر نموذجاً



بقلم: حازم غراب (*)

يتصور أصحاب الإعلام المصري الخاص، أنهم قادرون على هدم ثورة ٢٥ يناير، والسلطة المنتخبة الجديدة، وقد اكتشف عدد منهم استحالة النجاح في هذا الأمر، ومن ثم فهم يحاولون منذ فوز الرئيس «مرسي» تغيير جلودهم، يتخيل هؤلاء أن بإمكانهم استيعاب أو تدجين أو رشوة بعض الصحفيين والإعلاميين الإسلاميين أو المحسوبين على الإخوان.

يمكنني القول: إن رجال الأعمال الموالين للنظام البائد يبحثون الآن عن صكوك الغفران، البعض شرعوا يدفعون بالفعل رشى مقنّعة، عبر تعيين أو استكتاب صحفيين وإعلاميين في صحفهم أو فضائياتهم، قبل شهور فوجئت شخصياً برسول قادم من إحدى فضائيات رجل أعمال مصري مشهور، الزميل كان يحمل رسالة خلاصتها أن أقبل عرضاً للعمل في فضائية ذلك الرأسمالي الكبير، الراتب المعروض يفوق ما كنت أتقاضاه في أكبر الفضائيات الإخبارية العربية، شكرت الرسول وأنهيت المقابلة في دقائق قليلة، ولم ييأس نفس الرأسمالي من المسألة؛ تحول بسرعة إلى زميل مخضرم وحصلت الغواية بالفعل.

الرأسمالي الواثق من نفسه اكتشف بعد أسابيع أن الزميل المخضرم ليس منتمياً إلى من يحاول الحصول منهم على صك البراءة، صاحب الفضائية الهمام تخلص من الزميل بلباقة، ودفع له مكافأة ألفية كبيرة نسبياً.

عكس هذا النموذج يفعله رجل أعمال مصري آخر، اتُّهم في «موقعة الجمل»، سارع صاحبنا ببث قناة وجلب لها أسوأ من انحازوا إلى النظام البائد في حربه غير الشريفة ضد الإسلاميين والإخوان تحديداً، هذا الرأسمالي يعد - في نظري - متسقاً مع نفسه، وإن اعتبره غيري أقل ذكاءً ممن يحاولون التجمل والتذاكي بتشغيل المختلفين معهم أيديولوجياً، لا تنطلي حيلة شراء هذا الصحفي أو الكاتب على من يجري شراؤهم ولا على المتلقي الواعي، كل ما في الأمر أن البعض «يلهف» الراتب الفلكي أو المقابل الباهظ لمقالاته في هذه الصحيفة أو تلك، ولسان حالهم يقول «اللي يجي منهم أحسن منهم».

من غير المعقول بالنسبة للقراء والمشاهدين أن من ظل يدمغ الإخوان علانية ولسنوات طويلة بالمتحجرين والمتخلفين، أن يتحول إلى مسؤول في صحيفتهم أو فضائيتهم، ومن غير المتصور أن يعهد لصحفي إسلامي إخواني أو سلفي بأن يكون مسؤولاً أو كاتباً في صحيفة أو فضائية رأسمالية مناوئة للثورة، أو يغلب عليها طابع اليسارية أو العلمانية، إذا حدث ذلك، وهو يحدث بالفعل، فثق أن أحد طرفي العلاقة يتذاكى على الآخر أو يخدع الاثنان نفسيهما.

الأخطر أن سفارات ومؤسسات حقوقية أجنبية تمارس لعبة غواية الإعلاميين منذ ما قبل الثورة، وقد تسارعت الوتيرة في الشهور والأسابيع الأخيرة، ثمة عروض سفر وتدريب وعمل تُقَدَّم على أطباق الصداقة بين الشعوب، أو ورفع مستوى المهنة، أو المساهمة في إزالة «سوء الفهم أو قلة المعرفة».

أختم بواقعة حدثت قبيل انتخابات برلمان ٢٠١٠م المزورة: فوجئ صحفي شاب أعرفه، بزميلة تعمل في وكالة أجنبية تعرض عليه التعاون مع صحفيين أجانب أتوا لمتابعة تلك الانتخابات، قال أولئك للزميلة: إنهم يعملون بالقطعة ولن يسجلوا أنفسهم رسمياً كصحفيين أجانب، اتفق الجميع على لقاء في مكان عام أظنه مقهى في حي راق، ذهب الصحفي الشاب وزميلته الوسيطة وجاء الأجانب فعرضوا مبلغاً مغرياً مقابل مساهمة الشاب والشابة في متابعة الانتخابات.

فجأة وجد الصحفي والصحفية والأجانب فريقاً من جهاز أمني يحيطون بهم، طلب رجال «الكبسة» من المجموعة الخروج معهم بلا ضجة إلى مقر الجهاز، بعد نحو ساعة أو أقل، شاهد الصحفي والصحفية الأجانب يطلق سراحهم في صحبة من بدا أنهم دبلوماسيو سفارة دولة عظمى، الشاب والشابة عوملا بلطف وأدب - نسبياً - وصرفا بعد وقت أطول من زملائهم الصحفيين الأجانب المفترضين!■

(*) مدير عام قناة «مصر ٢٥» الفضائية

التصنيف المشبوه للمجتمع بين «ديني» و«مدني» في مصر



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

القسمة التي حاول البعض فرضها على المجتمع تهدف إلى إحداث فتنة كبرى حول أمور ليست قائمة، وأظن أن الذين يشوهون صورة «الديني»، والذين يشوهون صورة «المدني» يعبثون بمصير مصر، كما يصرفون الشعب والوطن عن القضايا الأساسية وجدول أعمال الثورة التي يفترض أن تنقل مصر إلى مصاف الدول الحديثة الديمقراطية، التي يتمتع شعبها بالأمن وقرارها بالاستقلال وعقلها بالحرية وأبناؤها بالرخاء، ولما كانت النفوس والذات المصرية هي الأساس في كل المشكلات، فإنني أقترح أن تجرى مناظرات بين أقطاب هذين المعسكرين الوهميين حتى يرى المجتمع أن هذه القسمة مشبوهة، وأن قدر كل منهما يقاس بما يقدمه لهذا الوطن وفق أولوياته.

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

وعندما قلبت في هذا الهوس وهذه الحرب الخطيرة التي أشعلها جهل بعض النخبة الفاسدة، ورفع كل فيها لواء الجهاد المقدس، وجدت أن الجميع يتفقون على كل شيء، ولكنهم يحاربون بعضهم بعضا لأسباب إما شخصية أو نفسية أو نفعية، فالكل متفق على أن الثورة قامت لخلع نظام فاسد، ومحاربة الفساد واقتلاعه هو المعركة الأولى، ولا أحد يدافع عن هذا الفساد حتى لو كان جزءاً منه مثلما هي الحال مع بعض أقطاب التيار المسمى المدني، ومن باب أولى لا يقبل الجميع فساداً جديداً.

مشروعان للاصطفاف

ولذلك لابد أن يصطف الجميع خلف مشروع مناهضة الفساد في كل أوجه الحياة وتطهير الحياة المصرية من أسباب الفساد وإبطاله. المشروع الثاني، هو أن يستقل قرار مصر في سياستها الخارجية؛ لأنه هو التحدي الأكبر وخلفه تقف كل الإنجازات المطلوبة في الداخل، ولكن استقلال القرار يحتاج إلى عدد من المشروعات الأولية تبدأ بإنشاء نظام سياسي عبر دستور أحكمت صياغته، ومع كل احترامي لكل أعضاء لجنة الدستور، فإنهم كتبوا كل ما يريدون، وبقي أن تتم صياغة ما كتب، وإضافة ما فات من لجنة أخرى من المتخصصين والعقلاء الذين لا يزايدون ولا يتنطعون أويسجلون مكاسب وهمية زائفة في الإعلام وفي الرأي العام ضحية هذه النوازع الشريرة، ولقد أعجبني موقف بعض رموز التيار «المدني» من أوجه النقد لمشروع الدستور، فيبين النص الضعيف ويشفعه بما يراه علاجاً لهذا النص، وكلها أفكار جدية موضوعية.

المشروع الثاني الذي يجب الاصطفاف خلفه حتى يستقل قرارنا، ويثبت هذا الجيل جدارته في هذا الزمن هو النهضة الاقتصادية لمصر، بعد إنشاء الدستور والمؤسسات، خاصة وأن مؤسسات مصر كلها مريضة، وهي مؤسسات النظام السابق الفاسد، ولابد من لجنة وطنية تحقق في أوجه الخلل في كل هذه المؤسسات القضائية والتنفيذية والتشريعية.

من المفهوم أن التيار المسمى بالمدني يخشى من أن تضيق الأفهام المنغلقة على طبيعة مصر السمحة المتدينة، أو أن تهيمن عناصر الإخوان المسلمين على مواقع القرار في الدولة أو ما يسمى بالأخونة، ولو تجردنا للحظة في بحث هذه المخاوف لوجدنا أن دافع هذه النظرة السلبية هو أننا مازلنا أسرى وضع لم يظهر فيه الإخوان في أجهزة الدولة، وأنهم بالديمقراطية يريدون المساواة مع بقية المواطنين، ولكننا نقبل أن يكون تكافؤ الفرص واختيار الأفضل لكل منصب، لأن وظيفة الحاكم هي تمكين أبناء الشعب جميعاً من خدمة وطنهم، وليس فتح الباب لحزبه أو جماعته وحدها وإقصاء الآخرين.

كما أنني أريد أن أنبه الجميع بأن الإسلام ومصر الإسلامية فوق كل مزايدة سياسية من الفريقين، فستظل مصر تتجه إلى الله في مساجدها وكنائسها ومعابدها إلى قيام الساعة.

إن الوطن بحاجة إلى تنمية موارده والمحافظة عليها، وإلى إشاعة العدل والكفاية وتمكين المواطنين من الكرامة والحرية والاعتزاز بهذا الوطن، وليتنافس الجميع لتحقيق هذه الغايات، وتلك مسؤولية الحاكم الذي يجب أن يحقق يومياً هذا البرنامج، وأن يتحرك في اتجاه نجاح البرنامج حتى يظهر أثره على مصر وشعبها.

أخشى أن يكون معيار التمييز بين الديني والمدني، وهو تصنيف لا قيمة له بالنسبة لأولويات الشعب المصري، لذا دعوا هذا العبث، وتذكروا أن الشعب يئن من الفساد والجهل والبطالة وضيق العيش، وأن النظام القديم يتربص بالثورة ومعه قوى خارجية، واللعنة على من يلج في هذه الضلالة السياسية والوطنية.■

سينودس (مؤتمر) التبشير الجديد لنشر الإيمان المسيحي (٧ - ٢٨ أكتوبر ٢٠١٢م) (٢ - ٢)

اقتلاع الإسلام والمسلمين!

أ.د. زينب عبدالعزيز (*)

إن مسألة الإسلام من الموضوعات التي كثر تناولها في المداخلات التي احتلت أول أسبوعين، وبينما أثار بعضها العديد من المناقشات، تناول بعض الآباء موضوعاً عادة لا يتم تناوله علناً في الخطاب الكنسي، ألا وهو تنصير المسلمين، وبعض الجمل توضح الإصرار الذي يعتمد على التحايل والتلاعب، مثل:

● «إن الجيل الجديد يتعرف على المسيحية عبر الإنترنت، وبما أنه ليس لدينا إمكانية استخدام الإعلام الرسمي كالإذاعة والتلفزيون، التي يستخدمها البروتستانت الإنجيليون أكثر من الكاثوليك، فذلك يتطلب ضرورة أن يكون لنا مبشرون مستعدين لجمع الحصاد الذي ينتظرنا، لذلك لا يمكننا الاكتفاء بالنوايا الحسنة والارتجال».

● «إن التبشير في البلدان العربية يتم بصورة غير مباشرة في المدارس الكاثوليكية والجامعات والمستشفيات والمؤسسات الاجتماعية التي تمتلكها الإبراشيات والجمعيات الدينية المفتوحة للمسلمين كما للمسيحيين.. إن التبشير غير المباشر يتم أساساً عن طريق وسائل الاتصال الاجتماعية، خاصة الكاثوليكية منها، التي تنقل على الهواء الطقوس الدينية ومختلف البرامج الدينية».

● «إن المسلمين لا يمكنهم التمييز بين المسيحيين والغربيين، بما أنه بالنسبة لهم لا يوجد فرق بين ما هو ديني وما هو سياسي واجتماعي، وقد يحدث في بعض الأحيان أن يؤدي تصرف الغربيين خاصة في المستوى الثقافي والسياسي، بصفة عامة، إلى المساس بالحساسية الدينية أو الوطنية، ويمس بالقيم الأخلاقية والثقافة الإسلامية، لذلك نسأل: كيف وما الذي يجب أن نعمله لتفادي عدم خلط المسلمين بين المسيحية والغرب، بين المسيحيين والغربيين، دون أن يشعروا بالإهانة؟».

والسؤال الموجَّه لـ«السينودس» صراحة: كيفية الاهتمام بهذه المسألة ومحاولة تفاديها، بقدر الإمكان، لتفادي التوترات وسوء الفهم بحيث يصبح المسلمون أكثر تقبلاً للكنيسة وللإنجيل؟!

لقد انتهى «السينودس» بإصدار رسالة تؤكد ضرورة وأهمية التبشير الجديد، وعدة مقترحات مكونة من ٥٨ بنداً تم اعتمادها يوم ٢٧ أكتوبر الماضي، وهي نصوص تفسح «مكانة أساسية للروح القدس»؛ ليعاونهم على ارتداد المتلقي لتفعيل التبشير الجديد، و«هذه المقترحات سوف تساعد على قيام البابا بصياغة وثيقة ناجمة عن الحياة وعليها أن تولد الحياة»! تلك كانت العبارة التي وصفها بها البابا «بنديكت ١٦»، ومن الكاشف أن نطالع بعض هذه المقترحات خاصة المتعلق منها بالإسلام:

● «التبشير الجديد هو دفع رجال ونساء زماننا نحو يسوع للقائه، وتلك ضرورة ملحّة وعاجلة، وتمس جميع أنحاء العالم، المناطق التي سبق وعرفت المسيحية أو تلك التي لم تعرفها بعد، فالتبشير الجديد هو جديد في جرأته وفي أساليبه وفي تعبيراته»(بند ٢).

● «ضرورة العثور على مساحات جديدة للقاء المسيح، وعلى وسائل وفعاليات تبشيرية حقة، تنغرس في الأبعاد الأساسية للحياة الإنسانية؛ كالأسرة، والعمل، والصداقة، والفقر، ومحن الحياة، إلخ»(بند ٤).

● «نحن لا نشعر بالخجل من ظروف الزمن الذي نعيشه، إنه عالم مليء بالمتناقضات والتحديات، لا يوجد مكان للتشاؤم في نفوس وقلوب من يعرفون أن الرب قد هزم الموت، وأن روحه تعمل معنا بقوة في التاريخ»(بند ٦).

● «لا يمكن التفكير في التبشير الجديد دون أن نشعر بمسؤولية خاصة لتبليغ الإنجيل للعائلات ومساندتها في واجبها نحو تعليمه، ولدينا واجب خاص للعناية بالأسرة من أجل رسالتها في المجتمع وفي الكنيسة بتنمية أساليب معينة ومرافقتها خاصة قبل وبعد الزواج»(بند ٧).

● «نعترف بالدور الفعّال للشباب في عملية التبشير وخاصة بين الشباب ذاته» (بند ٩).

● «التبشير الجديد يهتم بعناية فائقة بالحوار بين الثقافات، اقتناعاً بأنه سيجد في كل منها بذور كلمة الرب»، «التبشير الجديد يتطلب أن نهتم بصفة خاصة بمجال الاتصالات الاجتماعية»، «لقد حصل حوار الكنيسة أخيراً على من يستمع إليه في الديانات الأخرى»، الحوار بين الأديان يريد أن يكون مساهمة في عملية السلام ويرفض كل الأصوليات، ويتهم ويرفض كل أنواع العنف التي تمس بشدة بحقوق الإنسان، وكنائس العالم يجب أن تطلب من الذين بيدهم أمر الشعوب أن يحافظوا على حقوق حرية اختيار وممارسة الدين والإعلان عنه بلا خوف»(بند ١٠).

لأول مرة يتناول المؤتمر (السينودس) موضوع تنصير المسلمين علانية دون مواربة

(*) أستاذة الحضارة الفرنسية

الـوصــول إلـى القـلـوب - «إن مهمة التبشير هـذه المرة لا تتعلق بامتداد جغرافي فحسب، وإنما تبحث للـوصـول إلـى أدق حنايا قلوب معاصرينا وأبعدها منالاً، لنأتي بها للقاء يسـوع، إنها ضـرورة ملحّة وحيوية تمـس جـمـيـع بـقـاع العالم».

● «نحـن ننـوي الإعـلان بكل حيوية عن وصية يسوع لحوارييه: «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم، وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر»(متى ٢٨: ١٩ – ٢٠)(بند ١٤).

وهنا لابد من الإشارة إلى أنها أول مرة يتم فيها حذف جزء من عبارة يسوع هـذه والتي تتخذها الكنيسة حجة للتبشير، وهي أن يكرروا «باسم الآب والابن والروح القدس»، وذلك لأنها تثبت التحريف الموجود في هذه النصوص التي يقولون عنها مقدسة؛ لأن «الثالوث» تم اختراعه وفرضه على الأتباع في «مجمع القسطنطينية» سنة ٣٨١م، ولم يكن ليسوع أي فكرة عنه!

في الاقتراحات الثمانية والخمسين التي تقدم بها الآباء، تم التركيز على التعليم الديني؛ وعلى الاستعانة بكافة المسيحيين في عملية التبشـيـر، وضــرورة الاسـتعـانة بـالـشباب في عمليات التبشير، والتأكيد على ضرورة تنفيذ حرية تغيير الدين، وعلى مساهمة الكاثوليك في العلوم والثقافة والفن، وباختصار: كل المسيحيين وكافة الكنائس المحلية ملزَمة بالمشاركة في عملية تبشير العالم بكل الوسائل.

كما يـقـتـرح الأسـاقـفـة المجـتـمـعـون إنشاء مرصد، أو أن تتولى لجنة من الكنيسة مهمة القيام بالتصدي لعمليات الحد من الهجوم على حرية العقيدة وتغيير الدين، وأن تحصل على المعلومات الدقيقة لهذه الانتهاكات، والقيام بنشر وثائق «مجمع الفاتيكان الثاني» بصورة أوسـع؛ أي ما معناه تنصير العالم مهما كان الثمن!

التزم البابا الصمت!

على الـرغـم مـن الملحوظة المضغمة التي



وجهها البـابـا لـرئـيـس الـجـمـهـوريـة الـفـرنـسـيـة والمتعلقة بوضعه الاجتماعي المخالف لتعاليم الكنيسة حول الزواج الشرعي، إلا أنه تم أخيراً قيام رئيس الجمهورية بتقبل لقب «رئيس كنيسة لاتــران» رسـمـيـاً بـاسـم الـتـراث! والـتـزم الـبـابـا الصمت! لم يتفوه بكلمة، علماً بأن الأمر يتعلق بـواحـدة مـن أكـبـر أربـع «بـازيـلـيـكـات» فـي رومـا، والتي يعتبرونها «أمّ» كل كنائس روما والعالم.

وليـس مـن المنطقي أن يـتـرأس مثل هذه الكنيسة شخص يحمل تلك المخالفة الصارخة لتعاليم الكنيسة بوضعه الاجتماعي غير الكريم، لكن من الواضح أن الكيل بمكيالين هو السائد في هذه المؤسسة!

فـي كـل الـنـصـوص المـتـداولـة فـي هذا «السـيـنـودس» يتحدثون عن الإنجيل بصيغة المفرد، علماً بأنها أربعة أناجيل معتمدة، وحتى إن قال أحدهم: إن عبارة الإنجيل مقصود بها النبأ السعيد، الـذي يعني بعث يسـوع، فالرد العلمي يقول: إنها عقيدة مختلقة لأن النسوة اللائي شاهدن المقبرة خالية: «خرجن سريعاً وهربن من القبر لأن الرعدة والحيرة أخذتهن ولم يقلن لأحد شيئاً لأنهن كن خائفات» (مرقس ١٦: ٨)! أي أن القيامة المزعومة لم يشاهدها أحد.

وإذا اختصرنا النصوص في بضعة كلمات؛ وجدنا أن هذا «السينودس» يكشف عن الرغبة الصارمة من جانب الفاتيكان في دفع العالم إلـى «الإيـمـان المسيحـي» ليـسـوع، عـلـمـاً بأنه كـان يهـوديـاً، ولـم يُقم أي كنيسة، ولـم يختلق أي ثالوث، ولا أي كتاب مقدس ليفرضه على العالم، إن هذا النبي العظيم لم يأت، كما قال: إلا من أجل خراف بني إسرائيل الضالة، ولم يأت لتنصير العالم.

فـي خطـاب خـتـام «الـسـيـنـودس» استشهد

تناسى المؤتمر أن عيسى عليه السلام كان يهودياً ولم يبن أي كنيسة ولم يختلق أي ثالوث ولم يأت إلا من أجل خراف بني إسرائيل الضالة

«بنديكت ١٦» بصيحة «بارتيماوس» قائلاً: «يا يسوع ابن داود ارحمني» (مرقس ١٠:٤٧)! ترى هل البابا لم يلحظ أن هذه الجملة تحديداً تمس وتناقض عملية تأليه يسوع؟ فلا يمكن لشخص أن يكون ابن داود وابن الله في الوقت نفسه!

وطـوال ذلـك الخطـاب لـم يـكـف البابا عن الاستشهاد بـ«بارتيماوس» الـذي فـقـد البصـر ثـم أعـاده لـه نـور الإيـمـان، ليضرب المثل لكل الذين غادروا كنيسته، آملاً في استعادتهم إلى الحظيرة على ضـوء عملية التبشير الجديد.. أليس مـن المنطقي أن يفـهـم أن هـؤلاء الأتـبـاع لـم يـفقدوا البصـر، بـل عـلـى العكـس مـن ذلـك لقد استعادوه بفضل العقل، بعد قرون طويلة مـن الخـداع، فلاحظوا وأدركـوا الـواقـع المرير لتلك المؤسسة التي فقدت مصداقيتها بسبب ألاعيبها وخداعها؟!

إن جعل التبشير «ضـرورة حيوية» لتنصير العالم يعني اقتلاع الإسـلام، اقتلاع الرسالة التوحيدية الـوحـيـدة الـتـي ظـلـت كـمـا أنـزلها المولى عز وجل، ولم يتبدل منها حرف، الـديـانـة الـوحـيـدة الـتـي تـقـوم عـلـى تصعيد مطلق لله تعالى.. أليس أكثر أمانة أن تكفوا عن إشعال الفتن وعن اختلاق كل تلك المؤامرات لشيطنة الإسلام والمسلمين، وتلك الكراهية التي نسجتها الكنيسة عبر الـقـرون ثم أصدرتها قـراراً من ضمن قرارات مجمع «الفاتيكان الثاني»؟

ليس بإبادة الآخر يمكنكم التلفع بالصدق أو بالأمانة، وإنما بالاعتراف بكل الأخطاء التي اقترفتموها طوال ألفي عام، والتوبة عنها واتّباع الصراط المستقيم.. فليس الكيل بمكيالين هو الذي سيعيد لكم خرافكم إلى الحظيرة، وإنما باتباع الحق والعدل بلا مراوغة، فيسوع لم يكن متشحاً بالحرير والدنتيلا، ولا بالذهب والحلي الفاخرة، لم يكن يرتدي أحذية من كبريات بيوت الأزياء، وإنما كان يسير حافياً، لم يكن يسكن القصور الشاهقة، وإنما لم يكن لديه مكان يضع عليه رأسه، لم يكن يهتم ببذخ الديكور التهريجي وإنما كان يبشر بحب القريب!

وكلمة أخيرة لـ«نيافته»: بـدلاً مـن «إشعال نار الحطب التي خبت» كما طلبتَ من أساقفة «السينودس» لتنصير العالم، انزع تلك الكراهية التي تنهش مؤسستك منذ أربعة عشر قرناً بمعاداة الإسلام والمسلمين.■

رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية السابق الجنرال «حميد جل»:

نؤيد الثورات السلمية ونعتبرها ضرورية في التغيير

إسلام آباد: ميديا لنك

يرى رئيس الجهاز العسكري للمخابرات الباكستانية السابق الجنرال «حميد جل» أن الثورات الحاصلة اليوم في عالمنا العربي هي مهمة جداً للتغيير، وأن السماح لها بالتنفس سيقلل الأخطار والتحديات. وقد أكد في حوار لـ«المجتمع» تأييده للثورات السلمية فقط، بينما يختلف موقفه مع دعاة استخدام العنف لتحقيق أهدافهم، مطالباً الدول الإسلامية بالسعي إلى استيعاب مطالب الشعوب واحترام إرادتها، محذراً من أخطار الأطماع الغربية، وإلى الحوار:

إذا تم احترام مشاعر الشعوب سيتخلى الناس عن فكر «القاعدة» ويفضلون أسس ومبادئ الشهيدين حسن البنا وسيد قطب

• سألته عن رؤيته للعلاقة بين باكستان وجارتها أفغانستان بعد انسحاب القوات الدولية؟

- قال: لا أعتقد أن تكرر باكستان اليوم نفس الأخطاء السابقة وتتدخل في الشأن الأفغاني مرة أخرى، فهذا الأمر حمّلها خسائر كبيرة أثناء الحرب الباردة بسبب



مساعدتها لأفغانستان، التي تركت أثراً سلبياً ونتائج وخيمة على المجتمع الباكستاني، وخاصة السكان «البشتون» الذين مازالوا يعيشون الأمرَّين، رغم مرور ٣٠ عاماً على الحرب «الباردة»، وبالتالي يجب على باكستان أن تتجنب الدخول في الشؤون الداخلية لأفغانستان؛ لأن ذلك من شأنه أن يتيح فرصة التدخل لإيران والهند، فالأخيرة ستفعل كل ما في وسعها لزعزعة أمن واستقرار باكستان على كافة الأصعدة.. ثم إن جميع وزراء الخارجية بمن فيهم وزير خارجية الصين قد وقّعوا على اتفاق «عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان» في ٢٢ ديسمبر عام ٢٠٠٢م في العاصمة الأفغانية «كابل»، وأنا على يقين كامل بأن الشعب الأفغاني وحده القادر على معالجة جميع مشكلاته.

• لكن البعض يتحدث عن إمكانية قيام باكستان بتقديم المساعدات الإنسانية.

- فيما يتعلق بتقديم المساعدة الإنسانية، فهذا أيضاً غير صحيح؛ لأن ذلك يتم من خلال المنظمات الغير حكومية (NGOS) التي تعمل على أجندة خاصة تخدم مصالح الجهات الأجنبية، وبالتحديد مصلحة الأمم المتحدة.. ومع أنها -المنظمات- تقدم مساعدات إنسانية، غير أن إثمها أكبر من نفعها؛ إذ إنها تقتطع لنفسها ما بين ٦٠ - ٧٠٪ من مال المساعدات، وتفسد معتقدات الناس وما إلى ذلك.. يجب أن يتم إعادة التأهيل والإعمار في أفغانستان، لكن هذا لا يعني أن يأتي كل واحد ويصنع ما يشاء، وفي هذا الشأن أقترح على منظمة «التعاون



على «منظمة التعاون الإسلامي» تشكيل لجنة من جميع الدول الأعضاء لإعادة إعمار أفغانستان

الإسلامي» أن تشكّل لجنة تتضمن جميع الدول الأعضاء، وتكون مهمتها إعادة التأهيل والإعمار في أفغانستان.

● في رأيك، لماذا لم تعترف باكستان حتى الآن بالمجلس الانتقالي الليبي؟

– لا أعتقد أن تشهد الأزمة الليبية نهاية لمتاعبها؛ لأن الشعب الليبي يعيش حياة قبلية ولا يقبل الاضطهاد من أي طرف، وثمة خطر اليوم من أن تندلع حرب أهلية في هذا البلد المسلم، وقد تسيطر «القاعدة» على ليبيا؛ لأن هناك رجالاً في الحكومة الانتقالية والجيش الذين لديهم صلات برجال «القاعدة»، لذلك أحسنت باكستان حينما رفضت الاعتراف بالحكومة الجديدة في ليبيا؛ لأنها مؤيَّدة من قِبَل الدول الغربية، وباكستان تفكر دوماً في مصالح الشعب الليبي الشقيق.

● الثورات العربية، هل ستنجح في تنمية المجتمعات الإسلامية أم ستدخلها في قلاقل جديدة؟

– إذا ما تم احترام مشاعر الشعوب، فالناس قد يتخلون عن فلسفة «القاعدة» ويفضلون أسس ومبادئ الشهيدين «حسن البنا» و«سيد قطب»، فأنا لا أؤيد العنف، أحب الثورة السلمية كما حدث في تركيا، لقد غيّرت تركيا سياستها الخارجية، ونهضت ضد «إسرائيل» علناً، وهي تحاول أن توحّد باقي دول العالم الإسلامي ضد العدو الصهيوني.

ما أريد أن أقوله: إن الشعب العربي قلق من الاضطهاد الداخلي والخارجي وقد نفد صبره، إلا أن هناك بعض القوى تريد أن تُساس الأمور بسلام.. ففي مصر، يحاول «الإخوان المسلمون» الوصول إلى حل وسط لوضع الدستور الجديد، كما أن المشكلات لن تُحل إلا بعد انتهاء تدخلات الدول الغربية في شؤون الدول العربية.. فهناك حاجة ماسة لتفعيل نشاطات منظمة المؤتمر الإسلامي (OIC) لتعمل على نطاق أوسع.

● هل ستتوقف الثورات العربية بعد أحداث اليمن وسورية؟

– كما أسلفت بأني أحب الثورة السلمية وأؤمن باحترام مشاعر الشعوب، يجب تجنب إملاءات الدول الغربية، وبخاصة أمريكا التي تقترب من الانهيار، وينبغي أن نرى التغيرات الإيجابية في العالم العربي، وعلى دول العالم الإسلامي النهوض بالتعاون والتنسيق فيما بينها لحل مشكلاتها بالتراضي والتفاهم، وأمرُ توقُّف الثورات الشعبية يتعلق بالسياسة الجديدة في البلدان العربية؛ فإما أن تكون السياسة في صالح الشعوب، وإما أن تخدم الجهات الغربية، فالمشكلات لن تنتهي بسهولة.

● هل تؤيدون التصدي للإرهاب بالمواجهة الفكرية والثقافية؟

– على الفكر والثقافة أن يقوما بالقضاء على الظلم أولاً، عندما يعيش الشعب محروماً من العدل والمساواة فينفجر غضبه بشكل مأساوي، وما حدث في مصر – وهي أكبر دولة عربية يعيش فيها ما لا يقل عن ٨٢ مليون نسمة – هو نتيجة للظلم الذي طال لعقود كثيرة، وكانت مصر قد شهدت مظاهرات شعبية سلمية، ولم نرَ فيها عنفاً من قبل الشعب، والذي يعتقد أن الشعوب المسلمة شعوب عنيفة عليه أن يعالج عقله، فالإسلام هو دين السلام، والمسلمون هم أمة وسط.

● بعد ١٠ سنوات من احتلال أفغانستان، ما أهم الملاحظات التي ترونها؟

– لقد تكبدت أمريكا خسائر مادية بالغة خلال الحرب في العراق وأفغانستان، وكانت الصين أكبر الرابحين والمستفيدين من الإخفاق الأمريكي في المنطقة، حيث باتت أكبر قوة عالمية دون أن تستخدم رصاصة واحدة، خدع اليهود مع الدول الغربية أمريكا وجعلوها تدخل في صراع مع المسلمين بحجة أحداث «الحادي عشر من سبتمبر».. واليوم، فإن الأمريكيين يبحثون لأنفسهم عن مخرج آمن من أفغانستان، ولأجل إقناع الرأي العام الأمريكي والغربي والعالمي اختلقت علينا «أكذوبة» مقتل «أسامة بن لادن» في منطقة «أبيت آباد».. لقد انتهى الرعب الأمريكي في اعتقادي في عالمنا تماماً.■

حسين كافازوفيتش.. مفتياً جديداً للبوسنة

أقامت رئاسة المشيخة الإسلامية حفلاً بالعاصمة البوسنية سراييفو لتنصيب رئيس العلماء الجديد المنتخب الدكتور حسين كافازوفيتش؛ حيث تم تسليمه ما يسمى «المنشور»، وقامت بتسليم «المنشور» لجنة برئاسة صفوت سوفيتش رئيس مجلس المشيخة الإسلامية، وعضوية د. مصطفى تسيريتش، المفتي المنتهية ولايته، ود. نجاد جرابوس مفتي سلوفينيا، والشيخ معمر زوكورليتش مفتي المشيخة الإسلامية في صربيا، ود. فكرت كارتشيتش أستاذ الحقوق والشريعة، والشيخ منصور باشاليتش، رئيس مجلس العلماء في البوسنة، وأقيم حفل التنصيب في جامع غازي خسرو بك وحضره العديد من المسؤولين الكبار في الدولة والدبلوماسيين.

ولد المفتي الجدي للبوسنة عام ١٩٦٤م في قرية تبع محافظة جراداشاتس، ودرس في المدرسة الشرعية بسراييفو، ثم في الأزهر الشريف في مصر، وحصل على درجة الماجستير في الشريعة في كلية العلوم الإسلامية في سراييفو، وكان مفتياً لمنطقة توزلا في الفترة من ١٩٩٢ إلى ٢٠١٢م، كما كان عضواً في المجلس الرئاسي بالمشيخة الإسلامية ولجنة الإفتاء.■

أستراليا توافق على ترحيل مجرم حرب صربي إلى كرواتيا

وافقت الحكومة الأسترالية على ترحيل مجرم الحرب الصربي «دراجان فاسيليكوفتش» إلى كرواتيا. ويواجه «دراجان» تهماً بارتكاب جرائم حرب خلال حرب الاستقلال (١٩٩١-١٩٩٥م)، حينما كان يقود قوات صربية شبه عسكرية في كرواتيا.

ومن المتوقع أن يطعن «فاسيليكوفيتش»، الذي يقاتل للبقاء في أستراليا منذ اعتقاله عام ٢٠٠٦م، على قرار ترحيله أمام المحكمة.

وكان «فاسيليكوفيتش» المعروف باسمه الحركي «كابتن دراجان» قائد ميليشيا عسكرية تعارض استقلال كرواتيا عن يوغوسلافيا.

وانتقل «فاسيليكوفيتش» إلى أستراليا عندما كان عمره ١٤ عاماً لكنه عاد إلى يوغوسلافيا السابقة للقتال مع صرب كرايينا ضد القوات الكرواتية في حروب البلقان، وتولى قيادة وحدة متمركزة في معقل كنين الصربي، واتُّهم بتعذيب وقتل الأسرى من الجنود الكروات.

وبهذا القرار يكون «فاسيليكوفيتش» أول شخص يشتبه في أنه مجرم حرب يجري ترحيله من أستراليا لمواجهة العدالة.■

قراءة أكاديمية لواقع التيار الإسلامي في السنغال (١ - ٢)

المعترك السياسي: ماضياً وحاضراً.. وإلى أين يتجه المستقبل؟

داكار: د. محمد سعيد باه (*)

من المرجح أن الفترة الواقعة ما بين ٢٠٠٠ - ٢٠١٢م، ستشكل انعطافاً حاداً في تاريخ السنغال السياسي الحديث؛ بسبب التقلبات العاصفة التي وقعت فيها، والتي بدأت برحيل «لوبولد سدار سنغور» عن السلطة حين قدم استقالته يوم ٣١ ديسمبر ١٩٨٠م، إلى عشية ٢٥ مارس ٢٠١٢م، عندما اتصل الرئيس «عبدالله واد» بالسيد «مكي سَلْ» ليهنئه بالفوز بالرئاسة في جولة الإعادة.

عرف التيار الإسلامي السنغالي في بداياته نوعاً من الانكفاء ولم يتجاوز ما سعى إليه في الإطار الاجتماعي

كان التيار الإسلامي الإصلاحي الذي تشكل من المتأثرين بالصحوة الإسلامية العالمية في طليعة المطالبين بالاستقلال عن فرنسا

(*) كاتب وأستاذ جامعي - السنغال

ومن حيث النتائج المباشرة لهذا التجاذب السياسي الشرس في بعض مراحله، شكلت النتائج التي أفرزتها صناديق الاقتراع في الانتخابات الرئاسية - وما سبقها ورافقها من أحداث ومواقف انطلاقاً من يوم ٢٣ يونيو ٢٠١١م - فرصة لتجربة خيارات مغايرة على خلفية تبلور حس سياسي جديد لدى المواطن العادي، واكتمل هذا المشهد بما انتهت إليه الأمور بعد الانتخابات البرلمانية في فاتح يوليو ٢٠١٢م، والذي يهمنا في هذا المقال، هو محاولة رسم خارطة واضحة القسمات لموقع التيار الإسلامي السنغالي وبلائه في المعترك السياسي من خلال تتبع سريع لمساره التاريخي وصولاً إلى المشهد القائم ليتأتى استشراف آفاقه.

الحركة الإسلامية

في البدء، نوضح بأننا نوظف مصطلح التيار الإسلامي في المعترك السياسي متجاوزين ذلك التعريف النمطي الذي طغى في الكتابات التي تتناول العمل الإسلامي المعاصر في السنغال، والذي يستبعد عدداً من المكونات المهمة والمتمثلة فيما يعرف بالقوى الدينية التقليدية في محاولة لاستحواذ الأطر الدعوية الإصلاحية المعاصرة على مفهوم القوى الإسلامية، وهو ما اعتبره تحجيراً لواسع دونما مبرر عقلاني مقبول.

ومن أبرز التجارب التي جسدت وجود كيانات سياسية قوية على أساس الإسلام قيام كل من إمارة «بُنْدُ» (BUNNDU) الإسلامية، ثم دولة الأئمة في «فوتَ تورُ» (FUUTA TOORO) الإسلامية (١٧٧٦ - ١٨٩١م)، فضلاً عن محاولات كتب لها حظ أقل من النجاح مثل حركة الإمام «سرين أنجاي» في بلاد «جُلُفْ» (JOLOF)، وجمهورية «لبُ» (LEBU) الإسلامية في إقليم الرأس الأخضر.

وبغياب هذه التجارب الناجحة عن المسرح السياسي، حدث نوع من الفراغ بسبب الضغط الذي مارسه الاحتلال الفرنسي سياسياً وثقافياً، وأدى إلى بروز حركات مقاومة تحمل مشاريع سياسية واضحة المعالم، وفي هذا المساق يندرج ما قام به كثير من المصلحين أمثال الشيخ «عمر الفوتي تال» (١٨٦٤م)، و«مابَ جَخُ بَهْ» (١٨٦٧م)، و«محمد الأمين درامي» (١٨٨٧م)، و«فودي كَبا دُمبُيا» (١٩٠١م) وآخرين، لكن الظروف لم تكن مواتية لهذه الحركات لتحقيق أهدافها الإصلاحية.

بعد الاستقلال

وقبيل الاستقلال تجددت المبادرة الإسلامية ذات الملامح السياسية، وفي هذه المرة سارت في محورين، في المحور الأول نجد كوكبة من العلماء تنتمي إلى التيار الإسلامي ذي التوجه الصوفي، وكان من أبرز قياداته الشيخ «عبدالعزيز سه الدباغ»، الشيخ «إبراهيم أنياس»، الشيخ «أحمد إبراهيم داتْ»، الشيخ «أحمد إمبكى» (غيدى فاتَّم)؛ وأما المحور الثاني فقد ضم الجيل الجديد الذي كان قد عاد إلى الوطن بعد رحلات طويلة، وقد تأثر بأطروحات الحركات الإسلامية الإصلاحية المعاصرة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي ومتشبعاً بروح الإصلاح، ما جعل هذا التيار يؤدي دوراً طليعياً في المطالبة بالاستقلال عن فرنسا انطلاقاً من الرؤية الإسلامية في مجال الإصلاح، لكن تمت إهالة التراب على هذا الدور الطليعي.

أما إذا انتقلنا إلى مرحلة محاولة اختراق الحصار الذي حاول العلمانيون، بمختلف توجهاتهم من ليبراليين واشتراكيين

في عام ٢٠٠٠م مثلت مبادرة «GIPRALIS» وميلاد حزب «حركة الإصلاح للتنمية الاجتماعية» نقطة تحول في تاريخ التيار الإسلامي في السنغال



وشيوعيين، فرضه على التيار الإسلامي للحيلولة دون اقترابه مما يعتبرونه محمية لهم يحرم على التيار الإسلامي أن يحوم حولها، فسنجد أن التجربة القوية التي خاضها الشيخ «شيخ تجان سهّ المكتوم» تمثل استثنائاً لمسيرة العمل الإسلامي السياسي، وذلك حين أسس حزباً سياسياً شارك في الانتخابات واستطاع حصد عدد معتبر من الأصوات.

وباحترام هذه التجربة المدوية عرف التيار الإسلامي السنغالي نوعاً من الانكفاء حتى بدا لمن لا يملكون خلفية عن المشروع الإسلامي بأن ما يسعى إليه الإصلاحيون السنغاليون لا يتجاوز الإطار الاجتماعي في إطار الوعظ، وتقديم خدمات في مجالات التربية والتعليم والصحة، وما وإلى ذلك من أوجه العمل الإصلاحي العام، وتعزز هذا التصور بالخطاب الإسلامي الضعيف الذي راج في تلك الفترة بين بعض الأطر الدعوية إلى جانب انتهاج خيار التصادم تجاه المراكز الصوفية، وتعاضد ذلك مع الدور السلبي الذي كان بعض القيادات الدينية التقليدية يؤديه حين تحولت العلاقة مع السلطات السياسية إلى مجرد تبادل للمنافع المادية تقرب من مفهوم «الزبونية»، وقد تضاعف الشعور بالمرارة من هذا الموقف بالدعم الذي قدمه هؤلاء للرئيس «سنغور» الذي كان يحمل مشروعاً تغريبياً غاية في الخطورة.

الإسلام منهج حياة: وفي أتون هذا التأزم الذي عاشه التيار الإسلامي في المحور السياسي على الأقل، ارتفعت أصوات تطرح مطالب ذات لون سياسي، وتركز هذا الخطاب الذي انتشر في السبعينيات والثمانينيات من القرن الميلادي المنصرم، حول عنوانين محوريين: نقد النموذج العلماني الذي يمثل أحد أهم أعمدة الحكم في السنغال، بينما تمثل العنوان الثاني في طرح فكرة شمولية الإسلام وصلاحيته تحت شعار «الإسلام منهج حياة».

ساهمت جماعة «عباد الرحمن»، و«جماعة العمل الإسلامي»، و«دائرة البحوث والدراسات: الإسلام والتنمية»، و«جمرة»، والحركات الطلابية وأطر أقل حجماً، في بلورة خطاب إسلامي سياسي مدو في هذه المرحلة، وإن اتسم بالعمومية والبساطة مع التركيز على النقد وطرح المطالب ذات اللون الاجتماعي والثقافي أو التربوي، كما ساهم منبر مسجد مطار دكار في إعطاء قدر كبير من الزخم لهذا التوجه، وذلك لأنه قد نجح في استقطاب القوى الدينية التقليدية وكسر الهوة التي كانت تفصلها عن التيار الإصلاحي ولو بصورة جزئية، إلى جانب تحالف نشط بين حملة الثقافة العربية الإسلامية وبين نظرائهم من حملة الثقافة الفرنسية الغربية وفي هذا الخضم دفع الحماس بعض رموز التيار الإسلامي السياسي إلى تحدي النظام بمحاولة تشكيل حزب سياسي إسلامي بوجه مكشوف، لكن التجربة وئدت وهي في المهد[٢].

مبادرة الاستفتاء

وكانت المحاولة الأقوى متمثلة في المبادرة التي طرحتها مجموعة أخرى من الإسلاميين سنة ٢٠٠٠م تحت عنوان «GIPRALIS»، وكانت إستراتيجيتهم تقوم على فكرة تنظيم حملة جمع عدد من التوقيعات من المواطنين تمكنهم من إرغام السلطة السياسية على تنظيم استفتاء للرأي العام حول علمانية الدولة، وعرفت هذه المبادرة أيضاً مصيراً مشابهاً لتجربة «حزب التحرير والديمقراطية الإسلامية».

وبشكل متزامن لطرح مبادرة الاستفتاء، عرف التيار الإسلامي السنغالي تحولاً كبيراً في المسار السياسي بميلاد حزب «حركة الإصلاح للتنمية الاجتماعية» الذي ولد في غمرة التحول الديمقراطي الذي وقع عام ٢٠٠٠م، وكان وراء هذه المبادرة المفاجئة لفيف من القياديين الإسلاميين جاؤوا من آفاق متباينة، وأهم ما ميز هذه المبادرة، وربما هو الذي ساعد على نجاحه كذلك، قبول من طرحوها الالتزام بتأسيس حزب وفق قواعد اللعبة مع الاحتفاظ بحق إبراز المرجعية الإسلامية[٣].■

الهوامش

(١) يحمل هذا المسجد اليوم اسم «المسجد الذي لم يكتمل»، في إشارة إلى محاولة الرئيس «سنغور» البائسة لمنع إكمال بنائه.

(٢) للتوسع في هذا الموضوع يراجع كتاب شيخ «عمر تال» بعنوان «ISLAM ET ENGAGEMENT POLITIQU ET DEMOCRATIE».

(٣) انظر: الوثيقة التي أصدرها مؤسسو الحزب عند نشأته بعنوان «البيان التأسيسي» في موقع الحزب: (www.mrds.sn).

تاريخنا.. والمناهج الدراسية



أ.د. عبدالرحمن علي الحَجّي (*)

بينما أَتتبَّعُ مَوْضوعاً تاريخياً، مُراقباً مجْرياته ومُقلِّباً أحداثه، فكرتُ في التاريخ - التاريخ الإسلامي بالذات - وكتابته والمؤرخين قديماً وحديثاً، رَجَوْتُ الخيرَ لذلك كُلّه ولقواعد هذا العلْم ومواصفات كتابته، بأمانة ودِراية وقوة، ولكافة هُمومه الأُخرى.. نَظَرْتُ في كل ما يجب علينا نَحْوه، فإذا ميادينُه ما زالت لها مَطالبُها المُلحّة، لكثرة ما أُحيط به من تجريح وجهل وإهمال، يجعله شديدَ الحاجة إلى كشف هذا الزيف وإظهار حقائق تاريخنا الباهرة، وبيان روائعه وحضارته، ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾﴾ (الصافات).

التاريخ الإسلامي تعرض لحرب ضروس من الغرب وأثاروا حوله كثيراً من الشبهات الباطلة

لَقيَ تاريخُنا الإسلامي رغم نَصاعته وسماحته وتميزه في كريم خَطّه، أساساً بشكل عام، عَمَّا عَداهُ مِنْ تواريخ الأمم الأخرى جميعاً، حتى في حالة كَبَوَاته ومُنْحَدَراته، دونما المؤامرات حوله وشُبُهاته، التي أُلْقِيَتْ عليه، شَدائدَ الحرب الضروس، العنيفة المُبيرة المُبيدة، تَزْويراً وتَغْريراً وتَدْبيراً، بأساليبَ ملتوية مُثْقلة، شُبَهاً مفتراة مزورات، بعد التجهيل والتهويل والتدجيل، أَظْهَرَتْه أسود قاتماً ومهلهَلاً تالفاً مُخيفاً، يَقْطر دَماً، مُنَفِّراً مُقَزِّزاً مرعباً، جَعلَتْ الأَوْلى به أن يكون مَهْجُوراً مَطْمُوراً.. أظهرته غيرَ حَقيق بالاهتمام ولا حتى الاقتراب منه، أو بَذْلَ الوقت لأجله، دراسةً ومتابعةً وتأليفاً، ينسحب ذلك عندهم على الإسلام نفسه، الهدفُ الأساسُ لهم، حاشاهُ ما أَرْساهُ مَا أعلاه ما أحلاه!! لا يُغيِّر مِنْ كُلِّ ذلك شَرْوَى نَقير مِنْ حقائقه، لو بُذلَ الجهدُ في نجدته وخدْمته وإظهار وقائعه، التي به يغدو مَرْفَأً ومَلْجَأً وكَهْفاً تأوي إليه الأمةُ، للاعتبار والانتفاع، توثقاً لانْطلاقة جديدة، خلال جَوْلة الأمة، فيما تُقْبل عليه في الحال والاستقبال وتحقيق الآمال لحسن المآل إن شاء الله تعالى.

الأمر بحاجة إلى عملية إنقاذ سريعة لكرائم هذا التاريخ البَرِّ الوجيه، بفرائده البَارَّة الباهرة، وإنقاذه أولاً مما أَلَمَّ به من إساءات، بما يَتَّبعُهُ بعضهم مِنْ أساليبَ مُجْحفة: ظاهرُها فيها المديحُ المُخادعُ وباطنُها الهَدَّمُ الملتوي الحقود.

يجتهدون في العمل على تجنيد مَنْ يؤدي دورَهم من المحسوبين المزوَّرين الملْصَقين بأبناء جلْدَتنا العاقّين، ليس لهم مِنْ خلالها شيءٌ خالصاً.

كانت هذه واحدةً من أساليب حربهم العُدْوَانيَّة ضدَّ الإسلام، لا يَفْتَؤون ولا يَفْتُرون ولا يَسْأمون منها، سيما هذه الأيام، مُدَّعين العلْميَّةَ والموضوعية والحيَاد، يَكيلون المديحَ تخديراً واستنامةً واسترخاءً، عندها يَبْدؤون بالأُسلوب المبطن أو المعلن، الهدفُ دوماً واحدٌ، مبتدئين تمزيق أنصع صفحات التاريخ الإسلامي وما أكثرها، الجذابة المؤثرة الغلاَّبَة، التي تَتَجلى وتَتَجَلل فرائدُها الإنسانية العجيبةُ بالإبهار، تتمثل بأعلى ما عَرَفَته الحياةُ المتحضرة الكريمة، عَلَّمَتْ الإنسانيةَ ما لم تكن تَعْرفه أو تَتَخَيَّلُهُ أو يَخْطُر لها على بال.

هذا ما قام به أعداءٌ كثيرون منذ القديم، تَوَلَّتْهُ جيوشُ الاستشراق والتبشير (التنصير) تَزاوُجُ سفاح مُباح، خُدعَ بمداهناتهم بعضُ مَنْ يُحْسن الظَّنَّ بهم من أمثال الأستاذ العقاد، مثلاً في كتابه «ما يُقال عن الإسلام».

جَهَّزَ هؤلاء الأعداءُ لهذا الأمر جُنُوداً مُحْتَشدة اجتمعتْ عليه الصليبيةُ العالمية والصهيونيةُ العالميةُ والعَلْمانيةُ العالميةُ، كُلُّ ذلك الذي حَمَلَتْه راياتُ الاستعمار الأَشر، باعتبار التاريخَ الإسلامي يَحْملُ الصورةُ العملية للإسلام، كلما تم الالتزام بشرائعه.

الاستفراد بالتاريخ الإسلامي

مِنْ هنا كان التركيزُ على التاريخ الإسلامي بهذا الاعتبار، إذ إنه أسهلُ وأسترُ مِنْ غيره، من فروع الدراسات الإسلامية.

رَكَّزوا في دراساتهم على الجانب السياسي وَحْدَه عموماً، دونما الحضاري والمجتمعي الإنساني الخُلُقي السلوكي، بكل جوانبه وأحواله وميادينه البارعة المتنوعة الغنية، حتى بمعلوماته المتنورة، وإن كانت متناثرة مبعثرة أحياناً تقريباً، بذلك حيث يغدو أنه ما زالت الدراساتُ الحضارية الإسلامية تشكو منه حتى اليوم، بشكل شامل وغالباً في جامعاتنا كافة تقريباً، الجوانبُ الحضارية الإسلامية الحقة لا تكاد تُذْكَر أو تُعْرَف أو يُمَرّ بها، حتى بعض المتخصصين، موضوعاتٌ مثل: القضاء والإدارة والتنظيمات المتنوعة وأساليبها والعَلاقات الدولية والدبلوماسية.

مِنْ أجل ذلك أَسّسَ هؤلاء الأعداءُ المعاهدَ والمراكزَ والأقسامَ الدراسية، أنفقوا عليها الأموال، التحقَ بهم أحياناً جنودٌ من المسلمين

(*) أُستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته

أعداداً، كَبُرَتْ أو صَغُرَتْ، مِنْ حمَلة الشهادات الذين احتلوا مواقعَ مرموقةً في المؤسسات البحثية والعلمية والتعليمية والإعلامية والإدارية والتوجيهية والمنهجية، ذات التأثير والتدبير، غَدَوْا أسوأ منهم، وتابعهم على ذلك غيرُ قليل من جَمْهَرة الدارسين، متعلمين جُهِّلوا أو هم جُهلاء، غُرِّر بهم أو معادين جُنِّدوا.

عُتُوّ المَوْجَة ومَدَاها

كان هذا الحال مَدّاً عاتياً متمكناً إلى حَدِّ أن كثيراً مِنْ متولي المواقع العلمية ذات التأثير الفكري، يَرْفُضُون أن يُقدّم التاريخ الإسلامي بتحقيق علميٍّ مُنْصف وعلم مدروس وإظهار جاد نزَيْه، للمعلومة التاريخيّة المنهجية، يُعِيدُ الأمورَ لنصابها، بحجج واهية تحت شعارات علمية مزيفة مُهَلْهَلة مُدَّعاة هزيلات مُبَرْقَعات.. وقد تمتْ تجربتُهم خلال التدريس الجامعي في أكثر من جامعة وبلد وهيئة.. وأكثرهم يَجْهَل حقيقةَ التاريخ الإسلامي وحضارته، مثلما قد يجهل قراءةَ الفاتحة أو آية واحدة بشكل سليم ويفقه معناها.. هم بحاجة إلى دراسة هذا التاريخ لا إلى تدريسه.. حَدَثَ كلُّ ذلك بعد أن تمكنوا من مواقع التأثير والتوجيه، مَوَاقعَ تَضْطهد كُلَّ محاولة من الدارسين والأساتذة والمؤرخين إقامةَ الحُجّة، لكشف ذلك الزيف وتثبيت الحقائقَ المنيرة.

استمر هذا الجُهْدُ عقوداً كثيرةً، إن لم يكن قروناً، قَدّمَتْ ثمارَها المُرَّة، سيما منذ القرن التاسع عشر الميلادي، بشكل متقدم متسع، وإن كانت لها مما قَبْلَه من البدايات المتنوعة.

تجربة تاريخية مُرّة

كان ممن توَلّى كِبرَ هذا الأمر - بالنسبة للتجربة المصرية، باعتبارها بلدَ الأزهر الشريف - زعيمُ المندوبيَّة (المُعْتَمَديَّة) السامية البريطانية، المُبشّر بثوب مدني: اللورد «كرومر Cromer»، أولَ مُعْتَمَد بريطاني في مصرَ الإسلامية، الذي تَمَلَّك هذا الزمامَ واحتل منصبَه نحو ربع قرن من السنين العجَاف (١٨٨٣ - ١٩٠٧م)، كان الحاكمَ الحقيقيَ.. حَكَمَها خلالَها حُكْماً صليبياً كَنَسياً تنصيرياً، بأساليبَ خبيرة مُجَرَّبَة فَعَّالة، وإن كانت غيرَ واضحَة تماماً، مُراوِغةً خادعةً خَفِيّة، على الطريقة الإنجليزية البطيئة الهادئة لكنها المؤكّدة Slow but sure.

ومما تَنَاوَلَتْه سياستُه تنفيذَ أهداف الكنيسة، من خلال أسلوب تَقْديم التاريخ الإسلامي في المراحل الدراسية.. يبدو ذلك واضحاً من المناهج المدرسية التي وَضَعهَا، لا سيما بعد تعيين ربيبه المُعَدّ سَلَفاً القسيسُ المُبَشّر «مستر دنلوب Mr. Dunlop» مستشاراً لوَزارة المعارف، تتولى كذلك المسؤولية - المباشرة أو غير المباشرة - نحو الأزهر!! بأي مقدار وأسلوب، وكلُّها أساليب ملتوية منطوية ملغومة مرسومة مشؤومة كالحة النتائج.

امتلاكُ وَضْع المَناهج

قاموا بتنفيذ مُخَطّطهم، بوضعهم مناهجَ التاريخ وتدريسَه، وكلُّ ما يتعلق به.. يُعَظِّمُونَ التاريخَ الأوروبي، بجانب تعظيمهم لتاريخ الجاهلية، ليُثيروا مِنْ خلال كُلِّ ذلك، الهدفَ المبيت المرسوم، إثارةَ الشُّبُهات والنَّعَرات واللوثات الجاهلية البائدة، إحياءً وتزييفاً وتحريفاً (جَرَتْ الإشارة إلى ذلك في كتابي «نَظَرات في دراسة التاريخ الإسلامي»).

وقد بذلوا الجُهْدَ الجهيد للنيل من هذا التاريخ بكماله وشتى أحواله، لم تَنْجُ منه حتى السيرة النبوية الشريفة (أتم وأزكى الصلاة والسلام على صاحبها النبي الكريم ﷺ)، رَغْمَ كبير الصعوبة في حالها ذاك جميعا، لعلوها البالغ المُسَلّم في أحداثها كافة.. اتَّبَعوا تجاهَها أساليبَهم الملتوية غيرَ المباشرة، تشكيكاً بأمورها

المستشرقون والمنصرون بذلوا جهداً كبيراً للنَّيْل منه حتى السيرة النبوية الشريفة رغم نصاعتها لم تَنْجُ منهم

رَكَّزوا في دراساتهم على الجانب السياسي وَحْدَه وتركوا الحضاري والمجتمعي الإنساني والخُلُقي السلوكي

واستثارةً للتساؤلات حول بعض أحداثها، مما لم يألفه الغرب ولا يعهده أو يعرفه عموم غير المسلمين، كما افتعلوا الادعاءات حول أمَّهات مصادرها، متبعين وقتَ الحاجة «منهجَ العكس» الهزيل المنحرف علمياً.

كُلُّ هذا واقعٌ مِنْ خلال تَجَارب واقعية مألوفة مُعاشَة، وقتَ التعامل معها، للأسف انتظم في ذلك بعضُ المنتمين لجلدتنا، جُنِّدوا أو تَجَنّدوا، كانوا شراً مكاناً وأجرا بنَزَقهم المارق على تاريخنا.

بذلك استقر الأمرُ على هذه الحال، جَرَى اختيارُ أناس من هؤلاء أهل الجلْدة والملَّة والبلدة، أو مُلْصَقينَ بها، ليقوموا مَقَامَهم بامتياز.. لَمَّا رَأوْا أن بعضَ ذلك غدا واضحَ الكلاحَة، ذَهَبَتْ مَلاحَتُه وتركزت مُلوحَتُه المُرَّة، عَمِلوا على تنقيح أساليبهم بإضافة أوصاف جديدة محلية مُحَلاّة انتقالاً، كما جَرَى في مؤلفات «جرجي» (جورج زيدان)، التي يُعاد طَبْعُها مع تكميلات وتزويقات، يتولاها - لشديد الأسف - أبناءُ المِلّة!

ماضاع حَقٌّ لمُطالب

لكن الحمد لله تعالى، الحَقُّ لا يَضيعُ والحقيقةُ لا تموت، فما ضاع حَقٌّ وراءَه طالب، كيف بهذا الدين الحق الظاهر وصِدْقه الزاهر الباهر، الذي وَعَدَ الله سبحانه وتعالى بحفظه: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۝٨ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ۝٩ ﴾(الصف).

ثغرةٌ لها مَزيدٌ

بَدَأتْ تَظْهَرُ دراساتٌ مُضيئةٌ في التاريخ الإسلامي، متنوعةٌ شاملةٌ عاملةٌ، سواء في منهج الكتابة أو في استعراض الأحداث أو في تحقيق الوقائع، كانت تنمو تدريجياً وتتكامل

كثير من واضعي مناهج التاريخ الإسلامي وحضارته في بلادنا يجهلونه مثلما يجهلون قراءة «الفاتحة».. إنهم بحاجة إلى دراسته لا إلى تدريسه

وتتألق، وإن كانت محدودة، أَخَذَتْ على عاتقها ليس فقط مواجهة هذه الافتراءات الملثمة والتُّرَّهات المنهزمة، ولا هي فحسب مستعدة لاحتمال ما تستدعيه، فذاك عملها الإسعافي، بل تُقَدِّم كذلك دراسات أصيلة تستعرض التاريخ الإسلامي، مُؤَهَّلَةً بكل المقتضيات العلمية والنفسية والفكرية، بل حتى الاستعدادات الثبوتية المُواجهة الحامية لكل احتمالية مُثْقَلَة، بجَرأة علمية قوية معلنة، في إعلانها حقائق تاريخنا البارعة التي تُرْعِبُ أعداءَه وتفاجئُهم، محمولةً على القواعد الإيمانية الربانية يرعاها منهجُ الله تعالى وشرعُه، بنَظَاراتها المُشْرِقة البَارَّة، قرآناً وسُنّةً وسيرةً، لا تأخذها في الله لومة لائم، غيرَ هَيّابة ظلمَ ظالم ولا إثمَ آثم.

نُبوءاتٌ كريمة

مِـنْ نُبـوءات الـرسول الكريم ﷺ مُحَذِّراً ومُنَبِّهاً ومُبَيِّناً؛ أن الله تعالى دوماً يهيئ لهذا الدين – قرآنـاً وسُنّـةً وسيـرةً – مَـنْ ينصره ويحـافظ عليه ويحميه فـي قـوله: «يَحْمِلُ هـذا العِلْمَ مِـنْ كُلِّ خَلَف عُدُولُه، يَنْفُونَ عنه تحريفَ الغالين وانتحالَ المُبْطلين وتَأْويلَ الجاهلين»(١).

تَنَوَّعَت أساليبُ الهَدَف

كان التفاوت على هذه الأعمالَ العُدْوانية، بأساليبَ منها: الاحتواء والإغراء والالتواء، كلها أشبه بالاستهزاء، باستدراج من هـؤلاء أشباه المؤرخين العابثين لتحويل الوُجْهة، تَسَتُّراً وتَنَكُّراً وتَبَخْتُراً، احتماءً من ورائه.. مثلما يحاول بعضُ المستشرقين وأتباعُهم إظهارَ الإنصاف لإشاعة الثقة فيما يكتبون، استجلاباً واستحلاباً واستحباباً، للركون لها والاطمئنان إليها ولو لحين، مثلما فعل العديد في بعض ما كُتِبَ من التاريخ الإسلامي، الذي يُظَنّ أنه سَرَّبَ مقولات المستشرقين من اليهود والصليبيين وغيرهم.

لذلك لابد من التعبئة للتنبُّه والتنبيه إلى مثل هذه المحـاولات العبثية، بتوضيحها للقراء والـدارسين في المدارس والجامعات، سيما المُؤَهَّلِينَ الغَيَارَى، الذين يَدْرُسُون ويُدَرِّسُونَ هذا التاريخَ الإسلامي ويبحثونه ويحققونه ويكتبونه.. مثلما يَعْمَلون لتقديم الجديد من المؤلفات الحُرَّة النزيهة الملتزمة تماماً، الأمينة القمينة الرصينة.. كُلُّ ذلك وغيرُه، من أجل أَنْ يعودَ الحَقُّ ويستقرَّ في الموقع الأَمِّ قائماً بدوره، وأن تَتَقَبَّلَه الجامعاتُ أولاً وتُحسنَ استقبالَه وتشجعَه وتحتفيَ به، بدلاً من الضِّيق به وعَدَم احتماله، وبمن يقوم به، بكل أمانة علمية.. الأمرُ المتناسب مع واجب الجامعات وأمثالها وبدَوْرِها في الحياة والمجتمع بالبناء والتقدم والارتقاء، لتبنيه بذلك الذي له قامت ومِنْ أجله وُجِدَتْ، وبأمل تحقيقه تكفلت.

معرفتُهم أهميةَ تاريخنا

هـذه بعض الخـواطـر والأفـكار والأجـواء التي احتشدت صُوَرُها أمامي وأنا أفكر وأنظر وأسطر، حين كتابة التاريخ الإسلامي، هؤلاء الذين يسيؤون إلى التاريخ الإسلامي، غريب أمرهم معه! لكنهم لماذا يعادونه ولم يُلحِق بهم أذىً؟ بل العكس حيث عاشت كل الأقوام في ظله سعيدة، تَعَلَّمَتْ الخيرَ والعلمَ والفضلَ ورَأَتْ النورَ الحَقَّ، بعد أن عاشت في البؤس والظلم والظلام، كان وَحْدَه المنقذ، إنه ذلك الذي رأوه وتذوقته الأقـوام والشـعوب والأمم وكُـلُّ مَنْ عـاش في ظله وجـواره، حتى ممن لم يدخل دائرته المنيرة الكريمة، ما نَعِمَتْ به ليس إلا مِنْ صناعة الإسلام، مما لا يصنعه غيرُه.

هكذا بعضُ الناس يزعجهم الخيرُ فيعادونه ويحاربونه ويقعدون له «كُلَّ مَرْصَد».

تَغَذَّتْ هذه الوُجهات في أجواء موبوءة، ولابد من بيان الحقيقة التي قد تكون فاتت بعضَهم، عندها قد يرون الحق وبه يأخذون، مَنْ لا يفعل ذلك تَثْبُتُ عليه التهمة، معبِّراً عن سوء مبناه ونواياه وهواه، ليَلْقَى الحال والمصير الذي يستحق، ويجني ثمارها «إنك لا تَجْني من الشوك العنب»، كما جاء في المَثَل العربي القديم، ذلك تمام جزاء السوء باستحقاق عادل: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِه﴾(فاطر:٤٣).

مما يحفز أهلَ السوء هؤلاء الذين شَربوا كأسَه حتى الثُّمَالة، أن يفعلوا ذلك، لِمَا يعرفون من قوته وامتلاكه الحق وصِدْقه، وأنه القوي المُنْتَصِر إن شاء الله تعالى، حين يُعْرَفُ على حقيقته وحيداً في هذا العالم بقوته الغَلاّبة التي لا تُقارَع، لذلك يجتهدون ويَجْهَدون في قلب صورته المُثْلَى المنيرة، لعل الإعراضَ يَنَالُه، لكن هيهات وألف هيهات، بعد أن هيأ الله تعالى من ينتصر له ولحقائقه الباهرة، بالعلم الحق الموثق المحقق للتاريخ الإسلامي، ويبين جوانبَه وأياديه البيضاء المتوضئة السخية على البشرية كلها، وليس ما في الحضارة الحديثة من الفضائل إلا بعضُ هداياه لبني الإنسان: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾(الأنبياء).

لذلك يخاف هـؤلاء قـوةَ هذا التاريخ وما وراءَه من منهج الله تعالى القرآني الفريد، إذ يعلمون أنه قادم لا محالة إن شاء الله تعالى، وأنه مستقبلُ أهلِ الأرض جميعاً، فـ«المستقبل لهـذا الـديـن»، كما عَبَّرَ عنه شهيـدُ العصر وشاهـدُه سيد قطب، يرحمه الله تعالى، في عنوان كتابه الموسوم به.

ذلك هو الفهم الإسلامي الحي الواقعي، الذي وَعَدَ به وبَيَّنَه الله تعالى في القرآن الكريم، به وَحْدَه لا محالة كائن، حَسَبَ نواميس الحياة التي وَضَعَها الله جل جلاله، الذي إذا أراد شيئاً هيأ أسبابَه، في يوم يعلمه ويقدره العليمُ الخبيرُ جَلّتْ قدرتُه وحكمتُه وإرادتُه النافذَة، بعونه ومَنِّه الكريم: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾(الأنبياء).■

..وفي المقابل ظهرت دراساتٌ مضيئة متنوعة شاملة سواء في منهج الكتابة أو في استعراض الأحداث أو في تحقيق الوقائع ردت له اعتباره

الهامش

(١) العلم: العلوم الإسلامية، لاسيما السُّنة المُطهَّرة. خَلَف: جيل. عُدُولُه: متمكنون فيه بالمستوى اللازم والمُكْنَة المتناسبة الكفوءة. أخرجه ابن عبدالبَرّ الأندلسي في: التمهيد، ٥٩/١، رقم: ٢١٥، الدَّيْلَمي في مُسْنَد الفِرْدَوْس، ٥٣٧/٥، رقم: ٩٠١٢، الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ١٢٨/١.

مسيرة حياة

مع المربي والمفكر د. عابد توفيق الهاشمي (١-٢)

هذه جولة فكرية وحوار علمي ومراجعة تراثية مع علم من أعلام العراق، عاش نصف قرن من حياته العلمية في الجامعات والمؤسسات التعليمية، وأسهر ليله في التفكير والتأليف، فكانت حصيلة ذلك ثروة كبيرة في الكتب والمؤلفات التي جاوزت المائة، وبعضها موسوعات جاوزت الألف صفحة، فضلاً عن مئات الطلبة الذين تلقوا عنه وتخرجوا على يديه في المرحلة الجامعية والماجستير والدكتوراه.. كان لنا هذا الحوار مع المربي والمفكر العراقي د. عابد توفيق الهاشمي.

كان صوت والدي في تجويد القرآن الكريم بالقراءة العراقية لا يضاهيه أحد

تتلمذت على يد الشيخ محمد محمود الصواف وحضرت خمس ختمات لتفسير القرآن على يد الشيخ عبدالله النعمة

(*) أكاديمي عراقي مقيم في ماليزيا



حاوره: د. مجاهد بهجت (*)

• تتلمذت على عدد من الأعلام والمفكرين بالعراق، فمَنْ منهم حاز على إعجابك وكان له الأثر الكبير في حياتك؟

- ممن تتلمذت عليهم والدي السيد توفيق زين العابدين (يرحمه الله)، الذي نشّأني تنشئة إسلامية، فكنت وأنا في سن ٥ - ١٥ سنة الأولى من حياتي، أرافقه في الصلاة بالمسجد، والصيام في الصيف، وختمت القرآن الكريم على يديه وعمري ٦ سنوات، وأدخلني المدرسة في هذه السن في الصف الثاني مباشرة، بعد امتحان القبول باللغة العربية.

وكان والدي في الثلاثينيات من القرن الماضي إمام جامع «الرضواني» في الموصل، وكان له كتّاب «ملا»، ثم صار إماماً في الجيش العراقي في الأربعينيات، ثم رئيس أئمة الجيش في الخمسينيات، وكان حافظاً للقرآن الكريم، ومجازاً بالقراءات العشر، وحاز على أعلى درجة امتحان القضاة، وكان صوته في تجويد القرآن الكريم بالقراءة العراقية لا يضاهيه أحد، يرحمه الله تعالى، وأجزل له العطاء.

والشيخ محمد محمود الصواف، الذي تتلمذت على يديه في محاضراته في المساجد، ومصاحبتي له في الموصل في الأربعينيات، بدءاً في العاشرة من عمري في الابتدائية والثانوية، ثم في الجامعة ببغداد، في جمعية «الأخوة الإسلامية»، واستمرت صلتي الوثيقة به حتى أوائل الستينيات حيث غادر إلى السعودية، ولم ألقه بعد عام ١٩٦٠م خلال ثلاثين سنة إلا عدة مرات في الحج والعمرة يرحمه الله تعالى.

والشيخ عبدالله النعمة، علامة العراق، وقد حضرت له في دروس التفسير ٥ ختمات للقرآن وتفسيره خلال سني الأربعينيات، وكان شيخاً مهيباً متواضعاً، يحضر المسلمون في ليالي التفسير؛ ليالي الجُمع، ويزوره القسس والرهبان وكبار رجال الموصل في الأعياد والمناسبات، وقد ترك تفسيره وخلقه فيّ الأثر البليغ.

مع الغزالي والندوي

• مَن من أعلام العرب والمسلمين ممن تعرفتَ عليهم ينال عندك مرتبة الفضل والتقدير؟

- من تعرفت إليه من أصحاب الفضل من العرب والمسلمين: الشيخ محمد الغزالي يرحمه الله تعالى، حين تدريسي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، في ندوة الدعوة

جاءنا في الموصل الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيس علماء الجزائر.. ولما التف حوله الناس أبعدته السلطات



د. عابد توفيق (يميناً) مشاركاً في أحد المؤتمرات الدولية

العالمية عام ١٩٧٦م، ورافقته في السيارة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وتبادلنا أحاديث مشتركة، وكان حديثه حديث داعية، متمكناً مؤثراً، مربياً وعالماً، وسياسياً ضليعاً، ومحبوباً يرحمه الله تعالى.

كما تعرفت إلى فضيلة الشيخ محمد بشير الإبراهيمي، رئيس علماء الجزائر، في أوائل الخمسينيات في جامع «النور» صاحب منارة الحدباء الشهيرة، وخطب ثلاث خطب متتالية، ابتدأها بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ﴾(التوبة:٣٨)، استمرت ثلاث ساعات (من ٤ عصراً إلى أذان المغرب) في الصيف، وامتلأ المسجد بأكثر من ألف شخص، وفي اليوم الثاني غصّ المسجد وساحته بأكثر من ألفي مصل، فأكمل الآية، وشرح الآية التالية، وفي اليوم الثالث شرح الآية التي بعدها في ثلاث ساعات، فامتلأ المسجد وساحته والشوارع المحيطة به، وفي اليوم الرابع اجتمعت الآلاف، وقد أُبعد الشيخ إلى خارج القطر.

ومن العلماء المسلمين غير العرب تعرفت إلى العلامة أبي الحسن الندوي، الذي أتى إلى مائدتي وجلس إلى جواري في مؤتمر الدعوة والدعاة العالمي في الجامعة الإسلامية، فقلت في نفسي: هذا حظي من المؤتمر! وحين تبين لي أنه «هو» ارتفع في نفسي وحسدتها في تعرفي إليه، وكان شخصية مرضية يحترمه الحاضرون، خاصة الباكستانيين، غاية الاحترام، وألقى كلمة بالعربية ما زلت أذكرها، ولسانه وقلمه عربي صميم، وله كتاب نفيس هو «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟».

وتعرفت في لوس أنجلوس في كاليفورنيا خلال دراستي هناك بنائب رئيس منظمة الزنوج المسلمين «مالكوم أكس»، وكان شديد الغيرة على الإسلام، وخطيباً مصقعاً، صوته كالبحر الهادر، كان يخطب في ٩٠ ألف زنجي رجالاً ونساءً محجبات بلباس أبيض من غير زينة ولا أصباغ، لكن فهمه للإسلام كان خاطئاً، وقد جادلته نصف ساعة لإدخال مسلم أمريكي أبيض إلى المؤتمر فأبى بشدة قائلاً: «الأبيض وشعره أصفر، وعيونه زرقاء هو الشيطان، وسيدخل جهنم»! لكنه حينما ذهب للحج في أواسط الستينيات وجد من المسلمين الكثير منهم الأبيض وعيونهم زرق، والتقى العلماء السعوديين وغيرهم فغير رأيه وحسنت عقيدته، ثم رجع إلى أمريكا وقتل بدسيسة من رئيس المنظمة «أليجا محمد علي»، وكان يهودياً متقمصاً الإسلام لهدمه في أمريكا، ثم تغيرت أمور الزنوج هناك.

● قرأت ودرست كتباً كثيرة قديمة وحديثة، ما أكثرها أهمية وأكبرها قيمة؟

- أهم الكتب القديمة التي تأثرت بها كتب الحديث النبوي الصحاح الست وغيرها، والتي استقيت منها المعلومات الكثيرة في تأليفي لكتبي، لا سيما «موسوعة منظم الحياة من هدي المصطفى ﷺ»، وتفسير «في ظلال القرآن» للشهيد سيد قطب، وكتاب «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟» للعلامة أبي الحسن الندوي، وكتاب «العدالة الاجتماعية في الإسلام»، لسيد قطب، و«موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم»، ليوسف الحاج أحمد.

آيات وأحاديث وأشعار

● ما الآية القرآنية التي تستحضرها دائماً وتجعلها شعاراً لحياتك؟

- الآيات التي أستحضرها دائماً، وهي سعادتي في الحياة قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾ (فصلت).

● والحديث النبوي الشريف الذي تجد له موقعاً خاصاً في نفسك وتستشهد به دائماً؟

- قوله ﷺ: «إن الله يحب أحدكم إذا

عمل عملاً أن يتقنه»، أن يحسنه، أن يحكمه، أن يكمله.. أربعة أحاديث صحيحة عمل بها الغرب وأهملها المسلمون، وبها فوز الدنيا، وثواب الآخرة.

● والحكمة التي تؤمن بها وترشد إليها الآخرين؟

- الانفتاح على الدنيا بقبول الحكمة من أي إنسان، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴿١٨﴾﴾(الزمر)، والانفتاح على الدنيا بالعمل، وفي المثل «إن النفوس لتتعب من الراحة فأريحوها بالعمل»، وكانت شعاراً لعملي مع طلابي، مكتوباً على الجدران بحجم كبير لسنين.

● وما بيت القصيد الذي تتمثل به وتتذوقه من الشعر القديم؟

- من الشعر الجاهلي قول لبيد بن ربيعة:

ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل وكلّ نعيم لا محالة زائل

وقول زهير بن أبي سلمى:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى عن النّاس تعلم

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم

ومن الشعر الإسلامي قول قطري بن الفجاءة:

وما للمرء خير في حياة إذا ما عد من سقط المتاع

ومن الشعر الحديث، قول القرضاوي:

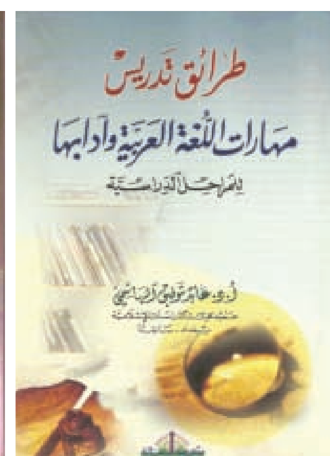
هذا الكتاب غدا في الشرق وا أسفا شمساً تضيء ولكن بين عميان

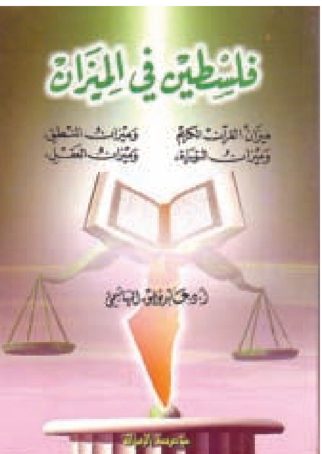
وقول محمد إقبال:

تراث محمد قد أهملوه فعاشوا في الخلائق مهملينا

كتبي التي أعتد بها

● والكتاب الذي ألفته وتعتدّ به؟





تعرفت في أمريكا على زعيم الزنوج «مالكوم أكس» وكان شديد الغيرة على الإسلام لكن فهمه كان خاطئاً

- كتابان ألفتهما، مفضلاً لهما على غيرهما:

«الخلافة العثمانية دولة القدر»، صدر عام ٢٠١١م من ٨٠٠ صفحة، فيه عظمة الإسلام في دولته وأمنه وجيشه، وطرائق تدريس التربية الإسلامية، وقد طبع منه ٢٠ طبعة خلال ٤٠ سنة، ابتداء بعام ١٩٧٠م، ويدرس في ١٢ دولة عربية وإسلامية في جامعاتها كتاباً منهجياً، عدد صفحاته ٦٤٠ صفحة.

و«طرائق تدريس اللغة العربية»، الذي بلغت عدد صفحاته ٥٥٠ صفحة.

● عشت الحياة خيرها وشرها، وحلوها ومرها، فما أهنأ ساعة في العمر؟ وما أقساها وأشقاها؟

- أهنأ ساعة في حياتي، ساعة أناجي ربي، مع دموعي، وأنا مطمئن إلى مغفرة ربي ورضاه وحبه «يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ».

أما أشقى ساعة، فهي الساعة التي تضيع من عمري من غير زيادة من علم أو إحسان أو تقوى:

إذا مر بي يوم ولم أتخذ يداً ولم أستفد علماً فما ذاك من عمري

وأعدّ ذلك خيانة للأمانة التي استودعها الله بي، وهي الوقت، فهو الحياة، إذ هو ملك ربي؛ ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ (الأنعام)، والوقت شاهد علينا يوم الحساب؛ «لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ يَأْتِي عَلَى الْعَبْدِ إلا يُنَادِي فيه: يَا ابْنَ آدَمَ أنا خَلْقٌ جديدٌ، وأنَا فيمَا تَعْمَلُ عَلَيْكَ شَهِيدٌ، فاعْمَلْ فيَّ خيراً أَشْهَد لَكَ فيه غداً، فإنِّي لوْ قَدْ مَضَيْتُ لَمْ تَرَنِي أبداً، ويقُول اللَّيْلُ مِثْلَ ذلكَ»(قال القرطبي: غريب من حديث معاوية تفرد عنه زيد العمى ولا أعلمه مرفوعاً عن النبي إلا بهذا الإسناد).

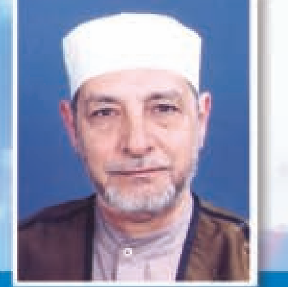
● ما العمل الذي تؤثره: التعليم أو التأليف أو الدعوة إلى الله تعالى؟ ولماذا؟

- العمل الذي أوثره هو ما فضله الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾(فصلت)، أفضل الدعوة من خلال العلم والتأليف والتعليم والعمل «القدوة»، الخالص لوجهه الكريم، مع الجهر بالإسلام في كل زمان ومكان، لأننا خلقنا لنعزّ دين الله سلوكاً ولساناً وقلماً، وفاءً لخالقنا والمنعم علينا بجميع النعم، ومن لا وفاء له لا دين له، والوفاء الأكرم هو لله خالق الكون «ومن لا يشكر الله لا يشكر الناس»(حديث صحيح).

● ما الشيء الذي تتمنى أن تفعله في حياتك، ولم تتمكن من ذلك؟

- الذي أتمناه ولم يمكّني الله منه هو أن أُسعد وأُعين كل ضعيف محتاج، وأهدي الضالين وأرحم كل أرملة ويتيم، ولكن «العين بصيرة واليد قصيرة»، وصحتي لا تسعفني، والمال لا يكفيني، كما أتمنى أن أكون حاكماً للدولة أحكم بحكم الله وأعيش بأقل راتب، وأبدأ بمكافحة الفقر وإغناء الشعب وتقديمه على كل مشروع، ولعل النوايا إن صدقت مع الله تعوضني، وتحقق أمنيتي عنده إن حرمنا تحقيقها في الدنيا.■

معالم على الطريق



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

رجال الجهاد.. هل يتنادون للكفاح من جديد؟

من أراد أن يتعرف على الرجال فليقرأ تاريخ البشرية بصفة عامة وتاريخ الإسلام بصفة خاصة؛ ليعرف كيف ربى الإسلام الرجال، وأنشأ شباباً كراماً في سن المراهقة، حيث كانت عقولهم ومستوياتهم فوق عقول الرجال في كل زمان ومكان، فهذا أسامة بن زيد رضي الله عنه حب رسول الله وابن حب رسول الله ﷺ الذي قاد الجيوش إلى بلاد الشام وهو ابن ثماني عشرة سنة، وقد جهز هذا الجيش ﷺ قبل وفاته، فلما مات رسول الله ﷺ اختلف أبو بكر وعمر؛ هل يسير هذا الجيش إلى بلاد الشام أو يبقى؟ فعمر رضي الله عنه يرى أن يبقى هذا الجيش لحراسة المدينة، وأبو بكر يرى أن يذهب هذا الجيش تحقيقاً لتجهيز رسول الله ﷺ وأمره، وفعلاً يسير هذا الجيش ويظهر قوةً للأمة الإسلامية، ويبين للرومان أن الأمة الإسلامية بالرغم من وفاة رسولها ﷺ أنها ما زالت بخير، وأنها أرسلت هذا الجيش الجرار إلى بلاد الشام من المدينة، ويقوده رجل لا يتجاوز الثامنة عشرة من عمره.. وهذا محمد بن القاسم يرحمه الله تعالى رجل في السابعة عشرة من عمره قاد جيشاً إلى بلاد السند، وفتح لنا شبه القارة الهندية التي تعتبر الآن من أكثر بلاد الإسلام كثافة، فتحها هذا الشاب وهو لا يتجاوز السابعة عشرة من عمره.

ومن هؤلاء الرجال عقبة بن نافع رضي الله عنه، الرجل الذي كان يقود جيشاً في شمال أفريقيا، ويسابق الشمس على مطالعها، ويصل بجيشه إلى تونس الحالية، وعندما أراد أن يبني مدينة القيروان لتكون قاعدة للمسلمين في شمال أفريقيا أتى إليه أهل تلك البلاد وقالوا له: يرحمك الله أيها الأمير! هنا غابات يسكنها الوحوش رجع الفاتحون دونها، فلن تستطيع أن تبني فيها مدينة القيروان، فيقول لهم: لابد من أن أبني فيها مدينة القيروان، ويقف على جانب الغابة ويخاطب الوحوش ويقول: أيتها الوحوش! نحن أصحاب محمد ﷺ جئنا هنا لننشر الإسلام.. يقول شاهد عيان: والله لقد رأينا الوحوش تحمل أولادها وتخلي الغابة لعقبة بن نافع ليقيم عليها مدينة القيروان، ثم يسير هذا البطل المؤمن ابن المسجد متجهاً إلى جهة الغرب حتى يغرز قوائم فرسه في مياه المحيط الأطلسي ويقول: لو أعلم أن وراء هذا الماء أحداً لخضته إليه على فرسي، وينشر الإسلام في شمال أفريقيا ويستشهد هناك.

أما قتيبة بن مسلم، فإنه اتجه شرقاً، ففتح بلاد ما وراء النهر وتوغل فيها، ثم سأل أصحابه ذات يوم وقال: أي بلد أمامنا؟ فقالوا: يرحمك الله، هذه بلاد الصين، فقال: والله لا أرجع إلى أهلي حتى أطأ بأقدامي هذه أرض الصين، وأضع وسم المسلمين على الصينيين، وأفرض عليهم الجزية، ثم تصل الأخبار إلى ملك الصين، فيخاف من قتيبة بن مسلم يرحمه الله تعالى، ويرسل صحافاً من الذهب قد ملئت بتراب الصين ويرسل أبناءه الأربعة ويرسل الجزية ويقول: هذه تربة الصين ليبر قتيبة بقسمه ويطأها وهو في مكانه، وهذه هي الجزية، وهؤلاء أولادي الأربعة يضع عليهم وسم العرب، ثم يعود قتيبة بن مسلم إلى بلاده بعد أن نشر الإسلام في أقصى الشرق.

وهؤلاء هم رجال الإخوان المسلمين في العصر الحاضر، يشهد لهم تاريخهم المجيد في الجهاد، ويتحدث عنهم قادة الجيوش المصرية في حينها بكل فخر وإعزاز.

شهادة سعادة اللواء أحمد فؤاد صادق باشا، قائد عام حملة فلسطين في لقاء معه:

● نريد أن نعرف رأي سعادتكم بصفتكم قائداً عاماً لحملة فلسطين عن موقف الإخوان والمتطوعين في هذه الحرب وفي ميدانها.

- كانوا جنوداً أبطالاً أدوا واجبهم على أحسن ما يكون.

● هل يسمح الباشا أن يذكر لنا وقائع معينة تدل على البطولة؟

- نعم، سمعت بعد وصولي لرئاسة القوات في قلم المخابرات العسكرية، أن اليهود يبحثون دائماً عن مواقع الإخوان ليتجنبوها في هجومهم، فبحثت عن حالتهم من الناحية الفنية، وأمرت بتمرينهم أسوة بالجنود ودخلوا مدارس التدريب، وأصبح يمكن الاعتماد عليهم في كثير من الأحوال التي تستدعي بطولة خاصة، مثلاً: أرسلتهم من دير البلح إلى ما يقرب من ١٠٠ كيلو إلى الجنوب لملاقاة الهجوم «الإسرائيلي» على العريش؛ فاستبسلوا وأدوا واجبهم تماماً، واشتركوا أيضاً في حملة للدفاع عن «موقع ٨٦» في دير البلح، وأعطيتهم واجباً من الواجبات الخطيرة فكانوا في كل مرة يقومون بأعمالهم ببطولة استحقوا من أجلها أن أكتب لرياسة مصر أطلب لهم مكافأة بنياشين، وذكرت بعضهم للشجاعة في الميدان، وبعضهم ذكر اسمه في الأوامر العسكرية، واتصلت بالحكومة في ذلك الوقت وطلبت منها مساعدة هؤلاء بأن يعطوهم أعمالاً عندما يعودون وأن يعاونوا أسرهم، والحكومة ردت ووافقت، وأرسلت تأخذ معلومات عنهم، وكان هذا تكريم الحكومة لهم.

● هل نفذت الحكومة هذا الوعد؟

- لا أعرف، ولكن عندما طلب مني اعتقالهم رفضت، ووضعتهم تحت حراستي الخاصة.

● في أي تاريخ أرسل الباشا الإخوان ليحموا العريش؟

- في المدة من ٢٦ - ٣٠ ديسمبر ١٩٤٨م.

● أمرُ حل الإخوان صدر في ٨ ديسمبر وتقرر سعادتكم أنكم أرسلتم هؤلاء المتطوعين في ٢٦ - ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٤٨م، فماذا كانت الروح المعنوية بعد أمر الحل؟

- أنا أجبت على ذلك، وقلت: إنهم قاتلوا ببسالة، ولم يؤثر قرار الحل على روحهم المعنوية.

هذا، والمسلمون لا يستطيع أحد أن يزايد على وطنيتهم وحبهم لبلادهم، فقد كانوا بحق أخلص الناس ومازالوا يفدون بلادهم بالغالي والرخيص في كل وقت وحين، ولا يخوض في إخلاصهم أو يشكك فيه إلا فاسد أو منافق أو شيطان رجيم، وستشهد الدنيا عاجلاً أم آجلاً لهم بالمجد والفخار ما قاموا ويقومون به من أعمال جليلة.■

المدارس الأهلية في ماليزيا.. ودورها الحضاري في بناء الهوية الإسلامية لشعب الملايو (أخيرة)

الالتحاق بالمدرسة الدينية البكرية ونظام الدراسة فيها



د. نور الله كورت (*)

هناك نظام للالتحاق بالمدرسة الدينية البكرية الأهلية، وعلى كل من يرغب في الدراسة فيها أن يقوم بما يلي:

١- لقاء مسؤولي المدرسة للحصول على الموافقة المبدئية على التحاقه.

٢- تعطى الفرصة لمدة أربعين يوماً لكل طالب حديث للتكيف مع جو المدرسة قبل مواصلته الدراسة.

٣ - ألا يكون الطالب قد ارتكب جريمة يعاقب عليها قبل التحاقه بالمدرسة، وكذا براءته من تناول أو إدمان المخدرات.

٤- ألا يقل عمر المتقدم عن ١٣ عاماً، ويحبذ الالتحاق بها في الخامسة عشرة.

٥- الإقرار بالبقاء فيها شهرين على الأقل.

الرسوم الدراسية: رسوم التسجيل، عشر رنجتات ماليزية (٣,٣ دولار أمريكي تقريباً)، ورسوم حالات الطوارئ عشر رنجتات، وهناك رسم شهري بقيمة ٥ رنجتات، ورسوم سنوية ٥٠ رنجت (نحو ١٦,٦٥ دولار)، ويدفع الطالب إيجار السكن الداخلي وفاتورة المياه والكهرباء، والقصد من فرض رسوم دراسية رمزية على الطلاب، المساعدة في توفير خدمات أفضل للطلاب وعدم الاعتماد على الآخرين إلى حد كبير.

النظام العام

يبدأ العام الدراسي في المدرسة البكرية، وفي بقية المدارس الأهلية يوم ١٦ شوال من كل سنة، ولا تتوقف الدراسة، ولا يتمتع الطلاب بالإجازة الدراسية إلا في الفترات المحددة حسب التقويم الدراسي، وهي:

- الإجازة الأولى تبدأ قبل عيد الأضحى بيومين، وتستمر إلى يوم ١٥ ذي الحجة.
- الإجازة الثانية تبدأ يوم ١٥ ربيع الأول وتستمر إلى ٢٩ من نفس الشهر.
- الإجازة الثالثة تبدأ يوم ١٥ شعبان وتستمر إلى ١٥ شوال.

وفي حال عدم حضور أو تأخر أحد الطلاب عن المواعيد المحددة عليه إبلاغ «توان كورو» (أي العالم الكبير مدير المدرسة).

وتدرس كل يوم ثماني مواد، وعلى كل طالب حفظ المقررات الدراسية كل ليلة ما بين الساعة ٢١,٣٠ - ٢٢,٣٠ باستثناء ليلة الجمعة، ويسمّع الطالب ما حفظ على «توان كورو» بعد صلاة الصبح كل يوم باستثناء الجمعة.

ولا يسمح للطالب بالخروج من المدرسة إلا بإذن، كما لا يسمح له بالعودة للبيت إلا يوم الخميس على أن يرجع للمدرسة قبل السادسة من مساء الجمعة، ويتم تسجيل الأسماء قبل الخروج من المدرسة وعند العودة في قسم الأمن، وفي حال التأخر عن الموعد على الطالب بيان سبب التأخير كتابة لقسم الأمن.

ولا يسمح للطالب بالقيام بأي عمل خارج المدرسة، ومن يتم اختياره للخروج مع «توان

(*) أستاذ بكلية الحضارة الإسلامية - جامعة التكنولوجيا الماليزية

الطلاب يؤدون الصلوات المفروضة جماعةً ولا يسمح بمغادرة مكان الصلاة إلا بعد الانتهاء من الأذكار المسنونة وعلى جميع الطلاب حضور مجلس قراءة سورة «يس» ليلة كل جمعة وثلاثاء

نظام صارم للدراسة والإقامة الداخلية بالمدرسة واهتمام بمظهر طالب العلم ومراقبة سلوكه

كورو» لأي مكان يسجل اسمه في قسم الأمن.

ولا يسمح للطالب بحضور أي برنامج أو محاضرة عامة أو مؤتمر سياسي خارج المدرسة إلا إذا سمح المسؤولون بذلك، كما لا يسمح للطالب الذي يعمل خارج المدرسة بالإقامة في السكن الداخلي.

ولا يسمح بدخول أي شخص ليست له علاقة بالمدرسة إلى السكن الداخلي، ولا يسمح بدخول أطفال القرية للمدرسة إلا بهدف تعلم العلوم الدينية.

ولا يسمح للطالب بتلقي الدروس أو التدريس خارج المدرسة إلا بعد موافقة المسؤولين.

وعلى الطلاب الاهتمام التام بالنظافة الشخصية، ونظافة السكن الداخلي وحرم المدرسة، ويعاقب ساكن أي غرفة ليست على المستوى المطلوب من النظافة، وعلى الطلاب الاشتراك في التنظيف العام.

شخصية طلاب العلم

الملابس: يحبذ أن يلبس الطلاب الجبة أو الملابس اللائقة بأهل العلم وطلابه، وعليهم أن يلبسوا اللون الأبيض في أوقات حضور الدرس، أو المحاضرة الدينية العامة، وعند حضور المؤتمر العام الذي تعقده المدرسة، ووقت الذهاب للقرية المجاورة.

ولا يسمح أبداً للطالب أن يلبس السروال (البنطلون) داخل ولاية كلنتان، وإنما يسمح بلبسه عند السفر لخارج الولاية أو القيام بعمل لا يتناسب مع طبيعة الجبة داخل المدرسة، وعليه حينئذ أن يلبس القلنسوة أو الطربوش الأبيض، كما تمنع الملابس الملونة، وخاصة التي عليها صور لأشخاص غربيين، لاسيما الذين يساعدون على فساد الأخلاق، والتثقف بالثقافة الغربية، كما يمنع لبس الخواتم ذات الحجم الكبير، أو خواتم الذهب، ولا يسمح بتطويل الشعر أكثر من ١,٥ سنتيمتر، ويجب على من يقود الدراجة النارية داخل حرم المدرسة أن يعتمر العمامة بدل الخوذة، ولا يسمح باستخدام الدراجة أو الدراجة النارية إلا لعمل أو أداء واجب مدرسي، ويمنع الطلاب من استخدام آلات التصوير داخل المدرسة، أو اصطحابها إلى السكن الداخلي، كما لا يسمح بمشاهدة التلفاز ولا بوجود الراديو في المدرسة إلا للمسؤولين والمدرسين الذين يسمح لهم باستخدامه لأهداف معينة، أما سماع الأشرطة المسجلة فيكون بواسطة السماعة، مساء الخميس وليلة الجمعة فقط.

ويمنع قطعاً وجود آلات اللعب في حرم المدرسة أو السكن الداخلي، ولا يسمح أبداً باستعمالها.

كما أن هناك قواعد أخلاقية متبعة، فالتدخين ممنوع تماماً، في جميع الأماكن والأوقات، ولا يسمح للطالب بزيارة صديقه في نفس المدرسة أكثر من عشر دقائق.

وعلى الطلاب احترام الضيوف والزائرين للمدرسة، والاهتمام بهم.

ولا يسمح للطلاب بالجلوس في الدكاكين الموجودة داخل حرم المدرسة أو القريبة منها بهدف المحادثة غير المفيدة.

ولا يسمح للطلاب بالتشويش على الآخرين وقت الاستماع إلى المحاضرة.

وتمنع قطعاً محاولة الخصومة والتنازع، والضرب والتشابك بالأيدي، والإهانة والاستهزاء بالآخرين.

النشاطات العبادية

وعلى جميع الطلاب أداء الصلوات المفروضة جماعةً في المسجد أو مصلى السكن الداخلي، ولا يسمح بمغادرة مكان الصلاة إلا بعد الانتهاء من الأذكار المسنونة عقب كل صلاة، وعلى جميع الطلاب الحضور إلى مجلس قراءة سورة يس سواء في المسجد أو مصلى السكن الداخلي ليلة كل جمعة وثلاثاء بين المغرب والعشاء.

المواد الدراسية

تعد المدارس الأهلية في ولاية كلنتان أو غيرها من ولايات ماليزيا المرجع الأهم في إحياء التراث الإسلامي، وتعليمه ونشره بين أبناء المسلمين، منذ تأسيسها قبل ما يقارب ٢٠٠ سنة وإلى يومنا هذا، فالمسلمون في هذا البلد يقدرون خريجي هذه المدارس حق التقدير، ويرجعون إليهم كلما ضاق بهم السبيل في الأمور الدينية، وبالتالي فالمدارس الدينية في ماليزيا بشكل عام وفي كلنتان بشكل خاص موضع احترام وتقدير وإعجاب المجتمع المسلم، كما أنها مراجع حل المشكلات التي تواجه المسلمين من حين لآخر.

وانطلاقاً من وجوب المحافظة على التراث الإسلامي وإحيائه ونشره بكل الوسائل المتاحة، فقد قررت المدرسة الدينية البكرية دراسة بعض العلوم، وهي:

١- الفقه وأصوله: على كل طالب في المدرسة البكرية دراسة قدر كاف من الفقه الإسلامي الشافعي وأصوله، ومن الكتب المقرر، كتب: فتح المعين، فتح الوهاب، الإقناع وغيرها من كتب الفقه على المذهب الشافعي، حيث إن المسلمين في ماليزيا من مقلدي المذهب الشافعي.

٢- النحو: ومن الكتب المقررة في علم النحو: متن الأجرومية، المختصر، الأشموني، شذور الذهب، قطر الندى وغيرها.

٣- الصرف: ومن الكتب المعروفة: متن البناء، متن المقصود، متن العزي، الكيلاني، وغيرها.

٤ - التفسير وعلومه: هناك اهتمام خاص لدى المدرسة البكرية بدراسة التفسير وعلومه، ومن ضمن الكتب التي تدرس فيها: تفسير الجلالين، تفسير النسفي، تفسير ابن كثير، وغيرها.

٥ - الحديث وعلومه: لعلم الحديث مكانة خاصة لدى طلاب المدرسة البكرية، فهم يهتمون بحفظ عدد كبير من الأحاديث، ويدرسون عدداً كبيراً من كتب الحديث مثل كتب السنن الستة، والأربعون النووية، بلوغ المرام، رياض الصالحين.

٦ - العقيدة: وهناك عدد لا بأس به من كتب الدراسية في مجال العقيدة، منها العقيدة النسفية، وغيرها.

٧ - التصوف: يمكن أن يقال: إن شعب ملايو شعب متصوف أو قريب من التصوف بفطرته، فنادراً ما تجد مسلماً ملايوياً يصلي وهو مستعجل أو متسرع في القراءة، أو لا يفي الركوع والسجود حقهما، أو غير مجود وغير مرتل في قراءته، فهذه العبادات لا تساهل فيها



في نظر المسلمين الماليزيين؛ عوامهم وعلمائهم على حد سواء، وليس بعيداً أن تجد مسلماً ماليزياً تظن بادئ الأمر أنه لا يعرف كلمتين من القرآن الكريم، لكنك لن تصدق نفسك عندما تراه يصلي وهو خاشع متأمل مجود ومطمئن، وكأنها آخر صلاة يصليها، ولهذا فطلاب العلم سواء في المدارس الأهلية أو الحكومية لهم اهتمام خاص بمعرفة ودراسة علم التصوف، ومن الكتب التي يدرسونها: تنوير القلوب، سير السالكين، هداية السالكين، منهاج العابدين، وغيرها.

نظام الدراسة

نظام الدراسة في المدارس الأهلية بشكل عام نظام تراثي يعتمد على التلقي المباشر من الشيخ، والرسوخ العلمي عبر الحفظ والمذاكرة والمراجعة، كما أنه نظام روحاني يهدف إلى بناء شخصية مسلمة لطالب العلم، يعرف الحق من الباطل، والحلال عن الحرام، والخوف من الله، ويعرف أن ما يحمله من العلم والمعرفة في صدره إنما هو تركة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وأنه بهذا العلم يستحق أن يكون خادماً وسيداً لقومه، أكثر من كونه نظاماً شكلياً الهدف منه الحصول على بعض الشهادات والمناصب الإدارية والعلمية، فالطالب في المدارس الأهلية لا تهمه الشهادات والمناصب بقدر ما يهمه التمكن في العلوم المختلفة، وخدمة الإسلام والمسلمين، وترسيخ مبادئ الحق والعدل بين الناس، والتوجيه إلى السلوك الواصل إلى الله سبحانه، والإرشاد إلى فضائل الأخلاق، ولهذا فإن نظام الدراسة يعتمد على:

١ - دراسة توجيهية: أي توجيه الشيخ مباشرة للطالب حتى يصل إلى المستوى المطلوب من الناحية العلمية والأخلاقية والأدبية.

٢- الحفظ والمذاكرة: فالمدرسة تعتقد أن الحفظ مفتاح النجاح، ولهذا تفرض على الطلاب حفظ الكلمات المهمة التي يحتاج إليها باستمرار في حياته اليومية مع معانيها، وصيغ تصريف الأفعال بأشكالها وأنواعها، والجمل والفقرات التطبيقية، أي حفظ بعض الجمل

ليس غريباً أن تجد مسلماً ماليزياً فتظن أنه لا يعرف كلمتين من القرآن الكريم.. لكنك لن تصدق نفسك عندما تراه يصلي بخشوع واطمئنان وكأنها آخر صلاة يصليها

والفقرات القصيرة، استعداداً للخوض في الحوار أو المناظرة العلمية مع صديق أو مع مجموعة أخرى من الطلاب بهدف تقوية لغته العربية، وكسب مهارة الكلام.

وهناك محاضرات وحلقات علمية عامة يمكن لأي طالب أو أي شخص من خارج المدرسة المشاركة فيها، وهذه تبدأ عادة من السابعة والنصف صباحاً ولمدة ساعة، وتكون غالباً حول علم التصوف وأصول الدين.

وهناك محاضرات وحلقات علمية في الفقه تعقد بعد صلاة الظهر مباشرة حتى الثالثة عصراً، وأخرى في التفسير بعد صلاة العصر إلى ما قبيل المغرب، ومن بعد المغرب إلى العاشرة والنصف ليلاً تعقد حلقات علمية بين الطلاب أنفسهم، أو بين الطلاب ومساعد الشيخ لحل بعض المشكلات الدراسية التي تواجه الطلبة.

وأخيراً، أقترح على المدارس الأهلية بشكل عام أن ترتقي من المستوى التقليدي إلى مستوى يتمشى مع متطلبات العصر وتحديات الواقع مع المحافظة على ثقافية التراث وأخلاقية المرجعية ذات الجذور الإسلامية والاستقلالية.

حان الوقت للتفكير في بناء مدارس جديدة تجمع بين العلوم الفنية والعلوم الدينية

وعلى المدارس الأهلية إعادة النظر في محتوى المفردات المقررة خصوصاً في علوم الآلة، وتبديل ما ينبغي بما هو أقرب إلى ثقافة التعاون والتراحم والتفكير الإيجابي.

وعلى المدارس الأهلية إدخال مواد دراسية جديدة تقرر على جميع الطلاب من غير استثناء مثل الكتابة والمحادثة والاستماع باللغة العربية.

وعلى المدارس الأهلية الاستفادة من التكنولوجيا المعاصرة، واستخدامها بشكل منظم يفيد الطلاب في تحسين مستواهم العلمي والثقافي خاصة في مجال اللغة العربية، ولهذا أقترح جعل مادة الحاسوب (الكمبيوتر) مادة مقررة على الطلاب تدرس مرتين في الأسبوع على الأقل تحت إشراف أحد الخبراء في المجال المقصود حتى لو كان من خارج المدرسة، فإن معرفة كيفية استخدام الحاسوب صارت جزءاً لا يتجزأ من الحياة العلمية.

وأقترح على المسؤولين عن المدارس الأهلية أن ينظروا إلى المدارس الحكومية نظرة إيجابية، وإذا كان هناك خلل في نظام التعليم أو في المفردات المقررة فيها، فيمكن إصلاحها عبر التقارب مع طلابها والتعارف معهم والاطلاع على حقيقة أوضاعهم، وليس عن طريق النقد والرفض فحسب، فالتعاون والتفاهم هما الطريق الصحيح إلى النجاح.

وأعتقد أنه قد حان الوقت للتفكير الجدي في بناء مدارس جديدة تجمع بين العلوم الفنية والعلوم الدينية أو العلوم المعنوية، حتى تخرّج جيل القرآن، وقادة المستقبل، أصحاب الإدارة الحرة، والعلم بالدين والدنيا.■






إعداد: مبارك عبدالله

الإبداع الفني.. والحضارة الإسلامية (١-٢)

محمود صقر

لا توجد حضارة إنسانية بلا فن، ويظل الفن مظهراً من مظاهر الحضارة، وعنواناً على رقيها. وسنتناول في هذه المقالات الإبداع الفني في الحضارة الإسلامية، وسنبدأ بتعريف الإبداع. حيث إنه من المعاني التي تم اختزالها وابتذالها، بما يدعونا للعودة لمعنى الإبداع. ولنكن مبدعين في تعريف الإبداع، فلن نلجأ إلى التعريفات الجاهزة، ولكن لنعد إلى الإبداع كحالة إنسانية يحتاجها الإنسان في أمرين أساسيين.

الإبداع يلبي حاجة الإنسان في رؤية الوجود جميلاً ويطوع قوانين الطبيعة للوصول إلى رفاهيته

كل فنان أو فيلسوف أو طبيب أو زارع أو صانع يقدم جديداً مفيداً فهو من أهل الإبداع

الأمر الأول: تلبية حاجة الإنسان في أن يرى الوجود جميلاً.. وينبثق عن تلك الحاجة، الإبداع في مجال الفكر، والفن، والفلسفة، وسائر العلوم الإنسانية.

والأمر الثاني: هو تلبية حاجة الإنسان في أن يتحدى قوانين الطبيعة ويطوعها لتلبية حاجاته، والوصول إلى رفاهيته.

وينبثق عن تلك الحاجة، الإبداع في مجال الصناعة، والطب، والزراعة.. إلخ

بهذا النوع من الإبداع يستطيع الإنسان أن يتحدى قانون الجاذبية ويطير، أو يطوع الأثير فيتواصل مع إنسان في أقصى حدود الأرض، ويستطيع أن يعالج المرض بالطب والدواء.

إذاً معنى الإبداع يتسع لكل ما يجعل الوجود جميلاً ونافعاً.

وكل فنان أو فيلسوف أو طبيب أو زارع أو صانع يسهم في هذا المجال، فهو من أهل الإبداع الذي يجب أن تحتفي به البشرية.

أما الحاجة الثانية، فهي ليست مجال خلاف بين البشر، فالكل يريد أن يستفيد مما وصل إليه غيره من إبداعات في مجال تطويع الطبيعة لخدمة ورفاهية الإنسان.

بناء على هذا الفهم للإبداع نستطيع أن نؤكد أنه ليس كل شيء جديد وغير مسبوق - وهذا هو المعنى اللغوي للإبداع - يعتبر إبداعاً بالمعنى الاصطلاحي إلا إذا كان يضيف شيئاً جمالياً في الوجود، أو يضيف شيئاً في خدمة الإنسان وتحقيق رفاهيته.

حاجات الإنسان

بهذا الفهم للإبداع نستطيع أن نؤكد أيضاً أن الفنون بشتى مجالاتها المقروءة والمسموعة والمنظورة، تمثل حاجة من حاجات الإنسان الأساسية في الوجود؛ لأنها تشكل مظهراً من مظاهر الجمال في الوجود.

وتربية الشعوب على حب الجمال وتذوقه، يطبع في ثقافة الشعب نزوعاً إلى الإحسان في العمل، وتوخياً للكريم من العادات.

إذا اتفقنا على هذا الفهم للإبداع، والذي يتسع ليشمل كافة المجالات التي تضيف للوجود جمالاً ونفعاً، مع الاعتراف بأن الجمال حالة وجدانية تختلف باختلاف النفوس والشعوب والأزمان.

فسيكون سهلاً علينا أن نناقش في المقالات التالية - بهدوء وأسلوب علمي - حالة الغليان المجتمعي التي تشهدها بلادنا حول حرية الإبداع.

الإبداع أسلوب حضارة

قبل أن نتحدث عن حرية الإبداع، واستكمالاً لتعريف الإبداع، سنعيش مع نموذج مثالي للتأسيس للإبداع كأسلوب في بناء حضارة جديدة، هي حضارة الإسلام.

بعد الهجرة أصبح للمسلمين مكان يصلون فيه علناً، وأصبح من لوازم الوطن الجديد، البحث عن أسلوب للنداء للصلاة.

جمع رسول الله ﷺ أصحابه ليتشاوروا.. كيف ينادون للصلاة؟

حسناً، ليسوا هم الوحيدين في الدنيا الذين ينادون للصلاة، بالتفكير النمطي طبيعي أن يستدعوا تجارب من سبقهم.

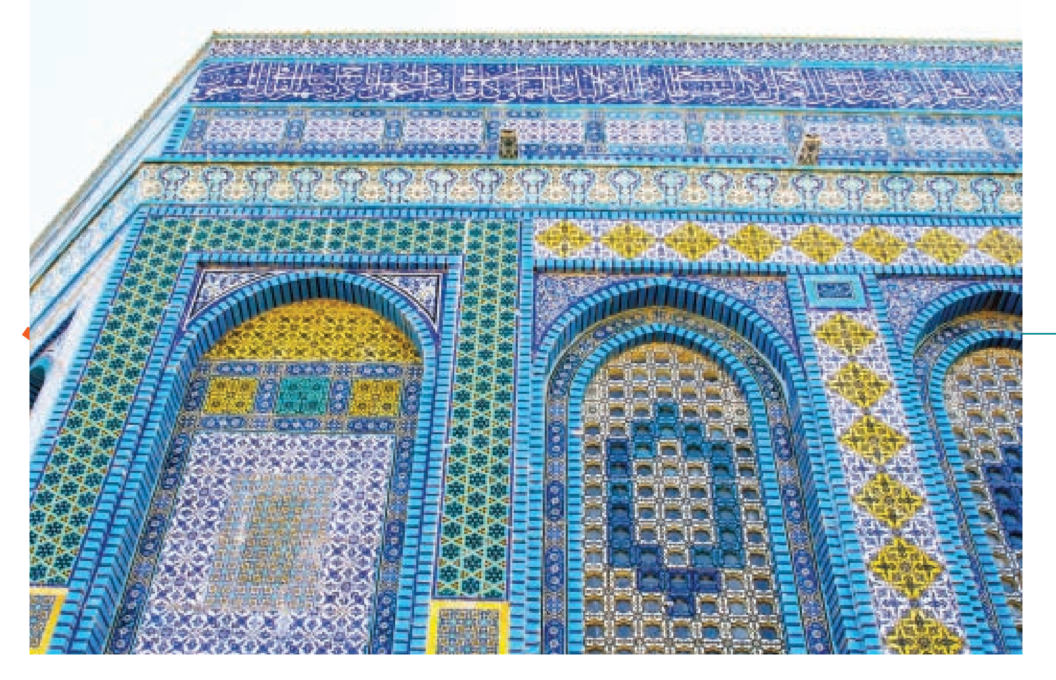
قال أحدهم: نستخدم بوقاً مثل اليهود..

وقال آخر: نستخدم ناقوساً كالنصارى.

رفض النبي ﷺ الفكرتين، ولم يعط حلاً جاهزاً، بل ترك الأمر قضية عامة ينشغل بها المجتمع؛ ليفكر في طريقة مبتكرة للنداء للصلاة.

يبلغ الانشغال بقضية التميز مبلغه، حتى يرى الصحابي عبدالله بن زيد في المنام صيغة كلامية للنداء للصلاة، يعرضها على النبي ﷺ، فيقول: «إنها رؤية حق إن شاء الله، فقم على بلال فألقها عليه، فإنه أندى صوتاً منك».. ويسمع سيدنا عمر صوت بلال، فيهرول إلى النبي ﷺ ويقول له: «والذي بعثك بالحق، لقد رأيت مثل الذي رأى عبدالله بن زيد».

ما رأيك عزيزي القارئ في هذا الموقف؟



نبي قائد يرسم منهاج حضارة، حضارة تقوم على الإبداع، وأول الإبداع، البعد عن التقليد، والبحث عن التميز.

والنموذج أمامنا لنتأمله: أبرز مظاهر الإبداع في النداء إلى الصلاة عند المسلمين، أنه استخدم الكلمة، وما أدراك ما الكلمة!!

إنها أهم مظاهر الإبـداع عند أمتنا العربية، فإن كان غيرنا من الأمم خلدوا مآثرهم وتاريخهم بمعابد وتماثيل وأقواس نصر، فقد خلد العرب آثارهم بالكلمة شعراً.

ومن مظاهر الإبداع، استخدام الصوت الإنساني، بما يحمله من جمال في الأداء والتنغيم، وإبراز المعاني.. بما لا يمكن أن يتوافر في البوق أو الناقوس.

ومن مظاهر الإبـداع، أنه يتناسب مع شعيرة الصلاة، التي لا يحدها مكان في الإسلام، فقد قال النبي ﷺ: «جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»، فأينما أدركتك الصلاة، ارفع صوتك بالنداء فلست بحاجة للبحث عن بوق أو ناقوس.

في البدء كانت الكلمة نموذج الإبداع في المثل البارز الذي ذكرناه، ثم اطرد الإبداع من هذا النموذج، لينتج الأذان مئذنة هي علامة فنية معمارية للمسجد، وتتحول الكلمات إلى أداء صوتي موسيقي، وتتحول الأحرف والكلمات إلى فن تشكيلي مثل إيذاناً بميلاد فن جديد تباهي به الحضارة الإسلامية حضارات العالم.

ومن هنا نقف وقفة مع الفن الإسلامي، فن إسلامي؟! وهل هناك فن إسلامي؟! لنر.

الفن الإسلامي

قلنا: إننا سنتحدث عن الإبداع في الفن الإسلامي، وسنتخذ من الفن التشكيلي نموذجاً نتحدث عنه في هذا المقال ومقالات تالية.

تميزت حضارة الإسلام بأنها وضعت ضوابط شرعية في كل ما يتعلق بحياة المسلم بما فيها الفن.

وجد الفنان المسلم نفسه محاطاً بقيود وضوابط توجهه إلى الابتعاد عن تصوير (رسم) ما فيه روح، وتمنعه من عمل التماثيل.

كيف يلتزم بتلك الضوابط وكل الإنتاج الفني للحضارات من حوله تقوم على التماثيل ورسم الأشخاص، فأينما دخل في معابد الهند وبلاد فارس ومصر، وآثار حضارة اليونان والرومان، يجد التماثيل بمختلف أشكالها، والكنائس وسائر دور العبادة تزينها صور الأشخاص والمقدسات.

فإن كان كل هذا حراماً، فماذا يفعل الفنان المسلم؟ هل يتمرد على قواعد الشرع، ويساير فنون عصره؟ أم يعادي فطرته ويكبت نوازعه ويتخلى عن الفن؟ أم يقبل التحدي ويبدع فناً؟

قبول التحدي

قبل الفنان المسلم التحدي، ودخل معترك الفن، فأبدع فناً تشكيلياً جديداً يقوم على الحرف والكلمة والجملة العربية، وعلى الزخرفة بأشكالها النباتية والهندسية البديعة، كما أبدع عمارة امتدت لتشمل كل مظاهر الحياة، ولم تقتصر على دور العبادة فقط.

وأهم من هذا، أنه أبدع فلسفة جديدة للفن، فبدلاً من فلسفة «الفن للفن» التي قامت عليها الحضارات المتزامنة مع وجود حضارة الإسلام، أبدع فلسفة «الفن في خدمة الحياة»، فبدلاً من أن يكون الفن متمحوراً حول آلهة موهومة مزيفة، وأشخاص وحيوانات مقدسة، وحكام وأسر أرستقراطية، صار الفن في حضارة الإسلام أسلوب حياة، فلم يعد مقصوراً على دور العبادة فقط بل في كل بيت.. بدءاً من عمارته التي تتميز بالخصوصية والبيئة الداخلية الخضراء، والجمع بين الهدوء وتدفق الضياء، مروراً بزخارف الخط العربي والزخارف الإسلامية التي تزين الجدران، وصولاً إلى أدوات الاستخدام اليومي من أوان، وأسلحة، وسجاجيد، حتى تجليد الكتب وتزيينها بالمنمنمات (الصور الدقيقة) من الداخل، وتزيين المصاحف بالزخارف، كل هذه العناصر مزينة بالفن الإسلامي الفريد.

ليس كل شيء جديد يعتبر إبداعاً إلا إذا كان يضيف شيئاً جمالياً في الوجود أو يخدم الإنسان

الفنان المسلم أبدع فناً تشكيلياً يقوم على الحرف والكلمة والزخرفة بأشكالها النباتية والهندسية البديعة

وامتد الفن الإسلامي ليصبغ الحياة العامة بصبغته الفنية في الأسواق أو القيصرية، والأسبلة (المكان الذي يستسقي منه المارة)، والتكية (بيت الدراويش) والحمامات العامة، والمدارس، وأسوار المدن.. إلخ.

لمسة جمالية

تستطيع أن تتذوق هذا الجمال، وأنت تتجول في شوارع القاهرة، ودمشق، وإسطنبول، وسائر الحواضر التي أشرق عليها الإسلام، فصبغه بلمسة من جماله وجلاله.

باختصار أبدع الفنان المسلم فناً جديداً جعل معنى الفن في الإسلام يختلف تماماً عن معنى الفن المسيحي، أو الفن البوذي.. فالفن المسيحي يعني الفن الذي صنع خصيصاً للكنيسة من تصوير وموسيقى ونحت وغيرها، وكذلك الفن البوذي، هو فن المعابد وكل ما يتعلق ببوذا.

بينما يعني الفن الإسلامي، كل ما قام بصنعه المسلمون، أو كل ما ابتكره من حرف وفنون في البلاد التي أشرقت عليها شمس الإسلام، في كل ما تقع عليه عينك في البيت والسوق والطرقات ودور العبادة.

نعم نحن مدينون للفنانين الذين أبدعوا تلك الفنون، التي جعلت لنا حضارة مميزة بخصائصها الفنية، وهذا ما سنفصله في المقال القادم إن شاء الله تعالى.■

كرامة سجين



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

حين تصبح سجيناً تتحول من إنسان إلى رقم مجرد! تُنزع منك بقايا الحرية؛ فيصبح نومك، وأكلك، وشربك، ووصالك، ووضوؤك، و.. و.. بيد غيرك.

تعزل عن العالم فلا تعرف القريب أو البعيد من الأحداث حتى ولادة زوجتك أو مرض أبيك أو وفاة عمك أو كسر ذراع طفلك!

تصبح معلَّقاً بالانتظار فقط.. متى تفتح نافذة الطعام؟ ومتى تذهب للتحقيق؟ ومتى يأتي «المقضي» أو «المشمِّس»؟ ومتى سوف تفتح الزيارة؟ ومتى.. ومتى..؟

يوماً فيوماً تشعر بأنه لا أهمية لك البتة، ولا أحد يعنيه أمرك، وتدرك أن قاطرة الحياة تسير من دونك، وكل الناس منهمكون في أعمالهم غير مكترثين لك.

وتبدأ التساؤلات الصعبة تثور في الأعماق:

أَوَ لَمْ يَكُنْ خَيْراً لنفسي أَنْ أُرَى
مِثلَ الجُموعِ أسيرُ في إذْعانِ؟
ما ضَرَّني لَوْ قَدْ سَكَتُّ وكُلَّما
غَلَبَ الأسى بالَغْتُ في الكِتْمانِ؟
وَالظُّلْمُ باقٍ لَنْ يُحَطِّمَ قَيْدَهُ
مَوْتي وَلَنْ يُودي بِهِ قُرْباني
وَيَسيرُ رَكْبُ الْبَغْيِ لَيْسَ يَضيرُهُ
شاةٌ إذا اُجْتُثَّتْ مِنَ القِطْعانِ!

حين ينادى في السماء بفتح الأبواب تجري على الأرض أحداث غريبة ربما لا تظهر علاقتها بالأمر، ولكنها تحضر الجو لفرج قريب.

الشفاعات كلها ذهبت أدراج الرياح، والخطابات، والمقابلات، والـلاءات، والولاءات.. وكل ماهو آت آت!

اسم «الفَتَّاح» الذي هتف به؛ ملهوفون، ومحروبون، ومكروبون.. تفتَّحت له أبواب السماء من حيث لا يحتسبون، وبدأت العجلة المتوقفة تتحرك ببطء ثم تتسارع قليلاً قليلاً.

يخرج السجين (ص)، فيفرح به أهله، وفي النفوس غصَّة، وفي عيون الأطفال تساؤل، وفي قلوب الأمهات جراح لا تندمل.

لماذا؟ وماذا؟ وهل؟

الجيران يتحاشون اللقاء؛ خوفاً من العيون المتلصصة، ومن يضطر للسلام يلمح عن الانتقاد بكلمة «الله يهديك!».

إذاً أنت على غير طريق سالك.

الأصدقاء انفضُّوا، والجماعات تفرَّقت..

الوظيفة قد سُحبت، وعليك أن تبحث بنَفَس طويل عن عمل، ومن ذا سيقبلك؟ أو أنْ تقبل مد اليد أو أن تكون عالة على أسرتك ووالدك!

أعزب يشك أنه يمكنه الزواج في وضع كهذا أين يسكن؟ من أين يعيش؟

حتى فكرة مَنْ أنت؟ وما تاريخك؟.. قائمة لدى بعضهم!

الدراسة مقطوعة والجو أصبح بعيداً وغير مألوف.. كيف سيعود؟

خرج من سجن ضيق يوفر له السكن والطعام، ويعفيه من التطواف.. إلى سجن كبير؛ يلاحقه حيثما ذهب، ويحمله مسؤولية نفسه دون أن يوفر له أسباب النجاح.

قد يجد في رفاق الدرب الذين شاركوه ألم المعاناة وفرحة الإفراج؛ امتداداً طبيعياً، وتقارباً فكرياً.

وسيكون استذكار ما حدث وجمعه وإحياؤه في الذاكرة مادة جوهرية لقضاء الوقت.

كما الحديث عن المستقبل والبدائل على ضوء حضور العقل الجمعي؛ الذي يحدد المسارات، ويرسم المعالم، ويذلل الصعاب.

ما معنى أن تُخرج سجيناً وتتركه يواجه صعوبات الحياة بمفرده، وأنت تعزله عن فرص النجاح أو - على الأقل - لا تبالي به نجح أم أخفق؟!

أين دور رجال الحي؛ الذين يجب أن يستوعبوا المولود الجديد، ويعيدوا إليه إحساسه بالكرامة؟ ويحسنوا التوجيه؛ بعيداً عن التوبيخ، والتعيير، والتعنيف، واللوم المكرور!

هل نملك ثقافة إعادة الكرامة الإنسانية إلى إنسان ظل محروماً منها لسنوات، أم سنزيده هواناً وإحساساً بفقدان الانتماء؟

كيف نستغرب أن نسمع عن حالة تسلل إلى ميدان يلائمه أو صدام جديد أو انعزال أو انطواء؟

إذا لم نشعر بمشاعره ونقف معه ونسنده.. فعلينا ألا نفرط في التوقعات الوردية.

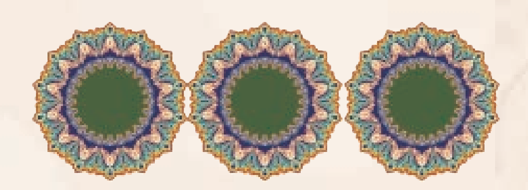
هلمَّ بنا الآن نزور مفرَجاً عنه، ونهنئه بالسلامة، ونضاحكه، ونتبسَّط معه.. دون أن يكون هدف الزيارة نصيحة أو نقداً أو تقويماً لشخصيته، وما كان، وما صار.

دعونا نكفّ عن الاتهامات الجزاف، والتصنيف المتسرِّع، ونعود إلى حفظ كرامة الإنسان، وأخوَّة المسلم، وحسن الظن به، وتوقع الأفضل منه.

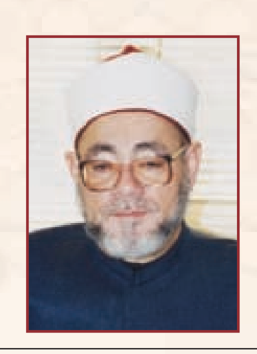
دعونا نساعده في بناء المستقبل، وتذليل الصعاب، وإعادة اللحمة، وتجاوز الماضي.

حين نشهد حالات إفراج متعددة فعلينا أن نُسرّ بها، وفي الوقت ذاته أن نتساءل عن دورنا وواجبنا تجاه هذه الأرواح المضحية؛ التي تبحث عن الطريق فتخطئ وتصيب.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



السُّنة النبوية.. المصدر الثاني للثقافة الإسلامية



د. سعد المرصفي (*)

السنة المطهرة المصدر الثاني للتشريع، وقد جاءت مفسرة وموضحة ومؤكدة ومفصلة ومخصصة لآيات القرآن الكريم، وهي رافد أساس من روافد تشكيل وعي المسلم وثقافته، ورسم سلوكه وتحديد نهجه.

السُّنة في اللغة تعني السِّيرة حسنة كانت أو قبيحة، ويقال: سُنَن الطريق، وسَنَنه: نهجه، وقيل: إن السنة في الأصل سنة الطريق، وهو طريق سنّه أوائل الناس فصار مسلكا لمن بعدهم، قال تعالى: ﴿ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ ﴾(فاطر).

أي إنما ينتظرون العذاب الذي نزل بالكفار الأوّلين، فقد أجرى الله العذاب على الكفار، وجعل ذلك سنة فيهم، فهو يعذب بمثله من استحقه، لا يقدر أحد أن يبدِّل ذلك، وفي الحديث الذي رواه مسلم وغيره عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سنَّ في الإسلام سنّةً حسنةً، فله أجرُها وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجُورهم شيءٌ، ومن سنّ في الإسلام سنةً سيئةً، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن يَنقص من أوزارهم شيءٌ»، وبهذا يتبين ضعف قول الخطابي: إن السنة في اللغة للطريقة المحمودة خاصة.

وإذا ما أُطلق لفظ السنّة في الشرع، فإنما يراد به ما أمر به الرسول ﷺ، ونهى عنه وندبَ إليه قولاً وفعلاً، ولهذا يقال في أدلة الشرع: الكتاب والسنة، أي القرآن والحديث.

ويختلف معنى السنة في اصطلاح العلماء حسب اختلاف اختصاصاتهم وأغراضهم، فهي عند الأصوليين غيرها عند المحدِّثين والفقهاء، ويظهر مدلول معناها من خلال أبحاثهم.

فالسنة في اصطلاح المحدِّثين: «كل ما أثر عن الرسول ﷺ من قول أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقيَّة أو خُلُقيَّة، أو سيرة، سواء أكان ذلك قبل البعثة كتَحنُّثه في غار حراء، أم بعدها»، والسنة بهذا مرادفة للحديث النبوي.

وهي في اصطلاح علماء أصول الفقه: «كل ما صدر عن النبي ﷺ غير القرآن الكريم، من قول أو فعل أو تقرير مما يصلح دليلاً لحكم شرعي»، وهي في اصطلاح الفقهاء: «كل ما ثبت عن النبي ﷺ، ولم يكن من باب الفرض ولا الواجب»، وتطلق السنة كذلك على ما يقابل البِدْعة، ومن هنا استعمل الاصطلاح المشهور: «أهل السنة».

يروي أحمد وغيره بسند صحيح عن العرباض بن سارية رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من يَعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسُنَّتي، وسنّة الخلفاء الراشدين المهديّين، تمسكوا بها، وعضّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومُحْدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالةٌ».

وفي القرآن الكريم وردت آياتٌ كثيرة تنصُّ على وجوب طاعة الرسول ﷺ.. منها قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾(النساء)، فأمر الله بطاعته وطاعة رسوله ﷺ، وأعاد الفعل إعلاماً بأن طاعة الرسول تجب استقلالاً من غير عرض ما أمر به على الكتاب، بل إذا أمر وجبت طاعته مطلقاً، سواء كان ما أمر به في الكتاب أو لم يكن فيه، فإنه أُوتي الكتاب ومثله معه.

ولم يأمر بطاعة أُولي الأمر استقلالاً؛ بل حذف الفعل وجعل طاعتهم في ضمن طاعة الرسول، إيذاناً بأنهم إنما يطاعون تبعاً لطاعة الرسول ﷺ، فمن أمر منهم بطاعة الرسول وجبت طاعته، ومن أمر بخلاف ما جاء به الرسول ﷺ فلا سمع له ولا طاعة.

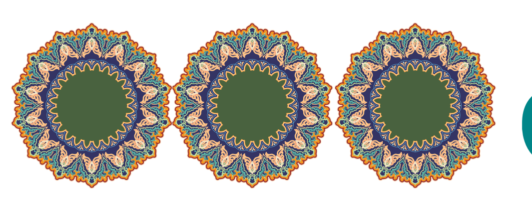
وقوله سبحانه: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ ﴾(المائدة)، وقوله جل شأنه: ﴿ مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ ﴾(النساء)، وقوله سبحانه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ ﴾(الفتح)، وقوله تبارك وتعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾(النساء)، وقوله جل شأنه: ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ (النور).

ومن هذه الآيات - وهي قليل من كثير - يتبيّن وجوب طاعة الرسول ﷺ، وأنها طاعةٌ لله، وأن طاعته هي الإذعان له في حياته، والعمل بسنته والاقتداء بهديه حتى بعد وفاته.

وممتناً على نبيه محمد ﷺ: ﴿ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ ﴾(النساء)، وهنا قال الشافعي: «ذكر الله الكتاب، وهو القرآن، وذكر الحكمة، فسمعت من أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول: الحكمة: سنة رسول الله ﷺ، وقال قتادة: «الحكمة: السنة وبيان التشريع».

ومن ثم يتبين أن الحكمة شيءٌ خاص متميِّز كان يُتعلم كما يُتعلَّم القرآن، وعلى ذلك تكون الآية دليلاً على حُجِّيَّة السُّنة.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



ملامح النصر وعوامل التمكين في هجرة خاتم المرسلين



أ.د. رمضان خميس الغريب (*)

لقد كانت هجرة الرسول ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة التي نورها ﷺ علامة فارقة بين مرحلتين، مرحلة الدعوة، ومرحلة الدولة، بكل ما تحمله هذه الكلمة من دلالة.
فلقد عاش الرسول وصحبه في مكة المكرمة ثلاث عشرة سنة يرسخ فيهم الإيمان الصافي، والعقيدة الصحيحة، ويتحمل، ويتحملون معه من الأذى والبلاء مالا يصبر عليه إلا أصحاب الدعوات الراسخة الذين يعيشون لها، ويموتون في سبيلها.

ولقد كان الصحب الكرام على وعي وفقه بما تحمله الهجرة من انطلاق إلى نشر الدعوة في ربوع العالمين، والمتأمل لهذه الهجرة يجد أنها حملت معالم وملامح التمكين الحضاري الذي انتشرت منه كلمة الإسلام في العالمين، وفي نقاط سريعة نحيا مع هذه الملامح على النحو التالي:

١- التضحية والفداء:

فإن أي دعوة من الدعوات، أو رسالة من الرسالات لا يمكن أن يمكّن لها بمجرد الشعارات الرجراجة، أو الهتافات الفضفاضة، وإذا كانت أشجار الحياة ترتوي بالمياه، فإن شجرة الإسلام لا ترتوي إلا ببذل الدماء في سبيل الله:

دنيا المجاهد كلها
محن لصهر رجالها
الشوك ملء سهولها
والورد فوق هضابها

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢﴾ (العنكبوت).

ولقد عاش الرسول وأصحابه هذا المعلم من معالم التمكين في الهجرة، فضحى وضحوا وأعطى وأعطوا، حتى لم يبق في قوس العطاء منزع، وتمثل ذلك في تركهم للوطن الذي ربوا في أفنائه، ونموا في مرابعه، وما أدراك ما الوطن وعلاقة المرء به بل علاقة كل حي بمكانه الذي نشأ فيه، وتربى بين قوادمه وخوافيه.

ولقد أحس النبي ﷺ لوعة الفراق، وألم الحزن وهو يفارق مكة فيقول لها: «إنك لأحب بلاد الله إلى الله، وأحب بلاد الله إلي، ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت».

ومع كل هذا الحب الفطري، إلا أن حب العقيدة أعلى، وأغلى، وأعز، وأقوى فتغلب ﷺ على هذه العاطفة، فترك مكة وهاجر نصرة لدينه وتمكيناً لعقيدته.

وأصحابه الكرام عانوا من الفراق ما عانوا حتى قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «ما رأيت القمر في مكان أضوأ منه في مكة، وما استقر فؤادي في مكان كما كان يستقر في مكة»، ولاحظ هذه الزاوية النفسية والارتباط الشعوري بذلك البلد الأمين وبلال رضي الله عنه عندما تأخذه الحمى يقول:

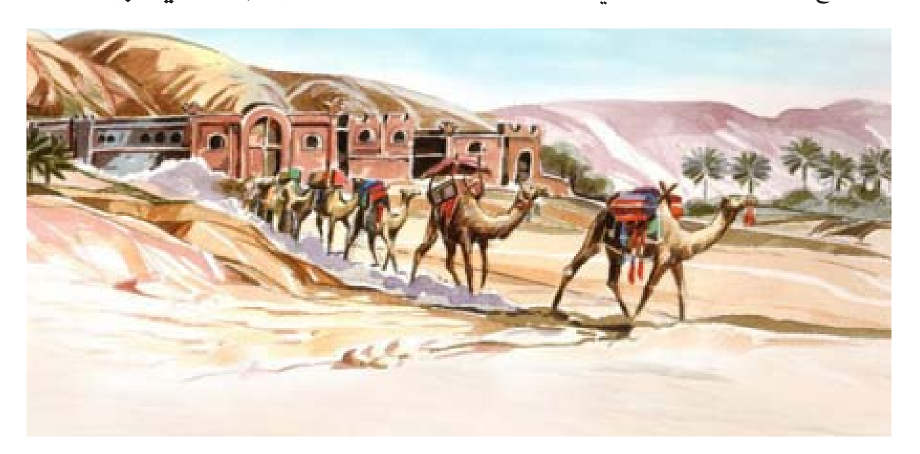
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
بواد وحولي إذخر وجليل
وهل أردن يوماً مياه مجنة
وهل يبدون لي شامة وطفيل؟

وعبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه، وهو كما نعلم كفيف البصر يقول:

ألاحبذا مكة من وادي
أرض بها أهلي وعوادي
أرض بها ترسخ أوتادي
أرض بها أمشي بلا هادي

ورغم كل هذه العاطفة، يتعالون عليها تمكيناً لدين الله حتى ينمو في أرض أخصب ومجال أرحب وهواء أرطب حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله.

٢- التضحية بالمال في سبيل نصرة



(*) أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الأزهر

العقيدة:

وقد كان من النبي ﷺ وصحبه فقد تركوا أرضهم، ودورهم، وتجارتهم نصرة للدين، وبحثاً عن التمكين، وما موقف صهيب الرومي منا ببعيد هذا الذي انخلع من ماله دون تردد وبذله في غير مَنٍّ، حتى يتركه المشركون وهجرته، وعندما استشرفه الرسول ﷺ قال له: «ربح البيع أبا يحى ربح البيع أبا يحيى». نعم وقد كان.

قد بعتها لله والله اشترى، وهذه سمة أهل التمكين عطاء دون بخل وبذل دون مَنٍّ.

٣- الأخذ بالأسباب:

هذا المعَلّم الذي أصَّله الرسول ﷺ، فقد استخلف علياً وصحب أبا بكر، واتخذ دليلاً، واستعمل عبدالله بن أبي بكر للتورية، وخالف الطريق المعروف إلى المدينة.

٤- التخطيط الجيد والنظر في مآلات الأمور:

وانظر - رعاك الله - إلى تخطيط النبي ﷺ لهذه المرحلة تتعلم الكثير.

٥- الاعتماد الكامل على الله عز وجل:

وانظر إليه ﷺ في الغار، وهو يسمع أبا بكر؟ يقول: «يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا»، فيقول ﷺ: «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما».

٦- الذكاء والألمعية:

ويتضح ذلك في أكثر من موقف منها: كلام أبي بكر لمن يسأله عن النبي: مَنْ هذا يا أبا بكر؟ فيقول: «هاد يهديني الطريق».

٧- توقير القيادة:

واذكر أبا بكر، وهو يصب الماء ليشرب النبي ﷺ، ويقول: «شرب النبي ﷺ حتى ارتويت».

٨- الثقة في النصر:

واذكر كلام النبي ﷺ لسراقة: «عد يا سراقة ولك سوارا كسرى».

إلى غير ذلك من الملامح التي تتجدد ولا تتبدد، والتي لو عاشها المسلمون وفقهوها لتغير حالهم؛ لأن سنة الله في التمكين لا تحابي ولا تجامل، والله من وراء القصد .■



مباحث علم مصطلح الحديث

د. عبدالرحمن رمضان

تناولنا في العدد الماضي الحديث عن تعريف علم الحديث أول المبادئ العشرة المعرفة بالعلم والمبينة له، وفي هذا العدد نتناول تحديد ما يبحث فيه علم مصطلح الحديث وينحصر في ستة أمور:

١- الإثبات: ويشمل المباحث التي تعنى ببيان ثبوت النصوص من عدمه كالصحيح والحسن والضعيف بأنواعه.

٢- التوثيق: ويشمل المباحث التي وضعت للتأكد من صحة النصوص، كمعرفة الثقات والمجروحين والأسماء والكنى والصحابة والتابعين.. إلخ.

٣- الاستعمال: ويشمل المباحث التي تهيئ النص للعمل به، فيكون ذلك بمثابة تمهيد لعمل المجتهد، كعلم مختلف الحديث والناسخ والمنسوخ.. إلخ.

٤- التوصيف: ويشمل المباحث التي تبحث ما يطرأ على الروايات من أوصاف، كالمشهور والعزيز والعالي والنازل والمسلسل.. إلخ.

٥- التأهيل: ويشمل المباحث التي تعنى بما يبني المحدث من الآداب والأخلاق اللائقة بعلماء الرواية، كآداب المحدث وآداب طالب الحديث.

٦- الضبط: ويشمل المباحث التي تعتني بالنص من حيث ضبط ألفاظه وشرح غريبه.

وأما عن موضوع علوم الحديث؛ فهو السند والمتن وما يتعلق بهما كمعرفة المتواتر والآحاد، والمشهور والغريب، وفقه المتن وغريبه، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه.. إلخ.

وأما ثمرة دراسة علوم الحديث؛ فهو التأكد من صحة النصوص وضبطها وصيانتها من التحريف حماية للشرع الشريف.

وأما استمداده؛ فمن علوم السُّنة المختلفة ومن علوم اللغة والأصول والكلام والمنطق.. إلخ، وذلك لأن العلوم الإسلامية شبكة متداخلة يخدم بعضها بعضاً.

وحكمه؛ هو الوجوب الكفائي بمعنى أنه إذا قام به البعض سقط عن الباقين، ولكن العمل به واجب عيني على كل مسلم؛ لأن به يعرف المقبول فيعمل به، والمردود فلا يعمل به؛ لأن العمل بالمردود تعبد بما لم يشرع.

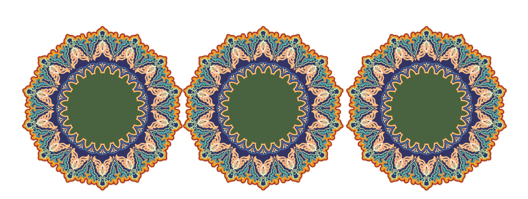
ومسائله؛ هي قضاياه الكلية التي يبحث فيها عن الرواة والمرويات وما يتعلق بهما.

وأما نسبته؛ فهو بالنسبة لعلم الحديث، بمثابة علم أصول الفقه للفقه، فكما أن علم أصول الفقه يوصل الفقيه إلى كيفية استنباط الأحكام ومعرفتها، فعلم المصطلح بالنسبة للحديث كذلك؛ إذ لا يمكن للمحدث معرفة المقبول من المردود، إلا عن طريق هذا العلم، ولذلك عده العلماء من علوم الآلات التي وضعت لخدمة النص، والعلم لا يتوصل إليه إلا عن طريق آلته التي وضعت لخدمته، فمن لم يمتلك الأدوات التي تؤهله لمعرفة توثيق النص وضبطه، وكيفية وصوله إلينا، أهلك نفسه وأهلك غيره.

وأما واضعه؛ فهو موجود منذ أيام النبي ﷺ، ولكن أول من دوَّن قواعده بالمعنى المعروف فهو القاضي الرامهرمزي، في كتابة المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، ثم تتابع العلماء من بعده إلى يومنا هذا.

واسمه؛ علم الرواية وعلم مصطلح الحديث وعلم أصول الحديث وعلم الأثر وأصول الأثر.■





مفهوم الهجرة وواقعنا المعاصر..
الهجرة في مضمونها ليست إلى مكان وإنما تكون إلى الله تعالى



د. شعبان رمضان مقلد (*)

إن مفهوم الهجرة في لغة العرب تعني الترك، أو الانتقال من حال إلى حال، أو من بلد إلى بلد. وفي الاصطلاح: الانتقال من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام.

وكلما هلَّ علينا العام الهجري الجديد يستبق إلى أذهان الكثيرين منا الحديث الشريف الذي يرويه عبدالله بن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية»[١]، ونجد كثيراً من الناس يفهم هذا الحديث فهماً ناقصاً، حيث يظن أن معنى الهجرة غير موجود في عصرنا الحاضر، لكننا نقول: صحيح أن المقصود لا هجرة واجبة بعد فتح مكة، لكن الهجرة في شرعنا الشريف لها معنى أوسع وأشمل بكثير من أن يكون مقصوراً على المعنى اللغوي أو الاصطلاحي، فمفهوم الهجرة في عصرنا الحاضر قائم ومستمر، وهو واجب في كل حال وقائم إلى قيام الساعة، يتأكد لنا ذلك إذا ضممنا إلى الحديث السابق قوله ﷺ: «والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه»[٢].

معايشة الهجرة

ومن هنا أدعوك أخي القارئ الكريم أن نعيش معاً معنى الهجرة، ونسقط ذلك على واقعنا المعاصر، نقتبس ومضات تضيء لنا الطريق، علنا نتفهم الهجرة ونعيشها بقلوبنا وعقولنا وأبداننا، كما فهمها سلفنا الصالح رضوان الله عليهم، وعاشوها بعقولهم وقلوبهم قبل أن يهاجروا بأبدانهم.

فالمعنى الذي ذكره النبي ﷺ تمتد جذوره إلى أعماق الحياة والاستقرار للنفس البشرية، فتقيمها على أسس قوية تصلح ذاتها، وتصلح من حولها، وتصلح الحياة الإنسانية والبشرية بأسرها.

إذن، فالهجرة إلى الله وليست إلى مكان.

نعم لقد صرح القرآن الكريم بهجرة إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام حين حكا عنه قوله: ﴿فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٦)﴾ (العنكبوت).

ويعطينا إبراهيم عليه السلام في هذا معنى مهماً؛ ألا وهو أن الهجرة في مضمونها ليست إلى مكان؛ لأنه ليس المكان مقصوداً لذاته، وإنما الهجرة تكون إلى الله تعالى.

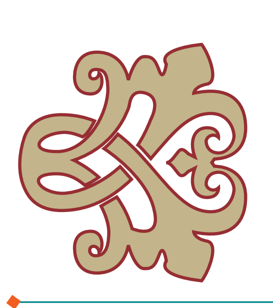
وقد هاجر مع إبراهيم عليه السلام نبي الله لوط ابن أخيه عليه السلام أشار إلى ذلك قوله تعالى: ﴿فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٦)﴾.

هجرة المكانة

فمن الهجرة هجرة المكانة، من مكانة المعصية والانحراف إلى الطاعة والالتزام، من هجرة التكاسل والخذلان والسلبية



(*) عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين



من الهجرة أن نهجر:

- **التكاسل والسلبية والإهمال إلى الجد وعلو الهمة**
- **كل ما يؤدي بنا إلى فساد العقيدة إلى الالتزام بالأركان والفرائض**
- **الإهمال في دستورنا السماوي إلى العناية به قولاً وعملاً وترتيلاً**
- **حب المال والولد والذات إلى الزهد والإكثار من الصدقة وإيثار الغير**
- **كل ما فيه عصيان لخالقنا إلى كل ما فيه طاعته ومرضاته سبحانه وتعالى**

والإهمال إلى الجد وعلو الهمة والإيجابية والنشاط والإتقان، نهجر كل ما يؤدي بنا إلى فساد العقيدة، فنصححها بالتوبة والاستغفار والالتزام بالأركان والفرائض، نهجر الإهمال في دستورنا السماوي إلى العناية به قولاً وعملاً ترتيلاً وسلوكاً ضبطاً وسيراً.. من البعد عن الحرام إلى القرب من الحلال، إلى كثرة الصلاة والصيام والصدقة فرضاً ونفلاً، والقرب من الله تعالى وتحري رضاه.

نهجر سوء الظن بالله إلى حسن الظن به.

نهجر حب المال والتكالب عليه، وحب الولد وحب الذات والأنانية، والركون إلى الدنيا نهجر كل هذا إلى الزهد والإكثار من الصدقة وإيثار الغير وحب الجماعة الصالحة، قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾ (التوبة).

نهجر الراحة والسعة والركون إليهما، إلى الجد والاجتهاد في القربى من الله عز وجل.

تنظيم الوقت

نهجر قتل الوقت وإهداره، فيما لا طائل منه إلى استثماره وحسن تنظيمه، فكل يوم تطلع شمسه ينادي: يا ابن آدم أنا يوم جديد وعلى عملك شهيد فاغتنمني، فإني لا أعود إلى يوم القيامة.

نهجر الإهمال في أنفسنا وفي أسرنا وفي بيئتنا، حتى في الحيوانات والدواب حولنا، نهجر الإهمال في هذا كله إلى الاهتمام به، إلى تطهير النفس وتزكيتها بالطاعة والذكر، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾﴾ (الشمس)، إلى رعاية حقوق أسرنا علينا «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.. والرجل راع ومسؤول عن رعيته»[٣]، إلى الإحسان إلى بيئتنا وعدم تلويثها والإهمال فيها أو العبث بمرافقنا، فهي من قبيل الأمانات التي أمرنا بتأديتها إلى أهلها، إلى الرحمة بالحيوان والإحسان إليه، الحيوان الذي كان يرعاه ويرحمه صاحب الهجرة الأول ﷺ ينحني أمام الهرة حتى تروى وتترك الإناء.

نهجر سوء الخلق والجفاء والغلظة إلى حسن الخلق، وألفة الخلق، والتسامح واللين، علنا ننال بذلك القربى منه ﷺ يوم القيامة، «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً، الْمُوَطَّؤُونَ أَكْنَافاً، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ»[٤].

نهجر قطيعة الأرحام، إلى زرع المودة والإحسان والتودد وصلة الأرحام، التي من يصلها يصله الله، ومن يقطعها يقطعه الله.

صدق الكلمة

نهجر الشائعات في حق من حولنا، وفي حق مجتمعنا، وفي حق ولاة أمرنا، الشائعات التي ازدادت في وسائل إعلامنا يطلقها الكثيرون ممن يتربصون بغيرهم، ومن يريدون تدمير الوطن والمخلصين له، نهجر كل هذا إلى الكلمة الصادقة والخبر الصحيح، ولنقل خيراً أو لنصمت.

وبالجملة: نهجر كل ما فيه عصيان لخالقنا وبارئنا وكافينا ومؤوينا ورازقنا، إلى كل ما فيه طاعة ومرضاة له سبحانه.

نهجر كل ما يكون سبباً في تأخر المسلمين، إلى كل ما فيه تقدم لهم ورفعة لشأنهم.

جعلنا الله من أهل طاعته، ورزقنا الإخلاص في القول والعمل.. آمين.. آمين.. إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.■

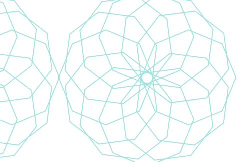
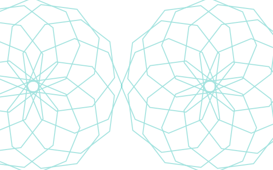
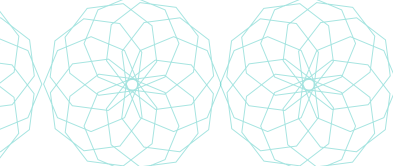
الهوامش

(١) صحيح البخاري برقم ٢٦٢٧، وصحيح مسلم برقم ٢٤٢٠، وزاد الإمام البخاري في روايته: «وإذا استنفرتم فانفروا».

(٢) صحيح البخاري برقم ٦٠٣٢، ومسند أحمد برقم ٦٧٨١.

(٣) صحيح البخاري برقم ٦٦٣٤، وسنن أبي داود برقم ٢٥٤٣.

(٤) جامع الترمذي برقم ١٣٩٨.




الإجابة للدكتور عجيل النشمي



شهادة مرضية كاذبة

● هل يجوز كتابه دواء للمريض دون حاجته إليه بناء على طلبه؟ وهل يجوز تقديم المرضيات مع العلم أن الكثير يطلب مرضية مع قدرته على الذهاب للعمل؟ وهل يجوز التحدث مع الرجال سواء طبيب أو مراجع في أمور عادية مثلاً كيف الصحة والأهل؟

- هناك أدوية لا تصرف إلا بإذن الطبيب هذه لا تصرف لمجرد الطلب، كما لا تصرف إذا كان الدواء مجانياً من الحكومة حتى يكشف الطبيب، ويتبين حاجة المريض إلى هذا الدواء، فالطبيب هو الذي يقرر وليس المريض.

إذا صرف الطبيب مرضية والمريض ليس به مرض يستحق الجلوس في البيت؛ فالطبيب شريك مع المراجع بالغش والتزوير في أوراق رسمية يستحقان العقوبة القانونية والشرعية، والشرعية هنا إعفاء الطبيب من المهمة المقدسة التي تقوم على الأمانة التي أقسم عليها.

إذا كان الطبيب رجلاً جاز مع الرجال، وإذا كانت امرأة لم يجز إلا إذا كان بينهما علاقة قرابة أو جيرة.

عدم توزيع الربح على المودعين

● فوجئنا بإعلان أحد البنوك الإسلامية أنه لن يوزع كل الأرباح علينا نحن المودعين، وسيقتطع منها للاحتياطيات للسنة القادمة، ونحن نريد أن نسحب أموالنا، فهل يجوز شرعاً أن يأخذ البنك أرباح أموالنا؟

- البنوك الإسلامية تقتطع من أموال المودعين ما يسمى مخصصات أخطار الاستثمار والديون الناتجة من العمليات الاستثمارية، وهي تقتطع من ربح أموال المودعين فقط، ولا تقتطع من الشركة؛ لأنها مضارب وهذه الاحتياطيات لحماية رأس المال الذي دفعه المودعون.

كما أن هناك ما يسمى بالاحتياطي القانوني، وهو إلزامي على الشركات يفرضه البنك المركزي.. ولاشك أن هذه الاقتطاعات تؤثر على أرباح المودعين، لكنها لمصلحتهم أيضاً.

وأما أنكم تريدون سحب أموالكم فهذا يسمى التخارج، فإذا كان خروجكم أثناء عمل الشركة في المضاربة وتطلبون الخروج من الشركة؛ فهذا يعتبر بيعاً لنصيبكم في الشركة، فقد تقبل الشركة أن تشتري نصيبكم بأكثر من رأس المال الذي دخلتم به أو بأقل حسب العرض والطلب.. فمن يخرج يبيع ولا يسترد أمواله.

وأما إذا خرجت بعد انتهاء السنة المالية فإنك تتبرع بالربح الذي لم تستلمه، ولهذا فإن الشركات تشترط في العقد أن يوقع المودع على ما يسمى بالمبارأة، وهو أن يبرئ المودع عند خروجه بقية المودعين من أي ربح لم يوزع بعد، وكذلك ما يتبقى من احتياطيات أخطار الاستثمار ومخصصات الديون، وهم يبرئونه من أي خسارة لم تظهر بعد، وهذا شرط شرعي ما دام المودع وافق منذ البداية على هذا الشرط.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز




علاج صرع الجن للإنس

● ما المس؟ وما أعراضه؟ وكيف يعالج شرعاً؟

- المس هو صرع الجن للإنس، كما قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾(البقرة:٢٧٥)، وعلاجه بالقرآن الكريم، وبالأدعية النبوية، وبالوعظ والتذكير والترغيب والترهيب.

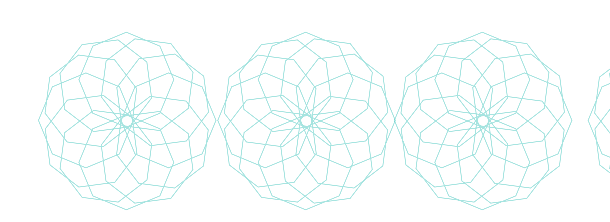
عبادة الجن

● من المعلوم أن الجن والإنس مكلفون، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾(الذاريات)، فإذا كان الجن خلقوا قبل آدم، فكيف كانت عبادتهم قبل إرسال الرسل؟

- الذي نعلمه من الشرع أنهم مخاطبون بما خوطب به الإنس من الشرائع إلا ما استثني مما لا نعلمه، فلهم أشياء تخصهم لا نعلمها، والنبي ﷺ سمع بهم وبلغهم أشياء عليه الصلاة والسلام فلا نعلم شيئاً يخصهم دوننا، فالأصل أنهم مكلفون بما كلف به الإنس من صلاة وغيرها إلا ما استثناه الشارع في حقهم مما لا نعلمه، ونقول: ما كلفوا به وخصهم الله به مما لا نعلمه، الله الذي يعلمه سبحانه وتعالى، وهو سائلهم عنه جل وعلا.

أما ما كلفنا به جميعاً فهم مسؤولون عنه أيضاً، وقد أنزل الله سورة الرحمن وخاطبهم فيها جميعاً من الإنس فبعد كل آية يقول تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾(الرحمن)، فهم مسؤولون ومكلفون وموعودون بالجنة أو النار.

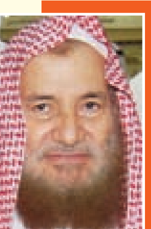




مطيعهم في الجنة وعاصيهم في النار، كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾﴾(الجن). وقال قبل ذلك: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾﴾(الجن).

فهم فيهم الصالحون، وفيهم المبتدعة، وفيهم الكفار، وفيهم الفساق كالإنس، فليس لنا أن نقول على الله بغير علم، فالأصل أنهم مكلفون بما كلفنا به إلا ما استثناه الشارع فيما بينه وبينهم وأعلمهم به مما لا نطلع عليه، علمه إلى الله سبحانه وتعالى وعليهم أن يؤدوا ما أوجب الله عليهم، ومن قصر منهم فله حكم المقصرين من كفر أو عصيان، إن كان كفراً فكفر وإن كان عصياناً فعصيان، وهو أيضاً مجزيٌّ بعمله يوم القيامة، كما دلت عليه سورة «الرحمن» وسورة «الجن».■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



سِن الذهب

• هل يجوز تركيب سن من ذهب للرجال مع وجود مواد أخرى قد تقوم مقام الذهب؟

– إذا وجد ما يقوم مقام الذهب فهو الأفضل.

صلاة الجمعة في السجن

• أنا شاب فلسطيني سجنت عند اليهود، وكنا أكثر من مائة سجين، ولكننا موزعين على زنزانات كثيرة، واليهود لا يسمحون لنا بالاجتماع لإقامة صلاة الجمعة هل على أمثالنا صلاة جمعة؟

– تسقط الجمعة بهذا العذر، ويصلي الظهر بدلاً منها.

زراعة القلب

• ما حكم زراعة قلب إنسان لآخر.. هل يتأثر بتفكيره وإيمانه وكفره؟

– أما زراعة القلب فكثير من أهل العلم لا يرون بها، أما الذين يقولون بجواز النقل وأنا أميل إلى هذا القول لكن بشروط وضوابط.

أما القلب فهو مضغة تنقل الدم ولا يتأثر بشيء، والقلب الذي هو محل التفكير فهذا علمه إلى الله تبارك وتعالى، ولكن إذا نقلنا قلب إنسان كافر إلى إنسان مؤمن لا ينتقل إليه كفره ولا فكره ولا أخلاقه.■



الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه



تخصيص بعض الليالي ببعض الطاعات

• أنا من دولة سريلانكا، هناك عادة تتبع في ليالي أيام الخميس ليلة الجمعة ما بين صلاتي المغرب والعشاء، حيث يقوم كثير من الناس بالصلاة وقراءة القرآن، والبعض يشعل عوداً من البخور لكي تعم رائحته في المكان أثناء تلاوة القرآن، وفي المساجد يحدث تجمُّع للناس بعد صلاة العشاء، ويلقي إمام المسجد خطبة عليهم، هل مثل هذا الفعل جائز أم هو بدعة؟

– هذه المسألة من المسائل التي اختلف فيها العلماء، فبعضهم يرى أن الاجتماع للقراءة والذكر بدعة، وبعضهم يراه أمراً مستحسناً، وكل يعتمد على بعض الأدلة.

فهناك من يعتمد على قول ابن مسعود رضي الله عنه: «لقد أتيتم بدعة ظلماً، أو لقد فقتم أصحاب محمد علماً»، ومن يعتمد على ظاهر الحديث الصحيح الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده»(مسلم، ٢٦٩٩)، وهو بظاهره يدل على جواز الاجتماع للقراءة وللتذاكر، وجاء عن الأوزاعي أنه سُئل عن الدراسة بعد الصبح والاجتماع بعد الصبح، قال: إن ذلك لا بأس به، وقال: أخبرني حسان بن عطية أن أول من أحدثها هشام بن إسماعيل المخزومي في خلافة عبدالملك بن مروان فأخذ الناس بذلك، فالمسألة فيها خلاف بين العلماء، فبعضهم أنكر ذلك على هشام كمالك يرحمه الله تعالى، وبعضهم قال: إن ذلك لا بأس به، وقد ذكر حرب أنه رأى أهل دمشق وأهل حمص وأهل البصرة يجتمعون على القراءة بعد صلاة الصبح، ولكن أهل الشام يقرؤون القرآن كلهم جملة من سورة واحدة بأصوات عالية، وأهل البصرة وأهل مكة يجتمعون ويقرأ أحدهم عشر آيات والناس ينصتون، ثم يقرأ آخر عشر آيات حتى ينفضوا.

قال حرب: وكل ذلك حسن جميل، يراجع بذلك ابن رجب الحنبلي (جامع العلوم والحكم)، إذاً المسألة فيها خلاف بين العلماء، وبالنسبة لقضية سريلانكا أنا أميل إلى القول بأن هذا حسن، فقد زرت تلك البلاد ووجدت فيها عبدة أصنام فلا تتجاوز مكاناً إلا وفيه صنم منصوب ونصب منصوب يعمد الناس إليه، فأن يجتمع المسلمون في وقت من الأوقات ويتذاكرون ويقرؤون كتاب الله أو ليذكروا الله سبحانه وتعالى بدون أن يكون هناك أمر محرم من اختلاط أو رقص وسائر المفاسد فهذا حسن، وينبغي ألا يضيق عليهم.■

رسائل إلى المدخنين (٤)

غوايــة لا هوايــة!



د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

كنت أجلس مع ثلاثة أصدقاء ليلاً على شاطئ البحر المتوسط بمصر في صيف عام ٢٠١٢م، فقدمَ علينا زميل دراسة وفي يده سيجارة، فسلم وجلس، فقال له أحد الجالسين: أما آن الأوان أن تطلّق السيجارة طلاقاً لا رجعة فيه؟ فرد المدخن قائلاً: لدي النية لكنني أحاول منذ زمن بعيد ولا أستطيع.. ثم تبسم ساخراً وقال على سبيل التفكه السخيف، والمزاح العقيم: ألا توجد فوائد للتدخين؟ فوجدت الفرصة قد حانت كي أتدخل، فقلت له: بلى، لقد قرأت أن المدخن يتمتع بثلاث ميزات؛ أولها: أن اللصوص لا تجرؤ على أن تسطو على منزله ليلاً.

وثانيها: أن الكلاب تخشى الاقتراب منه، **وثالثها:** أنه لا يصاب بالشيب في رأسه طوال عمره! فاستغرب أصدقائي الثلاثة وتعجبوا من كلامي، وسألني أحدهم مستنكراً: ماذا تقول؟ فقلت له: لا تتعجب، ولكن اسأل عن السبب، فإذا عُرف السبب بطل العجب! ثم أردفت قائلاً: سبب ذلك أن سعاله المتواصل ليلاً بتدخينه يوهم اللصوص أنه لا يزال مستيقظاً، كما أن اعتلال صحته بالتدخين يجعله دائماً يتوكأ على عصاه فتخافه الكلاب، ولا تقترب منه، كما أن سموم الدخان تعجل بنهايته في مقتبل عمره، فلا يصل إلى سن المشيب!

التدخين.. هواية أم غواية؟

سألت مدخناً ذات مرة: ما هواياتك؟ فقال: التدخين. فقلت: أليس من هواياتك أن تمارس أي رياضة؟ فأجابني: كيف لمدخن أن يمارس الرياضة؟! قلت: إذن، التدخين غواية وليست هواية.. غواية قد توقعك في إدمانها، وربما تتطور في إدمان مهلكات غيرها، تكون السيجارة بوابتها الرئيسة، ثم تورثك الأمراض، وتعجل بموتك، ثم أهديته قصيدة طريفة - لأني أعرف أنه يعشق الشعر - للشاعر يحيى بشير حاج يحيى تقول كلماتها على لسان السيجارة:

أنـــا عُـلـَـب مـلـونـة
وعـنـدي المـوتُ أشـكـال
فـكـم مـن أسـرة حُـرمـت
وهـــان لأجـلـي المـال
بـجـيـبـك لـي مـكـانـات
ومـن رئـتـيـك أقـتـات
يـغـرك شـكـلـي الجـذابُ
لـكـنـي نـفـايـات
أنـا الـسـرطـان والـقـار
أنـا سـلٌّ وأخـطـار
أنـا الأمـراض أجـمـعـهـا
ومـنـهـا أنـت تـخـتـار
لـقـد سـممـت أجـواءك
ونـاري أصـبـحـت داءك
فـكـم آذيـتُ أبـنـاءك
وكـم أحـرقـت أحـشـاءك
أنـا لـي شـهـرة كـبـرى
وتـعـرفـنـي المـجـلات
فـكـم مـن فـتـيـة هـلـكـوا
وأغـرتـهـم دعـايـات
أنـا أغـلـى مـن الـذهـب
ولـلأعـواد مـنـتـسـبـي
فـكـم أوهـمـتُ ذا هـمٍّ
بـتـدخـيـنـي لـدى الـغـضـب
مـقـامـي مـن الـشـرايـين
كـوسـواس الـشـيـاطـين
فـحـتّـام تـلـومـونـي
وبـالـرئـتـين تـغـزونـي
عـدوي صـاحـب الـصـبـر
ومـن يـقـوى عـلـى قـهـري؟!
نجـا بـالـعـزم والإيمـا
نِ مـن كـدري ومـن شـري
أعـاديـكـم فـتـحـمـونـي
وبـالأمـوال تُـفـدونـي
إلـى الأمـراض أدعـوكـم
وأنـتـم لا تـعـادونـي
وأجـعـلـكـم مـهـازيـلَ
وأهـدافـاً لأدوائـي
أنـا وصـديـقـتـي الشيشة
نـعـكـر صـافـي الـعـيـشـة
ونجـعـلـه مَـنْ لـه كـيْـف
كـطـيـر نـتّـفـوا ريـشـه

ثم طرحت على المدخن عدة أسئلة، وقلت له: فكر في الإجابة على رسلك، ثم وافني به، أسئلتي بصراحة:

١- هل الدخان من الطيبات أم الخبائث؟ لا يستطيع أحد يزعم أنه من الطيبات، إذن هو من الخبائث، والله تعالى يقول: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾(الأعراف:١٥٧).

٢- هل تسمي الله عندما تبدأ التدخين؟ وهل تحمده عندما تنتهي من التدخين؟

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

٣- **هل هناك طعام أو شراب** تدوسه بقدمك عندما تنتهي منه كما تدوس السيجارة بحذائك؟ أليست هذه هي قيمتها، أن تداس بالأحذية؟

٤- **هل تدخن في بيت من بيوت الله؟**

٥- **هل حققت من الدخان مكسباً مادياً** أو اجتماعياً أو صحياً؟ أم خسرت كل شيء بتدخينك؟

٦- **هل تسرك أن يدخن أحد أبنائك**، أم يصيبك الحزن والكدر عندما تعلم بذلك؟

لقد جاء في تقرير لأحد مراكز البحوث الأمريكية ما يلي: «إن التدخين يؤدي إلى أعلى نسبة وفيات في العالم بالمقارنة بالحروب والمجاعات».

معلومات تهمك

١- **السجائر الموردة** إلى العالم الثالث أكثر ضرراً لاحتوائها على كمية أكبر من القطران والنيكوتين.

٢- **التدخين هو العتبة** الأولى في طريق المخدرات.

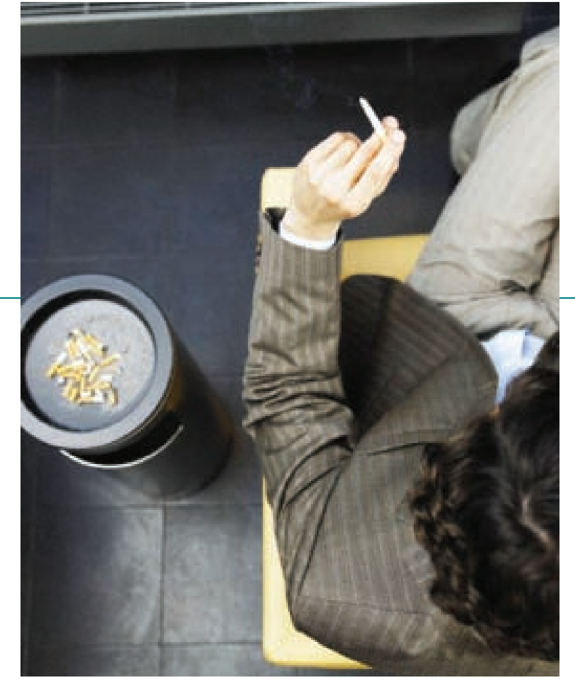
٣- **المدخن شخص عاجز** بالمفهوم الرياضي.

٤- **المدخن شخص غير مرغوب** فيه اجتماعياً.

هلاك للمال

فالمدخن يهدر ماله ويهلكه في المحرمات، وفيما يضر ولا ينفع، وستسأل أيها المدخن لا محالة عن مالك، لقوله ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيمَ أفناه؟ وعن شبابه فيمَ أبلاه؟ وعن علمه ماذا عمل به؟ وعن ماله: من أين اكتسبه؟ وفيمَ أنفقه؟».

فمن العجيب أن تجد الرجل ينفق ببذخ على سجائره، ويبخل على الفقراء واليتامى والمحتاجين، مع أن الله تعالى أكد في كتابه العظيم أن هؤلاء لهم حق في مال القادرين وليس تفضلاً من الأغنياء، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦) كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (١٩)﴾(الذاريات).



هلاك للدين

المدخن يتوارى من الناس من سوء رائحته، وهو مرتاد لأماكن الفساد والمحرمات، وبعيد عن أماكن الصلاح والطاعة، ومن ثم فللبيئة التي يرتادها تأثير في عباداته وطاعته لربه عز وجل.

هلاك للصحة

يقول «د. كليفورد أندرسون»، وهو أحد الأطباء المشاهير في العالم: «لقد دلت الإحصاءات التي قامت بها جمعية السرطان الأمريكية على أن الإقلاع عن التدخين مفيد، وقد قلّ خطر الإصابة بالسرطان بمعدل النصف، ومن المؤكد أن الذين لا يدخنون هم أقل الناس عرضة للإصابة بهذا المرض».

ويقول «د. كنعان الجابي»: «إني أعالج السرطان منذ خمسة وعشرين عاماً، ولم يأتِ مصاب بسرطان الحنجرة إلا مدخن».

وجاء في تقرير الكلية الملكية للأطباء بلندن: «إن تدخين السجائر في العصر الحديث يسبب من الوفيات ما كانت تسببه أشد الأوبئة خطراً في العصور السابقة، وجاء فيه أن ٩٥٪ من مرض شرايين الساقين هم من المدخنين».

متى ستقلع عن التدخين؟

بعد هذا كله، ألم تفكر في الإقلاع عن التدخين؟ ستقول: بلى! وأقول لك: إذن متى ستقلع عنه أبداً؟ ستقول: غداً أو بعد غد أو بعد ذلك سأحاول الإقلاع! إذن، أنت لم تقتنع بما قرأته آنفاً، بل ستستمر في التدخين ولن تقلع عنه أبداً، ستقول: لا.. إنني مقتنع تماماً بالإقلاع عن التدخين، ولكن الخلاص منه صعب وأخشى ألا أستطيع تركه!

إذن ما الحل؟ هل ستدخل في طريق مسدود؟ ستقول: لا، إذن ما العمل؟ ربما تقول: سأسلك طريقاً آخر أنجو به من التدخين، سأتحول إلى الغليون أو الشيشة أو نحوها، فلعلها أقل ضرراً أو أهون خطراً، وأقول لك: إنك ساعتها سيصدق فيك قول الشاعر:

المستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار!

أما علمت أن ما سبق ذكره من أضرار التدخين ينطبق على الشيشة والغليون وغيرها؟ ربما ستقول: إذن سأنتقل إلى نوع خفيف من السجائر التي تحتوي على كمية من النيكوتين والقطران، وهذه خدعة كبرى، إذن، ما الحل؟

ليس هناك حل إلا أن تترك الدخان فوراً وتهجره بلا رجعة، وثقتي بك كبيرة، وهمتك أعلى من أن تعجز عن الفكاك من أسر سيجارة حقيرة، وليس ترك ذلك بالأمر الكبير العسير على صاحب عزيمة صادقة وهمة عالية وإرادة قوية.

معيناتك على هجر التدخين

١- **حسن التوكل** على الله تعالى، وأكثِر من الدعاء.

٢- **الرغبة الصادقة** والعزيمة الأكيدة والإرادة القوية.

٣- **خطط لطريقة** تقلع فيها عن التدخين (فوراً، أو تدريجياً).

٤- **أخبر أصدقاءك** ومن حولك أنك ستقلع أو أقلعت عنه.

٥- **لا تذهب إلى الأماكن** التي يكثر فيها التدخين.

٦- **استعمل السواك** أو اللبان (العلك) إذا وجدت حنيناً للتدخين.

٧- **أكثر من شرب الماء** والعصير لتخفيف تركيز النيكوتين بالدم.

٨- **استشر طبيباً** متخصصاً.

٩- **سينخفض غاز ثاني أكسيد** الكربون من جسمك بعد إقلاعك عنه.

١٠- **تذكر أنك أقلعت** عن التدخين وأنك شخص جديد.■

خمس طرق طبيعية لقهر الشيخوخة

بقلم: إلين جي. جولدمان (*)
ترجمة: جمال خطاب

هل لاحظت أن كل مجلة تلتقطها في الآونة الأخيرة مملوءة بالإعلانات عن طرق كثيرة يمكننا من خلالها أن نبدو أصغر سناً من سننا الحقيقي؟ فهناك إعلانات عن الحقن والكريمات لإزالة التجاعيد، وهناك عمليات جراحية للتخلص من الدهون، وصبغات الشعر لتغطية اللون الرمادي، كما لو كانت الشيخوخة شيئاً تخجل منه، وأمراً ينبغي لنا إخفاؤه ومكافحته بكل الطرق.

ممارسة التمارين الرياضية تعطينا خدوداً متوردة ونضرة بشكل طبيعي

التغذية الصحية تقاوم المرض وتقوي الجهاز المناعي وتزيد نضارة البشرة

(*) المصدر: http://www.sparkpeople.com/resource/wellness_articles.asp?id=1780

رغم أن الشيخوخة أمر لا مفر منه! لا خيار فيها ولا بديل عنها، وينبغي لنا أن نفخر بها وبتراكم السنوات التي عشناها في هذه الحياة.. سنوات ترافقت مع الحكمة، والخبرة، وزيادة البصيرة.. نكبر، نعم ولكن لا نشيخ!! ولا نصبح «موديلاً قديماً» فاقد الصلاحية!

وعلى الرغم من أن مستحضرات التجميل وإجراءات مكافحة الشيخوخة قد يكون لها مكان في روتينك بشكل عام، فإن هناك الكثير من الطرق الطبيعية لإبطاء عملية الشيخوخة، وينبغي لنا ألا ننسى أن المفتاح الحقيقي لتبدو أصغر هو أن تشعر أنك أصغر سناً، وليس هناك مما يجعل الأعمار تمر بسرعة أكبر من الألم والمرض والتيبس، أو الإجهاد المزمن، ولذلك، فإن الكثير مما نقوم به لرعاية أنفسنا على أساس يومي يساعدنا على الحفاظ على مظهر الشباب.

وها هي أشياء كثيرة يمكنك القيام بها ولن تكلفك - أو تؤلمك - أكثر من اللازم، ولكن سوف تجعلك تشعر بقوة وحيوية.. هيا نكون سباقين في العمل بتلك الأشياء والنصائح لننمو، وتتقدم سنواتنا بشكل جميل وآمن! وهذه النصائح والطرق الطبيعية لقهر الشيخوخة هي:

١- بحكمتك وبعقلك يمكنك التحكم في كيفية مرور العمر:

كشفت الأبحاث أن الشيخوخة تحدث بشكل أخطر على مستوى الخلية، وكثير من العادات المرتبطة بأسلوب حياتنا مثل ممارسة التمارين الرياضية، والتغذية، وإدارة الإجهاد والنوم تقوم بتعزيز قدرة الجسم على إصلاح تلف الخلايا الذي يصبح حتمياً كلما تقدمنا في السن.

الطب التقليدي يركز على معالجة المرض لإطالة الحياة.. ولكن العديد من المتخصصين في الرعاية الصحية يرغبون في تحويل التركيز إلى منع المرض في المقام الأول.

نحن نريد ألا نضيف فقط إلى سنوات حياتنا، ولكن نريد أيضاً أن نملأ العمر بالحيوية والحياة.

المرض يحدث عندما نفشل في الحفاظ على نشاط وحيوية أجسامنا وعقولنا، وليس نتيجة أنه لا مفر منه بالنسبة لكبار السن.. التهاب المفاصل، وهشاشة العظام، وارتفاع ضغط الدم، وارتفاع الكولسترول، وحتى أمراض القلب والخرف غالباً ما تحدث بسبب تراكم أسلوب الحياة والعادات غير الصحية وليس نتيجة للتقدم في العمر.

الكثير مما تقرر أن تفعله على أساس يومي لا يؤدي فقط إلى إطالة مدة من حياتك، لكن لتجويد نوعية تلك السنوات أيضاً.

٢- الرياضة ينبوع الشباب:

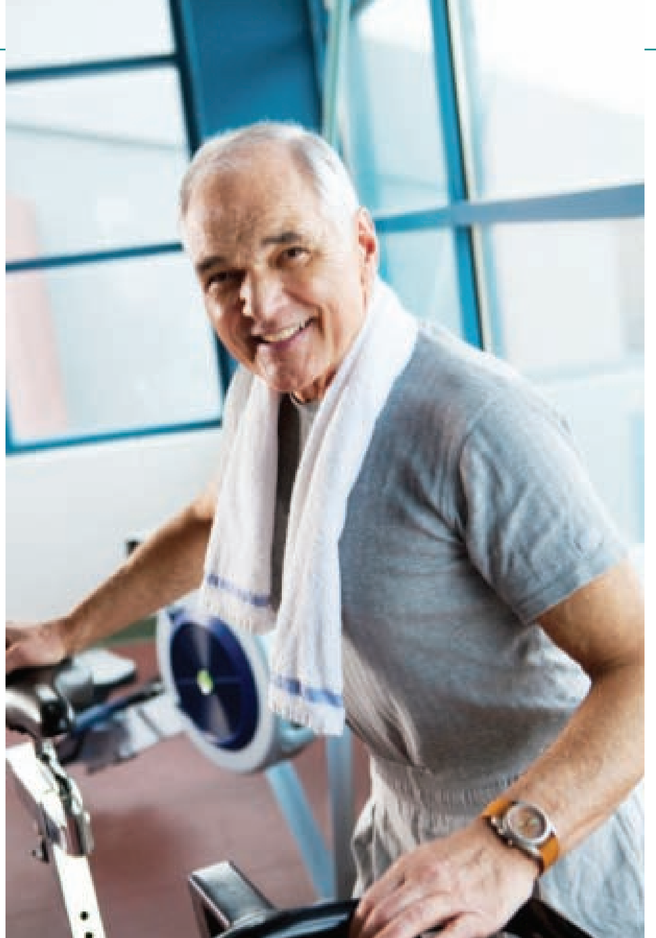
عندما أقوم بزيارة والديَّ اللذين يعيشان في مجتمع كبير في ولاية فلوريدا، أستطيع أن أقول دائماً: إنهما الأكثر تميزاً بين رفاقهما وجيرانهما؛ ممشوقا القوام، لا يملان من ممارسة رياضة المشي، ويبدوان أصغر عشر سنوات من المعاصرين لهما غير الممارسين للرياضة، يظهران سلوك الشباب الذي يرافق الشعور بالصحة والعافية.

ناهيك عن أن التريض يعطينا خدوداً متوردة، ونضرة بشكل طبيعي، وهذه مجرد مكافأة بسيطة على ممارسة التمارين الرياضية بانتظام في ترسانتنا في تحدي العمر بوسائل طبيعية.

وهناك ثلاثة أنواع من التمارين التي يمكن أن تجعلنا نشعر بشعور الشباب:

- تمارين «الأيروبك» (التنفس): تقوي حركة الدورة الدموية في جميع أنحاء الجسم، وتقوي القلب والرئتين، وتساعد في

الإجهاد المزمن يلحق الخراب بأجسادنا ويجعلنا نشعر بالعجز والشيخوخة قبل الأوان



عملية الهضم، وتساعد على تقليل القلق والتوتر وتحسن نوعية النوم.. ومن أنواعها المشي والركض والهرولة.

– ألعاب القوى: تبني العضلات، وتساعد على منع هشاشة العظام، وتساعد على التمثيل الغذائي وعلى الحفاظ على وزن الجسم وشكله، والأهم من ذلك كله، أنها تجعلك حين تكبر دائماً مستقلاً وقادراً على عمل الكثير من الأشياء.

– أنشطة نمط الحياة: مثل رياضة الجولف والبستنة، والتنس، والبولينج، وهي تقوم بعملية التحفيز الجسدي والعقلي، والحفاظ على هيئاتنا وعقولنا شابة.. وبشكل عام، يتفق الخبراء على: كلما زادت قدرتك على الحركة؛ كان ذلك الأفضل لجسمك وعقلك كلما تقدم بك العمر.

٣- أنت ما تأكله، لذلك قم بتغذية وجهك:

كتب الكثير عن قوة التغذية على درء المرض وتعزيز الجهاز المناعي وتعزيز نضارة البشرة.

الغذاء الحقيقي أكثر فائدة لجسمك من المكملات الغذائية.. لذلك فإن تناول تشكيلة واسعة من الأطعمة السوبر يزيد من فرص امتصاص أكثر كمية ممكنة من المواد المغذية.

وها هي بعض الأطعمة المهمة والغنية بما تحتاجه من فيتامينات وغذاء متوازن:

– فيتامين «A»: ويوجد في البطاطا الحلوة، والبروكلي، والخضر الورقية (مثل السبانخ، واللفت الأحمر والأصفر والبرتقالي)، وبعض المنتجات الأخرى (مثل الشمام والجزر والفلفل)، والهليون.

– فيتامين «C»: ويوجد في الفلفل الأحمر، والبروكلي، والقنبيط، والفراولة، والأناناس، وفاكهة الكيوي، والبرتقال، والشمام.

– فيتامين «E»: ويوجد في المكسرات، والبذور، والزيوت النباتية، ومنتجات الطماطم، والسبانخ.

– مادة «البوليفينول»: في الشاي الأخضر، والكاكاو، والشيكولاتة السوداء.

ويتفق معظم المتخصصين في التغذية الصحية الذين يدرسون آثار الغذاء على الشيخوخة، يتفقون على أن اتباع نظام غذائي متوازن يتكون من مجموعة واسعة من الفواكه والخضراوات الملونة، والبروتينات الخالية من الدهون، ومنتجات الألبان قليلة الدسم، والدهون الأحادية غير المشبعة، والبذور، والمكسرات، والحبوب الكاملة هو الطريق لصحة جيدة.

كما أن تقليل كمية السكريات، والأطعمة المجهزة، وشرب الكثير من الماء النقي، والشاي الأخضر، هي التي تحافظ على تأدية جسمك لوظائفه جيداً عند التقدم في العمر.

٤- نوم مريح يساوي وجهاً جميلاً وقلباً شاباً:

جرب ليلة من الأرق أو البقاء حتى الساعات الأولى من الصباح ساهراً لأي سبب من الأسباب، وستلاحظ علامات الحرمان من النوم في المرآة في اليوم التالي.. تجد أكياساً تحت العينين، وشحوباً لبشرتك بالتأكيد يجعلك تبدو عجوزاً متعباً.

كرر هذا ليلة بعد ليلة، ستكتشف أن الحرمان المزمن من النوم سوف يشيخ جسمك من الداخل ومن الخارج.

معظمنا لا يحصل على قسط كاف من النوم، وهذا يؤدي دوراً مهماً في مظاهرنا، يمكن أن يشكل الحصول على أقل من ٦ ساعات من النوم ليلاً خطراً متزايداً للعدوى الفيروسية وأمراض القلب والسمنة والسكتة الدماغية، مع انخفاض في القدرات الذهنية المرتبطة بها.

إذا كان عدم أخذك قسطك المناسب من النوم ناتجاً عن رغبتك في القيام بالمزيد من الأعمال، فكر في الوقت الذي تضيعه بسبب التعب الذي يؤثر سلباً في كفاءتك.

اضبط حياتك وعاداتك، وابدأ في العمل للحصول على ٧ – ٨ ساعات من النوم ليلاً.

٥- كن هادئاً، تنفس بعمق، ومارس رياضة التأمل:

الإجهاد المزمن غير المسيطر عليه يلحق الخراب بأجسادنا، ويجعلنا نشعر بالعجز والشيخوخة قبل الأوان، وهو مرتبط بارتفاع ضغط الدم، وأمراض القلب، والسمنة، والتهاب الجلد، كما يرتبط بالتأكيد بقمع نظام المناعة؛ مما يجعلنا أكثر عرضة للعلل والأمراض.

قم بأي شيء يمكنك القيام به لتخفيف التوتر، وسيكون لذلك تأثير إيجابي على الشكل والمظهر والتقدم في العمر.

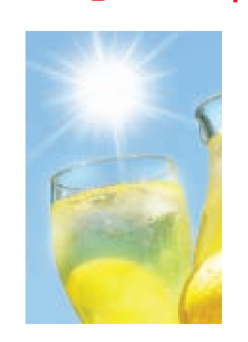
قم بتخصيص بضع دقائق كل يوم لتهدئة نفسك ولمسح همومك.

اجعل التمرن على التنفس العميق أو التأمل جزءاً من روتينك اليومي.■





المضمضة بمشروبات سكرية تساعد على ضبط النفس

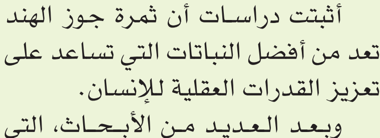


توصلت أحدث الأبحاث الطبية التي أجريت على مجموعة من الأشخاص الذين يعانون من العصبية والانفعالات الشديدة إلى أن «المضمضة» بالمشروبات السكرية قد تصبح أحد الأسلحة المهمة لضبط النفس.

وكانت الأبحاث الطبية أجريت على نحو ٥١ شخصاً عهد لهم القيام بعمليتين في آن واحد، لمراقبة مستويات ضبط النفس بينهم، حيث عهد إلى مجموعة من المشاركين في الدراسة مهام شديدة الدقة وتتطلب الكثير من الحرص وضبط النفس في مقابل أداء مجموعة أخرى لمهام تقليدية. وأشارت المتابعة إلى أن الأشخاص الذين تمضمضوا بمشروب ليمون محلى بالسكر استطاعوا القيام بالمهام الدقيقة الموكلة إليهم بأكبر قدر من ضبط النفس، بالمقارنة بالأشخاص الذين تمضمضوا بمشروبات محلاة بالمحليات الصناعية.■



«جوز الهند» تزيد التركيز وتقوي الذاكرة





أثبتت دراسات أن ثمرة جوز الهند تعد من أفضل النباتات التي تساعد على تعزيز القدرات العقلية للإنسان.

وبعد العديد من الأبحاث، التي أجريت بشأن فوائد ثمرة جوز الهند، والتي تشبه في تكوينها الداخلي فصوص المخ البشري، أظهرت نتائج تلك الأبحاث قدرة عالية لتلك الثمرة في تعزيز القدرات العقلية، كالذاكرة والتركيز وتنشيط خلايا المخ، الخاصة باستيعاب المعلومات وتحليلها، وكذلك القدرات الخاصة بالتعامل والسلوك، مثل التواصل مع الآخرين.

ومن أفضل الطرق التي يمكن أن نتناول بها تلك الثمرة، إضافتها إلى وجبة الإفطار في الصباح، حيث يفضل استبدال كوب من لبن جوز الهند باللبن الحليب في تلك الوجبة، ويمكن إضافة القليل من الحبوب الكاملة إليه، مثل «الكورن فليكس» والتي تحتوى أيضاً على فيتامين «ب»، الذي يقلل من التوتر والقلق، ويعمل على تهدئة الأعصاب، وزيادة التركيز.

كما ينصح بإضافة بشر جوز الهند إلى بعض الأطباق التي نتناولها أثناء اليوم، أو تناول قطع الجوز الطازج بين الوجبات.■

خمول الغدة الدرقية.. هل يؤثر على الحمل؟

من المعروف أن خمول الغدة الدرقية شائع بين البشر، والنساء أكثر عرضة من الرجال للإصابة به.

من أسباب خمول الغدة الدرقية، حدوث التهاب بها يتسبب في تدمير أجزاء كبيرة من خلاياها التي تفرز هرمون «الثيروكسين»، أو أن تكون تهاجم أجساماً مضادة في الجسم خلايا الغدة الدرقية وتدمرها، أو نتيجة نقص اليود التي تستعملها الغدة لإنتاج هرموناتها.

ويعد خمول الغدة الدرقية واحداً من أسباب إجهاض الحمل، كما أنه أحد أسباب الاكتئاب ما بعد الولادة، ولذلك فإن تناول الهرمون أثناء الحمل مهم لصحة الأم والجنين.



يذكر أن معظم المرضى يحتاجون إلى تناول هرمون «الثيروكسين» طوال حياتهم، وإن كانت هناك بعض الحالات التي يكون هبوط الغدة الدرقية فيها مؤقتاً، ويتوقف المرضى عن تناول الهرمون البديل بعد فترة من الزمن.

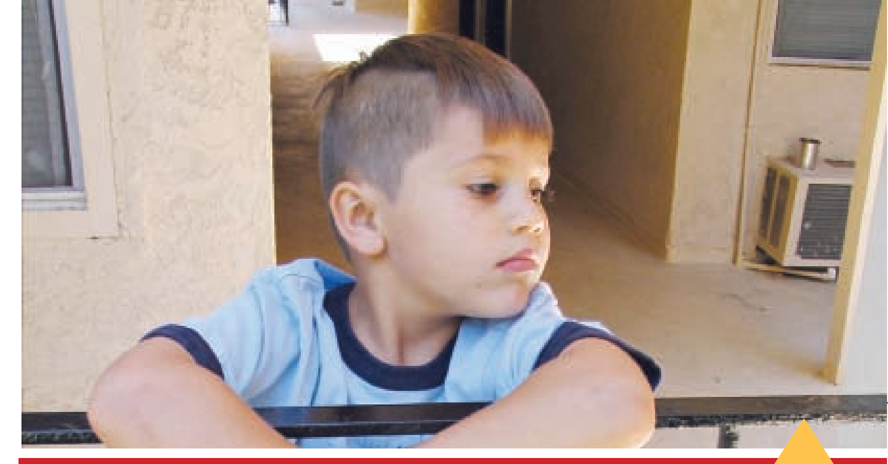
ويجب على المريضة أن تهيئ نفسها على أنها ستستمر على «الثيروكسين» مدة طويلة، إلا إذا رأى الطبيب المعالج بعد فترة أنها قد لا تحتاج إليه.■

لا تغادر بيتك كثيراً لتحافظ على نفسية أطفالك

يعاني كثير من الأطفال من كثرة غياب الأب عن المنزل، مما قد يعرضهم كثيراً إلى أزمات نفسية قد لا يدري بها الأب والأم على الإطلاق، وقد تتسبب في أضرار نفسية بالغة لهم.



يذكر أن الوجود المستمر أو الكثير للأب في المنزل، ونظر الأبناء إليه يشعرهم بأمان داخلي واطمئنان نفسي بمجرد رؤيتهم لأبيهم، كما أن هذا الأمر من شأنه أن يزيد من ثقة الطفل بنفسه وبشعوره بالرضا النفسي وبالسلام النفسي، مما يؤثر بالإيجاب على سلامته النفسية.■



٨ خطوات لحماية الطفل من نوبات احتباس النفس

نوبات احتباس النفس عند الطفل تعد من أكثر الأحداث التي تسبب الذعر والقلق للأهل، حيث يصبح منظر الطفل مقلقاً؛ بسبب توقف النفس وغياب الوعي المؤقت عند الطفل، وذلك لفترة قصيرة وعابرة، وغالباً ما تلي هذه النوبات بكاء الطفل الشديد وقيامه بزفير تنفسي طويل.

ونقدم للأم النصائح الثماني التالية:

١- يجب أن تعلم الأم أن هذه الحالة لا تسبب أو تؤدي إلى مرض الصرع.

٢- تجنب إغضاب الطفل تحاشياً لهذه النوبات خاصة خلال تناوله للطعام، ولكن دون الإفراط في «تدليله».

٣- لا تمنحي الطفل ما حاول الحصول عليه قبل النوبة.

٤- إذا كان الطفل يذهب إلى دار الرعاية فيجب إعلام المهتمين به كيفية التصرف في حال حدوث النوبة.

٥- في حال حدوث النوبة يجب أن يوضع الطفل على جانبه، ونزع أي طعام من فمه لتجنب الاستنشاق والاختناق.

٦- في حال حدوث النوبة خلال تناول الطفل للطعام وظهرت أعراض انسداد الطريق التنفسي على الطفل فيجب البدء بإجراءات الإنعاش القلبي للطفل.

٧- تهدئة الطفل بعد انتهاء النوبة.

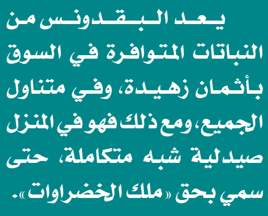
٨- الاتصال بقسم الإسعاف أو الطبيب في حال فقدان الوعي أو أصيب بنوبة تشنج.■

تعريض فراش النوم للتهوية يقي من انتكاسة حساسية الصدر

مع دخول فصل الشتاء كيف نقي المصابين بمرض حساسية الصدر – خاصة الأطفال – من نزلات البرد؟

الجواب: لا بد من أخذ التطعيم ضد الأنفلونزا، وعدم التعرض لتيارات الهواء الباردة، وتغيرات الطقس المفاجئ، وارتداء الملابس المناسبة وعدم ارتداء الملابس الثقيلة غير المناسبة للطقس، وخصوصاً بالنسبة للأطفال، والإكثار من تناول البرتقال والليمون والجزر، لأنها تساعد على كفاءة عمل الأغشية المخاطية للشعب الهوائية، بالإضافة إلى أنها تعمل كمضادات للأكسدة، وتناول الفواكه التي تحتوى على فيتامين «سي».

وعند الإصابة بنزلات البرد ينصح بالعلاج الفوري؛ حتى لا تتفاقم الحالة، كما ينصح بعدم مخالطة الأطفال بالمدرسة حتى لا تنتقل العدوى إلى زملائه، وحتى تختفي الأعراض الرئيسة مثل الحرارة والسعال والرشح.



كما يُنصح بشرب السوائل بكثرة خاصة الدافئة منها مثل الينسون والشاي، وأي سوائل طبيعية دافئة، بالإضافة إلى تناول مضادات «الهستامين» و«البارسيتامول» وأدوية السعال.

ويجب تهوية المنزل ودخول الشمس وتهوية الفرش والأغطية، والتعرض للشمس، للقضاء على حشرة الفراش المسببة للكثير من أسباب حساسية الصدر وانتكاساتها.■

«البقدونس» في المنزل صيدلية شبه متكاملة وقاية وعلاجاً



يعد البقدونس من النباتات المتوافرة في السوق بأثمان زهيدة، وفي متناول الجميع، ومع ذلك فهو في المنزل صيدلية شبه متكاملة، حتى سمي بحق «ملك الخضراوات».

يحتوي البقدونس على كميات وفيرة من الكالسيوم، بل وبنسبة أكبر من وجود الكالسيوم في اللبن.

استخداماته العلاجية:

١- الريجيم: عصير البقدونس يساعد كثيراً على إنقاص الوزن، بما له من فعالية واضحة في إذابة الدهون والشحوم المتراكمة في جسم الإنسان.

٢- يفيد في علاج الكبد والمرارة.

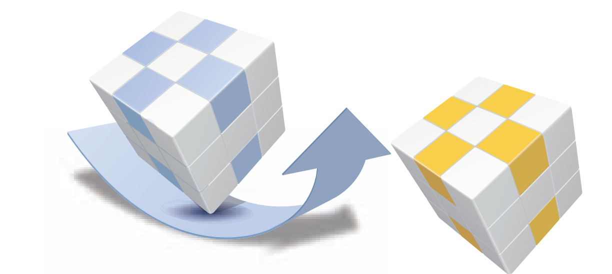
٣- الدورة الدموية والقلب.

يفيد البقدونس في علاج حالات فقر الدم، وبذلك فهو علاج للأنيميا، كما يساعد على توسيع الأوعية الدموية، ويعمل على تجديد الشعيرات الدموية الدقيقة، وينظم الدورة الدموية في الجسم، إلى جانب أنه نافع للقلب.

٤- الجهاز العضلي: يقوي البقدونس عضلات الجسم، كما أنه يجدد الخلايا.

٥- الجهاز العصبي: يقوي الجهاز العصبي، فضلاً عن أنه يقوي الذاكرة، ويقاوم النسيان.

٦- الجهاز البولي: يخفف آلام الكليتين والمثانة ومجرى البول، كما أنه يعالج حصوات المسالك البولية بإذابتها.■


نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

الحياة العلمية بالأندلس

انتشرت المدارس في قرطبة حتى لم يعد فيها شخص واحد لا يجيد القراءة والكتابة.. واشتهرت قرطبة بالعلماء والشعراء، والكثير منهم كانوا من أهل الحكم أو البيت الحاكم، مثل الخليفة الحكم، والشاعر أبي عبدالملك مروان حفيد عبدالرحمن الثالث، والخليفة المستعين بالله، والوزير أبو المغيرة بن حزم وهو ابن عم فيلسوف قرطبة الشهير محمد ابن حزم، والوزير عبدالملك بن جهور، والوزير المصحفي، بالإضافة إلى عشرات بل مئات العلماء في كافة المجالات كابن طفيل وابن رشد وابن باجه في الفلسفة، وأبو عبدالله القرطبي في العلوم الشرعية، والقاضي أبو الوليد الباجي وأبو الحسن على بن القطان القرطبي في الحديث النبوي، ومنذر بن سعيد قاضي الجماعة بقرطبة، وابن عبدربه اللغوي الأديب، وغيرهم وغيرهم.■

لماذا لا نأكل بيض البط؟



سؤال طبيعي؛ فمعظمنا لا يأكل بيض البط لكنه يأكل بيض الدجاج مع أن بيض البط متوافر، وكذلك فوائده أكثر من فوائد بيض الدجاج، وكذلك حجمه أكبر.. فلماذا لا نأكله؟

الأمر في رمته قصة طريفة تعود إلى مفاهيم التسويق والدعاية والإعلان، وهذا السؤال طرحه أحد المتخصصين في علم الإعلان والدعاية في محاضرة له لتلاميذه كي يحفزهم على التفكير الصحيح في الإعلان.

يقول هذا المحاضر: نحن ببساطة نأكل بيض الدجاج لأن الدجاجة عندما تبيض البيض فإنها تعلن عنه من خلال «الصياح»، أي أن هناك منتجاً جديداً لي وهو متوافر لمن يريد، وتحدد مكانه من خلال موقع صياحها، وبالتالي حققت التسويق والدعاية والتي تريد.

في المقابل؛ فإن البطة عندما تبيض لا تعلن عن ذلك، ولا أحد يعرف بالأمر إلا إذا كان معنياً ببيض البط، فيذهب للبحث عنه وبالتأكيد مكانه في الغالب مجهول وسيتكلف عناء البحث عن البيض، وبالتالي فإن عدم «صياح» البط عن وجود بيض جديد رغم أهميته وفائدته الاقتصادية والصحية قد قلل كثيراً من رواده.

هذا المثال يقاس على الدعاية والإعلان للمنتجات بشكل عام، فقد يكون لديك منتج ضخم وقوي وفاعل؛ لكنك لا تقدم مستوى من الدعاية لهذا المنتج؛ مما يجعله متأخراً في البيع والتسويق، وفي المقابل يكون هناك منتجات أقل جودة لكنها تكون أكثر رواجاً بسبب الدعاية والإعلان لها.■

حكاية الأمير ومعلمه



يحكى أن ملكاً، كان له ابن أمير يعده ليرث العرش بعده، وجاء له بحكيم يؤدبه ويعلمه، وأدى الحكيم واجبه على الوجه الأكمل، مما جعل الأمير الصغير يحبه ويجله ويقدمه على نفسه.

ويوماً ما – ودون أي سبب – فاجأ الحكيم الأمير بأن صفعه على وجهه صفعة قوية، صُدم الأمير وتساقطت دموعه، لكنه لم ينطق بكلمة ولم يسأله عن السبب، ولم يشكُ لأبيه الملك، إجلالاً لمعلمه!

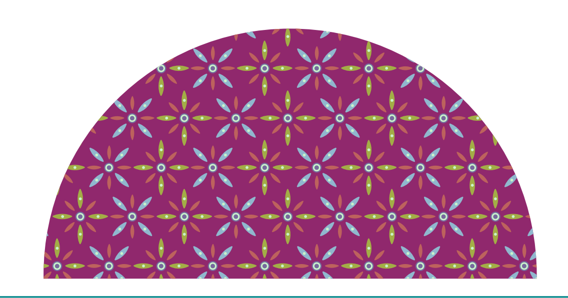
ومرت سنوات، وصار الأمير ملكاً بأمر الله، وهو لايزال باراً بمعلمه، وفي أحد الأيام سأله على استحياء: تذكر يوم صفعتني هذه الصفعة القوية؟ أخبرني عما أخطأت يا أستاذي حتى أتجنبه في حكمي!

قال المعلم: بم شعرت عندما صفعتك دون سبب؟

فأجاب بسرعة: بالظلم!

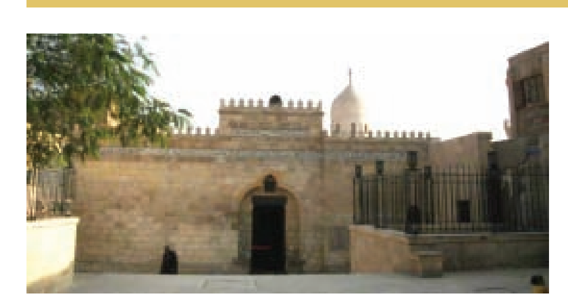
فقال: هذا ما أردتك أن تتجنبه عندما تكون ملكاً؛ فمن ذاق مرارة الظلم حريٌّ ألا يظلم!■





أمل دربالة

الإمام الجليل الليث بن سعد (١-٢)



ولد الليث بن سعد عام ٩٤هـ، في قرية «قرقشندة» من قرى مصر، ونشأ ذلك الطفل بين ربوع تلك القرية، فوجد الأطفال يتعلمون القراءة والكتابة، ويحفظون القرآن الكريم، فأسرع الليث إلى منزله، وأحضر أوراقه وقلمه، وبدأ يحفظ القرآن الكريم، ثم درس الحديث والفقه والعلوم العربية، فسبق زملاءه، وساعده على ذلك نبوغه المبكر، وذكاؤه الفريد.

واصل الليث الدراسة والتعلم والحفظ، فكان كلما قرأ شيئاً في الفقه أو الحديث عَلَقَ بذاكرته وحفظه فلا ينساه أبداً، فقد كان قوي الذاكرة، جيد الحفظ، ولفت الفتى الليث الأنظار إليه بعلمه وورعه، وأصبحت له مكانة كبيرة بين أهله، يعرفون فضله، ويقدمونه على من سواه، ولكن الفتى لم يغترَّ بهذه الشهرة، ولم يخلد إليها ولا إلى التقدير الذي كان له وسط العلماء، بل استمر يتعلم ويتزود وينهل من غيره من العلماء، حتى صار أستاذاً يدرس للعلماء.

واشتاقت نفس الليث يوماً لزيارة بيت الله الحرام وزيارة المصطفى ﷺ، فشدَّ رحاله وأعد نفسه للسفر، وهناك في تلك الأراضي المقدسة كانت حلقات العلم منتشرة في كل مكان؛ والتقى هناك بـ«عطاء ابن أبي رباح» و«ابن أبي مليكة» و«نافع مولى ابن عمر» و«ابن شهاب الزهري».. وغيرهم، فأخذ عنهم، ونهل منهم رغم رسوخه في العلم.■

أغرب باب بيت في العالم!

على قمة أحد الجبال، وحيث يكون بإمكانك رؤية جميع أرجاء مدينة إب اليمنية، لفت أنظارنا على جانب من الطريق المعبد باب معدني، ينتصب وحده على حافة الرصيف، ولا يتصل بسور أو بأي شيء آخر.. غير أنه محاط بإطار من البلوك لتثبيته في الأرض!



لا أحد من الغرباء يمر إلاّ ويتساءل مع نفسه: يا ترى ما الغرض من وجود هذا الباب على قارعة الرصيف؟! ولماذا يوجد فيه قفل؟! لكننا رفضنا التحرك من أمامه قبل اكتشاف سرّه.. وهو ما عجزنا عنه فأخبرنا به أحد الصبيان! بالاقتراب جداً من الباب ترى أن هناك في الأسفل بيتاً أدنى من مستوى الشارع بكثير جداً.. وهذا البيت لا يمكن دخوله إلاّ عبر هذا الباب.. عندما تفتح الباب يتكشف لك خلفه سلم طويل مبني من الخرسانة، ويؤدي إلى البيت الموجود في الأسفل.. وإذا ما فكر أحد المرور من يسار أو يمين الباب يكتشف أنها هاوية سحيقة إذا سقط فيها لقي حتفه.. فهذا الباب هو المدخل الوحيد المؤدي إلى البيت، وإذا ما تم إقفاله يستحيل لبشر دخول البيت!

فهل في العالم كله باب أغرب من هذا الباب!■

شريط إعلاني في لندن لا يشاهده سوى النساء

في أحد أكثر شوارع العاصمة البريطانية لندن، تم وضع شريط فيديو دعائي على شاشة موقف للباص عن التمييز الذي تتعرض له النساء حول العالم.

لكن ما يميز هذا الإعلان في شارع أوكسفورد أنه موجه للنساء فقط، ولن يستطيع الرجال مشاهدته، بل سيتم توجيههم إلى موقع الجمعية الخيرية صاحبة الإعلان على شبكة الإنترنت لمعرفة المزيد عن الحملة التي تقوم بها المنظمة.

الشريط المصور الذي تبلغ مدته ٤٠ ثانية يظهر فقط عندما تقف امرأة أو فتاة أمام الشاشة حيث تقوم كاميرا بالتعرف على الوجوه عن طريق قياس ملامح الوجه، وبعد أن يتأكد الجهاز أن الشخص الواقف أنثى يتم عرض الإعلان.

وتبلغ نسبة دقة تحديد جنس الشخص الواقف أمام الشاشة ٩٠٪.

ويسلط الإعلان الضوء على قضايا المرأة في دول العالم الثالث، مثل التمييز والفقر والقيود الاجتماعية المفروضة عليها، وعدم امتلاكها الحرية في تحديد مصير حياتهن.

وبلغت تكلفة الإعلان ٣٠ ألف جنيه إسترليني، ويستمر لمدة أسبوعين فقط، ويعمل الإعلان فقط إذا أرادت المشاهدة.

وتأمل الجمعية الخيرية بجمع تبرعات بقيمة ٢٥٠ ألف جنيه إسترليني خلال أربعة أشهر لمساعدة الفتيات من الأسر الفقيرة في الحصول على التعليم.■





د. إبراهيم البيومي غانم (*)

فرض الكفاية.. وممارسة المسؤولية الاجتماعية (٦)

كلما دققنا النظر في المسائل النظرية والعملية لفروض الكفاية التي تأكد لنا أن هذا النوع من «الفروض» أو الواجبات الشرعية هو النواة الصلبة لتأسيس «المجال العام» وممارسة أعمال المسؤولية الاجتماعية ومختلف المشروعات والبرامج التي تعبر عن المقصود منها.

بأيسر نظر نستطيع القول: إن «الفرض الكفائي» في تطبيقاته المعاصرة لا يختص فقط بما يسمى «المسؤولية الاجتماعية» بمعناها الضيق الذي يتناول واجبات القطاع الخاص بشركاته ومؤسساته المالية تجاه المجتمع.. كما إنه لا يختص فقط بالمرافق العامة وقطاع الخدمات التي تضطلع الدولة بتقديمها؛ ولا تلك الخدمات والأعمال التي تقدمها مؤسسات «المجتمع المدني»، وإنما هو يشمل ذلك كله، وإن بنسب متفاوتة.. فالقطاع الخاص مخاطب ببعض فروض الكفاية ليقوم بمسؤولياته التنموية والاجتماعية، وكذلك السلطات الرسمية والقطاع الحكومي، إلى جانب مؤسسات المجتمع المدني.

لو عدنا إلى قسمة الواجب الشرعي إلى «عيني» و«كفائي»، ونظرنا إلى هذه القسمة بمعيار «المجال العام» وقسيمه «المجال الخاص»؛ لوجدنا أن ميدان تطبيق فروض الكفاية هو «المجال العام» وهو ما يعني رفد المشاركة الاجتماعية بأساس شرعي قوي، وتوسيع نطاقها لتشمل كل قادر وبشكل جماعي منظم، ولوجدنا كذلك أن ميدان فروض العين هو «المجال الخاص» ودائرته الفردية أو العائلية على أقصى تقدير.

من المهم أيضاً أن نعود لنطرح السؤال الذي يقول: كيف يمكن تطبيق «فرض الكفاية» في ظل معطيات المجتمع الإسلامي المعاصر؟ وما أنسب الصيغ التي تتكفل بنقل هذا «الفرض الكفائي» أو ذاك، من مستوى التشريع إلى حيز المشروع؟ ومن حيز التأصيل النظري، إلى حيز الممارسة العملية؟. هذه الأسئلة وغيرها تحتاج إلى بحوث مسهبة ومتعمقة من أجل التوصل إلى إجابات تتجه إلى ميدان التطبيق والتشغيل، ولا تقنع فقط بالسباحة في بحر التأصيل والتقعيد؛ فهذا البحر لا ساحل له ولا قرار، ولا يكفي أبداً أن نظل أسرى إبهار نظرياتنا الفقهية والأصولية العملاقة؛ بل لابد من أخذها إلى أرض الواقع واختبارها في نماذج وبرامج ومشروعات عملية.

وكم كان الامام القرافي موفقاً عندما نبهنا إلى أن الكفاية كما تكون في الواجبات، تكون في «المندوبات»؛ الأمر الذي يؤكده ما لاحظناه من التكامل المستمر بين جميع أقسام الحكم التكليفي؛ سواء كان عينياً أو كفائياً.. وهو ما سنحاول اختباره من خلال تحليل نموذج تجتمع فيه شبكة من العلاقات بين الفرض العيني، وهو «الصوم»، وفرض الكفاية وهو الوقف.

١- صوم رمضان هو أحد أركان الإسلام الخمسة، وفريضة من فرائضه، وحكمه «الوجوب»، حيث اقتضاه الشارع على وجه التحتيم والإلزام، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) ﴾(البقرة)، وقال سبحانه: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾(البقرة:١٨٥)، و«الوجوب» في صوم رمضان هو «وجوب عيني»، طلبَ الشارع أداءه في شهر رمضان من كل فرد من أفراد المكلفين، ولا يجزئ قيام مكلف به عن آخر، شأنه شأن الصلاة والزكاة والحج وسائر الواجبات العينية، وكل مكلف خال من الأعذار المانعة يسهل عليه أداء واجب الصوم.

٢- أما «الوقف» فحكمه أنه مندوب -عند جمهور الفقهاء- ويعده الأحناف من قبيل المباح، وبالرغم من أن التوجيه الشرعي المتعلق بالوقف قد جاء على سبيل «الندب» وليس على سبيل «الوجوب» أو «الفرض»، وبالرغم من اختلاف المذاهب الفقهية حول أصول الوقف وتفاصيله ما بين مضيق مرغب عنه، وموسع مرغب فيه؛ فإن هذا التوجيه قد وجد قبولاً اجتماعياً واسع النطاق، وانتشر العمل به في مختلف البلدان الإسلامية، وعبر العصور المتلاحقة منذ الصدر الأول للإسلام، ولم تزل آثاره باقية حتى الآن، وإن كان الإقبال عليه قد انحسر خلال معظم عقود القرن العشرين.

وإذا نظرنا إلى «الوقف» نظر الأصوليين أواجب عيني هو أم كفائي؟ سنجد أنه ليس واجباً عينياً ولا خلاف في ذلك، ولكن يصعب جداً اعتباره واجباً كفائياً، إذ النص به لم يتوجه إلى مجموع المكلفين؛ بحيث إذا قام به بعضهم فقد أدى الواجب وسقط الاثم والحرج (الشرعيين) عن الباقين، ومع هذا فالذي نلاحظه هو أن «الوقف» كان - ولا يزال إلى حد ما - أداة أو وسيلة للوفاء بكثير من «الواجبات الكفائية»؛ وذلك لاتساع ممارسته الفردية ثم الجماعية، ولتشعبه وارتباطه - بمرور الزمن - بشتى مجالات الحياة الاجتماعية، ولدوره في توفير كثير من الخدمات، ودعم كثير من المرافق والمصالح العامة، واعتمادها عليه في الحصول على قسط رئيس من التمويل اللازم لوجودها واستمرارها، حتى إن فقيهاً كبيراً مثل أبي يعلي الحنبلي اعتبر أن «الرزق» - وقصد به الشيء الذي ينتفع به - «يؤخذ من بيت المال، أو من الأوقاف العامة المحبسة على مصالح المسلمين وإقامة شعائر الدين».

إن كثيراً من الواجبات الكفائية لم يكن من الممكن الوفاء بها إلا من خلال نظام الوقف، ومن هذه الزاوية صار «الوقف» واجباً كفائياً؛ إذ «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب».

٣- إن الصوم «كواجب» شرعي وفرض عيني هو عبارة عن محض عبادة؛ يؤديها المسلم في علاقة خاصة بينه وبين الله تعالى، وامتثالاً لأمره، وثمرته هي التقوى قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) ﴾.

أما الوقف كمندوب شرعي، أو واجب كفائي، فهو قاعدة مادية لأداء كثير من الفروض الكفائية أيضاً في التطبيق العملي؛ وفيه يجتمع معنى العبادة الدينية ومعنى المعاملة المدنية، إذ هو في جوهره عمل مشترك بين «حق الله تعالى، وحق العبد»، وهو في مغزاه دليل على وجود حد أدنى من التدين لدى الواقف - بشرط سلامة نيته ومشروعية عمله - وهو في حده الأقصى رمز على تقواه وصلاحه ورغبته في المشاركة بتحمل قسط من المسؤولية الاجتماعية تجاه المحيطين به، وتجاه مجتمعه بصفة عامة.

والسؤال الآن هو: ما علاقة الوقف بالصوم على مستوى الممارسة الاجتماعية؟ وكيف نشأت هذه العلاقة؟ وكيف تطورت؟ وما أهم مظاهرها؟■

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر

AL-MUJTAMA'A



www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2029) 1 - 7 December 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٢٩) ١٧ - ٢٣ المحرم ١٤٣٤هـ / ١ - ٧ ديسمبر ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

رئيس الوزراء الكويتي:
الإخـوان المسلمون موجودون بالكويت ونحن نحترمهم ونقدِّرهم

بدء انتخابات مجلس الأمة الجديد وسط مقاطعة شعبية

على وقع مذابح المسلمين

«أوباما» يشيد بحكومة بورما!

مصر: المعركة الأخيرة..
بين «الثورة» و«قضاة الدولة العميقة»

السادة القضاة شكراً على
حُسن تعاونكم مع قتلة
الشهداء ورموز الفساد





الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



media.hadef@gmail.com

وقفية «الإعلام الهادف»



والوقف هو المتمثل بالصدقة الجارية كما سماها النبي ﷺ في حديثه المعروف: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

وهذا ما جعل الصحابة الكرام يتسابقون على الإنفاق ويتنافسون فيه وخاصة الوقف. حتى لم يبق أحد من الصحابة الكرام مستطيعاً بشيء يحبسه إلا وحبسه (أي الوقف)، كما جاء في رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه «ليس أحدٌ من أصحاب النبي ﷺ ذو سعة إلا أوقف».

وهكذا أصبح المجتمع كله معنياً منشغلاً بحاجات المجتمع، في حاضره ومستقبله.

لذلك جاء الإسلام يخاطب عموم الأمة فقد أمر الله تعالى وحث على الإنفاق في سبيله، وفي سبيل دينه وفي كل أبواب الخير فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ۝١٥﴾ (الحجرات).

وقفية الإعلام الهادف

تضع بين أيديكم الكريمة .....

«أوقف عن نفسي وعن والدي»

وما أجمل البذل والعطاء عندما يرتبط بالوالدين وأن تشركهما في هذا الأجر، لكي تكون نعم العبد البار بهما من خلال تلك الصدقة التي تقدمها لوالديك هدية: «أوقف عن نفسي وعن والدي» ينفق من ريع ما توقفه من مال ويتم تشغيل باقي أصوله في أوجه الخير والصلاح لأمتك ومجتمعك نصرة للإسلام والمسلمين بالكلمة الصادقة الطيبة ليكون لك الأجر في نشر هذا الخير، وحينئذ يتحقق فيك بشرى الرسول الكريم ﷺ «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر من عمل به لا يُنقص من أجورهم شيء - صدق رسول الله ﷺ.

وقفية الإعلام الهادف عمل متجدد بالعطاء.. ساهم بالعطاء والبذل في سبيل الله ليتجدد أجرك فيه وليبقى ذخرك ورصيدك ليوم التلاقي قال تعالى:- ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩﴾ (الشعراء)

عن طريق الإستقطاع الشهري
اتصل يصلك مندوبنا

هاتف ٩٩٩٤٩٧٩٩ - ٩٩٩٤٩٨٩٩ - رقم الحساب في التمويل الكويتي ٠١١٠١٠٦٢٦٧٩٥

(IBAN): KW12KFHO 0000 0000 0001 1010 6267 95

وبناء على التعاون مع جمعية الإصلاح الاجتماعي مشكورة تتوفر جميع نماذج الاستقطاع في فروع الجمعية ولجان الزكاة

ملحوظة: في حال التبرع النقدي والعيني يتم فقط في مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي بالروضة

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٢٩ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

مصر.. المعركة الأخيرة بين الثورة وقضاة الدولة العميقة



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

مصر على مفترق طرق!

شهدت مصر على امتداد الأسبوع الماضي أحداثاً سياسية ساخنة، يقف في خضمها الشعب المصري بكل فئاته على مفترق طرق؛ بين انطلاق الثورة المصرية نحو تحقيق أهدافها، أو اختطافها والعودة بها إلى نقطة الصفر؛ سعياً لإعادة إنتاج النظام البائد.. وقد كان «الإعلان الدستوري» الذي أصدره الرئيس «محمد مرسي» عصر الخميس ٢٢/١١/٢٠١٢م بمثابة نقطة فاصلة على طريق الثورة، وعلى طريق «تحصين» مكتسبات الشعب المصري، والحفاظ على البقاء على مؤسساته الكبرى دون تصفية أو حل، وإنجاز دستوره، ثم انتخاب برلمانه الذي تم حله، وتحقيق الاستقرار الدستوري والسياسي في البلاد؛ لتنطلق نحو رفع أنقاض النظام البائد الذي خرَّب البلاد، وأذل العباد، وترميم الاقتصاد، والشروع في حل المشكلات الاجتماعية المزمنة، والسعي نحو استرداد البلاد لعافيتها؛ لتعود مصر إلى مكانتها الريادية الطبيعية في المنطقة، وتعود درعاً قوية تحمي أمتها، وتزود عن عنها.

وقد فاجأ الرئيس المصري الساحة بهذا الإعلان؛ قطعاً للطريق - كما أعلن - على ما كان يدبَّر بليل لحل «مجلس الشورى» بعد حل «مجلس الشعب»، ثم إبطال «الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور»، ثم إبطال «الإعلان الدستوري» الذي أعلنه الرئيس من قبل وأزاح بمقتضاه «المجلس العسكري» عن حكم البلاد؛ لتعود مصر - كما كانوا يبيِّتون - إلى نقطة الصفر بلا مؤسسات تشريعية، وبلا دستور، ويعود الحكم العسكري ليديرها، وتظل مصر بلا استقرار سنوات أخرى؛ ليعيش شعبها في دوامة من الخلافات والصراع السياسي، وكل ذلك يصبُّ في مزيد من انهيار الاقتصاد، وانهيار الأوضاع الاجتماعية، وتردي الأوضاع السياسية.

لكن الرئيس «مرسي» استطاع قطع الطريق على كل ذلك بـ«الإعلان الدستوري» الجديد؛ حتى تمضي «الجمعية التأسيسية» في إنجاز الدستور، وحتى يمكن الحفاظ على «مجلس الشورى» (غرفة البرلمان الثانية) دون حل، مع منحه صلاحيات تشريعية في الدستور الجديد، كما أن «الإعلان الدستوري» الجديد أعاد الأمل في القصاص لدماء شهداء ثورة ٢٥ يناير من قَتَلَتهم، ومنح الجرحى والمصابين معاشاً يضمن لهم حياة كريمة، ولا شك أن ذلك يصبُّ في إطفاء حالة الغليان لدى الشعب، ويحدث حالة من الهدوء والاستقرار الاجتماعي والرضا من هؤلاء الضحايا وذويهم عن مجتمعهم وبلدهم الذي ضحوا من أجله، ويحقق الانتماء للوطن والاستعداد الدائم للتضحية من أجله.

لكن المتربصين بمصر في الخارج وسماسرتهم في الداخل يأبون إلا مواصلة خلط الأوراق، والاستماتة في الإبقاء على حالة الفوضى وعدم الاستقرار؛ سعياً لإسقاط البلاد في أيديهم؛ ليديروها كما يحلو لهم ووفق مصالحهم ومطامعهم.. وفي الوقت نفسه، فإن هناك من يعمل على الإبقاء على مصر كما تركها النظام البائد ضعيفة اقتصادياً، ومضطربة اجتماعياً؛ حتى يمكن كسر شوكتها، والسيطرة على قرارها.. لكن وعي الشعب المصري الذي قام بأعظم ثورة، والذي يلتف - اليوم - حول رئيسه المنتَخَب، لن يدع ذلك المخطط الجهنمي يمر، وسيواصل الحفاظ على ثورته، وسيعمل خلف رئيسه ومع كل القوى الوطنية الشريفة على استكمال أهداف الثورة كاملة.. وقبل هذا وبعده، فإن الله سبحانه وتعالى الذي أحاط الثورة المصرية بعنايته، ووفر لها - سبحانه وتعالى - كل أسباب النجاح التي وقف البشر أمامها عاجزين؛ قادر على حماية تلك الثورة، ومدها بكل أسباب المنعة والقوة التي تمكنها من تحقيق كل أهدافها الكفيلة ببناء مصر الجديدة.. القوية المترابطة المتآلفة المتحضرة؛ ﴿ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ۝ ٦ ﴾ (الروم).




﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ ۝ ٥٤ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ ٥٥ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ ٥٦ ﴾

(سورة النور)

قطـر :

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين :

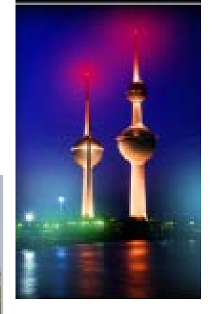
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣

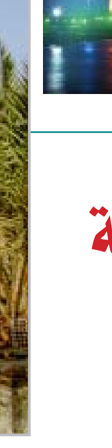
المغـرب :

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





بدء انتخابات مجلس الأمة وسط مقاطعة شعبية

تُجرى اليوم بالكويت انتخابات مجلس الأمة بنظام الدوائر الخمس والصوت الواحد، ومن المتوقع أن تشهد الانتخابات مقاطعة واسعة وإقبالاً ضعيفاً من الشعب، بعد أن قاطعها نواب الأغلبية وعدد كبير من الشخصيات العامة المعروفة، ولم يتقدم لها سوى مرشحين لا أرضية شعبية حقيقية لغالبيتهم.

وكانت المحكمة الإدارية الكلية برئاسة المستشار نجيب الماجد قد حكمت يوم الإثنين الماضي بعدم الاختصاص في الدعوى المرفوعة من المحامي رياض الصانع ضد الحكومة، والمتضمنة وقف مرسوم الانتخابات.. وبذلك تُجرى الانتخابات وفقاً لهذا المرسوم.

سقوط شعبي ودستوري

وأعلن نائب «مجلس ٢٠١٢» المبطل بدر الداهوم أن كتلة الأغلبية حددت نوعية الحراك بعد الأول من ديسمبر (موعد الانتخابات)، وسيكون هناك حراك آخر.

وأكد الداهوم أنه لا يوجد أي خلاف بين أعضاء كتلة الأغلبية، ومن اللافت أن الناس لم تعد راغبة في قراءة البيانات المطولة، وإنما تريد تصريحات مختصرة ومعبِّرة.

واعتبر الداهوم أن المجلس والحكومة المقبلين ساقطان شعبياً ودستورياً ونظرياً، لأنهما سيكونان ثمرة لمخالفة لن يقبل بها أي كويتي يحترم الدستور وإرادة الشعب، ولابد من مواجهتهما في حراك سيعلن عنه في حينه.

ولم تستبعد مصادر قريبة من التيار الوطني احتمال عقد ندوات أسبوعية مشابهة لـ«دواوين الإثنين».


خالد السلطان


بدر الداهوم

ومن جانبه، أكد النائب السابق خالد السلطان، أن المجلس والحكومة المقبلين، سيكونان الأسوأ في تاريخ الكويت، لأنهما يأتيان بعد تغييب إرادة الشعب، وحتماً ستكون هناك طريقة لمواجهتهما، ولن نستبق الأحداث.

وأوضح أن النظام المعمول به في الكويت ليس نظاماً برلمانياً كاملاً، وليس نظاماً رئاسياً، ومن أجل ذلك يجب أن تكون الحكومة متوافقة مع طموحات الشعب، وأن يعكس التشكيل الحكومي التشكيلة البرلمانية.

ودعا السلطان إلى حصول رئيس الوزراء والوزراء على ثقة البرلمان، وعموماً نحن لا نطالب بأحزاب وحكومة شعبية، وإنما بإمكاننا تحقيق الشرط من غير الإخلال بصلاحيات سمو الأمير بتكليف رئيس وزراء، بمعنى أن الاختيار لن يقع إلا على شخص لديه الكفاءة لقيادة البلد، ويحظى بثقة البرلمان، وقال: إن طرحه اقتراح بضرورة حصول رئيس الوزراء على الثقة قبل ممارسته أعماله قد لقي قبولاً من قبل نواب الأغلبية، وإن كانت اجتهادات بعض نواب الكتلة تجنح نحو الحكومة الشعبية.

وأشار إلى أن الواقع السياسي الذي نعيشه الآن يختلف تماماً عما كان عليه في السابق، فهناك أعداد شبابية كبيرة لها طروحاتها وأفكارها وتوجهاتها، ولن يوقف أحد حراكهم، والقوات الخاصة لن توقف الحراك، ولن يتوقف الحراك حتى لو قررت الأغلبية البرلمانية عدم تأييدها للاعتصامات.

وأضاف: «نحن أمام واقع سياسي، تحمله أصوات شابة، يلخص فكر المستقبل، ومجلس «الصوت الواحد» لا يتوافق مع رؤاهم، وربما تكون هناك اضطرابات في المستقبل».

وقال السلطان: «إن هناك حراكاً شعبياً ما بعد الأول من ديسمبر لم يتبلور شكله النهائي إلى الآن، وتعكف التكوينات راهناً على إعداده، وسيعلن عنه في حينه».

وأكد أن كتلة الأغلبية لم تصدر أي بيان في آخر اجتماعين لها، لأنه لم يكن هناك داع، فنحن كنا نتشاور، ونتبادل وجهات النَّظر، ولم ننته، وعلى العموم فإن الأغلبية تتشاور، ولا يوجد أي تباين في الآراء.

حراك خاص

من ناحية أخرى، قالت مصادر مطلعة لصحيفة «الراي» الكويتية: إن التيارات الوطنية وضعت آلية لحراكها المقبل، وإن الكوادر الشبابية في التكوينات التي تتبع المنبر الديمقراطي والتحالف الوطني فضلت أن يكون لها حراكها الخاص الذي يميزها.

وأوضحت المصادر أن أولى الخطوات الرافضة لتغيير آلية التصويت ستكون مع الطعن الذي سيقدمه النائب السابق الملا، ويلي ذلك تحركات عدة، من أبرز ملامحها عقد ندوات، وتعريف الناس بخطورة تشكيل حكومة ومجلس في ظل هذه الظروف، بالإضافة إلى احتمال عقد ندوات أسبوعية مشابهة لدواوين الإثنين.■

لماذا مقاطعون؟



عبدالرحمن بدر القصّار

إنّ المشاركة بالانتخابات هي حق لكل مواطن وهي الأصل، هذا إن كانت على قواعد دستورية صحيحة.. أما إن كانت بغير ما سبق فإننا أمام خيار آخر وهو «المقاطعة».

أما عن أسباب مقاطعتنا لانتخابات مجلس الأمة الكويتي التي تُجرى اليوم الأول من ديسمبر ٢٠١٢م فهي:

١- مقاطعون لأن الحكومة وضعت قانون الانتخاب منفردة وبعيداً عن رأي ممثلي الأمة، ولا يجوز أن تفصّل الحكومة بمزاجها مجلس أمة يراقبها!

٢- مقاطعون لأنه «دستورياً» لا يجوز للحكومة أن تمارس هذا الاختصاص لمجرد أنّ هذا الموضوع استَجَدَّ في ذهن السلطة بغياب مجلس الأمة أو «انتهاز» هذا التوقيت لاستصدار مراسيم الضرورة. (الخبير الدستوري د. محمد المقاطع).

٣- مقاطعون لأنّ قانون الانتخاب السابق تم «تحصينه» من قبل المحكمة الدستورية، وهي المرجعية النهائية لدستورية القوانين في البلد.. ثم «فجأة» تم تغيير القانون للضرورة!

٤- مقاطعون لأننا أمام حكومة لا تحترم تعهداتها المتكررة بإجراء الانتخابات بقانون ٥ دوائر و٤ أصوات، مما يؤكد لنا بأن المرسوم هو برغبة مسبقة ونية مبيّتة!

٥- مقاطعون لأنه لا يمكن عقلاً أن يصل شخص لمجلس الأمة عبر مرسوم «الصوت الواحد»، ثم تتوقع منه أن يصوّت ضده ليسقطه.. فتسقط عضويته!

٦- مقاطعون لأن مرسوم «الصوت الواحد» سيقلل حقي بإيصال المصلحين، ومن يقول: سأشارك لتقليل وصول الفاسدين فهو واهم؛ لأنهم بحاجة فقط لألف صوت للنجاح!

٧- مقاطعون لأن مرسوم «الصوت الواحد» سيعزز المال السياسي (الرشى) لشراء ذمم أصحاب النفوس الضعيفة أو الحاجات واستغلالها للفوز، وهو الآن سهل المنال.

٨- مقاطعون لأن «الصوت الواحد» مناسب للنظم الديمقراطية التي بها «أحزاب سياسية»، وتنتخب على أساس برامج عمل، أما لديمقراطية عرجاء كالتي عندنا فهي عَبَثٌ! (مجلس أمة مُنتخب، ولكن مع حكومة معيّنة لا تعبّر عن تطلعاتنا، وفوق ذلك تشكّل ثلث أعضاء مجلس الأمة!!).

٩- مقاطعون لأن الحكومة ضاقت ذرعاً بأغلبية نيابية «حُـرَّة» «تملك قرارها» ولديها أجندة إصلاحية وتنموية، فأرادت إيصال مجلس أمة مفكّك ومُدجّن وصديق.. «مؤجَر إيده» لمعزبته وحبيبته الحكومة!

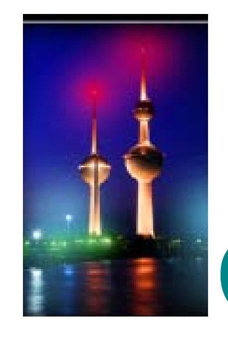
١٠- مقاطعون ليس من أجل عيون أشخاص أو أغلبية المجلس المُبطَلْ، بل من أجل «وطن» ينحدر سريعاً في أغلب المؤشرات العالمية للتنافسية والتنمية.

١١- مقاطعون لأنه لابد من وقفة جادّة لتعديل الدستور للوصول لديمقراطية «حقيقية» تعبّر بصدق عن رغبات وتطلعات الشعب الكويتي.. وهذا الأمر ليس في جعبة غالب مرشحي هذه الانتخابات الهزلية!

١٢- مقاطعون لنسجّل وقفة «للتاريخ» بأننا لا نقبل بانتهاك الدستور وتطويعه للانتصار على إرادة الأمّة!

١٣- مقاطعون لكي لا نعطي شرعيّة «سياسية» و«شعبية» لمجلس أمة أساسه باطل.. وما بُنيَ على باطل فهو باطل.

مقاطعون لأجلك يا وطن..■





٤٠ ألف كتاب بمعرض الكويت الدولي للكتاب

أقر وزير الإعلام الكويتي الشيخ محمد عبدالله المبارك بمنع ٣٥٠ عنواناً من ٤٠ ألف عنوان في معرض الكويت الدولي للكتاب، الذي افتتحه يوم ٢١ نوفمبر الماضي واستمر لمدة عشرة أيام، وبما يعادل أقل من ١٪ من العناوين المعروضة، موضحاً أن أغلبها منع بسبب حقوق الملكية، وعدداً منها كان كتباً وقصصاً للأطفال، مؤكداً أن الكويت دولة متحضرة، ومن واجباتها حماية حقوق الملكية الفكرية «للغير»، كما كان دورها في المطالبة بحماية حقوق الملكية للأدباء والكتاب العرب في الخارج.

وتطرق المبارك إلى تميز المعرض هذا العام بوجود مراكز للفن التشكيلي ومشاركة كوكبة من المصورين الكويتيين بالإضافة إلى مشاركة جمعية الطوابع الكويتية والمقهى الثقافي الذي احتضن عدة فعاليات ثقافية.

وقال: إن من الإيجابيات المساحة الضخمة للعرض والممتدة على ثلاث صالات، حيث تم تخصيص صالة كاملة للكتب المخصصة للطفل مشيراً إلى أن المجتمع الكويتي مجتمع شاب والاهتمام بفئة الأطفال مهم وحيوي.

المعرض شهد مشاركة واسعة في الفعاليات التي زادت على ٥٠ نشاطاً شارك فيها مئات المثقفين، بالإضافة إلى العديد من الأنشطة الموجهة إلى الأطفال من خلال المسابقات والرسم وركن قراءة القصة وعروض لمسرح العرائس وعروض ترفيهية ومسابقات، كما تم تنظيم معارض فنية للفنانين الكويتيين والمصورين الفوتوغرافيين بمشاركة ٣٠ مصوراً استعرضوا الحياة البحرية والبرية ومناظر طبيعية، ومعرض الطوابع والعملات القديمة بالتعاون مع الجمعية الكويتية لهواة جمع الطوابع، وأيضاً معرض الفنان الإسباني مانويل جونكو.■

«التواصل للتنمية الإنسانية» تنال «الآيزو» و«الخليجي للتنمية»..

الحميدي: نعمل على ثلاث مسارات رئيسة «علاجية ووقائية إنمائية»

احتفلت مؤسسة التواصل للتنمية الإنسانية التي تمثل مكتبين للرحمة العالمية التابعة لأمانة العمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي بحصولها على جائزة مجلس التعاون الخليجي في التنمية المستدامة لعام ٢٠١٢م، وشهادة الجودة العالمية «الآيزو» (٩٠٠١ – ٢٠٠٨).

وقد شهد الحفل حضوراً رسمياً وإعلامياً؛ حيث حضره القائم بأعمال السفارة الكويتية في اليمن ثابت الظفيري، ووزير الأوقاف والإرشاد، ووزير التربية والتعليم، ووكيل الشؤون الاجتماعية، وعدد من أعضاء مجلسي النواب والشورى ومنظمات المجتمع المدني.

وفي حفل التكريم، أكد وزير التربية والتعليم اليمني عبدالرزاق الأشول أن حكومة الوفاق تعتبر منظمات المجتمع المدني مكوناً أساسياً من مكونات الحكم الرشيد، وتسعى إلى إقامة علاقة وشراكة حقيقية معها، مشيداً في الوقت ذاته بدور تلك المنظمات بالشراكة في التنمية المستدامة من أجل بناء يمن جديد، مهنئاً مؤسسة التواصل للتنمية الإنسانية على تميزها وحصولها على الجائزة الأولى على مستوى الخليج وشهادة «الآيزو».



الحميدي يتسلم شهادة الأيزو لمؤسسة التواصل

من جانبه، أشاد ممثل مجلس التعاون الخليجي باليمن د. سعد العريفي بمستوى العمل والأداء المنظم لمؤسسة التواصل في الأعمال الإنسانية والخيرية، وبالجهد الذي قامت به مؤسسة التواصل في العمل الإنساني في اليمن من خلال المشاريع التي تنفذها المؤسسة، مباركاً لليمن الحصول على هذه الجائزة.

من جانبه، قال رئيس مؤسسة التواصل تركي الحميدي: إن تكريم مؤسسة التواصل للتنمية الإنسانية يمثل حافزاً قوياً لها، ودافعاً للمزيد من المساهمة الفاعلة والاستثمار والابتكار في ميادين العمل التنموي والاجتماعي، وتحقيق إنجازات متميزة في التنمية المستدامة، مؤكداً أن الإنجازات المشهودة للمؤسسة في ميدان العمل تركزت في ثلاثة مسارات رئيسة؛ «علاجية، وقائية، إنمائية».

وقد أشاد رئيس الرحمة العالمية بدر بورحمة بما حققه مكتب الرحمة في اليمن ممثلاً بمؤسسة التواصل للتنمية الإنسانية من صدارة وريادة في مجال العمل الاجتماعي.■

سمو رئيس الوزراء: الإخوان المسلمون موجودون بالكويت ونحن نحترمهم ونقدِّرهم

نفى سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك الصباح المزاعم التي تم ترديدها من قبل بعض الشخصيات حول تدخل جماعة الإخوان المسلمين في الشؤون الداخلية للبلاد، وقال سموه: «إننا نحترم هذه الفئة، ونقدرها، ولهم تواجد في الكويت، ونأمل أن يكونوا عند ثقة أهل الكويت، فمصلحة الكويت فوق كل اعتبار».

وقد أجرى رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي رئيس تحرير «المجتمع» حمود الرومي اتصالاً هاتفياً بسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك وشكره على موقفه وشهادته الصادقة وإدراكه بحقيقة الأمر.

ومن جانبها، أكدت وزارة الداخلية أن ما ردده البعض حول طلب جماعة الإخوان المسلمين لمبلغ مليار ونصف المليار دينار شيء من نسج خيال قائله.

فقد نفى مصدر أمني رفيع أن يكون تيار الإخوان المسلمين قد طلب من الحكومة الكويتية هذا المبلغ، كما ذكر الوزير والنائب السابق والمرشح الحالي أحمد المليفي خلال حملته الانتخابية، وقال المصدر الأمني لصحيفة «الكويتية»: إن «الداخلية» لم تسمع عن هذه المعلومات سوى من حديث المرشح نفسه.

واستدرك المصدر أنه كان يجب على شخص بمكانة المليفي أن يقدم هذه المعلومات للجهات الأمنية إذا كان لديه أدلة، وألا يتم تداولها في وسائل الإعلام، مختتماً كلامه بالقول: تعودنا مثل هذه الاستعراضات في فترة الانتخابات.

ومن جهته، نفى سفير الكويت بالقاهرة د. رشيد الحمد أن تكون جماعة الإخوان المسلمين في مصر قد طلبت من بلاده دفع

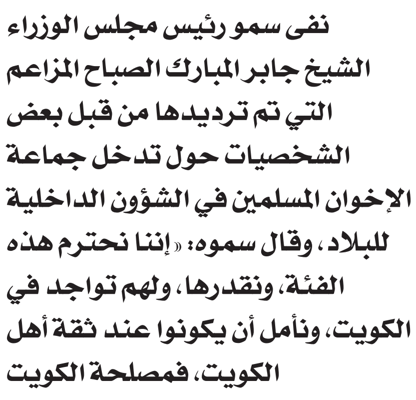

د. رشيد الحمد


حمود الرومي

مليار ونصف المليار دولار مقابل المساهمة في استقرار الكويت.

وأوضح الحمد في تصريح خاص لبوابة «روزاليوسف» على الإنترنت، أنه لأول مرة يسمع هذه المعلومات، ولم تحدث اتصالات من خلاله بهذا الشأن، قائلاً: «أيضاً هذا طلب غير منطقي».

وحول علاقة جماعة الإخوان المسلمين في مصر بأحداث الكويت الأخيرة، قال الحمد: «لم يثبت لدينا أي دليل على وجود علاقة بين الإخوان في مصر ومعارضين في الكويت، وهذا


سمو الشيخ جابر المبارك

الداخلية: مزاعم المليفي حول المليار ونصف المليار من نسج خياله

السفير رشيد الحمد: لم يثبت لدينا أي دليل على وجود علاقة بين إخوان مصر ومعارضي الكويت

الحراك السياسي الذي تشهده الكويت هو حركة داخلية وموجودة قبل «الربيع العربي»، والمعارضون حتى الآن يصرحون بأنهم يعملون ضمن إطار النظام الحاكم، ولذلك لا نستطيع إسقاط هذا الكلام على الكويت».

وكان وزير التربية والتعليم العالي الكويتي السابق، ومرشح الدائرة الثالثة أحمد المليفي، قد زعم أن «تنظيم الإخوان المسلمين طلب من الكويت ملياراً ونصف المليار دولار مقابل استقرار البلد، عبر وسيط يدعى خيرت الشاطر، لكن الكويت لم تخضع للطلب».■

محمد العبدالله: نفخر بالاختراعات الكويتية بمعرض المخترعين

أعرب وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الشيخ محمد العبدالله عن إعجابه بالاختراعات التي قدمها المخترعون الكويتيون وغيرهم من الدول الأخرى في المعرض الدولي الخامس للاختراعات في الشرق الأوسط.


الشيخ محمد العبدالله

وقال: إن قيمة الجوائز التي وزعها المعرض على المخترعين هذا العام تعتبر من ثاني أعلى الجوائز المقدمة على مستوى العالم.

من جهته، قال رئيس مجلس إدارة النادي العلمي رئيس اللجنة العليا المنظمة للمعرض إياد جاسم الخرافي: إن عدد المخترعين الذين شاركوا في الدورة الخامسة للمعرض بلغ ١٤٤ مخترعاً قدموا ٢٢٥ اختراعاً، مضيفاً أن الهدف الأساسي للمعرض هو لقاء المستثمرين بالمخترعين ونشر الوعي العلمي.

من جهته، قال المخترع المكسيكي «أيكس بريتون» الفائز بالجائزة الكبرى للمعرض الدولي الخامس للاختراعات في الشرق الأوسط: إن اختراعه الفائز هو عبارة عن آلة تصوير صغيرة بحجم ذاكرة التخزين، وتستخدم لجميع أنواع الهواتف النقالة والطابعات لمدة لا تتجاوز ثلاث أو أربع ثوان في الدقيقة.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الزهار: «حماس» أسقطت ٧ طائرات أثناء الحرب على غزة

كشف القيادي في حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، محمود الزهار أن كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة «حماس»، تمكنت من إسقاط ٧ طائرات خلال الهجوم الصهيوني على قطاع غزة.



محمود الزهار

ولفت إلى أن «مجاهدي كتائب القسام عثروا على حطام طائرة استطلاع وسط قطاع غزة».

وأشار إلى أن العالم فوجئ بقدرات حركة «حماس» العسكرية، مشيراً إلى أن «المقاومة في غزة استخدمت العديد من الأسلحة الحديثة والمطورة»، ومنها صواريخ «فجر ٥» و«m57» المصنع محلياً بأيدي فلسطينية، وقذائف «الكورنيت» المضادة للدروع.

وأضاف القيادي البارز في «حماس»: «لا يوجد أي بند من بنود اتفاق التهدئة يتحدث عن وقف تسلح المقاومة ولفت إلى أن فترة التهدئة مرتبطة بمدى الالتزام بها، وإذا التزمت بها «إسرائيل» لعام؛ فإن المقاومة ستلتزم ببنودها لذات الفترة، وإذا التزمت لعامين فالمقاومة ستلتزم لعامين، لا توجد فترة زمنية محددة فالزمن مرتبط بمدى الالتزام بالتهدئة».

وأشار إلى أنه كان يمكن التوصل للتهدئة في اليوم السابع للهجوم؛ لكن ذلك تأخر عندما تدخلت الولايات المتحدة وأرادت وجود تمثيل لبلادها، فأرسلت وزيرة خارجيتها في اليوم الثامن.■

استطلاع: «نتنياهو» يخسر أصوات ناخبيه بعد هزيمته في غزة



نتنياهو

أظهر استطلاع للرأي، أن رئيس الحكومة الصهيونية «بنيامين نتنياهو» مهدّد بخسارة معركته الانتخابية المقبلة بسبب اتفاق «التهدئة» الذي أبرمه مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في قطاع غزة، وأنهى حالة التصعيد العسكري في جنوب الأراضي الفلسطينية المحتلة، الأمر الذي أثار استياء شريحة كبيرة من الصهاينة ضده.

وأشار الاستطلاع إلى أن «نتنياهو» قد يخسر جزءاً من التأييد الانتخابي الذي اعتاد أن يتمتّع به سابقاً، خلال الانتخابات العامّة المقبلة، وذلك بسبب خسارته الجولة العسكرية الأخيرة مع المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، حيث تعهّد لناخبيه ومؤيديه بالقضاء على حركة المقاومة الإسلامية (حماس) واستعادة قوة الردع، وهو «ما لم يتحقّق».■

تحالف عالمي بجنيف لمحاصرة «إسرائيل»

شكل «مؤتمر التضامن العالمي ضد العدوان الإسرائيلي على السودان» الذي اختتم مؤخراً بالخرطوم «تحالفاً عالميّاً» ضد الاعتداءات الإسرائيلية، سيكون مقره الرئيس في جنيف بسويسرا، وله مكتب فرعي بالعاصمة السودانية.

وقرر المؤتمر إنشاء لجنة للشكاوى باشرت مهامها للحصول على توكيلات قانونية من ضحايا الهجوم الإسرائيلي على مجمع اليرموك للصناعات العسكرية في ٢٣ أكتوبر الماضي، وذلك سعياً منها لتقديم شكوى ضد «إسرائيل».

وبحسب منظمي المؤتمر، فإن نحو ٢٥٠ من المنظمات الحقوقية والمجتمع المدني انضمت إلى التحالف الجديد، مشيرين إلى أن الباب مفتوح أمام أي منظمة جديدة تلتزم بميثاقه لمحاصرة «إسرائيل» وجلبها إلى العدالة.

نظمت المؤتمر المجموعة الوطنية لحقوق الإنسان، وهي هيئة حقوقية سودانية تضم نحو ٢٠ من المنظمات الحقوقية وذات العون الإنساني، إضافة إلى آلية التضامن الأفريقية، والشبكة الدولية للتنمية والحقوق، ومقرها جنيف.■



«إسرائيل» استهدفت غزة بثلاثة آلاف قذيفة

كشفت الحكومة الفلسطينية في قطاع غزة، أن قوات الاحتلال استهدفت قطاع غزة خلال العدوان الأخير، بثلاثة آلاف قذيفة مختلفة.

وأوضح نائب مدير شرطة هندسة المتفجرات في الشرطة الفلسطينية بغزة أن طائرات الاحتلال ألقت ١٥٠٠ قذيفة جوية من طراز «MK» أمريكية الصنع طيلة أيام العدوان الثمانية، وأن المدفعية والبوارج والزوارق الحربية استهدفت القطاع بـ ١٥٠٠ قذيفة أخرى.■

مصر: «نيابة الثورة» تعيد التحقيق في قضايا قتل المتظاهرين حال ظهور أدلة جديدة


المستشار طلعت ابراهيم

أكّد النائب العام المصري الجديد المستشار طلعت إبراهيم عبدالله، أن «نيابة الثورة» التي تشكلت بموجب قرار للرئيس المصري مؤخراً، ستشرع حال الانتهاء من تشكيلها في إعادة عملية التحقيق في عدّة قضايا تتعلق بقتل متظاهرين مصريين إبان ثورة ٢٥ يناير.

وأوضح عبدالله أن «نيابة الثورة» التي يجري حالياً الإعداد لتشكيلها من أعضاء النيابة العامة وقضاة التحقيق المنتدبين من وزارة العدل، ستختص بالبحث عن أدلة جديدة لتقديمها في قضايا قتل المتظاهرين إبان ثورة ٢٥ يناير؛ حيث ستتم إعادة محاكمة رموز النظام السابق فور ظهور أي أدلة جديدة في القضايا المتعلقة بهم، والتي حُكم فيها بالبراءة.

وفي سياق متصل، صرح النائب العام بأن الدعوة للانقلاب العسكري على السلطة جريمة يُعاقب عليها القانون بالسجن أو الإعدام، مضيفاً أن القانون الذي صدر مؤخراً يعتبر التحريض الإعلامي على قلب نظام الحكم جريمة يُقدَّم المسؤول عنها للمحاكمة، وذلك انطلاقاً من مبدأ أن الحرية يجب أن تكون حرية مسؤولة.■

جدل في السودان حول اعتقال شخصيات على خلفية «المحاولة الانقلابية»


كمال عبدالمعروف

نفى الجيش السوداني أي صلة تربط اللواء الركن كمال عبدالمعروف قائد العمليات بمنطقة «هجليج» بالمحاولة التخريبية التي كشف عنها مؤخراً، فيما قالت السلطات: إنها تجري تحقيقات مع العناصر الموقوفة على ذمة التدبير للمحاولة.

ووصف الناطق باسم القوات السودانية الأنباء التي أشارت لاعتقال اللواء عبد المعروف بأنها محض إشاعات، وقال: إنه يؤدي مهامه بولاية جنوب كردفان، موضحاً أنه لم يتم إعلان مشاركين من القوات المسلحة في هذه المحاولة التخريبية، مشيراً إلى أن الكشف عن أسماء أي مشاركين يرتبط بسير التحقيق وما يتمخض عنه.

وكان قد ذكر أن الأمن السوداني اعتقل ١٣ شخصاً ينتمون للقوات المسلحة والأمن والدفاع الشعبي وبعض المدنيين، منهم مدير جهاز الأمن والمخابرات الوطني السابق صلاح قوش، والعميد الركن في الاستخبارات العسكرية محمد إبراهيم عبدالجليل، وقائد الاستخبارات العسكرية والأمن الإيجابي سابقاً اللواء ابن عوف. وأعلنت السلطات السودانية أنها تجري تحقيقات مع العناصر الموقوفة.■

(اقرأ ص ٢٥)

الأردن: إحراق البطاقات الانتخابية واستمرار الاحتجاجات على رفع الأسعار

تجددت في الأردن الاحتجاجات الواسعة على رفع الأسعار من خلال تظاهرات «غضب ٢» التي انطلقت في أنحاء الأردن الجمعة ٢٣ نوفمبر، رغم هطول الأمطار، ودعت في مجملها إلى إسقاط الحكومة والإفراج عن المعتقلين على خلفية الأحداث الأخيرة، وعدم الرضوخ لإلغاء الدعم عن المشتقات النفطية، في حين منعت قوات الأمن العشرات من الوصول إلى مقر حزب جبهة العمل الإسلامي في العاصمة عمَّان بسبب تبني الحركة الإسلامية مطلب تقليص صلاحيات الملك، وتأييدها الاحتجاجات الشعبية، وردد مشاركون بعضهم من وجهاء العشائر «الشعب يريد إسقاط الإخوان»، و«الشعب يريد سيدنا أبو حسين»!■ (اقرأ ص٣٤)

هامش الأخبار

- **تعتزم رئيسة حزب «كاديما» السابقة «تسيبي ليفني»، خوض الانتخابات البرلمانية المقبلة في الكيان الصهيوني على رأس حزب جديد تتزعمه، في ظل المؤشرات التي تُظهر انخفاض فرص فوز رئيس الحكومة «بنيامين نتنياهو» في الانتخابات المقبلة بعد خسارته الجولة العسكرية الأخيرة مع المقاومة الفلسطينية في غزة.**

القائمة الانتخابية التي تعكف «تسيبي» على تشكيلها ستضم عدداً من القادة العسكريين السابقين.

- **أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن مجموعة من القطع البحرية الروسية قد ترسو في ميناء طرطوس السوري للصيانة أثناء رحلتها إلى شواطئ الصومال في مهمة لمكافحة القرصنة، وترسو السفينة الورشة «بي إم - ٥٦» في ميناء طرطوس بصفة مستمرة، ويتمثل دورها في توفير الخدمات الفنية للسفن العسكرية الروسية حينما تتواجد في البحر المتوسط أو تمر به.**

يُشار إلى أن روسيا تقيم قاعدة عسكرية في طرطوس السورية على البحر المتوسط.

- **استقبل وزير الدفاع الصومالي عبدالحكيم حاج محمود وفداً من الأمم المتحدة والدول المانحة في مقديشو، لبحث «إعادة هيكلة الجيش الصومالي»، في وقت يعاني فيه الجيش نقصاً حادّاً في التدريبات العسكرية والتقنيات الحديثة، فيما يخوض الجيش الصومالي مواجهات عنيفة في جنوب البلاد مع حركة الشباب المجاهدين.**

- **وصلت إلى غزة شحنة مساعدات تركية تتكون من ١٠٠ طن مواد غذائية وأدوية مقدمة من جمعية «جانسيو»، رافق الشحنة ١٦ متضامناً تركيّاً، وقدم الهلال الأحمر المصري تسهيلاته لدخول شحنة المساعدات عبر معبر رفح.■**



مشروع قانون للعزل السياسي في تونس

قدمت خمس كتل نيابية في المجلس التأسيسي التونسي (البرلمان) مشروع قانون يهدف إلى منع كل من تولى مسؤوليات عليا في النظام السابق من الترشح لرئاسة الجمهورية أو تولي مسؤوليات رفيعة سياسية أو دبلوماسية.

ويستهدف مشروع «قانون التحصين السياسي للثورة»، الذي قدمته كتل النهضة والمؤتمر من أجل الجمهورية والكرامة ومستقلون، وبغياب حزب التكتل العضو في الائتلاف الحاكم، تحقيق العزل السياسي لمدة عشر سنوات «للفاعلين» السياسيين في نظام «بن علي».

ويتوقع مراقبون تمرير القانون؛ لأن الكتل الخمس تملك غالبية المقاعد البالغ عددها ٢١٧، وورد في مشروع القانون أنه «يهدف إلى إرساء التدابير الضرورية لتحصين الثورة تفادياً للالتفاف عليها من النظام السابق».


مصطفى بن جعفر

ويشمل القانون بالخصوص كل من تقلد مسؤولية وزير أول، ووزير، وكاتب الدولة، في الفترة بين ٢ أبريل ١٩٨٩م (تاريخ إجراء أول انتخابات في عهد بن علي) و١٤ يناير ٢٠١١م (تاريخ الإطاحة بنظامه).

كما يشمل كل من تقلد في نفس الفترة، مسؤوليات في حزب التجمع الحاكم في عهد «بن علي»، وكل من ناشد» الرئيس المخلوع البقاء في الحكم إلى ما بعد سنة ٢٠١٤م رغم أن الدستور لم يكن يسمح له بالترشح مرة أخرى للرئاسة.■

مؤتمر لحظر الأسلحة النووية بالشرق الأوسط في ٢٠١٣م

أعرب الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون»، عن أمله في انعقاد المؤتمر الدولي حول شرق أوسط خال من السلاح النووي، في عام ٢٠١٣م، بعد أن كان مقرراً انعقاده في ديسمبر في فنلندا.

وفي الوقت ذاته أكد «كي مون» التزامه الراسخ مع روسيا وبريطانيا والولايات المتحدة، وبالتشاور مع دول المنطقة، لعقد مؤتمر تحضره جميع دول الشرق الأوسط، حول إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وجميع أسلحة الدمار الشامل الأخرى على أساس ترتيبات يتم التوصل إليها بحرية من قبل دول المنطقة.

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد قالت في وقت سابق: إن ذلك المؤتمر لن يلتئم بسبب غياب اتفاق بين الدول المعنية و«الوضع الراهن في المنطقة».

وكان ١٨٩ بلداً من البلدان التي وقعت معاهدة حظر الانتشار، قد أقرت في مايو ٢٠١٠م تنظيم المؤتمر منتصف ديسمبر في هلسنكي عاصمة فنلندا لبحث إنشاء شرق أوسط خال من السلاح النووي.■

مسؤول جزائري: التدخل العسكري في مالي آخر الحلول


عبدالقادر مساهل

أكد الوزير المنتدب المكلف بالشؤون المغاربية والأفريقية في الجزائر عبدالقادر مساهل أن الجزائر توصلت إلى تحقيق «نوع من التطابق في وجهات النظر» حول مالي.

وأكد مساهل في حديث صحفي، أن «عدم إدراك الرهانات الحقيقية يؤدي أحياناً إلى تذبذب في مواقف البعض والبعض الآخر»، وأشار إلى أن تهديد الجريمة المنظمة والإرهاب في مالي «ليس أكيداً فحسب بل يخص كل العالم».

وفيما يتعلق بتمرد الطوارق ذكر أن هذا التمرد يعد مشكلاً داخلياً يخص الماليين وحدهم، وأنه ليس أول تمرد، وقال: «بالنسبة إلينا الأمر واضح، كل ما يتعلق بالماليين يجب أن يسير في إطار حوار سياسي وسلمي».

ودعا مساهل إلى «أن يقرر الماليون أنفسهم مصيرهم»، موضحاً أن جهود الجزائر تهدف إلى «توفير الظروف المناسبة لإجراء تفاوض ناجح وذي مصداقية بين الماليين أنفسهم».

وأضاف أن «هناك تطوراً لا محالة في هذا المجال بما أن هاتين المجموعتين تتجهان نحو الحوار الكفيل بالحفاظ على الوحدة الوطنية».

وفيما يتعلق بالتدخل العسكري أشار مساهل إلى أن «التدخل العسكري يبقى آخر حل بعد استنفاد كل سبل الحوار».■

من قتل «تورجوت أوزال»؟

كشفت صحيفة «زمان» التركية، أن الرئيس التركي الراحل «تورجوت أوزال»، مات مقتولاً، وليس بسبب أزمة قلبية كما أشيع عام ١٩٩٣م، ونقلت الصحيفة عن التقرير الخاص بدراسة عينات أخذت من رفات «أوزال» وتحليلها، تنفيذاً لأمر من النائب العام بفتح قبره، أنه «عُثِرَ على أربعة أنواع من السموم في جسم «أوزال»، بينها مادتا أميكيوم وبولونيوم المشعتان اللتان استخدمتا لإضعاف مقاومة الجسم وإنهاكه تدريجياً، قبل أن يقضي عليه نوعان من السم هما كادمينيوم و«دي. دي. تي»، وأفاد التقرير بأن «السموم وصلت إلى الرئيس الراحل عبر خلطها في طعامه أو شرابه»، ما يتفق مع رواية زوجته التي كانت شككت مرات في كوب من العصير تناوله قبل أن تتدهور صحته ويسقط ميتاً.■



دراسة: تنامي التصورات السلبية تجاه الإسلام بألمانيا





كشفت دراسة ميدانية عن تنامي الأحكام الجزافية والتصورات النمطية السلبية تجاه الإسلام بين الألمان.

وفي مقابل النتائج السلبية لفتت الدراسة، التي أصدرها معهد الينسباخ لقياس اتجاهات الرأي العام إلى اتساع دائرة التواصل الإنساني والاجتماعي بين الألمان ومواطنيهم المسلمين، وتوقعت تزايد التحسن في العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين في المجتمع الألماني مستقبلاً، وخلصت إلى أن معايشة مسلمي البلاد والتواصل معهم عن قرب يمثل أفضل وسيلة لتمحيص الصور النمطية السلبية السائدة حولهم.

واعتبرت الدراسة أن المواطنين الألمان تتوزعهم تصورات متحيزة تجاه الإسلام، غير أنهم حريصون على تكوين صورة موضوعية عن المسلمين، وأشارت إلى أن مشاعر الشكوك تجاه المسلمين لم تتغير طوال العقد الأخير، رغم إقرار أكثرية الألمان بتحول علاقاتهم مع مسلميهم إلى جزء طبيعي من واقع حياتهم اليومي.

وقالت الدراسة: إن الصورة العامة للإسلام بين المواطنين ما زالت سلبية، واعتبر ٨٣٪ من المستطلعة آراؤهم أن الإسلام مطبوع على التمييز ضد المرأة، ورأى ٧٧٪ أن الإسلام يربط بالتمسك بقواعد دينية قديمة.

كما رأى ٧٠٪ من المشاركين وجود صلة بين الإسلام و«التعصب والتشدد».■

المبعوث الأممي: العملية الانتقالية في اليمن تمر بمرحلة دقيقة

أكد مستشار الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه إلى اليمن جمال بن عمر أن العملية الانتقالية في اليمن تمر بمرحلة دقيقة مع مشارفة التحضيرات لمؤتمر الحوار الوطني على نهايتها.

ودعا بن عمر في بيان بمناسبة مرور عام على توقيع المبادرة الخليجية وآليتها الملزمة في الرياض، كافة القيادات السياسية واللجنة الفنية المسؤولة عن التحضيرات للحوار إلى حل القضايا المهمة العالقة.

وأوضح: «أن هذه العملية تظل هشة، وتحدق فيها أخطار كبيرة، فهي ما تزال مهددة من الذين لم يدركوا بعد أن التغيير يجب أن يحدث الآن، علماً أنها مرتكزة على خارطة طريق واضحة تلقى تأييداً كبيراً من الشعب اليمني، وهي توفر الفرصة لمشاركة مجدية للجميع، وتعطي الأمل في يمن مستقر ومزدهر».■

حملة اعتقالات بالأحواز

كشفت السلطات الإيرانية أنها قامت بشن حملة اعتقالات واسعة في الأحواز، استهدفت عناصر من ذوي الأصول العربية من السُّنَّة، بتهمة التخطيط لتنفيذ سلسلة عمليات استهدفت منشآت اقتصادية وأنابيب النفط والغاز.

وأكد موقع المقاومة الأحوازية أن الأجهزة الأمنية والمخابراتية الإيرانية تقوم بحملة اعتقالات عشوائية تستهدف المواطنين الأحوازيين في المدن والقرى على خلفية المشاركة في التظاهرة الوطنية التي أقيمت لتشييع جثمان الشاعر ستار صباحي، الذي تقول المصادر الأحوازية: إنه قد اُغتيل على يد المخابرات الإيرانية.

وأفاد الموقع بأن حملة مداهمات واعتقالات نفذتها أجهزة المخابرات الإيرانية مؤخراً، شملت العديد من المواطنين الأحوازيين.■

هامش الأخبار

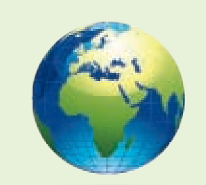
● زعمت الخارجية الروسية أن هناك معلومات وتقارير تشير إلى وصول جماعات منظمة من ألبان كوسوفا إلى سورية، للانخراط إلى جانب المعارضة السورية، وزعم المتحدث باسم الخارجية الروسية أن: «كل هذه المعلومات والأنباء تشير إلى أن جمهورية كوسوفو التي أعلن استقلالها بصورة آحادية الجانب تتجاوز مبادئ ومعايير القانون الدولي، تعتبر عاملاً لزعزعة الاستقرار ليس فقط في منطقة البلقان، ولكن أيضاً بعيداً عن حدود هذا الإقليم»، وتعارض موسكو استقلال كوسوفو عن صربيا الحليفة الرئيسة لها في جنوب أوروبا.

● بدأت إجراءات استخراج رفات الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات للتحقيق في الأسباب الفعلية، التي أدت إلى وفاته بعد تقارير بأنه مات بالسم.

● تسببت حرب الأيام الثمانية الأخيرة على قطاع غزة، في خسائر للاقتصاد الصهيوني، تتجاوز ٧٠٠ مليون دولار، وكان خبراء اقتصاديون قد أكدوا في الأيام الأولى للعدوان على قطاع غزة، أن التكلفة الاقتصادية لهذه الحرب ستقترب من ١٠٠ مليون دولار فقط.

● طلبت قطر من «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» تعيين سفير في الدوحة، فيما قالت تركيا: إنها قررت فتح مكتب للائتلاف في إسطنبول، ورحبت البحرين به ممثلاً شرعيّاً للشعب السوري.

● تضاعف عدد اللاجئين السوريين المسجلين لدى المفوضية العليا للاجئين، منذ مطلع سبتمبر الماضي، وزاد على ٤٤٠ ألفاً، وقالت المفوضية: إن هناك «مئات الآلاف» من اللاجئين غير المسجلين لديها، وصرح المتحدث باسم المفوضية بأن عدد اللاجئين السوريين الآن تجاوز ٤٤٢ ألفاً أي بزيادة أكثر من ٢١٣ ألفاً منذ مطلع سبتمبر، ولا تشمل هذه الأرقام مئات آلاف السوريين غير المسجلين.■



دار الإفتاء الليبية: كل نص بالدستور يخالف الشريعة يعد باطلاً



صادق الغرياني

أعلنت دار الإفتاء الليبية أن كل نص في دستور ليبيا الجديد يخالف الشريعة الإسلامية كمصدر للتشريع يعد «باطلاً»، مشددة على ضرورة مشاركة علماء الشريعة في صياغة الدستور القادم.

وأصدر مجلس دار الإفتاء في ليبيا في ختام اجتماعه الذي عقده بطرابلس الأحد الماضي بياناً جاء فيه: «فيما يتعلق بدستور البلاد الذي هو الشغل الشاغل لليبيين في الوقت الحاضر، يؤكد المجلس على أن ينص دستور البلاد على أن الإسلام دين الدولة، وأن الشريعة الإسلامية مصدر التشريع فيها، ويقع باطلاً كل نص يخالفها، وأن يكون ذلك النص غير قابل للاستفتاء، مع التأكيد على دور علماء الشريعة في صياغة الدستور وبيانه للناس».

وأوصى المجلس المؤتمر الوطني العام (البرلمان) باتخاذ التدابير اللازمة لإصلاح القضاء وتفعيله، لكي يطمئن الناس على أرواحهم وممتلكاتهم، ويردع كل من تسول له نفسه المساس بالوطن وقيم الأمة.

وطالب مجلس دار الإفتاء البرلمان والحكومة بضرورة «الإسراع في إيقاف جميع المعاملات الربوية في المصارف بشكل خاص وفي الدولة بشكل عام، وبين الأفراد وتجريمه»، كما أوصى بتحول جميع المصارف الربوية إلى بنوك إسلامية، وذلك بصدور قانون من المؤتمر الوطني العام.

وطالبت بإصدار قانون خاص «برد الممتلكات التي اغتصبت من أصحابها» خلال فترة النظام السابق، و«إلغاء أي قوانين أخرى مشابهة لا تأخذ في الاعتبار الحكم الشرعي».

وكان المؤتمر الوطني العام في ليبيا كان قد وافق منتصف نوفمبر الماضي على إصدار قانون بإلغاء الفوائد الربوية على القروض والسلف التي تمنحها المصارف للمواطنين الليبيين، على أن يعرض أمامه خلال الأسابيع المقبلة، كما كلف لجاناً مختصة بوضع خطط لتحويل كامل النظام المصرفي بعيداً عن الفائدة.■

«الجيش الحر»: دمشق سقطت من الناحية العسكرية

أكد مسؤول الإعلام المركزي في القيادة المشتركة للجيش السوري الحر في الداخل فهد المصري، أنه ومع سيطرة الجيش الحر على محطة مرج السلطان الإستراتيجية المهمة، والسيطرة على كتائب الصواريخ والدفاعات الجوية كافة في الريف الدمشقي، تصبح العاصمة السورية ساقطة من الناحية العسكرية.

وقال: «النظام فقد كل نظم الصواريخ والدفاعات الجوية وأصبح محاصراً في دمشق بطوق ناري يضيق شيئاً فشيئاً».

وأوضح المصري أن «الجيش الحر» بدأ للمرة الأولى في استخدام الأسلحة المضادة للطيران، التي غنمها من مستودعات السلاح في المناطق العسكرية التي حررها.■

استمرار اغتصاب السُّنيات في سجون «المالكي»

تناولت وسائل إعلام عراقية اليوم فضائح جديدة عن تعرض معتقلات غالبيتهن من مناطق سُنية للاغتصاب في سجون وزارتي الداخلية والدفاع التابعة بشكل مباشر لرئيس الوزراء «نوري المالكي» بشكل مستمر، فيما أعلنت وزارة العدل العراقية أنه لا سلطة لها على سجون هاتين الوزارتين.

وقالت صحيفة «الجزيرة»: «النائب في مجلس النواب العراقي أحمد العلواني أكد أن نزيلات السجون يتعرضن لـ«الاغتصاب» من قبل المحققين، كي ينتزع منهن اعترافات قسرية».

وقال العلواني: «ذوو نزيلات في سجون عراقية أكدوا تعرض قريبات لهم لحالات اغتصاب واعتداء من قبل بعض المحققين».

وأضاف: «القائمة العراقية ستناقش هذه القضية مع رئيس مجلس النواب الأسبوع المقبل، للمطالبة بتشكيل لجنة تحقيقية لفضح هذه الاعتداءات».

وكانت وزارة العدل العراقية قد نأت بنفسها عن موضع الاتهام، وأعلنت أنها غير مسؤولة عن تعرض سجينات للتعذيب والاغتصاب للحصول على الاعترافات.

وأوضحت الوزارة أن عمليات التحقيق معهن تجري في سجون تابعة لوزارتي الدفاع والداخلية.■

إخراج رفات «عرفات».. هل يكشف المستور؟



عرفات

شهد فجر يوم الثلاثاء الماضي إخراج رفات الرئيس الفلسطيني السابق «ياسر عرفات»، في حضور خبراء دوليين ومفتي الأراضي الفلسطينية.

وبحسب ما أخبرت مصادر فلسطينية وكالة «فرانس برس» أنه بدأت عملية أخذ عينة من الرفات لفحصها.

وقالت هذه المصادر، طالبة عدم كشف هوياتها: «عملية إخراج رفات «عرفات» بدأت الساعة الخامسة فجراً بالتوقيت المحلي في حضور خبراء فرنسيين وسويسريين وروس، وباشر الخبراء أخذ عينات منها على أن تنتهي العملية الساعة الثامنة والنصف صباحاً».

وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» أن عملية استخراج الجثمان جرت بمراسم عسكرية، وتم إعادته بمراسم عسكرية، بعيداً عن وسائل الإعلام.

وكان رئيس لجنة التحقيق في وفاة الرئيس «عرفات» اللواء توفيق الطيراوي قد قال في وقت سابق: «هناك قناعة كبيرة، ولدينا قرائن بأن «إسرائيل» اغتالت الرئيس ياسر عرفات».■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



«زعيم» في الوقت الضائع!

لا أدري لماذا هذا الانتشار والانتشاء الذي بدا عليه السيد «عمرو موسى» في الفترة الأخيرة وكأنه قائد ثورة جاء إلى مصر من عصر ذهبي لينقذها؟! ويبدو أن الرجل صدَّق أن الشعب المصري نسي تاريخه الذي قضى معظمه في العهد البائد، وتحت قيادة الرئيس المخلوع، ولم نسمع يوماً أن «عمرو موسى» اختلف مع سيد القصر في ذلك العهد؛ ولذلك كان طريقه سالكاً ومت درجاً في الترقيات حتى وصل إلى أمانة «الجامعة العربية»، وخلال تلك الفترة كانت إطلالته على وسائل الإعلام خادعة أيما خداع؛ عُنقاً منتشياً، وكلمات رنانة، ووجهاً صارماً يجعل مَنْ يتابعه يظن أنه أمام فاتح عكا!! ولكن في المحصلة كنا نرى «جعجعة» ولا نرى «طحناً».. فلكَمْ تحدث بكلمات تدغدغ المشاعر عن كسر حصار غزة؛ ولم ينكسر، ولكَمْ تكلَّم بعبارات جذبت الانتباه ضد الصهاينة؛ ولكن دون أي مردود عملي، وربما كان عمله في الخارجية لم يغمسه في الشؤون الداخلية، فبقي بعيداً عن المواقف الاستفزازية التي تمتع بها نظراؤه في أركان حكم «مبارك»، فظل وجهاً أقل كراهية من غيره، ومن هنا كان تسلّله إلى الساحة رويداً رويداً حتى ترشح للرئاسة، ثم بدأ يهندس في هدوء لعودة النظام السابق، بعد أن هرب «أحمد شفيق»، ومات «عمر سليمان»، وهما اثنان من الأعمدة الرئيسة لنظام «مبارك».

واليوم بات يتصدر الصورة بجانب «د. البرادعي»، مؤسس حزب «الدستور»، الذي يملأ فلول النظام السابق هياكله، و«حمدين صباحي» الذي يكاد أن يموت شوقاً لكرسي الرئاسة، وبات «عمرو موسى» يشارك بقوة في عملية إرباك الوضع الداخلي؛ سعياً لخلط الأوراق، وانقلاب الوضع القائم، وأملاً في تحقيق خطوة نحو إعادة إنتاج النظام البائد، واستغل الرجل خبرته الدبلوماسية في تقديم نفسه ليقوم بشبه ما كان يقوم به اللواء الراحل «عمر سليمان» في التخديم على الصهاينة المصابين بحالة من الرعب من مجيء «د. محمد مرسي» رئيساً.. فعقب الحرب الأخيرة الفاشلة على غزة، خرج علينا الخبير الصهيوني في شؤون الشرق الأوسط «بنحاس عنباري» معلناً أن «تل أبيب» كانت تعوِّل على قوى داخلية في مصر بإشغال الرئيس «محمد مرسي» بالشأن الداخلي السياسي والاقتصادي، مشيراً في مقابلة مع قناة «روسيا اليوم»، إلى أن الرئيس «مرسي» أفشل العملية «الإسرائيلية» في غزة قبل أن تبدأ، في إشارة منه إلى فشل القوى التي لم يسمِّها في مهمتها.. وبقي الخبر في هذا الإطار كعلامة استفهام كبرى تحتاج إلى الكشف عن تلك الجهات التي سماها «بنحاس». فإذا بموقع «والا» العبري الشهير يفك اللغز بالكشف عن لقاء سري جمع وزيرة الخارجية «الإسرائيلية» السابقة «تسيبي ليفني» مع «عمرو موسى» خلال زيارته المفاجئة لـ«رام الله» يوم الأحد ٤ نوفمبر ٢٠١٢م - أي قبل العدوان الصهيوني على غزة بأسبوعين - وطلبت «ليفني» من «عمرو موسى» بشكل مباشر إرباك الرئيس المصري «محمد مرسي» خلال هذه الفترة بالمشكلات الداخلية!

وسواء نفى السيد «عمرو موسى» هذا الكلام أم لا، فإن الوقائع على الأرض تقول: إن سيادته سارع عقب عودته من زيارته الميمونة لـ«رام الله» عند صديقه «محمود عباس» - حبيب الصهاينة - للقيام بعملية إرباك الوضع السياسي في مصر (كما ذكر الموقع الصهيوني بالضبط)؛ بإعلانه الانسحاب من «الجمعية التأسيسية لوضع الدستور» باصطناع مشادة مع رئيس الجمعية المستشار «الغرياني»؛ معترضاً على بعض المواد كان هو نفسه من اقترحها، ثم توالت عملية إرباك الساحة المصرية بعد ذلك عبر ما نتابعه من أحداث.

نعم، محاولة إرباك الرئيس بشؤون داخلية حتى ينشغل عن غزة فشلت، وتمكنت مصر من رعاية الهدنة، ولكن السؤال للسيد «عمرو موسى»: لماذا تجاهل التعليق على خبر لقائه بـ«تسيبي ليفني» عشرين يوماً؟ ثم لماذا لم يتوجه إلى غزة مع أي من الوفود التي قامت بزيارتها تضامناً مع أهلها؟!

الرجل فيما يبدو يحاول وراثة أي دور من أدوار النظام البائد داخلياً وخارجياً، ولكنه يبحث عن زعامة في الوقت الضائع.

إن ما يثير العجب أن لدينا زعماء يسخِّرون خبراتهم في خدمة العدو وبإخلاص، بينما قادة عدونا يفنون أنفسهم وشرفهم في خدمة مشروعهم.. ألم تتفاخر «ليفني» - كما تابعنا - بالمتاجرة بشرفها مع قادة في «فتح» بناء على سماح من الحاخام الأكبر طالما كان الهدف خدمة «إسرائيل»؟!■

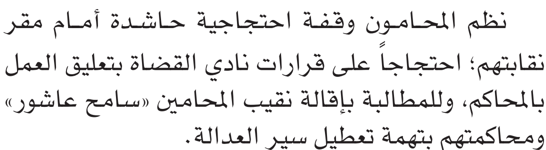
مصر.. أسبوع من الأحداث الساخنة



الرئاسة: سنواجه الفساد وسنحاسب المسؤولين عنه

رئاسة الجمهورية: ملتزمون بالحوار مع كافة القوى السياسية، للتوصل إلى توافق عام على الدستور، كما نؤكد «الطبيعة المؤقتة» للإعلان الدستوري، الذي يوسع سلطات الرئيس «محمد مرسي»، وأن هذا الإعلان ضروري من أجل محاسبة المسؤولين عن الفساد، إضافة إلى الجرائم الأخرى التي ارتكبت أثناء حكم النظام السابق والفترة الانتقالية.■

المحامون: «سامح عاشور» لا يمثل إلا نفسه





نظم المحامون وقفة احتجاجية حاشدة أمام مقر نقابتهم؛ احتجاجاً على قرارات نادي القضاة بتعليق العمل بالمحاكم، وللمطالبة بإقالة نقيب المحامين «سامح عاشور» ومحاكمتهم بتهمة تعطيل سير العدالة.

وأكد المتظاهرون أن موقف نقيب المحامين لا يمثل موقف أعضاء النقابة ولا يتحدث باسمهم، ولا يمثل إلا نفسه؛ لأنه لم يأخذ رأي الجمعية العمومية لنقابة المحامين، ولا حتى مجلس النقابة، وأعلن المحامون أنهم سيتقدمون ببلاغ للنائب العام ضد كلٍّ من نقيب المحامين «سامح عاشور»»، ورئيس نادي القضّاة «أحمد الزند»؛ لتحريضهما على تعطيل المحاكم وسير العدالة، وقام مجموعة من المحامين بجمع التوقيعات للمطالبة بسحب الثقة من «سامح عاشور».■

«إسلام».. شهيد البلطجة



في الوقت الذي شيّع فيه الآلاف من أبناء دمنهور جثمان الشهيد «إسلام فتحي مسعود» (١٦سنة)، الطالب بالصف الثاني الثانوي، الذي لفظ أنفاسه خلال العدوان الدامي على مقر الإخوان في دمنهور، قالت والدة «إسلام مسعود»: «يا «مرسي»، ابني مات؛ لأنه يؤيد الإعلان الدستوري.. لو تراجعتَ تكون ضيَّعتَ دمه.. يا «د. مرسي» «إسلام» مات لأنه يؤيدك ويؤيد الإعلان الدستوري، ولو تراجعتَ تكون قد ضيعت دم «إسلام».. نحن نقول لك: أكمل واقتص لدم «إسلام» ودم كل الشهداء في الثورة وبورسعيد.■

أبو حامد يقبِّل يد «الزند»



تداول نشطاء على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، مقطع فيديو لشبكة «يقين» الإخبارية، يظهر فيه النائب البرلماني السابق «محمد أبو حامد»، وهو يقبِّل يد المستشار «أحمد الزند»، رئيس نادى القضاة، خلال اجتماع الجمعية العمومية للقضاة السبت الماضي.

ويظهر مقطع الفيديو الذي حمل عنوان «أبو حامد يقبِّل يد الزند» في اجتماع قضاة «مبارك» وفلوله مدى الحميمية بين «أبو حامد» و«الزند» الذي رحب كثيراً بقبلة النائب البرلماني على يده وقام باحتضانه.■

محامٍ يفضح «الزند»

فضح المحامي والناشطُ السياسي «أحمد حلمي» مؤتمر جمعية نادي القضاة الذي عقده المستشار «أحمد الزند»، وحاول من خلاله إيهام الرأي العام بأن القضاة يؤيدونه فيما ينادي به من تعطيل للمحاكم والتحريض ضد سلطة الرئيس «محمد مرسي».

وأكد حلمي - في تدوينة نشرها على حسابه الشخصي بموقع «تويتر» - أن أكثر من نصف الحاضرين هم من المحامين التابعين لـ«سامح عاشور»، نقيب المحامين، وقد تم حشدهم بـ«الحافلات» من جميع المحافظات؛ ليظهر المؤتمر وكأنه حشد من القضاة المؤيدين لـ«الزند» و«عبدالمجيد محمود» النائب العام المقال.

وكشف حلمي أن المجموعة التي هتفت ضد النائب العام الجديد هم جميعاً من المحامين، مؤكداً أنهم من محافظة الشرقية على وجه الخصوص.

وفي ذات السياق، أوضح مجلس القضاء الأعلى، أنه كان يتعين أن يقتصر الحضور في الجمعية العمومية للقضاة على رجال القضاء وأعضاء النيابة العامة فقط، حتى تكون التوصيات التي تصدر من الجمعية معبرة عن رأي جموع القضاة.■

عصام سلطان يتحدى «البرادعي» و«الجبالي» و«الزند» و«النائب» المقال

وجه المحامي عصام سلطان مجموعة تساؤلات تهكمية للدكتور «البرادعي» التي لاقت تصريحاته بشأن الاستقواء بالقوى الغربية شجباً واستهجاناً من قوى المجتمع وعموم الشعب المصري، وتساءل المحامي عصام سلطان عن علاقة «البرادعي»، رئيس حزب «الدستور» بالولايات المتحدة الأمريكية بعد تحريضه للأمريكيين والغرب بالتدخل في شؤون مصر الداخلية؟

وأضاف سلطان: لماذا أمريكا بالذات؟ ولماذا لم يقم سيادته - يقصد «البرادعي» - بتوضيح أسباب ذلك الطلب؟!

ووجه سلطان سؤالاً لـ«البرادعي»: هل يشترط أن تلتزم السياسة المصرية بالمسطرة الأمريكية - ولا أقول «الإسرائيلية» - أم يجب أن تكون سياستها مستقلة؟!

وهل ما أُشيعَ كثيراً عن ارتباطه بالقرار الأمريكي صحيح أم مكذوب، خصوصاً في تحركاته السياسية الأخيرة داخل مصر خلال الأسبوعين الماضيين مع بعض زملائه من النخبة السياسية؟

فيما قال سلطان في تدوينة له على صفحته الشخصية على «الفيسبوك»: تناول المستشار «عبدالمجيد محمود» بحضور المستشار «الزند» والمستشارة «تهاني الجبالي» وغيرهم عدداً من الموضوعات المهمة والخطيرة في مؤتمرهم الصحفي، وكان كلامهم مرسلاً بامتياز، غير مؤيد بأي مستند أو معلومة أو شهادة حق من أحد، وعلى ذلك فإنني أدعو الثلاثة الأفاضل إلى مناظرة علنية.

وأضاف سلطان: أنا في انتظار الرد، ومستعد لأي زمان ومكان، ومستعد أيضاً لأن تكون هذه المناظرة وسط جمهورهم الذي ظهر خلفهم في الكاميرات من متهمي «موقعة الجمل» وغيرهم.■



الغرياني: دستور مصر سيكون مفخرة للعالم بإذن الله تعالى

دعا المستشار حسام الغرياني، رئيس الجمعية التأسيسية لوضع الدستور، أعضاء الجمعية المنسحبين إلى العودة مرة أخرى، حتى يستكمل وضع مشروع الدستور.

وقال الغرياني، في بداية جلسة الأحد الماضي: «باسمكم أدعو جميع المنسحبين للعودة إلى أحضان جمعيتهم، لاستكمال ما بدؤوه، وينالوا شرف إعداد دستور مصر، ولا يحرموا أنفسهم من هذا الشرف، ولا يحرموا الجميع من مناقشاتهم البناءة، والوقت ليس في صالحنا لنطيل الانتظار».■



استقالات جماعية من حزب «البرادعي»



استقال ٤ من الأعضاء المؤسسين لحزب «الدستور» بالأقصر، احتجاجاً على تحالف «البرادعي» مع «موسى»، ورفض الحوار مع الرئاسة في قرارات الرئيس الجديد، مشيرين بأن قيادات الدستور تغلب عليهم مصالحهم الشخصية على مصلحة الوطن.

وتقدم أحمد عبدالوهاب سلامة، وتركي عبدالصادق، وسيد رضا أبو الحسن، ويحيى عبدالعزيز باستقالاتهم إلى أحمد جاد الرب أمين الحزب بالأقصر، مؤكدين أنهم مع قرارات «د. محمد مرسي» ومع الإعلان الدستوري الجديد.■



تأييد كاسح لـ«الإعلان الدستوري»

أظهرت استطلاعات الرأي التي أعدتها المواقع الإخبارية تأييداً كاسحاً لـ«الإعلان الدستوري» الذي أعلنه الرئيس «د. محمد مرسي» حتى من الصحف والمواقع المعارضة للإخوان، وهو ما اعتبره السياسيون خيبة أمل أمام مدعي الحرية والديمقراطية المزعومة من أمثال «البرادعي» و«حمدين» و«موسى» وأشباههم من الداعين للفتنة والوقيعة بين أفراد الشعب، وهذه بعض النتائج:

- موقع «الجزيرة مباشر مصر»: ٩١٪.
- فضائية «cbc»: ٩٠٪.
- شبكة «خبر»: ٨٦٪.
- شبكة «رصد»: ٨٤٪.
- صفحة «كلنا خالد سعيد»: ٧٤٪.■

مصر: المعركة الأخيرة.. بين «قضاة الدولة العميقة» و«الثورة»

القاهرة: محمد جمال عرفة

قبل أن يصدر الرئيس المصري «محمد مرسي» قراراته الأخيرة التي تضمنت سلسلة قرارات ثورية بإعادة محاكمة قتلة الثوار الذين برأتهم المحاكم، وإقالة النائب العام «عبدالمجيد محمود» الذي عيَّنه «مبارك»، والمتهم بإخفاء أدلة برأت رموز النظام السابق، كانت هناك معلومات قوية تؤكد أن رموز «قضاة الدولة العميقة» في المحكمة الدستورية وبقايا عهد «مبارك» يستعدون لتوجيه ضربة جديدة للرئيس عبر تجريده من أدوات الثورة المنتخبة، خصوصاً «الجمعية التأسيسية للدستور» التي أوشكت على الانتهاء من عملها، و«مجلس الشورى» بعدما حلت من قبل مجلس الشعب المنتخب.

«مرسي» استبق خطة للمحكمة الدستورية لإلغاء إعلانه الدستوري وحل مجلس الشورى والجمعية التأسيسية للدستور ثم عزله!



بل ووصلت معلومات أخرى للرئاسة تفيد نية المحكمة الدستورية إلغاء الإعلان الدستوري الذي أصدره الرئيس «مرسي» في ٢ أغسطس عقب عزله رموز «الدولة العميقة» من المجلس العسكري السابق، وإعادة العمل بآخر إعلان أصدره «المجلس العسكري» ما يجرده من باقي سلطاته! وذلك بناءً على دعاوى مقدمة من عدد من السياسيين والنشطاء المعادين للتيار الإسلامي الفائز في آخر انتخابات حرة ستنظر فيها المحكمة الدستورية في الثاني من ديسمبر المقبل ثلاث قضايا مرفوعة.

تحصين شرعيته

ولهذا كان من الطبيعي أن يتحرك الرئيس بصفته «هو السلطة الشرعية الوحيدة المنتخبة»، كما يقول الفقيه الدستوري ثروت بدوي، وأن يمارس دوره في حماية الثورة، وإلا اقتلع فلول وأعوان النظام السابق وكارهو التيار الإسلامي من اليسار والليبراليين، ما تبقى من مؤسسات منتخبة واستفردوا بالرئيس وانقلبوا عليه بعد سلسلة من الاضطرابات التي يعدون لها.

من هنا قرر الرئيس توجيه ضربة استباقية دون الانتظار للسيناريو الأسوأ، فأصدر الإعلان الدستوري الجديد، ليحصن شرعيته ضد السيناريوهات المضادة له، وليقلص ويقصر الفترة الانتقالية للثورة التي طالت بدون مبرر (عامين) كي تنتقل مصر للمرحلة التشريعية الطبيعية ثم مرحلة البناء والانتعاش الاقتصادي.

قرارات «مرسي» تسعى لاختصار الفترة الانتقالية والدخول لمرحلة بناء الدولة والاقتصاد

الفقيه الدستوري ثروت بدوي: نواجه محاولات لهدم مؤسسات الدولة.. وقرارات «مرسي» «واجب وطني» لمواجهة الظروف الاستثنائية

والأغرب أن المستشار ماهر البحيري، رئيس المحكمة الدستورية العليا، اعترف بأن المحكمة ستعقد جلساتها الشهرية المقرر عقدها ٢ ديسمبر المقبل في موعدها، وسيتم النظر في ١٥ دعوى من بينها دعوتا الطعن على عدم دستورية قانون مجلس الشورى وبطلانه ودعوى بطلان الجمعية التأسيسية، وستحكم بما تراه!

ربما لهذا وصف د. ثروت بدوي الفقيه الدستوري قرارات «مرسي» بأنها «واجب وطني» لمواجهة الظروف الاستثنائية،



وأكد أن إصدار الرئيس «محمد مرسي» الإعلان الدستوري هو فرض عليه وواجب وطني لمواجهة هذه الظروف، وأوضح أن القرارات المتعلقة بعلاقة رئيس الجمهورية بالسلطة القضائية والتشريعية هي بطبيعتها من أعمال السيادة التي لا تقبل بشأنها أي دعوى قضائية، وهذا أمر مقرر في النظام الفرنسي والمصري منذ ١٥٠ سنة.

وأكد - بدوي - أن هناك هجمة كبيرة جداً لهدم البلد، وللأسف هناك قيادات كثيرة في الوطن من المنتفعين بالنظام السابق ومن المنتفعين بالفساد في النظام البائد وهم ضد كل ما يرنو إليه الشعب المصري من وضع حد أدنى للأجور، ووضع حد أقصى لمدد المناصب الكبرى للمؤسسات كالنائب العام ومؤسسات الدولة.

ورفض تصور بعض رجال القضاء خطأً أنهم فوق كل قانون، وأن يتصور بعض أعضاء المحكمة الدستورية أنهم يستطيعون محاكمة رئيس الجمهورية أو إقالته أو مسائلته ربما يكون كلامهم بسوء نية أو بجهل، معرباً عن أسفه لوصول القضاء إلى هذا الوضع.

قرارات تحمي الثورة

واللافت أن انتقادات المعارضين لقرارات الرئيس تنتقد الحجية الصحيحة، فقد برروا دعواتهم لرفض الإعلان الدستوري بدعاوى أنه يحصن قرارات الرئيس ويحوله إلى فرعون، مع أن الرئيس يمتلك منذ الإعلان الدستوري السابق (٢ أغسطس) سلطات تشريعية لم يستخدمها إلا للعفو عن صحفي سبه وحكمت المحكمة بسجنه، وليس بحاجة لسلطات جديدة بالإعلان الدستوري الجديد الذي أصدره يوم ٢١ نوفمبر!

كما أن الإعلان الدستوري السابق الصادر في ٢ أغسطس كان يمنح الرئيس سلطة التشريع، ويمكنه أن يصدر أي مرسوم بقانون كأي برلمان منتخب، ولم يفعل، ولكن عندما استخدم هذه السلطة في الإطاحة بالنائب العام، رأس حربة المسار الانقلابي الذي يتم الترتيب له، تحرك فلول ورموز الدولة العميقة في القضاء والإعلام والعلمانيون!

أيضاً القرارات التي أصدرها الرئيس بصيغة إعلان دستوري رهنها بإنجاز مشروع الدستور الجديد خلال شهرين فقط، أي أنه قيد سلطاته (الدكتاتورية) - إذا جاز التعبير - بمدة زمنية، وبالتالي فالبديهة تقول: إنه لو تم وضع الدستور سيتخلص المعارضون من تخوفاتهم.

ولكن ما يقلق معارضيه ورموز الدولة العميقة هو أن القرارات التي أصدرها الرئيس المصري ستجعلهم هم الخاسرين؛ لأنهم عبارة عن لوبي عميق مالي وسياسي وإعلامي متحالف مع ديناصورات مالية من فلول نظام «مبارك».

قضاة مستقلون وكافة التيارات الإسلامية تؤيد الرئيس ضد من يسعون للفوضى

قضاة يؤيدون الإعلان الدستوري

وبرغم الضجة التي افتعلها نادي القضاة برئاسة المستشار «أحمد الزند» من تعليق لعمل المحاكم والاعتصام لرفضهم قرارات الرئيس بدعاوى أنها تشل القضاء، فقد أعربت حركة «قضاة من أجل مصر» عن دعمها وتأييدها للإعلان الدستوري المؤقت الصادر بتاريخ ٢١ نوفمبر الجاري، ووصفته بأنه يدعم استقرار البلاد وتحقيق أمنها وسلامتها، وشككت في الجمعية العمومية التي عقدها نادي القضاة لحضور عدد كبير ممن لا يحملون الصفة القضائية للمشاركة في أعمالها، ومنهم أعضاء سابقون من الحزب الوطني المنحل، وآخرون متهمون بقتل الثوار في «موقعة الجمل» وفي غيرها، «ومن هنا لا تعترف الحركة بقرارات الجمعية، ولا تعتبرها جمعية عمومية للقضاة، وتدعو جموع القضاة إلى عدم الاعتداد بقراراتها».

وأكدت الحركة أنه يحق لرئيس الجمهورية المنتخب اتخاذ كل التدابير الاستثنائية بما يحقق استقرار البلاد، واستعدادها التام للإشراف على الاستفتاء الخاص بالدستور القادم، والإشراف على الانتخابات التشريعية المقبلة.

القوى الإسلامية تساند الرئيس

أيضاً ساندت القوى الإسلامية بقوة قرارات الرئيس، ودعت جماعة الإخوان المسلمين في مصر كل القوى الوطنية والثورية والشبابية والإسلامية إلى الوقوف في ميادين كل عواصم المحافظات يوم ٢٥

نوفمبر، للإعراب مجدداً عن تأييدها لقرارات الرئيس المصري، كما دعتهم إلى «مليونية» في ميدان قصر عابدين (أمام المقر الرئاسي) يوم الثلاثاء ٢٧ نوفمبر للهدف ذاته.

واتهمت الجماعة قوى عديدة بنشر الفوضى في البلاد عبر السعي لحل الجمعية التأسيسية لوضع الدستور، وتعطيل إنجاز الدستور، وبالتالي منع إجراء انتخابات البرلمان وحرمان الوطن والشعب من السلطة التشريعية والرقابية، لتظل البلاد في حالة الفراغ والفوضى.

أيضاً أعلنت «الجماعة الإسلامية» - في بيان - مساندتها لقرارات الرئيس، وأعلنت «دعوة أهل السُّنة والجماعة» عن تأييدها لقرارات الرئيس «د. محمد مرسي» والتي قالت: إنه «طال انتظار الشعب لها لإنهاء حالة التردد والعبث بالبلاد وضياع الحقوق».

كما أيدت «الدعوة السلفية» الإعلان الدستوري «عامة» ودعت إلى النزول للميادين للتصدي لمحاولات البعض هدم مؤسسات الدولة، قائلة: إن المرحلة التي تمر بها البلاد اقتضته «وسط محاولات مستمرة من قلة من الأفراد والقوى السياسية - لا تعبِّر عن جماهير الشعب - لهدم كل مؤسسات الدولة، وإهدار رأي الأمة الذي أظهرته نتائج الانتخابات التي لم تشهد مصر مثيلاً لها في النزاهة».

كما أيد «ملتقى العلماء والدعاة» قرارات «د. محمد مرسي»، وقال علماء ودعاة مصر من كافة القوى والتيارات الإسلامية في بيان: أهمية القرارات في مواجهة الأخطار التي تهدد الوطن كله وتهدد مسيرة ثورته.



وحذر علماء مصر من أي محاولة لزعزعة استقرار مصر واستهداف ثورتها وتغيير هويتها الإسلامية.

كذلك أعلن «مجلس شورى العلماء» الذي يضم د. محمد حسان، والشيخ أبو إسحاق الحويني، والشيخ محمد حسين يعقوب والشيخ سعيد عبدالعظيم، والشيخ مصطفى العدوي، والشيخ جمال المراكبي، والشيخ أبو بكر الحنبلي، والشيخ وحيد بن بالي، والشيخ جمال عبدالرحمن، تأييده للقرارات التي اتخذها رئيس الجمهورية.

والآن في ظل حالة التصعيد التي يقوم بها التيار الليبرالي واليساري ورموز الدولة العميقة للنظام السابق، مصر على مفترق طرق، والصراع السياسي لن يحسمه سوى التدافع وموازين القوى الحقيقية على الأرض، وهذه ظهرت بوضوح في الحشد الضعيف الذي دعا له معارضو الرئيس في التحرير (بضع مئات)، وأنصاره أمام قصر الرئاسة في مصر الجديدة أو ميدان عابدين (عشرات الآلاف).■

منع المال السياسي في الفض

معركة «مرسي» الثالث

أخطر من خطوات تطهير القضاء التي بدأها الرئيس «مرسي»، في صورة النائب العام السابق الذي حبس في درج مكتبه عشرات البلاغات التي تدين أعوان النظام السابق ومنهم قضاة، سيكون على الثورة المصرية والرئيس «محمد مرسي» عبئاً أكبر لتطهير «فضائيات غسيل الأموال الخاصة» التي أصبحت هي الملف الأهم الآن، بصرف النظر عن حملة الأكاذيب التي يشنها المنتمون لإعلام الفلول الخاص لمنع هذا بدعاوى «وأد الحريات».

المسألة لم تعد سراً بعدما قالت صحيفة «الأهرام» الرسمية: إن أجهزة سيادية كشفت أن «أموالاً مشبوهة» تمول الفضائيات، وإنه من بين ٢٥ قناة جديدة صدرت لها تراخيص عقب ثورة ٢٥ يناير (٣٠ فضائية أخرى تنتظر تصاريح بالبث)، رصدت أجهزة سيادية ورقابية تدفقات مالية ضخمة دخلت سوق صناعة الإعلام، تقوم على إنفاق واسع بلغ خلال فترة ما بعد ثورة يناير ٦,٥ مليار دولار!

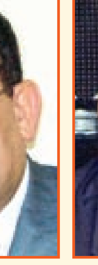
زواج غير بريء

التقارير كشفت أن هذه الأموال تم ضخها داخل تسع فضائيات فقط بشكل أساسي لرجال أعمال معروفين، تركز عملها - بحسب التقارير السيادية - في تنفيذ أجندة سياسية وحزبية لإثارة الرأي العام، وتزويده بمعلومات غير صحيحة، واستمرار حالة الفوضى السائدة في المجتمع، والقيام بدور محوري في تعقيد المشهد السياسي.

هذه التقارير السيادية والرقابية كشفت أيضاً عن «زواج غير بريء» بين صحف خاصة وفضائيات بها نفس الإعلاميين والصحفيين الذين يعدون محتوى برامجها على أساس محدد، والاستعانة بضيوف محددين للحديث عن قضايا بذاتها،

ـــــــــائيات..

ــــــة بعد «عسكر وقضاة الدولة العميقة»



صلاح عبدالمقصود — د. سيف عبدالفتاح — د. صفوت العالم

عبدالمقصود: الإعلانات التي تحصل عليها هذه الفضائيات قيمتها مليار ونصف المليار فقط بينما استثماراتها بلغت ٦ مليارات جنيه.. فإذا كانوا يخسرون فكيف يستمرون؟

د. سيف عبدالفتاح: هناك زواج غير بريء بين رجال الأعمال والإعلام على خلفية رغبتهم امتلاك السلطة بسيطرة رأس المال وإقامة دعائم قوية تحمي كياناتهم

واستقطاب مقدمي برامج يملكون التأثير على اتجاهات الناس، ومنحهم أجوراً بالملايين مقابل المشاركة في تنفيذ مخططات إعلامية تخدم أجندة أصحاب الفضائيات.

الأهم أن هذه التقارير أمسكت ببداية خيط يقود لوجود علاقة وثيقة بين رموز النظام السابق وبعض الفضائيات؛ من خلال أموال طائلة يحصلون عليها مقابل الترويج لموضوعات، وإشعال أحداث، وحشد الرأي العام، ودعم موقفهم ضد النظام السياسي القائم، وتصويره على نحو يكشف عجزه عن الوفاء بالتزاماته، وتشويه صورته.

وهناك أجهزة تتبعت مصادر تمويل هذه الفضائيات المشبوهة، وكشفت عن خسائر مالية فادحة بها مقابل توسع أصحابها في إنشاء قنوات جديدة، ومنح العاملين فيها رواتب خيالية؛ ما يثير التساؤل حول مصدر تمويلها.

وزير الإعلام صلاح عبدالمقصود

قال خلال لقاء بجمعية الصحفيين الكويتية: إن الإعلانات التي تحصل عليها هذه الفضائيات قيمتها مليار ونصف المليار فقط، بينما استثماراتها بلغت ٦ مليارات جنيه، فإذا كانوا يخسرون فكيف يستمرون؟ ومن أين يأتي الفارق في النفقات؟ وقال: إن الأجهزة الرقابية تعمل حالياً على ضبط الأنشطة الإعلامية في الإعلام الخاص لكشف المال السياسي في الإعلام المصري الخاص، وهذا هو المدخل القانوني والرقابي الصحيح لكشف هؤلاء الذين يحرضون الشعب ليل نهار على العصيان، بينما هدفهم هو الإبقاء على فسادهم وأموالهم المشبوهة.

التقارير - التي أكدتها صحيفة «الأهرام» ومصادر بوزارة الإعلام - ذكرت أن هناك فضائيات تقوم على تنفيذ أجندة سياسية وحزبية، وتحركها مصالح خاصة، ويقف خلفها تمويل مشبوه، هدفه استمرار حالة الفوضى الضاربة بجذورها في عمق المجتمع، وإشاعة مناخ سيئ تجاه مسيرة إصلاح يحاول النظام السياسي انطلاقها على أرض الواقع.

وكشفت التحريات عن زواج غير بريء بين صحف خاصة وفضائيات بذاتها بصحفيين لإعداد محتوى برامجها على أساس محدد.

ويؤكد د. صفوت العالم، أستاذ الإذاعة والتلفزيون بإعلام القاهرة، أن القنوات الفضائية التي يملكها رجال الأعمال تملك أهدافاً كامنة تحرك سياق المضمون، وتدفعه صوب ارتياد قضايا محددة بذاتها، تخدم بها اتجاهات لتصنيع صورة ذات واقع خاص، حتى غاب نوع المفاجآت المهنية والحرفية، وسيطرة نوعية الضيوف واتجاهاتهم على منهج التناول، وطريقة العرض الانتقائي.

ويرى أن المشكلة تكمن في عدم وجود تقويم إعلامي لمحتوى القنوات المملوكة لرجال الأعمال، وضوابط ذات بعد مهني تقوم على محاسبة منهج تسير في ركابه، منهج يستند إلى خطة إعلامية، فضلاً عن عدم وجود من يراقب هذه الفضائيات، ومن هنا تتضح أهمية الحاجة إلى مجلس سمعي وبصري لضبط هذه الأدوات جميعاً.

أما د. سيف عبدالفتاح، المستشار السياسي لرئيس الجمهورية، فيؤكد أن هناك زواجاً غير بريء بين رجال الأعمال والإعلام على خلفية رغبتهم امتلاك السلطة بسيطرة رأس المال، وإقامة دعائم قوية تحمي كياناتهم التي تحركها المصالح أو ملفات فساد بعضهم، ويريدون مظلة حماية تقيهم غضب الأجهزة، وتمكنهم من ابتزاز الدولة والمحتوى الإعلامي يرسخ لتلك الحقيقة، وعلى هذا الأساس يعتبرون النظام السياسي الحالي يشكل خطراً على مصالحهم.■

الدولة والدستور.. وتجَّار الفوضى



د. هشام الحمامي

تمر مصر الآن بمرحلة أتصور أنها الأخيرة والأخطر في مرحلة الوصول إلى «الدولة والدستور».. أنجزنا في المطلب الأول نسبة كبيرة وبقدر من الصعوبة، ومازلنا نراوح مواضعنا في المطلب الثاني.

نحن الآن أمام موقف مريب من أطراف كثيرة تهدف إلى هدم الدولة وتعطيل الدستور.. أطراف لم تستوعب انتقال الإسلاميين من موضع الضحية التاريخي إلى السلطة والنفوذ

واقع الحال يقول: إن الإسلاميين هم من كفل للثورة الاستمرار حتى سقوط النظام.. وهم من كانت لهم القوة النفسية لمقاومة النظام طيلة سنوات الاستبداد

بالقرارات المهمة التي أصدرها الرئيس في ٢٢ نوفمبر الماضي نكون قد قطعنا شوطاً مهماً في مسألة استقرار «الدولة» وتحقيق هيبتها؛ وهو ما سيتبعه إن شاء الله استقرار «المجتمع».. استقرار الدولة والمجتمع على نحو صحيح شرط من أهم شروط التقدم والإصلاح، وهو ما يعيه الرئيس جيداً، وتعيه أيضاً جذور «الدولة العميقة» من جهة والأطراف الرافضة لفكرة «الإصلاح الإسلامي» من جهة أخرى.

ورغم الوضوح التاريخي لاستحالة نهوض للشرق في غياب «الفكرة الدينية» كما يقول مالك بن نبي في «ميلاد مجتمع»، وكما تدل كل القراءات التاريخية للحضارات الشرقية، وكما يذكر الكاتب الأيرلندي «ماليز روثفن» في كتاب «الأصولية والبحث عن المضمون»، الذي يقول: «إننا إذا أردنا البحث عن حل سلمي لأمراض العالم، فإنه من الجوهري أن نعي دور الدين».

ويعيب على فكرة القومية العربية استبعادها للدين من تشكيل الأمة، «فاستبعدت بذلك كل دور بنَّاء له في البناء الثقافي والفكري والنفسي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي للفرد والمجتمع، وأورث ذلك عجزاً عند التيار القومي في طرح مشكلات لحلول الأمة، ودفعه إلى نقل حلول من الغرب؛ وهو ما يفسر تحول عدد كبير من القوميين العرب إلى الفكر الماركسي».

وهو أيضاً ما فهمته الشعوب بفطرتها، بعد سنين الاستبداد التي خاصمت الدين في شخص التيارات الإسلامية واضطهادها، فكان أن أتت الشعوب بهم في سدة الحكم، ورغم أن الأمر لم يتم على صورته المثلى كما كان يرجو العقلاء خاصة في اتجاه المشاركة الواسعة وترتيب الخطوات على نحو متدرج، إلا أن واقع الحال يقول: إننا الآن أمام دولة تتشكل، ودستور يُكتب، ومجتمع يتطلع بكل اللهفة إلى الاستقرار والتنمية، ولا يملك أي مصري يحمل في قلبه خفقات الحب والولاء لوطنه وشعبه إلا دعم الخطوات التي تصل بنا إلى «الدولة والدستور».. البوابة الكبرى للنهوض والإصلاح.

نحن الآن أمام موقف مريب من أطراف كثيرة تهدف إلى هدم الدولة وتعطيل الدستور، وهي الأطراف التي لم تستوعب إلى الآن وجود الإسلاميين في الحكم، وانتقالهم من موضع الضحية التاريخي إلى موضع السلطة والنفوذ، ورغم أن الثورة التي أتت بهم قد شارك فيها الجميع بقدر أو بآخر، فإن واقع الحال يقول: إنهم هم من كفل لها الاستمرار حتى سقوط النظام، وهم من كانت لهم القوة النفسية لمقاومة النظام طيلة سنوات الاستبداد، ليس هذا وحسب، بل حافظوا على أنفسهم وتماسكهم التنظيمي بصبر جميل، إلى أن كانت الانتخابات والتي ما كان ليكون غيرها لإتمام مرحلة ما بعد الثورة.

فكانوا هم الجهة الوحيدة في المجتمع التي تمتلك كتلة تنظيمية ضخمة، ورصيداً جماهيرياً كبيراً من الصبر على السجون والتفاني في العمل الاجتماعي؛ ففازوا في الانتخابات كلها، وبدا للجميع أنهم هم من التقط ثمرة الثورة، وأخرجت تلك النتيجة من نفوس بعض النخب قدراً كبيراً من الكراهية المخزونة عبر التاريخ لهذا التيار، وهي كراهية تراوحت بين حالة



نفور من قصة الدين وتعاليمه، إلى حالة غيظ فكري وأيديولوجي، وانصب ذلك كله على الوطن في غمامة الحقد والصراع، لم يستطع هؤلاء المساكين أن يسمو بأنفسهم وبانتمائهم الوطني على تلك الحالة المقيتة، وفي نهاية الأمر، يبقى المستقبل أمامنا مفتوحاً على كل الاختيارات، ويبقى صندوق الانتخابات هو معيار الحقيقة.

في أربعينيات القرن الماضي، استطاع الأستاذ البنا أن ينفذ إلى قلوب العامة بالبساطة والوضوح، واستطاع أن يكون زعيماً يتبعه مليون رجل، كما قال الراحل إحسان عبدالقدوس في مقالته الشهيرة بـ«روزاليوسف»: هذا «الرجل يتبعه مليون رجل».. على الجانب الآخر كان هناك عدد كبير من المفكرين الإسلاميين لا يقلون عنه حباً وغيرة لدينهم وأنتجوا للفكر الإسلامي ذخائر الإصدارات، فرأينا أحمد أمين صاحب «الدراسات الإسلامية العميقة»، ورأينا السنهوري صاحب «الخلافة الإسلامية»، و«مصادر الحق في الفقه الإسلامي»، ورأينا العقاد صاحب «العبقريات» و«الفلسفة القرآنية»، و«الإنسان في القرآن الكريم»، و«حقائق الإسلام وأباطيل خصومه»، وغيرها من روائع الإسلاميات، ومحمود شاكر صاحب «التحقيقات المهولة لعيون التراث».

كان البنا يحمل عقل السياسي وقلب الولي، كما وصفه الشيخ علي طنطاوي - يرحمهما الله تعالى - فما كان منه إلا أن استشعر الخوف على هذه الحركة الكبيرة، فذهب إلى أهل الفكر يدعوهم إلى تحمل المسؤولية معه وخاطبهم في ذلك شخصاً شخصاً، إلا أنهم وقفوا منه موقف الرفض والصدود، وعلى الرغم من قبول العقاد لدعوة الأستاذ البنا بكتابة مقال في مجلة «الشهاب» التي كان يصدرها الإخوان، فإنه تراجع فجأة، وقلب موقفه إلى الهجوم المباشر على البنا والإخوان.

لم يكن هذا الصدود منهم إلا حقداً على الرجل من تنظيمه الجماهيري العريض، ولو قدر للحركة الإسلامية وقتها أن تتفاعل - كما كان يرجو البنا - مع هؤلاء الفطاحل في التجديد الفكري والفقهي لاستفادت عمقاً كبيراً كان قد عصم مصر من كثير من الأخطاء والأخطار، ورغم ذلك كان البنا ينصح شباب الإخوان بالذهاب إلى صالونات هؤلاء المفكرين وزيارتهم للاستزادة من فكرهم وعلمهم، إلا أن ذلك لم يغنِ عن وجودهم داخل هذا الكيان الكبير كقيادات رائدة له في المجالات التربوية والفكرية.

لم يكن هذا الموقف إلا موقفاً نفسياً بامتياز، وهو ما نرى شبيهاً له هذه الأيام

القومية العربية استبعدت كل دور للدين في البناء الثقافي والفكري والنفسي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي للفرد والمجتمع.. فأورث ذلك عجزاً عند التيار القومي لحل مشكلات الأمة ودفعه إلى نقل حلول من الغرب وهو ما يفسر تحول عدد كبير من القوميين العرب إلى الفكر الماركسي

مالك بن نبي: الشرق لا ينهض في غياب الفكرة الدينية

الكاتب الأيرلندي «ماليز روتفن»: إذا أردنا البحث عن حل سلمي لأمراض العالم فإنه من الجوهري أن نعي دور الدين

في مرحلة من أهم المراحل التاريخية التي يمر بها الوطن، التفسير النفسي للتاريخ له تطبيقات كثيرة وعديدة في حياة الأمم، لكن أن يصل إلى حد تهديد الوطن بأسره وإحراقه على أهله وناسه فهو ما لا سابقة له في التاريخ.

الأمر يتجاوز قرارات قد تصيب وقد تخطئ، وأمامنا المدى المتطاول نصحح فيه ما بدا لنا خطأ، أو شبيهاً بالخطأ، مع الحرص التام على صون الدولة وهيبتها.

من كان منا لا يرى النائب العام في صورته الحقيقية كخادم للسلطة البائدة؟ استخدم نفسه واستَخدم ما شاء له الاستخدام في مطاوعة الفساد والمفسدين، وحمايتهم والتستر عليهم.

من كان منا لا يرى في تيار غير قليل داخل القضاء المصري العظيم تم اختراقه وتطويعه، وآن أوان إصلاحه ورده إلى مكانه الصحيح؟ ورأينا في تركيا كيف كان القضاء الذراع الطويلة للعسكر في الفساد والاستبداد.

من منا لا يتمنى وجود مؤسسة منتخبة من الشعب في هذه المرحلة تمارس دورها - على ضعفه وقلته - إلى جانب باقي المؤسسات، وأقصد مجلس الشورى؟

من منا لا يتمنى إتمام «التأسيسية» - على ما بها - لمشروع الدستور وإصداره، وفي النهاية هو ليس كتاباً مقدساً لا يجوز المساس بنصوصه نعدل فيه وفق ما يتراءى لنا من تقدير؟

إلى جانب ذلك، قد تكون باقي القوانين المتعلقة بتحصين قرارات الرئيس مما يستدعي مراجعته ومناقشته.

ألا نستطيع تجاوز أحقادنا وحساباتنا لندخل في «كتلة تاريخية» تصنع لنا وطناً عظيماً، وتحمي الاختلاف في صلب الوحدة والتماسك؟

أليس من حقنا التشكك في نوايا ودوافع «تجَّار الفوضى» هؤلاء؟■

خريطة السياسة المصرية.. أبرزها «المافيا»!



بقلم: حازم غراب (*)

تحديد معالم الخريطة السياسية في مصر من شأنه أن يضع أموراً كثيرة في نصابها الصحيح، يجب أن يعلم كل فصيل سياسي حجمه ووزنه النسبي، ويتصرف على هذا الأساس.

من غير المقبول أن يسلك حزب قديم أو جديد مسلك الفيل في حين لا يتعدى كونه نملة، بعض الساسة غواة الشهرة يتصورون أن أصواتهم العالية، وتكرار ظهورهم على فضائيات الضرار، يصنع منهم حكماء أو أوصياء على الشعب المصري، ورئيس الدولة المصرية.

في هذه السطور أستعرض باختصار وضع أربع قوى سياسية وحزبية في مصر المحروسة، أول وأخطر هذه القوى على الثورة هي المافيا التي تملك مليارات نهبتها تحت الحكم البائد وبتسهيلات منه، وقد قدر بعض الباحثين قبل أعوام عدد أفراد هذه المافيا بنحو ثلاثة ملايين شخص، وقد يتعجب البعض من كثرة هذا العدد، ولكن التحليل البسيط واستقراء ما كنا نعيشه طيلة العقود الثلاثة تحت حكم المخلوع، يكشف لأي مراقب أن هذا الرقم ليس مبالغاً فيه؛ لقد وظف نظام «مبارك» لخدمته الشخصية ولتمرير مشروع التوريث آلافاً من الشخصيات المصرية النافذة أو ذات العصبية أو الثروة، وكان لكل من زوجته وابنيه وأصهاره وأفراد الحاشية الأمنية والعسكرية مقربون ومحظوظون ومتنفذون جوعى للمال بشراهة، وكل من هؤلاء اتخذ لنفسه، من باب الوجاهة أو المعاونة على إدارة الثروة والسلطة، خدماً وسائقين وطباخين ومساعدين وحراساً وناضورجية وموظفي علاقات عامة وتسهيلات وحراسات ومهام قذرة، بل ووصيفات و«كوميديانات» أي ممثلي كوميديا وزغزغة، ومن هذه الفئة الأخيرة من كان يؤتى به لفرفشة الرئيس.

وقد استعانت شرطة النظام، ومافيا نهب مصر ببلطجية وصبيان شوارع مدفوعي الأجر، وقد شهدت بنفسي في انتخابات البرلمان أعوام٢٠٠٠، ثم ٢٠٠٥م عشرات من المحكوم عليهن في قضايا آداب جلبهن جهاز أمن الدولة للتحرش بالناخبات في دائرة الراحل مأمون الهضيبي بالدقي.

صنف آخر ابتليت به الساحة السياسية المصرية في الثلاثين عاماً المنصرمة، وهم بضع مئات من النخب الانتهازية التي اشتراها النظام البائد، وصعدها أكاديمياً وثقافياً وإعلامياً وصحفياً بلا جدارة ولا استحقاق، من هؤلاء أشخاص حُسبوا ردحاً من الزمن على الفكر القومي واليساري والإسلامي، ومنهم ليبراليون وعلمانيون، وتم توظيف الجميع لتبرير وتزيين عمليات إقصاء الإخوان خوفاً من وصولهم إلى سدة الحكم، هذا الصنف من المثقفين بقدر امتلاء جيوبهم امتلأت قلوبهم وكتاباتهم بالحقد السياسي، ولا علاج لهم في المدى المنظور.

الشريحة الثالثة على الخريطة السياسية هي الأحزاب الديكورية، التي تأسست عقب تجربة المنابر السياسية في منتصف السبعينيات، وقد انضم إلى تلك الأحزاب حزب الوفد الجديد، وفي حقبة التسعينيات أضيفت، بولادة متعسرة، أحزاب ديكورية أخرى بلا عضوية تذكر، ولا يماري أحد في أن نظام «مبارك» نجح في رشوة بعض قيادات تلك الأحزاب بمقاعد في مجلسي الشعب والشورى، ما كان بمقدورهم الفوز بها، وفي مقابل هذه الرشوة التي كانت تترجم برواتب تبلغ آلاف الجنيهات ومزايا عينية، ساهمت تلك القيادات في عملية الإقصاء السياسي البشعة لفصيل الإسلاميين عموماً والإخوان خصوصاً، ومن هنا يتبارى الزعماء الحزبيون المزيفون المرتشون في مقاومة الثورة وعرقلة العملية الديموقراطية.

الفريق الرابع على الخريطة، هم الإسلاميون وعلى رأسهم الإخوان الأكثر تنظيماً وخبرة سياسية (نسبياً)، النسبة التصويتية التي يفوز بها هؤلاء الإسلاميون منذ الاستفتاء الدستوري لا تقل عن ٧٥٪ من المجموع العام، ويعود السبب الرئيس في ذلك إلى امتلاك الإسلاميين قدرات عالية على الحشد السريع والمنظم، ولن يستطيع أي من الفصائل والشرائح السابقة مجاراتهم فيه.

وقد يضيف البعض إلى معالم الخريطة السياسية المصرية ما اصطلح على اعتبارهم أقليات، والمقصود بالطبع الأقباط والنوبيون، ولست من الرأي القائل باعتبارهما أقليات، وإن سلمت أن هناك قلة قليلة منهم تتصرف بهذه العقلية مدفوعة بنفوس مريضة وقوى خارجية.

الأقباط والنوبيون جزء عزيز من النسيج الوطني، وهم موجودون وفاعلون داخل معظم القوى والأحزاب والفئات التي تشكل خريطة مصر السياسية في الظرف الثوري الراهن.■

(*) مدير عام قناة «مصر ٢٥» الفضائية



رجل المخابرات الأكثر شهرة.. والمحاولة الانقلابية بالسودان

الخرطوم: السماني عوض الله

ربما لم يدرك الرجل الذي كان يقود جهاز الأمن والمخابرات السوداني لعدة سنوات أن الثغرة التي تركها في هذا الجهاز قد سُدت، وقد كان يعتقد أن هذه الثغرة ستقوده إلى تحقيق طموحه الكبير بأن يصبح الشخصية الأولى في قيادة البلاد، خاصة وأنه من المتهمين بإطلاق شائعة مرض الرئيس السوداني «عمر البشير» بأمراض خبيثة، وقد أطلق الشائعة وجرى من خلفها؛ بأن قاد محاولة انقلابية ضد المقربين جداً إليه طيلة السنوات الماضية.

الفريق ركن مهندس صلاح عبدالله الملقب بـ«صلاح قوش» يعتبر من أبرز المتهمين والمقبوض عليهم في المحاولة الانقلابية التي شهدتها العاصمة السودانية الخرطوم فجر الخميس ٢٢ نوفمبر ٢٠١٢م، مع مجموعة أخرى يجري التحقيق معها.. حيث يقول البعض عنه: إن نقطة ضعفه تكمن في احتفائه بنجاحه اللافت للأنظار، خاصة بعد أن سطع نجمه في قيادة جهاز الأمن والمخابرات؛ حيث كان بمثابة «الصندوق الأسود» للنظام في السودان، ففي بداية عمله بالجهاز كان يتحاشى الظهور الإعلامي، ولكن بعد توقيع اتفاق السلام مع جنوب السودان في عام ٢٠٠٥م أصبح لا يتوانى في الظهور بشكل لافت في العديد من الأنشطة الجماهيرية، حتى تم انتخابه عضواً في البرلمان السوداني في عام ٢٠١٠م.

أبرز المتهمين في محاولة الانقلاب الفريق صلاح عبدالله قوش مدير جهاز الأمن والمخابرات الوطني السابق واللواء عادل الطيب (الاستخبارات العسكرية) والعميد محمد إبراهيم عبدالجليل

صلاح قوش

بعد تخرجه من جامعة الخرطوم مهندساً، عمل في العديد من الشركات الهندسية بجانب عمله السياسي، وقد صعد إلى القمة في التنظيم الإسلامي، خاصة في الأجهزة الأمنية الخاصة، وقد شارك في انقلاب يونيو ١٩٨٩م، وساند تيار القصر الذي يتزعمه «البشير»، وتقلد عدة مناصب داخل جهاز المخابرات، وشغل منصب نائب مدير العمليات بجهاز الأمن، ثم أسندت إليه رئاسة الجهاز، ومن ثم مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الأمنية، وبعد إقالته اتجه للعمل التجاري في مجال اللحوم.

وقد راجت الشائعات بعد عزله بأن له مليشيا خاصة من قوات جهاز الأمن والمخابرات، ولكن لم يصدر شيء يؤكد أو ينفي هذه الشائعة، إلى أن جاء وزير الإعلام السوداني وكشف في مؤتمر صحفي أن المحاولة التخريبية كان مخططاً لها، وتم تأجيلها إلى الخميس.

وقال: إنه تم رصد اتصالات داخلية وخارجية تتصل بهذا الموضوع، قائلاً: إن الحكومة اتخذت قرار إجهاض هذه المحاولة قبل ساعة الصفر كإجراء احترازي لتجنيب البلاد الفوضى، خاصة بعد أن تجمعت لدى الأجهزة المختصة كثير من الدلائل والحيثيات.

وأشار الوزير إلى متابعة الحكومة لهذه المحاولة، والتي من أبرز ملامحها الشائعات التي صاحبت مرض رئيس الجمهورية؛ بغرض تهيئة الرأي العام وإثارة البلبلة وتهيئة المسرح لمثل هذا العمل، منوهاً إلى أحلام بعض الأحزاب وجهات داخلية وخارجية لم يسمها لتهيئة المسرح لحراك يقود لإسقاط الحكومة، مبيناً أن هذه الأحلام ليست لها سيقان.

وأعلن عن اعتقال السلطات الأمنية ١٣ متهماً من العسكريين والمدنيين في المحاولة التخريبية، أبرزهم الفريق صلاح عبدالله قوش، مدير جهاز الأمن والمخابرات الوطني السابق، واللواء عادل الطيب (الاستخبارات العسكرية)، والعميد محمد إبراهيم عبدالجليل الشهير بـ«ود إبراهيم».

وقد توعدت الحكومة السودانية التعامل بحسم مع كل من يحاول القيام بأعمال تخريبية في البلاد، وأكد د. الحاج آدم، نائب الرئيس السوداني، ثقة الدولة في قواتها النظامية في حماية الأمن والاستقرار وولائها للشعب السوداني.

وقال: إن المحاولة التخريبية ضد الدولة التي أحبطتها السلطات تعتبر رسالة للقوى السياسية المعارضة التي تخطط للتخريب، وقال: «لا مجال لهم في أن يندسوا داخل القوات النظامية»، وأكد أن مثل هذه المحاولات ستعامل بحزم، موجهاً رسالة إلى دولة الجنوب، مؤكداً أن بترول دولة الجنوب لن يمر عبر الشمال إلا بعد تسوية الملف الأمني، وبعد أن يطمئن السودان على حدود أمنه معها، داعياً دولة الجنوب إلى إيقاف كل أشكال الدعم للمتمردين في النيل الأزرق ودارفور وجنوب كردفان.■

«المجتمع» ترصد هلعهم من نتائج «حجارة السجيل»..

الصهاينة يرفعون الراية البيضاء على «عمود غيمتهم»

الضفة المحتلة: مصطفى صبري

ما أن دخلت الساعة التاسعة مساء يوم الأربعاء ٢١ نوفمبر ٢٠١٢م، وهو ذات اليوم والمساء التي اغتالت فيه المخابرات الصهيونية قائد أركان حركة «حماس» الشهيد «أحمد الجعبري» في ١٤ نوفمبر، حتى انتهت صفارات الإنذار من التحذير في منطقة الجنوب والوسط من الكيان العبري، وهو توقيت دخول الهدنة حيز التطبيق، وهي الهدنة التي كشفت عن مرارة الهزيمة لدى الكيان الصهيوني، وبدأ مسلسل الانهيارات في القيادة الصهيونية.. بدأ باستقالة «إيهود باراك» وزير الدفاع.

«شاؤول موفاز»: فصائل غزة و«حماس» كسبت المعركة.. و«إسرائيل» الخاسر الأكبر

«سيفر بلوتسكر»: «إسرائيل» فشلت في تعزيز قوة ردعها وحالتها الإستراتيجية تردت

مجلة «المجتمع» تابعت ردود الصحفيين «الإسرائيليين» حول سلوك المسؤولين في الكيان بشأن الهدنة التي تم توقيعها في القاهرة برعاية مصرية بين حركة «حماس» وقوى المقاومة، والجانب «الإسرائيلي»، والتي تنص على وقف الاغتيالات لقادة المقاومة، وفتح المعابر، مقابل التزام المقاومة بالهدوء وعدم إطلاق الصواريخ.

شعارات انتخابية

الصحفي «ألوف بن» الذي قال: أصابتني الصدمة من تصرف وزير الخارجية «أفيجدور ليبرمان»، الذي كاد أن يعطي الرئيس «محمد مرسي» نيشاناً لجهوده في عقد التهدئة، وكرر شكره للرئيس المصري «محمد مرسي» بصورة فيها التقدير والتبجيل، وظهرت الابتسامة على معظم المحاورين في «القناة الثانية» للتلفاز «الإسرائيلي» على تصرف «ليبرمان» غير المعتادة، وعلق الصحفي في الجلسة الحوارية عن التهدئة قائلاً: المؤتمر الصحفي لـ«بنيامين نتنياهو» و«إيهود باراك» و«ليبرمان» كان عبارة عن شعارات انتخابية، وكانت «حماس» هي المنتصرة في هذا المؤتمر، وانصبَّ المؤتمر على قضايا استهلاكية، منها إعادة الأمن للجنوب والحياة الطبيعية لسكان الكيان العبري، وأن دور مصر كان رائعاً، وستقوم برعاية الاتفاق بأمانة، وهذا بمثابة الاستهلاك الإعلامي.

المراسلون الصحفيون للقنوات «الإسرائيلية» وصفوا دخول الساعة التاسعة بالزمن الذي ينتظره ملايين اليهود القاطنون في منطقة الجنوب والوسط؛ فصواريخ «حماس» انتشرت في معظم المناطق، ونشرت حسب وصفهم الرعب في قلوب «الإسرائيليين» وقالوا: كانت الساعة التاسعة بمثابة صافرة الحكم في المباريات الرياضية التي ينتظرها الفريقان، ولا شك أن «حماس» كانت أقل تلهفاً من «الإسرائيليين» في سماع الصافرة؛ كونها أكثر ارتياحاً من حكومة «نتنياهو».

بدوره قال «شاؤول موفاز»، زعيم حزب «كاديما» المعارض منتقداً اتفاق التهدئة قائلاً: فصائل غزة و«حماس» كسبت المعركة، و«إسرائيل» الخاسر الأكبر، وأعلن أعضاء «الكنيست» من اليمين المتطرف «ميخائيل أري» و«إرييه بن إلداد» أن «إسرائيل» رفعت الراية البيضاء أمام «حماس».

وأضاف: بدلاً من أن يقوم الجيش «الإسرائيلي» بتدمير «حماس» وبنيتها العسكرية، خرجت حكومة «نتنياهو» تجر ذيول الخزي والعار، ودون تحقيق أي هدف للعملية، مطالبين باستقالة «نتنياهو».

تخوف وترقب

رؤساء المجالس المحلية في أشكول وإسديروت يتخوفون من جولات قادمة في الأشهر القادمة، فهم لا يعولون على حكومتهم كما قالوا للصحافة «الإسرائيلية»، وقال رئيس مجلس أسدود «ياشيل أزري»: يمكن توقيع اتفاق التهدئة، لكن هذا لا يضمن من تصعيد خطير في الأشهر القادمة، وسندفع نحن الثمن كما دفعناه هذه المرة، بينما «حاييم يالين»، رئيس المجلس الإقليمي لأشكول قال: من سيضمن لنا الجولة القادمة؟ ستكون خطيرة ومؤلمة، ولا نعرف أي المناطق ستُضرب.

بدورها، علقت وسائل الإعلام الصهيونية اليمينية على إعلان وقف إطلاق النار قائلة: إن «الإسرائيليين تلقوا الخبر بمرارة، وهم يشعرون أنه تم إنهاء العملية العسكرية دون تحقيق أي إنجاز حقيقي، بل على العكس أبدت حركتا «حماس» و«الجهاد» قدرات على

«سيلفان شالوم»: لـ«حماس» كرامتها ولها إنجازاتها وسوف تُريكم إنجازات جديدة وينبغي التسليم بذلك



مرارة الهزيمة.. «إيهود باراك» استقال و«نتنياهو» في الطريق

إطلاق الصواريخ حتى تل أبيب والقدس، بينما «إسرائيل» لم تنجح في وقف الصواريخ التي أطلقت بشكل متواصل طيلة أيام العملية».

حسب تلك الوسائل، فإن الكيان «خضع لاشتراطات «حماس» و«الجهاد»، وسيوقف سياسة الاغتيالات، وسيرفع الحصار عن غزة، مقابل وقف «حماس» لإطلاق النار.

ويقدرون - في المستوى السياسي - أن إنهاء «نتنياهو» للعملية العسكرية في هذا الوقت بالذات سيضر وسيؤثر سلباً على وضعه في الانتخابات القادمة بعد شهرين، لأن الجمهور لن يسامحه على الأسبوع الصعب الذي لم يحقق فيه إنجازات مهمة لـ«إسرائيل».

وقال المعلق في صحيفة «هاآرتس» «جدعون ليفي»: إن جولة الاستنزاف الحالية زائدة، وإن الاغتيالات والغارات الجوية غير مجدية، مشدداً على أن الحل يكمن في إنهاء الاحتلال.

وحول تطور الأوضاع مستقبلاً، أوضح «ليفي» أن «إسرائيل» لن تفاوض «حماس»؛ لأنها غير معنية بتسوية القضية الفلسطينية، والتهدئة تعني هدوءاً لعدة شهور قبل اللقاء في مواجهة جديدة.

ويرى «ليفي» - المعروف برؤيته اليسارية النقدية - أنه «لا منتصر في هذه المواجهات»، لافتاً إلى ازدياد قوة «حماس» دبلوماسياً ودولياً، ومشيراً في هذا الصدد إلى زيارة وفد وزراء الخارجية العرب غير المسبوق لغزة.

وتحت عنوان «نطمر الرأس في رمال غزة»، كتب المحرر الاقتصادي في صحيفة «يديعوت أحرونوت» «سيفر بلوتسكر» يقول: «إن «عمود الغيمة» أدخل مدناً جديدة في العمق «الإسرائيلي» في نطاق النار الفلسطينية».

وأضاف أن «إسرائيل» فشلت في تعزيز قوة ردعها، وتردت الحالة الإستراتيجية لـ«إسرائيل» اليوم مقابل «حماس»، مقارنة مع الوضع قبل العملية العسكرية.

الحل عند مصر

وبخلاف صحيفته المجندة بالكامل لدعم الحرب، يتساءل «بلوتسكر»: «كيف يمكن لجيش هو الأكثر تطوراً وعظمة في الشرق الأوسط ألا يتغلب على خمسة آلاف شاب فلسطيني دون خبرة عسكرية ويعيشون في ظروف ازدحام سكاني هائل في غزة؟!».

ويرجح أن حالة «التعادل في الجولة الحالية تمهد لاشتعال جديد مستقبلاً»، وهذا ما يؤكده أيضاً زميله المحرر في الصحيفة «أفيعاد كلاينبيرغ» الذي يشير إلى أن الجيش «الإسرائيلي» لم يتمكن من حسم جولة العنف الراهنة لصالحه كما كان متوقعاً.

ويؤكد أن رهان أوساط «إسرائيلية» على خيار القوة المفرطة مجرد وهم خطير، مشدداً على استحالة تسوية الصراع الفلسطيني «الإسرائيلي» بالعنف، ويضيف: «لو كان ذلك ممكناً لتمت التسوية منذ زمن، ومطالبة الجيش بتحقيق الانتصار تعني الانتهاء مجدداً بالدموع».

وعلى خلفية استمرار المقاومة استهداف العمق «الإسرائيلي»، قال وزير الحرب الأسبق «موشيه آرنس»: إن ردع «الإرهابيين غير ممكن»، ويوضح في مقال نشرته صحيفة «هاآرتس» أن «إسرائيليين» كثيرين توهموا أن «الرصاص المصبوب» قد ردع «حماس» و«الجهاد الإسلامي».

ويرى «آرنس» أن «التفوق العسكري الحاسم يردع دولاً ولا يردع إرهابيين»، وأن الحل يكمن في التفاهم مع مصر على «منع تزويدهم بالسلاح».

وهذا ما يؤكده «عامي أيالون» - وهو رئيس سابق لـ«الشاباك» - موضحاً في تصريح لـ«القناة العاشرة» الصهيونية «استحالة تصفية منظمة إرهابية» بالقوة، لافتاً إلى أن «حماس» «تتمتع بدعم شعبي واسع، وأن الحل في الخيار السياسي»، وفي حديث لـ«الإذاعة الإسرائيلية»، اعترف وزير تطوير النقب والجليل «سيلفان شالوم» (ليكود) بما حققته المقاومة الفلسطينية، وقال: إن لـ«حماس» كرامتها ولها إنجازاتها، ويمكن أن تريكم «حماس» إنجازات جديدة، وينبغي التسليم بذلك.

وفي تعليق للمحلل السياسي لـ«القناة الثانية» «أودي سيغل» قال فيه: «نقل لي وزير في المجلس الوزاري المصغر أن تهديد الرئيس «محمد مرسي» بإلغاء معاهدة «كامب ديفيد» منع «نتنياهو» من حرب برية على قطاع غزة»، وهذا يؤكد أن الرئيس «مرسي» كان سبباً في انتصار «حماس» على الكيان الصهيوني.■

مجلة «المجتمع» رصدت تعليقات يهود صهاينة على خبر احتمال توقيع اتفاق التهدئة قبل توقيعه بيوم؛ أي يوم الثلاثاء ١٣ نوفمبر، وكانت التعليقات غاية في النقمة على «نتنياهو» ومجلس وزرائه، وهي على النحو التالي:

- «نتنياهو» أنت جبان سافل، من ينتخب «نتنياهو» سيحكم على نفسه وعلى الدولة بالهلاك.

- إنه الخجل، ببساطة، إن وقف إطلاق النار خجل، وسيرتد علينا بعد فترة، «نتنياهو» أنت أرنب، اذهب إلى جحرك وكُل الجزر.

- أخجل من هذه القيادة؛ لأنها لا تظهر إلا الضعف.

- وقال أحد المعلقين: وجوه وزرائنا كالحة في المؤتمر الصحفي، ووجها «مشعل» و«رمضان» مضيئان ببهجة الانتصار، ألا تخجل يا «باراك» و«نتنياهو»؟!■

خسائر الكيان الصهيوني بلغت ملايين الدولارات

القدس المحتلة: مراد عقل

بعد أسبوع من العدوان الغاشم على غزة يتبين أن تكلفة الحرب لدى الجانب الصهيوني قد فاقت كل التوقعات والتصورات، وأثقلت الميزانية الصهيونية المثقلة أصلاً، والتي تعاني من عجز شديد.

«هاآرتس»: جيش الاحتلال يحتاج اليوم إلى ٦٠٠ مليون دولار لاستعادة نفقات القتال

ويقول د. نافذ أبو بكر أستاذ الاقتصاد بجامعة نابلس في تعقيبه على خسائر الكيان الصهيوني نتيجة الحرب على غزة: إن الاقتصاد بالنسبة للمواطن والحكومة الصهيونية هو كالأمن، ومهم جداً إلى أبعد الحدود. مؤكداً أن توقيت الحرب جاء في ظل أزمة اقتصادية تعاني منها حكومة الكيان، وقال لـ«المجتمع»: إن ما يرفع من تكاليف الحرب، ويجعلها أعلى نسبياً من تكاليف الحرب على جنوب لبنان عام ٢٠٠٦م، وحرب الرصاص المصبوب عامي ٢٠٠٨ و٢٠٠٩م أن الكيان الصهيوني استخدم في هذه الحرب بطاريات صواريخ أو ما يعرف بالقبة الحديدية.

تنوع الخسائر

وتحدث د. نافذ عن ثلاثة أنواع من الخسائر مباشرة وغير مباشرة، الأولى: وهي تكاليف تشغيل الحرب من العمليات العسكرية من طلعات للطيران وقذائف وهذه التكاليف باعتقادي تفوق ٢٠٠ مليون دولار يومياً، وأشار إلى أن النوع الآخر من التكاليف، وهي تكاليف خسائر الجبهة الداخلية، مثل الدمار الناشئ عن صواريخ المقاومة، وخسائر في الصحة والمرافق التجارية والصناعية والتعليم، وفي «تل أبيب»، فإن مجموع المصانع التي أغلقت تفوق ٧٠٠ مصنع، أما النوع الثالث من الخسائر، فهي خسائر الحرب بسبب انعكاسها على الواقع الاقتصادي في داخل الكيان، مقدراً أن قيمة هذه الخسائر في مجموعها تتراوح بين مليار ومليار ونصف المليار دولار.

وقد جاء في الملحق الاقتصادي لصحيفة «هاآرتس» الصهيونية أن أسبوع الحرب على القطاع الغزاوي، أو ما أطلق عليها صهيونياً حملة «عمود الغيمة»، قد كلف وفقاً لتقديرات الخزينة الصهيونية أكثر من ٣ مليارات شيكل (حوالي ٩٠٠ مليون دولار) من ميزانية جيش الكيان الصهيوني ووزارة الأمن بالإضافة لذلك، أشارت الصحيفة إلى أن المسؤولين الأمنيين الصهاينة كانوا يخشون ويترددون في خوض حرب برية على قطاع غزة بسبب التكلفة الباهظة لتمويل مثل هذه الحرب، ولهذا فإن اعتبارات العجز في الميزانية، وعدم وجود المال الكافي هو السبب في عدم خوض الحرب البرية المكلفة على



عدد من جنود الاحتلال يقومون بتشكيل أنفسهم على هيئة كلمة «خاسر»!

قطاع غزة، وبالتالي تم تفضيل هذا الخيار على الخيار الأمني المجهول.

وأردفت الصحيفة قائلة: إن هذه الميزانية للحرب ستثقل العبء، وستؤدي بالحكومة القادمة إلى البحث عن موارد مالية لسد هذا المبلغ الهائل.

وأشارت الصحيفة إلى أن جيش الاحتلال يحتاج اليوم إلى ملياري شيكل (حوالي ٦٠٠ مليون دولار) من أجل تقوية، وإرجاع مصاريف القتال، وكذلك لدفع مصروفات تكلفة جنود الاحتياط الذين تم تجنيدهم للحرب.

أضرار بالغة

كما أن الحكومة الصهيونية تحتاج إلى مليار شيكل (حوالي ٣٠٠ مليون دولار) من أجل دفع تعويضات، وإعادة بناء جراء الإصابات والأضرار بسبب إطلاق صواريخ المقاومة الفلسطينية على البيوت والمصانع والأشغال والعقارات المختلفة، زد على ذلك قطاع السياحة في الجنوب والذي أصابه الشلل التام.

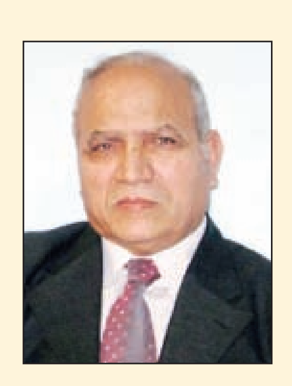
ويقول مسؤولون كبار في وزارة الأمن الصهيوني: إن وزارة الدفاع تحتاج حالياً إلى ٧٥٠ مليون شيكل (حوالي ٢٠٠ مليون دولار) من أجل ميزانية إضافية للصواريخ الدفاعية والمعروفة بدفاعات القبة الحديدية، التي اعترضت الصواريخ المنطلقة من قطاع غزة على المغتصبات الصهيونية في جنوب الكيان.

وقد صادقت الحكومة على إعطاء هذه الميزانية المهمة ٧٥٠ مليون شيكل للقبة الحديدية.

ووفق الإحصائيات الصهيونية، فإن أضرار المصانع المالية وصلت إلى ١٥٠ مليون شيكل (حوالي ٤٠ مليون دولار)، كما أن العقارات والبيوت المتضررة قد وصلت إلى ١٢٤٠ بيتاً وعقاراً ومنشأة.

وتتصدر مغتصبة أسدود الأكثر تضرراً بالعقارات والمباني والسيارات والمنشآت حوالي ٣٢٢ منزلاً و١١٨ سيارة، ثم مغتصبة كريات ملاخي ٨ بيوت، وعسقلان ٨٠ منزلاً و٣٠ سيارة، وكريات جات ٢٣ منزلاً، وأوفاكيم ٢٩ منزلاً و٤ سيارات، وبئر السبع ١٨٠ منزلاً و٦٨ سيارة، ومغتصبات أخرى ٢٠ سيارة و٣٠ تراكتوراً، وبلغ المجموع الكلي ١٢٣٨ إصابة.■

العدوان والهدنة في غزة



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

العدوان الصهيوني على غزة لمدة ثمانية أيام خلال الأسبوع الثالث من نوفمبر الماضي يثير الكثير من الأسئلة، كما يثير الكثير من الغموض.

والسؤال الأول يتعلق بأسباب العدوان؛ فالمعروف أن المقاومة الفلسطينية تحمل أكثر من دلالة ومعنى، وأهمها أن الطرف الأصلي في المعادلة لا يزال مصراً على حقه في الأرض والحياة، وأن المقاومة تعني أيضاً مقاومة محاولات إبادة الشعب الفلسطيني، أو إطفاء جذوة الأمل لديه في غد أفضل مهما تلبدت سماواته بالغيوم، وتنكر له القريب والبعيد، وعلا نجم «إسرائيل» علواً مزيفاً.

والمعنى الثالث للمقاومة؛ أنها لصد العدوان على غزة، والمعنى الرابع؛ أنها تشحذ الهمم مع أهل القدس الصامدين في وجه التهويد والقهر، وأخيراً المعنى الخامس، وهو الذي نشأت المقاومة أصلاً من أجله؛ وهو إزاحة الاحتلال الصهيوني، ولهذا الاحتلال أكثر من مفهوم عند العالم العربي، الأول هو إزاحة الوجود الصهيوني ذاته من فلسطين، وهو هدف يطالب به كثيرون على الأقل رداً على مطالبة المتطرفين الصهاينة بأنهم يريدون كل فلسطين وطرد أصحابها الذين يعتبرونهم معتدين وغاصبين لأراضيهم.

ولذلك، فإن السبب الأول للعدوان هو اختبار المقاومة في غزة التي أحكموا الحصار عليها، والسبب الثاني هو اختبار النظام في مصر وحدود موقفه من غزة في ظل ظروف مصر ورئيسها الذي ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين، وهي التي نظمت صفوف الفدائيين داخل القوة المصرية المحاربة للعصابات الصهيونية في فلسطين عام ١٩٤٨م، وكان موقف «النقراشي» باشا، رئيس وزراء مصر آنذاك، من كتائب الفدائيين في فلسطين هو شرارة الصدام بين الإخوان والسلطة بنتائجه المأساوية.

السبب الثالث؛ هو إضعاف المقاومة باغتيال قيادتها بعد التضييق عليها، ومنع السلاح عنها والعتاد.. والسبب الرابع؛ هو إطلاق الطلقة الأولى في المعركة الانتخابية «الإسرائيلية»، ففي وقت مقارب من أربع سنوات عام ٢٠٠٨م اجتاح الكيان الصهيوني غزة بعملية «الرصاص المصبوب» لأكثر من ٢٣ يوماً، كانت نتائجها التدميرية كافية لإنجاح «نتنياهو» في إطلاق يده في فلسطين، ولذلك عكس الإعلام الصهيوني ومساندة الإعلام الأمريكي المنحاز للكيان الصهيوني نبرة الأسى لسرعة الاتفاق على التهدئة، دون إلحاق نفس الأضرار التي وقعت منذ أربعة أعوام حتى يفقد الفلسطينيون الأمل.

كما أن المعارضة السورية ترى سبباً خامساً للعدوان، وهو صرف العالم عن نجاح الجيش الحر وانتصاراته في سورية، وإقبال العالم على الترحيب بوحدة صفوف المعارضة، بل وإعلان الدوحة استعدادها لاستقبال سفير للمعارضة بدلاً من سفير الحكومة السورية، وهو تطور خطير له سياق آخر.

إذن، يبقى أن نحصن الشعب الفلسطيني ضد أي عدوان جديد.■

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

للتغلب على انقطاع التيار الكهربائي ونقص الطاقة والوقود

نصائح واقتراحات لدعم صمود قطاع غزة

د. أكرم يوسف القواسمي (*)

لم تكن الثورات العربية فاتحة خير على مَنْ تحرر من الشعوب التي أحدثتها وقامت بها فقط، ولكنها كانت أيضاً بارقة أمل لشعوب تعيش تحت ظلم الاحتلال، وأولها الشعب الفلسطيني.

مصر هي قاطرة الأمة، والثورة المصرية فتحت المجال أمام الحديث عن انفراج أزمة أهالي غزة وشعبها، بعد أن حاصرها العدو بمعونة النظام المصري السابق.

ونظراً لأهمية الدور الذي تقوم به المؤسسات والجمعيات الخيرية في دعم الشعب الفلسطيني عامة وشعب غزة خاصة منذ الحصار، فقد رأينا أن نقدِّم هذه النصائح عبر «المجتمع» إلى القائمين على المؤسسات والمنظمات الخيرية الإسلامية؛ حتى نخفف من وطأة الحصار على أهلنا في غزة.

ولما كان التهديد بقطع إمدادات الطاقة بأنواعها، هو السلاح الأقوى في يد العدو الصهيوني تجاه أهلنا في غزة، فإني أقترح على هيئات الإغاثة والجمعيات الخيرية، أن توجه جزءاً مهماً من دعمها المالي لقطاع غزة، إلى أمور ثلاثة، الأول والثاني متعلقان بالطاقة، والثالث متعلق بالتعليم العالي للإناث، وهذه الأمور تتجه في ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول:

العمل على توريد مئات وربما الآلاف مستقبلاً، من متعقبات الشمس الذكية، إلى قطاع غزة عبر معبر «رفح» الحدودي.

(*) كلية التربية - عنيزة القصيم

ومتعقبات الشمس الذكية سابقة الذكر تُعتبر أحدث تقنية في مجال توليد الطاقة الكهربائية عن طريق الشمس، لغايات الاستعمال السكني، بل وحتى الصناعي، وهي على صورة الدش «لاقط البث الفضائي»، ولها أحجام مختلفة، ولها قدرة على تخزين الطاقة الكهربائية المتولّدة من الطاقة الشمسية، فمثلاً يمكن لأكبرها حجماً أن يفي باحتياجات «مجمع الشفاء» الرئيس في قطاع غزة.

ومن المفيد أن أذكر هنا أن شركة «الشرق الأوسط للهندسة والاتصالات»، وهي شركة مساهمة مصرية، تقوم بتجميع هذه المتعقبات في مصانعها في القاهرة.

ويمكن التعرّف على مواصفات وأسعار هذه المتعقبات من خلال موقع الشركة المذكورة على شبكة الإنترنت.

الاتجاه الثاني:

العمل على توريد عشرات وربما المئات مستقبلاً من السيارات التي تعمل بالطاقة الكهربائية، إلى قطاع غزة عن طريق معبر رفح المصري، ومن المفيد أن أذكر أن أفضل شركتين تعملان في مجال السيارات الكهربائية هي شركة «نيسان» اليابانية وشركة «رينو» الفرنسية، وكل من الشركتين سابقتي الذكر لهما وكلاء معتمدون في جمهورية مصر العربية، مما سيسهل عملية التوريد إلى غزة، ويمكن التعرّف على مواصفات وأسعار هاتين السيارتين، من خلال موقعي الشركتين على شبكة الإنترنت، أو حتى من وكلاء الشركتين في الدول العربية والإسلامية.

الاتجاه الثالث:

العمل على تدريس ألف طالبة على الأقل، من طالبات قطاع غزة، من خريجات الثانوية، وذلك في التخصصات الطبية والعلمية في جامعة سيناء (الأهلية)، والواقعة في مدينة العريش المصرية، وهي تُعتبر - في حدود اطلاعي - من أرقى الجامعات المصرية الحكومية والأهلية، في مجالات تقنيات التعليم الجامعي، وفيها سكن جامعي مناسب للطالبات، ولا يخفى على أحد أن مدينة «العريش» المصرية لا تبعد عن مدينة غزة سوى ٥٥ كم تقريباً، أي أقل من مسافة القصر ٦٠كم، ثم إن الهاتف النقال الفلسطيني يعمل في الضواحي الشرقية لمدينة العريش، فلو حصل إغلاق مؤقت لمعبر رفح لسبب أو لآخر، فيمكن لأسرة الطالبة أن تتصل بها وتطمئن عليها بيسر وسهولة.

وأنا لست بصدد الترويج لجامعة سيناء في مقالتي هذه، لكن من الإنصاف القول: إنها قد تكون المكان الأنسب لدراسة المتفوّقات من طالبات قطاع غزة، في تخصصات علمية مهمة، وبتقنيات تعليمية متقدمة، علماً بأن تكاليف الدراسة فيها عالية نسبياً، ويمكن التعرّف على تفاصيل ذلك كله من خلال موقع الجامعة على شبكة الإنترنت، بالإضافة إلى إمكانية عقد اتفاقية بين هيئات الإغاثة والجمعيات الخيرية، وإدارة جامعة سيناء تتضمن تخفيضات ملموسة في تكاليف الدراسة من رسوم وأثمان الكتب وإيجارات السكن ونحوها، مقدّمة من الجامعة للمشمولات بهذه المنحة من طالبات قطاع غزة.

وفي ختام نصيحتي المتواضعة أحث إخواني في هيئات الإغاثة والجمعيات الخيرية الداعمة لصمود أهلنا في قطاع غزة إلى فتح مكاتب إدارية فرعية لتلك الهيئات والجمعيات في مدينة العريش المصرية، نظراً لقربها الكبير إلى الحدود مع القطاع بالإضافة لتوافر جميع الخدمات فيها، بما في ذلك مطار محلي، وفروع لأهم البنوك التجارية في مصر.■

«حماس» تكسب المعركة وتجعلها نقطة تحوّل في الصراع

بيروت: رأفت مرة (*)

سجّل الشعب الفلسطيني وقواه المقاومة ملحمة جديدة من البطولة والصمود، في مواجهة العدوان الصهيوني الأخير على قطاع غزة، الذي بدأ عصر الأربعاء ٢٠١٢/١١/١٤م، وأطلق عليه الصهاينة اسم «عمود الغيمة»، واستطاع المقاومون الفلسطينيون الذي حظوا بتأييد شعبي فلسطيني والتفاف سياسي منقطع النظير تحويل العدوان إلى مكسب لقضيتهم، فيما ظهر العجز الصهيوني واضحاً في كل الجوانب.

بدأ العدوان الصهيوني باغتيال القائد العسكري في «حماس» «أحمد الجعبري»، الذي يلاحقه الاحتلال منذ سنوات.

و«الجعبري» مسؤول أساسي عن الارتقاء بـ«كتائب القسام» إلى مستويات عالية، وإعادة هيكلتها، وتزويدها بأسلحة متطورة، كما أن للاحتلال ثأراً شخصياً مع «الجعبري»، باعتباره المسؤول الأول عن أسر الجندي «جلعاد شاليط» وإخفائه لخمس سنوات، وإطلاقه بعملية تبادل أدت للإفراج عن أكثر من ألف أسير ومعتقل فلسطيني.

وقام «نتنياهو» بعدوان على غزة، وحصل نقاش كبير داخل المؤسستين السياسية والعسكرية في الكيان الصهيوني، بين أطراف تدعو لعملية برّية ضد حركة «حماس»، وأطراف تدعو لعملية محدودة، وأطراف ضد أي عمل عسكري في الوقت الحاضر، بسبب الأوضاع الإقليمية والمتغيرات في العالم العربي.

وكانت النتيجة أن المجلس الوزاري «الإسرائيلي» المصغّر، قرر مع جيش الاحتلال والأجهزة الأمنية خوض المعركة.

وجاء الرد «الحمساوي» كبيراً ومزلزلاً، واستند إلى نظرية نقل الأزمة مباشرة إلى الاحتلال، والرد على الاغتيال بشكل يليق بمكانة ومستوى الشهيد «الجعبري»، ونقل المعركة من أبواب غزة إلى مشارف القدس وتل أبيب.

فالصواريخ القسامية انطلقت منذ اليوم الأول، لتصل بعد خمس ساعات من جريمة الاغتيال إلى مشارف تل أبيب، وبدأت الأزمة تكبر داخل الكيان الصهيوني، إذ بعد أقل من ساعتين على جريمة الاغتيال أعلن جيش الاحتلال تدمير مواقع إطلاق الصواريخ بعيدة المدى، لكن بعد أربع ساعات من وقوع الجريمة، يعلن جيش الاحتلال نشر «القبة الحديدية» حول تل أبيب.

وظهر أن حركة «حماس» استوعبت الصدمة وتجاوزت مباشرة عملية الاغتيال، إذ إن أكثر من ٢٥ غارة مفاجئة في اللحظات الأولى فشلت في اغتيال أي من قادة الحركة السياسيين والعسكريين، وبالتالي اضطر الاحتلال ليعود إلى وتيرة ضرب الأهداف المدنية، من منازل ومساجد ومقرّات حكومية ومكاتب ومؤسسات إعلامية، وبالتالي انقلب السحر على الساحر، وصار «نتنياهو» أمام ثلاثة احتمالات مريرة:

١- أن يوقف اعتداءاته بشكل أحادي ومباشر، وهذا يعني إعلاناً رسمياً بخسارة المعركة.

٢- أن يوسع العدوان من خلال عملية اجتياح برّي للقطاع، وهذا يعني أنه مزيد من الخسائر ومزيد من العنف، في ظل انعدام أي أمل بالانتصار، خاصة وأن الاحتلال جرب العدوان البري عام ٢٠٠٨م وفشل.

٣- أن يتوصل «نتنياهو» لاتفاق جديد مع الفلسطينيين.

وعجز «نتنياهو» عن تسويق اتفاق قديم، كما عجز عن إعلان وقف لإطلاق النار من جانب واحد، وهنا اصطدم «نتنياهو» بإرادة الشعب الفلسطيني وحركة «حماس» الذين اعتبروا أنهم في حالة من الانتصار تخولهم تغيير المعادلة القائمة من التهدئة، وحاول الاحتلال من خلال المفاوضات أن يتوصل لاتفاق يكرس التهدئة لكنه لا يعطي التزامات جوهرية بعيدة المدى لا تصب فيما يسمى «سيادة دولة «إسرائيل» وأمنها القومي»، لكن الاتفاق الذي أعلن عنه ليل ٢٠١٢/١١/٢٢م جاء ليضع حداً للتوغلات والاعتداءات «الإسرائيلية»، وليفتح الباب أمام فتح المعابر وحرية الحركة.■



(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»

مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول يختتم أعماله بتوصيات تدعم الإعلام الإسلامي

كتب: أحمد الشلقامي

اختتمت في الكويت فعاليات المؤتمر الأول للصحافة الإسلامية والذي تنظمه وزارة الأوقاف الكويتية ومجلة «الوعي الإسلامي» تحت شعار «الصحافة الإسلامية.. فكر متجدد»، حيث شارك في المؤتمر لفيف من المجلات والصحف الإسلامية في العالم العربي والإسلامي، وعدد من القيادات الصحفية والأكاديمية.



الوزير هاني حسين: مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول سيكون نبراساً للأجيال المقبلة من الصحفيين الإسلاميين

د. محمد العوضي: الإعلام الإسلامي إعلام متعثر ضعيف يواجه تحديات كثيرة

واستمرت فعاليات المؤتمر على مدار ثلاثة أيام، تضمنت مجموعة من المحاضرات والندوات العامة بمشاركات بحثية من الكتّاب والصحفيين، كما تضمنت فعاليات المؤتمر عدداً من ورش العمل التي تستهدف تنمية وتطوير الصحافة الإسلامية، والسعي نحو الخروج ببروتوكول عمل يضمن التأسيس لصياغة هيكل يدعم هذا الاختصاص.

ثناء وتطلع

حظي افتتاح المؤتمر باهتمام رسمي، حيث شارك في الافتتاح وزير الإعلام المصري أ.صلاح عبدالمقصود، بجانب وزير النفط وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالوكالة هاني حسين، الذي قال: إن مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول سيكون نبراساً للأجيال المقبلة من الصحفيين الإسلاميين، وهو المؤتمر الجامع لتلك العقول النيرة من شتى بقاع الأرض، معرباً عن ثقته بأن يسهم المؤتمر في وضع تصور خطة مستقبلية «للنهوض بإعلامنا الإسلامي المتميز القائم على صدق المعلومة وجديتها ونفعها للمتلقي أياً كان جنسه وموطنه».

وفي كلمته التي ألقاها نيابة عن الضيوف، قال وزير الإعلام المصري صلاح عبدالمقصود: إن الأمة الإسلامية تمر بمرحلة فاصلة من تاريخها، تسعى فيها إلى استرداد مكانتها والتخلص من عوامل التخلف والتراجع والتبعية، ودعا إلى ضرورة «تطوير وسائلنا وأدواتنا الإعلامية لتظل قادرة على صد الهجوم العالمي على عقيدتنا وأوطاننا، وفي هذا الإطار تظل الصحف الإسلامية على كثرتها العددية أصواتاً خافتة ما لم تتضافر وتتكامل جهودها».

وقال رئيس تحرير مجلة «الوعي الإسلامي» فيصل يوسف العلي لـ«المجتمع»: إن المجلة تجمع خلال المؤتمر صفوة المختصين والمعنيين على طاولتها لتتباحث معهم في مؤتمرها الأول، لتتلاقى ثمار هذا الفكر النير لتكون سراجاً يستضيء به العاملون في الصحافة الإسلامية لا سيما المكتوب منه.

فعاليات المؤتمر

شهد اليوم الأول جلسة في الفترة المسائية بعنوان «الصحافة الإسلامية وتحديات المستقبل»، ترأس الجلسة: يوسف عبدالرحمن، مستشار تحرير جريدة «الأنباء» بدولة الكويت، وحاضر فيها عادل الأنصاري، رئيس تحرير جريدة «الحرية والعدالة» بمصر، وعبدالعزيز قاسم، الكاتب الصحفي السعودي، وعقَّب عليها د. محمد مورو، رئيس تحرير مجلة «المختار الإسلامي» بمصر.

واستهل الأنصاري الندوة بمحاضرة بعنوان «الصحافة الإسلامية.. تحديات وإستراتيجيات» حيث قال: نطرح في هذه الورقة بصورة سريعة طرفاً من إعراض ومظاهر الأزمة ومكوناتها، ثم نطرح طرفاً من التحديات والعقبات التي تواجه الصحافة الإسلامية، ثم محددات ورؤية لإستراتيجية إعلامية للمشروع الإسلامي.

أما عبدالعزيز قاسم الذي أثنى على ما تقدمه الصحف الإسلامية ودورها في التثقيف، وعلى رأسها مجلة «المجتمع» الكويتية، على حد قوله، فقد قدم بحثاً بعنوان «الصحافة الإسلامية.. وتحديات المستقبل»، معتبراً أن التحديات جمة ومتنوعة وتحتاج إلى تضافر الجهود لمواجهتها، فمنها ما هو متعلق بالمهنية، ومنها ما هو متعلق بالواقع والدعم والموارد وغيرها من التحديات التي تناولها الكاتب والخبير الإعلامي.

ثم عقَّب د. محمد مورو، مبيناً المهمة الأساسية للصحافة الإسلامية، فقال: نحن اليوم في حالة جديدة غير مسبوقة، لها



سماتها الخاصة التي ينبغي للمفكرين والعلماء والفقهاء أن يدرسوها بجدية ووعي وإدراك، وأن يقدموا الأطروحة والسلوك والنموذج الفكري والحركي الملائم لها حتى لا تتأخر الفرصة، وهي بالتأكيد لن تضيع، إن شاء الله تعالى، لأن المنحنى بدأ في الصعود، وفي حالة المنحنى الصاعد، فإن النجاح، إن شاء الله حتمي، وإستراتيجي.

الخطاب الإسلامي

فيما شهد اليوم الثاني جلسة بعنوان: «نحو خطاب إسلامي إعلامي متجدد»، ترأسها الكاتب الصحفي فيصل الزامل وحاضر فيها كل من: أستاذ الصحافة بجامعة لبنان د.محمد منير سعد الدين، والمفكر الإسلامي الكويتي د.محمد العوضي.

واستهل د. محمد منير سعد الدين محاضرته عن عصر العولمة فقال: يُعرف الخطاب الإسلامي بأنه الوسيلة الإعلامية الأفعل في تكوين الرأي العام خطأً وصواباً، وفي التعامل مع الأمة هدفاً وبناءً.. ويُعرف أيضاً كل بيان بنشر لتبيين حقائق الإسلام وشرائعه وتاريخه في شتى مجالات الحياة عبر مختلف الوسائط والوسائل الإعلامية، وعلى رأسها المسجد ولكنها لا تنحصر فيه، ويدخل في مفهوم الخطاب المحتوى والأسلوب كما يشمل الوسائل والتقنيات.

وقال: إن خطاب الإسلام له سماته ومواصفاته وخصائصه، من حيث مصدر التلقي، ومن حيث منهج النقل، ومن حيث العصمة والصحة، ومن حيث الخاتمة والخلود، وبذلك يفترق في دلالته ومفهومه حتى عما يسمى بـ«الخطاب الإسلامي» - أو «خطاب المسلمين» - إذا اعتبرنا أن كلمة إسلامي لا تعني الإسلام، وإنما تعني نسبة «الخطاب» البشري إلى القيم الإسلامية وانطلاقاً منها، وبذلك يختلف في صفاته وخصائصه ومواصفاته عن «خطاب الإسلام»، حيث إنه خطاب يأتي ثمرة لاجتهاد بشري يجري عليه الخطأ والصواب، وهو بطبيعته قابل للمراجعة، والمناقشة، والتقويم.

وزير الإعلام المصري: ضرورة تطوير وسائلنا وأدواتنا الإعلامية لتظل قادرة على صد الهجوم العالمي على عقيدتنا وأوطاننا

وفيما استعرض الداعية والمفكر الإسلامي د. محمد العوضي واقع الإعلام الإسلامي واصفاً إياه أنه «إعلام متعثر ضعيف»، والأسباب لذلك متعددة، وقد دعا العوضي القائمين على العمل الإسلامي العمل الجاد على ما يلي:

- الاهتمام بالجودة، فالإعلام الإسلامي، وعلى رأسه القنوات الفضائية، هو إعلام كمّ وليس إعلام نوع.

كما أن عشرات القنوات التي تزاحم البث الفضائي هي في سوادها الأعظم أعجز من الاحتفاظ بجمهور دائم لها، فما بالك بقدرتها على اقتحام ذوق الآخر والتأثير فيه.

- الاهتمام بالتجديد: لهذا لابد من الخروج من الأنماط التقليدية للعرض؛ حيث إن مجلة «الفرحة» الزوجية الأسرية، استطاعت أن تحقق في سنتها الأولى ١٠ آلاف مشترك، غير المبيعات، عندما قام مدير تحريرها في ذلك الوقت الإعلامي أشرف سيف بثورة في عالم الإخراج للمجلات الإسلامية.

توصيات المؤتمر

وقد اختتم المؤتمر أعماله معلناً عدداً من التوصيات، والتي أهمها:

- تجنب ردود الفعل العنيفة التي تضر بالمشروع الإسلامي أكثر مما تضر بالآخر، وتحول دون الوصول إلى الهدف المنشود والعادل.

- تطوير لغة وأسلوب تحرير وشكل وإخراج الصحف والمجلات الإسلامية لكي تنجح «الصحافة الإسلامية» في التواصل مع أكبر عدد من القراء.

- التوسع في إنشاء وتأسيس صحف يومية من خلال عمل دراسات جدوى للتأكد من قابليتها للتوازن بين النفقات والمدخلات المالية خلال المرحلة الأولى، ثم قابليتها للربح في وقت لاحق.

- تجنب الإثارة الصحفية حتى في مجال كشف الحقائق، والالتزام بتحري الدقة في المعلومة ونسبتها إلى مصادر معلومة.

- التركيز على مضمون الخطاب الإعلامي وما يحويه من فكر وقيم وأساليب، ومحاولة صبغ ذلك بالصبغة الإسلامية، ووضع الضوابط الشرعية لذلك المضمون.

- الاهتمام بمجلات الطفل لما لها من دور تكميلي خطير ضمن المنظومة التربوية.

- قيام رجال الأعمال من أبناء المشروع الإسلامي بدورهم في دعم صناعة «الصحافة الإسلامية» للتغلب على مشكلة التمويل.

- إنشاء «نادي الصحافة الإسلامية» ككيان مستقل يضم المؤسسات الصحفية الإسلامية وجميع الصحفيين العاملين في نفس المجال، على أن تتكلف مجلة «الوعي الإسلامي» بتأسيسه والإشراف عليه.

- تأسيس وكالة أنباء قابلة للربح على المدى المتوسط، ويمكن في هذه الحالة عمل وكالات محلية خاصة ومتميزة لأكثر من قطر من شأنها أن تندمج مستقبلاً مع بعضها لتشكل وكالة أنباء عالمية مستقلة.

- استحداث جائزة سنوية تحت اسم «التميز في الصحافة الإسلامية».

- إنشاء مرصد إعلامي يجمع كل ما ينشر سلباً وإيجاباً عن المشروع الإسلامي واقتراح طرق التعامل معه.

- إنشاء مركز دراسات متخصص في مجال الدراسات الإعلامية وصناعة الإستراتيجيات، مهمته صياغة محددات الخطاب الإعلامي وتحديد مفرداته ومساعدة العاملين في مؤسسات الإعلام الإسلامي للتعاطي معها.

- تأسيس وقف خيري يدعم المؤسسات الصحفية الإسلامية لضمان استمراريتها.■

الأردنيون يواصلون احتجاجاتهم المطالِبة بإصلاح النظام

عمّان: براء عبدالرحمن

بعد اشتعال «الشارع» الأردني، ورد فعله العنيف، احتجاجاً على قرار الحكومة رفع أسعار المحروقات، وما تبعه من رفع لأسعار كافة أجور النقل والسلع الأساسية، اعتقد النظام أن رد الفعل هذا سيكون «عابراً»، كغيره من ردود الفعل السابقة، وأن الاحتجاجات الغاضبة والواسعة ما تلبث إلا وتهدأ بعد عدة أيام، وأن الأمور ستعود إلى «خير ما يرام»، لكن أخطأت تقديرات النظام.

فالنظام الذي لم يتوقع - ابتداء - رد فعل عنيف بهذا الحجم، لم يتوقع مرة ثانية أن تستمر الاحتجاجات لتكمل أسبوعين كاملين دون هدوء وتوقف، ليضطر النظام، وللمرة الأولى منذ بدء الحراك الشعبي، باستخدام سياسة «العصا الغليظة» مع قطع كامل لكل خيوط الحوار والتهدئة، حيث شعر النظام بأن الأمور باتت تخرج عن نطاق السيطرة.

وقد شارك عشرات الآلاف من المواطنين الأردنيين في مظاهرات واعتصامات احتجاجية بعد صلاة يوم جمعة ٢٣ نوفمبر الماضي تحت عنوان «جمعة الغضب ٢»، حيث خرج الآلاف في العاصمة الأردنية (عمّان)، منددين بقرار الحكومة رفع الدعم عن المشتقات النفطية، ومطالبين بتشكيل حكومة إنقاذ وطني والإفراج عن المعتقلين، وكانت أبرز فعاليات المظاهرة هي إحراق المتظاهرين أكثر من ألف بطاقة انتخابية، مؤكدين أنهم لن يشاركوا في الانتخابات المزمع عقدها في ٢٣ يناير مطلع العام المقبل.

كما خرجت فعاليات عديدة في باقي المحافظات والمناطق المختلفة.. ففي الزرقاء، نظمت الحركة الإسلامية (جماعة الإخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الإسلامي) مسيرة تنديداً بقرار رفع الأسعار، وفي الطفيلة انطلقت بعد صلاة الجمعة مسيرة حاشدة؛ احتجاجاً على قرار رفع الأسعار، وانتقد المشاركون فيها سياسات الدولة الاقتصادية، معتبرين أن اللجوء لجيب المواطن لحل المعضلة الاقتصادية بمثابة استغفال للشعب، مطالبين بمحاسبة الفاسدين واسترداد الأموال المنهوبة لسد عجز الخزينة، وعدم المس بجيب المواطن ولقمة عيشه، مؤكدين استمرار مسيراتهم على شكل يومين بالأسبوع (الثلاثاء والجمعة) لحين عودة الحكومة عن قرارها، محذرين من تبعات هذا القرار على أمن واستقرار الأردن.

أما أكبر المسيرات الاحتجاجية، فكانت في مدينة إربد (أحد معاقل النظام)، ثاني أكبر محافظة أردنية بعد العاصمة من حيث عدد السكان، فقد خرج الآلاف من المواطنين في مسيرة احتجاجية من مسجد نوح القضاة، بمشاركة أطياف إسلامية وحراكية واسعة، نددت بسياسة رفع الأسعار، وفي الكرك شاركت فعاليات شعبية وحزبية ونقابية في مسيرة انطلقت من أمام المسجد العمري وسط المدينة إلى ساحة المدرسة الثانوية للبنين، كما خرجت مسيرات في كل من المفرق ومعان والعقبة والمزار الجنوبي.

د. أنيس الخصاونة: المارشال د. عبدالله النسور يسير بالأردن نحو المجهول

الفعاليات تندد

في خطوة لافتة تؤشر على شبه إجماع أردني على رفض قرارات رفع الأسعار من جهة، والمطالبة بإصلاح النظام إصلاحاً حقيقياً من جهة أخرى، اجتمعت الجبهة الوطنية للإصلاح (التي تضم أبرز أحزاب المعارضة)، بالإضافة إلى عدد من الفعاليات المؤثرة في مجمع النقابات المهنية، في لقاء وطني تشاوري صدر عنه التأكيد على النقاط الآتية:

- المطالبة بإلغاء قرار رفع أسعار المشتقات النفطية، وكل ما تمخض عن ذلك القرار من زيادات في أسعار السلع والخدمات الأخرى.
- استقالة الحكومة وتشكيل حكومة إنقاذ وطني للإشراف على عملية الإصلاح والتحول الديمقراطي.
- الإفراج عن كافة معتقلي الحراك ومعتقلي الرأي، والتوقف عن استعمال سطوة القانون من خلال توجيه اتهامات جائرة لترهيب ومعاقبة قوى الإصلاح والحراك الشبابي.
- إدانة المؤسسات الإعلامية الرسمية التي قامت بعمليات تحريض وتجييش ضد الحراك الشعبي وقوى الإصلاح.
- استمرار الحراك الشعبي، والتأكيد على الوقوف مع الشباب ودعمهم وتثمين دورهم.

أما النخبة الأردنية، فقد أجمعت على أن قرار حكومة النسور رفع أسعار المشتقات النفطية، هو قرار خاطئ سيؤدي إن لم يتم إلغاؤه إلى «عواقب وخيمة»، فالكاتب د. أنيس الخصاونة، كتب مقالة تحت عنوان «المارشال الدكتور عبدالله النسور يسير بالأردن نحو المجهول»، قال فيها: «.. نعم إن الأردن يواجه أزمة اقتصادية قبل أن يتولى د. عبدالله النسور رئاسة الحكومة، لكنه الآن يقود البلاد إلى أتون أزمات سياسية وأمنية خانقة؛ نتيجة قرارات يدعي بأنه استفرد فيها، ولم يصغ للنصائح المسداة له من المخابرات العامة والأجهزة الأمنية، ناهيك عن ادعائه بأن الملك لم يتدخل في القرارات الصعبة وغير الموفقة التي اتخذها».

أما د. محمد أبو رمان، الكاتب في صحيفة «الغد» اليومية، فقد كتب مقالة تحت عنوان «ما الذي سيحسم؟»، قال فيها: «.. ضمن ما نقرأه من تصريحات بأنّ القرار إلى اليوم بعدم العودة عن قرار رفع المحروقات، إلاّ إذا فرضت التطورات الميدانية شروطاً جديدة، فعلى ما يبدو ستكون الأيام القادمة حاسمة.■

على وقع قتل مسلمي آراكان المتواصل..

«أوباما» يشيد بحكومة بورما العسكرية!

كتب: أحمد الشلقامي

اهتمت الصحف العربية والإسلامية بزيارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» لبورما (ميانمار)، وكان متوقعاً أن تكون الزيارة سبيلاً لتخفيف المعاناة التي يعيشها المسلمون هناك؛ لكن هذه التوقعات تبددت في ظل ما عاشه مسلمو بورما، وفي مقدمتهم ساكنو إقليم آراكان من ويلات التعذيب والتضييق منذ وصول الرئيس «أوباما» وحتى مغادرته.

تحدث البعض عن أن زيارة «أوباما» تأتي استجابة لأصوات المطالبين بالحماية نتيجة لما يتعرضون له من ظلم وقتل وتشريد إلى أن وصل الأمر أن تتحدث المنظمات الإنسانية الدولية عن إبادة وتطهير عرقي، لكن ما ثبت من زيارة «أوباما» أنها لم تكن سوى لترتيب أوراق لعبة المصالح في منطقة «الصين الهندية»، وهي منطقة اقتصادية حيوية وتعزيز للنفوذ والوجود، وأوضحنا في المقال السابق المنشور بعدد «المجتمع» (٢٠٢٧) ما تمتلكه ميانمار من موارد اقتصادية خاصة في مصادر النفط بجانب كونها تمثل أرضية خصبة للقوى العالمية للتصارع عليها.

ماذا فعل «أوباما»؟

باختصار شديد لم يقدم «أوباما» سوى مجموعة من الشعارات والجمل الرنانة، التي تمثلت في طلبه أن يسعى الجميع للعيش بسلام، وأن يقوم النظام بإكمال إصلاحاته التي انتهجها، والتي على حد وصف «أوباما» أن الولايات المتحدة تدعمها، وهذا على الرغم من كون النظام الحاكم نظاماً عسكرياً ساهم في تدمير مقدرات الدولة، وأصبح الفساد يسيطر على عصب إدارتها، بل النظام ذاته انقلب على الديمقراطية بعد الانتخابات التي أجريت مؤخراً في ميانمار.



خلال الشهرين الأخيرين تم إحراق ما يقرب من ٨ مساجد وما لا يقل عن ٥ آلاف منزل في آراكان ذات الأغلبية المسلمة

وفي حين دعا «أوباما» من خلال خطابه في جامعة رانغون، إلى إنهاء العنف الديني في غرب ميانمار معتبراً أنه «ليس هناك عذر» للعنف ضد المدنيين، وقال «أوباما»: «لقد واجه شعب هذا البلد بما فيه إثنية الراخين في إقليم آراكان، لفترة طويلة فقراً مدقعاً واضطهاداً»، فإنه أتبع طلبه بالقول: «إننا نعتقد أن عملية الإصلاح الديمقراطي والاقتصادي هنا في ميانمار التي بدأها الرئيس يمكن أن تؤدي لفرص تنموية كبيرة».

وهذا الثناء على الرئيس البورمي من قبل «أوباما» جاء في حين وجهت منظمة «هيومن رايتس ووتش» ومنظمات حقوقية أخرى انتقادات لزيارة «أوباما»، واعتبرت أنها سابقة لأوانها، في ضوء الانتهاكات المستمرة ضد الأقليات العرقية في البلاد، مثل مسلمو الروهينجيا في ولاية آراكان بغرب البلاد، ومتمردون بولاية كاتشين بشمالها، وبسبب الإصلاحات التي لم تتعزز في البلاد.

استمرار القتل

ورغم استمرار سياسة التعتيم التي يمارسها أركان النظام البورمي للحيلولة دون نشر أخبار المذابح والممارسات القمعية فإن «المجتمع» تواصلت مع بعض الناشطين الآركانيين، الذين أكدوا أن سياسة حرق المنازل والمساجد التي ينتهجها البوذيون برعاية وعناية قوات الأمن مازالت مستمرة، وأنه خلال الشهرين الأخيرين تم إحراق ما يقرب من ٨ مساجد وما لا يقل عن ٥ آلاف منزل، وهو ما أكده ما ورد على لسان المتحدث باسم هيئة الإذاعة البريطانية في بداية شهر أكتوبر الماضي، والذي قال: «إن هناك قرى بأكملها تم حرقها في ولاية راكين ذات الأغلبية المسلمة».■

الأمم المتحدة تناشد المانحين تقديم مساعدات إلى ميانمار

نقلت وكالات الأنباء مناشدة الأمم المتحدة المانحين الدوليين لتقديم المزيد من الأموال إلى ميانمار، وذلك لتقديم مساعدات إنسانية لأكثر من ١١٠ آلاف لاجئ من الذين نزحوا من منازلهم بسبب أعمال العنف التي اندلعت في ولاية «راخين» على مدار هذا العام.

وقال «أشوك نيجام» منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في ميانمار حسبما ذكرت شبكة «إيه بي سي نيوز» الأمريكية اليوم الخميس: إن المانحين الدوليين قد بدؤوا بالفعل في تقديم ٢٧ مليون دولار أمريكي، إلا أنه مازال هناك حاجة لـ٤١ مليون دولار أخرى.■

قراءة أكاديمية لواقع التيار الإسلامي في السنغال (٢ - ٢)

رغم الإنجازات.. العقبات تملأ الطريق

داكار: د. محمد سعيد باه (*)

في العدد السابق، استعرضنا جهود الحركة الإسلامية وتطور فعلها على مدى تاريخ العمل الإسلامي في السنغال، ورغم هذا التاريخ وهذه المحاولات التي ذكرناها، فإن هناك مفارقة واقعية تتجسد في نتائج مقارنة بسيطة بين التيار الإسلامي والتيار الشيوعي الذي انحصر مده كثيراً منذ تحطيم جدار برلين، فضلاً عن الرفض الاجتماعي الذي جوبه به، ومع كل ذلك استطاع الوصول إلى بعض المكاسب؛ كتحقيق وجود معتبر ومستمر داخل البرلمان، إلى جانب المشاركة في صنع القرار السياسي ولو بصورة جزئية، وتسلم حقائب وزارية في حكومات متعاقبة منذ بداية الانفراج في آخر عهد الحكم الاشتراكي وبداية الحكم الليبرالي.

حالة التشرذم التي يعاني منها التيار الإسلامي في السنغال تقف وراء عجزه عن إيجاد حالة من التعبئة العامة في المناسبات السياسية

في مقابل هذا، نجد أن التيار الإسلامي لا يتحرك إلا على استحياء، ولا يكاد يخطو إلى الأمام حتى يتراجع خطوات رغم ما يمتلكه من رصيد تاريخي، لم يحسن توظيفه حتى الآن بصورة ذكية، إلى جانب العمق الاجتماعي الذي يمكن أن يكون بمثابة رديف لإنجاح أي مشروع سياسي إصلاحي على أساس الإسلام، ومع ذلك ظل يتحرك على الهامش باستثناء الاختراق المحدود الذي حققته «حركة الإصلاح للتنمية الاجتماعية» بدخول عدد من أعضائها إلى المجالس البلدية والمحلية ابتداء من انتخابات ٢٠٠٢م ثم الوصول إلى البرلمان في دورة ٢٠٠٧م، إلى جانب حضور قوي داخل الشارع السياسي في صفوف المعارضة التي قامت فيها بدور واضح ومؤثر؛ مما جعلها تشارك بفعالية في إلحاق المعارضة الهزيمة بـ«الحزب الديمقراطي السنغالي» في مارس ٢٠١٢م، وتقوى هذا الحضور بالمكاسب التي حققها التيار في الانتخابات البرلمانية في شهر يوليو؛ ما جعل وسائل الإعلام تسلط الضوء على هذه المكاسب وتصف الحالة بالاختراق الإسلامي.





قبل الحديث عن آفاق العمل السياسي للتيار الإسلامي السنغالي على ضوء كثير من المعطيات التاريخية، والمحاولات المتكررة التي قام بها هذا التيار لاختراق الساحة السياسية، نشير إلى بعض العوامل التي نرى أنها تمثل جانب التقصير في أدائه السياسي:

الفشل في استثمار الهامش الكبير من الحريات، وإمكانية المناورة من النظام العلماني رغم ضراوة معاداة بعض رموزه لكل ما يمت إلى الدين بصلة، فضلاً عن الثغرات الكثيرة الموجودة في هذا النظام

(*) كاتب وأستاذ جامعي - السنغال

التيار الإصلاحي في السنغال يحتاج إلى تبني خطاب جديد يتسم بالمرونة والواقعية والاتساع ووضوح الرؤية

الفشل العلماني والتغيرات الدولية التي تتجسد في «الربيع العربي» تجعل الفرصة مواتية أمام التيار الإسلامي ليكون له موضع قدم في صنع السياسة في السنغال




والتي يمكن تحويلها إلى فرص والتسلل عبرها بهدف التمركز السياسي؛ وبالتالي توظيف وترجمة الثقل الاجتماعي الذي يمتلكه التيار الإسلامي السنغالي، في إطار الشق السياسي من مشروعه الإصلاحي، إلى مكاسب حقيقية.

العجز عن مد جسور التواصل مع ما يسمى بالقوى الدينية التقليدية، انطلاقاً من فكرة السعي إلى استثمار النفوذ الواسع الذي تحظى به المشيخة التقليدية لدى مختلف الشرائح الاجتماعية، على غرار ما ظلت تفعله القوى السياسية العلمانية التي لم تكن لتصل إلى القوى الاجتماعية لاستغلال أصواتها في كل استحقاق انتخابي منذ أكثر من نصف قرن، لولا تزلفها لدى المراكز الدينية.

حالة التشرذم التي لا يزال يعيشها التيار الإسلامي الإصلاحي، والتي كانت دائماً وراء عجزه عن إيجاد حالة من التعبئة العامة في المناسبات السياسية التي كانت تتطلب قدراً من الالتفاف حول الصوت الإسلامي، بدلاً من هذا الاحتشاد رأينا هذا التيار يسلك طرائق قدداً؛ ما جعله يفقد كثيراً من وزنه في الشارع، وقد وصل الأمر إلى مستوى التشاحن كما حدث أثناء الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٧م، حين قام بعض مكونات التيار الإسلامي بالتحالف مع قوى علمانية، ووصلت حدة التنافر إلى أن قام البعض بشن حملة دعائية مضادة لحملة حزب محسوب على التيار الإسلامي.

ملامح القادم

ورغم قتامة هذه اللوحة، فإن التيار الإسلامي يمتلك وزناً حقيقياً لا يزال في حالة التنامي بما يجعله أكبر قوة فكرية واجتماعية منظمة، وهو ما يمكنه من طرح البدائل القوية التي يمكن أن تجد لها صدى في أنحاء المجتمع بخلاف الطرح العلماني الذي سيظل بعيداً عن العقلية العامة، باعتباره مجرد نسخ مستورة لا يقبلها الذوق العام بخلاف النموذج الذي يبشر به التيار الإسلامي.

كي يكون التيار الإسلامي قادراً على النهوض بدور مؤثر على المستوى السياسي، عليه أن يقوم بعدد من الخطوات الجوهرية، منها أن يقيم نفسه بوضوح وأمانة، ويقوم بمراجعة شاملة لمسيرته منذ انبلاج الصحوة الإسلامية حتى اندلاع الثورة (الربيع العربي) في العالم الإسلامي، ليرى أين نجح؟ وأين زلت القدم؟ ولماذا؟ وأن يمتلك القدرة والجرأة الكافية لنقد النموذج العلماني الذي تمت تجربته حتى الآن وبصورة علمية منهجية، وليس الاكتفاء بمجرد الدعوى بأن هذا النموذج فاشل ولا يمكن أن ينهض به الوطن.

بمعنى أن يواجه التيار الإسلامي نفسه بصدق وأمانة بعيداً عن نهج جلد الذات أو التستر على العيوب، مجادلين بأن تلك عورات، وما هي بعورة، مع طرح البدائل المحددة، وحسن تسويق مشاريع إصلاحية شاملة تجد رواجاً لدى كل طبقات الشعب بدلاً من الانكفاء؛ أي أن تكون موجهة إلى شريحة بعينها، وتتوج ذلك بتبني خطاب جديد يتسم بالمرونة والواقعية والاتساع ووضوح الرؤية.

يتطلب ذلك أيضاً أن يسد التيار الإسلامي كثيراً من الثغرات في مناهجه فيما يخص القضايا المصيرية (إستراتيجية التغيير، تأهيل الشباب، مناهج التدافع مع القوى المخاصمة، التغلغل في عمق بعض المكونات من النسيج الاجتماعي، ترتيب الأولويات...)، وبالتالي إنتاج لون جديد من الأدبيات والخطاب على المستوى السياسي يستجيب لمتطلبات المرحلة المقبلة يمكنه الصمود أمام العواصف القادمة.

القيام بقراءة دقيقة للتطورات الجارية في العالم الإسلامي من خلال ما عرف بـ«الربيع العربي»، ووضع رؤية جديدة للاستفادة من الظرف المواتي الذي أوجدته هذه التحولات الجذرية دون إغفال لمطلب إلقاء نظرة فاحصة فيما يتراكم من النذر داخل العالم الغربي.

وقبل هذا وبعده، فإن التيار الإسلامي السنغالي بكل مكوناته، مطالب ببذل كل ما يملك من طاقة - مهما كلفه ذلك من تضحيات وابتلاءات - من أجل الوصول إلى صيغ توافقية ولو بأضعف الإيمان تجعله قادراً على ترجمة ما يملكه من الرصيد والتاريخ والقرب من الجماهير، إلى وجود حقيقي على الأرض بما يتيح له المشاركة في صنع القرار السياسي الذي سيسند العمل الإصلاحي العام، ويحمي مكتسباته من أن تطاله الأيدي التي دأبت على العبث بما يحققه التيار الإسلامي من منجزات ضمن المشروع الإصلاحي الذي ظلت أجيال من أبناء هذه الأمة تتوارثه.■



الجانب الأخلاقي للاقتصاد في الإسلام

د. زيد بن محمد الرماني (*)

يستبعد بعض الاقتصاديين ربط الأخلاق بالاقتصاد، ويصفون الاقتصاد بأنه علم محايد ولا صلة له بمباحث الأخلاق.. أما في الاقتصاد الإسلامي، الذي يعتبر جزءاً من أصل من العقيدة الإسلامية، فلا يمكن فصل المعاملات التجارية والاقتصادية عن الإطار العام للشريعة الإسلامية، إذ الفرد المسلم في تعامله مع الآخرين ينظر إلى رقابة الله سبحانه عليه في هذا التعامل، والضوابط الإسلامية لأخلاقيات الاقتصاد متعددة، يمكن بيان أهمها فيما يلي:

أولاً: الاقتصاد الإسلامي يدعو للإيمان والتقوى:

التقوى ضابط أساس من ضوابط الاقتصاد الإسلامي بل هو ضابط من ضوابط السلوك جميعه في مضمار الحياة، لأن الحياة في حقيقتها مراقبةٌ لله، وحرْصٌ على مرضاته، وخَوْفٌ من عذابه، ومن وجوه التقوى:

١- الأمانة: يَقْصر العامة الأمانة في أضيق معانيها وهو حفظ الودائع.. ولكن للأمانة معاني أخرى، منها: أن يحرص الفرد على أداء واجبه كاملاً في عمله (مصنعاً كان أو مزرعة أو متجراً)، وأن يراعي حقوق الناس التي وضعت بين يديه، ومن معاني الأمانة في الاقتصاد الإسلامي: ألا يستغل الرجل منصبه لقاء منفعة تعود على شخصه أو قرابته.

ويَدل على تلك المعاني للأمانة أحاديث نبوية عديدة نختار منها، قوله ﷺ: «لكل غادر لواء يُرفع له بقدر غدرته، ألا ولا غادر أعظم من أمير عامة»، وقوله ﷺ: «من استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً فما أخذ بعد ذلك فهو غلول».

ولقد كانت الصفة المميزة للرسول عليه الصلاة والسلام قبل بعثته هي الأمانة، حتى إنه كان يُلقب بالأمين.

٢- الوفاء: تحتل العقود والعهود في الاقتصاد الإسلامي مكانة رفيعة، ومن ثم كان وفاء الإنسان بالعهد أساس كرامته في الدنيا وسعادته في الآخرة.. والاقتصاد الإسلامي يقوم على احترام العقود التي تسجّل فيها الالتزامات المالية، ويشترط أن تكون موافقة للكتاب والسُّنة، ومحققة لمقاصد الشريعة الإسلامية، يقول تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ (المائدة:١)، ويقول سبحانه: ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً (٣٤) ﴾ (الإسراء).

وإذا كان الاقتصاد الوضعي يقوم على أساس تحقيق أكبر لذّة وأقصى إشباع وأعلى ربح فإن الاقتصاد الإسلامي لا يقر أن تداس الفضائل في سوق المنفعة العاجلة، ويكره أن تنطوي دخائل الناس على النيّات المغشوشة.

ثانياً: الاقتصاد الإسلامي يدعو إلى عالمية البِر:

يقوم الاقتصاد الإسلامي على البذل والإنفاق، ولذا دعا الإسلام المسلمين إلى سخاء النفوس وندى الأكف، وأوصاهم بالمسارعة إلى الإحسان والبرِّ.. يقول تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ (البقرة:٢١٩)، ويقول تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢١٥) ﴾ (البقرة)، ويقول سبحانه: ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧) ﴾ (البقرة).

إنّ مفهوم البِّر في الاقتصاد الإسلامي يتسع حتى تجد فيه ناحية مقابلة لكل خلق قويم.

ثالثاً: الاقتصاد الإسلامي يدعو للاعتدال والقصد:

ينظِّم الاقتصاد الإسلامي شؤون الناس الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، حتى لا يجنح المسلم إلى الرهبانية المغرقة، ولا المادية المحرقة، من خلال الدعوة إلى التوسط والاعتدال واتباع سبيل القوام والقصد والتوازن، يقول تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٧٧) ﴾ (القصص).

لذا، تقوم أولويات الاقتصاد الإسلامي على ألا يكون المسلم عبد بطنه، ليس له من همّ إلا أن يجمع فوق مائدته ألوان الطعام، ومن ثم جاء النهي عن الترف والإسراف والتبذير، كما في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١) ﴾ (الأعراف).

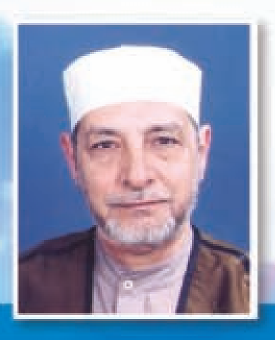
وقوله سبحانه: ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٢٧) ﴾ (الإسراء)، وقوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (١٦) ﴾ (الإسراء)، كما جاء النهي عن البخل والشح والتقتير، كما في قوله: ﴿ وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا (٢٩) ﴾ (الإسراء)، وقوله ﷺ: «إياكم والشح». وقوله عز وجل: ﴿ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ ﴾ (محمد: ٣٨).

وعليه، كان النهي عن الترف والإسراف، والنهي عن البخل والتقتير، دعوة إلى الاعتدال والقوام، يقول سبحانه: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٦٧) ﴾ (الفرقان)، فالاعتدال صفة من صفات عباد الرحمن المتقين.

إن البخل - من الناحية الاقتصادية - يقود إلى نقص ميل الناس إلى الاستهلاك، بينما يؤدي الترف والإسراف إلى تبذير الموارد، وكلا الوضعين غير مرغوب، ومن هنا كانت الدعوة إلى الاعتدال والقصد، لما لذلك من آثار إيجابية على الفرد والمجتمع، اجتماعياً وخُلُقياً واقتصادياً.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

معالم على الطريق



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

نصف قرن من الفساد.. كم يحتاج من برامج وأزمنة؟

قد يطول الكفاح ولكنه في النهاية هو الفرج المبين، وقد يعظم الصبر ولكن له العقبى والفوز العظيم، وصدق رسولنا الكريم حين قال: «إن النصر مع الصبر، وإن الفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسراً»، يطول الكفاح إذا كان الفساد كبيراً ومتأصلاً، والظلم مستشرياً ومنتشراً، والظلام كثيفاً وداجياً، ويعظم الصبر ويطول عندما يكون البغي مسلحاً ومدعوماً، والعبث كثيراً ومدعوماً، والخراب عاماً ومسنوداً.

فلا بد أن تتربى له أجيال على عزم وقوة، وسطوة وإرادة، وصبر وتضحية، لتزيل هذا الفساد البهيم، والظلم العظيم، وهؤلاء هم عمد أمتهم، وفخر أجيالهم، ومثل شعوبهم، وقدوة أزمانهم، والأزمات لها رجال، والجهاد له أبطال، والإصلاح له سواعد وعقول، لا تعرف الكلل ولا الملل ولا القعود، أو اليأس والإحباط: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً (٢٣) ﴾(الأحزاب).

ونحن في المعركة مع الفساد اليوم لا نحسبها حلوى، أو عسلاً وسمناً، ولكنها الصاب والعلقم، الذي به تعجم العيدان، وتمتحن النيات والعزائم، إنها النيران التي تخرج خبث المعادن:

سبكناه ونحسبه لجيناً
فأبدى الكير عن خبث الحديد

ولا يحسبن أو يظنن ظان أن الطريق إلى المجد مفروش بالورود والرياحين، وإنما هو مكدس بالصاب والعلقم:

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

وما يلاقيه المصلحون في مصر اليوم من صاب وعلقم غير مسبوق، وإنما هو أساس لحضارة غير مسبوقة.. وإصباح غير ذي غبش، يجاهدون بكل قواهم لقلع الفساد ومحاصرة الخراب، وإقامة العدالة، ومنع البغي، ورفع المظالم بأفضل الطرق، وأحسن الأساليب التي لا تؤدي إلى فتن أو جراح.

وكل دعوة لها أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها، ولها وسائلها التي توصلها إلى ما تريد، وعندها أوراقها التي تعمل على ترتيبها للإفادة منها، ونحن عندنا ما ليس عند غيرنا، وفي حوزتنا الكثير من المعالم التي تقيم الحضارات وتحمي الأفكار، وترعى الإنسان وتحفظ الدول، عندنا الإسلام الرباني والوحي الإلهي، وعندنا السيرة العطرة مضرب الأمثال في التاريخ القديم والحديث، وعندنا التاريخ الناصع المشرف والعلماء الذين علموا الدنيا وأثروا الحضارات بالفكر والبحث، عندنا الكثير الكثير مما يلفت نظر العدو قبل الصديق، لكن البعض يريد أن يصرف المسلمين ويلهيهم عن دينهم وتراثهم، ولكن الإسلام غلاب، ولا ينقصه سوى رجال صدق تظهر الحق وتقشع الغيوم عن الشموس الوضاءة، حتى يظهر النور وينفلق الإصباح.

وللحق، فقد خرجت أصوات منصفة ونزيهة حتى من غير المسلمين من أمثال «إستانلي لين بول»، و«فاتيكيوتس» و«توماس أرنسولا» و«آنا ماري شميل»، ثم «مراد هوفمان»، و«رجاء جارودي»، تكشف عن المغالطات وتجلي الحقائق حول حقائق هذا الدين العظيم الذي أبهر العالم.

يقول «إستانلي لين بول»: «إن المسلمين في ديار الإسلام قد كفلوا الحرية التامة لغير المسلمين في إقامة شعائرهم الدينية والاحتفال بأعيادهم، ولم يحدّ المسلمون يوماً من حرية غيرهم».

ويرى «فاتيكيوتس» أن «السنوات الأولى من الحكم الإسلامي كانت تتميز بالحرية تجاه الأديان الأخرى، وكانت تصرفاتهم تعكس الخلق الإسلامي الصحيح، وتأخذ بألباب غير المسلمين وتشدهم إلى هذا الدين، وتمهد عقولهم للدخول فيه».

ويؤكد المستشرق الإنجليزي المعروف «توماس أرنولد» أن «الملاحدة ظلوا ينعمون في ظل الحكم الإسلامي بدرجة من التسامح ليس لها مثيل في أوروبا، وأن العقيدة الإسلامية تلتزم بالتسامح مع جميع أتباع الديانات الأخرى».

وهو بهذا يؤكد شهادة «عيشويابة» الذي تولى كرسي البابوية من ٦٤٧ - ٦٥٧م والتي قال فيها: «إن العرب الذين مكنهم الرب من السيطرة على العالم ليسوا أعداءً للنصرانية، ولكنهم يمتدحون ملتنا، ويوقرون قسيسينا وقديسينا، ويمدون يد العون إلى كنائسنا وأديرتنا».

وفي هذا قال «كارل بروكمان»: إنه «حين أرسل الله عيسى عليه السلام قبل محمد ﷺ فقد أرسل رسلاً قبل عيسى، وحين تنبأ عيسى بمحمد فقد تنبأ موسى بعيسى كنبي خاتم، أرسله الله إلى العالم أجمع وليس إلى قوم بعينهم ليصحح مسيرة الرسالات التي سبقته، ويبلغ الناس الرسالة الصحيحة التي حملها إبراهيم من قبل وشوهتها الأحداث والأشخاص. وتأسيساً على ذلك فقد حمّل الله أمانة الرسالة إلى هذا النبي ليبلغها إلى البشرية جمعاء، وقد استشعر محمد ﷺ هذه المسؤولية وحمل هذا النداء وبلغه لكل الناس بكل أمانة وموضوعية».

أما «آنا ماري شميل»، عميدة المستشرقين في الغرب، فقد أبدت أسفها وحزنها الشديدين «بسبب الربط بين الإسلام وما يُربط به زوراً وبهتاناً، أو ما يرتكب باسمه من جرائم».

فهل نستطيع ترتيب أنفسنا للاستفادة من قرآننا وتعاليمنا وتراثنا واستثمارها في نهضتنا، نسأل الله ذلك.. آمين آمين.■

كيف نقرأ تاريخنا ونفهمه؟ (٢-٨)



د. محمد بن موسى الشريف (*)

عناية الأمة الإسلامية بتدوين التراجم

إن سير حياة الأشخاص - المسماة في تاريخنا بالتراجم - لهي كنز الأمة ووعاء فخرها ومجدها، كما سأبين بالتفصيل - إن شاء الله تعالى - ولقد عُني أسلافنا بالتراجم عناية بالغةً مبلغاً لا مزيد عليه، وقد تجلت تلك العناية في الجوانب التالية:

لم يترك مؤرخونا علماً ولا فناً ولا صناعة إلا وترجموا لعظمائها على وجه غير مسبوق في التاريخ الإنساني

لم ينسوا تراجم النساء الشهيرات.. إذ قلّ أن يخلو كتاب للتاريخ من ترجمة لامرأة

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

أولاً: الشمول:

لم يغادر مؤرخونا علماً ولا فناً ولا صناعة - تقريباً - إلا وترجموا لمُبَرِّزيها ومقدميها وعظمائها؛ على وجه من الشمول والإحاطة عجيب وغير مسبوق في التاريخ الإنساني؛ فقد ترجم المؤرخون للمفسرين في أكثر من كتاب، نحو «طبقات المفسرين» للسيوطي، و«طبقات المفسرين» للداوديّ.

وترجموا لقراء القرآن، وذلك نحو «غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزريّ، مقرئ الدنيا.

القضاة

وترجموا للقضاة نحو: «رفع الإصر عن قضاة مصر» لابن حجر العسقلاني.

وترجموا للمؤرخين مثل «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» للسخاوي.

وترجموا للنساء مثل «الدر المنثور في طبقات ربّات الخدور» لزينب بنت علي بن الحسين الشهيرة بزينب فواز العامليّ (ت ١٣٣٢م).

و«أعلام النساء» لعمر رضا كَحّالة.

وترجموا للخلفاء مثل: «تاريخ الخلفاء» للسيوطي.

وترجموا للوزراء مثل: «الإشارة إلى من نال الوزارة» لابن الصيرفي.

الفقهاء

وترجموا للفقهاء على اختلاف مذاهبهم، فهناك تراجم الأحناف نحو «الدرر المُضِيّة في تراجم الحنفية» للقرشي.

وتراجم المالكية نحو «ترتيب المدارك» للقاضي عياض، و«نيل الابتهاج» للتُنبكتي، و«شجرة النور الزكية» لمخلوف.

وترجموا للفقهاء الشافعية نحو «طبقات الشافعية الكبرى» لعبدالوهاب السبكي، وطبقات الشافعية «لابن كثير، و«طبقات الشافعية» للإسنوي.

وترجموا لفقهاء الحنابلة نحو «طبقات الحنابلة» للقاضي أبي يعلى، وذيله لابن رجب.

ومن أجمل ما سمعته منسوباً إلى الشيخ علي الطنطاوي - رحمه الله تعالى - في المقارنة بين الطبقات وذيله أنه قال: طبقات الحنابلة كالطاووس أجمل ما فيه ذيله!

المحدثون

وترجموا للمحدثين نحو «المعجم المختص



عمدوا إلى وضع كتب جامعة لأنواع من التراجم مثل الفقهاء والمفسرين والمحدثين والقادة والأبطال والخلفاء والسلاطين

بالمحدثين» للحافظ الذهبي، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر، و«تهذيب الكمال» للمزي، وتاريخ البخاري بأقسامه.

وترجموا للأدباء والشعراء مثل «طبقات فحول الشعراء» لابن سَلاّم الجُمَحيّ.

و«فريدة القصر وجريدة أهل العصر» للعماد الأصفهاني.

وترجموا لعلماء اللغة مثل «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» للسيوطي.

الأطباء

وترجموا للأطباء مثل: «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لابن أبي أُصيبعة أحمد بن القاسم بن خليفة.

وترجموا للأصوليين نحو «الفتح المبين في طبقات الأصوليين» لعبدالله مصطفى المراغي.

الفلاسفة

وترجموا للفلاسفة مثل: «تاريخ حكماء الإسلام» للبيهقي.

وترجموا للزهّاد والأولياء مثل: «طبقات الأولياء» لابن المُلَقِّن، و«حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» لأبي نعيم الأصبهاني، و«صفوة الصفوة» لابن الجوزي.

وترجموا لجماعة من آل بيت النبي ﷺ مثل «المَشرع الرويّ في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي» لمحمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي.

أعلام كل بلدة

ثم إن أسلافنا ترجموا لأعلام كل بلدة معروفة - تقريباً - نحو:

«العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» للفاسي، وهو في علماء مكة.

و«تاريخ المدينة» لعمر بن شَبّة، و«وفاء الوفاء» للسمهودي، وهو في تاريخ المدينة النبوية المنورة.

و«تاريخ دمشق» لابن عساكر.

و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي.

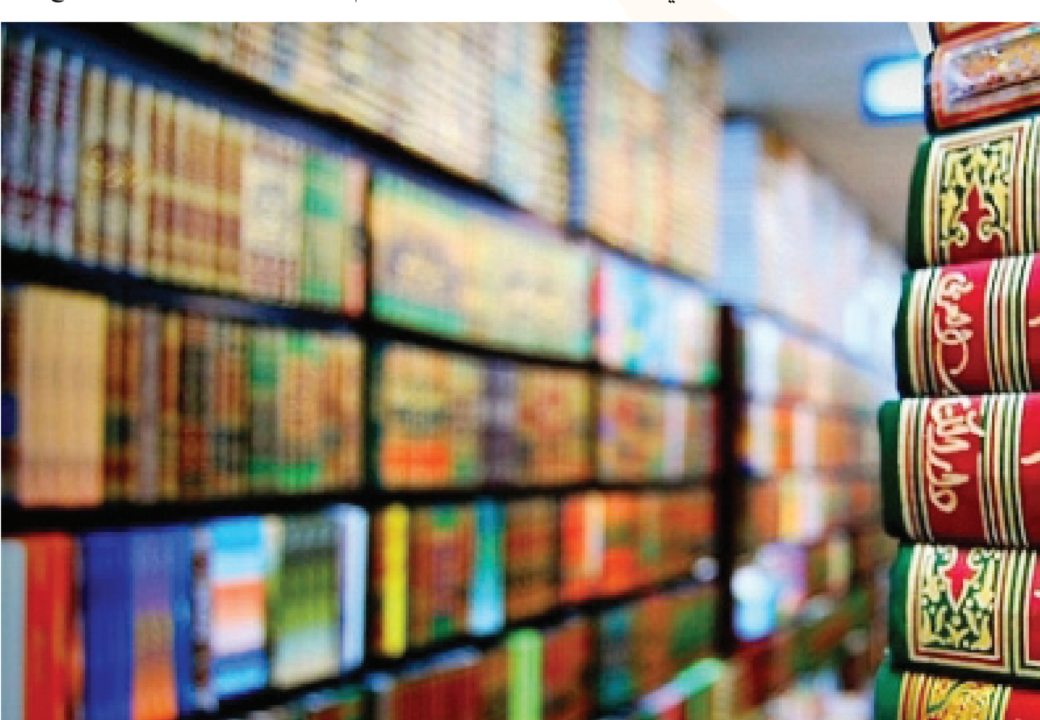
و«إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» لمحمد راغب الطباخ.

و«حسن المحاضرة» للسيوطي وفيه أخبار مصر والمصريين.

وتاريخ علماء تونس والقيروان لأبي عبدالله المالكي المسمى «رياض النفوس».

وكتاب عبدالحي الندوي «الإعلام بمن في الهند من الأعلام».

ثم إن مؤرخينا عمدوا إلى وضع كتب



أسلافنا ترجموا لأعلام كل بلدة معروفة

وضع المؤرخون تراجم عدد كبير من الأعلام في كتب التاريخ العامة مثل «البداية والنهاية» لابن كثير

جامعة لأنواع من التراجم مثل الفقهاء والمفسرين وعلماء الكلام «العقيدة»، والمحدثين والزهاد والعباد والقواد والأبطال والخلفاء والملوك والسلاطين والأمراء وغيرهم، وهذا كثير جداً، نحو: «طبقات ابن سعد»، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي، و«وفيات الأعيان» لابن خَلِّكان، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي، و«الوافي بالوفيات» للصفدي.

لكل قرن كتبه

ثم إن المؤرخين أفردوا لكل قرن كتباً، وقد ذكرت هذا في الحلقة السابقة.

ثم إن مؤرخينا أفردوا بعض العظماء في كتب مستقلة بهم، نحو «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» للسخاوي، و«العقود الدرية في شيخ الإسلام ابن تيمية» لابن عبدالهادي.

ووضع المؤرخون تراجم جملة كبيرة من الأعلام في كتب التاريخ العامة نحو «البداية والنهاية» لابن كثير، و«الكامل» لابن الأثير «وتاريخ الإسلام» للذهبي، و«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لابن العماد الحنبلي، و«العبر» لابن خلدون.

تراجم النساء

ولم ينس مؤرخونا تراجم النساء الشهيرات والمعروفات؛ إذ قَلّ من كتب التاريخ أن يخلو واحد منها من ترجمة لامرأة، وممن أكثر من تراجم النساء الحافظ السخاوي - رحمه الله تعالى - في كتابه: «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، فقد أورد تراجم النسوة في مجلد كامل، وهذا العمل لا أظن أن أحداً سبقه إليه.

وكذلك فعل القادري في «نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني» فقد أورد

إذا نظرنا إلى الأمم الأخرى نجد أنها لا تعلم شيئاً عن سير أعلامها

فيه تراجم جماعة من النسوة الفضليات.

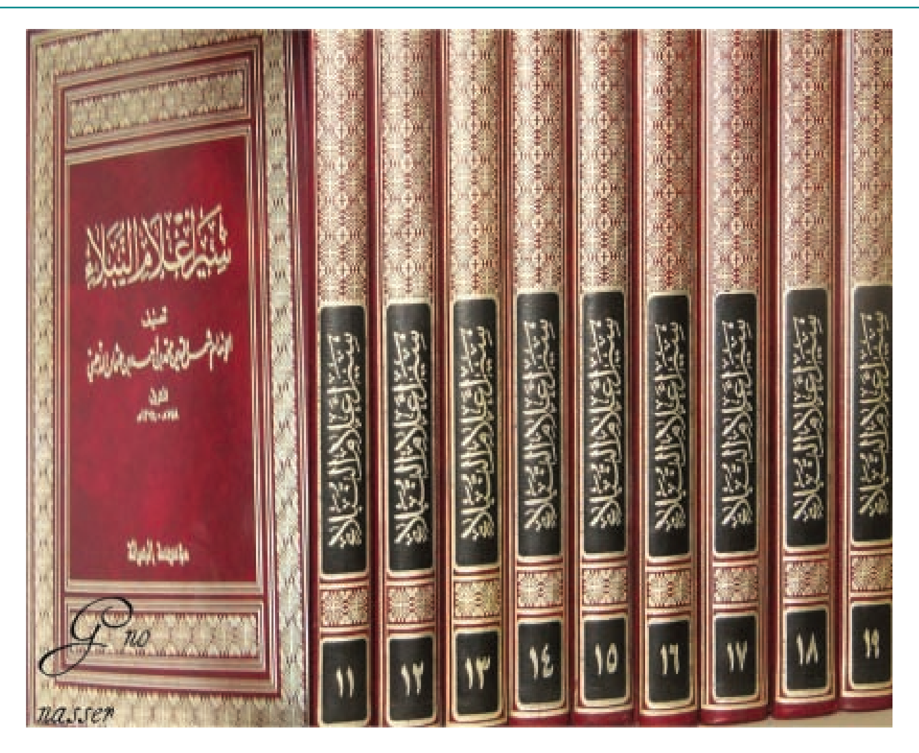
هذا التطواف في كتب التراجم يقرب للقراء معنى الشمول الذي أردته، ولابد أن يعرفوا أن ما تركته هو أضعاف أضعاف أضعاف ما أوردته؛ إذ لم أُورد إلا المشهور والمعروف والمطبوع المتداول، أما غير ذلك فهو بحر خضَم لا ساحل له، وهذا يُظهر بوضوح الفارق الكبير بين أمتنا المباركة وغيرها من الأمم التي لا تملك عشر معشار هذا التاريخ – أي واحد بالمائة – جزماً، والله أعلم.

إذن هذا الشمول الذي أردت بيانه كان شمولاً في تراجم الأمكنة، والأزمنة، والتخصصات من العلوم والفنون والصناعات، والذكور والإناث فلم تُترك إذن شاردة ولا واردة تتعلق بالتراجم إلا واجتهد المؤرخون في تسجيلها وتسطيرها على نحو من الشمول عجيب.

ثانياً: الإحاطة:

وأعني بالإحاطة أن المؤرخين عندما يترجمون للأعلام والمُبَرَّزين فإنهم – غالباً – يحيطون بجوانب حياتهم على وجه جيد، ويأتون بأخبارهم من المهد إلى اللحد – كما يقال – وهؤلاء الأعلام الذين وردت تراجمهم على وجه من الإحاطة جيد بلغوا بضعة آلاف، أما الذين أورد المؤرخون نتفاً من حياتهم فيبلغون عشرات الآلاف بل أستطيع أن أقول: إنهم يقاربون اليوم مائة ألف ترجمة، وللمقارنة أقول: ماذا تعرف الأمم الأخرى من سير أعلامها، إن أنبياء بني إسرائيل لا نكاد نعرف عنهم إلا النَزْر اليسير الذي أخبرنا الله تعالى به في كتابه وأخبرنا به رسوله الأعظم ﷺ، وهذه الأخبار ليست محيطة بحياتهم، فنحن لا نعرف من هي زوج موسى – عليه الصلاة والسلام – وما اسمها، وهل أتت له بولد؟ وكيف كانت حياتها معه؟ ولا نعرف من هم أصحابه – صلوات الله وسلامه عليه – وما أسماؤهم؟ وكيف كان يصاحبهم؟ ولا ندري عن تاريخ موته شيئاً، هذا وهو أعظم أنبياء بني إسرائيل – صلوات الله وسلامه عليهم – فكيف بغيره إذن؟!

ثم إذا بحثنا في أعلام بني إسرائيل لا



نكاد نجد أخباراً عنهم إلا النزر اليسير، فأسماؤهم لا تكاد تكون معروفة، وأحوالهم التي نقلت إلينا في حديث النبي ﷺ نقلت نقلاً مبهماً لم يفصح فيه عن أسمائهم إلا نادراً، ولا نعرف أعمارهم، ولا متى ولدوا ولا متى توفوا.

تاريخ الأمم

ثم إذا بحثنا في تواريخ الأمم إلى بداية التاريخ الحديث لا نكاد نجد لها – مجتمعةً – بضع مئات يُعرف تواريخ ولادتهم ووفياتهم، ولا تفاصيل أحوالهم، ولا طرائق عيشهم، بل ليس لكل الأمم تواريخ لأعلامهم إلى بداية العصر الحديث موثوقة تركن النفس إلى صحتها وقبول ما فيها إلا نادراً، والنادر لا

كانوا عندما يترجمون للأعلام والمُبرزين فإنهم - غالباً - يحيطون بجوانب حياتهم على وجه جيد ويأتون بأخبارهم من المهد إلى اللحد

حكم له، فأين هذا من الإحاطة العجيبة التي كانت لأعلام أمتنا، والتراجم الموثوقة – في غالبها – التي كتبت لهم وعَرّفت بهم؟

إن الإمام أحمد قد ترجم له الذهبي في قرابة مائتي صفحة من كتابه العظيم «سير أعلام النبلاء»، والإمام الشافعي في ١٠٠صفحة تقريباً، وكثير من العلماء والمحدثين والأبطال تُرجم لهم في قرابة ٥٠ – ٦٠ صفحة فهل يُستطاع هذا في تواريخ الأمم الأخرى في الحقبة نفسها التي تُرجم فيها لأعلامنا هؤلاء وغيرهم، وتحديداً من القرن الأول الهجري إلى بداية القرن الثالث عشر الهجري؟ أقول واثقاً: إن هذا غير ممكن أبداً، فإن الأمم لم تُعنَ بتراجم عظمائها على الوجه الذي عرفناه في تواريخنا إلا في بداية القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشري الميلادي تقريباً، فيما أعلم، والله تعالى أعلم.

ثالثاً: إتقان الترجمة:

الترجمة في كتب مؤرخينا لأعلامنا ومقدمينا غالباً ما تكون متقنة، بمعنى أنها مرتبة الوقائع والأحداث تبدأ بتاريخ ومكان الولادة، غالباً، ثم بالتعريف بالأسرة.

هذه الأمم لم تُعنَ بتراجم عظمائها على الوجه الذي عرفناه في تواريخنا إلا في بداية القرن التاسع عشر الميلادي

ثم بطريقة التنشئة العلمية، أو الزهدية، أو التنشئة في سلك القيادة المدنية أو العسكرية.

ثم بعد ذلك يُؤتى بالأشياخ والتلاميذ - إن وجدوا - أو بالأصحاب والأقران.

ثم الأثر الذي تركته الشخصية المترجم لها سواء أكان مؤلفات، أم تلاميذ أم بطولات، أم طريقة حياة مؤثرة اتبعها ملايين أو مئات الآلاف من الناس عبر القرون.

ثم يُذكر مكان وزمان الوفاة غالباً.

ثم تُنقل أقوالهم المؤثرة - إن وجدت - وأقوال الناس في هؤلاء المترجمين مدحاً وذماً.

وقد يُصدر المؤرخ حكماً على هذه الشخصية إن احتيج إلى ذلك.

وكل ذلك - غالباً - يكون بالسند بنقل الثقات أو بالمعاشرة والعَيان، أو بالسماع المستفيض أو غيره، وكل ذلك لا يتوافر لأعلام الأمم - مجتمعة - إلا في القليل جداً نسبياً.

رابعاً: الكثرة:

حرص مؤرخونا على إيراد كثير جداً من التراجم أقدر الموجود منها إلى يومنا هذا بمائة ألف ترجمة بل أكثر، أما المخطوط والمفقود من التراجم فعدد لا يحصيه إلا الله تعالى، وهو بالنسبة إلى البشر أمر يندّ عن الحصر ويخرج عن العدّ، ولا يحيط به أحد.

فإذا جئنا للأمم الأخرى وجدنا أن أعلامهم الذين نُقلت تراجمهم هم عدد قليل جداً مقارنة بأعلامنا، فأمريكا اليوم تفخر بـ«جورج واشنطن»، و«بنيامين فرانكلين»، و«إبراهام لنكولن»، وبضع عشرات آخرين من الرؤساء والقواد والمخترعين، وفرنسا تفخر بـ«نابليون»، و«جان دارك»، و«فولتير»، و«جان جاك روسو»، و«مونتسكيو»، وبضع عشرات آخرين من المخترعين والأدباء، وكذلك في كل شعب وأمة هم عدد قليل جداً مقارنة بمن نفخر بهم من علمائنا وخلفائنا وسلاطيننا وملوكنا وقادتنا وأبطالنا وزهادنا وعُبّادنا الذين يُعدون بالآلاف، وهذا عدد ضخم مقارنة بأعلام الأمم الأخرى الذين يعدون بالعشرات كما ذكرت آنفاً.

خامساً: النقد الجيد:

إن بعض المؤرخين المسلمين بلغ مبلغاً حسناً في نقد أحوال وتصرفات الشخصيات التي يوردها، وعلى رأسهم الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء»، وفي «تاريخ الإسلام»، وفي «ميزان الاعتدال»، وفي «المعجم المختص بالمحدثين» وغيرها من كتب، وكذلك صنع القاضي الشوكاني في كتابه الجليل: «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع»، وكذلك صنع الحافظ السخاوي في كتابه الفائق: «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» على أنه ظلم في نقده ذلك جماعة من العلماء والفضلاء على ما هو معلوم من كتابه ذاك.

وهذا النقد يحفظ لقارئ الشخصية توازنه فلا يتابع الغلط، ولا يقرّ الخطأ، ولا ينبهر بالشخصية ولا يقدسها مطلقاً بل يلزم جانب الاعتدال والإنصاف في كل ذلك، وهذا هو الحافظ بإذن الله تعالى من مداخل الشيطان على العبد، إذ إن أكثر هذه المداخل حال قراءته للتراجم إنما هي بسبب قلة النقد والتعليق من قبل مؤلفي كتب التراجم خاصة الكتب المتأخرة التي يكثر فيها الغثاء وهي كتب القرن العاشر فما بعده، فإذا أضيف إلى ذلك قلة الحصيلة الشرعية للقارئ أو انعدامها في كثير من الأحيان فحدث ولا حرج حينئذ عن الضلال البعيد الذي تحدثه الترجمة.

سادساً: إيراد العبر والعظات:

يورد بعض مؤرخينا التراجم فيضمنونها جملة من العبر والعظات يستفيد بها القارئ أيما استفادة، وهذا كان ديدن جماعة من المؤرخين وعلى رأسهم الحافظ الذهبي والحافظ ابن كثير.

سابعاً: الفوائد العلمية المصاحبة للترجمة:

إن أسلافنا لما كتبوا التراجم ضمنوا كثيراً منها عدة علوم نافعة مفيدة، ففي الترجمة يطّلع القارئ على بعض أقسام علوم القرآن، أو علوم الحديث النبوي - خاصة علم الجرح والتعديل - ويكثر في التراجم إيراد مسائل عقديّة وفقهية وأصولية، ومسائل لغوية إلى آخره.. وهذا يثري الترجمة ويفيد القارئ أمرين:

الأول: اكتساب مسائل من العلوم قد لا يكون له بها عَهْدٌ من قبل.

والأمر الآخر: تنفي عنه الملل، إذ التنوع في إيراد الترجمة والخروج بها من سياق إلى آخر باعث على تنشيط القارئ واستمراره في القراءة، وهذا منهج جليل لأسلافنا سلكوه في إيراد التراجم ما أحوجنا إليه اليوم، وقد كتُبت أكثر التراجم في زماننا على وجه يجلب لقارئه الملل والنعاس، وفي بعض هذا قال الأستاذ محمود الطناحي: «قلَّ أن تجد كتاباً من هذه الكتب مقتصراً على الفن الذي يعالجه دون الولوج إلى بعض الفنون الأخرى بدواعي الاستطراد والمناسبة.. بل إنك واجدٌ في بعض كتب السِّيَر والتاريخ والتراجم والأدب والمعارف العامة والطرائف والمحاضرات من مسائل النحو وقضاياه ما لا تكاد تجده في بعض كتب النحو المتداولة».

ثامناً: السبق البعيد:

قد بينت عناية أسلافنا بالتراجم من حيث الشمول، والإحاطة، والإتقان، والكثرة، والنقد، وإيراد العبر والعظات، والفوائد العلمية المصاحبة للترجمة، وأذكر الآن ثامن جوانب هذه العناية الفائقة ألا وهو السبق البعيد الذي سبقت به أمتنا الإسلامية سائر الأمم في إيراد التراجم والعناية بها على ذلك الوجه المشروح آنفاً في الفقرات السبع الماضية، بل لا تزعم أمة من الأمم أنها تقارب أمتنا في هذا الباب، ولا أنها أتت بعشر معشاره - واحد بالمائة - لا أقول هذا مبالغة ولا تجنياً، إنما هذا هو الواقع، وهذا هو تراث الأمم أمام ناظرينا فأين فيه ما يخالف هذا الذي بينته؟

أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع

وهذا السبق واقع في كل الجوانب المذكورة آنفاً، حتى أني أستطيع أن أقول: إن المسلمين هم الذين ابتدؤوا علم التراجم «سير حياة الأشخاص»، وهم المؤسسون الحقيقيون له على الوجه الذي كان عليه في كتب التراث التي بين أيدينا، وهذا من فضل الله تعالى على هذه الأمة، ومن باب حفظ سيَر حياة عظمائها لتبقى ضياء وهدى للأجيال.■

مسيرة حياة مع المربي والمفكر د. عابد توفيق الهاشمي (٢-٢)

ألتمس خطئي من وجوه الطلاب ونظراتهم وجلستهم

تواصل «المجتمع» هذه الجولة الفكرية والحوار العلمي والمراجعة التراثية مع د. عابد توفيق الهاشمي أحد أعلام العراق، الذي عاش نصف قرن من حياته العلمية في الجامعات والمؤسسات التعليمية، مربياً ومؤلفاً وموجهاً:



حاوره: د. مجاهد بهجت (*)

● كيف تتعامل مع الخطأ إذا وقعت فيه، في التعليم والتأليف والدعوة؟

- أتعامل مع الخطأ في التعليم وهو قليل، إذ إنني ما ألقيت درساً خلال تدريسي أربعين سنة إلا أعددت خطة له، الهدف، المادة التعليمية، خطوات التدريس، الوسائل التعليمية، لذا فإن خطئي في التدريس نادر، وإني ألتمس الخطأ من وجوه الطلاب ونظراتهم وجلستهم، قدوتي المعلم الأول ﷺ حين كان يخاطب أصحابه يظن كل واحد منهم أنه يقصده دون غيره بالحديث، أما إن وقع خطأ في المادة العلمية، فأصححه من غير حرج، وكنت أقول لتلاميذي: إنه كان للعز ابن عبدالسلام مُبلّغ يطوف الأسواق يعلن أن العز قد أخطأ في كذا كذا، والصواب كذا وكذا، وذلك بعد صلاة الجمعة.

وإن وقع الخطأ في التأليف، فإن انتبهت إليه قبل نشره، وبعد طباعته، فأكتب تصويباً للأخطاء ألحقها نهاية الكتاب، وإذا أدركت الخطأ في المادة العلمية أستدركها في الكتاب الذي أصدره بعده وله صلة بمعناه.

وإن وقع الخطأ في الدعوة، فالله عزّ وجل يرسل منبهات لمن يحبهم ويدعون له، وهي ابتداءات منوعة، إما عقاباً، وإما تذكيراً، وإما ثواباً، ولا أدري ما نوع خطئي من خلال هذه الثلاث، فأعيد النظر في أسلوب دعوتي ومادتها، والحساب فيها أدق من أي حساب آخر؛ لأنه في أشرف عمل وأبركه، وهو الدعوة إليه عز وجل، «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم».

فإن وجدنا في دعوتنا خطأ صريحاً من خلال المخرجات (النتائج) فعلينا أن نعيد النظر، وأشاور غيري في استدراكه وتصويبه، ولا أتحرج من إعلان الخطأ، إذ كل بني آدم خطّاء، و«نصف العلم لا أدري»، ولا بد من الإفادة من التجارب.

● ما أحبّ الأعمال الصالحة إليك؛ الصدقة والعطاء أو النصيحة والإرشاد أو غيرها؟

- أحب الأعمال الصالحة التي هي أحبها إلى رسول الله ﷺ: «أنفع الناس للناس»، والذي ينفعهم البذل للمال بالصدقة، وهو أهم من الجهاد وهو القوة للجهاد.

سمع سيدنا أبو أيوب الأنصاري، وهو يقاتل الروم على أسوار القسطنطينية، وقد تجاوز الثمانين، سمع المسلمين يقولون: انظروا إليه يلقي بنفسه في التهلكة، فرجع إليهم قائلاً: إنكم تفسرون كتاب الله خطأ، إن هذه الآية: ﴿**وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥)**﴾(البقرة)، قد نزلت فينا نحن الأنصار، حين قلنا: لقد افتقرنا بسبب إنفاقنا على المهاجرين، فعدم الإنفاق هو الهلاك، ثم رجع إلى العدو فقاتل حتى استشهد، بعد أن ترجم الآية بلسانه، ثم بدمه واكتشف قبره رضي الله عنه «محمد الفاتح»، وعليه اليوم مسجد كبير وزرته فما وجدت فيه من الخشوع إلا في الحرم المكّي ومسجد

تاريخنا الإسلامي «ترمومتر» نهضة المسلمين أو انتكاسهم

أزمة أمتنا أزمة شاملة بكل معانيها الشمولية.. فكرية وثقافية وتربوية وأخلاقية

(*) أكاديمي عراقي مقيم في ماليزيا

الحركات الإسلامية المخلصة الواعية نجحت وأثمرت في ربيعها الحالي



المصطفى ﷺ.

● **من أحبّ الناس إليك؟ وما سرّ حبك له؟**

- أحب الناس إليّ من يحبه الله، ويحصل عليه من الثواب الكثير: ودلالة حبّه خدمة الناس «... ولأن يمشي أحدكم مع أخيه في قضاء حاجته أفضل من أن يعتكف في مسجدي هذا شهرين»[١]، بما مجموعه مليوني حسنة في قضاء حاجة واحدة لمسلم، وقد وجدت من بعض إخواني الصادقين من أوقف حياته على خدمة الناس، مفضلاً إياهم على خدمة أهله وأولاده، لا يعجز ولا يكل، بل تراه منشرح الصدر منور الوجه بسّاماً.

● **أين يكمن الداء في الحال الذي وصلت إليه بعض بلادنا الإسلامية ضعفاً وهواناً وتراجعاً وتخلفاً عن مركز الريادة والقيادة في العالم؟**

- داء المسلمين أليم شديد، نستفيده من دراسة تاريخنا الإسلامي إذ هو الميزان (الترمومتر) لنهضة المسلمين وانتكاسهم، دولاً، وأمماً، وأفراداً، ودراسته دراسة موضوعية توصلنا إلى مكمن الداء، والدواء. إنه يتلخص بكلمة الفاروق حين تسلم مفاتيح بيت المقدس: «لقد كنا أذلة فأعزنا الله بالإسلام، فإن ابتغينا عزاً بغير الإسلام أذلنا الله»، وبات ليلته يصلي ويبكي. أتبكي ساعة النصر؟! قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «فوالله لا الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا، كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم»[٢]، ذلك أن «حب الدنيا رأس كل خطيئة»، وسؤال الرسول ﷺ: ما الوهن؟ قال: «حب الدنيا، وكراهية الموت»[٣]، حينئذ لا جهاد! هنالك الموت قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥) ﴾(النور).

● **ما البعد الحقيقي لانهيار الحكومات بتونس ومصر وليبيا واليمن؟ ما مستقبل النظام السوري والحكم القائم فيها؟**

- البعد القطعي برأيي في انهيار الحكومات هو ابتعادهم عن الإسلام نظام الحكم؛ ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤١) ﴾(الرعد)، بدليل تردي الأحوال في واقع هذه الدول، فساد في كل شيء وهو ما تصوره الآية الكريمة ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ (١٢٦) وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ (١٢٧) ﴾(طه)، إعراض عن الله وحكمه، ونسيان كتابه، وإسراف وترف وسرقة الشعب، وكفر بآيات الله، والجزاء الضنك في العيش والشقاء، ويحشر أعمى والعذاب أشد وأبقى في الآخرة.

وخلاصة انهيارهم بكلمات:

١- الطواغيت الذين حذّرنا الله منهم، وجميع حكامهم طواغيت.

٢- الشعوب بين الخوف من بطش الطواغيت، والرجاء بإغراء الطواغيت لهم بالمال وشراء ضمائرهم.

٣- انقسام الشعوب إلى أحزاب وطوائف وحب الدنيا وأطياف وأحزاب وطائفية وقومية وديمقراطية، فانقسمت الشعوب بها، وتمكّن أعداؤنا منا، وعنوان سياستهم «فرق تسد، فرق تدمر»، والله يدعونا إلى الوحدة: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) ﴾(آل عمران)، والرسول القائد الحكيم يؤكدها: «الجماعة رحمة، والفرقة عذاب»[٤].

أما مستقبل الشعب السوري، فما دام صامداً مخلصاً لربه، فالله معه ولن يتخلى عنه، وعلى الدول العربية دعمها إذ طاقتها دون عدوها بمراحل.

● **ما الأزمة التي تعاني منها الأمة اليوم؟ هل هي فكرية ثقافية أم تربوية أخلاقية؟**

- أزمة أمتنا أزمة شاملة بكل معانيها الشمولية، فكرية وثقافية وتربوية وأخلاقية، هي أزمة فكرية بقصرها على شكليات العبادات التي لا تثمر السلوك المرضي عند الله، في حين أن العبادات التي لا تثمر السلوك النافع للمسلمين، بل للبشرية لا خير فيها، وهي جاهلة بنظم الحياة من هدي الله ورسوله، وجاهلة للفكر الغربي بمحاسنه لتأخذ منه، وجاهلة بالأخطار التي تحاط بمخططاته، التي هي مؤامرات على الإسلام،

فكراً ونظاماً ودولة وأمة وأفراداً.

وهي أزمة تربوية أخلاقية، وكلتاهما تنبعان من الفهم الخاطئ للعقيدة الإسلامية.

إن الإسلام نظام تربوي «أدبني ربي فأحسن أدبي»، والإسلام نظام أخلاق، ما الدين؟ أجاب ﷺ: «حسن الخلق» ثلاثاً، وفي السؤال الرابع أجاب: ألا تفقه، لا تغضب ثلاثاً، وفي الرابعة: لا تغضب ولك الجنة، فرفعه إلى أعلى مراتب الخلق، وهو الحلم، «الحلم سيد الأخلاق»، صدق رسول الله ﷺ.

أزمة الأمة كلتا الأزمتين غير أني أرى الأخلاق أهم من الفكر، أو هي التي امتدح بها الله رسوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤) ﴾ (القلم).

● هل نجحت الحركات الإسلامية؟ وما نقاط الضعف والقصور في عملها؟

- نعم، نجحت الحركات المخلصة، الواعية، وأثمرت في ربيعها الحالي، لا سيما في مصر وليبيا وتونس، كما نجحت من غير ثورة في بلاد أخرى بإصلاحات حديثة حققت مصالح شعوبها، غير أن الخطر يهددها من عدوها الكامن خارج حدودها، ومن عدوها المتربص من الطائفية والمنافقين داخلها، إن صدق المسلمون مع ربهم وأخلصوا التوحيد له.

أما نقاط الضعف في هذه الحركات فهي بحاجة إلى عقول خبيرة بالواقع، مع تجارب سياسية، لنفهم عدونا الفهم الصحيح، ونعي التخطيط الدقيق المتجاوب مع فهمنا لعدونا.

هذا وإن عدونا الحقيقي لا يكشف عن نفسه، ويختفي وراء عملائه المنافقين، وهم أخطر من العدو، والملايين من الأموال بل المليارات تصرف على العملاء، وما أكثر المتهافتين من عباد الدنيا يتجاوبون معهم طمعاً بمالهم، وخوفاً من إرهابهم.

● كيف ترى المستقبل بين التفاؤل والتشاؤم؟ وما سبيل النهوض بالمسلمين؟

- التفاؤل والتشاؤم كلاهما له أسباب، فما دامت أسبابهما قائمة، فهما في واقع الأمة،

لن تنهض الأمة إلا بالتركيز على تربية النشء واستقطاب التطور العلمي واختيار الأكفاء في الحكم والإدارة

أما عقيدتنا فتأمرنا بالتفاؤل «تفاءلوا بالخير تجدوه»، تفاؤل قائم على الاستعداد الواسع ضد العدو: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٦٠) ﴾(الأنفال)، التفاؤل من غير استعداد خداع لأنفسنا وغش لها ونكبة علينا: «لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه». قالوا: وكيف يذل نفسه؟ قال: «أن يتعرض من البلاء ما لا يطيق»[٥]، حينئذ ينتكس على رأسه وينهار ويذل! والذي أراه أن الوعي الإسلامي يبشر بالتفاؤل، وهذا الوعي هو بدء العمل، ولكنه بحدود، إزاء طاقات عدونا الهائلة ضدنا.

أما سبيل النهوض فبما يأتي بإيجاز:

١- التركيز على تربية النشء، فهو مستقبل الإسلام الذي سيقود بعد عقدين أو ثلاثة! وأكثر القائمين على الحكم اليوم سيرحلون إلى الآخرة خلال العقود الثلاثة، وهنالك الحساب.

٢- إعادة نظام الفتوة إلى الشباب في المدارس والكليات، علماً بأن «إسرائيل» شعبها جيش، ذلك أن جميع شبابها ذكوراً وإناثاً يتدربون على السلاح المتطور ٢٥٠ ساعة سنوياً، في المرحلة المتوسطة، و٣٥٠ ساعة سنوياً في المرحلة الثانوية، بمجموع أكثر من «١٥٠٠» ساعة على السلاح المتطور،

تنقية الإعلام من الفساد الأخلاقي والاجتماعي وملؤه بالإعلام الإسلامي التربوي.. من أهم عوامل النهضة

وشبابنا في الجامعات لم يلمسوا السلاح فكيف يتعلمونه؟ وديننا يأمرنا بالتدرب العسكري منذ شبابنا يقول ﷺ: «من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصاني»[٦]، فكيف بنا إذا لم نتعلم استعمال السلاح! وإن الجهاد هو السور الذي يحيط الإسلام ويحرسه، ومن لا حارس له فضائع.

٣- إعادة النظر في المناهج المدرسية، لا سيما مناهج التربية الإسلامية والعربية والاجتماعيات، وضرورة الحذر من تشيع المناهج العراقية اليوم، وهو قادم - لا سمح الله - وهو أخطر ما يواجهنا في المستقبل! والحكومة صراحة «شيعية اثنى عشرية» رضينا أم أبينا.

٤- استقطاب التطور العلمي الحديث في مجالات الحياة، من بحوث علمية واسعة واستقدام الحضارة المادية الغربية المتطورة في حاجاتنا وقوتنا، وجلب المعامل حسب طاقتها مع التدريب المتواصل، لنلتحق بهم.

٥- اختيار الأكفاء في الحكم والإدارات، وفي مجلس النواب والوزراء والوظائف، لأن الهلاك من خلال نقيضه: متى الساعة؟ قال: «فإذا ضيعت الأمانة، فانتظر الساعة»، قال: كيف إضاعتها؟ قال: «إذا وسّد الأمر إلى غير أهله، فانتظر الساعة»[٧]!

٦- تنقية الإعلام من الفساد الأخلاقي والاجتماعي والضميري والعقلي، وملؤهُ بالإعلام الإسلامي التربوي الفكري، والتركيز على التاريخ الإسلامي النقي من الدسِّ، بما يحملنا على القدوة والمفاخرة به، والحذر من أسباب السقوط.

٧- بيان مفاسد الأنظمة الغربية في المجال الأخلاقي والاقتصادي والفراغ الروحي، لإزالة الإعجاب بالغرب لا سيما عند الشباب والقادة.

● حال المسلمين في العراق وفلسطين لا تسر أحداً، فكيف ترى سبيل الخروج والنجاة؟

- أعداء العراق من الداخل أشرار لا ضمير لهم، متمكنون من ناصية الأمر، وهم الذين صنعوا الفساد حتى استحال العراق أفسد قطر في العالم! أعان الله شعب العراق إذ استشهد مليون، وترملت مليون زوجة،

وتيتم خمسة ملايين طفل، وفي السجون مئات الألـوف، والمعوقون بمئات الألـوف، والمهجّرون أربعة ملايين! ماذا بقي في العراق من طاقة! كان الله في عونهم، ومأساتهم لا تقارن بغيرها مهما اشتدت، أما سبيل الخروج من أزمته، فلا خروج منها ما دامت الطائفية بقادتها الدينية المأجورة الحاقدة التي تكفر «النواصب» وهم أهل السنة والجماعة، وتستحل كل شيء لهم، والسنوات التسع المنصرمة شاهد صريح على ذلك، قال رسول الله ﷺ: «يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين، يلبسون للناس جلود الضأن من اللين، ألسنتهم أحلى من السكر، وقلوبهم قلوب الذئاب، يقول الله عز وجل: أبي يغترون، أم علي يجترئون؟ فبي حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيراناً»[8]، فالحليم حيران في حلّها، إلا أن يصطلح علماء الشيعة والسنة على قواعد الإسلام الصحيح، كما اصطلحوا بأمر من «نادر شاه» في مؤتمر النجف عام ١١/ ١٢/ ١٧٤٣م، قبل ٢٧٠ سنة، ولكن الصلح لم يدم إلا (١٥) سنة، وقُتل «نابليون الشرق»، كما يُسمى، ورجع الصفويون إلى عقيدتهم كما كانوا.

وأما فلسطين، فعزائم الفلسطينيين صلبة، واعتمادهم على الله وتضحياتهم وصبرهم شفيع لهم بالنصر من الله، غير أن العرب حكاماً وشعوباً مقصرون إزاءها.

● ما النصيحة التي توجهها إلى الطلبة في مرحلة الدراسات الأولية والدراسات العليا وأساتذة الجامعات والمؤسسات العلمية؟

- نصيحتي إلى أبنائي الطلبة في مرحلة الدراسات الأولية:

١- معرفة الإسلام عقيدة ونظام حياة، وسلوكاً وخلقاً، والتزاماً واستقامة ودعوة.

٢- الاهتمام بالصحة والرياضة، وشروطها مع الاستمرار عليها.

٣- عدم غفلة الآباء والمدرسين عن تنشئة أولادهم على حب الله وطاعته، والمتابعة والمراقبة.

٤- ممارسة الأنشطة التربوية في المدرسة ممارسة عقيدة وجد، لا لهو ومظاهر.

ونصيحتي إلى طلبة الدراسات العليا: النشاط في البحوث والدقة فيها، فالحضارة لا تزدهر إلا بالبحوث، وعدم الملل من البحث عن الكتب الجديدة، وتقوية الصلة بأساتذتهم واحترامهم، والحرص على شهادة الدكتوراه لا لذاتها، ولكن للعلوم التي تحصل بها وللمستقبل العلمي والإداري لصاحب الشهادة، وتطوير العلم من خلال المساهمة في الدراسات العليا، والمجالات العلمية المتنوعة.

أما نصيحتي للأساتذة العاملين في الجامعات بأن يقدِّروا مكانتهم العلمية في مستقبل الأمة، وعلى الأستاذ ألا يقتنع بالشهادة، بل عليه أن يواصل العلم، والاتصال بإخوانه في العالم العربي وتوسيع نطاق الدراسات العليا، ونطاق البحوث، وتوسيع الجامعات كماً ونوعاً، فما وصل الغرب إلى هذا التقدم السريع إلا من خلال الجامعات.

ووصيتي إلى القضاة والحكام أن يتقوا الله في أحكامهم بحيادية تامة وعلم واضح، وليحذروا الطواغيت وأن يجددوا القوانين التي يحكمون بها بما يحلّ المشكلات الطارئة والمتطورة التي تحصل.■

الهوامش

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب الأدب، حديث: ٧٧٧٥.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب الجزية والموادعة مع أهل الحرب، حديث: ٣٠٠٥، وصحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، حديث: ٥٣٧٣.

(٣) سنن أبي داود، كتاب الملاحم، باب في تداعي الأمم على الإسلام، حديث: ٣٧٦٦.

(٤) السنة لابن أبي عاصم، باب في ذكر مفارق الجماعة، حديث: ٧٤٤.

(٥) الآداب للبيهقي، باب من اتقى الشبهات مخافة الوقوع في المحرمات، حديث: ٨٣٤ .

(٦) سنن ابن ماجه، كتاب الجهاد، باب الرمي في سبيل الله، حديث: ٢٨١١ .

(٧) البخاري، كتاب العلم، باب من سئل علماً وهو مشتغل في حديثه، حديث: ٥٩ .

(٨) سنن الترمذي، الجامع الصحيح، حديث: ٢٣٨٦.

خواطر دعوية

للداعية.. فعل وفاعل

سعد مرزوق العتيبي (*)

ليس للداعية أن يتوقف عن العمل، بل يجب عليه الجهد في البحث عن السبل التي تعينه على دعوته، وإن كان لا يملك من أدوات الحفر والنقب إلا يديه، فبدلاً من أن يستسلم للأمر الواقع أو يكتفي برفعها إلى السماء، عليه أن يقلّد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، يوم جمعا بين الفعل والفاعل: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾(البقرة:١٢٧)، هذا هو الفعل، والعمران، والبناء..﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾(البقرة:١٢٧)، وهذا هو التوكل، والمراقبة، والدعاء.. أمّا: ﴿ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) ﴾(البقرة)، فهو الإيمان بالله، والثقة في حكمته وحكمه.

وهكذا انتظمت الأسباب الظاهرة والباطنة بخيط ذهبي رفيق فآتت أُكلها، ولم تظلم منه شيئاً، إلى أن بلغت البشرية آمالها في: ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ ﴾ (البقرة:١٢٩). (بتصرف من كتاب فتح الله كولن ومشروع الخدمة).

والفاعل هو الداعية المتيقظ للمهمة، المتأهب لها، الساعي نحو الحق، الباذل لها نفسه وروحه ووقته لا من فضولها، المنمّي لمواهبه، لا يكتفي بالسكون والدعة، بل هو في حراك دائم، قد قرأ كتاب ربه وسنة نبيه، ففهم ووعى المسؤولية الملقاة على كتفه، فهو وريث الأنبياء، ولا يحق للوريث إن أراد الوصية أن يخالفها، ولا عجب أن نرى في سيرة نبينا هذه المعاني بوضوح جليّ، في مواطنَ كثيرة من حياته ﷺ، يبدأ بأهله ثم بقومه ومدينته، ثم يغير ذلك ويذهب للطائف فيعود وقد لاقى الأذى منهم، ثم يعرض نفسه على القبائل، فيجد الأنصار الذين أحبهم وأحبوه، ويبدأ بتكوين البيئة التي ستستقبل أحكام الدين الجديد.

همةٌ تتقد.. وعقل رشيد.. وإيمان عميق.. لفكرة متأصلة في ميدان العمل.■

(*) رئيس قطاع أفريقيا - الأمانة العامة للعمل الخيري





إعداد: مبارك عبدالله

الإبداع الفني.. والحضارة الإسلامية (٢)

خصائص الفن الإسلامي

محمود صقر

من أهم خصائص الفن الإسلامي، أنه انبثق من عقيدة شاملة تنظم حياة المسلم في كل شؤونه، فهذه العقيدة ليست عبادة فقط، وليست أخلاقاً فحسب، ولكنها تصور كامل للحياة، تكون في ضمير المؤمن بهذه العقيدة، منظومة قيم تنظم العلاقة بينه وبين الكون من حوله.

والفن ما هو إلا تعبير عن قيم حية ينفعل بها ضمير الفنان.

ومن هنا كانت أولى خصائص الفن الإسلامي أنه لم يقتصر على دور العبادة فقط مثل غيره من المعتقدات، ولم يقتصر على قصور الأسر الحاكمة والطبقة الغنية مثل الفنون المعمارية المتداولة في الغرب في هذه الحقبة مثل «الروكوكو» و«الباروك».. لكن امتد ليشمل كل مظاهر الحياة.



سمته البارزة أنه ليس فن محاكاة ولكنه يقوم على التجريد يعتمد على استخلاص الجوهر من الشكل الطبيعي وعرضه في شكل جديد

الفنان المسلم طوع معظم عناصر الطبيعة ليصنع منها عناصر جمالية

فن تجريدي

الخاصية الثانية: أن الفن الإسلامي انبثق عن عقيدة التوحيد، التي تبتعد كل البعد عن تجسيم أو تصوير الإله، ومن ثم كانت السمة البارزة للفن الإسلامي أنه ليس فن محاكاة (تقليد)، ولكنه يقوم على التجريد، ويطلق لفظ التجريد في الفن على طراز يبتعد فيه الفنان عن تمثيل الطبيعة في إنتاجه، ويعتمد على استخلاص الجوهر من الشكل الطبيعي وعرضه في شكل جديد.

وهذا التجريد هو الميزة الأساسية في الفن الإسلامي الذي اعتمد على الحرف العربي والزخرفة بأشكال هندسية ونباتية في تناسق وتناغم مثَّل كنزاً فكرياً ومعيناً لا ينضب لخيال الفنانين، ومثَّل خطوة متقدمة في الفن لم يصلها الفنان الغربي إلا من خلال مدارس الفن الحديث في أواخر القرن التاسع عشر كما سنرى.

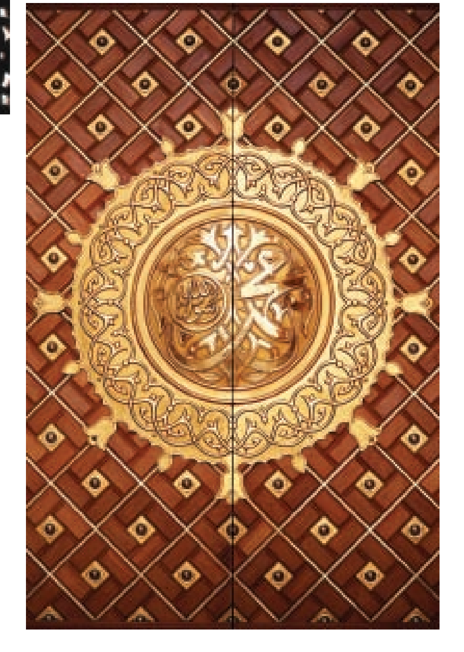
وبهذه الخاصية كان الفنان المسلم بحق سابقاً لعصره.

روح واحدة

والخاصية الثالثة: أن الفن الإسلامي على تنوع أنماطه، واختلاف بلدانه بثقافاتها المتنوعة، وعلى امتداده الزمني، تجمعه روح واحدة.

هذه الروح الواحدة ضمنتها الكلمة القرآنية، والحرف العربي، فحيثما حلت هذه الكلمة في بلد ما من البلاد التي أشرقت عليها شمس الإسلام تفاعلت مع عناصر الفن السائدة في الإقليم، وأنتجت فناً إسلامياً.

ويستطيع أي ناقد فني، أو متذوق للفنون، أن يزور متحفاً للفنون الإسلامية، فيدهشه ويبهره تلك الروح الواحدة في تلك الروائع التي جمعت من نتاج أزمان متباعدة على مدى ألف وأربعمائة عام، كما جمعت من



أماكن متباعدة تباعد الصين عن الأندلس.

كما أن تلك الروح شملت الفنون الإسلامية على تنوعها من عمارة وخط وزخرفة ونسيج وسجاد وخزف وخشب.

وتستطيع حتى اليوم أن تدخل إسبانيا فتميز أن هذا أثراً من آثار المسلمين، وتستطيع إذا ذهبت إلى إندونيسيا أو الصين أن تشخص أي عمارة إذا كانت عمارة إسلامية بمجرد الاطلاع عليها.

عناصر جمالية

ومن خصائص الفن الإسلامي تأثره بالبساطة التي دعا إليها الدين الإسلامي الذي حرَّم استخدام الآنية من الذهب والفضة؛ فطوع الفنان المسلم عناصر الطبيعة البسيطة ليصنع منها عناصر جمالية تميز فنه الراقي، فاستخدم الخشب، وأبدع في الحفر والنقش عليه، وزيَّنه بالحرف العربي والزخرفة ليس فقط في محراب المسجد بل في الأبواب والأثاث المنزلي والمشربيات، واستخدم الجبس، وابتكر الخزف ذي البريق المعدني، المصنوع من الطين الملون بالأكاسيد.

ومن خصائص الفن الإسلامي، أنه ينطبق عليه ما يقوله نقاد الفنون: «إن الفن الرفيع يخفي ما قد يبذله الفنان من جهد في بنائه»،



وأي ممارس للفن التشكيلي الإسلامي، وأي مقدر له يعلم الجهد الكبير الذي يبذله الفنان للوصول لدرجة الإجادة في هذا الفن، والوقت الطويل الذي يستغرقه تعلم هذا الفن للموهوبين بالفطرة، وضرورة الاستمرار في ممارسته وعدم الانقطاع عنه، لتستمر لياقة الفنان مؤهلة له على الإنتاج، والسبب في هذا نستطيع أن نختصره في التعبير البديع الذي عبر به أبو حيان التوحيدي على سيد الفنون العربية وهو الخط العربي بقوله: «الخط هندسة روحانية»، فالهندسة تعبر عن قواعد صارمة تحدد نسب الحرف.

ومع كل هذه القواعد الصارمة وضرورة الالتزام بها، لا يكتمل جمال الإنتاج الفني إلا بروحانية الفنان التي تجعل من حروفه سيمفونية بديعة متجددة المعاني.

تجاوز الزمان والمكان

ومن أهم خصائص الفن الإسلامي أنه يتجاوز حدود الزمان والمكان، فلم يكن يهتم أبداً بتسجيل الأحداث التي يطويها الزمن، ولم يكن له ارتباط بموضوع معين، فالحرف العربي الذي يستخدمه، والأشكال الهندسية التي يكون منها زخرفته لا تتعلق بزمان معين ولا بمكان معين؛ فمن خصائص جماليات الفن الإسلامي أنه ترجمة صادقة لزوال الإنسان والطبيعة والوجود في مقابل أزلية الواحد الأحد.

سيمفونية متناسقة

ويتفرع عن هذا الفن المرتبط بالخيال والمتطلع إلى الأزل، أنه ذو عطاء متجدد ضمن له البقاء بل الخلود، عبر عن هذا الرسام الإيطالي الشهير «آندريو لوتي»: «إن الخط العربي كسيمفونية متناسقة الأنغام تتجدد كلما نظرت إليها».

هذه بعض خصائص الفن الإسلامي، كان لابد أن نتحدث عنها قبل أن نتحدث عن أثر الفن الإسلامي في الفن الغربي الحديث، وهذا هو موضوع حديثنا في العدد القادم إن شاء الله.■

واحة الشعر

على ضفة الجراح

شعر: محمد سالم ولد محمدو

مبسم الجرح لا يزال نديا ... يزرع المجد بكرة وعشيا

لا يزال الشهيد لحن القوافي ... يأسر القلب والفؤاد الشجيا

قد كسته الدماء ثوباً قشيباً ... وكساه اللهيب وشياً بهيا

وترقّى إلى الجلال كريماً ... ودعاه الجليل جاراً نجيا

علّمته الوفاء أمٌّ رؤوم ... وأب لم يزل كريماً وفيا

رياه على الشهادة حتى ... حمد الله سعيه العبقريا

وحباه الكريم في كل ناد ... للمعالي لسانَ صدقٍ عليا

كان في زمرة من النور يتلو ... لم أكن بالدعاء ربي شقيا

أطربوا الليل بالمثاني وخروا ... خيفة النار سُجّداً وبكيا

نضّر الله أوجه القوم لما ... تخذوا الله ملجأ ووليا

حملوا الفجر في الأكف مناراً ... واستحثوا إلى الكريم المطيا

قادهم نحو ربهم «جعبري» ... لم يزل بالدماء براً سخيا

إنما هو «جعفر» قد تسامى ... في العلا والندى مكاناً قصيا

يا جراح الشهيد ثوري لهيباً ... واملئي الأرض يا جراح دويا

خاب سعي اليهود.. آبوا خزايا ... يلعقون الجراح شؤماً جليا

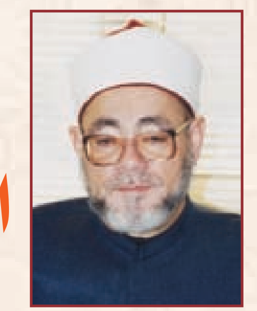
لن تنام الدماء في الأرض حتى ... تنبت الثأر والشموخ الزكيا

إنها قصة الجهاد أعادت ... في دمانا الحياة نهراً رويا

وعلى ضفة الجراح ستبقى ... في قوافي الوجود ذكراً أبيا

فإلى روحك الكريمة نهدي ... نفحات السلام عطراً ذكيا

سيظل الزمان يتلوك لحناً ... رحم الله «أحمد الجعبريا»



السُّنة النبوية.. ومزاعم «القرآنيين»

د. سعد المرصفي (*)

في المقال السابق تناولنا المعنى اللغوي والاصطلاحي للسُّنة، وأكدنا أن الآية الكريمة دليل على حجية السُّنة، وأن الصحابة - رضي الله عنهم - كانوا يتعلمون السُّنة كما يتعلمون القرآن الكريم.. فقد روى مسلم عن أنس بن مالك قال: «جاء ناسٌ إلى النبي ﷺ، فقالوا: ابعث معنا رجالاً يعلمونا القرآن والسُّنة..»، وروى الشيخان وغيرهما عن حذيفة: «أن الأمانة نزلت في جَذْر قلوب الرجال، ثم علموا من القرآن، ثم علموا من السُّنة..».

والغريب أنه رغم الآيات القرآنيَّة الكثيرة التي وردت في بيان وجوب طاعة الرسول ﷺ، وأشرنا إلى بعضها في المقال السابق - وهي قليل من كثير - ظهر قومٌ سمَّوا أنفسهم «القرآنيِّين»، ادَّعوا أن الشريعة لا تؤخذ إلا من القرآن، وأن المسلمين ليسوا بحاجة إلى السُّنة، وفاتهم أن يدركوا ما تدعوا إليه هذه الآيات التي ذكرناها.

ولهؤلاء القوم سلف فيمن مضى.. وقد ألف العلماء قديماً وحديثاً كتباً في الرد على هؤلاء، منهم السيوطي في رسالته المشهورة «مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسُّنة» للرد على من وجد من دعاة هذه الفكرة في زمانه من الزنادقة، ومن على شاكلتهم، وذكر أنهم كانوا موجودين بكثرة في زمن الأئمة الأربعة فَمَنْ بعدهم، وتصدَّى لهم الأئمةُ الأربعة، وأصحابُهم في دروسهم، ومناظراتهم، وتصانيفهم. وقد أفاض الشافعي في «الأم» في الردّ على هؤلاء، وعقد في «الرسالة» فصلاً طويلاً في بيان حجيَّة خبر الآحاد.

وفصَّل القول في الرد على هؤلاء الآمدي أيضاً، وابن حزم، وغيرهما من العلماء قديماً وحديثاً.

وحسبنا أن نذكر ما رواه الترمذي وغيره بسند صحيح عن المقدام قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا هل عسى رجلٌ يبلغه الحديث عنّي، وهو مُتّكئ على أريكته، فيقول: بيننا وبينكم كتابُ الله، فما وجدنا فيه حلالاً استحْللناهُ، وما وجدنا فيه حراماً حَرَّمْناه، وإنّ ما حرّم رسولُ الله كما حرَّم الله».

وهذا الحديث صريح في بيان مكانة السُّنة، ومعلوم أنها تنفرد ببيان بعض الأحكام، وتخبر عن بعض المغيَّبات، من انطواء الغيب على فتنة غاشمة، وحملة ظالمة، يقودها هؤلاء الجاهلون المارقون، الذين يُعميهم البطر، ويطغيهم الهوى، ويأسرهم الضلال، ويملكهم الغرور، فيدَّعون لأنفسهم العلمَ، وينادون بالاقتصار على القرآن، وفاتهم أن القرآن نفسه يردُّ جهالتهم.

إنها فتنةٌ قديمة حديثة تأخذ ألواناً شتى، تارةً باسم «الصنم» الذي يدينون «التطور»، وتارةً بدعوى «الأصالة في الرأي»، و«التحرر في التفكير»، ولكن حالهم من السوء والبهتان لا تخفى إلا على مَنْ هم مثل الخفافيش التي لا تبصر في النور ولا تتحرك إلا في الظلام.

ويقول الشوكاني: «إن ثبوت حُجيتها - أي السُّنة - واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينيّة، ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظّ له في دين الإسلام»، والرسول ﷺ مُبيِّن للقرآن الكريم، مُفسِّر لآياته، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (النحل)، وهو ﷺ محدِّد لمعالم الحق حين يختلف الناس فيها، قال تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾﴾ (النحل)، وهو المعلِّم للناس أحكام الدين، وكتاب ربّ العالمين، والمقوِّم للسلوك والمزكّي للنفوس، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ (آل عمران)، ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (الأعراف:١٥٧).

ومن ثم فشأن المؤمن أن يُذعن وينقاد، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ (الأحزاب).

ونذكر في هذا المقام فهمَ السلف الصالح للعلاقة بين القرآن والسُّنة، فيما رواه الشيخان وغيرهما عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: «لعن الله الواشمات، والموتشمات، والمتنمِّصات، والمتفلجات للحُسن، المغيِّرات خلق الله»، فبلغ ذلك امرأةً من بني أسد، يقال لها: أم يعقوب، فجاءت، فقالت: إنه بلغني أنك لعنت كيتَ وكيتَ. فقال: وما لي لا ألعنُ من لعن رسول الله، وهو في كتاب الله؟ فقالت: لقد قرأتُ ما بين اللَّوحين فما وجدتُ فيه ما تقول، قال: لئن كنت قرأته، لقد وجدته. أما قرأت: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ (الحشر:٧)؟ قالت: بلى. قال: فإنه قد نهى عنه. قالت: فإني أرى أهلَكَ يفعلونه. قال: فاذهبي، فانظري، فذهبت فنظرت، فلم تَرَ من حاجتها شيئاً، فقال: لو كانت كذلك ما جامَعتنا»!

وذكر الشاطبي طائفة شبيهاً حالها بحال هؤلاء، إلا أنها كانت تقبل الحديث إذا وافق القرآن، وقال: «إنهم قومٌ لا خَلاَقَ لهم»، وهم كما قال، وقد استدلوا بحديث موضوع هو: «ما آتاكم عني فاعرضوه على كتاب الله؛ فإن وافق كتاب الله فأنا قُلته، وإن خالف كتاب الله، فأنا لم أقله، وكيف أخالف كتاب الله وبه هداني الله؟».

وقد جمع ابن حزم ألفاظ هذا الحديث الموضوع، وأجاد في ذكر أقوال العلماء في الحكم عليه بالوضع، وقال الشوكاني: عرضنا هذا الحديث على كتاب الله فوجدناه مخالفاً له؛ لأنا وجدنا في كتاب الله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾، ووجدنا فيه: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران:٣١)، ووجدنا فيه: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء:٨٠)، وبهذا يظهر أن القرآن الكريم يكذِّب هذا الحديث صراحة ويرده على قائله.

وإن تعجب فعجبٌ أن يستند كثيرٌ من الكتّاب والمفكّرين وأهل العلم ممن لا دراية لهم بعلوم الحديث رواية ودراية إلى هذا الحديث الذي ثبت كذبُه سنداً ومتْناً في دراساتهم وكتاباتهم، لدرجة أن د. هيكل قد ادَّعى في كتابه «حياة محمد» أن هذا الحديث خيرُ مقياس يقاسُ به الحديث، وتقاس به سائر الأنباء التي ذكرت عن النبي، وأنه مقياسٌ دقيق أخذ به أئمةُ المسلمين منذ العصور الأولى! وما زال المفكرون منهم يأخذون به إلى يومنا الحاضر.

إننا أحوج ما نكون إلى الالتزام بقواعد التحديث رواية ودراية ومعرفة بأقوال الراسخين من أهل العلم قبل أن نتكلَّم، حتى لا نقلِّد في الجهل، ونفتري على الحق، وكما قال الإمام الشهيد حسن البنا: «يرجع في فهم السُّنة المطهرة إلى رجال الحديث الثقات».■

(*) أستاذ الحديث وعلومه

حلمي القاعود.. روح تسكن المئذنة!

أ.د. خالد فهمي (*)

إن آية من آيات الوعي بخصوصية الأمة الإسلامية تلوح في فرح النفس المعاصرة بظهور الأقلام المنتمية الحريصة على نهضة الإسلام، ورقي أبنائه المعاصرين.. ولعل واحداً من الدواعي الأصيلة التي تدفعني دفعاً للكتابة عن رموز الجهاد الدعوي والعلمي من الأساتذة الكرام المعاصرين يكمن في تجليات هذا الوعي بتمايز الأمة المسلمة، وتفردها وقدرتها الذاتية الكامنة على تجديد شبابها، واستعادة مجدها، ولعل أهم آلات تحقيق هذا التجديد ماثل في جهاد هؤلاء الأعلام الكبار في ميادين الفكرة والحركة معاً.

أحد المفكرين الذين يسهمون في بناء الوعي والوجدان الإسلامي في العصر الحديث

ينطلق في جهاده الدعوي والعلمي من أرضية علمية تسلك سبيل المعالي البحثية المنضبطة في ارتباطها بهموم الجماهير بغية الارتقاء بوعيهم

(*) كلية الآداب - جامعة المنوفية - مصر



ذلك جانب أصيل يدفع حتماً إلى العناية بأساتذة الوعي الإسلامي المعاصر الذين لا يقصرون في بنائه، ودعمه في النفوس العربية اليوم، ولا سيما في مواجهة طوفان من التغريب والغزو وطمس الهوية والمعالم في أركان مختلفة من حياة الناس المعاصرين.

انضباط ووضوح

يعانق ذلك ما يؤازره من انضباط ووضوح ينسربان في إسهامات هؤلاء الأساتذة الكرام الذين ينطلقون في جهادهم الدعوي والعلمي من أرضية علمية، أو أكاديمية تسلك سبيل المعالي البحثية المنضبطة في ارتباطها بهموم الجماهير؛ بغية الارتقاء بوعيهم، وتغذية وجدانهم، وإعادة توجيهه – أو برمجته – وفق مؤشر محكوم بمرجعية الأمة، مهتدية بهدي تاريخها، وفكرتها في الحياة والسلوك.

وحلمي القاعود واحد من هؤلاء الأساتذة الكرام الذين يسهمون في بناء الوعي والوجدان الإسلامي في العصر الحديث، عن طريق مسارات كثيرة ومتنوعة تجعله بلا مجاز أو مبالغة إماماً من أئمة الجهاد العلمي والدعوي بحثاً وتأليفاً وإبداعاً وتوجيهاً للرأى العام، وهو بسبب من كل هذا جدير بأن نقف أمام ملامح جهاده العلمي والدعوي نفحصه، ونستجلي قسمات صورته التي جعلته بحق إماماً من أئمة بناء الوعي الإسلامي المعاصر، وهو الأمر الذي دفعني دفعاً إلى أن أنعته بأنه روح تسكن المئذنة، أوليست المئذنة في التصور الإسلامي هي صوت السماء والداعية إلى الخير كله؟!

آفاق جهاده العلمي والدعوي

إن فحص إسهام د. حلمي القاعود في ترقية الوجدان والعقل العربي اليوم يعكس عناية بالغة بمحاور متنوعة من خدمة الفكرة الإسلامية والعربية بما هي أساس أصيل لا يمكن تجاوزه في بناء النفس المعاصرة بما يلزمها من الثقافة العربية.

بالإمكان تصنيف إسهام حلمي القاعود في خدمة المعرفة العربية المعاصرة بمرجعية إسلامية ترعى أمرين معاً، هما:

- تأصيل الوعي المعاصر وفق الأصول الثابتة الإسلامية.
- مقاومة علامات الغزو والتغريب واغتيال الوجدان العربي والإسلامي، فيما يلي:

١- محور التخصص العلمي (الأدب والنقد): أسهم حلمي القاعود بوصفه أستاذاً (بروفيسور) لتخصص الأدب والنقد في الجامعات المصرية والعربية بعدد وافر دال على عدد مهم من العلامات التي نحن بصددها، وهي كما يلي (مرتبة ألف بائياً):

البلاغة القرآنية، الحداثة تعود، الرواية التاريخية في أدبنا الحديث: دراسة تطبيقية، الغروب المستحيل: سيرة كاتب (محمد عبدالحليم عبدالله)، القصائد الإسلامية الطوال في العصر الحديث، محمد ﷺ في الشعر العربي الحديث، مدرسة البيان في النثر الحديث، موسم البحث عن هوية: دراسات في الرواية والقصة، الورد والهالوك:





شعراء السبعينيات في مصر.

٢- محو الإبـداع (الـروايـة والقصة): وقد كتب لنا د. حلمى القـاعـود بعضاً من النصوص الإبداعية المنتمية إلى واحـد من الأجناس الأدبية (ألا وهي الرواية والقصة) التي يعد على المستوى النقدي فقيهاً من كبار فقهائها المتخصصين، ومنها:

– الحب يأتي مصادفة (رواية عن حرب رمضان).

– رائحة الحبيب (مجموعة قصصية).

٣- محـور الـثـقـافـة الإسـلاميـة: تعد الثقافة الإسلامية تخصصاً أصيلاً منتمياً إلى علم الدعوة الإسلامية كما تشهد بذلك برامج كلياتها، وهـو ما يعكس البعد الدعوي البارز من جهاد القاعود؛ بحيث يصح أن نقرر في اعتزاز وتقدير أن نصِفَ حلمي القاعود بأنه مئذنة في صورة قلمِ معاصر، ومما كتبه في هذا الميدان:

– الأقصى في مواجهة أفيال أبرهة (قراءة أدبية في يوميات الانتفاضة).

– أهل الفن وتجار الغرائز.

– ثورة المساجد.. حجارة من سجيل.

– جاهلية صدام وزلزال الخليج.

– حراس العقيدة.

– الحرب الصليبية العاشرة.

– الصحافة المهاجرة.. رؤية إسلامية.

– الصلح الأسـود.. رؤية إسلامية لمبادرة السادات والطريق إلى القدس.

– العودة إلى الينابيع.. فصول عن الفكرة والحركة.

– مسلمون لا نخجل.

– هتلر الـشـرق وبلطجي الـعـراق ولص بغداد.

تظهر من خلف عناوين هذه الكتب ومن وراء مـادتـهـا مجموعة كبيـرة مـن العلامات والقيم، تقودنا إلـى أن نصف الـقـاعـود بأنه «بلال في العصر الحديث»، والمقصود من وراء هـذا الوصف أبعد مما قد يظهر من تركيبه اللغوي من مسحة مجازية بلاغية، ذلك أن قـدراً من الارتياح النفسي المتولد عن الفهم ونقاء الرؤية بأثر من كتابات الرجل واقع حقيقة، وهو ما يقترب به من دعوة النبي ﷺ بلالاً ليكون مفتاحاً للراحة بالنداء للصلاة، كما ورد في الحديث الصحيح: «أرحنا بها يا بلال»، والقاعود – بما يقدم – مفتاح لهذا الارتياح بما يشيعه بكتاباته من الفهم وصحة الرؤية، وضبط الحركة على هدى من توجيه إسلامي راشد.

وتتجلى من وراء هذه القائمة المتنوعة ما يلي:

أولاً: الإخلاص للفكرة الإسلامية تنظيراً وتطبيقاً ودعـوة وحـركـة، مـن منظور شامل ومتزن.

ثـانيـاً: الوعي الظاهر بما للإسلام من حضور فـي توجيه الحـركـة الأدبـيـة والنقدية المعاصرة، بما يدل على أن الفكرة الإسلامية الموجهة للحياة لم تغب يوماً عن حياة المسلمين على امتداد التاريخ، وهـو ما يظهر في أشكال تجلي المصطفى ﷺ في الشعر المعاصر ومن وجـود مـلامـح شعرية إسـلامـيـة سـمـاهـا هو بالقصائد الإسلامية الطوال مثلاً.

ثـالـثـاً: الفطنة الـرائـدة لأبـعـاد الخـراب الثقافي والـفـكـري المصاحب لتفشي الفكرة الحداثية في العالم العربي من دون التورط ابـتـداء فـي الانـخـداع بمقولاتها الفلسفية، وتطبيقاتها الإبداعية وما لازمها من حركة نقـديـة، وجـهـاز اصـطـلاحـي مــراوغ، وهـو ما يعكسه كـتـابـان مـن أهـم مـا كـتـب فـي فضح آثارها المدمرة، وهما «الحداثة تعود»، و«الورد والهالوك».

رابـعـاً: تـنـامـي الإحـسـاس بالقيمة العلمية الـراقـيـة لإنـتـاجـه فـي التخصص العلمي ولا سيما في بابه نقد الرواية والقصة ودراستهما علمياً، ذلك أنه مبدع لهما، أظهر للناس بعضاً من إبداع منتم إليهما على ما مر بنا في قائمة إسهامه العلميِّ والإبداعي والدعوي.

خـامـسـاً: ظهور واع بالغ لما للقرآن الكريم من تأثير في الآداب العربية، وهـو ما ظهر في كتاب من كتبه الحديثة الخاصة بدرس البلاغة

إسهاماته ترعى تأصيل الوعي وفق الأصول الإسلامية الثابتة ومقاومة الغزو الفكري والتغريب

يتميز بالإخلاص للفكرة الإسلامية تنظيراً وتطبيقاً ودعوة وحركة من منظور شامل ومتزن

القرآنية، فضلاً عما توصل إليه في دراسة عن مدرسة البيان في النثر الحديث.

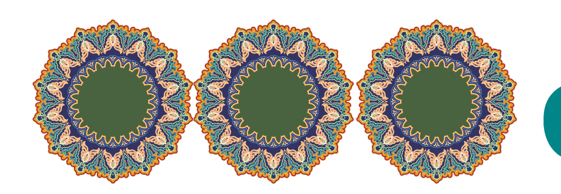
سادساً: خدمة الوعي الإسلامي المعاصر من اتجاهات متنوعة تحيط بالعقيدة وترمي إلى حراستها، وترعى تصحيح الصورة الأصيلة للمسلم، ومـا ينبغي أن تكون عليه المؤسسة الإسلامية، كما يهتم حلمي القاعود في نشاطه الدعوي بالتوقف أمام القضايا الكبرى التي تمثل بحق أعظم التحديات في وجه الإسلام في العصر الحديث خارجياً وداخلياً، بما يظهر من وعيه بعدم انقطاع الحروب الصليبية، وإن تغير شكلها فـي النسخة المـعـاصـرة، ووعيه كذلك بأخطار الكيان الصهيوني وتغلغله السام في النسيج الإسـلامـي، وتحـذيـره من أخطار المصالحة معه، وتثمين المقاومة الإسلامية في مواجهته، والإشـادة برموز انتفاضة الأقصى، والتعاطي مع يومياتها.

سابعاً: الفطنة إلـى قيمة توجيه الواقع على هـدى مـن الينابيع الأولـى الصافية من ثوابت الأمة، على مستوى الفكرة وتوجيه العقل والـوجـدان، وعلى مستوى الحركة، وترشيد النشاط وتقويمه.

ثـامـنـاً: رعـايـة تـواصـل الأجـيـال العاملة للإسلام، وهو ما يظهر في رعاية أمر مدرسة الـبـيـان فـي النثر الحـديـث وأعـلام القصيدة الإسلامية الطويلة.

إن إفساح المجال لتأمل العلامات البادية مـن خلف إسـهـام القاعود فـي خدمة الفكرة الإسلامية علمياً ودعـويـاً يقودنا إلـى تضخم قائمة الملاحظات، ولكن الذي أوردناه هنا دال على روح بـارزة تلهمه في كل إسهام وإنتاج، وهـي روح رمزها الأعلى المئذنة بكل ما تمثله من تمايز حضاري في مواجهة الأشكال الموازية عن غير المسلمين، وبما تبثه من أجواء الارتياح والأمان النفسي، وبما تشيعه من أجواء النداوة والمتعة، وبمـا يتعانق معها بعد إعـلاء قيومية الله وتعاليه عن كل ما في الوجود.

إن حلمي القاعود بجهاده العلمي والدعوي مئذنة فـي صـورة معاصرة دعـوة إلـى الخير، وشموخاً نحو العلا.■



نظرات في علم الحديث

آداب المحدث والطالب

د. عبدالرحمن رمضان

جرت عادة من صنفوا في علوم الحديث أن يبدؤوا بالقواعد والمصطلحات، بعد أن يمهدوا لذلك بتعريف علوم الحديث، وبيان أنواع علوم الحديث، والمصنفات فيه، ولكني لاحظت بعد تأمل أن الذي يجب البدء به قبل ذلك كله هو الحديث عن آداب المحدث والطالب.

وقد بدأ المصنفون بآداب المحدث قبل آداب الطالب، مع أننا لو أمعنا النظر لعلمنا أن هذا الطالب بعد حين من الزمن سيصير محدثاً، فكان الأولى أن نُعنَى به أولاً، وأن نعلمه الآداب التي يجب أن يتحلى بها عند طلبه لعلوم الحديث؛ لأنه إذا تعلم الطالب الأدب حين طلبه، كان تحليه به عند تصدره للتحديث أولى، وها هو الإمام مالك شيخ المحدثين في عصره، وإمام المذهب المشهور، عندما كان يطلب العلم من شيخه ربيعة، كانت تعممه أمه وتقول له: تعلم أدبه قبل علمه.

وإن طالب العلم إن لم يكن عنده أدب لم ينفعه علمه، بل ربما جر عليه سوء أدبه الحرمان من الخير كله، فهذا رجل رحل يطلب الحديث من شعبة الحجاج، فصادف المجلس قد انقضى، وانصرف شعبة إلى منزله، فبادر إلى المجيء إليه، فوجد الباب مفتوحاً، فحمله الشره على أن دخل بغير استئذان، فرآه جالساً يقضي حاجته، فقال له: السلام عليكم، رجل غريب قدمت من بلد بعيد تحدثني بحديث الرسول ﷺ فاستعظم شعبة هذا، وقال: يا هذا دخلت منزلي بغير إذني، وتكلمني وأنا على مثل هذه الحال، تأخر عني حتى أصلح من شأني، فلم يفعل واستمر في الإلحاح، فلما أكثر قال له: اكتب: حدثنا منصور عن ربعي بن خراش عن أبي مسعود أن النبي ﷺ قال: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت»، ثم قال: والله لا أحدثك بغيره ولا أحدث قوماً تكون فيهم. (فتح المغيث للسخاوي ٢/٣١٦).

وقد ذكر المحدثون آداباً لطالب الحديث نذكر منها:

١- إخلاص النية لله في طلب الحديث، فلا يكون مقصوده المفاخرة والتباهي، أو نيل المناصب بعلمه، وإنما يقصد بذلك العلم وجه الله تعالى، ونيل رضاه، قال النبي ﷺ: «من تعلم علماً مما يبتغي به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة»، وقال الشافعي يرحمه الله تعالى: أخشى أن من طلب العلم لغير الله ألا ينتفع به.

٢- أن يحسن خلقه، فيتحلى بمكارم الأخلاق، من صبر وحلم وتواضع وحياء، فإن صاحب السُّنة ﷺ قال: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً»(رواه الترمذي (١١٦٢) عن أبي هريرة، وقال: حسن صحيح)، وكنا ونحن صغار نسمع معلمينا يلقوننا عبارة «الأدب مفضل على العلم»، فرسخ في أذهاننا أن نحترم من علمونا، ولكن انقلبت الحال هذه الأيام، نسأل الله العافية.

٣- أن يستعين على علمه بترك المعاصي، قال الله سبحانه: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ (البقرة :٢٨٢).

٤- الاجتهاد في طلب العلم، قال النبي ﷺ: «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز»(رواه مسلم)، وقال يحيى بن كثير: لا يستطاع العلم براحة الجسم.

وما أحسن قول بعضهم:

أخي لن تنال العلم إلا بستة
سأنبيك عن تأويلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة
وصحبة أستاذ وطول زمان

٥- أن يوقّر شيخه ولا يضجره، فعن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال: «ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه»(رواه أحمد وإسناده حسن)، وقد مكث ابن عباس سنتين يهاب سؤال عمر في مسألة، وقال أيوب السختياني: كان الرجل يجلس إلى الحسن البصري ثلاث سنين فلا يسأله عن شيء هيبة له، ومما قيل في الإمام مالك:

يدع الجواب فلا يراجع هيبة
والسائلون نواكس الأذقان
نور الوقار وعز سلطان التقى
فهو المهيب وليس ذا سلطان

ومن توقير الشيخ ترك الإطالة عليه والإثقال عليه بحيث يمل، فيحرم الطالب بركة الانتفاع بالعلم، كما حصل للشريف زيدك حين قرأ كتاب «العمدة» على الشهاب المرادي حال كبره وضعفه، فأطال عليه حتى مله، فدعا عليه قائلاً: لا أحياك الله حتى ترويه عني، فمات قبل أن يرويه عنه.





٦- **ألا يمنعه** من طلب العلم حياء ولا كبر، قال الحسن: من استتر عن طلب العلم بالحياء لبس الجهل سربالاً فقطعوا سرابيل الحياء فإذا من رق وجهه رق علمه، وقال الأصمعي: من لم يحمل ذل التعليم ساعة بقي في ذل الجهل أبداً.

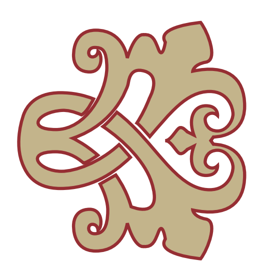
٧- **ألا يكتم ما سمعه** من العلم عن إخوانه، فهو لؤم من فاعله، ويخاف عليه عدم البركة في العلم، وعدم الانتفاع به، إذ بركة الحديث إفادته ونشره، قال مالك: بركة الحديث إفادة الناس بعضهم بعضاً، وقال ابن المبارك: أول منفعة الحديث أن يفيد بعضكم بعضاً.

٨- **أن ينسب القول** لقائله، فهو من الأمانة العلمية، وإن من بركة العلم أن ينسب لأهله، ولكن للأسف تجرأ الكثيرون من أدعياء العلم وحملة الشهادات في أزماننا هذه فسرقوا جهود غيرهم ونسبوها لأنفسهم، مما حمل المسؤولين على إصدار قوانين لحماية الملكية الفكرية من السرقات، بعد أن كان العلم رحماً بين أهله.

٩- **أن يستعين** بالكتابة، مع الاعتناء بالضبط والتقييد، وينبغي أن يكتب عن شيوخه كل ما يسمعه حتى لا تفوته أمور مهمة، ولكن إذا تصدر للتحديث لا يحدث إلا بما يعرفه الناس، وبما يتأكد من صحته وثبوته.

١٠- **أن يعمل بما علم**، فإنه من دواعي الحفظ، قال وكيع: كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به، وقال الثوري: العلم يهتف بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل.

١١- **أن يبدأ في طلب** العلم بالمختصرات السهلة التي تعينه على فهم العلم، مع الاستعانة بشيخ ثقة معتمد في حل ألغازها، وفك ما غمض من عباراتها، ثم يتدرب شيئاً فشيئاً حتى يصير له ملكة يستطيع من خلالها أن يطالع المطولات، فضلاً عن الحرص على التخصص، وألا ينتقل من كتاب لآخر حتى يفرغ منه، لا أن يقرأ من كل فن جرعة، ثم يزعم أنه صار عالماً يشار إليه بالبنان، فهذا أحد أسباب ضياع الأمة، وقديماً قالوا: من لم يتخصص فقد تلصص، والله الموفق.■



ما وراء الكاميرا



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة(*)

تعرف «تشارلز دوهيج»، الصحفي بجريدة «نيويورك تايمز»، على أثر العادات على الأفراد والشعوب في الوعي واللاوعي خلال تغطيته لأحداث الغزو الأمريكي للعراق.. وعلى إثر تجربته كتب كتابه «قوة العادة.. لماذا نفعل ما نفعله؟ وكيف نغير؟».

والذي أصبح من أكثر الكتب مبيعاً في الولايات المتحدة عام ٢٠١٢م.

لعل من أهداف الكتاب تمهيد الطريق للشركات التي تريد أن تكسب مادياً عبر فهم نفسية المشتري وسلوكه العفوي غير الواعي، وأن الناس يبدون مستعدين لتغيير عاداتهم - ولو مؤقتاً - عندما يتعرضون لتحول جدي في حياتهم؛ كالانتقال إلى مسكن جديد، أو عمل، أو سفر، أو زواج، أو حمل، أو ولادة، أو صدمة عميقة؛ كالطلاق والفشل.

ويبدون متمسكين بعاداتهم بشكل فطري لشعورهم بما يهددها، أو بشكل ممنهج؛ حيث إن استقرار العادة وتكريسها مريح للسيف المستبد الذي يتكئ على المألوف، وللعقل الكسول الذي لا يحب الأسئلة ولا الطرق المتعددة، ويفضل تمرير الأمور كما ورثها دون تحويل.

فهم عادات الناس إذاً هدف جوهري للسياسي والتاجر، وهو هدف أيضاً للمصلح الساعي لنقل الناس إلى الأفضل.

على أن الكتاب لا يبدو بعيداً عن الهدف الاستخباراتي، فقد تحدث كيف حل الجيش الغازي مشكلة المظاهرات المصحوبة بالعنف في بغداد والنجف والبصرة؟

حيث تبين أن الجيش الأمريكي كان يصور تلك المظاهرات، ويرسل الأفلام إلى خبراء نفسيين متخصصين في دراسة سلوك الحشود.

لم يكن الحل هو وضع الشرطة بقوتها وعنفها في مواجهة عنف الحشود.. قراءة المشهد وضعت أيديهم على «عادات» تمارسها تلك الحشود.. وكان قراراً غريباً لا يبدو وثيق الصلة بالأمر؛ أن أوعز ضابط مختص لمحافظ النجف والكوفة بمنع بيع الأطعمة والمشروبات في الشارع، خاصة بعد صلاة الجمعة!

تجمع الناس وارتفعت الأصوات، ولم يتدخل الأمن، افتقد الناس الباعة المتجولين، وبحلول المساء شعروا بالجوع والعطش، وفقدت المظاهرة وهجها.. كانت المشروبات والمأكولات جزءاً من المشهد لا غنى عنه.

إنها عادة أكثر من كونها حاجة.. الشاي والماء والمشروبات الغازية والبطاطس (البطاطا) والمأكولات الخفيفة تضفي على التجمع روحاً؛ لأنها عادة وتعاطيها جماعياً هو عادة أيضاً.

وقد تكون هذه الأشياء «العادية» هي أساس التجمع، ثم يتبرع أحدهم بإلقاء حجر، وتسري عدوى الاحتجاج لدى المتجمهرين!

وقد يكون الاحتجاج هو الهدف، ولكن المرء بحاجة إلى طاقة حيوية ومن دون الأكل والشرب، وفي حر الظهيرة لن يمكنك الاستمرار!

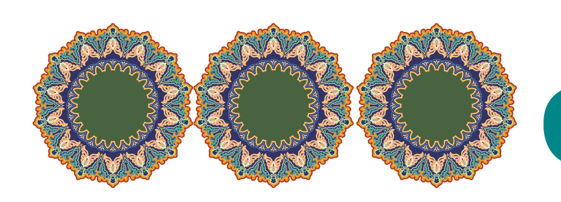
لم تكن هذه «وصفة» لمنع المظاهرات كما نظن! إنها ذاتها وصفة لتحريك المظاهرات في بلدٍ آخر يراد تشجيع التظاهر فيه لسبب ما.

حدوث المظاهرات أو توقفها ليس دائماً قراراً أمريكياً، وهي عادة سيئة أن نعتقد أن ما يحدث أحياناً فهو يحدث دائماً.

ربما مصلحة الأمريكي ظاهرة في إيقاف مظاهرات ضده، وهي كذلك في تحريك مظاهرات في الاتحاد السوفييتي أو بولندا.. ولكنها قد لا تكون كذلك في مصر أو ليبيا أو تونس.

عقولهم قد تهديهم إلى الحياد في حالات عديدة لا مصلحة لهم في المجازفة بالوقوف مع أحد الطرفين، هذا ليس عجزاً دائماً، بل هو نوع من الحكمة والتخطيط، وهو إنفاذ للقدر الإلهي، الذي لم يجعل مقادير الخلائق بيد أحدٍ غير الله تعالى!■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»





يا لها من أمانة!



إيمان مغازي الشرقاوي (*)



أنْ يُودِعَه جاره أو أحد معارفه وديعة ليحفظها له، أو يعهدَ إليه بشيء ذي بال وقيمة يخشى عليه اللصوص أو الضياع، لهو أمر لا غرابة فيه، ولا ينكره أحد.. أمّا أن يترك وديعته عنده يستأمنه عليها وهو في الوقت نفسه يعاديه ويؤلب الناس على عداوته لهو أمر يحير العقل ويدعو إلى العجب، إذ كيف يأتمنه على ماله وفي الوقت ذاته يتهمه بالخيانة؟!

ائتمان مشركي مكة النبي ﷺ على أماناتهم رغم مكرهم به وتخطيطهم لقتله ينبئ عن عظيم أمانته وصدقه وورعه

الأمانة ليست محصورة في الودائع بل هي مطلوبة في كل أمورنا لذا ذُكرت في القرآن كصفة من صفات عباد الله المؤمنين

(*) إجازة في الشريعة

أمَا وقد حدث ذلك من مشركي مكة تجاه نبي الله ﷺ مع مكرهم به وتخطيطهم لقتله، فإنه ولا شك ينبئ عن عظيم أمانته وصدقه وورعه، فمن يصدق مع الناس وهم لا يملكون له نفعاً ولا ضراً فهو مع الله تعالى أصدق، ومن يحفظ أماناتهم وهي تحت يده فهو لما سواها أحفظ، ومع ذلك فقد اتهموه في أمانة البلاغ عن ربه عز وجل، ومازالت ودائعهم عنده!

درس في الأمانة

وفي الهجرة النبوية درس عظيم ودعوة صريحة لكل منا، يدعونا ويعلمنا الأمانة والورع مع الناس جميعاً اقتداء بالنبي ﷺ الذي ضرب لنا أعظم الأمثلة في هذا الخلق الرائع، ولا خير فينا إن لم نعقل هذا الدرس ونعيه ونطبقه على أرض الواقع، كما لا خير فينا إن تعَرَّيْنا منه في أمور حياتنا كلها، عند تعاملنا مع الله ورسوله، ومع أنفسنا والناس جميعاً.

وقد علمنا النبي ﷺ بطريقة عملية فريدة كيف نرد الحقوق إلى أهلها ولو كانوا لنا ظالمين.. فحينما اضطره قومه للخروج من مكة مهاجراً إلى المدينة كان عنده ودائع كثيرة لأهل مكة، لكنه لم يفعل كما يفعل بعض الناس فينتقم ويأكل أموالهم ويثأر لنفسه، وقد خرج في الخفاء مطارداً، لكنه الأمين الذي لم يكذب ولم يخن في حياته قط، قال ابن إسحاق: «أما عليّ فإن رسول الله ﷺ أمره أن يتخلف حتى يؤدي عنه الودائع التي كانت عنده للناس، وكان رسول الله ﷺ ليس بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته».

إنه موقف عظيم يدعو للتفكر والتأمل.. ويا لها من أمانة! يُؤذَى منهم، وأيّ أذى! يطلبونه، يريدون قتله، ومن قبل كذبوه وناصبوه العداء بكل أشكاله، ومع هذا لم يأكل أموالهم ولم يستحلها لنفسه تعويضاً عما لحقه من ضرر، وكان بإمكانه أن يفعل كما فعلوا هم حين نهبوا أموال وبيوت المؤمنين المهاجرين انتقاماً وظلماً وإرهاباً، وذلك بعد هجرتهم منها.

الصادق الأمين

كان النبي ﷺ يلقب في الناس بالأمين، وشهد له أصدقاؤه وأعداؤه بذلك، فعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: أخبرني أبو سفيان: أن هرقل قال له: سألتك ماذا يأمركم؟ فزعمت: أنه أمركم بالصلاة، والصدق، والعفاف، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، قال: وهذه صفة نبي.

وقال النجاشي للمهاجرين: «ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني

دعا النبي ﷺ إلى التخلق بخلق الأمانة في حياتنا اليومية ومعاملاتنا

ولا في دين أحد من هذه الأمم؟ فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب فقال له: أيها الملك، كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، يأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نحن نعبد وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام»(مسند الإمام أحمد).

مفهوم الأمانة

والأمانة ليست محصورة في الودائع كما يفهم البعض، بل هي مطلوبة في كل أمورنا، لذا ذكرت في القرآن كصفة من صفات عباد الله المؤمنين، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ ﴾(المؤمنون)، قال القرطبي في تفسيره: الأمانة والعهد يجمع كل ما يحمله الإنسان من أمر دينه ودنياه قولاً وفعلاً، وهذا يعم معاشرة الناس والمواعيد وغير ذلك، وغاية ذلك حفظه والقيام به.

والأمانة أعم من العهد، وكل عهد فهو أمانة فيما تقدم فيه قول أو فعل أو معتقد.

وقد أمرنا الله بأداء الأمانات فقال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ (النساء:٥٨)، والأظهر في الآية أنها عامة في جميع الناس، فهي تتناول الولاة فيما إليهم من الأمانات في قسمة الأموال ورد المظالم والعدل في الحكومات، وهذا اختيار الطبري.

وقال القرطبي: وتتناول كذلك مَن دونهم من الناس في حفظ الودائع والتحرز في الشهادات وغير ذلك، كالرجل يحكم في نازلة ما ونحوه، والصلاة والزكاة وسائر العبادات أمانة الله تعالى، وروي هذا المعنى مرفوعاً من حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها - أو قال - كل شيء إلا الأمانة، والأمانة في الصلاة والأمانة في الصوم والأمانة في الحديث وأشد ذلك الودائع»(ذكره أبو نعيم الحافظ في الحلية).

وعن ابن عباس: الأمانة في كل شيء، في الوضوء والصلاة والزكاة والجنابة والصوم والكيل والوزن والودائع، ولم يرخص الله لمعسر ولا لموسر أن يمسك الأمانة، وأن الأمانات مردودة إلى أربابها الأبرار منهم والفجار.

ثقل الأمانة

قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾(الأحزاب)، قال قتادة: الأمانة الدين والفرائض والحدود.

وعن مجاهد أنه قال: عرضها على السماوات فقالت: يا رب، حملتني الكواكب وسكان السماء وما ذكر وما أريد ثواباً ولا أحمل فريضة، قال: وعرضها على الأرض فقالت: يا رب، غرست فيّ الأشجار وأجريت فيّ الأنهار وسكان الأرض وما ذكر وما أريد ثواباً ولا أحمل فريضة، وقالت الجبال مثل ذلك، قال الله تعالى: ﴿ وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ في عاقبة أمره.

وقيل: إن الله تعالى عرض عليهن الأمانة أن يفترض عليهن الدين ويجعل لهن ثواباً وعقاباً ويستأمنهن على الدين، فقلن: لا نحن مسخرات لأمرك، لا نريد ثواباً ولا عقاباً، قال: وعرضها الله تبارك وتعالى على آدم فقال: بين أذني وعاتقي، قال ابن زيد: فقال الله تعالى له: «أما إذا تحملت هذا فسأعينك، أجعل لبصرك حجاباً فإذا خشيت أن تنظر إلى ما لا يحل لك فأرخ عليه حجابه، وأجعل للسانك باباً وغلقاً فإذا خشيت فأغلق، وأجعل لفرجك لباساً فلا تكشفه إلا على ما أحللت لك».

وكل الأقوال في الأمانة لا تنافي بينها، بل هي متفقة وراجعة إلى أنها التكليف وقبول الأوامر والنواهي بشرطها، وهو أنه إن قام بذلك أثيب وإن تركها عوقب، فقبلها الإنسان على ضعفه وجهله وظلمه إلا من وفق الله تعالى.

الأمانة في حياتنا

دعا النبي ﷺ إلى التخلق بخلق الأمانة في حياتنا اليومية ومعاملاتنا فيما بيننا.. من ذلك قوله: «التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء»(رواه الترمذي، وحسنه السيوطي)، وقال: «إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثمَّ ينشر سرها»(رواه أبو دَاوُد). وقال: «الخازن المسلم الأمين، الذي يعطي ما أمر به كاملاً موفراً، طيبة به نفسه، فيدفعه إلى الذي أمر له به: أحد المتصدقين»(متفق عليه)؛ أي هو ورب الصدقة الذي أخرجها في الأجر سواء، وقال: «من غسل ميتاً فأدى فيه الأمانة ولم يفش عليه ما يكون منه عند ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»(رواه أحمد).

فلنتخلق بخلق الأمانة، وليكن لنا من حدث الهجرة دروس في الأمانة، ولنعلم أنها ثقيلة وكبيرة ومتعددة وكثيرة، فعلمك أمانة، وعملك أمانة، والدعوة إلى الله أمانة، وعباداتك أمانة، وجوارحك أمانة، جسمك وصحتك أمانة، عقلك وقلبك أمانة، وقتك أمانة، وظيفتك أمانة، حقوق الزوجين أمانة، حقوق الناس أمانة، الأخوّة أمانة، المال أمانة، الأعراض أمانة، الكلمة أمانة، المسؤولية أمانة، تربية الولد أمانة، اليتيم والأرملة أمانة، المسكين والضعيف أمانة، بلدك أمانة، صوتك أمانة، شهادتك أمانة، ومجمل ذلك أن عمرك كله أمانة فانظر كيف تحفظه، وبماذا تعمره وفيم تصرفه.■

المصادر

١- فقه السيرة، الشيخ محمد الغزالي، ص ١٧١، دار الكتب الحديثة، الطبعة السابعة.

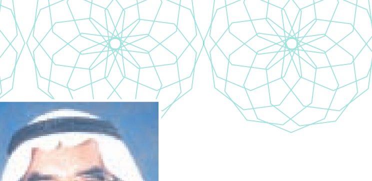
٢- تفسير القرطبي، تفسير الطبري، تفسير ابن كثير.

٣- موقع «الإسلام دوت كوم».

٤- موقع «المحدث».

٥- موقع «الدرر السنية»، «الموسوعة الحديثية».





الإجابة للدكتور عجيل النشمي

هدية بهدية

● هل يجوز للمسلم أن يهب صديقه هدية ويتفق وإياه على أن يرد له هذه الهدية بهدية أخرى، أم أن الهدية لا يُشترط لها مقابل؟

– الأصل أن الهدية وهي الهبة ألا تكون بمقابل بل من باب البر والتبرع، فإن تمت على شرط دفع هدية مقابلها، فهي المسماة بهبة الثواب وهي جائزة، ويعتبر ذلك التصرف بيعاً لا هبة، وتنطبق عليه أحكام البيع لا أحكام الهبة.

إعارة الذهب بأجر

● شخص يتاجر في الذهب ويشعر أن بعض النساء يرغبن في بعض مصاغات وملبوسات ليلة الزفاف، وقد يكلفهن ذلك كثيراً، ويريد أن يعمل طريقة وهي إعارة الذهب بأجرة محددة تيسيراً على النساء بدلاً من الشراء، فهل هذا العمل يجوز؟

– نعم يجوز إعارة الذهب بأجرة محددة، ونحن نشجع عملك هذا ولعله يكون مخرجاً لكثير من النساء اللاتي لا يستطعن شراء هذا الذهب أو يشترينه ويكلفهن كثيراً.

ونشير بالمناسبة إلى ما كان سائداً في الكويت بين الأهالي قديماً وهو إعارة الذهب لليلة الزفاف، وهذا عمل حسن ليته يسود بشكل واسع هذه الأيام ليخفف من معاناة كثير من الأسر.

وقف على ذرية محددة

● كتب أحدهم في وقفيته: وقفت هذه العمارة على ذرية فلان، هل هذا يشمل الذكور والإناث أو الذكور فقط وهل يشمل أولادهم؟

– اتفاق المذاهب على أن الذرية تشمل: البنين والبنات، فإذا قال: أوقفت على ذريتي يدخل فيه أولاد البنات، لأن البنات ذرية، وأولادهن ذرية له، ودليل ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤)﴾(الأنعام)، وموسى عليه السلام ليس ولده، فالآية جعلته من ذريته.

وقال الخرقي من فقهاء الحنابلة: لا يدخل أولاد البنات في الوقف على الذرية، واستدل بقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾(النساء:١١)، فدخل فيه أولاد البنين دون أولاد البنات، وهكذا كل موضوع ذكر فيه الولد والذرية والنسل في حكم الأولاد.■

الإجابة للشيخ عبدالله ابن بيه



فسخ العقد قبل نهاية المدة

● قمت بالتعاقد مع شخص ليقوم بمتابعة تنفيذ أحد الأحكام الصادرة لي، وبعد ذلك طلبت منه التوقف عن متابعة العمل، فهل يحق له مطالبتي بكامل قيمة العقد الذي بيني وبينه، أم أكتفي بإعطائه قيمة الجزء الذي قام به؟

– الأجير على سبيل الحكم له أجره كاملاً ما دام النكوص هو من طرف المستأجر، وليس من طرف الأجير، وبالتالي فهذا الشخص له حق كامل، فعليك أيها السائل أن تعطيه حقه، لأن من تعاقد مع شخص على عمل فإن العقد يكون باتاً من يوم وقوعه، ولا يجوز لأي منهما أن يتراجع، وإذا تراجع فعليه أن يعطي الأجير حقه.

الضمان مقابل أجرة

● وجدت شخصاً محتاجاً لتمويل فاتفقت معه على أن أستخرج القرض وهو يكفلني، ونقسم مبلغ التمويل بيننا، علماً بأنه يوجد عقد بيني وبينه على ذلك.. فهل هذه الطريقة تعتبر حراماً أو يشوبها الشك؟

– الظاهر في هذه المسألة من باب ما يسميه العلماء بالضمان بجعل ضمان يقابل مالاً، والضمان بجعل لا يجوز بإجماع كما

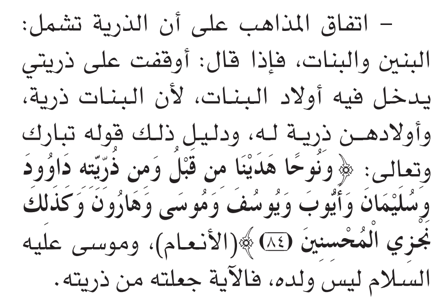
الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز

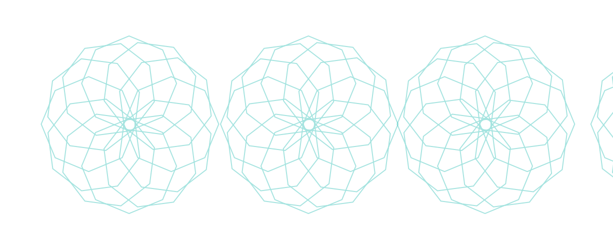


اعتبار العدالة في البيّنات

● أرجو التفضل بإفادتي عن تسلسل جرح البيّنة، مثل أن يقيم المدعي بيّنة على دعواه، ثم يقيم المدعى عليه بيّنة على جرحها، فهل تسمع البيّنة لجرح بيّنة الجرح ولو طال التسلسل أم لا؟ ولماذا في كلا الحالتين؟

– قد دل الكتاب والسُّنة على اعتبار العدالة في البيّنات، كما في قوله سبحانه: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾(الطلاق:٢)، وقوله عز وجل: ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ (البقرة:٢٨٢)، ومعلوم أن الأصل براءة الذمة من الحقوق فلا تثبت إلا بأمر يعتمد عليه، ولا ريب أن شهادة الفساق والمجهولين لا يجوز الاعتماد عليها، فاتضح بذلك أنه لابد من العدالة في البيّنة والمزكين لها، والجارحين لها أو للمزكين؛ ولهذا صرح أهل العلم بأن الشهادة والتزكية والجرح إنما تقبل من ذوي العدالة والمعرفة بحال البيّنة المزكاة






والمجروحة، فعلم بهذا كله أنه لابد من التحقق من حال البيِّنة التي يعتمد الحاكم عليها في الحكم ولو أفضى إلى التسلسل حتى يصل إلى العدالة المطلوبة حسب الإمكان، فإذا لم يتيسر ذلك ساغ له الحكم بما يغلب على الظن ثبوت الحق ولو أفضى ذلك إلى تحليف المدعي مع بيِّنته. أما تفريق الشهود عند أداء الشهادة فينبغي أن يعمل به عند الحاجة خوفاً من تواطئهم على الكذب.

تحريم كتمان الشهادة

• رفع أحدهما شكوى على الآخر عند القاضي، وجاءني يريد أن أشهد معه بما علمت من أمرهما، فهل يجوز لي أن أشهد بما سمعته منهما؟

- يجب عليك أن تشهد بما علمت إذا طُلبت منك الشهادة؛ لقول الله جل وعلا: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨٣)﴾ (البقرة:٢٨٣).

تزييف شهادة للدخول في المسابقة

• إذا كان إنسان يرغب العمل بوظيفة وهو يستطيع القيام بعملها والنجاح في المسابقة، ولكن ليس لديه شهادة تخوله الدخول فيها فهل يجوز له تزييف شهادة للدخول في المسابقة؟ وإذا نجح فهل يجوز له الراتب؟

- الذي يظهر لي من الشرع المطهر وأهدافه السامية عدم جواز مثل هذا العمل؛ لأنه توصل إلى الوظائف من طريق الكذب والتلبيس، وذلك من المحرمات المنكرة، ومما يفتح أبواباً من الشر وطرقاً من التلبيس، ولا شك أن الواجب على من يسند إليهم أمر التوظيف أن يتحروا الأكفاء والأمناء حسب الإمكان.■



الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



التأمين الإسلامي

• ما التأمين الإسلامي؟ هل هو البديل عن التأمين الحالي؟ وهل التأمين الإسلامي يمكن أن نطبقه على الحياة والسيارة والنفس والولد؟

- هناك تأمين تجاري، وهناك تأمين تعاوني؛ وهو أن بعض الناس يشتركون مع بعضهم بعضاً من باب التبرع والتعاون في أنه إذا أصيب أحدهم بمصيبة فيتعاونون في دفع هذه المصيبة عنه دون عوض، فهذا نوع من التعاون وهذا له صور في الشريعة.. أما التأمين التجاري فهو عقد مقامرة، وهو عبارة عن شخص يتعاقد مع شخص آخر أو جهة، على التأمين على حياته إن لم يحصل له ضرر هذه السنة مثلاً يدفع له مائة دينار مثلاً، وإن تضرر أو مات يدفع لأولاده ألف دينار، وهناك تأمين على السيارة، هذه السيارة إذا لم يحصل لها أي ضرر، صدمت أو احترقت أو ضاعت أو سرقت في مدة سنة تدفع لي مثلا مائة دينار إن حصل لها أي شيء من هذا تدفع لي خمسة آلاف دينار، فهذا عقد مقامرة وهذا أساس التأمين التجاري، سواء كان على الممتلكات أو على الأفراد أو على أمور مادية أو معنوية فهذا لا شك أنه عقد باطل.

العمل بالواسطة

• هل يجوز أن يدفع الإنسان مبلغاً من المال مقابل أن يتوسط له إنسان في العمل؟

- الواسطة وهي الشفاعة.. والشفاعة هي أن يشفع لك واحد لتصل إلى عمل ما، أو تصل إلى حق تأخذه، أو يدفع عنك شيئاً ما، وعليه تكون الشفاعة إما شفاعة حسنة أو شفاعة سيئة، والله يقول: ﴿مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا(٨٥)﴾ (النساء). فالشفاعة السيئة كإسقاط حد من حدود الله تبارك وتعالى، أو كمن يشفع لمن ليس بكفء للعمل، هذه لا يجوز أخذ الأجر عليها، كما قال النبي ﷺ: «من شفع لأخيه شفاعة فأهدى له هدية فقبلها فقد أتى باباً عظيماً من أبواب الربا»، فالشفاعة لا بد أن تكون حسنة، ولا يؤخذ عليها أجر، فأخذ المال نظير الشفاعة حرام، ولا يجوز إلا إن كان مضطراً لذلك.■

يقول ابن القطان وغيره، وإن كنا نجد فيه قولاً لإسحاق بن راهويه يجيزه، لكن هذا الإجماع درج عليه العلماء خلفاً على سلف لا ينبغي للمسلم أن يخرقه أو أن يتجاوزه، وحينئذ فالواجب على هذا السائل أن يبحث عن طريقة أخرى لعل الله يسهلها له، ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.

الرهن مقابل الاقتراض

• أعرف شخصاً رهن بيته لشخص آخر، مقابل مبلغ مالي، على أن يعيده له بعد انقضاء مدة الرهن، علماً أن هذا الشخص الآخر يدفع مبلغاً شهرياً أقل من الثمن الحقيقي لإيجار المنزل، فهل هذا يجوز شرعاً أم لا؟

- هذه المسألة - حسب ما فهمته - أنه اقترض منه مالاً، وأن المقترض رهن بيته وسكن فيه المقرض وانتفع به، وأعطاه إيجارا منقوصاً مقابل الانتفاع بالرهن، وهذا لا يجوز؛ لأنه من باب القرض الذي جر نفعاً إذا كان الأمر كذلك.

وإن كان سوى ذلك فعلى السائل أن يبين مراده بقوله مقابل مبلغ مالي؛ لأن الرهن وثيقة بحق «فرهان مقبوضة»، يكون عند المرتهن، أو يكون تحت يد أمينة، والمرتهن لا ينتفع به، وهذا مذهب الجمهور خلافاً لأبي حنيفة، ولا يحق للمرتهن الانتفاع به، وإنما يكون وثيقة بحقه، ومنافعه من الأجرة وغيرها يرجع إلى الراهن (إلى المالك)، وعلى السائل أن يبين مراده، فإن كان الحكم كما قال فهو كما ذكرنا.■

توقَّف عن هذه العادات العشر.. تسعَد وتفلَح

ترجمة: جمال خطاب (*)



■ المماطلة في تحقيق أهدافك
■ لوم الآخرين وتقديم الأعذار
■ محاولة السيطرة على ما لا يمكن السيطرة عليه
■ الانشغال بانتقاد الآخرين
■ الهروب من مشكلاتك ومخاوفك
■ الجحود وعدم الشكر

تذكر أنك عندما تتوقف عن فعل أشياء خاطئة؛ تترك مساحة أكبر للأشياء التي تجعلك سعيداً، ولذلك ابدأ من الآن في التوقف عن هذه العشر تسعد بتحقيق ذاتك وتحقيق أهدافك:

١- توقف فوراً عن المماطلة في تحقيق أهدافك:

بعض الناس يحلم فقط بالنجاح، والبعض الآخر يستيقظ ويعمل عملاً جاداً في سبيل تحقيق النجاح.

العمل والتغيير يقاوم بشدة عندما تكون الحاجة إليه ماسة.

تعاقد مع نفسك وانضبط في التنفيذ، تأجيل العاجل يجعل من الصعب تنفيذه فيما بعد.. وما لم نبدأ المهمة اليوم لا يمكن الانتهاء منها بحلول الغد.. وليس هناك شيء أكثر إجهاداً من إنهاء ما تم تأجيله مراراً.

سر التقدم هو ببساطة المبادرة في العمل على الفور.. البدء، من تلقاء نفسه، عادة ما يكفي لبناء ما يكفي من الزخم للحفاظ على دوران العجلة؛ ولذلك دع عنك التفكير في الانتهاء وقم بالتركيز فقط على اتخاذ الخطوة الأولى، وقل لنفسك: لقد قمت باختيار البدء في هذه المهمة بخطوة صغيرة حتى وإن كانت ناقصة.. كل هذه الخطوات الصغيرة سوف تتجمع، وسوف تصل في النهاية لرؤية تغييرات ليست بطيئة.

٢- توقف عن لوم الآخرين وتقديم الأعذار:

توقف عن لوم الآخرين على ما لديك أو ما ليس لديك، عما تشعر وما لا تشعر، فعند إلقاء اللوم على الآخرين لما تعانيه أو ما تمر به، فأنت تنكر مسؤوليتك وتطيل المشكلة.. توقف عن تشتيت طاقتك وابدأ في تحمل المسؤولية عن حياتك.

إلقاء اللوم على الآخرين ما هو إلا عذر أقبح من الذنب، وتقديم الأعذار هي الخطوة الأولى نحو الفشل؛ أنت - وفقط - المسؤول عن حياتك وخياراتك وقراراتك.

٣- توقف عن محاولة تجنب التغيير:

إذا لم يتغير شيء على الإطلاق فلن تشرق الشمس غداً.. معظمنا مستريح على وضعه الحالي حتى ولو تغير كل العالم من حولنا.. تعلم أن قبول التغيير أمر حيوي لسعادتنا ونجاحنا بصفة عامة، لأنه فقط عندما نتغير ننمو ونكبر، ونبدأ في رؤية عالم لم نكن نعرفه، ولم نتمكن من أن نعرفه من قبل.

ولا تنسَ، مهما كانت الحالة وكانت الظروف جيدة أو سيئة، فإنه سيتغير.. وهذا هو الشيء الوحيد الذي يمكن التعويل عليه.

تمسك بذلك، واعلم أن التغيير يحدث عندما نتحرك ونوفر له أسبابه، وهذا شيء سهل أو واضح في البداية، ولكنك ستعلم في النهاية أنه يستحق كل هذا العناء.

٤- توقف عن محاولة السيطرة على ما لا يمكن السيطرة عليه:

إذا حاولت السيطرة على كل شيء، ومن ثم القلق بشأن الأشياء التي لا يمكن السيطرة عليها، فقد وضعت نفسك في حالة من الإحباط والبؤس مدى الحياة.

بعض القوى لابد أن تقع خارج نطاق سيطرتك، ولكن يمكنك التحكم في كيفية التعامل مع هذه الأشياء.

في حياة كل إنسان جوانب إيجابية وأخرى سلبية - وهذا يتوقف - سواء كنت سعيداً أم لا - إلى حد كبير على الجوانب التي تقوم بالتركيز عليها، أفضل شيء يمكنك القيام به هو ترك ما لا يمكن السيطرة عليه، والاستثمار فيما يمكن السيطرة عليه.

٥- توقف عن تحقير ذاتك:

لا شيء سوف يجرك إلى الأدنى سوى

(*) المصدر: http://www.marcandangel.com/2012/04/16/10-habits-you-must-quit-to-be-happy/



تقريع ذاتك ولومك الدائم والمبالغ فيه لنفسك.. العقل أداة رائعة إذا ما استخدمت بشكل صحيح، ولكنه يصبح مدمراً بشكل بشع عندما يستخدم بشكل غير صحيح.

كن مراقباً يقظاً لحديثك مع نفسك، وواجه حديث النفس.. نحن دائماً نتحدث لأنفسنا بصمت، ولكننا قلما نكون واعين لما نقول أو وكيف يؤثر علينا.

وكما ذكر «هنري فورد» ذات مرة: «إذا كنت تعتقد أنك تستطيع، أو كنت تعتقد أنك لا تستطيع، أنت على حق»، فأحد الأسباب الرئيسة للفشل هو الشك في قدراتنا وسلبية حديث النفس، وطريقة التغلب على الأفكار السلبية والعواطف المدمرة هو تطوير نوع من العواطف الإيجابية الأقوى والأبعد أثراً المعارضة لها، أنصت إلى نقاشك الذاتي وقم باستبدال الأفكار السلبية بأخرى إيجابية، ومع مرور الوقت سوف تغير مسار حياتك.

٦- توقف عن الانشغال بانتقاد الآخرين:

السلبية التي تنزف وتتسلل منك تدريجياً تجاه الآخرين سوف ترتد إليك لتدمر السعادة الخاصة بك.. فأنت تحاول أن تستريح من الإهانة وعدم الرضا الذي تسببه لك عيوبك وأوجه النقص عندك بترديد أن للآخرين عيوباً تفوق عيوبك أحياناً.

توقف عن القلق بشأن العيوب والنقائص التي تراها في أي شخص آخر، وقم بالتركيز على نفسك، ودع النمو والتحسن المستمرين في حياتك الخاصة يشغلانك بحيث لا يكون لديك أي وقت متبق لانتقاد الآخرين.

٧- توقف عن الهروب من مشكلاتك ومخاوفك:

صدقني وثق بي، لو أن كل شخص ألقى إليك بمشكلاته فلن تفيق لمشكلاتك.. عالج مشكلاتك ومخاوفك بأقصى سرعة ممكنة، ولا تهرب منها، فالحل الأفضل هو مواجهتها وجهاً لوجه مهما كانت قوتها.

المخاوف تمنعك من اقتناص الفرص واتخاذ القرارات، وهي تحبسك في مساحة صغيرة جداً، وتوهمك أنك لن تشعر بالراحة في خارجها، والواقع أن قصة حياتك ما هي ببساطة إلا تتويجاً لكثير من التجارب، الصغيرة الفريدة من نوعها، وكثير منها يتطلب منك أن تمد وتوسع منطقة الراحة الخاصة بك.

السماح لمخاوفك ومقلقاتك بالسيطرة عليك ليست «حياة» ولكنها مجرد «وجود».

خلاصة القول: إما أن تملك مشكلاتك والمخاوف، أو أنها هي التي ستمتلكك في نهاية المطاف.

٨- توقف عن الحياة في زمان غير الزمان وفي مكان غير المكان:

بعض الناس يقضون حياتهم بأكملها يحاولون أن يعيشوا في بلد غير البلد الذي يعيشون، وفي زمان غير الزمان، ومكان غير المكان، يقضون حياتهم في الندم على ما فات، وما كان يمكن القيام به، أو ما كان يمكن أن يقع.. ومع ذلك، فقد ولى الماضي، والمستقبل لم يأت بعد.. وبغض النظر عن كم من الوقت نقضيه في التفكير والتباكي، فإنه لا يغير من الأمر شيئاً.

وواحدة من أكبر المفارقات في الحياة هو أن أهم ما في المستقبل يتوقف على قدرتنا على الالتفات إلى ما نقوم به اليوم.

نحن بحاجة أكثر للعيش في الوقت الراهن.. العيش في اللحظة يتطلب وعياً منفتحاً متعمداً ونشطاً بحقائق الحاضر.

لا تتخيل أنك في إجازة أثناء العمل، ولا تقلق بشأن عمل يتراكم على مكتبك عندما تكون في إجازة.. لا بد أن تعيش في الوقت الراهن، وأن تلاحظ الجمال وهو يتكشف من حولك.

٩- توقف عن محاولة أن تكون شخصاً غيرك:

أحد أكبر التحديات في الحياة هو ألا تكون غير نفسك في عالم يحاول أن يجعلك مثل أي شخص آخر.. ستجد دائماً من هو أجمل، ودائماً ستجد من هو أكثر ذكاء، وسوف يكون دائماً من هو أصغر منك سناً، ولكنهم جميعاً لن يكونوا أنت أبداً.. لا تتغير حتى تصبح مثل الناس.. كن نفسك وسوف تجد الأشخاص المناسبين الذين سيحبونك، وسوف تحب نفسك أكثر.

١٠- توقف عن عدم الشكر والجحود:

لن تستطيع مرة واحدة وضع كل قطع اللغز في أماكنها المناسبة منذ البداية، ولكن سيأتي الوقت الذي ستعرف فيه أن لكل قطعة موقعها التي لن تليق لغيرها.

اشكر حتى الأشياء التي لا تعمل بها، لأنها وإن كانت تترك فراغاً لغيرها الآن إلا أنها مهمة لإكمال الصورة، واشكر الذين ساروا بعيداً عنك، لأنهم تركوا فراغاً ومجالاً لأولئك الذين يريدون الاقتراب منك.

ومهما كانت الحياة جيدة أو سيئة بالنسبة لك، استيقظ شاكراً كل يوم، فهناك شخص ما في مكان ما يقاتل ليصل لعشر معشار ما وصلت إليه، وبدلاً من التفكير فيما فقدت أو فيما ليس بين يديك، أمعن التفكير فيما لديك ولكنه عند الجميع مفقود.■





حديثو الولادة يحتاجون فيتامين «ك»



أكد طبيب أطفال ألماني ضرورة إمداد الأطفال حديثي الولادة بكميات وفيرة من فيتامين «ك» الذي يتمتع بأهمية كبيرة في عملية تخثر الدم، حيث يعاني معظم الأطفال من نقص هذا الفيتامين بعد ولادتهم.

وأوضح الطبيب أنه يمكن بذلك حماية الأطفال من الإصابة بنوبات النزف الخطيرة، التي غالباً ما تبدأ خلال الأيام الأولى بعد الولادة ويمكن أن تُصيب المخ أيضاً.

وأضاف أن أهمية إمداد الأطفال حديثي الولادة بفيتامين «ك» لا ترتبط مطلقاً بكون هؤلاء الأطفال يرضعون طبيعياً أم لا.

وذكر أنه: «لا يمكن الاستغناء عن إمداد الأطفال بفيتامين «ك» بعد الولادة، حتى بالنسبة لمن يرضع منهم طبيعياً؛ لأن لبن الأم بطبيعته يحتوي على كمية قليلة من هذا الفيتامين».■

٣٦٠ مليون مريض بفيروس «بي» في العالم و١٣٠ مليوناً في الصين

أكد مؤتمر الجمعية الأمريكية للكبد الذي عقد مؤخراً بمدينة بوسطن، أن فيروس «بي» من أكثر الفيروسات انتشاراً؛ حيث يعاني أكثر من ٣٦٠ مليون شخص على مستوى العالم بهذا الفيروس، وأنه ينتشر بكثرة في دول جنوب شرق آسيا مثل الصين، حيث إنها وحدها بها ١٣٠ مليون مصاب به، ثم تأتي الهند وبنجلاديش وباقي الدول الأخرى، وأن نسبة انتشاره في مصر ٢,٨٪، ويرجع انخفاض النسبة فيها إلى حملات التطعيم التي تُعطى للأطفال والكبار بالوحدات الصحية، وينتشر الفيروس بدول عربية مثل ليبيا واليمن ودول الشام.

ينتقل هذا الفيروس من الأم الحامل المصابة إلى الطفل الجنين، وكذلك عبر العلاقات الجنسية غير الشرعية، ولذلك لابد من التطعيم ضد الالتهاب الكبدي الفيروسي «بي» قبل الزواج، وأن توضع هذه التوصية من ضمن بنود عقد الزواج.



ويعطى العلاج عن طريق الفم، مثل عقار «التينوفوفير»، و«الأنتي كفير»، وحرص المؤتمر على أن يستمر العلاج بهذه العقاقير إلى مدة تتراوح من ٥ – ١٠ سنوات للخوف من الانتكاسة ورجوع نشاط الفيروس بعد وقف العلاج.■

لماذا يتأخر الحمل عند بعض الزوجات؟

هناك أسباب عديدة لتأخر الحمل عند الزوجات، منها:

- انسداد أو التصاق في قنوات فالوب؛ نتيجة الالتهابات الحوضية أو الحمل الخارجي أو بسبب التصاقات بطنية وحوضية نتيجة عمل جراحي سابق.
- تكيس المبيض، وضعف التبويض.
- وجود أجسام مضادة تقتل الحيوانات المنوية، أو ميكروب يجهض الحمل، والتهابات بالجهاز التناسلي، مما يؤدي إلى قتل الحيوانات المنوية.
- صغر حجم الرحم، أو تحرك غشاء الرحم أو سقوطه، وانقلاب الرحم، أو ارتفاع هرمون الحليب.
- حدوث خلل في الغدة الدرقية، سواء كان ضعفها أو زيادة إفرازها، حيث إن كليهما يؤديان إلى خلل الإباضة وعدم حدوث الحمل، وقصور الغدة النخامية.
- فرط نشاط غدة الكظرية وتشوهات الرحم في مرحلة التكون الجنيني، مثل: الرحم المضاعف أو الرحم الثنائي القرن، أو الرحم الوحيد القرن، أو الرحم الثنائي الحجرة، أو الرحم المسطح.
- وتعد الحالة النفسية من الأسباب المهمة التي قد تؤثر على تأخر الحمل.
- تناول حبوب الحمل لفترة تزيد على سنتين أو أكثر، بالإضافة إلى السمنة الزائدة، واستخدام بعض أنواع الأدوية يؤدي إلى خلل الإباضة.
- استنشاق أو التعرض للمواد الكيماوية بكثرة، والإسراف في شرب القهوة، وعدم ممارسة الجماع في فترة الخصوبة.■

للمرأة الحامل: الرياضة تخفض ضغط الدم

طالبت دراسة طبية أمريكية بضرورة ممارسة الحوامل للتمارين الرياضية، مشيرة إلى أن ذلك يساعدهن على تخفيض معدلات ضغط الدم والوقاية منه.

يأتي ذلك في الوقت الذي تنصح فيه الأبحاث بضرورة البدء في ممارسة الرياضة حتى قبل الحمل؛ لتشكل درعاً واقياً للحفاظ على صحة الحامل من الإصابة بضغط الدم المرتفع.

وكانت التجارب قد أجريت على إناث فئران مشت نحو ثلاثة كيلومترات أسبوعياً قبل الحمل ونحو ٤ كيلومترات بعد الولادة.

وأشارت المتابعة إلى حدوث تحسن ملموس في معدلات الإصابة بضغط الدم المرتفع بين الإناث اللاتي يعانين منه، في الوقت الذي شكلت الرياضة درعاً واقياً ضد الإصابة بضغط الدم المرتفع بين الإحصاء منهن.■





«الملوخية» تحمي قلبك وتنظم هضمك

تحتوي الملوخية على فيتامين «أ»، و«ب» وعلى مادة «الكلوروفيل الخضراء»، ومادة الكاروتين، بنسبة كبيرة والتي تتحول في الجسم إلى فيتامين «أ» الذي يقوي جهاز المناعة، ويزيد من مقاومة الجسم للالتهابات والأمراض، كما أنه يقوي النظر، ويحافظ على أغشية الكثير من الأعضاء، ويحميها من الشيخوخة المبكرة والتآكل، بينما يؤدي فيتامين «ب» دوراً كبيراً في تحويل الغذاء إلى طاقة وإفراز الأحماض الأمينية، وزيادة إفراز الهرمونات خاصة الذكورة.

فأوراق الملوخية تحتوي على مادة مخاطية تسمى «ميوسولج» وكمية كبيرة من الألياف التي تحول تلك المادة الغرائية دون حدوث مضاعفات لمرضى القولون العصبي، واضطرابات الهضم والمعدة، ولذلك فهي وجبة سهلة الهضم وملينة، وتخفف من الاضطرابات الهضمية لمرضى الكبد والجهاز الهضمي.

كما تتوافر فيها مادة «الجلوكوسايدز» بكميات كبيرة والتي تحتوي على مركبات فينولية مثل «الفلافونات» و«الجلوكوسيدات»، وهي مواد تحمي الجسم، مما يعرف بالشوارد الحرة الطليقة والمؤكسدة التي تعمل كعامل مختزل داخل الأوعية الدموية، وتؤدي إلى تصلب الشرايين وزيادة نسبة الكوليسترول، وارتفاع ضغط الدم واضطراب نبضات القلب، وفي بعض الأحيان التعرض للأزمات القلبية.

فالملوخية تقلل من تلك الأخطار، كما أنها مفيدة للحامل والجنين، وللمحافظة على الجهاز العصبي وعدم تورم الساقين، وغير ذلك من الفوائد.■

٥ أسباب للتوقف فوراً عن اللحوم الحمراء

يعتقد كثير من الناس أنه من الصعب التوقف عن تناول اللحوم الحمراء، ولكن كثيراً من الناس قد يتخذون هذا القرار الصعب؛ عقب قراءة أضرارها، ومنها أنها تحتوى على كميات كبيرة من الدهون المشبعة، والتي ترفع فرص الإصابة بأمراض القلب والسكر وسرطان الأمعاء.

يذكر أن عدداً كبيراً من الأطعمة يحتوي على قدر مماثل من البروتينات الموجودة باللحوم، بل وعلى قدر أقل من الدهون المشبعة الموجودة بها. يذكر أن اللحوم الحمراء - ومنها المصنعة - تحتوي على كميات كبيرة من الكوليسترول، وما يزيد من خطورة الأمر أن ٧٥٪ من تركيز الكوليسترول بالدم يتم تصنيعه بواسطة الجسم، وهو ما يعني أن الإنسان يجب أن يحصل على النسبة الصغيرة الباقية عن طريق الأطعمة.

المصادر الغنية بالبروتين البديلة للحوم الحمراء، تشمل البقوليات، مثل البسلة والفول، وكذلك المكسرات والأسماك والبيض، كما أنه يمكن تناول اللحوم البيضاء، كلحوم الدجاج والديك الرومي والأرانب، حيث تحتوى على كميات قليلة نسبياً من الدهون المشبعة.■

بحث طبي: تلوث الهواء يعجل بشيخوخة المخ

أظهرت أحدث الأبحاث الطبية، أن تلوث الهواء يؤثر سلباً على سلامة وظائف خلايا المخ؛ وأنه يعجل إصابتها بالشيخوخة بمعدلات أسرع بنحو ثلاث سنوات.

وأوضحت الأبحاث أن شيخوخة خلايا المخ وتراجع كفاءتها، يلقي بظلاله على فاعلية الوظائف الحيوية لأجهزة الجسم خاصة بين كبار السن.

وكانت الأبحاث الطبية السابقة، قد أشارت إلى أن التعرض لتلوث الهواء يزيد أخطار الإصابة بأمراض القلب والجهاز التنفسي إلى جانب الوفاة المبكرة.■

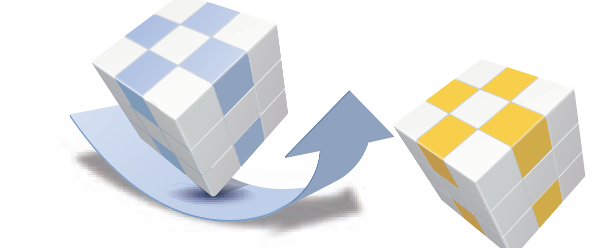
هشاشة العظام.. «كارت أحمر» للمراهقين المدمنين للحاسوب

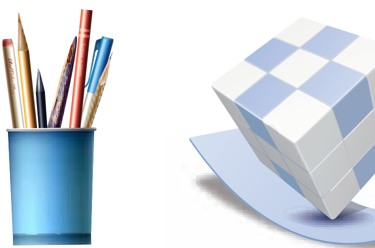


كشفت دراسة حديثة أن المراهقين الذين يجلسون طويلاً أمام شاشات الكمبيوتر ولا يمارسون أي هوايات أو أنشطة رياضية تقل كثافة العظام لديهم في بعض أجزاء الجسم، وتزيد فرص إصابتهم بمرض هشاشة العظام، مؤكدين أن ممارسة هؤلاء المراهقين للرياضة تقلل كثيراً من فرص الإصابة بهذا المرض الخطير مستقبلاً.

وأكد الباحثون ضرورة مشاركة المراهقين في نشاط رياضي ثابت ولمدة لا تقل عن ثلاث ساعات في الأسبوع، لافتين إلى أن الفئة الأكبر المعرضة للإصابة بهذا المرض هم الذكور الذين يجلسون لفترات طويلة أمام شاشات الكمبيوتر ومواقع التواصل الاجتماعي «تويتر» و«فيسبوك» و«يوتيوب».■







نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

أصغر ساعة في العالم

تخيل أن هكذا ستكون الساعات في المستقبل القريب!! ساعة الأظافر nail watch والتي أطلق عليها اسم TX54 قام بتصميمها ثلاثة مصممي ساعات أمريكيين، وهم: Napoleon Merana، Steffen Schubert and David Takacs

كما إنها من إنتاج شركة time and watch، ومن مواصفاتها أنها مقاومة للماء، وتضيء في الظلام بعدة ألوان، وتتميز بأنها صغيرة جدّاً، ويمكن ضبطها لـ ١٠ فوارق زمنية حول العالم.■



معلومات عامة



- قلب سمكة «الروبيان» يوجد في رأسها.
- السرعة القصوى للعيار الناري تبلغ حوالي ١٠٦٥ متراً في الثانية؛ أي ما يوازي ٣ أضعاف سرعة الصوت تقريباً.
- كشفت بحوث مخبرية عن أن دخان السجائر يحتوي على أكثر من ٢٠٠ مادة كيماوية سامة، من بينها ٤٣ مادة على الأقل تسبب السرطان.
- قبل بضع سنوات ضربت صاعقة رعدية ملعباً لكرة القدم في جمهورية الكنغو الديمقراطية خلال إحدى المباريات، الغريب أن تلك الصاعقة قتلت جميع لاعبي أحد الفريقين في حين لم يصب أي لاعب من لاعبي الفريق المنافس بسوء!
- ٥٠٪ من «الحرابي» (جمع حرباة) الموجودة في العالم تتمركز في مدغشقر.
- الشجرة العارية تستطيع أن تنقي حوالي ٢٥ كيلوجراماً من الملوثات من الجو سنوياً.
- يتعامل التايلانديون مع «الفيل الأبيض» على أنه حيوان مقدس.
- في العام ١٨٩٤م كان في الولايات المتحدة الأمريكية ٤ سيارات فقط.
- أي قطعة ورق مربعة الشكل لا يمكن أن تطوى على نفسها أكثر من ٨ مرات مهما كانت مساحتها كبيرة.■

بكاء الإمام أحمد

قال أحد أصحاب الإمام أحمد بن حنبل - يرحمه الله - له: يا أبا عبدالله، هذه القصائد الرقاق التي في ذكر الجنة والنار، أي شيء تقول فيها؟

قال: مثل أي شيء؟.. قال: يقولون:

إذا ما قال لي ربي: أما استحييت تعصيني؟

وتخفي الذنب عن خلقي، وبالعصيان تأتيني؟

فقال: أعِد عليّ.

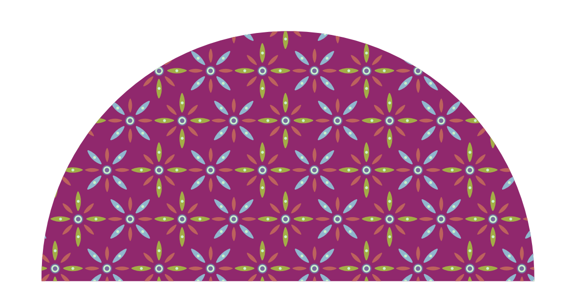
قال: فأعِدت عليه، فقام ودخل بيته ورد الباب، فسمعت نحيبه من داخل البيت، وهو يقول:

إذا ما قال لي ربي: أما استحييت تعصيني؟!

وتخفي الذنب عن خلقي.. وبالعصيان تأتيني؟

فأخذ الإمام يردد الأبيات ويبكي حتى أصبح له صوت شديد.. حتى قال بعض تلاميذه: كاد يهلك الإمام من كثرة البكاء!■

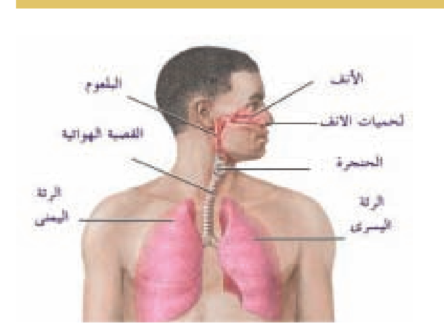




جسم الإنسان الخارق (١-٢)

إليكم معلومات قد تسمعونها لأول مرة عن جسم الإنسان الخارق، والذي ميزه الخالق عن جميع الكائنات الحية:

- كمية الحرارة التي تنبعث في اليوم الواحد من جسم الشخص العادي كافية لجعل ٤٠ لتراً من الماء تصل إلى درجة الغليان!
- الرئة اليُمنى لدى الإنسان تستوعب كمية من الهواء أكثر من الكمية التي تستوعبها الرئة اليُسرى، ويرجع السبب في ذلك إلى وجود القلب أسفل الرئة اليسرى!
- أكدت نتائج دراسات طبية أن كل سيجارة يُدخنها الشخص تقتطع نحو ١٠ دقائق من عمره المفترض!
- تحتوي لحية الشخص البالغ على ما يُراوح بين ٧ آلاف و١٥ ألف شعرة، أما الحاجب الواحد فيحتوي على ما يراوح بين ٤٥٠ و٦٠٠ شعرة!
- حجم الجنين البشري في نهاية أسبوعه الثالث لا يزيد على حجم بذرة السمسم، أما وزنه فلا يزيد على وزن قطرة ماء!



- عندما ينام المرء يزداد طول قامته بمعدل سنتيمتر واحد تقريباً!
- عندما تعطس، تتوقف جميع الأجهزة في جسمك عن العمل بما في ذلك القلب!
- مخ الإنسان يستهلك ٢٠ ٪ من إجمالي الأكسجين الذي يمتصه الجسم!
- القناة الهضمية التي تبدأ بالفم، وتنتهي بفتحة الشرج يبلغ طولها نحو ٩ أمتار!
- إذا فقد الإنسان ٢٠ ٪ من ماء جسمه فإنه يموت حتماً!■

إذا كان طفلك عنيداً.. فإليك الحل (٢)

تناولنا في عدد سابق نصيحتين، وفي هذا العدد نتناول نصيحتين جديدتين:

٣- المشاركة وعلاقة الأخذ والعطاء:

يجب على جميع الآباء تعليم أطفالهم المشاركة والأخذ والعطاء، فنعلمهم تبادل الألعاب مع الأصدقاء ومشاركة الأم في المنزل، وبعض الأمور التي تساعد الطفل في نبذ سلوك الأنانية، وتعلم المشاركة بهذه الطريقة سيدرك الطفل أنه إذا أراد شيئاً فعليه أن يعطي شيئاً في المقابل، مثال: «إذا قمت بمساعدتي في ترتيب غرفتك فسوف أكافئك».

٤- كن قدوة صالحة له:

كن قدوة لأطفالك، وقبل أن تمنعه من سلوك معين لا تفعله أنت أولًا؛ لأن طفلك هو مرآة لتصرفاتك، واعلم أن عناده مبني على اعتقادات خاصة به يتبناها ويتصرف من خلالها.. فبعض الأزواج يضربون ويسبون زوجاتهم أمام الأطفال، ويتراكم هذا الموقف بذهن الطفل فيقوم بضرب أصدقائه وزملائه وإهانتهم ومن دون أن ندري نخلق طفلاً عدوانياً.

الحل: أن تكون قدوة حسنة لطفلك، ولا تفعل شيئاً ونقيضه أمام الطفل كي لا يفقد الثقة فيك.

مثال: نظف الطبق الذي تأكل فيه بعد الانتهاء من الطعام، واجعل طفلك يرى هذا، وقل له: «إن هذا سلوك سليم».■

أمل دربالة

الإمام الجليل: الليث بن سعد (٢ - ٢)

مضت الأيام والسنون، وأصبح الليث شيخاً جاوز الخمسين من عمره، وهو لا يمل العلم والتعلم؛ حتى أصبح من كبار العلماء في عصره.

وكان الإمام الفقيه الليث بن سعد غنيّاً، ينفق كل عام على الفقراء والمساكين أكثر من خمسين ألف دينار، ولا يدخر منها شيئاً لنفسه، ويتصدق في كل صلاة على ثلاثمائة مسكين، ويطعم الناس عسل النحل وسمن البقر في الشتاء، واللوز والسكر في الصيف.

جاءته امرأة ذات يوم، وقالت له: يا شيخنا، إن لي ابناً مريضاً يشتهي أكل العسل، فقال الليث: يا غلام، أعطها مرطاً من عسل (والمرط: مائة وعشرون رطلاً) وكان مع المرأة إناء صغير الحجم، فلما رآه الغلام قال: يا شيخنا إنها تطلب قليلاً من العسل، فقال الليث: إنها طلبت على قَدْرِهَا ونحن نعطيها على قدرنا، وأمره أن يعطيها المرط.

وفي سنة ١٧٥هـ توفي الإمام الكبير الليث بن سعد، فحزن الناس عليه حزناً شديداً، وكان الشافعي - رضي الله عنه - يحب لقاءه، فلم يمهله القدر فوقف يوماً على قبره وقال: لله درك يا إمام! لقد حزت أربع خصال لم يكملن لعالم: العلم، والعمل، والزهد، والورع.■







د. إبراهيم البيومي غانم (*)

تكامل فرض العين مع فرض الكفاية (٧)

بمرور الزمن، ومع اتساع رقعة المدنية الإسلامية، واستقرار قواعدها وازدهار عمرانها، ومع حدوث تمايز نسبي بين مؤسساتها ومرافقها العامة من النواحي الوظيفية والرمزية، أضحت هناك علاقة مباشرة بين الوقف وصوم رمضان.. وبالتأمل في وقائع هذه العلاقة يتضح أن الفرض الكفائي (الوقف) كان - دوماً - في خدمة الفرض العيني (الصوم)، ورافداً أساسياً من روافد تمويل معظم مظاهر الاحتفاء به وإقامة شعائره والتمكين من صيامه؛ عبر مختلف العصور.

لقد أخذ المسلمون يحيطون ممارستهم لفريضة الصوم بكثير من مظاهر الإجلال والاحتفاء والتعظيم، وارتبطت بهذه المظاهر سلوكيات خاصة، وحاجات اجتماعية متجددة، واستلزمت - هذه وتلك - وجود أدوات ووسائل ملائمة لتحقيقها، ومن ثم مصادر لتمويلها والإنفاق عليها؛ دورياً في رمضان من كل عام، وباستمرار على مر الزمن، ومن هنا جاء التوظيف الاجتماعي للوقف - بعد أن أخذ حكم الفرض الكفائي في الممارسة الاجتماعية - ليكون في خدمة الفرض العيني.

وتكشف لنا وثائق الأوقاف - التي سجلت وقائع الممارسة الاجتماعية لسُنَّة الوقف (كفرض كفاية، أو مندوب كفاية، أو هما معاً) على مر التاريخ - عن أن «شهر رمضان» قد حظي باهتمام كثير من الواقفين على اختلاف انتماءاتهم الاجتماعية، وتباين أوضاعهم الاقتصادية.

وعبرت مبادراتهم الوقفية عن شعور عميق بالمسؤولية الاجتماعية، وترجمتها في كثير من الأعمال والمشرعات، وقد صنفنا صيغ التوظيف الاجتماعي للوقف في رمضان في ثلاثة أنماط هي:

١ - نمط التحويلات النقدية:

كان ذلك بأن ينص الواقف على تخصيص مبالغ نقدية من ريع وقفه لإنفاقها خلال شهر رمضان على الفقراء والمساكين وذوي الخصاصة، ومثاله ما نص عليه محمد باشا سليمان أبو النجا في حجة وقفيته - سنة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠م - وهو أن يصرف للفقراء والمساكين من ريع الوقف ٧ جنيهات مصرية (يومياً) على مدار أيام شهر رمضان و ٩٠ جنيهاً في آخر يوم من رمضان سنوياً.

والتخصيص الوارد في هذا المثال - وأمثلته كثيرة - هو عبارة عن عطاء نقدي لتلك الفئات بلا مقابل، ودون تكليفهم بأداء أية خدمة، وهدفه هو إعانتهم ليتمكنوا بأنفسهم من تدبير بعض ضرورياتهم خلال الشهر الكريم، وهذا أحد مظاهر المسؤولية الاجتماعية. وهناك مظهر آخر اشترط فيه بعض الواقفين الإنفاق من ريع الوقف في رمضان، ولكن مقابل قيام المستحقين بأداء خدمة ذات طابع شعائري أو ثقافي، ومن الأمثلة على ذلك؛ ما ورد في حجة وقف السلطان سليمان القانوني على التكية السليمانية - بدمشق - وعلى المسجد الملحق بها، وهو أن « يُرتب إمامان من أهل الصلاح.. يحضر واحد منهما بنوبة كل وقت من الصلوات الخمس المكتوبة والتراويح المندوبة، ويُدفع إلى كل واحد منهما كل يوم سبعة دراهم».

ولاحظنا أن هذا النمط من «التحويلات النقدية» كصيغة للتعبير عن اهتمام القائمين بالفرض الكفائي (الوقف) برمضان لم يكن شائعاً، ويبدو أنهم كانوا يفضلون تخصيص عطاءات عينية - وليست نقدية - أو تقديم خدمات مجانية في مجالات التعليم والصحة والسكن.. إلخ من خلال بعض المؤسسات المختصة بتقديم تلك الخدمات، أو بتوفير منافع أو رعاية اجتماعية خاصة لبعض الفئات.

٢ - نمط المساعدات العينية:

كان ذلك بأن ينص الواقف على الصرف من ريع وقفه لشراء بعض السلع والحاجات - كالأطعمة والأشربة والملابس - وتوزيعها خلال شهر رمضان على فئات متنوعة من الناس؛ مع إعطاء أولوية الاستحقاق لكبار السن والعاجزين عن الكسب والضعفاء والأيتام ومقيمي الشعائر في المساجد والتكايا والرباطات، والمشايخ الملازمين للمساجد، وللمساكين، وحتى للسجناء، وغير هؤلاء ممن يدخلون ضمن ذوي الاحتياجات الخاصة.. والأمثلة على ذلك كثيرة من الوقفيات القديمة ومن الأحدث نسبياً؛ فمن أوقاف مصر في العصر المملوكي، ما ورد في حجة وقف السلطان حسن، وهو أن «يصرف في كل يوم من أيام شهر رمضان ثمن عشرة قناطير من لحم الضأن، وثمن أربعين قنطاراً من خبز القرصة، وثمن حب الرمان، وأرز وعسل، وحبوب وأبزار، وتوابل، وأجرة من يتولى طبخ ذلك وتفرقته، وثمن غير ذلك مما يحتاج إليه من الآلات التي يطبخ بها، فيطبخ ذلك في كل يوم من أيام الشهر المذكور زيادة على ما هو مرتب في ليالي الجمع».

ومن أوقاف دمشق في مطالع العصر العثماني ما ورد في حجة وقف السلطان سليمان القانوني، على تكيته بمدينة دمشق، وما فعله السلطان سليمان يشبه ما فعله السلطان حسن؛ من حيث مضمونه ودلالته.

فقد اشترط السلطان سليمان في وقفيته «أن يطبخ في ليالي رمضان المبارك، ويومي العيدين وليلة البراءة؛ الأرز المفلفل، والحلو المزعفر»، وعين لكل مرة «ثلاثة وتسعين مناً من الأرز النقي، وللطعامين المرقومين لكل مرة ستة وعشرين مناً، وثلاثة أداني من السمن البقري، وللمزعفر منها كل نوبة ثمانية وعشرين مناً من العسل الحري».

وحتى يضمن جودة تلك الأطعمة وتقديمها للفقراء بطريقة لائقة؛ فإنه نص على توظيف أشخاص تكون مهمتهم: تنقية الحنطة والأرز حسبما تستريح أسنان الطاعم عند صدمة دقاق الحجارة عند تناول المطاعم، ويعطى لكل منهم كل يوم درهمان، ويقدم الطعام «ثلاثة رجال لحمل الطاسات المحشوة بالطعام إلى فقراء الأنام الحاضرين - بالتكية - غدواً وعشياً، ويعطى لكل منهم كل يوم درهمان.

وثمة أمثلة أخرى كثيرة تبين أمرين: أحدهما هو انتشار هذه الممارسة الاجتماعية للوقف وجعله في خدمة فريضة الصوم، وثانيهما هو الاهتمام الكبير بتقديم مساعدات عينية في صورة ملابس وكساوى لفئات عديدة بمناسبة رمضان، ولكننا سندرجها ضمن «نمط الدعم المؤسسي» نظراً لأن أغلبيتها جاءت مرتبطة بإحدى مؤسسات الرعاية الاجتماعية، أو التعليمية أو الخدمية العامة، وهي تدخل ضمن قطاع الخدمات والرعاية الاجتماعية فيما يسمى «مؤسسات المجتمع المدني».■

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر